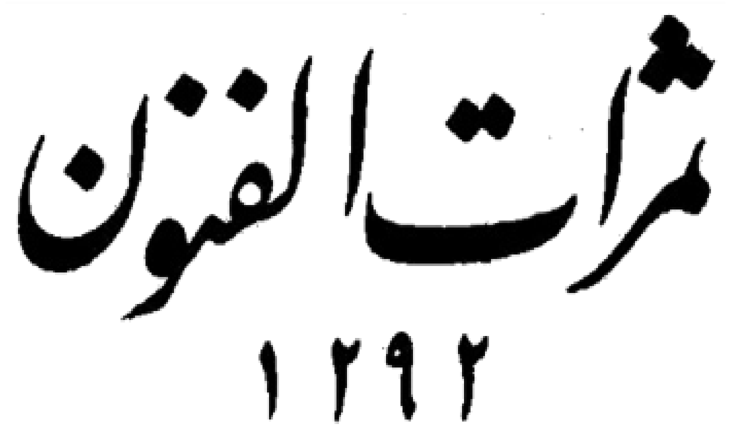
(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة — فرنك
في بيروت ولبنان ١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد ١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد ١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٢٩ شعبان المعظّم سنة ١٣١٧ — موافق ٢٠ ك١ ش و١ ك٢ غ سنة ١٩٠٠

إجمال الأحوال

لم يحدث في هذا الأسبوع وقائع جديدة بين الانكليز والبوير وقد انحصرت الأخبار الأخيرة الواردة من ساحة القتال بتقرير حقائق الوقائع السابقة واهتمام انكلترا بإعداد المعدات وإيفاد النجدات. والظاهر أن الحرب لا تستعر نارها قبل وصول اللورد روبرتس القائد الأكبر الانكليزي الذي يؤكدون أنه قد عول على أن يترك الناتال بما فيها ويجمع قوته في رأس الرجاء ليزحف على عاصمة أورانج الحرة ثم على الترنسفال ويؤيد هذا قول (هافاس) إذ روت أن الأوامر قد صدرت من لندرا إلى الجنرال بوللر قائد جيش الناتال بالتقهقر إلى ستكورت وإلى الجنرال ماتون إلى نهر أورانج وإلى الجنرال جاتكر إلى كنستون.

أما روبرتس فقد غادر لندرا قاصدًا جنوبي افريقية كما ستراه في سياسيات هذا العدد ولا ندري أينجح في خطته هذه بعد أن كادت تصبح الثورة عامة في جنوبي افريقية ضد الانكليز وأوقع البوير الرعب في قلوب الجنود البريطانية وأظهروا من أنواع المهارة في الفنون الحربية ما يخلد لهم على صفحات التاريخ ذكرًا جميلًا.

وتفيد الأخبار الرسمية الواردة من لندرا أن الحكومة استدعت للخدمة في جنوبي افريقية جيشًا من المشاة الراكبين سمته (امبريال يوماتري) يتألف من كتائب في كل كتيبة ١٢٠ مقاتلًا كما قررت أن تعزز كل طابور من الطوابير العامة في هاتيك الأصقاع بكتيبة تؤخذ من المشاة المتطوعين عددها ١١٤ رجلًا وهذه الكتائب تقوم بوجه عام مقام المشاة الراكبين الذين أخذوا من الطوابير النظامية وقد أصبح الكل على قدم السفر معززين بمدفعيتين راكبتين.

وبعث مكاتب الستندارد رسالة من لاديسمث أكثر فيها من الكلام على انحطاط مدافع الميدان الانكليزية وقال إنها لا تجاري من حيث بعد المرمى المدافع الفرنسوية والألمانية وألح بما يجب على انكلترا من ضرورة حصولها على مدافع تكون أبعد مرمى من المدافع الحاضرة وأكثر خفة في الحركة وذات أدوات بسيطة. وقد نشرت الجريدة المذكورة فصلًا افتتاحيًا أيدت فيه هذه المطالب واستحسنتها.

وورد إلى لندرا جملة تقارير عن موقعة توجيلا تدل على أن المدافع حاربت ساعتين وهي معرضة لنار كالصواعق وأن الجند الإنكليزي لم يتركها - وقدرها أحد عشر مدفعا كما ذكرناه في الثمرات الماضية - إلا بعدما نفذت الذخائر وجندل أغلب الضباط وكانت حصون البوير موضوعة وضعًا محكمًا هو أقصى ما انتهى إليه العلم العسكري من الاتقان وكانت المخاضة مملوءة بشباك من الحديد فيها أسنان كالشوك قد وضعت بحيث تغمرها المياه.

ويؤخذ من التقرير الرسمي الذي أصدره البوير عن هذه الوقعة أنها أسفرت عن خسارة ٣٠ رجلًا منهم بين قتيل وجريح وأنهم أسروا ٢٠٨ جنود انكليزية و١٣ مركبة للذخائر غير أن روتر تقول إن خسائر الإنكليز في هذه الوقعة لم تتجاوز ١٤٢ رجلًا وقد صرح الكولونل فلبوى الموظف العسكري الفرنسوي والكولونل برون الموظف العسكري الألماني اللذان شاهدا هذه الموقعة أن الجنود الأوربية كانت لا تستطيع أن تجيد في الأعمال الحربية أحسن مما شاهد.

وتقول المصادر الإنكليزية بتاريخ ٢٣: إنه لم يبق من ريبة بان البوير استولوا في وقعة كولنسو على مدافع الإنكليز وأسروا قائدًا وكثيرًا من الجند والذي يظنونه في الجنرال بولر أنه يستعد على مستهل لاستئناف الهجوم أما اللورد ماتون فانه مقيم في مكانه لا يبرحه على أمل أن تضطر البوير قلة المؤن والذخائر إلى مهاجمته والأفكار في كابتون (أي رأس الرجاء) شديدة القلق لما كان من ثورة الأهالي بعد انكسار الجنود الإنكليزية ويخشون من امتداد هذه الثورة أما خسائر البوير في كولنسو فقد كانت ٣٠ نفسا بين قتيل وجريح.

وعلمت شركة روتر من نهر مودر أن متاريس البوير تمتد على مسافة ٢٠ ميلًا على طول الخط الحديدي وأنهم لا يزالون يحفرون متاريس منيعة أخرى وأن العسكر الإنكليزي في مركز حسن بالسهل على مسافة خمسة أميال من أقرب أكمة إليه.

المعلومات والسجون

للكاتب الفاضل صاحب الإمضاء

استدركتم في العدد ١٢٦١ من ثمراتكم الغراء على ما جاء في أحد أعداد جريدة المعلومات الغراء من السهو في نسبة ما شرعه الله في الإسلام من أحكام الحدود والقصاص إلى الأمم الغابرة في غضون كلام لها طويل عن السجون ونظامها وتاريخها وسميتم هذا السهو تساهلا من تلك الجريدة الخطيرة ناشئًا عن العجلة وما أشد هذا التساهل وقعًا مؤلمًا في النفوس سيما إذا صدر من جريدة هي في مقدمة الجرائد الإسلامية انتشارًا في الأرض كالمعلومات ومما فاتكم الإستدراك عليها أيضًا قولها عن تاريخ السجون في الإسلام - أما في عهد الأمم العربية قبل الإسلام أو في زمان ظهوره فلم نصادف في أخبارها بل ولا في أخبار خلافة الصحابة رضي الله عنهم ما يدل على شيوع السجون عندهم واعتنائهم بها ونظن أن العرب ما شيدوا السجون المنتظمة إلا بعد انتشار الحضارة بينهم في عهد الدولتين الأموية والعباسية -.

وهذا أيضًا تساهل لا نخال منشأه الا تهافتنا معاشر المسلمين على الإعجاب بآثار الغربيين واشتغالنا بالبحث في شؤون المغرب أكثر من اشتغالنا بالبحث والتدقيق في مزايا الإسلام وتاريخ المسلمين وأرجو أن لا يسوء كلامي هذا جريدة المعلومات الغراء فإنني وكل من اطلع

على تلك الجريدة نقدر خدمتها للملة حق التقدير وإنما هي الحقيقة أحببت بسطها دفعا لما ربما يخالج ضمائر البعض من الظن بعدم مشروعية الحبس في الإسلام وبيانا لما التبس على كاتب رسالة السجون من حقيقة تاريخها في الإسلام وتسرعه لهذا بالحكم لمجرد أنه لم يصادف في أخبار الصدر الأول من الإسلام ما يدل على شيوع السجون فيه ولو بحث حقيقة البحث لصادف ما يخطئ ظنه بشيوع السجون في عهد الدولتين الأموية والعباسية دون عهد الصحابة إذ أن الحبس الشرعي على الوجه الذي تطلبه الرأفة والعدل كان في عهد الصحابة كما ينبغي أن يكون وله أصل مشروع في الإسلام ولعله التبس على حضرة الكاتب إدراك هذا الأصل اعتمادًا على أن الإسلام في سذاجته كان غنيًا عن أمثال هذه السجون لتمكن الوازع النفسي من قلوب المسلمين يومئذ تمكنا يؤدي من طبعه إلى معرفة الحقوق والواجبات التي تسوق بالخصم إلى أداء الحق المشروع لله وللناس بمجرد حكم الضمير الطاهر. نعم ذلك كان وهو هو الدين وحكمه على النفوس الطاهرة لأمراء فيه ولكن مع ذلك فالشريعة لم تغفل أمر الحبس وإنما لا على وجهٍ تشكو منه الإنسانية (معاذ الله) كما شكته المعلومات الغراء بل عرّف الشرع الحبس بأنه تعويق الشخص ومنعه من التصرف بنفسه لا بأن يحبس في مكان ضيق (وهو السجن الذي تشكو منه المعلومات وكأن لسان حالها يقول على غير قصد هلّم بنا للرجوع في أمر السجون إلى الشرع) بل بأن يحبس في بيت أو يتوكل به الخصم ويلازمه ولهذا سمى النبي صلّى الله عليه وسلم المحبوس أسيرًا كما روى أبو داوود وابن ماجه في حديث طويل نقله ابن قيم الجوزية في كتابه الطرق الحكمية في السياسة الشرعية استدلالًا به على مشروعية الحبس ولما اتسع نطاق الفتح وانتشرت الرعية على عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ورأى من اختلاط العناصر واشتباك المصالح ما لا بد معه من جعل محبس معد لحبس الخصوم ابتاع بمكة دار صفوان بن أمية وجعلها حبسًا ومن ثم أخذت حالة السجون تترقى في الإسلام حتى كان السجن على عهد الأمويين قسمًا من دار الخلافة غير منفصل عنها كل هذا محافظة على الأصل في مشروعية الحبس وهو تعويق الشخص ومنعه عن التصرف بنفسه لا حبسه في مكان ضيق يؤذيه ويضر به وقد بالغت العناية بهذا الأصل عند الأئمة بعد أن اعتبروا حضور الخصم لمجلس الحاكم تعويقا من جنس الحبس وتنازع العلماء هل يحضره الخصم بمجرد الدعوى أم لا يحضره حتى يبين المدعي أن للدعوى أصلًا وهذا ما انتحله لنفسه القانون الآن بعدم تجويزه حبس الشخص قبل توفر أدلة الإثبات عليه كما انتحل لنفسه مراعاة نظام السجون ووجوب المحافظة على راحة المسجونين وقد سبقته إلى كل ذلك الشريعة الإسلامية كما سبقته إلى تحديد أوجه التهم التي تجوز حبس الشخص أو وضعه تحت الترسيم أي تحت المراقبة القضائية أو التوقيف الموقت إلى غير ذلك من كل ما يتعلق بأمر الحبس والمحبوسين كالتفريق بين حبس التهم وغيره وتحديد الإختصاص بأحكام الحبس واختلاف مدته باختلاف الأسباب كل هذا موضح في كتب الشرع ومن أراد زيادة البيان فيراجع كتاب السياسة الشرعية الآنف الذكر المطبوع حديثا في مصر وكتاب الأحكام السلطانية وفي هذا كفاية الآن. اهـ

رفيق

***

سانحة عاشرة

لأحد أفاضل الكتّاب

التربية الحقة

أبنت في سانحتي التاسعة وما قبلها معنى الخلق وحسنه وقبحه وأركانه وثمراته وفروعه ووعدت ببيان قبول الأخلاق للتغيير بطريق الرياضة والتربية وإيفاء بالوعد أقول:

قال حجة الإسلام عليه الرضوان: أعلم أن بعض من غلبت البطالة عليه استثقل المجاهدة والرياضة والإشتغال بتزكية النفس وتهذيب الأخلاق فلم تسمح نفسه بأن يكون ذلك لقصوره ونقصه وخبث دخلته (١) فزعم أن الأخلاق لا يتصور تغييرها فإن الطباع لا تتغير واستدل فيه بأمرين أحدهما أن الخلق هو صورة الظاهر فالخلقة الظاهرة لا يقدر على تغييرها فالقصير لا يقدر أن يجعل نفسه طويلًا ولا الطويل يقدر أن يجعل نفسه قصيرًا ولا القبيح يقدر على تحسين صورته فكذلك القبح الباطن يجري هذا المجرى وربما تعلقوا بقول الشاعر:

وما هذه الأخلاق إلا غرائز
فمنهن محمود ومنها مذمم
ولن يستطيع الدهر تغيير خلقه
بنصح ولا يسطيعه متكرم

والثاني أنهم قالوا حسن الخلق بقمع الشهوة والغضب وقد جر بنا ذلك بطول المجاهدة وعرفنا أن ذلك من مقتضى المزاج والطبع فإنه قط لا ينقطع عن الآدمي فاشتغاله به تضييع زمان بغير فائدة فإن المطلوب هو قطع التفات القلب إلى الحظوظ العاجلة وذلك محال وجوده فنقول:

لو كانت الأخلاق لا تقبل التغيير لبطلت الوصايا والمواعظ والتأديبات ولما ورد في الحديث الصحيح «حسنوا أخلاقكم» وكيف ينكر هذا في حق الآدمي وتغيير خلق البهيمة ممكن إذ ينقل البازي من الاستيحاش إلى الانس والكلب من شره الأكل إلى التأدب والإمساك والتخلية والفرس من الجماح إلى السلاسة والانقياد وكل ذلك تغيير للأخلاق والقول الكاشف للغطاء عن ذلك أن نقول:

إن الله تعالى خلق الأشياء على ضربين أحدهما بالفعل ولم يجعل للعبد فيه عملًا كالسماء والأرض والثاني خلقه خلقة ما وجعل فيه قوة ورشح الإنسان لإكماله وتغيير حاله وإن لم يرشحه لتغيير ذاته كالنواة التي فيها قوة النخل فإن النواة ليست بتفاح ولا نخل إلا أنها خلقت خلقة يمكن أن تصير نخلة إذا انضاف إليها التربية ولا تصير تفاحًا أصلًا ولا بالتربية لأنه ليس فيها قوة التفاح فإذا صارت النواة متأثرة بالاختيار حتى تقبل بعض الأحوال دون بعض فكذلك الغضب والشهوة لو أردنا قمعها وقهرها بالكلية حتى لا يبقى لها أثر لم نقدر عليه أصلا لكنه لو أردنا سلاستهما

---

(١) بكسر الدال أي باطن أمره

وقودهما بالرياضة والمجاهدة قدرنا عليه وقد أمرنا بذلك ووعدنا بالأجر عليه.

نعم الجبلات مختلفة بعضها سريعة القبول وبعضها بطيئته. ولاختلافها سببان: قوة الغريزة في أصل الجبلة وامتداد مدة الوجود فإن قوة الشهوة والغضب والتكبر موجودة في الإنسان ولكن أصعبها أمرًا وأعصاها على التغيير قوة الشهوة فإنها أقدم وجودًا إذ الصبي في مبدأ الفطرة تخلق له الشهوة ثم بعد سبع سنين ربما لم يخلق الغضب أي قوته وبعد ذلك تخلق له قوة الفكر والتمييز. والسبب الثاني أن الخلق قد يتأكد بكثرة العمل بمقتضاه والطاعة له والانقياد له وباعتقاد كونه حسنًا ومرضيًا والناس فيه على أربع مراتب.

الأولى: الإنسان الغفل الذي لا يميز بين الحق والباطل والجميل والقبيح بل بقي كما فطر عليه خاليا عن جميع الاعتقادات الصحيحة والفاسدة ولم تستتم شهوته أيضا باتباع اللذات فهذا سريع القول للعلاج جدًا فلا يحتاج إلا إلى تعليم مرشد وإلى باعث من نفسه يحمله على المجاهدة فيحسن خلقه في أقرب زمان.

الثانية: أن يكون قد عرف قبح القبيح لكنه لم يتعود العمل الصالح بل زين له سوء عمله فتعاطاه انقيادًا لشهواته وإعراضًا عن صواب رأيه لاستيلاء الشهوة عليه ولكن علم تقصيره في عمله فأمر أصعب من الأول اذ تضاعفت الوظيفة عليه فعليه أولًا أن يقلع ما رسخ في نفسه من التعود للفساد وأن يغرس فيها صفة الاعتياد للإصلاح وهو بالجملة محل قابل للتربية ان انتهض لها بجد وحزم.

الثالثة: أن يعتقد في الأخلاق القبيحة أنها الواجبة المستحسنة وأنها حق وجميل وتربى عليها فهذا تكاد تمتنع معالجته ولا يرجى صلاحه إلا على الندور وذلك لتضاعف أسباب الضلال وتقرير الاعتقادات الفاسدة حتى رسخت في قلبه من حين نشأته إلى أن كبر عليها.

الرابعة: أن يكون مع نشئه على الرأي الفاسد وتربيته على العمل به يرى الفضيلة في كثرة الشر واستهلاك النفوس ويباهي به ويظن أن ذلك يرفع قدره وهذا أصعب المراتب وفي مثله قيل: ومن العناء رياضة الهرم. ومن التهذيب تهذيب الذيب. إذ هو مجبول على الشر والفساد فتهذيب أخلاقه بالإصلاح تعذيب للنفس وتضييع للوقت بلا فائدة وفي ذلك قالوا:

إذا كان الطباع طباع سوء

فليس بنافع فيه الأديب

والأول من هؤلاء الأربعة جاهل فقط والثاني جاهل وضال والثالث جاهل وضال وفاسق والرابع جاهل وضال وفاسق وشرير. وأما الخيال الآخر الذي استدلوا به وهو قولهم: إن الآدمي ما دام حيًا فلا ينقطع عنه الغضب والشهوة وحب الدنيا وسائر هذه الأخلاق فهذا غلط وقع لطائفة ظنوا أن المقصود من المجاهدة قمع الصفات بالكلية ومحوها وهيهات فإن الشهوة خلقت لفائدة وهي ضرورية في الجبلة فلو انقطعت شهوة الطعام لهلك الإنسان ولو انعدم الغضب بالكلية لم يدفع الإنسان عن نفسه ما يهلكه وهكذا قد عن سائر الشهوات وليس المطلوب إماطة ذلك بالكلية بل رد النفس إلى الاعتدال الذي هو وسط بين الأفراد والتفريط بحيث لا يقهر واحد منهما بل يكون العقل هو الضابط لهما والغالب عليهما وهو المراد بتغيير الخلق فإنه ربما تستولي الشهوة على الإنسان بحيث لا يقوى عقله على دفعها عن الانبساط إلى الفحش وبالتربية تعود إلى حد الاعتدال فدل إن ذلك ممكن وتؤيده التجربة والمشاهدة.

ومما يدلك على أن المطلوب هو الوسط في الأخلاق دون الطرفين أن السخاء خلق محمود شرعًا وسط بين طرفي التبذير والتقتير وقد أثنى الله عليه فقال: (والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا ... الآية) وقال: ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط... الآية. وكذلك المطلوب في شهوة الطعام الاعتدال دون الشره إذ أمرنا أن نأكل ونشرب ولا نسرف. وجاء في الحديث خير الأمور أوساطها. وأنشد بعضهم

عليك بأوساط الأمور فإنها

نجاة ولا تركب ذلولًا ولا صعبا

وهذا له سر وتحقيق وهو أن السعادة منوطة بسلامة القلب عن عوارض هذا العالم فقال تعالى: «الا من أتى الله بقلب سليم» والبخل من عوارض الدنيا وكذلك التبذير وشرط القلب أن يكون سليمًا منهما وكذلك الشجاعة بين الجبن والتهور والعفة بين الشره والجمود وكذلك سائر الأخلاق فكلا طرفي الأمور غير محمود. ا - هـ

الزراعة والصناعة والتجارة
للفاضل صاحب الإمضاء

لا مشاحة أن كل أمة من الأمم تبلغ من الترقي والتمدن على قدر ما فطرت عليه من الاستعداد والذكاء الطبيعي والكد والجد في سبيل الحضارة والعمران وإنما لا ينكر تأثير الوسائل الطبيعية كالمواقع الجغرافية والأقاليم وتربة البلاد وما أشبه ذلك مما يزيد الثروة نماء والبلاد تقدما ولهذا يجب مع الاستعداد الفطري أن تكون جميع المساعي مقرونة بما يناسبها من الوسائل المذكورة لتكون سببًا حقيقيًا لنيل الثروة وإلا فقد يذهب أكثرها هباءً منثورًا. فمن هنا يظهر بطلان من قال أن أسباب الثروة محصورة بالزراعة كالفرنسيس أو بالتجارة كالإنكليز أو بالصناعة كالألمان.

أنظر إلى جزائر بريطانيا واستعداد الأمة الإنگليزية للسير في البحار مع كثرة ثغورها ومستعمراتها ترَ التجارة البحرية هي أحسن واسطة لها وأجدى وسيلة للكسب من الزراعة والصناعة وهكذا لو نظرنا إلى فرنسا واعتدال إقليمها وطبيعة ترابها وعوائد أهليها أو إلى ألمانيا وكثرة نفوسها وكبر مدنها مع ضيق أراضيها وقلة ثغورها لسلمت برجحان الزراعة للأولى والصناعة للثانية.

ثم أرجع البصر إلى بلادنا نحن العثمانيين وأسبر غور أحوالنا واحتياجاتنا الطبيعية وجود تربتنا ترَ أن الزراعة وما يتفرع عنها من الصنائع الزراعية والنسجية هي أسهل منالًا وأقوم منهاجًا للوصول إلى المطلوب فإن تنوع أقاليم بلادنا واعتدال هوائها ينمى أنواع المزروعات كما أن طبيعة التربية وجودتها تعيننا على استحصال فوائد يعز علينا نيلها في أي مسلك كان من مسالك المعيشة.

ألا ترى كيف يسعى الأوربي وكيف ينفق على تربته من الكد والنقد وهو لا ينال في آخر سنة أكثر مما أنفقه على أرضه وأجرة أعماله هذه مع توفر الأدوات الفنية عنده وما عرف به من الهمة والنشاط مع أن الفلاح في بلادنا يجني أعظم فوائد بأقل نفقة وأدنى مشقة.

ثم إن ما يصنع في بلادنا من الأقمشة الحريرية والصوفية والقطنية التي لا نبالغ إذا قلنا أن معامل أوربا قد عجزت عن تقليدها كمصنوعات بلاد الزوق في لبنان وأقمشة بروسه الحريرية وسجاد عشاق ومنسوجات بغداد وما أشبه ذلك لهي أكبر دليل على قابلية أهالي البلاد ووافر استعدادهم للقيام بما تحتاج إليه من المنسوجات فلذا وجب علينا أن نعتني كل الاعتناء بالزراعة وما يتبعها من الصناعات ما زالت منا بهذه المنزلة الرفيعة.

قامت الحكومة السنية بتأسيس عدة مدارس زراعية صناعية سواء في دار السعادة وغيرها من حواضر الولايات ومن جملتها ولاية خداوندكار إذ أسست فيها مكتبتين أحدهما للزراعة والآخر لصناعة الحرير وقد شيد الأول على بعد ساعة من مدينة بروسة في الجانب الشمالي الغربي يشرف على سهول فسيحة أصبحت بوجوده روضة غناء بعد أن كانت عفراء فقراء وهو على غاية الإنتظام يحتوي على ما يقتضيه الفن الزراعي من الأدوات والآلات والمواشي والطيور مما يسر الناظر وبهج الخاطر وقد عين له مدير ومعلمون من أذكى الشبان الذين بعثتهم الحكومة إلى أوربا لتحصيل ذلك الفن على نفقتها وأخذت الآن تجني باستخدامهم ثمرات أتعابها.

أما الثاني فقد وسم (بدار تعليم الحرير) مشيد في أجمل وأبدع موقع من جنوبي مدينة بروسه على ثلاث طبقات كهيأة معمل جسيم للحرير تحتوي الطبقة الأولى على حجرات للدرس والثاني لتربية الدود والثالثة لأدوات الفن وهناك يمارس التلامذة أصول التربية وأنواع التطبيقات كمعاينة الأمراض واستنتاج البزور وما أشبه ذلك. ولهذا المكتب خدمة عظيمة للوطن إذ أحيا صناعة الحرير بعد أن كانت أو كادت تنقرض من أكثر البلاد العثمانية منذ استيلاء مرض الدود المعروف بالببرين سنة ١٨٧٥ م.

أسس هذا المكتب عام ١٣٠٤ مالية الموافقة لسنة ١٨٨٨ م فأغنى هذه البلاد عن استجلاب بزور القز من أوربا وكان يستجلب منها كل عام ١٢٥٠٠٠ علبة ونيف وفضلًا عن ذلك فهو يصدر سنويًا إلى البلغار والروس وبعض ممالك أوربا ما يربو على ٢٠٠,٠٠٠ علبة وجدت عند التحقيق من أحسن وأسلم جنس إذ تنتج كل واحدة في الولاية أربعين اقة من الحرير بعد أن كانت العلبة لا تخرج أكثر من نصف هذا المقدار أي عشرين اقة وكادت الأمراض في الدود تتلاشى والحمد لله وما ذلك إلا بفضل معرفة حق التربية.

وقد دخل هذا العاجز إلى المكتب المذكور وأقمت فيه سنتين وأكملت دروسه كلها وليس لي في ذلك من قصد سوى خدمة وطني الذي أصبح كما لا يخفى في غاية الاحتياج لهذا الفن وأشباهه وقد آليت على نفسي أن أوافيكم المرة بعد المرة بمقالات من هذا القبيل معاضدة لثمراتكم الغراء التي أخذت على عاتقها خدمة الوطن وبنيه فإذا نالت القبول فذاك غاية المنى والمأمول. وها أنا أتحف القراء الآن بتعريب مقالة أدرجتها من برهة جريدة بروسه الرسمية ونقلتها عنها جرائد الأستانة ومنها يعلم المطالع الكريم ترقيات الحرير في البلاد العثمانية. **(البقية تأتي)**

فؤاد شهاب
من مأموري المعية بولاية
خداوندكار

الأستانة العلية

(توجيهات)

(علمية) - وجهت مولوية مكة المكرمة من غرة محرم المقبل إلى قصيده جي زاده فضيلتلو مصطفى نوري أفندي.

ومولوية المدينة المنورة من التاريخ نفسه إلى فضيلتلو محمد سالم أفندي نائب القدس الشريف.

«نشان» - أحسن بالنشان المرصع العثماني إلى الكونت دي تورين ابن أخي حضرة مالك إيطاليا - وهو الذي زار الأستانة في هذه الأيام - وبالمجيدي الثاني إلى حاجبه الكونت دي قابرينته.

(مداليه) - أحسن بمدالية الإمتياز الذهبية والفضية إلى المسيو بانسا سفير إيطاليا في الأستانة وبمدالية اللياقة الذهبية إلى المسيو قانجه الترجمان الأول لهذه السفارة.

***

الحرم النبوي الشريف

أخبرت ولاية الحجاز بأن الحرم النبوي الشريف «على صاحبه أفضل الصلوات وأكمل التسليمات» قد أصبح محتاجًا إلى الترميم فصدر الأمر السلطاني بإرسال مهرة العمال في دائرة الأبنية للقيام بما يلزم.

اللجنة المالية

أخذت هذه اللجنة التي تألفت حديثا في دار السعادة لإصلاح مالية الدولة توالي جلساتها فكانت باكورة أعمالها أن قررت بأن لا يصرف من الخزينة مبالغ متفرقة وقد فسرت (المعلومات) الغراء هذا القرار بأن الخزينة اعتادت أن تكون مدفوعاتها بدون انتظام ولا ترتيب فإذا طلب منها أن ترسل إلى إحدى النظارات خمسين ألفًا مثلًا لتوزع على الموظفين وليس لديها ما يقوم بذلك كله ترسل خمسة أو عشرة آلاف أو أقل أو أكثر على حسب استطاعتها فينتج من ذلك مبالغ متفرقة تزيد بسواد الكتّاب وتخلّ بانتظام الحساب فاهتمام اللجنة في منع هذه الحالة في غاية الإصابة والسداد.

الخلع السلطانية

لمناسبة قرب إرسال الصرة الشريفة إلى الأقطار الحجازية المباركة أحسن مولانا أمير المؤمنين بخلعة فاخرة إلى حضرة صاحب السيادة والدولة عون الرفيق باشا أمير مكة المكرمة. وبكسوة مزركشة إلى حضرة صاحب الدولة أحمد راتب باشا والي الحجاز وبإحدى وثلاثين خلعة ثمينة إلى الأمير ابن الرشيد وأنسبائه وقد أعطيت كلها إلى صاحب العطوفة حسين حسبي أفندي أمين الصرة ليصطحبها معه ويسلمها إلى المهدى إليهم عند وصوله إلى الأراضي المباركة.

الوفود العلمية

روت «اقدام» الغراء أن الحكومة السنية قررت إيفاد الوفود العلمية إلى داخلية البصرة والمنتفك وكربلا لإرشاد القبائل وبث المواعظ الحسنة.

متخرجو المكتب الحربي

بلغ عدد الضباط المتخرجين هذا العام من المكتب الحربي الشاهاني برتبة ملازم ثانٍ ٩٢ ضابطًا نذكر منهم من يأتي:

نوري أفندي من دمشق الشام
أبو الخير أفندي من " "
محمود نديم أفندي من " "
محمد ثروت أفندي من " "
محمد خيري أفندي من " "
أمين أفندي المقدم من " "
محمد كامل أفندي من حلب

متخرجو مكتب العشيرة

أمر مولانا أمير المؤمنين بأن ينتظم في سلك حجابه فخريًا جميع الضباط الذين تخرجوا من مكتب العشيرة ثم دخلوا المكتب الحربي فظلوا فيه عامًا واحدًا أتموا خلال دروسهم وخرجوا منه برتبة يوزباشي.

احتيال غريب

روت الجرائد التركية عن ثقة أن شركة المركبات بين بيروت ودمشق لما علمت أن أجل امتيازها قد اقترب وأنه يتحتم عليها بعد انقضائه أن تترك للحكومة السنية أملاكها وأدواتها وفقًا للمقاولة المبرمة بينهما عمدت إلى احتفال غريب فأرادت أن تسلخ أملاكها منها وتكتبها باسم بعض الناس ولكن فضح الله أمرها وعلمت الحكومة بالاحتيال فمنعته. اهـ

تصفية الملح

منحت الحكومة السنية عزتلو باليان ميناسي أفندي امتيازًا بتأسيس معامل في البلاد العثمانية لتصفية الملح.

المشير آصف باشا

نعت أنباء الأستانة المرحوم آصف باشا أحد مشيري الدولة ومن كبراء رجالها عن ٦٤ عامًا قضاها في خدمتها وتقلب في وظائف جمة وكانت آخر وظائفه أن عين عضوًا في لجنة التفتيش العسكري ومفتشًا للاستحكامات في خليجي البحرين الأبيض والأسود وقد جادت المكارم السلطانية بنفقات تجهيزه ودفنه طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

أخبار محلية

الشهر المبارك

يقول الفلكيون أن الهلال لا يقيم بعد غروب اليوم أكثر من دقيقتين ولهذا ربما تصعب رؤيته. ومعلوم أن الحكم الشرعي هو رؤية الهلال وسواء كان الشهر المبارك غدًا «الثلاثاء» أو بعد غد (الأربعاء) فإنا نضرع إليه تعالى أن يوفقنا لطاعته ومرضاته وأن يعيد أضعاف هذا الشهر العظيم الخيرات الوافر البركات على حضرة مولانا أمير المؤمنين وعلى سائر الأمة بدوام اليمن والإسعاد إنه كريم جواد.

وصلت ثغرنا فجر أمس (الأحد) الباخرة العثمانية (اطنه) تحمل طابور رديف بيروت وغيره من الجنود المستبدلة التي كانت في البلاد اليمانية فصفت الجنود والموسيقى لاستقباله فنهنئ القادمين بالوصول سالمين.

وافق اليوم «الاثنين» غرة سنة ١٩٠٠ ميلادية حسابًا غربيًا وهو يوم مشهود لدى الطوائف الغربية أعاده الله تعالى على الجميع بالخير والهناء وجعله عامًا مباركًا على الوطن وبنيه بظل الحضرة السلطانية.

وقد أطلقت البارجة الألمانية الراسية في مياهنا المدافع عند الظهر.

ورد في نبأ برقي خصوصي من الأستانة ينبئ بسنوح العواصف السلطانية بالنشان العثماني الأول على حضرة صاحب السيادة والسماحة رفاعي زاده السيد رجب أفندي نقيب السادة الأشراف في البصرة وبالنشان المجيدي الأول على نجله صاحب السعادة السيد طالب باشا نزيل دار السعادة وبنشان الشفقة الثاني على حرم الباشا المشار إليه فنخلص لسيادتهما التهاني ونرجو لها مزيد النعم.

سنحت العواطف السلطانية بالنشان المجيدي الثالث إلى الأستاذ الفاضل صاحب الفضيلة الشيخ صالح أفندي قطنا مفتي دمشق.

وبالنشان العثماني الثالث إلى الوجيه السري مؤيد زاده عزتلو عبد الله بك من سراة دمشق فنخلص لحضرتهما التهاني ونرجو لهما مزيد النعم.

قدم من الأستانة مأذونًا الكاتب الأديب عزتلو مختار أفندي شريف باشكاتب قومسيون تسريع المعاملات لدى الباب العالي وما لبث أن شخص إلى دمشق لصلة رحمه.

بناءً على استعفاء رفعتلو الياس أفندي النابلسي أحد أعضاء محكمة استئناف الولاية عين بدلًا منه رفعتلو نقولا أفندي عجوري ليتم مدته المعينة القانونية.

صدر الأمر بإلغاء الحجر الصحي المضروب على وردات القطر المصري إلغاءً تامًا فالحمد لله.

عين الأديب الفاضل رفعتلو سامي بك شهاب أحد متخرجي مكتب الحقوق السلطاني ونجل المرحوم الأمير سليم شهاب معاونًا للمدعي العمومي في محكمة بداية لواء قوزان من أعمال ولاية أطنه وقد قدم الثغر وتوجه إلى مركز مأموريته هذه فنرجو له التوفيق لحسن الخدمة.

قالت جرائد الأستانة: عزل حلمي أفندي مدير بوستة بيروت الذي أوقف قبلًا عن العمل لثبوت اختلاسه وعين محله حقي أفندي باشمامور البوستة المذكورة وعين بارلادي أفندي مأمورًا أول.

أذاع الكاتب الفاضي صاحب السعادة مصطفى بك كامل أحد نابغي مصر نشرة قال فيها أنه «قيامًا بالواجب نحو الوطن والاسلام وخدمة للمبدأ الوطني الذي أنادي به وأعمل لتأييده قد عزمت على إصدار جريدة يومية سياسية باسم «اللواء» لتكون لواء للوطنيين الصادقين وراية لجميع العاملين على أحياء مصر وإعلاء شأن الإسلام. وسيصدر أول عدد منها في غرة رمضان المقبل وهي ترسل مجانًا لكل من يطلبها مدة الأسبوع الأول من ظهورها. ونظرًا لأني لا أقصد بنشر هذه الجريدة إلا الخدمة العامة فقد جعلت قيمة الاشتراك بها عن سنة ١٠٠ قرش مصري و٦٠ عن ستة أشهر و٣٠ عن ثلاثة أشهر».

والثمرات ترحب سلفًا برصيفتها «اللواء» وترجو أن يكون النجاح معقودًا بناصيتها.

روى الأهرام. أنه ورد عن طريق العريش من سورية ٦٠٠ جمل فابتاع الإنكليز منها في العريش ١٥٠ جملًا ودفعوا ثمن الواحد ١٢ جنيهًا وابتاعوا منها أيضًا في القنطرة ١٥٠ أخرى بسعر ١١ جنيهًا وأرسلت كلها إلى الترنسفال.

قرأنا في العدد ١٨٦٧ من جريدة ولاية خداوندكار الرسمية تفصيل الامتحان الذي جرى أخيرًا في دار تعليم الحرير المشيدة في مدينة بروسه حاضرة الولاية وشاهدنا بعين الابتهاج المكافأة التي وزعت على مستحقيها فكان السابق في هذا المضمار الشاب النبيه الذكي رفعتلو الأمير فؤاد شهاب إبن المرحوم الأمير سليم شهاب متصرف حوران الأسبق ومن متخرجي المكتب الملكي السلطاني وأحد مأموري المعية بالولاية وقد نال مجهرًا (مكرسكوبًا).

وفضلًا عن درسه هذا الفن الدقيق في الدار المذكورة فإنه قد مارس بالفعل تربية دود الحرير ونال مكافأة على إحرازه قصب السبق به أيضًا ست ليرات عثمانية. ولعمري أن اعتناء الفؤاد بهذا الفن علميًا وعمليًا مع اشتغاله بوظيفته لدليل على همة عالية جديرة بالشكر والثناء. وله في نسختنا هذه مقالة تدل على ما أوتيه من النبل والذكاء وحبذا لو ينسج على منواله جميع الناشئين من مكاتب الأستانة فينفعون وينتفعون. أما الذين أحرزوا الشهادة في هذا العام من مكتب دار الحرير فهم ٥٣ طالبا والذين نالوا المكافأة النقدية وغيرها نحو ١٧ طالبًا.

عدد المسلمين في روسية

بعث إلينا مكاتبنا الفاضل في قزان (روسية) بجدول ودعه عدد نفوس المسلمين في الروسية ذكورًا وإناثًا كل بلدة على حدة مع ذكر المساجد التي فيها وعدد أئمتها إلى غير ذلك مما سنتحف به القراء في النسخة الآتية إن شاء الله.

احتفل ليلة السبت الماضية بزفاف الأديبين الشيخ عبد الله أفندي ومصباح أفندي العطار وذلك بمنزل المكرم سليم آغا الزاملي بحضور كثير من العلماء والوجهاء والأدباء فتشنفت الآذان بتلاوة المولد النبوي الشريف ووزعت الحلوى على الحاضرين الذين انصرفوا شاكرين داعين للعروسين بالتوفيق والرفاه والبنين.

إصلاح خطأ

كتب العلامة الأستاذ صاحب السيادة والفضيلة السيد علوي أفندي السقاف نقيب السادة الأشراف في مكة المكرمة سابقًا يقول:

وجدنا بيتين ناقصين من السيرة التي طبعناها في بيروت ونقصهما مخل ومحلهما في الصفحة ١٩ بعد السطر الأول وهما:

وكان قد زوج خمس عشرةٍ
لكنه خلَّف تسع نسوةٍ
عائشةٌ وحفصةٌ وسودةُ
جويريةٌ ميمونةٌ صفيةُ

وهو يرجو من كانت عنده هذه السيرة الشريفة أن يصلح هذا الخطأ ويضع البيتين موضعهما.

فكاهات ولطائف

زكاة الجمال

لغيري زكاة من جِمال فإن تكن
زكاة جَمال فاذكري ابن سبيل

هذا ما يقوله الشاعر في العصر الخالي تحقق معناه في العصر الحالي فقد جاء في أخبار لندرا أن جماعة من سراتها أقاموا احتفالًا في (بيلس تياتر) لإعانة الأرامل واليتامى المخلفين عن جرحى الحرب الترنسفالية وتفننوا هناك في الأسباب التي يستخرجون بها الدراهم من جيوب أهل الإحسان فكان أغرب ما استجلبوا به النفوس وأهوى ما استمالوا به القلوب وضع القبل في موضع المزاد بين الرجال من خدود العذارى القائمات بهذا العمل الخيري فبلغت القبلة من خد (ميس لاف) خمسة جنيهات ومن خد (ميس ميت) أربعة جنيهات.

وأغرب من ذلك كله أن إحدى الأوانس هناك استحسنت أن تقبل أحد القائمين بمباشرة هذا العمل الخيري فقبلته وتقبلوا خمس جنيهات من ثمن القبلة. **«مصباح الشرق»**

مطبوعات جديدة

خريطة جنوب أفريقية

وهي تحتوي على بيان بلاد الترانسفال وأراضيها وأورانج الحرة والكاب أي رأس الرجاء وملحقاتها رسميا المهندس الفاضل محمد أفندي حبيب آل خبرة لدى جميع المحاكم الأهلية بمصر وأهدانا نسختين منها فإذا هي أكبر خريطة عربية للبلاد الترانسفالية والإنكليزية في جنوبي افريقية تشتمل على أسماء العواصم والمدن الشهير والقرى والسكك الحديدية والقلاع والحصون والحدود ومناجم الذهب بالترانسفال كل ذلك بألوان مختلفة وفي جانبها نبذة تاريخية عن الترانسفال فأحببنا ضمها إلى ما سبق لنا ذكره عنها إتمامًا للفائدة قال:

الترانسفال مساحتها ٣١٠ آلاف كيلومتر مربع عدد سكانها البيض ٣٥٠ ألف نسمة منها ١٠٠ ألف ويتلندر أي إنكليز مقرهم مدينة يوهنسبورج ذات الأراضي الذهبية. سكان هذه البلاد وهم البوير في الأصل من أهالي هولنده بأوربا استوطنوا بلاد الكاب قديمًا وجعلوها مقرًا لهم وذلك في سنة ١٦٥٢ ميلادية وفي سنة ١٧٩٧ ميلادية أيضًا استولت عليها فرنسا وكان حاكمها وقتئذ من يدعى أورانج فاستنجد بأمة الإنكليز فأخذت هذه البلاد تحت حمايتها خشية وقوعها في قبضة نابليون فرنسا سيما وأنها المركز الحصين والمفتاح العمومي الوحيد لسائر البلاد الهندية وبقيت على ذلك إلى أن تم الصلح بين نابليون ومحاربيه المعروف بصلح اميان فردت الإنكليز بلاد الكاب لأهلها البوير أي الهولنديين وفي أثناء وضع البلاد المذكورة تحت حماية الإنكليز كما تقدم عرف أغنياء حكومة بريطانيا أن أراضي بلاد الكاب وافرة الخيرات كثيرة المعادن خصوصًا ينابيع الذهب فأدركت يومئذ أن هذه البلاد تجعل مالكيها في أرغد عيش وأوفر حظ ولذا أصر الإنكليز على ضمانها.

ولما أثار نابليون فرنسا الحرب الأخيرة وجدت الإنكليز هذه الحرب ذريعة لاحتلالها «الكاب» مرة ثانية بحجة حفظها من الوقوع في قبضة نابليون الطامح بأنظاره نحوها. وبالنظر لما رآه البوير من الإنكليز في الاحتلال الأول من قسوة المعاملة ومما لا يليق ذكره أبى الأهالي وضع بلادهم تحت حماية الإنكليز وكان ذلك سبب حرب قام بين الفريقين انتهى باحتلال الإنكليز لبلاد الكاب موقتًا ولكن بمجرد وضع قدم الحكومة الإنكليزية على هذه البلاد قررت ضمها لأملاكها فغضب البوير ولم يذعنوا لذلك الأمر المغاير لنصوص الاتفاق فاعتبرت الإنكليز ذلك منهم خروجا وعصيانا من وجه الحكومة فشنقت جزءًا عظيمًا منهم ورمت الآخرين بالرصاص فلما ثقل على البوير الضيم ونير الحكم الإنكليزي تركوا لهم البلاد وخرجوا نازحين بماشيتهم ومتاعهم على عربات في وسط الصحراء شمال نهر أورانج حتى استوطنوا أراضي حكومة الترانسفال وأورانج التي أسسوها وعددها ٨٧٠٠٠ ثم وقع بينهم وبين أهل ناتال خلاف فانتهزت إنكلترا هذه الفرصة وتداخلت بدعوى

أخذ بلاد الناتال تحت ظل حمايتها خشية عليها من البوير وتم لها ذلك فلما وجدت منفعتها لا تفي بخسارتها منحت جمهورية أورانج والترانسفال الاستقلال سنة ١٨٦٢ وما كاد ينتهي هذا الاستقلال حتى اكتشف بقرب أورانج معدن الألماس الذي لا يقاس بغيره سنة ١٨٧٤ فتحيرت إنكلترا وادعت بملكيتها لهذه الأرض قائلة أنها ضمن أرض جريكالند فطردت البوير منها وأخذتها ملكًا وبنت بها مدينة كمبرلي المحصور بها الآن نابليون افريقية سسل رود.

وأما الترانسفال كما قدمنا ما كادوا يتمتعون بالحرية حتى اكتشف بأرضهم معدن الذهب فاشتراه أحد أغنياء الإنكليز من أهله بخمسين جنيه - كذا - وأسس بها مدينة يوهانسبرج الذي يسكنها الويتلاندر للآن واستخرج منها عشرات الملايين من الجنيهات فتأمل: انتهى.

ومن أراد الحصول على هذه الخريطة فليطلبها من صاحبها في مصر بمكتبه الكائن بالحبانية بمنزله نمره ٥٠ وثمنها فرنك وربع عدا أجرة البريد. فنشكر لجنابه حسن اهتمامه واعتنائه بهذه الخريطة ونخص قراء العربية على اقتنائها.

الروضة النضيرة
في أيام بمباي الأخيرة

أهدى إلينا نسخة من هذه الرواية لمؤلفها اللورد ليتن الإنكليزي معربة بقلم الأديبة فريدة عطية من الحصن من أعمال طرابلس الشام وقد تصفحناها فإذا هي رواية تاريخية أدبية غرامية وشيقة العبارة لطيفة الإشارة تشرح أحوال مدينة بمباي أعظم مدن الرومان التي دكت ببركان فيزوف الهائل في سالف الأزمان وتخبر عما كان عليه أهالي تلك المدينة من التنعم والترف وما كانوا يتفاخرون به من الأبهة والشرف وقد أمست الآن في خبر كان.

والرواية مطبوعة طبعًا جميلًا بمطبعة الهلال بمصر في نيف و٣٠٠ صحيفة وثمنها عشرة قروش مع ضم نصف فرنك أجرة البريد.

مراسلات
بيروت في ٢٧ شعبان
العائلة الأفغانية في دمشق
للفاضل صاحب الإمضاء

لا أقصد من عنواني هذا الكلام على إمارة الأفغان من حيث تقدمها واستقلالها الداخل الذي هو مطمح الأنظار ولا أريد أن أبحث بسياستها الخارجية التي تلعب بها أيدي الكتاب ولا أود أن أميط النقاب وأكشف القناع عن روابطها الاتحادية الإسلامية ولا عما ينظره الحساد من مستقبلها ولكني أحب أن أتحف أخواني المسلمين السوريين وغيرهم بنسب هذه الأسرّة الأفغانية التي استظلت بظل الخلافة الإسلامية العظمى والسلطنة الكبرى.

ففي ختام الحرب الأخيرة التي نشبت بين الإنكليز والأفغان خرج رئيس هذه الأسرة وهو السردار غلام محمد خان الملقب بالطرزي أحد أعمام حضرة الأمير عبد الرحمن خان أمير الأفغان الحالي ومكث بضع سنين في الهند حيث كان ضيفًا على الدولة الإنكليزية غير أنه لما طالت عليه المدة أبت نفسه الكريمة أن يبقى ضيف هاته الحكومة فسافر إلى بغداد عن طريق كراجي إحدى مواني الهند وزار المقامات الشريفية ثم شخص إلى دار الخلافة فقوبل بما يليق بجليل قدره من حسن الرعاية وعظيم الحفاوة وأمر مولانا أمير المؤمين بتعيين راتب شهري له قدره أربعة آلاف قرش واختير له الإقامة في دمشق الشام.

وفي السنة الماضية عين له الأمير عبد الرحمن راتبًا سنويًا مخصوصًا قدره خمسة عشر ألف روبية ثم أبلغه الآن إلى عشرين ألف روبية فازدادت بذلك مبرات السردار وأعماله الخيرية. تبرع لمهاجري كريد بثمانية آلاف قرش ويساعد الغرباء ويواسي الفقراء كل يوم ويخدم العلماء له باع طويل في الشعر الفارسي ومهارة عجيبة في صناعة النقوش والكتابة وقد طبع ديوانه الموسوم بالطرزي في الهند وحيث كان في هذه الأيام مقيمًا في بلد الله الحرام لم تتيسر لي الحظوى بمقابلته في دمشق ولكن قرت عيني بمشاهدة نجله الفاضل محمود بك وبرؤية صنائعه النقشية على عدة ألواح قدم أحدها إلى حضرة صاحب الأبهة والدولة جواد باشا مشير الفيلق الخامس في دمشق والثانية إلى حضرة صاحب السعادة الدكتور عثمان باشا نوري وإليك نسبه إلى جده الأعلى بائنده خان.

خلّف بائنده خان ولدين وهما السردار رحم دل خان وغلام محمد خان وخلّف هذا ولده محمود بك المقيم الآن مع والده في دمشق أما دوست محمد خان جد الأمير الحالي فقد خلّف ثلاثة بنين شير علي خان ومحمد أفضل خان ومحمد أعظم خان وكل قد تولى الإمارة الأفغانية أما شير علي خان فخلّف ولدين الأمير يعقوب خان والسردار أيوب خان وهما يقيمان الآن في الهند. ومحمد أفضل خان خلّف الأمير عبد الرحمن خان أمير الأفغان الحالي الملقب بضياء الملة والدين. ولا يسعني في الختام إلا أن أسدي الثناء الجميل إلى الفاضل محمود بك الذي ضم إلى أدبه ومعارفه مكارم الأخلاق وحسن الشيم ولا غرو فالشبل من ذاك الأسد.

الإمضاء
الحافظ عبد الرّحمن
الهندي الأمرتسري

بيروت في ٢٧ الجاري
لأحد تجار الثغر

حضرة مدير جريدة ثمرات الفنون الغراء

نجد شركة السكة الحديدية بين بيروت ودمشق تحرر أوراق الشحن باللسان الفرنسوي ولا تبين تعريفة المشحون وما عليه من الأجرة ولا عدد الطرود مما يضطر التاجر الذي لا يعلم الفرنسوية أن يسأل من يعرفها ليخبره بالأجرة المحررة ووزن البضاعة وعددها وتاريخ شحنها إلى غير ذلك مما يحتاج وقتًا طويلًا على التاجر يصرفه في هذا السبيل خصوصًا وأن الشركة تجبره على استلام المشحون إليه سواء كان معطوبًا أو ناقصًا أو مكسورًا إذ اشترطت لنفسها أن لا تطالب بشيء من ذلك قط كإراقة المائعات أو كسر الزجاج وعدد الطرود وكتبت هذه العبارة وحدها بالعربية على ورقة الشحن فإذا بقي المشحون عندها زيادة عن ٤٨ ساعة ولم يستلمه صاحبه لعذر ما كالذي تقدم بيانه لا تسلمه الشركة البضاعة ما لم تأخذ عليه ضريبة يسمونها أرضية أو مخزنية.

فما الذي يمنع الشركة وهي عثمانية أن تجعل أوراق شحنها بالعربية والفرنسوية معًا فإننا إذا نظرنا إلى الذين يشتغلون معها لوجدنا جلهم من العثمانيين. ولا بد في شرع الإنصاف من مراعاة الأكثرية غير أن الشركة لم ترد على ما يظهر سوى منفعة ذاتها - وإن يكن في ضرر التجار مضرة لها - فلم تشأ أن تكتب بالعربية غير تلك العبارة.

وقد ضربت الشركة ضريبة جديدة وهي أجرة تغطية مركباتها لحفظها من المطر والحريق وجعلت ذلك على التجار عدا الأجرة المعلومة مع أن الإنصاف يلزمها ذلك. م. س. ح

اللاذقية في ٢٨ شعبان
لأحد أفاضل القراء

لقد كان لما نشر في العدد ١٢٦٢ من ثمراتكم الغراء بما يتعلق بضم مكتب (نمونئه ترقي) للمكتب الإعدادي أحسن وقع وأجمل تأثير في نفوس القوم وغدوا ينتظرون إجراء هذا الاصلاح بفروغ صبر من المراجع الإيجابية إذ لا يخفى ما يترتب عليه من الفوائد والمنافع العملية للتلامذة وضبط مواقيت التدريس للمعلمين مكررين الآن استرحامهم بواسطة صحيفتكم العثمانية الصادقة توجيه عناية عطوفة ملاذ الولاية الجليلة لهذا الشأن حرصًا على أبناء الوطن من غوائل الجهل في المستقبل فإن عطوفته حريص على تشييد منار العلوم والمعارف.

جديدة مرجعيون في ٢٥ الجاري
لمكاتبنا

لم يكد المقام يستقر بقائمقامنا الهمام عزتلو الأمير نجيب شهاب حتى أنار أسواق الجديدة مركز القضاء ليلًا بالمصابيح وعين لها حراسًا للمحافظة إذ كانت خلوًا منهما وشمر عن ساعد الجد لتحصيل بقايا الأموال الأميرية من ويركو وبدلات عسكرية وأعشار وخصوصًا المتراكمة منها على الجديدة من عدة سنين وهو يحضر يوميًا إلى دار الحكومة من الساعة الثالثة إلى الساعة الحادية عشرة ونصف. فإذا دام الحال على هذا المنوال كما هو المأمول فلا تمضي مدة إلا وتصبح الأموال المتأخرة والحالية أيضًا مجموعة مما يستدعي الشكر والثناء.

- الأمطار عندنا متواصلة من نحو أسبوع بدون انقطاع مما يبشرنا بحسن الإقبال في هذا العام إن شاء الله والراحة العمومية مستتبة في جميع أنحاء القضاء.

المغرب الأقصى في ١٠ الجاري
لمكاتبنا الفاضل

لم يؤخرني عن مكاتبتكم كل هذه المدة إلا انشغال البال وتزاحم الأشغال وقد كنت أخبرتكم من عهد غير بعيد بذهاب القبائل إلى تفليلالت لتأديب ثوارها وقد عادت الآن إلى مركزها بخفي حنين أما مسفيو الواقعة بإزاء مراكش فما زالت على ما هي من الشغب والهياج وقد نشب قتال بينها وبين ثلاث كتائب فكان الفوز في جانب الأولين وكذلك قبائل سوس ما برحت الأحوال فيها غير منتظمة. وبالجملة فإنه يسوؤني أن أذكر لكم أن الريف بأجمعه على غير ما يرام من الانتظام والسكون وسببه إجحاف العمال وعدم إنصافهم وقد زاد انحباس المطر عن البلاد حتى الآن في الضنك والشدة فنسأله تعالى أن يحسن الأعمال ويصلح العمال ويمن علينا بالغيث المدرار إنه كريم جواد.

وقرأنا أخيرًا في الحاضرة الغراء ما نصه:

من أخبار طنجه في ٧ ك ١ الجاري أن الإنكليز أصبحوا لا يألون جهدا لتوسيع نطاق استحكاماتهم بجل طارق وقد اشتروا بواسطة أفراد من الناس منهم عدة أراضي بالبلدان المتاخمة لحدودهم بداعي زراعة المقاتي والخضر الباكرة وإرسالها إلى لندرا وعلى هذا النمط جرى عملهم في بقية الجزائر والمستملكات الاسبانيولية التي بالبحر المتوسط أو على ساحل البحر المحيط من جزائر العصفور وغيرها من النقاط التي أناخوا بها مطايا أطماعهم.

ومن أخبار مراكش بتاريخ ٥ الجاري أن معتمد إيطاليا لما قبل حضرة مولاي عبد العزيز قدم له الهدايا الثمينة التي أتى بها من قبل مخدومه ملك إيطاليا وهي عبارة عن أسلحة جميلة من الصنع الجديد خصوصًا مدفعان خفيفان سريعا الطلق بكرسيهما ومدفع ثالث من طرز آخر وبنادق وخاتم رصعت به ياقوتة عظيمة أخذت من مصاغات ملكة إيطاليا المشار إليه أنجز مع حكومة المخزن مسألة اشتراء الدارعة (البشير) وسعى جهده في إعادة تشغيل معمل الأسلحة المغربية الذي لإدارة ضباط من الإيطاليان بفاس ووضح لرجال المخزن ما هناك من الأسلحة في تخصيص جزيرة مغادر وإحالتها لنواب الدول في طنجه لتقيم بها إدارة الصحة محجرًا صحيًا.

غادرت المحلة الشريفة قبيلة مصفيوية بعد أن دوختها وسلبت جميع منازل أهلها وذلك لتراكم الثلوج واشتداد البرد على العسكر ولما مرت المحلة على بلد تمارزيت نهبت حيًا من اليهود وأساءت معاملتهم فاضطروا للمهاجرة لمراكش وصحبة المحلة جماعة من العصاة مكبلين في الأغلال منقسمين عقودًا بحسب أسنانهم فقسم الغلمان موثقين كتافا بجبال من القنب ومن كان سنة من ١٥ فما فوق كبل بالسلاسل ولا يعلم مصير أولئك المنكودين إلا الله ورجال الحكومة.

توجه الفابور سيدي التركي للسويرة للإتيان بقطاع طريق البحر من البوكروية الذين وقعوا في يد الحكومة ونقلهم لسجن مراكش والقصد من جلبهم إعادتهم لأوطانهم لصدور العفو عليهم من الحضرة الشريفة وهي أول مرة أخرج فيها مساجين المغرب من الظلمات إلى ضوء النهار فعسى أن يكون هذا التأديب زاجرًا لهذه القبيلة وإضرابها.

سنغابور في ١٠ الجاري
لصاحب الإمضاء

حيّاك الله أيتها الثمرات تحيةً تشمل المؤيد والمنار والسلام وما شاكل ذلك من الجرائد الإسلامية وأثابكن جميعًا على القيام بخدمة الدولة العلية والنصح للأمة والملة والإنسانية نفيد أصحابكن الكرام أننا في هذا القطر الشرقي البعيد عن مركز دولتنا العلية حفظها رب البرية نتلقى جرائدكم الغراء عندما تبلغ ديارنا بالقبول ونلحظها بعين الإعتبار ونقدر لهجتها الصادقة وخدمتها للملة والدولة والوطن والحض على الجامعة الملية والذب عن صوالحها ومصالحها كما تقتضيه الإنسانية ويستدعيه شرع العدالة والإنصاف والذمة. وقد سرّنا جميعًا ما قرأنا هذه المرة من المقالات في الحث على الاتحاد وتعضيد المشروعات العمومية خصوصا في البلاد العثمانية مما يكف كف الأغيار الذين تعودوا شن الغارات علينا بدعوى الإصلاح فلا نشك أننا إذا تولينا شئوننا بأنفسنا زكت نعمتنا ونمت ثروتنا وقيت شوكتنا ولكنا نأسف كل الأسف إذ لم نرَ إلى الآن أناسًا من أبناء الوطن وذوي الثروة واليسار قاموا بتأسيس مشروع أو عقد شركة يعود نفعهما على الوطن والجامعة العثمانية فعلام هذا التقاعس والتكاسل أمن عدم الثقة ببعض العمال مما لا ينبغي السكوت عنهم.

ثم بحث المكاتب بعد ذلك بما جاء في العدد ٢٩٠٠ من المؤيد الأغر نقلًا عن مكاتبه المكي وارتاب بصحته وأمل التثبت بأمثال هذه الأنباء قبل نشرها الخ ما ذكره. **«عبد المعين»**

أخبار الجهات
دمشق الشام

قالت سورية الرسمية:

قد تشكلت لجنة تحت رياسة حضرة فضيلتلو عصمت أفندي نائب مركز الولاية مؤلفة من حضرات كل من فضيلتلو صالح أفندي مفتي دمشق وسعادتلو عبد الرحمن باشا محافظ ركب الحج الشريف ومن سعادتلو خسرو باشا قائد الدرك وفضيلتلو نقيب أفندي وفضيلتلو محمد أفندي العجلاني من أعضاء مجلس الإدارة وذلك لغاية أن تبعث بطلبة العلوم الذين قدموا في هذه السنة أيضًا حسب العادة إلى الأقضية الملحقة والمواقع العسكرية ليقوموا بوظيفة الوعظ والإرشاد ويؤموا بالناس في صلاة التراويح في شهر رمضان القادم.

- أنبأ التلغراف الوارد من نظارة الداخلية الجليلة بصدور الإرادة السنية السلطانية بتعيين سعادتلو عبد الغني باشا (العابد) متصرف درامه متصرفًا لحماة.

- ورد إلى مقام الولاية نبأ وصول مهاجري بخارى والجزائر إلى قرية جلميدون الكائنة في قضاء الحميدية التابع لسنجق حماة وقد كنا ذكرنا خبر إرسالهم إليها ليقطنوا بها عملًا بمنطوق الأمر السلطاني الصادر بهذا الشأن وأنهم قد آووا إلى منازل أعدت لهم من قبل وأعطيت لهم الأراضي التي تخصصت لزراعتهم وباشروا بحرثها وزرعها وارتفعت أصواتهم جميعًا من ذكور وإناث وكبار وصغار بالدعاء لحضرة سيدنا ومولانا أمير المؤمنين.

أمر مولانا أمير المؤمنين بتأسيس جامع ومكتب ابتدائي في المحلة التي شيدت في سفح جبل قاسيون لإسكان المهاجرين على نفقة الخزينة السلطانية الخاصة.

عين فضيلتلو عبد الرّحمن أفندي الكواكبي رئيس كتاب المحكمة الشرعية في مدينة حلب نائب لقضاء راشيا اعتبارًا من غرة ربيع الآخر سنة ٣١٨٨.

منثورات سياسية
الصلح
في الحرب الحاضرة

ورد من أنباء لندرا أن خمسين وجيهًا من وجهاء الإنكليز قد وقعوا على عريضة للملكة يطلبون فيها الصلح مع الترنسفال وعرضوا هذه العريضة على أرباب الصحف فلم يشأ واحد منهم التوقيع عليها.

روسيا
والحرب الحاضرة

تقول جرائد البريد أن وزارة الحربية الروسية قررت إيفاد مندوب عسكري يرافق القائد العام الترنسفالي ويقف على الحركات العسكرية كمندوب رسمي.

الجرائد الألمانية
والحرب الحاضرة

تزعم المصادر الإنكليزية أن كثيرًا من الجرائد الألمانية نشرت فصولًا مهمة أنكرت فيها على الصحف تظاهرها بالميل ضد الإنكليز وأن في هذه الفصول مدحًا كليًا لشجاعة الإنكليز وتأني الشعب الإنكليزي.

المؤن والذخائر الحربية

عند البوير

كتب من باريز أن الدكتور ليدس قد أكد في حديث له أن عند البوير كثيرًا من المؤن والأسلحة والذخائر وأنهم قادرون على حرب طويلة المدى.

وورد من أخبار سنسيناتي من أعمال أميركا أنه تألفت فرقة من أربعمائة مقاتل من الإيرلنديين والألمان للذهاب إلى جنوبي افريقية لنجدة البوير.

وبلغ ما جمعه الهولنديون لمساعدة البوير مليونًا وسبعمائة ألف فرنك.

القائد الإنكليزي الأكبر

غادر لندرا في ١٣ الجاري اللورد روبرتس الذي عينته إنكلترا أخيرًا قائدًا أكبر لجيشها المقاتل في الترانسفال قاصدًا جنوبي أفريقيه فودعه في المحطة ولي عهد انكلترا وكثير من الأمراء والكبراء.

وتفيد الأخبار الأخيرة أن اللورد كتشنر رئيس أركان حربه قد وصل إلى مالطه ثم توجه إلى جبل طارق حيث يلتقي بالقائد الأكبر ويسافران معًا إلى رأس الرجاء.

فرنسا والصين

كتب من باريز أن حكومة الصين قد استرضت فرنسا عن مقتل الضابطين وأقامت الحدود في مقاطعة تشوونغ أي بتوسيع نطاق أرضها.

أخبار متفرقة

ملكة إنكلترا والحرب

جاء في الصحف الإنكليزية أن الملكة قد استاءت أشد الاستياء لانكسار جنودها في جنوبي افريقية حتى خيف على صحتها لشدة ما أصابها من الحزن وكانت قبل نشوب الحرب لا تريدها غير أن الوزراء أكدوا لها أن هذه الحرب لا تدوم طويلًا ثم أكدوا لها بعد كسرة بوللر أنها ستوضع أوزارها قريبًا.

نجل ولي عهد إنكلترا

جاء في رسالة برقية من لندرا أن الدوق دي كونوت نجل ولي عهد إنكلترا قد ألّح كثيرًا بالذهاب إلى ميدان الحرب فقبله اللورد روبرتس القائد الأكبر وألحقه بأركان حربه غير أن الحكومة لم توافق على هذا القرار.

وزير المالية والحرب

يقال إن وزير المالية الإنكليزية قد رفض الطلب بفتح اعتمادات جديدة للإنفاق على الحرب وربما استقال من منصبه.

حكم

أفادت أنباء باريز أنه قد تمت محاكمة النائب روليد فحكم عليه بالسجن سنتين مع الطرد من الجلسة حتى إتمام طلب النيابة لأنه سب أعضاء مجلس الشيوخ سبًا شديدًا.

مركز البورجر

يقال إن البورجر القاطنين ولاية أورانج الحرة عازمون على نقل مركز حكومتهم من بلومفنتين إلى ونبرج وذلك لأن الأولى غير محصنة ولا يمكن الدفاع عنها.

خسائر الإنكليز

في الحرب الحاضرة

ذكرت الصحف الإنكليزية خسائر جنودها من بدء الحرب حتى الأسبوع الماضي أي قبل الوقعتين الأخيرتين فإذا هي ٧٣٦٠ جنديًا وضابطًا من جريح وأسير وقتيل ولم يعرف من هؤلاء سوء ٥٧٧٧ أما الذين ماتوا ومرضوا فلم تدرج أسماؤهم.

ثورة الهولنديين

صرح مكاتب التيمس في افريقية أن السبب في قعود الهولنديين عن الثورة ناشيء عن الخوف فقط وإن فشل الإنكليز قد جرأ كثيرًا من المترددين على الانضمام إلى البويرس ولكن عدد المترددين مبالغ فيه ثم زعم أن البوير يستاؤن من قلة الأنصار الذين يتواردون إليهم لأنهم كانوا يتوقعون أكثر مما تبادر إليهم.

قلنا وقد كان الأولى بالمكاتب الإنكليزي أن يشكر الله على قلة ورود الأنصار إلى البوير كما قال إذ لو جاءوا كما يوجد البوير فلا ندري ماذا تكون حالة الإنكليز بعدها.

شهادة بسمرك بكروجر

نشر المسيو أوكتاف أوزان حديثًا له مع السير شارل ديلك الإنكليزي عن الحرب ومن الحديث العبارة الآتية:

قال لي السير ديلك أن المستركروجر (رئيس جمهورية الترانسفال) هو نابغة عصرنا فما أكبر خطأ رجال حكومتنا بمنعه عن مقابلة الملكة يوم زار إنكلترا فهو لم ينس تلك الإهانة التي لم يلقها في ألمانيا وحدثني البرنس دي بسمرك عنه ذات يوم حديثًا لا أنساه أبدًا لشدة إعجابه به والذي سب ذاك الحديث قولي بسمرك أنك أمام السياسيين في هذا العصر فأجابني كلا ومن ظن بي ذلك فهو مخطئ فقد كان كافور أشد دهاءً وألين عريكة وأبعد نظرًا وأشد مكرًا ودهاءً وأعلم في مواقف السياسة وأحكم في مضايقها مني ومن كافور وهو الرئيس كروجر فهذا الرجل لا تؤيده قوة عسكرية كالقوة التي تؤيدني ولا يعتمد على حكومة عظيمة مثلي فهو منفرد يعيش مع جماعة من الفلاحين فإذا اشتدت أزمة سياسية بيننا وبينه أيقنت بظفره علينا وقد تفاوضت معه مرارًا كثيرة فلم أجد معه مجالًا للتغلب والخروج من مضايق الدهاء اه **«الأهرام»**

الخلاصة الكيناوية المائعة

كنا ذكرنا في باب الاختراعات من الثمرات أن أحد حذاق الأطباء العثمانيين وهو اليوزباشي محمَّد علي نصوحي بك الصيدلي في مستشفى أورخانية قد اخترع خلاصة كيناوية مائعة خالية من الإسبيرتو وقد أهدانا المخترع الآن بواسطة صديقنا الفاضل الحافظ عبد الرحمن أفندي الهندي الأمر تسري زجاجة منها مصحوبة بشهادة من كبراء الأطباء العثمانيين في دار السعادة الذين تحقق لديهم بعد التجربة أن هذه الخلاصة مشتملة على المواد الجوهرية وأن لها تأثيرًا في داء فقر الدم الناشئ من الحميات المزمنة ومن سوء الهضم وفساد المعدة والأمعاء وفي الأمراض المتولدة من ضعف الأعصاب وأنها تفوق أمثالها من الخلاصات الكيناوية. وقد أيد المكتب الطبي الشاهاني بعد التحليل شهادة الأطباء وأحرز مخترعها امتيازًا بها وجعل ثمن الزجاجة الواحدة خمسة قروش. وختم فمها بختمه خشية التقليد.

وهي تباع في مخزن الحاج محمَّد أفندي الهبري بالقرب من جامع الدباغة في الميناء وثمن الزجاجة ربع مجيدي.

(عبد القادر قباني)

العدد ١٢٦٤ | السنة السادسة والعشرون

(قيمة الاشتراك)
عن سنة واحدة فرنك
في بيروت ولبنان ١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد ١٥
في سائر الجهات " ١٨
و ثمن النسخة الواحدة قرش ونصف
(القيمة تدفع سلفًا)

ثمرات الفنون
١٢٩٢
صحيفة سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

(محل إدارة الجريدة وطبعها)
(بالمطبعة العلمية) الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

- مكاتبات الجريدة -
جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة
"أحمد حسن طبارة"

بيروت الاثنين في ٦ رمضان المبارك سنة ١٣١٧ | موافق ٢٧ ك١ ش و٨ ك٢ غ سنة ١٩٠٠

إجمال الأحوال
الحرب وما يتبعها

يؤخذ من المصادر الإنكليزية أنه حدث في هذا الأسبوع عدة مناوشات بين الإنكليز والبوير نذكرها حسبما وردت تاركين الحكم فيها للقراء.

بعث مراسل جريدة الدالي تلغراف من تشفلي يوم ١٩ الماضي برسالة برقية يقول فيها أن الإنكليز أطلقوا القنابل على متاريس البوير وسائر معاقلهم واستحكاماتهم فأخذتها من جوانبها طولًا واستمروا على إطلاقها مدة ساعتين فدمرت جسر طريق المركبات وصيرت بذلك تقهقر المدافع ومركبات ذخائر البوير أمرًا صعبًا. وقد عززت شركة روتر الخبر في اليوم التالي وزادت عليه بأن البوير لم يجيبوا قنابل الإنكليز التي دام إطلاقها بضع ساعات بل هم مهتمون ليلًا ونهارًا في حفر الخنادق على نهر مودر حيث يقيمون استحكامات تستطيع بها قوات ضعيفة أن تحافظ على مركزها وأن كل الطرق المؤدية إلى معسكرهم فيها ملاجء للعساكر ومحمية من كل ناحية. وفضلًا عن ذلك فقد شيدوا جسرًا من الخشب قرب بيترس لتسهيل مرور الجند وتراهم يحصنون في الوقت نفسه مراكزهم على الضفة اليسرى من النهر تحصينًا هائلًا ويشتغلون في بناء نفق (ممر) مدرع بين معسكرهم وطريق لاديسمث. أما في نهر توجيلا فقد نصبوا مدافع على أكمة شاهقة ويحشدون قوات عظيمة على الضفة اليمنى منه.

ويقول مكاتب الدالي تلغراف في تشفلي أن البوير يؤكدون أن الحرب تستمر ثلاث سنوات فهم لم يكتفوا بإقامة المتاريس وحفر الخنادق على ضفتي النهر بل أنهم بسطوا على مسافة ٥٠٠ متر السلاسل في النهر.

ومن أنباء نهر مودر أن البوير يمدون قلاعهم ومتاريسهم على مسافة ٢٠ ميل وقد شيدوا الأكواخ في السهل لسكناها أما المعسكر الإنكليزي فإنه في سهل وتبعد أقرب أكمة منه ٥ أميال.

وكتب من دربان أنه حدث قتال غربي لاديسمث في اليوم الـ٢٢ من الشهر الماضي فقتل من الجنود الإنكليزية تسعة رجال وجرح ١٥ وبعث الجنرال جاتكر يقول: إن ذالجتي قد احتلّ دوردرخت في ١٥٠ رجلًا من بوليس رأس الرجاء وأن البوير قد تراجع عنها.

وروت «روتر» عن أنباء تشفلي بتاريخ ٢٩ أن المدافع الإنكليزية الكبيرة لم تكف عن إطلاق القنابل طول صبيحة هذا النهار وأن القذائف الأولى قد أجبرت البوير على التراجع إلى التلال ثم ما لبثوا أن ظهروا فاستأنفت مدافع الإنكليز إطلاق القنابل عليهم. وقد قتل تسعة من البوير في مناوشة حدثت قرب مزرعة واقعة على مسافة ٣ أميال من تشفلي.

ووقع بعد ظهر ذلك اليوم معارك متقطعة بإطلاق المدافع ففي الساعة ١١ من الليلة الماضية طلقت ثلاثة من مدافع البحر قنابلها على معسكر البوير فألقت – كما تقول روتر – رعبًا عظيمًا بين مشاة البوير فهربوا مشتتين في كل الجهات ثم أكدت أن العدو قلق البال وهو يخشى مهاجمته ليلًا بأطراف الحراب وأن البوير قد بدأوا بإطلاق النار منذ صباح اليوم نفسه من مدفعين فأسكتهما الإنكليز للحال.

وورد على جريدة التمس في تشفلي بتاريخ ٢٨ أنه حدث إطلاق مدافع شديد نهار أمس وصباح اليوم في ناحية لاديسمث والمظنون أن السير جورد هويت قائد الفرقة المحصورة فيها قد خرج من البلدة وهاجم إحدى التلال غير أن الأخبار التالية تؤكد أن هويت ما زال محصورًا في لاديسمث.

وورد على شركة روتر من لاديسمث يوم ٢٢ الماضي أن البوير أقاموا مدفع هاوون ثانيًا على أكمة «سربربز» بدلًا من الذي غنمه الإنكليز يوم ١١ من الشهر وأنهم لا يزالون يقيمون المتاريس والاستحكامات وينصبون مدافع أخرى على لومارد كوب وهم منهمكون أيضًا في تقوية مركزهم على الأكمة المجاورة لهذا المكان وإطلاق المدافع على معسكرنا مستمر يوميًا والبوير يراقبوننا في الليل بواسطة الآلات الكهربائية العاكسة للنور وقد بلغت خسائر الإنكليز منذ بداية حصر البلدة ٧٠ قتيلًا و٢٣٦ جريحًا وكثيرون من عساكر الحامية مصابون بالحمى المعوية وقد أصيب الجنرال السير جورج هويت بحمى خفيفة ولكن صحته قد تحسنت عن ذي قبل.

ويستفاد من رسائل برقية طيرها الجنرال السير جورج هويت أن الحالة الصحية في لاديسمث على عادتها المألوفة بالنظر إلى الفصل وأن قذيفة من قذائف البوير سقطت في القاعة التي يأكل فيها الضباط فانفجرت وقتلت ضابطًا وجرحت آخرين.

وورد على جريدة التمس من ستركستروم يوم ٣٠ الماضي أن البوير حصروا البارحة ٤٠ رجلًا من رواد الإنكليز بينما كانوا يأبون إخلاء سبيل ضابط مجروح فدافعوا عن أنفسهم بديعًا وصدوا ٨٠٠ من البوير – كذا – هاجموهم مرارًا وقد استطاع أحد القواد أن يفرج عنهم يوم ٣٠ الماضي ولكنه خسر حين تراجعه ٣٠ رجلًا بين قتيل وجريح.

وحاول البوير مرتين أن يقطعوا السكة الحديدية في فكتوريا وست.

وفي ليلة ٢٦ الماضي تبادلت بعض فرق منهم عيارات نارية مع الطلائع الإنكليزية وقد عثروا على رجل كان يحاول إخراج قطار عن الخط فقتلوه رميًا بالرصاص.

ويؤخذ من الأخبار الأخيرة الواردة من نهر مودر أن البوير لا يزالون يطلقون المدافع بغير انتظام ولكن القذائف لا تنفجر إلا نادرًا ومدافع البحر تجيب مدافعهم إجابة فعالة.

وفي الأخبار الأخيرة أن الجنرال فرنك قد هزم فيلقًا من البوير واحتل لوكسبرج صباح ٢٩ الماضي بعد ن سار إليها ليلًا وأن الخيالة والمدافعين هاجمت البوير من الجنب بينما كانت المشاة ومدفعية الميدان تتظاهران بمهاجمة المقدمة فبوغت البوير بهذه المهاجمة وتراجع إلى الجهة الشرقية بغير نظام. وأن ألفين منهم قد هاجموا ده ردرخت ولكنهم ردوا على أعقابهم.

أما في كمبرلي فقد جرى في الثلاثين من الشهر استكشاف جهة غريبها وطُرد روّاد البوير على طول الأماكن المرتفعة غير أنهم عززوا هؤلاء الروّاد فتراجعت العساكر الإنكليزية دون خسارة وقد كشف هذا العمل ثلاثة من مدافع البوير وأظهر أنهم يستطيعون أن يحشدوا نجدات بسرعة إذا اقتضت الحال وأنهم متحصنون في قلعة هلانكوين.

وما في مفكين فقد روت «روتر» عن مصدر ترنسفالي أن قوة إنكليزية من مفكين قد حاولت أن تهاجم قلعة صغيرة للبوير في ماتوبو هجومًا عنيفًا فلم تقدر على أخذها وأن ثلاثة ضباط من الإنكليز ممن أُسروا في هذه الوقعة قد أخبروا أن الكبتن فرنون قد قتل وأن اللورد إدوار سسل – بطل الإنكليز في أفريقية – واللورد كافندس بنتنك جُرحا وأن خسائر الإنكليز عظيمة ويقدرونها بمائة وتسعة رجال أما البوير فلم يخسروا سوى تسعة.

***

هذا وقد ألمعنا في سياسيات الثمرات الماضية إلى أن لدى البوير على ما أكده أحد كبراء الفرنسيس كثيرًا من الأسلحة والذخائر الحربية مما يجعلهم قادرين على حرب طويلة المدى وقد كشفت اليوم جريدة (الغازت ناسيونال) الألمانية النقاب عن حقيقة هذه الذخائر فإذا هي ٨ مدافع كروب من عيار ٧ سنتيمترات ونصف و١٦ مدفعًا من معمل كروزو الفرنسوي من هذا العيار و٩ مدافع مكسيم من طراز نوردنفلت و٢٤ مكسيم كثيرة الطلق من عيار ٣ س و٧ مليمترات و٨ قاذفات للقنابل منها أربع فرنساوية وأربع ألمانية و٤ مدافع جبلية من معمل كروب و٤ من معمل كروزو وعندهم ن غير ذلك مدافع قديمة وابتاعت من ألمانيا في الأيام الأخيرة ٤٠ ألف بندقية من طراز موزر و٢٥ مليون خرطوشة.

أما الإنكليز فقد كان لديهم عدا قاذفات القنابل والمدافع البحرية ١٦٨ مدفعًا أي ضعف ما لدى البوير فغنم هؤلاء منها أحد عشر مدفعًا في وقعة توجيلا وثلاثة في ستومبرغ وغرق ستة مع الباخرة أيزمور وغنموا بطارية في نيكلسوننك وحصروا في لاداسمث ست بطاريات وأربعًا في نهر مودر فلهذا لم يبق لديهم سوى ستين مدفعًا مما جعلهم يشكون من قلة المدافع والذخائر الحربية.

أما الجنود فقد عرف أن الإنكليزية منها كانت ١٠٦ آلاف فإذا أسقط منها حامية لاديسمث المحصورة وهي ١٢ ألفًا وكذلك الأسرى والجرحى والقتلى وهم عشرة آلاف وجيشا الجنرال ميثون المحصور أيضًا في (مودر ريفر) ويقدر بخمسة عشر ألفًا وجنود المحافظة على خط الرجعة ورجال المهمات والمرضى وغيرهم كانت جنود الإنكليز العاملون أقل من رجال البوير الذي قدر عددهم بخمسة وخمسين ألفًا والظاهر أن القائد الأكبر روبرتس قد أحب أن يحذو حذو الخطة التي مشى عليها البوير من أول الحرب وهي تقهقر الحاميات في كل جهة إلى حيث تقف موقف الدفاع عزيزة الجانب منيعة الحمى ويعد جيشًا جديدًا قويًا يؤلف من الفرقة السادسة بقيادة الجنرال وارن وعددها ١٥ ألفًا ومن الفرقة السابعة بقيادة الكولونل (كلي كاني) وعددها ١١ ألفًا ومن ألفين يؤتى بهم من الهند وألف من كندا و٣ من متطوعة الميليس وألف من أوستراليا فينضم الكل إلى حملة الجنرال فورستيبرولكر فيؤلفون جيشًا كثيفًا يزحف على بلاد الأورانج أولًا غير أن البوير لم تخف عليهم هذه الخطة فنقلوا مركز حكومتهم إلى بلد آخر أعز وأمنع ويمكنهم إذ ذاك جمع قواتهم كلها في ظرف ثلاثة أيام كما قال معتمدهم في أوربا لأن السكك الحديدية قد اصبحت بأيديهم والله بالمستقبل عليم.

الأفغان وروسية

تقول الصحف الإنكليزية أن المحافل السياسية في عاصمة بطرسبرج تلغط كثيرًا بإحداث سفارة للروسية لدى الحكومة الأفغانية وأن الأمير عبد الرحمن أمير الأفغان قد تلقى هذا الخبر بمزيد الارتياح والامتنان إذ يكون بمثابة برهان جلي على استقلاله بالحكم وأنه طالما تصوّر تأسيس وكالة له في لندرا فكان يرى من إنكلترا أشد ممانعة شأنها مع الترانسفال قبل الحرب الحاضرة.

وقد كشفت الصحف الآن القناع عن حقيقة سفر الأمير نصر الله خان ولي عهد أمير الأفغان إلى إنكلترا من عهد ليس ببعيد فقالت إن غايته تأسيس وكالة في لندرا غير أن إنكلترا أصرّت وقتئذٍ على أن سفارة لها في كابل مغتنمة فرصة اشتباك إنكلترا بحربها مع الترانسفال فتنال الأفغان ذاك استقلالها التام ولا يكون لإنكلترا حق بالحماية كما تدعيه اليوم وبالجملة فإن الأخبار الأخيرة تشير إلى أن أحداث السفارة الروسية في كابل أمر واقع لا محالة.

ويقولون أن الروسية ستبعث بسفارتها هذه في الربيع القادم وأنها ستؤلف من صيغة عسكرية يرأسها قائد برتبة ميرالاي وبعض ضباط من أركان الحرب وطبيبان وخدمة إلى غير ذلك مما كان له أسوأ وقع لدى المحافل السياسية الإنكليزية وتناقلته صحفها بين مصدق ومكذب والمستقبل يكشف القناع.

الأخلاق الدينية وتأثيرها في الأمم
للأديب الفاضل صاحب الإمضاء

كل من رام أن ينظر في أمة من الأمم ويعرف ما عندها من المكانة ورفعة القدر وعلو الشأن فليتأمل في أخلاق دينها وتأثيرها في أفرادها وليطبق ذلك على مجموعها فإن انطبق فهي قائمة على أصولها الثابتة وأركانها المتينة وإن لم ينطبق فليعلم أنها مائلة عنه ومنحرفة وبقدر الاستمساك والاعتصام والميل والانحراف تكون السعادة والشقاء طبقًا لما سنّه الله الحكيم من صراطه المستقيم وسبيله القويم.

ولا يخفى أن الصراط المستقيم هو أقرب خط موصل للمقصود وكلما حاد المرء عنه وانحرف كلما بعد عن المقصود ونأى وكلما ازداد في الانحراف والميل ازداد بعدًا وهكذا.

فإذًا هذا هو الميزان الوحيد للأمم والمعيار الدقيق لسبر أحوالها ومعرفة تقدمها وتأخرها ودرجات ارتفاعها وانحطاطها.

ومن المعلوم المشاهد أن للأخلاق الدينية الصحيحة تأثيرًا قويًا وعلًا عظيمًا في انتشار دين الأمة وسرعة الأخذ بما تدعو إليه منم وسائل السعادة ومقاصد الفلاح ولنا أعظم دليل على هذا سيرة الرسول صلّى الله عليه وسلم وخلفائه الاربعة وصحابته الكرام والتابعين لهم بإحسان رضوان الله عليهم أجمعين.

وقد جاء في الحديث الشريف (بعثت لأتمم مكارم الأخلاق ولا بأس أن أذكر هنا شاهدًا لما قدمته وإن كانت شواهده أكثر من أن تذكر وهو أن النبي صلّى الله عليه وسلم لما أرسل سيدنا عليًا إلى قبيلة طيء المشهورة التي منها حاتم الطائي فحاربها وجاء بسبيها وفيهم بنت حاتم هذا فمنّ عليها الرسول وأعتقها فذهبت إلى أخيها عديّ وكان قد هرب إلى الشام فسألها عن الرسول صلّى الله عليه وسلم فقالت إنه أكرم من على وجه الأرض وأنه لا يأمر إلا بمكارم الأخلاق فهرع وجاء إلى الرسول مسرعًا وأسلم وكان من أكابر الصحابة. ولو نظرنا في الأسباب التي حملت الأمم على اعتناق الدين الإسلامي وإقبال الجم الغفير عليه لما وجدنا لها منشأً سوى صراحته الفطرية وأخلاقه المرضية وحرية أسلوبه التي أفتكت القلوب من أغلالها وأرشدتها لما فيه خيرها وصلاحها ما الذي كان يراه الأمم من المسلمين الذين دخلوا في بلادهم وافتتحوها كانوا يتأملون في أحوال هؤلاء القوم الفاتحين ويمعنون النظر في معاملتهم وأخلاقهم فلا يرون إلا عدلًا وإرشادًا صلاحًا وإسعادًا مجاملة وإحسانًا رفقًا واطمئنانًا ولا يجدون إلا مساواة وإنصافًا وطهارة وعفة وكمالًا لينًا وحلمًا عقلًا في دين. دين يتفق مع العقل في جميع الشؤون فلذا كانوا يتسارعون إلى الدخول في الإسلام أفواجًا أفواجًا ويهرعون إليه زمرًا زمرًا راغبين غير خائفين فاعتنقوه اعتناق الأم لولدها وشادوا لأنفسهم من الأعمال الصالحات والخيرات ما سادوا به على جميع الأمم وقاموا بإعلاء كلمة الله في سبيله أحسن قيام وحافظوا على الدين أتم محافظة وفتحوا مع قلة العدد والعدد بأقل من قرن ما لم يسبق لأمة من الأمم ولم يعهد في التاريخ لأحد ودام هذا في أيديهم ما داموا على الدين محافظين حتى إذا ما انحرف خلفهم عنه ودب فيهم داء الأمم قبلهم أصابهم ما أصابهم من الحيف والضيم والذل والقهر (إن الله لا يغير...) الآية.

تبين من هذا كله وظهر مما تقدم أن الحياة والعز والرفعة في الدارين إنما هي باتباع الدين والعمل بما يأمر مع التخلق بأخلاقه القويمة واجتناب ما ينهى عنه مع طرح البدع والأهواء وعلم أن الخسران والهلاك والذل في الانحراف عنه والابتعاد منه وبديهي أن كل متدين مطالب بأخلاق دينه لأنها العنوان الذي يستدل به على

صحة تدينه وإلا كان ممن يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم وأولئك شرٌّ مكانًا وأضل عن سواء السبيل. وقد نبهنا الله لذلك بآيات كثيرة ومن نظر إلى تكرير ما وبخنا الله به يتضح له أن القول إن لم يبرهن عليه العمل فهو لا قيمة له أصلًا.

هذا وإن الأخلاق الدينية هي عين التربية الدينية الصحيحة التي هي الدواء لأدواء الأمة مهما اختلفت أوصافها وتباينت أعراضها سواء كانت التربية تربية البنات أو البنين لا فرق في هذا عندي إلا في تقديم الأهم على المهم وإلا فالتربية الدينية يحتاجها الجميع لا فرق بين الصغير فيها والكبير إلا بحسب استعداد كل فرد منهم وقبوله وما يحتاجه ولكل تعليمٍ يناسبه. والدين هداية عامة شاملة للجميع بلا استثناء فإن هذا الدين قد جاء وتلقاه أناس متفاوتون ما بين شاب وكهل وبنت وعجوز فجرى منهم مجرى الدم في العروق وكان غذاء لأرواحهم وصلاحًا لنفوسهم فاسترشدوا وأرشدوا وجاهدوا وأنجدوا فبما صلحوا نصلح وبما انتفعوا ننتفع وننجح هذا هو السبيل الأقوم والصراط السوي الأسلم وما علينا إلا الشروع في العمل على وجهه الصحيح ونعممه بيننا ولا أزال أكرر القول للمدارس الإسلامية التي خلت من التعليم الديني ولآباء التلامذة الذين لا يهتمون بتعليم أولادهم التعليم الديني أيضًا حتى لا يصدق عليهم قوله تعالى (ولا تكونوا كالذين نسوا الله...) الآية.

وإني مذكرهم بقوله تعلى (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم...) الآية. ويسرني أن بعض المدارس قد شرعت في التعليم الديني وعسى أن يحذو حذوها الباقون ولمثل هذا فليعمل العاملون وفقنا الله جميعًا لما يرضيه آمين. **أحمد عمر**

مراسلات

مصر القاهرة في ٢٦ الماضي

لأحد أفاضل السوريين بها

لا أخفيكم ما في ضميري من الاسف وما ضمته جوانحي من الألم مدة كنت حيثما التفت في هذا القطر (المصري) لا أرى إلا جمعيات تقوم ولجانًا تشكل وكلها ترمي إلى غرض واحد وهو تعميم التعليم وإنشاء المدارس في أنحاء القطر تربي ناشئة المسلمين على مبدأ العلم الصحيح الذي لا حياة بدونه لشعب في هذا العصر. والقطر السوري محروم من أمثال هذه النهضة لا نسمع لأهله همهمة أ, حسيسًا ولم يكن باعث الأسف حسد القطر المصري على هذه النهضة فإنه وكل بلاد الإسلام عند المؤمن سواء يسره ما ينفعها ويؤلمه ما يضرها بل هو تمني النفس لقطرنا السوري مثل ما قام به إخواننا المصريون من خدمة المعارف والعلم على قرب عهدهم بالنهوض من غفلة الاستسلام لحكومة الاحتلال التي قصارها تضييق دائرة التعليم والإقلال من أهمية المدارس الأميرية على قدر الإمكان لغاية لا تخفى على بصير.

وما زال يساورني همّ ذلك التمني العظيم حتى رأيت في ثمراتكم الغراء تنويهًا بشأن اللجنة الخيرية التي تشكلت في بيروت فسرى عني ذلك الهم لاعتقاد أن أول الغيث قطر ثم ينهمل ولما تلقيت العدد الأخير من جريدتكم الصادقة ورأيت فيه خبر لجنتي (ثمرة الإحسان) و(التعليم) وقيام الأولى منهما بتأسيس مدرسة للإناث وما تلي يوم الاحتفال بافتتاحها من الخطب المعربة عما تكنه ضمائر البيروتيين الحساسة من الاستعداد العظيم لعمل البر وخدمة الإنسانية والعلم أخذني من السرور ما الله سبحانه وتعالى به علم وشكرت أنا وكثير ممن وقفوا على هذا الخبر مساعي أعضاء تلك اللجنة الكرام الذين يثني عليهم الضمير قبل اللسان فجزاهم الله عن الوطنية والدين خير الجزاء وجعلهم قدوة صالحة في القطر السوري لأمثالهم من ذوي الفضل النجباء.

وأنّا لنرجو لبقية المدن السورية نهوضًا تحذو به حذو بيروت الزهراء بتشكيل اللجان وتأسيس المدارس لا سيما مدينة دمشق الفيحاء التي يبلغ سكانها من المسلمين عشرة أضعاف هؤلاء في بيروت. وحقّق للهمم عندهم أن تتضاعف بنسبة ذلك العدد العظيم مع أنا لا نعرف فيها (عدا الكتاتيب) مدرسة أهلية تعلم العلم الصحيح إلا مدارس الحكومة التي لا تستوعب العدد الذي ينبغي أن يكون متعلمًا بالنسبة لعدد السكان وهذا نهاية الوهن وغاية التقهقر في مدينة مشهورة كدمشق عرفت من القديم بأنها دار العلم والعلماء لا سيما وأن فيها الآن مثل دولة ناظم باشا وإليها الهمام وهو من محبي المعارف ومعضدي المشروعات السامية ولعمري لو ضنّ بالمال القليل أغنياء هذه المدينة والتمس القرش والقرشان من الأواسط والفقراء لاجتمع من ذلك من المال ما يكفي لتأسيس مدرستين ومدرتين فنسأل الله لأهل تلك المدينة ولسائر المسلمين ترقيًا سريعًا ونهوضًا قريبًا لإصلاح شؤون العلم والأخذ بأسباب القوة بظل الخليفة المعظم ورجاله الكرام آمين. **ر...ع**

بورتسعيد في ١ ك٢

لصاحب الإمضاء

مساء الأربعاء الماضي حظينا بلقاء الوجيه الفاضل صاحب السعادة أحمد مهدي أفندي مكتوبي ولاية الحجاز الجديد وبرحنا هذا الصباح مصحوبًا بعائلته الكريمة على القطار الحديدي قاصدًا محل مأموريته على طريق السويس رافقتهم السلامة. وقد شاهدنا من حسن صفاته وكرم أخلاقه ومؤانسته لأبناء الوطن وغيرهم ما يستلزم الشكر ولا غرو فهو من بيت كريم عريق في النسب خدم الدولة العلية بصداقته المعهودة مدة طويلة ونال من أنعامها ما جعله يردد آيات الدعاء بدوام عزها وحفظ مليكها. فنرجو له التوفيق ومزيد الارتقاء.

خليل سالم

عكاء وصور

لوكيلنا العام

يذكر القراء ما كنت ذكرته في مثل هذه الأيام من العام الماضي خلال زيارتي لعكاء وصور وخلاصته أن عكاء كانت تعتبر من أمنع المراكز الحربية لأنها محاطة بسور عظيم غير أن حصانته الآن أصبحت محصورة من جهة البر فقط وأما من جهة البحر فإنه لم يعد يقوى على صدمات الأمواج فصلًا عن المقذوفات الهائلة ومن المعلوم أن قوة المهاجم إذا فرضناه هي من البحر أشد منها من البر وأن أهالي عكاء أصبحوا من ازدحام البنايات داخل السور في ضيق شديد بل خطر عظيم من الحميات التي تفتك بهم كل سنة مدة الصيف إلى غير ذلك من الأمور التي سببت انحطاط هذه البلدة عن أهميتها العظمى التي كانت لها في الزمن السالف وأعربت وقتئذٍ عن أماني الأهلين من أولي الحل والعقد بأن يسمح لهم بالبناء خارج السور في تلك الأراضي الفسيحة التي تعد بالآلاف من الدونمات وبالملايين من الأذرع وأكثرها الآن مستنقعات ومنها تتولد الحميات التي تفتك بالنفوس وهي اليوم بيد الأمراء العسكريين لا تسمن ولا تغني من جوع ولو سمح بها للأهالي لقاء عوض معلوم وشيدت فيها البنايات وزرع فيها ما يوافقها من المزروعات لانتفع منها العسكريون والملكيون بل وجميع الأهالي بآلاف من الأصفر الرنان سنويًّا ولكن يأتيها المزارعون من جهات شتى لما لهم فيها من وثيق الأمل بجودة تربتها ولربما كانت من أقوى أسباب المعاش لألوف من أهالي القرى الذين أخذوا بالمهاجرة من بلادهم إلى أميركا أملًا بالكسب والتعيش ولكنت تراهم رائعين مع أهالي هذه البلدة في بحبوحة الأمن والراحة متمتعين بالحظ الأوفر من الرفاهية منكبين على معاطاة أسباب الحضارة والعمران متيقظين من التقهقر المادي والأدبي الذي وصل إلى درجة يخشى من مستقبلها.

ويسرني الآن أن أخبركم بأن نداء الثمرات قد صادف ولله مزيد الحمد آذانًا صاغية وقلوبًا واعية وحصل له ما يجدر من به الأهمية لدى الملكيين والعسكريين فكتب كل منهم عريضة في هذا الطلب والأمل وطيد بأن يصدر الأمر قريبًا بالتصديق والإيجاب إن شاء الله.

وأما صور:

فقد سلف لنا القول عنها أنها شبه جزيرة حاطة بالبحر من جهاتها الثلاث وأن جهتها الرابعة قد أضيفت إلى أراضي الجفتلك الهمايوني المسمى بجفتلك رأس العين الذي يمتد من شرقي البلدة إلى الجنوب نحو ساعة وله من العرض نحو ربع ساعة وفيه من المياه الدائمة الجريان صيفًا وشتاءً ما يدير ثماني من حجارة الطحن وأن معظم دخل هذا الجفتلك لا يتجاوز الألف وخمسمائة ليرة سنويًّا يصرف نحو الثلث أو أكثر على ا لقائمين عليه وذلك لأن

معظم مياه هذا الجفتلك تذهب سدى وتصب في البحر المجاور له ولو أحسن تدبيرها وتحول جريانها. بصورة منتظمة على جميع أراضي الجفتلك وما جاوره من أراضي الأهالي لاستقى الكل منها وعظمت المنفعة وخصوصًا لوجود بضعة آلاف من دونمات الأراضي المملوكة للأهالي حول هذا الجفتلك جلها تحت هذه المياه التي لا يلزمها إلا قناة جديدة منتظمة أو قساطل حديدية تمتد من منبع المياه العلوي إلى البلدة وتتشعب في المحلات الضرورية وحينئذٍ حدّث عن الفوائد الجمّة لأهالي صور وبالغ في إيراد هذا الجفتلك ولا حرج.

وقد بلغني عن ثقة أن ما كنا كتبناه بشأن جلب مياه رأس العين إلى صور قد لاقى أتم استحسان وصدر الأمر السلطاني الكريم على ما يعلمه القراء بجرّ هذه المياه إلى البلدة على أن تكون نفقاتها كلها من الخزينة الخاصة السلطانية مما قابله الأهلون وقتئذٍ بمزيد الشكر وعظيم الدعاء وصاروا يمنون الأنفس من وقت إلى آخر بظهور ذلك من حيز القوة إلى حيز الوجود لما يترتب عنه من جسيم النفع سواءً لهم أو لأراضي الجفتلك السلطاني.وقد شاع بين الأهلين أن النفقات اللازمة لجر المياه من رأي العين بقساطل حديدية تستلزم أربعين ألف ليرة وهو لعمري تقدير فاحش جدًّا ولعله زيد على الرقم صفر واحد فجعلت الأربعة آلاف أربعين ألفًا فأنا لو نظرنا إلى المسافة بين رأي العين وبين البلدة لما تجاوزت الساعة الواحدة. والمياه واقعة في مكان مرتفع من الأرض لا يلزمها خرق جبال ولا قطع صخور بل معظمها من الرمال.

ثم إذا بحثنا عن المياه اللازمة لهذه البلدة وفرضنا أنه يلزمها مقدار نصف ما يلزم لبلدتنا بيروت داخلًا وخارجًا مع ما فيه سقيا الحدائق والأراضي فإن مياهنا تخرج من حوضي الأشرفية بقساطل قطر الواحد منها من الداخل اثني عشر إنشًا (والإنش مقياس إنكليزي وهو جزء من ٣٦ جزءًا من اليرد وكل اثني عشر إنشًا تقدر بقدم إنكليزي) فيلزمها ألف قسطل من الذي طوله أربعة يردات وسعر الواحد التين من هذا المقياس يساوي ليرتين إنكليزيتين ونصف فعلى هذا تكون النفقات المطلوبة لمشتراة القساطل ٢٥٠٠ ليرة وإذا قدرت نفقات العمل بخمسمائة ليرة على ما تحققناه بلغ المجموع ثلاثة آلاف ليرة إنكليزية أما إذا أريد جلب مياه من رأي العين إلى صور بقدر حاجيات البلدة فقط فلربما يكفيها ثلاثة آلاف ليرة فرنساوية وعلى ما نعلمه أن نفقات قليلة كهذه تلقاء ما يترتب عليها من المنافع العمومية لا ينبغي التقاعس عنها والسلام.

الأستانة العلية
(توجيهات)

(مامورية) – عين سعادتلو جميل باشا المصري من أعضاء شورى الدولة مستشارًا فخريًّا لسفارة فينا.

وعين رفعتلو نجيب فندي سرسق باشهبندر براكوزة السابق لمثل هذه الوظيفة في أجاكسيو التي تأسست حديثًا.

(رتبة) وجهت الرتبة الثالثة على رفعتلو كمال بك باشكاتب الدفتر الخاقاني في ولايتي سورية وبيروت.

والرتبة الثالثة على رفعتلو أحمد أفندي رئيس بلدية اللاذقية.

(نشان) – أحسن بالنشان العثماني الثاني إلى حضرة سعادتلو حمدي بك أفندي مراقب المطبوعات الداخلية في الأستانة.

(مدالية) – أحسن بمدالية الامتياز الذهبية والفضية إلى حضرة سعادتلو أبو الضيا توفيق بك أفندي من أعضاء الشورى.

ومدالية اللياقة الذهبية إلى حضرة عطوفتلو محمود نديم بك أفندي سفير السلطنة السنية في فينا.

***

مقام الإمام الحسين

أذن مولانا أمير المؤمنين بإنفاق ١٥٨ ألفًا و٣٤٦ قرشًا المقدّرة لترميم مقام سيدنا الإمام الحسين رضي الله عنه في كربلاء.

مبرّة حميدية

قالت صحف الأستانة أن المكارم السلطانية قد جادت بالنفقات الضرورية لترميم مقام سيدنا الصديق وسيدنا الفاروق رضي الله عنهما.

سيف ثمين

أحسنت الحضرة السلطانية بسيف ثمين غايةً في الصناعة إلى حضرة صاحب الدولة توفيق باشا ناظر الخارجية مكافأة لما يبديه من محاسن الخدم.

الكتائب الحميدية

صدرت الإرادة السنية بصنع الألبسة اللازمة للكتائب الحميدية الفرسان في الفيلق الرابع.

الحروف التركية

عملًا بالأمر السلطاني أوعزت نظارة الداخلية إلى من يلزم بأنه لا يمكن لغير مكتب الصنائع في الأستانة بأنه لا يجوز لغير مكتب الصنائع في الأستانة صبّ الأحرف التركية وبيعها وأنه إذا وُجد في أية جهة منها أدوات لهذه الأحرف فإنها تضبط وتسلم إلى إدارة المكتب المذكور.

المعاهدات التجارية

يقولون أن اللجنة المؤلفة للبحث عن إبرام المعاهدات التجارية بين الدولة العلية والحكومات الأجنبية ستقابل الحكومات التي تأخذ رسمًا زائدًا عن الصادرات العثمانية بالمثل.

أخبار محلية

أخذ حضرة ملجأ الولاية يدعو للإفطار على مائدته في هذا الشهر المبارك أركان الولاية والأمراء العسكريين ورؤساء المأمورين وأعيان الأهلين كل يوم فريق منهم يقابلهم بالبشر واللطف.

كما أنه أمر «حفظه الله» بإعداد مائدة للفقراء في منزله يوميًّا فيفطرون ثم ينالون برّه وإحسانه فينقلبون داعين للجناب السلطاني الأعظم ولعطوفته.

لم يرَ الهلال ليلة الثلاثاء --- فأكملت عدة شعبان ثلاثين يومًا واعتبرت غرة رمضان المبارك الأربعاء وعند عصر الثلاثاء أطلقت المدافع من الموقع العسكري إعلامًا وتبشيرًا.

ورد في نبأ برقي خصوصي من الأستانة ينبئ بسنوح العواطف السلطانية بالرتبة الأولى من الصنف الثاني على سعادتلو صفوت بك باشمدير التلغراف والبوستة في ولاية بيروت فنهنئه ونرجو له مزيد الالتفات.

وأحسن بالنشان المجيدي الرابع إلى فتوتلو محمود أفندي ياور حضرة ملجأ الولاية فنهنئه ونرجو له المزيد.

ذكرت صحف الأستانة أنه قد تقرر إنشاء أربع حجرات كبيرة تضم إلى المستشفى العسكري في بيروت لمداواة المرضى.

في الساعة التاسعة و٤٠ دقيقة من ليل الجمعة الماضية حدث في الثغر زلزال شديد دام بضع ثوان شعر به كثير من أهالي البلدة ومع شدة رجاته لم يحدث عنه ولله الحمد ضرر لا في السكان ولا في المكان.

وقد حدث مثل ذلك في الوقت ذاته في دمشق وصفد وطبريا وعكا وصيدا وطرابلس واللاذقية.

اتصل بنا من أخبار الأستانة أنه قد عين فتوتلو مصباح أفندي منيمنة معاونًا للمستنطق في قضاء السليمية التابع للواء حماه فنرجو له التوفيق لحسن الخدمة.

جاء في الأنباء الرسمية أنه نقل رفعتلو علي رضا أفندي مدير المكتب الإعدادي بنابلس لمثل هذه الوظيفة في اللاذقية بدلًا من رفعتلو رفيق بك الذي خلفه في نابلس.

كتب إلينا الكاتب الأديب عزتلو زكي بك أحد أعضاء مجلس الأمانة الجليلة في الأستانة يقول أن وفرة الأشغال ألجأته أخيرًا إلى أن يخففها بترك تحرير «المعلومات» العربية وأنه يرجو ممن يكاتبه أن يجتزئ بعنوان وظيفته.

جاء في رسالة برقية من طهران أن جلالة الشاه مظفر الدين شاه إيران قد عزم على زيارة أوربا في أوائل شهر نيسان المقبل.

بلغنا أنه بوشر أصيل أمس (الأحد) بتأسيس جامع بالقرب من مخفر المنارة في رأس بيروت على نفقة الماجد محمد أفندي أبو عمر الداعوق من تجار الثغر جزاه الله خيرًا.

يشكو التجار كثيرًا من قلة العتالة في الكمرك فإن شركة المرفأ لم تعين بدل الذين استقالوا أو توفوا – وكثير ما هم – مما أخّر الأشغال وأضرّ بالتجار فعسى أن تتلافى الشركة هذا الخلل قريبًا وتعيد عدد العتالة إلى أصله.

يقدم مساء اليوم على الباخرة الفرنسوية من الأستانة سعادتلو عبد الغني باشا العابد متصرف حماه الجديد. ورفعتلو محمد علي بك قباني مفتش المعارف بولاية بيروت.

بناء على انفصال درويش أفندي مدير ناحية الضنية عين بدلاً منه رفعتلو خليل أفندي مدير ناحية القدموس وخلفه في القدموس رفعتلو عبد الرحمن أفندي الحوت مدير الضنية السابق.

أوعزت نظارة الداخلية إلى الولايات بضرورة تشديد النكير على الذين يتعاطون التطبيب وليس بأيديهم شهادة تخولهم مزاولة هذا الفن.

روت الصحف النمسوية أن حكومتها قررت أخيرًا إعفاء جرائدها من الطوابع. وحبذا يوم تتحقق فيه أمنية الجرائد العثمانية بإعفائها من هذه الطوابع.

انتقاد ضابط عثماني
على الخطة الحربية الإنكليزية

قال المؤيد الأغر: يسرّنا قبيل وصول الجنرال بوللر القائد العام إلى جنوب أفريقية رأي ضابط عثماني عظيم فيما يحسن أن يخطه لنفسه في الحرب ليضمن النجاح والنصر على أعدائه وقد عرف القراء أن ذلك القائد اتخذ خطة أخرى قضى عليها ذلك الضابط العظيم بما وقع فعلًا.

وقد بعث مكاتب الستندار في الأستانة العلية أخيرًا إل بجريدته برسالة شرح فيها انتقادات جمّة كلها على ما ظهر للقراء صواب ودليل على علو مكانة الجيش العثماني في العالم.

قال الكاتب أن الأستانة على ما اشتهر عن أهليها ودوائرها من السكون وعدم الإكثار من القال والقيل كان لنا من ضباطها نصيب من الانتقاد الصائب المؤلم على خطتنا الحربية وعلى الأخص هجوم المشاة على مرتفعات الأعداء برؤوس الحراب من غير أن تتجدها الطوبجية أولًا فالسواري ثانيًا ورأيهم أن مفاجأة عدو بمثل هذه الطريقة خطة لا يتبعها قائد أوروبي في الوقت الحاضر فإن خطط الحروب تغيرت كثيرًا في العشرين عامًا الماضية. والهجوم على عدو مجهولة قوته لا يجب إتمامه ما لم يتحقق المهاجم أن طوبجيته أرقى من طوبجية العدو على الأقل. وأن اللورد متوان الذي كان افتقاره إلى السواري ظاهرًا هجم وليس معه غير فرقة واحدة من اللانسرس وفي هذا هجم وليس معه غير فرقة واحدة من اللانسرس وفي هذا كل الخطأ الواضح. ويرى آخرون أن تفريق السير بللر القوات في جنوب أفريقية على مثل ما نراه الآن منتقد جدًّا وأنه كان خيرًا له أن يجمع جاتكر ومتوان وفرنس في قوة واحدة أو يأتي في هجماته إلى أن يتقوى لواء كل منهم بما يحتاج إليه من السواري والطوبجية وإن كان هذا التأني داعيًا إلى سقوط لاديسمث ولكنه كثر فائدة في ختامه إلخ.

ثم قال الكاتب وإن العثمانيين معجبون بشجاعة الجنود الإنكليزية ولكنهم لا يعدون هذه الحرب حربًا في خطتها ونظامها اهـ.

وما أمرّ هذا الانتقاد على نفوس القواد الإنكليز ولكن هي الحقيقة التي نطقت بها الحوادث فلا سبيل إلى إنكارها أو إخفائها.

توفي يوم الجمعة الماضي في (سبناه) من قرى لبنان كبير قومه وعميدهم الأمير أفندي شهاب رئيس مجلس إدارة متصرفية لبنان عقيب مرض ألزمه الفراش مدة ولم ينجع فيه علاج وله من العمر نحو السبعين.

وقد احتفل في اليوم التالي بدفنه في القرية المذكورة احتفالًا اجتمع فيه ألوف من الوجوه وأهالي القرى المجاورة والجميع آسف عليه لما اتصف به من حسن الخلق ولين الجانب فتقدم التعزية لجناب أنجاله الأمراء ونرجو لهم الصبر والسلوان.

كتاب الزيلعي

يوجد في (مكتبتنا الإنسية) كتاب تبيين الحقائق في شرح كنز الدقائق للعلامة الزيلعي الحنفي وبهامشه حاشية الفهامة الشلبي على هذا الشرح الجليل مطبوعًا في (المطبعة الأميرية) بمصر طبعًا جيدًا ومجلدًا تجليدًا حسنًا (بستة مجلدات) وثمنه «مائة وخمسون قرشًا».

إعلان
من رياسة بلدية بيروت

إن الفقراء الذين جرى مداواتهم مجانًا بمعرفة أطباء البلدية أثناء شهر تشرين ثاني سنة ٣١٥ بظل شفقة وإحسان الجناب السلطاني الأعظم قد بلغ عددهم خمسماية وأربعة وثمانين شخصًا منهم خمسماية وخمسة عشر شخصًا قد عادت إليهم العافية تمامًا وشخص واحد توفي وثمانية وستون لم يزالوا تحت المعالجة على ما ذكر في تقرير طبيب البلدية الأول ولاستجلاب تزايد الدعوات الخيرية للذات العلية الشاهانية بودر لإعلان ذلك في ٢١ كانون الأول سنة ٣١٥.

وهذا أيضًا

اعتبارًا من أول شهر كانون الثاني سنة ألف وثلاثماية وخمسة عشر القادم سيصير إجراء المزايدة العلنية على أجور الأملاك العائدة إلى الدائرة البلدية وتنتهي المزايدة في اليوم الخامس عشر من شهر شباط من السنة المذكورة فعلى من يرغب استئجار بعض هذه الأملاك أن يحضر إلى الدائرة البلدية مصحوبًا بكفيله أو التأمينات النقدية ولكي يكون ذلك معلومًا لدى العموم صار إعلان الكيفية في ٢٢ كانون الأول سنة ٣١٥.

الخلاصة الكيناوية المانعة

كنا ذكرنا في باب الاختراعات من الثمرات أن أحد حذاق الأطباء العثمانيين وهو اليوزباشي محمد علي نصوحي بك الصيدلي في مستشفى أورخانية قد اخترع خلاصة كيناوية مانعة خالية من الأسبيرتو وقد أهدانا المخترع الآن بواسطة صديقنا الفاضل الحافظ عبد الرّحمن أفندي الهندي الأمر تسري زجاجة منها مصحوبة بشهادة من كبراء الأطباء العثمانيين في دار السعادة الذين تحقق لديهم بعد التجربة أن هذه الخلاصة مشتملة على المواد الجوهرية وأن لها تأثيرًا في داء فقر الدم الناشئ من الحميات المزمنة وفي سوء الهضم وفساد المعدة والأمعاء وفي الأمراض المتولدة من ضعف الأعصاب وأنها تفوق أمثالها من الخلاصات الكيناوية. وقد أيد المكتب الطبي الشاهاني بعد التحليل شهادة الأطباء وأحرز مخترعها امتيازًا بها وجعل ثمن الزجاجة الواحدة خمسة قروش. وختم فمها بختمه خشية التقليد.

وهي تباع في مخزن الحاج محمد أفندي الهبري بالقرب من جامع الدباغة في المينا وثمن الزجاجة ربع مجيدي.

أخبار الجهات
البصرة

يذكر القراء ما سبق للثمرات من عهد غير بعيد من الكلام على تقهقر المعارف في بعض الولايات بالنسبة إلى غيرها وبالأخص ولاية البصرة وما أدراك ما البصرة. ويسرنا أن نذكر الآن أن ملاذ ولايتها قد اعتنى – على ما بشرتنا به أخيرًا رصيفتنا «البصرة» - بتأسيس عشر مدارس في ملحقات الولاية واستأذن نظارة المعارف بتخصيص سبعين ألف قرش سنويًّا للقيام بنفقاتها فأذنته وعليه أُسست مدرستان رشديتان إحداهما في ناحية أبو الخصيب والثانية في قضاء الحي أما الابتدائيات الثمانية فقد أسست في البلاد الآتية وهي:

المشراق. والزبير. والعمارة. وعلي الغربي التابع لها والشطرة. والمنتفك. وسوق والشيوخ. والقطيف.

فنشكر لملجأ ولاية البصرة جميل عنايته ومزيد اهتمامه بذلك ونرجو الله أن يوفّقه لتأسيس أمثال هاته المدارس التي هو على يقين بأن الولاية لفي غاية الاحتياج إليها.

عدد المسلمين في روسية
لأحد أفاضل العلماء في قزان

حضرة مدير جريدة ثمرات الفنون الغراء

قد اطلعت في بعض أعداد جريدتكم الغراء نقلًا عن البعض أن عدد المسلمين في البلاد الروسية يبلغ عشرين مليونًا. ولما كان في هذا العدد ذهول وخطأ وكان المسلمون في هاته البلاد يبلغون نحو الثلاثين مليونًا كما ستراه حررت نفوس ولاية قزان بالتفصيل. وبينت الباقي بالإجمال وبعثت بالجدول إليكم فأرجو من فضلكم إثباته في ثمراتكم الغراء ولكم منا الفضل الجزيل والثناء الجميل.

جدول عدد نفوس أهل الإسلام في الروسية الذين يطلق عليهم أهل قزان عرفًا وعدد المساجد بها والأئمة بالتفصيل

الذكور	الإناث	الأئمة	المساجد	المساجد المؤقتة	الولايات	الملاحظات	عدد
٣١٨٤٩٤	٣٠٢٧٥٢	٢٣٦٠	١٠٦٩	٠٠٠٠	قزان	أصلي قديم	١
١٩٣٣٨٩	١٧٠٣٤٢	٠٩٧٦	٠٥٢٩	٠٠٠٠	ورنبور	أصلي قديم	٢
٥٤١٧٨٥	٥٣٩٨٧٠	٢٢٨١	١٥٢١	٠٠٠١	أوفا	أصلي قديم	٣
٠٥٣٤٢٧	٠٥٠٩٤٥	٠١٤٦	٠١٦٨	٠٠٠٠	حاجي طرخان	أصلي قديم	٤
٠٦٠٥٨٧	٠٥٩٥٤٣	٠٢٤٢	٠١٧٧	٠٠٠٠	سنبر	أصلي قديم	٥
١٢٤٠٨٨	١٠٩٤٩٧	٠٤٢٠	٠٣٠١	٠٠٠٠	صمار	أصلي	٦
٠٧٢٧٣٩	٠٧٦٦٥٢	٠٠٣٨	٠٠٢٨	٠٠٠٠	طمبوف	أصلي	٧
٠٤١٢٠٤	٤٠٦١٤	٠١٧٥	٠١٥٢	٠٠٠٠	سراتوف	أصلي	٨
٠٣٣٨٢٨	٠١٩٥٦١	٠١١٩	٠١٠٥	٠٠٠٠	بنزا	أصلي	٩
						أصلي	١٠
٢٨٢٧٤٧	٢٣٧٢٠٦	٠٠١٥	٠٠١٤	٠٠٠٠	سيمي بولات	أصلي سيبريا	١١
٠٢٧٣٢٢	٠٣١١٧٣	٠١٣٦	٠٠٧٢	٠٠٠٠	طبول ويقال طويل	أصلي سيبريا	١٢
٠١٣٤٥٥	٠١٦٧٥٣	٠٠٢٩	٠٠٢٨	٠٠٠٠	طوم سيبيريا	أصلي	١٣
٠٧١١٥٢	٠٣٣٣٩٩	٠٣٥٢	٠٢٠٤	٠٠٠٠	بيرمي	أصلي	١٤
٠٢٢٥١٥	٠٠٣٤٤٩	٠٠٨٥	٠٠٦٤	٠٠٠٠	نيزني نووغورد	أصلي	١٥
٠٠٣٣١٧	٠٠٣٩٨٩	٠٠١٤	٠٠١٠	٠٠٠٠	رزن	أصلي في الجملة	١٦
٠٠٤٢٨٥	٠٠٨٦٨٨	٠٠١٤	٠٠١١	٠٠٠٠	آقمولا قراقستان	أصلي	١٧
٠٠٩٦٠٥	٠٠٩٩٦	٠٠١٨	٠٠١٤	٠٠٠٠	أورالسكي	أصلي	١٨
٠٠١٤٧١	٠٠٠٨١٢	٠٠٠٣	٠٠٠٢	٠٠٠١	أيركوت	سيبريا	١٩
٠٠٥١٣	٠٠٠٢٠٠	٠٠٠٢	٠٠٠١	٠٠٠٠	نفس بلدة موسكوا	كرسي مملكة روسية	٢٠
٠٠٢٠٠٠	٠٠٠١٥٥	٠٠٠٤	٠٠٠٠	٠٠٠٣	نفس بلدة بطربروغ	كرسي مملكة روسية	٢١
٠٠٠١٩٤٨	٠٠٠٨٠٩	٠٠٠١	٠٠٠١	٠٠٠٠	يكاترينسلاف	في حدود كافكازيه	٢٢
٠٠٠١٨٩	٠٠٠١٧٦	٠٠٠٢	٠٠٠١	٠٠٠١	ينيسي	سيبريا	٢٣
٠٠٠٢٠٥	٠٠٠١٠٥	٠٠٠١	٠٠٠١	٠٠٠٠	نفس بلدة كاستوراما	جديد	٢٤
١٢٨٥٤٦	كذا في الأصل بلا تفصيل	٠٠٠٢	٠٠٠٠	٠٠٠١	راصتوف	أصلي	٢٥
		٠١٩١	٠١٥٨	٠٠٠٠	وياتكه	أصلي	٢٦
		١		٠٠٠١	أوده سا		٢٧
		١		٠٠٠١	كرونشتادت		٢٨
		١		٠٠٠١	خاوكوف		٢٩
غير معلوم	غير معلوم	١		٠٠٠١	سحالين	جزيرة المنفيين وراء	٣٠
		١	١			يابونيا	٣١
					قامجتقا	كذلك	٣٢
					ويلادي ويستوك	أقاصاي سيبر	٣٣
		١		٠٠٠١	خباروفكه		٣٤
					آرحانكيل		٣٥
		١		٠٠٠١	فلانديا	وراء بطربورغ	٣٦
٢٠١٠١٠٧	١٧٧٥٤١١	٧٦٣٤	٤٦٠٢	١٣	المجموع (المؤذنون على عدد المساجد)		

ذلك عدد المسلمين في البلاد المذكورة وهم مرتبطون كما سبق لكم ذكره بالجمعية الإسلامية في بلدة أوفا على أن هذا الإحصاء مأخوذ من نحو سبع أو ثماني سنين ولا بد أنهم قد أربوا الآن على ذلك بكثير. ويوجد عدا ما ذكرناه ألوف جمة في مملكة داغستان وخوارزم وبخارى وطاشكند وآلماتي وياركند وغولجا وجوكاجك وغيرها. أما أهالي القرم والداغستان وخوارزم وبخارى وجوقند وقزاقستان وقرغيز فهم خارجون عن مسلمي ولاية قزان ولا تعلق لهم بتلك الجمعية بل لكل واحدة من تلك الممالك محكمة خاصة ويبلغ عدد الكل على التحقيق ٣٠ مليونًا من النفوس أو يزيدون. فما ذكر من أن عدد المسلمين في البلاد الروسية يبلغ العشرين مليونًا من الأنفس فخطأ وكذلك ما شاع من أن مجموع أهل الإسلام فيها لا يتجاوز الخمسة عشر مليونًا فهو فرية من مرية مبني على الجهالة أو لمآرب سياسية فلينتبه القراء لذلك والسلام.

محمد مراد القزاني

منثورات سياسية

الحبشة

تلغط اليوم الجرائد الفرنسوية بأن في نية النجاشي منليك الغارة على السودان غير أن الصحف الإنكليزية في رومية وغيرها يفندون هذه الإشاعة ويقولون أن النجاشي رجل عاقل بصير لا تغره الأماني ولا يود مناواة إنكلترا وغيرها.

على أن إحدى الجرائد الإيطالية المهمة نشرت رسالة قبلت فيها أن النجاشي يعتقد أن الحرب بينه وبين إنكلترا أمرٌ لا مفرّ منه ولا محيص عنه وهو يعتقد أن هذه الدولة لا تزال شديدة البأس قوية المراس ولكن قوتها في هبوط ونجم سعدها في أفول ولذلك فهو يؤثر أرجاء زمن محاربتها حتى لا تكون الحرب بينهما عظيمة ثم قالت الجريدة أن أحد الساسة حرّض منليك على التحرّش بإنكلترا خلال حربها مع الترانسفال ولكن الرجل ناظر إلى الأحوال نظرة العاقل الخبير.

البحرية الفرنسوية

أجمعت الأنباء البرقية على أن الحكومة الفرنسوية قد عزمت على تخصيص ١٢٠ مليونًا من الفرنكات لتحسين وسائل الدفاع في ثغور البلاد والمستعمرات وزادت «روتر» على ذلك بأنها خصصت أربعمائة مليونًا من الفرنكات أيضًا لتعزيز العمارة الفرنسوية غير أن (هافاس) لم تشر إلى ذلك قط.

البحرية الالمانية

ذكرنا غير ما مرة اهتمام الإمبراطور غليوم بإيصال قوة ألمانيا البحرية إلى درجة تضاهي قوتها البرية وأن مشروعه هذا قد عرض منذ أيام على مجلس النواب الذي أخذ يتداول به وقد أفادت اليوم الأنباء البرقية الواردة من برلين. إن الإمبراطور قد أثبت عند مقابلته لوفود الضباط أنه لا يتحول عن عزمه على تنظيم البحرية الألمانية من جديد.

أسر سفينة ألمانية

أفادت الأنباء البرقية أن طرادة إنكليزية قد أسرت في خليج ديلاكوى سفينة اسمها (نيدسراث) واقتادتها إلى دربان وهي تقلُّ ثلاثة ضباط من الألمان وعشرين رجلًا لابسين ملابس (كاكي) وقد أثار حجزها مسألة مهمة متعلقة بالحق الدولي العام.

وتقول المصادر الإنكليزية أن الحكومة البريطانية معتقدة بأن للسفينة الألمانية لم تؤسر إلا بأسباب موجبة لأسرها وهي تنتظر حكم المجلس الذي ينظر في قضايا أسر السفن أما أصحاب السفينة فيقولون أنها لم تكن حاملة أشياء ممنوع تهريبها زمن الحرب وقد استعانوا بالحكومة الألمانية فوعدتهم حالًا بالتداخل في الأمر.

الألمان في الحرب

قبض الإنكليز على رئيس مبشري هنوفر في بلاد الناتال وكذلك على أحد الزراع الألمانيين لكونهما ضافا البوير عندهما فاحتميا بالراية الألمانية وهما الآن معتقلان في سجن استكورت ريثما يبت في أمرهما.

ثورة بلاد الرأس

في رسالة برقية من لندرا أن الأدلة والبراهين تزداد آنًا فآنًا على أن في مستعمرة رأس الرجاء كلها روح تحريض على الثورة والعصيان يستفحل أمره ويتفاقم خطبه وانتشاره يومًا ويومًا وقد اتهموا بذلك ثلاثة من أعضاء دار الندوة الإنكليزية.

وتقول بعض الصحف الإنكليزية أنهم وقفوا في بلاد الرأس على مؤامرة غايتها الاستيلاء على البلدة.

ويقال أن الجفاء يزداد ويشتد في مستعمرة رأس الرجاء ولكن لم يظهر شيء يدل على عمل متفق عليه (بين الهولنديين سكان المستعمرة) ورجال الحكومة مستعدون كل الاستعداد لدفع كل طارئ مفاجئ وقد زيد عدد القوات الإنكليزية زيادة عظيمة فأحدثت زيادتها تأثيرًا حسنًا ولا يزال المتطوعون الاستعماريون يتجندون للخدمة العسكرية في كثير من المراكز.

نفقات إنكلترا في الحرب

وافق مجلس النواب الإنكليزي على إنفاق ٢٥٠ مليون فرنك على الحرب الحاضرة ولكن الحكومة استأجرت ١٠٦ بواخر لمدة ستة شهور لتنقل عليها من ٧٠ إلى ٨٠ ألف مقاتل وتبلغ أجرة البواخر نحو ٤٠٠ مليون فرنك وقد تبرع المستر ويلسون أحد النواب ومن أصحاب المراكب بأن يعد باخرة على نفقته تستخدمها الحكومة مدة ٣ شهور وتنقل كل مدة ٥٠٠ جندي و٥٠ ضابطًا وقدر لنفقتها ٤٠٠ ألف فرنك.

الخيول في الحرب الحاضرة

اتصل بوزارة الحربية في لندرا أن البوير قد اشتروا ثلاثين ألف جواد من قبائل البازوتوس فأرسل الإنكليز إلى تلك القبائل بعض رجاله ليشتروا الخيول فعادوا بخفي حنين ولم يقدروا على ابتياع جواد واحد. أما الخيول التي ترسل من أوربا فإنها تربط عشرين يومًا قبل العمل لشدة ما ينالها من متاعب السفر ومشقاته.

افتضاح سر غزة جيمسون

لم ينسَ القراء غارة الدكتور جيمسون ورجاله على الترانسفال وإخفاقه بها وتذلل ملكة إنكلترا إلى الرئيس كروجر حتى أطلق سراحه. ولما استولى البوير الآن على مدينة ديلاكوى وجدوا الأوراق التي تألفت بموجبها هذه الحملة الإنكليزية التي أفرغها الإنكليز إذ ذاك بقالب اللصوصية وتنصلوا من تبعتها وفي هذه الأوراق رسم الطرق التي تسير الحملة عليها بقلم الماجور غرفست وغيره من الضباط ثم أوراق مكتوب على ظهرها بخط الجنرال بوللر (سرية) وفيها تقرير عن مسالك وطرقات ولاية أورانج الحرة مكتوبة سنة ١٨٩٧ بقلم أحد رجال المخابرات في وزارة خارجية إنكلترا ثم أوراق أخرى عن كيفية غزو الترنسفال وتقدير الذين ينضمون إلى الترنسفال بنحو أربعة أو خمسة آلاف وفيها أن ليس للبوير إلا ٦٥ ألف بندقية وأنهم لا يجيدون الرماية وأنهم فقدوا الصفات التي عرفت عنهم في حرب الاستقلال إلى غير ذلك من أسباب التغرير والاستخفاف بقوة البوير. والعاقل من لا يستخف قوة ما وإن قلّت.

الدول والصين

جاء في رسالة برقية من واشنطون مؤداها أن الأميركيين يقولون أن مذاكرات المستر هاي وزير الخارجية لدى الولايات المتحدة المقصود منها تأييد سياسة الباب المفتوح في بلاد الصين قد أسفرت عن نتيجة حسنة جدًا وأن إنكلترا وألمانيا وفرنسا وروسية واليابان قد أجبن في هذا الشان أجوبة مرضية.

الحبوب في الحرب

بعث اللورد روزبري برسالة إلى جريدة التمس أعرب فيها عن أمله بأن تصرح الحكومة الإنكليزية بفكرها في أمر معاملة الحبوب الغذائية بمثابة تهريب حربي وهي المعاملة التي فرضتها الحكومة على هذه الحبوب. فتأمل

المدافع الإنكليزية

روت جريدة التمس أن معمل المستر أرمسترونغ وشركاته يصنع بسرعة زائدة بطارية مؤلفة من ١٢ مدفعًا من عيار ١٥ ليبرة وذات جهاز ميكانيكي جديد وروت أيضًا أن بطاريتين جديدتين سترسلان من الهند إلى رأس الرجاء.

أخبار متفرقة

اللورد كرومر

أفادت أنباء لندرا أن الملكة فيكتوريا قد عينت اللورد كرومر معتمدها في مصر مستشارًا خاصًّا لها.

الملكة فكتوريا وأهالي كمبرلي

رفع أهالي كمبرلين رسالة برقية إلى الملكة أودعوها تهانيهم بالعام الجديد فأجابتهم الملكة على جناح البرق بأن هذه التهاني قد أثرت في فؤادها تأثيرًا شديدًا ثم قالت: «ونحن نتتبع حركات الدفاع عن البلدة «كمبرلي» وهو دفاع يشف عن بسالة واعتزاز ونتأسف في الوقت نفسه لخسارة كثير من الأرواح البشرية وهي خسارة لا بد منها ولا مندوح عنها». اهـ.

اللورد روبرتس

كتب من لندرا أن الجنود الإنكليزية قد سرّت سرورًا عظيمًا بتعيين اللورد روبرتس قائدًا عامًّا للجيش الإنكليزي المحارب.

زيلندة الجديدة

تقول المصادر الإنكليزية أن رئيس وزارة زيلندة الجديدة قد تكلم على الحرب فقال: أنه وإن تكن زيلندة الجديدة بلادًا ديموقراطية بل اشتراكية فإن عواطفها الوطنية نحو الإمبراطورية الإنكليزية في الظروف الحاضرة قد بلغت حدًّا لم تتعداه مستعمرة من المستعمرات الخاضعة لإنكلترا ثم قال أن فريقًا جديدًا من عساكر زيلندة يسافر يوم ١٥ ك١ وستتبعه غيره أيضًا وإن زيلندة الجديدة مصممة على تأييد المملكة الإنكليزية.

الجنود الأوربية والحرب

قالت جريدة التمس أن الحكومة الإنكليزية ترى أن الأفضل بعد الآن عدم استقدام جنود أوروبية من حاميات بلاد الهند إلا إذا طرأت مصاعب غير منتظرة.

الدخول في الجندية الإنكليزية

نشرت وزارة الحرب في لندرا بلاغًا يتضمن شروط الدخول في الجندية بطريقة استثنائية وأهم هذه الشروط ما يتعلق منها بعودة العساكر المرفوتين إلى الانخراط في سلك الجيش.

مؤونة البوير

بعث مراسل جريدة التيمس في خليج ديلاكوى برسالة برقية يقول فيها أن مصلحة إدارة جيش البوير عندها مؤونة حسنة ولكن الفقر شديد الوطأة على عيال البوير وقد زادت أثمان الأشياء الحاجية التي لا غنى عنها ١٠٠ في المئة وصعب على البوير أن يحصلوا على الزاد من أوربا دون أن يرسلوا بثمنه ذهبًا وهذا الذهب ربما استولت عليه المراكب الحربية وحجزته.

ذخائر البوير

قال مراسل التمس في لورنسومر كيز أن الظنون المتعلقة بالصلات غير المنتظمة بين الحكومة وبين بعض القنصليات الأوربية في بريتوريا قد ثبت أمرها ويقولون في لورنسو دربان أن المدافع والذخائر ترد على البوير خلسة من طريق خليج ديلاكوى.

مؤونة لاديسمث

ورد على جريدة التمس من لاديسمث بتاريخ ١٩ الجاري أن لدى حاميتها من المؤونة والذخيرة ما يكفيها مدة شهرين ولكن الأمر الوحيد الذي يصعب عليها هو الحصول على العلف لبهائمها وأن مدافع العدو تتحسن رمايتها يومًا عن يوم وتسبب خسائر أعظم فأعظم.

القنابل الإنكليزية
من معمل كروب

ذكرت صحف الألمان أن إنكلترا قد أوصت معمل كروب الألماني بصنع ٢٥ ألف قتيلة من الفولاذ على أن تستعملها في أول هذا الشهر. والغريب أن عملة هذا المعمل قد ألفوا فيما بينهم لجنة لإعانة البوير.

خيول الحرب

تقول المصادر الإنكليزية أنه قد تفشى مرض في خيل البوير والخيول الإنكليزية أيضًا وأن الحمى قد فشت في البلاد ولا سيما في نهر مودو.

الدوق دي كونوت

عين اللورد دي كونوت نجل ملكة الإنكليز قائدًا أول لجيش إيرلندة.

الولايات المتحدة والحرب

قررت حكومة الولايات المتحدة إرسال معتمد عسكري إلى جيش البوير.

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
في بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الداراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ١٣ رمضان المبارك سنة ١٣١٧ — موافق ٣ و١٥ ك٢ سنة ١٩٠٠

إجمال الأحوال

الحرب وما يتبعها

اشرأبت نفوس الإنكليز نحو روبرتس القائد الأكبر الذي أفادت الأخبار الأخيرة وصوله إلى رأس الرجاء في حادي عشر الجاري مصحوبًا باللورد كتشنر رئيس أركان حربه وقد عززته وزارة الحرب باثنتي عشرة بطارية من بطاريات المدافع وستة عشر طابورًا جديدًا وخولته الحرية المطلقة بأن يفعل ما يشاء وأصبح الكل ينتظر بفارغ الصبر عملًا منه يزيل عنهم ذل الانكسار وعظيم العار.

وقد حدث خلال هذا الأسبوع عدة وقائع كان النصر فيها أليف البوير كما حققته المصادر الإنكليزية وأجمع مراسلو الصحف في تشفلي على أن مهمة الجنرال بولر أصبحت صعبة جدًا إذ فاض نهر توجيلا فيضانًا جعل مركز البوير قلعة حقيقية.

وتقول «روتر» أن البوير قد هجموا فجر خامس الجاري على ميسرة جيش الجنرال فرنش ولكنهم ردوا على أعقابهم ثم احتلوا التلال الشمالية فأخرجوا منها غير أنهم لا يزالون مستولين على التلال المحيطة بمدينة رنسبرج تمامًا وبذلك صدوا جيشنا (الإنكليزي) عن الزحف إلى الأمام وقد خسروا نحو مائة رجل.

وبعث الجنرال فرنش يوم السبت الماضي يقول: إن الحالة عنده لا تزال على ما كانت عليه ولكن الفرقة الأولى من الأي سفولك قد انكسرت وبيان ذلك أن أربع شراذم من هذا الالاي زحفت ليلًا على طول أكمة منخفضة إلى مسافة ميل من المعسكر وهوجمت عند الفجر فأمرها الكولونل وتسن بأن تحمل على العدو ولكنه (أي الكولونل) جرح لساعته وفي تلك اللحظة سمعوا العدو ينفخ في بوق التراجع والانهزام ويقال أن ذلك كان حيلة منه وخدعة وعلى كل حال فإن ثلاثة أرباع الفرقة استطاعت التراجع إلى المعسكر والبقية حافظت على مركزها ولكنها أكرهت على التسليم بسبب زيادة عدد البوير فأسر العدو منها ٧٠ رجلًا وفي جملتهم ٧ ضباط.

وأعلنت وزارة الحرب في لندرا أن البوير أسروا قرب معسكر الجنرال فرنش شرذمة من الأي سفولك مع جميع ضباطها أما ما شاع من أسر البوير للجنرال فرنش نفسه فلم نرَ ما يؤيده لكنه أخفق إخفاقًا تامًا في مهاجمته لمدينة كولسبرج كما رأيت.

ويؤخذ من رسالة بعث بها مكاتب التمس أن أحد الخائنين أنذر البوير على ما يظن بقرب خروج الكولونل (بادن بويل) لمهاجمتهم فحصنوا مواقعهم في الليل واستعملوا الرصاص الذي ينفجر وسلبوا القتلى والجرحى فبلغت خسائر الإنكليز ١٨ قتيلًا و٣٠ جريحًا. وقد أفصح الكولونل المذكور عن هذه الوقعة برسالة قال فيها: إنه هاجم أحد مراكز العدو المحصنة بثلاثة مدافع وشرذمتين من الأي البلاد وشرذمة من رجال بشوانالند وقطار مدرع وكان الهجوم باسلًا ولكن المساعي التي بذلت للوصول إلى داخل المركز حبطت كلها دفعة واحدة قال: ولم نتمكن من تسلط الجدران فتراجعت جنودنا خاسرة ستة ضباط وعددًا كبيرًا من الجند.

ووردت رسالة من السير هويت المحصور في لاديسمث بواسطة الأشعة الشمسية مؤداها أن البوير هاجم معسكر سيزار الواقع جنوبي البلدة بقوات جرارة فرددناهم على أعقابهم ولكنهم لم يزالوا يحيطوا بنا قوات عظيمة وخصوصًا في الناحية الجنوبية. وقال الجنرال بولر في هذه الرسالة: «حجبت الغيوم وجه الشمس فلم أعد أستطيع أن أعرف شيئًا إلى الغد».

ووردت رسالة برقية أخرى من الجنرال بولر متضمنة الرسالة الآتية من الجنرال هويت وهي:

بدأ الهجوم من جديد وأنا محصور حصرًا شديدًا عن قرب عظيم. ثم قال (بولر) أنه لم ترده بعد أخبار أخرى ولكن يستفاد من إشاعة ذاعت في المعسكر أن البوير قد انكسروا على ما يقال وأنه بعد معركة دامت خمس ساعات أسر ٤٠٠ رجل (كذا) وختم رسالته هذه بقوله: «وقد أرسلت أمس جميع العساكر التي عندي لإجراء مظاهرة أمام كولنسو حيث احتل البوير جميع خنادقهم».

وكتبت شركة روتر من (لونزو مركيز) أنه وردت تقارير من بريتوريا مفادها أن قوة البوليس التي كانت محتلة كورومان قد سلمت في غرة الجاري بعد إطلاق القنابل إطلاقًا شديدًا وقد أسر البوير ١٢٠ رجلًا بينهم ١٣ ضابطًا و٧٠ من الأهالي واستولى على المؤن والذخائر.

وروت أيضًا أن البوير قد اقتربوا كثيرًا من المراكز الإنكليزية في لاديسمث حتى أن عساكر غوردون قد ردوهم على أعقابهم بأطراف الحراب فأصيب اللورد آفا بجرح شديد في فخذه وقد أخذت المدافع الإنكليزية تطلق قنابلها إطلاقًا عنيفًا على متاريس البوير فلم يجيبوا إلا ببعض قذائف وفاض نهر توجيلا من جديد فيضانًا عظيمًا.

وبعث الجنرال هوايت «المحصور في لاديسمت» إلى لندرا بالرسالة البرقية الآتية بالأشعة الشمسية وهي «استمر العدو يهاجمنا بأعظم شجاعة وأشد عزيمة واستولى ٣ مرات على بعض متاريسنا الواقعة في أكمة (واجون) ولكنها كانت تسترد من يده في كل مرة وقد استرجعناها مرة واحدة من المرات الثلاث بأطراف الحراب وقد احتل العدو مركزنا كل النهار ولكن عندما خيم الشفق حملت عساكرنا على البوير بقيادة الماجور بارك وأخرجتهم ببسالة عظيمة بأطراف الحراب وكان المطر حينئذ يهطل هطولًا شديدًا وكان الكولونل ايان هملتن متوليًا قيادة العساكر المرابطة في (واجون هل) وقد أبلى هناك بلاءً حسنًا وصرفت العساكر نهارًا كثير المتاعب والمشاق ولكنها سلكت سلوكًا باهرًا وكانت متحمسة تحمسًا شديدًا باعتقادها أنها خدمت ملكتها ووطنها أما خسائر العدو فأعظم بكثير من خسائرنا» على أن الأخبار الأخيرة تفيد أنه قد حدثت وقعة بين الجيشين في لاديسمث خسر الإنكليز فيها ٨٠٠ جندي و١٤ ضابطًا و٣٤

جريحًا أما خسائر البوير فغير معروفة.

وخطب المستر بلفور وزير المالية في منشستر فقال: «أنه وإن تكن تصاريف الأحداث قد جاءت معاكسة لجنودنا في لاديسمث من الوجهة الحربية فإن غزو البوير للأراضي البريطانية لا يخيف أحدًا وقد منحت الحكومة للقواد حرية تامة في الحركات التي يأتونها وهي لم تقم عقبة في سبيل أفعالهم على الاطلاق وستتابع إنكلترا هذه الحرب بلا كلال ولا ملال دفاعًا عن حوزة الإمبراطورية الإنكليزية في أفريقيا الجنوبية حتى لا تضطر إلى إضرام نار حرب مثلها في المستقبل ثم هزأ بما تنبأ بها الأجانب عن انحلال عرى المملكة الإنكليزية ظنا منهم أن هذا الانحلال قد تمشى في مناكبها وقال أن الحرب الحاضرة قد أظهرت وحدة المملكة وانضمام أجزائها بعضها إلى بعض ومدح بالخصوص تقدمات الأمراء الهنود التي تعرب عن الإخلاص والولاء».

أما في مدينة مفكين فقد حاولت حاميتها الخروج منها فقتل منها ٢١ رجلًا وجرح ٣٣. وفي خبر من بروكسل أن سقوط هذه المدينة بيد البوير قد أصبح أمرًا قريب الحدوث جدًا.

***

تقول المصادر الإنكليزية أن أسعار البورصة قد هبطت بسبب خبر نصف رسمي ورد من بطرسبرج ومؤداه أن روسيا قد قلق بالها من الإشاعات الحديثة التي تقول أن حالة أفغانستان توجب القلق والخوف فأرسلت على ما يقال من باب التجربة جنودًا من تفليس عن طريق باكو إلى كراستوفودسك ومن هناك إلى كوشكا بطريق السكة الحديدية وذلك لمعرفة ما إذا كان ممكنًا إرسال طليعة من الفيلق المسافر من قوقاز في خلال ثمانية أيام وتخشى جريدة التمس الهندية التي روت هذه الإشاعات أن تغتنم روسيا فرصة الحرب الحاضرة وتفتح باب المشاكل في أواسط آسيا. وقد صرحت «غازتة تركستان» الرسمية أن عملًا كهذا يخالف خطة الصدق والاستقامة التي جرت عليها سياسة روسيا منذ القديم لأن هذه الدولة ما خطت قط خطوة إلى الأمام في آسيا دون أن تجبرها على ذلك تصاريف الظروف الحرجة التي لا مندوحة عنها ولا مهرب منها وأنها أي روسيا لا تريد الآن أن توجد مشاكل وعراقيل بالرغم من ميلها إلى البوير.

ونشرت غازت دي كولونيا خطابًا مهمًا للكولونل الكونت يورك فون وارتنبرغ أحد أركان الحرب في ألمانيا فيما يتعلق بسياسة إنكلترا وروسيا في الأفغان ألقاها في محفل عسكري حضره الإمبراطور غليوم فمما قاله:

«إن استيلاء الروس على هرات – كذا – ربما عقبه احتلال الإنكليز لمدينة قندهار وحينئذٍ ينتشب القتال بين الفريقين بسبب تنازعهما على عاصمة البلاد ومسابقتهما إلى استمالة الأمير ومحالفته لأن حكومة الأفغان تستطيع أن تجر إلى ميدان القتال ٣٧ ألف مقاتل وهي قوة عظيمة فالذي يتيسر له بالوسائل السياسية اكتساب رضى الأمير يكون هو الرابح والمسبب للحرب. ومن رأي هذا الكونت أن الأمير عبد الرحمن يؤثر فقد هرات على قندهار وختم كلامه بقوله: إن وجود الروس في كابل يكون خطرًا عظيمًا على الهند وإذا نجحت إنكلترا في إجلاء الروس عنها عادت الأحوال إلى ما هي عليه اليوم. **اهـ**

الوعظ والوعاظ

للأديب الفاضل صاحب الإمضاء

حيث قد أظلنا شهر رمضان المبارك وجرت العادة فيه أن تعقد مجالس الوعظ في المساجد من كل ناحية (وإن كان الأحوج في زمننا هذا مداومة الوعظ في سائر أيام السنة) وبما أن الوعظ له عمل عظيم وتأثير كبير في نفوس العامة بل والخاصة إذا كان على وجهه الصحيح المفيد فرأيت أن أذكر شيئًا مما يتعلق بالوعظ والوعاظ تبصرة وذكرى لأخواني المسلمين وما يتذكر إلا أولو الألباب.

الوعظ هو عبارة عن النصح والتذكير بالعواقب وهو كلمة جامعة لكل ما يندرج في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإنه لا شيء أعمل في النفوس بل ولا شيء يؤثر عليها مثل إتيانها من نافذة الوجدان المطلة على سر القهر المحيط بها من كل جانب فلذا كان للوعظ من المكانة العليا والمرتبة القصوى أسمى منزلة وأشرفها ولست مطيلًا في بيان عظيم شأنه فإنه قل أن يخفى على ذي بصيرة وحيث أن الوعظ ليس إلا بالواعظ وهو أثر من آثاره يرتفع بارتفاعه وينحط بانحطاطه فأراني مبينًا ما ينبغي له من الشروط الضرورية بحسب الإمكان فأقول:

من أهم ما يلزم للواعظ ويشترط في نفوذ وعظه وصحته.

أولًا. أن يكون ممتلئًا بما يقوله متشربًا له عاملًا به لا يخالف قوله عمله فقد ذكر التاج السبكي ما نصه على الواعظ نحو ما على الخطيب فليذكر بأيام الله تعالى وليحث القوم في الله تعالى وينبئهم بأخبار السلف الصالحين وما كانوا عليه وأهم ما ينبغي له وللخطيب أيضًا أن يتلو على نفسه قوله تعالى «أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم» ويتذكر قول الشاعر:

لا تنه عن خلق وتأتي مثله

عار عليك إذا فعلت عظيم

واعلم أن الكلام إذا لم يخرج من القلب لم يصل إلى القلب فكل خطيب وواعظ لا يكون عليه سيما الصلاح قل أن ينتفع به أحد. ا هـ

ثانيًا. أن يكون عارفًا بالأساليب التي يمكنه أن يؤثر بها على من يعظه ويستولي بها على العقول فتخضع وتخشع.

ثالثًا. أن يكون على خبرة تامة من حال من يعظه وما يقتضي له من الأوامر فيأمره أو من النواهي فينهاه وهذا من أشد ما يعتني به الواعظ أتم الاعتناء.

رابعًا. أن يستعمل النصح في القول والعمل فقد جاء في الصحيح أن الدين النصيحة وإنها لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم.

خامسًا. أن يخاطب كلًا على مقدار تعقله واستعداده ولا يكلفهم ما يصعب عليهم فهمه وإدراكه لفظًا أو معنى فقد ورد في الأثر: أمرت أن أخاطب الناس على قد عقولهم.

سادسًا. أن يكون عارفًا لمناسئ الأدواء وأمراض العقول والقلوب فيصف الدواء ويبين كيفية استعماله وطرق نجاحه وهذا يحتاج إلى ممارسة كلية ليقف على دقائق الأمور وحقائقها فيقدم الألزم على اللازم والأهم على المهم وهذا من آكد ما يأخذه الواعظ على نفسه وعلى الأخص في زمننا هذا وعار على الإنسان أن يوجد في أمة مهددة ولا يعرف أول اللازم لها فإذا كان من يعظهم جاهلين ببعض الفروض والواجبات فعليه أن يبينها لهم لا أن يذكر السنن ويترك الفروض بل بعد توضيح الفروض وتفهيمهم إياها يندرج بهم إلى ما بعدها من السنن والمندوبات وهكذا وكما إذا كان القوم مقصرين في معرفة وجوه الحلال والحرام مثلًا فلا ينبغي أن يقرع سمعهم بقصص الزهد والحكايات التي تغل أيديهم عن الكسب بحيث يصبح كل منهم كلًا عن مولاه أينما يوجهه لا يأت بخير بل يحثهم ويبين لهم مما تضافرت عليه نصوص الكتاب والسنة ما يبعثهم على العمل ويقيهم موارد الزلل والخطر فقد ورد أن النبي عليه الصلاة والسلام قال: بعثت بالحنيفية السمحاء. وكيف لا تكون سمحاء وفيها سعادة الدنيا والآخرة.

سابعًا. على الواعظ أن يبذل كل وسعه في اجتثاث كل مفسدة من عقول من يعظهم واقتلاع كل ما يحول بيهم وبين ما أراده الله منهم من انتهاج صراطه المستقيم وعلى الأخص ما يتعلق بالعقائد فكثيرًا ما يلصق بأذهان البعض من الخرافات (وكتاب النساء أعظم شاهد) ما يلحقهم بالعجماوات ويبعدهم عن النوع الإنساني فضلًا عن الدين.

ثامنًا. ينبغي للواعظ في كافة شؤونه أن يستعمل نهاية الحكمة وغاية الحلم والتلطف مع من يعظه ويلين له القول ليجر من يعظه إلى ما يدعوه إليه بالتي هي أحسن فيكون أملك لقلبه وأعلق بلبه وأرضى لربّه.

تاسعًا. عليه أن يأتي لهم بالأحكام صافية خالصة عن شوائب النزاع ومثار الخلاف ليكون أمتع لنفوسهم واهنا لأرواحهم وهذا يحتاج لأن يستخلص لهم من لباب الفقه وصحاح الأحاديث ما يرسخ في أفئدتهم وينتقش في صدورهم وفي هذا

تتفاوت مراتب الوعاظ ولنا هنا كلام طويل في طرق الوعظ واختيار الوسائل النافعة نرجئه لفرصة أخرى إن شاء الله تعالى.

عاشرًا. وهذا هو ملاك الشروط وروحها وهو الإخلاص وذلك بأن لا يخلط عمله هذا أو يدخله بشيء مما يدنسه أو يبعده عن الغاية التي يقصد لها الوعظ وهذا هو النهج القويم الذي من هدي إليه فقد هدي إلى صراط مستقيم كيف لا وهو الحكمة التي من يؤتها فقد أوتي خيرًا كثيرًا ومن تزحزح عن الإخلاص فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين. ولب الإخلاص أن يقصد في أعماله رضى الله تعالى وأن يزنها بميزان الشرع ويجعل وجهته طاعة الله ولا يدع للشيطان والهوى عليه سبيلًا فقد قال الإمام مالك والشافعي رضي الله عنهما أن القصد من جميع الأعمال خلاص الأرواح من الأهواء وفي حكم ابن عطاء الله رضي الله عنه (الأعمال صورٌ وسرّها روح الإخلاص فيها) ومما يستدل على إخلاص المرء مطابقة قوله لفعله وتفانيه في كل ما يعود على أبناء ملته بالفوز والنجاح. ويعجبني هنا كلام للراغب الأصفهاني وإني مورده وهو «حق الواعظ أن يتعظ ثم يعظ ويبصر ثم يبصّر ويهتدي ثم يهدي ولا يكون دفترًا يفيد ولا يستفيد ومسنًا يحد ولا يقطع بل يكون كالشمس التي تفيد القمر الضوء ولها أكثر مما تفيده ويجب أن لا يجرح مقاله بفعاله ولا يكذب لسانه بحاله فيكون ممن وصفهم الله بقوله. ومن الناس من يعجبك قوله (أن قوله) والله لا يحب الفساد ونحو ما قاله أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه قصم ظهري رجلان جاهل متنسك وعالم متهتك. والواعظ ما لم تكن مع مقاله فعاله لم ينتفع به وذلك أن عمله مدرك بالبصر فأكثر الناس أصحاب الأبصار دون البصائر فيجب أن تكون عنايته بإظهار عمله الذي يدركه أكثر من عنايته بالذي لا يدرك إلا بالبصيرة (قلت ومن المعلوم أن الظاهر عنوان الباطن) ومنزلة الواعظ من الموعوظ منزلة المداوي من المداوي فكما أن الطبيب إذا قال للناس لا تأكلوا كذا فإنه سم ثم رأوه آكلًا عدّ سخرية وهزأ وكذلك الواعظ إذا أمر بما لا يعمله وبهذا النظر قيل يا طبيب طبّ نفسك بل قال الله تعالى «يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون.. الآية» والآيات في هذا كثيرة ا هـ باختصار.

هذه عشرة شروط لا أخالها مفقودة من كثير ممن آتاهم الله البصيرة في الدين بيد إني أجملت في بيانها ولو بسطت الكلام لأحتاج إلى تأليف خاص ويجمع هذا كله قوله عز وجل «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة» ومن أمعن النظر وأنعم الله عليه بصحة القمر يسترشد من هذه الآية أكثر مما ذكرناه فهي البحر الذي اغترفت منه هذه القطرة «قل لو كان البحر... الآية» اللهم ألهمنا رشدنا وصحح إليك قصدنا ووفقنا جميعا لما يرضيك آمين.

هذا وإني لأرجو من ذوي الغيرة الملية والحمية الإسلامية من كل جهة وناحية أن يعيروا لهذا الكلام أذنًا صاغية فيلتفتوا لمن حولهم من إخوانهم وعلى الأخص من خلت مساجدهم من الوعظ والتذكير فيخصصوا لهم واعظًا يعلمهم ما هو أمس بحاجتهم من أمور الدين وبذلك يؤدون أجلّ عمل وأسمى مرام والله لا يضيع أجر المحسنين.

كما إني أدعو كل مقتدر على الوعظ من العلماء وطلاب العلم العارفين بشؤون إخوانهم المسلمين وما تقتضيه حاجتهم أن يبذلوا كل وسعهم في إفادة إخوانهم وإرشادهم وتعليمهم ومنفعتهم ابتغاء مرضاة الله والله لا يضيع أجر العاملين. وأنصح كل من يتعرض للوعظ وليس له بأهل أن لا يلقي بروحه في مهواة الضلال التي يضل بها نفسه وغيره فقد جاء في الأثر (أجرأكم على الفتيا أجرأكم على جراثيم جهنم) فلا بد وأن يكون على بصيرة من نفسه وعلى من يهمهم أمر الوعظ أن لا يمكنوا من ليس عنده استعداد له محافظة على الدين أن تمسه أيدي المتلاعبين وعسى أن يتوفق ذوو الخير والفلاح لما فيه نجاح وصلاح وبالله التوفيق آمين. **أحمد عمر**

رسالة

للكاتب الفاضل صاحب الإمضاء

هو تعاقد القلوب وترابطها وتحالف الهمم ونهوضها لتكون درًا منيعًا عن مصالحها دافعةً للأسوأ عن إعلاق النفوس ولتجلب من ورائه ما هو ضروري للحياة الاجتماعية التي لا غنى للإنسان عنها. وهو طبيعي في النفس ما دامت تشعر بلذة موجود وحسرة مفقود ونزعة لمقصود. ترقى معها على نسبة ما ازدادت به من بسطة تمدن تدريجي وما رأته ضرورى الاستحصال في أحوالها المتخالفة في الآماد المتفاوتة مما ينبئ أن ضرورية الاتحاد ليس لها حد تقف عنده بل أهميتها بما يستدعيها.

ولا ريب بأن عقل الإنسان نما كبزرة في حقل مخصب لم يزل يمدها بأسباب النماء حتى كبرت فالطبيعة وجميع مظاهرها فيها من قوة إنماء العقل وإنارة الأفكار ومسالك جولانها ما لا يحد بتعريف فكلما تأمل الإنسان في هذا الكون المادي أو أمعن النظر في ما ورائه يرى حكمًا وعجائب ينكشف عندها لفكره مجال أوسع من أن يغص بازدحام أو أن يضيق عن استيعاب الأوهام وتتجلى له من خصائص المادة ومنافعها ما يهوى أن يستخلصها لنفسه دون أبناء جنسه دفعا للنائبات وجلبا للخيرات.

هكذا رقى الإنسان أول درجة من الحضارة فتنورت أفكاره وتحسنت أحواله وأطواره وازدادت حاجياته واحتاج لما استعصى عليه منها إلى معاونين في مجاهدة الحياة. فهو مسوق للاتحاد لعجزه بقدرته البشرية عن استيفاء ضروريات حياته فما بالك في كمالياتها. على أن الطبيعة تمثل للعيان أقوى الاتحاد وأثبت روابطه وأمتنها فمن أمعن النظر على طرف الفكر لا يتشبث نظره بشيء إلا ويرى به من واضحات الدلائل ما يولد في أفكاره جرثومة ميل خفية قد لا يشعر بها نفسه إنما يقويها ويشب نارها أدنى إحساس أو ملامسة خارجية فعلى هذا تكون القوة الجاذبة طبيعيةً تظهر قواها في ذي الإحساس والشعور الحي. وعلى كلا الحالات فالحاجة إلى الاتحاد دائمة ومقصودة ما شعرت النفوس الشريفة بآلام التفرق والشتات وسعت لوصل الحبل بعد الثبات وما سعت الأفكار في جو العمل لتنال الوطر والأمل مستعينة برفقائها على المجاهدة في الموانع والمجالدة في تلك المواقع.

ولنعم ما قيل من أن (الحاجة أم الاختراع) فلولاها لم يرض الإنسان أن يشاركه أحد في شؤون الحياة ومجتنياته ولم تطعه نفسه فتسلمه قيادها للانخراط ضمن دائرة اتحادٍ قد لا ينال منه فائدةً مهمة. بل حاجة كل إلى بعض أشياء أمالتهم إلى إخوانهم وجعلتهم جسمًا واحدًا يعمل لجهة واحدة. ولا بد أنه لم يسر البعض صورة اقتسام الفوائد وتوزعها أو لم يتفقوا على مقصد واحد يعملون له فضربوا في عرض الفلاة انتجاعا لأرض طيبة بأرضهم وإخوانًا بأخوان وأقام المستضعفون منهم فشكلت بذلك جمعيات البشر وأقواهم رابطة من نظروا لمقصد واحد ونتيجة واحدة أيضًا فهنا الحلقات الارتباطية المستحكمة التي لا تزعزعها يد الأغيار ولا طوارئ الحدثان وقد لا تكفي تلك الأقوام المتحدة لاستجلاب كل ما تقتضيه الحاجة أو تدعو إليه بواعث الرفاهة والحضارة فيكون ذلك سببًا قويًا يستدعي الاتحاد ثانية إما بالانضمام إلى الاتحاد الأصلي تمامًا أو نوعًا وهما قسريان يستعملهما القوى على الضعيف ليبتز منه ما منه فائدة له. وإما بالاتفاق على شيء معين تكون الإفادة منه عامة وبذلك كله تتشكل الدول العظيمة فتصير قادرة على أن تكفي نفسها بنفسها.

وإنما على مقدار إحساس الشعب ونشاطه ومعرفته لصالحه تتفاوت الأمم والدول في العظمة والقوة وعلى مقدار تماسك الأفراد وشدة ترابطهم تكون عظمة مجموعهم وقوة صولتهم. هذه من الأمور المقررة في الأذهان لا يختلف فيها اثنان. وأوضح ما تتجلى به حقائق الاتحاد وتظهر بيناته الوقائع التاريخية قديمة أو حديثةً فهي كالمرآة الصافية ترى الاتحاد بأبهى مظاهر فلا بدع إذا ذكرنا بعضًا منها لتشعر النفوس ذات الإحساسات الشريفة بما ينقصنا منه فتسعى لاستكماله واستحصال أدواته المعنوية التي منها يتكون والله عليم بذات الصدور. **ع. ا**

كيف تكون التربية السيئة للأطفال

يوجد طفل صحيح الجسم والعقل محبوب لطيف الشمائل فإذا أردت أن تجعله مخلوقًا غريبًا معتل

الجسم أحمق شرس الخلق سهل ذلك جدًا ولم يحوجك هذا الأمر إلا إلى وصفة مركبة من ثلاث مفردات.

أولًا. أن تجعل جسمه معتلًا وذلك يتم لك بأن تملأ معدته كل آنٍ بالحلويات كالبقلاوة والملبس وتطلق له الإرادة في تناول الطعام في كل زمان ومكان وتنيمه على فراش لين وتدثره بلحف متعددة كأنك تريد خنقه. أنمه في الفرش اللينة بقدر استطاعتك وامنعه من الحركات الجسمانية واللعب والجري وعن كل حركة توجب نماءه وقوة عضلاته وأعصابه واحترس عليه بقدر إمكانك من التعرض للشمس والهواء والمطر والثلج واجعله محرومًا من الهواء النقي لبعض حجج واهية كأنه زهر الليمون الذي لا يجوز أن يهب عليه الهواء البارد وبذلك تحقق أمنيتك من إفساد جسمه فلا يمر عليك يسير من الزمن حتى يعتل جسمه وتفسد أخلاقه ويضعف عقله.

ثانيًا. إذا كنت تشتكي من ذكاء طفل فكلفه دائمًا بإتعاب فكره زيادة عن تحمله ليضعف دماغه الذي يتأثر من أدنى شيء املأ فكره من الخرافات التي لا معنى لها وأرقم ذلك على صفحات حافظته التي تشبه الصفحة النقية واحتفظ على تربيته بشدة وصرامة حتى تمنعه من التظاهر بأفكاره الطبيعية. احمله على حفظ ما يجب حفظه على كبير عاقل. اجتهد أن يخترع لك آلة. حفظه من التعاريف الصعبة ما يميت قابلية فطرته التي بها يبحث في الأمور واقصره على مطالعة الكتب التي تزهد في الدنيا وترغب في الآخرة كرر عليه ما لا يستطيع فهمه. اجتهد أن تجرده من الذوق والفطنة وتجعله كالببغا يلفظ ما لا يدرك له فحوى فإذ التزمت ذلك معه فكن على ثقة من ضياع عقله وإماتة إحساسه في أقرب زمن بحيث تراه أحمق نافرًا من الوقوف على الحقائق مائلًا لقرائة الخرافات بكل شوق غير أنه يضطرب بفهم معانيها ولا يفهم منها شيئًا إذا سمعها على غير الطرز الذي عرفه.

ثالثًا. حيث إنك قد أمتّ حواسه وذكاءه فاجتهد أيضًا بفساد أخلاقه وذلك بأن لا تقصر عنه بمدح كل ما يبديه من الحركات والسكنات في غيابه وحضوره وكن مثنيًا على أخلاقه وعلمه وسمو أفكاره وسلامة ذوقه وبهائه وظرفه وامدح كل ما يصدر منه وانر خادمته ومربيته بأن لا تخالفه في مطلب يطلبه ومذهب يذهبه حتى لو طلب منها صيد القمر فلا تعارضه. والخلاصة في ذلك أن تعرفه أنه عالي الجناب مكرم وأن جميع ما يراه حوله من الناس وغيرهم من الناس هو تكملة عدد وبذلك لا يمر عليه غير قليل إلا وتراه يعتقد في نفسه الحقيرة العظمة والكبرياء وأنه الآمر الناهي على كل رفقائه ويتوهم أن انتظام عائلته متوقف على وجوده. **مدير معارف ولاية حلب**

«فرات» **حسين ذكي**

أخبار محلية

أمر مولانا أمير المؤمنين بأن يصنع على نفقته الخاصة ستار للروضة المطهرة النبوية على أبهى طرز وأكمله منقوشة عليه الأحاديث النبوية الشريفة بأحرف من فضة وقد جرت العادة بتجديد هذا الستار الشريف مرة في كل ثماني سنين.

تقول جرائد الأستانة أن مولانا أمير المؤمنين قد أمر بإنشاء اسبلة للماء في كل موقع مناسب من طرقات مكة المكرمة والمدينة المنورة.

جاء في رسالة من الأستانة أن الباب العالي قد رفض طلب السكة الحديدية بين بيروت ودمشق المتعلق بإطالة الخط إلى مدينة حماه لأنه أبى جعل الضمان الكيلومتري ١٥ ألف فرنك بدلًا من ١٢٥٠٠ فرنك. ويظنون أن الشركة ستعيد الطلب مرة أخرى.

يؤكدون أن حضرة صاحب الدولة زهني باشا ناظر النافعة والمسيو سيمنس قد تبادلا التوقيع على الإتفاق البدائي المتعلق بإنشاء الخط الحديدي المنوي مده من قونيه إلى بغداد.

وجاء في رسالة برقية من برلين مؤداها أنه وضعت رسوم السكة الحديدية الألمانية إلى مدينة البصرة وسيمد الخط إلى هويت.

يقال أن الباب العالي قد قرر أن يدفع للحكومة الروسية متأخر الغرامة في ١٣ الجاري وقدرها ١٧٠ ألف ليرة.

افتتح على نفقة الأهلين في قرية ترشيحا التابعة للواء عكاء مكتب ابتدائي ثانٍ وعيّن له معلمان راتب الأول ثلاثمائة قرش شهريًا والثاني مائتان.

ظهر بين السلع التجارية التي جاءت إلى الموسيو دالماديكو الإيطالي الذي يتعاطى التجارة في بيروت ثلاثمائة وتسعة وتسعون مسدسا فضبطت في الكرك.

اتصل بنا من أنباء دمشق أن ملجأ ولاية سورية قد أصدر أمره بتعيين سعادة السري عبد القادر بك المؤيد وكيلًا لرئاسة البلدية فيها بدلًا من الوجيه عزتلو محمود أفندي الخوجه إلى أن يجري الانتخاب الذي بوشر بأعماله الأولية منذ أوائل هذا الأسبوع.

عقد الباب العالي قرضًا مع شركة سكة حديد الأناضول قدره ٢٠٠ ألف ليرة عثمانية بفائدة ٧ في المائة.

روت صحف الأستانة عن رسالة برقية من بغداد زبدتها: أنه بينما كان العملة يحفرون على ضفة دجلة عثروا على دفينة مملوءة بنقود ذهبية من عهد ملوك بني العباس وأنهم بذلوا أتم عناية باستخراجها سالمة غير أنه لمحاذاتها للنهر سقط فيه قسم من النقود فبادر الغواصون للحال واستخرجوا نحو ألفي قطعة وأقيم حفظة على المحل.

استقر رأي الحكومة الألمانية على إنشاء إدارتين للبريد في بيروت وسلانيك وقد سمحت لها الحكومة بذلك.

روت (الأحوال) عن أنباء حيفاء أن إدارة السكة الحديدية في لندرا أوعزت إلى معتمدها في حيفا أن يسرح الموظفين في إدارة البلدة ويوقف أشغال السكة نظرًا لسقوط الإمتياز وعدم تأليف شركة مالية.

أذنت الحضرة السلطانية بإنفاق سبعين ألف قرش المقدرة لترميم جامع الكبير البحري في القدس الشريف وترميم جامع شهاب الدين في غزه.

نشر الموسيو متلر ناظر كتب حضرة الإمبراطور غليوم كتابًا يشتمل على سياحة الإمبراطور والإمبراطورة في الأستانة وفلسطين وسورية وقد اعتنى بتأليف هذا الكتاب البارون مرباخ من رجال معية الإمبراطورة والموسيو تليخ من رجال القصر الإمبراطوري والراهب شلخت والراهب موهلمان والكونت زياتن شوارين وغيرهم ممن رافقوا الإمبراطورين في سياحتهما وهو كتاب كبير الحجم يحتوي على ٤٢٢ صحيفة وفيه ٧٧ صورة فوتوغرافية صورتها يد الإمبراطورة وجملة خرائط رسمت فيها الأراضي التي مر بها الإمبراطوران وقد حصر ريع هذا الكتاب بالرؤساء الدينيين البروتستانت في القدس.

ومما رواه (اللسان) عن صحف الألمان أن البارون مرباخ بالرغم عن شدة إجلاله لمقام الإمبراطورين لم يسعه إلا أن يذيل خطاب الحاخام والأنشودة التي أنشدها الطلبة الإسرائيليون في استقبالهما بقوله: «إنها كانت خارقة حدود الإطراء ومن الغلو في مكان بحيث كانت أحق بالمسيح وليس بإمبراطور ألمانيا» فتأمل.

روت الجرائد التركية أن سليم أفندي الحداد اللبناني المولد المصري الموطن قد وصل إلى الأستانة وقدم إلى نظارة النافعة اختراعه وهو نوع من أحرف الطباعة قليلة النفقات سهلة الاستعمال وطلب إليها أن تمنحه الامتياز بها في البلاد العثمانية كما منحته الحكومة الأميركية والحكومة المصرية.

عاد من الأستانة الحسيب النسيب رفعتلو السيد عبد العزيز بك الحسني مستنطق جدة الجديد قاصدًا مركز مأموريته هذه فنرجو له التوفيق.

عاد إلى دمشق الكاتب الأديب عزتلو سليم مدحت بك الشمعه الكاتب الثاني في مجلس إدارة ولاية سورية.

وقدم من بعلبك الوجيه رفعتلو مهدي أفندي حيدر ومن الحميديه فتوتلو محمد خضر أفندي الطرابلسي الملازم الأول في طابور رديف القضاء.

وردت إلينا رسالة من بعلبك مآلها الرد على ما جاء في جريدة المحروسة عن مكاتبها بشأن جناب الهمام عزتلو قائمقام القضاء الذي لم يأل جهدًا وراء استتباب دعائم الراحة العمومية في أنحاء القضاء مع استقامة واستعداد للقيام بشؤون وظائفه قيامًا أكسبه رضاء أولي الأمر وثناء الأهلين. وقد أيد لنا بعض الأفاضل ما جاء في هذه الرسالة من الثناء الطيب على جناب القائمقام المومأ إليه ورويته ودرايته.

انتهت إلينا قصيدة من نظم العالم الفاضل الشيخ عبد الملك أفندي الشعبي يمتدح بها حضرة ملاذ الولاية الجليلة تشتمل على خمسين بيتًا فاكتفينا بالإلماع إليها رعايةً لضيق المقام.

عين رفعتلو ميداني أفندي مأمور نفوس عكار السابق وكيلًا لقائمقامية قضاء صهيون.

انتهت إلينا رسالة من بعض من تجار الثغر يشكو فيها من تأخير البضائع في دائرة الكمرك الناشئ عن قلة العتالة وعدم اهتمام شركة المرفأ ببضائع التجار إلا عند قبضها الرسوم الفادحة فاكتفينا بالإشارة إليها أملا بأن تتلافى الشركة هذا الخلل كما أملناه في الثمرات الماضية حرصًا على مصلحة التجار التي هي في الحقيقة مصلحتها وعسى أن لا تحوج التجار للعود إلى الشكوى مرة أخرى.

أفادت دائرة البوليس أن تقدم بلدة حيفاء في العمارة والحضارة واتساع نطاق تجارتها وتكاثر ورود التجار إليها قضى في إقامة موسير بوليس فيها يكون قادرًا على استكمال أسباب المدنية بالمحافظة على الراحة والسكينة فكان المنتخب لهذه الهمة جناب النشيط رفعتلو عبد الرّحمن أفندي محرم من قومسيرية المركز وقريبًا يزال الثغر لمباشرة العمل.

المعارف الإسلامية
في البوسنه

يذكر القراء أن الحكومة النمسوية قد ألغت جريدة «رهبر» التركية التي كانت تصدر فيها لمقالة نقلتها عن الثمرات في «الاتحاد الإسلامي» فكانت القاضية على محو اسمها من عالم الصحافة مما لو صدر من حكومة لا تعرف للإنصاف والعدالة وجهًا لأنكر عليها هذا فما قولك إذا فيمن تدعي لنفسها الحرية والمدنية وخدمة الإنسانية. الخ

وقد ذكرت الآن رصيفتنا المعلومات الغراء أنه ورد عليها من بعض فضلاء المسلمين القاطنين في هاتيك البلاد ما هو أغرب وأنكى. ذلك أن العلوم الإسلامية فيها تكاد تلغى من المدارس الإسلامية لأن الوقت الذي فرض لتعليمها لا يزيد عن ربع ساعة في النهار وقل الاهتمام بتعليم اللغة التركية أيضًا فأصبح الأطفال من الناشئة الحديثة ينسون التركية وهي لغتهم الأصلية ولم يبق ثمة اعتناء بالعربية التي هي لسان الدين كل ذلك يحدث ويتأصل وأعيان تلك البلاد وأشرافها لاهون لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر ولا حول ولا قوة إلا بالله. هذا ولم يبق أيضًا في تلك البلاد جريدة تركية تدافع عن الحقوق الإسلامية والجرائد التي تصدر فيها مرتبة بحروف صربية وبلغارية لا تعبأ بالحقوق الإسلامية.

وخلاصة القول أن تلك البلاد أصبحت في حال تحتاج به إلى تعميم المعارف الإسلامية وسيما العلوم الاعتقادية والفقهية ليعلم الناس بها أمور معاشهم ومعادهم وينجو من مهاوي الجهل والخسران وبذلك تتيسر لهم السعادة الدينية والدنيوية ولهذا لا بد لهم من جريدة تنبههم من غفلاتهم وتبين لهم ما للدين الحنيفي المحمدي من المعاني وتحضهم على تعليم التركية والعربية لما لهما من كبير التعلق والارتباط بالديانة الإسلامية مع الذب عن الحقوق الإسلامية وحث الناس فيها على تأسيس مكاتب خيرية لتعليم الأطفال أمر دينهم ولغتهم بنشر المقالات النافعة والأموال الصادعة وإيراد الأدلة الساطعة قيامًا بالعهد العام الذي أخذ علينا من رسول الله صلّى الله عليه وسلم من النصيحة لله ورسوله ولعامة المسلمين.

بلاغ رسمي

سيشرع اعتبارًا من ابتداء شهر مارت القادم بإنشاء الطريق التي تقرر فتحها من مدينة طرابلس الشام حتى ناحية زغرتا الواقعة على حدود جبل لبنان البالغ طولها مائتين وخمسين مترًا في عرض ستة أمتار فعلى من يروم الدخول في المناقصة شأن يراجع منذ الآن مجلس إدارة طرابلس ولأجله نشر هذا الإعلان في ١٢ رمضان و١ كانون ثاني سنة ١٣١٥.

والي ولاية بيروت
رشيد

جرائد جديدة
مكارم الأخلاق الإسلامية

مجلة علمية أدبية دينية تهذيبية تصدرها جمعية مكارم الأخلاق الإسلامية في مصر في اليوم الأول والخامس عشر من كل شهر وقد أتحفتنا بالعدد الأول منها فإذا هو مفتتح بمقالة مدبجة بيراع العالم الفاضل الشيخ محمد زكي الدين أفندي سند رئيس الجمعية وخطيب مسجد السلطان الحنفي بمصر بيّن فيها بأفصح بيان وأوضح تبيان الغاية السامية التي توختها الجمعية في مجلتها هذه وهي بث مكارم الأخلاق من طريقها الأقوم طريق الدين المبين مع الحض على جمع الكلمة الملية وإحياء معالم الدين وتأليف القلوب إلى غير ذلك من أسباب النجاح ووسائل الفلاح يتلوها مقالة أخرى في بيان حالة الأمة وما وصلت إليه بسبب تهاونها بالدين ثم خطبة في التوحيد للأستاذ وكيل الجمعية الشيخ عبد الوهاب أفندي النجار فنرحب برصيفتنا الجريدة ونتمنى لها الإقبال والتوفيق لهذه الخدمة الشريفة أما قيمة اشتراكها في السنة فخمسة عشر قرشًا في القطر و١٢ لأعضاء الجمعية و١٨ خارج القطر والمراسلات بإسم الأستاذ رئيس الجمعية.

القدس الشريف

اسم مجلة علمية أدبية تاريخية أسبوعية تصدر في مصر في أول كل شهر قمري موقتًا لصاحبها محررها الأديب الفاضل طه أفندي المحتسب بالله خادم مقام خليل الرحمن وقد جاءنا الجزء الأول منها فإذا فيه بعد المقدمة مقالة في بيان حاجة الإنسان إلى الدين وكيفية وصوله إليه يتلوها مقالة في (كيف تكون التربية الصحيحة) ثم نبذة في أحكام الصيام وحكمه ونبذة أخرى من تاريخ القدس الشريف الأثري بوجه الإجمال ثم مقالة في الحسد وأضراره إلى غير ذلك من شذرات الأخبار العمومية فنرحب بهذه المجلة الجديدة ونرجو لها الإقبال والنجاح وقيمة الاشتراك بها ريال مجيدي في السنة.

مراسلات
الحديدة (اليمن) في ٩ الماضي
لكاتبنا الفاضل

أمّ ثغرنا «الحديدة» خلال هذا الشهر أربع بواخر من سفن الإدارة المخصوصة تحمل إلينا عساكر من القرعة الجديدة لتجنيدهم في الفيلق السابع اليماني وقد جاء على إحداها أحد حجاب الحضرة السلطانية وهو بالبينباشي السيد أحمد بك الخباني من أشراف اليمن حاملًا المنشور السلطاني بتوجيه رتبة الوزارة الجليلة على حضرة صاحب الدولة حسين حلمي باشا والي الولاية اليمانية فاستقبل أجلّ استقبال وصفت العساكر على الرصيف وفي مقدمتها الموسيقى العسكرية تعزف بنغم الترحيب وكان أول من قابله على الرصيف سعادة متصرفنا الهمام علي نصرت باشا وسعادة الفريق كامل باشا قومندان المركز والأمراء العسكريون والموظفون الملكيون والكل بالملابس الرسمية إجلالًا للمنشور العالي وكذلك أعيان البلدة ووجهائها وسيماء السرور تلوح على محيا الجمع.

وبعد أن لبث في البلدة أيامًا قلائل سار إلى صنعاء حاضرة الولاية حيث كان لاستقباله احتفال

باهر جدًا وسر الأهلون كثيرًا بما ناله والينا المحبوب من إنعام مولانا أمير المؤمنين تلقاء ما بذله ويبذله من جلائل الخدم حتى أصبحوا الآن يجنون ثمار ما غرسه لهم من الإصلاحات والتذرع بالأسباب الآئلة لتوطيد دعائم الراحة ونشر لواء الأمن والنظر في شكاوى الأهلين ورفع المظالم عنهم فلا يكاد يسمع بواحد من المأمورين غير المستقيمين إلا ويأخذه وينكل به حتى يصير عبرة لغيره فنال اليمانيون من ذلك راحة لم يروها من قبل وأمّن أيضًا أموال الخزينة من الاختلاس وتوفرت الواردات من وجوهها الحقة ومع ذلك تراه لا يفتر لحظة عن فتح المدارس وترغيب الأهالي في إدخال أولادهم إليها لتعليم العلوم الدينية تنويرًا لبصائرهم ونهوضًا بهم إلى مراقي الحضارة والعمران فالله نسأل أن يعينه على مقاصده التي لا يقصد بها الأخير العموم طبقًا لنيات مولانا أمير المؤمنين أدام الله على عرش الخلافة وجوده ودام إحسانه وجوده.

ومن حسن نية والينا «حفظه الله» اختيار متصرف للحديدة من ذوي الرأي والسدد صاحب السعادة علي نصرت باشا فقد تمكن بحسن تدبيره من إصلاح اللواء فأزال أهل الفساد وأصلح بين القبائل وأدخل بني مروان تحت الطاعة بعد أن كانوا مقدار ربع قرن نافرين من الحكومة تائهين في بيداء الجهالة فأخضعهم بدون قتال ولم يسفك منهم قطرة من الدم وأحدث في بلادهم مديرية ونصب عليهم مديرًا من أنفسهم وحفظ ثغرهم من دخول الأشياء الممنوعة التي كانت تدخله بكثرة عجيبة وأقام في مرسي (ميدي) من بلادهم كمركًا لأخذ الرسوم على البضائع الصادرة والواردة.

أما المعارف فقد أتم بهمته الشماء ما أراد من تأسيسها على أساس ثابت بإيجاد دخل يقوم بالمصاريف اللازمة سواء للمعلمين والمتعلمين ولم يكلف الأهالي بارة واحدة لهذا العمل الخيري وأدخل إلى مكتب الصنائع خمسين تلميذًا من الجم الغفير الذين يزدحمون بباب المكتب للدخول إليه أما الخمسون الذين اختارهم فإنهم يأكلون ويشربون ويكتسون من فضل مولانا أمير المؤمنين من صندوق المعارف كما صدر أمر والينا المعظم فأصبح أهالي الحديدة يواصلون الدعوات بطول بقاء الجناب السلطاني معززًا منصورًا. ا هـ

هذا وقد نشرت جريدة صنعاء الرسمية صورة المنشور السلطاني وأعربت عما كان لتلاوته من باهر الاحتفال وعظيم الإجلال وقد جاء فيه بعد المقدمة وتقدير خدم ملجأ الولاية اليمانية حق قدرها ما معناه:

وأمرت أن يكون المشار إليه نائلًا رتبة الوزارة الجليلة وفائقًا على الأقران والأماثل فليبادر لأداء الشكر وليبذل وافر السعي وليتحرّ أسباب العمران والترقي المستعدة لها ولاية اليمن المحالة إدارتها لعهدته ودرايته وليقم دليلًا آخر على صداقته ورويته باستكمال سعادة أهالي الخطة اليمانية واستئمان راحتهم وأمنيتهم وليراع جميع أركان الولاية وموظفيها وأشرافها ووجوهها وسائر سكانها على قدر درجاتهم وليعاملهم بالرفق واللين وليثابر على القيام بشروط الوزارة كما ينبغي ولا يذهل قط عن القيام بما يتحتم عليه ولا يحيد عن جادة العدالة والإنصاف وطريق الصراط السوي الذي فيه رضاؤنا ولا يدع مجالًا لظهور حركات وأحوال مضرة تخالف إرادتي الملوكية وليبذل جل مكنته بتطبيق الأعمال كلها على منهاج الشرع القويم ونهج القانون المستقيم. ا هـ

- استؤجرت دار فسيحة في صنعاء لاتخاذها مكتبا للصنائع وجيء بالأدوات اللازمة لتعليم الخياطة والحدادة والنجارة والدروس البدائية وذلك إلى أن يتم بناء المكتب المنوي إنشاؤه فيها.

- ألفت لجنة في مركز لواء تعز للبحث عن الأوقاف المختلسة المكتومة وخصوصًا أوقاف الجامعين المظفرية والأشرفية.

- لقد بوشر بتنفيذ الإصلاحات المقررة شيئًا فشيئًا فأرسل مخمنون ومحررون لأجل تخمين أعشار السنة الحاضرة قرية فقرية فبلغ أعشار ناحية الحدا التابعة لحاضرة الولاية أربعة آلاف وسبعمائة قدحًا من الحبوب المنوعة.

المنصورة (مصر) في ٤ الجاري
لكاتبنا الفاضل
الدائرة الخديوية

وعدتكم بموافاة قراء الثمرات بنبذة من تاريخ هذه المصلحة الزراعية الوحيدة في الأهمية بالقطر المصري وإيفاء بالوعد أقول: إنها أنشئت عام ١٢٨٠ هجرية بأمر اسماعيل باشا الخديوي الأسبق بماله الخاص واشترى أراضيها الواسعة من الأهالي واستصلح جزءًا مهمًا من الأراضي المغمورة بالمياه والتي لا تصلح للزراعة وامتدت أراضيها في الوجهين القبلي والبحري وصارت أجودها تربة وأوفرها محصولًا وقسمها تفاتيش وأحضر إليها البذار والتقاوي من البلاد الأوروباوية خصوصًا تقاوي قصب السكر لما رأى ما ينتج عنها من الواردات وجلب لها الآلات الميكانيكية للعصير والحلاجه والري وما أشبه ذلك من أشهر المعامل في العالم بأموال طائلة لا تقف عند حصر ثم أناط إدارة هذه التفاتيش برجال البلاد الداخلة ضمن دائرته وكان أكثرهم من العمد وأعطى لهم حق السلطة الإدارية في الأعمال المتعلقة بالحكومة الداخلية فهم يديرونها بمساعدة مأمورهم وهكذا كان المفتش الآمر الناهي في ذلك الوقت ودارت دواليب أعمالها على محور يضمن لها النجاح وازداد دخلها وكثرت معاملها حتى حصلت الثورة المالية المشهورة وقام دائنوا الحكومة يطالبونها بما لهم ووضعت واردات هذه المصلحة وغيرها رهنًا على تسديد الدين الخصوصي وصارت من ذلك الوقت تصل صندوق الدين الذي وضع لهذا الغرض ثم تداخل المحتلون في شؤونها كما تداخلوا في كل المصالح الأميرية وأخذوا يراقبون أعمالها وينتظرون الغرض لابتلاعها وأخذت تتدرج وظيفة التفتيش حتى نزعت منه كل سلطة إلا على عماله وصار يعمل على المنفعة الخصوصية دون المنفعة العمومية ويحط من مقدار بني جلدته فأخذت أهميتها تنذر بالتلاشي واشتهر الجدال بين بعض من لا خلاق لهم من المفتشين المشهورين بسوء السيرة والسريرة وتقدمت الشكاوي لإدارة مراقبة الدائرة فلاح للمحتلين بارق اهتدوا به إلى إدراك أمانيهم فطلبوا من الحكومة مشترى الدائرة السنية تحت إسم شركة الدائرة والانفراد باستغلال أراضيها نظير باقي مبلغ الدين وقدره ستة ملايين جنيه.

وما انتشر الخبر حتى قامت الجرائد تنادي بسقوط زعم الحكومة وضياع هذه وما ينتج عن بيعها بهذا المبلغ الزهيد الذي لا يوازي بناء معمل من واحد من معاملها العديدة ولكنها كانت كمن ينفخ في رماد فإن الحكومة المصرية أصدرت أوامرها بقبول البيع وحددت ميعاد التسليم سنة ٩٠٥ وهكذا استعد مستخدمو الدائرة السنية لاستقبال عالم جديد تشطب فيه ألقابهم من سجلات الحكومة وقد صدق فألهم فإن قلم المراقبة قرر فصل كثيرين من عمالها عن خدمتها سعيًا وراء الاقتصاد وأوعزت إلى التفاتيش باختيار من يريدون اقتصاد أعمالهم ومن ذلك الوقت أخذت تتوارد إلى بعض المفتشين أنواع الهدايا وانهالت عليهم سبائك الذهب الوهاج ضمانة للاستمرار في خدمة الدائرة وقد كان.

ولا تسل عن الفقير الذي لا يملك قوت يومه إلا بشق النفس لتعدد أفراد عائلته وقلة مربوطه فإنه ذهب ضحية هذا الاقتصاد وانجلت هذه الحادثة بانفصال ألوف من المصريين وازدحمت بهم الشوارع والأزقة وما زالوا يسترحمون ويطرقون ولكن هيهات من يسمع وقد عوملوا في صرف معاشاتهم بالعسف حتى رددت الجرائد صدى شكواهم بما أخبرتكم به في رسالة سلفت وقام الأديبان يتناضلان حتى دخل وسيط منهم فحكم بأن يكفوا عن هذا الموضوع ورجح مطالب مكاتب المؤيد وشكر المعارض على اقتراحاته وما لبثنا أن قرأنا ببعض الجرائد أن قومسيون الدائرة منح مرفوتي سنة ١٩٠٠ مكافأة ثلاث سنوات علاوة على استحقاقهم ولم ندر ما هي الحكمة في هذا التخصيص سوى أن مرفوتي هذه السنة تمتعوا عن إخوانهم مرفوتي سنة ١٨٩٩ باستمرارهم على صرف رواتبهم بخلاف هؤلاء المساكين مرفوتي السنة الماضية ولما كان هذا من الظلم الفاحش الذي لم تسمع به منذ القدم علمنا أن مصر سوف ترى فوق ما رأت إصلاحا قد ينتهي بحياتها إذا لم تتداركها العناية الأزلية وقد نظم بعضهم قصيدة بلسان المرفوتين ومنها يعلم العالم أجمع أن مرفوتي الدائرة مظلومون بسعاية المفتشين.

قال في مطلعها:

كيف السبيل إلى الإسعاف والمدد
وكيف تخلو ليالينا من النكد
بل كيف ننجوا وسهم الظلم صائدنا
مقرطس في صميم القلب والكبد
وكيف نرجو نجاحًا بعد ما منعوا
عنا الورود وعز الرزق في البلد
وأغلقوا دوننا الأبواب عن سعةٍ
وأسلمونا لأسر الفقر عن عمدِ
وخصصوا ترغيد العيش أنفسهم
فمن لنا بنعيم العيش والرغدِ
أين العدالة تشكو جرر ما صنعوا
علّ العدالة تحمينا من الأسدِ

ومنها:

كأننا وعيون الغدر تلحظنا
هياكل خلقت للعجز والحسدِ
وإننا كقطيع جاء صاحبنا
يسومنا الخسف لم يشفق على أحدِ

وكلها على هذا النسق تشهد لمؤلفها بشدة انفعاله اقتطفنا منها هذه الأبيات وأهملنا الباقي لضيق المقام:

ولا بد من شكوى إلى ذي مروءة
يواسيك أو يسليك أو يتوجع

كلمة أسوقها لحضرة الأديب الفاضل مكاتب الثمرات في جاوة مقترحًا عليه فيها أن يجعل رسالاته قاصرة على حض المسلمين لائتلاف القلوب والاتحاد في بت الشكوى لمقام جلالة مولانا أمير المؤمنين أن يجعل حدًا لمطامع القوم فإن تفرق الكلمة داعي الخراب والدمار وها أنا منتظر لما يبديه من الملحوظات والأيام بيننا. وذلك أقرب للتقوى والله الملهم وهو المساعد وعليه المعتمد.

بمباي (الهند) في ١٧ الجاري
للفاضل صاحب الإمضاء

حضرة مدير جريدة ثمرات الفنون الغراء

قد وقع تحريف من المطبعة في جملة من مقالتي التي نشرتموها في الثمرات الغراء في عدد ١٢٥٨ تحت عنوان (صداقة الإسلام) وهو في جملة (كما فعل حضرة صاحب السيادة أمير مكة المشرفة إذ حفر جملة آبار) وصوابه (إذ بحث عن جملة عيون داثرة).

فإنه لم يزل العمل جاريًا فيها من مدة طويلة إلى الآن وقد صرف عليها دولته أموالًا طائلة عاش في ظلها أناس كثيرون وتلك العيون كثيرة في الطائف وفي طريق جدة وفي أطراف مكة المشرفة منها في وادي الطرفاء بالقرب من الظهران المعروف بوادي فاطمة فقد ظهرت في ذلك الوادي عيون جمة عظيمة البناء محكمة وقد اختلفت فيها الأنظار فمن قائل أنها قبل الإسلام ومن قائل أنها بعده.

ومن هنا يتأسف الواقف عليها لعدم وجدانها في تاريخ مع احتياج هذه الجهات إلى الماء الذي هو الحياة وإني أظن أن البلد الحرام لم يؤرخ إلى الآن بمثل تاريخ المدينة المنورة خلاصة الوفا للسيد السمهودي المدني وحبذا لو انتدبت لجنة في كل بلدة من الممالك المحروسة لتاريخ وطنها بذكر الآثار القديمة والحوادث الجديدة مع أخذ رسوم الأبنية العظيمة والترجمة لمشاهير الرجال وأصحاب الآثار والأفعال وساعدتهم الحكومة بإعطاء الأمور الرسمية وسائر المواد التاريخية والله وليّ التوفيق وهو المنفرد بالكمال على التحقيق.

أبو بكر خوقير
الكتبي

أخبار الجهات

دمشق الشام

علمت «سورية» الرسمية من التحقيقات التي أجراها دولة ملاذ ولايتنا العالي أثناء تشريفه لواء حماة وتجوله في أنحاءه أن بعض أرباب النفوذ وذوي المكانة داخل الولاية وخصوصًا في حماة وحمص يستهوون الأهلين بأوعاد مموهة فيضعون أيديهم على ما يملكون من الأراضي اغتيالًا بصورة يسمونها تخميسًا ويسومونهم خسفًا وأضرارًا بما يحملونهم من التكاليف الشاقة الخارجة عن حد المقاولة المعقودة بينهم وأن بعض الموظفين وذوي الوجاهة في هذا اللواء أيضًا تطمح أنظارهم لبعض القرى فيجنحون إلى الاستيلاء عليها احتيالًا بالصورة السابق ذكرها.

ومعلوم أن أصول التخميس مرعي الإجراء من عهد قديم وهو التزام قسم من خمس عموم حاصلات قرية ما على عدة سنوات ولكن الأصول التي اتخذها من نوهنا بذكرهم لم تكن كذلك بل هم يستولون على القرى فيغتصبونها من أهلها بالجبر والإكراه ويضطرونهم للرحلة عنها هائمين على وجوههم من مكان إلى آخر ولما كان دوام هذا الحال من أكبر دواعي النقص في النفوس والعمران وفي واردات الخزينة وفي التكاليف العسكرية والرديف أن مالًا وأن رجالًا فضلًا عن أنه ينبغي الضغط الشديد على وديعة الدولة وهم عيال الله فيبيتون آلة بيد أولئك الطامعين يهتضمونهم ويجورون عليهم فقد اهتم الملاذ المشار إليه بهذا الأمر المهم اهتمامه بسائر الشؤون وهو يفكر الآن بمنع هذا التأمل منعًا قطعيًا وباجراء ما يتكفل بدفع حاجة الأهلين وراحتهم وإزالة ما يضطرهم إلى مثل هذا الحال. ولا غرو فإن لدولته في تزييد ثروة رعايا الدولة العلية الأبدية القرار واستحصال أسباب رفاههم وراحتهم آثارًا قرت بها الأعين ونطقت بشكرها الألسن وسنرى عما قليل إن شاء الله من حسن عنايته الجليلة ما يبطل هذه المعاملة الجائرة ويضمن عدم وقوعها بعد الآن مرة أخرى.

منثورات سياسية

ألمانيا والحرب

أسر رجال الإنكليز باخرة ألمانيا ثانية من بواخر خط افريقية الشرقية الحاملة للمستشفى النقال البلجيكي إلى الترانسفال وساقتها إلى دربان.

وقد أحدث أسر هذه السفينة الألمانية والسفينة التي قبلها هياجًا في برلين وقامت جرائد الألمان تحتج احتجاجًا عنيفًا. ويقال أن الإمبراطور غليوم قد كتب في هذا المعنى إلى الملكة فيكتوريا جدته.

وقد أجابت إنكلترا جوابًا أيدت فيه إلى ألمانيا حق البحث والتنقيب في السفن التي تتجول بين المرافئ المعتزلة وعمد المدعي العمومي لدى القصر الملكي إلى وضع النظامات التي يترتب على مأموري الحكومة العمل بموجبها في تهريب المواد الممنوعة إبان الحرب.

ويؤخذ من الأخبار الأخيرة أن المسألة قد سويت بما يرضي ألمانيا التي ليس من مصلحة إنكلترا إغضابها في مثل هذا الوقت الحرج.

الوزارة الحربية الإنكليزية

كثر عدد الذين قاموا اليوم من رجال الإنكليز يسلقون الوزارة الحربية بألسنة حداد وينسبون إليها التقصير بشئون الحرب حتى اضطر المستر بلفور إلى المدافعة على الوزارة والذود عن حوزتها فخطب في مانشستر خطابًا قال فيه أن الوزارة لم ترَ من قبل حاجة إلى إنفاذ الكتائب من الخيالة التي ينبغي إرسالها قبل نهاية الحرب وأنه لا حاجة إلى أن يكون في افريقية الجنوبية مدافع من عيار متوسط بين عيار المدافع في السهل والجبل.

البرتغال

روت (روتر) عن أنباء لسبون عاصمة البرتغال أنه لم يرد في خطاب الملك الذي تلي حين افتتاح دار الندوة تلميح على الإطلاق إلى حرب الترنسفال ولا إلى مسألة خليج ديلاكوى.

وقال وزير الخارجية البرتغالية في مجلس النواب أن الحكومة تبذل جهدها في منع كل من العدوين – إنكلترا والترنسفال – من الانتفاع بالخليج وأنه لا يوجد سبب يحمل على الارتياب بمحافظة إنكلترا على خطة لا ملامة فيها.

وكتب من لسبون أنه قد كذب بصورة رسمية خبر الحديث الذي زعموا أنه جرى لسفير البرتغال في برلين وقالوا أن البرتغال لم تبث بمذكرة إلى الدول على الإطلاق.

فرنسا

أفادت أخبار باريز أنه قد انتهت قضية المؤامرة على الجمهورية وصدر الحكم على كل من النائبين المسيو ديروليد والمسيو بوفه وعلى المركيز لورساليسي بالنفي مدة عشر سنين وكذلك على المسيو جيرين بالسجن عشر سنوات في إحدى القلاع وبرأت ساحة الآخرين.

وزارة إيطاليا

في رسالة برقية من رومية أن الوزارة الإيطالية قد استقالت وفوض الملك همبرت إلى الجنرال بيلو وزير الحرب أن يتولى وكالتها.

القوى الإنكليزية

قررت إنكلترا رسميًا ان تستخدم خارج إنكلترا ١٢ طابورًا من الميليس منها سبعة تسافر إلى افريقية الجنوبية واثنان إلى مالطة ومثلهما إلى جزائر المانش ولم يعينوا بعد المكان الذي يسافر إليه الطابور الثاني عشر.

ونشر بلاغ عسكري مؤذن باستخدام بعض ضباط الجيش الاحتياطي إلى رتبة مأجور في سد عجز الجيش.

روسية والمعاهدات التلغرافية

روت جريدة (كولنش زوتنغ) الألمانية أن روسية بعثت بمنشور إلى جميع الوزارات الأوربية تسأل فيه إذا كان أبطال التلغرافات الرسمية والخصوصية مع جمهوريتي افريقية الجنوبية – الترانسفال وأورانج الحرة – مخالفًا للمعاهدات التلغرافية أولًا.

الجندية في أورانج الحرة

نشر الرئيس ستين رئيس جمهورية أورانج الحرة المشتركة مع الترانسفال في الحرب الحاضرة منشورًا يقضي بدخول جميع البيض على اختلاف أجناسهم في الخدمة العسكرية.

متطوعو الإنكليز

تبرع المستر ولدورف استور بمبلغ خمسة آلاف ليرة لتعبئة فريق المتطوعين المرسل من مدينة لندرا إلى جنوبي أفريقية.

ثورة بلاد الرأس

تزداد الثورة في بلاد الرأس الإنكليزية آنًا فآنًا وقد علمت الآن جريدتا الستندارد والديلي نيوز من مدينة الراس أن الأنباء الواردة من أقاليم فكتوريا وست وكلان ويليم عن تهيج الأهالي واستعدادهم لشق العصا مما يوجب القلق.

أخبار متفرقة

إبادة الجراد

أنقذ المستر ماتي جزيرة قبرص من آفة الجراد بطريقة فطن لها وهي أنه رأى أن الجراد لا يقدر على أن يثبت على سط أملس فوضع حاجزًا من الجيش على أوتاد وغطى أعلاه بجل مطلي بما يجعله على غاية الملاسة وحفر آبارًا تجاه الحواجز حتى يقع فيها الجراد حين يريد الصعود على الحواجز وطلى أعلى الآبار بالزنك الناعم لأن الجراد لا يقدر أن يثبت على الزنك فكان يقع إلى الآبار واللاحق يتبع السابق وقد استعملت هذه الطريقة من سنة ١٨٨١ إلى سنة ١٨٨٦ فأخذ الجراد يقل في الجزيرة وقتل منه في سنة ١٨٨٣ مئتا ألف مليون بها «النشرة الأسبوعية».

الحمى في لاديسمث

تفشت الحمى في مدينة لاديسمث وبلغ عد الوفيات فيها حتى ثامن الجاري ثلاثًا وعشرين نفسًا.

مدافع الإنكليز

روت جريدة الديلي ميل إن لجنة الدفاع في الوزارة الإنكليزية قررت تخصيص خمسة ملايين ليرة ونيف لصنع مدافع جديدة.

تحفة أدبية

غنيٌ عن البيان لدى كل مرتشف من رحيق الفضل وشارب من نمير النيل ما كان عليه عالم الأندلس الأكبر وكاتب ملوكها الأشهر من عمت شهرته مشارق العالم ومغاربه وامتطى سنام العلم وتسنم غاربه ذو الوزارتين لسان الدين محمَّد بن الخطيب الأندلسي (إمام من نظم ونثر في الملة الإسلامية بلا مدافع) كلمة حق وقول صدق قاله عمدة المؤرخين العلامة ابن خلدون ومؤلفاته الباهرة دليل أكبر على سمو مكانته المكينة بعالم الفضل والفضيلة.

وإن أتحف ما تتحف به النهضة الأدبية نبذة من رسائله الشهية التي تنسيك البديع وإبداعه والحريري وأسجاعه وإن شئت فقال طليعة من ديوانه فإن رسائله التي صدّرت بقصائد سمت على القلائد وعانقت الفراقد لما أتى بها من أفتان الإبداع بالإعجاز في الصدور والإعجاز وأظهر من آيات إنشائه البينات ومعجزات منشئاته الباهرات ما أسكر بمغانيها العقول كما أغنى بمعانيها عن الشمول وجاء من فتون المكاتبة وأنواع المراسلة والمخاطبة بما تشتهي الأنفس وتقر الأعين وتلذ المسامع حتى غدت جنة ذات أفنان فيها من كل فاكهةٍ زوجان.

فإلى نصراء الآداب رسائل قد أذنت برفع ستارها بعد طول استتارها وسمحت بكشف حجابها بعد احتجابها فبرزت آيةً من آيات الصناعة الأدبية وعروسًا من عرائس اللغة العربية تختال في حلل البلاغة والفصاحة مكللة بإكليل اليراعة والبراعة لفظها الجزل وقولها الحكمة وفصل الخطاب.

ولما كانت جديرة بأن تزين بها صدور المكاتب وتكون لذوي المعارف من أجل الرغائب اهتممت بطبعها تعميمًا لنفعها وحبًّا بالوقوف على مقدار ما يلزم طبعه قد فتحنا بابًا للاشتراك مدة ثلاثة أشهر من تاريخه يكون الثمن في أثنائها عشرة غروش ما عدا أجرة البريد وهي تستغرق ما ينوف عن العشرين ملزمة بوضعٍ بهي وحرفٍ جلي على ورق نقي وتجليد قوي بقطع وسط فمن رام الانتظام بسلك الاشتراك فليخابرنا رأسًا ومن الله العناية في البداية والنهاية «الدفع عند الاستلام» في غرة رمضان سنة ١٣١٧. **ملتزم الطبع**

مصباح الحوت

الكاتب الثاني في نظارة نفوس

بيروت

الخلاصة الكيناوية المائعة

كنا ذكرنا في باب الاختراعات من الثمرات أن أحد حذاق الأطباء العثمانيين وهو اليوزباشي محمَّد علي نصوحي بك الصيدلي في مستشفى أورخانية قد اخترع خلاصة كيناوية مائعة خالية من الإسبيرتو وقد أهدانا المخترع الآن بواسطة صديقنا الفاضل الحافظ عبد الرحمن أفندي الهندي الأمر تسري زجاجة منها مصحوبة بشهادة من كبراء الأطباء العثمانيين في دار السعادة الذين تحقق لديهم بعد التجربة أن هذه الخلاصة مشتملة على المواد الجوهرية وأن لها تأثيرًا في داء فقر الدم الناشئ من الحميات المزمنة ومن سوء الهضم وفساد المعدة والأمعاء وفي الأمراض المتولدة من ضعف الأعصاب وأنها تفوق أمثالها من الخلاصات الكيناوية. وقد أيد المكتب الطبي الشاهاني بعد التحليل شهادة الأطباء وأحرز مخترعها امتيازًا بها وجعل ثمن الزجاجة الواحدة خمسة قروش. وختم فمها بختمه خشية التقليد.

وهي تباع في مخزن الحاج محمَّد أفندي الهبري بالقرب من جامع الدباغة في الميناء وثمن الزجاجة ربع مجيدي.

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
في بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٢٠ رمضان المبارك سنة ١٣١٧ — موافق ١٠ و٢٢ ك٢ سنة ١٩٠٠

إجمال الأحوال

الحرب وما يتبعها

حمل إلينا البرق هذه المرة خبرا ذا بال وهو «أن إعادة تنظيم جيش إنكلترا في افريقية تستغرق بضعة أشهر ولهذا أصبح من المتوقع تسليم جميع الأماكن المحصورة». خبر روته «هافاس» عن جريدة «وستمنستر غازت» الإنكليزية وهو وإن قل لفظه فقد كثر معناه يدل دلالة صريحة على حرج موقف الجيش الإنكليزي في جنوبي افريقية وسقوط لاديسمث ومفكن وكمبرلي وغيرها من الأماكن الإنكليزية المحصورة في يد البوير وإن طال الأمد. ولا ندري أيصدق قول الجريدة قريبًا فإن الأخبار الأخيرة تفيد أن معركة هائلة ناشبة بين العدوين في ثلاث جهات على ضفاف نهر توجيلا وغيرها حول كولنسو جنوبي لاديسمث التي شاع مجيء المدد إليها غير أن وطأة الحمى قد اشتدت فيها عما كانت عليه قبلًا.

وتقول المصادر الإنكليزية أن الجنرال (وارن) قد سار يوم ١٢ الجاري في أحد عشر ألف مقاتل إلى الناحية الشرقية وأن طلائعه لم تجد في طريقه أثرًا للبوير في (بروبلركلوف) وأنها قد تحققت أن البوير أجلوا عن كولنسو وأن الجنرال يتولى قيادة جميع عساكر المستعمرات والعساكر غير النظامية.

وقد أشفعت (روتر) خبرها هذا بأنه لم يرد خبر يوثق به عن الأعمال الحربية الجارية في ناحية نهر توجيلا وأن وزارة الحربية قد زادت الأمر إبهامًا وغموضًا بنشرها مساء ١٥ الجاري رسالة برقية واردة من الجنرال بوللر مؤرخة في ١٤ من ناتال تاريخًا مبهمًا وهي قاصرة على تكرار الخبر الذي مفاده أن قائدين إنكليزيين أسيران في بريتوريا عاصمة الترانسفال وتتضمن أيضًا رسالة برقية واردة بواسطة الأشعة الشمسية من الجنرال هويت في اليوم نفسه تنبئ بحدوث بعض وفيات بالحمى المعوية.

وفي خبر رسمي بتاريخ ١٦: أن الجنرال فرنش أرسل يوم السبت الماضي فريقًا من جنوده لإطلاق المدافع على جسر طريق كولنسو فعادت هذه الجنود إلى المعسكر دون أن تصاب بخسائر. وبعث مراسل شركة روتر في مدينة الرأس برسالة برقية مآلها: إن هنالك أسبابًا قوية تحمل على الاعتقاد بصحة الخبر الوارد عن سير ١١ ألف مقاتل إلى الشرق في ناحية (وينن) وأن من المنتظر ورود أخبار مهمة عما قريب.

وبعث اللورد روبرتس القائد الأكبر من مدينة الرأس بتاريخ ١٤ الجاري يقول: إن الحالة باقية على ما كانت عليه ووردت منه في اليوم السابق رسالة أخرى أكد فيها خبر الاستكشاف الذي جرى في ناحية نهر مودر وتفيد أن البوير مخلدون إلى السكينة التامة في تلك الناحية.

وزحف الجنرال فرنش في يوم ١١ الجاري وقصده إطلاق المدافع على معسكر للبوير شرقي كولسبرج لكنه لم يقدر على أخذهم من الجنب. وفي رسالة من دربان أن الجنرال وارن برح معسكر فرير ليساعد الجنرال بولر في أعماله الحربية. وبعث بولر بتلغراف إلى لندرا بتاريخ ١٢ يقول فيها:

«احتللت الضفة الجنوبية من نهر توجيلا واستوليت صباح اليوم على الجسر ولا يزال نهر توجيلا فائضًا والعدو متحصنًا تحصنًا شديدًا على مسافة أربعة أميال ونصف شمالًا».

وقد أجمعت الأنباء البرقية على أن خسائر الإنكليز في لاديسمث يوم ٦ الجاري هي ١٤ قتيلًا من الضباط و٢٧ جريحًا منهم و١٣٥ قتيلًا من الجند و٢٤٤ جريحًا منهم وتوفي اللورد آفا الجريح وهو ابن اللورد دوفرين. وبلغت خسائر الجنرال فرنش في اليوم نفسه ١٧ رجلًا وبلغ جريدة الديلي ميل أن الجنرال هويت خسر يوم السبت ١٤ قتيلًا من الضباط و٣٤ جريحًا منهم و٨٠٠ رجل بين قتيل وجريح.

ومما يذكر أن المستر روبرتس سكوت قد نشر فصلًا ضافيًا في جريدة (ستار) جاء فيه ما يأتي:

«معشر بني جلدتي: لقد غشكم الغاشون وأضلكم المضلون فقفوا عند الحد الذي وصلتم إليه أناشدكم العدل والإنصاف والشهامة التي في استطاعة أمة أن تبديها في الملمات أن تقفوا ولا تتنقلوا خطوة إلى الأمام. فإذا لم تكونوا فاعلين باسم العدالة فافعلوا باسم المستقبل الذي تنتظرونه لأنفسكم أن هذه الحرب لمن ضروب الجنون والاثم كما كانت حرب القرم قبلها بل هي أشد من هذه نكاية وربما كان ثمنها أغلى وضحاياها أكثر. إن الملمات التي أحدقت بالقواد وايت ومثوان وجاتكر وبوللر سيتلوها ملمات غيرها تحيق باللوردين روبرتس وكتشنر. إن هذه الحرب تدعونا إلى صرف مليونين من الليرات في الأسبوع وقد انقضت على الحرب ثلاثة أشهر بلغت خسائرنا فيها ٧٠٠٠ رجل لم نسترد من البوير شبر مما استولوا عليه من أراضينا وبلغ اتساعه في الكاب والنتال ما توازي مساحته بلاد الأورانج كلها».

✹✹✹

ابتهجت المحافل السياسية كثيرًا بالخبر الذي أذاعته المصادر الإنكليزية وهو عزم الروسية على إرسال ٦٠ ألفًا من الجند إلى الحدود الأفغانية. وتقول جرائد البريد أن هذا الخبر ورد من تفليس وأذيع في بطرسبرج بصورة شبيهة بالرسمية بما معناه: إن الحكومة الروسية قلقة البال من الأخبار التي شاعت حديثًا عن أحوال الأفغان تارةً بوفاة الأمير عبد الرّحمن كما يزعمون وطورًا عن الشغب الناشئ بين القبائل الهندية فلذا عزم وزير حربية الروس على تجربة إرسال الجند من القوقاز إلى ما وراءه من الأراضي فبعث بشرذمة على القطار الحديدي من تفليس إلى باكو ومن ثمة سافرت بحرًا إلى (كراستوفودسك) ومنها إلى كوشكا بالسكة الحديدة فبلغتها غرة الجاري. وقد نجح الوزير في تجربته هذه أتم نجاح وأما إذا مست الحاجة قررت روسية أن ترسل فرقة من القوزاق إلى كوشكا فتبلغها في ثمانية أيام وتكون طليعة جيش ترسل فرقه تباعًا».

ونشرت صحف الألمان عدة فصول عن سفر العساكر الروسية إلى كوشكا وقالت إحداها أن قصد الروسية في عملها هذا فتح منفذ لها إلى البحر أي امتلاك ثغر على سواحل العجم كما شاع من أمد غير بعيد.

وكتب من كلكتة عاصمة الهند أن حكومتها لم تتلق أخبارًا عن الأفغان تستدعي القلق واشتغال البال بل إن الأخبار الأخيرة تنبئ باستتباب دعائم الأمن في هاتيك الربوع فإذا صدق الخبر كانت روسية قد احتالت فيما أذاعته لبلوغ غايتها وهي إيصال طلائع جنودها إلى حدود البلاد الأفغانية لتعمل على يدها ما تنوي عمله عند سنوح الفرص بل كانت على ما قلناه غير ما مرة تريد انتهاز اشتباك إنكلترا بحربها مع الترنسفال لتقضي وطرها وتشفي غلتها والمستقبل يكشف القناع.

تنبيه

للأستاذ الفاضل صاحب الإمضاء

نرجو من حضرة الفاضل مدير جريدة الثمرات الغراء إدراج ما يأتي في جريدته الزاهرة

رأينا عدة مجاميع عربية لبعض المسيحيين فألفيناها حين ينظر الناظر إلى شكل الكتاب ومجمل اتساقه وحسن طبعه وجودة ضبطه يبتهج لمطالعته والتفكه بمحاني رياضه فإذا شرع المسلم في قرأته من أوله أو آخره أو وسطه يجد فيه ما ينادي على جامع ذلك المجموع بالتأخر عن أخلاق الظرفاء وحكمة الأدباء (وبعد أن استرسل الأستاذ في بيان ذلك لم يسعنا مما إلا الإضراب عنه قال) وقد التزم المتأدبون لأصحاب الوجاهة والاعتبار قولهم حضرة فلان وتشرفت بمكتوبه الكريم وغير ذلك مما حكم العرف والعادة أن الإخلال به ضرب من الاستخفاف مع عدم المماثلة بين هذا وذاك على أن مسلكهم ذلك يعاكس المقصود من رواج البضاعة ويرميها بالكساد حتى تضيق به مكاتب الباعة ألم يعلموا أن أهل الإسلام وإن بلغوا ما بلغوا في المخالفات لا يداهنون من قدح في الدين ولو بأدنى الإشارات والمسلمون ممتثلون لعلمائهم في هذا الباب فبأقل تلميح يقع بتلك المجاميع ما لا يخفى على أولى الألباب فإن قيم هم جمعوها لأبناء عقيدتهم قلنا علم الأدب والحكمة يقضي بتهذيب الأخلاق والتجمل بالكياسة ومجاملة الناس على الإطلاق وأهل العصر يرون أن فنون الأدب أنشأت بين جميع أهلها جامعة ألفةٍ ووداد ويرون أن ذلك لا ينافي الديانة التي انطوت عليها أحشاء العباد وعندنا في الدين الإسلامي وجوب الإجلال لجميع الأنبياء والرسل وجميع ما جاؤوا به عليهم الصلاة والسلام ثم لو تبين أن القصد البحث في صواب وخطاء تلك الجزئيات المنقومة عليهم في مؤلفاتهم لكان الجواب على غير هذا المنوال ولكل مقام مقال ولعل المرخصين لهم في طبعها بالممالك الإسلامية لم يستوعبوا تفتيشها وإلا لما رخصوا في ذلك فالواجب التنبه قبل الترخيص درءًا للمسؤولية. وعدم تعييننا كتابا منها أقرب في النصيحة للقبول وأجلب للإنصاف عند ذوي العقول.

محمد المكي

ابن عزوز

مراسح التمثيل

التمثيل من أمثل الفنون الأدبية وأحسنها نتيجة ينير الأذهان إنارة حسية ويبعث على التحلي بالأخلاق الفاضلة والتخلي عن سفاسف الأمور اللهم إذا روعي فيه جانب الآداب الحقة وكان موضوعه المواعظ التاريخية الحكمية وإلا فهو محض ضرر. ولسنا نقصد الآن بيان فوائد التمثيل وما له على الأنفس من عظيم التأثير غير أننا وقفنا في رصيفتنا «المعلومات» الغراء على نبذة عنوانها «ليالي رمضان والمراسح» وحيث أن مراسح ثغرنا بيروت هي كفرع من مراسح الأستانة لأن أكثر المشتغلين فيها هم ممن مارسوا هذا الفن هناك أحببنا أن نقتطف منها ما يأتي تعميمًا لفائدتها وقيامًا بواجب الخدمة الوطنية وضنًا بسلامة أخلاق الناشئة الملية.

لا يخفى أن فن التمثيل هو من الفنون التي انتشرت في بلادنا كما انتشرت غيرها ومن البديهي أنه من جملة وسائل الارتقاء اللهم إذا استكمل شروطه وتوخي المفيد منه وقام به رجال مهذبون ذوو كفاءة للعمل أما إذا لم يستكمل هذه الشروط فلا فائدة منه وربما كان الضرر به وهذا لا يمنع التسليم بفائدته إذ ليس من شيء إلا وله منافع إذا طلب النفع ومضار إذا أريد العكس. وقد كان قبل انتشار التمثيل على الطرز الأوربي في دار السعادة ألعاب يسمونها «اورته اويوني» وهي ألعاب تجري في وسط جموع الناس كما يدل اسمها وهي التمثيل نفسه إلا أن اللاعبين أو الممثلين يكونون في متوسط المتفرجين فيلعبون على الأرض بأزياء أدبية وكان يقوم مقام النساء غلمان مرد(١) يتزيون بأزيائهن ويحاكونهن بأصواتهن وأوضاعهن في أدوار التمثيل وكثيرًا ما يجنح اللاعبون إلى التهتك وسقط اللسان ولذلك قليلًا ما تأذن الحكومة السنية بإجراء هذه الألعاب صونًا للآداب وإذا دام الحال على هذا المنوال فلا بد من أن ينمحي ذكرها من عالم الوجود وتصبح أثرًا بعد عين.

ولا غرابة إذا لم تصلح هذه الحرفة قبل تبديلها بالتمثيل الأوربي لأننا اعتدنا أن نتسامح في أحوالنا ولا نصلح صنائعنا وحرفنا إذا اقتضى الإصلاح بل نروم تبديلها بما عند الأوربي وإن لم يكن في ذلك نفع لنا ومن كانت خلاله ذلك فهو المغبون بلا ريب.

نعم إن ألعاب «اورته اويوني» المذكورة ما زالت على جانب من الطرز القديم غير أنها ألعاب ملية للترك فالواجب إذا على من يهمهم شأن بلادهم منهم إن لا يقضوا أركانها قضا بالإهمال بل يسعوا بإصلاحها بالجد والاهتمام فيكون للترك نوع خاص من المراسح محل التمثيل فيها الوسط من المتفرجين ويتصل هذا المحل بممر إلى محل آخر لتبديل أزياء الممثلين وإذا اعتنى بأمرها وأصلحت على ما يقتضيه

(١) الثمرات: قلنا أن تزبي الرجال بالنساء والنساء بالرجال حرام كما لا يخفى في الدين الإسلامي.

ذوق العصر لم يشنها التمثيل في الوسط وإذا اهتم بها أهل الأدب زالت منها تلك الألفاظ البذيئة والأطوار الرديئة.

أما المراسح التي تجري الألعاب فيها على الطرز الغربي بل الطرز المولد المنسوخ فهي ليست بأرقى شأنًا من ألعاب الوسط ولا أحسن آدابًا وتهذيبًا منها وكفى أن تستدل على انحطاطها أن تعلم أن أهلها بل مشاهيرها كثيرًا ما يكونون أميين لا يعلمون من الفضيلة إسمًا وناهيك بما تسمع منهم من الألفاظ إذا تكلموا أو اللطائف إذا تلطفوا أو الآداب إذا تأدبوا.

وربما تذكر القراء أننا كنا كتبنا في الماضي فصلًا في التمثيل وطلبنا الالتفات إلى إصلاحه ولا نكرر الآن هذا الصياح فإن ما كتبناه في حينه يكفي لجلب أنظار الدقة ونكتفي الآن باستلفات الأنظار إلى المداومين لهذه المراسح في شهر رمضان المبارك وهذا سهل ليس فيه عناية ومشقة.

وذلك أن ما عدا الألعاب التمثيلية التي تجري في هذه المراسح في أيام رمضان يكون في النهاية فصول رقص والراقصون هم نسوة وفي بعض الفصول تظهر الراقصة وفيها بعض التعري فترقص بأوضاع مهيجة وتغني بألفاظ قريبة جدًا من الخلاعة فيضج الرائون لهذا المنظر ويمتلئ المكان برنة التصفيق وصيحة الاستحسان وربما كان بين المتفرجين من يتدلى لسانه بمثل هذا المشهد فيتأوه ولا غرابة في ذلك إذا المشهد يؤثر به ويحل عقدة صبره ولإنسان عرضة للعوامل.

غير أن الغرابة كل الغرابة في خلط التمثيل بالرقص والخلاعة مما ليس له وجود إلا في هذه العاصمة. ولا ننكر أن محلات الخلاعة في البلاد الغربية هي كالبحر نظرًا لما تأتيه هؤلاء الراقصات في هذه المراسح إلا أن الخلط ليس له وجود عندهم فالمرسح غير محل الرقص وبين محلات الرقص فرق عظيم ففيها المقبول والمردود ولكل حد يقف عنده ثم أن لكل قسم من هذه الأقسام راغبين فالمتأدب يقصد محلًا لا يكون فيه ما يخالف الآداب ويباح للأطفال والبنات الدخول لمثل هذه المحلات والخليع يلازم محلات الخلاعة وهناك لا ترى من الأطفال أو البنات الصغيرات وسيما تلامذة المدارس منهم أحدًا لأن لكل محلًا معلومًا عند الجميع والصغير والكبير عندهم يقدر أن يميز بين النافع والضار فإن أحسن

الاختيار فلنفسه وإن أساء فعليها.

أما في هذه المراسح فليس الأمر كذلك بل الفريق الأكبر من المتفرجين الذين يداومون إليها هم من الأطفال الأحداث تلامذة المدارس وفي ملازمتهم إلى هذه المحلات وبال وخسران عليهم فإنهم يشاهدون فيها من ضروب الخلاعة مما يفسد الآداب ويحط بالأخلاق على الإطلاق فما قولك إذا كانت أمام أطفال في إبان البلوغ فلعمري قد تفسد ما صح من خلال العفة فيهم وتلقى في قلوبهم الميل إلى الموبقات والمحرمات بل ربما تقضي بهم إلى التعاسة أو الموت وما أجدر هؤلاء الأطفال بأن لا يتعهدوا هذه المعاهد ولا يروا تلك المظاهر وكان الأحسن لأساتذة التمثيل أيضًا أن يعتنوا بما يكون منه حسن وقع عند المتفرجين من أن يعمدوا إلى ما فيه الخلاعة نقول ذلك وليس كلامنا موجهًا إلى كلا الفريقين فريق الممثلين وفريق المتفرجين بل نحن نوجه الكلام إلى نظارتي المعارف والضابطة ونسألهما الالتفات إلى ذلك وتلافيه فإن تمادي أهل المراسح في مثل هذه الأحوال لا يعد وزرًا كبيرًا عليهم وإنما الوزر الكبير على من يكون مكلفًا من قبل الحكومة بالمحافظة على التربية والآداب ولم يفعل ذلك.

الأستانة العلية

توجيهات

(مأمورية) - عين حضرة سعادتلو عبد الله نجيب بك أفندي مكتوبي ولاية يانيه (وبيروت سابقًا) لمثل هذه الوظيفة في اشقودره بدلًا من سعادتلو حقي بك الذي خلفه في يانيه.

(رتبة) وجهت الرتبة الثانية المتمايزة على عزتلو زهدي بك أفندي محرر جريدة صباح وأحد أعضاء لجنة التفتيش والمعاينة.

والرتبة الثانية من الصنف الثاني على عزتلو رضا بك الصلح قائمقام صيداء.

والرتبة المذكورة على عزتلو اسكندر أفندي الدحداح من وجهاء بيروت والرتبة الثالثة على رفعتلو سمعان بك ميلاني أحد أعضاء مجلس إدارة طرابلس الشام وبمثلها على رفعتلو اسماعيل أفندي باشكاتب محاسبة نابلس.

والرتبة الثالثة على رفعتلو محمد صادق بك ابن الطاهر أحد وجهاء يافا.

(نشان) - أحسن بالنشان العثماني الثاني إلى حضرة سعادتلو أحمد عارفي بك أفندي مفتش الملكية في ولايتي أدرنه وسلانيك.

وبالعثماني الثالث إلى صاحب الفضيلة عطاء الله أفندي مدير المكتب العثماني في كمبرلي في جنوبي افريقية وشيخ الإسلام فيها.

وبالنشان المذكور إلى نخله أفندي موسى سرسق من أعيان بيروت.

وبالمجيدي الثالث إلى الياس أفندي دبانه من وجهاء بيروت وأحد المحامين المقيم في مصر.

وبالعثماني الرابع على الشيخ عبد الرحمن أفندي عليش من فضلاء مصر وبمثله على كل من شكري أفندي وعلي لطفي أفندي صاحبي جريدة المرصاد.

وبالمجيدي الرابع على نقولا أفندي عضيمي وعلى داود أفندي زلزل من تراجمة القنصلية الألمانية في بيروت وبالمجيدي الخامس على عبد الرّحمن اغا فروخ وعبد السلام اغا الجارودي وجرجس اغا ربيز من قواصة القنصلية المذكورة.

مبرات حميدية

أصدر مولانا أمير المؤمنين أمره الكريم بإحصاء الأماكن التي لم تؤسس فيها بعد جوامع شريفة ومكاتب ابتدائية في الأملاك السلطانية داخل ولايات ادرنه وبغداد والموصل وحلب لتشيد دعائمها على نفقة الخزينة الخاصة مع القيام بأداء رواتب الأئمة والخطباء والمعلمين شهرًا فشهرًا.

جامع في معرض باريز

شرع بتأسيس جامع شريف في القسم التونسي من معرض باريز على أجمل طرز من أصول البناء العربي.

دور المعلمين

قالت «اقدام» الغراء أن نظارة المعارف قد اهتمت بمشروع تأسيس دور المعلمين في حواضر الولايات كلها فوضعت بذلك قرارًا أرسلته إلى الباب العالي ليرى فيه رأيه ويجري التصديق عليه.

المعاهدات التجارية بين الدولة العلية والدول

إن المذكرات التي دارت هذه المرة بشأن تجديد عقد المعاهدات التجارية بين الدولة العلية والدول قد أسفرت عن زيادة سبعمائة وخمسين ألف ليرة في كل عام للخزينة الجليلة.

الحدود الصربية

صدرت الإرادة السنية بتعيين أربعة مفتشين متجولين في الحدود الصربية منعًا للشغب والتهريب.

المؤتمر السلمي

وقع المندوبون العثمانيون على قرارات المؤتمر السلمي الذي انعقد في لاهاي عاصمة هولندا كما أمضاه سائر مندوبي الدول.

معمل إصلاح السفن

رغبت شركة أجنبية إلى الحكومة السنية بأن تمنحها امتيازًا بتأسيس معمل في جكمجه لإصلاح السفن الصغيرة.

المزارعون في أدرنه

تقول جرائد الأستانة أن حكومة ادرنه قد أقرضت مليونين وسبعمائة ألف قرش إلى أربعة عشر ألفًا ومائتين وستة وتسعين بيتًا من المزارعين الفقراء ابتغاء بذر البذور في أراضيهم الفقراء.

نظارة البوستة والتلغراف

هذه نظارة البوستة والتلغراف قد أجابت اليوم والحمد لله نداءنا فأصدرت احصاء لها ولكن لسنة ١٣١١ (مالية) وقد كان من الواجب أن تصدر احصاء سنة ١٣١٤ ونراه منشورًا تتداوله الأيدي على أن اهتمام النظارة الآن يوطد الآمال بأن نرى احصاءها منشورًا كل عام فنبدل الشكوى بالشكر وإليك خلاصة هذا الإحصاء:

	كيلومتر
٣٧١٠٧	مسافة الطريق للخطوط التلغرافية
٦١١٥٦	" السلك الناقل
٦٣٢٦١٩	" الطريق التلغرافية
٦٧٧٢١٩	طول الأسلاك الناقلة عدد المراكز
١٤٦	المختصة بالمخابرات الداخلية والأجنبية
٥٤٠	" " " فقط
٦٢	" " الخارجية "
٧٤٨	المجموع

أما عدد مأموري المراكز ورسلها (جاوشيها) وخدمتها فو ٤٣٧٧.

بيان عدد ما كتب من الرسائل البرقية في سنة ١٣١١

٢٠٧٧٥٠٦٣٢	المخابرات الداخلية
٥٠٩٠٩٦٩	" الأجنبية
٢٩٢٠٢٤١	" المتعلقة بالشؤون الإدارية
٣,٥٧٧,٩٤٢	المجموع

أما حاصلات التلغراف العمومية في سنة ٣١١ فهي ٨٧,٨٣٧,٤٧٧,٣٩ قرشًا وإذا أضفنا على هذا المبلغ المطلوبات المتحققة يكون مجموع ذلك ٩٤٣٢٠٣٦٥,٣٢ قرشًا ومن هذا يعلم أن الواردات في هذه السنة زادت عن مثلها في سنة (٣١٠) ١٧٠٤٠١٥٥,٩٤ قرشًا.

وأما النفقات العادية والتي هي فوق العادة في سنة ٣١١ قد بلغ مجموعها ٢٦٧,٧١٨٤,١٦ قرشًا وإذا أضفنا عليها الديون المتحققة فتكون ٣٥٣٦٦٧٥٤,٠٦ قرًا وتربو على نفقات السنة السالفة ١٠٣٣٣٥٣,٣٠ ليس غير ومن هذا يعلم أن الزيادة في النفقات قليلة جدًا في جنب زيادة الواردات.

البريد

تبلغ مسافة طرقات البريد طولا ١٦٥٨٧ كيلومترًا ويبلغ عددها ٥٤٩٠ والمسافة التي يقطعها البريد في خلال سنة ٥٦٧٨٥١٤ كيلومترًا.

وعدد بيوت البريد ١٠٢٣ وله ٣٥٩ محفظة (علبة) وعدد المستخدمين في بيوت البريد من موظفين ثابتين ومتجولين ومن سعاة وخدمة وموزعين ٢٠٧٤.

وعدد المرسولات الداخلية الرسمية وغير الرسمية ١٣٢٨٢٠٣٤ وعدد الأمانات وما كان ذا قيمة من الانمونجات ٣٨٧٠٥٨ وعدد الرسائل العادية والمضمونة وصحف الأخبار الواردة من البلاد الأجنبية والمرسلة إليها أو المنقولة بطريق الترانيست ٧٨٢٨٤٩٢.

وقد بلغت واردات البريد ٢٥٠٠٠٥٩٠,١٩ قرشًا ونفقاته ٨٧٧١٣٤٥,٠٩ قرشًا ومن هنا يعلم أن الزيادة في واردات البريد قليلة بالنسبة لوارداته في العام السالف.

✸✸✸

أخبار محلية

مكتب طبي في دمشق

تقول جرائد الأستانة أن خلوّ سورية من مكتب طبي عثماني مع وجود المكاتب المتعددة في بيروت وما حولها سواء للفرنسيس والأميركان وقد استوقف نظر الحكومة السنية فقررت تأسيس مكتب طبي في دمشق تقوم نظارة المعارف بنفقاته.

روت جريدة (تركستان غازت) أن حضرة الأمير عبد الرّحمن أمير الأفغان قد أمر بإيفاد وفد علمي إلى بلاد (قفرستان) لنشر الدين الإسلامي فيها.

روت جرائد البريد أن وزارة خارجية روسية قد قررت بناءً على رغبة حضرة القيصر نقولا الثاني إمبراطور روسية أن يسمح للجرائد بانتقاد أعمال الحكومة وأن يرفع عنها تقديم الضمانة وأن يلغى قانون الإنذار ويعرض كل هذا على لجنة صحافية تجتمع للمباحثة فيه.

من النحت المستهجن الذي نصّ علماء الشرع على كراهة استعماله لفظة «صلعم» بدل «صلّى الله عليه وسلم» وقد نشرت رصيفتنا «المعلومات» العربية الغراء في عددها ١٥٨ مقالة أودعتها ألفاظًا جمة من هذا القبيل مما تأباها حميتها الدينية التي نحن على يقين بأنها لا تعود بعد الآن لمثله.

ورد في رسالة برقية خصوصية من الأستانة أن الحضرة السلطانية قد أنعمت بالرتبة الثانية من الصنف الثاني مع إحالة شهبندرية منشستر على الوجيه عزتلو مصطفى بك الخرسا أحد تجار الثغر ووكيل الشهبندرية المذكورة فنهنئ جنابه بذلك ونرجو له مزيد الترقي.

وود في الأنباء الخصوصية توجيه الرتبة الثانية من الصنف الثاني أيضًا على الوجيه عدره زاده عزتلو خير الدين بك وبالرتبة الثالثة إلى الأديب الماجد مفتي زاده رفعلتو اسماعيل أفندي نجل الوجيه السري صاحب الفضيلة أحمد أفندي اسماعيل وكلاهما من أعيان الفيحاء فنهنئهما بما نالا ونرجو لهما المزيد.

كتب إلينا مكاتبنا الفاضل في جاوه يقول:

«عندي رسائل عن أخبار طرفنا سأوافيكم بها عما قريب إن شاء الله. وأخبركم الآن باعتناء الحكومة الهولندية بضبط ثغورها في هذه الأيام فإن الحاكم العمومي خرج من (بتين زوغ) إلى بتاوى في ١٢ كانون الأول الماضي وخطط ثلاثة مواضع على ساحل البحر ليشيد فيها معاقل وقلاعًا حصينة تصد غارة العدو عنها وأصدر أمره إلى جميع نوابه وعماله في البنادر الكبرى المشهورة بأن يشيدوا فيها حصونا ومعاقل وتوضع فيها مدافع ضخمة. ا هـ

نعت إلينا أنباء اللاذقية المرحوم المبرور الشيخ ابراهيم أفندي الزنبقي أحد جهابذة العلماء بها وكان له مشهد حافل يشهد بما كان عليه رحمة الله من واسع العلم ووافر الفضل طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه وعزى عائلته الكريمة وألهمها صبرًا جميلًا وعوّض المسلمين به خيرًا.

البواسير

وتدبير معيشة المصاب بها

البواسير حالة مرَضية مؤلمة كثيرة الشيوع مركزها الاست والقسم السفلي من المستقيم. وهي عبارة عن تورّم الأوردة وتمددها في ذلك المكان وحصول نزف فيها فتخرج منها دوالٍ صغيرة أو عقد لينة قابلة الانضغاط سهلة التفريغ. وهي تقسم باعتبار مركزها إلى باطنة وظاهرة وباعتبار النزف إلى مفتوحة وصماء أما الباطنة فقد تدمي وقد لا تدمي وأما الظاهرة فلا تدمي على الغالب. ومنها قسم متوسط بين القسمين المذكورين وهي أن يكون بعض البواسير في داخل المستقيم وبعضها في خارجه وتختلف طرق العلاج بحسب كل نوع.

والأسباب المهيئة لظهور البواسير الإكثار في المآكل والمشارب والجلوس الطويل وقلة الحركة وزيادة تهيج الأعضاء التناسلية وركوب الخيل وعدم انتظام الدورة في الكبد وإصابة المستقيم بتقيح أو ناسور والجلوس في مقاعد لينة دافئة إلى غير ذلك من الأسباب التي تعيق الدورة البابية. والبواسير تكثر في الحوامل بسبب امتناع الحيض الشهري وتصيب المترهفين أكثر مما تصيب الفقراء.

والمصاب بالبواسير الظاهرة يشعر بحرارة محلية واكلان إذا كانت البواسير صغيرة حديثة العهد وبثقلٍ وألم شديد عن التغوط إذا كانت كبيرة ملتهبة. أما المصاب بالبواسير الباطنة فيشعر باكلان وحرارة وخز كوخز الإبرة خصوصًا بعد التغوط.

ولما كانت كيفية معيشة المصاب بهذه العلة لها تأثير عظيم على تخفيف أعراضها وازديادها أردنا أن نأتي ببعض القواعد التي يجب عليه اتباعها حتى ينجو من الأعراض المؤلمة أو يمنع ازديادها.

فيجب عليه أولًا الاعتدال في الأكل والشرب والرياضة البدنية مع انتظام المعيشة وعدم زيادة تهيج الأعضاء التناسلية والامتناع عن ركوب الخيل والدراجة مسافة طويلة والإكثار من أكل الخضرة الخضراء والأثمار الناضحة وعدم شرب المشروبات الروحية والكؤولية والبهارات وما شابهها واجتناب الإمساك بحقن باردة قبل التغوط ببرهة وجيزة وتناول بعض المسهلات الخفيفة كالتمر الهندي أو منقوع بزر الكتان أو زيت الخروع أو المانيزيا أو مسحوق رب السوس أو غير ذلك من المسهلات الخفيفة وتجنب المسهلات الشديدة التي تحتوي على الصبر والراوند. وقد تستخدم الكهربائية لإزالة الإمساك كلية. ويفيد تمسيد الجسم وعلى الخصوص جهات البطن.

وفي أميركا يشيرون على المقبوضين أن يلمسوا أصابع أرجلهم بأنامل أيديهم بدون انثناء الركبة وهو تمرين ينبه حركة العضلات في الأحشاء والأمعاء فيساعد على إزالة الإمساك. ويجب البقاء طويلًا في الهواء المطلق والاستحمام بالمياه الباردة والإكثار من أكل العنب إذا وجد فهو يدخل في العلاجات الصحيحة لهذه العلة ويراعي تنظيف محل البواسير تنظيفًا جيدًا بغسلها صباحًا ومساءً بالماء الغالي بقطعة قطن نظيفة مبللة بماء البوريك بعد التغوط وتغسل بالماء السخن إذا كانت متهيجة مؤلمة فيسكن الألم وبالماء البارد لمنع تهيجها. ومن المفيد استعمال الحمامات الباردة.

وعلاج البواسير إما دوائي أو جراحي فالدوائي ذكرنا منه وصفات كثيرة من شراب ودهان ومرهم في أجزاء السنة الماضية وأهمها الهماميليس فرجينيكا أما العلاج الجراحي فيكون بعملية جراحية تستأصل فيها البواسير ولا يلزم الإقدام على العملية إلا إذا كانت البواسير كبيرة ضخمة. والعملية غير خطرة إذا عملت كما يجب. وقد شاهدنا أخيرًا بواسير ظاهرة في الشرايين وهي من الإصابات النادرة فأزيلت بعملية جراحية طبقًا لمشورتنا ولم يبق منها شيء.

«طبيب العائلة»

جرائد جديدة

اللواء

جاءنا عددان من (اللواء) الغراء وهي الجريدة المصرية الوطنية السياسية اليومية التي أنبأنا منذ أيام بقرب ظهورها إلى عالم المطبوعات مدبجة بيراع الأديب الفاضل صاحب السعادة مصطفى بك كامل وقد أودعها من المباحث الوطنية والأدبية والسياسية ما تقر به العيون وتشرئب له النفوس فنرحب برصيفتنا «اللواء» ونرجو لها الانتشار والإقبال.

الاعتدال

وجاءتنا أعداد ثلاثة من جريدة جديدة صدرت في الاسكندرية موسومة «بالاعتدال» باسم الجمعية التي تصدرها وهي علمية أدبية تصويرية

تاريخية تصدر كل ١٥ يومًا مرة واشتراكها في العام ٦ قروش صاغ وهي ذات أربع صفحات صغار فنرجو لها النجاح والانتشار.

حكمت

جريدة فارسية العبارة سياسية علمية طبية فنية صناعية تصدر أيضًا في مصر لصاحبيها ومحرريها الفاضلان الميرزا محمد مهدي بك والدكتور تبريزي وقد انتهى إلينا عدد منها فإذا فيها عدة مقالات سياسية وأدبية وغيرهما فنرجو لها إقبالًا ونجاحًا وقيمة اشتراكها ليرة إنكليزية.

إعلان

نعلن للعموم أننا نقلنا من محلنا القديم في بيروت واتخذنا دائرة غربي سراي الحكومة السنية في بيروت بجانب سوق الخواجات سرسق تجاه إجزائية الخواجات عرب وملحه فمن شاء توكيلنا أو مخابرتنا بدعوى في محاكم بيروت وجبل لبنان أو أن يميز دعوى أو يطلب ملاحقها تمييزًا أو يترجم أوراقًا للتركية فليشرف محلنا الجديد ونحن حاضرون لتلبية طلبه بالذات وبواسطة من نعتمدهم من ذوي الهمة والأمانة والاقتدار في الأستانة العلية وأما الفقراء فإننا نساعدهم بما يلزمهم مجانًا ولا نشك بأن اختبار الجمهور إيانا في الماضي كاف لاعتمادهم علينا وثقتهم بنا والله وليّ التوفيق. **محمد وسلمان زين الدين**

وكيلا دعاوي

مراسلات

حيدر أباد الدكن (الهند)

في ٢٥ الماضي

للرحالة الفاضل صاحب الإمضاء

حضرة الفاضل مدير جريدة ثمرات الفنون الغراء

بما أن جريدتكم الغراء لاهجة بما يعود على الوطن وبنيه بالخير والإصلاح وقد لبى دعاها أهل الفضل والفلاح أقدم إليها هذه المقالة مخبرًا فيها ما رأيته في سياحتي في أرض العراق قائلًا قبل ذلك:

إن من المتعين على جميع أرباب الصحافة وقرائها المفاوضة بما يعود على الوطن وأهله بالخير والإصلاح وتبادل الآراء في ذلك كل حين ورأي الواحد ليس كالاثنين وهكذا وقد يوجد في النهر ما لا يوجد في البحر. وبعد أن استرسل الكاتب الفاضل في فوائد هذا الأمر استطرق إلى وجوب تعميم التربية الملية لكي تتربى الناشئة الإسلامية على مبادي صحيحة ويزرع في قلبها حبَّ حب الوطن ونحو ذلك مما لا حياة بدونه إلى أن يقول. أما إذا انتظمت تلك الأمور السابقة فلا شك أن العالم الإسلامي يهتز طربًا ويتيه عجبًا. وها أنا أخبركم بما وعدت به سابقًا فأقول:

طالما أقلقتني لواعج الأشواق إلى السير في أرض العراق حتى منّ الله عليّ في أيمن الأوقات برحلة طويلة الذيل والإفادات وصلت فيها إلى القار فسرت منه إلى أرض الموصل (وهي حد العراق إلى الغاو الذي هو خليج فارس) ثم ذهبت إلى هيت وانحدرت مع الفرات حتى وصلت إلى القرية المعروفة بالقرنة التي هي مجمع الشطين بحيث يجتمعان فيها ويصيران نهرًا واحدًا وهو المعروف بشط العرب الذي هو من جملة ولاية البصرة. فركبت من القار في وابور من شركة لنج الانكليزية التي لها الامتياز في شط الدجلة ولم يزل يسير وأنا أنظر في جميع جانبيته يمنةً ويسرةً وأراها على مد النظر خالية لا زرع فيها أصلًا فأحزنني ما رأيت.

ثم وصلت بغداد دار السلام فما أطيب مائها وما أصح هوائها وقد رأيت بها بعض العمران.

ثم سرت منها متوجهًا إلى هيت فوصلت إليها في أربعة أيام على البغال وهي كائنه على شط الفرات وألفيتها طيبة الهواء والماء وفيها ينابيع معدنية وغازية ومن غير ذلك عين القار ويطلع منها الجير المائع والمتجمد وفضلة الماء تكون ملحًا وبها قليل من النخل.

ثم توجهت من هيت حتى وصلت الحلة ورأيت بها نوع تقدم وقد أخبرني بعض أهلها بأنها من مدة نحو عشر سنين انقطع عنها ماء الشط بسبب نهر الهنديه جذب الماء إليه بحيث خربت الحلة بالكلية بجملتها ولكن بأنظار مولانا أمير المؤمنين نصره الله انسد نهر الهندية فرجع الماء إلى الحلة وتقدمت في العمران في الجملة.

ثم توجهت منها إلى السماوه ولم أجد بها عمرانًا وإنما بها أعراب دائرة الحكومة.

وسرت من السماوه على شط الفرات ولم أجد في تلك الأنحاء سكانًا ولا زروعًا بل فيافي خالية حتى وصلت إلى مركز الحكومة المسمى بالناصرية ولم أرَ بها شيئًا من العمران وينقطع من هنا شط الفرات ويذهب يمينًا وشمالًا ويكون مستنقعات وآجامًا لا زرع بها ولا مرعى بل تكثر فيها الوحوش الخنزير الوحشي والثعلب وكلاب الماء وغيرها ولم نزل نسير حتى وصلت البصرة وليس بها من العمران إلا القليل ولعجب كل العجب أن من يقرأ ويكتب في أرض العراق يكون في المائة خمسة بضد أهل الشام هذا مع قوة أجسامهم وصحة أبدانهم المقتضية لصحة عقولهم ثم لويت العنان عن أرض العراق وقد أخذت مني الكآبه والحيرة كل مأخذ. نهران عظيمان في الدنيا يفيضان الذهب والفضة على أرض جزر هكذا يكون حالها وقد كان فيهما حياة أمم سالفة بفضل العراق وأحواله معروفة بالتواريخ وبموجب التقديرات الجغرافية أن العراق يقارب مملكة فرانسا بالمساحة لكن بينهما بون بعيد من جهة خصب التربية وكرمها وفيضان هذين النهرين العظيمين ومن المعلوم بالضرورة أن قوام الدولة هو المال بعد الشريعة. وقد سئل نابليون عن قوى الدول فقال المال ثم سئل عن السياسة فقال المال ثم سئل عن المهمات فقال المال وأي مال أعظم من أرض العراق والحال ما ذكر وقد بلغني ممن يمارس زراعة تلك الأراض أن محصول الجونية الواحدة خمسين جونية غالبًا وكثيرًا ما يزيد على ذلك بكثير.

وقد عن لي من الرأي أن الحكومة السنية لو تسمح للرعية في امتلاك الأراضي على السوية على جانبي النهرين وتعفوهم من الخراج سنين معلومة أو تعفوهم على الدوام وتستكفي برسم الجمرك فإنه يحصل من ذلك للرعية ثروة عظيمة وهي في الحقيقة ثروة للحكومة ويحصل لها من رسومات الجمرك أضعاف مضاعفة ويحصل بذلك نوع تمدن للإعراب لأنهم يقربون من الحاضرة ويكتفون الغارات على بعضهم بعضا ويحسن حالها شيئًا فشيئًا وفي ظني أن العراق يقابل الهند خراجًا إن دام على ذلك بل يزيد عليه كما يعلم ذلك من حال دولة أميركا مع رعاياها في أمر الزراعة التي صارت بسببه في مقدمة الدول كيف سلكت معها تلك الطرق الحسنة وهاتيك التسهيلات إلى الغاية مع المساعدة بقرض المال وجلب أنواع المزروعات من سائر الجهات هكذا وإلا فلا لا.

وأما آجام العراق ومستنقعاتها فالرعية لا تقتدر على إصلاحها إلا بمساعدة الحكومة وإصلاحها بسد بثوقها بحيث يرجع شط الفرات على مجراه الحقيقي وهو ميسور.

قلنا أن العراق إذا استقامت عمارته فيكون أعظم من الهند عمومًا من حيث جودة الأرض والماء والهواء وزراعة النيل والقطن والسكر وعموم النباتات والثمار والحبوب وسائر أنواع المزروعات لا أخص شيئًا اللهم إلا ما شذ فينبغي أن يجلب إليه ما ليس فيه سيما الحبوب الهندية الجيدة والله الموفق عبده. هذا ما دعت إليه المحبة الإسلامية والغيرة الإيمانية والسلام.**الإمضاء**

فخر الدين الكجراتي

الحديدة (اليمن) في ٢٨ الماضي

لكاتبنا الفاضل

مما شملتنا به مكارم مولانا أمير المؤمنين أيده الله إرسال مدير للمعارف وهو صاحب الفضيلة وهبي أفندي وهذه أول مرة توشح فيها تاريخ الولاية اليمانية بوجود مدير للمعارف فيها. تم لها ذلك بسعي صاحب الدولة حسين حلمي باشا والي الولاية. وقد كان وصول المدير من الأستانة قبل أسبوعين مصحوبًا بستة من المعلمين فسر الجميع بمقدمه وقدروا هذه النعمة الصادرة من ملجأ الخلافة قدرها وقد سنحت لي الفرصة بمقابلته فرأيت منه رجلًا فاضلًا رحب الصدر غزير المادة يؤمل منه النجاح والفوز والفلاح للطلاب في أقرب وقت إن شاء الله وكان في نيته أن يقيم في الحديدة أيامًا إجابة لطلب متصرفها الهمام لينظر في شئون المعارف عندنا غير أن الولاية الجليلة رأت من الأهم قدومه إلى صنعاء أولًا فغادرنا على أن يعود إلينا بعد أن يتم مشروعه الجليل الذي سيكون

مركز الولاية مطلع أنوار شموسه على سائر الآفاق اليمانية إن شاء الله.

- أنزل في يوم الجمعة الماضي إلى الباخرة (الحديدة) نحو طابورين من عساكر الرديف عائدين إلى بلادهم بلغهم الله السلامة.

وأنزل إليها ٧٥ نفسًا من الأشقياء منفيين إلى جهات طرابلس الغرب ما عدا ٥٩ منهم فقد نفوا إلى جزيرة رودس. وقد جاء الحديدة أيضًا من الأستانة على الباخرة المذكورة ثلاثة من المنفيين فنضرب عن أسمائهم صفحًا.

- أم ثغرنا (الحديدة) يوم السبت الماضي السيد الشيخ ابراهيم بن محمد من علماء قبيلة بني مروان والشيخ محمد بن محمد محجب شيخ «حرصن» والشيخ هادي يوسف أحد مشايخها وابن أخي شيخ ميدي ومعهم خمسة وعشرون نفسًا من الأهلين وعرضوا طاعتهم وانقيادهم إلى الحضرة السلطانية على ما أنبأتكم سابقًا.

- ان المعلمين الستة الذين جاؤوا صحبة مدير المعارف من الأستانة العلية معينين من لدن نظارة المعارف للمعلمية الأولى في المكاتب الرشدية التي تقرر افتتاحها في أقضية زبيد وبيت الفقيه وحراز وذمار وبريم واب وقد صدر أمر الولاية بتهيئة أماكن لها كما أمرت متصرفية الحديدة بإرسال معلمي زبيد وبيت الفقيه إلى المراكز سراعا لمباشرة الدروس.

أخبار الجهات

مصر

اتصل بنظارة الحربية المصرية أن عثمان دقنه مختبئ الآن في الجبال الواقعة عند طوقر وأنه ينوي الفرار إلى بلاد العرب مجتازًا البحر الأحمر فلما إن وصل هذا الخبر إلى رجال الحربية اتخذوا الوسائل اللازمة للحيلولة دون فراره.

منثورات سياسية

ألمانيا وإنكلترا

ها قد حققت الأنباء البرقية ظننا فقررت حكومة الملكة الإنكليزية إخلاء سبيل الباخرة (بند سراث) الألمانية التي أسرها رجال الإنكليز لاشتباههم في حملها الذخائر الحربية للبوير وتعهدت بدفع غرامة جسيمة بعد أن أغضبت حكومة ألمانيا.

قلنا ما أشبه هذه الحادثة بحادثة فشودة التي لا نزيد القراء بها علما بعد أن كاد الخلاف فيها بين إنكلترا وفرنسا يفضي إلى ما لا خير فيه غير أن حكومة الجمهورية ارتكبت إذ ذاك أخف الضررين وأخلت فشودة كما فعلت اليوم إنكلترا مع ألمانيا.

إنكلترا ومعمل كروب

ذكرنا في عدد ماض أن إنكلترا قد أوصت معمل كروب الألماني على خمسة وعشرين ألف قنبلة من الفولاذ لتستعملها في حربها مع البوير وقد أيدت اليوم شركة (هافاس) الفرنسوية هذا الخبر وقالت أن الجرائد الألمانية قد أجمعت كلها على الأمر القاضي بمنع محل كروب من بيع مدافع وذخائر حربية إلى انكلترا. على أن إحدى الجرائد الألمانية قد نشرت قبل هذا رسالة برقية وردت إليها من لندرا مفادها أن الخبر لا ظل له من الحقيقة كما يؤخذ من بلاغ صادر عن مصدر عسكري في وزارة الحربية الإنكليزية وأن جميع المدافع والذخائر التي تلزم الحرب تصنع في ترسانات إنكلترا ومعامل بلادها وأن حكومة إنكلترا لم توصِ معمل كروب على شيء منها منذ عدة سنوات.

إيران وسورية

روت (التمس) عن أنباء طهران أن حكومة جلالة الشاه مهتمة بعقد قرض قدره خمسون مليونًا من الفرنكات فتؤدي منه قرض ١٨٩٢ وتستهلك الدين الآخر. ويظنون أن هذا القرض سيبرم عقده في روسية وأنه بعد أن تدفع روسية المال تطلب احتكار السكك الحديدية والمعادن وغيرها والشائع أنه يوجد الآن في مدينة اسطره من أعمال فارس مهندسون روسيون يشتغلون بتخطيط سكة حديدية إلى (انبالي) كما يوجد غيرهم في تبريز لإنشاء خط يصل تفليس بالقرص وآخرون في «مشهد» لفحص مشروع ينشأ به خط إلى بحر القرم.

الروسية

روت المصادر الإنكليزية عن أنباء بطرسبرج أن القيصر قد أصدر أمرًا إلى الكونت مورافيف وزير خارجيته يهدي إليه فيه أجمل الشكر وأطيب الثناء لما أظهره من البراعة والإخلاص في تحقيق مقصد القيصر بجعل جميع الشعوب يتمتعون بفوائد سلام حقيقي طويل الأجل - كذا ويشير بسرور ورضى إلى المعاهدات التي عقدت مع الصين وإلى اتفاق روسية مع إنكلترا واليابان.

قلنا ولعل المصادر الإنكليزية تهزأ بهذا المشروع السلمي الذي ما عتم أن عقبته الحرب الحاضرة.

المتوسط بالصلح

بين إنكلترا والترانسفال

قامت جمعية في بلجيكا راغبة إلى المستر ماكنلي رئيس جمهورية الولايات المتحدة الأميركية التوسط بين إنكلترا والترانسفال وعقدت اجتماعها الأول برئاسة الوزير المسيو ليجن واستقر رأيها أن تبعث إلى ماكنلي بالرسالة البرقية الآتية:

إلى حضرة الرئيس

«نحن الموقعين على هذه الرسالة المتألمة لنشوب المعارك الدموية بين أمتين متحدتين في جنوبي افريقية نسألك بجميع عواطفنا أن تتوسط بينهما فتقوم إذ ذاك بما يقضي به واحب الأخوة الإنسانية» ا هـ

ولا ندري ماذا يجيب الرئيس على هذا الإقتراح وأنه إذا لبى النداء أتجيبه إنكلترا إليه متحملة على عاتقها عار الانكسار والخذلان.

ألمانيا

كتب من برلين أن إمبراطور غليوم قد بعث برسالة برقية إلى ملك ورتمبير يقول فيها: إنه يؤمل أن تكون حوادث الأيام الأخيرة قد مكنت الاعتقاد بأنه ينبغي حماية المصالح الألمانية وصيانة الشرف الألماني في البحار البعيدة وبأنه ينبغي على الإمبراطورية أن تزيد قوتها البحرية لبلوغ هذا الغرض.

اللورد روزبري

الشائع أن في نية الحكومة الإنكليزية استبدال السير الفرد ملنر معتمدها الياسي في مستعمرة بلاد الرأس في جنوبي افريقية باللورد روزبري الشهير وذلك لأن موقف الأول أصبح حرجًا في هاتيك الأصقاع وتقول الجرائد أن تعيين اللورد روزبري في هذه المهمة لا يعد نقصًا في مرتبته.

امبراطور ألمانيا في فرنسا

روت جرائد البريد أن الإمبراطور غليوم قد عقد النية على زيارة فرنسا في شهر نوار أو حزيران في أسطول متألف من دارعتين كبيرتين وطرادتين حربيتين.

نبأ عجيب

لغطت بعض الجرائد الأروبية منذ أيام بأن في نية إنكلترا أن تقيم جنودًا ايطالية مقام عساكرها في بعض البلاد الافريقية غير أن جرائد رومية الايطالية ما لبثت أن كذبت الخبر وهزأت به.

أخبار متفرقة

طوابع القرن العشرين

روت جرائد البريد أن حكومة ألمانيا قد صنعت طوابع للبريد برسم القرن العشرين وطبعت منها لأول مرة خمسة ملايين ورقة فتهافت الناس على شرائها حتى بيعت كلها في بضع دقائق ثم باعها بعد ساعة واحدة جماعة ممن اشتروها بخمسة أضعاف ثمنها الأصلي في أعظم شوارع برلين ولما رأى مدير البريد هذا الرواج العجيب وما أنتج للحكومة من الربح أمر بصنع بضعة ملايين أخرى. فلله ما أقدر الألمان على جر المغانم.

ولي عهد سيام

في رسالة برقية من بطرسبرج أن ولي عهد سيام قد غادرها قاصدًا برلين.

مؤتمر داء الورم

قررت إنكلترا عقد مؤتمر لمداواة الورم في عام ١٩٠١ وستشترك فيه سائر الدول.

زلزال شديد

في رسالة برقية من تفليس أنه في الرابع من كانون الثاني زلزلت الأرض زلزالًا شديدًا دمر ثلاث عشرة قرية وجعل منها ستًا قاعًا صفصفًا وقد بلغ عدد الذين ماتوا تحت الأنقاض ثمانمائة نفس.

فوائد صناعية زراعية
الحرير وترقياته
«في الممالك العثمانية»

نرى أكثر جهات الممالك المحروسة صالحة لتربية دود القز لاعتدال أقاليمها وهوائها. نعم إنه عند ظهور مرض (البيرين) واستيلائه على أكثر الولايات المشهورة بتربية القز تدنت صنعة الحرير وقل إيرادها بدرجة عاد تركها أولى ولكن لم يمض إلا القليل حتى سطعت أشعة العلم فأحيت تلك الصنعة وأربابها وعادت تجارة الحرير لما كانت عليه وزيادة. ولكن هذا الترقي لم يعم جهة الروم ايلي وعلى الخصوص ولايتي ادرنه وسلانيك إلا في هذه المدة الأخيرة أي بعد أحداث أصول المسابقة في تربية الدود وترغيب الأهالي الذي كان ترك أكثرهم هذه الصنعة ورجح زرع الدخان على غرس التوت لتدني سعر الحرير ومخالفة الأحوال الجوية في أكثر المواسم.

أما في جهة الأناضول وخصوصًا في ولاية خداوندكار وحواليها فلم تزل حاصلات الحرير تزداد وتتحسن كمية وكيفية منذ سنة (١٣٠٤) إلى اليوم كما سيبان من الجداول الآتية. ولا ريب أن سبب هذا الترقي هو دار التعليم التي سبق لي ذكرها والتي أود بل يود كل سوري محب لوطنه تأسيس مدرسة مثلها في بلادنا التي لم تنقص حاصلاتها في الحال الحاضرة عن ولاية بروسه.

الروم إيلي
أدرنه - مجموع حاصلات الولاية
شرانق خضراء

في سنة	كيلو
١٣١٢	٦٧٩٠٠٠
١٣١٢	٣٠٦٠٠٠
١٣١٤	٤٤٥٠٠٠

(١٦٠,٠٠٠) كيلو من حاصلات السنة الماضية كانت من لواء (صوفيي) و٧٠,٠٠٠ منها من جهة (اوته كوى) أما لواء مركز ادرنه فلم تزل حاصلاته تتناقص من سنة إلى سنة حتى أمست اليوم لا يتجاوز ٦٠,٠٠٠ كيلو بعدما كانت قبل عشرين سنة تنوف على ٢٠٠,٠٠٠ كيلو.

أما الشرانق فكانت في المائة ٦٠ من جنس بدار بروسه المسمى (جنس بغداد) و٤٠ من الجنس الأوربي الأصفر وسعر الجنس الأول كان ١٢٠ والثاني ١٢ قرشًا صاغًا.

سلانيك - إليك مقدار وجنس البزر الذي ربي في السنتين الأخيرتين:

سنة	البزر الذي رُبي (بلدي وأجنبي) أونس	شرانق خضراء كيلو	أثمانها غروش	إيراد كل أونس غرام كيلو
١٣٠٧	١٢٠,١٨٤	٣,٤٢٦,٠٢٧	٤٤,٧٢٥,٥٨١	٢٨,٥٠٠
١٣٠٨	١٢٨,٤٨٤	٤,٣٢٤,٦٧٠	٥٦,١١٧,٢٢٤	٣٦,٦٦١
١٣٠٩	١٠٨,٣٨٤	٤,٦١٠,٥٨٤	٧٠,٢٠٦,٢١٠	٤٢٢,٥٥٠
١٣١٠	١١٧,٥١٥	٤,٥٨١,١٠٦	٥٣,١٥٩,٠٥٣	٣٩,٩٨٠
١٣١١	٩٨,٧٧١	٣,٤٣٩,٩٨٤	٤٥,٤٩٠,٠٤٤	٣٤,٨٢٧
١٣١٢	١١٨,٧٥٣	٥,٣٠٩,١١٩	٥٨,٥٦٨,٥٧١	٤٠,٣٥٥
١٣١٣	١٣٣,٦٢	٤,٢٠٧,٣٩٢	٤٨,٠٧٨,٧٤٨	٣١,٣٨٧
١٣١٤	١٣٢,١٤٩	٤,٩٥٠,٣١٥	٦٦,٨٨٦,٩٥٩	٣٧,٤٦٠

سنة	السعر المتوسط غروش	صادرات البذر البلدي أونس	صادرات الحرير الخام كيلو	صادرات الحرير المحلي كيلو
١٣٠٧	١٣	٩٩٨	"	"
١٣٠٨	١٣	٢٠,٣١٧	٢٨١,٥٦٩	١٤,٨٦٩
١٨٠٩	١٥,٢٢	٤١,٩٤٧	٢٨٣,٥١٦	٢٠,٢٣٢
١٣١٠	١١,٦٠	٤٤,١٧٩	٣١٦,٨٢٥	١٩,٣٨١
١٣١١	١١,٨٠	١٨٩,٢٣٩	٣٠٤,٤١٦	١٤,١٨٠
١٣١٢	١٠,٧٨	٢١,١٠٦	٣٨٢,٠٨٠	١١,٢٥١
١٣١٣	١١,٥٨	٢٢١,٨٧٩	٢٨٢,٤٧٦	٢٢,٥٢٤
١٣١٤	١٣,٥١	١٨٣,٨٢١	٣٧٨,١٦٨	١٩,٦١٩

إن ما يبهج النظر في هذا الجدول ليس ترقي حاصلات الشرانق في كل سنة فقط بل تزايد أهمية البزر ورواجه الذي به أصبحت مدينة بروسه الآن منبعا لأكثر الممالك الشرقية بعدما كانت قبل خمس أو ستة عشرة سنة تجلب كل بزورها من أوربا والبزر البلدي الذي كاد أن ينقرض عند استيلاء مرض البيرين بالكلية عاد يشغل في المائة ثمانين من الصرفيات الداخلية ولا بد يوما أن يضع حدا لدخول البزر الأوربي الذي هو علة المرض المذكور. «الباقي للآتي» **فؤاد شهاب**

اكتشافات واختراعات
دواء للجدري

ذكرت الصحف الأوربية أنه قد اكتشف مصل لمداواة الجدري فإذا لقح به المصاب عند ظهور البثور شفي بإذن الله ولم يظهر للبثور أثر قط. فإذا صح الخبر كان هذا الإكتشاف جليل الفائدة عظيم النفع.

(تحفة العصر بمستقبل مصر)
(سلسلة روايات وكتب أدبية)
(تأليف عبد السّلام إمام)
(الرواية الأولى)
(رواية عجيبة بنت ليلة)

قد عزمنا بعونه تعالى على طبع سلسلة روايات وكتب أدبية تحت عنوان (تحفة العصر بمستقبل مصر) وأن نقدمها تباعًا مرتبطة بعضها ببعض وقد قدمنا الرواية الأولى من هذه السلسلة ومثلناها للطبع على ورق جيد مصقول بقطع معتدل وصدرناها برسمنا مأخوذًا من الفتوغرافية أما هي فتشخيصية ذات خمسة فصول وموضوعها أدبي تاريخي يختص بشرح حوادث مصر في قالب رمزي جعلها من أحسن الروايات العربية... ولست في حاجة للإطناب بمدحها فإن شهادات الأدباء وأرباب الأقلام الذين اطلعوا على صورة الأصل اعترفت لها بحسن التركيب واختيار الموضوع وطلاوة التعبير وقالت بأنها أول رواية نسجت في قالت التشخيص شارحة في خلال فصولها ما مر على مصر والمصريين من الذل والهوان في غابر الأزمان إلى ما وصلت إليه الآن وقيام القدرة من خفايا الأيام ونهضة الإقدام والعزم من رقدة الغفلة والخمول حتى جاءت على حد قول الشاعر:

والليالي من الزمان حبالى
مثقلات تلدن كل (عجيبة)

وعلى أثرها نباشر في طبع الرواية الثانية من هذه السلسلة وهي:

رواية
(القضاء المحتوم على حياة الشام المظلوم)

رواية أدبية تاريخية قريبة العهد وقعت حوادثها بالقطر المصري وأهم نقط وقوعها نواحي محلة دمنة والفشن وأبي قرقاص والروضة بالوجهين القبلي والبحري ووضعنا فيها رموزًا لأسماء العائلات التي كانت سببًا لإنشاء الرواية ووقوع حوادثها بأسلوب أدبي رقيق مؤثر في النفوس دعانا إلى سبكها في حلقات السلسلة تعلقها بالموضوع وإجابة لداعي من لم يسعنا مخالفتهم لتكون سيفًا قاطعًا وبرهانًا لامعًا يتهدد أولئك الظالمين بلسان الشاعر: إذا كنت في أمر فكن فيه محسنًا

فإنك ماض عن قريب وتاركه
فكم زجت الأيام أرباب دولة
وقد ملكوا أرباب ما أنت مالكه

هذا عدا ما عقدنا النية على طبعه وإتقان شكله ووضعه وهو قاموسنا الكبير وسفرنا الخطير ا لموسوم بعنوان:

(المنهل الصافي في عالمي العروض والقوافي)

وهو يحتوي على ألف قصيدة من أعذب الألفاظ نطقًا وأسلسها معنىً موضوع على كل بحر جملة منها مع ذكر تقطيعها وقسمناه على أربعة أجزاء وكل جزء مايتان وخمسون صحيفة معتدلة القطع أيضًا وقد جاء للعروض والإنشاء كما قال أحد الأدباء:

يا طالب الإنشاء خذ علمه
عني فعالمي غير منكور
ولا تقف في غير بابي فلا
تدخلا إلا بدستوري

ومقدمته التي طبعت على أبدع شكل وأعظم منال تحت عنوان:

(الروضة الفيحاء في تاريخ الشعر وأقدم الشعراء)

وهي كما قالت في مدحها مجلة الموسوعات في عددها الثاني حيث قالت فيه إنه جمع من شوارد الفوائد الأدبية والملح الشعرية ما يهم كل مشتغل بصناعة الإنشاء نظمًا ونثرًا تصفحناه فألفيناه كما يشف عنوانه روضة فيحاء تأرجت بطيب الشعر وذكرى الشعراء إلخ ما تفضلت به من العبارات الدالة على حسن أدب منشئيها الأفاضل ومكارم أخلاق عزتلو محمود بك أبو النصر مديرها الفاضل.

أما قيمة الاشتراك في الرواية الأولى فهي قرشان مصريان.

وفي الرواية الثانية (خمسة غروش مصرية).

وفي الكتاب أربعة أجزاء كل جزء مايتان وخمسون صحيفة (أربعون قرشًا صاغًا).

وثمن نسخة الروضة الفيحاء ومقدمة الكتاب (خمسة غروش صاغ).

تدفع سلفًا نقودًا أو طوابع بوستة مصرية ولزيادة التسهيل جعلنا طلب الاشتراك في ذيل الإعلان فما على الطالب سوى توضيح عنوانه بالضبط ويرفق الطلب بالقيمة ويرسلها لنا تحت عنواننا

(بالمنصورة)

بشرط إرسال طابع بوستة مصرية من فئة مليم وإلا أهملنا إرسال الوصل وقيدنا له الطلب أما في وصولات الاشتراك فموجودة بطرف المؤلف ووكلائه في الجهات وسنعلن أسماءهم. هذا وقد عزمنا على أن لا نطبع من هذه المطبوعات إلا بقدر عدد المشتركين فنحث الجمهور على اغتنام هذه الفرصة الثمينة والله سبحانه وتعالى يساعدنا جميعًا على الاستمرار في خدمة الوطن.

صاحب السلسلة
عبد السّلام
إمام

تحفة أدبية

غنيٌّ عن البيان لدى كل مرتشف من رحيق الفضل وشارب من نمير النيل ما كان عليه عالم الأندلس الأكبر وكاتب ملوكها الأشهر من عمت شهرته مشارق العالم ومغاربه وامتطى سنام العلم وتسنم غاربه ذو الوزارتين لسان الدين محمَّد بن الخطيب الأندلسي (إمام من نظم ونثر في الملة الإسلامية بلا مدافع) كلمة حق وقول صدق قاله عمدة المؤرخين العلامة ابن خلدون ومؤلفاته الباهرة دليل أكبر على سمو مكانته المكينة بعالم الفضل والفضيلة.

وإن أتحف ما تتحف به النهضة الأدبية نبذة من رسائله الشهية التي تنسيك البديع وإبداعه والحريري وأسجاعه وإن شئت فقال طليعة من ديوانه فإن رسائله التي صدّرت بقصائد سمت على القلائد وعانقت الفراقد لما أتى بها من أفتان الإبداع بالإعجاز في الصدور والإعجاز وأظهر من آيات إنشائه البينات ومعجزات منشئاته الباهرات ما أسكر بمغانيها العقول كما أغنى بمعانيها عن الشمول وجاء من فتون المكاتبة وأنواع المراسلة والمخاطبة بما تشتهي الأنفس وتقر الأعين وتلذ المسامع حتى غدت جنة ذات أفنان فيها من كل فاكهةٍ زوجان.

فإلى نصراء الآداب رسائل قد أذنت برفع ستارها بعد طول استتارها وسمحت بكشف حجابها بعد احتجابها فبرزت آيةً من آيات الصناعة الأدبية وعروسًا من عرائس اللغة العربية تختال في حلل البلاغة والفصاحة مكللة بإكليل اليراعة والبراعة لفظها الجزل وقولها الحكمة وفصل الخطاب.

ولما كانت جديرة بأن تزين بها صدور المكاتب وتكون لذوي المعارف من أجل الرغائب اهتممت بطبعها تعميمًا لنفعها وحبًّا بالوقوف على مقدار ما يلزم طبعه قد فتحنا بابًا للاشتراك مدة ثلاثة أشهر من تاريخه يكون الثمن في أثنائها عشرة غروش ما عدا أجرة البريد وهي تستغرق ما ينوف عن العشرين ملزمة بوضعٍ بهي وحرفٍ جلي على ورق نقي وتجليد قوي بقطع وسط فمن رام الانتظام بسلك الاشتراك فليخابرنا رأسًا ومن الله العناية في البداية والنهاية «الدفع عند الاستلام» في غرة رمضان سنة ١٣١٧. **ملتزم الطبع**

مصباح الحوت
الكاتب الثاني في نظارة نفوس
بيروت

الخلاصة الكيناوية المائعة

كنا ذكرنا في باب الاختراعات من الثمرات أن أحد حذاق الأطباء العثمانيين وهو اليوزباشي محمَّد علي نصوحي بك الصيدلي في مستشفى أورخانية قد اخترع خلاصة كيناوية مائعة خالية من الإسبيرتو وقد أهدانا المخترع الآن بواسطة صديقنا الفاضل الحافظ عبد الرحمن أفندي الهندي الأمر تسري زجاجة منها مصحوبة بشهادة من كبراء الأطباء العثمانيين في دار السعادة الذين تحقق لديهم بعد التجربة أن هذه الخلاصة مشتملة على المواد الجوهرية وأن لها تأثيرًا في داء فقر الدم الناشئ من الحميات المزمنة ومن سوء الهضم وفساد المعدة والأمعاء وفي الأمراض المتولدة من ضعف الأعصاب وأنها تفوق أمثالها من الخلاصات الكيناوية. وقد أيد المكتب الطبي الشاهاني بعد التحليل شهادة الأطباء وأحرز مخترعها امتيازًا بها وجعل ثمن الزجاجة الواحدة خمسة قروش. وختم فمها بختمه خشية التقليد.

وهي تباع في مخزن الحاج محمَّد أفندي الهبري بالقرب من جامع الدباغة في المينا وثمن الزجاجة ربع مجيدي.

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
في بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٢٧ رمضان المبارك سنة ١٣١٧ موافق ١٧ و٢٩ ك٢ سنة ١٩٠٠

إجمال الأحوال

الحرب وما يتبعها

حمي اليوم وطيس الحرب بين الانكليز والبوير على ضفاف نهر «توجيلا» فقاتل الأوّلون قتال المستبسلين واستولوا على بعض المواقع وعبروا النهر وإليك نص الرسالة البرقية التي بعث بها القائد الأكبر روبرتس إلى لندرا عن لسان الجنرال بوللر قال: عبر لواء من الجيش وبطارية هاوون نهر توجيلا عند (بوتجيترس دريفت) وقد بنى الجنرال وارن جسرًا عائمًا في تريشاردس دريفت على مسافة ٥أميال غربًا وقطع فريق من جيشه النهر حتّى الآن وينتظر أن يقطعه الباقون وأن يصلوا إلى الضفة الأخرى في صباح اليوم ويؤمّل الجنرال وارن أنّه يستطيع أن يحوّل وجهة مركز العدو المتحصّن تحصّنًا شديدًا على مسافة ٥أميال إلى يمين مقدّمة جيشه (أي جيش الجنرال وارن).

والتقى اللورد(دندونلد) ومعه فصيلة من الجند بجيش من البوير فانتشب القتال بينهما وكاد هؤلاء يظفرون به لولا أن أنجدته شرذمة من خيّالة الجنرال وارن فاحتلّ-على ما تقول روتر- مركز البوير وهي رابية صخريّة بعد معركة عنيفة ولا يزال مقيمًا فيها وقد بلغت خسائر البوير في هذه الوقعة ٢٠ رجلًا بين قتيل وجريح وأسر منهم ١٥ وجرح من الانكليز ضابط وجنديّان وقتل واحد.

وورد إلى جريدة التمس أنّ لدى جيش الجنرالين بوللر ووارن كثيرًا من المدافع وفرقة قويّة من الخيّالة والمشاة الراكبين وأنّ القوّات قد تقدّمت إلى مركز حسن يشرف على الوادي كلّه حتّى لاديسمث.

وبعث بوللر إلى لندرا بتاريخ ٢٠من الشهر الجاري يقول: إنّ الجنرال كليري قاتل الأعداء من الساعة السابعة مساء بفريق من جيش الجنرال وارن وقد نفعه حسن استخدام مدافعه فتقدّم وهو يقاتل واستوى على رابية إثر أخرى في مسافة نحو ثلاثة أميال وعساكره نازلون الآن في الأرض التي اكتسبوها ولكن أمنع مركز للعدو لا يزال مواجهًا لهم أمّا خسائر الانكليز في هذه الوقعة فهي ١١ ضابطًا و٢٧٩ جنديًّا ولم يذكر رواة الانكليز خسائر البوير.

وأرسل أيضًا صباح ال٢١ من الشهر من معسكر سبيرمان يقول: إنّ الجنرال لتلتن استصحب قوّة وأجرى بها استكشافًا بقصد مساعدة الجنرال وارن والوقوف على مقر البوير أمام بوتجيترس فأبقى العدو في متاريسه طول النهار وكانت خسائرالانكليز طفيفة فخسرت إحدى الكتائب قتيلين و١٥ جريحًا وأسيرين. وإنّ الجنرال وارن قاتل الأعداء بياض النهار وأنّ الأرض وعرة المسالك جدًا ولما كانت عساكرنا تقاتل وهي تتسلّق التلال فإنّه لا يمكن تعيين ما ربحه من العدو بالدقّة والضبط ولكنّني أعتبر أنّنا ننجح نجاحًا حقيقيًّا»

وشاع في برلين أنّ الجنرال بوللر القائد العام السابق قد اندحر وأنّ اللورد دوندونلد قد دخل لاديسمث المحصورة لكن الندوة المالية والوزارة الحربية في لندرا لم تعتبرا صحّة هاتين الاشاعتين ويتوقّع الانكليز الأخبار الصحيحة في يومين أو ثلاثة لأن الجنرال بوللر يحتاج إلى الوقت العظيم لتنظيم حركات جيشه.

وجاء في رسالة برقية من البوير أنّ قنبلة أطلقت من المدفع المسمّى عندهم (بلونك توم) فهدمت منازل الجنرال هويت وهنتر في لاديسمث ولكنها لم تؤذِ بأحد من النزلاء.

وبعث الجنرال بولر برسالة برقية بتاريخ ٢٣الجاري مفادها أنّ الجنرال وارن قد احتلّ مركزًا يمكّنه من احتلال سبيون كوبج المشرف على مراكز البوير في هذا المساء وقد كان كما ستراه. وتقول روتر أنّه صدر في رسائل البوير أنّ المدافع الانكليزية كانت تطلق القنابل الهائلة عليهم وأنّه قتل كثير من قوّادهم.

وفي الأخبار الأخيرة رواية عن«روتر»أنّ مدافع الانكليز ألجأت البوير إلى مغادرة قمة رابية احتلّتها العساكر الانكليزية وأنّها أكرهتهم على ان الالتجاء بأكناف الروابي ولكن لم يطل زمن وقوفهم فيها إلا بضع ساعات وبعد الظهر انصرفوا عنها مجتازين النهر تحت سيل من القنابل أمّا الخسائر فليست على قول روتر بذات بال.

وتلقّى الجنرال بوللر رسالة برقية من معسكر سبيرمن بتاريخ٢٥الجاري مفادها أنّ عساكر الجنرال ورن قد احتلّت فجاءة الموقع المسمّى (سبيون كوبج) وأنّ شرذمة البوير التي كانت مقيمة فيه قد تركته ثمّ قال الجنرال وارن:«إنّنا لبثنا في مراكزنا بياض النهار بالرغم عن مهاجمة العدو الشديد وإطلاق قنابله علينا التي كانت تضايقنا وإنّني أخاف أن يكون جدول الخسائر طويلًا وبكل أسف أخبركم أنّ الجنرال وود قد جرح جرحًا خطرًا». ومن رأي الجنرال وارن أنّ هذه الوقعة قد أضعفت مراكز البوير وأنّ حالة العساكر الانكليزية حسنة.

ذلك أهم ما ذكره رواة الانكليز عن أخبار الحرب وهي تدلّ على أنّ الانكليز قد فازوا هذه المرة على أعدائهم فوزًا تكبّدوا من أجله خسائر عظيمة كما يستشفّ ذلك من خلال السطور ويزعم رواة الانكليز أنّ البوير قد خسروا منذ نشوب الحرب حتّى اليوم ٦٦٢٥ رجلًا والله أعلم.

✱✱✱

روت جريدة «التمس» عن رسالة برقية أخيرة من طهران أنّه وردت رسائل على جماعة من الأرمن المقيمين في (مشهد) من بلاد العجم مفادها أنّ ثلاثين ألفًا من الجند قد مرّوا على «عشق آباد» قادمين تفليس وذاهبين إلى«كشك» وأنّ روسية قد عيّنت وكيلًا سياسيًّا لها في كابل عاصمة الأفغان.

وورد من أنباء الأفغان أنّ حضرة الأمير عبد الرحمن كان قد أمر بتأليف جيش جديد يبلغ عدده زهاء الخمسين ألف مقاتل من رجال الجبال والقبائل المخيمة في البلاد الواقعة ما بين الأفغان والهند وقد أمر الآن بمجيء هذا الجيش إلى عاصمة بلاده ليعلّم التعاليم العسكرية ويدرّب على

الأصول الجندية الجديدة فلحق بالحدود جيش آخر مكانه من الجند المدرّب ليرابط إلى أن يحكم أولئك القبائل تعليم حمل السلاح.

وبالجملة فإنّ الأخبار عن روسية والأفغان كثيرة غير أنّ الظواهر تدلّ على أنّ روسية إنّما تريد ما وراء الأفغان.

ثمرات التعاون

لأحد أفاضل الكتّاب

مهما لامنا لائم وعابنا عائب بقصورنا وخمود أفكارنا فيما يعنينا من أمور العمران والاجتماع المدني تراه إذا تدبّر الأمر وسبر الغور يجد هنالك من الأعذار ما يدفع عنّا بعض الشيء من وصمة القصور يجدنا المتبصّر بشؤوننا الماضية والحاضرة قد فتحنا أعيننا في معرض هذا العصر فاندهشت لرؤيته جماعاتنا اندهاشًا قلب منهم الأفكار عن مراكزها من التروّي فذهب بالبعض ذات الإقبال على هذه المرئيات وبالبعض ذات الاعراض عنها وأكثرهم لم يقيسوا هذه المرئيات إلا بما بين أيديهم في عصرهم فكأنّهم إذ خرجوا وهلة واحدة من ذلك العصر إلى هذا العصر قوم من البادية دخلوا المدنية لأول مرة.

كنّا قبل فتح العيون بهذا المعرض الجديد في غفلة عن ماضي الكون وحاضره بل كنّا قد نتذكّر من ماضي الكون عظم جثث الأوّلين طولها وعرضها وكثرة أسناننا عن أسناننا وزيادة أعمارهم عن أعمارنا ولم نقتصر في مثل هذا على الأوّلين الذين قبل الإسلام بل كان الأكثرون يعتقدون مثل هذا باقرب عصر منهم. وكنّا نتذكّر أيضًا من ماضي الكون حديث الغلاء والرخص ونتأسّف قائلين ذهبت البركات وما شابهه غافلين عن أنّ الغلاء والرخص لا دخل لهما في البركات كما أنّ النقود لا دخل لها في الثروة وأنّ ليست البركات والثروة إلا الأعمال وقيمها. وكنّا نتذكّر أيضًا حديث الأزياء والمعايش ووقوف كلّ إنسان عند حدّه المحدود له فيها من قبل القوة التي كانت ممّا يشهد بصريحه على أنّه نتيجة استيثار وثمرة همجية إلى غير ذلك من هذه الأمثال التي ضربناها تبصرة وذكرى. وأمّا الحاضر فما كنّا نعرف منه إلا ما بين أيدينا من حديث الجار الجنب من محلات المدينة والمتفنن من كان يعرف حديث الجيرة من القرى أو المدن وأمّا عن أحاديث المملكة التي خيرها وشرّها لنا وعلينا وأحاديث الجيرة من الممالك التي نعامل أهلها ففي غفلة معرضون.

ولو أنّ قومنا نظروا نظرة واحدة إلى عصور الأسلاف المتقدّمة لوجدوا من أخبارها ما يدفع عنهم بعض هذا الاندهاش. كلّا لقد وقف أكثرهم عندما تبصره أعينهم (فقط) فاستنكروا ثمّ نفروا وسمّوا هذا حلالًا وهذا حرامًا بزعمهم أو بما حكمت فيه عوائدهم أو بما ذهب إليه بعض الكتّاب القدماء من الآراء وكم بنوا على الحبة قبة وبحثوا في المباحات العادية(وما حديث الفونغراف الذي سأل عنه السائل ببعيد) فأكثروا فيها من قيل وقال وسمّوا مثل معرفة هذه الأقوال علمًا وما عداه جهلًا أو إضلالًا.

عذرًا أيّها القرّاء فقد قصدت بهذه المقدمة إلماعًا لبعض أسباب بطأنا في معرفة ما يعني وما لا يعني والعمل بما تحكم فيه هذه المعرفة... عذرًا فلو أنّ هذه الأفكار التي أشرت إليها كانت في القرون الأولى لما انتشر دين ولا راج للعلم والآداب سوق ولعدنا إلى همجية عمياء ويدوية خرقاء بل جاهلية أرسل الرسول (صلّى الله عليه وسلم) لينقذنا منها عذرًا فقد طفّ الصاع من تهمة علومنا على ألسنتنا من حيث لا نشعر لشدّة جهلنا بكنه حكمها وبدائع تاريخها وضروب سياستها وأساليب هداها وتعاليمها ويرى الغير قولنا وعملنا فيجدها خير وسيلة للضرب في أساسها... عذرًا فلا شيء أنكى على الأمم من إدخال العوائد في صف قوانينها المقدّسة لوجوه من عرفهما يغتفر فيها كل إطالة وكل نداء.

سمعتموني قلت آنفًا أن جماعاتنا منهم من أعرض ونأى عن بضاعة المعرض الحاضر ومنهم من أقبل وتهافت وما أظنّكم ملاقين طائفة ثالثة وقفوا متدبّرين مقلّبين أبصارهم بالعروض فما وجدوه صالحًا لهم أخذوه عن عقل وحكمة وما رأوه فاسدًا نبذوه عن علم وبيّنة ولئن وجدتموهم على ندرة لا تجدون لهم انشراح نفس لأنّهم أضعف ناصرًا وأقلّ عددًا ولا تجدون لهم عزائم متينة تخرق حجب تلك العقول إلا أملًا يبرق ويغيب على أنّنا لا نيأس أن يكون مقدّمة نجع وفوز.

هؤلاء الجماعة لا ريب بأنّهم أتباع السلف بالعلوم والفهوم لا أتباع الأمم المخالطة التي أدخلت علينا عوائد وتأصلت فينا كالفئة الأولى الذين تصف ألسنتهم الاعراض والاستنكار من كل الأمور العصرية ولا اتباع الشهوات وحبّ ظاهر الحياة الدنيا كالفئة الثانية بل أولئك قوم عرفوا مزية الإنسان واستعداداته النوعية وآمنوا بما فيها من الأسرار الربانية فاستحبّوا أن لا تعارض تلك الاستعدادات ما لم تضرّ بنظام الاجتماع وأمر ذلك موكول لعلوم متينة شرعيّة لا يكتفي بمثلها بذهاب ذاهب ورأي مطالع. وعلى هذا تجدون العلوم الحكمية انتشرت بين المسلمين في العصور المتقدّمة بدون أن يعارض أربابها معارض. وإنّك تجدهم بحثوا ليطابقوا بين الفلسفة والدين ولا تجد معارضًا من قوة أمّا المعارض من البحث والعلم فله مثل ما لهم من المساغ إذ ذاك.

قايس بين ما سمعت وبين ما أدركت بعينك من حالة المعارضات للاستعدادات النوعية تعلم صحّة ما قلنا من اقتداء الفئة الثالثة بأكابر الأمّة الأوّل من عقلائها ورجال علومها وقايس علومنا وأعمالنا في عصرك أو ما قبله بأيّام أو بين علوم أولئك وأعمالهم تعلم أيّ الفريقين أسدّ رأيًا وأهدى سبيلًا.

لا يكفي المنصف أن يؤمن بهذا فإنّنا لا نعدم كثيرين يقولون إنّ هذا لحقّ أنصفوا أم لم ينصفوا لأنّ برهانه ساطع قاطع بل نأمل من المنصف أن يكون عضد هذه الفئة التي خلاصة مذهبها نصرة جانب العمران مع المحافظة كلّ المحافظة على الأصول الشرعية المقدّسة من طريق هو للعقل والحكمة أقرب منه لحبّ الذات والاستيثار.

فمتى عقد النية الجازمة على معاضدة هذه الفئة تظهر آثارها في أعماله رويدًا فيتطلّب سبلًا يعاون فيها فحيث وجد لازمًا من اللوازم العصرية لأمّته ووطنه سعى كلّ السعي لتحصيله وهذا قد لا يتيسّر له وحده (وهو الأكثر) فيخطب ويرغّب عشيرته أهل جلدته أهل بلدته أهل جيرته أن يشتركوا معه وصادق العزيمة لا يعدم أنصارًا ولا يملّ من مزاولة ما شرع فيه من عمل.

نعم كثيرًا ما قام بيننا الخطباء بمثل هذا ولكن يريبنا بصدق العزائم إذ ذاك عقم الكلام وكيف يكون للأمّة أعمال وهي متفاشلة متباينة في المشارب وكيف ينتصر من هم أقلّ عددًا من فرقها ما لم يكونوا أقوى عزمًا وأصدق جأشًا وأثبت نفسًا. حقًّا حقًّا لا تغني كثرة العدد إذا خارت العزائم ولا تثني قلّته إذا نشطت.

هذا غرضي الذي وضعت له هذا الفصل وبه تتمّ فائدة ويحسن سكوت ولكن أردت أن أزيّن هذا الفصل بثناء أغر على همّة إخواننا أفاضل بيروت كثّر الله المسلمين من أمثالهم أهل غيرة ونشاط فإنّ همّتهم العلية التي أحطتم بها خبرًا بتأسيس اللجان الخيرية لا يجزي سرور الواحد منّا من أجلها إلا بنشر عبير الشكران لها. نعم لقد كانوا في هذا طليعة من أيمن الطلائع الاسلامية في إظهار الغيرة والنشاط وإذا قلنا لم يبق مسلم إلا طرب لهذا العمل البار نكون قد أشبهنا الذي أراد أن يعلم الحمال ثلاث فوائد(تلك الحكاية المشهورة) أعني أنّنا نكون أعربنا عن أمر في غاية البداهة.

وفي الختام أتقدّم إلى «ثمرات الفنون» الغرّاء برجاء خاص أن لا تحرمنا من ترديد الثناء في كل فرصة علم همم أعضاء هاتيك اللجان وأن تتحفنا كل حين بنتائج أعمالهم المفيدة فإنّها قد عوّدتنا التنشيط والافادة وما ثمرة الاحسان إلا واحدة من ثمراتها نضر الله رياضها. كما أنّي أتقدّم لأرباب الأقلام برجاء ثان أ يشتركوا مع القوم ولا يضنّوا بما تجود به أفكارهم من رسائل نافعة في كل ما يدخل في برنامج الدروس فإنّ لنا أملًا أن يتشبّه بكرام بيروت كرام باقي البلاد.

ونسأل الله أن يديم عنايته بالبلاد وأهلها في ظلّ عبده إمام المسلمين السلطان الغازي عبد الحميد خان نصره الله وأيّده وأعانه على ما به صلاح العباد.

الأستانة العلية

زيارة الخرقة الشريفة

على صاحبها أفضل الصلوات وأزكى التسليمات

من العوائد المستحسنة زيارة مولانا أمير

المؤمنين الخرقة النبوية الشريفة المحفوظة في الدائرة المخصوصة من السراي الهمايونية في منتصف شهر رمضان المبارك من كل عام فيتشرّف أيّده الله بتقبيل الأثر الشريف بالتعظيم والتبجيل الاحتفال هذه المرة يوم الثلاثاء الماضي بالغًا الغاية القصوى من الإجلال والتعظيم وكانت ألوف من الجند المظفر على جانبي الطريق التي مرّ بها موكب مولانا أمير المؤمنين محفوفًا بأنجاله الأنجاب والوزراء والحجاب. فالله نسأل أن يعيد أمثال هذا الموسم الجليل على جلالته بدوام اليمن والاسعاد.

***

(توجيهات)

(علمية)- وجّهت باية قاضيعسكر الاناطولي على حضرة صاحب السماحة محمد أشرف أفندي من مقرري الدروس لدى الحضور السلطاني.

(عسكرية)- وجّهت رتبة الملازمية على حضرة صاحب النجابة جمال الدين أفندي نجل المرحوم شوكت أفندي من الآل السلطاني المقيّد جاويشًا في برنجى نشانجى طابور بالمعية السلطانية.

(نشان)- أحسن بالنشان المجيدي الأوّل إلى حضرة صاحب السعادة فائق بك أفندي من قرناء الحضرة السلطانية.

وبالمجيدي الثاني على حضرة صاحب السعادة منصور بك أفندي(شتوان) من محامي الخزينة الجلبلة.

وبالعثماني الثالث على يوسف بك والعثماني الرابع على محمد شكيب بك من السادات الرفاعية في البصرة.

وبالمجيدي الثالث إلى قباني زاده عزتلو عبد الغني بك قائمقام الطفيلة.

وبالمجيدي الخامس إلى توفيق أفندي كاتب المستشفى العسكري.

(رتبة) وجّهت رتبة أمير الأمراء على عزتلو السيد خلف باشا من السادات الرفاعية في البصرة.

والرتبة الثانية من الصنف الثاني على عزتلو مصطفى أفندي الخرسا شهبندر الدولة العلية الفخري في منشستر.

(مدالية) أحسن بمدالية الامتياز الذهبية إلى حضرة صاحب السعادة أحمد باشا من السادات الرفاعية في البصرة.

وبمدالية التخليص إلى محمود أحد أنفار الضابطة في بيروت.

***

مقرري الدروس

أمر مولانا أمير المؤمنين بانتخاب خمسة عشر مخاطبًا من طلبة العلم لكلّ أستاذ من مقرري الدروس لدى الحضور السلطاني أمّا هؤلاء الأساتذة فثمانية وهم:

حضرات أصحاب السماحة أحمد عاصم أفندي الكوملنجي ويوسف ضياء الدين افندي النيكوشي. ومحمد أشرف أفندي الاسلامبولي. وأصحاب الفضيلة الحاج اسماعيل أفندي الدرامي والشيخ خلوصي أفندي زاده عبد القادر راشد أفندي. ومحمد عيني أفندي الارمناكي وحسن حلمي أفندي الكوملنجي واسماعيل أفندي الطوسي.

مواليد الطوائف غير المسلمة

قرّر شورى الدولة بناء على سؤال ورد إليه من نظارة العدلية وجوب إعطاء كشوف «علم وخبر»من قبل مختاري الطوائف غير المسلمة للبطريكخانات بكل مولود يولد منها وعليه بلغ الباب العالي أمانة الاستانة لكي تنبه على المختارين بما تقرّر كما بلغ نظارة العدلية لكي تحيل المسألة للبطريكخانات المذكورة.

المعاهدات التجارية

ما فتئت لجنة المعاهدات التجارية المؤلّفة من خمسة من كبار رجال الدولة توالي اجتماعاتها وتتداول فيما يرقي شأن التجارة في البلاد العثمانية وفّقها الله لما فيه خير العباد وعمران البلاد.

المعاهدة التجارية

بين الدولة العلية واليونان

بعثت نظارة الخارجية في الاستانة إلى سفارة اليونان فيها بلائحة المعاهدات التجارية التي ستعقد بين الدولة العلية واليونان لكي تبلغها إلى حكومتها.

وقد ورد في هذه اللائحة أنّه لا يجوز أن يدخل البلاد العثمانية كل ما كان داخلًا تحت الحصر من المواد التجارية وأنّه يحقّ لعمّال الدولة العثمانية أن يراقبوا السفن اليونانية على بعد خمسة أميال من الثغور العثمانية وأن تعامل السفن التجارية من الطرفين معاملة واحدة حسب الاتفاق المتبادل بين الحكومتين وأن لا يحقّ للتبعة اليونانية أن يصطادوا الأسماك من مياه البلاد العثمانية كما أنّه لا يجوز لهم أن يشتغلوا في الثغور العثمانية.

وقد أبلغت سفارة اليونان هذه اللائحة إلى حكومتها وهي تنتظر ورود تعليمات بشأنها.

مراسلات

سنغابور في غرة الجاري

للرحالة الفاضل صاحب الامضاء

يتساءل الناس هنا عن مصر والفرصة التي سنحت الآن وكيف الطريق التي ينبغي سلوكها للمصريين أهي كذا أم كذا أم هي اعتمادهم على أنفسهم بالجدّ والاتحاد وبذل النفس والنفيس مع تدقيق النظر وعدم الغلو المضر والاستعجال. ولقد تخيّل البعض أنّه لو احتجّ على المحتلّين باتمامهم المهمة التي سوّغت لهم الاحتلال وسنوح الفرصة للانجلاء مع تذكيرهم بالوعود المكرّرة لم يكن في وسعهم سوى الانصياع لمرّ الحق والله الموفّق.

لم تزل الثورة ضد الانكليز في برنيو متّقدة ولم تجد الحكومة من العساكر ما يكفي لاخمادها. وتفيد الاخبار الواردة من الهند بهذا البريد أنّ بالحدود قلاقل وحروبًا قد كتمت أخبارها.

نشرت حكومة الانكليز بسنغافورة نشرة رسمية تظاهرت فيها بالنصح للمسلمين بأن لا يذهبوا للحج هذه السنة بزعم عدم الأمنية وعزت ذلك إلى الأخبار التي أرسلها قنصل الانكليز في جدة إلى لندرا. فتأمّل.

في ليلة السبت ٢٩ الماضي افتتحت جلسة عامة ببيت البلدية ترأّس بها والي هذه الجهات الانكليزي لقصد جمع إعانة كبيرة تصرف غلّتها ليتامى وأيامى وجرحى الانكليز في حرب الترانسفال وقد جمع المستر ريد صاحب جريدة (سترتب تيمس) نحو ٢٨ ألف روبية وتبرّع أحد الصينيين فيما يقال بعشرة آلاف روبية وأخرجت الحكومة من مال سنغابور خمسين ألف روبية لذلك الصدد ونصب جماعة من الانكليز والصينيين والمسلمين ليجمعوا من بني جلدتهم ما يسمحون به أو ما يلزم.وأرى المسلمين مضطرين لاعانتهم لاحتمائهم برايتهم في... ولرجائهم في أن تسعى الانكليز في تحريرهم من رقّ هولندا بجاوه بعد انتهاء الأزمة الحاضرة.

السيد سيف الدين اليمني

أخبار الجهات

دمشق الشام

قالت سورية الرسمية: من المعلوم أنّ في الجهة الجنوبية من مرجة دمشق مقبرة تدعى مقبرة الصوفية وهي على سعة عشرة دونمات من الأرض قد ضمّت منذ مئات السنين أجساد كثير من المحدّثين الكرام والشهداء العظام رحمة الله عليهم وبتوالي الأيّام وكرور الأعوام درست قبورهم فأصبحت خرابًا يبابًا تستدعي الأسف وتستوجب الكدر واللهف.

ولمّا رأى ملاذ الدولة المعظّم هذا الأمر أكبره وعظم عليه أن يرى قبور من شهد التاريخ بما لهم من الأيادي البيضاء في خدمة الدين الاسلامي المبين من هؤلاء الغرّ الميامين على الحالة التي ذكرنا فأمر أيّده الله بتنظيف المقبرة وتطهيرها من ما فيها من القاذورات وأن يغرس فيها وفي جنباتها أقاصيه وبوكالبتوس وسرو وما أشبه ذلك من الأشجار غير المثمرة ويؤتى لها ببذور الورود والرياحين المتنوعة ثمّ أناط أمر زرعها بمأمور الزراعة في الولاية فباشر المأمور هذا العمل من منذ شهر وصدر الأمر العالي إليه أيضًا بغرس الأرض المتصلة بالمقبرة المذكورة وجعلها حديقة غنّاء لمستشفى الغرباء الحميدي الذي شاده دولة الملاذ المشار إليه في جوار المكان المذكور فكان من جملة آثاره الثمينة ولا شبهة في أنّ حسن هذا الموقع ولطافته سيجعل لهذه الحديقة بعد قليل من الزمان منظرًا يدهش الناظر ويسر القلب والخاطر وناهيك بمنظر تلك الصحراء الزبرجدية الممتدة أمامه وما يكتنفها من الأنهر المتدفّقة التي ستجعل هذا الموقع البديع مسرحًا لأرباب الذوق ومهيعًا لإخوان الصفا.

صدر الأمر بتشكيل لجنة للنظر في حسابات الدائرة البلدية في مركز الولاية مؤلّفة من فضيلتلو أمين أفندي الغزي وفضيلتلو أحمد أفندي الدالاتي ومكرمتلو مسلم أفندي الحصني ورفعتلو صالح أفندي محاسب دائرة المعارف ورفعتلو خليل أفندي النحلاوي رئيس كتاب المصاريف في محاسبة الولاية.

البصرة

عملًا بالأمر السلطاني الكريم الصادر بإنشاء دوائر للمراسي في ولاية البصرة أنشئت الآن دائرة في لواء العمارة وعيّن لها رئيس كما أنشئت من قبل دائرة في قصبة الناصرية مركز لواء نجد.

- وصل مدينة البصرة جثة مشير الدولة المرحوم محسن خان وزير خارجية دولة إيران المتوفي بباريز فاستقبلت بما يليق بصاحبها من الاحتفاء ومن ثمّ أرسلت نحو بغداد لكي تدفن هنالك.

اليمن

معلوم أنّ مولانا أمير المؤمنين قد أصدر أمره الكريم بتأسيس دور للمعلّمين في حواضر الولايات كلّها غير أنّه قد أمر(أيّده الله)بأن تكون الولاية اليمانية ممتازة على غيرها فتؤسّس فيها داران للمعلّمين أيضًا في مدينتي«الحديدة» و«تعز»عدا حاضرة الولاية «صنعاء» وقد أخذ بإعداد لوائح الدروس التي ستكون دستورًا للعمل في هذه الدور التعليميّة.

وهنا مجال لأن نعيد ما طالما قلنا وهو أنّ تعميم المعارف في الولاية اليمانية لهو خير إصلاح يكفل باستتباب دعائم الأمن في الحال والمآل ويسرّنا أن نرى الهمّة قائمة على قدم وساق بتأسيس المكاتب العلمية والصناعية على ما ذكره مكاتبنا اليماني غير ما مرّة ولا بدّ أن يكون الدين المبين أساسًا لهذه المكاتب والتربية الصحيحة دعامة لها لتستثمر الحكومة والأهلون الفوائد منها.

مصر

أفادت أخبار مصر أنّه قبض في هذه الأيّام على «عثمان دقنه» بالقرب من طوكر وهو أحد زعماء المهدوية في السودان وقد اشتهر في أوّل عهدها بالبسالة والإقدام وفي آخرها بسرعة الفرار والهرب من كل ميدان صدام وسيؤتى به إلى مصر ليقيم في قشلاق رشيد مع بقية إخوانه الأسرى. أمّا تفصيل كيفية القبض عليه فهو-على ما ورد على نظارة الحربية المصرية من سواكن- أنّ الشيخ محمد هور من رجال قبائل شرق السودان المصري أخبر رجال الحكومة في سواكن أنّ عثمان دقنه مقيم في بلده وفي إمكانه تسليمه للحكومة متى بعثت قوة لذلك فأرسلت هي شرذمتين من الهجانة تحت قيادة البكباشي (برجس) والمأمور محمد أحمد بك مؤلّفتين من١٢ نفرًا من البوليس وثمانية من رجال مصلحة منع الرقيق سارت إحداهما من يوم ٨ يناير والثانية يوم ١٦ منه قاصدتين الجنوب غربًا يدلّهما أحد أقارب شيخ قبيلة جميلاب وظلّتا سائرتين حتّى وصلتا سفح جبل روبيا على بعد ٤٠ ميلًا من غربي خور بركة وتسعين ميلًا من الجنوب الغربي من سواكن ثمّ وقفتا ونزلتا عند سفح تل مكوف لكهوف عديدة للاختباء فيها وهناك أرسل شيخ جميلاب واحدًا من أهله يدعو عثمان دقنه إلى إجابة الدعوة وكان قد ذبح له الشيخ ليوهمه بمرآها أمّا هو فلمّا شاهد بعض العساكر ركن إلى الفرار فاقتفت العساكر أثره وضبطوه بلا مقاومة لأنّه كان أعزل من السلاح وليس معه أحد من أتباعه.اهـ

أخبار محلية

(زيارة الأثر النبوي الشريف)

فتحت أمس أبواب الحجرة الموضوع فيها الأثر الشريف النبوي«على صاحبه أفضل الصلوات وأتمّ التسليم» في الجامع الكبير العمري فتشرّف بزيارته حضرة ملاذ الولاية الجليلة والعلماء والكبراء والوجهاء ورفع الجميع أكفّ الضراعة والابتهال إلى المولى المتعال بتأييد مولانا أمير المؤمنين وتأييد دولته العلية ثمّ أخذ عامّة الناس يتشرّفون أفواجًا أفواجًا بزيارة ذلك الأثر الشريف.

(الصرة الهمايونية)

عند ظهر الجمعة الماضية وافت مياهنا الباخرة العثمانية(طائف) تقلّ حضرة صاحب العطوفة حسين حسني بك أفندي كتابي باشي المابين الهمايوني أمين الصرّة الهمايونية وكاخيته الفاضل عزتلو شاكر بك وسائر رجال حاشيته وبعيد الظهر خرج إلى البرّ فحيّته فرقة من الجند وفي مقدّمتها الموسيقى العسكرية وأجلّ حضرة ملاذ الولاية الجليلة والعلماء والكبراء استقباله وغدًا (الثلاثاء)يزايلنا بالسلامة إلى دمشق وقد وجدنا منه رجلًا فاضلًا على جانب من التقى والصلاح.

أمر بمعروف

من غريب ما علمناه من أخبار مصر أنّ شركة معرض باريز المصرية قد استأجرت عشرة أشخاص من تكية المولوية وآخرين ممن ينتسبون إلى الطرق ليمثّلوا الأذكار والصلوات كما تمثّل أجواق التشخيص الاعمال الأخرى. ولمّا كان في هذا العمل أعظم امتهان للدين المبين الذي يحتقر هذه البدع السيئة وينكرها كلّ الانكار هزّت الحمية الدينية والغيرة الاسلامية بعض أولي الفضل فرفعوا عريضة إلى الجناب الخديوي ومثلها إلى أصحاب المقامات العالية والحيثيات الدينية لمنع الشركة من ذلك.

ونحن على يقين بأن الجناب الخديوي المعظّم سيجيب طلب القوم فيأمر بمنع الشركة من هذا العمل حفظًا لكرامة الدين الإسلامي من أن يلصق به أمثال هذه البدع السيّئة كما أنّنا نعجب كلّ العجب من تقاعد حضرة صاحب الفضيلة السيد البكري شيخ مشايخ الطرق في مصر الذي يجب أن يكون أوّل القائمين بالنهي عن هذا المنكر. ويقولون أنّ الشركة المذكورة لم تحذو حذو غيرها في سخريات المعارض فلم تأخذ الراقصات ولا المبتذلات النابذات للآداب ضمن جوقات التمثيل التي عزموا على أخذها رعاية لكرامتها وكرامة الأمّة المصرية فكيف غاب عليها احترام ما هو أعلى من ذلك قدرًا ألا وهو الدين الاسلامي الشريف وعلى كلا الأحوال فأنّ لنا بحمية الجناب الخديوي وغيرته المليّة ما يصون كرامة الدين من أمثال هذه الأعمال المشينة والله الموفّق.

وبلغنا أخيرًا أنّ سعادة محافظ مصر قد منع أولئك الزعانف من السفر كما أنّ حضرة شيخ التكية المولوية كتب إليه كتابًا تبرّأ فيه منهم ورغب إليه منعهم وكذلك الشركة فإنّها تنصّلت من هذا الأمر فنخصّ الجميع بأطيب الشكر وأجمل الثناء على ما أبدوه من الغيرة على الدين.

«تلغرافات أخيرة لرصيفنا اللسان»

مصر في ٢٨ ك٢

روتر: يستغربون سكوت السير ردفرس بوللر

- يقولون أنّ النجدات وصلت إلى مفكنج

- الدكتور ليدس (وكيل الترنسفال في أوروبا) قابل الكونت بيلوف «وزير خارجية ألمانيا».

روت جرائد البريد عن أنباء الاستانة أنّ الدولة العلية قد أدّت المتأخر من الغرامة الروسية وأنّها تستعدّ لدفع مليون من الفرنكات بقي من هذا المتأخر ودفعت أيضًا ثمانمائة ألف ليرة لمعمل ماوزر من أثمان الأسلحة والذخائر الحربية التي ابتاعتها وأوصت على معدّات أخرى.اهـ

ضريبتان جديدتان

قالت جرائد الأستانة أنّ ولاية سلانيك قدّمت إلى نظارة التجارة والنافعة طلبًا من إمضاء رجل اسمه نقولا أحد التبعة الإيرانية ومن ذوي الأملاك في الولاية مآله: أنّ الرجل يطلب من الحكومة السنية امتيازًا بأخذ قرش واحد عن كل كيلو- كذا ولعلّه عن كل كيس- من السكر الذي يدخل البلاد العثمانية بعد أخذ الرسوم النسبية المقرّرة السابقة على أن ينفق من أصل هذا القرش عشر بارات على موظفي وخدمة الدوائر التي تحدث في الثغور العثمانية وعلى سائر المصاريف ويعطي الباقي من ذلك وقدره ٥٣٧,٥٠٠ ليرة إلى الخزينة.

ثمّ إنّ الرجل نفسه يطلب امتيازًا آخر ببيع ما يرد من أوروبا من أوراق السيكارة ومقداره مائتا مليون دفتر في السنة على أن يبيع كلّ دفتر منها محتوٍ على ١٢٠ ورقة بعشرين بارة يعطي منها أربع بارات عن كلّ دفتر ممّا يبلغ مجموعه سنويًّا مائة ألف ليرة أمّا مدّة الامتياز فهي تسع واربعون سنة.

«الثمرات» - لا خفاء أنّ كثيرًا من الناس قد طلبوا من الحكومة السنية امتيازًا بضرب ضرائب أقلّ من هذه فأبت أن تسمح لهم بها لاعتقادها أنّها

محض ضرر على التجارة في البلاد العثمانية التي يكفيها ما نابها من التقهقر بعد حصر التبغ والتنباك ولهذا فنحن على يقين بأنّ نظارة التجارة والنافعة لا تعير ذلك الطلب أذنًا صاغية.

يذكر القرّاء أنّ حضرة صاحب السعادة تحسين باشا النملي أحد تجّار الاستانة قد طلب من الحكومة السنية امتيازًا بنقل زيت البترول إلى الثغور العثمانية في سفن ذات صهاريج بشرائط ذكرناها فيما سلف من الثمرات.

وقد علمنا اليوم من أخبار الاستانة أنّ كلًّا من عزتلو حبيب أفندي أبي شعر نزيلها وعزتلو اسكندر أفندي فرج الله طراد أحد المحامين بها قد أستأذنا الحكومة أيضًا بمثل هذا العمل لثغور جبل لبنان فأحالت نظارة النافعة طلبهما إلى متصرفية الجبل تستطلع رأيها فيه.

بناءً على استعفاء الياس أفندي من المقيّدين في قلم أوراق الولاية أقيم بدلًا منه أحمد أفندي من المبيّضين في قلم المكتوبي وخلف هذا كمال أفندي المستعفى من وظيفة المبيّض في القلم المذكور.

روى «الأهرام» عن رسالة من الاستانة أنّ شركة انكليزية تطلب امتيازًا لسكة حديدية تبتدئ من العقبة على سواحل البحر الأحمر عند حدود مصر مخترقة بلاد العرب ونجد ذاهبة على حدود العجم إلى بلوخستان فقوراشي من أعمال الهند. وأهمية هذا الخط لا تخفى على أحد إذ أنّه يذهب بأهمية خط بغداد - الذي أعطي امتيازه إلى الألمان- بل بأهمية الخط الروسي في سيبيريا ويملك الانكليز خطوط آسيا وخطوط أفريقية إذ تتصل بالخطوط المصرية وطول خط العقبة إلى قوراشي ٤٢٠٠ كيلومتر.

اتصل بنا من أنباء لبنان أنّ دولتلو نعوم باشا متصرّف الجبل قد أمر بتعيين النشيط رفعتلو الأمير فائق سعد شهاب مدير الغرب الأعلى مديرًا للساحل خلفًا لجناب رفعتلو الأمير حارس شهاب الذي عيّن قائمقامًا لقضاء جزين فنهنّئه ونرجو له مزيد الترقّي والنجاح.

أنعمت الحضرة السلطانية بالرتبة الثانية المتايزة على عزتلو اسكندر أفندي حداد قائمقام قضاء حاجين من ولاية أطنة الذي خدم الحكومة مدة تنيف عن الأربعين سنة فنهنّئه ونرجو له المزيد.

أعادت المشيخة الإسلامية الجليلة فضيلتلو الشيخ عبد القادر أفندي مفتي اللاذقية السابق إلى وظيفته هذه وقد قدم الثغر من دار السعادة وسار إلى اللاذقية.

المسلمون في أوستراليا

بعث الفاضل محمد أفندي عبد الحقّ القاطن في مقاطعة قولينسلاند من أعمال القارة الاوسترالية برقيم حري بالذكر أوضح فيه أنّ الدين الاسلامي آخذ بالانتشار في جزائر فيكتوريا وجنوبي بلاد الغال وقولينسلاند والفيشي انتشارًا مهمًّا وأنّ المسلمين قطان هذه الجزائر يبذلون كل مرتخص وغال في سبيل الحصول على الكتب الدينية الاسلامية وأنّهم قد ألّفوا جمعيات عديدة في البلاد بغية نشر الدين المبين وفّقهم الله.

إنّ الجامع الذي عزم المسلمون على تأسيسه في (لندرا) عاصمة البلاد الانكليزية قد قدّرت نفقاته بعشرة آلاف ليرة وسيكون في أحسن موقع من البلدة على أجمل طرز عربي.

صباح الجمعة الماضية وجد سليمان آغا خفر دائرة الجوازات في نظارة النفوس غريقًا في حوض المرفأ فانتشل ميتًا وقد علمت جريدة الولاية أنّه هو الذي ألقى بنفسه في اليم.

مقتل فظيع

من غريب ما روته جريدة البرازيل عن أنباء كوياباه أنّه بينما كان حنا طنوس سعتر من زحلة جالسًا في ٣١ت بجانب أخيه في مخزنه في بلدة ديامنيتو من ولاية كوياباه دخل عليهما عبد مجهول مستلًّا خنجره وأراد طعنهما فقبضا عليه ونزعا منه الخنجر وطرداه من مخزنهما فخرج المعتدي ينادي بالأسواق أنّ التركيين (لقب السوريين هنالك) ضرباه ضربًا مبرّحًا واستنجد بقومه البرازيليين فأتى عندئذ منزل السوريين محافظ البلدة مصحبًا معه ١٢ جنديًّا والمدّعي العمومي ومشهرًا مسدسه بيده فأمر بالقبض عليهما فساقتهما الجنود إلى السجن ولمّا صاروا على قيد ٢٠ ذراعًا من المنزل أمر المحافظ جنده بقتل الاثنين فتقدّم احدهم وأطلق بندقيّته على حنا فاخترق الرصاص قلبه فصاح من الألم«إنّني قتلت فارفقوا بأخي ولا تقتلوه» فهجم عليه العبد المجهول وضربه ضربتين على رأسه فسحق نخاعه وقضى نحبه للحال أمّا أخوه فقد أثخنه الجند بالجراح وتركوه بين حي وميت لكنه تمكّن من الهرب فجاء في اليوم الثاني إلى كوياباه تاركًا مخزنه وماله الذي قضى عمره بجمعه فشرح لمواطنيه فيها حالته ورفع شكواه إلى حاكم البلدة فأجابه أنّ للبلدة التي جرى فيها الحادثة حكّامًا مستقلين لا يقوى على التداخل في شؤونهم فشكا إذ ذاك أمره تلغرافيًّا إلى سعادة القنصل العثماني في ريوجنيرو حاضرة البرازيل فأجابه أنّه أخبر وزير خارجية البرازيل الذي استعلم من حاكم البلدة عن المسألة فورده الجواب بأنّ قاتل أخيه سيق إلى السجن.اهـ فتأمّل

اكتشافات واختراعات

اكتشاف مهم

ذكرت الجرائد الباريزية أنّ طبيبين فرنسويين قد تكلّما في جمعية طبيّة اجتمعت أخيرًا في باريز فقالا أنّ أحد الصيدليين قد اكتشف بمعاونتهما تلقيحًا للمبتلي بداء الكئول وهو عبارة عن مادة تستخرج من دم الحصان أشبع قبلًا بالكئول فيحقن المصاب بهذا الداء تحت جلده بالمادة فيأنف بعدها تناول الخمور بتاتًا فإن صحّ هذا الاكتشاف فهو لعمري خير خدمة لمن ابتلي بشرب الخمرة من بني الإنسان.

(بيان صدقة فطر شهر رمضان المبارك)

سنة ١٣١٧

«تحرير وترتيب المحكمة الشرعية في مركز ولاية بيروت»

من التمر العال	من التمر الأوسط	من التمر الأدنى
بارة غروش	بارة غروش	بارة غروش
٠٠ ٣٤	٠٠ ١٧	٢٠ ٨
من الزبيب العال	من الزبيب الأوسط	من الزبيب الأدنى
بارة غروش	بارة غروش	بارة غروش
٠٠ ١٧	١٠ ٧	١٠ ٤
من الزبيب العال	من الزبيب الأوسط	من الزبيب الأدنى
بارة غروش	بارة غروش	بارة غروش
٠٠ ٣	٢٠ ٢	٠٥ ٢

(صلاة العيد الساعة ١ والدقيقة ٥٨)

مطبوعات جديدة

التجارة

أهدانا الكاتب الأديب رفعتلو عبد الله أفندي وزق الله شار أحد مأموري المعية بولايتنا نسخة من رسالة له سمّاها (التجارة) ذكر فيها أوّلًا أصل التجارة وتاريخها ثمّ أشفعها بنبذة في أهميّة التجارة وتأثيرها في السياسة ثمّ مسهلاتها العمومية كالطرق البرية والبحرية والجداول والترع والبريد والبرق والرقباء والقناصل والدوواوين والمحافل والمدارس والمعارف والقوانين والمحاكم والمؤتمرات ثمّ قفّاها بالمسهلات الخصوصية كالشركات التجارية والرواد والمصارف والأوصياء والاعلانات والمستودعات ثمّ أتبعها ببيان آفات التجارة كالأزمات الزراعية والصناعية والسياسية والحربية وفقدان الامنية وكثرة الضرائب والجمارك ثمّ تكلّم عن تقسيم التجارة الداخلية والخارجية وعرّف كلًّا منهما وأشفع ذلك بجدول في تجارة الدول وكمياتها من صادرات وواردات ثمّ أفرد للحركة التجارية في المملكة العثمانية بابًا خاصًّا إلى غير ذلك من الفوائد التجارية وذيّلها بمقالة عن الحرب ومؤتمر السلم نشرت في مجلة المشرق كلّ ذلك بعبارة فصيحة وألفاظ جزلة وإليك ما ذكره عن:

أهمية التجارة وتأثيرها في السياسة

لمن المعلوم أنّ الثروة في كل اين وآن أساس السعة الشخصية والعمومية وقوام الدول ودعامتها.تزداد يومًا فيومًا أهميّتها بتزايد الاحتياجات البشرية مع ترقي المدنية. بها تمرح الأفراد في رياض السعادة وبحابيح الرخاء والرفاهية وبواسطتها تحسن الحكومات إدارتها الداخلية وتظهر سطوتها الخارجية وتصلح أحوال رعاياها المادية والأدبية وتدفع عند الحاجة عنها التجاوزات الأجنبية.

نعم إنّ الزراعة والصنائع المختلفة لقاح الثروة المطلوبة وداعية إلى الفلاح والعمران ولكن للتجارة أيضًا مقامًا عاليًا فإنّها مجلبة لليسار والغنى تجدي الربح على مزاوليها وتمكّن الدول من النهوض بأعباء مقتضيات الزمان كما يشهد لنا بذلك تاريخًا فينيقية وبريطانيا العظمى.

فيتّضح من ثمّ أنّ التجارة بمكان عظيم من الخطارة والأهمية عند الأفراد والدول لا بل إنّها من أهمّ المسائل الحيوية التي أشغلت وتشغل أفكار السياسيين وأولي الأمر. وعليه ترى الدول تبذل الغالي والرخيص لتنشيط التجارة وتشويق الأهالي على مزاولتها فما وجدت بابًا إلا ولجته ولا طريقًا إلا سلكته حتّى أزالت العقبات والعراقيل في سبيلها وصرفت الصوارف وعفّت آثارها. وفي تسابق الحكومات إلى أسواق التجارة الدانية والقاصية ومحارباتها الاقتصادية دليل ناطق وشاهد على أهميّة هذه المهنة وعظم شأنها. اليك منها مثالًا يبدي الرغوة عن الصريح.

كلّ يعلم أنّ ألمانيا وسّعت في هذه السنين الأخيرة نطاق تجارتها توسيعًا عظيمًا فزاحمت انكلترا بمصنوعاتها وبضائعها الرخيصة مزاحمة المناكب بالمناكب فلم تك مالكة البحار وسيدة التجارة لترضى بألمانيا رقيبة جديدة مخيفة فقامت وقعدت. وأرغدت وأزبدت.وهدّد رجالها الألمان في المنابر وانبرت جرائدها تصبّ على رقيباتها سواد المحابر فأظلم أفق السياسة مدّة من الزمن حتّى خيف من تمزّق غياهب الأحقاد المتلبّدة وهبوط أمطار المصائب والمحن. ولا تزال هذه المزاحمة بين الأمّتين على قدم وساق ولا نعلم ما ينجم عن هذه المصادمات من بروق المخاوف ورعود الأخطار.

هذا وإنّ للتجارة تأثيرًا في السياسة ولذلك ترى الدول قد خطت عليها مؤخّرًا سياستها الاستعمارية. فسنّت لها نظامات خصوصية وبذلت في سبيلها خزائن المال ومهج الرجال. وذلك أنّه لمّا ضاق بها المجال في العالم المتمدّن أخذت تتجارى ولا تجاري المذكّيات وراء مخارج جديدة لسلعها في مضمار المسابقة إلى الأقطار الشاسعة والمحال المهجورة فأرسلت البعثات المختلفة إلى صحارى أفريقية وفيافي آسية ومفاوز اوستراليا حيث تراكض رحّالتها في حلبة هذه المطامع فعقدوا مع رؤساء القبائل القاطنة هنالك معاهدات تقضي لهم بتملّك تلك الأراضي لقاء بعض السلع المزخرفة والحقّ في هذا الاستملاك لمن سبق فأخذ إمضاء شيخ القبيلة أو علامة منه فترى هؤلاء الرجال مجدّين مسرعين مواصلين السير بالسرى لا يحول دون عزمهم الماضي حائل ولا يثني همّتهم القعساء مانع يخوضون غمرات الموت ومعارك الهلاك بقلب أشدّ من الصخر ويتحمّلون مشاق التعب والجوع والعطش بصبر دونه الصبر وكثيرًا ما التقت بعثة بأخرى فتصادمتا. فأومض من هذا التصادم برق ارتعدت لشرره فرائص العالم. فصدى حادثتي النيجر وفشودة لم يزل يدوي في آذاننا كالرعد القاصف على أنّ خيل رهان مطامع الغرب تتبارى الآن في ميادين افريقية والشرق الأقصى والليالي حبالى تلد ما لم يدر في خلد ولم يجر في ظن.

وكأنّي بالدول بعد إحياء الموات من الأرض وإعمارها تسعى أيضًا وراء مخارج جديدة لتجارتها فتؤمّ القطبين بنانسن واندره. والله أعلم أين تحطّ بها عصا الترحال من بعد. فليس للطمع والاحتياج من حدّ «انتهى».

فنشكر للمؤلّف جميل اهتمامه ونرجو لكتابه هذا مزيد الرواج وهو يباع في جميع مكاتب الثغر.

يومية الأحوال

أهدانا رصيفنا الأديب خليل أفندي البدوي صاحب جريدة الأحوال نسخة من تقويمه الموسوم (بيومية الأحوال) لسنة ١٩٠٠ فإذا هو على شكل جديد مفيد للتجّار وأربال المصالح. فيه كثير من الاعلانات التجارية وقد اقتصر فيه على التاريخ الغربي فقط دون الهجري والشرقي كما أنّه جعل ترتيبه على الأصول الافرنجي أي رتّب صفحاته من الشمال إلى اليمين مع أنّ هذا التقويم إنّما يتناوله الشرقيّون من أبناء هذه البلاد وجلّهم بل كلّهم يستعملون خلاف هذا الترتيب أي من اليمين إلى الشمال وعسى أن يجعل الطبعة الثانية في العام المقبل على الترتيب الشرقي مضيفًا إليه التاريخين المذكورين تعميمًا للفائدة وكذلك افتتحه بجدول افرنسي لمعرفة أيّام الشهور الغربية وأشفعه ببيان موجز لمعرفة ذهاب البواخر من الثغر وإيابها إليه وهو بالافرنسية فقط وحقّه إن لم يكن بالعربية وحدها أن يكون بها وبالافرنسية معًا وبالجملة فإنّ التقويم مفيد في بابه لطيف في شكله فنحضّ أرباب المصالح عليه وقد جعله رصيفنا هدية لقرّاء الأحوال.

منثورات سياسية

الدولة العلية والبلغار

جاء في (الستندارد) عن رسالة من الأستانة أنّ القرض الجديد الذي عقدته إمارة البلغار أخيرًا وقدره أربعون مليونًا من الفرنكات سيصلح ماليّتها إلى أجل مسمّى فهو يمكّنها بادئ بدء من أداء ما عليها لصندوق الديون العمومية في الاستانة وبذلك ينحسم الخلاف الواقع بينها وبين الدولة العلية ثمّ تفي ١٥مليونًا من الديون المختلفة.

ألمانيا وإنكلترا

جاء في رسالة من برلين أنّ الموسيو بيلوف وزير خارجية ألمانيا قد تكلّم في الرشستاغ فقال: إنّ انكلترا قد وعدت بإعطاء عوض كبير ومنح ترضية تامة عن ضبط البواخر وتعهّدت بأن لا تضبط بعد الآن باخرة ألمانية تحمل البريد بتهمة اختلاس بسيطة.ثمّ أعرب الوزير عن أمله بأن لا تحدث في المستقبل حوادث كهذه تصير علائق الوداد صعبة.

وتقول «هافاس» إنّ الوزير ساق إلى إنكلترا إنذارًا شديد اللهجة فيما يتعلّق بحجز البواخر الألمانية وأنّ انكلترا قد أظهرت أسفها لما حدث ووعدت بمنح عوض لأصحاب الباخرة (بند سراث).

أخبار متفرّقة

المجاعة في الهند

كتب من كلكة عاصمة الهند أنّ اللورد كرزون حاكم البلاد الهندية قد صرّح في مجلس بلاد الهند بأنّ المجاعة قد تجاوزت أسوأ ما كان ينتظر من عواقبها وأنّ الهند معرّضة لمصاب عدم وجود الماشية والمياه والعلف وأنّه مصاب عظيم ورزء جسيم.

مؤتمر الطاعون

في رسالة برقية من رومية أنّ ايطاليا قد اقترحت على الدول أن تنظر فيما إذا كان قد حان الأوان لعقد مؤتمر جديد في البندقية للبحث في

الوسائل المطلوب اتخاذها ضدّ الطاعون.

الحرير وترقياته
في الممالك العثمانية
تابع لما قبله

«تنبيه»- وقع خطأ في مقالة النسخة الماضية فأدرج جدول حاصلات ولاية خداوندكار موضع ولاية سلانيك وهي عن ثماني سنين أمّا حاصلات سلانيك فعن سنتين كما سيأتي فلزم البيان تصحيحًا للخطأ ودفعًا للالتباس»

سلانيك - إليك مقدار وجنس البزر الذي ربّي في السنتين الأخيرتين

	سنة ١٣١٣		سنة ١٣١٤
بزر فرنسا	٣٤٠٠٠	اونس (٢٥غرام)	٣٢٠٠٠ اونس
بزر إيتاليا	٤٠٠٠	"	٤٠٠٠ "
بزر بلدي	٦٠٠٠	"	٦٠٠٠ "

بما أنّ الهواء في السنة الماضية كان معتدلًا ومرض (الموسقاردين) أي مرض الكلس الذي ظهر سنة ١٣١٣ قد أورث خسارات عظيمة لم يطرد وقتئذ لفقدان الرطوبة وقوة التدابير التحفظيّة ولهذا لم تنقص حاصلات الحرير عمّا كان منتظرًا أي كانت في:

سنة	شرانق يابسة	
١٣١٣	١,١٥٠,٠٠٠	كيلو
١٣١٤	١,٥٣٠,٠٠٠	"

وقد كان سعر الأقة التي تساوي ١,٢٨٢ غرامًا من (١٣ إلى١٤) غرشًا.

جميع حاصلات الولاية ترسل لمرسيليا و(ميلان) من بلاد أوروبا بحال شرانق يابسة ولكن من الآن وصاعدًا نؤمل إرسالها إلى بلدة كوكيلي التي أنشأ فيها معمل جسيم منتظم للغاية.

والحاصل أنّ مجموع حاصلات الولايتين المذكورتين في الحال الحاضر يبلغ ٢,٠٠٠,٠٠٠ كيلو شرانق خضراء أو ١٦٥,٠٠٠ كيلو حرير خام.

الأناطول

خداوندكار- كان البزر الذي ربّي في السنة الماضية داخل نظارة بروسه ومديرية لواء ازميد أقلّ مقدار من السنة السابقة يعني:

	سنة ١٣١٣			سنة ١٣١٤		
	بزر بلدي	بزر أجنبي	المجموع	بزر بلدي	بزر أجنبي	المجموع
	أونس	أونس	أونس	أونس	أونس	أونس
بروسه	٩٦,٦٨١	٢٤	٩٦,٧٠٥	٩١,٢٢١	٣,٩٨٧	٩٥,٢٠٧
إزميد	٣٥,٢٤٠	١٦٢٥	٣٦,٩١٥	٣٢,٠٨٠	٤,٨٦١	٣٦,٩٤١
المجموع	١٣١,٩٢١	١٦٤٩	٣٦,٩١٥	٣٢,٠٨٠	٤,٨٦١	٣٦,٩٤١

ومع ذلك فإنّ حاصلات الحرير في تلك السنة كانت أوفر جدًّا أي:

سنة	شرانق خضراء	
١٣١٣	٤,٢٠٧,٣٩٢	كيلو
١٣١٤	٤,٩٥٠,٣٠٥	"

ثم إليك أنواع حاصلات هذه الولاية من سنة ١٣٠٧ إلى ١٣١٤

«هنا موضع الجدول الذي أثبت في النسخة الماضية غلطًا كما نبّهنا عليه آنفًا»

سورية - إنّ مقادير حاصلات الحرير في ولايتي بيروت وسورية ومتصرفية لبنان من سنة ١٣٠٧ إلى سنة ١٣١٤ كانت تخمينًا على هذا المنوال

سنة	شرانق خضراء أقة	كيلو	حرير خام كيلو
١٣٠٧	٢,٧٢٣,٥٠٠	٣,٤٩٢,٠٠٠	٢٩٠,٠٠٠
١٣٠٨	٣,٠٨٠,٠٠٠	٣,٩٤٥,٠٠٠	٣٥٠,٠٠٠
١٣٠٩	٤,٦٤٩,٠٠٠	٥,٩٦٥,٠٠٠	٥٢٠,٠٠٠
١٣١٠	٤,٢٠٠,٠٥٠	٥,٠٨٩,٠٠٠	٤٦٦,٥٠٠
١٣١١	٣,٣٦٠,٠٠٠	٤,٣١١,٠٠٠	٣٧٥,٠٠٠
١٣١٢	٣,٨٠٠,٠٠٠	٤,٨٦٠,٠٠٠	٤٢٠,٠٠٠
١٣١٣	٤,٤٠٠,٠٠٠	٥,٦٤١,٠٠٠	٤٩٠,٨٠٠
١٣١٤	٤,١٨٠,٠٠٠	٥,٣٥٩,٠٠٠	٤٦٠,٠٠٠

أمّا سبب تدنّي محصول السنة الماضية عمّا قبلها فكان من مخالفة الجو وعدم اطراد الهواء في تلك السنة. فالأمطار التي هطلت في أواخر الموسم حينئذ على جميع السواحل أورثت ضررًا عظيمًا سيّما على أطراف بيروت التي أكثر مردودها يربّى بالفضاء وتحت القصب ولولا كثرة البزر وورق التوق في العام المذكور لكان الضرر أعظم.

يبلغ مقدار البزر الذي ربّي في تلك السنة ٢٦٠,٠٠٠ أونس(علبة٢٥ غرامًا) في المائة منه (٦٥:٧٠) بزر فرنسوي و(٣٠:٣٥) بزر بلدي.

سعر الكيلو في سنة ١٣١٣ كان يساوي ½ ١٩ عملة شرك(تقريبًا ½ ١٧ صاغ) وسنة ١٣١٤ لولا مضرّة المطر على الشرانق لكان أكثر.

يسرّنا ما نراه من الهمّة والغيرة بتكثير بساتين التوت والاهتمام بتربية الدود في كل سنة داخل ولايتي سورية وبيروت وعسى أن نشاهد وطننا بكل ما نتمنّى له من الترقّي والفلاح.

سنوافيكم بعد هذا الإجمال إن شاء الله بتفاصيل ما يلزم من المعلومات الفنيّة بشأن الدود وتربيته وماهية أمراضه وكيف يمكن الاحتراز منها مع جميع التدابير المقتضية لتكثير ايراد موسم الشرانق بقدر ما يمكن إن شاء الله. **فؤاد شهاب**

(تحفة العصر بمستقبل مصر)
(سلسلة روايات وكتب أدبية)
تأليف عبد السّلام إمام
(الرواية الأولى)
(رواية عجيبة بنت ليلة)

قد عزمنا بعونه تعالى على طبع سلسلة روايات وكتب أدبية تحت عنوان (تحفة العصر بمستقبل مصر) وأن نقدمها تباعًا مرتبطة بعضها ببعض وقد قدمنا الرواية الأولى من هذه السلسلة ومثلناها للطبع على ورق جيد مصقول بقطع معتدل وصدرناها برسمنا مأخوذًا من الفتوغرافية أما هي فتشخيصية ذات خمسة فصول وموضوعها أدبي تاريخي يختص بشرح حوادث مصر في قالب رمزي جعلها من أحسن الروايات العربية... ولست في حاجة للإطناب بمدحها فإن شهادات الأدباء وأرباب الأقلام الذين اطلعوا على صورة الأصل اعترفت لها بحسن التركيب واختيار الموضوع وطلاوة التعبير وقالت بأنها أول رواية نسجت في قالت التشخيص شارحة في خلال فصولها ما مر على مصر والمصريين من الذل والهوان في غابر الأزمان إلى ما وصلت إليه الآن وقيام القدرة من خفايا الأيام ونهضة الإقدام والعزم من رقدة الغفلة والخمول حتى جاءت على حد قول الشاعر:

والليالي من الزمان حبالى

مثقلات تلدن كل (عجيبة)

وعلى أثرها نباشر في طبع الرواية الثانية من هذه السلسلة وهي:

رواية
(القضاء المحتوم على حياة الشام المظلوم)

رواية أدبية تاريخية قريبة العهد وقعت حوادثها بالقطر المصري وأهم نقط وقوعها نواحي محلة دمنة والفشن وأبي

قرقـاص والروضــة بـالوجهين القبلـي والبحـري ووضعنا فيها رموزًا لأسماء العائلات التي كانت سببًا لإنشـاء الروايـة ووقـوع حوادثهـا بأسلوب أدبي رقيق مؤثر في النفوس دعانا إلى سبكها في حلقات السلسلة تعلقها بالموضوع وإجابة لداعي من لم يسعنا مخالفتهم لتكون سيفًا قاطعًا وبرهانًا لامعًا يتهدد أولئك الظالمين بلسان الشاعر:

إذا كنت في أمر فكن فيه محسنًا
فإنك ماض عن قريب وتاركه
فكم زجت الأيام أرباب دولة
وقد ملكوا أرباب ما أنت مالكه

هذا عدا ما عقدنا النية على طبعه وإتقان شكله ووضعه وهو قاموسنا الكبير وسفرنا الخطير ا لموسوم بعنوان:

(المنهل الصافي في عالمي العروض والقوافي)

وهـو يحتـوي علـى ألـف قصـيدة مـن أعـذب الألفاظ نطقًا وأسلسها معنىً موضـوع علـى كـل بحر جملة منها مـع ذكـر تقطيعهـا وقسمناه علـى أربعة أجزاء وكل جزء مايتان وخمسون صـحيفة معتدلة القطع أيضًا وقد جـاء للعـروض والإنشـاء كما قال أحد الأدباء:

يا طالب الإنشاء خذ علمه
عني فعالمي غير منكور
ولا تقف في غير بابي فلا
تدخلا إلا بدستوري

ومقدمته التي طبعت علـى أبـدع شـكل وأعظـم منال تحت عنوان:

(الروضة الفيحاء في تاريخ الشعر وأقدم الشعراء)

وهي كما قالت فـي مدحها مجلـة الموسـوعات في عددها الثـاني حيث قالت فيـه إنـه جمـع مـن شوارد الفوائد الأدبية والملح الشعرية ما يهـم كـل مشـتغل بصـناعة الإنشـاء نظمًـا ونثـرًا تصـفحناه فألفيناه كما يشف عنوانـه روضـة فيحـاء تأرجـت بطيب الشعر وذكرى الشعراء إلخ ما تفضـلت بـه مـن العبـارات الدالـة علـى حسـن أدب منشـئيها الأفاضل ومكارم أخلاق عزتلو محمود بك أبو النصر مديرها الفاضل.

أمـا قيمـة الاشـتراك فـي الروايـة الأولـى فهـي قرشان مصريان.

وفي الرواية الثانية (خمسة غروش مصرية).

وفـي الكتـاب أربعـة أجـزاء كـل جـزء مايتـان وخمسون صحيفة (أربعون قرشًا صاغًا).

وثمن نسخة الروضـة الفيحـاء ومقدمـة الكتـاب (خمسة غروش صاغ).

تـدفع سـلفًا نقـودًا أو طوابـع بوسـتة مصـرية ولزيادة التسهيل جعلنـا طلـب الاشـتراك فـي ذيـل الإعلان فما على الطالـب سـوى توضـيح عنوانـه بالضبط ويرفق الطلب بالقيمة ويرسلها لنـا تحـت عنواننا (بالمنصورة)

بشـرط إرسـال طـابع بوسـتة مصـرية مـن فئـة مليم وإلا أهملنا إرسال الوصل وقيدنا لـه الطلب أمـا فـي وصـولات الاشـتراك فموجـودة بطـرف المؤلف ووكلائه في الجهات وسنعلن أسماءهم. هـذا وقـد عزمنـا علـى أن لا نطبـع مـن هـذه المطبوعـات إلا بقـدر عـدد المشـتركين فنحـث الجمهور علـى اغتنـام هـذه الفرصـة الثمينـة والله سبحانه وتعالى يساعدنا جميعًا علـى الاستمرار في خدمة الوطن.

صاحب السلسلة
عبد السّلام
إمام

إعلان

إن شـركة مـاء بيـروت المحـدودة ترجـو مـن المشتركين في أنصاف وأربـاع متـر المـاء الـذين يدفعون بدل اشتراكهم على أربعـة أقسـاط أن لا ينتظروا من الآن فصاعدًا من قبلها علمًا وخبرًا لأجل دفع المطلوب منهم في وقته بل يـدفعوا مـن أنفسـهم مـا عليهم فـي مكتبهـا فتتـوفر عـنهم ثقلـة توقيـف المـاء ومصـاريف توقيفـه وفتحـه بسـبب التأخر عن الـدفع أمـا الأقسـاط فتسـتحق دائمًـا ف ي١٩ و ٣١ آذار و ١٨ و٣٠ حزيـــــران و١٨ و٣٠ أيلول و١٩ و ٣١ كانون الأول. تحريرًا في ١٩ ك٢ سنة ١٩٠٠.

برسي مارتندال
مدير ومهندس

كتاب الزيلعي

يوجد في (مكتبتنا الأنسية) كتاب تبيين الحقـائق في شـرح كنـز الـدقائق للعلامـة الزيلعـي الحنفـي وبهامشه حاشية الفهامة الشلبي علـى هـذا الشـرح الجليل مطبوعًـا فـي (المطبعـة الأميريـة) بمصـر طبعًا جيدًا ومجلدًا تجليدًا حسنًا (بستة مجلدات) وثمنه «مائة وخمسون قرشًا».

تحفة أدبية

غنيٌّ عن البيان لـدى كـل مرتشـف مـن رحيـق الفضل وشارب من نمير النيل ما كان عليـه عـالم الأندلس الأكبر وكاتب ملوكها الأشهر مـن عمـت شـهرتـه مشـارق العـالم ومغاربـه وامتطـى سـنام العلـم وتسـنم غاربـه ذو الـوزارتين لسـان الـدين محمَّد بن الخطيب الأندلسي (إمام مـن نظـم ونثـر في الملة الإسلامية بـلا مـدافع) كلمـة حـق وقـول صدق قاله عمدة المـؤرخين العلامـة ابـن خلـدون ومؤلفاتـه البـاهرة دليـل أكبـر علـى سـمو مكانتـه المكينة بعالم الفضل والفضيلة.

وإن أتحف ما تتحـف بـه النهضـة الأدبيـة نبـذة مـن رسـائله الشـهية التـي تنسـيك البـديع وإبداعـه والحريري وأسجاعه وإن شئت فقـال طليعـة مـن ديوانه فإن رسـائله التـي صـدّرت بقصـائد سمت على القلائد وعانقت الفراقد لما أتى بها من أفتـان الإبداع بالإعجاز في الصدور والإعجـاز وأظهـر مـن آيـات إنشـائه البينـات ومعجـزات منشـئاته البـاهرات مـا أسـكر بمغانيهـا العقـول كمـا أغنـى بمعانيهـا عـن الشـمول وجـاء مـن فتـون المكاتبـة وأنواع المراسلة والمخاطبـة بمـا تشـتهي الأنفـس وتقر الأعين وتلذ المسامع حتـى غـدت جنـة ذات أفنان فيها من كل فاكهةٍ زوجان.

فـإلى نصـراء الآداب رسـائل قـد أذنـت برفـع سـتارها بعـد طـول اسـتتارها وسـمحت بكشـف حجابهـا بعـد احتجابهـا فبـرزت آيـةً مـن آيـات الصـناعة الأدبيـة وعروسًـا مـن عـرائس اللغـة العربية تختال في حلل البلاغـة والفصـاحة مكللـة بإكليل اليراعـة والبراعـة لفظهـا الجـزل وقولهـا الحكمة وفصل الخطاب.

ولمـا كانـت جـديرة بـأن تـزين بهـا صـدور المكاتـب وتكـون لـذوي المعـارف مـن أجـل الرغائـب اهتممـت بطبعهـا تعميمًـا لنفعهـا وحبًّـا بالوقوف على مقدار ما يلزم طبعه قد فتحنـا بابًـا للاشتراك مدة ثلاثة أشهر من تاريخه يكون الثمن في أثنائهـا عشـرة غـروش مـا عـدا أجـرة البريـد وهـي تسـتغرق مـا ينـوف عـن العشـرين ملزمـة بوضعٍ بهيٍ وحرفٍ جلي على ورق نقـي وتجليـد قـويٍ بقطـع وسـط فمـن رام الانتظـام بسـلك الاشـتراك فليخابرنـا رأسًـا ومـن الله العنايـة فـي البداية والنهاية «الـدفع عنـد الاسـتلام» فـي غـرة رمضان سنة ١٣١٧.

ملتزم الطبع
مصباح الحوت
الكاتب الثاني في نظارة نفوس
بيروت

ديوان الأبيوردي

تم طبع ديوان إمام الشعراء وشـاعر الفضـلاء أبـي المظفر محمَّد ابـن أحمـد القرشـي الأمـوي النسابة المشهور (بالأبيوردي) المتوفى بأصـبهان سنة ٥٥٧ وقد تضمن هـذا الـديوان جميـع شـعره (العراقيات والنجديات والوجديات) محتويًـا علـى غزل يغازل عيون الحور وحماسة تفاخر بسموها البدور ومدح يفوق قلائد النحـور مصـححًا علـى عدة نسـخ خطيـة بكمـال الدقـة والاعتنـاء فلله در ناظمه مـن شـاعر أديـب وفاضـل أريـب لـم تفتـه قافية إلا ولـه فيهـا الـنظم الرائـق والمعنـى الفـائق فنحض أدبـاء العصـر وأفاضـله وشـعراء الوقـت وأماثله علـى اقتنـاء هـذا الـديوان الجديـد والعقـد النضـيد وعـدد صـفحاته أربعمائـة تقريبًـا بـالقطع الكامل وهو يباع في مكتبتنا الأنسية بسعة قروش ونصف.

الأودول

هو أحسن دواء لوقاية الأسـنان مـن الآلام كمـا شـهدت بـه مشـاهير الأطبـاء وجميـع المختبـرين وهـو ينفـع للوقايـة مـن شـر الأمـراض المعديـة ويطلب من الصيدلية البروسيانية لصاحبها (هنس هيني).

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
في بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ١٢ شوال سنة ١٣١٧ موافق ٣١ ك٢ ش و١٢ شباط غ سنة ١٨٩٩

إجمال الأحوال

لا يسعنا ولدينا من أخبار الحرب ما تضيق دونه صفحات الثمرات كلها إلا أن نجتزئ بلب لبابها مبتدئين بخطاب الملكة الذي افتتحت به مجلس العموم (البرلمان) إذ هو أجلى مرآة للحالة الحرجة الحاضرة عند الانكليز وقد مثلتها الملكة في خطابها هذا تمثيلًا تظهر حقيقة معناه لمن تدبره وعرف مغامز القوم وقوة أسلوبهم في التحرير والتحبير.

افتتحت الملكة خطابها هذا بما لم تعتد الافتتاح به من قبل وهو إظهار الأسف العظيم على عدم استتباب السلام حتى الآن في جنوبي إفريقية ثم أشفعت ذلك بقولها أن علاقات بريطانيا العظمى مع الدول الأخرى لا تزال وديّة وأنه لما هاجم الأعداء تعني البوير بعض مستعمراتها أجابت الأمم الخاضعة لها نداء حكومتها بالولاء والحماسة كما أظهرت جنودها في البر والبحر من ضروب البسالة ما لا يقل عن أعظم ما اشتهرت به الجنود البريطانية في تاريخ حروبها السابقة ثم قالت:

وقد أحزنتني جدًا كثرة ما قدّموه من ضحايا النفوس الثمينة ولكنني افتخر بما أظهره رجالي من حب الوطن في جميع أنحاء المملكة وتهافتهم على حماية مصالحها المشتركة ولي أمل وثيق بأنهم يجددون المساعي إلى أن ينتهي القتال بإلباس جنودي أكاليل النصر والفوز فتصان كرامة بريطانيا وتستقر سيادة دولتي في جنوب إفريقية (وهذا لعمري تصريح صريح بأنه إذا لم تكلل الجنود الإنكليزية بالنصر ضاعت كرامة المملكة البريطانية وذهبت سيادتها في جنوبي افريقية هباءً منثورًا).

ثم أشارت إلى اتحاد المستعمرات الأوسترالية فقالت: وإن هذا الاتحاد سيفيد تلك المستعمرات كما يفيد المملكة وأن البسالة التي أظهرتها جنود المستعمرات في هذه الحرب تستحق الإطراء والإعجاب الكثير إلى أن قالت: وقد أثر فيَّ أيضًا ما أظهره أمراء الهند من أدلة وإخلاص الولاء لدولتي إذ عرضوا الرجال والذخائر على حكومتي إمدادًا لها في هذه الحرب.

ويسوءني كثيرًا اشتداد القحط وفتك المجاعة في البلاد الهندية ولكن التدابير التي اتخذها الحكام والأهالي هناك تؤملني في تقليل ويلاتها وتخفيف مصائبها ثم أسفت كثيرًا من أن الطاعون لا يزال يفتك في الهند فتكًا ذريعًا. وقالت في الختام: أن حربنا الحالية في افريقية الجنوبية قد استلزمت صرف نفقات باهظة ولكن ذلك لا بد منه في تجارب حرب كبرى تظهر ما ينبغي فعله لتحسين نظام جيشنا وإني لواثقة بأن البرلمان لا يتأخر عن تقرير كل نفقة يستلزمها جعل معدات الدفاع معادلة للأمور الخطيرة والتبعات الكبيرة التي تقام على مملكة عظيمة كالمملكة الانكليزية بل هي معتقدة بأن البرلمان لا يكف عن الاهتمام بتعزيز العمارة وحماية الثغور في زمن لا تفتر فيه عدة دول أخرى على إتقان معداتها البحرية.

وورد في آخر الخطاب وعدٌ من الحكومة بأنها ستقدم إلى المجلس لائحة تضمن للجنود الذين هم الآن في افريقية الجنوبية حقوق الانتخاب. اهـ

✸✸✸

وقد تناقش مجلسا العموم والأعيان في خطاب الملكة فقام اللورد كمبرلي والسير هنري كمبل بالرفان زعيم الأحرار وأقرّا على وجوب متابعة الحرب بجزم وعزم والدفاع عن سلامة المملكه الإنكليزيه وشفعا هذا الاعتراف بانتقاد ما أبدته الحكومة من عدم التدبّر والتبصّر إلخ

فردَّ اللورد سالسبوري عليهما فأنكر أنه كان عالمًا باستعداد الترانسفال للحرب -كذا- ولو أنه كان مرتابًا في أمر هذا الاستعداد والتأهب على أنه من الصعب عليه أن يمنع الاستعداد المذكور وأن تبعة ذلك على الذين أمضوا المعاهدات الأخيرة ثم أعرب سالسبوري عن ميله إلى إجراء تحقيق بشأن الإدارة العسكرية لكنه يعتقد أن هذا التحقيق لا محل له في الوقت الحاضر ثم ألمع إلى أن النظام الدستوري الذي تراقب الخزانه نفقاتها بموجبه يقلل فائدة الوسائل التي تتخذها وزارة الحرب إلى أن قال أن الغلبة في النهاية أمر لا يحتمل الريب على الإطلاق ولكن بشرط صرف النظر عن الأمور الثانوية. اهـ

ثم قام اللورد روز بري فأسف أسفًا شديدًا لكون سالسبوري يعمد في كلامه إلى استخدام فصاحة أدبية في مقام الجدال بشأن مصالح خطيرة كالمصالح الحالية وأعرب عن اعتقاده بأن الأمة لا تتأخر عن الخدمة العسكرية الإجبارية لتأييد نفوذ المملكة الانكليزية. وتلاه اللورد لندون وزير الحرب فوعد بأنه سيوضح عما قريب أمر الوسائل العسكرية التي عزمت الحكومة على اتخاذها وأثبت أن قلم المخابرات قدّر عدد البوير ومقدار أسلحتهم بوجه التقريب ولكنه لم يستجل مزيتهم العسكرية ولم يعرف مقدار بلائهم في الحروب وأما لوم الحكومة على أنها لم تكن مستعدة للحرب فالجواب عليه أن الحكومة قد اقتصرت على عمل ما أشاروا عليها بعمله بمثابة أنه كان لحماية المستعمرات وذلك أملًا منها بأن المشكلة تنتهي بسلام.

وخطب بعده زعيم الأحرار المار ذكره فرفض الرأي القائل بأنه ينبغي الامتناع عن كل نقد وتنديد قبل أن تضع الحرب أوزارها وذم التعنيت الذي صحب المفاوضات السابقة للحرب وأفاض في الكلام على أهمية محاسنة الهولنديين المقيمين على ولاء إنكلترا ووجوب مداراة عواطفهم الحسنة لأنه بمثابة الأساس الأول لحل المشاكل في المستقبل. وتكلم نواب الحزب الإيرلندي الوطني فقالوا كلهم أقوالًا منطبقة على مبدأ استقلال حزبهم وأنكروا أنهم متحالفون مع حزب الأحرار على الحكومة.

وقام المستر وندرهام وكيل الحربية فدافع عن الطريقة التي اتبعتها الحكومة في أمر الحرب وقال أنه على يقين بأن الجنرال بوللر يستطيع أن يبين أن الأسباب الحربية الفنية التي حملته في اليوم الثاني من كانون الأول الماضي على السير لنجدة لاديسمث ثم قال: إنه بعد خمسة عشر يومًا يكون

عندنا في أفريقية الجنوبية ١٨٠ ألفًا و٦٠٠ رجل من المشاة والخيالة والمدفعية (أي ٤٨ بطارية و ١١٠ مدافع للحصار) وأنه سيطلب من المجلس أن يوافق على إعطاء أموال إضافية لنفقات الحرب وللوسائل الواجب اتخاذها في سبيل تجديد النظام المتعلق بالدفاع العسكري عن البلاد. وصرّح المستر بلفور وزير المالية أنه لم يكن في النية استخدام عساكر من الهند في أفريقية الجنوبية.

وذمَّ السير وليم هركوت في مجلس العموم سياسة الحكومة في مسالة الترنسفال وألمع إلى اللجنة التي حققت غارة الدكتور جيمسون فأنكر أنهم كتموا شيئًا من الأشياء المتعلقه بهذه الغارة الشعواء وأعرب عن ميله إلى استئناف التحقيق لنفي المثالب والشتائم التي مثلت الحكومة الانكليزية بمثابة أنها شريكة لأصحاب هذه الغارة ومتواطئة معهم على إتيانها واعترف بوجوب استمرار القتال إلى النهاية.

وخطب المستر تشامبرلن وزير المستعمرات وموقد نيران الحرب الحاضرة فقال: إن المجلس ينبغي له أن يهتم اهتمامًا عظيمًا بجسم المشاكل التي نشأت أسبابها قبل سنه ١٨٨١ بزمن طويل وأن رغبة البلاد الوحيدة هي التوصل إلى إنهاء الحرب بطريقة سريعة مرضية وأن هذا هو الغرض الذي صرفت إليه الحكومة جميع مساعيها ثم قال: إنه وإن يكن الزحف إلى ناحية لاديسمث خطأ حربيًا فإن اللورد روبرتس القائد العام سيكون تحت تصرفه قريبًا جنود أكثر عددًا وحينئذٍ يعمد إلى اتخاذ الخطة الأولى من خطط الحرب التي وضعها السير بوللر حين نزوله في مدينة الرأس فيكون العلم بالنتيجه الأخيرة والحالة هذه من باب الرجم بالغيب على إنكلترا لا ترضى أبدًا بواقعة (ماجوبا) ثانية تصير سيادتها في خطر.

ومما يذكر أن تشمبرلن قد لام السير هركوت في مجلس العموم لكونه أورد حججًا ودلائل لأعداء إنكلترا وقال إن الحرب الحاضرة حرب عادلة حقة -كذا- لأن البوير هم الذين نقضوا معاهدة (ماجوبا هل) وأن الحكومة باذلة وسعها في إصلاح معدات الحرب لعدم كفايتها وأن عدم الكفاية ناشئٌ عن رغبتها في تأييد السلام -كذا- و أنه سيحشد قريبًا في افريقيا الجنوبية ٢٠٠ ألف مقاتل.

على أن الصحف الانكليزية ترى أن دفاع وندهام كان جديًا أكثر من كل دفاع تقدمه حتى الآن وهي تهنئهُ لأنه اعترف بكل صراحه بالأغلاط التي ارتكبت في الماضي ولأنه أظهر عزمه على إصلاحها في المستقبل وأجمعت على الطعن في مناقشات مجلس العموم مسميّة إياها مناقشات عقيمة كما ندَّدت نشيدًا جديدًا بالمعاتبات الحزبية وقالت (التمس) أن ثرثرة مجلس العموم ليست سوى إغاظة للأمة الانكليزية وإساءة لها.

فتبيّن للقرّاء ممّا تقدم أن دفاع بعض رجال الإنكليز كسلسبوري وتشمبرلن على ما أورده الكثيرون من المطاعن والمثالب في الحكومة لاستخفافها بقوة العدو لم يكن ليستر وجه الحقيقة التي إنما تكون المواربة بها ضربًا من الإبهام الذي يحمل المتأمل أن يقول بحرج موقف الجيش الانكليزي في افريقية وخصوصًا لاديسمث التي أضحى إنقاذها من مخالب الأعداء مستحيلًا على ما يظهر يدلك على ذلك ما روته (هافاس) وهو أن وزارة الحربية الانكليزية قررت أخيرًا أن لا تبلغ بعد الآن خبرًا ما إلى الجرائد حتى تدخل العساكر الانكليزية لاديسمث.

وبالجملة فقد كان المنتظر من مجلسي العموم والأعيان إيقاف الحرب الحاضرة إجابة لعصابة قوية من الأمة الانكليزية ينمو عددها يومًا فيومًا غير أن أغلبية المجلسين ما لبثت أن أقرّت على مداومة الحرب حفظًا لسلامة المملكة ودفعًا للعار والشنار على أن الظواهر تدل على أن الحزب المطالب بالصلح في إنكلترا سوف يتغلب فيضطر الحزب الآخر إلى الجنوح للسلم طوعًا أو كرهًا وكل آتٍ قريب.

✱✱✱

أما الوقائع الحربية التي حدثت في هذه الأيام فكثيرة أهمها مواقع نهر توجيلا وأشدها موقعة نشبت في ٢٤ من الشهر الماضي حيث بلغت خسائر الانكليز على ما ذكرته وزارة الحربية في لندرا ٦٧ قتيلًا و ٥٧٩ جريحًا و٦ ضائعًا ولكنهم يظنون بل يؤكدون أن هذه الخسائر أعظم بكثير من هذا العد وأن القتال في توجيلا كان عموميًّا. ويؤيد هذا قول (روتر) إذ أكدت أن خسائر الجيش الانكليزي التي نشرتها وزارة الحربية لا تتناول سوى لواء الجنرال لتلتن ولكن لا يعرف بالتمام مبلغ الخسائر التي أصابت هذا الجيش في هجومه على سبيونكوب التي بعد أن احتلها الجنرال وارن أكره على تركها إذ رأى مركز العدوه منيعًا جدًّا على أن شركة (روتر) تروي عن معسكر سبيرمان الانكليزي أن وزارة الحرب قد أخطأت بقولها أن الهجوم على سبيونكوب لم يتناول لواء الجنرال (لتلتن) فإن هذا الجنرال تسلق الموقع في ساعتين تحت نار شديدة. وقد أبلغت وزارة الحرب أن خسائر الانكليز في هذه الموقعة كان ٢٢ ضابطًا من القتلى و٣ ضابطًا من الجرحى و٦ من الأسرى وضربت صحفًا عن خسائر الجنود.

ثم ورد في قائمة إضافية لخسائر موقعة ٢٤ المار ذكرها وفيها أان القتلى من الانكليز ١٣٣ رجلًا والجرحى ٣٩٢ والضائعون ٦٠ وبلغت خسائر الجيش الانكليزي منذ عبور نهر توجيلا ٣٠١ قتيل و١٥٨٤ جريحًا و١٣٠ ضائعًا على أن شركة هافاس تقول أن خسائر الانكليز في موقعة ٢٤ وحدها كانت ١٥٠٠ بين قتيل وجريح. ثم جاء في القائمة الاضافية لخسائر موقعة سبيونكوب ٢١٥ رجلًا فكان قواد الانكليز في ساحة القتال لا يحبون إهالة الشعب الانكليزي بذكر الخسائر دفعة واحدة شأنهم منذ نشوب القتال حتى يومنا هذا.

أما لاديسمث فقد قالت (التمس) عنها أنه يجب على اللورد روبرتس القائد العام أن يقرر فيما إذا كان ممكنًا ومن باب الحكمة بذل مساعٍ جديدة لانقاذها من مخالب الأعداء ثم قالت: إنه يحتمل كثيرًا أن يبلغنا روبرتس عاجلًا أو آجلًا خبر مصاب جسيم لا يماثله في تاريخ إنكلترا سوى تسليم يورك تون (وهي مدينة بحرية في الولايات المتحدة الاميركية أسر فيها واشنطن الشهير سنة ١٧٨١ اللورد كورنواليس الانكليزي وجيشه الذي كان يبلغ عدده ١٥ ألف رجل وذلك أيام حرب الاستقلال الشهيرة).

ثم نشرت التمس بعد يومين من كلامها هذا رسالة برقية وردت إليها من لاديسميث ونصها: نحن نستطيع أن نثبت بعد في وجه العدو وصحة الحامية تتحسن).

على أن الأخبار البرقية الأخيرة الواردة تاريخ سابع الجاري تفيد أن وزارة الحربية في لندار قد أعلنت اجتياز الجنرال نهر التوجيلا و تقدمه نحو لاديسمث ونشوب القتال بينه وبين البوير غير أن النتائج غير معلومة وقد أشفعت (روتر) خبرها هذا برسالة برقية عن مصدر بويري تفيد أن الانكليز وإن كانوا قد عبروا نهر التوجيلا عن طريقين تحت سيل من القنابل غير أن الجنرال بورجر الترنسفالي قد ردّهم على أعقابهم خائبين خاسرين و أن سيول المدافع كانت متصلة بياض النهار كله ثم استأنف البوير إطلاقها. وجاء في رسالة أخرى بالتاريخ نفسه أن الانكليز خسروا خسائر فادحة ومع ذلك احتلوا مرتفعًا ولا يزالون فيه وقد حاول البوير استرجاع هذا المرتفع فلم يستطيعوا ولا تزال العساكر الانكليزية تتقدم في طريقها.

وفي الأخبار الأخيرة رواية عن المصادر الإنكليزية أن الجنرال بولرشرع بالتقدم يوم الاثنين الماضي وأخذت مدافعه الضخمة ترشق القنابل نحو الساعة السابعة صباحًا وتظاهرت ثلاث كتائب من عسكره بالاستماتة متقدمة نحو (براكفونتن) أما البوير فبدؤوا بإرسال القنابل الساعة الحادية عشرة صباحًا أي بعد أربع ساعات ولم يكن إلاّ ساعة حتى هجمت العساكر الإنكليزية بكل عزيمة إلى أقصى العدوة اليمنى من النهر على جسر كان المهندسون قد بنوه عاجلًا وتقدمت المشاة فلم يقضِ البوير العجب من تقدمها واحتلت مرتفعًا وقسمًا من أقسام الجبال وكان استيلاؤها عليها الساعة الرابعة بعد الظهر أي بعد قتال دام إحدى عشرة ساعة. ونخشى أن يكون عدم احتفال البوير بهذا التقدم خداعًا ومكرًا منهم حتى إذا اطمأن الانكليز في المكان الذي احتلوه أطبقوا عليهم وحكموا سيوفهم وقنابلهم فيهم كما فعلوه

غير ما مرة.

ومما يذكر أن اللورد روبرتس القائد العام واللورد كتشنر رئيس أركان حربه قد زايلا رأس الرجاء غير أن المراقب لم يسمح ببيان تاريخ سفرهما والجهة التي يقصدانها والمستقبل كشاف الخفايا.

أما ما شاع عن جمهورية الأورانج أنها ملّت القتال وتضجرت منه وأنها ربما تفسخ المعاهدة بينها وبين الترنسفال فلا نظنه إلا فتنة جديدة أحب الانكليز إلقاءها بين هاتين الجمهوريتين بعد أن يئسوا من قتالهما فعمدوا إلى بذر بذور الشقاق بينهما فتنال إذ ذاك إنكلترا بغيتها وتقضي وطرها وهيهات هيهات.

✸✸✸

التمدّن

للكاتب الأديب صاحب الإمضاء

يذهب البعض إلى أن التمدّن يتبادله المحو والإثبات أو العدم والوجود فهو في هذا العالم يذهب به الدور وتسترجعه الأيام وأنه كلما تم في أمة انقلب بها إلى الوحشية الأولى فهو نافع المبدأ مضر الغاية والدليل ما كان لبعض الأمم قديمًا من المكانة السامية في الحضارة حتى إذا بلغت الغاية ارتدّت راجعة إلى الخلف حيث تؤول إلى الخشونة والتوحش التام ثم تتدرج ثانية إلى الأمام. فهما عنده على التعاقب كل علة للآخر وكل غاية ضده فأقول:

أنّ المدنيّة دائمة مستمرة في الوجود تابعة لوجود الإنسان مرتقية بارتقائه وقبل أن نلج عباب البحث في هذا المقصد أقدّم للقرّاء تعريف التمدّن فهو « الكمال للمجتمع الإنساني» أو هو تمام نظام الهيئة الاجتماعية وهذا الكمال أو النظام يوجد نسبيًّا في كل أمّة أو شعب بعد حالة السذاجة الفطرية فيصح أن يقال أن كل هيئة اجتماعية في الوجود متمدنة بالنسبة لما دونها وغير متمدنة بالنسبة لما فوقها والتفاضل منظور فيه إلى الارتقاء في المعارف والعلوم النظرية والعملية وتربية النفوس وتوطيدها على الأخلاق التي يعدّها العقلاء فاضلة. ويتبع ذلك اتساع نطاق الصنائع كلها من فلاحة وملاحة وأنواع التجارة والتفنن في معدات الحضارة والاختراع للمنافع كآلات المواصلات والمراسلات والتسهيلات التي يقدمها كلُّ عصر لآخر وكل هذا يحتاج إلى دقة النظر وإرسال الفكر وزيادة البحث والتنقيب حتى تصقل مرآة الذهن وتصدق في القياسات والنتائج المستنبطة من المبادئ السابقة كما يكون عمله مقدمة لاحقة يختار منه الأصلح فالأصلح وهكذا كل سابق يبدع وكل لاحق يحسن أو يقبّح إلى أن يصل هذا النوع إلى المنطقة التي فيها الانقلاب الوجودي وفي النفوس غصّة من عدم إيجاد ما يتخيله النفع للحياة.

إنّ كل فرد في الوجود مطالب من قبل ذاته وغيره إلى السعي وراء تلك المنافع التي تعتبر متممةً لنظام الأمم وباعثة إلى الراحة والأمن والرفاهية والثروة فهو طالب مطلوب في كل الأحوال إن خلص من معاصريه طالبته تلك الأرواح في أصلاب الرجال وأرحام النساء ممن يأتي بعده بالجدّ والاجتهاد في أن يهيئ لهم في التاريخ ما يتخذونه أساسًا لأعمالهم ويجنون من ثمار فوائده ما يقدمون به على بلوغ غاية أرقى مما بلغ كيلا يظلم أحد في الوجود شريكه وكما ينصف من نفسه لنفسه ولغيره وبين قومه وشعبه فليكن كذلك مع من يخلف حتى يكون نعم السلف قام بما وجب عليه للخلف وأدّى فريضة الحياة الوجودية.

ولكن حيث كان أكثر الأمم في كل عصر الجهلاء كانت المدنية مر تقية في العالم رويدًا رويدًا وأعمال الادنى تعترضها غالبًا فهي كالطفل يتمرض ويفيق نشأة وتشب «بلا موت ولا انعدام» سيّما وأطوار الإنسان في الحياة وإن كانت طويلة في حد ذاتها إلا أنها قصيرة العمل قليلة الفائدة بالنسبة لكل جيل وعصر فقلَّ ما يبتدئ أهل عصر في عمل من الأعمال النافعة ويتممه كما يروم فيأتي الآخر ويعبث به فتارة يهتدي وتارة لا يهتدي فأعمال الأجيال المتتابعة كدروس منقطعة غير ملتئمة وضعًا وعملًا.

وأما ما نراه من الأمم التي كانت مرتقية وانحطّت مكانة في الوجود فلا نسلّم أنها رجعت إلى حالة وحشية كما يتوهم القائل بذلك على أننا لو سلّمنا أنها توحشت فلا نقول بعلية المدنية لذلك أي أنّ التمدّن داعٍ إلى التوحش بنفسه بل هناك دواعٍ أخرى أوجبتً الانقلاب وهي فساد الأخلاق وعدم السعي وراء تلك المطالب أو الالتفات إلى الملاذ الشهوية وإتباع الإنسان هوى النفس فيما تطالبه به من السكر والعربدة والفجور و الذهاب إلى محلات الفسق والميسر والملاعب والملاهي وهذه منتجة لخمود الفكر وظلمة العقل وفظاظة الطبع وخشونة المعاملات وعندما كثرت التشبثات الدنيئة في الأفراد ومال إليها السواد الأعظم من الأمة وقلّدتهم الشبان وحذت حذوهم فلا يمضي زمن حتى يرحل عنوان الأمة إلى غيرها من استعد وتهيأ لروح التنوّر أو من كان مرتقيًا فيسعد به ويشقى أولئك الأقوام الغواة الجهال إلى أن يصحوا من سكرتهم ينتبهوا من غفلتهم. وهكذا الحكم في كل أمّة أن أهملت وظلمت نفسها وأفرطت في حكمتها.

وليس ما تتخذه الحكومات الآن من المغالاة في اختراع الآلات الحربية كالمدافع والأسلحة النارية وإعداد القوى العظيمة الهائلة وتجنيد الجنود من باب التوحش ومضادة الإنسانية لما يتخيله البعض أنه من موجبات الدمار وسفك الدماء وإزهاق الروح وتكدير كأس الراحة. بل هو من تمام المدنية ومن موجبات النظام لما فيه من عامل الهدوء ونشر لواء الأمن في المسكونة ولولا ذلك لهالت الأمم الدنيئة وأغارت على أرباب المدنية وفشا النهب والسلب وكثر السطو وسلب الأمن من العالم أجمع.

وكون كل شيء يتلاشى بعد تمامه لا يرد علينا ذلك. لأننا قد عرفنا المدن بأنه الكمال للمجتمع الإنساني وما توفر هذا الكمال لأمة من الأمم في عصر من الأعصر حتى يرد علينا. والحوادث ليست متغلبة دائمًا على الإنسان حتى يسري حكمها على المدنية بل متى وجد التمدن فالإنسان يتغلب عليها به فتقل أو تتقدم والدليل على ذلك أن الأمم التي ترقّت فيها الشرائع والقوانين ليست كغيرها من الأمم المتوحشة فإن الحوادث في الأولى أقل منها في الثانية وهكذا كلما تدرجت علوًّا تغلبت عليها أكثر وكذلك العلوم والمعارف تمحو من الحوادث في الوجود بقدر ما تأخذ فيه عملًا وأحكامًا فليس لحوادث حكم على المدنية بل هي لها الحكم عليها بلا ريب. فإذًا لا محيص عن التسليم بأن المدنية دهرية دائمة بدوام الإنسان مترقية بترقّيه عاملة فيه عمل الحكيم المربّي والله المهدي للصواب.

سليم مدحت

دمشق شمعة

الأستانه العلية

توجيهات

(مأمورية) - فوضت ولاية البصرة إلى حضرة صاحب السعادة الفريق محسن باشا الموجود هنالك.

عين عزتلو رؤوف بك قائمقام علائية من أعمال ولاية قونية قائمقامًا لقضاء يافا. وعن عزتلو محمود أفندي

الغزي قائمقام البقاع العزيز قائمقامًا لقضاء علائية. وخلفه في البقاع عزتلو خالد سيف الله بك قائمقامًا حاصبيا.

(علمية) - وجهت باية قاضيعسكر الأناطولي على كل من حضرات أصحاب السماحة راشد أفندي ويوسف ضياء الدين أفندي والحاج اسماعيل حقي أفندي ويحيى أفندي والحاج حسن أفندي من مقرري الدروس لدى الحضرة السلطانية. وباية استانبول على حضرة صاحب الفضيلة زهدي أفندي من المقررين أيضًا.

وباية الحرمين المحترمين علي جابري زاده صاحب الفضيلة عبد القادر أفندي مفتي حلب الأسبق.

وجهت نيابة مكة المكرمة من غزة محرم سنة ١٣١٨ على صاحب المكرمة على مرتضى أفندي من كتّاب دار الفتوى في الأستانة.

ونيابة المدينة المنورة من التاريخ نفسه على صاحب المكرمة محمد فائق أفندي من كتّاب دار الفتوى.

ونيابة قضاء صفد من ٢٥ شوال سنة ١٣١٧ إلى محمد كمال أفندي نائب القنيطرة السابق.

وباية بلاد الخمس على صاحب الفضيلة الشيخ يوسف أفندي السويدي من علياء بغداد.

حولت رتبة كيالي زاده عزتلو محمود أفندي من أعيان إدلب من العملية إلى الملكية ووجهت عليه رتبة امير الأمراء كما أحسن إليه بالنشان العثماني الثالث.

والرتبة الثانية المتميزة على عزتلو سعيد بك رئيس ديوان استئناف الجزاء في جبل لبنان وبمثلها على عزتلو نعمان بك وكيل مدعي عمومي الاستئناف وبمثلها أيضًا على عزتلو الميرمالك شهاب الترجمان الثاني. والرتبة الثانية من الصنف الثاني على عزتلو المير سامي ارسلان من المترجمين وبمثلها على عزتلو اسكندر أفندي شميل مدير الأوراق. والرتبة الثالثة على نجيب أفندي باشكاتب دائرة الحقوق في ديوان الاستئناف وبمثلها على جرجي أفندي باشكاتب دائرة الحقوق في الديوان المذكور.

والرتبة الثالثة على كل من رفعتلو حسن شوقي أفندي قائمقام عجلون ورفعتلو عبد الرحمن أفندي زاده يوسف بك أحد أعضاء مجلس إدارة نابلس. ويوسف سليمان بك زاده رفعتلو حيدر بك من وجهائها.

(عدلية) - فوضت رياسة محكمة الجزاء الاستئنافية في ولاية أرضروم إلى عزتلو حسين يحيى أفندي رئيس محكمة الجزاء الاستئنافية في ولاية ديار بكر سابقًا.

(نشان) - احسن بالنشان المجيدي المرصع إلى حضرة صاحب السعادة الفريق عثمان باشا من حجاب الحضرة السلطانية الذي عيّن محافظًا للمدينة المنورة.

وبالعثماني الأول إلى حضرة صاحب السعادة محمود باشا صهر إسماعيل باشا الخديوي الأسبق.

وبالعثماني الأول إلى كل من صاحبي السماحة مصطفي نشأت أفندي أحد الصدور العظام ومن أعضاء محكمة التمييز وضياء الدين أفندي قاضي دار الخلافة العلية

وبالمجيدي الثاني إلى كسيم زاده محمد أفندي رئيس المسلمين في شمني وأحد أعضاء مجلس المبعوثان في البلغار.

وبالعثماني الثاني إلى رزق الله شديد بك قنصل ألمانيا في «الشرقية» من أعمال مصر وبالمجيدي الرابع إلى نجله يوسف شديد بك وبمثله إلى الدكتور حبيب بك غانم.

وبالعثماني الثالث إلى فالح باشا نجل المرحوم ناصر باشا من مشايخ العربان مكافأة لما أبداه من حسن الخدم نحو العسكرية.

وبالمجيدي الثالث إلى فرنسوى أفندي دياب مدير قلم التحريات الأجنبية في جبل لبنان. وبالعثماني الرابع إلى نجيب بك طبيب قضاء كسروان.

(مدالية) - احسن بمدالية الإمتياز الذهبية إلى سعادتلو محمد خلوصي باشا أمير اللواء رئيس دائرة اللوازم في الفيلق السلطاني الخامس.

ومدالية التخليص إلى أحمد بن محمد السيروان من أهالي دمشق.

مضاعفة المدارس العسكرية
في الفيلق السلطاني الرابع

من أهم ما حملته إلينا جرائد الأستانة عزم الحكومة السنية على مضاعفة عدد المدارس الرشدية العسكرية في البلاد الداخلة في حكم الفيلق السلطاني الرابع والقصد من ذلك ظاهر وهو زيادة عدد الجيش في تلك الجهات. ومعلومٌ أن هذا الفيلق لمن أعظم الفيالق السلطانية أهمية لوقوعه على الحدود الروسية.

مبرَّة سلطانية

أمر مولانا أمير المؤمنين بتأسيس جامع ومكتب ابتدائي على نفقته الخاصة لمهاجري المسلمين الجزائريين والبخاريين المقيمين في قضاء الحميدية من أعمال حماة.

الروضة الشريفة

أمر مولانا أمير المؤمنين بإرسال ثلاثة من مهرة البنائين إلى المدينة المنورة لإنشاء أربع وعشرين نافذة قبلي القبة الشريفة وغربيها وفي أطراف أبواب الحرم الشريف.

إسلام عشرة آلاف نفس

روت رصيفتنا (اقدام) الغراء عن مكاتبها في نيش من أعمال الصرب أنه قد تشرف بالدين الاسلامي جميع سكان بلدة نيش ولسقوفجه واربورانيه وشهر كري واركوب مما بلغ مجموعها عشرة آلاف تقس وبدلوا جميعهم القبعات بالطرابيش.

الإسلام في الشرق الأقصى

كتب شهبندر الدولة العلية في بتاوى عاصمة بلاد الجاوة إلى نظارة الخارجية في الأستانة يقول: أنه بالنظر لنمو الدين الإسلامي و تزايد عدد المتشرفين به يومًا فيومًا رأى من الحكمة أن تبعث الحكومة السنية بعدد وافر من المصاحف الشريفة والكتب الدينية إلى المدارس التي تأسست في الهند الصينية لتعليم الناشئة الاسلامية العقائد الدينية. وقد أحالت النظارة طلبه هذا إلى نظارة المعارف التي لنا وطيد الآمال بأن تسرع بتلبيته وترسل إلى المدارس المذكورة من منتخبات الكتب ما يكفل بالنجاح إن شاء الله.

الصم البكم

أذنت الحضرة السلطانية بإعفاء الصم البكم من ضرائب الطرُق

الدولة العلية وحكومة إيران

بعد أن تناول حضرة صاحب الدولة علاء الملك الميرزا محمود خان سفير دولة ايران في الأستانة طعام الإفطار على المائدة السنية حظى بمقابلة الحضرة السلطانية مقابلة خاصة تبادلت فيها العبارات الآئلة الوثيق عرى الوداد والولاء بين الحكومتين الاسلاميتين ثم انثنى حضرة السفير شاكرًا داعيًا.

وقد أنعمت الحضرة السلطانية عليه عقيب ذلك بمدالية الامتياز الذهبية والفضية مما برهن على حسن العلائق بين الدولتين ودلّ على ارتياح الجناب السلطاني من أعماله

كتائب جديدة

أذنت الحضرة السلطانية بتأليف أربع كتائب قتالة تستخدم في الفيلق السلطاني السابع في اليمن على أن تكون كل كتيبة ١٥٠ جنديًا ومراكزها في صنعاء والحديدة وعسير وبين مديحة وقد أخذ بابتياع ما يلزمها من الدواب.

مشروع جديد

ورد من أنباء الأستانة أن شركة ألمانية تبحث الآن في مشروع جليل وهو إنشاء جسر بين ضفتي البوسفور لتتصل بواسطة القارة الأوربية بالقارة الآسيوية وتسير فوقه قطرات السكة الحديدية دون تأخر واشتغال بنقل بضائع من مكان إلى آخر.

مصباح الصحة

اخترع عارف بك رئيس مهندسي الخزنة الخاصة مصباحًا خاصًا بحجرات النوم سمّاه «صحت فناري»

أخبار محليّة

المكتب الطبّي العثماني

يستفاد من رواية «المعلومات» الغرّاء أن المكتب الطبّي الذي عزمت الحكومة السنية على إنشائه إنما هو في بيروت لا في دمشق كما سبق لنا ذكره روايةً عن الجرائد التركية. وأن السبب في إنشاء هذا المكتب هو أنه لما آب الوفد الطبي من ثغرنا إلى دار السعادة بعد أن شهد امتحان المدرسة الطبية الفرنسوية عندنا قدم حضرة صاحب السعادة خير الدين باشا رئيس الوفد لائحة إلى الصدارة العظمى بيّن فيها عدم كفاية الأطباء الذين ينشأون من المكتب الطبي الملكي للاحتياجات الصحية في البلاد السلطانية بالنظر لسعتها حتى أوجب ذلك بقاء هذه الصنعة المعتنى بشأنها في أكثر البلاد المحروسة بأيدي فئة من الأجانب الذين استحصلوا شهادةً بصورةٍ ما مع أنهم غير مأذونين بالتطبيب في البلاد الأجنبية وحسن للحكومة تأسيس مدرسة طبية في بيروت تابعة لقانون المكتب الطبي السلطاني وأصوله فاستطلعت الصدارة العظمى رأي نظارة المعارف بهذا المشروع المفيد.

ونحن الذي يهمنا من هذا المكتب - سواءٌ كان في بيروت أو في دمشق لا فرق عندنا في ذلك - أن يكون على حالة من الانتظام تكفل استغناء العثمانيين عن الدخول إلى المدارس الطبية الأجنبية.

يؤخذ من جرائد الأستانة أن شورى الدولة قرر أخيرًا أن يكون القرار الصادر قبلًا بعدم جواز إقامة أعضاء المجالس والمحاكم مدة خمس أو عشر سنين على التوالي شاملًا لأعضاء المجالس البلدية أيضًا في الولايات كلها بمعنى أنّ العضو الذي أتمَّ المدة القانونية سواءٌ في المجالس الإدارية والبلدية والمحاكم العدلية وغيرها لا يجوز تجديد انتخابه عقب ذلك بل ينبغي أن تتناول الوظيفة غيره دفعًا لما عسى أن يحصل له من النفوذ بإقامته تلك المدة الطويلة مما يؤدّي إلى سوء الاستعمال.

نذكر بمزيد المسرة التعطف الشاهاني بالإحسان إلى حضرة عطوفتلو فؤاد بك أفندي مكتوبي نظارة الداخلية الجليلة بالنشان المجيدي من الرتبة الأولى لما هو مشاهد من قيامه بمهام مأموريته مع لياقته وحسن اقتداره فنقدم لحضرته التبريك ولا زال أهلًا للعواطف السنية والمكارم الشاهانية.

تقول جرائد الأستانة أن ارتفاع أثمان زيت البترول في (الكاز) ارتفاعًا فاحشًا قد استوقف نظر الحكومة فأخذت تبحث فيما يلزم اتخاذه من الأسباب لإرجاع الكاز إلى أثمانه المعتدلة.

يستفاد من المصادر الرسمية التونسية أن حكومتها قررت في هذا العام أيضًا عدم الترخيص بالسفر للبقاع الحجازية بزعم وجود الطاعون بالأقطار الهندية وقد أشبعنا الكلام في مثل هذه الأيام من السنة الماضية وبينّا وقتئذ بطلان هذا الزعم على ما أفتاه جهابذة العلماء في الديار المصرية وقد كان الأجدر بحكومة كالحكومة التونسية أن تنتحل لقرارها هذا عذرًا آخر-ولا عذر- يرفع عنها الملامة تلقاء العالم الإسلامي وحسبنا الله ونعم الوكيل.

قدم الثغر من طرابلس الشام الشهم الهمام أنجا زاده صاحب السعادة مصطفى بك أفندي قائمقام حصن الأكراد فهرع للسلام عليه الوجهاء والأعيان وحظي بمقابلة حضرة ملاذ الولاية الجليلة ونال من لديه كل رعاية والتفات. وقد تبرّع بخمسين ريالًا مجيديًّا إلى اللجنة الخيرية الإسلامية في بيروت لتنفقها في سبيل إعانة الفقراء وذوي البأساء استجلابًا لدعواتهم الخيرية بتأييد الحضرة السلطانية فنسدي سعادته أطيب الشكر وأجمل الثناء على أريحيته ومرؤته.

قدم من صيداء الوجهاء عزتلو الحاج إبراهيم بك الجوهري رئيس البلدية وأصحاب الرفعة الحاج محي الدين أفندي وحسين أفندي الجوهري من أعضاء مجلس الإدارة والحاج محمد أفندي أبي ظهر رئيس البنك الزراعي بها.

سنحت العواطف السلطانية بمدالية الامتياز الفضية على حضرة صاحب السيادة والسعادة السيد نوري باشا الكيلاني من أعضاء الجمعية الرسومية.

وبالمجيدي الثالث إلى صاحب الفضيلة السيد محمد رفعت أفندي قائمقام نقيب الأشراف في نابلس.

وبالعثماني الثالث إلى بيهم زاده سعادتلو حسن أفندي من أعضاء مجلس إدارة بيروت. وبمثله إلى سعادتلو حبيب بك السعد من أعيان الطائفة المارونية في بيروت.

وورد أمس نبأ برقي من الأستانة ينبئ بإحسان الحضرة السلطانية بالنشان العثماني الثالث إلى الوجيه عزتلو محمد بك إياس وبالعثماني الرابع مع لقب بك إلى نجليه الأديبين محمد خير بك والشيخ سعيد بك.

وبالعثماني الرابع إلى الشاعر الأديب صاحب المكرمة محمد أفندي الكستي باشكاتب المحكمة الشرعية في بيروت.

وبالمجيدي الخامس إلى الكاتب النبيل عزتلو عارف فندي رمضان معلم الإملاء في المكتب الرشدي العسكري في بيروت ورئيس كتاب المصالح الجارية في مناسبة الولاية ومثله إلى فتوتلو أحمد حمدي أفندي معلم الجغرافية في المكتب المذكور

وجهت باية مديرية الاصطبل العامرة على الوجيه عزتلو درويش بك الحسين رئيس عشيرة الصعبية ومن أعيان جبل عامل في قضاء صيداء. والرتبة الثالثة على نجله الأديب رفعتلو حسين بك.

عيّن الكاتب الأديب عزتلو عزيز أفندي سلطاني من أعيان طرابلس وكيلًا لمحاسبه جية لواء اللاذقية فنمحض الجميع التهنئة ونرجو لهم مزيد النعم.

لم تصدر جريدتنا هذه يوم الاثنين الماضي إجلالًا للعيد السعيد واحتفاءً بشأنه فمعذرة مقبولة إلى حضرات القرّاء.

كتب إلينا من صيداء أن حضرة المهام سعادتلو نسيب بك أفندي جنبلاط قد تبرع بألف أقة من الدقيق على فقراء البلدة وعيال الرديف بها ووزعت بواسطة الفاضلين صاحبي الرفعة محمود حلمي أفندي والحاج عبد السلام أفندي المجذوب. مأثرة نضيفها إلى مآثر متعددة قام بها سعادة البك المشار إليه جزاه الله عن الإنسانية خيرًا.

ألفت لجنة برئاسة سعادة الدفتردار للنظر في معاملات شعبة البنك الزراعي في بيروت والمداولة بما يعود عليه بالنمو والترقي.

ذكرنا في عدد ماضٍ عن جريدة (تركستان) الروسية أن حضرة الأمير عبد الرحمن أمير الأفغان قد أصدر أمره بإيفاد وفد علمي إلى بلاد القفرستان النشر لواء الدين الإسلامي فيها. وهذه البلاد واسعة الأرجاء فسيحة الفضاء جيدة التربة تشتمل على عدة ملايين من الوثنيين استولى عليها الأمير من بضع سنين وأرسل إليها وفدًا من الوعّاظ لإهداء القوم وتأسيس حكومة بنهم غير أن هؤلاء الوعاظ لم يحسنوا القيام بالمهمة التي ندبوا إليها مما لم يرَ والي مقاطعة «جلال آباد» بدًّا من استبدالهم بعلماء فضلاء ذوي وقوف تام على أخلاق البلاد وعوائد أهليها ليبثوا بينهم الأحكام الإسلامية تدريجًا, وإذ عرض الأمر على حضرة الأمير أمر بانتخاب أولئك العلماء الأعلام وإرسالهم إلى هاتيك الأصقاع فنسأل الله لهم التوفيق والنجاح.

احتفل ظهر أمس الوجيه الحاج محي الدين أفندي النصولي بعقد نجله محمد توفيق أفندي بحضور كثير من العلماء والكبراء والوجهاء والأدباء فتشنفت الآذان بتلاوة المولد النبوي الشريف وطيف بكؤوس المرطبات وأطباق الحلوى على المدعوين الذين انصرفوا شاكرين داعين لصاحب العقد بالتوفيق والهناء. وفي ليلة الجمعة الآتية يحتفل بسهرة زفافه في دار الأدباء نجيب أفندي العيتاني وخوانه فنرجو للعروسين الرفاه والبنين.

نشرت جريدة المحروسة عن وكيلها العام في بيروت ما يبديه رجال البوليس عندنا من الاهتمام بنشاط مديرهم عزتلو نوري بك الذي انشأ بأمر حضرة ملاذ الولاية الجليلة عدة مخافر في أهم نقط المدينة وألف بوليسًا من الفرسان يطوفون في جميع الأنحاء والأحياء تعزيزًا للأمن العام وتداركًا لما عساه أن يحدث من الاعتداءات والمشاكل فانتسقت بذلك أحوال البوليس وأصبح كل جان غير قادر على الفرار من يد العدالة كما أن الشيء الذي يُسرق يرد إلى صاحبه في أقل من ٢٤ ساعة وأضاف المراسل إلى ذلك الاهتمام منع حمل السلاح والتشديد بمنع دنو بنات القهاوي من الشبان.

وأمل المراسل بعد ذلك مكافأة المدير المومأ إليه على يد عطوفة والينا المحبوب التي هي أكرم الأيادي وأخضرها. يومئذ تبيّض وجوه محبي العدل والإنصاف و يزدادون دعاء بحفظ من تتعطر بذكره الأرجاء سيدنا ومولانا السلطان أيّد الله سلطانه وأعلى فوق السماك صولجانه. اهـ

من أخبار البوليس أنه في صباح الجمعة الماضية وُجد الشاب خالد الحلوه البحري قتيلًا ملقى في إحدى شوارع محلة رأس النبع وبعد التحقيق تبيّن أن المقتول كان في ذلك الليل مرافقًا لكل من خليل العريس ومحمد علم الدين و توفيق بن إبراهيم البلعة وأن قتله كان اثر منازعة حصلت بينهم فقبض على الثلاثة وأودعوا محل التوقيف لينالوا جزاء ما جنته أيديهم.

ورد في أخبار (طرابلس) الغرّاء أن قتيلين قد قتلا في قرية الهوسية التابعة لطرابلس وبعد التحقيقات تبين أنهما من الطائفة النصيرية ومن عائلة واحدة تنازعا من أجل بنت يرغب احدهما في زواجها.

وقع سهو في اسم رصيفنا الفاضل الميرزا محمد مهدي بك الدكتور التبريزي صاحب ومنشئ جريدة (حكمت) الفارسية الغرّاء التي تأسست منذ ثمانية أعوام في مصر القاهرة فلرم البيان والإيضاح مع تكرار التمني لها بالنجاح والتقدم.

تلقينا بعيد صدور العدد الماضي من الثمرات عدة رسائل من دمشق منها في نشوب الحريق ببيت البياجيني وتشريف حضرة صاحب الأبهة والدولة جواد باشا مشير الفيلق السلطاني الخامس إلى محل الحادثة وإقامته ثلاث ساعات إلى أن انطفأ لسان اللهيب. ومنها وفاة المرحوم المبرور أمين أفندي النابلسي وما كان لمأتمه من باهر الاحتفال إلى غير ذلك من الأخبار الذي ذهب رونقها بذهاب وقتها فمعذرة إلى مرسليها الأفاضل.

ومما كتب إلينا من دمشق حكايةً عن سخاء بعض الأغنياء: «أن فقيرًا ذهب إليه أواخر رمضان طالبًا بعض دريهمات يستعين بها على عياله فوعده الغني إلى الهند فذهب الفقير في الوقت المعيّن طالبًا إنجاز الوعد فأجابه الرجل على الرأس والعين ودخل داره وعاد حاملًا صرّة كبيرة ودفعها إلى الفقير وقال له خذ هذه الصرّة واستعن بها على قضاء حوائجك فتناولها المسكين وقلبه ممتلئ فرحًا وسرورًا ودعا للرجل ما شاء الله غير أن فرحه ما لبث أن تبدل حزنًا إذ وجد ضمن الصرّة ثمانية أزواج من الأحذية القديمة التي لا تساوي شيئًا قط فحملها إلى الغني وردّها إليه وقال له خذ صدقتك فأنت بها أجدر». اهـ

قال المكاتب: وربما ينتقد علينا البعض بإثبات هذه الحكاية الغريبة على صفحات الجريدة غير أن ما حدث لها من سوء التأثير في دمشق حملني على ذلك ليعلم صاحبنا أن الإنسان مذكورٌ بعمله إن خيرًا فخير وإن شرًّا فشرّ: يا سبحان الله ما ضرَّ الرجل لو أحسن إلى ذلك المسكين ما أفاء الله به عليه من وافر الغنى لا أن يكسر قلبه مثل هذا العمل و يجعل نفسه مضغةً بأفواه الناس يتحدثون بسيّء فعلته ولكن كل ميسّرٌ لما خلق له. انتهى.

مراسلات

دمشق الشام في ٤ الجاري

لمكاتبنا

رزيء أمس العلم وأهله والأدب وبنوه بالمرحوم المبرور كمال أفندي الشريف صاحب التصانيف العديدة والتآليف المفيدة. توفاه الله عقب مرض الصدر والسعال المزمن وما شاع منعاه في الفيحاء حتى خف لداره في «الصالحية» العلماء والكبراء والأعيان والوجهاء وعلى وجوه الجميع سيماء الأسف لما اتصف به (طاب ثراه) من واسع العلم وغزارة المادة وكان مشهده حافلًا يشهد بكماله وصلّي عليه في جامع الشيخ الأكبر (عليه الرضوان) ودفن في مقام الشيخ أبو بكر القوام الذي عند الأفرم بجوار والده المرحوم الذي توفي منذ ثلاث سنين فنسأل الله تعالى له الرحمة والرضوان ولأنجاله الأدباء حسن العزاء وجميل الصبر والسلوان وعوّض المسلمين به خيرًا.

ومما نعلمه من ترجمته (رحمه الله) أنه ولد سنة ١٢٦٤ ولما بلغ أشده أخذ يطلب العلم عن علماء دمشق الأعلام وفاق أقرانه بما أوتيه من الذكاء والنيل ونال حظًا وافرًا من منقول العلوم ومعقولًا ثم دخل بوظائف الحكومة وتقلب في مأموريات الحكومة ووظائفها

من جملتها كتابة إمارة مكة المكرمة «زاده الله شرفًا»

وقد اختار بعد وفاة والده (رحمهما الله) الإقامة في دمشق والعزلة عن الوظائف والتفرغ للعبادة والتأليف إلى أن أتاه اليقين. وله تآليف عديدة أشهرها (المظاهر الكمالية) أعرب فيها عما أوتيه من حسن الذوق بلسان القوم. ومنها أجمل المباني في اللسان العثماني برهن فيه على غزارة مادته في اللغتين العربية والتركية وكان له اليد الطولى بالنثر والنظم في اللغتين أيضًا إلى غير ذلك من التآليف الحسنة التي منها ما هو مطبوع ومنها غير مطبوع وبالجملة فإن فقده خسارة على العلم وأهله رحمه الله رحمة واسعة.

«الثمرات» ونحن نضم صوتنا إلى صوت المكاتب بالترحم على الكمال فقيد العلم والأدب والدعاء لأنجاله الأدباء وسائر عائلته الكريمة خصوصًا نجله الأكبر الكاتب النبيل عزتلو مختار أفندي باشكاتب لجنة تسريع المعاملات في نظارة الداخلية الجليلة ونسأل الله تعالى لهم من الصبر أجمله ومن الأجر أجزله.

بيروت في ٥ شوال

لأحد أدباء الدمشقيين

لله خبرٌ بشرتنا به ثمراتكم الغراء وهو عزم حكومتنا السنية على تأسيس مكتب طبي وطني في دمشق تلقاء المدارس الطبية الفرنسوية الأميركانية سواءٌ فيها أو في بيروت. خبرٌ تلقاه كل سوري محب لوطنه بعظيم الارتياح وجسيم الابتهاج وأصبح الكل موطّنًا النفس على صدوره من حيّز القوة إلى عالم الوجود في أقرب آن على أقوم طريق نكفل بنجاح المكتب واستغناء بني الأوطان على الذهاب إلى مدارس الأغيار وما ذلك على همة أولي الأمر بعزيز.

وإننا في غاية التشوف للوقوف على مصنوعات مكتب الصنائع في دمشق إذ مضت عليه الأعوام ولم نرَ من مصنوعاته شيئًا كما أننا لم نسمع عن عماله ما يجدر بالذكر فإن كان ثمة مانع من ظهور المصنوعات أو عدم اشتهارها فهمة ملجأ الولاية السورية تزيل هذه العقبات و تنظم هاتيك المصنوعات وحبذا لو يظهر ما يصنع في المكتب من الصنائع على صفحات الجرائد أو توضع قوائم بما يوجد فيه وتوزع شهريًّا على المحلات العمومية أو يجعل محل مخصوص لبيعها ويوضع شروطًا لمن يريد أخذ شيء منها خارج البلدة إلى غير ذلك من الوسائل الآئلة لرقي المكتب في مدارج النمو والنجاح طبقًا لنيات الحضرة السلطانية فنحصل إذ ذاك الثمرة المقصودة منه لا أن نكتفي بذكر اسمه. بل حبذا لو تتداول جرائدنا المحلية في مثل هذه الأبحاث وما شاكلها فإن فيها الخير للوطن وبنيه والله الملهم والموفّق. **م.س.ح**

جاوا في ٨ رمضان سنة ١٣١٧

لمكاتبنا

أن شركة البواخر التي تحمل الحجاج في كل سنة من جاوه إلى جدة قد كلفت الحجاج في هذه السنة زيادة في الأجرة وألزمتهم بدفع أجرة الإياب والذهاب دفعة واحدة خلافًا للعادة فمن لم يدفع الأجرة على هذه الصورة لا تقبله فوقع هذا الأمر غاية المشقة والتكاليف على المساكين. والسبب فيما بلغني أن هذه الشركة كانت فيما مضى تضع الحجاج فوق بعضهم بعضًا في بواخرها كأنهم أخشاب وتنالهم مضرات ومشقت مما نشرته الجرائد العربية سابقًا فل وقع الفحص وتقرر على البواخر أن لا تحمل زيادة على العدد المعتاد شفقة بالحجاج احتالت تلك الشركة بزيادة الأجرة ودفع أجرة الذهاب والإياب. تريد بذلك جبر ما نقص عليها في السنين الماضية حين كانت ترصهم في بواخرها بدون قيد فلما علم بذلك بعض الوجهاء في بتاوى خاطب الحاكم والتمس منه أن يكلم رئيس الشركة المذكورة في الرفق بالحجاج وأن تقبل منهم أجرة الذهاب فقط على ما فيها من الزيادة لأن الجاويين ضعفاء وبعضهم يقيم بمكة سنين عديدة ومنهم من يموت فيخسرون أجرة الإياب التي يدفعونها سلفًا فأجابه الحاكم قائلًا: «أنهم إذا دفعوا أجرة الإياب هنا تحتفظ لهم الخ ما قال.

تشرّف بالدين المبين رجلان من الصينيين الوثنيين وهما من سدنة الأصنام في بتاوى وكان إسلامهما من تلقاء أنفسهما لأنهما من المعظمين عند الصينيين وقد عزما على الحج في هذه السنة وعندما أظفر بقصة إسلامهما واسمهما وكيفية ذلك أوافيكم به إن شاء الله لأنه بلغني أن زعيم الصينيين شق عليه اسلامهما وطلب من حاكم بتاوى تخويفهما بالسجن إن لم يرجعا إلى الوثنية وسمعت أنه أحكم عليهما بالسجن مدة ٣ أيام ولكنني لم أتحقق ذلك فالموعد الأسبوع الآتي والسلام. **«ح»**

ومنها له في ١٥ منه

أن الذي تشرف بالدين الإسلامي رجل واحد من الصينيين لا رجلان وسبب إسلامه أنه رأى رؤيا أفزعته. رأى رجلًا بخاطبه ويقول له اترك ما أنت عليه من الضلال فإنك لست على شيء ففز بنفسك وسافر إلى مكة بدون توانٍ فلما انتبه من نومه شرح الله صدره للإسلام وعزم على الحج وكان هذا الرجل من المثرين فحمل معه ١٥ ألف روبية وسافر من بناوى في شعبان الماضي. أخبرني بذلك ثقة اطلع على إسلام الرجل وسأوافيكم بتمام هذه القصة عما قريب إن شاء الله تعالى.

وصلت إلى مدينة بيتن ژورغ في يوم السبت٦ الجاري فلما كان وقت العصر الساعة ٤ ودقيقة ٣٠ «زوالية» سمع صوت كصوت مدفع مبعد ثم عقبه زلزال دام ثانيتين تشققت منه جدران بعض المنازل ثم أعقبت ذلك ليلة الأحد نصف الليل أمطار غزيرة وصواعق متتابعة مقدار ساعتين فانزعج لذلك سكان هذه المدينة إذ جاء خلاف العادة ولكن لم يحدث والحمد لله ضرر ما.

أخبار الجهات

دمشق الشام

يستفاد من أنباء سورية أن الاحتفال بإخراج المحمل الشريف كان في هذا العام غاية في الانتظام والاحتفاء و مزيد البهجة والرواء ففي الساعة الرابعة من صباح الاثنين الماضي اجتمع بدائرة المشيرية الجليلة جمع كبير من العلماء والأركان وذوي الرتب والأعيان وكلهم بالملابس الرسمية وكان قد انطلق من قبل إلى قرية القدم كل من حضرة صاحب الأبهة والدولة المشير المعظم وصاحب الدولة ملاذ الولاية المفخم وعلى أثرهم خرج الذوات المشار إليهم ممتطين ظهور الخيل وخرج المحمل والموا الشريفان يحف بهما المهللون والمكبرون ويتقدمها المنشدون والذاكرون إلى غير ذلك من ضروب الأبهة والوقار ومزيد التجلة والاعتبار ولا زالوا بهما إلى أن شيّعوهما القرية المذكورة التي تبعد ساعة عن دمشق حيث اطلقت المدافع من القلعة السلطانية إعلانًا لشرف هذا اليوم المشهود.

ومما زاد الموكب بهجة وسناء كسوة المحمل المطرزة بأبهى وشي مرقوم و أبدع طرز منظوم وخصوصًا تهليل المشايخ وأرباب العشائر الذي بلغ صداه السماك الأعزل فنال قلوب الأمة الإسلامية من تأثيره المعنوي ما هاج الأفئدة والخواطر وأسال الدمع من المحاجر شوقًا لزيارة قبر الشفيع الأعظم صلّى الله عليه وسلم. فالله نسأل أن يعيد أمثال هذا الموسم الجليل على مولانا أمير المؤمنين وسائر أفراد الأمة الإسلامية باليمن والبركات آمين.

ذكرت رصيفتنا سورية الرسمية أن حضرة صاحب العطوفة أحمد عزت بك العابد أحد القرناء والكاتب الثاني للحضرة السلطانية قد أهدى المستشفى الحميدي الذي أنشي، أخيرًا في دمشق على أبدع طرز وأجمله رشاشًا (دوش) وأربعة مغاطس.

وأن حضرة صاحب السعادة عبد الرّحمن باشا محافظ ركب الحج الشريف قد تبرع بثلاثة وعشرين ألفًا وستة عشر قرشًا لتنفق في سبيل إعمار دار الشفاء للمجانين التي شرع في بنائها بجانب المستشفى والتي بلغ المال المجموع لها حتى الآن ١١١٤٥١ قرشًا جزى الله المحسنين خيرًا

منثورات سياسية

روسيا وإنكلترا والأفغان

عقدت جريدة (بطرسبرج هرالد) مقالة افتتاحية تكلمت فيها عن إرسال الجنود الروسية أخيرًا إلى (كشك) على الحدود الأفغانية فقالت: إن تغيير الموازنة السياسية عقيب الحوادث الأخيرة يكره روسية على أخذ حذرها فيما يتعلق بالأرض التي تفصل البلاد الإيرانية عن البلاد الأفغانية ثم ألمعت إلى أن روسية تستخف وتسخر باحتجاج إنكلترا إذا هي احتجت لأنها قد ضعفت -كذا- قولٌ حريٌ بأن تقوم له الأمة الانكليزية وتقعد إذ ليست معتادة أن تسمع قبل الحرب الترنسفالية لا من روسية ولا من غيرها أمثال هذه الأقوال ولكن في الحقيقة قد برهنت في هذه الحرب على أن إنكلترا ليست بدولة برية وأنها إذا عجزت عن مقاتلة حكومة صغيرة كالترنسفال فاذا يكون حالها لو انتشب القتال بينها وبين روسية وأمثالها من الدول البرية. نعم إن هذه الحرب ستعود على إنكلترا -- سواءٌ آبت من ميدان القتال والكفاح خاسرة أو غانمة بفوائد جمة إذ أظهرت ما في جيشها من عظيم الخلل فلا تلبث أن تنظم جندية عظيمة ولكن هل تترك لها الدول وخصوصًا الروسية الفرصة الكافية لأن تنظم ما تشاء من القوى الجندية.

هذا وقد ورد من بطرسبرج أن قد كذب بصفة شبيهة بالرسمية ما شاع أخيرًا عن تعيين روسية وكالة سياسية لها في كابل عاصمة الأفغان

إنكلترا وفرنسا

ورد في رسالة برقية من لندرا أن السير ادمون مونصن سفير إنكلترا في باريز قد غادرها ذاهبًا إلى الريفيرا. و قد أشفعت (روتر) خبرها هذا بقولها أنه لا بد على ما يقال -أن يكون لسفر السفير باعث سياسي ولكنهم يجهلون هذا الباعث. اهـ

نعم إن سفر السفير في مثل هذه الأوقات الحرجة لا يخلو من باعث سياسي غير أن هذا الباعث ليس كما توهمه البعض بمثابة نطع المخابرات بين الدولتين الانكليزية والفرنسوية - فإن الحالة الحاضرة بينهما ليس فيها ما يشير إلى ذلك قط. على أن كثيرًا من الجرائد الفرنسوية قد بالغت بإظهار علائم الفرح والشماتة يخذلان إنكلترا ونددت كثيرًا بجنديتها ورمتها بالجهل في الفنون الحربية ما لم يسع السفير إلا مغادرة باريز فرارًا من سماع هاتيك التنديدات والتقريعات على أنه ما كان ينبغي للسفير إذا صح أن هذا سبب براحه أن يتأثر منه. أليس هو المسمع للفرنسيس في حادثة فشودة ما يسمعه هو اليوم منهم. ألم ينذر الحكومة الفرنسوية في خطاب له ألقاه في وسط دائرة رسمية فرنسوية بباريز ألم يكن هو القائل لهم: أخبروني أتخرجون من فشودة أم لا ونحو ذلك مما لم يبرح بعد من بال القرّاء فسبحان من له في خلقه شؤون وآيات

مراكش وإنكلترا

أكدت جريدة الغازيت دي فومي أن في نية حكومة إنكلترا إدخال كمية عظيمة من الأسلحة في بلاد المغرب الأقصى مؤملة بذلك خلق مشاكل في مستقبل الأيام. اهـ

قلنا أن هذا الخبر سابق أوانه ولعله خطر لإنكلترا قبل نشوب الحرب بينها وبين الترنسفال التي أصبح رتق فتقها متعذرًا عليها كما يهمس به رجال الانكليز أنفسهم ولهذا فإن رتق الفتق مقدم على خلق المشاكل وكما قيل أن الدفع أهون من الرفع.

فرنسا

جاء في رسالة برقية من باريز أن الحكومة الفرنسوية قد عرضت على مجلس النواب عدة مشروعات تختص بالدفاع عن الثغور والمستعمرات وبزيادة العمارة وإنشاء أسلاك برقية تحت البحر مما تبلغ نفقات هذه المشاريع ٩٠٠ مليون فرنك منها ٤٣٦ مليونًا تخصّص لزيادة العمارة.

إيطاليا والحرب

كتب من باريز أن النائب فيرمن فور قد أبلغ الموسير دلكاسه وزير الخارجية الفرنسية بأنه سيطرح عليه سؤالًا متعلقًا بإمكان تداخل إيطاليا في الحرب الإنكليزية الترنسفالية.

والذي يلوح أن منشأ هذا التداخل هو ما قيل عن ابتياع إيطاليا كميات عظيمة جدًّا من الذخائر الحربية باسمها وهو في الحقيقة لإنكلترا مما لو صحّ لعدَّ تداخلًا حقيقيًّا من إيطاليا.

أخبار متفرقة

آراء اللورد روبرتس

روى اللسان عن جريدة الدالينيوز بعض آراء كتب بها رئيس العساكر الانكليزية في إفريقيا الجنوبية إلى الوزارة الحربية ففي جملة ما ذكره اللورد في رسائله أنه يعزّ عليه منال العلف اللازم للجياد والبغال.

وأن الفرسان الانكليز لا يصلحون للقتال في إفريقيا الجنوبية لثقل حركاتهم.

اكتشافات واختراعات

مكتشفات عجيبة وغريبة

من أعجب المكتشفات وأغربها ما اكتشف حديثًا في كولمبيا البريطانية وهو منجم صابون ومنجم طلاء وعدّة بحيرات من الصودا في فوثيل قرب اشكرفت وفي قرار تلك البحيرات منظفٌ طبيعيٌّ مركب من البورق والصودا وهو لا يقل عن المساحيق المتخذة للغسل تنظيفًا. استخرج من بحيرة من تلك البحيرات ٢٧٥ وسقًا من ذلك المركب وفي واحدة من تلك البحيرات نحو ٢٠ ألف وسق منه «النشرة الأسبوعية».

إعلان

من مجلس بلدية بيروت

يوم الثلاثاء في ١ شباط سنة ٣١٥ محلة التوبة والدباغة والشيخ رسلان والحضرة وحمام الصغير.

يوم الاربعاء في ٢ منه محلة الغربية والشرقية والدرگاه ورجال الأربعين والفاخورة.

يوم الخميس في ٣ منه محلة مينة الحسن وأسماء البراكنده.

يوم الجمعة في ٤ منه محلة زقاق البلاط والأشرفية.

يوم السبت في ٥ منه محلة الرميله والصيفي.

يوم الأحد في ٦ منه محلة المصيطبة والمزرعة.

يوم الاثنين في ٧ منه محلة رأس النبع الشرقي والغربي.

يوم الثلاثاء في ٨ منه محلة الرميل والقيراط.

يوم الخميس في ١٠ منه محلة دار المريسة وجميزة يمين ورأس بيروت.

بما أنه قد انقضت المدة المعينة قانونًا لتعليق الدفاتر الحاوية أسماء أصحاب حق الانتخاب في عضوية البلدية وما تقدم من الاعتراضات بأثناء المدة المذكورة قد نظر فيه من قبل لجنة الانتخاب وجرى قيد وقبول أسماء الأشخاص الذين قدموا بالمدة القانونية أوراقهم المثبتة لاعتراضاتهم فصار من المقتضى إذًا المبادرة بانتخاب ستة ذوات لعضوية المجلس البلدي وبناءً عليه سيصير قبول آراء المنتخبين بمدة عشرة أيام اعتبارًا من يوم الثلاثاء الواقع في ١ شباط سنة ٣١٥ إلى نهاية يوم الخميس العاشر من الشهر المذكور وذلك يوميًا من الساعة الرابعة إلى الساعة السادسة ومن الساعة الثامنة إلى الساعة الحادية عشر عربية في مدة العشرة أيام المذكورة ما عدا يوم الجمعة فإن أوراق الانتخاب تقبل من الساعة الثامنة إلى الساعة الحادية عشرة فعلى أصحاب حق الانتخاب الحضور إلى مركز اللجنة في الدائرة البلدية لأجل إعطاء آرائهم الانتخابية حسب القانون في أيام محلاتهم المعينة كما هو مبين أعلاه في ١٩ كانون ثاني سنة ٣١٥.

رئيس بلدية بيروت

عبد القادر قباني

وهذا أيضًا

بناءً على حلول موسم تلقيح الجدري (التطعيم) فقد تعين كل من يومي الاثنين والخميس من كل أسبوع لإجراء عملية التلقيح المذكور بمعرفة أطباء البلدية في خسته خانة البلدية الكائنة في محلة زقاق البلاط مجانًا صدقة عن عافية الحضرة العلية الشاهانية. وعلى كل من مختاري المحلات أن يعلن ذلك لأهالي محلته.

وهذا أيضًا

موضوع تحت المناقصة نقل البوستة من الشام إلى خان شيخون عن ٣١٦ القادمة فمن له رغبة بالالتزام فليراجع إدارة البوستة والتلغراف في بيروت للاطلاع على شروط المناقصة ولأجل تعميم الكيفية.

نشر هذا الإعلان في ٢٧ كانون الثاني ٣١٥.

(تحفة العصر بمستقبل مصر)

(سلسلة روايات وكتب أدبية)

(تأليف عبد السّلام إمام)

(الرواية الأولى)

(رواية عجيبة بنت ليلة)

قد عزمنا بعونه تعالى على طبع سلسلة روايات وكتب أدبية تحت عنوان (تحفة العصر بمستقبل مصر) وأن نقدمها تباعًا مرتبطة بعضها ببعض وقد قدمنا الرواية الأولى من هذه السلسلة ومثلناها للطبع على ورق جيد مصقول بقطع معتدل وصدرناها برسمنا مأخوذًا من الفوتوغرافية أما هي فتشخيصية ذات خمسة فصول وموضوعها أدبي تاريخي يختص بشرح حوادث مصر في قالب رمزي جعلها من أحسن الروايات العربية... ولست في حاجة للإطناب بمدحها فإن شهادات الأدباء وأرباب الأقلام الذين اطلعوا على صورة الأصل اعترفت لها بحسن التركيب واختيار الموضوع وطلاوة التعبير وقالت بأنها أول رواية نسجت في قالب التشخيص شارحة في خلال فصولها ما مر على مصر والمصريين من الذل والهوان في غابر الأزمان إلى ما وصلت إليه الآن وقيام القدرة من خفايا الأيام ونهضة الإقدام والعزم من رقدة الغفلة والخمول حتى جاءت على حد قول الشاعر:

والليالي من الزمان حبالى
مثقلات تلدن كل (عجيبة)

وعلى أثرها نباشر في طبع الرواية الثانية من هذه السلسلة وهي:

رواية

(القضاء المحتوم على حياة الشام المظلوم)

رواية أدبية تاريخية قريبة العهد وقعت حوادثها بالقطر المصري وأهم نقط وقوعها نواحي محلة دمنة والفشن وأبي قرقاص والروضة بالوجهين القبلي والبحري ووضعنا فيها رموزًا لأسماء العائلات التي كانت سببًا لإنشاء الرواية ووقوع حوادثها بأسلوب أدبي رقيق مؤثر في النفوس دعانا إلى سبكها في حلقات السلسلة تعلقها بالموضوع وإجابة لداعي من لم يسعنا مخالفتهم لتكون سيفًا قاطعًا وبرهانًا لامعًا يتهدد أولئك الظالمين بلسان الشاعر:

إذا كنت في أمر فكن فيه محسنًا
فإنك ماض عن قريب وتاركه
فكم زجت الأيام أرباب دولة
وقد ملكوا أرباب ما أنت مالكه

هذا عدا ما عقدنا النية على طبعه وإتقان شكله ووضعه وهو قاموسنا الكبير وسفرنا الخطير ا لموسوم بعنوان:

(المنهل الصافي في عالمي العروض والقوافي)

وهو يحتوي على ألف قصيدة من أعذب الألفاظ نطقًا وأسلسها معنىً موضوع على كل بحر جملة منها مع ذكر تقطيعها وقسمناه على أربعة أجزاء وكل جزء مايتان وخمسون صحيفة معتدلة القطع أيضًا وقد جاء للعروض والإنشاء كما قال أحد الأدباء:

يا طالب الإنشاء خذ علمه
عني فعالمي غير منكور
ولا تقف في غير بابي فلا
تدخلا إلا بدستوري

ومقدمته التي طبعت على أبدع شكل وأعظم منال تحت عنوان:

(الروضة الفيحاء في تاريخ الشعر وأقدم الشعراء)

وهي كما قالت في مدحها مجلة الموسوعات في عددها الثاني حيث قالت فيه إنه جمع من شوارد الفوائد الأدبية والملح الشعرية ما يهم كل مشتغل بصناعة الإنشاء نظمًا ونثرًا تصفحناه فألفيناه كما يشف عنوانه روضة فيحاء تأرجت بطيب الشعر وذكرى الشعراء إلخ ما تفضلت به من العبارات الدالة على حسن أدب منشئيها الأفاضل ومكارم أخلاق عزتلو محمود بك أبو النصر مديرها الفاضل.

أما قيمة الاشتراك في الرواية الأولى فهي قرشان مصريان.

وفي الرواية الثانية (خمسة غروش مصرية).

وفي الكتاب أربعة أجزاء كل جزء مايتان وخمسون صحيفة (أربعون قرشًا صاغًا).

وثمن نسخة الروضة الفيحاء ومقدمة الكتاب (خمسة غروش صاغ).

تدفع سلفًا نقودًا أو طوابع بوستة مصرية ولزيادة التسهيل جعلنا طلب الاشتراك في ذيل الإعلان فما على الطالب سوى توضيح عنوانه بالضبط ويرفق الطلب بالقيمة ويرسلها لنا تحت عنواننا

(بالمنصورة)

بشرط إرسال طابع بوستة مصرية من فئة مليم وإلا أهملنا إرسال الوصل وقيدنا له الطلب أما في وصولات الاشتراك فموجودة بطرف المؤلف ووكلائه في الجهات وسنعلن أسماءهم. هذا وقد عزمنا على أن لا نطبع من هذه المطبوعات إلا بقدر عدد المشتركين فنحث الجمهور على اغتنام هذه الفرصة الثمينة والله سبحانه وتعالى يساعدنا جميعًا على الاستمرار في خدمة الوطن.

صاحب السلسلة

عبد السّلام

إمام

(عبد القادر قباني)

العدد ١٢٦٩

السنة السادسة والعشرون

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
في بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة	١٥
مع أجرة البريد	
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ١٩ شوال سنة ١٣١٧ — موافق ٧ و١٩ شباط سنة ١٩٠٠

إجمال الأحوال

كان رجال الإنكليز يؤمّلون بأن الجنرال بوللر القائد الأكبر لقوات الناتال سيعود من غزوته الأخيرة مكللًا بالفوز والنجاح فإذا هو قد آب اليوم بصفقة المغبون كما أشارت إلى ذلك روتر قالت:

«أنه لما وجد الجنرال بوللر العدو بقوَّة عظيمة على آكام (براكفونتن) الواقعة على ميسرته وأن موقفه معرّض لنيران البوير المتجمعين عليه عرف أن التقدم في هذه الطريق مستحيل بدون تضحية كثير من رجاله بلا جدوى ولا فائدة فلهذا أصدر أمره ليلة الأربعاء بالتقهقر تحمي الجنود الإنكليزية المدافع الكبيرة المنصوبة على الجبال وكان تغلب مدفعية العدوّ يحول دون كل زحف إلى الأمام. اهـ وتؤكد «هافاس» أن الجنرال بوللر خاف يوم الأربعاء أن تتعطل مواصلاته فاجتاز نهر توجيلا ثانية خلال ليل دامس.

ومما يذكر أن المستر بلفور وزير المالية قد صرح قبل ورود هذه الأخبار بيوم واحد بأنه يستفاد من البلاغات الواردة للحكومة أن الجنرال بوللر لا يتسرع بالزحف إلى أمام المركز الذي احتله يوم الأربعاء وأن الحكومة لا تعتقد بأنه يحق لها أن تلح على الجنرال بوللر بإرسال أخبار وبلاغات عن الأعمال الحربية الجارية في أعنتها وأنه لا يصح نشر مثل هذه البلاغات قبل إتمام الأعمال العسكرية.

ووردت رسالة برقية من معسكر البوير العام أمام لاديسمث بتاريخ ٩ الجاري جاء فيها ما نصه:

«أطلقت مدفعية البوير مدافعها صباح اليوم على أكمة (مولين) التي احتلتها العساكر الإنكليزية فاضطرت هذه العساكر أن تترك الأكمة وتعود القهقرى من الجهة الثانية من نهر توجيلا إلى مراكزها القديمة. ثم جاء في أخبار المصادر الإنكليزية ما يشير إلى ذلك ويؤيده.

أما القائد العام اللورد روبرتس فقد أجمعت الأنباء البرقية على وصوله إلى نهر مودر حيث استقبلته الجنود الإنكليزية استقبالًا حماسيًّا ويقال أن بعضهم قد اجتاز النهر لينضم إلى الفيلق السابع الذي يقوده القائد العام وأنه ربما كان هذا الانضمام لمهاجمة أورانج وهي الخطة التي عوَّل اللورد الجري عليها فإنه يؤمل مهاجمة أورانج الحرة بجيش كثيف حتى إذا فاز عليها عاد إلى مهاجمة الترنسفال.

وجملة القول أن أخبار الأسبوع تشير كلها إلى انتصار البوير الذين بدَّلوا خطة الدفاع بالهجوم فاستولوا على (انكاندلا) في بلاد الزولوس وكان حاكمها يتوقع هجومهم عليها فنسف الترسانة وسار مع بوليس الإقليم إلى ناحية ايشو وكذلك اخترقوا الجانب الغربي من العساكر الإنكليزية في رنسبرج واحتلوا موقعًا وأجلوا الإنكليز عن بعض المواقع أيضًا كما حققته المصادر الإنكليزية نفسها والمنتظر حدوث موقعة هائلة بين الخصمين حول مدينة رنسبرج على أن الأنباء البرقية الأخيرة الصادرة بلسان «روتر» تفيد أن القتال قد حمي وطيسه بين الفريقين اللذين خسرا خسارة عظيمة غير أن النتائج لا تزال مجهولة. وتجاهل (روتر) بالنتيجة يشير إلى أن الدائرة قد دارت على الإنكليز شأنها في نقل انكساراتهم.

أما في كمبرلي فقد روت (روتر) عنها أن قوات البوير المحاصرين لها قد ازدادت وأنهم قائمون بحفر خنادق في الجهة الشرقية من البلدة وأطلقوا قنابلهم عليها في ثامن الجاري إطلاقًا شديدًا وقد أحصى الإنكليز خسائر الجنرال بوللر في يومين اثنين أي من خامس الجاري إلى سابعه فإذا هي ٢٦ قتيلًا و٢٤ جريحًا بينهم عدة ضباط.

***

هذا وقد بدت طلائع المناقشات بين رجال الإنكليز فيما يتعلق بالجندية الإلزامية فإن الحرب الحاضرة قد برهنت على وهن الجيش البريطاني وجهله في الفنون العسكرية ونحو ذلك مما حدا لبعض رجال الحكومة إلى وضع مشروع تنظر الحكومة فيه إلى تقرير الخدمة العسكرية الدائمة غير أن الحكومة لا ترى رأيهم -هذا كما صرح به أخيرًا المستر وندهام وكيل الحربية- بل بعكس ذلك تعتقد أنها في غنى عن هذا الأمر لكثرة المتطوعين للخدمة من جميع أقطار المملكة حتى أنه قد بلغ عدد المتطوعين في الشهر الغابر نحو عشرة آلاف شخص. ولكن قد فات المستر أن المتطوع لا يقوم مقام الجندي المدرب على فنون القتال المسوّم على ضروب النزال بل إن المتطوع الجاهل في أفانين الحرب يضرّ بالجيش ضررًا بليغًا كما حققه الخبيرون وأقرّ به هو إذ قال إن الغرض الذي تسعى الحكومة الإنكليزية إليه إنما هو زيادة الجنود معرفةً بالأصول الحربية وجعلهم أهلًا للقيام مقام الحاميات والأعمال أخرى أشدّ صعوبة إذا اقتضت الحال ومست الحاجة وهي تقترح أن يسلح المتطوعون بأسلحة أحسن من الأسلحة التي معهم وأن تزاد ميزانيتهم وأن يؤذن بحشد فرقة ثانية متى زاد عدد الأولى عن ألف رجل وبتعليم الجنود تعليمًا أرقى من تعليمهم الحاضر كما أنها تقترح إكمال جيش (اليوماناري) وزيادة راتبه وإبقائه في المعسكر يتعلم فيه مدة شهر في كل سنة.

على أن هذه الجنود ليست إلا قوّة دفاعية ولذلك ينبغي أن تعزَّز بجيش غير دائم ينقسم إلى ثلاثة فيالق وثلاث كتائب من الفرسان فيجب والحالة هذه تأليف ٣٦ بطارية للسهل وسبع للمشاة الراكبة ومن فرق النقل والمهندسين ما يكفي لها ولفيلقين فوقها وأن من المناسب أن يدعى المدفعيون المتطوعون إلى التجنّد سنة واحدة وأن ترسل لجان عسكرية إلى المستعمرات وغيرها.

وقد تابعه على ذلك اللورد لانسدون وزير الحربية فقال في جواب له على اقتراح لأحد كبراء الإنكليز يشبه مشروع إلزامية الخدمة العسكرية للدفاع عن الوطن فدافع أشد دفاع عن مشروع مقتضاه إدخال تعليم عسكري وطني جديد في الأمة وقال إن وزارة الحربية قد خابرت وزارة المعارف بهذا الشأن. وقد قالت التمس عند انتقادها

لهـذه الاقتراحـات أنـه لا يوجـد فيهـا مبـدأ عـام يضبطها ولا أمور واضحة محدودة للعمل بها.

والحاصل أن الأخبار الأخيرة تفيد أن وزير الحربية الإنكليزية قد بسط الخطة الجديدة التي يراد تنظيم الجيش بموجبها فأثبت أن من أول واجباتنا نحن الإنكليز تأليف جيش غير دائم عدده ١٣٠ ألف مقاتل ليكون بمثابة جيش مستحفظ يؤخذ منه جنود إلى حرب إفريقية إذا اقتضت الحال ثم قال: إن الحكومة تقترح أن يزاد الجيش ١٥ فرقة و٤٣ بطارية و٧ آليات من الفرسان وأن الزيادة المطلوبة تضيف إلى الجيش ٣٠ ألف جندي نظامي و٥٠ ألف جدي مساعد وبها يبلغ مجموع الجيش الإنكليزي ٦٠٠ ألف رجل.

التعليم وحالته في الهند
للرحالة الفاضل صاحب الإمضاء

حضرة الفاضل مدير جريدة ثمرات الفنون الغرّاء نؤمل من سعادتكم نشر هذه المقالة ثم ما يرد عليها من الملاحظة.

"التعليم وحالته في الهند"

هو الأمر الذي امتاز به الإنسان وإلّا فالإنسان حيوان والطرق الرائجة ما بين المسلمين مشوشة إلى الآن فنلتمس من أفاضل الكتّاب تبادل الآراء في ذلك علّنا نهتدي إلى أوضح المسالك إذ لا يخفى أن الزبد لا يظهر إلا بعد المخض كما قيل أن الحقيقة بنت البحث.

وقد رأينا بعض مقالات لبعض الأفاضل ولكنها لم تأت على جميع أركان التعليم بالقول الفاصل وقد أعجبنا كثيرًا بهمة أهل قازان حيث ساح رجل منهم في خصوص هذا الأمر ألا وهو الفاضل أحمد جان أفندي كما رأيناه في ثمراتكم الزهراء.

ولقد فرحنا كثيرًا لما بلغنا أن حضرة شيخ الجامع الأزهر عقد مجلسًا للنظر في شأن الكتب المدرسية وانتخابها وتنويعها على ذوي درجاتها ولكن لم نقف على القرار الذي حصل الاتفاق عليه ولعلهم لم يزالوا يتداولون في هذا الأمر العظيم الذي فيه نفع العالم أجمع.

وغير خاف على الجمهور كثرة العلوم التي يفنى العمر عن تحصيل بعضها وكثرة التآليف وترادفها وعدم ترتيبها بالنسبة إلى تدريسها وغالبها مملوء بالقال والقيل والحشو والتعليل وكذا حال المعلمين في سائر الجهات فإن أكثر الوظائف تقرر بالشفاعات لا بالاستحقاق وكذا حال المتعلمين وماذا ينبغي لذلك من الكيفيات الزمانية والمكانية وما يناسب الهيئة الاجتماعية والحالة الحاضرة في معترك الحياة.

وقد كتب العلّامة ابن خلدون جملًا مفيدةً في العلوم والتعليم في مقدمته التي لم تزل بكرًا إلى الآن فإني لم أر من خدمها بشرح أو حاشية او اختصار أو تذييل مع أنها فن مستقل موضوعه العمران البشري والاجتماع الإنساني اخترعه هذا الحكيم الفيلسوف وحبذا لو اقتدى الناس به وتفننوا في هذا الموضوع الشريف وأكثروا فيه التآليف واعتنوا بدرسها.

وأما حالة التعليم في الهند فليست هناك وإن اشتهر من قديم الزمان أنها معدن العلوم والعرفان وإنما أخبركم بالنصاب النظامي وهو المنسوب إلى المولوي نظام الدين أي الكتب المقرر درسها في الهند فكتب الدرس النظامي بعد تعلم المداخل إلى الصرف والنحو من المتون الصغار المشتملة على أبنية الأفعال والمشتقات والمصادر ومتشعباتها.

هداية النحو. شرح الجامي. الشافية. الفصول وهو كتاب في الصرف فارسي - الكنز. شرح الوقاية. الهداية. وقبلها الكتب التي كالمداخل مثل القدوري ومن الفرائض السراجية. والشريفية - التفسير: الجلالين. والمدارك. والبيضاوي. أي جانب منه. الأصول: نور الأنوار. الحسامي. والتلويح المسلم. وشرح العضد. أي جانب منه بكلام جانب من شرح المواقف. ومن شرح العقائد الجلالية وجانب من الحواشي القديمة وشرح عقائد النسفي. الحديث: الصحاح الستة. والموطأ والمشكاة. أصول الحديث: النخبة. وشرحها ومن المعاني. المختصر والمطوّل. ومن المنطق بعد المداخل الفارسية يقرؤون إيساغوجي وشرحه. والتهذيب. وشرحه لليزدي والقطب. مع حاشية الشريف. وشرح تصورات السلم لملا حسن ثم شرح مير زاهد للرسالة القطبية مع حواشي غلام يحي وبحر العلوم ثم شرح حمد الله لتصديقات السلم شرح القاضي لتصورات السلم وحاشية مير زاهد على شرح الجلال للتهذيب.

ومن الطبيعي الهدية السعيدية وشرح هداية الحكمة الصغير وجانب من شرحها الكبير للصدرا والشمس البازغة وشرح الإشارات مع المحاكمات - ومن الإلهي القسم الثالث من الهداية وآلهيات الشفا ومن الرياضي المقالة الأولى من إقليدس والخلاصة وتشريح الأفلاك وشرح الجغميني ومن الأدب كتاب من العروض والقوافي والمقامات والمتنبي والحماسة ونفحة اليمن وتاريخ الخلفاء.

وأما المدارس فهي كثيرة ولا يخلو منها كل بلدة حتى القرى غير أن أكثرها غير منتظم كما ينبغي وغير مؤسس على ما يوجب تخليده كالأوقاف وغيرها وها أنا أخبركم بالذي يستحق الذكر منها على عظمة الهند واتساعه فأعظمها مدرسة لاهور الشهيرة فلها أوقاف كثيرة ويدرّس فيها جميع العلوم المغربية والمشرقية والألسن المشرقية والمغربية وقد نشرتم في ثمراتكم سابقًا كيفية تأسيسها.

ومدرسة إمبور فلها من حكومة نوابها عشرة آلاف ربية سنويًا ويعطي لغيرها من المكاتب التي برامبور وضواحيها. ٧٠٠٠٠ ربية سنويًا وهذه المدرسة يدرس فيها أكثر العلوم المشرقية وتزيد في علم المعقول على مدرسة لاهور وقد اشتهرت به شهرة زائدة عليها فقد كان رئيسها العلّامة المرحوم عبد الحق بعد أبيه فضل الحق والآن رئيسها تلميذه العلامة الشيخ محمد طيب المكي وقد روج فيها علم الأدب زيادة عما كانت عليه فله فيه اليد الطولى كالمعقول وقد رأيت في هذه المدرسة طالبًا من أهل قازان من أعمال روسية اسمه منهاج الدين فلله رجال.

ومن المدارس العظام مدرسة ديوبند وهي مدرسة قائمة بتعاليم الدينيات ولها فروع في كثير من مدن الهند كميرت ومراد آباد وشاه سرام وسهار نفور ومظفر بور وغيرها.

ومدرسة آره خاصة بالوهابية ولها فروع منها في دان بور وللشيعة مدرسة عظيمة في لكهنو وللإسماعيلية مدرسة في بومبي وفي دهلي المدرسة الطبية التي لا نظير لها وهي في خصوص الطب القديم اليوناني وإن شئت فقل الإسلامي أسسها حكيم الهند عبد المجيد خان الملقّب بحاذق الملك من طرف الحكومة لاعترافها بفضله واتفاق أهل الهند عليه ولقد رأيت داره كمستشفى كبير من ازدحام الناس عليها وكل يوم يأتون إليه من جميع أنحاء الهند وهو مشمر عن ساعديه لمعاينتهم هو ووزيراه البدران شقيقاه الفاضلان الحكيم واصل خان والحكيم أجمل خان وهو بيت قديم في الحكمة خلد الله عماده.

وفي لاهور مدارس عظيمة غير دار العلوم الجامعة وكذا في دهلي وفي حيدر آباد دكن وحكومتها تصرف لخاصة التعليمات ثمانية لك ربية ولكن النتيجة ليست على قدر العشر من ذلك وأشهر المدارس فيها دار العلوم وأعظمها نفعًا في الدين المدرسة النظامية التي أسسها رئيسها العلامة المولوي أنوار الله الحنفي وقد جعل لها السركار مرتبًا شهريًّا سبعمائة ربية والرئيس يضيف إليه من عنده ومن مساعدة بعض أهل الفضل نحو أربعمائة ربية وفيها مدارس كثيرة وأشهر مدارس كلكته دار العلوم ويدرس فيها اللسان الإنكليزي وفي لكهنو مدرسة ندوة العلماء التي تدعو إلى الوفاق وترك التعصب والخلاف وهي في الجملة لابأس بها نرجو لها من الله التقدم والنجاح.

وأما المدارس المنشئة من طرف الحكومة الإنكليزية التي يقال للواحد منها اسكول أي محل التعليم فهي كثيرة محكمة البناء والوضع وهي على أقسام منها ما هو للمنتهي ويسمى بالإنكليزي اسكول بربسدنسي ولا يدرس فيه شيء من العلوم الدينية وهو في أربعة بلدان في كلكته ولاهور ومدراس وبومباي ومنها ما هو للمتوسط ويسمى اسكول (كالج) ويدرس فيه المنطق والرياضي والكيماوي ويعلم فيه اللسان العربي والفارسي لمن رغب فيها ويتعرضون فيه لأمر الديانة وهو في بعض البلدان الكبيرة ومنها ما هو للمبتدئ ويسمى اسكول اكيدي ويدرس في الصرف والنحو والحساب والمنطق والجغرافية والمساحة والتاريخ

وفيه مدح الإنكليز وتعظيم نقشات ممالكهم والغير بالعكس ويعلم فيه اللسان العربي والفارسي للراغب وكذا اللسان الهندي القديم (السنسكرت) وله فيما مضى نحو وصرف وعروض.

ومنها اسكول (لورمري) أي التعليم الإبتدائي يدرسون فيه التصاوير كصورة عيسى وفلان يعبد الله إلى غير ذلك.

والغرض الأعظم الذي يدور محوره عليها هو ص تعميم اللسان الإنكليزي والسيء من الأخلاق فإذا خرج الطالب منها تراه بعيدًا عن الإسلام بمراحل متهاونًا بأمور الدين مشخصًا بين عينيه عظمة الإنكليز فإن الأساتذة في جميعها يلقون مقدمات متى رسخت في الغبي أيقن أن الناس كلهم ما عدا الإنكليز أنعام وأنهم لا يعلمون ولا يمكن لهم التعلم فإذا وقع هذا الخاطر وكبر مع الطفل كيف يظن بأن الدين الحق يتجاوز هؤلاء إلى الحمقى وقد سرى هذا الداء في الناشئة وأثر في المختلطين معهم وتمكن الكسل من الكبار واشتد لهو التجار وقد استرسلنا جميعنا في الرقد واللطافة حتى فسدت طباعنا وسالت رقة أخلاقنا إلى انحلال العصبية الوطنية والحمية الدينية اللتين كانتا شهيرتين لآبائنا بحمل السيوف المهندية فأشغلتنا الدسائس الإنكليزية ببعضنا وامتصت عروق الثروة منا وحرمنا من تربية أبنائنا التربية الصحيحة بالتعليم الصحيح.

فإن لم نستيقظ من نوم الغفلة ولم نجمع الكلمة ونهتم بتنظيم المدارس الابتدائية مع ما يلزم لها من الكتب الصغار المفيدة للحالة الراهنة مثل كتاب - الدروس الحكمية للناشئة الإسلامية ١ حتى تعلو هممنا وتكبر نفوسنا ونترك الأنفة عن تعاطي التجارة ونقبل على عقد الشركات حتى نستبقي الذي بقي بأيدينا وإلا كانت العاقبة وخيمة والعياذ بالله تعالى.

وإني كلما أرى اليوم ما تنشره الجرائد العربية عن الهند من انعقاد الجمعيات الخيرية والنهضات العلمية يمتلئ قلبي سرورًا وكذا كل من كان غيورًا ولو كان في بعض ما تحكيه نوع مبالغة ولست أشرح الحقيقة لئلا تخدش في وجه الجامعة ولكني أقول أن الدسائس الإنكليزية سائدة وهي كثيرة ولا تزال متزايدة منها إذا رأوا داعية إلى الابتداع أو شق العصا أعلوا مقامه وزادوه في الطنبور نغمة وأعطوه حجرًا وإذا رأوا خرقًا بين جماعة أحبوا اتساعه وأوقدوا فيه نارًا لتثبت لهم الوطأة وتقوى السلطة ويحصل لهم من ذلك فوائد جمة منها استنزاف باقي الثروة.

ويزعمون أنهم بأمثال هذا الدهاء يحلّون عرى الإسلام لما انطبعت عليه طباعهم وأضمرته قلوبهم وكتب في جباههم وظهر على ألسنتهم من عداوته والحقد عليه والتعصب على أهليه قولًا وفعلًا ظاهرًا وباطنًا ومع ذلك يدّعون العدل والمساواة ويرمون المسلمين بالتعصب الذي هو شعارهم ودثارهم لما رأوهم يشكون بعضهم على بعض بصوت ضعيف كأنين المريض مما أصابهم ونزل بهم من الاضطهاد ثم قام خطباؤهم وقعدوا وأرغو وازبدوا وملؤوا الصحف منبهين بعضهم بعضًا موجهين أفكارهم إلى إخماد هذا الصوت.

(١) هو تأليف صديقنا الفاضل رفيق بك العظم وقد سبق لنا تقريظه من أمد غير بعيد.

وإزهاق نفسه بالكلية وهذا مما يزيدنا عبرة ويوثر فينا بصيره أما كان لهم الأولى أن يعترفوا بالحق لأهله يعاملوننا بالإنصاف ويتركوا هذا التعصب والاعتساف أما كان ينبغي لهم أن يتناصحوا في ذلك بدلًا عن إيقاد نار التعصب والفتن أما كان ينبغي لهم الرأفة بعباد الله والعمل بواجبات الإنسانية التي يدّعونها أما آن لهم الخضوع للحكم السماوي الذي ينصر المظلوم ويأخذ بيد الضعيف.

فهذه إجراءات الإنكليز التي يجريها منعًا لانتشار الوباء ظاهرة للخاص والعام وهذه أيام القحط والمجاعة فيها العبر لمن حضر وهذا حاكم بومباي يقول بملأ فيه ما معناه (أنّا لم نزل نسعى في محو الدين من الهند وبعد خمسين عامًا لايوجد للدين فيه أحد) وهذا ترجيع صدى صوت غلادستون في مقالته الشهيرة وصدى خطب سالسبوري في مناصرته للأرمن واليونان فصبر جميل والله المستعان فرغمًا عن دسائسهم ودعاتهم الذين جابوا الأرض شرقًا وغربًا يبدو نور الإسلام ويأبى الله إلّا أن يتمّ نوره وربما كانت حركاتهم نافعة وربما صحت الأجساد بالعلل فبينما هم يجدّون في الدعاية يرون الألوف يتشرفون بالإسلام على الدوام ويتعجبون من ذلك ألا يعلمون أنه السّرّ الإلهي والأمر السماوي وقد بلغني أن جماعة من الدعاة وصلوا إلى قبائل (سينيا) من الفرنج في برزنجبار فدعوهم إلى دينهم وأدّوا اللازم في ذلك فقالت لهم القبائل غدًا نجيبكم بعد التفكر في هذا الأمر والمشورة فجاؤوهم على حسب الوعد فقالت القبائل أنّا تفكرنا في ديننا وفي دينكم فوجدناهما سواء في تقبيح العقل لهما اخترنا دين الإسلام لأنه منزّه عن هذه الفواحش وغيرها فقال لهم الدعاة لا بل أبقوا على دينكم خير لكم.

وفصل الخطاب في ذلك أن يسأل المنصف النصارى واليهود الذين هم تحت ظل مولانا أمير المؤمنين أهُم في أمن وعيش رغيد أم لا أيلوح لهم شيء من التعصّب ثم ينظر هذا السائل إلى حال المسلمين في الهند بعين الانصاف ثم من يبحث أين منبع التعصّب وما سببه ولينظر المقالة التي في جريدة السلطنة في عدد ١٦٤ تحت عنوان الإسلام والدول وفي هذا القدر كفاية وإلى الله المرجع والنهاية.

السواح فخر الدين
الكجراتي

وقد حضّنا المكاتب الفاضل في ذيل سألته هذه على أن نسعى لدى نظارة المعارف لكي ترتب جريدتنا هذه في جميع المدارس العثمانية في كل مدرسة خمس أو عشر نسخ يطالعها من فرغ من قراءته ممن له باعث على ذلك إلى أن قال وأظن أن الجرائد العربية تدرّس في مكاتب أوربا فنشكر لحضرته حسن ظنّه ونسأل الله تعالى أن يوفقنا على الدوام لما فيه خدمة الأمة والدولة والوطن.

❋❋❋

الأستانة العلية

(توجيهات)

(رتبة) - وجهت رتبة المديرية السامية على حضرة صاحب الدولة الفريق الحاج حسن باشا من الحجّاب الفخريين للحضرة السلطانية ومحافظ بشكطاش.

وجهت رتبة بالا على حضرة صاحب العطوفة كاظم بك أفندي مدير مكتب الحقوق السلطاني. ومثلها على حضرة صاحب العطوفة محمد علي بك أفندي (العابد) المميز الأول في قلم الخارجية.

والرتبة الثانية من الصنف الثاني على عزتلو خليل بك المسود الأول في قلم مكتوبي ولاية سورية.

والرتبة الثالثة على كل من صاحبي الرفعة شهبندر زاده محمد صالح بك ومحمود بك من أعيان بغداد ومعتبري تجارها.

والرتبة المذكورة إلى كل من رفعتلو فؤاد بك وأحمد بك من كتاب قلم مكتوبي ولاية حلب.

(علمية) - فوضت نيابة عكاء من ١٥ ذي القعدة سنة ١٣١٧ إلى عمر كاشف أفندي نائب مرسين السابق.

وفوضت نيابة قضاء وادي العجم من ١٥ شوال الحاضر إلى عبد القادر أفندي. ونيابة قضاء بصرى الحرير من غرّة ذي القعدة المقبل إلى خطيب زاده جمال أفندي.

(عدلية) - عيّن عزتلو عمر لطفي بك المدعي العمومي في محكمة استئناف ولاية يانيه رئيسًا لمحكمة الجزاء الاستئنافية في ولاية قوصوه.

(نشان) - أحسن بالنشان وبالعثماني المرصع على حضرة صاحب الدولة المشير سعد الدين باشا قائد مركز دار السعادة الفرقة الأولى. وبمثله على حضرة صاحب الدولة سليم باشا الملحمه ناظر الأحراش والمعادن والزراعة.

وبالمجيدي المرصع إلى حضرة صاحب السعادة الفريق حسن رامي باشا من الحجّاب الفخريين للحضرة السلطانية وربّان الأسطول العثماني السيار. وبمثله إلى حضرة عطوفتلو راغب بك أفندي من قرناء الحضرة السلطانية.

وبالمجيدي الأول إلى حضرة عطوفتلو خيري بك أفندي مدير الطرق الحديدية وبالعثماني الثاني إلى حضرة سعادتلو حيدر بك أفندي مدير النافعة.

وبالمجيدي الثاني إلي سعادتلو حسن محرم بك أفندي متصرف قير شهر.

وبالمجيدي الخامس إلى كل من الشيخ ناصر أحمد كحيل والشيخ محي الدين الفحل والشيخ محمد حسين أحسن من مشايخ ناحية المر بالولاية اليمانية. وبمثله إلى الشيخ أحمد شهاري من مشايخ قضاء عدين.

و بالمجيدي الخامس إلى كل من ديب موسى أفندي السقا الحموي ومصطفى أفندي أسعد مصطفى ظاهر ومحمد سعيد أفندي من أهالي الشام وجميعهم من جواش المدفعين بالمعية السنية الذين أعطيت لهم التذاكر أخيرًا.

(مدالية) - أحسن بمدالية الإمتياز الذهبية إلى حضرة صاحب العطوفة تحسين بك أفندي رئيس كتاب المابين الهمايوني. وبمثلها إلى حضرة صاحب العطوفة طنطاوي زاده خالد بك أفندي.

وبالمدالية المذكورة إلى حضرة صاحب السعادة محمد علي باشا شقيق الجناب الخديوي.

أحسن بنشان الشفقة الأول إلى الزوجة الثانية لحضرة صاحب الدولة حسين باشا ناظر البحرية.

ونشان الشفقة الثالث إلى حرم حضرة صاحب السيادة والسعادة نوري باشا الكيلاني من أعضاء الجمعية الرسومية ومثله إلى شقيقته.

المعارف

سرّنا ما قرأناه في جرائد الأستانة من عزم الحكومة السنية على تأليف مجلس للنظر في تنظيم وإصلاح شؤون المعارف المهمة بصورة ملائمة لحالة العصر.

ويسرّنا أيضًا أن نذكر أن حضرة ناظر المعارف قد نظر بعين الاهتمام والاعتناء إلى المدارس الرشدية في الولايات واستاء من تقهقرها وما آلت إليه من عدم الانتظام فلهذا شدّد الأوامر بإنذار مديري هذه المكاتب على بذل الجد والاجتهاد في إصلاحها والنهوض بها في معارج التقدم والنجاح.

تلغرافات المعسكرات

ذكرنا في عدد ماض أنه قد أحدث دوائر برقية في الفيالق السلطانية الأول والثاني والثالث والرابع والخامس وقرأنا الآن في جرائد الأستانة أنّ الفيالق الثلاثة الأولى قد أتمت معلوماتها الفنية أما الاثنان الآخران فقد تقرر إرسال التعليمات اللازمة لهما ليباشر بالتعليم في أقرب آن.

وفد أفغاني

أمّ الأستانة على سبيل السياحة حضرة السردار مجيد خان من أكابر الأفغان يصحبه محمد محمود خان أحد الأمراء وثلاثة من حاشيته.

معدن فحم حجري

اكتشف في جوار (ارن كويي) على معدن حجري فأخذ باستخراجه.

اعتداء غريب

من غريب الاعتداءات ما ذكرته جرائد الأستانة أنه بينما كان أهالي قرية (جوللي) من أعمال لواء مغنيسيا يصلّون التراويح في المسجد هجم على بابه خمسة عشر شخصًا فأحكموا إغلاقه وطفقوا يطلقون العيارات النارية على المصلين من النوافذ أما المحصورون فتمكنوا بعد الجهد من فتح باب المسجد وخرجوا يقتفون أثر أولئك الأخباث فانجلت المسألة عن قتيل واحد وبعض مجاريح وقد أخذت الحكومة بالتحرّي عن أسباب هذا الاعتداء الفظيع.

مكتب جديد

افتتح مكتب ابتدائي لتعليم وتربية أبناء عشيرة (هموند) الضاربة في ولاية أطنة.

حجاج الأفغان

أمر مولانا أمير المؤمنين بأن تحمّل السفن العثمانية فقراء الحجاج الأفغانيين الذين التجؤوا إلى السدّة الملكية مجانًا إلى الإقطار المباركة الحجازية.

صهر أمير البلغار

يمّم الأستانة متنزهًا البرنس جارتو رليكي صهر أمير البلغار فقوبل بما يليق به ودعي إلى العشاء على المائدة السلطانية في صرح يلدز العامر ثم تشرف بمقابلة الحضرة السلطانية.

وقد أحسنت الحضرة السلطانية إليه بالنشان العثماني الأول كا أنعمت بالمجيدي الثالث إلى كل من مصاحبيه.

طربوش جديد

اخترع الموسيو سيلك من سكان (بك أوغلي) من إرباض الأستانة طربوشًا جديدًا خفيف الحمل ثابت اللون لا يؤثر فيه ماء المطر ولا حرّ الشمس وقد استمنح الحكومة امتيازًا به.

سقوط حجر سواوي

روت الجرائد التركية أنه سقط من أمد قريب حجر سماوي كبير شديد اللمعان في جوار قصبة (سرايكوى) من أعمال ولاية آيدين وقد شاهده أهل البلدة كلهم.

وقد سقط منذ خمسة أو ستة أشهر حجر آخر داخل مرفاء إزمير فانتشر عند سقوطه نور شديد بهر الأبصار.

قاتل جاويد بك

أتمت محكمة الجناية محاكمة الحاج ابن مصطفى المتهم بقتل جاويد بك نجل صاحب الصدارة العظمى وحكمت عليه بالإعدام علنًا توفيقًا للمادة ١٧٠ من قانون الجزاء الهمايوني وأودعت الأوراق إلى محكمة التمييز.

قضاءٌ جديد

أذنت الحضرة السلطانية بتأليف قائمقامية جديدة في محلة بئر السبع التابعة لقضاء غزة من أعمال القدس.

رئيس جمهورية فرنسا

جاء في البلاغات الرسمية أن الحضرة السلطانية قد أهدت نشان الامتياز المرصع إلى حضرة الموسيو لوبه رئيس جمهورية فرنسا.

ويؤخذ من أخبار الأستانة أنه قد عين وفد خاص من رجال الدولة لتسليمه له في باريز.

وفاة

نعت إلينا أنباء سلانيك المرحوم حسين فوزي باشا وكيل مشيرية الفيلق السلطاني الثالث ومشير الفيلق الخامس سابقًا تغمده الله برحمته ورضوانه وأسكنه فسيح جنانه.

أخبار محلية

صدر الأمر بأن يرافق الحجاج بعد الآن مأمور خاص من نظارة البحرية للنظر في استراحتهم سواءً في السويس وجدة وسائر الثغور التي تصل إليها البواخر.

وتقول جريدة الأستانة أن الدائرة الصحية قد استصنعت باخرة اسمها (زلال) وعزمت على إرسالها إلى الينبع لكي يتسنى للحجاج بواسطتها الحصول على مياه عذبة.

صدرت الإرادة السنية بإعفاء كاتمي نفوسهم في ولاية سورية من الجزاء النقدي مدة سنة أخرى على أن يكون هذا العفو شاملًا أنحاء الولاية بأسرها.

بلغ أولي الأمر في دار السعادة أن بعض موظفي الأوقاف يستطيلون إلى مال الوقف المخصص ريعه للمعارف مما أنتج خللًا في نفقات المدارس بل أقفل بعضها ولما كان هذا العمل مناف للحكمة مضر بالمعارف صدر الأمر غير ما مرة بأن لا يمس ذلك المال قط غير أن بعض الدوائر ما برحت مخالفة له مما استلزم تشديد النكير عليها وقرر شورى الدولة إبلاغها وإنذارها لئلا تعود لعملها هذا مرة أخرى.

إعفاء البطاطة من العشر

بعثت نظارة الداخلية إلى الولايات برقيم تقول فيه: إن الأعوام الخمسة المخصصة لإعفاء البطاطة التي تزرع في البلاد العثمانية من العشر قد انقضت في سنة ١٣١٣ وفيها بوشر بأخذ العشر عنها غير أنه حبًّا بنمو هذا المحصول الذي لا يضره الشتاء ولا الحرور ورغبةً بتعميمه في البلاد العثمانية صدرت الإرادة السنية بإعفائه من العشر والرسم أيضًا مدة عشر سنين أخرى في البلاد العثمانية عامة وأن يحرر ذلك ببلاغ عام. اهـ

أنعمت الحضرة السلطانية بمدالية الامتياز الفضية على حضرة انجا زاده صاحب السعادة عبد الغني سعدي بك أفندي من أعضاء الجمعية الرسومية.

وبالرتبة الثالثة على الكاتب الأديب رفعتلو حكمت بك شريف باشكاتب المجلس البلدي بطرابلس الشام ومكاتب جريدتنا بها نزيل الأستانة العلية الآن فنخلص لجنابهما التهنئة ونرجو لهما مزيد النعم.

استقر رأي نظارة المعارف على أن تعلم العلوم الزراعية في المدرسة الإعدادية التي تقرر تأسيسها في لواء الكرك.

يؤخذ من أخبار التوجيهات الرسمية أن النشان العثماني الثالث الذي ذكرنا في العدد الماضي توجيهه على الوجيه عزتلو محمد بك أياس كما جاءه التلغراف بذلك إنما هو على نجله محمد علي باشا فلرم البيان.

قالت جريدة الولاية: شرع منذ يوم الأربعاء الماضي في مجلس إدارة الولاية بمحاكمة كل من رفعتلو حلمي أفندي مدير البريد في بيروت سابقًا ورمزي أفندي كاتب البريد. اهـ

ورد نبأ برقي إلى الأديب اللوذعي مكرمتلو عبد الباسط أفندي الأنسي صاحب المكتبة الأنسية في بيروت ينبئ بإنعام الحضرة السلطانية عليه بالنشان العثماني الرابع فنخلص له التهنئة ونرجو له مزيد النعم ودوام الالتفات.

عيّن رفعتلو حبيب أفندي ملكي كاتب مجلس إدارة عكاء، ترجمانًا في اللواء وخلفه رفعتلو حسن شكري بك الذي كان وكيلًا في بعض مديريات النواحي.

سافر أول أمس على الباخرة الفرنسوية إلى الأستانة العلية عزتلو علي ياور أفندي مفتش العدلية في ولاية ديار بكر سابقًا وقد كان أمَّ الثغر منذ أيام.

قدم اليوم من الأستانة على الباخرة الفرنسوية عزتلو مصطفى نادر بك مدير أوراق الولاية الأسبق وقدّم عليها أيضًا مكرمتلو جمال الدين أبو الخير أفندي نائب بصرى الحرير. وعزتلو إسماعيل حقي بك المدعي العمومي في ولاية أطنه ورفعتلو رضا أفندي أحد مأموري البريد عندنا. وعزتلو مصطفى آصف بك من أعضاء لجنة المعارف الإسلامية في قبرص.

وقدم الثغر من حيفاء مأذونًا عزتلو نظام الدين بك قائمقام قضاء الناصرة.

إخطار

بما أن جريدة المصباح قد نشرت شيئًا لم يطلع عليه المراقب فقد اقتضى إخطارها حتى إذا عادت إلى مثل ذلك أو أتت إحدى الجرائد ذات العمل يجري تعطيلها حالًا ويلزم إدراج هذا الإخطار في أول عدد يصدر من الجريدة في ١٥ شوال سنة ٣١٧ و ٣ شباط سنة ٣١٥.

والي بيروت
رشيد

احتفل ليلة الجمعة الماضية بزفاف محمد خضر أفندي البرّاج وكانت سهرة الزفاف في دار الحاج حسن أفندي البرّاج وإخوانه حيث تشنفت الآذان بتلاوة المولد النبوي الشريف ووزعت قراطيس الحلوى على الحاضرين ثم انصرف المدعوون شاكرين داعين للعروسين بالتوفيق والبنين.

كتبت إلينا مديرية المدرسة الرشدية العسكرية في بيروت تقول: إنه بمناسبة السنة التدريسية في المكاتب العسكرية قد فتحت المدرسة المذكورة أبوابها للطالبين فعلى التلامذة الذين يرغبون الدخول إليها أن يحضروا للمكتب من الساعة الثالثة إلى السابعة من نهار الأحد في كل أسبوع لأجل الامتحان مستصحبين علم وخبر التطعيم وتذاكر النفوس ويشترط لدخول التلميذ لا يكون سنُه أقل من تسع سنين.

توفي أمس محمد نائلي أفندي مدير الكمرك الداخلي في بيروت وجرى له مأتم حافل فنسأل الله له الرحمة والغفران ولعائلته الصبر والسلوان.

جلالة الشاه

يؤخذ من الجرائد الأوربية أن زيارة جلالة الشاه مظفر الدين شاه إيران المعظّم إلى اوربا قد أصبحت في حكم المقرر وأنه يغادر طهران في أوائل شهر آذار المقبل فيذهب أولًا إلى الحمامات المعدنية في قفقاسيه ثم يشخص إلى بطرسبرج فبرلين ومنها إلى لاهي فبروكسل فباريز. وربما يمكث جلالته ثمانية أيام في بروكسل و ١٥ باريز حيث يستقبل فيها وفي سائر العواصم استقبالًا رسميًّا. وسيصحب جلالته في رحلته هذه نجله الملك المنصور الذي زار أوربا من أمد غير بعيد وكذلك صدره الأعظم وكثير من رجال دولته ويقولون أن جلالة الشاه سيتخذ ما يشاهده من الترقيات الأوربية دستورًا ينسج على منواله في بلاده.

رغبت

جريدة سياسية تركية تصدر في فيلبه عاصمة إمارة البلغار لصاحبها ومديرها الكاتب الفاضل الحاج أحمد حافظ أفندي وقد جاءنا الأعداد الأول منها فإذا هي مشتملة على ما ترتاح إليه النفوس وتقرُّ به العيون من لطيف المقالات في الإسلام وفضائله وفي الحضّ على الاتحاد وتوحيد الكلمة والاعتصام بحبل الشريعة الغرّاء إلى غير ذلك من الكلام على المعارف الإسلامية في البلغار وبيان تقهقرها وانحطاطها عن غيرها من مكاتب القوم واستنهاض همة المسلمين في هاتيك البلاد البلغار إلى التعاون والتعاضد فيما يعود عليهم بالخير والنجاح فنرحّب برصيفتنا (رغبت) ونرجو لها التوفيق والإقبال.

آثار العرب في الهند
جامع شربون

في بلدة من أعمال الهند مسجد خارج البلد في مكان مرتفع محكم البناء معقود بالحجر كله لا يخالطه شيء من الجص ولا التراب ولا غير ذلك مما يلحم به الحجر بل الحجر مشتبك بعضه ببعض كاشتباك أصابع اليدين فهو في غاية الإتقان وعليه سبعة أدوار ولكل دور باب محكم من خشب الساج دقيق الصنعة وهاته الأدوار مبنية من جنس تلك الأحجار ولهذا المسجد خدام يتوارثون فيه الوظائف من آبائهم وهم من أبناء العرب المغاربة الذين افتتحوا تلك البلدة وفي إحدى جوانب المسجد قبر عليه تابوت من الساج محكم الصنعة له سبعة أبواب يتهافت الناس إلى زيارة هذا المسجد ويتوافد عليه كل يوم مئات من الزائرين ويقال أنه لا يستطيع أحد أن يتجاوز الباب الثالث ومتى تجاوزه إلى الرابع ارتعدت فرائصه وسقط مغشيًّا عليه فيموت إلّا أن يكون الزائر من أهل بيت النبوة فيتجاوز أبوابه السبعة ويصل إلى القبر المذكور ويروي أن الحكومة أرادت أن تهدم أدوار هذا المسجد فما استطاعت أن تهدم منها شيئًا لقوة البناء ومتانته. اهـ

ذلك ما ذكرته «المعلومات» الغراء وحبذا لو يزيدنا مكاتبنا الهندي الفاضل بيانًا عن هذا المسجد وتاريخ بنائه واسم من في ذلك الضريح اتمامًا للفائدة.

مطبوعات جديدة
بلوغ الإرب
في أحوال العرب

ذلك الكتاب المستطاب الذي نسج برده العلامة الأستاذ سليل بيت العلم والشرف آلوسي زاده صاحب السيادة والفضيلة السيد محمود شكري أفندي أحد علماء دار السلام حفيد الأستاذ الكبير صاحب التفسير الشهير وعرضه على مؤتمر الألسنة الشرقية الذي انعقد في عاصمة (استوقهولم) من بضع سنين إجابة لحضرة الملك أوسكار فنال الرجحان والأفضلية كما ذكره طابع هذا السفر الجليل في مقدمته قال:

لما بلغ الأستاذ حفظه الله أن لجنة الألسنة الشرقية المنعقدة في بلدة (استوقهولم) طلبت من العلماء والفضلاء المنتشرة أشعة علومهم في مشارق الأرض ومغاربها أن يؤلفوا كتابًا يشتمل على مناقب العرب العرباء وبيان أقوامهم وشعبهم المختلفة وخصائصهم وسجاياهم حرّكته الغيرة العربية والشيمة الملية أن يشمّر عن ساعد الجد والاجتهاد ويجيب دعواهم ويكشف لهم عن وجه

الحقيقة بضيائهم فشرع ينمّق الصحائف بلألاء عباراته ويصيغ فوائد المعاني بسبائك إفاداته فجاد بكتاب مستوفٍ للمطلوب حاوٍ كل أمر مرغوب. ولما عرض مع غيره على أنظار الامتحان ظهر رجحانه وبان واستحق الجائزة والتقريظ ونال من أولي الفضل الجاه العريض وإذ رأوه على غيره (فائقًا) ولمقصدهم مطابقًا وعدوه بطبعه ونشره وإذاعة مسكه وعطره كما هو في فحوى الجواب مستبان فأردنا أن نشاركهم في هذا الأمر الخيري كما شاركونا بالاستحسان تعميمًا لفوائده العظيمة ونشرًا لمنافعه الجمة الجسيمة فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يمن علينا بإكمال طبعه كما وفق مؤلفة النبيه لإتمام تأليفه أنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير.

وكفى بهذا دليلًا على أهمية هذا السفر الجليل النفع العظيم الفائدة الذي لم يترك حالة من أحوال العرب إلا ذكرها ولا شاردة إلا أتى عليها مرتبًا أجمل ترتيب لا هو بالمطوّل الممل ولا بالمختصر المخل رقيق المعاني دقيق المباني وقد صدر منه الآن جزآن جميلان أطرفنا الأستاذ بهما فإذا الأول مشتمل على نحو ٤٥٠ صحيفة والثاني على نحو ٤٢٠ مطبوعًا برخصة نظارة المعارف في مطبعة (دار السلام) ببغداد وعلى عهدتها بحرف بديع وشكل لطيف وورق جميل والهمة قائمة بطبع الجزء الثالث الذي هو أفيد الجزئين فنسدي صديقنا الأستاذ أجمل الشكر على اعتنائه بهذا الأثر شكرنا لمظهريه إلى عالم المطبوعات ليعم نفعه القريب والبعيد.

ومن لطيف التقاريظ لهذا الكتاب المستطاب أبيات أبيَّات للشاعر المجيد الشيخ علي أفندي بن حسين الحلّي قال:

مَن مخبرنّ الفصحا والعلما
من رومها وفرسها والعرب
بأن لا عين رأت ولا أذ
نٌ سمعت في ماضيات الحقب
مثل كتاب طرزه لما يرو
ذوو النهى في محكمات الكتب
أبوابه قد فصلت آياته
فأعجزت ذوو الحجى والأدب
مكتسبًا من البهاء بردةً
تفويفها بالجد لا باللعب
للروح روحٌ وللنفوس نزهة
منشأ أنس جالب للطرب
مغني اللبيب خبره عن سائر الـ
أنباء من تفصيل حال العرب
كتاب شكر الدين أضحى ضامنًا
تاريخه لي ببلوغ الإرب

وبالجملة فإن الكتاب أحسن ما رأينا من التآليف في أحوال العرب وأجمعها لفضائلهم ومحاسنهم وسائر أخبارهم.

مراسلات

جاوه في ٥ الجاري

لمكاتبنا

لما رأى السيد عثمان بن عقيل ما رأى من حملة كتّاب الجرائد العربية عليه منددين بأعماله مع أبناء جنسه ألّف رسالة سماها (الفوائد الجامعة والمطالب النافعة) وطبعها في مطبعته وفرّقها مجانًا وها أنا مرسل لكم بنسخة منها كما إني أتحف القرّاء بالفائدة الثامنة من هذه الرسالة إذ أشار فيها إلى نفسه كأنه باب الحكومة الهولندية ومفتاحها ومنها يتضح للقراء معنى كلامه والحكيم تكفيه الإشارة قال ما نصّه:

الفائدة الثامنة - أن من المعلوم عادةً أن الإنسان إذا كان له حاجة في جلب مصلحة أو رفع مضرّة أن يسعى لحصول مطلوبه إلى بابه الذي يتأتّى منه حصوله لا إلى غيره كما قيل:

إذا أتيت الأمر من غير بابه
ضللت وإن تقصد إلى الباب تهتد

ولا يعالج فتح الباب بغير مفتاحه فيتعب نفسه كما قيل أيضًا: من طلب ما لا يكون طال تعبه ولا يشغل نفسه بذم البوّاب وإرسال ذمّه وتقبيحه في الجرائد فإن أقل أمره أنه يحرم مطلوبه كما قيل الذم قفل المطالب بل تعرضه لذمه وتقبيحه من سوء تدبيره الذي يخشى عود ضرره عليه وعلى أبناء جنسه وقد قيل سوء التدبير سبب التدمير فإذا منع الشخص من فعل الخير الذي يخشى مجيء الشر منه فكيف لا يمنع ومن فعل الشر الذي يتوقع مجيء ما هو أشر منه فالعاقل تكفيه الإشارة وبالله التوفيق. اهـ

وأشار في الفائدة الرابعة أنّنا معاشر إخوانه وأبناء جلدته نسيءُ الظن به ونغتابه على لسان الجرائد كما ألمع في الفائدة الخامسة إلى أننا نحسده على مقامه حاش لله. نحن ما نشرنا الرسائل في الجرائد على سبيل الغيبة أو الحسد أو سوء ظن منّا في حقه ولكن لما رأينا بطشه ومعاقبته لنا بالسجن كما تقدم أعرضنا عن نصحه مواجهةً اتقاء شرّه وخيفة من السعاية إلى الظلمة لأنه لا يرحمنا ولا يشفق علينا فلهذا رجعنا إلى الجرائد العربية وعملنا بقوله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء .. الآية ولو كان السيد كسائر الناس أعني ليس بمستند إلى الحكومة الهولندية لواجهناه بما ذكرته الجرائد دون مبالاة وبلغني الآن أن له عيونًا وجواسيس يبحثون عن مكاتبي الجرائد العربية في بتاوى فكيف يكون حال من ظفر به منهم ولو بالظن ومع هذا فإنه يرمينا بأننا نغتابه ونحسده ونسيء الظن به كما رأيت أليس هذا سوء ظن منه بنا. ويعلم الله أن ليس قصدنا فيما نشرناه نحن وغيرنا في الجرائد العربية إلّا مجرد غيرة وحمية ونصيحة له لعله يتذكر أو يخشى ويرحم ذلنا وضعفنا وغربتنا فلا يكون هو وظلم هولاندا علينا وقد كنتم سألتمونا عن عنوان السيد عثمان لترسلوا إليه كما ذكرتم كتابًا خاصًا فدونكم عنوانه (كذا) وعليكم أن تكتبوا إليه ما شئتم والسلام. ح

خليل الرّحمن في ١٣ الجاري

لمكاتبنا

أصيب منار العلم وانهد ركن الفضل والفهم بوفاة الأستاذ الكبير والعلم الشهير شيخنا وأستاذنا الشيخ محمد خليل أفندي التميمي مفتي مدينة الخليل انتقل رحمه الله من هذه الدار الفانية إلى الدار الباقية بعد عصر السبت عاشر الجاري عن ٨٨ عامًا قضاها في طلب العلم ونشره فكان لوفاته رنة أسف وحزن في قلوب الجميع ولم يكد يؤَذن بوفاته على مآذن المدينة حتى هرعت العلماء والوجهاء والمأمورون وجمع غفير من الناس على اختلاف مذاهبهم وتباين نحلهم يشاطرون آله الأسى والأسف بهذا المصاب العظيم. وعند الساعة الرابعة من نهار الأحد احتفل بمشهده احتفالًا لم ير أعظم منه ولا نبالغ إذا قلنا أنه لم يتخلف عنه أحد من الأهلين وبعد الصلاة عليه بالحرم الشريف الإبراهيمي دفن بمقبرة أجداده طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه وعزّى آله والمسلمين به وألهمهم صبرًا جميلًا.

وُلد (طاب ثراه) سنة ١٢٢٩ وحصّل العلم من منقول ومعقول في الجامع الأزهر الشريف وفي سنة ١٢٦٠ عندما توجه عمه الشيخ التميمي مفتي الديار المصرية وقتئذ إلى دار السعادة مدعوًّا من لدن ساكن الجنان السلطان عبد المجيد خان لحضور مهرجان ختان أنجاله العظام كان المترجم مجاورًا بالجامع الأزهر فصحب عمّه المشار إليه إلى الأستانة وبأثناء وجوده فيها تقلد إفتاء مدينة الخليل وكان رحمه الله على جانب عظيم من التقوى والصلاح وسعة العل تأتيه الفتاوي من الأستانة ومصر وحلب والشام وغيرها وانقطع في آخر حياته عن الأشغال ولازم بيته لا يخرج منه إلا لصلاة الجمعة إلى أن أتاه اليقين. وقد خلف نجلًا كريمًا لكنه لم يخلف له من حطام الدنيا شيئًا سوى البيت الذي ولد فيه ولهذا فأنا بلسان جريدتكم الغرّاء نسترحم من حضرة مولانا شيخ الإسلام المعظم النظر إليه بعين الشفقة والمرحمة.

محمد طاهر

أخبار الجهات

مصر

غادر مصر مساء الأحد الماضي الجناب الخديوي المعظم قاصدًا السياحة برًّا إلى حدود مصر الغربية رهو (رأس السلوم) وسيكون سيره في الطريق الكائنة على شاطئ البحر الأبيض المتوسط وهي طريق مأمونة مسلوكة بالرائح والغادي من العربان القاطنة بين أطراف محطاتها وتستغرق مسافتها عشرة أيام ذهابًا ومثلها إيابًا ولا صحة لما قيل من أنه سيصل إلى واحة سيوه في أوبته.

افتتح منذ أيام في أرض الجزيرة بمصر المعرض الزراعي للجمعية الزراعية الخديوية المرؤوسة بصاحب الدولة حسين باشا وقد ظهر من مشاهدة معروضاته أن الأهالي قد اهتمت به هذه السنة أكثر منهم في السنة الماضية كما أن لجنة المعرض قد اهتمت بنظامه اهتمامًا فائقًا وقد زاره الجناب الخديوي بعد صلاة الجمعة حيث كان في استقباله هناك كثير من الأمراء والنظار والذوات والمديرين والمحافظين والأعيان والمعتبرين.

فتح بعض أذكياء المصريين في السويس مكتبة كبيرة لمبيع ومطالعة الكتب والمجلات العلمية العربية والجرائد السياسية ومن شروطها أن تسعى في نشر المؤلفات الحديثة النافعة للأمة الإسلامية بين أجناس الحجاج المارين على السويس وفي كافة أنحاء المشرق بما يمكنها من الوسائل.

حكمت المحكمة الأهلية بمصر على مصلحة السكة الحديدية بأداء ألف وأربعمائة جنيه تعويضًا لحضرة محمد بك زاهر باشمهندس مديرية بني سويف عن وفاة امرأته وولده من تصادم قطارين في العياط سنة ٩٧.

اليمن

يؤخذ من أخبار صنعاء الرسمية أنه قد صدرت الإرادة السنية مصدقةً على ما طلبته الولاية اليمانية مع الهيئة الإصلاحية بتعيين ثلاثة مشايخ يمانيين ضباطًا في الجيش اليماني وإليك بيانهم

(١) - الشيخ فراج بك أحد مشايخ عسير عين ملازمًا أول في كتيبة الخيالة الأولى من طابور عسير الرابع.

(٢) - الشيخ عبد الله بك أحد مشايخ عسير أيضًا بوزباشيًا للكتيبة الخيالة الثانية.

(٣) - الشيخ أحمد مشيد بك ملازم أول للكتيبة المذكورة.

وقد أرسلت المنشورات من ملاذ الولاية طبقًا لأمر مولانا أمير المؤمنين ليباشروا وظائفهم بأمانة وإخلاص.

ذكرنا في عدد ماض أن مولانا أمير المؤمنين قد أصدر أمره الكريم بانتخاب و تعيين عدة مدرّسين للعلوم الدينية في الأنحاء اللازمة من الولاية اليمانية وعليه قرر مجلس معارف الولاية تعيين علماء في مدينة تعز وآب وعدين وحجرية وقعطبة وذيسفل برواتب كافية وذهب كل إلى محله لنشر الدين وبث المواعظ وفقهم الله.

البصرة

من أنبائها الرسمية أن في ناحية المبرز التابعة للواء نجد من أعمال ولاية البصرة ٢٤٢ جسرًا من الخشب قد أصبحت خرابًا يبابًا لكرور الأعوام والدهور فتبرع أولو الحمية من الأهلين بما أقيم بدلها جسورًا حجرية محكمة وعادت السبل إلى حالتها الأولى بعد قطاعها.

منثورات سياسية

المسألة المصرية

جاء في رسالة برقية من بطرسبرج بتاريخ ١٢ الجاري أن الجرائد الروسية تحث الدول الأوربية على انتهاز فرصة الأحوال الحاضرة للمطالبة بحل المسألة المصرية.

الأفغان

جاء في الجرائد الأوربية أن حضرة الأمير عبد الرحمن أمير الأفغان قد أمر بإبطال جميع الطرق وهدم كل السبل الموصلة من روسية إلى بلاده لمنع تداخل الروس في وطنه ومملكته.

سفير إنكلترا في باريز

ها قد حققت الأنباء البرقية ظننا بشأن سفر السفير الإنكليزي من باريز فقد ورد إلى جريدة (التمس) منها أن الذي حمل السفير على السفر إلى جنوبي فرنسا هو استياء البلاط الإنكليزي وجمهور الأمة الإنكليزية من إهداء حكومة فرنسا وسامًا إلى المسيو لياندر المصوّر الهندي في الجريدة المسماة ريير (أي ضحك) ومن مطاعن الفرنسويين في الإنكليز بوجه عام. وكذلك ما نال السير أدمون مونصن السفير المارّ ذكره من التأثرات الأليمة التي عاناها بنفسه مما لم يسعه إلاّ مغادرة باريز إذ بات يعتقد أن إقامته فيها ربما أفضت إلى مشاكل وعراقيل بدلًا من تحسين الحالة الحاضرة. أما الحكومة الإنكليزية فلم تفعل شيئًا لتحويله عن عزمه ولكنها لم تفكر قط في استدعائه من منصبه.

ويؤكدون أن معرفة الطريقة التي سوف يستقبل بموجبها البرنس دي غال ولي عهد إنكلترا عند افتتاح معرض باريز قد كان لها أيضًا تأثير في سفر السفير.

العمارة الألمانية

في رسالة برقية مغزاها أن الوطنيين الأحرار يقبلون بمشروع الحكومة بل بمشروع الإمبراطور غليوم بزيادة العمارة الإنكليزية ويرفضه الاشتراكيون وحزب الوسط.

ويؤخذ من الأخبار الأخيرة أن دار الندوة الألمانية قد أحالت مشروع القانون المتعلق بزيادة العمارة على لجنة الميزانية.

ألمانيا وإنكلترا

تزعم المصادر الإنكليزية أن جرائد ألمانيا قد انقلبت في كلامها عن إنكلترا انقلابًا يستحق الذكر أي أنها تغيرت من العداء إلى الولاء حتى أن إحداها وهي من أشد الجرائد عداوة للإنكليز قالت أن لا مصلحة لألمانيا بإخراج إنكلترا من مصر لتقيم فرنسا مقامها.

إيطاليا وفرنسا والحرب الحاضرة

أسلفنا أن المسيو فيرمن فور قد طلب في مجلس النواب الفرنسوي من الموسيو ديلكاسه وزير خارجية فرنسا أن يسأل حكومته عن احتمال تداخل إيطاليا في الحرب الحاضرة في جنوبي إفريقية فرفض الوزير هذا السؤال وقال أنه لا يصح أن تسأل الحكومة الفرنسوية عن نيات حكومة أجنبية حينما لا يكون هنالك شيء يحمل على ترجيح النيات والمقاصد التي يعزونها إليها وقد أرجأ المجلس الجدال في هذا السؤال.

خطاب الملكة

أجمعت الأنباء البرقية على أن مجلس العموم الإنكليزي قد وافق على خطاب الملكة الذي أتينا على ذكره في مقالتنا الافتتاحية الماضية بأصوات قدرها ٢٢٩ يضادها ٣٩ صوتًا وأهم ما فيه مداومة القتال.

ومما يذكر أن المستر اسكيث قد صرح في مجلس العموم أن حزب الأحرار لم يقصد بجوابه على خطاب الملكة سوى تأييد حقه في انتقاد سياسة الوزارة أما الأمة ودار الندوة فمتفقتان على ضرورة استمرار الحرب.

إنكلترا ومدافع الحرب

روت المصادر الإنكليزية أن حكومة اليابان قد تنازلت للحكومة البريطانية عن المدافع السريعة الطلقات التي كانت قد أوصت لصنعها في معامل (أرمسترونغ) وأن دولًا أوربية غيرها قد فعلت فعلها فيما يختص بمدافع أوصت لصنعها في معامل مكسيم فأصبحت الحكومة الإنكليزية قادرة بهذه الواسطة على الحصول على مائة مدفع جديد.

شكوى جمهوريتي إفريقية الجنوبية من الجنود الإنكليزية

ورد رسالة برقية من مدينة الرأس أن المسيو كروجر رئيس جمهورية الترنسفال والمسيو ستين رئيس جمهورية الأورانج الحرة قد بعثا إلى اللورد روبرتس القائد الإنكليزي العام ببلاغ يشكوان فيه من تخريب الجنود الإنكليزية للمزارع الواقعة في أراضي ولاية أورانج الحرة فأجابهما اللورد أن هذه الشكوى لا أساس لها من الصحة واتهم البوير بأنهم يأتون أمورًا همجية أهمها أنهم ضربوا الرعايا الإنكليز الذين أبوا أن يقاتلوا بلادهم وطردوهم من مواطنهم.

والذي يلوح من هذا البلاغ أن جمهوريتي إفريقية - الترنسفال وأورانج - ما برحتا متحالفتين على قتال الإنكليز خلافًا لما أشاعته المصادر الإنكليزية وفنّدناه في مقالتنا الافتتاحية الماضية.

إيرلندا والحرب

روت «هافاس» عن أنباء لندرا بتاريخ ١١ الجاري أن المستر ردموند وزع منشورًا على الإرلنديين يقول لهم فيه أنه يجب اغتنام الفرصة الحاضرة للحصول على حل المسائل الإيرلندية.

اكتشافات واختراعات

مركبة الانتصار

اكتشف منذ أيام في مدينة فلبه عاصمة البلغار على آثار قديمة مفيدة جدًا لفن العاديات أهمها مركبة الانتصار التي كان يستعملها الرمانيون قبل المسيح بأربعة أجيال وقد وجدت تحت رابية من التراب في الجنوب الغربي من العاصمة فاستخرجت بقوائمها وآلاتها المعدنية وعليها هياكل صغيرة ولوازم جواد مع خمسة جماجم بشرية وعدة سيوف ورماح مصنوعة جميعها من النحاس وقد عرضت في

متحف البلدة وأمر أمير البلغار بإبقائها في (فلبه). ووجد بين هذا الآثار عدة آنية فخارية.

أخبار متفرقة

الجنود الهندية

في الحرب الحاضرة

أكد المستر ويندهام وكيل الحرية في مجلس العموم أن في عزم الحكومة الإنكليزية أن ترسل جنودًا إلى ساحة الحرب لتقوم مقام الجنودية التي سبقت إليها.

الوطنية الحقة

من أحسن ما ذكر عن الرئيس (كروجر) أنه كان ينشر ميزانية الترنسفال وبها مبالغ هائلة في باب المعارف والأشغال ومبالغ زهيدة جدًّا في باب نظارة الحربية. فكان الذين يقرؤونها ممن يعرفون عدد مدارس الترنسفال ومقدار نفقاتها يتهمونه بالسلب والنهب. ولما كانوا لا يعلمون أنه إنما يصرف في الحقيقة هذه الأموال في شراء الأسلحة والذخائر الحربية وكانت هذه المعدات مخفية عن العيون وكانت التهمة على الرئيس كروجر كثيرة جدًّا. وهو كان يقرأها ويسمعها بمزيد السرور عالمًا أنه إنما يعمل لوطنه ويضحى كل شيء في سبيل خدمته.

فلما قامت الحرب بين الترنسفال وإنكلترا علم الخاص والعام والأعداء قبل الأحياء أنه كان يريد بالميزانية التي كان ينشرها ذر الرماد في العيون والاستعداد لمحاربة أعداء بلاده. فهكذا تكون الوطنية الحقة وهكذا تخدم الأوطان. «الواء».

محاكم مصر المختلطة

في رسالة برقية من باريز بتاريخ ٣ الجاري أن مجلس النواب الفرنسوي قد وافق على مشروع إطالة أجل المحاكم المختلطة بمصر وقد اغتنم المسيو دلكاسه وزير خارجية فرنسا هذه الفرصة فأثنى على هذه المحاكم وأثبت وجوب حفظها.

دار جديدة

عزم حضرة أمير بخارى على إنشاء دار جديدة جسيمة قدرت نفقات بنائها بثلاثمائة ألف روبل وعهد بالنظارة عليها إلى أحد مهرة البنائين الفرنسويين.

معاقبة القسس

في رسالة برقية من باريز أن كثيرين من الأساقفة قد كتبوا رسائل ينتقون فيها الحكم الذي صدر على آباء رهبانية الصعود فرأت الحكومة الفرنسوية أن تعرض على مجلس نوابها مشروع قانون يقضي بمعاقبة رؤساء الدين الذين يذمون علانية أعمال الحكومة بالحبس من ١٥ يومًا إلى شهرين.

غرابة صينية

لما صار الصينيون على وشك إدخال الهندسة الغربية إلى بلادهم شرعوا في محو آثار الهندسة الشرقية ومن الغريب ما سمع من أمرهم وهو أنهم عزموا على هدم السور العظيم الذي بناه أسلافهم صدًّا للتتر. وقد أقيم ذلك السور قبل ميلاد المسيح بمئتي سنة وشاع أن بعض المهندسين قد ذهب إلى الصين بطلب الحكومة الصينية لهدمه. وقيل أن أولئك المهندسين من أوربا وأميركا فواحد منهم من أميركا وواحد من فرنسا واثنين من بريطانيا وواحد من جرمانيا. «النشرة الأسبوعية»

إعلان

من دائرة إجراء بيروت

نومرو ١٩٨١

بعد خمسة عشر يومًا سيباع في المزايدة العلنية جميع الخانة الكائنة في جادة النهر عموم ٥٢٨٦ المحدودة قبلة مللك الخواجة اسكندر سرسق وشرقًا وشمالًا الطريق وغربًا طريق خط الترامـوي البخاري وهي ملك أمين دياب معلوف المحكوم عليه إلى دائرة بلدية بيروت البهية بموجب إعلام حقوقي مؤرخة في ٢٥ نيسان سنة ٣١٤ نومروا ٦ مبلّغ في الصورة القانونية وقد أرسل الأخبار نامه الأولى المؤرخة في ٤ حزيران سنة ٣١٤ نومروا ٦٦ وأوراق حجز مؤرخة في ٢٣ آغوستوس سنة ٣١٥ نومروا ٨٥ وأخبار نامه ثان مؤرخة في ١٤ كانون أول منة ٣١٥ نومروا ١٧١ ولم يفه المطلوب لذلك اقتضى الآن عمل هذا الإخطار ونشره في الجرائد والأزقة فإن كان لأحد ما يقال يقدمه لمحلة الإيجابي ولأجله نشر هذا من دائرة إجراء بيروت في ١٥ شوال منه ٣١٧ وفي ٣ شباط سنة ٣١٥.

إعلان

من رياسة بلدية بيروت

موضوع تحت المناقصة نقل البريد داخل ولاية حلب عن سنة ألف وثلاثماية وسته عشر القادمة فمن كان له رغبة بالدخول في المناقصة والاطلاع على شروطها عليه أن يراجع دائرة بلدية بيروت في كل يوم لحد نهاية اليوم العشرين من شهر شباط الحالي حيث سيصير الإحالة القطعية به وعليه نشر هذا الإعلان في ٣ ضباط منه ٣١٥.

إعلان

أننا اتخذنا في قهوة الحاج داود الشهيرة ببديع منظرها ولطيف موقعها محلًا للطعام على ما تشتهيه الأنفس وتلذ به الأعين وأحضرنا له من أنواع المعدات الفاخرة ما يكفل براحة الزائرين وانبساطهم وليس الخبر كالعيان.

محيي الدين شبقلو

تحفة أدبية

غنيٌّ عن البيان لدى كل مرتشف من رحيق الفضل وشارب من نمير النيل ما كان عليه عالم الأندلس الأكبر وكاتب ملوكها الأشهر من عمت شهرته مشارق العالم ومغاربه وامتطى سنام العلم وتسنم غاربه ذو الوزارتين لسان الدين محمَّد بن الخطيب الأندلسي (إمام من نظم ونثر في الملة الإسلامية بلا مدافع) كلمة حق وقول صدق قاله عمدة المؤرخين العلامة ابن خلدون ومؤلفاته الباهرة دليل أكبر على سمو مكانته المكينة بعالم الفضل والفضيلة.

وإن أتحف ما تتحف به النهضة الأدبية نبذة من رسائله الشهية التي تنسيك البديع وإبداعه والحريري وأسجاعه وإن شئت فقال طليعة من ديوانه فإن رسائله التي صدّرت بقصائد سمت على القلائد وعانقت الفراقد لما أتى بها من أفتان الإبداع بالإعجاز في الصدور والإعجاز وأظهر من آيات إنشائه البينات ومعجزات منشئاته الباهرات ما أسكر بمغانيها العقول كما أغنى بمعانيها عن الشمول وجاء من فتون المكاتبة وأنواع المراسلة والمخاطبة بما تشتهي الأنفس وتقر الأعين وتلذ المسامع حتى غدت جنة ذات أفنان فيها من كل فاكهةٍ زوجان.

فإلى نصراء الآداب رسائل قد أذنت برفع ستارها بعد طول استتارها وسمحت بكشف حجابها بعد احتجابها فبرزت آيةً من آيات الصناعة الأدبية وعروسًا من عرائس اللغة العربية تختال في حلل البلاغة والفصاحة مكللة بإكليل البراعة والبراعة لفظها الجزل وقولها الحكمة وفصل الخطاب.

ولما كانت جديرة بأن تزين بها صدور المكاتب وتكون لذوي المعارف من أجل الرغائب اهتممت بطبعها تعميمًا لنفعها وحبًّا بالوقوف على مقدار ما يلزم طبعه قد فتحنا بابًا للاشتراك مدة ثلاثة أشهر من تاريخه يكون الثمن في أثنائها عشرة غروش ما عدا أجرة البريد وهي تستغرق ما ينوف عن العشرين ملزمة بوضع بهي وحرفٍ جلي على ورق نقي وتجليد قوي بقطعٍ وسط فمن رام الانتظام بسلك الاشتراك فليخابرنا رأسًا ومن الله العناية في البداية والنهاية «الدفع عند الاستلام» في غرة رمضان سنة ١٣١٧.

ملتزم الطبع

مصباح الحوت

الكاتب الثاني في نظارة نفوس بيروت

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة فرنك
في بيروت ولبنان ١٢
في البلاد المحروسة ١٥
مع أجرة البريد
في سائر الجهات مع أجرة البريد ١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٢٦ شوال سنة ١٣١٧ موافق ١٤ و٢٦ شباط سنة ١٩٠٠

إجمال الأحوال

نجحت اليوم خطة اللورد روبرتس القائد الإنكليزي العام في جهة وحبطت في جهة أخرى. نجحت في (كمبرلي) فأنقذها من مخالب البوير بعد أن كادت تسقط في أيديهم ونجا «سسل رود» الذي يلقّبه الإنكليز ببطل أفريقية أو نابوليونها بعد أن رأى الموت في عينيه مرارًا. ذلك أن الجنرال فرنش قد زحف على (كمبرلي) بقوّةٍ عظيمةٍ على ما رسمه له روبرتس وتبعه الجنرال تكر بفرقته يصحبها اللورد كتشنر رئيس أركان الحرب وسارت وراءها فرقةٌ أخرى وهي فرقة الجنرال (كلي كني) وهاجمت هذه الجيوش الكثيفة جيش البوير المؤلّف من عشرة آلاف مقاتلٍ يقودهم الجنرال كرونجه الذي لمّا رأى نفسه بين أمرين إما الإنهزام وإما الإنحصار اختار الأول وتقهقر إلى (بلومفنتين) فاقتصّ الجنرال (كلي كني) أثره وهاجم مؤخّر جيشه ودخل الجنرال فرنش البلدة مساء الخميس مع فريقٍ من المدفعيين والفرسان فاستقبله الأهلون استقبالًا بالغًا منتهى الحماسة والابتهاج وكادت الحامية الإنكليزية تطير فرحًا برؤياه.

وقد غنم الإنكليز في هذه الوقعة على ما قاله روبرتس ٧٨ مركبة منها اثنتان مشحونتان ببنادق موزر وكمية عظيمة من القذائف والذخائر غير أنهم لم يأخذوا مدفعًا واحدًا ممّا دلّ على انكسار كرونجه القائد البويري لم يك في منتهى الشدّة كما يحققه الخبيرون بمواقع القتال. يدلّك على ذلك قول روتر بعد هذه الوقعة أن البوير ما زالوا يضرمون نار القتال في المؤخرة من أعالي التلال وأن القتال سيبقى متواصلًا إلى مدينة بلوفونتين عاصمة أورانج الحرة وكذلك الجنرال فرنش ما لبث أن ترك كمبرلي ولحق بالجنرال كلي كني ليعاونه على مطاردة كرونجه فاجتماع جيشي القائدين الإنكليزيين على جيش كرونجه لدليل على صحّة ما بيّناه آنفًا. ويقدرون خسائر الإنكليز في هذه الوقعة بعشرين رجلًا بين قتيلٍ وجريحٍ.

لا يخفى أن خلاص كمبرلي قد نفث في الإنكليز روحًا جديدةً فباتوا يتوقعون مثل ذلك لمدينة لاديسمث على يد الجنرال بوللر القائد الأكبر لقوّات الناتال الذي يتألف جيشه الآن من ٢٤ طابورًا من المشاة و٩ من الفرسان وإحدى عشرة بطاريةً و٢٤ مدفعًا من مدافع البحريّة وجميع هذه الجنود من الجيش المنتظم وبلغ عددها بعد ما لحق بها من الخسائر ٢٦ ألف مقاتلٍ يضاف إليهم المدد الوارد من المستعمرات وعدده ٦ آلاف مقاتلٍ فيكون مجموع القوّات البريطانية في نتال وحدها ٣٢ ألفًا.

وقد أجمعت الأنباء البرقية على أن الجنرال بوللر قد شرع في الزحف إلى الناحية الشماليّة من لاديسمث لإنقاذها من يد البوير وأنّه قد أخبر بأنّه أخرج هؤلاء من مركزٍ حصينٍ بعد أن هاجمهم من المقدّمة والجنب والوراء في وقتٍ معًا فاَضطرّوا أن يعبروا نهر توجيلا من جديدٍ ثمّ قال أنه استولى على معسكراتٍ عديدةٍ وعلى مركبات ذخائر كثيرة وأسر بعضًا من الأعداء وكان الحرّ شديدًا ومسالك الأرض وعرة جدًّا وأنّه خسر ٨١ رجلًا في ٣ أيّامٍ. وتقول (روتر) أنّ المتواتر على الألسنة في جهاتٍ عديدةٍ أنّ محاصري لاديسمث سيعودون إلى بلادهم بسرعةٍ عظيمةٍ.

أمّا روبرتس ورئيس أركان حربه كتشنر فإنهما يقودان جيشًا مؤلّفًا من ٣٥ ألف مقاتلٍ بقصد الإغارة على الأورانج كما أسلفنا غير ما مرّة إن الأنباء الأخيرة تفيد أن روبرتس قد أوقف في شمالي نهر مودر وأنه قد تعذّر على المدفعيين سلوك الطرقات لسبب هبوط الأمطار الغزيرة ونهك التعب عزائم الرجال والخيل وأن البوير يتحصّنون تحصّنًا عظيمًا في طريق بلومفنتين عاصمة الأورانج وهم يحاولون أن يقطعوا مواصلات القائد العام في جراسبان.

وممّا يذكر أنّ اللورد روبرتس قد بعث أخيرًا إلى سكّان هذه الجمهورية بمنشورٍ سلميّ يقول لهم فيه أن إنكلترا لا تنوي لهم نيّةً سيّئةً على الإطلاق ولكنّها تتمنّى أن تقيهم شر المصائب التي جرّتها عليهم أعمال حكومتهم ثمّ أشار عليهم أن يكفوا من الآن وصاعدًا عن كلّ قتالٍ وعدوان. فيالله من هذا الدهاء.

أما حبوط خطة روبرتس فكانت في كولسبرج ورنسبرج حيث رجحنا في مقالتنا الافتتاحيّة الماضية انكسار الإنكليز فيهما وقد أيّدت الآن المصادر الإنكليزية ما ذهبنا إليه واثبتت استيلاء البوير على مراكز الإنكليز في هاتيك الأصقاع وأكرهوا الجنرال كليمنتس أن يترك رنسبرج وبلغت خسائره في هذه الوقعة مائتي رجلٍ ومدفعين من مدافع مكسيم أمّا البوير فإنّهم خسروا في جانبٍ واحدٍ من جيشهم نحو ٣٠ رجلًا. وقد كتب إلى جريدة (الديلي تلغراف) أنّه في خلال المعارك التي كانت ناشبة حول رنسبرج حصر البوير روّادًا من الإنكليز ولكنّهم فتحوا لهم طريقًا في خلال صفوف العدوّ وأفنى البوير كتيبةً من رماحة الإنكليز فلم يرجع منها إلى المعسكر سوى ضابط واحد. وعلمت (الديلي مايل) من نيوبورت أنّ الجنود الإنكليزية قد تركت في رنسبرج عند جلائها عنها كميّةً كبيرةً من الذخيرة وأنه قد تاهت كتيبتان أيضًا من فرقة (ولتشر) التي كانت تتقهقر إلى معسكر كلموف وانقطعت أخبارهما وكتب إلى لندرا أن البوير قد أسروا ٨٠ رجلًا من الآي ولتشير الذي وصل إلى أورندل وأنهم قد غنموا شيئًا يسيرًا من مؤن الإنكليز وذخائرهم في نهر ريت.

وبالجملة فإنّ المصادر الإنكليزية تؤكد بأن الإنكليز قد فازوا على البوير هذه المرة بحسن تدبير اللورد روبرتس وسديد رأيه غير أن المصادر البويرية تقول أن المسيو ستين رئيس جمهورية أورانج الحرة قد أفاد أنّ في معركتي ثامن عشر وتاسع عشر الجاري اللتين نشبتا في جوار كودوسراند قد ظفر البوير بالإنكليز ومنعوهم من الإحاطة بعسكر الجنرال كرونجه وأنّ الجنرال رويت قد أخبر بأنّ البوير هاجموا

عدّة مرتفعاتٍ ما بين ياردبرغ وكودسبرغ وأسروا ٤٠ إنكليزيًا. وفي تلغرافات (اللسان) الأخيرة الصادرة بلسان روتر أنّ الفريقين قد تقاتلا ثلاثة أيامٍ متواليةٍ في لادبرج فخسرا خسارةً جسيمةً واستعان الإنكليز بالمدافع وأطلقوا قنابلهم على البوير فخسر الجنرال كرونجه البويري ثمانمائة جندي فطلب الهدنة فرفض الإنكليز. ولنا في الأخبار المقبلة ما يزيد هذه الوقعة تبيانًا وكلّ آتٍ قريب.

إقتراح على العلماء
في جميع الأنحاء

حضرة الفاضل مدير جريدة ثمرات الفنون الغرّاء

أستهلّ الخطاب بعد اسمه تعالى وحمده بإهداء جليل التحيات وجميل الشكر لجميع أهل الفضل من أرباب الأقلام الفاتحة لأبواب التهذيب والموضحة لسبل الإرتقاء إيقاظًا لهمم الأمّة الراقدة وتنشيطًا لنفوسها الخاملة وأخصّ من بينهم بوافر ثنائي من امتشق حسام قلمه لنصرة الدين وإثبات حقائقه وصادق الأخبار عنه فإنه بلا ريب المهبّ الوحيد لنسيم الراحة والطريق الموصل أبناء البشر إلى منازل السعادة. ولقد رأيت من مطالعاتي أن جريدة الثمرات الغراء أخذت لنفسها حظًّا من هذا المبدأ أوفر من غيرها فلهذا قدّمت لها إقتراحي هذا راجيًا أن تفسح له محلًا بين أنهرها الفائضة بمياه المعارف العذبة خدمةً للملّة وتشييدًا لدعائم الاطمئنان وهو:

سادتي العلماء : كأني لست وحيدًا في الشعور بما آلت إليه حالتنا في العصر الحاضر بل كلٌّ منكم كذلك عارف بها حقّ المعرفة فهذه «أصوان» تخرج للقوم من أبنائنا أنصارًا وأعوانًا يربّيهم رجالٌ نشيطون في مهاد المستشفيات ويغذونهم بلبان مدارس الإنسانية الحنونة... وهذا السودان وما أدراك ما وقع في السودان وما سيقع فيه. وهذه الهند لو تلونا أخبارها وعلمنا حوادثها لكانت عبرةً للمعتبرين ومدرسةً للجاهلين ومنبئًا ينبئ اللاحقين بصحيح ما وقع على السابقين ونحو ذلك مما يطول شرحه وتفصيله وقد أخبر عنه الصادق المصدوق عليه السلام في أحاديث كثيرةٍ وبالجملة فكل منا يسمع صوت من يسمّونهم بالمبشرين في الآفاق يطرقون الأبواب ويأخذون منا ثمن ذلك الدواء المرّ بزعم إصلاح الجسم تلك الروح المقدسة والحياة الباقية. وليس من ينكر أن في كل أمةٍ سذّجًا وبسطاء ضعفاء هم في جسم الأمة بمثابة الأعضاء المعتلّة والأطراف المشلولة. نعم إنها لا تنفع ولكن آلامها تؤلم الجسم الحيّ النافع فإذا بقينا على ما نحن عليه لأفضى الأمر ولاشك إلى وقوع الفشل وتضعضع روابط الجامعة وليس منا مبشرين منتشرين حتى نتسلى بالمثل (واحدة بواحدة) كما أننا لا ننكر على القوم همتهم بما يعود عليهم بالنفع وإنما نودّ أن يكون لنا من الهمم ما لهم خصوصًا ونحن مأمورون بذلك في آياتٍ كثيرةٍ فإذًا ماذا يجب أن نصنع لصالح الأمة. يجب أن نتمسّك ببرهان ديننا ونعتصم بإيضاح حجّة يقيننا فلو بثثنا ذلك في نفوس الخاصة والعامة من أفراد الأمة لكان لنا من وراء ذلك ما ننشره من الفوائد ولزيادة الإيضاح أمهّد ما يأتي :

لا يخفى أن الرسول عليه السلام ما نشر دينه بالسيف البتّار كما يتوهّم فريقٌ من كتّاب القوم بل بسيف الحجّة والبرهان والمتتبّع للكتاب العزيز يرى بصحيح النظر ما قلناه وحسبه قوله تعالى : «لا إكراه في الدين». ومعلومٌ أنّ النّاس ما اتبعوا النبيّ عليه السلام وأراقوا دماءهم في سبيل إعلاء كلمة ندائه رغبة في ما له أو خوفًا من سيوفه ونباله بل اتّبعوه انقيادًا لصحيح الدليل والبرهان وانجذابًا بقوة نفوذ وتأييد الرحيم الرحمن. بهذين السببين غلب على أعدائه وأخذ جموع المشركين وكثيرًا من غيرهم وبدّل بهذه القوة الإلهية هاتيك العقائد الخرافية بالعقائد الحقّة الجليّة أبدل من بينهم عبادة الأوثان بعبادة الرحمن. كل ذلك بالدليل العقلي الواضح كما تقدّم ومعلومٌ أنّ المحاجّين في ذلك الحين لم يكونوا مسلمين بما جاء في القرآن الشريف ولا متخذين آياته جملًا إلهية فلا يمكن إذ ذاك الإستدلال عليهم في صدق الرسول بمثل آية «محمد رسول الله والذين معه أشداء...» كما توهم وقوعه الضعفاء إذ لم يأمنوا وقتئذٍ أن هذه الآية وحيٌ سماويّ حتى يتخذونها دليلًا نعم يصح الإستدلال بالقرآن الشريف على ذلك من جهة نفوذ كلمة وتأثير هداية وهو شيئٌ خارجٌ عن مدلولات الألفاظ والجمل متعلق بها وهذا أيضًا من البراهين العقلية لا الأدلة النقلية كما قد تعثر فيه الأفكار أما الذين كانوا يظنون أن يكون الإستدلال عليهم نقليًا متعلقًا بمدلول عبارات كتبهم فما تجرأوا على اقتحام معامع البحث والنظر وكثيرًا ما تحدّاهم بكتبهم وطلب منهم الرجوع إليها والنظر فيها فما كانوا ليجيبوا بل حرصوا وأوجسوا خيفة من الوقوف في هذه المواقف يتسللون تسلل الضعيف من القوي والمديون من ذي الدين.

إذا تمهد هذا فأقول أن من الواجب علينا معشر العلماء الإقتداء بأصحاب رسول الله عليه السلام بما كانوا يفعلونه في صدر الإسلام ولا أزيد هذا بيانًا فإنه معلومٌ لدى الخاصة والعامة لا أن نرضى بالجلوس على كرسيٍّ عالٍ في وسط حلقة محيطها خمسمائة رجل على الأقل وإني أرى من الواجب على رؤساء العلماء كشيخ الجامع الأزهر والمفتيّين وغيرهم ممن قيّض الله لهم رئاسة هذه الطائفة الشريفة أن يهتموا في أن تكون العلماء الذين يناط بهم هذا العمل الشريف من المتبحرين العالمين بالدليل العقلي وطرق توضيحه ومن الخطأ البين أن نظن في كل من وضع على رأسه عمامة بيضاء أو ذهب إلى الأزهر بأنه مستعدٌّ إلى مثل هذا المنصب وقادر على أداء هذا الفرض بل الواجب أولًا انتقاؤهم ثم تكليفهم بالتعليم والتدريس وهنا أرى أن أكرر اقتراحي بأن يكون التعليم بالدليل العقلي والبرهان الصحيح لا بالخزعبلات والخرافات التي لو رجعنا إلى أصلها ووجه دليلها لأظلمت علينا الطرق وانطفأ المصباح قبل أن نعرف من أين أتت وعمن نقلت وأنا على يقين أنه لو تم هذا وخرج بحول الله من القوة إلى الفعل لجنينا ثمرات يانعة ولأمنّا ما يبذره أولئك والله الموفق.

وقبل الختام لا يسعني إلا التنبيه على الخطأ الذي توخاه كتّاب الفريقين من مناهج البحث الذي لا يفضي إلى الغاية المطلوبة بل قد يؤدي إلى ضدها وخصوصًا في المسائل النقلية التي لا جدال فيها فالواجب أولا أن يرجع بالكلام إلى الأصول لا الفروع والسلام.

محمد بدر الدين مراد
الحسيني الغزي
الأزهري

التعاون
لأحد أدباء القراء

سرّني وأيم الحقّ ما قرأته في ثمراتكم الغرّاء تحت عنوان «ثمرات التعاون» المدبجة بيراع أحد أفاضل الكتّاب المجيدين. كتابة صادرة عن فؤادٍ متوقّدٍ بالغيرة الملية والحمية الوطنية متضمنة من بليغ الأمثال وضروب الأخبار ما يجدر أن يكون عبرةً لمن يعتبر وذكرى لمن يذّكر وما أخالها إلا مشفعة لمقالة الضالة المنشودة التعاون «المدرجة في العدد ١٢٥٧ من الثمرات الغراء» إذ حثّ بها ناظم عقدها على التعاون ثمّ ما لبث أن ذكر ثمراته. ونحن لا نشكّ بحصول الفائدة المطلوبة ونموّها يومًا فيومًا اللهمّ إذا صادف ما قاله الكاتب الفاضل آذانًا صاغيةً وقلوبًا واعيةً خصوصًا وقد أمرنا بالتعاون على البرّ والتقوى في آياتٍ كثيرةٍ وهي كما لا يخفى خطابٌ عامٌّ لكلّ عاقلٍ مكلّفٍ يقوم به أمرٌ من الأمور المعاشية والحقوقية فلا يقعدنّ الكبير عن معاونة قرينه فمن دونه وبالعكس وفي آية وتعاونوا... معنى لطيفٌ يدلّ على عظيم معنى التعاون وجسيم فائدته والمرء كثيرٌ بأخيه.

التعاون أمرٌ جليلٌ إنما يتسنّى بالمحبة التامة والألفة العامة مع الإطاعة والإنابة لما أمر به صاحب الشريعة الغرّاء عليه الصلاة والسلام فإنّ المؤمن مألوفٌ ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف. وقد أرتنا حوادث الأيام الغابرة والحاضرة أصدق مثالٍ لذلك ويسرنا أن نرى في هذه الأيام آثار شعور وانتباه وهي وإن تكن لا تكاد تذكر في جانب الإحتياجات غير أن سنّة العمران تقضي بالتدريج في الأمور كلها دقيقها وجليلها. وعماد ذلك كله الثبات في العمل والإخلاص في النية.

لا يخفى أنه إذا قام القوم على وفق ما أودعته صدورهم من العلم الصحيح ونبذوا العوائد الفاسدة والبدع الباطلة وتنافسوا في محبة التعاون وإظهار ثمراته وألقوا عن عاتقهم الأوهام الفارغة وحبّ الذات الذي هو لعمري من أعظم العقبات في طريق هاتيك (الضالة المنشودة) والغاية المقصودة لا نلبث أن نرقى سلّم الإرتقاء فيما يرضي الحق والخلق ونكون من الفائزين لا أن نكون كمن سار هنيهةً ثمّ وقف متلدّدًا يطلب أثرًا بعد حين.

والرجاء معقودٌ بأن نرى آثار النهضة في المدن الإسلامية كلها علمًا وعملًا وخصوصًا دمشق تلك المدينة التي أثبت لها التاريخ ما نؤمل أن يعض عليه أبناء اليوم بالنواجذ خصوصًا وأن الأسباب عندهم متوفرة فإن لديهم عدا استعدادهم الطبيعي وذكائهم الفطري مدارس أنتجت فحولًا من العلماء مما لا يحصى كثرة فلو قاموا اليوم بتنظيم هذه المدارس على طريقةٍ قويمةٍ تكفل نجاح الطلبة في وقتٍ قريبٍ بأن تنتخب لهم الكتب النافعة الوجيزة السهلة المنال تقرأ بأوقاتٍ مرتبةٍ وسنين مخصوصة لرأينا بمشيئة الله بعد بضع سنين مدراس عامرةً بنبلاء الطلبة متحلّين بحلى العلم الصحيح والتربية الحقّة. أمنيةٌ نرجو الله تعالى تحقيقها في أقرب آنٍ وما ذلك عليه تعالى بعزيز.

ولا يسعني قبل الختام إلا أن أسدي الشكر الجميل إلى الكاتب الغيور صاحب مقالتي التعاون وثمراتها فإنهما قد أفعما قلبي سرورًا وهما إذ صدرتا ولا شك عن قلبٍ صادقٍ في حبّه للأمّة والوطن «وكل كلام يبرز وعليه حلة القلب الذي يبرزمنه» ونرجو أن لا يحرمنا من نفثات يراعه الكريم وفكرته الثاقبة وآرائه الصائبة مما يكسبه من الله الأجر ومن الأمّة الشكر والسلام. **م. ت .هـ**

(العصر التاسع عشر ميلادي الموافق للقرن)
(السادس من استقلال السلطنة العثمانية)

جاء في المعلومات الغراء ما نصه :

من الإتفاقات الحسنة وقوع الهجرة المحمدية في اليوم الذي حلت فيه الشمس برج الميزان أعني إبان تساوي الليل والنهار الخريفي وقد صادف ذلك اليوم يوم الإثنين العشرين من شهر سبتمبر أي أيلول الإفرنجي سنة ٦٢٢ ميلادية وكان ذلك اليوم الثامن من شهر ربيع الأول وهو اليوم المبارك الذي وقعت فيه الهجرة على الأصح وإليه ذهب حساب التاريخ الشمسي الهجري من علماء العصر المحققين كحضرة الغازي مختار باشا إمام هذا الفن وأضرابه.

ومن المعلوم لدى كل من له مشاركة بالتاريخ أن التصديق على استقلال السلطنة العثمانية من قبل السلطان علاء الدين السلجوقي وإرساله الطبل والعلم لحضرة مؤسس هذه الدولة العادلة الملك الغازي عثمان خان قدس الله روحه كان في سنة ٦٩٩ هجرية قمرية ويؤيد ذلك العدد المرقوم على ظهر الوسام العثماني العالي الذي أحدثه السلطان عبد العزيز خان نور الله مرقده وهو عدد ٦٩٩ فإنه أمر برقمه على ظهر الوسام المذكور إشارةً إلى مبدأ استقلال الدولة العلية ولم يزل ينقش ذلك العدد إلى اليوم على الوسام الجليل العثماني وتلك السنة أعني سنة ٦٩٩ توافق سنة ٦٧٩ الهجرية الصحيحة وسنة ١٣٠٠ إفرنجية.

فتبين مما ذكر أن الدولة العلية قد مضى على استقلالها في هذه السنة التي نحن فيها أعني سنة ١٢٧٨ شمسية ستماية عام وتدخل في القرن السابع في اليوم الثاني والعشرين من شهر أيلول الإفرنجي سنة ١٩٠٠.

فإذا اعتبرت هذا الحساب تجلّى لك فيه إتفاقان من الإتفاقات الحسنة أحدهما أن يوم ولادة سيدنا ومولانا أمير المؤمنين الواقع في السادس عشر من شهر شعبان سنة ١٢٥٨ هجرية قمرية المصادف للثاني والعشرين من أيلول سنة ١٨٤٢ ميلادية قد وافق يوم خروج خاتم الأنبياء صلّى الله عليه وسلم مهاجرًا من مكة إلى يثرب صونًا للمسلمين من أذى قريش.

الإتفاق الثاني أن المسلمين قد أدركوا بإدراك القرن التاسع عشر الميلادي السنة الخامسة والعشرين من جلوس سلطانهم المحبوب الملك العادل (عبد الحميد) خان الثاني على سرير الخلافة الإسلامية.

وها أنا أوضح لك مرةً ثانيةً تلك الإتفاقات بالتفصيلات الآتية : قد علمت مما بيناه آنفًا أن السنة الأولى الشمسية من الهجرة موافقة لسنة ٦٢٢ ميلادية وسنتي ٦٩٩ قمرية و٦٧٩ شمسية الهجريتين موافقتين لسنة ١٣٠٠ ميلادية وحيث إنّا اعتبرنا في هذا الحساب السنة الشمسية دون القمرية فقد مضى بهذا الإعتبار على الدولة العثمانية التي مبدأ استقلالها سنة ٦٧٩ هجرية ستة قرونٍ بدخول هذه السنة أعني سنة ١٩٠٠ ميلادية.

أما بيان مضي ٢٥ سنة لجلوس سيدنا ومولانا الخليفة المعظّم على عرش الخلافة هو أنه قد علم أنه جلس أيّده الله على سرير الملك سنة ١٢٩٣ هجرية قمرية التي تقابل سنة ١٢٥٥ الشمسية الهجرية الموافقة لسنة ١٨٧٦ ميلادية.

وباعتبار هذا الحساب تصادف السنة الخامسة والعشرون من أيام سلطنته سنة ١٢٧٩ الشمسية الهجرية وآخر العصر التاسع عشر وأول القرن العشرين الميلاديين.

فتبين من هذا أن سيدنا ومولانا أمير المؤمنين السلطان (عبد الحميد) خان الثاني قد أدرك في أيام ملكه القرنين الثالث عشر والرابع عشر الإسلاميين والعصرين التاسع عشر والعشرين الميلاديين فهو أيّده الله صاحب القران واسكندر الزمان.

فإذا علم ذلك وجب على الشرقيين وجوب استحسان أن يقتدوا بالغربيين في احترامهم هذه الإتفاقات التاريخية بتزيين البلاد وإظهار السرور فيها وبناء أماكن للمبرات تذكارًا لها.

حتّى أن الأمم الماضية كانت تعتني بشأن مثل هذه الإتفاقات التاريخية كاعتناء الفرس المتقدمين بأيام مخصوصة كانوا يسمونها (جشن) كان وقّع لهم فيها إتفاقات حسنة والأوربيون اليوم يعتنون بشأن مثل هذه الإتفاقات فيزينون بلادهم تذكارًا لمضي ٢٥ سنة و٥٠ سنة على جلوس ملوكهم أو تزوجهم ولمضي قرن على وقعة مشهورة من الوقائع التاريخية ونحو ذلك.

حتى أن أوستريا والمجر قد احتفلت منذ عهدٍ قريبٍ أعني سنة ١٨٨٣ احتفالًا عظيمًا وزينت بلادها تذكارًا لمضي عصرين على محاصرة ويانة الثانية من طرف قره مصطفى باشا واحتفلت أيضًا بضرب دراهم وإحداث طوابع بريد مخصوصة وبناء بعض أماكن للمبرات تذكارًا لمضي ٤٠ ثم لمضي ٥٠ سنةً لجلوس ملكها وكذلك فعلت الإنكليز تذكارًا لمضي ٥٠ ثم لمضي ٦٠ سنةً لجلوس ملكتهم.

فلا يسعنا حينئذٍ أن نمسك عن مؤاخذة أمتنا والتنديد عليها بتهاونها في الاحتفال بوقائعنا ومفاخرنا التاريخية فلا بدّ من أن نتلافى ما فات بما هو آتٍ إذ المحافظة على شرف كل أمةٍ من الأمم ومكانتها إنما يتأتّى بالإعتناء بشأن مفاخرها وأيامها المشهورة.

فهل تذكر أيّها العثماني وقعة (بروت) التي هي من أعظم مفاخر العثمانيين حيث غلبت بها روسيا وأسر فيها ملكها فهذه روسيا تحتفل باليوم الذي يصادف ذلك اليوم احتفالًا عظيمًا تذكارًا لتخلّص ملكهم (بترو) الكبير فيه من أسر قائد الجيش العثماني ونحن في غفلةٍ عن هذا.

ومثل ذلك احتفال الروس أيضًا بتزيين استقهولم عاصمة بلادهم في اليوم الثامن من شهر تموز الإفرنجي من كل سنةٍ تذكارًا لانتصار روسيا على الأسويج في وقعة (بولتاوه) سنة ١٧٠٩ ميلادية.

فيتحتّم علينا معشر العثمانيين أن نحتفل باليوم الثاني والعشرين من شهر أيلول الإفرنجي الآتي الذي وقعت في مثله الهجرة المحمدية وولادة سيدنا ومولانا أمير المؤمنين وتمّت به ٢٥ سنةً لسلطاننا المحبوب في سرير ملكه فنتّخذ ذلك اليوم يوم سرورٍ وما أحسن أن نحدث فيه طوابع بريد مخصوصة تعتبر وتستعمل قدر أسبوعٍ في جميع البلاد العثمانية فيصرف ما يجتمع من ثمنها في المبرات وفيما يعود بالنفع على الأمة ونكون بذلك قد اعتنينا بشأن مفاخرنا ومعالينا وعملنا بما تحتّمه علينا مدنيّة العصر والله وليّ التوفيق. اهـ

مراسلات

سنغابور في ٢ الجاري

لأحد أفاضل القراء

لا بدّ أن بلغكم مقدار اهتمام الإنكليز بجمع إعاناتٍ لمنكوبي حرب الترنسفال منهم وقد قام بهذا المشروع هنا «سنغابور» أصحاب الأمر والنهي وألبسوا طلبهم صنعةً عجيبةً من الدهاء

وهوّلوا على سائر الأجناس تهويلًا كبيرًا وبعد اعتصارهم دماء كثيرٍ من بسطاء مثري الأهالي وجمعهم منهم بالتملّق والتمويه مبالغ وافرةً واستلابهم من بيت مال سنغافور خمسين ألف دولارٍ وبلوغ المجتمع من جنس الصينيين بسنغابور فقط أكثر من ثلاثين ألف دولارٍ ظهر ما انطلى وبان ما خفي فلقد تكرّم وتبرّع جناب المستر سويدنام المتربع الآن في دست نيابة والي هذه الأطراف بمبلغٍ يستحيا من ذكره وتفضّلت قرينته بشيءٍ ثانٍ...

وعليهم فقس تبرعات رجال الحكومة الكرام.

وقد عزمت الحكومة على أخذ عساكرها الأوروباويين كلهم من سنغابور وإبدالهم بعساكر هنديين مسلمين ووثنيين فيا كساد الحانات.

أخبار الجهات

مصر

جاء في «اللواء» الأغر :

يؤكد الثقاة أن سموّ الخديوي المعظّم عزم على أن يزور في صيف هذا العام معرض باريس بصفةٍ رسميةٍ ويذهب بعد ذلك إلى بلاد الإنكليز لمقابلة جلالة الملكة ومنها يقصد برلين لمقابلة جلالة الإمبراطور غليوم ويختم سياحته بزيارة الأستانة العلية لرفع واجبات الإخلاص لجلالة سيدنا ومولانا السلطان الأعظم.

- في القرن الخامس من الهجرة صنع جماعة من أهل الغرب منبرًا بديعًا جدًّا بقصد إرساله إلى الحرم النبويّ الشريف ولمّا ركبوا البحر هبّت عليهم الرياح فاضطرّوا للنزول في بلدة القصير على شاطىء البحر الأحمر. ولمّا علم حاكم مصر وقتئذٍ بأمر هذا المنبر اتفق مع أصحابه على وضعه في القصير بجامع قوص. ثمّ مضت الأيام وتعاقبت الأعوام حتى أراد المغفور له توفيق باشا الخديوي السابق إحضاره إلى مصر ووضعه في مسجد الإمام الشافعي رضي الله عنه. ولكن تعذّر حضوره لدقّة صنعه وغريب تركيبه فبقي هناك.

وقد علمنا أن بعض الأوربيين يجتهد في سرقة هذا المنبر النادر المثال من جامع قوص وإرساله إلى معرض باريس. فنستلفت أنظار رجال ديوان الأوقاف إلى هذا الأمر الخطير ونؤمل أن يهتمون به الاهتمام الذي تحتّمه عليهم وظائفهم وإخلاصهم في تأديتها والقيام بها ولا يهملون أمثال هذه النفائس التي يجب علينا أن نعرف قيمتها ونحافظ عليها ونفتخر بها.

دمشق الشام

كتب إلينا منها أنه في ظهر الخميس الماضي احتفل جناب سعادتلو سعيد أفندي البنا مميز قلم محاسبة الولاية السورية بالعقد لكريمته على الشاب الأديب رفعتلو شريف أفندي نجل السري الوجيه صاحب الفضيلة عبد اللطيف أفندي العمري وكانت الحفلة زاهيةً زاهرةً تصدر بها حضرة صاحب الأبهة والدولة جواد باشا مشير الفيلق الخامس وحضرة صاحب الدولة ناظم باشا ملاذ الولاية الجليلة والعلماء والأمراء والأركان والوجهاء وبعد أن تناولوا الطعام انصرف القوم شاكرين مكارم صاحب المنزل داعين لصاحبي العقد بالتوفيق والهناء.

أخبار محلية

كلمة في بلدية بيروت

يسرنا وأيم الحق أن نرى من العموم إحساسًا بوجوب مراقبة المصالح العامة وتطلبهم الانتظام والإتقان فيها غير أنه بينا هذا الوجدان تترجم عنه بعض الألسنة بعبارة من يحكي عن حاجيات نفسه وينظر في الوجوه التي تبلغه الكمال منها فإذا هو أضحى مادة كتابةٍ لبعض محرري الجرائد ومخبريها الذين لم يراعوا وجهة المصلحة العامة كما تقضي عليهم به واجبات مهنتهم بل خرج بهم التطرف في وصف بعض الأحوال البلدية إلى الخروج عن خطة الاعتدال في طرق الكتابة والتحامل على هيأة المجلس البلدي.

على أنهم لو نظروا إلى الأمر بعين البصيرة لارتفع بهم الفكر إلى ما هو أسمى من وصف طين الشوارع ونعت زبالة الأزقة والاجتهاد في تجسيم الحالة وإبرازها في الهيأة التي تروّع السامع عن بعد وتزعج المشاهد عن قربٍ ولم يكن ليراها هذا المرأى لولا ما تراكم في مخيلته من تلك النعوت والأوصاف كان ولا ريب ارتفع بهم الفكر إلى التبصر فيما من شأنه أن يساعد على تحسين الحال وتوفير معدات إصلاحها وانتظامها وهو كما لا يخفى أهم وأفيد وأمسّ بوظيفة الصحافة من مجرّد سرد العبارات التي تثير في القلوب والأذهان ما يشوّش بال العامة دون فائدة تُرجى ونفع ينال.

لا ينكر أحد قطّ حال البلدة والبلدية الراهنة إذ ليست من الأمور المستورة ولا مما هو بعيد عن متناول الحواس فالدأب في وصفها والإخبار عنها ضربٌ من العبث وتحصيل الحاصل كما أن ما قد يوجد من النقص في بعض الجهات والأعمال لا تخفى علته عن الملأ بل وفريق عظيم من المتوسطة وعامة الناس.

شرعت البلدية فيما سبق بأعمال كبيرة ذات بال كلّفتها مبالغ وافرة من المال كانت استلفتها للقيام بذلك ثم حالت بعض الموانع دون الموارد التي كانت اتخذت لوفاء تلك الديون فبقيت كلًّا على وارداتها المقننة باستهلاكها قسمًا عظيمًا منها في كلّ سنة في حين أن الواردات المذكورة تكاد لا تفي بتمامها بمقتضيات البلدة من ترميم طرق وإنارة أزقة وتنظيف شوارع وخلاف ذلك من المقتضيات والحاجيات فأصبحت البلدية والحالة هذه مضطرة إلى الاقتصاد حتى فيما كان من الضروريات والرضا بالقل دون الكل مراعاة لماليتها ليتسنّى لها أداء ديونها والقيام بواجب أعمالها قدر الإمكان لا قدر الواجب ريثما تنشط من عقالها وتأتي من الأعمال ما تقضي به المصلحة ويكون فيه رضا وراحة الجمهور. وأما ما قيل عن اعوجاج بعض الطرق ولوم المجلس الحالي على ذلك فينضم إلى سائر ما يفترى به عليه وكيف يسوغ لومه على هذا وهو لم يقرر شيئًا من ذلك قطّ.

وإذا بحثنا عن تراكم الأوحال في بعض الطرق العمومية كالطريق الآخذ من باب إدريس إلى حوض الساعاتية وكطريق النهر وما بينهما لوجدنا أسبابها التسامح في الماضي بسدّ منافذ المياه الأصلية حتى تحوّلت هذه المياه إليها وأصبحت قناياتها غير كافية فتسبّب هذه الأوحال وغير خاف أنّ البلدية كثيرًا ما اهتمّت بإزالة ذلك وما زالت مهتمّة بهذا الشّأن تدريجيًا على ما تتحمّله ماليتها.

كلنا نعلم أنّ المجلس البلدي الحالي قد استلم أمور البلديّة وديونه تربو على الخمسة والعشرين ألف ليرة وأكثر طرق البلدة خراب كما لا يخفى فشمّر عن ساعد الجدّ وأخذ بإصلاحها وجددّ طرقًا عديدةً لا نظنّها بخفيّةٍ على كلّ ذي بصرٍ سليم من شائبة الغرض كما أنّه زاد في معدّات النّظافة ورائده بذلك كله الإقتصاد من طريقه القويم كما بيّنا آنفًا. ومعلومٌ أن طرق بيروت الصالحة لمرور المركبات تبلغ تسعين ألف متر طولًا بعضها في عرض ٢٠ ذراعًا وبعضها أقلّ من ذلك والمبلغ المقرّر في ميزانيّة البلديّة هذه السّنة لترميم الطّرق وتجديدها هو ١٣٠ ألف قرش في حين أنّه كان في السّنين الغابرة ضعف ذلك أو أكثرهذا عدا الطّرق المنويّ فتحها مجددًا ممّا يبلغ طوله خمسة عشر الف متر ونحن ما كنّا لنودّ أن نبيّن أعمال البلدية وما قامت به من الإصلاح لاعتقادنا أنّها إنّما تعمل واجبًا عليها غير أنّ تحامل البعض عليها ألجأنا إلى أن نقول ما نقوله تبيانًا للحقيقة.

وهنالك مسألة طالما تشوق البعض للوقوف على أسبابها وهي مسألة المصابيح وعدم كفايتها لإنارة طرق البلدة كلها داخلها وخارجها فإنّ المجلس اهتمّ بها كثيراً حتّى أنه قرر إضافة ١٢٠ مصباحًا على الموجودة الآن غير أنّ شركة الغاز أبت ذلك قبل أن تستوفي دينها على البلدية الذي ينيّف على الخمسة آلاف ليرة فرنسوية .وبهذه المناسبة نذكر أنّ المصابيح الغازية التي تنار داخل البلدة هي١٢٤ مصباحًا والتي في خارجها أي في الطّرق العموميّة هي ٥١٥ مصباحًا تنفق البلدية عليها نحو ٥٥ ألف فرنك في السنة. وإذ عرفت أنّ طول الطرق العمومية هو نحو مائة وخمسة آلاف مترٍ وإنّ من اللازم أن لا يكون بين المصباحين أكثر من أربعين مترًا وجب أن يكون خارج البلدة ٢٦٢٥ قنديلًا ينار منها الآن ٥١٥

فقط وأنّى للبلدة المال للقيام بذلك كلّه إرضاءً للجميع.

ونحن لا نقصد بما كتبناه الآن مجادلة الذين كتبوا ما كتبوه عن البلدية رجمًا بالغيب وجريًا مع الأهواء وإنما هي كلمة إجمالية دعتنا الحقيقة إلى نشرها ليكون العاقل على بصيرةٍ مما يقال عنها والسلام.

انتخابات البلدية

كان الخميس الماضي نهاية انتخابات البلدية وفي يوم الجمعة فتح الصندوق وأحصيت الآراء لنصف أعضاء المجلس وقدمت لجنة الانتخاب مضبطةً بالذين أحرزوا الأكثرية إلى حضرة ملاذ الولاية الجليلة وهم :

٣٨٤ رفعتلو الحاج مصطفى أفندي الغندور
٣٤٩ " خضر بك الشجعان
٣٢٧ " جرجي بك رزق الله
٣٢٣ " محمد خير بك أياس
٢٨٤ " محمد أفندي مصطفى بيهم
٢٥١ " سليم بك الداعوق

وقد أرسلت إليهم المنشورات الرسمية من قبل ملاذ الولاية الجليلة وأقسموا الإيمان في مجلس الإدارة حسب الأصول المقررة فنهنّئهم بالثقة التي أحرزوها ونرجو لهم التوفيق لحسن الخدمة.

إستقرّ رأي الحكومة السنية أخيرًا على تأليف لجان في مراكز الولايات والألوية والأقضية وتعيين مأمور خاصّ يعهد إليه بمراقبة هاته اللجان وإدارتها وذلك للاهتمام بجباية المتأخر من أموال الخزينة فيستوفى للحال ما كان باقيًا في ذمة الأغنياء أما الزرّاع فيستوفى منهم ذلك زمن الحصاد وعليه عيّنت هنا لجنة تحت نظارة الولاية الجليلة مؤلفة من قومندان الضابطة وبيكباشيها واثنين من أعضاء الإدارة ومدير ألويركو وعيّن عزتلو مظهر أفندي مميز المحاسبة مأمورًا لهذه المهمة تحت عنوان (مأمور تحصيل بقايا الولاية) على أن يعطى له جميع عائدات ما يجبى في الملحقات مع نصف عائدات ما يجبى في مركز الولاية تلقاء ما يقتضى له من النفقات أثناء تجواله في الملحقات وأن يعطى النصف الباقي من عائدات التحصيلات في مركز الولاية إلى أعضاء اللجنة.

اتصل بنا أنه بناءً على نقل صاحب الفضيلة سالم أفندي نائب القدس الشريف لنيابة المدينة المنورة نوسب لدى المشيخة الإسلامية العلية تعيين العلامة رافعي زاده صاحب الفضيلة عبد الحميد أفندي نائب ولاية قونية لنيابة القدس الشريف مع إبلاغ راتبه الشهري إلى الدرجة الأولى وذلك لما لحضرته من المكانة وحسن السيرة لدى المشيخة الجليلة .

يقولون أن الحكومة السنية قد منحت شركةً روسيةً إمتيازًا بمدّ سكةٍ حديديةٍ من القرص إلى أرضروم وأن الحضرة السلطانية قد صدّقت على ذلك تلقاء ما نالته ألمانيا من إمتياز سكة الحديدية بغداد.

يسرنا أن نذكر أن حضرة ملاذ الولاية الجليلة قد استحضر لناديه النشيط النزيه رفعتلو حسن بك صبري رئيس لجنة الأسكلة وقدّر خدمته وقيامه بوظائفه أحسن قيامٍ ثم أمر بزيادة راتبه بحيث بلغ ألف قرشٍ شهريًا مكافأةً له على استقامته ونشاطه فنهنئ صديقنا المومأ إليه بذلك ونرجو له ولسائر الصادقين في الخدمة مزيد النجاح ودوام الإلتفات.

علم «اللواء» الأغر أن جلالة مولانا السلطان الأعظم لما بلغه أن جلالة شاه العجم عازمٌ على زيارة ممالك أوربا في صيف هذا العام أرسل إلى جلالته رسالة برقية دعاه فيها إلى زيارة الأستانة العلية قبل غيرها من المدائن والعواصم لأنها عاصمة الإسلام فأجاب جلالته على رسالة الحضرة السلطانية بعظيم الشكران وخالص الإمتنان وقبل رسميًا زيارة دار السعادة لمقابلة مولانا أمير المؤمنين وتوثيق روابط المحبة والوداد بين الدولة العلية ومملكة إيران.

ونحن يسرنا غاية السرور حصول هذا الإرتباط المكين بين الدولتين الإسلاميتين ونسأل الله جل شأنه أن يوفق المسلمين في كافة بقاع الأرض إلى الإتفاق والإتحاد والعمل لما فيه سعادة بلادهم ومجد أوطانهم تحت ظل راية الخلافة العثمانية أدامها الله وأيّدها بروحٍ منه.

أنعمت الحضرة السلطانية بالنّشان المجيدي من الرتبة الثانية على سعادتلو ميشال أفندي إده مدير الأمور الأجنبية في ولاية بيروت فنهنئ جنابه بهذا الإحسان الجليل ونرجو له المزيد.

قالت جريدة الولاية أنه لمّا كان من اللازم وقوف مأموري معية الولاية المتخرجين من المكتب الملكي الشاهاني على شؤون الوظائف الملكية وكان اجتماعهم في مركز الولاية لا يجديهم نفعًا بل يعود عليهم بضياع الوقت سدىً فقد استنسب غبّ المخابرة بين نظارة الداخلية والألوية أن يستخدم البعض منهم في الولاية التابعة للولاية وعليه سمي رفعتلو شريف أفندي الجمال مأمورًا في لواء طرابلس ورفعتلو منصور بك عبد الصمد مأمورًا في لواء عكاء وهما على أهبة السفر.

عاد ليلة الأحد الماضية إلى طرابلس الشهم الهمام سعادتلو مصطفى بك أفندي الأنجا قائمقام حصن الأكراد بعد أن أقام في الثغر مدة أبدى خلالها ما عرف به من كرم الطبع وسخاء اليد وهو يشكر بلسان هذه الجريدة جميع الذين آنسوه بزيارتهم من الكبراء والوجهاء والأدباء.

عين رفعتلو حسن أفندي الصلح وكيلًا عن عزتلو بديع أفندي اليافي مأمور ألويركو في عكاء الذي أتى الثغر منذ أيامٍ بقصد الإستشفاء.

من أخبار البوليس: أنه في هذه الجمعة ورد تحرير من نظارة الضابطة بترفيع رتبة أحد أفندية البوليس سعيد أفندي فرشوخ إلى قوميسر ثالث فنهنئه.

ذكرنا فيما سلف من الثمرات أن وفدًا أفغانيًا قد أمّ دار الخلافة على سبيل الزيارة وقد روت الآن رصيفتنا (اللواء) الغراء عن جريدة (غازت دي فرانكفور) الألمانية الشهيرة في عددها ١٢ شباط رسالة برقية واردة إليها من الأستانة هذه ترجمتها : «تظهر السفارة الإنكليزية هنا كدرًا شديدًا بسبب وصول سياسي أفغاني اسمه عبد المجيب خان مكلف بمأمورية سرية ومعه ثلاثون رجلًا. وقد أمر الباب العالي رجال البوليس السري بحراسته ومنع وصول أحد من الناس إليه» اه .

نعت إلينا أنباء دمشق أحد أفاضل علمائها ونبغاء أدبائها المرحوم المبرور الشيخ محمد سعيد أفندي القاسمي الحلاق إمام وخطيب جامع سنان باشا ابن العلامة الشهير الشيخ قاسم الخلاق. توفّاه الله تعالى يوم الجمعة بعد أن صلى الصبح في الجامع ثم أتى داره فأغمي عليه عند الضحى فجيء بالأطباء فحكموا بوفاته إلى رحمة الله وأبقي إلى الغد فاحتفل بمماته احتفالًا يجدر بعلمه وفضله ومكارم أخلاقه وسار بمشهده العلماء والكبراء والوجهاء والكل آسف عليه. طيّب الله ثراه وجعل الجنة مثواه فنقدم التعزية لعائلته الكريمة خصوصًا نجله العالم اللوذعي الشيخ جمال أفندي ونسأل الله تعالى لهم من الصبر أجمله ومن الأجر أجزله.

طرق اللصوص ليلة الخميس مخزن عبد الحفيظ أفندي طبارة أحد تجار الثغر وكسروا حديد نافذته الشرقية واستلبوا ما وصلت إليه أيديهم من النقود غير أنهم لم يستطيعوا والحمد لله فتح الخزانة الحديدية فبقيت سالمة منهم وقد اهتم رجال البوليس بذلك وقبضوا على بعض من وقعت عليهم الشبهة والأمل وطيد أن يتوصل قريبًا إلى معرفة الباقين والقبض عليهم خصوصا وأن المخزن قريب من نقطة الحارس وقد طرقه اللصوص غير ما مرة.

الخداع والحب

رواية لطيفة ألمانية الأصل للقصاص «شيلز» نقلها إلى العربية عن ترجمة إفرنسية الكاتبان الأديبان الدكتور نقولا أفندي فياض ونجيب أفندي نسيم طراد. واحتفلت بتمثيلها ليلتي الأربعاء

والأحد الماضيتين في دار قنصلية روسية الفخيمة الجمعية الخيرية الأرثوذكسية وجعلت دخلها للفقراء وقد حضرها حضرة ملاذ الولاية الجليلة وكبار المأمورين وعدد عديد من الوجهاء والأدباء وأجاد ممثلوها إجادة تحاكي رقّة ألفاظها وبديع معانيها خصوصًا نجيب أفندي المومأ إليه الذي قام بأهم تمثيل أدوارها وبالغ أعضاء الجمعية في استكمال معدات الإتقان وتوفير أسباب راحة المدعوين والترحيب بهم فنشكر للجمعية عملها هذا العائد نفعه على الفقراء وذوي البأساء.

مثل أمس في مدرسة الآباء اليسوعيين في بيروت رواية عربية موضوعها «شهيد السلام في حروب بني سليم ومرّة» وهي تاريخية نثرية يتخللّها مقاطيع من الشّعر القديم قام بتمثيلها طلبة العربية وأعضاء المحفل الأدبيّ في المدرسة المذكورة وكانت الغاية منها تمثيل العرب زمن الجاهليّة واختير لذلك أحد أيام العرب المشهورة ووقائعهم المأثورة وبعض عاداتهم كاجتماعهم في سوق عكاظ وتناشدهم الأشعار وتفاخرهم بالأنساب مع وصف مناحاتهم وغزواتهم وطلبهم بالثارات واقتصر في ذلك على حروب بني سليم ومرّة التي قتل فيها معاوية ابن عمرو أخو صخر والخنساء ثم دريد بن حرملة أخو هاشم. وقد أجاد الممثلون في جميع الأدوار.

مباحث علميّة أدبيّة تاريخيّة

مجتمعات العرب في جاهليّتهم

رغب إلينا غير واحد من أدباء القراء أن ننشر فصلًا من فصول كتاب «بلوغ الأدب في أحوال العرب» تأليف الأستاذ الفاضل صاحب الفضيلة محمود شكري أفندي الألوسي جريًا على عادتنا بتقاريظ الكتب الجديدة فوقع نظرنا على الفصل الآتي قال حفظه الله :

أما المجتمعات في غير الأسواق. فهي كثيرة الأنواع والأقسام لا يمكن استيعابها في مثل هذا المقام. منها ما كان لمحض الأنس وتنشيط الأنفس وذكر ما سلف لهم من الحروب والوقائع. وتناشد الشعر والقريض ونحو ذلك من الكلام الذي تبتهج له الطبائع وهذا الحال لا يكون غالبًا إلا في الليال وبعد الإستراحة واستقرار البال. كما يدل عليه لفظ المسامرة فإن السمر هو التحدث في الليل والمحاورة ولله درّ العرب فقد كان لهم من دقيق الفكر ما يوجب العجب فإن النهار ولا سيما في الغدو هو وقت السعي وطلب المعاش وزمان قضاء مصلحةٍ وتكسب وانتعاش وهم كانوا يسعون فيه بما لهم من المصالح والأشغال ولا يقضونه في اللهو والبطالة والقيل والقال وهذا بعكس ما عليه أهل زماننا من قبيح العوائد فتراهم يقضون نفائس الأوقات في كل ما عرى عن الفوائد ولذلك تأخروا في الفضائل. وحرموا والأمر لله تعالى من الصفات الجليلة وجميل الشمائل وأما العرب الأولون فقد ملؤوا بطون الدفاتر بما كان لهم من المفاخر والمآثر وكانوا يتحلقون إذا اجتمعوا من النادي في طرف وربما كان وسط الحلقة من ينتهي إليه الشرف. وإذا أراد أحدهم ذكر حادث غريب. وإلقاء كلام عجيب قام وتلاه على القوم كما يفعل الخطيب. وإذا حدث شخص آخرمسّ لحيته في أثناء مخاطبته. وتناولها بيده في حال محاورته. وذلك شكل من أشكال العرب وعادة من عاداتهم. يفعل الرجل ذلك بصاحبه إذا حدثه ويجري ذلك مجرى الملاطفة من بعضهم لبعضٍ في معتقداتهم كما نبّه على ذلك الخطابي في شرح السنن نجاه الله من المخاوف والمحن. ومنها ما كان للمذاكرة والمشاورة في تدارك حرب أو إغارة على قوم آخرين. فإنهم لا يتحركون حركة في ذلك إلا بعد أن يجتمع أهل الحل والعقد في محلٍّ مخصوصٍ كقبة ينصبها لهم من تكفل بأمرها لأجل ذلك كما أشرنا إليه سابقًا. وعند الإجتماع تدور بينهم أقداح المذاكرة فما يستقر عليه الرأي يعمل بموجبه ولا يتخلف أحدٌ عنه ومنها ما كان لأجل الحكومة وفصل الدعاوي والمنازعات التي كانت تقع بينهم كما كانوا يجتمعون في دار الندوة وهي دار قصي بن كلّاب وهو الذي بناها وجعل بابها إلى مسجد الكعبة. وفيها كانت قريش تقضي أمورها تيمّنًا بأمر قصيّ. فما تنكح امرأة ولا يتزوج رجل من قريش ولا يتشاورون في أمر نزل بهم ولا يعقدون لواءً لحرب قوم من غيرهم إلا فيها. يعقده لهم بعض ولد قصيّ. وما تدرع جارية من قريش إذا بلغت أن تدرع إلا في داره يشقّ عليها فيها درعها ثم تدرّعه. ثم ينطلق بها إلى أهلها وكان لا يعذر غلام إلا فيها. ولا تفصل خصومة بينهم إلا هناك. قال الكلبي وهي أول دار بنيت بمكة ثم تتابع الناس فبنوا من الدور ما استوطنوه. وكلما قربوا من عصر الإسلام ازدادوا قوّة وكثرة عدد حتى دانت لهم العرب وصار أمر قصيّ في قريش كالدين المتبّع. وسميت الندوة لأنهم كانوا ينتدون فيها أن يجتمعوا للخير والشّر وفي القاموس النادي والندوة مجلس القوم نهارًا أو المجلس ما داموا مجتمعين فيه.

وكانت لقريش أندية حول الكعبة يجتمعون فيها كما في السيرة الهشامية ويتذاكرون في أمور تخصّهم. وكان عبد المطّلب يجلس في ظلّ الكعبة على فراش معد له لا يجلس عليه أحد غيره احترامًا له وإجلالًا لقدره وكان رسول الله صلّى الله عليه وسلم يجلس وهو صغير بجنب جده ولا يدع أحدًا يمنعه وكان يقول سيكون لابني هذا شأن فكان كما قال بل فوق ما كان يتصوره ويرجوه «ومنها» ما كان لطلب مثوبة واتّعاظ بوعظ كما كانت قريش في الجاهلية تجتمع إلى كعب بن لؤيّ بن غالب وهو جد النبي صلّى الله عليه وسلم السابع في كل جمعة فيخطب فيه على قريش. فيقول على ما حكاه الزّبير ابن بكار أما بعد فاسمعوا وافهموا وتعلموا واعلموا. ليل داج. ونهار صاح. والأرض مهاد والسماء بناء والجبال أوتاد. والنجوم أعلام والأولون كالآخرين فصلوا أرحامكم. واحفظوا أصهاركم وثمروا أموالكم فهل رأيتم من هالك رجع. أو ميت انتشر. والدار أمامكم. وأتظن غير ما تقولون. وكان يذكرهم بمبعث رسول الله صلّى الله عليه وسلم ويعلّمهم بأنّه من ولده ويأمرهم باتباعه ويقول زينوا حرمكم وعظّموه فسيأتي له نبأٌ عظيم وسيخرج منه نبي كريم ثمّ ينشد:

نهار وليل كل أوب تجاذب
سواء ءعلينا ليلها ونهارها
يزبان بالأحداث حين تأوبا
وبالنعم الضافي علينا ستورها
صروف وأبناء تقلب أهلها
لها عقد ما يستخل مريرها
على غفلةٍ يأتي النبي محمّد
فيخبر أخبارًا صدوقًا خبيرها

ثم يقول : أما والله لئن كنت فيها ذا سمعٍ وبصرٍ ويد ورجل لتنصبت فيها تنصب الجمل ولأرقلت فيها إرقال الفحل ثم يقول:

يا ليتني شاهد فحواه دعوته
حين العشيرة تبغي الحق خذلانًا

وهذا من فطن الإلهامات التي تخيلتها العقول فصدقت وتصورتها النفوس فتحققت. ويقال هو الذي سمّى يوم العروبة يوم الجمعة وهو أول من نقلها إلى ما هو المتداول لاجتماع الناس إليه في كل جمعةٍ وقد كانت العرب العاربة تسمي أيام الأسبوع بأسماءَ غير هذه الأسماء المتداولة بين الناس اليوم وكانوا يسمون الأحد أول والإثنين أهون والثلاثاء جبار والأربعاء ربار والخميس مونس والجمعة ما سبق والسبت شيار ويقال في أهون أوهون وأوهد وفي شيار الفتح والكسر وقد نظم ذلك بعضهم بقوله:

أؤمل أن أعيش وأن يومي
بأول أو باهون أو جبار
أو التالي دبار فإن أفته
فمؤنس فالعروبة أو شيار

أي إني أومل البقاء في الدنيا. والعيش فيها ولا بد من الموت في يوم من هذه الأيام ولا محالة وهذا سفه من الرأي فينبغي للحازم أن لا يؤمل البقاء وكل يوم من الأيام الأسبوع محتمل أن يكون غاية الأجل وللعمر فيه ختام وانقضاء وكذلك وضعت العرب لساعات الليل والنهار أسماء غير ما هو المتعارف وهي الدرور ثم البزوغ ثم الضحى ثم الغزالة ثم الهاجرة ثم الزوال ثم الدلول ثم العصر ثم الأصيل ثم الصبوب ثم الحدود ثم الغروب ويقال فيها أيضًا البكور ثم الشروق ثم الإشراق ثم الرادّ ثم المضحى ثم المتوع ثم الهاجرة ثم الأصيل ثم العصر ثم الطفل ثم العشى ثم الغروب. ذكر هاتين الروايتين ابن النحاس في كتابه الذي سمّاه صناعة الكتاب. **(الباقي للآتي)**

منثورات سياسية

الروسيا ومراكش

جاء في جريدة الغلوب الإنكليزية ما يأتي

لم نلتفت تمام الإلتفات إلى حادثة تعيين مندوب روسي في طنجه والذي حمل الروسيا على ذلك هو فرنسا فبدعوة فرنسا قامت الروسيا بهذا العمل ولصالحها فعلت ومهما يكن من الأمر فإن بقاء استقلال مراكش من الأمور الهامة لإنكلترا جدًا وإذا لم يتيسر بقاء استقلالها دون أن تعبث به الدول فلا ينبغي لنا أن ندع مراكش تقع في أيدي إحدى الدول الأوربية لأن استيلاء فرنسا مثلًا على بوغاز جبل طارق مضرٌّ بنا لأن هذا البوغاز هو مصدر تجارتنا وطريق موصل للهند والشرق وقولنا هذا ينطبق أيضًا على الروسيا وكل دولة أجنبية لها عمارة قوية.

هذا وقد مضى زمنٌ طويلٌ منذ قال نلسون «ينبغي أن تبقى طنجه في أيدي حكومة على الحيادة مثل حكومة مراكش أو في قبضة إنكلترا وحدها».

فلا أحد ينازعنا في أهمية موقع جبل طارق ولكننا نرى أن هاته الاهمية تتلاشى إذا وقعت طنجه في قبضة دولة غير متحابة معنا ولا أهمية لتجارة مركش الآن ولكنها ستكون مهمة في الأيام المقبلة فيبلغ مقدار الصادر والوارد منها ٧٥ مليونا فرنكا ونصيب إنكلترا منها الثلث وربما أزهرت تجارتنا في المستقبل فمن المهم أن تسهر إنكلترا على ذلك حتى لا يقع أخطار بتجارتنا وذلك بوضع تعريفة مضرة بنا فإنه كما لا يخفى أن بلاد الجزائر قد أغلقت أبوابها لتجارتنا وما ذلك إلا لأن فرنسا وضعت تعريفة من هذا القبيل وإذا وقعت بلاد مراكش في قبضة إحدى الدول الأوربية فلا ننتظر منها إلا وضع تعريفة تضر بمصالحنا وتعطل تجارتنا والسلام. اه

إنكلترا وروسيا

على حدود الأفغان

يستفاد من المصادر الإنكليزية أن اللورد كمبرلي قد صرح في مجلس العموم الإنكليزي أنه يرى رأي اللورد روزبري في خطر الحالة الحاضرة وتكلم عن مسألة الحدود الهندية والعواقب التي قد تنجم بعد وفاة الأمير عبد الرحمن أمير الأفغان (طال بقاه) بإزاءِ ما يبذله الروس من الهمة والحركة في حدود الافغان فأبى اللورد سالسبوري رئيس الوزارة أن يبحث في الأسباب التي تحمل روسية على إتيان ما تأتيه في تلك الناحية وقال أنه ينبغي لنا الاقتداء بسلفنا وأن لا ندع خور العزائم يستولي علينا وهو يعتقد أن مقترحات الحكومة الإنكليزية كافية لغتقاء خطر الحالة الحاضرة وأنه إذا طرأت حادثة غير محتسبة وجب مقابلتها بثبات وحزم. اه

ومما يذكر أن اللورد جورج هملتن قد خطب أخيرًا فقال : إن نجاح البوير يدل على أن حدود الهند يمكن حمايتها بسهولة وأنه كلما جيش العدو (ولعله روسية) الذي يهاجم تلك الحدود جيشًا قويًا كلما كان قبره واسعًا.

الجنود الهندية والحرب

سئل المستر بلفور لماذا لا تستخدم الحكومة الإنكليزية جنود الهند في رأس الرجاء فأجاب بأن من الأمور الغنية عن البيان أنه ليس هنالك أقل مشابهة ولا مشاكلة بين أهالي جنوبي أفريقية وبين الجنود الهندية وأننا نفاخر ونعتز بقبول مساعدة جنود الهند في كل حرب أهلية وأنه إذا كان البوير يخالفون الاتفاق الضمني المتعلق بحصر القتال بين جنسين من الأوربيين فإن الحكومة تكون حرة في العدول عن قرارها الحالي.

الجندية الإنكليزية

جاء في رسالة برقية من لندرا بتاريخ ٢٠ الجاري أنه قد نشر فيها رسالة من حضرة الملكة مبعوثة إلى اللورد ولسلي بشأن ضرورة الدفاع عن المملكة الإنكليزية وقد جاء فيها أن الملكة تدعو جنودها القدماء أي الذين انتهت مدة خدمتهم من عشاكر وضباط أن يعودوا إلى الخدمة العسكرية سنة أخرى وأنها واثقة من ولئهم لوطنهم وللملكة فإذا تألفت الفرق من هذه الجنود القدماء أطلق عليها اسم «الفرق الإحتياطية الملكية».

البوير والزولوس

قال المستر تشامبرلن وزير المستعمرات الإنكليزية في مجلس العموم أن الغارات التي يشنها البوير على بلاد الزولوس المجاورة لهم تحدث رعبًا شديدًا وهياجًا بين أهالي هذه البلاد وأن حكومة الناتال الإنكليزية تلقي عن نفسها كل تبعة ومسئولية فيما يتعلق بحفظ الأمة بين الزولوس وقد قررت فوق ذلك أنه إذا غزا البوير أراضي الأهالي عن غمد وقصد فإنها تشجع الأهالي وتساعدهم على كل حرب يشهرونها لحماية بلادهم والدفاع عن أرواحهم.

فرنسا في أفريقية

نقلت إلينا شركة روتر تلغرافًا عن باريز بتاريخ ١٦ الجاري وهو : «هزمت البعثة الفرنسوية جنود رابح وهرب وهو مجروح» غير أن (هافاس) لم تذكر هذا الخبر ببنت شفة ولعلها تزيدنا إيضاحًا فيما بعد.

فوائد صناعية زراعية

الحرير ومنشأه

دودة القز

لا ريب بأن الحرير هو أحسن ما تستعمله الصنائع من المواد النسجية لأعمال الملابس والأقشمة المتنوعة لما به من الرقة والظرافة مع متانته وتحمله للشد عند نسجه. ومنشأه دودة معلومة لدى الجميع تعيش بورق التوت فتخرجه مغزولًا بحال (شرنقية) يسهل كرهًا بمجرد وضعها بالماء الساخن وقرعها ببرشمية ضخمة وبعد أن يلتقط منها رأس الخيط يسحب هذا لنهايته بلا فاصلة ولا يصعب عند ذلك جمع خمسة أو ستة خيطان وسحبهم سوية إذ بهذه الصورة تستحصل رزم الحرير المعروفة بين التجار (بالحرير الخام).

أما صنعة تربية دودة القز فقديمة جدًا ويدعي الصينيون أنهم يألفونها منذ ٢٦٠٠ سنة قبل الميلاد من عهد الملكة (شينيغ شي) قرينة الإمبراطور (هوانغ تي) بقولهم أنها هي أول من ربى دود القز واستحصل حريرها إنما سكان تلك المملكة لم يبرحوا حينئذٍ محصورين على شواطئ البحر الأصفر بأنهم لم يخالطوا أحدًا من الأقوام الغربية وبعد زمن طويل أي قبل الميلاد بقرنين أخرجوا معمولاتهم الحريرية لبلاد آسيا الغربية ومن هناك لأوربا فكانوا يبيعونها بوزن من الذهب.

وسنة ١٦٥ ميلدية أرسل ملك رومة المسمى (مارق أورهل) هيئة سفارة مخصوصة لتعلم هذه الصنعة فرجعت خائبة لأن الصينيين كانوا يكتمزن أسرارها ويجازون كل من قصد إفشائها بأشد المجازاة ودام ذلك الحال إلى أن امرأة من سراة المملكة عند خروجها للإزدواج بملك بلاد (الكوتان) على حدود الصين وضعت مقدارًا من البزر بين شعرها ونقلته خفية لتلك البلاد فأحدثت صنعة القز هناك أيضًا. وبعدها بقليل تأسست في بلاد اليابان.

وسنة ٥٥٢ ميلادية أتى بالبزر راهبان من بلاد (سره ند) التي هي على حدود العجم ورابياه بالقسطنطينية بورق التوت الأسود إنما (زوستيناك) وخلافه من ملوك (بيزانس) وقتئذٍ لم يهتموا بهذه الصنعة ولا سعوا بانتشارها داخل حوزة ممالكهم.

أما مبدأ تأسيسها بالهند والعجم فبقي مجهولًا بالكلية ولا يستبعد وجودها في كل المملكتين من عهد قديم.

وفي العصر الثامن تكاملت هذه الصنعة وانتشرت بعدها من الأندلس في فرنسا ومن سيسليا لإيتاليا وهلمّ جرًا.

أما شجر التوت الأبيض فلم يكن معروفا قبلًا قي بلاد الغرب بل نقل أخيرًا من الشّرق في القرن الخامس عشر.

أوصاف الدودة

لا بدّ لدودة القزّ أن تصرف مقدارًا وافرًا من ورق التّوت قبل أن تغزل شرنقتها وقد تمرّ أحيانًا من حال سكون يشبه النوم فتعطل جميع حركاتها ولا تستفيق حتى تتعرّى من بشرة رقيقة للغاية وبعد أن تقضي من العمر ما ينوف عن ثلاثين يومًا بين أكل ونوم على هذا المنوال تبتدأ في غزل شرنقتها وتصبح بعد قليل من الأيام داخل الشرنقة محجوبة عن النظر ولم يمض إلا القليل حتى ينقلب شكلها عقيب نومة لحبة نوى تسمى (شفيرة) وبعد عشرة أو خمسة عشر يومًا يستحيل هذا الشكل أيضًا بعد نومة اخرى لصورة (فراشة) وهو آخر استحالةٍ للدودة فتخرق هذه الشرنقة وتخرج منها فيتقارن بعدها الذكر والأنثى وتبيض الأنثى عقيب

المقارنة وعند تكمّل الأسباب والشرائط يفرخ هذا البيض نسلًا جديدًا فتدوم ذرية الدود على هذا المنوال.

إن كل هذه الأوصاف والخصائص لا تنحصر بدودة القز فقط بل تعمّ سائر أجناس الدود فالكل لهم أعضاء تولّد الحرير غير أنها صغيرة عند أكثرهم للغاية ومقدار حريرها جزئي بدرجة أنه قلّما يكفي لتثبت الدودة على غصن الشجرة التي تكون عليها. إلا يرى أحيانًا على جزوع الصنوبر نسجٌ رقيقٌ كالشاش الأبيض فليس ذلك إلا حرير دودةٍ معروفةٍ تتغذى وتعيش بورق الشجر المذكور. **(لها بقية)**

فؤاد شهاب

مأمور معية ولاية

خداوندكار

أخبار متفرقة

عودة السفير

أفادت أخبار باريز أن المسيو إدمون مونصن سفير إنكلترا في باريز قد عاد إليها بعد أن تغيب عنها مدة قيل في أسبابها ما قيل مما ذكرناه في عددٍ ماضٍ.

القحط والفتنة في الهند

اشتدّ القحط في الهند اشتدادًا عظيمًا حتى أصبح أربعة ملايين نفس أو يزيدون يعيشون على نفقة المحسنين كما ذكرته الجرائد الإنكليزية وقد بدأ السكان يتهيجون في غربي الدكن وغيرها من الجهات للمضيق المحيق بهم وكثر الموت جوعًا وخصوصًا في راجوتا لطف الله بعباده وقد بلغ الجوع بأربعين شخصًا من قبيلة مقصودان هجموا على المخفر الإنكليزي في موقع «نبرام» في حدود الشمال الغربي من الهند فقتلوا رجلين من رجال الدرك وجنديين وضابطًا واغتصبوا أربع بنادق وغيرها.

أما الاكتتاب في لندرا لإعانة منكوبي المجاعة في الهند فقد بلغ حتى الآن ٥٥ ألفًا و٥٠٠ ليرة.

إعلان

من رياسة بلدية بيروت

نقلية اللحوم

دلالة الأشياء

رسم الجعفور

مطروح للمزايدة العلنية رسوم الثلاثة أقلام المشروحة أعلاه العائد إلى الدائرة البلدية فمن كان له رغبة بالتزام شيء منها عليه أن يخابر الدائرة البلدية حيث سيصير إحالتها بنهاية شهر شباط الحالي وعليه صار إعلان الكيفية في ٨ شباط سنة ٣١٥.

وهذا أيضًا

إن رسم الذبحية ورسم القنطار ورسم الكيالة ورسم دلالة الحيوانات المشتركة بين الخزينة الجليلة وبين الدائرة البلدية مطروحين للمزايدة العلنية عن سنة ألف وثلاثماية وستة عشر القادمة فعلى الراغبين بالتزام إحدى الرسومات المذكورة أن يراجعوا مجلس إدارة الولاية الجليلة ولأجله صار إعلان الكيفية في ٨ شباط سنة ٣١٠.

(تحفة العصر بمستقبل مصر)

(سلسلة روايات وكتب أدبية)

(تأليف عبد السّلام إمام)

(الرواية الأولى)

(رواية عجيبة بنت ليلة)

قد عزمنا بعونه تعالى على طبع سلسلة روايات وكتب أدبية تحت عنوان (تحفة العصر بمستقبل مصر) وأن نقدمها تباعًا مرتبطة بعضها ببعض وقد قدمنا الرواية الأولى من هذه السلسلة ومثلناها للطبع على ورق جيد مصقول بقطع معتدل وصدرناها برسمنا مأخوذًا من الفتوغرافية أما هي فتشخيصية ذات خمسة فصول وموضوعها أدبي تاريخي يختص بشرح حوادث مصر في قالب رمزي جعلها من أحسن الروايات العربية... ولست في حاجة للإطناب بمدحها فإن شهادات الأدباء وأرباب الأقلام الذين اطلعوا على صورة الأصل اعترفت لها بحسن التركيب واختيار الموضوع وطلاوة التعبير وقالت بأنها أول رواية نسجت في قالت التشخيص شارحة في خلال فصولها ما مر على مصر والمصريين من الذل والهوان في غابر الأزمان إلى ما وصلت إليه الآن وقيام القدرة من خفايا الأيام ونهضة الإقدام والعزم من رقدة الغفلة والخمول حتى جاءت على حد قول الشاعر:

والليالي من الزمان حبالى
مثقلات تلدن كل (عجيبة)

وعلى أثرها نباشر في طبع الرواية الثانية من هذه السلسلة وهي:

رواية

(القضاء المحتوم على حياة الشام المظلوم)

رواية أدبية تاريخية قريبة العهد وقعت حوادثها بالقطر المصري وأهم نقط وقوعها نواحي محلة دمنة والفشن وأبي قرقاص والروضة بالوجهين القبلي والبحري ووضعنا فيها رموزًا لأسماء العائلات التي كانت سببًا لإنشاء الرواية ووقوع حوادثها بأسلوب أدبي رقيق مؤثر في النفوس دعانا إلى سبكها في حلقات السلسلة تعلقها بالموضوع وإجابة لداعي من لم يسعنا مخالفتهم لتكون سيفًا قاطعًا وبرهانًا لامعًا يتهدد أولئك الظالمين بلسان الشاعر:

إذا كنت في أمر فكن فيه محسنًا
فإنك ماض عن قريب وتاركه
فكم زجت الأيام أرباب دولة
وقد ملكوا أرباب ما أنت مالكه

هذا عدا ما عقدنا النية على طبعه وإتقان شكله ووضعه وهو قاموسنا الكبير وسفرنا الخطير الموسوم بعنوان:

(المنهل الصافي في عالمي العروض والقوافي)

وهو يحتوي على ألف قصيدة من أعذب الألفاظ نطقًا وأسلسها معنىً موضوع على كل بحر جملة منها مع ذكر تقطيعها وقسمناه على أربعة أجزاء وكل جزء مايتان وخمسون صحيفة معتدلة القطع أيضًا وقد جاء للعروض والإنشاء كما قال أحد الأدباء:

يا طالب الإنشاء خذ علمه
عني فعالمي غير منكور
ولا تقف في غير بابي فلا
تدخلا إلا بدستوري

ومقدمته التي طبعت على أبدع شكل وأعظم منال تحت عنوان:

(الروضة الفيحاء في تاريخ الشعر وأقدم الشعراء)

وهي كما قالت في مدحها مجلة الموسوعات في عددها الثاني حيث قالت فيه إنه جمع من شوارد الفوائد الأدبية والملح الشعرية ما يهم كل مشتغل بصناعة الإنشاء نظمًا ونثرًا تصفحناه فألفيناه كما يشف عنوانه روضة فيحاء تأرجت بطيب الشعر وذكرى الشعراء إلخ ما تفضلت به من العبارات الدالة على حسن أدب منشئيها الأفاضل ومكارم أخلاق عزتلو محمود بك أبو النصر مديرها الفاضل.

أما قيمة الاشتراك في الرواية الأولى فهي قرشان مصريان.

وفي الرواية الثانية (خمسة غروش مصرية).

وفي الكتاب أربعة أجزاء كل جزء مايتان وخمسون صحيفة (أربعون قرشًا صاغًا).

وثمن نسخة الروضة الفيحاء ومقدمة الكتاب (خمسة غروش صاغ).

تدفع سلفًا نقودًا أو طوابع بوستة مصرية ولزيادة التسهيل جعلنا طلب الاشتراك في ذيل الإعلان فما على الطالب سوى توضيح عنوانه بالضبط ويرفق الطلب بالقيمة ويرسلها لنا تحت عنواننا

(بالمنصورة)

بشرط إرسال طابع بوستة مصرية من فئة مليم وإلا أهملنا إرسال الوصل وقيدنا له الطلب أما في وصولات الاشتراك فموجودة بطرف المؤلف ووكلائه في الجهات وسنعلن أسماءهم. هذا وقد عزمنا على أن لا نطبع من هذه المطبوعات إلا بقدر عدد المشتركين فنحث الجمهور على اغتنام هذه الفرصة الثمينة والله سبحانه وتعالى يساعدنا جميعًا على الاستمرار في خدمة الوطن.

صاحب السلسلة

عبد السّلام

إمام

العدد ١٢٧١

السنة السادسة والعشرون

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
في بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٤ ذي القعدة سنة ١٣١٧

موافق ٢١ شباط ش و٥ آذار غ سنة ١٩٠٠

إجمال الأحوال

علم القراء أن البوير قد أظهروا في حربهم هذه من ضروب الشجاعة والبسالة وفنون المهارة الحربيّة ما أدهش العالم قاطبةً. وكفاهم فخرًا أنّهم ما سلّموا بلادهم للانكليز غنيمةً باردةً بل صدّوا سيلهم الجارف جهد طاقتهم وقدر إمكانهم حتى قهروهم مدّةً طويلةً من الزّمان أقامت المملكة الانكليزيّة وأقعدتها ولولا ما عرف به الانكليز من التّؤدة وثبات الجأش والصّبر عند نزول الشّدائد لقامت في بلادهم ثورةً داخليّةً الله أعلم بمصيرها. فالبوير قومٌ دافعوا عن بلادهم بشهامةٍ أمام القوّة العظمى والعدد والعديد والثّروة الطّائلة فهم يحمدون من هذه الجهة لكن لم يخطر بالبال أنّهم يفوزون على أعدائهم إلى النّهاية إذ لا تكافؤ بين القوّتين كما قلناه منذ نشوب الحرب وهم قد أصبحوا الآن مدافعين بعد أن كانوا مهاجمين إلى أن يقضي اللله أمرًا كان مفعولاً.

أنقذ الانكليز بالأمس مدينة «كمبرلي» بحسن تدبير اللّورد روبرتس بل بكثرة العدد فإنّ ثلاثين ألفًا أو يزيدون قد هجموا على جيش الجنرال كرونجه الّذي اختلفت الأقوال في كمّهِ فمن قائل ثمانية آلاف ومن قائل أقلّ فأحاطوا به إحاطة السّوار بالمعصم وبقي مقاتلاً لهم بضعة أيّام قتال اليائسإلى أن اضطرّ إلى التّسليم بلا شروط . وإليك نصّ الرّسالة البرقيّة الّتي بعث بها اللّورد روبرتس القائد الانكليزيّ العامّ إلى لندرا قال: «سلّم الجنرال كرونجه وجميع جيشه بلا شروط في هذا الصّباح «اي ٧ الماضي» وهو الان أسيري في المعسكر وسأرسل فيما بعد التّفاصيل عن أهميّة جيشه و إنّي أؤمل أن يسرّ هذا النّصر حكومة جلالة الملكة ولا سيّما لموافقته تذكار موقعة (ماجوبا) السّنوي» ا هـ. وقد سرّت الملكة سرورًا عظيمًا حين بلوغها خبر هذا الانتصار وأرسلت تلغرافًا إلى اللّورد روبرتس تهنّئه بفوزه كما وردت تلغرافات من جميع أقطار المملكة تعرب عن السّرور العامّ.

وتقول «روتر» أنّ الّذين أسرهم الانكليز في هذه الواقعة أربعة آلاف رجلٍ منهم ١١٥٠ من أهالي الأورانج والباقون من أهالي الترنسفال وأسروا كذلك ٢٧ ضابطًا بينهم أشهر قوّاد الألمان في هذه الحرب مع عددٍ عديدٍ من سراة البوير واستولوا أيضًا على أربعة مدافع قطرها ٧٥سنتيمترًا وسبعة مدافع من طراز كروب واثنين من مدافع مكسيم. أمّا (هافاس) فنقول أنّ جملة ما أسره الانكليز مع كرونجه ثلاثة آلاف جندي فقط.

ولمّا وصل كرونجه إلى المعسكر الانكليزيّ تحادث مع روبرتس مليًّا ورغب إليه أن يحسن الانكليز معاملته وأن يصطحب امرأته وحفيده وكاتبه وحاجبه وخدمه حيثما يذهب فوعده روبرتس بذلك كلّه ثمّ أرسل كرونجه إلى رأس الرّجاء محفوظًا بحراسة الجنرال بريتمان الانكليزيّ أمّا سائر الأسرى فقد أرسلوا إلى نهر ريفر ومنه إلى الرّأس أفواجًا أفواجًا.

وممّا يذكر أنّ رجال البوير الّذين قهروا الانكليز نيّفًا وثلاثة أشهر متوالية لم يفه واحدٌ منهم بكلمةٍ تمسّ إحساسات القوم غير أنّ «روتر» بينما هي تمدح شجاعة الجنرال كرونجه وبسالته وشهامته فإذا هي تقول أنّه محصور «كالفأرة في المصيدة» و لعلّها توجّه كلامها هذا إلى الألمان الّذين من جملة رسومهم في هذه الحرب رسم فأرةٍ في مصيدةٍ إشارةً إلى سسل رود الّذي كان محصورًا في كمبرلي. وممّا يدلّك على شجاعة كرونجه أيضًا قول روبرتس في رسالةٍ له بعث بها إلى لندرا ونصّها : «وجدت أنّه يستحيل مهاجمة مركز الجنرال كرونجه عنوةً واقتدارًا دون التّعرّض لخسائر عظيمة فقرّرتُ إطلاق المدافع عليه وفي الوقت نفسه وجّهت اهتمامي إلى النّجدات تردّ إليه ودحرناها في كلّ الجهات وأفقدناها كثيرًا من الرّجال وأخذنا ٥٠ أسيرًا فأخبرونا بأنّهم وصلوا من لاديسمث منذ يومين» . ويقول رجال الانكليز أنّ خسائر الفريقين في مهاجمة كرونجه كانت عظيمة.

أمّا «لاديسمث» الّتي جاءت الآخبار الأخيرة بإنقاذها أيضًا من مخالب البوير فقد أبلى الانكليز في ذلك أعظم بلاءٍ. قالت روتر بتاريخ ٢١ الماضي :«أصابتنا الخسائر العظمى يوم الأحد الماضي وذلك حينما حاولت عساكرنا مهاجمة معسكر البوير في عرض أرضٍ مكشوفةٍ فأجبرتها نار العدوّ الهائلة بأن تضطجع على الأرض طول النّهار واستحال عليها أن تأتي حركة إلى الأمام» . ثمّ قالت في ٢٤ :«عادت الجنود الانكليزيّة فضمّت تدريجيًّا صفوفها حول مركز البوير وتحصّنت المشاة في مسيل النّهر تحت نارٍ قتّالة تنصبّ عليها منذ يوم الأحد الماضي وفي يوم الأربعاء انقضت إلى مسافة مأتي يرد من الأمام فزادت بذلك احتشاد صفوفها وقضت طول ليل الأربعاء في إقامة متاريس جديدة ثمّ حلّ محلّها عساكر غوردن الّتي جاءت حبوًا أي زحفًا على بطونها ومرّت من فوق أولئك المشاة وكانت مدافعنا متسلّطةً على سفوح التّلال المحاذية للنّهر وقد أخذنا رابيةً بعد أن طردنا منها يوم ٣٠ الجاري النّجدات الواردة للعدد فأصبحنا نستطيع أن ندحر جميع النّجدات القادمة من النّاحية الشّرقيّة ».

وبعث روبرتس بتاريخ ٢٥ يقول أنّ فرقًا قويّةً من بوير ناتال هاجموا مراكزنا الأماميّة يوم الجمعة الماضي فخسروا عددًا عظيمًا من القتلى والجرحى والأسرى .

والحاصل أنّ الانكليز قد قاسوا في إنقاذ لاديسمث أهوالاً شديدةً وتكبّدوا خسائر جسيمة من الجرحى والقتلى في عدّة معارك نشبت بين الفريقين لم يبقَ من حاجةٍ إلى تفصيلها. ويقولون أنّ الانكليز خسروا في الوقائع الأخيرة نحو ٢٣٢٠ جنديًّا وأنّ خسائرهم كلّها قد بلغت نحو ١٣ ألفًا.

ويقول الجنرال بوللر في رسالةٍ له بتاريخ غرّة الجاري أنّ الجنرال رتونلد يزحف إلى ناتال ومعه فرقةٌ واحدةٌ وأنّه دخل لاديسمث مساء أمس وانضمّ إلى «رتونلد» وأنّ البلدة أصبحت خاليةً من الأعداء كما أنّ الجنرال روبرتس أرسل تلغرافًا إلى لندرا باليوم نفسه قال فيه أنّ الجنرال كلامنت

استردّ أمس لوكسمبرج فكان لقدومه رنّة فرحٍ عظيمٍ أمّا البوير فتقول "روتر" أنّهم ضاربون أطنابهم في الجنوب الغربيّ من بادسبرغ وقد أعادوا الآن أكثر البلاد والمواقع الّتي اغتنموها من الانكليز وأصبحوا مدافعين عن بلادهم بعد أن كانوا مهاجمين كما أسلفنا.

على أنّ مراسل التمس في «كورنزو مركيز» قد بعث إليها برسالة برقيّةٍ أخيرةٍ يقول فيها أنّه يؤخذ من بلاغٍ جديرٍ بالتّصديق واردٍ من بريتوريا «عاصمة التّرنسفال» أنّ الرّئيس ستين رئيس جمهوريّة الاورانج قد أرسل إلى المستر كروجر رئيس التّرنسفال تلغرافًا يخبره فيه بأنّ بوير ولاية اورانج الحرّة يرفضون مواصلة الحرب وأنّه قد أبان له في تلغرافه هذا وجوب الابتداء بمفاوضات الصّلح. فإن صحّ هذا صرنا نتوقّع أن تضع الحرب أوزارها قريبًا.

الحروب والحرب الحاضرة

لأحد أفاضل الكتاب المجيدين

بالسيف ساد أناسٌ قبلنا ورقوا
أيامَ لا قلم يُبرا ولا ورقُ
فصار ذا الأمر فيمن بعدهم سننًا
وذاك بعض الذي من أجله افترقوا
والناس قد طبعت في الشر أنفسهم
فلا تفارقه إن لم يكن فرَق
ولا أرى أُلِفت في الخير من زمر
لكن لدفع الأذى قد ألفت فرَق
يدافع الناس بعضٌ بعضهم أبدًا
وفرصة الشر عند الكل تسترق
وهكذا أورث التالين من سلفوا
وسيروهم على الطرق التي طرقوا
وأتعب الناس في ذا الدار فطرتهم
هذي وألجمُهم من أجلها العرق
لولا الأذى لم يكن للحصن من عَلِمٍ
ولم يسمّ لنا درع ولا دَرَق
قد قلتُ فطرتهم هذي فأي فتىً
يقول كلّا إذا لم يعرُهُ خرَق
من ذا يغير للأقوام فطرتهم
وهم سهام على ذا النحو قد مرقوا
نعم يُعَدّلها التعليم دون مِرا
لكن بلا سفن هل يؤمن الغرقُ
وهل نرى سفن التعليم سائرة
ألا بشيء به الأخطار تخترق
دعني فليس دواءٌ خاليًا أبدًا
مما يهيج وإن زالت به الحرَق
لكنما الشر أصناف منوعةٌ
نختار أهونها إن لاح مفترقُ
كالنارِ للكيّ في داء أشدّ أذى
منها وكالسم أن يدفع به الشرق
فلا تكن عاذلًا في القتل عن قوَدٍ
ولا تكن لاحيًا في القطع إن سرقوا
ولا تكن منكرًا للحرب إن نشبت
لولا الوغى زاد فينا الشر والأرق

سبحان الله له في تدبير هذا الكون البديع حكم تحار فيها الألباب، أرأيتم أنّه عزّ وجلّ لمّا أراد فيه الإصلاح والفساد بناه على الأضداد ولمّا جعل الإنسان مظهر الإرادة والقوّة العقليّة العجيبتين فطره أميل للشّرّ منه إلى الخير وكان الإنسان ظلومًا جهولاً. أرأيتم أنّ ذلك الشّرّ الأعظم الّذي خلق الإنسان ميّالاً إليه هو حبّ الاستيثار والسّيطرة. أجل ذلك ما مزّقه وكان مجتمعًا وعادى بينه وكان متحبّبًا. إن رأيتم هذا فطريًّا طبيعيًّا فلا تعجبوا ولكن قولوا سبحانك ربّنا ما خلقت هذا باطلاً.

«أي معشر القرّاء: ليس من يبدأ المذاكرة بين إخوانه يكون مدّعيًا أنّه أعلمهم ولا من يبدي رأيه بعد أن يفتح باب المذاكرة يكون محتّمًا على غيره أن يقبله ولا من يكون رأيه موافقًا لمن معلّمًا بما أعلمه بل يكون أن فتح المذاكرة كاشفًا عن خاطرٍ له وإن أبدى رأيه يكون معاونًا بفكره لا موجبًا على غيره وإن وافق غيره يكون مؤيّدًا ومرتضيًا لا مقلّدًا إلاّ إن قرن الأوّل بالتّفاخر والثّاني بالإصرار والثّالث بجهل الدّليل واعتياد المتابعة في كلّ شيء.

لهذا أرجوكم أن لا تكرهوا من الكتّاب جرأتهم على فتح المذاكرات وإبداء الآراء وتأييد البعض بعضًا وأن تدعوا عنكم تلك العادة الّتي نعرفها ممّن أقعدهم العجز عن نوال العناقيد بإسناد الحموضة إليها فإنّها عادةٌ شنعاء. نعرف هؤلاء كلّما كتب كاتبٌ شيئًا يقولون متهكّمين «تفصّح فلان بكذا وقد قيل من قبل وهل ظنّ أنّه لا يعرف هذا أحدٌ غيره» وأمثال هذا الكلام الفظّ الغليظ على أفئدة الكتّاب الّذين لا يبغون إلاّ خدمةً للوطن الّذي لهم ما لله وعليهم ما عليه.

وبعد فأرجوكم ثانيًا أن تغفروا هذه الجملة المعترضة الّتي لا محلّ لها من الصّدد لأنّي أردت بها ثلاثة أمورٍ مهمّةٍ جديرةٍ أن تذكر معترضةً في هذا الفصل تعييب هذه العادة المضرّة جدًّا سيّما صدورها من العاجزين عن مجاراة الكتّاب. وتذكير الكتّاب أنفسهم بالفوائد الثّلاث الّتي ذكرتها وإن لم تعزب عنهم. ورد تعسّف من اعتادوا تلك العادة الشّنعاء قبل صدورها منهم بحقّ هذا الفصل.»

نشبت هذه الحرب بين الانكليز والبوير في الترنسفال فصارت حديث النّاس هذا يبغي منها خبرًا سياسيًّا عن فوز إحدى الفئتين على الأخرى وذاك يبغي خبرًا تجاريًّا عن غلاء بعض الأصناف ورخصها وذلك يريد خبرًا عمليًّا كلٌّ بما يناسب ما هو فيه من العلم فالجنديّ عن حركات الحرب سبب الفوز والخسران والجغرافيّ عن شيءٍ اكتشف هنالك زائدًا على ما يعلمه وصاحب طبقات الأرض والنّباتيّ والحيوانيّ عن مثل ذلك.

وقد نالنا من حديث هذه الحرب بحثٌ طويل كما نال غيرنا إذ قد جمعنا في هذه الأيام نادٍ ودّاديّ مع رفقةٍ من أفاضل هذا الطّرف فيهم السّياسيّ والجنديّ والمؤرّخ والأخلاقيّ والأديب فجرى حديثها وقال كلٌّ رأيه فيها ثمّ انجرّت المذاكرة إلى الكلام عن الحروب بالإجمال وسأل سائلٌ عن فوائدها ومضارّها وهل تعادل سيّئاتها حسناتها فانبرى كلّ واحدٍ يبدي رأيه أيضًا بهذا الشأن و طلبوا منّي رأيي فأجبتهم شفاهًا بما أرى ثمّ قلت لهم اسمحوا لي أي رفاقي الكرام بشيءٍ من الوقت لاشترك معكم بالحديث فيه لأكتب لكم رأيي الّذي قلته لكم كما أنّي أرجوكم أن يكتب لي كلٌّ منكم رأيه الّذي أبدي وهكذا أخذ كلّ واحدٍ قلمًا فكتب ما قاله فأحببت أن أوافي «الثّمرات» الغرّاء محبوبة الوطن بتلخيص ما كتب في هذا النّادي عن الحروب والحرب الحاضرة.

قال السّياسيّ باحثًا عن الحروب منعطفًا لحرب الانكليز والبوير:

«ملكة الاستيثار في النّفوس وإن كانت تبعد الإنسان عن مراحل الانسانيّة من حيث الأخلاق تقرّبه من منازلها من حيث الاستعداد العقلي المودع فيه الّذي نشاهد آثاره بأعيننا كلّ يوم من المخترعات القديمة والحديثة وفي المخترعات الحديثة ما يبهر العقول بإدراك كنه الإدراك الّذي امتاز به الإنسان وبديهي أنّه لا يخرج من الإنسان هذا الجوهر إلاّ ملكة الإستيثار إذ لو عاش الإنسان قنوعًا خاملًا لما خطر في باله تلك المخترعات الّتي ما عملها إلاّ ليكون له نوع من الامتياز على غيره قلّ منه أو كثر ثمّ بحسب ارتقاء هذه الملكة في الفرد أو الأمّة (وهي في حكم الفرد في فلسفة التّاريخ) يحصل البون بالقوّة والضّعف بين الأفراد أن الأمم فبالجبلة والفطرة يتغلّب القويّ على الضّعيف ويسخّره لأمره ولا يزال يجور عليه حتّى يحرّك منه دواعي الدّفاع مهما تسنّى له فترى يحصل من هذا مجموع عداواتٍ ومباغضةٍ بين الأفراد أنفسهم وبين الأفراد والأمم المتشكّلة حاكمةً وبين الأمم وأممٍ أخرى ثمّ تجرّ هذه العداوات إلى الاعتداء مهما أمكن فبالجملة يصير البشر مدفوعين بالطّبع إلى اتّخاذ كلّ أسبا القوّة مهما تيسّرت لهم إمّا للتّغلّب على الغير بأدنى حجّةٍ كما هو مقتضى ملكة الاستيثار وإمّا لدفع قوّة مريد التّغلّب وقد تأصّلت هذه العادة في النّفوس وفرّقت الإنسان وصار تغييرها ضربًا من المستحيل العادي ومهما ادّعت طائفةٌ أنّها محبّةٌ للإسلام فلا بدّ لهذه الدّعوى من سبب لا يخرج عن دائرة حبّ التّغلّب أو دفاع التّغلّب ومحافظة التّصيب من النّفوذ والامتياز وإذا بحثنا بالإجمال عن مضارّها نجدها محصورةً في إتلاف هذه النّفوس القليلة سفينة لنجاة النّفوس الباقية الّتي هي إضعافها إمّا من الهلاك مرّةً واحدةً أومن أشرّ الحياة. أمّا فوائدها (أي فوائد أسبابها) فقد علمت أنّها عبارة

عن ارتقاء البشر من حيث المجموع وتنقّله بأدوار أسمى في نظر الاعتبار العقلي وأعظم ارتقاء آته هو تقلّل القوّات العامّة الحاكمة على مجموعة إذ لو خلى وشأنه مع وجود تلك الملكة لكثر الشّرّ والفساد لتفاني القوّات العامّة الّتي تحدّد القوانين ويكون بها الرّدع والزّجر لأنّ الخوف من هذه القوّات يوقف النّفوس بقدر الإمكان عند الحدود وهذه لم تتيسّر إلاّ بالحروب.

ومن هذا القبيل رغبة كلّ الدّول اليوم بابتلاع الحكومات الصّغيرة العديمة النّاصر والظّهير وهي معذورة بما أسلفنا من تأصّل تلك العادة البشريّة ولكن الحكومات الصّغيرة الّتي بلعت والّتي ينوى ابتلاعها ليست بمعذورة على خمولها وضعف هذه الملكة فيها ولا يقال رحمها الله إذا أكلت لأنّها لم تنظر في استجلاب قوّة مثل قوّة هذه الدّول في حين أنّها من البشر الّذين منهم تلك الدّول.

«والانكليز أيضًا غير ملومين بحربهم هذه الحاضرة فإنّها مبنيّةٌ على ذلك الأساس ولكن لو لم يتّخذ البوير أسباب الدّفاع ولم يدافعوا هذا الدّفاع المشكور لكانوا ملومين ولا يقال رحمهم الله إذا أكلوا لأنّ قانون السّياسة ليس فيه «يا أمّي ارحميني».

ولا أريد الآن بيان أنواع الحجج الّتي يفتح بها القويّ على الضّعيف باب الحرب ولكنّي أقول لكم بالإجمال أنّها في أكثر الأحايين تكون واهية وطالما فتحت حكومات أوروبا على بعضها حربًا بدعوى القرابة ووجوب الانضمام والاتّحاد غير أنّي أريد أن أذكّركم بقضيّةٍ مهمّةٍ جدًّا وهي أنّ حجج أوروبا مزخرفة كثيرًا فأرى أغلب الرّفاق يقبلونها غير كاشفين عمّا تحت ذلك الطّلاء ويمكنني أن أضرب لكم مثالاً عن تكذيب أنفسهم بأنفسهم. افتحوا قانون الحقوق الدّوليّة تجدوا أسمى قضيّة فيه «الحكم لمن غلب» وافتحوا صحائف أخبار هذه السّنة تجدوا فيها الاستعدادات الحربيّة البحريّة والبرّيّة قائمة على ساق عند كلّ الدّول يتسابقون وأنتم لم تنسوا أنّ الحبر الّذي كتبت فيه أخبار مؤتمر السّلم (وما أدراك) لم يجفّ بعد بل أنتم تعلمون أنّ إنكلترا كانت تشتغل بمقدّمات الحرب ومندوبها في مؤتمر السّلم فالخلاصة أنّي أعرف للحروب فوائد قد تعادل المضارّ ولا ألوم المولعين فيها لما يتصوّرون من الرّبح وعلوّ الشّأن ولكنّي ألوم الخاملين الّذين أمنوا مكر اللّيل والنّهار والّذين تروقهم مموّهات الأوروبيين. ا هـ

قال الجنديّ وهو محنّك خبير:

أنا لا أبحث عن أسباب حدوث الحرب فهذا ليس من شأني و إنّما أبحث عن الحروب بعد حدوثها وعن كيفيّة إدارتها وتدبيرها وسوق الجيش وتعبئته وأقول لكم بالإجمال أنّ النّصر يتوقّف على ركنين مهمّين الأوّل أنّ يكون الجيش من قائده إلى فرده على قلب رجلٍ واحدٍ من محبّة الوطن والملّة بحيث يستوي عند أفراد الجيش الموت والحياة في سبيل الدّفاع عنه أو إعلاء شأنه والثّاني أن تجتمع في قائد الجيش هذه الخصال :العفّة والشّجاعة والعدل والمعرفة فإن فقدت كلّها خسر الجيش بالكلّيّة وإن نقص بعضها خسر على نسبتها.

هذا أدبيًّا أمّا مادّيًّا فيتوقّف النّصر على استكمال الجيش جميع لوازمه القواميّة والدّفاعيّة أمّا نسبة القلّة والكثرة بين الجيشين فليست بشيءٍ على المحقّق ما لم يكن الفرق فاحشًا.

وإذا نظرنا إلى الجيشين المتحاربين اليوم نجد بونًا عظيمًا بينهما لا أقول من حيث العدد بل من حيث الركنين الأدبيين العظيمين اللذين ذكرتهما ومن حيث استكمال اللوازم وذلك لأن البوير عن بكرة أبيهم من قائدهم إلى فردهم يدافعون بصدق الجنان وثبات الجأش عن وطن عزيز عليهم يريد عدوهم تسخيره لأمره والآخرين ليسوا كذلك لأن أكثر المقاتلة مستأجرون غير مدربين والقواد لا يصنعون وحدهم شيئًا إذا صلحوا هم فكيف وهم لا...

وقال المؤرخ:

«إذا تصفحنا صفحات التاريخ نعلم أنه ما خلا عصر من العصور بل ولا عام من الأعوام بل ولا يوم من الأيام من حروب بين البشر فلا نعجب مما نراه في العصر الحاضر من توالي الحروب التي تنبئنا عنها صحف الأخبار كل يوم في قطعةٍ من هذه الكرة. ومهما علمنا أن شعبًا كان يحب السلم لا نجده خلا من ضد واستغنى عن دفع صدماته ولهذا نرى الجهاد شرع عند كل قوم وفي كل دين سماوي وقانون وضعي.

وقال الأخلاقي:

غايتنا من هذه الحياةالفانية أن نمرّ بسلام متراحمين متعاطفين لا نرضى بأذى أحد ولا نحقد على أحد لكن ما الحيلة وقد خلقنا على وجه هذه الأرض فوجدناها ميدان جدال في المعاش والنظام ووجدنا أممًا متنزعة متباينة الأشكال والأجناس والأخلاق والعادات يكاد أن يعد من المستحيل التأليف بينها ووجدناها من حيث المجموع ما زالت على فطرتها من الجهل ونسيان العهد وإنها لم تهتد من طريق العقول لأن تذكر الإخاء القديم وترعى الوفاء القويم وتعيش جميعًا بقناعة تورث حبًّا وسلامًا فعرفنا أن لا بد مع هذه الحالة من الاشتراك مع الأمة التي خلقنا فيها نعدل من أخلاقها بما اسطعنا وقد رأينا أن من الواجب علينا أن نبث فيها روح الوحدة وحب الصالح العام وعلى مقتضاه نسالم جميعًا بكمال الوفاء مع التعقل والاحتراز ونحارب جميعًا بكمال الثبات مع التعقل والعدل.

أما الإنكليز في صنيعهم هذه المرة فقد جرحوا عواطف كل أخلاقي لأن فعلتهم فيها شره بملكة الاستيثار وحب زيادة النفوذ وكل أمة تشره بهذا القدر يسقط اعتبارها عند كل من له أدنى مسكة من الإنصاف على أن هذا الشره والإفراط سيعود عليهم بعاقبةٍ ذميمة لما عرفنا بالتجربة من أن لكل شيء حدًّا وأن كل شيء زاد عن حده انقلب عن ضده.

هذا ملخص ما قاله الرفاق أما مكاتبكم العاجز فإني كتبت لهم الأبيات التي صدرت بها هذا الفصل ومن ظني أنها جامعة لأكثر ما فصلوه. فلما سمعها الأخلاقي تأوه وتذكر تعادي البشر وأسبابه وأنشدنا أبياتًا كان قد حفظها من بعض الجرائد العربية فلم أرَ بأسًا بختم هذا الفصل بها:

لمن الأرض ومن قسمها
ولمن ترجع هاتيك القسم
ومَن السبّاق فيها وبما
تنطق الأخبار عنهم من حكم
أممٌ شتى بها قد نبتت
ووحيد بذر هاتيك الأمم
بذرت فانحصدت في حقب
عدّاها لم يحصه أهل القلم
غير أن الناس أنسوا منشئًا
ومصيرًا لبلاء وعدم
فتعدوا وتعادوا وسروا
في سبيلٍ لحياةٍ في ظلم
فرّقوا بعد اتحاد فرقًا
كل حزبٍ ظنّ حقًّا ما التزم
كلهم يبغي انفرادًا بالهنا
وهو وهمٌ حبل قرباهم صرم
للوغى أوقد نارًا بينهم
من قديم فاذكروا عهد القدم
اذكروا أبني آدم في المبتدا
منه تدروا خبرًا للكل عم
فعلى مَ اليوم دعوى ذا وذا
فيمَ قل لي وإلى ماذ وعم
عمّ تسائل الورى بنبأهم
ليس في الدنيا ركون وسلم
خلقت مثل رحىً دوارة
طحنها منه غذاء وعدم

من وسائل الإسعاد اقتصاد الأفراد

هذه قضية تستوجب على بساطتها وبداهتها إيضاحًا يزيد به العارفون بماهية الاقتصاد يقينًا ويتوخى منه الغافلون تنبيهًا ويستمد منه الجاهلون إرشادًا وتعليمًا بما في طريقة الاقتصاد من توفير موارد الحياة وأسباب الإسعاد ولا نخال من القضايا الخاصة بسعادة أفراد الهيئة البشرية قضية أهم من تنبيه الأفراد وإيقاظ همم ذوي النفوس الخاملة إلى ما فيه خير دنياهم وإصلاح حالهم إصلاحًا يشتد به أزرهم للقيام بالفروض وأداء الواجبات الموصلة إلى طريق الفلاح في أخراهم إذا تمهد ذلك نقول:

كثيرًا ما ضمتنا مجالس الاجتماع في ما دنى أو نأى من البقاع وأعني بذلك المواطن الإسلامية فلم نر للفضلاء والأدباء وذوي الحيثيات والمدارك العالية إلا صوتًا خافتًا وعقولًا لاهية عن أهمية بالاقتصاد بأنواعه ولو أدركوا أن هذا الفن بأقسامه هو المحور الذي أصبحت تدور عليه رحى

العمران حتى كنى عنه بعلم تنمية الثروة لأخذ العجب منهم كل مأخذ ولاستولى الأسف على قلوبهم لغفلتهم أو تغافلهم عن مادة هي أساس الهيأة الاجتماعية ونحن وإن لم نكن من فرسان هذا الميدان في التعريف بسائر أقسام علم تنمية الثروة الذي اقتضى شرحه المجلدات الضخمة فلم نر من بد لتنبيه إخواننا المسلمين إلى بعض نصائح اقتصادية تخص الحياة اليومية والمعيشة العائلية صادقة على كل فرد من أفراد الهيأة الاجتماعية.

إذا علمت ذلك نقول قد اقتضت طبيعة العمران افتقار أفراد بني الإنسان بعضهم لبعض واحتياجهم إلى التعاون على القيام بأود الحياة سواء كانوا أغنياء أم فقراء فالمتمول صاحب الإيرادات الطائلة مفتقر إلى من دونه في مأكله وملبسه ومسكنه ولما كان كل من هذه المرافق متوقفًا على ادوات العمل فالقائم بها محتاج إلى صناع لتلك الآلات وهكذا يقال في كل خطوة يخطوها أو حركة ينهض بها الغني ولو كان دولة منتظمة فإنها لا تقوم إلا بمجموعة الأفراد وليس محل الفائدة في التعريف بهذه الحقيقة الراهنة التي يسلمها كل من له أدنى المام بأسرار العمران وتاريخ انتظام العالم بل العجب كل العجب في اقوام أدركوا ان تلك الحقيقة صادقة باتحاد الأفراد وتألفهم وتكاتفهم يمثلها كل يوم نصب أعينهم الطوائف والأمم الإفرنجية بالتظافر والاتحاد على عقد الشركات الجسيمة للقيام بأعمال خطيرة عائدة عليهم بالخير من دينهم ودنياهم فلم يعملوا على شاكلتهم في ترقية شؤونهم وتحسين حالتهم الاجتماعية باتخاذ ما اتخذه غيرهم من التشبثات الاقتصادية حتى يضارعوهم في نجاحهم الباهر ويباروهم فيما قاموا به من الأعمال الجليلة سواء كان ذلك في مصطنعاتهم ومعاملهم أو في دواخل ديارهم وما تم لهم الفوز وأتيح لهم النجاح إلا لما امتازوا به من ثقة البعض بالبعض والحرص على توفير المكاسب والسعي وراء توسيع نطاق الأعمال وإسناد رئاسة الأمور لأهلها حتى إذا سلمت مقاليد الإدارة لمستحقيها لم يعارضه في التصرف منازع أو منافس ولا ينظر للأعمال بمقدماتها بل بنتائجها وخواتمها.

أما نحن فلسوء الحظ ونكد الطالع قد صرنا على عكس هذه القضية لا نقر لفاضل بفضيلة ولا نجاري حازمًا في مضمار الجد والسعي المحثوث عليه شرعًا من العمل لدنيانا كأننا نعيش أبدًا والعلم لأخرانا كأننا نموت غدًا والآيات في القرآن العظيم على تأييد هذه الحقيقة كثير لا حاجة لا يرادها حتى تقدمنا الدخلاء وأصبحنا عرضة لكل شقاء وهدفًا لمطامع الورى فتأخرنا في مضمار العراك لأجل الحياة تأخرًا أصبحنا به كأننا بين ضفتي واد يتمخضنا فما نقص من ضفة زيد في الضفة الأخرى لكن ذلك لا لفضيان الوادي وامتلاءه بل باعتبار النقص المتزايد في مائه لتناقص موارده وتعفن مجاريه وانطماس منابعه وكذلك نحن قد تناقصت وكادت أن تغيض في وجوهنا منابع الثروة وموارد الحياة فكان نصيبنا من الثروة النقصان ومن غضارة العيش الحرمان.

ولو كانت آفة التقاعس الآية الوحيدة على تأخرنا في مضمار العمران ومراقي أسباب التكسب لقلنا عفوًا فإن دون ذلك آفة أخرى وداهية كبرى هي الإسراف في ما بيد الفرد الواحد وقد يكون من ذوي العيال يكتسب من خدمة يومه الفرنكين والثلاثة وينفقها في قضاء شهواته من معاقرة ومقامرة وطرب ولهو أسوة بالموسرين القليلين كأنه ليس ذلك الرجل القليل الموارد السخيف الحال الذي ربما بلغ به عسر الحال إلى ما يقارب التكفف والسؤال كل ذلك تهافتًا على التقليد كما يقلد الببغاء أصوات المتكلمين بدون إدراك لمعاني ما يقلدونه ويا ليت قومنا قلدوا الأجنبي في خصال جده وأثار خدمته وكده كما قلدوه في زخارف الحياة ومعدات الملاذ فإن ذلك التقليد وإن كان فيه معنى التطور الشنيع الذي لا يكسوا صاحبه صبغة المقلد (بالفتح) فإنه يكون أهون على النفس من تقليد أعمى يبعث الفرد في تيار المفاسد والسفه والإسراف الموجب لمقت النفوس وإماتة العواطف الكريمة بحطها من ذروة المجد والكرامة إلى حضيض المذلة والهوان.

وقد يهم المرء بالاقتصاد في خرجه فيبالغ في التضييق على العيال والتقتير عليهم في النفقة إلى حد الشح المفضى إلى الحرمان فيحرم نفسه أحيانًا من لقمة التمتع بملاذ الحياة الدنيا مع القدرة على ذلك فيقع في الشطط المنهي عنه شرعًا.

فالاقتصاد الفردي إذًا ليسهو عبارة عن التقتير المذهب بالكرامة المفضي إلى الحرمان وليس هو عبارة عن اكتناز الدرهم وادخار الدينا في صناديق مقفلة وخزاين مغلقة تتراكم فيها المبالغ وتنمو بزيادة المبلغ على الآخر حتى تصير قناطير مقنطرة من الذهب والفضة والشح بإنفاق بعضها في التوسعة على العيال وصرف ما لزم منها في تربية الأولاد وتثقيف عقولهم بأنوار المعارف ومنها علم الاقتصاد حتى يحسنوا التصرف فيها ويحافظوا على كرامتهم في الاستقبال آمنين من آفات الطمع والاغتيال بل الاقتصاد كل الاقتصاد الذي أجمع على فضله الجمهور والأفراد في التوسيع على العيال وتهيأة أسباب النجاح في المال كصرف المال في المصاريف النافعة وجهات البر والصلاح العام من تعمير وبناء يشارك في منفعته بعض المحاويج والفقراء أو حراثة أو غراسة أو تجارة نافعة يشمل نفقعها بعض أفراد الهيأة الاجتماعية أو صناعة ينتابهم بعض أسرارها وينالهم الحظ الذي قسم لهم فيها.

وإننا لنرى في بلاد الإسلام رجالًا من أهل السعة والرخاء يقتصرون في التصرف في أموالهم على عدها والتمتع بالنظر إليها مع تعطش البلاد واحتياج إخوانهم إلى استخدامها في مصلحة ينالون من ورائها رزقًا يحصلون في ظلها قوتًا هم أحوج إليه من احتياج الأرض للرواء.

إليكم يا أبناء الوطن يساق الحديث في التنبه وتوجيه الهمة إلى إدراك معنى الاقتصاد الذي لا تخفي مآثره الباهرة وأجمع على فضله الجمهور والأفراد فلقد بلغ بنا الحال من الغفلة والجهل بحقائق الأمور إلى درجة لا نفرق معها بين الشر والخير ولا نميز معها بين الفساد والصلاح فلقد كفانا ما نحن فيه من سوء الحال وحان أن نرمي بأنظارنا إلى تحسين أحوالنا الاجتماعية في الاستقبال وعلى المرء أن يسعى وعلى الله نجاح الأعمال. **«الحضارة»**

الأستانة العلية
«توجيهات»

«مأمورية»- فوضت قائمقامية قضاء صلخد من أعمال ولاية سورية إلى عبد الغني أفندي قائمقام القنيطرة وهذه إلى جميل بك قائمقام بني «صعب وهذه إلى فريد باشا قائمقام قضاء كوة الإمارة السابق.

رتبة»- وجهت الرتبة الأولى من الصنف الأول على كل من صاحبي السعادة الحاج خورشيد أفندي مدير الشعبة الأولى في دائرة اللوازم العسكرية بدمشق وغالب بك أفندي الزالق مدير الشعبة الثانية.

«علمية» وجهت باية أزمير المجردة على كل من أصحاب الفضيلة خطيب زاده محمد جمال الدين أفندي نائب بصرى الحرير. وأسطواني زاده عبد الرّزّاق أفندي. وعظمه زاده عبد الرزاق أفندي من علماء دمشق.

ورتبة أزمير على صاحب الفضيلة السيد حمزه أفندي الرفاعي رئيس المشايخ في المدينة المنورة.

«نيشان»-أحسن بالنيشان المجيدي الأول إلى كل قوش بك والي حصار بخاري.

وبالعثماني الثاني إلى سعادتلو عبد الغنيّ باشا «العابد» متصرف لواء حماه.

وبالمجيدي الثاني على رفاعي زاده صاحب الفضيلة عبد الله الهاشمي أفندي شيخ التكية الرفاعية في سيواس ونقيب أشرافها. وبالعثماني الثاني إلى سعادتلو صفي الدين دفتردار ولاية أيدين.

وبالمجيدي الرابع إلى رفعتلو رفعت أفندي محاسب القدس الشريف.

(مدالية)- أحسن بمدالية اللياقة الذهبية إلى حضرة البرنس فيليب دوساقس شقيق أمير البلغار.

ومدالية التخليص إلى كل من عزتلو حسن أفندي الأنجا قومسير البوليس في طرابلس وعبد الرّحمن بن حسن القباني من جواش البلدية وغنوم بن سعيد كيال وعبد الرّحمن بن عبد اللّطيف كريمه والحاج علي بن أحمد غنام الضناوي وعبد الغنيّ بن عبد

الرّحمن شقص وخليل بن الحاج محمد ديب الكيال والحاج محمود بن مصطفى الخياط مكافأة لما أظهروه من الغيرة في تخليص الأرواح.

قصّاد الديار المباركة

أمّ دار السعادة مائة شخص من أهالي بخاري وسمرقند وخوقند وطاشقند والقفقاس والأناضول قاصدين الديار الحجازية المباركة لأداء فريضة الحج وقد انطلقوا يوم الجمعة الماضية لمشاهدة الموكب السلطاني وبعد الصلاة وقفوا أمام الجامع فسرّ مولانا أمير المؤمنين بمرآهم وأصدر أمره الكريم إلى صاحب الدولة الحاج حسن باشا محافظ بشكطاش بتبليغهم سلامه وإرسالهم إلى الحجاز مجانًا على بواخر الإدارة المخصوصة وإعطاء كل منهم عطية وافية من الجيب السلطاني فهتف الكل بالدعاء بطول بقائه وتأييده.

المدارس الإسلامية في بانقوق

أمر مولانا أمير المؤمنين بإرسال مائة مصحف من المصاحف المطبوعة في المطبعة العثمانية وكمٍّ وافر من الكتب الدينية والعلمية إلى شهبندرية بتاوي (جاوه) لتبعث بها إلى المكاتب الإسلامية التي أنشئت حديثًا في بانقوق في الهند الصينية.

الإدارة المخصوصة

تقول جرائد الأستانة أن الإدارة المخصوصة قد ابتاعت سفينتين سريعتين من لندرا تقطع كل منهما في الساعة سبعة عشر ميلًا وتصل إحداهما في سفرها إلى تريسته: حقق الله ذلك.

حدود الصرب

أذنت الحضرة السلطانية بإنشاء عدة أماكن برقية على الحدود الصربة وبأن ينتخب لها ثلاثة وعشرون موظفًات براتب شهري قدره ستمائة قرش لكل واحد.

الإصلاح المالي

روي المونيتور أن حضرة صاحب الدولة سليم باشا الملحمة ناظر الأحراش والمعادن والزراعة قد رفع إلى السدة الملوكانية بيانًا في طرق الإصلاح المالي.

الدولة العلية وحكومة إيران

أنعمت الحضرة السلطانية بالنشان العثماني الأول إلى حضرة ناصر السلطنة نصر الله خان من وزراء دولة إيران العلية وبالمجيدي الأول إلى حضرة المبرزا علي خان. وفي هذا دليل آخر على توثيق علائق الود والولاء بين الدولتين الإسلاميتين.

الدولة العلية وفرنسا

حملت إلينا أخبار باريز تفاصيل الاحتفال الباهر الذي جرى للوفد العثماني المندوب بإيصال وسام الامتياز الذي أهدته الحضرة السلطانية إلى الموسيو لوبه رئيس الجمهورية وما تبادل الفريقان في قصر الإليزه وخلال المأدب من عبارات الود والولاء مما يحول دونه ضيق المقام. وقد أهدى الجناب السلطاني وسام الشفقة الأول إلى قرينه الموسيو لوبه كما أن هذا الرئيس أهدى رجال الوفد وسامات متعددة.

مكافأة

جاء في الأنباء الرسمية أن الشاب النبيه أحمد صلاح بك من طلبة دار الهندسة الحربية السلطانية ومجل حضرة صاحب السعادة الفريق الحاج محمد أمين باشا مأمور رسم الموكب السلطاني قد وضع رسمًا لطيفًا لاقى من مولانا السلطان الأعظم ارتياحًا تامًا فأنعم عليه بمدالية الصنائع مكافأة لاجتهاده.

أخبار محلية

انعقدت جمعية التفريق يوم السبت «اول أمس» في حجرة مجلس إدارة الولاية لانتخاب نصف أعضاء مجلس الإدارة والمحاكم الاستئنافية والبدائية الذين أوشكت مدتهم النظامية أن تتم.

بعثت نظارة الداخلية برقيم إلى الولاية يقضي بتجديد انتخاب المختارين في كل سنة وبمراقبة حساباتهم بمعرفة كتاب الويركو مرة في كل ستة أشهر. ولما كان مختارو المحلات في حاضرة الولاية وملحقاتها لم يتجدد انتخابهم من عهد قديم قرر مجلس الإدارة تنفيذًا لأحكام النظام والأوامر الواردة بهذا الشأن ورغبة بالمحافظة على حقوق ومنافع الخزينة والأهلين تأليف لجنة من بعض أعضاء الإدارة وقومندان الجندرمة ومدير الويركو لكي تنتخب مختار كل محلة مضى على زمن انتخابه وتعيينه عام واحد وذلك بعد رؤية حسابه بأسرع ما يمكن في دائرة الويركو.

عين عزتلو أحمد مدحت أفندي وكيل نظارة الديون العمومية في بروسه ناظرًا للديون العمومية في بيروت وقد سبق له تولي هذه النظارة من بضع سنين والمنتظر قدومه اليوم.

صدرت الإرادة السنية عن قرار شورى الدولة وطلب نظارة التجارة والنافعة بإعفاء مختاري القرى والُعرد (جمع أعرج) من ضرائب الطرق النقدية.

سبق للثمرات أن نشرت في عددها ١٢٥٢ رسالة لمكاتبها العام أبّان وجوده في حمص أفاض فيها وقتئذ عن حالتها العلمية وما فيها من المدارس الإسلامية والفرق بينهما ونذكر الآن أن مجلة الجمعية الإمبراطورية الفلسطينية التي تصدر بالروسية في عاصمة بطرسبرج قد ترجمت هذه المقالة ونشرتها برمتها في عددها الصادر في شهر كانون الأول الماضي مترجمة بقلم البروفسور (بندي جوزي) رئيس مدرسة العلوم الشرقية في «قزان» مما دلّ على اعتناء القوم بما يقول عن مدارسهم ونحن عن ذلك غافلون أو متغافلون.

فتح في الثغر يوم الخميس الماضي دائرة بريد ألمانية جديدة في الطابق السفلي من الجهة الشمالية الغربية من خان أنطون بك وعهد بإدارتها إلى الموسيو دانكيز الذي كان باشكاتبًا لدائرة البريد الألمانية في الأستانة وبمعيته اثنان أحدهما وطني والأخر أجنبي وأخذت بقبول التحارير وغيرها كسائر دوائر البرد ورتبت إدارتها على طرز بديع واستجلبت جميع أدواتها من برلين.

بعثت متصرفية عكاء برسالة برقية إلى الولاية تقول فيها أنه قد دقق في الرواتب المخصصة للمقيمين في المدرسة الموقوفة من قبل الجزار في عكاء وفي مخصصات الطلبة أيضًا واتخذت هذه المدرسة دارًا للمعلمين وعهد إلى بعض الأفاضل من مأموري العسكرية ومن معلمي المكتب الاعدادي بإلقاء الدروس التي رتبت طبقًا للائحتها الرسمية.

ورد في رسالة برقية خصوصية أن الحضرة السلطانية قد أنعمت بالرتبة الأولى من الصنف الثاني على الشهم الهمام أنجا زاده صاحب السعادة مصطفى بك أفندي قائمقام حصن الأكراد فنخلص لسعادة التهنئة بذلك ونرجو له مزيد النعم.

يقدرون قيمة الجواهر التي رصع بها وسام النسر الأحمر الذي أهداه حضرة إمبراطور ألمانيا إلى حضرة صاحب الأبهة والدولة جواد باشا مشير الفيلق السلطاني الخامس بعشرين ألف فرنك.

قدم من دمشق الحسيب النسيب السيد بدر الدين أفندي الحسني الجزائري فقوبل بالإعزاز والترحاب.

سنحت العواطف السلطانية بتوجيه الرتبة الثانية من الصنف الثاني على صوفي زاده عزتلو عارف بك مدير تحريرات حماه وبالرتبة الثالثة على رفعتلو شمس الدين بك مأمور أملاك اللواء.

وبالرتبة الثالثة على الأديب رفعتلو فتح الله بك جاويش كاتب بطريركية الروم الكاثوليك في بيروت مكافأة لما له من حسن الخدمة بشؤون الحكومة.

وبمدالية الافتخار على سعد الدين أفندي دمشقية أحد تجار الثغر مكافأة لما أبداه من الغيرة والهمة في نقل المهاجرين فنهنئ الجميع ونرجو لهم مزيد النعم.

جاء في رسالة برقية من نظارة الصحة بإقامة الحجر الصحي عشرة أيام على واردات عدن.

من أخبار البوليس أنه في الساعة السابعة من

نهار أمس بينما كان منعمة لله الغزيري مارًا على حصانه بمحلة الأشرفية إذ صادف حسن خدعه ومحي الدين فليفل من المحلة نفسها ولكونها نظرًا إلى ابنة عمه التي كان يحاكيها تنازعًا فضرب محي الدين نعمة الله بحجر فجرحه عند عينه وعلى أثر ذلك جاء معلمهما حمزة اللحام حاملًا غدارته فأطلقها على نعمة الله وأسعفه محي الدين أيضًا فجرحاه جرحين واحد عند ثديه الأيمن والآخر في فخذه الأيمن وفروا هاربين وقد القي القبض عليهم بعد ساعة وزوجوا في السجن.

بلغ (الصفاء) من بعض عمد الإسرائيليين الذين لهم علاقة ببيت روتشيلد أن البارون أدمون دي روتشيلد قد تخلى عن جميع الأملاك والقرى التي اقتناها في فلسطين لجمعية خيرية إسرائيلية في باريه فصارت زمارين والجاعونة وزبيد وسائر القرى التي عمروها لإسكان اليهود مختصة بتلك الجمعية. فتأمل

توفي يوم الثلاثاء الماضي المرحوم الحاج خليل أفندي دمشقية من عمر أربى على الستين عامًا وعند الظهر صلى عليه في الجامع العمري الكبير ثم نقل نعشه بمشهد حافل بالعلماء والوجهاء إلى جبانة الصميطة فنسأل الله تعالى له الرحمة والرضوان ولأنجاله وعائلته الصبر والسلوان.

الخيول العربية في معرض باريز

صدرة الإرادة السنية بإرسال ستة عشر جوادًا من عتاق الخيول العربية وهجينها إلى معرض باريز العام الذي سيفتح أبوابه في منتصف آب المقبل على أن تكون نصفها مهاري والآخر أفراسًا ثمانية من الذكور ومثلها من الإناث وأن يكون عمر المهاري ما بين الثالثة والرابعة وأن لا تكون الأفراس طاعنة بالسن وأن تكون متناسبة الأطراف سليمة القوائم خالية من الأمراض والشوائب وأن لا يقل ارتفاعها عن متر ونصف بالقياس المستعمل في الكتائب هذا إذا كان الجواد عربيًا محضًا أما إذا كان هجينًا (أي كان أبوه عربيًا كريمًا بخلاف أمه) كخيول الأكراد والأعاجم والتركمان فيجب أن يكون ارتفاعه مترًا و٦٠ سنتيمترًا أي بزيادة عشر سنتيمترات عن العربي العتيق ولا بأس إذا قل ارتفاعه واحد أو اثنين من أحد الجنسين سنتيمترًا أو اثنين اللَّهُمَّ إذا كان من جياد الخيول المشهورة.

أما الألوان فلا يقبل منها إلا الكميت (وهو الأحمر المشوب بالسواد) والأشقر والأدهم والأشهب ويرفض ما كان دونها أو كان في رأسه أو بدنه بقع بيض كالسيالة ونحوها أو في قوائمه حجل مستطيل ولا بأس بالغرة أو الحجل إذا لم يتجاوز الإرساغ ويرجح منها ما كان بهيمًا أي خاليًا بدنه من البياض.

والمقصود من إرسال هذه الخيول إلى المعرض هو لتكون من جملة النفائس العثمانية المعروضة فيه للبيع والافتخار فلهذا ينبغي على من كان عنده فرس أو مهر على ما وصفناه وأراد إرساله إلى المعرض أن يبعث به أولًا إلى حلب الشهباء في الوقت الذي سيعينه بعد سعادة قائدها العام حيث تختبر اللجنة البيطرية المؤلفة هنالك وأن يصحب جواده بما يلزمه من البرادع واللجم والإعانة والراسيات وغيرها من التجملات العربية لتوضع عليه في باريزوان يصحب كل راسين منها سائس عارف بسياسة الخيل وركوبها وأن يقوم المرسل بجميع النفقات سواءٌ كانت للخيول وسوَّاسها إلى أن تصل الاسكندرونة فإذا راقت لدى اللجنة أنفقت عليها من عندها إلى تاريخ توزيع الجوائز التي ستكون غالبًا عند ختام المعرض فإن قبل صاحب الجواد بالمبلغ الذي دفع له به فذاك وإلا بأن لم يرض بالمبيع أعيد إليه جواده وحوسب بما أنفقته اللجنة عليه على وجه الاقتصاد. أما الجوائز فهي من خمسمائة فرنك إلى ألفي فرنك مع مداليات ذهبية وفضية ومعدنية.

ولكي يكون صاحب الجواد أمينًا عليه من العطب يضمن «بالسكورتاه» عند نزوله من ثغر الإسكندرونة إلى أن يعود إليها أو يباع في باريز بحيث إذا طرأ عليه حادث ما خلال المدة أخذ قيمته تمامًا غير أنه لا بد لمرسل الجواد من أن يصحبه ببيان يحدد فيه الثمن المراد بيعه فيه مع شهادة ناطقة بأصالته.

وإذا اجتمع في الشهباء أكثر من ستة عشر جوادًا من الحائزين الأوصاف كلها فينتخب منها العدد المطلوب ويؤخذ رسم الباقي بالفوتغراف وتترك عند أصحابها إلى أن تعرض رسومها على الزائرين فإذا طلب منها شيء استجلب فيما بعد أو تدفع اللجنة له قيمة زهيدة وترسل في غرة آب على نفقة صاحبه.

مراسلات

المنصورة (مصر) في ١٥ شباط

لمكاتبنا

(الأعمال بالرجال)

وإذا أراد الله في إنقاذنا
وقيامنا من عالم الأموات
ورجوعنا للمجد بعد سقوطنا
والعود بعد النوم للحركات
أحيا إلينا من يقوم بشأننا
ويردنا من وجهة الشبهات
حتى نرى نور التقدم باثقًا
يحدو بنا لموارد الخيرات

لا شك أن الله سبحانه وتعالى إذا أراد إصلاح قوم أتاح لهم رجالًا قادرين على الأعمال سائرين على محور النشاط وغاية التقدم والارتقاء لا تثنيهم عوامل الغرض ولا تستميلهم الأهواء فيكونون نورًا يسير بهم إلى موارد الخيرات والبركات الأدبية والمادية العائدة على الوطن بالفوز والنجاح وأنهضهم من غفلة الكسل ونفض عنهم غبار التقاعس الذي يجلب العار ويجر الخراب والدمار ومن نظر إلى سجله لنا تاريخ القرن الماضي من ميلنا للشهوات وانعكافنا على الملذات وأنصابنا على الميسر وغير ذلك من الملاهي والسفاسف إلى أن كادت عقدة ارتباطنا الديني والقومي تنفصم عراها حتى صرنا إلى ما نحن فيه من سلطان العنصر الأجنبي وامتداد شوكته إلينا وضربت بتقاعدنا وعدم اقتدارنا على العمل ألوفًا من الأمثال التي تطأطئ أمامها الرؤوس وتنكس لذكراها الإعلام لعاد وهو يسوق إلينا تطبيق العلم على العمل وأمرنا لهذه المناسبة أن نقدم أمام هيكل هذا الجيل الجديد ضحايا هي الخصال التافهة التي أخرتنا بعد ذلك التقدم الباهر ترضية له فيعود شاكرًا وذاكرًا عنا ما يزيل بعض تلك النقط السوداء التي أثبتها لنا الجيل الماضي فإذا صادفت أقواله أذانًا صاغية وقلوبًا واعية كان ذلك عنوانًا على التقدم ودليلًا على الاعتناء الإلهي بنا والله ذو الفضل العميم. هذا ولله الحمد فإننا سائرون تدريجيًا إلى قمة الكمال العليا بشعورنا للاعتدال وتطلبنا الانتظام والكمال ولنا في همة رجالنا ما يبشرنا بالخلاص من ورطة الجهل إن شاء الله.

يثني الأهلون هنا ثناءً جميلًا على النشيط الفاضل صالح أفندي فتحي مهندس البلدة الجديد الباذل جهده في خدمة البلدة وتحسينها حتى أصبحت على ما يرام من حسن الانتظام والترتيب. وكلفني بعضهم أن أعلن شكر الأهالي لحضرة الأديب الفاضل رفعتلو عبد العزيز أفندي المنشاوي مفتش صحة مركز طلخة لدماثة أخلاقه وحسن معاملته للجمهور.

تعدى من يدعى سليمان أفندي شوقي مفتش طناح فاتفق مع عمدة محلة دمنه (محمد علي نصير) وصهره إبراهيم هلالي القباني على إعدام أحد مكاتبي جريدة الأهرام المسمّى هارون أفندي محمد وتربصوا له ذات ليلة واختلوا به لتنفيذ مآربهم ولكن المكاتب فر هاربًا بعد أن ضربه سليمان أفندي المذكور بالكف على أذنه فاخترقت طبلة الأذن وأعقبها صمم وقد حضر المضروب وقدم شكوه ولكن بوليس المركز تواطأ معهم واعتبر القضية مخالفة بسيطة فعلمت النيابة العمومية بذلك واعتبرته القضية جنحة فنحن ننصح لسليمان أفندي وشركاه أن يكفوا عن الإزاء وأن لا يفتروا بأقرباء سليمان أفندي شوقي وإلا كان لهم من القانون عقابًا صارمًا وقد بلغني أن سبب هذه الدعوى رسالة درجت في الأهرام بقلم هارون أفندي يعلن بها حقيقة هؤلاء وكان الأولى بهم أن يرجعوا عما هم فيه من صعر الخد وسنأتي على بعض أعمالهم المخلة بالشرف والآداب في فرصة تالية.

أخبار الجهات

دمشق الشام

كتب إلينا منها أن الأمطار قد توالت على دمشق

وما يكتنفها من القرى مدة ثمانية أيام ليلًا ونهارًا وقد خربت السيوف الجسر الواقع بين حوران ودمشق وأوقف سير القطار الحديدي نحو أربعة أيام ثم عاد ينقل قصَّاد بيت الله الحرام إلى المزيريب وقد غادرها الركب قاصدًا الديار الحجازية المباركة بلغه الله السلامة.

قالت رصيفتنا (الشام) الغراء: يتذاكر المرجع الأعلى في انتخاب مأمورين خبيرين للسيطرة على محافظة المعينات العسكرية من الضياع وطبخ المأكولات أنفس ما يكون والنظر في أعمال مأموري اللوازم والبياعات والمناقصات والضرب على أيدي المتلاعبين من ملتزمي الأرزاق وسيسن قانون لذلك استيفاء لراحة الضباط والجنود وحفظًا للأموال من تلاعب أرباب الحيل والخدعة.

مصر

ورد من أخبارها أن ديوان المحافظة قد احتفل مساء الجمعة الماضية في مصطبة ميدان محمد علي بجوار القلعة بعرض أستار الكعبة الشريفة وكسوة مقام الخيل عليه السلام، وقد أجاب دعوة سعادة المحافظ جماهير العلماء الأعلام والذوات الفخام لتناول الطعام على مآدب فاخرة أعدتها الحكومة لهذا. وقد رتل القرآن الشريف من أشهر قرائه المجيدين ووزعت الصدقات على الفقراء ودارت أطباق وكؤوس الحلوى على الزائرين.

وفي صباح الغد احتفل بتسيير الموكب احتفالًا باهرًا وناب عن سمو الخديوي سعادتلو فخري باشا فاستلم مقود الجمل وقبَّله ثم ناوله لصاحبه السماحة قاضي مصر فصاحب الفضيلة شيخ الجامع الأزهر والسيد السادات وغيرهما من العلماء الأعلام ثم سلم مقوده لسعادة أمير الحج فتحرك الموكب وأطلقت المدافع من القلعة وأخذ الموكب طريقه إلى مسجد سيدنا الحسين (عليه الرضوان) تتقدمه فرقة من عساكر الجيش وثلة من رجال البوليس وأرباب الطرق والأشائر بالتهليل والتكبير. أعاد الله أمثال هذا الموسم الجليل على مولانا أمير المؤمنين وسائر المسلمين بالسعادة والعز والتأييد.

- وصل الجناب الخديوي إلى (رأس السلوم) آخر حدود مصر من جهة طرابلس الغرب حيث أمضى يومين ثم بارحها قاصدًا سراي المنتزه من الطريق التي سار بها رواحًا وسيكون وصوله بمشيئة الله يوم الاثنين في خامس آذار الجاري «أعني اليوم».

- عزم صاحب الدولة الغازي مختار باشا معتمد الدولة العلية بمصر على أعداد ثلاث مآدب إحداها في سادس آذار الجاري (غد) والثانية في السابع منه يدعو إليهما النظار وكبار العمال وأعضاء صندوق لدين والدومين والدائرة السنية ومدير الأوقاف ومحافظ مصر. أما المأدبة فستكون في الثامن منه يدعو إليها الوكلاء السياسيين وقناصل الدول.

منثورات سياسية

الأفغان وروسيا

جاء في رسالة من الأفغان أن ما أشاعته الصحف الإنكليزية عن إرسال ثلاثين أو أربعين ألف جندي روسي إلى الحدود الأفغانية مبالغ فيه كثيرًا والحقيقة أن الروسية بعثت بأربعة آلاف جندي وبعض المدافع إلى موقع الشيخ (جنيق) حيث تنتهي محطات السكة الروسية التي على طريق الهرات وكذلك وجهت ألفًا من الجنود إلى مرغلان ومثلها إلى سينر ومثلها إلى كركي وهي آخر ثغور روسية في ساحل أم دربا وفي الجهة الأخرى من هذا النهر بلدة انخوى وهي أهم البلاد الأفغانية شأنًا وأجلها خطرًا.

وجل اهتمام روسية موجه نحو تقرير نفوذها في الصين ومن مصلحتها موالاة الأفغان والتودد إليها لا كما يتوهم البعض أنها تنوي مهاجمتها وهي إذا أحبت مهاجمة الهند فإنها تهاجمها من طريق آخر غير طريق الأفغان.

هذا وتقول بعض الجرائد الألمانية الخطيرة إن مجموع من أرسلتهم روسية إلى كشك لا يربو على ٥١١٥ عسكريًا و٤٢٨ مدفعًا وبطاريتين وهو يؤيد ما ذكرناه آنفًا.

الفرنسيس في أفريقية

أشار البرق في الأسبوع الماضي إلى القتال الذي نشب بين الأمير رباح عتيق الزبير باشا وبين العبثة الفرنسوية وأن رباحًا قد جرح وفرَّ هاربًا وقد قرأنا الآن في جرائد البريد أن القتال بين الفريقين كان في جهات باغرمي ودام تسع ساعات. وقال المسيو لامون حاكم الأوبنغي في رسالة برقية بعث بها إلى باريز أن جيشه كان مؤلفًا من ١٢ ألف مقاتل منهم ٢٥٠٠ مسلحون بالبنادق وثلاثة مدافع. فلما حمي وطيس القتال انفجرت قنبلة فرنسوية فحطمت مدفعين من مدافع رباح وجرحته ففرَّ هاربًا من معسكره وحده قبل أن تنجلي هوجاء القتال وتخمد نار الحرب وقد قتل من الفرنسويين ٢٤ سنغاليًا و٥ بيض أي أوربيين بينهم القبطان روبيليو وجرح ١٠٦ رجلًا وبعد هذا اضطر الفرنسويون إلى الوقوف لأنهم لم يقدروا على مواصلة الزحف.

أما رباح فإن خسائره تقدر بألفين وخمسمائة أو ثلاثة آلاف ويقولون: إن أمير باغرمي قد انضم إلى الفرنسيس بعد ما فرَّ من وجه رباح وأطلقت الملة قيد الأسارى الذين كانوا تحت يد رباح ببلد نيليم التي غزاها وطرد حاكمها فعاد الأمن له وأخلص الولاء للفرنسيس بحيث أعديت المواصلات بين بحيرة تشاد وما يكتنفها من البلاد.

المغرب الأقصى

ورد في رسالة من فاس بتاريخ ٤ كانون الثاني الماضي أن الشغب والهياج ما زال مخيمًا على البلاد المراكشية فقد وردت الأخبار بأن قبيلة الشرف الضارية بسهول وادي «سبو» قد استعصوا على عاملهم وحصلت بينهما مناوشات سالت فيها الدماء بين الشرفاء وقبائل الحيانية فاستظهر الآخرون على الأوان في بادي الأمر وحرق عاملهم القائد السيباسي كثيرًا من خيامهم ودمر بعض منازلهم ودورهم بيد أن الشرفاء ما لبثوا أن تغلبوا على الحيانية فقتلوا منهم نحو العشرة أشخاص وأصيب القائد السيباسي بجرح ولذلك قررت حكومة مراكش تجريد حملة من العساكر النظامية أناطتها بقيادة عامل فاس الذي أزمع على السفر إليها إطفاء لجذوة الفتنة وإخمادًا للهيبها.

ونحن لا يسعنا في هذا المقام إلَّا إبداء الأسف من هذه الفتن المريقة للدماء والمجلبة للدمار وقد أشفعت رصيفتنا (الحاضرة) الغراء هذا الخبر بأن من حسن السياسة أن يمتطي مولاي عبد العزيز صهوة جواده فيتجلى لقومه ويمدهم بعنايته وسلطته الشريفة جريًا على عادة أسلافه حتى يغرس مهابته في قلوب الأمة وبواليه الشعب موالاة صادقة تكفيه شر إيقاظ الفتن النائمة وتعزز جانب ملكه. أما الانعكاف على زخارف الحياة والانزواء في قصور الملاذ والشرف فمن دواعي السقوط وأسباب الخراب ومما ورد فيه النهي في أم الكتاب فليتذكر أولو الألباب.

- نعت أخبار راكش وفاة السيد سعيد بن موسى شفيق الوزير الأكبر ووزير الحرب بحكومة المغرب فكان لمنعاه رنة في طبقات السكان نظرًا لما كان عليه من السطوة والقرابة مع صدر الدولة والمظنون أنه سيخلفه في هذا المنصب القائد ابن داود صهر الوزير الأكبر فرحمه الله.

أخبار متفرقة

العمارة الإنكليزية

أفادت أنباء لندرا أن المستر غوشن وزير البحرية الإنكليزية قد قدم إلى مجلس العموم ميزانية إنكلترا البحرية وقدرها ثلاثون مليونًا من الليرات الاسترلينية. وليس فيها إشارة إلى إمكان تعبئة العمارة وهو يؤمل أن لا تحتاج إنكلترا إلى تعبئة عمارتها.

تهنئة إمبراطور ألمانيا لجدته

تقول المصادر الإنكليزية الأخيرة: إن الإمبراطور غليوم إمبراطور ألمانيا قد بعث إلى جدته ملكة إنكلترا برسالة برقية يهنئها بفوز جنودها في بادسبرغ أي في الوقعة التي أسر بها الجنرال كرونجه وأن الملك همبرت ملك إيطاليا قد فعل مثل ذلك أيضًا.

الطاعون في عدن

تفيد الأخبار الواردة من عدن إن الطاعون قد فشا فيها وأصيب به ستة أنفس فتقرر إقامة الحجر الصحي عليها.

اكتشافات واختراعات

إنسان غريب

اكتشف بعض الباحثين عن الآثار القديمة في كاليفورنيا الشهيرة بمعادنها الفضية الكائنة في أميريكا على رمة امرأة محنطة بين يديها طفل في بئر سحيقة مطبقة بحجارة عظيمة، ويقال إن هذه المرأة طويلة القامة جدًّا قد ستر جسمها البالغ طوله سبعة أقدام ونصف بجلد حيوان وأن شعرها وأسنانها لم تتغير كما أن بنيتها لم يعرض لها أدنى فساد وهو جسيم يوجب الحيرة إذ لا يشبه جسمًا إنسانيًا.

أما رجلاها فهي طويلة جدًّا مساوية لجسمها بالنسبة إلى بقية أعضائها وأصابع رجيها تعطى قدميها شكلًا مستطيلًا.

إعلان
من رياسة بلدية بيروت

إن رسم الدباغنجانة العائد إلى الدائرة البلدية مطروح للمزايدة العلنية مع سائر الرسوم التي أعلنت عن سنة ألف وثلاثماية وستة عشر فمن كان له رغبة بالالتزام عليه أن يستصحب معه كفيلًا معتبرًا ويخابر الدائرة المذكورة حيث سيصير إحالة الرسم المذكور في نهاية شهر شباط الحالي وعليه صار إعلان الكيفية في ١٥ شباط سنة ٣١٥.

وهذا أيضًا

إن نقل البوسنة وسائر الأمانات بين بيروت وعكا في الأسبوع مرتين ونقل البوستة بين طرابلس شام وبيروت وطرابلس شام وشعب البوستة في لبنان عن سنة واحدة وأيضًا نقل بوستة بيروت وسائر الأمانات التي ترسل بحرًا من البوستة خانة إلى الاجنتات والوابورات وبالعكس مع خدمة الأوطة جية في البوستة خانة والعربات اللازمة لنقل البوستة إلى سكة الحديد مساءً وصباحًا في كل يوم كل ذلك مطروح للمناقضة عن سنة ألف وثلاثمائة وستة عشر فمن كان له رغبة بالدخول في المناقضة المذكورة عليه أن يخابر مديرية بوستة خانة بيروت إلى نهاية شهر شباط الحالي.

وهذا أيضًا

استفيد من تقرير طبيب أول بلدية بيروت أن الفقراء الذين جرى مداواتهم مجانًا بمعرفة أطباء البلدية في خسته خانة البلدية أثناء شهر كانون الثاني سنة ٣١٥ بظل شفقة وإحسان حضرة مولانا السلطان الأعظم قد بلغ عددهم خمسمائة وتسعة وعشرين شخصًا عادت إليهم العافية تمامًا ما عدا اثنين أحدهما توفي بعلة سل الرئة والثاني توفي بمرض الاستسقاء وأنه لا يوجد أمراض سارية سوى الشهقة التي شوهدت في الأطفال وبقية الأمراض هي عبارة عن العلل العادية حسب الموسم وبناء عليه ولأجل استجلاب تزايد الدعوات الخيرية العلية الشاهانية بودر لإعلان ذلك.

(تحفة العصر بمستقبل مصر)
(سلسلة روايات وكتب أدبية
(تأليف عبد السّلام إمام)
(الرواية الأولى)
(رواية عجيبة بنت ليلة)

قد عزمنا بعونه تعالى على طبع سلسلة روايات وكتب أدبية تحت عنوان (تحفة العصر بمستقبل مصر) وأن نقدمها تباعًا مرتبطة بعضها ببعض وقد قدمنا الرواية الأولى من هذه السلسلة ومثلناها للطبع على ورق جيد مصقول بقطع معتدل وصدرناها برسمنا مأخوذًا من الفتوغرافية أما هي فتشخيصية ذات خمسة فصول وموضوعها أدبي تاريخي يختص بشرح حوادث مصر في قالب رمزي جعلها من أحسن الروايات العربية... ولست في حاجة للإطناب بمدحها فإن شهادات الأدباء وأرباب الأقلام الذين اطلعوا على صورة الأصل اعترفت لها بحسن التركيب واختيار الموضوع وطلاوة التعبير وقالت بأنها أول رواية نسجت في قالب التشخيص شارحة في خلال فصولها ما مر على مصر والمصريين من الذل والهوان في غابر الأزمان إلى ما وصلت إليه الآن وقيام القدرة من خفايا الأيام ونهضة الإقدام والعزم من رقدة الغفلة والخمول حتى جاءت على حد قول الشاعر:

والليالي من الزمان حبالى
مثقلات تلدن كل (عجيبة)

وعلى أثرها نباشر في طبع الرواية الثانية من هذه السلسلة وهي:

رواية
(القضاء المحتوم على حياة الشام المظلوم)

رواية أدبية تاريخية قريبة العهد وقعت حوادثها بالقطر المصري وأهم نقط وقوعها نواحي محلة دمنة والفشن وأبي قرقاص والروضة بالوجهين القبلي والبحري ووضعنا فيها رموزًا لأسماء العائلات التي كانت سببًا لإنشاء الرواية ووقوع حوادثها بأسلوب أدبي رقيق مؤثر في النفوس دعانا إلى سبكها في حلقات السلسلة تعلقها بالموضوع وإجابة لداعي من لم يسعنا مخالفتهم لتكون سيفًا قاطعًا وبرهانًا لامعًا يتهدد أولئك الظالمين بلسان الشاعر:

إذا كنت في أمر فكن فيه محسنًا
فإنك ماض عن قريب وتاركه
فكم زجت الأيام أرباب دولة
وقد ملكوا أرباب ما أنت مالكه

هذا عدا ما عقدنا النية على طبعه وإتقان شكله ووضعه وهو قاموسنا الكبير وسفرنا الخطير الموسوم بعنوان:

(المنهل الصافي في عالمي العروض والقوافي)

وهو يحتوي على ألف قصيدة من أعذب الألفاظ نطقًا وأسلسها معنىً موضوع على كل بحر جملة منها مع ذكر تقطيعها وقسمناه على أربعة أجزاء وكل جزء مايتان وخمسون صحيفة معتدلة القطع أيضًا وقد جاء للعروض والإنشاء كما قال أحد الأدباء:

يا طالب الإنشاء خذ علمه
عني فعالمي غير منكور
ولا تقف في غير بابي فلا
تدخلا إلا بدستوري

ومقدمته التي طبعت على أبدع شكل وأعظم منال تحت عنوان:

(الروضة الفيحاء في تاريخ الشعر وأقدم الشعراء)

وهي كما قالت في مدحها مجلة الموسوعات في عددها الثاني حيث قالت فيه إنه جمع من شوارد الفوائد الأدبية والملح الشعرية ما يهم كل مشتغل بصناعة الإنشاء نظمًا ونثرًا تصفحناه فألفيناه كما يشف عنوانه روضة فيحاء تأرجت بطيب الشعر وذكرى الشعراء إلخ ما تفضلت به من العبارات الدالة على حسن أدب منشئيها الأفاضل ومكارم أخلاق عزتلو محمود بك أبو النصر مديرها الفاضل.

أما قيمة الاشتراك في الرواية الأولى فهي قرشان مصريان.

وفي الرواية الثانية (خمسة غروش مصرية).

وفي الكتاب أربعة أجزاء كل جزء مايتان وخمسون صحيفة (أربعون قرشًا صاغًا).

وثمن نسخة الروضة الفيحاء ومقدمة الكتاب (خمسة غروش صاغ).

تدفع سلفًا نقودًا أو طوابع بوستة مصرية ولزيادة التسهيل جعلنا طلب الاشتراك في ذيل الإعلان فما على الطالب سوى توضيح عنوانه بالضبط ويرفق الطلب بالقيمة ويرسلها لنا تحت عنواننا

(بالمنصورة)

بشرط إرسال طابع بوستة مصرية من فئة مليم وإلا أهملنا إرسال الوصل وقيدنا له الطلب أما في وصولات الاشتراك فموجودة بطرف المؤلف ووكلائه في الجهات وسنعلن أسماءهم. هذا وقد عزمنا على أن لا نطبع من هذه المطبوعات إلا بقدر عدد المشتركين فنحث الجمهور على اغتنام هذه الفرصة الثمينة والله سبحانه وتعالى يساعدنا جميعًا على الاستمرار في خدمة الوطن.

صاحب السلسلة
عبد السّلام
إمام

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
في بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ١١ ذي القعدة سنة ١٣١٧ — موافق ٢٨ شباط ش و١٢ آذار غ سنة ١٩٠٠

إجمال الأحوال

الحرب وما يتبعها

لم يبق من المدن الإنكليزية المحصورة بعد إنقاذ كمبرلي ولاديسمث غير مدينة مفكنج فرأى اللورد روبرتس القائد الإنكليزي العام إنقاذها عاجلًا فوجه إليها جيشًا جرارًا كما أنبأتنا بذلك الأخبار الأخيرة فإذا أنقذ الانكليز هذه البلدة —ولا تخالهم ألا ينقذوها قريبًا- ارتاحت ضمائرهم باسترداد جميع ما فقدوه أو كادوا يفقدونه من البلاد والمواقع وأصبحنا ننتظر نتيجة موقعة هائلة بين الفريقين قد تكون القول الفصل في هذه الحرب فقد نشرت جريدة التيمس رسالة برقية وردتها من أوسفونتين في ثاني الجاري مفادها أنهم ينتظرون ملاقاة البوير في «ابراهام كرال» وهو مكان واقع على مسافة ٣٠ ميلًا من بارديبرج حيث يجمع الجنرال جوبير القائد البويري العام جيشًا مؤلفًا من جميع القوات التي كانت محتشدة حول لاديسمث وفي الناحية الشمالية ولاية أورانج الحرة.

أما سفر الرئيس كروجر إلى ولاية أورانج ومقابلته للمستر ستين رئيس هذه الجمهورية فقد تحقق الآن إن لم يك للمداولة في مقترحات الصلح كما أشاعته المصادر الإنكليزية بل لمداومة القتال دفاعًا عن حوزة الوطن ودودًا عن حياضه من أن يذهب غنيمة باردة للإنكليز فاستقر رأي الرئيسين على ذلك وعزما على مداومة القتال إلى أن يقضي الله أمرًا كان مفعولًا. على أن المصادر الإنكليزية تقول إن الدكتور ليس معتمد الترنسفال في أوروبا قد نشر في الولايات المتحدة الأميركية رسالة برقية قال فيها أن البوير يجنحون إلى السلم ولكنهم يلحون بالمحافظة على استقلالهم. ويؤكدون أن مقاطعتي بريسكا وكارهارت قد أعلنتا أخيرًا انضمامهما إلى حكومة أورانج الحرة وإن جميع الهولنديين القاطنين في هاتيك الصقاع قد ثاروا أيضًا ضد الإنكليز وأن ثورتهم هذه موجهة إلى غربي فيكتوريا ويقولون إن المنضمين إلى الأورانجيين يبلغون على قول روتر ثلاثة آلاف.

ويستشف من خلال الحوادث أن عدة وقائع نشبت في هذا الأسبوع بين الفريقين فكانت الحرب بينهما سجالًا وأن روبرتس ما زال على خطته الأولى من الهجوم على بلومفتين عاصمة الأورانج حتى إذا أخذها سار إلى بريتوريا عاصمة الترنسفال التي يبالغ البوير في تحصينها كما ستراه مفصلًا في سياسات هذه النسخة ويخشى الإنكليز أن يكون البوير قد هدموا جسور السكة الحديدية على نهر الاورانج حين ردتهم إلى بلادهم مما يؤخر الإنكليز ولا ريب عما مواليه. وتقول المصادر الإنكليزية أنه قد قتل من عساكر حامية لاديسمث في غضون الحصار ٢٨٠ رجلًا ومات ٣٥٠ بأمراض وجرح ٥٩٠ رجلًا ودخل المستشفى ٨ آلاف رجل من ١٢ ألف مقاتل.

هذا ولا تزال إنكلترا تجهز الجيوش وتوجهها إلى بلاد الترانسفال فوق ما لديها هنالك من عظيم القوة والجيوش الكثيفة فقد أعلن اليوم اللورد لنسدون وزير بحرية إنكلترا أن ٣٨ ألفًا وثمانماية رجل يسافرون إلى جنوبي افريقية خلال هذا الشهر كما أن ٧٨٠٠ مقاتل يسافرون إليها أيضًا خلال الشهر المقبل «نيسان» وإن ميزانية الجيش تبلغ ٦١ مليونًا و٤٩٩ألفًا و٤٠٠ ليرة وعدد الجيش المربوط فيها ٤٣٠ ألف مقاتل وذلك أول دليل على أن إنكلترا ما زالت تحسب لأعدائها حسبانًا كبيرًا أو أن لها غاية سوف يكشف المستقبل النقاب عنها. ويقدر وزير المالية نفقات الحرب بمبلغ ستين مليونًا من الليرات الإنكليزية وهو يقترح للقيام بها عقد قرض قدره ٣٥ مليون ليرة يوفى في عشر سنوات بضرب ضرائب جديدة على الإيراد والشاي والتبغ والخمور إلى غير ذلك مما وافق عليه مجلس العموم سدًا لنفقات الحرب الحاضرة.

وتقول روتر أن رؤساء وزراء أوستراليا قد بعثوا أخيرًا رسالة إلى تشمبر أن وزير المستعمرات الإنكليزية يعدونه فيها بأن يساعدوا على تأليف فرقة أخرى من جنود أوستراليا وأنهم يؤملون أن يتم استعداد هذه الفرقة في مدة خمسة اسابيع.

تقرير مفتي الديار المصرية في إصلاح المحاكم الشرعية

يذكر القراء ما نشرته الثمرات عن المشروع المشهور الذي أرادت نظارة الحقانية المصرية القيام به خلال العام الغابر بزعم اصلاح محاكم مصر الشرعية التي عمت الشكوى منها وانتداب إثنين من أعضاء محكمة الاستئناف الأهلية ليكونا عضوين في المحكمة الشرعية الكبرى فقامت لهذا المشروع قيامة المسلمين في مصر وغيرها من البلاد الإسلامية ولم يرضى به أحد من خاصتهم ولا عامتهم وكان للأستاذ العلامة صاحب الفضيلة الشيخ حسونة النواوي شيخ الجامع الأزهر وقتئذ اليد الطولي في الحيلولة دون تنفيذه إلى أن انتهى الأمر بصدور أمر الجناب الخديوي بإيقافه.

ثم عهدت الحكومة إلى العلامة الأستاذ صاحب الفضيلة الشيخ محمد أفندي عبده مفتي الديار المصرية لهذا العهد أن يسبر غور المحاكم الشرعية ويبين دائها ودوائها ويضع في ذلك تقريرًا مسهبًا فأخذ الأستاذ يطوف المحاكم واحدة بعد أخرى حتى ظهر التقرير فهو قد بين مبداها ومنتهاها ووصف علاجها ودواها وأظهر للملأ أن خلل هذه المحاكم بعضه من تقصير الحكومة نفسها وبعضه من تقصير القضاة والكتبة.

وقد كنا ألمعنا إلى هذا التقرير من أمد غير بعيد وما لبث أن ظهر اليوم إلى عالم المطبوعات على شكل كتاب بقصد تعميم نفعه وجائتنا نسخة

منه فغذا هو يربو على ثمانين صحيفة ومفتتح بمقدمة لطيفة جمعت أهم ما في التقرير من ضروب الإصلاح وجعل ثمنه أربعة قروش صاغ يضاف عليها قرش واحد أجرة البريد.

جرى الأستاذ صاحب التقرير في إصلاح المحاكم على مبدأ الحكيم فبين بأجلى بيان أن الشريعة الإسلامية شريعة عامة تنطبق على مصالح الخلق في كل زمان ومكان مهما تغيرت أساليب العمران فبدأ في عرض ما رأى وما ينبغي أن يكون بما بدا له عن ترتيب ما يلاقي الذاهب إلى المحكمة لشأن من شؤونه فذكر بعد أن تكلم عن حاجة الأمة الإسلامية إلى المحاكم الشرعية ومنزلتها من مصالحها أماكن هذه المحاكم وكتبتها وقضاتها وحجابها وأعمالها الكتابية وما يكفل السرعة في العمل ثم تكلم عن الدفاتر وما يتعلق بالعقود الواردة من المحاكم المختلطة إلى المحاكم الشرعية والدفتر خانات والاعمال الحسابية وتقييد القاضي في كل ما يرد إليه وتشكيل المحكمة واختصاص المحاكم الشرعية مادةً ومكانًا والمرافعات والإعلان أو الطلب والعذار والتوكيل في المخاصمات والجلسات وحضور الخصوم والمرافعة وما تبطل به العوى بدون سؤال الخصم والشهادات والأدلة والدفع وما يتبعه من المعارضة في الحكم على الغائب و الأحكام و ما لا تسمع فيه الدعوى اما بمنع القاضي من الحكم فيه او بمضي المدة ثم تكلم على التنفيذ و أفاض في الكلام على مفاسد كثرة الزوجات للفقراء ثم التفتيش والمحامين أمام المحاكم الشرعية ومأذوني عقود الزواج واللوائح.

فهذه ثلاثون موضوعًا تكلم الأستاذ عليها في تقريره وبين داءها ودوائها ولكي يكون القارئ الكريم على بصيرة من اهمية هذا التقرير نأتي على ما جاء فيه عن حاجة الأمة إلى المحاكم الشرعية ثم نشفعها بأخرى نودعها أهم ما جاء في التقرير قال حفظه الله:

تدخل المحاكم الشرعية بين الرجل وزوجته والوالد وولده والأخ واخيه والوصي ومحجوره وما من حق من حقوق القرابة القريبة او البعيدة إلا ولها سلطان السيطرة عليه والقضاء فيه وأنها تنظر من ذلك في أدق الشؤون وأخفاها ويسمع قاضيها ما لا يسمح لأحد سواء أن يسمعه سوى ما يكون من الزوج لزوجته أو الزوجة لزوجها فكما أنها هياكل عدل هي كذلك مستودع سر وأي سر فمنزلتها من نظام الأسر (العائلات) تلي منزلة المحبة وروابط القرابة فغذا تراخت تلك الروابط ومرضت المروات تعلق حفظ نظام البيوت بالمحاكم الشرعية وللشريعة الإسلامية في ذلك دقائق لا يسهل الالتفات إليها إلا على من أحاط علمًا بكليات أحكامها ووقف بالبحث الصحيح على مقاصدها ووصل إلى أدق معانيها وكان من العلم بلغتها في منزلة يعرفها له أربابها وأن يكون الرجل كذلك حتى يأخذ الشرع عن أهله وتكون تربيته على السنة الدينية الصحيحة ثم لا يكون القاضي حافظًا لنظام الاسر والبيوت بعد الإحاطة بأحكام الشرع حتى يكون للشرع و أحكامه سلطان أي سلطان على نفسه.

رأيت أغلب أهل الطبقة الدنيا وعددًا غير قليل من أهل الطبقتين الوسطى والعليا قد دعوا عواطف الصهر والقرابة ولجأوا في علائقهم البيتية إلى المحاكم الشرعية فحق النفقة والسكنى وراحة الزوجة من منازعة اهل الزوج ومن في مؤنته والقيام بشؤون الأولاد و تربيتهم إلى سن معلوم وما يلزم لذلك كله مرجعه الآن إلى المحاكم الشرعية عند من ذكرنا ولا يخفى أن الشعب إنما هو مؤلّف من البيوت التي تسمى عائلات وأساس كل أمة عائلاتها لضرورة أن الكل يقوم بأجزائه ولما تعلقت مصالح البيوت في أدق روابطها بالمحاكم الشرعية كما هو الواقع اليوم تبين مقدار حاجة الأمة في صلاحها إلى صلاح هذه المحاكم و ظهر أن منزلتها من بناء الحكومة المصرية منزلة الركن الذي لو ضعف ظهر أثر ضعفه في البنية بتمامها.

إذا ظهرت هذه المحاكم في مظهرها الديني الجليل وسارت سيرتها الشرعية القويمة أدخلت أصول النظام في أصغر البيوت فضلًا عن أعلاها واعادت بالعدالة الأبوية ما فقده الناس من نظام الألفة وقد رأينا أن الرجل يدخل المحاكم الأهلية مخاصمًا فيخرج منها محاميًا فأحرى بمن يقوم بين يدي قاض ينطق بالعدل الإاهي أن ينقلب وفي نفسه أثر من خشية الله.

للمحاكم الشرعية بعد ما تقدم نظر في حقوق الميراث واصول الأوقاف والاستحقاق فيها وإليها وحدها الفصل في ذلك والمخاصمات في هذه الطائفة من الشؤون ليس عددها بقليل وكم رأينا من قضايا أوقف النظر فيها أمام المحاكم الأهلية حتى يقضي الحاكم الشرعي فيما بني عليه الحق المتنازع فيه. هذا ما عهد إلى تلك المحاكم من تحرير العقود الرسمية في كل باب من أبواب المعاملات ولا تزال ثقة الناس بها أشد من ثقتهم بالمحاكم المختلطة ويعدون التسجيل في أقلام كتاب المحاكم المختلطة ضربًا من التساهل يأتيه من لا يريد بناء أمره على أساس متين.

مهما هم قوم بتضييق دائرة اختصاص هذه المحاكم وجدوا عقبات في طريقهم وصعب عليهم المنال ولأن نجحوا فلن يستطيعوا أن يضعفوا من حاجة الناس إليها فمن الحق أن يشتكي الناس من الاعتلال الذي عرض لها ومن الحق إن ارتفعت أصواتهم بطلب الإصلاح ومن العدل بل من الواجب الذي لا تبرأ الذمة إلّا بأدائه أن تسمع الحكومة شكوى الكافة وأن تنهض لتخفيف ألم الشاكين وتدخل إلى الإصلاح من أبوابه وجزى الله كل من اهتم بشأن هذه المحاكم خيرًا.

سبق لي سعي لدى الجناب العالي الخديوي في إصلاح المحاكم الشرعية في سنة ١٨٩٦ يوم لم يكن لي ناقة فيها ولا جمل ولم أكن إلا واحدًا من الناس أشعر بآلامهم وآلام الشريعة مما كان جاريًا فيها إذ ذاك وتفضل جنابه الفخيم بقبول ما التمست منه وأناط بي وبجماعة من الفضلاء وضع مشروع لا زالت ما فيها من العلل وتقديم تقرير يبين ما فيها من العيوب فأتمت اللجنة عملها ووضع المشروع وقدم التقرير ومضت مدة ثم نهض المستشار القضائي المستر سكوت لوضع اللائحة الجديدة فأرشدته إلى ذلك المشروع لعله يأخذ منه ما يراه حسنًا وقد فعل وظهرت اللائحة الجديدة وفيها الدواء الكثير لبعض ما وصفته من العلل.

لكن اللائحة وضعت على عجل واختلف فيها النظر ما بين النظارة وبعض المشايخ فأهملت القيود كان يجب إثباتها و أغمضت نصوص لمداراة بعض من يزعمون أن العدالة شيء و الشريعة شيء آخر (برأ الله الشريعة مما قالوا) فاشتبه الأمر على منفذيها وكثر الخطأ في تطبيقها على العمل وتنوعت ملاحظات القضاة على كثير من موادها وأصاب المتقاضين عظيم من الضرر وساعد على هذا كله إهمال المحاكم و عدم تعهدها بالمراقبة والتفتيش ودخول النظارة في كثير من الأعمال القضائية التي يرجع فيها القضاة و المتقاضون اليها وعذر النظارة بأن القائمين بأعمال هذه المحاكم متمسكين بعوائد يزعمونها شريعة وما هي منها في شيء ويحافظون على رسوم وألفاظ أن اقتضاها حال لم يقتضها آخر مع أن روح الشرع إنما هو الحق والعدل والتزام الصدق في القول والإخلاص في العمل فلا يباح في ديننا لأحد أن يكذب كذبة واحدة لتقوية حجته والدين كافل لكل بالوصول إلى حقه من اقوم الطرق وأهداها على أن حال المحاكم بعد صدور اللائحة الجديدة خير منها قبل ذلك وأرفع بدرجات.

وشكوى الناس تنحصر في صعوبة المعاملة مع الكتاب وطول الزمن على القضايا خصوصًا إن كانت مهمة وخفاء طرق المرافعات حتى على العارفين بأحكام الشريعة فضلا عن سائر العامة وهولى القاضي أو ضعف يقظته وشكوى القضاة تنحصر في ردائة مقامهم والتقتير عليهم في المرتبات وسائر النفقات التي لا بد منها والنظام يشكو من التساهل في المحافظة عليه وسياتي الحكام على جميع ذلك لكن على ترتيب آخر فإني سأبدأ في عرض ما رأيته وما ينبغي أن يكون بما

بدا لي على ترتيب ما يلاقي الذاهب إلى المحكمة لشأن من شؤونه ولهذا ابتدأ بذكر أماكن المحاكم.

نظرة

في التعاون ودعوة إليه

للأديب الفاضل صاحب الإمضاء

قرأت ما نشر في عدد ١٢٦٩ من الثمرات الغراء تحت عنوان (التعليم وحالته في الهند) فوجدته وافيا بالغرض الذي يتطلبه كل من يهمه أمر التعليم من حيث بيان الحالة الموجودة هناك وقد حرض الكاتب في خلال مقالته على إصلاح طرق التعليم الأقطار الإسلامية عموما والأخذ بوسائل نجاحها حتى تبلغ الغاية التي يؤملها كل محب لدينه وملته ولعمري أن كل مسلم يشاركه في هذا الرجاء ويتوقع حصوله بفروغ صبر. وكان بودي أن أخوض عباب هذا البحث الجليل مبينًا فيه ما يظهر لخاطر هذا الضعيف بحسب الاختبار وما أدى إليه حثيث البحث وأوضحته نتائج التنقيب غير أني رأيت في عدد ١٢٧٠ من الثمرات جملة تحت عنوان (التعاون) استلفتت نظري إليها وهي مما يتعلق بموضوعنا هذا ويرتبط به أتم الارتباط فلذا بدأت بما عنى لي من جهتها لما في ذلك من تبادل الفكر الذي تنشأ عنه فوائد جمة وسنعود بعدها لما يلوح لنا في أمر التعليم إن شاء الله تعالى. كثر الكلام في التعاون وثمراته وما أظن أحد ينكر ذلك أو يرتاب فيه ولكن كل من كتب في موضوعه إنما يريد منه الدعوة إلى العمل والتضافر عليه لا الاقتصار على مجرد الوصف البحت وبيان المنفعة كما بينته في ما كتبته تحت عنوان (كلمة في التعاون) وقلت أن هذه الكلمة من الألفاظ التي لا يتحقق معناها إلا بالعمل على مقتضاها وهذا هو الذي يراد من ذكرها في الجامع وترد يدها على المسامع وقد أصاب الصواب ذلك الكاتب بتنبيهه على أمر هو من أجل ثمرات التعاون اليانعة وأهم ما تتظافر عليه الأيدي و تجتمع لديه الأفكار والخواطر ألا وهو اهتمام أهالي البلاد الإسلامية بكل ما يعود عليهم بالخير والنجاح من طرفه الصحيح وسبله القويمة وأهم ما في هذا الموضوع هو الاعتناء بشأن العلم والتعليم ولا يأتي هذا إلا بالتعاون على إنشاء مدرسة علمية كافية كافلة لكل ما تحتاجه الأمة دينًا ودنيا يتخرج منها ذوو رشد وصلاح وهمم تزول دونها الراسيات ولا تزول. وفي الحقيقي أن هذه الأمنية يرجوها ويلتمسها كل غيور على ملته عامل لما يحفظ كيانها ويجعلها في أسمى درجات السؤدد والارتقاء وما هذه الأمنية وأمثالها بل وأعظم منها على همم الرجال الصادقين بعزيزة. ولا أظن أحدًا يجهل ما تمس إليه حاجة الأمة من هذا القبيل فكل فرد عنده من الشعور بهذا فوق ما يصفه الواصفون وإنما الذي أقعد بالكثير الجهل بما هو ضروري له فتراه متمسكًا بما لا يغني عنه شيئًا ولا يجدي له نفعًا لفقده من يهديه سبيل النجاة ويوضح له طريق الصواب فتبين من هذا أن صلاح المرشدين عائد على الأمة بأجمعها والاعتناء بهم اعتناء بكافة أفرادها ولا ريب فتأسيس هذا العمل الجليل لا تخفى ثمرته ولا تنكر أهميته. وقد حث الكاتب أهل دمشق وخصهم بالاهتمام لهذا الشأن والاخذ منه بأوفر نصيب وما ذلك الا لما هو موفور لديهم من المدارس العديدة والأبنية الخيرية المشيدة فما عليهم إلا أن يعملوا فكرتهم قليلًا في اختيار المكان المناسب لذلك وترتيبه على النمط المرغوب ويستعينوا بذوي العزائم الشماء من أعاظم المأمورين الدائبين على تنفيذ نوايا مولانا السلطان الأعظم من تعميم المعارف وإبراز كل ما يرجع على الأمة بالنجاح والفلاح. أذكر أن موضوع إنشاء مدرسة بهذه الكيفية جالت فيه أقلام الكتبة منذ أربع سنين تقريبًا وكل منهم كان يرتأى ما أدت إليه فكرته وجادت به قريحته ثم ما عتم هذا الموضوع أن دخل في خبر كان:

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا
أنيس ولم يسمر بمكة سامر

وكل ناظر في تلك الاقوال وقتئذ عرف اسباب عدم صدور هذا الامر من حيز القول إلى حيز الفعل وهو اختلافهم في جهته وكيفيته وكل يصوب رأيه فانجلت المسألة عن لحوق هذا الموضوع بعالم النسيان. ولكن الذي عليه المعول هو وضع الحجر الأساسي لهذا العمل أيًا كان الواضع وأنّى كان المكان وعسى أن نرى لهذه الأمنية أثرًا قريبًا فإني أتخيل في النفوس ارتياحا وفي العزائم صلاحًا والله لا يضيع أجر المصلحين. هذه جولة من القلم في ميدان هذا الموضوع الفسيح لم أوسع مجالها رغبة في أن يشاركني في البحث من لا نعدم من ثواقب فكرته هاديًا ومساعدًا وعسى أن يتحقق ما يرجوه كل عاقل بصير في هذا الشأن العظيم والله لا يضيع أجر العاملين. **أحمد ع - م**

الأستانة العلية

توجيهات

(مأمورية)- عين حضرة عطوفتلو محمد علي بك أفندي (العابد) معاون مدير قلم التحريرات الخارجية المهمة مستشارًا للحقوق لدى الباب العالي.

وعين سعادتلو محي الدين بك دفتر دار ولاية أنقرة لمثل هذه الوظيفة في ولاية سوريا.

(رتبة)- وجهت الرتبة الأولى من الصنف الأول على حضرة سعادتلو علي رضا أفندي باش مدير التلغراف والبوستة في حلب وأحسن إليه بميدالية اللياقة الذهبية.

والرتبة الثالثة على رفعتلو عباس أفندي حماده مفتش التلغراف في بيروت.

والرتبة المذكورة علي رفعتلو أحمد حمدي أفندي مدير ناحية الباير من أعمال لواء اللاذقية.

والرتبة المذكورة علي رفعتلو محمد سامي بك من كتاب قلم مكتوبي ولاية سورية.

«نيشان» أحسن بالنيشان العثماني الثاني إلى سعادتلو خسرو باشا قومندان الجندرمة في ولاية سورية.

وبالمجيدي الثالث إلى عزتلو حبيب بك أبو شعر من وجهاء بيروت.

وبالمجيدي الرابع إلى سليم أفندي زحيل من أعيان طائفة الروم الكاثوليك في بيروت.

(بحرية)- صدرت الإدارة السنية آذنة بتوجيه رتبة كتابة (بريق) مجددًا الى حافظ فارس أفندي من أهالي دمشق (ومأمور البوستة الحميدية في بيروت سابقًا).

✵✵✵

الطوابع الحميدية

أقرت نظارة التلغراف والبوستة على إحداث طوابع مخصوصة تذكارًا لمضي ٢٥ سنة على جلوس مولانا أمير المؤمنين على أريكة الخلافة العظمى ثم استأذنت الباب العالي بذلك.

رسوم الجمارك

صدرت الإدارة السنية آذنة بضم قرش واحد في المائة على رسوم الجمارك اعتبارًا من تاريخ شباط الجاري إلى مدة سنتين اثنتين ويقدرون دخل هاته الإضافة بـ ١٢٠ ألف ليرة سنويًا.

الدولة العلية وفرنسا

انهالت النعم السلطانية هذه المرة على عدد عديد من رجال الفرنسيس فأنعم جلالته بوسامات جمة على كثير من كبار الموظفين الملكيين والعسكريين مما يضيق المقام عن ذكر أسمائهم تفصيلًا وقد جاءت هذه الإحسانات إثر وسام الامتياز المرصع الذي أهداه مولانا السلطان الاعظم إلى الموسيو لوبه رئيس جمهورية فرنسا دليلًا آخر على ما بين الدولتين من حسن العلائق وجميل الولاء.

الدولة العلية وروسيا

ولم تقتصر هذه النعم على رجال الفرنسيس بل تناولت غيرهم من رجال الروس فأنعم جلالة السلطان الأعظم بالوسام العثماني الاول على المسيو بريلف قونتر أميرال الأسطول الروسي في البحر الابيض وبعدة وسامات من رتب مختلفة على غيره من القواد والضباط.

العمال المعزولون

أوعز رئيس كتاب الحضرة السلطانية إلى نظارة الداخلية بلزوم تأليف لجنة لإحصاء أسماء العمال المعزولين لتعرض على الحضرة الشاهانية فتأمر بتخصيص راتب معزولية

لمستحقه وتعيين الباقين بوظائف مناسبة كيلا يبقوا عالة على عاتق الحكومة.

ملابس الحضرة السلطانية

أصدر مولانا أمير المؤمنين أمره الكريم بأن تكون جميع ملابسه المخصوصة بذاته من أقمشة نسيج معمل الطرابيش السلطاني. وفي ذلك تعليم للأمة العثمانية بأسرها أن تفضل مصنوعات بلادها على كل مصنوعات البلاد الأخرى مهما اختلفت في الجودة والحسن.

مناجم المعادن العثمانية

صدرت الإرادة السنية آمرة نظارة الأحراش والمعادن والزراعة بأن لا تأذن بعد الآن باستخراج المعادن من مناجمها في البلاد العثمانية إلا للعثمانيين وأن لا يرخص لمن ينال منهم هذه الامتيازات ببيعها أو بتلزيمها أو إجارتها او إحالتها لأي أجنبي كان.

سكة حديد الأناضول

تقول المصادر الإنكليزية أن لا صحة لما شاع من أن الحضرة السلطانية قد منحت لشركة روسية امتيازا بمد سكة حديدية من القرص الى أرضروم.

دار المعلمين
في بغداد

تقول صحف الآستانة أن ملجأ الولاية البغدادية قد عزم على تأسيس دار للمعلمين في حاضرة الولاية فعسى أن تكون هذه الدار التعليمية على غير ما نعهده من دور المعلمين بل تكون فاتحة تقدم ونجاح لدار السلام إن شاء الله.

أخبار محلية

من القواعد المقررة لدى الدولة تعديل تخمين الأملاك والعقارات مرة واحدة في كل خمس سنين سواء في دار السعادة والولايات وذلك حبًا بإقامة قسطاس العدالة ومنع المغدورية. وعليه استقر اليوم رأي نظارة المالية على تعديل الأملاك في ولاية بيروت على أن يشمل هذا التعديل سائر الولايات أيضًا وانتدبت لهذه المهمة حضرة الفاضل صاحب السعادة منصور بك أفندي شتوان المحامي لدى النظارة المشار إليها ويقال إن مدة هذا التعديل ستدوم سنة ونصف سنة.

دار علوم في مكة المكرمة

ذكرت جريدة (الرياض) الغراء التي صدرت حديثًا في مدينة لكهنو من بلاد الهند باللغتين العربية والأوردية أن المدرسة «الصولتية» التي تأسست في بلد الله الحرام من نوح ربع قرن قد انحط شأنها الآن لسببين أحدهما موت النواب محمود علي خان صاحب رئيس جهتاري من مضاف بلند شهر (رحمه الله تعالى) فإن هذا الأمير الفاضل كان ركن هذه المدرسة وعمادها ومبالغًا في إرفادها وإمدادها وثانيهما انتشار الطاعون في بلاد الهند الذي حال بين مسلمي الهندوبين بلد الله الأمين إذ كان للمدرسة رفد عظيم من أغنيائهم وحاصل القوة أن المدرسة قد حيل بينها وبين موارد ثروتها. قال صاحب الرياض: وأعضاء الشورى في الهند والمهتمون بالمدرسة الصولتية يبغون إقامة (دار علوم) في مكة المكرمة تجمع بين علوم الدين وعلوم الدنيا حتى الحرف والصنائع ثم قال: «وكفى لمسلمين الهند فخرًا ياهورن به أن ينعقد بتوجههم دار العلوم في أم القرى. وأنا أردت أن أدور في جميع أقطار الهند وبلادها وأمصارها لأحشد لها نقودًا وأرصن بها بناء دار العلوم لتعليمات الفنون الدنيوية والعلوم الدينية وقد جعلني الجناب المولوي محمد سعيد منتظم المدرسة الصلوتية في بلد الله الأمين وكيلًا من قبله في بلاد الهند) ثم ذكر أنه جعل جريدته داعية إلى هذا وأنه يعطي لكل من يدفع له شيئًا من النقود وصولًا مختومًا بختم المولوي محمد سعيد ويتكفل هو بإيصال النقود إليه. اهـ

والثمرات تشكر لإخواننا مسلمي الهند الساعين بهذا العمل المبرور غيرتهم الدينية وحميتهم الملية وترجو أن يشمله مولانا أمير المؤمنين بمكارمه السنيّة ورعايته الحميدية إذ هو فاتحة خير لجمع كلمة الأمة بمشيئة الله وفضله.

بلغ المجموع في ولاية بيروت لإعانة المصابين بالزلازل في ولاية بيدن مائة وثمانية آلاف قرش أرسلت كلها إلى اللجنة الكبرى المؤلفة في دار السعادة.

عاد يوم الأربعاء الماضي من صيداء عزتلو عزيز بك قومندان الجندرمة في الولاية وذلك بعد أن أتم ما عهد إليه من التحقيقات فيها.

بلغنا ورود تلغراف سام باستحضار عزتلو رضا بك الصلح قائمقام صيداء إلى مركز الولاية وتعيين وكيل لإدارة شؤون القضاء وعليه صدر أمر حضرة ملجأ الولاية الجليلة بتعيين سعادتلو عبد القادر أفندي الدنا أحد أعضاء مجلس إدارة الولاية وكيلًا لقائمقامية صيداء وسافر صباح اليوم اليها.

عين عزتلو نظام الدين بك أفندي وكيلًا لقائمقامية حيفاء. وعين القول أغاسي رفعتلو علي بك وكيلًا لقائمقامية صهون.

قدم الثغر حضرة صاحب السعادة الفريق شاكر باشا شقيق حضرة صاحب الأبهة والدولة جواد باشا مشير الفيلق السلطاني الخامس مصحوبًا بعائلته وما لبث أن شخص إلى دمشق.

أخذ السري الأمثل صاحب السعادة الحاج محي الدين أفندي بيهم بإحياء ليالي الأنس والسرور والصفاء والحبور ابتهاجًا بقران نجله الأديب رفعتلو عمر أفندي وكانت مقدمة الأفراح ليلة الأحد الماضية فتألقت داره الفسيحة بالأنوار الساطعة و شرفها حضرة ملاذ الولاية الجليلة و الكبراء و الوجهاء والأدباء و توفرت فيها أسباب المسراتو الهناء وبالغ سعادة صاحب الدعوة في مؤانسة المدعوين وكانت كؤوس المرطبات وأطباق الحلويات تطاف على الحاضرين حتى إذا انتصف الليل انصرف القوم شاكرين داعين لهذا البيت الكريم بدوام المسراتو الأفراح.

كتب إلينا اليوم أحد أدباء دمشق يقول تأثرت وأيم الحق مما كتبته «المعلومات» ردًا على ملاحظة الثمرات بلفظة (صلعم) وما شابهها وعجبت من سكوت الثمرات عنها مع أن الحق معها كما لا يخفى فعسى أن تعود لمثل هذا البحث فيما بعد. اهـ

قلنا إن الثمرات لم تقصد بملاحظتها هذه مناظرة رصيفتها (المعلومات) الغراء في موضوع البحث فيه من قبيل تحصيل الحاصل وانما دعانا الى الملاحظة عليها ما يدعو كل مسلم غيور على دينه. وقد ارتضتها وصيفتنا و الحمد لله إذ لم نعد نرى لها أثرًا في نسخها ولهذا لم يبق من عجب على ما نظن من سكوتًا عن الرد. على أن للكاتب مندوحة عن ذلك النحت الذي لا ضرورة لاستعماله إذ يعتاضه بقوله (عليه الصلاة والسلام) فيصون إذ ذاك ألفاظ الجلالة والسلام.

كتب إلينا من دمشق أنه في صباح السبت «أول من أمس» طغى نهر بردى على البلدة طغيانًا أشد من طغيانه الذي حدث منذ شهرين والخسائر بليغة جدًا. ويقول الكاتب أن الطوفان ما زال حاله حتى الساعة الحادية عشرة مساء أي ساعة كتابة التحرير والأضرار العظيمة لم تتحقق بعد لطف الله بعباده وعوض المصابين خيرًا وسنزيد القراء بيانًا في الثمرات المقبلة إن شاء الله.

وقد توقف سير القطار الحديدي يوم الجمعة فإن ماء «عين الفيجة» القريبة من دمشق قد فاض على ما جاورها من الأراضي وجرف ما تحت الخطوط الحديدية مما اضطر القطار إلى الوقوف ذلك اليوم ثم عادت المواصلات إلى سابق مجراها.

قدم من دمشق الحسيب النسيب صاحب الفضيلة الشيخ أديب أفندي تقي الدين قائمقام نقيب الأشراف في لواء الكرك وأما في الجامع الأموي وقد غادرنا أمس إلى الديار المباركة الحجازية لأداء فريضة الحج.

وتوجه أمس لأداء الفريضة أيضًا رفعتلو خالد أفندي علوان باش مأمور سيار البريد العثماني في بيروت بلّغهما الله السلامة.

ليلة الجمعة الماضية تنازع إلياس الحج الكندرجي مع ابنة يهودية لعلاقة بينهما فأطلق عليها غدارته فجرحها في فخدها ثم ركن إلى الفرار وصادف في طريقه أحد معاوني البوليس

وشخصًا آخر فأطلق عليهما الرصاص أيضًا فأصيب المعاون بثلاث رصاصات ولا يزال التحري جار عليه والأمل وطيد أن يقبض رجال البوليس عليه قريبًا ليجازى بما جنته يداه.

جاءتنا قصيدة بإمضاء (محمد ياسين طرباه الجيلاني) يمتدح بها الأستاذ الفاضل صاحب الفضيلة الشيخ عبد الفتاح أفندي الزعبي الجيلاني شيخ الطريقة القادرية في طرابلس الشام وهي عامرة بذكر أوصاف الممدوح وجميل خصاله وحميد شمائله.

نعت إلينا أنباء حيفاء وفاة قائمقامها المرحوم أحمد أفندي شكري عن عمر أربى على الستين عامًا وقد تولى عدة قائمقاميات ووظائف عرف بها بالدراية والنشاط فنسأل الله له الرحمة والرضوان ولأنجاله الأدباء الصبر والسلوان.

مطبوعات جديدة

ذخيرة اللبيب في سيرة الحبيب
«صلّى الله عليه وسلم»

رسالة لطيفة نظم عقدها العلامة الأستاذ صاحب الفضيلة الشيخ عبد الباسط أفندي فاخوري مفتي بيروت اختصر فيها سيرة الحبيب سيد الوجود صلى الله عليه و سلم و اودعها ما تمس الحاجة إليه مما يجب على كل مسلم معرفته من نسبه عليه الصلاة و السلام و مولده و محل ولادته و منشأه و بعثته و ظهور امره ودعوته و هجرته و خصوصياته ومعجزاته واحواله وشمائله وحليته وأخلاقه ومغازيه وسيرته وأولاده وأزواجه الطاهرات وأعمامه وعماته وأخواله وخالاته وهديه وسياسته وختمها بخاتمة جميلة في وجوب محبته وطاعته واتباع هديه و سنته وسيرته صلوات الله و سلامه عليه. فنحض إخواننا المسلمين على اقتناء هذه الرسالة الكريمة وهي تباع في المكتبة العثمانية.

مقاصد الإمام النووي

أهدانا الشاعر الأديب محي الدين أفندي الخيال أحد معلمي الكاتب الابتدائية في بيروت نسخة من مقاصد إمام المحدث الحجة العلّامة النووي (عليه الرضوان) في التوحيد والعبادة وأصول التصرف. وقد وضعها على طريقة السؤال والجواب ليسهل حفظها على التلامذة وطبعها طبعًا جميلًا فنشكر له جميل صنعه ونحض على اقتنائها.

«الصواب» جاءنا العددان الأولان من جريدة موسومة بالصواب تصدر ريوجانيرو البرازيل لصاحبيها ومحرريها الشابان الأديبان حبيب أفندي الخوري ومخائيل أفندي مراد اللبنانيان وهي عثمانية اللهجة طافحة بالمقالات السياسية والشذرات الإخبارية فنرجو لها الثبات والانتشار.

غرف القراءة

جاءنا تحت هذا العنوان الرسالة الآتية ونصها :لما كانت مدينة بيروت بافتقار جسيم إلى منتدى أدبي دائم للشبان لأجل المطالعة والاجتماعات المفيدة رأت جمعية السيدات للامتناع عن المسكرات وجمعية اتحاد الشبان المسيحيين المعروفة بجمعية (شمس البر) أن تعاضدا معًا على فتح محل للغاية المذكورة تودعانه مكتبة للمطالعة وجرائد علمية وإخبارية بلغات مختلفة ويقدم فيه الأعضاء وممن تدعوهم الجمعيتان من الأدباء الأفاضل خطبًا علمية وأدبية لفائدة العموم فتتم بذلك عدة فوائد منها دفع المضار الناجمة عن قتل الوقت بتردد الشبان بأماكن اللهو الغير النافعة و منها فوزهم بفرصة قراءة الكتب المفيدة و استطلاع البناء والحصول على مركز للاجتماع الحبي واستماع الخطب إلى غير ذلك. وقد عزمت الجمعيتان أن تقيما على المحل المذكور ناظرا مسؤولا يتولى إدارته ويبذل جهده في راحة الزائرين وإرضائهم وخادمًا يقوم بترتيب المكان وتنظيفه وتقديم ما يطلبونه من المنعشات الغير مسكرة كالقهوة والشاي والليمونادة ويكون لكل أديب حق الدخول إلى المكان المذكور والمطالعة مجانًا لكن إذا شاء تناول صنف من المنعشات المار ذكرها يؤدي شيئًا زهيدًا لا يزيد عما يؤديه في القهاوي العامة.

وقد تم بمعونة الله استيجار المحل في نقطة مناسبة على برج الكشاف يحتوي على أربع غرف و دار مسقوفة ومطبخ وأخذت عمدتا الجمعيتين المذكورتين بمباشرة إصلاح الدار و إعدادها و تأثيثها و لما كان هذا المشروع الجليل يستدعي نفقة جزيلة و لا سيما في سنتها الأولى و لا يستغني عن إسعاف الأدباء الأفاضل الذين يهمهم الخير العام جئنا نلتمس من حضراتكم التكرم بما تسمحون به من النقود و كذلك تقبل الجمعيتان بمزيد ممن الشكر كل كتاب أو مجلة أو جريدة تحسنون بإهدائها إلى مكتبة المنتدى راجين أن يروق هذا المشروع في أعينكم فتزوروننا بآرائكم الصائبة وآلائكم الكريمة وأدعيتكم والله يحفظكم.

رئيسة — رئيس
مس جسب — سليم كساب

مباحث علمية أدبية تاريخية
مجتمعات العرب في جاهليتهم
تابع لما في العدد ١٢٧٠

ويقال إن أول من قسم النهار اثنتي عشرة ساعة آدم عليه السلام وضمن ذلك وصيته لابنه شيث عليه السلام وعرفه ما وظف عليه في كل ساعة ممن عمل وعبادة. وأما ساعات الليل فهي الشاهد ثم الغسق ثم العتمة ثم الفحمة ثم الموهن ثم القطع ثم الجوسر ثم العبكة ثم التباشير ثم الفجر الأول ثم المعترض ثم الأسفار. وفي كتب اللغة أسماها آخر ساعات الليل والنهار فلتراجع. وكذلك كانوا يسمون الأشهر بأسماء غير ما نعلمها اليوم وسيأتي بيان ذلك إن شاء الله تعالى في الكلام على النسي وقيل في سبب تسمية العروبة بيوم الجمعة أن الأنصار قالوا لليهود يوم يجتمعون فيه بعد كل ستة أيام وللنصارى كذلك فهلموا نجعل لنا يومًا نجتمع فيه نذكر الله تعالى ونصلي. فقالوا يوم السبت لليهود ويوم الأحد للنصارى فاجعلوه يوم العروبة فاجتمعوا إلى سعد بن زرارة فصلى بهم يومئذ ركعتين وذكرهم فسموه يوم الجمعة لاجتماعهم فيه. فأنزل الله تعالى سورة الجمعة فهي أول جمعة كانت في الإسلام. وأما أول جمعة جمعها رسول الله صلّى الله عليه وسلم فهي أنه لما قدم المدينة مهاجرًا نزل على قبيلة بني عمر وابن عوف وأقام عندهم يوم الإثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس وانتبش مسجدهم. ثم خرج يوم الجمعة قاصدًا المدينة فأدركته الصلاة في بني سالم ابن عوف في بطن واد لهم فخطب و صلى بهم الجمعة وحكى السهيلي في كتاب شرح السيرة النبوية أن يوم الجمعة كان يسمى بهذا الاسم قبل أن تصلي الأنصار الجمعة وأنه لما كان اليوم الذي جمع فيه خلق آدم عليه السلام سمي بهذا الاسم. قال أهل اللغة السبت القطع ومنه يوم السبت لانقطاع خلق الاشياء فيه وحكى أيضًا أن هذه الأسماء المتداولة مروية عن أهل الكتاب وأن العرب المستعربة لما جاورتهم أخذتها عنهم وأن الناس لم يكونوا يعرفون قبل ذلك إلا الأسماء التي وضعتها العرب العاربة و الأسماء التي وضعتها السريان وهي ابجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت. ولم يذكروا سابعًا وذكروا انها أسماء الأيام التي خلق الله تعالى فيها سائر المخلوقات علويها وسفليها وهذا القول مذكور في كتاب ابن النحاس أيضًا وكأن السهيلي نقله منه. ومنها ما كان لحلف وعقد معاهدة كما اجتمعت قريش في الجاهلية حين كثر فيهم الزعماء وانتشرت فيهم الرياسة وشاهدوا من التغالب والتجاذب ما لم يكفهم عنه سلطان قاهر فقعدوا حلفًا على رد المظالم وإنصاف المظلوم من الظالم وكان سببه ما حكاه الزبير بن بكار أن رجلًا من اليمن من بني زبير قدم مكة معتمرًا ببضاعة فاشتراها منه رجل من بني سهم. وقيل إنه العاص بن وائل فلوى الرجل بحقه فسأله ماله ومتاعه فامتنع عليه فقام على الحجر وأنشد بأعلى صوته:

يأل قصيّ لمظلومٌ بضاعته
ببطن مكة نائي الدار والنفر
وأشعث محرم لم تقض حرمته
بين المقام وبين الحجر والحجر
أقائمٌ من بني سهم بذمتهم
أو ذاهب في ضلال مال معتمر

ثم أن قيس بن شيبة السلمي باع متاعًا على أُبيّ بن خلف فلواه وذهب بحقه فاستجار برجل من بني جمع فلم يجره. فقال قيس:

يأل قصيّ كيف هذا في الحرب
وحرمة البيت وأحلاف الكرم

أظلم من لا يمنع عني الظلم

فأجابه العباس بن مرادس السلمي:

إن كان جارك لم تدفعك ذمته
وقد شربت بكأس الذل أنفاسا
فأت البيوت وكن من أهلها صددًا
لا تلق تأديبهم فحشًا ولا بأسا
ومن يكن بفناء البيت معتصمًا
يلق ابن حرب ويلق المرء عباسا
قومي قريش بأخلاق مكملة
بالمجد والحزم ما عاشا وما ساسا
ساق الحجيج وهذا ناشر فلج
والمجد يورث أخماسًا وأسداسا

فقام أبو سفيان والعباس بن عبد المطلب فرد عليه ماله واجتمعت بطون قريش فتحالفوا في دار عبد الله بن جدعان على رد المظالم بمكة وأن لا يظلم أحد إلا منعوه وأخذوا للمظلوم حقه. وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يومئذ معهم قبل النبوة. وكان اذ ذاك ابن خمس وعشرين سنة فعقدوا حلف الفضول في دار ابن جدعان فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذاكرًا للحال فقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلف الفضول ما لو دعيت له لأجبت وما أحب أن لي به حمر النعم وأتى بقصته وما يزيده الإسلام إلا شدة. فقال بعض قريش في هذا الحلف:

تيم بن مرة إن سألت وهاشما
وزهرة الخير في در بن جدعان
متحالفين على الندى ما غردت
ورقاء في فتن من جذع كتمان

هذا وإن كان فعلًا جاهليًا دعتهم إليه السياسة فقد صار بحضور رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم له وما قاله في تأكيد أمره حكما شرعيًا وفعلًا نبويًا (وكما اجتمعوا) على الحلف الشهير بحلف المطيبين وقد مرت الإشارة إليه عند الكلام على مكة شرفها الله تعالى وهو على ما في السيرة الهشامية نقلًا عن ابن اسحق أن قصي بن كلاب لما هلك أقام أمره في قومه وفي غيرهم بنوه من بعده فاختطوا مكة رباعًا بعد الذي كان قطع لقومه بها. فكانوا يقطعونها في قومهم وفي غيرهم من حلفائهم ويبيعونها فأقامت على ذلك قريش معهم ليس بينهم اختلاف ولا تنازع ثم أن بني عبد مناف ابن قصي بن عبد شمس وهاشمًا والمطلب ونوفلًا أجمعوا على أن يأخذوا ما بأيدي بني عبد الدار من الحجابة واللواء والسقابة والرفادة وراو أنهم أولى بهم لشرفهم عليهم وفضلهم في قومهم. فتفرقت عند ذلك قريش. فكانت طائفة مع بني عبد مناف على رأيهم يروون أنهم أحق من بني عبد الدار لمكانهم في قومهم وكانت طائفة مع بني عبد الدار يرون أن لا ينزع منهم ما كان قصي جعل إليهم فكان صاحب أمر بني عبد مناف عبد شمس ابن عبد مناف وكان صاحب بني عبد الدار. وكان بنو أسد بن عبد العزى ابن قصي وبنو زهرة بن كلاب. وبنو تيم بن مرة بن كعب وبنو الحارث بن فهر بن مالك بن النضر مع بني عبد مناف. وكان بنو مخذوم بن يقظة بن مرة. وبنو سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب وبنو حج بن عمر بن هصيص بن كعب. وبنو عدي بن كعب مع بني عبد الدار وخرجت عامر بن لوى وتحارب بن فهر فلم يكونوا مع واحد من الفريقين. فعقد كل قوم لأمرهم حلفًا مؤكدًا على أن لا يتخاذلوا ولا يسلم بعضهم بعضًا ما بل بحر صوفة فأخرج بنو عبد بن مناف جفنة مملوءة طيبا فيزعمون أن بعض نساء بني عبد مناف أخرجتها لهم فوضعوها لأحلافهم في المسجد عند الكعبة. ثم غمس القوم أيديهم فيها فتعاقدوا وتعاهدوا هم وحلفائهم عند الكعبة حلفًا مؤكدًا على أن لا يتخاذلوا ولا يسلم بعضهم بعضًا ثم سمو الأحلاف ثم سوند بين القبائل ولزم بعضها ببعض فعبيت بنو عبد مناف لبني سهم وعبيت بنو أسد لبني عبد الدار وعبيت زهرة لبني حج وعبيت بنو تيم لبني مخزوم وعبيت بنو الحارث بن فهر لبني عدي بن كعب ثم قالوا لتغذ كل قبيلة من أسند اليها. فبينا الناس على ذلك قد أجمعوا للحرب اذ تداعوا إلى الصلح على أن يعطوا بني عبد مناف السقاية والرفادة وأن يكون الحجابة واللواء والندوة لبني عبد الدار كما كانت ففعلوا ورضى كل واحد من الفريقين بذلك وتحاجز الناس عن الحرب وثبت كل قوم مع من حالفوا فلم يزالوا على ذلك حتى جاء الله تعالى بالإسلام فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما كان من حلف في الجاهلية فإن الإسلام لم يزده إلا شدة. وبقي لهم اجتماعات كثيرة مذكورة في كتب السير والتواريخ. اهـ

مراسلات

دمشق الشام في ٥ الجاري

لمكاتبنا

اليوم (الثلاثاء) انتهت انتخابات نصف أعضاء محكمتي الاستئناف والبداية والمجلس البلدي. فعين لعضوية الاستئناف كل من صاحبي الفضيلة عبد اللطيف أفندي العمري ومحمد على أفندي الايوبي وسعادتلو سليم أفندي أيوب ورفعتلو ميخائيل أفندي صيدح. ولعضوية البداية فضيلتلو توفيق أفندي المنيني ورفعتلو فضلو أفندي الشحلاوي أما انتخابات البلدية فقد حاز أكثرية الآراء فيها سعادة عبد القادر بك المؤيد أحد أعضاء الإدارة ووكيل رياسة المجلس البلدي فعين رئيسًا والأعضاء هم كل من عزتلو عطا أفندي الكيلاني وأحمد مختار بك مردم بك وكل من فضيلتلو مسلم أفندي الحصني ومحمد بك العظمة وكل من رفعتلو هاشم آغا المهايني وكمال أفندي ياسيني.

وقد عين الحسيب النسيب صاحب الفضيلة سليم أفندي العمري عضوًا في مجلس الإدارة خلفًا لسعادة عبد القادر بك إذ حاز أكثرية الآراء في الدرجة الثانية من العام الماضي فنهنئ الجميع بالثقة التي أحرزوها ونرجو لهم التوفيق لحسن الخدمة.

توفي في حوران نائبها المرحوم المبرور الشيخ محمد الطيبي عن عمر ألربى على الخامسة والثمانين وكان له اليد الطولى في فن الفرائض رحمه الله رحمة واسعة وعزّى عائلته.

أخبار الجهات

مصر

يسرنا وأيم الحق كثيرًا ما نراه أنًا بعد آن من آثار النهضة العلمية الإسلامية في الديار المصرية فقد تبرع ذوات «المتوفية» في حفلة أقامتها «جمعية المساعي المشكورة» في منزل حضرة الوجيه علي بك الجزائر: ٢١٢ فدانًا من الأراضي وقفت لإنشاء بيوت العلم فهكذا تكون الهمم وجزى الله المحسنين خيرًا.

ورد من أخبار الإسكندرية أن اللجنة التي جاءتها من الآستانة لفحص الأماكن اللازمة لإقامة النائر الأربع على شواطئ البحر الأحمر قد عادت إلى الآستانة بعد أن أمضت شهرين في ذلك البحر وهي مؤلفة من المسيو غارنيه المهندس الأول والمسيو بوسيتو المهندس الثاني والقول أغاسي رضا بك المندوب العثماني. وقد وضعت اللجنة تقريرًا بمرائه وسترفعه إلى محل الاختصاص. ويقال إن السفارة الإنكليزية قد استاءت من تعيين هذه الشركة الفرنسوية لإنشاء المنائر المذكورة وكانت أمنيتها أن تكون إنكليزية لا فرنسوية.

فوائد صناعية زراعية

الحرير ومنشأه

دودة القز

تابع لما في العدد ١٢٧٠

ويؤلف تحت جنس (البومبيكس)جميع أنواع الدود الذي يولد شرانق تستفيد منها الحرف والصنائع وينفرد منها نوع دودة القز المعلوم إذ يفوق الجميع بفوائده ومحسناة لوجود.

أولًا: لأنه أهلي الطبيعة لا يفارق محل غذائه أي الطبق الذي يوضع عليه إذ يمكن بهذه الوسيلة تربية مقدار كثير منه تحت سقف يحفظ من البرد والشتاء والريح وجميع أنواع الحشرات والطيور فيمكن والحالة هذه تعديل ورق التوت على قدر ما يربو من الدود.

ثانيًا: إن شرانق هذه الدود سهلة الكرّ للغاية وذلك بمجرد وضعها في الماء الحار فقط من غير أن تضم إليها مادة كيماوية ولا يخفى أهمية التصاق الشرانق عند خروجها من ذلك الماء إذ تزداد وقتئذ مثانتها فيسهل نسجها وإفراغها لحالة القماش.

ثالثًا: إن شجر التوت هو الغذاء الوحيد لهذا الدود ينبت في تراب فان وينمو بكل سرعة مع تحمله للفرع دائمًا. تلك لعمري فوائد لم تتوفر لغير نوع من (البومبيكس) لأن دود بعضها إما متجول لا يستقر بمكان ولا يمكن تربيته إلا بأسره على أغصان تغطى في الماء كيلا يفر وهو أمر عسير

للغاية وإما أن تكون شرانقه صعبة الكر أو غير ممكن انفكاكها بالكلية ولذلك لم نر أحدًا يربي هذه الأنواع الوحشية سواء كان في بلادنا أو في أوروبا.

وأشهر هذه الأنواع التي تربى كثيرًا في الهند والصين واليابان ما يعيش دوده بورق السنديان فيسمى (بومبيكس ياماماني) أو بورد العناب أو بغيره من أوراق الشجر.

يوجد بين النوع الذي يربى بورق التوت أيضًا بعض عروق لا تصلح تربيتها سواء كان في أقاليمنا أو في أوروبا وهي ذات الموسمين فأكثر لأن شرانقها صغيرة الحجم قليلة القيمة فلأجل تربية هذه الأنواع والاستفادة منها يجب أن تكون اجور العملة قليلة وورق التوت مبذولًا للغاية كما هو واقع في بلاد الهند والبنغال وغيرها.

وأما النوع السنوي أي ذا الموسم الواحد فالبعض من يفضل أربع مرات قبل أن يغزل شرنقته والبعض ثلاث مرات والأول يربى في بلادنا أكثر من الثاني.

أما أجناس هذا الدود فثلاثة بالنظر للون شرانقها فالشرنقة إما أن تكون صفراء اللون أو بيضاء أو خضراء. ولكل جنس منها أنواع متعددة بالنظر إلى شكل الشرنقة وحجمها وقد تتغير هذه الأنواع أيضًا فتصبح ذات أشكال مختلفة سواء كان من اختلاطها وبمقارنتها مع بعضها البعض او من اختلاف الأماكن والأقاليم التي تربي بها او من تباين أحوال معيشتها ولذلك لا يمكن احصاء جميع أنواع الدود المنتشرة على وجه الأرض وأحسن الأنواع التي تربى في بلادنا وترغبه أوروبا فهو النوع الأصفر. **(الباقي للآتي)** **فؤاد شهاب**

منثورات سياسية

جلالة الشاه وإنكلترا

تقول صحف الإنكليز أن ملكة إنكلترا قد دعت جلالة الشاه مظفر الدين لزيارتها وأن أجل هذه الزيارة قد تقرر أما في أواخر تموز أو أوائل آب المقبل وستكون مقابلته بالغة منتهى الأبهة ويعدّ قصر بوكنغهام لنزول جلالته.

تحصن البوير في بريتوريا

يقول الموسيو فيلبوا دي موريل رئيس أركان حرب الجنرال جوبير القائد البويري العام أنه قد عهد إلى مهندسين إثنين من وكلاء معمل كروزو الفرنسي إقامة أربع قلاع حول بريتوريا عاصمة الترانسفال كما عهد إلى المهندسين الألمانيين إقامة ثلاث قلاع وأن المهندسين الفرنسوين قد سلحا جميع البوير غير أن قسمًا كبيرًا من الأسلحة أوقف في فرنسا بسبب نشوب الحرب. ثم امتدح الرئيس المذكور مرمى المدافع وإصابتها وخص بالذكر منها المدفع المسمى (لنغ توم) وهو أول مدفع من هذا الطرز استخدم في الحروب يجره أربعون ثورًا وقد تولى نصبه وإقامة على أعلى الروابي أحد المهندسين السابق ذكرهما وقد خوله جبير السلطة التامة على المدفعية.

فرنسا وميزانيتها البحرية

جاء في رسالة برقية من باريز بتاريخ خامس الجاري مؤداها أن مجلس النواب قد وافق على ما اقترحه المسيو بلتان وهو إنقاص خمسمائة فرنك من ميزانية البحرية دلالة على رغبته في معاقبة بعض الموظفين الملكيين الذين يضاربون في البورصة.

روسية وإنكلترا

روت المصادر الإنكليزية عن انباء بطرسبرج أن روسية لا تستعد لعمل عدائي على الإطلاق وأنها لا تفكر في انتهاز جنوبي أفريقيا ثم اعترفت المصادر نفسها بأن الروسية أرسلت نجدات إلى كشك وعشق آباد ولكن الغرض الوحيد من إرسالها اتقاء ما قد يقع من القلاقل بعد وفاة أمير الأفغان (طال بقاء)

المسلمون في عين صالح «الجزائر»

ذكرت جريدة الجزائر الرسمية أن الكومندان بومفارتن كان قد رحل من (القليعة) إلى(عين صالح) ومعه السرية الموجهة إلى تلك الراحة لإمداد بعثة (فلامان) وقد جاءنا الآن منه خبر أفادنا وصوله هناك في اليوم ١٨ من شهر يناير الماضي وقت الزوال وأنه وجد جميع أعضاء البعثة المذكورة نازلين في قصبة المكان كتيبة صباحية الصحراء التي لحقتهم في أول الأمر وان راحة الناحية لم يكدرها أي حادث بعد الهجوم الذي وقع على البعثة في اليوم الخامس عشر من الشهر المذكور وغير خاف أن الهاجمين عليها قد جوزوا بعملهم - كذا - بحيث قتل منهم من قتل وجرح من جرح وأثخنهم جرحًا يبلغ عددهم الثمانين رجلًا.

ضباط الألمان

روت الآن جرائد البريد أن الحكومة الألمانية قد عزمت على خصم نصف رواتب الضباط الألمانيين الذين سافروا إلى الترنسفال ولم يمتنعوا عملًا بأمر الإمبراطور غليوم.

أخبار متفرقة

ترقي الاختراع

في التلغراف بدون سلك

كان المسيو ماركوني المشتغل بتحسين هذا الاختراع الغريب عائدًا من أميركا إلى ليفربول على الباخرة سان بول في ١٥ نوفمبر الماضي فلما وصل إلى بعد ماية كيلومتر عشرة من شواطئ بلاد الإنكليز خابر إحدى المحطات التلغرافية القائمة بلا سلك على شاطئ البحر و طلب منها أن ترسل إليه جميع الأخبار المهمة فأرسلتها إليه وبمجرد وصولها صار جمعها وطبعها في مطبعة السفينة وتوزيعها على الركاب قبل نزولهم إلى البر وقد نجحت هذه التجربة نجاحًا تامًا ولم ينقطع الاتصال الكهربائي بين السفينة والبر أثناء المخابرة ولم تقف السفينة لهذا الغرض بل ظلت سائرة بسرعة ٢٠ ميلًا في الساعة.

وقد توصل المسيو ماركوني إلى اختراع آلة جديدة لحصر التموجات الكهربائية وإرسالها إلى نقطة معلومة بحيث لا يمكن للنقط الأخرى القريبة منها اختلاس الأخبار المرسلة إليها وجربت هذه الآلة أخيرًا على إحدى السفن الحربية الفرنساوية فصار من فيها يخابرون المحطة القائمة على شواطئ إنكلترا أو المحطة القائمة على شاطئ فرنسا حسب غربتهم على بعد ٦٧ كيلومترًا رغمًا عن كثرة الضباب وتكاثفه فلو صح هذا الخبر وارتقى هذا الاختراع الأخير لأفاد التلغراف بلا سلك فائدة عظمى خصوصًا في أثناء الحروب إذ يمكن للبلاد التي يحاصرها العدو أن تخابر الجنود الآتية لنجدتها بدون أن يقف العدو المحاصر على أخبارها. **«الموسوعات»**

سلاح جديد

ذكرت جرائد باريز أن الجنرال غاليفه وزير حربية فرنسا قد جاء إلى مجلس النواب مصحوبًا بالجنرال دلوبمدير المدفعين الفرنسويين وخاطب المجلس بقوله:

هاؤم يا نواب الأمة قائدًا باسلًا بدل أسلحة البحرية بأحسن سلاح وعما قليل يسلح جميع الجند الفرنسي ببنادق لم ير العالم مثلها حتى اليوم» فقابل النواب كلامه هذا بتصدية الإحسان.

هبة أربعة ملايين ريال لمساعدة العلم

وهب المستر جون رد كفاو مدرسة شيكاغو بأميركا مبلغ أربعة ملايين ريال ووهبها قبل هذه المدة مبلغ سبعة ملايين ريال فيكون مجموع ما وهبه واحد إلى مدرسة واحدة ١١ مليون ريال **(الأيام)**

تمثال سسل رود

يقولون إن أهالي كمبرلي التي أنقذها الإنكليز من أنياب البوير بل حزب المستر سسل رود فيها قد عزموا على إقامة تمثال له في البلدة تذكارًا لما له من العناية بسكانها مدة الحصار.

ملكة إنكلترا

عدلت الملكة فيكتوريا ملكة إنكلترا أخيرًا عن قضاء مدة من الزمن في بعض البلاد الإيطالية وقررت أن تبقى في إنكلترا بسبب الظروف الحاضرة.

التلفون بين مكانين بعيدين

ثم الخطاب حديثًا بالتلفون بين نيويورك وسنت لويس فكانت نفقة ذلك ٣٠٠٠ ريال وكان معظم الخطاب ليلًا وبلغت نفقة مخاطبة دقيقة واحدة ريالًا واحدًا. **«النشرة»**

القمار في روسية

ذكرت جرائد البريد أن القيصر قد أصدر أمره بمنع جميع ضباط الجيش الروسي عن لعب «البكرة» وكل ضباط أو خادم قيصري توجد في منزله طاولة لعب يعاقب اشد عقاب: فتأمل.

الحمى في لاديسمث

قالت (روتر) إنه يوجد الآن في لاديسمث ٨٠٠ رجل إنكليزي مصابين بالحمى التيفودية.

فقير غني

ذكرت جرائد باريز أن فقيرًا شحاذًا طاعنًا في السن قد مات منذ أحد قريب فلم يتقدم أحد لتجهيزه للدفن بسبب قذارة محله ولكن غسالة عمرها ٢٠ سنة دخلت غرفة الفقير وبحثت فيها فوجدت أوراقًا مالية بقيمة عشرة آلاف ليرة ونقودًا بقيمة ألفي ليرة ونيف وذهبت بهذه الغنيمة غير أن البوليس ما لبث أن علم بأمرها فقبض عليها وحاكمتها المحكمة فحكمت عليها بسجن ثلاث سنوات أما المال فأخذته الحكومة اذ لم يظهر أقارب لصاحبه الفقير حتى الآن.

إعلان

من رياسة بلدية بيروت

إن المحلات الازمة لدائرة بلدية بيروت لأجل حفظ صناديق البترول (غاز خانة) وبراميل السبيرتو (سبير توخانة) التي ترد إلى البلدة مطروحة للمناقصة عن سنة ألف وثلاثماية وستة عشر القادمة قد بلغت على طالبها الاخير ستة عشر ألف قرش عملة صاغ بسعر الريال مجيدي تسعة عشر قرشًا فمن كان له رغبة بالدخول في المناقصة عليه بمراجعة مجلس بلدية بيروت لنهاية شهر شباط الحالي وعليه صار إعلان الكيفية.

وهذا أيضًا

إن حمامات طبريا المعدنية مطروحين للمزايدة العلنية عن سنة ألف وثلاثماية وستة عشر القادمة فمن كان له رغبة بالالتزام وبروح الاطلاع على شروطه عليه بمراجعة مجلس بلدية بيروت أو مجلس إدارة لواء عكا أو مجلس قضاء طبريا حيث بنهاية شهر شباط الحالي يصير إحالة الالتزام المذكور وعليه صار إعلان الكيفية.

وهذا أيضًا

إن رسوم الذبيحة والقنطار والكيالة والدلاله في عكا ورسم الذبيحة في شفا عمرو مطروحين للمزايدة العلنية عن سنة ألف وثلاثماية وستة عشر القادمة وفي أول شهر مارث القديم سيصير سحب القرار داده بخصوصهم وبعد مرور أسبوع تصير الإحالة القطعية فمن كان له رغبة بالتزام شيء من الرسوم الذكرة عليه بمراجعة مجلس إدارة لواء عكا بظرف المدة المذكورة وعليه صار إعلان الكيفية.

(تحفة ال عصر بمستقبل مصر)

(سلسلة روايات وكتب أدبية)

تأليف عبد السّلام إمام

(الرواية الأولى)

(رواية عجيبة بنت ليلة)

قد عزمنا بعونه تعالى على طبع سلسلة روايات وكتب أدبية تحت عنوان (تحفة العصر بمستقبل مصر) أن نقدمها تباعًا مرتبطة بعضها ببعض وقد قدمنا الرواية الأولى من هذه السلسلة ومثلناها للطبع على ورق جيد مصقول بقطع معتدل وصدرناها برسمنا مأخوذًا عن الفتوغرافية أما هي فتشخيصية ذات خمسة فصول وموضوعها أدبي تاريخي يختص بشرح حوادث مصر في قالب رمزي جعلها من أحسن الروايات العربية... ولست في حاجة للأطناب بمدحها فإن شهادات الأدباء وأرباب الأقلام الذين اطلعوا على صورة الأصل اعترفت لها بحسن التركيب واختيار الموضوع وطلاوة التعبير وقالت بأنها أول رواية نسجت في قالب التشخيص شارحة في خلال فصولها ما مر على مصر والمصريين من الذل والهوان في غابر الأزمان إلى ما وصلت إليه الآن وقيام القدرة من خفايا الأيام ونهضة الإقدام والعزم من رقدة الغفلة والخمول حتى جاءت على حد قول الشاعر:

والليالي من الزمان حبالى

مثقلات تلدن كل (عجيبة)

وعلى أثرها نباشر في طبع الرواية الثانية من هذه السلسلة وهي:

رواية

(القضاء المحتوم على حياة الشاب المظلوم)

رواية أدبية تاريخية قريبة العهد وقعت حوادثها بالقطر المصري وأهم نقط وقوعها نواحي محلة دمنة والفشن وأبي قرقاص والروضة بالوجهين القبلي والبحري ووضعنا فيها رموزًا لأسماء العائلات التي كانت سببًا لإنشاء الرواية ووقوع حوادثها بأسلوب أدبي رقيق مؤثر في النفوس دعانا إلى سبكها في حلقات السلسلة تعلقها بالموضوع وإجابة لداعي من لم يسعنا مخالفتهم لتكون سيفًا قاطعًا وبرهانًا لامعًا يتهدد أولئك الظالمين بلسان الشاعر:

إذا كنت في أمر فكن فيه محسنًا

فإنك ماض عن قريب وتاركه

فكم دحت الأيام أرباب دولة

قد ملكوا أضعاف ما أنت مالكه

هذا عدا ما عقدنا النية على طبعه وإتقان شكله ووضعه وهو قاموسنا الكبير وسفرنا الخطير الموسوم بعنوان:

(المنهل الصافي في علمي العروض والقوافي)

وهو يحتوي عل ألف قصيدة من أعذب الألفاظ نطقًا وأسلسها معنى موضوع على كل بحر جملة منها مع ذكر تقطيعها وقسمناه على أربعة أجزاء وكل جزء مايتان وخمسون صحيفة معتدلة القطع أيضًا وقد جاء للعروض والإنشاء كما قال أحد الأدباء:

يا طالب الإنشاء خذ علمه

عني فعلمي غير منكور

ولا تقف في غير بابي فلا

تدخله إلا بدستوري

ومقدمته التي طبعت على أبدع شكل وأعظم منوال تحت عنوان:

(الروضة الفيحاء في تاريخ الشعر وأقدم الشعراء)

وهي كما جاءت بمدحها مجلة الموسوعات في عددها الثاني حيث قالت فيها أنها جمعت من شوارد الفوائد الأدبية والملح الشعرية ما يهم كل مشتغل لصناعة الإنشاء نظمًا ونثرًا تصفحناها فألفيناها كما يشف عنوانها روضة فيحاء تأرجت بطيب الشعر وذكرى الشعراء إلخ ما تفضلت به من العبارات الدالة على حسن أدب منشئيها الأفاضل ومكارم أخلاق عزتلو محمود بك أبو النصر مديرها النجيب.

أما قيمة الاشتراك في الرواية الأولى فهي قرشان مصريان.

وفي الرواية الثانية (خمسة غروش مصرية).

وفي الكتاب أربعة أجزاء كل جزء مايتان وخمسون صحيفة (أربعون قرشًا صاغًا).

وقيمة الاشتراك في جزء واحد (عشرة غروش صاغ).

وثمن نسخة الروضة الفيحاء ومقدمة الكتاب (خمسة غروش صاغ).

تدفع سلفًا نقودًا أو طوابع بوستة مصرية ولزيادة التسهيل جعلنا طلب الاشتراك في ذيل الإعلان فما على الطالب سوى توضيح عنوانه بالضبط ويرفق الطلب بالقيمة ويرسلها لنا تحت عنواننا.

بالمنصورة

بشرط إرسال طابع بوستة مصرية من فئة ٥ مليم وإلا أهملنا إرسال الوصل وقيدنا له الطلب أما وصولات الاشتراك فموجودة بطرف المؤلف ووكلائه في الجهات وسنعلن أسماءهم. هذا وقد عزمنا على أن لا نطبع من هذه المطبوعات إلا بقدر عدد المشتركين فنحث الجمهور على اغتنام هذه الفرصة الثمينة والله سبحانه وتعالى يساعدنا جميعًا على الاستمرار في خدمة الوطن تحريرًا بالمنصورة (بالقطر المصري). **صاحب السلسلة**

عبد السّلام

إمام

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
في بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ١٨ ذي القعدة سنة ١٣١٧ — موافق ٦ آذار ش و١٩ غ سنة ١٩٠٠

إجمال الأحوال

الحرب. والصلح. والجيش الإنكليزي

يعلم القراء أن الانكليز قد زحفوا منذ أيام في جيش كثيف لأخذ بلومفنتين عاصمة أورانج الحرة حسبما رسمه اللورد روبرتس القائد العام. وقد أفادنا الآن لسان البرق أن هذه العاصمة قد سقطت في يد الانكليز منذ أربعة أيام ورفعوا علمهم عليها. وقد حدث خلال زحفهم هذا أن فرقة الجنرال برود وود قد التقت على غير انتظار بالبوير الذين كانوا محتلين مركزًا حصينًا على تلال في مكان يدعى در يفنتن ثم بعد قليل وصلت فرقة الجنرال «كلي كنى» الانكليزي فنشبت معركة عنيفة بين الفريقين ودار الخيالة من الانكليز حول مركز البوير وأخرجوهم من المركز المتوسط ولكنهم صابروا على احتلال التلال المجاورة وأسروا أربعين منهم وقتلوا نيّفًا ومائة نفس أما خسائر الانكليز في هذه الوقعة فقد كانت ٣٢٠ رجلًا من الجرحى بينهم عدة ضباط و٧٠ من القتلى والأسرى. وتقول «روتر» أن البوير يستعملون الرصاص المنفجر ولهذا فإن جروح الجرحى خطرة جدًا.

وبعث اللورد روبرتس بتاريخ ١٣ الجاري إلى لندرا برسالة برقية قال فيها ما نصه: لم نجد أمس في طريقنا ما يعيقنا عن المسير فعهدت إلى الجنرال فرنش أن يستولي على محطة السكة الحديدية في بلومفونتين قبل هبوط الظلام إذا كان ذلك في استطاعته وأن يكون على ثقة من استيلائه على مواد النقل. وفي منتصف الليل الماضي أبلغني الجنرال فرنش أنه احتل أكمتين واقعتين قرب هذه المحطة ومشرفتين على المدينة وذلك بعد مقاومة عظيمة. وقد أسرنا أخا الرئيس ستاين. أما سلك التلغراف فقد قطع في جهة الشمال مع الخط الحديدي. وأنا سائر الآن على عجل لنجدة الجنرال فرنش بكتيبة ثالثة من الفرسان مع فرقة من المشاة أما باقي الجيش فإنه يتبعني على عجل». وقال روبرتس في رسالة قبل هذه: أن كروجر وستين «رئيسي جمهوريتي إفريقية» قد شهدا معركة سابع الجاري وبذلا جهدهما لجمع شتات البوير ولكن الهزيمة كانت كاملة وقد صرح البوير بأنهم لا يقدرون على مقاومة المدفعية الانكليزية وقوة هائلة من الخيالة كالقوة التي عندنا».

وروى مكاتب جريدة الطان في لندرا أن البوير يتحصنون ويجمعون مدافعهم في ضواحي وبتورغ وأنهم لا ينازعون اللورد روبرتس على احتلال الأراضي الواقعة في ناحية بلومفنتين إلا ليمكنوا عسكر الجهة الجنوبية من الانضمام إلى جيش الجنرال جوبير قائد البوير العام وقد حدث في الناتال هذه المرة بعض مناوشات دارت فيها الدائرة على الانكليز وتقهقروا إلى جنوبي توجيلا بدعوى أن مدافعهم القليلة لم تمكنهم من إخراج البوير من مركزهم.

أما الثورة في ضد الانكليز في بلاد الكاب فالظاهر أنها آخذة بالامتداد وقد أقيم اللورد كتشنر مع فرقة كبيرة من الجيش الانكليزي لتسكين الهياج وإطفاء جذوته.

أما (مفكنج) التي ذهبت الجنود الانكليزي إلى إنقاذها فلم يرد عنها خبر إلّا اشتداد الحالة فيها فقد علمت جريدة التمس بتاريخ سادس الجاري أن الشدة والآلام عظيمة في تلك المدينة وأن الحامية لا تأكل إلّا من لحم الخليل وخبزًا مصنوعًا من علف المواشي وهي تقول إن البلدة كانت في ٢٦ الماضي تدافع عن نفسها دفاعًا شديدًا.

وقد بعث روبرتس برسالة برقية إلى الرئيسين كروجر وستين يشكو فيها سوء استعمال الراية البيضاء عند البوير وينذرهما بأنه إذا تجددت هذه الفعلة الذميمة فإنه يضطر إلى إصدار الأوامر إلى العساكر بأن لا تقف عن القتال أمام هذه العلامة. وشكا أيضًا في رسالته هذه من استعمال الرصاص الذي ينفجر في الجسم.

***

هذا وقد أجمعت الشركات البرقية على أن الرئيس كروجر رئيس جمهورية الترانسفال قد سأل قناصل الدول في عاصمة بلاده أن يتوسطوا لدى دولهم لعقد االصلح. وتقول «روتر» أن الرئيس قد طلب ذلك أولًا من ألمانيا فأبت هذه التوسط أو التدخل في أمر الحرب إذ تعتبر أن ليس لها فيها شأن على الإطلاق. ثم قدم هو والرئيس ستين رئيس جمهورية أورانج الحرة رسالة برقية إلى اللورد سالسبوري يطالبان فيها عقد الصلح توًا فأجابهما اللورد بجواب هذا نصه: «أن حكومة جلالة الملكة لا تستطيع أن تجيب فخامتكم إلا جوابًا واحدًا وهو أنها لا تريد الاعتراف باستقلال الترنسفال وأورانج» وتظن «روتر» أن رفض ألمانيا التوسط رفضًا سريعًا يمنع سائر الدول من الافتكار به على أن الأخبار الأخيرة تفيد أن الولايات المتحدة الأميركية قد أسعفت طلب الرئيسين ورضيت بالتوسط إذا قبلت إنكلترا ثم خابر سفيرها في لندرا اللورد سالسبوري بذلك بصورة ودية أيضًا وقال إن الحكومة الانكليزية أجابت على تلغراف الرئيسين بهذا الشأن وبالجملة فإن الدول قد رفضت كلها التداخل بين المتحاربين.

***

أما مسألة الجيش الإنكليزي وتحوير نظامه على ما تتداول به النوادي البريطانية فقد صرح اليوم المستر وندهام وكيل الحربية في مجلس العموم أثناء كلامه على الميزانية فقال إن المستعمرات بتقديمها فرق المتطوعين لم تقم بفرض هي ملزمة به بمقتضى عقد من العقود وإنما انساقت إلى أدائه بغريزة الإخلاص للمملكة البريطانية وهذه الجنود تعتبر قوة جديدة تفضي إلى انقلاب خطير في الطريقة المتبعة الآن للذود عن المملكة ولكن لا بد من انقضاء مدة من الزمن قبل إمكان ترتيب ريقة لاستخدام الجنود الاستعمارية بمقتضى قاعدة ثابتة وقد دلت الحوادث الأخيرة على عدم وجود مسوغ لنقض ما كان مقررًا من قبل للمداومة على القتال.

ويعارض المستر وندهام من يقولون إن تواتر الزيادة من الجيش نشئة من سياسة التوسع في الأملاك التي اتبعتها الحكومة الانكليزية فإن

المقصد الذي ترمي إليه هذه الحكومة إنما هو إيجاد قوتين متساويتين من فرق المشاة في بريطانيا العظمى وبالخارج ويكون الغرض الأصلي من هذه القوة الأخيرة الذود عن بلاد الهند. ثم لاحظ عرضًا بأنه لا توجد حكومة من الحكومات التي تتولى زمام الحكم في إنكلترا يمكنها أن تجد الوقت ولا الفرصة المناسبة للجلاء عن مصر.

العالم الإسلامي

يسرنا وأيم الحق أن نرى أمراء المسلمين في أفريقية يتسابقون إلى الانتظام في سلك التبعة العثمانية والاستظلال بظل الخلافة العظمى حفظًا للجامعة وتوحيدًا للقوة فقد ذكرنا في عدد ماضٍ أن الأمير إبراهيم حاكم مقاطعة وداي وما حولها قد رفع العلم العثماني على بروج بلاده التي يربو سكانها على العشرة ملايين من الأنفس وبشرتنا اليوم صحف الأستانة بأن الأمير رباحًا قد رفع لواء الهلال المظفر الذي أرسل إليه من طرابلس الغرب على إطلال بلاده وإصدار أمره إلى قومه الذين ينيفون على السبعة ملايين من الأنفس وكذلك إلى رؤساء القبائل الذين هم تحت أمره بأن يخطب بعد اليوم على المنابر باسم مولانا أمير المؤمنين السلطان الغازي عبد الحميد خان الثاني أيده الله وفضلًا عن ذلك فقد أوفد وفدًا من العلماء إلى القبائل المجاورة لبلاده يدعوهم إلى الدخول في التابعية العثمانية والانقياد لمولانا أمير المؤمنين.

قالت (المعلومات) الغراء أن الأمير رباحًا قد قام اليوم بحركات عسكرية وأنه الآن منصور الاتحاد مع الجنود العثمانية التي وصلت أخيرًا إلى وداي وجعل بلاده تحت اللواء العثماني لحفظها وحفظ نفسه من تعرض الأجانب وعنده من الجنود أكثر من ستين ألفًا مع بعض بطاريات ومدافع من الطرز الجديد. اهـ

قلنا وفي هذا دليلٌ آخر على ما سبق لنا ذكره من أن الجنود العثمانية قد وصلت إلى وادي في أفريقية خلافًا لما فندته بعض الجرائد الانكليزية على أن أمراء أفريقية يعلمون ولا شك أنهم تابعون بالطبع إلى مقام الخلافة الإسلامية.

الأفغان

قرأنا في رصيفتنا «اقدام» الغراء رسالة بإمضاء أحد أفاضل الأفغان «ولي محمد» أفاض فيها عن استعدادات الحكومة الأفغانية وعن أحوالها الحاضرة وقواها الجندية فأثرنا أن نتحف القراء بتعريبها قال ما محصله:

يعجب الإنسان إذا اطلع على مناقشات الجرائد الأوروبية بما تأتيه روسية من الحركات العسكرية على الحدود الأفغانية على أن الأمير عبد الرحمن أمير الأفغان قد أحكم تحصين حدوده من جهة روسية وجعلها في أقصى درجات المنعة حتى أجمعت اليوم الصحف الهندية بأسرها على امتداحه والثناء على حكمته ودرايته وذلك حينما رأت من حشد الجنود الروسية في هاتيك التخوم مما لم يسبق له مثيل.

أما الحصون والمعاقل والجنود الأفغانية المدرَّبة الضاربة على الحدود مما يلي روسية فهي وإن كانت كافية لقمع تجاوز روسية وصد هجماتها وغاراتها إلا أن هنالك أيضًا من يعتمد عليه في مقاومة العسكر الروسي وكبح جماحه وهي القبائل المخيمة بالقرب من الحدود مما لا تحصى كثرة وقد عرف كل فرد منها بالصلابة الدينية والبسالة والإقدام. قدموا أنفسهم وأرواحهم ضحايا في سبيل مرضاة الحكومة الأفغانية والذب عن حوزتها. قبائل متمرنة على حمل السلاح فهم أقدر من البوير في ميدان النزال والكفاح مع مهارة تكاد لا تضاهيها في حروب الجبال أمة من الأمم. حقيقة عرفها الروسيون وأدركوا أنهم لا يبلغون مآربهم في جهات الأفغان كما بلغوها في الصين بل دون ما يمنون به أنفسهم خرط القتاد.

إن روسية تحتاج إلى مئات ألوف من الجنود المجندة إذا هي ودَّت أن تقوم بعمل في بلاد الأفغان أما ما يرى منها الآن من الحركات العظيمة فغرضها الحقيقي منه هو أن تقوم بمظاهرة كبيرة في غير الأفغان (ونظنها قد عدلت الآن عنها بعد أن فازت إنكلترا على البوير) فلذلك لا يتوقع منها إشهار حرب على حدود الأفغان خصوصًا وأن العلائق بين الحكومتين ما زالت حسنة لم يشبها شيءٌ من المدركات.

قال المكاتب: هذا وأن لحكومة الأفغان في هذه الأيام مائة ألف من الجنود المسومة ضاربة أطنابها بالقرب من كابل عاصمة المملكة الأفغانية وأن هذا الجيش الجرار يصل إلى هرات في بضعة عشر يومًا.

أما القبائل المار ذكرها فقد دعيت الآن للاحتشاد فأخذت ألوف منها ترد تباعًا مدججين بالسلاح. ويوجد الآن في قلعة «هرات» ستة وعشرون طابورًا من المشاة وثمانية عشر من الفرسان ومائتان وخمسون مدفعًا ما بين كبير وصغير وأنت خبير بأن قلعة هذه قوتها لا تبالي بالعدو مهما كان قويًا. وعجيب كيف يشيع بعض المرجفين أن الروس دخلوا هذه القلعة وأنهم ألفوها خالية من الرجال عارية عن السلاح ولا نبالغ إذا قلنا إن الولايات الأربع في المملكة الأفغانية هي محصنة كتحصين هرات. وأنا لا أستبعد أن روسية لا تطمح بنظرها نحو الهند وتوجه هذه الجيوش إليها غير أني أظن أن طريقها إنما يكون من جهة بلوجستان لا من جهة الأفغان خصوصًا وأن في الطريق الأولى سهولة ليست في الثانية والمستقبل يكشف القناع.

عمان

نشرت إحدى الجرائد الروسية رسالة لمكاتبها في مسقط «عمان» بحث فيها عن تجارة هذه البلاد الإسلامية فقال إنه قد دخلها من الأسلحة في سنة ١٨٩٦ ما قيمته ٨٥٠ ألف دولار (ريال) وفي سنة ١٨٩٧ ما قيمته مليون دولار والقسم الأعظم من هذه الأسلحة والذخائر الحربية مصنوعة في معامل انكلترا. قال المكاتب: إن لدى حكومة عمان الإسلامية اليوم خمسين ألفًا من الجنود -كذا- مقلدين السلاح الجديد وأن الخلاف الذي كان قد نشأ منذ مدة بين هذه الحكومة وحكومة بلوجستان قد زال وعادت حسن العلائق بينهما إلى سابق مجراها.

المسلمون في الصرب

بعث معتمد الدولة العلية في بلغراد برسالة برقية إلى الباب العالي زبدتها أن العشرة آلاف الذين تشرفوا أخيرًا بالدين الإسلامي المبين قد أخذوا في ختن أولادهم فتكرم مولانا أمير المؤمنين بالإعراب عن رغبته في أداء النفقات اللازمة لذلك من جيبه الخاص ولذلك أصدر أمره الكريم بصرف خمسمائة ليرة لهذه الغاية.

الوطن في الإسلام

مقالة جليلة لأحد علماء المسلمين نشرتها رصيفتنا «مصباح الشرق» الغراء بحث فيها كاتبها المفضال عن معنى الوطن في الإسلام ثم ذيلها باقتراح نضعه نصب أعين القراء جريًا على خطتنا بنقل ما يسمح به الزمان والمكان من أراء أفاضل الأمة وحكمائها فيما يعود عليها وعلى الوطن بالخير والإصلاح قال:

لما كان الدين عند الأمم المتمدنة القديمة كالأمة اليونانية والأمة الرومانية لا يتناول الأمور المعادية الروحية دون الأمور المعاشية الجسدية احتاجت كل أمة على حكم الضرورة إلى أصل سواه ترجع إليه في ارتباط أجزائها وحفظ كيانها وصيانة مجموعها وسلامة وحدتها فكان هذا الأصل عندهم هو ما يسمونه بالوطن جعلوه قبلتهم التي تتوجه إليها وجوههم وترتبط بها قلوبهم وتعقد على الذود عنها خناصرهم وتتربى على حبه نفوسهم. والوطن في تعريفه الصحيح عندهم ليس هو المكان الذي نبت فيه الإنسان وإن كان له ميل غريزي إليه بما هو مجبول في طبيعته من حب الأثرة والاختصاص بالشيء كالمسكن والمال والأهل والولد بل هو عبارة عن التوسع في هذا الميل ونقله في كل فرد من أفراد الأمة من التخصيص إلى التعميم ومن الجزئيات إلى الكليات حتى يرى كل واحد من الأمة أن مجموعها أهله ووطنه وينتقل من حب الذات إلى حب الكل فيكون حب أهل مدينته عنده أعم من حبه لأهل بيته وحب أمته أعم من حب أهل مدينته. والوطن بهذا

الاعتبار هو اجتماع الأمة على رأي واحد ومنفعة واحدة واحتياجات واحدة وحقوق واحدة وغرض واحد وأساس ذلك كله المساواة والإخاء وأن يحب المرء لغيره ما يحبه لنفسه ولو كان معنى الوطن عندهم هو منبت الإنسان لما تم لهم اجتماع ولا قوي فيهم ارتباط ولا تكونت عندهم وحدة ولذهب كل فرد منهم إلى الاستئثار والاختصاص والتشيع لمكان خاص به هو مسقط رأسه ومحل نشأته ولما رأينا الفرد منهم يفدي المجموع بكل ما هو عزيز لديه من نفسه وماله وأهله وولده. على ذلك قامت دولهم وعظم شأنهم ثم أخذ ذلك عنهم الأمم الغربية على ما نراه فيهم الآن.

ولقد جاء الدين الإسلامي متناولًا للأمرين أمر المعاد وأمر المعاش على قاعدة الائتلاف والمساواة والإخاء ولذلك اندمج فيه معنى الوطن على ما كان عند الأمم القديمة المتمدنة ولكن من طريق الوحي الإلهي. فالوطن عند المسلمين هو عبارة عن مجموع الأمة الإسلامية في جميع بقاع الأرض وهو الذي ورد فيه «حب الوطن من الإيمان» وليس هو كما يزعمه منا أولئك الذين يأخذون في تقليد الغربيين بالألفاظ والظواهر دون الأخذ بالمعاني والبواطن فيظنون أن الوطن هو على ظاهر معناه في اللغة - منزل إقامة الإنسان ومقره - فيكون حب الوطن على هذا هو حب التربة والمسكن والأهل والعشيرة ولو كان الأمر كذلك لما كانت الهجرة في الإسلام ولما نطق الكتاب بالحث عليها وأمر بها.

«ثم عزَّز كلامه هذا بما ورد في الكتاب العزيز والسنة الشريفة من الحض على المهاجرة من البلد التي لا يتمكن المسلم فيها من إقامة أمر دينه كما يجب لبعض الأسباب - والعوائق عن إقامة الدين لا تنحصر- إذ علم أنه في غير بلده أقوم لحق الله وأدوم على العبادة إلى غير ذلك من وجوب التصلب في ذات الله والثبات على دين الله واستجاب الدين على الآباء والأبناء والإخوان والعشائر والمال والمساكن وجميع حظوظ الدنيا والتجرد منها لأجله وعلى هذا فلا يكون الوطن الذي حبه من الإيمان عندنا إلا الدين لا حب بلد دون بلد ولا مسكن دون مسكن فمن قال من المسلمين في أية بقعة من الأرض «وطني» فقد قال «ديني» وحيثما كان المسلم بخير في دينه ودنياه فهو في وطنه ولا يكون المسلم كذلك وإن كان آمنًا في سربه ومسقط رأسه إذا كان غيره من إخوانه المسلمين ليس له من الخير والأمن مثل نصيبه فلا يجوز للمراكشي مثلًا أن يقول إني بخير وأخوه المسلم بالصين يتضرر ويتأذى.

ولما كان من المتعذر على أفراد المسلمين في سائر بقاع الأرض أن يقف بعضهم على حال بعض ولئن وقفوا فمن المتعسر أن يقوم بعضهم بالمساعدة والمعونة للبعض الآخر لما في ذلك من بعد الشقة وتشتت البلدان وكان الخليفة الإمام في الإسلام هو القائم بأمر الدين الحامي لحوزته المشرف على أمور المسلمين انحصر فيه معنى الوطن وأصبح مقر الخلافة هو الوطن الذي تتوجه إليه وجوه المسلمين وتهوي إليه أفئدتهم وتتعلق به آمالهم. وليس وطن المسلم هو المقصود مما سمعناه ونسمعه في هذا الزمن الأخير ويطنطن به الجاهلون بأصل الدين من ذكر الوطن والوطنية يعنون بهما محل الإقامة والتشيع وهذا ولا شك داعية التفرق والاضمحلال وأساس التمزق والانحلال. فعلى كل مسلم في جميع بقاع الأرض أن يعتبر الدين الإسلامي بمجموعه وطنه والأمة الإسلامية بأفرادها أهله وأخواته وأن يحصر ذلك في مقر الخلافة الإسلامية ركن الإسلام المتين وصرحه الكين إلى أن يقول: أمل أولئك الأغنياء المترفون المنعمون من المسلمين الآمنون المطمئنون الذين مجت أسماعنا وسئمت نفوسنا من ذكر تعلق قلوبهم بكرسي الخلافة قولًا بلا عمل فمن الواجب عليهم أن ينفقوا أموالهم في سبيل الله لتعزيز قوة الإسلام وتأييد سلطته قيامًا بما هو مفروض عليهم في دينهم. ثم أورد كثيرًا من آيات الكتاب الكريم الآمرة بإنفاق الأموال في سبيل الله وما أعدّه سبحانه للمنفقين من النعيم المقيم كما توعد الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله بالعذاب الأليم إلى أن قال.

وقد علم المسلمون جميعًا أن عز الدولة ومجدها وعلو سطوتها واتساع سيطرتها ورفعة مكانها إنما قوامه الفوة الحربية والقوة الحربية لا تقوم الآن إلا بالمال فما أولى الذين ينادوننا من هنا وهناك بوجوب عقد مؤتمر للنظر فيما يصلح أمر المسلمين أن يعملوا على عقد مجتمعات في كل بلد يجمعون فيها ما يقدر كل مسلم على إنفاقه في سبيل الله من فضل حاجته وكلما اجتمع شيء من المال يرسل به إلى لجنة كبرى تتألف من عظماء المسلمين في دار الخلافة لتنفقه في الوجوه التي تزداد بها الخلافة قوة والدولة منعة والدين عزًا وصولة. وهذه الطريقة تفضل شواها من الطرق بأنها لا سبيل للغربيين معها إلى الاعتراض عليها كما يتوهمه كثير منا عند الشروع في أي عمل يتعلق بالجامعة الإسلامية فيثبطون الهمم ويقعدون العزائم فإن جمع الجمعيات للمال والمساعدة به في الأمور الدينية أمر لا دخل للسياسة فيه إذ أن إمداد الخلافة الإسلامية بالمال هو إمداد للدين فلا تتعرض حكومة أجنبية له إلا إذا أرادت التعرض لما يرسله المسيحيون من النذور في كل سنة إلى كنيسة رومية الكبرى فيجتمع منها الملايين والملايين فتنفق في تمكين سلطة الكنيسة ورفع شأنها وإعانة الجمعيات الدينية المتعددة للتجول في إنحاء المسكونة سعيًا وراء انتشار الدعوة المسيحية ونصرة أشياعها.

هذا أولى ما يجب أن يشتغل به المسلمون الآن فإن العمل فيه يسبق القول إذا صادف الحض عليه نفوسًا تتمسك بالدين وتعتصم بحبل القرآن المتين وتعرف قدر الوطنية الحقة وترجو العز والمجد في الدنيا والثواب والأجر في الآخرة ليس عليها في ذلك كبير أمر ولا عظيم مشقة وإنما هو العفو المطلوب منهم ينفقونه في سبيل الله ويقرضون الله به قرضًا حسنًا فيشكرون ويؤجرون.

هذا هو القوة للدين وهذا هو الإصلاح للدولة والذود عن حوض المسلمين لا ما يضيعون به الوقت سدى من الأخذ والرد والمناقشة والجدال في بيان الإصلاح وحفظ الجامعة الإسلامية وإيراد الآراء في كيفية عقد المؤتمرات وذكر العلم والتعليم والكلام في نشر المدارس والمعارف والأخذ بأذيال الغربيين في مدينتهم وإشكال حكوماتهم وتراكيب جمعياتهم. اللهم إن كل هذه الأقوال دون الأفعال إن دمنا عليها لتوصلنا إلى ما كان عليه حال القسطنطينية حين دخول الفاتح إليها كان العظماء من أهلها لاهين في مجلسهم بالمناقشة والجدال مما لا نفع فيه ولا فائدة منه ورمح الفاتح يقرع الباب. ونستعيذ الله من خطل الرأي وزلة القدم ونستجيره من شر المقت الذي ورد في قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون... الآية.

المسلمون في البوسنة والهرسك

كتب إلى (المعلومات) الغراء من مدينة «البوسنة» ما تعريبه.

لا يخفى أن الكسل هو أحد الأعراض الموبقة التي تعرض للإنسان وأخطر منه التفرق وعدم الائتلاف والتحاد ومتى تمكن هذا الداء من أمة تعذر الخلاص منه ولات حين شفاء.

ونحن أعني أهالي بوسنة وهرسك كبيرنا وصغيرنا جليلنا وحقيرنا ممن ألقي بنفسه عمدًا في هذه الخطة غدونا في حالة يرثي لنا منها العدو والصديق فنحن الذين جنينا على أنفسنا وتسببنا لقومنا بالذل والهوان فمن المطالب والقتيل والقاتل.

فما بالنا هكذا نتقاعس عن الائتلاف والاعتصام بحبل الله المتين الذي هو الاتحاد مع علمنا أنه لا يتم لنا ما نتمناه من الفوز والنجاة والأمن والراحة إلّا به على أننا لسنا فاقدين ولله المنة قوة التمييز عالمين بعاقبتنا وما نصير إليه بعد حين فلماذا لا نجد في طلب النجاة قبل أن تفوت الفرصة كما فعل الموستاريين اللهم إليك المشتكى من هذه الغفلة وهذا الكسل.

إخواني:

هلموا إلى إصلاح ذات البين وتطهير النفوس من الحقد والبغضاء واستشعار المدنية والصفات المحمودة الإسلامية والاعتصام بشريعتنا الغراء المحمدية ولنعن بعضنا بقوة نجعل بها سدًا بيننا وبين من أراد ديننا الذي هو أعز من نفوسنا بسوء وليست تلك القوة التي تكون سدًا بيننا وبينهم غير الائتلاف والتحاد وتنوير النفوس والأذهان التي عمها ظلام الجهل بنور العلم والمعرفة ولكن هيهات؟ ...

فأني لا أرى مسعفًا على حصول هذه الأمنية كيف لا وكل واحد منا معجب بنفسه مستبد برأيه يظن نفسه معصومًا من الخطأ فكل يسعى لإنجاح رأيه ومقاصده الخصوصية لا تأخذه في سبيل الاستبداد برأيه لومة لائم فلا يسمع لغيره قولًا ولو كان حقًّا ويرغب عن طريقة سواه ولو كانت أمثل فكلنا هدف لسهام الأغراض والمآرب النفسية ينشد لسان حالنا (إذا نزل القضا عمي البصر)

وقد استثنت في الفقرة الأنفة الموسيتار وذلك لأن هذه الفرقة الغيورة كانت نهضت فيما مضى بنشر المعارف الاسلامية وترقيها ودفع تعرض من تعرض للدين الإسلامي ودعت إلى ذلك الناس غير أن أمرائنا قد استقبلوا دعوتهم بآذان صمّاء وقلوب لاهية واختاروا الضياع والأراضي دون هذا المشروع واستحبوا الحياة الدنيا على الآخرة وليس فعلهم هذا جهل فقط بل حماقة وبله. ومع ذلك لم تبال هذه الفرقة أعني الموستار بتقاعد إخوانهم عن الأخذ بيدهم والانتصار لهم فما زالوا مصرين على مطالبهم الحقة حتى سافروا إلى ويانة وطلبوا المساعدة على أمانيهم ومع هذا ما سلمت تلك الفرقة أعني الموستار من التفرق إذ لم يزل يجهد أناس منهم ممن يسعون في الأرض فسادًا بالتفريق حتى لحقوا بنا وانتظموا في سلك جماعتنا لله الأمر...

فنحن مشتغلين الليل والنهار بمسائل الدّماء ومشاكلها من المصائب والأسرة الحاكمة تجلب لنا كل يوم أناسًا لا قدر لهم ولا حيثية فترفعهم إلى أعلى المراتب وتقذف بأشرافنا في حضيض الذل والهوان فما اشبهنا بقوم أتى عليهم سيل عرم فما أبقى لهم سدًا ولا لبدًا. ومع هذا فلا ينبغي لنا ان نضعف ونستكن بل نقبل على شأننا ومعاضدة إخواننا الموستار لأنهم إنما يجتهدون برد الحياة للجامعة الإسلامية.

وأنا على يقين من أن (ويانه) لا تلقى إليهم أذنًا صاغية لإنجاح مقاصدهم وأنها ستضطرهم إلى سلوك سبيل آخر للوصول إلى أمانيها فيجب علينا أن نصحبهم في ذلك الطريق متى أرادوا سلوكه ولو كره المستكبرون الذين هم كانوا السبب في هذا التفرق وتلك المصائب الفادحة وأن لا نلتفت إلى تنديد بعض الجرائد (كبوشناق) ونحوها لأنّهم كلما نالوا منا ومن أعراضنا بسفاهتهم ازداد قدرنا وعظم شأننا عند ذوي الحجا والكمال ولا يضرنا كيدهم شيئًا.

ومن المعلوم أن جيراننا الصرب والخروات الموجودين في بلاد البوسنة وهرسك فاغرين أفواههم أبدًا لابتلاع فرقة البوشناق لأجل تأمين منافعهم في المستقبل وهذا ممّا يضرّبنا كثيرًا وبمتبوعنا المعظّم ولذلك نعجب ونأسف من تعرض الأديب المشهور شمس الدين سامي بك لنا في كتابه الذي سماه (قاموس الاعلام) وجعله ايانا خاضعين وتابعين لمن هم دوننا فليت شعري اما سمعت بهذا (البوشناق) الذين لم يعرفوا للآن حدودهم ووظائفهم.

وقد كان لهذا التعرض الذي تعرضه الأديب المشار إليه تأثير عظيم في كساد تأليفه. ولو كنا مضطرين لأن نتجنس بتلك الجنسية أي الصربية والخروات كنا استمددنا أرباب الأفلام المقتدرين مثل المشار إليه وغيره لمعاونتنا على الدخول فيها إلا أن أكثر المسلمين المقيمين هنا هم ممن جاء من الشرق فما ينتسبون الّا للجنسيّة العثمانية فلسنا نحن من الصرب والخروات ولا هم منا ولا ننتسب إليهم أبدًا بل نحن عثمانيون نفتخر بالجنسية العثمانية وسنكون إن شاء الله بهذا الانتساب عنصرًا نجيبًا. اهـ

الأستانة العلية

«توجيهات»

(مدالية)- أحسن بمدالية اللياقة الذهبية إلى كل من حضرات أصحاب الدولة والنجابة برهان الدين أفندي ومحمد سليم أفندي وتوفيق أفندي وعبد القادر أفندي من الآل السلطاني وبمدالية الصنائع إلى علي أفندي أمين الجمال البيروتي من طلبة السنة الثالثة في مدرسة الصنائع البحرية.

(مأمورية)- عين عزتلو فاضل أفندي محاسب لواء الزور لمثل هذه الوظيفة في طرابلس الشام بدلًا من مصطفى رمزي أفندي الذي خلفه في الزور. وجهت الرتبة الثالثة على رفعتلو عبد الرحمن رضا أفندي مدير ناحية الحرم من أعمال ولاية بيروت.

(نشان) أحسن بالعثماني الأول إلى حضرة سعادتلو جمال بك أفندي محاسب أمانة الرسومات.

وبالعثماني الثالث إلى كل من عزتلو نسيم أفندي خلاّط أحد أعضاء مجلس إدارة طرابلس الشام وجرجي بك نقاش من أعضاء إدارة الشركة. وقيصر بك نحاس من وجهاء البلدة.

وبالمجيدي الرابع إلى سباعي زاده مصطفى أفندي من أعضاء محكمة البداية في دمشق.

الحرم النبوي الشريف

أمر مولانا أمير المؤمنين بإعداد أربع رايات شريفة لتوضع في الحرم الشريف النبوي «على صاحبه أفضل الصلوات وأزكى التسميات» وبتجديد (برادايات) نوافذ الحرم الأربع وذلك على نفقة جلالته.

دخل جديد

تقول صحف الأستانة إن صاحب الدولة زهدي باشا ناظر المعارف ورئيس لجنة تزييد الواردات قد أوجد دخلًا جديدًا سهل الجباية يحصل للخزينة منه سنويًا ستمائة ألف ليرة غير أننا لم نعلم من أي شيء يحصل هذا الدخل.

وبعث دفتردار البصرة بلائحة إلى نظارة المالية يقول فيها أنه أوجد دخلًا جديدًا أيضًا قدره عشرة ملايين قرش.

ريالات اليمن

تقرر ضرب أربعمائة ألف ريال مجيدي وإرسالها إلى اليمن بقصد منع التعامل بالريالات الأجنبية.

لجنة العمال المعزولين

اجتمعت يوم الخميس الماضي اللجنة المؤلّفة للنظر في أمر العمال المعزولين برئاسة صاحب الدولة رفيق باشا مستشار نظارة الداخلية.

الدولة العلية وإنكلترا

بعث مولانا السلطان برسالة برقية إلى الملكة فيكتوريا ملكة إنكلترا يهنئها بفوزها على البوير.

سفير فرنسا

تشرف الموسيو كونستانس سفير فرنسا في الأستانة بمقابلة الحضرة السلطانية مقابلة خاصة ورفع لجلالتها رقيمًا من الموسيو لوبه رئيس جمهورية فرنسا يشكر فيه العواطف السلطانية على إهدائها إياه وسام الامتياز المرصع.

سفير إنكلترا

وحظي بمقابلة جلالتها بعد ظهر اليوم نفسه السير أوقونور سفير إنكلترا في الأستانة مقابلة غير رسمية.

مخلوق عجيب

من عجائب المخلوقات ما نشرت صورته رصيفتنا «المعلومات» وهو أن زوجة أحد الأرمنيين قد ولدت توأمًا من الإناث ملتصق الصدر والبطن تام الأعضاء إلا الأيدي فهي اثنتان بدلًا من أربع.

سكة حديد بين دمشق وحماه

يتذاكر مجلس الوكلاء الآن في الأوراق المتقدمة لإنشاء سكة حديدية بين دمشق وحماه.

الزراعة والتجارة

صدرت الإرادة السنية بتأليف لجنة من كبار رجال كل دائرة وإرسالهم إلى الولايات المتحدة للنظر فيما يؤول إلى ترقي الزراعة والتجارة في جميع البلاد العثمانية.

الاسبيرتو والشمع الإفرنجي

قدم صاحب العطوفة رضا بك أفندي رئيس الجمعية الرسومية وأحد أعضاء لجنة الميزانية لائحة لرئيس هذه اللجنة بين فيها حصول منفعة عظيمة للخزينة إذا ضمت الحكومة على رسوم الإسبيرتو والشمع الإفرنجي ضميمة قليلة وهو يقول إن الرسوم التي تؤخذ عن الاسبيرتو بالنسبة إلى ما يصرف منه في بلادنا قليلة جدًا ولهذا لا بد من ضم شيء عليها وعلى الشمع أيضًا.

مستشفيات لداء الكلب

تقرر إنشاء مستشفيات لمن يصاب بداء الكلب في الولايات البعيدة كبغداد وحلب ومناستر وأرضروم وقد استحسنت نظارة المكاتب

العسكرية أن يتمرن الأطباء العسكريون الذين سيوظفون في تلك المستشفيات بالمستشفى المؤسس في الأستانة لهذا الداء.

وفاة أقدم رجال الصحافة العثمانية

هو المأسوف عليه فيليب أفندي صاحب جريدة طريق التركية التي تصدر في الأستانة توفاه الله فجأة عن عمر ناهز السبعين عامًا. فبينما هو جالس في قرآ تخانة محمد أفندي في بيو كدره اذ شعر بقشعريرة وضعف ثم أسلم الروح بعد بضع دقائق. أنشأ فيليب أفندي خمس جرائد تركية وهي حقائق الوقائع ومخبر إستانبول ووقت وطريق وأمضى في تحريرها وتحبيرها أربعين سنة ونيف وحاز بين الجرائد التركية مكانًا رفيعًا كما نال من إحسانات الحكومة وإنعاماتها ما يجدر بكفاءته وحسن خدمته.

أخبار محلية

استقرت انتخابات نصف أعضاء مجلس إدارة الولاية ومحكمتي الاستئناف والبداية عن تعيين الذوات الآتية أسمائهم.

لمجلس الإدارة: سعادتلو عبد القادر أفندي الدنا وكل من عزتلو عبد الرّحمن باشا بيضون ونخلة أفندي بسترس ويوسف بك فرعون.

ولمحكمة الاستئناف: كل من عزتلو أمين أفندي البربير وعمر أفندي الجندي وجان أفندي نقاش وإسكندر أفندي كساب.

ولمحكمة البداية: مكرمتلو الحاج محي الدين أفندي النصولي ورفعتلو جرجي بك رزق الله. فنهني الجميع ونرجو لهم التوفيق لإخلاص الخدمة في القول والعمل.

أكدت جرائد الأستانة صدور الإرادة السنية بضم ثلاثة قروش في المائة مؤقتًا على البضائع الواردة من الخارج على الكمارك العثمانية اعتبارًا من غرة مارت الجاري أي منذ ستة أيام بحيث تبلغ أحد عشر قرشًا على أن نظارة الرسومات في بيروت لم يرد إليها بعد شيء من ذلك ولا زالت الرسوم تؤخذ حسب عاداتها السابقة ثمانية في المائة.

ويقدرون هذه الزيادة إذا ظهرت من حيز القوة إلى حيز الوجود بثمانمائة ألف ليرة.

عين عزتلو فريد أفندي قائمقام جماعين قائمقامًا لقضاء جزين. وخلفه في جماعين عزتلو يحي أفندي ديه قائمقام صور. وعين عزتلو نظام الدين بك قائمقام الناصرة قائمقامًا لقضاء صور. وعزتلو محمد بك قائمقام جنين قائمقامًا لقضاء الناصرة.

أوعزت نظارة العدلية على جناح البرق إلى مقام الولاية انه قد نقل عزتلو علي رشدي أفندي رئيس محكمة الجزاء الاستئنافية في ولاية بيروت لمثل هذه الوظيفة في سورية وخلفه في بيروت عزتلو إبراهيم حقي أفندي المدعي العمومي في ولاية أنقرة.

عزل نوري أفندي سرقومسير البوليس في بيروت وإسماعيل أفندي القومسير الثاني وقد عين بدل الأول رفعتلو مصطفى شوقي أفندي سرقومسير البوليس في حلب وبدل الثاني شكري أفندي القومسير الثاني في الأستانة. وقد عهدت الولاية بوكالة سرقومسيرية البوليس هنا إلى عزتلو عزيز بك أفندي قومندان الجندرمة إلى أن يجيء السرقومسير الجديد.

إخطار

بما أن صاحب جريدة الأحوال أخذ ينشر في جريدته بعض إعلانات باللغة الفرنسية خلافًا للامتياز الحائز عليه فإنا نحذره من العود إلى هذا الأمر بعد الآن ولأجله نشر هذا الإخطار في ١٦ ذي القعدة سنة ٣١٧ و ٤ آذار سنة ٣١٦.

والي بيروت
رشيد

عاد إلى الثغر أول أمس على الباخرة الفرنسوية من الديار الجزائرية العلامة الأستاذ صاحب السيادة والفضيلة السيد محمد أفندي أبي طالب الحسني الجزائري وذلك بعد أن أمضى نيفًا وسبعة أشهر بين آله وذويه وقد تلقاه العلماء والكبراء بالإعزاز والترحاب فنهنئ سيادته بالوصول سالمًا.

وقدم مساء أمس من دمشق للسلام عليه العالم الفاضل صاحب السيادة والفضيلة السيد عبد الباقي أفندي الحسني الجزائري فقوبل بما يليق به من الإكرام.

قدم الثغر على الباخرة النمساوية حضرة سعادتلو حمدي باشا والي ولاية البصرة.

وبارحنا أول أمس إلى الأستانة على الباخرة الفرنسوية عزتلو نسيم أفندي ناظر الدين العمومية في بيروت الذي عين لمثل هذه الوظيفة في سلانيك وسافر عليها مأذونًا إلى إزمير عزتلو مظهر أفندي مميز محاسبة الولاية قاصدًا مدينة اسكوب.

جاء في البلاغات الرسمية أن الحضرة العلية السلطانية قد تعطفت بالنشان العثماني الثاني على سعادتلو سليم باشا الحموي صاحب جريدة الفلاح ورئيس تحريرها مكافأة لحسن خدمته. وقد أحسن إلى زوجته بنشان الشفقة من الرتبة الثانية. فنهنئ سعادته بهذا الإحسان ونرجو له المزيد.

كتب إلينا من دمشق أنه في اليوم الأربعاء الماضي استدعى ملاذ الولاية السورية أعيان البلدة ووجهائهم وخابرهم بإنشاء سلك برقي من دمشق إلى الحجاز وبما تتبرعون به من الأعمدة ويقول الكاتب أن دولة الوالي مهتم كثيرًا بهذه المسألة.

من أخبار طرابلس الغراء أن حضرة ملاذ الولاية الجليلة قد أمر بتعيين الوجيه علم الدين زاده عزتلو أحمد أفندي رئيسًا للمجلس البلدي في ميناء طرابلس فنهنئه.

عين رفعتلو جمال أفندي طبارة باشكاتب محكمة البداية في بيروت سابقًا لمثل هذه الوظيفة في عكا وقد قدم اليوم من الأستانة قاصدًا مركز مأموريته هذه فنرجو له التوفيق.

احتفل أمس الوجيه السري حضرة صاحب السعادة الحاج محي الدين أفندي بيهم بعقد نجله الأديب رفعتلو عمر بك احتفالا حافلًا بالعلماء والكبراء والوجهاء وقد تشنفت الآذان بتلاوة المولد النبوي الشريف وطيف بكؤوس المرطبات وقراطيس الحلوى على الحاضرين الذين انصرفوا شاكرين لطف سعادة صاحب الدعوة داعين لصاحب العقد بالتوفيق والهناء.

قال مكاتبنا الدمشقي ما محصله:

كان الطغيان الذي حدث يوم السبت الماضي في دمشق عظيمًا جدًا لم ير الدمشقيون له مثيلًا فقد كانت مرجة دمشق كبحيرة وبلغ ارتفاع الماء من سوق الخيل إلى العمارة ذراعين ونصف على عرض الطريق وانهدم ٤٦ محلًا وقد جرت المياه جميع ما في سوق علي باشا وخان الباشا وخربت كثيرًا من الحوانيت وجملة أفران وقدرت الخسائر على تخمين دائرة البوليس بعشرة آلاف ليرة وربما تجاوزت ضعف ذلك وقد أصاب دائرة الرجي ضررًا بليغًا جدًا ولم يقتصر الطغيان على داخل دمشق بل تناول ما حولها من القرى وأتلف كثيرًا من المزروعات عوّض الله المصابين خيرًا.

أحسن بمدالية التخليص إلى عبد القادر آغا رضوان من خبراء الرجي في بيروت ومأمور الصالون في الكمرك مكافأةً لما أبداه من الغيرة في إنقاذ الروح وجاء في البلاغات الرسمية أن الحضرة السلطانية قد أذنته أيضًا بتعليق مدالية التخليص التي أهداه إياها إمبراطور ألمانيا للغاية نفسها.

عين رفعتلو محمد أفندي جلول مأمور الأمانات في دائرة البريد في بيروت مديرًا للتلغراف والبوستة في اميون (الكورة) فنهنئه ونرجو له دوام الترقي وقد خلفه في مامورية الأمانات هنا فتوتلو جعفر أفندي مامور البريد السيار وخلف هذا فتوتلو راشد أفندي زنتوت أحد مأموري التلغراف.

إصلاح المحاكم الشرعية

نقتطف من تقرير الأستاذ العلامة صاحب الفضيلة الشيخ محمد أفندي عبده مفتي الديار المصرية لهذا العهد ما كانت فائدته عامة للمحاكم الشرعية سواع في مصر وغيرها وهاك ما ذكره عن

القضاة

قبل أن أقول كلمة في ما عليه الأغلب من هؤلاء القضاة أقول ليست المحاكم الشرعية وحدها هي التي ابتليت بضم الضعفاء وغير الأكفاء في جوانبها فكثير من القضاة في المحاكم الأهلية لا يزيدون في معارفهم من كثر الكلام فيهم من قضاة المحاكم الشرعية وما يتحدث به من الأحكام المخالفة للشريعة صادرًا عن هذه المحاكم يتحدث به مخالفًا للقانون والعقل صادرًا من أعظم محكمة أهلية أو مختلطة وقد رأينا ذلك وشاهدناه والحكومة تعرف كثيرًا منه والكمال غاية يسار إليها ولكن يحول دونها ضعف الإنسان وعجزه.

وجدت كثيرًا من قضاة المحاكم الشرعية خصوصًا في المراكز لا تسر معرفتهم الشرعية والنظامية ولا يرضى العدل سيرهم في أعمالهم ولذلك وجدت الحاذق منهم يحول جميع القضايا تقريبًا إلى محاضر صلح تجنبًا للحكم ولا يلبث المتصالحان بين يديه أن يختلفا لأن الصلح غير حقيقي ووجدت فيما يوجد من الأحكام خطأً كثيرًا وفي الأكثر يعولون في تطبيق اللوائح على الكتبة ومنزلتهم من العلم ما وصفنا في الباب السابق.

تكرر من نظارة الحقانية وضع قواعد لانتخاب القضاة وكان منها أن يمتحن الطالبون في النظارة ثم اكتفى بما وضع في اللائحة الجديدة. ولجنة الانتخاب التي نيط بها تعيين القضاة وترقيهم ليس لها إلا تخير الأشخاص من بين حاملي شهادة العالمية أو القضاة أو المفتين ولا بحث لها في سيرهم الشخصية وقت الانتخاب كما عرفته من رواية الإجلاء من أعضائها.

وأرى من الضروري أن تبقى شهادة العالمية معتبرة كما هي في اللائحة لكن ينبغي أن يزاد على ما تقرر في نيل هذه الشهادة أن يتلقى الطالب كتابًا من كتب الفقه على الطريقة العملية في أبواب القضاء والمعاملات وأن يمتحن في الفقه بهذا الاعتبار وأن تكون له معرفة بالحساب وبالكتابة والتحرير وبنظام المحاكم الشرعية وعلم كاف بالآداب الدينية وشيء من التاريخ وتقويم البلدان مما يزيد الرجل بصيرة في الناس وأحوالهم وأن يكون من حسن الخط بحيث يمكن قراءة ما يكتبه وهذا أمر ميسور متى فرض ذلك على كل من يطلب وظائف القضاء والإفتاء من طلبة الجامع الأزهر وما ألحق به فإن لم يمكن في هذا اليوم ليضرب له أجل أربع سنوات لا يقبل بعده في هذه الوظائف إلا من عرف تحصيله لهذه المعارف ثم يبحث من مشيخة الأزهر و مجلس إدارته إن كان لم يوظف في جهة أخرى ويسأل ممن شيخ علماء جهته إن كان من طلبة غير الجامع الأزهر و لكنه داخل تحت نظامه و بعد هذا و ذاك يعين و يرجى منه الخير لعمله إن شاء الله أما اليوم فيقدم من هو على شيء من هذه المعارف على غيره.

وإلا فالعمل جار على أن يعين أحد المشايخ وقد كان على بعد تام من العالم وشؤونه أيام إقامته في الجامع أو المدرسة ولا يعرف من القضاء إلا ما قرأه في عبارات كتب الفقه ولم يشهد مجلسًا من مجالسه ولم يعرف شيئًا من نظامه الشرعي المعمول به في بلده ولا يمكنه تحرير رقيم حسن الأسلوب مفهوم المضمون في أدنى شئونه وربما لا يعرف أرقام الأعداد الحسابية ثم يفوض إليه الحكم وهو على هذه الحالة فيلتجئ الى الكاتب الذي يجده في المحكمة فإن كان ذكيًا أمكنه أن يتعلم في سنة أو ما يزيد عليها وإن كان دون ذلك بقي تلميذًا للكاتب إلى ما شاء الله فمن كانت بدايته أن يكون تلميذًا للكاتب فكيف تكون نهايته وإني لا أنكر أن بعض القضاة صار بعد التمرن من أحسن رجال القضاء ولكن لا يصح أن تكون الآحاد قواعد يبنى عليها العمل لمن يريد أحكامه.

وإني أحب أن أصرح بأمر ربما يغضب له بعض أهل الأثرة من أهل العلم الحنفية وهو أننا مسلمون وهيهات أن يتيسر لنا بعد فشوّ ما فشا من البدع في الدين ان نحافظ على قوام الإسلام من حيث هو وليس الزمن زمن تعصب لمذهب دون مذهب ومن درس فقه الشافعية أو المالكية لا يعسر عليه فهم فقه أبي حنيفة فإن الأصول متقاربة و الاختلاف في الفروع مذكور في أغلب كتب الفريقين وحصر التعيين في الحنفية يضيق دائرة الانتخاب ويلجئ إلى تعيين الضعفاء في العلم والعزيمة فلم لا يطلق الانتخاب من هذا القيد فتتسع دائرته وينتفع من اهل الاستقامة والدراية عدد ليس بقليل ممن قضى في تحصيل فقه الشافعي أو مالك أو ابن حنبل اثنتي عشرة سنة فأكثر إلى عشرين أو ثلاثين و جل ما حصله إنما هو في المعاملات.

أرجو أن يصادف ما أتمناه قبولًا لدى العلماء والحكومة فنجد العدد الكافي من الأكفاء لكن إذا توفرت هذه الشرائط في القاضي وكان من المعارف على ما ذكرنا أفلا يمكنه ان يحصل معيشته بأسعد مما يناله في خدمة المحاكم الشرعية. وهل نجد عددًا كثيرًا يقضي حياته بمرتب ستمائة قرش وإن ترقى فلن يصل إلى ألفي قرش إلا بعد أن يفوق الأقران ويجوز كثيرًا من العقبات أما ما زاد من المرتبات على ذلك فهو وظيفتان بثلاثة آلاف قرش في محكمة الإسكندرية ثم تأتي وظائف المحكمة العليا والواصلون إلى هذه المراكز قليلون جدًا كما لا يخفى.

فأرى أن الحكومة التي تسعى إلى تكميل المحاكم الشرعية وتقويم حالها لا بد ان تزيد في المرتبات ما يفي بحاجة القضاة على حسب درجاتهم وأن تضع نظامًا لترقيتهم في الدرجات يكفل نيل كل منهم حقه على نحو ما هو معروف في القضاء الأهلي ولا أسأل الحكومة أن تجعل المقادير كالمقادير و لكن ألحّ في مراعاة النسبة بين العمل ومكانة الشخص وبين مرتبه وبهذا يضمن النجاح إن شاء الله وأرجو أن يكون ذلك من بدايات أعمال لجنة الإصلاح فإنه من الغريب في حكومة يكون رئيس حجاب محكمة فيها بمرتب أحد عشر جنيهًا ووكيله بثمانية وأفراد الحجاب بستة وفراشوا المحكمة بما بين ثلاثة ونصف غلى ثمانية أن يكون المفتي وهو أحد أعضاء المحكمة بسبعة اي أقل من رئيس الفراشين في محكمة من المحاكم في القطر المصري ثم نطالبه بالمعارف الواسعة والاستقام الكاملة وجمهور القضاة فيها يترددون بين السنة والثمانية. وليلاحظ أني أطلب التدريج في تنفيذ ما يتقرر بحسب ما تسمح به ميزانية الحكومة ولا أكلف الآن بغير المستطاع.

أما عدد القضاة والمفتين فأراه زائدًا عن قدر الكفاية في كثير من المحاكم وأرى تقليل عددهم وإحالة عمل من يستغني عنه على من يبقى وأن يزاد في مرتبات الباقين ما يتوفر من الاستغناء عمن لا عمل لهم ولا يرجى منهم أن يعملوا وبعد الاطلاع على أعمال جميع المحاكم في الوجه القبلي والبحري بما يرد منها من جداول الأعمال يمكنني أن أضع لذلك مشروعًا وافيًا إن شاء الله.

بقيت أمور لا بد من التنبيه عليها منها عدم الاستقلال في الرأي عند القضاة وأهم سبب قريب له هو اشتداد علاقتهم بالنظارة في الشؤون القضائية فتراهم أنهم يحسون أنهم مقيدون برأي النظارة في أدنى الشؤون فضلًا عن أعلاها ويكفي أن أذكر أن محكمة رأت عدم اختصاصها بالنظر في قضية هي من أولى ما تنظر فيه قياسًا على رأي النظارة في مسألة أخرى تشبهها ومن غرائب التضييق على القاضي في غير الأمور القضائية أن لا يؤذن له بصرف قرش في ثمن مكنسة إلا بعد استئذان النظارة وإذا انتقل لا يصرف له مصاريف انتقاله إلا بعد ورود إذن من النظارة وهذا التشديد وإن كان في أمر غير قضائي إلا أنه يوجد في النفس شعور الذلّة والعبودية وضعف الثقة وهو أخبث شعور يظهر أثره في عمل الموظف .

وأرى أن تكون علاقة القضاة في الأمور القضائية بواسطة قلم التفتيش الذي يرأسه المفتي على ما سنبينه.

ومنها أن كثيرًا من القضاة يتحاشى سؤال الخصم في ما يهم السؤال عنه خشية التهمة ولكنه يستبيح لنفسه أن ينصح أحد الخصوم بأن يطلب شطب القضية وإلا حكم ببطلانها او ان يقدم القضية بطريقة أخرى غير التي عرضها أو بأن يستأنف قرارًا صادرًا من قاضي لا من محكمة الدفع التي هو عضو منها تحكم ببطلانه ونحو ذلك مع أن هذا ممنوع شرعًا ونظامًا لأنه إعانة لأحد الخصمين على الآخر فأرى ان يشدد على أمثال هؤلاء القضاة في حظر امثال هذه المعونات وتنقية

المحاكم ممن لا ينجح فيه الإنذار والإعذار.

ثم لا يخفى أن أقوى ما يحفظ على القاضي استقامته واستقلاله في الرأي هو أمنه على وظيفته ولهذا أرى أن توضع قاعدة لعزل القضاة بحيث لا يعزل القاضي إلا بعجز عن العمل يظهر ظهورً بينًا أو تعمد لمخالفة العدل والشرع أو النظام لغاية غير محمودة يثبت عليه ثبوتًا كافيًا في إيقاع العقوبة به اللهم إلا إذا استغني عنه بأفضل منه عند تنقيص العدد إذا استقر الرأي عليه.

مراسلات

بيروت في ١٥ الجاري

لاحد أدباء الدمشقيين

حضرة مدير جريدة ثمرات الفنون الفراء.

اطلعت على المقالة المدرجة في الثمرات الفراء بعدد ١٢٧٢ لأحد أفاضل الكتاب تحت عنوان «نظرة في التعاون و دعوة إليه» بين فيها كاتبها فضائل التعاون و ثمراته و ما يراد منه و ذكر أن أهم ما في هذا الموضوع هو الاعتناء بشأن العلم و التعلم و إنشاء مدارس علمية كافية كافلة لما تحتاجه الأمة دينًا و دنيا إلى أن ذكر ما نشر في عدد ١٢٧٠ من الثمرات أيضًا من حث أهالي دمشق و خصهم بالاهتمام في هذا الشأن الجليل و ذلك لوجود المدارس العديدة و الأبنية الخيرية المشيدة بها و قال ليس عليهم و الحالة هذه إلا أن يعملوا فكرتهم قليلًا في اختيار المكان المناسب لذلك و ترتيبه على النمط المرغوب إلى آخر ما أفاض به مما شف عن غيرة ملية و محبة حقيقية فأقول لم يزل في دمشق مدارس كثيرة وافية بالغرض كاملة بالقصد مما الضالة به تنشد والعقبى فيه بمشيئة الله تحمد وأخص بالذكر منها مدارس المرادية وعبد الله باشا. والنورية والخياطين والعداس والتعديل. ودار الحديث. والقشماسية والأحمدية وأضرابها.

مدارس ذات طلاب مختصة بها مقيدة أسماؤهم عند مدرسيها لا ينقصها سوى انتظام وترتيب وانتخاب كتب من جميع العلوم دينية ودنيوية معاشية ومعادية تنتخبها افاضل العلماء على اسلوب عصري قريب المنال خال من القيل والقال وتعين لقراءتها أوقات معينة في سنين مخصوصة وترتيب لقاء الدروس على الطلبة حال الدرس على هيئة مفيدة تجعل في الطالب ملكة لما يتلقاه وأن تكون حركات الطلبة على هيئة منتظمة مرتبة تحت إدارة رؤساء هذه المدارس التي يجب أن تناط رئاستها أيضًا بذي همة عالية وفكرة سامية من أفاضل العلماء.

وكل طالب يجوز قصب السبق في شهادته النهائية يجوز اذ ذاك أن يكون مدرسًا عامًا أو واعظًا أو خطيبًا أو معلمًا في المدارس العلمية والأهلية بمعنى أن المدارس المنوه بذكرها تكون دور علوم.

لا يخفى إذا سير على هذا المنهج القويم فلا نلبث أن نرى بحول الله تعالى وقوته ما يسر الخاطر من نبلاء الطلبة فتنتظم وقتئذ المكاتب الأهلية التي لا نظن أن حالة انحطاطها وتقهقرها تخفى على أحد وخصوصًا مكاتب القرى التي لا أبالغ إذا قلت إنها أمم بلا مسمى وما ذلك إلا من تهاون معلميها وإن شئت فقل من جهلهم طرق التعليم وحبذا لو يعين لكاتب القرى كتب زراعية مفيدة ومعلمون قادرون على تلقيها فلا نلبث أن نرى الخير يتدفق في بلادنا كما يتدفق مياهها.

هذا وعرى آمالنا وثيقة بهمة الأستاذ مفتي دمشق الهمام وسائر سادتنا العلماء بتحقيق الأماني وفي الختام أسدي خالص الشكر وفائق الامتنان لثمرات الفنون الغراء تلك الجريدة الغيورة على الملة والوطن الدائبة وراء خدمتها كما أني أرجو من جريدة الشام الفيحاء المثابرة على هذا الموضوع المفيد للبلاد والعباد والله الملهم والموفق. **م س ح**

المغرب الأقصى في ٢ ذي القعدة

لمكاتبنا

إن تجوالي هذه المرة في بعض البلاد المراكشية قد حال دون تتابع رسائلي إليكم فمعذرة إلى القراء وها أنا مخبركم اليوم بأخبار هذه البلاد التي ضربت المخمصة فيها أطنابها فزادتها ضنكًا على ضنك وأصبح الريف في غاية الاحتياج إذ لم يروا قطرة ماء حتى يبس القصب فضلًا عن غيره مما اضطر الفقراء إلى مغادرة بلادهم وأراضيهم أغاثهم الله بفضله ومنه.

أما الهياج والشغب فلا زال قائمًا. وقبيلة (قلعي) التي تقاتلت مع الإسبانيول من زمن غير بعيد قد نشب بين أهليها بعضهم في بعض وهو لعمري من الدسائس الأجنبية وإن شئت فقل من ظلم العمال الذين لا يبالون غلا بجمع المال مما فتح للأجانب بابًا وسيعًا؟ ومن أمعن النظر في رسالتي السابقة المدرجة في الثمرات الفراء تحت عنوان (من لم يهتم بأمور المسلمين فليس منهم) يرى أن ما أوردته إذ ذاك قد ظهر اليوم أثره إلى عالم الوجود. دسائس أجنبية بل أصابع شيطانية تلعب بين القبائل فتثير هذه على تلك وكلتاهما لا تدريان ما يفعل بهما إلى أن تبيدا بعضهما. وكنت أشرت وقتئذ غلى أن دولتين أجنبيتين متفقتان على المغرب ويخيل لنا الآن أنهما فرنسا وإسبانيا تعاهدتا على تحديد الحدود. وقد أزمع سفير إسبانيا في طنجة على السفر إلى مراكش لمقابلة الحضرة الشريفة ليطلب منها محلًا إثمه في العربية (برج البحير الصغير) وهو من جملة الشروط التي تقررت في (وادي الفرز في عرب تطوان).

وعجيب كيف أن حكومة إسبانيا تطلب شيئًا لا تعرفه كما أن حكومة المغرب قد تقبل بشيء لم يكن في ارضها. كان المنعم برحمة الله مولاي الحسن وهب القوم ارضًا يقال لها «النعيل» ولقد رفضوا الآن هاته الأرض لأن حكومة فرنسا تريد أن تجور بالغرب دور الهلال يبنى من جهة البحر فقط إذ لو قدر الله واخذت إسبانيا ما تمنى به نفسها لساغ لفرنسا على زعمها أن تأخذ أكثر من ذلك وهيها هيهات.

أخبار الجهات

مصر

اليوم «الإثنين» موعد سفر المحمل الشريف المصري من القاهرة وقد صدر الأمر إلى ٤١ عسكريًا من نخبة العساكر الذين أكملوا مدة خدمتهم في الجيش المصري وهم في أم درمان بأن يحضروا إلى القاهرة ليؤلفوا حرس المحمل خلال سفره إلى مكة الكرمة.

جاء في الأهرام: يقول بعض الثقات أن عثمان دفنه كتب إلى سعادة السردار كتابًا يقول له فيه أنه يرشده إلى كنز التعايشي على شرط أن يحل قيوده وأن يرسله إلى مكة المكرمة حيث يقضي بقية عمره ويعطى راتبًا شهريًا قدره ١٠٠٠ جنيه في الشهر فلم يجبه السردار على هذا الكتاب والمرجح أنه يأمر بحل قيوده وإرساله إلى أم درمان ليكشف ذلك السر المصون.

دمشق الشام

أوعزت الخزينة الخاصة السلطانية إلى رياسة لجنة الأراضي السنية في سورية برسالة برقية مؤداها أن مولانا أمير المؤمنين قد أمر بتعمير الجامع الشريف الكائن في قرية الحراك التابعة للواء حوران الذي يقال فيه أنه من جملة مبرات سيدنا الفاروق (رضي الله عنه) وكذلك الجامع الشريف الكائن ضمن قرية بصري الحرير وفيه مقام نبي الله ذب اليسع صلوات الله وسلامه عليه وترميم مرقد الأستاذ الحريري سليل القطب الرفاعي قدس الله سره ومقام والدة النبي المشار إليه. وأن يصرف ما يقتضي لذلك من النفقات من الخزينة السلطانية الخاصة.

- أحسنت الحضرة السلطانية بالنشان المجيدي الرابع غلى الاستاذ الفاضل صاحب الفضيلة سليم أفندي البخاري مفتي الالاي الخامس والعشرين في مركز الفيلق السلطاني الخامس فنهنئ فضيلته بذلك ونرجو له مزيد النعم.

- عين عزتلو أحمد بك اليوسف قائمقامًا لقضاء الزبداني الذي شكل حديثًا ورفعتلو عرفان بك الجابي قائمقامًا لقضاء الحميدية خلفًا لرفعتلو آصاف بك الذي عين قائمقامًا لقضاء وادي العجم مكان عزتلو عبد اللّطيف أفندي الذي عين قائمقامًا لقضاء «عاهرة» في جبل حوران.

أحسن بالنشان المجيدي الرابع إلى رفعتلو صالح أفندي شورى أحد أطباء بلدية دمشق.

- وصل دمشق سعادتلو مرآت بك الذي عين مديرًا للأملاك السلطانية في سورية واستلم زمام الأمور.

منشورات سياسية

السكة الحديدية الروسية في إيران

ذكرت جرائد البريد أن روسية قد باشرت مد الخطوط الحديدية في بلاد إيران وأول هذه الخطوط خط يمد من زلفة إلى تبريز ومنها إلى همذان فظهر أن فبندر بن عباس على الخليج العجمي ويقال إن إنشاء هذه الخطوط سيتم في سنة ١٩٠٣ ولا يتصل بخط دجلة والفرات بل يكون محل اتصاله الوحيد مع الاملاك العثمانية.

ويقولون إن روسية مهتمة كثيرًا بنيل امتيازات بمد خطوط حديدية في الناحية الشمالية من برّ الأناضول والمخابرات قائمة على قدم وساق بهذا الشأن.

خسائر لاديسمث

أحصت وزارة حربية إنكلترا عدد من خسرتهم من الضباط والجنود لخلاص لاديسمث فإذا هم ٨٨ ضابطًا من القتلى و٢٦٧ ضابطًا من الجرحى و٩٥٨ قتيلًا من الجنود و٣٥١٨ جريحًا و١٥٦٨ من الضائعين أما الذين توفوا بالأمراض منهم ٥١٣ فالجميع ٦٩١٢ رجلًا.

وروى مكاتب الستندارد أن عدد الخيول والبغال التي كانت في لاديسمس عند بدء الحصار ١١ ألفًا أكلت الحامية لحومها ولم تبق منها سوى ألف ومائة.

اكتشافات واختراعات

أشجار حجرية

اكتشف الأثري المفضال أحمد بك نجيب على بعد خمسين كيلومترًا من القاهرة أشجارًا حجرية يبلغ طول الواحدة منها من ٢٠ إلى ٣٣ مترًا ويبلغ قطر الجذع من ٤٥ سنتيمترًا إلى ٩٠ سنتيمترًا ولهذه الأشجار فروع في غاية الانتظام لا عقد فيها وتكون الفروع إما مع الجذع أو مع بعضها زوايا حادة. ذلك لعمري اكتشاف جليل يجدر بأن تعتني به الحكومة وتأتي بهذه الأشجار العجيبة لتضعها بالمتحف وعسى ان تزيدنا حضرة المكتشف بيانًا عن هذه الأشجار الغريبة.

أخبار متفرقة

قرض الحرب

في رسالة من لندرا أن القرض الأهلي الإنكليزي في الحرب الحاضرة قد غطى ٢٠ مرة.

نفقات إنكلترا في الحرب

تنفق إنكلترا في حربها هذا يوميًا اثني عشر مليونًا وخمسمائة ألف فرنك.

الجنرال هوايت

هو الجنرال الإنكليزي الذي كان محصورًا في لاديسمث وقد وصل الآن في مركبته إلى بيتر ماريتزبور وهو ضعيف جدًا ومصاب بالحمى.

المجاعة في الهند

بلغ المال المجموع في إنكلترا لإعانة المنكوبين بالمجاعة في بلاد الهند ١٢٦ ألفًا و٧٠٠ ليرة.

(عبد القادر قباني)

العدد ١٢٧٤

السنة السادسة والعشرون

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
في بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٢٥ ذي القعدة سنة ١٣١٧

موافق ١٣ آذار ش و٢٦ غ سنة ١٩٠٠

إجمال الأحوال

حملت إلينا جرائد البريد نص الرسالة البرقية التي بعث بها الرئيسان كروجر وستين إلى اللورد سالسبوري ورغبا إليه فيها إبرام الصلح فإذا هي تدل دلالة صريحة على أن حمية البوير لا تزال على ما هي وإن جنوح الرئيسين للسلم لم يكن إلا لحقن الدماءِ ونشر لواءِ السلام كما كانا يرومان قبل نشوب نيران الحرب قالا في مقدمتهما:

«إن دماء الألوف ممن قاسوا الأهوال في هذه الحرب والدموع التي يذرفها الألوف منهم وأهوال الدمار الأدبي والمادي التي تتهدد جنوبي إفريقية توجب على الفريقين المقتتلين أن يتساءلا سؤال من نبذ الهوى جانبًا ووقف أمام العرش الإلهي لماذا هما يتحاربان وهل غاية كل منهما تبرر هذا الشقاء البائد والدمار الشامل. إلى أن يقولا: فنرى من الواجب علينا أن نجاهر على رؤُس الأشهاد أن الابتداء بهذه الحرب إنما كان قصد الدفاع لنكون على ثقة من حفظ الاستقلال للجمهورية الإفريقية الجنوبية إذ بات استقلالها مهددًا فإذا كانت حكومة جلالة الملكة مصممة على ملاشاة استقلال الجمهوريتين فلم يبق لنا ولشعبنا إلا الثبات على السبيل الذي سرنا فيه حتى نبلغ نهايته وإن تكن الإمبراطورية البريطانية ترجح علينا رجحانًا عظيمًا لأننا واثقن بأن الله تعالى الذي أصرم نار حب الحرية التي لا تطفأ في قلوب آبائنا لا يتخلى عنا بل يتم عمله فينا وفي أولادنا من بعدنا ولقد كنا نتردد فيما مضى عن أن نقول لفخامتكم ما قلناه اليوم لأن كفتنا كانت هي الراجحة وجنودنا محتلة مواقع الدفاع داخل مستعمرات جلالتها فكنا نخشى أن يجرح قولنا هذا حاسة الأنفة الإنكليزية أما الآن وقد تأكدت الإمبراطورية أن نفوذها محفوظ بأسر قوة من قواتنا وباضطرارنا على إثر ذلك إلى إخلاء مواقع أخرى كنا احتللناها فقد اندفع ذلك المحذور ولم نعد نتردد عن أخبار حكومتكم وأمتكم أمام العالم المتمدن كله ما هو قصدنا من الحرب وعلى أي شروط نحن مستعدون لرد السلم إلى نصابه. اهـ

فتبين من هذا أن الرئيسين إنما يطلبان استقلال الجمهوريتين غير أن إنكلترا أبت الاعتراف لهما بذلك كما عمله القراء من جواب سالسبوري حتى إذا يئسا منه ومن قبول الدول جمعاء في التوسط بعقد الصلح جددا اليوم تهديدهن بنسف المعادن التي في جوار جوهنسبرج وجلها كما لا يخفى للفرنسيس والألمان فأثر فيهن هذا التهديد أي تأثير والمظنون أن الدولتين -فرنسا وألمانيا- تتفقان على مخابرة الرئيس كروجر بهذا الشأن.

ومما يذكر أن الموسيو دلكاسه وزير خارجية فرنسا قد أجاب في مجلس الشيوخ على سؤال ألقي عليه بشأن حرب جنوبي إفريقية فقال: إن تدخل الدول أصبح أمرًا مستحيلًا لأن إنكلترا رفضت علانية أن تعترف منذ الآن باستقلال الجمهوريتين الإفريقيتين وقال إن فرنسا محافظة على تقاليد شهامتها وكرم أخلاقها ولكنه يجب عليها أيضًا أن تهتم بمصالحها الخاصة وإنها مستعدة دائمًا لاستحسان كل عمل من هذا القبيل تبدأ به الدول الأخرى ومستعدة لمساعدة هذا العمل وتأييده. اهـ

وبالجملة فإن جريدة الستندارد تقول إن إنكلترا ترضى بعقد الصلح مع البوير على أربعة شروط أساسية (١) استقلال البوير استقلالًا داخليًا إداريًا في شئونهم ولكن تحت سيادة إنكلترا وسيطرتها عليهم وعلى جميع إفريقية الجنوبية (٢) نزع السلاح من أهالي أورانج والترانسفال (٣) تولية الإنكليز قيادة جيشي الجمهوريتين (٤) مساواة الإنكليز والبوير في الحقوق السياسية.

أخذت الحرب الآن دورًا جديدًا فالفريقان يقتتلان اليوم قتالًا لا يعد القتال الأول في جانب شدته شيئًا فكأن البوير قد آلوا على أنفسهم إما الاستقلال وإما الفناء وقد فازوا في موقعة أخيرة نشبت في لوباستي بالقرب من بيكارسبرج من بلاد نايمال ولا تزال رحى الحرب دائرة وقد أعلن الرئيس ستين أنه قد اتخذ مدينة كرونستاد عاصمة جمهورية أورانج الحرة بدلًا من بلومفنتين التي استولى عليها الإنكليز وخضع لهم من سكانها ثمانمائة رجل وفي الأخبار الأخيرة أن البوير متحمسون جدًا وأنهم ينتظرون القتال بالثقة التامة والرئيسان يحرضانهم على مداومة القتال حتى يستعيدوا حريتهم.

أما القتال حول مدينة مفكنج التي يحصرها البوير فلا يزال وطيسه حاميًا ونيرانه متأججة كما حققته (روتر) التي أشفعت قولها هذا بأن متاريس الإنكليز والبوير قريبة بعضها من بعض وأن المتقاتلين أحرار في استعمال الديناميت والقذائف اليدوية وهي تقول إنه يستفاد من أخبار واردة من مصادر مختلفة أنه ورد مدد للمحاصرين البويريين كما أن اللورد روبرتس قد فصل جنودًا من جيشه العام بقصد إرسالها لإغاثة البلدة. فيؤخذ من هذا وذاك أن الخطب هائل جدًا إذ بلغ الحنق بالمتحاربين إلى استعمال الديناميت والمواد المدمرة مما قد تؤدي النتيجة إلى فناء معظم القوتين.

هذا وقد جرى لمراسل جريدة النيويورك هرالد في بريتوريا حديث مع النيس كروجر في عاشر شباط مؤداه أن الرئيس يقترح للصلح نفس الشروط التي وردت في كتابه إلى اللورد سالسبوري وأنه لما بلغه (أي الرئيس) أن بعض الهولنديين العصاة قد حوكموا أمام محكمة إنكليزية في بلاد الراس أرسل إلى سالسبوري يخبره بأنهم إذا لم يعاملوا هؤلاء الهولنديين معاملة أسرى الحرب بأن يساء إليهم فإنه يسيء هو أيضًا إلى الأسرى من الإنكليز فأجابه سالسبوري بأنه إذا فعل شيئًا من هذا وأسيء إلى أسير واحد من الإنكليز فإنه يلقي تبعة ذلك كله

على عاتق كروجر نفسه. وأيضًا فإن روبرتس بعث أخيرًا برسالة برقية من بلومفنتين يقول فيها: إن الرئيس ستين (رئيس جمهورية الاورانج) ينكر أن البوير قد استعملوا العلم الأبيض أثناء القتال لخداع الجنود الإنكليزية ويقول إن الجنود البريطانية هي التي استعملت ذلك في معركة (سيبون كوب) وغيرها ثم صرح بأنهم إذا كانوا قد استعملوا الرصاص المنفجر فإنهم يكونون قد أخذوه من أسلاب العساكر الإنكليزية. وقد أردف روبرتس هذا الكلام السديد بقوله إن هذه دعوى لا يقوم عليها برهان ولهذا فإن الأجدر ترك المخابرات بهذا الشأن.

العلم والتعليم
-الخاطرة الأولى مقدمة-
لأحد أفاضل الكتاب الغيورين

أما إلى رجوع للباب من سبيل فقد طال الأمد على الاشتغال بالقشور وامتلأت الأدمغة من الحشو امتلاءً لا غذاء به لعقل ولا عائدة منه لجثمان مجتمع بل أعتلت منه صحة الفهوم واختل به نظام العلوم وعاد السمين غثًا والقوي واهيًا وأصبح الناس منهم عالم بالحقيقة وساكت عنها ترويجًا للسقط من المتاع لسبب من رغبة أو رهبة وكثيرون منهم جاهلون بالأمر جهلًا بسيطًا أو مركبًا وكل شركاء في داهية من الغش والغرور قد رأينا بعض آثارها الشنعاء ولما يأتي أسوء غبًا إن دام الحشو مشربًا لطلاب علم حبسوا فيه أنفسهم وأوقاتهم فلا مسافة قطعوا ولا راحلة ابقوا وأعظم به من خسر تتبعه الحسرات ما دمنا ننظر الأغيار يفتخرون بربحهم وأكبر بربح الوقت رباحًا وبالفلاح بالألباب فلاحًا.

هل من حرج على الكاتب أن يشخص الحالات ذوات البال لأعين البصائر بصورة تهز من القلوب عواطفها وتستفز من النفوس عزائمها؟ أو ثمة من ينكر أن اشتغالنا بالقشور أكثر من اشتغالنا باللباب بل لا نسبة يصح معها أن يعبر بالأكثرية. أم هل من يقول بأن توسيع الدوائر الصغيرة التي يكفي حجمها للطلوب ليس ضربًا من اللهو ونوعًا من اللغو وإن ما ملأ فراغ هذه الدوائر فيما زاد عن المطلوب ليس حشوًا مضيعًا للوقت وضارًا بالفهوم. أهنالك مستفيد واحد ممن رأى منا في المؤلفات أنواعًا من تفهيم المفهوم وأباح لنفسه الوقوف عندها واعتبارها كتبًا علمية يوثق بها ويرجع إليها. أرأيتموني قلت غلوًا في إجمالي أو ذهبت إلى تحامل في مقالي. ءأغلو في أمر محسوس فتأبى عليّ الشواهد تأييدًا أم أتحامل على نفسي وقومي بإسناد أمر لا أصل له فتأبى عليّ العواطف مساغًا كلا بل لا نكران للحق أننا سمينا كثيرًا من اللغو علومًا وجعلناها أكبر همنا فقنعنا من غوص البحار بالصدف ومن أنكر فله بهذا التفصيل ما يكشف القناع ويكسب الإقناع.

نحن إذا سأل بعضنا بعضًا عن معارفه نقول للمخاطب ماذا قرأت من العلوم فإذا سردها نقول ماذا قرأت (أي على الأستاذ) في علم كذا وعلم كذا فإذا أعد لنا الكتب الكثيرة المطولة اعتبرناه عالمًا وإذا لم يعد لنا في كل علم إلا كتابًا أو كتابين قلنا في أنفسنا هذا مبتدئ بعد ولا نصيب له من الكتب المطولة. وهل علمتم إلى أي العلوم نوجه بصرنا في أول الأمر. إلى علوم اللسان العربي فلا نعد الطالب فيه عالمًا ما لم يكن قرأ كل مؤلفات علماء العجم والعرب كأننا نرى من الضروري أن يقرأ الواحد منا كتاب العوامل وشروحه ثم كتاب الأظهار وشروحه وحواشيه سيما تلك الحواشي التي على نتائج الأفكار بالنسخة المطبوعة طبع حجر (في الآستانة) ثم كتاب الكافية وشروحه أما شرح المنلا جامي فكالضروري ومما نزعم أنه لا بد لفهم كتاب المنلا جامي من استحضار كثير من كتب أخرى متعلقة كشرحه وحواشيه سيما الحواشي التي على هامش النسخة المطبوعة طبع حجر عند العجم كمقولات نعمة الله وعبد الغفور وعصام و. و. و. ومنازعات هؤلاء فيما بينهم في تفقه كلام المنلا. وكم من لذة تحصل لقرأة تلك المقولات والمنازعات. ومن قرأ منا كتاب الرضي شرح الكافية كان في نظرنا أطول باعًا وأغزر علمًا ثم لا بد لنا (سيما السوريين والعراقيين) مع قراءة الكتب التي سردتها من أن نقرأ أيضًا الأجرومية وشرحها وشرح شرحها وحواشيها وحواشي حواشيها ثم كتاب الأزهرية وحواشيها ثم كتاب القطر وشروحه وما يتعلق بشروحه من الحواشي وشروح الشواهد ثم كتاب الشذور وشروحه ثم و.. ثم كتاب الألفية وشروحها والحواشي والمعربات إلى أن لا نبقي مقولة من المقولات التي نطق بها أساتذة هذا العلم وكتبوها ممن تقدم أو تأخر وطبعها من طبعها للتجارة لا لنشر العلم إلا تعلقنا بأذيالها وشغلنا بها أوقاتنا وتفقهها الأساتذة منا ثم فقهها تلامذتهم.

مهلًا لائمي مهلًا رويدك منكر كلامي رويدك طف الصاع وحرج الصدر وقل الصبر ضاق الوقت وهلكت بنا الرواحل ونحن في المنزلة الأولى وأنا رفيقك في المسير والمصير وزميلك في المفازة والمقطعة انبث السابقون في الرياض وأنبت الحائدون الحائرون في دو اقفز تحت جو أعفر[1] ولم يكن بد لمثلك مثلي من أن ينبهوا على دخائل العلل ومظان الخلل فكن شريك اليقظة وعون الذكرى إن أنصفت ولا تكن مع اللائمين.

[1] ليس للتسجيع وصف جوّنا فيه بالعفر بل فيه معنى لا يغرب عن لبيب.

لا. إطالة في تشخيص الأمراض. صبرًا في استقصاء مثالنا هذا الذي شرعنا فيه. أنتم ترون الطالب المسكين بعد قراءة كل هذه الكتب على الأساتذة وصيرورته منتهيًا يلقى في ذهنه أن هذا العلم (الذي قواعده محدودة) كبحر زاخر لا ساحل له حتى يشمل ذهنه الوهن والخور وأنتم تعلمون أن اشتغال الطالب في هذه الكتب لا بد له من بضع سنين إن لم أقل عشرات منها فبعد أن يجاز له في تدريس هذه الكتب يفني بقية عمره في إقرائها أستاذًا وأنتم تعلمون أن هذا العلم من المبادي لا من المقاصد بل هنالك من المبادي ما معرفته أوجب وهو علم مفردات اللغة الذي من فروعه ما نسميه علم الصرف يا للعجب نمسك من العلم الواحب فرعًا من فروعه ونغمض عن الباقي عينًا ولا نمسك كتابًا في اللغة إلا لمراجعة لفظ فقط. بهذا ضاعت الفائدتان من علوم اللسان العربي الأولى سرعة الفهم للمكتوبات فيه والثانية صيرورة الإنسان كاتبًا فيه ليصور أفكاره لبني نوعه يدلكم على ضياع الفائدة الأولى كثرة الاختلافات في الفهوم من العبارة الواحدة حتى أنكم ترون أعاظم المؤلفين عندما يفهم فهمًا من بعض العبارات يفتخر على صاحبه الآخر الذي يراه مخطئًا في فهمه ولا يملك نفسه أن يصرح بفخره بهذا الفهم فيختم كلامه بقوله لصاحبه «فافهم. تأمل. تدبر. تبصر» وما أشبهها وليس هنالك إلا عبارة بسيطة وهب أنها عبارة معقدة أفليس من البلاء أن لا تكون عبارات الكتاب والمؤلفين إلا معقدة في حين أنهم صرفوا نصف أعمارهم في مزاولة علوم اللسان العربي. ويدلكم على ضياع الفائدة الثانية هذه العبارات التي مثلنا بها هذه التي كتبت من أجلها الحواشي المفهمة وشيء آخر غير هذه العبارات هو آكد في الاستشهاد وأدل على المطلوب وأدمغ لمكابرة المنكر لأنه محسوس. ذلك أن أكثر المشتغلين بهذه العلوم تلمذة أو أستذة لا ترونهم يقتدرون على إنشاء خطبة واحدة تحث أقوامهم على التحلي بالنافع والتخلي عن الضار أو إنشاء فصول نافعة في علوم الاجتماع البشري بأقسامها بحيث لا تحتاج عباراتهم إلى مفهمين بل بيس بالقليل بينهم من لا يستطيع كتابة رسالة بضعة أسطر إلى صديق. فأين تلك السنون التي انقضت في معرفة المرفوع والمنصوب والمقدم والمؤخر أم أين تلك الأذهان الوقادة التي تفتخر بفهم حاشية الصبان على الأشموني مثلًا.

أستغفر الله ألفًا إن كنت قلت هذا عن ادعاء شيء للنفس أو عن إخلال باحترام الذين وقفوا أنفسهم لهذه العلوم على كل حال ولكن دخائل علل في أصول التعليم يضر السكوت عنها ولا أرى بيانها ضارًا أو مخلًا باحترام شخص بعينه بل لا أرى سامع هذا البيان إلا مصدقًا فما عليه

إلا أن يحسن الظن بنيتي وكفى بالله شهيدًا وكفى بالله حسيبًا.

نعم قد ضاعت الفائدتان وفوائد أخرى سأبينها في محلات أخر من هذه الخاطرات. نعم قلَّ بيننا الكتاب والخطباء والشعراء الذين ينفذ كلامهم في الصخر إذا قالوا الشعر في المواضيع اللازمة لإخوان الجنسية والوطنية. نعم هذا نشأ عن إقامة المبادي مقام المقاصد وأتى من تكبير الدوائر ولا حرج في أن أقول جاء من الإكثار باللغو والحشو ونسيان الأصول التي قام عليها الصدر الأول في العلم.

في هذه الجملة الأخيرة شائبة الإعادة ولكن فيها من التحميس الحق ما يغفر هذه الشائبة أفرأيتم أن أوهامًا تأصلت وأغلاطًا تموهت واكتست حلل الصحة يزيلها من مراكز الخيالات إلا إعادة القول وزيادة التنبيه. أفرأيتم أن كشف العلل في أوجب الواجبات (أعني العلم) يجوز تركه إذا ظن أن هنالك فردًا أو أفرادًا قلائل لا يرضون به ألم تروا أن التكاتم أوصلنا إلى ما ترون من الحالة التي صورت لكم ذرة من كثيبها. هاؤم اقرأوا مثالًا آخر من علوم أخرى من علوم لساننا الشريف.

ها هي علوم البلاغة.

ها هي علوم البلاغة وكأني بكم تظنون حالة ما كتب فيه النحو كلا ثم كلا.

كلا إن علوم البلاغة لحقها من سيل المقولات والمنازعات ما لحق غيرها ودخل فيها ما ليس منها وخرج من دائرتها أوجب شيء من مسائلها كما سأفصله إن شاء الله تعالى.

ولتكون هذه الخاطرة مشتملة على نبذة من حالتها أستلفت أنظاركم إلى كتبها مختصرها ومطولها وأطولها أسلفت أنظاركم إلى الأراجيز التي فيها ثم أسألكم بالله وبشرف العلم هل كتبت تلك الكتب الباحثة عن تعريف مقتضى الحال. هب أنها كتبت على مقتضى الحال هل حصلت منها الفائدة من تحصيل ملكة الإنشاء. لماذا يا ترى؟ أليس لما قلته من عدم منعها لغير اللازم وجمعها للازم. بلى لعمر الحق ومن أنكر أسأله شاهدًا فحسب. لا تظنوا أفراد الكتاب اليوم حصروا أوقاتهم في مزاولة تلك الكتب بل منهم من مر عليها ببضعة أيام فعلم ما فيها ومنهم من هداه عقله أن يطلب الشيء من محله فطالع المنشآت البليغة كخطب السلف ورسائلهم وأشعارهم ذلك بعد أن عرف المرفوع والمنصوب في بضعة أشهر وزاول مفردات اللغة على أن محرر هذه الخاطرة ليس بالأجنبي عن مزاولة هذه الكتب بل ممن خبرها طويلًا فما هو ممن يحكمون عليها بالسماع أو بالتقليد ولا منها استفاد أن يكتب كلمتين (لا أكثر) وكأني بقائل ليس كل مزاوليها واقفين عندها ولذلك لا تستطيع أن تنكر أن فيهم الكتاب المجيدين فلقد نسي صاحبي هذا أن الكتاب المجيدين نشأوا بالصدفة لا بالتعليم ولذلك قلّ عددهم في حين أن هذه العلوم في أصل وضعها لم تكن إلا لهذه الفائدة التي صبح النذر القليل يكتسبونها بالصدفة كيف لا والعقول مهما تفاوتت صفاء يساوي أو يقارب بينهما التعليم إذا صحت أصوله وما لم تقبل التعليم من العقول أولى لها أن تنصرف إلى ما تقبله.

إذا لم تستطع شيئًا فدعه
وجاوزه إلى ما تستطيع

وإدراك هذا سهل على الأساتذة ووظيفتهم النصح وأما إن ذهب فكر صاحبي هذا إلى وجود من يؤلفون المقولات من بعض علماء العصر فلا كلام لي معه بعد ما أشرت لحالة المقولات فهناك من يقول له عني أخطأ رأيك في معارضة الشيء بشيءٍ ليس من الصدد نعم أمثال تلك المقولات لا تدخل في هذا النحو من الكتابة التي نصفها فالممثل بها بعدما سمع نعتها ما صنع شيئًا في تفقه السياق من أوله وأولى من تحشية المقال إحالته على من فقه وتذكر.

أتريدون مثال آخر من علوم لساننا؟

علم اللغة. هنا لا ترونني أستطيع أن أقول غير المدح والثناء على كل كتبه. لكن هل رأيتم هذا العلم دخل في عداد ما يدرس من العلوم. كلا بل غاية أمر الواحد منا أن يفتح كتبه ليتعرف ضبط لفظ أو ليجد لفظًا غريبًا يضعه في شعر أو نثر مسجع.

هذا العلم لما كانت معرفته على وجهه من الواجبات كانت حالته على ما ترون من الإهمال.

نظن أن هذا العلم عبارة عن معرفة ضبط الالفاظ ومعانيها فقط فبهذا نقنع. ليس الأمر كذلك ولكنه علم ذو فروع متعددة فيه كتب عالية بكل فرع من فروعه. نعم لقلة الرغبة بهذا العلم بقيت أكثر كتبه النافعة غير مطبوعة لأن الطابعين فئة من التجار يطبعون ما يرونه رابحًا. على أن المطبوع منها كاسد لم يعد طبعه وعند كل تاجر منها نسخة أو نسخ يسيرة يريد بثمنها أضعاف قيمتها الحقيقية (حجة الدار).

هذا العلم من فروعه معرفة المشترك والمترادف ومعرفة أسباب الترادف وهل هو واقع أم لا ومعرفة نسبة هذه اللغة إلى غيرها ومعرفة تاريخها إجمالًا والأصل الذي تفرعت منها وما أخواتها في القسم ومعرفة المعربات ومن أين انتقلت إلى غير ذلك مما يعين على معرفته سعة الاطلاع ومعرفة لغة أو لغات بمفتقر إلى وقت أكثر مما اعتاد كل طالب صرفه في ما قدمنا.

هذا العلم بفروعه أشد علوم اللسان افتقارًا إلى الأستاذ المتخصص الجامع لأشتات مواد قرائه وتعليمه كل علوم اللغات كما ترون يتعلمه أبناءها بالدرس والتلقي عن الأستاذ ولا يقتصرون بالتلقي عن الأستاذ على علم أحوال كلمها بعد التركيب فقط.

على أن كتبه التي وصفتها بالجودة لا تغني في معرفة المعربات التي حدثت في زماننا بحيث تملأ سفرًا أو أسفارًا ومن ينكر أن كتاب العصر طالما يحتارون في إيجاد لفظ عربي مكان لفظ افرنجي شاع استعماله من أصناف اللوازم البيتية وغيرها.

هذه مقدمة خطابية وبرهانية أبنت فيها كثيرًا من الخلل في أصول التعليم ووجوب الانتباه لذلك ومن نيتي أن أكتب خاطرات أخرى تلي هذه المقدمة فيها مقاصد ضرورية في العلم والتعليم على نسبة حالتنا وحالة العصر وأعرضت في هذه المقدمة عن التمثيل بغير علوم اللسان لأن فيها مقنعًا لمن عرف القياس والهداية والتوفيق من الصانع الحكيم جل شأنه وبمشيئته لا غير يسمح الزمان في الأعمال وبنعمته تتم الصالحات.

الأستانة العلية

العلوم الدينية

ما زالت أوامر السلطانية تصدر تترى بوجوب تدريس العلوم الدينية في جميع المكاتب الملكية والعسكرية وغيرهما وقد صدرت الإرادة السنية الآن آمرة بتدريس هاته العلوم الشريفة في المكتب الحربي والمكتب الطبي السلطاني ومكتب المدفعية ومكتب الهندسة الملكي وأرسلت الأوامر بذلك إلى نظارة المكتب العسكرية التي لنا وطيد الأمل أن تحقق رغائب الحضرة السلطانية وتبذل عناية حقيقية في تعليم العلوم الدينية بأن تنتخب لها أساتذة فضلاء يظهرهم البحث الدقيق والرواتب الكافية وإلا فتبقى هذه العلوم اسمًا بلا مسمى كما هو الواقع في كثير المكاتب.

الأوقاف المندرسة

ذكرنا غير مرة عن هذه الأوقاف المندرسة والجدال القائم بشأنها بين نظارتي المعارف والأوقاف فالأولى تقول إن الحكومة السنية قد عهدت إليها بهذه الأوقاف لتنفق ريعها في سبيل نشر العلوم والمعارف والثانية تجيبها بأن دوائر المعارف لم تحسن القيام بهذه الأوقاف فأصبحت النتيجة عقيمة وإنها أولى بها منها حتى إذا طال الجدال عرضت نظارة المعارف الأمر على مقام الصدارة العظمى فأصدرت أمرها إلى نظارة الدفتر الخاقاني بلزوم إفراغ الأوقاف المندرسة إلى المعارف قطعيًا لأن القرار القديم القاضي بتسليم تلك الأوقاف للمعارف لم يحدث بعده قرار ينسخ حكمه فينبغي اتباع أحكامه بإجراء فراغ كل وقف مندرس إلى المعارف.

الأعشار

إن لجنة إصلاح الشؤون المالية التي سبق لنا ذكر تأليفها بإرادة سنية للبحث في إصلاح مالية الدولة قد تداولت الآن في طرق استيفاء الأعشار الجارية في البلاد العثمانية فلم تستحسنه واستقر رأيها على طرح الأعشار على الأراضي بدلًا من طرحه على المحصول كل سنة لكنها رأت من الحكم أولًا تجربته في بعض الولايات قبل صدور الأوامر بتعميمه. وعندنا أن خير إصلاح لذلك هو أن يسير العمال على منهج العدالة والقسط سواء

طرحت الأعشار على المحصول أو على الأراضي.

العثمانيون في الترنسفال

رغبت الدولة العلية إلى دولة ألمانيا أن تعهد إلى أحد معتمديها في أحوال الرعايا العثمانيين المقيمين في الترنسفال ومحافظة حقوقهم فأصدرت وزارة خارجية ألمانيا أمرها إلى قنصلها هنالك بذلك.

دور تربية الحرير

طلبت إدارة الديون العمومية العثمانية إنشاء دور لتربية دود القز في الولايات الشاهانية أسوة بولاية بروسه قصد إنماء محصول الفيالج فصدرت الإرادة السنية غب الاستئذان آمرة بإظهار ذلك إلى عالم الوجود.

الأسلاك البرقية

أذنت الحضرة السلطانية عن طلب نظارة التلغراف والبوستة وقرار شورى الدولة ومجلس الوكلاء الخاص بإنشاء أسلاك برقية ومراكز لها في جميع البلاد العثمانية التي لم ينشأ فيها بعد سلك برقي.

رباط عسكري

استقر رأي الحكومة السنية على إنشاء رباط عسكري في موقع القطيف على سواحل البصرة وإقامة كتيبة من الجند فيه تؤلف من أربعمائة رجل حسبما ارتأته ولاية البصرة.

رسم الأجزاء الطبية

كانت الحكومة السنية تأخذ على الأجزاء الطبية التي ترد من أوروبا رسمًا مقداره بارتين على كل زجاجة فتلصق عليها طابعًا دلالة على أن الكشف جرى عليها عند دخولها إلى الكمارك العثمانية أما الآن فقد تقرر إلغاء هذا الرسم الذي كان يجتمع منه سنويًا نحو خمسة آلاف ليرة.

أخبار محلية

أنعم الله تعالى على حضرة صاحب العطوفة رشيد بك أفندي ملجأ الولاية الجليلة بغلام سعيد إن شاء الله سماه «يحيى جلال الدين» بك وقد هرع العلماء والمأمورون والوجهاء لتهنئة عطوفته ونظم الشعراء التواريخ لهذا المولود الكريم فنخلص التهنئة لعطوفته ونرجو للمولود حياة طيبة وسعادة أبدية بمنّه ويمنه.

صدرت الإرادة السنية قاضية بضم ستة في المائة على الويركو والأعشار ورسوم الأغنام وذلك اعتبارًا من غرة سنة ٣١٦ مالية الجديدة أي منذ ثلاثة عشر يومًا بمعنى أن من كان يدفع في العام مائة قرش مثلًا سواء من الويركو أو الأعشار والأغنام لزمه مائة وستة قروش ومن كان يدفع ألفًا يؤدي ألفًا وستين قرشًا وهكذا. وستنفق هذه الضميمة في سبيل تعزيز القوى الجندية.

أوعزت نظارة العدلية إلى الولاية بأنه قد حولت وظيفة عزتلو عبد اللطيف أفندي المدعي العمومي لدى محكمة الاستئناف عندنا لمثل هذه الوظيفة في ولاية يانية وخلفه هنا عزتلو مصطفى فوزي أفندي رئيس محكمة الحقوق البدائية في مركز ولاية أنقره.

كذب رسميًا ما شاع في أسواق المالية بأوربا من أن مصالح الدولة المالية ستحال على الديون العمومية وأنه سيزاد في السنة التالية ربع على الواحد في المائة الذي يعطى إلى حاملي أسهم الديون العثمانية وأن في النية تقسيم تحويلات سكة حديد الروم ايلي إلى أربعة أقسام إلى غير ذلك مما ليس له ظل من الحقيقة البتة.

اتضح من المعلومات الرسمية أن محكمة الجزاء البدائية في بيرت قد رأت ثلاثمائة وسبعًا وسبعين دعوى زيادة عن الدعاوي الجزائية التي وردتها خلال العام الغابر وأن الهيئة الاتهامية قد أنهت جميع الأوراق الجزائية التي وردت إليها دون أن يبقى لديها شيء منها.

وافى الثغر على باخرة مكة من دار السعادة الأمير عبد المجيد خان سردار الأفغان ورجال حاشيته وقد زايلنا صباح أمس (لاحد) على القطار الحديدي إلى دمشق للإقامة بها بضيافة الحكومة السنية فنرجو له طيب الإقامة.

قدم الثغر من طرابلس على باخرة مكة صاحب السعادة محمد باشا المحمد وبعض عائلته الكريمة قاصدًا الديار المباركة الحجازية لأداء فريضة الحج الشريف وقد زار حضرة ملجأ الولاية وعند ضحى أمس (الأحد) سافر على الباخرة نفسها بلغه الله تعالى وسائر الحجاج الكرام السلامة وأعادهم إلى أوطانهم بالصحة والعافية.

عين رفعتلو آصاف بك قائمقام قضاء الحميدية من أعمال ولاية سورية قائمقامًا لقضاء وادي العجم من أعمال الولاية نفسها وخلفه في الحميدية رفعتلو عرفان بك من متخرجي المكتب الملكي السلطاني.

كان من نتيجة الانتخاب الذي جرى في اللاذقية ونابلس ومرجعيون عن عام ثلاثمائة وستة عشر الحاضر أن عينت الولاية الجليلة من حاز أكثرية الآراء وهاك أسماؤهم:

لعضوية مجلس إدارة لواء اللاذقية رفعتلو الحاج أحمد آغا دنوره ورفعتلو أنطون أفندي محفوض ولعضوية محكمة البدائية رفعتلو محمد أفندي رويحه ورفعتلو ميخائيل أفندي شديد ولعضوية مجلس إدارة لواء نابلس رفعتلو عبد الغنيّ أفندي عنبتاوي ورفعتلو صليبا أفندي الخوري ولعضوية محكمة البدائية رفعتلو راغب أفندي كمال ورفعتلو عبد الله أفندي درزي ولعضوية مجلس إدارة قضاء مرجعيون رفعتلو إسماعيل أفندي بكار ورفعتلو عبد الله أبو سمره ولعضوية محكمة البدائية مكرمتلو علي أفندي عبد السلام.

لا يسعنا إلا إسداء الشكر لجناب النشيط عزتلو إسماعيل حقي أفندي مدير البريد العثماني في بيروت فإنه والحق يقال منذ تولي هذه الإدارة وهو مشمر عن ساعد الجد باذل قصارى الهمة في تنظيم أشغالها وانتظام شئونها بعد أن كادت تصل إلى درجة نهائية من الاختلال أيام سلفه. ومن جملة اهتمامه أنه وجه مزيد اعتنائه إلى إزالة ما يشكو منه قراء الثمرات في دمشق سواء من عدم وصول الجرائد إليهم أو تأخرها عن ميعادها وقد كتب منذ أيام قلائل كتابة شديدة إلى إدارة البريد في دمشق وكلفنا أن نخبر حضرات المشتركين بأن يخبروننا عن كل نسخة تنقص لهم أو تتأخر عن صباح الثلثاء إذ تذهب من هنا على الدوام مساء الاثنين مع القطار الليلي فعسى أن يكون هذا مانعًا للشكوى وإلا فالأمر لله.

وضعت إدارة البريد العثماني جدولًا عامًا بينت فيه ميعاد سفر البريد يومًا فيومًا برًّا وبحرًا تسهيلًا على التجار وأرباب المصالح.

وجهت الرتبة الثالثة مع لقب بك على الشاب الأديب علم الدين زاده رفعتلو معين بك من أدباء الفيحاء فنهنئه ونرجو له مزيد النعم.

روى الأهرام: إن الجناب السلطاني أصدر إرادته السنية بتخصيص عشرة آلاف ليرة عثمانية من الخزينة الخاصة لتصرف في جلب المياه إلى القدس الشريف.

أصيب آل بيهم أصيل السبت «أول أمس» فجأة بوفاة عزيزهم المرحوم الحاج نجيب أفندي بيهم أحد أعيان الثغر ومن معتبري تجاره وله من العمر نيف وخمسون عامًا وما انتشر نبأ هذه الفاجعة الوجيعة حتى هرع العلماء والكبراء والوجهاء إلى دار الفقيد يشاطرون آله الأسى وعند ظهر أمس (الأحد) شيعت جنازته باحتفال قل نظيره وصلي عليه في الجامع العمري الكبير ثم نقل نعشه إلى جبانة السمطية وأمام الجمع جواش البلدية فرجال البوليس فالضابطة ففرقة من الجند الشاهاني إلى أن واروه جثته. وكان «طاب ثراه» ذا أخلاق كريمة محبوبًا من الجميع. تغمده الله برحمته وغفرانه وأسكنه فسيح جنانه ونعزي عائلته الكريمة بفقده ونسأل الله تعالى لها صبرًا

جميلًا وأجرًا جزيلًا. والخطب ما كان أوجع كان الأجر عليه أوسع.

نعت إلينا أنباء دمشق المرحوم المبرور صالح بك المؤيد ابن المرحوم مؤيد باشا العظم عن سن ناهز السبعين عامًا. قضى (طيب ثراه) يوم الجمعة من الأسبوع الغابر فكان لوفاته رنة أسف ولهف لما عرف به من سعة الفضل وعلو الهمة وكرم الأخلاق وعمل البر وكان لمأتمه اجل احتفاءٍ وإكرام فنسأل الله تعالى له الرحمة والرضوان ولعائلته الكريمة الصبر والسلوان نخص بالذكر منهم صديقنا نجله الفاضل الهمام صاحب السعادة صادق باشا أمير اللواء أحد حجاب الحضرة السلطانية حفظه الله.

مطبوعات جديدة

أتحفتنا «شركة طبع الكتب العربية بمصر» بثلاثة كتب من نفائس مطبوعاتها. أحدها:

«الوجيز»

في فقه مذهب الإمام الشافعي عليه الرحمة والرضوان وتضمن أيضًا بيان مذهب الإمام مالك وأبي حنيفة والمزني والأقوال والأوجه البعيدة لأصحاب الإمام الشافعي بالرمز إلى كل منها باصطلاح مخصوص تأليف حجة الإسلام الإمام محمد أبي حامد الغزالي «رحمه الله» وهو جزآن تنيف صحائف كل منهما على الثلاثمائة بقطع معتدل جميل.

«الكتاب الثاني»

«الطرق الحكمية في السياسة الشرعية»

وهو من أفيد الكتب وأسماها موضوعًا بل خير كتاب وضع في أصول القضاء الشرعي وتحقيق طرقه التي تلائم سياسة الأمم بالعدل وحالة العمران في كل زمان تأليف العلامة أبي عبد الله محمد بن قيم الجوزية المتوفي سنة ٧٥١ هجرية وهو نيف و٣٠٠ صحيفة أيضًا.

«الكتاب الثالث»

«سيرة صلاح الدين الأيوبي»

وهي المسماة بالنوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية تأليف العلامة القاضي بهاء الدين المعروف بابن شداد المتوفي سنة ٦٣٢ وفي ذيله منتخبات من كتاب التاريخ لصاحب حماه تأليف شاهنشاه ابن أيوب رحمه الله وهو من أضبط الكتب التي اشتملت على تاريخ حياة ذلك المجدد العظيم وعدد صفحاته تقرب من ذاك وماذا عسانا أن نطنب في هذه الكتب الثلاثة ومؤلفوها من علمت من أساطين العلماء وأفاضل الحكماء وكفى بما لهم من عظيم الشهرة ورفيع المنزلة دليلًا على أهميتها ومما زادها حسنًا وزانها رواءً جميل طبعها وجودة حرفها وحسن ورقها وكلها مطبوعة بمطبعة الآداب والمؤيد بمصر لصاحبها رصيفنا الأستاذ الفاضل صاحب الفضيلة الشيخ علي أفندي يوسف صاحب جريدة المؤيد الغراء وأحد أعضاء الشركة فنثني أجمل الشكر على شركة طبع الكتب المذكورة لاعتنائها بإبراز هذه الكنوز إلى عالم المطبوعات لانتفاع العالم الإسلامي بها ونسأل الله تعالى لها دوام التوفيق لإظهار أمثالها ونحض على اقتنائها وهي تباع في بيروت في المكتبة العثمانية في الشارع الجديد.

مراسلات

امرتسر بنجاب «الهند»

في ٨ مارس سنة ٩٠٠

مسلمو الهند والحج

للفاضل صاحب الإمضاء

كل ما ناب مسلمي الهند من النوائب خلال السنين الثلاث الماضية وتحملهم مشاق الأسفار من أطراف البلاد إلى مواني الأبحر للسفر إلى بيت الله الحرام وصدهم عن الذهاب لأداء الفريضة بسبب انتشار الطاعون لا تخفى تفاصيله على قراء الجرائد وقد شاركهم في ذلك أيضًا مسلمو ايارقند وكاشغر وافغانستان وبلوخستان الذين طريق سفرهم من الهند فلا حاجة لذكرها لأنها معلومة ولكني أحب أن أفيد القراء بأحوال السنة الحالية ليقف إخوانهم المسلمون في جميع البلاد الإسلامية كالحجاز والشام ومصر وقسطنطينية فيدعون الله بأن يزيل عنهم هذه المصائب – وهاك البيان-.

أعلنت الدولة الإنكليزية لمسلمي الهند ما عدا سكان ايالة[1] بومباي مع السندة وولاية حيدر اباد دكن وميسور وعدة مديريات (المديرية التي تحت إدارة كمشنر) من إيالة الممالك المتوسطة وبنكاله ومركزين (المركز التي تحت إدارة دبتي كمشنر) من ايالة بنجاب التي ظهر فيها الطاعون أن مينا «جاكانك» مفتوحة لقاصدي مكة المعظمة فمن أراد من الأقطار الهندية أن يتوجه إلى بيت الله الحرام يلزمه أن يسافر في البحر من طريق «جاكانك» وهذه المينا واقعة بين كلكنه ورنكون وتبعد عن بلاد بنجاب ألفي ميل وسفر البحر منها يكلف الراكبين ضعف الأجرة التي تصرف من مينا كراجي أو بومباي ومثلها الأيام لأن الوابور يسير في جنوب الهند مارًا عن جزيرة سرانديب (سيلون) ومع ذلك وضعت الحجر «قرانتينة» في جهتين أولهما خصوصي في تخوم كل ايالة وولاية وثانيهما عمومي في جاكانك ليقضي قاصدوا الحج عشرة أيام في كل منهما وقد سافر بهذه الصفة ثلاثة بوابير حاملة ثلثة آلاف حاج وما جاء اليوم العاشر من شوال إلا ورفع الحجران لا إطلاقًا لسراح من يود الذهاب بل إخبارًا بالمنع الكلي عن التوجه إلى تلك البقاع المشرفة وآخر وابور سافر من جاكانك إلى جدة كان في عاشر شوال حاملًا بقية من كان في الحجر الصحي الذين خرجوا من بلادهم في ستة عشر رمضان تقريبًا وأما من خرج من بلاده في أول شوال فلا يمكن أن يسافر فكيف لمن خرج بعده كاليوم العاشر مثلًا فكل من وصل إلى جاكانك بعد هذا التاريخ (ستة عشر) لم يتحصل غير صرف الفلوس وتحمل مصائب السفر فينقلب خاسرًا خائبًا بخفي حنين.

هذا وقارن بين شستر ام التي كان عدد المسلمين فيها أربعين[2] مليونًا فقد ذهب منهم في تلك السنة خمسة عشر ألفًا إلى مكة المشرفة من نفس الهند وثمانية آلاف من مسلمي يارقند وما عطف عليها آنفًا وبين السنة التي بلغ تعداد المسلمين في الهند بإحصاء سنة ١٨٩١م ستين مليونًا قد توجه منهم بانضمام حجاج البلاد المتقدمة الذكر ثلاثة آلاف فكان اللازم من زيادة عدد المسلمين وتذليل الصعوبات السفرية برًا وبحرًا مع قلة المصاريف أن يبلغ الحجاج ثلثين ألفًا وأكثر - فيا أسفي على هذا التقدم المعكوس – ولما كنت في بومباي حين عودتي من مصر قابلت حضرة الفاضل ذا الرأي الصائب «بدر الدين عبد الله قور» أحد مشاهير الأمراء ومحبي فجرى الحديث بيننا فيما يلحق الحجاج من الصعوبات فبشرني بأنه عازم على أن يقترح على كورند (والي) ايالة بومباي أن يعين محلًا لنزول الحجاج في جزيرة بالقرب من بومباي فكلما جاء الحجاج من الأقطار الهندية لا يلبثون في بومباي بل يوخذون من المحطة إلى هذه الجزيرة مباشرة فتكون بومباي محطة المرور لا محطة الإقامة وسأخبركم عن تفاصيل ما يتم في هذا الاقتراح أسأل الله أن يلاقي في سبيله كل نجاح.

الحافظ عبد الرّحمن الهندي الامرتسري

بتاوى (جاوه) في ١٠ شوال

جاءنا من حضرة الفاضل الشيخ عثمان بن عبد الله بن عقيل العلوي شيخ العرب في جاوه جوابًا يقول فيه أن ما نشره مكاتبونا في هاتيك الأصقاع سواء في الثمرات أو في المعلومات ناشئ عن حساده من أبناء جنسه لأسباب فصلها في رسالته الآتية التي رغب إلينا نشرها حرفيًا على صفحات الثمرات ليعلم القراء حقيقة أمره وأمرهم وحيث إن رائدنا الحقيقة أنّى وجدت نشرنا رسالته حسبما طلب راجين أن تكون القول الفصل بين الطرفين الذي نرى من الحكمة بل من الواجب أن ينزعا إلى الاتفاق بدل الشقاق خصوصًا وأن حالتي الزمان والمكان تدعوهما إلى ذلك حفظًا لحقوقهما وصونًا لمصلحتهما والله الموفق وهذا نص الرسالة:

مرآة النقاد فيما افتراه الحساد

وهي مبينة بأربعة أمور

الأمر الأول. لا يخفى على القراء أن العرب الذين خرجوا من بلاد حضرموت لحاجة المعيشة وجاؤا إلى أرض جاو مملكة الهولندا واتجروا فيها وسكنوها بأمانهم حتى اكتسبوا فيها أموالًا وملكوا

---

[1] الايالة التي يحكمها الإنكليز مباشرة والولاية التي يكون حاكمها وطنيًا تحت لمراقبة الإنكليز.

[2] راجع كتاب مستقبل الإسلام لمستر بانت.

بيوتًا وعقارات وقد انتفع أهاليها منهم المنافع الدينية حيث لم يزل من العرب من يعلمهم أمور الدين واكتساب الأعمال الصالحات وترك المنهيات المفسدات حتى اهتدوا بهديهم وأن كثيرًا من العرب من يعمر مساجدهم ومصلياتهم.

وانتفعوا منهم أيضًا المنافع المعاشية حيث اكتسبوا منهم أنواع المتاجر والأجارات وحصلوا منهم الزكوات والصدقات وانتفع الوالي منهم بعمارتهم البلاد.

فبهذه المنافع الصادرة من العرب صاروا محترمين ومحتشمين عند الأهالي وعند المتولي من سابق الزمان إلى وقتنا هذا ما خلا هذه الأزمنة بسبب أن أناسًا منهم خالفوا سيرة أخيارهم المحترمين وارتكبوا أمورًا منكرة في الشرع والقوانين حيث عم ضررها ومجازاتها أخيار العرب البريئين فالتشديدات والتضييقات التي لم يعهدوها سابقًا إنما حصلت الآن بسبب أفعال هؤلاء المرتكبين.

الأمر الثاني. إن المنكرات التي ارتكبها هؤلاء هي ظاهرة شاهرة في البلد فمنها خيانة أناس منهم بدعوى التفليس كذبًا بعد أخذ البضائع من التجار فمنهم من صولح كمقدام الحساد وأمثاله ومنهم من حبس ومنهم من هرب إلى حضرموت بأثمان تلك البضائع ومنها أنهم يرابون بالربا الفاحش وهم كثيرون حتى افتقر كثير من الأهالي الذين يعاملونهم حيث باعوا بيوتهم لهم بدون الثمن عكس ما اكتسبوا من أخيار العرب كما تقدم.

ومنها أنهم مولعون بلعب الأوتار والدفوف وقد أدى بعضهم إلى الشراب وأدى البعض الآخر إلى الافتتان بالمتفرجات على لعبهم وأدى البعض الآخر إلى دعوى أن استماع الأوتار مع ترك الجمعة بالاستمرار هو من آداب الأولياء الكبار إلى غير ذلك من المنكرات.

الأمر الثالث. إن من المعلوم شرعًا وعرفًا أن المنكرات تنكر وأن الضرر يزال وأن الناهي مبغوض وأن كل ذي نعمة محسود.

فلما قمنا بواجب الإنكار بحسب الاستطاعة من غير تعيين شخص بعينه ولا قاصد تخصيص مطيع لشيطانه بل ذلك على سبيل التذكير العمومي والنصيحة العمومية في جملة رسائل بذكر الأدلة القرآنية والأحاديث النبوية في تحريم تلك المنكرات وفي الوعيد عليها كرسالة نصيحة الشفيق وغيرها كما سيأتي وصلتنا أذيات من بعض مرتكبي تلك المنكرات.

الأمر الرابع. إن من المرتكبين لتلك المنكرات لا سيما مقدام الحساد أنهم رأو بسوء ظنهم أن ذلك التذكير شتم وتقبيح لهم ورفع نفسنا عليهم فلذلك كرهوا تلك الرسائل أشد الكراهة وغضبوا علينا بسببها أشد الغضب فكان ذلك من البواعث لهم على إرسال مفترياتهم بالطعن والثلب فينا إلى أرباب الجرائد.

وقد روي عن حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه أنه قال: سيأتي زمان لأن تكون فيهم جيفة حمار أحب إليهم من مؤمن يأمرهم أو ينهاهم. وقد صرح العلامة السيد عبد الله بن علوي الحداد في كتابه النصائح أن حال من نهي عن المنكرات فاستنكف عن الحق كحال من قال الله تعالى فيه: إذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم وبئس المهاد.

وهؤلاء الحساد من مرتكبي تلك المنكرات قد أخذتهم العزة بما افتروه فينا في جريدة المعلومات وغيرها بسبب التذكير العمومي.

ثم إن من البواعث أيضًا على إرسالهم تلك المفتريات إلى الجرائد هو غضب مقدامهم علينا سابقًا من تصحيح شيخنا السيد أحمد دحلان مفتي مكة على رسالتنا في الرد عليه وذلك قبل غضبه من نصيحة الشفيق ومن البواعث على ذلك أيضًا هو غضب اثنين منهم علينا من سبب عدم حصول مقصودهما التسلط على أموال اليتامى بواسطة المنع من فتوانا.

هذا ومن أعظم البواعث وأقواها على ذلك كله هو حسدهم علينا مما منَّ الله به علينا من النعم وخصنا بها دونهم وأحوج الأمر إلى التحدث بها هنا وهو توفيقه لنا بفضله ورحمته لخدمة العلم والمتعلمين وإرشاد الخلق إلى ما فيه رضى رب العالمين بالتدريس والتذكير والتصنيف بحسب الحال والزمان بلغت تصانيفنا ما يزيد على التسعين ما بين الرسائل والجداول وانتشرت في البلدان وقرظ على كثير منها علماء الحرمين ومصر وحضرموت وانتفع الناس بها وشكروها وجل ما فيها الحث على فعل الواجبات وعلى مكارم الخلال وعلى ترك المحرمات المفسدات الذي بسببه حصلت لنا المنزلة في قلوب الناس التي حسدها هؤلاء المرتكبين وتمنوا زوالها.

وقد دخل في دين الإسلام على يدنا كثير من المشركين واهتدى بكتبنا أمة من أهل البدع والجهلة ومن جملة تصانيفنا خمس رسائل في سيرة أسلافنا العلويين وفيها التحذير من ارتكاب تلك المنكرات لأنها مباينة لسيرتهم السوية فغضب عليها المرتكبون كما تقدم ومن مصنفاتنا جداول تعلق في جدران البيوت والمساجد ليستفيد بها من لا يعتد بها من لا يعتاد حضور مجلس العلم حيث فيها الحث على فعل الخيرات وترك المنكرات وبعض هذه الجداول قد صدره الشهبندر محمد رفقي بك إلى الأستانة العلية وقد جاء جوابه بالتشكر عليه ومن أحسن هذه الجداول شجرة المرسلين صلوات الله عليهم أجمعين وشجرة أصولنا السادة العلويين التي طلبها منا رحيمنا السيد فضل باشا وشجرة الأخذ عن مشايخه ومشايخنا التي طبعت في الأستانة العلية باسمنا ومن أتحفها نسبة السلاطين العثمانية التي لم ير الراؤن مثل حسنها في ذكر أنسابهم الكريمة ومناقبهم العظيمة ومحاسنهم العميمة التي توجب لهم مزيد التعظيم وغاية الاحترام وبث الأدعية لهم على الدوام وقد عرضناها على أعتاب الباب العالي.

فلما ظهر نفع تلك الرسائل والجداول للعباد والبلاد أولًا وصلحت بها أحوال الناس بحسن الأفعال وترك الفساد ثانيًا ومنحت دولة الهولندا بسبب ذلك برفع منزلتنا تشكرًا منها لنا ثالثًا تضاعف الحسد في قلوب هؤلاء المبغضين المرتكبين تلك المنكرات مع غيرهم ممن تقدم ذكرهم وتوسع سوء ظنهم وزاد اعتناء المقدام بإرسال أنواع الطعن والثلب إلى أرباب الجرائد تبريدًا لسعير غيظهم ورجاء زوال تلك المنزلة من قلوب الناس.

قال حجة الإسلام الغزالي رحمه الله فلا بد أن يحسد من استأثر بالجاه والمنزلة في قلوب الناس دونه فيغمه ذلك لا محالة وقال أيضًا ربما يحسد من يثني الناس عليه ويحبونه ويكرمونه فيريد زوال تلك النعمة عنه فلا يجد سبيلًا إليه إلا بالقدح فيه فيريد أن يسقط ماء وجهه عند الناس حتى يكفوا عن كرامته والثناء عليه لأنه يثقل عليه أن يسمع كلام الناس وثناءهم عليه وإكرامهم له وهذا هو عين الحسد. انتهى من كلام حجة الإسلام رحمه الله.

ثم إن أكثر ما يتوسل الطاعن لطعنه هو دعواه بميل قلبنا إلى دولة الولندا فكأنه شق قلبنا بل هذا هو عين سوء الظن كما قال حجة الإسلام الغزالي في معنى سوء الظن بقوله وسبب تحريمه أن أسرار القلوب لا يعلمها إلا علام الغيوب فليس أن تعتقد في غيرك سوءً إلا إذا انكشف لك بعيان لا يقبل التأويل فعند ذلك لا يمكنك أن لا تعتقد ما علمته وشاهدته وما لم تشاهده بعينك ولم تسمعه بأذنك ثم وقع في قلبك فإنما الشيطان يلقيه إليك فينبغي أن تكذبه فإنه أفسق الفساق انتهى من كلامه رحمه الله.

وقال رسول الله صلّى الله عليه وسلم إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ومما يتوسل الطاعن به لطعنه دعاؤنا للملكة فيعلم برأتنا مما افتروه فيه ويعلم كذبهم بنفس ذلك الدعأ لمن تأمل ألفاظه وما يعود نفعه للمسلمين ويعلم ذلك أيضًا بالسؤال والجواب لنا فيه وبتقريظ العلامة السيد سالم بن محضار عليه ومما يتوسل الطاعن به مسئلة تعدد الجمع في (فلمبان) فيعرف افتراؤهم فيها برسالتنا خلاصة القول السديد التي فيها تقاريظ علماء المذاهب الأربعة من علماء مصر وغيرهم بل فيها ذكر تقريظ المقدام بالنفس فيا لله العجب.

ثم لا يخفى على كل عارف ما جاء في إثم سوء الظن وفي الغيبة واستماعها وأن المستمع أحد المغتابين وما جاء في الطعن وايذاء المؤمنين بغير ما اكتسبوا وفي وعيد من أذل عنده مؤمن وإنما ما ذكرنا جميع ذلك لخشية الإطالة التي لا تقبلها الجرائد وسنبسط ذلك بالأدلة الواضحة في رسالة مستقلة مسميًا لها سد الباب من ظن السوء والاغتياب نرجو وصولها حالًا إلى القراء

«الإمضاء»

أخبار الجهات

دمشق الشام

ألمعنا في الثمرات الماضية إلى اهتمام حضرة صاحب الدولة ناظم باشا والي ولاية سورية بإنشاء سلك برقي إلى مكة المكرمة وقد عقدت الآن رصيفتنا «سورية» الرسمية فصلًا طويلًا بهذا الشأن زبدته أن مولانا أمير المؤمنين قد أصدر أمره الكريم بإنشاء هذا السلك من قصبة معان إلى بلد الله الحرام على طريق الحج وأن يصرف ما يلزم لهذه

المبرة من النفقات من جانب الخزينة الخاصة وأن منطوق هذا الأمر السلطاني قد بلغ إلى ملاذ الولاية المشار إليها برسالة برقية مشتركة من حضرة صاحب الدولة شاكر باشا مشير أركان الحرب في المعية السلطانية وصاحب العطوفة أحمد عزت بك أفندي (العابد) أحد القرناء والكاتب الثاني للحضرة السلطانية وقد حرضاه في رسالتهما هذه على الأخذ بأهداب الحزم والتؤدة لإمضاء مضمونها بالسرعة وذكرا أنه قد تقرر لأجل تسريع إنشاء هذا الخط أن ترسل سرية البرق في الفيلق الهمايوني الخاص وأنها على قدم السفر.

ولقد تلقى دولة الناظم هذا الأمر السلطاني بكمال الاهتمام وأمر بتأليف لجنة تحت رياسته للمفاوضة فيما يلزم اجراؤه من الأسباب المتكلفة بإنجاز الخط بما يمكن من السرعة وإعداد لوازمه ومعداته من أعمدة وخلافها وكانت الاجتماع الأول أن راجعت اللجنة أرباب الثروة والحمية من الأهلين فكان أول من عاضد هذا المشروع حضرة صاحب السعادة سعيد باشا شمدين محافظ الحج الشريف سابقًا فتبرع بألفي عمود ثم اقتفى أثره أرباب الحمية والمروءة وتعهدوا بتقديم ألوف من الأعمدة واللجنة مهتمة بهذا الأمر أي اهتمام ثم وعدت رصيفتنا بذكر أسماء المتبرعين وما تبرعوا به في ما يأتي إن شاء الله.

قلنا لا يخفى أن اشتراك الأهلين بهذا الموضوع مشروع بعد أن جادت بنفقاته كلها العواطف السلطانية لجدير بالشكر على غيرتهم وحميتهم جزاهم الله خيرًا.

في غرة شهر مارت الجاري حسابًا شرقيًا احتفل بافتتاح المستشفى الحميدي في دمشق وعين له خمسة أطباء من الضباط العسكريين برئاسة الدكتور رفعتلو توفيق بك البيمباشي وفي اليوم الثاني جيء بالمرضى ودخلوا بهم المستشفى وفاه صاحب الفضيلة مفتي أفندي وغيره بالدعاء إلى الحضرة السلطانية.

ورد من محافظة الحج الشريف أن الركب قد غادر معان ليلة السبت قاصدًا الديار المباركة متعه الله بالصحة والسلامة.

مصر

صباح الاثنين الماضي احتفل رسميًا بسفر موكب المحمل الشريف إلى الأقطار الحجازية بحضور الجناب الخديوي المعظم والعلماء والأمراء والنظار والكبراء والذوات والأعيان واصطفت الجنود في ميدان (محمد علي) محل الاحتفال ولما انتظم عقد الجمع طاف الجمل طوافه المعتاد ثم قدم للحضرة الخديوية زمامه فقبله وناوله إلى سماحة القاضي فحضرات العلماء وحضرات الأمراء والوزراء ثم سله سمو الخديوي لسعادة نصحي باشا أمير الحج في هذا العام. ثم تقدم الدعاء إلى الله تعالى بأن يعيد أمثال هذا الموسم الجليل على مولانا أمير المؤمنين وعلى الخديوي المعظم وسائر الأمة الإسلامية بالسعادة والإقبال.

«جنوح ثلاث سفن خديوية في أسبوع واحد»

كتب إلى (المؤيد) الأغر من السويس أن الباخرة الخديوية (شبين) قد غرقت عند الطور في البحر الأحمر وتركتها جميع البواخر التي أتت لإنقاذها أما ركابها وحجاجها فقد بارحوها والحمد لله سالمين بأجسامهم فقط دون أمتعتهم وما فيها من الطرود التي تبلغ ثمانمائة لنظارة الحربية فقد غرقت كلها ولكن سلم منها الصر وطرود البريد وغرق أحد بحارة السفينة بينما كان في أشغالها بين لجج البحر تاركًا أختين ضريرتين (فليت شركة البواخر الخديوية تحسن بقليل من فضلة مالها الذي جمعته من الحجاج هذا العام على هاتين المسكينتين). ولما أعلنت الشركة بنك التأمين بجنوح السفينة شبين أجابها فورًا أنه خال من غرامتها لأن الشركة عينت قومندانها ممن لا خبرة لهم بالبحر الأحمر وله سابقة منذ كلن مستخدمًا في مصلحة خفر السواحل وكذلك القبطان الثاني فإنه سبق له منذ ثلاثة أشهر أن كسر دولا بالسفينة نفسها واتهم غيره فيه فكيف يلزم بنك التأمين بخطأ الشركة.

أما السفينة الثانية فهي (منوفية) فقد كانت مسافرة بالبوستة فجنحت بين سواكن ومصوع ودخلها الماء وصار لها أسبوع تمامًا جانحة وقد أرسلت لها طلومبات ماصة على الباخرة (محلة) التي قامت بالبوستة وعليها سبعمائة وسبعة حجاج وقومندان (المنوفية) إنكليزي أيضًا كان قبطانًا ثانيًا فرقي برفت القومندان المصري.

أما الباخرة الثالثة فهي (قليوبية) فبعد أن وصلت جدة وأنزلت حجاجها توجهت إلى ينبع لنقل حجاج منها لجدة فجنحت على شعاب ينبع وهي باقية للآن يهمس بخبرها في الآذان وقومندانها إنكليزي كان قبلًا قبطانًا ثالثًا فيها. قال المكاتب: أما الفكر الشامل هنا (السويس) فهو أن كل باخرة لم يكن قومندانها مصريًا متمرنًا على سفريات البحر الأحمر لا يؤمن السفر عليها وتراهم الآن قبل التأشير على تذاكرهم يتساءلون من السواري والقبطان. ثم أورد حاشية وهي أن الباخرة (البحيرة) التابعة للحربية جردت من أثاثها وربطت بعد رفت موظفيها ومستخدميها لأن في العزم بيعها وقد سامتها شركة البواخر بثلاثة آلاف جنيه ولكن سرًا والسلام. اهـ

فوائد صناعية زراعية

الحرير ومنشأه

«تابع لما قبله»

البذر وتركيبه

يطلق اسم البذر على بيض فراشة القز (دودة القز) بالنظر لشكله وصغر جرمه وهو أبيض مسطح قليلًا يبلغ قطره المتوسط ميلمترة من الطول ولكنه يختلف بين أجناس الدود في الأقطار فترى بذر اليابان أصغر جرمًا من البذر الأوروبي إذ يبلغ وزن الغرام من الأول ٢٠٠٠ عدد مع أنه ربما يبلغ ١٥٠٠ عدد من الثاني و١٢٠٠ عدد من الجنس البغدادي ذي الشرانق الكبيرة.

والبذر يكون في البداية أصفر فاقع اللون ولكن هذا اللون يزول تدريجيًا وبعد خمسة أو ستة أيام يصبح رماديًا أغبر وهذا التلون لا يرى في البذر الذي يحصل بدون تلقيح فذلك يبقى أصفر اللون إلى أن ييبس ويندثر.

والبذر مؤلف من قشر يابس يضم مادة شبه مائعة. فالقشر هو غشاء رقيق شفاف ذو مسامات كثيرة ترى عند معاينته بالمكرسكوب وكلها مجاري هواء لجريان فعل التنفس كما سيأتي بيانه.

ويرى برأس البذر انحطاط خفيف وهو إشارة ثقب تمر منه المادة المنوية عند المقارنة لداخل البذر فتلقحه. وعند خروج هذا من جسم الفراشة يسد ذلك الثقب المسمى (المكروبيل) فيبقى أثره ظاهرًا وعند تفريخ البذر تقضم الدودة الصغيرة ذلك المحل وتخرج منه.

والبذر عند خروجه يكون مطليًا بمائع لزج كالصمغ فتراه يلتصق حيثما سقط وهذه المادة قلما تنحل في الماء فالماية غرام لا تنقص أكثر من ٠،٦٣ غرام وزنًا بعد غسلها فلا بأس إذًا بغطس البذر في الماء مدة طويلة ولو مرة حتى أن الحوامض الخفيفة وكثيرًا من محلولات الأملاح لا تأثير لها على البذر أكثر من ذلك إنما القلويات المحرقة تحل المادة اللزجة بسرعة تخرب نشر البذر ولو بصورة بطيئة.

ويلاصق القشر داخلًا غشاء رقيق للغاية يسمى (غشاء الويتلين) وهو يضم الكتلة المائعة المار ذكرها.

وهذه الكتلة المسماة (ويتللوس) مؤلفة من عدة كريرات سابحة ضمن مائع زلالي والكل غذاء الحيوان في زمن وجوده داخل البذر.

ويرى داخل هذه الكتلة أيضًا عدة حجرات كثيفة بشكل عروة يمتد طرف منها معاكسًا للمكروبيل حتى يبلغ الكتلة وهي المادة الحيوية أي (الرشيم) الذي يتغذى بحجيرات الويتللوس فتتكمل خلقته تدريجيًا إلى أن يصير (جنينًا) وأول إشارة لهذه الحادثة هو تحول لون البذر وعوده أبرش بعد أن كان أصفر.

أما تركيب البذر بالكيميا فهو أكثر ما يشابه تركيب القمح وعند ترصيد ١٠٠ غرام منه يصفو ١،٢٨٥ غرام بهذا التركيب

حامض الفسفور	٥٣،٨
بوتاس	٢٩،٥
مانيزيا	١٠،٣
كلس	٦،٤

فؤاد شهاب

منثورات سياسية

إنكلترا وأمراء الهند

أخبرت حكومة إنكلترا أمراء الهند بأنها سترسل إليهم بعد زمن قريب بعضًا من الضباط الإنكليز لتعليم الأهالي من الهنود حتى يكونوا في استعداد تام للقيام بحرب نظنها واقعة قريبًا سواء كان في أفغانستان أو في بلوجستان هذا وقد وعد الأمراء الهنود بمساعدة تهم حتى يكون الجيش المرلف من الأهالي بالغًا ٧٠٠٠٠ جندي وقد أجاب المستر برودريك على سؤال ألقي عليه بشأن حركات الجنود الروسية في آسيا فقال إن الحكومة ليس لها

علم بذلك وبناء عليه فتكون العلاقات بين إنكلترا وروسيا في غاية من المودة.

قرض الحرب الإنكليزي

قال المستر (ميكائيل هكس بتش) وزير مالية إنكلترا في مجلس العموم أن قرض الحرب (الذي مقداره ٣٠ مليون ليرة) قد غطي بالاكتتاب بمبلغ قدره ٣٣٥ مليونًا ونصف مليون ليرة استرلينية.

أخبار متفرقة

المسلمون في مدغسكر

طلب المسلمون المقيمون في جزيرة مدغسكر من الحكومة الفرنسوية رفع بعض الضرائب عن عاتقهم كما رفعت عن غيرهم من تبعة سائر الدول. وإذ رأى وزير المستعمرات الفرنسوية أن طلبهم هذا حق لا ريب فيه كتب إلى عامل الجزيرة برفع هاتيك الضرائب عنهم.

مينا بنزرت

تقول جرائد باريز أن لجنة ميزانية فرنسا قد قررت في هذا العام أن تزيد الأموال المخصصة لتحصين مينا بنزرت في تونس من مليون فرنك ونصف مليون إلى أربعة ملايين ونصف من الفرنكات.

حريق ملعب الكوميدي الفرنسي

احترق هذا الملعب الباريزي النادر المثال بمجرى كهربائي طارت منه شرارات في أماكن كثيرة فألهبت السطح وامتد لسان اللهيب إلى جهات عديدة من المرسح وكان الممثلون يشتغلون في التمرن فاحترق واحد منهم ونجا الباقون ثم علا الصياح وقامت الضوضا وجاء رجال المطافئ واجتمع حول المكان نحو عشرين ألف شخص وتمكن رجال المطافئ من إنقاذ قسم من التحف الثمينة. وقد طلبت وزارة المعارف من مجلس النواب أن يوافق على صرف ثمانية وثمانين ألف ليرة -فقط- من مال الدولة لترميمه.

حريق أكاديمية الفنون في روسية

جاء في رسالة برقية من بطرسبرج بتاريخ ١٨ الجاري أنه قد شبت نيران اللهيب في أكاديمية الفنون الجميلة فالتهمت قسمًا منه وأمكن تخليص النفائس والتحف التي فيها.

(تحفة العصر بمستقبل مصر)

(سلسلة روايات وكتب أدبية)

تأليف عبد السّلام إمام

(الرواية الأولى)

(رواية عجيبة بنت ليلة)

قد عزمنا بعونه تعالى على طبع سلسلة روايات وكتب أدبية تحت عنوان (تحفة العصر بمستقبل مصر) أن نقدمها تباعًا مرتبطة بعضها ببعض وقد قدمنا الرواية الأولى من هذه السلسلة ومثلناها للطبع على ورق جيد مصقول بقطع معتدل وصدرناها برسمنا مأخوذًا عن الفتوغرافية أما هي فتشخيصية ذات خمسة فصول وموضوعها أدبي تاريخي يختص بشرح حوادث مصر في قالب رمزي جعلها من أحسن الروايات العربية... ولست في حاجة للأطناب بمدحها فإن شهادات الأدباء وأرباب الأقلام الذين اطلعوا على صورة الأصل اعترفت لها بحسن التركيب واختيار الموضوع وطلاوة التعبير وقالت بأنها أول رواية نسجت في قالب التشخيص شارحة في خلال فصولها ما مر على مصر والمصريين من الذل والهوان في غابر الأزمان إلى ما وصلت إليه الآن وقيام القدرة من خفايا الأيام ونهضة الإقدام والعزم من رقدة الغفلة والخمول حتى جاءت على حد قول الشاعر:

واللياليي من الزمان حبالى
مثقلات تلدن كل (عجيبة)

وعلى أثرها نباشر في طبع الرواية الثانية من هذه السلسلة وهي:

رواية

(القضاء المحتوم على حياة الشاب المظلوم)

رواية أدبية تاريخية قريبة العهد وقعت حوادثها بالقطر المصري وأهم نقط وقوعها نواحي محلة دمنة والفشن وأبي قرقاص والروضة بالوجهين القبلي والبحري ووضعنا فيها رموزًا لأسماء العائلات التي كانت سببًا لإنشاء الرواية ووقوع حوادثها بأسلوب أدبي رقيق مؤثر في النفوس دعانا إلى سبكها في حلقات السلسلة تعلقها بالموضوع وإجابة لداعي من لم يسعنا مخالفتهم لتكون سيفًا قاطعًا وبرهانًا لامعًا يتهدد أولئك الظالمين بلسان الشاعر:

إذا كنت في أمر فكن فيه محسنًا
فإنك ماض عن قريب وتاركه
فكم دحت الأيام أرباب دولة
قد ملكوا أضعاف ما أنت مالكه

هذا عدا ما عقدنا النية على طبعه وإتقان شكله ووضعه وهو قاموسنا الكبير وسفرنا الخطير الموسوم بعنوان:

(المنهل الصافي في علمي العروض والقوافي)

وهو يحتوي عل ألف قصيدة من أعذب الألفاظ نطقًا وأسلسها معنى على موضوع على كل بحر جملة منها مع ذكر تقطيعها وقسمناه على أربعة أجزاء وكل جزء مايتان وخمسون صحيفة معتدلة القطع أيضًا وقد جاء للعروض والإنشاء كما قال أحد الأدباء:

يا طالب الإنشاء خذ علمه
عني فعلمي غير منكور
ولا تقف في غير بابي فلا
تدخله إلا بدستوري

ومقدمته التي طبعت على أبدع شكل وأعظم منوال تحت عنوان:

(الروضة الفيحاء في تاريخ الشعر وأقدم الشعراء)

وهي كما جاءت بمدحها مجلة الموسوعات في عددها الثاني حيث قالت فيها أنها جمعت من شوارد الفوائد الأدبية والملح الشعرية ما يهم كل مشتغل لصناعة الإنشاء نظمًا ونثرًا تصفحناها فألفيناها كما يشف عنوانها روضة فيحاء تأرجت بطيب الشعر وذكرى الشعراء إلخ ما تفضلت به من العبارات الدالة على حسن أدب منشئيها الأفاضل ومكارم أخلاق عزتلو محمود بك أبو النصر مديرها النجيب.

أما قيمة الاشتراك في الرواية الأولى فهي قرشان مصريان.

وفي الرواية الثانية (خمسة غروش مصرية).

وفي الكتاب أربعة أجزاء كل جزء مايتان وخمسون صحيفة (أربعون قرشًا صاغًا).

وقيمة الاشتراك في جزء واحد (عشرة غروش صاغ).

وثمن نسخة الروضة الفيحاء ومقدمة الكتاب (خمسة غروش صاغ).

تدفع سلفًا نقودًا أو طوابع بوستة مصرية ولزيادة التسهيل جعلنا طلب الاشتراك في ذيل الإعلان فما على الطالب سوى توضيح عنوانه بالضبط ويرفق الطلب بالقيمة ويرسلها لنا تحت عنواننا.

بالمنصورة

بشرط إرسال طابع بوستة مصرية من فئة ٥ مليم وإلا أهملنا إرسال الوصل وقيدنا له الطلب أما وصولات الاشتراك فموجودة بطرف المؤلف ووكلائه في الجهات وسنعلن أسماءهم. هذا وقد عزمنا على أن لا نطبع من هذه المطبوعات إلا بقدر عدد المشتركين فنحث الجمهور على اغتنام هذه الفرصة الثمينة والله سبحانه وتعالى يساعدنا جميعًا على الاستمرار في خدمة الوطن تحريرًا بالمنصورة (بالقطر المصري). **صاحب السلسلة**

عبد السّلام

إمام

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
في بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٢ ذي الحجّة سنة ١٣١٧
موافق ٢٠ آذار ش و٢ نيسان غ سنة ١٩٠٠

إجمال الأحوال

سكت لسان البرق هذا الأسبوع عن تفاصيل وقائع الحرب التي ذكت نارها اليوم بين الإنكليز والبوير سواء في مدينة مفكنج المحصورة أو في بلاد الناتال فلا ترى فيما حملته إلينا «روتر» من أنبائهما إلا نتفات لا كبير فائدة فيها للقراء مما يخيل لنا أن الخطب هائل جدًا وخصوصًا في مفكنج حيث يتحارب الفريقان بالمواد الانفجارية كالديناميت ويستشف من خلال السطور أن الدائرة قد دارت على الإنكليز في هذه الوقائع فقد قالت روتر بتاريخ ٢٦ الماضي: «إن أفكار القوم في لندرا قد قلقت قلقًا شديدًا من جهة حامية مفكنج على أثر الفشل الذي أصاب الجيشين «الإنكليزيين» الذاهبين لإنجادها».

ثم قالت بتاريخ ٢٧ ما نصه: «اشتدت المراقبة على الرسائل التلغرافية في الكاب ولذلك لا يرد من ساحة الحرب إلا أخبار قليلة أما ناتال فلا يرد منها شيء. والمظنون أن اللورد روبرتس لا يستأنف الزحف إلى الأمام ما لم يضع مؤخرة جيشه في أمن كل خطر. وهو الآن يجمع مؤنًا وذخائر وعلى الخصوص جرابات ملابس للشتاء. اهـ

فتبين من هذا وذاك أن موقف الإنكليز في الجهتين حرج جدًا وأنهم قد أصيبوا بخسائر جسيمة لم تذكر المصادر الإنكليزية منها الأقل. ثم ذكرت بالتاريخ نفسه أن الكولونل بيلشر الإنكليزي قد احتل مع بعض الجنود مركز (لاديبران) ورد طلائع البوير إلى الوراء فهجم حينئذ عدد غفير من العدو فرجع الإنكليز القهقرى وقد جرح منهم ثلاثة رجال ومن البوير عشرة – كذا – والمظنون أن هؤلاء أي البوير يرغبون في منع تقدم الجنود الإنكليزية لينقذوا بذلك مؤنهم ومركباتهم.

ذلك أهم ما جاء في أنباء وقائع الحرب التي ربما تضع أوزارها قريبًا فقد أفاد التلغراف الأخير أن إيطاليا قد بعثت برسالة برقية إلى قنصلها في بريتوريا تقول فيه أنها تتوسط بالصلح على أن شرط أن يعدل الرئيسان كروجر وستين طلبهما. ولا يعقل أن إيطاليا تقبل على التوسط ما لم تكن على اتفاق مع إنكلترا خصوصًا وأن هذه لم تدع للدول مجالًا للتوسط كما قاله بالأمس وزير خارجية فرنسا ولهذا يظنون أن إنكلترا هب الدافعة لصديقتها إيطاليا ليكون إبرام الصلح على يدها إذ كانت في هذه الحرب على الحياد التامة فلم تظهر جرائدها ما أظهرته صحف سائر الدول من الشماتة بإنكلترا في أول الحرب. أما الرئيسان فلم يرد بعد جواب منهما على رسالة إيطاليا والغالب أنهما يجيبانها بالإيجاب فيعدلان طلبهما خصوصًا إذا صح موت جوبير القائد الأكبر لجيوش البوير والساعد الأقوى للرئي كروجر في هذه الحرب وما تقدمها سنتي ١٨٨١ و١٨٨٢ وكج جماح الدكتور جيمسون ورد غارته الشعواء على أعقابها خاسرة خائبة وبالجملة فإن جمهوريتي الترنسفال والأورانج قد خسرتا بموت جوبير وأسر كرونجه أعظم قوادهما أما ما روته «التيمس» عن أنباء بلومفنتين أن الرئيس كروجر قد نشر منشورًا مخالفًا يؤيد فيه استقلال جمهوريته أورانج الحرة ففيه نظر إذ لا يعقل أن الرئيسين يتخاذلان في وقت هما إلى الاتفاق أحوج من إلى الشقاق الذي لم يزل الإنكليز يبذرون بذوره بينهما ليقضوا لبانتهم منهما وباطلًا ما يعملون.

هذا وتقول روتر أن وزير المستعمرات الأوسترالية قد بعث أخيرًا إلى المستر تشمبرلن وزير المستعمرات الإنكليزية يقول له أنه لا يليق بإنكلترا ولا يرضي أحدًا من المنتمين إليها عقد شروط الصلح مع الترنسفال دون أن يكون لإنكلترا السلطة والنفوذ على تلك البلاد ولكن فات الوزير الأوسترالي أن الجيوش الإنكليزية ترى في ميدان الكفاح ما لا يراه هو عن بعد فلا بدع إذا تساهلت إنكلترا في مطالبها حسمًا لهذه النازلة التي ما زالت تضحر على هياكلها الألوف المؤلفة من رجالها فضلًا عن القناطير المقنطرة من الذهب والفضة ولعلها ترينا قريبًا ما يحقق قول سالسبوري في هذه الحرب وكل آت قريب.

الأستانة العلية

مكتبات دار الخلافة

لا خفاء أن في دار الخلافة من المكتبات العديدة المشتملة على نفائس الكتب النادرة ما يمثل للعالم المدنية الإسلامية وما بلغته من الحضارة والعمران وبسطة الملك وعظمة السلطان لكنها كما لا يخفى مهملة جدًا وقلما ينتفع بها أحد لأسباب أخذت رصيفتنا المعلومات الغراء في سردها وقاية لهاتيك الكنوز الثمينة وصيانة لها. منها ما ذكرته أخيرًا وهو أن محافظي الكتب غير مسؤولين أمام حاكم يجري عليهم حكم القانون إذا تهاونوا بوظائفهم. وليت تهاونهم هذا مقصورًا على إقفال المكتبات في أكثر الأيام بل ترى الناس يسمعون كل يوم بفقدان كتاب عظيم أو أثر نادر من إحدى الخزائن وهو لعمري ناشئ كما قلنا عن كون الحفظة غير مسؤولين عما استودعوا بل لا يخطر لهم بالبال أنهم يسألون يومًا عما في أيديهم إذ لم يروا حتى الآن مفتشًا ولا في الخيال. نعم إن نظارة المعارف الجليلة عينت رجلًا باسم (كتبخانه لرمفتشي) أي مفتش المكتبات غير أنه كيف نكلف هذا الرجل ما لا طاقة له به فنطالبه بتفتيش نيف وأربعين مكتبة من المكتبات المشهورة أما الخزائن المتفرقة التي لا يعلم أكثر الناس ما هي وأين هي فلا تدخل تحت حصر ويقال أنها أكثر من ستمائة خزانة فهل في وسع مفتش واحد أن يحيط بها واحدة بعد واحدة ويستعرض ما فيها من الكتب كل شهر أو كل سنة كتابًا بعد آخر أو رسالة بعد أخرى. وهب أنه قدر على ذلك ألا يستطيع حافظ الخزانة أن يستحضر الكتاب الذي تصرف به وباعه إلى زيد أو عمرو فيجعله في مكانه بمقدار ما يراه المفتش حين التفتيش ثم يعيده إلى من باعه إليه فحينئذ لا بد لمحافظة هذه الكتب القديمة الإسلامية التي تركتها أسلافنا لتمثل للناس المدنية الإسلامية من جملة مفتشين من أولي المعرفة

والفضل فيناط كل واحد منهم بتفتيش عدة منها ثم لا بد لمحافظي الكتب من رواتب تقوم بمعائشهم وأن يؤمروا بفتح الخزائن كل يوم من الصباح إلى المساء فإن أرباب المطالعة الذين يدخلون كل يوم إلى خزائن الكتب لمراجعة مسألة ما هم أعظم مفتش لأنه ربما طلب الكتاب الواحد جملة أشخاص في يوم واحد فلا يجد المحافظ إذ ذاك سبيلًا إلى التصرف بكتاب أو إخراجه من محله البتة ولا بد من اتخاذ دفاتر مطبوعة بوضع في كل خزانة دفتر منها يكتب فيه الداخل اسمه والكتاب الذي راجعه وهلا وجده أم لا. ثم إن شاء كتب في صحيفة الملاحظات ما يراه من أسباب انتظام المكتبة ونظافتها وحسن خدمة محافظيها أو بالعكس حتى إذا أتى المفتش كل أسبوع أو كل شهر نظر في تلك الدفاتر فعرف ما جرى ثم يتصفح الفهرست والخزانة وينظر أنقص منها شيء أم لا.

لا يخفى أن ذلك أجدى وسيلة لانتظام هاتيك الخزائن وحفظ ما فيها من الآثار الإسلامية التي هي لعمري أهم من الهياكل والتماثيل التي ينبش عنها في كل صقع وتحتفر لأجلها كل أرض. فالله الله في مفاخر الإسلام التي تزداد كل يوم نقصًا وآثارهم التي يلوح عليها العفاء كل غداة والمطالب بذلك هما نظارتا المعرف والأوقاف فإليهما يساق الحديث ومنهما يطلب إكمال هذا النقص وهما قادرتان عليه والسلام.

الوفد العثماني
في السودان

ذكرت جرائد الآستانة أنه قد وردت الأخبار مبشرة بتوغل الوفد العثماني في السودان من وراء طرابلس الغرب وأنه قد لقي من إقبال الأهلين عليه وترحيبهم به ما دل دلالة واضحة على إخلاصهم للدولة وتمسكهم بأهداب العرش الحميدي وميلهم إلى الاستظلال بلواء الخلافة الكبرى. ولما بلغهم أن الوفد قد قرب من ديارهم هبوا جميعًا إلى لقائه واستقبلوه بالدفوف وبالغوا في إكرامه والترحيب به ووفد أهالي القرى المجاورة للاشتراك بهذا الاحتفال البهيج كما أن الأخبار الواردة من هاتيك الأصقاع تفيد أن السودانيين بأسرهم يميلون بكل إخلاص وارتياح للنسج على منوال إخوانهم المستظلين بظل الخلافة وقد ولد هذه الإحساسات فيهم انتشار البعثات الأجنبية والدعاة الإفرنجية في بلادهم يجوسون خلالها ويوقعون فيها الفتن والحروب فلجأوا إلى ظل اللواء المظفر اتقاء لتلك الفتن.

المدارس الابتدائية
في البلاد العثمانية

وقفنا اليوم في القسم الرسمي من صحف الآستانة على قسم من جدول وضعته نظارة المعارف عددت فيه المدارس الابتدائية التي أنشئت والتي أصلحت خلال العام الغابر في البلاد العثمانية كلها وسنأتي عليه في الثمرات الآتية مع ما يبدو لنا من الملاحظات.

التعليم في الأزهر
للكاتب الفاضل صاحب الإمضاء

كلما استبشرت النفوس بتمادي الإصلاح في حالة التعليم بالأزهر الشريف جاءها من المحزنات ما لم يكن في الحسبان فإن من الإصلاح الذي أدخل في التعليم بهمة الأستاذ الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية زيادة بعض العلوم الحديثة كالهندسة والحساب والجغرافية والتاريخ لمن يرغب بها من نفسه وتعيين مكافأة مخصوصة للناجدين بهذه العلوم وغيرها من العلوم الدينية بعد أن لم تكن حتى أوجب ذلك إقبال عدد غير قليل على طلب هذه العلوم من مجاوري الأزهر وظهرت نجابتهم بسبب هذه العلوم حتى في العلوم الدينية أيضًا وكانت نتيجة الامتحانات هذه السنة أن الناجحين في العلوم الدينية من طلاب العلوم الحديثة كانوا أكثر عددًا من الناجحين من طلاب العلوم الدينية وحدها بنسبة عدد من تقدم للامتحان من الفريقين وهي نتيجة باهرة تدل على سوء حال التعليم في السابق وحسنه الآن ومع هذا فلم يرق هذا الترقي في أعين فريق من مشايخ الأزهر إما خوفًا من مزاحمة المتخرجين في العلوم الحديثة للمشايخ في المستقبل لفوقانهم عليهم وإما حسدًا من حصول هذا الترقي السريع عن يد غيرهم وهو الأستاذ الشيخ محمد عبده فقاموا يدبرون المكايد لقلب نظام التعليم الحاضر ويطلبون إرجاع التعليم لحالته الأصلية وحجتهم فقي ذلك كما نشره أحدهم في رسالة مطولة بجريدة المؤيد الأغر أن العلوم العصرية هي تضعف الهمة بطلب العلوم الدينية وإن فن التاريخ غير لازم لكل مصري وإن فن الهندسة والحساب كان يدرس على الطريقة النظرية في الأزهر وأما الآن فليس فيه إلا العمل؟.. وهذا وإن أفاد في القوة الحافظة فإنه لا يفيد في القوة العاقلة بل يضعفها وغير ذلك من الحجج الواهية التي تعرض للرد عليها بعض الطلبة والمؤيد نفسه لم تسمح نفس صاحبه العالية بالسكوت عنها فبين أوجه اعتراضها عليها بعد أن قال لو كان صاحب هذه الرسالة من الطبقة المتوسطة أو النازلة لما نشرنا رسالته ولكنها من فائقهم ذكاء ونابغيهم علمًا فضلًا وسابقيهم إلى الاشتغال بالعلوم العصرية المفيدة.

وبعد أن نشرها ذيلها بملاحظاته الحسنة عليها ولا حاجة بنا لبيان تلك الملاحظات كما لا حاجة لإيراد الرد الذي كتبه أحد الطلبة أيضًا على ذلك الشيخ العظيم لأنا نعتقد أن البداهة تؤيد وهن تلك الحجج بل إن العالم أجمع يندهش من قيام بعض شيوخ الأزهر المحترمين لقلب نظام التعليم الجديد في الأزهر الذي تعلقت به آمال الأمة واشرأبت لحسن نتائجه واستمرار ترقيه الأعناق.

متى ننتبه يا رباه من هذه الغفلة التي هوت بنا إلى حضيض الجهالة وينشط علماؤنا من عقال التقليد الأعمى الذي انتهى بالأمة إلى أسوأ حالة.

نعم إن العلوم العصرية يشتغل بها أبناء المداري الأخرى والأزهر مدرسة دينية ينبغي أن تتقن فيه علوم الدين لكن ما ضر علماء الدين لو أضافوا إلى معرفهم الدينية شيئًا من العلوم العصرية تقوى به حجتهم وتسلم عن خطأ القول لهجتهم فيزيد احترامهم في القلوب وتطمئن إليهم النفوس خصوصًا في عصر كثرت فيه حرية القول واحتيج فيه إلى دفع شبه المجادلين. وليت شعري إذا دعت ظروف الزمان علماء السلف الكرام إلى وضع علم مخصوص احتيج إليه في ذلك العصر وهو علم الكلام أفلا يجدر بعلماء زماننا الاشتغال بعلوم موجودة نحن أحوج الناس إليها الآن.

إن رجال الدين عند الأمم المتمدنة إذا أنشأو مدرسة في هذا العصر يكون المهندس منهم والمخطط لها منهم والطبيب منهم والمدرسون في سائر الفنون منهم وهم مع ذلك من أشد الناس تعصبًا في الدين واشتغالًا بعلومه فما الذي يمنع علماءنا من الاشتغال بغير علوم الدين ودينهم دين العلم والعقل دين العمل والجد.

فاللهم إنا نسألك هداية للعقول نخرج بها من هوة أسقطنا بها تنكب سننك وترك الاعتبار بسننك إنك مجيب الدعاء وسميع النداء اهـ ر ...

العلوم العربية وطرق التعليم
للأديب الفاضل صاحب الإمضاء

عليك بإتقان العلوم فإنها
إلى الفوز والإسعاد خير موصل

مما لا يختلف به عقل ولا يحيد عنه إلا كل مكابر جاهل أن إتقان العلوم إنما يكون بإتقان طرقها الموصلة إليها وهو أمر حري بكل اعتناء ومن الأهمية بمكان لا تخفى كيف وبه تتفاضل العقول وتتسابق في ميدانه الفحول وكلما كثر العلم بين فريق وارتقى أهله ارتقى معهم هذا الفكر وخرج من حيز العدم إلى الوجود وأعظم دليل يستدل به على انحطاط العلوم وأهلها ضياع طرق التعليم الناجدة وفسدها بينهم ويدلنا على هذا ضعف التأليف والكتابة بينهم بحيث لو أراد الواحد منهم أن يعبر عن مقصود من مقاصده لا تجده يحسن تركيبًا ولا يجيد ترتيبًا. ولقد أتى على العلوم زمن انحطت به طرق التعليم والتأليف لدرجة يئس منها كثير من المحصلين لولا ما استدركهم الله به من المنقذين المخلصين بعد أن أصبح حال الكثير من المداري كما قال دعبل بن علي الخزاعي:

مدارس آيات عنت من تلاوة
ومنزل وحي مقفل العرصات.

ولسنا بصدد بيان هذا التدني وذلك الانحطاط إذ لا يسعه موضوعنا مع شرح أسبابه ولكن من تتبع سريان العلم وسلسلة التعليم يظهر له ذلك بأدنى

ملاحظة والتفات. وإنما قصدنا رفع الهمة وحضها على سلوك السبيل القويم الذي يبلغ بها إلى السعادة الكاملة ألا وهي الاعتناء بطرق الإفادة والاستفادة على وجوهها الصحيحة النافعة فإن هذا أهم ما يشتغل المقتصدون للأوقات الراغبون فيما يزكيهم وأعمالهم دينًا ودنيا. ومن الغريب أن هذا الأمر مع ما فيه من الأهمية الجليلة قل من يهتم له خاصة مع أن حقه أن يفرد كعلم من العلوم الضرورية لأنه أصبح من البديهي منفعته الكلية التي أهمها تسهيل التلقي وتوفير الزمن مع حصول الملكة الراسخة وغيرها من الفوائد العظيمة. ونرى كثيرًا من المدارس ذات الشأن قد لا يشم فيها رائحة هذا الأسلوب الحكيم وأما ما يخال في بعض المدارس من وسائل التعليم فإنما هو تذوق باللسان لا يمس القلوب لأنه لا يدرس بصفة أنه علم يؤخذ وينمو بل على كيفية قلّ أن يتأثر بها راغب أو ينتفع منها طالب وإنما هو كبعض المسائل التاريخية التي يمر بها طائف من النظر ثم لا يبقى لها في الملكة ولا المخيلة أدنى أثر. على أنه لا يحتاج الإنسان إلى زمن طويل في معاناة هذا الأمر والحصول عليه كما يتوهمه بعض من لا يهمهم إلا مجرد الحفاوة والتفخيم بلا عمل يستحق ذلك أو يقتضيه كما توجهت الهمم نحو شيء إلا وعادت منه بفائدة مهمة وكل من عني بشيء من هذا القبيل لا يمتري في ما ذكرناه ومن شك فليجرب وما عليه بعد ذلك إلا أن يرجع إلى ما قلناه ويسلمه بلا ارتياب.

كيف يتهاون الإنسان في مثل هذا ولا يصرف له من فكرته ما يرجع به على نفسه وعلى من معه بأجمل الفوائد وأينع الثمرات مع أن الفضلاء العارفين بهذا الشأن قد عدوا من طرق التعليم الضعيفة أن يعلم الإنسان غيره كما تعلمه هو نفسه إذ إن في هذا اتكالًا على ما عنده وحرمانًا لنفسه من جولان الفكر الذي إذا وافاه حقه كان من السابقين الفائزين وإن من أسمى الطرق أن لا يطمئن المرء لكيفية يمكنه أن يحسن في ترتيبها أو يقتصد في أوقاتها فتراه رائدًا بفكرته جانبًا بقريحته سبل التعليم في كل ناحية مستطلعًا خباياها حتى تتكشف له حقائقه وتتجلي له دقائقه ورقائقه فيعطف على المفيد النافع من تطلبه للأنفع والأجود وهكذا.

فتلخص من هذا أن أساس كل ترق إنما هو الجد في المطلوب وعدم الانصراف عنه مع إتيانه من أبوابه وسبله التي نصبها الله للدلالة عليه والتوصل إليه وتبين أن آفة كل فكر وعمل هي الرضا عن النفس قبل بلوغها الكمال ولله در ابن عطاء الله قدس سره القائل في حكمه: (أصل كل معصية وغفلة وشهوة الرضا عن النفس وأصل كل طاعة ويقظة وعفة عدم الرضا منك عنها ولأن تصحب جاهلًا لا يرضى عن نفسه خير لك من أن تصحب عالمًا يرضى عن نفسه فأي علم لعالم يرضى عن نفسه وأي جهل لجاهل لا يرضى عن نفسه) ومن تأمل في هذا يتضح له ما ذكرناه أتم اتضاح فالعاقل من عرف الصواب وأتبعه وكان له في دنياه الذكر الجميل وفي أخراه الثواب الجزيل:

وإنما المرء حديثًا بعهده
فكن حديثًا حسنًا لمن روى

أحمد عمر

الحالة في حضرموت
للرحالة الفاضل صاحب الإمضاء

إذا كانت النتيجة من تحرير المقالات ونشرها بعد إتعاب الفكر فيها هو أن يقال فلان كاتب مجيد ولله دره أو نحو ذلك ويكون عهد القارئ بها ما دامت الجرائد بين يديه حال ورود البريد إليه فالسكوت خير من ذلك. لأنه يكون عنوانًا على قدر همتنا وعزمنا وغيرتنا وبرهانًا للعالم على ضعفنا وغاية عجزنا وتنبيهًا وإرشادًا لعدونا لأننا نادينا بذلك على رؤس الناس ورؤس الروساء تهتز بالنعاس.

ولا يخفى أن ذلك غاية الحمق وجدير بالحازم إذا رأى عدوه مريضًا عارفًا بدائه ودوائه ولا يحتفل لنفسه أن يغتاله مرة واحدة أو يلقى في دوائه ما يقضي عليه ولا خير في العلم إذا لم يكن مصحوبًا بالعمل ولا خير في النصيحة إذا لم تعمل وما أحسن قول الجلال السيوطي:

من علم العلم وهو لاهِ
عما أفاد به النذير
فذاك مثل الدجاج عندي
له جناح ولا يطير

أقول ذلك حيث قد نشرت جريدتكم الغراء «ثمرات الفنون» فيما مضى مقالة حافلة لرفيقنا السيد سيف الدين اليماني ونقلها صاحب الهلال في الجزء ١٦ و١٧ من السنة السادسة وما رأينا لها أثرًا ولا تأثيرًا أعني بها مقالته الضافية الذيل المعربة عن حالة الدية الحضرمية وقد ضمنها جملًا مهمة ينبغي التنقير عنها بتأمل.

وها قد ثار الآن بعض القبائل في جهة (دوعن) وحصلت هناك مقتلة كبيرة ولا تزال الفتنة قائمة وقد كتبت جريدة (بومباي غازيت) الإنكليزية ما معناه «لئن لم ينته هؤلاء الأقوام لتتنبهن لهم الدولة العثمانية وتؤدبهم أو تستأصلهم الخ».

أقول إنه مما يحزن كل عاقل وجود قطر عظيم يحتوي على أكثر من نصف مليون من المسلمين يسير الراكب فيه أكثر من شهر طولًا وحوالي ذلك عرضًا ويكون على مثل هذه الهمجية وأيم الله إنه لعار عظيم على الإنسانية فإن هذا القطر على كونه من ممالك الدولة العلية يتصل بجهات كثيرة منها وله ارتباط شديد بصنعاء اليمن. وأكبر قبيلة فيه «قبيلة يافع» لها مرتبات من طرف حكومة صنعاء من قديم الزمان وإن انقطعت في بعض الأحيان فلم تزل المواصلة متصلة إلى الآن. واسم اليمن يعم هذا القطر وهو إلى الآن مجهول الحقيقة ولم تبرز مخبآته ومعادنه الاكتشافات الأوروبية لعدم الأمن. وقد كان موطن أقوام شداد مثل ثمود وعاد وطينته من أجود ما يكون استعدادًا للزراعة كما بين ذلك السيد سيف الدين فالأسف كل الأسف أن يبقى على هذه الصفة سيما وهو على ساحل البحر الهندي مع أنه في استطاعة الدولة العلية أيدها الله تمدين ذلك القطر وتهذيب القبائل التي فيه بأيسر الأشياء في أقرب وقت بأن ترسل واليًا حكيمًا مهذبًا عارفًا بالعربية مصحوبة بخمسين عسكريًا متأدبين بالآداب العسكرية أيضًا. فينشئ صندوقًا زراعيًا بمبلغ ألفي ليرة مثلًا يتألف من مشايخ القبائل وكبار السادة العلوية ويجعل لهم بعض مرتبات جزئية ويقر الأمراء على ما هم عليه وإنما يجعل القضاة من السادة يجرون على مقتضى الشرع الشريف في الأحكام. ويعلن بين الناس أن القصد الوحيد هو راحة البلاد والعباد والرحمة بالفقراء ويزارع العاجزين بمعرفة مشايخ القبائل ويأخذ منهم الوجوه (الوجوه عند العرب العهود والمواثيق فإذا قال رجل قولًا وقبض على لحيته أو وجهه أو قال أدخلت فلانًا في وجهي كان ذلك عهدًا يجب عليه الوفاء به هو وقبيلته ولو فنيت عن آخرها) على تأمين الطرق وعدم التعدي. ويأخذ في رياضتهم وتدريبهم شيئًا فشيئًا ويفتح لهم مكاتب ابتدائية ويجعل أولًا أساتذتهم منهم ويشير عليهم فيما ينبغي من الأسلوب المفيد في التعليم والموضوع المهم للنفع العميم ويجلب لهم أشياء من المطبوعات الجديدة المفيدة ويقترح على علمائهم النهج على ذاك الطريق القويم ويتخذ لهم عسكرًا منهم مع نشر التعليم فيما بينهم. ففي أقرب مدة يصلح حالهم وتصلح ديارهم ويكونون ذخيرة للدولة العلية بحيث إذا ثار بعض عربان صنعاء مثلًا يؤدبهم بأهل حضرموت وهكذا. ويرتب البريد من صنعاء ولو في الشهر مرة. ويجلب لهم مطبعة لأنها من بين مواد العمران في الدرجة الأولى.

وإني كلما أتذكر أن في هذا القطر من السادة العلوية نحو عشرة آلاف نفس لا ينفعون وطنهم بشيء يضيق صدري مع أن أكثرهم على جانب عظيم من الصلاح والتقوى وبعضهم متحل بالعلوم الشرعية ولجميعهم حتى الصغير منهم الكلمة النافذة على القبائل وهي بصفة العبيد لهم ولكن التوفيق عزيز والاتفاق على الإصلاح أعز.

وكأنه إذا قام سيد لإرشاد بعض القبائل وأخذ منها «الوجوه» على تأمين الطرقات قام في طريقه سيد آخر وعارض في إتمام عمله لئلا نشتهر نسبة ذلك العمل الحسن لذلك القائم وهلم جرًا.

أولم يأن لرجال السادة العلوية وأبناء السلالة الهاشمية نفع بلادهم. ألم يأن لهم الاتحاد على نفع البلاد والعباد فسيسئل الجمع والفرد يوم التناد يوم تبيض وجوه وتسود وجوه إن ربك لبالمرصاد.

«حيدر أباد الدكن» السائح فخر الدين الكجرات

خطبة أمير الأفغان

نشرت جريدة (شمس الأخبار) في عددها الوارد لنا في بريد الهند ما جاءنا في طيها مترجمًا وهو: قد انعقد في الشهر الماضي بمدينة «كابل» مجلس جمع كل رؤساء القبائل وشيوخهم وعلماءهم فخطب عليهم ضياء الملة والدين جلالة عبد الرحمن خان خلد الله ملكه وأعز جنده فقال:

أيها السادة

تدل تواريخ الأمم على أن الترقيات في هذا العالم قسمان شخصي ونوعي. فالشخصي هو أن يقوم رجل واحد باذلًا جهده في ترقية شئون مملكته ساعيًا سعيًا كفوءًا لأن يفيد الأمة كما نحاول أن نفعل نحن. والنوعي هو ما يعم سائر أو غالب أفراد الأمة بالرشد والكمال الإنساني مثل الأقوام الأوروبية في عصرنا هذا. أولئك الأقوام التي نشاهد المعرف والعلوم والحرف والصنائع والثروة كلها منحصرة في أيديهم.

ولا يخفى عليكم أن الترقيات الشخصية لا ثبات لها ولا دوام. وهذا أمر بديهي لأنه إذا لم يكن الخلف جاريًا على هدي السلف في سبيل الترقي زال وتبدلت الحال وذهب ما كان أولى فزال المجد وزال الترقي الشخصي كلمح البصر.

أنتم تعلمون أنكم وصلتم في أيام حكومتي إلى درجة عالية من الراحة والسلم والثروة والحرية التامة ونجوتم من أخطار النفاق والتحاسد والتفرق وسفك الدماء ولكنكم غافلون عن أهم أساس للترقي والحضارة ألا وهو إنشاء المدارس لتربية أبنائكم لأنكم لا تميلون إلى العلوم العصرية الحاضرة وهي جناية كبرى تجنونها على أنفسكم وأولادكم من بعدكم.

يا بني وطني إني أنصح لكم أن تهتموا بتعليم المعارف وتعليم أولادكم لتخلصوا من ربقة الجهالة مع التمسك الشديد بمكارم الأخلاق الدينية حتى تصبحوا مثل أسلافنا الكرام في العزة والشوكة والغلبة والسلطان. ديننا الشريف هو عين التمدن وهو الآمر بتعليم كل علم نافع فهو إذن كفل لسائر الترقيات.

إني أنصح لكم أن تتعلموا كل العلوم العصرية لأن التقدم في هذا الزمان معقود بنواصيها.

خبروني لماذا تغلب اليابانيون على الصينيين.

خبروني لماذا تغلب الأوروبيون على الشرق وصاروا حكامه النافذة أوامرهم عليه.

خبروني بماذا تحارب أمة صغيرة مثل جمهورية الترنسفال أعظم دولة في الأرض وتكاد تغلبها؟

كله بالعلم. فالعلم فالعلم ثم العلم العلم.

اعلموا أن إعلاء كلمة الأمة الأفغانية وترقية شؤونها لا يكونان إلا بالعلوم والمعارف.

أما نتائج الجهالة والعداوة والافتراق الكلمة فالذلة والهوان اجتنبوا التفرق فإنه التنكيل بكم حمانا الله ووقانا شرور الجهالة وتفرق الكلمة آمين. **(المؤيد)**

أخبار محلية

ثمرات الفنون في الجزائر

حقق إلينا اليوم وكيلنا في الجزائر أن الحكومة الفرنساوية قد قررت منع جريدتنا «ثمرات الفنون» من الدخول إلى القطر الجزائري جزاء ما نشرته في عددها ١٢٣٩ وأنها قد أعلنت قرارها هذا في جريدة الجزائر الرسمية. اهـ

لا يخفى أن حضرات القراء يقابلون هذا القرار بالإعجاب والاستغراب لصدوره من حكومة تتباهى بحرية المطبوعات بل يزدادون عجبًا واستغرابًا إذا عرفوا الأسباب التي حملتها على هذا المنع. راجعنا ذلك العدد فإذا فيه مقالة في «الاتحاد الإسلامي» فأين ما يدعيه القوم ويقرعون به آذاننا كل يوم وحسبنا ما قالته رصيفتنا «المعلومات» الغراء ردًا على ذلك القرار ننشره مع الشكر والامتنان لغيرتها الملية وحميتها الوطنية قالت ما نصه:

«ساءنا والله ما نشرته إحدى صحف مصر بأن الحكومة الفرنساوية قد منعت دخول جريدة ثمرات الفنون إلى ولاية الجزائر لما ذكرته في بعض مقالاتها من وجوب التعاون والاتحاد في الأمة الإسلامية.

ولقد استغربنا صدور ذلك من حكومة لا تزال تنادي بحرية المطبوعات وبعدم التعرض للمذاهب والأديان وما برح الخطباء فيها يجهرون على رؤوس الأشهاد بوجوب الألفة بين أفراد العباد وأن التعصب مجلبة الشقاء وآفة البلاد بل كيف لا ينظر أولو الأمر فيها إلى معاملة حكومتنا أيدها الله مع الأمم غير المسلمة من رعاياها وسواهم فتعامل الإسلام كذلك عدلًا وإنصافًا.

«وبعد أن استرسلت رصيفتنا بهذا الموضوع مما نضرب عن ذكره الآن صفحًا وأثنت على الثمرات بما هي أهله قالت:

هذا ما أوردناه صدعًا بالحق وجهرًا بالصدق ونحن على يقين أن هذا المنع لا يطول في حكومة متمدنة كالحكومة الفرنساوية وأن رجلًا خدم الآداب خمسًا وعشرين سنة أو تزيد وصاحب الثمرات لا يكون جزاء إحسانه عندها إلا الإحسان». اهـ

ولم يقتصر المنع على الثمرات فقط بل تناول رصيفنا «المؤيد» الأغر جزء رده على الإعلان الذي نشره حاكم الجزائر ويدعو به المهاجرين إلى العودة بلادهم إذ بين وقتئذ الحقائق التي تجري عليها فرنسا في قطر الجزائر والمظالم التي يعانيها سكانه المسلمون وتضطر كثيرًا منهم إلى الهجرة.

هذا ما أردنا بيانه ليكون المسلمون على بينة من نيات القوم ومقاصدهم فلا تغرنهم التبجحات الباطلة.

ذكرنا في الثمرات الماضية صدور الإرادة السنية بضم ستة قروش في المائة على الأملاك والأعشار والأغنام وإنفاقها في سبيل تعزيز القوى الجندية وقد وقفنا الآن على صورة الرسالة البرقية التي بعثت بها نظارة المالية إلى الولايات بهذا الشأن وهذا تعريبها:

«من البديهي أن المحافظة على الصلح وتوطيد دعائم السلم متوقفان على انتظام الأسلحة العسكرية وأن استكمال الأسباب لتدارك أثمانها داخليًا ينجم عنه منفعة للدولة والمملكة كما أن استكمال الاحتياجات المهمة يستلزم عناء فتأمينًا على حصول هذه الأثمان رأى مجلس الوكلاء المجتمع بصفة خصوصية أن يطرح نقود باسم التجهيزات العسكرية تؤخذ من ابتداء هذا العام وهي ستة قروش في المائة على المقادير العمومية من الأغنام والأعشار والويركو ولدى عرض هذا التدبير على السدة الملوكية صدرت الإرادة السنية به وسترسل فيما بعد التعليمات المتضمنة كيفية جباية هذه النقود وتوزيعها وبيان ما يجب فعله من التدابير والاحترازات في حفظها لإنفاقها على احتياجات الجندية فقط وعليه ينبغي إضافة ستة في المائة على كل نوع من الأنواع المار ذكرها وبذل الهمة في تحصيلها. اهـ

قرأ قراء الثمرات رسالة الرحالة الفاضل (فخر الدين الكجراتي) التي بعث بها إلينا من حيدر آباد الدكن من أعمال الهند وأودعها ما شاهده من حالة العراق بعد أن طاف ربوعه واكتشف أحواله واستطلع أسرار تقهقره وانحطاطه مع أنه من أجود البلاد تربة وأغزرها ماء واستنتج وقتئذ من جملة مصادر جديرة بالثقة أن عدم إنصاف العمال هو السبب الأساسي في تقهقر هاتيك البلاد التي اعتني بها حق الاعتناء لكانت أغنى من الهند كما تحققه بنفسه. ويسرنا أن نذكر الآن أن قد كان لرسالته هذه أجمل وقع في جهات الاختصاص حتى أن أكثر الجرائد الإسلامية شهرة قد نقلتها وترجمتها غيرها أيضًا تعميمًا للفائدة ولنا وطيد الأمل بأن نرى قريبًا من اهتمام ولاة الأمر ما يحقق الرجاء فتنتظم أحوال العراق ويكون للحكومة والأهلين منه فوائد جسيمة إن شاء الله.

هذا وما قيل عن أسباب تقهقر البلاد العراقية يقال أيضًا عن أسباب الثورة التي انطفأت «والحمد لله» جذوتها في البلاد اليمانية فقد أيدت اليوم جريدة إقدام الغراء في عددها ٢٠٤٣ ما طالما قلنا وهو أن الباحث الوحيد لذلك هو ظلم المأمورين وغدرهم بمصالح الأهلين إذ ظهر للوفد

الإصلاحي أن عدد الموظفين الذين كان صنيعهم سببًا لهاتيك المشاغب قد بلغ الثلاثين فحكم عليهم بالعقاب المختلف ولا تزال همة الوفد الإصلاحي جارية في كبح جماح كل موظف يحيد عن الصراط السوي وفي تعيين العمال الأكفاء من ذوي الاستقامة والعفة بديلًا عنهم. وفق الله ولاة الأمر لما فيه عمران البلاد ونجاح العباد طبقًا لمقاصد الحضرة السلطانية. وفي الصحيفة الثالثة من هذا العدد رسالة عن حالة حضرموت نستلفت إليها الأنظار.

ألفت لجنة برئاسة حضرة ملاذ الولاية الجليلة وأعضاؤها أصحاب السعادة دفتردار بك أفندي ورئي البلدية وقمسير السكة الحديدية وقومسير المرفأ وكل من عزتلو مهندس الولاية وأحد أعضاء مجلس الإدارة وأحد أعضاء المجلس البلدي ومهندس البلدية للمداولة في إصلاح طرق البلدة إصلاحًا يطابق ما جاء فيه الشرطية والمقاولة اللتين وضعتا لهذا الشأن وأدرجتهما جريدة الولاية في نسختها الأخيرة.

ورد بلسان البرق سنوح العواطف السلطانية برتبة ميرميران على سعادتلو عبد الرحمن باشا بيضون من أعضاء مجلس إدارة الولاية ووكيل بواخر الإدارة المخصوصة. وبالنشان العثماني الثالث على نجله عزتلو جنيل بك وبمثله على نجل أخيه رفعتلو ذكي بك بيضون نزيلا الأستانة.

ووجهت الرتبة الثانية من الصنف الثاني على عزتلو أحمد بك اليوسف قائمقام قضاء الزبداني المتألف حديثًا وبمثلها على عزتلو يحيى بك أغريبوز من أعضاء محكمة استئناف ولاية سورية.

ورتبة أمير الأمراء على طيفوري زاده عزتلو خالد باشا من أعيان حماه.

والرتبة الثالثة على نابلسي زاده رفعتلو محمد سعيد أفندي من أعيان نابلس. وبمثلها على رفعتلو إبراهيم بك الخليل من أعيان حيفاء. ورفعتلو سعيد بك الخازن. ورفعتلو نجيب بك عمون. ورفعتلو يوسف بك همون.

وأحسن بالنشان العثماني إلى عزتلو فؤاد بك السعد. وبالعثماني الرابع إلى رفعتلو مصطفى أفندي الخليل رئيس بلدية حيفاء. وبمثله إلى ميشال بك غالية من أهالي بيروت واسكندر بك آصف من أهالي لبنان. فنهنئ الجميع ونرجو لهم المزيد.

يؤكدون أن الحكومة السنية قد أرجأت الآن تنفيذ ما قررته أخيرًا من ضم ثلاثة في المائة على رسوم الكمارك إلى أن تتفق مع الدول عليها.

روت «إقدام» الغراء أن دوائر المعارف في دار السعادة تتداول اليوم في المدارس الابتدائية التي أسست في مواقع معلومة من ولاية بيروت وفي الأسباب التي ترقى بها إلى مراقي الإصلاح والنجاح حقّق الله ذلك.

قدم اليوم من دار السعادة العلامة الكامل رافعي زاده صاحب الفضيلة عبد الحميد أفندي نائب القدس الشريف قاصدًا مركز مأموريته هذه فندعو لسيادته بالسلامة والتوفيق.

قدم الثغر من دمشق الفاضل الماجد شمعة زاده سعادة رشدي بك أفندي باشكاتب مجلس إدارة ولاية سورية وقد ساءنا استقالته من وظيفته هذه لأسباب صحية فنرجو لسعادته الصحة والعافية.

عاد أول أمس على الباخرة الفرنساوية إلى دار السعادة عزتلو مختار أفندي شريف رئيس كتاب لجنة تسريع المعاملات في نظارة الداخلية وذلك بعد أن أمضى مدة في دمشق صحبته السلامة.

عين رفعتلو عبد المجيد أفندي غزاوي مديرًا لناحية حزور التابعة لمركز لواء طرابلس مكافأة لخدمه السابقة.

وعين فيضي أفندي معاون رئيس مهندسي مناستر لمثل هذه الوظيفة في ولاية بيروت بدلًا من حسين أفندي الذي خلفه في مناستر.

ذكر «اللواء» الأغر أن الحاج زكريا أفندي أحد التجار المتمولين في بومباي قد تبرع بمبلغ ١٣,٣٣٣ ليرة إنكليزية فأنشأ به دارًا واسعة وأحضر إليها جميع لوازمها وجعلها مقرًا لأيتام المسلمين من اليمنيين يأكلون ويشربون ويكتسون مع النظافة والمداراة الحسنة والتربية على الآداب الإسلامية ويلزم من تعليم العلوم الدينية والدنيوية حتة إذا بلغ اليتيم رشده خرج من تلك الدار عارفًا بأمور دينه ودنياه وطرق معاشه فلا يكون عالة على الناس. فهكذا تكون الحمية الدينية بل هكذا تكون الغيرة الملية جزاه الله تعالى جزاء الخير وخير الجزاء.

وذكر أن الجمعية الإسلامية المسماة «انجمن تبليغ الإسلام» المؤسسة منذ سبع سنين في بومباي قد أتت بأعمال مهمة وهي الدعوة إلى الدين الإسلامي القويم ببث محاسنه وتبيين مزاياه فصادفت قبولًا يحمد عليه مؤسسوها الذين جعلوا غرضهم الوحيد هدي من ضل عن الصراط السوي من الهنود والوثنيين وعبدة النار وغيرهم وقد اشتهرت هذه الجمعية بحسن سلوكها ونجحت في كثير من أعمالها حتى أن كثيرًا من الطوائف المذكورة تشرفت بالدين الإسلامي ويبلغ عددهم ٧٠٠ نفس.

تبرع صاحب الفضيلة الشيخ أسعد أفندي الصاحب شيخ سجادة الطريقة النقشبندية في دمشق بمائة وخمسين ريالًا مجيديًا إعانة منه في سبيل إقامة أعمدة للسلك البرقي المنوي إنشاؤه إلى الخطة الحجازية وتبرع حضرة البطريرك ملانيوس بطريرك طائفة الروم الأرثوذكس بخمس وعشرين ليرة للغاية نفسها فنشكر لهما هذه الأريحية.

كان حضرة الفاضل الشيخ محمد أفندي عبد الله باناعمة المكي مكاتبنا في سنغابور قد قص علينا حادثة سرقة حدثت له أثناء سفره إلى بلدة (كوكب) التابعة لحضرة الأمير الخطير إبراهيم بن المرحوم الأمير أبو بكر صاحب جوهر بهارو وهي صندوقة فيها من النقود والحلي ما قيمته ٦٤٠ ريالًا وكثير من الأوراق المهمة إلى غير ذلك مما وطدنا الآمال وقتئذ بهمة حضرة الأمير بأن يعاد المسروق إلى صاحبه ويجازى السارق على ما جنته يداه كما أفتى بذلك العلامة السيد سالم بن أحمد العطاس مفتي جوهر الذي توفى من أمد غير بعيد (رحمه الله) وقد أخبرنا الآن مكاتبنا المذكور أن الحق لم يأخذ بعد طريقه السوي فلم يرد المال المسلوب إلى صاحبه ولا قبض على السارق بل دخل في المسألة من التلاعب ما لا نود الآن ذكره مكررين الرجاء بأن يأمر حضرة الأمير بإقامة قسطاس العدالة في المسألة خصوصًا وأن صاحب المال من رعايا الدولة العلية (أيّدها الله) وطاعن في السن يربو عمره عن الثمانين عامًا فعسى أن يكون فيما كتبناه الآن كفاية لإحقاق الحق وإزهاق الباطل إن الباطل كان زهوقًا.

لدينا عدة رسائل حالت وفرة المواد دون نشرها وموعدنا بها العدد المقبل إن شاء الله.

احتفل أمس (الأحد) بعقد قران رفعتلو صالح سري أفندي أحد أعضاء محكمة التجارة في بيروت على كريمة حضرة صاحب السعادة فصيح بك أفندي مكتوبي الولاية الذي دعا إلى منزله أركان الولاية والأمراء العسكريين وكثيرًا من الوجوه وطيف بكؤوس المرطبات والحلوى أثناء تلاوة المولد النبوي الشريف ثم انصرف المدعوون شاكرين لطف سعادته داعين للعروسين بالهناء والسرور.

صدرت الإرادة السنية بإرسال المصاحف الشريفة إلى أبناء المهاجرين الذين هاجروا إلى البلاد العثمانية.

عين مكرمتلو محمد علي أفندي الأنسي أحد كتاب محكمة استئناف الولاية باشكاتبًا لمحكمة الجزاء البدائية وخلفه في كتابة محكمة الاستئناف مصباح أفندي الهبري كاتب ضبط محكمة الجزاء البدائية وخلف هذا سليم أفندي السروجي كاتب ضبط محكمة بداية عكاء.

انتهى إلينا منشور تجاري من مينا طرابلس الشام مؤداه أن كلًا من الوجهاء عثمان أفندي ويوسف مصباح أفندي وخليل أفندي علم الدين قد فتحوا بالمينا المذكورة محلًا تجاريًا لمعاطاة أشغال الخاصة والبانكا والقومسيون تحت عنوان (علم الدين إخوان) فنرجو لهم النجاح والتوفيق.

جاء في رسالة برقية من باريز أنه قد عين يوم السبت ١٤ نيسان الحاضر (أي بعد ١٢ يومًا) موعدًا لافتتاح المعرض رسميًا. وتقول (روتر) أن البرنس دي غال ولي عهد إنكلترا لا يحضر هذا الافتتاح.

مطبوعات جديدة

نبذة من تاريخ الأفغان

ألفها بالتركية جناب الفاضل خالد أفندي أيوب وترجمها إلى العربية الكاتب الأديب جميل أفندي مغامز ونشرت تباعًا في رصيفتنا «المعلومات» الغراء ثم جمعت الآن كتابًا برأسه وأهدي إلينا نسخة منها فغذا هي تشتمل على ما يهم القارئ معرفته من تاريخ البلاد الأفغانية وأخلاق أهليها وعوائدهم مصدرة برسم حضرة الأمير عبد الرّحمن أمير الأفغان وعدة رسوم أخرى مثل مضيق خيبر وحصن علي مسجد ومدينة بشاور ومضيق جادتها وإحدى مناظر بلاد الأفغان وصورة الزعيم «خان باز» رئيس قبيلة الأفريديين وقلعة غزنة ومدينة كابل وصورة الزعيم معاذ خان رئيس التاجكين وموقع الدحداح في قندهار وقلعة هرات العظيمة وقلعة فوحات إلى غير ذلك من الفوائد التاريخية فنشكر للمؤلف والمترجم جميل صنعهما في إظهار هذه النبذة التاريخية إلى عالم المطبوعات في وقت كثر اللغط عن بلاد الأفغان وطمحت الأنظار نحوها صانها الله وحماها والرسالة فصيحة العبارة مطبوعة برخصة نظارة المعارف بمطبعة المعلومات وطاهر بك في نحو ٦٠ صحيفة وثمنها قرشان فنحض على مطالعتها.

أخبار الجهات

مصر

عزم الجناب الخديوي على زيارة لندرا في النصف الأول من شهر حزيران المقبل حيث يستقبل رسميًا ويقضي فيها نحو أسبوعين ثم يزور معرض باريز بصفة غير رسمية ويلبث فيها أسبوعين أيضًا ومنها يذهب للاستحمام في مياه (ديفون) ويعود إلى القطر في أواخر شهر آب وسيصحب معه شقيقه سعادة محمد علي باشا ورئيس تشريفاته سعادة حسن عاصم باشا ورئيس حجابه سعادة أحمد زكي باشا ومارتينو باشا ناظر الخاصة الخديوية.

ضبط موظفو الجمرك في الإسكندرية على إحدى عشرة بندقية من طرز مارتيني ونحو مائة قرطاس من الخرطوش كانت مرسلة إلى سورية.

تتخابر الآن مصلحة التلغرافات المصرية والبيوتات المالية بإنشاء تلفون بين القاهرة والإسكندرية.

مراسلات

امرتسر بنجاب «الهند»

لمكاتبنا الفاضل بها

الجمعية الإسلامية الهندية

في لاهور

هذه الجمعية الموسومة «بانجمن حماية الإسلام لاهور» قد أسست منذ خمس عشرة سنة لتعليم أولاد المسلمين وتربيتهم في بلدة لاهور التي هي عاصمة بنجاب وكان غرضها ما يأتي:

أولًا – قامت مدرسة عمومية على الطرز الجديد تدرس فيها العلوم الدينية والدنيوية واللغات الأجنبية.

ثانيًا – تأسيس مدرسة خصوصية على الطرز القديم تحصل فيها العلوم الدينية والآلية كالصرف والنحو والمعاني والمنطق وما يتعلق باللغة العربية.

ثالثًا – إنشاء دار لليتامى الذين لا يجدون ما يقوم بشئونهم.

رابعًا – إيجاد مدرسة للبنات لتعليم العلوم الدينية والصنائع اليدوية.

خامسًا – بث الوعاظ في الأقطار الهندية لتبيين حقائق الدين الإسلامي.

وفي يومي ٢٣ و٢٤ من شوال المكرم سنة ١٣٠٧ أقيم احتفالها كالعادة الجارية في كل سنة في مدرستها العمومية فهرع العلماء والأمراء والكتاب والشعراء والتجار وأعيان البلاد ومندوبو الجمعيات الأخر من جميع الأقطار الهندية مع تباين الجهات وبعد المسافات بحضور هذا الاحتفال فغص فناء المدرسة بالمحتفلين وكان عددهم ثمانية آلاف أو يزيدون وفي أثناء ذلك قام المنشئ شمس الدين وألقى على الحضار تقريرها السنوي مبينًا أعمال الجمعية بأوضح بيان وهذا ملخصه:

([1]) المدرسة العمومية الموسومة بالمدرسة الإسلامية:

اقسام المدرسة	عدد التلامذة في آخر شهر دسمبر سنة ١٨٩٩	من يدفع مصاريف كاملة	من يدفع نصف المصاريف والنصف الآخر على الجمعية	من مصاريفه كلها على الجمعية
القسم الكلي	٦٣	٤١	١٠	١٢
الانجليزي	٥١	٣٦	٢	١٣
المتوسط	١٩٨	١٣٤	١٢	٥٢
الابتدائي	٥٨٣	٥١١	١٠	٦٢
المجموع	٨٩٥	٧٢٢	٣٤	١٣٩

مجموع الواردات المتحصلة من التلامذة من شهر ديسمبر ٦٩٠ روبي أو ٤٦ جنيهًا إنكليزيًا وقد نجحت هذه المدرسة في أعمالها حتى أن الحكومة المحلية وبعض الجمعيات الخيرية وأرباب الخير صارت تعين في الشهر كذا من المال مدة كذا لمن فاق من تلامذتها أقرانه بزيادة نمره حين أخذ الشهادة النهائية في كل قسم مساعدة له على دخوله في القسم الأعلى من القسم الذي فيه وهي عادة جارية بين الهنديين في كل مدرسة تسير على نظام الحسن والتعليم القويم.

(٢) المدرسة الخصوصية الموسومة بالمدرسة الحميدية التي أسست منذ ثلاث سنين.

عدد التلامذة في آخر شهر ديسمبر سنة ١٨٩٩

الصف الرابع		١
"	الثالث	١٤
"	الثاني	٩
"	الأول	١٨
المجموع		٤٢

ومن ضمنهم ستة عشر نفرًا يأخذون شهرية من الجمعية

(٣) دار اليتامى

التلامذة الذين يسكنون فيها كان عددهم ستة وخمسين في آخر دسمبر سنة ١٨٩٩ وهم يأكلون ويلبسون على نفقة الجمعية وينامون ويصلون ويتعلمون ويشتغلون ويرتاضون في هذه الدار مع الراحة التامة.

ومما يسر الخواطر أن كثيرًا من المحتفلين قد تبرعوا لهذه الجمعية بسبعة آلاف روبية أو ٤٦٦ جنيهًا انكليزيًا منها أربعة آلاف روبية تنفق على مصالح الجمعية وثلاثة آلاف تحفظ لقيام رأس المال – وهذا المقدار كان قليلًا بالنسبة لهذا الجمع لكن إذا نظرنا إلى المجاعة المنتشرة في البلاد الهندية فهو من المغتنمات -.

هذا وأختم مقالتي هذه بالثناء على كاتب الجمعية (سكرتير) المنشي شمس الدين الذي يباشر وظيفته من يوم تأسيسها إلى الآن بهمة ونشاط لا يرى مللًا مع أنه لم يأخذ في مقابلة ذلك شيئًا ما بل خدمة للجامعة الإسلامية فهو جدير بالثناء كثر الله من أمثاله بين المسلمين آمين.

الحافظ عبد الرّحمن الهندي

الامرتسري

دمشق الشام في ٢٧ ذي القعدة

لمكاتبنا

صدر أمر حضرة صاحب الدولة ناظم باشا والي ولايتنا الشورية لجعل البيمارستان القديم الخالي الآن مكتبًا بين الابتدائي والرشدي حفظًا للآثار القديمة التي أنشأها المجدد العظيم السلطان نور الدين الشهيد عليه الرحمة والرضوان وحبًا بأن تجني الأبناء ثمرات العلوم والعرفان.

نرى لملجأ ولايتنا اهتمامًا واعتناء بإصلاح المعارف التي وصلت إلى درجة يخجل اليراع من ذكرها تلقاء ما لدمشق الفيحاء من ذائع الشهرة في الآفاق فقد أصدر أمره الآن بأن يجتمع مجلس المعارف كل سبت برئاسة دولته وتحت نظارته وفق الله ولاة الأمور لما فيه عمران البلاد ونجاح العباد. وعسى أن يكون لهذا الأمر نتيجة تحمد عقباها فتزهر ربوع العلم بعد ذبولها وتثمر ثمرات دانية القطوف إن شاء الله.

عين عزتلو أدهم أفندي المميز الثاني في قلم المكتوبي عندنا باشكاتبًا لمجلس إدارة الولاية وخلفه في وظيفته عزتلو خليل بك أحد كتاب قلم المكتوبي.

([1]) يدفع التلامذة المصاريف في أول كل شهر.

عـزل توفيـق أفنـدي رئـيس محكمـة الجـزاء الاستئنافية بناء على أمر نظارة العذلية.

ننعـي إلـيكم بمـلء الأسـف سـليل بيـت العلـم والفضـل المرحـوم المبـرور الشـيخ أحمـد أفنـدي الخـاني أحـد علمـاء دمشـق وشـيخ الطريقـة النقشـبندية عـن عمـر أربـى علـى السـتين عامًـا قضى جله في تحصيل العلم وبثه. توفاه الله تعالى صباح الأحد الماضي وما شاع منعاه حتى تقاطر العلماء والكبراء والوجهاء إلى داره يشاطرون عائلتـه الكريمـة الأسـى واللهـف وكـان لمشـهده احتفال حافل جدًا يشهد له بما كان عليه رحمه الله من سعة العلم والفضل وكرم الأخلاق فنسأل الله تعالى له الرحمة والرضوان ولأنجالـه الأفاضل وسائر عائلته الكريمة جميل الصبر والسلوان.

توفيـت صـباح الثلثـاء الماضـي ذات التقـوى والعفـاف وبضـعة السـادة الأشـراف ذي الحسـب الطاهر والنسب الفاخر السيدة مريم بنت العلامة المرحوم السيد سعيد أفندي مفتـي صـيدا الشـهير بالبزري ووالدة العالم المفضال فضيلتلو الشيخ محمد أفندي أبـي السـعادات نزيـل دمشـق ونجـل الأستاذ الكامل الجامع شـتيت الفضـائل صـاحب الكرامات والخوارق والإشارات القطب الشـهير الربـاني سـيدي الشـيخ حسـين سـليم مفتـي يافـا الدجاني وكان لها مشهد كـريم حضـره الأفاضـل والأعيان وصلي عليها في الجامع الأموي أمام ضريح سيدنا يحيى الحصور وتلـي علـى مسـامع الحاضـرين نسـبها الشـريف وشـيعت بالتجلـة والإكرام إلى مقبرة باب الصغير حيث دفنـت فـي جـوار والـدها تغمـدها الله برحمتـه ورضـوانه وأسكنها بحبوحة جنته فنعزي نجلها الفاضل أثابه الأجر الجزيل وألهمه الصبر الجميل.

مباحث علمية أدبية تاريخية
«الطب والأطباء»

الطور الذي نبغ أطبـاء أوروبـا هـو منـذ ثلاثـة قرون فاستطلعوا حقائقه وكشفوا عن غـوامض مسائله حجب الأشكال وما زالوا ينقبون فيـه وقـد ساعدهم الجد بما تهيأ لهـم مـن وسـائل التحصـيل والتدقيق وذرائع البحث والتحقيـق ومـا اسـتنبطوه مـن الآلات التـي أماطـت عـن دقائقـه الغطـاء وأظهرتهـا بعـد الخفـاء وأصـبح عـدد الأطبـاء والمستشفيات والمدارس والتصـانيف والمجـلات الطبيـة ممـا لا يحصـى كثـرة حتـى أن ثلـث التصـانيف فـي جميـع العلـوم تخـتص بالطـب وفروعـه وعـدا ذلـك فـإن عـدد المؤلفـات الطبيـة يـزداد كـل سـنة ألفًـا وخمسـمائة مجلـة. وعـدد الأطبـاء أصـحاب الشـهادات فـي الأرض كلهـا ١٩٢٦٠ طبيب.

وكفى بهذا دليلًا على ما صار إليـه علـم الطـب في هذا العصر مـن بعـد المنـزع واتسـاع الندحـة بحيث لو رمنا استقراء أحواله وتتبع خطواته في القـرون الثلاثـة الأخيـرة لطـال المقـال واتسـع المجال فنجتزئ فـي هـذا الموضـع بالإشـارة إلـى تقدم أهم فروعه الذي هو علم التشريح لما أن هذا العلم هو أساس جميـع العلـوم الطبيـة لمـا يخفـى. ومعلوم أن الحقائق التشريحية لا تدرك بالوصـف والتفهم فلا بـد فيهـا مـن العمـل باليـد فـي تشـريح الجثث البشرية وإعمال النظر في بنـاء الأعضـاء ووضعها ومجاوراتها ولم يكن للمتقدمين من أمـر التشريح إلـى معرفـة قاصـرة لأن تشـريح أجسـام البشـر كـان محرمًـا علـيهم فكانـت معـرفتهم محصـورة فيمـا يرونـه مـن جثـث الحيـوان الـذي يـذبح للقربـان أو الطعـام لـيس إلا. ولـم يكـن التشريح البشري معلومًا إلا عند المصريين لأنهم كـانوا يشـرحون جثـث المـوتى لأجـل التحنـيط فاستفادوا بذلك بعض العلم ضرورة.

وأول مدرسة علم فيها التشريح تعليمًـا قانونيًـا مدرسة الإسكندرية وفيها نشأ رسـتراطس أصـغر ولد أرسطو وهيروفيلس القرطجنـي وجـالينوس. وكان التشريح فـي هـذه المدرسـة مقصـورًا علـى جثـث المجـرمين وكانـت الحكومـة تـدفعهم إلـى الأطباء لهذه الغاية وقيل أن جالينوس كان يشـرح بعض أصناف القردة لمداناتها الإنسان فـي الشـبه فجميـع مـا حصـله المتقـدمون مـن المعـارف التشريحية إلـى القـرن الرابـع عشـر للمـيلاد كـان مسـتفادًا مـن معاينـة الجثـث القليلـة العـدد التـي شرحت في مدرسة الإسكندرية وبذلك يعلم الفرق بين الأولين في علم الطب بالنسبة إلـى المحـدثين الذين يشـرحون كـل سـنة فـي مدارسـهم مـا يكـاد يعادل جملة ما شرحه أولئك في قرون عديدة فـلا غـرو إذا صـار التشـريح لعهـدنا هـذا علمًـا دقيـق المباحث كثيـر المطالـب والفـروع. ونخـص مـن فروعـه فـي هـذا الموضـع مـا يسـمى بالتشـريح المرضي وهو علم يبحث فيه عن علـل التغيـرات المرضـية الحادثـة فـي جوامـد الجسـم وسـوائله وكيفية حدوثها وماهيتها. وهذا العلم من مبـدعات الطور الحالي وأول من ألف فـي ثيوفيـل بـونيتس سنة ١٦٧٥ ثم تتابع بعده العلماء.

ولا يؤخـذ ممـا تقـدم أن الطـب الحـديث منـاقض للطب القديم في مبادئه وأحواله كما يتـوهم الـبعض مما يزدرون بمعارف المتقدمين بدون معرفة وإنما هـو مسـدد لـه ومـتمم لمـا أهمـل مـن مسـائله والمحدثون إنما جرو على آثار السلف وبنـوا علـى أساسهم فأحكموا ذلك البنـاء بتحقيقـاتهم وزخرفـوه باستنباطاتهم واكتشافاتهم.

وأصل الطب فـي لغـة العـرب الحـذق والمهـارة يقال اصنعه صنعة من طب لمن حب أي صـنعة حاذق لمن يحبه وفلان طب في الأمـور إذا ساسـها برفق وتلطف قال الشاعر:

وإذا تغير من تميم أمرها
وكنت الطبيب لها برأي ثاقب

وبكليهما يوجه معنى الطب في الاصطلاح وهـو على عرفوه علـم تعـرف أحـوال بـدن الإنسـان مـن حيـث مـا يصـح ومـا يـزول عـن الصـحة لـتحفظ الصحة حاصلة وتسترد زائلته وعليه قـول الشـاعر ناصيف اليازجي فـي أرجوزتـه المعروفـة بـالحجر الكريم في أصول الطب القديم.

الطب علم يسترد الزائله
من صحة الجسم ويبقى الحاصله

وقال بعضـهم أنـه قـوة فـي الـنفس تنفعـل بهـا فـي موضـوعها الـذي هـو جسـد الإنسـان وفعلهـا حفـظ الصـحة موجـودة وردهـا مفقـودة. وقـال الفـارابي الطب صناعة فاعلة عن مبادئ صـادقة تحفـظ بهـا الصحة وهذا الحد لولا خلوه عـن ذكـر علـة الطـب العائيـة التـي هـي شـفاء الأمـراض لكـان أحسـن الحـدود لتضـمن شـرح الماهيـة بتمامهـا لأن قولـه الطب صناعة موضح للغاية المقصـودة مـن الطـب وهي مزاولة العمل ومخرج لما توهمه بعضهم من أن الطـب إنمـا هـو علـم تعـرف بـه العلـل وترتـب ترتيبًـا لا يتخطـاه إلا مزاولـة العمـل لقصـوره عـن الشفاء. وقوله فاعلة عن مبادئ صادقة بيان لقواعد العلم الكلية التـي يبنـي عليهـا علـم الطـب فهـو مـن حيث هذه القواعد علم ومـن حيـث العلـم بموجبهـا صـناعة فيـدخل فيهـا علـم التشـريح ووظـائف الأعضـاء فـي حـالتي الصـحة والمـرض وعلـم الصحة وتدبير المرضى وعلم الأمراض وعلاجهـا ويلحق بها فروع كثيرة لا بد للطبيـب الأديـب مـن الخـوض فـي لجـج بحارهـا للحصـول علـى درر فوائدها ومن ذلك يؤخذ أنه يجـب علـى الطبيـب أن يكون عالمًا عاملًا فكل طبيـب لا يجتهـد فـي العلـم ولا يـزاول العمـل لا يسـتحق أن يكـون طبيبًـا بـل دجالًا .... ويراد بعمل الطب العـلاج وهـو يتنـاول كل ما يعالج به بواسطة أو بغير واسطة فيدخل فيه علم تدبير المرضى وعلم المواد الطبيـة والجراحـة وهو ولا شك غاية جميع المعارف الطبية وأسـماها مطلبًا وأبعدها منالًا بـل هـو أعظـم جميـع الصـنائع نفعًا وأدقها عملًا وأحقهـا بالاعتبـار وعلـو المنزلـة فوحـب أن يكـون مؤسسًـا علـى المعـارف المدققـة بجميع فروع علم الطب مبنيًا علـى الخبـرة الكاملـة بمنـافع الأدويـة وتأثيرهـا فـي الأمـراض تبعًـا لاختلاف جرعها.

ولمـا كـان الطبيـب مؤتمنًـا علـى تفـس مريضـه وجـب أن يعاملـه بعاطفـة الشـفقة والحنـو كأنـه يشاركه بما يشكوه مهتمًا بشفائه كمـا يهـتم لنفسـه سالكًا بالصدق والأمانة فيما يستعمله وما يجـب بـه على الأسئلة مما لا بد له من أن يجب عليه متجنبًـا الفضول والإنذار على غيـر علـم صـحيح ومعرفـة محققة بما تصـير إليـه نهايـة العلـة. وينبغـي لـه أن يكون حازمًا حاذقًا متلطفًا في اختيار النفع العقـاقير والسير وسائط العلاج جريًا على مقاومة عـوارض الأمراض بما تقتضيه أدلة الحال والطبيب إذا دخل على المريض ينبغـي لـه أن يكـون كالشـجاع الـذي يدخل الحرب وقد أعد جميع ما يقيه وتلقى به فإنه

لا يعلمه أي خصم يعدو عليه وبأي سلاح يأتيه وبأي حيلة يأخذه وكذلك الطبيب يحتاج إذا دخل على المريض يكون عارفًا بتركيب الجسد ومزاجه والأمراض الحادثة فيه وأسبابها وأعراضها وعلاجها واختيار أنفع الأدوية والاعتياض عما ينافي ذوق المريض منها بالملائم وكمية ما يعطي منها وغير ذلك ويجب عليه أيضًا أن يكون عالمًا بطبيعة البلاد التي يعالج فيها ومزاج أهلها وعاداتهم وأخلاقهم ومنزلتهم في مراتب المدينة وأن لا يذهل عن استقصاء كل مسئلة طبية واستطلاع جميع ما يعرض في هذا الفن من تغير الآراء وتبدل المذاهب واختلاف التعاليم فإن هذا العلم ليس محدود المبادئ مضبوط القواعد كالعلوم الرياضية ولكنه كثير التغير خفي المسالك تبعًا لتغير موضوعه الذي هو بدن الإنسان فإن أفراده تختلف اختلافًا عظيمًا من جهة العمر والجنسية والسلالة والبناء والمزاج والطباع والاستعداد المرضي والتربية والقوى الأدبية والعقلية والأميال والصفات المتوارثة ومحل الإقامة وحالة البلاد ونوعية المعاش والحرفة وسائر الأحوال مما يؤثر في الأمراض فيجعل المرض الواحد مختلفًا في اثنين اختلافًا يجعل الدواء النافع لأحدهما مضرًا بالآخر أو غير نافع ففي مثل هذه الأشياء يجب على الطبيب أن يحترز من الخطأ ليكون نافعًا في عمله معتمدًا عليه في عمله والله الهادي إلى سواء السبيل.

سليم مدحة
شمعة

منشورات سياسية

خسائر الإنكليز

نشرت وزارة الحربية الإنكليزية إحصاءً رسميًا عن خسائر الجيش الإنكليزي من ابتداء الحرب إلى ١٥ آذار الماضي فكان كما يلي:

عدد	
١٩٤	ضباط قتلى
٦٠١	" جرحى
١٥٠	" ضائعون
١٨٤٧	صف ضباط وجنود قتلى
٨٧٥٥	" " " جرحى
٣٣٧٢	" " " ضائعون
٩٥٥	ضباط وجنود ماتوا بالأمراض
١٥٨٧٤	

وذلك عدا الأسرى الذين يبلغون العشرة آلاف أو يزيدون.

الصين والدول

كتب من شنغاي أن إنكلترا قد أصدرت أمرها إلى إحدى بوارجها بالسفر إلى (تاكو) والسبب في ذلك أن إقليم (تيان تسين) قد سرت فيه عوامل الفتنة والهياج سريانًا عظيمًا. وشاع أن مبشرًا إنكليزيًا قد قتل. ويقال إن الدول ستتفق على إجراء عمل مشترك لدى الحكومة الصينية.

فرنسا

جاء في رسالة برقية من باريز أن مجلس نوابها قد وافق بأصوات قدرها ٢٨٥ ضد ٢٣٩ صوتًا على الثقة بالوزارة الحاضرة وذلك على أثر سؤال ألقي بشأن الاضطرابات والقلاقل التي وقعت حديثًا في جزائر مارتينيك الفرنسوية.

أخبار متفرقة

المجاعة في الهند

كتب من كلكتة أن اللورد كرزون حكمدار الهند قد أجاب المستر هاي وزير خارجية أميركا فقال إن حكومة الهند تقبل بشكر وامتنان الإعانات التي يجود بها الأميركان لتخفيف خطوب المجاعة وويلاتها.

اليونان

أفادت أخبار أثينا أن مجلس النواب قد وافق على مشروع القانون القاضي بتسليم قيادة الجيش اليوناني العامة إلى ولي العهد.

اليابان

حدث قلق في اليابان لأنهم يتوقعون أن تأهب روسية سيفضي إلى طلبها التنازل لها عن أرض في البلاد اليابانية.

إعلان

من رياسة بلدية بيروت

إن اللجنة الخاصة المؤلفة تحت رياسة حضرة ملاذ الولاية الجليلة قد وضعت في المناقصة تصليح طرق مدينة بيروت التي تقرر ترميمها وإصلاحها مجددًا خلال عام سنة ٣١٦ وفقًا للمقاولة والشرطية الموضوعتين حديثًا لهذه الغاية مع تطهير بحاريها وتنظيم سطحها المائل على الجانبينومدها شوسة وحدلها وتصليح الموجود من منافذها وذلك باعتبار المتر المكعب من الأحجار المكسرةعلى أن تسير إحالتها في ظرف خمسة عشر يومًا من تاريخ ورقة المناقصة فعلى من يروم الدخول في المناقصة والوقوف على أحكام المقاولة والشرطية المار ذكرها أن يراجع اللجنة الخاصة من حجرة مجلس إدارة الولاية داخل دار الحكومة ولأجله أعلنت الكيفية تحريرًا في ١٥ مارت سنة ٣١٦.

وهذا أيضًا

يوجد بالجهة الشمالية الغربية من خان أنطون بك غرفة وأمامها قطعة أرض ملك الدائرة البلدية تبلغ مساحة البناء بها أربعة وأربعين ذراعًا وثمانية قراريط ومساحة الأرض مائة وسبعة وثمانين ذراعًا مربعًا وثمانية قراريط وهي مطروحة للبيع بالمزاد العلني فمن يرغب مشتراها فليراجع الدائرة البلدية ليطلع على شروط البيع وخريطته ولأجله صار نشر هذا الإعلان.

إعلان

تعلن شركة الماء أنه على المشتركين في م تر مكعب فأكثر بواسطة العيار الذين يودون أن يسقوا جنائنهم في فصل الصيف أن يشرفوا إلى مكتبها لكي يدفعوا سلفًا بدل الكمية التي سيضيفونها إلى اشتراكهم لأجل السقي المبين نظامه في التعريفة الجديدة التي جرى العمل بموجبها منذ أول تشرين الأول سنة ١٨٩٩ تحريرًا في ٢٧ آذار سنة ١٩٠٠.

برسي مارتندل
مدير ومهندس شركة
ماء بيروت

إعلان

تخبر شركة الماء المشتركين في أنصاف وأرباع المتر المكعب التي تدفع أقسامًا أنها لا تخطرهم في الاستحقاق من أجل الدفع وأن عليهم في اليوم الأول من كل قسط أن يشرفوا إلى مكتبها ليدفعوا سلفًا المطلوب منهم عن ذلك القسط تحريرًا في ٢٧ آذار سنة ١٩٠٠.

برسي مارتندل
مدير ومهندس شركة
ماء بيروت

إعلان

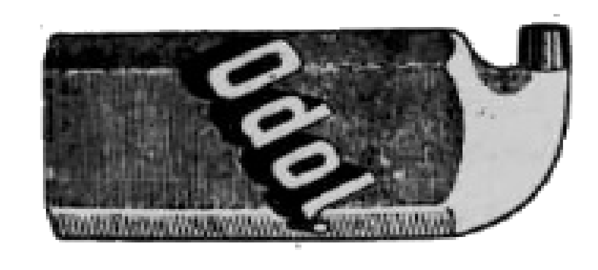
من إدارة المطبعة العلمية

يوجد في إدارة المطبعة العلمية حبر مطبعة أجناس مختلفة والأسعار متهاودة من ٣ إلى ٥ فرنكات الكيلو والمخابرة مع صاحب المطبعة.

يوسف إبراهيم
صادر

إعلان

الأودول



هو أحسن دواء لوقاية الأسنان من الآلام كما شهدت به مشاهير الأطباء وجميع المختبرين وهو ينفع للوقاية من شر الأمراض المعدية ويطلب من الصيدلية البروسيانية. لصاحبها (هنس هيني)

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
في بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٧ ذي الحجّة سنة ١٣١٧ — موافق ٢٥ آذار ش و٧ نيسان غ سنة ١٩٠٠

إجمال الأحوال

يؤخذ من مجموع الأنباء البرقية الواردة في هذا الصباح أن موقف الجيوش الإنكليزية في ميدان القتال ما برح حرجًا فقد كتب من لندرا إلى جريدة (الطان) أن محافلها العسكرية ترى أنه إذا كان اللورد روبرتس القائد العام لا يضرب ضربة سريعة وقاطعة أصبح الجيش الإنكليزي في أفريقية الجنوبية في موقف حرج على أن روبرتس قد بعث أخيرًا إلى لندرا بعدة تلغرافات تشير إلى أن البوير قد فازوا في أكثر الوقائع الأخيرة وخصوصًا موقعة الكمين حيث خسر الإنكليز على قول الكولونل ودد ٣٥٠ رجلًا وسبعة مدافع وأمتعتهم كلها.

وتحرير الخبر هو على ما أثبته اللورد روبرتس برسالته إلى لندرا قال ما نصه: أبلغني برود وود أن جيشين من الأعداء قادمين أحدهما من الشمال والآخر من الشرق كانا يقتربان من تابانشو وكان هو ينوي الرجوع من هذا المكان إلى «واترورکس» التي تقرب من بلومفونتين أكثر من تابانشو بسبعة عشر ميلًا. فأجابه اللورد روبرتس أن الفرقة التاسعة ذاهبة في الفجر لإنجاده وعليه فهو يطلق له الحرية في الرجوع على حسب اقتراحه إذا رأى ضرورة لذلك فسار الكولونل برود وود في خلال الليل وعسكر في واترورکس وفي فجر ٣١ آذار هوجم من ثلاث جهات وأخيرًا بعث بطارياته وأمتعته إلى جهة بلومفونتين من الوراء ووكل حمايتها إلى خيالته وعلى مسافة ميلين من «واترورکس» يوجد في عرض الطريق واد عميق كمن فيه البوير ليلًا وأمعنوا في كمونهم وتواريهم عن الأبصار حتى أن الطلائع الإنكليزية مرّت من هناك دون أن تراهم وتقف لهم على أثر فعندما أخذت المدافع ومركبات الذخائر والأمتعة في عبور المخاضة بدأ العدو يطلق النار عليها فأصيب كثيرون من السائقين والخيول على مرمى قريب وتمكنوا من إنقاذ المدافع التي لم يغنمها العدو بالجد في المسير وتمكنت بقية خيالة برود وود من اجتياز الوادي ولمت شعثها بثبات عظيم وعندما علم اللورد روبرتس أن جيش الكولونل برود وود واقع في هذا الموقف الحرج المحفوف بالمخاطر أصدر أمره إلى الجنرال فرنش وبلوكي الخيالة اللذين كانا باقيين تحت تصرفه بلحاق الفرقة التاسعة وشد أزرها وقد وصلت هذه الفرقة إلى ساحة القتال في الساعة الثانية بعد ١ لظهر بعد أن سارت سيرًا بديعًا وتقدر قوات العدو من ٨ إلى ١٠ آلاف رجل ومعها مدافع لم يتمكنوا بعد من معرفة عددها اهـ.

وبعث روبرتس من بلومفنتين بتاريخ ٣٠ الجاري يقول: إنه بسبب ما أظهره العدو من الهمة والنشاط في مقدمة جيشنا وبسبب ما يظهره من العداوة لبوير أورانج الذين سلموا وجدنا من الضروري إخراجه من التلال المحيطة (بكاري سيدن) وهي مكان واقع على مسافة ٣ أميال من جنوبي «براند فورت» فقامت فرقة الجنرال شكو بهذا العمل قيامًا حسنًا وعاونها عليه البلوكان الأول والثالث بقيادة الجنرال فرنش فتقهقر العدو إلى براند فورت واستولينا نحن على التلال المذكورة وبلغت خسائرنا ١٠٨ رجال وقتل من الضباط يوزباشي واحد وجرح ستة يوزباشية وقائمقام. على أن شركة «روتر» تؤكد أن الجنرال أوليفيه البويري قد وصل إلى مكان آمن مع آلاف عديدة من الرجال ومقدار كبير من المدافع وأنه يواصل الآن زحفه لينضم إلى معظم جيش البوير في كرونستاد التي اتخذها الأورانجيون عاصمة لهم وأن الحالة السيئة التي صارت إليها خيالة الجنرال فرنش الإنكليزي قد منعته من مهاجمة أوليفيه.

أما ما أشاعته بعض الجرائد الإنكليزية عن استرجاع المدافع السبعة فلم يتحقق قط إذ أكدت روتر بعد ذلك أن الإنكليز خسروا في هاته الوقعة أربعة ضباط من الجرحى من المدفعية (ك) وقتل طوبجي واحد وضاع أربعون رجلًا وجميع رجال المدفعية (ي) ما عدا ضابطين منهم وخسرت هذه المدفعية خمسة مدافع كما خسرت المدفعية (ك) مدفعين أما فرقتا الخيالة فلم تكن خسائرهما عظيمة بهذا المقدار.

وبالجملة فإن الوقائع التي حدثت هذه الأيام كانت الغلبة في غالبها للبوير الذين يبذلون الآن قصارى الهمة في قطع خط الرجعة عن اللورد روبرتس وجيشه كما أنهم قطعوا الماء عن عاصمة (بلومفنتين) التي استولى عليها الإنكليز منذ أمد غير بعيد. أما توسط إيطاليا بشأن الصلح فلم يرد عنه حتى الآن خبر ولعل البوير يأبون تعديل الشروط التي اقترحوها وأهمها المحافظة على استقلالهم خصوصًا وقد اشتد الآن أزرهم وقوي ساعدهم بالوقائع الأخيرة أما مدينة مفكنج المحصورة فلم تنقل إلينا الشركات البرقية خبرًا عنها مع أن القتال فيها بالغ منتهى الحماسة والشدة وعسى أن تكشف لنا «روتر» وجه الحقيقة قريبًا بعد هذا السكوت العميق.

✸✸✸

ألمعنا في سياسات الثمرات الماضية إلى الخلاف الناشئ بين روسية واليابان وطموح الأولى إلى أرض في بلاد الثانية التي أظهرت من ثبات الجأش وقوة المراس والمحافظة على الحقوق ما جعل روسية على يقين بأن اليابان ليست كالصين حتى خيف من نشوب الحرب بين الدولتين ولغطت به المحافل السياسية وتناقلته الجرائد الأوربية وعلقت عليه الشروح والحواشي غير أن المرجح أن المسألة ستنقضي بالكلام دون الحسام فقد ورد على جريدة التمس من سيول عاصمة كوريا أن المسيو بفلوف سفير روسية قد عدل مطاليبه فهو يطلب الآن أرضًا يمكن أن يقام عليها مستودع للفحم لشركة الملاحة الروسية في المكان المتنازل عنه للأوربيين في (مزامغو) وهو أمر محتمل لا يقبل المعارضة ولكن السفير يلحّ أيضًا بأن لا يعطي لأحد قسم من جزيرة كاجيدو.

ومما حملته إلينا الأخبار الأخيرة أن الموسيو ديلكاسه وزير خارجية فرنسا قد صرح في مجلس الشيوخ خلال الجدال على ميزانية الخارجية فقال إن المعاهدة التي عقدت سنة ١٨٩٩ بين فرنسا وإنكلترا قد خولت فرنسا منافع عظيمة وأنه لما أصبحت فرنسا دولة استعمارية يجب أن تصل عمارتها إلى القوة اللازمة. وسترى في سياسات هذه النسخة ما صرح به رجال الدولتين عن حسن العلائق بينهما مما جاء دليلًا بينًا على بطلان ما ذهب إليه الذاهبون من إمكان نشوب الحرب بين البلادين.

العلم والتعليم
لأحد أفاضل الكتّاب المجيدين
«الخاطرة الثانية»

من واجبات الوطن الالتفات للعلم - العلوم اللازمة للوطن - العلوم المهيئة - وجوب تعميم المهيئات - درجات الوجوب - تعدد المدارس - أسباب النقص في النتائج.

قل الله وسبيل الله أو قل الوطن وسبيل الوطن فليس معنى سبيل الله طريقًا يوصلك إلى نقطة محسوسة أو حضرة محدودة تعالى الله عن أن يحس بالحس أو يحد بالحدس ولكن معناه أن تكون مهما استطعت مفتاحًا للخير مغلاقًا للشر. اقرأ إن شئت «ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن...» وهذا هو معنى سبيل الوطن بتمامه لأن الوطن عندنا ليس معناه أول أرض مس جسومنا ترابها بل الدار العامة التي يتموج فيها هلالنا أدام الله إشراقه.

إن أدعُك يا صاحبي أن تلتفت إلى واجبات الوطن فإلى عظيم دعوتك وإن استعنتك على تتميم خدمتي في سبيله ففي شريف من الخدم استعنتك ولا تلمني فإني وحدي ضعيف لا طاقة لي أن أفتل حبلًا وكل وحيد ضعيف مثلي. وأنت إن تبق فذًّا لا تجد لك قوةً أن تقوم بأخف عبء من واجباته فهلم نكن يا رفيقي إخوانًا متعاونين.

خلت هداة الأمم من قبل وجربوا من أخلاق العوام أنها لا تقبل قوانين الاجتماع والعمران إلا بالتبشير والإنذار فبشروهم وأنذروهم بالثواب والعقاب بعد الموت وهو حق لا ريب فيه ولكن هل يضر أن يكون معه حصة للتبشير والإنذار بما قبل الموت.

لا ريب في أن هذه الحياة متاع عقل وظل زائل ولكن هل من ريب بأن الإنسان مجبور بالسوق الطبيعي الإلهي أن يعاني شؤون هذه الحياة ما دام فيه نفس يتردد ودم يتجدد وهل من شك بأن السواد الأعظم من الناس - إن لم نقل الكل - مسوقون بأحكام عادات صارت بحسب تأصلها مقدسة كحب القربى فالقربى من المجانسات. أهنالك من لا يتألم بحكم هذه العادات من أذى نفسه ثم أذى أقربائه الأدنى فالأدنى ثم أذى صحبه ثم أذى أهل بلده ثم أذى أهل إقليمه ثم أذى بلاد الدولة التي له من عزها وذلها نصيب ثم أذى الأقوام المجانسين له في العقيدة اللهم إلا رجلًا غلب أحكام هذه العادات وهذا لا بد أن يلقى جزاء الشذوذ وكم للشذوذ من جزاء أصرم من نار موقدة مهما كان دم الشاذ باردًا وجلده جلدًا.

هذه الحياة على قلتها ميدان أعمال وجو آمال انظروا هذا الجو إن كان يتناهى فآمال الحي متناهية ثم انظروا إلى الأكثرين هل تجدون لهم آمالًا خارجة عن دائرة السعادة في دائرة بلادهم وأوطانهم. كلّا لأنها الأرض التي نبتت فيها شجرات جسومهم وأثمرت فيها مآرب صباهم رحم الله ابن الرومي الذي يقول:

وحبّب أوطان الرجال إليهمو
مآرب قضّاها الشباب هنالكا

نعم نعم هذا ما عرف بالتجربة وعهد من تاريخ الغابرين وأحوال الحاضرين (بنى بعضهم قصرًا في محل عمله وكان واليًا في بلده فكتب إلى صديق له يخبره به فأجابه لو بنيته في غير بلدك، وتركته لغير ولدك» لم يحسب له هذا القصر من موجبات السعادة للعلة التي ذكرها وفيه شاهدنا على أن الآمال متوجهة للسعادة في أوطانهم) حتى أن الواحد منهم يقطع الشقق البعيدة ويتغرب السنين الجمة ولا يزال به هواتف من تذكار الوطن تهيجه حينًا وحينًا والأوربي الذي أصبحنا نتحير في متانته وصبره على تجشم الأسفار لا يعمل ذلك إلا حبًّا بوطنه وبسعادة نفسه في وطنه المحبوب.

بعيشكم أيها الرفاق ألم تحسوا عند سماع هذا الكلام المصور لحب الوطن بنواطق من السرائر تؤيده وتشفعه بهزة من ذكرى وطننا العزيز.

هذا وطننا ولا أزيدكم به خبرًا فهو نصيب الأعين لا تلقاء المسامع هذا هو الوطن الجامع لأحسن المحاسن وأبدع المناظر الطبيعية والموارد العمرانية.

أعني به لكم بلاد دولتنا العليَّة من عاصمته الفريدة بالبهاء إلى أيامنه وأياسره وأقاصيه من الديار المحروسة المعتدلة المشتملة على خصب الأرض وأبدع الحيوان وأجمل الإنسان وأكثر المعادن وأوسط البحار وأعذب الأنهار وأمجد المعابد والمشاهد. وأعظم البقايا والآثار وأكثر الشعوب والقبائل.

هذا وطنكم الذي يشبه أن يكون مهد الإنسان ومطلع شمس المدنية لم يغرب عن آذانكم ما لقديمه من المجد وعظمة الشأن ولم يغب عن أعينكم ما لحاضره من عظيم الاعتبار في أعين البشر أجمعين.

بالله وأنتم تشاهدون ما لدى غيركم من العلوم والمعارف المعلية لأوطانهم ألا تتألمون من خلو وطنكم هذا من مثل تلك العلوم والمعارف ألا تتمنون أن يفيء الله عليه بنصيب منها ألا تكرهون أن يكون وطنكم عالةً بلوازم رونقه المدني على غيره من الأوطان.

منا من يعلم لوازم الوطن فيسر بمكملاته ويتألم لنواقصه ومنا غافلون أو متغافلون وكان حقًّا عليهم أن يشاركوا بالسراء والضراء. وكان حقًّا على الكتاب أن ينبهوهم إذ لم يكن لهم منادٍ من أنفسهم.

ذكرنا التبشير والإنذار آنفًا بالمسرة والمضرة في دار هذه الحياة الفانية وحسب المذكر في هذا بعدما استبان من شغف الناس بأوطانهم وحق لهم الشغف أن يضرب لهم مثلًا. رجلًا وطنه ذو مجد باذخ وعز شامخ ورجلًا وطنه علته الذلة والمسكنة أيّ الفتَيَيْنِ أسرُّ بالًا وأسعد حالًا وأي الفتيينِ لا يفارقه العز ولو خرج من دائرة وطنه. وفي هذا غنية في التبشير والإنذار وبلاغ للمتبصرين.

سيسأل القارئ عن العلوم اللازمة للوطن وحق له أن يسأل فنحن اليوم في ظلمات من مشارب الأوهام ولا ألوم الناس في مشاربهم فإن كل إنسان زين له فكره وعمله ولكن هذا الاغتفار إن جاز وليس بجائز فجوازه في المشارب المتعلقة بخويصة النفس فمن شاء فليزهد ويتجرد عن الأعمال الدنيوية ولكن لا نجيز له أن يكون خطيب مشربه هذا ومن شاء فليسرف على نفسه ولكن لا نبيح له أن يجهر في الملأ بل له إن جهر حد زاجر، رقيب عتيد من الحقوق العامة.

فالصفوة من الأفكار بشأن المشارب والمختارات في المسائل العامة أن تكون منطبقة على العقل والشرع وصالحةً أن يتخذها الناس أجمعون محجةً هادية في أعمالهم الاجتماعية لا تستنكرها أنفسهم ولا ينكرها عليهم صديقهم وعدوهم.

وعلى هذا الأساس بنيت الجواب في هذا الفصل لمن يسأل عن العلوم المطلوبة وكل آمالي أن يشاركني فيه فريق عقلاء الأمة من مرتادي أسباب نجاحها وكتاب صحف اعتلائها لا أن أكون منفردًا فيه فالمنفرد مرغوم الأنف مجذوذ الناصية أعاذنا الله.

العلوم اللازمة لكل أمة يمكن إرجاعها في التقسيم إلى قسمين (١) ما يتعلق بقوانين اجتماعهم. (٢) ما يتعلق باللوازم المادية لمعاشهم فما من أمة إلا وهي محتاجة أشد الاحتياج إلى فروع هذين القسمين لأن قوام الاجتماع والمعاش لا يكون إلا بالعلم ولو يسيرًا وعلى نسبة درجات العلم يكون تمييز أمة عن أخرى.

واحتياج الأمم إلى هذين القسمين من العلوم بكافة فروعها مع كونها بديهيًّا واجب التسليم تجد أولئك الذين أشرنا إلى اختلافهم منهم من لا يعبأ بالقسم الثاني ولا يحترم أربابه ومنهم من لا يبالي بالقسم الأول. هكذا تكون معاداة العلم وعن مثل هذا يترقى قسم دون الآخر بحسب قوة ذويه مع الحاجة لترقي الاثنين. وتستطيع أن تقول من مثل هذا لا يترقى واحد مهما لأن هذه الأفكار شاهدة على نفسها بالقصور. وأفكار هذه شأنها لا تفلح

بحال لأن اللوازم النظامية واللوازم المادية بعضها لبعض ظهير في مرور الأقوام على قنطرة هذه الحياة.

إذا عرفنا هذا سعينا لنسد العوز في هذه اللوازم أجمعها وعلمنا أن كل متعلم منا علمًا من علوم هذين القسمين قائم بوظيفة شريفة في سبيل وطنه وإن كان هو يعمل ذلك ليعيش وحينئذٍ تصير أمة واحدة بحق ونقدر فضل بعضنا حق القدر ونحترم العلماء على أصنافهم من صميم الأفئدة لا مكرهين للعادات ولا مرائين للمظاهر.

وهناك تقل حاجاتنا إلى غيرنا ومن ذا يرتاب في أن خدمة الوطني لبلاده أعظم فائدة وأحمد غبًّا؟ هذا إذا لم نتجادل في ضرر خدمة غير الوطني. بل مع إتقاننا ما حضر من الأعمال نلتفت وقتئذٍ إلى كثير من منميات الثروة التي ليس ههنا عامل وطني لأجلها اليوم فهذه المعادن أبكارًا لم تطمثها الأيدي وهذه المصانع عطلًا لم تزينها الآلات وإن كان هنالك راج يرجو أن يعمل فأين منه العلم؟

القسم الأول من هذين القسمين ينحصر في العلوم التي بها تتكون الحكومات وتحفظ كيانها وتقوى على أخذ حق المظلوم من الظالم وتعلم ما هو العدل في الحقوق وتستطيع أن ترد أعدائها وتكثر وارداتها وتعمر بلادها إلى غير ذلك من أصول الوظائف وفروعها مما أصبح شرحه بمسائله محتاجًا إلى ما تعلمون من القناطير المقنطرة من الصحف وفي العلوم التي بها يتعود الإنسان على اجتلاب الخير واجتناب الضير أعني علوم الأخلاق وكل من هذه العلوم يقال لها بالجملة السياسة ثم هذه منها سياسة المجموع ومنها سياسة الأفراد وكل لها في توطيد أسباب الثانية أعظم منَّة.

والقسم الثاني ينحصر في علوم المصالح العامة التجارة، الزراعة، الصناعة، ثلاث رابعتهن المصلحة العامة المتقدمة التي هي تكوّن الحكومات.

إذن تكون العلوم اللازمة لنا أشد اللزوم عبارة عما نستطيع به أن نصلح شؤون هذه المصالح الأربع وليست هذه بيسيرة العدد ويكاد أن يخرج عن الإمكان أن يحصل الرجل الواحد كل فروع هذه العلوم بل العمر الطبيعي للإنسان أقصر من ذلك سيما والإنسان يطلب منه أن يكون عاملًا بما علم أو معلمًا غيره ما تعلمه (وهذا التعليم أهم عمل لأن فيه إبقاء لتراث العلم).

غير أن للعلوم التي هي مطالب من أجل هذه المصالح علومًا أخرى مهيئة لها نعني أن الطالب لا يتقن تلك المطالب قبل أخذه بنصيب من العلوم الثانية التي سميناها مهيئات.

ها أنا أنبئكم ما هي المهيئات، كان العلماء الذين يطلبون الفقه والتفسير - ولا يزالون - يسمون ما يقرؤون من العلوم العربية وبعض العقلية القديمة علوم الآلات يعنون بهذا أنها آلة لتحصيل ما يطلبونه من العلوم الدينية. هذا مثال لهؤلاء يبين لهم مقصدنا من المهيئات. أما طلاب العلوم العالية اليوم في المدارس السلطانية الرسمية فيعلمون ما هي المهيئات لأنها عبارة عن العلوم التي يقرأونها في الإعدادية فالإعدادية نسبة للأعداد الذي هو التهيؤ بعينه ويصطلحون عليها في مصر بالتجهيزية والكل واحد. ولم نوضح واضحًا بهذا بل عرفنا بالتجربة لروم هذا الإيضاح.

ولزيادة الإيضاح أسرد الآن من المهيئات ما هو أشد وجوبًا ثم أبحث في وجوب تعميمها ودرجات الوجوب وتعدد المدارس ثم أنعطف على تشخيص النقص في النتائج «إن شاء الله تعالى» وأعتذر سلفًا ممن يرونني اختصرت التفصيل في هذا الموضوع الذي على أبحاثه مدار أفكارنا جميعًا بالبحث عن حالة العلم أما من يرونني أطلت فأسألهم أن يتفقهوا من قبل خطارة الموضوع وليس فقه هذا بعسير على من فتح العين مرة واحدة في ألواح العصر (البقية تأتي).

---

(١) لا تحتمل الصحيفة بقية المقالة الآن فأرجاناها إلى عدد آخر.

العلوم العربية وطرق التعليم
للأديب الفاضل صاحب الإمضاء

من تأمل في طرق التعليم ووسائل الإفادة بيننا لم يخف عليه ضعف الكثير منها إن لم نقل فسادها وذلك أن الشيء إنما يظهر حسنه بظهور أثره وإنا لنجد الكثير من طلابنا ضعافًا في التطبيق وربما شاركهم في هذا الضعف بعض المعلمين حتى أن بعض المجفلين من الاشتغال بالعلوم تخيلوا أن هذا ناشئ من العلم نفسه لا من طرقه وهذا تخيل فاسد فإنه لو كانت الطرق جيدة في ذاتها لما نشأ عنها هذا الضعف وهذا الانحطاط وذلك يرجع لأمور أهمها بل هو الداء الوحيد جعل التعليم قاصرًا على تبيين قواعد العلوم بدون استعمال التمرين المطلوب والعمل الذي عليه المدار فإن المقصود من كل العلوم إنما هو العمل والعلم غايته أنه طريق للعمل فما ثم إلا العمل وهو الذي تنشأ عنه الملكة وبدونه لا يمكن أن يتحصل عليها المرء أصلًا ولله در سيدنا الإمام علي كرم الله وجهه حيث قال (يهتف العلم بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل) وحسبنا أن العلوم لم تصل إلى ما وصلت إليه عند الأندلسيين إلا بهذا حتى إن لم يكن متقنًا لطرق التعليم العملية كان منبوذًا منحطًّا وكان التعليم كصنعة من الصنائع العالية يتنافسون في إتقانها منافسة كلية وهذا العلامة ابن خلدون قد ذكر في مقدمته فصلين قال في أحدهما تحت عنوان (فصل في أن التعليم للعلم والتفنن فيه والاستيلاء عليه إنما هو بحصول ملكة في الإحاطة بمبادئه وقواعده والوقوف على مسائله واستنباط فروعه من أصوله وما لم تحصل هذه الملكة لم يكن الحذق في ذلك الفن المتناول حاصلًا وهذه الملكة هي في غير الفهم والوعي لأنا نجد فهم المسألة الواحدة من الفن الواحد ووعيها مشتركًا بين من شدا في ذلك الفن وبين من هو مبتدئ فيه وبين العامي الذي لم يحصل علمًا وبين العالم النحرير والملكة إنما هي للعالم أو الشادي في الفنون دون من سواهما فدل على أن هذه الملكة غير الفهم والوعي» (إلى أن قال) «ويدل أيضًا على أن تعليم العلم صناعة اختلاف الاصطلاحات فيه فلكل إمام من الأئمة المشاهير اصطلاح في التعليم يختص به شأن الصنائع كلها فدل على أن ذلك الاصطلاح ليس من العلم وإلا لكان واحدًا عند جميعهم ألا ترى إلى علم الكلام كيف تخالف في تعليمه اصطلاح المتقدمين والمتأخرين وكذا أصول الفقه وكذا العربية وكل علم يتوجه إلى مطالعته تجد الاصطلاحات في تعليمه متخالفة فدل على أنها صناعات في التعليم والعلم واحد في نفسه اهـ. كلامه وحقيقة لا يتوقف الإنسان في تحصيل ذوق العلم على مسلك خاص (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجًا) اهـ.

وهذه الأمم الغربية أمامنا لم تصل إلى ما وصلت إليه إلا بإعطاء التعليم حقه وإنزاله المنزلة الرفيعة حتى أن من لم يكن منهم متقنًا لا يمكن أن يسمحوا له بالتعليم أو التدريس أصلًا ولهم في ذلك مؤلفات جليلة ولا تزال سارية بسريان تقدمهم وارتقائهم أليس عجيبًا أنه لا يوجد في الأقطار الإسلامية الشاسعة مدرة عالية لضبط أحوال التدريس والتعليم وبيان طرقها السهلة القويمة حتى تنبعث منها الوسائل النافعة والأدوية الناجعة للأمة كلها فمن المقرر أن صلاح الأمم بصلاح تعليمها وفسادها بفساده سواء بسواء.

ولو أن أهل العلم وفوا هذا الأمر حقه من الاهتمام لما وصلنا لما نحن فيه ويعجبني في مناسبة هذا المقام كلام لسيدنا علي بن الحسين رضي الله عنهما ونصه:

«لو كان الناس يعرفون جملة الحال في فضل الاستبانة وجملة الحال في فضل التبيين لأعربوا عن كل ما يتلجج في صدورهم ولوجدوا من برد اليقين ما يغنيهم عن المنازعة إلى كل حال سوى حالهم وعلى أن ذلك كان لا يعدمهم في الأيام القليلة العدة والفكرة القصيرة المدة ولكنهم من بين مغمور بالجهل ومفتون بالعجب ومعدول بالهوى عن باب التثبت ومصروف بسوء العادة عن فضل التعلم اهـ» وما أشد انطباق هذا الكلام على حالتنا الحاضرة ومنه تعلم أن الكسل والجهل هما العلة الوحيدة في تأخرنا وانحطاطنا ورضى الكثير منا عن أنفسهم بما ليس فيهم حتى صح ما قيل:

رضوا بصفات ما عدموه جهلًا
وحسن القول من حسن الفعال

وهناك فريق وما أخاله بقليل همه أن يتلقى كلام غيره إيمانًا وتسليمًا بلا تفكر ولا تدبر فقد أهمل قوته الفكرية وهي المميز الوحيد للإنسان عمن سواه فتراه يهرف بما لا يعرف وما أحراه بقول أبي الأسود الدؤلي يصف قومًا:

يقولون أقوالًا ولا يعلمونها

وإن قيل هاتوا حققوا لم يحققوا

على أنه لا يوجد مجال أوسع من الفكر فإذا استعمله الإنسان فيما ينبغي له أنتج نتاجًا حسنًا والبحث أساس عظيم في الوصول إلى المقاصد الجليل وهو العامل الوحيد في إصلاح الطرق التعليمية ومن لم يساعده الفكر فليستعن بغيره من ذوي الفكرة الوقادة وبما كتبه المصلحون وهذه مقدمة ابن خلدون لا يزال كثير من حقائقها غضًّا جيدًا ويا حبذا لو كان مستعملًا ومعتنى به حق الاعتناء.

هذه كلمات من فؤاد مخلص أزفها لمن يهمه أمر التعلم والتعليم علها تصادف منهم ارتياحًا فتبعثهم على الأخذ بالنافع وعدم التمسك بما لا يغني عنهم شيئًا ولا يجدي لهم نفعًا وعلى الأخص من توجهت هممهم الشماء نحو إصلاح التعليم في المدارس الأهلية والدينية من كل ناحية ورجاؤنا أن نرى من عزائمهم ما يحقق لنا هذه الأمنية الجليلة في أسرع آن وأقرب زمن وبالله التوفيق. **أحمد عمر**

الأستانة العليَّة

(توجيهات)

(علمية) - عين صاحب الفضيلة نعيم أفندي نائب «كليبولي» ومن أصحاب باية البلاد الخمس قاضيًا لمكة المكرمة اعتبارًا من غرة محرم الحرام من العام المقبل.

(مأمورية) - عيّن أحمد نظيف أفندي محاسب لواء كنج لمثل هذه الوظيفة في حوران. وعين محيي الدين أفندي مأمور التحرير والويركو في اللاذقية محاسبًا لها.

وجهت الرتبة الثالثة على رفعتلو مصطفى أفندي من كتّاب قلم مكتوبي ولاية سورية.

المدارس الابتدائية في البلاد العثمانية

هذا هو الجدول الذي نشرته نظارة المعارف وعدّدت فيه المدارس الابتدائية التي أنشئت مجدّدًا والتي أصلحت خلال العام الغابر في البلاد العثمانية كلها:

اسم الولاية	«المكاتب التي» أنشئت	«المكاتب التي» أصلحت	المجموع
قونية	٠٧١	١٣٢	٢٠٣
سيواس	١٣٤	٠٤٦	١٨٠
مناستر	٠٦٣	٠٠٠	٠١٣
أرضروم	٠٣٥	٠٠٠	٠٣٥
معمورة العزيز	٠١٢	٠٠٠	٠١٢
أطنة	٠٧٧	٠٠٢	٠٠١
اشقودرة	٠٠١	٠٠٠	٠٠١
قوصوه	٠١٨	٠٠٠	٠١٨
خداوندكار	٠٠٩	٠٠٣	٠١٢
البصرة	٠٠٣	٠٠٠	٠٠٣
حلب	٠٠٥	٠٠٥	٠١٠
بتليس	٠٠٤	٠٠٠	٠٠٤
أنقرة	٠٠٢	٠٠٠	٠٠٢
سورية	٠١٠	٠٠٠	٠١٠
ديار بكر	٠٤	٠٠٠	٠٠٤
بانيه	٠٤	٠٠٠	٠٠٤
جزائر بحرسفيد	٠١	٠٠٠	٠٠١
آيدين	٠٢	٠٠٠	٠٠٢
بيروت	١١	٠٠١	٠١٢
طرابزون	٠٣	٠٠٢	٠٠٥
أدرنة	٠٤	٠٠٠	٠٠٤
موصل	٠٢	٠٠٠	٠٠٤
وان	٠٢	٠٠٠	٠٠٢
سلانيك	٠٢	٠٠١	٠٠٣
قسطموني	٠١	٠٠٠	٠٠١
لواء إزمير	١٥	٠٠٠	٠١٥
" زور	١٠	٠٠٠	٠١٠
" القدس	٠١	٠٠٠	٠٠١
	٤٧٢	٢٠٦	٦٧٨

فتبين من هذا أن عدد المدارس الابتدائية التي أنشئت مجدّدًا خلال العام الغابر ٤٧٢ والتي أصلحت ٢٠٦ فالمجموع ٦٧٨ مدرسة وهو لعمري عدد ليس بقليل اللهم إذا كان هنالك مدارس حقيقية - لا اسمية -. ومعلوم أن المدارس الابتدائية هي أسس الترقي ودعائم النجاح وحسبها أهمية أن القوم وهم السواد الأعظم من الأمة يكتفون اليوم بما يتلقونه فيها من مبادي العلوم وأصول التربية.

جاء في الجدول أن المدارس التي أنشئت مجدّدًا في ثغر بيروت وواحدة أصلحت به وثمان أنشئت مجدّدًا في لواء عكاء. وكذلك ولاية سورية منها واحدة أنشئت مجدّدًا في مدينة دمشق وتسع في حوران.

الدولة العليَّة وإيران

ورد من أنباء تبريز من أعمال إيران أن شهبندر الدولة العليَّة فيها قد احتفل أجلّ احتفال بتسليم الوسام العثماني المرصع الذي أنعم به مولانا أمير المؤمنين على سمو الأمير محمَّد علي خان من الأسرة الملوكية ووالي تبريز وقد تبودلت خلال ذلك عبارات الود والولاء بين الدولتين الإسلاميتين وأعرب سمو الأمير عن عظيم شكره وفائق امتنانه لمقام الخلافة العظمى التي حبته هذا الوسام قبل غيره من الحكام.

مبرة تذكر

جاء في جرائد دار السعادة أن التقية الصالحة هوشيار خانم من بلدة «سوكة» قد تبرعت بخمسمائة ليرة عثمانية ليبتاع بها عقار ينفق ريعه على البئر التي احتفرتها في المدينة المنورة وتبرعت كذلك بمائتي ليرة لفقراء تلك المدينة المعظمة وبمثلها لمسجدين في بلدتها وبمائة وخمسين ليرة لاشتراء عقار يوقف على إحدى المدارس جزاها الله خيرًا.

مرفأ في مرسين

لقد تداول شورى الدولة في الأوراق المتقدمة إليه من لدن نظارة النافعة بإنشاء مرفأ ورصيف في ثغر مرسين ثم أحالها إلى الصدارة العظمى لترى فيها رأيها.

دار تلقيح في البصرة

تقول جرائد الأستانة أنه قد تم إنشاء دار للتلقيح في مدينة البصرة واحتفل بافتتاحها وبوشر بتلقيح الجدري فيها.

إعفاء الضميمة من الطوابع

تقرر أخيرًا أن لا يلصق طوابع على البيانات المعطاة لمن يؤدي ستة قروش في المائة التي ضمت على الأملاك والأعشار والأغنام. وصدقت الحضرة السلطانية على ذلك.

أخبار محلية

(العيد الأكبر)

يوافق العيد الأكبر يوم الثلاثاء المقبل فنسأل الله تعالى أن يعيد أمثال أمثاله على مولانا أمير المؤمنين وسائر إخواننا المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها بعوائد الخيرات والمسرات ودوام اليمن والبركات آمين.

وقد أصدرنا جريدتنا اليوم (السبت) عوض الاثنين يوم عرفة المبارك لاهتمام القراء يومئذٍ بمهام العيد المجيد.

يستفاد من صحف الأستانة أن شورى الدولة يتداول الآن في عريضة قدمتها السكة الحديدية بين بيروت ودمشق تدَّعي فيها أنها ذات حق بطريق الشام القديمة «أي طريق الديليجانس» والمداخلة بها خلافًا لما تراءى لولايتي بيروت وسورية من منعها من أية مداخلة بهذه الطريق.

والذي نعلمه وذكرناه غير ما مرة أن الإرادة السنية قد صدرت منذ إنشاء الطريق الحديدية بين المدينتين بأن تكون الطريق القديمة حرة وأن لا دخل للشركة بها أصلًا وقد أخذ الأهلون منذ ذلك الحين إلى يومنا هذا يسيرون مركباتهم عليها. بيد أن الشركة لم يرق لديها على ما يظهر انتفاع بعض الأهلين من هذه الطريق فأخذت تسعى بضمها إليها لتفعل ما تشاء وتتحكم بما تريد.

لا يخفى أن شورى الدولة سيرد مطاليب الشركة ولا يعبأ بها فتبقي الطريق حرّة طبقًا للإرادة السنية السلطانية فينتفع الأهلون بالمرور عليها. وهنا مجال لأن نقول أن الطريق المذكورة كادت تصبح خرابًا لإهمالها من الإصلاح كل هذه المدة. وبلغنا أن أصحاب العجلات يودون لو تضرب حكومتا بيروت وسورية رسمًا قليلًا على كل عجلة تمر على الطريق للقيام بإصلاحها والانتفاع بها وإلا بأن دامت مهملة كما هي الآن فلا يلبث أن يتعذر المرور عليها ويحرم الأهلون من فوائدها.

المسلمون في البلغار

من غريب ما روته جريدة «غيرت» التركية التي تطبع في (فيليبه) قاعدة البلغار عن جريدة «ديرج أوني» وهي الجريدة الرسمية للإمارة البلغارية أن حكومة البلغار قد وضعت نظامًا جديدًا هو من الغرابة بمكان بعيد. ذلك أنها عزمت على أن تجبر المسلمين القاطنين في البلاد البلغارية وهم زهاء الستمائة ألف نفس على أن يغلقوا حوانيتهم ومخازنهم ودكاكينهم أيام الآحاد والأعياد غير الإسلامية والمواسم الوطنية البلغارية وأنى عطلوا الأعمال بتاتًا أسوة بالمسيحيين. والأغرب من هذا أن ذلك النظام الجديد يقضي بأن تضع الحكومة البلغارية يدها على جامع سنان باشا الكائن في (أوزونجه آباد) بخاصكوي وتجعله كنيسة ويقولون أن هذين الأمرين قد أحيلا على مجلس النواب البلغاري فوافق عليهما وعُرضا كذلك على البرنس فرديناند أمير البلغار فصدق عليهما أيضًا اهـ.

وحسبنا في هذا المقام أن نستلفت الأنظار إلى هذا الأمر البالغ منتهى درجات الظلم والاعتساف.

وقفنا على كتاب لأحد ركاب الباخرة (شبين) التي كنا أنبأنا عن غرقها جهة الطور ويصف بها ما عاناه ركابها قصّاد بيت الله الحرام من الجزع والهلع حتى كادوا يوقنون بالغرق لولا أن منَّ الله عليهم بالنجاة (والحمد لله) وقد أجمع رواة الأخبار حتى عقلاء الإنكليز أنفسهم أن جهل رباني بطرق البحر الأحمر هو السبب في غرق هذه السفينة وجنوح سفينتي (المنوفية) و(القليوبية) في أسبوع واحد والثلاث تحمل حجاجًا. ومن الغريب أن حكومة مصر قضت على الحجاج في هذا العام أن لا يركبوا إلا سفن الشركة الخديوية الإنكليزية وأن لا يعطى لأحد منهم جوازات السفر إلا بعد أن يأخذ الأوراق من هذه الشركة ذهابًا وإيابًا ثم تسلم الشركة قيادة هذه السفن إلى من ليس لهم خبرة في طرق البحر الأحمر وشعابه بعد أن كان قادتها من مهرة المصريين الذين سبروا غور هاتيك الجهات وخاضوا عبابها وعرفوا الصالح والطالح منها وقد برهنت التجربة على أن ليس للإنكليز خبرة بالبحر الأحمر وإن كانوا ذوي معرفة تامة بغيره فكيف يجوز والحالة هذه رفت العارفين بالطرق لكونهم من أبناء الوطن وتسليم أرواح العباد للجاهلين فيها لكونهم من الإنكليز فأين ما يدعيه القوم من الإنصاف وأنَّى للحكومة المصرية الحق بمنع الحجاج من الركوب إلا بتلك البواخر. أسمعتم بمثل هذا الظلم في العصور السابقة أم سمعتم بمثل هذا التمدن وهذه الشفقة سبحانك هذا بهتان عظيم.

قالت شركة (هافاس) الفرنسوية بتاريخ ٣٠ الماضي رواية عن أنباء الجزائر ما نصه: هاجمت الجنود الفرنسوية (عين رهار) في إقليم (سيدي قلت) بعد أن أطلقت المدافع عليها وكانت المقاومة شديدة جدًّا فقتل تسعة من رجالها - الفرنسيس - وجرح ٣٨ رجلًا في جملتهم ضابطان وبلغت خسائر العرب ٦٠٠ رجل بين قتيل وجريح وأسر منهم ٤٥٠ رجلًا. اهـ

عين مكرمتلو الشيخ عبد الحميد أفندي الفاخوري الكاتب الثاني في محاسبة الأوقاف بولاية بيروت باشكاتبًا لها فنهنئه ونرجو له دوام الترقي والنجاح.

بناءً على تعيين رفعتلو جرجي بك رزق الله أحد أعضاء المجلس البلدي عضوًا في محكمة البداية خلفه رصيفنا الكاتب البارع عزتلو إبراهيم بك الأسود صاحب امتياز جريدة لبنان ورئيس تحريرها لإحرازه أكثرية الآراء في الانتخابات البلدية فنهنئه بذلك ونرجو أن يستفيد المجلس البلدي من معارفه ونشاطه.

من أخبار البوليس أنه في الساعة ٧ونصف من نهار أمس (الجمعة) بينا كان عبد الحميد البطل وعبد الحميد ا لمراياتي الشامي النجاريين متوجهين إلى بيت نجيب الحداد إذ اعترضهم عند محلة اليسوعية الجديدة أمام بيت بسترس وديع كنعان وأطلق عليهما الرصاص ثماني طلقات من غدارتين كانتا معه فأصاب عبد الحميد البطل بمشعره ورجله ثم ركن إلى الفرار وعلى أثر ذلك توجه رجال البوليس للتحري عليه حتى إذا كان المساء صادفوه ورفيقه أنطون الخازن أمام باب اليسوعية الجديدة أثناء خروج الناس منها وإذ نظرا رجال البوليس انفردا عن الناس وأطلق أحدهما أنطون الرصاص على البوليس أيضًا فأصاب رداء أحدهم وهو أحمد أفندي الشامي ثم اسرعا بالدخول إلى الكنيسة ولم يمكن لرجال البوليس إذ ذاك مقابلتهما بالمثل لوفرة الناس هنالك رجالًا ونساءً ولا يزال التحري جارٍ عليهما.

سافر إلى القطر المصري لزيارة كريمته رصيفنا البارع عزتلو خليل أفندي سركيس صاحب جريدة لسان الحال ورئيس تحريرها.

عاد من الأستانة الكاتب الأديب رفعتلو حكمت بك شريف باشكاتب المجلس البلدي بطرابلس الشام بعد أن أمضى نحو ثلاثة أشهر وما لبث أن شخص إلى طرابلس.

بعثت إلينا «جمعية اتحاد البر للروم الأرثوذكس في بيروت» بنسخة من برنامجها الموسوم «بالشكر» وهو نتيجة أعمالها للسنة الرابعة التي بلغ دخلها ٤٤,٤٦٨ قرشًا و ٢٠ بارة منها ٨٤٤١ قرشًا و ٣١ بارة من السنة الماضية. أما الخرج فقد كان هكذا ٣١٢٤٢ قرًا و١٥ بارة ثمن دقيق و١٣٩٦ قرشًا مصاريف متفرقة و١١٨٣٨ قرشًا موجودات الصندوق منها ٩٧٩ قرشً اذا ممات فنشكر للجمعية خدمتها الإنسانية ونرجو لها ولسائر الجمعيات الخيرية الثبات والنجاح.

اقتراح عجيب
أو اللغة العربية بباريز

بلغت معرفة علماء الفرنسيس باللغة العربية وعلومها وآدابها إلى أن يُقترح عليهم المفاضلة بين تفسيرين من أجلّ تفاسير القرآن الكريم فقد قالت رصيفتنا «الشام» الغراء أنه بينما كنا نقرأ تقارير مجالس العلماء في باريز ونعجب من مباحثاتهم وأعمالهم عثرنا على مبحث اقترح الخوض فيه رئيس مجمع الآثار والآداب في تلك العاصمة وضرب موعدًا لقبول أجوبة الكتاب إلى مثل هذا الشهر من عام ١٩٠١ القادم وهذا المبحث هو مفاضلة بين تفسيري الطبري والزمخشري لكتاب الله العزيز (جامع البيان والكشاف) وإبداء ما حوى الكتابان من الفوائد الجمة التي تجعل الميزة للأول على الثاني أو بالعكس ولا تسل عما يحتاج إليه الباحث في هذا الموضوع من اتساع مادة العلم والدرس والتنقيب وهل في وسع أحد أن يكتب سطرًا بهذا الشأن ما لم يطالع التفسيرين مطالعة متجر متدبر ويكون ذا قريحة وقادة نقادة.

وقد انقلبنا آسفين لما ذكرنا أن تفسير الطبري نسمع بوجوده في العالم وفقدانه من بلادنا بمعنى أننا نتعزى باسمه فقط وعلمنا أن في المكاتب الأوربية كثيرًا من نسخة حتى تكاد لا تخلو مكتبة عربية عن نسخة منه فلا عجب من ثم إذا عرفه الأوربيون أكثر منا واقترحوا على حملة العلم من بينهم ذاك المبحث الذي أشرنا إليه وبينما نحن على هذه الحال جاءتنا من القاهرة نشرة مبشرة بأن حضرات الأفندية مصطفى البابي الحلبي وأخوته أصحاب المكتبة الشهيرة عقدوا خناصر العزم على طبع التفسير الذي نحن بصدده بعد أن توفرت لديهم منه عدة نسخ من أنحاء شتى بحيث يسهل أخذ الرواية الصحيحة.

ويقل والله كل ثناء ومحمدة للقائمين بأمر طبعه ولو أبطأوا في الإقدام عليه لسبقهم المستشرقون الأوربيون وطبعوه أتقن طبع كما هي عادتهم في جميع الأسفار التي نشرها وأنت تعلم أن طبعه في مصر على يد هؤلاء الجماعة أحسن أثرًا من طبعه في ديار الأجانب.

جاء في كشف الظنون تفسير ابن جرير هو أبو جعفر الطبري المتوفى سنة عشرة وثلاثمائة قال السيوطي في الإتقان وكتابه أجل التفاسير وأعظمها فإنه يتعرض بتوجيه الأقوال وترجيح بعضها على بعض والإعراب والاستنباط فهو يفوق بذلك على تفاسير الأقدمين انتهى وقال النووي أجمعت الأمة على أنه لم يصنف مثل تفسير الطبري وعن أبي حامد الأسفرايني أنه قال لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصل له تفسير ابن جرير لم يكن ذلك كثيرًا وروي أن ابن جرير قال لأصحابه أتنشطون

لتفسير القرآن قالوا كم يكن قدره فقال ثلاثون ألف ورقة فقالوا هذا مما تفنى الإعمار قبل تمامه فاختصره في نحو ثلاثة آلاف ورقة ذكره ابن السبكي في طبقاته ونقله بعض المتأخرين إلى الفارسية.

هذا وقد عزم الطابعون أن يقسموه إلى ثمانية أجزاء زيادة في جمع شمله واختصارًا لحجمه ويضعوا في هامشه التفسير المسمى بغرائب القرآن ورغائب الفرقان للإمام الحسن النيسابوري ولم يعلنوا الاشتراك به مخافة السآمة من المشتركين وغاية ما نسألهم بلسان العلم أن يطبعوه بحرف جيد وورق متين بالغًا من النيقة أبعد حدود الصحة بحيث لا تبقى شبهة للمطالع وأن تجعل له طرر تبن فيها درجة كل حديث من الأحاديث المذكورة من صحة وحسن وغير ذلك.

نعم إن هذا أمر متعب إلا أن في تعب واحد راحة ألوف ويعين المصحح في كثير من المواضع تفسير الحافظ ابن كثير.

وإن ما شاهدناه هذه الأيام من طبع الكتب النافعة ليجعلنا أن نعقد نواصي الرجال بأن تدخل المطبوعات في طور جديد لا سيما وقد رأينا شركة طبع الكتب العربية تنقب عن الأسفار الغريبة لطبعها وتعميم نفعها سدد الله كل من يخدم وطنه وأمته خدمة حسنة.

وقبل أن نختم هذه العجالة رأينا أن ننبه أرباب المطابع على أمر مهم لهم جدًّا وهو عدم التزاحم ومعاكسة بعضهم بعضًا فإن في ذلك ضررًا عليهم وعلى غيرهم. ضررًا عليهم بقلة المكسب وضررًا على غيرهم بعدم تنوع المطبوعات ولعل بعضهم يتوهم انحصار الفائدة والرواج في كتاب معين فذلك غلط بيّن. والناس كما يحتاجون إلى تفسير ابن جرير الطبري يحتاجون كل الحاجة أيضًا إلى تفاسير أخرى تقرب منه في الأهمية فقد ذكر في كشف الظنون تفاسير كثيرة مهمة جدًّا يعرف ذلك من راجع كتب طبقات المفسرين.

ثم ذكرت رصيفتنا أسماء خمسين تفسيرًا مما ورد ذكرها في كشف الظنون أو مكتبات دار السعادة والمكتبة الخديوية.

مطبوعات جديدة

فصل المقال

فيما بين الشريعة والحكمة من اتصال

أتحفنا رصيفنا الأستاذ الفاضل صاحب الفضيلة الشيخ علي يوسف صاحب جريدة المؤيد الغراء ورئيس تحريرها بنسخة من هذه الرسالة لناسج بردها فيلسوف الإسلام قاضي القضاة أبي الوليد محمَّد بن رشد المتوفى سنة ٥٩٥ هجرية رحمه الله. توخى بها الفحص على جهة النظر الشرعي (هل النظر في الفلسفة وعلوم المنطق مباح بالشرع أم محظور أم مأمور به إما على جهة الندب وإما على جهة الوجوب. ثم ذيلها مؤلفها العلامة بذيل جعله فصل المقال لهذه المسألة وهي مطبوعة طبعًا جميلًا بمطبعة الآداب والمؤيد في ٣٢ صحيفة كبيرة فنحض على اقتنائها.

نظام المعاينة الصحية في الجمارك

عرّبه من التركية الأديب رفعتلو كمال أفندي قزح من كتاب قلم المكتوبي في ولاية بيروت وطبعه على حدة ضامًّا إليه أصله التركي وأهدانا نسخة منه وجعل ثمن النسخة ٦٠ بارة صاغًا إعانة لدار العجزة في الأستانة وهو يشتمل على ٢٤ مادة يهم أرباب الصيدلية والتجار الوقوف عليه.

توفي يوم السبت الماضي المأسوف عليه فتح الله أفندي أنطاكي باشكاتب دائرة محاسبة الأوقاف في ولاية بيروت وله من العمر سبعون عامًا قضى منه نصف قرن في خدمة الحكومة منه ٣١ سنة في كتابة الأوقاف وعرف في جميع خدمه بالصداقة والأمانة والسكون فنسأل لأهله الصبر والسلوان.

مراسلات

بيروت في ١٤ الجاري

لصاحب الإمضاء

حضرة مدير جريدة ثمرات الفنون الغراء

بينا أنا أتجول في بعض أنحاء لبنان إذ وصلت قرية البترون فألفيت فيها ما يستوقف النظر ويستلزم اهتمام أولي الأمر.

ذلك أنه يوجد داخل حدود القرية جبانة ومصلّى وقطعة أرض مغروسة بشجر التين وقطعة أخرى فسيحة خالية من الزرع وكلها على ما أعلم من بضع سنين وقف الإسلامي غير أني وجدت الحكومة المحلية هذه المرة مهتمة بفتح طريق للمركبات على طرف الجبانة ووجدت بعض أشجار التين مقلوعة ومطروحة على الأرض فطفقت أسأل عن الأسباب لأعلم كيف أن الحكومة باشرت فتح الطريق من طرف الجبانة وكيف أن الشجر أصبح في هذه الحالة إلى أن اجتمعت ببعض عقلاء المسيحيين فأجابوني بأن حضرة القائمقام قد أمر بفتح الطريق حفظًا لباقي الجبانة من مرور الناس بها فلم أرَ بدًّا من إبداء الشكر له غير أنه لو جعل الطريق من الأرض المجاورة للجبانة من جهة البحر لكان أولى وبذلك تحفظ كرامة القبور الواقعة في منتصف الطريق وفي إمكانه الآن تغيير على ما ذكرناه.

أما شجر التين فقد كان قلعه وطرحه في الأرض من بعض الرعاع دعاهم إليه سوء التربية وتساهل أرباب الضبط والربط من مأموري الحكم الذين رأوا الشجر بعينهم ولم يردعوا أحدًا عن غيه.

ومما زاد في الطين بلة أن بعض أهالي قرية (عمشيت) بيبع الأرض غير المغروسة وهي التابعة للوقف والمحيطة بالمصلى لأحد وجهاء المسيحيين في بيروت وقد باشروا حرثها حتى أنهم توصلوا إلى حرث جانب من المصلى ولم يروا من يردهم عن عملهم هذا المخالف للنظام والحقوق المرعية ونحن لنا الأمل وطيد بأن ذلك الوجيه لا يقدم على مشترى أرض للوقف بيعها وشراؤها فاسد شرعًا وقانونًا.

وبالنظر لقلة نفوس المسلمين في القرية المذكورة وجهلهم وتهاونهم بأوقافهم لم نجد منهم عزمًا على مقاومة هذا الأمر المجحف حتى أنهم لم يصدروا شكوى للحكومة اللبنانية التي نحن على يقين بأنها إذا علمت بهذا الشأن لا يلبث حضرة صاحب الدولة نعوم باشا أن يصدر أمره بعدم مس الأوقاف الشرعية حشمت بك أفندي محاسبجي لبنان. ذلك ما دعاني إلى كتابة رسالتي هذه وإرسالها إليكم راجيًا نشرها على صفحات الثمرات الغراء ولسعادتكم الفضل الجميل والأجر الجزيل. **ع غ ش**

بيروت في ٥ الجاري

لصاحب الإمضاء

سعادة مدير جريدة ثمرات الفنون الغراء

أرجو من مكارمكم نشر رسالتي هذه بجريدتكم الغراء اعترافًا بالجميل لأهله ولكم الفضل.

بينما نحن جلوس على سفينة في وسط البحر إذ فاجأتنا الأنواء الشديدة فقلبت السفينة بنا وأصبحنا على سطح البحر نقاسي الأهوال ألوانًا إلى أن ألقتنا الأمواج على شاطئ جبيل ولا تسل عن الحالة السيئة التي كنا فيها إلى أن مرّ بنا رجل من أهالي البلدة فاستغثنا به فرثى لحالتنا ونادى في أهل بلده فجاؤونا بهمم عالية مروءة كاملة وفي مقدمتهم صاحبا الرفعة عثمان بك اليوزباشي ومدير البلدة وذهبوا بنا إلى دار أحدهم وصار كل منهم يقدم لنا ثيابًا وطعامًا وشايًا حتى إذا عاد إلينا رشدنا سألونا عن سبب الغرق فأخبرناهم بالقصة وسألنا عن أحدنا المفقود فبادر جماعة منهم للتحري عليه فإذا هو ميت ملقى على الساحل هناك فحملوه بكل إكرام وكان الوقت مساءً وفي الصبا سلمته الحكومة إلى المسلمين لدفنه وبعد غسله وتجهيزه والصلاة عليه سير بنعشه إلى الجبانة في مشهد مشى به أهل البلدة كلهم حتى واروه التراب رحمه الله.

فنثني بلسان جريدتكم الغراء أطيب الثناء على ما أظهره أهالي جبيل من المروءة والحمية وخصوصًا العائلة الحسامية الكريمة ونسأل الله تعالى أن يجزيهم عنا خيرًا والسلام. خليل أبو خريبة الصيداوي

سنغابور في ٢٠ الماضي

للفاضل صاحب الإمضاء

حضرة مدير جريدة ثمرات الفنون الغراء

هذه نصيحة رأيتُ من واجب الإخاء الديني أن أبديها لإخواني المسلمين الذين هم تحت قوانين

حكومة هولندة (جاوه) وقد بعثت بها إليكم لتنشروها على صفحات الثمرات الغراء الفاتحة أبوابها لنشر كلما يعود على الأمة والوطن بالخير والنجاح إن شاء الله.

رأيت أن أجدى وسيلة ينال بها إخواننا المسلمون ما يرومون من حكومة هولندة أن يجمعوا أولًا مالًا كلٌّ على قدر طاقته فإن الدراهم هي كما وصفها الشاعر العربي:

فهي اللسان لمن أراد فصاحةً

وهي السنان لمن أراد قتالا

ثانيًا - أن يكون لهم محامٍ باللغة العربية والهولندية يدافع عنهم تلقاء كل قانون.

ثالثًا - أن يكتبوا عريضة لوالي بتاوى يطلبون فيها أن تكون معاملتهم كالأوربيين سواءً بسواءٍ وفقًا لقاعدة المساواة ويشرحون فيها أننا العرب منذ دخولنا هذه البلاد الجاوية لم يصدر منا ما يخل بالراحة وإذا أقيمت علينا دعوى فيكون أسبابها رؤسائنا فإن أصغى الوالي إلى ذلك فبها ونعمت وإلا فيجب أن نرفع عريضة مثلها لحضرة الملكة فنقول ما قلناه في عريضة الوالي فإن لم تنصفنا الملة أيضًا ولم يعاملوننا بالمساواة رفعنا شكوانا إلى الدول فتدخل المسألة حينئذٍ في دور جديد ويجب أن يوفَد من كبارنا وفد يشخص إلى دار الخلافة مصحوبًا بعريضة ممضاة من جم غفير من المسلمين وترفع إلى حضرة مولانا أمير المؤمنين وينيخ الوفد مطاياه على أبوابه حتى ينالوا من هولندة مطالبهم بواسطة الحضرة السلطانية وتكون نفقات الوفد ذهابًا وإيابًا من المال المجموع.

هذا رأيي بسطته على صفحات ثمراتكم المحبوبة وعندي أنه إذا قام به المسلمون في الديار الجاوية حق القيام لا يلبثوا أن ينهضوا من هذه الحالة حالة التقهقر والانحطاط وحبذا لو يبدي كل عاقل ما يظهر له في هذا الشأن أصاب أم لم يصب فإن في احتكاك الآراء تظهر بإراقة الحقيقة ينال المسلمون من وراء ذلك فوائد جمة بحول الله وقوته وإلا فإن الهمس في الآذان وكثرة القيل والقال قلما تجدي نفعًا والله الملهم للسداد وهو الهادي إلى طريق الرشاد والسلام.

محب الدولة والملة

ناصر الدين

أخبار الجهات

طرابلس الغرب

ورد من أخبارها أنه بناءً على ما تقرر سابقًا من تعليم حمل السلاح لجميع أهالي الولاية الطرابلسية في شهري آذار وأيلول من كل عام فقد اجتمع غرة شهر آذار الجاري حسابًا شرقيًّا أهالي حاضرة الولاية والساحل والمنشية وباشروا التعليم بكمال الارتياح والابتهاج كما وردت الأخبار البرقية إلى مقام الولاية منبئة باجتماع الأفراد المتعلمة في لواء الخمس وأقضية ترهونة وغريان والزاوية وناحيتي تاجورة والعزيزية وباشروا التعليم باحتفال حافل ضم جميع المأمورين الملكيين والعسكريين وكثيرًا من الوجهاء والأعيان وهتف الكل بالدعاء بتأييد الحضرة السلطانية ونصرها نصرًا عزيزًا.

- علم ملاذ الولاية الطرابلسية من القيود الرسمية القديمة أن في كثير من البلاد التابعة للولاية وخصوصًا لواء الجبل وقضائي غريان وفساطو معادن فضية ونحاسية وفحمية بيد أنها مهملة ولم يكترث بها أحد فشمر عن ساعد الجد وأصدر أمره إلى جميع الأنحاء بإرسال أنموذج من كل ما يشبه المعادن في الولاية مع بيان التفاصيل اللازمة عنه فورد إليه من ناحية (ككله) التابعة للجبل قطع من معادن الفضة والنحاس والفحم وبعد التحليل الكيماوي تبين أن فيها عناصر معدنية بنسبة عظيمة فوضعت هذه الأنموذجات ضمن أكياس وأرسلت إلى دار السعادة ولا بد أن تبذل الدائرة العائد إليها هذا الأمر قصارى الهمة في استخراج هذه المعادن والانتفاع بها. وبهذه المناسبة نقول ولا نخشى لومًا أن في بلادنا العثمانية كثيرًا من المعادن على اختلاف أجناسها غير أن العلم بوسائل استخراجه لم تنصرف إلى تحصيله الهمم مع أنه أعظم أسباب الغنى وتزايد الثروة العمومية.

منثورات سياسية

إنكلترا وفرنسا

تقول المصادر الإنكليزية أن الصلات بين الدولتين - إنكلترا وفرنسا - قد ازدادت حسنًا بالخطاب الذي ألقاه اليوم السير إدموند مونصن سفير إنكلترا بباريز وأعرب فيه عن اعتقاده بأن حسن الإنفاق الكائن بين الأمتين سوف يزداد يومًا عن يوم.

وهي تقول أيضًا أن الموسيو لوبه رئيس الجمهورية الفرنسوية قد تكلم خلال استقباله المندوب الإنكليزي لجمعية السلم فأعرب عن المصالح المشتركة بين الدولتين وقال أنه يعتبر حدوث حرب بينهما أمرًا صعبًا.

الجنرال جوبير

أكدت المصادر الإنكليزية أن الجنرال جوبير القائد العام لعساكر الترنسفال والذي نعيناه في العدد الماضي قد مات بمرض في المعدة كان مصابًا به منذ زمن طويل وقد حزن عليه الترنسفاليون حزنًا عظيمًا ويظنون أن الرئيس كروجر هو الذي يتولى بعده قيادة الجيش العامة.

وفي الأخبار الأخيرة أن الرئيس كروجر قد أثبت في خطاب له ألقاه في جنازة جوبير أن البوير مصممون على متابعة القتال والجهاد وأعلن أن الجنرال بوتا يخلف الجنرال جوبيرفي وقد بعث روبرتس بتعزية إلى الرئيس كروجر ممتدحًا شجاعة الفقيد كثيرًا.

البرتغال

كتب من لندرا أن مجلس التحكيم الذي نظر في مسألة خليج ديلاكوي قد حكم على البرتغال بأن تدفع ١٥ مليونًا و٣١٤ ألف فرنك مع فائدة قدرها ٦ في المائة منذ شهر تموز سنة ١٨٨٩.

أخبار متفرقة

خسائر البوير

أبنّا في الثمرات الماضية خسائر الإنكليز في الحرب الحاضرة حسبما أدرجته وزارة الحربية الإنكليزية وقد وقفنا الآن على خسائر البوير قبل فك الحصار عن كمبرلي ولاديسمث رواية عن رئيس مخابرات البوير فبلغ مجموع الخسائر ٦٧٧ قتيلًا و٢١٢٩ جريحًا بهذه الحوادث و٩٩ ماتوا بالأمراض و١٢٥١ مريضًا شفوا ولا يزالون تحت العلاج فيكون المجموع ٤٣٥١ عدا أسرى جيش كرونجه.

أمير البلغار

يقولون أن البرنس فرديناند أمير البلغار سيتزوج قريبًا بأحد بنات العائلة القيصرية.

إعلان

عن خزائن الكتب بدار الخلافة العليَّة

بما أنه من الواجب على كل أحد أن يشارك في خدمة العلم بما يعود نفعه على العموم خصوصًا بنشر الآثار الغريبة العالية في الفنون المختلفة التي ما ترك المتقدمون شيئًا منها إلا وخصوه بالتدوين منذ العصور السالفة أيام كان الشرقيون يتسابقون في ميادين التقدم دون بقية الأمم حتى لم يبق أثر من الآثار النافعة إلا ونقلوه إلى نعتهم وترجموه بلسانهم واستفادوا منه وأكملوا نواقصه ووسعوا نطاقه من عهد اليونانيين والفينيقيين وغيرهم كما يشهد به التاريخ فقد عزمنا بحوله تعالى على تتبع ما في خزائن هذه الكتب التي تبلغ عدتها فوق الأربعين خزانة في دار السعادة العليَّة عاصمة الإسلام العظمى ومركز الخلافة الكبرى من غرائب الآثار التي قد لا توجد في غيرها بقصد استنساخ ما يلزم منها لمن يرغب في اقتنائه وإحرازه بمعرفتنا بالخطوط المختلفة على حسب رغبة الطالب مع غاية الدقة والإتقان في التصحيح تحت ملاحظة العلّامة الفاضل سلاوي بك أفندي صاحب عكاظ الأديب الشهير وأحد أعضاء المجلس العلمي بنظارة المعارف العمومية ولذا قد رأينا أن نبسط أسماء الخزائن التي طبعت دفاترها بمعرفة النظارة المشار إليها بقيمتها التي يمكن لنا إرسالها بها خالصة أجرة البريد إلى من يرغب في إرسالها إليه لانتخاب ما يلزم له منها لأجل استنساخه بمعرفتنا وذلك على شرط أن يخابرنا بعنوانه الموضوع أدناه في شأنه أولًا وبعد أن نقرر معه القيمة اللازمة لاستنساخه وإرسال القيمة المذكورة من طرفه حوالة إلى من يعتمده بهذا الطرف نباشر العمل ونقرر معه ما يلزم بالوكالة عنه في كيفية التسليم والتسلم ولنا الأمل الوطيد في أن يتسابق الكثير من أهل الفضل وخدام العلم ونصراء الأدب إلى معاضدتنا في تقدم هذا العمل الذي لم نقصد به مجرد جر النفع الخصوصي بل تعميم نشر الآثار الغريبة وإحيائها من هذه الرقدة الطويلة حتى نكون مشاركين لغيرنا في تحصيل المثوبات وإحراز الأجور وإحياء صالح الذكر لأصحابها الذين أنفقوا كنوز أعمارهم في تأليفها وتدوينها كما أننا سنباشر قريبًا إن شاء الله تعالى في طبع بعض ما يتيسر لنا طبعه منها شيئًا فشيئًا بمعرفتنا كذلك حتى يكون النفع أعم والفائدة أتم وها هو جدول أسماء الخزائن المذكورة ودفاترها

المطبوعة بقيمتها المقررة عندنا باعتبار الليرة العثمانية مائة قرش.

غروش	أسماء الخزائن
١٠	أسعد أفندي مدرسه سي
١٥	عموجه حسين باشا
١٥	مهر شاه سلطان
٢٥	عاطف أفندي
١٥	قره مصطفى باشا
١٠	أسماخان سلطان
١٠	حاجي عبد الله أفندي
١٥	سليمية
٢٠	حاجي سليم آغا
١٥	فيض الله أفندي
٤٥	لاله لي
١٥	محمود رستم باشا
١٠	يحيى أفندي
١٠	سرويلي
٤٥	كتبخانة عمومية
١٥	حكم أوغلي علي باشا
٢٥	قاضي عسكر محمَّد مراد
٢٥	راغب باشا
٣٥	فاتح
١٠	أيوب
١٥	خسرو باشا
١٥	حالت أفندي
١٥	داماد إبراهيم باشا
١٥	عاشر أفندي
١٥	أسعد أفندي
٢٠	سليمانية
١٥	كوبريلي
١٥	نور عثمانية
١٥	كانكش
١٥	ديوملي بابا
١٥	اقسراي
١٠	بشير آغا
١٥	قليج علي باشا
١٠	قره حلمي زادة حسام الدين
١٥	حميدية
١٠	يني جامع
١٥	بايزيد
١٠	حاجي بشير آغا
١٠	جور ليلى
٢٥	آياصوفية
٦٧٥	المجموع العمومي

محمَّد صفا

أحد مفتشي الكتب بنظارة المعارف العمومية بدار الخلافة العليَّة

إعلان

نومرو٢٥

بعد واحد وستين يومًا سيباع في المزايدة العلنية الخان الكائن في جادة النهر عموم ٥٢٨٦ المحدودة قبلة ملك الخواجة إسكندر سرسق وشرقًا وشمالًا الطريق وغربًا طريق خط الترامواي البخاري وهي ملك أمين دياب المعلوف المحكوم عليه إلى دائرة بلدية بيروت الموقفة بموجب إعلام حقوقي مؤرخ في ٢٥ نيسان سنة ٣١٤ نومرو ٦ مبلغ في الصورة القانونية وقد أرسل الإخبارنامة الأولى في حزيران سنة ٣١٤ نومرو ٩٦ وأوراق حجز مؤرخة في ٢٣ أغستوس سنة ٣١٥ نومرو ٨٥ وإخبارنامة ثانية مؤرخة في ١٤ كانون أول سنة ٣١٥ نومرو ١٧١ وإخطار مؤرخ في ٣ شباط سنة ٣١٥ نومرو ١٩٨ فمن كان له رغبة في المشترى يضع الزيادة تحت إمضائه في القائمة الكائنة مع الدلال إبراهيم بدران ولأجله نشر هذا من دائرة إجراء بيروت تحريرًا في ٥ ذي الحجة سنة ٣١٧ وفي ٢٣ مارت سنة ٣١٦.

(تحفة العصر بمستقبل مصر)

(سلسلة روايات وكتب أدبية)

تأليف عبد السّلام إمام)

(الرواية الأولى)

(رواية عجيبة بنت ليلة)

قد عزمنا بعونه تعالى على طبع سلسلة روايات وكتب أدبية تحت عنوان (تحفة العصر بمستقبل مصر) وأن نقدمها تباعًا مرتبطة بعضها ببعض وقد قدمنا الرواية الأولى من هذه السلسلة ومثلناها للطبع على ورق جيد مصقول بقطع معتدل وصدرناها برسمنا مأخوذًا من الفتوغرافية أما هي فتشخيصية ذات خمسة فصول وموضوعها أدبي تاريخي يختص بشرح حوادث مصر في قالب رمزي جعلها من أحسن الروايات العربية... ولست في حاجة للإطناب بمدحها فإن شهادات الأدباء وأرباب الأقلام الذين اطلعوا على صورة الأصل اعترفت لها بحسن التركيب واختيار الموضوع وطلاوة التعبير وقالت بأنها أول رواية نسجت في قالت التشخيص شارحة في خلال فصولها ما مر على مصر والمصريين من الذل والهوان في غابر الأزمان إلى ما وصلت إليه الآن وقيام القدرة من خفايا الأيام ونهضة الإقدام والعزم من رقدة الغفلة والخمول حتى جاءت على حد قول الشاعر:

والليالي من الزمان حبالى

مثقلات تلدن كل (عجيبة)

وعلى أثرها نباشر في طبع الرواية الثانية من هذه السلسلة وهي:

رواية

(القضاء المحتوم على حياة الشام المظلوم)

رواية أدبية تاريخية قريبة العهد وقعت حوادثها بالقطر المصري وأهم نقط وقوعها نواحي محلة دمنة والفشن وأبي قرقاص والروضة بالوجهين القبلي والبحري ووضعنا فيها رموزًا لأسماء العائلات التي كانت سببًا لإنشاء الرواية ووقوع حوادثها بأسلوب أدبي رقيق مؤثر في النفوس دعانا إلى سبكها في حلقات السلسلة تعلقها بالموضوع وإجابة لداعي من لم يسعنا مخالفتهم لتكون سيفًا قاطعًا وبرهانًا لامعًا يتهدد أولئك الظالمين بلسان الشاعر:

إذا كنت في أمر فكن فيه محسنًا

فإنك ماض عن قريب وتاركه

فكم زجت الأيام أرباب دولة

وقد ملكوا أرباب ما أنت مالكه

هذا عدا ما عقدنا النية على طبعه وإتقان شكله ووضعه وهو قاموسنا الكبير وسفرنا الخطير الموسوم بعنوان:

(المنهل الصافي في عالمي العروض والقوافي)

وهو يحتوي على ألف قصيدة من أعذب الألفاظ نطقًا وأسلسها معنىً موضوع على كل بحر جملة منها مع ذكر تقطيعها وقسمناه على أربعة أجزاء وكل جزء مايتان وخمسون صحيفة معتدلة القطع أيضًا وقد جاء للعروض والإنشاء كما قال أحد الأدباء:

يا طالب الإنشاء خذ علمه

عني فعالمي غير منكور

ولا تقف في غير بابي فلا

تدخلا إلا بدستوري

ومقدمته التي طبعت على أبدع شكل وأعظم منال تحت عنوان:

(الروضة الفيحاء في تاريخ الشعر وأقدم الشعراء)

وهي كما قالت في مدحها مجلة الموسوعات في عددها الثاني حيث قالت فيه إنه جمع من شوارد الفوائد الأدبية والملح الشعرية ما يهم كل مشتغل بصناعة الإنشاء نظمًا ونثرًا تصفحناه فألفيناه كما يشف عنوانه روضة فيحاء تأرجت بطيب الشعر وذكرى الشعراء إلخ ما تفضلت به من العبارات الدالة على حسن أدب منشئيها الأفاضل ومكارم أخلاق عزتلو محمود بك أبو النصر مديرها الفاضل.

أما قيمة الاشتراك في الرواية الأولى فهي قرشان مصريان.

وفي الرواية الثانية (خمسة غروش مصرية).

وفي الكتاب أربعة أجزاء كل جزء مايتان وخمسون صحيفة (أربعون قرشًا صاغًا).

وثمن نسخة الروضة الفيحاء ومقدمة الكتاب (خمسة غروش صاغ).

تدفع سلفًا نقودًا أو طوابع بوستة مصرية ولزيادة التسهيل جعلنا طلب الاشتراك في ذيل الإعلان فما على الطالب سوى توضيح عنوانه بالضبط ويرفق الطلب بالقيمة ويرسلها لنا تحت عنواننا

(بالمنصورة)

بشرط إرسال طابع بوستة مصرية من فئة مليم وإلا أهملنا إرسال الوصل وقيدنا له الطلب أما في وصولات الاشتراك فموجودة بطرف المؤلف ووكلائه في الجهات وسنعلن أسماءهم. هذا وقد عزمنا على أن لا نطبع من هذه المطبوعات إلا بقدر عدد المشتركين فنحث الجمهور على اغتنام هذه الفرصة الثمينة والله سبحانه وتعالى يساعدنا جميعًا على الاستمرار في خدمة الوطن.

صاحب السلسلة

عبد السّلام

إمام

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة فرنك
في بيروت ولبنان ١٢
في البلاد المحروسة ١٥
مع أجرة البريد
في سائر الجهات مع أجرة البريد ١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ١٦ ذي الحجّة سنة ١٣١٧ — موافق ٣ و١٦ نيسان سنة ١٩٠٠

إجمال الأحوال

ما أشبه وقائع القتال المتقدة نارها اليوم بين الإنكليز والبوير بالوقائع الأولى أيام كان القائد بوللر محصورًا في لاديسميث لا يستطيع حراكًا والبوير يفاجئون الإنكليز من كل جانب حتى إذا جاء اللورد روبرتس القائد الأكبر وأنقذ مدينتي كمبرلي ولادسميث من مخالب الأعداء وأسر من أسر منهم ودخل بلومفنتين عاصمة الأورانج طارت نفوس الإنكليز شعاعًا واستقلت جرائدهم كلّ مدح وثناء عليه إذ كشف عن القوم الغمة ورفع عن المملكة البريطانية العار والشنار. فما بال هذه الجرائد قد انقلبت اليوم إلى الطعن بالرجل ورميه بما كانت ترمي به «بوللر» إذ رأته محصورًا في هاتيك العاصمة والأعداء يهاجمونه تارة من اليمين وأخرى من الشمال ويبذلون قصارى الهمة في قطع خط الرجعة عنه. وحسبك دليلًا على هذا قول شركة «روتر» الإنكليزية بتاريخ ثامن الجاري ونصه:

«يعتبر القوم «أي الانكليز» الآن أن الحالة العسكرية مزعجة مقلقة فقد بات الجيش الإنكليزي في بلومفنتين غير قادر على الحركة في حين أن قوات العدو التي يقدر عددها باثني عشر ألف رجل على الأقل وواسطة عقدها جيش القومندان (أوليفيه) تطوف جنوبي البلاد وهي تسحق وتهدد المراكز الأمامية المتقدمة. ويدل تشكيل قوة من الشرطة في (اليوال نورت) على أن البوير قد يغيرون مرة ثانيةً على مستعمرة رأس الرجاء ويغزونها كما غزوها من قبل». أ. هـ

فتبين من هذا أن حالة الإنكليز اليوم أمام أعدائهم هي أشبه بالحالة الأولى بل قد تكون أشد وأنكى كما يستشف ذلك من كلام «روتر» التي قلما نقلت إلينا أمثال هذه العبارات منذ نشوب الحرب والله أعلم ما وراء ذلك.

وقد أجمع رواة الأخبار على أن البوير قد فازوا في عدة معارك نشبت هذه الأيام بين الفريقين وأسروا خمس كتائب من الإنكليز أثر موقعة دامت نحو يومين متواليين قرب ريدرسبرج وإليك نص الرسالة البرقية التي بعث بها اللورد روبرتس من بلومفنتين عن هذه الوقعة قال: «أن البوير قد أسروا قرب ريدرسبرج شرقي محطة بيثاني ثلاث فصائل من الإيرش ريفلس وفصيلين من لاي المشاة التاسع وقد حصرت هذه الفرقة الإنكليزية قوات عظيمة من البوير فقاومت عساكرنا من يوم ٣ نيسان قبل الظهر إلى الساعة السابعة من صبيحة اليوم الخامس منه وأكرهت على التسليم إكراها فأرسل الجنرال جانكر ولكنه لم يجد أثرًا للشراذم الضائعة ولا ريب في أن رجالها كلهم قد وقعوا في أسر البوير». أ.هـ

وتقول التيمس عن رسالة برقية تلقتها في سادس الجاري أن حادثة ريدرسبورج التي فقدت فيها خمس كتائب كانت نتيجتها سيئة جدًا لأنها سمحت للوبير بإجراء حركة جانبية نحو الشرق أتموا بها اتصال خط من العساكر يمتد الآن من سوناسبرت جنوبًا إلى نقطة شرق طريق جاجر سفونتين. أ.هـ

وقد قتل في هذه الموقعة من الجنود الإنكليزية عشرة رجال وجرح ٣٥ وأسر ٥٤٦ رجلًا وتقول «روتر» أن عدد البوير في هذه الحادثة كان مؤلفًا ٣٥٠٠ رجل معهم خمسة مدافع وكان عدد الإنكليز ٥٩١ رجلًا قتل منهم ضابطان وجرح مثلهما وضاع تسعة ضباط وقتل ثمانية عساكر وجرح ٣٣ وأسر الباقون. وهي تظن أن الهمة العظيمة التي يبديها البوير في جوار بلومفنتين وجنوبها هي على الغالب غارة يقصد منها إلقاء الرعب في قلوب بوير الأورانج الذين خضعوا على أن (هافاس) تقول إن البوير يضاعفون همتهم وعزيمتهم وأنهم ينوون على ما يظهر الزحف من ناحية (هليما كار) مهددين ميمنة الجنرال بوللر وقد تحقق هذا إذ سمع في اليوم العاشر من الشهر الجاري إطلاق الرصاص بشدة في نهر سوندي واستمر القتال بضع ساعات. وفي رسالة برقية لشركة روتر من بلومفنتين بتاريخ عاشر الجاري أن ستة آلاف من البوير قد احتلوا مدينة ركسفيل وأن قسمًا آخر أكبر من هذا مؤلف أغلبه من سكان أورانج الحرّة الذي كانوا خضعوا – وقد عادوا الآن إلى ما كانوا عليه أولًا – قد تركوا مدينة «سمثيفلد» قاصدين «وبنر» حيث أحاط بها ألفان من البوير ومعهم خمسة مدافع فأصبحت البلدة منعزلة بالفعل لكنها ملأى بالذخائر ومحاطة بتحصينات متينة فنشب القتال بين الفريقين وبقيت تارة متأججة بياض نهار اليوم التاسع وكان البوير هو البادئ به والخسائر جسيمة من الطرفين وقد استأنفوا القتال في اليوم التالي بشدة ولم تعلم نتيجته حتى الآن.

وكذلك قالت «روتر» بتاريخ تاسع الجاري أن البوير قد استولوا فعلًا على جميع الجزء الواقع شرقي السكة الحديدية من ولاية أورانج الحرة وهم محتلون موقعًا يبعد ٦٢ ميلًا عن شرق قنطرة (بتولي) وأنه من البديهي أنهم استطاعوا الوصول إلى هذه النقطة بعد أن أسروا الكتائب الخمس في ريدرسبورج وبالجملة فإن البوير قد عادوا فاحتلوا جنوبي أورانج وكل المواقع الصغيرة التي أخلاها الإنكليز.

أما في «مفكنج» التي سكت التلغراف عنها مدة فقد روت «روتر» أخيرًا أن البوير قد أطلق في اليوم إلى ٢٧ من الشهر الماضي النيران من سبعة مدافع منها مدفع عياره ١٠٠ رطل بقوة ليس لها مثيل في الحصارات السابقة وهجم البوير من الجانبين ولكنهم ردوا واستطاعت الحامية الإنكليزية أن تقدم من الرجال عددًا يكفي لحماية التحصينات والنقط الأمامية وكان ينتظر هجوم البوير هجومًا شديدًا للاستيلاء على البلدة

قبل أن تصل إليها فرق الإمدادات من الجنوب ومن الشمال على أن الأخبار الواردة من بلاد الرأس بتاريخ عاشر الجاري تفيد أن الكولونل بلمر الإنكليزي قد حاول التقدم لمساعدة مفكنج فلم يقدر ورُدّ فاقدًا عشرة رجال قتلى و٢٧ جريحًا. وقد حققت اليوم شركة «روتر» خسائر الإنكليز في موقعة الكمين التي فقدوا فيها سبعة مدافع فإذا هي ٤٣٥ رجلًا لا ٣٥٠ كما قاله الكولونل وود منهم ٨ قتلى و٧٥ جريحًا و٣٥٢ ضائعًا.

هذا من جهة البوير أما الإنكليز فقد ورد من رأس الرجال أن الجنرال متوين ومعه ٣٤ مدفعًا قد حاصر الكولونل دي فليوى موريل «الفرنسي» قرب (بوشوف) وكان في طليعته ٧٠ رجلًا فقتل الكولونل وسبعة من رجاله وجرح ثمانية وأسر ٥٤ رجلًا بينهم كثير من الفرنسويين فأحدث ذلك هياجًا في خواطر الفرنسيس زاده موت الكولونل دي فيلبوي الذي يراد الآن تسمية أحد الشوارع باسمه.

الروسية وأفغانستان
(حديث مع الأمير عبد الرّحمن)

نقل السراكوين مارتن لى شركة روتر حديثًا جرى له مع سمو أمير الأفغان مولاي عبد الرحمن وقال السير أكوين أن السبب في حصول هذا الحديث أن الأمير رأى مما تناقلته الجرائد الأوروبية في هذه الأيام عن الحرب الحاضرة وموقف الروسيا على حدود أفغانستان أنها تنتهز فرصة اشتغال إنكلترا بحرب البوير لتمديدها إلى بلاده وقد بدا حديثه بالتلميح إلى استعداد القلاع الأفغانية على الحدود وتجهيز المعدات في كابل ثم استطرد من ذلك إلى حرب الترنفسال وقال إنه قد اهتم بهذه الحرب كثيرًا وقضى الليالي الطوال قلقًا يتفكر في عاقبتها وما عسى أن تتخذه الروسيا منها فرصة لتنفيذ مآربها ومطامعها القديمة في بلاه ثم قال:

«لقد وضعت نفسي في مركز الروسيا وبحثت بالحالة من وجهة روسية وإنني واقف تمام الوقوف على خطتهم السياسية لأنني قضيت سنين عديدة في عاصمة بلادهم. ولما وضعت نفسي موضعهم رأيت أنني أخاف الحرب مع أفغانستان لأن الحرب مع الافغانيين هي في الحقيقة حرب دينية وتجر إلى قيام كافة المسلمين وخصوصًا في أواسط آسيا التابعة للروسيا وأهلها جميعها من المسلمين الأشداء الأقوياء ومن أين للروسيا جنود تقمح بهم ثورة هؤلاء البواسل هذا فضلًا عن الضغائن التي يحملها مسلمو آسيا من هذه الدولة لأنها حاربتهم وحاربوها من قديم الزمان والمسلمون لا ينسون ثاراتهم وبالاختصار أن الروسيا بأضعاف أضعاف قوتها لا يمكنها أن تقهر الأفغان والهنود. نحن الأفغانيين تفل الموت والفناء على أن تصبح رجالًا ونساءً وأطفالًا في أيدي الروس أرقاء أذلاء.

ثم انتقل بعد هذا الحديث إلى حرب الترنسفال وأظهر كدره من خذلان الجنود البريطانية أولًا وفقدان الكثير من رجالهم وقال يلوح لي من طول التجارب التي خبرتها بنفسي في ميادين القتال وما أطلعت عليه من الخطط والرسوم أن التجهيزات الحربية لم تكن منظمة مرتبة هذا فضلًا عن أن البوير كانوا يتخذون من الهضبات والأكام حصونًا منيعة بينما كان الإنكليز يهجمون عليهم صفوفًا صفوفًا معرضة لنيرانهم. ومتى كان كل رجل في الوجود مركبًا من لحم ودم وعظم فإنه لا يمكنه أن يقف تحت مطر من الرصاص يصليه نارًا حامية.

ولقد كان في إمكاني أن أرسل خمسين ألفًا من جنودي الأشداء لمساعدة إنكلترا في حرب الترنسفال وهو ما كنت أقدمه بكل ارتياح ولكن لا يخفي على أحد أن رجالي لم يتعودوا ركوب البحار ومن يصل منهم سالمًا إلى جنوب افريقية فإنه لا يقدر أن ينضم إلى المحاربين قبل شهرين يتعافى فيهما جسمه. كل هذا أقوله باعتقاد أن مشاكل إنكلترا هي دائمًا مشاكلي ومتابعها متاعبي وقوتها قوتي وضعفها ضعفي وإن لم نكن في الحقيقة متحالفين أ.هـ إلى أن قال.

وقد وصلني جواب من كومة الهند تقول لي فيه إنه قد مضت علي عشرون سنة وأنا مخلص الولاء للدولة البريطانية وتقول أيضًا إنني أكثرت من شراء الآلات الحربية وتنصحني بأن أوقف هذه التجهيزات لئلا يداخل البرلمان الإنكليزي شك في ولائي وإخلاصي وينسب إلى مطمح في شيء جديد.

فانظر ماذا ترى في هذا الجواب؟ يقولون لي إنك أقمت على صدق الولاء معنا عشرين سنة وإنه ربما داخلهم مني ريب في البقاء على هذا السير فكيف نوفق بين هذين القولين.

إنني عند ما جئت إلى هذه الديار لم يكن عندي جنود ولا ذخائر فكان من واحب إنكلترا ومصلحتها أن تزودني بالذخائر لأنني حليفها من جهة والحاجز المنيع بين الروسيا وبين الهند من جهة أخرى وقد أخذت في شراء الأسلحة والاستعداد أو ليس من الغريب بعد ذلك أن تطلب الحكومة الإنكليزية مني أن لا أشتري ذخائر ولا أسلحة.

لما عادت البعثة الروسية التي أرسلت للبحث في الحدود ناولت أعضاءها جوابًا طلبت فيه مطالب مهمة وللآن لم يصلني الرد من الحكومة الروسية.

وإني أعتقد أن إنكلترا لا حق لها في أن تمنعني من شراء الأسلحة لأنها ضرورية لبلادي وربما يجد الإنسان عذرًا للحكومة الإنكليزية إذا كانت غير واثقة مني.

ولما ابتاعت الحكومة الروسية الخط الحديدي الواصل إلى مدينة كوشك كتبت إليّ تدعونني إلى الاستفادة من هذا الخط بالتصريح للأفغانيين بالسفر فيه والتجارة بواسطته. وقد أخذت صورة هذا الجواب بالفوتوغرافيا وأرسلتها إلى حكومة الهند فكان جوابها (لا ترد عليهم جوابًا) أما أنا فرأيت أن السكوت يعتبر رضى وأن من الواجب عليّ أن أكتب للروسيا وإلاّ استدعى ذلك لمشاكل وحرب فأرسلت لروسيا قائلًا: إنكم عندما ابتعتم هذا الخط لم تخبروني ولم تأخذوا رأيي حتى كنت أعرض الأمر على تجار رعيتي وحيث أننا نحمل تجارتنا على الجمال والخيل فلا حاجة لنا باستعمال هذه السكة الحديدية.

وبعد أن أرسلت هذا الجواب للحكومة الروسية أرسلت صورته إلى حكومة الهند فاعترفت إني فعلت صوابًا». أ.هـ

وقد ارتاح الإنكليز لتصريحات الأمير عبد الرحمن أما هو فتقول الجرائد أنه استاء جدًا من عدم وثوق الإنكليز به وعوّل على أن لا يوقف شراء الأسلحة والاستعداد.

ويرى كثير من الجرائد الإنكليزية أن في لهجة حديثه ما يدعو إلى زيادة الحذر منه لأنه ربما كان يلقي الستار على الأعين حتى تخفى مقاصده الحقيقية. **«المؤيد»**

الأستانة العلية
توجيهات

(مأمورية) – وجهت ولاية قوصوه على حضرة سعادتلو رشاد بك أفندي متصرف لواء برزرين.

«رتبة» - وجهت بأية مديرية الاصطبل العامر على عزتلو كنج بك الحمد من أمراء قضاء عكار.

والرتبة الثانية من الصنف الثاني على عزتلو جميل بك بيضون.

والرتبة الثالثة على صاحبي الرفعة تقي الدين بك مدير مال قضاء جنين وسعيد أفندي الجندي مدير مال قضاء حمص.

«نشان» - أحسن بالنشان العثماني الثاني إلى عزتلو إسماعيل كامي بك أمير الالاي أحد أركان الحرب في الفيلق السلطاني الخامس.

وبالعثماني الرابع إلى خالدي زاده عبد السلام رضا بك من أشراف القدس الشريف. وبالمجيدي الخامس إلى الشيخ عبد الله أفندي تريدار ضريح السيد على الحزام من السلالة الطاهرة الأحمدية المدفون في قضاء المعرَّة.

وبالمجيدي الرابع إلى صاحب الفضيلة محمد أديب أفندي تقي الدين قائمقام نقيب الأشراف في لواء الكرك من أعمال ولاية سورية.

وبالعثماني الرابع إلى مردم بك زاده محمد سامي بك من أعيان دمشق.

وبالعثماني الثالث إلى قيصر بك كرم صاحب جريدة تركيا التي تصدر بمصر وبالمجيدي الثالث إلى أخيه نصري بك ويمثله إلى نيقولاكي توما بك من وجهاء صيداء.

أحسن بنشان الشفقة من الرتبة الثانية إلى الكاتبة الأديبة الكسندره افريتوه صاحبة مجلة (أنيس الجليس) التي تصدر في الإسكندرية.

ونشان الشفقة الثاني إلى إبنة أخي الموسيو زينوفيف سفير روسيه في الأستانة.

(مدالية) – أحسن بمدالية الياقة الذهبية إلى الحاج عمر أفندي من أعيان طرابلس.

✹✹✹

الغازي عثمان باشا

حققت اليوم وواسفاه أنباء الأستانة وفاة القائد الكبير والباسل الشهير صاحب الغارات المذكورة والحملات المنصورة المرحوم المبرور عثمان باشا الغازي مشير المابين الهمايوني وبطل «بلاونا» بل بطل الشرق بأسره. قضى «رحمه الله» عن نحو ٨٠ عامًا قضاها في خدمة الملة والدولة بأشرف مظاهر الأعمال وأصدق عزائم الرجال فنال من مظاهر الاعتبار وسامات الفخار ما ليس وراءه زيادة لمستزيد كما أنه أحرز ثقة العالم الإسلامي في مشارق الأرض ومغاربها بل ثقة العالم بأسره فلا غرو إذا كان المصاب فيه جسيمًا والأسف عليه عميمًا وبكته العيون والقلوب فالله نسأل أن يعوض الملة والدولة بفقده خيرًا وأن يبوئه من جنات عدنه ومقا أمنه أعلى منزلة رفع إليها عبدًا مخلصًا هداه ومؤمنًا موقنًا اجتباه.

وسنذكر في النسخة التالية ترجمة حياته مفصلةً تخليدًا لما له من الأيادي البيضاء في خدمة الدولة.

رواتب العمال

أكثرت جرائد الأستانة من ترداد ذكر الإرادة السنية الصادرة بوجوب إعطاء العمال رواتبهم شهرًا فشهرًا منذ غرة السنة الحالية الجديدة.

نموذجات الزراعة

أذنت الحضرة السلطانية بأن تنفق كل ولاية خمسة آلاف قرش في سبيل استحضار الأنموذجات الزراعية لإشهارها في معرض باريز العام.

إصلاح دوائر البرد

اجتمعت اللجنة المؤلفة في الأستانة للنظر في إصلاح دوائر البرد العثمانية. وقد سبق للثمرات أن ذكرت فصولًا طوالًا عن تقهقر هذه الدوائر وخللها والوسائل التي تؤول إلى انتظامها ونمو دخلها وعسى أن نرى الآن من هذه اللجنة أثرًا يعود على الدوائر المذكورة بالإصلاح الحقيقي والله الموفّق.

والي الحجاز

أهدى جلالة الشاه وسام شير خورشيد المرصع إلى حضرة صاحب الدولة راتب باشا والي الحجاز فأذنه الجناب السلطاني بقبوله وتعليقه لدى الاقتضاء.

مهاجرو الأجانب

يؤخذ من أخبار الأستانة أن مائتي نفس من أهالي المجر وثلاثمائة من رومانيا قدموا عريضة إلى الباب العالي يلتمسون فيها المهاجرة إلى البلاد العثمانية والانتظام في سلك رعيتها وبعد أن نظرت نظارة الداخلية بطلبهم هذا أحالته إلى الصدارة العظمى.

إعلان

يعلن خليل أفندي سالم مواطنيه أبناء هذه البلاد أنه قد جدد استئجار النزل المعروف (بماتروبول) الكائن في شارع التجار على البحر تجاه الكمرك والتلغراف في بورسعيد لحسابه خاصة وعني بإتقانه على أحسن طرز وأبدع فرش وجدد به من أصناف المأكولات ما يلذ الخاطر ويشوق الناظر.

مراسلات

مرجعيون في ٧ ذي الحجة

لمكاتبنا

يوم الأحد في ٢٤ الماضي قصفت يد المنون في بلدة حاصبيا المرحوم الأمير سامي نجل المرحوم الأمير سليم شهاب متصرف حوران الأسبق ومن متخرجي مكتب الحقوق والمعين أخيرًا معاونًا للمدعي العمومي في لواء قوزان بعلة حارت بها نطس الأطباء بالغًا من العمر الخامسة والعشرين فكان لوفاته رنة حزن وأسف شديدين لما كان عليه (رحمه الله) من حسن الأخلاق وفرط الذكاء ونبالة المقصد وحمل نعشه على أكف الجنود خيفة وقوع ما لا تحمد عقباه من المزاحمة على حمله ومشى أمام النعش مأمورو الحكومة والأمراء العسكريون ووجوه البلاد من جميع الطوائف وبعد أن صلي عليه واروه التراب مأسوفًا عليه فنسأله تعالى أن يتغمده برحمته ورضوانه ويسكنه فسيح جنانه ويعزي أفراد العائلة الشهابية على فقده.

المغرب الأقصى في ١٤ ذي القعدة

لمكاتبنا

ما زال الهرج في هذه الديار المغربية قائمًا والحضرة الشريفة في شغل شاغل وسفير إيطاليا ما زال عندها وفي الشهر القادم يشخص سفير إيطاليا أيضًا إلى مراكش لمقابلتها ومن أمعن النظر في مقالتنا السابقة التي نشرت في الثمرات تحت عنوان (سوء التدبير سبب التدمير) يرى مصداق ما كنا نتوقعه ونخشاه ولا حول ولا قوة إلا بالله. وها هي المحلة (الكتيبة من الجند) التي كانت في الريف قد فنيت عن آخرها في قتال نشب بينها وبين قبيلة قلعي وهي القبيلة التي كانت تحارب الإسبانيول وقد تلقى الأهلون اليوم هذا الخبر بكمال الاندهاش ومزيد الأسف واللهف.

حيدر آباد الدكن (الهند)

للفاضل صاحب الإمضاء

عرضتم في الثمرات في عدد ١٢٦٩ بطلب زيادة البيان عن (جامع شربون) الذي ذكرته (المعلومات) فلا يخفى أن شربون بلدة ليست بالهند وإنما هي في جاوه بينها وبين بتاوى يوم في البحر افتتحها سادة من أهل الغرب ودفن بعضهم بجانب ذلك الجامع كما هو شهير.

ولعل الحكومة الهولندية ما حاولت هدمه إلا حرصًا على إزالة هذا الأثر الإسلامي كما هو مقتضى تعصبها الجبلي الذي نقرأه كل يوم في الصحف من سوء معاملتها للمسلمين وجعلهم كالعبيد وتمييزها للأورباوي وجعله المطلق المختص بالأحكام العدلية ثم ألحقت به الياباني لما تقوى. فبالله عليك قل لي أين العدل والمساواة والإنسانية التي يدعيها القوم.

نعم إنها ألفاظ معناها السيف والاستيقاظ فتأمل وقول المعلومات أنه لا يستطيع أحد أن يتجاوز الباب الثالث فالظاهر أن ذلك من شدة الحرارة لأنه مبني من الحجارة على شبه الجب والمغارة بلازم وصفه. وأما قوله إلا أن يكون الزائر من بيت النبوة فأظنه من خرافات العامة الممتلئة منها أذهانهم التي سرت إليهم من الأمهات والمغفلين وأمثالهم من البسطاء وذوي العقول الضعيفة ولذلك أتى صاحب المعلومات بصيغة التضعيف (يقال) لكن كان ينبغي له التصريح في التنبيه على ذلك لئلا يكون تغريرًا لبعض السادة البسطاء فيخاطرون بأنفسهم وإن لم يموتوا يقع لهم ضرر في صحتهم. ولا يخفى أن أمثال هذه الحكايات إنما هي أضحوكة عند أهل الغرب وإن كان يوجد عندهم شيء من ذلك والله أعلم بما هنالك وكم يوجد في البلاد أمثال هذه الخرافات.

فظهر مما قدمناه أن عنوان المعلومات عن جامع شربون (بآثار العرب في الهند) سبق قلم كما سبق له في عبارة مضمونها يتعلق بجاوى قال في عنوانها مكاتبنا الهندي وذلك من عدم الاعتناء بالمقابلة والتصحيح لأن المحررين يسأمون من إعادة عباراتهم على أسماعهم فكان ينبغي لأرباب الصحف تعيين مصححين لها.

وقد وقع في مقالتنا المدرجة بالثمرات تحريف أيضًا إذ كتب فيها (قبائل السينا من الفرنج وصوابها من (الزنج) فليكن القارئ على بصيرة والله أعلم بالصواب. **فخر الدين الكجراتي**

كلكته «عاصمة الهند»
في ٢٢ ذي القعدة سنة ٣١٧
للرحالة الفاضل صاحب الإمضاء

سعادة مدير جريدة ثمرات الفنون الغراء

قد جرى القضاء والقدر عليّ بالوصول إلى هذه العاصمة (كلكته) في هذه الظروف السيئة ولقد وصلت الهند مرارًا قبل هذه المرة ودخلت كثيرًا من بلداتها ولم أتمكن من الوصول إلى كلكته وبقي الخاطر متعلقًا بها لأنها قاعدة تلك البلاد الكثيرة الخيرات فلما وصلتها وجدتها قائمة على نهر)الكنك) الذي يحج إليه وثنيو الهنود وهو لعمري نهر عظيم كثير الخير هو قيل بنغال ولشهرته تقتصر على وصفه وتصعد المراكب فيه إلى بلدة كلكته في نحو سبع ساعات وفي صعوده قليل خطر. وبقرب البلد محل الكورنتينا تلك الأحجية التي لم تهتد العقول إلى حلها وبقربه محل الكرك ولم نلق بهما صعوبة ما بل وصل الطبيب فلم يزد على سؤال بسيط وتناول كأسًا من الخمر وذهب وصعد أمناء الكمرك ففتشوا ما وصلت إليه بأيديهم من أمتعة الركاب وكتبوا عليها بالجواز ولم يستغرق كل ذلك سوى برهة يسيرة. وبنزولي تلك المدينة لفحني حرّها الشديد وذلك في غير أوانه ثم بعد إجراء اللازم أخذت أمشي في أكنافها وزيارة مدارسها وملاعبها وميادينها ومحلات التجارة والمنتديات... وعلى الجملة أفيدكم بأن تلك البلد ملأى بالأوساخ المتراكمة وجل بيوتها غير مبلط أسفلها وتشارك البقر الأودام في سكنى الطبقة السفلى في البيوت وتباع اللحوم في كل زقاق فتلقى بها من الذباب سحبًا كثيفة وتخزن الجلود غير المدبوغة ضمن البيوت. ومع ضيق الطرقات تتصاعد منها روائح كريهة تلك الجعلان فضلًا عن الإنسان. وليس للوطنيين التفات إلى تنظيف حارتهم أو بيوتهم البتة ولا للحكومة التفات إلى أمرهم بشيءٍ من الضروريات المتعلقة بهذا الصدد. نعم إن الحارات التي يسكنها الأورباويون كلها نظيفة منظمة على ما ينبغي. وتعتني البلدة بتنظيفها وكنسها ورشها بالماء مرارًا كل يوم مع أن الحاصل للبلدية جله من تلك الطرق المسدودة بالحشرات التي لا يمرُّ بها من لم يأنفها إلاّ بعد سده لأنه فلا حول ولا قوة إلا بالله.

وبعد زيارتي لها بيومين زارها ذلك الضيف الثقيل بلا استئذان فوجد بها جميع ما يلزم لإقامته ولم تزل وطأته ثقيلة سيما على الوثنيين والوفيات به على موجب ما تشيعه الحكومة نحو المائتين يوميًا ولعلها أكثر من ضعف ذلك وهو كالمنحصر في الأماكن الوسخة من البلد إلا ما ندر. والحكومة لم تعمل عملًا ما لإعانة المنكوبين بل لم تزل تكرر أنها لا تتداخل في شيء ولا تأمر بشيء خوفًا من الثورة.

ومن العجيب أن مثل كلكته المحتوية على العدد العديد المتسعة الأطراف فيس بها مراقبة على الأموات وكلا كشف طبي البتة بل من مات أخذه وليه أو من كان عنده فأحرق إن كان من الوثنيين حقيقة أو ادعاء ودفن من زعم أنه من غيرهم. نعم إن للحكومة بعض زعانف يجلسون بقرب المقابر وبقرب محلات الإحراق يسألون من وصل عن اسم من يريد دفنه أو إحراقه فكم يا ترى نفوس راحت فريسة هذا الإهمال سيما مع الإحرام.

وقد طارت نفوس سكان كلكته شعاعًا من الطاعون ففرّ كثير منهم سيما الوثنيين ولم يزالوا يرحلون زرافات زرافات إل من خلفه الجهد. وقد تعطلت كثير من الأشغال ولله الأمر من قبل ومن بعد وعما قريب أعود بها بحول الله ولم أتمكن من الذهاب إلى ما قرب منها من أجل الكورنتينات وقد تفشى الطاعون في كثير من أنحاء الهند بل وفي مسكت وظفار ومرباط ونحوها والله لطيف. والخوف هنا سائد من وقوع القحط وجيوش المكدين تطوف البلد وترعج من هجد وسأوافيكم إن شاء الله ببعض الشرح والله يتولاكم ويرعاكم والسلام. **السيد سيف الدين اليمني**

أخبار محلية

(عيد الأضحى السعيد)

احتفل السلمون بهذا العيد المجيد احتفالًا زاهرًا فما أشرقت غزالة يوم الثلاثاء الماضي حتى غصت المساجد بالمصلين يهللون ويكبرون وبعد أن قضيت الصلاة انطلق حضرة ملاذ الولاية الجليلة من الجامع العمري الكبير يحف به الأمراء والكبراء والوجهاء والجميع بالملابس الرسمية والجنود مصطفة على جانبي الطريق إلى أن أمّ دار الحكومة فتصدر في قاعة الاستقبال --- وفود المهنئين وكانت الموسيقى العسكرية تصدح بأنغامها الشجية وختمت الحفلة بالدعاء بتأييد الحضرة السلطانية وتأييد الدولة العثمانية. ثم سار عطوفته إلى الموقع العسكري وزار المستشفى السلطاني وطيب خواطر المرضى. وقد تزاور الأهلون على اختلاف الطوائف أيام العيد على غاية الود والولاء أعاده تعالى على الجميع بالصفاء الهناء.

لمناسبة عيد الأضحى السعيد رفع الأستاذ العلامة صاحب الفضيلة الشيخ عبد الباسط أفندي فاخوري مفتي بيروت رسالة برقية إلى السدة الملوكية فجاءه الجواب من رئاسة كتاب المابين الهمايوني وهذا تعريبه:

إن تلغرافكم المتضمن عرض التهاني والتبريك على السدة السنية الملوكية بعيد الأضحى السعيد قد استلزم محظوظية الحضرة السلطانية وامتثالًا لأمر صاحب الخلافة العظمى بودر لتبشيركم بذلك.

رئيس كتاب الحضرة السلطانية
تحسين

وافق أمس «الأحد» الفصح عند الطوائف الغربية فتبادل الأهلون فيه الزيارات على غاية الود والولاء أداه الله تعالى على الجميع بعوائد المسرات والهناء.

اتصل بنا من أنباء دمشق أنه قد توده إلى حوران قوة وافية من الجند المشاة والفرسان والمدفعين كما أن من المنتظر مجيء أربعة طوابير من سلانيك ومصلها من أطنه للذهاب إلى حوران أيضًا.

يوم الأربعاء الماضي بلغ كلّا من رفعتلو حسن أغا ملازم أول في الضابطة واحد أعضاء لجنة الأسكلة وسليم أفندي السيقلي أحد رجال البوليس ورشيد أفندي صدقي أحد المعاونين إن في الباخرة الإنكليزية التي وافت مياه الثغر يوم الثلاثاء أربعة من مشايخ الدروز في حوران الذين نفتهم الحكومة عقب الحادثة الماضية إلى طرابلس الغرب وقد فروا منها الآن متنكرين وهم علي مراد وإسماعيل رشيد وسليم قاسم وصالح بن أحمد فتواطئ رجال الدرك المذكورون مع أحد البحارة لا نزالهم فذهب هذا وأتى بهم فقبضوا عليهم وسيقوا إلى دار الحكومة وزجوا في السجن.

لم نر حتى الآن في جرائد الأستانة ما يؤيد قول الجرائد الأوربية بمنح الروسية الامتياز بإنشاء الخط الحديدي في بر الأناضول ويقولون أنها إنما منحت الأفضلية بهذا الخط على غيرها ما عدا الماليين العثمانيين وعسى أن تحقق لنا هاتيك الجرائد الخبر تطمينًا للأفكار.

ويقال أن الامتياز الذي ناله الألمان أخيرًا بإنشاء سكة حديد بغداد ستحبط أهميته إذا نال الروس أمنتيهم بذلك الامتياز والله أعلم.

صدر الأمر إلى السفينة «إسماعيل» الهمايونية الراسية في مياهنا بالسفر إلى الأستانة لإصلاحها وقد قدّر بعضهم قيمة ما توقده من الفحم من بيروت إلى الأستانة بنحو ثمانمائة ليرة.

تقول صحف الأستانة أنه قد تقرر ترك واردات الوقاف المندرسة في قرية دير الشرف التابعة لدمشق إلى دار الصنائع فيها. وتقرر أيضًا إيجاد دخل ينفق على دار الصنائع المقرر تأسيسها في مدينتنا بيروت.

كتب إلينا من الحميدية من أعمال ولاية أطنه أنه قد احتفل فيها بعقد عزتلو أحمد مختار أفندي قباني قائمقام القضاء على كريمة عزلتو رشيد أفندي

مدير أوراق الولاية وذلك بحضور ووكالة حضرة دولتلو بحري باشا والي الولاية والعلماء والأمراء والكبراء وتلي المولد النبوي الشرف تيمنًا وتبركًا وكان الزفاف ليلة الجمعة الماضية فنرجو للعروسين التوفيق والهناء.

بينما كان أحمد أفندي رضوان الدنا صباح الاثنين الماضي يبتاع خضرة من السوق الفوقاني إذ فقد كيس دراهمه وفيه نحو ٢٥٠٠ قرش ذهبًا وقد قبض رجال البوليس على اثنين ممن وقعت عليهم الشبهة والأمل وطيد أن يظهر المال المسروق ويردُّ إلى صاحبه وأن يجازى السارق بما جنته يداه.

ورد أمس نبأ برقي من الجزائر ينعي المرحوم الأمير هاشم نجل المرحوم الأمير عبد القادر الحسني الجزائري الشهير. وقد كان توجه إليها من بضع سنين حيث عين عاملًا لمقاطعة «عين سعادة» فأتاه اليقين وله من العمر نحو ٥٥ عامًا فنسأل الله تعالى له الرحمة والغفران ولآله الكرام الصبر والسلوان.

كتب إلينا عزتلو محمد أسعد بك أحد وكلاء الدعاوي في الأستانة يقول أنه قد فتح فيها محلًا لقبول الدعاوي والمحاماة عنها أمام جميع الدوائر فعلى الذين يرومون مخابرته أن يكاتبوه بعنوانه في محلة غلطه في خان (لوراندو).

رأي أحد كبراء الهنديين
في جريدتنا «ثمرات الفنون»

بعث إلينا السري الفاضل الحكيم محمَّد أجمل خان الدهلوي أحد كبراء مدينة رام بور من أعمال حيدر آباد الدكنت التابعة لمملكة النظام في الهند بالكتاب الآتي ونصه:

حضرة الفاضل مدير جريدة ثمرات الفنون

إنني أقرأ جريدتكم الغراء منذ أشهر وأريد الآن أن أظهر رأيي عليها مبينًا ما أجد فيها من الحسن والقبح بحسب ما يسمح به فكري فأقول: إن «ثمرات الفنون» جريدة ثمينة محافظة على الأمور الملية تخدم المسلمين بإخلاص وتحب أن تراهم على أحسن حال وأعلى درجة التعليم والإصلاح ومع ذلك قلما تبحث في الأمور السياسية المتعلقة بالدولة العليَّة ونحن مسلمو الهند نحب أن نطلع عليها ونشتاق كثيرًا للوقوف على أحوال بلاد السلطنة العثمانية وجغرافيتها وكيفيات جبالها وأنهارها وهوائها وبنائها ونحو ذلك مما يصبو إله قلب كل محب لها بعيد عنها لكن الجرائد العربية قلما تتعرض لها.

أما ترتيب جريدتكم البهية فأرى فيه خللًا وأحسنه عندي أن يكون هكذا: (١) التلغرافات (٢) ما يجود به فكر المدير من الأمور السياسية والتعليمية وغيرهما (٣) أخبار الدولة العليَّة ومصر وغيرهما من الممالك الإسلامية (٤) المكاتبات والرسائل (٥) الأخبار المحلية (٦) الإعلانات فلو رعي الترتيب على حسب ما قلته لكانت الثمرات أحسن الجرائد وأكثرها وقعًا لدى القلوب. وأرجو من قراء جريدتكم أن يظهروا آرائهم على ذلك والسلام.

سيدي: إن للتجارة دخلًا عظيمًا في إصلاح حال الملة فينبغي لك أن تعتني بإثبات منافعها أكثر من السابق لأن الدولة العليَّة التي هي حياة المسلمين لا يمكن أن تبلغ أعلى درجة من التمدن إلا إذا توجهت همتها إلى مسألة التجارة وصار أفرادها يتوغلون فيها. **الحكيم محمَّد أجمل الدهلوي**

نقول: إننا نشكر الشكر الجميل لحضرة الحكيم الفاضل على ما تفضل به من حسن الظن بجريدتنا هذه مما شفت عن غير قملية وحمية وطنية حقيقية وأنا لنرجو أن يكون كتابه هذا فاتحة آراء تظهر من اصتكاكها بارقة نجاح وفلاح بمشيئة الله. ونخصه بشكر أجزل وثناء أجمل على فتحه بابًا لم يطرقه بعد أحد قبله من أفاضل القراء في جرائدنا العربية وإن شئت فقل العثمانية كلها مع أنه من الأهمية بالمكان الذي لا يجهل إذ به تتمحص الحقائق ويظهر غثها من ثمينها.

أما انتقاده الأول ففي محله. ولا يخفى أن الحالة المعلومة كثيرًا ما تضطرنا إلى أن ننسج على منوال صحف الأستانة فيما تذكره عن أحوال بلاد السلطنة وأنت خبير بأن ما ترويه جرائد أوربا عنها لا يخلو من غلو أو شطط عن محجة الحقيقة مما لا يمكننا نقله للقراء لتعذر تحقيقه. وأما ترتيب الجريدة فلا نظنه يباين كثيرًا ما تفضل ببيانه سوى أن التلغرافات نقتصر على لبابها وأهمها حسبما يسمح به مقام جريدة أسبوعية منوعة المباحث كالثمرات وندمج فيها ما يظهر لنا عليها من الملاحظات مما يزيدها تبيانًا وإيضاحًا.

ونحن مع حرصنا على الترتيب بأن يكون دائمًا على وتيرة واحدة ليسهل على كل قارئ تناول ما يبتغيه من المباحث سياسية كانت أو علمية أو إخبارية تضطرنا حالة المواد والسرعة أحيانًا لمخالفته.

أما التجارة فهي في الحقيقة أحد أركان العمران والرجاء معقود أن نحقق ظنه ونفتح لها في الجريدة بابًا خاصًا كما أننا نرجو الله أن يوفقنا لإبراز ما في الفكر أيضًا مما نظن فيه الخير للوطن وبنيه إن شاء الله.

أمير الأفغان

جاء من مدينة (سيملا) أن إنكليزية اسمها (مدام مارتان) حضرت من كابول عاصمة بلاد الأفغان بعد أن أقامت فيها عامًا كاملًا. وقد قالت في أثناء حديث لها عن الأمير أنه رجل شيخ لا يعادله أحد في لطفه وظرفه ووداعته ولا نسبة مطلقًا بين الحقيقة وبين ما يقال عنه في جرائد الإنكليز وهو يعمل لرفعة بلاده وتقدمها بكل جهده وإني طفت الأفغانستان من أولها إلى آخرها بنفسي ولم يعتد أحد ما عليّ.

وقد سئلت عن عدد الأوروبيين الموجودين في كابول فقالت إنهم ثلاثة ليس إلا. **«اللواء»**

نفقات إمبراطور ألمانيا
في فلسطين

سجل في لائحة نفقات الإمبراطور غليوم أثناء سفره في فلسطين مبلغ ٤٠ ألف مرك قيمة ما بذله وزير الخارجية الكنت بيلوف على الرسائل البرقية والبريدية وقد تبين أخيرًا أن الوزير لم ينفق لهذا الشأن سوى أربعة آلاف مارك مدة وجوده في سورية وفلسطين وأن نفقات بريد الإمبراطور بلغت في تلك المدة ٣٦ ألف مارك وعليه تذاكر أعضاء ندوة النواب الألمانية بإجراء محسوب المبلغ الثاني على خزينة الإمبراطور الخاصة. **«الأحوال»**

إنني بالأصالة عن نفسي وبالنيابة عن سائر أفراد عائلتي أرفع بواسطة جريدتكم الغراء خالص الشكر والثناء لحضرات الذوات الذين واسونا بفقد عزيزنا (الأمير سامي شهاب) رحمه الله تعالى سواء كان مواجهة أو كتابةً وقاهم الله المكاره وعوضنا بهم خيرًا بمنّه وكرمه. «مرجعيون»

نجيب المحمد
شهاب

مطبوعات جديدة
نزهة الخاطر
في قريض الأمير عبد القادر

أتحفنا الحسيب النسيب الفاضل صاحب السعادة الأمير محمَّد باشا الحسني أحد الفرقاء الكرام ومن ياوري الحضرة السلطانية وأعضاء لجنة التفتيش العسكري في دار السعادة بنسخة من هذا الديوان النفيس جمع فيه ما عثرت عليه يده من كلام والده أمير العلماء وعالم الأمراء الأمير عبد القادر الحسني الجزائري الشهير «عليه الرحمة والرضوان» فإذا هو يعرب بلسان فصيح عما لناسج برده من اليد الطولى والقدح المعلى في القريض من ذلك قصيدة له في التفاضل بين الحضر والبدو وقد اختلف فيهما بعض أمراء الفرنسويين فبعث إلى الأمير الناظم وهو بفرنسا يطلب تحكيمه فأجابه «طاب ثراه» بقوله:

يا عاذرًا لامرئ قد هام في الحضر
وعاذلًا نحب البدو والفقر
لا تذممن بيوتًا خف محملها
وتمدحنّ بيوت الطين والحجر
لو كنت تعلم ما في البدو تعذرني
لكن جهلت وكم في الجهل من ضرر
أو كنت أصبحت في الصحراء مرتقيًا
بساط رمل به الحصباء كالدرر
أو جلت في روضةٍ قد راق منظرها
بكل لونٍ جميل شيق عطر

تستنشقنّ نسيمًا طاب منتشقًا
يزيد في الروح لم يسري على قذر
أو كنت في صبح ليل هاج هاتفه
علوت في مرقب أو جلت بالنظر
رأيت في كل وجه من بسائطها
سربًا من الوحش يرعى أطيب الشجر
فيا لها وقفة لم تبق من حزنٍ
في قلب مضني ولا كدًّا لذي ضجر
نباكر الصيد أحيانًا فنبغته
فالصيد منا مدى الأوقات في ذعر
فكم ظلمنا ظليمًا مع نعامته
وإن يكن طائرًا في الجو كالصقر
يوم الرحيل إذا شدّت هوادجنا
شقائق عمها مزن من المطر
فيها العذارى وفيها قد جعلن كوى
مرقعات بأحداق من الحور
تمشي الحداة لها من خلفها زجل
أشهى من الناي والسنطير والوتر
ونحن فوق جياد الخيل نركضها
شليلها زينة الأكفال والخصر
نطارد الوحش والغزلان نلحقها
على البعاد وما تنجو من الضمر
نروح للحيّ ليلًا بعدما نزلوا
منازلًا ما بها لطخ من الوضر
ترابها المسك بل أنقى وحاد بها
صوب الغمائم بالآصال والبكر
نلقى الخيام وقد صفت بها فغدت
مثل السماء زهت بالأنجم الزهر
قال الأولى قد حضرا قولًا يصدقه
نقل وعقل وما للحق من غير
الحسن يظهر في بيتين رونقه
بيت من الشعر أو بيت من الشعر
إنعامنا إن أتت عند العشي تخل
أصواتها كدويّ الرعد بالسحر
سفائن البرّ بل أنجى لراكبها
سفائن البحر كم فيها من الخطر
لنا المهاري وما للريم سرعتها
بها وبالخيل نلنا كل مفتخر
فخيلنا دائمًا للجرب مسرجةٌ
من استغاث بنا بشره بالظفر.
لا نحمل الضيم ممن جار نتركه
وارضه وجميع العز في السفر
وإن أساء علينا الجار عشرته
نبين عنه بلا ضرٍّ ولا ضرر
تبيت نار القرى تبدو لطارقنا
فيها المداواة من جوع ومن خصر
عدونا ما له ملجأ ولا وزر
وعندنا عاديات السبق والظفر
شرابها من حليب ما يخالطه
ماء وليس حليب النوق كالبقر
أموال أعدائنا في كل آونةٍ
نقضي بقسمتها بالعدل والقدر
ما في البداوة من عيبٍ تذمّ به
ألا المروءة والإحسان بالبدر
وصحة الجسم فيها غير خافية
والعيب والداء مقصور على الحضر
من لم يمت عندنا بالطعن عاش مدًّا
فنحن أطول خلق الله في العمر

والديوان مصدر برسم ناظمه الأمير مطبوع أجمل طبع في نحو ٦ صحيفة جدير بأن تزدان به مكاتب الأدباء والبلغاء.

أخبار الجهات

دمشق الشام

قلت «الشام» الغراء: يسوؤنا أن نعود فنقول أن أرباب الزراعة والحدائق في دمشق وأرباضها قد تضررت أضرارًا بالغة بداعي الحر الذي جاء قبل ميعاده في الأسبوع الماضي فاللوزي ذو البزر الحلو قد ذهب عن بكرة أبيه ولم يبق إلا قليل من المشمش الكلابي ذو البزر المرّ. عوض الله المصابين خيرًا.

- ورد من أخبار حماه أن سعادة متصرفها قد ذهب منذ أيام إلى حمص على أثر القلاقل والشكاوى فتمكن من القبض على ٢٥ شخصًا من أصحاب الجنايات وزجهم في السجن ثم عاد إلى قضاء السليمية وتفقد الأحوال وهو يفكر في تأسيس مكتب هنالك ثم عاد إلى مركز وظيفته.

- عين حمود بك الأطرش وكيلًا لقائمقامية صرخد (حوران) التي شكلت حديثًا.

اليمن

يعلم القراء أنه قد تأسس في مدينة صنعاء حاضرة الولاية اليمانية دار للمعلمين لتعيينهم في المدارس الابتدائية المقرر فتحها في البلاد اليمانية وقد علمنا اليوم من أخبار صنعاء الرسمية أن ثمانية من التسعة والعشرين طالبًا الذين دخلوا تلك الدار التعليمية قد نالوا الشهادة المؤذنة لهم بالتعليم ووزعت عليهم باحتفال حافل تصدّر به صاحبا الدولة والي الولاية ومشيرها واختبر كلّ واحد منهم بالعلوم والفنون التي تلقاها فأحسنوا الجواب وأجادوا به مما برهن على أن في اليمانيين استعدادًا وافرًا لتلقي العلوم التي هي كما قلنا غير ما مرة أجدى وسيلة لإصلاح الولاية وآمن طريقة لاستتباب دعائم الأمن فيها والله الموفق.

مصر

روت جريدة الفار دالكسندري عن جرائد إيطاليا أنه قد اكتشف في مدينة مصوّع على مناجم للذهب بكمية وافرة وقالت إن صح الخبر فإنا نهنئ الإيطاليين بهذه المستعمرة وننصحهم بأن لا يشيعوا هذا الخبر ويحترسوا غاية الاحتراس من سسل رود وتشمبرلن.

منثورات سياسية

استيلاء الفرنسويين على توات

أثبتنا في الثمرات الماضية ما نقله إلينا البرق عن القتال الذي نشب بين الفرنسويين وبين أهالي (عين غار) في المغرب وقد قرأنا الآن في الجرائد الفرنسوية مزيد بيان عن هذه الحادثة قالت: في التاسع عشر من شهر آذار الماضي تمّ للحملة الفرنسوية الاستيلاء على (عين غار) من بلاد توات بعد قتال عنيف سالت فيه الدماء بين الأهالي ورجال الحملة التي كانت مؤلفة من نيف وألف وسبعمائة رجل بين ضباط وفرسان وهجانة فمات من الضباط اثنان ومن العساكر ٣٦. أما خسائر الأهلين فقد قدرت بستمائة رجل ممن تحصن في قصبة البلاد ومات كثير منهم تحت الردم بعد رمي القلعة بالمدافع أما الجرحى فعددهم بليغ وقد أسر منهم ٥٤٠ نفسًا دون النساء والأطفال وركن الباقون إلى الفرار ولم يستطع الخيالة متابعتهم وأسر قائد الحملة حاكم المكان الباشا إدريس ابن نعيمي والي توات مع عشرين ذاتًا من أعيان قومه ومات منهم خلق كثير في ميدان القتال ويقولون أنه وُجد في جيب الباشا عدة مكاتيب تكشف الغطاء عن الدسائس التي بثت لكيد فرنسا بتلك الأصقاع.

وترى الجرائد الفرنسوية أن هذه الغلبة من شأنها أن توطد لفرنسا النفوذ في الصحراء وتقف أمام قنابل الطوارق فيما بين جنوبي الجزائر وتمبوكتو وبلاد السينغال ولذلك قامت هذه الجرائد تقترح على وزارة الحرب الفرنسوية تأليف فرق عديدة من الهجانة إذ أفادت في هذه القتال فائدة كبرى. اهـ

الحرب في الأشانتي

أفادت المصادر الإنكليزية أن الحرب قد نشبت بين قبائل الأشانتي (وهي حكومة في غربي أفريقية تحت حماية إنكلترا) وإن الحاكم وزوجه مقيمان في كوماسي وقد قطعت جميع الأسلاك البرقية وانقطعت المواصلات وسافر إلى الداخلية فريق من الهوسار وأصبحت الحالة حرجة.

وتقول «روتر» في رسالة برقية أخيرة أن الحالة في كوماسي لا تزال على ما كانت عليه وأن جميع قبائل الأشانتي مدججة بالسلاح.

وفي الأخبار الأخيرة أن لهيب الثورة ما برح في امتداد وقد أسر الثوار جملة من المدرسين الأهليتين وقلعة كوماسي محاصرة.

روسية واليابان

كتب من يوكوهاما أنه قد أبرم اتفاق تعدل روسية بموجبه عن مشروع الاستيلاء على مينا كلبارا أو على الجزيرة كلها وقد تعهدت حكومة كوريا مقابلةً لذلك أن لا تتنازل عن المينا ولا على الجزيرة لدولة أخرى. فتأمل

خسائر الإنكليز في الحرب

نشرت وزارة الحربية الإنكليزية خسائر جيشها من ابتداء الحرب حتى ٢٤ آذار الماضي فإذا هو كما يأتي:

٢٥٧٦	القتلى
٩٤٤٦	الجرحى
٣٥٣٠	الضائعون

١٢٣٩	الموتى بالأمراض
١٠٧٢	الموتى من الجراح
٢٨٣٢	المرضى
٥١٤٣	العاجزون عن القتال
٢٠٧٠٥	المجموع

ويوجد عدا ذلك في المستشفيات نحو ١٧ ألفًا.

البلغار

ذهب ناظر حربية البلغار إلى بطرسبرج فذهبت الجرائد الإنكليزية مذاهب شتى في الغاية التي سافر من أجلها وتقول جرائد الألمان أن ذلك لا يدعو إلى اضطراب الخواطر ولو أن إنكلترا عاملة على إحداثها في أوربا خدمة لصالحها.

ألمانيا وإنكلترا

قال وزير خارجية ألمانيا أخيرًا في كلامه على مشروع زيادة البحرية الألمانية: «إن صلاتنا الرسمية مع إنكلترا حسنة ولكن زمن سياسة الوزارة قد مضى لأن أميال الشعب وخواطره هي أهم عوامل سياسة الدولة في المرسح الدولي». اهـ

امبراطور النمسا

عزم حضرة الامبراطور فرنسوا جوزيف امبراطور النمسا على السفر إلى برلين في سادس نوار المقبل.

ويقولون إن الغاية من مجيء الامبراطور إلى برلين هو لحضور الاحتفالات التي ستقام فيها بمناسبة بلوغ ولي العهد سن الرشد.

ذخائر الحرب

في رسالة برقية من لندرا بتاريخ عاشر الجاري أن الحكومة الإنكليزية قد استأجرت أخيراً ٢٣ باخرة لنقل عشرين ألف حصان من أوستراليا وبونس ايرس إلى بلاد الرأس على أن تصل إليها قبل نهاية نوار المقبل. وفي هذا دليل آخر على اشتداد الحالة وخطارتها سواء في بلاد الرأس والناتال.

أخبار متفرقة

معادن الذهب

جاء في جرائد البريد أن الرئيس كروجر أبلغ قناصل الدول أن حكومته لا تنوي نسف مناجم المعادن كما أشاع الإنكليز وإنها لم تتصور هذا الأمر قط.

أميركا

من لطيف ما يروى عن جرائد أميركا أن الرئيس ماكنلي يمتلك بيتًا في إحدى المقاطعات كان يقطنه قبل انتخابه رئيساً للولايات المتحدة الأميركية غير أنه لما أسندت الرئاسة إليه أقام في قصر (البيت الأبيض) المعد لسكنى كل رئيس. وقد رأى ضرورة لإصلاح بينه وبوشر بالعمل بدون أخذ الرخصة فلهذا طلب للمحكمة وحكم عليه بغرامة عشر ريالات وإلزامه بالمصاريف.

شقيق الرئيس ستين

تقول «روتر» أن الإنكليز قد أسروا شقيق الرئيس ستين رئيس جمهورية أورانج الحرة.

اكتشافات واختراعات

أصل الألماس

مسألة أصل الألماس مما اهتم به العلماء كثيرًا فأكثروا البحث فيها. وقد قرأ بالأمس البروفسور بوني رسالة في هذا الأمر أمام جمعية العلم الملكية الإنكليزية اعتبروها ذات شأن. وخلاتها أن الناس كانوا يظنون الألماس ينشأ في المناجم التي يستخرج منها في الهند والبرازيل كالحصى في أمثال المحصبات لكنهم لم يكونوا قد توصلوا إلى ما وراء تلك المحصبات من الصخور التي تنبئ بتكوينه وظلوا يظنون ذلك إلى ما بعد زمن اكتشافهم في الرمال النهرية المتراكمة في أورانج وقال ريفرس في القسم الجنوبي من افريقية وقد وجدوه في مواد ربداء تضرب إلى السواد والخضرة وتقسو في أثناء الحفر والألماس هنالك مختلط بمواد مختلفة كالحجر السيلاني والحديد المعدني وغيرهما. وقد تعمقوا اليوم في مناجمه فبلغ عمق بعضها قرب كمبرلي ما يزيد على ١٤٠٠ قدم. ووجدوا صلابة الصخر هنالك كصلابة الحجارة الكلسية المعتادة ووجدوا التربة الزرقاء عند حد معين والصخر عند ذلك الحد أسود مختلط بالحجارة الرملية فيه صحاف من البازلت وهو صنف من الحجارة السوداء النارية كان في أول أمره ذائباً. والتربة الزرقاء تملأ أمثال الأعمدة الكبيرة من تلك الحجارة السوداء قائمة عليها كالسدود فذهب بعض الجيولوجيين إلى أن هذه الصخور منشأ الألماس. وقال غيره أن منشأه في صخور أقدم منها قذفت بها جبال النار وكثير مما يخالطه من المعدنيات يدل على ذلك وقد وجدوا بعضهم مكسرًا فظنوا أنهم كشفوا السر المكنون. والتقط ناظر منجم الألماس قرب كمبرلي منذ سنتين قطعا صغيرة من الألماس في قطعة من الحجر السيلاني وكسر بعض تلك الحجارة فوجد في قلبه ألماسًا. ويعرف هذا الحجر عند المعدنيين بالأكلوجيت وهو مركب على ما ظهر من كثير من الحجر السيلاني الأحمر وقليل من الأوجيت الضارب إلى الخضرة وهذا الصخر متبلور ولا ريب في أنه كان ذائباً كالحجر السيلاني والألماس من جملة أجزائه ويظن من هذا الاكتشاف أن التربة الزرقاء ليست متولد الألماس. والحجارة المستديرة تنبئ بأنها مما دورها الماء وأنها بقيت عصورًا في مخصب قديم في قعر الصخور الرسوبية هنالك وترجح من كل ذلك أن تلك الصخور المستديرة وقطع الصخور التي وجد فيها الألماس من مقذوفات البراكين وأنها هي منشأ الألماس. **«النشرة الأسبوعية»**

إعلان

عن خزائن الكتب بدار الخلافة العلية

بما أنه من الواجب على كل أحد أن يشارك في خدمة العلم بما يعود نفعه على العموم خصوصًا بنشر الآثار الغربية العالية في الفنون المختلفة التي ما ترك المتقدمون شيئًا منها إلا وخصوه بالتدوين منذ العصور السالفة أيام كان الشرقيون يتسابقون في ميادين التقدم دون بقية الأمم حتى لم يبق أثر من الآثار النافعة إلا ونقلوه إلى نعتهم وترجموه بلسانهم واستفادوا منه وأكملوا نواقصه ووسعوا نطاقه من عهد اليونانيين والفينيقيين وغيرهم كما يشهد به التاريخ فقد عزمنا بحوله تعالى على تتبع ما في خزائن هذه الكتب التي تبلغ عدتها فوق الأربعين خزانة في دار السعادة العلية عاصمة الإسلام العظمى ومركز الخلافة الكبرى من غرائب الآثار التي قد لا توجد في غيرها بقصد استنساخ ما يلزم منها لمن يرغب في اقتنائه وإحرازه بمعرفتنا بالخطوط المختلفة على حسب رغبة الطالب مع غاية الدقة والإتقان في التصحيح تحت ملاحظة العلامة الفاضل سلاوي بك أفندي صاحب عكاظ الأدب الشهير وأحد أعضاء المجلس العلمي بنظارة المعارف العمومية ولذا قد رأينا أن نبسط أسماء الخزائن التي طبعت دفاترها بمعرفة النظارة المشار إليها بقيمتها التي يمكن لنا إرسالها بها خالصة أجرة البريد إلى من يرغب في إرسالها إليه لانتخاب ما يلزم له منها لأجل استنساخه بمعرفتنا وذلك على شرط أن يخابرنا بعنوانه الموضوع أدناه في شأنه أولًا وبعد أن نقرر معه القيمة اللازمة لاستنساخه وإرسال القيمة المذكورة من طرفه حوالة إلى من يعتمده بهذا الطرف نباشر العمل ونقرر معه ما يلزم بالوكالة عنه في كيفية التسليم والتسلم ولنا الأمل الوطيد في أن يتسابق الكثير من أهل الفضل وخدام العلم ونصراء الأدب إلى معاضدتنا في تقدم هذا العمل الذي لم نقصد به مجرد جر النفع الخصوصي بل تعميم نشر الآثار الغربية وإحيائها من هذه الرقدة الطويلة حتى نكون مشاركين لغيرنا في تحصيل المثوبات وإحراز الأجور وإحياء صالح الذكر لأصحابها الذين أنفقوا كنوز أعمارهم في تأليفها وتدوينها كما أننا سنباشر قريبًا إن شاء الله تعالى في طبع بعض ما يتيسر لنا طبعه منها شيئًا فشيئًا بمعرفتنا كذلك حتى يكون النفع أعم والفائدة أتم وها هو جدول أسماء الخزائن المذكورة ودفاترها المطبوعة بقيمتها المقررة عندنا باعتبار الليرة العثمانية مائة قرش.

غروش	أسماء الخزائن
١٠	أسعد أفندي مدرسة سي
١٠	حاجي عبد الله أفندي
١٠	أسما خان سلطان
١٥	قره مصطفى باشا
٢٥	عاطف أفندي
١٥	مهرشاه سلطان
١٥	عموجه حسين باشا
١٥	سليمية
٢٠	حاجي سليم آغا
١٥	فيض الله أفندي
٤٥	لاله لي

١٥	محمود رستم باشا
١٠	يحيى أفندي
١٠	سرويلي
٤٥	كتبخانة عمومية
١٥	حكم أوغلى علي باشا
٢٥	قاضي عكر محمَّد مراد
٢٥	راغب باشا
٣٥	فاتح
١٠	أيوب
١٥	خسرو باشا
١٥	حالت أفندي
١٥	داماد إبراهيم باشا
١٥	عاشر أفندي
١٥	أسعد أفندي
٢٠	سليمانية
١٥	كوبريلي
١٥	نور عثمانية
١٥	كمانكش
١٥	ديوملي بابا
١٥	اقسراي
١٠	بشير آغا
١٥	قلج علي باشا
١٠	قره حلمي زادة حسام الدين
١٥	حميدية
١٠	ينى جامع
١٥	بايزيد
١٠	حاجي بشير آغا
١٠	جور ليلى
٢٥	آياصوفية
٦٧٥	المجموع العمومي

محمَّد صفا

أحد مفتشي الكتب بنظارة المعارف العمومية بدار الخلافة العليَّة

(تحفة العصر بمستقبل مصر)

(سلسلة روايات وكتب أدبية

(تأليف عبد السّلام إمام)

(الرواية الأولى)

(رواية عجيبة بنت ليلة)

قد عزمنا بعونه تعالى على طبع سلسلة روايات وكتب أدبية تحت عنوان (تحفة العصر بمستقبل مصر) وأن نقدمها تباعًا مرتبطة بعضها ببعض وقد قدمنا الرواية الأولى من هذه السلسلة ومثلناها للطبع على ورق جيد مصقول بقطع معتدل وصدرناها برسمنا مأخوذًا من الفتوغرافية أما هي فتشخيصية ذات خمسة فصول وموضوعها أدبي تاريخي يختص بشرح حوادث مصر في قالب رمزي جعلها من أحسن الروايات العربية... ولست في حاجة للإطناب بمدحها فإن شهادات الأدباء وأرباب الأقلام الذين اطلعوا على صورة الأصل اعترفت لها بحسن التركيب واختيار الموضوع وطلاوة التعبير وقالت بأنها أول رواية نسجت في قالت التشخيص شارحة في خلال فصولها ما مر على مصر والمصريين من الذل والهوان في غابر الأزمان إلى ما وصلت إليه الآن وقيام القدرة من خفايا الأيام ونهضة الإقدام والعزم من رقدة الغفلة والخمول حتى جاءت على حد قول الشاعر:

والليالي من الزمان حبالى
مثقلات تلدن كل (عجيبة)

وعلى أثرها نباشر في طبع الرواية الثانية من هذه السلسلة وهي:

رواية

(القضاء المحتوم على حياة الشام المظلوم)

رواية أدبية تاريخية قريبة العهد وقعت حوادثها بالقطر المصري وأهم نقط وقوعها نواحي محلة دمنة والفشن وأبي قرقاص والروضة بالوجهين القبلي والبحري ووضعنا فيها رموزًا لأسماء العائلات التي كانت سببًا لإنشاء الرواية ووقوع حوادثها بأسلوب أدبي رقيق مؤثر في النفوس دعانا إلى سبكها في حلقات السلسلة تعلقها بالموضوع وإجابة لداعي من لم يسعنا مخالفتهم لتكون سيفًا قاطعًا وبرهانًا لامعًا يتهدد أولئك الظالمين بلسان الشاعر:

إذا كنت في أمر فكن فيه محسنًا
فإنك ماض عن قريب وتاركه
فكم زجت الأيام أرباب دولة
وقد ملكوا أرباب ما أنت مالكه

هذا عدا ما عقدنا النية على طبعه وإتقان شكله ووضعه وهو قاموسنا الكبير وسفرنا الخطير الموسوم بعنوان:

(المنهل الصافي في عالمي العروض والقوافي)

وهو يحتوي على ألف قصيدة من أعذب الألفاظ نطقًا وأسلسها معنىً موضوع على كل بحر جملة منها مع ذكر تقطيعها وقسمناه على أربعة أجزاء وكل جزء مايتان وخمسون صحيفة معتدلة القطع أيضًا وقد جاء للعروض والإنشاء كما قال أحد الأدباء:

يا طالب الإنشاء خذ علمه
عني فعالمي غير منكور
ولا تقف في غير بابي فلا
تدخلا إلا بدستوري

ومقدمته التي طبعت على أبدع شكل وأعظم منال تحت عنوان:

(الروضة الفيحاء في تاريخ الشعر وأقدم الشعراء)

وهي كما قالت في مدحها مجلة الموسوعات في عددها الثاني حيث قالت فيه إنه جمع من شوارد الفوائد الأدبية والملح الشعرية ما يهم كل مشتغل بصناعة الإنشاء نظمًا ونثرًا تصفحناه فألفيناه كما يشف عنوانه روضة فيحاء تأرجت بطيب الشعر وذكرى الشعراء إلخ ما تفضلت به من العبارات الدالة على حسن أدب منشئيها الأفاضل ومكارم أخلاق عزتلو محمود بك أبو النصر مديرها الفاضل.

أما قيمة الاشتراك في الرواية الأولى فهي قرشان مصريان.

وفي الرواية الثانية (خمسة غروش مصرية).

وفي الكتاب أربعة أجزاء كل جزء مايتان وخمسون صحيفة (أربعون قرشًا صاغًا).

وثمن نسخة الروضة الفيحاء ومقدمة الكتاب (خمسة غروش صاغ).

تدفع سلفًا نقودًا أو طوابع بوستة مصرية ولزيادة التسهيل جعلنا طلب الاشتراك في ذيل الإعلان فما على الطالب سوى توضيح عنوانه بالضبط ويرفق الطلب بالقيمة ويرسلها لنا تحت عنواننا

(بالمنصورة)

بشرط إرسال طابع بوستة مصرية من فئة مليم وإلا أهملنا إرسال الوصل وقيدنا له الطلب أما في وصولات الاشتراك فموجودة بطرف المؤلف ووكلائه في الجهات وسنعلن أسماءهم. هذا وقد عزمنا على أن لا نطبع من هذه المطبوعات إلا بقدر عدد المشتركين فنحث الجمهور على اغتنام هذه الفرصة الثمينة والله سبحانه وتعالى يساعدنا جميعًا على الاستمرار في خدمة الوطن.

صاحب السلسلة

عبد السّلام

إمام

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
في بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة	١٥
مع أجرة البريد	
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٢٣ ذي الحجّة سنة ١٣١٧ — موافق ١٠ و٢٣ نيسان سنة ١٩٠٠

حادثة أول أمس

اللهم إنا نسألك اللطف فيما جرت به المقادير

للفجائع اختلاف ومواقع وللمصائب تباين ومراتب فمن أشدها فجعًا وآلمها وقعًا فاجعة أول أمس وما أدراك ما فاجعة أول أمس.

ذلك أنه عند ظهر السبت «أول أمس» بعد أن تمت حفلة وداع حضرة ملاذ الولاية الجليلة إلى طرابلس راكبًا سفينة الخواجات بسترس ونحاس تحركت النسافة التوربيدية «سهام» الراسية في مياه الثغر لتعقيب الأشياء الممنوعة كالتنباك والتبغ وغيرهما كلما طلب ذلك مدير انحصار التنباك» وعليها بعض المأمورين والوجوه وذلك لمشاهدة تجربة الآلة الكهربائية التي وضعت فيها مجددًا على ما بلغنا وكان مرجلها (قزانها) حاميًا منذ الصباح ولم تكد تبعد عن السد قليلًا حتى انفجر المرجل وسمع له دويٌّ كصوت المدفع أو أشد قوة وكان بينها وبين السفينة المقلة لملجأ الولاية مسافة قريبة فانقسمت النسافة شطرين شطر وهو المقدم تطاير خشب سطحه وغرق للحال أما شطر المؤخر فقد انتصب عموديًّا وغاب في البحر في نحو دقيقتين على عمق ١٥ قامة. وإذ شاهد حضرة ملاذ الوولاية ومن بصحبته هذه الحادثة المدهشة عاد بسفينته إلى محل الواقعة وأمر بإنزال زورق لإنقاذ من كان على وجه الماء وألقى إليهم ا لأحبال وقيض الله لهم بعض صيادي الأسماك كانوا بالقرب من محل الانفجار فأسرعوا لإنقاذ الأرواح وبالجملة فإن الواقعة قد أسفرت عما يأتي:

عدد الذين نجوا من ركاب النسافة «سهام»

١	أدهم بك	دفتر دار الولاية
١	صفوت بك	باشمدير التلغراف
١	شكري بك	قومندان السواري
١	محيي الدين بك	قومندان أسطول البحر الأبيض
١	المسيو لوار	ناظر التنباك
١	المسيو لاتور	ناظر الرجي
١	أحمد جمال أفندي قبودان تفتيش التنباك	
١	خليل أفندي نحاس	
١	جرخجي زمزجي أفندي	
١	أحد جنود بحارة النسافة	
١٠	المجموع	

اللذان نجيا من الجرحى وتحسنت والحمد لله صحتهما

١	الملازم مصطفى قباني نجل صاحب هذه الجريدة
١	محمَّد بن علي أونباشي الوابور إسماعيل
٢	المجموع

الذين توفوا ووجدوا

١	الحافظ سليمان بك ربان البابور إسماعيل
١	مدحت أفندي الملازم
١	إبراهيم أفندي مفتش النفوس
١	خليل أفندي زنتوت
١	كامل أفندي زنتوت
١	الكنت أنطون دي طرازي
١	ميشال أفندي بسترس
٢	سليمان عثمان وخليل أحمد من بحارة «سهام»
٩	المجموع

الذين توفوا ولم يوجد لهم أثرٌ بعد

١	حقي بك ربان النسافة سهام
١	محيي الدين بك الربان الثاني
١	قدري أفندي جرخجي سهام
١	عمر أفندي جرخجي النسافة طارق
١	حسن أفندي سهام كدكلي
١	صبري أفندي طارق كدكلي
١	حيدر أفندي قومسير الأسكلة
١٠	من جنود بحارة النسافة سهام
١٧	المجموع

فتبين من هذا أن النسافة كانت تقل ٣٨ نفسًا مع ضباطها وبحارتها نجا منهم ١٢ بينهم اثنان من الجرحى وأخرج تسعة من الموتى والـ١٧ الباقون لم يوقف لهم بعد على أثر.

أما الحزن الشديد الذي شمل الأهلين كلهم من هذه الفاجعة الفجيعة فحدث عنه ولا حرج فتوقفت حركة الأشغال واحتشدت الخلائق على الرصيف والكل باكٍ أسفًا ولهفًا. وفي مساء ذلك اليوم دُفن إبراهيم أفندي مفتش النفوس. كما أنه في الساعة الثالثة من نهار أمس «الأحد» احتفل بدفن الضابطين الحافظ سليمان بك ومدحت أفندي والجنديين في مشهد واحد وبعد صلاة الظهر احتفل بدفن خليل أفندي وكامل زنتوت. وفي الساعة التاسعة احتفل بدفن ميشال أفندي بسترس. وفي الساعة العاشرة ونصف احتفل بدفن الكنت أنطون دي طرازي. وأنّى للكاتب في هذا المقام أن يصف هذه المشاهد التي أبكت العيون طول ذلك النهار وفتتت أكباد الكبار والصغار ولم يكد يتخلف عنها واحد من السكان على اختلاف الطوائف والمذاهب والكل في المصيبة سواء وذلك أدل دليل على العواطف الشريفة التي اتصف بها الأهلون وأكبر برهان على ما بينهم من وثيق الرابطة وجميل الولاء. وبالجملة فإن أمس كان يومًا عصيبًا لم يرَ البيروتيون حزنًا عميمًا مثله فنسأل الله لهذه الأرواح العزيزة والنفوس الكريمة رحمةً ورضوانًا ولأهليها وذويها صبرًا وسلوانًا.

أما أسباب الانفجار فقد تضاربت الأقوال فيه وسنأتي على ما يتصل بنا من التحقيق.

إجمال الأحوال

لم يبق ريب في أن الجنود الإنكليزية قد انكسرت في المواقع الأخيرة التي نشبت بينها وبين البوير فقد نشرت جريدة التيسم في سابع عشر الجاري مقالة عسكرية انتقدت فيها التقصير الذي بدا في التدابير العسكرية المتخذة لمنع

البوير من الانتشار في جنوبي أورانج الشرقي وذلك لعدم وضع الجنود في موازرة خط بلومفنتين وتاباشو ثم تساءلت عما إذا كانت الانكسارات الأخيرة ليست في الحقيقة نتيجة هذه القصور الذي لا عذر له. اهـ

أما الحالة العمومية في ميدان القتال فلا تزال على ما هي وأصبحت المراقبة شديدة جدًّا على الرسائل كما تقول روتر وهو دليل آخر على الموقف الحرج الذي وصل إليه الجيش الإنكليزي وغاية ما نقلته إلينا روتر هذه المرة من أنباء القتال قولها: إن من المنتظر أن تقوم الجنود الإنكليزية بحركات مهمة جدًّا وأن اللورد روبرتس قد أصبح اليوم قادرًا على أن يحشد في أية بقعة كانت قوات أكثر عددًا من قوات العدو ونحو ذلك من النفقات التي لا تشفي غليلًا على أن (هافاس) تقول أن العساكر الإنكليزية قد تأخرت إلى ناحية لاديسمث بعد معركة جرت في أيلاند سلاكت وأن البوير يعودون إلى المراكز القديمة التي كانوا يحتلونها حول البلدة وأن القتال لا يزال ناشبًا في وينبر المحصورة والبوير هم الفائزون ويقال أن ١٥٠٠ إنكليزي محصورون في المدينة.

وبالجملة فإن أخبار الحرب مع قلتها تشير إلى أن الجيش الإنكليزي في موقف حرج جدًّا وأن روبرتس لا يستطيع حراكًا من بلومفنتين إلا إذا جاءه مدد من الخيول لأن خيوله قد أضنكها التعب والنصب ويقولون أنه سينجد بعشرة آلاف بغل وكذلك القائد بوللر فقد قال عنه روبرتس أن فرقًا من البوير تهدد مواصلاته كما أن الجنرال سنيمان البويري استأنف إطلاق المدافع على مفكنج.

ومن أهم ما حملته إلينا جرائد البريد عن أنباء الحرب موقعتان مهمتان ضنت بهما شركة «روتر» على قرائها كما ضنت من قبل بغيرهما من أخبار انكسار أبناء جلدتها وإليك ما ذكرته صحف أوربا عن هاتين الموقعتين:

«في اليوم الـ٣٠ من آذار الماضي بلغ القائد ديوت البويري الواقف على حدود بلومفنتين أن الإنكليز رُفتوا عن جهات «تابانشو» حينما دنا القائد أوليفيه منها ونكصوا إلى بلومفنتين فتوجه هذا لمقابلتهم بقوّته المؤلفة من ١٥٠٠ مقاتل وما زال مجدًّا في سيره ليلًا ونهارًا حتى قارب معسكر الإنكليز وناسه نياب لا حارس ولا خفير فنصب مدافعه على رابية قريبة وأحاط القواد الآخرون بالمعسكر من جميع جهاته ولم ينبثق الفجر حتى بدأوا بإطلاق المدافع فهم الإنكليز مذعورين وأسرع مدفعوهم إلى أكمة يتخذونها حصنًا وملجأ فهجم جيش من البوير إلى سهل فسيح وباغتوا المدفعية الإنكليزية قبل وقوفها للضرب فأخذوا منها سبعة مدافع و٤٥٠ أسيرًا ويبعد محل الوقعة عن بلومفنتين ٤٢ ميلًا. أما الخبر الثاني فهو أن ست كتائب كانت في روكسفيل فلما علمت بزحف البوير تقهقرت إلى (أيوال نورت) يحمي مؤخرتها كتيبتان من الفرسان النظاميين وبعد أن وصل هؤلاء الجنود تفقدهم القائد فوجد أن شرذمة من الجنود الإيرلنديين وأخرى من المتطوعة الفرسان قد فقدتا اهـ.

البعثات الإسلامية في السودان

نشرت رصيفتنا جريدة «اللواء» الغراء فصولًا متتابعة استلفتت فيها أنظار العالم الإسلامي إلى السودانيين وحضت على وجوبٍ إرسال البعوث الدينية إلى هاتيك الأصقاع نصرة للدين المبين وحفظًا للجامعة الإسلامية من أن يعبث بها دعاة القوم. وإذ سبق لجريدتنا «ثمرات الفنون» الخوض في عباب هذا البحث الجليل قبل الحوادث العرابية وبعدها وخصوصًا بعد أن تقلص ظل المهدوية من الربوع السودانية بعث صاحب امتياز هذه الجريدة برقيم إلى الكاتب المفضال صاحب السعادة مصطفى بك كامل فأدرجه بجريدته اللواء الغراء فأحببنا أن نأتي هنا على زبدته إتمامًا للفائدة وهو:

حبذا الفكر الذي أشرتم إليه دفعًا لهذا الخطر بيد أن الهم معرفته هو وجود مدرسة إسلامية أخرجت من الرجال من يليق أن تتألف منهم تلك البعثة الإسلامية لوعظ المسلمين في السودان إذ لا يخفى أن البعثات الأُخر إنما هي نتيجة مدارس يزداد عددها كلّ يوم أعدادًا لرجال يقومون بمثل هذه الخدم العظيمة لدينهم وسياسة حكوماتهم.

ورأى هذا العاجز هو افتتاح اكتتاب لفتح مدرس ينضم إليها نخبة من شبان الطلبة وأذكيائهم وبعد تحصيل ما لا بد منه للمرشد والواعظ من العلوم والحكم ترسل منهم البعثات إلى الأماكن القريبة والبعيدة. وأرى من الضروري تعليمهم اللسان الإنكليزي واللسان الفرنسي ليتسنى لهم الوقوف على أحوال البعثات الأجنبية وما يجري لها في أثناء أعمالها ولا يخفى ما في ذلك من كبير المساعدة لهم على حسن التصرف فيما يندبون إليه. فإذا تيسر لنا افتتاح مدرسة كهذه والقيام بنفقات بعثة تتبعها بعثات وهان على أغنيائنا بذل الأصفر والأبيض في سبيل هذه الحياة الطيبة كان من ذلك أعظم عدة لدفع هذا الخطر وغيره.

لا ريب أن البصير يرى أننا في أشد الحاجة إلى دفع أخطار الجهالة التي تحدق بنا بتناقص علما الدين من بين ظهرانينا حتى كانت المدارس التي تخدم نهضتنا الأدبية وتنعش حياتنا الملية أحرى شيء بتوجيه العزائم نحوه الآن.

ثم هل أنت أيها الفاضل على أمل بمساعدة الحكومة الخديوية «مع استمرار الاحتلال» على إتمام جميع معدات هذا المشروع وحماية البعثات الإسلامية في السودان وسائر الأنحاء.

إن «ثمرات الفنون» نادت بلزوم إرسال بعثة إسلامية من أهل العلم إلى السودان قبل ظهور اسم المتمهدي فيه ولا نكتم عنكم أن وميض الخطر كان تحت طبقات كثيفة من الرماد لا يرى إلا بقوة البصيرة ولعلّ هذا كان السبب في عدم الإصغاء إلى ذلك النداء في تلك الأثناء. أما اليوم فلم يبق الخطر محجوبًا عن أحد. ولذلك فإنا نؤمل لندائكم بفتح اكتتاب لإرسال بعثة إسلامية وإنشاء مدرسة يستخرج منها رجال البعثات في المستقبل أن يصيب أذنًا صاغية وقلوبًا واعية من أصحاب الشعور الصادق والإحساس الحي بل ومن كل مؤمن يؤمن بالله واليوم الآخر» اهـ.

وقد ذيل رصيفنا الفاضل صاحب اللواء كتابنا هذا بكلام استحسن فيه أولًا اقتراحنا بإنشاء مدرسة للمرشدين ثم قال ولكننا نجد بين علماء الإسلام اليوم رجالًا قادرين على الإرشاد ولا يمنعهم عن القيام بهذا الواجب إلا الفقر والفاقة. فإذا همّ الأغنياء والغيورون من بني الإسلام بتأسيس لجنة الإرشاد المسلمين في كل البلاد إلى حقائق دينهم وجدنا العلماء والأكفاء والمرشدين الفضلاء وتمت البغية التي نبتغيها. نعم إن معرفة هؤلاء المرشدين للغات الأجانب ووقوفهم على أعمال المبعوثين منهم لمن الأمور المهمة ولكن ما لا يدرك اليوم يدرك في الغد وإرسال بعثة إلى السودان لا يمنعنا من إنشاء مدرسة للمرشدين المسلمين وتنمية هذا العمل الجليل. ثم ختم كلامه باستكناه الخطة التي تتبعها الحكومة الخديوية لو وفقنا لإرسال بعثة إسلامية إلى السودان ووطد الآمال بأن تسهل لها الأسباب لا أن تقيم في سبيلها العقاب أسوة بغيرها من البعثات إلخ.

والذي يهمنا الآن ذكره هو أن جريدتنا هذه مفتوحة الأبواب لمن يشاء معاضدة هذا المشروع من أغنياء الأمة وموسريها سواء كانوا في سورية وغيرها كما أننا نرجو من رصيفتنا الغراوين المؤيد واللواء وغيرهما من الجرائد الإسلامية في مصر وسائر البلاد الإسلامية السعي بتأليف لجنة علمية وفتح اكتتاب لهذه الغاية الشريفة. وفي البلاد والحمد لله أناس كثيرون يهون عليهم بذل الأصفر والأبيض في مشروع جليل كهذا لا تخفى أهميته على كل ذي بصر وبصيرة والعمل القليل خير من القول الكثير بل لا خير في قول لا يتبعه عمل والله الملهم والموفّق.

الأستانة العليَّة

ترجمة

فقيد الأمة والوطن الغازي

«عثمان باشا»

وُلد «طاب ثراه» في بلدة توقاد من أعمال ولاية سيواس سنة ١٢٤٨ هجرية وكان أبوه وقتئذٍ مقيمًا في دار السعادة فاستحضره وسائر عائلته إليها وأدخله مدرسة ابتدائية ثم نقله إلى الإعدادية سنة ١٢٥٨ فمكث فيها خمس سنين ثم انتظم في سلك المدرسة الحربية وخرج منها سنة ١٢٦٥ برتبة ملازم ثان. وفي هذه الأثناء نشبت حرم القريم فكان صاحب الترجمة في جملة رجال الأركان الحربية وأظهر وقتئذٍ من البسالة والمهارة ما رفعه إلى رتبة يوزباشي. ولما أبرمت الهدنة عام ١٢٧٢ طلب إلى دار الخلافة وأعيد إلى وظيفته في دائرة أركان الحرب فما مرّ عليه عام حتى أحرز رتبة قول أغاسي وفي سنة ١٢٧٤ عين عضوًا في الهيئة التي عهد إليها تنظيم خرائط الأناضول. وفي سنة ١٢٧٦ عين رئيسًا لأركان الحرب المجتمع في «يكي شهر» فقام بأعباء هذه الوظيفة أحسن قيام. وفي سنة ١٢٧٨ عين قائدًا للفرقة الثانية من الآلاي التاسع ولم تمض عليه سنة واحدة حتى نقل إلى قيادة الفرقة الثانية من الآلاي الثالث وأرسل إلى جبل لبنان للقبض على يوسف كرم بسبب الحادثة المعلومة. وفي أثناء ذلك حدث هرج في جزيرة كريد فأمر المترجم بالسير إليها مع عساكره فأظهر في وقعتي (أرقادي) و(مناستري) من الشجاعة والبسالة ما استحق من أجله الترفيع إلى رتبة أمي الآلاي مع الإحسان بالوسام المجيدي الثالث. وفي سنة ١٢٨٣ ظهرت حادثة في اليمن ألجأت الدولة لجمع جنود الاحتياط فعين المترجم قائدًا لإحدى الفرق التي أرسلت إليها ورفعت رتبته خلالها إلى رتبة أمير لواء بيد أن هواء اليمن لم يوافق صحته فعاد إلى دار الخلافة سنة ١٢٨٧ وبعد أن مكث فيها بضعة أشهر عين قائدًا للواء الاحتياط في الفيلق الثالث بمناستر فأقام بها مدة ثم عين قائدًا كوفئ من أجله بتوجيه الرتبة الفريقية وتعيينه قائدًا لمركز دار الخلافة وما كاد يستقر بها حتى عين قائدًا لاشقودرة فبقي فيها خمسة أشهر ثم عين لبوسنة فأقام بها ستة أشهر ثم عين رئيسًا للمجلس العسكري في الفيلق الرابع ثم عين قائدًا للفرقة الأولى التي وجهت إلى الصرب وما زال يتقلب في الوظائف إلى أن نشبت الحرب بين الدولة والصرب فعين صاحب الترجمة قائدًا فوثب على الأعداء وثبة الأسد الضرغام فكانت له رهبة عظيمة في صدورهم ودهشة جسيمة في قلوبهم حتى إذا وضعت الحرب أوزارها أنعم عليه برتبة مشير وبالوسام المجيدي الثاني. وقد شهد عثمان باشا وقائع عظيمة غير هذه أشهرها حرب الدولة والروس وحاز فيها من علو الشأن ورفيع المنزلة وبعد الصيت ما خلد له في صحائف التاريخ أجمل ذكر وأحمد مجد ولا حاجة لأن نطيل الكلام على ما أبرزه وقتئذٍ من ثبات الجأش وقوة المراس وخصوصًا في موقعة بلاونا الشهيرة وليس العهد بها ببعيد وحسبه فخرًا أن الروس لما أسروه أمر القيصر إسكندر الثاني أن ينصب له خيمة بجانب خيمة الغراندوق نقولا رئيس قائد الجند الروسي وكان هذا الغراندوق يدخل عليه كل يوم ويسليه وقد خاطبه القيصر عند لقائه له بخطاب سلاه به وأثنى به على بسالته وشجاعته فقال ما نصه:

«لا تحزن أيها الباشا لاضطرارك للتسليم فإن الرجال يقع لهم في ميدان القتال ما وقع لك وأنت قد دافعت عن وطنك أشد الدفاع وأظهرت ما لا مزيد عليه من الشجاعة والثبات فأنا لا أنظر إليك بنظر أسير بل بنظر شهم غيور عظيم وها أنا معيد إليك سيفك وأحسب نفسي ذا حظ لالتقائي في حومة الوغى بشجاع مثلك اهـ.

ولما آب صاحب الترجمة من هذه الحرب إلى دار الخلافة قوبل بما لا مزيد عليه من الإعزاز والإجلال وخف الناس لاستقباله إلى منتهى مدخل البحر الأسود حتى إذا صعد العاصمة من جهة (طوله باغجه) استقبله خلق عظيم بألسنة كلها ثناء وترحيب فذهب توًّا إلى المابين الهمايوني وتمثل بين يدي مولانا أمير المؤمنين فتلقاه بوجه باش وقرّبه وأدناه وأدب له في ذلك المساء مأدبة شائقة حضرها وزراء الدولة ورجالها فكان مولانا السلطان الأعظم يحادثه خلال ذلك ويتطيب نفسه وأنعم عليه في ذلك المجلس الحافل بالوسام العثماني المرصع وأهداه سيفًا صيغ بالذهب كان يحمله السلطان محمود خان عليه الرحمة وقد نقشت عليه كلمة «الغازي» كما كان أحسن إليه أثناء القتال بسيف وبندقية مذهبين مكافأة لجلائل أعماله.

وبعد ذلك عين المترجم مشيرًا للعساكر الخاصة ثم عين مشيرًا للمابين السلطاني وفي اليوم ٢٢ من تشرين الأول سنة ١٢٩٤ عين سر عسكرًا فبقي في هذه الوظيفة السامية إلى ١٨ أيلول سنة ١٣٠٢ ثم فصل عنها وبقي في وظيفة مشيرية المابين ثم أعيد إلى السر عسكرية في تاسع أغستوس سنة ١٣٠٧ عقب وفاة السر عسكر علي صائب باشا ثم انفصل بعد مدة وعاد إلى مشيرية المابين إلى أن أتاه اليقين.

وقد أحرز الغازي وسام الافتخار المرصع والامتياز المرصع والعثماني المرصع والمجيدي المرصع ومداليتي الامتياز الذهبية والفضية ومدالية اللياقة الذهبية ومدالية كريد الذهبية وحاز وسامات الدول الأجنبية كلها من الدرجة الأولى حتى أن حضرة البابا إهداء أعظم وسام عنده.

أما صفات المترجم وخلاله فقد كان رحمه الله في دينه أشد ثباتًا من قوة جنانه حسن الخلق مهاب المنظر محبًّا للخير صادقًا في خدمته صداقة نال بها من ثقة مولانا أمير المؤمنين ما لم ينله اليوم أحد من رجال الدولة.

وقد تشرف اثنان من أنجاله بمصاهرة الحضرة السلطانية وهما صاحبا العطوفة نور الدين باشا تزوج من إحدى عشرة سنة بصاحبة الدولة والعصمة زكية سلطان. وكمال الدين باشا تزوج منذ سنتين بصاحبة الدولة والعصمة نعيمة سلطان. والأول أكبر أنجاله وعمره الآن ٣٠ سنة ثم كمال الدين باشا وعمره ٢٨ ويليه جمال بك أفندي وهو اليوم في برلين لإتمام علومه وعمره ٢٢ وهو حائز رتبة بيكباشي ورتبة ملازم في عسكر الألمان ثم حسيب بك وهو من حجاب الحضرة السلطانية جعلهم الله خير خلف لأمجد سلف وعوّض الأمة والدولة بالغازي خير عوض بمنّه ويمنه.

أما الاحتفال بجنازته فكان مما يقصر دونه كلّ وصف وتعريف وقد دفن في تربة السلطان محمود رحمه الله وأمر مولانا أمير المؤمنين بأن يشيد على قبره بناء لطيف إجلالًا لقدره وتنويهًا بشأنه رحمه الله رحمة واسعة.

✸✸✸

(توجيهات)

(مأمورية) - عين حضرة سعادتلو شكري باشا متصرفة قرة حصار متصرفًا على مرسين وخلفه في قرة حصار سعادتلو ضيا باشا متصرف مرسين.

عين سعادتلو محيي الدين بك دفتر ولاية سورية عضوًا في مجلس المالية. وسعادتلو علي أميري أفندي مفتش المالية في ولايتي يانية واشقودرة مفتشًا للمالية في ولاية اليمن. وخلفه في ولايتي يانية وأشقودرة عزتلو إبراهيم حقي أفندي دفتردار ولاية حلب وخلف هذا عزتلو علي رضا أفندي دفتردار ولاية البصرة سابقًا.

«رتبة» وجهت الرتبة الثانية من الصنف الثاني على دلال زادة عزتلو مصطفى أفندي من أعضاء مجلس إدارة عكا.

«نشان» - أحسن بالنشان العثماني الثالث إلى حمدي بك صادق من أعيان بني سويف في القطر المصري.

وبالمجيدي الثالث إلى الشيخ سعيد بك الخازن من أعيان بيروت.

وبالمجيدي الرابع إلى عبد الله جودت أفندي رئيس كتاب قلم المكتوبي بولاية سورية.

وبمثله إلى كل من اليوزباشي فوتتلو حسين عوني أفندي معلم الجبر في المكتب الإعدادي بدمشق واليوزباشي فوتتلو تحسين أفندي معلم القوزمغرافيا في المكتب المذكور. وبالعثماني الرابع إلى اليوزباشي فوتتلو قريش أفندي معلم الكتابة به.

وبالمجيدي الرابع إلى كل من طلعت أفندي مدير تحريرات حوران. وشاكر أفندي قائمقام درعا (حوران) وبالمجيدي الخامس إلى كلٍّ من رفعتلو غلايبني زادة عبد اللطيف أفندي أحد وكلاء الدعاوي في طرابلس الشام. وعبد الله نيازي أفندي باشكاتب لواء حوران.

(عسكرية) - وجهت رتبة الملازمية الأولى على ستة وخمسين ضابطًا من طلبة المعمل الهمايوني.

«مدالية» أحسن بمدالية الافتخار إلى سعد الدين أفندي دمشقية من أهالي بيروت مكافأة لما له من الخدم الحسنة نحو العسكرية.

سفير الروسية

يؤخذ من أخبار الأستانة أن الموسيو زينوفيف سفير الروسية فيها قد أصبح على أهبة السفر إلى بطرسبرج مأذونًا ولعله غادرها. وقد تمثل أخيرًا بين يدي الحضرة السلطانية بصفة غير رسمية.

عطاء الله باشا الكواكبي

نعت أنباء الأستانة الوزير الخطير المرحوم عطاء الله باشا الكواكبي والي بغداد السابق وأحد أعضاء شورى الدولة وهو من بيت عريق بالمجد في حلب الشهباء كان من رجال العلمية ثم انتظم في سلك الملكية ووجهت عليه رتبة الوزارة طيب الله ثراه وجعل الجنة مأواه وعزى عائلته الكريمة وألهمهم صبرًا جميلًا.

إصلاح دور البريد

ما زالت اللجنة المؤلفة في نظارة الداخلية لإصلاح دور البريد في البلاد العثمانية تعقد اجتماعاتها وتتداول فيما يعود على هذه الدور بالانتظام والإصلاح والنمو والنجاح. ويسرنا أن نذكر الآن أن اللجنة قد رمقت بعين الاعتبار ما أشارت إليه الثمرات وغيرها من إبدال الأمانات النقدية بتحاويل لما في ذلك من عظيم السهولة ووفرة الدخل ويقولون أنها قد عزمت على استحصال إذن باستقراض أربعين ألف ليرة لتنفق في هذه الغاية وغيرها من أسباب الإصلاح.

مؤتمر طبي

استقر رأي الحكومة السنية على الاشتراك بالمؤتمر الطبي المقرر انعقاده في باريز خلال هذا العام وندبت كلًّا من حضرة صاحب السعادة الفريق جميل باشا الجراح الشهير والقائمقامين توفيق بك وواجد بك من أساتذة المدرسة الطبية السلطانية لحضور جلساته.

الآثار في العراق

طلب المسيو مورجان الفرنسي أحد علماء الآثار القديمة وناظر الأنتخانة المصرية سابقًا من الحكومة السنية أن ترخص له بالتنقيب عن الآثار القديمة في لواء المنتفك وغيره من البلاد العراقية وخصوصًا آثا بابل القديمة فأسعفت الحكومة طلبه وأذنت له بذلك.

المهاجرون

جاء في «إقدام» الغراء أن أربعة آلاف من مسلمي مدينة (اروبيران) في روسية قد قدموا إلى الحكومة السنية عريضة طلبوا فيها قبول مهاجرتهم إلى البلاد العثمانية.

ولما رأت الحكومة أن عدد المهاجرين من الطوائف غير المسلمة من سكان رومانيا والبلغار والمجر آخذ بالازدياد اشترطت على كل منهم القيام بجميع نفقات الطريق والاستيطان وقبول التابعية العثمانية والانصياع لجميع أوامر الحكومة وأن لا تكون هي مكلفة بشيء ما.

هو نائب دولة إنكلترا في المجلس الصحي بالأستانة وقد نعاه البرق عن خمس وتسعين سنة قضى منها فيها نحوًا من خمس وستين. ومما يذكر أن الكاتب المفضال صاحب العطوفة أحمد مدحت أفندي قد كتب في جريدته «ترجمان حقيقت» التركية الغراء مقالة أبن فيها الفقيد واستغرقت نحو أربعة أعمدة وجاء فيها بأشياء كثيرة مما يصلح لأن نعتبر من جملتها أن الرجل كان مثالًا للسعي المتمادي لخير الإنسانية ولم يذق طول حياته جرعة من المسكر وأنه كان يحب الإسلام والمسلمين حبًا عظيمًا حتى أنه قد نظم معالي الإسلام ونشرها في كتاب على حدة وفضلًا عن ذلك فإنه كان إذا ذكر ما ورد في الشرع الشريف الإسلامي من المعاني والمفاخر اغرورقت عيناه بالدموع لما يختلج في قلبه من الحب العظيم لهذا الدين القويم ولا ريب أن هذا من شعور العقلاء الفضلاء الذي يجب أن يعتبر به النشء الإسلامي الجديد.

قاتل جاويد بك

نظرت محكمة الجناية أخيرًا في إعلام محكمة التمييز الصادر على الحاج بن مصطفى المتهم بقتل جاويد بك نجل صاحب الصدارة العظمى والذي حكم عليه بالإعدام ومآل الإعلام أن محكمة التمييز قررت وجوب التدقيق بمسألة عدم مواجهة الشهود وتحقيق أخذ الغدارة من يد القاتل ومن ذا الذي أخذها منه وتدقيق المباينة الواقعة في شهادة الشهود. فطلب المدعي العمومي تنفيذ قرار محكمة التمييز فالتفت الرئيس إلى الترجمان وقال له: سل الحاج بن مصطفى ماذا يقول فأجاب: بأنه يطلب منكم تدقيق قرار محكمة التمييز بحق ابتغاء مرضاة الله لأنه مظلوم فدخلت الهيأة إذ ذاك إلى حجرة المذاكرة حتى إذا خرجت منها وقف الرئيس وقال: إن الإعتراضات التي أوردتها محكمة التمييز لا تنقض أساس الدعوى بل هي فروع منها وعليه فإن المحكمة تصر على حكمها السابق بالإعدام وتطلب تنفيذه.

أخبار محلية

واحب الشكر

نشكر بمزيد الإخلاص العواطف السنية والمكارم السلطانية اذ حبت صاحب هذه الجريدة رئيس بلدية بيروت بالنشان العثماني من الرتبة الثالثة إحسانًا من عميم برهًا وتفضلًا من عظيم كرمها. أدام الله مولانا أمير المؤمنين مظفر الألوية والإعلام ممدود الظلال على الخاص والعام وأبقاه ممتطيًا مناكب الكواكب نافذ الأمر بين المشارق والمغارب بمنّه ويمنه.

سنحت العواطف السلطانية بالرتبة الأولى من الصنف الأول إنعامًا على حضرة الحسيب النسيب كيلاني زاده صاحب السعادة السيد سيف الدين بك أفندي أحد أعضاء مجلس المعارف في دار السعادة وصهر حضرة صاحب السيادة والسماحة السيد محمد أبي الهدى أفندي الصيادي الرفاعي الشهير فنهنئ سعادته بهذا الإحسان ولا زال مظهرًا للعواطف السلطانية.

ورد في نبأ برقي خصوصي من دار السعادة ينبئ بصدور الإرادة السنية بتعيين الكاتب الفاضل سعادتلو علي صائب بك أفندي باشكاتب مجلس إدارة الولاية مكتوبيًا لولاية البصرة وبتوجيه الرتبة الأولى من الصنف الثاني عليه مكافأة لحسن خدمته وكفاءته وصداقته فنهنئ سعادته بذلك ونرجو له دوام الإلتفات ومزيد النعم.

سرنا ما قرأناه في الأنباء الرسمية من توجيه الرتبة الثانية المتمايزة على الهمام الفاضل عزتلو الأمير خليل سعد شهاب من أعضاء الجمعية الرسومية في الأستانة العلية وأحد أعيان جبل لبنان مكافأة لحسن خدمته وصداقته وقد استدعى هذا التوجيه الوجيه مسرة كل من عرف الأمير المومأ إليه وما اتصف به من المزايا الحميدة والخلال الكريمة فنخلص لجنابه التهنئة ونرجو له مزيد النعم ودوام الإرتقاء.

ورد نباء برقي من نظارة العدلية إلى الولاية مآله أنه قد عين مصطفى خيري أفندي معاون المدعي العمومي في مرعش سابقًا لمثل هذه الوظيفة في طرابلس الشام. وعين عبد المحسن أفندي المنفصل من رياسة محكمة البداية في جدة رئيسًا لدائرة الجزء في نابلس وعين عثمان سعدى أفندي معاون المدعي العمومي في محكمة بداية مرعش لمثل هذه الوظيفة في نابلس.

اتصل بنا من أنباء دمشق أنه قد صدرت الإرادة السنية بالعفو عن مشايخ الدروز المنفيين

وأن المسألة قد انتهت.

قالت جريدة الولاية ما نصه

«ذكرنا قبلًا أنه شرع في مجلس إدارة الولاية بإجراء محاكمة كل من حلمي أفندي مدير إدارة البريد في بيروت سابقًا ورمزي أفندي أحد الكتبة في الإدارة المذكورة وقد كان من نتيجة المحاكمة أن حكم على المومأ إليهما وكفلائهما بتأدية ما دخل في ذمتهما من المبالغ وطردهما من مأموريتهما وسجن كل منهما ثلاثة أشهر». ا هـ

ورد إلى إدارة الكرنتينا في بيروت من نظارة الصحة في الأستانة التلغراف الآتي تعريبه.

قرر مجلس الصحة في الأستانة وضع الحجر الصحي عشرة أيام على واردات ينبع من ثغور البحر الأحمر تقضى في أحد المحتجزات العثمانية وعدا ذلك فقد حظر على سفن الحجاج الدنو من ذلك الثغر أثناء عودتهم من الحج.

ويؤخذ من أنباء مصر أنه قد ورد صباح الإثنين الماضي من مصلحة الصحة البحرية والمحاجر رسالة برقية على الحكومة تفيد أن الحج يعتبر في هذا العام نظيفًا لعدم حدوث شيء من الأمراض الوبائية بين الحجاج على الإطلاق. ثم جاءت بعد ظهر اليوم نفسه رسالة أخرى تقول فيها أن المندوب الصحي في ينبع أفادها بحدوث أربع إصابات في ينبع مشتبه فيها بالطاعون ولذلك اضطرت أن تعتبر الحج ملوثًا غير النظيف. فتأمل

عين جناب رفعتلو حسن أفندي الصلح لمديرية مال صيدا لاجتهاده في ترقية الأموال الأميرية فنهنئه ونرجو له دوام الترقي.

قدم الثغر من دار السعادة عزتلو حقي بك أفندي رئيس محكمة الجزاء الإستئنافية الجديد في بيروت وباشر شئون وظيفته فنرجو له التوفيق.

وقدم الثغر من الشهباء الأديب الفاضل أميري زاده رفعتلو محمد بهاء الدين بك من كتاب قلم المحاسبة بها وابن عمه رفعتلو مصطفى أفندي وما لبثا أن شخصا إلى دمشق.

كتب إلينا من مينا طرابلس أنه قد احتفل يوم الأحد خامس عشر الجاري بحفلة جهاز الأديب رفعتلو محمد معين أفندي علم الدين وذلك في دار البكوات بن الانجا التي غصت بالعلماء والكبراء والوجهاء كما احتفل ليلة الجمعة الماضية بسهرة زفافه في دار يافي زاده صاحب الفضيلة الشيخ مصطفى أفندي حيث تلي المولد النبوي الشريف فنرجو للعروسين التوفيق والهناء.

ورد في الأنباء البرقية أن جلالة الشاه قد غادر طهران في ثالث عشر الجاري قاصدًا تبريز ومنها أوربا.

جرائد جديدة

«العصر الجديد» - جريدة جديدة تصدر في مصر لمديرها ورئيس تحريرها الأديب اسكندر أفندي شلهوب «صاحب الجريدة المسماة بالسلطنة» وقد جاءنا العدد الأول فإذا هي مزدانة بعدة رسوم من أعاظم الرجال وفيها عدة مقالات بين سياسية وأدبية فنرجو لها النجاح.

إعلان
من رياسة بلدية بيروت

بلغ مزاد مبيع الغرف من حرش بيروت خاصة المجلس البلدي كل حمل أربعة غروش وخمس وثلاثون باره وقنطار الحطب ثلاثة عشر قرشًا وخمس بارات عملة صاغ على الطالب الأخير حسب شروط المزايدة فمن كان له رغبة بذلك فليحضر إلى مجلس البلدية ويطلع على شروط المزايدة ويضم حسب رغبته وذلك بمدة عشرة أيام من تاريخه ولأجله نشر هذا الإعلان في ٤ نيسان سنة ٣١٦.

إعلان
من إدارة المطبعة العلمية

يوجد في إدارة المطبعة العلمية حبر مطبعة أجناس مختلفة والأسعار متهاودة من ٣ إلى ٥ فرنكات الكيلو والمخابرة مع صاحب المطبعة.

يوسف ابراهيم
صادر

«العلم والتعليم»
لأحد أفاضل الكتاب
تتمة ما في العدد ١٢٧٦

فالعلوم المهيئات أقسامها العامة عبارة عن اللغات والتاريخ والجغرافيا ومبادي الرياضيات ومبادي العلوم الطبيعية أما اللغات ففي بادئ النظر يظهر أن كل قوم تهمهم لغتهم وعلومها. وعلوم اللغة عند كل قوم عبارة عن الكتابة والقراءة والإملاء والقواعد النحوية والصرفية ومفردات اللغة والإنشاء ويلحق بها علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع فهذه العلوم المذكورة يعتني بها كل قوم في لغتهم ولكن للأقوام من حيث المجموع حاجات لتعلم لغات أخرى غير لغتهم لوجهة من الوجهات ولا تخلو الوجهة من أن تكون دينية أو سياسية أو تجارية أو علمية.

ونحن كسائر الأقوام حاجتنا متحققة بالطبع إلى تعلم لغات أخرى على نسبة الوجوه المتقدمة ونوضحها ههنا بالتفصيل:

فبالدرجة الأولى العربية لأن الشعوب المحمدية يلزمهم أن يكون بينهم علماء بها لأنها لغة الكتاب المجيد الذي هو اس الدين المبين وإخواننا الترك أحوج إليها لكثرة دخلها في لغتهم وقد أدرك الأقوام كافة هذا اللزوم منذ دخلوا في الدين ووجهوا هممهم لتعلم هذه اللغة ونجحوا في مساعيهم وفاق رجال من كل قوم وخلدوا فيها آثارهم وكثر اعتناء البعض حتى كانوا أعاظم علمائها ومدوني كتبها الأولى ولهذا أسباب لا يسع المقام تفصيلها.

غير أن الطبقة الأولى من كتاب الأعاجم ما أفلت شمس دورهم حتى أظل خلافهم سحاب حجم عنهم بدائع تلك الآثار فأظلم جو الكتابة والتعليم وخبط السائرون خلفهم في سبيل كثير العطفات ضيق المسلك وكانت قد دخلت لغة العامة في لباسها المشاهد من اللكنة وأصبح منال اللغة الفصحى معلقًا بحبال الكتب الموجودة.

أعدنا هذا المعنى لأننا ههنا نوضح اشتغال الأقوام بهذه اللغة فهذا كشاهد تاريخي على قدم اعتنائهم أما العصريون من الأقوام الإسلامية فلم يقل بينهم هذا الإعتناء (والحق يقال) ولكن لا إنكار لقلة المحصلين بالنسبة إلى أوائلهم ولهذا سببان نذكر واحدا منهما لأنه يتعلق بصددا وهو الخطأ في أصول التعليم ونعرض ههنا عن السبب الثاني وهذا الخطأ لم يخصهم بل شملنا نحن أبناء العرب أيضا كما تقدم وسيأتي علاج هذا الخطأ إن شاء الله.

وهنالك وجهة أخرى لاحتياج الأقوام الإسلامية لتعلم هذه اللغة غير الوجهة الدينية المتقدمة وهي الوجهة العلمية فإن محبي العلم في أية أمة من الأمم لا يسوغ لهم الحال أن لا يكون بينهم من يعلم لغة أمة لتاريخها بعد ظهور النبي صلّى الله عليه وسلم أجل شأن وأعظم اعتبار وفي سير الذين خلفوا السلف في إقامة منار ذلك الكتاب المجيد من أهلها والدخلاء فيها أعظم اتعاظ واستفادة.

وهذه الوجهة (وإن تحققت في غيرها من اللغات) لا يشتد وجوب مراعاتها في لغة أخرى كما يشتد فيها اللهم لا أعني ههنا لغات أوربا مطلع سناء العلوم المعاشية اليوم.

فالنتيجة أن الطوائف الإسلامية حاجتهم القديمة (المعلومة في التاريخ) إلى تعلم العربية لم تنقص اليوم فهي من أعظم العلوم المهيئة لهم وعلى هذه النتيجة التي نجزم بها كما يجزم بها عقلاؤهم نسفه رأي القائلين اليوم من ناشئة بعضهم (لا حاجة لنا بها» لأنهم يجب عليهم رعاية الوجهة العلمية إذا لم يكن لهم نصيب من حب الدين (عافانا الله).

ويليها التركية فيحتاجها عرب العثمانيين لأنها لغة حكومتهم ولا كلام لنا ههنا على التعليم بها لذلك نكتفي ببيان الحاجة إليها بحسب اقتضاء المقام ولا نزيد الناس براهين على هذه الحاجة فهي بديهية ولكن ننصح أن لا يتغافلوا عن هذا الأمر البديهي فقد مستهم أمور من قبل الجهل بها وهي على كل حال من العلوم المهيئة لنا معشر العرب العثمانيين فإن إخواننا الترك ترجموا للغتهم أكثر مما ترجمنا للغتنا من العلوم العصرية.

ويليها الفارسية لدخلها في اللغة العثمانية وهي بالجملة لغة عظيمة يعتنى بتعلمها علماء الطوائف الإسلامية الشرقية من ترك (على أقسامهم) وهنذ وأفغان وهي لغة دولة فارس الإسلامية.

أما اللغات الأوربية فحاجتنا إليها متحققة كل التحقق من الوجهات الثلاث السياسية والتجارية والعلمية لا يستثنى فيها منا عربي ولا فارسي ولا تركي ولا هندي غير أننا لا نستطيع أن نعد كل اللغات الأوربية لازمة في عداد العلوم المهيئة لأن ذلك فوق الطاقة ولذا كان من الواجب انتخاب واحدة منها تكون داخلة في ذلك الحساب واختيرت الفرنساوية لأنها اللغة الرسمية في السياسة والشائعة في التجارة الشرقية وهي على كل حال معينة على تعلم غيرها إذا الفتنا للوجهة العلمية.

وأما التاريخ فقد كان ناسنا يقرأونه للتفكه لا لأخذ النتائج ولم يكونوا يعلمون أن التاريخ فن ليس عبارة عن القصص فقط ولهذا أضر بالأكثرين أكثر مما نفع وقد رأينا بأعيننا ناسًا ينفرون منه لأن فيه كذبًا ولا نطيل ببيان حالته في الناس ولكن الإشارة لازمة لكثرة ما هدتنا التجربة بهذه الشؤون وحسبنا هذه الإشارة المتقدمة. وهذا عذرنا بإيضاح الواضحات في هذه المقالة فإن الذي يراه البعض واضحًا لا لزوم لبيانه ينكره قوم آخرون هم أكثر عددًا وهم المخاطبون بهذا المقال.

التاريخ فن جليل لا يقدر أن يكتب فيه إلا عالم مطلع عاقل خبير محنك مزاول لكثير من العلوم وله ميزان وضعه مستقيمًا ابن خلدون خالد الذكر قدس الله روحه وكان علينا أن نرقيه ونزيد رونقه وهيهات منا مثل ذلك... أخذه الافرنج واستفادوا بنظرياته وهذبوا تواريخهم على مقتضاها وعلى مقتضى النظريات التي أفادهم بها الإطلاع عليها ونحن في غفلة عن قيمة ذلك الجوهر النفيس.

التاريخ من أعظم العلوم المهيئة وعندي أن العلوم مندمجة فيه لأن فيه ذكر مؤسسيها والذين أسسوه ثم ذكر الذين زادوا فيها والذين زادوه على أن من فروعه تاريخ العلوم بخصوصها.

من ثمة كان الإعتناء به أوجب وكان شديد العلم به أكمل عقلًا وأسد رأيًا ومنه استنتج الأوربيون علومًا مستقلة كعلم الإقتصاد وعلم حقوق الدول فإنهما مستندان بمسائلهما على الحوادث التاريخية سيما الأول.

وأما علم الجعرافيا فكالضروري لفقه التاريخ وفقه السياسة واستعيض عن بيان لزومه بتيقيظ الأجفان من وسنها فمتى رأت الأرض وافتقار بعض أقسامها إلى بعض أحست النفوس بوجوب معرفة التقاسيم الإصطلاحية ثم السياسية ثم معرفة مشتملات كل قسم.

وأما مبادي الرياضيات فضروري أيضًا لشدة دخلها في الصناعة والزراعة والتجارة وسائر الأمور العمرانية. وكذا مبادي الطبيعيات طبق الكف بالكف فلا ترى عيننا موجودًا من الموجودات مما نحتاجه لقوام معايشنا أو لكمالها إلا وللحكمة دخل في معرفة مبدأه ومصيره وما بين ذلك والحكمة من الله ومن يؤته الحكمة فقد آتاه خيرًا كثيرًا.

هذا القدر من التلخيص كاف يتذكر به صف من أولي النفوس الذكية والهمم العلية ويساءلنا آخرون عن إمكان تعميم هذه العلوم بين طلاب المقاصد وعدم الإمكان وعن ثبوت الإرتباط بينها كلها وبين مقصد واحد وعدم ثبوتهم. البعض سوآل المنكر والبعض سوآل المستفهم.

صغرت همة المنكر وطاب سوآل المستفهم وحق الجواب للفريقين:

العلم يطلب للعمل والرجل الواحد لا يستطيع أن يحسن أكثر من عمل ويجوز أن يعمل عدة أعمال ولكنه لا يحسنها حينئذ ولما أدرك الأوربيون هذه النظرية ولعوا جدًا بتقسيم الأعمال ووجوب اختصاص كل واحد بعمل واحد ولأجل هذا العمل الواحد يوجبون عليه الإجتهاد باتقان العلم المتعلق بذلك العمل حتى يحسنه ثم أن الأعمال مهما تنوعت وتقسمت واختص كل امرئ بواحد منها لا تقتطف ثمراتها إلا بواسطة التبادل فهذا التبادل هو الذي أوجب معرفة العلوم المهيئة وربط بينها كلها وبين مقصد واحد مثلا... هذا التبادل شرحه يملأ كثيرًا من الصحف وليس هو من صددنا إلا إجمالًا ومهما عظم شأن التبادل في ناس اشتدت الحاجة إلى العلوم المهيئة ومهما خف أمره قلت ولهذا كان العايش في المدن العظيمة أشد احتياجًا ثم من في المدن الصغيرة ولا تبقى نسبة مع من في القرى ثم مع البدوي. وقد سبق أننا قلنا بلزوم هذه العلوم من حيث أننا أمة ولا شك أن الحاجة إليها غير مطردة في كل طبقاتنا ولكنها لما أصبحت لا تعرف بماهياتها بل بأسمائها إلا في المكاتب التي شادتها الدولة وكانت الحاجة إليها في الطبقات التي لم يتنور أهلها بتلك المكاتب ثابتة وجب التنبيه على خطباء هذه الطبقات في هذا التضييع وعلى وجوب تنبه المقتصرين على قسم دون قسم كمن يشتغل بالعربيات فقط أو بالرياضيات فقط أو بالطبيعيات فقط مثلًا من دون أن يلم بشيء من البقية ولو نزرًا.

وقد عرف الكل أن هذا التغافل أتى من قبل الظن بعدم إمكان التعميم في حين أن الذي يقرأ من هذه العلوم إنما هو مباديها وهذا يتيسر في زمن يسير فبعد إتمام هذه المبادئ بالزمن اليسير يشتغل الطالب في ما قصد من العلم المتعلق بما رغب من العمل ويواظب عليه ويختص به ويشغل به لبه وكل جوارحه. وهذا ممكن لا يجوز إنكاره من دون تجربة كيف والتجربة شاهدة به بأفصح لسان وليس بيان الظن كبيان التجربة.

وإذ لم نقل بضرورة اشتغال كل طالب باتقان كل فرع من فروع هذه العلوم وجب الإشارة إلى درجات اللزوم إجمالا. فأهم شيء بادئ بدء عند كل طالب لغته فهي التي ينبغي عليه أن يتقنها وما عداها فيكون اتقانها وعدم اتقانها على نسبة المقصد لكن ينبغي كل فريق أن يجتهدوا بتربية من يترجم لهم عن اللغات الأخرى والتاريخ لا بد فيه من معرفة القواعد التي تهدي لغته من سمينه ثم معرفة عمومية بقدر الإمكان وخصوصية كل طائفة بحسبها وهكذا الجغرافيا ودرجة المبادئ الرياضيات والطبيعيات لا يمكن تقديرها إلا على نسبة الطلاب ودرجة عقولهم ودرجة ارتباطها في مراكزهم المعاشية ومقاصدهم العملية.

هذا والدولة أيّدها الله أعارت هذه المسائل نظرها من قبل ولم تأل جهدًا في تأسيس المدارس لهذه الغاية وجعلت المكاتب الإعدادية على طرز واحد في الدروس تقريبًا ومنها تنقسم الطلبة على المدارس العالي التي أنشأتها للمقاصد العملية من إدارية وعسكرية وحقوقية وزراعية وهندسية وصناعية وطبية وبيطرية وقد شوهد والحمد لله من نتائج هذا الترتيب ما جدد الأمل بترقي العلم لدينا تدريجًا غير أن بالنتايج نقصًا لا ينكر ولهذا لا تفتأ نظارة المعارف تبحث في تلافي هذا النقص ورأى الأكثرين أنه ناشئ من التعليم وهو المختار ولهذا لا نسهب في هذا الفصل بالتفصيل وإذ كانت الدعاوي لا تسلم إجمالية نبين هذه الدعوى على صفحات الثمرات الغراء بخاطرة أخرى إن شاء الله تعالى.

أخبار الجهات

البصرة

رسا في مياه البصرة منذ أيام بارجة روسية حربية إسمها «كيلاق» وبعد أن أتمت مدة الحجر الصحي حيث الموقع العسكري ثمة بإطلاق واحد وعشرين مدفعا فقابلها بالمثل ونزل ربانها إلى البر وزار ملاذ الولاية مصحوبًا بقنصل الروسية فرد الوالي الزيارة. وكان في مياه البصرة دارعة إنكليزية إسمها (سفينكس) فأقلعت منها في اليوم التالي من وصول البارجة الروسية.

من الأنباء الرسمية أن الموسيو سارزق أحد موظفي وزارة المعارف الفرنسوية قد أحرز من الحكومة العثمانية امتيازًا بتحري الآثار القديمة في الموقع المسمى «تللو» في قضاء شطرة المنتفك من أعمال البصرة لمدة حولين كاملين تبتدأ من غرة أيلول سنة ١٨٩٧ غير أنه قد أوقف العمل قبل أن يتم مدته المعينة لأسباب قيل إنها صحية وقد طلب الآن إطالة المدة ليتسنى له إتمام ما باشر به فصدر الأمر السلطاني مجيزًا له ذلك وعليه غادر بغداد قاصدا المكان المذكور.

بغداد

ورد من أنباء بغداد أن «دجلة» قد فاض هذه الأيام فيضانًا لم تستطع السدود على مقاومته فطغى على الأماكن المجاورة فأتلفها خصوصًا قضاء الكاظمية حيث دمر ١٢٠ منزلًا.

وقد كانت الولاية البغدادية وجهت المهندسين لإصلاح نهر النهروان الكبير الذي إنما حفر في القرون الخالية لدفع أمثال هذه الطغيان الهائل غير أن المهندسين عادوا بخفي حنين ولم ينتج عن عملهم نتيجة قط فطغى النهار على المزروعات فأتلفها وقدرت الخسائر بمائة وثلاثين ألف ليرة هذا

عدا الأراضي التي غمرتها المياه ومحت أثرها بالكلية وصار يخشى من فشو الأمراض أيام القيظ من جراء هذه المستنقعات. والرجاء معقود أن تتلافى الولاية البغدادية هذا الخطب فتتذرع بالوسائل الائلة لتجفيف هذه المستنقعات حرصًا على الصحة العمومية.

ولم تقتصر أضرار الطغيان على دار السلام فقط بل تناولت غيرها من البلاد التي يخترقها النهر كالموصل فقد أغرق فيها نحو ستين دارًا وخمسة وعشرين خانًا وحمامًا وثلاث قهاو وطاحونين إلى غير ذلك من المزروعات. عوض الله المصابين خيرًا.

اليمن

يسرنا أن نرى الولاية اليمانية والوفد الإصلاحي بها مهتمان اهتمامًا حقيقيًا بنشر لواء العلم والعرفان على الربوع اليمانية بعد أن خيم الجهل عليها زمنًا غير قليل وذلك بتأسيس المكاتب العلمية والصناعية مما هو لعمري أجدى وسيلة لعمران البلاد وآمن طريقة لاستتباب دعائم الأمن وقد ذكرنا في عدد ماض أنه قد أسس في صنعاء وتعز والحديدة وعسير مدارس رشدية ملكية ونذكر الآن أن مولانا أمير المؤمنين قد أصدر أمره الكريم بتحويل هذه المدارس الأربع إلى ليلية أي إعدادية وإذ كانت المدينتان الأوليان «صنعا وتعز» خاليتين من دور مناسبة لهذه الغاية بوشر بتأسيس دارين على نفقة الحضرة السلطانية والهمة مبذولة لإتمامهما قريبًا بمشيئة الله.

الحصن

كتب إلينا منها أنه في ليلة الإثنين الماضية احتفل في قلعة الحصن بعقد قران الأديب النبيه السيد عبد القادر أفندي نجل صاحب الفضيلة الشيخ محمد أفندي الزعبي الجيلاني شيخ الطريقة القادرية بالحصن على كريمة صاحب الفضيلة الشيخ محمد أفندي الزعبي الجيلاني مفتي القضاء. وقد حضر هذا العقد حضرة صاحب السعادة انجا زاده صاحب السعادة مصطفى بك أفندي قائمقام القضاء وكثير من وجهاء طرابلس والحصنون وشنف الا ذا صاحب الفضيلة خطيب زاده السيد حسين أفندي نائب القضاء بتلاوة المولد النبوي الشريف وختمه بالدعاء لمتبوعنا الأعظم مولانا أمير المؤمنين ثم مدت مائدة الحلويات وارفض الجمع شاكرين ما لاقوه من الحفاوة والإكرام داعين للعروسين بالتوفيق والرفاه.

أخبار متفرقة

افتتاح معرض باريز العام

أفادت الأنباء البرقية الواردة من عاصمة باريز أنه في اليوم الرابع من الشهر الجاري افتتح الموسيو لوبه رئيس الجمهورية الفرنسوية المعرض العام رسميًا في قاعة الأعياد التابعة لمحل الآلات أمام رجال الحكومة والسفراء والمندوبين الأجانب وأعرب في خطبة الإفتتاح عن يقينه بأن هذا المعرض سيؤدي إلى إنماء عواطف الوفاق والوئام بين الشعوب والأمم وقال أن القرن العشرين سيكون عصرًا يزداد فيه الأخاء العام ويقل الشقاء والبلاء ثم خرج الرئيس يحف به الوزراء والكبراء إلى قصر الكهربائية فسبعة قصور واحد منها للآلات وآخر للنسج وغيره للمعادن ثم الكيمياء فالغابات فالتجارة وركب الباخرة من جسر ليان صاعدًا نهر السين وظل سائرًا حتى جسر اسكندر الثالث (قيصر روسية) فافتتحه ومنه سار إلى دار الفنون الفرنسوية إنشاء مائة مدرسة ثم دار الصنائع الجامعة وفيها ما اخترعته يد الصنائع في جميع جهات الأرض في هذا القرن ثم قفل راجعًا إلى قصره وكان الناس يحيونه على طول الطريق والجو صاف بديع المنظر والإبتهاج شامل وباريز مزدانة أجمل زينة وأبهاها وأنيرت في الماء وعيدت فرنسا كلها لفتح المعرض.

ومما يذكر أن قاعة العيد المار ذكرها قد بلغ طولها ١٤٥ مترًا وعرضها ١٤٢ أي ٢٤ ألف متر مربع وقد أعدت فيها المقاعد لعشرين ألف شخص وفيها شرفة عالية أعدت لأعاظم الرجال تسع ١٥٠٠ شخص وعلو قبة هذه القاعة ٤٥ مترًا. وسنأتي فيما بعد على التفاصيل إن شاء الله.

تاجر طرابيش ووكيل جمعية المنع عن المسكرات جاء في «النشرة الأسبوعية» ما نصه

أتى وكيل جمعية منع المسكرات إلى مخزن بياع طرابيش وطلب منه تقدمة دراهم للجمعية. فقال التاجر هذا لا يهمني. فقال الوكيل إنني متأسف لأنك لا تعرف ما ينفعك. فقال التاجر إن كنت تعرف ما ينفعني أحسن مني فأنا تلميذك. فقال الوكيل ألا تبغي ربحًا من كل طربوش تبيعه. قال بلى. فقال أوليس كل ما يجبر الناس على لبس الطرابيش البالية يضر بتجارتك. قال بلى. فقال إذا رافقتني إلى شاطئ البحر وإلى الشوارع والحانات أفلا ترى كثيرين لابسين طرابيش رثة بدون حياء وكان يجب أن يطرحوها في النار منذ سنين. أفلا تريد إنهم يأتون ويشترون طرابيش جديدة منك. قال بلى. فقال هل تظن المولع بشرب المسكر الذي ينفق أكثر دخله على شفاء غليله من السائغة المرقرقة يفتكر في مشترى طربوش جديد منك وكل ثيابه رثة وأولاده جياع. قال لا. قال ألا تظن أنه ينبغي أن نحمل الناس على ترك المسكرات حتى يشعروا بشرف الناس ويطلبوا ثيابًا جديدة لائقة وطرابيش نظيفة جديدة. فتأمل التاجر قليلًا وقال خذ هذه الليرة والرب يتولى نجاح عملك الباهر. اهـ

اكتشافات واختراعات

اختراع وطني مهم

جاء في الجرائد المصرية أن المخترع الشرقي يوسف أفندي كنعان صاحب المدفع الهوائي الشهير قد اخترع ساقية بخارية لإرواء الأراضي والمزروعات ونصب مثالا منها في بستان كبير بشبرا من بلاد مصر فتوافد الزراع والعمد والأعيان لمشاهدة تجربتها وتحقق مزيتها فإذا هي آلة بسيطة التركيب بخسة الثمن سهلة الإدارة جدًا ترفع المياه من عمق ثمانية أمتار وأكثر ولا تحتاج إلا إلى شيء قليل من الفحم في اليوم وتشتغل عندما يصل البخار إلى الصفر وتروي الأراضي بسهولة وغزارة وكلما كان صندوقها كبيرا كان إرواؤها عظيمًا بحيث أنها تغني الزارع عن وابور بخاري كثير التكاليف والنفقات فنشكر لجناب المخترع النشيط جميل اهتمامه ونحض مزارعي هذه البلاد على استحضار هذه الساقية واستعمالها.

إعلان

عن خزائن الكتب بدار الخلافة العلية

بما أنه من الواجب على كل أحد أن يشارك في خدمة العلم بما يعود نفعه على العموم خصوصًا بنشر الآثار الغربية العالية في الفنون المختلفة التي ما ترك المتقدمون شيئًا منها إلا وخصوه بالتدوين منذ العصور السالفة أيام كان الشرقيون يتسابقون في ميادين التقدم دون بقية الأمم حتى لم يبق أثر من الآثار النافعة إلا ونقلوه إلى نعتهم وترجموه بلسانهم واستفادوا منه وأكملوا نواقصه ووسعوا نطاقه من عهد اليونانيين والفينيقيين وغيرهم كما يشهد به التاريخ فقد عزمنا بحوله تعالى على تتبع ما في خزائن هذه الكتب التي تبلغ عدتها فوق الأربعين خزانة في دار السعادة العلية عاصمة الإسلام العظمى ومركز الخلافة الكبرى من غرائب الآثار التي قد لا توجد في غيرها بقصد استنساخ ما يلزم منها لمن يرغب في اقتنائه وإحرازه بمعرفتنا بالخطوط المختلفة على حسب رغبة الطالب مع غاية الدقة والإتقان في التصحيح تحت ملاحظة العلامة الفاضل سلاوي بك أفندي صاحب عكاظ الأدب الشهير وأحد أعضاء المجلس العلمي بنظارة المعارف العمومية ولذا قد رأينا أن نبسط أسماء الخزائن التي طبعت دفاترها بمعرفة النظارة المشار إليها بقيمتها التي يمكن لنا إرسالها بها خالصة أجرة البريد إلى من يرغب في إرسالها إليه لانتخاب ما يلزم له منها لأجل استنساخه بمعرفتنا وذلك على شرط أن يخابرنا بعنوانه الموضوع أدناه في شأنه أولًا وبعد أن نقرر معه القيمة اللازمة لاستنساخه وإرسال القيمة المذكورة من طرفه حوالة إلى من يعتمده بهذا الطرف نباشر العمل ونقرر معه ما يلزم بالوكالة عنه في كيفية التسليم والتسلم ولنا الأمل الوطيد في أن يتسابق الكثير من أهل الفضل وخدام العلم ونصراء الأدب إلى معاضدتنا في تقدم هذا العمل الذي لم نقصد به مجرد جر النفع الخصوصي بل تعميم نشر الآثار الغربية وإحيائها من هذه الرقدة الطويلة حتى نكون مشاركين لغيرنا في تحصيل المثوبات وإحراز الأجور وإحياء صالح الذكر

لأصحابها الذين أنفقوا كنوز أعمارهم في تأليفها وتدوينها كما أننا سنباشر قريبًا إن شاء الله تعالى في طبع بعض ما يتيسر لنا طبعه منها شيئًا فشيئًا بمعرفتنا كذلك حتى يكون النفع أعم والفائدة أتم وها هو جدول أسماء الخزائن المذكورة ودفاترها المطبوعة بقيمتها المقررة عندنا باعتبار الليرة العثمانية مائة قرش.

أسماء الخزائن	غروش
أسعد أفندي مدرسة سي	١٠
حاجي عبد الله أفندي	١٠
أسما خان سلطان	١٠
قره مصطفى باشا	١٥
عاطف أفندي	٢٥
مهرشاه سلطان	١٥
عموجه حسين باشا	١٥
سليمية	١٥
حاجي سليم آغا	٢٠
فيض الله أفندي	-
لاله لي	٤٥
محمود رستم باشا	١٥
يحيى أفندي	١٠
سرويلي	١٠
كتبخانة عمومية	٤٥
حكم أوغلى علي باشا	١٥
قاضي عكر محمَّد مراد	٢٥
راغب باشا	٢٥
فاتح	٣٥
أيوب	١٠
خسرو باشا	١٥
حالت أفندي	١٥
داماد إبراهيم باشا	١٥
عاشر أفندي	١٥
أسعد أفندي	١٥
سليمانية	٢٠
كوبريلي	١٥
نور عثمانية	١٥
كمانكش	١٥
ديوملي بابا	١٥
اقسراي	١٥
بشير آغا	١٠
قلج علي باشا	١٥
قره حلمي زادة حسام الدين	١٠
حميدية	١٥
ينى جامع	١٠
بايزيد	١٥
حاجي بشير آغا	١٠
جور ليلى	١٠
آياصوفية	٢٥
المجموع العمومي	٦٧٥

محمَّد صفا

أحد مفتشي الكتب بنظارة المعارف العمومية بدار الخلافة العليَّة

(تحفة العصر بمستقبل مصر)

(سلسلة روايات وكتب أدبية)

تأليف عبد السّلام إمام)

(الرواية الأولى)

(رواية عجيبة بنت ليلة)

قد عزمنا بعونه تعالى على طبع سلسلة روايات وكتب أدبية تحت عنوان (تحفة العصر بمستقبل مصر) وأن نقدمها تباعًا مرتبطة بعضها ببعض وقد قدمنا الرواية الأولى من هذه السلسلة ومثلناها للطبع على ورق جيد مصقول بقطع معتدل وصدرناها برسمنا مأخوذًا من الفتوغرافية أما هي فتشخيصية ذات خمسة فصول وموضوعها أدبي تاريخي يختص بشرح حوادث مصر في قالب رمزي جعلها من أحسن الروايات العربية... ولست في حاجة للإطناب بمدحها فإن شهادات الأدباء وأرباب الأقلام الذين اطلعوا على صورة الأصل اعترفت لها بحسن التركيب واختيار الموضوع وطلاوة التعبير وقالت بأنها أول رواية نسجت في قالت التشخيص شارحة في خلال فصولها ما مر على مصر والمصريين من الذل والهوان في غابر الأزمان إلى ما وصلت إليه الآن وقيام القدرة من خفايا الأيام ونهضة الإقدام والعزم من رقدة الغفلة والخمول حتى جاءت على حد قول الشاعر:

واللبالي من الزمان حبالى
مثقلات تلدن كل (عجيبة)

وعلى أثرها نباشر في طبع الرواية الثانية من هذه السلسلة وهي:

رواية

(القضاء المحتوم على حياة الشام المظلوم)

رواية أدبية تاريخية قريبة العهد وقعت حوادثها بالقطر المصري وأهم نقط وقوعها نواحي محلة دمنة والفشن وأبي قرقاص والروضة بالوجهين القبلي والبحري ووضعنا فيها رموزًا لأسماء العائلات التي كانت سببًا لإنشاء الرواية ووقوع حوادثها بأسلوب أدبي رقيق مؤثر في النفوس دعانا إلى سبكها في حلقات السلسلة تعلقها بالموضوع وإجابة لداعي من لم يسعنا مخالفتهم لتكون سيفًا قاطعًا وبرهانًا لامعًا يتهدد أولئك الظالمين بلسان الشاعر:

إذا كنت في أمر فكن فيه محسنًا
فإنك ماض عن قريب وتاركه
فكم زجت الأيام أرباب دولة
وقد ملكوا أرباب ما أنت مالكه

هذا عدا ما عقدنا النية على طبعه وإتقان شكله ووضعه وهو قاموسنا الكبير وسفرنا الخطير الموسوم بعنوان:

(المنهل الصافي في عالمي العروض والقوافي)

وهو يحتوي على ألف قصيدة من أعذب الألفاظ نطقًا وأسلسها معنىً موضوع على كل بحر جملة منها مع ذكر تقطيعها وقسمناه على أربعة أجزاء وكل جزء مايتان وخمسون صحيفة معتدلة القطع أيضًا وقد جاء للعروض والإنشاء كما قال أحد الأدباء:

يا طالب الإنشاء خذ علمه
عني فعالمي غير منكور
ولا تقف في غير بابي فلا
تدخلا إلا بدستوري

ومقدمته التي طبعت على أبدع شكل وأعظم منال تحت عنوان:

(الروضة الفيحاء في تاريخ الشعر وأقدم الشعراء)

وهي كما قالت في مدحها مجلة الموسوعات في عددها الثاني حيث قالت فيه إنه جمع من شوارد الفوائد الأدبية والملح الشعرية ما يهم كل مشتغل بصناعة الإنشاء نظمًا ونثرًا تصفحناه فألفيناه كما يشف عنوانه روضة فيحاء تأرجت بطيب الشعر وذكرى الشعراء إلخ ما تفضلت به من العبارات الدالة على حسن أدب منشئيها الأفاضل ومكارم أخلاق عزتلو محمود بك أبو النصر مديرها الفاضل.

أما قيمة الاشتراك في الرواية الأولى فهي قرشان مصريان.

وفي الرواية الثانية (خمسة غروش مصرية).

وفي الكتاب أربعة أجزاء كل جزء مايتان وخمسون صحيفة (أربعون قرشًا صاغًا).

وثمن نسخة الروضة الفيحاء ومقدمة الكتاب (خمسة غروش صاغ).

تدفع سلفًا نقودًا أو طوابع بوستة مصرية ولزيادة التسهيل جعلنا طلب الاشتراك في ذيل الإعلان فما على الطالب سوى توضيح عنوانه بالضبط ويرفق الطلب بالقيمة ويرسلها لنا تحت عنواننا

(بالمنصورة)

بشرط إرسال طابع بوستة مصرية من فئة مليم وإلا أهملنا إرسال الوصل وقيدنا له الطلب أما في وصولات الاشتراك فموجودة بطرف المؤلف ووكلائه في الجهات وسنعلن أسماءهم. هذا وقد عزمنا على أن لا نطبع من هذه المطبوعات إلا بقدر عدد المشتركين فنحث الجمهور على اغتنام هذه الفرصة الثمينة والله سبحانه وتعالى يساعدنا جميعًا على الاستمرار في خدمة الوطن.

صاحب السلسلة
عبد السّلام
إمام

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة فرنك
في بيروت ولبنان ١٢
في البلاد المحروسة ١٥
مع أجرة البريد
في سائر الجهات مع أجرة البريد ١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)



(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت في غاية ذي الحجّة سنة ١٣١٧ — موافق ١٧ و٣٠ نيسان سنة ١٩٠٠

«صدرت الثلاثاء»

أهم أخبار الحرب
«نقلًا عن المصادر الإنكليزية»

بلومفونتين. - وصلت اللادي روبرتس إلى هنا ووصل أيضًا الجنرال هنتر وهو مستأنف سفره في الحال وقد وردت خيول ومهمات وأصبح اللورد روبرتس قادرًا على معاودة القتال.

كمبرلي. - أصدر اللورد مثوين منشورًا يحظر فيه على الأهالي الملكيين حمل أسلحة بلا رخصة ويلح على الثائرين بتسليم أسلحتهم الحديثة الطراز.

لندرا. - تكلم السير ميكائيل هكس بتش (وكيل المالية) في بريستول فقال إنه إذا كانت مدة الحرب لا تتجاوز أجل جلسات البرلمان الحاضرة فإن الحكومة لا تدعو جمعيات الانتخاب قبل أن يمكن إبداءُ الحكم على سياسة الوزارة.

وخطب السير هنري فولر في ولفر همبتن فقال أنه لا يحدث اتفاق ثابت (بين إنكلترا والبوير) إلا إذا تقررت سيادة الملكة في جميع أنحاء إفريقيا الجنوبية وتقررت معها حقوق متساوية لجميع البيض ثم تنشأ حكومة وطنية هي أكثر الحكومات حرّية ويعامل الأهالي معاملة منطبقة على المبادىء الإنسانية.

نشرت الغازت رسائل برقية من السير ردفرس بولر ومن السير تشارلس ورن عن معركة سبيونكوب وهذه الرسائل مصحوبة بتقرير من القائد العام. يقول في تقريره أن خطة المعركة المذكورة ليست متينة بوضوح وجلاءٍ ومع ذلك فإنه يأسف لكون الكولونل ثورنيكروفت ليس معذورًا في تجاوزه حد مسؤوليته وسلطته وإصداره الأمر بالجلاء عن سبيونكوب وذكر في الوقت نفسه ما أبداه هذا القائد من البسالة في خلال ذلك النهار كله وأعرب عن أسفه لكون الجنرال ورن لم ير من الواجب عليه زيارة سبيونكوب بنفسه مع معرفته حرج الموقف وهو أي اللورد روبرتس يرى رأي الجنرال بولر من أن فقد النظام والأسلوب كان له أسوأ تأثير في الدفاع عن ذلك الموقع ويعتقد نظير الجنرال بولر أن هذا المسعى لخلاص لاديسميث كان مقررًا تقريرًا حسنًا وكان يجب أن يلفح ولكن سبب الإنكسار صعوبة مسالك الأرض والمركز المتسلّط الذي اختاره العدوّ وربما كان سببه أيضًا خطأ الحكم وعدم كفاءة الجنرال ورن في الإدارة على أنه مهما تكن أغلاط هذا القائد فإنه يجب نسبة الإكسار إلى تردد القائد العام في الناتال (أي الجنرال بولر) في تأييد سلطته والسهر على إتمام ما كان يعتقده أنفع وسيلة للنجاح غير أن في تلك الرسائل البرقية أمرًا واحدًا يقوّي الأمل وهو حسن سلوك الجنود.

لندرا. - قبض الجنرال برابانت على قاضي روكسفيل والبوير الذين غادروا روكسفيل بسبب زحف الجنرال برابانت قد ساروا إلى ويبينر حيث يقال أن عدد العدو ١٠ آلاف رجل معهم ١٥ مدفعًا والسلك البرقي الذي يتخلل بلاد البازوتوس مقطوع ولا يمكن استعمال الأشعة الشمسية لإرسال الرسائل.

لندرا. - أصبحت المراقبة شديدة في الوقت الحاضر بالخصوص بسبب حركات الجنود.

إن ١٥ ألفًا من البوير متحصنون تحصنًا شديدًا في الروابي الواقعة بين سندي ريفر ودندي (وذلك بدلًا من قوله إن في مستشفيات لاديسميث ١٥ ألف مريض ٠٠٠٠)

ماسورو. - يتحرك البوير حول ويبينر بحرية تامة وقد أرسلت فرق منهم إلى جميع الأماكن التي ينتظرون أن تفد منها العساكر الإنكليزية القادمة لنجدة الحامية وقد أطلقت طلقات مدافع وبنادق طول النهار وفي فترات غير منتظمة ولكن المحصورين سكتوا سكوتًا تامًّا على التقريب وقد وردت نجدات للبوير.

أورلو كسبورت. - بينما كانت الفرقتان الثامنة والثالثة زاحفتين أمس التقتا بالأعداء قرب دي وتس دورب ودام القتال بينهما إلى أن خيّم الظلام وكانت المدفعية هي التي أبلت البلاء الأعظم وقد أسكت مدفعان من مدافع العدوّ مدة من الزمن والعساكر الإنكليزية مستولية على التلال الممتدة في مساحة واسعة ويؤكدون أن موقع العدو كان منيعًا وكانت خسائرنا في هذه المعركة خفيفة وأصاب معظمها فرسان اليومنري والمشاة الراكبين ولم يقتل أحد.

بوشوف. - روتر. صدر الأمر إلى طليعة من طلائع عساكر اللورد مثوين التي كانت محتلة مركزًا متقدمًا في سوارتكو بجسفونتين بأن تعود إلى بوشوف فهاجمها وهي عائدة ٢٠٠٠ من البوير ومعهم ثلاثة مدافع مهاجمة عنيفة فاحتلت عساكر المستعمرات واليومنري رابية ومنعت العدو من إتيان عمل ما إلى أن مرّت الفرقة والقافلة التابعة لها بسلام وأمان وقد أصيبت العساكر البريطانية ببعض الخسائر والظنون أن خسائر البوير عظيمة لأنهم تقدموا إلى مسافة ٣٠٠ يرد من الرابية.

ماسورو.- روتر. لا يزال الحصر مضيقًا على ويبينر وقد غنم العدو جميع المواشي مؤملًا بذلك أن يكره الحامية على التسليم بالجوع.

لندرا. - بعث اللورد روبرتس اليوم برسالة برقية من بلومفنتمين يقول فيها أن الجنرال رندل قد التقى أمس بالعدو على أربعة أميال في الناحية الجنوبية الغربية من دي وتس دورب وكان العدو محتلًا موقعًا حصينًا يشرف على المدينة فاحتل اليومنري والمشاة الراكبون موقعًا آخر وبذلك تمكن الجنرال رندل من دحر العدو واحتلال الروابي وقد واصل الجنرال رندل مسيره إلى الأمام صباح اليوم وقاتل العدو مرة ثانية وجرح منا أمس ضابط وتسعة رجال.

ومنها. - استمر القتال متقطعًا في إيلاند سلاكت طول يوم السبت الماضي وقد عبر نحو ألف من البوير جسر سندي ريفر وتقدموا إلى قمة أكمة كان مشاتنا قد احتلوها قبل ذلك بقليل فتقهقر البوير عندما نظروا مشاتنا الراكبين وأطلق هؤلاء النار

عليهم في أثناء تقهقرهم ومدافع العدو منصوبة على سلسلة طويلة من الروابي وقد أطلق المدافع بعد ذلك على مستودعات الفحم التابعة للحامية الإنكليزية فأجابت مدافعنا البحرية وأخلى العدو مراكزه المتقدمة.

ماسورو. - أطلق العدو المدافع على و يبينر صباح أمس إطلاقًا عنيفًا فأجابته الحامية وقد وصل الجنرال برابانت إلى بوشمانس كوب الواقعة على مسافة ٢٠ ميلًا جنوبي ويبينر البوير يتأهبون لمقاومته.

اشتبك الجنرال برابانت اليوم مع البوير بن بوشمانس كوب ودام إطلاق المدافع ساعات عديدة.

أخبر الكولونل دالجتي أن الحالة في ويبينر حسنة من جميع الوجوه وقد أطلق البوير أمس ٣٠٠ قذيفة على المدينة فكانت الأتلاف قليلة وخسائر العدو عظيمة.

لندرا. - ذكرت جريدة التيمس نقلًا عن أخبار وردتها من لورنزو مركيز أن جيش الترانسفال وأورانج قد بلغ ١٠٥ آلاف مقاتل وأن ٨٠ ألفًا لا يزالون محتشدين وقد زورت إحصاءات بوير أورانج عمدًا لخدع قلم المخابرات الإنكليزي.

لندرا. قال اللورد روبرتس في رسالة برقية بعث بها من بلومفنتين يوم ٢٣ الجاري أن الجنرال رندل قد أخبر أنه نقص ٢٥ رجلًا من ألاي ورسترشير وقد أرسلوا شرذمة مؤلفة من ٥٣ رجلًا لتنقل حطبًا إلى المراكز المتقدمة عند هبوط الظلام فلم يرجع منها سوى ٢٨ رجلًا.

أرسلت من بلومفنتين الفرقة الحادية عشرة بقيادة الجنرال بول كارو وبلو كان من الخيالة بقيادة الجنرال فرنش لمساعدة الجنرال رندل فوصلت إلى كاريفونتين دون أن تلقى مقاومة شديدة وتبلغ الخسائر المعروفة قتيلين و١٩ جريحًا وأصيب الكبتن بروذرو من الاي ولش بجرح مميت وضاع ١١ رجلًا واستولى الجنرال بول كارو مع المشاة الراكبين على ليو كوب وهي أكمة عالية واقعة على مسافة بضعة أميال من المركز الذي احتله العدو مساءً يوم الأحد الماضي ثم أجلى عنه بسرعة عظيمة تاركًا بعض بنادق وكمية من الذخائر الحربية.

لندرا. - هاجم ألفان من البوير قافلة عساكر مثوين التي كانت عائدة إلى بوشوف فردوا على أعقابهم.

لاديسمث. - نشب قتال حول المدينة وقاتلوا طول النهار في ضواحي إيلاند سلاكت وفي آخر النهار غادر البوير مواقعهم.

رأس الرجاء. - القتال متواصل ليل نهار في مخاضة جاميسبرج قرب ويبينر.

فقد مشاة الكاب الراكبون ربع عددهم.

ماسرو. - أخلى البوير بوشمانش كوب في الليل وقد اشتبك الجنرال برابان والجنرال هرت معهم طول هذا النهار في قتال مستمر وهما يتقدمان بجنودهما على موازاة حدود باسوتو لاند. وقد عسكرا في هذا المساء على ٨ أميال من ويبنر ولم يحرك المحاصرون ساكنًا.

سافر الجنرال وارين من كاب تون. و يؤكدون أنه عيّن حاكمًا عسكريًّا لباشوانا لاند. (الجنرال وارين هو القائد الذي نسب إليه اللورد روبرتس والجنرال بولر التقصير في معركة سبيونكوب فالظاهر أنه فصل من القيادة).

لندرا. - أرسل اليوم اللورد روبرتس تلغرافًا من بلونفونتين يقول «دار أمس الجنرال برايان والجنرال هرت وراء مركز العدو الذي كان يمنعهما من الزحف إلى الشمال وبذلك استطاعا أن يعيدا المواصلات بالنور المنعكس بينهم وبين الكولونل دالجيتي فقابلهم هذا الكولونل في الساعة الواحدة بعد الظهر أن كل شيء حسن عنده. وقد أصبح الجنرال برايان وهرت على بعد ٨ أميال من جنوب و يبنز.

احتلت أمس جنود المشاة الراكبة بقيادة الكولونل يان هملتون مراكز واتروركس في ساناسبوست. وبما أن العدو احتل الآكام المجاورة بعدد غير قليل من الجند فقد أرسلت اورطة سميت دوريين وارطة مكدونالد لمساعدة الكولونل هاملتون بدأ الكونل مكسويل يزحف أمس نحو الشرق فاحتل آكام المشرفة على الجسر الذي أقيم عند كرانز كريل على شاطىء نهر مدر دون أن يخسر خسائر عظيمة. وهذه الطريق هي طريق في غاية الأهمية وكان يسلكها البوير في الأسابيع الثلاث الأخيرة.

(رسمي) بلغت خسائر الجنود الإنكليزية في ويبنر من ٩ إلى ١٨ الجاري ٣ ضباط و١٣ جنديًّا قتلى و١٤ ضابطًا و٨٦ رجلًا جرحى.

تلغرافات أخيرة

ماسو وفي ٢٤: - هاجم البوير صباح اليوم جنود الكولونل دالجتي مهاجمة شديدة تحميهم نيران أربعة مدافع ولكنهم ردُّوا على أعقابهم ثم استمروا يطلقون البنادق ساعات عديدة على مواقع الكولونل دالجتي من مسافة بعيدة.

بلومفونتين. - منع اللورد روبرتس نشر الجريدة المسماة «أونس لاند» في الأقاليم الخاضعة للقانون العسكري.

أن التلف الوحيد الذي ألحقهُ البوير بالمباني المخصصة لتوزيع المياه هو أنهم نزعوا صمامات الآلات.

لندرا في ٢٥: نشرت الجرائد رسالة برقية من شنغاي مفادها أن غازتة الصين قد ذكرت أنه وقّع يوم ٢٤ الجاري على معاهدة روسية صينية تؤذن بإنشاء سكة حديدية من بكين إلى كياخنا ولم يوافق بعد على هذه المعاهدة.

لندرا. - بعث اللورد روبرتس من بلومفونتين برسالة برقية بتاريخ ٢٢ الجاري يقول فيها أن الجنرال تشرمسيد من احتل اليوم (أي في ٢٢ الجاري) دي وتس دورب دون أن يلقى مقاومة وأن العدو قد تراجع عن ويبنز في خلال الليل الماضي وتقهقر صباح اليوم إلى الناحية الشمالية الشرقية على طول طريق لاديسميث وعدد رجاله من ٤ إلى ٥ آلاف رجل.

لندرا. - عاد البوير فاحتلوا جميع مواقعهم حول ويبنز وأوقفوا مسير الجنرال برابانت والجنرال هارت ولكن فرقة تشرمسيد دخلت إلى دي وتس دورب التي أخلاها البوير على أثر وصول الجنرال فرنش إلى والسبورت الواقعة على نهر مودر.

بلومفونتين في ٢٦: يظهر أن التمكن من قطع خط الرجعة على العدو أمر مشكوك فيه ويعترف البوير بأنهم فقدوا كثيرين من طوبجيتهم في الأعمال العسكرية التي جرت حول دي وتس دورب رويبنر.

لندرا. - حدث انفجار ليل يوم الثلاثاء الماضي في بريتوريا في معامل الآلات التي حولت الآن إلى ترسانة فتهدمت البناية وقتل عشرة أشخاص وجرح ٣٢ شخصًا وغالبهم من العملة الفرنسويين والإيطاليين وجرح المدير وهو ألماني.

لندرا. - أجاب المستر بلفور المستر مكنلين في مجلس العموم فقال إن اللورد جورج هملتن يهتم اهتمامًا شديدًا بحوادث الهند وسيعرض طلب إعانة لها على دار الندوة إذا كان ضروريًّا ولكن حكومة الهند لا ترى في الوقت الحاضر مصاعب تضطرها إلى اتخاذ وسائل استثنائية لإعانة البلاد ومساعدتها وقال المستر جيمس لوثر أنه سيحوّل أنظار الحكومة يوم ٢٢ مايو إلى مسألة تتعلق بنشر رسالة برقية فقال المستر وندهام أن اللورد روبرتس لم يعلق شرحًا ما على الأعمال الحربية التي جرت في ماجرسفونتن.

كمبرلي في ٢٧: - يصل قسم الجنرال هنتر يومًا بعد يوم واللورد متوين لا يزال في بوسهوف حيث لا يزال البوير يقاومونه وقد رأوا بويرًا في منتصف الطريق بين بوسهوف وكمبرلي.

بلومفنتين (رسمي) وصل الجنرال فرنش مع خيالة في هذا الصباح إلى تابانشو فلقى فيها الكولونل هملتون وجنوده ولا يزال البوير محتلين الجهة الشرقية من البلد.

الأستانة العلية

توجيهات

«مأمورية» - عيّن حضرة صاحب العطوفة إسماعيل كمال بك أفندي أحد أعضاء شورى الدولة واليًا على طرابلس الغرب.

وعيّن عزتلو محمد أفندي الأسير قائمقام أورفله قائمقامًا لقضاء مسلاته من أعمال طرابلس الغرب.

(رتبة) - وجهت رتبة مير ميران على سعادتلو مبارك باشا الصباح قائمقام الكويت من أعمال البصرة وأحسن إليه بالنشان المجيدي الثاني.

والرتبة الثانية على عزتلو مخائيل أفندي من طائفة الكاثوليك السريان. والرتبة الثالثة على رفعتلو عبد المسيح بك.

والرتبة الثالثة على رفعتلو صالح وامق بك من كتاب قلم مجلس إدارة ولاية بيروت (نجل حضرة سعادتلو فصيح بك أفندي مكتوبي الولاية)

والرتبة الثالثة على كل من صاحبي الرفعة عزت أفندي وقاسم أفندي غزال مديري البوستة والتلغراف في بيروت وصور.

والرتبة الثالثة على شبهندر زاده رفعتلو إسماعيل أفندي من أعيان دمشق. وبمثله على رفعتلو أمين بك جريديني من أهالي جبل لبنان.

والرتبة الثالثة على رفعتلو قسطنطين يوسف بك من أعضاء مجلسي الإدارة والمعارف باللاذقية.

والرتبة الرابعة إلى فتوتلو توفيق أفندي مدير المكتب الإعدادي في بيروت.

والرتبة الرابعة على فتوتلو الحاج أسعد أفندي من أعيان حيفاء.

(علمية) - وجهت باية الحرمين المحترمين إلى صاحب الفضيلة الحاج عمر أفندي من أعيان طرابلس الغرب.

(نشان). - أحسن بالنيشان المجيدي الأول إلى حضرة البطريرك مالاتيوس بطريرك الروم الأنطاكي أسوة بأمثاله.

وبالمجيدي الأول إلى الموسيو ناغاسا كي وزير الحربية الخاصة لإمبراطور اليابان ومدير تشريفاته.

وبالنشان المجيدي الثالث على حسن أفندي الإنجا قومسير البوليس في طرابلس الشام.

وبالعثماني الرابع إلى أنيس بك طراد من أعيان بيروت.

وبالمجيدي الرابع إلى كل من السيد أبي الخير أفندي وكمال أفندي من السادة الجندليين في حمص وبمثله على سباعي زاده أمين أفندي من أعيان حمص وبالمجيدي الخامس على خليل أسعد أفندي القدسي.

وبالمجيدي الخامس إلى عبد المجيد أفندي مأمور شعبة البريد في مرجعيون.

وبنشان الشفقة الثالث إلى كريمة حضرة سعادتلو أدهم بك أفندي دفتر دار ولاية بيروت.

وبمدالية التخليص إلى رشيد أفندي بربر من مأموري البوليس في بيروت.

✸✸✸

أثرشريف

أذن مولانا أمير المؤمنين بإرسال شعرة من الأثر النبوي الشريف (على صاحبه أفضل الصلوات وأزكى التسليمات) إلى دمشق لتحتفظ في المسجد الذي شيّده عزتلو نافد أفندي مدير الدفتر الخاقاني في ولاية سورية في جوار الصالحية بالمحلة التي سكنها مهاجرو كريد فانتدب لإيصالها بكمال التعظيم والتبجيل كل من أصحاب المكرمة عثمان فاضل أفندي أحد كتبة شعبة مجلس الأيتام في باب المشيخة الإسلامية ومحمد علي أفندي كاتب خزينة أمانة العاصمة وعلي أفندي أحد موظفيها وقد ركبوا من دار الخلافة الباخرة (شرف) من بواخر الإدارة المخصوصة قاصدين بيروت فدمشق.

وقد وصلت الباخرة المذكورة صباح هذا اليوم وعليها الأثر الشريف.

مخافر جديدة

في البلاد الحجازية

أمر مولانا أمير المؤمنين (أيده الله) بإنشاء مخافر جديدة بين جدة ومكة المكرمة وبين هذه والمدينة المنورة وبأن يقيم في كل منها كتيبة من الجند تعزيزًا للأمن في هاتيك الأصقاع الشريفة و كبحًا لجماح العربان الذين يشنون الغارات على حجاج بيت الله الحرام.

ضريبة على المطبوعات

ضربت نظارة المعارف ضريبة جديدة على الكتب والرسائل التي تأذن بطبعها وجعلتها على ثلاث مراتب الأولى خمس ليرات والثانية ليرتان والثالثة ليرة واحدة.

رسم على الإجازات الطبية

لما كانت نظارة المعارف قائمة بنفقات المكتب الطبي الملكي منذ تأسيسه فقد تداول في هذه الأيام بتخصيص الرسم الذي يؤخذ عن إجازات الصيدليين الذين يتمون التحصيل في هذا المكتب لصندوق المعارف وكان يعطى قبلًا لخزينة نظارة الداخلية وجرت المخابرات أيضًا مع نظارة المدارس العسكرية في أخذ رسم عن إجازات الأطباء تلقاء النفقات التي تنفق في سبيل شراء الآلات الطبية وأخذ رسم مخصوص منهم لدى ارتقائهم من صف إلى آخر وأن يؤخذ من كل من يود الخروج من المكتب قبل إتمام مدة التحصيل ما أنفق عليه مدة إقامته فيه.

الكتيبة الرماحة

كان قد صدر الأمر السلطاني الكريم بتأليف كتيبة من الفرسان الذين يعتقلون الرماح ليكونوا من جملة حرس الحضرة السلطانية فانتخب لهذه الخدمة رجال من عشيرة (قره كجيلي) المشهورة بالشجاعة والإقدام وبعد أن كستهم الحكومة اللباس العسكري أقامتهم صفًا في الموكب السلطاني.

الكسوة العسكرية الجديدة

لقد تمت خياطة أنموذج من الكسوة التي أُحدثت لأمراء العسكرية وقوادها وضباطها واكتسى بها بعد صدور الإذن السلطاني كل من أصحاب الدولة رضا باشا السر عسكر و فؤاد باشا أحد كبراء الحجّاب وقائدي الفرقة الأولى والثانية والحاج حسن باشا محافظ بشكطاش. وأصحاب العطوفة نور الدين باشا وكمال الدين باشا وأحمد باشا وخالد باشا أصهرة الحضرة السلطانية وبعض الأمراء والضباط.

وحبذا لو أوضحت لنا جرائد الأستانة عن هيأة هذه الكسوة الجديدة وشكلها إتمامًا للفائدة.

مستشفيات الكلَب

أذنت الحضرة السلطانية بإنشاء مستشفيات لداء الكلب في جميع مراكز الفيالق السلطانية.

مستشفى الداء الزهري

في القدس الشريف

ذكرت جرائد الأستانة أنه قد تقرر إنشاء مستشفى للداء الزهري في القدس الشريف وأنه سيقوم بإدارته أطباء عثمانيون.

تحرير نفوس البصرة

صدرت الإرادة السنية بتحرير النفوس في ولاية البصرة بأسرها.

سكة حديد حيفاء

ألغت الحكومة السنية وظيفة قومسيرية السكة الحديدية بين حيفاء ودمشق لتوقف أعمالها.

الطرق الحديدية

بين حماه ودمشق

لم تنته المذاكرات بعد في إنشاء هذه الطريق وقد طلبت اللجنة في اجتماعها الأخير معرفة مبلغ التأمينات لهذا الخط.

جامع في بيره

تقرر تأسيس جامع ودار قنصلية للدولة العلية في (بيره) إحدى موانى اليونان وأن ينشأ حذاءهما مقبرة لدفن موتى المسلمين.

تنظيف آبار القدس

أذنت الحضرة السلطانية بإنفاق ١٤ ألفًا و ٥٠٠ قرش المقدرة لتنظيف ٣١ بئرًا في القدس الشريف.

عبدالله أفندي كوليم

أَمَّ الأستانة منذ أيام جناب الفاضل عبدالله أفندي كوليم رئيس جماعة المسلمين في ليفربول مصحوبًا بنجليه ثم عاد إلى ليفربول.

نفقات مؤتمر السلم

أحصيت النفقات التي أنفقت على المؤتمر السلمي الذي انعقد في عاصمة لاهاي وقدمت إلى وزارة خارجية هولندا فبعثت بها إلى الدول التي اشتركت في هذا المؤتمر ومن جملتها دولتنا العلية مبينة ما أصاب كلًا منها.

متصرف نابلس السابق

أذنت الحضرة السلطانية بتعيين راتب معزولية لحضرة سعادتلو شفيق بك أفندي متصرف نابلس السابق وقدره ٢٨٢٠ قرشًا شهريًّا.

وسامات فرنسوية

أهدى رئيس جمهورية فرنسا وسام اللجيون دونور الأول إلى حضرة عطوفتلو منير بك أفندي سفير الدولة العلية بباريز وبمثله من الدرجة الثاني إلى حضرة جواد بك أفندي رئيس الوفد الذي أوصل إليه نشان الإمتياز المرصع وبمثله من الدرجة الثالثة إلى عبدالله باشا وتوفيق بك من أعضاء الوفد فصدرت الإرادة السنية بقبولها وتعليقها لدى الإقتضا.

والي طرابلس الغرب

غادر الأستانة حضرة عطوفتلو إسماعيل كمال بك أفندي والي طرابلس الغرب الجديد قاصدًا مقرَّ وظيفته هذه.

عشر الدخان

تقول جرائد الأستانة أنه قد أحيل عشر الدخان إلى نظارة الرجي إلى مدة خمس سنين أخر.

قاتل جاويد بك

اجتمعت محكمة الجناية أخيرًا بدار السعادة واستمعت شهادة الشهود ثم أورد المحامي الجديد عن المتهم اعتراضات جمة فسمعتها الهيأة الحاكمة حتى إذا أنهى كلامه دخلت الهيأة إلى حجرة المذاكرة ثم خرجت وأعلنت بأنها حكمت على الحاج ابن مصطفى قاتل المرحوم جاويد بك نجل صاحب الصدارة العظمى بالقتل وفقًا للمادة ١٧٠ من قانون الجزاء ونصها: «إذا تحقق قانونًا كون الشخص قاتلًا متعمدًا يحكم عليه قانونًا بالقتل».

أما الإعلام وسائر الأوراق المتعلقة بتنفيذ الحكم فسترفع إلى محكمة التمييز في بضعة أيام.

التحاويل البريدية

راق لدى لجنة إصلاح دوائر البريد العثماني بعد إعمال الفكر وإمعان النظر اتخاذ التحاويل النقدية في هذه الدوائر ووضعت قانونًا أودعته كيفية العمل بذلك ورفعتها إلى السدة الملوكية فصدّقت عليها الحضرة السلطانية وأصدرت أمرها الكريم بالعمل بها وتبلغته الصدارة العظمى.

المهمات الحربية

جاء في جرائد البريد أن السر عسكرية الجليلة قد أوصت على ستة وتسعين مدفعًا من الطراز الجديد ثمن المدفع ٢٣ ألف فرنك وعلى مائتين وخمسين ألف بندقية من طرز موزر.

المسلمون في رأس الرجاء

كتب إلى «المعلومات» الغرّاء من رأس الرجاء الصالح في جنوبي إفريقية ما محصله

لا يزال نطاق الإسلام يتسع في مدينتنا «رأس الرجاء» يومًا فيومًا بالرغم عمن يقعدون بكل مرصد يصدون القوم عنه وما فتئ المسلمون يقطعون كل غداة فرسخًا بعد فرسخ في السير على صراط الطريق السويّ غير مبالين بما يطرأ عليهم من الطوارئ ولا يقام في سبيلهم من العقبات. وأنّا نثني الثناء المستطاب على المنلا هشام نعمة الله أفندي نجل المنعم برحمة ربه أبي بكر أفندي الذي بذل قصارى الجد في تقدم المسلمين وترقيهم وهجر الراحة في سبيل إعلاء كلمة الإسلام وإظهار شأنه وهو الذي وفقه الله لحض أهالي مدينة (بارل) الواقعة على بعد ٣٥ ميلًا من رأس الرجاء بتأسيس مسجد فيها ولم يزل يتعهد تلك المدينة بالنصيحة والموعظة الحسنة حتى تشرف أهلوها الإسلام وما برح نوره يشرق على هاتيك الأصقاع فتستضيء به العقول كما أن الرجل باذل من الهمة منتهاها في سبيل تأليف القلوب وربطها بمقام الخلافة الكبرى وهو عازم في هذه الأثناء على السفر إلى مدينة (بارل) المار ذكرها ليشهد افتتاح المدرسة التي تأسست فيها من مال المسلمين أنفسهم.

والظاهر أن تقدم المسلمين في هاتيك الأصقاع قد حرك الأحقاد من نفوس دعاة الأغيار فأخذوا يسعون في الأرض فسادًا غير أن «نعمة الله» ما لبث أن قطع حبل فسادهم وجادلهم وناضلهم فاستظهر عليهم في كل مجلس بحول الله وقوته.

أخبار محلية

مشروع جليل

«سكة حديدية من دمشق إلى الديار» «الحجازية»

نزف إلى القراء البشرى التي حملتها إلينا صحف دار السعادة وهي عزم مولانا أمير المؤمنين «أيده الله» على إنشاء طرق حديدية من دمشق إلى الأقطار المباركة الحجازية على نفقة الدولة العلية بشرط أن يكون القائمون بها من أركان حرب السلطنة وكبار مهندسيها.

فأعظم بها من بشرى ارتاحت إليها النفوس وانشرحت لها الصدور وأطلقت الألسنة بالدعاء إلى الله تعالى بحفظ الجناب السلطاني الأعظم وتوفيقه لإتمام هذا المشروع الجليل الذي طالما أبنَّا على صفحات الثمرات ما ينتج عنه من جلائل الفوائد وعظائم العوائد التي لا يحصيها عدّ ولا يحصرها حدّ.

ويسرنا أن نذكر أن طلائع العمل في هذا المشروع المفيد أخذت تبدو للعيان فقد وردت رسالة برقية من حضرة المشير الخطير صاحب الدولة شاكر باشا الياور السلطاني رئيس أركان الحرب في المعسكر الخاص إلى القائمقام الهمام ركاب زاده عزتلو رضا بك أفندي أحد أركان الحرب في الفيلق الخامس تنبيء بصدور الإرادة السنية بتعيينه مأمورًا لمعاينة ورسم الخريطة اللازمة لتحديد هذه الطريق والاستعلام عما إذا كانت الأدوات الهندسية متوفرة لديه للقيام بالأعمال الأولية إلى غير ذلك مما يبشرنا بقرب المباشرة بالعمل إن شاء الله.

لا يخفى أن العالم الإسلامي والوطن العثماني سيقابل هذه النعمة العظمى بالدعاء بتأييد الحضرة السلطانية وتوفيقها لما فيه زيادة عمران البلاد ونجاح العباد. وإنّا لنشكر بنوع خاص العواطف السنية لتقليدها هذا المشروع الجليل خير كفؤ له لما عهد فيه من علوّ الهمة والدراية التامة وربما عدنا إلى هذا الموضوع بمقال أوسع ومجال أفسح.

أما إنشاء الخط البرقي بين دمشق والحجاز فقد تعين له الآن المهندسون وسائر الموظفين وركبوا من دار الخلافة الباخرة (شرف) قاصدين ثغرنا بيروت وقد أعطيت لهم مصاريف السفر مضاعفة وعما قريب تأتي الآلات اللازمة من أوربا وتبلغ المسافة بين السلط والديار الحجازية ألفين وخمسمائة كيلو متر تقريبًا.

وقد عهد بنظارة إنشاء هذا الخط البرقي إلى صديقنا الهمام صاحب السعادة صادق باشا المؤيد أمير اللواء من حجاب الحضرة السلطانية وفوّض إليه تعيين عدد المراكز والنقاط اللازمة له والغالب أنها لا تتجاوز العشرة. ويقولون أنه قد صدر الأمر بتهيء عشرين ألف عمود عدا الآلاف العشرة التي استحضرت من قبل وأن الأسلاك ستكون من النحاس لتقوى على مقاومة الزوابع والعواصف.

أمّا الموظفون فهم: اليوزباشي فؤاد بك والملازم الأول شعبان أفندي والملازم الثاني محمد أفندي وكذلك محمود أفندي وستون جنديًّا. وقد صدرت الإرادة السنية بأن يستصحب هؤلاء الموظفون آلة لاستقطار الماء تستقطر في الساعة نحو مائتي كيلو مخافة أن يبلغ الظماء من الجنود أثناء العمل كما عيّن لهم طبيب وجراح وصيدلي للمحافظة على صحتهم مع العقاقير اللازمة.

هذا وقد أقبلت صباح اليوم إلى مياهنا الباخرة العثمانية (شرف) تقل سعادة صادق باشا المشار إليه وسائر من ذكرنا ومعهم الأدوات والآلات اللازمة للسلك البرقي المذكور.

قدم أمس من الأستانة على الباخرة الفرنسوية حضرة صاحب السعادة منصور بك أفندي شتوان المعين لرئاسة لجنة تخمين الأملاك في بيروت مصحوبًا بأعضاء اللجنة وهم أصحاب السعادة نشأت بك ورؤوف بك وخير الدين بك.

وقدم منها حضرة صاحب السعادة إنجازاه عبد الغنيّ سعدي بك أفندي أحد أعضاء انجمن التفتيش لدى نظارة المعارف وما لبث أن استأنف السفر إلى طرابلس

وعزتلو فوزي بك مدعي العمومي في محكمة استئناف الولاية الجديد وعزتلو أحمد فائق أفندي باشكاتب مجلس إدارة ولاية بيروت سابقًا معينًا لمثل هذه الوظيفة في ولاية سورية وعزتلو نظيف بك محاسبه جي حوران الجديد.

سنحت العواطف السلطانية بالنشان المجيدي من الرتبة الثانية على حضرة صاحب السيادة والفضيلة السيد عبد الرحمن أفندي نقيب السادة الأشراف في بغداد.

وبالعثماني الرابع على صاحب السيادة والفضيلة السيد أبو السعود أفندي نقيب السادة الأشراف في دمشق.

وبمدالية الامتياز الذهبية إلى الهمام سعادتلو صادق باشا المؤيد أميراللواء من حجّاب الحضرة السلطانية.

والرتبة الثانية المتمايزة على عزتلو اسكندر أفندي فرج الله طراد أحد وكلاء الدعاوي في الأستانة.

وبالمجيدي الرابع إلى الكاتب النبيل عزتلو عارف أفندي رمضان باشكاتب محاسبة الولاية.

وبالمجيدي المذكور إلى الأديب رفعتلو أنطون بك شحيبر من وكلاء الدعاوي في بيروت.

فنهنيء الجميع ونرجو لهم مزيد النعم.

قدم الثغر من دمشق صاحب السعادة رائف باشا أمير اللواء رئيس أركان الحرب في الفيلق السلطاني الخامس. وعزتلو رضا بك أفندي ركاب أحد أركان رجال الحرب فيه وبعد أن أقاما هنا أيامًا قلائل عادا إلى دمشق.

وقد سرّنا ما علمناه من الأخبار الخصوصية بتوجيه رتبة القائمقام على رضا بك المومأ إليه مكافاة لحسن خدمته ودرايته و كفاءته فنخلص لجنابه التهنئة ونرجو له مزيد النعم.

قدم من دمشق مساء الجمعة الماضي حضرة صاحب السعادة أحمد باشا الشمعة وفي صباح السبت زايلنا على الباخرة الفرنساوية إلى الأستانة العلية.

وقدم منها سليل بيت العلم والمجد صاحب الفضيلة الشيخ سليم أفندي الكزبري مدرس الحديث في الجامع الأموي الشريف.

وقدم العالم الفاضل صاحب الفضيلة الشيخ توفيق أفندي الأيوبي من علماء دمشق.

وقدم منها صاحب الفضيلة السيد سليم أفندي لمرتضى نقيب السادة الأشراف في بعلبك وسافر إلى يافا.

عين الشاعر الفاضل عزتلو مصباح أفندي رمضان وكيلًا لقائمقامية قضاء جماعين لما عهد فيه من الكفاءة والدراية وسافر إليها. فنرجو له السلامة والتوفيق.

ورد في القسم الرسمي من صحف العاصمة توجيه الرتبة الثالثة على «نجيب قباني» نجل صاحب هذه الجريدة فنكرر الشكر للعواطف السنية السلطانية وندعو لمولانا أمير المؤمنين بالفوز العظيم والنصر المبين.

صدّقت نظارة العدلية على تعيين مكرمتلو محمد علي أفندي الأنسي باشكاتب محكمة بداية بيروت فنهنئه.

علمت جريدة «البشير» بأن وصل إلى الكونت دي برتوي رسالة برقية تنبئه بأن شركة السكة الحديدية بين بيروت والشام وحوران قد استلمت الفرمان السامي الآذن لها في ربط محطة بيروت بالمرفاء وإيصال خطها إلى حماه.

أسقط سهوًا من جدول الذين غرقوا ولم يوجد لهم أثر بعد المرحوم شوكت بك نجل عزتلو محي الدين بك قومندان أسطول البحر الأبيض. وقد كان رحمه الله في غاية الكمال والجمال.

علمنا أنه قد حدث منذ أيام قلائل انفجار في مرجل نسافتين توربيديتين إحداهما في مياه مرسيليا والأخرى في مياه بيرا اليونانية ولم ينج من الثانية مخبر قط وكان رجالها ينيفون على الأربعين نفسًا.

أذنت الحكومة السنية للدكتور لورند الفرنسي أحد أعضاء دار الفنون في مدينة ليون من أعمال فرنسا بالتحري على الآثار القديمة في حوض نهر إبراهيم بالقرب من مدينتنا بيروت طبقًا للتعليمات المعطاة له وبشرط أن لا يقع خلال العمل محذور وقد كتبت نظارة المعارف بذلك إلى مقام الولاية عندنا.

انتقل أمس بالوفاة إلى رحمته تعالى المرحوم عبد الحميد قباني أصغر أشقاء صاحب هذه الجريدة بالغًا من العمر نحو الأربعين عامًا وعند عصر أمس صلي عليه في الجامع العمري الكبير ثم نقل نعشه إلى جبانة الباشورة فنسأل الله له الرحمة والرضوان.

ولم تصدر جريدتنا هذه أمس حسب عادتها لما تقدم ذكره فمعذرة إلى حضرات القراء.

أهدتنا المطبعة الأميركانية في بيروت برنامجها لسنة ١٩٠٠ وهو يشتمل على ما فيها من الحروف والكتب على اختلاف لغاتها مع بيان أثمان كل منها وقد تأسست هذه المطبعة في مالطة سنة ١٨٢٢ ونقلت إلى بيروت سنة ١٨٣٤ فيكون لها في ثغرنا هذا ست وستون سنة.

مباحث علمية أدبية تاريخية

كف تعظم الأمم

كانت ألمانيا منذ ٣٠ سنة دولة ثانوية ضعيفة الجانب منخفضة الجناح تهزأ أوربا بها وتنظر إليها شزرًا واليوم هي دولة رفيعة الشأن في مقدمة الدول العظمى حيثما مالت مالت كفة الميزان السياسي معها. وحسبك دليلًا على رفعة شأنها أن ساسة أوربا يعزون اليوم إلى إمبراطورها عجز الدول الأوربية عن المداخلة في حرب الترانسفال. ذلك أنه أبى هذه المداخلة فأحجمت الدول عنها ولو ارتضاها لأقدمت عليها. وهذا منتهى الحول والطول وغاية النفوذ والعزة.

فما سبب هذا الانقلاب السياسي العظيم الذي حدث في ٣٠ سنة

لذلك جملة أسباب أولها المدرسة الألمانية

الم نضع نحن «المدرسة» في مقدمة الأسباب التي نهضت بألمانيا ولكن بسمارك هو الذي وضعها في هذه المنزلة. فقد قال «إننا ما غلبنا فرنسا إلا بمعلم المدرسة» ومعنى هذا الكلام أن المدارس الألمانية قبل حرب السبعين كانت أرقى من المدارس الفرنسوية. فقد كان التعليم فيها إجباريًا لعامة الأمة وخاصتها. ولم يكن كذلك في فرنسا في ذلك الزمان وكان أيضًا تحبيب العسكرية إلى التلامذة وتعليمهم تعليمًا وطنيًّا صحيحًا وبث روح الشجاعة والإقدام في نفوسهم بواسطة كتب حربية تصويرية أو قصص عسكرية يقصونها عليهم - كل ذلك كان في مقدمة الدروس الابتدائية التي كان يتلقنها التلامذة.

فنشأ الجيل الألماني على حب القوة والوطن والإقدام فكان جيلًا قويًّا غلب بقوته الجيل الفرنسوي الذي أخلد في تلك الأيام إلى الدعة واستنام إلى الأسوار. كما قال ابن خلدون من دواعي الضعف والدمار.

فبالمدارس غلبت ألمانيا فرنسا. وهذا معنى قول جول سيمون في كتابه المدرسة «أن الأمم التي لها أرقى المدارس تكون أرقى الأمم إن لم يكن في الزمن الحاضر ففي المستقبل».

السياسة الاقتصادية

وعند غلبة ألمانيا فرنسا وضع أساس الوحدة الألمانية والعظمة الألمانية معًا. وبعد وضع هذا الأساس انصرف واضعوه إلى البناء فوقه فجعلوا همهم اتباع الساسة الاقتصادية وهي السياسة التي إن لم تكن مكملة للسياسة العسكرية ذهب كل فوز ونصر هباءً منثورًا.

وقد كانت قيمة تجارة ألمانيا في سنة ١٨٧٢ نحو ٥ مليارات و٩٦٠ مليون مارك وتجارة فرنسا ٧ مليارات ونصف مليار فرنك. فانعكست اليوم الحالة إذ أصبحت تجارة ألمانيا تزيد تجارة فرنسا أكثر من ٣ مليارات ونصف مليار. وكان عدد الشركات المالية في ألمانيا منذ عشر سنوات فقط ٨٢٥ شركة رأس مالها ٤٠٣ ملايين مارك فأصبت اليوم ٤٢٠٠ شركة رأس مالها ٨ مليارات مارك. وهذه الشركات توزع على مساهميها من الأرباح كل سنة ١٠ في المائة و١٢ و١٥ وأحيانا ١٨ في المائة. وبعض شركات معامل الأنيلين وزعت على مساهميها ٢٣ في المائة.

وكان وزن الحديد المستخرج من معادنها في سنة ١٨٧٠ ثلاثة ملايين و٨٣٩ ألف طن قيمتها ٢٥ مليونًا و ١١٣ ماركًا. أما اليوم فإن المستخرج يزيد على ١٥ مليون طن قيمتها ٦٠ مليون مارك. وقد زاد المستخرج من الفحم الحجري نحو الثلث وتضاعفت المتصدرات من الآلات الميكانيكية وأوشكت آلاتها الكهربائية أن تكون في المنزلة الأولى في العالم.

وزادت أيضًا الصادرات في المحصولات الكيماوية حتى أصبحت الصادرات من الأنيلين فقط تقدر قيمتها بنحو ثلاثمائة مليون مارك.

هذا فيما يختص بالتقدم الصناعي

أما التقدم التجاري فليس أقل من التقدم الصناعي. ويكفي للدلالة عليه ما قاله الإمبراطور غليوم يوم افتتاح مرفاء ستيتين وهو «أن مستقبلنا على سطح البحار» وألمانيا سائرة نحو هذا المستقبل العظيم بخطى واسعة. فإنها أدركت فرنسا فيما يختص بالسفن التجارية وسبقتها إذ محمول سفنها يتجاوز الآن محمول السفن التجارية الفرنسوية ٣٠ في المائة. وشركة همبورج الأميركية وشركة البواخر الألمانية الشرقية هما الآن أعظم الشركات في العالم. وأسرع باخرة الآن هي الباخرة الألمانية كازار وليم دركروس التي قطعت الاوقيانوس الأتلانتيكي بين أميركا وأوربا في مدة خمسة أيام و٢٢ ساعة و٣٥ دقيقة. وكأن الألمانيين لم يكتفوا بهذه السرعة فشرعوا في بناء باخرة أخرى تدعى «دوتشلاند» طولها ٦٨٥ قدمًا ولها آلتان بخاريتان قوتهما ٢٣ ألف حصان ومحمولها ٢٣ ألف طن وسرعتها٢٣ عقدة في الساعة وستكون أعظم وأسرع سفينة في العالم. وقد قال أحد القناصل الفرنسويين في كلامه على تقدم الألمان في التجارة «أنه لا ينقضي عليهم ٣ سنوات أخرى حتى تبلغ تجارتهم مبلغ التجارة الإنكليزية إذا لبثوا على هذا الجد والنشاط».

زيادة السكان

فما هي أسباب هذا التقدم الصناعي والتجاري الباهر الذي غير الحالة الاقتصادية وقلب الموازنة الدولية.

السبب الأول وهو الرئيسي كثرة التناسل في ألمانيا وزيادة السكان. فإن سكان فرنسا بينما يزيدون في السنة ٢٩ ألف نفس يزيد سكان ألمانيا ٧٠٠ ألف نفس ما عدا المهاجرين. ولذلك أصبح عددهم اليوم ٥٤ مليونًا ولم يكونوا في سنة ١٨٧٠ إلّا ٤٠ مليونًا فقط. أما فرنسا فإن عدد سكانها اليوم ٣٨ مليونًا فقط وكان في سنة ١٨٧٠ نحو ٣٦ مليونًا ونصف مليون فتكون ألمانيا قد زادت في هذه الثلاثين سنة ١٤ مليونًا وفرنسا لم يزد سكانها إلّا مليونًا ونصف مليون. و نسبة سكان ألمانيا الآن إلى سكان فرنسا كنسبة ١٣٥ إلى١٠٠. فإذا انقضى على الفريقين قرن وبقيت نسبة الوفيات والمواليد بينهما على ما هي أصبحت نسبة سكان ألمانيا إلى سكان فرنسا كنسبة ٢٥٦ الى ١٠٠.

والسبب في زيادة السكان هذه الزيادة طبيعة الأمة الألمانية المفطورة على كثرة التوليد وقلة العزوبة.

المهاجرة

على أن زيادة السكان هذه الزيادة تبعث الألمانيين على المهاجرة من بلادهم وهذا هو الأمر العظيم الذي وسع نطاق تجارتهم وصنائعهم. فإنه يهاجر منهم في كل عام أكثر من مليون نفس يقصدون بلاد الله الواسعة للعمل بجد ونشاط فينتشرون في معامل أوربا وأميركا وجميع المستعمرات انتشار الجراد ولا همَّ لهم غير العمل وأكل خبزهم بعرق جبينهم. ويلبثون في هذه الغربة متعلقين بوطنهم فلا يبتاعون إلا من بضائعه وبذلك يروجونها في البلاد الغريبة التي يسكنونها ويحببونها إلى سكان تلك البلاد. و ينشرون مع بضائعهم لغتهم وعاداتهم. وكثيرون من أبناء الأغنياء منهم يبرحون وطنهم ويسافرون إلى المعامل أو المكاتب التجارية الأجنبية فيقضون على هذا المنوال بضع سنوات ثم يعودون إلى بلادهم بأسرار صناعية ومعارف تجارية فضلًا عن اللغة الأجنبية التي يكونون قد تعلموها في سفرهم. وبعد عودتهم يقيمون معامل جديدة في بلادهم لمزاحمة المعامل التي خدموا فيها واطلعوا على أسرار صناعتها.

فمهاجرة الألمانيين من أشد عوامل تقدمهم التجاري لأنهم يهاجرون للعمل الجدّي المفيد لهم ولوطنهم ويكونون في غربتهم كالبناء المرصوص يساعدون بعضهم بعضًا.

عامل عظيم

ولكن هل هذه هي أسباب عظمة ألمانيا فقط

كلا. فإنه قد بقي سبب عظيم أبقيناه إلى ختام الكلام. ونريد به «تعليم الأمّة تعليمًا منطبقًا على حاجاتهم»

فإن تأتّي الألمان وصبرهم ورفعة شأن مدارسهم وزيادة عددهم في كل سنة زيادة عظيمة ومهاجرتهم إلى البلاد الأجنبية - كل ذلك لا يثمر الثمرة الواجبة إن لم يكن مقرونًا بالتعليم الصحيح المنطبق على حاجات الأهالي. وهذا التعليم هو تعليم «التجارة والصناعة والزراعة» في مدارس تجارية وصناعية وزراعية. فإن الطالب الألماني لا يتمم دروسه الأدبية حتى يدخل هذه المدارس. وهي كثيرة في بلاده وعلى أنواع مختلفة. ومن أهم هذه المدارس ١٢ مدرسة من مدارس الفنون يتلقى فيها الطلبة علم الهندسة. وكان عددهم منذ عشر سنوات ٢٥٠٠ طالب فقط فأصبحوا اليوم ١٢ ألف طالب. وفي كل عام يخرج من هذه المدارس مئات من الطلبة فيستخدمون في المعامل الكبرى والشركات التجارية العظمى ولا وظيفة لهم إلا مراقبة أعمال المعامل الميكانيكية أو فحص الطرق الجديدة التي تعود بالفائدة على الشركات التي يخدمونها.

وقد قال بعض الاقتصاديين أن صناعة ألمانيا ستتغلب على صناعات باقي الأمم بهذه الطريقة المثلى.

على أن بإزاء هذه المدارس مدارس أخرى لتعليم التلامذة الصنائع والحرف وطلبتها يعدون بالألوف. ومتى خرج هؤلاء الطلبة من هذه المدارس كانوا عمّالًا في غاية المهارة والبراعة فيدخلون المعامل للعمل بإتقان . وقد قال اقتصادي آخر «أن ألمانيا إذا كانت تنتصر الآن على أوربا في ساحات الحروب التجارية فالفضل لتلامذة مدارسها الصناعية».

ويوجد في ألمانيا غير المدارس الصناعية ٣٦٥ مدرسة تجارية يدرس فيها ٣١ ألف تلميذ بينما المدارس الفرنسوية التجارية لا تتجاوز ١١ مدرسة وعدد تلامذتها ٣ آلاف فقط. وقد أنشأ الألمانيون في سنة ١٨٨٧ مدرسة لتعليم اللغات الشرقية وذلك لتسهيل معاملات تلامذتها مع البلاد الشرقية. وهم ينوون الآن تأسيس مدارس استعمارية تعلم طلبتها كيف الاستعمار واستثمار الأرض وإدارة المال وما عدا ذلك فإنهم يسوحون في البلاد الأجنبية لفحص أحوالها الاقتصادية وعرض بضائعهم على أهلها بإلحاح ويربّون أولادهم تربية يقصدون بها إعدادهم لجهاد الحياة لحشد الأموال لهم ليكفوهم حوادث الزمان.

بهذه الوسائل الكبرى نهض الشعب الألماني هذه النهضة وارتقى المنزلة العليا بين الدول الأوربية بهذا السلاح غالبت ألمانيا إنكلترا فغلبتها. بالمدارس الصناعية والزراعية والتجارية قام الغربيون ونحن.. (الجامعة)

أخبار الجهات

طرابلس الغرب

بما أنه قد تقرر أخيرًا إجراء التعليم العسكري خمسة عشر يومًا لجميع من لم تعلم حمل السلاح في السنتين الماضيتين من أهالي طرابلس الغرب كما سبق لنا ذكره رخص الآن للمواظبين على التعليم منهم باحتفال حافل حضرة والي الولاية ومشيرها واستعرضت العساكر يومئذ في ميدان ثكنة (برهان الدين) استعراضًا شائقًا ثم أخذ بتعليم غيرهم.

ولا يسعنا في هذا المقام إلاّ أن نشكر لحضرة ملاذ الولاية السابق جميل اهتمامه وعظيم اعتنائه بتعليم أهالي الولاية جميعهم حمل السلاح دفاعًا عن حوزة الوطن العزيز والآمال وطيدة أن ينسج صاحب العطوفة اسماعيل كمال بك أفندي والي الولاية الجديد على منواله بل يزيد الأهلين همّةً وإقدامًا بما يطرأ عنهم كيد الأعداء.

هذا وقد صدر الأمر إلى حضرة صاحب السماحة هاشم بك أفندي والي الولاية السابق بالبقاء في حاضرة الولاية إلى أن يجيء الوالي الجديد.

مصر

يؤخذ من تقرير وضعه اللورد كرومر أن دخل الحكومة المصرية في السنة الماضية كان ١١٤١٥٠٠٠ ليرة مصرية والخرج ١١٠١٣٠٠٠ فتكون زيادة الواردات على النفقات ٤٠٠٠٠ ليرة.

ومن أهم النفقات مبلغ ٢٦٥ ألفًا من الجنيهات دفعت تحويل الدين المقتصد و ٧٥٩ ألفًا أضيفت إلى المال الاحتياطي العام. وتقول «الأهرام» راجع أرقام تدل على نظام مالي مصطنع أكثر الحكومة المصرية على أن تأخذ في سنة ٩٩ من جيوب الذين يدفعون الضرائب مبلغًا لا يقل عن مليون و ٢١٠ آلاف جنيه مصري أي بزيادة ٨٠٨ آلاف جنيه عما يلزم لدفع فائدة الدين بتمامها

والقيام بنفقات الإدارة وهذا بقطع النظر عن الزيادة التي هي في الحقيقة تحت تصرف خزانة مصر.

- أخذ حجاج بيت الله الحرام بالعود إلى بلادهم وقد وصل الطور الباخرة مكة وعليها ١٠٧١ حاجًّا والباخرة مسير وعليها ٤٧٦ والباخرة الحديدية وعليها ٩٠٥ والباخرة جارية وعليها ٤٧٠ وكلهم من الأتراك ممتعين بصحة تامة.

إعلان

من خزائن الكتب بدار الخلافة العليَّة

بما أنه من الواجب على كل أحد أن يشارك في خدمة العلم بما يعود نفعه على العموم خصوصًا بنشر الآثار الغريبة العالية في الفنون المختلفة التي ما ترك المتقدمون شيئًا منها إلا وخصوه بالبدويين منذ العصور السالفة أيام كان الشرقيون يتسابقون في ميادين التقدم دون بقية الأمم حتى لم يبق أثر من الآثار النافعة إلا ونقلوه إلى نعتهم وترجموه بلسانهم واستفادوا منه وأكملوا نواقصه ووسعوا نطاقه من عهد اليونانيين والفينيقيين وغيرهم كما يشهد به التاريخ فقد عزمنا بحوله تعالى على تتبع ما في خزائن هذه الكتب التي تبلغ عدتها فوق الأربعين خزانة في دار السعادة العليَّة عاصمة الإسلام العظمى ومركز الخلافة الكبرى من غرائب الآثار التي قد لا توجد في غيرها بقصد استنساخ ما يلزم منها لمن يرغب في اقتنائه وإحرازه بمعرفتنا بالخطوط المختلفة على حسب رغبة الطالب مع غاية الدقة والإتقان في التصحيح تحت ملاحظة العلامة الفاضل سلاوي بك أفندي صاحب عكاظ الأدب الشهير وأحد أعضاء المجلس العلمي بنظارة المعارف العمومية ولذا قد رأينا أن نبسط أسماء الخزائن التي طبعت دفاترها بمعرفة النظارة المشار إليها بقيمتها التي يمكن لنا إرسالها بها خالصة أجرة البريد إلى من يرغب في إرسالها إليه لانتخاب ما يلزم له منها لأجل استنساخه بمعرفتنا وذلك على شرط أن يخابرنا بعنوانه الموضوع أدناه في شأنه أولًا وبعد أن نقرر معه القيمة اللازمة لاستنساخه وإرسال القيمة المذكورة من طرفه حوالة إلى من يعتمده بهذا الطرف نباشر العمل ونقرر معه ما يلزم بالوكالة عنه في كيفية التسليم والتسلم ولنا الأمل الوطيد في أن يتسابق الكثير من أهل الفضل وخدام العلم ونصراء الأدب إلى معاضدتنا في تقدم هذا العمل الذي لم نقصد به مجرد جر النفع الخصوصي بل تعميم نشر الآثار الغريبة وإحيائها من هذه الرقدة الطويلة حتى نكون مشاركين لغيرنا في تحصيل المثوبات وإحراز الأجور وإحياء صالح الذكر لأصحابها الذين أنفقوا كنوز أعمارهم في تأليفها وتدوينها كما أننا سنباشر قريبًا إن شاء الله تعالى في طبع بعض ما يتيسر لنا طبعه منها شيئًا فشيئًا بمعرفتنا كذلك حتى يكون النفع أعم والفائدة أتم وها هو جدول أسماء الخزائن المذكورة ودفاترها المطبوعة بقيمتها المقررة عندنا باعتبار الليرة العثمانية مائة قرش.

منثورات سياسية

المغرب الأقصى

تقول المصادر الإنكليزية أن في عزم فرنسا إرسال بارجتين إلى مياه طنجة بدعوى المحافظة على رعيتها ولهذا رأت إنكلترا أن تعزز بوارجها في هاتيك الأصقاع ببارجتين أيضًا.

وفي رسالة من طنجة للحاضرة الغراء زبدتها أن المجاعة قد اشتدت وطأتها بين قبائل الأرياف الجبلية حتى اضطروا إلى مهاجرة أوطانهم وأن أهالي السوس الأقصى قد شقوا العصا تأبيًا من أداء المجابي فأرسلت الحكومة عليهم كتيبة من الجند لتأديبهم.

أما داخلية البلاد فهي أن كل ولاية أو عمل من أعمال الحكومة أفكار أهلها على نقيض أفكار أهالي الولاية الأخرى ولكن جميعهم منقادون محترمون لسلطة الأمير الشرعية غير واثقين بعمال الحكومة وولاتها وجباتها ينكرون المجابي والضرائب وقد أصبح هذا عندهم طبيعة وسجية ولذلك لا يهتز له إلا من لم يتعود عليه من الأجانب.

أخبار فاس مرضية وأحوالها في تحسن والأمور عادت لمجاريها من حيث رواج التجارة وتحرك دولاب الأعمال ونفاق الصنائع المغربية وقد أخلد العصاة من عربان أحواز فاس للحكومة وانقادوا لدفع المجابي وذلك لنعومة ملمس أرباب الحل والعقد بفاس ودهائهم.

لا أصل لما أشاعته الجرائد الأوربية من وفاة المولى أحمد بن موسى الوزير الأكبر فإن جنابه لا زال بقيد الحياة وإن كان متألمًا من مرضه اللازم له.

ألمانيا واليابان

تقول جريدة زايتونغ الألمانية أن حكومة اليابان قد التمست من الإمبراطور غليوم إمبراطور ألمانيا إرسال خمسين ضابطًا من ضباطه لاستخدامهم في الجندية اليابانية لتنظيمها على الترتيبات الجديدة فأسعف الإمبراطور طلبها.

أخبار متفرقة

نائب جلالة الشاه

أفادت صحف الأخبار أن جلالة الشاه مظفر الدين خان قد عهد بوكالة الملك مدة سياحته في أوربا إلى ثاني أنجاله الملك المنصور ميرزا خان كما أن وكالة رئاسة الوزراء قد نيطت بوزير الحربية.

الخيول الإنكليزية

ذكرت الجرائد الأميركية أن إنكلترا قد ابتاعت خمسين ألف حصان من أميركا لوفرة صنايعها وتفشي الموت في خيولها بميدان القتال.

(تحفة العصر بمستقبل مصر)

(سلسلة روايات وكتب أدبية)

تأليف عبد السّلام إمام

(الرواية الأولى)

(رواية عجيبة بنت ليلة)

قد عزمنا بعونه تعالى على طبع سلسلة روايات وكتب أدبية تحت عنوان (تحفة العصر بمستقبل مصر) أن نقدمها تباعًا مرتبطة بعضها ببعض وقد قدمنا الرواية الأولى من هذه السلسلة ومثلناها للطبع على ورق جيد مصقول بقطع معتدل وصدرناها برسمنا مأخوذًا عن الفتوغرافية أما هي فتشخيصية ذات خمسة فصول وموضوعها أدبي تاريخي يختص بشرح حوادث مصر في قالب رمزي جعلها من أحسن الروايات العربية... ولست في حاجة للأطناب بمدحها فإن شهادات الأدباء وأرباب الأقلام الذين اطلعوا على صورة الأصل اعترفت لها بحسن التركيب واختيار الموضوع وطلاوة التعبير وقالت بأنها أول رواية نسجت في قالب التشخيص شارحة في خلال فصولها ما مر على مصر والمصريين من الذل والهوان في غابر الأزمان إلى ما وصلت إليه الآن وقيام القدرة من خفايا الأيام ونهضة الإقدام والعزم من رقدة الغفلة والخمول حتى جاءت على حد قول الشاعر:

والليالي من الزمان حبالى

مثقلات تلدن كل (عجيبة)

وعلى أثرها نباشر في طبع الرواية الثانية من هذه السلسلة وهي:

رواية

(القضاء المحتوم على حياة الشاب المظلوم)

رواية أدبية تاريخية قريبة العهد وقعت حوادثها بالقطر المصري وأهم نقط وقوعها نواحي محلة دمنة والفشن وأبي قرقاص والروضة بالوجهين القبلي والبحري ووضعنا فيها رموزًا لأسماء العائلات التي كانت سببًا لإنشاء الرواية ووقوع حوادثها بأسلوب أدبي رقيق مؤثر في النفوس دعانا إلى سبكها في حلقات السلسلة تعلقها بالموضوع وإجابة لداعي من لم يسعنا مخالفتهم لتكون سيفًا قاطعًا وبرهانًا لامعًا يتهدد أولئك الظالمين بلسان الشاعر:

إذا كنت في أمر فكن فيه محسنًا

فإنك ماض عن قريب وتاركه

فكم دحت الأيام أرباب دولة

قد ملكوا أضعاف ما أنت مالكه

هذا عدا ما عقدنا النية على طبعه وإتقان شكله ووضعه وهو قاموسنا الكبير وسفرنا الخطير الموسوم بعنوان:

(المنهل الصافي في علمي العروض والقوافي)

وهو يحتوي عل ألف قصيدة من أعذب الألفاظ نطقًا وأسلسها معنى موضوع على كل بحر جملة منها مع ذكر تقطيعها وقسمناه على أربعة أجزاء وكل جزء مايتان وخمسون صحيفة معتدلة القطع

أيضًا وقد جاء للعروض والإنشاء كما قال أحد الأدباء:

يا طالب الإنشاء خذ علمه
عني فعلمي غير منكور
ولا تقف في غير بابي فلا
تدخله إلا بدستوري

ومقدمته التي طبعت على أبدع شكل وأعظم منوال تحت عنوان:

(الروضة الفيحاء في تاريخ الشعر وأقدم الشعراء)

وهي كما جاءت بمدحها مجلة الموسوعات في عددها الثاني حيث قالت فيها أنها جمعت من شوارد الفوائد الأدبية والملح الشعرية ما يهم كل مشتغل لصناعة الإنشاء نظمًا ونثرًا تصفحناها فألفيناها كما يشف عنوانها روضة فيحاء تأرجت بطيب الشعر وذكرى الشعراء إلخ ما تفضلت به من العبارات الدالة على حسن أدب منشئيها الأفاضل ومكارم أخلاق عزتلو محمود بك أبو النصر مديرها النجيب.

أما قيمة الاشتراك في الرواية الأولى فهي قرشان مصريان.

وفي الرواية الثانية (خمسة غروش مصرية).

وفي الكتاب أربعة أجزاء كل جزء مايتان وخمسون صحيفة (أربعون قرشًا صاغًا).

وقيمة الاشتراك في جزء واحد (عشرة غروش صاغ).

وثمن نسخة الروضة الفيحاء ومقدمة الكتاب (خمسة غروش صاغ).

تدفع سلفًا نقودًا أو طوابع بوستة مصرية ولزيادة التسهيل جعلنا طلب الاشتراك في ذيل الإعلان فما على الطالب سوى توضيح عنوانه بالضبط ويرفق الطلب بالقيمة ويرسلها لنا تحت عنواننا.

بالمنصورة

بشرط إرسال طابع بوستة مصرية من فئة ٥ مليم وإلا أهملنا إرسال الوصل وقيدنا له الطلب أما وصولات الاشتراك فموجودة بطرف المؤلف ووكلائه في الجهات وسنعلن أسماءهم. هذا وقد عزمنا على أن لا نطبع من هذه المطبوعات إلا بقدر عدد المشتركين فنحث الجمهور على اغتنام هذه الفرصة الثمينة والله سبحانه وتعالى يساعدنا جميعًا على الاستمرار في خدمة الوطن تحريرًا بالمنصورة (بالقطر المصري). **صاحب السلسلة**

عبد السّلام

إمام

إعلان

الأودول



هو أحسن دواء لوقاية الأسنان من الآلام كما شهدت به مشاهير الأطباء وجميع المختبرين وهو ينفع للوقاية من شر الأمراض المعدية ويطلب من الصيدلية البروسيانية لصاحبها (هنس هيني).

إعلان

من رياسة بلدية بيروت

إن الطريق المقصود فتحها من نفس قصبة غزة إلى البحر بطول ثلاثة آلاف متر وخمسة أمتار وعرض خمسة أمتار والتي سبق الإعلان بأن المناقصة بخصوصها ستبقى مستمرة إلى اليوم العاشر من الشهر الحالي نيسان قد صار تحديد مدة مناقصتها إلى اليوم العشرين من الشهر المذكور وعليه صار إعلان الكيفية.

إعلان

بدل مزايدة

" ٤١٥٠ تلجي وعبد القادر ومحمد أولاد أحمد ومحمد وإبراهيم أولاد محمَّد بربراوي حلحول قطعة دونم ٢٧٢.

قبلًا صار طرح قطعة الأرض حصة الأشخاص المحررين أعلاه لميدان المزايدة الغلبة تلقاه ويطلب منهم لصندوق بانق زراعتا لقضا وقد بلغت على المزايد أخير إلى البدل المحرر أعلاه وقد بلغت على المزايد أخير إلى البدل المحرر أعلاه لذلك صار سحب القرار داده عليها فمن له رغبة فليراجع دائرة إجرا محكمة بداية قضا خليل الرحمن بواسطة الدلال عبد السّلام آغا سلطان بمدة واحد وثلاثين يوم اعتبارًا من تاريخ نشر هذا الإعلان على أن يضم في المايه خمسة غروش ولأجله تحرر هذا الإعلان من دائرة إجرا محكمة بداية قضا خليل الرّحمن تحريرًا في ١٠ نيسان سنة ٣١٦.

إعلان

رأسمال	أسامي مديونين	أسامي قرا	عدد مرهونات
٤٠٠	محمَّد بن إسماعيل خليل	تفوح	١
٢٠٠٠	إسماعيل بدوي	"	٢
٥٦٠	أحمد ومصطفى يونس رجوب	دورة	١
٢٣٠	خليل قاسم	"	٢
٤٠٠	نمر بن أسعد علان	ظاهرية	١
٤٠٠	محمَّد بن إبراهيم صبار	"	١
٤٠٠	جابر بن مشعل اشنيور	"	١
٤٠٠	سليمان بن أحمد عوض	"	١
٤٠٠	مطلوع بن حسين أبو شرخ	"	١
٤٠٠	أحمد بن حسين أبو شرخ	"	١
٤٠٠	محمَّد عبد الهاده بخيت	"	١
٤٠٠	عيسى بن أحمد امعاط	"	١
٤٠٠	عياد اطرير	"	١
٤٠٠	حماد بن محمَّد سليم	"	١
٤٠٠	أحمد بن مطفى	الخالين	١
٢٢٥٠	إبراهيم عبد الهادي	"	١
١٧٥٨	درويش بن جودة	"بيت أومر	٣
٢١٦٠	محمَّد سلامة	جراس	١
٣٠٠٠	أحمد بن إبراهيم خميس	بيت فجار	١
٢٩٠٠	سليمان بن إبراهيم صبان وأحمد بن محمَّد سليمان	"	١
٨٥٠	حماد عودة	ديرابان	١
٩٥٠	عربي بن أحمد افريح	سعير	٣
٢٢٠٠	عيسى تنجي	"	٤
٣٥٠٠	محمود عبد الهادي	حلحول	٥
٢٠٠٠	محمَّد محسن كفالتيلة محمَّد جميل سلامة احنجن	"	٣
١٥٠٠	أحمد عيسى العالول وحسين أبو عفيفة وإبراهيم الهدرة	حلحول	٦
١٥٣٤	إبراهيم بن أحمدار حيدر	"	١
١٦٢٠	محمَّد بن إبراهيم اعبيد	بن النعيم	٢
٥٠٠	حسن بن حسين اعنيزان	"	١
١٥٠٠	سالم وسليمان عبد الهادي	بيت كامل	١

بعد مرور خمسة عشر يومًا سيطرح للمزايدة العلنية قطع المرهونات خاصة الأشخاص المحررين أعلاه تلقاء لما يطلب منهم لصندوق بانق زراعتا لقضا كما مبين أعلاه عدا عن الفائض والمصاريف القانونية ولأجله تحرر هذا الإعلان من دائرة إجراء محكمة بداية قضاء خليل الرّحمن تحرر في ١٠ نيسان سنة ٣١٦.

(عبد القادر قباني)

العدد ١٢٨٠

السنة السابعة والعشرون

ثمرات الفنون

١٢٩٢

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
في بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)

(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

بيروت الاثنين في ٨ محرّم الحرام سنة ١٣١٨

موافق ٢٤ نيسان ش و٧ نوار غ سنة ١٩٠٠

(فهرست)

العام الجديد

١٣١٨

والسنة السابعة والعشرون لثمرات الفنون

بسم الله نستقبل جديد نعمه وبحمده نستديم قديم كرمه ونشكره على اللطف فيما سيق به القدر ونسأله الوقاية ممّا لا يستدركه الحذر ونستمطر سحب الصلاة ومزن السلام على معلّم الناس الخير ومرشد الأنام وعلى آله وصحبه أعلام الهداية ونجوم الدراية.

وبعد فهذه غرة عام جديد دخلت به الثمرات في سنتها السابعة والعشرين جعله الله عميم الخيرات موفور البركات محفوفًا بالعزّ والنصر المبين لحضرة مولانا أمير المؤمنين السلطان بن السلطان السلطان الغازي عبد الحميد خان. وقرنه بالنجاح وأفاض فيه الفلاح على الأمّة الإسلاميّة والتبعة العثمانية ونخصّ بالتعيين قرّاءنا وكلاءنا الكرام الذين سهّلوا بموازرتهم وخدمهم مسير الجريدة في الخطّة التي جرت عليها إلى الآن وجذبوها بإقبالهم عليها إلى التقدّم في مراتب الإتقان.

أجل ولا يسعنا في هذا المقام إلّا الافتخار بترقّي الفكر العام وتحسّن أميال المجتمع وتلطّف مشاربه ودقّة شعوره واعتدال رغائبه بما أثّر فيه من وعظ الصحافة الناصحة وحدته اليها لهجتها الصادقة حتّى توثّقت بينهما روابط الألفة وصار كلّ يجذب الآخر إلى محاسن الأمور.

ولا ريب أنّ تأسّس هذا الجذب وحصول هذا التعامل بين الجريدة وقرّائها هو في الحقيقة قاعدة الحياة المدنية ومصدر السعادة الاجتماعية لأنّه بمثابة المحبّة الصادقة بين العاقلين تدعو كلًّا إلى ارتياد الكمال لصاحبه بتنبيهه إلى مضاره لتجنّبها وتبصيره بمنافعه فيطلبها وكلّما ارتقى أحدهما أخذ بيد صاحبه فرفعه إلى جانبه حتّى ينتهيا إلى مرغوبهما من الكمال.

وإذا كان الباعث الأعظم لهذه الروح بين المتآلفين هو علم كلّ بمزاج صاحبه وإدراكه لحقائق حاجاته كان لا بدّ للجرائد أن تكون نافذة البصر في أحوال المجتمع سديدة الرأي فيما تشير به عليه أو تنكب به عنه ولا يخفى ما يقتضي ذلك من وافر الصفات الفاضلة وكثير العلوم المختلفة إلى غيرها من المزايا والأخلاق التي يعزّ توفّرها للآحاد بل قد لا تكمل لعدد من مرتبة العشرات. من أجل هذا استحال على ما قام به الآحاد من الجرائد بلوغ الكمال في وظائفها المطلوبة وانحصرت فوائدها في دوائر محدودة وآل الاقتصار في تأليفها إلى فوات الغرض منها ولهذا لم تك حرية بالنعم والإقبال.

فتوقّيًا من هذه الغائلة وبلوغًا لذلك المقصود كنّا ولم نزل نبذل الجهد ونصرف الغاية أخذًا بالأسباب التي من شأنها توفير مباحثها وتعميم نفعها بتنويع فصولها وتشكيل حقولها قدر الطاقة ومبلغ الإمكان. ولقد ضاعف فينا الرغبة في موافاة القرّاء برغائبهم ما كوشفنا به من الإحساس العام باستحسان خطّتنا هذه وطلب التوسّع فيها حتّى يجد في الجريدة كلّ ذوق ما يشتهي فكان أوّل ما وجّهنا إليه السعي تكثير سواد المراسلين والمحرّرين من فضلاء الكتبة ونخبة أهل الأدب الذين حبونا بكلّ ما جادت به قرائحهم فسالت به أقلامهم في المواضيع المختلفة والأبحاث المتنوّعة خصوصًا ما كان منها متعلّقًا بالوحدة المليّة والجامعة العثمانية والتربية والتعليم الديني حتّى أحرزت الجريدة والحمد لله من قرّائها الرضاء العام واستلفتت أنظار الكثيرين من عظماء الأمّة وأمرائها فوسّعوا لها في قصورهم ودواوينهم كلّ مجال.

بيد أنّنا لم نرض لها بالوقوف عند هذا الحد بل لا نزال نتابع النظر ونداوم الاجتهاد للمسير بها على مقتضى ترقّي الزمن مع المحافظة التامّة على مبدئها الأساسي ومشربها الأصلي من خدمة الملّة والدولة ومراعاة مطالب القرّاء من نشر ما يلزمهم ويفيدهم من الفنون والحوادث والأخبار فعزمنا في هذا العام إجابة لدواعي الأيّام على فتح أبواب المباحث الآتية مع العناية في ترتيب الجريدة وتبويبها على صورة تكفل رضاء القرّاء وتضمن راحة المطالعين ان شاء الله.

ماجريات السياسة
صدى الإسلام
التربية والتعليم
علم الاجتماع البشري
الأخلاق والعادات
مناهج البيان
تجاريّات

فننشر تحت العنوان الأوّل ما كان ينشر تحت عنوان «إجمال الأحوال» من مختلف الأخبار السياسية العامة. وتحت العنوان الثاني جميع الرسائل التي تردنا من الأقطار الإسلامية كالهند والجاوة والمغرب الأقصى والروسية وغيرها مع ما نقف عليه من أخبار تلك الجهات وحوادثها في الصحف المنشورة. وتحت العنوان الثالث جميع الفصول والمقالات الفنيّة التي تتعلّق بشأنه ويندمج تحته أصول تدبير المنزل أيضًا. وتحت العنوان الرابع كلّ ما له علاقة بالحياة الاجتماعية المادية والاقتصاد المدني على مقتضى القواعد والأصول الجديدة. وتحت العنوان الخامس نتائج التأملات في الآداب العامة من حيث المطعم والمسكن والملبس وما يجري في المواسم والأعياد وغيرها من أصول المجتمع. وتحت العنوان السادس كلّ ما يستحسن من بنات أفكار الكتبة والشعراء المنتشرة في بطون الدفاتر والأوراق القديمة وما نقف عليه من بدائع الشعر الحديث والكتابة العصرية التي تصدر في عالم المطبوعات الجديد. وتحت العنوان السابع زبدة الأخبار التجارية التي تهمّ بلادنا وكل ما له مساس بالتجارة من المشروعات والأعمال العمومية.

فتلك أبواب سبعة نضمّها إلى أخواتها المفتوحة قبلها وندعو بلسان الخدمة العامة فريق الكتبة من العلماء والأدباء أن يروّضوا أقلامهم في دخولها وأنا لعلى يقين من إجابتهم دعوتنا وارتياحهم إليها لما أطلعنا عليه الاختبار من شريف أميالهم

وسامي رغائبهم في خدمة الانسانية عامة والعالم الإسلامي خاصّة والله يتولّى الصادقين.

ماجريات السياسة

ليس بين الماجريات السياسية اليوم أهمّ خبرًا من أنباء الحرب الحاضرة فالكلّ شاخص إليها مترقّب نتائجها. وقد حملت إلينا هافاس الآن نبأً جديدًا وهو أنّ أحد عظماء لندرا قد أكّد لمراسل جريدة الطان بأنّ الحرب ستضع أوزارها قبل الرابع والعشرين من شهر نوار الجاري أي بعد أسبوعين وأنّ الصلح سيبرم في ذلك اليوم الموافق لتذكار ميلاد الملكة فإن صحّ الخبر كان ولا بدّ لإنكلترا أن تعدّل شروطها السابقة التي اشترطت قبول الصلح بها إذ انت خبير بأنّ موقف الجيش الانكليزي اليوم في ساحة القتال ليس كموقفه من قبل أيّام طلب الرئيسين كروجر وستين إبرام الصلح. على أنّ الأخبار الأخيرة تفيد أنّ الوفد البويري الذي أمّ عاصمة المملكة الانكليزية للمخابرة بشأن الصلح قد عزم على مغادرتها قاصدًا الولايات المتحدّة دون أن يزور عاصمة من العواصم الأوربية ولا ندري أنجح في مهمّته هذه أم لا.

ويستشف من خلال السطور أنّ الحالة العمومية في ساحة الحرب لا تزال على ما يعهدها القرّاء والأخبار الواردة وإن لم تخرج في حدّ ذاتها عن الألغاز والأحاجي إلا أنّها تدلّ على حرج الموقف الانكليزي وتنذر بخطارته كقول «روتر» رواية عن أبناء بلومفنتين: أنّ الأمر قد صدر بإخراج الجرحى من جميع مستشفيات رأس الرجاء تداركًا لكل طارئ مفاجئ. وكقولها عن تاباشو: إنّ الجنرال فرنش قد وجّه كتيبتين من الفرسان للاستطلاع حول الآكام الواقعة شرقي البلدة فوجدا البوير ممتنعين أحسن امتناع في تلك الروابي ولكنه يظهر من عدم حملهم الأمتعة أنّهم مؤخرة الجيش البويري الكبير. وكقولها عن كمبرلي: إنّ فرقة الجنرال هنتر تصل بالتدريج ولا يزال اللورد مثوين في بوشوف حيث يلقى مقاومة من العدو وقد نظروا جماعة من البوير في منتصف الطريق. ونحو ذلك من شذرات الأنباء التي يظهر لمن أدرك مغامز القوم مصداق ما ذهبنا إليه آنفًا. على أنّ شدّة المراقبة التي طالما تذمّرت منها «روتر» وغيرها هو السبب في ظهور أنباء الحرب مقتضبة مبتورة.

وورد من تابانشو بتاريخ ٣٠ الماضي أنّ البوير قد حاولوا يوم الأحد محاولة شديدة للاستيلاء على مضيق في الجبال وأسر إحدى القوافل الانكليزية فأرسل الجنرال فرنش بين شعب الجبال المحفوفة بالمخاطر جنودًا هاجمتهم من جوانبهم فنشب القتال بين الفريقين إلى أن أرخى الليل سدوله وبقي البوير في مراكزهم المنيعة. وفي رسالة من لندرا بتاريخ غرة الجاري أنّ اللورد روبرتس القائد الأكبر والكولونل هملتون كانا في جملة المشاة الراكبين زاحفين من تابانشو في جهة الشمال فالتقوا بقوّات عظيمة من البوير يقودها الجنرال بوثا القائد العام فارسلت النجدات حينئذ إليهما أي إلى روبرتس وهملتون ومن معهما وسار الجنرال فرنش نحوهما أيضًا لمساعدة هملتون وتقول روتر أنّ عدد البوير في تابانشو قد أخذ بالتناقص والتدني وأنّه قد بلغت خسائر الكولونل هملتون ٣٠ قتيلًا فقط.

وجاء من بلومفنتين أنّ الشراذم المرابطة في جوار تابانشو قد تفرّقت وأخذت بالعود إلى أوطانها. وأكّد عدد عظيم من البوير الذين كانوا حلفوا يمين الأمانة للحكومة الانكليزية أنّهم قد أكرهوا على القتال. وتدلّ الرسائل التي ضبطت على أنّ كثيرًا من ما خضعوا إلا من باب المكر والخديعة ليحدثوا قلائل وراء الجيش. وتؤمل (روتر) أنّ جميع البوير الذين أتوا هذا الأمر يرسلون أسرى إلى مدينة الرأس إلا إذا سلّموا بنادقهم التي من طرز موزر وكمية من الذخائر. وفي رسالة برقية من لندرا إلى جريدة الطان أنّ جميع البوير الذين كانوا يقاتلون شرقي بلاد الاورانج قد تمكّنوا أخيرًا من الاحتشاد في ضواحي «لادي براند» قد انكفأ جيش مؤلّف من سبعمائة فارس على خط رجعتهم وقاتل طول نهار ٢٦ الماضي في جوار تابانشو التي أجلى عنها البوير جلاء تامًّا.

هذا وقد أذاع البوير رسالة مؤرّخة في عاشر الماضي قالوا فيها أنّهم أحصوا ما غنموه من الانكليز في الوقائع الأخيرة فإذا هو ثلاثمائة مركبة مشحونة بالذخائر والمؤن و١٣٠٠ أسير. ويؤخذ من هذه الرسائل أنّ البوير يوطّدون الآمال بالنجاح عاجلًا وآجلًا. أمّا ما أشاعته التيمس وذكرناه في الثمرات الماضية أنّ عدد البوير قد أصبح ١٠٥ آلاف وأنّهم سيجرّدون ٨٠ ألف مقاتل فقد كذّبته جرائد البريد وربّما كان قصد التيمس بذكر هذا العدد الذي يربو كثيرًا على عدد المقاتلين من البوير إقامة العذر لأبناء جلدتها في الانكسارات الحديثة والله أعلم.

صدى الإسلام
رسالة لمكاتبنا في جاوه

قرأت في العدد ال١٢٦٥ من الثمرات الغرّاء في آخر رسالة مكاتبكم المنصوري كلمة ساقها للفقير ذكر فيها أن أجعل الرسائل التي أنشرها في الثمرات قاصرة على حضّ المسلمين على ائتلاف القلوب والاتّحاد في بثّ الشكوى لمقام جلالة مولانا أمير المؤمنين الخ فشكرنا فضله على ما أبداه من النصح وقصده بذلك عدم التعرّض للشخصيّات وأن تكون رسائلنا مجرّدة عن ذلك ويكون الحثّ على الائتلاف أولى وأهم كما أشار إليه فأقول: إنّنا لم نرسل الرسائل إلا لهذا القصد أعني الحثّ على الائتلاف والاتحاد وجمع الكلمة ولكن الأشخاص الذين نذكرهم في رسائلنا وقفوا عقبة في هذه الطريق بتقرّبهم من الحكومة الهولاندية ولم ينهضوا لهذا الأمر بل دأبهم السعي في التفرّق ولم يزالوا كذلك فأنّى يتأتّى لنا جمع الكلمة والائتلاف وهم زعماؤنا وأضدادنا مع تعصّب الحكومة ضدّنا ممّا جعلنا ننشر أفعالهم في الجرائد العربية ونصرّح بأسمائهم لعلّهم يتذكّرون ويفكّرون في أنفسهم وفي هذا العصر ويظهرون للهولنديين فضل الإسلام وفضائله وما هو مرتّب عليه كي يكفّوا عن التعصّب الأعمى ضدّنا ويحسنوا ظنونهم بالإسلام والمسلمين فهم جهلاء به ـ ومنهم جهل شيئًا عاداه ـ.

فلهذا وقعت التشديدات والتضييقات وزعماؤنا لم ينتبهوا لهذا الأمر بل ساعدوا الحكومة علينا وطبع زعيمنا الأكبر رسائل ذمّنا فيها وقبّحنا عند الأجانب بكل فعل ذميم انتصارًا لنفسه ولم يفكّر في عاقبة الأمر فنحن لم نزل باسطين أكفّ الضراعة إلى ربّ الأرباب أن يوفّقه لما فيه النفع للمسلمين ويتّعظ بما يسمعه ويراه في كل ما يقرأه وينظر إلينا بعين الرحمة بل ينظر إلى مجوس الصينيين كيف يروحون حيث شاؤوا ونحن معاشر العرب محصورون في أماكن مخصوصة لا يجوز لنا أن نسكن غيرها ويكفي من نشرته الجرائد في هذا الباب فلهذا يعلم إخواننا عمومًا أنّنا لم نتعرّض للشخصيّات في رسائلنا إلا بعد ما وصل السيل الزبى وصاحبنا متمسّك حتّى الآن بمنابذته ومعارضته للجرائد حتّى أنّه ذكّر القرّاء بأنّهم يغتابونه بقراءتهم الرسائل التي تنوّه باسمه ومصرّ على ما هو عليه ولم يزل يسعى فيما يعود علينا بالذلّ والهوان وكأنّه لم يفقه ما نشير إليه في رسائلنا بل اتخذنا أعداءه وكلّما وقف على رسالة في الجرائد ذكرته قال: إنّنا نسيء الظنّ به ونحسده على مقامه وهو واقع في سوء الظنّ بنا ولم يدر بنفسه.

ظهرت رسالة طبعها صاحبنا في ١٩ شوّال سمّاها سد الباب عن ظنّ السوء والاغتياب ذكر فيها قريبًا ممّا ذكره في رسائله السالفة ومن غريب الاتفاق أنّ جواب رسالته المذكورة ورد في عدد ١٢٦٩ من الثمرات الغرّاء رقم ١٩ شوّال أيضًا في رسالة لمكاتبكم (ج) وهذه الرسالة أعني سد الباب أسّسها على أربعة فصول. الأوّل في بيان السبب في التشديدات التي على العرب في أمر الجوازات (باسبور) وغيرها

الفصل الثاني في بيان كون تلك التشديدات التي على العرب هي بسبب المنكرات التي ارتكبها أناس منهم فأقول:

المنكرات التي يعنيها هي من سوء ظنّه بهم ثمّ ذكر أنّ من تلك المناكر خيانة أناس منهم بدعوى الإفلاس كذبًا منهم فأقول: وهذا أيضًا سوء ظنّ منه فمتى اطّلع على نيّاتهم وقلوبهم وليس الإفلاس ممّا يجلب التشديدات والتضييقات على العرب دون غيرهم والإفلاس جارٍ في كل زمان ومكان إذا حصلت الخسائر في البضائع وعند سائر الأمم ولم يرَ أنّ الهولانديين وغيرهم من تجّار الإفرنج وسواهم من الأوروبيين وتجّار الصينيين قد أفلس كثير منهم على ملايين من الروبيات ولم تشدّد عليهم الحكومة الهولاندية بسبب ذلك ثمّ ذكر في الفصل الثالث من رسالته أنّ الكتب التي صنّفها لا تكون سببًا لتلك التشديدات فأقول: إنّ كتبه بعضها مشحون بالطعن على أبناء جنسه فهي من أسباب التشديدات علينا لأنّ رجال الحكومة الهولاندية تطّلع على ذلك مترجمًا بلغة الأهالي وكلّ ما ذكره في رسائله متّفق المعنى ولو اختلف لفظه وسأرسل إليكم هذه الرسالة التي طبعها أخيرًا لكي تطّلعوا عليها. والحاصل انّ هذا الزعيم يجادلنا في صورة وعظ وأمر بمعروف ونهي عن منكر ويرمينا بالخطأ وأنّا نقع في غيبته وسوء الظنّ به كما نراه مسطّرًا في رسالته المذكورة والشاهد بيننا وبينه شهبندر الدولة العلية السابق حضرة محمد كامل بك لأنّه اطّلع على أموره كلّها. ثمّ ذكر في الفصل الرابع بيان البواعث المؤدّية للحسّاد والمهيّجة لهم على مكاتبة الجرائد في ذمّنا فمن البواعث على ذلك سوء ظنّهم الذي هو الأصل كما تقدّم الخ فانظر كيف يرمينا بسوء الظنّ وهو واقع فيه ولو تأمّل رسالته هو بنفسه لبان له ذلك لأنّه يحرّر تلك الرسالة في حال غضبه فلا يدري أصواب ما كتب أم لا. ثمّ قال وكذا ظنّهم بأنّنا نداهن في الدين بميل القلب والمصافاة للأجانب كما صرّحوا بذلك في الجرائد فكأنّهم شقّوا قلبنا ولكن لمّا استولى على قلوبهم الحسد والبغض رأوا ذلك من بين العالم وغاب عنهم الفرق بين المداهنة والمداراة. فأقول: إذا كان قصده المداراة لجلب نفع لأبناء جنسه فأين نتيجة هذه المداراة التي ذكرها نعم إنّها جرت له منفعة خصوصية كلّ عالم بها فإذًا أفتونا في الفرق بين المداهنة والمداراة وقوله كأنّهو شقّوا قلبنا فنحن لم نتكلّم على قلبه بل على ما ظهر منه عيانًا لأنّ الشريعة تحكم بالظاهر والله وحده عالم بالسرائر فلو كان قصده بالمداراة جلب نفعنا وصلاحنا فهي محمودة وأمّا إذا كان لجلب منفعة خصوصية فهي مداهنة لا مداراة فالله يتولّى هدانا وهداه ويؤلّف بين القلوب ونحن قد عزمنا على ترك مجادلته إلا أنّه لمّا رأيناه مستمرًّا على طبع الرسائل في ذمّنا وتعييرنا وذكر مساوينا لم يسعنا السكوت وليس قصدنا إلا إظهار الحقّ والذكرى والسلام«الامضاء»

رسالة
لمكاتبنا في المغرب الأقصى

ما فتئت أحوال المغرب الأقصى على ما يعهدها القرّاء من الاضطراب. ومن أمعن النظر فيما سطرناه على صفحات ثمراتكم الغرّاء في قولنا والبيت لا يستوي إلا بأركان وكذلك قولنا سوء التدبير سبب التدمير يظهر له جليًّا أسباب هذا الاضطراب الذي لا ندري متى يقف تيّاره وتطفأ ناره فيخلد القوم إلى الراحة والسكون وتعود مياه الأمن إلى مجاريها وها هي فرنسا قد استولت الآن على الجل من أرض توات لكنّها تموّه بأنّها أرض «تديكلت» وها أنا أكشف لك النقاب عن الحقيقة فأقول:

توات بلاد واقعة على التخوم المراكشية والفرنسوية من جهة القبلة تنقسم إلى قسمين قسم يسمّى «ايحمد»والآخر (سفيان) ويسمّى الأوّل كذلك «تديكلت» والثاني «قراره» وكأنّ الفرنسيس لم يكتفوا بما استولوا عليه بل دخلوا من جهة الغرب أيضًا وقد كانوا دخلوا أوّلًا من القليعة والآن من (جنان بوترق) ووصلت أقدامهم إلى (القلي) مع أنّ هذه الأراضي لقبائل بني قوميودوي المنيع. ومن وقف على ما نشرته جريدة الديبا الفرنسوية بتاريخ رابع وعاشر افريل (نيسان) وحادي عشر مارس (آذار) من هذا العام يظهر له جليًّا حيل القوم وما يتّخذونه من أساليب التمويه وذرّ الرماد على العيون فهم يزعمون الآن أنّهم تخلّوا عن حدود المغرب ولم يمسّوها بسوء.

أمّا حكومة المغرب فقد أصدرت أوامرها لجميع العشائر والقبائل المجاورة لتلك الأرض بأن لا يتعرّضوا لأحد ولا يجرّدوا حسامًا ولا يطلقوا رصاصًا حتّى تنظر في الأمر وأوفدت من مراكش إلى طنجة العالم المفضال السيد العربي المنيعي الذي رتّب العمّال والقوّاد في توات وكان عامئذ كاتبًا لدى الحكومة المراكشية وهو الآن قاضي مراكش وقد جاء طنجة لمخابرة سفير فرنسا بالأمر وهيهات هيهات فإنّ الفرنسيس يزعمون أنّ الأرض التي استولوا عليها الآن ليست بتابعة للحكومة المراكشية وسأخبركم بنتيجة ما يكون. والذي تتناقله الألسن أن الأرض مباعة وأنّ ما يظهره القوم الآن إنّما هو تمويه كما قلنا آنفًا وسوف يتّضح الصبح لذي عينين ويظهر الحق من المين وستذكرون ما أقول لكم وأفوّض أمري إلى الله.

هذا وإنّ سفير اسبانيا قد ذهب إلى مراكش كما أنّ سفير ايطاليا مازال مقيمًا هناك وأصبح له إلى اليوم نحو خمسة أشهر ولا ندري إلى متى هذه الإقامة وماذا تكون نتيجتها. أصلح الله الأحوال وسدّد آراء العمّال لما فيه عمران البلاد ونجاح العباد وإنّه ليسوءني والله أن أرى أربعة عشر مليونًا أو يزيدون من سكّان المغرب الأقصى في حالة كهذه ولا أزيد القرّاء بها علمًا والسلام. اهـ

هذا وقد روت الحاضرة عن رسالة من طنجة إلى جريدة «الاندبندانس بلج» أنّ مولاي عبد العزيز أمير مراكش قد طلب من سفراء الدول تعديل اتفاقية مدريد في شأن ترتيب استظلال رعايا المغرب بالحماية الأجنبية فاجتمع سفراء الدول لهذا الغرض بسفارة إنكلترا وقرّروا عدم التنازل عن شيء من مواد تلك الاتفاقية مادامت مصالح التجار الأجانب غير مصانة من الحكومة المغربية.

ومنها أنّ السيد حمد مدينه من رجال حكومة المغرب قد سافر لالمانيا على طريق ايطاليا مصحوبًا بأربعة من ضبّاط الطبجية المغربية لاستلام اثني عشر مدفعًا وبطريتين من المدافع الجبلية واختبار حركاتها حتّى يحسنوا استعمالها.

التربية والتعليم
مسألة النساء

هذه هي الرسالة التي ألّفها الموسيو ارنست لوكوفي أحد أكابر العلماء في فرنسا وأحد أعضاء المجمع العلمي فيها وعرّبها الكاتب الفاضل عبد الباسط أفندي فتح الله واستهلّها بمقدمة لطيفة قرأها قرّاء الثمرات من عهد ليس ببعيد وقد رأينا وقتئذ من ارتياح الفضلاء واستئناسهم بالمقدمة ما حملنا اليوم على نشر تعريب الرسالة تباعًا لما تضمّنته من أمّهات المطالب النسائية في فرنسا من الحقوق التي حرمهنّ القانون منها على أنّ الشريعة الاسلامية المطهّرة قد صرّحت بمنحها لنساء المسلمين ممّا يدلّ على أنّ أعظم ما يمكن إتيانه لإصلاح حال المرأة التي كلنا يعلم ما لها من عظيم الشأن في سعادة الأمّة وارتقائها هو تنفيذ ما ورد بحقّها في الكتاب والسنة لا كما توهّمه بعض كتّاب العصر قال المؤلّف:

مسألة النساء هي من أهم مشاغل الزمن الحاضر. فهي تطوف المراسح وتتخلّل الكتب والجرائد وترتقي المنابر. وإنّها لتجد في كل مكان من أرباب الأحلام الراجحة من يلتمس أو ينهى لها بما يهم ---------- جمعية الآداب الإفرنسية قد خصّصت في هذا العام خمسة آلاف فرنك جائزة لذلك. من أجل هذا رأيت أنّه قد آن لزبدة المسألة أن نستخلص من تلك المناقشات المتشتتة بالبحث عمّا تتضمن قاعدة المساواة من الحقيقة والتحري عن قابليتها للإجراء.

فأوّل ما يعترض الفكر في هذا البحث سؤال هو من الدقة والأهمية بمكان وهو السؤال عن ماهية المرأة. إذ كل المباحث منوط ومتفرّع عنه. فلننظر إذًا إلى الأزمنة الماضية لعلّ فيها ما يساعد على وضع التعريف.

جاء في التوراة أنّ حوّاء هي بضعة من جسم آدم بمعنى أنّ المرأة ليست إلا تبعًا للرجل. وعلى هذا عرّفها (بوسويه) بالضلع الكمالي. والمرأة عند الأجيال المتوحشة تحمل الأثقال وتتقلّد السلاح وتأتي كل شاق من الأعمال. أي أنّها بمثابة الخادمة للرجل. وفي الأعصر المتوسطة سأل بعض البطاريق في مجتمع لهم عمّا إذا كان للمرأة نفس أم لا. وأمّا الشعراء والفلاسفة فقد قال بعضهم بأنّها ملك وذهب بعض إلى أنّها شيطان. غير أنّ هذا لم يزد شيئًا في التعريف وإن كان يحتمل كل من القولين الصدق والكذب.

وفي القرن الثاني عشر ذكر مونتسكيو في تأليفه – الشرائع – من نصّه:

الطبيعة التي ميّزت الرجل بالقوة والعقل لم تحدّد سيطرته بغير تلك القوة وذلك العقل كما أنّها منحت النساء لطائف شاءت أن تنتهي سلطتهنّ بانتهائها.

انظر إلى خطارة هذا الكلام الصادر من مثل ذلك القسم. ألا ترى أن المرأة تقضي ثلاثة أرباع العمر قبل أن تحصل على تلك اللطائف وقد تقضي نحبها دون نيلها. وأنّ حياتها إن هي إلا تربّص وأسف. وقال (روسو) رغمًا عن فلسفته أنّ المرأة إنّما خلقت لمرضاة الرجل وأمّا ما ينبغي على الرجل من ارضائها فذلك وجوب أقل تحتّمًا وأنّه إن يرضِ فبقوّته وحدها.- وغير الأشداء إذًا لا يرضوا أبدًا.-

ولمّا ثارت الثورة التمس الفاضلان (سيس)و (كوندورسه) مكانًا للمرأة أليق بها في العائلة فنهض الخطيب الهائل (روبسبير) لمقارعتهما ثمّ لمّا كانت حكومة الوكلاء قال الوكيل الأوّل أثناء المذاكرة بشأن القانون المدني: ثمّة أمر لا أراه قطّ افرنسيًا وهو إمكان المرأة من العمل بمشيئتها.

وعندما انتهى الأمر إلى حكومة الاصلاح صرّح فيلسوف المذهب القديم (موسيو دوبونال) بقوله أنّ المرأة والرجل غير متساويين ولا يمكنهما قط أن يتساويا.

هذا هو قد تمّ فيما أظن تعريف المرأة في الأزمنة الماضية. وأنت ترى أنّ في السماء نجومًا ما قدّر لها إلا الدوران حول نجم أعظم لتكون له بمثابة الحاشية كما هو شأن القمر مع الأرض فالمرأة عند القدماء قمر للرجل. ومن الكواكب ما يمثّل أمر تعدّد الزوجات بما يدور حوله منها كالمريخ مثلًا فإنّ له من الأقمار أربعة.

ومجمل القول أنّ كل القرون التي تقدّمتنا قد عرّفت المرأة بأنّها خلق منحط وتبع. لكن ترى هل يكون كذلك تعريف القرن التاسع عشر. كلا.

كل الشرائع التي قرّرت مسألة النساء اعتبرت ذلك التعريف فعاملت المرأة معاملة الاتباع. فهل تكون كذلك شرائع القرن التاسع عشر. كلا.

قد تمّ للمرأة نجاح عظيم. فهل يكفي. كلا. وإنّما ينبغي أن نقول بأجلى بيان بالرغم عمّا زعمه (موسيو دوبونال) أنّ المرأة مساوية للرجل في حين أنّها مخالفة له كل المخالفة. ورفعها إلى المقام الذي هو حقّها لا يقتضي إلحاقها بذات الرجل لأنّ ذلك تشويه لها وخروج بها عن طبيعتها وإنّما اللازم هو تبليغها كمالها من حيث هي امرأة.

تلك- المساواة مع التحالف- هي قاعدتنا التي سنبحث عن حقيتها ومطابقيتها ناظرين إلى المرأة من حيث هي عذراء وعروس ووالدة وامرأة على الاطلاق. «يتبع»

* * *

الأستانة العلية

(توجيهات)

«مامورية»- عيّن حضرة سعادتلو حسني بك أفندي أحد أعضاء ديوان المحاسبات واليًا على بتليس.

«نشان»- أحسن بالنشان العثماني الرابع إلى عبد الله كوليم أفندي من تبعة دولة إنكلترا «رئيس جماعة المسلمين في ليفربول فنهنّئه».

وبالمجيدي الخامس إلى الحاج خليل بن يوسف العكي سرجاويش الضابطة في بيروت.

(مدالية)- أحسن بمدالية اللياقة الذهبية إلى حضرة سعادتلو الفريق غرومبقوف باشا الألماني من حجاب الحضرة السلطانية معلّم عموم المدفعين.

القوى البحرية

صدرت الإرادة السنية بتجديد البارجتين «مقدمة خير» و«عثمانية» وجعلهما من الطراز الأوّل كما فعل بالبارجتين مسعودية وآثار توفيق.

الماء العذب في دار السعادة

جاء في الأنباء الرسمية ما محصّله:

لما كان الماء حياة الأنفس كان من اللازم اللازب الاعتناء بشأنه والمحافظة عليه من كل ما يشوب صفاءه. وقد صدرت الآن الارادة السنية بتأليف لجنة للتحرّي على منابع المياه العذبة في دار السعادة فاكتشفت ٣٣ عينًا وأخذت من ماء كل عين نموذجًا فحلّلها بونغوفسكي باشا فإذا هي أعذب من سائر مياه الأستانة وكتب لائحة بذلك وقدّر النفقات اللازمة لاحتفار اقنية الماء وثمن الآلات بنحو ثلاثين ألف ليرة ورفعها إلى السدة السلطانية فأصدرت أمرها الكريم بإنفاقها شيئًا فشيئًا وأن يفرز لها حساب خاص في الخزينة وبوشر بالعمل.

المستشفيات النقّالة

تقول جرائد الأستانة أن السرعسكرية الجليلة قد أتمّت في هذه الأثناء إنشاء خمسة م المستشفيات النقّالة التي كانت قد صدرت الإرادة السنية بإنشائها وأنّها سترسل إلى مراكز الفيالق السلطانية.

رواتب العمّال

صدرت الإرادة السنية آمرة جميع الدوائر الأميرية بأن ترسل يوميًّا ما يرد إلى صناديقها من المال إلى نظارة المالية حتّى إذا انقضى الشهر أعيدت هاته المبالغ إلى محلّها لتعطى منها رواتب العمّال.

الأئمة والمختارون

استقرّ رأي الحكومة السنية على أخذ جزاء نقدي يتفاوت من خمسة إلى خمسة وعشرين قرشًا من أئمة المحلّات ومختاريها الذين لا يعلمون الحكومة بما يجري من العقود والطلاق والوفيّات في الوقت المعين.

أخبار محليّة

«شكر وبيان»

إنّنا نسدي أجمل الشكر وأطيب الثناء لجميع من تفضّل وشاركنا بالدعاء بتأييد حضرة مولانا أمير المؤمنين على ما حبانا من جزيل كرمه وجميل نعمه كما أنّنا نشكر كلًّا على ما تلطّف بما لطف به الله تعالى وقضاه راجين أن يكون هذا بمثابة جواب على كل تلغراف أو كتاب. أدامهم الله للجميل يحيون معالمه ويعلون مكارمه آمين.

الطريق الحديديّة الحجازيّة

كتب إلينا مكاتبنا الدمشقي ما محصّله:

وردت الرسائل البرقية من دار السعادة تنبئ بصدور الارادة السنية السلطانية بتعيين حضرة صاحب الأبهة والدولة جواد باشامشير الفيلق الخامس وحضرة صاحب الدولة ناظم باشا والي ولاية سورية الجليلة عضوين في اللجنة الكبرى التي تألّفت حديثًا في دار الخلافة للنظر في إنشاء الخط الحديدي بين دمشق والحجاز بمعنى أنّ كلًّا منهما يبدي رأيه في هذا الخط وهو مقيم في مقرّ وظيفته. وقد جاء هذا التعيين دليلًا بيّنًا على قرب إظهار هذا المشروع الجليل إلى عالم الوجود بمشيئة الله. والشائع عندنا في دمشق أنّ الجنود السلطانية هي التي ستقوم بإنشاء هذه الطريق ومدّ خطوطها الحديديّة.اهـ

وقد أيّدت صحف الأستانة الواردة في هذا الصباح ما أشار إليه مكاتبنا من إسناد إنشاء الخط إلى العسكرية أسوة ببعض الدول العظمى. وتألّفت لهذه الغاية لجنة كبرى برئاسة الحضرة العلية السلطانية وعيّن كلّ من صاحبي الدولة ذهني باشا ناظر النافعة وشاكر باشا مشير الحربية في المعية السلطانية لتدارك الآلات والأدوات اللازمة مع النظر في جميع لوازم هذا الخط والمداولة بشأنه في صرح يلديز السلطاني وصدرت الإرادة السنية بإرسال المهندسين إلى دمشق ليكونوا والقائمقام عزتلو رضا بك أفندي الركابي يدًا واحدة في تخطيطه ووضع خريطته كما كتب إلى مشيرية الفيلق الخامس بتأليف طابور من الجند للمباشرة بالأعمال الأوليّة.

صدرت الإرادة السنية بإيصال الخط البرقي المباشر اليوم بإنشائه من دمشق إلى الحجاز بالأراضي اليمانية. وقد كان حضرة ملاذ الولاية الجليلة ألّف لجنة برئاسته من بعض الأركان والمأمورين والوجهاء لتدارك ثلاثة آلاف عمود لاعانة الخط البرقي الحجازي كما أصدر أمره إلى الملحقات لجمع الإعانات من المأمورين والأهلين لهذه الغاية وكتب إلى ولاية اطنة لابتياع هذه الأعمدة وإرسالها إلى الثغر ورفع الأمر بذلك إلى السدة الملوكية. وقد تلقّى الآن عطوفته جوابًا برقيًّا من حضرة عطوفتلو أحمد عزت بك أفندي العابد أحد القرناء والكاتب الثاني للحضرة السلطانية مآله: إنّ ما بذله ملاذ ولايتنا من الهمّة والعناية في تدارك الأعمدة قد استلزم محظوظية الحضرة السلطانية وأنّه لمّا كانت الأعمدة اللازمة للخط الحجازي قد تدوركت كلّها في دمشق وكان من مقتضى الإرادة السلطانية وصل هذا الخط بالولاية اليمانية التي لم يتيسّر لها تدارك الأعمدة اللازمة لفقدان الأحراش والغابات من هانيك الجهات فينبغي امتثالًا للأمر السلطاني الكريم نقل الآلاف الثلاثة من الأعمدة مع ما ينضمّ إليها إلى المينا التي تعيّنها الولاية اليمانية.

وعليه فقد شمّر حضرة ملجأ الولاية الجليلة عن ساعد الجدّ والاهتمام لتنفيذ الأمر السلطاني الكريم بتدارك الأعمدة وإرسالها إلى اليمن فنشكر لعطوفته همّته الشمّاء في هذا المشروع المفيد.

بلغنا أنّ جناب قنصل ألمانيا العام في الثغر قد زار أمس (الأحد) حضرة ملجأ الولاية الجليلة وتلا على عطوفته الرسالة البرقية الواردة من نظارة خارجية ألمانيا المعربة عن أسف حضرة الامبراطور غليوم من حادثة النسافة «سهام» فأجابه عطوفة الوالي بما يناسب المقام.

اجتمعت اللجنة الموفدة من الأستانة برئاسة حضرة صاحب السعادة منصور بك أفندي شتوان لتقويم قيم الأملاك في الثغر وباشرت شؤون وظائفها.

وقد صدر أمر سام بإعطاء واحد في الألف من المبالغ التي تثمّن اللجنة بها العقار والأراضي ونصف في المائة من المبالغ التي تحصّل من التمتّع وأن يبدأ بالتحرير على وفق القانون الموضوع لذلك مع إجراء التفتيش على معاملات النفوس في ولايتنا كما فتّش في ولاية إزمير.

أمطرتنا السماء الليلة الماضية وصباح اليوم مطرًا وابلًا أسكن ما عصف من الرياح في هذين اليومين وما ثار من نقع الغبار فله الحمد سبحانه على جزيل نعمه ولاتزال الغيوم متلبّدة في الأفق تبشّرنا بمواصلة رحمته.

قدم الثغر بالرخصة حضرة سعادتلو جميل باشا متصرّف عكاء. وحضرة الفريق سعادتلو مصطفى رمزي باشا قائد الفرقة العسكرية بها.

وقدم أوّل أمس من نابلس الوجيه فضيلتلو الشيخ عبد الله أفندي طوقان.

غادرنا صباح أمس «الأحد» سعادتلو علي صائب بك أفندي باشكاتب مجلس إدارة الولاية سابقًا المعيّن مكتوبيًّا لولاية البصرة قاصدًا مقرّ وظيفته هذه عن طريق دمشق فبغداد.

برحنا أمس على الباخرة الخديوية وكيلنا العام الحاج محمد أفندي محمود الحبال قاصدًا يافا فالقدس فغزة فنابلس وما جاورها فنرجو وكلاءنا ومشتركينا الكرام اعتماده فيما يتعلّق بشؤون الجريدة.

نشر الموسيو لوار ناظر إدارة التنباك في جريدة الأحوال رسالة مسهبة قال فيها أن لا صحة لما نسبته بعض الجرائد المحليّة إليه في حادثة النسافة «سهام» وأنّه لم يدعُ أحدًا إليها البتّة وأنّ الانفجار مسبّب على ما يظهر له من توقيف النسافة أثناء مسيرها ثلاث مرّات ممّا أوجب تجمّع قوّة البخار في برهة وجيزة وأنّه لمّا كانت السفن التوربيدية تحوي آلات خاصة لاستخراج البخار بسرعة كليّة سبّب تجمّعه ضغطًا قويًّا على المرجل فأتلفه وكان ما كان إلى آخر ما ذكره في رسالته التي أمل من سائر أصحاب الجرائد نشرها أيضًا فأتينا نحن على زبدتها إجابة للطلب.

أمر ملاذ الولاية الجليلة بتعيين الشاب النبيل رفعتلورؤف أفندي الأيوبي أحد مأموري معية الولاية مدّعيًا عموميًا لمجلس الإدارة.

ورد في نبأ برقي خصوصي من الأستانة ينبئ بصدور الإرادة السنية بتعيين رفعتلو حسن كاظم أفندي أحد مأموري معية الولاية قائمقامًا لقضاء صهيون فنهنّئه ونرجو له التوفيق.

عيّن رفعتلو درويش أفندي الكستي باشكاتب محكمة بداية نابلس السابق مستنطقًا لها وقد عاد من الأستانة واليوم يتوجّه إلى مركز وظيفته فنرجو له التوفيق.

قالت جريدة الولاية: إنّه لمّا بلغ حضرة ملاذ الولاية أنّ صيدليات الثغر تقفل أبوابها ليلًا وأنّ المحتاجين لتناول العلاجات يضطرون بسبب ذلك لتأدية دراهم زائدة إلى بعض الصيادلة الذين يؤثرون منافعهم الخاصّة على المنافع العامّة اتخذ عطوفته من التدابير ما أنتج تعهّد داود أفندي نحول بفتح صيدليّته ليلًا ونهارًا وباستيفاء أثمان مبيوعات الليل كمبيوعات النهار دون أن يضمّ عليها زيادة ما.

وافت ثغرنا صباح اليوم الباخرة الخديوية «دقهلية» وعليها ٢٠٨ من الركّاب وقد ضرب عليها الحجر الصحّي عشرة أيّام.

لدينا عدّة رسائل حالت وفرة المواد دون نشرها في هذا العدد وموعدنا بها العدد الآتي إن شاء الله.

تلقّت دائرة الكرنتينا في الثغر رسالة برقية من الأستانة العلية مؤدّاها أنّ المجلس الصحّي فيها قرّر وضع واردات القطر المصري تحت الحجر الصحّي مدّة خمسة أيّام بما فيه خليج السويس وذلك ابتداء من ثالث الجاري مع القيام بالتطهيرات الصحّيّة على أمتعة الركّاب والبحّارة. وقد كان المجلس المذكور بعث إلى دائرة الكرنتينا عندنا قبل ذلك بوجوب وضع واردات بورسعيد مدّة عشرة أيّام. أمّا الأسباب فهي وقوع إصابات مشتبهة بها في بورسعيد وغيرها كما ستراه مذكورًا في أخبار مصر من هذه النسخة.

وجاء في الأخبار الأخيرة أنّه قد حدثت عدّة إصابات أخر في بورسعيد.

لم ينس القرّاء بعد ما ذكرته الثمرات من عهد غير بعيد عن حالة المعارف الاسلامية في حمص بالنسبة إلى غيرها واستنهضنا وقتئذ همم ولاة الأمر وأصحاب الحيثيّات في حمص للنهوض بالمدارس الموجودة والرقي بها في مراقي النجاح والفلاح.

وقد كتب إلينا اليوم بعض الأدباء يقول إنّ تداخل البعض في المعارف قد زاد في طين تقهقرها بلّة وهو يستلفت الأنظار العالية لترقية شؤون العلم وأهله إلى آخر ما ذكره ممّا أضربنا عنه الآن صفحًا مؤملين أن نرى ممّن يهمهم هذا الأمر ما يحقّق الرجاء والله الموفّق.

بعثت إلينا «جمعية إخوة الفقراء المارونية» بنسخة من برنامجها لسنتها الثالثة فإذا هو مفتتح بمقدّمة في غاية الجمعية وهي إعانة الفقراء وذوي البأساء من أبناء الطائفة يتلو ذلك أسماء المتبرّعين من أعضاء الجمعية وغيرهم وقد بلغ دخلها في هذا العام ٥٦,٤١٤ قرشًا والخرج ٤٤٨٦٠ قرشًا و ٢٥ بارة فيكون الباقي لديها ١١٥٣٥ قرشًا و ١٥ بارة فنثني على هيئة الجمعية وما قامت به من خدمة الإنسانية ونرجو لها ولسائر الجمعيات الخيرية الثبات والنجاح.

أذاع الوجهاء بنو طرازي منشورًا مآله أنّه لوفاة المأسوف عليه الكونت انطون دي طرازي فإنّ شركتهم المعروفة في هذه البلدة بعنوان «نصرًا لله طرازي وأولاده» قد انحلّت اعتبارًا من تاريخ ٢١ نيسان وأنّه بالاتفاق مع ورثة الفقيد وأرملته العاملة بالأصالة عن نفسها وبالوصاية الشرعية على أولادها القاصرين قد تحوّلت جميع تعهّدات الشركة المنحلّة وحقوقها ومطاليبها لعهدة وحساب الخواجات سليم وفيليب وادوار دي طرازي الذين أشفعوا المنشور المذكور بمنشور آخر أخذوا به على عهدتهم ولحسابهم جميع حقوق وتعهدات ومطاليب الشركة المنحلّة وعزموا على مداومة الأشغال التجارية التي كانت تتعاطاها هذه الشركة بذات العنوان القديم «نصر الله طرازي وأولاده» وأمّا إمضاء المحل فمنوط بأحدهم الكونت سليم دي طرازي.

مطبوعات جديدة

معدن الإفاضات في مدح أشرف الكائنات

«صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم»

ديوان لطيف لناظم عقده الإمام الشيخ مجد الدين محمد بن رشيد الواعظ البغدادي المعروف بالوتري الشاعر المشهور المتوفي في أواخر القرن السابع «رحمه الله» وقد رتّبه على عدد حروف الهجاء وجعل كلّ قصيدة ٢١ بيتًا وحسبنا تقريظًا لهذا الديوان النفيس أن نثبت قصيدة منه قال في قافية الألف:

أُصلي صلاة تملأ الأرض والسما
على من له أعلى العلا متبوّأ
أقيم مقامًا لم يقم فيه مرسل
وأضحت له حجب الجلال توطأ
إلى العرش والكرسيّ أحمد قد دنا
ونورهما من نوره يتلألأ
أراه من الآيات أكبر آية
وما زاغ حاشا أن يزوغ المبرا
أتاه الندا يا سيد الرسل لا تخف
أنا الله مني بالتحيات تبدأ
أردناك أحببناك هذا عطاؤنا
بغير حساب أنت للحب منشأ
أنلناك في الدنيا على الرسل رفعة
وكم لك من جاه إلى الحشر يخبأ
أعدّ لك الحوض الذي من يؤوّه
ويشرب منه شربة ليس يظمأ
أخلايَ من يحصي مديح محمَّد
وفي مدحه كتب من الله تقرأ
أيمدح من أثنى الإله بنفسه
عليه فكيف المدح من بعد ينشأ
أمين مكين مجتبى ذو مهابة
جميل جليل للغيوب منبأ
أمان لأهل الأرض مذ حلّ بينهم
به يدفع الله العذاب ويدأ
ألا فادع علّ الله يجمعنا به
فلولا الدعا ما كان بالخلق يعبأ
أعد مدحه أن القلوب تحبه
فأوصافه تجلى إذا هي تصدأ
أحبتنا طبتم وطاب حديثكم
فلا عوضًا عنكم ولا الصبر يطرأ
أأصبر لا والله زاد تشوقي
إلى من له وجه من الشمس أضوأ
الفناء حتى خامرته عقولنا
فلا الشوق مفقود ولا الوجد يهدأ
أتيت إلى مدحي علاه مبادرًا
لعلي بغفران الذنوب أهنأ
أنا رجل ثقلت ظهري بزلتي
ومن زلّ يأوي للشفيع ويلجأ
أغثني أجرني ضاع عمري إلى متى
بأثقال أوزاري أراني أرزأ
إذا لم يكن لي من جنابك شافع
شقيتُ فمالي غير جاهك ملجأ

ويلي هذا الديوان ديوان آخر موسوم بنفح الطيب في مدح الشفيع الحبيب (صلّى الله عليه وسلم) للإمام الطرائفي رحمه الله وهو أشبه بذاك وفي آخره نبذة رائقة وعقود شائقة للشيخ أحمد سليمان النقشبندي الخالدي المجددي (قدّس الله سرّه) وهي تقاطيع شعرية في مدح الحضرة النبوية أيضًا. كل ذلك مطبوع على نفقة الأديب الألمعي صاحب المكرمة الشيخ عبد الباسط أفندي الانسي صاحب المكتبة الأنسية في نحو ٦٤ صحيفة فنشكر له هديّته وهمّته ونرجو لهذا الديوان مزيد الرواج وعظيم الإقبال وهو يباع بالمكتبة المذكورة.

منابج البيان

حدّث المفضّل علينا الضبي قال:

نزلت علينا بنو تغلب في بعض السنين وكنت مشغوفًا بأخبار العرب أحبّ أن أسمعها وأجمعها، فإنّي لفي بعض أحيائهم إذا أنا بامرأة واقفة في فناء خبائها وهي آخذة بيد غلام قلّما رأيت شبيهه في حسنه وجماله. له ذؤبتان مضفورتان كالسبج(١) المنظوم وهي تعاتبه بلسان رطب وكلام عذب يقبله السمع ويترشّفه القلب. وأكثر ما أسمع من كلامها يا بنيّ واي بنيّ وهو يبتسم في وجهها قد غلب عليه الحياء والخجل كأنّه جارية بكر لا يحير جوابًا. فاستحسنت ما رأيت واستحليت ما سمعت. فدنوت فسلّمت فردّ عليّ السلام. ووقفت أنظر إليهما فقالت: يا حضري ما حاجتك؟ قلت الاستكثار ممّا أسمع منك والاستمتاع من حسن هذا الغلام. فتبسّمت المرأة وقالت: يا حضري إن شئت أن أسوق إليك من خبره ما هو أحسن من منظره. قلت: هاتي. قالت: حملته تسعة أشهر حملًا خفيفًا والعيش كدر والرزق عسر حتّى إذا شاء الله أن أضعه وضعته خلقًا سويًّا فوربّك ما هو إلا أن صار ثالث أبويه حتّى رزق الله فأفضل وأعطى فأجزل. ثمّ أرضعته حولين كاملين حتّى إذا استتمّ الرضاعة نقلته من خرق المهد إلى فراش أبويه فربي بينهما كأنّه شبل. أبواه يقيانه برد الشتاء وحرّ الهجير حتّى إذا تمّت له خمس سنين أسلمته إلى المؤدّب فحفظ القرآن الكريم فتلاه وعلم الشعر فرواه ورغب في مفاخر قومه وطلب مآثر آبائه وأجداده فلّما بلغ الحمل حملته على عتاق الخيل فتفرّس وتمرّس ولبس السلاح ومشى بين بيوت الحيّ وأصغى إلى صوت الصارخ وأنا عليه وجلة أحرسه من العيون أن تصيبه ومن الألسن أن تعيبه وتداخله العجب والخيلاء إلى أن نزلنا منهلًا من المناهل وشاء الله أن أصابته وعكة شغلته فركب فتيان الحيّ في طلب ثأر لهم حتّى لم يبق في الحيّ أحد غيره ونحن آمنون. فوربّك ما هو إلا أن أدبر الليل وأسفر الصبح حتّى طلعت علينا غرر الجياد ثوّارًا غير زوّار فما كان إلا هنيهة حتّى حازوا الأموال من دون أهلها وهو يسألني عن الصواب وأنا أستر عليه الخبر إشفاقًا عليه إلى أن علت الأصوات وبرزت المخدرات فثار كما يثور الأسد المغضب فأمر بإسراج

(١) نسج بفتحتين الخرز الأسود

فرسه وصبّ عليه سلاحه وأخذ رمحه وركب حتّى لحق حماة القوم ونحن ننظر إليه فطعن فارسًا فرماه وانحاز متميّزًا وانصرفت إليه وجوه الفرسان فرأوا غلامًا صغيرًا فحملوا عليه وأقبل يؤمّ البيوت ونحن ندعو له حتّى إذا ما دهموه عطف عليهم فطعن أدناهم منه فقطره ومرق كما يمرق السهم من الرمية. وقال: خلّوا عن المال فوالله لا رجعت إلا به أو لأهلكنّ دونه فتداعت إليه الفرسان وتمايل عليه الأقران فرجعوا وقد نصبوا له الأسنة وقلّصوا له الأعنّة وجعلنا من وراء ظهره وجعل يهدر كما يهدر الفحل ولا يحمل على ناحية إلا طحنها ولا يقصد فارسًا إلا قتله. وكلّ ذات رحم منّا باسطة يدها إلى الله تعالى بالدعاء له إشفاقًا عليه ووجدًا به إلى أن كشفهم عن المال وقدد أشرقت أوائل خيل الحيّ فكبّر الناس وولّى القوم منهزمين فوالله ما رأينا يومًا كان أقبح صباحًا وأحسن رواحًا من ذلك اليوم. ولقد سمعته ينشد أبياتًا بعد منصرفه من الحرب وهي:

تأملنَ فعلي هل رأيتنّ مثله
إذا حشرجت نفس الكمي من الكرب
وضاقت عليه الأرض حتى كأنه
من الخوف مسلوب العزيمة والقلبِ
ألم أعطِ كلًّ حقه ونصيبه
من السمهري اللدن والصارم العضب
أنا ابن أبي هند بن قيس بن خالد ســــــليل
المعالي والمكارم والحربِ
أبى لي أن أعطي الظلامة مرهف
رقيق وطرف مجفر الجوف والجنبِ
وعزمصحيح لو ضربت مجده
شماريخ رضوى لانحططن إلى الترب
فإن لم أقاتل دونكنّ وأحتمي
لكنّ وأحميكنّ بالطعن والضرب
وأبذل نفسًا دونكنّ عزيزة
عليّ لأطرافِ القنى وظبي القضب
فما صدق اللائي سعين إلى أبي
يهنئنه بالفارس البطل الندب

مراسلات

جديدة مرجعيون في ٦ محرّم الحرام

لمكاتبنا

إنّ انحباس الغيث عنّا من نحو منتصف ذي القعدة الماضي قد أضرّ بمزروعات القضاء. وبناء على الأمر التلغرافي الصادر من مقام الولاية الجليلة جمع اليوم قائمقامنا الهمّام عزتلو الأمير نجيب شهاب في بقعة من المزروعات جميع المأمورين ووجوه الجديدة وأهاليها وفي مقدّمتهم غزي زاده صاحب الفضيلة عبد اللطيف أفندي نائب القضاء والرؤساء الدينيون ففاه فضيلته بالدعاء إلى العزيز المتعال باستمطار الغيث المدرار رحمة بالعباد وكان الجميع واقفين في قلوب خاشعة رافعين أكفّ الضراعة والابتهال يؤمّنون على الدعاء الذي ختم بتأييد جلالة المتبوع الأعظم والصادقين من رجال دولته. فنضمّ صوتنا إلى أصوات الهاتفين بالدعاء إلى الكريم المنّان باستمطار سحب الغيث إنّه سميع مجيب.

أخبار الجهات

مصر

غادر الجناب الخديوي مدينة القاهرة صباح الثلاثاء الماضي قاصدًا الاسكندرية حسب العادة السنوية فوافاها الساعة الحادية عشر عربية وقد كان استقباله فيها كوداعه في القاهرة بالغًا منتهى الحفاوة والاجلال.

- ما برح حجّاج بيت الله الحرام يفدون إلى الطور لتمضية مدّة الحجر الصحّي عشرة أيّام، وصحّة الجميع غاية في الجودة ولله الحمد.

- ورد من أخبار بورتسعيد أنّه في غرة الجاري حدثت فيها إصابتان مشتبه بأنّهما طاعون والمصابان امرأة يونانية ورجل سوري قاطنان في منزل واحد بحيّ الافرنج وقد توفيا كلاهما فاتخذت التحوطات الصحيّة وأخذ بإجراء الفحص الطبي.

وشاع في الاسكندرية قبل ظهر الأربعاء الماضي أنّه حدث في المستشفى اليوناني فيها إصابة مشتبهة وحدث مثلها أيضًا في سواكن. أمّا إشاعة إصابة الاسكندرية فإنّ المجلس الصحّي فيها لا يعلم عنها شيئًأ وهو يكذّبها. وأمّا إصابة سواكن فقد بعث السردار إلى مصلحة الصحّة يقول: إنّ طبيب الجيش وطبيب الصحة وقفا على إصابتين حدثتا في الجزيرة وهي في مرفأ سواكن والمصابان هما خادمان لرجل انكليزي وإصابتهما مشتبه بها جدًّا فإنّ حرارتهما من ٣٩ إلى ٤٠ درجة وقد ظهر في جسمهما أعراض التدرّن. وجاء في رسالة من سواكن على مجلس الصحّة أنّ الفيران تموت فيها بكثرة. ونحن نسأل الله تعالى أن يقي القطر المصري وسائر البلاد من البلاء والوباء بفضله وكرمه إنّه هو اللطيف الخبير.

فوائد صناعيّة زراعيّة

الحرير ومنشأه

ــ تابع ما قبله ــ

الدودة وأدوار حياتها

وتركيب جسمها

الدودة عند خروجها من البذر تشبه النملة الصغيرة لا تزيد عن ثلاثة مليمترات طولًا ونصف ميلغرام وزنًا رأسها أسود شفّاف وفمها أبيض وعلى ظهرها وجوانبها شعر كالشوك يزول شيئًا فشيئًا كلّما تقدّمت في العمر ولم تكد تظهر للوجود حتّى تأخذ في أكل ورق التوت فينمو جسمها يومًا عن يوم إلى أن تزول شهوتها عن الأكل بعد أربعة أو خمسة أيّام فترفع رأسها وتبقى جامدة بلا حركة كأنّها نائمة حتّى إذا تعرّت من بشرتها استيقظت واستأنفت الأكل وهو الدور الأوّل من حياتها ومدّته خمسة أو ستّة أيّام.

وعندما تخرج من أوّل غفلة يعود رأسها كبيرًا والشعر منها قصيرًا وجلدها أبرش فتأخذ في الأكل كما ذكرنا إلى أن تقلّ شهوتها وتنقطع فتدخل في غفلة أخرى وتستفيق منها عارية من بشرتها ثانية وذلك الدور الثاني من عمرها ومدّته أربعة أو خمسة أيّام.

وبعد الغفلة الثانية يبتدأ الدور الثالث فتدوم على ذلك ستة أو سبعة أيّام حتّى إذا انقضت الغفلة الثالثة دخلت في الدور الرابع ويمتدّ سبعة أو ثمانية أيّام على ما ذكرنا إلى انقضاء الغفلة الرابعة ثمّ تدخل في الدور الخامس فيدوم أحد عشر أو اثني عشر يومًا حتّى تبتدأ الدودة في غزل شرنقتها.

ويبلغ جسم الدودة في آخر عمرها من ٨ إلى ٩ سنتميترات طولًا ومن ٤ إلى ٥ غرامات وزنًا أي تكون أكبر من وقت خروجها من البذر بثمانية أو تسعة آلاف مرّة.

أمّا كيفية تعرّي الدودة من بشرتها فهو أمرٌ طبيعي لا بدّ منه ما دامت البشرة غير نامية وتتّسع مع جسم الدودة كلّما تقدّم عمرها حتّى إذا كبرت بدرجة يضيق عليها ذلك الجلد تصبح مضطرة للتعرّي منه فتمتنع حينئذ عن الأكل وتأخذ في توريم جسمها إلى أن تشقّه من وراء عاتقها وتخرج منه رأسها في بادئ الأمر ثمّ تثبته في أظفارها وتزحف بجسمها حتّى تخلص منه تمامًا.

أعضاء الدودة الخارجية

من أمعن النظر في دودة القز المستوفية عمرها يرى جسمها مؤلّفًا من اثنتي عشرة حلقة ما عدا الرأس منها والذنب وعلى جانبي كل من الحلقات الثلاث الصدرية أرجل ذوات أظفار حادّة للقبض على ورق التوت ثمّ يشاهد أرجلها الغضرفية المركوزة على جانبي أربع حلقات من السادسة إلى التاسعة على شكل فم الثدي لكنها ذوات أظفار صغيرة تثبت الدودة أينما كانت وعلى جانبها من اليمين إلى اليسار ثمانية عشر ثقبًا تسمّى (سنيغمات) مستورة بغشاء رقيق أسود وهي أفواه مجاري الهواء أي أعضاء التنفّس ورأسها مؤلّف من أقسام متعدّدة

أكبرها القحف وعلى كل من جانبيه ست أعين للبصر وفي مقدّمه الأسنان والفكّان والشفتان ويرى في منتهى الشفة السفلى حلمة صغيرة تسمّى (خرطوم الحرير) وعلى الحلقة الحادية عشرة عضو يشبه القرن اسمه مهموز وعلى كل من الخامسة والثامنة بقعتان كهيئة الهلال.

الباقي للآتي فؤاد شهاب

من مأموري معية ولاية خداوندكار

منثورات سياسية

إنكلترا

يؤخذ من المصادر الإنكليزية أن «عصابة المملكة البريطانية» قد أدبت أخيرًا مأدبة في نزل سسل رأسها الدوق دي ديفونشير وحضرها البرنس دي غال ولي عهد المملكة والدوق ديورك والدوق دي كمبريدج واللورد سالسبوري والمستر تشمبرلن وكان الغرض من هذه المأدبة بيان فضل الخدم التي قامت بها جنود المستعمرات والترحيب بمندوبي الاتحاد الأوسترالي فأطنب ولي العهد في مديح الجنود الاستعمارية وأثنى سالسبوري على خدمهم البديعة ووصف التأثير الذي أحدثته مساعدة المستعمرات لإنكلترا في أنحاء الأرض قاطبة وقال إن العالم قد أصبح مشاهدًا أنه على طول الزمن سوف تتقرب جميع أقسام المملكة بعضها من بعض وأن قوتها تزداد بهذا التقرب ويأخذ كل قسم نصيبه من هذه القوة. وقال تشمبرلن وزير المستعمرات أنه يؤمل أن يتم الاتحاد الأوسترالي قريبًا وأنه سنفضي إلى توثيق عرى المملكة بصلات أمتن وجعل وحدتها أرسخ وأمكن اهـ.

ألمانيا والحرب

تقول إحدى الجرائد الروسية أن الإمبراطور غليوم هو سبب الحرب الناشبة اليوم بين إنكلترا والترنسفال لأنه وعد الرئيس كروجر عم ١٨٩٧ بالمساعدة ضد الإنكليز سياسيًّا وعسكريًّا ثم في سنة ١٨٩٨ عقد الإمبراطور نفسه اتفاقًا سريًّا مع الإنكليز لم يطلع عليه الرئيس كروجر.

سكة حديد أوغندا

قدّم المستر برودريك إلى مجلس العموم في لندرا مشروع قانون يرخص للحكومة بإنفاق مليون و٩٣٠ ألف ليرة على سكة حديد أوغندا.

إنكلترا والهند

قال اللورد جورج هملتون أن جميع الحيوانات والمؤن التي قدمتها بلاد الهند إلى جيش أفريقية الجنوبية قد أرجعتها إليها الحكومة الإنكليزية سواءٌ بالتعريض أو بدفع الثمن.

اكتشافات واختراعات

تيليبا نتوغراف

اخترع المستر غرافيل وليم بإنكلترا آلة كهربائية تصلح لنقل الصور والرسوم والأحرف على اختلاف أشكالها وأقدارها إلى أبعاد مختلفة بواسطة الأسلاك الكهربائية كما تنقل الرسائل بآلة التلغراف. فإذا شئت مخابرة صديقك أو عميلك فما عليك إلا أن تكتب ما تريد مخابرته به أو ترسمه أو تصوره بالفوتوغراف والآلة تنقله إلى المكان المطلوب فيرتسم هنا على الورق أو الخشب أو المعدن بالشكل الذي تختاره ولكنك إذا اخترت أن يكون ذلك على الورق هان عليك استخراج نسختين أو ثلاث في وقت واحد يأخذ صاحب الرسالة نسخة وتحفظ نسخة للمراجعة عند الاقتضاء. وإذا شئت أن تطبع من رسالتك نسخًا عديدة فإن تلك اللة تحفرها على الزنك أو النحاس رأسًا فتبع منها ما تشاء.

ويشترط في نقل الرسائل بهذه الآلة أن تكتب الرسالة أو ترسم بحبر خاص ومتى جف الحبر يشرع بالعمل. والحبر المشار إليه مركب من الجلاتين والبيكرومات ويكسى الرسم بمادة لا يزال سرها مكتومًا وقد سجلها صاحبها في أعظم ممالك أوربا وفي الولايات المتحدة بأميركا. وقد جرب صاحب هذه الآلة عدة تجارب شهدها جماهير من أهل الصناعة فأعجبوا بذلك الاختراع العجيب. **«الهلال»**

أخبار متفرقة

الجندية اليونانية

جاء في الجريدة اليونانية الرسمية أن القوى الجندية البرية للحكومة اليونانية ستكون في هذا العام ٢٥,٦٨٠ رجلًا بين ضابط وجندي وذلك وفقًا للنظام الموضوع حديثًا.

الذهب في جوهنسبور

أفادت أخبار جوهنسبور في جنوبي أفريقية أن باخرة فرنسوية قد شحنت منها ربع مليون ليرة ذهبًا مرسلة من البنك الفرنسوي ثمة إلى باريز.

حريق هائل

جاء في رسالة برقية من أوتاوى عاصمة كندا الإنكليزية أن النار قد شبت في مدينة هول الواقعة تجاه العاصمة فالتهمتها ولم يبق منها سوى كنيسة ونحو ٢٠ منزلًا واندلع لسان اللهيب إلى القسم الغربي من العاصمة فدمر المخازن والمعامل وألفي منزل وباتت آلاف عديدة من الناس بلا مأوى وقد قدرت الخسائر بمليوني ليرة ونيف ويقولون أنه لم يمت بهذا الحريق سوى ثلاثة أشخاص.

انفجار

ورد من أنباء بريتوريا أنه قد حدث انفجار في معمل «بجبي» في مدينة جوهنبسبور جنوبي أفريقية فقتل ٣٠ شخصًا وجرح ٥٤ وقد طارت القذائف في كل النواحي على مسافة ميل من المعمل. ويعتقد رجال الحكومة الإنكليزية هنالك أن الانفجار نتيجة مؤامرة وفي الواقع أنهم تمكنوا من تتبع رشاشة من البارود إلى منزل خال في الجوار وألقي القبض على كثيرين بينهم صاحب المعمل.

وقد أصدرت حكومة الترنسفال أمرًا إلى جميع الإنكليز المقيمين في بلادها إلا فئة قليلة منهم أن يخرجوا من البلاد في مدة ٤٨ ساعة وسبب هذا الأمر الجديد هو الانفجار الذي حدث في المعمل المذكور.

سقوط جسر في المعرض

أجمعت الأنباء البرقية على أنه قد سقط بعد ظهر ٢٩ الماضي جسر في حدائق معرض باريز على حين فجأة فقتل ثمانية أشخاص وجرح عشرة من أهالي باريز.

(عبد القادر قباني)

ثمرات الفنون
١٢٩٢

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

(قيمة الاشتراك)
عن سنة واحدة فرنك
في بيروت ولبنان ١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد ١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد ١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف
(القيمة تدفع سلفًا)

(محل إدارة الجريدة وطبعها)
"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)
جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

بيروت الاثنين في ١٥ محرّم الحرام سنة ١٣١٨ — موافق ١ و١٤ نوار سنة ١٩٠٠

(فهرست)

ماجريات السياسة

باتت الجنود الإنكليزية في افريقية بين نارين نار البوير في جنوبها ونار الثوّار في غربها فقد بعث معتمد إنكلترا في مدينة كوماسي الواقعة قرب الأشانتي في المقاطعة الموسومة بقرن الذهب في غربي أفريقية برسالة برقية إلى لندرا مؤرخة في سابع الجاري يقول: أن عشرة آلاف من الثوّار هاجموا القلعة يوم ٢٥ نيسان الماضي مهاجمة شديدة وأنهم استأنفوا الكرّة عليها بعد أربعة أيام فجرح ضابطان إنكليزيان وسقط أربعة عشر رجالًا من «الهوسا» بين قتيل وجريح ثم وصل فريق من عساكر لاغوس مساء ذلك اليوم وحمي وطيس الحرب بين العساكر الإنكليزية وثمانية آلاف من الثوّار دام يومين كاملين فأسفر عن جرح خمسة ضباط من الجنود الإنكليزية -كذا- و١٥٩ رجلًا من عساكر لاغوس. وأنه في ثالث الجاري اجتمعت اللجنة الإنكليزية شرقي البلدة وزحفت قوات يتولى قيادتها العامة الكولونيل (ويلكوكس) من سيير اليونه وبلاد النيجر لأنجاد كوماسي.

ومن أهم الأنباء التي حملتها إلينا اليوم شركة «روتر» قولها عن بلومفنتين بتاريخ سادس الجاري وفيه ما فيه من البراعة والتمويه وهو: «عندما وقعت حادثة «كري سيدن» صدر الأمر إلى القائد كراين و٢٠ رجلًا بالمحافظة على مركز منفصل فانحصروا في هذا المركز بسبب تراجع معظم الجنود تراجعًا وقتيًا أمام النجدات التي وردت للعدو ولكنهم مع ذلك أصروا على الاحتفاظ بمراكزهم. وعندما أكرهوا على إخلاء المركز وجدوا أن خيولهم قد هربت فاضطروا إلى قطع مسافة طولها نحو ألف يرد معرّضين لنيران بنادق تنصب عليهم من مرمى قريب فكان القائد كراين أول من خرّ صريعًا وعاد الضابطان فيرث وكيز لإغاثته فراحا شهيدي شجاعتهما وقد وجدوا قرب كلٍّ منهما مجموعة من الخرطوش المحروق ونجا عشرة رجال وفي أبدانهم وثيابهم آثار رصاص العدو. اهـ

وهنالك عدة وقائع نشبت في هذا الأسبوع كان الحرب فيها سجالًا بين الفريقين المقتتلين منها وقعة الجنرال برطن يوم خامس الجاري خسر فيها خمسة من القتلى و٢٥ جريحًا وخسر البوير ١٣ قتيلًا وبضعة من الأسرى. أما القائد العام روبرتس فيقول أنه عبر نهر «وت» وأن جنوده معسكرون الآن في سمالديل والعدو متقهقر نحو نهر زان وكرونستاد وأنه قد غنم مدفعًا من طرز مكسيم وأسر ٢٥ رجلًا وجرح من جنوده ١٥ وقتل واحد وضاع ثلاثة. ويقول أيضًا أن الجنرال هنتر هزم العدو يوم ٤ الجاري ثم انضم إلى الجنرال باجت أثر موقعة خسر البوير فيها ١٣ رجلًا بين قتيل وجريح وكثيرًا من الأسرى أما خسائر الإنكليز في هذه الموقعة فكانت خفيفة. وقال في ثامن الجاري: إن الجنرال هوتون ومشاته الراكبة سارت أمس للاستطلاع حتى نهر زند فوجدت العدو مجتمعًا هنالك بعدد غفير وذهبت كتيبة أخرى للاستطلاع في مكان آخر فألفت العدو كثيرًا أيضًا.

وبالجملة فإن الأخبار الأخيرة التي تشير إلى قرب نشوب معركة هائلة بين الفريقين على نهر (زند) حيث سيقاوم البوير -كما تؤكد روتر- مقاومة شديدة. أما ما يقال عن اهتمام اللورد روبرتس بحصر البوير بعد أن حصروه وجيشه مدة في بلومفنتين ولم يتحقق. وقد علمت مما تقدّم أنه زاحف إلى «زند».

أما مفكنج فقد ورد من أخبارها أن الحامية الإنكليزية قد عزمت على الثبات بالرغم من تناقص خبزها اليومي وفشو الحمى فيها وهي تستطيع أن تثبت ستة أسابيع أيضًا على أن البوير بدأوا يطلقون المدافع عليها إطلاقًا شديدًا وغرضهم الهجوم لكن الجنود لم يطاوعوا رؤساءهم عليه.

ومما يذكر أن المستر وندهام قد صرح في مجلس العموم أن نشر التلغرافات عن وقعة سبيون كوب التي انكسر فيها الإنكليز مطابق للسوابق ولقوانين الجيش وأنه يعتقد بأن اللورد روبرتس والسير ردفرس بولر وضعا هذه التلغرافات برسم النشر وإذا أريد تقديم شهير أعذار في مصلحة رجل نظير السير ردفرس بولر كان ذلك بمثابة إهانة وتحقير له ولكن لو مدح تدريبه العسكري لكان جنوده قد سروا سرورًا عظيمًا بمديح قائدهم.

وقال المستر بلفور أنه لم يرغب أحد في أن يغير الجنرال بولرلباب تقريره وأنهما تمنوا قط سوى تعديل صورته وكيفيته وقال السير هنري كمبل بنرمان أن الحكومة قد خالفت عادة قديمة بنشرها نص تلغرافات تتضمن انتقاد سلوك ضباط عظام. وأنكر اللورد لنسدون وزير الحربية في مجلس الأعيان كونه أشار على اللورد روبرتس بإبدال تقريره بتقرير منقح وهو يعتقد بأن اللوم الذي وجهه اللورد روبرتس إلى الجنرال بولر خفيف جدًا وسأل اللورد روزبري عما إذا كان الجنرال بولر قد رفع استقالته فأجاب وزير الحرب أنه لا يعلم من ذلك شيئًا على الاطلاق فقال اللورد روزبري أن الحكومة أنقصت سلطة الجنرال بولر وأضعفت مركز الوزارة التي لم تكن تأنس من نفسها القدرة على احتمال بعض أسئلة أمام دار الندوة. اهـ

هذا وقد جاء في الأنباء البرقية الأخيرة أن الموسيو كروجر رئيس جمهورية الترنسفال قد افتتح دار الندوة بخطاب ابّن فيه الجنرال جوبير القائد العالم المتوفي وأطنب في شجاعته ولسالته ثم امتدح أمانة الأورانجيين ووداهم وقال أن جميع أمم العالم تميل الآن إلى الجمهوريتين -الترنسفالية والأورانجية- ثم ختم كلامه بقوله أنه يسعى جهده لعقد الصلح.

ويقولون أن البوير قد عززوا مدفعيتهم بسبعة مدافع وصلت أخيرًا إلى بريتوريا عاصمة الترنسفال وكانت قد أنزلت سرًّ في خليج كوزي دون أن تشعر بها المدرعات الإنكليزية ولا المراقبون.

✵✵✵

صدى الإسلام

مشروع السكة الحديدية بين دمشق ومكة المكرمة

لقد زفّت لنا أغلب الجرائد وفي مقدمتها الثمرات الغراء مشروع السكة الحديدية ما بين دمشق ومكة المكرمة. زفّته لنا بعبارات السرور والارتياح وتفاءلت منه لما فيه من أسباب النجاح والفرح وما

أنا أزفّ إليك الآن أيها القارئ الكريم بعض نفائس ثمرات هذا المشروع وما يعود على الدولة خصوصًا وعلى الإسلامية عمومًا من الفائدة المادية والمعنوية التي طالما اشرأبت لها ولأمثالها نفوس سوّاس الأمة.

قلّب البصر وروّد الطرف في هاتيك الأصقاع تجد أنها محتاجة إلى الطرق الحديدية احتياج الظمآن للماء والجسم للغذاء والمعتل لطيب الهواء كيف لا وهذه الطرق الحديدية والأسلاك البرقية هي شرايين الأرض تحمل غليها وما يضمن لها العمران ويكفل لها السعادة الأبدية بترقي أسباب بين السكان فينقلون من حالة البداوة المحضة إلى المدنية الحقة.

بهذا المشروع تصبح بيروت في تقدم زيادة عما عليه الآن لما يرد عليها من حجاج بيت الله الحرام من الثغور الأسيوية والأورباوية والإفريقية في حوض البحر المتوسط ويدب طيارها هذا التقدم من بيروت إلى دمشق وتزداد أسباب المعاملات في هاتين المدينتين وتصبحا غادتين تختال في الوسط الأسيوي بثياب طرزّتها التجارة والصناعة.

بهذا المشروع تبدو بادية الشام والحجاز بأحسن المناظر تختال عجبًا متوجة بأكاليل الزراعة والتجارة والصناعة لسهولة المواصلات بينهما وأمن المسلك والطرقات وتصبح جنة قطوفها دانية ملآى بالنمير والقطمير بعد أن كانت بلقعًا على عروش خاوية يسكنها الهجير والزفير.

بهذا المشروع يسهل للمسلمين زيارة بيت الله الحرام لتنزيل الصعوبات الطبيعية كوعورة مسلك ومشقة مركب إلى غير ذلك من مختلقات أمراض هي في الحقيقة أوهام وأحلام ومفتريات لحاجة في النفس لا تحتاج إلى زيادة إيضاح وتبيان.

بهذا المشروع تصبح الدولة متمكنة السلطة على ساكني هذه الأصقاع مصلحةً للأمن إذا شوّهته أيدي المفسدين في الأقطار الحجازية وما جاورها جالبةً للإمدادات العسكرية إليها ومها إذا مست الحاجة في مدة وجيزة دون عناء ولا تعب مقتصدة مصاريف كثيرة لاجتياز قناة السويس ولشركة التلغراف الإنكليزي ومما يسهل تنفيذ هذا المشروع سهولة المفازه وخلوها من الجبال والهضاب المرتفعة وكثرة الينابيع والعيون الجارية فضلًا عن الهمة العالية والعناية الحميدية الموجهة نحو هذا المشروع من جلالة مولانا أمير المؤمنين أيّده الله.

لا يخفى أن هذه العناية السلطانية تزلل الصعوبات وامحو العائقات ولكن لا بد للأمة الإسلامية على العموم وللعثمانيين على الخصوص أن يمدوا يد المساعدة لهذا المشروع الذي سيكون لا ريب غرة في جبين مآثر الذات الشاهانية باذلين النفس والنفيس من مرؤوس ورئيس لظهور هذا المشروع الجليل من عالم القول إلى عام الظهور فالمرء قليل بنفسه كثير بإخوانه والمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضهم بعضًا والسلام على من اتبع الهدى وألقى السمع وهو شهيد. «بيروت» ع. ح

علم الاجتماع البشري
معرض باريس العام

الإنسان من حيث هو مدني بالطبع مدفوع إلى تحري الوسائل واستقصاء الأسباب التي تنتهي به إلى توطيد أركان مدنيته والحصول على الطمأنينة بإحراز راحته في توفير مواد الرزق وتكثير موارد الحياة. تلك الصفة الطبيعية مع ما يتبعها من البواعث الوجودية كانت بمقتضى إرادة الله هي الحامل للإنسان على الرقي في مقامات البشرية عصرًا بعد عصر حتى كاد يبلغ اليوم أوج الاتقان وحد الكمال.

تعاظمت تلك الصفة والبواعث في أجيال من الناس فتعاظمت آثارها في سعادتهم الحيوية وفلاحهم الاجتماعي حتى كادت تفصلهم الميزة عن غيرهم من الشعوب والأقوام ثم انحطت في أجيال فانحطت آثارها وساء فعلها فكادوا يلحقون بالسائمة من الحيوان ولهذا وذاك علل وأسباب وضع الها الباحثون عنها والمتصدون لشرحها وبيانها علمًا خاصًا وسموه بعلم الاجتماع البشري الذي أصبح النظر فيه متعلق الهمم العالية ومناط العزائم الماضية من أهل التدقيق وأولي الحكمة من علماء العصر.

ولما كانت إقامة المعارض العمومية من أعظم الأعمال البشرية في خدمة المدنية وأهم الحركات في معترك هذه الحياة كان البحث في معرض باريس الذي افتتح في منتصف الشهر الماضي من أكبر المشاغل الفكرية في عالم الصحافة والتحرير. لأنه مهما يكن من وضوح منافعه وجلاء فوائده لم يبلغ استحسانه درجة الاتفاق العام بل لا يزال يوجد في الناس على اختلافهم في الطبقات بين حكماء وأهل صناعة وذوي تجارة من لم يوقف بفائدته إذ لم يك يعتقد فيه المضرة والخسران. فكأنما مني الإنسان بالتحزب والشقاق في كل أمر من أموره وحال من أحواله حتى لا يطمئن باله ولا يقر له قرار. فترى أن هذا العمل الذي تلقى في سبيله الحكومات التي تقوم به من المصاعب والعناء ما قد لا يحده وصف ولا يتناوله تقدير رغبةً في جر المنفعة إلى ذويهم يعترض عليه من الناس من هم المقصودون بالمنفعة والمخصومون بالفائدة. ومن يمعن النظر في أطوار البشر ير أن هذا الخالق جبليّ وقد لاحظه الحكماء في كل عصرٍ وفي كل جيل وحكموا بتعذر استئصاله إذ جاء في المثل العربي «رضا الناس غاية لا تدرك» وجاء في شعر بعض أخلاقيي الفرنسيس ما عرّبه بعضهم بقوله:

من رام إرضاء الورى
طلب المحال الأكبرا
فاعمل برأيك أنت أر
بح كلّ من فوق الثرى

على أن الحقائق في كل شأن لا يغض منها شيئًا اعتراض المعترضين ولا تنكيت المتمردين ولكن الاعتراض على نافع عام قد يصدر عن مجتهد في خدمة أمته يرتاد لها منابت الرزق وينابيع الثروة فلا يصح أن يتخذ كلامه حدة قاطعة من غير تدقيق في مقدماتها ولا تمحيص لنتيجتها بل لا بد في الأمور العامة من إجهاد جواد النظر في فحص ظواهرها واستكشاف خباياها لصح بعد ذلك الحكم عليها بضرورة الأخذ بها أو ضرورة الأعراض عنها.

وأهم ما ينبغي للباحث في مثل هذه الأمور أن يذكران الخير والشر أو النفع والضر هما مصطحبان ويكادان لا يفترقان في كل من أعمال البشر وخصوصًا ما كان منها مركبًا متداخل الفروع والأجزاء وأن يقصد من البحث تبيين أرجحية إحدى الجهتين على الأخرى ثم ليحكم بعد ذلك بما شاء فقلما يفارق حكمه الصواب.

بعد هذا التمهيد انظر ما يقوله المخالفون لمشروع المعرض والموافقون له ثم تحسّر من نفسك إلى أي جهة تميل.

كتب بعضهم في وصف المعرض أنه نهضة وسؤدد لفرنسا فأجانه عضو من المجمع العلمي الإفرنسي كان يلتفت إليه (إنما تسود الأمم ببسالتها وفضيلتها وحركة سواعدها لا بالشعوذة الباهظة الإطلاق التي يرثى لها أولو الرصانة من أرباب الصناعة. ولو سألت التجار أنفسهم لأجاباك السواد الأعظم منهم أن المعرض نحس وشؤم على الأشغال والثروة وأنا أزيد أنه كذلك على الآداب والحشمة إذا لاحظت في ثلاثة من المعارض أنه كان يتبع كلًا منها خمود في الذكاء وانحطاط في الحشمة أرأيت كي فحصر هذا العظيم نظره في محذورة تأتي عقب المعرض بانهماك فئة من الناس في ملاذه وملاهيه ثم بنى عليها ذلك الحكم الصارم في حين أن غيره يرى أن المعرض العام هو صورة الاتحاد والإخاء والسلام وأن الصور تنبه الرغبات التي تنبعث عنها الإرادة التي هي أم العمل وأن الشبه يتعاظم بين الأمم بتبادل أنظارها في أحالها واستنتج أنه لا بد أن تتحقق تلك الصورة الحسنة في يوم من الأيام.

وآخرون يزعمون أنه قد يكون واسطةً لرواج المتاجر الأجنبية وسبيلًا لتقدمها على المتاجر الوطنية وذريعة لبيان انحطاط هذه وأفضلية تلك. فيردٌ عليهم أشياع المعرض أنه كفى به فائدة إظهار مواطن النقص ومواضع الخلل في الصناعة والتجارة وتنبيهه الفكر واستلفاته النظر إلى إصلاح ذلك وتلافيه حرصًا على موارد الثروة واستمساكًا بأسباب الحياة ولا ريب أن من راعي القاعدة المتقدمة في نقد الأمور والمصالح العامة ونظر إلى مشروع المعرض نتجلّى له بحقيقة عمل مدني منافعه أكبر وأوفر من محاذيره يتساوى في الاستفادة منه العلم والصناعة والتجارة وما يليها

في مصالح الاجتماع البشري.

فهو حلبة نتسابق فيها العقول إلى غايات الكمال من العلوم والفنون. ومقام تتنافس فيه الأمم في مآثر الاختراع ومحاسن الاصطناع. وسوق كثيرة الأنحاء فسيحة الأرجاء تروج فيها سلع المتكسبة وعروض التجار. وهو مدرسة اجتماعية إذا تجول فيها الزائر اطلع في كل دائرة منها على خصائص الأمم التي اختطتها فيتعلم منها ما لم يكن يعلم ثم يسرح منه الفكر فيما قد تعلم من أحوالها وتاريخها فيقابل بين غابرها وحاضرها ومحاسنها ومساويها ولنفسه في ذلك أكبر موعظة من آثار التصرف الرباني في هذا العالم الإنساني فنرجو لمن اشترك في هذا المعرض من أرباب التجارة والصناعة العثمانية أن يتوفقوا للفوز بالفائدة الحقيقية من اكتساب معلومات جديدة لترقي الصناعة ووسائل مفيدة لإنعاش التجارة وأن لا يعودوا كما ذهبوا راضين بالربح الزهيد أو فرحين بعدم الخسارة. ونسأل زائريه منا أن لا يقفوا بأنظارهم عند الظواهر المبهرجة أو يستغرقوا في الملاهي المبرقشة بل يتبصروا في كل ما يقع تحت حواسهم ويعتبروا في جميع مشاهداتهم أنه في أخلاق القوم وأعمالهم وعاداتهم ما يجدر بالنظر ويليق بأعمال الفكر ألهمنا الله السداد وهدانا سواء السبيل.

عبد الباسط
فتح الله

الأستانة العلية

(رتبة)- وجهت رتبة بالا ترفيعًا على حضرة عطوفتلو حسني بك أفندي والي ولاية بتليس الجديد.

وبالعثماني الثالث إلى سعادتلو عارف بك أنفدي قبو كتخدا (وكيل) ولاية بيروت.

والرتبة الأولى من الصنف الثاني على سعادتلو نظام الدين بك قائمقام صور (وكيل قائمقام حيفا) .

وبالمجيدي الأول إلى الموسيو غرانجان مدير انحصار التنباك.

وبالعثماني الثاني إلى ثقة الملك الميرزا إسماعيل خان مستشار سفارة إيران في الأستانة. وبالمجيدي الثالث إلى ثناء الدولة السيد حسين خان من موظفي وزارة خارجية إيران. وبمثله إلى سعيد الوزارة الميرزا إسماعيل خان القنصل العام في الأستانة وبمثله إلى الميرزا أفضل أفندي الترجمان الثالث.

الديون العثمانية

عقدت صحف الأستانة فصولًا طويلة أعربت فيها عما لحضرة مولانا أمير المؤمنين من الأيادي البيضاء في وفاء ديون الدولة فقد بلغ الذي أداه منها منذ تبوأه أريكة الملك إلى يومنا هذا في مدة ربع قرن ٢١ مليونًا و٥٠٧ ألاف و١٥٤ ليرة عثمانية وذلك قبل تأسيس إدارة الديون العمومية وبعدها حتى غاية شهر أذار سنة ٣١٦. وإليك البيان كما أجملته صحف الأستانة:

	ليرة عثمانية
سري A أعني الترتيب الأول	٦٥٠٤٤٩٩
سري B " " الثاني	٤٤٤٤٩٧٢
سري C " " الثالث	٢٩٩٣٦٤٠
سري D " " الرابع	٢٤٠٩٠٠٥
استقراض قرعة السكة الحديدية	١٦٧٨٦٥٠
التحاويل الممتازة	٠٩٢٠٧٠٠
المجموع	١٨٩٥١٤٦٦

أما المدفوع من الديون التي استقرضت لبعض المهمات والتأسيسات النافعة فهي:

	ليرة عثمانية
استقراض الجمرك	١٢٧٢٧٤٤
استقراض بنك دوج	٠٥٠٥٢٠٠
" البنك العثماني	٠٦٠٦١٠٠
" إدارة التنباك	٠٠٧٩٧٥٩
السكة الحديدية الشرقية	٠٠٤١٢٩٤
سنة ٩٦	٠٠٥٠٦٠٠
المجموع	٢٥٥٥٦٨٨

فيكون المؤدى جميعه:

ليرة عثمانية
٢١,٥٠٧,١٥٤

وتؤكد جرائد العاصمة أن ديون الدولة آخذة بالتناقص والتدني آنًا فآنًا بحيث لا تمضي مدة إلاّ وتتخلص منها بمشيئة الله.

هذا وقد اعتنى الخبيرون بالشؤون المالية من رجال الدولة بالبحث عما استقرضته الدول الأوربية خلال هذه المدة تلقاء ديون دولتنا العلية ليتضح للأمة الفرق بينهما بيد أن هؤلاء الباحثين لم يظفروا إلاّ على حساب عشر سنين تبين منها أن الدول الآتي بيانها لم تستطع أن تفي خلال ذلك شيئًا من ديونها المنتظمة وغير المنتظمة بل اضطرت لزيادتها كما ستراه مفصلًا في الجدول الآتي.

بيان ديون بعض الدول الأجنبية في عشر سنين من سنة ١٨٨٨ إلى سنة ١٨٩٨:

ليرة إنكليزية

سنة ١٨٨٨	سنة ١٨٩٨	
١,٠٤٦,٣١٤,٦٠٣	١,٠٨٢,٣٢٧,٧٩٦	فرانسة
٢٦٦,٤٤٢,٦٨٦	٤٣٠,٧٥٩,١٤٥	ألمانيا
٣٩٧,٩٣٠,٠٠٠	٦٤٣,٧٠٠,٠٠٠	روسية
٤٦٠,١١١,٨٠٠	٥١٦,٢٩٧,٣٩٢	إيطاليا
٣٠٥,٥٩٨,٠٠٠	٣٤٨,٧٦٣,٤٠٠	أوستريا
١٢٧,٧٧٧,٠٠٠	١٨٧,٣٦٦,١٦٧	المجر
٢٧٨,٢٣١,٨٠٧	٣٦٩,٦٧٨,٧٠٠	إسبانيا
٣٣٨,٥٧١,٧٩٧	٣٥٩,٣٠٦,٣٩٩	أميركا
٩٠,٠٣٩,٧٩٤	٦٩,١٥٤,٤٣١	الفلمنك
٣٥,٦٧٤,١١٥	٧,٥١٩,٤٩٢	إمارة البلغار
١١,٥٠٠,٠٠٠	١٦,٣٩٨,٠٠٠	الصرب
٢٧,٧٤٠,٣٥٠	٣٨,٨٧٥,٢١٢	اليونان
٧٦,٧٣٣,٨٦٣	١٠٤,٥٥١,٤٨٧	بلجيكا

جرّ المياه العذبة إلى دار السعادة

ذكرنا في الثمرات الماضية صدور الإرادة السنية بإنفاق ثلاثين ألف ليرة على جرّ المياه العذبة إلى دار السعادة وقد وقفنا اليوم على مزيد بيان بهذا الشأن فأحببنا تلخيصه للفائدة.

بلغ عدد الينابيع التي اكتشفتها اللجنة الفنية المؤلفة لهذه الغاية ٣٥ ينبوعًا بعضها غزير المياه وبعضها قليلها وهي واقعة في وادي (برغوس) التابع ناحية (صويلي) أي طريق الماء من أعمال قضاء «جكمجه» من أرباض الأستانة فاستقرّ الرأي أولًا على جمعها وضمها لبعضها –إذ بالجامعة ينال المرء بغيته - ثم تقرر جرُّها وجمعها في خزانة استحسن إنشاؤها في محلة (قوشي قواق) الكائنة في مضيق جندرة لدى (الكاغدخانه) والمسافة بين الينابيع والخزانة نحو ١٣ كيلومترًا ومساحة الخزانة ١,٢٠٠ متر مكعب تملأها المياه في كل أربع وعشرين ساعة وتقرر أن يشاد فوقها محل يوضع فيه آلتان من أسرع الآلات الدافعة للمياه حتى إذا تعطلت أحداهما اشتغلت الأخرى وستكون قوة كل منها بارتفاع ١٣٠ مترًا وإلى مسافة ١٥ كيلومترًا وتقرر إنشاء حوض آخر في محل مرتفع جدًا على بعد ١٥ كيلومترًا من الخزانة فتدفع الآلة الماء إلى الحوض والحوض يوزعها على المجاري والمجاري تجريها إلى الأماكن المعينة كما هو الحال عندنا في بيروت.

وقد احتفل بوضع أساس الخزانة باحتفال حافل بالوزراء والكبراء وذبحت الذبائح وتقدمت الدعوات الخيرية وبتأييد الحضرة السلطانية.

المسلمون في البوسنه

كتب إلى المعلومات الغراء من بوسنه ما يأتي:

حالة المكاتب الإسلامية في بوسنه مؤسفة جدًا إذ ليس فيها مكتب منتظم يرجى منه النجاح لأن أكثر الدروس التي تقرأ فيها بلسان (الحروات) وما يقرأ بها من الكتب العربية والتركية يترجم للطلبة بلسان (البوشناق) ولذلك لا تجد في الطلبة من يحسن شيئًا من اللسان العثماني وأما الأخلاق والتربية فهي على غاية من الفساد ومن ثم اجتمع في شهر رمضان الماضي بعض رؤساء مدينة تراونيك وبحثوا في إصلاح المكاتب الإسلامية وتصحيح برنامج الدروس التي تقرأ فيها ليعرضوا ذلك على الحكومة ويطلبوا منها إجرائه فلما اتصل ذلك بالحكومة كادت تتميز من الغيظ مع أنه ليس فيه ما يسمها أو يضر بمصالحها فينا كان حافظ زاده أحمد بك أحد الرؤساء الذين حضروا الجمعية ذاهبًا إلى بلدته ٢٠٠ كيلو متر قامت عليه رجال الحكومة هناك ووبخوه وحقروه على وجوده في تلك الجمعية كأنه ارتكب خطيئة لا تغتفر ثم أعادوه إلى حيث أتى مخفورًا وكذلك فعلوا بمصطفى بك إبراهيم باشا زاده بينما كان ذاهبًا إلى بوغونيه وبصالح بك وحمزه بك مير عالم باشا زاده بينما كانا ذاهبين إلى تراونيك وما زالوا موقوفين تحت

نظارة الحكومة حتى أطلقت سراحهم بعد مدة ما عدا أحمد بك فإنه لم يزل موقوفًا لا يستطيع أن يخرج تراونيك قيد شبر.

وقد بلغنا أن عائلات وبيوتًا كثيرة من تراونيك قد عزموا على المهاجرة غلى بشته ليستريحوا من هذا الجور والمعاملة السيئة التي بلغت إلى غاية ليس بعدها غاية. اهـ فتأمل

القوى البحرية

بشرتنا جرائد الأستانة بأن الحكومة السنية قررت ابتياع طرّاد حربي من الطراز الأول ونسافة (توربيد) من معمل «كيل» في ألمانيا.

الأسلاك البرقية

بين جدة وسواكن

أخبرت نظارة التلغراف الباب العالي بأنه قد تمّ إصلاح الأسلاك البرقية بين جدة وسواكن وبرشر بتبادل المخابرات بينهما. وقد أنعمت الحضرة السلطانية بالنشان المجيدي الأول إلى الموسيو بندره المدير العمومي لمصلحة التلغراف في سواكن وبرتب ووسامات مختلفة إلى موظفي هذه المصلحة.

نقود قديمة في بغداد

روت الصحف التركية أنه بينما كان سلمان صالح أفندي أحد تجار دار السلام يعمر دارًا له من نحو بضعة شهور إذا اكتشف على مسكوكات فضية يبلغ عددها زهاء ألف قطعة من نقود (أق قيونلي) و (قره قيونلي) فبعث بها كلها إلى نظارة المعارف في الأستانة فتبين أنها ليست بذات قيمة سوى الفضة فوضع نصفها في المتحف السلطاني وأعيد النصف الآخر صاح بالدار الذي تبرع بها إلى المكاتب الابتدائية الإسلامية.

المستشفى الدمشقي

ذكرت صحف الأستانة أن المكارم السلطانية قد جادت بجميع أثمان الأدوات والآلات الجراحية اللازمة للمستشفى الذي أنشئ حديثًا في دمشق.

الخط البرقي الحجازي

صدرت الإرادة السنية بتعيين كتيبتين من الجنود الفرسان لمعاونة الكتيبة المستخدمة في إنشاء الأسلاك البرقية من السلط إلى مكة المكرمة. وكتبت السر عسكرية بذلك إلى مشيرية الفيلق الخامس في دمشق.

دار الناظر

أذنت الحضرة السلطانية بإنفاق ١٠,٩٠٠ قرش على ترميم المحل المعروف بدار الناظر من أوقات صخرة القدس.

مؤتمر السجون

عين حضرة صاحب السعادة ناظم بك أفندي المدعي العمومي في دائرة التمييز في شورى الدولة مندوبًا من قبل الحكومة السنية لحضور مؤتمر السجون الذي سينعقد في بروكسل في اليوم السادس عشر من شهر آب المقبل حسابًا غربيًا.

إسلام بعض مهاجري اليهود

يعلم القرآن طائفة من اليهود في رومانيا قد هاجرت إلى بلاد الدولة العلية وانتظمت في سلك التبعة العثمانية ونذكر الآن أن ستة رجال منهم قد تشرفوا بالدين الإسلامي وهم: صالامون بن بنيامين وأولف بن حايم، وصموئيل بن ميخائيل، وأورام بن جارنيك، وبينفاس بن أشتاين، وصموئيل بن أردولن فسمي الول وإسماعيل والثاني يوسف والثالث علي والرابع إبراهيم والخامس محمد والسادس إسماعيل.

الطابع الحميدي

لقد أتمّ ناظم بك أفندي أحد موظفي السر عسكرية نقش الطابع الحميدي الذي تقرر إحداثه تذكارًا لمرور ربع قرن على تبوأ الحضرة السلطانية أريكة السلطنة السنية العثمانية وتقرر أن يكتب على أحد وجيه هكذا: «بوستة دولت عليه عثمانية»وعلى الآخر ما نصه: «جلوس همايون ميامن مقرون حضرت خلا فتبناهينك يكرمى بشنجي سنئ دوريه مسعوده سي» وأن يكتب على الجهة اليمنى منه سنة ١٣١٨ وعلى اليسرى دولت «عليه عثمانية ٦٠٠».

الإدارة المخصوصة

عدلت هذه الإدارة عن ابتياع باخرتين من إنكلترا واكتفت بإصلاح سفنها الموجودة.

الحدود الصربية

بوشر بإنشاء الخط البرقي على الحدود الصربية منعًا لصد هجمات الأشقياء ورسل الموظفون العسكريون إلى أسكوب لهذه الغاية.

أخبار محلية

احتفل ضحى الخميس الماضي بتلاوة المنشور السلطاني الآمر بأخذ القرعة العسكرية عن هذا العام وذلك بحضور ملاذ الولاية الجليلة والأركان والأمراء العسكريين وختم بالدعاء بتأييد مولانا أمير المؤمنين ونصره. ثم بوشر بمعاينة الأفراد بمعرفة المأمور البينباشي رفعتلو صادق أفندي وهيأة مجلس القرعة.

وقد حضّ المنشور كثيرًا على إقامة قسطاس العدالة وتطبيق الأعمال كلها على القانون. وسيؤخذ الثلثان إلى الترتيب الأول والثلث الآخر إلى الترتيب الثاني.

غادرنا قبيل ظهر الخميس الماضي حضرة ملاذ الولاية الجليلة قاصدًا طرابلس برًّا. وقد عرّج على البترون من أعمال لبنان حيث تناول طعام العشاء في منزل سعادة سليم بك عمون قائمقام القضاء. وفي صباح الجمعة استأنف المسير إلى طرابلس فقوبل بالحفاوة والإجلال وحلّ ضيفًا كريمًا في دار البكوات بني الأنجا. وقد اصطحب عطوفته في رحلته هذه كلا من نجله الكريم وعزتلو حسين أفندي الأحدب مدير أوراق الولاية وعزتلو بشاره أفندي سر مهندس النافعة. وعهد بشئون الولاية إلى حضرة سعادتلو أدهم بك أفندي الدفتر دار فنسال الله لعطوفته التوفيق لما فيه الخير والنجاح.

علمنا من أخبار الأستانة أن الحضرة السلطانية قد أصدرت إرادتها السنية بتأليف لجنة برئاسة حضرة عطوفتلو خيري بك أفندي المدير العمومي للطرق الحديدية لانتخاب المهندسين من العثمانيين وأرسلهم إلى دمشق للقيام بالأعمال الأولية للطريق الحديدية الحجازية.

وقد انتخب نظارة المدارس العسكرية أيضًا ثلاثين ضابطًا كما أن نظارة النافعة اختارت اثنين من المهندسين لمرافقة هؤلاء الضباط إلى دمشق.

بلاغ رسمي

بما أنه صدرت إدارة الحضرة السنية السلطانية بتقدير وتعديل قيم الأملاك والأراضي الكائنة في مدينة بيروت مع تقدير وتعديل تمتعات أصحاب الحرف والتجار وغير ذلك على مقتضى الحال الحاضرة وأن ترعي حقوق الخزينة والأهلين في ذلك على السواء وسيشرع بعونه تعالى بأمر التحرير فقد أذعنا الكيفية الآن ليحيط الجميع بها علمًا فيستحضرون للحال على ما يقتضي من سندات التصرف وغيرها من الأوراق وفي هذا المقام نعلن للجميع بأنه سيبذل جل الاعتناء والدقة بإجراء المعاملات وفقًا لرضا حضرة مولانا السلطان الأعظم المنصرفة آماله الشاهانية لإجراء العدالة والحقانية وذلك بدون أن يلحق بأحد شيء من المغدورية في ١٣ محرم سنة ٣١٨ وفي ٢٩ نيسان سنة ٣١٦. **وكيل والي دفتردار**

أدهم

سمي المأمورون لإحالة الأعشار في ملحقات الولاية وأصبح كلٌّ على أهبة السفر إلى المحل المعين له.

رست اليوم في مياهنا الباخرة العثمانية (عنايت) وعليها ٦٥٠ حاجًا بينهم بضع عشرات من أهالي هذه البلاد وذلك بعد أن قضت الحجر الصحي في الطور وستقضي هنا خمسة أيام أيضًا.

يستفاد من الأنباء البرقية أن الأمطار الوابلة التي هطلت أوائل هذا الأسبوع عندنا فقد شملت إنحاء الولاية وما جاورها فاروت الأراضي وأنعشت القلوب وبشرت بإقبال المواسم والحمد لله.

ودّ كثيرٌ من القراء لو تضم الثمرات صوتها إلى أصوات رصيفاتها الإسلامية في مصر بالرد على الموسيو هانوتو وزير خارجية فرنسا السابق وتنفيد ما نشره في جريدة «الجورنال» الباريزية على الإسلام فنقول: إن رصيفاتنا «حفظها الله» قد

كفتنا مؤونة الرد وخصوصًا ذلك العظيم من علماء الإسلام إذ كتب في عددين من المؤيد الأغر ردًا قرّع فيه الرجل تقريعًا أظهر مبلغه من العلم بالتاريخ والأديان مع المقابلة بن المذهبين إلى غير ذلك من بينات الآيات التي لم تبق قولصا لقائل. لا زال للأمة ركنًا ركينًا. وعسى أن نأتي على ملخص ما قيل بهذا الشأن ليكون قراؤنا على علم به.

بلغنا بمزيد الارتياح ورود نبأ برقي خصوصي من دار السعادة ينبئ بسنوح العواطف السنية السلطانية بمدالية الامتياز الفضية إحسانًا إلى حضرة السعادة نسيب بك أفندي جنبلاط رئيس هذه العائلة الكريمة فنقدم لسعادته أجمل التهاني ولا زال مشمولًا بالعواطف السلطانية.

أذنت نظارة المعارف ولاية سورية بوضع رسم على زوّار قلعة بعلبك ابتغاء ترميمها والمحافظة عليها.

عين الكاتب الأديب عزتلو مصطفى رشيد أفندي الرفاعي مدير كمرك حيفاء مديرًا للكمرك الداخلي في بيروت فنهنئه ونرجو له دوام الترقي.

وقد قدم أمس (الأحد) من حيفاء وباشر اليوم شئون وظيفته.

كتب إلينا مكاتبنا العام في يافا أنه قد احتفل أصيل الخميس الماضي بتلاوة الفرمان السلطاني بأخذ القرعة الجديدة وعند الختام رفع العلامة صاحب الفضيلة دجاني زاده الشيخ علي أفندي أبي المواهب مفتي يافا أكفّ الضراعة والابتهال بتأييد مولانا أمير المؤمنين وتأبيد دولته. وأن الأهلين قد سروا سرورًا لا مزيد عليه بمشروع الخط الحديدي من دمشق إلى الديار الحجازية وهم ينتظرون بفارغ الصبر إظهار هذا المشروع الجليل إلى عالم الوجود بحول الله وقوته.

وقد جاءنا منه والجريدة ممثلة للطبع رسالة مسهبة في فوائد الطريق الحديدية الحجازية مع زيادة في البيان عن المحطات والمراحل والطرق سواء بين الحرمين الشريفين أو بين مكة المكرمة ودمشق وموعدنا بها الآتي إن شاء الله.

حظينا بمشاهدة الهمام عزتلو علي بك نجيب جنبلاط قادمًا من الهلالية فنرحب به لما امتاز من حميد المزايا والتفاني بصدق التابعية للمتبوع الأعظم.

سافر أول أمس إلى الأستانة على الباخرة الفرنسوية مأذونًا سعادتلو ميشال أفندي أده مدير الأمور الأجنبية في الولاية.

وسافر عليها إلى الأستانة المستر دريموند هاي قنصل إنكلترا الجنرال في بيروت مصحوبًا بعائلته.

جاءنا من مديرية البريد العثماني في الثغر ما نصه:

بناءً على صدور الإرادة السنية الشاهانية اعتبارًا من غرة مايس الشرقي سنة ٣١٦ «اليوم» تقبل التحارير ذات القيمة (قيمت مقدره لو) إلى البلاد الآتية أسماؤها وهي: حيفاء، صيدا، طرابلس الشام، القدس، يافا، الشام، أما بقية المراكز فيستعلم عنها من إدارة البريد العثماني في الثغر ولكن تكون الكيفية معلومة لدى الجميع صار إعلانه.

عين الكاتب النبيل رفعتلو شاكر أفندي الحنبلي من مأموري معية ولاية سورية ومن متخرجي المكتب الملكي السلطاني أستاذًا لفن الاقتصاد في المكتب الإعدادي الملكي بدمشق.

أفادت أخبار سورية الرسمية أن ملاذ ولايتها قرّر افتتاح مكتب صناعي ليلي للإناث يستوعب الآن خمسين فتاة فقط حتى إذا زاد وارده زيد في عدد من يقبل فيه من الفتيات البائسات وأنه قد أعدّ لهذا المكتب ما يقوم بنفقاته.

أخبار الوباء

حقق الأطباء الأوربيون في مصر أن المرض الذي فشا في بورسعيد هو الطاعون ولكنه من النوع الخفيف الذي لا يقوي على السريان والتفشي وأنه قد انتقل إليها من البواخر القادمة من الهند فإن بعض أهالي بورسعيد يبتاعون من عمال هذه البواخر الأثواب الرثة وغيرها ثم يبيعونها في البلدة. فاليوناني الذي توفي بالطاعون كان قد ابتاع أثوابًا لبسها في وقت العمل فسرت إليه العدوى ومنه إلى الآخرين فلهذا منعت هذه التجارة منعًا باتًا.

ويسوءنا ان نذكر أن مجلس الصحة والمحتجرات البحرية المصرية قد قرر صباح الثلاثاء الماضي أن يكتب على جوازات السفي أنه حدثت وفاة بالطاعون في الإسكندرية يوم الأحد الماضي. والمتوفاة امرأة وطنية قاطنة في جهة عمود السواري مرضت به يومين وماتت فاشتبه طبيب القسم أولًا في مرضها وأبلغ الخبر لرجال الصحة فظهر لهم بعد الفحص أن المرأة توفيت بالطاعون فعزلوا منزلها وضربوا حوله نطاقًا صحيًا والتحري جاري عما إذا كانت المتوفاة قادمةً من بورسعيد أو خالطت شخصًا آتيًا منها. وقد تبين أخيرًا أنها كانت ساكنة مع ثلاث نسوة يبعن الخرق البالية.

ويؤخذ من الأخبار الأخيرة أن حدثت في تاسع الجاري إصابة ثانية في الإسكندرية بالطاعون نسأله سبحانه اللطف والوقاية.

أما الإصابات في بورسعيد فقد بلغت حتى الأربعاء الماضي ١٥ توفي منهم ثمانية وشفي اثنان والباقون تحت المعالجة.

وأما أخبار سواكن فيؤخذ منها أنه لم تحدث اصابات جديدة فيها وأن المصاب الباقي تحت المعالجة متقدم للشفاء.

أما إزمير فلم يرد عنها سوى الرسالة البرقية الأولى الصادرة من المجلس الصحي في الأستانة بلزوم المراقبة الطبية فقط. والصحة العمومية فيها حسنة والحمد لله.

أحسن بالنشان العثماني الثاني إلى حضرة صاحب الفضيلة عصمت بك أفندي نائب مركز ولاية سورية.

والرتبة الثانية المتمايزة علي عزتلو أحمد نديم أفندي ناظر الديون العمومية في سلانيك (وبيروت سابقًا).

جاءنا ثلاث رسائل من جاوه إحداها من جناب الفاضل الشيخ عثمان بن عقيل جوابًا على كتاب بعثناه له والأخريان من بعض ذوي الحمية من الأهلين وسنأتي على زبدتهما في الثمرات الآتية إن شاء الله مع رسالة في التجارة وفوائدها لأحد أدباء الثغر.

منابج البيان

وصف البيان

لابن المعتز

البيان ترجمان القلوب وصيقل العقول ومجلي الشبهة وموجب الحجة والحاكم عند اختصام الظنون والمفرّق بين الشك واليقين وهو من سلطان الرسل الذي إنقاد به المستصعب واستقام الأصيد ١ وبهت الكافر وسلم الممتنع حتى أشب ٢ الحق بأنصاره وخلي ربع الباطل من عماره. وخير البان ما كان مصرحًا عن المعنى ليسرع إلى الفهم تلقيه. وموجزًا ليخفف على اللفظ تعاطيه. وفضل القرآن على سائر الكلام معروف غير مجهول وظاهر غير حفي. يشهد بذلك عجز المتعاطين، ووهن المتكلفين، وتحير الكذابين، وهو المبلّغ الذي لا يمل، والجديد الذي لا يخلق والحق الصادع، والنور الساطع الماحي لظلم الضلال ولسان الصدق النافي للكذب، ونذيرٌ قدمته الرحمة قبل الهلاك وناعي الدنيا المنقولة وبشير الآخرة المخلدة ومفتاح الخير ودليل الجنة أن أوجز كان كافيًا وإن أكثر كان مذكرًا وإن أومأ كان مقنعًا وإن أطال كان مفهمًا وإن أمر فناصحًا وإن حكم فعادلًا وإن أخبر فصادقًا وإن بيّن فشافيًا. سهل على الفهم صعب على المتعاطي. قريب المأخذ بعيد المرام. سراج تستضيئ به القلوب حلوٌ إذ تذوّقته العقول بحر العلوم وديوان الحكم، وجوهر الكلم ونزهة المتوسمين، روح قلوب المؤمنين، نزل به الروح الأمين على محمد خاتم النبيين صلّى الله عليه وسلم وعلى آله الطيبين فخصم الباطل وصدع بالحق وتالف من النفرة وأنقذ من الهلكة فوصل الله له النصر وأضرع به خد الكفر. اهـ.

(١) الأصيد المائل. (٢)أشب أي التف

التربية والتعليم
مسألة النساء تابع ما قبله
العذراء

فراش الوضع عند كل الأمم ولدى كل الطبقات واحد. فراش خشن عري عن كل زينة. فإذا توسدته المرأة قام من حولها أهلها شاخصة إليها ابصارهم مشرأبة نحوها أعناقهم حتى إذا ما سمعوا استهلال الطفل أقبل بعضهم على بعض يتساءلون بنت؟ بنت؟ ويالها من كلمة. كم قد مضى عليها من الأحقاب وهي عند كثير من الأمم مجلبة الغم ومدعاة الخجل حتى إنك لو سألت في زماننا هذا فلاحًا من أهالي بلادنا لأجاباك بما أجابني به مزارع (يربطوني) وقد سألته عن عدد أولاده قال آه يا سيدي آخ ليس لي أولاد، ليس لي إلا بنات.

هذا وجدان ليس منزعه محض وهم واستحقاق البتة لأن الذّكر عند كل الطبقات هو الذي تحفظ به السلالة ويستدام الذكر ومولده لكل منا معاشر الرجال يكاد يلبي وحده كل دواعي محبتنا الأبوية فصاحب الصناعة يتوسم في ابنه دوام أعماله كما أن التاجر يتوقع به نجاح أشغاله والعالم يتأمل منه اتقان مهنته والدميع يعهدون بأسمائهم إلى أبنائهم ولا تحسبن أنه لا قيمة للاسم إلا عند إذ لا يخلو أهل الخمول ايضًا من نسب ينتمون إليه. إلا وهو الدب في أداء الواجبات المدنية.

أما مولد الانثى فلسنا نجد فيه شيئًا من ذلك بل الرعب منه يأخذ بمجامع قلوبنا وما من والد معتقد يتناول مولودة جديدة إلا ويتساءل بقلق عما تؤول إليه حالها لأن حياة البنات مضطربة مريرة. لأنها إن كانت معسرة فكم من فاقة تترصدها وإن كانت موسرةً فكم من آلام أدبية تترقبها. وإذا لم يكن لها عون سوى شغلها فأنى لها بتحصيل ما يقوم بأودها والنساء لا يكدن يكسبن من القوت ما لا يموتن معه وإن لم يكن لها (دوتة) فما السبيل إلى تزويجها في عالم المرأة فيه عبارة عن معمول لا عامل وهي مضطرة لابتياع بعلها. وإن لم تتزوج فما الحيلة لحفظها من بواعث السقوط التي تكتنفها. وإن سقطت فأية ذريعة تنفع في إنهاضها وسط عوائد ومصطلحات هي مؤاخذة معها بكل قوة على كل هفوة. ولا أراكم تجهلون ما يرافق العذوبة من الآلام المخصوصة.

وكبيرات العذارى من أكبر هموم الوالدين لأنه ما كفى ما تفيده بنت كبيرة- من معنى الانفراد والحرمان من أعذب المسرات والمسكنة أحيانًا بل لا بد أن يقال أنها سخرية أيضًا.

وترى العذارى المسنة خجلةً من حالها لأنها تحس دائمًا بما ترشقها به الحاظ المتهكمين وما يحوم حولها في أفكارهم من مشوب الظنون وكلٌ يتحرى لعذوبتها سببًا غير الفقر ويعيب عليها كلوحها وقد أكلحتها الأيام ويرميها بالتعاقل وقد اتخذ حياءها سخريًا. على أنها كثيرًا ما سترت تلك المعائب –معائب الحال التي وجدت فيها- بما تبديه من حميد السجايا ومكارم الأخلاق. فهي إن كانت ذات عائلة أقامت فيها مقام الجدة والمربية وإن وجدت وحدها تعلق قلبها بالأزهار أو الأطيار وانعطفت نحو تربية اليتامى أو تعليم الفقراء الصغار قائمة مقام الأم لكل من لا أم له.

لا ريب أن القوانين قاصرة عن تحسن شيء من حال أولئك المهانين بيد أن للعوائد في ذلك أعظم تأثير وهذه هي إنكلترا وهذه أمثالها. المرأة في بلاد الإنكليز لا تضطر إلى الاتسام بغير اسمها حتى تكون معتبرةً ومحترمةً فما ضر لو أخذنا تلك العادة الحسنة عن جيراننا. واذكر أولئك المبشرين وأبكارهم الكثيرين وما يأتينه من مساعدة أباءهن في الوعظ والكتابة والتعليم. وإن للمسنات من الإبكار خدم تستحق الذكر والاعتبار. فمنهن ماداموا زيل دوسنت بوف مؤسسة الأورسولين في باريس ومسس أدجوورن مهذبة إيرلنده ومسس لوال ملاذ العملة في أميركا ومسس مارتينو من أعظم زعماء تحرير الزنوج ومسس نيفنكال بطل القريم. فينا كلٌ منا مستغرق في مصالحه وليس له من الوقت إلا ما يفكر فيه بأمور نفسه. اتخذ أولئك الإبكار اللواتي ليس لهن ما يشغلهن الفكرة في أمور الغير وظيفةً وديدنًا – وهذا ميل يأتي من تقويته نفع عظيم والأمة الإفرنسية لا تكون كما ينبغي أن تكون إلا حيثما تحترم مسنات الإبكار وتعظيم شيخات النساء.

ثلاث أمور تسود في حياة الفتاة: الميراث والتعليم والافتتان. فأما الميراث فلم يعد أمرًا من تلك الثلاثة إذا فشت المساواة في قسمة التركات بين البنين والبنات وأما دعوى التعليم فيوشك كذلك أن تربح لأني لما التمست منذ اثنتين وثلاثين سنة من الحكومة تأسيس مدارس عالية للبنات واجترأت على التلفظ باسم (اكسيترنا) – مدرسة خارجية- للبنات رميت بأني من السوسياليست. بيد أن مجلس الشيوخ الآن قد أقر القانون الذي عرضه المسيو (ساي) من نبهاء النواب الفضلاء بشأن التعليم العالي للإناث.

وهذا النجاح وإن يكُ قد تحقق في واقع الأمر إلا أنه لم يخالط بعد العوائد والأخلاق إذا الكثير ممن يحسب نفسه من ذوي الرصانة يعارض في التوسع في تعليم البنات بدعوى أن العلم يذهب منهن باللطف والخلق الطبيعي معتبرًا أن هذا إنما يكون في عدم ترويهن وبعبارة أجلى في طيشهن. لأنهن عنده بمثابة طير يترنم أو طفل يتلاعب وقلب يحب لهو غاية ما يرجو منهن. فأية قابلية للحب تبقى على زعمه في قلب امرأة يتشوش بمختلف العلوم ويستشهد على ذلك (بمادام دوسيفينيه) التي قضت حياتها في مطالعة نيقول وأرنول ويزاد أن قانون التدريس هذا قد يكون سببًا لاضمحلال العائلة لأن الأم إذا اشتغلت بالنظر إلى الكواكب فمن ينظر إلى أولادها . أجل إن البنات قد يصرن على هذا المنوال عالمات ولكنهن لا يصرن قط أزواجًا ولا أمهات.

فهذا هو الاعتراض الأمنع الذي يوهم ظاهره أنه لا يدفع –لكن ترى وظيفة الزوجة والأم تنحصر في رياسة الطعام وسياسة الخدام والعناية بتوفير الراحة المادية والصحة البدنية لأهل منزلها أو في أنها تحب وتصلي وتسلي. بلى كل ذلك من ظائفها ويزاد عليه حسن التربية وبالنتيجة العرفان لأن الزوجة لا تكون زوجة حقيقية ولا الأم أمًا كاملة إلا بالمعرفة وليس الغرض من مكاشفة عقول النساء بالنواميس الطبيعية أن نجعل كل ابنة فلكية أو طبيعية وإنما الغرض أخذ أفكارهن بتعلم ثابت يتهيأن معه لمشاطرة أزواجهن أفكارهم ومشاركة أبنائهن في دروسهم.

يعدد البعض مساوئ تعليم النساء كلها ويضرب صحفًا عن مهالك الجهل بتمامها «على أن البصير إذا تروى في مذام الإناث لتمثلت له رحى تديرها النفس على قطب من الجهل».

فهذه المرأة تتسلى من الضجر لكونها لا تعرف شيئًا وتلك الأخرى تبالغ في النشوز وتمهن في الخيلاء لكونها لا تعرف شيئًا وهذه تدمر زوجها بمصاريف زينتها الباهظة لكونها لا تعرف شيئًا وتلك تجريه واصبًا أو مريضًا إلى الملاعب والملاهي لكونها لا تعرف شيئًا ولكونها لا تعرف شيئًا وتلك تجريه واصبًا أو مريضًا إلى الملاعب والملاهي لكونها لا تعرف شيئًا ولكونها لم تمنح من نور الفكر ما به هدايتها ولكونها حجبت عن مشاهد العالم العقلي محصورة في دوائر الزهو ومختل الأخلاق. وكم من رجل يسخر من العلم كان يمكنه أن يتصون به من المعرة. ولنذهب إلى ما وراء ذلك بالبيان «يتبع»

معرّبها	مؤلفها
عبد الباسط فتح الله	أرنست لوكوفي الإفرنسي

مراسلات
الطريق الحجازية
لوكيلنا العام

لله نبأ بشرتنا به الثمرات الغراء فتهلل له وجه العالم الإسلامي وارتاح إليه الوطن العثماني إلا وهو بشرى عزم مولانا أمير المؤمنين «أيده الله» على إنشاء سكة حديدية من دمشق إلى القطار الحجازية المباركة. ولا أقصد الآن بيان ما يترتب

على هذا الطريق من عظائم الفوائد إذ حسبنا دليلًا عليها ما يخالج قلب كل مسلم من الابتهاج بإظهار هذا المشروع الجليل إلى عام الوجود وخصوصًا إذا عزز في المستقبل بخط ثانٍ وثالثٍ فترتبط البد السورية والعراقية واليمانية بالحجازية وناهيك ما ينشأ عن ذلك كله من جلائل المنافع المادية والمعنوية.

ولا ننسى ما سبق للثمرات الغراء وغيرها من الخوض في عباب هذا الموضوع المهم الذي رنّ صداه في أقصى المعمور وقام ذوو الغيرة الوطنية الملية من أغنياء الهنديين يظهرون ارتياحهم بإعانته ماديًا وأدبيًا اللهمّ إذا كان عثمانيًا محضًا كما في النية الآن إنشاؤه وأن يتفضل مولانا أمير المؤمنين برئاسة هذا المشروع الجليل كما بشرتنا به الثمرات في نسختها الأخيرة فحبذا يوم تتحقق فيه أمنية العالم الإسلامي بما قدمناه فتتوثق عرى ارتباطه بمقام الخلافة العظمى.

هذا وقد كنت وضعت أثناء سفري إلى الديار المباركة عام ١٣٠٢ رحلةً أتيت فيها على ذكر المراحل بين بلد الله الحرام ودمشق وما في بعضها من الآبار والحياض والقلاع العامرة والخربة والمندثرة ونحو ذلك مع بيان المسافات بين كل مرحلة باعتبار سير الإبل المعتدل فأحببت أن أذكر الآن زبدتها لما في لها من المناسبة فأقول:

طريق ركب الحج الشامي من دمشق إلى المدينة المنورة واحد فقط ومن المدينة إلى مكة ثلاث شرقي وفرعي وسلطاني وكلامي هنا على الشرقي الذي جزته وهو أطول الطريقين الأخرين بمرحلتين اثنتين لكنه أمين من سطو العربان لبعده عنهم ولهذا اختاره الركب ذهابًا وإيابًا واختصاصي له بالذكر لا يستلزم الإيثار على غيره مما هو أقصر منه مسافة.

وأول مرة يجوزها ركب الحج من مكة إلى المدينة تسمى بئر البارود بينهما ثماني ساعات على سير الإبل المعتدل كل خطوة بنحو ثانية والخطوة نحو متر أو أقل كما قدرها بعض الرفقاء. وهاك أسماء المحطات بين الحرمين الشريفين مع بيان المسافة بين كلٍّ منهما:

	اسم المحطة	المسافة ساعة
١	بئر البارود	٨
٢	وادي الليمون	٧<
٣	المحروقة	١٤
٤	زبيدة	١١
٥	حادة أو القباب	١٥
٦	بين جبلتين	١٤
٧	صفينة	٩
٨	شكيرجه	١٤
٩	آبار الحجر	١١
١٠	أرض الغراب	١٤
١١	الخنق	١٤

١٢ المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة.

وهاك أسماء المراحل بين المدينة المنورة ودمشق.

أول مرحلة يرحل إليها الراكب الشامي من المدينة المنورة تسمى «آبار عثمان» أو التفلة أو الجرف وهي على ساعة من المدينة فيبيت ثمة ثم في اليوم الثاني يرحل كما يأتي:

	اسم المحطة	المسافة ساعة
٢	آبار جبر	٩
٣	آبار ناصيف	٩
٤	سهل تحت اصطبل عنتر	١١
٥	هدية	١٥
٦	البرّاقة	١٠
٧	بئر الجديد	١٠
٨	الزمرد (أي أرض الزبرجد)	٠٩
٩	سهل مطَران	١٠
١٠	أرض المريع	١٢
١١	مداين صالح	٢٢

وهنا منتصف الطريق بين مكة ودمشق ويوجد محطة متوسطة بين سهل مطران والمدائن تسمى (آبار غنم) تارة يحيط فيها الركب وطورًا في غيرها لوجود الماء وعدمه. أما المدائن فهي عبارة عن دور منحوتة في جبال مقلوبة لا يمتري فيها كل من شاهدها لمخالفة وضعها وهيئتها لسائر هيئات الجبال والدور المجاورة لها. وفي المدائن قلعة عامرة ذات بال بالنسبة لمركزها واختبار موقعها ولما حولها من قرى العربان الرحل والقاطنين. وفي داخل القلعة بئر من عين جارية غزيرة المياه يمنح ماؤه بواسطة دولاب تديره الدواب ويصب في حوض كبير خارج القلعة وفي المدائن يلتقي ركب الحج مع الجردة. والجردة عبارة عن جماعة من التجار والعساكر الشاهانية يقودها قائد مخصوص يذهب بها من دمشق أثناء خروج الركب من مكة لنجدتهم وتفقد أحوالهم حتى إذا التقى ركب الجردة بركب الحج في المدائن يأتيها كثير من العربان المجاورين بالأغنام والتمر وبعض الثمار والفواكه مما يكون موجودًا في ذلك الوقت فيقيم الركب في المدائن يومًا أو يومين للراحة ثم يرحل عنها قاصدًا دمشق فيبلغ محطة اسمها (رقعة أحمد باشا) تبعد عن المدائن ثماني عشر ساعة وبينهما محطة موسومة بشق العجوز يحط الركب فيها أحيانًا عند وجود الماء ثم يذهب إلى قلعة المعظم وبينهما تسع عشر ساعة وبين هذه ومحطة (رقعة أحمد باشا) قلعة خربة اسمها ظهر الحمراء كثيرًا ما ينزل الركب فيها ذهابًا وإيابًا وهي على خمس ساعات من المحطة.

أما قلعة المعظم فعامرة ومتينة تحتوي على بئر نبع غزير المياه وفي داخلها حوض كبير طوله نحو مائة ذراع وعرضه كذلك تصب فيه مياه السيل التي تتجمع في السهل المحيط به. وهو أكبر الحياض التي في الطريق وليس له نظير سوى حوض خارج مكة على «منى» ويقترب منه واحد أو اثنان في «عرفات» تدار إليهما المياه المجلوبة من مسافة بعيدة زمن الحج فقط وهي المعروفة بمياه زبيدة نسبة إلى السيدة زبيدة زوجة الخليفة هرون الرشيد قيل أنها هي التي أمرت بجرها إلى مكة المكرمة.

والمرحلة الثالثة عن المدائن تسمى قلعة الأخضر تبعد عن «المعظم» إحدى عشرة ساعة وبينهما محطة تسمى جنائن القاضي كثيرًا ما ينزل فيها الكرب والرابعة تسمى (ظهر المغر) تبعد عن التي قبلها ١٥ ساعة. والخامسة «تبوك» وتبعد سبع ساعات.

وتبوك هذه قرية عامرة بالبساتين فيها كثير من الفواكه يسكنها الآن قوم من العربان يزكون أموالهم للدولة وللأمير ابن الرشيد معًا. وفي السنة التي حججنا بها (١٣٠٢) أبوا إعطاء العشر إلى رجال ابن الرشيد الذين يأخذونها سنويًا منهم على سبيل الخفارة فنشب القتال بين الفريقين أودى بحياة العربان ولم ينجُ منهم إلا ٢٥ نفسًا بين ذكور وإناث احتموا في القلعة الموجودة هنالك إلى أن تداركهم وقتئذٍ سعادة محمد سعيد باشا أمير ركب الحج السابق أثناء توجهه إلى مكة فأبقى الرجال في القلعة وترك لهم مؤونة تكفيهم وحمل النساء إلى مدائن صالح ثم أعادهم إلى تبوك وقت رجوعه وبعدما استتب لهم الأمن.

وتبوط واقعة في سهل فسيح طوله نحو ٢٢ ساعة على الإبل وعند اشتداد الحرّ يرى السراب أمام الركب كأنه ماء حتى إذا جاءه المخف من الركب لم يجده شيئًا. وفي قلعتها بئر عذب المياه وفي خارجها ثلاثة أحواض تسقي كثيرًا من بساتينها المعمورة بالنخيل والأعناب والرمان والبرتقال والتين والزيتون والظرفاء وغيرها.

ثم يرحل الركب من تبوك إلى محطة القاع تبعد عنها ١٢ ساعة ثم قلعة دادعج وتبعد عن التي قبلها ١٢ ساعة وفيها قلعة عامرة فيها بئر من الماء وحوض كبير يحفُّ به النخيل المثمر وغيره.

وهاك أسماء بقية المراحل والمسافة بين كل منها كنحو ما تقدم وهي: ظهر العقبة، معان، أرض عنزة، الحساء، القطرانه، البلقاء، الزرقاء، قلعة المفرق،المزيريب، الكيبة (بالتصغير)، دمشق.

وفي معان يمكث ركب الحج نهارًا كاملًا ومنها يتوجه الجو خدار الذي يحمل بشائر الحج ورسائلهم ويسمى «المبشر» وهو يجد في السير فيجعل كل مرحلتين واحدة فلهذا يبلغ دمشق قبل الركب بخمسة أيام أو أكثر ثم يخرج الملاقون من دمشق إلى المزيريب أو الكتيبة ولا يستطيع

أن يصل منهم إلى قلعة الزرقاء إلا من يلاقي الأمير يمرون على طريق السلط مصحوبين بقوة من الجند المظفر والضابطة أن الأهالي.

ذلك ما عنَّ لي الآن ذكره بمناسبة صدور الإرادة السنية بإنشاء الطريق الحديدية من دمشق إلى الديار الحجازية واهتمام بعض أركان الحرب بوضع خريطة لها مع بيان ما يتخللها من المواقع والمياه وغيرها. وجلٌّ هذه الطريق كما لا يخفى
في مستوى من الأرض يسهل فيها مد الخطوط الحديدية. وفّق الله مولانا أمير المؤمنين لإظهار هذا المشروع الجليل قريبًا إن شاء الله.

دمشق الشام في ١٢ الجاري
لمكاتبنا

احتفل يوم الخميس الماضي بتلاوة الفرمان السلطاني الصادر بأخذ القرعة العسكرية عن هذا العام وختم بالدعاء بتأييد الحضرة السلطانية ثم بوشر بمعاينة الأفراد.

حسب العادة السنوية أقيمت في هذا الأيام الربيعية المآدب الشائقة للجنود السلطانية ولطلبة المكتب الإعدادي العسكري في ساحة المرجة الخضراء حضرها صاحبا الدولة جواد باشا مشير الجيش وناظم باشا والي الولاية وذبحت الحملان وأقيمت الألعاب وكانت الموسيقى العسكرية تصدح بالأنغام الشجية وختمت الحفلة بالدعاء بتأييد المليك الأعظم ونصره. وفي اليوم الثاني أقيمت مأدبة أيضًا لطلبة المكتب الإعدادي الملكي في حديقة الورد.

حدث في دمشق سرقة عجيبة وهي ان زمرة من اللصوص يبلغ عددها زهاء العشرة قد سطت على خمسة عشر بيتًا. وبهمة النشيط رفعتلو عبد الله أفندي العجة قومسير محلة العمارة ألقي القبض على السارين وأودعوا السجن و لا بد أن ينالوا جزاء ما جنته أيديهم. وقد وجد كثير من المسروقات في منزل أبي سليم يونس الحالك من طائفة الروم من محلة باب توما منها ١١٤ قطعة من النحاس وسجادات وزرابي وفُرش ولحف وغيرها فقبض عليه وعلى الموجودات كلها وجيء بها إلى دائرة البوليس وصار كلُّ ذي مال يأخذ ماله.

أخبار الجهات
طرابلس الشام

من أخبار طرابلس الغراء أن سعادة متصرفها بدري باشا قد ترأس لجنة مؤلفة من بعض المأمورين والوجهاء غايتها جمع الإعانة لابتياع أعمدة للسلك البرقي اليماني المقرر وصله بالسلك الحجازي كما ذكرناه في الثمرات الماضية فجمع لأول مرة نحو مئتي ريال.

استقال سعادتلو جلال الدين بك امور إسكان المهاجرين في طرابلس وسافر إلى الأستانة.

وقد عينت نظارة الداخلية سعادتلو توفيق باشا متصورف لواء منتفك خلفًا له.

بلغ الفيحاء فضيلتلو مصطفى خيري أفندي معاون مدعي عمومي اللواء وباشر وظيفته.

احتفل ظهر الخميس الماضي بتلاوة الفرمان السلطاني الآمر بأخذ القرعة العسكرية عن السنة الحالية.

مصر

استقرّ رأي الجناب الخديوي على السفر إلى لندرا في الأسبوع الأخير من هذا الشهر لا في عاشر حزيران كما كان تقرر أولًا. وسيرافقه أيضًا في زيارته هذه ونجت باشا سردار الجيش المصري وحاكم السودان العام.

يشكو الحجاج في الطور وأيّ شكوى من غلاء الأسعار في المحتجر الصحي. وقد ارتفعت أثمان المآكل ارتفاعًا فاحشًا بل قلّت كثيرًا فنستلفت إلى ذلك أنظار الجناب الخديوي ومن يناط بهم هذا الأمر في مصر فإن الاعتناء بصحة الحجاج وتوفير راحتهم وخصوصًا في مثل هذا الوقت فرض لازب والرجاء معقود بأن نرى من غيرة سمو الخديوي وحميته ما يحقق الآمال إن شاء الله.

منثورات سياسية
التحالف الثلاثي
ولي عهد ألمانيا

أمّ عاصمة برلين الإمبراطور فرنسوي جوزيف إمبراطور النمسا ليحضر الاحتفال ببلوغ وليّ عهد حليفه الإمبراطور غليوم سن الرشد كما أسلفنا فأجلّ الإمبراطور استقباله وأدب له مأدبة شائقة صرّح خلالها بأن هذه الزيارة تبرهن للعالم بأسره على متانة التحالف بين ألمانيا وأستريا هنغاريا وإيطاليا ومقصده السلمي. وقد أرسل سائر ملوك أوربا وقياصرتها مندوبين من قبلهم لحضور هذا الاحتفال.

إنكلترا والصين

أفادت أنباء الصين أنه في خامس الجاري هاجم الصينيون معسكر اللجنة الإنكليزية المعهود إليها تحديد تخوم الأملاك الصينية والإنكليزية فجرح ضابط إنكليزي وردّ المهاجمون على أعقابهم مقتولًا منهم ٣٠ رجلًا وينسبون هذا الهجوم إلى رجال الحكومة الصينية.

أخبار متفرقة
المجاعة في الهند

اشتدت وطأة المجاعة في الهند حتى بلغ عدد المفتقرين لسد الرمق خمسة ملايين و٤٧٤ الف نفس والعياذ بالله.

وقد اجتمعت الأنباء البرقية على أن مولانا أمير المؤمنين السلطان الأعظم قد أصدر أمره الكريم بفتح اكتتاب في بلاده لإعانة المنكوبين وبتأليف لجنة يوكل إليها استدرار حسنات اولي البر والإحسان وإرسال الغلال إلى بلاد الهندي وكان جلالته في مقدمة المحسنين إذ تبرع بهبة وافرة. كما أن الإمبراطور غليوم قد بعث يخبر حاكم الهند بان لديه نصف مليون مارك اكتتب بها في برلين لإعانة منكوبي المجاعة فأجابه الحاكم اللورد كرزون بان تلغرافه هذا سيحدث عاطفة امتنان في البلاد الهند كلها.

علاج الصرع

قال الدكتور سبرتلنغ في خطبة تلاها في الجمعية الطبية أنه ما عرف شيئًا يشفي من داء الصرع مع أنه سأل أكابر الأطباء في برلين وفينّا وباريس ولندن فقالوا كلهم آسفين أنه لم يكن من تقدم في علاج تلك العلة. ثم أبان أن علاج ذلك الداء نجع كثيرًا في كريغ كولوني فإنه عالج بالدواء رجلًا أتى به إليه كان يصرع أكثر مئة مرة اليوم فبقي ثلاثة أشهر لم يصرع في الشهر كله سوى مرّة أو مرّتين وكان يعالجه مع الدواء بإعطائه الطعام الخفيف المغذي في اوقاته المعينة. وإجباره على النوم في اوقاته والرياضة في الهواء النقي في اوقاتها. قال وهذه التدابير نفعت مع الدواء أكثر مما ينفع الدواء بدونها وبعد ستة أشهر شفي الشفاء التام وقد مر عليه سنتان ولم يصرع. نعم بعض أنواع الصرع لا يقبل الشفاء لكنه يخفف بذلك العلاج كثيرًا **«النشرة الأسبوعية»**

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)
عن سنة واحدة فرنك
في بيروت ولبنان ١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد ١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد ١٨
وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف
(القيمة تدفع سلفًا)

ثمرات الفنون
١٢٩٢
صحيفةٌ سياسية علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

(محل إدارة الجريدة وطبعها)
"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)
جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

بيروت الاثنين في ١٣ صفر الخير سنة ١٣١٨ موافق ٢٩ نوار ش و١١حزيران غ سنة ١٩٠٠

(فهرست)

ماجريات السياسة

يعلم القراء أننا تركنا اللورد روبرتس القائد الإنكليزي زاحفًا بخيله ورجله إلى نهر «زند» حيث احتشد جمع غفير من البوير ويستفاد الآن من الرسال البرقية التي بعثها اللورد تترى إلى لندرا أنه قد فاز هذه الأيام على مقاتليه وأنه قد استولى على عدة مراكز منهم مدينة كرونستاد التي اتخذها الأورانجيون قاعدة لهم بدل بلومفنتين وأن الرئيس ستين قد فرّ إلى غير ذلك مما ستراه مفصلًا في رسائله الآتية. قال بتاريخ حادي عشر الجاري ما نصه:

«كان هذا النهار سعيدًا جدًا عليّ فقد طرنا العدو من مراكزه تباعًا والجنود البريطانية معسكرة الآن على مسافة ثمانية أميال من شمالي نهر «زند» والخيالة والمشاة الراكبون يحتلون محطة «فنترسبرج» ونزلت فرقة في (ديلفونتين) وقد وصلت القوات الراكبة التي يقدرها الجنرال هملتن إلى ضواحي (فنترسبرج) سائرة في شعاب الطرق. ويستفاد من آخر ما ورد عليّ من هملتن أنه لقي مقاومة شديدة وأن لواء (سميث دوريان) قاتل بضع ساعات ليحمي مؤخرة حملتن وقد كانت خسائرنا حتى الآن يسيرة لا تستحق الذكر». اهـ

وكتب في اليوم التالي يقول: أنه تقد ٢٠ ملًا في خلال هذا النهار وأصبح على مسافة ١٤ ميلًا من كرونستاد وستة أميال من (برشران) حيث البوير ممتنعون وأنه قد التقت كتيبة من الفرسان مع العدو واستولت غيرها على مركبات الذخائر والمؤن وأسر بعض رجال العدو، وأنه قد كانت بالأمس فرقة الجنرال فرنش والجنرال هتن على مسافة قريبة من شمالي النقطة التي هو نازل فيها الآن تمامًا وأنه قد أسر خلال اليومين الآخرين نحو مائة رجل. اهـ

وقال في اليوم نفسه: أجلي العدو ليلًا عن أول خط من متاريسه ونحن نشتغل الآن بالاستطلاع في جهات كرونستاد وقد استولى الجنوال فرنش على أحد معابر نهر فالش وجاء اتسيلاؤه عليه في الوقت اللازم لمنع العدو عن مقاومة مرورنا.

ثم بعث في مساء اليوم ذاته يقول انه دخل كرونستاد الساعة الواحد ونصف بعد الظهر دون أن يلقى مقاومة وأنه قد رفع الراية البريطانية عليها في خلال تصفيق الإنكليز وأن الرئيس ستين (رئيس الأورانج) قد فرّ بعد أن حاول عبثًا أن يحمل بوير أورانج على متابعة القتال والمقاومة وأنه قد صرح بوير الترنسفال أنهم لا يريدون بعد الآن أن يقاتلوا في أرض أورانج الحرة وساروا نحو نهار (وال) وأنه قد اتهم بوير بوير الولاية الحرة الترنسفاليين بأنهم استخدموهم لغرضهم وبعد ذلك تخلوا عنهم وتركوهم وأنه قد عاد كثيرون من بوير الولاية الحرة إلى أوطانهم. ثم قال روبرتس بعد أن فصل تأليف الجيش البريطاني الذي دخل البلدة والذي كان في جملته فرقة الجنرال بول كارو: إن الرئيس ستين أصدر قبل سفره منشورًا قال فيه أن مركز الحكومة قد نقل إلى (هلبرون) وأن الجنرال بوتا القائد الأعلى الترانسفالي العام والجنرال دي وست قائد الأورانج قد رافقا كلاهما بوير الترنسفال. اهـ

وقد زادت «روتر» على قول روبرتس بأن محافظ «كرونستاد» قد لسلم إلى اللورد وأن الجنرال فرنش معسكر الآن في الجهة الشمالية الشرقية من البلدة وأنه قد أرسل مساء أمس بعض القواد ليقطع خط السكة الحديدية فأفلح في عمله ولكن بعد أن غادر قطار أرض الولاية الحرّة وأنه لم يبق سبيل إلى المقاومة في هذه البلاد على الإطلاق وأن البوير قد دمروا قبل ذهابهم جسرًا كبيرًا في جنوبي البلدة وحرقوا مخزن البضائع وإنهم ممتنعون ا لآن على نهر (وال). وتقول «روتر» أن عدد الأورانجيين الذين يقاتلون الآن مع البوير على النهار لا يتجاوز ألفي رجل، أما الجنرال بولر قائد قوات الناتال الإنكليزية فقد استولى اليوم على أكثر مواقع البوير في بيكارسبرج وأنه لا يزال في تقدم مستمر، ويؤخذ من الأخبار الأخيرة أنه احتل مدينة دندى وأن ٢٥٠٠٠ جندي قد سافروا إلى كلانكو.

أما مفكنج المحصورة فقد أطلق عليهم البوير عليها أخيرًا مدافعهم إطلاقًا شديدًا فهدموا حيّ الوطنيين واحتلوه فهاجمتهم الحامية الإنكليزية وحصرتهم.

تلك خلاصة ما حملته إلينا الأنباء البرقية في هذا الأسبوع وأنت ترى من مضامينها أن الإنكليز قد تقدموا تقدمًا من قبل إذ ما لبث أن أعقبه تقهقر وخذلانًا ونظنه اليوم بعيدًا فإن قوة البوير لم تصبح على ما يظهر كالأول، هذا إذا صدقت المصادر الإنكليزية في رواياتها.

تفيد الأخبار الأخيرة أن الموسيو كروجر رئيس جمهورية الترانسفال قد أصدر أمرًا إلى قنصل البرتغال بأن يبرح بلاده الترنسفالية، وأن الوفد البويري الذي ذهب إلى لندرا ساعيًا وراء إبرام الصلح ووضع أوزار الحرب قد أمّ اليوم مدينة نيويورك لمخابرة الولايات المتحدة بهذا الشأن، ومما يذكر أن اللورد سالسبوري قد خطب منذ أيام فمدح الحياد الذي حافظت عليه الدول محافظة دقيقة وهو يعتبر أن إنكلترا لا يجب أن تعتمد في المستقبل إلاّ على قواتها ضد القوة العسكرية التي لدى سائر الأمم العظمى والتي تزداد يومًا عن يوم وهو يرتاب في كون الاعتماد على العمارة من باب الحكمة والصواب وبما أن البلاد الإنكليزية ليس فيها قرعة عسكرية فقد بيّن اللورد وجوب تأليف جمعيات للرماية في كل مكان وقال أن الشعب هو نفسه الذي يجب أن يأخذ على عهدته ضمان من البلاد بوضعها في مركز أمه مسلحة.

✵✵✵

صدى الإسلام

المسلمون في جاوه

وعدنا القراء في الثمرات الماضية أن نأتي على زبدة ثلاث رسائل وردتنا من جاوه منها رسالة لحضرة الشيخ عثمان بن عبدالله بن عقيل بن يحي العلوي زعيم العرب الأكبر في هاتيك

الأصقاع وهو الذي قرأ قراء الثمرات الرسائل العديدة في شكوى الجاويين منه وبغضه لأبناء جنسه وإعانته للحكومة الهولندية على ظلمهم حتى إذا بلغ السيل الزبى بعثنا إليه كتابًا خاصًا سألناه فيه التلطف بإخواننا مسلمي جاوه الذين يكفيهم ظلم الحكومة الهولندية الخ ما ذكرناه. وقد جاءنا منه الآن جوابًا هذا مفاده قال بعد الديباجة:

أما بعد فقد وصل إلينا كتابكم العزيز المؤرخ في - كذا - وفهمنا ما شرحتم وهو ما وصل إليكم من مكاتبكم في جاوه وسنغافوره وشكايتهم من ظلم حكومة هولندا ومن نسبة ظلمهم واجحافهم إلى سعايتنا على إخواننا العرب وإننا نبغضهم ولا نرحمهم ونحبُّ الهولندا ونعينها عليهم إلى آخر ما ذكر المكاتبون من هذه الأخبار كما كتبوا بأمثالها إلى غيركم من أرباب الجرائد فأعلم يا أخي أن شرح هذه الأحوال يحتاج إلى وقت طويل قد لا يسمح لنا الوقت بكتابته كما لا يسمح لكم بقراءته كله وإنمالا بد الآن أن نشير إلى بعض ذلك على سبيل الاختصار وقد تقدم إليكم منا كتاب مؤرخ في ١٢ شوال سنة ١٢١٧ وأصبحناه برسالة عنوانها «مرآة النقاد فيما افتراه الحساد» ورغبنا إليكم أن تمنوا بإثباتها على صفحات الثمرات فعسى أن تكونوا قد أجبتم مرغوبنا.

لا خفاء أن للهولندا كغيرها من حكومات الإفرنج أحكامًا وقوانين رتبوها لمصالح مملكتهم وإننا لما قمنا بتوفيق الله وهدايته بالتدريس والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدع بالحق وأقبل أكثر أهل البلد من العرب والجاوه إلى دعوتنا والانتفاع بنا وبكتبنا فتن بعض رؤساء الجاوه علينا لدى الإفرنج ورفعوا جملة شكاوى إليهم فمنّ الله علينا بالحفظ والسلامة من شرهم حتى أرسلوا --- إلى أرض الهولندا وفتشوها وجاء جوابهم بأن هذه الكتب ليس فيها ما يضرّ المملكة بل هي داعية لصلاح العباد وإصلاح البلاد وأن صاحبتها يستحق الإكرام والإجلال فجاء الأمر على عكس ما رامه أولئك الرؤساء وتلك عناية من اللطيف الخبير. وبتمام التسخير منه تعالى أن رفع القوم منزلتنا وجعلونا مشيرًا على العرب وعلى جميع القضاة فما من حادثة منكرة في الشريعة نقدر على إزالتها وبيان بشاعتها وإثمها إلا وفعلنا ذلك وصنفنا رسالة بها فلما وقع أناس منهم في المنكرات كما بيناه في تلك المقدمة وفي رسالة المرسلة إليكم الآن الموسومة بسد الباب عن سوء الظن والاغتياب ألفنا رسائل في تحريم تلك المنكرات فغضبوا علينا وجازونا بالتقبيح والطعن واجتهدوا غاية الاجتهاد في إرسال ما افتروا علينا إلى أرباب الجرائد وقد تواطأ ثمانية منهم على عداوتنا فذو الفصاحة منهم يكتب بفصاحته وذو الثروة يبذل ما عنده لتمام هذه العداوة فنرجو أن تمنوا علينا ببعض أوقاتكم الثمينة بمطالعة رسائلنا حتى يظهر لكم الأمر فيما بيننا وبينهم ومذ ذلك فإننا نسأل الله تعالى أن يهدينا ويهديهم جميعًا ويوفقنا لما يحبه ويرضاه والله يزيدكم من فضله وإحسانه ويجعلكم من المعاونين على البر والتقوى آمين. اهـ **(الإمضاء)**

تلك خلاصة ما كتبه إلينا الشيخ وضعناه نصب أعين القراء إجابة لطلبه وآلينا على أنفسنا أن نسدّ هذا الباب بتاتًا فكلّ رسالة ترد إلينا سواء للرجل او عليه إنما حظها الإعراض عنها وإلقائها في زوايا الإهمال وإنا لنعجب غاية العجب من اشتغال بعض الجاويين في أمثال هذه الأعمال التي تجعلهم هدفًا لسهام القوم الذين لا يبعد أن يكونوا هم ناصبوه لهم قضاءً للبانتهم وتنفيذًا لمقاصدهم ومآربهم وهم لا يشعرون.

يا سبحان الله: أما آن للجاويين أن يفقهوا أن الطريق الأقوم لهم هو نبذ العداوة والبغضاء من بينهم والمعاونة على ما فيه إصلاح حالهم وصلاح أنفسهم فينفضون عنهم غبار الخمول والكسل وينهض العقلاء في كل بلدة لتشييد المدارس الحقة على اختلاف درجاتها بحيث لا يمضي ردح من الزمن إلاّ ونرى لاء العلم خافقًا على هاتيك الأطلال فيستطيعون إذ ذاك أن يفكوا من أعناقهم الأفلال وإلاّ فما داموا على هذا الحال من الخمول والشقاق فلا يزدادوا إلاّ اضطهادًا وظلمًا.

يا عجبا: ألم يكف الجاويين عبرةً النظر إلى جيرانهم وما وصلوا غليه من رفعة الشأن حتى بسطوا عليهم جناح السلطة وملكوهم بعدد يكاد لا يذكر في جنب عدد الجاويين. أيجهلون أن ذلك إنما كان بالعلم والتربية أسا كل قوة ودعامة كل سلطان.

بلى قد آن والله للجاويين أن يدركوا أن الاعتماد على النفس هو أنجح وسيلة وأكفل واسطة للرقي بالبلاد في مراقي الحضارة والعمران وأنهم إذ أحسنوا حالتهم مع المسيطرين عليهم خير له من بث الشكوى التي قلما تجدي نفعًا أو تأتي بفائدة وخصوصًا في مثل هذا العصر ولا نزيد القراء به علمًا. والآمال معقودة أن نرى بمشيئة الله وتوفيقه من إخواننا الجاويين قلوبًا واعية وأذانًا صاغية لما ذكرناه وفيه كفاية لأولي الألباب والله الملهم والموفق.

أما الرسالتان الأخريان فمنحصرتان في بيان نواعم مظالم الهولنديين للجاويين والتحجير عليهم وعدم مساواتهم بغيرهم مما نمسك عن نشرهما إشفاقًا على القراء من أن تنفطر قلوبهم أسفًا على أولئك المساكين الذين لم يجدوا من نصراء الإنسانية وحلفاء المدينة نصيرًا ينقذهم من براثن تمدن القوم الذي ما سمع بمثله في أعصر الظلمات الخالية ولا حول ولا.... ولا يسعنا في هذا المقام إلاّ نعيد ما قلناه آنفًا وعسى أن يبشرنا مكاتبونا الجاويون يظهروه إلى حيز الوجود في أقرب آن وليس من الحكمة أن يستولي عليهم اليأس والقنوط بل بالصبر ينال الإنسان متمناه وأول الغيث قطر ثم ينهمل وفقنا الله جميعًا لما فيه خدمة الأمة والوطن بمنّه ويمنه.

الطريق الحجازية

لوكيلنا العام

عرّفتكم في رسالتي السابقة عما خامر قلوب الأهلين في هذا الثغر «يافا» من الفرح والسرور والبهجة والحبور بذلك المشروع الجليل مشروع إنشاء الطريق الحديدية من دمشق إلى الديار المباركة الحجازية أمنية كل مسلم ورغيبة كل عثماني يجب ارتقاء بلاده في معارج الحضارة والعمران ولما كان البحث في هذه الطريق من أهم ما تتناقله الألسن وتشرأب إليه نفوس الأمة اليوم وخصوصًا إخواننا المسلمين البعيدين عن هذه البلاد رأيت أن أعزز رسالتي السابقة برسالة أخرى مبينًا فوائد هذا المشروع ونتائجه الحسنة سواء للأمة والدولة فأقول:

إن هذا الخط ديني وسياسي وعسكري وتجاري يزيد ي إحكام ربط البلاد العربية وقلوب الأمة الإسلامية بمقام الخلافة العظمى ويجمعهم تحت ظل الراية العثمانية فتقوى شوكتهم وتزداد عظمتها ويتسع نفوذها ويكون سببًا لنمو التجارة والصناعة والزراعة في هاتيك البلاد ودخول التمدن والعمران إليها وهي غنية بالمعادن ولها أهمية عظمى في العالم الحاضر والغابر يعلم ذلك كل خبير وطئت رجله تلك البقاع أو طالع تواريخها الصحيحة وجغرافيتها المطوّلة ووقف على حقيقة أخبارها.

وإليك بيان حدودها ومساحة أراضيها وعدد سكانها إظهارًا لشأنها وبرهانًا على أهمية هذا الخط.

إن البلاد المعروفة بجزيرة العرب يحدها من الشمال فلسطين وبعض سورية والجزيرة التي ما بين حلب وبغداد ومن الشرق الجزيرة المذكورة والعراق العربي وبحر فارس المعروف بخليج العجم وبعض بحر الهند ومن الجنوب. بقي من بحر الهند المذكور ومن الغرب خليج باب المندب والبحر الأحمر ويقال له بحر القزم وخليج السويس وبعض الشام وهي ما بين حلب وبغداد ومن الشرق الجزيرة المذكورة والعراق العربي وبحر فارس المعروف بخليج العجم وبعض بحر الهند ومن الجنوب ما بقي من بحر الهند المذكور ومن الغرب خليج باب المندب والبحر الأحمر ويقال له بحر القلزم وخليج

السويس وبعض الشام وهي ما بين الدرجة ١٢ والدرجة ٣٥ من العرض الشمالي وما بين الدرجة ٣٣ والدرجة ٥٩ من الطول الشرقي ومعظم عرضها نحو ١١٥٠ ميلًا ومعظم طولها نحو ١٤٠٠ ميل من الأميال الجغرافية ومساحتها نحو ١,١٠٠,٠٠٠ مليون ومائة ألف ميل مربع وعدد أهلها نحو العشرين مليونًا كما في بعض التقاويم الحديثة وهي خمسة أقسام اليمن والحجاز وتهامة ونجد واليمامة وعدّ بعض الجغرافيين أرض البحرين منها غير أن أكثرهم عدّها من العراق.

وواسطة عقد هذه البقاع الطيبة بل وسائر البلاد الإسلامية هي مكة المكرمة حيث فيها بيت الله زيارته فرض على كل مسلم يستطيع إليه سبيلًا.

وموقع مكة في الدرجة ٢١و٥ دقيقة من العرض الشمالي و٣٨ درجة من الطول الشرقي وهي أرض الحجاز أحد الأقسام الخمسة المذكورة.

ومن البديهي أن الطرق سواء كانت حديدية أو غير حديدية فإن الأحسن منها ما كانت سهلة لا صعوبة فيها وأن تكون خالية من المفاوز المهلكة وأمينة من كل ما فيها خطر على الأنفس والأموال فإذا كانت كذلك ووجد فيها وسائط لسرعة النقل أقبل الناس عليها من كل فجّ وحدبٍ وتزاحمت أقدامهم لما فيها لما يجدونها من الراحة لا بدانهم والمنافع العمومية لهم ولأوطانهم والعكس بالعكس فيستنتج من هذا أن العالم الإسلامي باسره مفتقر إلى الطريق المذكورة لتسهيل المواصلات بين أطرافه البعيدة وبذلك تدفع المضار عن الأمة ويجلب لها الخير الدنيوي والأخروي كما يأمرنا بذلك الدين المبين وإذ تبين لك أن الدين متكفل للإنسان بخيري الدنيا والآخرة فما عسى أن يكون وراء ذلك زيادة لمستزيدنا. أجملنا القول في صدر مقالتنا هذه بأن هذا الخط ديني وسياسي وعسكريّ وتجاري وتفصيل الكلام على ذلك أننا إذا سبرنا غوره بمقياس الفكر وتأملنا بعين البصيرة يظهر لنا أولًا أنه يكون سببًا قويًا لزيادة عدد حجاج بيت الله الحرام وراحتهم.

ثم يتضح لنا أن البلاد التي سيمر عليها الخط والتي هي على أطرافه لا تترك مهملة كما هي الآن بل يحدث حولها من العمران ما الله به عليم وتزدهم عليها أقدام أمم لا يعلم عددها إلا الله تعالى وتكون جميعها مستظلة بظل الراية العثمانية ثم إن هنالك من الفوائد العسكرية للدولة ما لا تحصى كثرة. ثم إذا عطفنا بأنظارنا إلى ما سيشيد حوله من القرى والبنايات وما سيحدث والمزروعات وما يلزمها ويلزم سكان هاتيك الأطراف من الاحتياجات التي سيكون معظم نقلها على هذا الخط تيقنًا بأنه تجاري. فإذا ظهرت لنا منه كل هذه الفوائد فأي مسلم يتأخر عن الاشتراك فيه وعدا ذلك فإنه يوجد في البلاد التي يمر فيها الخط كثير من المعادن التي توجد في غيرها حتى زيت البترول.

ولو فرضنا أن عدد المسافرين من دمشق إلى مكة على هذا الخط بعد تمامه مائة ألف نفس في السنة ذهابًا ومثلها إيابًا وأخذ من كل فرد اجرة نقله من خمس ليرات إلى عشر بحيث يعادل المجموع سبع ليرات ونصف ليرة فلو صرف ثلثها يبقى للمصلحة مليون ليرة في السنة وهو لا يتجاوز كامل نفقاته العشرة ملايين ليرة فيكون أعطى أرباحًا في المائة عشرة على القل ثم لو تألفت شركة لمشتري الأراضي الفسيحة التي على جانبيه وأرسل إليها من الحراثين والمزارعين من يصلحها كما يفعل الغير فكم يتصور أرباح هذه الشركة أيضًا وكفانا الآن تعداد ومنافع هذا الخط العظيم العوائد الجسيم الفوائد تاركين تتمة القول فيه لوقت آخر وإنما جاء كلامنا هذا كتشويق عمومي تكرر في الثمرات لو تألفت شركة لمشتري الأراضي الفسحة التي جانبيه وأرسل إلها من الحراثين والمزارعين من يصلحها كما يفعل الغير فكم يتصور أرباح هذه الشركة أيضًا وكفانا الآن تعداد منافع هذا الخط العظيم العوائد الجسيم الفوائد تاركين تتمة القول فيه لوقت آخر وإنما جاء كلامنا هذا كتشويق عمومي تكرر في الثمرات قبل الآن وشوّق الكثيرين من أهالي الهند إلى الاشتراك بالمال لأجل تحديده وإنهم يقومون بمعظم نفقاته بشرط أن يكون لشركة إسلامية عثمانية محضة كما ذكرته وقتئذٍ جريدة وكيل الهندية الغراء.

هذا وقت وقفت الآن على زيادة في بيان هذه الطريق فأحببت أن آتي عليها هنا ولو ذكرت بعضها في رسالتي السابقة إتمامًا للفائدة.

الطريق من مكة إلى المدينة المنورة تسلك من أربع محلات شرقي ومدته ١٢ يومًا وفرعي ومدته عشرة أيام ووسطى ومدته سبعة وسلطاني ومدته ١١ يومًا فالطريق الشرقي أطول الطرق وقد سبق لي وصفه وها أنا الآن أذكر تخطيطًا آخر قريبًا منه وهو مأخوذ عن مصدر رسمي فنقلته بالحرف مع تصحيح بعض أسماء المحطات التي أعرفها ما عدا محلين غير أني أزيد عليها أسماء المحلات التي فيها القلاع وهي مكة والمدينة وهدية وبئر الجديد ومدائن صالح والعظم والمدينة وهدية وبئر الجديد ومدائن صالح والمعظم وقلعة بينهما ثم الأخضر وتبوك وداد حج والحسا أو الحصى والقطرانه والبلقاء والزرقاء والمفرق.

وهذا جدول في بيان مراحل ركب الحج الشريف من دمشق إلى مكة ذهابًا وإيابًا مع أسماء المحطات والمسافات التي بين كل منها:

الذهاب

مرحلة	ساعة		مرحلة	ساعة	
٠٠	٠٠	دمشق		١٧٧	
١	٢	الكسوة	١٤	٨	داد حج
٢	٩	الكتيبة	١٥	١٣	القاع الصغير
٣	٣	المزيريب	١٦	١٢	عاصي خرما
٤	٥	الرّمته	١٧	١٨	الأخضر
٥	١٠	المفرق	١٨	١٤	المعظم
٦	٣	الزرقاء	١٩	١٦	ظهر الحمراء
٧	١٦	البلقاء	٢٠	١٨	مداين صالح
٨	١٤	القطرنة	٢١	١٠	آبار الغنم
٩	١٣	الحسا	٢٢	١٦	بئر الزمرد
١٠	١٣	عنزة	٢٣	٠٨	بئر الجديد
١١	١٠	معان	٢٤	١٨	هدية
١٢	١٨	العقبة	٢٥	١٨	فحلتين
١٣	١٨	المدورة	٢٦	١٠	آبار ناصيف
			٢٧	٠١	المدينة المنورة

فالمجموع: ٢٧ مرحلة ٣٢٤ ساعة

(الطريق الفرعي)

بين الحرمين

مرحلة	ساعة	«الذهاب»	مرحلة	ساعة	«الإياب»
٠٠	٠٠	المدينة المنورة	٠٠	٠٠	مكة المكرمة
٠١	٠٣	آبار علي	١	٠٢	زاهر
٠٢	٠٦	بئر ماش	٢	٠٦	وادي فاطمة
٠٣	٨	الغدير	٣	١٢	عسفان
٠٤	١٠	الريان	٠	٠٨	الخليصاء
٠٥	١٠	أم الضباع	٥	٠٩	القضيمة
٠٦	١٤	ظهر العقبة	٦	١٣	رابغ
٠٧	٠٧	رابغ محل الإحرام	٧	٧	ظهر العقبة
٠٨	١٣	القضيمة	٨	١٢	بئر رضوان
٠٩	١٣	عسفان	٩	٨	أم الضباع
١٠	٢٠	مكة المكرمة	١٠	١٠	الريان
			١١	١٢	الغدير
			١٢	٠٩	المدينة المنورة
١٠	١٠٦		٠٢	١٠٧	

من المدينة المنورة إلى دمشق

مرحلة	ساعة		مرحلة	ساعة	
٠٠	٠٠	المدينة المنورة		١٥٩	
٠١	٠٣	الجرف	١٩	٠٣	تبوك
٠٢	٠٥	بئر الصغير	٢٠	١٢	القاع الصغير
٣	١١	آبار ناصيف	٢١	١٣	داد حج
٥	١٣	ديسه العظام	٢٣	١٣	بطن الغول
٦	٦	هدية	٢٤	٦	العقبة
٠٧	١٠	البراقة	٢٥	٦	بئر الشويهة
٠٨	٦	بئر الجديد	٢٦	١٢	معان
٠٩	٨	بئر الزمرد	٢٧	١٠	عنزة
١٠	١٢	سهل مطران	٢٨	١٢	الحسا
١١	١٠	مدائن صالح	٢٩	١٢	القطرانة

١٢	٠٨ جبل أبو طاقة	٣٠	١٤البلقاء
١٣	١٠ ظهر الحمراء	٣١	١٦الزرقاء
١٤	٧ مغارش الأرز	٣٢	١٠الرمتة
١٦	جنائن القاضي	٣٤	٥المزيريب
١٧	٦ الأخضر	٣٥	٧الكتيب
١٨	١٢ ظهر المغر	٣٦	٥الكسوة
		٣٧	٣دمشق

فالمجموع: ٣٧ مرحلة ٣٣٨ ساعة

الأستانة العلية

(توجيهات)

(رتبة) وجهت رتبة روم إيلي بكاربك على حضرة صاحب السعادة السيد مصطفى باشا من أحفاد حضرة السيد حسن وادي الصيادي في حماه.

ورتبة مير ميران على سعادتلو شبيب باشا من وجهاء صيدا.

والرتبة الثالثة على رفعتلو حسين بك قزعون أحد أعضاء مجلس إدارة البقاع. وبمثلها على رفعتلو محمد رضا بك كاتب الأشياء العينية في نظارة رسومات بيروت.

والرتبة الثالثة على رفعتلو عبد الوهّاب أفندي عبد الواحد من أعيان البصرة. وبمثلها على رفعتلو سامي بك نجل نورس باشا من أعيان المعرّة. وعلى رفعتلو راغب بك الأخرس من أعيان حمص.

«عملية»- فوضت نيابة قضاء حصن الأكراد من ولاية بيروت ابتداءً من غرة ربيع الأنوار المقبل إلى مكرمتلو إبراهيم أفندي نائب وادي العجم السابق.

ونيابة قضاء صافيتا من غرة دي القعده سنة ٣١٧ إلى خليل أفندي نائب «خاصة» السابق ونيابة بعلبك من ٢٠ ربيع الأول المقبل إلى فضيلتلو محمد اسعد أفندي نائب جسرالشغور.

ونيابة قضاء درعا (حوران) من ١٠ صفر المقبل إلى محمد سعيد أفندي.

(عدليه)- عين مصطفى جمال الدين أفندي من متخرجي مكتب الحقوق الشاهاني معاونًا للمدعي العمومي في لواء حوران.

(نشان)- أحسن بالنشان العثماني الأول إلى فخامة البرنس دوتاقيسي بنشان الشفقة الأول إلى زوجه.

وبالعثماني الأول إلى حضرة سعادتلو الحاج حسن باشا الفريق من حجاب الحضرة السلطانية مأمور بلوك البنادق بالمعية الملوكية.

وبالعثماني الأول إلى حضرة سعادتلو سعيد بك أفندي معاون مستشار نظارة المالية.

وبالمجيدي الثاني إلى سعادتلو نورس باشا من أعيان المعرّة.

وبالعثماني الثالث إلى سمعان بك ميلان أحد أعضاء مجلس إدارة طرابلس الشام.

وبالمجيدي الثاني إلى المسيو أوزملي قنصل فرنسا العام في القدس.

وبالعثماني الرابع إلى إسكندر أفندي الترزي من محامي دمشق. وبمثله إلى ميخائيل حشيمه بك من أعيان لبنان.

أحسن بنشان الشفقة الثالث إلى قرينة حضرة صاحب السعادة عبد الغني بك أفندي الأنجا من أعضاء الجمعية الرسومية.

(مداليه) أحسن بمداليتي الامتياز الذهبية والفضية إلى حضرة صاحب العطوفة الشريف حسين بك أفندي من أعضاء شورى الدولة.

القوى البحرية

القول جرائد الأستانة أنه قد اجتمعت يوم الخميس الماضي لجنة مؤلفة الأمراء البحريين برئاسة صاحب الدولة حسن باشا ناظر البحرية فقرّرت تجديد كل من المدرعة (عثمانية) و(أورخانية) و(عزيزية) و(محمودية) وجعلها كلها من الطراز الأول قوة وتجهيزًا كما قررت تجديد كل من المدرعة (مقدمة خير) و(عون له) و(فتح بلند) و(معين ظفر) وجعلها من الطراز الثاني وتجهيزها بأحسن المدافع الكروبية.

بنادق ماوزر العثمانية

تقول صحف العاصمة أن الترسانة العامرة التي أصبحت على غاية الاستعداد واستحضر إليها آلتان من أوربا لصنع البنادق على اختلاف أشكالها وتباين اوضاعها قد أتمت اليوم صنع بندقيتين من طرز ماوزر على سبيل الأنموذج ورفعتهما إلى السدة الملوكية فراقا لدى الخليفة الأعظم وأصدر إرادته السنية بتأليف لجنة عسكرية حربية برئاسة أمير اللواء سعادتلو حقي باشا رئيس ديوان الحرب لتجربتهما في محلة الكاعد خانه .

مكتب صناعي

انشئ في «قونية» مكتب صناعي واحتفل فافتتاحه احتفالاً حالفًا بوالي الولاية وأركانها وأعيانها وهو يستوعب مائتي تلميذ مشيد في أحسن موقع البلدة وإبداعها منظرًا.

صندوق التقاعد الملكي

قررت لجنة هذا الصندوق في اجتماعها الأخير تعيين رواتب شهرية لمائتين وثلاثين نفسًا من المتقاعدين والأيتام والأرامل.

الإدارة المخصوصة

نقلنا بالأمس عن جرائد الأستانة أن الإدارة المخصوصة قد عدلت عن ابتياع سفن جديدة وعولت على إصلاح ما لديها من السفن العديدة وقد قرأنا اليوم في «صباح» أنه سيرد إلى مياه الأستانة بعد أربعة أسابيع سفينتان من لندرا باسم الإدارة المخصوصة.

عفوٌ سلطاني

كانت الحكومة قد نفت منذ سنتين ستة من زعماء العشائر في قضاء هندية التابع للواء كربلاء من أعمال ولاية بغداد وهم/ أستار ومردان ومنذور وزيدان ومطلب وشعيلان. وعينت مدينة (اسكوب) منفى لهم وقد استرحموا الآن من المكارم السلطانية شمولهم بالعفو على أن لا يعودوا لما كانوا عليه فاسعف مولانا الخليفة الأعظم سؤالهم وأصدر أمره الكريم بالإفراج عنهم وبالعودة إلى بلادهم.

صغار النقود

صدرت الإرادة السنية آذانةً دار الضرب العامرة بضرب نقود صغيرة بقيمة مائتي ألف ليرة تسهيلًا للتعامل ويؤكدون أن الدار المذكورة ستقيم سنتين كاملتين في صباغة هذه النقود.

عمال الرجي والتمتع

تقرر أخيرصا أن يشمل رسم التمتع جميع عمال الرجي ومستخدميه.

الصنائع العثمانية في معرض باريز

استقر رأي الحكومة على إرسال كم وافر من السجادات والزرابي صنع البلاد العثمانية وعرضها في معرض باريز كما قررت نظارة البحرية إرسال نموذج للدارعة المسماة (عبد القادر) مع ميزان للحرارة ومنظار والبسة للعسكرية والبحرية إلى غير ذلك من الأدوات والصناعات التي رمقت بالأنظار السلطانية قبل إرسالها.

خسائر الزلازل

أحصيت الخسائر التي أحدثتها الزلازل في ولاية آيدين فكان مجموعها كما يأتي:

القتلى ٧٤٣، والجرحى ١٤، وعدد اليتامى والأرامل الذين أصبحوا ولا معين لهم وأنفقت الحكومة عليهم ٢٥٢، والأبنية التي خربت وأصبحت محتاجة للترميم ٢٠٤٥٠ والمباني التي دمرت بتاتًا ٨٦١٥ وقدرت الخسائر على الوجه العام بستمائة ألف ليرة عثمانية. أما الإعانات التي جمعت لتخفيف ويلات المنكوبين فبلغت نحو ٧٣ الف ليرة منها أربعة الاف جادت بها المكارم السلطانية.

وبلغ عدد الجوامع والمساجد والمكاتب والمباني الخيرية التي انهدمت بالزلازل ٥٧٥ وقد رممت الحكومة ٩٤٣٢ منزلًا وأنشأت ٨٢٢٥ دارًا وبلغت نفقات ذلك ٦٨٤٠٢١ قرشًا والعمل مستمر.

إعانة

المنكوبين بالمجاعة في الهند

أيدت أخبار الأستانة ما ذكرته الشركات البرقية العمومية وأثبتناه في الثمرات «الماضية من صدور الإرادة السنية بتأليف لجنة في دار السعادة لاتسدرار الحسنات من والي البر

والإحسان لإعانة إخواننا الهنديين الذين عضهم الجوع --- وألبستهم المجاعة جلبابها وأصبحوا في حالة يرق لها الجماد فضلًا عن الإنسان. نسأله سبحانه اللّطف والوقاية.

وقد افتتحت اللجنة المؤلفة لهذه الغاية الحميدة برئاسة حضرة صاحب الدولة رضوان باشا أمين العاصمة اكتتابًا عموميًا وطبعت أوراقًا متفاوتة القيمة ما بين خمسة وعشرة وخمسين مائة قرش وتفضل مولانا الخليفة الأعظم وأخذ قسمًا وافرًا منها وأخذ بتوزيع الباقي على الموسرين.

وستبتاع اللجنة بما تجمعه من الأموال غلالًا من ولايتي بغداد والبصر وتشحنها توًا إلى الهند.

وحسبنا في استنهاض همم الذين افاه الله تعالى عليهم بنعمه وعافاهم مما ابتلى به كثيرًا من خلقه أن يتصوروا أن نحوًا من ستة ملايين من الأنفس تفترسهم المجاعة بأنيابها فيتنافسون ولا ريب بالمبرات والحسنات والله لا يضيع أجر من أحسن عملًا.

هذا وقد كان المصريون في مقدمة المقتفين لأثر مولانا أمير المؤمنين فقام بعض الغيورين من سراتهم بفتح اكتتاب خيري لهذا الغرض وأول من أبرز هذا الميل الخيري من القوة إلى الفعل السري الوجيه عزتلو محمد أباظة نجل المرحوم سليمان باشا أباظه فكتب إلى سعادة عبد القادرة باشا حلمي يستفزه إلى تأليف لجنة برئاسته فأجابه سعادة الباشا إلى ذلك مع الارتياح والابتهاج وتبرع محمد بك بخمس عشرة جنيهًا جزى الله المحسنين خيرًا.

أخبار محلية

أخبار السكة الحديدية الحجازية

جاء في التوجيهات الرسمية ما تعريبه:

عين صاحب الدولة حسن باشا ناظر البحرية عضوًا أول للجنة العليا المؤلفة في دار السعادة برئاسة الحضرة السلطانية لإنشاء الخط الحديدي الذي صدرت الإرادة السنية بإنشائه بين سورية والحجاز وعين كل من صاحبي العطوفة تحسين بك أفندي رئيس كتاب المابين الهمايوني وأحمد عزت بك أفندي «العابد» أحد القرناء والكاتب الثاني أعضاء لها أيضًا. اهـ

اجتمعت اللجنة العليا المؤلفة من المابين الهمايوني برئاسة الذات الشاهانية وتداولت مليًا بلوازم السكة الحديدية الحجازية فاستقرّ رأيها على أن تكون خطوطها الحديدية وبعض ألاتها من صنع الترسانة العامرة التي طلب ثلاثين ألف طن من الحديدي لهذا الشأن.

إن اللجنة المؤلفة برئاسة حضرة صاحب الدولة زهني باشا ناظر النافعة قد انتخب اثني عشر مهندسًا للقيام بأعمال السكة الحجازية وانتخبت ثلاثين ضابطًا من متخرجي مكتب الهندسة الملكي لهذه الغاية كما أسلفنا وعينت أيضًا ثمانية أو عشرة كتاب براتب يتفاوت بين اللف إلى ألف وخمسمائة قرش شهريًا لكل كاتب وقد أصبح الكل على أهبة السفر من دار السعادة قاصدين بيروت فدمشق.

صدرت الإرادة السنية بأن تكون رواتب الوفد العملي القائم بإنشاء الخط البرقي بين دمشق والحجاز تحت نظارة أمير اللواء سعادتلو صادق باشا المؤيد ثلاثة أضعاف ابتداءً من شهر نيسان الماضي وأن تعطى لهم رواتبهم هذه في غرة كل شهر نيسان الماضي وأن تعطى لهم رواتبهم هذه في غرة كل شهر وكتبت نظارة المالية بذلك إلى جهة الاختصاص للعمل بمقتضاه.

خرج صباح السبت «أول أمس» من دائرة المحتجر الصحي عندنا حجاج الباخرة العثمانية «عنايت» بعد أن قضوا فيها خمسة أيام كاملة وكلهم (والحمد لله) في صحة تامة.

سمعنا كثيرًا من الحجاج يشكون من سوء معاملة فريد أفندي باشكاتب المحتجر الصحي في بيروت فنستلفت إلى ذلك الأنظار حرصًا على راحة حجاج بيت الله الحرام الذين تقضي العواطف السلطانية باستراحتهم في جميع الأحوال.

جاءتنا رسالة من بعض حجاج الباخرة «عنايت» يصف كاتبها بها ما عاناه الحجاج في الطور من الدكتور حبيب كحيل وقد ضاق نطاق الثمرات عن نشرها في هذا العدد وموعدنا بها الآتي إن شاء الله وسلفًا نستلفت إليها أنظار من يهمهم راحة حجاج بيت الله الحرام.

حكمت محكمة الاستئناف الجزائية عندنا بالإعدام على المدعو عمر الشدياق قاتل المرحوم عبد الرحمن أفندي عبد الهادي أحد طلبة المكتب الإعدادي في بيروت وحكمت على معاونيه ممدوح حنتس أحد تلامذة المكتب المذكور بالسجن ثلاث سنين. وعسى أن ينفذ الحكم على القاتل قريبًا.

وحكمت المحكمة المذكورة بالسجن أربع سنوات على إبراهيم غنوم. وثلاث سنوات على كل من يوسف مومنة وسعيد الفحل الذين تعدوا على أحمد أفندي القاضي أحد تجار الثغر وجرحوه.

سكة حديد عكاء

جاء في صحف الأستانة أن نظارة النافعة قد تبلغت أخيرًا بأن المستر بلنغ صاحب امتياز الطريق الحديدية بين دمشق وعكاء قدامّ لندرا مجدًا وراء تأليف شركة مالية جديدة لاستئناف الأعمال بإنشاء هذا الخط وأنه سيعود عما قريب إلى الأستانة لهذه لغاية.

ذكرت صحف الأستانة أن عيد أفندي أحد أعيان بيروت الذي أقام مدة في بروكسل قد جاء الأستانة اليوم وقدّم إلى نظارة النافعة معروضًا يلتمس فيه امتيازًا بإنشاء خط بخاري (تراموي) في أماكن ونقط متعددة في بيروت وأصحاب معروضه هذا بالمقاولة والشرطية مع التأمينات المالية فأخذت النظارة تنظر في طلبه.

ورد في نبأ برقي خصوصي من دار السعادة بنبيء بسنوح العواطف السلطانية برتبة مير ميران على صديقنا الهمام الماجد صاحب السعادة محمود باشا الجزائري نزيل الأستانة فسرّ بهذا التوجيه الوجيه كل من عرف سعادة المنعم عليه وما اتصف به من حميد الخصال ومحمود الخلال وعمل البر والإحسان فنخلص لسعادته التهنئة ونرجو له مزيد النعم.

أهدى حضرة الوجيه الأمثل صاحب السعادة الحاج محي الدين أفندي بيهم عشر نسخ من القرآن الكريم إلى مدرسة ثمرة الإحسان الإسلامية.

شخص إلى عكاء ابتغاء التفتيش حضرة سعادتلو حسن أفندي مفتش العدلية في ولايتي بيروت وسورية مصحوبًا بمعاونه رفعتلو ميخائيل لطيف أفندي.

قدم اليوم على الباخرة الفرنسوية كواكبي زاده صاحب الفضيلة السيد عبد الرّحمن أفندي من سراة حلب الشهباء مصحوبًا بنجله محمد كاظم أفندي قاصدًا دار السعادة فنرحب بسيادته.

قدم من صور جناب الوجيه رفعتلو داود أفندي دادا رئيس بلديتها وقابل سعادة وكيل الولاية فنال منه الرعاية والإكرام.

تشاجر رجل وامرأته مشاجرة أخرجت الرجل من بيته متميزًا من الغيظ فما كاد يخلو قليلًا حتى سقط مغشيًا عليه وقضى نحبه لساعته. رحمه الله وقبّح امرأته.

بينما كان أحد الغلمان في مطبخ البيت إذ عثر على علبة كبريت فتناول عودًا منها وشعله وفالتهبت ثيابه ولو لم يدركه الله بلطفه وتسرع أمه لإطفاء ثيابه بأيديها لقضى الغلام نحبه فلينتبه الآباء والأمهات فلا يتركوا الكبريت ملقى على الأرض أمام الصغار رحمة بهم.

مطبوعات جديدة

مناجاة الحبيب

في الغزل والنسيب

ديون نفيس يدل اسمه على مسماه جمعه الأديب الذكي رفعتلو بشير أفندي رمضان وأودعه قصائد مشاهير الشعراء من كل معنى يمازج برقته الأرواح ممازجة الماء القراح لا قدح الراح وأطرفنا بنسخة منه فإذا هو يفعل بالعقول ما لا تفعله الشمول مرتب على ترتيب الهجاء مطبوع أجمل طبع على أحسن ورق في أبدع حرف والطف قطع تربو صفحاته على ٢٥٠ فنحض

الأدباء والشعراء على اقتنائه.

الإخاء والإنسان

جريدتان جديدتان تصدر الأولى ببلدة طوخ قليوبية من أعمال مصر لصاحبها الأديب محمود أفندي كامل كاشف ومحرريها الفاضلين أحمد أفندي محرم وأحمد أفندي الكاشف وتصدر الثانية بالقاهرة لصاحبها الأديب خليل أفندي الشدياق وكلاهما سياستان أدبيتان فنرجو لهما الثبات والنجاح.

أخبار الوباء

بلغت الاصابات الطاعون في بور سعيد خلال الأسبوع ١٢ إصابة فيكون مجموع الاصابات منذ ظهور الوباء حتى الآن ٢٧ إصابة توفي منها ١٨ والباقون تحت المعالجة.

أما الإسكندرية فلم يحدث فيها ولله الحمد إصابات جديدة البتة.

وورد من أخبار دمياط أن الدكتور بيتر قد جاءها وفحص الأشخاص الخمسة المشتبه في إصابتهم فحصًا طبيًا فتبين له أن رجلًا وغلامًا مصابان بالطاعون وهما قادمان من بور سعيد فعزلا في المستشفى وأما الثلاثة الباقون فلم يثبت أنهم مصابون بالطاعون.

وورد من السويس أن مدير محاجر موسى يقول إن الإصابة التي حدثت في الباخرة أرابيا ليست طاعونًا ولكنها حمى متقطعة.

لا طاعون في الطور

توفي رجل بين الحجاج المحجور عليهم في الطور فأشاعوا أنه توفي بالطاعون. فذهب الدكتور ريست لفحصه وكتب تقريرًا قال فيه أنه الرجل توفي بغير الطاعون وصحة جميع الحجاج حسنة.

الصحافة العربية
والدكتور هرتمن

الدكتور هرتمن مستشرق ألمانيّ متضطلع باللغة العربية ولوع بآدابها أقام في هذه البلاد أعوامًا جمة وعرفه كثير من فضلاء البيروتيين يوم كان قنصلًا ثانيًا لحكومته الألمانية. أخذ اليوم يوالي كتبه ورسائله في شأن الصحافة العربية المصرية وقد ذكرت رصيفتنا «أنيس الجليس» الغراء أنه أصدر أخيرًا رسالة تتعلق بالصحافة فذكرها هي وسائر صحف بلادنا بالمديح لما يبدو عليها من آثار التحسين ولاجتهاد المتواصل الكافل ببلوغها إلى غاية بعيدة من النجاح وقد خصّ بالذكر العنصر الإسلامي في مصر وأشار إلى بشائر النجاح التي أخذت تظهر منه ثم ذكر الأوربيين أيضًا وقال انهم قد أخذوا يشتغلون معنا بالصحافة العربية وينشؤون الجرائد بلغتنا إلى مثل ذلك من الحقائق التي نشكر حضرته عليها لما فيها من دلائل الاهتمام والسعي في التنوير بنا ونشر محاسننا بين أبناء لسانه وسواهم. ثم أشفعت رصيفتنا قولها هذا بكلام احببنا نقله تعميمًا للفائدة فقلت:

إلا أننا مع ذلك لا نجد بدًا من الإشارة إلى ما جاء في أثناء قوله بتلك الرسالة راجين أن يتخذ كلامنا صادرًا عن محض الإخلاص للغتنا العربية والحرص عليها أن تتمكن منها أيدي الأجانب فيبدلوها إلى ما يشتهون ونكره فلقد عاد حضرته إلى الذي كنا نقلناه عنه من قبل وأنكرناه عليه فقال أن الذي يشد أرز اللغة العربية وينشرها بين العالم ثم لا يكون منه أدنى ضرر هو إنشاء صحافة عربية عامية تكتب بحروف لاتينية أي بالحروف الإفرنجية المعروفة واستشهد على جواز ذلك ما يفعله العرب من الإسرائيليين فإنهم قد أنشأوا عدة صحف عربية ولكنها مكتوبة بالحروف العبرانية وكذلك فعل المالطيون إذ أنشأوا صحيفة بلغتهم الممتزجة بالعربية وطبعوها بأحرف إفرنجية.

ثم قال إن الذي يدعوه إلى هذا الاقتراح هو أن عددًا غفيرًا من العرب يجهلون القراءة وهم لا يفهمون بإطلاق شيئًا من هذه العبارات الفصيحة التي تكتب بها الصحف وبذلك يكون من المستحيل أن يتم تعليم ذلك الجمهور بواسطة الصحف الحاضرة وهو ما دعا البعض إلى حد الاهتمام وحقيقة العزم إلى ادخال الكتابة الافرنجية للغة العربية العامية حتى تكون الصحف منتشرة كل الانتشار عاملة على نشر التهذيب والتعليم بين عامة الشعب.

ذلك ما قاله حضرة الدكتور وهو لا يخرج بمعناه عن الذي نقلناه عنه من قبل ولذلك نكتفي بما قلناه عنه في حينه ثم نزيد عليه أن هذه الطريقة التي يشير بها لا تنتشر بين العالم العربي كله إلا بمال كثير جدًا وجهد متواصل لسنين عديدة وقد لا يكون مع ذلك النجاح المطلوب لأن اللغتين العربية والإفرنجية لا تكادان تتفقان بروجه من الوجوه فإذا كان لا بد من هذا المال وكان موجودًا متيسرًا عند محاولي هذه البدعة فلماذا لا ينفق على تعليم نفس اللغة العربية بشكلها الحاضر بين العامة فإن هذا السوقي الأممي يتعلم القراءة العربية بحروفها العربية ويتمكن من فهم العبارات الفصيحة بأقل من المدة التي يتعلم بها القراءة الإفرنجية ويكون له فوق ذلك زيادة من زخرف الفصاحة وجمال البيان وذلك لأن نفس العربي مترشحة بالسليقة لفهم لغته بحروفها وإيثار الفصيح منها إذ هو جمال وحسن ولذلك نجد الآن أكثر العامة تستعمل ألفاظًا كثيرة فصيحة لم تكن تعرفها من قبل وذلك كله بفضل الجرائد على صورتها الحاضرة.

ثم نحن لا ندري ما هو السر في أن تكون الحروف إفرنجية إذا كانت اللغة عامية فإذا قيل أن الحروف الإفرنجية أسهل بسبب انفصال بعضها عن بعض رددنا ذلك بأن الكتابة بها تطول لعدم وجود الحركات بها واقتضاء كل حركة أن يقوم مقامها حروف وهو ما يستغني عنه بالحروف العربية لأن أكثر الألفاظ تنطق بها العامة مضبوطة الشكل ولو كانت غير مشكلة وذلك بسبب العادة والتوارث القديم وهذا هو كل السر في عدم ترجيحنا نجاح تلك الطريقة.

ثم إنه لم يقم من دليل بعد على أن عامة العرب لا تستطيع كل التفاهم باللغة الفصحة كما تتفاهم باللغة العامية بل لدينا أدلة كثيرة على خلاف ذلك وهي تلك الألوف العديدة من صبيان العامة الذي يتلمون القرآن الكريم في الكتاتيب فإنهم كلهم يقرأون الصحائف الفصيحة ويفهمونها كل الفهم ونحن نؤكد على هذا القياس أنه لا يمر على بلاد العرب عامة ومصر خاصة إلا خمسون سنة فقط حتى يكون كل أهلها عارف بالقراءة الفصيحة لأهين بمحاسن لغتهم وما فيها من أساليب الفصاحة التي لا توجد في سواها فإذا اراد أحد الغيرة على العرب وتعليم عامتهم كلها فليصرف غيرته هذه إلى نشر المدارس والكتاتيب بكل مكان ونحن نضمن له أن كل الشعوب العربية تصبح متعلمة تتفاهم بالكتابة الفصيحة كما تتفاهم بكلامها العامي ونحن إذا رجعنا إلى حالنا من خمسين سنة وقسنا عدد القارئين لعددهم الآن لظهر لنا أننا قد تقدمنا تقدمًا عظيمًا على ضعف الوسائل بل على كثرة المعاكسة فكم تكون الحال لو انتشرت المدارس وعم التعليم وتحسنت أساليبه وطرقه كما يفعل الإفرنج.

وعلى الجملة فإن إبدال الحروف العربية بإفرنجية مستحيل أن يكون عميمًا لما فيه النفقة الطائلة والجهد الوافر ومستحيل أن يرضى به عامة المسلمين لأنه يكون أساسًا لإفساد لغتهم وهي على ما هي من شدة العلاقة بالدين.

***

التربية والتعليم
مسألة النساء العذراء
تابع ما قبله

يعتقد الكثير أن تثقيف البنات لا يفيدهنّ شيئًا سواء كنّ عرائس أو أمهات وأقول أنه لما يجب علينا لهنّ. وإني لتنفعل نفسي وينجرح فوآدي من أنه لا يلاحظ في تربية البنت وتأديبها إلا أمر زواجها فلا ينظر فيها ولا يهذب منها سوى عروس المستقبل بزعم أن العلم والفضل لا يجديها نفعًا عند زواجها فتثقيفها إنما هو وسيلة لا غرض يقصد لذاته حتى كأنه لا وجود للمرأة بذاتها وإنها لن تكون من مخاليق الله ما لم تقترن برجل ما. ترى ليس لها نفس منفصلة عن نفسنا سرمدية مثلها. متصلة بالذات الأبدية بما لديها من قابلية الكمال. أما لها فضل حسناتها وعليها وزر سيئاتها. بلى وفوق ألقاب العروس والوالدة التي هي ألقاب عرضية الموت يعدمها والتغيب يعلقها وإن كانت لبعض فلا تكون لآخرين فإن للمرأة اسمًا أبديًا لا يمحى يسود كل أسمائها ويتقدم على كل ألقابها وهو –مخلوقة بشرية- من أجل ذلك كان لها الحق بأكمل تثقيف عقلي وأدبي. فأطرحوا تلك الاعتراضات التي منشأها القوانين الوضعية

واعلموا انه ينبغي عليهم تنوير البنات بمقتضى الأحكام الأزلية. ولننه ما يتعلق بالبكر بالكلام عن الفتون.

لا ريب أن ما أتاه بعض النسوة منذ بضع سنين قد زاد في تحقيق المسألة ما أدى بها إلى الالتباك حتى انعكست إحدى قضاياها فصار والزمن زمن اغتيال وانتخار ينبغي تخليص الرجال من النساء لا تخليص هؤلاء من أولئك. بيد أني استميحكم السماح بتوجيه الحجة إلى جهة أخرى وأن التمس باسم النساء اللاتي تهلك لا باسم اللواتي تفتك سن قانون يمنع الفتون.

لو أخبر مخبر أن في بلاد كذا يرفعون عفاف النساء إلى حد أنهم لا يكتفوا بعدّه من فضائلهن بل يذهبون إلى ما فوق ذلك فيعتبرونه فضيلتهن الفضلى وأن من فقدت هذه الفضيلة منهن لا تنحصر المعرة بها وإنما يتناول العار كافة أهلها وأنه رؤى من الآباء من يقتل ابنته بهذه الخطيئة. وإنهم فضلًا عن ذلك يعتبرون النساء في درجة من خفة العقل وضعف النفس حتى إنه يبقين قاصرات مدة الزواج كلها.

وإن الرجال في تلك البلاد غنيهم وفقيرهم حسنهم وقبيحهم شريفهم ووضيعهم جميعهم مسوقون بسائق الشهوة أو الضجر أو الغرور نحو افتراس تلك الفضيلة مثل الضواري تترامى على فرائسها. وأن أولئك القوم الذين يحتقرون الخاطئة بذلك المقدار يناقضون أغرب التناقض احتقارهم هذا بتجبيلهم مسببي الخطيئة وتشريف اعمالهم باسم الفتوح. ثم طلب إلينا أن نسن شريعة لتلك البلاد فلا ريب أننا نقول ليس للشارع إلا فكر واحد وهو وقاية المرأة من الرجل ومن ذات نفسها وذلك بان يحول بين المغرر ومغرروته بتضعيف القصاص له لأنه يرتكب الإثم ويركبه غيره.

تلك هي الشريعة التي يتصورها كل محتشم عاقل ولكن أنظر إلى ما يقوله دستورنا. — متى بلغت البنت الخامسة عشرة من سنها تكون وحدها كافلة لشرفها. — أي أن الفتون مباح للذكور وأنت تعلم أن هذا السن هو الأشد حاجةً للمحافظة والحماية إذ السذاجة نفسها قد تكون فيه سببًا للبلاء غير أنه لم يلتفت إلى هذا بل جزم أن المرأة في الخامسة عشرة من سنها هي كيفما كان الأمر أهل للفتنة والتغرير على أنه لا يأذن للفتاة بالتصرف في ملكها إلا في سنتها الحادية والعشرين فكأنه يعتبر لها رشدين رشد الذات ورشد المال وإنها قادرة على وقاية نفسها قبل أن تقدر على وقاية مالها بست سنين.

وليس ذلك كل ما في القانون بل أنه يقول إن كل وعد بالزواج لا يعتد به لا من حيث هو وعد بزواج ولا من حيث اعتباره أصلاً لعمل قانوني حتى إن الرجل ليمكنه أن يعترف بوعده الخطي لدى الحكومة ولا يفي به أو أن يعترف بوعده الخطي لدى الحكومة ولا يفي به لأنه هو ودين الميسر في البطلان سواء ومعلوم أن لوعد بالزواج من أقوى وسائل الفتنة وما إنقاذ الكثير من الإبكار بما استوثقوا فيه من الأمل وما غلب الجم الغفير من الرجال إلا باستعمال ذلك السلاح.

ولقد يفتضح أمر الفتاة ويقوم على تقريرها الدليل غير أن الرجل لا يزال غير مسؤول ولو بلغت مهما بلغت دعوى الوالدين عليه من الثبوت والوضوح أو نطقت الظروف بتأييدها بصوت جمهور بل مهما كان الأمر وكيفما كان الشأن فإنه يحظر على الوالدين كل مظاهرة أو تعقيب. وليس ذلك كل ما هنالك فإن مع الجناة القودة. تلكم الزمرة الخسيسة التي تخدع مأجورة لغيرها لم يعين لها القانون من القصاص إلى ما عينه للسراق المعتادة أي الحبس من شهر ٦ إلى سنة ٢ والجزاء النقدي من فرنك ٥٠ إلى فرنك ١٠٠ بشرط أن تكون القيادة مهنة معتادة فكان ما ضربه عليه من الجزاء هو رسم تمتع لا غير ولكن يا سبحان الله ما عساه يكون منشأ كل هذا التساهل في جانب كل تلك الرذائل. لا ريب أن منشأه هاتان القاعدتان.

(١) كل عقد موضوعه أمر مخجل فهو باطل.

(٢) إعطاء حق الدعوى القانونية للبنت على فاتنها هو إعطاء جائزة للترغيب من الفسق.

وهل جائزة أعظم وأخجل من تلك الإباحة الممنوحة للرجل. الست ترى أن في تجريد البنت تسليحًا لفاتنها وأن القانون بمحه إياه الإباحة علاوة على ما لديه من مادة الثروة والمهارة والخبرة مع الحرارة الشهوانية والغرور قد أصبح وسيطه أو شريكه وأنه في تقريره ذلك يكون قد حافظ على سيطرة الرجل في أخس أمياله وليس على الحياء العام كما يدعي. وكثيرًا ما يعترض البعض بوخيم نتائج القانون الإنكليزي الذي يجيز تعقيب الفاتنين بخ: إن كان ذلك القانون غير سديد فلنصلحه وإن لم يك قابلًا للإصلاح فلننشئه دستورًا جديدًا لأن طهارة النفس الإنسانية أصلٌ يحتم احترامه وهو أولى بالرعاية من كل ما قد يحدث في سبيل رعايته من المصاعب والإخطار. «يتبع»

مؤلفها	**معرّبها**
أرنست لوكوفي الإفرنسي	**عبد الباسط فتح الله**

مراسلات

بيروت في – محرم الحرام

لأحد تجار الثغر

راق لقراء جريدتكم الغراء المظهر الجديد في ترتيب أبوابها على وجه يسهل على المطالع اجتناء ثمرات الفوائد من رياضها الناضرة فصرنا نترقب توسيع دائرة مباحها المفيدة شأن الجرائد المتقدمة في سيرها إنجازًا للوعد ولطالما أنجز حرٌّ ما وعد.

لا أريد بما تقدم تفريط الثمرات فحسبها فخرًا مجاهدتها في سبيل الخدمة الجليلة نحو سبع وعشرين سنة عرفت فيها بصفاء المشرب ونزاهة القصد فنالت بذلك الثقة والاعتبار بل أريد بهذه العدالة إظهار مسرة التجار من مشروعها الجديد وهو فتح باب التجارة لنشر أسعار الأصناف وأخذها عن مصادرها شأنها برواية صادق الأخبار وبذلك من الفوائد إلى التجار ما لا يخفى حيث يقف تجار الجهات على حركة تجارة الثغر بكل أسبوع فتكفي الجميع مشقة الاستعلام والتعريف عنها وتوفر عليها وقتًا ثمينًا.

اعتادت بعض الجرائد نشر أسعار الأصناف التجارية بصورة دائمة فتبقى تلك الأسعار مدة طويلة يكون حصل في خلالها تغيير مهم وهي باقية في الجريدة لا تتغير فتصبح عديمة الجدوى وافرة الضرر على أن عادة الثمرات في تمحيص الأخبار تجعلنا على يقين من الاعتماد على منشورها التجاري وبذلك تكون مرجع التجار في الجهار ومحل ثقتهم لا زالت موفقة لكل خدمة جليلة النفع. **ح م ج**

دمشق الشام في ١٧ محرم

لمكاتبنا

وردت الأخبار من دار السعادة تنبئ بصدور الإرادة السنية مصدقةً على إشعار حضرة ذي الأبهة والدولة جواد باشا المشير الأفخم بارتقاء كل من صاحبي المعزة جاويد بك وكامل من رتبة البيمباشي إلى رتبة القائمقام وبتعيين الأول قائمقامًا ملكيًا في قضاء «عاهرة» من أعمال حوران والثاني في «صرخد» وبتعيين عزتلو رضا بك الأمير الالاي قائمقامًا لمركز السويدة ووكيلًا لقومندانية حوران وبأن تعطى لهم رواتب القائمقامية عدا رواتبهم الأصلية العسكرية.

وافى الفيحاء من دار السعادة لصلة رحمه الحسيب النسيب سعادة الأمير القائمقام عبد المالك بك الحسني من حجاب الحضرة السلطانية وأحد أنجال الأمير عبد القادر الحسني الجزائري الشهير فقوبل بالإعزاز والترحاب.

حدث عندنا في هذه الأيام حادث أسف له الجميع وتناقله الرفيع والوضيع وهو أن خادم سعيد أفندي المنير وقف أمام أحد الباعة ليشتري دخانًا فأعطى البائع ريالًا مجيديًا فأبى قبوله وقال له هذا زائف لا أقبضه فأعطاه الخادم ريالًا آخر فأبى أيضًا للسبب ذاته وبينناهما يتشاحنان بالكلام إذ مرّ أحد رجال البوليس فعلم بالقضية ورأى الريالين بيد الخادم فقبض عليه وعلى ريالين آخرين كانا معه وساقه والبائع إلى دائرة البوليس فتنبين لها أن المجيديات مزيفة فعرضت الأمر على ملاذ الولاية الجليلة فأصدر أمر بالتحري عن المسألة فبادر للحال كل من عزيز أفندي القومسير الثاني ورشيد أفندي القومسير واستنطقنا الخادم بمهارة ودقة فأقرّ بأن المجيديات من سيده سعيد أفندي المومأ غليه وأن لديه آلة لضرب الريالات وأقسامها وكذلك الليرات وإن ثلاثة من المسيحيين يضربون له منها يوميًا قدرًا وافيًا وبالجملة فقد ذهب كثير من رجال البوليس والضابطة يتقدمهم معاون المدعي العمومي والمستنطق الأول إلى دار الرجل بدلالة الخادم حتى إذا بلغوها امتنع صاحبها أولًا من فتح

الباب فأحيط بالبيت ثم فتح الباب ودخل من ذكرنا إلى غرفة الضرب فإذا بالآلة وبالمسيحيين الذين يصيغون النقود اثنان من أبناء مسك في بيروت والثالث من زحلة ورؤى في الحجرة مائتان ريال مجيدي بعضها بتاريخ ٥٥ وبعضها ٩٣ ومنها أبيض وأسود لم تتم بعد صياغته وأقرّ سعيد أفندي بالمسألة وقال أن له شريكًا وهو نسيب أفندي الكزبري فقبض على الكل وعلى الريالات والآلة التي قيل أنه لا يوجد مثيلها إلا لدى الحكومات والتحقيقات جارية بهذه المسألة بكمال الدقة والاعتناء وسأوافيكم بما يكون.

هذا وقد أبرز حضرة ملاذ الولاية من الهمة الشماء في هذه المسألة ما يجدر بالذكر والثناء وعلقت الدائرة البلدية إعلانات في شوارع البلدة تحظر على الأهلين التعامل بهذه الريالات الزائفة وتخطر من كانت لديه شيء منها بأن يذهب إلى البلدية فيعطي بديلها بعد قيد اسمه وقد وجدت ريالات جمة في دمشق وما حولها.

منثورات سياسية

المغرب الأقصى

جاء في رسالة من طنجه بتاريخ ٢٦ أفريل أن الوفد الذي أصبح مقيمًا من شهر نوفمبر الفارط ضيفًا بمضايف حكومة مراكش لا زال على اقامته لم يخط خطوة في سبيل المسألة التي سعد لتسويتها مع الحكومة المغربية ولم تصغ هذه الحكومة لمطالب ذلك الوفد حيث كانت قليلة الجدوى عديمة الفائدة فإن رعايا إيطاليا بالمغرب لا يتجاوز عددهم الاثنين والثلاثة اتخذوا البلاد موطنًا لهم وليس لحماية إيطاليا من رعايا بالمغرب إلا بعض من اليهود وإنما قامت حكومة إيطاليا بإرسال ذلك الوفد وإنما قامت حكومة إيطاليا بإرسال ذلك الوفد لأسباب أخرى وهي أن إيطاليا كانت لسنوات فارطة حصلت من الحكومة المغربية على رخصة في إقامة معمل السلاح والبارود بفاس تحت نظر اميرالاي وبعض مهندسين وأهل دراية بصنع الأسلحة من الإيطاليان فلما صرفت الحكومة المغربية مبالغ لها بال ولم تحصل على أدنى نتيجة عزمت على غلق ذلك المعمل وتروم إيطاليا إباءه بداعي وجود مأمورية فرنسوية قائمة بتعليم العساكر ونظامهم فلا مانع من وجود ضباط إيطاليان بدار السلاح والبارود ولا غرو إن وافق أمير المغرب على مرغوب إيطاليا وفضل دفع المال على النزاع مع الأوروباويين.

وجاء في أخبار رومية أن الكماندانتور مالموزي رئيس الوفد الإيطالياني المشار إليه قد حصل من حكومة المغرب على تسليم جزيرة «مغادر» لجعلها محجرًا صحيًا وهي أخبار زائفة عارية عن الصحة فإن حكومة المغرب إنما سلمت تلك الجزيرة لمجلس الصحة بطنجة لإقامة الحجاج الوافدين من البقاع الحجازية لتنقية أثاثهم ولا يبعدان تجدد الحكومة تلك الرخصة في كل سنة ولكنها أبت على رئيس الوفد القائم بحق مجلس الصحة أن تسمله الجزيرة لمدة اعوام متتالية فأنت ترى أن مساعي إيطاليا في المغرب لغاية مخصوصة ليس لها ما يذكر من الأهمية السياسية **(الحاضرة)**

خسائر الإنكليز

نشرت الكاب تميس جدول خسائر الإنكليز (وهذه الجريدة لسان حال السير الفرد ملنر) فقالت أن خسائر جيشنا حتى نصف شباط الماضي ٣ ألاف أسير و ٤ ألاف مريض و ١٤٤٥٠ قتيلًا و ١٠٠ ميت بحادثة و ٤٣٣٥٠ جريحًا فالجميع ٦٤٩٠٠ ويؤخذ من الأنباء الأخير الواردة عن خسائر المعارك التي بعد ذلك أنها كانت ٥٧٠٠ فيكون مجموع الخسائر إذًا ٧٠,٦٠٠ (الإهرام)

القلاقل في إسبانيا

كتب من مدريد بتاريخ ١١ الجاري أن المدائن الإسبانية الكبرى قد أقفلت مخازنها وحدثت قلاقل خطيرة في برشلونة وبلفسية وإشبيلية وجرح بعض الناس وشهرت الأحكام العرفية.

ألمانيا والكونغو

بعث رئيس البعثة الإنكليزية التي أرسلتها جريدة الديلي كرونيكل من رأس الرجاء إلى القاهرة يقول: أنه في غرة شهر نيسان المنصرم استولت جنود ألمانية على ثلاثة ميل مربع تابعة لأراضي الكونغو بعد أن بعثوا بإنذارين أخرين إلى الضابط البلجيكي المتولي قيادة الجند فأجلي عنها.

أخبار متفرقة

إعادة القضية الدريفوسية

يؤخذ من بعض الصحف الباريزية أن هذه القضية التي علم القراء اشتغال العالم الفرنسوي بها زمنًا طويلًا ستعود إلى عالم الوجود مرة أخرى عقب انتهاء المعرض وأن الوزارة الفرنسوية قد صدقت ذلك وعولت عليه.

انتخاب البلدية في باريز

جاء في رسالة برقية من باريز أن الحزب الوطني قد حصل نهائيًا في الانتخابات البلدية على ٤٩ كرسيًا من ٨٠ وتعتبر الجرائد هذه النتيجة دليل شؤم ونحس.

حريق هائل

حدث منذ أيام حريق هائل في (أوتاوه) من أعمال أميركا فأحرق مائتين وستة وستين نفسًا وأصبح ١٣٠ ألف شخص بدون مأوى. وقد قدرت الخسائر بمائة وخمسين مليونًا من الدولارات أي الريالات.

صرح من الملح

قد أُقيم حديثًا في بوته المعروفة بمدينة بحيرة الملح صرحٌ عظيمٌ من الملح أبيض كالثلج يبهر النظر وكان الملح على خشب بني منه الصرح ونشأ الملح عليه برشة بماء البحيرة وعولج ببعض المواد الكيمية حتى لا تؤثر فيه الحوادث الجوية فكان الصرح من داخل وخارج كأنه من صخور البلور وعليه برج ارتفاعه مئة وثلاثون قدمًا وهو لا يحترق ولا يذوب ومساحة داخله مئة قدم وستون قدمًا مربعة. **«النشرة الأسبوعية»**

إعلان رسمي

الفرقة الأولى الفرقة الثانية الفرقة الثالثة محل الدباغة محلة الصيفي محلة رأس النبع الغربي.

لما كانت فرق التحرير الثلاثة ستشرع على ما هو مسطر أعلاه بتحرير أملاك ونفوس وأصناف مدينة بيروت وكانت الفرقة الأولى منها شرعت بمهمتها من محلة الدباغة والثانية والثالثة تشرعان يوم الخميس الرابع من الشهر الجاري بمهمتها من محلتي الصيفي ورأس النبع الغربي فصلى أصحاب الأملاك أن يبرؤوا لدى الطلب لمأموري الفرق في دورهم أو أماكن تجارتهم ما لديهم من سندات التصرف الرسمية وتذاكر النفوس والتمتع وغيرها كما ينبغي أن يرافق فرق التحرير عدة من أهل الخبرة في كل محلة اتقاء حدوث الأغلاط أثناء التحرير وقد أذعنا الكيفية ليحيط الجميع بها علمًا فيعملون بمقتضاها. في ١٧ محرم سنة ٣١٨ وفي ٣ مايس سنة ٣١٦.

وكيل والي
دفتردار
أدهم

إعلان

منتخب الهدية في المدائح النبوية

لابن نباتة

كنت أعلنت اشتغالي بجميع مجموعة في المدائح النبوية وقد اجتمع منها إلى الآن مقدار وافر والحمد لله إلا أني رأيت في كتاب كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون اسم كتاب منتخب الهدية في المدائح النبوية لابن نباتة ولم أظفر به فأرجو كل من اطلع عليه أو على أصله أن يدلني عليه أو يرسل إلى ما يمكنه من المدائح النبوية من غيره وله الأجر والشكر وعليّ كل نفقة تترتب على ذلك وأرجو كل من اطلع على هذه الإعلان من الأدباء الأفاضل أصحاب الجرائد أن ينشره في جريدته خدمة للفضل والأدب.**رئيس محكمة حقوق بيروت**
يوسف النبهاني

(عبد القادر قباني)

العدد ١٢٨٣ — السنة السابعة والعشرون

(قيمة الاشتراك)
عن سنة واحدة — فرنك
في بيروت ولبنان — ١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد — ١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد — ١٨
وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف
(القيمة تدفع سلفًا)

ثمرات الفنون
١٢٩٢
صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

(محل إدارة الجريدة وطبعها)
"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الداراغون

(مكاتبات الجريدة)
جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

بيروت الاثنين في ٢٩ محرّم الحرام سنة ١٣١٨ — موافق ١٠ و١٨ نوار سنة ١٩٠٠

(فهرست)

مجريات السياسة

ما فتئ الإنكليز يتقدمون في مدان الوغى تقدمًا أضعف عزائم البوير على ما يظهر وأحبط آمالهم بالنجاح وخصوصًا بعد إجلائهم عن مدينة مفكنج التي حاصروها حصارًا شديدًا بضعة شهور فأنقذها الإنكليز اليوم إثر وقعة هائلة دامت خمس ساعات.

حملت «روتر» بشرى إنقاذ الإنكليز لمنفكنج في ثامن عشر الجاري حسابًا غربيًا فطارت نفوس الإنكليز شعاعًا وعلّق تلغراف الشركة في الساعة التاسعة ونصف في دار المجلس البلدي وانتشر الخبر في لندرا بسرعة البرق وأبلغ إلى مقعد الوزراء ومنه انتشر في مجلس العموم فتلقاه بمظاهر مسرة عامة وحفلت الشوارع بالناس منذ الساعة ٩ و٤٥ دقيقة وكان الجمع «كما قالت روتر» يصفق تصفيقًا ذهوليًا ويليح الرايات والإعلام ونحو ذلك من مظاهر الأفراح التي دامت إلى متصف الليل واستحال المرور في الشوارع الكبرى لازدحامها يفرق الموسيقى وعصابات الجماهير واضطر البوليس أن يمنع مرور الناس في الشوارع المحيطة بدار المجلس البلدي التي كانت مزدانة بأجمل زينة وأبهاها. وبالجملة فإن الإنكليز كبيرهم وصغيرهم رئيسهم ومرؤوسهم قد أظهروا بإنقاذ مدينة مفكنج من الفرح والسرور والبهجة والحبور خلاف ما عرفوا به من التؤدة والسكينة وعدم الخفة والطيش حتى إن جريدة «الوستمنستر» الإنكليزية قد وصفت هذه المظاهر بقولها: «إن الأمة الإنكليزي غائبة عن صوابها من فرط سرورها بإنقاذ مفكنج» مما جاء أجلى برهان على أن الإنكليز يحسبون لأعدائهم حسبانًا كبيرًا خلافًا لما يتشدق به المتشدقون.

أما روبرتس فلم يخبر وزارة الحربية بخلاص مفكنج إلا بعد ثلاثة أيام من خبر روتر مما كاد يجعل القوم في شك منه وباتوا بعد هاتيك المظاهر العجيبة في قلق واضطراب يتوقعون تفاصل أجلى وأوضح خصوصًا عن النجدة التي وجهت لإنقاذ البلدة إذ كتمت أخبارها كتمانًا تامًا وشاع خلالها أنها قد أُسرت مع قائدها إلى أن جاءت رسالة روبرتس بتاريخ ٢١ الجاري يقول فيها: إن الكولونل ماهون قد بعث يخبره بأن جيشه دخل مفكنج صباح اليوم الثامن عشر. وأنه قد قاتل في مساء اليوم السابق على مسافة تسعة أميال من البلدة ١٥٠٠ رجل من البوير قتالًا شديدًا فأجلاهم عن مركز قوي بعد عراك دام خمس ساعات وذلك ببسالة جنود كندا. وأنه قد ساعدته المدافع مساعدة تذكر. أما خسائر الإنكليز فكانت ٣٠ رجلًا وخسائر البوير عظيمة.

ومن أهم ما حملته إلينا الأنباء البرقية عن الحالة العمومية في ميدان القتال أن الجنرال بولر قد احتل نيوكاستل وهو يقول ان ألف رجل من الالاف السبعة الذين تقهقروا أمام جنودنا قد ساروا إلى ناحية «واكيرستروم» وسار فريق في المضيق شاخصًا إلى ولاية أورانج وأن الباقين ينوون التربص في لنكسنك وأنهم على ما يقولون جماعة بلا نظام ولا ترتيب.

ويقول روبرتس أن اللورد مثوين قد دخل مدينة كونستاد وأن الجنرال دوبريز دانيال ونحو أربعين رجلًا سلموا له. وأن الجنرال (برودوود) قد احتل يوم ١٧ الجاري مدينة (لندلي) بعد مقاومة خفيفة فلم يجد فيها المسيو ستين رئيس جمهورية أورانج الحرة ويقولون أنه برحها قبل أربعة أيام. وأن المشاة الراكبين الذين يقودهم الجنرال هتن قد باغتوا يوم الخميس الماضي القومندان بوتا البويري و٢٣ رجلًا على مسافة نحو ٣٠ ميلًا في الجهة الشمالية الغربية من كرونستاد وأسروهم. وتقول روتر أن سكان كرونستاد وبرير ذلك الإقليم يعتقدون أن البوير سيقاومون الإنكليز قليلًا جدًا أو أنهم لا يقاومون أبدًا وهي تقول أن جيوش العدو لم تبق متضامنة متحدة إلاّ بالوسائل التي اتخذها الرئيس ستين وبالتهديدات التي فاه بها.

وبعث الجنرال السير لزلي رندل يقول: إن العدو قد تراجع إلى سينيكال وفكسبورج فاحتل عساكره ثلاث بلاد وأن الأورانجيين قد سلموا الإنكليز بين بوشوف وبلومفنتين ٥٠ بندقية و٣ ألاف قرطاسًا من البارود كما سلم قبل ذلك بيوم واحد ضباط و٨٦ من بوير أورانج واستولى اللورد مثوين في (هو بستاد) على ٢٥٠ بندقية و٤٠٠ إلى ٥٠٠ ألف خرطوشة.

ويقول بوللر أنه قد أرسل مع المأجور المذكور خمسمائة رجل للزحق على نكوتو ساعة ابلغ إخلاء البوير لها. وإن فرقة بويرية قد احتلت لنكسنك من جديد. وتقول المصادر الإنكليزية أن العدو يتحصن على شاطئ نهر «رنوستر» وأنه يقيم فوق مركزه كثيرًا من المدافع من جملتها عدة من طراز كروزو من عيار مائة ليبرة. وورد على جريدة الديلي تلغراف من كرونستاد بتاريخ ٢١ الجاري أن مشاة الإنكليز تزحف إلى الأمام وأن المعسكر العام سيبدأ غدًا بالزحف والتقدم وصحة الجنود حسنة وأن الاتلاف التي أصابت السكة الحديدية وأخرت حركة سير روبرتس بضعة أيام قد أصلحت.

وفي الأخبار الأخيرة أن الجنرال بولر قائد قوات الناتال قد بعث إلى لندرا من نيوكاسل بتاريخ ٢٢ الجاري يقول: إن المأجور بثون أخبره بأن طابورًا من المشاة الراكبة قد وقع في شرك نصبه البوير له حين زحفه على نيوكاستل فلم ينج منه إلا نفر قليل وقتل وجرح ٦٦ رجلًا ومن المفقودين القائدان لنسوم وكابل. ومن الجرحى اللورد دي لاوار وأن المأجور بثون قد عاد إلى «نكوتو» ليأخذ منها مئونات جديدة.

تلك زبدة أنباء القتال في هذا الأسبوع وقد تبين للقراء منها أن الإنكليز في تقدم مستمر كما أن البوير في تقهقر وتأخر. ولا يبعد أن تضع الحرب أوزارها بعد أمد قريب ويبرم عقد الصلح بين المقاتلين ومما يؤيد هذا ما روته «روتر» أخيرًا أنه تألف حزب من البوير في بريتوريا ميال للصلح. أما الوفد البويري الذي ذهب إلى

أميركا ليحمل حكومتها على التوسط بعقد الصلح فقد قابل وزير الخارجية وتداولا مليًا بهذا الشأن وكانت النتيجة أن أبلغ الوزير الوفد بأن الرئيس ماكنلي مصرٌ على سياسة الحياد.

أما ما شاع عن سقوط عاصمة (بريتوريا) في يد الإنكليز فلم يتحقق ولعلها قرية بريتوريا‌س. وأنت خبير بأن بريتوريا حصينة جدًا وحولها من القلاع المتينة ما تقاوم به العدو زمنًا طويلًا مهما عظمت قوته وبين بريتوياس والعاصمة مدينة جوهنسبور التي ابلغ اليوم الرئيس كروجر قناصل الدول أن البوير يدافعون عنها وأنه يلقى على عاتقه كل تبعة ومسؤولية فيما يتعلق بالأضرار التي قد تصيب الأشخاص أو --- على اللورد روبرتس مبادلة الأسرى.

صدى الإسلام

الحجاج في الطور

رسالة لأحد حجاج سفينة «عنايت»

إلى الله ثم إلى أولي الأمر نرفع شكوانا بلسان الثمرات الغراء نحن حجاج بيت الله الحرام وزوّار نبيه عليه أفضل الصلاة والسلام من شدة ما عانيناه من بعض أطباء المحتجر الصحي في الطور الذين أقول ولا أخشى لومًا أنه لو أمكنهم مشترى الوباء بالدراهم لما تأخروا عن شرائه واطعامه للحجاج ولا نقول أن رؤساء الاحتلال يرضون بهذه الأعمال المنافية للإنسانية والمخالفة للمدنية.

دخلنا مينا الطور نحن حجاج السفينة العثمانية «عنايت» في الرابع والعشرين من ذي الحجة في فبقينا البحر أربعة أيام دون أن يؤذن لنا بالنزول إلى البر. والله يعلم كم قاسينا من ضنك الازدحام ولو كانت هذه المدة تحسب من أيام الحجر كما تفعله البلاد المتمدنة لكان الخطب اهون ولكن هيهات هيهات... فلما أذن لنا بالنزول بعد المعاينة والتبخير ودخلنا محلًا اسمه «هيزا نمره ٩» تعين لنا طبيب اسمه حبيب كحيل غير ان اسمه هذا لم يطابق مسماه أصلاً فهو أبغض الناس للإنسانية وأبعدهم عن مراحل المدنية وكأنه تكحل بأثمد التوحش فجمدت عينه وقلّ حياؤه. كان جازاه الله بما فعل لاهمّ له سوى جلب الدرهم والدينار لا يرحم الكبير ولا الصغير ولا يرضى إلاّ بالكثير فطلب من الحجاج خمسمائة ريال مجيدي وإلاّ فيختلق لهم أمورًا تعيد عليهم الحجر مرة أخرى وإذ رأى الحجاج طمعه هذا وإنهم في صحة جيدة ليس فيهم مرض تمنعوا عن اعطائه ذلك المبلغ فنصب البغيض لهم شركًا ليصطادهم به. وجد في أحد الحجاج دملًا فزعم أنه مصاب بالطاعون فاجتمع الأطباء واختلفت أراءهم بالنظر لإصراره أن الدمل طاعون فعرضوا الأمر على المجلس الصحي بالإسكندرية فأوفد طبيبًا ماهرًا فتبين بعد الفحص الدقيق أنا ما ادعاه الكحيل هو بهتان وتضليل ولما قنط من أحبولته هذه أعاد الكرّة على الحجاج وقال لهم إن لم تنقوني المبلغ رميتكم فيما هو أدهى وأمر فأبوا إذ رأوا جيوبهم كادت تفرغ من المال بالنظر لفحش أثمان المأكولات في هذا العالم. عندها أمر بغيض الإنسانية بسوق الحاج ثانيًا إلى محل التطهير حتى إذا تحقق كل منهم أنه سيعاد عليهم الحجر ثانيًا باشروا جمع المال تخلصًا من سيء الحال –وبعض الشرّ أهون بعض- فلما رأى الرجال المال مال إليه بكليته وأخذ يرسل التقارير في الصباح والمساء بنظافة الحجاج وخلوّهم من كل داءٍ. وبقضاء الله ------ -------------- عادي فأشار بعدم إخراجهما ودفنهما في الخيام ليوهمهم صعوبة الأمر وأنه فعل جميلًا فامتثل الحجاج أمره حتى إذا لم يبقى من مدة حجرهم إلاّ يوم واحد جاء ليقبض المال فإذا هو ٤١٢ ريالًا مجيديًا فأبى إلاّ الخمسمائة دون نقصان واحد. وحيث أن الحجاج قد نزلوا البحر ولم يبقى منهم إلاّ اثنان من رؤسائهم يلاطفانه بلين الكلام ويستطفان خاطره لقبول الـ٤١٢ ريالًا وهو يتهددهما مرة وينفر فيهما أخرى مصرًا على الخمسمائة وإذ لم يبق في قوس استعطافه منزع أعرضا عنه ونزلا البحر دون أن يدفعا له شيئًا فأخذ يتوعدهما ويقول لهما أنني قادر على ارجاع السفينة من السويس فسافر الحجاج وقلوبهم توجس خيفة من شره فنجاهم الله منه وجرت بهم السفينة وأعيد كل مال إلى صاحبه ولسان حالهم ينشد ما قاله بعض أفاضل الحجاج في محتجر الطور

زعموا بأن الطور أحرز محجرًا

جعل الوباء من الوجود عديمًا

وهو الوباء بعينه وإليه أن

دخل السليم وعاد عاد سقيمًا

ومازالت السفينة تجري بنا وباسم الله مجراها إلى أن أشرفنا على الثغر الباسم «بيروت» فحمدنا الله كثيرًا ونزلنا في محجرها حيث نلنا الراحة التامة وعلمنا ممن جاء بعدنا من الحجاج أن الكحيل قدم تقريرًا مآله: إن حجاج الباخرة «عنايت» ملوّثون أذمات منهم اثنان ودفنا في الخيام بدون علمه وأنه يطلب صدور الأمر بإرجاع السفينة من السويس فأخرج الميتان أولًا ليعلم صحة مقاله وبعد الفحص الطبي تبين أن أحدهما قد مات عن كسر في ضلعه والثاني بمرض عادي لا شبهة فيه أصلاً ووقعت الشبهة على الكحيل –وفرس البغي عثور- وظهر لأولي الأمر هنالك سيءُ أفعاله وسوءُ قصده وإن تعللاته واخباراته لم تكُ إلاّ لغرض من النفس فكفت يده مع الخفراء الذين تطواطئوا معه ولا بد أن تجري محاكمته ليأخذ العدل مجراه.

هذا وبيانًا لتشكراتنا مما فعله أولو الأمر وإظهارًا لخيانة ذلك الكحيل جئنا برسالتنا هذه راجين نشرها في ثمراتكم الشهية خدمة لحجاج بيت الله الحرام ولكم منا الفضل والمنة.

(الإمضاء محفوظ)

المسلمون في بوسنه

عن رسالة (للمعلومات الغراء)

من المعلوم لدى كل واقف على تاريخ بوسنه أن هذه البلاد كانت منذ أمد قريب مطلعًا لأهلة المعارف ومشرقًا لشموس العلوم والكمالات الإنسانية حتى أدركتها حرفة الأدب سنة الله في ابلاد التي تبلغ منتهى الحضارة والعمران ولو لم يأت عليها ما أتى لأصبحت اليوم تجاري في المعارف والكمالات أشهر المدن المتقدمة منها.

إلا أننا لما طال علينا الأمد في انتظار طلوع تلك الأهلة التي أظلمت أقطارها منذ أفولها نهضنا نلتمس نورها لنستضيء به في هذه الظلمات التي بعضها فوق بعض واستنهضنا الهمم الخاملة للجد بتحصيل المعارف الإسلامية والسعي في تقدمها لتكون سدًا حائلًا بين الدعاة وغاياتهم التي يرجون الوصول إليها بمكرهم وخداعهم راجين من الله بأن يوفقنا للحصول بمقدمات سعينا على بعض النتائج المنتظرة وقد أخبرتكم في إحدى رسائلي السالفة أن الموستار هم الذين بثوا هذه الأفكار في الأمة وسعوا في إخراجها من الظلمات إلى النور. وطلبوا من الحكومة أن تساعدهم فيما شرعوا به فما كان منها إلا أن ردت طلبهم هذا أقبح رد وأن وأنكرت عليهم أعمالهم أشد الإنكار وضغطت عليهم كل الضغط وغدت تأخذهم بانكير حيث ثقفتهم لا ترقت فيهم إلاّ ولاذمة وكيف تغفر لهم هذا الذنب وهي تعتقد أن تضلع الإسلام بعقائدهم وواجياتهم وتقدمهم في العلوم والمعارف مما يحول بينها وبين نياتها ويخفق سعي الدعاة ويلاشي قوة سيطرتها كلا أن هذا الإثم لا تغفره المدني الحاضرة ولا يعفى عمن كسبه ولذلك أقامت جرائدهم الكير عليهم وتعذر عد من سجنوا ومن استنقدوا النقود الكثيرة جزاء لهم على ما اجترحوه حتى اتصل الآذى بمفتي المدينة صاحب الفضيلة علي فهمي أفندي الجابي الذي كان يساعد الأهالي للحصول على أمانيهم فدعي إلى الحكومة وخير بين أن يكف عن مساعدتهم أو يستقيل من وظيفته وإلا عزل مناه فأجاب أنه لا يمكنه الكف عن مساعدتهم وأن الحمية الدينية والغيرة الإسلامية يحتمان عليه بأن يمدهم ويسعفهم وفي الحال تنازل عن منصبه وتخلى عن وظيفته واختار ما عند الله على متاع الحياة الدنيا هذه والله هي الحمية الإسلامية والغيرة الدينية والتجارة التي لا تبور جزاه الله عن الة خيرًا وأبقاه وأمثاله للأمة ذخرًا.

أما المفتي الجديد فلم أقف إلى الآن على شيء من سيرته وأعماله وإنما يظن أنه سيكون تمثالًا في هذه المنصة لا يبدي ولا يعيد ولا يرجع إلى أحد قولًا. اهـ

فلنا وعسى أن ينسج الخلف على منوال السلف حفظًا للحقوق وصونًا للجامعة والله الموفّق. أخلاق وعادات الظاهر المألوف من المفروش والملبوس

أخلاق وعادات

الظاهر المألوف من المفروش والملبوس

من الأمور المقررة أن الحقائق في كثير من الأشياء قد لا تكون عين ما يبدو منها للنظر. وأن الظواهر السطحية لا تطرد دلالتها على البواطن المحجوبة دونها وإن سار المثل بقولهم: الظاهر عنوان الباطن. غير أن المستنير لا ينكر اختلاف الناس في قوة البصر ونفوذ الإدراك ويعلم أن الكافة لا يسعها أن ترفع ستائر الظاهر لتستكشف ما تعيب وراءها وإنما أحكامها على أمور هذا الكون وماجرياته مبنية على ظواهره وسطحياته.

من أجل هذا عمد الكبراء والأعيان وغيرهم ممن تعلقت مصالحهم مع العوام من أهل كل زمان إلى تحسين الظاهر بل تزيينها استلفاتًا لأنظارهم واقتناصًا لقلوبهم محافظة على ما لهم من المنافع الأدبية والمادية معهم حتى أصبح المثل السابق ذكره واحب الرعاية وإن يكن فيه ما فيه من وهن الأساس.

ومن ثم انبث الناس على المنافسة في الأثاث واللباس وتقر في الأذهان وجوب أنواع منها على بعض الأشخاص حتى لو قصر فيه لطولب به فإن لم يفعله رمي بالنقص وحرم من القوم نعمة الالتفات.

إذا تقرر هذا هلمّ نبحث في بعض أنحائه لنتبين هل هو محض غرور مذموم أو أمر معقول لا يذمذم منه سوى الإفراط فيه والتفريط.

المدنية بأبسط معانيها تكلف أهلها أمورًا تميزهم بها عن الرحل من أهل البادية والمتخشنة من قطان الريف. ومن جملتها وأهمها ترتيب المسكن والعناية بالملبوس اللهم مع مراعاة النسبة بين طبقات الناس ومقاماتها من المجتمع المدني. وكانت بمقتضاها حياة المتمدن منقسمة إلى شطرين: حياة خاصة أهلية وحياة عامة اجتماعية ولكل من الحالتين مراسيم وعادات لا يسوغ أن يتلبس بها المرء في الحالة الأخرى.

إلى هذا الأصل من أصول المعيشة المدنية تردُّ العادة في ارتداء الملابس المخصوصة لمقابلة الناس ومعاملتهم واتخاذ الأثاث المألوف والآنية المعروفة لمجالستهم ومواكلتهم إلى غير ذلك من الأشياء المعينة لكل شان من شؤونهم وحال من أحوالهم وكان المخالف للمألوف من ذلك في طبقته والمصطلح عليه لدى صنفه عرضة لرمايا الغيبة وغرضًا لسهام الملام.

من تبصر في هذه القاعدة التي وضعتها طبيعة الاجتماع أدرك مكنون سرها ووقف على محاسنها من سئر وجوهها. إذ يجد بالتأمل أن الإنسان إنما يتيسر له إدراك مطالبه وبلوغ مآربه بما ينال من احترام قومه واعتبار جماعته. وهذه المنزلة لا يحرزها إلا متخلق بالفضائل ومتحل بالكاملات النفسية التي تستبع بالضرورة الكمالات الظاهرية. وأنت ترى أن اول ما تتأثر به النفس هو ما يقع عليه النظر فإن حسن تأثرها بما رأت ارتاحت واستعدت لقبول ما يلقى إليها وإجابة ما يطلب منها وإن ساء انفعالها انقبضت واشمأزت وانعكس الأمر.

تصور أمامك رجلين اثنين أحدهما استكمل أوصاف النظافة وحسن الهندام فتخير من الملابس ما عرف الذوق السليم لطفه ونعته العرف بالكمال والآخر أهمل النظافة ولم يراع النسبة بين سنة وزيه فزاد في ملابسه ونقص وطول وقصر أو قدم وآخر ثم قابل بين ما تجده في نفسك ------ وانتساق منظر ذلك مما يحملك على الحكم عليهما بأمرين متضادين قد لا ينطبقان على باطنيهما تمام الانطباق وإن كان الحكم في مثل هذه الحال لا يخلو من إصابة جهة من الحق.

قد يدخل العامي بل وبعض الخاصة دكان التاجر لايبتاع متاع ما قتسأ سر نظره نظافة الدكان وحسن ترتيبه وتنميق خزائنه ورصف سلعه فلا يرى كيف التفت إلا ما يألفه النظر وترتاح إليه النفس فينبعث فيها حسن الظن بالتاجر وسلعته فإذا وجد المرأ كرسيًا يرتاح عليه ومائدة يجلس إليها القى عصاه وابتاع ما أراد بقلب مطمئن ثم خرج راضيًا مرضيًا موقنًا أن ما ابتاعه هو من أعلى جنس وأجود نوع على أن المتاع المبتاع قد يوجد في دكان آخر بثمن أدنى أو مثل ثمنه ولكن من جنس أعلى ولا يلفت غليه إذ لم يكن الدكان على مثل وصف المتقدم.

وقد يدخل مريض غرفة طبيب فيشاهد فيها من معدات الطب ولوازم التطبيب مع فرش حسن في ترتيب مستحسن يجمع إلى فائدة الراحة نزهة للنفس ولذة للناظر فيقوم في اعتقاده أن طبيبه حاذق ماهر وأن الشفاء على يديه لا بد حاصل ومعلوم ما لاعتقاده المريض في الطبيب من عظيم الأثر في التطبيب... ولو دخل غرفة آخر فوجدها على غير هذا الوصف قد تنقبض نفسه ولا يطمئن قلبه وإن كان طبيبه لا ينقصه شيء من العلم ولا تفوته دقيقة من دقائق الصنعة.

وهكذا الشأن في كل حرفة وصناعة بل وفي كل تجارة وإدارة ولو شئت لزدت في التوضيح وأكثر من التمثيل ولكن الأمر محسوس لا يحتاج إلى الزيادة في البيان. فالمتهاون إذًا في شان شخصه والمتهامل في أمر دكانه وحرفته يجني بنفسه على نفسه إذ توقته ثقة قومه وجماعته فيحملوا على غير محله ويتبع ذلك الخسارة على اختلاف في الأنواع وتفاوت في الدرجات.

انتبه بعض الناس إلى سر هذه العادة وتأثيرها في النفوس فعمدوا إلى التوسع فيها حتى جاوزوا نقطة الاعتدال وانتهوا إلى حدود الإفراط إذ كلفوا أنفسهم ما هو فوق طاقتهم لموازاة غيرهم ممن هو أعلى منهم فخاب أملهم وانقلب عليهم سعيهم ولا بدع فإن كل ما جاوز حده جانس ضده. بيد أن الإفراط في هذا الباب أعظم ضررًا من التفريط لأن هذا ينحصر في شخص من يأتيه وذاك يتناول غير صاحبه ممن يماثله أو يجانيه وبمقتضى ميل النفس إلى التشبه وحبها للتقليد قد يعمم الضرر أهل طبقة بأسرها. فكم ترى من مقعد أنهكت قواه التقاليد العصرية وكم تجد من مضنئ يئن من أثقال التكاليف الاجتماعية وهو الجاني على نفسه وهو الجادع مارن أنفه بكفه ولو سألت نظائر هؤلاء لأجابوك أن ما جلب إليهم هذا الوبال إلا طلب التجمل ومجارات الأمثال على أنهم لو أنصفوا لاعترفوا أن علة العلل هي الانقياد إلى --------------- التناهي غلط خير الأمور الوسط. قال أبو فراس:

لعمرك ما طرق العالي خفية
ولكن بعض السير ليس بقاصد

عبد الباسط فتح الله

الأستانة العلية

(توجيهات)

«رتبة»- وجهت رتبة المشيرية الجليلة على حضرة صاحب الدولة نشأت باشا قائد الحدود اليونانية مكافأة لحسن خدمه وقدمه.

والرتبة الثانية المتمايزة على عزتلو يوسف طنوس أفندي باشكاتب قلم الأمور الأجنبية في ولاية سورية.

والرتبة الثانية من الصنف الثاني على عزتلو اسكندر بك رزق الله من مشاهير أطباء لبنان.

(مأمورية)- عين إسماعي ل بك قائمقام قضاء «مجيد أوزي» قائمقامًا لقضاء بئر النبع الذي أحدث في لواء القدس الشريف.

«نشان» أحسن بالنشان المجيدي الثاني إلى المسيو فيتو قنصل إيطاليا العام في بيروت.

(مداليه)- أحسن بمدالية الامتياز الذهبية إلى الموسيو الكسندر كيفا سفير رومانيا في الأستانة.

✵✵✵

إعفاء أدوات المعامل الوطنية

من رسم الكمرك

صدرت الإرادة السنية بوجوب المحافظة على أحكام القانون المتضمن إعفاء الآلات والأدوات التي تستجلب من البلاد الأجنبية لتأسيس المعامل الوطنية من رسم الكمرك.

المدافع العثمانية

جربت المدافع التي اصطنعت في الطوبخانة العامرة على طرز مدافع كروب الألمانية جاءت على ما يرام من المتانة والجودة وتوفر المواد البالسيتقية.

وبلغ عدد هذه المدافع ٥٢ منها مدفعان للصحراء حجم كل منهما ١٢ سانتيمترًا. و٤٨ مدفعًا للجبال في حجم ٧,٥ واثنان للصحراء في حجم ٧و٨ سانتيمتر. وقد عدّت الجرائد التركية هذه المدافع دليلًا بينًا على ترقي الصنائع الحربية وتقدمها.

مكتب العشيرة

مكتب العشيرة من أجلّ مآثر مولانا أمير المؤمنين يضمُّ أبناء العشائر في البلاد العثمانية ويرضعهم لبنا العلوم والعرفان فيعودون إلى بلادهم فينشرون على أطلالها لواء التمدن وما وقر في نفوسهم من حب الدولة والوطن العزيز. وما زالت الحضرة السلطانية توالي عناياتها نحوه تنشيطًا لطلبته فأنعمت هذه المرة على أربعة منهم ممن أتموا التحصيل فيه وأحرزوا شهادة «عليّ الأعلى» ونقلوا إلى الصنف مخصوص في المكتب الملكي السلطاني وهم: أصحاب الرفعة محمد فائز أفندي من سورية وعمر منصور أفندي من بنغازي وخليل رفعت أفندي من حوران وفارس فيضى أفندي من سورية. وأنعمت أيدها الله أيضًا بالرتبة الرابعة على صاحبي الفتوة فهد أفندي ويوسف أفندي من جبل الدروز وهما من متخرجي المكتب المذكور ونالا الرتبة العليا. لا زال هذا المكتب المذكور نائلًا من عناية مولانا الخليفة الأعظم ما يجعله غرّة في جبين سائر المكاتب ويبلغه الدرجة القصوى من العلم الصحيح والتربية الحقة.

البوارج العثمانية

أمّ الأستانة منذ أيام وكيل معمل كروب الألماني الشهير لمذاكرة نظارة البحرية في تجهيز البوارج العثمانية بالمدافع الضخمة على ما ذكرناه سابقًا.

الدولة العلية وألمانيا

معلومٌ أن الحضرة السلطانية قد أوفدت إلى برلين كلاًّ من صاحب الدولة شاكر باشا مشير الأركان الحربية في المعية السلطانية ونجله أمير الالاي جواد بك وذلك لحضور الاحتفالات التي أقامها حضرة الإمبراطور غليوم لبلوغ وليّ عهده البرنس فريدريك سنّ الرشد وأصحبتهما جلالتها برقيم خاص فكان لهما في برلين أجل استقبال وأحسن الإمبراطور وفادتهما ولا في محضر من رجال دولته رقيم الحضرة السلطانية وأظهر ارتياحه وامتنانه من وثيق علائق الود والولاء بين الدولتين وأوعز إلى حضرة المشير بأن يرفع باسمه واسم الإمبراطورة قرينته تشكراتهما الفائقة لجلالة السلطان الأعظم ثم أتحف المشير ونجله بوسامين عاليين كما أن الحضرة السلطانية أهدت وليّ العهد وسام الامتياز المرصع وندبت أحد حجابها لإيصاله وسافر على القطار السريع إلى برلين.

قاتل جاويد بك

دققت محكمة التمييز في الإعلام الثاني الصادر من محكمة الجناية بإعدام الحاج بن مصطفى قاتل جاويد بك نجل صاحب الصدارة العظمى فتبين لها أن الحكم اللاحق والمحاكمة اللاحقة مطابقتان للأصول القانونية فصدّقت على الحكم بالقتل.

تراجمة الأحوال

قرر شورى الدولة إعفاء تراجمة أحوال العمال من طوابع المهاجرين.

تساليا

قالت جريدة «أستيا» اليونانية أن سكان تساليا وما حولها لم ينتفعوا بأراضيهم التي أعيدت للدولة العثمانية ولم يستفيدوا منها شيئًا وأن أصحاب الأراضي والأملاك قد منعوا من مجاوزة الحدود غير أن جريدة «مناستر» التركية تكذب الخبر بتاتًا وتقول أنه محض اختلاف.

ويؤخذ من صحف العاصمة أنه قد صدر الإذن للسفارة اليونانية بتدقيق قيود الأملاك في تساليا من تاريخ سنة ١٨٣٠ ميلادية لينظم بموجبها دفتر في بيان أسماء أرباب الأحراش فيها وربما دام هذا التدقيق أربعة أشهر.

وسامات فارسية

أهدى جلالة الشاه وسام «شيروخورشيد» من الدرجة الثانية إلى صاحبي السعادة الشيخ محمد صالح الشيبي أمي مفتاح البيت المعظم في مكة. وعلي يميني أفندي قائم مقام الوالي بجدة ووسامات مختلفة متفاوتة الدرجات إلى بعض أشراف ومشايخ وعمال البلد الحرام. وقد أذنت الحضرة السلطانية بقبول هذه الوسامات وبتعليقها لدى الاقتضا.

الآثار القديمة

أسعفت الحضرة السلطانية طلب سفارة فرنسا فأذنت للمسيو شابو أحد أركان المدرسة الفرنسوية المؤسسة في أثينا بتحري العاديات والآثار القديمة في بيروت ولبنان والقدس الشريف وسورية وحلب والزور وأن يمكّن من قراءة الكتابات القديمة المنقوشة على الأحجار ومن استنساخها إذا شاء؟

العسكرية وشركة مرفأ بيروت

كتبت السرعسكرية الجليلة أن نظارة التجارة والنافعة تقول: إن شركة مرفأ بيروت تأخذ من العسكرية هناك أجرة العتالة عن الأشياء المختصة بها وهو مخالف للنظام فيجب منعها منه. فأخذت النظارة تبحث بذلك.

البنك الزراعي

لا خفاء أن الحكومة قد أنشأت هذا البنك منذ إحدى عشرة سنة بقصد خدمة المزارعين وانقاذهم من ظلم المرابين الذين لم يقتصر ضررهم على الزراع بل تناول بالطبع خزينة الحكومة. وقد نشرت الآن جرائد الأستانة جدولًا أبانت فيه دخل هذا البنك في تسع سنين أي من سنة ١٣٠٥ عم تأسيسه إلى سنة ١٣١٣ مالية فبلغ عدد المستقرضين منه ٥١٠,٠١٢ نفسًا والمبالغ المستقرضة مه ٥١٠ ملايين و٢٢٩ ألفًا و٦٩٨ قرشًا و٢٤ بارة واستنتجت الجرائد التركية من هذا البيان نجاح البنك وتقدمه.

مخافر جديدة

عزمت الحكومة على إقامة مخافر عسكرية في المحال التي أقيم فيها المهاجرون المسلمون على أن يكون كل مخفرة ٥٠ جنديًا نصفهم فرسان والنصف الآخر مشاة.

أخبار محلية

عاد من طرابلس أصيل الأربعاء الماضي على باخرة الخواجا نحاس حضرة ملاذ الولاية الجليلة ومن سار بمعيته عطوفته من المأمورين. ومع إظهار عدم رغبته بالاحتفالات هرع كبار المأمورين والوجوه لاستقباله على الرصيف ثم انطلق توًا إلى دار الحكومة.

ويؤخذ مما نشرته جريدة الولاية عن أعمال عطوفته في رحلته هذه أنه أمر بنقل مهاجري كريت من الجوامع والمساجد في طرابلس وإصلاحها واستئجار أماكن لإقامتهم فاستؤجرت للحال ونقلوا إليها ثم سار عطوفته مصحوبًا بسعادة متصرف اللواء وبعض المأمورين إلى موقع (عين الزبدة) من أراضي عرب الجحيش حيث اختيرت لهم بقعة من الأرض لبناء ٢٥٠ منزلًا لإقامتهم وبوشر بإنشائها كما بوشر بإنشاء الطريق الممتد من طرابلس إلى زغرتا. واهتمّ عطوفته أيضًا بإسكان الخمسمائة مهاجر الذين يمموا الفيحا منذ مدة واختاروا الاقامة فيها بدل حمص.

أخبار السكة الحديدية الحجازية والخط البرقي الحجازي

استقرّ رأي اللجنة العليا المؤلفة برئاسة الحضرة السلطانية على أن تقطع الأخشاب اللازمة لإنشاء الطريق الحديدية الحجازية من الأحراش الأميرية.

شرعت الطوبخانة العامرة بصب الخطوط الحديدية لهذه الطريق وأخذت بجمع القطع الحديدية القديمة الموجودة في مستودعات الترسانة العامة لتصنعها خطوطًا.

صدرت الإرادة السنية بإنشاء مخافر عسكرية على طول الطريق الحديدية الحجازية وشرعت السرعسكرية بتعيين المأموريين للكشف على المواقع الصالحة لذلك.

قررت نظارة النافعة تعيين كل من عثمان أفندي قومسير السكة الحديدية في سورية ومختار أفندي قومسير السكة الحديدية بين مدانيه وبروسه. ونجيب افندي المعاون السابق لمهندس ولاية مناستر ليكونوا في جملة القائمين بإنشاء السكة الحديدية الحجازية واستأذنت الباب العالي بذلك.

أجمعت صحف الأستانة على أن الحكومة السنية قد ابتاعت الأعمدة «الحديدية» والأسلاك اللازمة للخط البرقي الحجازي من معمل «سيمن» الإنكليزي في لندرا بقيمة خمسين ألف ليرة عثمانية.

صدرت الإرادة السنية بأن تعطى رواتب العمال القائمين بإنشاء هذا الخط من صندوق الولاية السورية في غرة كل شهر.

عين رفعتلو صبحي أفندي كنعان مدير تحريرات اللاذقية باشكاتبًا لمجلس إدارة الولاية وقد أتى الثغر وباشر شؤون وظيفته فنهنئه ونرجو له التوفيق. سنحت العواطف السلطانية بالنشان المجيدي الثاني على حضرة صاحب الفضيلة أحمد شكري أفندي نائب مركز ولايتنا مكافأة لأهليته ورويته فنخلص لفضيلته التهنئة ونرجو له مزيد النعم.

بينما كان عملة البلدية يحفرون في شارع النورية المباشر بتوسعته إذ عثروا على قطعة من الآجر الأصفر يزيد طولها على نصف ذراع صقيلة الوجه منقوشته مجوّفة القفا فأحضرت إلى رئيس البلدية فقدمها إلى حضرة ملجأ الولاية الجليلة وهي تدل على قدم صناعة الآجر (القرميد).

جرى مساء الخميس الماضي قران سعادتلو محمود جلال الدين بك أفندي مدير معارف الولاية على كريمة حضرة صاحب السعادة متصرف عكاء وقد أقيمت الولائم قبل ذلك لكبار المأمورين وبعض الوجوه والفضلاء فنرجو لسعادته التوفيق والهناء.

كتب إلينا مكاتبنا الدمشقي أنه ورد تلغراف من ذهني بك أفندي دفتردار ولاية بروسه السابق إلى ولاية سورية يخبرها بتعيينه دفتردارًا لها.

حظينا بمشاهدة الفاضل شرابي زاده عزتلو أنيس بك أميرالاي السواري قاصدًا دمشق لزيارة الأهل والأصدقاء.

فازت اليوم من رجل التقوى والصلاح والزهادة والورع الشيخ الجليل الشيخ محمد العرب روحه الطاهرة بلقاء ربها راضية مرضية بعد مائة عام قضتها في العبادة على أكمل وجهها سالكة أقوم مناهجها من صلاة وصيام واجتهاد وقيام حتى تعلقت بحبها القلوب وأخذت مكانة عظيمة من النفوس ولا غرو فإن إرضاء الخالق ---- رضاء المخلوق. واليوم يحتفل بدفنه في جامع قريته (برج البراجنة) بعد صلاة الضهر فنستمطر على قبره سحب الرحمة والرضوان ونسأل الله لأنجاله ولفيف آله جميل الصبر والسلوان.

ولم يشع معناه في الثغر حتى هرع الجم الغفير من علمائه ووجهائه وكل من اتصلت به معرفته أو وصل إليه ذكره يتسابقون إلى نيل البركة من تشييع جنازته وحضور الصلاة عليه.

وماذا عسانا أن نذكر من مآثر هذا الشيخ الجليل وما حباه الله من مزايا الفضل في الخلق والخلق والرجل في بيروت بل وسورية بل والكثير من الأقطار العثمانية والإسلامية أشهر من يذكر غير أن ما اختصه الله به من باهر القوة البدينة ليجدر أن يذكر ويسطر على صحائف التاريخ. من أجل ذلك نرجئ عليه الكلام إلى فرصة أخرى نستوعب فيها ما تصل إليه يد الإمكان من مزاياه ونوادره رحمه الله.

وتوفي اليوم المرحوم الحاج عبد الرّحمن الحشاش عن عمر ناهز السبعين قضاه متعففًا متقشفًا حتى أنه لم ينم على فراش سوى ألواح من العشب رحمه الله.

إخطار

بما أن صاحب جريدة الأحوال نشر في جريدته ما هو مخالف للتنبيهات وليس له صلاحية بنشره فقد أنذرناه بأن لا يعود إلى مثل ذلك وإن عاد تجري عليه المعاملة المقتضية ولأجله نشر هذا الإخطار في ٢٥ محرم سنة ١٣١٨ وفي ١١ مايس سنة ٣١٦. **والي بيروت**

رشيد

أوعزت نظارة الصحة إلى دائرة الكرنتينا في الثغر بمنع زيارة المحجور عليه.

جاءتنا رسالة من جزيرة كولومبو (سيلان أو سرندب) بإمضاء «فضل الله» يستلفت كاتبها فيها الأنظار العالية إلى ما يفعله البعض من احتكار الأرزاق من برّ وسمن وترم ما اشبهها في البلد الحرام ونحو ذلك مما يضيف على الأهلين ويخالف ولا شك الرضا السلطاني ومقاصده السنية فاكتفينا بهذه الإشارة عن نشر الرسالة برمتها. ومعذرة إلى كاتبها المفضال وشكرًا له على حسن ظنه وجميل مجاملته وما أبداه من لطيف البيان وبما لجريدتنا الثمرات من جميل الوقع وحسن القبول في جميع الممالك الهندية وبالأخص جزائرها وتقديرهم خدمتها المليئة الوطنية حق قدرها جزاهم الله عنا خيرًا.

ذكرنا فيما سلف من الثمرات صدور أمر مولانا أمير المؤمنين بتأليف لجنة لجمع الإعانات لمنكوبي المجاعة في الهند وقد كتب إلينا اليوم من دار السعادة أن هذه اللجنة مؤلفة برئاسة حضرة صاحب العطوفة خليل بك أفندي رئيس مجلس أمانة العاصمة وأعضاءها: هم صاحبا السعادة محمود بك محاسب الأمانة ومحمد باشا وعزتلو زكي بك من أعضاء المجلس المشار إليه وقد اجتمعت اللجنة غير ما مرة وباشرت بجميع لإعانات من أولي البر والإحسان. وقد استنهض الكاتب الفاضل الهمم العالية وأرباب اليسار لمساعدة إخوانهم الذي أنشبت المجاعة فيهم أظفارها وأودت بحياة الكثيرين منهم جوعًا فنسأله سبحانه اللطف بعباده إنّه هو اللّطيف الخير.

انتهت إلينا قصيدة عنوانها «حادثة بيروت» نظم عقدها الأديب يوسف أفندي خطار غانم وصف بها الفاجعة الفجيعة وذكر من قضوا فيها شهداء ذلك القضاء المؤلم على السواد شأن الوطني المخلص في محبة وكنه ثم حمد الله على نجاة الناجين وهنأهم والوجيه خليل أفندي نحاس الذي جعل القصيدة عنوانًا عليه.

جاءتنا رسالة مسهبة من أحد أفاضل القراء في جاوه يفند فيها ما جاء في رسالة «مرآة النقاد فيها افتراه الحساد» التي نشرناها في عدد ماض من الثمرات وحيث اننا قد آلينا على أنفسنا في النسخة الماضية إقفال هذا الباب لم نرَ الآن بدًا من إغفال هذه الرسالة ولنا وطيد الأمل أن يقيم لنا كاتبها عذرًا مقبولًا وأن نرى منه ومن سائر أفاضل الجاويين ما يحقق ظننا فيتعاونون على ما يعود عليهم وعلى مواطنيهم بالنجاح والتقدم والفلاح بمشيئة الله.

جرائد جديدة

نور الإسلام

يسرنا أن نرى النهضة العلمية الدينية في الديار المصرية آخذة بالنمو والارتقاء من طريقيها القويمين طريق العلم الصحيح والتربية الحقة وقد أشرقت الآن على عالم المطبوعات مجلة وسمت بنور الإسلام لصاحبيها ومحرريها الكاتبين الفاضلين أمين أفندي أبي يوسف ومحمود أفندي عبد الكريم وجاءنا العدد الأول مها فإذا هي علمية أدبية تهذيبية دينية مفتتحة بمقدمة في مقصدها وهو ديني محض لا دخل لها في السياسة ووجهتها في بيان فرائض الدين وسننه وما نهي عنه نهي تحريمٍ وتنزيه وتفصيل كثير من العقائد وشرح أركان الإسلام بما اتفق عليه جمهور السلف أو بما جاء فيه الإجماع. يتلو ذلك مقالة في الموعظة الحسنة وقصيدة عصرية وعظية ومقالة في الأخلاق وأقسامها ثم كلام عن رسالة صغيرة نشأت في مصر ومنعتها الحكومة ثم أفردت باباً لذكر نبذ من تفسير كتاب الله وحكمه البالغة التي يلقيها في الدرس بالأزهر الشريف الأستاذ العلامة الحكيم صاحب الفضيلة الشيخ محمد أفندي عبده مفتي الديار المصرية فبدأت أولًا بذكر ما قاله عن البسملة وأن المقصود منها العلم باسم الله كما يقال اعمل باسم ذلك الأمير أو السلطان لأن الشيء دليل وعنوان عليه وإن هذا التعبير مألوف عند جميع

الأمم ومنهم العرب وهو أن الإنسان إذا أراد أن يفعل أمرًا ما لأجل أمير أو عظيم بحث يكون متجردًا من نسبته إليه ومنسلخًا عنه يقول اعمله باسم فلان الخ... ثم نبذه في أسرار العبادات. وباب في العقائد بدأت فيه بنشر رسالة التوحيد للأستاذ المشار إليه. والمجلة مطبوعة طبعًا جميلًا في ١٦ صفحة تصدر كل خمسة عشر يومًا مرة وقيمة اشتراكها عشرة قروش صاغ داخل القطر المصري و١٥ في خاجة فنرجو لنور الإسلام إشراقًا على جميع الأرجاء.

احتياجنا إلى معامل النسيج في بلادنا السورية

طالما حدثتنا النفس وتمنت لرجال هذه البلاد ما يوقظها من خمولها ويستفرها من اهمالها ويحلها من عقالها ويضيئ أفكارها بنور الهدى ويردع بعضها عن ارتكاب ما يوقع في الردى غير ان ذلك لا يزال مبتعدًا عنها وجلًا منها لأنه لم يلاق منها ايناسًا ولم يجعل له نبراسًا وما خص الله به هذه البلاد من خصب التربة وغزارة المياه وجودة الهواء وتوسط الإقليم فيما بين المشرق والمغرب عمومًا وفيما بين مصر والحجاز وبلاد العرب والعراق وكردستان والأناضول خصوصًا لما يقضي لأهلها بالثروة ولبنيهم بالذكاء والفطنة غير أن الأمر قد قضى بغير ما سببته لها الأسباب وكان وقعه في مكان من الاستهجان والاستغراب فلا غرو فإن كل ذي نطق بتقصير بلاده يعاب أليس ذلك نتيجة الكسل والتواني على تعاقب الأيام ومرور الأزمان بلى ولكن هنالك عوامل أخرى أصابت بعض أبنائها فحاق لهم الضرر وهي إيثار الذات والانهماك بالملذات وعدم الجلد والثبات فأما الأول هو العامل الأعظم لحبوط الأعمال وانتهاك الأشغال بتحمل الأثقال لأن الإنسان فطر على حسب الاجتماع فلا بد له من إعانة بني جنسه فيما يؤول للانتفاع قال تعالى «وتعاونوا ... الآية» ومن البديهي أنه كلما ازدادت القوى العاملة ازدادت الفوائد أكثر منها فإن ما يعمله الفرد هو عملٌ واحد وما يعمله اثنان هو ثلاثة وبهذه القضية قد انتبهت أمم المغرب وأنشأت الشركات التجارية والصناعية والزراعية فأنتجت لهم أرباحًا تعد بالربوات وطموحًا لما لا يعبر عنه بالمكاتبات.

وأما العامل الثاني فضرره ذميم ومصيره وخيم فكم من بيوت أمزل عليها وابل الويلات حينما جارت في طاعة اشلهوات فإذا حل بذي سعة بدد ثروته هزؤا وانتقامًا وصيره فقيرًا دنيئًا لا ينتاب مقامًا وإذا طرق ذا صحة فرّق ما بين جفنه والوسن وجعله هزيلًا كالخلال الممتهن فلا عقل له يستشيره ولا صاحب اذن يعيره فقد أضاع العقل والصاحب واستنابت عنهما المصائب والنوائب.

وآمال العامل الثالث (أي عدم الجلد والثبات) فإثباته قطب تدار عليه التدابير واسٌ لذي معرفة بالأمور خبير، به فاق المغرب على المشرق وأذهلت فنونه كل مغلق ثم الكسل هو عنوان النحوس ولوس ذوي البؤس وأما الاعتماد على النفس فهو أصل كل نجاح وضامن كل فلاح وكذا الاقتصاد بالوقت من لوازم الثبات المجلبةِ للأرباح فانظر إلى أمة الإنكليز ووصفها الوقت بالذهب الإبريز وأنك لترى على بعض الساعات العمومية في بعض الشوارع الإنكليزية عبارة مكتوبة وهي «أصرف الوقت بحكمة» فيا لها من أمةٍ تقتصد بالساعات كما تقتصد بالدراهم والنفقات وتعلم أين المنافع فتجرها إليها جرًا وتحسب أن لا عبد لديها فتعد ذلك فخرًا.

فها قد شرحنا العوامل الثلاثة وما يتبعها من الخصال المؤدية إلى الأحداث فإلى متى ونحن سائرون في ظلمات الجهل متمسكون بسفاسف القول فكأننا نسينا ما قاله المعرّي

جاءت أحاديث إن صحت فإن لها
شأنًا ولكن فيها ضعف إسناد
فشاور العقل واترك غيره هدرًا
فالعقل خير مشير ضمه النادي

ألم نكتف بموعظات الدهر ونائبات العصر فإن الله قد أفاءن علينا بالعقل والذكاء فلماذا لا ندرأ ما ينوبنا من المحن والبلاء فإن الفقر والشقاء يزدادان يومًا فيومًا في البلاد ويعتور سوق متجرهما التعطيل والكساد وسبب ذلك إيثارنا السلع والبضائع الأجنبية على ما يصنع منها في بلادنا وإصدار دراهمنا إليهم حتى فرغت منه جيوبنا ونضبت لذلك قلوبنا فهل لهذا الداء من دواء. أجل فإن له دواء من أنفع الأدواء سهل الارتشاف وجيز الأوصاف إلا وهو إنشاء المعامل ومجاراة الأمم الإفرنجية بكافة الصنائع وما لديهم من المصنوعات وأن لا يعبأ بالقيل والقال لأن ذلك عثرة المجال فمن أشدها احتياجًا إليه معمل للغزل القطني ويليه آخر للنسيج وآخر لطبع الأقمشة وتنميقها فأما الأول فقسم منه يغزل فيه ما يناسب الحياكة الوطنية كالالاجه والديما وتباع غزوله لطلابها وقسم يغزل فيه ما يناسب الأقمشة القطنية التي تحاك في المعمل الثاني ثم فيه تحاك أنواع الأقمشة القطنية السمراء التي تمسى خامًا وتحاك فيه أيضًا الأقمشة التي تناسب الطبع وأما المعمل الثالث فيفرز قسم منه لقصر القماش وقسم للطبع وقسم للصقل وهو المعروف (بالتفنيش) وأما القطن اللازم لها فأما أن يجلب لها من البلاد القريبة كترسيس وغيرها أو تنشط الزراع لزرع كم وافر في حقول قطنه من قرى دمشق وهو الأفضل لأن مكانها قريب وقطنها نقي لاسيما إذا عولجت زراعته كما تعالج في مصر وجلبت بذوره لهذا القطر وأما الفحم الحجري اللازم للوقود فيستخرج من لبنان إذا صبحت ذلك سواعد الهمة وقوة الجنان وإذا غض الطرف عن ذلك فتستخدم قوى المياه المندفعة في الشلالات القريبة رفيعة منيعة ويطلق للماء منها سبيلًا فتنتصب على ألات تحول قوة انحداره كهربائية فتذخر في ألات تعد لذلك وتطلق منها على المعامل السالفة الذكر فيدور رحاها وتحرك أنوالها وتدب فيها روح الهمة والنشاط وينساب منها ينبوع الثروة بوفرٍ وافراط.

وإن تكن هذه المعامل لا تفي حاجة البلاد فإنها أنموذج لمعامل متعددة تنشأ فيما بعد ذلك شيئًا فشيئًا إن قدر الله وانظر لما حصل في هذا العام من توسيع نطاق المعامل في أوربا بسبب وفرة الأشغال التي نابت أربابها فرفعوا أثمان البضائع وتكاثرت طلاّبها فنالوا منهم قيمًا باهظة لول أبلغوها إلى ضعف أو ضعفي قيمها لاشتريناها وقابلناها ببشاشة وتبجيل وفضلناها على غيرها من الأنسجة الوطنية بأحسن تفضيل فالغاية هي البضائع الحديثة الطرز الموشحة بكل رمز فلا حيلة لدفع هذا الطارق إلا بإنشاء المعامل ومباراة كل مسابق.

فهذه خطرات أفكار أوردناها وامورٌ تصدت لنا في الأسفار فعرفناها وميزناها وأنني ألتمس من فضلاء الكتبة الخوض في هذا البحث الصالح وإنشاء ما تجود به صافيات القرائح فلعل همم القوم بالمال تجود ثم إليهم خيراتها تعود ورب أمر كان قولا فصار فعلًا ولنا من الحكومة السنية المعونة والامداد لبث كل فضيلة بين الشعوب والقواد وعسى أن يهدينا الله إلى ما به خير البلاد ويوفقنا إلى ما به تفع العباد.

بيروت حسن قتلان

مستشفى المسلولين

نشرت مجل الطبيب الغراء مقالة أبانت فيها رأيًا من أحسن الآراء وهو إنشاء مستشفى للمسلولين في لبنان وأظهرت الفوائد التي تنجم عن هذا المشروع الجليل وأن الحاجة إلى إنشائه تتطلب التعجيل واستنهضت همم ذوي اليسار وأرباب المبرات فنشكرها على هذا الرأي السديد ونتمنى لهذا المشروع النجاح الأكيد. بيد أن تشييده في إحدى روابي لبنان لا يخلو من حذرٍ يخالج الجنان لأن غاية إنشائه فيه هي خلو هوائه من بخار يوافيه ولبنان ملجأ الأبخرة المتصاعدة من البحر قلما يخلو يومًا واحدًا من الدهر من غيوم أو ضباب على بعض التلول والهضاب وأنني قد جبت لنان مرارًا عديدة وكان فيه يأخذني الكرى في كثير من القرى فلم أرَ إلا رطوبة وبخارًا ونسيمًا باردًا وهواء حارا وقد تبين بأن لا دواء للسل الرئوي إلا استنشاق الهواء الجاف الخالي من البخار ممزوجًا بشيء من الأوزوت باردًا قليلًا ليكسب الجسد نشاطًا ويزيد في الأكل قابليةً وهذه الأحوال قلما تجتمع في لبنان الغربي ويتفق وجودها كلها فيما وراءه شرقًا أي في قرية سرغايا والزبداني وبلودان ذات المياه العذبة والمناظر البديعة الرحبة المشرفة على مروج الزبداني المشهورة بالخصب والعمران. ولا يخفى ما يحصل من انشراح النفس وانبساطها في تلك البقاع

وهي تأبى مغادرة تلك الروابي والضياع وأما الأماكن التي فيما وراء لبنان الشرقي فهواؤها أنشف وأنقى خالٍ من الشوائب مقوٍ للأبد أن طاردٌ للنوائب. يروى عن «تلفيتا» أنه لم يطأها مرض وافدى قط وهي من أحسن القرى المشهورة بجودة الهواء في تلك الأماكن وكذلك معلولا ويبرود والبنك وقاره والأخيرتان من أعدل الأمكنة في تلك الديار وقد لهجت بهما الشعراء قال بعضهم:

إذا هاجت الرمضاء ذكراك برّدت

حشاي كأني بين قارة والنبكِ

وأما علوّ لبنان فلا يلتفت إليه فإذا لم تكن كافة الشروط موجود فلا يعول على الارتفاع وحده بل يؤثر عليه المكان البعيد عن الساحل ومن هذا القبيل أرى أن تدمر تناسب المسلول وأن تكن حرارتها على من حرارة الأماكن السالفة الذكر فلابتعادها عن الساحل مائة وثلاثين ميلًا ونيفًا وتوسط الجبال المتعددة فيما بينها وبينه يتعذر استطراق الأبخرة المائية والشوائب المكروبية.

لا يخفى أن المستشفى يكون مشروعًا خيريًا عامًا لكافة جهات سورية ولهذا السبب لا تكون الغاية قربه إلى بيروت فقط بل يختار المكان الجامع الأحوال المطلوبة المتوسط بين البلاد. وقرية بلودان جامعة الشروط المعول عليها لشفاء المسلول وهي تعلو خمسة آلاف قدم فأكثر عن موازاة سطح البحر. فها قد أوردنا ما خطر لنا من الأفكار ملتمسين المعونة لكبح جماحة عن هذه الديار واستئصال جراثيم جيوشه الأشرار فمدوا أيدي المساعدة يا أولي الأبصار لتنجو مرضاكم من البوار والدمار. **ح. ق**

نصيحة إلى السوريين المقيمين في الوطن العزيز

جاء في «الصواب» المطبوع في ريوجانيرو في برازيل تحت هذا العنوان ما نصه:

إن العمل الذي يباشره المرء توصلًا إلى حسن النتيجة لا يأتي بالفائدة المطلوبة إلاّ إذا ابتدئ به بعد التروي والامتحان وإمعان الفكرة فيما إذا كان انتهاؤه يسفر عن نتيجة حسنة. فعلينا إذن أن نفحص أولًا عن النتيجة المطلوبة من العمل الذي ترغب مباشرته لأننا إذا ابتدأنا بمشروع دون أن نستقصي عن حسن نتيجته بل نعتمد بذلك الظواهر فلا نلبث ان نرى فساد النتيجة وغالبًا لا يعود بإمكاننا تهيئة ما يلزم لإعادة المباشرة بعمل آخر. هذا والذي حدا بنا إلى ذكر ما تقدم هو ما نراه من بعض السوريين الذين يهجرون وطنهم وماءه العذب وهواءه النقي ومناظره الطبيعية الجميلة ويأتون الديار الأميركية طمعًا بجمع الدينار ظنًا منهم أن الدراهم مطروحة على الطرق أو في الأحراش. وما الذي ألجأهم وأدخل بعقولهم ذلك يا ترى. هو ما يقصه عليهم بعض السوريين الذين أتوا هذه البلاد من زمن بعيد ورجعوا إلى الوطن مصحوبين بثمرة أتعابهم بقولهم لمواطنهم «أميركا ما في مثلها في كل الدنيا فيها معادن ذهب وفضة وأهلها أغنياء لا يسألون عن الدراهم فمرات كثيرة كنا نبيع المسبحة بخمسين قرشًا وثمنها علينا ستون بارة الخ» فبمثل هذه الأخبار ينغرّ أولئك البسطاء فيرهنون أملاكهم للقيام بأجرة سفرهم ويحتملون المشقات العظيمة وعندما يصلون القارة الأميركية يجدون عكس ما سمعوه من مواطنيهم فيندمون ولات ساعة مندم.

وقيامًا بالواجبات الوطنية وتلبية لطلب البعض من أفاضل تجارنا هنا نقول موجهين كلامنا إلى السوريين الموجودين بالوطن راجين من الجرائد الغراء «البيروتية واللبنانية» أن تردد صدى قولنا فتظهر الحقيقة ويكف السوريون الذين لا رأسمال لهم عن المهاجرة.

أعلم أيها السوري المقيم في الوطن العزيز أن أميركا لم تعد على ما كانت قبل ١٢ سنة ولم يعد أثر لتلك الأرباح العظيمة التي سمعت بها من أولئك الذين رجعوا رابحين فإن الأحوال تغيرت كثيرًا وقلت الثقة المالية أو بالحري فقد تمامًا. وأيقن أن ما كان السوري يربحه بيوم قبل ١٢ سنة فلا يحصله الآن بشهرين عدا عن المشقات والإهانات الجمة التي يحتملها بتجوله في المدن والقرى وإذا قلت أن كثيرين توجهوا وهم عائشون برغد. فنعلمك أن كثيرين أيضًا يودون الرجوع إلى الوطن ولا يؤخرهم عن ذلك سوى ضيق ذات اليد. فكم وكم من السوريين هنا يئنون من العسر ويصبون صواعق لومهم على من أشار عليهم بالسفر إلى أمريكا. ولكي نحيطك علمًا بالصعوبات التي تحول دون نجاحك هنا فنسرد لك بعضها. أولًا من يأتي بدون رأسمال فلا يجد من يسلمه بضائع ليتجر بها كما كانت العادة سابقًا وإذا وجد البعض من يسلمه لسابق معرفة أو لأمر آخر فلينظر ما أمامه من العقبات الأخرى التي تثبط العزائم فإنه يقتضي عليه متى استلم هذه البضاعة وتيسر من هذا القبيل أن يحمل تلك البضائع بصندوق (كشة) ويتجول بالشوارع أو في البراري محتملًا المشقات والأتعاب الباهظة أشهرًا بل سنة أوسنين ليتمكن من إيفاء ثمن البضاعة أشهرًا بل سنة أو سنين ليتمكن من إيفاء ثمن البضاعة للتاجر الذي يكون سلمه إياها. هذا إذا اجتهد وكد وتعب وناهيك عما يلحقه من الإهانة بأثناء تجوله وصعوبات أخرى كثيرة نضرب عن ذكرها حبًا بالاختصار. وإذ تأكد لك أيها السوري عظم المشقات التي يتكبدها وراء الارتزاق من أمّ هذه البلاد والتي أوضحناها لك لا نظنك بعد تخاطر بسفرك إلى أميركا منقادًا بالظواهر فاعلم حرسك الله أن كثيرين قبلك انغروا كان سبب ذلك الظواهر التي اتخذوها نتيجة أعمالهم وكانوا من الخاسرين فتدبر ذلك جيدًا واعلم أن نصيحتنا لك مجردة عن كل غاية شخصية ولا قصد لنا سوى صالحك لأنه يسؤنا أن نرى البعض من مواطنينا هنا بحالة يرثى لها من الاحتياج الضروري فاشفق أيها السوري على نفسك وابق بوطنك فهو خيرٌ لك وأبقى.

مراسلات

يافا في ١٨ محرم

لوكيلنا العام

تأخرت باختلاف سير البواخر

تقسم دائرة البريد في يافا إلى قسمين داخلي وخارجي فالخارجي منوطة أشغاله برجال أكفاء فلا نتكلم عليه لأن أعماله متعلقة بأوربا ولهذا تراه يدور على محور الانتظام. أما الداخلي فهو بيت قصيدنا ويهمنا إصلاحه لتعلق معظم أشغال بلادنا به وعدم إعطائه حقه من المأمورين والرواتب وقد تبين لنا بالاختبار أنه أهم بريد في سورية بعد بيروت فهو يتلقى في الشهر نحوًا من ١٥٠ بريدًا برًا وبحرًا ومع هذه الأهمية الكبرى لا ترى فيه سوى مأمور واحد. فهما كان هذا المأمور نشيطًا هيهات أن يقوم بمبيع الطوابع أو تفرقة التحارير والجرائد التي لقى بين يديه فتملأ أكياسًا عديدة في أكثر الأوقات.

ولا ندري كيف أن عملًا مهمًا كهذا يدخل للخزينة منه ما أنت به عليم من الأموال لا يعبأ به بل يناط بفردٍ من المأمورين فأنىّ لهذا الفرد أن يقوم به وخده دون أن يعين له معين على الأقل. والأعجب من هذا كله أنه لا يوجد في إدارة البريد خادم فيضطر المأمور أن يقضي حوائجه المعاشية بنفسه. فكيف به لو اعتراه لا سمح له مرض او نابه شيء.

وقد رأيت بعيني زمن زيارة خضرة إمبراطور ألمانيا في العام الغابر أن مأمور بريد يافا الحالي قد نقل إلى القدس وأقيم مقامه اثنان فما استطاعا الاشغال أكثر من أسبوع واحد إلا وتعطلت أشغال التجار وتطرقها الخلل حتى أعيد ذلك المأمور لوظيفته.

ذلك ما نستلفت إليه أنظار سعادة صفوت بك باشمدير التلغراف والبوستة في الولاية. ونحن على يقين أنه لو بلغه ما ذكرناه الآن لما تأخر طرفة عين عن اعطائه حقه من الاهتمام.

ومن لطيف ما يذكر في هذا المقام أننا رأينا مرة مفتش البوستة والتلغراف يخيط تحريرًا له ويختمه بالشمع الأحمر ويود إرساله إلى بعلبك ووضع عليه الطابع فسألناه عن ذلك إذا أخذ العجب منا مأخذه ففهمنا منه أن خياطته وختمه للتحرير مخافة أن تتسلط عليه أيدي الغير فتحته. أما الطابع فلزيادة دخل البريد.

وله من نابلس

في ٢٤ الجاري

سمعنا ثناءً وافرًا على حضرة صاحب السعادة غالب باشا متصرف هذا اللواء وما له من الميل الطبيعي لحب العدالة والحق مع المحافظة على الراحة العمومي والحرص على تحصيل الأموال الأميرية وكذلك على عزتلو مسعود بك مدير التحريرات وحسن قيامه بشؤون وظائفه على ما

يوافق الرضاء العالي.

وقد حدث هنا تغيير وتبديل في هيأة العدلية فاستبدل رئيسها السابق بعزتلو عبد المحسن أفندي رئيس محكمة جزاء جدة ومعاونها بعزتلو عثمان سعدى أفندي معاون مرعش السابقين ومستنطقها برفعتلو درويش أفندي الكستي وقد حضر الجميع وباشر كلّ وظيفته بهمة ونشاط مما ارتاح له الأهلون وتوسموا فيهم الخير حقق الله الآمال. وقد أخذ جناب الرئيس الحالي يتحرى الأمور بنفسه ويتعقب شهود الزور ويميز صحيح الدعاوي من فاسدها بفراسة وتضلع في الأحكام وفقه الله لما فيه الخير.

سنغابور في غرة الجاري

لمكاتبنا

غادر سنغابور السري الفاضل حضرة صاحب السعادة السيد محمد بن أحمد السقاف عين أعيان هذه البلدة قاصدًا مدينة باريز لمشاهدة معرضها العام وبصحبته الرحالة المفضال السيد سيف الدين اليمين.

وصل إلى هنا العلامة الفاضل السيد عمر ابن سالم العطاس عائدًا من جدة قاصدًا بلاد الجاوه واستصحب تذكرة المرور من قنصل هولندا عندنا وقد علمنا أنه لما بلغ بتاوى أوقفه المحافظ في الفرضة والقى عليه القبض بعد ما قرأ التذكرة لأن الحكومة الهولندية تلقت رسالة برقية من معتمدها في سنغابور بسفره إلى هاتيك الأصقاع وأنه من أجلة العلماء ولا ينافي مصالح الحكومة اقامته في جاوه أو ما بمعناه. ولم ندر السبب الخفي الذي جعل الحكومة تراقبه من حين سفره إلى وصوله ثم بعد القبض عليه أرادت الحكومة سجنه إلى وصت سفر الباخرة إلى سنغابور لتعيده إليها فورًا فبلغ الخبر جناب السيد أحمد بن جعفر العطاس فخاطب الحكومة الهولندية بشان السيد المشار غليه وأنه يقدم لها ضمانًا إلى ميعاد سفر الباخرة وسعي بهمته العالية بخلاصه من السجن وأنقذ تلك البضعة الشريفة الطاهرة من الإهانة حتى إذا مضت أربعة أيام وهو في ضيافته عادت الباخرة عليها إلى سنغابور قهرًا فتأمل هذا الانصاف وعدم المساواة بين طبقات الشعب فلم ترى يجوز لغير المسلم وهلا بلغ الضعف من الحكومة الهولندية حتى توجس خيفة من مجيء عالم شريف إلى جاوة.

هذا ولديّ أخبار جديدة موعدنا بها الأسبوع الآتي إن شاء الله.

منثورات سياسية

المغرب الأقصى

علم القراء مما سبق لنا ذكره عن مكاتبنا في المغرب الأقصى أن فرنسا قد استولت على واحة توات الواقعة على الحدود المراكشية والجزائرية وأنه يخشى من قيام القبائل هنالك وقد أفادت الآن أنباء باريز أن القبائل المراكشية النازلة في الحدود الجنوبية من بلاد الجزائر قد هاجت اضطرت فرنسا من أجله لتعزيز جنودها في تلك الناحية.

وروت «الحاضرة» عن أنباء طنجة أن أحوال مملكة المغرب تشف عن الأسف بسبب اضطراب أحوالها وفقد رجالها فقد نعت أخبار تلك المدينة أن السيد العابد الذي أرسلته حكومة المراكشية بمأمورية سياسي فوق العادة لسفراء الدول بطخة قد مات في هذا الشهر بسم نار كانون كان حاميًا ببيته.

كما نعت أخبار مراكش وفاة السيد أحمد بن موسى كبير وزراء الحكومة ولا شك أنه اهتز لمصابه مولاي عبد العزيز مخدومه الشريف وكل من كان عالمًا بصدق خدمته وإخلاصه في الذب من حوزة بلاده فرحمه الله رحمة واسعة ووهب حكومة المغرب من أهل التدبير والسداد من يكون كفوا لإصلاح أحوال البلاد.

أفادت أخبار وهران التي تناقلتها الجرائد الجزائرية أن القتال قد عاد بين قبيلة المهايا وقبيلة جاد أخذًا بثار زعماء القبيلتين من الأخرى ودفعا لشن الغارة على المواشي وقد استدعت هذه الأحوال دقة أنظار الحكومة المغربية فصممت على إرسال قوة لتأديب العصاة.

فرنسا وديفوسها

جاء في رسالة برقية من باريز بتاريخ ٢٢ الجاري ان مجلس النواب قد وافق على سياسة الوزارة العامة بأصوات قدرها ٢٧١ ضد ٢٢٦ صوتًا ووافق بأصوات قدرها ٤٦٧ ضد ٦٨ صوتًا على قرار مفاده الطلب من الحكومة أن تقاوم مقاومة شديدة الرجوع إلى فتح مسألة دريفوس.

الصين والدول

علمت جريدة التيمس من بكين ان وكلاء الدول قد بعثوا بمذكرة اجماعية شديدة اللهجة إلى وزارة خارجية الصين يطلبون فيها من الحكومة الصينية إبطال مقاومة الأجانب في بلادها وإلاّ فإن وكالات الدولة تضطر أن تستقدم إلى بكين جنودًا لحمايتها.

أخبار متفرقة

الصعود على السلم والنزول عنه

لبعض الناس أطوار عجيبة في الكتابة فإنهم إذا لم يكن لهم ما يبحثون فيه من صعاب الأمور أخذوا يتكلمون بالتفصيل على ما يحكم بداهةً بانه من البديهيات. وعلى هذا قال بعض الحكماء ما لا يفسد الصالح ليس بشر وما يمنع من الصالح ليس بخير. فقد يكون السلم خيرًا بدلًا من أن يكون شرًا إذا عرفت النساء كيف تصعد عليه وتنزل عنه بلا تعب وكثير من الناس يصعدون على السلالم ولا سيما النساء ويجب لاعتزال التعب واغتنام النفع أن تميلي الجسد إلى أمام ولا تميلي إلى يمينك ولا إلى شمالك ولا تنتصبي كالعمود ولا تقفي واجعلي صدرك بارزًا مع الميل المذكور ولا تسكنيه بقطع النفس. ومهما كان جسمك ثقيلاً فلتكن وطأتك على الدرجة خفيفة كوطأة الولد ولا تطإى الدرجة بسوى العقت واغلقي فاكِ ما دمتِ صاعدةً وتنفسي بأنفكِ تنفسًا معتدلاً وذغا نزلت فانتصبي ولا تطإي الدرجة بسوى عقبكِ أيضًا وشددي ركبتيكِ.

النشرة الأسبوعية

إعلان

من رياسة بلدية بيروت

بناءً على أمر الولاية الجليلة تعلن دائرة بلدية بيروت أن الأغنام التي يستحضرها التجار للذبح يجب أن تبقى خارج البلدة وأن يويوتي ميًا بالقدر اللازم ذبحه منها إلى المسلخ وأن الأغنام التي ترغب اصحابها إرسالها بحرًا إلى إحدى الجهات ينبغي عليهم أن يراجعوا الدائرة البلدية لتعين لهم الطريق والأسكلة المناسبة لإنزالها منها وقد منع قطعيًا إدخال الأغنام إلى البلدة والذي يوجد في منزله أو في بستانه داخل حدود البلدة شيء من الأغنام وكل من لا يصغى لتنبيهات البلدية بهذا الخصوص تجري بحقه المجازات المقررة قانونًا وعليه نشر هذا الإعلان ليحيط الجميع علمًا بذلك في ١١ مايس سنة ٣١٦.

وهذا أيضًا

بما أن عملية رش الطرق العمومية بظرف سنة ٣١٦ الحاضرة المطروحة للمناقصة بلغت على طالبها الأخير بمبلغ أربعين الف قرش عملة صاغ وقد أعطى القرار داده بذلك بتاريخ ١١ مايس سنة ٣١٦ فعلى من يرغب الدخول في المناقصة أن يراجع الدائرة البلدية بظرف المدة القانونية وعليه صار إعلان الكيفية.

إعلان

منتخب الهدية في المدائح النبوية

كنت أعلنت اشتغالي بجمع مجموعة في المدائح النبوية وقد اجتمع منها إلى الآن مقدار وافر والحمد لله إلا أني رأيت في كتاب كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون اسم كتاب منتخب الهدية في المدائح النبوية لابن نباتة ولم أظفر به فأرجو كل من اطلع عليه أو على أصله أن يدلني عليه أو يرسل إلي مع ما يمكنه من المدائح النبوية من غيره وله الآجر والشكر وعليّ كل نفقة تترتب على ذلك وأرجو كل من اطلع على هذا الإعلان من الأدباء الأفاضل أصحاب الجرائد أن ينشره في جريدته خدمة للفضل والأدب.

رئيس محكمة حقوق بيروت

يوسف النبهاني

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)
عن سنة واحدة فرنك
في بيروت ولبنان ١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد ١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد ١٨
وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف
(القيمة تدفع سلفًا)

ثمرات الفنون ١٢٩٢

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

(محل إدارة الجريدة وطبعها)
"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)
جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

بيروت الاثنين في ٦ صفر الخير سنة ١٣١٨ موافق ٢٢ نوار ش و٤ حزيران غ سنة ١٩٠٠

فهرست

ماجريات السياسة

انتهاء الحرب

قُضي الأمر ووضعت الحرب أوزارها بين المتقاتلين في جنوبي إفريقية وانتهى القتال بفوز الإنكليز على جمهوريتي أورانج والترنسفال وسلمت عاصمة بريتوريا ودخلها روبرتس وجنوده وأسروا المستر كروجر الذي لما رأى قيام قومه ومطالبتهم بالسلم لم ير بُدًا من الجنوح لها كما حقق قبل نشوب الحرب أُمنيتهم فأبدى ما أبدى من ضروب البسالة وأفانين المهارة مما لا ينساه الإنكليز ابدًا خصوصًا وقد أبقن الرجل بإخفاق مسعى الوفد البويري السلمي في العالمين القديم والجديد. ولئن عاد الإنكليز من هذه الحرب منصورًا فقد خسر فيها من المال والرجال ما الله به أعلم. هذا عدا الخسارة الأدبية التي قد تفوق تتداركها إنكلترا بإكمال مواقع النقص وسد مواضع الخلل في قوتها البرية التي أظهرت الحرب مبلغها من المكانة.

على أنه مهما بلغت خسارة إنكلترا في هذه الحرب مالًا ورجالًا فهي أهون عليها من رجوعها بالفشل الذي قد يفضي كما قالت المملكة إلى عدم صيانة المملكة ويهددها بالإخطار التي كانت تحدق بها وهذا هو السر في هاتيك المظاهر العجيبة التي أظهرها القوم.

ولا نشغل القراء اليوم بتفاصيل حركات الجيش فإن روبرتس بعد أن أنفذ مفكنج أخذ تضم أجزاء الجيوش الإنكليزية ويوحّد قواتها مع المحافظة التامة على مقدمتها ومؤخرتها وقاية لخط الرجعة وزحف بجيش كثيف على جوهنسبرج ولم يجد في طريقه كل من يقاومه من الأعداء إلاّ في موقع جرميستون التي وصلها بعد ظهر التاسع والعشرين من الشهر الماضي وبعث منها في اليوم ذاته يقول: وصلنا إلى هنا (جرميستون) دون أن نلقى مقاومة شديدة ولم يصب أحد من جنودنا في القسم المهم من الجيش أما فرساننا ومشاتنا الراكبة فخسائرها قليلة وكان العدو يتوقع أن نصل إليه غدًا ولذلك لم يرجع جميع مركباته. وقد استولينا على النقطة التي تلتقي فيها خطوط السكة الحديدية بين جوهنسبرج وناتال وبريتوريا ويؤكدون أن المعادن في جوهنسبرج سالما وفي عزمي أن أدخل غدًا إلى جوهنسبرج مع جنودي ولا أتوقع أن القى مقاومة وهكذا كان.

وكأن لسان حال الإنكليز في حربهم هذه يقول أن الجنرال بوللر القائد العام السابق رجل حرب لا رجل رأى –والرأي قبل شجاعة الشجعان- وأن اللورد روبرتس رجل رأي لا رجل حرب فأخذنا رأس هذا فوضعناه على جسم ذاك فاجتمع في شخص واحد قوتا الرأي والحرب فانتصرنا على عدونا بل ربعنا عظيم العار عنا بل حفظنا مملكتنا من الطوارئ الكبرى التي كانت تهددها. وبالجملة فإن انتصار دولة كبريطانيا العظمى على أمة حقيرة كالبوير لا يعد في الحقيقة فخرًا وإنما تدويخ الأمة الحقير للأمة الكبيرة سبعة أشهر تدويخًا قامت له المملكة الإنكليزية وقعدت وأوجست فيه من وخيم عواقبها هو منتهى التعجب والاستغراب.

هذا وقد أظهرت إنكلترا منذ الآن الساسة التي عوّلت عليها بعد حربها هذه وهي ضمُّ جمهوريتي أورانج الحرّة والترنسفال إلى أملاكها واعتبارهما مستعمرتين إنكليزيتين. فقد أفادت أنباء لندرا الأخيرة أن اللورد سالسبوري رئيس الوزارة البريطانية قد ألقى في الـ ٢٩ من الشهر الماضي خطابًا في مأدبة أدبها حزب المحافظين في لندرا فأنكر أولًا ما عزي إليه من أنه قال في بدء الحرب أن حكومته لا تريد أن تتبع سياسة فتح وضم إلى أملاكها وأنه تبرأةً لذلك يقول أننا نحن الإنكليز قد اضطررنا إلى الحرب لمنع الضغط على الإنكليز في الترنسفال فتحملنا في سبيلها ضحايا كثيرة رغبةً في أن لا نترك سبيلًا إلى عودة النزاع ثم قال: أما سياستنا مع الترنسفال في المستقبل فإنها ستكون منطبقة على سياسة إنكلترا مع مستعمراتها وهي سياسة المسالمة والوداد والمساعدة (كذا).

وفي خبر أخير من بلاد الرأس أنه قد أعلن رسميًا انضمام بلاد الأورانج إلى الأملاك الإنكليزية.

❋❋❋

يستفاد من صحف البريد الأخير أن مولاي عبد العزيز امير مراكش قد عين سيدي الحاج المختار بن عبد الله بن أحمد وزيرًا أكبر لمملكته مكان المرحوم أحمد بن موسى. وتقول بعض الجرائد الباريزية أن وفاة الرجل قد زاد في ارتباك الحالة التي قامت بها فرنسا على الحدود الجزائرية والمراكشية. على أن الساسة الفرنسويين يرون أن السريات التي أنفذتها الجمهورية الفرنسوية إلى موقع عين صالح وصحراء توات لا علاقة لها مع المسألة المراكشية فإن عين صلح تبعد خمسمائة كليو متر ونيف عن الخط الذي تعتبره فرنسا الحد الجنوبي الشرقي لمملكة مراكش وأن الأراضي التي استولت عليها الآن هي بقية أملاكها في هاتيك الأصقاع جهة «تيميمون» الواقعة على مائتي كيلو متر من الحدود المذكورة وكلها داخلة في منطقة النفوذ الفرنسي طبقًا لمعاهدات سنة ١٨٩٠ فاحتلالها الآن لا يعد فتوحًا وامتلاكًا على أن في تلك الجهة المحتلة قبائل مراكشية تأنف من سلطة الفرنسيس وتكرهها فلهذا أقام الفرنسويون نقاطًا جودية على طول الحدود المراكشية منعًا لورود الأسلحة والذخائر والمؤنات لتلك القنابل من جنوبي مراكش.

ذلك ما يقول رجال الفرنسيس اليوم بصفة شبيهة بالرسمية وزادت عليه جريدة الماتن قولها: إنه ما دام الأمر قاصرًا على الأراضي الخلفية فليس هنالك مسألة تدعى بمسألة مراكش إلى أن قالت: ونحن على يقين أن فرنسا على اتفاق تام مع إسبانيا في هذه المسألة وأن الغاية من هذا الاتفاق إنما هو المحافظة على الحالة الحاضرة في بلاد الغرب الأقصى فلا مجال إذن

للخوف والقلق ما دامت حدودنا سالمة وما دامت دولة ثالثة –ولعلها إنكلترا- لا تهدد سلامة مراكش وكيان حكومتها» اهـ وأنت ترى الجرائد الفرنسية تشير من طرف خفي إلى نشوب حرب دينية في هاتيك البقاع فقد روت عن أبناء وهران أنه وردت إليها رسالتنا من الناحية الجنوبية تثبتان أن الجهاد قد نودي به منذ ثالث الماضي بين جميع القبائل الضاربة في اقصى الناحية الجنوبية في البلاد المراكشية وفي البلاد المجاورة لفرنسا وأن الجنود الفرنسوية ثمة عازمة على انجاد الحامية الضاربة في جنان أدبار وتقول بعض الجرائد الفرنسوية أن زمرة من المراكشيين أحدقوا بقافلة فرنسوية سائرة إلى إيغلي فأرسلت نجدات عسكرية إليها فبددت شملهم وأنقذت القافلة منهم. اهـ

صدى الإسلام

الإسلام وهانوتو

لا يسعنا اليوم وقد ألمعنا في عدد ماضٍ من الثمرات إلى مقال الوزير هانوتو في الإسلام وردّ أحد أئمة المسلمين الأعلام عليه إلاّ أن نعود إلى البحث إنجازًا للوعد فنطرف القراء بطرف منه ليكونوا على علم بالمسألة.

عاد هانوتو إلى الكلام على الإسلام فنشر في جريدة الجورنال الباريزية ذاتها مقالًا مسهبًا اجتهد فيه كثيرًا ان يبين سلامة قصده من طرق هذا الباب وتوخيه سبيل العقل والروية في كلامه عن الدينين فأفضى ذلك إلى سوء الظن به من الفريقين كما قال: والحق يقال أنني أصبحت بسببهما (أي بسبب الفصلين المتقدمتين) بين نارين فالمسيحيون انحوا عليّ بالتعنيف واللوم قائلين أنني تظاهرت بالميل للإسلام واخذني المسلمون خصمًا لدودًا لدينهم وهو ما يثبط همة الإنسان عن اتباع خطة المسالمة والتوفيق لو لم يعرف من قديم الزمان أن الذي يتصدون إلى بيان الحقائق بالتصور والتعقل إنما يشبهون سندان الحداد تتلاقى فيه ضربات المتطرقين».

ثم تبرأ هانوتو وأيّ تبرأ من أراء المجنون «كيمون» التي أدمجها في كلامه واقال: «إن إيرادي لها لم يكُ إلاّ على سبيل الحكاية والنقل إذ أشرتُ إلى خطر شدتها وابنت العواقب الضارّة التي يفضي إليها الجدال السياسي في الخواطر السريعة التأثر والانفعال. ولكيلا يختلط على الذهن شيءٌ من أقوال كيمون التي أوردتها وضعت في آخر كل عبارة من عباراته كلمتي (أنا أنقل) (أنا أنقل) محصورتين بين قوسين دفعًا للالتباس والشك. وبالرغم عن هذه الاحتياطات نسبت إليّ تلك الأفكار التي عمدت إلى دحضها وإظهار فسادها حتى إن أحد كبار أئمة الدين الإسلامي كلف نفسه مؤنة الإجابة في جريدة المؤيد على أفكار ليست أفكاري بل هي نقيض ما ذهبت إلى تعضيده واستحسانه في بحثي. ولذلك أرى أن ذلك الإمام العظيم صار في بحثه أشبه بمن يدفع باباً مفتوحًا من ذاته سواءٌ قرأ ما سطرته في الأصل الفرنسوي أو وقف عليه من الترجمة كانت فاسدة لم تتوفر فيها شروط الأمانة. لذلك أناشده بذمته الطاهرة أن يوقف من يأتمرون بأمره ويصيخون لأقواله على حقيقة فكرتي التي كشفت النقاب عنها في آخر مقالتي وكلها احترام واعتدال ومسالمة وتوفيق». اهـ

ذلك ما يقوله اليوم الوزير هانوتو ويرغب في إعلانه للأمة الإسلامية تبريرًا له مما نسب إليه من أقوال كيمون المجنون التي لا يسع العاقل مسلمًا كان أو غير مسلم إلاّ الإعراض عنها وضرب عرض الحائط بها ازدراءً بقائلها الذي لو استشم –كما قال الإمام- ريح العلم لما استفرغ ذلك القذر من فيه ولا حاجة لي إلى الكلام فيه فسخافة رأيه وقلة أدبه تكفيه. اهـ

وإنا لنعجب كيف ساغ البعض القول بان مترجم مقال هانوتو الأول قد خلط بين القوانين. فنسب ما لكيمون لهانوتو معأن الناظر إلى الترجمة يظهر له بداهةً أن المترجم قد فصل بينهما بما فصله به هانوتو نفسه.

وبعيد عن العقل أن وزيرًا كهانوتو عرف بالتعقل والروية والإدراك أن يكقول بقول مجنون ككيمون أو يعتقد بصحته وإنما هو ناقل –وقد يعاب العاقل بنقل كلام المجانين والاستشهاد به- أما ما بقي من أغلاط هانوتو التاريخية وسقطاته العلمية والفلسفية والدينية التي ناقشه الإمام فيها الحساب مناقشة المؤرخ الذي يأخذ الحق ويعطي الحق ويرد الخطأ على صاحبه كبيرًا أو صغيرً أميرً أو وزيرًا قائلًا أن لا أمير في العلم إلا العلم فلم يتعرض لها هانوتو في كلامه الأخير مما دلّ على أن ترجمة هذه المناقشات العلمية التي نشرت في نسختين من جريدة المؤيد الفرنسوية لم تصل إليه بعد وإنما ما كتب اعتمادًا على كتابات البعض إيله كما ذكر في مقدمة مقالته ولربما أتحفنا بها القراء خدمة للعلم والحقيقة.

والذي يهمنا نحن الآن ذكره هو أن هانوتو يقول في مقالته الأخيرة أنه لم يقصد في كتاباته السابقة واللاحقة إلا احترام الدين الإسلامي – وإن يكن قد أخطأ من حيث يبغي الإصابة- وإنه إنما يود المسالمة والتوفيق بين المذهبين لاعتقاده أن معيشة بني الإنسان مع بعضهم بسلام ميسورة لمن يريدون ذلك ويقصدونه برغبتهم وحسن إدارته. ويرى القارئ أن لهجة الوزير اليوم غير لهجته الأولى بل أن ما أبانه اليوم غير ما أبانه بالأمس ولا يمكن به التوفيق والمسالمة بين المذهبين بل يصبح قائله كما قال كنسدان الحداد تتلاقى فيه ضربات المطرقتين وقد يعجب الإنسان من تحكك لبعض بالإسلام دون مناسبة فيصدق عليهم قول الشاعر العربي:

وإذا أراد الله نشر فضيلة

طويت أتاح لها لسان حسود

الجد والعمل في نظر الإسلام

لأحد أفاضل العلماء بنابلس

إن أقل نظرة في حياة الجمعيات المختلفة التي تتنازع البقاء الآن على سطح هذه الكرّة تدلنا دلالة محسوسة على ان أسبق هذه الأمم كلها في مضمار الفوز بالسلطة والعلاء هي الأمة الإسلامية المركبة من أفراد الفوالكد والعمل وتركوا الجبن والكسل وعليه فيجب على كل عاقل وحاذق له ذوق سليم وطبع مستقيم أن يحسب العمل من ضمن القواعد المهمة الممدنة لأفراد النوع البشري والحافظة للأمم حياتها واستقلالها. نعم هذا ما يعتبرته علماء العمران الآن ولأجله ينددون على الأديان زاعمين أنها تحبب الكسل للإنسان وتقذف به إلى حضيض الهوان.

نحن لا يهمنا في هذه المقالة إلاّ تبرئة الإسلام من هذه التهمة الفاضحة وإثبات أنه من أقوى العوامل في الترغيب إلى الجد والعمل وأن قواعده هي من أشد القواعد تنفيرًا عن الكسل وأجل الإسلام يرشدنا إلى الجد في العمل للحياة الدنيا بقدر ما يرشدنا إلى الجد في العمل للحياة الأخرى. جاء في الأثر (اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لأخرتك كأنك تموت غدا) وجاء فيه (اصلحوا دنياكم واعملوا لأخرتكم كأنكم تموتون غدا) ففي هذين الحديثين رد على الذين توهموا أن صلاح الدنيا أمر يغضب الخالص جلّ شأنه ويستوجب سخطه عليهم فنبذوها نبذ النواة ومحضوا أنفسهم للتعبد والزهادة باضناء الأجسام وانضاء العقول ولم يعلموا أن الدنيا دار حرب وهيجاء وأن القائم فيها يغلب القاعد ويستعبد فيحرمه كل حقوق الحياة وأن الطبيعة البشرية لا تلبث حتى تقيم الحجة على مهملي أمرها فينقلب تعبدهم الموهوم فسقًا وتنسكهم إجرامًا.

ثم من المعلوم ان قوام الإنسان الفرد والعائلة والجمعية بل النوع الإنساني باسره هو من الأمور التي تساعد في الوصول إلى الغاية التي حددها الله لهذا النوع. وقد قرر الإسلام أن الكسب الحلال من أفضل الأعمال التي عبد بها الإنسان ربه. وأن أفضل الأعمال الكسب الحلال. وأن من سعى على عياله من حله فهو كالمجاهد في سبيل الله. وأن من طلب الدنيا حلالًا في عفافٍ كان في درجة الشهداء. وأن طلب الحلال فريضة على كل مسلم. وأنه سيأتي على الأمة زمان يحتاج الرجل فيه للدرهم والدينار يقيم به أمر دينه ودنياه.

هذا وقد كان بين أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلم من الأغنياء من يكفي ما لهم لتجريد حملة عسكرية ومنشأ ذلك الكسب إنما هو العمل والجد والتجارة كما حصل مع سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وهل بعد مدح النبي صلّى الله عليه وسلم «نعم المال الصالح» يقال ان دين الإسلام ينافي الإثراء خصوصًا في مثل هذا الزمان الذي أخبرنا عنه رسول الملك الديان. أمرنا اتعالى بأن لا ننسى نصيبنا من الدنيا وبأن ننتشر في الأرض ونبتغي من فضل الله. وأخبرنا الصادق المصدوق عليه السلام بأن نعم المطية الدنيا فارتحلوا تبلغكم الآخرة. وأن ليس خيرنا من ترك دنياه لآخرته ولا آخرته لدنياه بل خيرنا من أخذ من هذه وهذه. اهـ **داود الهاشمي**

علم الاجتماع البشري
التجارة محور السياسة

استفحل امر التمدن في أوروبا وأميركا فكثرت فيهما أسباب العمران وتوفرت لديهما مواد الحياة حتى بلغت رفاهية تلك الشعوب قصارى آمال البشر ثم زالت تتزايد وتتعاظم حتى جاوزت مدود الحاجيات والكماليات وأوشكت النعمة ان تنقلب نقمة بحكم قاعدة «كلما جاوز حده جانس ضده».

لا يأخذك العجب بالنظرة الأولى بل اطلق العنان لطرف التأمل ليجول في ميدان تفصيل هذا الإجمال فيقف بك على السبب فلا ترى بعده محلًا للعجب.

كثرت أسباب العمران وتوفرت مواد الحياة في تينك القارتين بما تفنن أهلوهما في خدمة الأرض وبراعوا في تنويع محاصيلها وتكثير سبل الانتفاع بها فاستولدوا من الصنعة صنائع وأخذوا من الفروع أصولًا وكوّنوا من النواقص كوامل وأحيوا الموات واستفادوا من رمم الأموات حتى لم يبقى شيء في الكون عبثًا ولم تضع فيه مادة سدى.

هل يستقيم في تصور أحدنا أن معملًا من معامل الكاغد مثلًا يشتغل في المئات من العملة والآلات ثم لا يكون له آخر النهار فضلات تطرح ولا زبالة ترمى وهو يرى أنه لا يتم له (تفصيل قميص أو خياطة قنباز) حتى يتغشى وجه الأرض بالفضلات التي لو جمعت لتكوّن منها لباس آخر وأنه لا يتم له تسطير كتاب حتى يكون للمقراض من قرطاسه نطيب.

سرى ذلك الاقتصاد في أعمال تلك الأقوام كبيرها وصغيرها خاصة وعامها فانضمت محاسن نتائجه إلى فوائد تفننهم في الاصطناع والاختراع حتى صارت المدينة الواحدة (ولولا مخافة الغلو لقلت المعمل الواحد) تصدر من ضروريات المعيشة أو كمالياتها ما يسد حاجة قارة بأسرها. فأصبح والحالة هذه النظر في وجوه تصريف تلك المصنوعات وتحري الوسائل لترويج أسواق لهاتيك المحصولات من أكبر هموم الدول الأوروبية والأميركية وأعظم مشاغلها وهي ترى أنه فضلًا عما في ذلك من مفروض الخدمة للثروة الأهلية بجر المغانم إليها ودفع المغارم عنها فيه أيضًا مصلحة للدولة من حيث نفوذ السياسة وبسط الصولة وهما من أهم موثقات الملك وممهدات تقدمه وبواعث فلاحه وازدهاره.

هذا هو على الأغلب مهب رياح الفتن السياسية ومثار نقع الخصومات بين الأمم المتمدنة وبين هؤلاء والسذج من سكان البلاد البكر التي لم يطأها بعد التمدن الحديث ولم تستولدها العلوم الجديدة.

***

ضاقت أوروبا عن استيعاب سكانها المتزايدة وصغرت دون احتمال صنائعها المتكاثرة فانسابت دهاقين سياستها بين الأقطار الشرقية تلتمس فيها فراغًا تملأه بأبناء جلدتها ومجرى تصب فيه مصنوعات امتها ففازت ببغيتها ولم تطلب عزيزًا ولم تلتمس نادرًا وما كان منها إلا إشارة حتى أقبلت زمر المستعمرين من كل حدب ينسلون.

كانت لها لدى الشرق مصلحة فغدت بعد وفود المستعمرين مصالح تحتم عليها صيانتها ومدافعة كل ما يمس بها وصارت العلاقة متعلقة بعلاقة حتى انتظم لكل أمة غربية في المشرق سلسلة من العلائق لا نهاية لها. من أجلها شبت حروب وثارت فتن ونقضت مواثيق وأبرمت معاهدات وجرى كل ما جرى بين المشرق والمغرب من معاداة وموالاة بحجة تلك العلائق وفي سبيل المحافظة على فوائدها ثم تعارضت المصالح وتضاربت الأغراض فتكوّن بين بعض الدول وبين مستعمراتها المستقلة مثل الذي بينها وبين الأمم الأجنبية عنها وأدى الأمر إلى مثل هذه الحرب الحاضرة التي لم تسبق بمثيل ولاما يقرب من المثيل على سطح الكرة منذ هبوط الإنسان حتى اليوم. ولا بدع فإن التجارة التي هي حفاظ السعادة وقوام العمارة بعد ما انتهت بقوم إلى أشرف مراتب العز وارتفعت بهم إلى أسمى معاقل القوة يجدر بأولئك القوم إذا أحسوا بانتقاص بعض أطرافها أو وهنها أن يتفانوا في سبيل الدفاع عنها ويأتوا ما يأتيه المتحاربون اليوم في جنوبي أفريقية مما بهتت منه الإنسانية ووقفت تنتظر عاقبة الأمر وما إليه يصير. صفة هذه الحرب التجارية هي التي بعثت كلاً من بوير الترانسفال ومستعمري الإنكليز على الفناء في الحياة. جاء في كلام للرئيس كروجر لدى استفتاحه دار الندوة في هذه المرة الأخيرة أن الجمهوريتين (الترانسفال وأورانج الحرة) لم تحاربا إلا في بقائهما.

أراضي إنكلترا الوسطى تنبسط إلى نواح ثمانٍ عاصمتاها (بيرمنغام) في الجنوب و(شيفيلد) في الشمال ولا يقع النظر فيها إلا على مدائن دهماء ومعامل ينعقد بدخانها دون السماء سماء إذ ينتثر فوق أديمها الذي يبلغ مربعه ٢٥٠٠٠ كيلو متر مربعًا نحو أحد وعشرين ألف معمل ونحو عشرين ألف (ورشة) يشتغل فيها من العملة ما يبلغ الثمانماية ألف عدًا. ثم يزدحم في سكنى هذه الأراضي نحو سبعة ملايين نسمة وليس فيها من مواد الرزق شيء سوى المعادن والخزف والفحم الحجري. فلا بدّ إذًا لملافاة بقية الحاجات من تسخير أقوام أخرى.

لم يرَ الإنكليز وشامبرلن على الخصوص أرضًا تصلح لأن تمتد فيها القناطير المقنطرة من الخطوط الحديدية تسير فوقها الآلاف المؤلفة من الآلات والعجلات التجارية ولأن تستهلك فيها الكميات الوافرة من المواد اللازمة لصنع الجسور وإنشاء المحطات وبناء الدور أحسن من أرض أفريقية التي يختلف طولها من القاهرة إلى مدينة الكاب بين الخمسة عشر والعشرين ألف كيلومتر. فإذا تصورت ماذا ينبغي لاستعمار هذه القارة الهمجية من المخازن والدكاكين والمحطات والخانات، والطرق والمعابر، والمساكن والمحافل، وما ينبغي لذلك من المواد والآلات الحديدية التي تكتظبها معامل (بيرمنغام) (وشيفيلد) وسائر بلاد إنكلترا الوسطى (بلاد شامبرلن) هذا الاستعماري الحربي الهائل يبد لك السر في سياسته وتنجلي لك البواعث التي حملته على توريط أمته في وعثاء هذه الحرب وقى الله العالم من أشباهها.

ثم لك أن تقيس على حرب الترانسفال حرب الفرنسيس مع (مداغاسكر) وحرب الأميركان مع كوبا وحروبًا وغيرها. وإذا أرسلت النظر إلى جهة ابن السماء (إمبراطور الصين) رأيت أن غربان التجارة الأوربية محمومة حوله تنقض على أحاسن أقطاره وأخصب نواحيه. فهي إن سالمته أو حاربته وعدته او أوعدته فإنما غايتها استغلال أراضيه وتصريف بضاعتها ومحاصيل صناعتها في شعوبه. وكلما قد تظهر غير ذلك من المقاصد الإنسانية أو المآرب العلمية وما ضاهاها من ستائر الحيل فهي وسائل لفرض التجارة ومسالك لغاية الثروة. ولو بحثت من الأمور السياسية في أدقها وما قد لا يشتم منه ريح التجارة لتحققت أن التجارة سره ولبابه مهما اختلفت مظاهره وتلونت أثوابه ولأدركت أن التجارة هي غاية السلم غاية الحرب محور السياسة فضلًا عن أنها قطب رحى الحياة المدنية.

عبد الباسط فتح الله

العثمانيون والتجارة

لأحد أفاضل الكبراء في الهند

لا خلاف عند أرباب العقول في أنه إذا لم يسر أهل كل زمان على آثار زمنهم يفقدون سيادتهم فالزمان الذي كانت تكفي فيه الشجاعة والبسالة كانت الأمة الأكثر شجاعة وأشد حولًا وقوة هي المقلدة أعناقها بقلائد السيادة ثم لما أتى زمان احتاجت فيه الأمم إلى اكتساب العلوم والفنون فالتي اكتسبتهما فاقت على الأقران كما كانت حالها في القرن الذي رفعنا فيه أعلام النصر فاتصفنا بالسيادة والشرف والعلم والأدب وكانت طبولنا تعلن بإعلاء كلمتنا النافذة في جميع الأقطار من المغرب إلى المشرق والباقون من الأقوام كانوا يخضعون لدى أبوابنا إلى أن هبطنا ودخل فينا الوهن وحلّ بنا الضعف أو بقينا على أحوالنا لكن رقباءنا صاروا يجتهدون في إصلاح أحوالهم حتى صعدوا درجةً أعلى من درجتنا ثم أتى زمان (نحن فيه) لا تكفي فيه البسالة والجلد ولا العلوم والفنون فقط بل لا بد لنا فيه من اتصافنا بالتجارة والصناعة.

وقبل أن أشرع فيما أقصده أقول أن الدولة التي تحبب أن تبقى حيوتها فلتعلم أنها موقوفة على أركانها منها اكتساب العلوم والفنون ومنها التجارة والصناعة ومنها الاستيقاظ في الأمور السياسية ومنها الجلد والاستقامة أما الاتفاق فمبني على اكتساب العلوم والاستيقاظ في الأمور السياسية لأن من اتصف بهما يعلم ان القيام في الدنيا بدون الاتفاق محال.

أما العثمانيون (رقاهم الله أعلى درجة في الدنيا والدين) فشهامتهم وجلدهم مما لا ينكرها أحد من الأجيال —ومسلم أنهم أشجع خلق الله- وأقل ما يقال فيهم أنهم متصفون بالشهامة التي هي الركن الأعظم لكلمن يحب بقاؤه وسيادته في الدنيا واكتسابهم الفنون مما لا يعترض عليه لأن أمير المؤمنين وسيد المسلمين خاقان البرين والبحرين السلطان عبد الحميد خان لا زالت شموس ارتقائه بازغة نفخ في قلوبهم روحًا بها يتبصرون وفتح لهم المدارس الكثيرة التي فيها يكتسبون نعم أنهم ما بلغوا في قلوبهم روحًا يتبصرون وفتح لهم المدارس الكثيرة التي فيها يكتسبون نعم أنهم ما بلغوا في ذلك مبلغًا أحب أن أراهم عليه ولكن أرجوا الله سبحانه وتعالى أن يسد الخلل الباقي بعناية الذات الشاهانية أيدها الله. وبحسب اكتسابهم العلوم يوجد فيهم الاستيقاظ في السياسة هذا ما عليه الأمة العثمانية ولكن الذات التي بيدها أزمتهم ذات يفتخر بها كل مسلم عربيًا كان أو هنديًا أفريقيًا كان أو عجميًا لأنه لا يشك أحد في أن تبصر أمير المؤمنين وخليفة المسلمين خلد الله ملكه في تلك الأمور مما لا ينكره الأوربيون. والتجارة والصناعة فيهم هابطتان إلى الغاية فكأنهما في الحقيقة بيد الأجانب فلتقم الأمة العثمانية والمسلمون ويأخذون ثروتهم التي تخطفها أيدي الأجانب يومًا فيومًا ولا فخر لنا على «المخصوصة» وغيرها من الشركات الصغيرة التي لا عداد لها لأن السلطنة العثمانية سلطنة عظيمة وسيعة الحدود فلا تعتبر الشركات العديدة بجنبها. ألا ترى أحوال اليابان مع كونها صغيرة جدًا علت على ذروة رفيعة بأسباب أعظمها التجارة والصناعة فهي مع صغرها تخاف الروسيا من أن تحاربها في بحرها.

واعلم أن مرادي بالتجارة ما يشمل الشركات وغيرها من التجارة الشخصية لكن للأولى مزية في هذا الباب فإن نفعها يتعلق بأكثر الأفراد. ولو كان المسلمون الساكنون في بلاد السلطنة العثمانية يقدرون فوائد الشركات حق قدرها لقاموا إلى أخذ أجارة بمد الخطوط الحديدية التي تمر من بغداد إلى البصرة والكويت مع أن جريدتنا الهندية «وكيل» نبهت القوم على ذلك وصاحب حتى بح صوتها وأعادت الجرائد العربية صدى أقوالها ونسجت على منوالها وبينا كانت هذه المسئلة تدور في جرائدنا إذ نهض جميع من ألمانيا واختطفوا تلك الدرة الثمينة التي كان لنا فيها من الفوائد ما تكل دونه الألسن وبقينا نحن نقلت أكفنا ونقول ليت وليت. فالأسف كل السف على فقد المنفعة العظيمة التي لا ترجع إلينا. ولكن لا ينبغي لنا أن نيئس فإنا لو انتبهنا من سباتنا العميق لوجدنا ساحة وسيعة أمام أعيننا نجول فيها ونلحظ تلالها ووهادها فنحصل ما قد فقدناه في السالف.

وللتجارة قسمان أساسيان أحدهما الشركة وثانيهما التجارة الشخصية وهذا أي الثاني له فنون لا تكاد تحصى كثرة ولا أراني الآن باحثًا فيه لأنه اقل مرتبة من الأول وهو الشركة وهي اسم لجمع من الشركاء يشترون الحصص المعينة لها فهي في هذا الزمان مع وفرة الفوائد على أقسام أكبرها المعامل والبيوتات المالية والسكة الحديدية والمعادن فتلك الأقسام التي هي يعم نفعها للدولة العلية وكافة نفوسها فيجب على مسلميها أن يجتهدوا اجتهادًا بليغًا في اقامتها ولكني أظنهم لا يشمرون عن ساق الجد إلا إذا قامت الدولة العلية وأمرت كل والٍ من ولاتها أن يجمع مجلسًا لرواج تلك الشركات في محل اقامتها ولا معان النظر في شؤونها فيختار ما يناسبهم ثم يجتهد لجمع الشركاء حتى إذا تم هذا يشرع ما يقصده من إقامة الشركة

ولا ينبغي لمسلمي تلك البلاد أن يكلفوا دولتهم في الأمور التي تتعلق بهم بل الغيرة الإسلامية تقتضي أن يعمل كلٌّ عمله ولا يستمد فيه من غيره وإني على يقين أن الدولة العلية إذا التفت إلى ما قلته واهتمت بشأن التجارة لا صبحت بلادها وسكانها في خضرة ونعمة دائمتين والسلام.

(رام بور مراد آباد في الهند) محمد أجمل الطبيب الدهلوي

أخلاق وعادات

الرياضة الجسدية والرياضة العقلية

لقد ذهب فريقٌ من الناس إلى أن الألعاب الجسدية على اختلاف أشكالها هي مخالفة للآداب مناقضة للحشمة ولو كانت على انفراد وأنه يجب على الإنسان أن لا يكترث بهذه الألعاب الهزلية بل يكون مائلًا للدعة والسكون كيلا تشعر به الأذان ولا تراه العيون فهؤلاء قد شطوا عن الصواب وخسروا العافية من الأخامص حتى الركاب ونشأوا على خمول الذاكرة وظلت أبناؤهم عن اقتحام هائلات الأمور قاصرة ثم لم يقف الضرر عند هذا الحد بل تطاول ووصل إلى ما هو أشد فأرسل عليه الأمراض مع الأوجاع من فقر دمٍ وسل وصداع ونقرس وهيستيريا وقلاع فلاموا الزمان ونوائبه وأكثروا من ذمه وعددوا مصائبه ولم يدروا أن الزمان لم يكن أثيمًا ولم يوذ ذا روح هزيلًا كان أو جسيمًا بل هنالك نواميس لا يتعداها وقوانين لا يتخطاها وإنما تلام أنفسهم لأنها لم تجرِ حسبما سن لها القانون الحيوي بل تخطت الزمان لتثلم نوامسيه -- بها من المكروه ما فعل وجديرٌ بان يبيدها ويفعل اتباعًا لناموسه الأعظم القاضي ببقاء الأنسب. ثم قبلما نشرح ترتيب الرياضة الجسدية وأحكامها نأتي على شيء من تاريخها وما كان لها من التأخير البين في أخلاق الأمم الغابرة التي قامت باستعمالها فنقول:

إن أول أمة اشتهرت بالألعاب الرياضية على ما عرف هي اليونان فقد كانت هذه الألعاب في زمانهم آخذة دستًا عاليًا وشهرة عظيمة وكانت تقام في كل مدينة من بلاد اليونان وقد اشتهرت أربعة أماكن على غيرها. الأول بقرب هيكل دلفى والثاني في وادي نيميا والثالث في برزخ كورنثوس والرابع عند مدينة أولمبيا وفاق الرابع على الجميع وسميت العابه بالأولمبية وكان لا يسمح بدخولها إلا للرجال ولا ينتصر فيها إلا كل ذي قوةٍ حاذق بالألعاب مكثر من الرياضة وكانت المسابقة عدوًا أشهرها ويليها المصارعة ثم أضيف إليها بعدئذٍ المسابقة بالمركبات وكانت تجري هذه الألعاب في مدان فسيح مفروش بالرمل طوله نحو ستمائة قدم وكانت تقام مرة كل أربع سنوات لا يدخلها إلا اليوناني المولد الحسن الأخلاق العريق بالنسب فتستعد المسابقون والمصارعون بترويض أجسادهم مدة عشرة أشهر قبل قيامها ومتى أتى ميعاد افتتاحها وجرت الألعاب وفاز أحد المسابقين على

أخصامه يكلل بأغصان الغار ويكتب اسمه في سجل يحفظ إلى أمد طويل فينحسب فوزه هذا فخرًا له ولقومه في حياته وبعد مماته. وقد تفنت شعراء اليونان الأقدمون بمدائح الفائزين ومن أشهر أشعارهم بذلك ما نظمه بندراوس. وفي تلك العصور ظهرت أبطال اليونان وتكاثرت واشتهرت بقواها العضلية التي تفوق التصديق فنشأ عن ذلك قيام الأمة اليونانية من وهدة الخمول إلى ذروة المجد ولما كانت الأجسام الصحيحة القوية تنال حظًا وافرًا من القوى العقلية والادراكات الفكرية تعدت الأمة اليونانية إلى المسابقة في العقليات أيضًا فنبغت منهم الفلاسفة والمهندسون والأطباء والمؤرخون والعلماء والشعراء واستجادت الصنائع كثيرًا فقامت البناؤون الماهرون وذوو الصنائع الباهرة والنفائس الفاخرة بينما كانت باقي الأمم في تلك العصور تخبط في الحنادس وهي في اضطرابات وهواجس. ويلي أمة اليونان الرومان فقد اشتهرت أيضًا بالألعاب الرياضية في الكولوسيوم الروماني الشهير في رومية الباقية أثاره العظيمة الهائلة إلى يومنا هذا وهي تشهد بما كان للرياضة عند القوم من رفيع المنزلة وسمو المقام. وأما العرب فقد اشتهروا بركوب الخيل والفروسية كما تشهد بذلك قصائدهم الحماسية وهم يتجشمون المشاق بالمسير في الفيافي والقفار والتنقل من ديار إلى ديار فاستحكمت فيهم قوة التمييز وسرعة الخاطر فحازوا على القوتين البدنية والعقلية فنبغ منهم فرسان وأبطال وحكماء وشعراء.

ثم انتقلت هذه الألعاب إلى المتأخرين بعدهم حتى بلغت زماننا هذا فقبضت عليها الأمم الإفرنجية بذراع الضرورة والاحتياج فأنزلتها مكانًا رفيعًا قويم المنهاج فاستجادت عندهم حتى بلغت من العلياء أقصى مكان فسنوا لها أحكامها وجعلوا لها مدارس فوافتها الطلاب أفواجًا وقد اشتهرت في عصرنا الحاضر مدارس (صاندو) في إنكلترا المسماة باسم مؤسسها وهو الآن حي له من القوة العضلية مالو وصفت لعدّت من أقاصيص الأقدمين الخرافية وهو لم ينلها إلا بعد ما مارس الرياضة الجسدية زمانًا طويلًا وقد نبغ من مدارسه تلامذة ذوات قوة جزيلة. وفي أكثر الحدائق العمومية في إنكلترا قسمان وسيعان لأجل الرياضة البدنية قسم منهما للذكر والآخر للإناث فيهما من الآلات الرياضة شيء كثير وتنتابها أكثر الناس يوميًا مجانًا. وقد حصل نفع ظاهر للشعوب التي عولت على الرياضة الجسدية فامتدت أجسادهم وقويت شكيمتهم واستنارت عندهم مصابيح الهمم والتعقل فظهرت منهم عجائب الاختراعات وبدائع الاكتشافات.

البقية تأتي — **حسن قتلان**

الأستانة العلية

«مأمورية»- عين عزتلو حسام الدين أفندي قائمقام قضاء حاصبيا قائمقامًا لقضاء السليمية من أعمال ولاية سورية.

«رتبة»- وجهت الرتبة الأولى من الصنف الأول على حضرة صاحب السعادة جلال بك أفندي مأمور إسكان المهاجرين في بيروت.

وبالعثماني الثالث إلى السيد أحمد أفندي نجل السيد محمود أفندي من السادة الأحمدية في حماه وبالمجيدي الرابع إلى نجله السيد محمود أفندي.

القوى الحربية

قالت جريدة (الستندارد) الإنكليزية أن المدافع الجسيمة التي أوصت عليها الحكومة العثمانية في معمل كروب الألماني قد أشرفت على النجاز.

وهي تقول أن هذه المهمات عبارة عن ١٦ بطارية من مدافع كروب السريعة الإطلاق ثمنها ٩٦ ألف ليرة وأن الحكومة العثمانية تنوي ابتياع عدة بطاريات جبلية و٢٢٠ ألف بندقية من طرز موزر وكمية وافرة من البارود وذلك من أصل ضميمة ٦ في المائة من الأعشار.

آلة دفع الماء

تقول جرائد الأستانة أن الترسانة العامرة ستقوم بصنع آلة لدفع الماء من محلة (الكاغدخانة) على ما ذكرناه سابقًا وستكون قوة هذه الآلة عبارة ١٢٠ حصانًا.

طوابع المهاجرين

بيع من طوابع المهاجرين في ثلاثة أشهر ما قيمته ستة آلاف ليرة.

الدولة العلية وروسية

بعثت الحضرة السلطانية برسالة برية إلى حضرة القيصر تهنئة فيها بذكرى يوم ولادته كما أوفدت من لدنا ناظر تشريفاتها إلى دار السفارة لهذه الغاية.

الأرناؤد

رفع كبراء الأرناؤد في ولاية قوصوه عريضة إلى السدة الملوكية يشكون فيها النعم السلطانية التي غيرت طائفتهم وعشيرتهم ويتعهدون بملازمة السكينة والخضوع والمحافظة على الأمن العام مع الدعاء بتأييد الحضرة السلطانية على الدوام.

زيارة أمير ياباني

بعث البرنس قوتوهبتو ابن عم حضرة الميكادو إمبراطور اليابان المعين أمير الاي في الخيالية اليابانية برسالة برقية إلى السدة الشاهانية ضمنها عزمه على السفر قريبًا إلى الأستانة والإقامة فيها ردحًا من الزمن. وفي الأنباء البرقية الأخيرة أن البرنس قد أمّ الأستانة.

أخبار محلية

أخبار السكة الحديدية الحجازية

قررت اللجنة العليا المؤلفة برئاسة الذات الشاهانية في جلستها الأخيرة أن يكون الخط الحديدي الحجازي من الجنس العريض وأن تصنع المركبات (الفاكونات) في معمل الترسانة العامرة وأن يبتاع من معامل أوربا ستة قواطر طبقًا لما رسمه المهندسون وأن تعمر أو ترمم الأحواض الواقعة في الطريق سواءٌ بين الحرمين الشرفين أو بين المدينة المنورة ودمشق وعد ذلك فقد أعطيت التعليمات اللازمة للمهندسين الذين عينوا للكشف على الطريق وسيغادرون دار السعادة قريبًا قاصدين بيروت فدمشق مصحوبين برقميين إلى حضرة الوزيرين جواد باشا وناظم من أعضاء اللجنة المشار إليها.

رسا في مياه الثغر الباخرة العثمانية (طرسوس) وعليها بلوكان من الجند المظفر بقيادة البينباشي رفعتلو حسني بك وهما طليعة العمال الذين سيقومون بإنشاء السكة الحديدية الحجازية وما لبثا أن شخصا إلى دمشق.

أيدت اليوم أخبار الأستانة ما أشرنا إليه في عدد ماضٍ من صدور الإرادة السنية بمنع الامتياز إلى شركة السكة الحديدية السورية بإطالة الخط الحديدي من دمشق إلى مدينة حماه وبالتوقيع على المقاولة. وطول هذا الخط ١٨٢ كيلومترًا وعما قريب يباشر العمل.

سخنت العواطف السلطانية بالرتبة الأولى من الصنف الثاني ترفيعًا على صاحب السعادة سميح بك أفندي نجل حضرة ملاذ الولاية والمميز الثاني في قلم المكتوبي فجاء هذا الإحسان الجليل دليلًا بينًا على ارتياح الحضرة الشاهانية وانعطافها نحو عطوفة الوالي وسعادة وسعادة نجله النجيب الذي نمحصه خالص التهنئة والتبريك ونرجو له مزيد النعم ودوام الالتفات.

مما يذكر بالشكر لحصرة دولتلو نعوم باشا متصرف جبل لبنان أنه لم يكد يبلغه وفاة المرحوم المبرور الشيخ محمد العرب حتى أوفد حاجبه لتعزية أنجاله وإبداء عواطفه على عائلته بتحويل الراتب الذي كان يتناوله الشيخ رحمه الله من إحسان الحضرة العلية السلطانية فاستلزم هذا الانعطاف مزيد الدعاء لحضرة مولانا الخليفة الأعظم وشكر دولة المتصرف المشار إليه.

تقول جريدة الولاية أن طريق البحصاص الذي من أول حدود جبل لبنان المؤدية إلى بيروت والمارّ أمام دائرة الحكومة في طرابلس فحمص فحماه البالغ طوله ٣٢١٦ مترًا قد أنجز منه حتى الآن ٢٨٥٠ مترًا بمعرفة ملتزم إنشائه وقبل هذا القسم قبولًا مؤقتًا أما الباقي من هذا الطريق وطوله ٢٦٦ مترًا فقد أذنت نظارة النافعة بإنشائه وبوشر بالعمل.

سافر إلى عكاء سعادتلو محمود جلال الدين بك مدير معارف الولاية فعين مأمورًا لإحالة أعشار حيفا.

عاد من عكاء سعادتلو حسني بك مفتش العدلة العدلية ومعاونه عزتلو لطيف بك.

ساء كلٌّ عاقل عود الاعتداء من بعض من لا خلاق لهم بالضرب والجرح غيلةً على أن أمثال أولئك الأجلاف لا يفلتون من سطوة الحكومة وسينالهم ولا شكّ الجزاء القانوني تأديبًا لهم وإرهابًا لغيرهم.

لا يزال الوباء في بور سعيد يتراوح بين إصابتين أو ثلاث يوميًا وقد بلغت الإصابات منذ ظهور الوباء حتى يوم الأربعاء الماضي ٥٢ إصابة توفي منها ٢٣ وشفي ثمانية والباقون تحت المعالجة. أما في الثغر الإسكندرية فقد حدث إصابة واحدة.

ضرب الحجر الصحي خمسة أيام على واردات إزمير لحدوث إصابة مشتبهة فيها.

نعت إلينا أنباء (العبادية) من قرى لبنان وفاة كبير قومه المأسوف عليه إبراهيم أفندي منصور أبي عز الدين عن عمر ناهز الثمانين قضى جله في خدمة الحكومة وكانت آخر وظائفه نيابة القاضي في قضاء المتن ودام فيها ثماني عشر سنة متوالية. وقد احتفل بدفنه احتفالًا بكبراء القوم فنعزي أنجاله الأدباء ونرجو لهم الصبر والسلوان.

مطبوعات جديدة

الدنيا في باريز

لما علم رصيفتنا الفاضل الدكتور عيد الصاحب جريدة (طبيب العائلة) الغراء بعزم الكاتب البليغ أحمد ذكي بك الكاتب الثاني في مجلس النظار على السفر إلى باريز رغب إليه أو يوافي قراءة مجلته برسائل على المعرض العام لينشرها في كراسة أسبوعية اشتراكًا معه في خدمة الأدب والعرب فلبى الذكي الفاضل طلبه وبعث إليه بالرسالة الأولى بعنوان (الدنيا في باريز أو أيامي الثالثة في أوربا) وقد أتحفتنا رصيفتنا بهذه الرسالة فإذا هي مقصورة على مدة السفر من الإسكندرية إلى باريز وهي كناية عن تخيلات شعرية دلت على ما لكاتبها من طول الباع في صناعتي التحرير والتحبير.

وتتألف هذه الرسائل من نيف ومائتي صفحة بقطع الربع مزدانة برسوم كثيرة مصنوعة في نفس باريز ينشر منها في كل أسبوع ملزمتان أي ١٦ صحيفة على الأقل وقيمة الاشتراك فيها ١٥ قرشًا صاغًا لمشتركي (طبيب العائلة) و٢٥ لغيرهم فنرجو لها الإقبال.

منابج البيان

الشعر العصري

هذه قصيدة عصرية غراء نظم عقائدها الشاعر المجيد الشيخ مصطفى أفندي المنفلوطي أحد علماء الأزهر الشريف إجابة لاقتراح مجلة الجامعة الغراء في نقص النيل في هذا العام واستعطافه وقد نالت الجائزة وحازت قصب السبق في هذا المضمار فأحببنا أن نحلي بها جيد الثمرات لما تضمنته من رقائق المعاني العصرية التي يجدر بشعرائنا النسج على منوالها وهي:

فديتك من جان تجور وتعتب
ونبذل جهدًا في رضاك وتغضب
ترى كل شيء أنت حبة قلبه
فتحلو لك العتبى ويحلو التجنب
أما بين أيدٍ ضارعات مشفع
وبين دموع سائلات مقرب
عهدناك صبًّا بالوفاء فما لنا
نرى ماء ذاك العهد قد صار ينضب
قسوت وما عهدي بقلبك صخرة
فجوهرك السيال بالرفق أنسب
فرحماك نهر النيل بالأنفس التي
إذا لم تداركها برحماك تعطب
ورفقًا بهيمٍ ضامرات بطونها
لها الجوع عشب والخصاصة مشرب
يبيت حزينًا ربها لمصابها
فيطوي كما تطوي الليالي ويندب
لقد عاش هذا القفر دهرًا حظيرةً
من الخصب في ألوانها تتقلب
بها ما يشاء الطرف من حسن منظر
أنيق وما تهوى القلوب وترغب
فما زال سهم للرزايا يصيبها
وسهم الرزايا في الورى لا يخيب
إلى أن غدت قفرًا فلا غصن ناضر
يلوح بمغناها ولا روض مخصب
وكان البنان الرطب يحسد لينها
فأضحت كصم الصخر أو هي أصلب
فمد يدًا بيضاء منك تنيلها
من الخير ما ترجو وما تتطلب
وليس لنا إلا الدموع وسيلة
إليك فإن الشبه بالشبه يجذب
وقد كان في فيض المدامع ناقع
لغلتنا لو كان مثلك يعذب
فقدناك فقدان الرضيع لأمه
ولم يبق من يحنو عليه ويحدب
فما كنت إلا الروح فارق جسمه
فأنّى له من بعدُ في العيش مأرب
لئن كان قد أقصاك قلة شكرنا
لنعماك والهجران نعم المؤدب
فها يدنا أن لا نعود رهينة
وأن لا نزال الدهرَ بالشكر نداب
لعلك خلت الأرض يبلغ ريها
دماء بأصقاع الجنوب تصبب
أجل غير أن الحر تكبر نفسه
عن الأمر فيه ما يهين ويثلب
فمن ذا الذي يرضى الحياة يشوبها
من الجور عيش بالدماء مخضب
أما في قلوب الناس للناس رحمة
وترضعهم أمٌّ ويجمعهم أب

مراسلات

نابلس في ٢٩ محرم

لوكيلنا العام

تشرف أمس بالدخول في الدين الإسلامي المبين أحد شبان طائفة اللاتين في هذه المدينة (نابلس) واسمه شكري بن حنا الدرزي فسمي محمد شكري وهو على جانب من الفطانة والفصاحة تلوح على وجه علائم الذكاء والنبل يعرف عدة لغات العربية والإفرنسية والإنكليزية والنمسوية والطليانية وهو مع ذلك كله لا يتجاوز عمره الثامنة عشر. وقد أظهر إسلامه رسميًا في محضر من بعض القسيسين واحتتن أمس باحتفال حافل في دار الوجهاء الأماثل السادات بني عاشور الكرام. لا زالت حدائق القلوب تزهو بأزهار الوصول وتثمر ثمار حصول المأمول بما ينصب إليها من غيث اليقين المنبعث من مقام التمكين.

بلغنا من عدة أشخاص أن بعض تجار السمن من أهالي السلط ونواحيها من غير المسلمين قد أخذوا من مدة يصطادون الخنازير البرية فيذيبون شحومها ويخلطونها بالسمن ثم يبيعونه في القرى والبلاد الإسلامية سمنًا خالصًا فنستلفت أنظار حكومة السلط وغيرها لذلك دفعًا للغش وحفظًا للدين ولا بد أن يتحرى الفاعل وإذا ظفر به جوزي بما يستحقه.

دمشق في ٣ الجاري

لمكاتبنا

بشرتنا أنباء دار السعادة بصدور أمر مولانا أمير المؤمنين ببناء مسجد في محلة المهاجرين الكريتيين التي أنشئت في سفح جبل قاسيون في صالحية دمشق وأن تكون نفقاته من الجيب السلطاني الخاص فصدع ملاذ ولايتنا بالأمر وشخص إلى المحلة المذكورة محفوفًا بالكبراء والوجهاء حتى إذا وقع الاختيار على مكان مناسب بوشر بفتح الأساس ووضع دولة الوالي الحجر الأول بيده ثم ذبحت الذبائح وتعالت الأصوات بالدعاء بطول بقاء الخليفة الأعظم موفقًا منصورًا.

ألمّ بصحة حضرة صاحب الدولة والأبهة جواد باشا مشير الفيلق الخامس عندنا مرض أقعده في

الفراش وقد ورد أمس رسالة برقية من عطوفة باشكاتب المابين الهمايوني إلى حضرة الفريق صاحب السعادة شاكر باشا شقيق المشير إليه ونزيل دمشق يستفسر به عن إرادة سنية سلطانية عن صحته ويخبره بأن الحضرة السلطانية قد تفضلت بإبلاغه سلامها وانعطافها وبتعيين ثلاثة من مهرة الأطباء في بيروت لتطبيب دولته وقد بلغوا دمشق صباح هذا اليوم وأجروا لدولة المشير عملية جراحية وحقنوه تحت الجلد فتحسنت والحمد لله صحته فنسأل الله له الشفاء العاجل.

أخبرتكم في رسالة سالفة عن حادثة تزييف النقود عندنا والقبض على الجانبين وقد علمت الآن من الأنباء الرسمية أنه حدثت حادثة تزييف أيضًا في طبريا وهي تزييف الحلى المعروفة بالغازيات الذهبية فقد وردت رسالة برقية من أحد مرتكبي هذا الفعل في طبريا إلى الأشخاص المسجونين في سجن دمشق المتهمين بالتزييف وهم من أقباط البوشناق وبعد التحقيق لوحظ أن ذلك الشخص اسمه مصطفى وأنه من رفقاء الأقباط المذكورين فكتبت الولاية إلى قائمقام طبريا بالقبض عليه وسوقه ورفقائه مخفورين إلى دمشق فصدع القائمقام بالأمر والتحقيق جار بشأن هؤلاء المزيفين أيضًا. ورد من أنباء حوران أن حضرة صاحب السعادة فوزي باشا متصرف اللواء قد تبرع بمائة وستة وأربعين ريالًا مجيديًا وابتاع به مكانًا مناسبًا لتعليم الأولاد في قرية الشيخ سعد مركز المتصرفية بدلًا من المكتب الأول الذي أصبح غير صالح للأولاد مضرًا بصحتهم جزاه الله خيرًا.

يافا في ٥ الجاري

لأحد القراء

يسرني أن رئيس بلدية يافا صاحب الفضيلة الشيخ صاوي أفندي باذل قصارى الهمة في تعمير الطرق وإصلاحها خارج البلدة وداخلها وكذلك إنشاء أقنية في الشوارع تحمل ما يطفو على وجهها من المياه لى البحر. وقد اهتمّ فضيلته بالبركة المسماة (قمر) الواقعة داخل السكلة والتي تجتمع فيها المياه القذرة وماء البحر وتصير مستنقعة تنشأ عنها روائح كريهة وخصوصًا في هذه الأيام فأنشأ أقنية لمنع اجتماع المياه المذكورة. وتراه مهتمًا بإنشاء رصيف في المحل ذاته لأجل تفريغ البضائع الذي تكون خارج الكمرك كالأخشاب وفحم الحج والآجر وغيرها وفي ذلك من الفوائد للتجارة ما لا يخفى أهمها صون السلع من التلف. وسيشر في تعمير مخازن لأجل وضع هذه الأشياء أيام الشتاء إلى غير ذلك من الأعمال التي يقوم بها بنفسه وتستلزم الذكر والمكافأة من أولي الأمر.

أخبار الجهات

مصر

عزم الجناب الخديوي على السفر إلى أوربا صباح السبت (أول أمس) فيركب يخته «المحروسة» وينطلق توًا إلى تريسته مصحوبًا بحرمه المصون حتى إذا قضى مدة الحجر الصحي فيها يذهب فخامته إلى ويانه ومنها إلى لندرا عن طريق ألمانيا أما حرمه فتشخص إلى دار السعادة حيث تمضي تفصل الصيف مع أنجالها ويعود الجناب الخديدي من لندرا عن طريق ألمانيا دون أن يعرج على باريز وبعد الاستحمام بالمياه المعدنية يقصد دار الخلافة ومنها يعود بأسرته إلى مصر. بالسفر إلى أوربا للاستحمام بالمياه المعدنية وعليه غادر دولته ثغر الأستانة أصيل السبت الماضي قاصدًا تريسته ويرجحون أن مدة إجازته لا تتجاوز الشهرين ثم يعود إلى مقر وظيفته بمصر.

كتب إلى «الأهرام» من طنطا ما نصه:

مضى على مدينة طنطا مدة طويلة وجوامعها وزواياها معطلة في معظم الأوقات لعدم وجود حنفيات وخزانات فيها الأمر الذي أفضى إلى اقفالها وما زالت هذه حالها حتى الهمم الله تعالى رجل الفضل والشهامة وصاحب الأيادي البيضاء على هذه المدينة صاحب السعادة أحمد باشا المنشاوي فإنه لما علم بهذا الأمر ندب أحد المهندسين ليتوجه إلى هذه الجوامع والزوايا وينظر في عمل الخزانات والحنفيات لها ويقدر ما ينبغي إنفاقه عليها من المال فاستصحب عزتلو مفتش صحة الغربية وطاف معه المدينة وبعد المعاينة اتفقت الآراء على إصلاح عشرة من الجوامع والزوايا وعملت المقايسة اللازمة وقدرت النفقة بمبلغ ٢٠٠ جنيه ونيف فأمر سعادة الباشا الفاضل بصرفها في الحال وبدئ بالعمل وفي هذا المقام نثني أيضًا على حضرة محمد بك أبو العز فإنه بإصلاح زاوية سيدي أحمد البابلي على نفقته وعسى أن نرى غيورًا غيره يتبرع بإصلاح جامع سيدي العمري فإنه من الجوامع القديمة فضلًا عن أنه واقع في طريق المارين والمترددين إلى القرافة الجديدة وأن الله يحب من يعمر مساجده. اهـ

والثمرات تقول أن هذه المأثرة الجليلة ليست بأول مأثرة لسعادة الشهم الكريم أحمد باشا المنشاوي فلطالما توج الأعمال الخيرية بعظيم بره وجسيم إحسانه جزى الله الجميع خير الجزاء.

يسرنا أن نذكر أن الجناب الخديوي المعظم قد حقق أمنية كل محب للفضل وأهله إذ أصدره أمره الكريم بالعفو التام عن حضرة الشهم المفضال صاحب محمود سامي باشا البارودي فأعاد له ألقابه الرسمية وردّ له حقوق الوطنية بكل وسائط التملك من ميراث وهبة وبيع وشراء بجميع أنحاء القطر المصري بعد أن كان محرومًا منها.

ومن عرف سعادة المحمود السامي الذرى وما اختصه الله من باهر الفضل وفائق الكمال وأنه كان في الفتنة الماضية (مكره أخاك لا بطل) أدرك أنه خير أهل للعفو العام فنشكر للجناب الخديوي حميد صنعه ونهنئ سعادة المحمود بما نال.

كتبت مشيخة الجامع الأزهر الشريف ما يأتي:

قرر صاحب السعادة المفضال حسين واصف باشا محافظ عموم القنال في وقفه ووقف حرمه كريمة المرحوم إبراهيم باشا حليم ٢٥ جنيهًا مصريًا تصرف سنويًا إلى مشيخة الجامع الأزهر لتوزعها على خمسة من طلبة العلم بالجامع المعمور يكون كل منهم قد حاز أعلى درجة في علم من العوم التي رأت مشيخة الجامع الأزهر تعميم النفع بها فيه من الحساب والهندسة والتاريخ والأخلاق الدينية وغيرها مما يظهر نفسه في امور الدنيا والدين معًا وقد قررت مشيخة الجامع الأزهر ومجلس إدارته أن يوزع على من أنفرد بالدرجة العليا على حسب الامتحان الذي يجري في كل سنة لنيل المكافآت فإذا تساوي عدد منهم في درجة واحدة امتحنوا امتحانًا جديدًا من فاق إخوانه وقد حرى كل ذلك بغاية الدقة ووزعت الجائزة المذكورة على خمسة من الطلبة كل منهم خمسة جنيهات مصرية وهم الشيخ محمد مصطفى المراغي في علم النحو والشيخ أحمد عمر المحمصاني البيروتي في علمي الأخلاق الدينية والإنشاء والشيخ محمد حسين زايد في علم الحساب والشيخ عبد المجيد الرفاعي القريني في علم الحساب والشيخ عبد الله زراز من محلة دياي في علم تقويم البلدان. اهـ

والثمرات تشكر لسعادة المحسن جميل إحسانه وتهنئ الطلبة الأفاضل بما نالوه عن جدارة واستحقاق وتخص بالذكر وطنينا الفاضل الشيخ أحمد أفندي لإحرازه قصب السبق في ذينك العلمين الجليلين اللذين هما من الأهمية في مكان مكين.

طرابلس الغرب

ورد من أخبارها أنه بناءً على انحراف مزاج حضرة صاحب السماحة هاشم بك أفندي والي الولاية الطرابلسية إذن له بالسفر إلى دار السعادة فسافر إليها على باخرة طليانية وسلم زمام الولاية إلى حضرة صاحب الدولة رجب باشا مشير الجيش. ويقولون أن أعيان الولاية بعثوا بعريضة إلى السدة الملوكية يسترحمون فيها تعيين دولة المشير المشار إليها واليًا عليها.

منثورات سياسية

مهدي السومال

جاء في جرائد البريد الأخير ان محمد بن عبدالله الذي ادعى المهدوية ببلاد السومال حشد جيشًا يختلف عدده من ١٠٠٠٠ إلى ١٢٠٠٠ مقاتل وحاوب بها الديجاز بنتى قائد الجنود الحبشية في الجهة المجاورة وكان رجال هذا القائد مسلحين بأسلحة من الطراز الحديث فلما تقدم أشياع المهدي أطلقوا الرصاص عليه من هذه البنادق على مسافة ٢٠٠ متر فطرحوا على الأرض منهم ألقي نفس غير أن ذلك لم يثبط عزائم المهدويين فهجموا ثانية وثالثة فقتل منهم عدد عظيم ولو لم ينتصر الديجاز على المهدويين لعمت الثورة كل البلاد لأنهم كانوا وضعوا الأخشاب على قمم الجبال لإحراقها بالليل إعلانًا لانتصارهم إذا انتصروا وحثًا للأهالي على النزوع للثورة والاضطراب العام.

روسيا وكوريا

كتب من لندرا أن المستر برويدريك قد صرح في مجلس العموم أن الاتفاق الجديد الذي عقد بين روسيا وكوريا لا يمس بشيء حقوق الملك والسلطة فإن كوريا قد اقتصرت على منح روسيا امتيازًا بشبه الامتياز الذي منحته لليابان في مازامفو ولم تعلم الحكومة الإنكليزية على الإطلاق أن روسيا تنوي إنشاء معامل وحصون في الأراضي الموهوبة لها.

إنكلترا وفرنسا

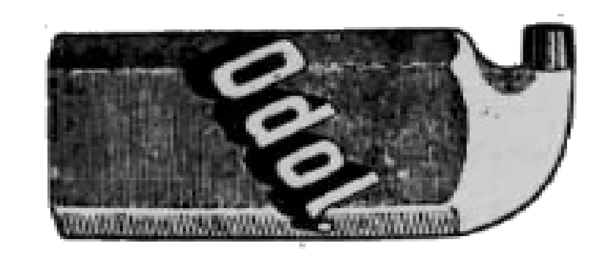
أفادت أنباءُ (جرسي) وهي جزيرة في بحر المانش تابعة لإنكلترا أنه قد حدث فيها مظاهرات ضد فرنسا فاضطر البوليس أن يحمل على المتظاهرين وألقي القبض على ٣٠ شخصًا.

إنقاص الجيش المصري

قالت جريدة (منشتر كارديان) أن سردار مصر إنما جاء إنكلترا ليفاوض حكومتها بإنقاص عدد الجيش المصري.

وزارة الحرب الفرنسوية

كتب من باريز أن الجنرال غاليفه وزير الحرب قد استقال من وظيفته بدعوى انحراف صحته فخلفه الجنرال أندري.



(قيمة الاشتراك)
عن سنة واحدة فرنك
في بيروت ولبنان ١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد ١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد ١٨
وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف
(القيمة تدفع سلفًا)

ثمرات الفنون
١٢٩٢

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

(محل إدارة الجريدة وطبعها)
"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)
جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة
"أحمد حسن طبارة"

بيروت الاثنين في ١٣ صفر الخير سنة ١٣١٨ | موافق ٢٩ نوار ش و١١ حزيران غ سنة ١٩٠٠

فهرست

ماجريات السياسة

هذا نص الرسالة البرقية التي بعثت بها «روتر» إلى لندرا بتاريخ خامس الجاري عن طريق تسليم «بريتوريا» للورد روبرتس قالت:

«أرجعنا العدو قبل هبوط الظلام أمس عن جميع مراكزه وطاردته جنود هاملتون الراكبة إلى مسافة ألفي يرد عن بريتوريا. ثم أرسلت الجنود الإنكليزية رسولًا ومعه راية بيضاء ليطلب تسليم المدينة فطلب منه الجنرال بوثا القائد الترنسفالي العام هدنة للاتفاق على شروط التسليم، فأرسل اللورد روبرتس حينئذ إلى الجنرال بوثا يقول أنه يطلب تسليم بريتوريا من غير شرط ولا قيد وإلا فإن الجنود تزحف على المدينة عند طلوع النهار فأجاب الجنرال بوثا أنه عازم على أن لا يدافع عن المدينة ولكنه يؤمل الحماية للأولاد والنساء والأملاك. وقد قابل أكبر الموظفين الملكيين الثلاثة اللورد روبرتس في الساعة الواحدة بعد نصف الليل وأبلغوه عزمهم على تسليم المدينة وبذلك سلمت بريتوريا من غير شرط فارتد جنود البوير عنها مارين في نصف المدينة ودخلت الجنود الإنكليزية إليها. أما الأسرى الإنكليزي فلا يزالوا في واترفال ولم يأخذ البوير من بريتوريا إلا بعضًا منهم فبقي فيها أكثر من مائة ضابط إنكليزي أسرى. اهـ

هذا وقد حدث خلال زحف الإنكليز من جوهنسبور إلى بريتوريا عدة وقائع شديدة أبلى فيها الفريقان بلاءً عظيمًا وخسرا خسائر جسيمة بين قتلى وجرحى وليس في تفاصيلها كبير فائدة للقراء. وروت «روتر» بتاريخ خامس الجاري أن البوير قد أفنوا قرب ليندلي الطابور الثالث عشر من جنود الإنكليز فخف اللورد مثوين لنجدته ومساعدته فأخفق سعيًا إذ وصل بعد فوات الوقت وقضاء الأمر.

ومما يذكر أن مائة رجل من أهل المستعمرة الهولندية في بلاد الرأس من ذوي النفوذ والكلمة المسموعة قد اجتمعوا وألقوا خطبًا عنيفة ضد إنكلترا ثم وافقوا بإجماع الآراء على قرارات ينسبون فيها سبب الحرب إلى تداخل الحكومة البريطانية في شؤون أفريقية تداخلًا لا يحتمل ولا يطاق وقرروا أيضًا أنه إذا الحقت الجمهوريتان –الترنسفال وأورانج- بإنكلترا فالبلاد لن تعرف بعد ذلك سلامًا ولا اتفاقًا وهم يلحون بإعادة الاستقلال إليهما دون شرط ولا قيد وعينوا مندوبين يذهبون إلى إنكلترا وكندا وأوستراليا ليبسطوا هذه الأمور بسطًا شافيًا وافيًا. وقد أحدق ألفٌ من الثوار يوم ٢٩ الماضي بسبعمائة رجل من العساكر الإنكليزية وهاجموهم مهاجمة عنيفة فدحروا بعد معركة شديدة تاركين عددًا عظيمًا من القتلى والجرحى في ساحة القتال وقتل من الإنكليز ١٥ رجلًا وجرح ثلاثون ولهذا يذهبون إلى أن الحرب وإن وضعت الآن أوزارها غير أن نيران الفتن والقلاقل ستبقى متأججة في هاتيك الأصقاع أمدًا طويلًا.

***

إن طموح فرنسا نحو البلاد المراكشية واحتلالها بصحراء توات قد نبه الدول الأوربية وبالأخص إنكلترا وألمانيا فقد نشرت إحدى الصحف الألمانية فصلًا مسهبًا عن المسئلة المراكشية قالت فيه أن إنكلترا تشعر ولا تشك بما سيحق في جبل طارق من الأخطار إذ نالت فرنسا أمنيتها –لا قدر الله- ولين ليس لدى إنكلترا الآن ما يدعوها إلى عمل شيء ما ولذلك رغبت الجرائد الإنكليزية إلى حكومتها أن تكون وألمانيا يدًا واحدة لإحباط مساعي فرنسا والحيلولة بينها وبين ما تمني به نفسها من ضم هاتيك المملكة إليها. ثم شكرت الجريدة الألمانية الصحف الإنكليزية على ثقتها بألمانيا واعتمادها عليها في الملمات وهي تقول أن بين مراكش وألمانيا معاهدات تجارية كما لغيرها مصالح أيضًا مما يقضي بالذب عن حوزتها وذلك موكول إلى حكمة الدول. ويزعم البعض أن فرنسا ربما اتفقت مع إنكلترا في هذه المسألة وذلك إما بإعطاء جزيرة مدغسكر أو تنازل فرنسا عن حقوقها في وادي النيل. على أن الأخبار الشبيهة بالرسمية تنفي ذلك بتاتًا وتعيد صدى ما قلناه في الثمرات الماضية من أن فرنسا لم تقم بفتح جديد وإنما قد استولت على أرض خولتها المعاهدة الماضية احتلالها وأن لا نية لها أصلًا بما تلغط به الجرائد ولهذا فهي قد أبلغت إسبانيا قرارًا شافيًا في هذا المعنى مخافة أن تحتج هي وغيرها من الدول ذوات المصلحة في المغرب الأقصى حماه الله.

***

يوجس السياسيون خيفة من القلاقل السادة اليوم في البلاد الصينية والتي تزداد خطارة آنًا فآنًا فقد روت المصادر الإنكليزية أن سبعمائة من قبائل البوكرس المسلحين بالبنادق والحراب قد هاجموا في غرة الجاري ثلاثين رجلًا من الأجانب كانوا هاربين في زوارق من (باوتنغ فو) إلى ناحية (تيانتسين) فتقلوا أربعة منهم وجرحوا كثيرين ولا يعرف أين الباقون. وفي الأخبار الأخيرة أن ثلاثين من القوزاق الذين غادروا عاصمة بكين للتفتيش عن هؤلاء الأجانب قد عادوا إليها وأخبروا أنهم قاتلوا البوكرس وقتلوا منهم ١٦ رجلًا وجرحوا كثرين أما هم (أي القوازق) فقد قتل منهم ضابط وثلاثة رجال. هذا على قول «روتر» أما «هافاس» فتقول أن الذي قتل من قبائل البوكرس المتعصبين على الأجانب لم يتجاوز الأربعة. وأن الجرحى كثيرون ويستفاد من الأخبار الأخيرة الواردة من (باوتنغ فو) أن ثمانية من المبشرين الأميركيين وثلاثة من الصينيين قد اختفوا في داخلية البلاد. وأن واحدًا من المبشرين قد ذبح ولهذا فقد دخل عاصمة بكين ٣٤٩ من الضباط والعساكر الأوربيين للقيام على حراسة السفارات الأجنبية وحماية لها من التعدي على زعمهم والله أعلم بما تكنه الصدور.

ويقولون أن الصين قد رضيت بدخول الجنود الأجنبية لحراسة السفارات وأن الحالة أهدأ من قبل غير أن الأفكار قلقة بسبب مساعدة

الإمبراطور الصيني للحركة القائمة ضد الأجانب مساعدة سرية.

صدى الإسلام
نصيحة أمير أفغانستان
إلى والده وولي عهده
(الأمير حبيب الله خان)

اطلعنا على نصيحة ألقاها الأمير عبد الرّحمن أمير أفغانستان على ولده حبيب الله خان نشرتها جريدة (حبل المتين) التي تصدر باللغة الفارسية في مدينة كلكتا. وقد ترجمت هذه النصيحة جريدة محمدان إلى اللغة الإنكليزية ونحن ننشر للقراء ترجمتها باللغة العربية فقد حوت من جليل الآراء وسامي الأفكار الإدارية والسياسية ما هو جدير بمثل أمير الأفغان حفظه الله وها هي: «في ذات يوم دعا الأمير عبد الرحمن ولده حبيب الله خان وألقى على مسامعه العبارات الآتية»

ولدي العزيز:

أريد الآن أن ألقي على مسامعك بعض كلمات في قالب النصيحة واعتقد أنك إذا سرت على خطتها تأمن على سلامة بلادك ولا ترتكب خطأ في حكومتك يؤدي إلى ضياع نفوذك وهذه نصيحتي إليك:

(١)يجب عليك يا بني أن تتمسك بمبادئ دينك الشريف فتجعل له المقام الأول وتنظر للواجبات الخاصة به قبل نظرك إلى أشغالك وسياستك وبعبارة أخرى يجب عليك أن تكون قدوة حسنة في التقى والتدين لكافة أفراد رعيتك.

(٢)يجب عليك أيضًا أن توجه عنايتك إلى سعادة أمتك ورحة رعيتك وتوطيد دعائم السلام والسكون في أرجاء بلادك. ولتعلم أن نجاح البلاد وفرحها متوقفان على الثروة وأن الثروة والنفوذ لا يدركان بغير وسائط الزراعة والتجارة والصناعة وأن هذه الوسائل تحتاج في ترقيتها وانجاحها إلى التعليم والتربية العمومية.

إن امتنا يا بني لا تزال في الدرجة الأولى من درجات المدنية ولم يوجه أفرادها أنظارهم إلى تحصيل العلوم وتربية الأفكار ولقد كانت أميالي القلبية من زمن طويل موجهة إلى تشييد المدارس وإرسال أنوار العرفان إلى سائر الأقطار الأفغانية على طريقة المدارس ودور الفنون الموجودة في البلاد الغربية ولكن مثل هذه الغاية لا تدرك بمجرد الإرادة ولا تحقق في زمن قليل لأنها تحتاج إلى النمو والترقية التدريجية وحينئذ] يلزمك أن توجد عنايتك التامة إلى هذه النقطة المهمة وأن تعتقد أن من أقدس الواجبات عليك هو أنت تبعث في نفوس رعيتك ميلًا إلى التربية والتعليم.

(٣) حيث أنك ستستلم زمام الأحكام بيديك وتكون أنت أفضل رجل في هذه الديار وأسماؤهم عقلًا وأكبرهم فكرًا وأعلاهم مقامًا فلتحسن معاملة اتباعك ومن تحت حكمك. عامل رعيتك باللطف والمحبة الأبوية ليعتقدوا اعتقادًا ثابتًا في شفقتك عليهم وحرصك على سعادتهم وأراحتهم. إذ هذا العمل يزيد في محبتهم لك ويجعلك أسمى مكانة في أعينهم ولك لا يجب أن تعامل الأجانب بمثل هذه المعاملة الأبوية لأنها تزيد في جسارتهم ووقاحتهم.

(٤) يحب عليك أن تقدر اعمال رجالك ولا تنس فضل الفضلاء منهم فتكافئهم لأن ذلك يقوي عزائمهم وينشطهم على خدمتك بالدقة والإخلاص والاستقامة.

(٥) ولتكن بعيدًا عن المحاباة والمجاملة في إنصاف المظلوم من الظالم ومعاقبة على جريمته ولو كان المذنب ولدك وفلذة كبدك وأعرف أنك بذلك تسترق القلوب وتستعبدها.

(٧) حيث أن الحكومة الإنكليزية بقيت معي إلى هذا العهد مسالمة مصافية فكن معها كما كنت أنا. ولكن على أي حال ضع نصب عينيك سلامة أفغانستان واستقلالها.

(٨) ليكن من أول الواجبات التي تكلف نفسك بها حماية مصالح رعاياك في كل من الأحوال.

(٩) أما ما يختص بالمسائل السياسية فيجيب عليك أن لا ترتكن فيها على وزارئك وأعوانك بل يجب عليك أن توجد اهتمامك لكل شيء صغيرًا كان أو كبيرًا بنفسك.

(١٠) وأما ما يتعلق بالمسائل الحربية فأعلم أنه يلزمك أن تكون قواتك الحربية على قدم الاستعداد كأنما تريد أن تزحف بها في الغد إلى ساحة القتال لمحاربة دولة أقوى منك جاشًا وأكثر عددًا وعددا واعلم يا بنيّ أن الأيام عملتنا دروسًا يجب أن تستفيد منها فقد عرفنا أن من أول الضروريات أن يكون الجيش دائمًا على أهبة الاستعداد التام ثم لا تنسى زيادة الآلات والذخائر الحربية في زمن السلم لأنه كما لا يخفى عليك من الصعب أن تزود جيشك بما لا يكفيه من المؤنة والذخائر والآلات في زمن الحرب.

(١١) يحب عليك انت تجتهد في جذب قلوب الجند وازدياد محبتهم لك. واجعل جنودك سعداء مرتاحين فيحبوك فلا يتأخروا للوراء في ساعة يفيدك فيها أن يضحوا حياتهم حبًا فيك وحرصًا على سلامتك. واعلم أن الجنود يبيعون أوراحهم الغالية بمرتبات قليلة تعطى دائمًا في مواعيدها وإذا لم تسر معهم على هذه الخطة فإنهم يضنون في ساعة شدة أن يبيعوك أرواحهم بثمن أغلى وقيمة أسمى.

ويحب عليك أن تعمل كل ما في إمكانك عن الوسائل لزيادة ثروة بيت المال لكي تتمكن من إنجاز الأعمال التي تريد إنجاز الأعمال التي تريد أنجازها سواء كانت حربية او سياسية أو تجارية أو صناعية أو تعليمية في الأوقات المناسبة لها لأن الزمن يا بني يحتاج إلى كل هذه الأعمال والسير على هذا النهج القويم لكي تعيش آمنًا مطمئنًا قويًا عزيز الجانب». اهـ

علم الاجتماع البشري
تعاضد الرجال على الكسب الحلال
جالب للثروة حافظ للمال
لوكيلنا العام

تعريف الثروة والمال:

الثروة كثرة العدد من الناس والمال: والمال ما ملكته من كل شيء.

حبُ الثروة:

حب الثروة جبلة طبيعية في افنسان وغريزة لا تنفك عنه مدى الأيام والأزمان يستوي في حبها المالك والمملوك والغني والصعلوك يجد وراءها الإنسان ليفتخر بتحصيلها على الأفران فلربما قصر من شاؤها الأقوياء الأشداء ونال قصب سبقها أضعف الضعفاء فكم جدّ بالسعي وراءها رجال لم يظفروا منها بسربال وكم هي أدركت صغار الأطفال بتقدير ذي الهيبة والجلال ولكن السعي مطلوب والاتفاق مرغوب والتوفيق من الله واهب الإحسان في كل آن ومكان.

طرق تحصيل الثروة:

لتحصيل الثروة عدة طرق علمية وعملية أفضلها أكملها وأتمها وأنفعها مقارنة العلم الصحيح بالعمل الصالح في كل وظيفة أو مهنة مع الاستقامة التامة والمعاضدة المحكمة أما الاستقامة فلأنها عين الكرامة وأما المعاضدة فلأنها عين الكرامة وأما المعاضدة فلأنها شرط لازم في أمور الكسب والمعاش في الحياة الدنيوية حيث لا يخفى ان المرء قليل بنفسه كثير بأخيه فلهذا كانت المعاضدة من أكمل الحاجات وأشد الضروريات ولنا على ما نقوله عدة براهين نكتفي بإيراد واحد منها على سبيل التذكار.

إذا تأمل الإنسان بنفسه وتفكر بما يلزمه من مأكل ومشرب وملبس ومسكن رأى نفسه عاجزة كل العجز عن القيام وحدها بما يقوم بحياته فيعلم حينئذٍ أنه مفتقر كل الافتقار إلى المعاضدة والمساعدة لأدل تحصيل معاشه بل يرى نفسه مفتقرة لعدة أفراد يساعدونه على تحصيل الرغيف الواحد الذي هو يقتات به لأن هذا الرغيف لا يصل إلى الواحد منا إلا بعد أن يكون زرع قمحه أولًا ومضى عليه زمن طويل حتى نبت وبدا صلاحه ثم حصد ودرس وعزل وطحن فنخل فعجن فخبز حتى صار يؤكل ولو أراد الإنسان أن يعالج بنفسه كل هذه الأمور الضرورية لتعذرت عليه على أنه لو أراد الإنسان الواحد أن يعالج مثلًا كل هذه الأمور

بنفسه بدون مساعدة للزمه أولًا زراعة القمح ولا بد له حينئذٍ من السكة والعود للحراثة فالسكة يلزمها حداد والعود يلزمه نجار وكل منهما يلزمه آلة من مطرقة وسندان وقدوم ومنشار ونحو ذلك وهذه الآلات لا توجد بغير صانع والصانع لا يستطيع القيام وحده بما يطلب منه فيظهر لك جليًا أن الإنسان عاجز عن القيام بنفسه لتحصيل الرغيف الواحد بدون مساعد فكم بالحري وإذا تفكرنا بجميع لوازمنا البيتية من مأكل ومشرب ومسكن وأثاث وسائر الاحتياجات الضرورية والكمالية فلا بد لنا حينئذ من أن نحكم على أنفسنا بافتقار كل منا إلى المساعدة والمعاضدة للكسب والمعاش في هذه الحياة الدنيا.

ومعلوم أن من أشد روابط المعاضدة والألفة الصدق والأمانة اللذين إذا فقدنا فقد التعاضد وإذا وجدنا وجد العدل الذي تالفه النفوس البشرية وترتبط به الجامعة الإنسانية.

وكما أن الأجير لا يعمل عملًا إلا لأجل الانتفاع بأجرته فكذلك المستأجر إذا لم يتصور نفع ذاته من الأجير فإنه لا يستأجره فإذًا المنفعة بالمساعدة إنما تكون مزدوجة للطرفين وإذا أجبر الأجير على عمل بدون أجرة فلا بد من أن يستعمل الغش والخيانة في عمله ليتملص مما أجبر عليه مما تنفر منه الطباع السليمة وتعده ظلمًا وعدوانًا ومن اكبر دواعي التعاضد والتناصر الأخذ على اليد وردع الجاهل عن جهله.

ورد في الآثار أن النبي صلّى الله عليه وسلم أو أحد الصحابة عليهم الرضوان: قال لأصحابه يومًا وهو يعظهم ويحثهم على التعاضد والتناصر وأخذ كل منهم بيد الأخر ما معناه (إنما مثلكم كمثل جماعة في سفينة وسط البحر فأراد أحدهم أن يخرق مكانه منها ليستقرب تناول الماء فأراد أحدهم أن يمنعه فقال له هو مكاني وملكي وأنا حرٌ فيه فإن أخذوا على يده ومنعوه نجا ونجوا وإن تركوه يفعل ما يشاء هلك وهلكوا معه) ولو فكرنا في أنفسنا وفتشنا أعمالنا وعمالنا وجميعًا حوالنا لرابنا بيننا عددًا وافرًا ممن يستحقون الردع عن أعمالهم وإذا تركوا على ما هم عليه يتمادون في طغيانهم فيعم حينئذ ضررهم ويستحكم الداء ويعز الدواء.

نعم إنا نرى كثيرًا من هذا الصنف الذين لا شغل لهم سوى البطالة وبذر بذور الشقاق والفتن بين زيد وعمر أخذًا لثارات آبائهم أو أجدادهم الذين كانوا متشاحنين منذ خمسمائة سنة فأكثر أو لمجرد البسط وحظ النفس فإن أحدهم إذا حدثته نفسه بأذية شخص كان ممن لا يجالسه أو لا يزوره أو لا يتردد عليه في كل يوم مثلًا عده عدوًا وحقد عليه ثم لا يلبث أن يرسل إليه بعض خدمه أو اتباعه ويأمرهم بأذيته كيفما كان الحال فيمتثلون أمر آمرهم ويقصدون ذاك الغافل المسكين على حين غرة منه فأما أن يبطشوا به أو ينهبوا داره أو محاصيله أو دوابه أو يقطعوا أشجار بساتينه أو يزوروا عليه دعوى جنائية لا يكون له علم بها إلى غير ذلك فإن كان لذلك المسكين قوة من مال فقد لا يكفيه انفاق نصفها حتى يتخلص من التهمة التي عزيت إليه وإلاّ فإنه يضطر إلى أحد أمرين أما الخضوع التام لمن رماه في تلك الورطة وإما الانتقام منه فيعظم الداء ويعمم البلاء وأسباب ذلك على ما يظهر هو من البطالة حيث جاء في المثل أن رأس البطال دكان الشيطان وقال الشاعر في هذا المعنى:

إن الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء أيّ مفسده

وليس لهذا الداء الدفين من دواء أنجع من عمل اليد مع حسن تربية الصغار وتهذيب نفوس الكبار ولا يتأتى لنا ذلك إلا بالتعاضد.

هذا وقد رأيت هنا «في نابلس» بعض رجال من رؤساء الأفاضل ذوي همم علية وأخلاق ذكية فذاكرتهم مليًا في الأحوال الحاضرة فرأيتهم على غاية الأسف منها وسألتهم عن رأيهم في إصلاحها فدار بيننا حديث طويل كانت نتيجته ما يأتي:

أولًا: أن تعقد لجنة خيرية في كل بلدة شهيرة تؤلف من وجوه الأهالي برئاسة حاكم البلدة التي هي فيها وتكون أعمالها مقصورة على المنافع العمومية وأول ما تباشره تعميم التعليم المدرسي بحيث يكون إجباريًا كيلا يبقى فرد بدون تعليم ذكرًا كان أو انثى.

ثانيًا: انتخاب كتب جيدة للقراءة والتعليم وأهمها ما كان شاملًا للنفع الدنيوي والآخروي وحائزًا لمكارم الأخلاق وانتخابها إنما يكون بمعرفة أرباب الخبرة وأن تعمم قرائتها بين جميع الأفراد تهذيبًا لعقولهم وأرواحهم.

ثالثًا: جعل قسم صناعي أو زراعي في بعض هذه المدارس كلّ بحسبها فإذا كبر التلميذ وخرج من المدرسة فيكون مهذب العقل والروح واليد معًا كما ذكرنا قبلًا في فوائد المدارس الصناعية التي عمّ وجودها في اوروبا وأميركا وفي بعض الممالك العثمانية ولا سيما في بيروت لبعض الأجانب.

رابعًا: إن تصدر الأوامر بتعميم غرس الأشجار والكروم والأحراش في جميع القرى البلاد كل بما يناسبه وأن ترغبهم الحكومة عليها دائمًا وذلك بإعفاء المغروسات الجديدة من الرسوم عشر سنوات على الأقل حتى يغرس في قلوبهم حبّ حب الوطن لأني كثيرًا ما كنت أعهد عدة أشجار كانت في بعض القرى فقلعت وعطلت أراضيها فسألت عن السبب فأجبت أنه من زيادة الرسوم التي كانت مجعولة عليها بواسطة بعض أصحاب الأغراض.

خامسًا: أن يتولج أمثال هذه الأمور من تقوم فيها الكفاءة من أهل الشرف والناموس وأن لا يدخل واحد منهم في لجنة أو وظيفة إلا بكفالة مالية حتى يزداد همة ونشاطًا وتزداد رغبة الغير فيه فإذا يسر المولى تعالى لأولياء أمورنا هذه المسائل الأولية نشأ عنها عدة مسائل ثانوية وولدت للبلاد وأهليها ثروة مالية والله الملهم والموفق لما يشاء.

الأستانة العلية

المآثر الحميدية

ما فتئت جرائد الأستانة تنشر الفصول الطوال في تعداد مآثر الجناب العالي السلطاني ومناقبه الغراء وقد عقدت الآن جريدة صباح في عددها ٣٧٨٢ فصلًا افتتاحيًا أفاضت فيه بذكر مآثر جلالته وحسناته ومبراته وتغنت بما أحرزت الدولة في أيامه من شامخ العز وعظيم السؤدد وسريع الترقي وبديع الانتظام إلى أن تخلصت لبيان ماله من الأيادي البيضاء على الخزينة المالية فذكرت أن مخصصات الخزينة الخاصة السلطانية كانت في الأيام الخالية مليونًا واحدًا من الليرات سنويًا وينفق مثلها أو ما يقرب منها على المطبخ والقهوة.

أما الجناب العالي السلطاني فقد أبى أن يكلف بيت المال هذه المبالغ الطائلة وأمر بتخصيص ستين في المائة من خزينته الخاصة فاستفادت الدولة من ذلك نيفًا وخمسمائة الف ليرة سنويًا وإليك بيانها.

ثلاثمائة ألف ليرة تركت للإصلاح المالي و ١٢٢,٨٨٢ ليرة خمس التخصيصات السنوية للحضرة السلطانية تبرع بها منذ ١٢٩٦، و١٢ الف ليرة أثمان اللحم، و٥٠ ألف ليرة من التخصيصات السلطانية تركت من سنة ١٣١٣ فالمجموع خمسمائة ألف ليرة ونيف سنويًا فإذا جمعناها من يوم تركها إلى يومنا هذا بلغت احدا عشر مليونًا من الليرات، ومثلها أو ما يقرب منها نفقات المطبخ والقهوة.

ولم تقف إحسانات الحضرة السلطانية عند هذا الحد بل تناولت القريب والبعيد من المشروعات الخيرية أهمها ثلاثة ملايين و٨٧٧ ألفًا و٣٠٠ قرش لتشييد الملجأ الخيري في مكة المكرمة ومليون قرش لدار العجزة في الأستانة ومليون و٢٨٩ قرشًا لمستشفى الأطفال الحميدي فيها ومليونان و١٤١ ألفًا و١٦٠ قرشًا تبرع جلالته بها اليوم لتعزيز القوى البحرية والحربية.

أما إحساناته المتفرقة فما يعزُّ حصرها وينِد مثيلها وقد لا تكفي المجلدات لاستقصائها وإحصائها وحسبك برهانًا على هذا إن ما من مشروع خيري قريب أو بعيد إلا ولجلالته اليد البيضاء فيه كما هو مشاهد ثم استرسلت الجريدة في بيان الجوامع والمدارس والتكايا والزوايا والملاجئ الخيرية التي أسس جلالته بنيانها وشيد

أركانها إلى غير ذلك من أسباب الإصلاح ودواعي التقدم والفرح ثم استطرقت إلى ذكر الخزينة الخاصة فذكرت ما آلت إليه من الانتظام بحيث أصبحت نظارة كبرى نما دخلها نموًا عظيمًا وما ذلك إلا بعنايته واعتنائه إلى أن قالت ما معناه: فيحكم أهل الإنصاف في العالم قاطبةً بهذه الترقيات التي لا بدع بوجودها تلقاء ملك كبير كهذا. اهـ هذا وقد جرت العادة في جميع الممالك المتمدنة أنه إذا زارها أحد الملوك فتنفق عليه من خزينة الدولة أما جلالة السلطان الأعظم فقد أنفق على زائريه من الملوك والأمراء –وكثيرٌ ما هم- من خزينته الخاصة.

العلوم الديني والأخلاقية

يسرنا أن نرى أوامر مولانا أمير المؤمنين صادرة تترى بوجوب الاعتناء التام بتعليم العلوم الدينية والأخلاقية وتعميمها في جميع المدارس العثمانية على اختلاف درجاتها وتباين مراتبها اعتقادًا منه «ايده الله» بأن نجاح الأمة إنما يتوقف على تعميم العلم الصحيح والتربية الحقة بين طبقات الأمة لأن الأمة التي قامت بالدين لا تقوم بغيره وهو متكفل لا يخفى بسعادة الدارين فعسى أن تصدع نظارة المعارف وعمالها بذلك صدعًا يحقق رغائب الحضرة السلطانية فتنتخب لتعليم هذه العلوم الأكفاء من رجال الدين يوجدهم البحث الدقيق والرواتب الكافية وإلا فإن الرواتب القليلة التي تعينها لهذا الشأن الجليل لا توجد من الأساتذة إلا من نراه اليوم متربعًا في دست التعليم وهي أعلم بهم من غيرها. وتعليم العلوم الدينية والأخلاقية حق العلم ليس بالأمر السهل ولا يستطيع القيام بهما إلاّ من كان عنده ملكة فيهما وبديهيّ أن العلم إذا لم يخرج من القلب لا يدخل القلب وهنا بحث جليل طالما يخرج من القلب لا يدخل القلب وهنا بحث جليل حلينا به جيد الثمرات وسنعود إليه في فرصة أخرى إن شاء الله.

دار كبرى للعلوم والفنون

تقول جرائد الأستانة ان مولانا أمير المؤمنين قد أمر بإنشاء دار كبرى للعلوم والفنون في دار الخلافة.

الأسطول العثماني

إن اللجنة التي تألفت أخيرًا للنظر في إصلاح البوارج الثمان من الأسطول العثماني وجعلها من الطراز الأول قوةً وتجهيزًا قد أتمت مذاكراتها ووضعت لائحة بذلك ورفعتها إلى السدة الملوكية لترى فيها رأيها.

المدافع العثمانية

لما تبين للحكومة بالبرهان الحسي رجحان مدافع الصحراء التي اصطنعتها معامل الطوبخانة العامرة على أمثالها من مدافع أوربا –كما قالته جرائد العاصمة- قررت أخيرًا عمل مدافع أخرى في حجم ٧,٥ سانتيمتر ومقدار وافٍ من المدافع التي حجمها ١٢ سانتيمترًا.

وإذ ثبت لها بالتجربة أيضًا رجحان البارود الذي تعمله الطوبخانة على البارود الأجنبي قررت استعماله في مدافعها استغناءً عن بارود أوربا. وهما لعمري خبران يسران كل عثماني يرجو لدولته ووطنه الرقي في مراقي التقدم والعلاء.

الأمير الياباني في الأستانة

كان للبرنس قوتوهيتو ابن عم الميكادو إمبراطور اليابان أجلّ استقبال في الأستانة وقد حظي بمقابلة الذات الشاهانية وبلغها سلام الإمبراطور وأعرب عما بين الدولتين –العثمانية واليابانية- من خالص الود والولاء وتمنى أن تزيد زيارته هذه في وشائجها توثيقًا وتمكينًا فقابل مولانا السلطان الأعظم هذه العبارات بالارتياح والامتنان وأبدى من جليل العواطف نحو الأمير ما أفعم فؤاده سرورًا وحبورًا فأثنى شاكرًا داعيًا. وقد أوفدت الحضرة السلطانة كبراء حجابها لتبليغه سلامها وانعطافها وأدبت له مأدبة شائقة في صرح يلديز حضرها وزراء الدولة وأركانها. وبعد أن لبث الأمير بضعة أيام في الأستانة متفقدًا أحياءها ومعالمها مروحًا النفس في مشاهدها ومنتزهاتها غادرها عائدًا إلى أوربا.

الدولة العلية وإنكلترا

يستفاد من أخبار الأستانة أنه قد صدر الأمر إلى حضرة سفير السلطنة السنية في لندرا بأن يهنأ حضرة الملكة بإنفاذ مفكنج.

وفي يوم تذكار ميلاد الملكة للعام الواحد والثمانين بعث جلالة السلطان بتهنئة لها أيضًا فأجابته بالشكر والامتنان وعند ظهر اليوم نفسه أطلقت إحدى البوارج العثمانية في الأستانة المدافع حسب العادة وأوفدت الحضرة السلطانية إلى دار السفارة حضرة صاحب الدولة المشير فضلي باشا رئيس لجنة التفتيش العسكري وحضرة عطوفتلو إبراهيم بك أفندي ناظر التشريفات العمومية وترجمان الديوان الهمايوني وحضرة عطوفتلو الداماد محمد باشا رئيس الحجاب وحضرة سعادتلو الفريق أحمد علي باشا من الحجاب أيضًا كما انطلق من قبل صاحب الصدارة العظمى حضرة عطوفتلو خير الدين بك أفندي ترجمانها وحضرة دولتلو توفيق باشا ناظر الخارجية عن نفس فأجلّ السفير وفادتهم واستقبلهم بالحفاوة.

وبعد ظهر اليوم المذكور أقام السفير في دار السفارة حفلة أنس زانتها موسيقى الوابور الهمايوني (سلطانية) وحضر هذه الحفلة فخامة الصدر الأعظم وعدد عديد من الوزراء والمشيرين ورجال الدولة وسفراء الدولة.

عقارات المعارف

كتبت نظارة المعارف إلى جميع دوائرها بأنه لا يجرز لها شراء أو تعمير عقار باسم المعارف إلا بإذنها.

دور جديدة

أذنت الحضرة السلطانية بإنشاء ثلاث دور للحكومة في الأقضية الثلاثة التي أحدثت في ولاية سورية.

المشير طاهر باشا

نعت أنباء الأستانة وفاة المشير طاهر باشا الياور الأكرم للحضرة السلطانية عقب داءٍ لم ينجع فيه دواء رحمه الله رحمة واسعة.

نجل عبد الله أفندي كيليم

عين عزتلو أحمد بك نجل حضرة عبد الله أفندي كيليم رئيس الجمعية الإسلامية في ليفربول باشكاتبًا لشبهندريتها وقد غادر وأخوه الأستانة عائدين إلى ليفربول.

«توجيهات»

رتبة- وجهت رتبة مير ميران على حضرة صاحب السعادة الشريف محمد سالم باشا نجل حضرة صاحب الدولة والسيادة الشريف عبدالله باشا.

والرتبة المذكورة على زهيري زاده حضرة سعادتلو علي باشا من أعيان البصرة.

والرتبة الثانية من الصنف الثاني على قدسي زاده عزتلو عارف أفندي من أعيان دمشق.

والرتبة الثالثة على جوهري زاده رفعتلو عمر أفندي من أعيان نابلس ومحامي الخزينة بها. وبمثلها على رفعتلو إسكندر أفندي مدير الرجي بطرابلس الشام. وبمثلها على رفعتلوا أمين بك جريديني من أعيان جبل لبنان.

(علمية)- وجها باية البلاد الخمس على آلوسي زاده صاحب الفضيلة مصطفى زين الدين أفندي نائب طرابلس الشام السابق. وباية إزمير المجردة على كل من أصحاب الفضيلة منير أفندي معاون المدعي العمومي في القدس وإبراهيم أفندي الرفاعي من السادة الكرام في المدينة المنورة والشيخ عبد اللّطيف أفندي من علماء طرابلس الشام ومجيب أفندي كيلاني زاده من السادة القادرية في حماه.

نيشان- أحسن من نيشان المجيدي الثاني إلى حضرة سعادتلو غالب باشا متصرف نابلس.

وبالمجيدي الرابع إلى صفوت بك محاسب لواء نابلس.

وبالمجيدي الثالث إلى تيمورناوس أفندي مطران القبط في القدس. وبالمجيدي الرابع إلى الأرشمندريت غيكاريوس أفندي ترجمان بطريركية القدس وأحد أعضاء مجلس إدارة اللواء.

وبالمجيدي الرابع إلى الموسيو بانبينو ترجمان قنصلية فرنسا في بيروت.

وبالمجيدي الخامس إلى أنيس أفندي رمضان وحبيب أفندي من رجال البوليس في بيروت.

ونشان الشفقة الثاني إلى ابنة الكونت دي شونفلد وكيل معملي كروب وماوزر وبمثله إلى زوجة الكونت دي سرسه قنصل فرنسا العام في بيروت.

ونشان الشفقة الثالث على قرينة سعادتلو ضيا باشا متصرف مرسين السابق لقيامها بإنشاء مسجد شريف في محلة المهاجرين بمرسين.

وبمثله إلى إقبال خانم حفيدة المرحوم السيد

محمود أفندي نقيب أشراف حمص ومن السادة الجندلية بها.

أخبار محلية
العيد الحميدي السعيد

لا خفاء أنه في اليوم التاسع عشر من شهر آب الشرقي المقبل يتم لحضرة سيدنا ومولانا أمير المؤمنين السلطان الغزي عبد الحميد خان الثاني أيده الله ربع قرن على تبوأه عرش الخلافة الكبرى واريكة السلطنة العظمى. وإذ كان هذا العيد الحميد من أجلّ مواسم العثمانيين على اختلاف مللهم وتباين نحلهم أخذت البلاد العثمانية تتنافس مذ الآن في إعداد السرور وإقامة معالم الأفراح والحبور اعترافًا بالجميل وتذكارًا لهذا الموسم الجليل. ولما كان البيروتيون من أشد الرعية تعلقًا بعرش السلطنة السنية وأصدقهم إخلاصًا بمحبة مولانا الخليفة الأعظم أحبوا أن يضموا إلى تالد صداقتهم طريفًا يؤدون به بعض الواجب ويرهنون برهانًا حسيًا على عظيم تعلقهم وجسيم محبتهم وسنأتي في العدد الآتي (إن شاء الله) على ما يتصل بنا بهذا الشأن.

أخبار
السكة الحديدية الحجازية

أمر مولانا أمير المؤمنين أيده الله بإنشاء مصلى (قلبه كاه) باسمه الكريم في أول نقطة من الخط الحديدي الحجازي تبركًا وتيمنًا.

قررت اللجنة العليا المؤلفة في المابين الهمايوني برئاسة الذات الشاهانية أن تقوم معامل الترسانة العامرة بعمل الآلات والأدوات الأولية للطريق الحجازية وإرسالها إلى دمشق وأن تعين العساكر اللازمة لذلك وأن تبادر نظارة النافعة بإرسال المهندسين الستة الذين انتخبتهم لهذه الغاية وهم كل من عزتلو عثمان أفندي قومسير الطريق الحديدي في سورية ومختار أفندي قومسير طريق مدانية. ونجيب أفندي من مهندسي ولاية مناستر وفوزي أفندي من مهندسي بروسه وعثمان فطري أفندي من أساتذة المهندسة الملكة وإبراهيم أفندي من مهندسي ولاية مناستر.

وقد قدموا الثغر صباح الخميس الماضي على الباخرة الروسية معززين ببعض المهندسين العثمانيين أيضًا يصحبهم مائة صندوق من الأسلاك البرقية وغيرها من ادوات الخط البرقي الحجازي وما لبثوا أن توجهوا إلى دمشق.

وقد عين لثلاثة منهم خمسون راتبًا شهريا وللباقين أربعون ليرة وأحسن إلى كل منهم ٧٥ ليرة لنفقات الطريق.

تقرر أخيرًا أن تقطع الأخشاب اللازمة للطريق الحديدية من أحراش (منتشا) من أعمال ولاية أزمير وأن تصنع هنالك ثم ترسل إلى دمشق. وتقرر إخراج الحديدي اللازم لها من المناجم الحديدية التي اكتشفت أخيرًا في ذلك المحل وعهد بهذا وذاك إلى عزتلو حامد بك أحد أعضاء هيأة الأحراش الفنية كما عينت نظارة البحرية أحد ضباطها لتشغيل المناجم وصب الحديد وهما على أهبة السفر من دار السعادة إلى منتشا.

وتقرر أن يكون عدد الكتيبة الجندية التي عينت للقيام بإنشاء الطريق الحديدية الحجازية ستمائة نفس من بين ضباط وجندي وقد استطلعت دائرة الإنشات والاستحكامات في الباب السر عسكري طريقة تأليف الكتائب المختصة بالسكك الحديدية في أوربا لتنسج على موالها.

أفادت أخبار الإسكندرية أن فخامة الجناب الخديوي عباس باشا قد أمر قبل سفره إلى أوربا بأن ينشأ في مكة المكرمة على نفقته الخاصة ملجأ خيري يدعي «الملجأ العباسي» يأوى إليه أيام الحج فقراء الحجاج. وأنه سيعين راتبًا شهريًا لكل عائلة تتقاضاه من هذا الملجأ وقدره ستون قرشًا مصريًا عدا الطعام والشاي والقهوة التي يعطاها اللاجئون مجانًا. وقد عين فخامته عزتلو عثمان بك خالد لاختيار أحد الشيوخ الأفاضل لإدارته. تلك لعمري مأثرة جليلة يذكرها العالم الإسلامي بالشكر والثناء على الجناب الخديوي المعظم ما دام هذا الملجأ. وقد تبرع فخامته أيضًا بمائة جنيه إعانة لمنكوبي المجاعة في الهند جزاه الله خيرًا.

روت رصيفتنا «الشم» الغراء عن صحف البريد أن إحدى الشركات الإنكليزية تتعهد ببناء الخط الحديدي من دمشق إلى الحجاز على شريطة تمنحها الدولة العلية امتيازًا بإنارة المدن العثمانية بالنور الكهربائي. اهـ

قلنا وقد شاع هذا الخبر بالثغر منذ أيام ولاكته الألسن كثيرًا والكلّ موقن بأنه سيزيد الدولة اهتمامًا بهذا المشروع الجليل واتقانًا له.

اتصل بنا من أخبار دمشق أن حضرة صاحب الأبهة والدولة جواد باشا مشير الفيلق الخامس قد غادرها قاصدًا نزل «صوفر» ترويحًا للنفس واستشفاء مما ألمّ به عافاه الله.

قدم من دمشق جوخدار الحج الشريف الحج الشامي مبشرًا بسلامة الركب وصحة الحجاج وقد غادرنا أول أمس على الباخرة الفرنسوية عائدًا إلى دار السعادة.

أما ركب الحج الشريف فقد بلغ المزيريب يوم الجمعة الماضي وبعد غدٍ «الأربعة» يدخل دمشق بالاحتفال المعاد.

تخابرت نظارة الزراعة والولاية في الأسباب المطلوب اتخاذها لوقاية اشجار صيداء مما طرأ عليها فاسقرّ الرأي على استحضار رفعتلو ملقون أفندي مفتش الزراعة في سورية وإرساله إلى صيداء لاتخاذ الأسباب الضرورية فصدع المفتش بالأمر وبعد أن لبث في صيداء مدة عاد إلى الثغر وعسى أن يكون قد توفق لما ذهب لأجله.

أمرت نظارة البحرية بنقل عزتلو محي الدين بك قومندان فيلوبحر سفيد في بيروت إلى جدة. وبتعيين فائق بك قومندان فيلو جدة بدلًا منه.

بلاغ رسمي

بلغ مسامع حضرة والي الولاية الجليلة أن الحاج أحمد الأفغاني ورفيقه نجيب الأنطاكي قدما الثغر منذ بضعة أيام من أنطاكية وأقاما في خان حمزة حيث شرعا في ضرب نقود مزيفة فارسل عطوفته إلى محل اقامتهما كلاً من عزتلو محمد علي أفندي معاون مدعي العمومي وعزتلو شوقي أفندي سر قومسير البوليس وفتوتلو شكري أفندي قومسير ثاني وغيرهم من المأمورين فتحرروا المكان المذكور وعثروا على آلت وأدوات تستعمل في ضرب النقود فقبضوا عليها وعلى المرموقين اللذين أقرا واعترافا بالجرم وقد تبين أنهما لم يتمكنا حتى الآن من ضرب النقود ونشرها ومع ذلك فقد أوقفا والتحقيق جار مجراه.

في ٢٧ مايس سنة ٣١٦

يئوب اليوم الأستانة على الباخرة الفرنسوية حضرة سعادتلو ميشال أفندي اده مدير الأمور الأجنبية في الولاية وذلك بعد أن لبث فيها مدة نال خلالها من إحسان الحضرة السلطانية الرتبة الأولى من الصنف الأول فنهنئه بهذا الإحسان.

كتبت نظارة الأحراج والمعادن والزراعة إلى الولاية أن المعدات قد توفرت في مكتب الصنائع الذي أحدث في دار السعادة لتعليم الصنائع الأساسية ومتفرعاتها مع صنعتي الحدادة والنجارة وعين له مهرة الصناع المقتدرين على عمل أي نوع من الآلات والأدوات الزراعية الجديدة وإصلاحها. وقد طلبت النظارة من الولاية إرسال طالبين من ولايتنا ممن توفرت فيهما الشروط المطلوبة فأخذت الولاية بإجراء المتقضي.

قدم أمس من الأستانة على الباخرة العثمانية (قبلان) ثلاثة وثلاثون نفسًا من مشايخ الدروز الذين شملهم العفو السلطاني بينهم الزعماء سليم الأطرش وأمين القنطار وجديع عامر ومحمد القلعاني وقد نالوا من إحسانات الحضرة السلطانية ما أنطق ألسنتهم بالشكر والدعاء.

أما شبلي بك الأطرش وبقية الزعماء فسيحضرون اليوم على الباخرة الفرنسوية.

كان حضرة ملاذ الولاية الجليلة قد خابر نظارة النافعة بإصلاح طريق صيداء التي يعمل الكل وعورة مسلكها فورد الآن تلغراف من النظارة يبشر بصدور الإرادة السنية السلطانية بإصلاحها

في أقرب وقت. وعليه تقرر الشروع بإنشائها على وجهٍ يكفل انتظامها.

تقول جرائد الأستانة أن كلاً من حضرة دولتلو ذهني باشا ناظر التجارة والنافعة والكونت ويتالي قد تبادلا التوقيع النهائي على مقاولة إنشاء الطريق الحديدية بين دمشق وحماه. وتفيد المادة العاشرة من هذه المقاولة أن مركز هذه الشركة العثمانية سينتقل من بيروت إلى الأستانة وأن يكون عنوانها هكذا: «شركة الطريق الحديدية العثمانية وتمديدها بين الشام وحماه».

ويقولون أن هذا الطريق سينتهي إنشاؤها في ثلاث سنين ابتداء من يوم صدور الإرادة السنية بها.

أهدى جلالة الشاه وسام «شيروخوريشيد» من الطبقة الثالثة إلى سعادتلو سيمح بك أفندي نجل حضرة ملاذ الولاية الجليلة.

قدم الثغر عزتلو مصطفى شوقي أفندي مدير البوليس الجديد وباشر شئون وظيفته فنرجو له التوفيق الحسن الخدمة.

أوعزت نظارة الداخلية إلى مقام الولاية بتعيين عزتلو حمدي أفندي قائمقام براودي السابق قائمقامًا لقضاء حيفاء.

بناءً على استقالة رفعتلو بديع أفندي اليافي مأمور الويركو في عكاء عين بدلًا منه رفتلو زكريا أفندي معاون مدير مال قضاء جنين.

استأذن سعادتلو عبد القادر أفندي الدنا وكيل قائمقام صيدا بالمجيء إلى حضرة الولاية لانحراف مزاجه فأُذن له بذلك وجاء من الثغر. وقد عهد بوكالة هذه القائمقامية إلى مرمتلو جميل أفندي نائب القضاء إلى أن يتعين لها قائمقام جديد.

يسرنا أن نذكر أن ما أبانته الثمرات في نسخها الماضية عن الطريق الحديدية الحجازية قد لاقى ارتياحًا عظيمًا من أفاضل القارء خصوصًا مقالتي مكاتبنا العام اللتين نقلتهما جرائد دار السعادة التركية والعربية وكذلك بعض الجرائد الإسلامية في مصر اشتراكًا بالرأي الذي لا تسمى الجريدة جريدة بدونه فضلًا عن أن يكون لها مكانة بين طبقات الأمة.

حقق إلينا مكاتبنا في المغرب الأقصى وفاة سيدي الحاج أحمد بن موسى الوزير الأكبر لمملكة مراكش وأخيه الحاجب وكذلك وفاة الفقيه السيد العربي المنيعي الذي ذكرنا في عدد ماضٍ مجيئه إلى طنجة لمخابرة سفراء الدول الأجنبية في بعض الشؤون المهمة. أما وفاة سيدي عبد السلام التازي وزير المالية فلم تتحقق. ويقول المكاتب أن لديه أخبارًا كثيرة عن أحوال المغرب الأقصى يدان أغلبها مناقض وسيخبرنا بالحقيقة في وقت قريب إن شاء الله.

حادثة قتل فظيعة

جاء في الأحوال ما نصه:

من أخبار زحلة أن بعض الأصدقاء سهروا عند الخوري إلياس كفوري من جملة الكهنة في البلدة وبعد أن أكرمهم وقدم لهم القهوة حسب العادة وثبوا عليه وذبحوه كما يذبح الجزار الغنم.

وبعد أن أجهزوا عليه حتى آخر قطرة من دمه سلبوا ما لديه من الدراهم غنيمة باردة وأقفلوا عليه الباب فبقيت الجثة كل الجمعة والسبت وبعض يوم الأحد ولما وجد القوم أن الخوري لم يقم بفرض القداس يوم الأحد فتحوا الباب فوجدوه مذبوحًا على المقعد وهو لابس ثيابه وفناجين القهوة مفرغة بالقرب منه فألقيت الشبهة على كثرين ولا تزال الحقيقة غامضة لكن يؤمل بهمة القائمقام وسائر أرباب الحكومة اكتشاف الجانين وعقابهم على ما جنت أيديهم. اهـ

بلغ عدد الإصابات بالوباء في بورسعيد وغيرها حتى الأربعاء الماضي ٦٥ شخصًا توفي منهم ثلاثون وشفي ١١ والباقون تحت المعالجة منهم ٢١ في بورسعيد واثنان في الإسكندرية وواحد في دمياط.

أخلاق وعادات

الرياضة الجسدية والرياضة العقلية

تابع ما قبله

ولنأتي الآن على بيان الرياضة الجسدية واستعمالها فنقول: كما أنه من المحقق أن لا حياة قائمة بلا غذاء فإذا قلّ وهنت القوى وإن زاد ضعفت المعدة وناب الجسم البلى كذلك الرياضة الجسدية فإذا اعتدلت أفادت وإن زادت أو قلت أضرت وما كان معتدلًا للواحد قد يكون عنيفًا أو خفيفًا للآخر ولهذا الاختلاف تقسيم الرياضة الجسدية إلى ثلاثة أنواع.

١- «رياضة الأولاد»: وهي ضرورية جدًا لأنها تشغل أدوار الحياة الأولى وهي أدوار النمو والامتداد فإذا أهملت حتى أدركت الأولاد سن البلوغ خرجوا نحيفي الأجسام صفر الألوان وقد لا تفيدهم الرياضة بعد ذلك شيئًا يذكر فلا يجوز حبسهم في المدارس قبلما يبلغون السنة السادسة من العمر بل يطلقون في الحقول يلعبون في الفلاء كيفما شأوا ثم بين السنة السادسة والخامسة عشر من العمر ينبغي لهم أن يرّوضوا جميع أعضائهم فلا يكفيهم المشي فقط بل يلزمهم من الألعاب ما فيها الوثب والقفز والركض وتسلق الأشجار ومن أشهرها العاب الجمناستيك فقد اصطلحت عليها أكثر المدارس وهي مفيدة جدًا للأقوياء وأما ضعفاء البنية فتفيدهم إذا اعتدلوا باستعمالها وأما رياضة البنات فهي مثل رياضة الصبيان غير انه يجب اجتناب العنيف منها.

٢- رياضة الشبان والكهول- إذا كانت مهنتهم لا تحتاج إلى كثرة الحركة كالتدريس والبيع والتطبيب والخياطة وما شاكل ذلك فهم في احتياج إلى الراحة والتنزه في الحدائق والبساتين ثم الرياضة العنيفة القصيرة هي مضرة جدًا لا سيما إذا كان فاعلها قد اعتاد السكون وعدم الحركة وحاول إصلاح الضرر بها بعنفٍ وأما الرياضة الطويلة المعتدلة فهي المعول عليها بإصلاح كل خلل وضرر.

٣- رياضة الشيوخ- لا ينبغي لهم إلا استعمال ما كان منها خفيفًا فمن ذلك المشي القصير والأعمال اللطيفة وركوب الخيل الهادئة أو العربات والتنزه في الحدائق والبساتين وكل ذلك ينبغي بعد مناولة الطعام بساعة أو ساعتين.

أنواع الرياضة للأقوياء كثيرة منها العدو والسباحة وركوب الخيل وألعاب الجمناستيك ورفع الأثقال المعتدلة ووقتها للأقوياء في الصباح وفي المساء ثم إذا كان الهواء باردًا يحتاج فيه إلى الرياضة أكثر منه حارًا وأصحاب المزاج الدموي تلزمهم الرياضة أيضًا من غيرهم.

ثم المشي بأحناء الرأس وتقوس الصدر إلى داخل مؤذٍ جدًا وعواقب ذلك أولًا ضعف الرئة وصعوبة التنفس ثانيًا صد الحركة الدموية عن سيرها ثالثًا أحديداب الظهر فينبغي على الماشي أن يكون منتصب القامة بارز الصدر إلى الأمام وإذا جلس فليجلس هكذا أيضًا.

فظهر مما تقدم أنفًا أن للرياضة الجسدية تعلقًا شديدًا بالرياضة العقلية وأنهما اثنتان لا تنفك إحداهما عن الأخرى بشدة المنافع وما تمكنت الثانية من قوم إلاّ وكان عندهم المام عظيم بالأولى ولا عبرة بما ينبغ من العلماء والمشاهير الضئيلي الأجساد لأن ذلك الشهير قد بذل كثيرًا من قواه وأتعب نفسه لنوال متمناه فنال بجده ما قد نال ولكنه لا يزال باقيًا على ما هو عليه من عدم التوسع في الأمور وقلق البال ولو كان ذا جسم صحيح ودماغ جسيم وأجهد نفسه لنوال العلى فقد يوفق الأقران ويقارع الأمثال.

وكذا من أجهد نفسه في الأمور الجسدية وتخلى عن تهذيبها في الأمور العقلية خرج كمن لديه غرفة فسيحة في طرفيها سراجان لا ينيرها إلا إشعالهما معًا فأشعل واحدًا وترك الآخر فكان الطرف الواحد ضيائه ضعيفًا والأخر من النور عديمًا وهكذا الرياضة الجسدية فإنه لا تفي وحدها لسيطرة الإنسان على غيره من الحيوان وقد قيل:

لولا العقول لكان أدنى ضيغمٍ
أدنى إلى شرفٍ من الإنسان
ولما تفاضلت العقول ودبرت
أيدي الكماة عوالي المران

فكما تنال القوى العضلية بكثرة ممارسة الألعاب البدنية كذلك قوة الحافظة والذاكرة وسرعة الخاطر

وإجادة الخطابة تنال بشدة ممارستها أيضًا وقد يميل الإنسان إلى التكاسل فيستنكف ممارسة هذه الأمور فتظلم قريحته وتفور لبانته وكلما طال عليه أمد هجرها اشتدت هذه العلة عليه ثم أيقن أن لا نجاح يأتي إليه فيبقى جاهلًا ويعيش منزويًا خاملًا فالإنسان خلق للعمل فعليه نبذ الكسل فإن كل شيء في هذا الكون متحرك غير ميال للسكون وللإنسان أن ينشأ على حب النشاط واقتباس الفنون.

حسن قتلان

مراسلات

اقتراح مهم

بعث إلينا أحد أعيان الطائفة الدرزية في جبل لبنان بالرسالة الآتية يطلب ناشرها في جريدتنا هذه ويستلفت إليها أنظار أبناء طائفته ونصها: وقفت في العدد ٩٣٨ من جريدة بيروت على رسالة لأحد وجهاء طائفة الدروز فتبين لي منها حسن مقصد كاتبها وإخلاصه وميله لتعزيز شأن طائفته وقومه ولم اكُ لاستغرب ما تضمنته من محاسن الأفكار والمطالب الحميدة التي تقتضيها الحالة العصرية وتوجبها الوجهة الحقيقة في الدارين اعتقادًا بان الإنسان إنما ورد هذه الحياة لاستحصال كمال يسمو به والآخرة خيرٌ وأبقى.

ورغبة بتأييد المقاصد النبيلة التي اشتملت عليه هذه الرسالة التي هي –ولا أخشى في الحق لومة لائم- وجهتنا وقبلة آمالنا وقبلة الحق لا تتحول لأن المرء مكلف بمتابعة الحق والحقّ نور يستضاء به كل ذلك يدعوني لأن أضمّ صوتي إلى صوته التماسًا بتنشيط هذه المطالب القويمة المرشدة إلى كل نجاح وصلاح والجامعة لأمري الدنيا والدين.

وهو وإن أحاط بالموضوع من جميع أطرافه ولم يترك لنا مجالًا للخوض في شئون الضمائر التي تؤيد وشائج الارتباط بين الأمة وتعميم التربية والتعليم بين أبناء طائفتنا الدرزية بتفهم أحكام كتاب الله المجيد ليعيدوا مجد آبائهم وأجدادهم لما يقتبسونه من انوار الهداية فتتخلى نفوسهم بمكارم الأخلاق وتتخلى عما يشينها من غرائب العوائد وأرى من العدل والحكمة الوقوف عند خطة الثبات لتكليل هذه الرغائب بتيجان الفرح وخصوصًا في هذا العصر الذي سهلت فيه طرق الفوز والنجاح تحت ظل الخليفة الأعظم مشيد أركان المعارف ورافع أعلام التقدم لكافة تبعته أيده الله.

وحبي لقومي وخصوصًا الأطفال منهم يحدوبي لأن أوجه هذه العبارة إلى وجهاء الطائفة وأعيانها وليتحققوا أنها صادرة عن قلب مخلص في المحبة مريد للإصلاح فأقول.

أيها القوم: ليس للعجز ضد إلاّ الحزم وأنتم فوق ما يأتيكم من النصح علمًا بما تدعوكم إليه واجبات الشهامة من إبراز الخدمة الحقة حبًا بتربية أطفالكم الذين هم ثمرة قلوبكم وريحانة نفوسكم وأغصان دوحتكم تربية صالحة ترويضًا لأخلاقهم وتكميلًا لنفوسهم بالمعارف لأن العبد مكلف لهذا شرعًا وبهذه المناسبة أردد على سمعكم جواب طفل صغير لأبيه وهو «يا أبت إن عظيم حقك عليّ لا يبطل صغير حقي عليك» فتأملوا وشمروا عن سواعد الهمم بما عرف بكم من الحكمة والسداد لتنوير بصائرهم والبابهم ذكورًا وإناثًا وليس إلا تعلم كتاب الله العزيز درسًا متقنًا ليحيطوا علمًا بأحكامه وأوامره ونواهيه باستعانة واستمداد ذوي الفهم والعلم من الإسلام وتمرينهم على حسن الألفاظ وجودتها ومعرفة المحرمات واجتنابها والفضائل واتباعها لأن الله عز وجل لم يهب النوع البشري أنوارًا يستضيئ بها وتفقهه عقولها إلا القرآن الكريم فهو الهادئ لطريق الخير والرشاد والنور المؤدي إلى سبل الفوز والإسعاد ففي تفهيم أولئك الأطفال أحكامه الشريفة يضحون مثالًا للفضيلة ونبراسًا للغيرة لا بل كواكب أفق يزينها هواهم ووقارهم ويضاعف لكم الشكر وتعظمون في العيون بإجماع كلمتكم وتأليف أفكاركم لجمع مبلغ من ذوي الغيرة والمروؤة من أرباب الثروة وأصحاب الأيادي الجوادة لأن المال لم يكن إلا ليقوم بخدمة الإنسانية والدين وبخدمة تقوم بها الأمم فكيف لا تجود الأنفس بالمال في سبيل الخير وذلك لتعمير مساجد مرضاة لوجه الله وإنشاء منارات لقيام شعائر الأذان يسبحون بحمده تعالى ويكبرون تعظيمًا لذكره كما أنها منبهة للأفكار وموقظة للألباب لأداء فروض الصلاة التي هي عماد الدين والصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر وتصلح النفوس وتطهرها من الأخلاق السيئة فتزدادون أجرًا عظيمًا مذكورًا وسعيًا جميلًا مشكورًا فتقومون إذ ذاك بعمل شريف يعود بالمثوبة دنيا خرى.

ولنا بمصدر النعم والإحسان مولانا الخليفة أعظم نصير لاستدرار غيوث مكارمه وأجمل حنّو يروي الأفئدة من جزيل إحسانه وبرهاننا على شفقة جلالته شواهد شتى عيانية نحو جميع التبعة المحمية فلا نجرم هؤلاء العبيد من مرحمته إحسانًا يشد أزر هذا المشروع الحميد وهو أعزه الله أحنُّ من الوالد على الولد وكلنا نفدي النفوس والنفائس في سبيل رضاه.

وفي ختام رسالتي اثق بطيبة نفوس قومي بالإقبال على هذا الملتمس وتقديم الاسترحام لنوال الإحسان والجواب باستحسانهم ما استحسنته الرسالة السابقة والله يهدي للتي هي أقوم. الإمضاء محفوظ

عدن في ١٠ الجاوي

للرحالة الفاضل صاحب الإمضاء

سعادة الفاضل مدير جريدة ثمرات الفنون الغراء

تقدم إليكم كتاب آخرها من كلكته عاصمة الهند أرجو وصولها ولم يزل لسان حال المخلص ينشد:

ما آب من سفر إلا وأزعجه
عزم إلى سفر بالرغم يزمعه
كأنما هو في حط ومرتحل
موكل بفضاء الأرض يزرعه

متسليًا بقول الطغرائي:

فادرأ بها في نحور البيد جافلةً
معارضات مثاني اللجم بالجدُل
إن العلا حدّثتني وهي صادقة
فيما تحدّث أن العزّ في النقل

وقد مررت بعودي من كلكتة ببلاد برمانيا التابعة للإنكليز الملحقة بالهند منذ زمن قريب. وهي بلاد واسعة خصبة تجري فيها أنهار عظيمة، جلُّ محصولاتها الأرز والخشب وبها معادن الياقوت الغنية والإفاضة في شرح أحوالها مما يحتاج إلى مجلدات، وكان دخولي إليها للتوجه منها إلى الشرق فلم أجد ثمة باخرة متأهبة للسفر فاستأجرت بيتًا للنزول بها (وفيها آحاد من العرب لم تسبق لي بهم معرفة وأناس من اليمن قد عرفتهم) والذي ألجأني إلى العبور بها هو خوف ما يتوقع من خطر الكرنتينا إن توجهت توًّا من كلكتة إلى الشرق لتفشي الطاعون بكلكتة والعياذ بالله فسألت عن القانون الجاري على من أراد الذهاب إلى الجهات النظيفة من ذلك الوباء فأعلمت أن من يركب بالدرجة الأولى أو الثانية لا سؤال عنه أما ركاب على الثالثة «سطح الباخرة» فعند وصول الوابور إلى تلك الجهات يفحصهم الطبيب فإن اشتبه بأحدهم حبسوا وإلاّ أُخلي سراحهم ومع ذهابي للوابور الذي سافرت فيه رأيته يفحص ركاب السطح بالنظر من بعيد أو باللمس بطرف البنان أما ركاب الدرجة الأولى والثانية فلا، وعند وصولنا (رانقون) اسكلة برمانيا جاءنا طبيبها وعمل كما عمل رفيقه في كلكتة إلا أنه أمر بأن يبخر ركاب السطح أي بأن توسخ أبدانهم وثيابهم ويعذبوا بعض يوم، ثم خلي سبيلهم وسبيلنا.

وفي (رانقون) كثيرٌ من المسلمين بعضهم من جنس الأهالي وقد تحسنت حالتهم بالإسلام غير أنهم لم يزالوا متأخرين وبعضهم غرباء وجلهم هنود بين سنية وشيعة وليسوا بمتحدين وعندهم ثروة وتجارة ولهم مدرسة هي الآن على شفا لتنافر مديريها ولهم بيت جمعية لم يبقى فيه سوى نحو ثلاثين عضوًا من الميمن السنية وبعض رجال من الشيعة وبها مساجد كثيرة ولبعضها غلات وافرة لو صرفت في التعليم لكان فيها سداد من عوز. ولغة الأهالي الأصليين تقارب لغات الصين وكذا صورهم والكسل سائد فيهم وثنيهم ومسلمهم لا يؤثرون على الدعة والتقاعد شيئًا ولهم شغف زائد بالنساء والثياب الملوّنة وكان الحر حينئذ شديدًا جدًا أي نحو ٩٥ فلزمت التفسح في المنتزهات. أما منتزهات البلد فليس فيها ما يستحق الذكر سوى حديقة بقرب بحيرة مصنوعة من صنعة البرما المتقدمين نظمها الإنكليز ومنها يستقي أهل رانقون وهي تستمد من بحيرة صناعية عظيمة تبعد قليلًا عنها وبها هياكل كثيرة للبرما منها هيكلهم الذي يحجون إليه وشهرته تغني عن

وصفه وهو مجتمع الحادي ومن يقصده من الناس للفرجة أكثر ممن يأتيه للتعبد بزعمهم.

وللبرما أعني الوثنيين اعتناء برهبانهم الذين هم كلٌّ على أمتهم وليس لهم حرفة سوى السؤال والتحريض على البطالة فترى من يملك من الأهالي مثلًا عشرة آلاف روبية يصرف أكثر من نصفها للهياكل ولهؤلاء الكذابين. ويتفاخر الأهالي ببناء القصور المنقشة لهم وقد زرت بعضهم ومعي من يحسن لسانهم ويحسن بعض العربية وطال المجلس واستفسرته عن مذهبهم فأجاب أنه بوذي صرف فسألته عن أصنامهم فقال نحن عملناه. فقلت له لمَ تعبدونها فقال إنا لا نعبدها بل إن العاملة يتعسر عليهم التوجه إلى معبود منزه عن الحيز والجهة فأفهمناهم أن هذه الأصنام مظاهر تجليات المعبود القديم فكل صنم مظهر لشأن مخصوص الخ.. وقد فهمت من كلامه أن خلاصة مذهبهم القول بوحدة الوجود والإباحة المطلقة ولذلك فهم لا يحرمون شيئًا إلا ما حرمه الإنسان على نفسه على سبيل الرياضة التي يبلغ بها الإنسان عندهم إذا فني كل الفنا في المعبود أن يتصرف في الأكوان وأن يقول هو عين المعبود وهم لا يقرون بالنبوات تمامًا بل يقولون أنها فتح مكتسب بالرياضة.

تبارك الله ما وحيٌّ بمكتسب

ولا نبيٌّ على غيب بمتهم

وفن التنويم المضارع لما يسمى عند أهل الطلسمات (مندل) يعرف عندهم ويستعمله رهبانهم.

وبلدرانقون يسكنها الآن نحو مائة ألف نفس وطرقها وسيعة نظيفة منظمة وبيوتها إلاّ ما ندر ضيقة ذات طبقات متعددة تكرى منازل باجرة فاحشة وكثير من العقار بل أكثره ملك للغرباء المسلمين وقليل من الصينيين أما التجارة في رانقون ففي يد المسلمين أيضًا.

وليس بها عالم وفيها الآن رجلٌ بابيٌّ يدعو إلى مذهبة وينشر بين الأهالي كتابًا بالعربية الملحونة يعارض به على زعمه الكتاب العزيز مشحون بالخزعبلات والمناقضات. يدعوهم إلى ترك الصلوات وإلى الإباحة وأن الشرائع كلها نسخت وهو يزعم أن مؤلف هذا الكتاب هو البهاء وأنه أفضل الأنبياء وقد يتبعه بعض النصارى وقليل من الإسلام ممن لا يعرف من الإسلام إلاّ اسمه وهو يتظاهر بالتشيع ويزعم عند كل فرقة أنه منهم وكان غائبًا أيام اقامتي برانقون ولم أراه ولكني رأيت كتابه المرذول.

وقد حررت لكم هذه العدالة وأنا في الباخرة أثناء مروري بعدن متوجهًا من سنغابور إلى أوربا –وقد كان عرّفنا وكيلنا في سنغابور بذهابه إلى باريز لمشاهدة معرضها العام-.

(عجيبة)- بوصولنا إلى عدن أخبرونا أن الوباء متفشٍ بها ولذلك لا يمكن الاختلاط بمن فيها وهذا معهود ولكن العجب أنهم لم يرضوا ليستلموا شيئًا مما هو موجود في البابور حتى ولا البريد مع أن البابور نظيف وجاء من بلاد نظيفة وهذا ما لا نعقل سببه. ولكن من نظائره أن كل وارد إلى الحجاز يضرب عليه الحجر الصحي وإن وصل من بلاد نظيفة ومضت عليه أكثر من عشرة أيام بالبحر ولا حول ولا قوة إلا بالله.

السيد سيف الدين

اليمني

بيروت في ١٠ صفر

لأحد تجار الثغر

حضرة مدير جريدة ثمرات الفنون الغراء

سبق لنا غير ما مرة أن أدرجنا في ثمراتكم الغراء بعض أعمال عمال السكة الحديدية بين بيروت ودمشق واستلفتنا إليها أنظار حضرة المدير حرصًا على مصلحة التجار والشركة معًا. فمن تلك الأعمال أخذ أجور عن البضائع التي تشحن لمحطة البرامكة بقدر ما يؤخذ عن البضائع التي ترسل إلى محطة الميدان مع أن هذه تبعد عن أربع كيلومترات. ومنها كتابة أوراق الشحن بالفرنسية مع أن أكثر الذين يعاملون الشركة من التجار لا يعرفون هذه اللغة، ومنها عدم وضع تعريفة المشحون وما يلحقه من المصاريف وعدم مسؤولية الشركة بإراقة المائعات وذكر الحرير غزلًا في اوراق الشحن. فهذا وإضرابه مما يضر بصوالح التجار والشركة إذا دام الحال على هذا المنوال.

زادت الشركة أجور المشحونات من مدة قريبة ونقضت ما أبرمته سابقًا فأصبحت تأخذ اليوم على بعض الأصناف ضعف ما كانت تأخذه بالأمس مما لم يدر به بعد كثير من التجار لأنها لا تقبل أن ترسل إليهم مقرّراتها ولا تعريفاتها ولا ندري ما هي فاعلة بالمستقبل.

هذا ما يتعلق بالمشحونات اما الركاب فقد رأيت بعيني بعض المأمورين لا يعاملونهم المعاملة الحسنة المطلوبة وخصوصًا ركاب الدرجة الثالثة وهم لا يشحنون أمتعة الركاب ما لم يأخذوا عليها رسمًا باسم القيدية ولمن هذه القيدية ومن وضعها.

ولنا وطيد الأمل بأن تعاد المركبات التي كانت قبلًا للدرجة الثالثة ثم أبدلت بغيرها مما تشبه مركبات العجماوات وشتان بينها وبين مركبات القطار اللبناني وعسى أن يلاقي كلامنا هذه المرة أذانًا صاغية فنبدل الشكوى بالشكر والسلام.

م. س. ح

ميناء طرابلس الشام

في غرة صفر – لمكاتبنا

الموت نقادٌ على كفه

جواهرٌ يختار منها الحسان

يوم السبت الماضي فجعت أسرة علم الدين الكريمة بفقد ركن من أركانها ألا وهو المرحوم الحاج عبد الحميد أفندي بمرض ألزمه الفراش مدة مديدة كان لسانه فيها لا يفتر عن ذكر الله ولقد قضى عمره الذي لم يتجاوز ٦٤ عامًا بالتقى والصلاح ولين العريكة وجبر خواطر الفقراء مما أوجب حزن العموم وأسفهم على فقد هذا السيد الكريم فنحن أيضًا نشارك العائلة العلمية بهذا المصاب راجين أن يكون هذا الرزء خاتمة أحزانها ونقدم التعزية لحضرة شقيق الفقيد علم الدين زاده عزتلو عبد الرزاق أفندي من أعضاء محكمة بداية اللواء وسائر أنجال وأنسباء الفقيد سائلين المولى الله لهم عمرًا طويلًا وأجرًا جزيلًا وصبرًا جميلًا.

أخبار الجهات

اليمن

صدرت الإرادة السنية آمرة بإطالة أجل مدة الوفد الإصلاحي في الولاية اليمانية وإبقائه فيها إلى أن تظهر مقرراته إلى عالم الوجود طبقًا لما أرتاه من أنواع الإصلاحات العائدة على الولاية وأهليها بالعمران والنجاح.

ويتذاكر الوفد الإصلاحي الآن في إنشاء محاكم في الأقضية والنواحي إجابة لطلب مشايخ العربان وإسعافًا لرغيبهم.

(عبد القادر قباني)

ثمرات الفنون ١٢٩٢

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
في بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)

(محل إدارة الجريدة وطبعها)
"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الداراغون

(مكاتبات الجريدة)
جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

بيروت الاثنين في ٢٠ صفر الخير سنة ١٣١٨ — موافق ٥ و١٨ حزيران سنة ١٩٠٠

فهرست

ماجريات السياسة

يؤخذ من مجموع الأنباء البرقية الأخيرة أن الحرب بين الإنكليز والبوير وإن وضعت أوزارها في بريتوريا لكن نيرانها ما برحت مسعرّة في جهات أخرى وخصوصًا في الجهة الشمالية الغربية حيث يقيم البوير الحصون والمعاقل ويقاتلون الجنرال بوللر أشد قتال وأن الرئيس كروجر لم يؤسر بعد كما أشاعته المصادر انكليزية بل غادر بريتوريا ليلة ٣٠ الماضي مصحوبًا باركان جمهوريته. وقد صرح في مقابلة جرت له في ثامن الجاري في (ماشادو دروف) أنه سيجاهد إلى النهاية.

ونحن وإن كنا على يقين بأن الحرب قد أصبحت في حكم النهاية وأن الفوز فيها للإنكليز لا محالة بيد أن المصادر الإنكليزية قد تسرّعت في الحكم على هذه الأنباء وصبغتها بصبغة عجيبة من الدها حتى ذكرت اليوم عدة وقائع نشبت بين الفريقين كان القتال فيها سجالًا، منها معركة نشبت في سابع الجاري في روديفال أسر البوير فيها طابورًا من إحدى الفرق الإنكليزية وقتلوا قائدها و١٦ جنديًا وجرحوا ٧٧ رجلًا كما أيدته الأنباء الرسمية الإنكليزية. ويقول الجنرال بوللر أنه قد أنذر البوير منذ ثاني الجاري بالتسليم واعدًا إياهم بإعادتهم إلى مزارعهم ريثما يصدر قرار اللورد روبرتس بشرط أن يسلموا بنادقهم كلها فاتفق الفريقان على المهادنة ثلاثة أيام ليتمكن فيها الجنرال البويري من مشاورة رجاله حتى إذا انتهت الهدنة ولم يفعل ورفض البوير بجفاء وخشونة شروط التسليم التي اقرها عليهم استئناف بوللر لساعته حركات المسير إلى الأمام. ويقول بوللر في حادي عشر الجاري أنه قد عبر مضيق المونسنك بالرغم عن مقاومة البوير وأن هذا المضيق هو آخر المضايق التي بين ناتال وسهل شارلستون وأن البوير قد قابلوه حين مقاومته بقوات كثيره ومدافع وفيرة ويؤمل أن لا تبلغ خسائره المائة رجل. وأن طابورًا من الإنكليز قد استولى على مركز العدو بقوة الحراب وأن البوير قد هاجموا كتيبة الفرسان الثالثة عشرة مهاجمة شديدة وبعث الجنرال كيلي كنى الإنكليزي بعد ظهر اليوم نفسه يقول: إن جنوده قد وصلت إلى (كوبنغ سبرويت) بعد أن هزمت العدو وهي متقدمة إلى الأمام وان الجنرال توكس قد سافر م كروننسناد ليقطع خط الرجعة على البوير. وتقول هافاس في خبر أخير أن بوللر نازل بجنوده في شمالي فولكسروست وأن البوير قد أخلوا لنكسنك وأنه لم يرد خبر من اللورد روبرتس ولا من الجنرال متوين منذ سادس الجاري. وأن الجرائد قد نشرت تلغرافًا مفاده أن الجنرال دي ويت (البويري) يزحف الآن في ثلاثة عشر الف جندي على جوهنسبرغ. وقد أنقذ الإنكليز من بريتوريا ٥٠ ضابطًا و٣٥٠٠ أسير منهم لأن البوير لم يأخذوا معهم إلا تسعمائة أسير. أما الثورة في بلاد الراس فما برحت قائمة وتقول روتر روايةً عن الأهالي ان الفيالق الثلاثة التي تألفت من البوير ثمة قد أبيدوا كلهم صباح تاسع الجاري على السكة الحديدية التي بين محطتي أميركا وروديفال غير أنها أثبتت بعد ثلاثة أيام من خبرها هذا أن البوير قد دمروا هذه السكة نفسها فأيُّ الخبرين أجدر بالتصديق وقد اشتد الجدال بين الوزارة في لندرا بشأن هؤلاء الثوار وربما انقلبت وتغيرت لهذه الأزمة.

***

ها قد نشب القتال بين قبائل البوكسرس الصينية والجنود الأوربية ويزعمون أن لإمبراطورة الصين ضلعًا بذلك وأنها تشد إزر هذه القبائل القائمة على الأوربيين وأنها تعتبرهم رعايا أمناء وأن الجنرال فيه مغضوب عليه لكونه هاجمهم وقتل جماعة منهم كما تزعم جريدة الدايلي اكسبرس أن الأستاذ السابق لإمبراطور الصين قد قال معربًا عن رغائب الإمبراطور نفسه بأنه يروم أن تشترك الدول في بسط حمايتها على الصين. ومهما يكن من استحكام الخلاف بين الإمبراطور الصيني والإمبراطورة صاحبة الكلمة النافذة في إدارة الشؤون الصينية فإن من المتعذر تصديق قول ذلك الأستاذ إذ ليس من عاقل يخرب بيته بيديه اللهمّ إلاّ أن يكون القصد الاتفاق على ملاشاة نفوذ الإمبراطورة. والمهم في المسألة أن الدول قائمة بعمل مشترك وبعبارة أجلى متفقة على تجزئة الصين وقطع أوصالها وبسط حمايتها عليها أو امتلاكها جريًا على قاعدتها بأن القوى يأكل الضعيف والكبير يفترس الصغير مما يجدر بالتيقظ والانتباه والحذر والاحتراس.

وتفيد الأخبار الأخيرة أن أربعة آلاف من البوكسرس قد أحدقوا بألف وخمسمائة من الجنود الصيفية فقتل من القبائل خمسمائة رجل. وقد سافرت الجنود الأجبية في قطارين ومعها عدة مدافع واستولوا على قطار ثالث بعد أن دحروا الثوار بأطراف الحراب وسافر القطار بخمسمائة رجل منهم ٣٥٠ من الألمان كما سافر ١٥٠٠ جندي أوربي إلى بكين ولا تزال الجنود الأوربية متواصلة واجتمع في مياه تاكو ٢٥ بارجة حربية اوربية.

ومما يذكر ان الموسيو دلماكسه وزير خارجية فرنسا قد صرح في مجلس النواب —والأعضاء يصفقون له- أن سفراء الدول الأوربية في الصين سينذرون الصين مرة أخرى بأنها وإذا لم تعمد إلى إعادة الأمن جنحت الدول نفسها إلى العمل لإعادته وتقول التيمس أنه حدث بعض تغييرات في ديوان الوزارة الخارجية الصينية فعين فيه أربعة أعضاء من أهل منشوريا وهم من المحافظين المتطرفين —أي المحافظين على العادات القديمة. ومنشوريا هي المقاطعة الصينية الكبيرة التي خرجت منها الأسرة الصينية المالكة- وأصبح البرنس توان وهو من أعظم أنصار البوكسرس رئيسًا للديوان. وتقول أيضًا أن حرس الإمبراطورة الصينية قد ذبحوا بقسوة وفظاعة وكيل الحكومة اليابانية في العاصمة

الصينية وأن سفير اليابان قد ألحّ على الصين بوجوب الإقرار بالنفوذ الياباني على ثلاث ولايات صينية، وأن القتال قد نشب بين الجنود الإنكليزية والبوكسرس فأسفر عن تقهقر هؤلاء وإجبارهم على الجلاء عن قريتين قسرًا وعنوة.

صدى الإسلام

المسلمون في روسية

جاءتنا رسالة من أحد أفاضل المسلمين في روسية أعرب فيها عن حسن ظن إخواننا المسلمين في هاتيك الأصقاع بجريدتنا هذه وأفاض في الكلام على ذلك مقدرًا خدمتها الملية الوطنية متمنيًا لها دوام النمو والارتقاء إلى غير ذلك مما شفّ عن عظيم غيرته وجسيم حميته ثم استرسل في الكلام على حالة المسلمين هنالك وتأخر السواد الأعظم منها بالعلم والصناعة وقال: يا عجبًا كيف لا يكون لسبعة عشر مليونًا من الأنفس الأجرُ يدة واحدة تصدر في «القريم» أسبوعيًا باسم الترجمان وأنىّ لها وحدها أن تخدم هذه الملايين العديدة وتنهض بهم إلى الدرجة المطلوبة مع مراقبة الروسية لها بل ماضا تسع مثل هذه الجريدة الصغيرة للكلام على العلم والمعارف وحضن المسلمين على التحلي بهما أم البحث عن أحوال العالم أم أخبار العالم الإسلامي أم تبصير المسلمين بما لهم وما عليهم مع أننا لا نكاد نرى مدينة من المدن الروسية إلا وفيها جريدة بل جرائد لغير المسلمين إلى آخر ما ذكره.

قلنا: قد نطق لسان الكون وأيدته التجارب أن اتكال الشعوب على الحكومات في جميع حاجياتها وكمالياتها مضيعة للوقت ومنافٍ للحكمة وأن كل أمة لا تعتمد في رقيها على الله ثم على نفسها بصيبها ما يصيبها من التقهقر والانحطاط فما على إخواننا المسلمين في روسية وغيرها إلاّ أن يشمروا عن ساعة الجد والاجتهاد ويتعاونوا على البر والتقوى وأيُّ برّ افضل من أن تنقذ أخاك من الجهالة وتنير فكره بنور العلم والعرفان.

هذا الأستاذ العلامة عالمجان أفندي رجل النهضة الإسلامية في ولاية قزان من اعمال روسية قد علمت ما علمت من أخباره وكيف يواصل ليله بنهاره في خدمة امته وإخوانه. ألّف جمعية وشيّد مدارس مهمة متباينة الطبقات وما زال حفظه الله مجدًّا وراء هذا الخير العظيم والثواب الجسيم وحبذا لو يقتفي سائر إخواننا المسلمين في روسية أثره وينسجون على منواله فيؤلفون في كل بدة جمعية من ذوي الغيرة الدينية والحمية الملية تجمع إحسانات شهرية وخيرها ما كانت قليلة وعميمة فإن الكثير من القليل كثير وهو كما لا يخفى أدوم للبرّ وأبقى له. فإذا تيسر لها جمع المال نظرت في حاجيات البلدة أن علمًا وأن صناعة وأن زراعة وأن تجارة فتقوم بتجارة شيئًا فشيئًا على سنة الترقي والتدريج إذ الطفرة محالٌ وهذا ما غلّ أيدي كثير من البلاد الإسلامية إذ ينظرون إلى الحاجيات فتتجسم أمامهم تجسمًا يفتر العزائم ويقعد بالهمم فليستولي عليهم اليأس والقنوط فلا يستطيعون وقتئذٍ عمل شيء ما. ولو ساروا على اسنة التدريج لما وصولوا إلى ما وصلوا إليه من التأخر عن غيرهم الذين لو بحثنا في أسباب ترقيهم لوجدناها غير خارجة عن هذا المثال والله الموفّق وعليه الاتكال في كل حال.

المسلمون في جاوه

لمكاتبنا

إننا معاشر العرب لم نزل نشكو من عسف الحكومة الهولندية وجورها علينا وعدم المساواة في الأحكام فلم يؤثر شكوانا وكأننا نضرب في حديد بارد وقد سئمنا من مكاتبة الجرائد العربية التي نشكرها على إجابة ندائنا وبسط شكوانا ولكن ليس في يدها حول ولا قوة. وكلما عزمنا على السكوت ظهر شيء جديد يضطرنا إلى نشره ليطلع عليه القراء فعسى بكثرة التكرير يحصل التأثير أو على الأقل يعلم الناس قاطبة هذه المدنية العجيبة التي يمنون بها علينا ولا حول ولا. من ذلك إضمار رجال الحكومة السوء للذين بعثوا بأولادهم منا إلى مدارس دار الخلافة الإسلامية وقد كانت جرائد بتاوى أشارت إلى ذلك والآن ظهرت نتيجته فإن الحكومة أخذت تراقب أولئك القوم وتدبر لهم المكائد وفي جلب العقوبة لهم بحيث لو صدر من أحدهم أدنى هفوة لقامت عليه القيامة وكذلك الذين يكاتبون الجرائد العربية منا فقد بثت الحكومة العيون والجواسيس لملاحظتهم ولكنها لم تظفر بحمد الله بأحد منهم مع علمها بصحة ما ذكرته الجرائد من الظلم والجور وأن أولئك المكاتبين لم يفتروا على الهولنديين بل أخبروا بالواقع رجاء أن تخفف عنهم وتمنحهم المساواة والإنصاف في الأحكام فشق ذلك على رجالها حتى إن حاكم بتاوى قيد في دفتره على ما بلغني أسماء ١٣منا بتهمة مكاتبة الجرائد العربية وهذا كله وهمٌ محض وظن باطل. وقصد الحاكم بذلك معاقبتهم عند سنوح الفرصة على أقل هفوة تبدو منهم كما فعلوا بحضرة السيد حسن بن شهاب على هذه التهمة بعينها لأنه من جملة الرجال الثلاثة عشر وقد أخبرناكم بقصة سجنه فيما سلف.

ومنها عدم المساواة بيننا وبين الأوربيين في كل حال فإن الأوربي تعامله الحكومة معاملة حسنة فإذا صدرت منه جناية مثلًا فيحكم عليه الحاكم بحسب جريمته فيستأنف الدعوى ويبقى في بيته إلى أن تدعوه المحكمة فإذا تحقق تنفيذ الحكم عليه طلب من الحاكم تأخير سجنه وأنه يريد تقديم عريضة للوالي يطلب منه العفو فيرد إلى بيته إلى أن يجيء جواب الوالي بإطلاقه أو سجنه فإن كان السجن سيق غليه بغاية المراعاة فيكون في سجن الأوربيين محترمًا مخدومًا ويقيم في مكان نظيف مفروش بالفرش النظيفة فكأنه غير مسجون ومع ذلك فإنهم يحسبون له الليالي أيامًا فلو حكم عليه بسنة ونصف مثلًا أقام تسعة أشهر فقط. أما غير الأوربي فبمجرد ما تبدو منه الجنانة يساق إلى السجن مفيدًا بالحبال او مكبلاً بالحديد تحفه الشرطة من كل جانب وفي أيديهم العصي كما تعامل البهائم ويبقى في السجن إلى أن يحكم عليه بالنفي إلى حيث تريد الحكومة. فمنهم من ترسله إلى (آشي) يقاسي المشقة والعذاب الهون بل يخرط فيه العسكرية عند مباشرة الحرب وكثير منهم يقتلون في ميدان القتال. ومنهم من يخدم في الطرقات وبعضهم يجعلون في عنه حلقة من الحديد وزنها نحو أربعة أرطال ويمتازون عن غيرهم بملابس سوداء. وإذا حكم عليه حكمًا خفيفًا يخدم في البد التي هو فيها والحاصل أن حالة المسجونين هنا على غير الأوربيين تعيسة جدًا.

ومنها أن الحكام الهولنديين يقبلون كلّ ساع نمام إذا كانت السعاية على غير الأوربي ويأخذون بأقوال الوشاة ويصدقونهم ويعاقبون من وشوا به عندهم دون تبيين ولا تثبت لأن الواشي عندهم ثقة اما كبر الهولنديين على عباد الله فحدث عنه ولا حرج حكام وغيرهم وليس عندهم غير الأوربيين من النوع الإنساني وحكامهم لا يراعون القوانين خصوصًا في المحكمة المسماة عندهم «بوليس رول» يحكم الحاكم فيها بما تهواه نفسه وليس له على الأوربيين من سبيل البتة ومنها أنه في اوائل الشهر الماضي صدر أمر من حاكم بتاوى رئيس محكمة (بوليس رول) بطرد طائفة من العرب من قرية اسمها (طانه بنغ) إحدى قرى بتاوى استوطنوها من نحو أربعين سنة وبعضهم ولد بها ونشأ فيها. وحتم على كل من ولد في القرية أن يرفع عريضة له ويأتي بشهود من أهل القرية على أنه ولد فيها حقيقة ثم يستأذن في عريضته هذه بالإقامة أما غير هؤلاء فلم يمهلهم الوالي غير ١٥ يومًا فقط لانتقالهم منها حتى إذا مضت المدة ولم يفعلوا عوقبوا وطردوا قهرًا. والسبب في هذا كله هو أن بعض أهالي هذه القرية –المغضوب عليها- أرسل أولاده إلى الأستانة العلية للدخول في مدارسها فلهذا حكم عليهم بالخروج من منازلهم فلينظر أهل الإنصاف إلى ما تفعله هذه الحكومة المتمدنة بنا وكيف شقّ عليها سفر أولئك الأطفال إلى هاتيك المدارس لطلب العلم لعدم وجود مدارس لأبناء العرب في بتاوى أفلا يجوز لنا

والحالة هذه أن نشبه هذه الأحكام بأحكام قراقوش التي يضرب بها المثل. استغفر الله فإن قراقوش ما وصل في الحماقة والعسف إلى هذه الدرجة.

هذه يا سيدي بعض أخبار بتاوى ونواحيها بعثت بها إليكم أما في غيرها فهي أدهى وأمرُّ وبلغني أن بعض العرب في بتاوى بعثوا بعريضة إلى الباب العالي يطلبون فيها من عدالة الحكومة العثمانية السنية أن تنقذهم من مخالب ظلم الهولنديين فإن لم تخاطب حكومة هولندا في هذا الشأن فإنهم يطلبون منها إرسال باخرة يهاجرون بها من هذه البلاد الظالم أهلها إلى البلاد العثمانية. اهـ

علم الاجتماع البشري

تأثير السجايا في الأعمال

النفس الإنسانية هي جماع مزايا وأخلاق تحسن بحسنها وتقبح بقبحها وهي مناط المدح والذم الذي تستلزمه الأعمال بما يترتب عليها من العواقب والآثار.

وإذ كانت الأعمال تابعةً على الغالب في أوصافها للأخلاق كان لهذه من عظيم الأثر في سعادة الفرد وسعادة المجتمع ما بعث الحكماء والحلماء بعد الأنبياء على استفراغ الغاية بالتهذيب ومكارم الأخلاق وحضوا على ملاحظة الصغار وأخذهم بالتربية الصحيحة وقايةً لهم من ساعية الرذائل وغوائل الأهواء.

ومضار الخلال السيئة كغيرها قد تكون لازمة وتتعدى فشرّها لا ريب أعداها. والمخصوص منها بالنظر الآن (سوء الظن) وهو صفة أو حلق إذا ما قام بنفس سلبها راحة الطمأنية وألزمها عناء الشك والارتياب.

إذا استحكمت هذه الصفة من قلب جذبت إليه الأوهام وهي كثيرة التناسل سريعة التوالد فلا تلبث أن تزيل عنه بطائش جيشها ثابت العزم وتزحزح منه راسخ الحزم ثم تقوم مقامها بمختلف ألوانها ومتفرق أشكالها فيسود معها الخلل في الفكر والعمل كما يولى مع ذينك حسن الانتظام.

تصوّر شخصًا افترسه سوء الظن وانظر في أحواله وأعماله تر انه لا يستقيم له أمر ولا يهدأ له بال (ينقدح الشك في قلبه لأول عارض من شبهة) ثم تنحدر به الشبهة إلى شبهة فتثور في مخيلته محشورات أوهامه وتتصور بشكل أو أشكال واهية المقدمات خاوية النتائج فيحللها هو محل اليقين ويبني عليها عملًا يحسبه صوابًا وهو بالخطأ قمين. فإذا كان عمله بنفسه لنفسه وبدا له تخلف النتيجة عن حدسه فأقل ما يلم به من الألم عض الأنامل من الندم وخسارة المال وتعب البدن ثم قدّر أنت ما شئت للوقت المصروف في ذلك من الثمن.

وإذا تعلق العمل بشخص أو جماعة آخرين فهنالك الضرر الأعم والخسارة العظمى. افترض لك صديقًا أو عميلًا وسعت له منزلة من ودك ورفعت له مكانًا من قلبك وعاملته بمقتضى قانون الإنسانية وشرع المحبة ثم رأيت منه عكس ما حق لك أن تؤمل ففحصت عن الأمر فعلمت أن مصدره سوء الظن فهل تبقى على مجاملته وتستمر على معاملته أو تعرض عنه وتنبذه نبذ النواة. فإن كانت الرابطة صداقةً مجردة قطعتها وإن كانت تجارةً رائجة أوقفتها وإن كانت خدمةً منك له أو لك منه عفتها وانظر بعد ذلك كيف تتبدل العواطف ويتغير الوجدان وينقلب القلب إلى عكس ما قد كان.

سوء الظن يتناول الدين والعرض والأمانة والمودة وقد يتكيف في كل من مظاهرة بكيفية يلتبس معها بفضيلة وإن كان لا يخفى على ذي بصيرة إذ قد يكون أصله في الحقيقة فضيلةً ومن الفضائل ما قد ينتهي بمعيب كالسخاء مثلًا فإن الإفراط فيه إسراف وكالشجاعة فإن الإفراط فيهما سوء ظن وهلمجرًا. فمن الناس من يكون في البداية متورعًا فينتهي به الوسواس إلى استكبار الصغيرة فاستحرام المكروه أو بعض المباح حتى يخيل إليه أن الناس غرقى لجة من المحرمات فإذا رأى أحدًا يحيد عن مصل خطته حمله سوء الظن على اتهامه بالوهن في دينه فسلط عليه لسانه وربما كانت خطيئة في ذلك أعظم من خطيئة متهم برئ.

والمغالي في التعفف قد تنتهي به فضيلته إلى سوء الظن بغيره إذا رآه يتساهل بما لا يتسامح هو به مما لا يمس النزاهة ولا يجرح العفة ويفضله غروره بصيانته عن عظيم الإثم الذي ياتيه.

وقد يبالغ المرأ في توسيع نطاق حقوقه الحبيبة حتى يسلخها عن طبيعتها ويبعدها عن حقيقتها فبينا الغرض الأول منها الإخلاص الذي يحل التبسط محل التلطيف ويلقي في القلب حسن النية التي تستلزم الطمأنينة بأعمال الصديق والارتياح إلى أقواله فإذا بسوء الظن المنبعث عن تلك المبالغة تحوّل الأمر إلى ضده بما تسوّله الأوهام لذلك المبالغ من فاسد التأويل لأقوال صديقه وأفعاله إذا عجز قاصر نظره عن النفوذ إلى حقائقها.

ومعلوم أن المحبة مهما قاربت بين القلوب وشدّت وشائجها وقوّت علائقها فلن تصل إلى تصل إلى تجريدها عن لوازم فطرتها والباسها طبيعةً واحدةً يزول بها كل خلاف بينها. فإذا أغفل الصديق النظر إلى هذا الأمر حمّل صديقه أكثر من طاقته وكفّه إذًا شططًا وبالضرورة يلقى منه خلفًا فيسيئ به الظن ويتهمه وهو بريء وهكذا يخسر منه المودة وربما استبدالها بالعداوة والبغضاء.. وقس على ما تقدم سوء الظن بالأمانة وغيرها.

فهذا الخُلق من شرآفات المجتمع الإنساني لأنه يغتال امّ فضائله وأفضل خصاله. --- منه الألفة بما يقطع من روابطها ويفصم من عراها وأنت تعلم كم يتبع الألفة من أسباب السعادة ووسائل العمران التي تنعدم كذلك بعدمها. فلا يتصف به أرباب الأحلام الراجحة وإنما العقلاء هم الذين يسوّدون الروية على أخلاقهم ويحكموا السماح في سجاياهم لأنهم هذا الخلق الكريم الذي هو مساك الألفة وحفاظ لوازمها يقضي على صاحبه أن يكون كما قال بن سالم وابصة عن نفسه:

أحب الفتى ينفي الفواحش سمعه
كأن به عن كل فاحشة وقرا
سليم دواعي الصدر لا باسطًا أذى
ولا مانعًا خيرًا ولا قائلًا هجرا
إذا ما أتت من صاحب لك زلة
فكن أنت محتالًا لزلته عذرا

عبد الباسط فتح الله

أخلاق وعادات

مضار البطالة والكسل

وفوائد الجد والعمل

مضارّ الكسل- الأعضاء المؤلف منها جسد الإنسان تشبه الآلات المستعملة في المعامل من حيث أنها واسطة بين العامل والعمل ولذلك سميت الكائنات الحية ومنها الإنسان بالأجسام الآلية. إلا أن هذه الأعضاء تفرق عن الآلات المذكورة بانها لا تتعطل مثلها بكثرة الاستعمال ولكنها تزداد بها قوة ونشاطًا ونماءً وذلك لأن الدم يتوارد إليها بكثرة عند العمل فتزداد قوة التمثيل فيها وتتوفر مصادر النمو بما أتاها من العناصر المغذية ولذلك ترى أيدي الفعلة وأرجل السعاة قوية غليظة وصدور النواتي بارزة عضلية وأدمغة العلماء كبيرة الحجم غالبًا. فالعمل إذًا خاصة خواص الحياة المهمة المتوقف عليها نماء الأعضاء وحفظ صحتها وبعكسه الكسل الذي تتثاقل به عن الأعمال المختصة بها فإنه مجلب للآفات الكثيرة والأمراض الثقيلة من قبل ما يحث عنه من الخلل في وظائف الهضم والتغذية والإفراز والأبرز وجهاز الحركة الانتقالية إلى العضلات والحرارة مما يؤدي بجملته إلى العلل العضالة المزاجية كالنقرس والبول السكري والتدرن والخنازير والسرطان والحصر البولية وغيرها على ما أذكره فيما يأتي.

أولًا يحدث الكسل ضعفًا في أعضاء الهضم ونقصًا في تمثيل الغذاء فتقل شهوة الطعام ويتوقف نمو الجسم وتترهل العضلات وذلك لأن الجسم الحيواني متى تتثاقل عن الحركة قلّ هلاك الدقائق الملازم للعمل الحيوي فلم تمثل الأعضاء

العناصر المغذية على ما ينبغي ونتيجة ذلك توقف النمو المؤدي إلى علل كثيرة مما يحدث عن سوء التغذية كالسل والارتشاحات الدموية ونحو ذلك.

ثانيًا أن بعض الكسالى ممن ألفوا البطالة موصوفون بالنهم معروفون بكبر البطن وإذا جلسوا على الخوان وجدتهم يلتهمون الطعام التهامًا وما يزدادون به إلا عللًا وسقامًا كما قال أبو الطيب.

بأجسام يحرُّ القتل فيها وما أقرانها إلى الطعامُ

فإنهم معرّضون لكثير من الأمراض الحادثة من سوء التمثيل كالنقرس والحصى البولية لأنهم يدخلون إلى أجسادهم بالغذاء أكثر مما تنفقه بالعمل فتجتمع عناصره في الدم على هيئة الفضول فتفسده وكثيرًا ما يكون ذلك سببًا لحدوث السمن الذي عدّه الرومان واليونان من شر الآفات لأنه يحمل صاحبه حملاً ثقيلاً لا يزال ملازمًا له قام أو قعد فتفتر همته ويقل نشاطه وربما حدث منه ضغط على الأعضاء مانع من اتمام وظائفها على ما ينبغي. فلا يتوهمن أحد أن السمن من العافية وإنما هو من جملة العاهات لأن السمان يصابون غالبًا بالأمراض الثقيلة ولو كانت خفيفة في حد ذاتها فإن حدث فيهم التهاب الشعب مثلًا خفيف من حدوث الاختناق وهم معرضون غالبًا لأمراض القلب وغيرها.

ثالثًا من مضار الكسل أن أعضاء الإفراز لا تقوم بوظائفها إلا بضعف لبطأ دوران الدم فتحتبس المفرزات في الجسم وتقل المبرزات وتتغير صفاتها الصحية ويتشوش نظام منافع الأعضاء وينشأ عن احتباس تلك الفضلات في الدم علل أشد وبالأمن العلل المتقدم ذكرها وذلك لأن بعض هذه الفضلات متى تجمعت في الأعضاء وقع عليها تغير بالضرورة فازداد بها الدم فسادًا ينتج عنه توليد الأمراض العضالة كالخنازير والتدرن والسرطان ولعل هذا هو السبب في توليد العلل المذكورة فيمن لا تكون ناشئة فيه عن سوء الغذاء أو الإرث.

رابعًا من الأضرار الناتجة عن البطالة والكسل استرخاء العضل وثقل الحركات وحدوث البرد على أخف أسبابه فترى الفتر البليد قليل النشاط رهل الجسم ممتقع اللون مرتعدًا من البرد الخفيف يضارع الشيخ المسنّ في ضعفه فكأنه ينشد بلسان حاله

متى كان الشتاء فأدفئوني فإن الشيخ آفته الشتاء

وعاقبة ذلك كله حدوث الهرم باكرًا والتعرض لكثير من الأمراض الخبيثة كالأسكربوط وصخور العضلات وغيرهما.

أما تأثير البطالة والكسل في العقل والآداب فليس هنا محل بيانه ولكن لا بأس أن نلم به بعض الشيء إتمامًا للفائدة وبلاغًا في التحذير من هذه الآفة فلا يخفى أن البطالة تفسد الأخلاق وتميت الشهامة وتدعو إلى الملاهي وتحمل على ارتكاب المعاصي وتؤدي إلى بلادة العقل وخموله وتجلب الفقر المدقع وتبعث على السآمة والضجر وامتهان النفس والسويداء التي كثيرًا ما يعقبها الانتحار. قال الحكيم: الرجل البطال متقلب في الشهوات. وقال الشاعر:

إن الشباب والفراغ والجدة

مفسدة للمرء أيّ مفسدة

فالكسل داء دفين يؤدي بالنفس والجسد وهذا الداء قد فشا في بلادنا في هذه الأيام فأصاب كثيرًا من فتياننا ممن يأنفون من الصنائع ويزدرون بعمل اليد ولذلك وجب أن يعالج بموجب القواعد الآتية.

أولًا يعالج فقد شهوة الطعام وامتقاع اللون والاستعداد للأمراض العضالة من قبل حبس المفرزات وضعف حركات الدم على ما ذكر آنفًا بالرياضة المعتدلة والدأب على عمل اليدين والمشي وغير ذلك ما يزيد في الحركة خصوصًا الصيد فيزداد الدم طهرًا والحرارة قوة والجسم نشاطًا فتقوى شهوة الطعام وتكثر المفرزات وتطرح المبرزات بالنفس والعرق والبول وتنمو العضلات وحينئذ يجد العامل لذةً في الراحة تفوق الوصف. وفائدة هذا العلاج تدل على فضل طبيب الصحة فأن ملاقاة السل قبل حدوثه أيسر مرامًا وأجدى نفعًا من علاجه بعد أن تتأصل جراثيمه.

ثانيًا أن بعض المعدين للأمراض العضالة من أصحاب الأمزجة الدرنية والخنازيرية والسرطانية ينفرون من الأشغال الجسدية أو العقلية ويسأمونها طبعًا أو إجابةً لداعي الكسل فيجب عليهم أن يكرهوا أنفسهم على العمل يثبتوا على الرياضة الجسدية إلى درجة التعب ليقاوموا الميل المغروس فيهم إلى البطالة والكسل وينبغي أن يباشروا ذلك قبل فوات الفرصة الملائمة لنفعهم لأنه متى أخذت البنية تفسد بالترد أنا بسبب الوراثة أو من قبل سوء الغذاء وإهمال الرياضة البدنية فقلما تنجع الأدوية إن لم تكن مقرونة مقرونة بحسن التدبير المتوقف عليه اتقاء العوارض المهلكة التي تعقب هذه العلل. ويجب أن يكون المريض مطيعًا لنصائح طبيبه متجلدًا على العمل بموجب أوامره غير مهمل تدارك صحته بما ذكر فإن الوقت الذي يحاول فيه النفع ثمين.

ثالثًا يعالج السمن الفرط بالرياضة والتقشف فيمنع السمين البلغمي المزاج عن ألك المعاجين السكرية والأطعمة الدقيقة والطبائخ الكثيرة الإدام من جميع الأنواع. وهذه الطريقة مفيدة كثيرًا للمعدين بالنقرس فيلزم الاعتماد عليها ولو كانت النفس الأمارة لا تطيق ذلك.

هذا في علاج الأحوال البدنية وأما الكسل العقلي فعلاجه منوط بالوالدين اللذين يجب عليهما أن يعوّدا أولادهما على العمل منذ نعومة أظفارهم بحيث ينشأون على النشاط والحركة وقرب الهمة والإقدام على مغالبة النفس ولا ينكر فضل الأم العاقلة في تربية أولادها بموجب هذه الصفات الكريمة فإنها متى حملتهم على قضاء واجباتهم من يوم آخر واستقدمتهم على العمل والنشاط تكون قد أعدّت لهم منزلة عالية ومقاماً كريمًا فأحسنت إلى العالم بذلك لأنها --- بهم أعضاء تتوقف على همم سعادة الأحوال وحسن المآل. **سليم مدحت شمعة**

أخبار محلية
المآثر الحميدية الغراء
وتقدمة الشكر

عبثًا يحاول الكاتب إحصاء ما لحضرة سيدنا ومولانا أمير المؤمنين أيّده الله بنصره المبين من غراء المآثر وزهراء المفاخر وما انشئ في خلافته الحميدة وأيامه السعيدة من الملاجئ الخيرية والمشروعات النافعة فحسب المنصف أن يرمي ببصره نحو جرائد دار السعادة وسائر البلاد العثمانية فيرى من آثار همته ما تصغر دونه جلائل الهمم ومن نتائج سياسته ما دهشت له أساطين الأمم ومن عميم مبراته وجسيم إحساناته ما لم يسمع مثله حاتم.

أجل: يرى لجانًا تجمع وبأمره تصدع هذه لإنشا السكة الحديدية الحجازية غرّة المآثر الحميدية وتلك لتعزيز القوة البحرية لتضاهى القوة البرية. وأخرى لعمل المدافع والبنادق الوطنية المحاكية للمدافع الكروبية والماوزرية. وغيرها لتاسيس دار كبرى للعلوم الفنون على نفقة الخزينة الخاصة السلطانية إلى غير ذلك من أسباب النجاح ودواعي الترقي والفرح.

يرى في بطون التاريخ فصولًا طوالًا نمقتها يد الإخلاص والحقيقة في بيان ما لجلالته من الأيادي الغرّ وما احرزته الدولة في أيامه السعيدة من رفيع المنزلة وبديع الانتظام وما قامت الحزينة بوفائه من المبالغ الطائلة وما تبرعت به المكارم السلطانية مما فصّلناه في أعدادنا الماضية تفصيلًا شافيًا وافيًا.

يرى مبراته وحسناته (أيّده الله) غير مقصورة على بلاده بل تناولت القريب والبعيد وشملت الرفيع والوضيع فما من مبرّة إلا وهو المجلي بها ولا نائبة إلاّ وهو آخذ بعضد أهلها.

يرى عاصمة السلطنة قد أصبحت في زمنه موقع الوفود ومطلع الجود وملقي الرحال وقيد الآمال فما من ملك إلاّ ويخطب ودّه ويلقى عصا الترحال عنده.

يرى كلّ حرفٍ منها ينطق بالشكر والنعماء ويبتهل إلى الله تعالى بالدعاء بأن يطيل لهذا الخلفية الأعظم البقاء محفوفًا بعين عنايته محفوظًا بجميل رعايته.

فلا بدع إذن أن تنافس العثمانيون أجمعون في إعداد معدات الأفراح ابتهاجًا بمرور ربع قرن على تبوأ جلالته عرش الخلافة الكبرى وأريكة السلطنة العظمى لا زالت دولته العلية محفوظة بالنظر والتأييد ولا برحت قباب سلطنته السنية ممدودة بالعز والتأبيد علم القرآن أن البيروتيين قد أحبوا أن يضموا إلى تالد صداقتهم طريفًا يبرهنون

به برهانًا محسوسًا على شديد تعلقهم بأريكة السلطنة السنية وأكيد محبتهم لمتبرعهم الأعظم الذي يحبهم ويحبونه. وقد كان «أيده الله» تفضل مرةً عند زيارة بعض أعيان الثغر ووجهائه لدار السعادة ووقوفهم موقف التعظيم والتبديل في الموكب السلطاني فسال من هؤلاء. فقيل من بيروت. فقال «أعزّه الله» إن البيروتيين يحبونني وأنا أحبهم. فلا غرو إذا كان البيروتيين في مقدمة المعترفين بالجميل وقد أحرزوا في أيامه السعيدة من عظائم الترقيات المادية والمعنوية ما جعل ثغرهم هذا غرّة في جبين البلاد العثمانية علمًا وتجارةً حضارةً وعمرانًا.

عدّد ما شئت من مآثر جلالته في هذا الثغر الباسم مع ما أنشئ فيه مدة سلطنته من المشروعات التي اقتضها الحالة العمرانية. منها مقام سيدنا يحي الحصور على نبينا وعليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، ومنها دار الحكومة المحلية، والطابق العلوي من الموقع العسكري والمكتب العسكري، والحديقة الحميدية، والمستشفى البلدي، وبرج الساعة العمومية والمرفأ والرصيف، والسكة الحديدية بين بيروت ودمشق، والسكة الحديدية اللبنانية وإنارة البلدة بالغاز إلى غير ذلك من الدوائر العمومية أما بيوت العلم التي أسست في أيامه السعيدة فحدث عنها ولا حرج فما من طائفة إلا ونالت في أيامه ما أهلّها إليه من العلم والعرفان فأصبحت بيرت زاهية زاهرة ضاحكة مستبشرة بل اضحت عنوان التقدم ومثال الحضارة والعمران.

أما في أنحاء الولاية فقد لا تخلو قرية من القرى فضلًا عن المدن إلاّ ونالت حظًا من أياديه البيضاء ومآثره الغراء وهكذا قال عن سائر الولايات الشاهانية ومع ذلك فإن تراه «أيده الله» لا يفترعن إصدار أوامر السلطانية بما يرقي البلاد في مراقي التقدم والنجاح وما علينا إلاّ أن ننفذ هذه الأوامر الكريمة فنخدم الأمة والدولة والوطن خدمة توجبها حاجيات البلاد فضلًا عن كمالياتها.

❋❋❋

كاشف حضرة ملاذ ولايتنا الجليلة نخبةً من وجهاء الثغر وأعيانه بما يجب القيام به تذكارًا للعيد السلطاني المقبل فتألفت على أثر ذلك لجنة من وجهاء الأهالي برئاسة عطوفته واستقرّ رأيها على تقديم هدية للسدة الملوكية من انفس المصنوعات الوطنية كما أن المجلس البلدي قرّر إنشاء سلسبيل على الطرز الأندلسي البديع أما دائرة التلغراف تتدفق مياهه في ذلك اليوم السعيد صدقةً جارية عن مولانا الخليفة الأعظم وشكرًا محسوسًا لعواطفه السنية التي شملت بيروت والبيروتيين وإذ عرض ملجأ الولاية هذه الإحساسات الوطنية على السدة السنية السلطانية ورد إلى عطوفته على جناح البرق جوابًا من حضرة عطوفتلو أحمد عزت بك أفندي العابد الكاتب الثاني للحضرة السلطانية وأحد قرنائها يبلغه فيه محظوظية الذات الشاهانية من مبادرة الأهلين لذلك ويبشره بسلام الجناب السلطاني الأعظم وبتقديره حسن مساعيه بهذا الشأن.

❋❋❋

تألف في الثغر لجنة برئاسة حضرة ملاذ الولاية الجليلة وأعضاؤها اركان الولاية ونخبة من الوجهاء والأعيان لفتح اكتتاب عمومي إعانةً لإنشاء الطريق الحديدية الحجازية وقد جمعت لأول مرة ٩٥,١٤٠ قرشًا ونسأتي على أسماء المتبرعين في العدد المقبل إن شاء الله.

وقد أنفذت الولاية بلاغًا عامًا إلى الملحقات بتأليف اللجان في مراكز الولاية والأقضية برئاسة المتصرفين والقائمقامين لهذه الغاية.

استطلعت اللجنة المؤلفة برئاسة الحضرة السلطانية لإنشاء الطريق الحديدية الحجازية راي المهندسين في مقدار المبالغ اللازمة لهذه الطريق وفي الطريقة التي يمكن جمع المال بها لإنشائها.

من أهم ما بشرتنا به صحف دار السعادة أن الجناب الخديوي المعظم قد عرض على الحضرة السلطانية قبل مبارحته مصر عزمه على السفر ورغبته بالمجيء إلى دار الخلافة للتشرف بالمثول بين يدي مولانا أمير المؤمنين فحاز هذا الالتماس القبول والارتياح وصدرت الإرادة السنية آذنةً فخامته بذلك مع إظهار الالتفات والرضة وعاطر السلام وصدرت الأوامر أيضًا بإعداد المعدات اللازمة لاستقبال فخامته استقبالًا شائقًا.

أما فخامته فبعد أن أتمّ الحجر الصحي في تريسته شخص إلى فينا عاصمة النمسا والمرجح أنه يقصد أولًا لندرا مأذونًا من لدن الذات الشاهانية ثم يعود منها إلى دار السعادة. ويقولون أن المجلس البلدي في لندرا قرر أنينفق ألفي ليرة على لمأدبة التي سيأدبها إكرامًا لفخامته في قاعة المجلس و٢٠٠ ليرة تلقاء ثمن الذهب الذي سيحلى به خطاب الترحيب به ثم يقدم هدية إليه.

تقول جرائد الأستانة أن كلّا من صاحب الدولة حسن باشا ناظر البحرية والموسو آمادوري الإيطالي قد تبادلا التوقيع على إصلاح البوارج العثمانية الثمان التي تعهد المتعهد بإتمامها في خمسة وعشرين شهرًا وسترسل هذه البوارج تباعًا إلى جنوه ولم تذكر الجرائد المبالغ التي اتفق على إصلاح البوارج بها.

جاءتنا رسالة مكاتبنا في المغرب الأقصى وليس فيها ما يؤيد ما شاع عن القتال الشديد الذي نشب الفرنسيس والقبائل على الحدود المراكشية وأسفر –كما توهمت بعض الجرائد- عن قتل ١٢ ألفًا من الفرنسيس وألفين من القبائل. والبداهة تكذب الخبر إذ ليس للفرنسيس هنالك مثل هذا العدد ويقول مكاتبنا أن الأخبار ما برحت متناقضة لا يركن إلى واحد منها. وذكرت الجرائد الفرنسوية أن الفرنسيس استولوا على صحراء غرارة دون قتال وهذه الأراضي مشهورة بكثرة النحيل وربما تبلغ مليونين ونصف.

ننعي إلى الفضل وذويه والمجد وأهليه رجل الفضيلة والكرم المرحوم المبرور محمد باشا المحمد الشهير عين أعيان قضاء عكار. فازت روحه الطاهرة بلقاء ربها راضية مرضية في المدينة المنورّة بعد عوده من مكة المكرمة وأداء فريضة الحج الشريف. وماذا عسان أن نعدد من مزاياه وفضائله ومكارمه والرجل في هذه البلاد أشهر من أن يذكر ولطالما حلينا جيد الثمرات بمبراته ومكارمه وخصوصًا تشييده للمدرسة العلمية الحميدية في قرية مشحة والمكتبة العمومية فيها مع وقف ما يكون بنفقات الطلبة وتعيين الرواتب الشهرية لهم إلى غير ذلك من الأعمال الخيرية التي هي افضل ما يدّخره المرء في هذه الحياة الفانية إلى الدار الباقية فنستمطر على روحه الطيبة مُزْن الرحة والرضوان ونتقدم بأجمل عبارات التعزية إلى حضرات أنجاله الأماجد وسائر أله الكرام مبتهلين إليه تعالى أن يهبهم من الصبر أجمله ومن الآجر أجزله.

واليوم يعود بعض أنجاله وأحفاده الكرام إلى طرابلس الشام فنرجو لهم السلامة.

عاد من الديار المباركة الحجازية عن طريق دمشق الوجيه عزتلو الحاج خير الدين بك عدرا من أعيان طرابلس الشام واليوم يتوجه بالسلامة إليها.

زيد الحجر الصحي على واردات إزمير فأصبح عشرة أيام بدلًا من خمسة.

بلغ عدد الاصابات بالوباء في بورسعيد حتى ١٤ الجاري ٧٢ توفي منهم ٣١ وشفي ١٧.

مطبوعات جديدة

حق الوالد على ولده

أهدانا العالم الأديب صاحب المكرمة الشيخ إبراهيم أفندي المجذوب نسخة من الرسالة الثانية في حق الوالد على ولده أشفعها برسالته الأولى في حق الولد على والده. وقد أورد فيها الآيات الشريفة والأحاديث المنيفة ا لآمرة ببرّ الوالدين ووجوب الطاعة لهما والإحسان إليهما وأداء ما يجب لهما من الحقوق واسترضائهما في كل وقت وخصوصًا في كبرهما مع القيام بخدمتهما إلى غير ذلك مما يجب على الولد لوالديه فنشكر للمؤلف حسن صنعه في تأليف هذه الرسالة وطبعها ونخص الأبناء على اقتنائها ليزدادوا علمًا بمقام الوالدين اللذين قرن الله تعالى شكره بشكرهما ورضاءه برضائهما.

مراسلات

دمشق في ١٦ الجاري

لمكاتبنا

في الساعة الرابعة من ليل الثلاثاء الماضي وصل موكب الحج الشريف إلى المزيريب. وفي الساعة الثالثة من نهار الغد بلغ «العسالي» وصباح الخميس تحرك منها فبلغ دمشق الساعة الحادية عشر صباحًا فأطلق واحد وعشرون مدفعًا إعلامًا وتبيشيرًع واستقبلته العساكر على الصفين وتلقاه العلماء والأمراء والوجهاء ودخل المدينة باحتفال بلغ الغاية في الرونق والبهاء محفوفًا بطلبة المكاتب يهللون ويكبرون إلى أن بلغ السراي العسكرية في الساعة الثانية فأطلقت المدافع إجلالًا وتكريمًا حتى إذا تمت الحفلة بوضعه فيها أعيد اللواء الشريف بموكب باهر إلى مقام سيدنا الحسين رضي الله عنه في الجامع الأموي الشريف ودعي هنالك لمولانا الخليفة الأعظم بالنصر الأعظم والتأييد.

ورد نبأ برقي من دار السعادة بتوجيه الرتبة الأولى من الصنف الثاني على حمزاوي زاده صاحب السعادة نسيب أفندي نجل المرحوم المبرور محمود أفندي حمزه مفتي دمشق السابق فنخلص لسعادته التهاني.

حدث عندنا حادث مؤلم وهو أن شابًا معتوهًا اسمه صادق بن عمر الجراح وعمره خمسة وعشرون سنة قد أخذ بيد أخ له وعمره ثلاثة سنين إلى نهر التربة المعروف بنهر القصابين وأدلاه في الماء حتى اختنق رماه في النهر ميتًا لا حراك به ولما اتصل الخبر برجال الدرك قبض عليه وزج في السجن.

بلغنا أنه قد حدث هرج بين البعض أهل الدعارة من عربان جبل حوران وبين الشيخ سطام الطيار أحد مشايخ (ولد علي) أفضى إلى قتله.

الحديدة (اليمن) في ٢٢ محرم

لمكاتبنا

ما كدنا نتم قراءة العدد الـ ١٢٧٤ من الثمرات الغراء الذي نشرتم فيه سنوح عواطف مولانا أمير المؤمنين بإنشاء الأسلاك البرقية ما بين سورية والديار المباركة الحجازية من خزينة الخاصة إلا وسمعنا السن أهل اليمن الميمون ترتل آيات الدعاء بطول بقاء ملجأ الخلافة وصار الكلّ يتمنون التفاته السلطاني وصدور إرادته السنية بإطالة هذه الأسلاك إلى البلاد اليمانية. وبينا هم يتفكرون فيما ينتج عن ذلك من المصالح الدينية والدنيوية وأهمها سهولة المخابرات مع دار الخلافة وبين جميع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها وغدا بمبشر بلوغ أمنيتهم ينادي بحيّ على الفلاح فهرع الناس إلى دار الحكومة يوم الأربعاء ثالث محر الحرام وهنالك تلي عليهم تلغراف والينا المحبوب صاحب الدولة حسين حلمي باشا معربًا عن رغبة سيدنا ومولانا أمير المؤمنين بإنشاء الأسلاك البرية من الديار اليمانية إلى الديار الشريفة الحرمية وأن مهندسي الولاية قدروا الأعمدة اللازمة بعشرة ألاف عمود والنفقات بأربعمائة ألف قرش فسروا سرورًا عظيمًا لهذا المشروع الجليل ودعوا لمولانا امير المؤمنين وخليفة جميع المسلمين بالنصر والتأييد ثم بادروا إلى تأليف لجنة من خيار القوم مؤلفة من ستة رجال وهم الوجهاء: عمر أفندي بصو وصالح أفندي الشاذلي وعمر أفندي باحنشل من أعضاء الإدارة والحاج صالح أفندي الشواف رئيس محكمة التجارة الأسبق وصالح أفندي رجب من أعضاء محكمة التجارة ومحمد عمر أفندي بانبيل وكيل رئيس البلدية وقد اجتمعوا غير ما مرة وفتحوا اكتتابًا بما جادت به أصحاب الغيرة والحمية من أهالي الحديدية وسلموه إلى رئيس التجارة عزتلو محمد فؤاد بك لما اتصف به من اللطف وحسن الخلق فابتدر المتبرعون بتسليم ما تبرعوا به إليه بكمال الأريحية وكان هو يقابلهم بالشكر والامتنان على غيرتهم في مصلحة الوطن وبلغنا أن أهالي صنعاء تبرعوا بمبلغ وافر لهذا العمل العائد إلى خير الوطن وفي مقدمتهم صاحب السعادة محمد البليلي رئيس بلديتها فإنه تبرع باثني عشر ألف قرش فله مزيد الشكر على غيرته الملية وحميته الوطنية وسيتم نصب الأعمدة وإنشاء الأسلاك في أقرب وقت بهمة ملاذ ولايتنا المحبوب الذي تصغر لدى عمته عظائم الأعمال وكذلك بهمة مشيرنا الباسل صاحب الدولة عبد الله باشا الذي تذلل عزائمه الصعاب والسلام.

القدس الشريف في ١٠ الجاري

لوكيلنا العام

كانت قد صدرت الإرادة السنية بفتح قضاء جديد في برية بئر سبع للجنوب الشرقي من قضاء غزة وللجنوب من قضاء الخليل فتوجه حضرة صاحب العطوفة توفيق بك أفندي متصرف القدس الشريف إلى غزة فبئر سبع لتأليف هذا القضاء وموعدنا بالكلام عليه عند وصولنا إلى غزة ووقوفنا على حقيقة الحال ونتيجة الأعمال وكل آت قريب.

من غرائب الأخبار الشائعة هنا أن احد رهبان دير الأرمن كان قد اشترى قطعة أرض تبلغ نحو المائتي دونم من أراضي حجلة المحلولة الواقعة بين أريحا وبحيرة لوط ثم باعها إلى رئيس دير الروم فأراد الرئيس أن يضم عليها جميع الأراضي المحلولة التي حولها ويتصرف بها تصرف المالك في ملكه بدعوى أنها مرعى لمواشي الدير. وتبلغ مساحة هذه الأراضي نحو السبعة ألاف دونم على رواية وأكثر من رواية أخرى ولما كانت جميع هذه الأراضي داخلة في الأملاك الخاصة السلطانية عارضه بذلك مأمور الأراضي السنية الموجود هنالك أشد المعارضة وأنكر عليه وجود مواش للدير ومع ذلك فإن جناب الرئيس لا يزال متأملاً بالمساعدة من الحكومة المحلية لنوال مرغوبه وباذلًا جهده لبلاغ أمنيته.

وقد اتصل بي من مصدر وثيق أن حضرة الرئيس كان يجري وابورًا صغيرًا في بحير لوط الواقعة للجنوب الشرقي من القدس الشريف بست ساعات لأجل التنزه ونقل بعض الزوار من أبناء طائفته الذي يؤمون تلك الجهات ولما خلي له المكان برًا وبحرًا استحضر ابورين آخرين اراد أن ينزلهما في البحيرة بدون استئذان فعارضه بذلك أيضًا مأمور الأراضي السنية وأخبر به سعادة ناظر الجفتلكات الهمايونية المقيم بدمشق وحضرته رفع الأمر إلى المرج الإيجابي في الأستانة وأبدى ملاحظاته فيما سينشأ عنه في المستقبل من الخلل بصوالح الحكومة والأهالي فصدر الأمر مشددًا بالمنع البات من إنزال الباخرتين المذكورتين في هذه البحيرة. ويقولون أن الحضرة العلية السلطانية ستسير على حسابها بواخر صغيرة لنقل المسافرين والزوار والحاصلات والدواب الذين يضطرون إلى المرور فيها. ولا يخفى ما يترتب على إيجاد هذا المشروع من جزيل المنافع العمومية المادية والأدبية التي اقلها سرعة النقل وتسهيل الأشغال بحيث أن المسافة التي تقطعها الباخرة ثلاث ساعات أو أقل ما تعجز الدواب عن اجتيازه بثلاثة أيام هذا فضلًا عن عظيم الراحة وتمام السهولة وعما ينتظر اكتشافه من المعادن المملوءة فيها هذه البحيرة وشطوطها كالحمر والكبريت وزيت البترول وغيرها مما سيكون الانتفاع بها عظيمًا إذا توفرت أدوات استخراجها وتسهل نقلها ولا يخفى ما في ذلك من زيادة دخل الحكومة وثروة الأهالي.

وقد اتصل بي أيضًا ان الإرادة السنية كانت قد صدرت بتحويل نهار الأردن عن مجراه لريّ الأراضي الفسيحة التي على ضفتيه من بحيرة طبرية حيث مخرجه إلى بحيرة لوط محل مصبه وأنه كان أرسل بعض المهندسين لهذه الغاية فاستحسنوا تحويله بعمل عدة جداول فيها المياه من الجانبين وقدروا نفقاتها بمائتي ألف ليرة وقدروا مساحة الأراضي التي ترويها هذه المياه بنحو مائة ألف فدان من الأرض كل فدانٍ ألف دونم وقالوا أنه لو أعطى كلّ فدان من الإيراد ليرتين فقط سنويًا زيادة عما يعطيه إذا فلح وزرع بغير ماء لتعوضت النفقات جميعها في سنة واحدة وناهيك ما ينتج عن هذه الأراض الخصبة إذا أقيم فيها عدد وافر من المهاجرين لأجل عمارتها وإصلاحها عوضًا عن أن تذهب سدى ومعظمها معطل من الحراثة والزراعة بسبب الإهمال فكم تتصور حينئذٍ من الفوائد الحسية والمعنوية لهذه البلاد وأهليها وبالأخص إذا أنشئ على ضفتي هذا النهر العظيم بعض معامل وغرست على جانبيه الأشجار والغابات التي يخبرنا التاريخ عن كثرة وجودها بهذا الأراضي في الزمن السالف ولم نعد تر منها أثرًا بعد عين وحبذا يوم نرى الأيدي عاملة في هذه الجهات لتناول خيراتها كما يفعله

الغير ونبزر للوجود بهمة شماء ما يعود على الوطن وبنيه بالعمران والنجاح فنسأل الله التوفيق إلى أقوم طريق.

ولما كان الشيء بالشيء بذكر أحببنا أن نذكر هنا نبذة عن بحيرة لوط ونهر الأردن اقتطفناها من بعض المختصرات الجغرافية الحديثة للوقوف على حقيقة أمرهما استنهاضًا للهمة واتمامًا للفائدة فنقول:

بحيرة لوط في الجهة الجنوبية من بر الشام بين ولاية دمشق ومتصرفية القدس الشريف وهي أكبر بحيرات برّ الشام وسطح مياهها أوطى من سطح البحر المتوسط بنيف وألف وثلاثمائة قدم على الحساب الإنكليزي وعلى حساب آخر نحو ٢١٢ مترًا وطولها من الشمال إلى الجنوب ٤٦ ميلًا وعرضها من الشرق إلى الغرب من خمسة أميال إلى ١٢ ميلًا وقدر عمقها بنحو ٢٥٠ مترًا.

وجزم البعض بأنها كانت في الزمن السالف أصغر مما هي الآن بدليل أنه كان يوجد في جنوبيها عدة مدن فغمرتها المياه ويوجد الآن من كان يعلم ويرى جزيرة في وسطها فغمرها الماء ولم يظهر إلى الآن شيء منها. ومياه هذه البحيرة مالح مرٌّ ثقيل جدًا يعوم فيه ما يغرق في غيره لما فيها من المواد المعدنية التي حللها بعض الكيماويين فرأى في كل مائة قسم من مياهها ٢٥ قسمًا من الأملاح ولذلك لا يقدر الإنسان أن يغتسل فيها أكثر من ربع ساعة ولا يعيش فيها حيوان قط، وما يدخلها من الأسماك التي تأتيها من بحيرة طبرية يموت فيها للحال.

ولا يوجد على شاطئها نبات أخضر سوى الأماكن التي تجري فيه المياه العذبة.

وحيث لا يوجد مخرج لهذه البحيرة وما يدخلها من المياه أكثر مما يتبخر منها بحرارة الشمس فلهذا ترى سطحها آخذًا بالارتفاع شيئًا فشيئًا وآنًا فآناً ولا يبعد من أن يطغى على بعض سواحلها يومًا ما ويحصل منه ضرر عظيم، فتبين من هذا أن تحويل نهر الأردن عنها من أشد الضروريات أما أولًا فلما ينشأ عنه من المنافع بسقيا الأراضي التي حوله وثانيًا لما سيظهر فيما بعد من المعادن التي غمرتها تلك المياه.

نهر الأردن

وأما نهر الأردن فهو أعظم نهر في فلسطين ويعتبر الآن الحد الفاصل بين ولايتي سورية وبيروت إلى آخر حدودها وبين متصرفية القدس من الشمال الشرقي.

وهو يخرج من نحو عشرين فوّارًا وأعلى ينابيعه في جبل الشيخ وبعد أن تجري هذه الأنهر مسافة وتصب في بحيرة الحولة تخرج من جنوبيها ثم تجري نحو اثني عشر ميلًا وتصب في بحيرة طبرية مصحوبة بكمية وافرة من السمك، وقد شيد على هذا القسم من النهر جسر متين جدًا يسمى جسر بنات يعقوب على ثلاث قناطر أوسطها وأكبرها.

وبعد أن يصب في بحيرة طبرية يخرج منها ويصب في بحيرة لوط في عرض ١٢٠ قدمًا على مسافة سبعين ميلًا على خط مستقيم وإذا تتبعنا منعرجاته تكون مسافة نحو ٢٠٠ ميل أما سيره فيكون في بعض الأماكن سريعًا وفي الأخرى بطيئًا ولا يصب في بحيرة لوط حتى ينقل إليها أقذارًا وترابًا قدرت بأربع وعشرين مليون قنطار من الماء يوميًا.

وعلى هذا القسم جسر المجامع وهو من أبنية العرب وموقعه على مسافة ستة أميال من مخرج الأردن من بحيرة طبرية ويصب فيه نهر اليرموك (أي الشريعة) للشمال الشرقي من الجسر وأبعد مخارجه قرب سلخد وطوله نحو سبعين ميلًا ونهر الزرقاء ومخرجه من جبل الزرقاء بالقرب من قلعته على طريق ركب الحج الدمشقي ومصبه عند جسر الداميا على الأردن وهو يفصل مقاطعة البلقاء عن جبل عجلون وأكثر الأراضي التي على ضفاف هذه الأنهار معطلة ممكن إصلاحها بكل سهولة.

وله منها في ١٢ منه

اتصل بي أن البروسان والألمان القاطنين هنا (في القدس) قد استرحموا من الباب العالي تبديل أوراقهم وسنداتهم في نقل قيد أراضيهم من الميري إلى الملك وأن يعاملوا بموجب الحجج الشرعية التي بأيديهم أسوة بإخوانهم من الألمان الساكنين بيافا فصدر الأمر بالاستعلام عن مقدار المحلات التي طلبوا تبديلها وعن موقعها إلى غير ذلك والمظنون أنهم سينالون مرغوبهم قريبًا ويرجو الأهلون هنا أن تعمهم هذه المراحمة وأن تكون خاصة بأولئك دون غيرهم من أهل البلاد وحراسها وخدامها قديمًا وحديثًا وهم ولا شك أحقّ بالمرحمة.

ضمني اليوم مجلس عمومي رأيت فيه قلوب أهاليه متفقة على محبة الأستاذ العلامة صاحب السيادة والفضيلة الشيخ عبد الحميد أفندي الرافعي نائب القدس الشريف الحالي وألسنتهم ناطقة بالثناء عليه لما كان أجراه مدة نيابته السابقة عندهم ويجريه الآن من الحكم بما أنزل الله تعالى الأمر الذي جعل كثيرًا من اليهود والنصارى والإفرنج يتحاكمون عنده حلًّا لمشكلاتهم وفصلًا لدعاويهم وجعلهم يقدمون عليه زرافات زرافات بكل ارتياح وابتهاج فانظر يا رعاك الله إلى أسرار الشريعة المطهرة التي تسع جميع أرباب الملل والمحل ثم أنظر إلى حب الجميع للعدالة والاستقامة.

ومما يذكر لفضيلة النائب المشار إليه سعيه الحميد في استجلاب المياه من برك سليمان إلى الحرم وموعدنا بوصولها غدًا إن شاء الله وقد كانت قطعت عنه منذ سبع عشرة سنة وهو يسعى الآن بإيجاد قساطل حديدية حفاظًا لها من كل طارئ فمنحضه بلسان العموم خالص الشكر والثناء وجزاه الله خير الجزاء.

وسمعت أيضًا ثناءً وافرًا على فضيلة عمر لطفي أفندي مأمور الدفتر الخاقاني هنا لاهتمامه بإنجاز أشغال العباد بكل سرعة على ما يرام ولو لا مخالفة الخطة لسردت اسماء عدة ذوات ممن يستحقون الذكر ويستوجبون من الله الأجر ومن العباد الشكر فمعذرةً لها حضراتها.

وله منها في ١٤

مما تبتهج له النفوس وتزدان به صفحات الطروس أيجاد مكتبة علمية وقرآتخانة عمومية أحدثها صاحب الغيرة والحمية مكرمتلو الشيخ محمد راغب أفندي الخالدي لنفع العموم من الطلبة وغيرهم الأقرباء والغرباء ووضع فيها ما يربو عن ألف وثلاثمائة مجلد جلها من الكتب الخطية النفيسة وشيد لها بناية مخصوصة في طريق عمومي قرب باب السلسة وعين لها محافظًا وقد دخلنا هذه المكتبة واجتمعنا فيها بالعلامة النقابة صاحب الفضيلة الشيخ طاهر أفندي الجزائري ناظر المكتبة العمومية بدمشق فرأيته مبتهجًا بها اي ابتهاج وأخذ ينقب فيها ويستظهر كنوزها فإذا بعدة كتب من أنفس الكتب الخطية وأجلها نفعًا ككتاب الفوز الأصغر للحكيم المعروف بابن مسكويه في فن الحكمة الآلهية وهو في نحو خمسة كراريس يتضمن اثبات الصانع وبيان أحوال النفس واثبات النبوات على أبدع وجه واحكم أسلوب وهذه النسخة قرئت على الحكيم المشهور كمال الدين بن يونس الموصلي غير أنه نسب الكتاب المذكور إلى الفخر الرازي. وكذلك كتاب الفراسة للفخر الرازي الشهير صاحب التفسير الكبير وهو في نحو أربعة كراريس.

ورسالة في الفرق بين النفس والروح لحنين بن اسحق العبادي وقيل هي لقسطا بن لوقا في نحو كراس واحد.

وقطعة من رسالة في النفس لارسطاليس

ومجموع فيه تلقيح الفهوم في تنقيح صيغ العموم في ستة كراريس وكتاب تفصيل الإجمال في تعارض القوال والأفعال في كراسين. وكتاب تحقيق المراد في أن النهي يقتضي الفساد في أربعة كراريس ونصف.

وهذه النسخ الثلاث لشيخ الإسلام صلاح الدين خليل العلائي في أصول فقه الشافعي وعليها خط المؤلف.

وكتاب المدجحات الذي تكلمنا عنه في العام الماضي أثناء وجودنا في دمشق وهذه النسخة هي الأصلية لجميع النسخ وخطها بديع جدًا ورسومها في غاية الضبط الهندسي.

ومجموع فيه التحبير في علم التفسير للسيوطي الشهير وهو في نحو عشرة كراريس ألفه سنة ٨٧٢. وكتاب كشف المعاني في متشابه المثاني لمؤمن بن علي الخطيب في نحو أربعة كراريس.

ومجموعة فيها عدة رسائل --- التلافلاتي مفتي القدس الشريف المالكي الحنفي ألفها سنة ١٢١١ صوّب بها أقوال الفريقين من الحنابلة والأشاعرة المجتهدين في كلام رب العالمين وهي في ثلاث ورقات.

ورسالة تسمى تحذير إعلام البشر من أحاديث عكاء وعينها المسماة بعين البقر للمؤلف أيضًا تكلم فيها عن الحديث الموضوع المتضمن من شرب من عينها (أي عكا) أو اغتسل كان طاهرًا إلى يوم القيامة قال في أثناء الرسالة أنه لا معنى له فقبح الله واضعه وواضع هذا الحديث أما جاهل مفسد أو زنديق ملحد وهي في ثلاث ورقات.

ورسالة قطع لسان من حرم القهوة والدخان رد فيها على أحد الأكراد الذي حكم بالكفر والفسق والضلال على من يشرب القهوة والدخان استند بدعواه على أحاديث موضوعة وضعها من الأغبياء وهذه الرسالة لنفس المؤلف التافلاتي أيضًا.

ورأينا له بعض رسائل نفيسة جدًا منها رسالة فيما ثبت في المسجد الأقصى وما لم يثبت أنكر فيها أكثر ما اشتهر على السنة عامة العلماء فمن ذلك قوله في جواب من قال هل الصخرة معلقة أم لا كما هو الشائع.

جوابه لم ينقل تعليقها عن الكتب السابقة والأمم السالفة ولا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رآها ليلة المعراج ولا عن عمر بن الخطاب لما فتحها مع الصحابة صلحًا وكنس الزبالة عنها ولا عن التابعين وتابعيهم إلى أن جاء أبو بكر بن العربي وهو غير الصوفي فنقل في كتابه القبس في شرح موطأ مالك بن أمس أنها معلقة ومنه انتشر كلام المؤرخين والمزورين والقاعدة المقررة عند علماء الحديث في القديم والحديث ان الحديث إذا توفرت الدواعي على نقله ولم ينقله صيارفة الفن فتلك دليل بطلانه والمؤرخون ينقلون الغث والسمين والمزورون هنا مزورون وقدرة الله صالحة لأكثر من ذلك لكن لا سند عند أهل السند عليه تدور صحته الخ.

ومن نفائس الكتب الخطية التي رأيناها في هذه المكتبة:

كتاب إرشاد السائل في حكم استقبال القبلة بالدلائل للشيخ حسن بن علي المقدسي في فن الميقات وهو في نحو كراس واحد.

وكتاب فريد في الأدب شرح الأبيات التي انتخبها عز الدين الزنجاني وكثر تداولها في زمانه وهو من وادر الكتب في نحو خمسة عشر كراسًا وكتاب كنايات الأدباء وإشارات البلغاء للقاضي أبي العباس أحمد الجرجاني وهو من أبدع ما صنف في هذا الموضوع وهذه النسخة هي بخط مسعود الشاعر المشهور بسبط التعاويذي في نحو خمسة عشر كراسًا أيضًا.

وكتاب الكياسة في علم السياسة أي السياسة المدنية مجهول مؤلفه وهذه النسخة كتبت سنة ٨٨٤ رتبه علي عشرين بابا في نحو ستة كراريس ومن فصوله الميل إلى الحكم بالقرائن القوية استنادًا على قصة سليمان ويوسف عليهما السلام المذكورة في القرآن الكريم.

وكتاب هياكل النور السبعة للشيخ شهاب الدين السهروردي قيل أنه عملها للملك الأوحد وقيل أنها عملت لشاه أرمن وهو الأصح كما في أول الكتاب الذي قال في حقه الإمام الجلال الدواني المفسر المشهور «حريٌّ بان يكتب بالنور على حدود الحور» فانظر ما أرق هذه العبارة الوجيزة وما ألطفها وحقيقة هو كما قال وهو في نحو كراس ونصف ورأيت له شرحًا عند فضيلة باشكاتب المحكمة الشرعية موسى شفيق أفندي الخالدي.

وكتاب المضنون به على غير أهله للغزالي وقد طبع هذا الكتاب بمصر إلا أني رأيت هذه النسخة الخطية أكبر من المطبوعة ومخدومة بهوامش كما هو الظاهر.

وكتاب التهذيب لذهن اللبيب في الغاز الفقه للإمام علي بن أبي العز الحنفي على السؤال والجواب في نحو كراسين.

وكتاب الطبقات السنية في تراجم الحنفية في مجلد ضخم لتقي الدين التميمي الداري وعليه خط مؤلفه.

وكتاب رونق الألفاظ بمعجم الحفاظ ليوسف سبط شيخ الإسلام شهاب الدين الحافظ بن حجر ترجم فيه عدادًا وافرًا من حفاظ الحديث الشريف وكتاب المقابسات لأبي حيان المشهور بالفلسفة العقلية والحكمة الألهية وهو المطبوع في الهند غير أن تلك النسخة كثيرة الغلط.

ورأيت كثيرًا مثل هذه النفائس التي يضيق الوقت عن سرد أسمائها وما ذكرت هذه الأسماء إلا خدمة لمن يهمهم ذكرها من أفاضل العلماء والأدباء وتشويقًا لغيرهم لأجل إيجاد من يسعى باستنساخها وطبعها فإن لم يكن على سبيل بث العلم ونشره بين عموم الأفراد فليكن على سبيل التجارة حيث أصبحت تجارة الكتب من أنفع التجارات وأهمها لما تؤثره في أخلاق المطالعين فيها والمستمعين إليها وتستفزهم إلى العمل بما فيها إذ ما طالع أحد كتابًا في أي علم أو فن إلا وسرقه طبعه شيئًا منه إن خيرًا وإن شرًّا.

ولهذا لما فشت كتب الغراميات في أوربا كالروايات ونحوها وأفسدت كثيرًا من الأخلاق وتهافت الناس عليها تهافت الفراش على السراج أراد علماؤهم وأدباؤهم وفلاسفتهم وأغنياؤهم صرف أفكار العموم وتحويل أنظارهم عن تلك الخرافات المضرة فألفوا لهم عدة كتب مفيدة في كل فن فكانت لهم من أحوج الضروريات وأرادوا أن يؤيدوها بشيء من الكماليات فأخذوا بالبحث عن أنفس الكتب العربية وطبعها وقد أخبرني أحد الواقفين على احوالهم وأعمالهم أنه يطبع في أوربا كل سنة من الكتب العربية خاصة ما ينيف عن ألف وخمسمائة مؤلف ما بين كبير وصغير ووسط بما فيه الرسائل ولا يطبعون أقل من ألف نسخة فأكثر من كل تأليف وجميعها تباع في بلادهم وتقرأ فيها ومن أجل ذلك أدخلوا فنّ تعليم اللغة العربية في بعض مدارسهم العالية ورتبوا لها كتبًا مخصوصة وأساتذة من المهرة وأخذوا يتلقونها بكل ارتياح وصرنا نخشى أن يختطفوها منا. إن في هذا لبلاغًا لمن شرح الله للعلم صدره وعسى أن نرى في مدينتنا بيروت مكتبة كهذه والله الموفّق لما يشاء. اهـ

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
في بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)

ثمرات الفنون

١٢٩٢

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

بيروت الاثنين في ٢٧ صفر الخير سنة ١٣١٨ موافق ١٢ و٢٥ حزيران سنة ١٩٠٠

«فهرست»

ماجريات السياسة

تضطرنا وفرة المواد وإيثارنا للمباحث الوطنية الحيوية العمرانية على غيرها إلى أن نجتزئ من الماجريات السياسية الأوربية على لب لبابها. ويستخلص اليوم من مجموع أنبائها أن الهرج في الصين قد استفحل أمره وتفاقم خطبه وأن جمعية البوكسرس التي يربو عددها على المائة ألف مع ما ينضم إليها من الأهلين قد حمّى وطيس الحرب بينها وبين الأوربيين فهاجموا السفارات الأجنبية وأضرموا النار في الكنيسة الكاثوليكية في بكين وفي مصايف السفارات وذبحوا مئات من المتنصرين ومن خدمة الأوربيين وأحرقوا أيضًا ثلاث كنائس في (تيانتسين) ودمروا محلات عديدة للمرسلين وقطعوا المواصلات البرقية بينها وبين شنغاي. وأسروا جماعة من الفرنسويين في مقاطعة (يونان) بينهم القنصل الفرنساوي ونهبوا دورهم وأحرقوها إلى غير ذلك مما قامت له أوربا وقعدت وطلب وزير خارجية فرنسا من سفير الصين في باريز أن يخبر عامل المقاطعة بأن حياته ستكون فدىً عن أرواح الفرنسويين وألحّت جرائد فرنسا على حكومتها بتجريد حملة قوية على الصين عقابًا لها على أسر القنصل فقررت إرسال ثلاث بوارج وفرقة من البحرية المشاة وبطاريتين من المدافع وكذلك عززت كل من إنكلترا وروسية وألمانيا واليابان قواهنّ هنالك برية وبحرية وتقول (التيمس) رواية عن أبناء شنغاي أن قلاع تاكو الصينية قد فتحت أفواه النار يوم ١٧ الجاري بعد نصف الليل فأجابتها السفن الحربية الإنكليزية والفرنسوية والألمانية والروسية واليابانية فنسفت قنابلها قلعتين وأُخذت القلاع الأُخر هجومًا ودام إطلاق المدافع سبع ساعات وقتل أربعمائة صيني في هذا الهجوم أما الجنود الأوربية فخسائرها خفيفة. وأسرت مدفعيتان إنكليزيتان في نهر توكو أربع مدفعيات صينية أما ما شاع عن غرق بارجتين إنكليزيتين في قتال (تاكو) فقد كذّب أخيرًا. ويقولون أن العلم الإنكليزي قد خفق اليوم على باب بكين الجنوبي مما دلّ على وصول الأميرال سيمور الإنكليزي وجنوده إليها. وتقول «التيمس» أن «لي هنغ تشنغ» الوزير الصيني الشهير قد أُمر بالمجيء إلى بكين عاجلًا وبالجملة فإن الصين قد أصبحت شعلة من نار الله أعلم بمصيرها. ويقولون أن الدول قد طلبت من اليابان أن ترسل إلى الصين عشرين ألف جندي لإخماد الثورة على الأجانب فيها ويرجحون أن حكومة اليابان ترضى بذلك.

أما الحرب الإنكليزية البويرية فلا تزال رحاها دائرة بينهما وقد صرح الرئيس كروجر بأن الجهاد الحقيقي قد بدأ منذ الآن وقد حدث بهذا الأسبوع عدة معارك كان القتال فيها سجالًا غير أن الإنكليز في تقدم وقد استولوا على مدفعين بين بريتوريا وستومبرغ وأعادوا الصلاة بين الأولى وبلاد الرأس التي لا تزال ثورتها قائمة واللورد كتشنر باذلٌ قصارى الهمة في إطفاء جذوتها.

ويُستفاد من الأخبار الأخيرة الخصوصية أن وزارة سالسبوري قد سقطت وخلفه فيها المستر تشمبرلين وزير المستعمرات وخلف هذا المستر كرومر معتمد إنكلترا بمصر. أما ما تناقلته الألسن عن اتقاد نيران الحرب بين روسية واليابان بشأن كوريا فلم يتحقق.

✱✱✱

جاءنا من مكاتبنا الفاضل في المغرب الأقصى بتاريخ ثامن الجاري ما معناه:

أحوال المغرب الأقصى ساكنة هادئة والحمد لله غير أن الأهلين قلقون جدًا من جهة مقاطعة «أقلي» إذ تبعد عن «تفيلالت» ثلاثة أيام فقط.

وقد جرت عادة حكومة المغرب مع بعض العمال ذوي السطوة الذين تكون ولايتهم المقتضى السياسة لا غير وعزلوا عن كثرة تشكٍّ وظلم أو ماتوا وهم على تلك الحالة ان تضبط أموالهم ولا تترك لذويهم إلا ما عساه أن يكون لهم قبل التولية وربما يكون مستندها قصة الذي ولّاه النبي صلّى الله عليه وسلم فلما أتى بالصدقة قال هذا لكم وهذا أُهديَ لي فأمر النبي بأخذ الكل وقال ما معناه هلّا قعد في بيته ونظر هل يُهدى له. ومما يخلق بالذكر أنه قد وجد اليوم في تركة المرحوم الوزير سيدي أحمد بن موسى كبير وزراء المغرب الأقصى خمسة وسبعون مليونًا من الفضة ماعدا الذهب وكذلك خمسة وثلاثون ألف بندقية من الطرز الجديد وبعض المدافع فوضعت الحكومة يدها على هذه النقود والذخائر الحربية وضبطتها فرحم الله الوزير الذي ادّخر لحكومته من القرى المالية والحربية ما تستطيع أن تقاوم فيه الأعداء في أحوج الأوقات وأحرجها وجازاه على ما كان في نيته وقصده. وقد تولى الوزارة مكانه سيدي الحاج المختار ابن عم الوزير المتوفي.

أفرج مولاي عبد العزيز عن ألف وأربعمائة سجين من سجن مراكش وصدر أمره بأن لا يبقى في السجن إلا القاتل. وكذلك أطلق سراح أخيه الأكبر مولاي محمد وشدد النكير على العمال بإقامة قسطاس العدالة بين الرعية وأقسم بالله أنه إذا ثبت لديه بعد الآن ظلم أيٍّ كان منهم فإنه يعاقبه أشدّ العقاب وبالجملة فإن مولاي الأمير باذل قصارى الهمة والجد في نشر لواء الأمن ورفع منار العدل وقد فوّض اليوم إلى السيد الحاج محمد الطريس وزير الخارجية في طنجة مخابرة الأجانب والنظر في الدعاوي الأجنبية وفصلها كليًة كانت أو جزئية وقد كانوا من قبل يكتبون للحضرة الشريفة رأسًا فنعم ما فعل خصوصًا وأن الوزير ممن يعتمد عليه في حلّ المشكلات وفصل المعضلات. ومما يذكر أن سفير الطليان الذي أنبأتكم فيما سبق بذهابه إلى مراكش لمخابرة مولاي عبدالعزيز في بعض الشئون المهمة لم يحصل على طائل من مطلبه وفي الغالب أن سفير إسبانيا سيكون حظه من مطلبه حظ سفير الطليان أيضًا.

صدى الإسلام

إنما الجد والعمل في الإسلام

للأديب الفاضل صاحب الإمضاء

قرأت ما نشر في الثمرات تحت عنوان (الجد والعمل في نظر الإسلام) فخطر لي أن أعزز هذا الموضوع بشيء مما يتعلق به تبصرةً وذكرى

لأولي الألباب.

إن الدين الإسلامي هو دين الجد والعمل وليس فيما سواه من الأديان الأخرى ما يدعو دعوته إليهما ولو قلت إن هذا مما ينحصر فيه ومن خصائصه لما كنت مغاليًا. ولا يخفى على من نظر في تاريخ الأمة الإسلامية وأمعن في نشأتها وارتقائها هو ما كان يحدو رجالها من تعاليم الدين الصحيحة المبنية دعائمه على الجد والعمل وطرح التواني والكسل في كافة الشؤون والأحوال ولذا أظلوا برعايتهم وحكمتهم في ربع قرن ما لم يتأت لغيرهم بثمانية قرون وأدهشوا العالم الإنساني بما أبرزوه من علو الهمة ورفعة النفس وكمال الحس ما أشرقت مدينته على المعمور كله واقتبس من أنوارهم من الأمم ما نشاهد آثاره إلى اليوم وبعد اليوم.

وهذه بطون التاريخ ملآى بأخبارهم والآثار العيانية شاهدة بجليل أعمالهم وعظيم أفعالهم. كل هذا من ثمرات جدهم واجتهادهم وإقدامهم واهتمامهم.

طالب الإسلام بالعمل كل منتسب إليه وأطلق للإنسان إرادته في تصريف ما وهبه الله إياه من المواهب وأودعه فيه من الغرائز ليستعملها فيما خلقت لأجله وسيقت إليه ولم يحظر عليه شيئًا مما يرقي وجوده الجثماني والروحاني إلا ما كان ضارًا بنفسه أو بغيره وأباح له الانتفاع بكافة الموجودات (خلق لكم ما في جميعًا) وحرّض على اجتناء الفائدة من كل شيءٍ مع مراعاة الحكمة والسنة الإلهية التي سنها الله في خلقه وأرشد إليها ودل عليها في كثير من الآيات كيلا يشذ الإنسان عن سراطها السويّ فيقع في مهواة الإفراط أو يسقط في أودية التفريط. والآيات والأحاديث الحاضّة على العمل والحاثة على الجد وطرح الكسل أكثر من أن تُذكر وربما استغرق سردها صفحات، وفي الإشارة إليها كفاية وبلاغ لأولي النهى.

كيف يصح للمسلم أن يتوانى عن الجد والعمل في جميع أحواله والقرآن قل أن يذكر الإيمان في آية إلا ويتبعه بذكر العمل الصالح. بل كيف يصح للمتعلم أن يطمئن إلى علم بدون أن يقرنه بالعمل ويطبقه عليه. والقرآن بصريح آياته لا يعتبر العلم علمًا إلا إذا كان العمل منبئًا عنه وصادرًا منه وكل علم لا يصحبه العمل فإنما هو عبارة عن خيال يلوح في الذهن ثم يمرُّ وينقضي بلا فائدة ولا عائدة. ومن رام أن يكون عالمًا حقيقةً فلا بد أن يأخذ نفسه بالعمل ويلزمها به ومن لم يكن كذلك فما عنده سوى أوهام فارغة.

تخرّصٌ وأحاديث ملفقة

ليست بنبع إذا عدت ولا غرْبِ

وأما من تطاول بنسبة الإهمال والكسل للإسلام فلا يخفي وجه تحامله على البصير. ولو نظر إلى الإسلام في كتابه وتأمل ما يدعو إليه تأمل المنصف المتدبر لعرف ما هو الإسلام.

ولو نظر إلى أعمال رجاله في الصدر الأول ومن والاهم لعلم أنه مخطئ في حكمه بلا شك ورد طرفه إليه خاسئًا وهو حسير. لا يعجب الإنسان من هذا كما يعجب من حال الكثير الذين يعملون بما يطالبهم به الدين من الواجبات العملية وهم عنها متكاسلون أو متغافلون. إلا أنهم عن أعمالهم لمسؤولون فليتقوا الله في أنفسهم وفي غيرهم وليعلموا أن الله لم يجعل الراحة في غير العمل وليتدبروا في أعمال سلفهم حينما كانت الأمة متمسكة بالدين والتعليم المتين وكانت تمثل أسمى ما يرام من الجد والعمل والهمم والشمم مما تجار عنده الأفكار وتندهش منه الألباب إلى أن أصابها ما أصاب سواها من غشية الجهل وغلبة الهوى فامتحنت بما يتهافت به الأعداء عليها ويرميها به ضعاف العقول وقصار النظر.

كانت هي الوسط المحميُّ فاكتنفت

بها الحوادث حتى أصبحت طرَفا

ولكن أليس من عناية الله أن يجعل لها أوبة إلى النظر في صلاح شؤونها والتدبر في كتابها والتطلع لأعمال سلفها مع اقتفاء آثارهم وانتهاج مناهجهم. بلى إن الله قد منحنا من المواهب والهداية والإرشاد ما نتوصل به إلى اوج السعادة والسيادة في الدارين فإذا استعملناها حق استعمالها كما أرشدنا إليه القرآن الكريم (وهو إمام وهدى ونور مبين) فلا نجد إلا النجاح رائدًا والفلاح مصاحبًا والفوز حليفًا والعز رفيقًا حقق الله ذلك بالعمل الصالح والهدي الناجح آمين اللهم آمين.

أحمد عمر

حيدر أباد الدكن (الهند)

للرحالة الفاضل صاحب الإمضاء

حضرة الفاضل صاحب ثمرات الفنون الغرّاء

ذكرتم في العدد ١٢٧٧ تحت عنوان رأي أحد كبراء الهنديين ما لفظه: (بعث إلينا الحكيم محمد أجمل خان أحد كبراء مدينة رامبور من أعمال حيدر أباد دكن) وفي هذه الجملة غلط لا أدري هو هو سبق قلم أو عمد قصدتم به تحريك قلم محبكم كما يقال عندكم أيها العرب (تحريش) يدل عليه قولكم (وإنا لنرجو أن يكون كتابه هذا فاتحة آراء تظهر من إصتكاكها بارقة نجاح وفلاح بمشيئة الله تعالى) ولا يخفى عليكم أني كثير الهموم والأفكار من جراء الأسفار تحدثني نفسي طورًا بالتعرض لمعرض باريز وطورًا بالتجول إلى داخل المشرق حتى أجد كأني القائل:

اشقق قلب الشرق حتى كأنني

أفتش في سودائه عن سنا الفجر

وعلى كل حال فقد وجب عليّ بيان الغلط وشرح الحقيقة ومشاركة حضرة مولانا الحكيم المذكور في الرأي على حسب اقتراحه فأقول:

إن الغلط في جعل مدينة رامبور من أعمال حيدر أباد الدكن مع أن بين هذين البلدين بعد المشرقين وكل منهما له عمالات تخصه وحكومة مستقلة والجميع تحت حماية الإنكليز وسنأتي على الكلام عليهما إذا سنحت الفرصة إن شاء الله تعالى ونقدم الشكر الجزيل لحضرة الحكيم حيث كان السبب في فتح باب التجارة الذي وعدتمونا بها ونعم الرأي الذي ارتآه ونعم ما أشار به وارتضاه غير أنه قد جرت عادة أرباب الصحف في افتتاحها غالبًا بمقالة (إنشائية) تكون براعة استهلال على بلاغة منشيها ومرمى غرضه ومطمح نظره ومحك فكره.

وأما الكلام في فن التجارة فيحتاج إليه أهل الشرق قاطبةً فإنها كما تزيد في ثروة رعايا الدولة العثمانية وتمدن ممالكها واتساع نطاقها تزيدنا نحن معاشر الهنود بصيرة وهمة عالية فإنه يدخل في هذا الفن شيء من علم الاقتصاد وتدبير المنزل ومن علم الاجتماع والعمران المندرج فيه على السياسة وكلها متلازمة ومتشابهة فكثيرًا ما ترى معاملة تجارية كسياسة دولية وربما أخذت الثانية من الأولى فينبغي كثرة التأليف فيها كلها وتأسيس مدرسة لها في كل بلدة يدخلها أذكياء الرجال ويتخرج منها العال.

ويسوؤني كثيرًا أني لا أرى من التجار من له معاملة تذكر في الخارج إلا بعض المقيمين في بومباي وأفراد في كلكته ومدراس ورهلي وسورت كجرات، يقال لجماعتنا (سوداكر) أي التجار. ويقال لهم أيضًا (البوصرة) لان التجارة قال لها (بيوهار) وقد كانت لهم شركات كثيرة لكل عائلة شركة وبسببها يتقادم الغنى في بيتها ويمكث فيه دهرًا طويلًا ولم تزل إلى الآن غير أن كثرة الأسفار أفنت كثيرًا منهم وقللت نسلهم لأنهم يصبرون عن النساء إذ يرون التزوج على غير جنسهم المحافظ لقوانينهم وعوائدهم وهي كثيرة وكلها أو غالبها مستحسن. وإني كلما أردد طرفي في أنحاء الهند لا أرى في أسواقها أماكن معمورة بأنواع التجارة لأبناء البلاد المتوسطين إلا بعض الوثنيين وذلك لضعف الطالب والمطلوب. ولا أرى إلا حشرات جنودًا مجندة يتألم بصري من رؤيتها. وأكثر المهذبين مذبذبين بين التهند والتفرنج لا من هؤلاء ولا من هؤلاء لا من طباعهم خرجوا ولا بالإفرنج لحقوا يحسنون الزي وتغيير الصوت عند الكلام تشبهًا ولا يعرفون من الأعمال شيئًا.

فتداول الكلام في فن التجارة يزيل ما قام بخيالنا ورسخ في أذهاننا من احتقار التاجر والأنفة من تعاطي التجارة بناءً على ما سلف عليه أسلافنا وربيَ عليه أكثرنا من علو النفس وحب العظمة والراحة.

وقد كان ذلك من زيادة الثروة بفضل الزراعة التي في طبيعة أرضنا حتى أن أكثرها زرع في العام ثلاثًا وأربعًا وهي وإن صلحت من نحو

عشرين عامًا بهذه الحكومة الإنكليزية وارتفع شأنها بإيجاد آلات الحرث والحصاد وتجفيف المستنقعات وعمل الخزانات وجعلهم في كثير من الجهات مواضع لتعليم الزراعة وإرسالهم كثيرًا من شبابنا لتعليم هذا الفن في مدارسه بلندن فقد ضاع من يدنا رأس المال وأخذت الأرض من بيننا وضاق رحبها في وجوهنا بضرب الضرائب على فصول السنة والويل كل الويل لمن يتأخر عن دفع شيء منها.

ولذلك تجد أكثر من كان مقيمًا في البلاد التي هي تحت حكومة هندية مثل النظامية الدكنية ومثل الرامبورية أحسن حالًا وأهنى بالًا. يعطى الفلاح المهلة لأداء الضريبية في أيام المجاعة وربما يعفى عنها بالكلية وإذا اعتبرت ثلثي رعاياها تجدهم عالة عليها أما إذا شاعت التجارات في بلادنا وعقدت الشركات بيننا فلا شك أن يعيش أناس كثيرون من الأموات من أهل الفقر المدقع الذي أولد المجاعة والطاعون فباضا وفرخا وعمرا زمنًا طويلًا. فرحمة الله على الهند الذي غاضت مياه الثروة فيه، الذي كان يقال فيه: (الهند بئر يلقى فيه الذهب لا يخرج منه) نزح ذلك البئر وذهب ذهبه في شكل حصص مكاسب ومعاشات ورواتب وهذايا وتحف ونحو ذلك ولا يعود إلى الهند أبدًا بل يقيم هناك في أكناف نحو ثمانين ألف عائلة في لندن. ويقول بعض عقلائها: دواء الهند إعطاء السهم الاكبر للوطنيين في جميع أعمالهم الاقتصادية وإحلالهم محل الأجانب تدريجًا في إدارة حكومتهم) ثم يقول الآخر انتظروا فإنا عاملون مجدون في إيصالكم إلى درجة الأهلية.

نعم عملوا وجدّوا في قتل الصنايع التي امتزنا بها وكان يضرب المثل فيها سلطوا عليها المعامل المسعفة النسافة لجنود الأمم المتزاحمة. اهتم اللورد دوفرين بأمر القحط الذي يعتور الهند في كل عشر سنين مرة وسبر غوره وجعل له صندوقًا وقرر له مبلغًا احتياطيًا سنويًا قدره ٣٧,٥٠٠,٠٠٠ فرنك لمساعدة المنكوبين ولكن لما فتح هذا الصندوق وُجد فارغًا بدلًا عن تنميته.

فاهتزت عواطف الإنسانية من أهل لندن فجمعوا اكتتابات خيرية ولكنها قبل وصولها أخذ من الهند عوضها باسم مصابي جنوب إفريقية والعجب أن جميع ما يرد من المساعدات الخيرية لا يصل منه شيء للبلدان التي هي تحت الحكومات الهندية التي يقال لها (راجوات) للحاكم الواحد راجي وهو خاص بالوثني عند المسلمين.

هذا ملخص الحقيقة أبديها للقراء لأستلفت بها أنظار الإنسانية وليعتبر أذكياء بلادنا حتى لا يعتمدا إلّا على أنفسهم ويتركوا البطالة والكسل ويُقبلوا على الجد والعمل فالزمن زمن سباق.

وعلى كل عاقل وعالم وغني وأمير الإرشاد والإسعاد هذا بالوعظ والنصيحة وهذا بتدبير الرأي والمصلحة وهذا بمد يد المساعدة ويبدأ الأقرب بالأقرب والجار بجاره والصاحب بصاحبه وهكذا ولا شيء أنفع من العلم والتهذيب وهو لا يأتي إلا بالتدريج وكثرة الصحف الأخلاقية والمجلات العلمية وكثرة المدارس الابتدائية المؤسسة على القواعد المرضية والله وليّ الأمر والتدبير وهو على ما يشاء قدير.

فخرالدين الكجراتي

علم الاجتماع البشري

لبوس الصيف والنسيج الوطني

إذا ما انحبس المطر بانقضاء فصل الشتاء وحل الحر بيننا محل البرد شرع الناس باستبدال الملابس الثقيلة والألوان الدكناء بملابس خفيفة وألوان بيضاء فترى الأسواق من بداية مايس إلى غاية حزيران من كل عام غاصّة بالذكور والإناث بين شيوخ وكهول وشبان وأحداث منهمكين في غدوٍ ورواح يخرجون من حانوت ويدخلون إلى حانوت وينتقلون من سوق إلى سوق وفي أيديهم نموذجات الانسجة من كتان وقطن وحرير هذا يجسّها بأنامله ليتبين نعومتها والآخر يحكها ببعضها ثم ينفضها يستطلع ما فيها من المواد الغريبة التي تغشها وآخر يمعن فيها النظر ليميز نوع حياكتها وآخر يرطبها بالماء أو اللعاب ويفركها بأخرى من غير لون ليتحقق ثباتها.

وقد يلتقي في أثناء ذلك المرء بنسيبه أو جاره أو صديقه فيستطلع رغبته ويستكشف رأيه ويذاكره حديث الثمن ثم ينسب أنواع النموذجات وأجناسها إلى بعضها ليرى أيها أصلح للصغار وأيها أليق بالكبار إلى غير ذلك من مقدمات الشراء.

يقطن بيروت اليوم بحسب المشهور نحو مائة وخمسين ألف نسمة ومن الفضول أن نقول جميعها يلبس في كل فصل من الاثواب ما يلائمه فيشملها جميعها وصف الانهماك المتقدم ولكن ترى كم تظن في المئة تكون النموذجات في أيديهم من النسيج الوطني وكم في المئة تكون من النسيج الاجنبي. لا ريب انك أيها القارئ العزيز بعد إطراق قليل تندهش من فكرك في فكرك لأنك مهما قلبت طرف الملاحظة وتوغلت في الفحص والتفتيش فلن تدرك نتيجة يرضى بها قلبك وترتاح إليها نفسك. إذ ينكشف لك أن من المئة التسعين او الخمسة والتسعين تكون أجنبية والعشرة أو الخمسة الباقية المسكينة هي وحدها من صنع البلاد. إذا كنت في الحقيقة تحب نفسك وتحب وطنك ألا تشعر عند ملاحظة ذلك بالانقباض وضيق الصدر. بلى وأيم الحق. لأنك تعلم أن مورد الثروة الأهلية قد انطمر بعضها بيد الإهمال ونضب البعض الآخر بنزع الأغيار ولم يبق لنا منها إلا خيوط دقيقة إذا لم نتداركها بالعناية والجد في المحافظة على بقائها والعمل على تكثيرها وإنمائها لانهدمت كأخواتها وأصبحنا ليس لنا من أمر الحياة شيء.

ثم لو رجعت بنفسك عن الاستسلام إلى عوامل الحزن ودواعي الأسف وذهبت مذهب التروي والبحث تلتمس أسباب المسببات لانتهيت إلى الوقوف على الحقيقة وفي ذلك تخفيف للهم وإرشاد إلى طريق الملافاة والإصلاح.

لو سألت نفسك ما الذي يستلفتنا إلى المصنوعات الغربية ويرغبنا فيها وكلفت فكرك إلى إعطاء الجواب لسمعته يقول:

من أهم مميزات الإنسان عن سائر أنواع الحيوان ما في طبيعته من قابلية الترقي والاكتساب وقد استفاد الاوروبي من هذا الوصف الإنساني الحظ الأوفر إذ لم يرتفع به العقل إلى درجة من المدنية إلا ورفع إليها جميع لوازمه وحاجياته وأبرزها في كيفية يناسب المكان وألبسها هيئة تلائم أحوال الزمان وقد بلغ من البراعة في استرضاء المشارب والأذواق حتى استأسرت مصنوعاته أميال الأمم واستأثرت بالتالي بثروتها.

أدرك أن الإنسان يملُّ الشيء من لوازمه ويسأم الشأن من شؤونه إذا طال عليه المدى فاستعمل في الشيء الواحد التغيير والتبديل والتنويع والتشكيل حتى إذا ما رآه لإنسان ظنه شيئًا جديدًا يصلح لشأن جديد وما هو إلا عين ما يستعمله من القديم ولكن تغيرت حلته وتبدلت هيئته فألفه النظر ومالت إليه النفس وانقاد المرء إلى ابتياعه وعنده من جنسه ونوعه ولو خاطبته فيه لقال نعم ولكن هذا غير ذاك هذا شيء جديد.

إذا رميت بنظرك نحو كل قسم من أقسام البيت (دار أو غرف نوم أو قاعة استقبال أو مطبخ) وتأملت فيما حوته من الامتعة والادوات وسائر مواد الاثاث لرأيت فيها من المترادفات المزدوجة والمتشابهات المضاعفة ما يمكن الاكتفاء ببعضه والاقتصار على أفراده وما لو اضطررت إلى شراء شيء منه لما اشتريت إلا نوعًا واحدًا او بالأحرى هيئة واحدة من نوع واحد ولكن دخل عليك في آونة مختلفة وظروف متفرقة فتراكم لديك وذهبت قيمته في المصروف اليومي ولم تشعر بها إلا بعد حين.

كم ترى في البيت الواحد (اللهم من البيوت التي مضى زمن على تأسيسها وتأثيثها) من أشكال أكواب القهوة والشاي والأشربة وكم ترى فيها من انواع الأسرة ومفروشها وكم وكم... مما يفوق العد من كليات البيت وجزئياته.

ثم لما كان السواد الاعظم والجمهور الاكبر من بني الإنسان هم المتوسطون وما دون وحوائجهم ولوازمهم وإن كانت أقل قيمة من حوائج العلية والكبراء لكنها لكثرتها تربو عليها في المجموع. وجه الصانع الاوروبي عنايته إليهم وأصدر لهم من مصنوعه ما يقرب من متناولهم ولم يفتهم معه ما يجده الغني من الراحة في فروشه وسائر أثاثه وبذلك حفظ الفرق بين الطبقات مع تمتع كل بمثل راحة الآخر.

كما أن الغني يحتاج إلى اللباس الأبيض في أيام الصيف مثلًا فالفقير لا يقل عنه حاجة إلى ذلك فسهل له الصانع الاوروبي حاجته بعمل أنواع من النسيج الرخيص تضاهي بألوانها ما يلبسه الأغنياء

مـن الأنسجة الباهظة الثمن فمراعاة المطالب والأذواق والتفنن في تشكيل المصنوع الواحد وتقسيمه إلى مراتب وطبقات والمبالغة في تلطيفه وتظريفه وما يلي ذلك من الأسباب هي التي روجت المصنوعات الغربية بيننا وبرواجها كسدت مصنوعاتنا وانحطت. فيوشك أن تتلاشى وتبيد.

إذا كان ما تقدم سبب رواج الصناع الاجنبية فسبب كساد صنائعنا هو العكس من ذلك لا محالة: تلقيناها عن آبائنا وأجدادنا وأسلافنا من قبل وتركناها على حالها فكنا أشبه شيء بالنحل في باهر صنعته ومتقن حرفته التي حبته إياها القدرة من قديم الأزل فبقيت وستبقى كذلك إلى ما شاء الله.

هذه ملاحظات هي في الحقيقة غير جديدة إذ لا يعرض أقل مناسبة بين الجماعات أو الآحاد في الاسواق أو الدواوين إلا استفاض الحديث في هذا الشأن وكثر الندب والعويل وأخذ الأسف من كل مأخذ ولكن ترى الرجاء منقطعًا واليأس على النفوس مستوليًا والحال فينا أشبه بحال أهل الميت يبكون ويندبون ولكنهم إلى الرضاء بفقد ميتهم مستسلمون على أن الصنعة الوطنية وأخص منها بالتعيين الحياكة. لم تمت كل الموت حتى نيأس من تطبيبها ومعالجتها وإنما هي حية وفيها قابلية شديدة للصحة والنمو يكفي لتحقيقها قليل من العناية بها والالتفات إليها. عناية بالفعل والتفات بالعمل وليس في ذلك من الكلفة على النفس إلّا اقتناعها بوجوب الميل إلى المصنوع الوطني لا أقول إذا كان منحطًا عن المصنوع الاجنبي بل إذا ساواه في أداء ما قد صنع لأجله أو أفضله ولا من المؤنة على الكيس إلا رضاه بالاقتصاد والتوفير.

كنا نحتج بأن النسيج الوطني حريري أو قطني لا يصلح للملابس العصرية ولا يليق بالأثاث الإفرنجي حتى رأينا الإفرنج أنفسهم قد اتخذوها فراشًا ولباسًا ذكورًا وإناثًا رعاية لأصول الاقتصاد لما فيها من المتانة والثبات وميلًا إلى ما وجدوه فيها من اللطافة والحسن. نحن لا تزال أفئدتنا تهوى إلى مزخرفاتهم ونهدر فيها المبالغ الطائلة انجذابًا إلى ساطع لمعتها ومبرقش نقشتها وهي لا تقيم كما يقال من الشمس إلى الفيء وتتجرد عن ألوانها بمجرد تأثير الهواء.

أما اليوم والحمد لله فقد انتبهت الأفكار وتراجعت الأميال فصرنا نرى في بعض البيوتات بعض المفروش من منسوجاتنا ولا تلبث أن تعم إذ لا يقع عليها نظر ناظر إلا وتستأسره بحسنها ولطافتها خصوصًا وقد ازدادت رونقها وتضاعفت بهجتها باستعمالها على الهيئة الإفرنجية (كنابه. فوتيل. ريدو. إلخ..) كما صرنا نرى البعض من ذوينا يتخذ منها لباسًا إفرنجيًا كذلك بحيث لم يره واحد إلا رغب في متابعته وإن كان لا يزال يوجد بيننا من يصعب عليه العدول عن مألوفه. وقد عني حضرة الفاضل الشيخ محمد أفندي البربير في هذا العام بصنع نسيج قطني(ديما) هو في غاية الموافقة والملائمة للملابس العصرية وأقبل عليه نفر فعسى أن يميل إليه الجمهور لأن في الإقبال من الناس والرغبة أمداد للصنعة وحض لفكر صاحبها على التفنن فيها والاتقان ولقد ذاكرت هذا الفاضل واستلفتّه إلى بعض الشؤون للتوفيق بين منسوجه وبين المطالب العصرية فألفيته ذا فكرة ثاقبة وذوق سليم وعلى استعداد تام لتلبية كل طلب إذا ساعده الإقبال. ولما كان التشبه والتقليد من الصفات السائدة في طباع الناس كان الوجهاء وأرباب المكانة من القوم قدوة للكافة في أغلب الشؤون خصوصًا ما تعلق منها بالملابس والمفروش فإنك ترى الشبان يتنافسون في تقليد زيد في كسم ملابسه وأزيائها وألوانها والخياطون وباعة الانسجة يصطادون الرغبات في قولهم هذا النسيج أخذ منه فلان وفلان ولما رآه فلان جاء فأخذ منه اشتد عليه الطلب حتى لم يبق عندي سوى (بدلة أو بدلتين) وأما النساء فحدث عن حالهن في هذا الباب ولا حرج. فعليهم إذًا أن يؤموا الناس في هذا العمل المفيد وهم المطالبون قبل كل أحد بنجاح البلاد وهم المسؤولون عن تأخرها أمام الله وأمام العباد وكفى ما استغرقنا فيه من التشبه بالغربي حتى لا يكاد أحدنا يتميز عنه بشيء من الأشياء فليكن الفرق على الأقل في ألوان الثياب ونسيجها وأني ليحدوني شديد الأمل وحسن الظن في طيب نفوس أبناء الوطن إلى الاقتراح بتأليف لجنة عملية لترويج المصنوعات الوطنية باستعمالها قدر الإمكان لأشخاصنا وأهلينا وبيوتنا ولا أراني أدعو إلى تضحية المنفعة الخاصة أمام المنفعة العامة فهل من مجيب.

عبد الباسط فتح الله

أخبار محلية

أخبار السكة الحديدية الحجازية

أجمعت جرائد الأستانة الاخيرة على صدور الإرادة السنية بفتح حساب (كريديتو) بمبلغ مائة ألف ليرة للقيام بالأعمال الأولية لإنشاء السكة الحديدية الحجازية.

قررت اللجنة الكبرى المؤلفة برئاسة الحضرة السلطانية أن تطبع الآن أوراقًا بقيمة مليون واحد من الليرات لإعانة هذه السكة على أن تكون في المستقبل مليونين فأكثر وأن تكون الإعانة اختيارية لمن يشاء أما قيمة هذه الأوراق فتختلف بين ريال مجيدي واحد وخمسة ريالات. وليرة عثمانية واحدة وعشر ليرات. وقد نيط جمع هذه الإعانات بلجنة مخصوصة مؤلفة برئاسة حضرة عطوفتلو رشاد بك أفندي ناظر المالية بشرط أن تكون أعمالها مرتبطة باللجنة الكبرى وأن تعطي النفقات اللازمة عند لزومها إلى نظارة المالية بعد قرار اللجنة العليا. وقد صدرت الإرادة السنية بأن لا ينفق من هذا الاكتتاب شيء إلا فيما جمع له حتى ولا على سبيل التعويض وان تؤلف لجان في جميع البلاد العثمانية برئاسة الولاية والمتصرفين والقائمقامين مؤلفة من رؤساء البلديات والوجوه وذوي الحمية من الأغنياء وأن يرسل ما تجمعه اللجان إلى نظارة المالية توًّا. وأن يضع شورى الدولة قانونًا في كيفية تفتيش لجان الاكتتاب كيلا يبقى سبيل إلى الغش سواء في جميع الإعانات وإنفاقها.

تقول جرائد الأستانة أن ولاية بيروت قد أخبرت بان في الإمكان جمع أربعين ألف ليرة عثمانية من حاضرة الولاية وملحقاتها إعانة للطريق الحديدية الحجازية.

قدّرت صحف العاصمة طول الخط الحديدي من دمشق إلى الحرمين الشريفين؛ ١٩٠٠ كيلو متر والمدة اللازمة لإنشائه بأربع سنين. وقد عدلت اللجنة على ما يظهر عن صب الخطوط الحديدية في الترسانة العامرة إذ رأت أنها تستطيع ابتياعها من معامل أوربا بأقل مما تكلف في الترسانة لانها تحتاج إلى معمل خاص لعمله.

الهمة مبذولة في ابتياع ما يقتضي للخط الحديدي الحجازي من معامل ألمانيا.

- قررت اللجنة العليا برئاسة الحضرة السلطانية استجلاب القواطر من أوربا بالثمن الذي تم الاتفاق عليه. تقرر قطع ثلاثة آلاف عارضة من غابات أزمير ومثلها من أطنة وإرسالها إلى دمشق من أصل ١,٣٠٠,٠٠٠ عارضة اللازمة للخط الحديدي الحجازي أما طول العارضة فمتران وعرضها ٢٠ سانتيمًا وارتفاعها عشرة.
- صدرت الإرادة السنية بتعيين حضرة صاحب السعادة الفريق حسني باشا رئيس لجنة العمليات في نظارة البحرية عضوًا للجنة السكة الحجازية.
- يؤكدون أن صاحب الدولة ذهني باشا ناظر التجارة والنافعة قد أعطى المهندسين الذين نُصّبوا لتخطيط السكة الحجازية الآلات في النظارة ويُقال أن هذا المستودع منتظم إلى درجة يمكن إخراج آلات منه عند الضرورة بقيمة ١٠ ألف قرش.
- عينت نظارة الاوقاف إمامًا للكتائب التي ستستخدم في إنشاء هذه الطريق.
- فُوّض إلى صاحب الدولة شاكر باشا مشير أركان الحرب في المعية السلطانية أمر انتخاب الضباط أركان الحرب الذين يقتضي إرسالهم إلى دمشق للنظر في إنشاء الطريق الحديدية الحجازية.
- وضعت اللجنة الكبرى في اجتماعها الأخير لائحة أودعتها التعاليم اللازمة لمن يريد التبرع بإعانة السكة الحديدية الحجازية وقدمتها إلى السدة الملوكية فصدقت الحضرة السلطانية عليها وأمرت بالعمل بها.
- أحتفل ظهر الخميس الماضي بوضع الحجر الاول لأساس السلسبيل الذي قرر المجلس البلدي إنشاءه أمام دائرة التلغراف تذكارًا وإجلالًا لعيد السنة الخامسة والعشرين من تبوأ حضرة

مولانـا أميـر المـؤمنين سـرير الخلافـة العظمـى وأريكة السلطنة الكبرى وأثرًا خالدًا ينطـق بشـكر العواطــف الســلطانية التــي شــملت بيــروت والبيروتيين. وفي الوقت المعين فـي رقـاع الـدعوة اجتمـع المـدعوون مـن أركـان الولايـة والأمـراء ورؤسـاء الـدوائر والكبـراء والوجهـاء يظلهـم السرادق الكبير الـذي نصـب لهـذه الغايـة حتـى إذا انتظم عقد الجميع بحضرة ملاذ الولاية الجليلة قدم إلى عطوفته الرسم الهندسي لهـذا الحـوض فـراق ليـده كثيـرًا ونهـض والحضـور إلـى جانـب حفـرة الأسـاس وفـاه حضـرة الأسـتاذ العلامـة صـاحب الفضيلة مفتي أفندي بالـدعاء إلـى الله تعـالى بتأييـد الجنـاب السـلطاني الاعظـم وتأييـد الدولـة العليـة العثمانية ثـم ذبـح كـبش مـن الضـأن لتوزيـع لحمـه على الفقراء وقدم الحجـر الاول إلـى ملجـأ الولايـة فتناوله وسلمه إلى رئيس البلدية ليضـعه فـي محلـه ثم طيف بكؤوس المرطبات وانصرف القوم داعين للحضـرة السـلطانية بطـول البقـاء ودوام التوفيـق والهناء.

بلغ المجمـوع مـن ولايـة بيـروت لإعانـة السـكة الحديديـة الحجازيـة نيـف وثلاثـة آلاف وخمسـمائة ليرة.

جاء في بعض جرائد الأستانة أن شـورى الدولـة قد بحثـت فـي قـرار مسـتنطق مجلـس إدارة ولايـة بيـروت المتضـمن منـع محاكمـة الـرئيس السـابق لبلدية بيروت ومـن أخـذ معـه تحـت المحاكمـة مـن أعضـاء المجلـس وموظفيـه فاسـتقر رأيـه علـى رد القرار المذكور لخلـوه مـن البـراهين المفنـدة لأدلـة التحقيقات الأوليـة وعليـه أوعـزت نظـارة الداخليـة إلـى ولايـة بيـروت بمـا ارتـآه الشـورى وبتعيـين سعادتلو فيليب أفندي الملحمـة أحـد أعضـائه نزيـل بيروت الآن مفتشًا على معاملات المجلس البلدي.

سرنا مـا قرأنـاه اليـوم فـي الأنبـاء الرسـمية مـن إحسان الحضرة السلطانية ببايـة روم إيلـي بكلـر بـك على حضرة النزيه الفاضـل صـوفي زاده صـاحب السعادة عبداللطيف باشـا متصـرف كـربلاء مكافـأة لحسن خدمته ورويته ودرايته.

سـنحت العواطـف السـلطانية برتبـة ميـر ميـران على سـعادتلو عزيـز باشـا قومنـدان الضـابطة فـي بيروت جزاء نشاطه وهمته وحسن خدمته.

وبالنشـان المجيـدي الثالـث إلـى الوجيـه عزتلـو إبـراهيم بـك الجـوهري رئـيس بلديـة صـيداء. وبالعثماني الرابع إلى كـل مـن الفاضـلين صـاحبي المكرمـة الشـيخ مصـطفى أفنـدي المجـدوب مفتـي صيدا. والسيد أحمد جلال الدين أفندي قائمقام نقيب الأشراف بها.

وبترفيـع رتبـة فتوتلـو محمـد أفنـدي يـاور مـلاذ الولايـة الجليلـة مـن الملازمـة إلـى اليوزباشـية وبتعيين فتوتلو امين بـك صـبري المسـتخدم بمعيـة ملجأ الولايـة ملازمًـا ويـاورًا للولايـة أيضًـا فنهنـئ الجميع وندعو لهم بدوام الترقي ومزيد النعم.

جادت المكارم السلطانية بألف ليرة عثمانيـة مـن الجيب الخاص لتوزع علـى الفقـراء وذوي البأسـاء في مدينة إزمير.

يُستفاد من لأنباء البرقية أن الجناب الخـديوي قـد غـادر فينـا قاصـدًا لنـدرا علـى مـا أسـلفنا. وتقـول جريدة

«الميمـوريال ديبلوماتيـك» أن فخامتـه سيصـرّح علانية في لندرا أن مصر هي ملك جلالة السـلطان وسيشفع قوله هذا بالولاء وصدق التابعيـة لجلالتـه. وتشـرف فخامتـه بمقابلـة الحضـرة السـلطانية فـي يلديز اهـ.

بلغنا من بعض الحجاج القادمين برًا مـن طريـق دمشق أن الهمة قائمـة علـى قـدم وسـاق فـي إنشـاء السـلك البرقـي الحجـازي وإنـه قـد رأى العربـان يحملـون علـى إبلهـم الأعمـدة مجانًـا ممـا دل علـى ارتيـاحهم مـن هـذا المشـروع العائـد بـالنفع العـام وخصوصًـا على أولئك العربان الـذين سـوف تنشـر على أطلالهم ألوية الحضارة والعمران بمشيئة الله.

حققت اليوم جرائد الأسـتانة مـا كـان أخبرنـا بـه مكاتبنا الدمشقي من صـدور الإرادة السـنية بتعيـين حضـرة صـاحب العطوفـة مجيـد بـك أفنـدي والـي بتليس السابق مفتشًا على أحـوال جبـل الـدروز فـي حـوران والقيـام بمـا يحتـاج إليـه مـن الإصـلاح والعمران.

قـدم مـن دمشـق علـى قطـار الجمعـة الماضـي حضـرة الهمام الفاضل سعادتلو صـادق باشـا المؤيـد أمير اللواء من حجّاب الحضرة السلطانية ومـأمور إنشـاء الخـط البرقـي الحجـازي وهـو ينتظـر ورود بعض معدات هذا الخط.

وقدم على القطـار نفسـه عزتلـو عبـد الغنـي بـك قباني قائمقام قضاء الطفيلة مأذونًا لصلة رحمه.

عُـين الوجيــه عزتلــو جبــران أفنــدي تــويني للعضوية المنحلة في مجلس إدارة الولاية

قدم الثغر لجنة معينة من لدن الباب العالي مؤلفة مـن سـعادتلو ذكـائي بـك مـدير قلـم الميزانيـة فـي نظـارة الـدفتر الخاقـاني ومـوظفين آخـرين للتحقيـق على بعض الأراضي في لواء عكـاء ومـا لبثـت ان بارحت الثغر قاصدةً محل مأموريتها.

أوعـزت نظـارة الضـابطة لمقـام الولايـة بترقيـة الحـاج علـوان أفنـدي قبـاني أحـد أفـراد البـوليس لدرجة القومسيرية جزاء همته وحسن خدمته.

قدم الثغر على الباخرة العثمانية (شرف) سـتمائة وسـتة مـن مشـايخ الـدروز الـذين شـملهم العفـو السلطاني بينهم شبلي بك الاطـرش وإخوتـه وأبنـاء عمه وقد حظي هؤلاء بمقابلة ملجأ الولايـة الجليلـة وكانوا كلهـم ألسنٌ تنطـق بالـدعاء بتأييـد الحضـرة السـلطانية التـي غمـرتهم بإحسـاناتها وشـملتهم بعواطفهـا ثـم بـارحوا الثغـر قاصـدين دمشـق فحوران.

جاء في الأنباء الرسمية تعيين سـعادتلو محـرم بك متصرف قيرشـهر متصـرفًا علـى الحديـدة مـن أعمال اليمن. ورفعتلو محمد سيف الـدين بـك مـن متخرجــي المكتــب الملكــي الشــاهاني قائمقامًــا لحاصبيا. وتعيين عزتلـو يحيـى بـك السـلاوي مـن أعضاء لجنة التفتيش والمعاينة عضوًا في الجمعيـة الرسـومية. وهاشـم بـك معاونًـا لمديريـة ولايـة سـورية. وعُـين سـعيد أفنـدي نائـب قضـاء حـارم السابق نائبًا لقضاء جماعين اعتبارًا مـن غـرة ج١. وعُين رفاعي زاده السيد محمد نوري أفنـدي نائـب كوكبان السابق نائبًا لحاصبيا من التاريخ ذاته.

عُين رفعتلو عبدالحليم حلمي مراد معاونًا لنـاظر نفوس بيروت برات ألف قش شهريًا.

قدم على الباخرة الفرنسوية سـعادتلو ذهنـي بـك دفتردار ولاية سورية الجديد قاصدًا دمشق.

اكتشف فـي برمانيـا علـى ينـابيع زيـت البتـرول (الكاز) فاستعملته أيدي الصناع حتـى غـدا صـالحًا للاستعمال والاتجار. وتفـي أخبـار الهنـد أنـه ورد إلى كلكته باخرة تحمل من هـذا الزيـت قـدرًا وافيًـا بغيـة التجـارة وسـتتبعها غيرهـا ممـا يـؤثر فـي مقطوعـة البتـرول الامريكـي والروسـي فتتـدنى أسعاره.

كتب إلينا احد الظرفاء في دمشق يقول: أن امـرأ حاملًا في الشهر السابع قد سمعت أثناء اضـجاعها في الفراش هي وزوجهـا صـراخ طفـل مـن بطنهـا على ثلاث مرات فذعر الاثنان وانتصبا وقوفًـا مـن الخوف.

اقتراح جليل

جاء في «مصباح الشرق» الأغرّ ما نصه:

لا نـزال نـرى كـل يـوم مـن مظـاهر الإخـلاص والولاء ما نحكم به حكمًا مطابقًا للواقع علـى تعلـق النفـوس وارتبـاط القلـوب بمحبـة سـيدنا ومولانـا الخليفة أمير المؤمنين السلطان عبدالحميد خان أيّده الله:

الناس إجماع على إجلاله

حتى استوى القرباء والبعداء

ومن هذه المظاهر الشريفة ما اقترحـه كبيـر كـم كبراء مصر ووجيـه مـن وجهائهـا وطلـب إلينـا أن ننشـره فـي المصـباح تـذكيرًا لإخوانـه المصـريين بواحـب مـن واجيـات الأمـة يفـره عليهـا ارتباطهـا

بمقام الخلافة الأسنى. وهذا الاقتراح هو أن تتألف لجنة لمناسبة عيد السنة الخامسة والعشرين للجلوس الشاهاني تقوم بفتح اكتتاب لاستصناع هدية يرفعونها إلى السدّة السنية بواسطة أربعة او خمسة يختارونهم منهم فيذهبون إلى دار الخلافة ويقدمونها بأنفسهم عن المصريين في الحضور الشاهاني فلما سمعنا منه هذا الاقتراح تكلمنا به في بعض المجالس فإذا هو رأي الجميع ولكنهم يختلفون في نوع الهدية فالشبان منهم يرون أن الأنسب أن تكون سيفًا يرصع بالجواهر ويكتب عليه بعض الآيات من القرآن الكريم والأشياخ منهم يرون أن الأوفق أن تكون مصحفًا ترصع دفتاه بالجواهر ويرى أمثلهم طريقة أن الواجب هو الجمع بين الرأيين لأن المصحف والسيف لا يفترقان.

وسيكون لهذا العيد في دار الخلافة وفي سائر بلاد المسلمين أن عظيم وقدر كبير وقد علمنا أنه سيحضره في دار الخلافة من العائلات الملوكية من جميع الدول عشرون أميرًا وسيفد عليها من عظماء المسلمين وكبرائهم من سائر الأقطار جموع كثيرة ولا غرو فإن اجتماع قلوب المسلمين على محبة خليفتهم مما يضاعف في بهاء هذا العيد السعيد ورونقه نسأل الله تعالى أن يكون هذا العيد هو العيد الأصغر للعيد الخمسيني الاكبر وأن يجعل هذه الأعياد مظاهر إقبال وإسعاد اهـ.

مطبوعات جديدة

مورد الصفا في مولد المصطفى صلّى الله تعالى عليه وسلّم

نظم عقده ونسج برده العالم الفاضل صاحب الفضيلة الشيخ مصطفى أفندي نجا وأتحفنا بنسخة منه فإذا هو قد اشتمل من مديح المصطفى صلّى الله عليه وسلم وصفاته الشريفة وسيرته الطاهرة ما تنشرح له الصدور وتقرّ به العيون وهو مطبوع طبعًا جميلًا على نفقة رفعتلو محمد مصباح أفندي الحوت أحد كتّاب نظارة النفوس في الثغر ومذيل بأناشيد لطيفة تنشد بعد كل فصل من فصوله الخمسة فنشكر للمؤلف والطابع جميل صنعهما بهذا الأثر ونحضّ على اقتنائه.

القطوف الدانية في العلوم الثمانية

سفرٌ جميل الوضع جزيل النفع ألفه الأديب الفاضل اللوذعي السيد محمد أفندي السفرجلاني في العلوم الآلية الثمانية وهي: الصرف والنحو. والوضع. والمعاني. والبيان. والبديع. والمنطق. والحكمة النظرية والعملية. وأودع كلّ علم منها زبدته ولبابه ورتبه ترتيبًا جميلًا على طريقة السؤال والجواب تسهيلًا على الطلاب. وذيله بخاتمة في تطبيق هذه العلوم. إلى غير ذلك من فرائد الفوائد التي يجدر بكل طالب التقاطها واقتناصها فنشكر لجناب المؤلف جميل اهتمامه بوضع هذا التأليف المفيد. وهو مطبوع طبعًا جميلًا في نحو ٣٥٠ صحيفة فنحث على اقتنائه.

الشمس

صدر الجزء الأول من «الشمس» وهي المجلة التي كنا أنبأنا صدور الإذن السلطاني بإصدارها في دمشق لمنشئيها الأديبين جورج أفندي منسّى وجورج أفندي سمّان وقد افتُتح هذا الجزء بمقدمة في فوائد الجرائد وختمت بقصيدة في مدح الذات الشاهانية وأشفعت بنبذة في شكر الوزيرين الخطيرين جواد باشا مشير الفيلق الخامس وناظم باشا والي سورية ثم بيان مشرب المجلة وفي الإخلاص بالقول والفعل للدولة العليّة والتفاني في سبيل ما يعود بالنفع على البلاد وأبنائها. ثم مقالة في القيام بالواجبات ومعنى محبة الوطن يتلوها نبذة عن أشعة رونتجن وكيفية التوصل إلى اكتشافها. ثم بيان أول نسافة في العالم ثم نبذة في سقاية الزرع إلى غير ذلك من الادبيات والفكاهات وهي تصدر مرتين في الشهر في ٢٤ صحيفة بقطع الربع وقيمة اشتراكها مجيديان في دمشق وعشر فرنكات في الخارج فنرجو لها الثبات والانتشار.

مجلة الحياة

يسرنا أن نرى هذه المجلة الحيوية في تقدم مستمر وقد اجتازت الآن سنتها الأولى وجاءنا العدد الأول من الثانية في حجم أكبر ومواد أغزر. سلك فيها منشئها الكاتب الفاضل المتفنن محمد فريد بك وجدي طريقًا يناسب حالة العصر معتضدًا في الدفاع عن حقيقة الأمة بأحدث الأبحاث العلمية والنتائج الفلسفية ولم يغادر - كما ذكر - أصلًا من الأصول بدون إقامة الدليل عليه من أقوال أساطين المعارف التجريبية علمًا منه أن ذلك أقصد الطرق لإشباع نهمة العقول الطامحة التي لا تقنع إلا برؤية الحقائق مجسمة أمام أعينها كما هو مطلوب الفلسفة الراهنة. وذلك كما لا يخفى موقف صعب ذلّه الفريد الفاضل بما أودعه الله فيه من غزارة المادة وسعة الإطلاع ومحكم الإستنباطات الفلسفية واستكشاف الأسرار اللطيفة وها نحن نطرف القراء بمقالة عنوانها (تكاليف الحياة) أشفع بها مقدمة العدد الأول من السنة الثانية نجعلها أنموذجًا لسائر مقالات الحياة التي نتمنى لها الدوام والاتقاء في هذه الحياة الطيبة قال:

إذا ألقى أحدنا بنظرة على مجموع أركان الطبيعة من جماد ونبات وحيوان وإنسان وتأمل في كل ركن من هذه الأركان من حيث هو تأملًا إجماليًا متخذًا ظواهرها المجردة متكأً للحكم عليها يتبادر إلى ذهنه أن الإنسان أسوأها حظًا وأدناها من عناية مبدعة نصيبًا وما حسن تقويمه وجمال ظاهره ولين جانبه إلا من بعض مسببات عطبه وموجبات فنائه. يرى الجمادات ولو سلبت مزية الحياة على مظاهرها إلا أنها منقادة مباشرة إلى نواميس الحكمة الأزلية فهي تتركب وتتحلل على موجب قواعد محكمة تحميها شر التلاشي والاضمحلال. ويرى النباتات ولو وهبت نوعًا من الحياة العضوية إلا أنها سلبت الحساسية بالمرة فلا تتألم لحادث ولا تتضرم لمكروه فضلًا عن انها ممنوحة قسطًا عظيمًا من عناية مبدعها يذود عنها عوارض الزوال والفناء. ويرى الحيوانات على وضوح حيويتها وتمتعها بخاصية الحساسية وقبولها لمؤثرات الآلام والمنغصات لم تعدم هي أيضًا كفالة الخالق لها من شر العوادي التي تتنابها فإنه ألهم كل نوع منها ضروريات وجوده وأغدق عليه من نعمه الظاهرة والباطنة ما يُدهش العقل ويُبهت البصيرة وحلالها بكل حلية ومتعها بكل سلاح يلائم أجناسها المختلفة ويظفرها على أفاعيل الطبيعة ضدها في هذا المعترك الوجودي الهائل.

أما الإنسان وما أدراك ما الإنسان فلو تأملنا ظاهره وأمعنا النظر في جثمانه فلا نراه قد مُنح بعض ما منحته الديدان الحقيرة من الحيل في حفظ بويضاتها وتوخي محل الغذاء لوضع صغارها. نراه رقيق الحاشية ضعيف الجانب تؤلمه أشعة الشمس ويخزه زمهرير البرد ولم يُمنح في مقابل ذلك صوف الكبوش ولا ريش الطواويس؟ سلطت عليه الضواري الجائعة والكواسر المفترسة ولم يوهب حيال ذلك بمخلاب الأسود ولا بأنياب الأراقم حكم عليه بأن يكون مطلق السراح من حيثية أمياله وشهواته ولم يُعطَ بإزاء ذلك إلهامًا يرجعه إلى الإعتدال ويدفعه إلى التوسط كما هو الشأن عند سائر الحيوانات بل ألقي بع في معمعان هذه الحرب الحيوية وحيدًا شريدًا تساوره المخاوف وتواثبه المكاره وتناوئه المعاطب أينما يوجه طرفه فلا يرى إلا أسنة مشرعة إليه وأفاعيل منقضة عليه كأن جميع أجزاء الطبيعة قد أحست بخطره عليها فتحالفت على منابذته ومصاولته بكل الوسائل وبما تستطيعه من الفواعل. ولم يقتصر الأمر على مجافاة الطبيعة له بل سلطت عليه أمياله الشخصية وإحساساته الفطرية فتراه لا يكاد يحصل على هدنة من ثورة الطبيعة عليه حتى تتألب عليه إحساساته الداخلية ووجداناته السرية وتشن عليه في أثناء سكونه حربًا باطنية هي أشد عليه من تلك الحرب الخارجية فيجد نفسه يحب ويبغض. يرضى ويغضب. يؤمل ولا يجد. يشرئب ولا ينال. يترامى ويندفع. ثم يحس بعد كل هذه المنغصات أن فيه جوهرة ذاتية يجب عليه المدافعة عنها ومغالبة كل هذه العوارض دونها ولو كلفه ذلك بقاءه في تلك المضانك إلى الأبد.

هل هذا هو الإنسان الذي يتبجح بأنه زهرة الطبيعة. هل لأجل هذا الهم الناصب ورد إلى هذا الوجود وألقي به في هذا المعترك المشهود. هل دُفه به إلى هذه الأرض ليدافع ويشقى ويتألم ويهوى ويؤمل ويتمنى ثم يدس في تلك الحفرة الضيقة كما تدس القاذورات في بلاليع العدم. إن كان كذلك فما أتعس هذا الإنسان وما أحط رتبته عن الحيوان هل نقول ليته لم يخلق وكان نسيًا منسيا. لا. فإن ذلك يعد كفرانًا بنعمة الخالق العليم واعتراضًا على مصورنا العزيز الحكيم. بل يعد غفلة منا عن جلالة خصائصنا وفخامة مميزاتنا. نعم إنا لم نعطَ ما أعطيته الحيوانات العجماء من الإلهام الفطري ولكن منحنا في مقابل ذلك بقوة روحية ستعرج بنا يومًا ما إلى درجة من الكمال تقصر عزائم تصوراتنا الآن عن الوصول إليها وتتلاشى أشعة أفكارنا دون الإلمام بحقائقها يدلنا على هذا ما بلغه الإنسان من الرقي المادي والمعنوي الحاليين بعد تلك البساطة الأولية التي كان عليها آباؤنا قبل الألوف المؤلفة من

السنين ويطمئننا على مستقبلنا انتصاراتنا المتوالية على أفاعيل الطبيعة وأسرنا لنواميسنا واستخدامنا لقواها في منافعها الخصوصية والعمومية مما لم يكن يحلم به أسلافنا يوم كانوا يسكنون المغاور الصخرية والأكواخ الخلوية. وليس هذا المبلغ الذي حصلناه من الرقي إلا جزءً يسيرًا جدا مما سنتوصل إليه في المستقبل بسيرنا على الطريقة المثلى التي سنها الله تعالى لنا في شريعته الفطرية المقدسة ولكن لا يمكننا الاهتداء إلى سبيبل تلك الطريقة البينة إلا بإعطاء عقولنا حقوقها من النظر وبصائرنا حظها من الاعتبار والوقوف على أسرار الخليقة وتعرف سننها الثابتة كل ذلك لا يمكن التحقق به والسير على موجبه إلا بالتشبع بمعرفة ثلاثة امور مهمة هي أمهات الحكمة الحيوية في هذا العالم:

(أولاها) أن نعلم ما هية وظيفتنا في هذا العالم وأن نتأكد أننا لم نخلق في هذا الوجود عبثًا بل الحكمة بالغة وأننا تتمة الإبداع الإلهي وغاية السر من عالم الشهادة.

(ثانيها) أن نفقه جيدًا أن العمر قصير وان الحياة اثمن من أن تضحي في سبيل الباطل.

(ثالثها) أن نفهم ان كل ما نصادفه من تكاليف الحياة ومصاعبها لم يقصد منه تعذيبنا ولكن اعدادنا إلى مراتب سامية تنتظرنا. وتطهيرنا من شوائب البهيمة التي لا تفتأ تحجب عن أنفسنا أسرارنا المدهشة الكامنة في فطرنا السامية.

إذا تشبعنا بالعلم بهذه الأمور الثلاثة على وجهها الصحيح سكن فؤادنا وهدأ اضطرابنا وأنسنا بلذة الحياة وظهرت لأعمالنا نتائج تناسب هذه المبادئ العليا وأما إن جهلناها تشبثت بنا أضدادها فعشنا في دهشة ووحشة نتهم الزمان ونسب المكان شأن الأمم الجاهلة بقوانين الحياة. أليس بعار على أمة إسلامية أن تجهل هذه الحقائق مع أن كتابها الذي ألقي إليها من سماء الرحمة الإلهية هو مستودع نواميس الحياة كلها وملتقى سائر قوانينها مما لا تعد بجانبه أقاويل الفلاسفة في أي شأن من شؤون الإنسان إلا كالمصباح بجانب الشمس في كبد السماء.

هذه مقدمة نقدمها بين يدي أبحاث حيوية عمرانية نهديها لقراء القرآن الكريم ليتضح لهم من طريق الحس. صدق قوله تعالى (يا أيها الناس قد جاءكم برهان... إلخ الآية)

لجان التبسير الإنجيلية البروتستانتية في العالم

نشرت «النشرة الأسبوعية» فصلًا ذكرت فيه عدد لجان التبشير الإنجيلية البروتستانتية في العالم وأعمالها وعمالها ودخلها وخرجها فأحببنا أن نقتطف منه ما يأتي تبصرةً وذكرى لقوم يتفكرون.

التأم المجمع الإنجيلي المسكوني في نيويورك «أميركا» في ٢١ نيسان الماضي دوم عشرة أيام. حضره وكلاء مجامع التبشير البروتستانتية في العالم وسبعمائة من المرسلين من أجانب ووطنيين وإذ لم يكن من مكان يسع كل الجماهير صار الاجتماع في عدة كنائس ومنتديات في وقت واحد وخطب القسيسون والسياسيون والأطباء والتجار والنساء والطبيبات وكان معدل المجتمعين نهارًا وليلًا ١٧ ألف نفس. افتتح المجمع عصر ذلك اليوم وكان صاحب الكرسي بنيامين هرسون رئيس جمهورية أميركا السابق وفاه بخطبة أعرب فيها عن حالة اللجان التبشيرية وأفاض في الكلام على ما يبعث فيها روح الهمة والنشاط. ثم في جلسة تلت تلك قدم الدكتور جيمس المؤلف في العربية والإنكليزية التقرير القانوني عن لجان التيشير الإنجيلية في العالم فإذا هي ما يأتي:

الأول القسم التبسيري

عدد لجان الرجال ٤٩٩ وعدد لجان النساء ٨٣ فالمجموع ٥٣٧.

الدخل السنوي ليرات	٣٨٢٥٢٢٤	
عدد المراسلين	١٥٤٦٠	
القسوس منهم	٥٠٦٣	
المعلمون أو المساعدون غير الأطباء	١٤٧٠	
أطباء ذكور	٤٨٤	٧٠٢
أطباء إناث	٢١٨	
إناث متزوجات	٣٥٦٧	
إناث غير متزوجات	٣٤٠٣	
مبشون ومعلمون وطنيون	٧٧٣٣٨	
القسوس منهم	٤٠٥٣	
مراكز التبشير	٥٥٧١	
مراكز ثانوية	٢٦٢٤٧	
كنائس منتظمة	١١٠٣٩	
عدد أعضائها	١٣١٧٦٨٤	
المقبولون سنة ١٨٩٩	٨٤١٨٦	
مدارس الأحد	١٥٠٣٢	
تلاميذها	٧٧١٩٢٨	

أعضاء الجماعات المشيحية كبارًا وصغارًا ٤٤١٤٢٣٦

تقدماتهم للرب كل سنة ليرات ٣٦٨٣٥١

الثاني القسم التعليمي

عدد المدارس الكلية ٩٣

تلاميذها	٣٣١٣٩	٣٥٤١٤
تلميذاتها	٢٢٧٥	

مدارس لاهوت وتهذيب معلمين ومعلمات ٣٥٨

تلاميذها	٨٣٤٧	١١٩٠٥
تلميذاتها	٣٥٥٨	

مدارس داخلية ٨٥٧

تلاميذها	٤٨٨٥١	٨٣١٤٨
تلميذاتها	٢٤٢٩٧	

مدارس صنائع

تلاميذها	٤٦٢٢	٦٣٠٩
تلميذاتها	١٦٨٧	

مدارس الطب للأطباء والممرضات ٦٣

تلاميذها	٣٧٠	٥٨٩
تلميذاتها	٢١٩	

كندر غرتن للأولاد الصغار١٢٧

تلاميذها ذكور وبنات ٤٥٠٢

مدارس يومية ١٨٧٤٢

تلاميذها	٦١٦٧٢٢	٩٠٤٤٤٢
تلميذاتها	٢٨٧٧٢٠	

وأما مراكز جمعيات إدارة هذه الإرسال الإنجيلية فهي كما يأتي:

في الولايات المتحدة ٤٩. في إفريقية ٢٨. في أوستراليا ٢٦. في ألمانيا ١٥. في هرلندا ١٠. في كندا ٨. في أسوج ٧. في جزائر الهند الغربية ١١. في اسكتلندا ٧. في إرلندا ٤. في دنيمرك ٣. في فرنسا ٢. في سويسرا ٢١ اهـ. فتأمل.

مراسلات

القدس الشريف في ٢١ صفر الخير

لوكيلنا العام

إن حالة القدس الشريف اليوم لمما تستوقف النظر وتستلفت أولياء الأمر وذلك لما فيها من وفرة العناصر المختلفة.

إذا دخل داخل إلى القدس يرى فيها من شواهق المباني الضخمة المتينة ما يعجز عن وصفها اللسان ويكل عن تبيانها البنان ثم لا يلبث قليلًا إلا ويرى نفسه قد تاقت إلى نظرة إجمالية لهذه البلدة فيصعد مطلًا شاهقًا كظهر جبل الزيتون المعروف بجبل طورزيتا الواقع شرقي الحرم بربع ساعة فتنكشف له البلدة بتمامها وتتراآى له بجميع بناياتها ومساحتها العظيمة فيراها منقسمة إلى قسمين قسم داخل السور السليماني وقسم خارجه وكل منهما مهمٌ لما فيهما من التكايا والزوايا والمعابد على أنواعها والمدارس العلمية والصناعية والأديرة والمستشفيات وأماكن الزيارات لجميع الطوائف. ثم يحدو بالناظر الشوق والوجد إلى زيارة ما راق في نظره أو طرق سمعه من هاتيك المناظر المدهشة حتى إذا زارها ورأى فيها ما رأى من غرائب الصنع وعجائب الوضع وقف مندهشًا مدة من الزمن ثم يأخذ بتمييز هذه المناظر وتفصيل بعضها عن بعض حسنًا وبالعكس ويقدر لكل أمة عملها فإذا كان من أرباب هذا القسم ظهرت له أسرار لم تظهر لغيره وعليه فإني أود أن أذكر هنا للقراء أهم ما شاهدته من هذه الأمور الغريبة والأحوال العجيبة عسى أن تكون تنبيهًا للغافلين:

القدس من أشهر وأهم المدن لدى العالم المتمدن لما فيها من الأماكن المقدسة المعتقدة عند أرباب الشرائع السماوية الثلاث. ومعنى القدس المكان الذي يتطهر فيه من الذنوب. ومن أسمائها بيت المقدس أي المطْهر (بالكسر) والبيت المقدَّس أي المطهر (بالفتح) وأورشليم أي وطن السلام أو رؤيا السلام وإلياء ومعناه بيت الله المقدس. قال كمال الدين ابن أبي شريف المقدسي رحمه الله:

سقاكِ الحيا يا إيلياءُ مروّيًا
مريج أراضيك الرفيع جنابها
فأكرم بأرض بارك الله حولها
وضوعف في نص الحديث ثوابها
بلادٌ بها نيطت عليّ تمائمي
وأول أرض مسّ جلدي ترابها

أشار بصدر البيت الثاني إلى آية (سبحان الذي أسرى...) وفسرت البركة التي حوله بكثرة الانهار والاشجار والثمار إذ كانت عامرة بالبلاد والقرى والبساتين الملتفة بالأشجار المثمرة على اختلاف

أنواعها فأبادها الزمان. وقد بلغني أنه قد أحصيَت منذ مدة إحصاءً رسميًا القرى والبلاد المندرسة التي كانت حول نهر الأردن وبحيرة لوط القريبين من بيت المقدس فإذا هي نيف وثلاثمائة وستون يسكنها مئات من الألوف ويعيش من ريعها الملايين من النفوس فأصبحت كلها أثرًا بعد عين.

وليس الاعتقاد بأفضلية بيت المقدس خاصًا بالأمة الإسلامية بل هو اعتقاد عام يتناول الأديان السموية كلها ولهذا ترى مهاجرة الأجانب من بلادها إلى هذه البقاع تزداد يومًا فيومًا وذلك لما لهم من حسن الاعتقاد في فضل السكنى بهذه البلاد.

والحزم يقضي بالانتباه لطائفة اليهود التي وإن كانت ضعيفة ومنفردة عن غيرها إلا أن عددها أصبح اليوم في هذه البلدة ما يربو على الستين ألفًا ويقدرهم البعض بأكثر في حين ان عدد المسلمين هنا لا يبلغ عشر أو ثمن ذلك ولهم من المدارس العلمية والصناعية والزراعية ما لا يوجد نظيره إلّا في أوربا.

دخلت إحدى مدارسهم الكبرى في هذه البلدة فرأيتها منقسمة إلى ثلاثة أقسام علمي وصناعي وابتدائي ولكل قسم بناية شاهقة ذات غرف عديدة رحبة الساحات والعرصات فيها ما ينيف عن الألف تلميذ ولا أتكلم الان عن القسمين الابتدائي والعلمي بل أجتزئ بالكلام على القسم الصناعي لما له من الاهمية عندنا يحتوي هذا القسم على ٢٥٠ تلميذًا يشاغلون في خمسين نولًا شاهدتها تنسج الحرائر والقطنيات والصابات بأنواعها والبردايات والكوفيات إلى غير ذلك من الملبوس والمفروش. واما الأقسام الخمسة فتشتغل في النجارة والحدادة وعمل النحاس ونقش الحجارة والاحذية. وكلها في غاية الاتقان وأدواتهم في كمال الدقة والانتظام وثمينة جدا وقد توجه رئيس هذه المدرسة منذ مدة إلى أوروبا للسعي وراء تنفيذ هذه المصنوعات فتأمل في هذه الهمة والاجتهاد العجيب. وعدا ذلك فإن لليهود في يافا مدرستين زراعية وصناعية وهما عديمتا المثال في بلادنا السورية. ولهم في القدس بضع مطابع على ما بلغنا يصدرون في بعضها جريدتين بالعبرانية.

وكذلك دخلت دير اللاتين فرأيت فيه مطبعة تامة الأدوات قلّ أن يوجد لها نظير في بيروت وصنائع مهمة من حدادة ونجارة وخياطة وغيرها. وعلى هذا فقس سائر الأديرة في هذه البلدة أما طائفة الروم الكاثوليك فإنها شارعة ببناء مدرسة صناعية ذات غرف عديدة وبنايات مشيدة لا يوجد لها نظير قط وقد أشرفت على النجاز وستصبح عما قريب في مقدمات المدارس الصناعية هنا كما هو الشائع.

ولكل طائفة مكتبة عمومية ولو أردت استيفاء الكلام على هذه الامور بوجه التفصيل لاستلزم الأمر عدة صحائف من الثمرات وإنما فيما ألمعنا إليه كفاية لذي الألباب. وما زالت هذه الحالة العجيبة في نمو وازدياد فإذا قابلناها بين حالة غيرهم هن لوجدنا بينهما بونًا عجيبًا وعسى أن أتكلم على ذلك فيما بعد إن شاء الله اهـ.

«وقد جاءنا منه أخيرًا رسالة بتاريخ ٢٤ من الشهر الجاري فأرجأناها إلى الآتي»

بادنوهيم (جرمانيا)
في ٥ صفر الجاري
للرحالة الفاضل صاحب الإمضاء

انقطعت عنا الجرائد العربية لتنقلنا من بلد إلى بلد آخر غير أن ما نسمعه عن الجرائد الأجنبية يفيد أن الإنكليز مجدين على محو البوير من لوح الوجود وأن سائر الدول ملازمة للصمت والسكوت وقد يترآى أن الجمهوريات الصغيرة والدول الثانوية يجب عليهن الانتباه لهذا الأمر حتى لا يصدق عليهن عن قريب المثل المشهور (إنما أكلت يوم أكل الثور الأبيض) إذ قد تبين أن لا عدل ولا مرحمة ما هو إلّا الأنانية والقوة. وما تداخل روسية وأوروبا في الحرب الماضية إلّا للأمر المعلوم ليس إلّا. وما أخال الدول الصغيرة غافلة مما يراد بها فكأني عن قريب أنشد: بذلت لهم نصحي بمنعرج النوى ...الخ

هذا وقد أقمت أيامًا بمرسيليا ورأيت فيها أمرًا عجيبًا وهو أن الحكومة تمنع بيع الصور المحاكية لما يُستحيا من ذكره وتعاقب على ذلك ونعم ما فعلت. ولكنها أقامت على أبواب البستان العام وما جاوره صور رجال مجسمة بادية عوراتهم يمرُّ بهم الألوف من الرجال والنساء كل يوم فأين هذا من ذاك فلا حول ولا.

ومن مرسيليا ذهبت إلى ليون ومنها إلى بلاد سويسرلند ومنها إلى جرمانيا ووصف أحوال هذه الجهات شبيه تحصيل الحاصل لشهرته فلم نرى أن نصدع القراء به. ومن يك مثلي غير عارف بلغات من يكون بأرضهم يصدق عليه قول الشاعر العربي لما طرب من غناء قينة فارسية:

ولم أفهم معانيها ولكن
شجت قلبي فلم أحمل شجاها
فصرتُ كأني أعمى معنى
يحب الغانيات ولا يراها

س. ي

إعلان
من رياسة بلدية بيروت

ذكر بالتحريرات العلية الواردة من نظارة الداخلية الجليلة إلى مقام الولاية العالي بتاريخ ٢٥ نيسان سنة ٣١٦ عدد ٣٦ أن مبيعات الحلي الذهبية الجاري تصريفها بمعرفة صندوق الامنية في دار السعادة قليلة خلافًا للمأمول ولذلك ينبغي تنبيه أفكار الاهالي بلسان الجرائد وغيرها من أعمال المحتكرين حتى لا يبقى لهؤلاء مجال لتصريف الذهبات المقلدة وأنه تقرر بينها وبين نظارة المالية العلية أن الأحسن طريقة لانتشار هذه الحلي بين الاهالي مع المحافظة على حقوقهم هي إما أن ترسل الدوائر البلدية أثمان ما تروم ابتياعه من تلك الحلي والنظارة ترسلها لها وهي تبيعه للأهالي وإما أن يجمع طلاب هذا الصنف ما يرغبون ابتياعه فيسلموه للدوائر البلدية سلفًا وهي تطلبه لهم وحين وروده توزعه عليهم وبناءً عليه صار إعلان الكيفية حتى إذا وجد من يروم ابتياع شيء من الحلي المذكورة أن يسلم ثمنه للدائرة البلدية يصير جلبه له كما ذكر تحريرًا في ٧ حزيران سنة ٣١٦.

إعلان

نومرو ٦٦

إن جميع الخانة الكائنة في جادة النهر عموم ٥٢٨٦ المحدودة قبله ملك الخواجة إسكندر سرسق وشمالًا وشرقًا وغربًا طريق خط الترامواي البخاري التي هي ملك أمين دياب المعلوف المحكوم عليه إلى دائرة بلدية بيروت الموقرة بموجب إعلام حقوقي مؤرخ في ٢٥ نيسان سنة ٣١٤ نومرو ٦ مبلغ في الصورة القانونية وقد أرسل الإخبارنامه الأولى المؤرخة في ٤ حزيران سنة ٣١٤ نومرو٥٦ وأوراق حجز مؤرخة في ٢٣ أغوسطوس سنة ٣١٥ نومرو ٨٥ وإخبارنامه ثانية مؤرخة في ١٤ كانون أول سنة ٣١٥ نومرو ١٧١ وإخطار مؤرخ في ٣ شباط سنة ٣١٥ نومرو ٢٩٨ وأخيرًا صار وضع الملك المذكور في المزايدة الاولى مدة واحد وستين يومًا بموجب قرار مؤرخ في ٢٣ مارت سنة ٣١٦ نومرو ٢٥ فبلغت المزايدة الأخيرة على السيد أحمد الصغير بمبلغ ثمانية آلاف غرش وحيث انتهت المدة المذكورة اقتضى الآن عمل قرار داده على اسمه ووضع الملك المرقوم في المزايدة الاخيرة مدة واحد وثلاثين يومًا فمن كان له رغبة في المشترى يضع الزيادة تحت إمضائه في القائمة الكائنة مع الدلال إبراهيم بدران ضمًا في المابة خمسة غروش على المبلغ المتحصل ولأجله نشر هذا من دائرة إجراءات بيروت في ١٦ صفر الخير سنة ٣١٦ و ١ حزيران سنة ٢١٦.

(عبد القادر قباني)

العدد ١٢٨٨ — السنة السابعة والعشرون

ثمرات الفنون
١٢٩٢

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

(قيمة الاشتراك)

	فرنك
عن سنة واحدة	
في بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)

(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

بيروت الاثنين في ٥ ربيع الأنور سنة ١٣١٨ — موافق ١٩ و٢ تموز سنة ١٩٠٠

«فهرست»

ماجريات السياسة

الأخبار الواردة من الصين تفيد بأن أحوالها صائرة من سيء إلى أسوأ فلم يكد يطأ الأميرال سيمور الإنكليزي والجنود الأوروبية تراب «بكين» عاصمة الصين على ما ألمعنا إليه في مقالتنا الافتتاحية الماضية حتى شاع أن سفراء الدول الأجنبية في هذه العاصمة قد ذُبحوا عن بكرة أبيهم وأن الأميرال سيمور قد مات أيضًا فهلعت قلوب الأوربيين في أنحاء المعمور لهذا النبأ الذي ما لبث أن تبين أنه مغلوط فإن السفراء لم يذبحوا بل أحرقت دورهم وبقوا مدة تحت الحصار الشديد إلى أن غادروا العاصمة منذ أيام محميين بجنود صينية إلى وجهة غير معلومة أما الأميرال سيمور فقد أسره البوكسرس كما ذكرته المصادر اليابانية الأخيرة وهي تلح على حكومتها باتخاذ الوسائل الحازمة كبحًا لجماح البوكسرس رضيت الدول الأوربية أم لم ترض ويؤكدون أن أمراء البحر الاجانب قد أصدروا منشورًا إلى ولاة الأقاليم الصينية وسائر حكامها يقولون فيه أن الدول المتحالفة لا تعمد إلى استعمال قود السلاح إلّا ضد البوكسرس وسائر من يقاوم زحف الجنود الدولية إلى بكين لإنقاذ مواطنيهم.

أما البوكسرس فلم يفزعهم وعد الدول ووعيدهنّ ولا كثرة بوارجهنّ ووفرة مدافعهنّ بل ثابروا على هياجهم اعتقادًا منهم بأنهنّ إنما يعملنّ على اقتسام بلادهم وقطع أوصالها قطعة بعد أخرى وأنها صائرة إليهن لا محالة إن لم يكن اليوم فغدًا فقالوا بيدنا لا بيد عمرو دون أن يتفكروا بوخيم العواقب وسيء النتائج.

أتلفوا بالمدافع الأراضي الممنوحة بالإمتيازات للأوربيين في إقليم (تيان تسين) وأوشكت الأحياء الاجنبية فيها أن تحترق كلها ودمروا قنصلية الولايات المتحدة وضيقوا على الروس في المحطة فبلغت خسائر الأوربيين فيها خلال يومين اثنين نحو المائة رجل وربما قضوا على الباقين إذا لم تتداركهم قوة كافية من الأوربيين وقد حاولت فرقة مؤلفة من ١٣٠ أميركيًا و٤٠٠ روسي أن تسير لإنجاد (تيان تسين) فأكرهت على القهقرى منتظرةً مددًا. وخرج قطار مدرع عن الخط ليلة ٢٣ الماضي ودمرت السكة الحديدية بين ذلك الإقليم وينوتشنغ. وقد أيدت أخبار لندرا هذا الأنباء إذ تلقت وزارتها البحرية من شيفو يوم ٢٣ الماضي رسالة برقية نصها «إن أمراء البحر المتحدين سالكون باتفاق تام وقد دمرت أراضي الامتيازات الأوربية في (تيان تسين) كلها تقريبًا وعساكرنا تقاتل قتالًا شديدًا». ونقلت كذلك رسالة أخرى بتاريخ ٢٥ ونصها: «القتال دائر في (تيان تسين) منذ حصارها بشجاعة اليائس المستميت ونحن (أي الأوربيين) نبذل قصارى مجهودنا لإنجاد الحامية».

وورد في ال٢٦ على شركة «روتر» كتاب من شيفو مفاده أن الصينيين ردوا الروس على أعقابهم خاسرين ١٢٠ قتيلًا و٣٠٠ جريحًا وأن الفوز متوقف الآن على قدوم الجنود اليابانية وفي خبر أخير بعث به قنصل الألمان في شيفو إلى حكومته مؤداه: أن (تيان تسين) قد نجت في ٢٣ الجاري أما الأميرال سيمور فإن البوكسرس والجنود الصينية يحيطون به على مسافة ١٢ ميلًا ونصف من البلدة ومعه سفراء الدول. وقد أيدت المصادر الفرنسوية هذا الخبر وزادت عليه بأن الجنود الأوربية سافرت بعد دخولها (تيان تسين) إثر قتال شديد لمساعدة الأميرال سيمور وإنقاذه من الأسر.

والهرج الآن منحصر في (تيان تسين) و(تاكو) و(يونان) أما الاولى فقد علمت من أخبارها ما علمت وهي واقعة غربي العاصمة الصينية على ملتقى نهري (بي هو) و(هون هو) وأما (تاكو) فواقعة بالقرب من تيان تسين على نهر (بي هو) من خليج (تشيلي) في الشمال الشرقي من المملكة الصينية وقد علم القراء أن الأوربيين أطلقوا قنابلهم على قلاعها واستولوا عليها ودخلها الآن ثمانية آلاف جندي أوربي منهم ١٢٠٠ ألماني. وتقول المصادر الإنكليزية أن اليابانيين قد ضبطوا القلعة الأولى من قلاعها وأخذ الإنكليز الثانية. والألمان والروس الثالثة. أما الإقليم الثالث (يونان) فقد أفادت الأنباء الأخيرة ان عامله قد بعث بتلغراف إلى سفارة الصين في باريز يقول له فيه أن قناصل فرنسا في هذا الإقليم قد أرسلوا إلى حدود التونكين تحت حماية قوات من الجنود الصينية.

أما سائر الأقاليم الصينية فإنها ساكنة هادئة لم يمتد لهيب الثورة إليها بعد. وقد بعث عاملا الإقليمين (ليو) و(شنشتينغ) بتلغرافين إلى القنصل الإنكليزي في شنغاي يؤكدان له عزمهما على حفظ النظام في ولايتهما. وقد أخرجوا من ثغر شنغاي ست سفن حربية صينية يستعملوها في مكان آخر لحفظ الأمن وحماية الاجانب. وروت (روتر) أن (ينغ لو) ابن أخي الإمبراطورة الصينية قد تولى القيادة العامة في الجيش الصيني وأنه هاجم أراضي الإمتيازات الأجنبية في (تيان تسين) ومعه خمسة وأربعون مدفعًا من طرز كروب بيد أنها ما لبثت أن قالت أن الذي تولى القيادة العامة هو الرئيس (توان) لا (ينغ لو) وتقول التيمس رواية عن الجرائد الوطنية في شنغاي أنه قد حدث شقاق شديد بين المندشو (أي أهل منشوريا الذين منهم الأسرة المالكة) في بكين وأن الاختلاط سائد في القصر والامبراطورة تستعد للفرار وأنها نشرت تعليمات رسمية بقطع دابر جميع الأجانب في البلاد الصينية.

ومما يخلق بالذكر أن الوزير الصيني الشهير (لي هنغ تشنغ) قد صرح بأن الامبراطورة إنما استقدمته إلى العاصمة لأجل حسم الثورة وعقد الصلح مع الدول وأنه سيسافر من شنغهاي يوم ٢٧ حزيران حسابًا شرقيًا وأنه طلب من سفراء الصين لدى الدول أن يعرضوا عليهنّ وساطته في أمر إيقاف القتال وحسم الثورة.

على أن أخبار لندرا الأخيرة تفيد أن الحكومة الإنكليزية مهتمة اهتمامًا عظيمًا بتدبير ملابس شتوية للجنود الذين سافروا إلى الصين إذ يحتمل وقوع قتال في الشتاء. وقد صرح المستر بالفور وزير مالية إنكلترا بأن حكومته راضية - كذا- عن إرسال الدول أية كانت جنودًا إلى الصين لأن ذلك يمكنها بالنظر لبعد البلاد من المبادرة إلى إخماد

الثورة إذا تأججت نارها وتفاقم شرها.

***

أما الحرب في جنوبي إفريقية فيؤخذ من أخبارها أن الإنكليز قد عقدوا في سابع عشر حزيران هدنة مع الجنرال بوثا القائد البويري العام مدتها خمسة أيام وبعد انقضائها يستأنف اللورد روبرتس عملًا شديدًا. اما وقد انقضت الهدنة فاستأنف الفريقان القتال وهاجم البوير أعداءهم في محلين وكذلك هاجموا قطارًا آتيًا من بريتوريا يقل جنودًا إنكليزية إلى جهة الجنوب فانتشب القتال بين الفريقين وطلب البوير من القائد أن يسلم هو وجنوده فأبى وقاتلهم سبع ساعات بالرغم عن قنابل المدافع ورصاص البنادق ثم أتته نجدة وهي أسرى الجنود الإنكليزية الذين كانوا لدى البوير وأطلقوا سراحهم فحاولوا كثيرًا إنقاذ القطار من براثن الأعداء فلم يستطيعوا وداموا على ذلك إلى أن جاءت النجدات الكثيرة من كرونستاد فنجا البوير بأنفسهم.

وحدث أيضًا في هذا الأسبوع معركتان أنبأ بهما اللورد روبرتس لكن نتائجهما ما برحت مجهولة واحتل الإنكليز بلدة هيدلسبرج فهرب البوير منها وأحرقوا ثلاثة جسور صغيرة قبل وصل المدد إلى الإنكليز. وتقول روتر أن البوير لا يزالون يسلمون بنادقهم وأسلحتهم وأن القوات التي لم تزل تحت تصرف الرئيس كروجر تقدر من ١٥ إلى عشرين ألف رجل.

صدى الإسلام

استلفات نظر العلوم الدينية في سورية
لأحد أفاضل الكتاب بدمشق

من البديهي أن حياة الأمم الاجتماعية متوقفة على العلم وأن لا حياة للإنسان بلا علم إلا كحياة الحيوان ومن تحصيل الحاصل محاولة القلم إثبات فوائد العلم بعد إذ أصبح ذلك مدركًا بالبداهة معلومًا بالضرورة وإنما هو درجات تسعد بها الأمم بنسبة ترقيها فيها وعلى قدر مبلغها منها. وليس العلم فيها تمس إليه حاجة البشر الدنيوية أو المادية كالطبيعيات والرياضيات وغيرها هو العلم المطلوب للمدنية فقط كما يتوهمه فريق من الناس بل هناك علم آخر أمسّ بالحاجة وأدعى لسعادة الأمم ألا وهو علم الشرائع الذي تناط به تربية النفوس على الفضائل وتشتد به أواخي الألفة وينتظم نظام المعاملات والأعمال بين الناس. فالإنسان كما إنه يحتاج للعلم الأول في التوصل لاكتشاف خبايا الطبيعة والأخذ بأسباب الصناعات التي هي مناط الارتزاق وداعية العمران كذلك يحتاج بالعلم الثاني إلى تهذيب النفس وتقويم الأخلاق وتطهير الأعمال من أوضار الشهوات وتحديد الحقوق ومعرفة الواجبات فالحاجة للعلوم سواء كانت دينية أ دنيوية لازمة للإنسان مصاحبة للعمران داعية للمدنية مجلبة للسعادة الدنيوية والأخروية.

إذا تقرر هذا علمنا أن إهمال العناية بأي العلمين كان علم الدين أو الدنيا مضرٌّ بترقي الهيئة الاجتماعية عائق عن بلوغها أدنى مراتب السعادة الحيوية. ومن الأسف ان نرى مدينةً كدمشق بل معظم مدن القطر السوري أصبح أهلها قليلي العناية بعلوم الشريعة مع فقدهم لعلوم الدنيا أيضًا بعد أن كانت (وليس العهد ببعيد) آهلة بالعالم والعلماء غاصّة المدارس بالطلاب من سائر الطبقات وليس لهذا من سبب ظاهر على ما نعلم ويشكو منه طلاب العلم إلا ما أصاب أوقاف المدارس والعلماء من الغوائل التي حولت موارد الرزق عن المنقطعين للتدريس وثبطت الهمم عن طلب العلم ومع هذا فقد كان ثمة باعث عظيم يبعث الناشئة على طلب العلم وهو إعفاؤهم من الخدمة العسكرية بعد أداء الامتحان اللازم والحصول على الشهادة الناطقة بفوز الطالب ثم قضت إرادة مولانا أمير المؤمنين وشفقته باستبدال الامتحان ولما نقص معدل الطالبين للعلم إلى الدرجة التي نرى نتيجتها المضرة الآن حيث أصبح مجرد وجود شهادة بيد المقترع بملازمته للمدرسة وانقطاعه لطلب العلم وسيلة للتخلص من تلك الخدمة وطلب العلم معًا حتى أنا لنرى في مدارس دمشق الآن جماعة لا يأوون إلى المدرسة إلا حين المراقبة أيام القرعة ومن يأويها منهم فلقضاء أوقات الفراغ بالهزل والاجتماع لا بالمدارسة والتدريس لأنهم أحط في الجهالة من عامة العامة فأنى لهم ذوق طعم العلم النفيس.

وزادوا في الطنبور نغمة بمزاحمتهم في المدارس لطلاب العلم الحقيقيين بحيث أصبح يعسر على طالب علم يريد الانقطاع إليه في مدرسة من المدارس وجود حجرة خالية عن أحد من هؤلاء العطلة المعطلين وقد رأى كثير من العارفين الآن أنه بعد ذهاب الطبقة الباقية في دمشق من العلماء لا يبقى عالم يُرجع إليه في مسألة من مسائل الدين وهذا غاية الوهن في الامة ومنتهى الضرر الذي يلم بالمسلمين وليس لهذا الداء من دواء إلا إرجاع الامتحان إلى ما كان أو ضم الأوقاف الباقية إلى بعضها وإضافة شيء عليها من أهل الخير والبر وإنشاءُ مدرسة عامة في دمشق على نمط مدرسة الأزهر الشريف ذات نظامات وروابط تحشر إليها الطلبة والمدرسون وينفق عليها من تلك الأوقاف ولقد اقترح هذا الاقتراح من بضع سنين جماعة من أهل الفضل إلا أنهم أخطأوا يومئذ باختيار القدس مكانًا لمثل هذه المدرسة لصعوبة المعيشة في هذا البلد ولكونه ليس وسطًا في سورية كدمشق ولا سيما وأن في دمشق مدارس متقاربة لو ضُمت إلى بعضها باستملاك بعض العقارات التي بينها لتكوّن منها مدرسة جامعة ليس أليق منها لهذا القصد كمدرسة عبدالله باشا العظم ومدرسة جده إسماعيل باشا اللتين لا يفصل بينهما إلا بعض الأمكنة الصغيرة. وحبذا لو وافقنا على هذا الرأي أهل الفضل من سكان سورية عمومًا ودمشق خصوصًا وبحثوا معنا في هذا الشأن فإلى ملجأ الخلافة العظمى نرفع هذا الأمر ليتدارك بحكمته السامية علوم الدين وينقذ الأمة من هاوية الجهل المهين فإنه عون الإسلام وسند المسلمين والله مع المتقين. ر.ع

صدى السكة الحديدية الحجازية
في البلاد الهندية

تأتينا الرسائل تترى سواءٌ من البلاد الهندية وغيرها من الأقطار الإسلامية وكلها مفعمة سرورًا ببشرى صدور الامر السلطاني الشريف بإنشاء السكة الحديدية من دمشق إلى الأقطار المباركة الحجازية تسهيلًا لحجاج بيت الله الحرام وزوار نبيه عليه أشرف الصلاة والسلام. نذكر منها الآن شذرة من رسالة جاءتنا من رصيفنا الفاضل الغيور محمد إنشاءُ الله أفندي صاحب جريدة «وكيل» الغراء التي تصدر في مدينة (أمرتسر) من أعمال الهند والتي يعلم القراء ما دار بينها وبين الثمرات وغيرها من الجرائد الإسلامية في إنشاء الطريق الحديدية البغدادية قال رصيفنا الفاضل ما تعريبه:

وإنا لنحمد الله الذي جعل إلحاحاتنا ذات بال ولم تذهب عبثًا إذ أتتنا البشرى بأن مولانا أمير المؤمنين «أيّده الله» قد قلد جيد العالم الإسلامي بقلائد عظيمة لا يمكن القيام بشكرها وذلك بإنشاء السلك البرقي والسكة الحديدية من دمشق إلى الحرمين الشريفين ولنا وطيد الأمل بأن يلغى الخط الحديدي البغدادي الذي أحرزت إمتيازه شركة ألمانية بواسطة السكة الحديدية الحجازية التي تهم كل من ينبض في جسمه عرق الدين الإسلامي المبين إلى أن ختم كلامه هذا بقوله: ومن لا يسر بما عند الثمرات من الغيرة والحمية على الصالح الإسلامي العام اهـ.

والثمرات تشكر لرصيفها الفاضل الذي أبدى من علو الهمة وفائق الحمية بهذا الموضوع الجليل ما قدره العالم الإسلامي حق قدره.

شذرة من رسالة أخرى
لأحد أفاضل الهنديين

سرورنا عظيم وابتهاجنا جسيم بصدور أمر حضرة مولانا أمير المؤمنين أعزه الله وأيّد شوكته بإنشاء التلغراف والسكة الحديدية من الشام إلى الحجاز نسأله تعالى تسهيل المجاز. وحبذا لو تكثر الدولة من البعثات إلى جميع أنحاء العرب للوعظ والإرشاد مع إكرام رؤسائهم بجميع أنواع الإكرام وأن تختار من حاضرتهم بنظر الولاة بعض رجال تعطيهم التعاليم اللازمة بذلك ص ٣ ع ١٢٨٨ وأن تعتمد على بعض من تثق به في كل جهة في انتخاب اللائق لهذا الشأن الجليل مع أخذ العهود

والمواثيق عليهم في النصح وأداء الوظيفة حقها من الاعتناء.

نحن الآن في حاجة كبرى إلى هذه الأمر الذي لا نظنه بخافٍ على أولي الأمر ونرجو أن يعطى حقه من عظيم الاهتمام والأمر إذا أُدرك باللين هو خير مما يدرك بالعنف.

لا يخفى عليكم أن المنبثين في نشر الدسائس وبذر بذور الكراهة في أطراف البادية كثيرون في أزياء مختلفة وهم يزدادون عددًا على توالي الأعوام خصوصًا ممن كانت لهم علائق بعيدة مع الأغيار وهم مع ذلك متلبسون بأنواع عجيبة من الدهاء وقد كانوا يمنون أنفسهم بما في تصورهم دون أن يخطر لهم ببال إمكان وقوع الحرب في الترنسفال. ومن المهم النظر إلى حالة الساحل من بلاد حضرموت إلى عمان ملافاة للخرق وأن نحارب جنود الجهر بإكثار الصحف الأخلاقية التاريخية في كل بلدة ونوزعها على الناس ولو مجانًا والسلام.

حالة الإنكليز مع الأفريديين
للفاضل صاحب الإمضاء

أصبحت الحكومة الإنكليزية هنا أشغل بالًا من ذات النحيين وإذ هل ذهنًا من أم الرضيعين. وليس هذا بسبب حربها الرسمية فقط مع أبناء الترنسفال التي يعلم الله كم جرّت وتجرّ عليها من خسائر المال والرجال بل بسبب حربها غير الرسمية مع قبائل الأفريديين في الهند. فقد تحقق لدى هؤلاء الأشداء أن الإنكليز ساعون في إماتة شوكتهم وملاشاة قوتهم بل في تقويض ركن من أركان دينهم. ركنٌ من مقاصده الشرعية الإجماع العام للمسلمين في صعيد واحد يقصده المستطيعون منهم من كل بلد وقطر ليتعارفوا مع بعضهم ويجددوا روابط إخائهم ويوثقوا عراها ويجمعوا كلمتهم ويؤلفوا قلوبهم ويتعاطفوا ويتعارفوا ويتعاونوا فيما بينهم ويتشاوروا فيما يعود عليهم برفع شأنهم وتقوية سلطانهم ويعلم العالم الجاهل والمتنبه الغافل أنهم إخوان تجمعهم كلمة الإسلام وتظلهم راية الشريعة وإن تباعدت بلادهم وتباينت جهاتهم واختلفت أقطارهم ويتحادثون مع بعضهم فيقص الغربي أخباره على الشرقي وهذا على ذاك إن نعيمًا أو غيره ويتعلم أحدهما من الآخر أسباب الرقي في الحضارة والعمران ثم ينقل إرشاداته إلى اهل جهته عند العودة إليهم فيصلح ما اختل من شأنهم ويجري في ذلك على ما اقتبس من أخيه مما هو أرقى شأنًا وأعلى سلطانًا وكذلك يقتبس الجنوبي من الشمالي أو بالعكس وهكذا ينتقل العمران من بلد إلى آخر ومن قطر إلى غيره ويعم الجميع ويصلح شأن الأمة في سائر أنحاء المعمورة فتقوى عصبيتهم وتزداد قوتهم فإذا تدبرت هذا علمت ما لمشروع السكة الحديدية الحجازية التي بشرتنا الثمرات الغراء بصدور أمر مولانا وسيدنا أمير المؤمنين بإنشائها على نفقة الدولة العلية العثمانية خلّد الله عزها وأبّد شوكتها من عظيم الوقع في قلوب الأمة الإسلامية بأسرها فترى الكل لاهجًا بها داعيًا إلى الله تعالى بتوفيق مولانا الخليفة الأعظم لإتمامها.

يقول الأفريديون - وإن كان قولهم هذا معلومًا لا يحتاج إلى إقامة الدليل والبرهان- أن الإنكليز في الهند قد أقاموا في سبيل قصاد بيت الله الحرام عقبات لا يمكنهم تخطيها واجتيازها إلّا بعد مشقة شديدة وصعوبة عجيبة قد لا يتحملها أحلم الناس ولهذا ترى أغلب الهنديين اليوم مضطرين على عدم أداء الفريضة حتى أننا (أي الأفريديين) لم نتجاسر منذ ثلاث سنين على الذهاب إلى هاتيك البقاع المشرفة خوفًا من هذه المشاق التي لا تطاق وغرض القوم في هذا ظاهر جليّ لا يحتاج إلى تبيان. وليتهم اقتصروا على ما ذكرنا بل لا زالوا منذ وطئت أقدامهم بلادنا يستنزفون اموالنا ويهضمون حقوقنا. لا تظن أيها القارئ الكريم أنني قد بالغت فيما أبنت فما هو والله إلا قلٌّ من كلّ وانت تعلم أن حكم الأوربي في بلاده ليس كحكمه في مستعمراته.

ليت شعري أي مدنية أو إنسانية تصدق أن شخصًا مرّ بآخر ولم يبدأه بالسلام إما لاشتغاله بمصالحه أو للهو منه أولًا ولا. يكون جزاؤه من المارّ أن يحمل عليه ضربًا بالسياط إلى أن يعدمه الحياة كما فعله بعض الإنكليز مع أحد الهنديين في جهة بنكال من أعمال الهند ثم لا يكون جزاء هذا القاتل ظلمًا وعدوانًا إلا الحكم عليه بدفع ألفي ربية وحبس أربعة أشهر حبسًا بسيطًا. إلى غير ذلك من الأعمال التي تصدر من قوم وسموا أنفسهم بالعدل في الحقوق والمساواة بين الرعية. لهذه العلل والأسباب هاج الافريديون على الإنكليز بعد أن نفذت حيلتهم وعيل صبرهم وصاروا يترقبون الفرص ويكمنون لهم في الطرق حتى إذا ظفروا بإنكليزي سقوه كأس الحمام بدل السلام وجعلوه يختبط بدمه كما كان أخوه الإنكليزي يفعل بأخيهم فلا يكاد يمر أسبوع إلا ويقتل الأفريديون فيه اثنين من ضباط الإنكليز أو أكثر حسبما تسمح به الفرصة معتقدين أن فعلهم هذا من الغزو.

ولما انتشر هذا الاعتقاد فيما بينهم وظم في نفوسهم واستمروا على ما هم عليه من قتل من يظفرون به ضابطًا كان أو موظفًا أو جنديًا أوجس الإنكليز خيفة من تفاقم الشر واتساع الخرق وأخذوا يبحثون عن طريقة يستطيعون بها إيقاف هذا التيار وتسكين ذلك الهيجان فسلكوا جميع الطرق الموصلة لهذا المطلوب من إلقاء الخطب في المجامع ودرج الرسائل في الجرائد بأن الدولة الإنكليزية تراعي خواطرهم وتحترم ديانتهم ولا تهضم لهم بعد الآن حقًا غير أنه لما كان الأفريديون يعتقدون أن هذا سياسة من القوم لا يراعون في جنب مصلحتهم إلًّا ولا ذمة لم يلتفتوا إلى خطبهم ولم يعبأوا بأقوالهم. وإذ رأى اللورد كرزون حكمدار الهند صعوبة الحال واشتداد الخطب شخص إلى بعض الجهات القريبة من هاتيك القبائل ومن جملتهم (قطع) فألقى هنالك خطبة طويلة عريضة كما ألقى أمثالها في غيرها وتناقلتها أكثر الصحف الهندية بعد أن ترجمتها إلى لغتهم. تكلم اللورد فيها على وجوب طاعة الأفريديون للإنكليز باللين ثم أعقب ذلك بالإرهاب والتهديد والوعد والوعيد قائلًا ما معناه: أن الافريديين مهما بلغوا من الكثرة والشجاعة فلم يقدروا على مقاومة الدولة الإنكليزية ذات العدد والعدد وأنهم إذا استمروا على التمرد والعصيان ولم يخضعوا لسلطان قوتها ويسترضونها عنهم فإنها تخرج عليهم الجنود وترغمهم على الخضوع ولا شك في أنها تقهرهم وتستولي عليهم فليذهب العقلاء ولينصحوا الافريديين بالتحبب للإنكليز لينيلونهم الجوائز والإنعامات إلخ ما قال. ولما كان الأفريديون يعلمون ان بريطانيا الآن واقعة في حيص بيص ومرتبكة في أمرها مع أبناء الترنسفال الذين أظهروا للعالم أجمع مبلغ قوتها البرية زأنها لا قدرة لها على الاشتغال بغير الترنسفال سمعوا ترجمة خطاب اللورد كرزون بالإذن اليمنى وأخرجوه من اليسرى دون أن يعلقوا في أذهانهم منه جملة واحدة ومازالوا على قتل من يظفرون به من الإنكليز وقد قتلوا منذ أيام قلائل ضابطين بالقرب من لاهور. لما رأى القوم ان ما عملوا لم يجدهم نفعًا سلكوا طريقًا آخر وهو الذي اعتادوا سلوكه عند اشتداد الخطوب. درسوا أخلاق الأفريديين فوجدوهم من أشد الناس تمسكًا بالدين وأطوعهم في امتثال أوامره واجتناب نواهيه فاتفقوا على أن يحرروا فتاوى باللغات الهندية والفارسية والأفغانية بتحريم أفعال هاتيك القبائل وينشرونها فيما بين أفرادها واستقر رأيهم على إغراء بعض المسلمين على تأليف جمعيات لهذه الغاية فتألفت وحرر رؤساؤها الفتاوى موقّعة بإمضاءات بعض العلماء ونشروها فيما بين أفرادها واستقر رأيهم على إغراء بعض المسلمين على تأليف جمعيات لهذه الغاية فتألفت وحرر رؤساؤها الفتاوى موقعة بإمضاءات بعض العلماء ونشروها بين الأفريديين فمما جاء فيها «إن قتل الغنسان بدون ذنب عظيم حرام وإن قتل الإنكليز ليس من الغزو وإن المتجاسر على ارتكاب مثل هذا الفعل يكون غدًا حطبًا لنار الجحيم ويجازى على فعله هذا بالعذاب الأليم إلخ».

مع هذا كله لم يفلح الإنكليز في هذا التدبير فإن الأفريديين ما فتئوا على ما هم عليه حتى أن القبائل الواقعة على تخوم الجهة الغربية من الهند قد انضمت إليهم وصار يخشى من امتداد الثورة في أنحاء البلاد الهندية وقد اختبرتُ بنفسي أحوال الهنديين في غرب الهند وشماله وجنوبه فألفيت الكثيرين منهم في نفور وبغض ولولا رعاية الآداب بل الخوف على النفس لقصصت على القراء مسألة وقعت في شمالي الهند تمثل بغض الهنديين. وفي هذا كفاية لأولي الألباب.

(حيدر أباد الدكن)
السائح البغدادي في البلاد الهندية
السيد عبدالحقّ حقي الأعظمي
الأزهري

الأستانة العلية

«توجيهات»

(نشان)- أحسن بالنشان العثماني المرصع إلى حضرة عطوفلو قدري بك أفندي والي ولاية طرابزون.

وبالمجيدي الأول إلى حضرة سعادتلو الفريق شاكر باشا رئيس الأركان الحربية في الجيش السلطاني الخاص.

(رتبة)- وجهت رتبة أمير الأمراء على مشري زاده عزتلو حسين جلبي باشامن أعيان البصرة.

والرتبة الثالثة على رفعتلو إبراهيم بك أبو حمد من وجهاء طائفة الروم الكاثوليك في دمشق. وبمثلها على رفعتلو إسبر بك الخوري أحد وكلاء الدعاوي في راشيا.

الأسطول العثماني

يؤخذ من بعض الصحف التركية ان المبلغ الذي تم الاتفاق عليه لإصلاح البوارج العثمانية الثمانية في إيطاليا هو نيف وخمسمائة ألف ليرة يؤدى منها الآن ٩٦ ألف ليرة قسطًا أول. وقد دفعت الحكومة في الوقت الحاضر ٨٧ ألف ليرة أيضًا من أصل المبلغ المتفق عليه لإصلاح البارجة (مسعودية).

الدولة العلية والصرب

كذبت بعض الجرائد التركية ما زعمته بعض الصحف الأجنبية من فتور العلائق بين الدولة العلية والصرب وقالت إن سفر سعادة فتحي باشا سفير الدولة في بلغراد إلى الأستانة لم يك لأسباب سياسية كما يزعمون بل عقب رخصة نالها السفير.

تدقيق حساب

أُلّفت لجنة مخصوصة للنظر فيما تطلبه شركة الطريق الحديدية في الروملي من الكومة السنية وقدره ٣٥ ألف ليرة أجرة منقولات.

جلالة الشاه

يؤكدون أن جلالة الشاه سيوافي دار السعادة خلال شهر آب المقبل ويقيم فيها بضعة أيام في ضيافة الحضرة السلطانية توثيقًا لروابط المودة ووشائج الولاء.

هدية سلطانية

أهدت الحضرة السلطانية القيصر بساطًا بلغ الغاية من دقة الصناعة التركية ليفرش على ظهر اليخت القيصري. وقد ندب وفدٌ خاص لإيصاله إلى بطرسبرج ويقدرون قيمته بمائة ألف فرنك.

أمير البلغار

يؤكدون أن البرنس فرديناند أمير البلغار سيزور الأستانة قريبًا ليحظى بمقابلة الحضرة السلطانية مبرهنًا على عظيم ولائه وأكيد ارتباطه.

✱✱✱

أخبار محلية

هبة جليلة سلطانية

جاء إلى المؤيد الأغر رسالة برقية من دار السعادة بتاريخ ٢٦ صفر الماضي هذا نصها:

«تبرع جلالة مولانا الخليفة الأعظم اليوم بمبلغ خمسين ألف ليرة هبة منه في سبيل إنشاء سكة حديد الحجاز اهـ.»

قالت: وهذا أقطع برهان وأبلغ حجة على أن جلالة مولانا السلطان الأعظم يريد أن يتم هذا المشروع الجليل في أقرب وقت ليكون له فخار البدء والتمام في أعظم عمل إصلاحي يربط دار الخلافة العظمى بكعبة الإسلام ويتم نعمة العمران على البلد الحرام فعلى جميع المسلمين في أقطار الأرض أن يسمعوا جلالة مولانا أمير المؤمنين تحية الإجلال والإعظام في خير ما يحيه به الإسلام. ولا نرى تحية تؤدي معناها المقصود إلّا باقتفاء أثر جلالته تبرعًا بالمال في سبيل إنشاء هذه السكة الحديدية التي كلها خير وبركة على الإسلام والمسلمين. وفقـ الله الجميع إلى ما يفيد الملّة ويرقيها في مدارج الحارة والعمران اهـ.

أما ما بلغ بعض الجرائد المحلية عن السبعة ملايين ونصف مليون ليرة فلم نرَ له حتى الآن أثرًا في جرائد الأستانة.

حمية تذكر

بلغنا أن أصحاب المبرات والخيرات الوجهاء الأماثل عبود وحلبوني من معتبري التجار في دار السعادة وبيروت قد تبرعا بألفي ليرة عثمانية إعانة للسكة الحديدية الحجازية على أن يدفعا منها الآن مائتي ليرة وكلما أنجز مائة كيلو متر من هذه الطريق يدفعان مائة ليرة وهي لعمري مبرّة نضمها إلى ما قد سبق لهما من جلائل المبرات وعظائم الخيرات جزاهما الله تعالى خير الجزاء وأكثر من أمثالهما.

جاء على الباخرة الفرنسوية من دار السعادة خمسمائة برميل من أسلاك البرق الحجازي من النوع الأصفر المتين ومائتا صندوق من الفناجين وغيرها من الأدوات وقد استلمها صاحب السعادة صادق باشا المؤيد على ما أشرنا إليه في النسخة الماضية وذهب بها إلى دمشق. ومما جاء على هذه الباخرة آلات المهندسين للطريق الحديدية الحجازية.

بلغنا أنه قد صدرت الإرادة السنية آذنة لحضرة صاحب الدولة والأبهة جواد باشا مشير الفيلق السلطاني الخامس المقيم الآن في نزل صوفر بالسفر إلى دار السعادة استشفاءً مما ألمّ بصحته وفي الغالب أنه سيركب الباخرة الفرنسوية صباح السبت المقبل فنرجو لأبهته الشفاء العاجل.

عرض حضرة ملاذ الولاية الجليلة على السدّة الملوكية نبأ الاحتفال بتأسيس السبيل المباشر بإنشائه أمام دائرة التلغراف في الثغر تذكارًا للعيد السلطاني المقبل فورد إلى عطوفته تلغراف من حضرة عطوفتلو عزت بك أفندي الكاتب الثاني للحضرة السلطانية يبشره فيه بمحظوظية الذات الشاهانية بما بذله من الهمم في هذا السبيل.

بلغنا إنه سيشاد في مدينتي عكاء وحيفاء ساعة عمومية تذكارًا لعيد الحضرة العلية السلطانية؟

حققت اليوم الأنباء الرسمية ما أشار إليه مكاتبنا العام في إحدى رسائله الثلاث التي نشرت في العدد ١٢٨٦ من الثمرات وهو تسيير سفن بخارية في بحيرة لوط على حساب الخزينة الخاصة السلطانية قد كتبت إلى رئاسة الأراضي السنية في سورية ما معناه:

صدرت الإرادة السنية بأن تمنح الخزينة الخاصة السلطانية امتيازًا بتسيير سفن في بحيرة لوط تسهيلًا لوسائط النقل بين القدس الشريف ولواء الكرك اللذين يعلم الجميع أهمية موقعهما.

عُين لحضرة عطوفتلو مجيد بك أفندي الذي سمي مفتشًا جديدًا على جبل الدروز في حوران خمسة وعشرون ألف قرش راتبًا شهريًا وأعطيَ ٢٨٠ ليرة في سبيل نفقات الطريق وقد أصبح من المنتظر مجيئه من دار السعادة.

اتصل بنا من أخبار لبنان أن حضرة صاحب الدولة نعوم باشا متصرف الجبل قد أظهر رغبته في نسج سجادة تنسج في قرية (الزوق) الشهيرة بعجيب صناعتها لترفع إلى السدة السلطانية في العيد الشاهاني المقبل فتلقى الأهلون رغبته بمزيد الارتياح وقد تعهد وجهاء قضاء المتن وحده بأداء خمسين ألف قرش اشتراكًا بهذه الهدية الملوكية.

آنس الثغر من الديار المباركة الحجازية سليل بيت العلم والشرف العالم الفاضل صاحب السيادة والفضيلة السيد أحمد أفندي وشقيقه الفاضل السيد صالح أفندي نجلا العلّامة المرحوم المبرور السيد بكر شطا من سادة بلد الله الحرام وجهابذة علمائه وقد حلّا ضيفين مكرمين في منزل الأستاذ العلّامة الشيخ عبدالرّحمن أفندي الحوت فنرحب بسيادتهما غاية الترحيب ونرجو لهما طيب الإقامة.

ورد في الأخبار الخصوصية أن الحضرة السلطانية قد أنعمت بالنشان المجيدي الثالث على عزتلو ممدوح بك أفندي المميز الأول في قلم المكتوبي ومحرر جريدة الولاية فنهنئه ونرجو له المزيد.

آنس الثغر من القطر المصري حضرة الهمام الفاضل السري صاحب السعادة محمود باشا صبري مدير المنوفية لتمضية الصيف في ربى لبنان فنرحب بسعادته ونرجو له طيب الإقامة.

تواترت الأخبار بأن شركة السكة الحديدية بين بيروت ودمشق قد وضعت تحت التصفية غير أن الشركة لا علم لديها رسميًا بما صارت إليه وسنزيد القراء علمًا عند وقوفنا على التفصيل.

جاء في الأنباء الرسمية أن الحضرة العلية السلطانية قد أنعمت بالنشان المجيدي من الرتبة الأولى على الهمام الفاضل حضرة عطوفتلو محمد علي بك أفندي مستشار الحقوق في الباب العالي نجل حضرة عطوفتلو أحمد عزت بك أفندي العابد الكاتب الثاني للحضرة السلطانية وأحد قرناء عظمتها مكافأة لما يبديه من جليل الخدم وما اتصف به من علو الهمة ومضاء العزيمة وتمام الدراية فنهنئ عطوفته بهذا الإحسان الجليل ولا زال مظهرًا للعواطف السلطانية.

قدم الثغر السري الهمام حضرة صاحب السعادة نسيب أفندي جنبلاط فهرع الوجهاء والأصدقاء للسلام عليه فنهنئ سعادته بالسلامة ونرجو له طيب الإقامة.

وقد تبرع سعادته بستين لية عثمانية أي ٧٤٧٧ قرشًا ونصفًا إعانة للسكة الحديدية الحجازية. وما هذه بأول مرة أعرب فيها سعادة البك المشار إليه عن غيرته وحميته فما من مشروع خيري إلا ولسعادته فيه يدٌ بيضاء ومأثرة غراء.

لعل لها عذرًا وأنت تلوم

لامتنا رصيفتنا «المؤيد» الغراء اللوم الذي كنا نتوقعه وهو نقلنا لنصيحة أمير الأفغان عنها دون أن نذكرها بكلمة وظنت أن عذرنا في إخلالنا بهذا الواجب الصحافي هو مجاملة بعض الناس الذين لا يحبون أن يروا الثمرات متفقة مع المؤيد في جميع الأشياء. وليس هذا كل العذر الذي منعنا من اعزاء النقل لصاحبه مراعاة لآداب الصحافة بل هنالك أسباب مكانية - ولا نظنها بخافية على فطنة رصيفتنا الغراء- هي التي اكرهتنا إلى الإخلال بهذا الواجب الذي رأينا من اللايق أن نتحمل وحدنا مسؤوليته.

والذي استغربه «المؤيد» من انتظار إحدى الصحف المصرية حتى تنقل الثمرات النصيحة ثم تذهب إلى مصر فتنقلها عنها هو كثيرًا ما يقع للثمرات بل لا نبالغ إذا قلنا إنه يقع لها أسبوعيًا فتذهب أخبارها سواء إلى الأستانة وم ودمشق وطرابلس فتنقلها جرائدها - ومنها ما يراعي شروط النقل ومنها ما لا يراعيها ثم تعود إلينا فتنقلها بعض جرائدنا المحلية عنها دون أن تذكر الثمرات بكلمة. وما كنا يومًا لنستغرب هذه المسألة ونصرح بها إذ الغاية التي نسعى إليها كما قال المؤيد أسمى من تلك الملاحظات الشخصية الصغيرة التي يراعيها البعض دون البعض الآخر.

احتفل ظهر أمس (الأحد) في دار حضرة ملجأ الولاية بعقد قران الفاضل أحدب زاده عزتلو حسين أفندي مدير أوراق الولاية بحضور الأركان والكبراء وبعد أن طيف بكؤوس المرطبات انصرف المدعوون داعين للعروسين بالتوفيق والهناء.

وجهت الرتبة الثالثة على النبيه الذكي رفعتلو عبدالرّحمن أفندي أحد أنجال الوجيه السري حضرة صاحب السعادة الحاج محي الدين أفندي بيهم. والرتبة المذكورة على الأديب رفعتلو جميل أفندي مغامز من محرري المعلومات الغراء فنهنئهما ونرجو لهما مزيد النعم.

عاد من الديار المباركة الحجازية عن طريق دمشق سعادة شاكر بك صهر حضرة عطوفتلو حسبي أفندي سركاتبي الحضرة السلطانية وأمين الصرة الهمايونية واليوم يئوب إلى دار السعادة.

عين الأديب رفعتلو سعيد بك الشهابي معاون مستنطق قضاء مرجعيون باشكاتبًا لمحكمة البدائية مكافأة لصداقته وحسن خدمته. وعين رفعتلو مصباح أفندي منيمنة باشكاتبًا ومحررًا للمقاولات في قضاء الحميدية من أعمال حماه فنهنئهما ونرجو لهما دوام الترقي.

قيمة كل امرئٍ ما يحسنه

علم القراء أن سعادة الفاضل الكريم حسين باشا واصف محافظ القنال بمصر وحضرة حرمه المصون المكرمة قد وقفا ٢٥ ليرة مصرية سنويًا لخمسة من نابغي الطلبة في الجامع الأزهر وأنها قد وزعت على مستحقيها بمعرفة الأستاذ العلامة شيخ الجامع. وقد قرأنا أخيرًا في بعض الجرائد المصرية ان المحسن المشار إليه وزوجه الكريمة قد أوقفا من العقار ما قيمته خمسة عشر ألف ليرة وقررا إنشاء دار للعجزة من النساء الكفيفات والمصابات بالعاهات خصصا لهما أربعمائة ليرة سنويًا تسمى باسم السيدة هانم وقررا أيضًا إنشاء مدرسة صناعية تعلّم فيها الصنائع المختلفة التي تدعو إليها حالة البلاد ووقفا عليها ستمائة ليرة في السنة وتسمى باسم حسين باشا واصف ووقفا أيضًا ٢٥ ليرة في السنة تعطى كل سنة لمن يؤلف أو يعرّب أفضل كتاب يكون فيه الفائدة للدارسين والمستفيدين من نوع من العلوم والآداب وقد نال هذه الجائزة في هذه السنة حضرة الفاضل أحمد بك زكي سكرتير مجلس النظّار الثاني لتعريبه كتاب تاريخ المشرق اهـ.

قلنا وماذا عسانا أن نصوغ من عقود الشكر والثناء على هذين المحسنين الكريمين اللذين يقصر عنهما كل مدح وحسبهما أنهما خلدا لهما ذكرًا جميلًا يستحقان عليه رضاء الخالق وثناء الخلائق خصوصًا وقد جمعا «حفظهما الله وجزاهما خيرًا» إلى عظيم الإحسان محكم الوضع فوضعا الاشياء مواضعها واختارا من أحاسن محاسن المبرات ما تعظم فائدته وتجمل عائدته وينفث في روع فضلاء الامة روح الهمة والنشاط ويحملهم على الجد والعمل والتبصر فيما يرقي أبناءها في مراقي التقدم والنجاح والحضارة والعمران. وعسى ان يقيض الله لنا من أمثال هذين المحسنين أناسًا ممن أفاء الله تعالى عليهم فيتحدثون بجليل نعم وجزيل كرمه ويقومون بما تفتقر إليه البلاد وأهليها علمًا كان أو صناعة فتحيا الامة وقتئذ حياة طيبة وتزداد قوة وشوكة والله الموفّق.

احتفلت أمس مدرسة (الإخلاص) الأهلية بتمثيل بعض محاورات عربية وتركية ومناظرات افرنسية بحضور عدد من العلماء والفضلاء وأولياء التلامذة فسروا بما شاهدوه من نجابة التلامذة واجتهاد الأساتذة ثم وقف الشاعر الأديب مكرمتلو الشيخ عبدالرّحمن أفندي سلام وتلا خطابًا في فوائد العلوم العصرية والمعاونة على البر والتقوى ثم انصرف الجميع داعين لهذه المدرسة بالنمو والنجاح.

إعانة

السكة الحديدية الحجازية في بيروت

«نقلًا عن الدفتر الرسمي»

قروش	على حساب المجيدي ٢٠ قرشًا
١٠٠٠٠	حضرة ملاذ الولاية الجليلة
٠٢٥٠٠	حضرة فضيلتلو نائب أفندي
٠٦٠٠٠	حضرة سعادتلو الحاج محيي الدين أفندي بيهم
٠١٥٠٠	سعادتلو عبد الرحمن باشا بيضون
٠٥٠٠٠	عزتلو محمَّد أمين باشا مخيش
٠٥٠٠٠	عزتلو رسلان أفندي دمشقية
٠٠٥٠٠	سعادة صفوت بك باشميدر التلغراف والبوستة
٠٣٠٠	سعادة عبد القادر أفندي قباني رئيس البلدية
١٥٠٠٠	عزتلو حسن أفندي نابلس من أعيان نابلس
١٠٠٠٠	غزاوي زادة فضيلتلو صالح أفندي من أعيان نابلس
٠٣٢٤٠	فضيلتلو عمر أفندي الفاهوم نجل مفتي الناصرة
٠٥٠٠٠	رفعتلو مصطفى أفندي رئيس بلدية حيفاء
٠٢٥٠٠	عزتلو قاسم أفندي الشواف في اللاذقية
٠١٥٠٠	عزتلو عمر أفندي رمضان
٠٠٥٠٠	عزتلو حسين أفندي الأحدب مدير الأوراق
١٠٨٠٠	فضيلتلو عباس أفندي في عكا
٠١٥٠٠	سعادتلو محمَّد أفندي بيهم

سعادتلو عبد القادر بك المنلا في طرابلس	٠٢٠٠٠
سعادتلو عبد القادر أفندي الدنا	٠١٠٠٠
فضيلتلو مفتي طرابلس	١٠٨٠٠
عزتلو بدوي عاشور في نابلس	١٠٨٠٠
فضيلتلو طه أفندي النصولي	٠٠٥٠٠
رفعتلو إسماعيل أفندي الزين في صيدا	٠٢٠٠٠
عزتلو عبد الحليم أفندي كنعان في نابلس	٠٤٠٠٠
رفعتلو عثمان أفندي بيهم	٠٣٠٠٠
رفعتلو أحمد أفندي نور رئيس بلدية عكاء	٠٢٠٠٠
رفعتلو صالح أفندي المحمد في عكاء	٠٢٠٠٠
فضيلتلو الحاج محيي الدين أفندي النصولي	٠٠٥٠٠
رفعتلو خضر بك الشجعان	٠١٢٠٠
" سليم بك ياسين	٠٠٥٠٠
" سليم بك داعوق	٠٠٥٠٠
" عمر أفندي الجندي	٠١٥٠٠
" صالح أفندي الطباع	٠٠٥٠٠
من أحد الذوات	٠١٥٠٠
رفعتلو محيي الدين أفندي القاضي	٠٢٠٠٠
مكرمتلو كامل أفندي زين سلام	٠١٥٠٠
فضيلتلو الحاج إبراهيم أفندي طيارة	٠٢٠٠٠
فضيلتلو أحمد أفندي إسماعيل في طرابلس	٠٢٠٠٠
فضيلتلو حامد أفندي شنبور "	٠٢٠٠٠
رفعتلو مصطفى أفندي عز الدين "	٠٤٠٠٠
فضيلتلو عبد المجيد أفندي الشنبور"	٠٢٠٠٠
رفعتلو عبد الرّحمن أفندي بيهم	٠١٠٠٠
رفعتلو محمَّد أفندي ومحمود أفندي حفار	٠٠٥٠٠
" مصطفى أفندي وهاشم أفندي طبارة	٠٠٥٠٠
رفعتلو مصطفى أفندي دلال في عكاء	٠٢٠٠٠
فضيلتلو طه أفندي مفتي جبلة	٠٤٠٠٠
رفعتلو خنجر بك في صيدا	٠٢٨٥٠
رفعتلو إبراهيم أفندي يحيى في صور	٠٢٠٠٠
رفعتلو علي أفندي الزين "	٠٣١٦٠
رفعتلو داود أفندي دادا"	٠١٨٠
مكرمتلو الحاج خليل أفندي حلاوة " **الباقي للآتي**	٠١٨٠

مطبوعات جديدة

سالنامه ولاية بيروت

صدرت اليوم هذه السالنامه للمرة الثانية مرتبة بقلم الكاتب الأديب عزتلو عبدالرّحمن حقي أفندي الحوت أحد مسودي قلم المكتوبي ومراقب الجرائد وقد حذف منها المواد التاريخية اكتفاء بما ذكر منها في السالنامه الأولى وأودعها بعد المقدمة جدولًا في التواريخ المالية وتطبيقها على الهجرية ثم تقويم الأوقات والشهور وبعض الوقائع المشهورة وتاريخ سلاطين آل عثمان العظام ومراتب التشريفات والألقاب الرسمية وبيان وسامات الدولة ثم مأموري المابين الهمايوني وهيأة الوكلاء والأعيان وأسماء الولاة والأيالات الممتازة والفيابق السلطانية وسفراء السلطنة والوقائع التاريخية في الولاية والأماكن المباركة فيها ثم بيان الدوائر الأميرية وغير الأميرية والبرية والبحرية وإدارات الشركات والقناصل ثم ملحقات الولاية من ألوية وأقضية كل بمفرده ع ذكر عماله موظفيه إلى غير ذلك من البيانات. ثم أدرج جدولًا في ميزانية الولاية من دخل وخرج قد كان دخلها عام ١٣١٥ مالية الماضية ٣٤٠٢٢٤٢٤ مليونًا من القروش منها ٥٢٣٨٨٦٠ حوالة الصرة الهمايونية وكذلك ٢٨٥٥٠٠٠ حوالة الذخيرة الحجازية و ٢٦٦٩٨٥٠ حوالات متفرقة. وبالجملة فإن مصاريف الولاية الخصوصية بلغت في العام ٥٥٥١٧٧٠ قرشًا والتحاويل هي ٢٩٩٧٦٨٦٤ قرشًا أما لواء بيروت وحده أي مدينة بيروت وأقضية صيدا وصور ومرجعيون فقد بلغ دخله في العام الماضي ٨٥٦١٣٩٧ قرشًا وخرجه ٢٢٨٣٤٦٠ قرشًا.

أما نفوس الولاية فهي ٦٣٢٦٢٢ نفسًا ٣١٩٢٨٥ ذكرًا و٣١٤٢٨٦ أنثى، ٥١٨٦٥٠ من المسلمين ذكورًا وإناثًا والباقون أي ١١٣٩٧٣ من غير المسلمين على اختلاف مللهم ومساحة الولاية كلها السطحية هي نحو ٢٠٢٢٩٩٤ دونمًا.

أما دخل رسومات ولاية بيروت في العام الماضي فقد كان ٢٦٤٢٤٨٦٣ قرشًا منها ١٩٠٥٥٥٧٩ لمدينة بيروت وحدها ١٧٣٠٧٨٥٨ دخل كمرك الإدخالات و١٨٤٧٧٢١ كمرك الإخراجات.

الأسلوب الحديث

في مسائل التوريث

رسالة لطيفة الأسلوب جميلة الترتيب صنفها العالم الفاضل السيد محمد سعيد أفندي الغزي الأزهري وأهدانا نسخة منها فإذا هي قد جمعت على صغرها ووجازة عبارتها أصول التوريث الشرعي ومسائله فنحض على اقتنائها.

وهي تباع في المكاتب الإسلامية في بيروت وفي مصر عند الشيخ محمد سعيد الرافعي بالسكة الجديدة وثمنها قرش واحد.

مقاولة

السكة الحديدية من رياق إلى حماه

هذا تعريب المقاولة أو الوثيقة التي أبرمت أخيرًا بين الحكومة السنية العثمانية وبين شركة الطريق الحديدية الشامية لإنشاء خط حديدي من رياق إلى حماه:

(المقاولة التي عقدت بتاريخ ٢١ ذي القعدة سنة ١٣١٠ و٢٥ مايس ١٣٠٩ المتضمنة لإنشاء خط واسع من دمشق إلى بيره جك مع ذيل المقاولة التي عقدت بتاريخ ٥ جمادى الأولى سنة ١٣١٤ و٣٠ أيلول سنة ١٣١٢).

(المادة الأولى) تقرر الآن إنشاء خط بيره جك من رياق إلى حماه حيث عدّل الإمتياز الذي منح لشركة أنونيم العثمانية بتاريخ ٢١ ذي القعدة سنة ١٣١٠ و٢٥ مايس سنة ١٣٠٩ المتضمن لإنشاء خط حديدي من بيروت إلى الشام وحوران وبيره جك الكائنة على ساحل الفرات كما عدلت المقاولة المنضمة إلى ذلك المؤرخة بتاريخ ٥ جمادى الأولى سنة ١٣١٤ أيلول سنة ١٣١٢ فالشر مكلفة بإكمال هذا الخط في ظرف ثلاث سنوات اعتبارًا من تاريخ صدور الإرادة السنية بمراعاة أحكام هذا الذيل.

(المادة الثانية) الشركة مجبورة إذا كلفتها الحكومة السنية بوصل خط حما بالخط الذي سيمد من قونية إلى بغداد عند الممر الواقع بين (حماه) و(تلك) او في جهة أخرى تختارها الحكومة قريبة من الممر المذكور والشركة مكلفة بوصل هذا الخط بموجب المقاولة التي تقدم ذكرها ولائحة الشروط المربوطة بها المؤرخة بتاريخ ٢١ ذي القعدة سنة ١٣١٠ و٢٥ مايس سنة ١٣٠٩ والمقاولة المنضمة إلى ذلك أيضًا المؤرخة بتاريخ ٥ جمادى الاولى سنة ١٣١٤ و٣٠ أيلول سنة ١٣١٢ بحيث متى أمرتها الحكومة بوصل الخط تكون مكلفة بتقديم خرائط الكشف ظغليها في ظرف تسعة أشهر من تاريخ صدور الأمر وإنشاء ١٠٠ كيلو متر بالحساب الوسط في كل سنة واحدة اعتبارًا من تاريخ تعديل خرائط الكشف وتصديقها من قبل نظارة النافعة فإن لم تف الشركة بما تعهدت به أو أخرت إجرائه عاملتها الحكومة بما تضمنته لائحة الشروط ونزلت تأمينات خط رياق وحما من ١٥٠٠٠ فرنك إلى ١٢٥٠٠ فرنك.

(المادة الثالثة) أبلغت الحكومة السنية مبالغ تأمينات الحاصلات غير الصافية المختصة بخط رياق وحما الذي هو قسم من خط الشام وبيره جك إلى ١٥٠٠٠ فرنك بحساب الكيلومتر. إلا إنه إذا وصل خط رياق وحماه بخط بغداد في بيره جك إن في موقع بين بيره جك و(تلك) أو في جهة مجاورة لهذا الموقع أو في موقع على مسافة ٢٠ كيلو متر من بيره جك فحينئذ ينزل مبلغ تأمينات الذي تقدم ذكره أعني ١٥٠٠٠ فرنك إلى ١٢٥٠٠ فرنك على رأس كل كيلومتر من عموم الخط الممتد من رياق إلى نقطة الإلتصاق ممتدًا إلى بيره جك و(تلك) بل كان واقعًا بين حما وبيره جك فحينئذٍ تحسب مبالغ التأمينات على الصورة الآتي بيانها.

وهو أنه يقسم مبلغ ٢٥٠٠ فرنك الذي ضم على مبلغ ١٢٥٠٠ فرنك الذي هو تأمينات خط رياق وحما الأصلية على طول المسافة الواقعة على مسافة ٢٠ كيلومتر من حما وبيره جك ثم يضرب الحاصل بمقدار طول الخط الذي يراد إنشاؤه إلى نقطة الالتصاق ذلك بحساب الكيلومتر ثم حاصل الضرب من ١٥٠٠٠ فرنك.

(المادة الرابعة) إذا لم تكن نقطة الالتصاق التي تعينها الحكومة كما ذكر في المادة الثانية ممتدة إلى بيره جك أو إذا لم تنشأ الحكومة السنية وصل الخط فليس للشركة صلاحية بإنشاء يتجاوز نقطة الالتصاق ولا بتمديد خط حما إلى ما يتجاوزها.

(المادة الخامسة) إذا أسست شعب من الخط الأصلي إلى جهة البحر على ما ذكر في المادة ٣٦ من المقاولة الأصلية فإن حق الرجحان يكون منحصرًا في قسم الخط الممتد من رياق إلى حما كما ينحصر في قسم الخط الذي يمتد إلى نقطة الالتصاق إذا أرادت الحكومة ذلك. غير أنه إذا ساعدت الحكومة على إنشاء شعب تمتد من خط بغداد إلى البحر ضمن منطقة حق الرجحان الذي تقدم ذكره فلا يكون حق الرجحان حينئذٍ شاملًا للشعب المذكورة.

(المادة السادسة) إذا ظهرت فضلات من ١٥٠٠٠ فرنك التي فرضت على كل كيلومتر من خط رياق أعني من حاصلات السكة الحديدية الغير الصافية السنوية أو من مقدار التنزيلات التي يتقرر تنزيلها من التأمينات بنسبة الطول الذي يزيد من الخط حين تمديده فإن الخمسين في المائة التي نص عليها في المقاولة الأصلية.

(المادة السابعة) بما أن التامينات المقدرة في المادة ١٧ من المقاولة الأصلية ب ٣٠٧ ليرا عن كل كيلومتر باعتبار الحد الأقل لأجل ابتياع الخط قد حسبت بحساب ١٢٥٠٠ فرنك المذكورة وبين مقدار مبالغ التأمينات مهما بلغت يضم حين الشروع بابتياع الخط على الثلاثمائة وسبع ليرات ونصف المذكورة.

وللحكومة السنية صلاحية وحق في كل آن بابتياع الخط المذكور إذا لم تمض المدة المعينة في المقاولة الأصلية لابتياعه فإذا أرادت أن تطالب بحقها هذا تكون شروط الابتياع مطابقة للشروط التي وضعت وستوضع لابتياع خط بغداد

(المادة الثامنة) إن مبلغ ٣٣٠٠٠ ليرا المقرر إعطاؤه للشركة في خمس سنوات فيما إذا تأخرت الإنشاءات بموجب المادة الثانية من المقاولة المنضمة المؤرخة في ٥ جمادى الآخرة سنة ١٣١٤ و٣٠ أيلول سنة ٣١٢ يعطى بتمامه في سنة ١٩٠٠ إفرنجي ونصفه في سنة ١٩٠١ الآتية ثم ينظر قبل حلول شهر تموز سنة ١٩٠١ إلى المقدار الذي أتمته الشركة من خط رياق وحما فتنزل تأمينات المقدار المذكور المقرر اعطاؤها للشركة من المبالغ المقرر اعطاؤها لها في سنة ١٩٠٠ تمامًا وفي سنة ١٩٠١ باعتبار النصف.

(المادة التاسعة) إن أحكام القاولة ولائحة الشروط التي تقدم ذكرها المؤرخة في ٢١ ذي القعدة سنة ١٣١٠ و٢٥ مايس سنة ١٣٠٩ وأحكام المقاولة المنضمة المؤرخة في ٥ جمادى الأولى سنة ١٣١٤ و٣٠ أيلول سنة ٣١٢ التي لم تعدل في هذه المقاولة باقية كما كانت.

(المادة العاشرة) الشركة العثمانية مكلفة بنقل مركزها من بيروت إلى دار الخلافة واتخاذ عنوان (شركة سكة حديد الشام وحما العثمانية) عنوانًا لها وقد تبادلت الحكومة والشركة إمضاء هذا الذيل في دار الخلافة بعد أن قرره مجلس الوكلاء الخاص الإرادة السنية به غب الاستئذان. في ٢٩ محرم سنة ١٣١٨ وفي ١٤ مايس سنة ١٣١٦.

مراسلات

القدس الشريف في ٢٤ صفر الخير
لوكيلنا العام

أنبأتكم في رسالة سابقة بسفر حضرة عطوفتلو متصرف القدس الشريف إلى جهات بئر سبع الذي صدرت الإرادة السنية بجعله قائمقامية وقد عاد اليوم إلى يافا وعما قريب يئوب إلى مركز متصرفيته. وبلغني ممن أثق به أن عطوفته قد تفقد أحوال العربان القاطنين في برية (بئر السبع) الذين ينيفون عن المائة الف نفس فرآهم على جانب من الهدو والسكون وحب الخضوع للدولة العلية والائتمار بأوامر الحكومة المحلية وأن عطوفته قد طلب لهم قائمقامًا ونائبًا ممن لهم خبرة تامة بأخلاق هذه البلاد وعوائد أهليها ومعرفة باللغة العربية حرصًا على المصلحة العمومية واستجلابًا بالاعتناء ونحن على يقين بأن أولى الأمر سينتخبون من العمال لهذا القضاء الجديد من توفرت فيهم الصفات المطلوبة طبقًا لنيات الذات الشاهانية ويقولون انه قد جمع الآن أربعة ألاف ليرة من أهالي القضاء لبناء دار للحكومة وأخرى للضابطة وسجن واصطبل. صدرت الإرادة السنية بتأسيس مسجد في مركز هذا القضاء على نفقة الخزينة الخاصة السلطانية. وقد خطط عطوفة المتصرف جميع هذا المباني التي سيشرع في بنائها قريبًا إن شاء الله. وخطط أيضًا طرقات للمركبات (شوسه) من الخليل إلى مركز قضاء بئر سبع ومنه إلى غزة مع إنشاء أسلاك برقية بينها واستحسن أن تكون الآن الأحكام كلها مشتكة بالراي بين القائمقام والنائب وبعض وجهاء الأهالي وذلك لعدم وقوفهم على القوانين والنظامات وهذه هي العدالة التي تألفها النفوس البشرية ويحي بها العمران.

ومما يستحسنه العقلاء هنا عدم التسرع بتعداد نفوس هؤلاء العربان وتسجيل أراضيهم مخافة أن يتوهموا مما لم يألفوه بعد والآمال معقودة بأن يرسل إليهم من المأمورين من حسنت سيرته وطابت سريرته وعرف بالاستقامة والعفة والدراية بروات وافية ومعرفة اللغة والأخلاق من أكد الأشياء وأهمها وخصوصًا لأمثال هذه البلاد.

طرابلس الشام في ٢٧ صفر
لمكاتبنا

حدث عندنا صباح هذا اليوم حادث أسف له الجميع واستاء منه الرفيع والوضع. ذلك أن الشاب الأديب النبيه كاظم بك شريف الذي م يتجاوز من العمر ١٦ ربيعًا بينا كان آتيًا إلى دار الحكومة ليتعاطى وظيفته في ملازمية المحكمة التجارية إذ فاجأته يدٌ أثيمة فأطلقت عليه عيارًا ناريًا أودى بروحه الطاهرة وجعله صريعًا يختبط ولا تسل عن الحزن الشديد الذي شمل الأهلين منن قتل هذا الشاب الشهيد وبعد أن صلى عليه في الجامع الكبير المنصوري وأروه الرمس باحتفال يقصر دونه الوصف فنسأل الله تعالى له الرحمة والرضوان ونقدم التعزية لوالده الحزين رفعتلو نعمان بك شريف وسائر العائلة الشريفة راجين لهم صبرًا جميلًا واجرًا جزيلًا على هذا المصاب الأليم.

أما القاتل فقد قبض عليه وزجّ في السجن لينال جزاء ما جنته يداه الخاسرتان وسنوافيكم بما سيكون من الحكم الصارم عليه لأمر الله القائل ولكمن في القصاص حياة. والأمر لله العليّ الكبير.

فرانكفورت (ألمانيا) في ١٣ صفر
للرحالة الفاضل صاحب الإمضاء
المهجية في التمدن

إن يوم الثلاثاء خامس حزيران هذا هو يوم عيد عند أهل فرانكفورت بألمانيا عيد سخرية رأيت فيه أنواعًا عجيبة من الهمجية فيما أصبح الصباح حتى خرجوا يهرعون أفواجًا أفواجًا فرادًا وأزواجً إلى غابة صناعية بقرب البلد فسيحة جدًا تتخللها الطرق المنتظمة وهنالك نبذوا الوقار وارتفع الحياء عنهم وطار وبيعت العقول بالعقار فترى القوم صرعى. ووصف ذلك المنظر المخزي (مما يشق على الآذان والحدق) ويكفي أن اقول لكم أن البوليس التقط من تلك الغابة خمسين ولدًا ذله عنهم أهلوهم فحفظهم حتى افتدوهم فرد لكل ضالته بعد يوم لما أبت العقول وعلى هذا فقس وما سواها.

وبالأمس يوم الأحد عاشر حزيران اقيمت حفلة السباق بالبلد المذكور وهي حفلة جميلة حضرها الجم الغفير. ومحل السباق قريب من البلد بجنب الغابة المشؤمة على بعد نحو ٢٠ دقيقة في المركبة. وهو محل جميل منظم مزدان وفيه محلات كبيرة للمتفرجين وأهل الدرجة الأولى نحو أربعة آلاف نفس ادىّ الواحد منهم ١٢ ماركًا والمارك شلين إنكليزي وعلى كثرة المتفرجين لم يحصل ما يكدر بل لا يسمع هناك لغط لا صراخ كما هو الجاري ببعض البلاد وقد أهدى أحد المراء الحاضرين زبدية من الفضة للجواد السابق في الشوط الخامس وقيمته ٥٠٠٠ مارك ومع انفضاض الجمع وركوب الكثير منهم في

المركبات لم تحصل جلبة ولا اصطكاك

بل أنشدت صاحبي لما رأيت تموج الطريق لما رأيت تموج الطريق بالجياد.

أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا

وسالت بأعناق الجياد الأباطح

وعلى حافتي الطريق جماهير كبير يتفرجون على المركبات ومن فيها فكانت الفرجة للطرفين. وهذا مع توجهي إلى قوزي وساعد منها إلى همبوش حيث تقدم إليها إمبراطورة جرمانيا وإليكم منها ما تتحفني به أيدي الأسفار لا الأسفار. س.ي

أخبار الجهات

مصر

المحمل الشريف

احتفلت مدينة القاهرة يوم الثلاثاء الماضي احتفالاً باهرًا بعودة المحمل الشريف من الأقطار الحجازية واطلقت المدافع إجلالًا وتبشيرًا بوصوله فدخل المحمل بالأبهة والإجلال إلى ميدان محمد علي حيث كان بانتظاره هناك جماهير المحتفلين بين علماء أعلام وذوات فخام وفي مقدمة الجميع حضرة رئيس النظارة نائب الجناب الخديوي. أعاد الله أمثال هذا الموسم الجليل على حضرة مولانا أمير المؤمنين وسائر أفراد الأمة باليمن والإسعاد.

يؤكدون أنه سينقص من كل طابور من الجيش المصري بلوكان وعدد هؤلاء الطوابير ١٨ كل طابور أما ٨٠٠٠ أو ١٢٣٠ فيكون عدد الجيش المصري الآن فوق الاثنين والعشرين الفًا وبعد تقليله يصبح من ١٦ إلى ١٧ ألفًا.

جاء إلى المؤيد الأغر من قبل سعادة عزيز بك حسن أحد أعضاء العائلة الخديوية أنه لا صحة مطلقًا لما أشاعه بعض الصحف عنه من أنه عازم على السفر إلى زيارة الشيخ السنوسي وأنه أعد لذلك حملة مؤلفة من مائة جمل تحمل ٢٥٠ بندقية وعشرة ألاف خرطوش وأربعة أرباع من المدافع الخ إذ لم ينو سفرا مطلقًا في صيف هذا العام خارج القطر ولم يخطر على باله أن يسافر على جهة الشيخ السنوسي يومًا من الأيام كما أنه لم يعد إبلا ولا بنادق ولا خرطوشًا ولا مدافع ولا أرباعها ولا أخماسها فعسى إن الذين رووا هذه الإشاعة في جرائدهم وصدقوها أو توهموا صحتها أن يعلنوا هذه الحقيقة على رؤوس الإشهاد خدمة لصحفهم وقرائها. اهـ

أنبأت الأنباء البرقية أن الجناب الخديوي لم يكد يبلغ مينا فيكتوريا إحدى مراسي لندرا راكبًا اليخت الملوكي (اسبورن) حتى أصيب بمرض اضطره إلى البقاء في اليخت خمسة أيام فأتي له بأشهر أطباء الإنكليز واشيع أولًا بأن الداء هو الدفتريا (أي الخانوق) بيد أن الكشف الطبي أثبت أن فخامته إنما أصيب بتعفن في الحلق ليس فيه عرض من اعراض الخانوق على الإطلاق. وقد تحسنت صحته والحمد لله وأصبح في طور النقاهة التامة وعزم على الشخوص إلى لندرا صباح ٢٧ حزيران.

وقد كان الرسائل البرقية خلال هذه الأيام متبادلة على الدوام بين لندرا مصر مما برهن على إخلاص المصريين في محبة خديويهم. وذكر المؤيد الأغر صدور الإرادة السنية آمرةً دولتلو قسطَّاكي باشا سفير الدولة العلية في لندرا بأن يصحب فخامته الخديوي مدة وجود في لندرا وأنه هو الذي سيقدمه إلى حضرة الملكة رسميًا ويكون في كل الحفلات الرسمية التي تقام لفخامته.

السودان

ذكرت بعض الجرائد المصرية أن سردار الجيش المصري وحاكم السودان العام قد أرسل إلى الأمير علي بن دينار حاكم مقاطعة وادي من خابره بالخضوع للحكومة فأجاب بأنه مطيع للجناب الخديوي نائب أمير المؤمنين ولكنه لا يخضع إلى حكومة السودان إلا بشرط بقائه حاكمًا مستقلًا في بلاده وقد تعهد بدفع جزية سنوية ولتأكيد ذلك أرسل إلى السردار خمسة وعشرين قنطارًا من العاج وكمية وافرة من الريش والفي ريال فقبل السردار الهدية وبعث غليه بهدية فيها جملة تجف وخيول أصيلة وهكذا تبادل حاكم السودان العالم والأمير علي هدايا الود والولاء ولكن الحكومة ارسلت قوة صغيرة بقيادة ضابط سوداني ليقيم على الحدود ويراقب حركات الأمير وسكناته فطلب هذا الضابط من السردار أن يمدّه بثلاثمائة عسكري ومدفعين من طرز مكسيم وتعهد له بتدويخ بلاد ابن دينار والقبض عليه حيًا وميتًا فشاع هذا الخبر حتى بلغ ابن دينا فساء ظنه بالحكومة وصار يعد معدات الدفاع وأقام الحصون في جبال بلاده وكتب إلى أحد شيوخ السودان المسمى عبد المولى ليبعث إليه بما تصل إليه يده من الخرطوش والكبسول فاطلع عبد المولى حكومة السودان على كتاب ابن دينار فأرسلت غليه كمية وافرة من الخرطوش ليرسلها غلى علي كأنها مرسلة سرًا وأن يعده بإرسال الكبسول قريبًا حتى حصل عليه بطريقة سرية فدرى ابن دينار بهذه الدسيسة فزاد معدات التحصين والدفاع ويرجحون أنه ستقوم في تشين الأول القابل من أم درمان حملة لإخضاعه والقبض عليه. أما قوة ابن دينار فتقدر بعشرة أو اثني عشر ألف مقاتل وعنده سبعة ألاف بندقية من صنف رامنتون ولكن العارفين بأحواله يرجحون أنه سيلجأ إلى الجبال التي حصنها حالما يبلغه خبر قيام الحملة من أم درمان. اهـ

منثورات سياسي

الصرب

ابتاعت الحكومة الصربية منذ أيام اربعين الف بندقية من الطرز الجديد السريع الإطلاق وقد كانت ابتاعت منذ بضعة أشهر تسعين الف بندقة أيضًا جهزت بها جيشها ووزعها عليهم الملك ميلان بنفسه أما الأربعون ألف بندقية الجديدة فتوزع على الجنود أيضًا خلال تمرينات عسكرية مهمة.

اليونان

استقر رأي الحكومة اليونانية على ابتياع مدافع من آخر طرز لتجهيز الاستحكامات الجديدة التي أنشئت على الحدود وقلاع الثغور وقد ألفت لجنة فنية لهذه الغاية.

أخبار متفرقة

سالسبوري وجمعيات التبشير

قالت «روتر» بتاريخ ٢٠ الماضي أن اللورد سالسبوري قد خطب (اكنريترل هول) في اجتماع عقدته جمعية نشر الإنجيل فنصح للمرسلين الذين في البلاد الإسلامية أن يسلكوا بغاية التدبير والتروي. اهـ فتأمل

وفاة وزير خارجية روسية

رزئت الحكومة الروسية اليوم بركن عظيم من أركانها عضد قويّ من ساستها ألا وهو الكونت مورافيف وزير خارجيتها. مات في الـ ٢١ من حزيران الماضي فجأة فأكبر حضرة القيصر ورجال الروس خطبه لما عرف به من الدهاء والنشاط والجد في خدمة مولاه القيصر وخصوصًا خلال السنوات الثلاث التي تولي فها الوزارة الخارجية.

(عبد القادر قباني)

العدد ١٢٨٩ — السنة السابعة والعشرون

ثمرات الفنون

١٢٩٢

صحيفةٌ سياسية علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

(قيمة الاشتراك)
عن سنة واحدة — فرنك
في بيروت ولبنان — ١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد — ١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد — ١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف
(القيمة تدفع سلفًا)

(محل إدارة الجريدة وطبعها)
"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)
جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

بيروت الاثنين في ١٢ ربيع الأنور سنة ١٣١٨ — موافق ٢٦ حزيران ش و ٩ تموز غ سنة ١٩٠٠

(فهرست)

(المولد النبوي الشريف)
(على صاحبه افضل الصلوات وأزكى التسليمات)

في مثل الليلة الماضية من عام ٥٧١ ميلادية الموافقة لعام الفيل استنار هذا الوجود بنور أشرف موجود نبي الرحمة وشفيع الأُمة صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم وشرَّف وعظَّم وكرَّم فـإجلالاً لهذه الليلة المباركة أُنيرت المنائر والمساجد الشريفة وازدانت دار الحكومة والحديقة الحميدية وسائر الدوائر الأميرية بـالأنوار الغازية وتألقت دور الكبراء والأمراء والوجهاء بـأنواع المصابيح المتلألئة وأحيى المسلمون هاته الليلة الشريفة بتلاوة الكتاب العزيز وبالصلاة والتسليم على المبعوث رحمة للعالمين صلّى الله عليه وسلم في كل آنٍ وحين.

وفي نحو الساعة الثانية بعد الغروب شرَّف حضرة ملجأ الولاية الحديقة الحميدية كما أمَّها بعض الأركان والمأمورين وكانت الحديقة رافلة بأثواب الزينة وأقيمت فيها الألعاب النارية على اختلاف أشكالها وتباين أوضاعها وطاف عمال البلدية بكؤوس المرطبات على الحاضرين كما أقيمت معالم الأفراح والابتهاج في جميع أنحاء الثغر الباسم وعند ظهر هذا اليوم (الاثنين) أطلقت المدافع من الموقع العسكري إجلالاً وتبشيرًا وتليت بعد أداءِ الفريضة في الجامع العمري الكبير منظومة المولد النبوي الشريف بحضور حضرة ملاذ الولاية الجليلة والعلماء والأمراء والكبراء والوجهاءُ وخلق كثير من عامة المؤمنين وكانت قراطيس الحلوى تطاف على الحاضرين حتى إذا كان مسك الختام نهض ملجأ الولاية محفوفًا بمن ذكرنا إلى أن وقف أمام مقام السيد الحصور على نبينا وعليه أفضل الصلاة وأتم التسليم ففاه العلامة صاحب الفضيلة مفتي الولاية بالدعاء إلى الله تعالى بتأييد حضرة مولانا أمير المؤمنين وتأبيد دولته العلية إلى آخر الدوران ثم أخذ الحضور يهنئون بعضهم بعضًا بهذا الموسم الجليل. أعاده الله على حضرة مولانا الخليفة الأعظم وسائر الأُمة بعوائد الخيرات والمبرات ودوام اليمن والإسعاد آمين.

ماجريات السياسة

لم يبق اليوم لحرب الإنكليز والبوير في جنوبي أفريقية من عظمي أهمية تلقاء الهرج السائد في الصين وقيام عصابات البوكسرس على الأوروبيين قيامًا قامت له أوروبا وقعدت وأرغت وأزبدت وخصوصًا الألمان إذ حققت الأنباءُ البرقية الآن أن العساكر الوطنية الصينية قد ذبحت سفير ألمانيا في بكين يوم ثامن عشر الماضي وأن حالة السفراءِ الآخرين في يأس وقنوط إلى اليوم الـ ٢٦. وأن الإمبراطورة ق عجزت عن حمايتهم أما الأميرال سيمور الإنكليزي فقد زحف عشرة آلاف من الجنود الأوروبية إلى بكين فأنقذوه من براثن الثائرين بعد أن يئس من الحياة. وقد قتل من فرقته المختلطة ٦٢ قتيلًا و٢١٢ جريحًا. أما السفراء فلم يكونوا معه كما أشيع قبلًا بل محصورين في بكين وعليه قررت الدول إرسال ثمانين ألف جندي إلى الصين كما جهزت ليانيا أسطولًا من بوارجها الحربية لهذه الغاية.

ويظهر من الأنباء البرقية الأخيرة أن الدول وفي جملتها الولايات المتحدة الأميركية قد اقتنعن بأنه من الخرق في السياسة أن يحسبن أنفسهن في حرب مع الصين وأن الأجدر بهن أن يحسبن أنفسهن مساعدات على إخماد الثورة الصينية وأن القول باستحالة إنقاذ عاصمة (بكين) قد أثر تأثيرًا سيئًا في النفوس وذلك لقلة وسائل النقل وعدم وجود المياه الصالحة للشرب.

وفي رسالة برقية من برلين بتاريخ ثالث الجاري أن فرقة مؤلفة من ٢,٣٠٠ جندي من البحارة الألمانيين قد غادروها في اليوم نفسه على بعض البواخر الألمانية وكان سفرها في يوم مشهود شهده الإمبراطور غليوم بذاته وتظاهر الشعب الألماني بمظاهرات وطنية حماسية وصرح الإمبراطور وقتئذٍ في خطاب إلقاء على جنود البحارة المشاة حين نزولهم إلى سفنهم فقال: «إن مقتل السفير الألماني جناية بربرة وحشية تستدعي عقابًا عاجلًا فلا يهنأُ لي عيش ولا يصفو لي بال قبل أن أرى أعلام الدول المتحدة تخفق على حصون بكين».اهـ.

وجاء في خبر أخير روته (هافاس) عن أنباء شنغاي: إنه قد شاع هنا (أي: شنغاي) أن جميع الأوروبيين الذين كانوا مقيمين في بكين قد قتلوا عن بكرة أبيهم وقالت في خبر آخر بالتاريخ نفسه رواية عن أنباء شنغاي أيضًا أن أعلام الدول تخفق على بكين.

هذا وقد بعث الأميرال سيمور من شيفو برسالة برقية يصف فيها المساعي الجسام التي بذلها الفيلق المتولي هو قيادته للوصول إلى بكين بالرغم من عدم تساوي العدد – أي عدد الجنود الأوروبية وجماعة الثوار – وعن المقاومة الشديدة المستمرة فقال إنه قد دحر البوكسرس في الأيام كلها وكبدهم مئات من الرجال وبلغت الحملة (أن تنغ) على مسافة ١٢ ميلًا وهناك أصبحت السكة الحديدية من مدة متلفة. وعرقل الأميرال عدد الجرحة ولم يبق عنده مؤن كافية فاضطر أن يصدر الأمر بالرجوع إلى (تيان تسين) وخسر البوكسرس والجنود الصينية في إحدى المعارك ٤٠٠ أو ٥٠٠ قتيل ولكنهم بمضايقتهم المستمرة أخروا رجوعها إلى طول الطريق وفي يوم ٢٣ الماضي احتل سيمور الترسانة الإمبراطورية التي تشرف على تيان تسين فحاول العدو أن يستردها فأخفق سعيًا وباء بالفشل. وقد ختم الأميرال رسالته هذه بقوله أنه كان قدر أن يقاوم بالمدافع والذخائر التي غنها ولكن كثرة عدد الجرحى حملته على طلب النجدة من (تيان تسين) فوردته نجدات بعد يومين.

ونشرت الوزارة الحربية الإنكليزية صباح ٣٠ الماضي رسالة برقية وردت إليها من شيفو ونصها: استولت القوات المتحالفة يوم ٢٧ على الترسانة الواقعة في الجهة الشمالية الغربية من

مدينة (تيان تسين) وكانت العساكر الإنكليزية التي اشتركت في هذه المعركة مؤلفة من فرقة بحرية ومن الالاي الصيني فقتل من الفرقة أربعة رجال وجرح ١٥، وفي جملتهم ضابطان ومنع الالاي الصيني الإنكليزي جماعة البوكسرس من مهاجمة ميسرته عقب مهاجمته إياهم وأصاب هؤلاء خسائر جسيمة.اهـ.

وورد إلى لندرا في اليوم نفسه تلغراف بعث به الأميرال بروس من شيفو قال فيه: إن مجموع القوات الأوروبية التي نزلت إلى الصين حتى اليوم هي ٥٢٠ ضابطًا و١٣,٥٠٠ رجل معهم ٣٦ مدفعًا من المدافع المتعددة الإطلاق و٥٣ مدفعًا من مدافع الميدان وقد سلك قائدًا بارجتين خلال إطلاق المدافع على حصون تاكو سلوكًا باهرًا استدعى إعجاب المتحالفين وهو يقول: إن نهر تيان تسين وطريقه مفتوحان الآن.

أما الحرب في جنوبي أفريقية فلا تزال رحاها دائرة بين الإنكليز والبوير ولا كبير فائدة للقراء في أخبارها.

علم الاجتماع البشري
آلة التجارة العلم

هذا نص الخطاب الذي تلقاه الكاتب الفاضل عبد الباسط أفندي فتح الله في احتفال المدرسة العثمانية وأشير إليه في محليات هذه النسخة قال:

أيها الأماجد الكرام:

أبدؤكم بكلمة كنت كلما سمعتها من خطيب في حفلة أحسبها من بارد الاصطلاح في الخطاب أو زائد الحشو الذي يستغني عنه للدخول في أبواب المقال ألا وهي كلمة الأحجام ثم الأقدام. على أنني تأكدت بأنها كلمة حق وقول صدق لما دعيت إلى الكلام في هذا المقام إذا حجمت بادئ بدأ كل الأحجام شأن من يقدر هذا الموقف قدره ويدرك منه سره وجهره ولكن بعد التروي وإمعان النظر وجدتني نهب عوامل مختلفة كان أشدها في نفسي أثرًا وأقواها على قلبي غلبة عواطف وأفكارًا طالما ضاق بها صدري ولم ينطلق بها لسان بعثها في فؤادي حبي لقومي وبلادي فرأيت إذًا في هذه الدعوة أحسن وسيلة للخروج بها إلى مداها. وإذ ذاك أقدمت وقلبي يقويه الرجاء بأن سادتي يستخلصون غيرتي ويغتفرون ذلتي وما ذلك على مكارمهم بعزيز.

أيها السادة: أنا في الوقت الحاضر لست بتاجر ولكني يجري في عروقي دم التجار والعرق كما يقال دساس. فلا غرو إذا ألف المباحث التجارية نظري وأخذت التجارة حظها من همي وفكري، وإنها لحرية بنظر أولي الحل والعقد من الأولياء والأمراء فضلًا عن المتأدبة وأرباب الأقلام وهي وأربابها في المكان الذي رفعهم إليه أبو الحسنين عليٌّ كرم الله وجهه إذ قال في عهده إلى مالك الأشتر النخعي ما نصه:

«ثم استوص بالتجار وذوي الصناعات وأوص بهم خيرًا، المقيم منهم والمضطرب بماله، والمترفق ببدنه؛ فإنهم مواد المنافع، وأسباب المرافق، وجلابها من المباعد والمطارح، في برّك وبحرك وسهلك وجبلك وحيث لا يلتئم الناس لمواضعها ولا يتجرئون عليها فإنهم سلم لا تخاف بائقته وصلح لا تخشى غائلته، وتفقد أمورهم بحضرتك وفي حواشي بلادك».اهـ إلى غير ذلك من بالغ الحكمة في الوصية وعظيم العناية بالثروة وتوطيد دائم العمران. ينضم إلى هذا في استمالتي إلى تخير التجارة موضوعًا لخطيتي أحوال بلدنا المعاشية وطبيعته العمرانية التي كيفما قلبت النظر فيها ألفيت التجارة روحها وريحانها.

أجل أيها السادة لم يبق بين الناس على اختلاف الطبقات والأقاليم في الشرق أو الغرب من يرتسم في لوح ذهنه بالسمع أو القراءة معنى (فينيقية) أو سوريا ألا ويستلزم هذا المعنى معنى آخر كأنه من خواصه ولوازمه وهو معنى (التجارة).

هذه البلاد التي هي بلادنا وما يليها شمالًا من سواحل الأناضول ما زالت منذ القدم أسواق تجارة رائجة ومعاهد صناعة ناجحة ومواطن زراعة زاهرة انتشرت شهرتها بين قطان المعمور كما تنتشر في فضائه أشعة النور بما كان يحمله أهل الهمم والأقدام من تجارها من محاصيلها ومصنوعاتها إلى سائر الأقطار حتى حصل التلازم بين معنيي فينيقية والتجارة وجرى في الأذهان مجرى البديهيات. وليس هذا بالأمر العجيب لان تلك الأقوام لم تحيي مواتًا ولم تستنبت صخرًا ولم تصطنع من لا شيء شيئًا وسط وعر منعزل أو بيداء مقفرة. وإنما أعمالها التي أزهرت وأزهارها التي أثمرت وأثمارها التي أينعت فنفعت بها وانتفعت كانت ضرورية طبيعية؛ لأنها نتيجة قياس مقدماته أسباب الحياة ووسائل العمران.

إذا قلت مثلًا أن كل جسم محدث وهذا البناء جسمٌ. ألا ترى أنك تستنتج بالضرورة أن البناء محدث. - فكذلك لو قلت أن كل أرض مخصبة وهواؤها جيد وماؤها لذيذ. فيها الجبال المشجرة والسهول والمزرعة وتحتوي من مواد الصنعة على ما يهيج الرغبة للعمل ولها من مواقع القرى الطبيعية ومراكز المدن الجغرافية ما يلائم المعيشة ويصلح للسكنى ثم يساعد على مواصلة الجيران أو الأباعد من الأقوام التي يروج لديها ما زاد عن حاجتها من غلتها وصناعتها وأهلها قد أنعم الله عليهم بنعمة العقل ومنَّ عليهم بالنشاط ورزقهم الغيرة على طيب الحياة ومنحهم الطموح نحو السؤدد والعلاء. تلك الأرض وأهلها يحرزون من سعادة الدنيا وجميل الأحدوثة أوفر نصيب. وأرض فينيقية توفرت فيها هذه الشروط وأهلها استجمعوا تلك الأوصاف الست ترى من الضروري والطبيعي أن يكونوا من القوم الفالحين بلى. وبحكم هذا القياس وبمقتضى ناموس الارتقاء كان ينبغي أن تتقدم البلاد في إتقان ما اشتهرت به من تجارتها وصناعتها وزراعتها حتى تكون لها المرتبة الأولى والمقام العلى بين أقطار العالم وما كان يبعد أن تكون كذلك لو أتاح لها القدر أن تجري على وتيرة واحدة آلافًا من السنين لا يعترضها في سيرها مانع ولا يمنعها من تقدمها معترض ولكن القضاء المبرم أن تكون الدنيا دولًا فتسعد البلاد والناس وتشقى بما ينتابها من تقلبات الزمان ويختلف عليها من طوارئ الحدثان، وعلى هذا إنما يكون تفاضل النشآت وتمايز الطبقات في استرجاع مجد قديم أو المحافظة على سعادة موروثة إن كانت لها سوابق تذكر وإلا فالتفاضل إنما يكون بالجد في معترك الحياة لنيل المقام المحمود.

❋❋❋

أيها السادة: تراخت السنون بيننا وبين أولئك الأسلاف المجداء حتى انقطعت الصلة وتلاشت النسبة. غير أننا لم تزل فينا بقية من صفة من أوصافهم شاء الله أن تبقى لنبقى لأنها من أهم أركان الحياة بل ركنها الوحيد وأساسها الوطيد على ساحل هذا البحر الأبيض.

تلك هي الميل إلى التجارة مع غريزة تستفتح بها أبواب الكسب وتسلك بدلالتها طرق المعايش هذا الوصف واضح في أهل سوريا عمومًا والسواحل منها خصوصًا وفي البيروتيين على الأخص.

لم يقتصر التاجر البيروتي على ما منح من الخلق التجاري الفطري؛ بل جمع إلى ذلك الميل الشريف والغريزة الكريمة كلَّ ما يلائمهما ويزيد في محاسنهما من المزايا والأخلاق. أبهى حلة يرتديها التاجر البيروتي هي حلة الأمانة مبطنة بالصدق وموشاة بالاستقامة وأقوى القواعد التي يقوم عليها بيت التجارة البيروتية هم ة لا يدانيها الملل ونشاط لا يتطرقه الكسل وأقدام لا ترده المصاعب ولا تبطئ به العلل. مساء الجد والعمل يتصل لدى البيروتي بصباح الفكر والأمل لا فرق في ذلك بين مختلف الملل ومتفرق النحل.

كما رفعت تلك الصفاة الفاضلة أو الفضائل الموصوفة من قصور مجد لم تك من قبل في الكون شيئًا مذكورًا، وكم توكأ عليها متعثر فنشلته من سقطته واستأنف مستندًا عليها صحيح مشيته وجرى يؤم عظيم غرضه وبعيد غايته. وكم استنصر بقوتها ضئيل، واستقوى بصحتها عليل، واستتر بردائها عريان واستكفى بفضلها جوعان، فعاشوا جميعًا ولم يفتهم حظهم من نعمة

الستر ولذة الاطمئنان.

❋❋❋

أيها السادة: للشواهد والأمثال في كل نوع من أنواع المقال من حسن الوقع ولطف التأثير ما لا يغني عنه مطنب الوصف ولا مسهب التذكير، ولكن ما الحيلة لاجتياز هذه العقبة ولم يصل بعد بنا تهذيب الفكر وتربية الوجدان إلى الحد الذي ندرك معه نافع الحقائق وحقائق المنافع ونميز بين الموهوم من الأمور والراهن فنطرح الأول ونأخذ بالثاني ونقول الحق ونسمعه ولا نستحي منه.

يؤلمني وأيم الحق أن ألاحظ خلة دكناء بين منظوم هاتيك المزايا البيضاء ألا وهي لهو المرء بحاضره واستغراقه في آمال مستقبله حتى لا يعود لماضيه من فكره نصيب. إذا كان المرء على درجة من سلم ثم جاوزها صعودًا إلى درجة أخرى فلا ينبغي له احتقارها وبخسها حقها لكونها من الدرجة التي بلغها بعدها بل يقضي العقل باعتبارها وتقديرها قدرها لأنها هي التي توطأت له وأقلته حتى ارتفع إلى الأعلى منها.

أيها السادة: العلياء كلهم لم يخلقوا في صروح المجد والأغنياء جميعهم لم ينشؤوا في قصور السعادة؛ بل التسعة الأعشار منهم تسنموها من حضيض أو جاؤوها من بعيد ولا يقدح انحطاطهم الأول وبعدهم السابق فيما صاروا إليه من شرف المكانة ما دامت أعراضهم من اللؤم سالمه ووسائل ارتقائهم من المنكر خالصه بل لا يزيدهم ذلك في نظر أولى العقل إلا فضلًا ولا يكسبهم لدى أهل الفضل إلا كمالًا. على أننا إذا لم نك كلنا فالسواد الأعظم منا لا يزال يستحي من ذكر ماضيه إن لم يكن ذا لمعة ترضيه، وإن كان ذا ماضٍ شريف ثم أخنت عليه الصروف أو الظروف لا ينفك يتلهى بأمر مضى وانقضى من غير كد ولا عمل كأن ذلك يسمن أو يغني من جوع. فلولا ما أعلم من الأخلاط العام إلى أشباه هذه الأوهام لذكرت من الشواهد التي يقتضيها المقام عددًا غير قليل. وما أوردته في هذه الجملة المعترضة لا يختص بفئة من الناس واحدة ولكنه يتناول كل أصناف المجتمع وإنما جرَّت إلى ذكره هنا مناسبة الحديث والحديث كما تعلمون ذو شجون فلنعد إذًا إلى أصل الصدد. **«يتبع»**

مباحث علمية أدبية تاريخية

العلوم العصرية

للكاتب النبيل صاحب الإمضاء

أجمعت العقلاء على أن قوام الأمة معارفها ومعيار التفاضل بين أمةٍ وأخرى هو النسبة الكائنة بين الأمتين من حيث الإقبال على استقراء العلوم والإهابة بدواعي العمران أو الإعراض عن مناحيها والتجافي عن منازعها ولهذا نرى أكثر الأمم الغربية أخذت منذ أمدٍ بعيد تتجارى في هذا المضمار لتفوز منه بالقدح المعلى وترقي بمعارجه ذرى الكمال الذي أعد لأهل الجد فبلغت ما نراها عليه من سمو المكان وبسطة السلطان ولم يقف أمامها شيطان الوهم الذي تسترسل إلى وساوسه العقول الضعيفة والمدارك القاصرة بل دفعت بطلسم التعقل المستفيض من أنوار الحكمة الحقة والآيات البينات.

ومعلوم أن الإنسان لم يخلق ليكون كالبهائم المسوقة بسوط الطبيعة؛ بل خلق ليكون متفكرًا باحثًا في أسباب كل ما يعرض لديه من الحالات الكونية ليتوصل بها إلى معرفة حقائق الأشياء التي يلتمس منها الكمال المعد للنوع الإنساني.

فالإنسان مأمور طبعًا وشرعًا بالنظر في خلق السموات والأرض واستقصاء علة كل حادث كوني ليطلع على أسراره ويستخدم في دفع حوائجه المدنية التي خلقت على ضروب من الأنواع. فلا ريب أن الأمة التي يلهم أفرادها التبصر والتفكر في الأسباب والمسببات والعلل والمعلولات. يستجر بينها العمران وتخيم عليها ظلال الحضارة فما أحرانا معشر الشرقيين أن نظهر بهذه الظاهر العالية ونسترجع ما فقدنا من المجد التالد ونتخلى عن الأخلاد إلى الكسل والاسترسال مع الراحة الموقتة التي لا تجدي فتيلًا فقد أصبحنا اليوم ننشد ضالتنا في أوروبا وليتنا نجد وراءها بما تستحق من مضاء العزائم وعلو الهمم.

أما وقد نطقت السن التواريخ واعترفت لنا أمم المغرب أنفسها أن علم المعقول لم يصل لأوروبا ألا عن طريق المشرق فما ذا علينا اليوم إذا شحذنا الهمم وامتطينا رواحل الجد الحقيقي لاستعادتها إلى منصتها الأولى مع ما ازدانت به من حلى الارتقاء العصري الذي يزيدها رونقًا وبهاء ويعود علينا وعلى بلادنا بالنفع العميم والخير الكثير. ولا يظن أن كل ما يؤخذ عن الغربيين يؤول إلى فساد العقيدة كما يتوهم البعض على حين أننا إلى مباراة القوم في فنونهم واختراعاتهم أحوج منا إلى هذا التوم الباطل.

هذا زمان ظهرت فيه فضائل الاعتماد على النفس فلا يجدر بنا أن نستسلم للتوكل المجرد ونتجافى عما أُمرنا من السعي والكدح وراء الغاية المقدرة وقد علمنا معلم الخير بقوله للرجل الذي أضاع راحته (أعقل وتوكل) إن مجرد التوكل لا يقوم عوجًا ولا يفتح مخرجًا إلا إذا كان العقل رائده والحزم شاهده.

أساء بعضهم فهم الدين وظن إن الإسلام إنما يأمر بقطع العلائق من الدنيا والانخراط في سلك النساك وأنه يحظر علينا النظر في غير أمور الآخرة حتى قطعوا آخر عرق من الأمل في الدنيا وارتضوا الجهل في كل أمر دنيوي واتبعوا خرافات البسطاء وتناسوا الحقائق واستسلموا للقضاء والقدر غير مبالين بما يفرضه عليهم الدين من النظر في العواقب فنسوا حظهم من الدنيا ولم يعلموا أنهم مأمورون بأن يأخذوا من هذه ومن هذه تبعًا لما تقتضيه واجبات الإسلام من مراعاة أحوال الأيام، انتهت الحال بأنك لو حدثت رجلًا بما يرى في الليل من الأنوار التي تتصاعد من المقابر لقال هذه هي الأرواح خرجت تتزاور فإن قيل لهم يا قوم إنما هذه غازات تسمّى بالفوسفور تتصاعد دائمًا من المقابر ومن كل محل كثرت فيه عظام الموتى من إنسان أو حيوان لمزوه بألسنتهم واتهموه بفساد العقيدة والعياذ بالله بدون أن يلتفتوا لأدنى احتمال في صحة مقاله، وإن صادفوا مختلًا يردد أنواع الهذيان ويتشدق بالكفر الصراح في الشوارع على رؤوس الملا لقالوا هذا ينطق بالحكم الخفية مما لا ندرك معناه وربما أوّلوه بما لم ينزل الله به من سلطان وهكذا لو أخبروا عن منجم يكشف الضمير ويستطلع المخبأ هرعوا إليه من كل فج فيستمزجهم الرجل بدهائه ويلمح لهم عن غرضهم من طرف خفي فيصدقوا مقالة ويفارقونه حيارى من طول باعه وفرط اطلاعه بعد أن ينقدوه الدرهم وربما الدينار غير مأسوف عليه.

أما لو حدثوا عن الحقائق الفنية والأخبار العلمية فإن مسامعهم تمجها وأذهانهم تنبذها فلو قال لهم فلكيٌ مثلًا أن حجم الشمس يزيد عن حجم الأرض مليونًا وثلاثمائة ألف مرة وحجم المشترى يزيد عنها ١٣٩٠ مرة أو أخبرهم عن منازل القمر وكيفية الكسوف والخسوف أو حدثهم عالم الطبيعة عن بعض حوادث الجو كأسباب نزول المطر وحدوث البرق والرعد وما أشبهها رموه بالهذيان وقالوا يرجم بالغيب.

ومنهم من يسيئون الظن بالشريعة لأنها لم تتعرض لهذه العلوم الحديثة كأن الدين جاء ليعلمنا علوم الطبيعة وطرق الاختراع مما أدى بالكثير إلى رد العلوم النافعة والتجافي عن مزاولتها وهذه هي النقطة الوحيدة التي يجب التنبيه عليها ليستفيق أولئك الناس من غافلتهم وينظروا في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلًا سبحانك فقنا عذاب النار، ألا وإن العاقل الكيس يعلم علم اليقين أن ليس من غرض الدين البحث في مثل هذه المواضيع والعلوم وإنما غرضه تعليم الشرائع لبني البشر فجاء بما يكفل لهم سعادتهم الأبدية على أحسن تفصيل وأجمل بيان ولم يحظر عليهم الاشتغال بالعلوم التي عليها مناط العمران وترقي الإنسان إلى الوقت الذي قدره وقضاه بل حثهم على التزود منها جريًا مع ناموس الترقي السائد على جميع هذا الكون.

سلامٌ على أئمتنا الذين جمعوا فوعوا ونظروا فاعتبروا أدركوا هذه الحقيقة فنبهوا عليها في أسفارهم التي بين أيدينا بما لا يبقى في الصدر حرجًا ولا في النفس ريبًا.

هذا صاحب (حجة الله البالغة) شاه ولي الله الدهلوي المشهور بتقواه وورعه قد أشار إلى هذه الحقيقة في كتابه هذا فإليك نص كلامه بالحرف الواحد قال: (ومن سيرتهم (أي: الأنبياء) أن لا يشتغلوا بما لا يتعلق بتهذيب النفس وسياسة الأمة كبيان أسباب حوادث الجو من المطر والكسوف

والهالة وعجائب النبات والحيوان ومقادير سير الشمس والقمر وأسباب الحوادث اليومية وقصص الأنبياء والملوك والبلدان ونحوها اللَّهُمَّ إلا كلمات يسيرة ألفتها أسماعهم وقبلتهم عقولهم يؤتى بها في التذكير بأيام الله على سبيل الاستطراد بكلام إجمالي يسامح في مثله بإيراد الاستعارات وبالمجازات ولهذا الأصل لما سألوا النبي صلّى الله عليه وسلم عن كمية نقصان القمر وزيادته أعرض الله تعالى عن ذلك إلى بيان فوائد الشهور فقال: (يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج).

وهذا ابن خلدون فيلسوف العرب الذي اشتهر بخدمته للإسلام والمسلمين لمح في مقدمته إلى هذه الحقيقة قال لما تكلم عن علم الطب (فصل وللبادية من أهل العمران طب يبنونه في غالب الأمر على تجربة قاصرة على بعض الأشخاص متوارثًا عن مشايخ الحي وعجائزه وربما يصح منه البعض إلا أنه ليس على قانون طبيعي ولا على موافقة المزاج وكان عند العرب من هذا الطب كثير وكان بينهم أطباء معروفون كالحرث بن كلدة وغيره والطب المنقول في الشرعيات من هذا القبيل وليس من الوحي في شيء، وإنما هو أمر عاديًا للعرب ووقع في أكثر أحوال النبي صلّى الله عليه وسلم من نوع ذكر أحواله التي هي عادة وجبلة لا من جهة إن ذلك مشروع على ذلك النحو من العمل؛ فإنه صلّى الله عليه وسلم إنما بعث ليعلمنا الشرائع ولم يبعث لتعريف الطب ولا غيره من العاديات وقد وقع له في شأن تلقيح النخل ما وقع فقال أنتم أعلم بأمور دنياكم فلا ينبغي أن يحمل شيء من الطب الذي وقع في الأحاديث الصحيحة المنقولة على أنه مشروع فليس هناك ما يدل عليه اللَّهُمَّ إلا إذا استعمل على جهة التبرك وصدق العقد الإيماني فيكون له أثر عظيم في النفع وليس ذلك في الطب المزاجي وإنما هو من آثار الكلمة الإيمانية كما وقع في مداواة المبطون بالعسل والله الهادي إلى الصواب ولا رب سواه).

فقد ظهر مما تقدم أن علمائنا الإعلام وقدوتنا في الإسلام لم يغادروا صغيرة ولا كبيرة إلا وضعوها أمام ناظرنا ونبهونا عليها وفرقوا بين صالحها وطالحها وغثها وسمينها كي يتبين لنا الرشد من الغي فهل علينا بعد هذا من حرج في اقتطاف ثمار تلك العلوم والتمتع بعرائس المخترعات النافعة التي بدلت الأرض غير الأرض وفتحت دورًا جديدًا للطرق المدنية والمعاشية فالعلوم والفنون هي الكنوز الغالية أودعها الله في جوف الطبيعة وكتبها لمن أقصى ورائها ركاب الطلب لا لمن تطلبها بالنسب فنحن في زمان يدعى به المرء ابن جده لا ابن أبيه وجده.

فهيا يا بني الشرق نخطب تلك العرائس الناظرة إلينا بعين المشتاق فصداقها سهل رخيص متوفر لدى الغني والفقير والقوي والضعيف ألا وهو السعي إلا وهو السعي. اخطبوها أنىَّ وجدتموها ولا يثنين عزائمكم مثنٍ فالعلوم مشاع لجميع الأمم يستفيد منها الشرقي كما يستفيد منها الغربي.

هذا وفي النفس أشياء يضيق عنها نطاق هذه العجالة أرجأتها لفرصة أخرى مؤملًا من حضرات أفاضل الكتاب أن يأخذوا بأعناق هذا البحث المهم لتعم الفائدة وتتجلى الحقائق الكامنة وراء الشبهات والله الملهم إلى الصواب وإليه يرجع الأمر كله.

دمشق شاكر الحنبلي
من مأموري معية ولاية سورية

الأستانة العلية

(مأمورية) فوضت ولاية طرابلس الغرب إلى حضرة صاحب السعادة الحافظ محمد باشا والي ولاية قوصوه السابق.

والرتبة المتمايزة على عزتلو شكري أفندي الملحمة شقيق حضرة عطوفتلو نجيب أفندي الملحمة معتمد الدولة العلية في البلغار.

والرتبة الثالثة علي رفعتلو الطبيب إلياس أفندي من وجهاء قرية حمانا في جبل لبنان.

وبالمجيدي الثاني إلى سعادتلو ذهني أفندي دفتر دار سورية.

وبالمجيدي الثاني إلى سعادتلو رضا باشا صاحب امتياز جريدة (غيرت) التركية ورئيس تحريرها.

ونشان الشفقة الثاني علي كريمة الموسيو ليشين قنصل روسيا العام في بيروت.

إحسان سلطاني
لإعانة منكوبي المجاعة في الهند

أثبتت الأنباء الرسمية أن حضرة مولانا أمير المؤمنين قد تبرع بخمسمائة ليرة عثمانية إعانة لمنكبي المجاعة في الهند، وأصدر إرادته السنية بأن تشترك الحكومة السنية أيضًا وموظفيها بهذه الإعانة وأن تبادر اللجنة المخصوصة المؤلفة لهذه الغاية بابتياع الغلال من ولايتي بغداد والبصرة وإرسالها للحال إلى الثغور الهندية وقد طبعت أوراق الإعانة وستوزع على الولايات.

أخذ التقاعد من وكلاء المأمورين

أوعزت نظارة التقاعد الملكي لجميع الدوائر بأخذ مبالغ التقاعد والمعزولية من خمس الرواتب التي تعطي للمأمورين الموظفين الذين يعينون وكلاء في وظائف آخر.

المكتب الطبي الشاهاني

أذنت الحضرة السلطانية باستحضار طبيب من برلين لتعليم العمليات التشريحية في المكتب الطبي.

الدوق دورليان الفرنسي

أمَّ الأستانة في هذه الأيام الدوق دورليان الفرنسي وزوجه وحاشيتهما فأجلَّ استقبالهما وحظيا بمقابلة الحضرة السلطانية وتناولا الطعام على المائدة الملوكية في قصر يلديز وأحسن الجناب السلطاني بالنشان العثماني المرصع على الدوق وبنشان الشفقة الأول على زوجته وبوسامات متعددة على حاشيتهما ثم غادرا الأستانة.

عمال المعارف

قررت نظارة المعارف أن لا يؤذن لأحد من عمالها المستخدمين في الخارج إلَّا لعذر بيّن كزواج أو مرض.

معمل الأصواف

صدرت الإرادة السنية بابتياع آلات معمل الأصواف الذي كان في جهة (الشيشلي) باسم دار العجزة ونقلها إليها.

الحدود الإيرانية

تقرر إنشاء مخفر في (رواندوز) على الحدود العثمانية الإيرانية يستوعب كتيبة من الجند

مكتب العشائر

وجهت رتبة الملازمية الثانية على ١٧ طالبًا ممن أتموا التحصيل في مكتب العشائر وقد صدرت الإرادة السنية بترتيب خمسة منهم في صنف المشاة و١٢ في صنف الفرسان واستخدامهم في الجهات النازلة بها عشائرهم فبادرت العسكرية بتنفيذ الإرادة السنية.

الدولة العلية وروسية

أبلغ سفير الروسية وزارة الخارجية الجليلة أنه قد تلقى تعليمات من حكومته لإبرام معاهدة تجارية جديدة بين الدولة العلية وروسية.

أخبار محلية
أخبار السكة الحديدية الحجازية

جاء في البلاغات الرسمية ما معناه:

لما كان إنشاء الطريق الحديدية الحجازية من أعظم مآثر الحضرة العلية السلطانية، تمهد للحجاج سبل الراحة وتقرب عليهم الشقة وكان هذا المشروع الجليل موجبًا لسعادة الدارين بذل حضرة مولانا أمير المؤمنين «أيّده الله» جلَّ عنايته لإتمامه فتبرع براتب شهر واحد من مخصصاته السنية إعانةً له على أمل أن يكون عمله هذا قدوةً لجميع الوكلاء والعمال وسائر أفراد الأمة الإسلامية، وقد تفضل «أعزّه الله» بأن يبلغ سلامه الكريم إلى جميع العمال والأهلين.

- قرر مجلس الوكلاء الخاص خصم شهر واحد على جميع المأمورين إعانة للطريق الحديدية الحجازية على أن يؤخذ على عشرة أقساط كل شهر قسط بنسبة عشرة قروش في المائة وعرض قراره هذا على السدة الملوكية لتصدق عليه وتصدر إرادتها السنية للعمل به.

- إن المائة ألف ليرة التي فتح حسابها في البنك العثماني الزراعية للمباشر بالأعمال الأولية للطريق الحديدية الحجازية ستوفى في مدى سنتين. وقد صدرت الإرادة السنية بتهيئة الآلات والأدوات والخيام وسائر ما يلزم للجنود السلطانية التي تقرر استخدامها في هذا الخط بحيث يباشر بالأعمال الترابية حين وصول المهندسين الذين تقرر

إرسالهم إلى دمشق لتعيين ممر السكة.

وقد أدى هذا البنك عشرة آلاف ليرة من أصل المائة ألف ليرة للمباشرة بالعمل.

- جاء في الأنباء الرسمية أنه قد اعتبرت قرية «القدم» التي تبعد عن دمشق نحو الساعة مبدأ للخط الحديدي الحجازي وتقرر تأسيس مصلى فيها.

- صدرت الإرادة السنية بتعيين حضرة صاحب الدولة المشير توفيق باشا الياور الأكرم للحضرة السلطانية وأحد أعضاء لجنة التفتيش العسكري عضوًا في لجنة إنشاء الطريق الحديدية الحجازية.

- صدرت الإرادة السنية بتأليف لجنة لتدقيق المسائل الفنية المتعلقة بإنشاء السكة الحجازية.

لقد تمَّ بناء المسد الذي أُسس في غربي الحرش على نفقة الوجيه السري عزتلو حسن أفندي الحلبوني بمساعي الأستاذ العلامة الشيخ عبد الرحمن أفندي الحوت واللجنة الخيرية الإسلامية. وعند عصر الجمعة المقبل يحتفل بافتتاحه وتتلى قصة المولد النبوي الشريف تيمنًا وتبركًا كما انه في الوقت ذاته يحتفل بافتتاح المدرسة التي أنشأتها اللجنة المذكورة بجانبه لتعليم أبناء المحلة ولكي يحيط الجميع بذلك علمًا صار إعلانه.

ورد في نبأ برقي خصوصي من حضرة الشهم الهمام شمعه زاده صاحب السعادة أحمد باشا نزيل دار السعادة بأن الحضرة السلطانية قد تعطفت عليه بترفيع رتب أنجاله الكرام فوجهت الرتبة الأولى من الصنف الثاني على نجله الأول صاحب السعادة رشدي بك والرتبة المتمايزة على نجله الثاني عزتلو سليم مدحت بك. والرتبة الثانية من الصنف الثاني على نجله الثالث عزتلو عمر بك فنخلص لهم جميعًا التهنئة ونرجو لهم مزيد النعم ودوام الالتفات.

وفي التلغراف المذكور ذكر ترفيع عزتلو يحيى بك أفندي الشمعة بكباشي الضابطة في بيروت إلى رتبة الأي بك فنهنئه.

وافى الثغر عصر الجمعة الماضي حضرة البطريرك ملاتيوس دوماني بطريرك طائفة الروم الأرثوذكس ورئيس أحبارها فاستقبله رؤساء الطائفة وأعيانها وأدباؤها باحتفال حافل جدًّا وأوفد حضرة ملاذ الولاية الجليلة لاستقباله حضرة سعادتلو ميشال أفندي أده مدير الأمور الأجنبية في مركبته الخصوصية إلى نهر بيروت فركبها وبجانبه ميشال أفندي المشار إليه وسارت خلفه مركبات المستقبلين على الكنيسة توًا حيث جهر بالدعاء إلى الله تعالى بطول بقاء الحضرة السلطانية وتأييد دولتها العلية ثم انطلق إلى دار المطرانخانة المعدة لنزوله وكانت مزدانةً بالأعلام والمصابيح وأقيمت فيها الألعاب النارية احتفاءً بحضرته.

استقر رأي مجلس إدارة الولاية على تأليف لجنة برئاسة صاحب الفضيلة حاكم أفندي مؤلفة من صاحبي الفضيلة مفتي أفندي ونائب أفندي وسعادة عبد الرّحمن باشا بيضون من أعضاء مجلس الإدارة وذلك للبحث عن مقدار وإرادات أوقاف بيروت ورواتب أصحاب الوظائف فيها وعما إذا كانت الزيادة التي تبقى من الواردات كافية لرواتب أصحاب المعاشات أم لا وقد أنفذ حضرة ملاذ الولاية إلى من ذكرنا تذاكر خاصة بذلك.

قدم اليوم على الباخرة الفرنسوية من دار السعادة حضرة صاحب السعادة أنيس باشا والي البصرة الأسبق معينًا واليًا لولاية حلب. وقدم عليها عزتلو حمدي بك قائمقام حيفاء.

كان للجناب الخديوي المعظم في لندر أجمل استقبال وأبهاه وأقيمت له المآدب وأهدته حضرة الملكة وسام فيكتوريا الأول.

المدرسة العثمانية

في الساعة التاسعة من عصر أمس (الأحد) احتفلت المدرسة العثمانية في بيروت احتفالها السنوي للسنة الخامسة بحضور صاحبي الفضيلة نائب أفندي ومفتي افندي وكثير من أولي العلم والوجاهة والفضل فافتتح الحفلة أحد الحفظة بتلاوة آي من الكتاب العزيز ثم وقف رئيس المدرسة فتلا خطابًا استهله بالحمد لله والدعاء لحضرة مولانا أمير المؤمنين ثم استمر الاحتفال في مراوحة بين توزيع الجوائز على مستحقيها من التلامذة وإلقاء الخطب في المواضيع العملية المختلفة منها ما يتعلق في نشر العلوم وتعميم المعارف ومنها ما يتعلق في حفظ الصحة وفي الكهرباء وتاريخها وفي الفونغراف وكيفية تركيبه وتخلل ذلك محاورة تركية بين نظم ونثر مثلث الاجتهاد عن بعض التلامذة والوعظ والنصيحة من الأساتذة ثم تلا سعادتلو حسن أفندي بيهم خطابًا في العلوم والمعارف العصرية. وقبل الختام انبرى الكاتب النبيل عبد الباسط افندي فتح الله وتلا خطابًا في التجارة وقد نشرنا الآن قسمًا منه في باب (علم الاجتماع البشري) واختتم الاحتفال بخطبة نطق بها الجماد (الفونغراف) بلسان معرب جمهوري فصيح طرب لها الحاضرون كلهم واستعيد آخرها مرةً ثانية وهذا نصها:

سبحانك اللَّهُمَّ يا من لا شيء إلى وهو يسبح بحمدك ويقدس لعظيم مجدك ويخضع لجلال هيبتك ويعنو لباهر قدرتك برأت الكائنات بحكمتك على وفق مشيئتك وأودعت فيها من الأسرار ما هو أعظم شاهد على أنك أنت الإله الواحد. فيا عجبًا كيف يعصي الإله وكيف ينكره الجاحد، وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد، والصلاة والسلام على صفوة أنبيائك وأنبئ أصفيائك الذي أيدته بالبراهين والمعجزات فأظهر لنا ما اشتمل عليه خلق السموات والأرض من الآيات وعلى آله الأبرار وأصحابه الأخيار. سادتي:

لقد أتى عليَّ حين من الدهر لم أكن شيئًا مذكورًا بل كنت سرًا من أسرار الكائنات مستودعًا في بطون الجمادات لا يؤبه لي ولا ينظر إليَّ حتى أتاح لي القدر المقدور أن أخرج من عالم الخفاء إلى عالم الظهور فكنت أجري من المثل وأسرع من القمر في النقل أجوب المشارق والمغارب وأسامر الأعاجم والأعارب أتكلم بكل لسان بغير خطاءٍ أو تحريف أو نسيان فأنا ابن الاجتهاد والجد ووليد المثابرة والكد الصامت الناطق والراوي الأمين الصادق بينا تراني مغردًا مطربًا وشاديًا مغربًا إذا تراني خطيبًا معربًا ولسنا مجربًا:

لقد علم الركب اليمانون أنني
إذا قلت أما بعد أني خطيبها

وكم كنت أود منذ حضرت إلى بيروت التي هي مدينة العلم والعلماء أن أرى من يبحث عني بحثًا علميًّا مدققًا يبيّن فيه حالتي وماهيتي وماذا تستفيد الحضارة مني فلم أر لذلك عينًا ولا أثر ولا أخبر عني مخبر بخبر فقلت لنفسي بنفسي ما حك جسمك مثل ظفرك فتول أنت جميع أمرك فتقدمت إلى المدرسة العثمانية الإسلامية التي هي منتدى العلم ومجتمع الفضل أن تبحث فيَّ بحثًا علميًا يبيّن جلية أمري وخفي سري فلبت ندائي واستجابت لدعائي وخصصت أحد تلامذتها لذلك فأصغوا لما يقول ولكم الفضل.

(وهنا ست الفونوغراف وأخذ أحد الطلبة يبحث فيه بحثًا علميًا يحلل تركيبه حتى إذا أتمَّ كلامه «وسنأتي عليه في العدد الآتي إن شاء الله» عاد الفونوغراف إلى الكلام فقال:

سادتي – أنني أثنى بلساني واشك من صميم جناني ما تكرمت به عليَّ هذه المدرسة من بيان حالي وإجابة سؤالي ولقد كنت أود أن أسمعكم شيئًا من ألحاني المطربة وفكاهتي المستعذبة بيد أنني تجلة لمقام العلم واحتفاءً بشأن الفضل أترك ذلك وأتضرع إلى باري النسم وموجد الوجود من العدم أن يؤيد ويؤيد عرش الخلافة العظمى ومقر الإمامة الكبرى ببقاء سيدنا ومولانا أمير المؤمنين وحامي حمى الدين المبين السلطان ابن السلطان السلطان الغازي عبد الحميد خان.

ملك جنده الملائك والـ
ـنصر بعالي لواءه معقود
وإمام له ملوك البرايا
خول في رحابه وعبيد
أين كسرى ذو التاج أم أين
إسكندر ذو العزم والملوك الصيد
إن يومًا تبوأ العرش عرش
الملك فيه قد كان للناس عيد
يوم أضحى عبد الحميد مليكًا
إن ذا اليوم عندنا لحميد

تقرر أن تشيد بلديتا طرابلس الشام وميناها في البقعة الواقعة أمام دار الحكومة برج ساعة عمومية إجلالًا وتذكارًا لمرور ربع قرن على تبوأ حضرة مولانا الخليفة الأعظم عرش الخلافة العظمى وأن متم بناؤه يوم عيد الجلوس السلطاني المقبل.

وقد عهد بإنشاء هذا البرج إلى نخبة من وجهاء الفيحاء وهمك صاحب السعادة عبد القادر بك المنلا وصاحبا الفضيلة عبد الحميد افندي شنبور وعبد الله أفندي ثمين من أعضاء مجلس إدارة اللواء، وأصحاب المعزة أحمد أفندي علم الدين رئيس بلدية المينا وعبد العزيز أفندي سلطاني من أعضاء البلدية ومصطفى أفندي عز الدين وتوفيق أفندي مهندس البلدية وجرجس افندي نقاش ولطف الله بك نوفل ورفعتلو رفول افندي الداية.

وبلغنا من أخبار طرابلس أن الماجدين الحاج أحمد افندي البارودي والحاج عبد الرزاق أفندي الدبليز قد التمسا من مقام الولاية الجليلة بواسطة مأمور الولاية المخصوص الأذن لهما بإنشاء مسجد وسبيل في البقعة الخالية أمام المخفر في محلة التبانة وانتظامهما في سلك الآثار الخيرية المنوي إنشاؤها إجلالًا لمرور ربع قرن على جلوس الحضرة العلية السلطانية وصدقة جارية عن جلالتها فصدر أمر ملاذ الولاية على جناح البرق إلى عطوفة المتصرف بإجراء ذلك وأن تحول إلى البلدية للإسراع بالعمل.

جاءتنا اليوم رسالة من مكاتبنا في دمشق بتاريخ عاشر الجاري يقول فيها: أنه في هذا النهار (أي السبت أول أمس) غادر دمشق صاحب السعادة صادق باشا المؤيد مأمور إنشاء السلك البرقي من الشام إلى البلد الحرام قاصدًا الطريق الحجازية مصحوبًا بسائر العمال والمهمات للمباشرة بالعمل فندعو لهم بالتوفيق.اهـ.

جاء في الأنباء الرسمية أن الحضرة السلطانية قد أنعمت بالرتبة الثالثة على جناب رفعتلو سليمان بك زين الدين من وكلاء الدعاوي في بيروت فنهنئه ونرجو له مزيد الالتفات.

غادر نزل صور (لبنان) يوم الجمعة الماضي على قطار خاص حضرة صاحب الأبهة والدولة جواد باشا مشير الفيلق السلطاني الخامس فوافى الثغر عند الأصيل واستقلَّ جهة المحطة مركبة وضعت في زورق خاص وسار توًا إلى الباخرة الفرنسوية فبات فيها ليلته ثم أقلعت ظهر أول أمس إلى الأستانة فنرجو لأبهته السلامة والعافية.

وقد سار بصحبته شقيقه الفريق حضرة صاحب السعادة شاكر باشا أما عائلته فقد بلغت الأستانة منذ أيام.

آب أول أمس إلى دار السعادة على الباخرة الفرنسوية حضرة سعادتلو أمين بك أفندي مدير السجل في نظارة العدلية وذلك بعد أن أدى فريضة الحج الشريف وزار القدس.

إعانة

السكة الحديدية الحجازية في بيروت

٢ تابع لما قبله

قروش على حساب المجيدي ٢٠ قرشًا

٢٧٠٠ عزتلو درويش بك الحسين في صيدا
١٠٠٠ رفعتلو شحادة أفندي عفيفي في عكا
٢٠٠٠ عزتلو محيي الدين بك ناجي في طرابلس
١٠٠٠ رفعتلو حسين أفندي فضة في عكا
١٠٠٠ رفعتلو عبد الفتّاح أفندي سعدي في عكا
١٠٠٠ رفعتلو درويش آغا الكردي في عكا
٢٠٠٠ مكرمتلو إبراهيم أفندي عكي " "
١٠٠٠ رفعتلو حسين أفندي وعلي أفندي النقيب
٠٥٠٠ مكرمتلو محمَّد أفندي وعلي أفندي النقيب
١٠٠٠ رفعتلو يحيى بك بيكباشي الجاندرمة
٣٧٨٠ رفعتلو كامل بك الأسعد في صيدا
٢١٦٠ رفعتلو محمَّد سعيد أفندي عبد الهادي
٢٠٠٠ رفعتلو مصطفى أفندي عبوس في نابلس
١٠٠٠ رفعتلو قاسم أفندي عبد الهادي
١٠٠٠ رفعتلو محمَّد أفندي شريف في صيدا
٤٠٠٠ رفعتلو محمود أفندي نابلسي
٢٠٠٠ فضيلتلو حسين أفندي مفتي نابلس
٠٨٠٠ مفتي زادة مكرمتلو محمَّد بها الدين أفندي في صيدا
٢٠٠٠ رفعتلو مجيد أفندي عدرا وإخوانه في طرابلس
٢٠٠٠ رفعتلو عبد الكريم أفندي عبد الهادي في نابلس
١٠٠٠ رفعتلو محمَّد أفندي بكار في صيدا
٠٥٠٠ رفعتلو الحاج علي أفندي البزري في صيدا
١٥٠٠ رفعتلو محمَّد أفندي كالو "
١٥٠٠ " محيي الدين أفندي جوهري "
١٠٠٠ " ناصيف بك الأسعد "
٢٠٠٠ عزتلو إبراهيم بك الجوهري
١٠٠٠ رفعتلو داود محمَّد أفندي عبد الهادي في نابلس
١٠٠٠ " حسن أفندي ويوسف أفندي عبد الهادي في نابلس
١٥٠٠ رفعتلو مصباح أفندي قريطم
٠٨٠٠ " عمر أفندي نحولي في صيدا
٠٤٠٠ مكرمتلو الشيخ علي أفندي الحر في صيدا
١٠٠٠ رفعتلو محمَّد أفندي سباعي
٢٠٩٠ حميتلو حسين آغا خريرو
٠٤٧٥ " محمَّد آغا فرغل
٠٥٤٠ " محمَّد آغا بيضون
٠٥٤٠ " محمَّد آغا أوتشر
٠٥٠٠ رفعتلو عبد الرّحمن أفندي نعماني
٠٣٠٠ حميتلو مصطفى آغا الفرخ
٢٠٠٠ رفعتلو سعيد أفندي مجيد في نابلس
١٠٠٠ رفعتلو عبد الله أفندي عاقل في عكا
٢٨٠٠ رفعتلو الحاج طاهر آغا في الناصرة
١٠٠٠ رفعتلو أنيس أفندي ويوسف أفندي تميمي
١٠٠٠ رفعتلو محمَّد أفندي شرابي في نابلس
٢٠٠٠ " حسين أفندي فتو في عكا
١٠٠٠ " عثمان أفندي حماد في نابلس
٠٦٠٠ " صالح محمَّد حسن أفندي زنتوت في صيدا
١٠٠٠ " يوسف وإبراهيم أفندي حلاوة في صور
١٠٠٠ عزتلو إبراهيم أفندي علم الدين في طرابلس
٠٤٠٠ رفعتلو محمَّد أفندي نعماني في صيدا
٢٠٠٠ " عبد الرّزّاق أفندي علم الدين في طرابلس
١٠٠٠ حماد زادة رفعتلو بكر أفندي في نابلس
١٠٠٠ مكرمتلو عبد السّلام أفندي مفتي طبريا
٢٠٠٠ رفعتلو سعيد أفندي رئيس البلدية في طبريا
٠٤٠٠ " محمَّد نجيب أفندي شماع في صيدا
٠٨٠٠ فضيلتلو محمَّد أفندي مغربي في طرابلس
٠٣٠٠ حميتلو خليل إبراهيم أفندي الدسوقي السواس
٠٦٠٠ مكرمتلو الحاج خليل أفندي سوبرة
٠٦٠٠ أصحاب الرفعة أنجال الحاج محمَّد زنتوت
٠٦٠٠ أصحاب الرفعة الأفندية شيخ ولادقي

يتبع

مراسلات

القدس الشريف في غرة الجاري

لوكيلنا العام

طالما سمعنا الناس يشكون من سوء أعمال بعض المتولين على الأوقاف في هذه المدينة الشهيرة وتعطيلهم عدة مساجد ومدارس وتكايا وزوايا وتصرفهم بوارداتها كما يشاؤون في غير وجهها المشروع الذي أوقفت تلك الأوقاف من أجله ونحو ذلك مما كنا نرتاب فيه ونظن أن في الخبر مبالغة. أما وقد وقفتُ على هذه الأشياء عيانًا وشاهدتها حسًّا فلم يبق محل للريبة ومجال للشك وشاهد العيان أقوى من شاهد البرهان وإليك البيان:

في القدس الشريف عدة مساجد ومدارس وتكايا وزوايا وقفها أصحاب الخيرات والمبرات من الملوك وغيرهم لإقامة شعائر الدين وجلب المنافع للمسلمين من مأكل ومشرب وملبس ومسكن وتعلم ونحوه ووقفوا لإحيائها عدة قرى وأسواق ودكاكين وغير ذلك وشرطوا لها شروطًا مهمة سطرت بصكوك جلية وسجلت في المحاكم الشرعية وهي لا تزال محفوظة وموجودة إلى يومنا هذا غير أن عدم العمل بها وتركها في زوايا الإهمال أدى إلى القيل والقال وجعل بعض المتولين يعادي الأقارب

ويلجأ إلى غيرهم ممن ينتظرون فرصًا كهذه فينتفعون منها وقد قيل (مصائب قوم عند قوم فوائد) فاستطاعوا أن يتملكوا بمداخلات كهذه عدة أوقاف كالجامع الصلاحي العروف الآن بالمدرسة الصلاحية الواقعة قرب باب الأسباط شمالي الحرم الشريف. وفيها من الآثار القديمة حوض ماء كبير يعتقدون أنه قديم جدًّا وأن مرضى بني إسرائيل كانوا يجلسون حوله للتداوي وأنه في أوقات معلومة يرسل الله ملكًا يحرك الماء فيفيض فيلقون أنفسهم في الحوض والسابق الذي يمسُّ جسمه الماء قبل غيره ينال الشفاء حالًا. ولهذه المدرسة قصة طويلة تضرب عنها الآن صفحًا. وكالمدرسة اليعقوبية وكالمارستان وغيرهما مما يطول شرحه وهم يطمعون الآن بواسطة الخلاف الواقع بين بعض المتولين بأن يتملكوا جانبًا آخر ببذر بذور الشقاق بين أصحاب الأغراض والمطامع، ولهذا شرح طويل قد لا يسمح المقام بسطه وكشف النقاب عن مكنونات سره ولنكتفي الآن بذكر الجامعين المقفلين الموجودين بمحلة اليهود التي كانت تعرف بحارة الشرف لسكنى بعض الأشراف ودفنهم فيها فقد رأيتهما مقفلين وقد نسج العنكبوت على باب أحدهما المعروف بجامع الشيخ محارب مما يدل على إقفاله مدة طويلة ورأيت على جانب الباب وعلى عتبته ما يربو عن الخمسين زوجًا من الأحذية القديمة لبائع يهودي جعل مركزه أمام الباب وعلى الجانب الثاني لحوم الأبقار وبعض أشياء لا يليق ذكرها يهوي عليها الذباب وتتصعد منها روائح كريهة وهي معلقة على باب الدكان المجاورة للجامع وقد فتح زيادة عما يسمح له حتى سد شباك الجامع وكنت قد ارتبت فيما إذا كان هذا المحل جامعًا أم لا فرأيت فوق بابه بلاطة مكتوب فيها بعد البسملة الآية الشريفة (إنما يمر مساجد الله...) إلى آخرها. ثم اسم الواقف وتاريخ وقفه فتيقنت بأنه جامع واندهشت من هذا المنظر وبالأخص عند ما سمعت أن له أوقافًا تكتفي لإحيائه وجعله بصورة منتظمة يتصرف فيها واقفه كيفما شاء ولم يكفه ذلك حتى أجره في السنة الماضية وجعله مخزنًا للبصل وغيره والذي زادني عجبًا هو أن ناظره معدود من وجهاء البلدة وسراتها وأعجب من هذا أن عليه وظيفة مهمة من الجهتين الدينية والدنيوية فرحم الله من قال وأبدع في المقال:

لعمرك ما الإنسان إلا بدينه
فلا تدع التقوى اتكالًا على النسب
لقد رفع الغسلامُ سلمان فارس
وقد وضع الشركُ الشقيّ أبا لهب

فيا للأسف من حالة كهذه في مدينة كالقدس ويا للخجالة من قوم يهاجرون من ديارهم البعيدة ليقيموا شعائرهم فيها ويأتونها أفواجًا إذ رأوا شعائر غيرهم مهدومة بأيدي ساداتهم وكبرائهم، ومصدر ما أشرت إليه في هذه العجالة ناشئٌ من الغيرة الدينية التي تستفز كل نفس غيورة حتى يعلم أصحاب المطامع والأغراض أن للحق لسانًا ينطق به ولو بعد حين. هذا قليل من كثير على ذلك الجامع وموعدنا بزيادة الإيضاح لدى الحاجة.

وأما الجامع العمري الواقع في محلة اليهود المذكورة القريب من كنيسة السكناج فهو أسوأ حالًا من هذا نظرًا لاتساعه وزيادة وإرادته من أوقافه الكثيرة وهو مقفلًا أيضًا ولا يدخله سوى المؤذن وقت آذان الظهر والعصر فقط وبعدها يقفله ويضع المفتاح في زناره ويذهب حيث شاء وإحياء هذين الجامعين وغيرهما متوقف على فرشهما وتعيين أربع قِرَب ماء على الأقل لكل واحد منهما ليتوضأ منها المصلون ووضع قيم عليهما من مدرس أو نحوه وهذا أمر سهل على من وفّقه الله لخدمة الدين وإحياء شعائره.

وقد بلغني أن أمثال هذه الحالة الجارية في القدس حملت بعض الأهالي على أن يحرروا للأستانة العلية بطلب ضبط جميع الأوقاف من أيدي المتولين خوفًا عليها من الضياع كما أضيعت أوقاف الجامع العمري الموجود الآن في بيت لحم وغيره فيعم الضرر ولما كان بقاؤها على ما هي عليه الآن أمر مشكل وضبطها أشد إشكالًا يرى عقلاء هذه البلدة المقدسة أن الأنسب للطرفين والأقرب للإصلاح والخير العام أن ترسل هيئة تفتيش من الأستانة العلية إلى هذه الديار المباركة ينتخبون من أرباب الغيرة الدينية والذمة والأمانة من وجهاء العائلات القدسية الخالين من الأغراض يشركونهم بالفحص والتنقيب عن جميع هذه الأوقاف ودخلها وأوجه مصاريفها ويقررون لها شروطًا جديدة حسنة تناسب الجميع ويعنون لها رجالًا ذوي أمانة حفظًا للمستقبل وإلّا كان الضرر أقرب إلى النفع. كما بلغني أن حضرة صاحب العطوفة توفيق بك أفندي متصرف القدس الشريف كثيرًا ما اهتم بهذا الأمر وضرب على أيدي البعض وأنه لا يزال باذلًا جهده للإصلاح العام وفقه الله وسائر رجال دولتنا العلية إلى ما فيه خير البلاد ونجاح العباد أمين.

وله منها في ٢ الجاري

لقد اشتدت وطأة الفقر في أطراف هذه البلدة (القدس) حتى ألجأت كثيرًا من الصبيان والبنات الفقراء إلى طلب المعيشة في غيرها وأدى الأمر بكثير منهم إلى طرق أبواب دور الأغيار على اختلاف أنواعها وبواسطة البعض أخذ عدد هؤلاء المحتاجين ينمو يوميًا فيومًا حتى بلغ عددًا ليس بقليل.

وقد انتبه لهذا الأمر الجلل كل من حضرات صاحبي الفضيلة العلامة السيد عبد الحميد أفندي الرافعي نائب القدس والعلامة السيد محمد طاهر أفندي الحسيني المفتي وسعادة إسماعيل بك أفندي الحسيني مدير المعارف واهتموا أي اهتمام لتدارك أمثال هؤلاء المضطرين والنظر في تحسين أحوالهم فأنقذوا منهم عددًا وافرًا وأرصدوا العيون لغيرهم وصاروا كلما عثروا بواحد منهم ساعدوه على تحسين معيشته فجزاهم الله خير الجزاء.

وقد حضرت بالأمس صبية إلى دار سعادة إسماعيل بك المومأ إليه مصحوبة بغلام لا يتجاوز من العمر ست سنين وشكت إليه أمرها بأنها من عائلة كانت شهيرة في يافا فجار عليها الزمان وخانها الأهل والإخوان وأدى بها الحال إلى الفقر المدقع فتركت بلدتها وساحت في البرية تطلب المعيشة أو الموت على أن ساقتها التقادير إلى القدس فسمعت فيها بغيرة سعادته وشهامته ورأفته فأتته وقد أحسن ظنها وكان لها وللولد كخير أبٍ شفوق جزاه الله أحسن الجزاء.

وقد اجتمعت اليوم بالغلام واستطلعته عن أشياء اكتمها شفقة على القراء. وقد لقي سعادة البك منذ أربعة أشهر ولدًا من أهالي الخليل على هذه الصفة وكذلك فضيلة المفتي أتاه ولد آخر فأحسنا تربيتهما وكفاهما شرّ دنياهما ولا يسعنا في مثل هذا المقام إلا أن نستلفت أنظار أولي المروءة والحمية من مسلمي القدس الشريف وغيرها إلى تأليف لجنة تنظر في أحوال فقراء أهليها والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه وهو سبحانه لا يضيع أجر من أحسن عملًا خصوصًا وأن لكل طائفة هنا لجنة واثنتين فأكثر وربما وافيتكم ببيانهما استنهاضًا للهم، والله الموفّق.

وله نها في ٨ منه

كان أمس موعدنا بعودة عطوفة المتصرف إلى مركز متصرفية غير أنه بقي في يافا للتحري عن أسباب وفاة محاسبجي أوقاف القدس الذي توجه إلى هناك غرة هذا الشهر للتدقيق في حسابات تتعلق بالأوقاف فتوفي صباح الاثنين الماضي فجأة، وقد تضاربت الأقوال في سبب وفاته فمن قائل أنه سقط من شاهق فقضى نحبه. ومن قائل خلاف هذا والتحري جار من قبل عطوفة المتصرف وفضيلة النائب وهما باذلان جهدهما للوقوف على الحقيقة وعسى أن أوافيكم بها قريبًا وكل آتٍ قريب.

ومن جملة الأسباب التي ألجأت عطوفة المتصرف للبقاء في يافا مبيع بعض مطاحن أميرية ليشاد بثمنها دار للحكومة في القدس الشريف خارج السور. ويتوهم بعض أصحاب الأملاك الواقعة داخل السور من سقوط قيم أملاكهم وارتفاع غيرها إذا نقلت دار الحكومة إلى الخارج وهي مسألة تستدعي استلفات عطوفة المتصرف ودقة نظره.

- جرى الفحص العمومي لتلامذة المكاتب الابتدائية هنا فأظهروا نجابةً واجتهادًا لم يعهدا منهم قبلًا. وما ذلك إلا باهتمام واعتناء سعادة الهمام إسماعيل بك الحسيني مدير المعارف الباذل جهده في ترقي اللدة وبنيها وقد شاهدت من حسن التعليم والتعلم والتأديب والتهذيب والتدريب والترتيب ما يحسن ذكره ويطيب نشره ويستلزم الشكر لسعادة المدير والأستاذة وشاهدت كذلك من المصنعات اليدوية التي هي من آثار بنات الوطن

ما يبشرنا بخبر عاجل بمشيئة الله.

وقد رأيت سعادة المدير يمتحن بنفسه معلمي القرى الذين يربو عددهم على المائة فرفع بعضًا وخفض بعضًا فدبت فيهم وقتئذٍ غيرة تذكر وحمية تشكر فبلسان المعارف نشكر لسعادة إسماعيل بك همته وغيرته وهمة الأساتذة الناصحين ونسأل الله لهم دوام التوفيق وحسن التقدم.

- من الأخبار الشائعة هنا المتعلقة بالإصلاح والعمران هو أن الحكومة السنية في دار السعادة كانت قد تشبثت بفتح طريق للعجلات بين القدس الشريف والكرك مارًا بأريحا وماريا وأنها قد كاشفت بلك وقتئذٍ سعادة منصور بك مأمور الأراضي السنية في القدس واستطلعت رأيه بها فوضع لها تقريرًا مصدَّقًا من مجلس إدارة اللواء قدَّر فيه ما يدفع سنويًا أجرة نقليات سواء من الأهلين أو للعساكر الشاهانية مما يبلغ ثمانمائة ألف قرش سنويًا ذهابًا وإيابًا بين القدس والكرك هذا في الوقت الحاضر أما ما ينقل من الكرك إلى دمشق وبالعكس فتبلغ أجرته سنويًا عشرة آلاف ليرة وزيادة وأنه يبقى عند أهالي الكرك من الحبوب وغيرها ما تساوي قيمته نيفًا وثلاثة آلاف ليرة فلو فتح طريق للعجلات بين البلدتين (أي القدس والكرك) وقربت المواصلات وسهلت الأشغال فلا يقل إيراد هذا الطريق عن عشرين ألف ليرة سنويًا في حين أن نفقات إنشائها لا تتجاوز الخمسين ألف ليرة إذا فتحت بالعملة المكلفة.

فهيا يا بني الوطن يا أرباب الهمم لتأليف شركة تجارية لإنشاء هذه الطريق قبل فوات الفرصة وقرع سن الندم فيعود ريعها عليكم وعلى أبنائكم وأهليكم وفي هذا كفاية لأولى الألباب.

- يثني كثير من الأهلين هنا على سعادة رئيس الجزاء ورفعتلو رجب أفندي المستنطق لاهتمامهما ونشاطهما في إنجاز الدعاوي على ما يوافق الرضا السلطاني.

طرطوس في ٨ الجاري
لمكاتبنا

وافى بلدتنا (طرطوس) صباح الأحد الماضي سليل بيت الشرف والفضل صاحب السيادة والفضيلة السيد محمد نور الدين أفندي الحسني الجزائري الحاكم الشرعي في مدينة طرابلس الشام ومنها شخص إلى جزيرة أرواد التابعين للواء طرابلس بقصد تفقد أحوال المحاكم الشرعية وتطبيق المعاملة على الأحوال المتخذة بمحكمة اللواء فأجل الأهلون استقباله وحل في منزل صاحب الفضيلة فرع شجرة العلم السيد عبد الوهاب افندي نائب البلدة حيث توارد علماء البلدة ووجهاؤها وأعيانها للسلام عليه. وقد عرف فضيلة الحاكم المومأ إليه بالعفة والصداقة في جميع الوظائف التي تقلدها وبعد أن أمضى هنا بضعة أيام آب على مركز اللواء مصحوبًا بمن جاء بصحبته وهما صاحب الكرمة مرحبا زاده يحيى أفندي باشكاتب المحكمة الشرعية بطرابلس ورفعتلو محمود أفندي كحيل مأمور الإجراء.

منابج البيان

هذه مرثية غراء نظم عقدها الشاب النبيل الذكي رفعتلو أحمد شكري أفندي التاجي يرثي بها المرحوم المبرور الشيخ أحمد أفندي الخطيب التاجي أحد علماء (الرملة) وإشرافها توفاه الله تعالى مساء السبت ٢٥ صفر الماضي عن عمر لم يتجاوز الأربعين عامًا أمطر الله جدثه سحب الرحمة والرضوان وأفرغ على قلب آله وذويه جميل الصبر والسلوان قال:

سؤالك هذا القبر أين جوابه
ومن لا يعي للقول كيف خطابه
وقفت وما يغني على القبر وقفة
سقى القبر غيث من نعيم سحابه
بكيت وما يجديك يا صاح ذا البكا
بدمع توالى سيله وانسكابه
ثوى تحت هذا القبر أحمد ذو العلى
إلى عمر الفاروق يعزى انتسابه
خطيب بليغ عالم متورع
كريم الوفا مذ ضنّ فيه صحابه
فمنبره لو أمكنت فيه أعين
سحت عليه حين كان انتدابه
وفيٌّ فلا في الناس من في إخائه
فلا تطلبن شيئًا يعز طلابه
مسوّقٌ إلى ذي اللب منا مصابه
ووقفٌ على الحر الكريم انتحابه
عهدتُ بأيام الشبيبة عهده
وهل راجع بعد الزوال شبابه
فيا عجبًا للدهر يأخذ ذا الفتى
وما تنقضي في ذا الزمان عجابه
أبى الله والنفس الأبية أن يرى
بغير المعالي همه واكتسابه
وألبس سربال البهاء وراثة
لوالده قدمًا وهذا صوابه
عهدناه حبرًا في العلوم ورأيه
يشقُّ جلابيب الظلام شهابه
فما كان أحلى منه في الناس منظرًا
ولا منهلًا عذبًا يسوغ شرابه
فعن كل يوم للمنايا رزية
ويوم التنائي صاح فيه غرابه
يهيج أحزانًا ويبعث زفرة
ويقضي أسًّا لولا التأسي مصابه
عجبت لكرب قد ألمّ وحادث
يسوء وقلب لا يزول اضطرابه
لفقد الذي لبّى الكريم إجابة
وقد حلّ في روض النعيم ركابه
لئن غاب عن أبصارنا بوفاته
ففي القلب مرسوم يعزّ انجذابه
وما حيلة الإنسان فيما يصيبه
إذا كان مقدورًا عليه مصابه
وهبك اتقيت الضير حيث رأيته
إليك برغم الواقيات مآبه
فصبرًا بني التاجي على فقد فرقد
يعزّ علينا بعده واحتجابه
وإني لأرجو الله طول بقائكم
وتعويضكم خير يدوم سحابه
وأن يسبل الباري سحائب عفوه
على قادم بالله كان احتسابه

أخبار متفرقة

العمارة الفرنسوية

أكدت أنباءُ باريز أن مجلس النواب الفرنسي وقد وافق على مشروع زيادة العمارة الفرنسوية.

جنوح دارعة أميركية

ورد من أخبار نيويورك أن الدارعة الأميركية (أوريجون) قد جنحت على صخور جزيرة (هوكي) في الجهة الشمالية الغربية من شيفو من ثغور الصين.

المعرض العثماني في باريز

زار الموسيو لوبه رئيس جمهورية فرنسا شعبة المعرض العثماني في باريز فاستقبله موظفوه بما يليق به.

إعلان
من رياسة بلدية بيروت

لدى طرح المجرور المقتضى إنشاؤه بمعرفة قومسيون تعمير الطرقات على طريق النهر الممتد من زاوية بيت رزق عند طلعة طريق الخواجات سرسق إلى زاوية بيت باز عند طلعة طريق ترزي بالمناقصة وبلغ سعر المتر طولًا مع عمل المصافي اللازمة له واحدًا وثمانين غرشًا عملة دارجه على طالبه الأخير كما مبين في قائمة المناقصة الموجودة في الدائرة البلدية فكل من له رغبة بالدخول بالمناقصة عليه أن يراجع القومسيون المخصوص أو الدائرة البلدية بظرف ثمانية أيام من تاريخه وعليه صار إعلان الكيفية في ٢٠ حزيران سنة ٣١٦.

(عبد القادر قباني)

ثمرات الفنون ١٢٩٢

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
في بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)

(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

بيروت الاثنين في ١٩ ربيع الأنور سنة ١٣١٨ موافق ٣ و١٦ تموز سنة ١٩٠٠

«فهرست»

ماجريات السياسة

اتسع نطاق الهرج في الصين اتساعًا لم تقوَ على سده الجنود الأوروبية وأساطيلها الضاربة اليوم في البلاد الصينية ولهذا ترى الدول تحسن لليابان من طرف خفي وجوب مساعدتهن وتعزيز قواهنَّ إلَّا أنهنَّ لا يردن على ما يظهر أن يشاركهنَّ في غنيمتهنَّ هذه أحدٌ لا اليابان ولا غيرها. ويقال: إن اليابان قد عوَّلت على إرسال عشرين ألفًا من جنودها إلى تاكو إجابة لنداء الدول وإسعافًا لهنَّ. على أنه ورد من أخبار طوكيو عاصمة اليابان أن الجنود اليابانية ستسافر على الفور وأنها متأهبة للزحف إلى بكين على عجل وأنه إذا دعت الحال إلى استخدام مائة ألف رجل كما يخشون فربما ألحت اليابان بوجوب اتفاق الدول قبل كل عمل.

ونحن لا نظن أن حكومة كاليابان تجهل أن الصين هي أعظم سياج يحميها من طوارئ الأعداء وأن ليس من الحكمة أن تعين بنفسها على نقض هذا السياج وهدمه فتمهد للعدو طريق الوصول إليها اللَّهُمَّ إلَّا أن يكون هنالك من الخفيات ما نجهل سرَّه بعد. ويؤيد هذا ما ورد في أخبار بطرسبرج الأخيرة من أن الروسية لا تسعى إلى حصر عدد الجنود التي تستطيع اليابان إرسالها إلى الصين على شرط أن لا يعتبر ذلك بمثابة مهمة يكون لليابان من ورائها مركز ممتاز في الصين. وأيضًا ما جاء في أخبار لندرا من أن المستر برودريك قد ألحَّ في مجلس العموم إلحاحًا شديدًا بأن لا يجري جدال في مسائل الصين بالنظر إلى الريب المكتنف هذه المسائل وهو يقول: إن حكومته قد أبلغت اليابان أنه بالنظر إلى قربها من مكان القلاقل فالمأمول أن تعزز العساكر الأوروبية تعزيزًا كبيرًا وأنها ليس هنالك محلٌ للاعتقاد بأن دولة من الدول حملت اليابان على العدول عن هذا القرار، وأن جلَّ رغائب الحكومة الإنكليزية حفظ الاتفاق الموجود بين الدول، وصرح أخيرًا بأن اليابان لم تشترط لإرسال جنودها إلى الصين كما أن الحكومة الإنكليزية لم يبلغها أن روسية عارضت في إرسال الجنود اليابانية.

وتفيد الأخبار الأخيرة أن الولايات المتحدة الأميركية قد عرضت على الدول رغبتها بالمعاونة على الصين فقد ورد في تلغراف من واشنطن بتاريخ عاشر الجاري مآله: أن الرئيس ماكنلي قد بعث إلى الدول بمذاكرة قال لهن فيها أنه يساعدهنَّ في الصين رغبةً في إعادة النظام فيها وحفظ استقلالها وإبقاء السواء في تجارة الدول في البلاد الصينية.

هذا وتشير الأخبار البرقية الأخيرة إلى أن الإمبراطورة الصينية قد عادت فقبضت على زمان السلطنة في بكين وأنها قد أصدرت الأوامر بحماية الأجانب غير أن روتر تقول أن الناس يميلون إلى تكذيب الأخبار السارة التي وردت أخيرًا عن عودة الإمبراطورة وإصدارها هاتيك الأوامر وأن الجرائد الإنكليزية تتساءل عن عدم ورود أخبار من السفراء في بكين إذا كانت الحال قد تحسنت تحسنًا حقيقيًا.

أما السفراء فلا تزال الأخبار عنهم حتى الآن متضاربة متناقضة فمن قائل إنهم قد ذبحوا هم والأوربيون كلهم في بكين وأكَّد هذا ثلاثة من المهاجرين الصينيين جاءوا من بكين إلى لندرا فأخبروا أن جميع الأجانب فيها وعددهم ألف شخص قد قاوموا في سفارة إنكلترا إلى أن نفذت ذخائرهم فأحرقت حينئذٍ السفارات وذبح الأجانب كلهم غير أن قنصل فرنسا في كنتون قد بعث برسالة برقية على باريز يقول فيها: إن الوزير الصيني (لي هنغ تشنغ) قد أخبره بأن السفارات في بكين كانت سالمة إلى غرة هذا الشهر حسابًا غربيًا. وفي رواية إلى رابعه. أما السفير الألماني فلم يبق ريب في قتله. وكيفيته أن ديوان الوزارة الخارجية الصينية قد دعا سفراء الدول إلى حضور اجتماع موعد انعقاده ١٨ الماضي فكان المستردي كتلر سفير ألمانيا أول من سار لحضوره يخفره حرس من العساكر البحرية فألقاه الصينيون إلى الأرض ورموه بالرصاص ثم مثلوا به تمثيلاً فظيعًا فاستولى حرسه على الجثة وأضرم النار في ديوان الوزارة.

وبعث قنصل إنكلترا في شنغاي برسالة برقية إلى لندرا بتاريخ سابع الجاري يقول فيها أن سفارتين من سفارات الدول في بكين كانتا لم تزالا سالمتين إلى الثالث منه وأن ألفي جندي أجنبي كانوا قد قتلوا وهو يقول: إن البوكسرس يقولون إن سلطتهم السرية قد تقطعت أوصالها ولم يجسروا على الدنو من السفارات التي تستطيع أن تقاوم زمنًا طويلاً إذا كان فيها قدرًا كافيًا من المؤن والذخائر.اهـ. فانظر إلى هذا التباين العجيب والذي يترجح عندنا أن السفراء لم يقتل منهم سوى السفير الألماني والباقون محتاطون بالمخاطر، والله أعلم.

ومن أهم ما حدث خلال الأسبوع أن الفيلق الروسي قد أطلق قنابله على الحي الوطني في مدينة (تيان تسين) فلم يفلح فأطلق الصينيون في اليوم التالي مدافعهم إطلاقًا شديدًا على أراضي الامتيازات الأوروبية وقد أمر الأميرال سيمور بإحضار النساء والأولاد إلى تاكو في أسرع ما يمكن، وكذلك ذُبح في خامس الجاري في (موكدن) أسقف كاثوليكي وقسيسان وراهبتان عازاريتان. وثبت أن جنود الوزير تشنغ المقيمة على الولاء والأمانة هاجمت الثائرين حول بكين وأن الأمن سائد في كنتون حيث أجمع الأهلون على القول بأنه لا تخدث فيها القلاقل ما دام الوزير مقيمًا فيها. أما في شنغاي فالأهالي قلقون والأمر موقوف كله على الخطة التي يسلكها حاكم نفكنغ.

تلك زبدة الأخبار عن الصين. أما الحرب في جنوبي الترانسفال فلا تزال نيرانها متأججة وقد حدث هذا الأسبوع عدة وقائع كان الحرب فيها سجالاً بين المتقاتلين مما برهن على أن قوة البوير لم تكُ في الوهن الذي أشارت إليه المصادر الإنكليزية من قبل، والله بالمستقبل عليم.

صدى الإسلام
صدى السكة الحديدية الحجازية
في البلاد اليمانية

جاءنا من أحد أفاضل العلماء في اليمن ما نصه:

صدى الإسلام
صدى السكة الحديدية الحجازية
في البلاد اليمانية

جاءنا من أحد أفاضل العلماء في اليمن ما نصه:

حياكِ الله أيتها الثمرات خادمة الإسلام ومنيرة بصائر المسلمين نقتطف منكِ خرائد الفوائد ومحاسن الفرائد وتجلي علينا أنواع الترقيات المفيدة والمشروعات الجديدة المخلدة أطيب الذكر وأحسن الأثر لحضرة مولانا أمير المؤمنين على صفحات الدهر مما يجعلنا معاشر المسلمين خصوصًا والعثمانيين عمومًا لا نفترُّ عن الدعاء له في كل وقت وحين معززًا منصورًا مرتقيًا بأمته في معارج الفلاح ومدارج الترقي والنجاح. وأجلُّ هذه المشروعات المفيدة مدّ الأسلاك البرقية من الشام إلى البلد الحرام ومنها على اليمن الميمون ولا شك أن هذا المشروع يربط جميع البلاد المحروسة بعضها ببعض ويتم اتصالها جميعًا بدار الخلافة العظمى. ولا نقصد الآن تعداد المنافع من هذا العمل؛ لأنها لا تخفى على من له قليل من الإدراك.

وأعظم من هذا نفعًا للأمة الإسلامية وبالأخص العرب منهم إنشاء السكة الحديدية الحجازية التي تعلقت إرادة مولانا الخليفة الأعظم بإنشائها بين دمشق ومكة المكرمة زادها الله شرفًا ومنافع هذا الخط ظاهرة جليلة وقد كفتنا الثمرات الغراء كثيرًا من تفاصيل فوائدها وإنما نقول على وجه الإجمال أن المنافع لا تنحصر عدًّا وهي دينية ودنيوية. أما الدينية فهي تسهيل السفر إلى بيت الله الحرام وأداء فريضة الحج فأهالي سورية وفلسطين يسيرون بكل سهولة مع السلامة من أخطار ركوب البحار وكذلك جميع من يسير إلى الحج على طريق البحر الأبيض تنقص مسافة سفرهم كثيرًا إذا لم يبق من حاجة لمرورهم في خليج السويس والبحر الأحمر فيسيرون إلى بيروت ومنها يركبون القطارات الحديدية إلى الحجاز. أما أهل الأفغان وخراسان وما ورا النهر فيخف عنهم كثير من متاعب السفر إلى الحج إذا ساروا إلى إحدى مواني البحر الأسود وركبوا منها إلى بيروت فدمشق فالحجاز فيقتصدون نصف مصاريف السفر بطريق البحر الأخضر؛ أعني: المحيط الهندي والبحر الأحمر ويسلمون من أخطارهما وكذلك من الحجر الذي يضرب على القادمين من طريق الهند في محاجر قمران هذا من جهة المنافع الدينية. أما المنافع التجارية فمنها رواج التجارة فأهل الحجاز يذهبون على القطار إلى بر الشام بسلعهم فيبيعونها ويشترون من صنوف البضائع الشامية ويحملونها إلى بلادهم وكذلك يفعل أهل الشام هذا عدا المنافع التي يكون وجودها ضروريًا وهو حلول عرب البادية على جانبي الطريق وإنشائهم القرى وحرثهم للأراضي الخصبة الواسعة على طول الطريق فينتفعون من ذلك وتنتفع الحكومة بما يحصل لها من العمران ومن أعشار المزروعات وتستخدمهم في أشغال السكة فيربحون الأجور ويستفيدون من مباشرة الأعمال استفادة فنية إذ يكونون كمن تعلم في مكتب صناعي وتكون هذه الاستفادة لهم أول خطوة في سبيل التمدن العصري، وفق الله سيدنا ومولانا أمير المؤمنين لإتمام هذا المشروع الجليل وأيّده بروح منه والسلام.

سكة حديد الحجاز

جاءنا من أحد الأفاضل نزلاء القطر المصري ما نصه:

سعادة صاحب ثمرات الفنون الغراء

أنقل إلى سعادتكم ما سمعته باذني من حضرة الشهم الهمام سعادة أحمد باشا أباظة أعظم رجال المصريين غيرةً وحميةً قال حفظه الله:

«كل مسلم يسمع بمشروع السكة الحديدية الحجازية ولا يبادر إلى الأخذ بناصره يكون الإسلام براء منه ويكون مجردًا عن الحماسة والحمية. أنني وأشهد الله تعالى على كلامي سأنتظر الشروع بالأعمال اللازمة واستطلع طلع انتظامها بكل تشوف وتشوق فإن حقق الله نيات جلالة مولانا السلطان الأعظم وقام المولجون بالمراقبة ومباشرة الأشغال خير قيام أتعهد وأسعى في إيجاد من يتعهد بتقديم المبالغ الطائلة إعانة لإتمام هذا العمل الشريف الذي طالما شاقت إليه قلوب المسلمين».

«لا تكون إعانتنا محصورة في دفعة واحدة بل نراقب سير الأعمال ونجدد الاكتتاب من وقت إلى آخر. يقدرون النفقات اللازمة لهذا المشروع العظيم بعشرة ملايين ليرة أو يزيد وعدد المسلمين في القطر المصري فقط لا يقل عن العشرة ملايين فيلحق الفرد الواحد منا ليرة واحدة. لا أقول أن تجمع النفقات كلها من هذا القطر كلَّا بل أقول أن كلَّ مسلم تدعوه النخوة والصداقة والواجبات الدينية إلى الاكتتاب بشيء من النقود. يقدرون قيمة ما سيكتتب به مسلمو بيروت وملحقاتها وألويتها بأربعين ألف ليرة ونفوسهم لا تقل عن المائتي الف نفس أو يزيدون ومن فضل الله تعالى أنه يوجد مسلمون في كل أقطار الأرض وكلهم مجبورون أمام الله ورسوله إلى الأخذ بناصر هذا المشروع الذي سيطبق الخافقين ذكره».اهـ.

وسعادة أحمد باشا أباظة المشار إليه من رجال هذا العصر وشهرته ووجاهته ونعم المولى المسبغة عليه تحقق بدون أدنى ريب عواطفه الكريمة التي صرح بها في أنديته الحافلة. ومن يتذكر غيرته في حربنا مع اليونان يجزم بأن سعادته إذا قال فعل.اهـ.

المغرب الأقصى

جاء في رسالةٍ أخيرة لمكاتبنا الفاضل في المغرب الأقصى أن مولايَ عبد العزيز حاكم مراكش ما زال مشمرًا عن ساق الجد ومجتهدًا أيَّ اجتهاد في منع المظالم والتعدي وأنه قد أصبح يقبل الدعاوي بنفسه في الغدو والآصال. أما أحوال المغرب فظاهرها ما زال هادئًا ولكن الباطن مشوش على ما يظهر والناس في شغل شاغل وقد ولَّت الحضرة الشريفة عامل طنجة عاملاً على فاس واستدعت جميع العمال للحضور أمامها وألقت عليهم من الوعد والوعيد ما نرجو أن يكون من ورائه إصلاح الحال وصلاحها. أما أخبار الصحراء أي جهات التخون المراكشية والجزائرية فليس من خبر صحيح عنه وعسى أن أوافيكم قريبًا بالخبر اليقين والسلام.

شذرة من رسالة

كان أحد أفاضل القراء في بعض الثغور السورية قد بعث إلينا بمقالة في «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» فرأينا في شدة لهجتها ما أحجمنا وقتئذٍ عن إثباتها في جريدتنا هذه فكاشفنا كاتبها المفضال بذلك فجاءنا جواب نقتطف منه ما يأتي عسى أن يكون له من التأثير في القلوب أشد مما كان يؤمل من تلك قال:

وأما ما أبنتم من أفضلية الموعظة الحسنة فهو كما تفضلتم بيد أنه لا يعذب عن علم الفضل بأن مراتب البلاغ والحسبة لا ينبغي أن يلتزم فيها مرتبة واحدة؛ بل يجب أن يراعي فيها المقتضي والمناسب فإذا لم تنجع الأُولى يتعين الانتقال منها إلى الثانية وهلم جرًّا أُمرت أن أخاطب الناس على قدر عقولهم – وقد أرتنا المشاهدة والعيان وليس بعدهما من برهان بأن القول اللين والموعظة الحسنة لم يؤثرا شيئًا في نفوس القوم هنا لأننا شاهدناهم منذ سنين عديدة وهم يقرأون الثمرات الغراء التي لا يخلو منها عدد إلا وفيه المقالة والمقالات في تهذيب النفوس وتطهير الأخلاق وشرح آداب الدين، وضف على هذا ما يتلونه من الكتب العلمية والمجلَّات الأخلاقية وهم مع هذا لم نرهم أصلحوا شيئًا من نفوسهم ولا أقاموا معوجًا من عقولهم؛ بل ظلوا في طغيانهم يعمهون وإلى السفاسف يهرعون وعن الصراط السوي عادلون وبالصادقين يهزؤون – إن هم إلَّا كالأنعام... والضرر يا سيدي عند حسن القصد وخلوص النية مأمون من وقوعه على أن الألم في سبيل الحق والفعل الجميل فيه لذة لا تنكر عند من يعرف الفضيلة ويؤاثرها. على أن من خطة الثمرات التي امتازت بها على سائر الجرائد الإسلامية التفاني بحب المنفعة العمومية على الشهوات الشخصية وتحقيق الحق حيثما كان حتى أضحت موضع ثقة الأمة ولسانها فنالت بذلك مكانة علية من العالم الإسلامي وأحرزت حظًا وافرًا من ثناء أعاظم المسلمين وأفاضلها في مشارق الأرض ومغاربها،

وأن ما رقمته في نبذتي لم يكن غريبًا مما تنشره الثمرات وترفع صداها به وليس أصرح دلالة ولا أشد لهجة وتقريعًا في موضوعها مما أدرج في الثمرات نفسها في مقالة تحت عنوان (من الإيمان اجتناب قول الزور). هذا وإن كنتم في ريب مما أنكرته على من عنيت بهم فاسألوا أهل الذكر ممن يوثق بدينهم من أولي الأبصار يتضح لكم ما قلته وضوح الشمس في رابعة النهار. وأيم الحق يا سيدي إن أخلاق القوم هنا قبيحة جدًّا لا سيما المتميزين منهم يرقعون دنياهم بتمزيق دينهم ويضحون المنافع العمومية عند الأغراض الشخصية. أليس هذا يوجب الأسف ويحرك نبض المؤمن... إلخ ما ذكره.اهـ.

علم الاجتماع البشري
آلة التجارة العلم
تابع ما قبله

قلت أنا باقون (وأعني بالبقاء البقاء المالي) بفضل بقية تلك الغريزة التجارية بيد أن هذه الثمالة أن تكُ قد كفت لحياتنا الماضية ومعيشتنا الحاضرة فلا ينكر أنها لن تكفي لبقائنا في المستقبل؛ لأنه ليس اليوم كالأمس وليس الغد كاليوم ولا ينكر تغير الأحوال بتغير الأزمان.

نحن في زمن ومقبولين على زمن يليق بأن يدعى زمن الحقائق والأصول إذ لا يكاد يبقى في العالم صغيرة ولا كبيرة كلية ولا جزئية مما أتيح للإنسان أن يستخدمه في منافعه من مواد هذا الكون إلَّا رفعها على قواعد وردَّها إلى أصول قررتها التجارب وحققها طول الاختبار حتى خفَّ بها الكثير من عناء الأشغال التي كانت فوائدها ومضارها مرهونة بأمر الصدفة والاتفاق وقلت غوائل المخاطرة في الأعمال التي لم تك قط مبنية على أساس.

للتجارة اليوم أصول محررة وقوانين مقررة وعلوم ممحصة لا يتيسر النجاح بدونها وصار من المتعذر أن تنمو التجارة أو تثبت على حالها إذا تركناها على الخطة التي كان يجري عليها أباؤنا من قبل.

نعم أيها السادة قبل أن تمخر سفن البخار لجج البحار، وقبل أن تدنى البعيد سكك الحديد. وقبل أن تختصر الوقت أسلاك البرق، وقبل أن تعمم العلم صحف الأخبار، وقبل أن تنتشر سفراء التجارة على سطح الكرة وتسهل لأصغر المتكسبة نيل ما يحتاج إليه ويرغب فيه، وقبل أن يكون لكل معمل من معامل أوروبا ممثل بيننا بقرب مصنوعاته من يد كل متناول. وقبل أن تتكاثر الأيدي وتشتد المزاحمة. وقبل. وقبل.... كان يمكن للتاجر أن يربح وهو قاعد وراء صندوق من الخشب ملطخ بالمغرة ومزدان برشاش الحبر، وكان يكفي لضبط معاملاته دفتر أو دفتران من خشن الورق يسودهما حساب ضعيف. وكان يكفي لمراسلاته ومخابراته خط سقيم وكلام ملحون. وكان لا يهمه علم الجغرافية التجارية والاقتصاد السياسي ولا معرفة لغة أو لغات أجنبية والوقوف على حركات الأسواق الأوروبية وكان في معزل عن العلم بأسباب الصعود والنزول الحقيقية أو بما يحدث في التجارة بتأثير البورصة أو غيرها من الظروف الزمنية والمكانية وكان لا يعبأ بجميع ما يضطر إلى الإحاطة به تاجر اليوم والغد من حقائق المعلومات التجارية ودقائق المداخل الاقتصادية التي أصبحت أعظم وسلة للأرباح وأقوى جنة لتوقي الخسائر في هذه الأيام. بل كان يجتزئ عن كل ما تقدم بما أوتي من الغريزة التي سبقت الإشارة إليها وورث عن أبائه من العلم الساذج بطرق استخدامها ولذلك لم تقو تلك الثروات العظيمة والمتاجر الضخمة التي كانت لبيوتات كثيرة عندنا على احتمال أدنى صدمة من صدمات العصر الجديد لم تسطع قط صبرًا على مدافعة ما فاجأها به الغريب المستوطن أو الوطن المتفنن من ضروب الحيل في التكسب وأفانين التصرف في الاتجار، فتقوضت وأسفاه وهوت أنقاضها على أعقابها فجرحت أو كسرت وحالت دون كل مسير.

أما اليوم فلا بد للنازل في حومة الوغى التجارية من التسلح بوافر المعارف المتقدمة مع المهارة التامة في كيفيات استعمالها والخبرة الكاملة في وجوه تصريفها.

لا ينكر على السواد الأعظم من تجارنا إحساسهم بما ينقصنا وتطلبهم الكمال غير أن الكثير لم يهتد بعد إلى طرقه ولم يلتمسه من مصادره. أدرك كثير منهم حاجة أشغاله إلى معرفة اللغة الإفرنسية فوجه همه وصرف عنايته إلى تعليمها ابنه وظن أنه متى رآه يلفظ بعض الكلمات ويخط بعض الحروف أدرك غايته ونال مقصوده وحمد الله. كلا أن اللغة الإفرنسية أو غيرها من اللغات الأوروبية إذا كانت مباديها هي مبلغ العلم وسطحياتها هي قصارى المعرفة بل لو توغل فيها الشخص منا حتى علمها كاهلها لا تكفيه حاجة ولا تسد له رمقًا ما لم يكن تقدمها العلم منه بلغته الأصلية وسبقها الإلمام أن لم يكن الاضطلاع بالآداب العربية حتى يتمكن من الإفادة والاستفادة على وجه صحيح ولو أهمل المرء لغته وآدابها ثم اقتصر على لغة أجنبية غيرها لم يدرأ عنه ذلك وصمة الجهل وكان علمه عقيمًا.

سمعت وعرفت غير واحد ممن لبث في فرنسا عشرًا أو أكثر من السنين حتى صار في معرفة اللغة وآدابها كالإفرنسي البحت ثم عاد إلى وطنه المسكين وهديته ما حشر إلى صدره من معارف تلك اللغة وإذ قد تيسر فراغ لبعضهم في بعض الأعمال فملئ بجنابه حرصًا على الانتفاع به ولكن كان ممن قضي عليهم بالجهل بلغة بله فلم يتمكن من القيام بحقوق عمله إذ كانت أحرف العربية وأرقامه الهندية أضحوكة الصبي والصبية، فأي خسارة أعظم من هذه الخسارة وأي ضياع أعظم من هذا الضياع.

سادتي كما أننا مضطرون إلى درس بعض اللغات الأجنبية فكذلك الأجانب أنفسهم مضطرون إلى درس لغات بعضهم البعض لغرض التجارة إن لم يكن لسواه قلما تجد منهم من لم يتعلم لغة أو لغات متعددة ولكن هل تظن أنه يوجد شخص واحد من أولئك الملايين قد اضطلع بلغة أجنبية أكثر من لغة قومه كلا ثم كلا لأن ذلك عندهم من أكبر المعائب. على أنه كم ذكي من الناطقين بالضاد درس الإفرنسية أو الإنكليزية أو غيرها حتى فاق فيها كثيرًا من أهلها وهو جاهل بلغته يكاد لا يميز فيها فاعلها ومن مفعولها ومخفوضها من مرفوعها.

هل تظن أن تاجرًا أجنبيًا يكتب في لغته كتابًا ويتساهل في ارتكاب لحنةٍ واحدة كلا أنه لعيب شديد. فكيف نقبل نحن أن نكتب بعربية العرب والمستعربون والمخضرمون والمولدون بل والدخلاء فيه منها براء، ولا عذر لنا إلا كوننا تجارًا لا أهل علم وأدب، نحن نقلد أهل أوروبا في مساوئ أعمالهم لكوننا نقرُّ بأنهم الآن أرقى منا مدنيةً وأوفر فضلاً وأوسع معرفة فلم لا نقلدهم في شرائف أفعالهم ونعتبر بمحاسن مزاياهم فننتبه إلى ما بنا ونذكر حقيقة ما يلزمنا ثم نشمر للعمل ونجد في التحصيل، وما أحسن ما لاحظه بعض فضلاء العصر حيث قال:

«إن الأوروبيين يجمعون الأموال الهائلة لا لأن الله خلقهم أشد منا عضلاً وأتم تركيبًا، ولا لأنهم أوتوا مفاتيح كنوز خفية لا يكمن أن نصل إليها نحن بل لأنهم فهموا أن التجارة هي علم الثروة وهي علم حقيقي لا يقل في الفضل عن أشرف العلوم يدرس في المدارس ويتمم بالاختبار والعمل، ويوجد الآن في ألمانيا عشرون ألف تلميذ يتعلمون التجارة في المدارس، ويوجد في النمسا اثنتان وستون مدرسة تجارية يتعلم الشبان فيها مسك الدفاتر ونظام البنوك والحساب والرسم والقانون التجاري والجغرافية الاقتصادية وقيمة النقود باختلاف البلاد والتأمينات واللغات الأجنبية، وفي إنكلترا وأميركا كل تربية لا تعتبر تامةً إلا بعد أن يمكث الشاب ستة أشهر أو سنة في مدرسة تجارية».اهـ.

هذه هي عناية الأوروبيين بتجارتهم ولكم في الاختبار والعيان أوفى شرح لهذا الكلام وأصدق تطبيق. النزلاء بيننا من تجار الإفرنج يزدادون يومًا فيومًا ونراهم في عيشة راضية يأكلون ويشربون ويتناسلون ويسرحون ويمرحون ثم يشتغلون فيربحون ونحن لم نستفد من هذا المثال الحيوي إلا تقهقر حياتنا واليأس من مناظرتهم بل واحتذائهم: يدخل الواحد منا دكاكينهم أو دوائر أعمالهم فيندهش بإتقان ترتيبها وحسن انتظامها حتى لتأخذه هيبة أصحابها وينقاد من بنفسه على بذل الاحترام والمحافظة على الوقار يدخل بيوتهم فيبهره ما يشاهد فيها من دلائل الوسعة وآثار النعيم ويسلب لبه ما يرى فيها من حسن التدبير.

وبينا يكون صاحبنا منهم بين أظهرنا فنطلبه فإذا هو شخص بأولاده إلى بلاده يدخلهم المدارس ليتعلموا ما يلزمهم من المعارف حتى إذا ما ارتدوا من تلك المناهل صدروا فعاونوا آباءهم وحسنوا أشغالهم واستقلوا بأعمال تسلي ثمراتها ما تكبده الآباء من المصارف والعناء. يسأل الواحد منا صاحبه منهم عن مبلغ ما يصرف في السنة على تربية ابنه وتأديبه فإذا سمع الجواب أفَّ بل صفر من شدة الاستعجاب والاستغراب، ثم هو عوضًا عن أن يعتبر ويباحث صاحبه يقف من إنكاره على ما يتوخى من الفائدة وراء ذلك المصروف بأخذ على نظره السبيل ويرجع إلى نفسه فيقول: (يا خي بصيرفوا إيرادهم كتير) ويبقى مستمرًا على منواله قانعًا بحالة بيته ودكانه راضيًا من العلم لابنه بالقراءة القاصرة والخط المشوه والإملاء الملحون. أما الإنشاء فيراه في غنى عنه لأنه غاية ما يرجو له أن يكون ابن أبيه يعني تاجرًا وقد مر أن التاجر في زعمنا لا يتعلم العلم ولا ينبغي له آه قضي علينا أن نكون في حياتنا اتكاليين بمعنى أنا نطلب المعونة ونلتمس المساعدة على كل عمل من حاجياتنا وكمالياتنا إذ ليس لن أنفس تندفع من ذاتها معتمدةً بعد الله على ذاتها للقيام بعملٍ ما لذاتها.

وقضي علينا أن نكون في أمورنا مقلدين بمعنى أنا اعتقدنا بانحطاطنا وجزمنا بعجزنا عن الاستقلال بأدنى شأن من شؤوننا فتلجئنا الضرورة وتلح بنا الحاجة (والحاجة أم الاختراع) إلى شيء من لوازم الحياة ولا ينبعث فينا من الهمة ما يحملنا على تحصيل ذلك اللازم بعمل أيدينا أو عقولنا ونظل راضين بالنقص محتملين عناء الحرمان حتى يقيض الله لنا مثالاً نحتذيه أو قائدًا يقودنا فنطأ موطئه. وكان ينبغي أن يكون لنا في كثير من الشؤون عبرة وموعظة يتكون منها دليل من عقولنا يسعى أمامنا وبين أيدينا ولكن حلا لنا التقليد ولذا لنا الاتكال على غيرنا من الرجال فسرنا وأيدينا على أكتفاهم نردد ذلك تقدير العزيز العليم.

عفوًا سادتي أنا لا أبغي النواح والندب أو التنديد والعتب أن أبغ إلا مبادلة الشعور ومطارحة الوجدان ملاقاةً لقصور واقع وأخذًا بالتي هي أقوم أن أبغ إلا استلفات خواطركم إلى زيادة العناية بالعلم ذلك العلم التجاري الحيوي الذي هو مساك الثروة وسياج النعمة.

تأسيس بنيان الشبيبة الإسلامية على قواعد الدين المبين وتحلية أذهانها بأصول العلم الضروري والوقوف بها على القدر اللازم من الفنون التجارية كان الغرض الأعظم من افتتاح هذه المدرسة العثمانية الإسلامية وقد بذلت هيئتها التعليمية قصارى الجهد لتحقيق هذه الأمنية وتيسر لها والحمد لله النجاح في التلامذة الذين صدروا عنها في العام الماضي والذين استلموا الساعة الشهادات المدرسية.

غير أنه لما كان الضروري من العلوم المتفرقة التي أخذت هذه المدرسة على نفسها تبليغه إلى تلامذتها وهو بنسبة الأساس لكل بناء علمي يريد أن ينشئه الطالب في صدره يستغرق من الزمن ما لا يسع معه تمكين الفنون التجارية على ما يرام وينبغي فقد عزمت المدرسة على إنشاء صف خاص لتكميل تلك الفنون وإتقانها خدمة لمن يرغب في ذلك من التلامذة الذين يخرجون في كل عام كما صرح به فضيلة الرئيس في كلامه الافتتاحي. فإليكم أرغب بالإقبال على هذا الصف وقلوبكم استميل لتعزيزه لما يرجى فيه من عظيم الفائدة للتجارة والتجار.

قد يتبادر إلى بعض الأذهان أنه كان يمكن الاستغناء عن تشكيل هذا الصف بإعطاء الفنون التجارية حقها من جدول التعليم العمومي ولكن من تروى في الحالة المدرسية ير أن جدول التعليم قد احتوى على الأساس والأصول من العلوم التي لا بد منها ولا عنى عنها والمدة المدرسية التي لا يسمح الكثير تمديدها لا تسمح بتحميله أكثر من ذلك فضلاً عن أن الفنون التجارية ما زالت تدرس في البلاد المتمدنة على حدة في المدارس الخاصة بها بعد إتمام التلامذة ما يجب عليهم درسه من سائر العلوم.

(ثم أشار الخطيب إلى وفرة المدارس التجارية وكثرة طلَّاب التجارة الذين ينيفون على الثمانين ألفًا في الولايات المتحدة الأميركية وذكر أن بعض أرباب المعامل فيها قد وهب بعض الكليات مائة ألف دولار تصرف في خدمة العلوم التجارية على أن قال:

وما ذلك إلا لأهمية التجارة وسمو مكانة أسبابها ومعداتها من العالم المتمدن. ولا بدع إذا انصرفت إليها عناية أرباب الدراية لأنها ينبوع الثروة الحلال ومنبت النعيم الطيب فيليق بكل ذي نفس كبيرة وعزم ماضٍ أن يأخذ منها بنصيب.

فليس لمن لا يرتقي النجم همة
وليس لمن لا يستفيد الغنى عذرُ

اللَّهُمَّ وفقنا لما فيه خيرنا وفلاحنا بظل خليفتك أرضك حضرة مولانا أمير المؤمنين أيده الله بنصره المبين. **عبد الباسط فتح الله**

الأستانة العلية

المعاهدات التجارية

تألفت لجنة من رجال الدولة العلية والروس لإبرام معاهدة تجارية جديدة بين الدولتين. وقد عقدت اللجنة اجتماعها الأول مرة في نظارة الخارجية بدار السعادة وتذاكرت مليًا بهذا الشأن.

وكذلك بوشر بالمداولات بين الدولة العلية وكل من حكومات الصرب واليونان وفرنسا لعقد المعاهدات التجارية ويؤملون أن تكون النتيجة حسنة بمشيئة الله.

مرفأ مرسين

أتمت نظارة النافعة تدقيقاتها في الأوراق المتعلقة بإنشاء مرفأ ورصيف في مرسين ثم قدمتها إلى الباب العالي ليرى فيها راية.

تحرير النفوس

استقرَّ رأي الحكومة السنية على تحرير النفوس مجددًا في جميع الولايات العثمانية.

كتاب جديد

أتمت نظارة البحرية طبع كتاب جديد يشتمل على ما تهمُّ معرفته من الأحوال التجارية والبحرية من جزيرة العرب وغيرها وغيرها يبتدأ من رأس الحدة فالبصرة فالسواحل الشمالية من جزيرة العرب فالهند فالعجم فبلوخستان وسواحلها مع تدقيقات فنية مهمة لجميع أحوال هذه الجهات البرية والبحرية والتجارية والجغرافية وهو يشتمل على نيف و٥٥٠ صحيفة معززًا بخريطة مهمة راقت هي والتأليف لدى الحضرة السلطانية عند رفعهما إلى سدتها الملوكية.

الحدود اليونانية

صدرت الإرادة السنية بإنشاء معقل للجنود السلطانية الفرسان في موقع (قبال) على التخوم اليونانية. وقد تبرع عزتلو أمين ثريا بك أحد أعضاء مجلس الإدارة في نظارة البريد والتغراف بخمسمائة شجرة تقطع من قريته لتتخذ منها الأخشاب اللازمة لهذا المعقل وكتب بذلك إلى حضرة صاحب الدولة المشير نشأت باشا قائد الحدود اليونانية ورغب إليه أن يأمر بقطعها للحال.

الحدود الإيرانية

أفادت أخبار التخوم العثمانية الإيرانية أن شرذمة من الأكراد والإيرانيين قد هاجموا بقيادة زعيمهم تيمور حسين حدود الدولة فصادرتهم الجنود العثمانية وقتلت الزعيم واثنين من أقاربه.

أخبار محلية

افتتاح الجامع والمدرسة في الحرش

احتفلت اللجنة الخيرية الإسلامية في بيروت عصر الجمعة الماضي وكذلك عصر الأحد (أمس) بافتتاح الجامع الشريف والمدرسة الابتدائية اللذين أسسا في غربي الحرش. ولم يؤذن مؤذن العصر (مس) بحيِّ على الفلاح حتى اقبل حضرة ملاذ الولاية الجليلة وصاحبا الفضيلة نائب أفندي ومفتي أفندي وكثير من العلماء والكبراء وأولي الوجاهة والفضل وجمٌ غفير من عامة المؤمنين وبعد أداء الفريضة تشنفت الأذان بتلاوة سورة من الكتاب العزيز والمدائح النبوية وكانت كؤوس المرطبات تطاف على الحضور حتى إذا كان مسك الختام فاه الأستاذ العلامة مفتي الولاية بالدعاء إلى الله تعالى بحفظ حضرة مولانا الخليفة الأعظم وتأبيد دولته العلية.

وقد فاه الشيخ أحمد حسن طبارة أحد محرري هذه الجريدة ومن أعضاء اللجنة بخطاب يغنينا إثباته عن بيان الغاية الشريفة من إنشاء الجامع والمدرسة ومؤسسهما وهذا نصه:

بسم الله تستفتح أبواب الخيرات وبحمده تستدام البركات وبالصلاة على النبي تنشرح الصدور وبالرضاء عن الآل والأصحاب تتجمع الأجور.

أما بعد أيها السادة فإن خير الأعمال ما اشتدت إليه الضرورة وأنفعها ما عظمت له الحاجة. وأكرم المبرات عند الله الباقيات الصالحات. وأيُّ ضرورة أشد من ضرورة هؤلاء الأعراب المحيَّرين في المدنية والدين. المتفرقين في هيئة المجتمعين. إلى جامع يجمع شتات قلوبهم. ويؤلف منتشر جماعتهم على التحابب في الله والاعتصام بحبل الله. ثم أي حاجة أعظم من حاجة قوم خيم فوق خيامهم الجهل وتخللت خلايا قلوبهم الخشونة إلى مدرسة تنير بأشعة العلم عقولهم وتهذيب بعوامل الفقه والفهم طباعهم وتردهم إلى القبلة التي كادوا يضلون عنها ولا يهتدون بعد إليها سبيلاً. إلى أن قال:

قيض سبحانه لهم اللجنة الخيرية الإسلامية ففتحت بينهم مدرسة آوت إليها أولئك الصغار وانتشلتهم من المدرسة التي افتتحها الأغيار – والشيء كما لا يخفى إنما يندفع بمثله – ثم ارتأى الأستاذ المشهور بالغيرة الدينية والحمية الإسلامية صاحب الفضيلة الشيخ عبد الرحمن أفندي الحوت إنشاء جامع يؤذن فيه بالصلاة وتقام فيه شعائر الله فرات من اللجنة نفوسًا لهذا الخير متشوفة وقلوبًا لهذا العمل المبرور متعشطة فاستقرَّ الرأي على تأسيس هذا الجامع في هذه البقعة التي سمحت بها الحكومة المخلية ولم يمضِ يسير حتى وضع الأساس وارتفع البناء فعرف بالأمر صاحب المبرات والخيرات الوجيه السري عزتلو حسن أفندي الحلبوني في كبار تجار الثغر فمال به الجود والكرم والتماس القرب من مسدي النعم إلى بذل ما يقتضي لذلك من النفقات كلها تاركًا للأستاذ وللجنة الخيرة في النظر والتصرف بما تبرعت به وجمع لديها من المال في عمل خيري آخر. فأكرم بها من مبرَّة أغربت عما في تلك النفس الشريفة من جسيم الغيرة وعظيم الحمية وأعظم بها من حسنة خلدت لمحسنها أجمل ذلك وأجزل به، وإنني بلسان اللجنة وسائر الأهلين أسديه أوفر الشكر وأعطر الثناء وجزاه الله تعالى خير ما جازى معمرًا لمساجد يذكر فيها اسمه تعالى ويسبحَّ له فيها بالغدو والآصال، وإني لأرجو أن يكون عمله هذا قدوة حسنة لمن أفاء الله تعالى عليهم بجزيل نعمه وجليل كرمه فتعم الفائدة وتحسن العائدة بمشيئة الله.

أما اللجنة فقد شيدت بجانب الجامع هذه المدرسة التي ستؤسس مثلها للإناث أيضًا فاجتمع إلى عبادة الله التفقه في دينه والآمال معقودة أن تتوفق بحوله تعالى وقوته وعناية أولى البر والإحسان إلى أمثال هذه المشروعات النافعة في ظل مولانا أمير المؤمنين السلطان ابن السلطان السلطان الغازي عبد الحميد خان أفاء الله تعالى على الأمة ظلاله وبلغه من خدمة الدين والدولة آماله ووفق رجال دولته العظام على ما فيه الخير العام أخص بالذكر منهم ملاذ ولايتنا صاحب العطوفة رشيد بك أفندي الذي كان له في هذا المشروع المبرور أثر مشكور ووفقنا جميعًا لما يحبه ويرضاه بجاه خير أنبيائه ومصطفاه.اهـ.

وكذلك ألقى كل من الفاضل الشيخ هاشم أفندي الخليلي والأديب الشيخ رضا أفندي قباني خطابين مناسبين للمقام. فنشكر لحضرة ملاذ الولاية الجليلة عنايته بالمساعدة على إيجاد هذا الأثر الخيري بالثناء على غيرة وأريحية المحسن المومأ إليه وعلى همة وحمية الأستاذ واللجنة. وجزى الله الجميع خير الجزاء.

في الساعة الثالثة من نهار الأحد (أمس) احتفل بتوزيع الشهادات والجوائز على مستحقيها من طلبة المكتب الإعدادي الملكي في بيروت للسنة الثانية عشرة وذلك بحضور حضرة ملاذ الولاية الجليلة وأركانها وكثير من علماء الثغر ووجهاؤه ومأمور به وكان فناء المدرسة مزدانًا أجمل زينة فافتتحت الحفلة الموسيقى العسكرية بالنشيد الحميدي ثم وقف عزتلو مدير المكتب تلا خطابًا تركيًا أعرب فيه عن فضائل العلوم والمعارف وعما لحضرة مولانا الخليفة الأعظم من الأديادي الغرّ في نشرها على جميع البلاد المحروسة وقد ذكر في خطابه هذا أن الذين دخلوا للامتحان العمومي في هذه السنة ٢٠٣ تلامذة فإذا عطف النظر على وجداول الامتحانات السابقة منذ خمس سنوات يرى أن عدد التلامذة قد زاده ٥٤ في المائة وإذا أدخل الصنف الاحتياطي بلغت الزيادة ٧٥ في المائة وهي حجة قاطعة على رغبة الأهلين نحو المكتب.

أما الذين نالوا الشهادات في هذا العام فثمانية وهم حسن أفندي فهمي من أدرميد. وإبراهيم بهجت أفندي من طرابلس الشام ودرجتهما علي الأعلى. وعمر أفندي من القدس. ورشاد أفندي من بيروت. وخليل ثريا أفندي من جبل بركة، وعلي أحمد أفندي من لبنان ومحمد خضر أفندي من عكا. وإبراهيم جوده افندي من الرملة ودرجة هؤلاء من الأعلى.

وقد تخلل الاحتفال عدة خطب بالتركية والعربية والإفرنسية وطيف بالمرطبات ووزعت الجوائز، وفي الختام نهض الأستاذ صاحب الفضيلة مفتي أفندي وفاه بالدعاء بتأييد الحضرة السلطانية وتأييد دولتها العلية وانصرف المدعوون شاكرين همة أساتذة المكتب واجتهاد تلامذته فنرجو له دوام التقدم.

سنحت العواطف السلطانية بمدالية اللياقة الذهبية على الهمام الفاضل السري شمعه زاده صاحب السعادة أحمد باشا نزيل دار السعادة فجاء هذا الإحسان الجليل تلو الإحسان على أنجاله الكرام دليلاً بينًا على انعطاف الحضرة السلطانية نحوه فنخلص لسعادته التهنئة ونرجو له دوام التعطفات السنية إذ هو بها جدير.

مثلت طلبة مدرسة الحكمة يوم السبت أول أمس رواية عربية شعرية ذات خمسة فصول جمعت إلى فصاحة العبارة وبلاغتها حسن الموضوع ونبالته وأجاد الممثلون غاية الإجادة. واحتفلت يوم الأحد (أمس) بتوزيع الجوائز على مستحقيها احتفالاً حافلاً باهرًا. ومما يذكر أن هذه المدرسة لم تزل ناهجة منهج الترقي بعناية مؤسسها حضرة المطران يوسف أفندي الدبس وإقدام رئيسها وأساتذتها.

أوقفت إدارة السكة الحديدية القطار الليلي الذي يسير ثلاث ليال في الأسبوع بين بيروت ودمشق ويقولون: إن السبب في ذلك هو أن القطار قد داس أثناء سيره في الليل شخصًا فسجن السابق فأبت الشركة تسيير هذا القطار. وذهب بعضهم إلى أنه لا بد أن يكون ثمة سبب آخر فإن سجن سائق القطار لا يستلزم إيقافه وتعطيل المصالح العامة اللَّهُمَّ إلَّا أن يكون هذا السائق هو وحده العارف بتسيير القطار أو لا يكون لدى الشركة غيره وكلا التقديرين محالٌ تصديقهما، والآمال معقودة أن ينظر حضرة المدير في هذه المسألة بالحكمة ويعيد تسيير القطار مع تحريض مسيريه على زيادة التيقظ والانتباه شفقة على عباد الله.

كانت شركة السكة الحديدية قد يعنت حسب العادة السنوية قطارًا للصيف بين بيروت وعاليه يبتدأ سيره منذ هذا اليوم (الاثنين) إلى منتصف تشرين الأول المقبل غير أنه قد وردها من نظارة النافعة ما اضطرها على ما يقولون إلى تأخير سير هذا القطار الصيفي إلى أجل غير مسمّى أي إلى أن تنتهي المخابرات بينها وبين النظارة بهذا الشأن.

بما أن الشاب النبيه الأديب محمد حسن أفندي نجل الأستاذ العلامة صاحب الفضيلة الشيخ عبد الباسط أفندي الفاخوي مفتي الولاية قد أتمَّ مدة التحصيل في المدرسة العثمانية وأحرز شهادتها يوم الأحد الماضي وكان من المستحب وليمة «الأحذاق» في مثل هذا المقام أعدَّ الأستاذ المشار إليه مساء الثلاثاء الماضي وليمة شائقة دعا إليها هيئة المدرسة العثمانية من مؤسسين وأساتذة توفرت فيها أسباب المسرات والهناء والأنس والصفاء وتليت بعض الخطب والقصائد وكان الأستاذ يقابل كلًا بما فطر عليه من البشر واللطف والفضل والكمال وانصرف المدعوون شاكرين فضله ومكارمه داعين لنجله الأديب بالتقدم والنجاح.

اتصل بن أن سعادتلو سوري باشا متصرف حماه السابق قد عين معاونًا لوالي ولاية حلب.

حيث أن جريدة الأحوال خالفت الأصول الموضوعة بنشرها بعض أشياء لم يطلع عليها المراقب فاقتضى تعطيلها في ١٧ ربيع الأول سنة ٣١٨ وفي ١ تموز سنة ٣١٦. والي: رشيد

احتفل لليلة الجمعة الماضية بزفاف صاحب المكرمة عبد الباسط أفندي الإنسي صاحب المكتبة الأنسية. واحتفل في الليلة نفسها بزفاف صاحب المكرمة خير الدين أفندي النحاس نجل صاحب الفضيلة نقيب السادة الأشراف فنهنئ كلاً منهما ونرجو لهما التوفيق والهناء والرفاء والبنين.

نعت أنباء باريز المأسوف عليه إبراهيم أفندي فريج شقيق حضرة الوجيه سعادتلو موسى أفندي فريج وله من العمر ٤٥ سنة فأكبرت عائلته وذووه خطبه لما اتصف به من اللطف وكرم الأخلاق فنعزي شقيقه المشار إليه ونرجو له الصبر والسلوان.

الصحافة في مصر

يؤخذ من تقرير مصلحة البوسنة الذي تقدمه سنويًا إلى نظارة المالية أن عدد الجرائد التي تطبع وتنشر في القطر المصري بلغ ١١٠ جريدة في سنة ١٨٩٩ منها ٣٣ جريدة سياسية باللغة العربية و٣٥ باللغة الأجنبية و١١ مجلة علمية أجنبية و٤ عربية دينية و٤ عربية زراعية و٤ عربية طبية ومجلتان تجاريتان عربية وأجنبية ومجلتان عربيتان للمدارس وأخريان عربيتان نسائيتان. **«اللواء»**

مطبوعات جديدة

البصائر النصيرية

سفرٌ جليل في علم المنطق تصنيف الشيخ الإمام القاضي الزاهد زيد الدين عمر بن مهلان الساوي رحمه الله. وكتب عليه تعليقات شريفة وتحقيقات منيفة ضوَّعت أريجه وأحكمت نسيجه ووضحت مسالكه وتوَّرت حوالكه الأستاذ العلامة صاحب الفضيلة الشيخ محمد أفندي عبده مفتي الديار المصرية. وكفى هذا التأليف المفيد تعريفًا قول الأستاذ فيه قال حفظه الله: «وبعد فقد رأيت وأنا في بيروت مدة إقامتي بها سنة ١٣٠٤ من الهجرة كتابًا في المنطق يسمّى البصائر النصيرية للإمام القاضي الزاهد زين الدين عمر بن سهلان الساوي فنظرت فيه فإذا هو حاوٍ مع اختصاره لما لم تحوه المطولات التي بأيدينا من المباحث المنطقية الحقيقية وخالٍ مع كثرة مسائله من المناقشات الوهمية التي لا تليق بالمنطق وهو معيار العلوم من مثل ما نجده من المطالع وشروحها وسلم العلوم وما كتب عليه ووجدته على ترتيب حسن لم أعهده فيما وقفت عليه من كتب المتأخرين من بعد الشيخ الرئيس ابن سينا ومن في طبقته من علماء هذا العلم فاستنسخت نسخة منه وبقيت عندي كغيرها من الكتب إلى أن حملتي النظر فيما يحتاج إليه طلبة العلم في الجامع الأزهر من الكتب التي تليق بالمتوسطين منهم على إعادة النظر في الكتاب فقرأته كلمة كلمة فزادت قيمته في نفسي وعلت منزلته من رأيي فعرضته على حضرة مولانا الأستاذ الأكثر شيخ الجامع الأزهر ومن حضر من أعضاء مجلس الإدارة فأعجبوا به ورأوا أنه من أفضل ما يهدي إلى الجامع الأزهر الشريف ليكون من الكتب التي تقرر دراستها فيه على أن الكتاب وإن كان جزل العبارة صحيح البيان إلَّا أن فيه ألفاظًا وعبارات ومسائل اعتمد في الإتيان بها على ما كان عليه أهل زمانه من درجة العرفان وهي اليوم تحتاج إلى شيء من الشرح والإيضاح فاستخرت الله تعالى في وضع بعض تعاليق على ما رأيته محتاجًا إلى ذلك واسأل الله أن ينفع به الطلاب ويجزل فيه الصواب».اهـ.

وقد أتحفنا بنسخة منه فإذا هو مطبوع أجمل طبع بالمطبعة الأميرية المصرية في نحو ٢٠٠ صحيفة جدير بأن تزدان به مكاتب النظار من أولي العلم والفهم فنشكر لحضرة الأستاذ جميل اعتنائه بإظهار هذا الأثر الثمين إلى عالم المطبوعات لتعمم فائدته وتحسن عائدته وستأتي في العدد الآتي (إن شاء الله) على نبذة منه زيادة في الإدلال عليه.

إعانة

السكة الحديدية الحجازية في بيروت

٣ تابع لما قبله

قروش على حساب المجيدي ٢٠ قرشًا

٠٥٠٠ رفعتلو محمَّد أفندي حناوي
٠٥٤٠ " محمَّد أفندي قتلان
٠٣٠٠ الحاج يوسف أفندي بيضون
١٠٠٠ رفعتلو عبد الرحيم أفندي هاشم في نابلس
٠٥٤٠ حميتلو محمَّد علي أفندي شومان في اللاذقية
١٠٠٠ أصحاب الرفعة سليم جام وعلي عشرب في صور
٠٥٤٠ رفعتلو مظهر أفندي في ناحية بوجاق
٠٥٤٠ " الحاج عزت أفندي في ناحية بوجاق
١٠٨٠ " توفيق أفندي هارون في اللاذقية
١٢٩٦ " محمود أفندي هارون " "
٢٠٠٠ عزتلو أسعد أفندي رئيس البنك الزراعي في حيفا
١٠٨٠ رفعتلو كامل أفندي هاشم في نابلس
١٩٠٠ " راغب أفندي كمال من أعضاء مجلس إدارة نابلس
١٠٠٠ رفعتلو علي أفندي عسيران في صيدا
٢٠٠٠ " أحمد أفندي ومحمود أفندي أبو ظهر "
٢٠٠٠ " عبد اللّطيف أفندي المجدوب "
٤٧٥٠ عزتلو سليم أفندي الريس في الناصرة
٠٥٠٠ رفعتلو محمَّد حسن أفندي بربير في صيدا
٠٥٠٠ " عبد السّلام أفندي المجدوب "
٠٥٤٠ " خليل أفندي ماميش في اللاذقية
٠٦٠٠ " عبد الحليم أفندي هاشم في نابلس
٣٠٠٠ عزتلو عثمان بك المصطفى وأخوه علي بك في عكار
٢٠٠٠ عزتلو عبد الهادي أفندي القاسم في نابلس
٦٠٠٠ عزتلو عبد الله بك العمر الدندشلي في حصن الأكراد
١٢٥٠ فضيلتلو عبد القادر أفندي بيهم
٠٤٠٠ حميتلو عبد الله أفندي عثمان
٠٢٠٠ " محمَّد أفندي تعباني
٠٣٠٠ رفعتلو محمود أفندي ياور ملاذ الولاية
٠٣٠٠ " أمين بك ياور ملاذ الولاية
٠٥٠٠ " حامد أفندي الأحدب
١٠٠٠ " محمَّد أفندي وسعيد أفندي شاهين في نابلس
٤٣٢٠ " سعيد أفندي وخليل أفندي المملوك في صور
٢٠٠٠ مكرمتلو محمَّد أفندي الحاج يوسف في صفد
٠٨٦٤ رفعتلو محمَّد أديب أفندي شريتح في اللاذقية
٠٥٤٠ مكرمتلو الحاج إبراهيم أفندي حداد "
٠٥٤٠ رفعتلو عبد الفتّاح وأحمد شريتح "
٢٠٠٠ " محمَّد أفندي كنج في طرابلس الشام
١٠٠٠ عرابي زادة رفعتلو علي أفندي في عكا
٠٥٤٠ رفعتلو شاهين أفندي بوجاقلي
٠٦٠٠ " خليل أفندي البساط في صيدا
١٠٠٠ فضيلتلو رشيد أبو الهدى في عكا
٠٨٠٠ مكرمتلو الحاج خليل أفندي الأدلبي في عكا
٠٦٠٠ " الحاج محمَّد أفندي حبيش " "
١٠٠٠ رفعتلو عبد الله أفندي لبابيدي في عكا
٠٥٠٠ " عبد الفتّاح أفندي باشكاتب المحاسبة "
٠٨٦٤ " أحمد أفندي دنورة في اللاذقية
٢٠٠٠ " توفيق عبد الله في عكا
١٠٠٠ " محمَّد أفندي مدير الأوقاف في "
١٠٠٠ فضيلتلو رفعت أفندي قائمقام نقيب أشراف نابلس
١٠٠٠ رفعتلو منيب أفندي جاموس في نابلس
٠٦٤٨ " عبد الرّزّاق أفندي العبد الله في صافيتا
٠٤٠٠ " عبد الغنيّ أفندي غبتاوي في نابلس
٠٤٠٠ " عبد الغنيّ أفندي جوهري في نابلس
٠٤٠٠ " صالح أفندي عبد الرحيم في نابلس
١٠٠٠ " موسى أفندي أبو حجلة في "
٠٤٠٠ " إسماعيل أفندي عرفات في "
٣٥١,٨٦٧

مراسلات

القدس الشريف في ١٧ الجاري

لوكيلنا العام

بمناسبة مرور ربع قرن على جلوس حضرة مولانا أمير المؤمنين على أريكة الملك استحسن حضرة صاحب العطوفة توفيق بك أفندي متصرف هذا اللواء وحضرة صاحب الفضيلة والفضل رافعي زاده السيد عبد الحميد أفندي نائب اللواء والمجلس البلدي وغيرهم من وجهاء الأهالي وكبار المأمورين أن يشيدوا في القدس أثرًا حميدًا تذكارًا لهذا العبد المجيد وقد تألفت بالأمس لجنة من كبار المأمورين

ووجهاء الأهلين برئاسة عطوفة المتصرف للنظر فيما ينبغي أن يختار لهذا التذكار وفي الغالب أنه سيقر الرأي على إقامة بناية فوق ظهر البرج الكائن فوق باب الخليل أشبه بمنارة يعلوها ساعة عربية عمومية ذات أربعة أوجه ويقام لها موقت أحياء لفن الميقات في هذه البلدة وربما يكون ما بينها وبين ظهر البرج غرفة رحبة تكون في المستقبل مكتبة عمومية يسكن فيها الموقت ولعلي أوافيكم قريبًا بما سيكون.

- آب من يافا إلى القدس مساء الأحد الماضي حضرة صاحب العطوفة متصرف اللواء ولا يزال مهتمًا بالتحري عن سبب وفاة محاسبجي الأوقاف رحمه الله.

– تكرر طلب حضرة الهمام الفاضل صاحب السعادة سليم أفندي الحسيني باستقالته من عضوية مجلس الإدارة (فلم يسمح له) عطوفة المتصرف بذلك لما اشتهر عنه من الفضل والدراية والاستقامة غير أن سعادته أقال نفسه فعين مكانه مكرمتلو الشيخ طاهر أفندي أبي السعود.

وقع سهو في وظيفة سعادة علي منصور بك مدير الأراضي السنية هنا فذكر بدل لفظة المدير (مأمور) فاقتضى التنويه إذ بينهما فرق ظاهر.

القدس الشريف في ١٥ الجاري
لأحد الأفاضل بها

لقد أساء الحق وحماته وأحزن الصدق وثقاته مما أتت به جريدة السيار رقم ٢٦ بصورة سؤال واستفسار من البهتان المحض والافتراء البحت وهو عزوها لفضيلة الحاكم الشرعي في القدس الشريف حضرة الحسيب النسيب رافعي زاده السيد عبد الحميد أفندي الفاروقي الذي اختارته المشيخة الإسلامية الجليلة ثانيةً لنيابة القدس الشرعية لاعتدادها به واعتمادها عليه أنه ارتكب دنائة الارتشاء من دعوى حنة مارقوس (فحاشا وكلا) وجلَّ قدره وحفظه الله عن أن تمس هذه الأكاذيب شرف نزاهته وسما مكانته عن أن يحط هذا القول الزور من جليل كرامته وهو الذي افتخرت به العفة والأمانة وتباهت بعدله النزاهة والصيانة وتناهت بكمالها فيه الصداقة والديانة لا ينكر هذا إلَّا من يتألم بنور الحق بصره وبضيق بالعدل صدره ولا غرو «فالمبطلون لأهل العدل أعداء» وما هم عندنا إلا أفراد قلائل نصبوا لاقتناص أموال الناس وأملاكها الحبائل فخابت بعودة فضيلة هذا الشهم ما أعدوا من الوسائل وذهبت دسائسهم إدراج الرياح بغير طائل وهم الذين دسوا غالبًا على صاحب السيار هذه الفرية الواضحة وألقوا إليه تلك الأكذوبة الفاضحة فدرجها دون أن يبحث عن المقول والقائل ويمعن النظر في المنقول والناقل ويفرق فيها بين الحق والباطل.

مع أن الضروري على الناس عمومًا وعلى أصحاب الجرائد خصوصًا أن يميزوا بين الغث والسمين ويفرقوا بين الوهن والمتين ومن أعمى أبصارهم غرض الغرض فران على قلوبهم بما كسبوا مرض على مرض ممن لزم مثل حضرته الحق والتزم الصدق فأخبوا العدل وأنموا الفضل ومهما كان أدامه الله في مكان أسمى ومنزلة عظمى من ثقة الجمهور واعتماد الحضرة السلطانية وأولياء الأمور فلا يكدر بحر حلمه مثل هذه الأراجيف ولا يعبأ بتلك الأساخيف ولكن لما جل لدى عموم الناس وقع هذه الفرية العارية بالكلية عن الأساس إذ لم يسبق لحنة مارقوس الزواج ولم يبطل الحاكم المشار إليه الحجج الشرعية الجديرة بالاحتجاج وإنما اعتبر سندًا أقر لدى المحكمة به الخصم فاكتسبت الصفة الرسمية وغدا معمولاً به مدارًا للحكم يتضمن الاعتراف أصالةً ووكالةً بأن المحل المنازع فيه ملك من أملاك حنة مارقوس المذكورة ولا حق لهم به وأنهم أبروها البراءة العامة منه واعتبر ما سبق من اعتراف نفس الأخصام بمثل ذلك لدى ذات المحكمة ضمن دعوى أقاموها منذ ستة أعوام فاكتسب حكمها الصورة القطعية وما شابه ذلك من الأسباب القوية فحكمته المحكمة بمنع هؤلاء المعترفين عن التعرض لذلك المحل بسبب اعترافهم وإبرائهم المبين وقد صرفت النظر عن الأطناب بذكر بقية الأسباب كاستمرار التصرف بأنواعه الشرعية مدة ثماني وعشرين سنة دون انقطاع بلا معارضة ولا نزاع ومرور الزمن والتناقض الأبين وغير ذلك مما أفردت له رسالة مخصوصة وسمتها «بكشف الستار عن هفوة السيار» بينت فيها الحقيقة بأجلى بيان وجلوت صور السندات الرسمية والأوراق المرعية في صحائفها للعيان وسأزفها إن شاء الله تعالى لمطالعة أعيان العدل وعدول الأعيان ليعلموا درجة ما عليه هذه الشرذمة الضالة وقد أسرعت بهذه العجالة طالبًا بلسان العموم من صاحب السيار أن يبيّن مصدر هذه الأخبار ومن ألقاها عليه وأوصلها إليه لتجري بحقهم أحكام القوانين فعسى أن يكونوا عبرة للمفترين ورادعًا للخائنين المائنين (الإمضاء).

وقد جاءتنا اليوم أيضًا رسالة من مكاتبنا العام في القدس الشريف يفند فيها فرية مكاتب تلك الجريدة ويبرهن على بطلانها بالأدلة الدامغة والحجج القاطعة فاكتفينا مما تقدم لأن فضيلة الأستاذ النائب المشار إليه وصداقته وعدالته مسلمة لدى الجميع لا تضره أمثال هذه المفتريات حفظه الله وأكثر من أمثاله.

الحديدة في ٥ صفر
لمكاتبنا الفاضل «تأخر وصولها»

يسرنا كثيرًا تقدم المعارف في صنعاء مركز الولاية اليمانية والفضل في ذلك للهمم الشماء التي يبديها وإلينا المعظم واعتناءه في سبيل ترقي المدارس والمكاتب فله منا مزيد الشكر، ونشكر أيضًا همة صاحب الفضيلة مدير المعارف ونثني على فطنة التلامذة وذكائهم وإقبالهم على الطلب كما أننا نثني على آبائهم وأوليائهم ونخص بالذكر علماء صنعاء لتنشيطهم الطلبة وترغيبهم في الإقبال على المدارس. أما مكتب الصنائع في الحديدة فيكاد يكون من الدرجة الأولى انتظامًا وترتيبًا بالنظر على كثرة المال المجتمع في صندوقه من الرسوم التي تؤخذ باسم المكاتب وبالنظر إلى وفرة المصاريف التي تنفق عليه أما من جهة العليم فكالعدم بل أشبه بدار يأوي إليها جماعة من المعوزين بل من أهل البطالة ينفق عليهم من مال المعارف سدى رغمًا عما تبديه الحكومة من رغبتها في التعليم ولا أبالغ إذا قلت أنه لا يوجد في هذا المكتب واحد ممن توفرت فيه أهلية التعليم أو التعلم وذلك ناشئٌ عن عدم موازرة أكابر البلدة وأعيانها للحكومة في هذا المشروع الجليل وإنما تتم المشاريع العظيمة الفائدة بمعاضدة الأكابر والأعيان فنسأل الله تعالى أن يوفقهم لما فيه إصلاح بلادهم وعمرانها وذلك إنما يكون بإقبال أبناء الوطن على المعارف فهي قوام أمري الدين والدنيا وليس لهم الآن عذر إذ وجدوا أعظم فرصة لذلك وهو تفضل حضرة مولانا الخليفة الأعظم بتأسيس المدارس والمكاتب في جميع المدن من هذه الولاية اليمانية.

وله منها في ٢٨ منه

بشرتنا أخبار عدن بأنه قد مضت عشرة أيام إلى اليوم الثامن عشر من هذا الشهر ولم يحدث فيها إصابة بالطاعون وأخذ الذين خرجوا من البلدة بالعود إليها فصرنا ننتظر رفع الحجر عن الوارد منها وإطراد سي البريد على جاري عادته.

سبق لي أن أخبرتكم بأن متصرف الحديدة سيبدل بغيره وكان ذلك الخبر مبنيًا على مخابرة جارية بينه وبين الولاية منذ ابتداء الشهر بأخذ الرخصة بالسفر على الأستانة لتبديل الهواء أو الإقالة على ما بلغنا وكيفما كان الحال فقد انتبهت باستبداله إذ ورد في هذه الأثناء أشعار من نظارة الداخلية إلى الولاية بتعيين صاحب السعادة محرم بك متصرف قبل شهر متصرفًا لثغرنا (الحديدة) وقد ورد أمر الولاية إلى المحاسب بوكالته في المتصرفية وسافر المتصرف السابق في هذا النهار إلى الأستانة. وبلغنا من الثقات أن الخلف من أصحاب العفة والاستقامة المتمسكين أشد التمسك بالديانة فالله سبحانه يعجل وصوله إلينا بالسلامة ويجري الخير على يديه.

وممن عزم على السفر اليوم أيضًا فضيلة نائب الحديدة حسني أفندي فإنه قدم استقالته إلى باب المشيخة لكبر سنه وانحراف مزاجه وفق الله مولانا شيخ الإسلام إلى تعيين رجل من علماء الحديدة بدلاً عنه؛ فإن عندنا كثير من العلماء الصلحاء المتورعين المحتاجين إلى المعاش وهذا ما يتمناه الأهلون والمشيخة الجليلة أعرف ولا شك بما فيه مصلحة العباد.

ذكرت «صنعاء» الرسمية أنه قد صدر أمر

الصدارة العظمى بضرورة التدقيق في دخل الأوقاف المحبوسة على الحرم الشريف النبوي (على صاحبه أفضل الصلاة وأتم التسليم الكائنة في الولاية اليمانية فتألفت لجنة برئاسة ملاذ الولاية ونائبها ومفتيها وناظري الأوقاف الخارجية والداخلية واستحضرت السجلات القديمة والحجج الحقيقية وأرسلت من الحديدة وتعز بيانات في حقيقة العقارات المحبوسة ومقاديرها والآمال وطيدة أن يكشف النقاب عن جميع الأوقاف المكتومة وجعلها في أيدي الأمناء الأكفاء لتنفق في الوجوه التي حبست عليها.

- تقرر استملاك الأماكن الكائنة بين دائرة الحكومة وبين المباني المختصة بالبلدية في صنعاء وتشييد مبانٍ فيها لإقامة جنود الدرك.

قدرت الأعمدة اللازمة للخط البرقي اليمانية المقرر وصله بالخط الحجازي بسبعة آلاف عمود على أن يكون طول الواحد ستة أمتار ونصف ومحيطه ٥٥ سنتيمترًا وتقرر ابتياعها كلها من أطنة. وقد تبعر سعادة عبد الله بوني باشا شيخ مشايخ الزيدية بأربعة وعشرين ألف قرش لهذه الغاية والهمة مبذولة في جمع المال اللازم لذلك.

مرسيليا في ٢٣ الماضي

كتب إلينا بعض الأدباء ممن ذهب في هذه الأيام إلى باريز يقول:

لقد شاهدت اليوم بعيني ما كان يستبعده سمعي مما يجريه الأوروبيون في المحاجر الصحية فأحببت أن أبعث به إليكم ليكون أبناءُ بلادنا السورية على علم منه.

ركبنا الباخرة الفرنسوية من بيروت وهي غير نظيفة أو كما يقولون ملوثة بالوباء فمررنا بيافا دون أن نخالطها ومنها إلى بور سعيد حيث قبلت الباخرة ركابًا بعد تبخيرهم ومنها إلى الإسكندرية فقبلت ركابًا أيضًا بعد معاينة الأطباء لهم حتى إذا عزمت السفينة على السفر جاءنا الأطباء وعاينوا كلًّا من ركابها بمفرده معاينة دقيقة ثم جرت بنا الجارية إلى أن بلغنا مرسيليا فأُدخلنا محتجرها الصحي وأخذت منا ثيابنا وبخرت كلها ثم أشير علينا بنزع لباسنا كله فلم نر بدًا من الإجابة لأن نظام القوم يقضي بذلك بيد أنه كنا نظن أن ما يدعيه هؤلاء من التمدن والحشمة يمنعانهم من أعمال يخجل اليراع من أن يخطها على صفحات الطروس ذلك أنه بعد أن أكرهنا على نزع ما علينا من الثياب كلها أخذنا منديلاً وسترنا به أنفسنا فلم يقبلوا وكنا نحو المائة أو أكثر ننظر بعضنا بعضًا من الوجه والقفا ولا حول ولا. ثم سير بنا إلى محل اغتسلنا فيه بالماء البارد ثم أخذنا ثيابنا بعد تبخيرها ولبسناها وكان معنا وأخجلتنا نحو الخمسين امرأة جرى عليهن ما جرى علينا.

فإذا كان نظام الكرنتينا يقضي بهذا العمل الوحشي فلم لم يجر على ركاب الدرجة الأولى والثانية ما جرى على ركاب ظهر الباخرة، يا سبحان الله كأن مكروب الوباء لا يولد أو لا يلصق إلَّا بركاب الظهر دون غيرهم من ركاب الباخرة مع أن هؤلاء أولى بهذا العمل من غيرهم إذا كان ولا بد منه إذ يقيمون غالبًا في قلب السفينة. قبح الله مدنية هذه نتيجتها وتبًا لإنسانية هذا خبرها ومخبرها.

وإذ كنت على يقين بأن أبناء بلادنا السورية يحرصون كثيرًا على كرامتهم ويحافظون على شرفهم أنصحهم بأن لا يركبوا على سطح الباخرة فإنه مهما بذل المرءُ من المال فليس بشيءٍ أبدًا تلقاء ذلك المنظر المعيب والموقف الهائل. **ا ــ ك**

أخبار الجهات

دمشق الشام

يسرنا أن نرى الولايات السلطانية تتبارى بإنشاء معالم البر والإحسان وإقامة آثار المدنية العمران يوم العيد السلطاني المقبل الذي تم فيه لحضرة مولانا أمير المؤمنين خمسة وعشرون سنة من تبوأه أريكة الملك وإليك الآن ما أعدته ولاية سورية الجليلة.

أحداث مكتب للإناث في دمشق تعلم فيه الصنائع مستوف كل الشروط التي يتم بها كماله. إنشاء مستشفى ثانٍ فيها خلاف المستشفى الذي أقيم في العام الماضي وسمّى باسم الحضرة السلطانية. بناء سبيل متوج بالطغرى السلطانية مطوَّفة جوانبه بقطعة عربية مرسومة بالخط الكوفي تشتمل على ذكر الدور الخامس والعشرين الذي مرَّ على الجلوس السلطاني. إقامة ساعة تجاه دار الحكومة المباشر ببنائها. افتتاح المكتب الإعدادي الذي بدئ في إقامته منذ عامين في لواء الكرك لتعليم أطفال عرب البادية. افتتاح اثني عشر مكتبًا ابتدائيًا في لواء حوران. إنشاء مكتب منتظم في مدينة حماه ومكتبين أحدهما: رشدي، والآخر: ابتدائي في قرية يبرود وإنشاء طريق عمومي في حماه وتوسيع شارع من شوارعها وبناء أرصفة على جوانبه وتعمير الجسر المشرف على السقوط الكائن قرب دار الحكومة بها. إنشاءُ سبيل في محلة الحميدية في حمص وآخر في قرية مصياف مركز قضاء الحميدية وإقامة ساعة على ذروته. استملاك الحديقة الكائنة تجاه دائرة الحكومة في قصبة قطنا مركز قضاء وادي العجم وجعلها حديقة أنموذج للزراعة وجلب الماء إلى كل من قضائي السليمية والبقاع. إنشاء معمل بكتوريولوجي في دمشق وبناء دار للحكومة في كلٍ من الزيداني والسلط.

تألفت في دمشق لجنة برئاسة حضرة ملاذ الولاية السورية من أركان الولاية وأعيانها وذلك لجمع الإعانة النقدية التي صدرت الإرادة السنية بجمعها إعانة لإنشاء الطريق الحديدية الحجازية.

- كان لصاحب السعادة صادق باشا المؤيد مأمور إنشاء السلك البرقي الحجازي أجلَّ استقبال في السلط حيث احتفل بإقامة أول عمود احتفالاً باهرًا وبعد أن بدأ بمد الأسلاك البرقية شخص سعادة صادق باشا إلى الحمرة.

صدرت الإرادة السنية بتعيين حضرة صاحب السعادة علي رائف باشا رئيس دائرة أركان الحرب في الفيلق السلطاني الخامس وكيلاً للمشيرية.

ورد في نبأ برقي خصوصي توجيه مدالية اللياقة الفضية على كل من أصحاب السعادة غالب باشا الزالق مدير الشعبة الثانية في الفيلق الخامس وخسرو باشا قائد الضبطية في ولاية سورية. ورشيد بك أفندي متصف لواء الكرك.

أخبار متفرقة

فاجعة عظيمة

شبت النار في أول الجاري في مستودعات البواخر الألمانية تجاه نيويورك شبوبًا هائلًا فتناولت في قليل من الزمن ٥ مستودعات وكل مستودع مؤلف من ٥ أدوار واندلع لسان اللهيب إلى البواخر فأحرق خمسًا كبيرة وزوارق كثيرة وعجزت المطافئ والمضخات التي كانت تتدفق منها المياه جداول جارفة عن إخماد السعير وبدأت النار في مستودع القطن وكان فهي نحو مائة شخص فألقوا بأنفسهم إلى البحر فماتوا غرقًا.

وظن ركاب السفن والزائرون لأن ذاك اليوم يوم زيارة أنهم بمأمن من النار ولكن السعير زاد وأحاط بهم من كل جانب واشتعل ظهر السفن فقطعت مراسيها لتنجو فجرها التيار فكانت شعلة من نار في خضم من الماء وحولها الزوارق كأنها جمرات من ذلك الأتون ولم تقدر السفن القواطر على الدنو منها لشدة اللهيب وكان الصياح والبكاء يمزق أحشاء الفضاء وصدور السامعين واستل الرجال الأقوياء مداهم وأخذوا يطعنون مزاحميهم ليخلصوا ولكن الموت الذي فروا منه كان يأتيهم وقد رأى الناس كثيرين جنوا وأخذتهم هزة الضحك وسط اللهيب واختبأ بعضهم في قعر باخرة اسمها ماين فلم تدركهم النار طول الليل وفي الصباح أرادوا الخروج وسط لجمر فشواهم أحياء واندلع لسان اللهيب إلى مستودع قريب للديناميت فألهبه ويقدر عدد القتلى من ٥٠٠ لي ١٢٠٠٠ والخسائر بنحو مائة مليون فرنك **«الأهرام»**

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)
عن سنة واحدة — فرنك
في بيروت ولبنان — ١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد — ١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد — ١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف
(القيمة تدفع سلفًا)

ثمرات الفنون
١٢٩٢

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

(محل إدارة الجريدة وطبعها)
"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)
جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

بيروت الاثنين في ٢٦ ربيع الأنور سنة ١٣١٨ — موافق ١٠ و٢٣ تموز سنة ١٩٠٠

«فهرست»

ماجريات السياسة

حمي وطيس الحرب في الصين وذكت نارها واستشرى شرُّ الفتنة وتطاير شررها وحسبك برهانًا على هذا قول «روتر» روايةً عن أنباء لندرا بتاريخ سادس عشر الجاري قالت:

«ارتعدت فرائص أوروبا كلها للإقرار الأخير الوارد من مصدر رسمي صيني (عن ذبح الأجانب في بكين) وقد طلبت جرائد البلاد كلها عقابًا واعظًا وتأديبًا زاجرًا على أنها تعترف في الوقت نفسه بعظم المهمة الملقاة على عاتق الحكومات بسبب سرعة سريان الثورة على الأجانب في جميع الجهات، وورد في الأخبار المنشورة عن ساعات الجهاد الأخيرة في بكين أن الأجانب أظهروا شجاعة باهرة في الدفاع عن أنفسهم ويقال: إنه في الساعة الأخيرة قتل الأجانب نساءَهم وأولادهم بأيديهم بعيارات البنادق».اهـ.

فإن صح الخبر – والمرجح صحته – كان الخطيب مما لا يرجى رأيه ولا تسدُّ ثلمته. على أن الصينيين بعد أن أشاعوه رسميًا وأكدوا ذبح الأجانب كلهم وفي جملتهم السفراءُ قاموا اليوم يكذبونه إذ علموا أن الدول قد أجمعت على تدمير مدينة (تيان تسين) بعد استيلائها عليها فلهذا ابلغ سفيرا الصين في لندرا وفي واشنطن الحكومات الأوروبية تلغرافًا فحواه أن سفراء الدول في بكين كانوا سالمين حتى تاسع تموز الجاري وهما يرجوان أن لا يهدم الأوروبيون مدينة (تيان تسين) كما بعث قنصل فرنسا من شنغاي تلغرافًا يقول فيه أن الوزير (لي هنغ تشنغ) يكذب ذبح الأجانب في بكين والاستيلاء على سفارات الدول كلها والله أعلم أيُّ الخبرين أصح. أما عدد الأجانب في بكين فقد أجمع رواة الأخبار على أنهم يبلغون الألف أو يزيدون بينهم نحو النصف من رجال العلم والصناعة استقدمتهم الحكومة الصينية ليكونوا أساتذة في مدارسها الكلية.

ويظنون بوجه عام أن مذبحة هؤلاء الأجانب قد كانت في آخر الشهر الماضي أو في غرة هذا الشهر وأن الصينيين قد كتموا الخبر إلى الآن بإذاعة تقارير مغلوطة بقصد انتشاره شيئًا فشيئًا وأنهم كانوا يحاولون خلال ذلك أن يحملوا الناس على الاعتقاد بأن حكام الصين كانوا راغبين في إغاثة الأجانب.

ويؤخذ من الأنباء البرقية أن سبعة آلاف من الجنود الأوروبية قد هجمت عند فجر ١٣ الجاري على (تيان تسين) وقصدت الحي الوني بقصد الاستيلاء عليه وكان ٣٠ ألفًا من الصينيين يحمون المعاقل والحصون فصوَّبوا نحو المهاجمين نيرانًا حامية من البنادق ومدافع مكسيم وغيرها وهاجمت الجنود الأميركية والإنكليزية والإفرنسية الناحية الغربية من الحيّ والجنود الروسية الجهة الشرقية ففشل الكل وبلغت خسائر الإنكليز ٤٠ رجلاً بين قتيل وجريح وخسرت سائر الجنود المتحدة ٣٠٠ رجل.

وتقول روتر: إن قائدًا إنكليزيًا قاد جيشًا مؤلفًا من العساكر اليابانية والأميركية الإنكليزية والروسية وهجم على ترسانة (تيان تسين) فكلل هجومه بالنجاح وهو يقول إن شرف هذا الفوز عائد على اليابانيين والأميركيين وأن ثلاثمائة من الإنكليز والفرنسيين واليابانيين كانوا موكلين بالدفاع عن محطة السكة الحديدية فقتلوا من العدو ٥٠٠ رجل وقتل من الإنكليز ثلاثة رجال وجرح ستة عشر وكانت خسائر الفرنسيين واليابانيين أعظم.

ويؤخذ من الأخبار الأخيرة أن الجنود الأوروبية كانت معززة في هجومها هذا بـ ٤٣ مدفعًا فكانت قنابلها تنصب على العدوّ كالمطر، فلهذا تمكن الروس وعددهم ١٥٠٠ جندي أن يستولوا بمساعدة الجنود الفرنسية والألمانية على ثمانية مدافع موضوعةً في شرقي البلدة وهدموا مستودع البارود، ثم هاجمت جميع الجنود المجتمعة من إنكليزية وأميركية ويابانية ونمساوية الترسانة القائمة في الجانب الغربي واستولوا عليها بعد قتال استمر ثلاث ساعات ثم اتحدت الجنود الأوروبية وزحفت نحو الحي الوطني فرأت أن من المستحيل الاستيلاء عليه هجومًا فعسكرت خارج استحكاماته ولم تستطع الدخول إلى البلدة.

وفي رواية إنكليزية أخبرت أن الجنود الأوروبية المتحدة قد أعادت الكرَّة على ذلك الحي واستولت عليه بعد قتال شديد دام ثلاثة أيام متوالية وانهزم الصينيون انهزامًا تامًّا وبلغ مجموع خسائر الأوروبيين في هذه --- ثمانمائة جندي بين قتيل وجريح ويؤكدون أن أربعة آلاف صيني قد هاجموا في رابع عشر الجاري إحدى البلاد الروسية المتاخمة للصين.

قد تبيَّن من التفاصيل التي حملتها إلينا الأنباء البرقية عن وقائع (تيان تسين) أن البوكسرس ذوو بأس شديد واستعداد تام على مقاومة الأجانب وكثيرًا ما يقلبون لهم ظهر المجن ويمكرون بهم مما برهن على أن القوم ليسوا كما يصفهم الأجانب خصوصًا وقد اتحدوا الآن مع الجنود الصينية كما أكدته أنباء الصين الرسمية وتآخوا وأطلقوا القنابل معًا على السفارة الإنكليزية في بكين فأحدثوا فيها ثغرة وقتلوا الأجانب كلهم كما حققت الأخبار بأنهم ذبحوا أسقف (هونان) وأسقف (سنتوزاتي) وقسيسين آخرين وهاجموا دور المرسلين في هاتيك الأصقاع وأحرقوا دور مرسلي الكاثوليك في (نتغ بو) وامتهد لهيب ثورتهم إلى (ونتشو) وغيرها وهددوا أجانبها ويقولون: إن حاكمي (هونان) و(شانسي) قد اصدرا منشورين أيّدا فيه جانب البوكسرس مما شد إزرهم وقوَّى ساعدهم إلى غير ذلك من مختلف الأخبار التي وإن تعددت مصادرها فلا تخرج عما أجملناه.

هذا وقد أفادت أخبار رومية أن إيطاليا مهتمة بتجهيز خمسة آلاف جندي لتعزيز الجيش الأوروبي في الصين كما أن الولايات المتحدة مستعدة لإنجاده بجيش مؤلف من ثمانية إلى عشرة آلاف رجل ويؤكدون أن الجنود التي

بعثتها اليابان الآن إلى الصين ونزلت (في تاكو) تبلغ ٢٢ ألفًا مصحوبة بـ٣٦ مدفعًا من مدافع الهاوون و١٢٠ مدفعًا من مدافع الميدان وستعزز هذه القوة إلى خمسين ألف مقاتل وكذلك عززت كلُّ دولة من الدول الأوروبية قوتها البرية والبحرية مما جاء أجلى برهان على اشتداد الخطب وتفاقم الأمر.

ومما يخلق بالذكر أن ألمانيا قد بعثت اليوم بمذكرة خاصة صرحت فيها بأناها لا تبغي تقسيم الصين ولا تروم نيل منافع مخصوصة ولكنها إنما تريد إعادة الأمن والنظام وهي تقول: إن اتفاق الدول لا بد منه لبلوغ هذا الغرض. ويستشف من خلال الحوادث أن الدول مهتمة بإنشاء سلك دولي لتأكيد المواصلات مع قاعدة الأعمال الحربية في الصين وقد قدمت حكومة الولايات المتحدة السلك البرقي والأدوات المصنوعة برسم جزائر فيليبين لإنشاء ذلك السلك.

* * *

أما القتال في جنوبي أفريقية فلا تزال نيرانه مستعرَّة وقد أخبر اللورد روبرتس بتاريخ ١٢ الجاري أن البوير قد بطشوا بحامية مدينة (نترالس نك) حيث غنموا مدفعين من البطارية وأسروا كتيبة من الجند الفرسان و٩٠ رجلاً من المشاة ودامت المعركة طول النهار وهو يخشى أن تكون الخسائر عظيمة خصوصًا وقد تأخر وصول النجدات إلى ذلك المكان ولم تستطع العساكر الإنكليزية احتلال البلدة إلَّا عند فجر اليوم التالي حيث وجدت البوير يحدقون بها من كل جانب، فاشتبك القتال بين الفريقين وظلَّ طول نهار اليوم الثاني وأسر البوير المدافع الإنكليزية مع حراسها وفرقة أخرى كانت في مقدمة الجيش الأكبر وذلك بعد أن قاومت مقاومة شديدة سقط فيها جميع الرجال تقريبًا بن قتلى وجرحى بينهم عدة قواد وضباط ولا يزال البوير محتلين صفًا من التلال على مسافة خمسة أميال شمالي قلاع (وندربوم) و(داسبورت) وقد خسروا في المعركة الآنفة الذكر خسائر شديدة. وتبيَّن من الحوادث الأخيرة التي جرت حول بريتوريا أن البوير يستخدمون التجسس بطريقة كاملة الترتيب والنظام. وتقول روتر: إنه يؤخذ الأخبار الأخيرة أن الرئيس كروجر يابي أن يسلم قبل أن تنفذ المؤن والذخائر وأن الجنرال كليري لا يزال يقاتل جماعة من رماة العدو.

صدى الإسلام

من رسالة لمكاتبنا في جاوه

نشرت جريدة (لوكوموتيف) الهولندية في بعض أعدادها أن أبناء العرب الذين وُلدوا ف ي جاوه ونواحيها سيصبرون بعد شهرين اثنين كالأهلين في المعاملة القانونية. تجري عليهم الحراسة في المخافر بالذات وكنس الطرقات وتنظيفها. والحاصل: إن كل ما يعامل به الجاوي يعامل به العربي المولود في جاوه. ولم يسبق لهذا مثيل في الأيام الخالية.

ذكرت جرائد بتاوي أن بعض أمراء (أشي) أخذ يحدث قومه بأن الدولة العلية سوف تنصرنا قريبًا وتتداخل في أمرنا مع حكومة هولندا ويشير إلى ثغر أصحابه وحزبه أنه ورد إليه رقيم من الأستانة بهذا الشأن وقصده بذلك تشجيع قومه وتقوية قلوبهم ضد الهولنديين واستمرار المقاومة.

في الـ ٢٢ من الماضي رست في مياه بتاوي دارعة إنكليزية وحيت البلدة بإطلاق المدافع فأجابتها القلاع بالمثل، وكذلك الدارعة الهولندية التي في الميناء. ولم ينزل أحدٌ من نوتيتها إلى البر وبعد أن أقامت في مياهنا نحو أسبوع أقلعت قاصدة سنغابور ولم يعلم سبب مجيئها في مثل هذه الأيام وأخذ القوم يتحدثون بذلك في كل ناد، وقد صادف وصولها إلى بتاوي حين وصول الوالي العمومي من سياحته في الثغور الجاوية لتفقد الحصون القلاع التي أنشئت هناك حديثًا وقدرت نفقاتها باثني عشر مليونًا من الروبيات.

والحاصل: إن الحكومة هنا موجسة خيفة كأن العدو مصابحها أ مماسيها فتراها مهتمة بشأن حرب الترنسفال اهتمامًا عجيبًا. ولم يزل رهبانها في الكنائس يدعون بالنصر للبوير.اهـ.

علم الاجتماع البشري

العمل العمل

إنما نيل الأماني بالعمل
لا بحظ فاطّرح ثوب الكسل
وإذا ما رمت في ذا مقتدى
فتتبع سيرة القوم الأُول
سنّة الخلّاق في مخلوقه
لم تزل سائرة منذ الأزل

العمل مرآةٌ يتجلى فيها الوجود ببهائه وروائه وشمس يطلعها العقل في بروج سمائه لا ترى أمة حفظ الزمان لها ذكرًا أو أبقى من آثارها لمفاخرة الخلف ذخرًا إلا وكانت تقلد جيد وجودها بقلادته وتنضوي خشية الانحطاط إلى ظل رايته وبمقدار منالها منه منعت حوزتها وحمت شرعتها من نوازع البقاء ودواهم البلاء وخدمها الزمان على نسبة سعيها في حياتها وقام بمداراة آثارها بعد مماتها والتي أهملت شأنه وانتزعت من ضميرها سلطانه تنقل عزها وتهدم حرزها.

العمل خطة دنيوية يسير عليها العقل ويعتضد عليها الذكاء والفضل. به تبرز مكنونات الوجود بعد خفائها وينجاب عن وجه الحقائق نقلب غطائها ويستعين به العلم إذ العلم بدونه أعزل. وبه تتأكد الحقائق بعد وهنها ويقام من وزنها، يمحي بهمته ونشاطه جراثيم الأوهام والخرافات ويستعيض عنها بلوازم الحياة.

ها قدماء المصريين بعد أن شمخوا على الأرض بالأهرام التي تناجي النجوم وافتخروا بزاهر الأيام على تلك التخوم أخنى عليها الذي أخنى على لبد وعاملها النظام العام بما لم يسلم من أحد إذ جوروا في ميدان الحياة فقعدت بهم الهمم وقصروا ولم يبقلوا في محلهم بل تأخروا أنمالهم من الآثار الغرّبين صفحات الزمان ما لا تأتي على محوه نوائب الحدثان.

وها أسلافنا القدماء الذين مخروا عرض البحار وركبوا متن السفار وخاطروا بأرواحهم في سبيل أسمى الغايات فحفظ التاريخ من مجموعة أحوالهم غرر الآيات نشروا التمدن شرق الأرض ومغربها فنالوا من موارد الكسب أرواها وأعذبها واكتشفوا المخبآت طي الطبيعة لشدة بحثهم في أرض الله الوسيعة.

حيّا الله تلك الهمم وما بها من شمم فقد استخدمت الزمان ردحًا وأوهنته نشرًا للمدنية وفتحًا حتى كادت أن توهن نظامه بشدة عزيمتها لو لا ما يطرأ على النفوس من الخمود بعد الاشتعال وما يقيد الهمم بالقعود بعد مكافحة الأهوال وأحيا الله بنا روح الهمة التي قامت بهم في إقامتهم وأسفارهم لنتتبع خطى آثارهم ونكون إذ ذاك قد أتممنا الانتساب لهؤلاء الأبطال الأنجاب.

ها أمة اليونان القدماء فاقرأ في آثارهم وما قتلوا الزمان في الاشتغال به وأنهكوا صحتهم بسببه من العلوم والمعارف التي هل للآن حسرة على المتأخرين تتبين لك درجات العلى وما يحيط بها من مهاوي المهالك ومقفرات المسالك وأن كل لذة لا بد وأن يحيط بها الألم وكل وجدان يغلب أن يكون دونه داعي العدم وما قدَّمناه من الشواهد الصادقة تنبئ أن العمل هو الحافظ الوحيد للوجود وبانعدامه يتحقق الانمحاء الاجتماعي فمن العبث أن يحاول نوال بلا نضال أو تنال قمة بلا ترق في الدرجات وما هي إلا مداركة أسباب الحياة.

تقدمتنا أممٌ كثيرة كل منها سعى في وجهةٍ لنوال مقصده ولربما كان المتأخر أرقى من سواه إذ يجمع إلى أفكاره الذاتية ما يستفيده من أحوال من تقدمه ويبني على أساميهم ويمشي على نبراسهم وبما أننا في هذا الزمان نطالب ذمة بأن نسعى لجمع بنات أفكار سوانا من الأمم ونولد منها ما يفيدنا في منازع هذه الحياة. ماذا يدرأ عنا وصمة الملام والزمان سمح والعقول نيرة زاهرة والهمة يبعثها داعي الحاجة الضرورية والتوفيق مأمول في ظل خليفة الله في أرضه والنجاح يتلألأ في ناحية الأمل موقوفًا على العمل

وعلى الله المتكل. ع-ا

أخلاق وعادات
الصينيون يصفون أنفسهم

نشر القائد الصيني تشن كي تنغ منذ بضع سنوات كتابًا وصف فيه أبناء جلدته وشرح أحوالهم وعاداتهم وأخلاقهم وكيفية معيشتهم قاصدًا بذلك إيقاف الأوروبيين الذين يسيئون الظن في الصينيين على حقائق يجهلونها فأردنا أن نورد من هذا الكتاب شذرات تكسبها الحوادث الحاضرة في الصين أهمية وتعيرها التفات القراء.

قال المؤلف: أن نظام العائلة في الصين هو الأساس الذي يقوم عليه بناء الهيئة الاجتماعية والحكومة في الصين بحيث يمكن تعريف الجامعة الصينية بأنها مجموع العائلات التي تتألف الأُمة منها ولتأثير فكرة العائلة في الصين من قديم الزمان المقام الأسمى على كل فكرة سواها ويستند الصينيون في مذهبهم هذا على ما قاله فيلسوفهم وحكيمهم كنفوسيوس من أن إدارة شؤون البلاد لا ينبغي أن تلقى مقاليدها إلا لمن عرف كيف يدير شؤون العائلة.

ويمكن تمثيل العائلة الصينية بجمعية مدنية يشترك أعضاؤها في العمل الذي لأجله تألفوا اجتمعوا أي أن كل عضو من أعضاء تلك العائلة ملزوم بمساعدة أخيه والأخذ بناصره ومشاركته في سرائه وضرائه وقد ورد في التاريخ ذكر وزير يدعى تشان جمع نحت سقيفة منزله جميع أعضاء عائلته المتناسلين من تسعة أنسال وتشكيل العائلة على هذا المثال يجعلها أشبه بنظام ديني خاضع لقوانين ثابتة ومبادئ معلومة فجميع ما تكسبه من الأرزاق يدخل في الصندوق العام لأعضائها لا في جيوبهم وخزائنهم الخاصة وأهم مبادئهم التي يعاملون بها بعضهم البعض المساواة والآخاء وهاتان الفضيلتان منقوشتان بحروف مجوفة كبيرة على جدران المنازل.

والنظام العائلي في الصين يقوم على خمس دعائم أساسها التربية وهي صدق الولاء لصاحب الأمر وتبادل الاحترام بين أعضاء العائلة الواحدة وشدة الائتلاف والارتباط بين الزوجين والاتحاد والتضافر بين الأخوة والثبات في المودة. فهذه المبادئ الخمسة تتسرب للنفوس بالتربية الحقة وتودع فيها الميل الدائم لحب العائلة وإتيان ما يساعد على حفظ نظامها القديم.

قال المؤلف: «وقد انقضى على العائلة التي ولدنا في ظلالها أربعون جيلاً لم يعقب جيل منها جيلاً إلَّا وعنوانه السلام والطمأنينة» ويبكّر الصيني عادة بالزواج فهو لا يكاد يبلغ الحلم حتى ينتشر أهله وذوو قرابته لاختيار الأنسب له من النساء؛ لأن المقصد الأصلي عندهم من الزواج إنما هو إنماء العائلة وتكثير عددهم إذ لا تكون العائلة متمتعة بالسعادة الحقيقية والهناء الدائم في اعتبارهم إلا إذا كثرت ذراريها وتعددت أنسالها.

ومن المحامد الشائعة في الصين أخذ الأصحاب بناصرها بعضهم إذا وقعوا في مخالب الفاقة وعضتهم أنياب الفقر ولم تكن هذه المحمدة خاصة بذوي اليسار؛ بل تشمل الفقراء الذين لا ينكصون عن مؤاتاة من كانوا أفقر وأكثر عوزًا منهم بالمساعدة التي تنسيهم هموم الزمان فإذا كان الإنسان من طائفة الكتاب ورجال العلم ووقع في الحاجة اجتمع زملاؤه في العلم لانتشاله من وهدتها وإذا كان صانعًا من الصناع تضافر إخوانه في صنعته على مساعدته وهكذا كل عضو من طائفة يعاون العضو الآخر إذا أصابه أذى وربما قصد بالمساعدة تربية أبناء فقير توفى ولم يكن لهم من يعولهم ويحسن القيامة عليهم.

ودحض تشن كي تونغ الإشاعة المتواترة على ألسنة الأوربيين من أن المرأة لا مقام لها في الهيئة الاجتماعية الصينية وأنها أسيرة الزواج تلازم بيتها بين خادماتها فقال: «نحن نرى أن التعمق في العلوم عبء ثقيل لا يجمل بنا إلقاؤه على عواهن المرأة وليس ذلك لكوننا نهينها ونحط من مقامها بإسنادها إلى العجز من مجاراة الرجل في درس العلوم والآداب وإنما لكوننا نعتقد أن تبحرها في العلوم يخرجها عن جادة الطريق الأقوم الذي خلقت للمثابرة على السير فيه وفي اعتقادها أن المرأة لا حاجة لها للكمال لأنها تولد كاملة وليس في العلم ما يوقفها على أسرار البشاشة والرقة والانعطاف وغيرها مما يعتبر زينة العائلة ونبراسها وليس لغير الفطرة دخل فيه».

وقد حرم على المرأة الصينية أن تشارك زوجها في الاشتغال بالأمور السياسية ولا بأعماله المعيشية فهو وحده الخصيص بها كما أنها الخصيصة بتدبير شؤون المنزل لا يشاركها الرجل فيها ولذلك لا تتخلى الأقدام عتبة منزل لأحد الصينيين إلا ويرى للمرأة فيه سطوة ونفوذًا «ليسا للمرأة الأوروبية في بيتها».

ومن أمثال الصينيين قولهم: من السهل اكتساب المال ولكن من الصعب ادخاره – إن حياة الكهل تشبه لهيب شمعة يداعبه هبوب الريح – لا يعرف الإنسان آلام غيره إلا إذا قاساها – لا تخشى الريح شجرة أصلها ثابت في الأرض وفروعها في السماء – من السهل حشد ألف جندي ولكن من الصعب وجود قائد يحسن قيادتهم – كما لا يكون الزهر دائم النضرة والجمال. لا يكون الإنسان ثابتًا على الفضائل والكمال لا يكون الرجل رجلاً إلا إذا مرت به النوائب وصبت عليه المصائب هفوة ساعة أحزان دهر – الرجل العاقل من لان مع الحوادث كالماء يتشكل بالإناء الذي يحويه.

«المؤيد»

الأستانة العلية
(توجيهات)

عين عزتلو صالح خلوصي باشا قائمقام كليس قائمقامًا لقضاء طرسوس من أعمال ولاية حلب رفعتلو رشيد بك قائمقام طرسوس

(رتبة) – وجهت رتبة بالأعلى حضرة عطوفتلو أحمد عطا أفندي ترجمان الحرمين الشريفين.

والرتبة الثانية: من الصنف الثاني على عزتلو إسماعيل كمال بك قائمقام قضاء بئر السبع. وبمثلها على كل من مردم بك زاده عزتلو أحمد مختار بك ومحمد راشد بك من أعيان دمشق.

والرتبة الثانية: من الصنف الثاني علي عزتلو محمد كمال بك باشكاتب مديرية الدفتر الخاقاني في ولايتي سورية وبيروت.

والرتبة الثالثة: على كلٍ من رفعتلو أيوب أفندي نصر الله ورفعتلو حايم افندي مراد دانا.

(علمية) وجهت باية أدرنة على صاحبي الفضيلة السيد أمين البحر قائمقام نقيب الأشراف في قضاء بيت الفقيه من أعمال ولاية اليمن. والسيد إبراهيم أفندي الراوي شيخ الزاوية العلوية في بغداد.

(نشان) – أحسن بالنشان المجيدي الثاني على حضرة سعادتلو الحاج شقيق بك أفندي متصرف لواء نابلس.

وبالعثماني الثاني على فضيلتلو علي رفقي أفندي مفتي جزيرة قبرص.

وبالمجيدي الثالث علي عزتلو عبد اللطيف بك قائمقام قضاء وادي العجم.

وبالمجيدي الثالث إلى فضيلتلو أبي الخير أفندي من السادة الكرام. وبالمجيدي الرابع إلى أيوبي زاده محمد سعيد أفندي باشكاتب المحكمة الشرعية في دمشق وبمثله على مميزه أبو الخير أفندي.

أحسن بنشان الشفقة من الدرجة الأولى إلى كلٍ من زوجات حضرة صاحب السماحة أبو الهدى أفندي صيادي زاده أحد الصدور العظام، وبه من الرتبة الثانية إلى زوجة أخيه حضرة صاحب السماحة عبد الرّزّاق أفندي من أعضاء المجلس المالي.

وبنشان الشفقة الثاني إلى قرينة حضرة سعادتلو جلال بك مأمور إسكان المهاجرين في ولاية بيروت وبالثالث إلى قرينة عزتلو سعيد بك مدير التلغراف والبريد في طرابلس الشام.

إعمار المساجد

أذنت الحضرة السلطانية بإنفاق ١٢٢ ألف قرش لتعمير جامع مراد باشا في بغداد، وبإنفاق ٢٩,٨٧٥ قرشًا لتعمير جامع الفاتح، وبابتياع ١٠٥ أحجار من المرمر لترميم الحطيم والمنبر في الحرم الشريف المكي. وبإنفاق عشرين ألف قرش لترميم منارة جامع السلطان خداوندكار في برشتنه.

واستحسن بناء الجامع ودار الشهبندرية اللذين تقرر تأسيسهما في ثغر بيره (اليونان) في محل واحد كتب الباب العالي إلى السفارة العثمانية في أثينا بابتياع أرض فسيحة لذلك.

وقد دخل في ذمة غضبان أفندي سفير أثينا المتوفي مبلغ ١١٢٠٠ ليرة من المبالغ التي تبرع بها المسلمون لتعمير ذلك الجامع فأدته ورثته إلى نظارة الخارجية كما أكدته صحف الأستانة العلية.

وأذنت الحكومة السنية بإنفاق ٦٥٠٠ قرش لإقامة جدار لمقبرة المسلمين في بيرة وبناء حجرة لحارس المقبرة. وبإنفاق ٨٣١٠ قروش لترميم زاوية الأفغاني في القدس الشريف، وأمرت بتعمير الشادروان الكبير الكائن في جامع أيا صوفيا تحت نظارة المتحف السلطاني حرصًا على هيئته الأصلية.

البريد العثماني والسفن الأجنبية

لا خفاء أن السفن الأجنبية التي تؤم الثغور العثمانية مكلفة بحسب القانون والعهود بنقل البريد العثماني مجانًا بيد أن بعض الشركات الأجنبية نكثت اليوم بالعهود وخالفت أحكام القوانين المرعية. منها شركة البواخر الإيطالية فإنها ألقت البريد العثماني الذي أُرسل على إحدى بواخرها إلى طرابلس الغرب في مدينة نابولي عاصمة الحكومة الإيطالية فترتب على ذلك تأخر الرسائل والمخابرات أمدًا طويلاً. فلهذا أسرع الباب العالي باتخاذ الوسائل اللازمة لمحافظة حقوقه.

طوابع المهاجرين

استثني من هذه الطوابع صكوك الرسائل البرقية والمضمونة والأمانات والبيانات التي تعطيها شركات البواخر إعلامًا بإخراج السلع إلى الكمرك. وسندات شركة الرصيف وأوراق المانيفستو و(الأوردينو) و(القونشمنتو) التي تعطي من الكمارك ودوائر البريد والبيانات التي تعطي إلى الجنود من الفرد إلى رتبة الباش جاويش كما تقرر أن يلصق على أوراق (الأوردينو) التي هي من أنواع (القونشمنتو) طابع ثمنه قرش واحد. وقد أوعزت نظارة الداخلية بذلك إلى جميع الدوائر الرسمية.

جواد باشا

لم يكد حضرة صاحب الأبهة والدولة جواد باشا يبلغ دار السعادة حتى أنفذت الحضرة السلطانية إلى منزله أحد أنجالها الأنجاب وقرنائها الكرام لتبليغه سلامها الكريم وانعطافها الشريف والاستفسار عن صحته. ويؤخذ من التقرير الذي رفعه الطبيب نافذ باشا ورفاقه إلى السدة الملكية أن دولة المشير قد أشرف على الصحة. شفاه الله وعافاه.

المهاجرون

أدرجت صحف الأستانة جدولاً في بيان عدد المهاجرين إلى البلاد العثمانية منذ سنة ١٢٩٣ أي منذ تبوأ الحضرة السلطانية على أريكة الملك إلى غاية شهر نوار الماضي من السنة الحاضرة هو:

عدد	
٨٠٠,٥٥٤	المهاجرون من سنة ١٢٩٣ إلى سنة ١٣٠٩ ومن سنة ٣١٠ إلى سنة ٣١٦ ما يأتي:
٠٣٩,٧٤٠	من البلغار
٠٠٧,٩٧٨	من الروم إيلي الشرقية
٠٠٤,٢٩٦	من بوسنة
٠١٦,٤٠٦	من رومانيا
٠١٥,٦٤١	من روسيا
٠٠٠٢٩٩	من اليونان
٠٠٠٠٣٠	من الجبل الأسود
٠٠٠٠٠١	من الصرب
٠٠٠٠١٥	من الأفغان
٠٠٠٠٠٤	من الصين
٠٣٥,٠٠٠	من كريد
	الذين هاجروا من سنة ١٢٩٦ إلى سنة ١٣١٦ إلى البلاد العثمانية
١٧٥,٩٠٠	دون أن يمروا بدار الخلافة
١,٠٩٥,٨٦٤	المجموع

نقل مسجونين

من أخبار الأستانة أن ثمانية من المسجونين في سجن نابلس قد تقرر نقلهم إلى سجن طرابلس الشام ليتمموا به المدة المحكوم بها عليهم إذ صدقت عليها محكمة التمييز.

رواتب الجنود المستبدلة

قرر مجلس الوكلاء الخاص قبول رواتب الجنود المستبدلة عن الذمم الأميرية وكتب بذلك إلى جميع عمال المالية.

الإدارة المخصوصة

استقر رأي الإدارة المخصوصة على ابتياع باخرة كبيرة جديدة من لندرا

عناية سلطانية

كانت المكارم السلطانية قد جادت بألف ليرة عثمانية من الحبيب الخاص لتوزع على الذين عضهم الجوع بنابه في أزمير بسبب وضع الحجر الصحي عليها. وقد أمر الآن حضرة مولانا أمير المؤمنين بأن توزع عليهم ألف ليرة أخرى من مال الولاية تخفيفًا للضنك المحدق بأولئك الفقراء.

ولي عهد إيطاليا وزوجته

أمَّ الأستانة في هذه الأيام حضرة البرنس دونابلي ولي عهد حضرة ملك إيطاليا والبرنس قرينته فاستقبلا بما يليق بهما من التجلة والإكرام وانطلقا إلى المابين الهمايوني وقابلا الذات الشاهانية التي أعادت لهما الزيارة بعد هنيهة في دائرة المراسم السلطانية ثم دُعيا إلى قصر يلديز العامر فقلدت الحضرة السلطانية البرنس وسام الامتياز المرصع بالرسوم المعتادة ثم تناولا الطعام على المائدة الملوكية يصحبهما كبار حاشيتهما وسفير إيطاليا وحضر هذه المائدة كثير من الوزراء ورجال الدولة وبعد أن لبث البرنسان بضعة أيام في الأستانة وتفقدا معاهدها وزارا منتزهاتها غادراها شاكرين ممتنين ما لاقاه فيها من أنواع الاحتفاء والاحتفال.

وقد أنعمت الحضرة السلطانية بوسامات متعددة على كثير من رجال حاشيتهما.

أعشار حماه

اتصل بالحكومة السنية أنه قد وقع احتيال وغش في معاملات الأعشار في لواء حماه أسفر عن نقص نحو ١٥ ألف ليرة من الواردات وعليه صدر أمر الصدارة العظمى إلى حضرة دولتلو ناظم باشا والي ولاية سورية بأن يذهب بنفسه إلى حماه لمحافظة حقوق الخزينة من الغش والخداع.

المدرستان الإعداديتان في اليمن

كنا ذكرنا صدور الإرادة السنية بفتح مدرستين إعداديتين في الولاية اليمانية إحداهما في صنعاء حاضرة الولاية والأخرى في تعز وقد انتخبت الآن نظارة المعارف لمديرية الأولى إبراهيم أفندي المدير الثاني في إعدادية بغداد ولمديرية الثانية إسماعيل حقي افندي أحد معلمي إعدادية بيروت وعينت لكلٍ ألفي قرش راتباً شهريًا.

أرصفة الأستانة

استقر رأي الحكومة السنية على ابتياع أرصفة دار السعادة لحسابها فطلبت الشركة ثمنها مليونين ومائة ألف ليرة لكن الحكومة أسقطت نصف مليون.

قتيل

ورد من أخبار الأستانة أن علي بك بينباشي الرديف قد وُجد مقتولاً في ناحية مركبة من أعمال قضاء معمورة الحديد فاشتبه ببعض أشخاص وقبض عليهم والتحقيق جارٍ في مجراه القانوني.

المصاحف والكتب الموقوفة

كتب عزتلو الحاج لطفي بك أحد أعضاء مجلس الإدارة في أمانة الأستانة بيانًا رفعه إلى السدة الملوكية أعرب فيه عن وجوب الاعتناء بالمصاحف والكتب النفيسة الموقوفة التي توضع في المساجد ولزوم إنشاء مكتبات لحفظها فصدقت عليه الحضرة السلطانية وأمرت بالعمل بمقتضاه.

نيابتا يافا وبئر السبع

عين مكرمتلو أبو النصر أفندي نائب يافا السابق نائبًا لها أيضًا اعتبارًا من غرة جمادى الأولى المقبل وعين مصطفى شكري افندي نائب بلنقة نائبًا لقضاء «بئر السبع» المؤلف حديثًا في لواء القدس.

قضاء السلط والطفيلة

صدرت الإرادة السنية بترفيع قضاء السلط التابع للواء الكرك من الصنف الثاني إلى الأول وبتخفيض قضاء الطفيلة من الأول إلى الثاني.

تصحيح خبر

قالت نظارة البحرية رسميًا إن لا صحة لما نشرته بعض صحف الأستانة عن غرق الباخرة (نور البحر) إحدى سفن شركة التنباك مع ١٥ شخصًا من نوتيتها.

أخبار محليّة

وقانا الله شر الوباء وأزال عنا ما تتحمله البلدة وأهلوها من أثقال القول بوجوده.

زار بعض أطباء الثغر يوم الاثنين الماضي أربعة من المرضى من عملة معصرة الشاب رشيد الغندور الواقعة في آخر سوق العطارين فاشتبه بأعراض مرضهم وتراءى له أنها من نوع الطاعون الذي لا يخشى فشوه، فأخبر طبيبا البلدية بذلك فاستصحبا مفتش الصحة وعاينوا المرضى وصحبتهم الطبيب الذي زارهم أولاً فتبين لمفتش

الصحة أن مرضهم الطاعون الخفيف وأشار بتلقيحهم بمصل الطاعون فرغب إليه بعض الأطباء بلزوم اجتماع لجنة طبية للنظر في المسألة فأبى وأسرع بحقن المرضى تحت الجلد بمصل الطاعون.

وإذا اتصل الخبر بحضرة ملجأ الولاية الجليلة استدعى لناديه لجنة طبية مؤلفة من الأطباء العسكريين وأطباء البلدية وبعض حذاق أطباء الثغر مع مفتش الصحة وطبيب الكرنتينا وبعد المذاكرة استقرَّ الرأي على إعادة الكشف على المرضى ومعاينتهم وإجراء الأسباب الواقية. فذهب الأطباء للقيام بذلك وأمر حضرة ملاذ الولاية رئيس البلدية بأعداد اللوازم فاشتبه الأطباء بأعراض المرضى وقرروا لزوم الاختبارات الفنية فأخذوا من دم المرضى وفحصوه فحصًا بكتريولوجيًا تحت المكرسكوب أي النظارة المكبرة فلم يجدوا فيه الميكروب ولقحوا منه أربعة من صغار الأرانب ثم أُخذ الدم ثمانيةً فتبيَّن فيه المكروب.

أما المرضى فقد نقلوا بمعرفة الأطباء بعد التحفظات الصحية إلى بيت في ظاهر الثغر بالقرب من (فرن الشباك) واتخذت لهم أسباب الراحة والمعالجة وطُهرت المعصرة تطهيرًا فنيًا وأغلق بابها. ويحسب الأخبار التي أُرسلت إلى المجلس الصحي في الأستانة صدر الأمر بوضع واردات بيروت تحت الحجر الصحي عشرة أيام كما ستراه في نص التلغراف الآتي ذكره.

والذي تحققناه أن المرضى كانوا خمسة أشخاص عوفي منهم واحد قبل زيارة الطبيب له وهو الآن حيٌّ يرزق وفي صحة تامة أما الأربعة فقد أخذ ثلاثة منهم يتقدمون إلى الصحة يومًا فيومًا. والرابع نحيف البنية لا يتجاوز عمره الثانية عشرة وحالته أحسن من الأول.

وقد مضى على المصاب الأول من أولئك الأربعة ١٧ يومًا وعلى الثاني ١٥ وعلى الثاني الباقيين ١٤ يومًا ولم يحدث ولله الحمد في الثغر أصابه ما كما أن الصحة العمومية على غاية ما يرام مما يبشرنا بخلوّ الثغر من الوباء بحول الله وقدرته.

وهذا نص الرسالة البرقية التي وردت من المجلس الصحي في الأستانة إلى إدارة المحجر الصحي عندنا.

«قررت نظارة الصحة في الأستانة وضع الحجر الصحي عشرة أيام منذ ٥ و١٨ تموز الجاري على واردات بيروت وجونية (لبنان) وما بينهما حتى صيداء في محجر قلاوزمين (قرب أزمير) أما السفن التي تنتقل على الأسا كل الخالية من الوباء وعليها بضاعة موجهة إلى بيروت فيكنها إنزال تلك البضاعة في محجرها الصحي بجواز نظيف بشرط أن لا تفرغ شيئًا منها في زوارق الميناء. وأما السفن التجارية والشراعية القادمة من ثغر موبوء والموجهة إلى ثغر عثماني فيمكنها التوجه إلى محجر بيروت لا تزال ركابها وبضاعتها القاصدة بيروت بشرط أن تذهب بعد ذلك توًا إلى محجر (قلاوزمين) لتقضي مدة الحجر النظامية».

لم يكد يشيع خبر الإصابات المشتبه بها في الثغر حتى هرع إلى قرى لبنان قبل ورود الأمر بضرب الحجر الصحي وبعده نيف و٣٥ ألفًا من البيروتيين واللبنانيين الذين كانوا هنا ثم بعد ذلك وضعت متصرفية لبنان النطاق (الكوردون) على واردات بيروت كما أن ولاية سورية ضربت النطاق على واردات الجبل لاعتباره إياه غير نظيف أما أولاً فلاختلاطه ببيروت وثانيًا لاعتباره نظارة الصحة ثغر (جونية) ملوثًا أيضًا. وناهيك ما حصل للأهلين من الضنك بتعطيل دولاب الأشغال ووقوف حركة الأعمال التجارية برًّا وبحرًا. وقد ورد مساء أمس من نظارة الصحة باعتبار جبل لبنان نظيفًا ومن جملته (جونية) بعد أن اعتبرت كبيروت فرفعت ولاية سورية النطاق عنه وكذلك فعلت ولاية بيروت.

قد أظهر حضرة ملاذ الولاية الجليلة من عظيم العناية براحة الأهلين ما يجدر بالذكر والشكر. أصدر أمره إلى البلدية بإجراء التنظيفات والاحتياطات اللازمة وبث عمالها في أرجاء البلدة داخلها وخارجها للقيام بالتنظيفات والتنبيه بإبقاء الأسعار وخصوصًا الدقيق واللحم على ما كانت عليه قبل الكوردون إلى غير ذلك مما استجلب تزايد الدعوات الخيرية للحضرة العلية السلطانية.

لقد ثبت لدى الأطباء أن موت الرجل اليهودي الذي توفي أمس إنما كان بعلة القلب.

اتصل بنا أن شركة الماء قد سلمت أمس (الأحد) بعد طول المخابرة بقية الفعلة الأربعة ومعهم المفاتيح لإعطاء المياه لرش الطرق. وأملنا أن يقوم المتعهد بعد الآن برش الطرق بانتظام تام.

وقد تبلغنا أن نعلن للعموم أن البلدية تود أن تسمع شكوى الأهلين إذا قصر متعهد الرش بوظيفته لتنظر في أقرب الوسائل لجعل ترطيب الطرق جاريًا على نهجه المقرَّر.

بلغنا أن حضرة ملاذ الولاية الجليلة قد أرسل إلى الأستانة العلية تحويلاً برقيًا بقيمة خمسة آلاف ليرة على حساب إعانة السكة الحديدية الحجازية شكر الله سعي عطوفته وأخلف على المتبرعين.

وقد أنبأت جرائد الأستانة الأخيرة بأن لجنة الإعانة الكبرى قد استلمت هذا المبلغ وأثنت على ما بذله عطوفة الوالي وأولو الحمية من المأمورين والأهلين بهذا الشأن الجليل.

لما كان المكان الذي أقيمت فيه المرضى الأربعة غير جيد الهواء تحدق به المستنقعات راق لدى حضرة ملاذ الولاية الجليلة أن تشيد البلدة مستشفى من الخشب في مكان جيد الهواء فبادرت اليوم بذلك في غربي الحرش وعما قريب تنقل إليه المرضى بعد إجراء التطهير المطلوب.

صدرت الإرادة السنية بمراعاة أحكام الفقرة القانونية التي أقيمت مقام المادتين ٢٥ و٢٦ من قانون الرديف والمتضمنة إلغاء أصول البدل الشخصي وأخذ بدل نقدي قدره خمسون ليرة ممن يريدون تقديم بدل عن خدمة الرديف.

أخبار السكة الحديدية الحجازية

أذاعت الأنباء الرسمية أنه وردت رسالة برقية مشتركة من حضرة أمير مكة المكرمة وحضرة والي ولاية الحجاز بأن في إمكانهما جمع مائة ألف ليرة وزيادة إعانةً للسكة الحديدية الجازية.

- تعهدت ولاية بروسة بجمع ٧٥ ألف ليرة لإعانة السكة الحجازية.

- تقرر أن يكون مشايخ العربان في جملة المحافظين على الطريق الحديدية الحجازية وهو لعمري قرار بلغ الغاية من الصواب والسداد.

- تبرع علي بك الكاتب أحد تجار الطرابيش في الأستانة بمائة وعشر ليرات عن كل كيلومتر من السكة الحديدية الحجازية فيكن مجموع ما تبرع به ٢٠٩٠ ليرة جزاه الله خيرًا.

- رفعت اللجنة الكبرى عريضة الشكر إلى السدة الملوكية لتبرعها بمبلغ الخمسين ألف ليرة.

أنعمت الحضرة السلطانية بالرتبة الثانية المتمايزة على الوجيه عزتلو محمد حافظ بك السعيد من أعيان يافا وسراتها فنمحضه التهنئة ونرجو لجنابه دوام الارتقاء ومزيد النعم.

وجهت باية أزمير المجردة على الشاعر الأديب فضيلتلو الشيخ محمد أفندي الكستي رئيس كتاب المحكمة الشرعية في بيروت فنخلص لجنابه التهنئة ونرجو له مزيد النعم.

تكذيب رسمي

نشرت جريدة معلومات التي تنشر في دار السعادة باللغة العربية في عددها ٢١٠ بعض ترهات زاعمةً أنه لم يزل يجري تهريب التنباك في بيروت وحيث أن ذلك لا ظل له من الحقيقة أصلاً فقد بادرنا لتكذيب الكيفية رسميًا في ٢٤ ربيع الأول سنة ٣١٨ وفي ٨ تموز سنة ٣١٦.

والي رشيد

بناءً على استدعاء وتعهد صاحب امتياز جريدة الأحوال بأنه سيحافظ تمامًا بعد الآن على أصول المراقبة فقد أُذن له بإعادة نشرها في ٢٤ ربيع الأول سنة ٣١٨ وفي ٨ تموز سنة ٣١٦.

والي رشيد

يرى القراءُ في دفتر إعانة السكة الحديدية الحجازية المنشور في نسختنا هذه أن قائمقامية بني صعب التابعة للواء نابلس قد حازت قصب السبق في هذا المضمار على سائر الأقضية إذ جمع فيها ٥٩,٨٩٠ قرشًا وذلك بهمة قائمقامها الهمام عزتلو فريد باشا. وقد أثنت عليه جريدة الولاية ثناءً جميلاً وقدرت حسن مساعيه في هذا السبيل وأملت أن يقتدي به سائر عمال الملحقات.

وضعت الحكومة السنية قانونًا جديدًا في معاملة التحاويل البريدية التي أقيمت مقام الصرر النقدية كما أسلفنا وهو يشتمل على خمس عشرة مادة ستأتي على تعريبها في العدد الآتي إن شاء الله خدمةً للتجار. وإنما نذكر الآن أن قيمة التحويل لا تتجاوز الألفي قرش. أما الأجرة فهي عن المائة قرش ٢٠ بارة ومن المائة إلى المائتين قرش واحد ومن ١٩٠٠ إلى ٢٠٠٠ ستة قروش.

مرَّ بالثغر يوم الاثنين الماضي العالم الفاضل خطيب زاده صاحب الفضيلة حسني أفندي نائب قضاء حصن الأكراد السابق وذلك بعد أن أقام فيها سنتين مدة النيابة القانونية اكتسب خلالها رضاءً أولى الأمر وثناء الأهلين لقيامه بشؤون وظيفته خير قيام لا جرم أن المشيخة الإسلامية الجليلة ستكافئه على سلوكه هذا بوظيفة تليق بصداقته وكفاءته.

حظينا بمشاهدة الرحالة الفاضل خالدي زاده صاحب الفضيلة خليل جواد أفندي من أشراف القدس الشريف وأفاضلها وقد طاف كثيرًا من البلاد الشرقية والغربية واستكشف أكثر الكتبخانات العمومية في العالم وهو ذو ذكاء مفرط وذاكرة عجيبة تسأله عن أيّ مؤلف شئت فيحدثك بأنه موجود في المكتبة الفلانية سواءٌ كانت في دار السعادة وسائر البلاد العثمانية أو في الأندلس والمغرب وأوروبا وغيرها وأنه تأليف فلان ويترجمه وأنه مكتوبٌ بالخط الفلاني بخط فلان سنة كذا في موضوع كذا وأنه يوجد منه نسخة أخرى إما تامة أو ناقصة في مكتبة أخرى مصححًا على مؤلفه مقروئًا عليه إلى غير ذلك من التحقيقات التي قلما تعيها الذاكرة. وهو قاصد الآن الديار المصرية فنرجو له السلامة والتوفيق.

عاد من سنغابور جناب الماجد السيد عبد الغني أفندي بكداش من تجار الثغر فنهنئه بالعود سالمًا.

إعانة

السكة الحديدية الحجازية في بيروت

٤ تابع لما قبله

قروش على حساب المجيدي ٢٠ قرشًا

٤٠٠٠ عزتلو علي بك وعمر بك أنجال محمَّد باشا المحمد في طرابلس

٢٠٠٠ رفعتلو محمَّد بك المحمد الدندشلي في طرابلس

١٠٠٠ رفعتلو عبد القادر تحوف أفندي في المرقب

٠٤٠٠ رفعتلو أبو النصر أفندي المحمد في نابلس

٠٥٠٠ رفعتلو عبد الستّار أفندي علم الدين في طرابلس

٠٣٠٠ رفعتلو توفيق أفندي المحمد في نابلس

٠٤٠٠ رفعتلو إسكندر أفندي عبد الهادي في نابلس

٠٥٤٠ رفعتلو محمَّد أفندي رويحة في اللاذقية

٠٥٠٠ رفعتلو محمَّد علي أفندي عابدة في حيفا

٢٠٠٠ فضيلتلو محمَّد أفندي ذوق في طرابلس

١٠٠٠ رفعتلو رفعت أفندي صلاح في حيفا

١٠٠٠ رفعتلو الأفندية علي ومجيد الأسود في عكا

٠٤٠٠ رفعتلو علي أفندي زريق في نابلس

١٥٠٠ رفعتلو علي أفندي أديب في جبلة

١٠٠٠ رفعتلو بشير أفندي علي ديب في جبلة

١٠٠٠ رفعتلو عبد الفتّاح أفندي أبو إصبع في نابلس

١٠٠٠ رفعتلو محمَّد حامد أفندي في صافيتا

١٠٠٠ مكرمتلو محمَّد الحاج أحمد أفندي في المرقب

٠٦٠٠ رفعتلو أحمد القمحاوي أفندي في نابلس

٠٤٠٠ عزتلو عبد اللّطيف أفندي رئيس بلدية نابلس

١٠٠٠ رفعتلو عبد الله أفندي غلاونجي في جبلة

٠٥٩٠ عزتلو حسن بك خضر في صيدا

٦٤٨٠ حضرة سعادتلو نسيب بك أفندي جنبلاط

٠٥٤٠ رفعتلو خليل أفندي من ناحية بوجاق

١٠٠٠ رفعتلو ميخائيل أفندي حبايب في حيفا

٠٥٠٠ رفعتلو محمَّد بك الملحم في صافيتا

٠٥٠٠ " محمود " " "

١٥٠٠ " أحمد حامد أفندي في صافيتا

١٠٠٠ رفعتلو محمود الحامد بك في صافيتا

١٠٠٠ " علي أفندي العباس " "

٠٥٤٠ " محمَّد علي أفندي عجان في اللاذقية

٠٢٠٠ رفعتلو إبراهيم أفندي أبو السعود في نابلس

١١٠٠ رفعتلو سليم أفندي مدير المال في صور

٠٥٤٠ " عبد المجيد أفندي عجان في اللاذقية

٠٤٠٠ " عبد اللّطيف أفندي شماع في صيدا

٥٦٤٠ " يوسف سليم أفندي الخوري في حيفا

٠٤٣٢ " إبراهيم أفندي رئيس بلدية طرطوس

٠٢١٦ " محمَّد أحمد أفندي من أعضاء بلدية طرطوس

٠٢١٦ رفعتلو إسماعيل أفندي المحمد من أعضاء بلدية طرطوس

١٣٠٠ رفعتلو يوسف أفندي الأحمد ومجيد افندي في مرجعيون

١٠٠٠ رفعتلو مصطفى أفندي عامر من معتبري تجار حيفا

٢٩,٤٥٣ المجموع بمعرفة شعبة اللجنة في بيروت من ذوي الحمية على أربع مرات

٢٤,٩٨٠	المرسل من قائمقامية مرجعيون
١٥,٠٥٦	" " صيدا
١٢,٦٦٠	" " صور
٠٣٠٠٠	" " طبريا
٥٩,٨٩٠	" " بني صعب
٥٤٢,١١٦	المجموع

مراسلات

القدس الشريف في ١٨ الجاري

لوكيلنا العام

إذا أراد أمهر الكتبة أن يحرر أخبار القدس الشريف ويستوفيها تمامًا ويعطي كل موضوع حقه من البيان والتفصيل فلا يستطيع ذلك إلا بعد أن يمكث فيها مدة مديدة ولا أبالغ إذا قلت أعوامًا عديدة إذ يرى كل يوم فيها شيئًا بل أشياء جديدة ومن أهم ما رأيته في هذه البلدة المقدسة واستوقف مني النظر وفرة الجمعيات على اختلاف نزعاتها وتباين طبقاتها فإن لكل طائفة فيها جمعية فأكثر وكل منها تنازع الأخرى بأعمالها وتنافسها بعالها وقد كنت حررت شيئًا عن أعمال الجمعية الإسرائيلية.

إن عدد الجمعيات في هذه البلدة وما حولها يكاد لا يحصى كثرةً ولكل منها أعمال مخصوصة ربما كشفت القناع عنها إذا سنحت لي الفرصة وإليك الآن بيان ذلك إجمالاً:

أولاً: الإسرائيليون وهم ينقسمون إلى قسمين يهود وسكناج وفيهم المغاربة واليمانيون والعراقيون والروسيون والبخاريون وغير ذلك. ولكل منهم جمعية خصوصية وجمعيتهم الكبرى هي التي سبق لي ذكرها في العدد ١٢٨٧ من الثمرات وهي أهم الجمعيات هنا على الإطلاق.

ثانيًا: جمعية الروم الأرثوذكس التي تستورد الأموال الجمة من الجمعية الروسية الإمبراطورية الفلسطينية وسيأتي الكلام عليها.

ثالثًا: البروتستانت الذين يجاهدون بأموالهم وأنفسهم في سبيل التبشير في جميع البلاد بكل جد واجتهاد ويلي هاته الثلاث بالأهمية جمعية اللاتين ثم الجزويت فالأرمن فالدمنيكان فالألمان فالأميركان إلى غير ذلك مما لا يعلمه الكثيرون من أهالي القدس أنفسهم لعدم اعتنائهم به.

أما جمعية الروم الأرثوذكس فهي من أغنى الجمعيات في هذه البلاد وأشدها سيطرة لما يتوارد عليها من وافر الأموال وكان جميع عمالها من أبناء هذه البلاد غير أنها تألفت منذ زمن بعيد من غرباء الأروام أتوا من قبرص والمورة وما حولها واجتمعوا برئاسة الدكتور مزراكي وسموا جمعيتهم بجمعية القبر المقدس. وأما جمعية البروتستانت ففرضها التبشير بالإنجيل على ما بينا وقد أتعبوا اليهود بكثرة المبشرين واستمالوا كثيرًا

من فقرائهم وتمذهبوا بمذهبهم ولكن اليهود يقولون: إن هاته الاستمالة مؤقتة حبًّا بالمال لا رغبة في الدين.

وأما الألمان فأخص بالذكر مهم جمعية أسسها رجل ألماني اسمه (أشنيز) منذ أربعين سنة وشيد مدرسة على مسافة نصف ساعة من القدس وسميت باسمه وصار يأوي إليها الأيتام من الذكور والإناث من أي طائفة كانوا كبارًا وصغارًا حتى الأطفال والعميان وجعلها داخلية علمية صناعية وقد دخلتها فرأيتها على أحسن ترتيب وأحكم وضع وشاهدت فيها من الصنائع اليدوية غزل الصوف والكتان ونسج السجاد وهاتان الصنعتان مختصتان بالعمي والعور وهم يتعلمون القراءة والكتابة أيضًا. ورأيت فيها أعمال النجارة والحدادة وعمل الأحذية والزراعة والأجر.

وكذلك البراني والقدور والمرطبانات ووجاقات نارية من الفخار المدهون تشبه الصوبا الحديدية الإفرنجية وتساوي الواحدة نحو الخمس ليرات. ولا يدخل هذه المدرسة إلا الأيتام والفقراء وناهيك ما يوجد من هذين الصنفين في هذه البلاد ولهذا تشتمل المدرسة على نيف وثلاثمائة تلميذ كانوا من ملل مختلفة فأصبحوا الآن كلهم من البروتستانت.

وأما الجمعية الأميركانية فمن أحسن الجمعيات على ما يظهر ومنهجها يخالف منهج سائر الجمعيات فإن أفرادها يبلغون ١٤٠ نفسًا ذكورًا وإناثًا كبارًا وصغارًا يحبون بعضهم حبًّا عجيبًا كأنهم أبناء أب واحد وأم واحدة. كبيرهم يرحم صغيرهم وصغيرهم يوقر كبيرهم وهم يعيشون من كسب أيديهم لا يأتيهم مال من الخارج كغيرهم ولقد زرتهم فرأيت منهم الحداد والنجار والخياط والناسج والغزال والفران والحلواني والمصور والتاجر والطاهي والخراز إلى غير ذلك بحيث أنهم لا يحتاجون شيئًا من الخارج قط حتى ولا القبعة التي يلبسونها على رؤوسهم فإنهم يصطنعونها بأيديهم وكل فرد منهم يكلف نفسه بمصلحة من تلقاءِ نفسه دون أن يكلفه أحد. وهم من بلاد مختلفة منهم من أميريكا منهم من الأسوج والنورج وغيرها. وقد ابتعت منهم دولاب غزل للصوف والكتان وتعلمت منهم هذه الصنعة النفيسة لكي ألمها من يشاء من أبناء بلادنا فظهر لي من هناك أن قلوبهم سليمة خلاف ما رأيناه من غيرهم وكلٌ يذكر بما فيه نسأل الله التوفيق إلى أقوم طريق.اهـ.

خليل الرّحمن في ٢١ الجاري

لوكيلنا العام

حضر مساء أمس إلى هذه البلدة حضرة نائبها الجديد أسطواني زاده صاحب الفضيلة عبد القادر أفندي فهرع الوجهاء والمأمورون لاستقباله من مسافة بعيدة كما وفدت عليه الوفود في صباح هذا اليوم وقد اجتمعت به وذاكرته ببعض أشياء فرأيته ذا همة شماء تلوح على وجهه سيماء الدراية والاستعداد وتبين لي من خلال كلامه أنه ذو غيرة وطنية محب للعدالة والحقانية والإنصاف حقّق الله الآمال ووفقه لما فيه الخير والنجاح بمنّه وكرمه.

دمشق في ١٨ الجاري لوكيلنا

احتفل اليوم (الأحد) بتوزيع الجوائز على مستحقيها من طلبة المكتب الإعدادي الملكي في دمشق حضره ملجأ الولاية وأركانها وأعيان البلدة وكبراؤها فافتتح الحفلة سعادة مدير المعارف بخطاب شائق عدَّد فيه مآثر الحضرة العلية السلطانية وعناية ملاذ الولاية في ترقي المكتب وتشويق الأهالي لتحصيل المعارف ثم أعقب ذلك بإحصاء ذكر فيه عدد المتخرجين من المكتب المذكور إلى يومنا هذا وعدد الداخلين إليه والخارجين قبل إتمام التحصيل وأشفع ذلك ببعض معلومات تتعلق بتأسيس المكتب ثم تلاه تلميذان وقرأ آيات من الكتاب العزيز مراعين أصول التجويد ثم سئلا عن بعض مسائل في العلوم الفقهية فأحسنا الإجابة ومن ثم أخذ بعض المعلمين يمتحنون بعض التلامذة في العلوم التي حصلها بدون استعداد لذلك فأحسنوا في الأجوبة واستجلبوا استحسان الجميع وبعدها تلا أحد الطلبة خبري افندي من الصنف السادس خطابًا دعا فيه للحضرة العلية السلطانية وبين فوائد المكاتب ومحسناتها وختمه بالتشكر لحضرة ملاذ الولاية ولكل من قام بناصر المعارف بعد أن تلا الجملة الختامية وهي (باد شاهم جوق يشا) عزفت الموسيقى الشاهانية بالسلام وهتف الجميع عقيب ذلك بهذه الجملة الدعائية فكانت القلوب منشرحة والصدور مثلجة بهذا المنظر الشائق وبعد ختام الخطاب بدأ بتوزيع المكافآت فكان السابق في هذا المضمار داود أفندي من الصنف السابع وخيري أفندي وحسن كمال أفندي من الصنف السادس ونزهت أفندي وأسعد أفندي من الصنف الخامس وهكذا اختتم الاحتفال ووزعت المرطبات وانصرف الجميع قريري العين منشرحي الصدر شاكرين لهيئة الإدارة والمعلمين بأحسن عبارات الشكر والثناء.

- مما حدث عندنا في دمشق ويستلزم الانتباه والتيقظ أن امرأة من محلة زقاق العمود كانت واقفة على السطح فأحبت أن تقفز إلى سطح آخر وكان بينهما طريق فسقطت فيه وانقسمت أربع قطع فكان لهذا المنظر المريع تأثير سيء في النفوس رحمها الله وعزّى أهلها وألهمهم صبراً جميلاً.

منشورات سياسية

فرنسا

أفادت أخبار باريز أن المسيو ولدك روسو رئيس الوزارة الفرنسية والجنرال أندره وزير الحربية قد رأسا استعراض الجند في (لو نشان) الذي جرى في ١٤ الجاري إكرامًا لعيد الجمهورية فحدث خلال المظاهرات مشاجرات خفيفة بين أفراد الحزب الوطني والحزب الاشتراكي وألقي القبض على بعضهم، وقد هنأ رئيس الجمهورية العساكر المستعرضة فقال: إن التعديلات التي أدخلت في السلاح تضمن قوة الجيش وأنها أحسن كفيل بطول زمان السلم.

إنكلترا والحرب

أفادت أنباء لندرا أن اللورد لنسدون وزير حربية إنكلترا قد أجاب على سؤال ألقاه عليه بعض أعضاء مجلس العموم ومفاده: هل عزمت الحكومة الإنكليزية على إجراء تحقيق عسكري الاستفادة من الاختبار في حرب جنوبي أفريقية فأجاب الوزير بأن الحكومة لا تألو جهدًا في الاستفادة من اختبارات هذه الحرب.

لي هنغ تشنغ

جاء في رسالة برقية أخيرة أن الوزير الصيني الشهير (لي هنغ تشنغ) قد عين حاكمًا لتشيلي ويقولون: إنه قد عزم على الذهاب إلى بكين.

(ميزانية بلدية بيروت)

بعث المجلس البلدي في بيروت بميزانيته عن العام الحاضر أي سنة ١٣١٦ مالية إلى مجلس إدارة الولاية فصدَّق عليها ونشرتها جريدة الولاية وفقًا للمادة ٤٢ من قانون البلدية ونحن نأتي الآن على نشرها ليحيط الجميع علمًا بدخل الدائرة البلدية وخرجها على وجه التفصيل.

الواردات المقبولة لسنة ١٣١٦	الواردات المحققة لسنة ١٣١٥	(الواردات)
		بدلات الرسوم العائدة للدائرة البلدية
١٦٤٠٠٠	١٥٨٧٥	نصف رسوم الذبحية
٣٧٥٠٠	٣٦٧٥٠	نصف رسوم القبان
٢٤١٥٠	٢٣٤٠٠	" دلالة الحيوانات
٢٩٠٠٠	٢٥٧٥٠	" الكيالة
٣٧٠٠٠٠	٣٢٥٠٠٠	رسوم الدبغخانة
٣٨١١٠	٤٢٢٣٠	" نقل اللحوم
٥٧٠٠	٥٧٠٠	" الجعفور
٢١٢٢٩	١٩٤١٢	أثمان أغصان شجر الصنوبر
		الواردات الجاري جبايتها بطريق الأمانة

رسوم الأسكلة	١٨١٨١٣	١٨١٠٠٠
" الكاز والاسبيرتو	٩٦٧١١	١٨٠٠٠٠
" العجلات	١٤٩٠٩٨	١٦٠٦٨٠
" الحراسة	١٦٣٩٦٣	٢٢٣٢٠٠
" التنظيفات	٩١٩٣٨	٢٠٠٠٠٠
رخص الأبنية	٢٣٧٤٢	٣٠٠٠٠
" الغنا والألعاب	٣٦٠٣٠	٣٢٠٠٠
البسطات	١٣٦٧٦	١٥٠٠٠
الجزاء النقدي	٨٦٦٥	٧٥٠٠
أجور الأملاك	٤٨٠٩٥	٤٥٠٠٠
دلالة الأمتعة	٢٧٩٦	٤٥٠٠
رسوم الأصناف العادية	٤٥٠	٣٠٠
بول القونطوراتو	٢٩٢٢	٥٠٠٠
زيادة الصيدلية	٣٨٧٧	٥٠٠٠
رسم التداوي	١٢٥٠٦	١٦٨٠٠
المجموع	١٤٧٧٢٧٤	١٧٩٥٦٦٩

(النفقات)

رواتب المأمورين والمستخدمين		٢٩٢٦٨٠
نفقة رش الطرق		٨٠٠٠٠
" التنظيفات العمومية		١٢٥٠٠٠
ما تقرر إنفاقه بمعرفة اللجنة الخاصة المتشكلة تحت رياسة ملاذ الولاية العالي على الطرقات المبنية في كشفها الخاص والتي أحيل أمر إنشائها مجددًا إلى الملتزم		٣٠٠٠٠٠
المخصص لترميم الطرق والأسواق		٦٤٩٢٥
نفقة الحديقة الحميدية وأثمان الماء وأجرة الفعلة		٩٠٠٠
نفقات المستشفى		٦٨٥٠٠
" الحراسة		٢٠٤٤٨٤
(النفقات العمومية)		
أجور مستودع الكاز والإسبرتو مع نفقة الضمان	٤٠٠٠٠	
التجهيز والتكفين	٢٠٠٠	
رواتب المحتاجين والأيتام والصدقات للفقراء	٣٠٠٠٠	
نفقة الزينة	٢٠٠٠٠	
ويركو أملاك البلدية ونفقة ترميمها	٦٠٠٠	
أجرة دائرة البلدية	٥٥٠٠	
نفقات متفرقة	١٦٣٠٠	
أثمان أدوية المستشفى	١٠٠٠٠	
نفقة المفروشات والقرطاسية	٤٠٠٠	
أثمان ألبسة جاويشي البلدية في الصيف والشتاء	١٢٠٠٠	١٤٥٨٠٠
المخصص لشركة الماء		١٣٥٠٠٠٠
مطاليب شركة الماء		٦٧٥٠٠
" شركة الغاز		٢٤٧٥٠٠
رواتب معاوني البوليس		٣٦٠٠٠
عائدات جباة التنظيفات بنسبة ٨ في المائة		١٦٠٠٠
		٤٨٠
مأمور الساعة		
مضخات الماء عدد ٢		٢٨٠٠
المجموع		١٧٩٥٦٦٩

إعلان

من رياسة بلدية بيروت

ورد بالتحريرات العلية الواردة من نظارة الأوراق والمعادن والزراعة الجليلة لجانب الولاية الجليلة أنه بالنظر لأهمية الزراعة في الولايات الشاهانية تقرر جلب تلميذين من كل ولاية لإدخالهم في مكتب الصنايع الذي يصار فتحه مجددًا بظل الحضرة العلية الشاهانية لأجل تعليمهما صنعتي الحدادة والنجارة ليكونا مقتدرين على تصليح وعمل كل نوع من آلات وأدوات الزراعة وأنه يجب إرسال الطلبة في زمن مناسب لكي يوجدا في أول أيلول في الأستانة العلية وقد فهم من التعليمات المرسلة بهذا الخصوص أن الطلبة الذين يقبلهم المكتب هم من كان سنهم اثني عشر سنة إلى أربعة عشر سنة والسالمين من الأمراض والعلل والحائزين على شهادة من المكاتب الرشدية أو ما يماثلها وأن يكون بيدهم علم وخبر مختوم من ثلاثة ذوات من أهالي محلتهم ومصدق عليه بحسن أخلاقهم وأطوارهم مع شهادة التطعيم ولأجل أن يكون ذلك معلومًا لدى العموم صار إعلان الكيفية. في ٥ تموز سنة ٣١٦

إعلان

من قلم مجلس إدارة بيروت

قبلاً أذيع في جريدة الولاية وغيرها من الجرائد المحلية شرائط المناقصة على المليون أقة من الحنطة والخمسمائة ألف أقة من الشعير المطلوب ابتياعها للخطة الحجازية وقد ورد في المادة الثانية من تلك الشرائط أن تمتد المناقصة على هذه الذخيرة إلى الساعة العاشرة من يوم الأربعاء الواقع في ٥ تموز سنة ٣٠٦ وإذ ذاك لدى انقطاع الرغبات لسحب القرار داده بالقيمة التي تقرر لكل أقة منها لكن مجلس إدارة الولاية تمديد مدة المناقصة إلى يوم الأربعاء الواقع في ١٢ تموز سنة ٣١٦ حيث يسحب القرار داده غب انقطاع الرغبات في الساعة العاشرة من اليوم المذكور ولإحاطة الراغبين علمًا بذلك نشر هذا الإعلان في ٦ تموز سنة ٣١٦.

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)
عن سنة واحدة — فرنك
في بيروت ولبنان — ١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد — ١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد — ١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف
(القيمة تدفع سلفًا)

ثمرات الفنون
١٢٩٢

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

(محل إدارة الجريدة وطبعها)
"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)
جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

بيروت الاثنين في ٣ ربيع الثاني سنة ١٣١٨ — موافق ١٧ و٣٠ تموز سنة ١٩٠٠

«فهرست»

ماجريات السياسة

لله ما أكثر تناقض الأخبار الأوربية عن الثورة الصينية فقد نقضت اليوم ما أثبتته بالأمس عن مقتل السفراء وسائر الأجانب في بكين وأيدت ما كنا ذهبنا إليه من الشك والإرتياب في هذه الأنباء فقد جاء في رسالة برقية من لندرا بتاريخ ٢١ الجاري أن والي ولاية (نانكنغ) الصينية قد بعث إلى حكومات أوربا منشورًا إمبراطوريًا على جناح البرق بتاريخ ١٨ مآله: أن جميع المعتمدين السياسيين الأجانب ما عدا البارون دي كتلر معتمد ألمانيا الذي قتله العصاة من الصينيين كانوا في أمن وسلام حتى يوم التاريخ تحميهم الحاشية الإمبراطورية بكل رعاية وعناية. ا هـ

وقد قرأ المستر برودريك في مجلس العموم البريطاني هذه الرسالة وقال إن الحكومة الإنكليزية لا تصدق تأكيدات كهذه ما لم تر ما يعززها من سفيرها السيد مكدونالد أو من أحد الموظفين البريطانيين في السفارة الإنكليزية في بكين. وكذلك أكد الوزير لي هنغ تشنغ بسلامة السفراء حتى ثامن الجاري إلى غير ذلك من الأخبار المتضاربة المتناقضة التي لا ندري كيف أن الحكومات الأوربية لم تهتد حتى الآن إلى الصحيح منها.

ومما أيّد القول بأن السفراء ما زالوا أحياء حتى ثامن عشر الجاري كما قال إمبراطور الصين أن المستر كرونجر سفير الولايات المتحدة الأميركية قد بعث إلى حكومته هذه برسالة برقية في اليوم نفسه يطلب فيها إرسال المدد حالاً ويقول أن الصينيين يطلقون القنابل على الوكالات السياسية وقد صدقت الولايات المتحدة هذه الرسالة لاشتمالها على الأرقام (الجفر) المختصة بسفيرها غير أن الجرائد الإنكليزية تبدي الارتياب الكلي في هذا الصدد لاعتقادها أن الصينيين نقلوا صورة رسالة برقية لم يصدروها إلى الجهة المرسلة إليها حوالي ٢٤ حزيران الماضي وأيضًا فإن المصادر الفرنسوية تقول أن أوربا لم تتلق من سفرائها خبرًا ما من بكين حتى ٢٣ الجاري.

ومما يجدر بالذكر أن إمبراطوري الصين واليابان ما زالا يتبادلان المخابرات البرقية منذ غرة هذا الشهر وقد أكثر الإمبراطور الصيني فيها من القيل بأن الدول الغربية في نزاع مع الدول الشرقية وأن من الواجب على اليابان الإتحاد مع الصين - كيلا يأتيها الدور كما أسلفنا - أما الميكادو أي إمبراطور اليابان فقد كان جوابه النصح للحكومة الصينية بضرورة إطفاء نار الثورة والعصيان وإنقاذ المعتمدين الأجانب فإذا عملت بهذه النصيحة بذلت اليابان جهدها في المحافظة على كيان المملكة الصينية.

وكذلك بعث الإمبراطور الصيني برسائل برقية إلى الإمبراطور غليوم وإلى الموسيو لوبه رئيس الجمهورية الفرنسوية وإلى المستر ماكنلى رئيس الولايات المتحدة وربما إلى سائر الحكومات الأوربية يلتمس مساعدتهم على وضع حد للحالة الحاضرة معربًا للإمبراطور غليوم عن أسفه الشديد لمقتل سفيره واعدا بمعاقبة العصاة أشد العقاب. وتفيد أخبار لندرا بتاريخ ٢٣ الجاري أن الدول قد أجابت جميعها عقب استلامها المنشور الإمبراطوري بطلب تمهيد المواصلة بينها وبين وكلائها السياسيين في بكين وأنها بانتظار حصول ذلك تعتبر مع التحفظ التأكيدات التي قدمتها الحكومة الصينية فيما يتعلق بوجود أولئك السفراء تحت جناح الأمن والسلام على أن (هافاس) تقول إن فرنسا لا تحيب الصين على طلب وساطتها إلا بعد الحصول على الكفالات اللازمة فيما يتعلق بتمام حرية السياسيين ومعاقبة البرنس (توان) ولي العهد وجمعية البوكسرس. ويقولون إن الدول متفقة على أن ترسل كل منها ٤٠ ألف مقاتل إلى الصين وأنها ستزحف على بكين خلال الشهر المقبل. وفي خبر أخير من واشنطون أن رئيس جمهورية الولايات المتحدة قد عرض على سفير الصين وساطته بشروط لم تنشر.

ومن أهم ما نقلته إلينا الأنباء البرقية عن المصادر الروسية أن البرنس (توان) ولي عهد الصين قد حشد ٩٥ ألف رجل على التخوم الصينية الروسية وأنه مهتم بإرسال جيش لطرد الروس من ولاية (مندشوري) المؤجرة لروسية وآخر إلى (واي هاي واي) المؤجرة لإنكلترا وثالث إلى (كياوتشو) المؤجرة لألمانيا بمعنى أن الرجل يريد إبطال الإمتيازات الأوربية في الصين وإجلاء كل أوروبي عن بلاده.

اشتد قلقهم على المهندسين والجنود المقيمين في سبيريا الشرقية المتأخمة للبلاد الصينية وأنهم مجتمعون في مدينتين محصورتين هنالك حيث الحالة حرجة جدًا وتقول روتر بتاريخ ٢ الجاري أن روسية قد شهرت الحرب - أو الأحكام العرفية على آمور قرب حدود الصين من الجهة الشمالية الشرقية وأنها مستعدة لإرسال جيش جرار إليها. ويقولون إن الروس قد استولوا بعد قتال عنيف على بلدة (ايجون) الصينية القائمة على ضفة نهر عمور.

أما الوزير (لي هنغ تشنغ) الذي ندبته حكومته للوساطة بينها وبين أوربا فقد وصل اليوم إلى شنغاي منتظرًا وصول التعليمات إليه من بكين وقد حاول حاكم (هونغ كنغ) زثناء مرور الوزير بها أن يثنيه عن عزمه ويقنعه بالرجوع من حيث أتى فلم يفلح بل أكد له الوزير بأنه مأمور من قبل الإمبراطور والإمبراطورة لا من قبل ولي العهد بالذهاب إلى بكين توصلاً لحسم المشكلة مع الدول وعقد اتفاق يحول دون انتشاب الحرب غير أن الصينيين ليسوا براضين عن هذه الوساطة إذ قابلوا الوزير مقابلة غير لائقة.

هذا وقد أكدت اليوم الأنباء البرقية خبر سقوط مدينة (تيان تسين) بيد الأوربيين واستيلائهم عليها وأنهم قد غنموا منها ٦٢ مدفعًا. ويستفاد من الرسائل البرقية الواردة من مصدر رسمي

عن كيفية الاستيلاء على هذه البلدة أن ثمانية آلاف من الجنود المتحدة الأوربية قاتلت الصينيين منذ الساعة من صباح ١٣ الجاري إلى الساعة الثامنة من مساء اليوم التالي ونسف اليابانيون باب البلدة ودخلوها ووراءهم الفرق الأخرى واستولوا على جميع الحصون والمعاقل وقتل من العساكر الإنكليزية ٢٠ رجلاً بينهم بعض القواد وجرح منها ٩٣ أما بقية الخسائر فلم تذكر.

وقد أبانت (التيمس) وجوب التسرع في إعداد وسائل الدفاع عن هونغ كونغ وشنغاي إعدادًا جديًا وقالت إن حماية هذين المكانين يجب أن تكون أول ما تصرف إليه عنايتنا وهمتنا وأنه كان يجب علينا أيضًا نحن الإنكليز أن نأخذ حصتنا من عمل الدول ونشارك عساكرها في الزحف إلى بكين وأن حركة العساكر الصينية الملقبة الأعلام السوداء تعتبر إنذارًا بخطر شديد في مقاطعة (ينغ تسي) التي صدر الأمر بأن تغادر النساء والأولاد موانيها مما دل على أن لهيب الثورة في امتداد مستمر.

✸✸✸

أما الحرب في جنوبي أفريقية فلا تزال على ما يعهدها القراء وقد بعث اللورد روبرتس برتس من بريتوريا برسالة برقية إلى لندرا بتاريخ ١٩ الجاري يقول فيها أن العدو هاجم هجومًا شديدًا ميسرة الجيش الإنكليزي فردته عساكره خاسرًا ٦٢ رجلاً. أما الإنكليز فقتل منهم ٧ رجال وجرح ٢٩ وضاع ٢٣ وأن الجنرال هملتن قد تقدم إلى (هامان كرال) ٥ مدافع قد قطعوا النطاق العسكري الذي أقامه القائدان (هنتر) و(رندل) بين (بيت لحم) (فكسبورج) وساروا إلى (لندلي).

وبعث إلى لندرا بتاريخ ٢٠ يقول: إن اللورد مثوين احتل هيكبورت بدون أن يصادف مقاومة وأن الجنرالين هاملتون وماهون ما زالا يزحفان في طول البلاد شمالي سكة حديد دلاكوى وأن الجنرال هنتر يستطلع مواقع البوير في ولاية أورانج بين بيت لحم وفكسبورج.

وذكر بتاريخ ١٢ حدوث معركة نشبت قبل يومين بالقرب من لندلي بين الفرقة الإنكليزية الثالثة و٥٠٠ من رجال البوير الذين اجتازوا نطاق الجنود البريطانية وحاصروا نهاية الخط الحديدي على مسافة ١٣ ميلاً من شرق (هيلدر برج) وحاولوا تدميره فصدتهم الحامية الإنكليزية وقد أخرج البوير قطارًا من قطارات السكة الحديدية عن الشريط وكان يقل ضابطين و٢١ مريضًا.

وقد أكدت أخبار لندرا هذا الخبر إذ قالت إن البوير قطعوا السكك الحديدية والتلغرافات واستولوا على قطار مشحون بالذخائر وأسروا مائة من الجند وأن قوة منهم تقصد الطريق الوحيد الموصل الآن إلى بريتوريا وهو طريق نتال. وقد حدثت معركة بين الجنرال براد وود وجيش البوير مؤلف من ألفي مقاتل معهم أربعة مدافع وكان الرئيس ستين (رئيس جمهورية أورانج) والقائد دي وايت مع هذا الجيش وكان ظلام الليل حائلاً دون اقتفاء أثرهم ويقول روبرتس بتاريخ ٢٣: أن اللورد مثوين تمكن في موقعة يوم السبت من تشتيت شمل العدو وتحمله خسائر جسيمة وأنه ذاهب الآن إلى بلدة (رستنبورج) للأخذ بناصر الجنرال (بادن بويل).

وفي خبر أخير أن فصيلة من الجيش الإنكليزي كانت تستطلع الأحوال فالتقت بجيش من البوير يحتل مركزًا حصينًا بالقرب من بيت لحم وحدث بين الفريقين قتال عنيف اضطر الإنكليز فيه حينما أرخى الليل سدوله إلى الإنسحاب خاسرين ضابطًا وتسعة عساكر. ويقولون أن جملة مواقع ناشبة الآن في الأورانج والترانسفال.

صدى الإسلام
عود إلى هانوتو والإسلام

لما احتدم الخلاف بين جريدتي المؤيد والأهرام الغراوين في ترجمة كلام الموسيو هانوتو وزير خارجية فرنسا السابق الذي أتينا على زبدته في أعدادنا الماضية أحببنا أن نستطلع رأي الرجل الخصوصي في الإسلام فبعثنا إليه وقتئذ برقيم وجيز فجاءنا اليوم منه جواب يعتذر فيه أولاً عن إبطائه بالجواب إذ بنصه بيد أننا لم نرَ فيه إلا ترديد صدى أقواله الماضية التي بنى أساسها على إخبار مخبريه بتحريف الترجمة على أننا رأينا المسيو هانوتو في جوابه هذا يظهر حبه للسلم وارتياحه للتوفيق بين الشعوب وأن كل ما كتبه في شأن الإسلام والمسلمين وكان من أجله ما كان لم يكن إلا خدمة لهذا الغرض. وهو يجتهد في بيان حسن حال المسلمين سواء في تونس أو غيرها من المستعمرات الفرنسوية وما هي عليه في الحاضر من الإتفاق مع أبناء جلدته في المعيشة والوئام في المعاملة مشيرًا إلى نجاح حاكميتهم في تخفيف الإختلافات في الأنظار وإزالة الأحقاد من القلوب من أهل العنصرين.

وقد أشار هانوتو علينا في كتابه هذا بمطالعة ما كتبه بشرط أن يكون باللغة الافرنسية قائلاً أن ترجمة مقاله محرّفة. ولا نظن أن للموسيو هانوتو إلمامًا باللغة العربية يستطيع معه الحكم والتمييز بين صحة الترجمة وفسادها فإن قال بالتحريف فهو لا ريب يقول معتمدًا على ما نقل إليه عن ذلك مما قد يكون أولى بوصف التحريف من الترجمة التي ثبت بعد الجدال الممحص صدقها وحقيتها فجاز لنا والحالة هذه أن نقيس على هذا سائر ما كتبه ويكتبه القوم عن الإسلام إذ يكونون في كتاباتهم على غير بينة إما لنقص معلوماتهم في ذلك الشيء أو لأنهم يخبرون بغير الواقع ولو ارتادوا لمباحثهم هذه منابعها الحقيقية وتحروا مظانها الأصولية لسلموا من مزالق الزلل ومساقط الخطأ والخطل.

وقد يلوح للناظر في كلام المسيو هانوتو السابق وكلامه الذي نشره اليوم سعادة صاحب الأهرام إثر اجتماعه به في باريز أنه يعتقد بأن الأمم لا تترقى في مراقي الحضارة والعمران إلا إذا فضلت سلطتها الدينية عن المدنية أو حكمت الثانية على الأولى. وهذا لا يصدق على الإسلام قط إذ السلطتان عندهم متلازمتان لا انفكاك لإحداهما عن الأخرى أبدًا فالسلطة الدينية هي المدنية والمدنية هي الدينية فهما وإن اختلفتا لفظا فقد اتحدتا معنى وعبثًا يحاول هانوتو ومن كان على شاكلته إقناع المسلمين بغير ذلك مهما بالغوا في التفنن به بل مهما ألبسوه من الصبغ العجيبة والأساليب الغريبة وسوف تقنعهم التجارب وكرور الأعوام أنهم في عملهم هذا يشبهون الكاتب على صفحات الماء وذلك لأن الشرع الإسلامي شرع عام جامع لمصلحتي البشر الدينية والدنيوية كما ثبتت وتثبت ذلك في كل فرصة تتيحها الأقدار لتعزيزه وتأييده وأنت خبير بأن المسلمين قد بلغوا بدينهم مع قلة عددهم وعددهم في أقل من قرن واحد ما لم يبلغه غيرهم بعدة قرون وأقر لهم الكل بهذا الفضل. والتاريخ أصدق شاهد وأوضح برهان على ذلك. وما حالتهم الحاضرة إلا لتهاونهم بالدين وعدم إقامتهم لأحكامه وقد أخبرنا الله تعالى في كتابه العزيز أنه لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.

أما خطة المسيو هانوتو المثلى وسياسته القويمة في المسائل الأرمنية الغابرة فلا ينكرهما أحد لكننا لا نخاله إلا عالمًا بأنه قد خدم فيهما الحقيقة بل حكومته وبلاده أكثر من غيرهما فلا يمنّ بها علينا ذلك المن إذ ما كان أحد يمنّ على آخر بخدمة الحقيقة وخدمة نفسه. ونحن ليس من غرضنا في هذه العجالة مناقشة الرجل لا في هذا ولا في ذاك وإنما المناسبة هي التي جرت بنا إلى أن قلنا ما قلناه - والحديث شجون - على أن لنا فيمن أخذ على عاتقه مناقشته الحساب في الكليات والجزئيات خير كفوء وأعظم جدير.

الجامعة الإسلامية
والسكة الحديدية الحجازية

بعث إلينا الرحالة الفاضل فخر الدين أفندي الكجراتي مكاتبنا في حيدر آباد الدكن من أعمال الهند برسالة مسهبة في (الجامعة الإسلامية) قال فيها: إنني كنت أظن أن أمر الجامعة الإسلامية مما خطر ببالي وببعض أمثالي حديثًا ثم نبهتني الثمرات الغراء بأنها قد كتبت فيه قديمًا ثم رأيت رسالة مطبوعة بالأستانة العلية سابقًا إسمها النصيحة العامة مؤلفها السيد أحمد البرزنجي المدين ثم رأيت عبارة منقولة عن جريدة (الاطلاع) الفارسية التي تصدر في مدينة طهران. وهنا أثبت المكاتب الفاضل نص هذه العبارة بحروفها. وزبدتها بيان فوائد الإتحاد وما ينتج عنه من عظيم الفوائد وجسيم العوائد وضرب لذلك مثلاً بالحرب الألمانية الفرنسوية فإن ألمانيا ما انتصرت على فرنسا إلا بالإتحاد مع غيرها من الممالك الألمانية فأصبحت أمة ذات عزة ومنعة ولو نسجنا

نحن على هذا المنوال لكان لنا من وراء ذلك من جلائل الفوائد ما لا يحصى كثرة فنأتمر إذ ذاك بأوامر الله ونخدم أمتنا ووطننا أي خدمة وننهض بهما إلى ذروة الكمال إلى أن قال: وأن ما ذكرته جريدة الاطلاع هو رأي في حيز الإمكان يئول بالإسلام والمسلمين إلى وسائل الفلاح والنجاح. ولحسن الطالع أن السنيين والشيعيين في لاهور ولكنو من أعمال الهند قد أخذوا بتحسين علائقهم السياسية والدينية وهذا لا يضر بالحكومة الهندية أصلاً وإنما يجعلهم أكثر ميلاً وخضوعًا لها وذلك أن الولايات الإسلامية في الهند لا ارتباط لها بالولايات الهندية.

ومن رأي الكاتب الفاضل أن الجامعة إنما تم أمرها في زمن صاحب الرسالة العظمى عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم وبرهن على قوله هذا بالآيات الواردة في الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وأثبت أن لا جامعة إلا بالاعتصام بكتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام خصوصًا وقد أمرنا تعالى بأن لا نتنازع فنفشل وتذهب ريحنا.

وإني أرى أقل ما يلزم لها عشرة رجال أذكياء في كل بلد يكتتبون ويكتبون ويؤلفون ويوفقون ويصلحون ويفيدون. هذا خليفة المسلمين وسلطانهم أيده الله بروح منه يهتم في إنشاء السكة الحديدية من الشام إلى البلد الحرام إعانة للمسلمين وطلبًا لراحتهم في أداء حجهم وإقامة ركن دينهم وسنرى بمشيئة الله ما يحقق ظننا من بشائر السرور من العالم الإسلامي قاطبة فضلاً عن مد يد المساعدة لذلك الأمر الذي هو قوام الإسلام وراحة الأنام.

ثم عجب الكاتب ممن أوجس خيفة من ذلك الصوت الضعيف وازداد عجبه من صدور أمر الحكومة الفرنسوية بمنع المؤيد الأغر وثمرات الفنون من الدخول إلى بلاد الجزائر لأوهام قامت في مخيلة القوم الذين لا ندري ماذا يكون جوابهم في معرض الإنسانية والمعارف والمدنية عن تعطيل هاتين الجريدتين والإضرار بأصحابهما من غير محاكمة قانونية. أيحسن في معرض الصدق والحرية ادعاء العدل والإنصاف والمساواة الإنسانية وهاتان الجريدتان ممنوعتان من الجزائر. وأما ما كتبه المسيو هانوتو في الإسلام والرد عليه فجدير بأن يجمع في كتاب خاص (وقد جمع وطبع) لأنه مفيد جدًا وهو من روابط الجامعة التي نؤملها ونتمناها فلله ما أعظم الهمم وما أشرف النفوس التي تغار لأجل حكومتها وتبذل كل مرتخص وغال في خدمتها وتعمل في الفكرة في مصالحها آناء الليل وأطراف النار وإذا تكلم أحدهم في مشروع قام بجنبه الألوف وأصغوا إلى كلامه وشرحوه وشرّحوه وصاروا يوالون الجلسات والإجتماعات وإبداء الآراء حتى ينهوه ثم يأخذ كل منه ما يوافق مصلحته فهكذا تكون الهمم بل هكذا تخدم الأمم لا بزرع بزور الشقاق والإختلافات هدانا الله سواء السبيل. انتهى ملخصًا.

كلمة

إلى إخواننا مسلمي جاوه

لا تزال الرسائل تأتينا تترى من بعض أخواننا المسلمين في البلاد الجاوية منها في التذمر من أعمال حضرة الشيخ عثمان بن عقيل زعيم العرب في بتاوى والتنديد به ومنها في الإنتصار له والمدافعة عنه وإذ كنا رأينا من المحكمة إقفال هذا الباب الذي لا يجدي إخواننا في هاتيك الأصقاع فتيلاً بل يعود على كلا الفريقين بإضراب جمة ومصائب مدلهمة فكذلك لا نرى الآن بدًا من إعادة القول بأن كل رسالة تأتينا من هذا القبيل إنما يكون حظها الإلقاء في زوايا الإهمال والإغفال. على أنه لا يسعنا في هذا المقام إلا تكرير الإستهجان من هذه الخطة العوجاء والأعمال الخرقاء ونرغب إلى أخواننا الجاويين بالنزوع إلى الإتفاق بدل الشقاق والتعاضد مقام التباغض والتناصر عوض التنافر خصوصًا وهم في مكان أحوج إلى التعاون من غيرهم ولهم كل يوم من الآيات والنذر ما فيه بلاغ ومقنع. وما يدريهم أن الأغيار هم الذين يوقعون العداوة والبغضاء بينهم ويزرعون في قلوبهم بزور الشقاق والإختلاف لينالوا مهم بغيتهم ويقضوا بذلك لبانتهم. وحسبهم أن يبقى الجاويون في حضيض الجهالة ووهدة الخمول منهمكين في سفاسف الأمور غير ملتفتين إلى ما يرقيهم في مراقي الحضارة والعمران ومدارج الترقي والنجاح فيزدادون فقرًا على فقر وذلاً على ذل.

نقولها علنًا إلى أخواننا الجاويين والرجاء معقود أن يحققوا آمالنا الماضية والحاضرة فينبذون الشقاق ظهريًا ويتعاونون على البر والتقوى وأفضلهما ما اشتدت إليه الضرورة وعظمت له الحاجة وأي ضرورة أشد من نشر لواء العلم على أطلال خيم فوق خيامها الجهل. ومعلوم أن الإنسان إنما ميز عن سائر الحيوانات بالفكر الذي يرشده إلى الطريق القويم والصراط المستقيم. وفي هذا الآن كفاية لأولي الألباب.

شذرة من خطبة بليغة

ألقاها باللغة الإنكليزية الفاضل عنايت حسين الهندي على جمعية الآداب الإسلامية بمدارس (الهند) وعرّبها المؤيد الأغر واستهل بها عدده ٣١١٠ أما الجمعية فقد تأسست في تلك المدينة منذ ثلاث سنين والغرض الذي ترمي إليه نشر الآداب والفضائل الإسلامية وتعضيد المسلمين وتنوير أذهان الجهلاء منهم كما هو موضح في تقريرها السنوي. وأما الخطيب الفاضل فقد أفاض في الكلام على حاجة المسلمين في الوقت الحاضر فقال إن هذه الحاجة لا تحتاج إلى التكرر كثيرًا للوقوف عليها لأنها أصبحت معلومة اللهم إلا إذا كان الغرض من ذكرها تنبيه غافل وإيقاظ أمة عاشت أزمانًا طويلة تتمتع وتتلذذ بذكر ماضيها العالي الفخيم وكذلك لاستلفات الهيأة الحاكمة (في الهند) إلى ما يقف في سبيل المسلمين من العقبات وما يقود أعمالهم من الحاجات ثم قال:

إن لدينا من أسباب الداء ما هو ناتج منا مستمدة أصوله من أنفسنا ودواؤه لا يكون لا منا وعنا ولكن لدينا من الداء ما يرجع بأصوله إلى ظروف سياسية وتاريخية يتجمع منها ما لا نقدر على دفعه ورفعه ويحتاج إلى مساعدة طبيب ماهر يرشدنا إلى علاجه المفيد ثم فاض في الكلام على ذلك ذاكرًا أن تقدم المسلمين في الهند إنما يكون في التربية والتعليم والاعتماد على الله ثم على النفس وأن التراخي والتواني ليساهما وحدهما السبب في انحطاط المسلمين في الهند ولكن هنالك أسباب تخرج عن طاقتهم وتتعدى ما في إمكانهم وأنهم وجدوا اليوم في سبيلهم عثرات وعقبات في ميدان حياتهم ومجال سباقهم بينما أتيح لغيرهم من التسهيلات والوسائل ما جعل بينهم وبين التقدم شوطًا بعيدًا.

ثم قارن بين حالة المسلمين اليوم في الهند وحالة الهندوس (الوثنيين) وكيف ندر الجهل بين هؤلاء بعد إن كان المتعلم منهم أندر من الكبريت الأحمر وذلك بالتفات الحكومة الهندية إليهم وتقليدهم الوظائف الإدارية حتى حلوا محل المسلمين ففشى الجهل بين هؤلاء كما نما العلم بين أولئك ثم انتقل إلى المدارس فقال:

في (مدارس) مدرسة واحدة إسلامية وهذه المدرسة أصبحت في درجة من التأخر والانحطاط إلى حد أن المنافسة بين خريجيها في الإمتحانات وبين المدارس الأخرى تدل على تقهقر عظيم فلا يبعد عليكم أن تستلفتوا أنظار الحكومة لها وتعملوا بعدة وسائل على ترقيها وإعلاء شأنها.

ولدينا نقطة أخرى عظيمة الأهمية لا أرى مندوحة من الكلام فيها والبحث فيما يتعلق بشأنها إذ لا ترقى أمة ولا تسمو مملكة إلا بواسطتها وهذه النقطة هي تربية البنات وتهذيب الناشئات إذا لم تتحققوا أيها السادة أن النساء والرجال توأمان عاملان في الهيئة الاجتماعية وأنهم إما أن يقوموا معًا وإما أن يسقطوا معاً فلا سبيل إلى الرقى ولا وسيلة إلى التقدم والنجاح ولا نقدر أن نقول إن أساس أمتنا موطد الدعائم ثابت البنيان. تذكروا أن الطفل هو والد الرجل وأنه متى كانت الأمهات الأدبية والتهذيبية في نفوس أولادهم ولا يرقين عقولهم ولا يقوين أبدانهم بالوسائل الصحية فإننا نبقى إلى الأبد في آخر صف من صفوف الأمم اعلموا أن الأمة هي مجموع الأفراد فإذا أهملتم الأفراد فتصوروا كيف تكون حالة الأمة.

ليس تعليم البنات هو المقصود وحده ولكن تربيتهن إلى حد أن يرقين أحوال منازلهن ومعايشهن ويرحن أزواجهن وقد أصبح وجود عائلة مرتبة مطمئنة بين المسلمين من لوازم حياتهم مع منافسيهم وأن أسباب المشاكل والخلافات التي نسمع بها غالبًا فتفسد النظام وتفرق الثروة وتضيع العائلات كلها وترجع في الأغلب إلى سوء إدارة الأمهات وجهلهن وفساد

تربيتهن وأنتم تعلمون علم اليقين ما ينشأ عن ذلك من البلايا والمصائب على مجموع المسلمين وأفرادهم.

ثم انتقل الخطيب الفاضل إلى موضوع الجمعيات وضرورتها وكيف يكون نظامها الثابت وطريقها الأقوم في خدمة الأمم وختم كلامه بالشكر لأعضاء جمعية الآداب الإسلامية وحضهم على الثبات في العمل والنبل في القصد.

المسلمون في بوسنه وهرسك

ذكرت جريدة «الديبا» ما يأتي:

أتم أعضاء مجلس النواب في النمسا مداولاتهم التي كانت تنتهي بسلام لولا ما حدث فيها فأوجب تداخل حزب التشك. ولا حاجة لذكر الخطب التي ألقيت إلا أنه لا يسعني السكوت عن حادثة حدثت خلال تلك المداولات. فقد تقررت الثقة التامة لكل الوزراء ما عدا وزير بوسنه وهرسك مسيو دكيلي فإنه لم يصل للأغلبية في الثقة به إلا بعد كل عناء. وقد لامه الموظفون واتهموه بإهمال المصالح النمساوية في الإقليمين اللذين تحت إدارته فتبرأ الوزير مما نسب إليه وأطال في الدفاع عن نفسه ولكن ذهبت أقواله أدراج الرياح وخصوصًا عندما كان يدفع ما يقال عن تكدر المسلمين القاطنين في الأقاليم المذكورة.

أرسل وفد من قبل أعيان مسلمي بوسنه وهرسك إلى بودابست لعرض شكوى جميع المسلمين على مسامع الإمبراطور وقد طلب هذا الوفد مقابلته في جلسة خصوصية لهذا الغرض.

أما موضوع هذه الشكوى فهو كثرة ما يجرى هناك من اختطاف البنات المسلمات وإرسالهن إلى دلماس حيث يعتنقن الدين المسيحي ومن إهمال الحكومة الشأن في ذلك. فإن مسلمي البوسنه لم يتعودوا شيئًا من هذا القبيل ولا يستطيعون أن يحتملوا مثل هذه الإهانة. ولذلك أخذوا يقيمون الحجة على الحكومة ويعترضون على عمالها. ولكن الحكومة ترى نفسها عاجزة كما كان يقول أحد موظفي غاليسى «إن نفوذنا وسطوتنا تنتهيان إلى باب المعبد». وحقيقي أن السلطة المدنية عاجزة عن مقاومة سطوة القسوس ورجال الدين هناك. وهو ما اتخذه النمسويون ذريعة للطعن على كفاءة مسيو دي كاليه الذي يقول مع ذلك أنه غير عاجز عن الدفاع عن نفسه. اهـ **(المؤيد)**

المسلمون في الصين

روت جرائد البريد عن أنباء برلين أن أكبر عضد للبرنس توان ولي عهد الإمبراطورية الصينية أو إمبراطورها الحاضر كما يلقب نفسه هو القائد المسلم (تونغ فوه سيانغ) الذي جاء منذ ثلاثة أشهر من بلاد التركستان مصحوبا بثلاثين ألفًا من الجنود المسلمين الصينيين. وهم يقولون أنه بينما ترى الصينيين والمندشو لا يعبأون بالمسئلة الدينية في هرجهم هذا إذ يعيرون لها أسبابًا اجتماعية ووطنية. المسلمون منهم يبنهونها على أسباب دينية ويبعثون بباعث التعصب والحقد ضد الأوربيين - كذا - ويقال أن القائد المسلم المشار إليه وبين ولي العهد وذلك لإقناع هذا بضرورة النهوض لمساعدته وشد أزره ضد القوم.

وبيانه أن القائد (يونغ لو) قد تعرف بالقائد المسلم في التركستان وتوثقت بينهما وشائج المروة والمحبة مما أفضى بهذا الأخير إلى حشد جنوده والسير نحو بكين. وهم يخشون أن يتمكن الصينيون من استمالة مواطنين المسلمين ومعاونتهم على الأوربيين.

أخبار محلية

ورد إلى مقام الولاية من نظارة الداخلية الجليلة بلاغ رسمي على جناح البرق بتاريخ ثامن تموز الجاري هذا تعريبه:

كل مأمور من مأموري الدولة العلية يفر إلى الممالك الأجنبية بدون أن يراجع الدائرة المنسوب إليها ويوضح لها الأسباب المشروعة لسفره ويستحصل منها رخصة حسب الأصول ثم يجترأ بعد وصوله ضد إدارة الحكومة وجب قانونًا تأديبه ومجازاته فلهذا صدرت إرادة الحضرة العلية السلطانية عن قرار مجلس الوكلاء الخاص قاضية بأن من كان على هذه الشاكلة من المأمورين العسكريين يطرد من السلك العسكري وفقًا للمادة ١٣٢ من قانون الجزاء العسكري المرعية أحكامه في الدائرة العسكرية ثم تودع أوراقه في ديوان الحرب فمهما أصدر بحقه من الأحكام يستأذن عنها حسب الأصول ثم تنفذ تمامًا. وكذلك من كان على هذه الشاكلة من المأمورين الملكيين يطرد أولاً من وظيفته على أن لا يستخدم بعد في وظيفة ما من وظائف الدولة توفيقًا لأحكام المادة المذكورة ثم يحاكم على ما اقترفه طبقًا لأحكام القانون. أما الفارون الموجودون في أوربا وغيرها فقد تعين لهم مدة عشرين يومًا من تاريخ إنذارهم المرسل إليهم من لدن سفراء السلطنة السنية في الأماكن التي هم فيها فإذا لم يلتجأوا بالحكومة السنية ولم يستمنحوها العفو عنهم خلال المدة المعينة وظلوا متمردين يعاملون حسب القرار السالف الذكر. وكل من يفر إلى أوربا ينشر مقالات مضرة وأراجيف ضد الحكومة السنية فعلى العدلية مجازاته وفقًا لأحكام قانون الجزاء الهمايوني الملكي. اهـ

المنتظر ورود الأمر قريبًا من نظارة الصحة في الأستانة بإلغاء الحجر بتاتًا عن بيروت سواء من البر والبحر فتنفرج الأزمة وتعود مياه الأشغال إلى مجاريها ولنا في تخفيض الحجر من عشرة أيام إلى ٤٨ ساعة دفعة واحدة دليل بين على خلو الثغر من أي حادث يوجب الإشتباه. أما المرضى الأربعة فقد عوفوا تمامًا والحمد لله كما أن الصحة العمومية على غاية ما يرام ولم يحدث ولله مزيد الحمد ما يكدر. وهنا نكرر شكر حضرة ملاذ الولاية الجليلة لاهتمامه وسهره ومساعدة للمجلس البلدي على القيام بواجباته في مثل هذه الأوقات.

وقد اتصل بنا أن لجنة الصحة قد بحثت عن الخامس من المرضى الذي كنا أنبأنا عن خبر مرضه ومعافاته للتحقيق عن بعض الأشياء فعلمت أنه شخص إلى بلده في جبل لبنان فطلب من المتصرفية الجليلة إرساله إلى بيروت فإن صح هذا وكان الرجل في بيروت بعد وضع النطاق اللبناني فكيف تجاوزه؟

ورد في نبأ برقي خصوصي توجيه الرتبة الثانية المتمايزة بناء على إنهاء حضرة ملاذ الولاية الجليلة على الكاتب النبيل أحدب زاده عزتلو حسين أفندي مدير أوراق الولاية. وبالمجيدي الرابع إلى رفعتلو خليل أفندي مأمور التلغراف في دار حضرة ملجأ الولاية مكافأة لما يبديانه من الهمة والغيرة ولحسن خدمتهما فنخلص لهما التهنئة ونرجو لهما دوام الترقي.

أنعمت الحضرة السلطانية بناءً على إنهاء ملاذ الولاية الجليلة بالنشان المجيدي الثالث على الهمام عزتلو فريد باشا قائمقام بني صعب ويمثله على الوجيه فضيلتلو حسن أفندي النابلسي من أعيان نابلس وبالعثماني الرابع على كل من الوجيهين صاحبي الفضيلة صالح أفندي الغزاوي وبدوي أفندي عاشور من أعيان نابلس وذلك مكافأة لما تبرعوا به من إعانة السكة الحديدية الحجازية وحازوا قصب السبق على أقرانهم فنخلص لهم التهنئة. وقد أذاعت جريدة الولاية للمرة الثانية أن كل من يبدي في هذا السبيل حمية وغيرة سواء كان من المأمورين أو الأهلين يكون مظهرًا للمكافأة.

ورد في الأنباء الرسمية أن حضرة صاحب الأبهة والدولة جواد باشا مشير الفيلق السلطاني الخامس نزيل دار السعادة قد أقيل من وظيفته هذه وصدرت الإرادة السنية بتعيين حضرة صاحب السعادة الفريق حقي باشا مفتش الفيلق المذكور وكيلاً لهذه المشيرية الجليلة وسعادته من أولي الحزم والعزم والدرايج والنبل كان من جملة قواد العساكر الشاهانية في الحرب اليونانية الأخيرة وأبرز من مآثر الشهامة والفتوة ما قدره العالم العثماني حق قدره.

جاءتنا اليوم رسالة من مكاتبنا في دمشق يقول فيها: إن الإرادة السنية السلطانية قد صدرت بتأليف جبل الدروز وإجراء النظامات المقتضية للإنقياد والدخول تحت كنف الحكومة وعدم

الخروج عن دائرة الطاعة وإنشاء قشلة في (صرخد) وأخرى في بلدة (عاهرة) للمحافظة على الأمن والراحة العمومية وقد جمع أمير الالاي علي رضا بك مشايخ الدروز وزعماءهم في (السويدة) يوم الإثنين الماضي وأدب لهم مأدبة شائقة باسم حضرة مولانا السلطان الأعظم قام في نهايتها وتلا عليهم الأمر السلطاني فلم يكد يتمه حتى أظهر الكل تمام الطاعة والإمتثال لأوامر الحكومة السنية وأبدوا رضاهم من إنشاء القشلتين وتعاهدوا على الإنقياد التام لما تأمر به. ثم قام جانب شبلي بك الأطرش وخطب فيهم خطبة مسهبة بين فيها اقتدار الدولة العلية وحلمها وقال: كل من كان في نفسه شيء فليبرزه حتى أقنعه فما نطق أحد ببنت شفة سوى أحد زعماء (المقرن القبلي) فأيد قول شبلي بك وزاد عليه ببيان النعم السلطانية التي انهالت على الدروز ثم أعطوا العهود والمواثيق على ما قدمناه.

ورد من نظارة الضبطية أنه قد نقل رفعتلو حسن أفندي الانجا قومسير بوليس طرابلس الشام لمثل هذه الوظيفة في لواء اورفه من أعمال حلب وخلفه في طرابلس قومسير بوليس اورفه.

استقال رفعتلو منيح أفندي رمضان مقيد مجلس إدارة الولاية من وظيفته هذه فعين محله بهجت أفندي الداعوق من مبيضي قلم المكتوبي.

ذكرت رصيفتنا «الشام» الغراء أنه ورد إلى دمشق نبأ برقي من أحد كبار الموظفين في صنعاء بأن حضرة صاحب الدولة حسين حلمي باشا ملاذ الولاية اليمانية قد أبلّ مما قد كان ألمّ به على غرة وأنه بدا في مزاولة مهام الولاية منذ اليوم الثلاثين من شهر حزيران فسر بذلك كل من عرف شهامته وهمة حفظه الله.

حظينا بمشاهدة العالم الفاضل المتفنن الشيخ أمين أفندي سويد من علماء دمشق عائدًا من الهند فقوبل بالإعزاز والترحاب.

وقدم من الديار المصرية الأديب سليم أفندي قبعين صاحب جريدة الأسبوع التي تصدر بالقاهرة.

قدم الثغر يوم الثلاثاء الماضي ٤٥١ شخصًا من دروز حوران الذين استخدموا زجرًا في طوابير العساكر الشاهانية في طرابلس الغرب وشملهم العفو السلطاني فأعيدوا إلى أوطانهم وقد ضرب عليهم الحجر الصحي عند حدود لبنان.

كتب إلينا من صيداء أنه قد ورد إليها الأمر بتمديد مدة صاحب الفضيلة أحمد جميل أفندي نائب القضاء ووكيل القائمقامية لما عرف به من الهمة والدراية وترويج الأشغال فضلاً عما يبذله من العناية والغيرة في جمع الإعانة لإنشاء السكة الحديدية الحجازية حتى شخص بنفسه إلى القرى التابعة لمركز القضاء وشوّق أهليها على مساعدة هذا المشروع الجليل فتوفق لجمع مال ليس بقليل وأرسله إلى مركز الولاية.

ورد سهو في إسم الوجيه رفعتلو الحاج محمد أفندي أبي ظهر من تجار صيداء الذي تبرع هو وجناب أخيه بألفي قرش إعانة للسكة الحجازية فذكر لفظة محمود بدل محمد فلرم التنويه.

توفي يوم الجمعة الماضي في قرية سوق الغرب (لبنان) كبير عائلته المأسوف عليه الوجيه ميخائيل حنا شحاذه وله من العمر ثمانون سنة وبعد عصر ذلك اليوم جيء بجثته إلى الثغر ودفن فيه باحتفال حافل بوجهاء الطائفة وأعيانها وأدبائها إلى أن واروه جدثه مبكيًا عليه فنسأل الله لعائلته الصبر وحسن العزاء.

جرائد جديدة

الرياض

طالما تاقت النفوس إلى ظهور جريدة عربية في البلاد الهندية تعميمًا لهذه اللغة الشريفة لغة الدين الإسلامي في بلاد يربو عدد مسلميها على الستين مليونًا من الأنفس حتى تلقينا اليوم جريدة موسومة (بالرياض) تصدر في مدينة لكنو من أعمال الهند باللغتين العربية والأوردية أي لغة الهند لصاحبها ومنشئها الفاضل المولوي محمد عبد العلي المدراسي وهي علمية أدبية سياسية شهرية. تفتتح كل عدد منها بمبحث لغوي تحت عنوان (تصريح التصحيح) فتأتي باللفظة العربية وتشرحها وتفسرها ثم تأتي بمثل ذلك باللسان الأوردي تعميمًا للغة العربية بين عامة الهنديين وتقويمًا للسانهم فيها وإصلاحه من الخطأ ثم تشفع ذلك بشذرات أدبية وعلمية وإخبارية وسياسية وها نحن ننقل للقراء شذرة منها ليكونوا على علم من درجة اللغة التي تكتب فيها هذه الجريدة والتي لنا وطيد الآمال بأن لا يمضي ردح من الزمن إلا ونراها في درجة قصوى من البلاغة والفصاحة قالت ما نصه:

مدرسة الرؤساء

المدرسة التي كانت لتعليم أطفال الرؤساء والولاة ببلدة لاهور لم يكن فيها مسجد إلى الآن ليصلي المتعلمون المسلمون فيه وكان من الواجبات الضرورية كونه فالان قد توجه الجناب النواب محد بهاول خان والي بهاولبور دام إقباله الموفور إلى مر الدهور والعصور إلى ذلك الأمر الخير فمنح وعطى لبناء المسجد المذكور أربعة آلاف روبية فسيبني المسجد هناك عن قريب إن شاء الله المجيب فجزاه الله خيرًا في الدنيا والآخرة. اهـ

فنرحب برصيفتنا (الرياض) ونرجو لها إزهارًا ونموًا فتعم فائدتها وتجزل عائدتها ونثني على همة صاحبها ومنشئها الفاضل ونرجو له حسن التوفيق ومزيد النجاح.

قانون الحوالات البريدية

هذا تعريب قانون الحوالات البريدية الذي صدرت الإرادة السنية بمراعاة أحكامه.

«المادة الأولى» الأمر الذي تصدره إدارة بريد بأداء مقدار معين من الدراهم من إدارة بريد أخرى يسمى (حوالة بريدية) والورقة التي تكتب متضمنة لذلك تسمى (ورقة حوالة البريد).

«كيفية الأخذ والرد»

المادة ٢ الدراهم التي تعطي دوائر البريد حوالة بها تأخذها من المرسل نقدًا وتؤديها إلى المرسل إليه نقدًا.

«الحد»

المادة ٣ لا تتجاوز قيمة الدراهم التي تعطي الدوائر البريد حوالة بها ٢٠٠٠ قرش.

«الأجرة»

المادة ٤ أجرة حوالات البريد تابعة للتعريفة الآتية ينقدها المرسل سلفا والمبالغ التي تتعطاها الدوائر الرسمية لحساب الأشخاص تتبع في أجور حوالاتها الأجور المعينة. أما مرسولات الأموال الأميرية فإنها تابعة كما كانت لمعاملة الأمانات.

الأجرة

مقدار الحوالة					بارة	قروش
		إلى ١٠٠ قرش			٢٠	٠
ما فوق ١٠٠ قرش			٢٠٠٠	"	"	١
"	٢٠٠	"	٣٠٠٠	"	٢٠	١
"	٣٠٠	"	٤٠٠٠	"	"	٢
"	٥٠٠	"	٥٠٠٠	"	٢٠	٢
"	٧٠٠	"	٩٠٠٠	"	٢٠	٣
"	٩٠٠	"	١١٠٠٠	"	٠٠	٤
"	١٣٠٠	"	١٥٠٠٠	"	٠٠	٥
"	١٧٠٠	"	١٩٠٠٠	"	٠٠	٦
"	١٩٠٠	"	٢٠٠٠٠	"	٢٠	٦

(كيفية تنظيم ورقة الحوالة)

المادة ٥ الذين يريدون إرسال دراهم بحوالة من البريد ينبغي أن يسلموا الدراهم المرسلة للمأمور المخصوص بعد إجراء القيود اللازمة وقيد كمية الدراهم المرسلة في ورقة الحوالة التي تعطى من إدارة البريد لدى طلب المرسل ثم يعطى للمرسل ورقة تسليم من دائرة البريد التي استلمت المبلغ ويلصق على ورقة الحوالة طوابع بريد بمقابل الأجرة ثم يرسل ذلك إلى إدارة البريد التي يراد إرسال المبلغ إليها.

(سند التادية)

المادة ٦ يمكن المرسل لدى تسليم الدراهم لإدارة البريد أن ينقد قرشًا واحدًا أجرة مقطوعة فيكلف الإدارة البريدية أن تستحصل له بنظير ذلك من المرسل إليه ورقة مختومة أو ممضاة تشعر بتسليم الحوالة إليه وهذه الأجرة أيضًا يلصق بمقابلها طابع بريد على ورقة الحوالة

على حدة ويختم عليه بخاتم التاريخ وينبغي أن يكتب بحذاء الطوابع وعلى سند التسليم هذه الجملة (علم وخبر التأدية) بصورة واضحة مقروءة فمتى وصلت الحوالة المتضمنة لهذه الجملة إلى إدارة البريد التي أرسل إليها ذلك ينبغي لها أن تستحضر سند تأدية تمليه على ورقة مطبوعة فتمضيه من المرسل إليه حين تسليم المبلغ ثم ترسله كالأوراق الرسمية إلى إدارة البريد التي أرسلت المبلغ لتحفظه حتى إذا طلبه المرسل أخذت منه سندًا وسلمته إياه.

(كيفية تأدية الحوالة)

المادة ٧ ينبغي لإدارة البريد لدى ورود الحوالة أن تعلم المرسل إليه بورودها بأن ترسل إليه ورقة إخبارية فإذا جاء ليأخذها كلفته بالإمضاء أو الختم على ظهر الحوالة ثم تؤدي إليه المبلغ المحرر فيها والمرسل إليهم الذين تنكرهم إدارة البريد يكلفون بإثبات هويتهم بإظهار ورقة النفوس أو أوراق أخرى مقنعة أو بتصديق تحريري من شخص معروف ويمكن كتابة هذا التصديق على ظهر الحوالة.

وإذا كان المرسل إليه من العساكر البرية والبحرية والضبطية أو من طلبة المكاتب الملكية والعسكرية يكلفون بإبراز ورقة مختومة من الضباط أو مديري المكاتب.

تدقيق ورقة الحوالي

المادة ٨ إذا ظهر في ورقة حوالة من حوالات البريد غلط في إسم المرسل إليه أو في محل إقامته أو تبين أن الحوالة مكتوبة بصورة غير واضحة أو مشكوكة أو ظهر تفاوت أو نسيان في مقدار المبلغ أو رأى في كتابة الحوالة حك أو تحشية أو وجدت غير مختومة بخاتم التاريخ أو غير ممضاة بإمضاء المأمور أو تبين نسيان القيود المقتضية فلا يمكن تأدية المبلغ الذي تضمنته الحوالة قبل تصحيح ذلك بالمخابرة بين إدارتي البريد المرسلة والمرسل إليها.

(تحديد عدد الحوالات)

المادة ٩ لنظارة التلغراف والبريد الحق بتحديد عدد الحوالات التي يرسلها شخص واحد إلى شخص آخر في بريد واحد فقط.

(مدة اعتبار الحوالات)

المادة ١٠ حوالات البريد إنما تقبل وتعتبر إلى مضي شهرين ما عدا الشهر الذي كتبت فيه فإذا انقضت هذه المدة لزم تجديد تاريخها من قبل النظارة فالحوالات التي لا يجدد تاريخها لا تؤدى.

وكيفية تجديد التاريخ تكتب على الحوالات فتصير الحوالة حينئذ معتبرة مدة أخرى بقدر تلك المدة والحوالات التي لا تطلب في ظروف المدة المعينة تعاد إلى المركز الذي أرسلها ويرد ما تضمنته من المبالغ إلى المرسل.

(ضياع الحوالة)

المادة ١١ الحوالات التي تضيع إذا تحقق أنها لم تؤد وتبين أن المبلغ لم يرد تأمر نظارة البوستة بناء على طلب المرسل والمرسل إليه بتأديته فيؤدى من طرف المركز المرسل إليه ولا يطلب على ذلك أجرة ما.

(تأمين التأدية)

المادة ١٢ المبالغ التي تتضمنها حوالات البريد إلى أن تؤدى إلى المرسل إليه ضمن الأصول فإذا تبين أن الحوالة أديت إلى غير المرسل إليه سهوًا أو لأسباب أخرى فالاستدعاء التي يقدمها المرسل والمرسل إليه بهذا الشأن تقبل إلى سنة واحدة اعتبارًا من تاريخ ختام مدة الحوالة المرعية وبعد مضى ذلك لا تكون دوائر البريد مسئولة.

(تبديل المرسل إليه مكانه)

المادة ١٣ إذا تحول المرسل إليه إلى مكان تتعاطى فيه حوالات البريد فالحوالات ترسل إلى ذلك المحل ولا يطلب أجرة على ذلك.

(الاسترداد وتبديل العنوان)

المادة ١٤ يمكن المرسل إلى حين تأدية الحوالة أن يبرز علم وخبر التسليم ويطلب من إدارة البريد رد المبلغ إليه وعدم إعطائه للمرسل إليه وحينئذ تبلغ إدارة البريد المرسلة الكيفية إلى إدارة البريد المرسل إليها برسالة مضمونة أو رسالة برقية يؤدي أجرتها المستدعى وتطلب إعادة الحوالة فحين إعادتها ترد إدارة البريد المبلغ الذي تضمنته إلى المرسل بعد الختم أو الإمضاء على ظهر الحوالة واسترداد علم وخبر التسليم.

ويمكن مرسل الحوالة أيضًا أن يطلب تبديل العنوان ويشترط في ذلك إبراز علم وخبر التسليم فيخبر المركز المرسل مركز المورد عن ذلك برسالة مضمونة أو رسالة برقية يودي أجرتها المرسل.

(الموقوفات)

المادة ١٥ الحوالات التي لا تؤدي للمراسل إليه إلى مضى سنتين من تاريخ كتابة الحوالة أو لا ترد إلى المرسل لا يبقى لها حكم ويقيد المبلغ الذي تضمنته إيرادًا للخزينة.

في ١٢ صفر سنة ٣١٨

مباحث علمية أدبية تاريخية

الفونوغراف[1]

الفونوغراف أو آلة حفظ الصوت وترديده هو آلة جميلة مدهشة اخترعت في اليوم ١٥ من كانون الثاني سنة ١٨٧٨ ميلادية ومخترعها المستر أديسون الأميركي الكهربائي الشهير وقد ادعى اختراعها غيره قبله ولكنها لم تنتشر إلا بواسطته فنسبت إليه وكان أحق بها وأهلها لأنه أظهرها فعلاً لعالم الوجود ومنذ ذاك الوقت حتى الآن أصلحت كثيرًا حتى صارت تحاكي الأصوات النسائية التي تلقى عليها بدقة غريبة ولا يزال باب الإصلاح لتحسينها وتقليل ثمنها مفتوحًا وتركيب هذه الالة هي أولاً أسطوانة مجوفة من الشمع والبعض صنعها من الكاوتشو أي الجلد المرن تدور على محور ذي لولب ويمس هذه الأسطوانة نتوء صغير دقيق من حجر الزفار المعروف باللازورد بهيئة رأس القلم يضغط الأسطوانة ضغطًا (متناسبًا مع قوة الصوت الملقى وضعفه) خفيفًا لينًا وهذا النتوء لاحق بحاجز رقيق من البلور ثابت في مكانه ويتصل

بذلك الحاجز أنبوبة متسعة الطرف الخارجي بهيئ البوق تتلقى الصوت الخارجي الذي يراد نقشه على الأسطوانة.

فإذا شرع المتكلم بالكلام تدار الأسطوانة الشمعية على محورها اللولبي بواسطة آلة تشبه آلة الساعة تدور بانتظام وبمدة معينة ويلقى الصوت أما البوق فيهز الحاجز البلوري بتموج الهواء الناتج من الصوت فيهز النتو اللازوردي الملتصق به فيضغط الأسطوانة ضغطًا متناسبًا مع قوة الصوت الملقى وضعفه. فتتزن فيها كل نبرات الصوت من كلام أو غناء أو نغمات موسيقية وهلم جرًّا. وعند انتهاء المتكلم من كلامه والمغرد من غنائه تعاد الأسطوانة إلى مكانها الأول حول اللولب ثم تدار الأسطوانة كالمرة الأولى للآلة فتعيد الصوت كما رقم فيها لا تختلف عن الصوت الأصلي ذرة.

والسبب في ذلك أن الأثلام أو الفروض التي طبعت في الشمع إذا جرت أمام اللازورد هزته وهز اللازورد الحاجز وهذا يهز الهواء فيخرج الصوت من البوق كما أخذ أولاً ويمكن إعادة الصوت مرارًا عديدة بإدارة الأسطوانة الشمعية بقدر ما يراد.

ويظهر جليا مما تقدم أن المخترع الحاذق وجه نظره إلى تركيب الأذن فالبوق كصيوان الأذن والحاجز البلوري كالغشاء الذي هو داخل الأذن المسمى بغشاء الطبلة والنتوء اللازوردى كالمطرقه. وجمال هذه الآلة أكثر من نفعها ومن منافعها نقل الأصوات والخطب البليغة والأغاني الرخيمة والنغمات الشجية عن بعد شاسع فتطرب سامعيها بما يقرب من سمعهم من قائلها:

واسمعه ممن قاله تزدد به
عجبًا فحسن الورد في أكمامه

وتحفظ أيضا أصوات الآباء والأجداد ووصاياهم لأبنائهم ولكن كل ذلك لا ينزلها منزلة التليفون والتلغراف بيد أن هذه الآلة تعد من أكبر الأدلة على قوة الاستنباط التي ميز بها الخالق سبحانه وتعالى الإنسان حتى مكنه بأن ينطق الجماد والله على كل شيء قدير.

---

(١) هذا نص الخطاب الذي ألقاه بعض طلبة المدرسة العثمانية في تعريف الفونوغراف ووعدنا القراء بنشره

مراسلات

القدس الشريف في ٢٧ الماضي

لوكيلنا العام

بعد صلاة الجمعة الماضية احتفل هنا بتوزيع الجوائز على مستحقيها من تلامذة المكتب الإبتدائي في باحة المكتب الإعدادي وذلك بحضور حضرة صاحب العطوفة توفيق بك أفندي متصرف اللواء وعدد عديد من أولي العلم والوجاهة والمأمورين وقد أظهر التلامذة استعدادًا زائدًا لم يعهد من قبل ونال الشهادة المدرسية منهم ٤٦ تلميذًا وأضحوا متأهلين للدخول إلى المكتب الإعدادي غير أن أكثرهم يؤثر عمل اليد على عمل الفكر لكي يقارنوا العلم بالعمل وقد ناب عنهم في هذا أحد نجبائهم الذي أحرز الجائزة الأولى وهو حسين أفندي نجل الفاضل صاحب المكرمة الشيخ علي أفندي الريماوي أحد أساتذة المكتب المذكور فتلا قصيدة غراء من نظم والده عن لسان التلامذة موضوعها شرف العلم وبيان فضله والحث على طلبه والاجتهاد لتحصيله واستلفت فيها أنظار أولي الأمر إلى إدخال الصناعة في بعض المكاتب بعبارات رقيقة بليغة وهي قوله:

ونحن بحمد الله في القدس أصبحت
مكاتبنا بالعلم نقطفها وَرْدًا

سوى أننا بالفقر نشكو زماننا
فقد مدّ ظلّ العجز بيننا مدًّا

عسانا نلبّى إن سألنا صناعةً
تكملنا كي نعلن الشكر والحمدا

وما بلغ التلميذ من القصيدة هذا البيت حتى نهض حضرة المتصرف الغيور واقفًا ولبى الغلام بكل فصاحة وبلاغة بما معناه:

إن العلوم والمعارف قد تحسنت كثيرًا في هذه الأيام وانتشرت في بلاد دولتنا العلية الأبدية القرار ولله مزيد الحمد وإن هي لا تزال تحتاج الى الكمال فأنا مستعد لتحسينها وإيصالها إلى الدرجة المطلوبة في هذه البلدة بظل الحضرة السلطانية أدام الله عزها وخلد مجدها وإني لا افتر طرفة عين عن هذه الغاية الشريفة ولا يثني عزمي عنها شيء ولا أتصور وجود أمر أهم منها قط لتوقف نجاح الوطن وبنيه عليها ولكن الأمور مرهونة بأوقاتها وإني أتشكر من سعادة اسماعيل بك مدير المعارف ومن جميع الأساتذة النصحاء الذين أوصلوكم أيها التلامذة إلى هذه الدرجة من التحصيل الذي يسر الخواطر وترتاح إليه النفوس الأبية. ثم حثهم عطوفته على الاجتهاد والإخلاص بالدعاء لمولانا المتبوع الأعظم وحسن الخضوع والطاعة للأساتذة وأولياء أمورهم مع بر الوالدين وحسن السلوك ثم ختم كلامه بالدعاء إلى الله تعالى بطول بقاء حضرة مولانا أمير المؤمنين وتأييد شوكته. اهـ

وبعد أن أديرت كؤوس المرطبات على الحضور انصرفوا شاكرين همة سعادة مدير المعارف وحضرات الأساتذة كما إننا نسديهم الشكر الجزيل والثناء الجميل.

-الظاهر أن جريدة السيار قد أدركت خطأ مراسلها هنا واجتراءه على حضرة الأستاذ العلامة صاحب السيادة والفضيلة السيد عبد الحميد أفندي الرافعي حاكم الشرع الشريف في القدس فقد ذكرت في عددها ٢٠٧ رسالة عن القدس ذكر فيها ما خلاصته: أن العموم هنا يشكون من بعض وكلاء الجرائد المصرية وتصرفاتهم السيئة وأعمالهم الدنيئة الماسة جانب الدين والأدب وأخذ ينصح لأرباب الجرائد المصرية بأن ينتقوا وكلاء ذوي حيثية وهمة ونشاط إلى أن قال: وهنا مقام لأن نحذر أصحاب جرائدنا المصرية من التورط بأشخاص كهؤلاء قبل الفحص الدقيق عن أعمالهم واستقامة معاملتهم فيصيبهم مع أصحاب (جريدته) الخ ما قال.

أخبار الجهات

حلب

ورد من أخبارها أن حضرة صاحب السعادة أنيس باشا واليها الجديد قد وافاها يوم السبت الماضي فاستقبل باحتفاء واحتفال باهرين وكان في مقدمة المستقلين لسعادته حضرة صاحب الدولة رائف باشا الوالي السابق فركبا المركبة معًا وسارا إلى دار الحكومة فأطلقت المدافع إعلامًا وإجلالاً ووفد للسلام عليه علماء الشهباء وأمراءها وسراتها. ثم احتفل بتلاوة الفرمان السلطاني احتفالاً باهرًا. وفقه الله لما فيه خير الولاية وعمرانها.

- تألفت لجنة برئاسة ملاذ الولاية من سراة الشهباء وأعيانها لجمع الأموال من أولي الغبرة والحمية إعانةً لإنشاء السكة الحديدية الحجازية وقد عوّدتنا ولاية حلب بأن تكون حائزة قصب السبق في مضمار المشروعات الخيرية النافعة فكيف بإنشاء السكة الحجازية التي لا يحاكيها في الأهمية مشروع على الإطلاق.

- كان الخصب في ولاية حلب الشهباء في هذا العام بزيادة خمسين في المائة بالنسبة إلى العامين الماضيين فله الحمد سبحانه على نعمه التي لا تحصى وآلائه التي لا تستقصى.

اليمن

ورد في أنباء صنعاء الرسمية أن عزتلو عبد الرشيد بك قائمقام زبيد الموجود مع سرية الجند الضاربة فيها قد بعث برسالة برقية إلى حاضرة الولاية اليمانية مآلها: إن قبيلة (ركب) التابعة لذلك القضاء ما زالت راكبة متن التمرد والعصيان تشن الغارات على من جاورها من الأهلين حتى إذا لم يجد نصح الحكومة لها فتيلاً صدر أمر المشيرية بتأديبها وكبح جماحها فوجه إليها كتيبة من الجند بقيادة محمد علي بك القائمقام فأدبتها بالسيف وأمنت الأهلين من تعدياتها.

-احتفل منذ أيام بامتحان تلامذة المكتب الرشدي الذي فتح حديثا في زبيد وظهر من نجابة التلامذة وذكائهم الفطري ما يؤملنا بتحقيق الرجاء بمشيئة الله.

- كنا ذكرنا اهتمام الولاية اليمانية بتحري الأوقاف التي حبسها أولو الخير في مدينة زبيد على المساجد والجوامع الشريفة والتي لعبت بها أيدي الخونة حتى أشرفت على الخراب وحرم المرتزقون من مرتباتهم وقد نتج الآن من أعمال اللجنة المؤلفة لهذا الشأن برئاسة صاحب الفضيلة مفتي البلدة أنها رممت ١٤ مسجدًا ترميمًا تامًا وهي آخذة بترميم ستين مسجدًا وتراها من جهة أخرى مهتمة بمحاسبة النظار على الأوقاف وأحيل ربع الأراضي الأربعة عشر الموقوفة بزيادة ٤٦٣ ثمنًا عن البدل السابق وهي عبارة ٣٦ ألفًا و٢٤٠ اوقة وعليه فتكون الأوقاف قد استفادت بهذه السنة تسعين ألف قرش.

السودان

كتب إلى المؤيد الأغر من أم درمان أنه قد أصبح من المؤكد زحف قوة عسكرية من هناك إلى دارفور لإخضاعها تماما ونقض سلطة القائم على زعامتها (علي بن دينار) أميرها الحالي الذي استمر مدة على ولاء الحكومة السودانية بما لا يتخطى المخاطبات الرسمية حتى إذا علم أن في نيتها إلحاق بلده ببقية مديريات السودان عمد إلى القوة وأخذ في الاستعداد لمقاومة العساكر المصرية السودانية عند الحاجة. وأنه قد كتب للحكومة يسألها الاتفاق معه على بقائه أميرًا على دارفور وفي نظير ذلك يدفع لها خراجًا سنويا فأنكرت عليه ذلك ورأت الحكومة من وراء هذا ما يستلزم إعداد حملة عسكرية تفتحها قهرًا إذا أصر ابن دينار على قوله.

والمحقق أن هذه الحملة ستسير إلى وجهتها قبل انتهاء شهرين على الأكثر وستكون مؤلفة من ثلاثة طوابير سودانية وبطارية مدفعية وطابور من الفرسان بحيث لا يتجاوز المجموع ثلاثة آلاف مقاتل.

- كان العام الماضي من أسوأ الأعوام على السودانيين لقلة ما نزل في بلادهم من الأمطار حتى عمها القحط وصارت الأهالي في غاية الجوع والضيق الشديد وبلغ ثمن اردب الذرة ثلاثة جنيهات.

أما في هذا العام فإن الأمطار ولله الحمد كثيرة خصوصًا قبلي الخرطوم على النهر الأبيض والأزرق فتمكث نازلة وابلاً غزيرًا بضعة أيام لا تنقطع طرفة عين ولذلك أصبحت زيادة النيل تترى وتياره يشتد واستبشر الناس خيرًا واعتدلت أسعار الغلال بل انحطت حتى صار ثمن الاردب أربعين قرشًا. وفي هذه الأيام انسابت الأمطار علينا بهطول شديد حتى صارت الطرقات والشوارع في أم درمان والخرطوم كالترع والخلجان وصلح الجو وانخفضت بهذا السبب الحرارة انخفاضًا

كثيرًا. وأصبحت سكة حديد السودان مهددة كل وقت وآن بالسيول الجارفة وقد أخذت في هذا الأسبوع جسرًا عظيمًا بجوار شندي فتعطلت القطارات في سيرها وكلما أصلح جزء منه انهال جزء آخر. ا هـ

ذكرت جريدة (صدى الأهرام) التي تصدر بالإسكندرية أن حكومة السودان قررت بالنظر لانتشار الطاعون في شواطئ البحر الأحمر منع السفن الراسية في الموانئ من استعمال الأرصفة الخشبية المنتقلة التي يمر عليها الركاب لأن الفيران تتخبئ فيها.

طرابلس الشام

من أخبار طرابلس الغراء أن يد القضاء قد اختطفت غصنًا رطيبًا وأديبًا نجيبًا وهو المرحوم أحمد آغا نجل صاحب الخيرات عزتلو عبد الله آغا العمر رئيس عشيرة بني دندش وتحرير الخبر: أنه بينما كان أحد خدمة الآغا يمسح مسدسًا وأمامه الفقيد إذ بعيار ناري خرج قضاء من المسدس فأصاب صدغه فوقع قتيلا لساعته يختبط بدمه فانشقت مرائر الجميع أسفًا على ذلك الغصن الرطيب رحمه الله رحمة واسعة وأفرغ على قلب والديه جميل الصبر والسلوان ومما يذكر أن جناب الآغا عفي عن القاتل ولاطفه وأخذ يدافع عنه أمام عشيرته وأقاربه فهكذا تكون الشهامة بل هكذا يكون الإيمان بالقضاء.

منثورات سياسية

أوربا والصين

أفادت أنباء باريز أن الموسيو دلكاسه وزير خارجية فرنسا قد بعث إلى الدول بمنشور يقترح عليها فيه وضع معاهدة دولية لمنع إرسال الأسلحة إلى بلاد الصين. والظاهر أن الأوربيين لم يكُ في حسبانهم أن الصينيين يسلون عليهم سيوفًا صقلتها أيديهم فندموا على بيعها لهم على أن الصينيين قد ابتاعوا من الذخائر الحربية الأوربية ذات الطرز الأخير كما وافرًا بعد حربهم مع اليابان وخصوصًا في السنتين الأخيرتين.

وقد أحصت جرائد البريد عدد المدافع التي باعها الألمان والإنكليز لحكومة الصين من سنة ٩٥ حتى اليوم فقالت أن إنكلترا باعت الصين ٧١ مدفعًا من مدافع القلاع و١١٧٤٠ قنبلة من قنابل هذه المدافع وباعتها ١٢٣ مدفعًا من مدافع الميدان و٤٩٤٠٠ قنبلة وباعتها ٢٩٧ مدفعًا من طراز متراليز و٤٢٢٨٤٠٠ خرطوشة على أن هذه الأسلحة صنعت في معملين فقط ولا يعلم أحد كمية المدافع التي باعتها المعامل الأخرى.

وابتاعت الصين من ألمانيا ١٨٠ مدفعًا سريع الإطلاق و٢٦ من طراز هوشتكيس و٨٨ من طراز نورونفلد و١٣٠ من طراز غاتلنغ و٨٠٠ ألف بندقية من طراز منليشير و٢٠٠ ألف من طراز موزر.

أما الجنود المدربة فعددها ٥٠ ألفًا درب نصفها الضباط الروسيون والنصف الآخر دربه على القتال الضباط الألمانيون.

أما البحرية الصينية فما لا يعتد به لأن عدد مراكبها نحو مائة ولكن السفن القادرج على القتال عشر فقط ويتولى قيادتها ضباط أوروبيون.

ويؤكدون أن الحكومة الألمانية قد عزمت على حجز المدرعات والطرادات التي تنشئها حكومة الصين في المعامل الألمانية وروت صحف اليابان أن الصينيين عذبوا سفير ألمانيا تعذيبا شديدا فإنهم دفنوه حيًا في حفرة وأبقوا رأسه فوق الحفرة ثم نزعوا لسانه ثم أذانه وهكذا ظلوا يعذبونه ساعات إلى أن مات.

الجنود الأوربية في الصين

جاء في جرائد البريد أن عدد الجنود الأوربية التي نزلت في مينا (تاكو) إحدى مواني الصين حتى عاشر تموز الجاري هي ٢٠٧٠٠ جندي وإليك بيانهم:

جندي	ضابط	
٨٢٠٠	١٤٩	للروسية
٥١٠٠	١٢٤	لليابان
٢٤٠٠	١٧٥	لإنكلترا
٢٤٠٠	١٠٧	لفرنسا
١٠٨٨	٠٣٦	لألمانيا
١٣٠٥	٠١٠	لأميركا

هذا عدا الجنود اليابانية التي نزلت بعد ذلك في مينا تاكو وغيرها من الموانئ الصينية وقدرها ٢٢ ألفًا كما سبق لنا ذكره وكذلك عدا الجنود النمسوية والإيطالية.

اليابان والصين

ألمعنا في عدد ماضٍ إلى أن الصين هي كسياج عظيم لليابان يحميها من طوارئ الحدثان فليس من المعقول أن تهدم اليابان هذا السياج بيديها لتسهل للعدو سبيل الوصول إليها على فائدة موهومة. وقد أيدت الحوادث اليوم قولنا هذا إذ ورد من أبناء يوكوهاما أنه قد ظهرت حركة في الرأي العام الياباني تضاد إرسال جنود جديدة إلى الصين فأصبحت الحكومة اليابانية في تردد ومع ذلك فقد سافرت فرقة أخرى من الجيش.

ملك الصرب

جاء في رسالة برقية من بلغراد بتاريخ ٢٢ الجاري أن الملك اسكندر ملك الصرب قد أعلن خطبته على أرملة كانت بمعية أمه الملكة ناتالي ومن حاشيتها فاستاءت الوزارة الصربية من هذا الزواج الغريب وقدمت استعفاءها.

الأسطولان الإنكليزي والفرنسوي في بحر المانش

تقول جريدة (الستندارد) الإنكليزية أن مجلس العموم البريطاني يتناقش قريا في أمر خطير وهو أن الأسطول الفرنسوي في بحر المانش أشد قوة من الأسطول الإنكليزي.

خسائر الإنكليز في حرب الترنسفال

أحصت شركة (هافاس) أخيرًا خسائر الإنكليز منذ نشوب الحرب الحاضر في جنوبي أفريقية إلى يومنا هذا فإذا هي: ٧٢٦٩ قتيلاً و٣٤٠٩٣ جريحًا و١٩٦١ أسيرًا.

أخبار متفرقة

الإحصاء العشري في الولايات المتحدة

يجري عدّ النفوس في أميركا كل عشر سنين وأُتي هذه السنة في أول حزيران وكانت نتيجة ذلك على وجه التقريب ما يأتي

سنة ١٨٩٠ كان عدد النفوس ٦٢,٠٠٠,٠٠٠

وسنة ١٩٠٠ كان عدد النفوس ٧٩,٠٠٠,٠٠٠

فالزيادة ١٧٠٠٠٠٠

وهذه الزيادة عجيبة جدا لم يتوقعها أحد ويدل على سرعة نمو سكان تلك البلاد الواسعة أن الحكومة عينت أربعين ألف أجرة كل واحد مدة شغل شهر واحد ١٥٠ ريالاً وعدد الكتبة والمحاسبين في واشنطون المخصصين لجمع التقارير وتعريبها وطبعها ٣٠٠٠ ونفقة العمل بأسره خمسة عشر ألف ألف ريال. **(النشرة)**

إعلان

من رياسة بلدية بيروت

إن قومسيون الصحة في بيروت قرر لزوم اتخاذ الأسباب والوسائل الفعالة لإتلاف الفيران بالنظر لتحقق ضررها للإنسان بالوقت الحاضر ولزوم إعلان ذلك للأهالي بواسطة المختارين واستنهاض همتهم لقتل هذه الحيوانات المضرة وبناء عليه فقد صار تبليغ جميع المختارين ذلك.

وقد جرب بعضهم قتل الجرذان والفيران بإطعامهم الأرز غير المطبوخ والبعض الآخر اتخذ طريقة قتلها بإطعامهم الجفصين الناعم مخلوط بالدقيق الممزوج بالسمن وقليل من السكر مع وضع إناء من الماء بجانب ذلك وعلى الأهالي استعمال الوسائط المذكورة أو غيرها المفيدة لقتل الحيوانات المضرة الآنفة الذكر ونشر هذا الإعلان لتكون الكيفية معلومة من الجميع.

(عبد القادر قباني)

ثمرات الفنون ١٢٩٢

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
في بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)

(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

بيروت الاثنين في ١٠ ربيع الثاني سنة ١٣١٨ — موافق ٢٤ تموز ش و٦ آب غ سنة ١٩٠٠

«فهرست»

ماجريات السياسة

تؤكد حكومة الصين أن سفراء الدول في بكين ما زالوا أحياء يرزقون ما عدا سفير الألمان فقد أنبأت أنباء لندرا بتاريخ ٢٩ الماضي أن سفير الصين في واشنطون قد بعث بمنشور رسمي إمبراطوري إلى وزير خارجية الولايات المتحدة بتاريخ ٢٤ يقول له فيه أن السفراء سالمون معافون وعندهم مؤن وأقوات وأنه ينبغي له أن يقبل هذا التصريح الرسمي الصادر عن الحكومة الصينية إذ تتحمل بذلك تبعةً عظيمة أمام العالم بأسره فأجابت وزارة الخارجية الأميركية بانية كلامها على أن الحكام الصينيين لا يسمحون للسفراء بأن يراسلوا حكوماتهم وأنه يستنتج من هذا أن هناك مجالاً للظن بحدوث حادث ما في بكين تود حكومة الصين أن تكتم خبره إلى أن تحسم المشكلة مع الدول بوجه من الوجوه.

وبالجملة فإنه لم يبق اليوم ريب في سلامة السفراء من الموت بيد أن الأخطار محدقة بهم من كل جانب فرصاص الصينيين ينصب عليهم والمؤن والذخائر كادت تنفد منهم إن لم تكن نفدت وقد أيد هذا السير مكدونالد سفير إنكلترا برسالة بعث بها أخيرًا إلى لندرا فارتاحت إليها نفوس القوم لكنهم لا يزالون يعتقدون بوجود الخطر ما دامت الوكالات محصورة وكذلك ورد من المستر كرونجر سفير الولايات المتحدة بتاريخ ١٢ الجاري ما يؤيد قول السفير الإنكليزي وهو يقول أن الذخائر قد نفدت وأنه يستحيل عليهم الثبات أيضًا إذ أطلقت المدافع عليهم بل ينجم عن ذلك مذبحة عمومية. وقال أيضًا أن الصينيين اقترحوا المهادنة في عشرين الجاري فرضي بها السفير الإنكليزي على شرط أن لا يقرب الصينيون من السفارة.

أما زحف الجنود الدولية على بكين فقد بدأ به كما قالوا في غرة هذا الشهر أي منذ خمسة أيام. وتلح جريدة (التمس) على حكومتها في وجوب إرسال نجدات سريعة إلى بكين بقطع النظر عن الغيرة بين الدول بشأن اختيار القائد العام للجنود الأوربية المتحدة فإن إنكلترا تود على ما يظهر أن تكون لها اليد العليا في هذا القتال كما أن الروس يودون ذلك وأن يكون القائد العام منهم. وتقول «روتر» أن حكومة غال الجديدة الجنوبية من أعمال أوستراليا قررت إرسال جنود إلى الصين لتقاتل مع العساكر الإنكليزية. وإن ترجمانًا وطنيًا في سفارة إنكلترا ببكين قد وصل الآن إلى نيونشوانغ فأخبر أن أكثر رجال هذه السفارة قد قتلوا وأن الباقين أحياء في موقف يائس وأن السير روبرت هارت قد مات من نحو شهر. وقد أخبر رسول غادر بكين يوم ١٤ الماضي أن العاصمة كانت غارقة في الفوضى وكانت الجنود الصينية تقاتل البوكسرس لكن كفة النصر كانت لهؤلاء.

هذا وقد بدت طلائع الخلاف بين الدول في الصين فقد نشرت جريدة التيمس رسالة برقية من (تيان تسين) بتاريخ ١٧ الماضي مفادها أن أكثر أمراء البحر في تاكو قرروا تخويل الروس مراقبة السكة الحديدية بين (ينغ كو) و(تيان تسين) فعارض الإنكليز والأميركان هذا القرار لأن هذه السكة مرهونة لدى جماعة من الماليين الإنكليزيين على سلفات يبلغ مقدارها مليونين ونصف مليون ليرة.

وتقول المصادر الإنكليزية أن الروس والفرنسيس يسعون إلى الحصول على مراقبة السكة الحديدية بين تاكو وبكين ومراقبة القواطر النهرية أي السفن التي تجر غيرها في الأنهر. ويرى الإنكليز أن المصالح الإنكليزية تصبح عرضة للخطر بهذه المراقبة كما أن الأميرال سيمور قائد الجيش الإنكليزي وأسطوله في الصين مستنكر أيما استنكار الإذن الممنوح للروس بإصلاح الخط الحديدي فيما وراء (تيان تسين) ومن رأيه أن الإنكليز هم الذين ينبغي أن يستولوا هذه المهمة بأنفسهم.

ويؤخذ من إشاعات صادرة من مصدر روسي أن بلاد منشوريا كلها قد ثارت وأن الروس قد دحروا في جنوبي (مكدن) ولا يعرف شيء عن العملة الذي كانوا يشتغلون بإصلاح السكة الحديدية وورد من بطرسبرج رواية عن أنباء (تيان تسين) أن ثمانين يابانيًا هاجموا ١٣ روسيًا فقتلوا منهم اثنين وجرحوا ثلاثة وظهر من التحقيق أن اليابانيين توهموا الروس جماعة من الصينيين - كذا.

هذا وإن الجرائد اليابانية تبدي إشفاقها على إمبراطور الصين من الموقف الحرج الذي صار إليه ولكنها ترفض بازدراء وانفه رأي المخالفة بين اليابان والصين ضد أوربا. وكذلك قال الرئيس ماكنلي جوابًا على تلغراف إمبراطور الصين إليه أنه يتوسط عن نحلة منه وطيبة خاطر في فصل المشاكل الحاضرة بطريقة حبية على شرط أن تبرهن الصين على أن سفراء الدول وأتباعهم آمنون - وقد فعلت - وفي هذه الحالة تعاون الولايات المتحدة عساكر الدول على إعادة النظام والأمن. والمرجح أن السفراء سيرسلون مخفورين إلى تيان تسين التي استولت عليها الجنود الأوربية.

ونشرت إنكلترا كتابها الأزرق عن مسائل الصين متضمنًا شرح الحوادث التي جرت فيها منذ ذبح (بروكس) فإذا هو يظهر أن إنكلترا قد كانت في أكثر الأحيان البادئة في اقتراح عمل فعال على الدول وأنها هي التي ألحت على اليابان بإرسال جنود إلى الصين وعملت في آخر الأمر المسئولية المالية الناجمة عن هذا العمل بسبب التأخر الذي قد تسببه المفاوضات الدولية التي اتسع نطاقها حتى الآن اتساعًا عظيمًا ويتضمن أيضًا - كما قالت روتر - نص استعانة غريبة جدًا من إمبراطور الصين بتاريخ ثالث تموز واستعانات أخرى شبيهة بها من حكام الولايات الصينية.

***

الظاهر أن الحرب في جنوبي أفريقية سيطول أمدها بعد فقد أفادت أنباء لندرا أن مجلس العموم فوض وزير المالية الإنكليزية أن يعقد قرضًا حربيًا قدره ١٣ مليون ليرة سواء بواسطة قرض عادي أو بإصدار سندات على خزانة الدولة. ويقولون إن هذا القرض سيخصص كله لنفقات حرب الترنسفال ما عدا مليونًا وربعًا خصصت

لحرب الصين على أن وزير مالية إنكلترا يعتقد أن حرب الصين لا بد لها من ثلاثة ملايين ليرة وهو يقول أن سياسة إنكلترا في الصين ليست بسياسة فتح وامتلاك أراض وأن إنكلترا ليست بمرتبطة بشيء إزاء اليابان وأن اقتراحها مشروط فيه أن ترسل اليابان جنودها بسرعة أعظم من السرعة التي أبدتها حتى الآن.

ويقول سالسبوري أيضًا في عرض إلحاحه بشأن إرسال نجدات يابانية إلى الصين أن الغرض من هذه الأعمال الحربية إنقاذ السفارات وأما بقية المسائل فيجب إرجاء النظر فيها.

ويستشف من خلال الحوادث أن موقف الجيش الإنكليزي في الترنسفال لا كالأول فإن الخلاف بين اللورد روبرتس القائد العام وبين اللورد كتشنر رئيس أركان حربه قد استحكم كثيرًا وهذا هو السر على ما يظهر في عدم ذكر كتشنر كل هذه المدة ببنت شفة وكذلك روبرتس أصيب بداء عضال أقعده أمدًا طويلًا في بريتوريا لا يبدي حراكًا غير أنه قد فارقها هذه الأيام التي نشبت فيها معارك جمة بين الفريقين كان القتال فيها سجالاً ولا يسع ضيق المقام تفصيلها على أن المصادر الإنكليزية تقول أن نحوًا من خمسة آلاف أورانجي قد سلموا للإنكليز والله عليم بما تصير إليه الأمور.

التربية والتعليم

مسألة النساء

تابع لما في العدد ١٢٨١

العروس

علم القراء أن الموسيو أرنست لوكوفي الافرنسي مؤلف رسالة (مسألة النساء) قد قسم بحثه في المرأة على أربعة أقسام. عذراء. وعروس. ووالدة. وامرأة على الإطلاق. وقد أثبتنا في أعدادنا الماضية مقاله عن العذراء وها نحن ننشر اليوم كلامه عن العروس ثم نشفعه بالباقي إن شاء الله قال:

العروس والمعني بها الزواج موضوع هو أوسع من أن يحاط به هنا على انفساح ساحاته ولذلك لا يتناول بتحثنا منه إلا أهم أجزائه وهو سيطرة البعل.

إذا تكلم متكلم في إصلاح حال البنات أيده كل الأباء وأما إذا التمس ملتمس زيادة في حقوق الزوجات عارضه كل الأزواج. من أجل ذلك قصدت توجيه الخطاب إليهم راجيًا إقناعهم لإصلاح قانون الزواج في حديث أسوقه إلى عدالتهم.

وسيطرة الزواج على قسمين سيطرة على الذات وسيطرة على المال فالسيطرة على الذات كانت تشتمل قديمًا على حق القصاص وإليك نص القانون في القرون الوسطى: - للرجل الحق أن يضرب امرأته ولكن باعتدال. - غير أن العوائد قد أبطلت هذا القانون عند الخاصة وبقي معمولاً به عند العامة حتى مع حذف الشرط على أن العامي اليوم عندما يضرب امرأته فإنها تردها إليه وهذا هو النجاح. وإني أذكر أن حوذيًا قال لي مرةً وقد أشار إلى مقرعته. هذه هي سكينة منزلي. قلتُ وهل تضرب امرأتك قال نعم قلت لا حق لك بذلك. قال: ولمَ فإن فرسي إذا لم تجر ضربتها ضربا قلت ولكن امرأتك لا يسوغ أن تشبه بفرسك قال حقًّا لا. لأنها أشرس منه بكثير قلت وإن كانت شرسة فإن من الخسة أن يحتد الرجل على امرأة قال يا سيدي إنما أضربها من غير حدة.

فهل تصدق أن سنيكا الفيلسوف أجاب بمثل هذا الجواب صديقًا له كان يشكو منه حدته على عبيده بلى وايم الحق أن الاستبداد ليغتال فريستين يغتال العبد باضطهاده والسيد بغلوائه.

وأما السيطرة على المال فهي المقر لسوء الاستعمال وهي التي ينبغي لها الإصلاح. من المقرر أن العائلة محتاجة بالضرورة إلى قوة تديرها ولو تنازعت العائلة قوتان متضادتان لهلكت فلا بد لها إذا من حاكم ونسلم بأن يكون هو الزوج ولكن هل يكون مطلقًا في حكمه أو مقيدًا. هذا محل النظر. السلطة اليوم تقوم على قاعدة غير التي كانت تقوم عليها من قبل وأصبح الغرض منها مصلحة المسود لا مصلحة السائد فالرجل في حكمه لا يخرج عن حد هذا القانون وما قد كان له وللسلطان من الحق الرباني فلم يبق منه شيء في هذه الأيام كما بطل قول موليير:

مطلق القدرة حظ اللحية

إذ لا بد للزوج أن يضم إلى لحيته شيئًا آخر وهو العدالة والحلم والإحسان وسلطته لا تكون شرعية إلا إذا كانت مقيدة ولا سلطة مقيدة إلا بأمرين أن تكون محددة وأن تكون مراقبة. فلنفتح إذًا الدستور ونطلع منه على نفس الواقع. فنصه: «الزوج يدير وحده أموال زوجته الخاصة ويمكنه بيع العقار المشترك بدون إذنها وله أن يبيع أو يهب الأثاث والمتاع أيضًا. - فهذه حقيقة سلطة تامة مطلقة لا مراقبة فيها ولا مشورة ولا حق للمرأة معها في لوم بعلها ولا في إيقافه عند حد مهما كان قاصرًا ومهما بلغ من الإسراف والمخاطرة بثروة البيت.

نعم إن القانون يأذن للمرأة أن تلتمس من العدلية فصل الأموال عندما تحس بسوء التصرف من زوجها ولكن أنّى لها أن تعرف تصرفه وتجريدها عن حقوق المشاركة الداعي إلى الخطر يحول بينها وبين استكشافه ألا ترى أن الكثير من النساء لا يدرين بالخراب إلا في يوم ظهوره.

وفوق ذلك كله قد ينضم للرجل إلى تلك السلطة المطلقة العامة عدة أسباب للنكاية بزوجته وتعذيبها إذ ليس للمرأة أن تضع أدنى مبلغ عند أحد الصيارف إلا بإذن زوجها ولا أن تتخذ لها دفتر حوالات إلا بإذن زوجها ولا أن تشتري سهمًا ما إلا بإذن زوجها ولا أن تهب الأقل من القليل إلى صاحبة أخنى عليها الدهر أو شيخ لا ينظره للاستفادة من وصيتها العمر إلا بإذن زوجها حتى كأن لأيدي النساء من الحرارة ما يذوب معه الذهب. وليس ما تقدم كل ذلك بل كما أنها لا تستطيع أن تعطى فليس لها أن تأخذ وهذا أنكى وأمر لأنه إن كان حظر العطاء عليها ظلمًا فمنعها من الأخذ إهانة وحقارة إذ لا يخفى ما فيه من الريبة في وجه الأخذ إهانة وحقارة.

وبالعكس فإن للرجل أن يهب كل مال البيت لأي كان بمقتضى نص القانون وعلى هذا لو كان للمرأة جوهرة أو شيء نفيس تولعت به أو تذكار ما لكان للرجل الحق القانوني في أن يبتزها إياه ويحبى به صاحبته لو شاء. وقد يرد علينا أن مثل هذا الإمعان في الغي لا يصدر إلا عن الوحوش فيجاب أن القوانين لا تسن للملائكة وما هو شاذ نادر عند الخلاصة هو شائع متكاثر بين العامة حيث سيطرة الرجل على الأثاث تؤدي إلى المصائب الشنعاء ولا تحسبن ما أقدمه فروضًا وأوهامًا وإنما هي وقائع حقيقية لا مرية فيها.

قل لي ناشدتك الله لو أخبرت أن فاسقًا أو مدمن خمر باع الفراش الذي تتوسده امرأته والمهد الذي يرقد فيه ولده وخوان الطعام وصندوق الزاد وسائر ما في البيت ليصرف ثمنه على مومسة أو صاحبة له فذهبت امرأته وقد رأت أولادها في رث الملابس يتضورون جوعًا ترفع شكواها إلى الحاكم وتلتمس منه وهي في حالة اليأس أن يجبر زوجها على ترك حصير بالية وأن الحاكم أجابها. - إن الرجل يمكنه أن يبيع أو ينهب كل متاع البيت. - أفكنت تصدق لولا أن قانونيًا كتب هذا وطبعه. وكم من امرأة رأت الأثاث الذي جمعته بعرق الجبين يباع المرة والثانية والثالثة وزوجها كما فرغ البيت يغادرها فإذا عوضت بشغلها ما كان سلبها عاد فباعه وهلم جرّا ولقد سمعت بأذني عاملة أنهكها الضعف تقول أن زوجها سلبها خمس مرات متاع غرفتها يؤثث به غرفة امرأة كان يعيش معها وأنها جائها يومًا من تلك المرأة كتاب تقول فيه: سيدتي قد ألمت بي مصيبة عظيمة إذ قد فقدت زوجك.

فلا ريب أنك بعدم ما تقدم تذعن أن إطلاق السيادة والإرادة للرجل هو أمر فظيع مخالف للحكمة تأسس على الحد القديم الذي يعرّف المرأة بأنها خلق منحط وعلى هذه الحكم التي سمعتها من بعض ذوي الرزانة وهي (أن أرجح النساء عقلاء لا تبلغ عقل صبي إبن أربع عشرة سنة). وقد يوجد غير واحد من الأزواج ممن يرى هذا الرأي لكن من ينعم النظر فيما يكتنفه من الأمور يرَ أن أغلب الحوانيت التجارية مدينة بنجاحها للنساء وكذلك البيوت الزراعية والمعاهد العلمية وجانب عظيم من الصنائع الفاخرة فضلاً عما يقمن به في المنازل من إصلاح ما يفسد الرجل بوافر العناية والترتيب والاقتصاد.

فإذا أزعنت فسألت المخلص من هذه الورطة قلت لا شيء أسهل من ذلك: نقح أولاً القانون من جائر أحكامه ثم خوّل المرأة عندما تمس بسوء التصرف من بعلها الحق في محاكمته لا إلى مجلس رسمي بل إلى مجلس أهلي يراقب ويحدد بحسب اللزوم سلطته الإدارية التي يسيء استعمالها وأما ما يتعلق بشؤون البيت العادية وأحواله المقننة فإني أحيلك لبيان ما يلزم فيها على ما أجاب به (بلوتارك) صديقًا له استشاره في إدارة زوجته حيث قال:

أيها الصديق ينبغي أن تكون غرفة العرس مستراض شرف ومعرفة فحل ذهنك من كل جهاته بالمعارف اللازمة لامرأتك ومن كالنحل تتحفها بكل ما تحسب فيه لها فائدة لأنك قد صرت لها بمثابة الأم والأب وأن قول المرأة في خطاب زوجها: سيدي وأستاذي في كل أمر حسن ليعدل قولها عزيزي أو حبيبي لياقةً وشرفًا.

والرجل الذي يقترن بكريمة ذات مجد ونسب ولا يجتهد في رفعها إلى رتبة أسمى من العلم والتهذيب وإنما يرغب في وضعها من حيث يتحتم عليه المحافظة على رفعتها أشبه بجاهل يقتني فرسًا من كرام الخيل ثم يعوده الركوع على ركبتيه ليسهل عليه استخدامه.

تلك صحيفة أهديها إلى الأزواج لأنها تضمنت قانون واجياتهم. وليعلمن أن الرجل إذا اقترن بفتاة ينبغي أن لا يقتصر على أن يكون لها بعلاً فقط وإنما يجب أن يكون لها معلمًا ومهذبًا. فعليه أن يكاشفها تدريجًا بإدارة الأعمال المشتركة إذ مما لا يعقل أن تكون المرأة وقد ناهزت الأربعين قاصرةِ كما كانت وهي دون العشرين. فعلى بعلها أن يؤهلها للرشد بتعليمه إياها الحقوق المدنية ولا يخشى من أن يقلل ذلك من محبتها أو ينثر عواطفها بل لا أراه إلا وسيلة لتأييد المحبة والزيادة فيها وهاك كلمةً تلخص عموم المسألة: ينبغي على الرجل أن يفكر فيما يؤهل امرأته لأن تكون أرملةً. وهي كلمة قد تحل عندك محل الغرابة غير أن الدستور فيما يتعلق بالأرامل يقوم بشرحها. كانت الأرملة في ماضي الزمن تبقى قاصرة مثل المتزوجة إذ تدخل بعد زوجها في وصاية أهلها أو كبير أولادها أما اليوم فالدستور يناقض ذلك شر تناقض إذ لا وجود في اعتباره للمرأة بوجود بعلها إلا أنه إذا مات غدت فجأة من غير تدرج ولا استعداد قادرة على كل شيء بعد إن لم يك في طوعها شيء قط. فبينما هي قاصرة عن إدارة نفسها إذ تصبح مكلفة بإدارة أمور ذاتها وأمور أولادها مطلقة التصرف ذات وصاية وحماية. فهل ترى أعظم من هذا وبالاً وأشد خطرًا. فعلى الرجل إذًا أن يستدرك هذا الانقلاب بحزمه ويدفع سوء عقباه بحسن تدبيره حتى إذا ما وكلت المرأة إلى نفسها استقوت واسترجلت وسهل عليها خطبها. ولدينا على هذا الأمر شاهد باهر هذا وهو وطنينا الأمثل.. قد مات ولم يخلف من الولد من يحيي ذكره أو يذكر فخره ولكنه ترك امرأة كفوءًا لكل ذلك ولئن كان فضل للشخص في أن يحسن إدارة ثروة واسعة فكيف به إذا أحسن تدبير مجد عظيم تلك المرأة قد قامت وحدها بأعباء جنازة زوجها الوطنية ثم نصب له في (نانس) تمثال فهرعت تترأس حفلته بأكمل لياقة وأتم أهلية وكذلك فعلت في (سانجرمان) حيث اعتراها المرض الذي أودى بحياتها. ومؤلفات زوجها كانت مشتتة وخطبه مشوشة فجمعتها وأقامت له بها أحسن تمثال ثم لما صححت آخر صحيفة وأنجزت عملها انتقلت وقد تركت فينا مثلاً لا يمحى وذكرى لا تنسى وقد علمتنا ما يمكن وينبغي أن تكون المرأة وعرفتنا ماهية الأرملة الفاضلة.

الأستانة العلية

توجيهات

عين كل من حضرة عطوفتلو وكيل أفندي ترجمان الصدارة العظمى السابق وحضرة سعادتلو رجب بك أفندي المعاون الأول في الأمور الشهبندرية أعضاء في شورى الدولة.

(رتبة) - وجهت رتبة بالا على حضرة عطوفتلو أحمد عطا أفندي ترجمان الحرمين الشريفين.

والرتبة الأولى من الصنف الأول على ربيعي زاده سعادتلو أحمد عزت بك أفندي مدير الدائرة البلدية الثانية في مدينة بغداد.

والرتبة الأولى من الصنف الثاني على سعادتلو علي بك أفندي من التجار التونسيين.

والرتبة الثانية من الصنف الثاني على جندلي زاده عزتلو رشيد بك من أعيان حمص.

والرتبة الثالثة على رفعتلو جرجي أفندي حمصي وكيل بطريركية الروم في القدس.

(عملية) - حولت رتبة حضرة صاحب الفضيلة الشريف مهنا أفندي من الملكية إلى العلمية ووجهت عليه باية استانبول الرفيعة.

(نيشان) - أحسن بالنشان المجيدي الثالث إلى سعادتلو أمير اللواء حسن تحسن باشا قائد اللواء ١٥ الفرسان في الفيلق السلطاني الخامس.

وبالمجيدي الثالث إلى القول اغاسي حق أفندي وبمثله إلى أوردوشيانو أفندي من أطباء مستشفى دمشق.

وبالعثماني الرابع إلى صوفي زاده كمال الدين أفندي من علماء دمشق.

وبمثله إلى كمال بك باشكاتب مديرية الدفتر الخاقاني في ولاية سورية.

وبالعثماني الرابع إلى سعيد بك سنو من أهالي بيروت «نزيل الأستانة».

(مدالية) - أحسن بمدالية اللياقة الذهبية إلى حضرة صاحب الأبهة والدولة كمال باشا والي آيدين. وبمثله إلى دافورج باشا.

أحسن بنشان الشفقة الأول إلى قرينة حضرة صاحب الأبهة والدولة كامل باشا والي آيدين وبه من الرتبة الثانية إلى كنته عفتلو شاذيه خانم.

وبنشان الشفقة الثالث إلى أصغر كريمات حضرة سعادتلو أدهم أفندي دفتر دار ولاية بيروت.

المبرات الحميدية

أحصت بعض جرائد الأستانة مبرات حضرة مولانا أمير المؤمنين السلطان غازي عبد الحميد خان أيّده الله منذ تبوأه عرش الخلافة العظمى إلى يومنا هذا فردًا فردًا فبلغ مجموع ما أنفق عليها من الجيب السلطاني الخاص ٧٢ مليونًا و٧٨٠ قرشًا و٦٠ سانتيمًا.

ألبسة الجنود

صدرت الإرادة السنية بأن تتناول الألبسة الجديدة التي أحدثت للجنود المظفرة جميع الفيالق الهمايونية في البلاد العثمانية.

إمارة سيسام

صدرت الإرادة السنية آذنة حضرة سعادتلو ناظم بك أفندي المدعي العمومي في تمييز الشورى بالذهاب إلى جزيرة سيسام للتحقيق عن بعض الشؤون.

أوسمة رسمية

لمناسبة مرور مائتي سنة على إنشاء سفارة روسية دائمة في الأستانة العلية أهدى حضرة القيصر سام الإسكندر من الدرجة الأولى إلى حضرة صاحب الفخامة والدولة خليل رفعت باشا الصدر الأعظم ومثله إلى حضرة صاحب الدولة توفيق باشا ناظر الخارجية.

المكتب الملكي

كتبت جريدة صباح في عددها الصادر في ١٩ ربيع الأول أن نظارة المعارف قررت تحويل الصنوف العالية والإعدادية في المكتب الملكي إلى صنوف نهارية وأنها استأذنت بذلك الباب العالي وحيث أن الخبر غير صحيح كذبته نظارة المعارف رسميًا.

والي طرابلس الغرب

غادر الأستانة غدوة الأربعاء الماضي حضرة صاحب السعادة الحافظ محمد باشا والي طرابلس الغرب الجديد قاصدًا مركز وظيفته هذه فندعو له بالتوفيق.

البرنس نقولا اليوناني

مر بالأستانة البرنس نقولا ثاني أنجال ملك اليونان قاصدًا بطرسبرج حيث تقيم والدته وقد أذنت الحضرة السلطانية بأن يجتاز يخته البوسفور والدردنيل إلى البحر الأسود كما أوفدت وفدًا من رجال السلطنة للسلام عليه فقابلهم البرنس بالإعزاز والترحاب.

تعزية

بعثت الحضرة السلطانية على جناح البرق بتعزية إلى ملكة إيطاليا بوفاة زوجها. كما أنها أوفدت إلى دار السفارة الإيطالية في الأستانة العلية أحد أنجالها الكرام حضرة صاحب الدولة والنجابة برهان الدين أفندي لهذه الغاية.

عفو سلطاني

عفت الحضرة السلطانية عن أمين باشا أحد رؤساء عشيرة حيدرانلي المسجون في (وان) إذ عاهد الحكومة على أن لا يعود لما ينهى عنه قط وأوعزت الصدارة العظمى إلى ولاية (وان) بأن تصدع بالأمر وتطلق سراحه.

إعانة

المنكوبين بالمجاعة في الهند

ذكرنا فيما سبق أن حضرة مولانا أمير المؤمنين قد تبرع بخمسمائة ليرة عثمانية إعانة للمنكوبين بالمجاعة في الهند وقد تبرع الآن حضرة صاحب الصدارة العظمى بخمسة آلاف قرش ومثله حضرة صاحب المشيخة الإسلامية الجليلة وتبرع كل من حضرة السرعسكر وناظر البحرية ورئيس شورى الدولة وناظر الخارجية بـ٣٥٠٠ قرش وحضرة ناظر الداخلية بـ٢٥٠٠ ومثله مشير الطوبخانة العامرة وحضرة ناظر العدلية بألفي قرش ومثله ناظر الأوقاف وحضرة ناظر التجارة والنافعة بـ٣٠٠٠ وناظر المالية بألف قرش وهكذا أخذ أولو الحمية والغيرة يتبرعون بمبالغ متفاوتة إعانة لمن يتضورون جوعًا - وما هم بقليل - وقد بلغ المجموع في الأستانة لهذه الإعانة حتى الآن ١٥٩,١٣٣ قرشًا. جزى الله المحسنين خيرًا.

مستشفى الغرباء في مكة

صدرت الإرادة السنية بتوسيع مستشفى الغرباء في بلد الله الحرام وتشييد بناء آخر يستوعب ٦٥ سريرًا وسينفق على بنائه نيف و١٨٠٠ ليرة.

دار اليتامى الحميدية

هي الدار التي كنا ذكرنا صدور الإرادة السنية بتأسيسها في دار السعادة لتنتظم في سلك مبرات مولانا أمير المؤمنين ومآثره الغراء وتضم اليتامى والأيامى وقد اختير لبنائها الآن الأرض الواقعة في (آ جي بادم) بجوار (حيدر باشا) على أن تقسم إلى خمس دوائر كل دائرة خمسة آلاف ذراع مربع بحيث يمكن جعلها لدى الحاجة قسمين فقط. وسيتولى مناظرة البناء عليها أحد مهرة البنائين المسمى (درانقو).

وستكون هذه الدار مخرجًا لمدرسة الصنائع يقبل فيها من كان في السنة الخامسة والسادسة ورتب برنامج دروسها ترتيبًا متقنًا بحيث يخرج اليتيم متعلمًا صناعة يتعيش بها وتكفيه ذل السؤال.

أما الاحتفال بتأسيسها فسيكون يوم العيد السلطاني المقبل إن شاء الله.

الزراعة

لما كانت الزراعة في البلاد العثمانية منحطة عن الدرجة التي يتوخاها حضرة مولانا أمير المؤمنين أصدر أمره الكريم بتأليف لجنة خاصة تطوف الولايات الشاهانية واحدة بعد أخرى وتتذرع بالوسائل الجدية لترقي الزراعة وإنمائها حفظًا للثروة العمومية.

وقد تألفت هذه اللجنة من حضرة صاحب السعادة جمال بك أفندي أحد أعضاء المجلس المالي ومن ضابطين من الأركان الحربية برئاسة حضرة صاحب السعادة فريد باشا متصرف ينى بازار السابق وستبحث عن جميع ما يحتاجه الأهلون من مأكل وملبس وعن الأحوال الزراعية وأصولها مبتدأة من أصغر قرية إلى أكبر مدينة. ومن خصائصها أيضًا البحث والتنقيب عن مسالك المحاكم العدلية مما يتحقق بسرقة دابة أو إتلاف زرع إلى غير ذلك من المهمات التي نرجو الله أن يوفق اللجنة إلى خدمتها خدمة حقيقية وقد أذن لها بأن تقيم في كل ولاية أربعة أشهر وهي مدة كافية لأن تقوم بمهمتها هذه طبقًا لرغائب الحضرة السلطانية أيّدها الله. وستبدأ بأعمالها في ولاية قسطموني ثم تخابر نظارة الداخلية بما يترآى لها.

وقد تقرر أن يعطى لكل عضو من أعضاء هذه اللجنة الزراعية ألف وخمسمائة قرش شهريًا تلقاء النفقات السفرية فقط لا أن تأخذ نفقاتها من كل ولاية على حدة.

أمانة الصرة الهمايونية

صدرت الإرادة السنية بتعيين حضرة صاحب السعادة عاكف بك أفندي مدير معمل (هركه) أمينًا للصرة الهمايونية عن هذا العام.

الخلع الحجازية

صدرت الإرادة السنية بعمل الخلعة المعتاد إرسالها سنويًا لحضرة أمير مكة المكرمة وكذلك الرداء المعلم إلى حضرة والي الحجاز وسائر الخلع التي ترسل كل عام إلى المشايخ الكرام.

الحدود اليونانية

تجاوز اثنان من أشقياء اليونان التخوم اليونانية فكبحت الجنود العثمانية جماحها وقتلت واحدًا منهما وجرحت الآخر ثم قبضت من جهة أخرى على أحد الجنود اليونانية حيًا.

واردات الأحراش

زادت واردات الأحراش العثمانية في سنة ١٣١٥ مالية عن السنة التي قبلها ٢١ ألفًا و٨٧٨ ليرة.

التقاعد

تقرر أن ينال جميع المأمورين الذي يستخدمون في دوائر الديون العمومية عثمانيين كانوا أو غير عثمانيين رواتب التقاعد بعد ثلاثين سنة في الخدمة وسيعمل في هذا القرار الجديد اعتبارًا غرة أيلول القادم.

السكة الحجازية ومسلمو ليفربول

- بعث حضرة عبد الله أفندي كيليم رئيس جماعة المسلمين في ليفربول برسالة برقية إلى لجنة السكة الحجازية الكبرى في دار السعادة يخبرها بأنه ساع وراء جمع الأموال من مسلمي ليفربول إعانةً لهذا المشروع العظيم.

طريق الشام القديم

يؤخذ من جرائد الأستانة أن تدقيقات شورى الدولة في مطاليب شركة السكة الحديدية بين بيروت ودمشق بشأن طريق الشام القديم الذي صدرت الإرادة السنية بجعله حرًا قد أوشكت أن تتم ولا بد أن تبقي القديم على قدمه.

أخبار محلية

الحمد لله: انفرجت الأزمة وصدر أمر نظارة الصحة في الأستانة مبشرًا باعتبار الثغر نظيفًا منذ صباح الأربعاء الماضي فرفع الحجر عنها برًا وبحرًا وعادت مياه الأشغال إلى مجاريها وأصبح قطار السكة الحديدية يروح ويغدو كعادته بين بيروت ودمشق بعد أن توقف خمسة عشر يومًا. كما أن المواصلات بين بيروت ولبنان عادت إلى محورها السابق.

وقد قررت نظارة الصحة في اليوم نفسه تخفيض الحجر المضروب على واردات الثغور المصرية الواقعة على البحر المتوسط وعلى خليج السويس وقناته من عشرة أيام إلى خمسة اعتبارًا من ١٩ و١ آب الجاري ويتناول هذا القرار واردات سواحل القطر المصري على البحر الأحمر بين قوسه (داخله) ومصوع (خارجه) أما واردات الاسكندرية فيبقى الحجر عليها وحدها عشرة أيام. فنسأل الله تعالى أن يزيل هذا العناء عنها وعن سائر البلاد أمثالها إنه بعباده رؤوف رحيم.

اليوم تحال الذخيرة الحجازية قطعيًا في مجلس إدارة الولاية وقد استقرت كل اقة من البر على الطالب الأخير بـ٥٦ بارة ومن الشعير بـ٤٦ بارة عملة أميرية فمن يروم تنزيل شيء من ذلك فليخابر مجلس الإدارة.

أما كمية المطلوب من البر فهي مليون اقة ومن الشعير نصف مليون اقة.

يسرنا أن نرى حضرة ملاذ الولاية الجليلة موجهًا عنايته نحو تعميم الصنائع في هذه البلاد التي أضحت في غاية الاحتياج إليها حفظًا للثروة العمومية فقد ذكرنا فيما مضى أن عطوفته قرر إحداث مكتب للصنائع في الثغر ولا يزال مهتمًا بتدارك الوسائل الآئلة لبروزه إلى حيز الوجود قريبًا على أتم نظام وأكمل ترتيب بمشيئة الله.

ونذكر الآن أن عطوفته أوعز إلى متصرفية نابلس بأن تتدارك المال اللازم لافتتاح مكتب للصنائع فيها وأن ترسل إلى دمشق رجالاً أمناء لاستحضار ما يقتضي له من اللوازم بحيث يتسنى افتتاحه يوم عيد الجلوس السلطاني المقبل فنشكر لحضرة ملاذ الولاية عنايته بهذا الشأن ونرجو أن يتوفق لإبراز كثير من أمثال هذه المكاتب الصناعية.

بعث المسيو ليشن القنصل العام لدولة روسية في بيروت بتذكرة رسمية إلى الولاية الجليلة مفادها: إن جميع قناصل الدول الأجنبية في الثغر قد اجتمعوا وقرروا إبداء تشكراتهم الفائقة بواسطته لحضرة ملاذ الولاية على ما اتخذه بذاته من التدبير الفعالة ليلاً ونهارًا أو ما بذله من الغيرة والإهتمام بالتدابير الصحية أثناء الحجر على الثغر.

تبين من الرسائل الواردة إلى الولاية من الملحقات أن الأعشار قد زادت قيمتها في هذا العام عن العام الغابر زيادة تذكر والحمد لله.

أخبار السكة الحديدية الحجازية

قررت اللجنة العليا أن يبدأ بالعمل في السكة الحديدية الحجازية يوم عيد الجلوس السلطاني الموافق ١٩ آب الشرقي المقبل أي بعد ٢٥ يومًا وستوضع في ذلك اليوم السعيد أسس مبان جمة بين خيرية وعمرانية إجلالاً لمرور ربع قرن من تبوأ حضرة مولانا أمير المؤمنين أريكة السلطنة العظمى.

- أخبرت ولاية سورية الجليلة بأنها قد افتتحت الآن اكتتابًا لجم أربعين ألف ليرة إعانةً للسكة الحجازية على أن تزيدها في المستقبل. وكذلك تعهدت ولاية الموصل بجمع عشرة آلاف ليرة في الوقت الحاضر وهكذا أخذت سائر الولايات تتنافس في جمع الأموال إعانة لهذا المشروع الجليل.

- تقرر أن لا تأخذ دوائر الأحراش رسمًا عنه الأخشاب التي يتبرع بها إعانة للسكة الحجازية وأوعز بذلك إلى جهات الاختصاص.

-انعقدت لجنة في ولاية قسطمني برئاسة واليها حضرة صاحب السعادة أنيس باشا وفتحت اكتتابًا لإعانة السكة الحجازية فتبرع حضرة الوالي بمبلغ ١٦٢٥٠ قرشًا ثم شرع المأمورون والأهلون بالاكتتاب.

- أخبرت ولاية ديار بكر بأن جميع مأموري الولاية قد تبرعوا براتب شهر واحد على عشرة أقساط إعانة للسكة الحديدية الحجازية. وأن لجنة الإعانة في لواء معادن قد توفقت لاكتتاب قدره سبعة آلاف ليرة وشرعت في جمعه وأن الولاية ستخبر الحكومة السنية عما سيجمع من ماردين ومن سائر أعمال الولاية وأخبرت متصرفية ازميد أنه جمع فيها من المأمورين والأهلين ستة آلاف لهذه الغاية.

يؤخذ من أنباء مصر أن الهمة قائمة لافتتاح اكتتابات عمومية اعانة لإنشاء السكة الحديدية الحجازية ولا غرو فإخواننا المصريون قد برهنوا غير ما مرة على أنهم من أصدق الرعية تعلقًا بأذيال الخلافة الكبرى وهداب السلطنة العظمى وأكثرهم شعورًا بالحاجيات العصرية وأنداهم يدًا في مساعدة المشروعات الخيرية فكيف بمشروع السكة الحجازية التي تصفها جرائدهم آنًا بعد آن بما لا مزيد عليه من الأهمية الدينية والسياسية والتجارية.

كتب إلينا بعض الأفاضل يقول: لا يخف على كل ذي بصيرة أن الآلات والأدوات اللازمة لإنشاء السكة الحديدية بين الشام والبلد الحرام عظيمة جدا فإذا أرسلت من بيروت إلى دمشق على القطار الحديدي اقتضى لها مبالغ طائلة حتى ولو تساهلت الشركة وخفضت الأجرة إلى النصف ولهذا فنحن على يقين بأن الحكومة السنية وفقها الله لكل خير ستخصص لنقل هذه الأوائل كتيبة من العساكر الفرسان وتجعل لهم عددًا عديدًا من العجلات تسير على طريق دمشق القديم فتقتصد بذلك مبالغ عيمة ورأيها الموفق إن شاء الله. اهـ

إخطار

حيث أن جريدة بيروت غير الرسمية قد نشرت في عددها الأخير ما هو مخالف للأصول والقاعدة وغير مناسب فقد تعطلت لأجل غير محدود. في ٨ ربيع الآخر سنة ٣١٨ والي: رشيد

لاحظت اللجنة الخيرية الإسلامية في بيروت الضيق الذي حصل في الأسبوعين الماضي على الفقراء في الثغر فزادت في مرتبها الشهري من الدقيق ووزعته على نحو ٢٥٠ عائلة من الفقراء وذوي البأساء جزاها الله خيرًا.

ينشر القراء بأن البنات الأربع والولدين الصغيرين شقيقيهن اللاتي ذهب بهن أبوهن إلى مدينة بغداد وفعل هناك ما فعل حتى بعثن يستغثن بأقربائهن وأولي الحمية من أهالي الثغر قد جيء بهن اليوم إلى بلدتهن بيروت معززات مكرمات مصحوبات بخالهن الذي أوفد من هنا لهذه الغاية. وقد أبدى من عرف بهذه المسألة من أخواننا البغداديين من الغيرة الملية والحمية الإسلامية ما نذكره بلسان الشكر والإمتنان خصوصًا الوجيه السري جميل زاده صاحب السعادة مصطفى وفا أفندي رئيس الدائرة الأولى من بلدية بغداد فقد عين لهن بأمر حضرة ملاذ الولاية البغدادية ثلاثين قرشًا يومًيا مدة إقامتهن في دار السلام ما عدا الدار التي أعدها لإقامتهن وجمع لهن من أولي البر والإحسان مبلغ ٥٤١٨ قرشًا بعث منها بواسطتنا اثنتين وعشرين ليرة عثمانية إلى غير ذلك من أنواع الخيرات والمبرات التي لا غرو أن صدرت من عواطف شريفة كعواطف سعادة الرئيس فهو من بيت عريق بالمجد مشهور بالشهامة وعمل البر ولا ننسى اهتمام واعتناء وطنينا الهمام سعادة عبد الرّحيم أفندي بدران المدعي العمومي في ولاية بغداد فنشكر للجميع غيرتهم وحميتهم وحزاهم الله تعالى عن الأيامى واليتامى جزاء الخير وخير الجزاء.

الهمة قائمة على قدم وساق في إنشاء السلك البرقي الحجازي وقد وصل صاحب السعادة صادق باشا المؤيد مناظر هذا المشروع إلى الكرك وافتتح في موقع (ماوية) الذي يبعد عن قصبة السلط عشر ساعات مركزًا للبريد والتلغراف وباشر بالمخابرات التحريرية والبرقية واتخذ هذا الموقع محطة أولى للسكة الحديدية الحجازية. أخذ الله بيده وأعانه على إتمام هذا المشروع العظيم قريبًا.

جاء في الأنباء الرسمية أن الحضرة السلطانية قد أنعمت بمدالية الامتياز الذهبية على الحسيب النسيب كيلاني زاده صاحب السيادة والسعادة السيد نوري باشا من أعضاء الجمعية الرسومية مكافأة لخدمه الحسنة فنخلص لسيادته التهنئة ونرجو له دوام الالتفات ومزيد الترقي.

عين صاحب الفضيلة الشيخ عبد الله أفندي السهلي التميمي قائمقامًا لنقيب الأشراف في عكاء فنخلص لجنابه التهنئة ونرجو له التوفيق.

قدم اليوم على الباخرة الفرنسوية من دار السعادة حضرة صاحب العطوفة مجيد بك أفندي الذي كنا ذكرنا صدور الإرادة السنة بتعيينه مفتشًا على إصلاحات جبل الدروز في لواء حوران.

وقدم منها أيضًا كل من أصحاب الرفعة فهد أفندي ومحمد فائز أفندي وخليل أفندي من مأموري المعية بولاية سورية.

أنعمت الحضرة السلطانية بالنشان المجيدي الثاني على الدكتور دي بران. وبالمجيدي الثالث على الدكتور لابوناردبير وكلاهما من حذاق أطباء الفرنسويين في الثغر وقد قاما بتمريض حضرة صاحب الأبهة والدولة جواد باشا إلى أن بلغ دار السعادة.

وأنعمت أيضًا بالنشان العثماني الثالث على عزتلو الدكتو خيري رفعت بك رئيس أطباء المستشفى العسكري في بيرت وبمثله على رفعتلو الدكتور رزق الله أفندي من أطباء هذا المستشفى مكافأة لما بذلا من الاهتمام بتمريض دولته أيضًا.

معلوم أن الحضرة السلطانية قد أصدرت أمرها الكريم آذنة الوفد العلمي الألماني الذي أوفده حضرة الإمبراطور غليوم إلى بعلبك للوقوف على تاريخ القلعة وأخربتها. وقد رأى الوفد الآن بعد أن نقب في أخربة القلعة أن من اللازم حفر الأراضي المحاذية لها فاستأذن سفير ألمانيا بذلك من الباب العالي.

وجهت الرتبة الثالثة على الشاب النبيه رفعتلو توفيق بك حمود فنهنئه ونرجو له المزيد.

عاد إلى طرابلس عن طريق لبنان حضرة صاحب السعادة عبد الغنيّ سعدي بك أفندي الأنجا من أعضاء الجمعية الرسومية ومنها ركب الباخرة الروسية وشخص إلى مركز مأموريته في الأستانة العلية.

من لطيف ما يذكر أن الساعة الزوالية العمومية التي تعلو إدارة السكة الحديدية في الثغر قد توقف سيرها منذ وقوف قطار السكة بسبب النطاق الصحي وقد نمي إلينا يومئذ أن إدارة السكة هي التي أوقفتها فما أعرنا هذا القول جانبًا من الصدق إذ ليس من المعقول أن الاثرة والشح بالمنفعة العمومية يصلان بالقوم إلى هذه الدرجة التي لا كلفة فيها قط لكن ما العمل والحس قد أيد ذلك القول فلم يكد يتحرك القطار من المحطة حتى تحرك عقرب الساعة كأن الحجر كان عليهما معًا أو كأنها بينها وبينه سلك كهربائي فإذا سار سارت معه وإذا وقف وقفت مع وهو عجيب.

عيّن رفعتلو محمد علي أفندي سعادة وكيلاً لمفتش بلدية بيروت.

سيّرت إدارة السكة الحديدية القطار الصيفي منذ يوم الأربعاء الماضي حتى (عاليه) وذلك في الساعة الخامسة زوالية من مساء كل يوم.

الجنون فنون
أو وريقة راية صهيون

وقع إلينا العدد الأول من جريدة - بل نغمة جديدة - صدرت في الاسكندرية بتاريخ ١٦ لوليو (تموز) الماضي باسم (راية صهيون) تقوم بإنشائها ونشرها جمعية من البروتستانت وسمت نفسها بجمعية الإصلاح. والمدير المسئول عن الجريدة هو المبشر هرمان هرس ومحل إدارتها في شارع مستشفى الحكومة نمرة ٦ والغاية منها هي كما جاء في مقدمتها (تبشير الناس بالخلاص الكامل أي الخلاص لأجل الروح والنفس والجسد أي الخلاص من الخطية وتطهير القلب وشفاء الأمراض الجسدية والتبشير بيسوع المسيح إلى أن قالت: ولسنا نخص جريدتنا هذه بأمة دون أخرى أو بمذهب دون آخر بل نقدمها لكل أمة وقبيلة تحت السماء. نقدمها للمسيحيين كما نقدمها لليهود والمسلمين ولغير أمة ولنا في كل عدد كلمة نقدمها للمسلمين خصوصًا الخ.

ذلك ما حدا بنا إلى ذكر هذه الوريقة العجيبة فقد أدرجت في العمود الأول من الصحيفة الثانية من ملحق ذلك العدد نبذة تحت عنوان (كلمة للمسلمين) أودعتها من غرائب السفسطة وعجائب البذاءة ما برهن على أن الجمعية مبتلاة بعلة دماغية فإن كانت غايتها الشفاء من الأمراض الجسدية كما زعمت فلتبرهن على صحة زعمها هذا بمداواة أنفسها من الخبل والجنون وإلا فكيف يستطيع المجنون شفاء غيره.

ولتعلم هذه الجمعية أن المسلمين أرفع من أن يجيبوها ببنت شفة على بحث مفروغ منه وإنما نستلفت الحكومة إليها وندعوها بلسان المحافظة على الآداب العمومية أن تمنع هذه المنشورات مخافة أن ينشأ عنها من الجهلاء ما لا يرضاه العقلاء أجمعون. ولا يقال أن حرية المطبوعات في مصر تبيح لأي كان أن يكتب ما شاء لأن الحكومة التي تحاكم من يطعن بآخر ويمس إحساساته وآدابه ثم تقيم عليه الحد إما بالسجن أو بالجزاء النقدي أو بهما معا لهي أجدر وأولى بأن تؤدب أناسًا يطعنون في أمة بل أمم ويمسون كرامة دين هو دينها الرسمي ولهذا فنحن على يقين بأن سعادة محافظ الاسكندرية سيتذرع بالوسائل الفعالة لكبح جماح أولئك الأغرار وإيقافهم عند حدهم وتأديبهم بما يفرضه القانون.

على أن تلك الوريقة لم تقتصر على الإسلام فقط بل تناولت المذاهب النصرانية كلها - ما عدا البروتستانت - وإليك ما جاء عنها في جريدة (المحبة) التي تصدرها في بيروت جمعية التعليم النصراني الأرثوذكسية قالت ما نصه:

راية صهيون - هو اسم جريدة ظهرت في القطر المصري لرجل بروتستاني يدعى هرمن هرس وقد ادعى أنه لم يقصد من نشر هذه الجريدة إلا الإصلاح والتبشير بالإنجيل والتوراة زاعمًا أن جميع الملل على اختلاف نزعاتها وتباين مشاربها متورطة كلها بخطايا عديدة مميتة وهو يدعوها إلى الصراط المستقيم بترك معتقدها واتباعه ويحضها على قراءة جريدته التي تنيل قارئها الخلاص الأبدي (على زعمه).

ولم يكفه كل ذلك بل ذهب أن الطوائف من بروتستانية وكاثوليكية وأرثوذكسية كلها في ضلال تخبط خبط عشواء وأنه هو وحده يستطيع أن يمنح الشفاء التام لذوي الأسقام ويقيم الموتى من قبورها. فقد روى في صفحة ٣ و ٤ قصة ابنة اسمها مريم بلغت النزاع الأخير فردها إلى الحياة وأطعمها خبزًا وزبدة وسقاها فنجانًا (شكولاتا) ثم شفى أخاها وأختها اللذين كانا في مرض عضال أعيت دونه نطس الأطباء وزعم أنه أعطي موهبة الشفاء (صفحة ٤ عمود ٢) ولم يأت على آخر ادعاءاته حتى أخذ يطعن بالكنائس النصرانية بكلام مملوء من البذاءة مبتدءًا بالبروتستان ومنتهيًا بالأرثوذكس والمسلمين مما دلنا أن فيه مرضًا يحتاج إلى المداواة والشفاء فإن كان يعتقد ما يدعي فليشف نفسه وتكون هذه أحسن أعجوبة يصنعها.

ولما كانت الجريدة المذكورة مملوءة كفرا وبهتانا مغايرة للمذاهب على اختلاف أنواعها رأينا أن ننبذها ظهريًا ونضمها إلى غيرها من الجرائد المصرية التي هي على شاكلتها. هدى الله صاحبها سواء السبيل وأنار بصيرته ليرجع عن غيه وضلاله.

مطبوعات جديدة
الخداع والحب

هي الرواية التي مثلتها الجمعية الخيرية لطائفة الروم الأرثوذكس أربع ليال في دار قنصلية روسية في بيروت وهي من تأليف (شيللر الألماني) عربها الكاتبان الأديبان الدكتور نقولا أفندي فياض ونجيب أفندي نسيم طراد. وقد طبعت الآن كتابًا برأسه طبعًا جميلاً على ورق جيد وأهديت إلينا نسخة منها وهي على ما كنا وصفناها من فصاحة العبارة ولطافة الإشارة.

تطلب من المكتبة السورية ومن إدارة جريدة المحبة في بيروت.

مباحثات علمية أدبية تاريخية
حقيقة المنطق وصحيح الفكر

لما كان اليوم الموعود لاختتام كتاب (البصائر النصيرية) الذي قام بتدريسه في هذا العام العلامة الأستاذ الحكيم صاحب الفضيلة الشيخ محمد أفندي عبده مفتي الديار المصرية احتشد الجم الغفير من نبهاء الطلبة الأزهريين ونبغاء أساتذته احتفالاً واحتفاء بشأن هذا الدرس الجليل وما أتى الأستاذ على عبارة الختام حتى نهض الكثير من الطلبة يعددون مناقبه ويشكرون بيض أياديه وجزيل عنايته في خدمة العلم والدين من ذلك قصيدة غراء أنشدها اياه وطنينا الفاضل الشيخ أحمد أفندي عمر المحمصاني من أخصاء تلامذته قال في مطلعها:

لعلياك مجد لا يماثله مجدُ
وفضلك فضل لا يرام له حدُّ
وأنت إمام العصر بل أنت شمسه
وأنت وحيد الدهر والعلم الفردُ

ومنها:

وذدت عن الدين الحنيفي مخلصًا
على حين أن القوم ليس لهم ذود

ومنها:

بك اعتزّ دين الله من بعد فترة
تحكم فيها الجهل والحقد والجحد
وكنت بنور الحق أفضل قائم
وليس سوى الإخلاص عونٌ ولا جند

وهي طويلة كلها غرر

فلما أتموا قفى الأستاذ على خطبهم وقصائدهم بخطاب بليغ قال في بدايته محولاً أميال الطلبة عن خطة الإطراء: إن خير المدح وأحسن القول وأصدقه ما طابق الحقيقة ولم يبعد عنها فإن هذا هو الذي يقبل ويسمع ويبقى على ممر الأزمان ثم تواضع الأستاذ حفظه الله فلم يرتض كثيرًا مما فخمه به بعض الطلاب من الأوصاف والألقاب وعدها مبالغة وقال ما أغنى صاحبها عن أمثالها وأحراه باستبدالها بشيء من الحكم والنصائح التي تنفعه وتنفع السامعين كما فعل البعض ثم استطرق إلى بيان حقيقة المنطق وصحيح الفكر فقال ما محصله.

سعادة الناس في دنياهم واخراهم بالكسب والعمل فإن الله خلق الإنسان وأناط جميع مصالحه ومنافعه بعمله وكسبه والذين حصلوا سعادتهم بدون عمل ولا سعي هم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وحدهم لا يشاركهم في هذا أحد من البشر مطلقًا. والكسب مهما تعددت وجوهه فإنها ترجع إلى كسب العلم لأن أعمال الإنسان إنما تصدر عن إرادته وإدارته تنبعث عن آرائه وآراؤه هي نتائج علمه فالعلم مصدر الأعمال كلها دنيوية وأخروية فكما لا يسعد الناس في الدنيا إلا بأعمالهم كذلك لا يسعدون في الآخرة إلا بأعمالهم. وحيث ان للعلم هذا الشأن فلا شك أن الخطأ فيه خطأ في طريق السير إلى السعادة عائق أو مانع من الوصول إليها فلا جرم أن الناس في أشد الحاجة إلى ما يحفظ من هذا الخطأ ويسير بالعلم في طريقه القويم حتى يصل السائر إلى الغاية وهذا هو المنطق المسمى بالميزان والمعيار الذي يضبط الفكر ويعصم الذهن عن الخطأ فيه ولهذا كانت العناية به من أهم ما يتوجه إليه طلاب السعادة.

اعتنى العلماء في كل أمة بضبط اللسان وحفظه من الخطأ في الكلام ووضعوا لذلك علومًا كثيرة. وما كان للسان هذا الشأن إلا لأنه مجلى للفكر وترجمان له وآلة لإيصال معارفه من ذهن إلى آخر فأجدر بهم أن تكون عنايتهم بضبط الفكر أعظم. كما أن اللفظ مجلى الفكر هو غطاؤه أيضًا فإن الإنسان لا يقدر على إخفاء أفكاره إلا بحجاب الكلام الكاذب حتى قال بعضهم أن اللفظ لم يوجد إلا ليخفي الفكر.

ثم كشف الأستاذ النقاب عن حقيقة الفكر الصحيح الذي ينتفع بالميزان ويكون مطلقًا يجري في مجراه الذي وضعه الله تعالى عليه إلى أن يصل إلى غايته. أما المقيد بالعادات فهو الذي لا شأن له وكأنه لا وجود له. وقد جاء الإسلام ليعتق الأفكار من رقها ويحلها من عقلها فترى القرآن ناعيًا على المقلدين ذاكرا لهم بأسوأ ما يذكر به المجرم ولذلك بني على اليقين الذي علمتم معناه موضحًا في درس سابق ثم قال:

على طالب العلم أن يسترشد بمن تقدمه سواء كانوا أحياء أم أمواتًا ولكن عليه أن يستعمل فكره فيما يؤثر عنهم فإن وجده صحيحًا أخذ به وإن وجده فاسدًا تركه وحينئذ يكون ممن قال الله تعالى فيهم «فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه... الآية وإلا فهو كالحيوان والكلام كاللجام له أو الزمام يمنع به عن كل ما يريد صاحب الكلام منعه عنه ويقاد إلى حيث يشاء المتكلم أن يقاد إليه من غير عقل ولا فهم.

ثم ألمع الأستاذ إلى الأشياء التي تجعل الفكر صحيحًا مطلقًا كما وصفه فقال إن الكلام عنه يحتاج إلى شرح طويل ويمكن أن نقول فيه كلمة جامعة يرجع إليها كل ما يقال وهي (الشجاعة). الشجاع هو الذي لا يخاف في الحق لومة لائم فمتى لاح له يصرح به ويجاهر بنصرته وإن خالف في ذلك الأولين والآخرين ومن الناس من يلوح له نور الحق فيبقى متمسكًا بما عليه الناس ويجتهد في إطفاء نور الفطرة ولكن ضميره لا يستريح فهو يوبخه إذا خلا بنفسه ولو في فراشه. لا يرجع عن الحق أو يكتم الحق لأجل الناس إلا الذي لم يأخذ إلا بما قال الناس ولا يمكن أن يأتي هذا من موقن يعرف الحق معرفة صحيحة. وبعد أن أفاض في الكلام على الشجاعة وبين احتياج الفكر والبصيرة في الدين إليها قال: وههنا شيء يحسبه بعضهم شجاعة وما هو بشجاعة وإنما هو وقاحة وذلك كالاستهزاء بالحق وعدم المبالاة بالحق فترى صاحب هذه الخلة يخوض في الأئمة ويعرض بتنقيص أكابر العلماء غرورًا وحماقة والسبب في ذلك أنه ليس عنده من الصبر والاحتمال وقوة الفكر ما يسبر به أغوار كلامهم ويمحص به حججهم وبراهينهم ليقبل ما يقبل عن بينة ويترك ما يترك عن بينة وهذا ولا شك زحبن ممن تحمل ثقل التقليد على ما فيه وربما تنبع في عقله خواطر ترشده إلى البصيرة أو تلمح في ذهنه بوارق من الاستدلال لو مشى في نورها لاهتدى وخرج من الحيرة. وأما المستهزئ فهو أقل احتمالاً من المقلد فإن الهوى الذي يعرض لفكره إنما يأتيه من عدم صبره وثباته على الأمور وعدم التأمل فيها والحاصل أن الفكر الصحيح يوجد بالشجاعة. وهي ههنا (هي التي يسميها بعض الكتاب العصريين الشجاعة الأدبية) قسمان شجاعة في رفع القيد الذي هو التقليد الأعمى وشجاعة في وضع القيد الذي هو الميزان الصحيح الذي لا ينبغي أن يقر رأي ولا فكر إلا بعد ما يوزن به ويظهر رجحانه وبهذا يكون الإنسان عبدا للحق وحده. وهذه الطريقة طريقة معرفة الشيء بدليله وبرهانه ما جاءتنا من علم المنطق وإنما هي طريقة القرآن الكريم الذي ما قرر شيئًا إلا واستدل عليه وأرشد متبعيه إلى الاستدلال وإنما المنطق آلة لضبط الاستدلال كما أن النحو آلة لضبط الألفاظ في الإعراب والبناء كما قلنا. ولا يمكن أن ينتفع أحد بالمنطق ولا بغيره من العلوم مهما قرأها وراجعها إلا إذا عمل بها وراعى أحكامها حيث ينبغي أن تراعى فالذي يحفظ العلم حفظًا حقيقيًا هو العمل به وإلا فهو منسي لا محالة وإننا نرى المجاور يقضي السنين الطويلة في الأزهر يدارس العلوم العربية ولا ينتفع بها بتحصيل ملكتها قولاً وكتابة وإنما ذلك لعدم الاستعمال فأنصح لكل من يسمع كلامي أن يستعمل ما يحصله من العلم وأن يحصل لنفسه ملكة الشجاعة وبدون هذا لا ينتفع بعلم ولا عمل ويكون الاشتغال بالدروس في حقه من اللغو المنهي عنه المذموم صاحبه شرعًا بل يقضي حياته كسائر الحيوانات العجم وربما كان أتعس منها. وأحب أن يكون كل منكم إنسانًا كاملاً والإنسان يطلب الجميل النافع لأنه حسن في نفسه لا لأن غيره يطلبه فلو كفر كل الناس لوجب عليه أن يكون أول المؤمنين وهذا هو الإسلام الصحيح.

ثم ختم الأستاذ الخطاب بالدعاء والثناء على الله تعالى.

أخبار الجهات

حلب

ان اللجنة المؤلفة في حلب الشهباء لجمع الأموال إعانة للسكة الحجازية تؤمل جمع أربعين ألف ليرة.

- ورد من نظارة الداخلية إلى الولاية بأن قد صدرت الإرادة السنية بإجراء التبادل بين صاحبي السعادة عارفي باشا متصرف لواء مرعش وغالب باشا متصرف السليمانية.

- بلغ الشهباء حضرة سعادتلو سروري بك أفندي معاون ولايتها الجديد.

- عين رفعتلو حيدر بك ترجمانًا لولاية حلب وكان قد أقام في وكالتها مدة.

البصرة

أحدث مرسى في قصبة (المدينة) التابعة لقضاء القورنه من أعمال ولاية البصرة الكائن على ساحل الفرات ورفع على إدارته اللواء العثماني وعسى أن يكون من وراء هذا المرسى فائدة للتجارة في ولاية البصرة.

ورد من أنباء لواء العمارة التابع لولاية البصرة أنه قد قرأ فيها المنشور السلطاني الصادر بأخذ القرعة العسكرية عن هذا العام.

- تألفت لجنة برئاسة صاحب السعادة أحمد باشا من أعيان البصرة لجمع الأموال من أولي البر والإحسان إعانة لأولئك الذين يتضورون جوعًا في الهند. جزى الله المحسنين خيرًا.

تونس

ذكرت (الحاضرة) الغراء أن الأمير سيدي محمد الهادي ولي عهد فخامة باي تونس قد توجه إلى باريز للانتفاع بمياه فيشي المعدنية ولزيارة معرض باريز العام زيارة رسمية دعته إليها الحكومة الفرنسوية وقد اصطحب في رحلته هذا الأمير سيدي الطاهر أكبر أنجاله وحاشية تتألف من كبار الرجال التونسيين وغيرهم.

- تألفت في تونس لجنة من كبار العلماء يرأسها العلامة الأستاذ سيدي محمد بيرم شيخ العلماء بتونس وذلك لتوجيه النظر الشرعي على مجلة الأحكام التونسية الجديدة وقد اجتمعت غير ما مرة لهذه الغاية.

وتألفت فيها شركة تجارية جديدة من تجار الفرنسيس والتونسيين وسمت (بالشركة الفرنسوية التونسية) وقد أعدت هذه الشركة ثلاث بواخر للسير بين مرسيليا وتونس طردًا وعكسًا ثم فيما بين تونس وثغور الساحل إلى (صفاقس) وقد سميت هذه البواخر الثلاث بأسماء ثلاث من مدن الأيالة التونسية وهي: صفاقس. وسوسة. وبنزرت.

منثورات سياسية

جلالة الشاه

وصل جلالة شاه إيران إلى عاصمة بطرسبرج فأل حضرة القيصر ورجاله استقباله وركبا معا مركبة مكشوفة تحفزها فرقة من جند الشرف

وساروا إلى صرح الشتاء بين مجالي السرور ومظاهر الاحتفاء والجماهير على الصفين تهتف بالدعاء إلى أن بلغا القصر فاستقبلته القيصرة بالحفاوة والإجلال.

وبعد أن أقام جلالة الشاه في بطرسبرج بضعة أيام كان خلالها مظهرًا لاحتفاء عظيم غادرها إلى باريز فاستقبله رئيس الجمهورية والوزراء استقبالاً باهرًا جدًا.

ملك إيطاليا

جاء في رسالة برقية من باريز بتاريخ ٣٠ الماضي أن بينا كان الملك همبرت ملك إيطاليا عائدًا في مركبته من مكان سباق الرياضة البدنية إذ أدركته المنية على حين غرة فلبست إيطاليا كلها لباس الحزن عليه ووردت إليها دلائل المجاملة والمشاركة في مصابها هذا من جميع أنحاء أوربا وأوقفت الحفلات في فرنسا حدادًا عليه.

أما ولي عهده البرنس دي نابلي فقد فاجأه الخبر وهو في جهات حيفاء عائدًا هو وقرينته من سياحتهما في الأستانة وقد جاء من فلسطين لزيارة القدس الشريف وغيرها فما لبثا أن عادا إلى بلادهما حيث تولى ولي العهد أريكة أجداده.

الأمير رابح والحملة الفرنسوية

يذكر القراء أن فرنسا قد جهزت حملة بقيادة القومندان لامي وبعثت بها إلى أفريقية لمطاردة الأمير رابح عتيق الزبير باشا وقد انقضت كل هذه المدة والأخبار صامتة عن هذه الحملة حتى حملت إلينا اليوم شركة (هافاس) الفرنسوية بتاريخ ٣٠ الماضي خبرًا برقيًا هذا نصه:

«هزمت حملة نورد لامي الأمير رابحًا يوم ٢٨ نيسان الماضي وقتل رابح والقومندان لامي». ا هـ

وعسى أن تزيدنا أخبار البريد الآتي إيضاحًا على هذه الواقعة.

الهند

تكلم اليوم اللورد جورج هملتن في مجلس العموم الإنكليزي فقال: إن النفقات التي اقتضتها المجاعة في الهند حولت زيادة الميزانية إلى نقص ولهذا قرر إصدار سندات بقيمة ٣ ملايين ليرة وهي رصيد القرض الأخير الذي لم تصدر به سندات حتى إذا كان هذا القدر غير كافيًا إلى شهر تشرين الأول المقبل فإن حكومة الهند تستطيع أن تستعين بميزانية المملكة الإنكليزية وهي واثقة بأنها تعينها وتلبي طلبها.

إنكلترا في أفريقية

قال المستر ندهام وزير الحربية الإنكليزية أن ميزانية الحربية تؤذن بإبقاء ٤٥ ألف رجل في أفريقية الجنوبية وأن المال الذي وافق المجلس على منحه يشمل ٣٥ ألف ليرة لإنشاء ثكنات في الخرطوم (خسائر الإنكليز في حرب الترنسفال).

أفاد الإحصاء الإنكليزي الرسمي أن مجموع خسائر الإنكليز في جنوبي أفريقية قد بلغ منذ نشوب الحرب حتى الآن ٣٦٥٥٩ رجلاً ما عدا الذين في المستشفيات من الجرحى والمرضى وربما يربون على هذا المقدار.

البحرية الإنكليزية

وافق مجلس العموم بعد القراءة الثانية على اللائحة المؤذنة بإنشاء جيش بحري احتياطي عدده ١٥ رجلاً مؤلف من بحارة قضوا ١٢ سنة في الخدمة.

المغرب الأقصى

روت (الحاضرة) الغراء عن جريدة يقظة المغرب التي تصدر بالإفرنسية في طنجه أن حكومة المغرب الأقصى قد بعثت إلى سفراء الدول بواسطة وزير خارجيتها في طنجه الوزير السيد الحاج محمد الطريس بلاغًا رسميًا تقيم فيه الحجة لاستيلاء الفرنسويين على قصور (توات) وضواحيها وتنكر عليهم إلحاق تلك القصور والدشور بالعمالة الجزائرية.

قالت الجريدة الفرنسوية: ونحن لا نرى لهذا البلاغ تأثيرا في الدوائر الدولية المقصودة خصوصا الدولة المتظلم منها فلو كان استيلاء فرنسا على قصور توات استيلاء اعترفت دولة الجمهورية بحقها فيه من نحو عشرين سنة مضرًا باستقلال المغرب محلاً بحالته الراهنة في نظر الدول الأوروبية لبادرت إلى الملاحظة فيه قبل صدور ذلك البلاغ من حكومة مراكش وعليه فإن الجريدة الفرنسوية ترى أن صنع حكومة المغرب لا يجدى نفعًا.

ومن أخبار مراكش أن الوفد الإسبانيولي الذي توجه برئاسة سفير إسبانيا بطنجة لا زال ضيفًا مكرمًا لدى الحضرة الشريفة ويقال إنه سيبارح مراكش ويبقى ترجمان السفارة بها مكلفًا بفصل المسائل الخلافية المالية التي لا تعلق لها بالسياسة المتعلقة بمطالب رعايا الاسبانيول.

اكتشافات واختراعات

اختراع حربي عجيب

كتب المسيو نقولا تسلا الكهربائي الشهير الذي يناظر أديسون في هذا الزمان مقالة يقول فيها أنه اخترع أشخاصًا كالبشر يتحركون كرًا وفرًا هجومًا ودفاعًا صفوفًا صفوفًا وفي أيديهم الحراب والسيوف والبنادق يطلقونها ويضربون بها من يقف في طريقهم فيكون كل شخص منهم قائمًا مقام جندي في الحرب وهكذا فهو يستطيع زيادة عدد الجنود إلى ما شاء الله فإذا صح هذا الاختراع كان له شأن عظيم.

آلة جديدة للانتحار

- لم يكتف الأميركيون بأنهم أنشأوا في بعض مدنهم جمعيات يتعهد أعضاؤها بأنهم ينتحرون تخلصًا من هذه الحياة بل اخترعوا اختراعًا جديدًا يسهل لهم هذا الانتحار ودفن جثثهم بعده. وذلك إنهم يحفرون القبر الذي يطلبون أن يدفنوا فيه ثم يضعون بإزائه الآلة المذكورة وفيها الكلس (الجير) الذائب ثم يتمددون في الحفرة ويضغطون على زر الآلة فتتصل بهم منها مجرى كهربائي يقتلهم للحال ثم تأخذ الآلة من تلقاء نفسها برد الكلس والتراب عليهم حتى تمتلئ الحفرة فإن كان الرجل لم يمت من الكهربائية مات بالكلس والتراب. **(الجامعة)**

أخبار متفرقة

خليط معدني

تمكن أهل الصناعة من صنع خليط معدني رخيص جدًا من جملة ما يصنع منه منابر الشمع المعروفة بالشماعدين وهو مؤلف من ١٧٠ من الزنك و٣ من القصدير و٦ من الانتيمون و٢٠ إلى ٢٤ من النحاس وإذا أضيف إلى ذلك الرصاص زاد لينه وسهل صهره وإذا زيد فيه النحاس على القدر المذكور ضرب إلى الصفرة وإذا زيد فيه القصدير أحكم خلطه بسرعة وإذا أضيف إليه أقدار من النكل والألومينيوم والبزموت زاد بياضه. **(النشرة)**

الحرُّ في إنكلترا وفرنسا

اشتد الحر في لندرا اشتدادًا أصيب به ثلاثمائة شخص بضربة الشمس توفي منهم سبعة وهكذا اشتد في باريز حتى هجر كثير من السكان منازلهم وصعدوا الأعالي تخفيفًا لوطأة الهجير وقلّ زائرو المعرض ونقص دخله.

قضية دريفوس

أفادت أخبار باريز أن الجنرال (نجريه) قد أعيد إلى منصبه في المجلس الحربي الأعلى. وهو الذي أحاله الجنرال دي جاليفه على الاستيداع لأنه باح بأمور يجب كتمانها في خلال قضية دريفوس. فتأمل

فرنسا ومسقط

جاء في رسالة برقية من باريز أن فرنسا قد اختارت مينا مسقط «عمان» لتجعله مستودعًا للفحم وأرسلت إليه سفينة نقل مشحونة فحمًا.

الصين والدول

قررت كل من فرنسا وإيطاليا منع إرسال أسلحة بعد الآن إلى الصين والبلاد الملاصقة لها.

(عبد القادر قباني)

العدد ١٢٩٤ | السنة السابعة والعشرون

ثمرات الفنون
١٢٩٢

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
في بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف
(القيمة تدفع سلفًا)

(محل إدارة الجريدة وطبعها)
"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)
جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

بيروت الاثنين في ١٧ ربيع الثاني سنة ١٣١٨ | موافق ٣١ تموز ش و١٣ آب غ سنة ١٩٠٠

«فهرست»

ماجريات السياسة

لم يبق ريب في سلامة سفراء الدول وسائر الأجانب في بكين من الموت قتلاً أو جوعًا فقد بعث مكاتب (التيمس) برسالة برقية من بكين يقول فيها: إن المآكل قد أرسلت إلى المحصورين وأن جميع السفراء ورجال السفارات وعيالهم في صحة جيدة ينتظرون النجاة بفارغ الصبر.

وصدرت رسالة برقية من ديوان لوزارة الخارجية الصينية بتاريخ ٣٠ الماضي مفادها أن السفراء ورفاقهم – إلا سفير الألمان – ممتعون بصحة جيدة وأن صلاتهم مع الصين سائرة على منهج ودي. على أن عامل إقليم (ننكنغ) قد أكد أثناء مقابلته للأميرال سيمور الإنكليزي بأن السفراء محفوظون نظير رهائن وأنهم يقتلون إذا هوجمت بكين.

ويعلم القراء أن الجنود الدولية قد ضربت يوم غرة الجاري موعدًا للزحف على بكين إنقاذًا للسفراء وسائر الأجانب غير أنها لم تقر على الزحف إلا في اليوم الرابع منه حيث القت بثلاثين ألفًا من البوكرس معسكرون على مسافة ثمانية أميال من شمالي موقعها فنشبت بين الفريقين معركة هائلة طويلة أسفرت عن قتل ١٢٠٠ من الجنود الدولية جلهم من الروس واليابان ورجع الصينيون القهقرى. على أن الموسيو ديلكاسه وزير خارجية فرنسا قد صرح في جلسة عقدها مجلس الوزراء في سابع الجاري فقال إنه لم يرد نبأ عن تقرير زحف الجنود الدولية إلى بكين ولم تتلق إحدى الحكومات الأوربية خبرًا ما عن ذلك.

وقد أكدت «روتر» خبر المعركة المتقدم ذكرها وأنها نشبت في خامس الجاري في (بتسانغ) وكان عدد الجنود الدولية ١٦ ألفًا خسرت منها ١٢٠٠ رجل كما مر ولا تزال نيران الحرب مستعرة وهي تقول أن الجنود الدولية طردت الصينيين من استحكاماتهم.

ومما يخلق بالذكر أن رسائل برقية من شنغاي نشرت في بطرسبرج بصفة شبيهة بالرسمية تتهم الإنكليز بأنهم يفاوضون سرًا والي (ننكنغ) بأن لهم ميلاً عامًا أن يكونوا على خلاف مع سائر الدول.

على أن أنباء واشنطون تفيد أن المستر شافر قد بعث إليها بتلغراف يقول فيه أن الأميركان والإنكليز واليابان يزحفون إلى بكين بلا مساعدة الأمم الأخرى وأن الحكومة الأميركية تأبى – كما تقول روتر – نشر هذا الخبر مخافة أن يؤثر في العلائق الدولية ولعل هذا هو السر في تأخر الجنود الدولية من الهجوم الذي يعتقد القوم أن نجاحهم فيه إنما يكون بالاتفاق والاشتراك.

وقد صرح المستر برودريك في مجلس العموم الإنكليزي فقال: إن سياسة الحكومة البريطانية في الصين قائمة على مشاركة الدول في العمل توصلاً إلى الإسراع في خلاص السفارات والانتقام عن انتهاك حرمة منصب السفارة الإنكليزية والحصول على تعويض ولكنها أي إنكلترا تعارض أمر تجزئة الصين لأن هذه البلاد يجب أن يحكمها الصينيون لمنفعة الصينيين ثم أعرب عن أمله بأن تتخذ الدول أزمة الصين عبرة للمستقبل وقال أن الفطنة والصبر لا بد منهما في إنجاح امبراطورية كالصين وأن إنكلترا لن توافق على منح عوض للصين وهي مستعدة للدفاع عن شنغاي بكل مرتخص وغال ولأن تجعل قواتها تحت تصرفها لتأييد النظام في وادي نهر (ينغ سي) بمعاونة ولاة هذا الوادي.

وتقول (روتر) أن المسلمين في الصين قد هاجوا ضد الصينيين الثائرين. وفي هذا دليل بيّن على بطلان ما أرجفه المرجفون وهي تقول أن فقدان المؤن يحول دون اجتماع عدد كبير من الصينيين بين تيان تسين وبكين وأن المحصورين يتذمرون من تواني العساكر الدولية وتركها الوقت يذهب سدىً.

ويؤخذ من التلغرافات الروسية الواردة عن طريق سبيريا أن الجنود الصينية تناوش الروس القاتل حيثما قدرت وأن الصينيين يزحفون من كل جهة على شربين. وقد هزم الروس الجنود الصينية في (تشي تا) وقتلوا رئيسها ومائتي رجل منها وغنموا مدفعًا وبنادق وذخائر كثيرة واستولوا على (ايفن) بعد معركة عنيفة والشائع أنهم استولوا على بعض القلاع الواقعة على مسافة عشرة أميال من (تيان تسين) وكانت حاميتها مؤلفة من عشرة آلاف رجل فلم تجد غير الفرار سبيلاً.

أما في (تيان تسين) فقد دحر اليابانيون عنها أخيرًا خاسرين ١٥٠ رجلاً. وتقول (روتر) أنه وإن يكن في البلدة كثير من مراسلي الجرائد فإن جميع الأخبار عن حركات الجنود تصل متأخرة مما يجعل الإنسان حائرًا قلقًا وهي تعتقد اعتقادًا جازمًا بأن هذه الأخبار تراقب مراقبة شديدة قبل إرسالها وأن الدلائل تزداد وخوفًا بأن الجنود الدولية ستلاقي في زحفها مقاومات هائلة.

ومن أهم ما يذكر أيضًا أن الوزير (لي بنغ هنغ) المشهور بعداوته للأجانب قد أمّ اليوم بكين وحرض على قتل اثنين من أعضاء وزارة الخارجية الصينية علنًا لميلهما إلى الأجانب. وكذلك عهدت حكومة الصين بقيادة الجند العامة إلى ألد الأعداء لهم كما أصدر حاكم (موكدن) منشورًا يأمر فيه بذبح المسيحيين في الصين ونحو ذلك مما يدل على تفاقم الأمر واتساع الخرق. أما ما شاع عن انتحار الوزير (لي هنغ تشنغ) فقد كذب غير أن نفوذه في تدن وتقهقر.

ومن غريب ما روي عن الصينيين تغريق الأراضي بمياه الأمطار التي انهمرت هذه الأيام انهمارًا عجيبًا بحيث استطاعوا إغراق البرية الواقعة في ضواحي عاصمة المملكة الصينية.

***

أما الحرب في جنوبي أفريقية فلا تزال رحاها دائرة بين الإنكليز والبوير الذين تقول روتر أنه سلّم منهم نحو ٦٠٠٠ رجل ومعهم تسعة مدافع وأنهم أخرجوا قطارًا عن الخط كان مسافرًا إلى بريتوريا وأحرقوه ولم يأسروا أحدًا من ركابه وكان بينهم قنصل أميركا رافعًا علمه فوق القطار. وقد أبلغ اللورد روبرتس أن القائد البويري أوليفيه أبى أن يسلّم وأن الجنرال رندل يطارده إلى غير ذلك من الأخبار التي تشف عن وهن القرى البويرية.

***

وقفنا في جرائد البريد الأخير على مزيد بيان في الوقعة التي نشبت بين الأمير رابح صاحب بورنو (السودان) وبين القومندان (فورو ولامي) الفرنسي والتي أودت بحياتهما معًا كما أسلفنا. وإليك نص الرسالة البرقية التي تلقتها الحكومة الفرنسوية بهذا الشأن ننقلها على علاتها وهي:

«إن الحملات الفرنسويات الثلاث القاصدة نهر الشاري أي حملة القواد (الشاري) و(فورو ولامي) و(فوله) اجتمعت في اليوم الحادي والعشرين من شهر نيسان الماضي في نقطة (قيصري) حيث وحدت قوتها وتألفت حملة واحدة لمقاتلة رابح وتولى قيادتها الكبرى القومندان لامي. أما رابح فإنه جمع خمسة آلاف مقاتل من رجاله على مسافة خمسة كيلومترات من معسكر الحملات الفرنسوية وكان عددها سبعمائة مقاتل مسلحين بالبنادق و٣٠ فارسًا ومعها أربعة مدافع وأنجدها صاحب باغرمي بألف وخمسمائة رجل. وكان ألفان من رجال رابح مسلحين بالبنادق ومعهم ثلاثة مدافع وفرسانهم ستمائة والآخرون مسلحون بالسيوف والحراب فبدأ القتال بإطلاق المدافع واستمر إطلاقها ساعتين ونصف هجم الفرنسيون بعدها فدخلوه بعد معركة عنيفة وساروا منه فاخترقوا معسكر رابح وحاولوا قطع خط رجعته وكان رابح قد جرح فثارت في رؤوس رجاله ثورة الغضب فهجموا على الفرنسويين هجمة شديدة لفتح ممر يهرب قائدهم منه فقتلوا القومندان الأكبر (لامي) وجرحوا الضابط كونتل جرحًا ذا خطر وكان رابح قد خارت قواه فلم يقدر على الفرار فأدركه أحد السودانيين من حملة (فوله) فاحتز رأسه وحمله إلى المعسكر فعرفه الجميع. ووجد الفرنسيون في معسكر رابح جميع الغنائم التي غنمها منهم ومن حملة (بريتونه) وأسروا كثيرين من رجاله. وقتل من الفرنسيس ثلاثة ضباط و١٧ جنديًا وجرح خمسة جنود وأربعة ضباط. وتولى القائد (ريبل) القيادة الكبرى فأرسل فريقًا من رجاله لاقتفاء أثر الفارين وكان رابح قد ترك فرقة من جيشه في (غولغاي) وأخرى في (لوغون) فلما اتصل بهما ما حل بأميرهما تفرقا في كل وجه وأقبلوا يقدمون الطاعة للفرنسويين الذي أرسلوا حملة إلى غولغاي وجمعوا قواتهم في شرقي نهر الشاري». اهـ

أما فورو شريك لامي فقد أخبر وزارة المعارف الفرنسوية بتلغراف يقول فيه أنه قد أتم مهمته وطاف البادية وأخذ خطوطها وأنه عائد إلى باريز لوضع خريطة لها.

علم الاجتماع البشري
أسرار الاستعمار

تقدم لي بحث مع القراء الكرام في فصل عنوانه (التجارة محور السياسة) ذكرت فيه طرفًا من دواعي (حرب الترانسفال) وألمعت في آخره إلى مملكة ابن السماء (الصين) وانتقاص الفرنجة لأطرافها بضروب مختلفة من الحجج وأشكال متنوعة من الأسباب التي ترد جميعها إلى أمر واحد وهو غرض التجارة والاستعمار ولما كانت المباحث الاقتصادية والمفاوضات العمرانية من أعظم المنشورات العمومية نفعًا في الدلالة على موارد الثروة ومصادر القوة اللتين هما روح الأمم الحية وجثمانها كنت ولا أزال أوجه الفكر نحو هذا المطلب العزيز حتى إذا ما سنحت لي منه سانحة عجلت بها إلى القراء الكرام مجاراة لأميال القلب وعملاً بميثاق مأخوذ.

معلوم أن الأفكار العامة في شغل مستمر وحركة دائمة مبعثها الحاجات القومية أو الشخصية وحوادث الكون وماجريات ساكنيه. وما استجد من ذلك يكون أجذب للأفكار إليه وأشد فعلاً في سوقها إلى استكشاف حقائقه واستكناه أسبابه فتحوم حوله وتظل مستغرقة فيه حتى ينجلي منه الغامض وينفذ فيه المقدور من أجل هذا لم نكن نرى منذ شهور عدة شغلاً للألسنة والأفكار في مسامرات الليل ومذاكرات النهار غير الحرب البويرية التي لم تكن الأقلام المتجردة للبحث فيها بأقل عددًا من سيوفها ولا المداد الذي جرى في تدوين أخبارها بأدنى كمًا من الدماء التي سالت بها أودية الجنوب من أفريقيا.

فلما انتهت أو كادت وأوشك الناس أن يلتمسوا غيرها من وقائع الأيام مجالاً للأفكار إذ اضطرمت حيال بكين النار التي كان يغشاها رماد الصبر والإرتقاب فاتجهت نحوها الخواطر وشخصت إليها الأبصار وأضحت مشغلة السياسيين ومدرسة العمرانيين ومقصد العسكريين وتسلية البطالين وحديث القصاصين.

ومهما يكن في هذه الحوادث ونظائرها من الشؤم على من تدور عليهم دوائرها فليست تخلو من فوائد لبعض الشعوب خاصة ولبني الإنسان عامة اللهم إلا من حرموا نعمة الاستبصار ففاتهم الاعتبار بما تقع عليه الأنظار من المنافع والمضار.

كان الملأ من اقتصاديي أوربا وأرباب سياستها وقادة عسكريتها في وجل دائم من أمر الصين بما تتسع له من أعمال الصنعة كثرة الجند ووفرة الأهلين لما كانوا يجهلون من حقيقة أحوالها وكنه استعدادها في مختلف دوائرها حتى إذا أذن ابن السماء بحرب ميكادو اليابان وباءت الصين منه بالفشل والخسران تسرع الافرنج إلى توسيع خروق تلك المملكة وتكثير فروجها وقد بدا لهم المخبأ من شأنها في إدارتها وماليتها وجنديتها وعمدوا إلى الاستفادة من ظفر اليابان أكثر من اليابان أنفسهم وإلى الوقوف بالصين دون كل نجاح وهم لا يرون فيما يفعلون غير شر يدفعون وفرض قومي يقضون.

أمعنوا في النظر وأبعدوا مرامي الفكر فرحل منهم الحكماء والمدققون في كل علم ومهنة يباشرون درس أخلاق الأمة الصينية ومباديها رجوعًا بالمسببات إلى أسبابها فتكشفت لهم البلاد وطبائعها عن أسرار هامة حملوها إلى حكوماتهم وذويهم فبنوا عليها كل ما نشاهد وسنشاهد في تلك المملكة من عجائب الحوادث وغرائب الأعمال. وجدوا أن الصين مملكة كثيرة الأنحاء فسيحة الأرجاء عديدة السكان ولها ثروة وفيها معادن لم يفكر الصينيون قط في استغلالها وأنها بلاد يمكن أن يستخرج منها شيء كثير كما أنه يمكن أن يوضع فيها الشيء الكثير لأن في وفرة سكانها قوة استهلاكية تخول أرباب الصناعة والتجارة أحسن الآمال.

وكانت الصين تتمثل لأهل أوروبا خطرًا هائلاً وسموه بالخطر الأصفر إذا ما ذكر يستولي الرعب منه على نفوسهم فيسلبها كل راحة وطمأنينة حتى ارتسم له في مخيلاتهم مثال ذو وجهين لا يرون بينهما تفاوتًا في الشؤم على سعادة الغرب ومدينته.

وقد عرفوا أحد الوجهين بالعسكري والآخر بالاقتصادي أما ما يهولهم من الوجه العسكري فوفرة العدد الذي لا يكاثر ثم ما وجدوه في طبيعة الصيني من استهوان الموت وعدم المبالاة بمفارقة هذه الدنيا حتى أنه لينتح أو ينقاد إلى القتل والعذاب بسهولة لا يمكن تصورها في واحد من أهل الغرب فهم لذلك يقولون أن جندا هذه طبيعة أفراده جدير بأن تخشى مصادمته وحقيق بأن لا تقاومه بسالة ولا تظفر به حيلة وقد عزز لدى بعضهم صحة هذه القضية وزاد في الرعب الذي يحصل لهم منها ما افترضوه من اعتبار الصينيين بانهزامهم أمام اليابان في الحرب الأخيرة وهو فرض تتألف منه هذه النظرية.

اليابان أمة لا تتجاوز الأربعين مليونًا تمكنت بظرف خمس وعشرين سنة من تأليف جيش وإنشاء أسطول ضاهى كل منهما جيوش أوربا وأساطيلها مضاهاة لم تك تنحصر في نوع السلاح بل تناولت المراس الحربي والسلوك العسكري حتى ارتعدت منهما فرائص أوربا واضطر أساطين السياسة إبان الحرب المذكورة إلى ابتداء محالفة ثلاثية (فرانسا وألمانيا وروسيا) تقاوم نفوذ اليابان خيفة من استيلائه على عرش ابن السماء. والصين أمة تبلغ الأربعمئة مليون قد وخزتهم حراب الخزية ونبهتهم قوارع الفشل أفلا يستطيعون أن يحذوا مثال غاليهم الذين هم أخوانهم أو أبناء عمومتهم بلى ولكن البعض من أرباب النظر في أحوال الأمم قد عارضوا تلك النظريات والفروض بما وقفوا عليه الحقائق فيما يراعونه من تطبيق نتائج النظر على مغبات العمل إذ أرتهم الحوادث أن بونًا بعيدًا بين استهوان الانتحار واستسهال العذاب في القصاص وبين الصبر في ساحة الوغى والهجوم على صفوف الأعداء وعرفهم التاريخ أنه وإن أمكن تدريب بعض العامة

من أهل الصين على النظام العسكري لكن لا يمكن أن يوجد في خاصتهم من يصلح لضبط الجند وقيادته خصوصًا وأن أمراء العسكرية ورجالها عندهم ينتقون من بعض صنوف الأمة ممن يعتبرهم أعيان الملكية ونبلاؤها أحط منهم شرفًا وأدنى قدرًا وأقل خطرًا. وأن الصين أمة ميالة إلى الدعة والرفاهية في حين أن في اليابانيين ثلة من الأولين ترى شرفها في أعمال الحرب وخدمة الجند الذي تحسن ضبطه وتسدد قيادته كما أن روح الحرب والكفاح منبثة في هذا الشعب تجرى في أخلاقه مجرى الدم في أنحاء البدن.

فانتقصت بذلك تلك المقدمات وتبعها تخلف النتيجة وبه سكن روع الأوربيين وأمنوا من الخطر الأصفر شر هذا الوجه.

على أنهم ما زالوا في انزعاج وقلق من وجه الخطر الآخر وهو الوجه الاقتصادي لأنه أشد هولاً على نفوسهم من الوجه العسكري إذ يرون أن الصين المتئدة في زراعة أرزه الحبة فالحبة الدائبة على الاستغلال من أرضه أقصى ما يقدر لها من الغلة مع ما طبع عليه من القناعة والاقتصاد يسهل عليه أن يعمل في بعض المعامل بطاعة وجد وصبر على احتمال التعب ولا يأنف من معاطاة أدنى الأعمال مع الرضاء بأجر ربما يستنذره العامل الأوربي ويستخف به وإذ لاحظ ذلك الكثير من أرباب الصنايع من الإنكليز فانتقلوا بمعاملهم إلى الصين حيث معدل أجرة العاملة في الغزل والنسيج تسعون سنتيمًا وللصغار منهن اثنا عشر أو خمسة عشر سنتيمًا وبالنسبة إلى هذا تعدل أجور الرجال. فأروبا تخسر إذن بقدر ما تربح الصين في هذا السبيل هذا إذا اقتصر الأمر على المعامل المنتقلة بيد أن الصيني لم يعد يجهل أن له مغنمًا في بلاد الغرب حيث العملة يتقاضون الأجور الباهظة فهو يهاجر في سبيل العمل الارتزاق والصينيون اليوم منتشرون في بلاد (الأندوشين) الهند الصينية وماليزيا وجزائر فليبين وسائر سواحل أميركا الغربية حيث اصطدم العامل الذي يرضى بالأجر الأقل بالعامل الذي يتقاضى الأجر الأوفر صدمة لم تر حكومة الولايات المتحدة إلا نفي الصينيين وسيلة للنجاة منها. غير أن هذا العنف لم يرضه العمرانيون حلا لتلك المعضلة ولم يروا من الحكمة أن يحال دون هجرة الصينيين إلى بلاد أوربا وأميركا لأنها وإن لم تكن ترضي العملة فهي توافق مصلحة مواليهم لما فيها من المساعدة على الاقتصاد في المصاريف بتخفيف الأجور وقد عمدوا إلى بيان منفعة تلك الهجرة واستئصال الفزع المستولي على القلوب من الوجه الاقتصادي لذلك الخطر الأصفر بما محصله. قالوا نعم أن الصيني يرضى بالأجر الزهيد ولكنه متى وجد في وسط أرفق حالاً وأنعم عيشًا يميل بالضرورة إلى التوسع في اتخاذ المرافق وتنعيم الحياة وهذا يقضي بالاستزادة من الأجر على العمل كما حصل في شنغاي واليابان إذ ارتفعت الأجور ارتفاعًا ظاهرًا فينبغي والحالة هذه على الصناعات التي تتأسس في الشرق الأقصى أن تحسب لهذه الزيادة السريعة حسابها. وهذا الأمر الواقعي من شأنه أن يبطئ بتأسيس المعامل الأوربية في الأراضي الصينية أجل أن أجرة الصيني مهما تعالت لا تنفك تنقص عن أجرة الأوروبي غير أن الفرق بينهما يضعف ويتلاشى كما زادت العلائق بين الأمم وتعددت صلاتها وبناء عليه فالخطر الأصفر يقل ويضعف على هذه النسبة.

ويزداد على ما تقدم أن مطلق الفرق في الأجرة لا يكفي باعثًا لفئة من العملة على الجلاء لتحل محلها فئة أخرى أخف منها مطالب وأقل أجرًا كما أنه ليس في إمكان الصنائع كلها أن تنتقل إلى الصين لموانع جمة يسهل عليك تصورها إذا رميت بنظرك إلى حالة تلك البلاد وطبائع أهلها وما تجره من المصاعب في المعاملة أجرآت حكومتها ففي الصين أمل بالنجاح الحاذق المطبوع على حسن التصرف والتخلص من طوارئ المشكلات وأنت ترى أن هذا ليس من الصفات العامة ولذلك نجد الكثيرين ممن يستمدون مواد أعمالهم من الصين نفسها أو كانت الصين محل بيعها وتصريفها لا يزالون مقيمين في أوروبا لا يميل بهم مائل إلى مغادرتها.

ثم غالى بعض الاقتصاديين في مدافعة ذلك الوجل حتى عكس الأمر إلى ضده بفروض رتبها بحيث يتأتى عنها نتائج قبولها إذ ذهب إلى أن الصين التي تقدم الدليل على أنها ليست بالمملكة التي ينبغي أن يخشى الافرنج سطوتها لخلوها من الروح العسكري وعدم قابليتها له لعدم الوسائل والأسباب التي سبق بيانها يمكن أن تكون مستودعًا عسكريًا تستفيد منه أوربا إذا وافقت مصلحتها الحوادث وساعدتها الأيام فقال أن الصيني ولو لم يكن له ميل إلى الخدمة العسكرية إذا وجد تحت سيطرة الأوروبي يتصرف به يدربه الأصوليون وفقًا لقواعد الفن يتحصل منه جندي يثبت في مواقف القتال ويهجم على نار الحرب وضرب لذلك مثلاً جنود الفرنسيس والإنكليز من الصينيين الذين دخلوا تحت حوزتهم وقال إنهم قد أغنوا هاتين الدولتين غير مرة عن استحضار جنودهم واستعمالها في مستعمراتهم ولكنه أهمل أمرًا ربما يكون أقرب من كل ما افترضه إلى التحقق والوقوع وهو جواز اتحاد الياباني مع أخيه أو ابن عمه الصيني وتوفره على تعليمه وتدريبه على نحو ما فعله الفرنسيس والإنكليز فينفعه وينتفع به وهو أمر أسهل عليه من غيره بعدما ثبتت كفأته في الفنون الحربية واضطلاعه بالحركات العسكرية لأنه أعرف بطباع الصيني وأدرى بطرق مآخذه وإذ ذاك لا تكون أوروبا نجت من شر ما قد تصورت من صورة الخطر الأصفر.

وكذلك مهد السبيل إلى الاقتناع بأن الصين ليست بموضع مخافة على الصناعة الأوروبية وإنما هي مقر أمنية تسعى وراءها أوروبا وتتطلب إدراكها وذلك أن الترقي الصناعي قد رفع الجم الغفير من الطبقات السفلى فترفعت هذه عن معاطاة الأعمال الخسيسة في المعامل ودور الصناعة كتطهير مراجل الصابون واستفراغ المراحيض وما يدنو من ذلك وقد عز وجود الخدمة للبيوتات المثرية مما فتح في فرنسا وغيرها من البلاد المتقدمة في مدارج العمران سبل كسب لأرباب الحاجة من الأمم المتأخرة. وإذا استمر الترقي على نحو ما هو سائر في هذه الأيام فلا تلبث أوروبا أن يعوزها العدد العديد من العملة والصناع خصوصًا وطائفة كثيرة من هؤلاء تنساب إلى الصين للقيام بما ليس في وسع الصيني أن يأتيه من الأعمال الرئيسة في المعامل التي استحدثت فيها وعند ذلك يكون لأوروبا في استخدام الصينيين في تلك الأعمال أعظم فائدة وأجل نفع. فالصيني إذًا لا يكون مزاحمًا بل يكون مساعدًا ومنتفعًا بما قد تعفف عنه سواه من الأشغال.

وهنا تغاضى أيضًا عما يبدو للبصير من نباهة الصيني الذي إذا هكم عليه بالانحطاط في الفنون العسكرية فلا مساغ لإنكار ما له من البصيرة النافذة واليد البارعة في كل عمل من أعمال الصناعة وسهولة ارتقائه متى دنت منه الوسائل وتوفرت له الأسباب وحينئذ ينضم تقدمه الصناعي الاقتصادي إلى ترقيه العسكري الحربي ويتحقق خيال الخطر الأصفر بوجهيه ويكون ويلاً ووبالاً على مناوئيه لا محالة.

يعنى الغربي بمصلحته حتى يدخلها من بابها ويتعرف من أين تؤكل كتفها لا يستسهل صعبًا فيهمل شأنه حتى يستعصي عليه إذا ما دنى منه ولا يستصعب سلسًا فتتضاءل همته دون أن ينقاد له وإن كان قد يعوزه النور فيخطئ المرمى بحكم التقدير الإلهية التي لا يمانعها ذكاء ولا يعاجلها دهاء فعسى أن يكون في مداخله ومخارجه مناجيه ومهالكه عبرة لقوم يعقلون قال العلامة الأحدب:

من قلّ في إخوانه اعتباره
ساء بما يرومه اختياره
ومن يكن قد كثر اعتباره
قل بمضمار العلى عثاره

عبد الباسط
فتح الله

الأودول

هو أحسن دواء لوقاية الأسنان من الآلام كما شهدت به مشاهير الأطباء وجميع المختبرين وهو ينفع للوقاية من شر الأمراض المعدية يطلب من الصيدلية البروسيانية لصاحبها. (هنس هيني)

الأستانة العلية

مكتب العشيرة

صدرت الإرادة السنية بتوزيع العطايا السلطانية على أبناء العشائر الذين تخرجوا أولاً في مكتب العشيرة ثم دخلوا المكتب الملكي الشاهاني ونالوا في هذا العام شهادته وبأن يستخدموا في معية الولاة والمتصرفين داخل الولايات المنسوبين إليها.

مصادرة باخرة يونانية

من أخبار (مدللي) إحدى جزائر البحر الأبيض أن باخرة عثمانية صادفت بالقرب منها سفينة يونانية تحاول تهريب الأسلحة إلى البلاد العثمانية فقبضت عليها وسلمتها إلى الحكومة المحلية وأودعت الأسلحة قلعة الجزيرة.

فحم حجري

اكتشف في جناق قلعة من أرباض الأستانة على جملة معادن من الفحم الحجري ذي النوع الجيد.

حريقان

شبت النار منذ أيام قلائل في محلة (قره كرك) من أرباض الأستانة في ليلة اشتد ريحها فاندلع لسان اللهيب إلى الأماكن المجاورة فأتلف ١١٩ منزلاً و٦٠ حانوتًا واثنى عشر اصطبلاً وكنيسة للأرمن ومستودعات الخشب والزيت وخانًا ومخفرًا عدا عن المنازل التي هدمت احترازًا من امتداد النار. وقد بذل رجال المطافئ من الهمة منتهاها في إطفاء اللهيب غير أن شدة الريح والتهاب المواد بسرعة وقد تعطفت الحضرة السلطانية وأوفدت عددًا من حجابها لاتخاذ الوسائط الآئلة إلى إخماد النار وحفظ الأرواح والأموال وأصدرت أمرها الشريف بإعداد المأوى لمن فقده وبتوزيع المآكل عليهم وبتنظيم دفتر في أسماء المنكوبين وجادت مكارمها السنية بألف ليرة لتوزع عليهم وأمرت بتأليف لجنة لاستدرار الحسنات من أولى الحمية إسعافًا لأولئك المنكوبين ويقدرون الخسائر بنحو ستة آلاف ليرة ولم يحصل والحمد لله تلفات في الأنفس.

وحدث أيضًا حريق هائل في قرية (ايولوند) من أعمال ولاية خداوندكار فدمرت ٣٥ منزلاً و٧ حوانيت ومدرستين وأودى بحياة شابتين وفاضت المكارم السلطاني بألف ليرة أيضًا لهذا الغرض.

قانون

تعديل الويركو الذي صدرت الإرادة السنية بمراعاة أحكامه:

(المادة الأولى) على الحكومة أن تعلن بجريدة الولاية قبل الشروع في التعديلات العمومية أنه تقرر الشروع بإجراء التعديل العمومي وأن تصرح بإسم المحلة أو القرية التي جاءت نوبتها ليحيط الأهالي علمًا بذلك فيهيئون سندات التصرف وسائر الأوراق الرسمية التي يلزم أن تراها الهيئة التحريرية في أثناء التحرير لأجل القيد.

(المادة الثانية) إن مأموري فرق التحرير الذين يقتضي انتخابهم وتعيينهم في الولايات ينبغي أن يعتنى بانتخابهم بانضمام راي دفترداري الولاية ومدير الويركو بحيث يكونون ممن لهم وقوف على المعاملات ومن ذوي العفة والاستقامة.

(المادة الثالثة) إن المخمنين المحلفين الذي تنتخبهم الحكومة ودوائر البلدية ليصحبوا فرق التحارير لتقدير ضريبة التمتع على الصناع والتجار وتقديم قيم الأملاك والأراضي ينبغي أن يعتني بانتخابهم بحيث يكونون من ذوي الخبرة والعفة وممن تثق الحكومة والأهالي بهم.

(المادة الرابعة) ينبغي أن يثمن كل عقار بما يساوي إذا بيع بهيئته الحاضرة ولأجل تعيين ذلك ينبغي أن ينظر في أجرته وحاله الحاضرة ودرجة موقعه واعتباره فيقدر بالعدل والإنصاف وكذلك يقدر التمتع بلا غدر ولا تعسف ولا محاباة ولا تعصب.

(المادة الخامسة) الأملاك والنفوس التي يقرر تحريرها بمناسبة التعديلات العمومية ينبغي أن يعتنى بتطبيقها على التحرير القديم من جهة ترتيب المحلات والمواقع والأسواق لئلا تعرض مشكلات إذا لزم تطبيقها على القيد الموجودة وينبغي أن توضع قيم عادلة للعقار والأراضي في هذا التحرير الجديد وأن يعتنى كل الاعتناء بتقدير البدلات العسكرية الضرورية على التبعية الغير المسلمة على قدر الذكر أن منهم بحسب النظام والقرار المخصوص.

(المادة السادسة) ينبغي أن يكتب في ذيل دفتر اليد ما عملته كل فرقة في يومها بأن يذكر أنها حررت كذا وكذا من العقار وثمنتها بكذا وكذا غرش ثم يختم تحت هذا الشرح مأمور والفرقة والهيئة المخمنة.

وينبغي أن يرسل في كل شهرين لائحة عمليات إلى نظارة المالية.

(المادة السابعة) متى كمل تحرير محلة أو قرية ينظر كم بلغت قيم عقارها وكمية تمتعها وعدد نفوسها في دفتر اليد فيكتب ذلك في ذيل الدفتر ويختم وبعد التصديق عليه من هيئة شيوخ القرية يعطى المكلفون أوراق أخبار حسب النظام فإذا أراد أصحاب العقار الاعتراض على القيم التي قدرتها الهيئة التخمينية أو على كمية التمنع يرفعون أمرهم للحكومة في ظرف ١٥ يومًا فتأمر الحكومة بتدقيق مستدعياتهم مع المذكرة التي يكتبها مدير الويركو اعتراضًا عليها في مجلس الإدارة ومجلس البلدية في ظرف تلك المدة فلا يجوز التكاسل في تدقيقها وإصدار قرار قطعي عادل بشأنها وعلى الدفتردار ومدير الويركو السؤال عن تلك الأوراق لئلا تؤخر.

(المادة الثامنة) ينبغي أن تعلم الحكومة الأهالي دفعًا للمشكلات أن من أراد أن يعترض من أهل القرى والمحلات على ما قدره المخمنون من قيم العقار والتمتع ورأوا مشكلات في رفع عرائض متعددة يمكنهم إذا كانوا أهل قرية ومحلة واحدة أن يربطوا أوراق الأخبار في استدعاء واحد بمضونه كلهم فيرفعونه إلى الحكومة.

(المادة التاسعة) لما كانت الفرق التحريرية تحت نظارة مديرو الويركو الدفتردار فهما مسئولان عن أعمالهم وينبغي لمدير الويركو أن يحضر في تحرير القضاآت يومين في كل أسبوع على الأقل وفي تحرير القرى يومًا في كل عشرة أيام فيشارك الفرق في العمل ويفتش أعمالهم اليومية فإذا رأى فيها نقصًا أصلحه وأكمله ثم يكتب بذلك لائحة يرفعها إلى دفتردار الولاية.

(المادة العاشرة) ينبغي أن يرقم في الخانات المخصوصة الموجودة في دفاتر اليد التي طبعت لذلك مقدار بدلات العشر والمقاطعة وإجارة الأرض وسائر الرسومات التي توجد مكتوبة في سندات التصرف مع كتابة تاريخ تخصيصها على الوجه الصحيح.

(المادة الحادية عشر) إذا تبين سوء حال مأمور ورؤى محذور في استخدامه أو اطلع من المخمنين على خيانة في تقدير قيم الأملاك أو تقدير التمتع المضروب على الصناع والتجار فاستلزم ذلك ضياع حقوق الخزينة والأهالي فينبغي عزلهم في الحال بمذكرة من الدفتردار ومدير الويركو حفظًا لسلامة المصلحة ووقاية للمعاملات من التعطيل والخلل ثم تعلم النظارة بذلك.

المأمورون الذين من وظائفهم النظر في هذه المسألة مكلفون بإجراء أحكام هذا القانون ومسؤولون عما يعملونه مخالفًا له. اهـ

أخبار محلية

بعث حضرة ملاذ الولاية الجليلة إلى نظارة المالية بأربعمائة وخمسين ألف قرش دفعة ثانية من إعانة السكة الحديدية الحجازية فبلغ مجموع ما أرسل من ولايتنا تسعمائة وخمسين ألف قرش. وقد تلقى عطوفته تلغرافًا من رياسة لجنة الإعانة في دار السعادة ينطق بالشكر والثناء على ما أبداه ويبديه من الهمم الجليلة في هذا المشروع العظيم وإحرازه قصب السبق فيه على سائر الولايات. وشكر جريدة الولاية ما بذله ويبذله الأهلون من مآثر الغيرة والحمية في هذا السبيل شأنهم في كل أمر خيري حتى تسنى بهم حضرة ملجأ الولاية جمع مبالغ طائلة لهذا المشروع.

سألنا غير واحد من القراء عن الخمسين ليرة عثمانية التي أقيمت مقام البدل الشخصي في الرديف هل هي عن مرة واحدة أو عن مدة الرديف كلها إذ ربما يصادف الإنسان ثلاث أو أربع مرات خلال السنوات الثمان الرديفية فهل يؤدي عنها خمسين ليرة كما هو الحال في المدة النظامية أم كيف ذلك فالجواب اننا قد أطلعنا أخيرًا على نص الأمر الصادر بإلغاء البدل الشخصي

عن الرديف وإقامة البدل النقدي مقامه فهو يصرح بأن الخمسين ليرة عثمانية عن مرة واحدة فقط كما كان الحال في البدل الشخصي.

أخبار السكة الحديدية الحجازية

أوعزت اللجنة العليا المؤلفة في دار السعادة برئاسة الحضرة السلطانية إلى من يلزم بسرعة إرسال الآلات والأدوات اللازمة للسكة الحديدية الحجازية إلى دمشق للمباشرة بالعمل.

تلقت اللجنة العليا رسائل برقية من بلاد الأفغان وبخارى وتركستان وغيرها من الممالك الإسلامية تنبيء بأن أخواننا المسلمين في هاتيك الأصقاع قد أخذوا بجمع الأموال إعانة لإنشاء سكة الحرمين الشريفين وبعث معتمد الدولة العلية في البلغار بتلغراف إلى اللجنة المشار إليها بأن أخواننا المسلمين في الروم ايلى الشرقي والبلغار قد افتتحوا اكتتابًا لهذه الغاية الحميدة.

أوعزت نظارة المعارف إلى مقام الولاية على جناح البرق بنقل سعادتلو جلال الدين بك مدير المعارف في الولاية لمثل هذه الوظيفة في ولاية حلب وبتعيين عزتلو ذكي بك مدير معارف حلب خلفًا له في بيروت.

وقد كان المدير الجديد أمّ ثغرنا من أمد قريب لزيارة والده سعادتلو عزيز باشا قومندان الجندرمة في الولاية فنرجو له التوفيق.

أحيلت الذخيرة الحجازية قطعيا يوم الإثنين الماضي كما ذكرنا على جناب سيون أفندي أبي شنب من تجار الثغر وذلك ببدل قدره ٥٥ بارة ونصف لكل اقة من البر و٤٥ لكل اقة من الشعير.

نعى البرق أول أمس من دار السعادة الوزير الخطير المرحوم جواد باشا مشير الفيلق السلطاني الخامس سابقًا أمطر الله جدثه صيب الرحمة والرضوان.

بناءً على استدعاء صاحب امتياز جريدة بيروت وتعهده بالمحافظة على أصول المراقبة فقد أذن له بإعادة نشرها في ١٣ ربيع الأول سنة ٣١٨ و٢٦ توز سنة ٣١٦. والي: رشيد

بعثت نظارة الدفتر الخاقاني إلى الولايات برسالة برقية مآلها: صدور الإرادة السنية بأن يؤخذ رسم قدره ثلاثون قرشًا في الألف بدلاً من عشرين عن فراغ الأراضي الأميرية. وخمسة عشر قرشًا بدلاً من عشرة عن انتقالها. أما فراغ الأراضي الصرفة فيؤخذ عنها ١٥ في الألف بدلاً من عشرة قروش وسبعة ونصف بدلاً من خمسة قروش رسمًا عن انتقالها وتتناول هذه الرسوم البقايا التي لم تحصل بعد تمامًا منذ عمل الإحصاء عن السنة الحاضرة.

كتب إلينا جناب عزتلو اسماعيل حقي أفندي مدير البريد العثماني في الثغر يقول أنه وفقًا للإرادة السنية السلطانية ستقبل الحوالات النقدية (ماندا بوست) في دوائر البُرد العثمانية اعتبارًا من غرة آب المقبل (بعد غد) وذلك في المراكز المهمة الواقعة على طريق السكة الحديدية أو على ساحل البحر من البلاد العثمانية.

أما المراكز التي تقبل هذه الحوالات في سورية فهي: بيروت. الشام. طرابلس الشام. صيدا. حيفاء. يافا. القدس الشريف. مرسين. اللاذقية.

قدم الثغر من القدس الشريف العالم الفاضل صاحب المكرمة الشيخ محمد أفندي سعود العوري أحد علماء بيت المقدس ومن مدرسي المسجد الأقصى وما لبث أن شخص إلى دمشق.

قررت نظارة الصحة في الأستانة تخفيض مدة الحجر المضروبة على ولاية إزمير إلى ٤٨ ساعة. وألغت الأيام الخمسة المضروبة على واردات خليج السويس وواردات ساحل مصر على البحر الأحمر. وتخفيض مدة الحجر على بور سعيد إلى ٤٨ ساعة. كل ذلك اعتبارًا من تاريخ عاشر آب الجاري. أما الاسكندرية فلم يزل الحجر عليها عشرة أيام.

جاءنا من رصيفنا الأديب أحمد أفندي عبد الله حسين مدير جريدة الصبا ومحررها بالزقازيق ما نصه:

بعد التحية: تبرعت إدارة جريدة (الصبا) إلى إعانة (سكة حديد الحجاز) بألف نسخة من رواية (شرف الأمانة. وعاقبة الخيانة) وهي رواية كبيرة الحجم ترمي إلى غاية شريفة فمن أرسل إلى الإدارة خمسة قروش صاغ أرسلنا إليه نسخة من الرواية ونشرنا إسمه على صفحات الجريدة اعترافا بشكره. حتى إذا تم بيع جانب منها أرسلنا قيمته إلى اللجنة الكبرى المزمع تأسيسها بمصر ولما كنتم عماد الفضيلة ومن أكبر العاملين على انتشارها فقد كتبنا لسعادتكم بذلك راجين إعلانه على صفحات جريدتكم ولكم جزيل الشكر. اهـ

فنشكر لرصيفنا غيرته وحميته ونرجو لروايته هذه الزواج والإقبال.

مباحث علمية أدبية تاريخية

ماهية المنطق

ووجه الحاجة إليه ومنفعته

وعدنا القراء بأن نتحفهم بنبذة من كتاب (البصائر النصيرية) الذي سبق لنا تقريظه وها نحن أولاء منجزو موعدنا بالفصل الأول من هذا الكتاب المستطاب في ماهية المنطق ووجه الحاجة إليه ومنفعته قال:

الإنسان في مبدأ الفطرة خال عن تحقق الأشياء وقد أعطي آلات تعينه في ذلك وهي الحواس الظاهرة والباطنة فإذا أحس بأمور جزئية تنبه لمشاركات بينها ومباينات ينتزع منها عقائد أولية صادقة لا يرتاب فيها عاقل ولا تزول بوجه ما مثل أن الكل أعظم من الجزء وأن الأشياء المساوية لشيء واحد بعينه متساوية وأن الجسم الواحد لا يكون في مكانين في آن واحد وعقائد أخر مساوية لهذه في القوة كالحكم بأن كل موجود مشار إليه وإلى جهته وأن الأجسام إما لا تتناهى أو تنتهي إلى فضاء ممدود لا يتناهى لكنها كاذبة يستبان كذبها بشهادة القضايا الأول كما سنبينه من بعد وقد يتردد في أمور بعد إدراك المحسات وانتزاع القضايا منها وقد لا يجد إلى الحكم الجزم في بعضها سبيلاً وقد يجزم في بعضها بتصرف في هذه القضايا وتوصل منها إليه وهذا التصرف قد يكون تارة على وجه الصواب وتارة على وجه الخطأ ولا يشذ عن حكمنا هذا الأمر من أيد بحدس صائب وقوة الهيئة تريه الأشياء كما هي وتغنيه عن الفقر.

فإذا انقسمت الاعتقادات الحاصلة للأكثر في مبدأ الأمر إلى حق باطل وتصرفاتهم فيها إلى صحيح وفاسد دعت الحاجة إلى إعداد قانون صناعي عاصم للذهن عن الزلل مميز لصواب الرأي عن الخطأ في العقائد بحيث تتوافق العقول السليمة على صحته وهذا هو المنطق.

وإنما احتيج إلى تمييز الصواب عن الخطأ في العقائد للتوصل بها إلى السعادة الأبدية لأن سعادة الإنسان من حيث هو إنسان عاقل في أن يعلم الخير والحق أما الحق فلذاته وأما الخير فلتعمل به وقد تواترت شهادة العقول والشرائع على أن الوصول إلى السعادة الأبدية بهما وإذا كان نيل السعادة موقوفًا على معرفة الحق والخير والرؤية الإنسانية قد يعتريها الزيغ والعدول عن نهج السداد في السلوك الفكري على الأكثر فربما اعتقدت غير الحق حقا وما ليس بخير خيرًا واستمرت على اعتقادها فحرم صاحبها السعادة الأبدية لما فاته من درك الحق والخير والتمييز بينهما وبين الباطل والشر وتخلف عن نيل النعيم الدائم من ربّ العالمين فإذا لا بد لطالب النجاة من الهدى إلى وجه التمييز بين الحق والباطل والخير والشر والطريق إليه بمعرفة القانون الصناعي الذي يقيه الغلط في صواب النظر وإذا حقت الحاجة إليه فنشرح وجه غايته ومنفعته زيادة شرح فنقول.

الحاجة إلى المنطق لدرك المجهولات والمجهولات إما أن يطلب تصورها فقط أو يطلب التصديق بالواجب فيها من نفي أو إثبات والتصور هو حصول صورة شيء ما في الذهن فقط مثل ما إذا كان له إسم فنطق به تمثل معناه في الذهن مثل تمثل معنى المثلث أو الإنسان في الذهن دون أن يقترن به حكم بوجودهما أو عدمهما أو وجود حالة أو عدمها لها فإنا قد نشك في وجود شيء أو عدمه فيحصل في ذهننا المعنى المفهوم من لفظه وأما التصديق فهو حكم الذهن بين معنيين متصورين

بأن أحدهما الآخر أو ليس الآخر واعتقاده صدق ذلك الحكم أي مطابقة هذا المتصور في الذهن للوجود الخارجي عن الذهن كما إذا قيل الاثنان نصف الأربعة فصدقت كان ذلك حكما منك بأن الاثنين في نفسه نصف الأربعة كما حصل في ذهنك منه.

وكل تصديق فيتقدمه تصوران لا محالة وربما يزيد عليه كما في قولنا الاثنان نصف الأربعة فإن فيه ثلاث تصورات تصور الإثنين والنصف والأربعة ولكن الزيادة على تصورين غير واجبة وأما التصور فقد لا يفتقر إلى تقدم التصديق عليه فلذلك يسمى العلم الأول وبعض هذه المجهولات قد يكفي في دركه تذكره وأخطاره بالبال فإذا أخطر تنبه له فهو مجهول إذ ليس حاضر في الذهن ولا به علم بالفعل بل بالقوة وأكثرها لا يكفي فيه التذكر بل إنما تدرك بمعلومات سابقة عليها وترتيب لها مخصوص لأجله يتأدى إلى العلم بهذا المجهول ولكل مجهول معلومات تناسبه فلمجهول التصور معلومات تصورية ولمجهول التصديق معلومات تصديقية وتلك المعلومات إما أن تكون حاصلة بالفطرة من غير تقدم معلوم هو سبب حصولها عليها أو حاصلة بمعلومات أخر سابقة عليها ولكن لا تتسلسل بل تنتهي لا محالة إلى معلومات حاصلة بالفطر فالمنطقي مدفوع إلى النظر في تلك المعلومات وكيفية تأليفها وتأديها إلى هذه المجهولات المطلوبة.

وقد جرت العادة بأن يسمى الأمر المؤلف من معلومات خاصة على هيئة خاصة مؤدية إلى التصور قولاً شارحًا فمنه حدٌ ومنه رسم والمؤلف من معلومات خاصة على هيئة خاصة ليؤدي إلى التصديق حجة منه قياس ومنه استقراء وغيرهما وقد يقع الخلل في كل واحد من الأمرين أعني القول الشارح والحجة تارة من جهة المعلومات التي منها التأليف وتارة من جهة تأليفها وتارة من جهتيهما فقصارى المنطق أن يعرفنا المعلومات المناسبة لمطلوب المطلوب وهيئة تأليفها المؤدية إليه وأنواع الخلل الواقعة فيها فيحصل لنا العلم بالحد الحقيقي الذي يفيد تصور ماهية الشيء وبالشبيه به القريب منه الذي يسمى رسمًا والفاسد الذي لا فائدة في معرفته إلا اجتنابه وكذا يحصل علمنا بالقياس البرهاني الذي يفيد التصديق الحقيقي بالشيء وبالقريب منه الذي يسمى قياسًا جدليًا والبعيد عنه الذي يسمى خطابيًا والفاسد الذي يسمى مغالطيًا ونعرف ذلك لكي يجتنب والمخيل يسمى شعريًا وهو الذي لا يوقع تصديقًا البتة بل تخييلاً يؤثر أثر التصديق فيما يرغب فيه أو ينفر عنه.

وربما يسأل فيقال أن تعرف المجهولات من المعلومات بالفكر العقلي مفتقر إلى قانون صناعي يقايس به فهذا القانون في نفسه من جملة الأوليات البينة المستغنية عن الفكر أو من جملة المعلومات الفكرية المفتقرة إلى قانون فإن كان من القبيل الأول فليستغن عن تعلمه وإن كان من القبيل الثاني فليفتقر إلى نفسه ويشترط في تعلمه تقدم العلم به وهو محال فجوابه أن درك العلوم منه ما هو بطريق استفادتها من معلومات سابقة وترتيب لها خاص ومنه ما هو على سبيل التذكير والتنبيه كما سبق والأول منه ما هو منسق منتظم يسهل التدريج فيه من الأوائل إلى الثواني والثوالث ولا يعرض فيه الغلط إلا نادرًا كالعلوم الهندسية والعددية ومنه ما ليس له اتساق يؤمن الغلط فيه كالعلوم الالهية. والأمور المتعلمة في المنطق منها ما هو على سبيل التذكير والتنبيه الذي لا يحتاج فيه إلى قانون متقدم عليه ومنها ما هو على سبيل الوضع والتسليم كأكثر ما في قاطيغورياس ومنها ما هو على سبيل الاحتجاج واستفادة المجهول من المعلوم ما كان من هذا القسم فهو من القبيل المتسق المنتظم المأمون وقوع الغلط فيه والخلاف الجاري في المنطق بين أربابه إنما هو بسبب الألفاظ المشتركة وذهاب كل فريق إلى معنى منه ولو قدر اتفاقهم على معنى له واحد لما اختلفوا.

فهذا القدر كاف في بيان ماهية المنطق ووجه الحاجة إليه ومنفعته ثم المنطق إنما يفيد الفائدة المطلوبة منه إذا ارتاض الإنسان باستعمال هذه القوانين المتعلمة فيه وإما معرفتها دون تعود استعمالها والارتياض بها فقليلة الغناء والفائدة. اهـ

مراسلات

القدس الشريف في ٩ الجاري

لوكيلنا العام

بعد صلاة الجمعة «أمس» احتفل هنا بافتتاح المكتبة الخالدية التي كنت أنبأتكم بتأسيسها وذلك بحضور حضرة صاحب الفضيلة والفضل رافعي زاده السيد عبد الحميد أفندي نائب اللواء وكل من أصحاب السعادة أميرالالاي بدري بك مفتش العساكر الشاهانية وقائمقام بك فاتح غلوص في الحرب اليونانية الأخيرة وعلي منصور بك مدير الأراضي السنية وسعيد أفندي الحسيني رئيس البلدية وعلي لطفي أفندي رئيس الجزاء ورجب حمدي أفندي المستنطق وغيرهم من كبار المأمورين ووجهاء الأهلين وكان حضرات مؤسسي المكتبة أصحاب الفضيلة ياسين أفندي وموسى شفيق أفندي والحاج راغب أفندي من آل الخالدي الكرام يستقبلون الوفود بكل إجلال وإكرام حتى إذا غص ذلك النادي العلمي بعلماء القوم وسراتهم افتتحت الحفلة بآيات من الكتاب العزيز ثم نهض صاحب المكرمة الشيخ طاهر أفندي أبو السعود فحمد الله وأثنى عليه وشكر هذه النعمة الجزيلة التي أوجدت بأيام حضرة مولانا أمير المؤمنين وبتشويق عطوفة المتصرف وفضيلة النائب ثم أثنى على همة الذين سعوا في تأسيسها وإبرازها إلى عالم الظهور مؤملاً بأن تكون فاتحة وتقدم ونجاح بمشيئة الله. ثم ختم كلامه بالدعاء للحضرة السلطانية أيّدها الله.

هذا وقد تم بحمد لله وعونه طبع برنامج لهذه المكتبة العمومية النافعة التي اشتملت على نفائس الكتب الخطية والمطبوعة من جميع أنواع العلوم والفنون ما تقر به عيون الطلاب وتنشرح إليه صدور أولي الألباب وقد دعيت إلى مساعدة مؤسسها المفضال صاحب المكرمة الحاج راغب أفندي الخالدي وفضيلة النقابة الرحالة الشيخ طاهر أفندي الجزائري ناظر المكتبة العمومية الدمشقية (نزيل القدس الآن) بترتيب كتب هذه المكتبة الخالدية وأفراد كل منها على حدة وكتابة أسمائها على ظهورها مع وضع نمر لها وبرنامج فأتممت هذا الأمر في وقت يسير مع كثرة أشغالي المهمة. ولم يقف بي حبي لوطني عند هذا الحد بل رأيت خدمة للعلم وذويه أن أستنسخ منها بعض الكتب المهمة النادرة وباشرت بطبعها واحدًا فواحدًا منها كتاب (أمنية الالمعي ومنية المدعي) للشيخ الأجل القاضي أبي الحسين رشيد الدين أحمد بن علي بن الزبير الأسواني المتوفي سنة ٥٦٣ وهو شرح المقامة (الحصيبية) رمى بها غرض الفكاهة وأملاها بلسان الدعابة على نهج استوجب الإنبساط إليه والإقبال عليه. وتحتوي مع شرحها على النحو واللغة والشعر والمعاني والبيان والبديع والعروض والتاريخ والخطابة والفقه والفرائض والهندسة والفلك والموسيقى والطب والطبيعيات وأصول الدين والمنطق وأصول الفقه والكيمياء والتنجيم والسيمياء والتصوف مع ما في سمط هذه الجواهر من فرائد الفوائد وغرائب الشوارد وقد شرحها العلامة المتفنن الشيخ طاهر أفندي الجزائري شرحًا وافيًا بالمقصود ولم يكتف بشرح المصنف حذرًا من تصحيف النساخ بل اعتمد في ذلك على أمهات كتب اللغة وضبط المتن بنصف شكل فجاء كتابًا فيه غنية الأديب ومنية الاريب وسنباشر أيضًا طبع كتاب «الفاضل» وهو من أنفس الكتب الأدبية النادرة لناسخ برده ابن الإعرابي وغيره من نوادر الكتب التي نرى فيها فائدة عامة ومنه سبحانه نستمد العناية والتوفيق.

***

وفي الساعة الثامنة من ذلك اليوم المسعود احتفل في باب الخليل بتأسيس سبيل عمومي تذكارًا وإجلالاً لعيد الحضرة العلية السلطانية وكانت العساكر الشاهانية مصطفة على أتم نظام والأعلام العثمانية تخفق فوق هاتيك الربوع حتى إذا حان الوقت المعين أقبل حضرة صاحب العطوفة متصرف اللواء فصدحت الموسيقى العسكرية بألحانها الشجية وتقدم عطوفته يشق الصفوف إلى أن بلغ محل السبيل فوضع الحجر الأول بيده ثم تقدم سعادة القومندان رفعت باشا ووضع الحجر الثاني وذبحت الذبائح لتوزع لحومها على المسجونين وتقدمت الأدعية الخيرية بتأييد الحضرة الشاهانية وتأييد الدولة العلية.

وهذا السبيل عوض عن الساعة التي كان في النية إنشاءها فوق برج باب الخليل لكن عزتلو فيضي أفندي العلمي أحد أعضاء اللجنة رأى حاجة الأهالي ماسة إلى سبيل في تلك البقعة واستغناء الأهلين عن الساعة بوجود بضع منها في البلدة فكاشف صاحبي الفضيلة نائب أفندي ومفتي أفندي وسائر الأعضاء بذلك فصوبوا رأيه والهمة قائمة بسرعة لإتمام هذا السبيل.

عيناب (لبنان)

جاءنا من أحد المصطافين في عيناب ما محصله.

عيناب من أجمل قرى لبنان وأبهجها منظرًا وألطفها هواء وأعذبها ماء. فيها يجد الإنسان راحة تامة وانبساطًا زائدًا غير أنه نأسف لوجود أناس من أهالي هذه القرية يكدرون صفوها بما جبلت عليه نفوسهم من الخشونة وبما استولى على طباعهم من الجفاء فتراهم عوضًا عن أن يلاطفوا المصطافين ويمهدوا لهم سبل الراحة يتفننون في الأسباب التي تجعل القوم يتذمرون على الدوام منهم وتحرم على أغلبهم العود إلى هذه القرية الجميلة مرة أخرى وهذا هو السر على ما يظهر في تقهقر قرية عيناب وعدم تقدمها في العمران خلافًا لقرية (عاليه) التي أدرك أهلوها أن في ملاطفة المصطافين فوائد

نعم إن مرور السكة الحديدية على (عاليه) هو من جملة أسباب تقدمها وعمرانها غير أن كثيرًا من الناس يؤثرون الاصطياف في عيناب عليها لأسباب ليس هنا محل بيانها لكن ما العمل وفظاظة بعض أهالي عيناب تحول دون ذلك وتحرمهم مما يعود عليهم وعلى قريتهم بالفائدة والعمران. عظيمة لهم مادية وأدبية ولهذا تراها في تقدم مستمر.

ومما يذكر أن الأمن في هذه القرية بالغ إلى درجة لا تحتاج فيها إلى شخص واحد من رجال الدرك أو غيره من الهيأة الحاكمة. وكل أمورها راجعة إلى شيخ القرية الذي يجب أن يكون عارفا بما يعود على قريته وأهليها بالنفع والعمران إلى غير ذلك مما يظهر أنه لم يتوفر بشيخ عيناب الحاضر فنستلفت إلى ذلك جناب المدير في (عاليه) عساه ينتخب لهذه القرية شيخًا توفرت فيه الخصال المطلوبة.

هذا ما عن لي الآن بعثت به إليكم راجيا نشره في ثمراتكم الغراء إشفاقًا على قرية عيناب وأهليها وسأخبركم بما يكون من اهتمام جناب المدير بذلك والسلام. **س. م**

عبيه (لبنان) في ١٤ الجاري
لأحد الأدباء

ننعى إليكم بمزيد الأسف كبير قومه ورئيس عشيرته سليم بك نكد. توفاه الله تعالى ليلة الأحد الماضي بالغا من العمر ٧٨ عامًا فما طار منعاه حتى أخذت الوفود تتوارد من كل حدب فاجتمع نيف وعشرة آلاف نفس بينهم الأمراء والكبراء والسراة والوجهاء من سكان لبنان ونخبة من أعيان بيروت والكل آسف عليه يعددون خصاله ومزاياه ويشاطرون أهله الأسى والأسف إذ فقدوا بفقده شهمًا كبيرًا متفانيًا بحب الدولة العلية محرزًا ثقة الولاة العظام في خدمه العديدة التي قام بها. ولقد ساء حضرة دولتو متصرف لبنان خبر منعاه فأمر جناب رفعتلو مدير الشحار ينوب عنه بالتعزية وبعث بكتاب إلى عائلته مع ياور مخصوص مشحونًا بمظاهر الأسف والحزن وفي الساعة الثامنة من نهار الإثنين احتفل بمأتمه احتفالاً حافلاً بالجماهير وسير بنعشه محمولاً على الأكف مجللاً بالحرير منقوشًا عليه البسملة الشريفة ولفظة الشهادة وبعد الصلاة عليه واروه جدثه مأسوفًا عليه. وقد أبنه عدد من النبلاء والأدباء نظمًا ونثرًا فنعزي عائلته خصوصًا نجله الماجد محقق آمال مواطنيه بأن يكون خير خلف لوالده ونرجو للجميع الصبر والسلوان.

أخبار الجهات
حلب

تلقت ولاية حلب الشهباء رسالة برقية من نظارة الداخلية تنبئ بصدور الإرادة السنية بتعيين حضرة سعادتلو توفيق بك أفندي معاون الولاية السابق لمثل هذه الوظيفة في ولاية طرابلس الغرب.

- سافر من حلب إلى الاسكندرونة سعادتلو مخلص بك أفندي مأمور إسكان المهاجرين لتتحيز المنازل المباشر بإنشائها لهم.

بلغ الاكتتاب في الشهباء لإعانة السكة الحديدية الحجازية حتى حادي عشر ربيع الجاري ٥١٠ ليرات.

- أوعزت المشيخة الإسلامية الجليلة إلى ولاية حلب بتعيين مكرمتلو عبد الهادي أفندي أحد كتاب المحكمة الشرعية بدمشق نائبا لقضاء جسر الثغر اعتبارًا من عاشر ربيع الجاري.

- قدم الشهباء من الموصل سعادة أمير اللواء علي رضا باشا الذي تعين رئيسًا للوازم في الفليق السلطاني الخامس وما لبث أن غادرها برًا قاصدًا دمشق مركز مأموريته وقد كتب إلينا منها بوصوله إليها.

اليمن

عوفي حضرة صاحب الدولة حسين حلمي باشا والي الولاية اليمانية معافاة تامة وخرج إلى دار الحكومة وباشر الأشغال كجاري العادة وكانت غرة أعماله الاهتمام بجمع الأموال إعانة للسكة الحديدية الحجازية وتأليف اللجان في حاضرة الولاية وملحقاتها لهذه الغاية.

وقد تبرع دولته بـ٣٦٠٠ قرش إعانة للسلك البرقي الحجازي اليماني وبلغت الإعانات لهذا المشروع في لواءي صنعاء والحديدة ١٧٠ ألف قرش ولا تزال الهمة مبذولة بهذا الشأن. وتبرع عبيد أفندي الحرازي أحد تجار حراز بسبعمائة وخمسين ريالاً. وقد استقرت قيمة الأعمدة على طالبها الأخير بثمانية قروش ونصف عن كل عمود.

- توفي فجأة بداء السكتة المرحوم عاصم أفندي نائب مركز ولاية اليمن وكانت وفاته بدار الحكومة فنقل إلى منزله حيث احتفل بمأتمه احتفالاً يليق به رحمه الله وعزّى أهله.

طرابلس الشام

من أخبار طرابلس الغراء أنه بينما كان توفيق بك ربان الباخرة العثمانية (طولمه باغجه) وكاتبه اسماعيل أفندي آتيين في فلك شراعي إلى الاسكلة إذ اشتد عليهما الريح حتى اقتلع قماش الفلك فاضطرا إلى إلقاء الحديد وأظهر اسماعيل أفندي الضجر وأسرع بإلقاء نفسه في اليم بقصد الوصول إلى فلك آخر فتغلبت الأمواج عليه واختطفته الأرباح حتى غاب عن العيان فأسرع بجارة الفلك إلى الاسكلة وأخبروا مديرها بالقصة فأنفذ من يتحراه كما ذهب كثيرون أيضا فعثروا على جثته ملقاة على الشاطئ فجاءوا بها ودفنت بعد التجهيز والصلاة رحمه الله وعزى أهله.

السلط

كتب منها إلى رصيفتنا «الشام» الغراء أنه بينما كان نسيب وأمين ولدي محمود بكري البسطامي يبيعان شخصًا من الأهالي قدرًا من السبيرتو إذ اندفق جزء منه على الأرض فأخذ عودًا من الكبريت وأشعلاه فالتهب بسرعة وكانت علبة السبيرتو بجانبه فانفجرت بأقل من لمح البصر وسمع لها دوي عظيم والتهبت ثيابهما فخرجا من الدكان كأنهما شعلة نار يستغيثان بأهل الحمية والمروة فقيض الله لهما رجلاً حملته الغيرة والإنسانية على المخاطرة بنفسه ليخلص هؤلاء المساكين وأخذ يمزق ثيابهما ولما لم ينجح سعيه تماما ركض بسرعة كلية إلى عين الماء القريبة منه فملأ قربة منها وصبها على أحدهما نسيب فأطفأ ما حملته ثيابه من النار وأدرك أخاه غيور آخر ففعل كذلك ثم حملا إلى بيتهما والخطر يحدق بالصغير منهما وظل لسان النار يلتهم كل متاع يصل إليه في الدكان رغمًا عن المساعي التي بذلت لإطفائه وما لبث الشابان أن توفيا رحمهما الله وعزى أهلهما فلينتبه بائعو السبيرتو وغيرها من المواد الملتهبة إلى ذلك والله الواقي.

أخبار متفرقة
الأجانب في الصين

جاء في (المؤيد) الأغر: يوجد في الصين الآن ١٧١٩٣ أجنبيًا منهم ٥٥٦٢ من الإنكليز و٢٤٤٠ من اليابانيين و٢٣٣٥ من الأمريكيين و١٦٢١ روسيًا و١٤٢٣ برتغاليًا و١١٨٣ فرنسويًا و١٣٣٤ ألمانيًا و٤٤٨ اسبانيًا و٢٤٤ اسوجيًا و٢٣٤ بلجيكيًا و١٧٨ دانمركيًا و١٢٤ إيطاليًا و١٠٦ هولانديون و١٦١ من أمم مختلفة والمحلات التجارية للإنكليز فيها الحظر الأوفر إذ يوجد منها لهم ٤٠١ محل و١٩٥ لليابانيين و١١٥ للألمانيين و٧٦ للفرنسويين و١٦ للروسيين وإذا عملت النسبة بين نزلاء كل أمة من تلك الأمم من حيث ما يتهددهم من الأخطار في الصين ظهر أن كل فرد من

الهولانديين والإيطاليين والدنمركيين يقابل اثنين من البلجيكيين والأسوجيين وأربعة من الإسبانيين و١١ من الفرنسويين والألمانيين و١٤ من البرتغاليين و١٨ من الروسيين و٢٣ من الأمريكيين و٢٥ من اليابانيين و٢٥ من الإنكليز.

كلية برمنهام الإنكليزية

جاء في جريدة التمس المؤرخة في ٢٧ تموز الماضي أن السير جيمس تشانس أهدى إلى المدرسة الجامعة في مدينة برمنهام ٥ آلاف ليرة إنكليزية وأهدى اللورد كالثورب أراضي وعقارات إلى المدرسة المذكورة قيمتها ١٥ ألف ليرة وبلغت قائمة الإكتتاب لأجل هذه الجامعة حتى الآن نحو ٤٠٠ ألف ليرة إنكليزية. فتأمل

فكاهات ولطائف

هجوم دب على حمام النساء

في هذه الأيام وقعت حادثة في بلدة صغيرة من أعمال ألمانيا تضحك الثكلى وتحريرها أنه قد وصل إلى هذه البلدة قطار من قطارات السكة الحديدية مملوء بالحيوانات الوحشية وحيث أن الغرفة التي أقيمت في المحطة لحفظ مثل هذه الحيوانات لم تكمل بنايتها بعد فلما وصل القطار إلى المحطة سبقت الحيوانات إلى أرض منبتة بالقرب منها وصادف أن من هذه الحيوانات دبًا نشيطًا غفل عنه قائده فانتهز الفرصة وهم بالحبل المربوط به فقطعه وفر هاربًا إلى حرش صغير على مقربة من المحطة.

وبعد أن استراح هناك قليلاً قام إلى نهر قريب من الحرش وفي جانب النهر حمام مختص بالنساء رأى بابه مفتوحًا فدخله بالرغم عن معارضة حارسة الباب ورمى بنفسه في بركة الحمام وكان في البركة إذ ذاك لفيف من النساء يزيد على الثلاثين امرأة فلما شاهدن الدب بينهن فزعن فزعًا لا مزيد عليه وهالهن ما رأين من عظم جثته فأقمن الصياح بوجهه وسارعن للهرب من بين يديه.

أما الدب فقد هاله صراخ النسوة في وجهه ومسارعتهن للهرب فوقف ينظر إليهن نظر الحائر المبهوت ثم أخذ يتخبط في الماء ويتلوى على وجه يضحك الوجه العبوس وبعد أن لبث فيه هنيهة خرج من هناك يتمشى تمشي الغادة الهيفاء وقفل راجعًا إلى الحرش فانبسط هناك على وجه الربيع يلتمس للراحة سبيلاً وإذا بقادة الوحوش وبأيديهم الحبال والأغلال احتاطوا به من جميع جهاته فقادوه صاغرًا ذليلاً. **«الفلاح»**

إعلان

من قلم طابو يافا

من بعد مرور خمسة عشر يومًا من تاريخ نشر هذا الإعلان سيطرح للمزايدة العلنية جميع الحصص الشائعة وقدرها خمسة وثلاثون حصة من أصل ثمانية وأربعون حصة في كامل البيارة الكائنة خارج يافا بطريق الحلوة المحدودة شرقًا ورثة أبو خشبة وغربًا طريق وشمالاً يعقوب مطرباغجة سيلة بروستان زلاسى وجنوبًا إسماعيل الحافل بغجة سيلة زقاق ونظير ذلك في كامل الدار الواقعة داخل البيارة المذكورة المحدودة يمين ويسار وجهة بيارة صاحب ست وشركاء أورقة زقاق وإسماعيل الحافي التي هما ملك محمَّد أفندي بن صالح مناع المسلم العثماني اليافي بموجب قواجين نومرو ١١٣ و١١٨ تشرين ثاني سنة ٣١١ دائمي ونومرو ٤٤ و٤٥ أيلول سنة ٣١٢ دائمي ونومرو ١٢٩ و١٣٠ نيسان سنة ٢١٣ دائمي ومباعين منه بيعًا وفائيًّا بالوكالة الدورية والاستغلال إلى مصطفى أفندي بن الحاج محمَّد أفندي هيكل المسلم العثماني اليافي بمبلغ خمسمائة وستون ليرة فرنساوي بموجب قوجان بيع بالوفا نومرو ١ حزيران سنة ٣١٤ لمدة سنة ونظرًا لمرور المدة المعينة بينهما في القوجان وعدم إيفاء المبلغ المذكور وبناءً على استدعاء الدائن الوكيل الدوري المومى إليه قد صار إخبار المديون المذكور بموجب ورقة إخبارنامة من هذه الدائرة مؤرخة في ١ تموز سنة ٣١٦ وغب أخذ إمضاء عليها حسب الأصول صار تحرير هذا الإعلان ونشره من دائرة طابو قضاء يافا لكي من له رغبة في شراء الملك الحصص فعليه أن يراجع هذه الدائرة تحريرًا في ٢٠ تموز سنة ٣١٦.

إعلان

من رياسة بلدية بيروت

تعلن دائرة بلدية بيروت أنه بموجب قرار مجلس الصحة المؤرخ في ٢٤ تموز سنة ٣١٦ يجب على جميع الجزارين وباعة الخضر أن يفرشوا دكاكينهم بالبلاط أو القرميد وأن ينظفوها جيدًا في كل يوم وينبغي تغطية اللحوم دائمًا بالشاش وغسل هذا الشاش يوميًّا ويجب على العشية واللوكندجية أن تكون أوانيهم النحاسية مبيضة بالقصدير وأن لا يبيعوا أطعمة بائتة ويجب الاعتناء بعدم إسالة المياه القذرة من البيوت والخانات والحمامات إلى الخارج ويجب وضع الكأس دائمًا في مراحيض الجوامع ولا يجوز فتح دكاكين ضمن البلدة لباعة الشراطيط محافظة على الصحة العمومية. في ٢٥ تموز سنة ٣١٦

إعلان

من بعد مرور خمسة عشر يومًا من تاريخ نشر هذا الإعلان سيطرح كامل الدار الواقعة داخل يافا بمحلة النقيب المحدودة قبلة طبي وقف خانة سي وشرقًا أحمد الحبالي وشريكلري خانة سي وشمالاً طريق عام وغربًا طيبي وقف خانة سي التي هي ملك مصطفى بن محمَّد عرنوس المسلم العثماني بموجب قوجان نومرو ٥٣ تشرين أول سنة ٣٠٥ دائرا ومباعة منه بيعًا وفائيًّا بالوكالة الدورية إلى علي بن الحاج إسماعيل الصعدي المسلم العثماني اليافي بموجب قوجان بيع بالوفا نومرو (٣) تشرين أول سنة ٣١٣ لمدة سنتين بمبلغ ثلاثة وثلاثون ليرة فرنساوي ونصف ونظرًا لمرور المدة المعينة بينهما في القوجان وعدم إيفاء المبلغ المذكور وبناء على الاستدعاء المقدم من الداين الوكيل الدوري قد صار إخبار المديون بموجب ورقة إخبارنامة من هذه الدائرة مؤرخ في ٣١ كانون ثاني سنة ٣١٥ وغب أخذ إمضاء عليهما حسب الأصول صار تحرير هذا الإعلان ونشره من دائرة طابو قضاء يافا لكي من له رغبة في شراء الدار المذكورة فعليه أن يراجع هذه الدائرة تحريرًا في ٢٠ تموز سنة ٣١٦.

إعلان

من بعد مرور خمسة عشر يومًا من تاريخ نشر هذا الإعلان سيطرح لميدان المزايدة العلنية كامل خربة دير أبو سلام المحدودة شرقًا أرض الحديثة وغربًا وجنوبًا أرض تعلين وشمالاً أرض عاموس البالغ مساحتها أربعمائة وأربعة عشر دونم عتيقة وجميع كامل الدار الكائنة بها المحدودة يمين طريق مع الجدر ويسار الجدر وجهيه كذا وارقة طريقة وجميع نصف الأرض الشهيرة بالجرن المحدودة قبلة أرض صاتي الشبيتي وشرقًا أرض أهالي دنيال وشمالاً طريقة وغربًا مسيل الماء البالغ مساحته جميعها مايه وأربعة وأربعين دونم عتيقة وجميع نصف أرض وأشجار كرم العيدات المحدودة قبلة أبو كويلا ياغي وشرقًا الحالي وشمالاً إلياس الحبش ياغي وغربًا محتفظ ياغي البالغ مساحته جميعه ثمانية عشر دونم عتيقة وجميع نصف أرض وأشجار كرم العبدات الثاني المحدود قبلة أيوب وشرقًا الحاني وشمالاً أبو الروس وغربًا برهم البالغ مساحته جميعه تسعة دونمات عتيقة وجميع الحصص الشايعة وقدرها تسعة وثلاثون حصة من أصل ستة وتسعون حصة في كامل أرض وأشجار كرم المدايع المحدود قبلة روم وقف خانة وشرقًا برسيان خانة وأحمد أبو حامدة بغجة وشمالاً الصالحي وقف ترلا وغربًا خبري وقف خانة البالغ جميع مساحته ثلاثة عشر دونم عتيقة التي هم بملك وتصرف الخواجة إلياس بن أيوب الحبش المسيحي العثماني الذي بموجب قوجان نمرو ٣٨٠ و٣٨١ مادة مارت سنة ٣١٣ رأس ونومرو ٨٠ كانون أول سنة ٣٠٤ دائر ونومرو ٤٩١ و٤٩٨ و٤٣٢ و٤٣١ و٨١٩ مارت سنة ٣٠٠ دائر ونومرو ١٣٥ و١٣٦ و١٣٩ و١٤٠ شباط سنة ٣٠٨ دائر ومباعين ومفردغين منه بيعًا وفراغًا وفائيًا بالوكالة الدورية والاستغلال إلى الخواجة نخلة بن خليل أفندي سرسق المسيحي العثماني المقيم الآن في بيروت بموجب قوجان بيع وفراغ بالوفا نومرو ٣ و٥ مايس سنة ٣١٣ لمدة ثلاثة سنوات بمبلغ ماية وتسعة وعشرين ألف وسبعمائة وتسعة غروش عملة دارجة بيروت ونظرًا لمرور المدة المعينة بينهما في القوجان وعدم إيفاء المبلغ المذكور وبناء على الاستدعاء المتقدم من الشيخ توفيق أفندي الدجاني وجورجي أفندي الدباس الوكلاء عن الداين المومى إليه قد صار إخبار المديون بموجب ورقة إخبارنامة من الدائرة مؤرخة في ١٥ حزيران سنة ٣١٦ وغب أخذ إمضاء عليهما حسب الأصول صار تحرير هذا الإعلان ونشره من دائرة طابو قضاء يافا لكي من له رغبة في شراء ذلك فعليه أن يراجع هذه الدائرة تحريرًا في ٢٥ تموز سنة ٣١٦.

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)
عن سنة واحدة — فرنك
في بيروت ولبنان — ١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد — ١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد — ١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف
(القيمة تدفع سلفًا)

ثمرات الفنون
١٢٩٢

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

(محل إدارة الجريدة وطبعها)
"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)
جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

بيروت الاثنين في ٢٤ ربيع الثاني سنة ١٣١٨ — موافق ٧ و٢٠ آب سنة ١٩٠٠

فهرست

ماجريات السياسة

تركنا الجنود الأوربية المتحدة في الأسبوع الماضي زاحفة على بكين عاصمة الحكومة الصينية وقد اتخذوا لهم طريقًا آخر غير طريق السكة الحديدية وهو وإن يكن أبعد مسافة إلّا أنه أقل خطرًا من ذاك. ويستفاد الآن من الأنباء البرقية الأخيرة أنه ورد في تقارير رسمية يابانية وروسية أن الجنود الأميركية والإنكليزية والروسية والفرنسوية واليابانية قد زحفوا على موازاة شاطئ (باي هو) الأيسر وزحف ما بقي من اليابانيين على الشاطئ الأيمن وكان مقياس الحرارة مائة درجة في الظل بمقياس فرنهيت وبعد قتال استمر ثلاث ساعات استولت الجنود الأوربية على الحصون فخسر الروس ضابطين و١١٦ جنديًا أما اليابان وسائر الدول فلم يحصوا قتلاهم بعد. وكان عدد الصينيين في هذه الوقعة عشرين ألفًا. وقد بعث حاكم الهند الصينية تلغرافًا بتاريخ ١٤ الجاري أن الجنود الدولية أصبحت على مسافة ٢٥ كيلومترًا من عاصمة بكين. وقال المستر برودريك في مجلس العموم بلندرا أن ١٢ ألفًا من عساكر الدول قد احتلوا هيسكو يوم خامس الجاري واحتلوا في اليوم نفسه (بتسانغ) إثر معركة خسر الروس فيها خمسمائة واليابان ثلاثمائة والإنكليز ٥٠ أما الألمان فكانت خسائرهم عظيمة أيضًا. واحتلت روسية مدينة (نيو تشانغ) ورفعت علمها عليها وعينت لها حاكمًا روسيًا موقتًا وكذلك نزلت العساكر الإنكليزية في (شنغاي) فأثار عملها هذا غيرة شديدة عند سائر الدول ويرى اليابانيون أن احتلال روسية لتلك البلدة ورفع علمها عليها ونصبها للحاكم الروسي لما يجعل نزول العساكر الإنكليزية في شنغاي أمرًا صائبًا .وهم يقولون أن هذه الخطة - أي خطة الأثرة وحب الذات - ستكره سائر الدول على اتباع الطريقة نفسها بمعنى أن كل دولة تجتهد في احتلال ما تصل إليه يدها من البلدان الصينية وترفع علمها عليها مما يؤدي إلى الاختلاف وهناك المشكل. ولا يقال إن هذه سياسة تقسيم وتجزئ لأن الدول تكره أن يعبر عنها بذلك وهي تؤكد بأن ليس قصدها إلّا إنقاذ السفراءِ من براثن الأعداء.

وبينما ترى الحكومة الصينية مغمضة طرفها عن كبح جماح الثوار من أبنائها تراها من جهة أخرى تشكوهم إلى الدول وترغ إليها أن يغادر سفراؤهن العاصمة مخفورين بجنودها وقد شكت هذه المرة إلى الموسيو دلكاسه وزير خارجية فرنسا من تباطؤ السفراء في القبول فأجابها الوزير بأن السفراءَ لا يستطيعون أن يبرحوا بكين قبل أن تصبح الطرق آمنة وأن أحسن ما تؤيد به حكومة الصين إخلاص نيتها هو أن تكف عن إقامة العقبات في سبيل الجنود الدولية. وكذلك بعث الموسيو دي جيرس سفير روسية في بكين برسالة برقية إلى حضرة القيصر في بطرسبرج يستأذنه بمغادرة بكين فأذن له القيصر بشرط أن الإمبراطور والحكومة الصينية يضمنان سلامته ضمانًا كاملًا وأنذرهما بأنهما يتحملان تبعة عظيمة إذا أسيئت معاملة أحدٍ من رجال السفارة الروسية. وبعث سفير فرنسا في بكين بتلغراف إلى حكومته يقول فيه أن السفراء لا يستطيعون مبارحة بكين إلّا إذا أتت الجنود الدولية وسارت بهم منها وبالجملة فإن الظواهر تدل على أن الدول لا تود أن يغادر سفراؤُها عاصمة المملكة الصينية قبل أن تبلغها الجنود الأوربية وإن كانت تطمئن إلى معاهدة الإمبراطور الصيني بالمحافظة عليهم وإيصالهم سالمين إلى تيان تسين خصوصًا وأن السفير الفرنسوي يقول أن في السفارات الأوربية ثلاثة آلاف مسيحي من الأهالي ما عدا الثمانمائة أوربي لا يمكن تركهم عرضةً للذبح والقتل.

أما القيادة العامة للجنود الدولية في الصين فقد قضي أمرها الآن وسمي لها أحد مشاهير القواد الألمانيين. وهو الجنرال (والدرسي) وقد وافقت إنكلترا واليابان والولايات المتحدة موافقة صريحة على تعيينه ولكن إنكلترا تقول أن موافقتها متوقفة على موافقة سائر الدول على هذا التعيين والظاهر أن الباقيات قد وافقن أيضًا عليه إذا ضُرب اليوم الحادي والعشرين من الشهر الجاري» أول أمس« موعدًا لسفره من برلين إلى إيطاليّ فشنغاي مصحوبًا بأركان حربه. وقد كانت كلٌ من روسية وإنكلترا تمني نفسها بأن تكون القيادة العامة منها وكاد التنازع بينهما في ذلك يفضي إلى الخلاف لولا أن تدورك الأمر وحسم النزاع بحرمانهما كليهما منها وأناطتها بألمانيا إرضاءً لها على ما يظهر في مقتل سفيرها.

هذا وقد اجتمعت الأنباء البرقية على أن الإمبراطور الصيني وكل إلى الوزير الملقب بداهية الصين (لي هنغ تشنغ) مفاوضة الدول في عقد الصلح. فصدع الوزير بالأمر وأخبر الحكومات الأوربية والحكومة الأميركية رسميًا به فأجابته هذه بأنها تأبى أباءً مطلقًا فتح باب المذاكرات بالصلح قبل أن تجاب إلى مطالبها بطريقة ترضيها. وجاءَ في جواب لها أيضًا على المفاوضات الدولية بالكف عن القتال أنها عازمة على موافقة سائر الدول فيما ترى عمله بقصد اجتناب كل مظاهرة عدائية على شرط أن يسمح الصينيون للحملة الدولية بالذهاب إلى بكين وإحضار الأجانب منها إلى (تيان تسين) دون ان يصيبهم مكروه على الإطلاق.

ويؤكدون أن ولاة الصين وفي جملتهم الوزير (لي هنغ تشنغ) قد استعانوا بالولايات المتحدة الأميركية طالبين منها منع الأجانب من إنزال عساكرها في شنغاي فلم تجيبهم ببنت شفة. ويقولون إنها عزمت أن تعتبر استعانتهم هذه أمرًا لاغيًا باطلًا وقد قلق الصينيون عند ما بلغهم أن عساكر سيامية ستجيئ إلى شنغاي غير أن الدول لم تستقر بعد على هذا الفكر. والظاهر أن فرنسا تود أن تقيم ثلاثة آلاف جندي سياسي لحماية الأراضي الحائزة هي امتيازها فيها. ويؤيد هذا ما ورد في تلغراف أخير من باريز بتاريخ ١٤ الجاري ونصه: «أن قنصل فرنسا العام في شنغاي قد أظهر غير مرة خوفه على الأمن في البلدة فإن الحكومة الفرنسوية ستتخذ الاحتياطات لحماية الامتيازات الفرنسوية فيها». وقد علمت مما تقدم أن الجنود الإنكليزية قد نزلت في هذه البلدة. وقررت ألمانيا أيضًا إرسال أربع بوارج ألمانية إليها وربما تنسج سائر الدول على منوال هؤلاء الثلاث وتبعث بعساكرها وبوارجها إليها والله أعلم

ما تؤول إليه الحال بعد ذلك.

على أن التيمس تقول إن الحكومة الإنكليزية قد أخذت على عاتقها أن تقرض حاكم (يوشنغ) ٧٥ ألف ليرة ليدفع رواتب الجنود في ولايته وأنه ينتظر أن يكون لهذا العمل تأثير حسن وأن الباعة الوطنيين قد أخذوا يعودون إلى شنغاي عندما بلغهم وصول الجنود الإنكليزية إليها.

وتفيد الأخبار الأخيرة أنه قد انفجر مخزن بارود صيني فيها ولم تعرف بعد جسامة الخطب ومقدار الخسارة لأن الصينيين يبعدون الأجانب عن مكان الانفجار. ويقولون إنه لم ينفجر في هذا الانفجار إلا ٣٠ ألف قرطاس من البارود.

✸✸✸

صرحت حضرة ملكة إنكلترا في خطاب لها ألقته أخيرًا عند إقفال دار الندوة فقالت: إن علائق حكومتها مع الدول الأوربية والدولة الأمريكية سائرة على منهج ودي ثم ألمعت إلى ما أبدته عساكرها في جنوبي أفريقية من البسالة والصفات العسكرية السامية وأعربت عن أملها الوثيق بأن ضم ولاية أورانج الحرة يكون الخطوة الأولى في طريق اتحاد الأجناس والعناصر. ثم استطرقت إلى الكلام عن الصين فأوجست خيفة من أن يكون كثيرون من اللاجئين إلى سفارة إنكلترا وسائر السفارات قد قتلوا وقالت إنه غير معلوم يقينًا إلى أي حد بلغ اشتراك الحكام الصينيين في هذه الجريمة التي لم يسبق لها مثال في التاريخ وأن جنودها وجنود سائر الدول لا يهملون وسيلة ما لمعاقبة الجانين عقابًا شديدًا وأنه قد أرسل عدد عظيم من العساكر الإنكليزية والهندية إلى الصين ليتولوا فيها حماية المصالح البريطانية. ثم تكلمت عن الهند ومجاعتها فقالت إن المساعي الحازمة المتواترة التي تبذلها الحكومة لتخفيف مصائب الهند ومقاومة المجاعة فيها والخدم النزيهة القائم بها الموظفون والأفراد العديدون لبلوغ الغرض نفسه لهي من الأمور الجديرة بأجل مديح وأجمل ثناء والمأمول أن ترد الأمطار إلى الشعب وسائر المعيشة والرزق أما وفيات الطاعون فقد نقصت في هذه المدة نقصانا بينا. اهـ

✸✸✸

ما زال القتال ناشبًا بين الإنكليز والبوير في جنوبي أفريقية وقد اتخذ الرئيس كروجر الآن مدينة (برنتون) قاعدة لحكومته وقد أخبر روبرتس بأن البوير أسروا حامية نهر (ايلان) وعددها ٣٠٠ رجل واستولى روبرتس واللورد مثوين على ست مركبات للبوير من مركبات المؤن والذخائر ثم انضما إلى اللورد كتشنر وأن العدو هاربًا أمامهم محاولاً أن يجتاز الخط الحديدي إلى غير ذلك من الوقائع التي كان الفوز في أغلبها للإنكليز وأسروا جملة من البوير وبلغ ما أتلفه الجنرال هنتر من قراطيس البارود نحو المليون.

هذا وقد اكتشفوا في بريتوريا على مؤامرة خطيرة غرض أصحابها قتل الضباط الإنكليزيين وخطف اللورد روبرتس الذي كانوا قد أعدوا له خيولاً تتناوب حمله إلى المكان المعين لنقله إليه وكان الميعاد المضروب لإنفاذ العمل ليلة سابع الجاري خلال اضطراب تحدثه حرائق تضرم عمدًا. وقد أمسك عشرة من المتآمرين (البويريين) ووضع غيرهم تحت المراقبة وألف مجلس عسكري لمحاكمتهم.

وتقول «روتر» أن السبب في هذه المؤامرة هو التساهل الذي أظهره الإنكليز نحو البوير. وقالت التمس أن إعدام هؤلاء الأشرار سيكون عبرة زاجرة لمئات غيرهم من الذين أطمعهم حلم الغائب وغرّهم رفقه فراحوا يعيثون فسادًا. أما اللورد روبرتس فقد قال حين إبلاغه خبر المؤامرة أنها قد دبرت تدبيرًا سقيمًا وهو متمتع الآن بصحة جيدة ينهض من نومه عند الفجر ويشتغل طول النهار بلا انقطاع ويطوف مسافات كبيرة راكبًا حصانه.

صدى الإسلام

رسالة لمكاتبنا في جاوه

آب حجاج بيت الله الحرام إلى بلادهم وعاملتهم الحكومة بما عاملت به إخوانهم في العام الماضي من إتلاف أمتعتهم غرقًا في اليم أو حرقًا بالنار مع إنهم على ما يرام من الصحة. وقصدها بذلك لم يعد يخاف على أحد من الجاويين الذين يزداد عدد الحجاج منهم عامًا فعامًا والحمد لله. ولم يثن عزمهم فحش أجرة البواخر وإتلاف أمتعتهم ولم تفتر هممهم ما تنشره جرائد القوم الأراجيف عن بلاد الحجاز وانتشار الوباء فيها وأنه يموت فيه هنالك يوميًا بضع مئات ونحو ذلك من أنواع الترهات. ثم إني اطلعت على نسخة من جريدة (فمبريتا بتاوى) ذكرت فيها أن جزيرة جاوه يسكنها كثير من أجناس البشر على اختلاف أديانهم منهم الهولانديون وغيرهم من الأوربيين المتمدنيين والعرب والصينيون والهنود وهم في راحة تامة تحت قوانين الحكومة الهولندية لا يعترض عليهم في أديانهم بل كل منهم حر في دينه. ثم ذكرت أن بعض الجرائد لم تزل تندد بأعمال الحكومة وترميها بالظلم وعدم المساواة مما لا ظل له من الحقيقة الخ ما ذكرته هذه الجريدة من المدافعة عن حكومتها مع أن الحس والمشاهدة يثبتان على أن لا مساواة عندها بين رعاياها كما بيناه غير ما مرة وها أنا أورد الآن عليها بعض أشياء لا تقدر على إنكارها البتة

(١) - أن الأوربي يسكن في أي مكان أراده وغيره لا يسوغ له السكنى إلا في محل مخصوص.

(٢) - أن الأوربي يروح ويغدو حيث يريد بلا تذكرة وغيره لا يجوز له السفر إلى أي محل شاء وإذ أجيز له ببعض المحلات فلا يستطيع السفر إلا بها.

(٣) - أن الأوربي لا تحكم عليه محكمة (بوليس رول) التي تحكم بالظن على غيره وتعامله بالقساوة والعنف. وللأوربي أن يكتب لرئيس هذه المحكمة بدعواه على من يريد بل ويحكم بمجرد الكتابة.

(٤) - أن الحكومة منعت جميع العرب من المرور بولاية (فرياغنى) فضلاً عن استيطانها ولا سبب يوجد هذا المنع وهنالك أشياء أخرى نضرب الآن عنها صفحًا مخالفة الإطالة. أما ما ذكرته عن عدم التعرض للأديان فلطالما بيناه على صفحات جريدتكم الغراء مما لم يبق قولاً لقائل أو إنكارًا لمنكر وليس في إعادته من فائدة.

- طالعت ما ذكرته الجرائد العربية عن جمع إعانات لمنكوبي المجاعة في الهند فذكرت حالتنا نحن معاشر العرب في جاوه وما نحن عليه من الخمول وعدم اهتمامنا بمثل هذه المبرات مع أن المروءة تقضي بمشاركة إخواننا في جمع الإعانات وأن يكون لنا إحساس وغيرة وحمية وشفقة على النوع الإنساني أسوة بإخواننا في دار السعادة ومصر وغيرهما من البلاد الإسلامية وينتدب عقلاؤنا في بتاوى مثل السيد عثمان بن عبدالله بن عقيل وشيخ العرب السيد عمر عيديد وغيرهما من المشايخ في كل بلد يقطنها العرب مثل سور بايا وسمارانغ وغيرهما يسعفهم الأعيان في كل أمر مهم. وهنا مسألة أخرى توجب الأسف وهي أن المجاعة ضاربة أطنابها في الجهة الحضرمية منذ خمس سنين مات فيها مئات من الجوع والعياذ بالله يتساقطون في الطرقات وغلاء الحنطة بها مستمر حتى الآن ولم أر من انتدب من تجارنا في جاوه بجمع إعانة لإخوانهم يرسلونها إلى من يثقون به في هاتيك الأصقاع المجدبة فيفرقها على المنكوبين فأين الحمية الإسلامية وأين الغيرة الوطنية. مضى الوقت ونحن في جدال وخصام مع بعضنا البعض من غير طائل ولم نتعظ بوعظ الواعظين ولا اقتدينا بأسلافنا الصالحين ولم تزعجنا الزواجر والنذر فما هذه الغفلة وما هذا الخمول ألم يأن لنا الرجوع إلى الحق واجتماع الكلمة وصدق العزيمة مما يعود نفعه علينا في الدارين. نوّر الله بصيرتنا وألهمنا رشدنا وتقوانا بمنّه وكرمه.

علم الإجتماع البشري

العلم والتمدن

قال الباحثون في علم الحياة والناقبون عن كنه سلم الارتقاء أن تمدن الأمة الواحدة يمتاز على تمدن غيرها بتأنقها في البناء وتناهيها في أحكام الزينة وقبولها كل شيء كمالي ونسب ذلك بعضهم إلى العلم لأنه دعامة التمدن ومرقى الغنى والقوة وقال بعضهم أن العلوم على اختلاف ضروبها وتعدد أبوابها لم تكن في السابق كما هي عليه الآن وأن الإنسان لما تناهى في الضروريات واكتفى من الحاجيات أخذ يتقدم إلى ما هو أسمى مطلبا

وأوفر منتجعا فبحث ونقب عما يزيده معرفة بالوجه السهل لاستدرار ريع الأرض فصنع الآلات البسيطة وراقب تغيرات الجو فعرف عنه ما احتاج لمعرفته وما زال كل جيل يبحث ويعلم من بعده حتى احتاج البشر للكتابة فاستنبط لها أشكالاً ورموزًا كما نشاهدها الآن منقوشة على أنقاض مصر القديمة (وهي المعروفة بالهيروغلوفيه) ولما جاء الفينيقون بحروفهم الهجائية نسخت الطريقة الرمزية وتدونت الكتب بالحروف الهجائية وما زالت الكتابة باستجادة والعلوم بنمو وازدياد حتى أتى زمن اليونان ونبغت منهم الفلاسفة كما هو معلوم ومشهور وكتبت علومهم وتناقلتها الأمم من بعدهم فزادوا عليها ما زادوا من الفروع والأبواب للاحتياج إليها كما زيد على علم المنطق باب الاستقراء وذلك في عصر غليلو وزيد على الهندسة قضايا جمة منها معرفة البعد والارتفاع من مقابلة الزوايا والمثلثات وزيد على الكيمياء أشياء كثيرة أهمها قلب وضعها ببسط العناصر إلى السبعين فأكثر وتحليل المركبات الكيمية وزيد على الفلسفة الطبيعية أكثر من ثلاثة أرباعها وذلك لوفرة الاختراعات وكثرة الآلات وأصلح علم الهيئة بنظام كوبرنيكوس الذي يعتبران الأرض تدور في فلك حول الشمس كما تدور سائر السيارات وأن الثوابت شموس لسيارات بعضها لا ترى وهي غير متناهية العد والحد وعلوم كثيرة غيرها زيد عليها أو أصلحت كالنبات (بوتانيا) وعلم الحيوان (زوولوجيا) وعلم وظائف الأعضاء (فيسيولوجيا) وعلم الأنسجة (هستولوجيا) وعلم حفظ الصحة (هيجين) وعلم العلاجات (ترابيوتيا) وعلم تعريف الأمراض (باتولوجيا) وعلم الزراعة وعلم التجارة وغيرها وأما ما هو حديث العهد كالاقتصاد السياسي وهو علم عمت منافعه القارتي الأوربية والأميركية وعلم طبقات الأرض (الجيولوجيا) وعلم ظواهر الجو (ميتيورولوجيا) وعلم الحياة (بيولوجيا) وعلم حيوانات الاجام والأجساد (بكترولوجيا) وعلم الجماد وعلم الارتقاء وفلسفة التاريخ وغيرها.

ولما بلغ الإنسان من التقدم ما بلغ مال إلى البحث والتنقيب فحول قوة لاكتساب كل علم وفن فاستعان بها على التعمق في معرفة نواميس الكون وجال في مضمار الافتقار فلم يقيد فكره فيما ادعاه زيد ودحضه عمرو ولم يقف عندما وصل إليه من العلم بل ظل سائرًا سيرًا حثيثًا فكشفت له الطبيعة أستارها وباحت له بأسرارها فأخذ عنها ما عمته منافعها وهو لا يزال حتى الآن مجدًا بسيره إلى حيثما أراد الله. فالعلم كمالي ليس بحاجي بالذات وهو ليس الغاية القصوى بل هو آلة التمدن ووسيط الغنى والقوة كما ذكر آنفًا.

فالإنسان في أول أمره كان غير مضطر إلى البناء ولا إلى معالجة الطعام وزينة الكساء بل كان يسكن الغيران والكهوف ويرتدي جلود ما يصيده لطعامه من الوحوش فلما تطاولت على حالته هذه الأحقاب وهددته عوامل تنازع البقاء تغيرت أطواره بعض التغيير فتميز عن غيره من الحيوان بالنطق والإدراك فمهد شيئًا من عقاب الحياة فاعتاض عن الكهوف بالخيام وعن جلود الوحوش بوبرها ثم أضرم النار وعالج بها الطعام فاحتاج إلى القواطع فصنعها من الحجارة الصلدة لأنه كان بعيدًا عن الصنائع المدنية واستخراج المعادن وكانت العرب في ابتداء أمرها على هذه الشاكلة فدعت الحجر القاطع ظِرًّا أو ظررًا[1] فمن ذلك قولهم ظرّ الناقة أي ذبحها ثم انتشرت البشر على الأرض وتفرقت أممًا فتباينت أشكالهم تبعًا للمكان واختلفت لغتهم عن بعضها بعض الاختلاف فعلقت كل أمة تفعل كلما من شأنه أن يعلي شأنها ويحفظ مكانتها توفيقًا لناموس الارتقاء فأدركت أصول الزراعة فعولت عليها واستخرجت الحديد فكان أعظم فاعل لقضاء جل أوطارها ثم بنت المساكن وقاية لها من صبارة البرد وحمارة القيظ ونسجت النسيج المتنوع الأشكال عوضًا عن الجلود والفراء وهكذا ظلت تنتقل من دور إلى دور من الضروري إلى الحاجي ثم إلى الكمالي حتى بلغ اقتدار بعض الأمم في هذا العصر إلى ما نشاهده من الأبنية الأنيقة والمصنوعات البديعة التي يخالها من لم يتبع سير الأمر في سبيلها أن هنالك سرًا غامضًا عند أربابها وأنها لم تك من الأمور الحاصلة من الترقي بعد المثابرة والاجتهاد.

بيد أن أدوار الترقي لم تشمل كافة البشر فبعضها لا تزال في دورها الأول وهي سكان أواسط أفريقيا وبعضها بلغت دورها الثاني كالقبائل الرحل في وسط آسيا وجنوبي غربيها وبعض أقسام في أفريقيا وأميركا وبعض الجزر في المحيط الهندي وأما التي في الدور الثالث فهي الشعوب التي قطنت المدن وسنت الشرائع وأجادت الصنائع وهنا مجال للبحث في أهل هذه الطبقة وهي بالحقيقة تقسم إلى مراتب شتى حتى أنه ليوجد بين المرتبة الواحدة والأخرى بونًا شاسعًا كالبون الذي بين من هم في الدور الأول والثالث فكان المميز الأعظم بين كل مرتبة وأخرى العلم.

العلم - وهو ليس ما تقرأه من نحو وصرف وبيان لأن هذه آلات لفهم علوم أسمى مقصدًا وقد أدرك علماء الأزهر الأفاضل لزوم تعليم التلامذة العلوم الحديثة وأنها مفيدة جدًا للأمور الدنيوية وبعضها قد يفيد للأمور الدينية ويساعد في حل بعض المسائل الفقهية كالرياضيات وغيرها فأوجبت عليهم تعليمها ونعم ما فعلت. إن أكثر قضايا هذه العلوم مصحوبة ببراهين هندسية أو عقلية أو هي تحت المشاهدة الحسية ولا يعتمد على قضية منها بالقياس أو بالقول بل بالبحث والاستقراء وما كان منها ليس له برهان عقلي فلا يعول عليه ولذلك قد ظهر فساد علوم حديثة العهد كقراءة الأفكار (الفرينولوجيا) والمسمرسم أي التسلط على الإرادة ومناجاة الأرواح كما ظهر فساد علوم قديمة كالتنجيم والسحر والطلسمة وغيرها. وهنا أيضًا ننظر لمن درس العلوم العصرية وسبر أغوارها برائد الفكر وعرف خبايا الأرض بالطول والعرض ثم ننظر لمن عاداها وهو لا يفقه منها شيئًا ولا يدري ما هي درجة المدينة التي يسكنها شمالاً كانت أو جنوبًا ولا يعلم ما تنتج بلاده من المحاصيل ولا الأراضي الغامرة المهملة التي لو عولجت وخدمت حسبما يقتضيه فن الزراعة لأصبحت صالحة للزرع فهل نقول بأن الثاني خير من الأول أو نحكم أنهما متساويان بالمعرفة كلا انها قسمة ضيزى ومن جهل شيئا عاداه قال ابن لنكك:

جهلت فعاديت العلوم وأهلها
كذاك يعادي العلم من هو جاهله

والسواد الأعظم جاهل لهذه العلوم وفوائدها كاره لها لزعمه أنها مغيرة للعوائد فماذا يفهم من هذا الرغم فهل يراد مذ أنها توقظ أبناء البلاد من سباتها فإذا كان كذلك فهل هو أمر منكر. قال بعض الفضلاء لو أنشئت مدرسة ليلية لتعليم هذه العلوم لعمت منافعها البلاد لأن الراغبين في هذه العلوم كثيرون لو لم تصدهم مانعة الأشغال اليومية فالمدرسة الليلية تصلح هذا الخلل. فالعلم أساس التمدن فلا تمدن بلا علم ولا علم حيثما لا يوجد تمدن.

التمدن - ظن بعض الناس أن التمدن هو معرفة أساليب التحية وتحسين الثياب وخفض الصوت عند التكلم وإيناس الأصحاب إلى غير ذلك من أحوال الدعة. وحقيقة التمدن هو نبذ الكسل ظهريًا والإقدام فيما يعلي الشأن والأحجام عما يشين الإنسان وهو منشأ الثروة ومطية العلم وهما (أي الثروة والعلم) رئدا القوة بهما تمتنع البلاد وتزدان المدن وتشاد الحصون إلى غير ذلك مما ينتج عن إفراط الثروة وهذه عن التمدن والتمدن عن العلم. قال يحيى بن خالد لابنه عليك بكل نوع من العلم فخذ منه فإن المرء عدو ما جهل وأنا أكره أن تكون عدو شيء من العلم وأنشد:

تفنن وخذ من كل علم فإنما
يفوق امرؤ في كل فن له علم
فأنت عدوٌّ للذي أنت جاهل
به ولعلم أنت تتقنه سلم

بيروت **حسن قتلان**

الأستانة العلية

توجيهات

(رتبه) وجهت رتبة بالأعلى حضرة عطوفتلو رفيق بك أفندي من أعضاء شورى الدولة.

ووجهت رتبة الفريقية على حضرة صاحب السعادة أمير اللواء محمد باشا من حجاب الحضرة السلطانية نجل حضرة صاحب الدولة أحمد مختار

---

(١) في القاموس: الظِر (بالكسر) والظُرر والظُررة الحجر أو المدوّر المحدّد منه جمعه ظران وظِرّان

باشا الغازي معتمد الدولة العلية في مصر.

والرتبة الثانية على قباني زاده عزتلو أحمد بك نجل سعادتلو سعد الدين باشا من معتبري بيروت.

وبالرتبة الثانية المتمايزة على عزتلو محمود بك سالم من محامي مصر وبالرتبة الثانية من الصنف الثاني على كل من محمود بك أنيس وعيسى بك عمار وحامد بك من أعيان مصر وسراتها.

والرتبة الثالثة على رفعتلو أمين بك أرسلان من مأموري المعية في ولاية بيروت.

والرتبة الثالثة على رفعتلو عمر لطفي بك المدعي العمومي في محكمة استئناف ولاية سورية. وبمثلها على رفعتلو بيدروكي أفندي حرلاقيان من تجار بيروت.

والرتبة الثالثة على رفعتلو نصر الله بك خياط من معتبري طائفة الكاثوليك في بيروت. وبمثلها على رفعتلو يوسف بك البريدي من أعضاء مجلس إدارة لبنان. وبمثلها على رفعتلو عبدو بك سمعان من أعضاء مجلس إدارة المعلقة. وعلى رفعتلو ابراهيم بك مسلم من معتبري زحله.

(علمية) وجهت مستشارية المشيخة الجليلة على حضرة صاحب السماحة عبد القادر راشد أفندي من المدرسين لدى الحضور السلطاني.

(عدليه) - عين عزتلو حسين يحيى أفندي رئيس محكمة الجزاء الاستئنافية في ولاية ارضروم لمثل هذه في ولاية بغداد. وخلفه في ارضروم سعادتلو أحمد حمدي أفندي رئيس محكمة الجزاء الاستئنافية في بغداد.

(عسكرية) - وجهت رتبة أميرالالاي على عزتلو سعيد بك القائمقام الطبيب الأول في مستشفى دمشق. ورتبة القائمقام على مؤيس بك البينباشي من أطباء هذا المستشفى.

(نشان) - أحسن بنشان الافتخار المرصع على حضرة صاحب الدولة أحمد رفيق باشا مستشار نظارة الداخلية.

وبالمجيدي الأول إلى الكونت دو كندولن من كبراء الإسبان وبنشان الشفقة الأول إلى زوجته وبالمجيدي الأول إلى الموسيو انسالدو وكيل معمل (انسالدو) الإيطالي (حيث تصلح البوارج العثمانية).

وبالنشان المجيدي الأول إلى الكونت دودودزل سفير دولة بلجيكا في الأستانة. وبمثله على سفيرها في أثينا.

وبالنشان المجيدي الثاني على كل من صاحبي السعادة حسن بك مدكور وحسين بك قره جوللي وبه من الرتبة الثالثة على علي فهمي بك كامل وأحمد بك نجيب ومحمد بك فريد من أعيان مصر وتجارها.

وبالعثماني الثالث إلى سيف النصر محمد بك السريدي من أعيان أسيوط (مصر).

وبالعثماني الثالث على الموسيو اوسوفسكي من رعية فرنسا المقيم في بيروت.

وبالعثماني الرابع إلى السيد علي بك جمال الدين من وجوه الغربية.

وبنشان الشفقة الثاني على قرينة سعادتلو على رضا أفندي باشمدير التلغراف والبوستة في ولاية حلب.

***

القوى البحرية

ذكرت جرائد الأستانة الأخيرة أنه صدرت الإرادة السنية بابتياع ست بوارج من الطراز الأول قوة وسرعة من معمل (كيل) الألماني فبادرت نظارة البحرية بمساومة المعمل.

وصدرت الإرادة السنية أيضًا بابتياع ٢٠٨ مدافع من معمل كروب الألماني للتسلح بها البوارج الحربية العثمانية سواء الجديد منها أو التي تحت الإصلاح في إيطاليا. وقد اتفق حضرة ناظر البحرية مع المسيو هوب وكيل المعمل على الثمن وأمضيا المقاولة القطعية.

طرادان جديدان

صدرت الإرادة السنية بابتياع طرادين جديدين من معمل انسالدو في إيطاليا وبأداء ثمنهما البالغ ٧٥ ألف ليرة.

كتائب الآيات الإطفاء

صدرت الإرادة السنية بإنفاق ستة آلاف ليرة على استكمال المعدات اللازمة لكتائب اطفاء الحريق في الأستانة.

إصلاح البريد

قررت اللجنة المؤلفة لإصلاح البريد برئاسة حضرة صاحب الدولة أحمد رفيق باشا مستشار الداخلية أن تتحرى الأسباب الآئلة إلى تزييد دخل البريد.

متخرجو مكتب العشيرة

معلوم أنه قد صدرت الإرادة السنية بقبول سبعة عشر ضابطًا من أبناء العشائر الذين تخرجوا من المكتب الحربي بعد إتمام مدة التحصيل في مكتب العشيرة حجابًا لدى الحضرة السلطانية وقد وزعت عليهم الآن بأمر جلالتها العطايا السنية وبلغوا منطوق الإرادة السنية بإحرازهم عواطفها السلطانية فضرعوا إلى الله تعالى بتأييد عزها وتأييد شوكتها.

دور المعلمين

اجتمعت اللجنة المؤلفة في مجلس المعارف للبحث عن إصلاح دور المعلمين والمكاتب الرشدية وتداولت مليًا بهذا الشأن. فعسى أن ينتج عن اجتماعاتها هذه ما يرقي بدور المعلمين الموجودة إلى مراقي الانتظام والنجاح ويوجد أمثالها في البلدان الخالية منها.

مديرو المعارف

كتبت نظارة المعارف إلى مديري المعارف ومأموري المحاسبة في الولاية بأن يخرجوا أيام العطلة إلى الملحقات ويفتشوا أحوال المعارف فيها ثم يقدمون للنظارة نتائج أعمالهم.

المرحوم جواد باشا

كان للمرحوم المبرور جواد باشا مشير الفيلق السلطاني الخامس السابق الذي نعيناه في العدد الماضي مأتم عظيم في دار السعادة مشى به الوزراء والكبراء ورجال الدولة ودفن في حظيرة (أمير بخارى) قدس سره وقد أنفذت الحضرة السلطانية بعض حجابها لتعزية آله الكرام وأمرت بأن تكون نفقات تجهيزه ودفنه على حسابها الخاص. وقد ضاق نطاق الجريدة هذه المرة عن ذكر لمعة من ترجمة حياته رحمه الله.

الآثار القديمة في استانكوى

أذنت الحضرة السلطانية للموسيو (رودولف) الألماني بتحري الآثار القديمة في جزيرة استانكوي في الجهة التي لها أهمية تاريخية وأقيم أحد معلمي المكتب الإعدادي مراقبًا عليه مدة التفتيش التي لا تزيد على الستة أشهر.

مدرسة تجارية

ذكرت صحف الأستانة أنه سيؤسس في سلانيك يوم العيد السلطاني المقبل مدرسة كبيرة للتجارة.

تعيين

عين ضيا أفندي من مقيدي إدارة المصاريف محاسبًا للواء القدس الشريف.

وعين عزتلو علي رضا أفندي محاسب لواء حماه لمثل هذه الوظيفة في لواء قير شهر.

أخبار محلية

أخذ من الآن بإعداد لوازم الزينة احتفاءً وإجلالاً بمرور ربع جيل على تبوأ حضرة مولانا الخليفة الأعظم عرش الخلافة الكبرى وأريكة السلطنة العظمى. وسيكون الاحتفال بالغًا الغاية من الإتقان والانتظام. وقد علمنا أن حضرة ملاذ الولاية الجليلة قد أمر بإعداد ما يلزم لإكساء خمسين صبيًا من أبناء الفقراء لإجراء سنة الختان لهم في ذلك اليوم السعيد استجلابًا للدعوات الخيرية للحضرة السلطانية أيّدها الله.

راق لدى حضرة ملاذ الولاية الجليلة النسيج القطني الوطني الذي أعده للبوس الصيف جناب الفاضل الشيخ محمد أفندي عمر البربير ونوهنا به في أعدادنا الماضية واستنهضنا همم أغنياء البلاد وسراتها إلى أن يكونوا قدوة حسنة لسائر الأهلين بالإكتساء منه تنشيطًا للصنائع الوطنية بل حفظًا للثروة العمومية التي كانت تفقد بفقدان الصنائع من البلاد. وقد أمر حفظه الله بأن يعمل لعطوفته منه كسوتان وبأن يكتسي آله الكرام من المنسوج الوطني أيضًا. فأكرم بها من حمية شفت عن محبة خالصة للوطن وبنيه وصرنا نترقب من حضرات المأمرين والأهلين أن ينسجوا على هذا المنوال فتروج المنسوجات الوطنية رواجًا يكفل بحاجات البلاد سواء في الصيف أو الشتاء وما ذلك على همة أولي الغيرة من أبناء الوطن بعزيز.

أخبار السكة الحديدية الحجازية

صدرت الإرادة السنية باستحضار اليوزباشي (انكلس) الألماني معلم الجنود الألمانية المختصة بإنشاء السكك الحديدية وتعيينه معلمًا لكتيبة الجند العثمانية المعينة لإنشاء السكة الحجازية فيريها أصول العمل ويرشدها إلى كيفية وضع الآلات بحيث يجيء العمل على غاية الإنتظام والإتقان.

- أسلفنا أنه سيبدأ بإنشاء السكة الحديدية من دمشق الشام إلى بلد الله الحرام يوم العيد السلطاني المقبل وتقرر الآن أن يباشر في ذلك اليوم المسعود ببناء المصلى والسبيل اللذين صدرت الإرادة السنية بإقامتهما على رأس الخط باسم مولانا أمير المؤمنين حيث أن المباشرة في ذلك تقضي بأن تكون الكتيبتان المؤلفتان من ألفي عامل من الجنود موجودين في ذلك اليوم في المواقع المقتضية أوعزت رياسة كتاب المابين الهمايوني إلى ولاية سورية كما ذكرت جريدتها الرسمية بصدور الإرادة السنية بتعيينهما وبأن يسرع بإرسال طابور السكة إلى دمشق وهو الطابور الذي صدر الأمر المطاع بتأليفه ليكون مهيمنًا على الكتيبتين إبان العمل وبأن تخصص كتيبة من كتائب الاستحكام في الفيلق الخامس وتلحق بالهيأة العاملة ليقوم أفرادها بما لا بد أن تمس الحاجة إليه من إنشاء مجار للمياه وإصلاح ما يجب إصلاحه في الطريق وتبلغ منطوق هذه الإرادة السلطانية إلى السرعسكرية. وإذ كان من المقتضي أن يرسم المصلي في المكان الذي يتعين في مبتدأ الخط فقد ورد إلى ملاذ الولاية السورية إشعار من العضو الأول في اللجنة العليا مبني على صدور أمر مولانا أمير المؤمنين بسرعة عمل الرسم وإرساله إلى دار السعادة ونوسب أن يضع في دمشق العمود الذي يقام في مبتدأ السبيل والسلك البرقي مع طرفه السفلي أما ذروته فتصنع في الترسانة العامرة بشرط أن يكون العمود من الرخام ومن الحجر المزي والفارسي وأما التاريخ الذي يوضع على ذروة البناء فينبغي أن ينظم ويرسل إلى لجنة الخط الحديدي العليا وأن تستكمل الوسائل والمعدات منذ الآن.

وردت من أخبار سنغابور أن مسلميها تعهدوا بعشرة آلاف ليرة إنكليزية إعانة للخط الحديدي الحجازي وباشر مسلمو جزيرة قبرص ومسلمو الهند والقريم (في روسية) بجمع الأموال لهذه الغاية الحميدة.

تعهدت ولاية سلانيك بعشرين ألف إعانة للسكة الحجازية.

انتدب حضرة حسين باشا كامل لجمع الأموال من عائلته الخديوية إعانة للسكة الحجازية.

- تفيد الأنباء البرقية أن مسلمي جاوه قد شرعوا بجمع الأموال إعانةً للسكة الحجازية لا بد أن ينتدب جميع مسلمي الدنيا سواء في الجزائر وتونس والمغرب الأقصى وغيرها من البلاد الإسلامية لمد يد المساعدة لهذا المشروع الديني كما فعل مسلمو روسية والبلغار والأفغان والتركستان والروم ايلى وغيرها.

- استطلع بعض الجهات كيفية إرسال المبالغ التي تجمع من الإعانات الحجازية فكتبت رياسة اللجنة الكبرى في دار السعادة جوابًا عن ذلك بما معناه: ينبغي حفظ أوراق الإعانة في صندوق خاص حتى إذا بلغت خمسة آلاف قرش يبعث بها إلى مركز الولاية فإذا بلغ المجموع فيها عشرين ألفاً أودعته البنك العثماني وأرسلت به حوالة برقية إلى اللجنة العمومية في الأستانة.

ذكرنا فيما سبق أن حضرات السرات الأماثل السادات عبود وجلوني من كبار التجار في دار السعادة وبيروت قد تبرعوا بنحو ألفي ليرة إعانة للسكة الحديدية الحجازية على أن يدفعوا في رأس كل كيلومتر مائة ليرة وسرنا ما قرآناه الآن في الأنباء الرسمية أن حضرة مولانا أمير المؤمنين قد أنعم على حضرة صاحب العطوفة عبود أفندي بالنشان المجيدي الأول وعلى أخيه حضرة صاحب السعادة أحمد بك أفندي بالرتبة الأولى من الصنف الأول وعلى الوجيه السري صاحب السعادة حسن أفندي الحلبوني بالرتبة الأولى من الصنف الثاني وبمثلها على أخيه صاحب السعادة طالب أفندي وبالرتبة الثانية من الصنف الثاني على أخيه الثاني عزتلو أبو الخير أفندي وذلك مكافأة لما أبرزوه من عظيم الحمية وجسيم الغيرة في معاونة هذا المشروع الجليل فنخلص للجميع التهنئة ونرجو لحضراتهم مزيد النعم ودوام الارتقاء.

أيدت اليوم جرائد الأستانة ما سبق لنا ذكره من صدور الإرادة السنية بتعيين أربعة من الأمراء العسكريين قوّام مقام في جبل الدروز وتعيين رواتب لهم عدا رواتبهم العسكرية. وصدرت الإرادة السنية الآن بإنفاق أربعة آلاف ليرة في سبيل إنشاء المعاقل التي سبق لنا ذكرها في حوران.

قدم الثغر من دمشق الوجيه السري عظم زاده صاحب السعادة محمد باشا من أعيان الشام مصحوبًا بهدية ثمينة يرمها إلى السدة السلطانية وما لبث أن برحنا أول أمس على الباخرة الفرنسوية إلى دار السعادة.

وسافر عليها إلى الأستانة حضرة سعادتلو فصيح بك أفندي مكتوبي ولاية بيروت. وعزتلو حسن حسني بك ناظر نفوس سورية. وعزتلو قدري أفندي رئيس محكمة جبل الدروز.

وسافر عليها الماجد الحاج هاشم أفندي طباره والأديب البارع حسن أفندي قتلان قاصدين أوربا عن طريق الأستانة لأشغال تجارية.

قدم من جدة بالإذن الحسيب النسيب رفعتلو السيد عبد العزيز بك الحسني مستنطق محكمة جدة.

عين عبد الرّحيم أفندي المنفصل من المعاونيه الثانية في المكتب الإعدادي في يانيه معلمًا للعربي والفارسي في المكتب الإعدادي في بيروت.

عين كل من توفيق بك ومحمد توفيق أفندي من ملازمي قلم المكتوبي في الولاية مبيضين فيه.

ورد نبأ برقي من الأستانة بتوجيه الرتبة الثانية على الشاعر الأديب عزتلو محمد بك زين الدين من أعيان جبل لبنان ومن وكلاء الدعاوي في الثغر فنخلص لجنابه التهنئة ونرجو له دوام الإرتقاء ومزيد الالتفات.

قرأنا في التوجيهات الرسمية توجيه الرتبة الثالثة على كل من الوجهاء عبد الرحمن عبد المجيد زاده رفعتلو الحاج أسعد بك. وكالو زاده رفعتلو محمود بك من أعضاء مجلس بلدية صيدا ومجدوب زاده رفعتلو الحاج حسني بك باشكاتب هذا المجلس.

والرتبة المذكورة على الكاتب الأديب رفعتلو عوني أفندي اسحق أحد وكلاء الدعاوي في الثغر فنمحضهم التهنئة ونرجو لهم مزيد النعم.

باشرت إدارة البريد العثماني منذ غرة هذا الشهر حسابًا شرقيًا بقبول الحوالات النقدية كما أسلفنا. أما الأجرة فهي من قرش إلى خمسمائة قرش عن كل مائة عشرون بارة لا كما ذكر في الجرائد سهوًا أنها من قرش إلى خمسمائة عشرون بارة بمعنى أن أجرة الخمسمائة عشرون بارة بل هي قرشان ونصف. وما زاد على الخمسمائة ففي كل مائتي قرش عشرون بارة.

كتب إلينا اليوم من بعلبك أنه ورد الأمر إليها من حاضرة الولاية السورية بتعيين الوجيه رفعتلو شريف أفندي الرفاعي عضوًا أول ومستنطقا لمحكمة بداية القضاء فنهنئه ونرجو له التوفيق.

بعث إلينا مكاتبنا في المغرب الأقصى برسالة يستعذر فيها للقراء عن تأخره برسائله هذه المدة وهو يقول إن لديه أخبارًا كثيرة عن مراكش وبلاد الصحراء سيبعث بها إلينا قريبًا مع المعاهدتين التي أبرمت بين الحكومة المغربية وبين كل من فرنسا وإسبانيا والأراضي التي تريدان أخذها. وقد نعي إلينا في رسالته هذه المرحوم السيد الطاهر النازي عامل طنجه الجديد رحمه الله رحمة واسعة.

كتب إلينا من اليمن أن الأمطار قد انهمرت فيها منذ الشهر انهمارًا متواصلاً شاملاً ولله الحمد وأن

الوفد الإصلاحي قد تم إنشاء دوائر للعدلية في جميع المدن اليمانية.

لم يكن ليخطر بالبال أن تهاون بعض مأموري البريد يصل درجة يعيدون فيها الجرائد من عندياتهم دون أن يكون لدى مشتركيها علم بذلك كما فعلت معنا إدارة البريد في دوما (الشام) فقد أعادت إلينا من أمد غير بعيد نسختين من الثمرات لمشتركين فيها مكتوبًا على كل منهما عبارة عدم القبول فأوقفنا الجريدة عنهما غير أنهما ما لبثا أن كتبا إلينا يسألاننا السبب في حرمانهما من الثمرات ويطلبان إرسالها مع الأعداد التي لم تصلهما منها.

فعلى أي شيء يا ترى نحمل هذا العمل أعلى التهاون والإهمال في الوظيفة حتى ثقل على المأمور مناولة الجريدة لصاحبها أم غير ذلك مما نكل معرفته إلى سعادة باشمدير التلغراف والبوستة في دمشق.

وقد ذكرتنا هذه النكتة لطيفة حدثت معنا العام الماضي فقد رغب إليها بعضهم في إحدى قرى الجزائر إرسال الثمرات فبعثناها مع إحدى دوائر البرد في الثغر وكان عنوانها غير تام حتى إذا مضى نحو الشهر أعيدت إلينا وعليها نحو عشرة أختام البلاد التي كانت ترسل إليها واحدة بعد أخرى حتى إذا يئسوا من معرفة المرسل إليه أعيدت إلى مرسلها.

نظام حجرات الزراعة

ذكرنا فيما سلف من الثمرات صدور الإرادة السنية بتأليف حجرات للزراعة سواء في دار السعادة وحواضر الولايات ومراكز الألوية والأقضية حبا بإنماء الزراعة في البلاد العثمانية التي خصها الله بتربة حسبنا أن نقول عنها بأننا لم نقدرها حق قدرها ولم نعرف لها قيمة.

وقد وقفنا الآن على النظام الذي ضع حديثا لهذه الحجرات الزراعية فآثرنا إثباته على صفحات الثمرات عسى أن ينتج عنه وعن اللجنة الزراعية التي توهنا عنها في عدد ماض نتيجة تحيي موات الأراضي بمشيئة الله. وهذا تعريبه:

المادة الأولى: يتألف في دار السعادة وحواضر الولايات ومراكز الألوية والأقضية حجرات زراعية تقوم بالوظائف التي يعينها هذا النظام.

المادة الثانية: أعضاء الحجرات الزراعية فخريون كلهم. فحجرة دار السعادة تتألف من أربعة وعشرين عضوًا وحجرات حواضر الولايات اثني عشر ومراكز الألوية ثمانية والأقضية أربعة أعضاء.

المادة الثالثة: ينبغي أن يكون الأعضاء من أولي الوقوف التام على الشئون الزراعية وأن لا يكون عمرهم دون الخامسة والعشرين وهم ينتخبون ويعينون لمدة أربع سنين. يبدل نصفهم في كل سنتين مرة والعضو الذي يخرج أول مرة إنما يكون خروجه بالإقتراع ثم يخرج من أكمل مدة وظيفته في سنتين على أن يجوز انتخاب كل عضو مخرج مرة أخرى.

المادة الرابعة: انتخاب أعضاء الحجرات الزراعية سواء في الولايات والألوية والأقضية إنما يكون من قبل مجلس الإدارة المحلي إما باتفاق الآراء أو بأكثريتها. ثم تصدق مأمورية العضو المنتخب وأعضائية حجرة دار السعادة من لدن نظارة التجارة والزراعة.

المادة الخامسة: ينتخب أعضاء الحجرات رئيسًا لها ونائبًا له وكاتبًا ومعاونًا لمدة سنتين إما بالاتفاق أو الأكثرية ثم ترسل أسماءهم من قبل الولاية إلى نظارة التجارة والزراعة للتصديق على مأموريتهم.

المادة السادسة: الرؤساء والكتاب الذي تنقضي مدتهم النظامية المعينة يجوز انتخابهم مرة ثانية.

المادة السابعة: تراجع حجرات الأقضية حجرات الألوية وهذه حجرات الولايات وهذه نظارة التجارة والزراعة. ولكل من هذه الحجرات أن تخابر النظارة رأسًا عند مسيس الحاجة.

المادة الثامنة: على أعضاء الحجرات الزراعية أن يجتمعوا مرتين في الشهر على الأقل إحداهما في أوله والثانية في منتصفه وزيادة على الاقتضاء. والمذكرات تقرر بالاتفاق أو الأكثرية.

المادة التاسعة: وظيفة حجرات الزراعة التحري عن الأسباب والوسائل الائلة إلى إصلاح وإنماء كل نوع من أنواع الحبوب والنباتات والفواكه والغابات وجميع أنواع الحيوانات الأهلية مع البحث عما ينفع الزراعة ويضرها وتعريف نظارة الزراعة والتجارة بما ترتأيه من القرارات على ما ذكر في المادة السابعة وأن تبين للنظارة الوسائل اللازم اجراؤها في محلها سريعًا وأن تخبر الحكومة المحلية بذلك رسميًا على وجه السرعة. وحجرات الزراعة مأذونة أن تتذاكر وتبين رأيها في المواد المتعلقة بوظائفها إذا روجعت من قبل الحكومة.

المادة العاشرة: على حجرات الزراعة أن تجتمع عشرة أيام متوالية غضون شهر آذار من كل سنة وتنظم جدولا يشتمل على القرارات المعطاة في السنة الغابرة وعلى أحوال الزراعة المحلية وكيفيتها ومعاملاتها ثم تقدم جدولها هذا إلى نظارة التجارة والزراعة مشفوعًا بتقرير منها.

المادة الحادية عشرة: ستعين نظارة التجارة والزراعة وظائف حجرات الزراعة حسب الأساس المبين في هذا النظام. **«البقية تتلو»**

مراسلات

يافا في ١٧ ربيع الثاني

لوكيلنا العام

عدت إلى هذه البلدة في أوائل هذا الأسبوع فرأيت بعض وجهائها يتذاكرون في مشروع جليل إجلالاً وتذكارًا لمرور ربع جيل على جلوس حضرة مولانا أمير المؤمنين أيّده الله الذي سيحتفل به قريبًا وانحصرت أفكارهم وقتئذ في ثلاثة أشياء. أما دار شفقة وقليل من قال بها. وأما مدرسة صناعية ومال إليها البعض. وأما مستشفى عمومي واتفق عليه الجمهور لأنه من المشروعات العمومية المفيدة التي لا يعادلها في هذه البلدة مشروع قط وقد تبرع إذ ذاك حضرة صاحب الفضيلة الشيخ إبراهيم أفندي أبي رباح بقطعة أرض قرب المنشية تبلغ مساحتها خمسة آلاف ذراع لتشييد المستشفى بها واستقر الرأي على أن يكون بناؤه معتدلاً بحيث أنه يسع ٢٥ سريرًا في الوقت الحاضر إلى أن تبلغ السرر الأربعين لدى الحاجة وأن يكون على قسمين قسم للذكور وقسم للإناث واستحسنوا أن يشيد بجانبه صيدلية ذات فرعين أحدهما قرب المستشفى والثاني داخل البلدة يوضع في الفرع الأول صيدليان من مهرة صيادلة بيروت وفي الثاني صيدلي واحد وأن تكون عائداتهم من ريع الأدوية بشرط أن لا يضاف على أصل ثمنها أكثر من ٢ في المائة ولا يقل عن عشرة وكنت أرى بشائر السرور تلوح على وجوه الأهلين بأسرهم لهذا الأثر الخيري والمشروع الوطني وكان الفضل في ذلك لسعادة الهمام حافظ بك السعيد إذ كان في مقدمة القائمين به وقدرت نفقاته بستمائة ليرة فرنسوية تدفع البلدية منها ثلاثين ليرة والمسلمون ٢٩٠ ليرة والباقون أي ٢٨٠ ليرة تدفعها الطوائف العيسوية والموسوية وإني لأعجب كثيرًا من تصدي البعض بالعدول عن هذا المشروع الخيري وإبداله بساعة عمومية مع أن الأهلين في غناء عن هذه واحتياج شديد إلى ذاك خصوصًا ونفقات كل منهما تكاد تكون متوازية وقد سمعت وشاهدت كثيرًا ممن اكتتب بخمس ليرات لأجل الساعة بأنه نفسه تطيب لدفع عشرين ليرة فأكثر في سبيل تأسيس المستشفى والصيدلية لعموم فائدتهما للوطن وبنيه.

والظاهر أن العدول عن المستشفى إلى الساعة لا يخلو من أصابع قوم لهم في هذه البلاد ما لهم من المستشفيات والصيدليات اتخذوها احيولة لاصطياد البنين والبنات وحيث أن هذه المسألة لا تزال في عالم التصور والخيال وتحقق عدم أهمية الساعة المذكورة وشدة احتياج الأهلين إلى المستشفى في هذه البلدة فإنا نستلفت أنظار أولي الحل والعقد وخصوصًا حضرة صاحب العطوفة متصرف القدس الشريف إلى إجراء ما يخلد لحضرة مولانا أمير المؤمنين أثرًا جميلاً وذكرًا حسنًا ولا أخال عطوفته إلا مؤثرًا مشروع المستشفى على الساعة لاضطرار مسلمي يافا إليه فتزداد دعواتهم الخيرية بطول بقاء الحضرة السلطانية والشكر والثناء على عطوفته والله الملهم والموفّق.

- كاشفني بعض العقلاء هنا بلزوم وضع رسم على الذبيحة خمسة قروش عن كل رأس من الضأن والماعز وعشرة على البقر كما هو الحال في عموم الولايات السلطانية فيحصل للبلدة من

ذلك نحو ألف قرش يوميًا ولك مثلها إذا وضع خمس بارات على كل صندوق من البرتقال يخرج من يافا إلى البحر فينفق هذا وذاك في وجوه البر وسبل الخيرات التي نرى هذه البلدة في أشد الاحتياج إليها وتعود على أهليها بالخير والنجاح اللهم إذا قام بها جماعة من أولي الأمانة والحمية ينظرون في حاجيات البلدة علميًا كان أو صناعيًا. وقد سمعت أن الأهالي هنا في احتياج شديد إلى مقبرة يدفنون بها أمواتهم إذ لا يوجد في يافا سوى مقبرة واحدة وقد ضاقت بمن فيها من أموات المسلمين حتى أن كثيرًا ما تفتح القبور لدفن الموتى فترى الأموات فيها غير فانية مما هو حرام شرعًا وقانونًا فنستلفت الأنظار إلى هذه الوجهة أيضًا والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً.

-أشبعنا الكلام في مقالة لنا نشرناها منذ سنتين عن يافا والمولد الروبيلي أبنا فيها وقتئذ أهمية هذا الموسم الجليل في هذه البلاد المقدسة وأن وقته يكون في النصف الأول من الشهر القمري الموافق لآخر الصيف أو أوائل الخريف وحيث كان في العزم إقامته في الشهر المقبل أي جمادى الأولى فلسبب الحر أجل إلى الشهر الذي بعده وعسى أن يكون هذا الإقبال عليه عامًا في هذا العام على ما وصفناه في المقالة السالفة الذكر.

بيروت في ٢١ الجاري

لصاحب الإمضاء

لا يخفى على القراء الكرام أن النبذة المندرجة في العدد (١٢٨٥) صفحة (٨) من جريدة ثمرات الفنون المرقومة بقلم الرحالة سيف الدين اليمني ناشئة من عدم الاطلاع على حقيقة أحوال العصبة البهائية القاطنة بعكاء وسائر الديار والأمصار والمظنون أنه عاشر أثناء سفره وسيره في تلك النواحي أحد معارضي العصبة المذكورة فتلقى منه ما رواه قد انتظرنا برهة ورود رسالة أخرى منه توضح سقم الأولى وتشرح الحقيقة وحيث لم يرد إلى الآن خبر بادرنا بإظهار ما علمنا من أمر البهائيين المذكورين بغاية الاختصار وهو أننا اطلعنا كثيرًا على ما أنشأه حضرة رئيسهم الجليل السيد بهاء الله من المقالات الحكمية والنبذ الأدبية ورأينا فيها ما أعرب عن علو نياته وسمو سجاياه ومن جملة ما يقول في ذكر تابعيه الحقيقين هذه العبارة (هم عباد لوبردون واديًا من الذهب يمرون عنه كمر السحاب ولا يلتفتون إليه أبدًا ولو ترد عليهم ذوات الجمال بأحسن الطراز لا ترتد إليهن أبصارهم بالهوى) وأيضًا قوله في إحدى رسائله (إن الذين اتبعوا الهوى وأعرضوا عن التقوى أولئك في ضلال مبين والذين يفسدون في الأرض ويسفكون الدماء ويأكلون أموال الناس بالباطل نحن براء منهم ونسئل الله أن لا يجمع بيننا وبينهم لا في الدنيا ولا في الآخرة) وقوله في النصائح (كونوا قدوة حسنة بين الناس وصحيفة يتذكر بها الأناس. اتحدوا في كلمتكم واتفقوا في رأيك واجعلوا إشراقكم أفضل من عشيكم وغدكم أحسن من أمسكم. فضل الإنسان في الخدمة والكمال لا في الزينة والثروة والمال قل لا تصرفوا نقود أعماركم النفيسة في المشتهيات النفسية ولا تقتصروا الأمور على منافعكم الشخصية) وأمثال هذه العبارات الرائقة كثيرة كلها تشهد بسمو أفكار قائلها وفضلا على ما ذكر قد رأى كل صادر وأورد من يوم دخوله عكاء إلى آخر أيامه كل تهذيب وإنسانية من تابعيه ولا ريب أن هذه الأوصاف المذكورة ناشئة من علو ترتيبته وسمو علمه وبلطائف تهذيبه وتأديبه نفذت كلمة بين قومه. «الإمضاء محفوظ» م. ا

الشام في ٢٠ الجاري

لمكاتبنا

في الساعة السادسة من ليل الثلاثاء الماضي بينما كان معاون المدعي العمومي في مركز الولاية عندنا «دمشق» راقدًا هو وزوجته في منزله في سوق ساروجه في حارة داود آغا وإذا بخليل بن كامل شخاشيره من أشقياء دمشق واقفًا على رأس الرجل وبيده خنجرطعنه به خمس طعنات الأولى في صدره والثانية في رأسه والثلاث الباقيات في سائر جسمه فشعرت زوجته بذلك فنهضت من فراشها والرعب ملء فؤادها ومسكت القاتل تريد خلاص زوجها فما كان منه إلا أن طعنها بخنجره في ثديها فقضي عليها للحال فدرى الجيران بالأمر وعلت الضوضاء ووصل الخبر إلى دائرة الشرطة فبادرت نحو الحادثة ومعها العساكر الشاهانية وعدة من رجال البوليس ثم أسرع حضرة صاحب الدولة ناظم باشا بنفسه إليها وكذلك خسرو باشا قومندان الجندرمة ومدير البوليس وطوقت العساكر الشاهانية الحارة وأخذوا يتحرون البيوت المشبوهة وإذ بباب عليه آثار الدم فدخلوه وقبضوا على القاتل وسيق إلى دائرة الضابطة واستنطق استنطاقًا تامًا بحضور ملاذ الولاية فأقر بفعلته وإنه هو الذي قصد قتل المعاون في خنجر أعطاه إياه سليمان أفندي الجندي الذي أغراه بعشر ليرات عثمانية وقال له أدخل على المعاون واقتله ولا ترجع خائبًا فأنا قتلته بأمر سليمان أفندي المذكور. أما المعاون فلم يمت والحمد لله من جراحاته لكن حالته خطرة جدا فأخذ القاتل إليه فقال هذا هو بعينه فقبض للحال على سليمان أفندي وأخيه وزجا في السجن والتحقيقات جارية. ولما أصبح الصباح أمر ملاذ الولاية بنقل المعاون إلى المستشفى الحميدي لمداواته وأمر أيضًا بتجهيز زوجته ودفنها فدفنت بإكرام لائق ومشي بجنازتها الخاص والعام والكل آسف عليها رحمها الله رحمة واسعة وعافى زوجها وإنا لنشكر لحضرة ملاذ الولاية وسائر المأمورين الذين بذلوا قصارى الهمة في هذه الفاجعة ولا بد أن يقتل القاتل امتثالاً لأمر الله وإرهابًا لغيره وسأفيدكم بما يكون.

من أخبار سورية الرسمية أنه اتصل بملاذ ولايتها أن في طريق السلك البرقي الحجازي أودية وأكام يعسر اجتيازها من غير عناء مما يدعو إلى تأخير وصول الأودات البرقية من أعمدة وأسلاك في أوقاتها فأصد أمره باتخاذ التدابير المتكفلة بمنع ما يعترض وصولها بالسرعة التامة إلى ذلك الجانب ومن جملتها أن يرسل ما كان قد ابتيع قبلاً بطريق الإعانة من الجمال وقدرها مائة بعير وأن يسرع في إكمال لوازمها لترسل إلى معان حالاً وحرض رؤساء عشيرة بني صخر على أن يقوموا بإيصال ما في المزيريب من الأعمدة التي يربو عددها على الستة آلاف عمود وما معها من صناديق الأسلاك إلى معان على غاية من السرعة فتعهدوا بأنهم في برهة لا تتجاوز خمسة عشر يومًا يأتون إلى محطة المزيريب ومعهم ألف وخمسمائة بعير لقضاء هذه المهمة وعلى تعهدهم هذا أعطيت لهم العطايا. وصدرت الأوامر بإعداد ما يلزم لجمالهم من حبال وحدايج. ثم كتب بطلب مشايخ بني عطية حتى إذا وصلوا إلى دمشق يعطى لهم أيضًا ما يقابل أجرتهم من العطايا وتؤخذ عليهم العهود بإيصال ما ذكرنا من المعدات إلى مداين صالح. وستنتقل الأودات المذكورة بعد خمسة عشر يومًا من معان إلى مسافة يومين عنها على ظهور الجمال التي أعدتها الولاية لئلا يحصل تأخير بمد السلك يومًا واحدًا ريثما تبدأ العشيرتان المذكورتان بنقلها.

- كتب حضرة ملاذ الولاية إلى سعادة متصرف حماه ومأمور إحالة الأعشار باتخاذ التدابير اللازمة لمنع من يتصدى لرفع حاصلات القرى المختصة بالذوات الذين اعتادوا الفساد في معاملات أعشار اللواء مما أنتج ضياع حقوق الخزينة الجليلة وعليه حاول أولئك أن يلقوا فتورًا في مزاودة الأعشار توصلاً لأغراضهم ومنافعهم فأنفذ دولته سعادة خسرو باشا قائد الدرك إلى حماه وأمره بأن يجعل محصول القرى المختصة بهم تحت المحافظة فبدد بذلك شمل الذين يحاولون نوال النفع من وجه الضرر بالخزينة وتم للحكومة تلزيم الأعشار ببدلات مناسبة.

الطفيلة في ٢٤ تموز سنة ٣١٦

لمكاتبنا

أبشر قراء الثمرات الغراء بوصول السلك البرقي الحجازي إلى هذه البلدة (الطفيلة) حيث كان لحضرة الشهم الهمام صاحب السعادة صادق باشا المؤيد أمير اللواء من حجاب الحضرة السلطانية ومن بصحبته من المأمورين أجل استقبال أظهر فيه أهالي هذه البلاد ابتهاجهم وارتياحهم من هذا المشروع الجليل الذي هو مقدمة لمشروع السكة الحديدية الحجازية غرة المآثر الحميدية وقدموا للعساكر الشاهانية القائمة بإنشاء هذا السلك الهدايا من ثمن وخضرة وفواكه فقبلها سعادة الباشا المشار إليه وفاه صاحب الفضيلة نائب القضاء بالدعاء إلى الله تعالى بطول بقاء حضرة مولانا أمير المؤمنين وتأييد دولته العلية إلى آخر الدوران وكان الجميع يؤمنون على

الدعاء ثم ذبحت الذبائح إكرامًا للعساكر السلطانية ولا تزال همة الصادق وسائر المأمرين قائمة على قدم وساق بإقامة الأعمدة ونصب الأسلاك. وعين منذ مدة جناب الهمام شيخ زاده الحافظ حلمي أفندي مأمورًا بإيصال الأعمدة لمركز القضاء وقضاء معان وفق الله الجميع لإنجاز هذا المشروع قريبًا بمشيئة الله.

والطفيلة مركز قضاء باسمها في لواء الكرك من أعمال ولايه سورية تبعد عن المزيريب نحو خمسين ساعة في سير الجياد. ويبعد قضاء معان عنها ١٦ ساعة. والطريق من المزيريب إلى الطفيلة وهو طريق الرمتة وجرش وعمان ومأدبه (أو تمد) ووداي موجب والكرك ومنها إلى الطفيلة.

والآمال وطيدة أن يكون السلك البرقي قد وصل الآن إلى معان وهي همة تذكر لحضرة الباشا المشار إليه الذي تعطفت الحضرة السلطانية عليه وأمرت إبلاغه سلامها الكريم.

بغداد في ١٠ الجاري
لمكاتبنا

ننعي إليكم بمزيد الأسف سليل بيت العلم والشرف المرحوم المبرور السيد عمر مسعود أفندي الألوسي قصفته يد المنون في نضارة العمر وزهرة الشباب فبكته العيون ولا بكاء الخنساء إذ كان رحمه الله على جانب عظيم من محاسن الأخلاق وكرم السجية والمعرفة والكمال والتقوى التي أوصلته إلى مقام رفيع حتى شهد له بالولاية وهو لم يتجاوز الثلاثين عامًا. أصيب طاب ثراه في مكة المكرمة بالإسهال في أواخر رمضان الماضي بسبب أنه صلى الصبح بوضوء العشاء أيامًا تحت الميزاب فأثرت فيه رطوبة الصخر وبعد أداء الفريضة ذهب إلى المدينة المنورة وعاد إلى الوطن على طريق الجبل وهو على هذه الحالة وانضم إليها مشقة طول السفر وما قاساه من الحر ولم يصل إلى بغداد إلا نفس يتردد في جسم لم يبق منه إلا رسمه فعالجه بعض حذاق الأطباء فلم ينجع فيه كل دواء وبعد وصوله بأربعة أيام لبت روحه داعي الله آمنة مطمئنة فكان له مأتم قل نظيره طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه وعزى آله الكرام نخص بالذكر منهم شقيقه وصنوه العلامة الأستاذ صاحب السيادة والفضيلة السيد محمود شكري أفندي الألوسي حفظه الله وألهمه وسائر عائلته الكريمة جميل الصبر وجزيل الأجر.

هذا وقد رثاه كثير من أدباء دار السلام بقصائد جمة منها قصيدة اشتملت على بعض شمائله الغراء مطلعها

دُهينا بهول عنده ينتهي الذعرُ
بدت منه في قلب العلا فتكة بكرُ
بداهية دهماء ضج لها الورى
ضجيجًا به منهم قد انمنحق الصبر

ومنها:

وهل بعدها خطب يعزّ اتقاؤه
وينفثُّ من دون القلوب لها الصخر
فإني أرى الخضراء سوداء مثلما
قد انتشرت حمرًا كواكبها الزهر

ومنها:

وسالت عيون من عيون قريحة
وإن الحداق السود أدمعها الحمرُ
وإن مجاري الدمع فوق خدودنا
كخلجان بحرٍ دأبه المد لا الجزرُ
بمن ذا أعزي بالفخار أم العلا
ومن ذا يعزي شيبة الحمد أم فهر

ومنها:

وقد كنت أرجو نظم شعري بمدحه
فنظم قسرًا في الرثاء له الشعرُ
فيا بدر ليل المجد شمس نهاره
فداؤك مما اغتالك الشمس لا البدرُ
دفناك والهفي عليك وإنما
دفنا المعالي والمكارم لا غيرُ
وأبنا ولكن لم يؤب من قلوبنا
سوى رمق لا عقل معه ولا فكر
فشرّفت بطن الأرض ميتًا وطالما
تشرفت منها قبل ميتتك الظهر
فيا قبره كيف اشتملت على الذي
تضايق عن عليائه السهل والوعر
ويا قبره لا زلت أنضر روضة
بها تضحك الأزهار مهما بكى القطر
عليك سلام الله يا ثاويًا به
ورحمته العظمى وإحسانه الوفر
وحفت بك الرضوان ما فاض من منى
حجيج وما من أرضها نفر النفر
وما طاف بالبيت المبارك طائف
وما فعل الإحرام أو بوشر النحر
وما زار قبر المصطفى كل زائر
وما غربت شمس وما طلع الفجر
ولا زلت في أعلى الجنان منعمًا
ثيابك فيها وهي من سندس خضر

أخبار متفرقة
اصطدام

جاء في رسالة برقية من رومية أنه حدث منذ أيام اصطدام في السكة الحديدية قرب رومية فقتل ١٥ شخصًا وجرح أربعون. وكان الغراندوق بطرس الروسي وزوجته في القطار ولكنهما لم يصابا بأذى وقد أتى ملك إيطاليا والملكة ليشاهدا قتلى الحادثة وجرحاه.

غرق سفينة فرنسوية

كتب من باريز بتاريخ ١٢ الجاري أنه بينا كانت السفينة المقاومة للتوربيد (فرامي) قرب طرف الغار إذا غرقت على أثر اصطدام وغرق معها ٤٧ شخصًا.

إنكلترا ومعمل كروب

كتب من لندرا أن إنكلترا قد وقّعت ومعمل كروب (الألماني) توقيعًا نهائيًّا على العقد المختص بتجهيز ٢٠٨ مدافع وتسليح ثماني دوارع دون محل أرمسترونغ (الإنكليزي) الذي دخل المناقصة فرجح عليه محل كروب.

جلالة الشاه

غادر الشاه عاصمة باريز ذاهبًا إلى بلجيكا. وقد ابتاع من المعرض بقيمة ٤٠٠ ألف فرنك. ولما زار المعرض العثماني رأى رسمًا فوتوغرافيًّا لمعرض لا مثيل له في الكبر قد أوصى عليه الجناب السلطاني الأعظم فطلب الشاه أن يرسلم له مثله.

إيطاليا

كتب من رومية أن حضرة ملك إيطاليا الجديد قد أقسم يمين الأمانة للدستور أمام دار الندوة فتلقت قسمه بتهاف تجاوز حد الابتهاج والحماسة.

(عبد القادر قباني)

ثمرات الفنون

١٢٩٢

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
في بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)

(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

بيروت الاثنين في ١ جمادى الأولى سنة ١٣١٨ موافق ١٤ و٢٧ آب سنة ١٩٠٠

«فهرست»

ماجريات السياسة

ها قد وصلت الجنود الاوربية المتحدة إلى بكين عاصمة حكومة الصين وضربت أطنابها فيها. وقد تضاربت الأقوال في كيفية وصولها إليها وفي تاريخه فيؤخذ ممّا قاله أمير البحر الياباني أنّ الجنود الدولية هاجمت العاصمة من الشرق صباح ١٥ الجاري فلاقت مقاومة عنيفة ولم تستطع الدخول إليها إلا مساء ذلك اليوم. ويؤخذ من إشاعات أخرى أنّ البرنس تشن الصيني قد تلقّى الجنود المتحدة بطريقة وديّة وأنّ كبار الموظّفين المعادين للأجانب قد ركنوا إلى الفرار ونقلت الكنوز الموجودة في القصر إلى (هيان فو) وفي رواية ثالثة انكليزية أنّ الجنود المتحدة دخلت بكين مساء ١٤ الجاري بعد أن أطلقت عليها المدافع طول النهار وكان اليابانيون في الضفة الشمالية والانكليزية والأميركان في الجنوبية فدافع الصينيون عن القلاع دفاعًا عنيدًا حتّى إذا كان المساء نسف اليابانيون الأبواب الشرقية للعاصمة بينما كان الانكليز والاميركان يدخلونها أفواجًا من باب(تنغ بين) وسار الكلّ إلى السفارات فوجدوا السفراء وموظّفي السفارات سالمين معافين - إلا سفير الألمان- أمّا الصينيون فقد لجأوا إلى باحة القصر الامبراطوري فأحاطت الجنود الأوربية بهم إحاطة السوار بالمعصم وقتلوا (لي بغ هغ) وهو من أشدّ خصومهم وألدّ أعدائهم. أمّا الامبراطور والامبراطورة فقد ورد في تقرير رسمي أنّهما نازلان على مسافة ستين ميلًا من غربي بكين في حوزة البرنس توان ولي العهد. وفي خبر أخير أنّ خيّالة اليابان قد أحاطت بالامبراطورة وأنّ الجنود الدولية المتحدة قد استولت في ١٨ الجاري على الحيّ الامبراطوري في بكين.

أمّا المصادر الأميركية فتقول أنّ الانكليز والاميركان قد دخلوا (بكين) من باب مجاور للسفارات وذلك بعد ظهر اليوم الرابع عشر فلم يلقوا إلا مقاومة قليلة. أمّا اليابانيون فإنّهم لقوا مقاومة أكثر إذ كانوا في الباب الشرقي وبعد قتال استمرّ طول النهار نسفوا الباب بالديناميت عند منتصف الليل فقتل كثيرون من الصينيين ووجد السفراء ورجالهم في صحّة جيّدة لكنهم يقاسون ألم الجوع. ويقول سفير الولايات المتحدة في بكين أنّ البرنس (تشنغ) كان قد أصدر أمرًا إلى الضبّاط الصينيين بالكفّ عن إطلاق النار على السفارات وإلا عوقبوا بالإعدام مع ذلك فقد أطلق على السفارات ألفا قنبلة ولو لم يصلها المدد على آخر رمق لسقطت في أيدي محاصريها.

تلك أهمّ الأخبار التي وردت اليوم عن كيفية وصول الجنود الاوربية إلى عاصمة ابن السماء. ولا بدّ أن يكونوا قد قبضوا بعدها على الامبراطورة التي أصبحت محتاطة بالجنود اليابانية كما مرّ. ولا ندري ماذا يفعلون بعد وقد طلب الوزير (لي هنغ تشنغ) من الولايات المتحدة الاميركية أن تعيّن سفيرها وأميركيًا آخر لادارة زمام المفاوضات في أمر الصلح فرفضت أميركا ما اقترحه الوزير بدعوى أنّ الشروط التي اشترطت قبلًا لم تنفّذ كلّها بعد. وتقول (روتر) إنّه قد صدر إلى مناورة ولايات الصين (وهم أرباب المناصب وأهل الأدب) منشور جاء فيه إنّ فتن الشمال قد زاد خطرها أعمال بعض كبار الموظّفين الذين خالفوا البوكسرس وأنّهم قد اعترفوا في هذا المنشور بأمر الاستيلاء على بكين وقالوا إنّه يجب اعتبار هذا الاستيلاء انتقامًا عادلًا وأمر الشعب بحماية الأجانب. اهـ

والجهة الشمالية هي التي يقاتل فيها الروس الصينيين جهة مندشوري وقد وردت الأخبار بفوز الروس عليهم واغتنامهم عددًا كبيرًا من مدافع كروب ويقول القائد الروسي هناك أنّ الروس سائدون الآن على الضفة اليمنى كلّها من نهر الامور ولم تعد هذه الضفة تخمًا فاصلًا بين حدود روسيا والصين.

صدى الإسلام
الجامعة وسكة حديد الحجاز
للرحّالة الفاضل صاحب الإمضاء

حضرة الفاضل صاحب ثمرات الفنون لا زالت يانعة الغصون.

كتبت إليكم أخيرًا في شأن الجامعة مستبعدًا حصولها مقرّبًا إمكانها قائلًا أنّها فأل خير وعنوان رشد إلى آخر ما ذكرته في رسالتي الماضية وأراني اليوم أرضى برجل عاقل ينشئ في كلّ بلد جريدة أدبية أخلاقية تاريخية نصفها بلسان قومه والآخر بلسان القرآن يصدرها مرتين في الشهر يوزّع نصفها مجانًا ويجعل رأس ماله في النصف الآخر وربحه نفع البلاد والعباد «وما أعظمه من ربح» يكون هذا مقدمة لما نحن بصدده وعنوانًا في الجملة على وجود الإحساس والشعور في الأفراد الذي يدّعيه البعض ويستدلّ به على حياة الأمّة.

كيف أوافقه وإنّي أرى الرجل منّا في محلّة واحدة يصاب بآلام متعدّدة ولا أحد يلتفت إليه أو يعطف عليه. بل ربما سعى جاره أو صاحبه في مضاعفتها بدلًا عن تخفيفها إمّا حسدًا أو محاباة أو ميلًا للشرّ أو لعلّه لا تذكر فكيف بالأقطار المتباعدة كيف نعلّم الإحساس أو الشعور منهم. أيّ وصلة بين الأفغاني والقزاني مثلًا. هل في عاصمة الأفغان ونواحيها جريدة تعرب عن عواطف أهلها ولو كانت وساعد البريد في إيصالها إلى القزاني هل يفهم لسانها وقس على هذا الشيني والمغربي والهندي مثلًا بل نحن في الديار الهندية متقاطعون كأنّما بين كل بلد وأخرى بُعد المشرقين. هذا مع انتظام البريد والسكك الحديدية لعدم وجود الصحف الكافية الشافية من أرباب الأنظار العالية ولا تصدر الجرائد إلا في بعض البلدان الكبيرة ولا تصل إلا لبعض الأفراد ممّن يطالع بعض فقرات منها بطرف بصره. ومن يسأل عن تلك الأمم التي هي في أودية التيه ضائعة وفي ميدان الغباوة راتعة وعلماء كلّ بلد وساداتها ومشايخ طرقها مشتغلون بالتحاسد فيما بينهم والردّ على بعضهم بعضًا كأنّهم لا ينظرون إلى رسل القوم الذين لا تخلو منهم بلدة من بلدان العالم أجمع.

قام سيد شهير يشار إليه بالبنان في بلد من

البلدان فتشاجر مع قومه وهم ذوو مال كبير وعدد كثير يربو على المائة ألف وكلّهم يطلبون المعونة والإمداد ثم يشنّون عليه الغارة في كلّ ناد وهو يرميهم بالحسد والعار والافلاس كأنّهم خصّوا بذلك بين سائر الناس وأشهروا أمرهم بالجرائد السيارة والتآليف الجرّارة ولم تألهم الثمرات الغرّاء نصحًا. يالله العجب أليس بينهم رجل رشيد (هو ضالتي المنشودة) عجز هؤلاء القوم عن لمّ شعثهم وجمع أمرهم ورأيهم وعقد لجنة لهم تنظر في مهام أمورهم وإغاثة الملهوف منهم وتربية يتيم وستر أرملة وفتح مدارس لأبنائهم تقوم بصيانتهم وتربيتهم وإلا ازدادوا ضعفًا على ضعف كما هو قاعدة التدلي. أولا يرون بينهم جمعيات الشيني والياباني وغيرهما.

وإخوان أولئك القوم قوم بالهند من جنس واحد وعلى مذهب واحد ينيف عددهم على العشرة آلاف رجل ومنهم الأمراء وقوّاد الجيوش وأمرهم فوضى وبين أيديهم اليتامى والأرامل وأبناء السبيل وأرى أبناءهم في حالة رديئة تدلّ على أنّ العاقبة وخيمة وقد استولى على الجميع الجهل المطبق وقد قال لي زعيم منهم إنّي أستحي من النسبة إليهم لأنّ الهنود يقولون عنهم (بي تهذيب) أي غير مهذّبين هذا مع أنّ فيهم ذوو إحساس وهمّة عالية ولكن غلب عليهم حكم الغالبية. ومن أعجب العجاب أنّ أميرًا ينتسب إليهم أعان على تأسيس معبد لغير مذهبه بمبلغ كبير وشاد قنطرة عظيمة بمال وافر وليته شفع ذلك بمدرسة لأبناء جنسه الذي ينتسب إليه أو شاد قنطرة في بلاده التي ينتسب إليها وأظنّ أنّ عذره في ذلك أنّه لم يرشده أحد من العلماء الذين نراهم معرضين عن إرشاد العامة لما فيه صلاح دينهم ودنياهم.

لو عقلوا لتعلّموا العلم النافع وتأدّبوا بآدابه وتخلّقوا بأخلاقه وتهذّبوا بالخلق النبوي العظيم خلق القرآن الشريف وبثّوا في الناس روح الإيمان والعرفان وموازرة السلطان في كل زمان ومكان فأقل درجات العاقل أن يكون عارفًا بأهل زمانه مكرمًا لإخوانه مكثرًا لخلّانه ومن هنا ينبت الشعور والإحساس ويبذر بذره بين الناس فإذا نما شجره وبدا ثمره يصحّ لنا أن ندعيه وإذا نادى داع إلى خير أجيب داعيه قام شهم غيور خطيب في الناس مبيّنًا لهم أنّ معنى الوطن هو الدين القائم بأمره والحامي لحوزته والحافظ لبيضته هو إمام المسلمين وخليفة ربّ العالمين نصره الله ثمّ أفاض في ذلك إلى أن قال مقترحًا:

قد علم المسلمون جميعًا أنّ عزّ الدولة ومجدها وسطوتها واتساع سيطرتها ورفعة مكانها إنّما قوامه القوة الحربية وهي لا تقوم إلا بالمال فما أولى الذين ينادوننا من هنا وهناك بوجوب عقد مؤتمر فيما يصح أمر المسلمين أن يعملوا على عقد مجتمعات في كل بلد يجمعون فيها ما يقدر كل مسلم على إنفاقه في سبيل الله من فضل صاحبه وكلّما اجتمع شيء من المال يرسل به إلى لجنة كبرى تتألّف في دار الخلافة لنفقه في الوجوه التي تزداد بها الخلافة قوة والدولة منعة والدين عزًّا وصولة الخ ما قال ممّا يلين الجبال كما نشرته جريدة مصباح الشرق وجريدة ثمرات الفنون الغراوين.

هذا وحضرة مولانا أمير المؤمنين قائم الآن بما لم يقم به أحد ممّن تقدّمه من الملوك والسلاطين وهو إنشاء سكة الحرمين الشريفين تسهيلًا لحجّاج بيت الله الحرام وزوّار نبيه عليه الصلاة والسلام وسيرينا أغنياء الهند وسراتها من جسيم الغيرة وعظيم الحمية في مدّ يد المساعدة والاسعاف لهذا المشروع الديني الجليل الذي يعود نفعه على العالم الاسلامي بأسره إذ هو الكافل بإذن الله لإقامة ركن من أركان دينه وأجدى وسيلة لما قدّمنا في صدر رسالتنا هذه وما تقدّمها. وفّق الله مولانا الخليفة الأعظم لإتمام هذا المشروع العظيم وألهم أغنياء البلاد إلى الأخذ بناصره والله الموفّق لما يشاء.

ولم يزل نصره الله يتكبّد الأمور العظام ويشيد معالي الاسلام ويسهر لمصالح المسلمين ويساعد المصابين والمعوزين ويهتمّ للعالم الاسلامي في جميع المعمورة وها هو قد انتدب لإعانة المصابين بالمجاعة في الديار الهندية وبلغنا أنّه قد أصدر أمره الشريف بالتحرّي عن المعوزين في كلّ بلدة من البلاد الهندية وما انتشر هذا الخبر إلا استبشرت له وجوه الهنديين وانشرحت صدورهم من تعطفاته نحوهم وميل قلبه إليهم وانطلقت ألسنتهم بالشكر الجميل والدعاء الجزيل.

هذا والحقّ يقال أنّي لم أرَ في العالم الاسلامي أكثر توجّهًا وميلًا وتعلّقًا منهم. لا تصدر جرائدهم إلا وهي متوّجة باسمه الكريم مفعمة بمآثره الخيرية والذبّ عن رجاله ذوي الحمية فتراهم أوّل يا يرمون ببصرهم من الجرائد العربية إلى أحوال الأستانة العلية ولا تجلس في ناد إلا وتسمع الألسنة تهتف بالدعاء لمقامه الفخيم وإذا ذكروا اسمه أتوه في قالب التعظيم والتكريم لعمر الله أنّ هذه المظاهرات المليّة عنوان الشعور والإحساس والإيمان الصادق الذي يبشّرنا بمستقبل حسن إن شاء الله تعالى. حيدر آباد الدكن (الهند) فخر الدين الكجراتي

مشروع السكة الحجازية في الهند

ذكرت رصيفتنا (وكيل) الهندية الغرّاء أنّ العلّامة الأستاذ المنلا عبد القيّوم أفندي من كبار العلماء في الهند قد قدّم إلى الحكومة الهندية معروضًا التمس فيه الإذن بجمع الأموال من المسلمين إعانة للسكة الحديدية الحجازية فأسعفت الحكومة ملتمسه وأذنت له به وعليه ألّف الأستاذ لجنة برئاسته وعقدت اجتماعها لأوّل مرّة فقام فيها خطيبًا مبيّنًا فوائد هذا المشروع الجليل الذي دعا إليه حضرة مولانا أمير المؤمنين ثمّ باشر بطبع أوراق لتباشر اللجنة أعمالها. فنثني على أريحية الأستاذ وغيرته الدينية وجزاه الله وسائر من يعين هذا المشروع الخطير خير الجزاء.

رسالة من جاوه

جاءنا من مكاتبنا في جاوه ما يأتي:

كتب بعض الإخوان رسالة إلتمس منّي إرسالها إليكم لتنشروها في ثمراتكم الغرّاء ولكم الفضل وهي هذه:

قال: لا ندري إلى متى ومعظم العرب بالجزائر الجاوية يشتغلون بالهذيان أما آن لهم أن يقنعوا فيقلعوا ولا ندري بأيّ عبارة نخاطبهم حتّى تلج آذانهم فتستحسنها عقولهم فيأخذون في العمل بما يعود عليهم بالنفع العام أن لا آيس وأتمثّل (بلقد أسمعت) بل لي في محيي الموتى ظنونًا جميلة. وما داموا مشتغلين ببعضهم متنحّين عن جادة الانصاف باخسين كلّ ذي حقّ حقّه متفرّقين كأيدي سبأ فلا يستنكر ما حلّ بهم أمّا الحكومة الهولاندية فمن بعض الوجوه لا لوم عليها مهما أغرى بعض العرب بالبغض عندها ووجدت سبيلًا إلى هضمه في صورة ما هو بحسب قانونها ظاهرًا وما حدث بهذه الظروف فما هو إلا من هذا القبيل نعم يتوجّه اللوم على الحكومة من أجل أنّها تثق بقول من لا يوثق بقوله وكثيرًا ما نرى تلك الحكومة إنّما تتحمّس على البرآء من أهل الفضل والمجد من العرب وتتّهمهم بما هم مبرّؤون منه فمن هنا يتوجّه اللوم عليها والمولى الكافي والمكافي لمن قبح خيمه وامتزج بداء الحسد والغش أديمه. وفي هذا الأسبوع حكمت على السيد طه بن أحمد الحداد الحسيني بجزاء أي غرامة نقديّة مبلغه مائة روبية مستندة إلى أنّه نزل بحارة لم تبحه الحكومة نزولها والواقع في نفس الأمر غير ما ذكر نعم أثبت بعض أحباب دولة هولاندا عند الحكومة ستة عشر نفرًا أنّهم من الساعين في الأرض بالفساد. وهذا السيد طه المحكوم عليه بالغرامة من العدد المذكور وأقسم بالله وبرسوله أنّي سمعت هذا الاثبات عند الحكومة من فم المثبت وقال لا بدّ من معاقبتهم واحدًا واحدًا وأولئك مبرّؤون ممّا يقول ذلك المفتري الأثيم وإنّما قال منكرًا من القول وزورًا فنحن معاشر العرب بتلك الجزائر ما دمنا على هذه المثابة فلا وصول لنا إلى فلاحنا (متى يستقيم الظلّ والعود أعوج) ومثل هؤلاء الحمقى ينبغي للحكومة الهولاندية أن ترفضهم وتنبذ أقوالهم فإنّا لو رأيناهم منصفين لساعدناهم وشكرنا سعيهم ولكنّا حيث رأيناهم ينمون على البرآء لغرض أهوائهم أنكرنا ذلك ومهما فحصت حكومة هولاندا فلا تجد غير هذا وإنّ مثل هؤلاء هم الجالبون لهذه القلاقل وقد ذهب من يعول عليه ويرجع في الشدائد إليه بتلك الديار.

راح الذين يعاش في أكنافهم
وبقي الذين حياتهم لا تنفع

وما عليهم لو جمعوا أمرهم وأخبروا بهذا حاكم البلد فوارحمتًا لقوم لا يتجاوز عددهم عدد الأنامل رايتهم ببتاويا من أهل الفضل والمجد والهمم الشمّاء والعلم والأدب بين قوم لا يفقهون حديثًا إن هم إلا كالأنعام يعرفهم رائيهم بادي بدء أنّهم عار على أخيار العرب يمشون حفاة متأبّطين عصيهم ليس لهم من اللباس إلا ما يستر العورة فأين رئيس العرب السيد عمر عيديد من هؤلاء فيأمرهم بالمحافظة والملازمة على آداب اللباس والهيئة وما هذا عليه بالصعب وإنّا لنؤمل فيه ما هو له أهل (وإذا جاء الابان تجيء) وليس قصدنا من السيد عيديد مجرّد سماعه لهذه الألفاظ بل المقصود منه إجراء اللازم بما يليق به ومثل هذا لا يحتاج إلى كبير مشقّة واللوم إنّما يتوجّه عليه في أمثال هذه إذا أهمل. اهـ

التربية والتعليم
مسألة النساء
تابع ما قبله
الأمّ

إذا أطلق لفظ الأمّ استشعر القلب له من الاحترام ما لا يتصوّر معه فوات الأمّهات حقّ من الحقوق الشرعية حتّى ليكون الكلام في تحريرهنّ من قبيل اغتياب الوجدان العام. انظر إلى فتى ممّا حولك من أهل الريبة يصرف جلّ همّته في هجاء النساء والطعن في عفّتهنّ ويهزأ بفضلية العفاف استهزاءه بوهم من الأوهام وقل له أنّ أمّه بذلت نفسها في يوم من الأيّام. ألا ترى أنّه يستطير غضبًا وينهض لتكذيبك ومصارعتك وأنّه عندما تمسّ الحاجة إلى صيانتها والدفاع عنها تتنبّه فيه كلّ عاطفة شريفة. وأيّ رجل لا يتنحّى باحترام ليترك مجلسًا لامرأة سوف تكون أمًّا. ومن الغريب أنّ محبّة الأمهات هي التي امتازت عن سائر أصناف المحبة البشرية باسم خاص في كلّ اللغات لأنّ لفظ المحبة البنوية يتناول الابن والابنة ولفظ المحبة الزوجية يشمل الزوج والزوجة ولفظ المحبة الأخوية يعمّ الإخوان والإخوة على أنّه يقال بإزاء المحبة الأبوية المحبة الأمّية.

ومحبة الآباء عند الحيوانات نادرة ولكن محبة الأمّهات هي وحدها التي تشبه الاحساس البشري وهي داعية الحزم والحنو وسبب البسالة والاخلاص انظر إلى اللبوة إذا عدا أحد على أشبالها كيف تصير أشدّ هولًا من الأسد في حين أنّ الأسد من العادي يبتعد. وادنُ إذا شئت من وكر طير في أيّام الربيع فإن كان الذكر يحضن الفراخ غادرها إلى أعالي الأغصان بقلق وصياح وإذا كانت الأنثى مكثت مكانها فتشاهد إذ ذاك قلبها يخفق بين أضلعها وجناحيها ينكمشان حنانًا وجزعًا. إذًا لا بدّ من عواطف تثبتها. لا بدّ من الشهامة للصبر مع الفزع ولا بدّ من الاخلاص للتعرّض إلى التهلكة وإنّ الأمّهات من الحيوانات لتماسّ بمحبّتها هذه الطبيعة البشرية وقد ترتفع الطبيعة البشرية إلى الخلق الربّاني.

وليس فينا من ينكر تأثير الأمّهات في تأديب أبنائهنّ. فكم من رجل خطير ونابغة شهير لم يكن له مؤدّب سوى والدته: هذا هو القديس اوغستينوس وفم الذهب ولويس وباسيلوس. كلّ أولئك نشأوا ونبغوا بعناية أمّهاتهم. وفي العصر الحاضر اسم شيلير وشانيه يدلّانا على فضل أمّيهما بدلاتهما على فضيلهما نفسيهما. وما الفضل في مجد (لامارتين) الذي أشرقت شمس فصاحته في سماء الشعر الافرنسي إلا لأمه كما أنّ فيكتور هوكو لم يهتد إلى تلك المحاسن الشعرية والابداع في أوصاف الطفولية التي يعجز الرجل وحده عن استكشاف أسرارها إلا بدلالة أمّه وإنّه وإن يك هو الذي كتب لكنّها هي التي أنشأت وأملت.

هذا ما يراه العقلاء وأهل الانصاف فلننظر ماذا يقول القانون. وهذه عبارته :الولد يبقى تحت سلطة أبيه وأمّه حتّى يبلغ رشده.- فهي غاية في العدالة لو لم تقفّ بهذه : - للوالد وحده حقّ استعمال تلك السلطة فانظر إلى هذا الحطّ الغريب وأيّ معنى يبقى لسلطة لا حقّ لصاحبها في استعمالها ثمّ إنّ القانون يزيد على ما تقدّم قوله: - ليس للولد أن يبرح البيت الأبوي بغيرإذن أبيه. - لا شيء أعدل من هذا إلا أنّه ليس فيه كلمة تتعلّق بالأم والقانون يقول: - للوالد أن يسجن ولده مدّة شهر إذا أغضبه بأمورذات بال وهذا أيضًا نهاية الانصاف وأمّا الأمّ فلا حظّ لها في شيء من هذا القبيل. والقانون يقول ليس للأولاد أن يتزوّجوا بغير رضا والديهم. ثمّ يزيد - وفي حالة الاختلاف يكفي رضاء الأب. وعلى هذا فرأي الأمّ لا ينفع سلبًا ولا ايجابًا إذ لو رضيت وامتنع بعلها فرضاؤها لغو ولو امتنعت ورضي بعلها فامتناعها كذلك لا يعتدّ به. فهي لا تقدر أن تزوّج ابنتها ولا أن تمنعها من الزواج ولا أن تقيها من سوء اختيار الازواج ولا أن تؤيّدها فيما لو كان الاختيار ملائمًا.

ولغو سيطرة الأم هذا شديد الضرر خصوصًا في مسائل الزواج حيث نظرها أدق وأبعد من نظر الأب لأنّ الأب إنّما يوجّه همّه إلى ثروة الصهر وسلكه ومقامه. وأمّا الأم فتهتمّ بالعلائق الودية التي تبعثه على الاقتران ببنتها فالأب أحسن تقديرًا للصهر من حيث هو رجل والأم أحسن تقديرًا له من حيث هو صهر. فكلّ منهما ينظر إلى الحقيقة ولكن من جهة وإنّما يتكوّن المجموع بانضمامهما فلا بدّ إذًا من اشتراكهما عملًا بمقتضى الناموس الأساسي الذي هو تضعيف الوحدة. وكيف السبيل إلى ذلك؟ القانون يرشدنا إليه بهذا النص:

- عندما تريد الأرملة أن تحبس ابنها يتحتّم عليها قبل التماس ذلك من الحكومة أن تبسط إلى أقرب أهل القاصر من جهة أبيه دواعي شكواها لأنّ موافقتهم هي وحدها التي تخوّلها استعمال حقّها في القصاص.-

هذا هو المجلس الأهلي قد انعقد وهذه هي السيادة العائلية قد أخذت بالمراقبة. فما يمنع ترى من التوسّع في تلك القاعدة ومدّها حتّى تكون للمرأة مثلما هي عليها ولم القانون الذي يحدّد سيطرة الأم الجزئية لا يؤمنها وهي مع زوجها على سلطة تحميها ولأي شيء لا تقدر المرأة أن تستدعي هذا المجلس الأهلي للنظر في شؤون سعادتها عندما ينذر طغيان الأب تربية الأولاد ومستقبلهم بالخطر فهلمّ نجسر على التصريح بأنّ الرجل قد يخطئ وأنّ المرأة قد تصيب ولتدخل إلى العائلة ذلك القانون السمح - اشتراك الآراء- الذي يحيي كل نجاح شرعي.

وإذ قد تكلّمت في شأنكنّ أيتها الأمهات ذوات السعادة واليسار فدعوني أتكلّم في شأن المحتاجين وربّات الافتقار. كلّ مولود بلد لكنّ هو باعث فرح وداعي أمل وأمّا مولود الفقيرات فهو مجلبة خوف وسبب لألم. تفكّر والدته فيما تضعه وكيف تربّيه وحمله الذي يوهي قواها يلجئها إلى زيادة الدأب لزيادته في فقرها فتضطرّ لأن تنجرّ بثقيل جسمها إلى مكان شغلها حيث تقضي الأيام وقوفًا على قدميها وتحمل الأثقال وهي منحنية تحت حملها. فإذا وضعت فكثيرًا ما لا تجد لفائف أو قمطًا بل ولا لبن لطفلها لأنّ الفاقة والتعب يذهبان بثروة الأم الفقيرة الوحيدة - ثروة الثدي-. وإذا مرّ الزمان تتجدّد الأشجان: فطيم يترك وحده بين أخطار عدة سقوط في النار إذا لزم الدار ودوس العواجل والدواب إذا تجاوز حدّ الباب. أو عائلة بتمامها قضي عليها أن تقوم وحدها بأعبائها.

فعليكنّ إذًا أيتها المثريات أن تتّحدن في جمعية مباركة لمساعدة تلكم المحرومات وأن تقمن من أنفسكنّ وأموالكنّ حجابًا بينهنّ وبين الفاقة وحاجزًا دونهنّ ودون اليأس. وكنّ أنتنّ أهلًا لسعادتكنّ لا بمحبّة أبنائكنّ فقط التي هي الفضيلة المثلى بل بمحبّة الأبناء الأخر. وليكن لكنّ الفضل في زيادة كلمة رابعة (أمومة) على كلمات الجمهورية الثلاث. حرية. مساواة. أخوية. المرقومة على جباه المباني العمومية. **البقية تتلو**

معربها — **مؤلّفها**
عبد الباسط فتح الله — **ارنست لوكوفي الافرنسي**

حل إشكال
في مسألة النساء

وقفت على ما نشره الشيخ الجليل والكاتب النبيل سعادتلو مختار بك المؤيد في جريدة (الشام) الغرّاء انتقادًا لما جاء في رسالة (مسألة النساء) من الكلام على الزوجات. فبمجرّد رؤيتي لذلك الفصل هبّت في فؤادي ريح مسرّة تحرّكت لها عواطفي بل وجوارحي إذ تأكّدت أنّ في السويداء رجالًا وأنّ ما تعنى الصحف بحمله إلى القرّاء من مثل تلك المباحث لا يذهب سدى.

فأقبلت على مطالعة ذلك النقد ألتمس إدراك ما عساه أن يتضمّن من حقيقة وفائدة فرأيت أنّ

المنتقد النبيل قد استشكل في فهم بعض كلام المؤلّف فتبادر إلى ذهنه أمور انبرت همّته لتمحيصها ونعمة الهمّة ونعم الاستعداد. وحبّذا لو نحا هذا النحو لفيف الخاصة من قرّاء الصحف الأدبية والمجلّات العلمية لتحقّق الحقائق بالفحص والبحث وتعود على الكافة منها بالفائدة. إذ لو استمرّ العموم على عدم المبالاة بهذه المنشورات أصابت أو أخطأت لكانت مقاصدها عقيمة وكان الشغل فيها ضربًا من العبث.

وإذ كنت أنا العاجز المترجم لتلك الرسالة والخائط لثوبها العربي رأيتني مكلّفًا بإزالة ذلك الاشكال لكيلا يرمى العلّامة المؤلّف بأمر ربما لم يستلزمه إلا أسلوب التعريب لأنّ المتن الافرنسي مكتوب بعبارة لا تشوبها شائبة تستر شيئًا من معانيها عن الإفهام.

صدّر الناقد الفاضل مقاله بترجمة قول المؤلّف: إذا تكلّم متكلّم في إصلاح البنات أيّده كلّ الآباء وأمّا إذا التمس ملتمس زيادة في حقوق الزوجات عارضه كل الأزواج» واتخذها مدخلًا لبحث يتّضح منه أنّه يجنح إلى إكمال تربية الأنثى وتعليمها قبل الزواج قال:«لأنّه من المحال الجمع بين وظيفة الزوجية وبين التعلّم» و «لأنّ الرجل لا يتزوج ليكون معلّم مدرسة ومربي أولاد الخ.» ثمّ استنتج التناقض بين ما يشير إليه كلام المؤلّف في بقية فصل العروس -لأنّ مدخل النقد ليس فيه شيء من ذلك- من وجوب تعليم الرجل امرأته وبين دعوى أنّ النساء مربيات الرجال وصرّح في أخريات مقاله بهذه العبارة «وطالما تدبّرت هذه الجملة فما كدت أفقه لها معنى ولا أتصوّر لها موجبًا الخ».

أمّا رأيه الأوّل في استكمال التعليم قبل الزواج فلا ريب في صحته ولا يتردّد أحد في قبوله ولكنه لا يصح أن يتّخذ ردًّا على صاحب «مسألة النساء» لأنّه ينطبق على رأيه تمام الانطباق وهو لم يقل بما تبادر إلى فهم الناقد الفاضل من كلامه لأنّ من قرأ فصل (العروس) بتمامه يظهر له جليًّا أنّ المؤلّف لم يوجب على الرجل أن يكون نحو امرأته كما يكون المعلّم نحو تلميذه بمعنى أنّه ينقطع لتربيتها وتعليمها حتّى (صنعة الطبخ) ولكن مطلبه أسمى ومرماه أبعد من ذلك وها أنا أعيد نشر كلامه في هذا الصدد لينعم الناقد بمعاودة تلاوته ويستكشف بالتروي حقيقة معناه وصحة مفهومه:

«أيّها الصديق ينبغي أن تكون غرفة العرس مستراض شرف ومعرفة فحلّ ذهنك من كلّ جهاته بالمعارف اللازمة لامرأتك وكن كالنحل تتحفها بكل ما تحسب فيه لها فائدة لأنّك قد صرت لها بمثابة الأم والأب وإنّ قول المرأة في خطاب زوجها: سيدي وأستاذي في كلّ أمر حسن ليعدل قولها عزيزي أو حبيبي لياقة وشرفًا.

والرجل الذي يقترن بكريمة ذات مجد ونسب ولا يجتهد في رفعها إلى مرتبة أسمى من العلم والتهذيب وإنّما يرغب في وضعها من حيث يتحتّم عليه المحافظة على رفعتها أشبه بجاهل يقتني فرسًا من كرام الخيل ثمّ يعوّده الركوع على ركبتيه ليسهل عليه استخدامه.الخ الفصل

وأنت ترى أنّ قول المؤلّف: إنّ الرجل إذا اقترن بفتاة الخ هو محض وصية للزوج بأن يقف بامرأته على شؤون حياته الخارجية كما تقتضيه المشاركة بينهما وتوقّيًا من سوء عقبى الجهل عندما يصير أمر الإدارة إليها كما أوضحه ببيان لا يمترى فيه اثنان وبأن يكون لها أسوة حسنة في التهذيب ومكارم الأخلاق بحيث تكون عشرته محتوية على نخب المزايا وأحاديثه مشتملة على زبد الآداب. ولا أظنّ أنّ في ذلك ما ينافي وجوب استكمال الأنثى ما يلزمها من العلم قبل زواجها وما أتى به المؤلّف في مبحث التعليم من هذه الرسالة يفيد اليقين بأنّ ما فهمه الناقد الفاضل من معنى وجوب تعليم الرجل لامرأته هو غير المراد. ثمّ إنّك ترى أنّ الكلام مسوق إلى أزواج حرّم قانون القوم نساءهنّ كثيرًا من حقوق نساءنا فإذا طلبت لهنّ زيادة في الحقوق فليماثلهنّ فيها نساءنا كما سبق ايضاحه في مقدّمة التعريب لا لأن يكن من الخلاعة والخروج بمثل ما وصفه الناقد الفاضل لأنّ ذلك ممّا تنفر منه نفس العامي الجاهل فمن الأولى أن لا يطلبه عاقل حكيم. هذا ما رغبت في عرضه على سعادة المنتقد راجيًا أن يكون في محبّته للحقيقة المجرّدة ما يعطفه عليه بنظر القبول والله الهادي. **ع. ف**

أخبار محليّة

تمّ أول أمس إنشاء السبيل الذي شاده المجلس البلدي في بيروت إجلالًا وتذكارًا لمرور ربع قرن على جلوس الحضرة العلية السلطانية على أتمّ وضع وأبدع مثال. وسيحتفل بإسالة مائه يوم السبت المقبل الموافق لعيد الجلوس السلطاني الحميد فيستقى الناس منه في ذلك اليوم السعيد المرطبات المبرّدة. لازال حضرة مولانا أمير المؤمنين مصدرًا للخيرات ومظهرًا للمبرّات.

وقد تبرّعت شركة الماء في بيروت بعشرة أمتار من الماء لتجري دائمًا في ذلك السبيل للعيد السلطاني واحتفاءً بشأنه.

قد تمّ إعداد الهدية النفيسة التي ارتأى حضرة ملاذ الولاية الجليلة تقديمها باسم مدينتنا بيروت إلى السدّة السلطانية تذكارًا لمرور ربع قرن على تبوّؤ حضرة مولانا أمير المؤمنين أريكة الملك وهي عبارة عن فرش صاعة مؤلّفة من من مقعدين وأربعة كراسي كبيرة (قولق) مصدّرة بالطغرى الغراء والشعار العثماني المظفر واثنتي عشر كرسيًّا وست ستائر كلّ ذلك من أنفس منسوجات الزوق (لبنان) المزركشة بالذهب والفضة والنقوش البديعة التي لم ينسج على منوالها بعد إذ بلغت الغاية من الحسن والاتقان وستوضع هذه الهدية في صندوق من خشب الجوز بديع النقوش مرصّع بالأصداف وتقدّم إلى السدّة الملوكية قريبًا إن شاء الله.

أخبار السكة الحديدية الحجازية

جاءنا اليوم من مكاتبنا في دمشق ما نصّه:

تقرّر أن تكون محطّة السكة الحديدية الحجازية بدمشق قرب قرية (القدم) في البراح الواسع الواقع أمام الثكنة العسكرية هناك وأن يبدأ بتأسيس العمل يوم عيد الجلوس السلطاني باحتفال باهر يحضره دولة الوالي وسعادة وكيل المشيرية ولفيف من الوجوه والأعيان ومهندسو السكة الحديدية وفريق من الجند الشاهاني وقد انتخب من كل الاي من الفيلق الخامس عدد معلوم من الجنود الذين سيباشرون العمل وأضيف على مرتباتهم كلّ يوم قرش يصرف لهم علاوة عليها وصدرت الارادة السنية بتخصيص خمسة آلاف ليرة لبناء مسجد أمام المحطة يكون تأسيسه مع مباشرة تأسيس العمل بالسكة الحديدية. ولا جرم أنّه سيكون الاحتفال بهذا الأثر المبرور من أعظم ما احتفل به المسلمون سيما لمصادفته بعيد الخمس والعشرين سنة من جلوس حضرة مولانا الخليفة الأعظم أيّده الله وسأكتب إليكم بما يكون.اهـ

فوّضت وكالة مكتوبية الولاية إلى سعادتلو سميح بك أفندي مميّز قلم المكتوبي.

اتصل بنا أنّ خفراء الكمرك قد قبضوا عند صباح هذا اليوم بمعاونة رجال الضابطة على ثلاثة عشر طردًا من الأسلحة وقراطيس البارود وغيرهما من الأشياء الممنوعة كان يحاول تهريبها من جهة السمطية.

أسفرت نتيجة الانتخاب لنصف أعضاء مجلس إدارة طرابلس ومحكمتها البدائية عن تعيين صاحب الفضيلة محمد أفندي الذوق ورفعتلو جرجي أفندي نقاش لمجلس الإدارة. ومكرمتلو محمود أفندي البركة ورفعتلو ناصيف أفندي طربية لمحكمة البداية. وهم الذين أحرزوا أكثرية الآراء وصدر أمر الولاية بتعيينهم فنهنّئهم ونرجو لهم التوفيق.

رغبت سفارة ألمانيا في الأستانة إلى الحضرة السلطانية بأن تصدر أمرها آذنة للمسيو شومافر الالماني أحد علماء الآثار القديمة المقيم الآن في حيفا بأن يتفقّد الآثار التاريخية والجغرافية في نابلس وأن يأخذ صورتها عند اللزوم فأسعفت الحضرة السلطانية ملتمس السفير وكتبت نظارة الداخلية بذلك إلى ولاية بيروت.

يؤخذ من أخبار الأستانة أنّه قد صدرت الأوامر بأن ينظّم دفتر في بيان المباني الخيرية والعمرانية التي تشيد أركانها إجلالًا للعيد السلطاني المقبل سواء في دار السعادة وسائر البلاد العثمانية وقد كتب بذلك إلى الولايات للعمل بمقتضاه.

من أخبار طرابلس الغرّاء أنّ أعيان الفيحاء وسراتها قد رفعوا إلى السدة السنية وللدوائر العالية في دار السعادة تلغرافات يسترحمون فيها النظر إلى الرسم الفاحش الذي ضربته الحكومة الروسية على كل صندوق من البرتقال والليمون يدخل إلى اوده سا وهو ٣٠ قرشًا ممّا سبّب ضررًا بليغًا بأهالي طرابلس.

لا يخفى أنّ ولاة الأمر سينظرون إلى هذه المسألة بعين الاهمية لأنّ سقوط هذا الصنف يضرّ بأهالي طرابلس وسائر البلاد التي فيها أمثال هاته الثمار.

ورد أمر نظارة الصحة بإلغاء الحجر الصحي بتاتًا عن إزمير.

عيّن عارف أفندي كاتبًا للنفوس في قضاء جنين ورشاد بك من متخرجي مكتب الاعدادي في بيروت وكيلًا لكتابة التحريرات فيها. وبناء على سفر رفعتلو وامق بك أحد مبيضي مجلس إدارة عيّن براتبه رفعتلو جلال بك من متخرجي المكتب المذكور ومحمود أفندي قباني من ملازمي قلم الإدارة.

قدم من صيداء الوجيه رفعتلو حسين أفندي الجوهري أحد أعضاء مجلس إدارة القضاء مصحوبًا بنجله الأديب نديم أفندي الذي أحرز الشهادة من المكتب الاعدادي الملكي في هذا العام من الدرجة العليا وهما على أهبة الذهاب إلى دار السعادة لادخاله في أحد المكاتب العالية.

كتب إلينا مكاتبنا الدمشقي أنّه بينما كان بعض العملة يهدمون جدارًا في مسجد سوق الخيل بدمشق إذ عثروا على قدر مملوء من الدراهم القديمة وفرّ أحدهم بها غير أنّ رجال الدرك ما لبثوا أن تعقّبوا أثره وأحضروا القدر وسلّموها لمديرية المعارف وهي أرسلتها إلى دار السعادة. ويقول المكاتب أن معاون المدّعي العمومي في دمشق الذي أسلفنا خبر الاعتداء عليه قد زال عنه الخطر وصحّته في تحسّن مستمرّ شفاه الله.

ورد اليوم في رسالة برقية من طنجة أنّ حكومة مراكش قد بعثت بمنشور إلى الدول تقيم فيه الحجة على اهتضام فرنسا لحقوقها وهو يؤيّد ما كان أشار إليه مكاتبنا في المغرب الأقصى.

غادر الثغر حضرة سعادتلو محمود جلال الدين بك أفندي مدير المعارف الولاية السابق قاصدًا مدينة حلب الشهباء حيث عيّن مديرًا لمعارف ولايتها.

حظينا بمشاهدة رصيفنا الفاضل الشيخ طه أفندي صاحب مجلة (القدس الشريف) التي تصدر بمصر وما لبث أن غادر الثغر إلى يافا.

إعلان

من رياسة بلدية بيروت

تبيّن من تقرير طبيب البلدية أنّه بظل شفقة وإحسان حضرة سيدنا ومولانا السلطان الأعظم بلغ عدد الفقراء الذين صار مداواتهم مجّانًا بمعرفة أطبّاء البلدية أثناء شهر تموز سنة ٣١٦ ثلاثمائة وثمانية عشر شخصًا وأنّ الأمراض في البلدة هي بحمده تعالى عبارة عن العلل العادية بناء عليه ولاستجلاب تزايد الدعوات الخيرية للجناب السلطاني الأعظم بودر لاعلان الكيفية في ١٥ اغسطوس سنة ٣١٦ .

الأستانة العلية

المكتبات العمومية

سبق لنا أن نشرنا فصلًا طويلًا عن حالة المكتبات العمومية في دار السعادة واستلفتنا الأنظار المالية إليها حرصًا على ما فيها من نفائس المؤلّفات التي تبرهن على ما كان عليه السلف من بسطة الملك وعريض الجاه وزهوّ العلوم والفنون. وقد سرّنا الآن ما قرأناه في صحف دار السعادة أنّ حضرة صاحب الفضيلة حبرت أفندي مفتّش الكتبخانات المذكورة قد قدّم إلى المقام العالي لائحة أودعها ضروبًا من الاصلاحات الجدية التي تعود على هذه المكتبات بالانتظام وعلى الأهلين بالفائدة إن شاء الله.

الكتائب الحميدية

قالت (إقدام) الغرّاء أن تعليم الكتائب الحميدية الفرسان في الفيلق السلطاني الرابع قد أشرف على النجاز ولهذا سيباشر بتعليم الكتائب الحميدية في الفيلق الخامس.

النسافتان الجديدتان

ذكرنا في العدد الماضي أنّ الحكومة السنية قد ابتاعت من معمل انسالدو الايطالي نسافتين جديدتين بقيمة ٧٥ ألف ليرة تدفع على قسطين أولهما عند التوقيع على صك الشراء والآخر عند التسليم وموعده أربعة أشهر فإذا تأخّر المعمل عن الميعاد المعيّن لزمه أداء عشرين ليرة عن كلّ يوم. أمّا طول كل نسافة فهو ٥٠ مترًا ونصف وعرضها ٥ أمتار و٥٦ سنتيمترًا وعمقها ٢٠,٣ ومحمولها ١٤٥ طنًا وقوة آلتها ٢٤٠٠ حصان وسرعتها ٢٦ ميلًا في الساعة وتؤمل جرائد الأستانة بأنّ النسافتين تصلان مياه الأستانة بعد نحو الشهر.

نفقات المكاتب العسكرية

صدرت الارادة السنية بأن تؤخذ نفقات المكاتب العسكرية بعد الآن من صناديق الأموال في الولايات.

المعاهدة التجارية

بين الدولة العلية وفرنسا

اجتمع المرخصون من العثمانيين والفرنسويين في الأستانة للمذاكرة في عقد معاهدة تجارية جديدة بين الدولتين.

مستشفى جدة

تقول جرائد الأستانة أنّه قد تقرّر إجابة لطلب قومندانية الحجاز تشييد حجرتين كبيرتين وضمّهما إلى مستشفى جدة وأن تبتاع الأدوات الطبية اللازمة له وترسل إليه.

مؤتمر طبي في باريز

انعقدت منذ أيام في باريز مؤتمرًا طبيًا للمرة الثالثة عشرة حضره ٥٧٣٩ طبيبًا بينهم الطبيب سعادتلو زانباقو باشا من العثمانيين.

لمعة

من ترجمة المرحوم جواد باشا

هو أحمد جواد بن مصطفى عاصم بك أحد أعضاء الشورى العسكري المعروف بقبا اغاجلي زاده من بلدة قره حصار صاحب. ولد في دمشق سنة ١٢٦٥ ثمّ نقله أبوه إلى بروسه وتعلّم في مكاتبها الرشدية والاعدادية ثمّ دخل المكتب الحربي في دار السعادة وأحرز شهادته. يعرف التركية والفرنسوية وله إلمام بالعربية وألّف كتابين أحدهما (المعلومات الكافية في الممالك العثمانية) والثاني (التاريخ العسكري العثماني) ثمّ أصدر مجلّة باسم يادكار (أي التذكار) وأخرج منها ٢٤ عددًا واشتغل أيضًا بترجمة بعض الكتب الرياضية وتطبيق الصناعة على فن الكيمياء إلى غير ذلك من الرسائل. وكان قبل وفاته ابتدأ بتأليف تاريخ جليل لمحاربة **(صاودى)**

نشأ المترجم في ٢٥ شعبان من سنة ١٢٨٦ من المكتب الحربي برتبة ملازم في الأركان الحربية وكان عمره يومئذ ١٩ سنة فرقي بعد سنة إلى رتبة يوزباشي وأدخل في سلك حجاب الحضرة السلطانية براتب خمسمائة قرش وبعد سنة أخرى رقي إلى رتبة القول اغاسي ثم قدّم للسدة الملوكية كتابه (المعلومات الكافية) المتقدّم ذكره فوجهت عليه رتبة البينباشي عام ١٢٨٩ وفيها عيّن معلمًا للرياضيات في المدرسة الهندسية الملكية وبقي فيها نحو السنة ثمّ عيّن مأمورًا في الفيلق الخامس فأنشأ في جبل الدروز ثكنة عسكرية فكوفي بضم ٢٥٠٠ على راتبه ثمّ لمّا نشبت حرب الصرب نقل المترجم من دمشق إلى جيش الطونه وعهد إليه برئاسة أركان الحرب في فرقة الفريق عزيز باشا وقد أبرز في واقعة ازروجه في (شمني) من مآثر الشجاعة والبسالة ما استلزم رقيه إلى رتبة القائمقام وعيّن رئيسًا لأركان حرب في فرقة نجيب باشا. ثمّ ما لبث أن رقي إلى رتبة

أميرالالاي إثر وقعة (قروسلر) واحسن بالنشان المجيدي الرابع ومازال الجواد يتقلّب في رئاسة الأركان الحربية في ذلك الحرب إلى أن أبرم الصلح فعيّن مندوبًا ثانيًا لتجديد الحدود الصربية براتب ٣٥٠٠ قرش عدا راتبه الأصلي ثمّ عيّن مندوبًا أول فأتمّ مهمة التحديد خلال سنتين فمنحه ملك الصرب وسام (طاقوى) الثالث. ثمّ ذهب صحبة الغازي مختار باشا لتحديد التخوم اليونانية ثم الروسية من جهة الأناضول إلى بايزيد فأنعمت عليه الحضرة السلطانية عامئذ بالنشان العثماني الثالث ومنحه القيصر وسام (سانت آن) الثالث.

وفي تلك السنة عيّن عضوًا فخريًّا في لجنة النافعة التي عقدت عامئذ برئاسة السرعسكر نامق باشا ثمّ عيّن عضوًا في لجنة تحكيم الحدود التي عقدت في يلديز ثمّ عضوًا في لجنة تنسيقات الحدود وفي سنة ١٣٠١ عيّن لسفارة شتنه في الجبل الأسود براتب ألف قرش علاوة على راتبه العسكري وأحسن إليه بالعثماني الثاني. وفيها وجّهت عليه رتبة أمير اللواء ومنحه أمير الجبل الأسود مدالية الشجاعة الذهبية. ثمّ أصيب بمرض في معدته فأذنته الحضرة السلطانية بالحضور إلى الأستانة ليستخدم فيها. وفي أواخر سنة ٣١٥ عيّن عضوًا في لجنة التفتيش العسكري بزيادة ٢٥٠٠ قرش على مرتباته العسكرية. وفي أواخر سنة ٣٠٦ وجّهت عليه رتبة الفريقية ونقل إلى رئاسة الأركان الحربية في كريد واحسن إليه بالمجيدي الأول ثمّ على وكيلًا لواليها يومئذ شاكر باشا ولم تمضِ برهة حتّى صدرت الارادة السنية بتعيينه أصيلًا وأحسن إليه بمدالية كريد الذهبية وفي ٢٥ ج ١ من ٣٠٨ وجّهت عليه رتبة المشيرية وأبلغ راتبه إلى ٣٢,٥٠٠ قرش وبقي في ولاية كريد إلى ٢٩ محرم من سنة ١٣٠٩ حيث صدرت الارادة السنية باسناد مسند الصدارة العظمى إليه براتب ٧٥ ألف قرش وقد توالت عليه خلالها النعم السلطانية فأحسن إليه بالنشان العثماني المرصع ثم بلقب الياور الاكرم ثم أضيف إلى راتبه ٥٠٠٠ قرش ابقاء لمرتبات رتبة المشيرية ثم أحسن إليه بالنشان المجيدي المرصع ومدالية اللياقة الذهبية ونشان الافتخار المرصع ومدالية الصنائع النفيسة ونشان الامتياز المرصع. وكذلك منحته أكثر الدول الاوربية وساماتها الكبرى وأهدته كثير من الجمعيات العلمية وساماتها الافتخارية. وبقي في مسند الصدارة إلى أواخر سنة ١٣١٢ ففصل عنها وعيّن له راتب معزولية ٣٠ ألف قرش وفي سنة ٣١٣ عيّن وكيلًا لوالي كريد وقومندانًا فوق العادة ثمّ صدر الأمر السلطاني بتعيينه مأمورًا لاستقبال حضرة الامبراطور غليوم أثناء زيارته لسورية وفلسطين فغادر الجزيرة وجاء بيروت. وفي ٨ تشرين الثاني سنة ٣١٤ فوضت إليه مشيرية الفيلق السلطاني بدمشق وبقي فيها إلى أن اشتدّ عليه المرض فشخص إلى الأستانة وأقيل منها ولم تمض برهة يسيرة حتّى أتاه اليقين رحمه الله رحمة واسعة.

هذه لمعة عن ترجمة فقيد الدولة المرحوم جواد باشا عرّبناها عن ترجمة مكتوبة بيده وقد كان رحمه الله عدا معارفه العسكرية متأدّبًا متفنّنًا ذا همّة عالية وخلال حسنة وقد تعطّفت الحضرة السلطانية وأنفذت نجلها الكريم برهان الدين أفندي إلى دار الفقيد لتعزية عائلته الكريمة ممّا دلّ على رفيع منزلته لديها.

أخلاق وعادات

نظرة في المحبة

زرت يومًا بعض الأصحاب ثمّ خرجنا نتمشى على أرصفة المرفأ تفريجًا للنفس واستمتاعًا برطوبة النسيم وكان ذلك في منتصف مثل هذا الشهر (آب) وقد بارح القوم بيروت فرارًا من حرّها وانتشروا في ضواحي لبنان التماسًا لطيب مائها وجيد هوائها ولم يك باقيًا في البلدة إلا فقيرًا أعوزه الدرهم إلى احتمال مضار الحرّ أو مستخدمًا قعدت به وظيفته فتربّص محرومًا لذة الراحة صابرًا على مرائر الخدمة.

فسرنا والحديث سائر بنا حتّى انتهينا إلى ذكر بعض الشعراء وأرباب المخيلات الواسعة والتصورات المدهشة من الأدباء وكنت قرأت مقالة خيالية لأحدهم أطلعت صديقي هذا عليها لشدّة إعجابي بها فتلاها هو وقدّرها حقّ قدرها لما تركت في نفسه من حسن التأثير. فذكرناها بمذاكرتنا متلذذين بما تضمّنت من باهر الفكر ولطيف الخيال ممّا يتعلّق بالمحبة وعلاقتها بالقلب البشري ثمّ انجرّ بنا الحديث في المحبة الوالدية والمحبة الزوجية. فقال صاحبي ما قولك في الفتى يحبه أبواه ويحبّهما حتّى لا يحسب أنّ قلبه ينشغل يومًا عنهما فإذا زوّجاه بفتاة من مثله استكمالًا لسرورهما به أعرض عنهما ونأى بجانبه وربما فارقهما مرضاة لزوجه وخضوعًا لسلطان حبّها.

فأطرقت قليلًا أجيل النظر في غضون هذا السؤال متبصّرًا فيما رمى إليه من المشاكل الأهلية والمصاعب البيتية ولقد استعظمته بادئ بدء حتّى خفي علي أو كاد وجه الصواب في الجواب عنه ثمّ لاحت لي بعد هنيهة بارقة من حقيقته فقلت: أرى يا صاح أنّ ما أشرت إليه إنّما يقع بمقتضى الطبيعة البشرية وحكم قاعدة من قواعد العمران الاساسية لأنّ حبّ الفتى زوجه وحبّ الزوج بعلها مقدّمات نتيجتها التناسل والتكاثر وهو الغرض الأول والمقصد الصحيح من سنة النكاح. فلو تزوّج الفتى بفتاة لم يمل إليها بقلبه ولبّه واشتغل عنها بسواها ثمّ كانت الفتاة على نحو من ذلك لفسدت المقدمات وكان الاقتران عقيمًا.

غير أنّه مهما يكن من رجحان هذه المحبة الحادثة على تلك المحبة القديمة فإنّها لا تقدر على محوها واستئصالها البتة وغاية ما يترتّب على ذلك الرجحان في بعض الأحيان فتور او نفور يبقى برهة بين الوالدين وولدهما ليقضي الله أمرًا كان مفعولًا.

فإذا انفصل الولد عن أبويه واستقلّ في بيته عاد فاسترضاهما واستعطف خاطرهما فيسامحانه موقنين بأنّ ما وقع لا بدّ منه وينحنيان عليه بحنوّهما الأول وربما زادت محبّتهما له بزيادة أولاده وتوثّقت عرى صلتهما حتّى يصبح ما كان بينهما من النفور أو الفتور نسيًا منسيًّا. فقال لي صاحبي: أتيت بالقول الفصل في تعليل المحبة الزوجية وبيان ما يترتّب عليها غير أنّك أهملت الكلام عن جهة من مرامي السؤال وهو وقوف الولد بين قلبي أبويه وزوجه وحبّ كلّ منهما ينزع به إلى جهته فيلبث حيران لا يجد مرجحًا لأحد الطرفين على الآخر والحال ملحّة عليه بجزم القضية وبتّ الحكم. وهو يرى أنّه إن رجّح جهة الوالدين ربما يكون في ذلك ضغط على الزوج وهضم بعض حقوقها وهو ممّا يأباه العدل خصوصًا وقد وكّل إليه النظر في سائر شؤونها وخوّل التصرّف بأمورحياتها يديرها كيف يشاء وهي قبلت بكل ذلك تاركة والديها وأهلها لتخضع لحكمه وتمتثل لاشارته لا يهمها في الكون سواه ولا ترى عيناها إلا إيّاه. وإن مال نحو الزوج رمي بالعقوق واتّهم باتّباع الهوى وقد يكون الأبوان في حاجة فلا تسمح المروءة بتركهما. فالويل له كيفما مال.

ثمّ قال لي مصاحبي قد أمعنت النظر في وجوه المخلّص من هذا الموقف الحرج ودقّقت الفكر في وسائل حلّ هذا الاشكال فلم أهتد إليه سبيلا فإذا توفّرت الاسباب ومالت بالمرء الظروف إلى إحدى الجهتين لا بدّ له من احتمال الملامة والتأنيب من الجهة الأخرى. غير أنّني أرى أنّ شريعتكم الاسلامية قد فرّجت بعض هذا الضيق ومهّدت السبيل لحلّ ذلك الاشكال بإباحة تعداد الزوجات فإنّ المرء إذا تعدّدت زوجاته تفرّق بالضرورة حبّه وميله إليهنّ وبالضرورة يكون حبّه لأولاده متفرّقًا ومتفاوتًا على نسبة حبّه لأمهاتهم. وكثيرًا ما يكون لإحدى الزوجات أولاد من غيره فينشأ الولد على غير المألوف من المعزّة والحنو فيما إذ لم يقع فراق واستبدال بين أبويه إذ قد يربو في بيت غير أبيه وفي حجر غير أمّه فإذا أدرك ورآهما مشغولين عنه بولد لهما غيره انصدع ولا ريب حبّه ووجد لنفسه عذرًا في مغادرتهما والميل إلى حرمه وهما لا يستطيعان له لومًا ولا عتبًا.

ثمّ قال: وأرى للدين الإسلامي قاعدتين أخريين قد تلافى بهما شرّ الفوضى بمحو أسبابها وهما تحريم الحرير والذهب على الرجال وفرض الزكاة على الأموال فإنّ الأولى تسدّ في وجه الغني أبواب الإسراف وتقطع دونه سبل الترف كما أنّ الثانية تخوّل البائس والمعتّر حقًّا وتمنح السائل والمحروم نصيبًا من أموال الأغنياء يغنيهم عن ارتكاب الفظائع المتفشية في البلاد التي لم يعرف أهلها الصدقة فيموت الفقير جوعًا أو بردًا ولا يجد من يرميه بدرهم وهو يشاهد فوق ذلك إسراف

الأغنياء وبذخ الكبراء حتّى أنّ أحدهم لينفق في الساعة الواحدة فيما لا طائل تحته ما قد يسدّ عوز بيت أو بيوت من الفقراء مدة سنة وهم يظهرون بالحلى الثمينة والملابس الفاخرة ويركبون العجلات المزخرفة تجرّها الخيول المطهّمة ويسرحون ويمرحون في مظاهر الجبر ومجالي الكبرياء ممّا هو محرّم في الدين الاسلامي. وتلك الأمور وأشباهها من أعظم ما استثارت به ضغائن أهل الفاقة وأقوى البواعث التي تحملهم على الهياج وطلب الاشتراك في أموال المثرين. فنعم الدين ونعم ما حوى من محاسن نظامات الالفة الانسانية وقوانين الاجتماع البشري.

وبينما نحن مستغرقون في بحار هذا الحديث قد أحسسنا بالرطوبة فإذا بالنهار قد شمّر ذيوله والليل قد أرخى سدوله فنهضنا للمسير بعدما هبطنا من فضاء تلك التصوّرات إلى عالم الحسّ والكثافات.

عبد الباسط فتح الله

مباحث علمية أدبية تاريخية

النفس

ليس ما يعلو بالإنسان درجات العلا ويشرف به على معاهد المجد والفخار (وهو شريك الحيوان الجنسي) سوى النفس التي وضعها الباري في هذا الهيكل لتكون المبدأ الذي عليه يترتب عليه ترقيه ونواله السعادة وإحرازه عوائد الاستفادة. نعم هي تلك التي بها يحرز الانسان أسمى غاياته ويتوضّح له المجد بأعظم آياته وهي هي التي تلقيه في عكس ما نهضت به إليه وتطوح به في أعمق الوهدات الانحطاطية وتنوء عليه بثقل كثافتها وتنيخ عليه برزء كلكلها ممّا يوضح أتمّ ايضاح أنّها هي مورد الهناء والشقاء والسعادة والبلاء وأنّ الانسان مصرّف في يديها أنّى تشاء.

الفخر الانساني ليس بالتمايل مع الاهوية ولا باستنشاق النسيم كالنباتات والحيوانات ولا بذات الفكر أو التصوّر المستعد لأنواع التصوّرات ولا بأن تمتلك الشهوات اعنته وتقود أزمته. بل المجد والفخار الحقيقي هو أن يمتلك الانسان نفسه ويكون قادرًا على ضبطها وتسديدها أنّى صوّبها من الخطط المستحسنة الغايات وأن يتمكّن من الوقوف بها عند مزال الريب والشبهة وإذا صرّحها فيكون ذلك عن إرادة ومشيئة.

أهمّ الأمور أن تخضع النفس لقوة الارادة وتعمل على مقتضى مطالبها وأنّ الذي يوهي قوة الارادة ويوهن عزيمتها ويسقطها في الضعف إنّما هو الاسترسال مع قوى النفس والطموح لمطالبها الشرية ممّا تظلم به البصيرة وتكف الشهوة به نور الفطرة الانسانية.

إنّ المسترسلين في العمايات الخائضين في الضلالات لهم ممن يصعب إثناؤهم عن مقاصدهم وتنبيه ضميرهم وإحياء مبدأ الاستقامة والعدالة في قلوبهم إذ لا إرادة لهم في جانب نفسهم وهذه جارية بقوة الاستمرار مضافة للقوة الأصلية فمهما عارضها شيء في طريقها دفعته وسارت.

هذه القوة الاستمرارية هي المانع الوحيد لنجاح الناصحين والباعث لحبوط مساعيهم في تهذيب النفس وتعديل مطالبها وتقويم مسالكها.

الويل كل الويل من غلبة النفس على الارادة وتغاليها في الاستزادة فهناك لا تنفع نذر ولو أبلغت ولا تؤثّر أقوال مهما بالغت فتضلّ إذ ذاك النفس في مسارح غيّها وتستمرئ مراعي بغيها لعدم ما يسيطر على أعمالها ويأخذ عليها شوطها السائرة فيه.

هل الجنون إلا انتشار النفس بدون محدّد تبغى مجالى الشهوات لتعمّه في الضلالات مستخدمة في هذا السبيل ما أمر الله أن تشرف غاية سعيه ونتيجة كدّه وجدّه من حسم توهن قواه وأفكار لا تسدّد في مراميها الشريفة. أخطأ كثير معاملتها ولم يصيبوا الغرض المطلوب فالبعض فهم أنّها أصل البلاء المحض ومجلبة الشقاء ومنبع الشرور ومورد الرذائل فراموا أن يميتوا شعورها ويعدموها الاحساس لينمحي بذلك ما يترتّب على بقائها ووجودها ويتحقّق معها من الرذائل. وما دروا أنّ خصائصها جبلية لا يقتدرون على نزعها منها ولا يقوون على منازعتها فطرتها إذ هي فطرت لتشعر بالملاذ الدنيوية أي المادية والمعنوية فلا يمكن أن تسقط خاصة منهما وكثير ما يتأتى أن النفس التي تنازع في إحدى خواصّها تتجرّد من الاثنتين لضجرها ومللها وكل ما جاوز حدّه جانس ضدّه.

وبعض رأوا أن يطلقوا عنانها ويولونها أتمّ الحرية لتجري وظيفتها المكلفة بها فطرة ويرون من العبث أن يردعونها عن أمر فطري طبع فيها فيرسلونها العراك في ميدان الشهوات جارية في مهامه الضلالات لا تصغى لنداء إرادة عادت من أضعف ما يكون ولا بإحساسات ضمير اختلفت في شعوره الظنون.

وما دروا أنّهم يخطئون لها أيضًا إذ هي الوديعة الالهية التي أمرنا أن نراعيها ونلاحظ سيرها الذي يتولّد عنه ما منه الضرر الكلي لنا ولها.

الطرف المبالغ في منعها يهضم من حقّها والمفرط في جنبها يعلمها الجرأة ويقوى أعصابها السبعية ويمحى إحساسها الشريف ويحيي فيها رسيس الشهوة ويشعل وميض الاثرة ولا شكّ أنّ النفس إذا تضايقت واستحكمت حلقات شدّتها بمنعها عن أحد الطرفين نزعت إلى الجنون ومالت إلى الفتون واستهانت بكل ما به تكلّف وأتت كل ما عنه يتعفّف واستغواها شيطان الرذائل الرجيم فأبعدها عن الرّحمن الرّحيم. وهذا ما قد نشأ عن الاختلاطات العقلية والزيغ الفكري لانجراد النفس وشرودها عن قيود الارادة لما تراه من شدة القسوة وقوة الضغط على خصائصها الذاتية ولقد قيل في المثل: أتقى ثورة الحليم والعاقل إذا فسد كان مما يهول أمره.

فليست مراعاة النفس ومحبّتها إذًا إطلاق العنان لها ولا الغض من حقوقها فكلاهما ليسا بالأمر الحسن وإنّما الطريقة المثلى أن يتوسّط بين بين مما تسوغه الانسانية ولا ترفضه الديانة إذ من أعظم مزيات الأديان أنّها لا تكلّف ما هو عسر على الطبيعة البشرية رفقًا وشفقة على الضعفاء فلا معنى لتشديد البعض في التباعد بالنفس حتّى عمّا يطلبه الدين لها ولا يكلّف الله نفسًا إلا وسعها. ع - ا

نظام حجرات الزراعة

٢ تابع ما قبله

النظام الداخلي لحجرات الزراعة

المادة الأولى: تجتمع حجرات الزراعة مرتين في الشهر إحداهما في غرّته والثانية في منتصفه. وإذا رأى الرئيس لزومًا لاجتماع فوق العادة دعا الأعضاء إليه مبيّنًا السبب الذي من أجله يعقد الاجتماع.

المادة الثانية: إذا لم يكن الرئيس موجودًا في الأيام الاجتماعية ينوب الرئيس الثاني منابه سواء في حجرات دار السعادة وحواضر الولايات ومراكز الالوية أمّا الأقضية فيترأس عليها حين غياب الرئيس أكبر الأعضاء سنًا.

المادة الثالثة: ينبغي على الذين يقبلون العضوية الزراعية بالانتخاب بحكم النظام الاساسي أن يوجدوا في اليوم والساعة المعينين للاجتماع المعتاد وغيره. فإذا لم يوجد ثلاث مرّات ولا بيّن للرئيس عذره المشروع يعتبر مستقيلًا.

المادة الرابعة: تستفتح الحجرات الزراعية بقراءة القرارات التي قررت في الاجتماع السابق ثم يوضع برنامج المذاكرة في ميدان المداولة ويباشر في مذاكرة المسائل المحرّرة فيه مقدّمًا منها الأهم فالأهم حسب طلب أكثرية الحضور.

المادة الخامسة: إذا رأت الهيئة لزومًا لمواد مهمة تتألف لجان من الأعضاء وتحوّل إلى حجرات الزراعة.

المادة السادسة: إذ رأت الحجرات الزراعية بعض مواد نافعة تعود على زراعة البلاد العثمانية بالنمو والنجاح كإقامة المعارض وأشباهها فيمكن لحجرة دار السعادة أن تخابر نظارة التجارة والزراعة توًا أمّا في الجهات فتخابر الحجرات الزراعية الولاة والمتصرّفين والقائمين بما ترتئيه وترى فيه فائدة عامة.

المادة السابعة: على كل حجرة زراعية أن تنقش خاتمًا خاصًا باسم (زراعت اوطه سي) مضافًا إليه اسم الولاية أو اللواء والقضاء المنسوبة إليه وتختم به التذاكر والقرارات وسائر الأوراق المختصّة بها

البقية تتلو

مراسلات

غزة في ٢٥ ربيع الثاني

لوكيلنا ومكاتبنا العام

موقع هذه المدينة للجنوب الغربي من يافا على بعد اثنتي عشرة ساعة ومثلها عن الخليل وهي في أوائل بلاد الشام من جهة الديار المصرية سميت بغزة هاشم لأن عمر بن عبد مناف القرشي (أحد أجداد رسول الله صلّى الله عليه وسلم) الملقّب بهاشم الثريد خطر إليها تاجرًا فمات بها وفي ذلك يقول مطرود بن كعب الخزاعي:

وهاشمٍ في ضريحٍ وسط بلقعةٍ

تسفي الرياح عليه بين غزاتٍ

وضريحه مشهور في جامع بغزة يعرف بجامع سيدنا هاشم وهو في بقعة نيّرة يحيط به رواق مبني على أعمدة من الرخام فيه أربع عشرة غرفة كانت معدّة لطلاب العلم وغرفة لمكتبة عمومية وغرفة فيها الضريح وحرم المسجد وصحن متّسع ومنارة بغاية الدقة في الصنع واللطافة وقد جددت هذه الأبنية كلّها على شكل بديع جدًا في زمن ساكن الجنان السلطان عبد المجيد خان على يد المرحوم مفتي غزة الأسبق السيد أحمد محيي الدين أفندي الحسيني ووقف لها أوقافًا جمّة ولكنها ذهبت ويا للأسف بذهابه حيث ضبطتها إدارة الأوقاف ولم يعد أحد ينتفع منها بشيء. فلهذا بعد أن كانت غزة بلدة علم وفضل قديمًا وحديثًا أصبحت لا تمتاز عن بقية القرى الا بالكبر والضخامة ولا مزية لها بغير ذلك مطلقًا لا في علم ولا في صناعة ومما يدلّك على أهميتها في الأعصر الخالية ما قاله ابن حوقل:

بها قبر هاشم بن عبد مناف وبها ولد الامام الشافعي وفيها أسر عمر بن الخطاب في الجاهلية لأنها كانت مستطرقًا لأهل الحجاز وهي بلدة متوسطة في العظم ذات بساتين على ساحل البحر وبها قليل نخيل وكروم خصبة وبينها وبين البحر تلال رمال تلي بساتينها الخ.

وكان لها شهرة عظيمة بالوقائع التاريخية والحروب الدولية فلنضرب عنها صفحًا لعدم الفائدة منها ونستعيض عن ذلك بذكر شيء من حالتها الحاضرة مما لا يخلو من فائدة دينية أو دنيوية فنقول:

إنّ هذه البلدة الآن مركز قائمقامية للقضاء المشتمل على نحو قرية وقد انفصلت عنها حديثًا أراضي آبار السبع الفسيحة الأرجاء الشهيرة بجودة تربتها وكثرة غلّتها بالشعير وبقية الحبوب وعدد نفوس أهالي غزة نحو الثلاثين ألفًا ونفوس القضاء كله تبلغ المائة ألف أمّا عدد العربان القاطنين في أراضي آبار السبع فيبلغ المائة ألف أو يزيدون.

وحاصلات هذين القضاءين الحبوب على اختلاف أنواعها بمقدار الربع ومن الشعير بثلاثة أرباع وقد تأتيها البواخر البخارية في بعض السنين والفلك الشراعية فتشحن منها الغلال وقد قدرت منذ سنتين بمليونين ونصف كيلة من الشعير غير أنّه في بعض السنين يشحن منها مليون كيلة من جميع أنواع الحبوب فانظر الفرق وتأمّل في الأسباب البسيطة المتوقفة على ثلاثة أمور: الأول تسليف الفلاح والمزارع جميع ما يحتاج من النقود التي تلزمه لشراء البقر والدواب والبدار ومؤونته الشتوية من طعام ولباس ونحو ذلك الثاني: إجبار الفلاح والمزارع من قبل أصحاب الأراضي على حرث أراضيهم أيّام الصيف مرة أو مرتين حتّى يخصب الزرع فيها لأنّه إذا لم تشق وتقلب وتخدم على أصول فن الحراثة والزراعة فقلّ أن تخصب. الثالث: تسهيل وسائط النقل من أماكن الزراعة إلى ساحل البحر حيث تشحنه المراكب ولا سيما نقلها من الساحل إلى المركب فإن كان هائجًا قلّ وهذا الأمر الأخير متوقّف على إيجاد رصيف حديدي أو خشبي يمدّ من الساحل إلى داخل البحر بمئتي متر على الأقل وعمل طريق شوسة من البلدة إلى شاطئ البحر لا يتجاوز طوله الثلاثة آلاف وخمسمائة متر إلى الأربعة آلاف متر على الأكثر ويمكن إيجاد هذه الأمور كلّها من أخذ رسم عشر بارات عن كل كيلة تشحن في المراكب فإنّه يجمع من هذه البارات العشر سنويًا ما يربو على الخمسة آلاف ليرة دون أن يشعر بها أحد لأنّها تؤخذ من التاجر الذي يشحن هذه الغلال إلى أوروبا ويربح فيها الأرباح العظيمة فإذا تمّ عمل الطريق يعمل بعدها مستشفى وصيدلية ومدرسة صناعية لأهالي هذا القضاء الذين أصبحوا ولا يرون أمامهم إلا البروتستنت الذين شيّدوا المدارس والكنائس وملؤوها منهم وفي هذا التلميح ما يغني عن زيادة التصريح.

بيروت في ١٩ ربيع الثاني

لصاحب الإمضاء

لا تمضي مدة إلا ونرى من مأموري السكة الحديدية بين بيروت ودمشق عقبات تقف أمام سير أشغالها وتضرّ بمصالح التجار منها أنّه إذا فقدت ورقة شحن البضائع فلا تقبل الادارة تعهّدًا مذيّلًا بإمضاء المشحون إليه ولا تسلّمه البضاعة وإن كان من معتبري التجّار بل تعطّل السلفة عندها حتّى يستحضر التاجر ورقة عوضًا عن المفقود وليتها تكتفي بذلك بل تأخذ ضريبة على المركبة الناقلة للبضاعة عن كل يوم نصف ليرة عثمانية مهما تتأخّر حضور ورقة الشحن على أنّها كانت من قبل تقبل إمضاء من المشحون إليه عند فقدان ورقة الشحن وتسلّم المال وهذا هو الحقّ والإنصاف لأنّ ورقة الشحن بلا توقيع المشحون إليه لا يعمل بها كما لا يخفى فأملنا رفع هذه المضرّة عن التجّار والعود لما كانت عليه كما وإنّنا نؤمل درج فيئة المشحون وما يلحقه من المصاريف في ورقة الشحن ليتمكّن التاجر من مراجعة الحساب عند وجود الغلط. وأن تأخذ الشركة أجرة ما يشحن من البضائع لمحطة البرامكة على قدر مسافة الطريق لا أكثر وأن تستلم المشحون عددًا ووزنًا لا وزنًا فقط وأن تجعل مركبات الدرجة الثالثة كمركبات القطار اللبناني الذي تسيّره هي نفسها وأن ترفع القيدية عن أمتعة الركاب إلى غير ذلك ممّا لو اعتنت به الشركة لكان لها من ورائه فائدة تذكر ولاستحقّت من التجّار والأهلين الشكر والثناء. **محمد سعد الله الحريري**

أخبار الجهات

دمشق الشام

بارح دمشق إلى حوران على القطار الحديدي كلّ من حضرة ملجأ الولاية السورية وعطوفة مجيد بك أفندي مأمور تفتيش الاصلاحات في جبل الدروز وأصحاب السعادة عبد الرحمن باشا محافظ ركب الحج الشريف وسعادة مكتوبي الولاية وخسرو باشا قائمقام الدرك وعزت بك قائمقام أركان الحرب ورجال معيتهم وذلك لتنفيذ الاصلاحات التي أمرت بها الحضرة السلطانية ولتأسيس القشلتين وغيرهما ممّا سبق لنا ذكره.

ذكرت جريدة سورية الرسمية أنّه وردت رسالة برقية من معان تنبئ بوصول السلك البرقي الحجازي إلى منتهى تخوم الولاية حيث فتحت شعبة لتعاطي المخابرات البرقية.

وقد سبق لنا أن ذكرنا أنّ ملاذ الولاية السورية قد منح مشايخ بني صخر العطايا لقاء تعهّدهم بنقل ستة آلاف عمود وما يتبعها من الفناجين والأسلاك من المزيريب إلى معان. أمّا الثمانية آلاف عمود المقتضى نقلها من معان إلى مداين صالح فالمخابرات جارية بشأن نقلها مع مشايخ بني عطية وأمّا الثمانية آلاف عمود لمقتضى ركزها من مداين صالح إلى المدينة المنورة فمكة المكرمة فقد تقرّر أن تنقل عن طريق البحر بأن يرسل منها ثلاثة آلاف إلى اسكلة الوجه وهي التي تقام بين مداين صالح والمدينة المنورة. والخمسة آلاف الباقية التي تقام بين الحرمين الشريفين ترسل إلى مينا الينبع وجدة وذلك لقرب المسافة وقلّة النفقات أمّا وسائط النقل قلعة فقلعة من معان إلى المداين فالمدينة المنورة فبلد الله الحرام فهي موجودة كلّها مع صاحب السعادة صادق باشا المؤيّد أحد حجّاب الحضرة السلطانية المأمور بإنشاء هذا المشروع الجليل وهو قد أعدّ ما يقتضي لذلك من اللوازم وتمّ القسم الأوفر من وسائط النقل وما بقي منها فالهمّة مبذولة في إتمامه.

هذا وقد كان ملجأ الولاية أوصى ولاية أطنه على خمسة آلاف عمود لإقامتها ما بين الحرمين كما قدّمنا ثمّ أوعز إليها بأن تبتاع ثلاثة آلاف أخرى وتبعث بالكل إلى مينا مرسين وورد الآن من رياسة كتاب المابين الهمايوني إلى مقام الولاية نبأ برقي مآله أنّه بناء على المخابرة الجارية بنقل الخمسة آلاف عمود إلى اسكلتي جدة وينبع وبنقل الثلاثة آلاف المقتضى إقامتها بين مداين صالح والمدينة المنورة إلى اسكلة الوجه على بواخر الشركة المخصوصة فقد عرضت الكيفية على السدة الملوكية فنالت من لدنها قبولًا وصدر أمر حضرة مولانا أمير المؤمنين بإنفاذ مقتضاها ثمّ بلغت الارادة السنية إلى نظارة البحرية.

حيث قد وضع في المناقصة الأوتاد اللازمة لتخطيط الطريق الحديدية الحجازية من المزيريب فما بعدها على أن يكون طول الوتد ٦٠ أو ٨٠ سنتميترًا وأن تقطع من الأحراج الأميرية فلا يكلّف المتعهّد بها إلا لقطعها واعمالها فقط فقد كتب من مقام الولاية السورية إلى متصرفية الكرك بإعمال عشرة آلاف وتد ألفان منها كبيرة والثمانية آلاف صغيرة تقطع من أحراج الكرك وتسلّم في محلّها على أن تنقلها الحكومة إلى محال العمل وأنّه إذا وجد المتعهّد فبأي قيمة يعمل الوتد الواحد؟

(عبد القادر قباني)



١٢٩٢

بيروت الاثنين في ٨ جمادى الاولى سنة ١٣١٨ موافق ٢١ آب ش و ٣ ايلول غ سنة ١٩٠٠



العيد الحميدي السعيد

أعيدكَ ام عيد الكواكب والبدرِ
وليلة عيد الفطر ام ليلة النحرِ

وليلة عيد الشرق للناس اشرقت
فضاءت بها الاكون ام ليلة القدر

بلى هو عيد الشرق والغرب والعلى
وعيد بنى الدنيا وكل بنى الدهر

كأن الملا ما بين غاد ورائح
نشاوى ولا راح سوى راحة البشر

كأن سهام النور تخترق العلا
تصوب مرماها الى كبد الزهر

كأن شعاع النور يختطف الدجى
يحاكي سناء البرق او طلعة البدر

كأن ربوع الشرق طال به النوى
ففنّت حجازا بالشآم وفي مصر

وقد كنتَ يا عبد الحميد بافقها
ضياء الضحى اللألاء او طلعة الفجر

فلم تبق ارض لم تنل منك رفعة
ولم يبق روض لم يكن باسم الثغر

ولم يبق روض لم يكن روض نعمة
ولم يبق غصن لم يكن فنن الشكر

ولم يبق قفرٌ لم يكن بك آهلاً
ولم يبق بحرٌ لم يكن شاكر البر

نشرت لواء العدل من بعد طيه
واحكمت طيّ الظلم في ذلك النشر

وأحييت ذكر العلم بعد دروسه فراح زمان الجهل مندرس الذكر
أقمت لنا صرح الخلافة شامخًا بحد المواضي والمثقفة السمر
مددت لنا خط الحجاز بهمة علت هام آفاق المجرَّة والنسر
فلا زلت غوث العالمين وغيثهم وغرة هذا الملك في جبهة العصر
ولا زلت يا عبد الحميد مؤيد من الله بالفتح المؤيد والنصر

❋❋❋

قد تمّ اليوم لحضرة سيدنا ومولانا أمير المؤمنين وحامي حمى الدين المبين السلطان بن السلطان السلطان الغازي عبد الحميد خان خمس وعشرون سنة على تبوأه عرش الخلافة الكبرى ومقام السلطنة العظمى. ولا بدع إذا اتخذ العالم الإسلامي والوطن العثماني هذا اليوم السعيد موسمًا حميدًا بل عيدًا مجيدًا يتنافسان فيه بإظهار عواطف الابتهاج والسرور ونشر رايات الأفراح والحبور. ومهما بالغا في إعظامه وإجلاله فإنهما إنما يفعلان بعض الواجب تلقاء ما لجلالته من الأيادي البيضاء والمآثر الزهراء.

تسنم «أيّده الله بروح منه» أريكة الملك ووجه السياسة مكفهرٌّ بالخطوب وحالة المملكة في اضطراب وارتباك فشمّر (أعزَّه الله) عن ساعد الجدّ ونظر في تلك المشاكل نظرة الحكيم الخبير فذلل شدائد صعابها وبدّد غياهب معضلاتها بحكمة باهرة وعزم ماضٍ. فأول ما رمى ببصره الحديدي نحو المالية لاعتقاده أن المال هو للدولة بمثابة الروح للجسم لا تحيا إلّا به فاستبدل (أيّده الله) التبذير بالتدبير واتخذ الاقتصاد دستورًا للأعمال فتعززت دعائم المالية العثمانية وأصبح لها شأن مذكور في البيوتات المالية الأوربية كلها وحسبك أنه قد وفى في مدته من ديون الدولة ٢١٥٠٧١٤٨ ليرة عثمانية كما فصّلناه في العدد ١٢٨١ من الثمرات. وعدا ذلك فقد كانت الخزينة الخاصة السلطانية تأخذ سنويًّا من بيت المال مليونًا واحدًا من الليرات وتكلفه مثل هذا المبلغ الطائل أو ما يقرب منه أثمن المأكول والمشروب. فأبى الجناب العالي السلطاني تكليفه هذه المبالغ فترك سنويًّا منها نيفًا وخمسمائة ألف ليرة فإذا جمعناها من يوم تركها إلى يومنا هذا بلغت أحد عشر مليونًا من الليرات من المخصصات ومثلها أو ما يقرب منها أثمان المأكولات والمشروبات ثم التفت (حفظه الله) إلى الجند سياج الدولة الحصين وحرزها المكين فشيّد أركانه وعزّز بنيانه. وكفى بالحرب اليونانية الأخيرة برهانًا محسوسًا على باهر قوَّته وفائق دربته ووفر معداته إلى غير ذلك مما أدهش العالم الأوربي بأسره ودحض أراجيف الخرَّاصين الذين كانوا يسيئون بالدولة الظنون ويذيعون عنها ما يذيعون من أنواع الأباطيل وضروب الأضاليل فكانت الحرب أدعى داعٍ لقطع لسنتهم وأجدى وسيلة لكبح جماحهم. والسيف أصدق أنباء من الكتب...

أما القوى البحرية فلا يزال (أعزه الله) باذلًا قصارى همته بتعزيزها والنهوض بها إلى درجة تحاكي القوى البرية وتليق بشرف الدولة ورفيع منزلتها. وأنت خبير بأن جلالته قد تبرّع كما قالت جرائد الأستانة بمليونين و١٤١ ألفًا و١٦٠ قرشًا لتعزيز القوى البحرية والحربية وأمر اليوم بابتياع ست بوارج حربية جديدة ونسافتين عظيمتين كما أنه أصدر أمره الكريم كما لا يخفى بإصلاح عدد من البوارج القديمة في معمل (أنسالدو) الإيطالي وإفراغها في قالب جديد وأمر أيضًا بابتياع ٢٠٨ مدافع من معمل كروب الألماني لتسليحها والبوارج الجديدة بها وكذلك ابتاع من قبل عددًا من الطرادات وكمًّا وفيرًا من البنادق والمدافع الحديثة. وقد نالت الترسانة العامرة من عنايته نصيبًا وافرًا من الإصلاح فزيد في معداتها وآلاتها وأدواتها زيادة جعلت الآمال وطيدة بأن لا يمضي ردحٌ من الزمن إلّا وتستغني الدولة بها عن معامل أوربا فتزداد رفعة وقدرًا وترجع إليها عظمتها الغابرة في البرّ والبحر. ولم تك سائر الدوائر بأقلّ حظًّا من عنايته «حفظه الله» بل نال كلًّا منها على قدر همتها واهتمامها بأوامره واعتنائها بتنفيذها طبقًا لرغائبه السامية ووفقًا لمقاصده العالية.

أمّا اعتناؤه بالعلوم والمعارف وإحياء التليد منها والطارف فأقل لفتة منك على صفحات تاريخ الأمة العثمانية منذ جلوس جلالته إلى يومنا هذا تنبئك بأنها قد خطت خطوة مهمة في هذا السبيل بعد أن قضى عليها الدهر بالتقهقر زمنًا ليس بقليل فنهضت من سباتها واستفاقت من غفلتها لتسترجع باذخ مجدها وشامخ عزّها. انظر إلى دار الخلافة ترَ فيها من أنواع المدارس العالية بين ملكية وعسكرية وحربية وهندسية وحقوقية وقضائية وزراعية وصناعية إلى غير ذلك من صروح العلم والحكمة وبروج المجد والعلاء مما يضاهي أكبر العواصم مدنية وأغزر المدن علمًا ولا تزال أوامر مولانا أمير المؤمنين تصدر تترى بأن يكون الدين المبين دعامة هذه المدارس والتربية الحقة قوامها لاعتقاده الجازم (نصره الله) بأن الأمة الإسلامية ما قامت ذلك القيام العجيب إلّا بالدين ولا تقوم إلّا به فالإخلال بهذا الشأن الجليل إنما مرجعه على القائمين به والمولجين لإعماله. ولو فقهوا أسرار هذه الأوامر الشريفة وأدركوا دقائقها المنيفة لعضّوا عليها بالنواجذ ولقاموا بتنفيذها قيامًا ينطبق على رغائب الحضرة السلطانية ومقاصدها السنية. وما قلناه عن دار الخلافة نقوله عن جميع الولايات فإن المدارس الرشدية والإعدادية والأهلية قد شملتها كلها حتى لا تكاد تخلو بلدة أو قرية إلا ونالت حظًّا من نور العلم الذي به تتقدم الأوطان في معارج العلاء وتترقى في مراقي الحضارة والعمران. وقد أدرك كثير من المدن العثمانية شديد احتياجها إلى المدارس التجارية والمكاتب الصناعية للاحتفاظ على الثروة العمومية ونعمّا فعلت مدينتا سلانيك وإزمير بعزمهما على تأسيس مدرستين تجاريتين كبيرتين تكونان أجمل تذكار لهذا العيد الحميدي السعيد. وبالجملة فإن الشعور والإحساس بحاجات العصر ومؤثرات الزمن كادا يكونان عامين بين طبقات الأمة مما يبشرنا بمستقبل حسن إن شاء الله لأن من أراد أن يعلم حياة كل أمة في الوجود ومكانتها من العلم بمقوّمات تلك الحياة فلينظر إلى مقدار ما عندها من هذا الشعور وذلك الإحساس فإن رآهما فيها ولو على جانب من الظهور حكم بسلامة حياتها وحسن مستقبلها كما قلناه غير ما مرة. وحبّذا يوم نرى فيه كل بلدة من بلادنا قد استوفت حظها من المدارس العلمية أو التجارية أو الصناعية أو الزراعية فتحقق بذلك أمنية كل عثماني محب لوطنه غيور على مجد أمته خصوصًا وقد رأى القراء في هذه الأثناء من اهتمام جلالته في إنماء الزراعة في البلاد العثمانية ما يحقق الرجاء بمشيئة الله.

أما جلائل الأعمال التي قام بها مولانا الخليفة الأعظم في مدته هذه فأنّى لليراع أن يفيها حقها من الوصف والتعريف وفي كل يوم يرى من آثار همّته ما تصغر دونه جلائل الهمم ومن نتائج سياسته ما دهشت له أساطين الأمم وحسبك مشروع السكة الحديدية الحجازية التي لا نبالغ إذا قلنا أنها أسّ الثروة ومنتهى المنعة والمجد بل هي في وظيفتها كالقلب تتفرع منه الأوردة والشرايين لسائر أطراف الجسم الإسلامي فتقوى عضلاته وتعلو كلمته وتتّحد وجهته وكذلك خط الحجاز البرقي الذي نرى الهمة قائمة على قدم وساق في إنشائه والذي صدرت الإرادة السنية الآن بأن يكون ذا سلكين بحيث إذا انقطع واحد قام الآخر مقامه

فلا تتعطل المخابرات. ولا ننسى الكتائب الحميدية الفرسان التي تألفت من رجال الأكراد الأشدّاء وكان لحضرة مولانا أمير المؤمنين أج مأثرة في تأليفها وتشكيلها تعزيزًا لقوة الدولة وتأييدًا لدعائم شوكتها وعزّها. ونراه الآن (أيّده الله) مهتمًا بتأسيس كلية كبرى للعلوم والفنون في دار السعادة على أن يكون الدين المبين أساسها والتربية الحقّة نبراسها فتكون مدتها سبع سنوات منها أربع للعلوم الدينية مما يؤيّد ما قلناه آنفًا وكذلك مدرسة العشائر التي خصصت الأعراب الرحَّل دون غيرهم لتستنير عقولهم بأنوار العلم والعرفان وتتهذّب أخلاقهم بعوامل التربية الدينية حتى إذا ما أتمّوا المدة المدرسية دخلوا المكتب الحربي السلطاني فيقيمون به سنة واحدة فيخرجون منه ضباطًا وقد ذكرنا أخيرًا صدور الإرادة السنية بإدخال سبعة عشر منهم في سلك الحجّاب ثم يعودون إلى بلادهم فينشرون على أطلالها لواء الحضارة ويبثون في أخلاق عشائرهم روح المدنية. وأنت خبير بما ينتج عن هذا العمل الشريف من جلائل الفوائد وعظائم العوائد سواءٌ للدولة والأمّة. وهكذا قل عن سائر المدارس العالية التي أحدثت في أيام جلالته (نصره الله) مما يضيق فسيح المقام عن الإحاطة بها.

ولحضرة مولانا الخليفة الأعظم اعتناءٌ عظيم جدًّا بالضعفاء وذوي البأساء فقد شيد لهم الملاجىء الخيرية ودور الاستشفاء نذكر منها الملجأ الخيري في بلد الله الحرام وقد أنفق عليه كما ذكرته جرائد الأستانة ٣ ملايين و ٨٧٧ ألفًا و ٤٠٠ قرش. ودار العجزة الكبرى في دار الخلافة وقد بلغت نفقاتها مليوناً من القروش ومستشفى الأطفال الحميدي وقد أنفق عليه مليون و٢٨٩ قرشًا. والهمة مبذولة اليوم بتأسيس دار كبرى تضمُّ الأيامى واليتامى حتى إذا بلغوا أشدّهم عُلِّموا صناعة يتعيّشون بها ويكتفون ذلّ السؤال إلى غير ذلك من ضروب البرّ وأنواع الإحسان

أما جوده وكرمه أيّده الله فقد تحدث به الثقلان وسارت بذكراه الركبان فكأنّ زعيم الشعر العربي عناه بقوله :

هو البحر من أيّ الجهات أتيته فلجّته المعروف والجود ساحله
تعوّد بسط الكف حتى لو أنه أراد انقباضًا لم تطعه أنامله

فقد شمل بإحسانه القريب والبعيد فما من مبرَّة إلّا وهو مجلي حلبتها ولا مأثرة إلّا وهو رافع قصب السبق في شوط مضمارها وقد بلغت مبرّاته وإحساناته من يوم تسنمه أريكة الملك إلى تاريخ الإحصاء نيفًا واثنين وسبعين مليونًا من القروش هذا عدا الخمسين ألف ليرة التي تبرّع بها إعانة لسكة الحرمين الشريفين وما يتبرّع به كلَّ يوم و ينفقه في وجوه البرّ وسبل الإحسان حتى أضحت دار السعادة في أيامه مطلع الجود وموضع الوفود وصار لسان كل قاصد ينادي:

أمطلع الشمس تبغي أن تؤمّ بنا فقلت كلَّا ولكن مطلع الجود

فترى الملوك والأمراء يتسابقون لزيارته ويتنافسون بالتودد إليه والكلّ معجب بما أوتيه (أيّده الله) من باهر الحكمة وكرم الطبع و شريف الخلال وحبّه الحقيقي بتأييد أركان السلم العام وتوطيد دعائمه فامتلك القلوب بإحسانه واسترق الأفئدة بلطفه ووحّد كلمة الأمة بحسن سياسته وحرّك عواطفها للالتفاف حول عرش الخلافة الكبرى ومقام السلطنة العظمى فترى المسلم من أقاصي الأرض إلى أقاصيها يدعو لجلالته بدوام العزّ وعزيز النصر وبالجملة فإن عواطف المحبة ومشاعر الإخلاص مستقرة في فؤاد كل مسلم وعثماني أدرك بعقله ونظر ببصره ما لجلالته أعز الله نصره من زهراء المآثر وغراء المفاخر على الأمة من غير تفريق بين الطوائف ولا تمييز بين الطبقات وقد جاء هذا العيد السعيد أليق مناسبة وأحسن ظرف لإظهار تلك العواطف الجميلة والمشاعر الجليلة فقام الكل قومة رجل واحد يؤدّون الشكر والدعاء ويشيدون السبل الخيرية والمباني النافعة اعترافًا بالجميل وإقرارًا بالفضل الجزيل وتذكارًا لهذا العيد المجيد والموسم الحميد وها نحن نقص عليك نبأ مظاهر الأفراح وشعائر الانشراح التي أقيمت في بلدتنا بيروت وأعرب الأهلون فيها على اختلاف طبقاتهم وتباين مللهم عن عظيم تعلقهم وشديد تمسكهم بأهداب الخلافة الكبرى والسلطنة العظمى أيّد الله أركانها وعزّز بنيانها وحفظ ملجأها وموئلها وأبقاه غوثًا للعباد وغيثًا للبلاد ما أضاء النيران واجتمع الفرقدان آمين اللهمّ آمين

مهرجان العيد

كان يوم السبت «أول أمس» يومًا مشهودًا نشرت المسرات فيه أعلامها ونصبت المبرّات فيه خيامها ولم تكد تشرق الغزالة من حجابها حتى أخذ الأهلون يتجمعون حول دار الحكومة التي كانت مزدانة بالأعلام والرياحين داخلًا وخارجًا وأخذ أرباب المناصب والرتب يؤمونها زرافات ووحدانًا حتى إذا كانت الساعة الثانية من صباح ذلك اليوم المسعود أقبل حضرة صاحب العطوفة والمجد رشيد بك أفندي ملجأ ولايتنا الجليلة مرتديًا لباسه الرسمي متلألئًا صدره بالوسامات العالية فحيّاه الجند بالسلام وعزفت الموسيقى العسكرية التي كانت في باحة السراي بأنغامها الشجية فصعد عطوفته قاعة الاستقبال الكبرى واقتبل فيها باسم الحضرة العلية السلطانية وفود التهاني من أركان الولاية والأمراء العسكريين ورؤساء الدوائر والجميع بالملابس الرسمية فلما انتظم عقد الجمع رفع صاحب الفضيلة الشيخ عبد الرحمن أفندي النحاس نقيب السادة الأشراف أكفّ الضراعة والابتهال إلى المولى ذي الجلال بأن يحفظ للخلافة الكبرى بدرها الساطع وللسلطنة العظمى نورها اللامع حضرة سيدنا ومولانا أمير المؤمنين وسلطان العثمانيين السلطان بن السلطان السلطان الغازي عبد الحميد خان وبأن يؤيد أركان دولته العلية ويؤيد عزّها وشوكتها إلى آخر الدوران وكان الجميع يؤمّنون على الدعاء ثم أقبل الرؤساء الروحيون ورؤساء الشركات ثم جاءت طلبة المدارس الإعدادية والأهلية - العثمانية. والحميدية والآداب - وكلٌّ منها تتقدم بخطابٍ كلّه دعاءٌ بتأييد الذات الشاهانية وحفظها وإعلاء شأنها وكان حضرة ملاذ الولاية الجليلة يقابل هذه الوفود بالبشر واللطف وكانت الموسيقى تصدح بالسلام الحميدي والأهلون يهتفون بالدعاء إلى انقضت هذه الحفلة البهجة على أتمّ نظام وأبهاه.

ثم ركب عطوفة الوالي مركبته وأمامه كوكبة من الفرسان تتلوه مركبات الكبراء والأمراء إلى أن بلغ الموقع العسكري فحيّاه الجند والموسيقى وأجلَّ الأمراء العسكريون استقباله وصعد الكل إلى قاعة الاستقبال حيث تبودلت عبارات التهاني وتكررت آيات الدعاء.

السبيل الحميدي

ثم شرَّف حضرة ملجأ الولاية الجليلة والأركان والأمراء والأعيان مكان السبيل الذي شيده المجلس البلدي في بيروت إجلالًا وتذكارًا لمرور خمس وعشرين سنة على ارتقاء الجناب العالي السلطاني عرش الخلافة الكبرى وكانت البلدية نصبت بجانبه سرادقًا كبيرًا فوقف عطوفة الوالي تلقاء الأنبوب الشرقي يحيط به من ذكرنا والكل بالملابس الرسمية ففاه صاحب الفضيلة نقيب أفندي بخطاب مناسب للمقام ختمه بالدعاء إلى الله تعالى بطول بقاء الجناب السلطاني معزز الشوكة منصور اللواء موفقًا لأمثال هذه المباني الخيرية وكان

المصورون خلال ذلك يأخذون صورة هذا الاحتفال الحافل بالتصوير الشمسي ثم صدحت الموسيقى العسكرية بالسلام الحميدي وهتف الحضور بالدعاء «بادشاهم جوق باشا» ثم حرّك عطوفة الوالي بيمينه آلة إنزال الماء فتدفقت من أنابيب السبيل الثلاثة فشرب منها عطوفته والحاضرون ثم شرف السرادق واستراح به هنيهة طاف عمال البلدية خلالها بكؤوس المرطبات ثم آب إلى دار الحكومة حيث اقتبل التهاني من قناصل الدول العامة وأخذ الأهلون يستقون من السبيل شرابًا مبردًا مرطبًا. ودونك الآن وصف هذا السبيل وصفًا هندسيًّا:

في سهلة السور الواقعة في منتصف الثغر فسحة من الأرض مثلثة الشكل تكتنفها ثلاث طرق من أهم طرق البلدة مجمعها في الزاوية الشرقية منها. ففي هذه الزاوية أقيم السبيل الحميدي من الرخام الأبيض على دكة مستديرة من الحجر الفرني علوّها ٥٤ سانتيمترًا ويصعد إليها بثلاث درجات في كل جهة من الجهات المقابلة لكل طريق. و يبتدأ السبيل بمثلث يتشعع من زواياه ثلاث قوائم تنتهي في ثلاثة أعمدة من الحجر الناري المعروف بالغرانيت «شحم ولحم» ثم ترتفع هذه القوائم مكونة تاجًا فوق كل عمود منقوش على هيئة شبكة ذات جدل لطيف وتتجه عند المركز بجدل عمودي شبيه بظفار الشعر و تكتنف هذه القوائم بثلاثة أحواض من الرخام طول كلٍّ منها ١٥٠ سانتيمترًا وكل حوض مركوز على ثلاثة أعمدة من حجر الغرانيت ومزدان بنقوش مجدولة لطيفة كما في تيجان عواميد القوائم ويحيط بكل حوض سلسلة منقوشة به نقشًا غاية في اللطافة وفوق كل حوض قطعة من الرخام ينصب منها الماء من وسط نجمة منقوشة نقشًا بديعًا ومكتنفة بأكاليل على هيأة ورق الغار. ثم يعلو كل ذلك قطعة ضخمة من الرخام مثلثة الشكل طولها ١٢٠ سانتيمترًا ووزنها نحو خمسة عشر قنطارًا شاميًّا وهي منقوشة الزوايا بهيأة عمود قائم ومحصور بعدة حلقات من الجدل الرفيع ثم ينتهي كل عمود بحلزونة فوقها ورقة عريضة. وأوجه هذه القطعة محدّبة قليلًا ومحفور على إحداها الطغرى الغراء وعلى الوجهين الأخيرين كتابة مذهبة باللغتين العربية والتركية بمعنى واحد وهذا نص العربية منها وهما مكتوبتان بقلم الفاضل الشيخ محمد أفندي عمر البربير :

«أنشيء هذا السبيل الحميدي عام ثلاثمائة وثمانية بعد الألف من الهجرة النبوية تذكارًا وتعظيمًا لمضي خمس وعشرين سنة من جلوس حضرة سيدنا ومولانا السلطان بن السلطان السلطان الغازي عبد الحميد خان الثاني على عرش الخلافة الإسلامية الكبرى وأريكة السلطنة السنية العثمانية العظمى وصدقة جارية تنضم لما لجلالته من عظيم الخيرات وعميم المبرّات».

وفوق كل ذلك نقوش بديعة جدًّا بديعة يعلوها قطعة من الرخام مثلثة ذات جدل ينتهي في كل زاوية بورقة ظريفة النقش. وهنا ينتهي الشكل المثلث ويبتدئ الشكل المستدير على هيأة عمود قطر قاعدته ٦٥ سانتيمترًا وهي منزلة بحجر الغرانيت المار ذكره وشمعة مؤلفة من قطعتين السفلية منهما محاطة من أعلاها وأسفلها بأوراق منقوشة أبدع نقش يتخللها تضليع مقعّر ومحدّب. والعليا منها خالية من النقش غير أن في وسطها سوار محفور حفرًا لطيفًا مذهبًا. أما تاج العمود فقطره ٦٠ سانتيمترًا ومحاط أسفله بورق العنب ويرجع أعلاه إلى الهيأة المثلثة المحفورة والمنزلة بماء الذهب وعلى التاج عمود ثلاثي الشكل من حجر الغرانيت طوله ٥٠ سانتيمترًا يعلوه تاج منقوش من جهاته الثلاث بورق جميل وفوق ذلك كله الهلال المظفر مذهبًا. أما علوّ السبيل فثمانية أمتار من أسفل الدكة إلى أعلاه ويبلغ وزن الرخام الذي استعمل فيه ١١٥ قنطارًا. وقد قام بهندسته الأديب البارع رفعتلو يوسف أفندي أفتيموس مهندس بلدية بيروت. وبتركيبه المعلم إليان أبو السلو وبنفشه المعلم يوسف العنيد وهما من أشهر صناع الرخام. اهـ

وقد نظم الأديب النبيل رفعتلو بشير أفندي رمضان تاريخًا لهذا السبيل وهو:

لسلطاننا عبد الحميد مكارمٌ تفيض لأبناء السبيل عبيدِهِ
فرِدْ حوض جدواه وكوثر فضله وقل ربِّ متعنا بفيض وجوده
قضى الخمس والعشرين عامًا جلوسه فأجريَ تذكارًا إلى يوم عيده
لقد شاده والي الولاية شهمها رشيد بن ممتازٍ فطب بورودهِ
هنيئًا لمن يروي ظمأه مؤرخًا بحوض أمير المؤمنين وجوده

ختان الخمسين صبيًّا

وفي ذلك اليوم السعيد أختتن في المستشفى العسكري خمسون صبيًّا من أبناء الفقراء على نفقة حضرة صاحب العطوفة رشيد بك أفندي ملاذ الولاية الجليلة استجلابًا لدعواتهم الخيرية بتأييد الحضرة السلطانية فأعطي لكل منهم كسوة كاملة من قميص ولباس وخنباز حريري وطربوش وحذاء ومنديل وقد قام بختنهم أطباء المستشفى. وكانت وزعت رقاع الدعوة على علماء الثغر وأئمة المحلات ومختاريها لحضور هذه السنّة السنية. وفي نحو الساعة الثامنة شرّف المستشفى حضرة ملاذ الولاية وحضرات أركانها ونخبة من المأمورين والوجوه وتلطف بزيارة هؤلاء الأطفال الذين أقيموا على سرر مرفوعة في حجرتين كبيرتين فلما أشرف عطوفته عليهم هتف الكل بلسان واحد «الله ينصره» فكان لهذا الدعاء الصادر من أفئدة هؤلاء الأطفال وقع عظيم خشعت له القلوب وشاركهم فيه أمهاتهم اللائي كانت كلٌّ منهنَّ بجانب سرير ولدها وفلذة كبدها فأخذ حضرة ملاذ الولاية يزور كلًّا بمفرده ويحسن إليه بكيس من النقود فيقابله الغلام وأمه بالدعاء بطول بقاء مولانا الخليفة الأعظم مؤيدًا منصورًا وهكذا إلى أن أتمّ عطوفته زيارة الجميع وكانت حرمه المصون قد تلطفت وأهدت كلَّ غلام ألعوبة جميلة وكذلك بعثت إليهم حرم عزتلو خيري بك أفندي رئيس أطباء المستشفى بالحلويات ثم زار عطوفته مرضى المستشفى كلهم وكانوا يومئذٍ ١٤٤ مريضًا فأهدى كلًّا علبة من الدخان ثم جلس هنيهة في باحة المستشفى وحديقته حيث تناول الكل أقداح المرطبات وأكواب القهوة. ولا يسعنا في هذا المقام إلّا أن نشكر لأصحاب المعزة خيري بك أفندي الموما إليه ومحمود أفندي وعارف أفندي من أطباء المستشفى وأصحاب الرفعة منير بك الجراح والمدير فهمي أفندي وحسن تحسين أفندي وسائر أطباء المستشفى وعماله لاعتنائهم بترتيبه ونظافته أتمّ اعتناء.

مخفر جديد

ثم شخص عطوفة الوالي ومن ذكرنا إلى محلة الأشرفية شرقي الثغر حيث احتفل بتأسيس مخفر لإقامة الجند ورجال الدرك تعزيزًا لدعائم الأمن وتوطيدًا لأركان الراحة في تلك المحلة وختم الاحتفال بالدعاء للجناب العالي السلطاني وتأييد عزّه وشوكته.

زينات الأهلين الباهرة وأفراحهم الزاهرة

ثم تلطف حضرة موئل الولاية الجليلة وتمشى في كثير من شوارع الثغر محفوفًا ببعض الأركان والكبراء والسرور بتدفق من محيّاه ابتهاجًا بما أقامه الأهلون من معالم الزينات الباهرة وشعائر الأفراح

الزاهرة مما لم يسبق له بعد عندنا ندٌّ ولا مثيل.

بدأ الأهلون بإقامة مظاهر الزينة وشعائر السرور منذ يوم الخميس الماضي فكانت الشوارع تتسابق في إعداد معدات الأفراح وتتنافس في نشر رايات الصفاء والانشراح حتى إذا كان يوم السبت وقد أخذت المدينة زخرفها واستكملت زينتها ابتسم الثغر مختالًا في زينة بلغت الغاية من بديع الانتظام وباهر الترتيب فتحولت الشوارع إلى رياض غناء قامت على جانبيها أشجار الصنوبر الخضراء يتخللها أنواع الرياض وأكاليل الغار وتجللها الأعلام المظفرة فتزيد في بهائها وروائها ونصبت فوقها أقواس النصر تخفق حولها راية الهلال. فإذا أتيت الجامع العمري الكبير يومئذ ألفيت فوق بابه الحديدي قبة عظيمة مزدانة بالرياحين والرايات معززة الأركان بألوية خضراء يعلوها كلمة الدعاء «بادشاهم جوق باشا» فإذا ما سريت منه إلى سوق العطارين ألفيته فوق ما وصفناه آنفًا وقد فرشت أكثر حوانيته بأنواع السجاد العجمي ووضعت فيها المقاعد الحريرية وازدانت أبوابها بالتحف الثمينة المزركشة بالذهب الوضاح وهكذا إذ أما عطفت نحو سوق البازركان فالشارع الجديد وقد أقيمت في وسطه قبة من الشال وكذلك قل عن سوق إياس وسوق الطويلة وسوق الجميل فقد كانت كلها مزدانة أجمل زينة وأبهاها وفرشت أكثر طرقها بالسجاد إجلالًا واحتفاءً بهذا العيد السعيد ثم إذا ما تدرجت نحو مينا الخشب ألفيت هنالك أقواسًا عالية زينت بالأعلام والرياحين فإذا ما خطرت نحو المينا وجدت التجار وقد أقاموا من فاخر الزينات ما يأخذ بالأبصار وهكذا قل عن جادة المرفأ فمينا البصل فسوق بيهم وما حوله فسوق القطن فسوق الفشخة فالحدادين فشارع دار الحكومة فبنايات سرسق فأسواق الجوهريين والصياغ فسوق أبي النصر فساحة البرج إلى السور حتى أسواق الخضروات والبقالين وسائر الأصناف وبالجملة فقد كان الثغر آية في البهاء والرواء كأنه معرض عام لنفائس المصنوعات إذ لم يبق تحفة إلّا وعرضت ولا ثمينة إلّا ونشرت ولم يكد يخلو حانوت أو مخزن إلّا وتوّج بكلمة الدعاء أو بيت من الشعر إلى غير ذلك مما يقل دونه كلُّ وصف وتعريف. وقد زان هذه المظاهر الشريفة الموسيقى العسكرية مصحوبة برفعتلو الحاج عبد الوهاب أفندي كاتب القومندان فطافت شوارع الثغر تطرب الآذان بأطيب الألحان وتشارك الأهلين بهذه الأفراح والجموع يهتفون أمامها بالدعاء لحضرة مولانا السلطان الأعظم وكان الأهلون يحتفون بها أيّما احتفاء فما استقرت في شارع إلا وطيف عليها بأقداح المرطبات وأطباق الحلوى وأكواب القهوة وأكرمها كثيرون من التجار بالنقود عن طيب نفس وسخاء طبع. وكذلك أقيمت ألعاب السيف والترس والطبل والزمر وجاب أربابها شوارع الثغر يهنئون المحتفلين بهذا العيد المجيد والناس يكرمونهم بالنقود وهكذا أمضى الأهلون على اختلاف مللهم وتباين نحلهم ذلك النهار السعيد في فرح وسرور وجذل وحبور لا شغل لهم غير تبادل عبارات التهاني وترديد آيات الدعاء مما برهن برهانًا محسوسًا على شديد تعلقهم بجلالة المتبوع الأعظم ومزيد تفانيهم بمحبته أيّده الله.

زينة المساء

فليتصور الإنسان إذا أضيف إلى هذه الزينات الباهرة ألوفٌ من أنواع المصابيح المتلألئة والقناديل الملوّنة ثم ليحوّل بصره نحو المآذن الشريفة فيرى كلًّا منها كوكب دريّ يبهر نوره الأبصار وكذلك زينت المعابد على اختلاف مللها بالأعلام والمصابيح ورفع الرؤساء الروحيون أكفّ الدعاء للجناب السلطاني الأعظم أما دار الحكومة فقد اتشحت بالأنوار الغازية يعلوها الهلال المظفر وفوق بابها كلمة الدعاء (بادشاهم جوق باشا) وكذلك الحديقة الحميدية فقد توجت أبوابها الأربعة بكلمة الدعاء وكلها مكتونة بأحرف من نور واستنارت قبتها بالأنوار الساطعة وكانت المصابيح محتاطة بالحديقة كلها وأقيم في كل بقعة منها مرافع ازدانت بالقناديل وكذلك كانت ثكنة الفرسان والموقع العسكري وقد أُنيرتا هذه المرة بالأنوار الغازية بهمة سعادة الهمام شكري بك أفندي أمير الالاي وكيل قومندان الثغر وهكذا قل عن المستشفى العسكري والدائرة البلدية والكمرك والتلغراف والبوسنة والديون العمومية والرجي وشركة السكة الحديدية والغاز والماء وسائر الدوائر الأميرية وغير الأميرية أما زينة البنك العثماني فقد كانت آية في الإبداع والظرف ولم تكن بيوت العلم على تعدادها بأقل زينة مما ذكرنا وكانت دار حضرة ملاذ الولاية الجليلة مزدانة أجمل زينة وكذلك دور أركان الولاية والمأمورين والوجهاء واحتشدت الخلائق أمام دارالحكومة وحول الحديقة الحميدية ازدحامًا زائدًا. وكانت البلدية وزعت رقاع الدعوة على الأمراء والكبراء والوجهاء لإقامة حفلة باهرة في الحديقة احتفاءً بالعيد السعيد واشتراكًا بالدعاء للجناب السلطاني الأعظم ونصبت خيمة لطيفة في منتصف الحديقة وأعدّت للمدعوين مقاعد جميلة. وقد شرّف هذه الحفلة الشائقة حضرة ملجأ الولاية الجليلة وسائر من ذكرنا وبعض قناصل الدول وأقيمت الألعاب النارية على اختلاف أشكالها وتباين أوضاعها فما كنت ترى إلا أسهمًا تشبق كبد الفضاء ثم تنعكس كالنجوم الزواهر وطاف عمال البلدية على الحضور بالمرطبات والحلويات وكانت الموسيقى العسكرية تارة والإفرنجية أخرى تشنفان الأسماع بأطيب الألحان. وقد وقف الشيخ أحمد حسن طبارة أحد محرري هذه الجريدة وألقى قصيدة صدَّرنا بها هذه النسخة وبعد ذلك وقف بأمر حضرة ملاذ الولاية الجليلة سعادتلو عبد القادر أفندي الدنا أحد أعضاء مجلس الإدارة وأعرب للأهلين عن عظيم افتتان عطوفته وجسيم ارتياحه مما أبدوه من باهر الاحتفاء وزاهر الاحتفال في هذا العيد الحميدي السعيد وأنه قد طاف الشوارع والأسواق وشاهد معالم الزينة ومظاهر الأفراح التي أقامها البيروتيون إجلالًا لعيد مليكهم الأعظم مما أضاف إلى تالد إخلاصهم في محبته طريفًا أحرزوا فيه قصب السبق وأن عطوفته سيعرض هذه العواطف للشريفة والشعائر المنيفة على الأعتاب الشاهانية فكان لهذه العبارات أجمل موقع لدى الحضور رقصت لها قلوبهم وثلجت لها صدورهم وقابلوها بتكرار الدعاء جهارًا وهكذا أمضى البيروتيون هذه الحفلة بما لا مزيد عليه من مظاهر السرور ومجالي الحبور إلى أن انتصف الليل. و كذلك أقيمت في باحة الموقع العسكري الألعاب النارية على أشكالها المختلفة وأوضاعها المتباينة. والحاصل أن البيروتيين قد أمضوا نهارهم وليلهم بفرح عام وسرور جسيم ولم يحدث ولله الحمد مع ذلك الازدحام العجيب سواءٌ في الليل أو النهار ما يكدّر صفو الراحة العمومية بل كانت سمر القوم التحدث بآثار محامد مولانا الخليفة الأعظم ومحامد آثاره والدعاء لجلالته بدوام العز وإعلاء الكلمة والنصر المبين.

والثمرات تضمُّ صوتها إلى أصوات الضارعين إلى الكريم المنان بأن يحفظ بدر الخلافة الكبرى وكوكب السلطنة العظمى سيدنا ومولانا أمير المؤمنين الخليفة الأعظم السلطان بن السلطان السلطان الغازي (عبد الحميد خان) وأن ينصره نصرًا مؤزرًا وأن يؤيد أركان دولته العلية ويحفظ الصادقين من رجال دولته ما سبّح ملك وطلع نجم في فلك آمين.

نبشر القرّاء بصدور الإرادة السنية السلطانية بالعفو عن بقايا الأموال الأميرية المتأخرة إلى سنة ١٣٠٠ «مالية» وقد بلغ مجموعها ١١١٧١٠٠٠ ليرة عثمانية وهي لعمري منة يقابلها الأهلون بمزيد الشكر وخالص الدعاء.

ضاق نطاق الجريدة عن نشر الأخبار برمتها وكذلك ذكر بعض هدايا قدمت للمختتنين. وقدوم الباخرة (عنايت) وعليها ألف قطعة من خطوط السكة الحجازية فمعذرة إلى حضرات القرّاء والمراسلين وموعدنا بذلك كله العدد الآتي إن شاء الله.

(الاحتفال)

(بتأسيس السكة الحديدية من دمشق الشام إلى بلاد الله الحرام)

جاءنا اليوم من مكاتبنا في دمشق ما نصه:

في هذا النهار الميمون الذي هو عيد مرور ربع قرن على جلوس مولانا أمير المؤمنين على أريكة الملك العثماني ألا وهو السلطان بن السلطان السلطان الغازي عبد الحميد خان الثاني كان الاحتفال بتأسيس السكة الحديدية الحجازية على أكمل نظام وذلك أنه في الساعة الرابعة عربية عقب أن تمت معايدات عيد الجلوس الرسمية على أتم رونق وبهاء قصد دولة الوالي ناظم باشا وعطوفة مجيد بك مفتش حوران الجديد وسعادة حقي باشا قومندان الفيلق الخامس وسائر أمراء الملكية والعسكرية وأرباب المناصب والرتب وهم بالألبسة الرسمية قرية القدم خارج باب الحجاز حيثما أعدت هناك أسباب الاحتفال ونصبت السرادقات الفخيمة ورفعت الأعلام العثمانية واصطفت الجنود على جانبي الطريق ومعها الموسيقى السلطانية تصدح بأنغامها الشجية ومهندسو السكة الحديد يستقبلون الوفود بالتجلة والإكرام وكانوا قد خططوا مكان المحطة ووضعوا الخطوط والإشارات ولم يلبث أن اكتمل الجمع حتى قام دولة الوالي وتبعه الأمراء والأعيان إلى نقطة هيئها المهندسون لأجل إنشاء سبيل ماء أمام المحطة حسب إرادة الخليفة الأعظم فوقفوا جميعًا هناك وقام بينهم حضرة العالم الفاضل فضيلتلو مفتي دمشق ودعا لأمير المؤمنين بدعاء كان يؤمّن عليه الجميع ثم تلاه حضرة العالم الفاضل الشيخ بكري أفندي العطار ودعى بدعاء مثله أيضًا ثم تلاه حضرة الشاب المهذب فضيلتلو محمد علي أفندي الكزبري وتلا خطبة أنيقة تعرب عن أهمية هذا المشروع والخطبة ترى في ختام هذه الرسالة(١) ثم تلاه الكاتب الخصوصي لعطوفة مفتش حوران وفاه بالنيابة عن عطوفته بخطبة تركية العبارة مع اختصارها حاوية على ضروب البلاغة التركية والمعاني الجامعة ومؤدّاها أن هذا المشروع على أهميته هو واحد من مشروعات عظيمة توفق وسيتوفق إليها جلالة السلطان عبد الحميد وأن على دمشق أن تفتخر بكونها مبدأ لهذا الخط الذي له في عالم التجارة من الأهمية ما لا يخفى على بصير ثم تلاه سعادة خليل أفندي الخوري مدير الأمور الأجنبية وتلا بضع أبيات أبيّات بمعنى ما تقدم أيضًا وبعد هذا قدّم لدولته الوالي معول لطيف فأخذه وضرب به في الأساس ثم وضع بيده الحجر الأول وتلاه عطوفة المفتش ففعل مثل ذلك وتقدم سعادة القومندان ففعل كذلك هذا كله والناس خشوع كأنما على رؤوسهم الطير لأبهة المقام وجلالة المقصد الذي هو أحد مقاصد أمير المؤمنين العظيمة ومن ثم إرفضّ الجمع المحتشد وعاد كل إلى مكانه في السرادقات حيث أديرت عليهم المرطبات وقاموا وكأنهم ألسنة ناطقة بالدعاء لجلالة أمير المؤمنين وحامي حوزة الدين وفي الساعة السادسة عربية كان هذا الجمع الجليل محتشدًا في مدرسة الإناث الصناعية التي احتفل بافتتاحها تذكارًا للعيد الفضي المجيد كما احتفل بعد هذا أيضًا بوضع عامود التلغراف الحجازي في ساحة سراي الحكومة وتأسيس الساعة العظيمة التي ستقام أمام دار الحكومة الجديدة ومن ثم تحوّل الجمع أيضًا إلى مستشفى الغرباء الجديد وصار افتتاح دار التلقيح فيه كل ذلك تذكارًا لهذا العيد السعيد وعلى أبهج نظام وترتيب فنسأل الله تعالى أن يؤيّد دولة أمير المؤمنين ويجعل وجهته أبدًا إلى أمثال هذه الأعمال الجليلة التي تنفع المسلمين آمين.

---

(١) ضاق نطاق الجريدة هذه المرة دون نشرها.

قصائد التهاني

أتتنا القصائد تترى ناظمة عقود التهاني في هذا العيد السعيد السلطاني فأدرجناها حسب ورودها:

قال شيخ الشعراء صاحب المكرمة العلمية الشيخ قاسم أفندي أبو الحسن الكستي:

سلطاننا عبد الحميد فضله   يستوحب الحمد على الدوام
سلو ملوك الأرض مع باقي الملا   عن عدل هذا الملك الهمام
عزائم الأقدار أنصارٌ له   كجنده والدهر كالغلام
دولته قد أوثقت عروتها   عناية الله بلا انفصام
وذاته اعتزت بها الدنيا وقد   فازت بنيل القصد والمرام
يلقى الأمان كل إنسانٍ غدا   في ملكه كالبلد الحرام
أوفر من فيض البحار جوده   وفكره أمضى من الحسام
عنه وعن أبيه أخبار العلا   تروى وعن أجداده الكرام
فهو أمير المؤمنين من به   تجني ثمار الأمن والسلام
ذو حكمةٍ بالغةٍ   وهمةٍ ممتازة برفعة المقام
جرى لربع القرن من جلوسه   بين الورى عيدٌ بخير عام
تسابقت خير رهان المدح في   مضماره بأفصح الكلام
وإن هذا العيد قد أرخته   أعظم عيد كان للأنام

١٣١٨

وقال الشاعر العصري المتفنن الشيخ محيي الدين أفندي الخياط:

أطلسٌ دائرٌ وأرضٌ سماءُ   شهبها النور فهي أرض ضياءُ
طوقتها سلاسلًا من نضارٍ   وهي بيضاء قبة حمراء
من سهام فوق العلا خافقات   ساكنات بها الثرى وضاءُ
ذكرتنا نيازك النار لاحت   وهي بالأفق أنجم رفلاءُ
أبيضٌ أحمرٌ وخضرٌ وصفرٌ   قزح القوس أم هي الأضواء
نور زُهر أو نَوْر زَهر حواه   روض أفق أو روضة غناءُ
أيها الأطلس الأثير أيوحٌ   بالليالي أم الليالي ذكاءُ
خلل بالمدار فالليل صبح   لا ظلام به ولا ظلماءُ
أيها الليل أين منك الدياجي   أقضت وانقضت وتم القضاء
عوّض الله صبحنا عنك ياليـ   ـل فللبعث بيننا الالتقاء
عصر نور أو نور عصر حميد   فر منه الظلام وهو هباءُ
لك (عبد الحميد) فيه لواءٌ   خافقٌ من بنوده الزهراءُ
يا ابن (عثمان) أيّ تخت تبوأ   ت وملك له الملك فداء
قد صعدت السرير وهو خفوق   وقبضت الحسام وهو دماء
وفللت الخطوب وهي مواض   وفتلت الزمام وهو ذماء
فجمعت الأمور والأمر شتى   وعمرت البلاد وهي بلاء

شدت فيها مدارسًا هن قبلًا   طلل دارس ورسم عفاء
وبروعًا أرجاؤها آهلات   قرّ فيها وفي بنيها الرجاء
أصبحت بالفنون تحكي جنانًا   تربها التبر درُّها الحصباء
يصدح العلم في صباها (حجازًا)   فتناغي (عشاقه) الورقاء
شدت فيها مصانعًا في مغانٍ   هي للتجر مغنم وثراءٌ
معهد باذخ بناءٌ عظيم   مشهد شاهق علاه بناء
وسبيل زلاله سلسبيل   وبروج هياكل أرجاء
قد ملأت البلاد عدلًا وعلمًا   أين منك الملوك والعلماء
أيّ ثغر ما أنت فيه ابتسام   أيّ أرض ما أنت فيها ماء
في ربوع (الحجاز) أومض (برق) منك ودّت (أسلاكه) الجوزاء
في ربوع (الحجاز) سطرت خطا تتمنى (حديده) الزرقاء
أكبرته الأيام فهي أيام   عنه كانت وعصرك العذراء
أكبرته العباد فهي عهادٌ   عهدتها من جودك الأنواء
أكبرته البلاد فهي ثغور   كلها ألسنٌ وكلٌّ ثناء
أكبرته الأملاك والعالم الغيـــبيُّ والرسل قبل والأنبياء
وقلوب الإسلام حولك حامت   كحمام وطوقها النعماء
فتبوأ (خلافةً) أنت فيها   نقطة الباء وهي فيك الباءُ
عدّها القوم عثرة وحزونًا   للمعالي وهي السهول الفضاء
حملت للأنام نورًا ونارًا   هكذا العدل شدة ورخاءُ
حملت للأنام أي علوم   فهي للعلم راية ولواء
أين كانوا أيام كانت ولكن   سنّة الله في الأنام سواء
إنما الدهر من قصور براءٌ   مثلما الدين من قصور براءُ
سنن الله في الخلائق طرًا   هي فينا المحجة البيضاء
ودّ قوم للفرقدين افتراقًا   فاحك يا قطب واسمعي يا سماءُ
لا أغالي بيض الأنوق قريب   دون هذا والأقرب العنقاء
توأم الملك والخلافة فينا   أرضعته أم العلا السمحاء
قد ملكنا الثرى وجزنا الثريا   فيهما والزمان ظل وماءُ
وجنينا من العلوم جناها   وجنينا وما جنى الأعداء
لا قنوطًا فالدهر يعطي سجالًا   إنما الناس كلهم أكفاء
وحنانيك إن قصرت يراعيفهو   زجٌّ لا صعدة صماء
أيطول الزجُّ الغزالة فذًّا   حيث لا تبلغ الضحى الصعداءُ
(ربع قرن) نعده ألف عام   ألف عام جميعها آلاءُ
وسموه (الفضي) وهو نضار   وعليه من الضحى لألاءُ
دمت للدين ملجأ وملاذًا   ما استضاءت أرض وضاءت سماء

وقال أيضًا:

إليك فما تغني القنا والقنابل   إذا لم يقم بالأمر كاف وكافل
وإنك كفؤ الملك والدين كافلٌ   وإنك سيف الدين والعدل حامل
وليس الظبي إلا مخاريق لاعب   إذا سلها كف عن العدل عادل
وليست قلاع الجو تدعى معاقلًا   إذا لم يدر أمر المعاقل عاقل
وما تصنع الأجناد والجهل قائدٌ   وما تنفع القواد والجند خاذل
هو العلم ما هذي القصور مشيدة   لتبني فخارًا والمشيد جاهل
كذلك ما تبني الجبال شواهقًا   تناطح هام الأفق وهي مجاهل
إذا العلم لم تعهده منها معاهدٌ   غدت بلقعًا وهي الربوع الأواهل
وما العلم إلا الدين مع عمل به   وما الدين والأعمال إلا الفضائل
أتتك أمير المؤمنين ووجهها   ووجهك وضاح عليه دئل
تمد يمينًا ذات يمن ومعصم   له الكون والأنام أنامل
قرونًا ثلاثًا جاوزت بعد عشرة   وتبقى إلى أن يسحل الكون ساحل
وتحيى وفي الإسلام حي وميت   وليست بقايا السيف إلا التواكل
تقطعها الأجيال وهي قواطع   وترشقها الأقتال وهي قواتل
توالت عليها الحادثات وكفها   طليق وما للقيد إلا السلاسل
تحملتها كهلًا بلى كنت شيخها   وما ونيت يا كهل منك الكواهل
خليفة ربّ الكون تلك (خلافة)   إذا أيمت لم يبق في الكون عاهل
رعيت رعاك الله أي رعيةٍ   تقاتل بالأرواح فهي الجحافل
وما ينفع الجيش العرمرم في الوغا إذا لم يكن مستقتلًا من يقاتل
تبوأت عرش الملك والجهل طالع بأفق الرزايا والخطوب نوازل
على حين ما أن الخلافة أعوزت   زعيمًا فلم تقبل سواك القبائل
وأم العلا رامت خطيبًا لبكرها   وليس لبيت المجد غيرك أهل
وقائلة قالوا أقاويل جمةً   فقلت وكم قد قال في الناس قائل
وما راكب البحر العباب تحوطه   عواد كمن يؤويه بالبر ساحل
وما يصنع البحار فوق سفينةٍ   إذا عطلت بالسير منها المراجل

إلى أن يقول:

فدعهم يلج القول تفديك أمة   بك اتصلت روحًا فلم يبق فاصل
وما الشعب والسلطان إلا وشائج   وما الناس والأوطان إلا الفعائل
تعدك --- الله إذ أنت عندها   خليفته والسر في تلك حاصل
لقد سستها بالعلم والحلم والندى   وهذي المزايا كلها والفضائل
مليك البرايا دأبك الجد لا تقف   فأنت لنا عضو عن الجسم عامل
كذاك دهاقين العلا ورجاله   وليس امرءًا إلا الهمام الحلاحل
عداك الردى لو جاز بالشرق هيكل لما نصبت إلا إليك الهياكل
ولو أن أهل الشرق مثلك لم نجد   سوى الجديل ما كان في الشرق خامل
لقد شدت للتعليم أي مدارس   بها علمتنا كيف تنشئ المعامل
ولكننا اعتدنا الخمول وشرقنا   أناخت عليه بالخمول كلاكل
نؤمل أن نبقى لذي الأمر عالة   يعول علينا الدهر والكل عائل

إلى أن يقول:

ولست أزكي النفس بل أنا واحدٌ   بلى كلنا المسؤول والله سائل
ودونكها ليس التبرح شأنها   ولم تتبذل قط والغير باذل
لقد صغتها والشعر يشهد أنني   هجرت قوافيه فهن قوافل
وما اجتنني منها البلاغة إن أكن   بليغًا بعصر فيه بأقل قائل
دعوني وشأني والتظاهر لا أرى   فليس يعاب البدر والبدر آفل

وقال رصيفنا الوطني الفاضل عزتلو إبراهيم بك الأسود صاحب جريدة لبنان الغراء: وقد تلاها بين يدي حضرة ملجأ الولاية الجليلة نهار الاحتفال:

في عيد سلطان العلا ابتهج الملا   والكون أصبح بالسرور مسربلا
في عصره الزاهي الرعية أبصرت   بدر النجاح بنور طلعته انجلى
طاف الفلاح ممالك الدنيا فلم   يبصر كيلدزه المبارك منزلا
فأتى ولاذ بظل باذخ مجده   ورأى له في كل نادٍ معقلا
والعلم أمرع في حماه وأينعت   أثماره وجناه طاب وقد حلا
ملك تخر الراسيات لأمره   وتكاد هيبته تصد الجحفلا
عبد الحميد إذا عساكره انتضوا   أسيافهم ولي العدو مهرولا
دار السعادة مذ تبوأ عرشها   باهت برفعته السماك الأعزلا
عرش تصون علاه حكمة عاهل   تحكي مضاربها القنا والمنصلا
من مثل مولانا الذي الدنيا به   - افتخرت وقد اتخذت مناقبه حلا
لم يعل في ذا العصر مولى مثله   عرشًا وفي الزمن المقدم ما علا

مولى إذا في المشكلات قد انتضى من رائه سيفًا يفل المشكلا
مولى تبارك من يراه منزهًا فهو الذي من كل عيبٍ قد خلا
وهو الذي إن حل ساحة فضله عافٍ ينل من جوده ما أملا
أحيي البلاد بغوث راحته وكم لعباده بذل الهبات وأجزلا
بحر إذا حبس الغمام فإن في كلتا يديه للرعية منهلا
عيد الجلوس لربع قرن قد بدا عيدًا سعيدًا بالفلاح مكللا
فتهللت منا الوجوه وقد غدا كل امرئ يبدي الدعاء مرتلا
ليدوم مرفوع اللواء وعرشه أبدًا تحف به ملائكة العلا

وقال الأديب الفاضل مكرمتلو الشيخ إبراهيم أفندي المجذوب:

أنظم الدر بسلك الاحترام للمليك الأعظم السامي المقام
هو سلطان البايا ذو العلا من غدا للدين والدنيا إمام
نشر العدل وأحيا عصره وبه أشرق كالبدر التمام
زين الكون بمجلى ذاته وتحلى بكمال وانتظام
فإلى حضرته أهدي الهنا بجلوس كان عيدًا للأنام
بعد ربع القرن وافى بالصفا وتجلى بسرور وابتسام
وبه بيروت قامت بالدعا مثلما قامت به مصر وشام
دمت يا عبد الحميد المجتبى فوق عرش الملك ما غنى الحمام
وشدا طير التهاني أرخوا وبدا مجد الورى في خير عام

وقال مؤرخًا أيضًا: ١٣١٨

لجلوسك المسعود يا ملك الورى عيد به انتظم السرورُ الأكبرُ
وغدت بشائره تقولُ لعصرهِ أرخ لنا أضحى الجلوسُ الأنورُ

وقال الشاعر النبيل راغب أفندي عز الدين ١٣١٨

سلطاننا عبد الحميد المرتضى أضحى به عيش الرعية أرغدا
في ربع قرن قد مضى لجلوسه طير الهنا أرخ بانس غردا

وقال أيضًا: ١٣١٨

سلطاننا ذو العلا عبد الحميد غدا عيد الجلوس به يزداد تزينا
أدامه الله أعوامًا مجددة بالعز والنصر قل بالله آمينا

ونظم الشاعر الأديب رفعتلو محمَّد راغب أفندي البزري كاتب ضبط محكمة تجارة بيروت هذا التاريخ وقدمه لحضرة ملاذ الولاية الجليلة:

في عيدك الفضيّ يا ملك الورى شرفٌ به افتخرت بنو عثمان
في ربع قرن وجهه يزهو كما تزهو وجوه الحسن والإحسان
فلذا لسان الحال أضحى تاليًا آيا لدعا في السر والإعلان
لا زال في التأييد أرّخ ناشدًا سلطاننا عبد الحميد الثاني

وقال الذكي الأديب الشيخ حسين أفندي الحبال:

جلوس به الأوطان باسمة الثغر وعيدٌ به الأكوان واضحة البشر
جلوس وعيد البسا العصر مطرفًا من المجد منسوجًا بأنملة الفخر
جلوس به الإسلام شرقًا ومغربًا يرتل آي الشكر في السر والجهر
وعيد به الدنيا تكلل أفقها بإكليل نظم النور لا اللؤلؤ النثر
حنانيك (يا عبد الحميد) فكلنا غدا قاصرًا عن أقصر الحمد والشكر
بأي لسان أم بأي يراعة نهني الورى والعصر يا زينة العصر
مضى للعلا خمس وعشرون حجة وأمّ العلا وضاءة الصدر والنحر
مضى ربع قرن ذرّ في ذروة العلا وكان لنا بالشرق كالشمس والبدر
تجلت به الأنوار وهي مآثر فعدنا ولم ندر الظلام من الفجر
مدارس علم أو معاهد حكمةٍ بروج افتخار حلقت هامة النسر
فماذا عسى نبغي عداد مآثر وأسهل من تعدادها عدد القطر
تفديك يا «عبد الحميد» رعية تعدك مثل القطب للأنجم الزهر
حكت ليلة الفضي يا تبر بدرها محياك وهي النور والليل إذ يسري
هو العيد فضيٌّ وإنك عيده وعيدك عيد الدر والماس والتبر
فلا زلت حتى أن ترى ذهبيه يقلد طوق النور من جوهر العمر
وعزرًا مليك العصر إن كنتُ قاصرًا فلست فتىً من حلبة النظم والنثر

وبعث إلينا الكاتب الأديب رفعتلو حكمت بك شريف باشكاتب المجلس البلدي بطرابلس الشام القصيدة الآتية:

في جلوس ملكنا «عبد الحميد» طفح البشر بذا العيد السعيد
وغدا الليل نهارًا مثلما أصبح الصبح منيرًا مستزيد
ملكٌ قد أسس الملك على أسس العدل طريفًا وتليد
رأت الأعداء منه صولةً شيبت منها لهم كل وليد
وله رأيٌ جليل صائب يبرم الأمر بحزمٍ عن أكيد
قد بنى المجد لنا طول المدى إذ بنى المجد مدى الدهر العتيد
وغدت أيامه مشرقة في جبين الدهر كالدر النضيد
وأتى النصر له يسعى كما قد أتاه الفوز إتيان العبيد
فازدهى الكون منيرًا مشرقًا مثلما قد أشرق العدل الوطيد
ملكٌ قد قام بالقسط وقد طوّق الأعناق بالعقد الفريد
وهو بالحلم ملاذ يرتجى خصّ بالحكم وبالرأي السديد
وإمامٌ قائمٌ بالقسط في فضله أضحى فريدًا ووحيد
تطلع الأقمار من آرائه وعليها من شموس الملك زيد
فكفانا شاهدًا من نوره لامع البرق الحجازي الجديد
وكذا ما أنعم الله به بامتداد خطه ذاك الحديد
كم لمولانا أمير المؤمنين من صلاح وفلاح من جديد
فكبل بلدٍ بل قرية جامع أو مسجد فيها أشيد
وبيوت العلم في أيامه قد غدت بالعلم تزهو وتفيد
لا أرى تعدادها يمكنني لو وصلت الليل بالصبح العديد
نعمٌ أصغرها أكبرها ويدٌ معروفها دومًا يزيد
قد حمى الإسلام طرًّا مثلما حرم الله غدا سهل الصعيد
وحمى بيضة دين المصطفى بالعوالي السمر والسيف المديد
يده اليمنى سحابٌ ممطرٌ يده اليسرى فناءٌ للعنيد
وأرى قرضًا أكيدًا واحبًا مدح سلطان الورى «عبد الحميد»
دمت يا «عبد الحمد» المجتبى بانتصار دائم ما ظلّ عيد
وهناء وصفاء وبها بختام الرسل والعيش الرغيد
قاهر الأعداء دومًا في الوغى ما شدا «حكمتُ» العبد العتيد

«البقية تتلو»

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)
عن سنة واحدة فرنك
في بيروت ولبنان ١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد ١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد ١٨
وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف
(القيمة تدفع سلفًا)

ثمرات الفنون
١٢٩٢
صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

(محل إدارة الجريدة وطبعها)
"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الداراغون

(مكاتبات الجريدة)
جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

بيروت الاثنين في ١٦ جمادى الأولى سنة ١٣١٨ | موافق ٢٨ آب ش و١٠ أيلول غ سنة ١٩٠٠

«فهرست»

العيد الحميدي السعيد

ضاق العدد الماضي عن استيعاب وصف كل ما جرى من الاحتفالات الباهرة والزينات الفاخرة وما جادت به قرائح القراء والأدباء إجلالًا وتعظيمًا لهذا العيد السعيد السلطاني الحميد فوعدنا بالإتيان على بقية ما لدينا ويتصل بنا من ذلك وها نحن إنجازًا للوعد نذكر أولًا خلاصة ما جرى في دار السعادة ثم نتبعه برسائل الملحقات.

وافت الجرائد التركية تجر ذيول الزينة حافلة بأخبار العيد الفضي السعيد مستفيضة فيها أوصاف عظمة سيدنا ومولانا أمير المؤمنين وما بدت به الأستانة العلية من مظاهر الأبهة والجلال في مجالي الفرح والسرور مما لا يوفيه حقه وصفًا ومن أجل ما يخص بالذكر في هذا الباب أن حضرة مولانا الخليفة الأعظم قد تفضل بهذا العيد السعيد بقبول وفود المهنئين بحضوره الفخيم فكان أول من نال شرف المثول هيئة الوكلاء الفخام والوزراء والمشيرون والرجال الكرام والعلماء الأعلام ولفيف الحاشية الملوكية فنالوا من قبل جلالته التلطيف والالتفات بكلمات فاه بها عن لسان الشاهاني أحد خواصه العظام وهذا تعريبها.

«أن حضرة سيدنا وولي نعمتنا تفضل بإهداء جملتكم السلام مع بيان الممنونية من التبريكات المفروضة والمحظوظية مما أبديتم في خدمكم من الغيرة والمفاداة ومما أبرزتم اليوم بمجيئكم إلى السراي «الهمايونية من الصداقة والعبودية وأسال الله ان يحفظ ملكنا ومملكتنا وقد اجتهدت حتى الآن بحسن نية ومفاداة فأرجو من جناب الحق أن يوفقنا على هذه الصورة إلى آخر العمر».

ثم عقبهم بالتشرف بالحضور السلطاني إيفاءً لرسوم التبريك وأداءً لواجب الاحترام حضرات السفراء والوفود الدولية فكان أول من تشرف من هؤلاء بالمثول الشاهاني سفير النمسا شيخ السفراء في الأستانة العلية ثم تلاه حضرة دولتلو رضا خان رئيس وفد العجم وبصحبته سفير دولته ثم الأميرال اتشين رئيس وفد إيطاليا ثم سفير ألمانيا مع الوفد المخصوص ثم الأميرال كابيتوف رئيس الوفد الروسي مع سفير دولته ثم الأميرال السيرجون فيشير رئيس الوفد الإنكليزي مع سفير انكلتره ثم الوفد الفرنساوي برئاسة سفير فرنسا في دار السعادة فأدّى جميعهم مراسيم التبريك والاحترام وكل قدم كتابًا بخط يد إمبراطوره أو ملكه.

ثم تلى سفراء الدول المعظمة ووفودها المخصوصة معتمدوا حكومات رومانيا. الجبل الأسود. إسبانيا. بلجيكا. هولنده. سرب أميركا. اليونان. أسوج البلغار معتمد البابا لاون الثالث عشر ثم بطاركة الطوائف النصرانية وقائمقام الحاخام باشي والجميع نالوا الكرامة والالتفات.

وفي يوم الأحد دعي عموم الوفود والسفراء إلى ضيافة سنية في قصر يلدز الهمايوني وتمتعوا بأسباب البسط والسرور. اهـ

ماجريات السياسة

أفادت الأنباء الأخيرة أن اليابان تزحف على (آموا) وإحدى الطرادات الإفرنسية تصعد نهر (يانغ تسي) آملًا بأن هذه المظاهرات تكفي لإعادة الأمن في ولايات الصين الوسطى والجنوبية وأن ما كان قد شاع من حدوث اختلاف بين الدول لم يكن له ظل من الحقيقة.

فأوروبا لا تزال توفر المعدات وألمانيا التي أخذت رئاستها جارية بعزم ماض فهي تجمع في (سان فرانسيسكو) ذخائر جمة إذ تعدل الجنود التي تحشدها للحملة على الصين بثلاثين ألفًا على الأقل ومما يؤثر عن (الفلد ماريشال دي والدرسي) كلمة قالها في الجواب على خطاب الإمبراطور الوداعي: يمكنني أن أتقدم وأما التأخّر فلا وقد قبلت عموم الدول قيادة هذا الماريشال العامة وتوجه ولكن من أبعد طريق لأن السياسة الإمبراطورية شاءت أن يمر بإيطاليا ليدفع إلى ملكها الجديد كتابًا خطّته يد الإمبراطور.

وكانت بلجيكا استنسبت فرصة الاتحاد الأوروبي لأن تلتمس نصيبًا من غنيمة الصين الباردة فأعلنت رغبتها في الانضمام إليه وتألفت في أربع من مدنها العظيمة عصابات متطوعة لهذا الغرض غير أن الوزارات الدولية عدلت بها عن هذه الرغبة أما إمبراطور ألمانيا الذي خصته بالإستشارة فلم يرفض كما شاع في بعض النوادي السياسية طلبها ولكنه استلفت وزارتها إلى كفاية الجنود الموجودة في الصين وأبان لها عن ارتيابه في نيلها فائدة من ذلك تعادل ما تضطر إليه من النفقات فانصاعت الوزارة إلى ملاحظات الإمبراطور غير أن الجندية لم ترقها إشارة ولم ترَ بدًّا من إظهار استيائها.

ومما يستحق الذكر ويشغل النباهة والفكر حدوث اضطرابات جديدة في (هانغ كاوو) وهي اضطرابات تختلف في طبيعتها وجوهرها عن أعمال (البوكسرس) لأن غايتها تأليف حكومة دستورية كحكومة اليابان ولعل في المستقبل ما يضمن لها النجاح.

والظاهر أن أوربا بعد ما أدركت بغيتها من افتتاح بكين والإفراج عن السفارات المحصورة قد مالت إلى التروي في الأمر توصلًا إلى حل المعضلة بوسائل سلمية تؤدي بها إلى نتيجة حسنة. يؤيد ذلك ما اقترحته الروسيا وقبله بعض الدول المتحدة من الجلاء عن بكين بجنودها وسفرائها ريثما تقوم فيها حكومة فعالة قادرة خشية من حدوث مشاكل جديدة خطيرة ويقال أنها ستحتفظ بتاكو وغيرها من الأماكن ذات المواقع الحربية المهمة إلى أن تحصل على ضمانات كافية للمستقبل وقد روت هافاس بتاريخ ٣٠ أغستوس تأكيد قبول الدول باقتراح الروسي لتسهيل المفاوضات وأن الوزارات تبحث في أمر استخدام لي هنغ تشنغ وسيطًا بين الدول والحكومة الصينية.

أما الجرائد وخصوصًا الإنكليزية منها فلم ترتح إلى هذا النبأ وترى جريدة التيمس أن الجلاء عن بكين لا بد أن يتبعه إعادة النظام القديم للحكومة وهي تلح بضرورة بقاء العساكر الدولية محتلة عاصمة الصين ولو تخلت إحدى الدول عن الاشتراك في مساعدة زميلاتها وأما الجرائد الألمانية فتظهر دهشتها من هذا الأمر معتقدةً أن حكومتها لا توافق على مشروع كهذا بحال من الأحوال في حين أن جريدة الطان الفرنسوية نشرت بلاغًا شبيهًا بالرسمي قالت فيه أن استقدام العساكر من بكين ليس هو سوى نتيجة طبيعية

لخطة التحالف الفرنسوي الروسي وأن الولايات المتحدة واليابان ترضيان بالجلاء عن بكين وانكلترا ميالة إلى الرضى به فيظهر والحالة هذه أن الاختلاف المنوه به سابقًا هو هذا التضارب في الأفكار فيما يتعلق بخطة العمل.

وكيف كان الأمر فلا نرى الدول إلّا ملبية دعوة الروسية في هذا الشأن تخلصًا من تبعة الانفراد وما يلحقه من العناء الذي إنما اتفقت الآراء المختلفة الأغراض لتخفيفه بالمشاركة والاقتسام.

❋❋❋

أما الحالة في جنوبي إفريقيا فلم تزل تشتد هولًا كلما اشتد البوير ضيقًا فالحصاصة الباقية منهم تحارب مستميتة بصورة لم يرها التاريخ في مختلف العصور والأدوار فهم يحاولون سد مجاري المياه وتكسير الخطوط الحديدية إلى غير ذلك من الأعمال التي تدل على أنهم لا يهلكون وفي البلاد بقية من العمران.

أما الإنكليز فقد روت روتر أن اللورد روبرتس نادى بضم الترانسفال إلى أملاك إنكلترا في مدينة بلفاست يوم السبت الماضي كما أنه أذاع ذلك بمنشور عام.

حضر الأميرال فيشر (الإنكليزي و٥٠ ضابطًا من ضباط أسطول البحر المتوسط حفلات عيد اليوبيل السلطاني بصفة رسمية وأنيرت في الليل سفن أسطول الرأس في لمنوس.

مباحث علمية أدبية وتاريخية
الرقيقة إمبراطورة

(هِزِي) هي المرأة الشرقية التي قذفت بسياستها الرعب في قلوب العوالم الغربية وأنهكت بدهائها عزائم الدول الأوربية حتى اضطرت إلى التأليف بين عناصرها المختلفة والجمع بين قواها المتفرقة ردًّا لبأس تلك العاتية وتلافيًا لشرور مكايدها.

إذا قرأ الواحد منا أخبار الصين وما تأتيه فيها جماعة الملاكمين ثم علم بمقام الإمبراطورة ونسبتها من الحوادث الحاضرة يتبادر منه الذهن إلى أنها عريقة في الملك قد رضعت لبان السياسة من أثداء أمهاتها وأخذت العلوم عن فضلائها ونبغائها ونشأت في ربوع الإمارة وشبت في معاهد الدولة وتوفرت لها في كل أدوار تربيتها كل الوسائل والأسباب التي مهدت لها سهل الوصول إلى هذه الغاية وارتفعت بها إلى ما أحرزت من شرف المنزلة ورفيع المكانة ولكن بأي مقياس يقاس استغرابه وبأي ميزان يوزن عجبه إذا درى أنها جارية كان قد باعها والدها ليسد عوزه بثمنها؟ حقًّا أن هذا لشيء عجاب.

لا ينكر أن التاريخ قد حوى من الحوادث ما يشبه شيئًا من أمر (هزي) ولكنه أبعد من أن يضاهيها تمام المضاهاة لأن ارتقاء امرأة من حالة الرقّ إلى القبض على زمام الملك في مملكة يبلغ أهلها الأربعمائة مليونًا ليس في أمم الأرض أمة تماثلهم في اضطهاد المرأة وعدم الثقة بها لاريب من أغرب الغرائب وخوارق العادات فدونك قبسًا من ترجمة حياتها يقف بك على حقيقة حالها ويعرفك سر قولهم لله في خلقه آيات.

أبو (هزي) منشوري كان واليًا في شمال الصين فأتت عليه أيام نحسات فقد فيها ثروته وعضّه الفقر بناجذه فخرج مهاجرًا إلى (كانتون) بعيالٍ هم امرأته وولدان (هزي) وأخ لها. أما (هزي) فحيث كانت منشورية لم تك رجلاها مكسرتين كبقية أرجل الصينيات بحجة الجمال فيمكن والحالة هذه أن تكون قد خرجت في صغرها غير مرة تحتطب كأمثالها من بنات الفقراء أو تجمع الجلة من الطرق لتبيعها إلى الزراع وكان لها إذ ذاك من العمر أربع سنين وأبوها مع ما بذل من الجهد للتخلص من ضيق الفقر لم يتوفق لبلوغ أربه بل ظلت فاقته تشتد كل يوم عن ذي قبل على أن بيتًا فيه فتاة لا يهلك في جنوبي الصين لأن البنت إذا كانت ذات ملامح حسناء وصحة جيدة تكون لأهلها بمثابة رأس مال متى عجزوا عن عيالتها باعوها ووسعوا على أنفسهم بثمنها.

فيروى أن هزي هي نفسها التمست من أبيها أن يبيعها لتؤمن معيشة أهلها ولكنه أبى في بادئ الأمر إجابتها لأنه منشوري شمالي وعادة بيع البنات لم تك إلّا في الجنوب.

غير أن إلحاح الحاجة اضطره بعد التردد إلى ذلك و بيعت (هزي) إلى رجل زعم بعضهم أنه كان تاجرًا وآخرون قالوا إنه كان أميرًا وآخرون ادّعوا أنه كان من رجال الجند وكيفما كان الأمر فإنه رجل غني بحيث يمكنه أن يقتني العبيد. وظهر أنه كان سريًا فاضلًا إذ لم يلبث أن قدّر أهلية (هزي) حق قدرها.

أما كيفية عزمها على تعلم القراءة والكتابة وطرق بلوغها هذه الأمنية فلم تزل تحت حجب الخفاء لأنها كانت في الثامنة من سنها وفي ذلك العهد لم يكن أحد يتصور إبلاغ البنات من العلم هذا المقدار حتى إن مثل هذا الفكر لا يزال إلى الآن في مكان من الاستغراب. بيد أن للرق مأثره إذ لو لم تكن (هزي) رقيقة لمولاها بل كانت بنتًا له لكان ألمّ برجليها ما ألمّ بهما من العذاب وكانت منذ بلوغها العاشرة من عمرها حجبت في دار الحرم كسجينة بالفعل ولكن الرق خوّلها أن تروح وتغدو كيف تشاء خصوصًا وهي مكلفة بابتياع لوازم البيت في كل صباح وكانت حائزة على مقام حسن في البيت بحيث كادت تعتبر كعضو من أعضاء العائلة. وقد مضت أيامها على هذا المنوال إلى عام سنة ١٨٤٨ حيث أعلن الإمبراطور (هين فونغ) رغبته في الزواج إذ لم يكن يولد له ولد حتى ذلك العهد وكان من الضروري أن يكون الإمبراطور أبًا فأرسلت المنشورات إلى كافة الولايات تدعو كل من كان عنده بنت من خمس عشرة إلى ثماني عشرة من أرباب الأنساب الشريفة من المنشوريين أن يقدمها إلى الإمبراطور ليختار له زوجة ثانية. فبينما (هزي) تجوب الأزقة ذات يوم إذ أبصرت الإعلان الإمبراطوري وقرأته فرجعت ببصرها إلى نفسها قرأت أنها في السن المطلوب وأن نسبها إذا صعد به إلى درجة ما يتصل بنسب العائلة الإمبراطورية. وأما الجمال فقد كانت المرآة أنبأتها بنصيبها منه فتبسم إذ ذاك منها ثغر الأمل وعزمت على الانضمام في سلك المتقدمات موقنةً بإمكان الفوز واحتمال الفشل.

فعرضت فكرها على مولاها فاندهش هذا بادئ بدء من أمل رقيقته في الدنو من عرش الإمبراطور غير أنها ما انفكت حتى أقنعته فوافقها على رأيها وزاد فتبناها ووجّهها إلى بكين مجهزة بفاخر الجهاز. فلما انتظم الجمع وعرض على النقاد انتخبت هزي مع تسع بنات أخر من جملة تسعة آلاف متقدمة بحجة أنها حائزة على تمام الفضائل اللازمة لنوعها وأنها ذات نباهة تضاهي نباهة أصحاب الرتب المدرسية وأدخلت إلى دار الحرم لتتبوأ خدرها منها على أنها كانت واحدة من عشرة ولكن كان في تلك الدار مجال رحب لمطامعها وكانت على ثقة من حسن حظها فلم تشك في الوصول إلى مطامحها وفي الواقع فقد وافتها الأقدار بأمنيتها وكانت بلغت إذ ذاك من سنها العشرين أما ما نالت بذلك الحظ الساطع من السعادة والغبطة. فليس هو فريد في بابه بل له غير مثل في قصور الملوك والسلاطين ولكن ما يستلفت النظر في حال (هزى) وما انفردت به عن أمثالها هو اكتسابها إقبال الإمبراطور بلطف أحرزت به أيضًا مسالمة الإمبراطورة فلم تمثل بين يدي الإمبراطور المرة الأولى إلّا وكانت صارت رفيقة الإمبراطورة وصديقتها حتى أنها لما انبثق نور سعادتها كانت الإمبراطورة تزداد لها محبة ومودة عوضًا عن أن تكتئب وتغتاظ.

عبد الباسط فتح الله

ستأتي البقية

الأستانة العلية
(توجيهات)

وجهت رتبة الوزارة السامية إلى حضرة دولتلو رشاد باشا ناظر المالية الجليلة لرويته وصداقته وخدمه الممدوحة.

ورتبة بالا على حضرة عطوفتلو جميل باشا زاده مصطفى رشيد بك أفندي من أعضاء دائرة التنظيمات في الشورى.

وبالرتبة الأولى من الصنف الثاني إلى حضرة سعادتلو جودت بك أفندي صاحب امتياز جريدة إقدام.

وبمثلها على حضرة سعادتلو دلال باشي زاده هاشم أفندي من أعيان حلب.

والرتبة الثانية على عزتلو أحمد كامل بك مدير جريدة (ثروت).

والرتبة الرابعة إلى فتوتلو متري أفندي وكيل جريدة المحروسة في بيروت.

(نشان) - أحسن بالنشان العثماني المرصع إلى حضرة عطوفتلو تحسين بك أفندي باشكاتب المابين الهمايوني وبه إلى حضرة عطوفتلو إبراهيم بك أفندي ناظر التشريفات العمومية وترجمان الديوان الهمايوني.

وبالنشان المجيدي المرصع على حضرة صاحب العطوفة نجيب أفندي الملحمة معتمد الدولة العلية في البلغار.

وبالعثماني الثاني على أخيه فيليب أفندي.

وبالنشان المجيدي الثاني على سعادتلو شمس الدين باشا متصرف اللاذقية.

وبالمجيدي من الرتبة الثانية إلى سعادتلو طاهر بك صاحب امتياز ومحرّر جريدتي (المعلومات وثروت).

وبالمجيدي الثاني على ميشال أفندي ملحمة.

وبالعثماني من الرتبة الرابعة إلى محمد جلال بك من محرري (معلومات وثروت).

وبالمجيدي الرابع على السيد أفندي أحمد خطاب من رجال البوليس في الأستانة.

أحسن بنيشان الشفقة من الرتبة الثانية إلى عفتلو عطية خانم كريمة التقي الصالح حضرة صاحب العطوفة حسبي أفندي رئيس قوام المكتبة السلطانية.

وبالنشان المذكور إلى عفتلو خاتم أفندي حرم حضرة صاحب السعادة شفيق بك أفندي من كتاب المابين الهمايوني.

وبالنشان المذكور إلى الخانم حرم حضرة صاحب السعادة متصرف طرابلس الشام.

(مدالية) أحسن بمدالية اللياقة الذهبية إلى حضرة سعادتلو جودت بك أفندي صاحب امتياز جريدة إقدام.

وبمثلها إلى سعادتلو جرجي أفندي حرفوش باشكاتب معتمد البلغار.

(مأمورية) - فوضت قائمقامية قضاء غزة إلى رفعتلو إبراهيم لطفي أفندي قائمقام برغمه سابقًا.

وعين حضرة عطوفتلو قسطاكي أفندي أمير جزيرة سيسام عضوًا في محكمة التمييز وخلفه في جزيرة سيسام حضرة سعادتلو ميخالاكي أفندي أحد أعضاء محكمة التمييز.

أساتذة دار الفنون

انتخبت نظارة المعارف الجليلة الذوات الأفاضل الآتية أسماؤهم للقيام بوظائف التعليم التي صدرت إرادة حضرة سيدنا ومولانا السلطان الأعظم بافتتاحها يوم عيد الجلوس الهمايوني.

شعبة العلوم الدينية العالية

حضرة الفاضل فضيلتلو إسماعيل حقي أفندي المناسترلي.

حضرة الفاضل فضيلتلو سري أفندي من أعضاء انجمن المعارف.

حضرة عطوفتلو عبد الرّحمن بك أفندي مدير المكتب السلطاني للتاريخ العثماني والتاريخ الدولي.

حضرة عطوفتلو حمدي بك أفندي مدير المتحف السلطاني لعلم الآثار العتيقة.

حضرة سعادتلو عطا بك أفندي من أعضاء مجلس المالية للأدبيات العثمانية.

المسيو برار من معلمي المكتب السلطاني للأدبيات الفرنسوية.

حضرة سعادتلو جلال بك مدير المكاتب الرشدية لعلم الجغرافية.

حضرة سعادتلو عبد الرّحمن ثريا أفندي للأدبيات العربية.

حضرة عزتلو امراه أفندي من أعضاء مجلس المعارف للفلسفة النظرية.

شعبة الأدبيات

فنون

حضرة سعادتلو صالح زكي بك مدير المرصد الهمايوني.

حضرة سعادتلو خليل بك أفندي معاون مدير المتحف السلطاني.

مكتب صناعي جديد

أحسنت ولاية أطنه عملًا بعزمها على إنشاء مكتب صناعي ليليًّا تذكارًا للعيد السلطاني الكريم.

والي طرابلس الغرب السابق

صدرت الإرادة السنية بتعيين حضرة صاحب السماحة هاشم بك أفندي والي طرابلس الغرب السابق عضوًا في الدائرة الملكية من شورى الدولة.

العيد السلطاني في بومباي

شرع إخواننا مسلموا بومباي من أعمال الهند بجميع الأموال لإقامة معالم الزينات ورفع هدية لسدّة مولانا أمير المؤمنين السلطان الغازي عبد الحميد خان أيّده الله وتذكارًا لمرور ربع قرن على تبوءه عرش الخلافة الكبرى ويؤملون أن يجمعوا خمسمائة ألف روبل (ريال) يبتاعون بها خمسًا وتسعين قطعة من الماس مع قطع ذهبية أيضًا توضع كلها في صندوقة تبلغ الغاية من دقة الصناعة والظرف. أما الزينات التي عرفوا إقامتها فليس وراءها زيادة لمستزيد وكذلك عزم مسلموا حيدر آباد الدكن على إقامة زينة باهرة جدًّا للعيد السلطاني الكريم مما دلَّ على مزيد تعلقهم وشديد ارتباطهم القلبي بمقام الخلافة الكبرى أيّد الله أركانها وعزّز بنيانها.

أخبار محلية

السلام العالي السلطاني

قرأنا بمزيد المسرة والابتهاج في جريدة الولاية الرسمية فصلًا تحت هذا العنوان يتضمن تعطف الذات العلية الشاهانية بالارتياح إلى ما بدله حضرة ملجأ الولاية المعظم في سبيل المشروعات الخيرية التي أنشأت بمناسبة العيد الفضي لجلالة المتبوع الأعظم وتبليغه سلامها العالي فآثرنا نقله بنصه:

في الأسبوع الماضي حلينا جيد جريدتنا بتعداد المؤسسات الخيرية التي شيدت داخل الولاية تعظيمًا للعام الخامس والعشرين من الجلوس الهمايوني المأنوس لحضرة سيدنا ومولانا وولي نعمتنا بلا امتنان الخليفة الأعظم والخاقان المفخم من قرّت بوجوده الملوكاني عين الزمان وسح من جوده وابل الفضل والإحسان وغدا النعمة الإلهية بالكبرى والمنّة العظمى لإسعاد العباد وسلامة البلاد. وإذ كانت هذه المؤسسات من جملة ما لحضرة مولانا صاحب الخلافة العظمى من عميم الخيرات وجزيل المبرات التي لا تدخل تحت عد وحصر استأذنت الولاية الجليلة عن تسميتها منسوبة لاسم حضرة ولي النعم الأعظم.

وقد ورد من حضرة عطوفتلو أحمد عزت بك أفندي الكاتب الثاني للحضرة السنية السلطانية وأحد قرناء عظمتها جواب على ذلك هاك تعريبه:

(أخذت الآن تلغراف معاليكم المؤرخ في ١٩ أغستوس سنة ٣١٦ ورفعته للأعتاب السلطانية وإني أبشركم بأن ما أبرزتموه وعرضتموه من مآثر الصداقة والروية قد استلزم المحظوظية الملوكانية وقد سنحت الإرادة السنية السلطانية بأن تسمي المؤسسات الخيرية التي تفضلتم بيانها منسوبة لاسم عظمتها كما تلطفت حلالتها بإبلاغ عطوفتكم سلامها الملوكاني الموجب للسلامة.

في ٢٤ أغستوس سنة ٣١٦

فأوحب هذا السلام الملوكاني والالتفات العالي السلطاني ما لا مزيد عليه من الفخر والمرور لحضرة الصادق في خدمة مولاه عطوفتلو رشيد ممتاز بك أفندي ملاذ الولاية العالي الباذل ليلًا نهارًا جلّ الهمة ومنتهى الإقدام في حسن القيام بالشؤون والمهام قيامًا منه بأداء الحمد والشكر على نعم الحضرة السنية السلطانية وآلائها الملوكانية التي لا تحصى وليس لها حد فتستقصى.

وقد قابل عموم مكان الولاية الممتنين من أعمال وإجراءات عطوفة الوالي المشار إليه المطابقة للرضاء العالي الملوكاني هذه العاطفة السنية بترتيل آيات الدعوات الخيرية للحضرة العلية الملوكانية. كما أن جريدتنا قيامًا بما ينبغي عليها من الحمد والشكر تجهر بالدعاء الخيري لحضرة مولانا ولي النعم الأعظم على أنعمه السلطانية وآلائه الملوكانية.

قرأنا بكمال الابتهاج ما نشرته جريدة سوريا الرسمية الغرّاء من تعطّف الحضرة السلطانية بالإنعام بالوسام العثماني المرصع على حضرة صاحب الدولة ناظم باشا والي سورية الجليلة فنرفع إلى مقامه الرفيع خالص التهنئة والتبريك.

صدرت الإرادة السنية بأن تؤخذ النفقات اللازمة لختان أبناء العشائر في لواء الكرك من أعمال ولاية سورية من الخزينة الخاصة السلطانية وكذلك نفقات تعليمهم في المكاتب التي أسست هنالك مع أثمان الكتب والورق وسائر اللوازم.

جاء في الأخبار الرسمية توجيه الرتبة الثالثة على الهمام الفاضل رفعتلو أحمد مختار أفندي قباني قائمقام قضاء الحميدية في ولاية أطنه.

جاء في جريدة إقدام أنه أحسن من فيض العواطف السلطانية بنشان الامتياز العالي الشأن إلى حضرة صاحب العطوفة تحسين بك أفندي باشكاتب المابين الهمايوني وقد جرى الإحتفال بتعليقه بالمراسم المخصوصة فنرفع إلى عطوفته التبريك ولا زال مرموقًا بعين العناية الشاهانية.

قرأنا بمزيد المسرة في أخبار الأستانة توجيه رتبة بالا الرفيعة على حضرة عطوفتلو ناظم بك أفندي مدعي عمومي تمييز شورى الدولة لحسن خدمته ورويته والمشار إليه على جانب عظيم من حسن المزايا والفضل فنرفع إلى حضرته واجب التهنئة ولا زال مرموقًا بعين عناية الحضرة العلية الشاهانية.

بلغنا والجريدة ممثلة للطبع أن قد توجّه عطوفة والينا الرشيد الأفخم إلى حيفا بحرًا بلّغه الله السلامة في الترحال والإقامة.

لدينا عدة رسائل أرجاءنا نشرها إلى العدد الآتي لضيق المقام.

جاءنا من مكاتبنا في دمشق ما نصه:

ورد أمس نبأ برقي من دار السعادة إلى حضرة ملاذ الولاية السورية ينبيء بأن حضرة صاحب السعادة محمد باشا العظم الذي ذكرتم فيما سلف ذهابه إلى دار السعادة مصحوبًا بهدية أهالي دمشق إلى السدة السنية الشاهانية قد تشرف بالمثول بين يدي حضرة مولانا أمير المؤمنين فتفضل بقبولها وأظهر ارتياحه وسروره منها وأمر بأن يبلغ أهالي دمشق كلهم سلامه الشاهاني وتعطفاته السنية فقابل الدمشقيون هذه المنة بمزيد الشكر وخالص الدعاء.

أنعمت الحضرة السلطانية بالنشان المجيدي الخامس على جناب النشيط رفعتلو محي الدين بك فريحه الحسن ملازم الضابطة عندنا فنهنئه ونرجو له دوام الالتفات ومزيد الترقي.

بارحنا في الأسبوع الماضي على الباخرة الإفرنسية إلى أوربا لمشاهدة المعرض جناب الأديب البارع يوسف أفندي صادر صاحب المطبعة العلمية في بيروت فودعه الأقرباء والأخلاء على الرصيف فنتمنى له سفرًا سعيدًا وعودًا حميدًا.

من أنباء حوران أن الأمة قائمة بإنشاء القشلتين في غير موضعهما الأول أي في محل يبعد عن الماء ويوتى إليهما به في قساطل حديدية وبذلك تم الاتفاق وبوشر العمل.

حظينا بمشاهدة الماجد الفاضل حسيني زاده رفتتلو السيد محمود أفندي قادمًا من دار السعادة العلية وما لبث أن توجه إلى القدس الشريف.

وحظينا بمشاهدة الماجد رفعتلو حسين بك درويش بك من وجهاء صيدا.

تبرع رفعتلو محمد أفندي ملتزم الأرزاق العسكرية في بيروت بخمسة وعشرين ريالًا على الخمسين صبيًّا من الفقراء الذين اختتنوا يوم العيد السلطاني على نفقة حضرة ملاذ الولاية الجليلة فأصاب كلًّا نصف ريال وكذلك تبرعت قرينة الوجيه الخواجة فرعون بخمسة عشر ثوبًا من الخام عليهم جزاهما الله خيرًا.

جاءتنا نشرة تجارية من دمشق مفادها أن الوجيهين مصطفى أفندي مفتي ومحمد وجيه أفندي بيازيد قد افتتحا محلًا تجاريًّا في مدينة الشام لمعاطاة جميع أنواع التجارة الخاصة وبالأمانة اعتبار من غرة أيلول سنة ١٩٠٠ قرن الله أعمالهما بالتوفيق والنجاح.

حضرة صاحب السعادة مدير جريدة ثمرات الفنون الغرّاء

ساقتني الأقدار إلى دمشق الشام مقر الصفوة الأخيار من الوزراء والصلحاء والعلماء والأتقياء الأبرار فشاهدت من مكارم أخلاق حكامها وأمرائها وعلمائها وفضلائها وإقبالهم على إكرام زائريهم ما يستلزم شكر أمثالي وحيث أن جريدتكم ثمرات الفنون اسم طابق مسماه ولفظ دل على معناه والمشكورون هم أشجار لطائف الإنسانية وقد ورد في الأثر

«لا يشكر الله من لا يشكر الناس»

فلهذا ناسب أن يكون علم شكري فيها منشورًا والله لا يضيع أجر من أحسن عملًا.

محمد سعود المقدسي

نعى لسان البرق أوائل الأسبوع الماضي صدر التجار وجه الوجهاء وروح الفقراء وملجأ الغرباء المرحوم المبرور صاحب السعادة سعد الله بك حلابو.

للرجل رحمه الله من المآثر الحسناء والأيادي البيضاء والهمة الشماء في مشروعات الخير وأعمال البر ما تقصر دون أداء حقه الأوصاف فهو في الإسكندرية ولكن فضائله كانت منتشرة بانتشار علائقه في عموم الأقطار الشرقية والغربية وحسبه رفعة وكفاه فضلًا ثباته في مقاومة الدهر وصبره على صدمات الأيام مع المحافظة على أصول الاستقامة وقواعد الشرف مما يندر مثله في تاريخ التجارة والتجار.

وقد سمت به وجاهته إلى نيل الرتبة الأولى من الصنف الأول والنشان المجيدي من الرتبة الثانية إلى غير ذلك من علامات الشرف ودلائل الاعتبار وحسبه من الرثاء والتأبين أن يقال فيه: يموت بموته خلق كثير.

فنسأل الله أن يلهم آله الكرام الصبر والسلوان ويمطره الرحمة والرضوان إنه هو ولي المحسنين.

قرأنا في جريدة الشام الغراء

أنه بناءً على الاسترحام الواقع من لدن ملاذ ولايتنا العالي انهمرت سحب المكارم من سماء إحسان جلالة مولانا السلطان الأعظم فأصاب عبيده الدمشقيين منها نصيب وافر إذ أنبأنا بشير البرق بعواطف مختلفة أحيت القلوب وشفت الصدور وانطلقت الألسنة بالدعاء المفروض لجلالة قرة عيون الأمّة العثمانية سيدنا ومولانا المليك الأعظم أطال الله أيامه وحف بالنصر المبين أعلامه وإنا لمثبتون في هذا العدد ما اتصل بنا علمه من هذه العواطف العالية تحدثًا بنعمة مولانا أمير المؤمنين وتنويهًا بقدر من أصابهم نصيب منها من عبيده المخلصين وإليك أسماء من أنعم عليهم بالرتب الرفيعة ويتلوها أسماء أرباب الوسامات ننشرها كما تلقيناها من مصدرها الرسمي.

أحسن بالرتبة الأولى من الصنف الأول لحضرة صاحب السعادة إسماعيل ذهني أفندي دفتر دار الولاية.

وبها من الصنف الثاني لحضرة الكاتب التحرير صاحب السعادة مصطفى رفعت بك أفندي مكتوبي الولاية.

وبرتبة روم ايلي بكلر بك الرفيعة لحضرة سليل المجد الرفيع والشرف الباذخ صاحب السعادة محمد فوزي باشا عظم زاده.

و برتبة مير ميران العلية لحضرة شقيقه المفضال صاحب السعادة خليل نديم باشا عظم زاده.

وبالرتبة الأولى من الصنف الثاني لحضرة الكاتب الفاضل سعادتلو أحمد فائق أفندي رئيس كتاب مجلس إدارة الولاية.

وبالرتبة الثانية من الصنف الممتاز لجناب الكاتب الوديع عزتلو مصطفى بك الكاتب الثاني في مجلس إدارة الولاية.

وبها من الصنف المذكور لجناب الوجيه الأمثل عزتلو راشد بك اليوسف.

وبها من الصنف المذكور لجناب الدكتور البارع عزتلو سفاد بك مفتش الصحة.

وبالرتبة الثانية من الصنف الثاني لجناب الوجيه الأديب عزتلو عبد الوهاب أفندي الغزي.

و برتبة قائمقام إلى جناب الدكتور النطاسي عزتلو توفيق بك البيكباشي رئيس الأطباء في المستشفى الحميدي

وبالرتبة الثالثة لجناب الوجه الأمثل رفعتلو محمود أفندي العدوى.

و برتبة صاغ قول أغاسي لجناب الجراح الشهير رفعتلو مصطفى أفندي أو براتور في المستشفى المذكور

و برتبة صول قول أغاسي لجناب الدكتور البارع رفعتلو محرم أفندي مدير المستشفى المذكور

وأحسن بالوسام المجيدي العلي الشأن من الطبقة الأولى لحضرة القانوني النحرير والعفيف الشهير صاحب السعادة حسني بك أفندي رئيس محكمة التجارة.

وبه من الطبقة المذكورة لحضرة عين الأعيان الكرام صاحب السعادة مصطفى باشا العابد

وبه من الطبقة المذكورة لحضرة واسطة عقد الوجوه الأماثل صاحب السعادة عبد الرحمن باشا محافظ ركب الحج الشريف

وبه من الطبقة المذكورة لحضرة الشهم الباسل سعادتلو فوزي باشا متصرف لواء حوران

وبه من الطبقة الثانية لحضرة العالم الفاضل والمرشد الكامل صاحب الفضيلة الشيخ أسعد أفندي الصاحب شيخ الطريقة العلية النقشبندية الخالدية

وبالعثماني الثالث لحضرة كل من ذوي الحسب الطاهر والمجد المؤثل أصحاب الفضيلة محمد علي أفندي الأيوبي وسليم أفندي العمري ومحمد أفندي العجلاني وحضرات الوجهاء الأفاضل عزتلو أدهم أفندي مميز قلم المكتوبي وعزتلو مصطفى واصف أفندي صاحب امتياز جريدة الشام وفضيلتلو علي أفندي الدالاتي.

وبالعثماني الرابع إلى كل من الهمامين سليم أفندي ومحمد أفندي من بيكباشية جنود الدرك في حوران ودمشق.

وبرتبة يوزباشي لكل من صاحبي الفتوة زكريا أفندي وشيخو آغا من حجّاب حضرة ملاذ الولاية العالي.

فنهدي الجميع مراسم التبريك ونتمنى لهم بظل الحضرة العلية السلطانية مزيد الارتقاء.

قصائد التهاني

قال الشاعر الفاضل رفعتلو خليل بك البربير:

عيدك الفضي يا عبد الحميد
يومه بالسعد أضحى خير عيد
لبس الكون به ثوب الهنا
وغدا العالم في عصرٍ جديد

ها مليك الملوك يهنيك عيد
فيه أضحت كل القلوب تنادي
إن يوبيلك المعظم فيه
لبس الكون حلة الإسعاد

جلوسك يا خير السلاطين يومه
يعد لدينا من أجل المواسم
وفي كل عام عيد تذكاره لنا
يعود بخير من نواياك دائم
خمس وعشرون عامًا يا مليك بها
رفعت بالحزم شأن الملك كالشهب
أعاد ربي مثليها عليك كما
تشاء عيدين للألماس والذهب
بالهنا يوبيل سلطان الملا
حل فينا فاجتنينا الأربا
كيف لا ندعوعه عيدًا وبه
رقص الكون وغنّى طربا

سلطاننا عبد الحميد المجتبى
خليفة الرّحمن في الوجود
جلوسه الفضي في الكون بدا
أرخته بمظهر السعود
١٧١ ١١٤٧
سنة ١٣١٨

العقد الفريد

جاءتنا القصيدة الغراء الآتية تحت العنوان المذكور من مكرمتلو عبد الكريم أفندي عويضة أحد علماء طرابلس الشام.

وقد تضمن كل شطر تاريخًا هجريًا لسنة ١٣١٨:

تبسم أهلُ الحب بالعيد عن بشر
وكلُّ امرئٍ يا عزّ منشرحُ الصدر
فلله من عيدٍ بهيٍّ أظلنا
ببهجته الإقبالُ قد وافى بالبشرِ
أضاء به العصر الحميديُّ بهجةً
وماست بها الأفراحُ بالبرّ والبحرِ
بظلك «يا عبد الحميد» لقد نبا
بنا العلمُ عن نصب الجهالة في الأمر
وعيدك سلطان الأنام لقد أضا
بهاء الدُّنى حتى تلألأ كالفجر
لسلطاننا بدرِ السماح مآثرٌ
من اليمن قد جلت عن العدو والحصر
وقد منحت عزم الكرام مكارمًا
وجادت على العافين بالربع والبر
بحكمته نشرُ العلوم مكونٌ
بتعميمه حول الرعية في اليسر
وسكةُ أقطار الحجاز بحسبةٍ
حوت أيمن الأسعاد مع وفرة الأجر
حبانا بها --- الإله مروّجًا
وعود رعاياه تعزّز في النصر
وفي عيده الفضي طيب سعودنا
لقد نال من زهر المنى فائح النشر
فيا صاحبي رصع ثناك عقوده
بتمداحه واشكر آلاء مدى الدهر
لسدته العلياء حبر تهانيًا
وقلد بها نحر المكارم للشكر
حباه إلهً العرش في عز صحةٍ
سرورًا تسناه بأنجاله الزهر
فلا زال محفوظ الجناب مبوءًا
على النصر ما قد شاءه أمد العمر

وقد أتتنا خطبة مع قصيدة يتلوها دعاء من قلم أحد أفاضل غزة محمد سعيد أفندي خلف اخترنا منها ما يأتي

نحمدك يا من تؤتي الملك من تشأ ونشكرك إذ صليت على نبيك أشرف من تحت السماء وآله وأصحابه الكرماء

وبعد فإن مما خصّنا الله به من وافر النعم توالي خمس وعشرين سنة على وجود مليكنا المعظم السلطان عبد الحميد خان جالسًا على عرش الخلافة العظمى وأريكة السلطنة الكبرى والأمة من الأمن في الغاية والرعايا من الرعاية في النهاية حتى عمت البلاد مآثره التي أعظمها صدور إرادته السنية أيده الله بإنشاء سكة حديدية ما بين الشام إلى بيت الله الحرام ولا يخفى بهذا المشروع الحميدي الحميد من المنافع العامة أيد الله شوكته وأيّد دولته إلى آخر الدوران

وأما القصيدة فمنها:

مليك له بين الأنام مآثر
بها قد علا بين الملوك وسادا
مليك سما قدرًا وعز مكانة
وفاق الورى طرا وطال نجادا
مليك حمى ملكًا وعم فضائلًا
وأودعنا أمنًا وطال عمادا

وختامها:

ألا أيها العام المبارك مرحبًا
وأهلًا بيوم للسرور أعادا

مراسلات

دمشق

هذا نص الخطاب الذي ألقاه فضيلتلو محمد علي أفندي الكزبري في أثناء الاحتفال بتأسيس السكة الحديدية من دمشق الشام إلى بلاد الله الحرام وأشرنا إليه في عددنا الماضي:

الحمد لله مالك الممالك الذي قبض لهذا الملك خير مالك خليفة اصطفاه من خير عزه ولطفًا خفيًّا تدارك به هذه الدولة والملة ألا وهو سيدنا السلطان الأعظم والخاقان الأفخم المؤيد من عند الله الملك المنان أمير المؤمنين أبو الظفر الغازي عبد الحميد خان فخر آل عثمان خلد الله في بسيط الأرض بساط خلافته وأدام على البرايا ظلال معدلته ورأفته فإنه نصره الله منذ استوى على عرش أجداده العظام ما زال يصرف عناياته الجليلة السلطانية لرفع شأن الأمّة وإعلاء منارها وتعزيز دعائم الدولة وإعادة فخارها حتى برزت في أيامه السعيدة في برد قشيب يترقرق ماء الشباب في محياها بعد أن كاد يعلوه مشيب فلا ريب أن ذلك اليوم هو مبدأ تاريخ هذه النهضة وباكورة هذا الارتقاء العجيب فكيف لا تبتهج فيه النفوس فرحًا وسرورًا وتطير القلوب طربًا وحبورًا وترتفع الأكف بالدعاء نحو السماء وترتل الألسن آيات الحمد والثناء وتردد الخواطر ذكر هاتيك المآثر الحسان والأعمال العظام التي تثبت لنا أن الزمان مرن يقبل المدن والاتساع بحيث يمكن أن يعمل فيه مع مضاء العزيمة في عام واحد ما لا يمكن عمله في جملة أعوام وإلّا فإن ماضي العصر الحميدي الأنور مع قصر مدته يضيق عن مثل تلك العظائم التي يقتضي لها جملة قرون وأحقاب لو لم يقترن بتلك العناية العلياء والهمة القعساء التي مهدت السبل وذللت الصعاب وأرت العالم المتمدن العجب العجاب وها نحن اليوم نحتفل بحلول السنة الخامسة والعشرين من هذا العصر الحميدي الأنور ويحتفل معنا كافة العثمانيين إلى عموم المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها فيا له من يوم ما أعظمه يا له من يوم ما أسعده يا له من يوم ما أيمنه قد كسى هذا العالم ثوب الهنا وحباهم بظل عدله الشامل غاية المنا لا بد أن يبقى ذكره مخلدًا أمد الزمان لا بد أن يردده الناس جيلًا بعد جيل وعصرًا بعد عصر إلى آخر الدوران كيف لا وقد شرع فيه بخير عمل وأعظم مشروع إلّا وهو مشروع السكة الحديدية الحجازية ذلك المشروع الذي لم يسبق له مثال في تاريخ الإسلام ذلك المشروع الذي تتوق إليه نفوس خمس سكان الأرض في طولها والعرض ذلك المشروع الذي يسهل عليهم حج البيت الحرام وزيارة ضريح المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام والخلاص من مشاق الأسفار ومعاناة تحكم الأغيار ذلك المشروع الذي يجوز طي المسافة لكل إنسان ويريه في اليقظة ما يراه الوسنان ويجعل صحاري الحجاز المقفراة رياضًا نضرة ذلك المشروع هو أحد الأعمال العظيمة التي تنسب للعصر الحميدي الأنور نسئله تعالى أن يطيل أيامه ويثبت أقدامه وينشر في الخافقين أعلامه.

آمين آمين لا أرضى بواحدة

حتى أضيف إليها ألف آمينا

صيدا في ٢٠ أغستوس سنة ٣١٦

لا غرو إذا رأينا الأمة العثمانية على اختلاف طبقاتها تنافس الأمم تفاخرًا وتباهيها في تكريم وتعظيم العيد الفضي الحميد لمرور الخامسة والعشرين من سني الخلافة الحميدية العالية المنال لسلطان العدل والرحمة السلطان الغازي عبد الحميد خان أيد الله عرش خلافته مدى الدوران فإن ذلك من واجبات الشكر على النعم ومن لوازم القيام بفروض الدعاء والإخلاص لجلالته فما شاهدناه يوم السبت الماضي وليله من قيام عموم الصيداويين من مظاهر الأفراح والابتهاج مما يكل القلم عن وصفه وليلًا على مزيد تعلقهم وإخلاصهم لولي النعم وحسبنا أن نقول بأن جميع أهالي البلدة قد اشتركوا بالاحتفال وإظهار المسرات بصورة فائقة الوصف فإنهم أقاموا بمعدات الزينة ووسائل البهجة في أوائل هذا الأسبوع بإنشاء سبيل مخصوص مبني بالحجارة الرخامية مرفوعًا على أعمدة مثلها وفي وسطه حجر كبير نقش عليه التاريخ موشحًا بالطغراء الغراء الهمايونية متوجًا بالهلال العثماني المنصور تيمنًا وتبركًا باسم الذات الحميدية وفي ذاك اليوم المسعود الطالع احتفل بافتتاح هذا السبيل والماء تتدفق من ميازيبه فترطبت الألسن المرتشفة من زلاله بالدعاء لحضرة معلي منار العدل ومشيد بنيان الفضل كما احتفل أيضًا بتأسيس مكتب جديد لتعليم الذكور والإناث العلوم في محلة الشمعون وقد لفظ صاحب الفضيلة الموثوق بنزاهة ومحاسن أخلاقه نايب القضاء ووكيل القائمقامية فضيلتلو السيد محمد جميل أفندي خطابًا ضمنه الدعاء ولمعًا من مآثر الحضرة الشاهانية وعنايتها بترقي شؤون المملكة ونحو المعارف وإيجاد الأمنية وبعد ذلك فاه حضرة ذي الفضيلة الكامل نقيب السادة الأشراف فضيلتلو الشيخ أحمد جلال الدين أفندي بدعاء تأييد الأريكة العثمانية.

ثم انبرى عزتلو حسن بك خضر المخلص العثماني مفاخرًا بالآثار الحميدية مباهيًا بجلائل أعمالها المجيدة إلى ذكر ما تم بعصرها الزاهي الزاهر من الترقيات المدنية والمحسنات العصرية برفع شان الجندية وتعزيز القوة البحرية وتحسين أحوال المالية وزيادة الثقة بها إلى ذكر المعارف الذي لا يجحد ترقيها السريع إلّا العيون التي غشاها الرمد والقلوب التي علاها الصداء وجاء يعدد الاصلاحات والمشروعات فقال كم طرق جديدة مهدت ومكاتب على اختلاف أنواعها أسست ومساجد شريفة شيّدت ودار للعجزة بنيت وتكايا أنشئت ومقامات للأنبياء الكرام على نبينا وعليهم الصلاة والسلام أصلحت ومراقد للأولياء والصلحاء ومشاهير أهل العلم والإرشاد رضي الله عنهم ترممت وسلك حديدية وأسلاك برقية حدثت ومدن بالغاز انبرت وبحيرات شقت ومواني جددت وصنايع ظهرت واستظهرت وأنهار وبحيرات شقت وأمور زراعة نهضت وأثمان أراضي ارتفعت وقناطير الذهب المقنطرة لمن نزلت به النوازل أو خنى عليه الدهر في سائر المعمورة بذلت وأنه دائب على السهر على حفظ المملكة ويوسع لها أبواب الأمن والعدل وأنه حفظ الله مهجة ذليل المصاعب والعقبات رغمًا عما عرض من الاعتدال واضطرام الفتنة في أحشاء السلطة ما أنزل الله على صدره من الحكمة السليمانية والقوة مما جعل عيون أوربا ترمقه على الوقار وتناجيه بقلوب الهيبة والاعتبار ففدى روحًا شريفًا ساريًا في جسم السلطنة تنبعث من شمس محامده ومكارمه أشعة الخيرات والبركات ثم أضاف إلى هذه الآثار والمآثر التي هي قطرة من بحر ولمعت من مجلدات واسعة المظهر الحميدي الذي أرخه هذا العام من مظاهر المفاخر ومفاخر المظاهر ما تحلت به صحايف مجد عظمته وتبارك به عصره الحميد الجليل ألا وهو مشروع خط الحديدي الحجازي.

الذي انشرحت له قلوب المسلمين من مشارق الأرض ومغاربها وأجمع كلمتهم أنه خير مشروع قام به خير خليفة بعد الخلفاء الراشدين ثم تطرق بالشكر على همم وعناية حضرة ملجأ الولاية الرشيد العالي الممتاز بالأولية بجمع الإعانة لهذا المشروع بما عرف به من الغيرة والمروّة واختتمه بالدعاء بتأييد عماد السلطنة وبدر الأمة ونصر عساكره المظفرة.

وغب ذلك تقدم عدد من الرؤساء الروحيون الكاثوليك وغيرهم وجناب الأديب الكاتب الدكتور إلياس أفندي الزهار بخطابات تضمنت الدعاء ببقاء الذات الشاهانية وإعلاء شأنها ثم أقبلت تلامذة المكاتب الرشدية والخيرية ينشدون ويرتلون آيات الدعاء والأهالي يؤمّنون على دعائهم ومن ثم اقتبل حضرة فضيلتلو وكيل القائمقامية وفود المهنئين من العلماء وأمراء العسكرية والمأمورين والرؤساء الدينيين ووكلاء الدول الفخيمة والوجوه والمعتبرين وطيف عليهم بكؤوس المرطبات وفي المساء برزت دار الحكومة السنية مكسوة بحلل الأنوار ملونة بالألوية العثمانية مكللة بالأغصان الخضراء وفوق الباب رسم كلمة الدعا.

(باد شاهم جوق باشا)

وفي باحة الدار قبة ذات حجم كبير مرتكزة على أعمدة من الخشب لا يقل محيط دائرتها عن ثلاثين متر مشتبكة بالرياحين والأغصان المثمرة قد علق بها مصابيح كثيرة العدد مجموعة لبعضها ظهرت بمظهر بديع ولا نبالغ إذا قلنا ما كانت تقوى الأعين على النظر إليها من عظم الأنوار التي كانت ترسل أشعتها إلى أمدٍ بعيد في البحر أما الأسهم النارية والحراقات على ضروب وأشكال متنوعة وكذا منارات المساجد الشريفة تمثل قبب من نور صاعدة بأعناقها نحو الفضاء كحراس تخفر البيوت والمنازل أما الأسواق والشوارع وكذا بيوت الوجهاء والأعيان والدوائر الرسمية وأخصهم البلدية والمكاتب والرسومات والتلغراف

والديون العمومية وإدارة الرجي والتنباك والليمان وسائر محلات الأميرية ومنزل مطرانخانة الروم الكاثوليك وغيرها فكانت مزدانة بالمصابيح والأغصان تنبعث من كل منها الأسهم النارية كنجوم تراسل بعضًا بعض وبعد ذلك أخذت أرباب الحرف (أي الصنايع) تجول في معرض السباق والناس من حولهم بالأهازيج والألعاب فينتهون إلى حيث مقر دار الحكومة لعرض مصنوعاتهم وقد أعجب الجمهور ما قاموا به الدباغين من الألعاب فهناك كنت ترى الأنوار تتألق وهنالك الأسهم النارية تتصاعد وتسمع ألوف طلقات من أفواه البنادق تدفع وسيوف بأيدي اللاعبين تهمي وتلمع وأجراس من المعابد تقرع وأصوات من أفواه القوم (فليعش سلطاننا) تصدح وما ذلك إلّا دليلًا على الإخلاص و برهانًا على صدق التابعية والتعلق بحب الذات الحميدية أدامها الله راقيه أوج المعالي والإقبال وأن يعاد أمثال هذا العيد المسعود أعيادًا لا تحصى وذاته الشريفة غرة في جبين الدهر وتاجًا على مفرق العصر آمين.

بعلبك

لمكاتبنا فيها بتأريخه

ما ذر قرن الغزالة بالأمس حتى رأينا جميع أهالي بعلبك على اختلاف مللهم ونحلهم يعمّهم الفرح والسرور لحلول العيد الفضي المبارك ألا وهو عيد.

يذكرنا بمرور ربع قرن فضي على جلوس حضرة سيدنا ومولانا أمير المؤمنين الخليفة الأعظم على كرسي السلطنة السنية وتبوؤه عرش الخلافة الإسلامية رفع في خلالها لواء العدل بين جميع رعاياه في سائر ممالكه المحروسة وبذر في قلوبهم حب حب العلوم والمعارف فنبتت وصارت أشجارًا مثمرة قطوفها دانية يستثمر منها الصادي والغادي وبث فيها روح التمدن ونشر لواء العدالة والأمنية والراحة التامة حتى صار يستظل في حماه أهل البلاد الدانية والقاصية من تبعات شتى وما تضاحي ذلك اليوم المسعود والنهار المشهود إلّا ورأيت الذوات والوجهاء والمأمورين على اختلاف المناصب والرتب يفدون أفواجًا إلى دائرة الحكومة المحلية لتأدية مراسيم التهاني والتبريك إلى سعادة قائمقام القضاء بحلول هذا العيد السعيد وكان سعادته يستقبل العموم بكل بشاشة بصدر رحب مديرًا عليهم كاسات المرطبات الممزوجة بالأفراح والصفاء ثم زاروا الثكنة العسكرية وهناك كان يتلقاهم سعادتلو زاهد بك قائمقام العساكر الشاهانية هو وجميع أفراد أمراء العسكرية بكل ترحاب وإجلال وإكرام وما انتهت مراسيم المعايدة إلّا وحان الوقت ------ سعادة قائمقام القضاء المومأ إليه لافتتاح ماء السبيل الذي بني مجددًا في الميدان العمومي أمام دار الحكومة المحلية باسم حضرة سيدنا الأجل الأفخم تيمنًا وتبركًا وتذكارًا لهذا العيد المجيد فتواردت الأهالي والمأمورين من عسكريين وملكيين للمحل المذكور.

وبعد أن اصطف المأمورون والوجوه بجانبيّ الليل وإلى جانبه تلامذة المكتب الرشدي يكررون الأناشيد الرائقة فحينئذٍ جاء المصور البارع الخواجه إلياس تفاحة وأخذ رسم السبيل والهيئة وعندها تقدم صاحب الفضيلة مفتي أفندي ودعا بتخليد سرير سلطنتنا العثمانية وبطول عمر مولانا الخليفة الأعظم وبعده تقدم الفاضل محمد توفيق أفندي الصاروط وتلا خطابًا ودعاءً بليغين اهتز لهما الجمهور طربًا لأنهما كانا غاية في الاتقان وأردفهما بعض أبيات شعرية منها (ملك له العلياء مد رواقها فرقى وساد على الملوك بسؤدد).

وبعد أن قضى الجمهور وتفرق الجمع عادوا مساء اليوم المذكور لإتمام المسرة والأفراح فكانت الزينة على غايت ما يرام بهمة سعادة القائمقام وباهتمام الماجد رفعتلو أحمد أفندي مدير التلغراف الذي بذل قصارى جهده لترتيبها وتنظيمها كما بذل غايت جدّه في تعمير السبيل نحو أربعين يومًا وتنظيم محلًا بجانبه ليكون منتزهًا حسنًا وعملًا له تاريخًا فايقًا للسبيل المذكور بخمسة أبيات من الشعر نظمها حضرته منها

ذكرًا ليوم مسرة أرخ بينوا

في عيد فضيّ الحميد سبيلا

وشمّر ساعد كدّه لجمع الإعانة لبناء السبيل المنوه عنه فتوقف لجمع ثلاثة آلاف غرش وأما باقي مصارفات إنشاء السبيل التي تربو على ما جمع فقد دفع منها قسم جناب الوجيه أسعد آغا حيدر الذي كان متولي أعمال البناء وجلب المعلمين والفعلة والأدوات بنفسه فجاء السبيل المذكور غاية في الاتقان وبالجملة فإن هذا اليوم كان مستكمل المسرة والحبور أعاده الله على حضرة سيدنا الخليفة الأعظم أيامًا عديدة وسنين مديدة وأحيا كل صادق لإدراك عيد جلالته إنه سميع مجيب.

جديدة مرجعيون في ١١ جمادى الأول سنة ٣١٨

لأحد القراء

يوم سعدٍ وطالع مانوس

برز الكون فيه مثل عروس

وبدور نابت به عن بدورٍ

وشموس نابت به عن شموس

فيه قد أصبح الزمان جديدًا

مائسًا للعلا ببردٍ نفيس

قيل لي والورى نشاوى من البشـ

ـر ومحض السرور لا خندريس

أي يوم في الدهر عيد به اللهـ

ـه يوفي آمال ما في النفوس

وينيل الأنام جم العطايا

----------- عيد يوم الجلوس

ما بسم ثغر صباح نهار السبت ولاح إلّا ونادى منادي الانشراح حي على الفلاح فسار الناس من مراقدهم نشاوى من خمرة الأفراح لا من راح الأقداح وعلت أصوات التهليل والتكبير يليها صدى ضرب النواقيس وعابق شذا التبخير وعموم التبعة الصادقة يسرحون و يمرحون ساحبين ذيول الفخر والإعجاب لما خامرهم من السرور بعيد مليكهم الغوث المهاب.

به الملك أضحى كل يوم وليلة

يعادل في الماضي شهورًا وأعوامًا

عياه بعين لا تنام وسطوةٍ

أقامت ملوك الأرض في الباب خداما

فمن مثله إن ساق للحرب جحفلًا

ومن مثله إن هز للفنك صمصامًا

له انقاد هذا الدهر طوعًا ولم يزل

يؤمل من جدواه عضوًا وإنعاما

هذا وقد ظهرت قصبة الجديدة بحلة زاهية جديدة إذ لم يبق بها مكانًا إلّا وخفقت الرايات والأعلام العثمانية بأعلا بنيانه يتخللها الزهر على اختلاف أشكاله وألوانه وما تضاحى النهار حتى أقبل لدار الحكومة قائمقامنا المحبوب عزتلو الأمير نجيب شهاب بملابسه الرسمية فأقبلت عليه وفود المهنئين من المأمورين والرؤساء الروحيين والوجوه والمعتبرين تقدم لديه مراسم التهاني والتبريك إجلالًا واحتفاءً بذلك العيد الأكبر السعيد وبعد أن تناولوا المرطبات فاه أكثرهم بخطب شائقة بليغة عددوا بها إحسانات وإنعامات جلالة متبوعهم الأعظم صاحب ذلك العيد المعظم وختموها بالدعاء بتأييد وتأييد خلافته العظمى وإمامته الكبرى والعموم بأساطين أكف الضراعة والابتهال لقدس ذي الجلال يؤمنون على ذلك الدعاء المستجاب وبعدها إذن معزة القائمقام بألعاب الخيل والجريد فاعتلت الفرسان ظهور صافناتها ودقت طبول الأفراح التي كان أعدها عزته فرقصت الخيل على نغماتها وما أقبل المساء إلّا والمصابيح تلألأت أنوارها بما يزيد تعدادًا على النجوم والأسهم النارية تخترق عباب الفضاء فترجم شياطين الهموم فكأنما أوحي لها بفضل ذلك العيد المبارك فأقبلت تصافح للتهاني بعضها بعضًا مما حول الليل نهارًا وأنار الفلاء جهارًا فتواردت جماهير التبعة لدار الحكومة حيث كان معزة القائمقام والمأمورين وآلات الطرب تشنف الأمعاء والألعاب النارية تبهر النواظر وتلذ للطباع فاجتمع القوم زرافات زرافات يناشدون الأغاني الحماسية بأصوات شجية متخلصين بها لمدح أمير المؤمنين عليهم ومن في أيامه توفرت الخيرات والمبرات لديهم أدام الله أيام جلالته مواسمًا وأعيادًا وخلد عرش عظمته ليوم الميعاد آمين اللهم آمين.

ومنها

فاتني أن أبسط لديكم قبلًا عما أجراه قائمقامنا ------ --------- قرن على جلوس سيدنا ومولانا أمير المؤمنين وحامي حوذة الدين المبين فإنه باشر بفتح طريق من أمام دار الحكومة لمنتهى البلدة طوله ستمائة متر وعرضه سبعة أمتار فجاء مستقيمًا مقومًا غاية في الحسن والإتقان وكان الفراغ منه في ذلك النهار السعيد والعيد الأكبر المجيد فاقتبلت تتخطاه جماهير الأهالي زرافات زرافات وكل باسط كفه للسماء داعيًا بدوام شوكة و اقتدار متبوعنا الأعظم الذي في أيامه الغر الصباح حازه التبعة مزيد الرفاه والانشراح ويثنون على قائمقامهم العامل بنوايا جلالة مولاه حيث كان هذا الطريق هو ثالث

طريق أنشأه.

غزة في غاية ربيع الثاني سنة ١٣١٨

تأخرت بسبب العيد الفضي المبارك

ذكرت في رسالتي السابقة بعض كلام عن غزة ووعدتكم وقتئذ بالبقية والوعد من شرطة الوفاء فأقول:

تتمة القول عنها بوجه الاختصار أنها بلدة علم وفضل قديمًا وحديثًا إذ بها ولد الإمام الشافعي (رضي الله عنه) وحتى الآن لا يزال فيها رجال من فطاحل العلماء وأكابر الفضلاء الذين بأمثالهم يقتدى وبأنورهم يهتدي وهي حاضرة القرى والبوادي المحيطة بها ومعظم أهاليها وأهالي البلاد التابعة لها من المسلمين وأخلاقهم مفطورة على حب الدعة والسكون والطاعة والخضوع وشدة التعلق بأذيال العرش الحميدي الأزهر.

صناعتها وتجارتها

أما صناعة هذه البلاد فليس فيها ما يستحق الذكر سوى غزل الأصواف وصبغها وحياكتها عبيًا وإخراجًا وجوالق لنقل الحبوب والغلة والشوبندات التي توضع على صدور الخيل للزينة ولذب الذباب عنها ونحو ذلك وفيها كثير من معامل الفخار غير أنه من النوع البسيط على أنه يوجد في بعض أراضي هذه البلاد تربة فخارية بغاية الجودة واللزاجة تصلح لعمل القرميد ولجميع أجناس الفخار المدهون وغيره.

فلو أن البعض من أهالي هذه الصناعة ذهب إلى القدس الشريف (وهي مسافة قريبة) ودخل المدرسة الألمانية فيها المعروفة بمدرسة شنينر وتعلم منها صناعة القرميد ودهان الفخار الإفرنجي وعملها في بلدته لعمت الفائدة كثيرًا وأما تجارة هذه البلدة (أي التي تصدر منها) فهي الحبوب والغلة على اختلاف أنواعها وأشهرها غلة الشعير الذي يشحن منه إلى أوروبا من مليون ونصف إلى مليونين كيلة سنويًا وقد أبنّا في رسالتنا السالفة الذكر أن لو أتقن فن الزراعة في هذه الجهات وتوفرت أسبابها وأدواتها مع سعة الأراضي الموجودة هنا وخصبها وجودة تربتها لأخرجت كنوزها المخفية وأغنت عموم الأهالي ولكانت حصلت زيادة عظيمة في واردات الخزينة العامرة.

يافا

كان يوم السبت الموافق ١٩ أغستوس سنة ٣١٦ تمام السنة الخامسة والعشرين لجلوس خليفتنا الأعظم السلطان الغازي عبد الحميد خان على عرش الخلافة العظمى أيده الله شوكته مدى الزمان ففي الساعة الثانية من ذلك اليوم أقبل كل من عزتلو قائمقام بك وأصحاب الرتب وأمراء العسكرية والرؤساء الدينيون جمعهم بالملابس الرسمية ولما انتظم عقد الجميع تداول كل من القائمقام وفضيلة نائب القضا الأدعية الخيرية بحفظ صاحب السلطنة العليا وتأييد دولته إلى آخر الدوران وكان الجميع يؤمّنون على ذلك ثم تبادل معلم مدرسة اللاتين ورئيس المدرسة الإسرائيلية الدعاء بذلك ثم توجه الجميع إلى مكان بناء الساعة ووضع القائمقام أول حجر من أساسها بيده أما الزينة فكانت باهرة في جميع أنحاء البلدة وعند المساء برزت البلدة محلة باهرة من كثرة المصابيح والألعاب النارية خصوصًا دار الحكومة السنية والثكنة العسكرية وبقية الدوائر الرسمية وجميع دور المأمورين ومما يبرهن لنا على شمول السرور الجميع أن أحد أصحاب الحمامات (داود زرقه) سمح ذلك النهار المبارك مع تلك الليلة السعيدة لكل داخل الاستحمام بحمامه مجانًا وذلك عدا عما أعدته الدائرة البلدية من وليمة فائقة لفقراء الأهالي وإعطائهم مع الأرامل والأيتام ألبسة جديدة استجلابًا للأدعية الخيرية بأن يديم لنا مليكنا المعظم مدى الأزمان مؤيدًا منصورًا.

الهلالية «لبنان»

جاء نا منها رسالة لأحد الأفاضل بتاريخ ٧ الجاري وهي ما بزغت شمس نهار السبت الماضي إلّا وبدت دار حضرة سليل بيت الوجاهة والجد السري الهمام سعادتلو نسيب بك جنبلاط تتجلى بأنواع الزينة الباهرة متوجة بالأعلام العثمانية المؤيدة المظفرة وهي تخفق فوق رؤوس الألوف من الحاضرين الذين كانوا يهتفون فرحًا وسرورًا بحلول العيد الفضي السعيد أعاده الله على جلالة مولانا أمير المؤمنين ذهبيًا وألماسيًا بطوالع السعود ودوام الإقبال.

وكان احتشاد الجموع في تلك الربوع من طوائف مختلفة اتفقت منهم كلمة الهناء بالدعاء للحضرة السنية وتأييد عرش الخلافة العثمانية وما غربت شمس ذلك النهار حتى اكتست تلك الربوع والأطلال حللًا بهية وتزينت بالأنوار الكهربائية والألعاب النارية وبعد أن تناول الجمهور الذي كان عدده ينيف على الألفين طعام المساء على مائدة سعادة البيك المشار إليه إجلالًا لعيد الحضرة العلية الشاهانية أديرت كؤوس المرطبات إلى أن مضى ردحاً من الليل ثم ارفضّت تلك الجموع وهي تهتف بأعلى أصواتهم بالدعاء لحضرة متبوعنا الأعظم وخاقاننا الأفخم أمير المؤمنين شاكرين همة سعادة البيك المشار إليه المتعلق ---------------- الحميدي الأسمى صاحب الخلافة العظمى ------------- لا زال تاجًا على هام اللدهر أبد الآبدين ودهر الداهرين.

البرامية « لبنان»

بتاريخه لأحد الأدباء

إن ما أبداه سعادتلوعلي باشا جنبلاط من إظهار الإخلاص وصدق العبودية في العيد الفضي السعيد لحري بالذكر مستلزم لسعادته جزيل الثناء والشكر.

حيث ما أشرقت شمس يوم السبت الماضي إلّا وظهرت دار سعادة الباشا المومئ إليه كالعروس مكللة بأنواع الزهور متحلية بغرائب الزينة التي تدهش الألباب حسنًا و بهاءً يعلوها الأعلام العثمانية المنتشرة في الفضاء وهي تخفق في ذراها وعلى جدرانها من كل جهة وجماهير الناس تتقاطر إليها من كل ناحية للاحتفال بالعيد الفضي السعيد حتى كاد عددهم أن لا يحصى وجميعهم يهتفون بأعلى أصواتهم فليعش مولانا أمير المؤمنين فليعش مولانا السلطان الأعظم والخاقان الأفخم أعز الله نصره.

وما توارت شمس أمس بالحجّاب إلّا وسطعت الأنوار والمصابيح من تلك الدار العامرة بألوانها المختلفة التي كانت تبهر أعين الناظرين بحسن بهائها وزيادة صنعها وإتقانها وكانت السهام النارية تشق الفضاء كأنها تريد أن تخترق كبد السماء والموسيقى تصدح بالألحان الشجية ومن حولها الجماهير يرددون الدعاء المفروض فليعش سلطاننا عبد الحميد الخليفة الأعظم وبالجملة فإن الاحتفاء الذي قام به سعادة الباشا المنوه عنه نادر المثال أعاده الله على جلالة متبوعنا عيدًا ذهبيًا يتلوه ألماسيًا فتبريا ورعيته متمتعة بظل ظليله الملوكاني بدوام السعد ومزيد الإقبال.

عين قنى

وكتب إلينا من عين قني (لبنان) عما أجراه حضرة الوجيه الأمجد سعادتلو زين الدين باشا حسن (من أعيان جبل لبنان) من حسن الاحتفال بالعيد الفضي الهمايوني المبارك وعن اتقان الزينة الباهرة التي أقامها الموميء إليه في داره بعين قني التي بلغت حد الإتقان وأوجبت حضور جميع أهالي القرية المذكورة وما جاورها من القرى إلى دار سعادة المنوه عنه وكان كثير منهم يضربون بآلات العزف وينشدون الأغاني المطربة بما يتضمن الدعاء للحضرة السنية السلطانية وبالجملة فإن الأفراح كانت شاملة للجميع وإشارات المسرة تلوح على وجوههم أعاده الله على حضرة سيدنا ومولانا أمير المؤمنين الخليفة الأعظم عيدًا ذهبيًا بمزيد الأمن والتوفيق ودوام السرور بالعز والإقبال.

إعلان

من قلم طابور يافا

من بعد مرور خمسة عشر يوم من تاريخ نشر هذا الإعلان سيطرح كامل الدار الواقعة داخل قرية لد بمجلة الشرقية المحدودة وقف أبو الهدى وكمد وطريقه الممر المشترك وعارف وموسى التي هي ملك محمد وأحمد ولدي محمد عيسى المسلمين العثمانيين من أهالي قرية لد بموجب قوجان نومرو ٧ و ٨ مايس سنة ٩٦ يؤقلمة ومباعة منهما بيعًا وقائيًا بالوكالة الدورية والاستغلال إلى السيدة عايشة بنت السيد عبد الحليم أبو كسر المسلمة العثمانية من أهالي قصبة الرملة بموجب قوجان بيع بالوفا نومرو ٤ حزيران سنة ٣١١ لمدة خمس سنوات بمبلغ عشرين ليرة فرنسا وي ونظرًا لمرور المدة المعينة بينهما في القوجان وعدم إيفاء المبلغ المذكور و بناء على الاستدعاء المتقدم من الداينة الوكالة الدورية قد صار إخبار المديونين بموجب ورقة أخبار نامه من هذه الدائرة مؤرخة في ٣٠ تموز منة ٣١٦ وغب أخذ إمضاهم عليها حسب الأصول صار تحرير هذا الإعلان ونشره من دائرة طابو قضاء يافا لكي من له رغبة في شراء الدار المذكورة فعليه أن يراجع هذه الدائرة تحريرًا في ١٤ أغسطوس سنة ٣١٦

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)
عن سنة واحدة فرنك
في بيروت ولبنان ١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد ١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد ١٨
وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف
(القيمة تدفع سلفًا)

ثمرات الفنون
١٢٩٢
صحيفةٌ سياسية علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

(محل إدارة الجريدة وطبعها)
"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)
جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

بيروت الاثنين في ٢٣ جمادى الأولى سنة ١٣١٨ — موافق ٤ آب ش و١٧ أيلول غ سنة ١٩٠٠

«فهرست»

ماجريات السياسة

أجمعت الأنباء البرقية على أن امبراطور الصين قد أصدر أمره بتعيين ثلاثة أو أربعة من كبار رجال دولته بينهم الوزير (لي هنغ تشنغ) للمفاوضة من الدول في ابرام الصلح. وتقول (روتر) أن هولاء الرجال من ألد الأعداء للأجانب وأن كره الصينيين للأوربيين في الولايات الجنوبية الصينية يزداد يوماً فيوماً حتى قيل أنه سيحدث انقلاب عظيم قبل مضي شهر واحد من الزمن وأن النزلاء من الالمان والاميركان في شنغهاي قد احتجوا على جلاء الجنود الدولية عن بكين عاصمة الصين وأنه يشتبه في كون الوزير (لي هنغ تشنغ) قد عرض على روسية تنازل الصين لها عن ولاية منشوريا بأسرها الى غير ذلك من الأخبار التي شاع على إثرها أن روسية قد عقدت النية على استقدام جنودها وسفارتها من بكين وأنها بعثت تطلب من الدول أن تحذو حذوها في الجلاء عن العاصمة ولا ندري إذا لم يكنَّ أمينات من أن ينلن ما تناله روسية من الغنائم. على أن أنباء واشنطون تفيد أن الألمان سيبقون في بكين وإن أجلت روسيا عساكرها عنها وانهم ينتظرون أن تحذو سائر الدول حذو ألمانيا.

هذا وقد علم القراءُ أن انكلترا كانت في هذه الثورة الصينية على اتفاق تام مع اليابان وإذا ارتقيت بالأسباب علمت أن الدولتين متفقتان باطناً على الوقوف أمام تقدم الروسية في الصين الحط من نفوذها خصوصًا بعد انشائها السكة الحديدية الكبرى التي أنفقت عليها ما الله به عليم من القناطير المقنطرة من الذهب والفضة. يؤيد هذا ما أشار إليه الأميرال سيمرو قائد الأسطول الانكليزي في الصين فقد أثنى في تقريره ثناءً مخصوصًا على ما أبدته العساكر اليابانية من الهمة وسهولة الحركة والنشاط وبعث برسالة إلى قائد هذه العساكر يعرب فيها عن أمله بأن يكون تآخي العساكر اليابانية والانكليزية في ساحة الحرب سببًا أول في وداد ثابت يجمع الشعبين ويصل بين الأمتين. وقد تكلمت جريدة التيمس عن هذه العبارة الواردة في كلام سيمور فقالت إن الأمة الانكليزية ستلبي طوعًا نداءَ العاطفة التي أظهرها الأميرال وتردد صداها في بلادها. اهـ

ومما حدث في هذا الأسبوع أن فرقة انكليزية رات أثناءَ استطلاعها طلع الأحوال قرب محل الصيد الامبراطوري جنوبي بكين جيشًا يبلغ عدده نحو ألف من الجنود الصينية المنتظمة ومن البوكسرس فقاتلته وهزمته وقتلت ٣٠ من البوكسرس ثم أضرمت النار في خمس قرى ولم تخسر- كما تقول روتر- أحدًا من رجالها وأنه لم يرَ للعدو أثر من ذلك الحين.

يظهر من خلال الحوادث البرقية أن حالة الانكليز في جنوبي افريقية سائرة على غير ما كان يتوقع وينتظر فإن البوير ما زالوا ثابتين أمام مقاتليهم غير مبالين بكثرة عددهم ولا وفرة عددهم وقد حصر فريق منهم حامية (لادي براند) الانكليزية ثم احتلوها ونهبوها فلجأَت الحامية وكان عددها ١٥٠ جنديًا الى الروابي المشرفة على البلدة.

وأخيرًا اللورد روبرتس بأن الجنرال بوللر الزاحف إلى ليدنبرج قد وجد البوير متحصنين هنالك تحصنًا منيعًا فبعث إليه بمدد غير أنه يستشف من خلال الأخبار أن جيش بوللر في حالة حرجة وأن النجدة متواصلة إليه.

وتفيد المصادر الانكليزية اللورد روبرتس سيخاف اللورد ولسلي في القيادة الكبرى للجيش الانكليزي في لندرا الذي تنتهي مدته في آخر تشرين الأول المقبل فإذا لم يتم روبرتس عمله في جنوبي افريقية ويومئذٍ يظل (ولسلي) في منصبه إلى أن يعود روبرتس يقولون أن سالسبوري سيعتزل الأعمال بعد الانتخابات الآتية والله اعلم.

صدى الإسلام
السكة الحديدية الحجازية في الهند وثمرات الفنون

جاءنا من حضرة الفاضل صاحب الإمضاء ما يأتي:

حضرة الفاضل مدير جريدة ثمرات الفنون الغراءِ لما كنتُ في حيدر آباد الدكن وتعرفت بحضرة الهمام الغيور المنلا عبد القيوم أفندي رغب حضرته إليَّ أن أكتب إلى من أثق به في مصر على انشاءِ مطبعة عربية جيدة الالات تخصص لطبع كتب الأحاديث والتفاسير جميعها خدمة للدين الاسلامي على أن يتبرع لهذا المشروع الجليل بألف روبية ويسعى بجمع تسعة الاف روبية من أهالي حيدر آباد فيبلغ المجموع عشرة الاف روبية وتحقيقًا لأمنيته كتبت إلى ثلاثة من أفاضل مصر وثقاتها مستطلعًا رأيهم عن رغبتهم بالقيام في هذا العمل طالبًا منهم بعد الرغبة إرسال الأصول التي يريدون أن يتبعوها ولم يمض على عملنا هذا بضعة عشر يومًا إلا وجاءتنا ثمرات الفنون الغراء التي لا تحمل إلا كل ما يبهج الخاطر ويسر الناظر ويرقص الأسماع وينفى عن النفس الأوجاع تحمل في مغابنها - ويا حسن ما حملت- خبرًا طالما تمنته النفوس وتاقت إليه الأمة الإسلامية الا وهو صدور أمر مولانا أمير المؤمنين الخليفة الأعظم بانشاءِ السكة الشامية الحجازية فامتلأَت حياض القلوب فرحًا حتى فاضت فسالت الأعين بماءِ السرور وعمَّ البشر ببشرى الثمرات وغدا لسان حال المسلمين هنا يقول: ولو أن روحي في يدي ووهبتها لمبشري...الخ البيت. ورفعت الأكف وشخصت الأبصار على السماء وهتفت الألسن بالدعاء لحفظ جلالة مولانا السلطان الأعظم وتأييده وتوفيقه وتخليد ملكه وتأييده. فأشرت عند ذلك على حضرة المنلا المشار إليه بأن يترك المشروع الأول فاه ما طبع من كتب الأحاديث والتفاسير لا يدخل تحت حصر ولا يزال التجار يطبعون الكتب على مضي الأيام حتى يجيء يوم لا يوجد فيه كتاب غير مطبوع وأن يهتم بجمع

إعانة لهذا المشروع العظيم الذي لا تخفى فوائده على من له مسكة من العقل. ثم جاءتنا الثمرات الغراء بعد ذلك ناقلة فوائده مشحونة بالحض على مدّ يد المساعدة إليه مستنهضة إليه همم الأمة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها شارحة ما يترتب عليه من الفوائد الدينية والدنيوية فأثرت في النفوس تأثيرًا يقل دونه كل وصف وتعريف وجذبت قلوب المسلمين برقة عباراتها محسن إشاراتها إلى صرورة مد يد المساعدة فنهض حضرة المنلا عبد القيوم أفندي يواصل السعي لدى الأمراءِ والعلماء والأعيان والتجار ويترجم لهم ما تدرجه الثمرات من فوائد هذا المشروع الجليل وقد غادرت وقتئذٍ حيدر آباد الدكن لضرورة أوجبت ذلك وتركته يسعى في جمع الإعانة بهمة لا يتعريها كلل ولا يصيبها ملل وجاءني اليوم رقيم من حيدر أباد من أحد الأصحاب الذين يترددون كثيرًا على حضرة المنلا يقول فيه ما نصه بعد الديباجية:

«أبشرك أيها الصديق الصدوق بأن سعي المنلا عبد القيوم في جمع الإعانة للسكة الحديدية الحجازية الذي كنت أنت السبب أولاً في تحريكه والثمرات ثانيًا قد قارب أن ينتج حسبما هو مرغوب ويتحقق منه ما هو مطلوب فإن المنلا عبد القيوم بعد سفركم كتب مكاتيب إلى جميع الأمراء والأعيان والتجاروالعلماء بلغة (أردو) يدعو كل واحد منهم إلى العضوية في جلسة ستعقد للتشاور في كيفية جمع الإعانة للسكة الحديدية الحجازية فجاء الجواب من جلهم بقبول ذلك بكل شرف وممنونية وكذلك كتب باللغة العربية إلى أمرراء العرب المستخدمين في رياسة حيدر آباد فكان جوابهم كجواب الألين وعدا ذلك فإن سلسلة المخاربات في كيفية الحصول على أوراق الإعانة التي طبعتها اللجنة العليا متصلة بين المنلا وبين معتمد الدولة العلية في بومباي محد أمين بك. وإن حضرة المنلا طلب من المعتمد أن يرسل إليه من أوراق الإعانة ما يساوي مابة وخمسين ألف روبية وأن يكون أكثرها مما قيمته روبية واحدة فأكثر إلى الخمس روبيات وأقلها ليرة واحدة فأكثر إلى العشر ليرات وأن هذه الأوراق يلزم أن تكون باللغتين التركية والهندية ليسهل الحساب على الجهتين. وقد افتكر حضرة المنلا أن يكلم الوزراء وكبار الموظفين وأرباب الحيثيات بأن يضموا جميعًا أصواتهم إلى صوته فيخاطبون جناب النظام حاكم حيدر آباد الدكن في أن جنابه السامي قد خصص صرف أربعين ألف روبية في كل سنة على حجاج بيت الله الحرام وأن هذا المبلغ من مضي ثلاث سنين تقريبًا لم يصرف منه شيءَ لمنع الحجاج وصدهم عن التوجه لأداء الفريضة المقدسة بحجة الطاعون وهو متراكم الآن في الخزينة فنسترحم من سموكم إعطاء هذا المتراكم إعانة للسكة الحديدية الحجازية وأن تكون مخاطبة النظام في ذلك اليوم الإحتفال بعيد ولادته البهية التي يقام كل سنة حيث يكون الفرح عامًا نسئل الله تحقيق المرام. هذا ولا نود إرسال ما طلبه المنلا من القنصل من أوراق الإعانة مباشرة لئلا يُفعل بمل يجمع من الربيات إعانة للسكة الحديدية الحجازية كما يُفعل بغيرها من قبل.

بل الأولى أن تبعث اللجنة العليا المشكلة في دار الخلافة لذلك من تعتمد عليه مصحوبا بما يلزم من أوراق الإعانة إلى حيدر آباد وينزل بمعرفة المنلا عبد القيوم عند أحد النوابين الكبار فيها فتسلم الإعانة مما يخشى عليها ويكون الشان أكبر والإهتمام والإعتناء أكثر فعسى أن تكتبوا بذلك للثمرات الغراء لتنبه اللجنة العليا على ذلك ودمتم الإمضاء (م).

هذا ما وردني من صاحبي وقد كتبت له اليوم كتابا أسئله فيه أن يوافيني بما يتجدد من الأخبار في حينه وسأوافيكم بما يرد من عنده إن كان ذا أهمية نسئل الله أن يحفظ جلالة سيدنا مولانا السلطان الأعظم ويوفقه لحفظ الدين وترقية المسلمين ولكل عمل يشرح صدور المؤمنين آمين.

(امرتسر) من أعمال بنجاب
السائح البغدادي في البلاد الهندية
السيد عبد الحقّ حقي الأعظمي الأزهري

المغرب الأقصى
لمكاتبنا

يذكر الفارء ما سبق لي نشره في الثمرات خلال العام الغابر تحت عنوان (من لم يهتم بأمور المسلمين فليس منهم). أشرت فيها وقتئذٍ إلى أمور ظهرت بعد حين وأخذت الآن أمور أخرى بالظهور من عالم الخيال إلى عالم الوجود. ألا ترى كيف أن جمهورية فرنسا تقلب ظهر المجن لجارتها اسبانيا للاستيلاء على أراضٍ تخض حكومة المغرب وأراض أخرى مستقلة بأهلها موالية لتراب فرنسا من جهة السنغال. أم الأولى أي التي تخص الحكومة المغربية فإن اسبانيا تود أخذها وربما تربو مساحتها على مساحة الحكومة المغربية بأسرها ولا سلاح لأهلها إلاّ العلم وهم أهل شنقيط وأولاد سيدي أحمد العروسي والرقيبات وأولاد تدارين. وتابلت. وأولاد بني سباع. وأهل التيريس وشظوف وأدرار وأزناق والترازر إلى غير ذلك من القبائل التي لا يحصى عددها. وما سميته منها فقد وطأنه قدماي في سياحتي إليها وأعرفها معرفة تامة. وترى الاسبانيول يستعدون لإنزال عساكرهم وعددهم في (سبتة) أملاً بالهجوم على هاتيك القبائل وقد عاد الآن سفير إسبانيا من مراكش إلى مركزه في طنجة تاركًا هنالك كاتبه وترجمانه العربي.

أما أخبار الصحراء فلا تزال على ما كانت عليه لان أرض ترات قد استولت عليها فرنسا تمامًا ولم يبق منها إلاّ الجهة المحاذية (لأقلى) التي تبعد عن توات عشرة أيام وانظر إلى ما يسدله القوم من الأوهام في إستيلائهم على هذه الأرض إذ يزعمون أنهم لم يتجاوزوا حدودهم المعينة لهم من قبل. وقد توجهت في هذه الأيام أربعة طوابير من الجند المراكشي إلى (تفيلالت) ويؤكدون بأن القائد الجلولي الحيحي الذي كنت أنبأتكم بسفره إلى سوس لتأديب قبائلها قد عاد إلى مراكش مصحوبًا بأربعة جمال مثقلة بالأموال عدا الأثاث والرياش والخدم والعبيد وقد توفي الباش حمو الذي كان عاملاً على تردانت وكانت قاعدة بلاد (سوس) وخلف مالاً جزيلاً أخذ إلى بيت المال. وقد أمر مولاي عبد العزيز حاكم مراكش بالقبض على بعض العمال لتماديهم في الظلم على الرعية وبأخذ أموال المظالم كلها. وقد قتل أحد رعاع قبيلة (بني أمصور) منذ أيام رجلاً شريفًا بالقرب من طنجة فأسف عليه الجميع إذ كان من أكابر العلماءِ الصلحاء وعلى إثر ذلك أخذت هذه القبيلة تتقاتل مع قبيلة أخرى وربما كان للإسبانيول أصبع في الأمر.

وبينا أنا أحرر رسالتي هذه إذ ورد خبر من مراكش ينبئُ بأنه وفد على الحضرة الشريفة وفود من أبناءِ (دوي أمنيع) وأهل فيقيق وأن مولاي رشيد عم الحضرة الشريفة قد تعين عاملاً على أرض تفيلالت وما حولها وسأفيدكم بما يكون إن شاء الله.

الأستانة العليّة
قانون
دار الفنون السلطانية

رغب إلينا كثير من القراءِ أن نتحفهم بنص القانون الجديد الذي وضع لدار الفنون السلطانية في دار الخلافة ليزدادوا بها علمًا وهذا تعبييره:

المادة الأولى: أُسست في دار السعادة بإرادة سنية دار للفنون وسمت «بدار الفنون السلطانية».

(المادة الثانية): تتألف دار الفنون من شعب تقرأ فيها العلوم الدينية العالية والرياضيات والطبيعيات والأدبيات. وقد ذيل قانونها ببرنامج يتضمن أنواع الدروس التي تدرَّس في هذه الشعب. واعتبر المكتب الطبي الملكي ومكتب الحقوق الموجودان في دار السعادة من شعب دار الفنون السلطانية.

(المادة الثالثة): الدروس المبينة في البرنامج ترتب وتقسم بمعرفة إدارة دار الفنون على حسب المدة التحصيلية في كل شعبة من شعب دار الفنون وتعين أوقات الدروس كذلك ويرفع إلى نظارة المعارف العمومية حتى إذا استحسنته أمرت بإجرائه.

(المادة الرابعة): مدة التحصيل في شعبة العلوم اليدنية العالية أربع سنوات. وفي كل شعبة من شعب العلوم الرياضية والعلوم الطبيعية والأدبيات ثلاث سنوات.

(المادة الخامسة): سيعين مدير واحد للشعب الثلاث ولكل شعبة منها معاون له ومعلمون ومأمورون وخدمة على قدر اللزوم وينصب المدير بتقرير من نظارة المعارف العمومية غب الإستئذان وصدور الإرادة السنية بتعيينه.

(المادة السادسة): المدير مكلف بإجراء أحكام هذا القانون بتمامها وبالنظارة على المأمورين والمعلمين والطلبة وتفقد أحوالهم وحركاتهم والإعتناء بالضبط والربط الداخلي في دار الفنون وعليه أن يرفع في كل ستة أشهر لائحة إلى نظارة المعارف العمومية تتضمن المعاملات التجارية والتعديلات التي يتبين لزون إجرائها بالتجارب وأن يرفع في كل سنة إلى النظارة المشار إليها دفترًا بالدخل والخرج.

(المادة السابعة) معونو المدير مكلفون بتفقد أحوال المعلمين والمامورين الذين هم في شعبهم وعما إذا كانوا معتنين بوظائفهم وبالمداومة على الأوقات المعينة أم لا ومكلفون بالنظر في دوام الطلبة وحركاتهم وهم مسئولون عن جميع أحوال شعبهم المفوض أمرها إليهم.

(المادة الثامنة) يشترط أن يكون معلمو دار الفنون ممن لهم وقوف تام على العلوم التي يقرؤنها ومتصفيت بالصفات المطلوبة.

شروط الدخول والقبول

(المادة التاسعة) من أراد الدخول في أي شعبة من شعب دار الفنون يشترط أن يكون سنه أكثر من ثماني عشرة سنة وأن يكون حسن السيرة والأخلاق وأن لا يكون محكوما بجناية ولا جنحة وأن لا تكون فيه علة من العلل السارية وأن يكون حاملا لشهادة من المكتب السلطاني أو مدرسة التجارة أو دار اليفقة أو أحد المكاتب الإعدادية الكائنة في دار الخلافة أو الولايات أو أن يثبت بالامتحان إذا لم تكن لديه شهادة أنه في درجة الحائزين على شهادة من المكاتب المذكورة في العلم والاقتدار لكن طلبة العلم الذين يريدون الدخول في شعبة العلوم الدينية العالية يقبلون بعد الامتحان فقط وإذا تجاوز عدد الذين يريدون الدخول في شعب دار الفنون العدد المعين ببشعب يحالون على إمتحان المسابقة.

(المادة العاشرة) من كان لديهم شهادة من المكتب الملكي أو مكتب الحقوق أو مكتب الكبي الملكي أو دار المعلمين من الشعبة العالية فإنهم يقبلون في أي شعبة أرادوا من شعب دار الفنون بلا امتحان وإذا مست الحاجة فإنهم يحالون على امتحان المسابقة كما ذكر في المادة السابقة.

(المادة الحادية عشرة) يكلف من أراد الدوام على دار الفنون من الطلبة بيان محل إقامته في دار الخلافة تحريريًا وتبيين الشخص الذي ترجع إليه الإدارة لدى الضرورة في أمور التلميذ.

(المادة الثانية عشرة) يشترط أن لا يتجاوز عدد الذين يقبلون في شعبة العلوم الدينية بدار الفنون الثلاثين والذين يقبلون في شعب العلوم الرياضية والطبيعية والأدبيات الخمسة وعشرين.

(المادة الثالثة عشرة) الطلبة الذين يريدون الدخول في دار الفنون مكلفون بأن يعطوا الإدارة تراجم أحوالهم وصور الشهادات المشعرة بأكمالهم التحصيل في المكاتب التي درسوا لها وشهادة رسمية (علم وخبر) تشهد بأنهم من ذوي الأخلاق والأطوار الحسنة فيقدمون هذه الأوراق مربوطة بإستدعاء إلى الإدارة المذكورة.

(المادة الرابعة عشرة) إذا ثبت كون الطالب أهلاً للدخول في دار الفنون بدلالة الأوراق المذكورة في المادة السابقة يكتب اسمه في دفتر الإدارة المخصوص ثم تحفظ الأوراق المذكورة.

(المادة الخامسة عشرة) الطلبة الذين يقبلون في دار الفنون مكلفون اعتبارًا من تاريخ قبولهم بمراجعة الإدارة في كل ثلاثة أشهر وتجديد قيودهم ما داموا في المكتب.

(المادة السادسة عشرة) الطلبة الذين يستحقون الدخول في دار الفنون مكلفون بإعطاء نصف ذهب رسم دخول وتأدية ربع ذهب رسمًا عن تجديد قيودهم في كل ثلاثة أشهر حسبما ذكر في المادة الخامسة عشرة ولا يؤخذ هذا الرسم في الشهور الثلاث الأولى التي تنقضي اعتبارًا من تاريخ دخول الطالب والذين لا يؤدون الأجور المذكورة لا يقبلوم في دار الفنون.

(المادة السابعة عشرة) رسم الدخول المبين في المادة السالفة إنما يؤخذ بعد تحقق وتقرر قبول الطالب في دار الفنون على الأصول.

(المادة الثامنة عشرة) من أراد ترك التحصيل من الطلبة قبل إكمال مدة التحصيل وأخذ ورقة تصديق مبينة لمدة دوامه على دار الفنون يؤخذ منه نصف ذهب رسمًا.

(المادة التاسعة عشرة) يؤخذ من طلبة دار الفنون علاوةً على رسم الدخول ورسم تجديد القيد نصف ذهب رسم امتحان في كل سنة يودون ذلك الرسم قبل الدخول في الامتحان ويؤخذ منهم ليرتان عثمانيتان رسما على رؤس المأذونية حين إعطائها لهم.

(المادة العشرون) دخل دار الفنون عو عبارة عن رسوم الدخول وتجديد القيد والامتحان ورؤس المأذونية التي ذكرت في المادة السادسة عشرة والثامنة عشرة والتاسعة عشرة وينضم إلى ذلك ما يهدي إليها وما يوهب ويتبرع يويصى لها به والتخصيصات التي تخصصها الدولة لها.

امتحان المأذونية

(المادة الحادية والعشرون) يعطي رؤس المأذونية للطالب الذي يتفوق في الامتحان من جانب نظارة المعارف العمومية بعد الختم وبعد تحليف الطالب ويعطى ذلك بناء على مضبطة ترفعها إدارة دار الفنون االنظارة المشار إليها.

(المادة الثالثة والعشرون) ينتخب الذين يستحصلون على رؤس مأذونية من شعب العلوم الدينية والرياضية والطبيعية وشعبة الأدبيات في دار الفنون معلمين للمكتب السلطاني ودار المعلمين ومكتب التجارة والمكاتب الإعدادية الكائنة في دار الخلافة وفي الولايات على حسب أهليتهم.

خاتمة

(المادة الرابعة والعشرون) أيام التعطيل في دار الفنون هي عبارة عن يومي الجمعة والأحد وشهر رمضان ويومي عيد الجلوس وعيد الميلاد السلطانيين وشهر واحد بعد الامتحان وأيام الأعياد المخصوصة.

(المادة الخامسة والعشرون) سيجعل لدار الفنون خزانة كتب وحجرة عمليات للفنون.

(المادة السادسة والعشرون) أحكام المواد المتعلقة بدار الفنون والمندرجة في قانون المعارف قد نسخت بهذا القانون.

(المادة السابعة والعشرون) نظارة المعارف العمومية مكلفة بإجراء أحكام هذا القانون. انتهى

وهذا نص البرنامج المتقدم ذكره

شعبة العلوم الدينية العالية

علم التفسير- علم الحديث الشريف- علام أصول الحديث- علم الفقه- علم الكلام- تاريخ الإسلام (ينبغي أن يعدد اطالب عند قرائة تاريخ الإسلام بالمناسبة آثار أئمة الإسلام والعلماء الأعلام ومناقبهم)

شعبة العلوم الرياضية والطبيعية

علم الهيئة - (الرياضية والطبيعية) علم الجبر- علم الهندسة الحلية - علم الحساب التمامي والتفاضلي- علم الحساب الاحتمالي- علم الحكمة الطبيعية والأحوال الجوية- علم الكيمياء العضوية والغير العضوية والحياتية- علم الحيوانات (ويردس أيضًا علم التشريح وعلم منافع الأعضاء العمومي بإجمال) علم النباتات- علم المعادن وعلم طبقات الأرض.

شعبة الأدبيات

علم الحكمة النظرية (علم أحوال النفس- علم المنطق علم الأخلاق. حكمة البدايع) الأدبيات العثمانية- الأدبيات العربية والفارسية - الأدبيات الفرنساوية - التاريخ العثماني وتاريخ الدول-

الجغرافيا العمومية والعثمانية والعمرانية. علم الآثار القديمة- أصول التربية والتعليم. **«المعلومات»**

إعلان

أننا بعد الاتكال عليه تعالى قد فتحنا في سوق البازركان قرب مخزن البضائع الشرقية محلا لمبيع البضائع الوطنية الحريرية والقطنية على اختلاف أجناسهما وتباين أشكالهما إلى غير ذلك مما يروق الناظر ويبهج الخاطر ومن يشرفنا ير ما يسره من إتقان العمل واعتدال الثمن.

قريعة وخضر

أخبار محلية

ذكرنا في العدد الماضي تشريف حضرة ملجأ الولاية الجليلة إلى حيفا وقد سار بمعية عطوفته حضرة صاحب السعادة ميشال أفندي مدير الأمور الأجنبية وسعادة تلو نظام الدين بك أفندي قائمقام صور وعزلتو حسين أفندي الأحداب مدير أوراق الولاية.

ويسرنا أن عطوفته توفق لإنهاء ما ذهب لأجله وفقا للرضاء العالي والعدالة السنية وفي صباح يوم السبت (أول أمس) عاد ومن بمعيته إلى مركز الولاية فاستبقل بالحتفاء والاحتفال.

عواطف سنية

بناء على إنهاء حضرة ملجأ الولاية الجليلة جادت العواطف السنية السلطانية بالنشان المجيدي من الرتبة الأولى على حضرة سعادتلو أدهم بك أفندي دفتر دار ولاية بيروت. وبباية الحرمين الشريفين على العلامة صاحب الفضيلة الشيخ عبد الباسط أفندي فاخوري مفتي ولاية بيروت وبمثلها على صاحب الفضيلة الشيخ عبد الرّحمن أفندي النحاس نقيب السادة الأشراف.

وبالنشان المجيدي من الرتبة الثانية على سعادتلو عبد القادر أفندي قباني رئيس البلدية وبالرتبة الثانية المتمايزة على عزتلو ممدوح بك أفندي مميز قلم المكتوبي. وبالرتبة الثانية من الصنف الثاني على كل من عزتلو حسين زكى بك مدير معارف الولاية وعزتلو مصطفى بك من مسودي قلم المكتوبي وعزتلو شوقي بك مدير البوليس. وعزتلو سعيد أفندي الأحداب الكاتب الثاني في قلم مجلس إدارة الولاية وعزتلو حامد أفندي مامور شعبة البنك الزراعي. ولما كان الجميع أهلاً للعواطف السنية والمكارم السلطانية نمحضهم التهنئة والتبريك ولا زالو مظهرًا للعواطف السنية.

ورد في القسم الرسمي من جرائد الأستانة توجيه بأية أدرنة المجردة عل فضيلتو الشيخ يوسف أفندي النبهاني رئيس دائرة الحقوق في محكمة بداية بيروت فنقدم لفضيلته التهنئة والتبريك.

{واجب الشكر والدعاء}

أيّد الله حضرة مولانا أمير المؤمنين وأبّد دولته وحفظ مهجته وأعلى كلمته ونصره نصرًا مؤَزرًا فقد جادت مكارمه السنية بالنشان المجيدي من الرتبة الثانية منةً من جلالته وفضلاً على عبده المخلص صاحب هذه الجريدة رئيس بلدية بيروت فنشكر بمزيد الإخلاص العواطف السلطانية ونضرع إلى الله تعالى أن يخفظ للخلافة الكبرى بدرها الساطع وللسلطنة العظمى كوكبنها اللامع وأن يديم له النجم صاعدا والزمان مسعدًا ومساعدًا مظفر الألولية والأعلام ممدود الظلال على الخاص والعلم آمين.

قضت عناية حضرة عطوفتلو رشيد بك أفندي ملجأ الولاية الجليلة بفقراء الحجاج الذين حضروا على الباخرتين العثمانيتين (سعادت) و(عسير) ويقرب عددهم من أربعمائة نفس جلهم من أهالي مراكش وهاتيك الجهات بأن أصدر أمره الكريم بإطعامهم يوميًا وذلك لما فطر عليه حفظه الله من المروءة والإنسانية واستجلاب صالح الدعاء للحضرة العلية السلطانية وفضلًا عن ذلك فقد أمر بإعطائهم مؤنة الطريق عند تسفيريهم على حساب الدولة العلية أيّدها الله.

وافى الثغر يوم الأربعاء الماضي على القطار الحديدي من دمشق حضرة دولتلو ناظم باشا والي ولاية سورية الجليلة وحضرة صاحب السعادة عبد الرحمن باشا اليوسف وسعادتلو رفعت بك أفندي مكتوبي ولاية سورية وما لبثوا أن شخصوا إلى حيفاء وفي صباح يوم السبت (أول أمس) عادوا منها إلى بيروت وصباح أمس (الأحد) شخصوا إلى دمشق بالعز والإقبال.

كتب إلينا من دار السعادة أن هدايا الولايات ومتصرفية جبل لبنان التر رفعت إلى السدة الملوكية تذكارًا لمرور ربع قرن على الجلوس السلطاني السعيد وقد تقدمت وحازت القبول والرضاء العالي وبعد صلاة الجمعة تشرف بالمثول بين يدي الجناب السلطاني كل من أصحاب السعادة محمد فوزي باشا العظم واسكندر بك التويني وعزتلو الأمير أمين إرسلان وعزتلو أسعد بك لحود فتلطف مولانا السلطان الأعظم بإبلاغهم سلامة الشريف وبأن يبلغوه إاى حضرة صاحبي الدولة ناظم باشا ونعوم باشا وسائر الأهلين وأنعم بترفيع رتب أعضاء الوفدين فنهنئهم بذلك.

أفادت الأنباء الرسمية أنه قد تم إنشاء مجرى الماء في الجامع الظاهري في طبريا وبناء مأذنة الجامع العمري فيها والقاعة الكبرى التي أسست في حمامها المعدني. كما تمَّ بناءُ القبة التي شيدت فوق بئر يوسف (عليه السلام) في صفد والمسجد الذي شيد في دائرة اللدة وبرج الساعة الذي أنشئ فيها حديثًا واحتفل بتدشين ذلك كله يوم العيد السلطاني السعيد.

عاد إلى الثغر عزتلو يحيى بك الشمعة الألاي بك بعد أن لبث بضعة أيام في حيفاء.

بشرى لأرباب الصحافة والمعارف
في جميع البلاد المحروسة

جادت العواطف السنية السلطانية وفاضت بحار مكارمها الملوكانية حتى عمت التبعة العثمانية في جميع البلاد الشاهانية فغدت السن الجميع ترتل آيات الشكر والثناء لحضرة متبوعنا الأعظم وملاذنا الأجل الأفخم السلطان بن السلطان السلطان الغازي عبد الحميد خان فإنه أيده الله حيث علم أن المعارف روح الأمة ومادة حياتها وشمس سمائها ونبراس مشكاتها وأن الجرائد الأدبية والمجلات العلمية والصحائف السياسية هي بمثابة المدارس لطبقات كثيرة من الأمة وأنها أقرب الطرق وأنجع الوسائل لتعميم العلم ونشر المعارف بين العموم وأن أربات الصحافة يتكبدون كثيرًا من النفقات ثمن الطوابع التي توضع عليها فقد صدرت إرادته السنية برفعه عنها كما بشرنا بهذا حضرة زميلنا الهمام الفاضل سعادتلو طاهر بك أفندي صاحب جريدة المعلومات الغراء برسالة برقية صبلح الخميس من الأسبوع الماضي ونصها:

«استجلابًا لتكرار الدعاء نبشركم بمزيد المسرة بأن عواطف حضرة سيدنا صاحب الشوكة ولي النعم قضت بإعفاء الجرائد من ورق البول فأخذت جرائدنا منذ اليوم تصدر بدونه.

في ٢٢ اغستوس سنة ٣١٦

صاحب المعلومات

طاهر

فمع الاعتراف بالعجز عن إيفاء واجب الشكر نكرر خالص الدعاء إلى جضرة ذي الجلال أن يحفظه حمى للعلم وملجأً للمعارف في المغارب والمشارق ماذر شارق ولمع بارق.

بعث حضرة ملاذ الولاية الجليلة برقيم إلى الملحقات هذا نصه نقلًا عن جريدة الولاية:

«إنه بظل حضرة مولانا الخليفة الأعظم قد أصبحت رواتب المعلمن الموظفين تصرف بكل انتظام كما استحضر على جميع ما يقتضي من اللوازم وغدت الهمة مبذولة في سبيل حسن دوران التدريس على المحور المطلوب لكننا مع هذا لم نزل نرى بعض المعلمين يبارحون مراكز مأموريـاتهم بدون أن يستحصلوا على رخصة حسب الأصول. ولما كان ذلك لا يجوز البتة وكان ينبغي على من يروم من المعلمين الذهاب

بالرخصة إلى أحد الأماكن لأمور ذاتية أن يعطى الحكومة المحلية معروضًا بذلك ثم يلاحقه بواسطتها حتى ينال الرخصة المقتضاة فقد تقرر إجراء المعاملة النظامية على كل من يخالف هذه الأصول أو يبدو منه أدنى تهاون بمهتى التعليم والتربية وبناء عليه ينبغي على الحكومات المحلية متى بلغها شيءَ من هذا القبيل عن المكاتب أن تنبئ به إدارة المعارف وان تبذل الهمة في كل أمر يعود بتنظيم حالة المكاتب وترقيها وتكثير عددها. اهـ

أخبار السكة الحجازية

قدم الثغر يوم الجمعة الماضي من دار السعادة على الباخرة الروسية حضرة صاحب السعادة الفريق محمد علي باشا معينًا ناظرًا على أعمال السكة الحديدية من دمشق الشام إلى بلد الله الحرام ومصحوبًا بعشرة من الضباط وقد شخص الكلُّ صباح اليوم إلى دمشق.

المنتظر قدوم باخرتين مملوئتين من الخطوط الحديدية للسكة الحجازية. أما الخطوط التي وردت على الباخرة (عنايت) وسبق لنا الإشارة إليها فليست للطريق نفسها كما شاع أولاً بل لنقل التراب وغيرخ من الأعمال اللازمة لهذا المشروع الجليل.

شاع أن الجنود السلطانية الذين يشتغلون السكة الحديدية الحجازية ستكون سنتهم تسعة أشهر فقطأي أنهم يخدمون ثلثي المدة المعينة للجندية.

جاء في نبأ برقي خصوصي توجيه الرتبة الثانية المتمايزة على عزتلو أحمد مدحت أفندي ناظر الديون العمومية في الثغر فنخلص لجانبه التهنئة ونرجو له مزيد النعم.

أفادت أخبار الأستانة أنه قد صدرت الإرادة السنية آمرة باستخصار معلمين بارعين من المانيا لإلقاء دروس في التجارة والصنائع سواء في المكاتب الإعدادية أو المكتب التجاري الحميدي بدار السعادة.

سمي رفعتلو عابدين أفندي بينباشي الضابطة بنابلس مسافرًا في حاضرة الولاية وعين بدلاً منه رفعتلو إبراهيم أفندي البينباشي الموجود في بيروت.

قدم الثغر من دمشق سعادتلو رائف باشا رئيس أركان الحرب في الفيلق السلطاني الخامس.

صدر الأمر بنقل أحمد أفندي عثمان قومسير البوليس في حيفا لمثل هذه الوظيفة في طبريا في حيفا محمد عيسى أفندي قومسير طبريا.

أصيبت الباخرة الفرنسوية المعتاد وصولها أصيل الجمعة الماضي بعطل في آلتها ما بين مرسيليا وإسكندرية فاضطرت إلى البقاء في الثغر الاسكندرية بغية الاصلاح ويؤملون أن تؤُمَّ ثغرنا يوم الأربعاء أو الخميس المقبل.

وتأخر مجيء الباخرة الفرنسوية المعتاد وصولها صباح اليوم أو أصيله من دار السعادة فحرمنا أخبارها الأخيرة.

من أخبار (طرابلس) الغراء أن نظارة الخارجية الجليلة قد أحالت استرحام الطرابلسيين بشأن الضريبة الفاحشة التي وضعتها روسية على تجارة الليمون كما أسلفنا إلى اللجنة المختلطة المعقودة لإجراء المعاهدة التجارية بين الدولة العلية وروسية وذلك لوضع مادة ترفع هذا الضيم المجحف بحقوق العثمانيين على الاطلاق.

مُطرنا ليلة السبت (أول أمس) وصباحه مطرًا وابلًا ثم ما لبث أن انجلى الجو وعاد إلى صحوه فكانت سحابة صيف.

ورد في جرائد البريد أنه حدث في طهران ما اضطر جلالة الشاه إلى الإسراع بالعودة إلى بلاده.

ذكرنا فيما سلف تعيين عزتلو فائق بك أمير الالاي قومندان أسطول البحر الأحمر قومندانا لأسطول البحر الأبيض عندنا وقد أمَّ الثغر منذ أيام على إحدى البواخر العثمانية.

عاد من الأستانة عزتلو نوري أفندي قائمقام جبله الأسبق وقد عين له راتب تقاعد قدره ١٣٠٠ قرش شهريًا وما لبث أن سافر إلى دمشق للإقامة فيها.

بلغنا من الأديب الخواجا يوسف أفندي غانم قد تبرع بكيسين من الدقيق على فقراء المسلمين وعهد بتوزيعهما إلى اللجنة الخيرية الإسلامية في بيروت جزاه الله تعالى خيرًا.

ورد إلى إدارة المحجر الصحي في الثغر رسالة برقية من الأستانة هذا تعريبها:

«قرر مجلس نظارة الصحة في الأستانة بتاريخ ١١ أيلول الجاري حسابًا غريبًا وضع الحجر الصحي عشرة أيام على واردات كلاسيكو من انكلترا. وقرر أيضًا إلغاء المراقبة الطبية على واردات سواحل سورية وآسيا الصغرى غير أن السفن فحصًا طبيًا وتطهر أمتعة ركابها من الدرجة الثالثة وبحاريها. اهـ

مطبوعات جديدة

المنهاج الجلي في واجيات الصيدلي

أهدانا الصيدلي البارع أسبريدون أفندي يوسف منسىَّ نسخة من كتيب له سماه (المنهاج الجلي في واجيات الصيدلي) أودعه شيئًا من المعلومات المفيدة والملاحظات الهامة التي يفتقر إلأيها الصيدليون معتمدًا فيها على الإختبار والأسفار الكمتوبة في هذا الموضوع فذكر أولًا ما ينبغي على الصيدلي القيام به من ترتيب ونظافة ثم ذكر نبذًا عن الأخلاق الحسنة التي يتحتم على الصيدلي – وغيره – التجلي بها ثم في معارف الصيدلي وحكمته واعتنائه وحذره وضبط أعماله إلى أنه ذكر الميزان والعيارات والمكيال والقياس وضرورة الإعتناء بها ثم استطرق إلى إختلاف المكاييل وتغيير الوصفة ووجوب أودعه أسماء بعض العقاقير الدوائية في اللغتين العربية واللاتينية. وبالجملة فإن الكتاب جامع على ضغره لما يلزم الصيدلي معرفته والقيام به لا ينقصه غير حض الصيدليين على الإعتدال بأثمان العقاقير لأنه من آكد الأسباب للإقبال على الصيدلي وأنجع الوسائل لنجاح صيدليته فنشكر للمؤلف جميل اعتنائه ونرجو لتأليفه هذا الإقبال من الصيدليين والعمل به.

البعثات المسبحية في الصين

نشرت مجلة «الأسبوع الديني» التي تصدر في باريس جدولا يتضمن عدد البعثات المسبحية في الصين ومجموع القسوس الفائمين بنشر الدين المسيحي وعدد الذين يتبعون كل دين من الأديان القائمة هذه البعثات بنشرها ومنه يعلم أن للمبعوثين الأجانب عشر بعثات فيها ٢٠٠ قس والتابعون لها من الصينيين ١٩٠٠٠٠ وللجوزويت بعثتان قسوسهما ١٧ واتباعهما ١٦٠٠٠٠ ولدير القديسين بطرس وبولص في رومية بعثة واحدة قسومها ١٥ واتباعها ١٢٠٠٠٠ وللفرنسسكانيين تسع بعثات قسوسها ٦٥ واتباعها ١٠٣٠٠٠ وللدومينيكيين خمس بعثات قسوسها ٢٣ واتباعها ٤٠٠٠٠ وللبلجيكيين خمس بعثات قسوسها ١٧ واتباعها ١٣٠٠٠ وللألمانيين بعثة واحدة قسوسها ١٤ واتباعها ١٠٠٠٠ وللأوجستانيين بعثة واحدة قسوسها ١٠ وأتباعها ٣٠٠٠ وعليه فيكون مجموع عدد البعثات الدينية في الصين ٤٠ بعثة بلغ عدد الذين تنصروا بمساعيها من إهالي الصين ٧٠٠٠٠٠ نفس. **(المؤَيد)**

مباحث علمية أدبية تاريخية

الرقيقة إمبراطورية

تابع ما قبله

وقد أتى على (هزى) حين من الزمن ولم يحدث لها قط في مقامها الحديث ما يستوجب الشكوى غير أن الأيام ما لبثت أن أظلمت ثم أرعدت وأبرقت فانقض من أحنائها على البيت الامبراطوري صاعقة كدرت صفوه وذهبت براحته إذ حمل كل من الفرنسيس والانكليز على (تاكو) فدمروها ثم يمموا بكين فدخلوها ظافرين. فاضطر الامبراطور (هين فونغ) أن يبرح

عاصمته (بهزي) وابنها وهو في السادسة من سنه ملتجأ إلى قصر الصيد تاركًا غالبيه يروون هيام غيظهم بالانتقام من قصر المصيف.

إلا أن (هين فونغ) لم يلبث بعد هذه النائبة غير قليل فتوفى عام سنة ١٨٦١ تاركًا عرشه لابنه (لونغ شي) أما المحافظة على الولد فقد عهد بها إلى كلتا الامبراطورتين بحقوق متساوية غير أن التاريخ يروي أن الامبراطور ترك لأم ابنه وصية تخولها عند الضرورة وحدها أمر العناية بولي العهد. ولكن (هزي) لم تعمل قط بهذا الحق مما دل على ذكائها وحسن تدبيرها وظلت في اتفاق تام مع ضرتها مدة ثماني وعشرين سنة من أشد السنين وأحرجها.

وقد حدث بعض المستشرقين أن (هزي) رأت أن المملكة قد أصيبت بجاهلها وتدنى دخلها واضطراب أمنها فامحلت الأنحاءُ المخصبة وشقت عصا الطاعة ثلاث ثورات متوالية وأثقلت الحرب الخارجية كأهلها بالديون الفاحشة ولكنها لم تفزع من كل ذلك ولم تجزع وما كان يهولها إلا أن لا تكون لها يد في تدبير المملكة وإدارتها لأن الحكم كان بمقتضى تنصيص (هين فونغ) محصورًا في الشورى النيابية فشق عليها الأمر وعزمت على تحويل الحال ولم تلبث أن مضت عزيمتها فاتهمت الشورى بالتساهل في أمر تعظيم دفن الامبراطور وحكم عليها بالإعدام وهكذا صار الحكم المطلق إلى (هزي) وضرتها.

وفي عام سنة ١٨٧٢ رأت أنه آن للإمبراطور الفتى أن يتزوج فاستدعت جمًا غفيرًا من ذوات النسل من بنات منشوريا فكن يتعاقبن في المثول بين يديها رباعي أو خماسي وفي يدي كل صحيفة كتب عليها اسمها وسنها فإن لم تك تعجب لزمت الإمبراطورة الصمت فتمر الصبية ويليها خلافها وإن أعجبت ألقت عليها بعض الأسئلة وسمعت منها أجوبتها ثم يأخذها العبيد فيفعلون بها ما يؤمرون. وكانت تأخذ كل منتخَبة نعلًا من فضة والتي لم تعط هذا النعل كانت تعرض ثانية فإن قبلت أعطيت ثوبًا من حرير وهكذا استعرضت الامبراطورية البنات ثلاث مرات حتى استقر رأيها وثبت اختيارها لفتاة تدعى (آل سوتي) وهي ابنة (شانغ) المهذبة اللطيفة الفاضلة. فزفت إلى الإمبراطور بمواكب باهرة مشى في طلائعها أمراءُ منشوريا واستقبلتها الامبراطورة (هزي) باحتفال عظيم كان وسيلة للأمة أن ترى في ذلك اليوم امبراطوريتها لأنها وإن كانت تدير وتدبر كل شيء غير أنها كانت تفضل الاحتجاب في مقاصيرها ولم تأذن برفع الستار المضروب بينها وبين كتبة ديوانها وكتمة أسرارها إلا عندما ناهزت الستين.

وغايتها هذه بإقامة الحجب دون حياتها لما يستحيل معه الصدق في معرفة سيرتها وطبيعتها ولهذا كثرت في حقها الروايات والأقاويل التي يصعب تصديقها على أرباب الروية والذوق السليم على أن بعض رجال الدولة الأميركية وكان سفيرًا لدى جكومة الصين كتب عنها مؤخرًا ما لا يلتئم معه شيئ من تلك الوشايات قال:

(هزي) هي من أعاظم نساء العالم وسيكون مقامها في التاريخ تلقاءَ (كاترينا) و (اليصابات) (وفكتوريا).

ثم توفي الامبراطور ابنها عام ١٨٧٥ وخلف (آل سوتي) حاملًا على وشك الوضع فشد هذا الحادث عرى المودة بين (هزي) وضرتها وزاد في تحسين صلاتهما. وإذ غدت (آل سوتي) صاحبة الحق في النيابة عن الامبراطور فيما إذا ولدت ذكرًا ولها الخيرة في تبني ذكرٍ ما فيما إذا وضعت أنثى وإذ ذاك تدخل الامبراطورتان في خبر كان وتصبح إيديهما معلقةً عن الفعل فأخذت (هزي) حذرها واتفقت مع ضربتها فنبذت السنة الصينية ظهريًا وانكرت كنتها وتبنت هي ابن (شون) أخي الامبراطور (هين فونغ) وعينته لولاية العهد وبذلك تم للامبراطورتين تثبت سلطتيهما إلى أمد فاستلمت هزي مقاليد الأحكام إلى أن توفيت ضرتها فاستقلت بالملك وهكذا غدت الرقيقة امبراطورة بلا معارض ولا ممانع. اهـ

عبد الباسط فتح الله

مراسلات

دمشق الشام في ١٥ الجاري

لمكاتبنا

قرأنا في بعض صحف الآستانة تفصيل حادثة الاعتداء على معاون المدعي العمومي الذي ذكرته الثمرات الغراء بوقته فرأينا مكاتب تلك الصحف قد شط جدًا وتجاوز من باب الأخبار إلى باب التشفى باللعن والشتم وهو شيء لا تجوزه الشريعة والقانون بعد ثبوت الجرم فكيف قبل ثبوته بحكم. وقد علم الكل من لهجة العبارة أن محرر هذا الخبر للصحف المذكورة رجل ذو أغراض سافلة قد أخذته هزة الغرض لا هزة الحقيقة فهذى بما زين له الهوى. لهذا بادرت بتحرير التفصيلات الحقة المعلومة من التحقيقات الرسمية إيقانًا بأن الثمرات ما زالت مصدر الحقائق ولم يحملني على هذا إلا الغيرة على آداب المجتمع التي أضل بها ذلك المكاتب إخلالاً عظيمًا إذ لو سامحنا الصحف أن تكون ميادين لذوي الأغراض أن يشتموا ويلعنوا كل من اتهم بشيء ولو من أرباب الحيثيات والنزاهة لما بقي حرمة ترعى وحق يخفظ ومن يصمن لنا أن لا يتهم البريء ولا يساق إلى المحاكم ومجالس الدعاوى الأكل مجرم حقيقي. معاون المدعي العمومي إنما قتل زوجته وجرحه خليل شخاخيرو (لا باب حسين كما في الصحف التركية) وقد علم هذا رسميًا من إقراره على نفسه وقد اتهم هذا سليمان الجندي بأنه أغراه مطمعًا إياه بعشر ليرات (تأمل) وأنه أعطاه خنجرًا وأنزله إلى بيت المعاون ولما سئل عن أبي الخير أفندي (سقيق سليمان المذكور) في حضور دولة ملجأ الولاية قال لا أعرفه وبعد أيام قال بل أعرفه وهو أغراني أيضًا وظهور التناقض في كلام هذا الجاني ثابت في جملة محلات رسميًا ولم يتضح حتى الآن أمارة واحدة تؤيد دعوى الجاني قط والتحقيق لا يزال جاريًا.

هذا ومما يعاب على تلك الفقرة كذب قائلها أنهم شكلوا هنا قوميسيون لتحقيق أحوال أبي الخير أفندي وأنه ما زال يرتكب منذ أعوام في وظيفته وهو كلام لا يقتدر صاحبه على إثباته رسميًا ولا بشهادة واحد من الوطنيين ولا بشهادة رسمية من تشكي الناس عليه كما يعاب منها التعبير عن سليمان بشهرته بالشقاء وارتكاب الجنايات مع أن رجلاً بهذه الصفة لا يقبل مأمورًا في الحكومة وهو كما يعهدج الناس مأمور من كتاب قلم المجامعة فليتروّ المكاتبون وليلتزموا وجه الحقيقة فتبّ الغرض وصاحبه وتب من لا يؤمن بيوم الحساب ولا يتقي الله في عباده.

أمر حضرة ملجأ ولايتنا السورية بتعيين خمسين جاويشًا ملاحظين على أعمال الخط البرقي الحجازي وقد اجتمعوا في ساحة المرجة راكبين الهجن متزينين بزي العربان وفي مقدمتهم دولة الوالي راكبًا هجينًا أيضًا ولابسًا لباسهم وهكذا أخذت صورتهم بالفوتوغراف.

زرت المدرسة الريحانية في دمشق المختصة بالأستاذ صاحب الفضيلة الشيخ محمد أفندي المبارك والأديب الشيخ عبد الجليل أفندي الدره فسررت مما شاهدته من اجتهاد التلامذة واستعدادهم وذكائهم وانثنيت شاكرًا همة أستاذهم داعيًا لهذه المدرسة وسائر بيروت العلم بمزيد النجاح والإزهار.

يؤخذ من رصيفتنا (الشام) الغراءِ أن مجلس إدارة ولاية سورية قد استشعر اليوم بعد المفتوضة مع مدير الأحراج في الولاية أن الرسوم التي يستوفيها مأمور الأحراج في جميع الأنحاء باهظة وأنها هي التي أوجبت غلاءِ أسعار الفحم والتضييق على المتاجرين فيه فقرر أن يؤخذ الرسم على وفق ما تقضي به التعليمات الموضوعة بشأن رسوم الأحراج وخلاصتها أن يؤخذ عن كل مائة أقة من الفحم ٤٠ بارة رسم طوابع التمغة وعن كل مقدار بلغت قيمته مائة قرش إثنا عشر قرشًا إذا كانت المسافة بين مكان صدوره ووروده من ساعة إلى خمس ساعات وإذا كانت من الخمس إلى العشر ساعات ثمانية ومن العشر إلى الخمس عشرة ساعة ستة ومن مسافة عشرين ساعة أربعة قروش وإذا زادت المسافة على ذلك فيؤخذ قرشان فقط.

قلنا: وعسى أن يسير مأمورو الأحراج على ما قرره مجلس إدارة الولاية رحمة بالبأس الفقير.

بعلبك في ٢٠ الجاري

لأحد الفقراء

ما من أحد يؤم هذه البلدة «بعلبك»- وكثير ما هم- إلا ويأخذه العجب والاستغراب مما يشهاده عند رأس العين منتزة البلدة الوحيد. يشاهد جامعًا من بقايا السلف الصالح قد أخنى عليه الدهر فجعل عمرانه خرابًا ثم تأخذه لذة الشوق إلى رؤية آثار أسلافه ليزداد علمًا بما أوتوا من جسيم القوة وعظيم المجد فإذا دخل صحن المسجد اندهش أيما اندهاش من رؤية الأقذار والأوساخ سواءُ في صحن المسجد أو داخله فإذا رمى ببصره نحو الباب رأى ما هو أعجب وأغرب مما يسؤني وأيم الله ذكره وينافي الآداب العمومية وقد ضمني وبعض سراة القوم مجلس تجاذبنا فيه أطراف الحديث في هذا الشأن فأقر الكل على وجوب تلافيه حرمة لشعائر الله واحترامًا لمساجد يذكر فيها اسم الله تعالى وعقدت النية على تأليف لجنة لجمع الأموال من أولي الغيرة والحمية اتمامًا لتصوين الجامع على الأقل فيمتنع إلقاء الأقذار فيه ويمنع من بجانبه عما هو محظور تعاطيه شرعًا وقانونًا أمام المساجد والمعابد والآمال وطيدة أن أبشركم قريبًا بتأليف اللجنة ومباشرتها للعمل.

وبلغني ممن أثق به أنقاض الجامع قد أخذت ووضعت حول رأس العين فيمكن للجنة استرجاعها ووضعها في محلها والله الملهم والموفق.

يسؤني ما شاهدته في هذه البلدة من اختلاف الطائفتين السنية والشيعية واجتهاد كل منهما بالإضرار بمصالح الأخرى ولو عقل عقلاء الطائفتين لنبذا الاختلاف ظهريًا وعملًا على ما يعود عليها معًا بالنجاح وعلى بلدتيهما بالعمران وإلا فإن الضرر من الأهلين يشكون من تهاون البلدية بأعمالها وخصوصًا إغضائها عن رش طريق منتزه البلدة بالماء الذي لا يكلفها يوميًا أكثر من نصف ساعة. ورحم الله محمود بك اليسوف إذ غرس الأشجار أيام توليه قائمقامية القضاء على جانبي الطريق فأصبح منظره مبهجًا لا يشوبه غير ترطيبه بالماء وعسى أن تعود البلدية إلى رشه فنكون لها من الشاكرين.

مجدل عسقلان

إن أهالي هذه القصبة مع ما هي عليه من قرب العهد بالحضارة قامت بمشاركة المدن في إقامة مظاهر الأفراح وشعائر المسرات إجلالًا للعيد السلطاني السعيد فلم تكد تشرق غزالة يوم السبت إلا ولبست البلدة ثوبًا جميلًا من الزينة والناس جماعات ووحدانًا وطاف أهل الطبول على بيوت المحتفلين ليشتركوا جميعًا في رفع الدعوات بطول بقاء مولانا أمير المؤمنين وكانت الفوانيس تضيء والزهور منضودة حولها وأغصان الأشجار تعلوها الأثمار مرفوعة فوقها على كثير من البيوت أخص بالذكر دار فضيلة النائب الشيخ علي أفندي عطا ودار رفعتلو محمد نور الدين أفندي مامور التلغراف وقد اجتمع العلماء الأفاضل اجتماعًا مخصوصًا بعد صلاة العشاء ومعهم وجوه البلدة وأهلوها في جامعها الكبير وكان مزينًا بالمصابيح وفي وسطه ثريا جميلة يسطع نورها والمنارة تعلوها المصابيح كالنجوم الساطعة حتى إذا انتظم عقد الاجتماع قام تحت الثريا العالم الفاضل الشيخ محمد بدر الدين أفندي عطا نزيل بلدتنا وشقيق نائبها وتلا خطبة فصيحة المبنى بليغة المعنى عدد بها مناقب مولانا أمير المؤمنين ومآثره الزهراء – وقد ضاق نطاق الجريدة عن نشرها فمعذرة إلى مرسليها – ثم ختمها بالدعاء بتأييده ونصره وكان الحاضرون يؤمنون على دعائه وأمضى الجميع معظم الليل في التزاور يعطرون أنديتهم بذكر فضائل مولانا أمير المؤنين متع الله الأمة بطول بقائه شمسًا ساطعة في سماء الخلافة الكبرى والإقامة العظمى آمين.

محمد رشيد الخطيب

أخبار الجهات

مصر

أفادت أخبار مصر أن الجناب الخديوي المعظم الذي عاد إليها من أوربا قد رفع يوم العيد السلطاني السعيد تهنئة برقية إلى السدة الملوكية فورد إليه الرد متضمنًا من عبارات الانعطاف والالتفات وحسن الرعاية ما لم يتضمنه جواب قبله.

حوران

روت سورية الرسمية عن أنباء حوران أنه في يوم العيد السلطاني اجتمع في دار الحكومة مأمورو اللواء ووجوهه ورؤساء العشائر فدعا مفتي البلدة بطول بقاء الجناب السلطاني وتأييده ثم ضلع على العلماء روساء العشائر باسم الحضرة السلطانية ٣٥ عباءً مطرزًا بالقصب. وأعطى لستة وثلاثين أرملة ويتيمًا كساوي وأطعم في الحبس من الموقوفين واحتفل بجسرين كبيرين تأسسا بما جمع من أولي الحمية احتفاء بالعيد السلطاني وقد أقيم الأول منهما على نهر (العلان) وطوله ١٤٣ مترً وعرضه ٦ أمتار وأقيم الثاني على نهر (الركاد) طوله ١٠٧ أمتار وعرضه ٤ ونصف وافتتح مكتبان ابتدائيان للذكور والإناث في قرية الشيخ سعد واحتفل كذلك بوضع أساس جامع ومكتب ابتدائي في قضاء درعا التابع للواء حوران وختم ذلك كله بالدعاء بتأييد الجناب السلطاني وتأييد دولته.

قصائد التهاني

في العيد الحميدي السلطاني

تابع ما قبله

وقال الشاعر الناثر رفعتلو عبد الفتّاح أفندي نصري في طرابلس الشام:

روّحا مهجتي براح التهاني
سفر الدهر عن صباح الأماني
وتجلت بدائع الأنس حتى
أمحى مطلقًا عناء الزمان
فرحٌ عانق القلوب كما يعـ
ـتنق اللفظ فاتنان المعاني
عاطيًا الكأس بالمسرة طافٍ
قد عنا الدهر فهو طوع البنان
طرزت شهبنا الفضلاء بنورٍ
قد عشى من ضيائه النيران
وأصبنا زواهر الزهر فانظر
ها على شهبنا برأس السنان
أثمر الدهر ليلةً في رياض الـ
ـكون فيها جنى المسرة داني
تلك ذكرى جلوس رب المعالي
مفخر الملك عبد الحميد خان ثاني
ربع قرنٍ مضى عليها يعاني
قصد إبلاغنا العلا ما يعاني
إذ رأى الملك في الخطوب تهاو
ذاد عنه العداة دون تواني
رد للدولة العليَّة ذكرًا
بمواضٍ بيضٍ وسمرٍ لدان
وانتحى خطة الترقي فأعلى
قدرها بين كل قاصٍ وداني
عزّ من ليس يعتريه كلالٌ
ثاقب فكره ذكي الجنان
يقصر القول عن بلوغ ثناه
إنما فعله البليغ البيان
طهر الملك من شوائب ظلم
وجزا أعدل الجزا كل جاني
فجنينا نور العدالة من أغـ
ـصان أيامه بروض الأماني
لا يداني في مكرمات وجودٍ
يا خليلي إن تردا فأتياني
شاد للأمة المكاتب دراءً
دون جهلٍ صلى بحرب عوان
مذ رأى الدين في مزلةٍ نقص
حاطه فارتقى بكل مكان
قد شجته بواعث من حجازٍ
شاقها لامع البروق اليماني
مد خط الحجاز أبدع عقدٍ
يتلألأ بجيد هذا الزمان
أيها العاهل الذي قد تسامى
رتبةً مالها علاء مداني
اقتبل شكر بعض تلك الأيادي
ليس يحصى لشكرهن لساني
دمت في عزةٍ ومنعة ملكٍ
وعلاءٍ من دونه الفرقدان
ناصيات الأقدار تعنو لأمرٍ
منك رغمًا على صروف الزمان

وقال الشاعر الأديب رفعتلو عزيز أفندي سليم صعب وقد رفعها إلى السدة الملوكية بواسطة حضرة صاحب السيادة والسماحة السيد محمَّد أبي

الهدى أفندي الصيادي الرفاعي أحد الصدور العظام:

لعينيك نورًا من درارئه الفجر
وكفيك جودًا من سحائبه القطرُ
وأنت لهامات العلى الصدر والحشى
وأعلام جند الترك والعرب النصرُ
وأعناق من يعنو لك الأمن والوفى
وأنفس أعداك القيامة والحشرُ
وكسر رعاياك المحبين جابرٌ
ولولاك ما قالوا لقد جبر الكسرُ
ولولا الذي في البدر يشبه وجهك
الصبوح لما أفتوا بأن يمدح البدرُ

ومنها:

لك الله من سلطان قوم تمسكت
بعروة علياه المهابة والكبر
فمنك بمصر والحجاز وتونس
وبيروت والشهبا وما قامه مصر
وفي الشام منك والعراق وتدمر
ووادي النقى ذكر يقل به الفخر
لئن تعرض الأيام عرشك للفدا
ليفيده من أرواحنا النفس الحر

ومنها:

فأمنت أرواح العباد وما لها
وأعرضها حتى اطمئن بك الوعر
قفا في ديار المالكين فلا كرى
لطرفكما يحلو وقد عذب السهر
وعوجا على البسفور حيث بيوته
بدت في ليالي العيد من طوقها الزهر
مطوقة بالنور تحكي عرائسًا
على رأسها زهر وفي صدرها در
نزلت بنجم لا ينال قريبه
ومن عجب أن ينزل الأنجم البحر
إذا كان فجر الغير في اليوم مرة
على جدد الساعات منك لنا فجر
يقل بك الشعر القديم وقيسه
وعامره لولاك ما فجر الشعر
سلام على الملك العظيم بيلدزٍ
تحف به الجند المظفرة الغر
سلام على العصر المنيع كأنه
يقلب حشاشات القضا الطعنة البكر
نعيد في عيد الجلوس وإنه
لعيد به قد عيد الجيل والعصر
وعيد شيخ القوم والكهل والفتى
وعيدت الشمطاء والأم والبكر
وعيدت الوديان والسهل والربى
وقمّ الجبال الشم والنبت والصخر
فلا زلت يا عبد الحميد مظفرًا
يخر لك العالي ويخدمك الأمر
ملكت علينا ربع قرن فأرخوا
وليتك إن القرن يكمل فالدهر

١٣١٨

منثورات سياسية

إنكلترا وفرنسا

والمجمع التجاري

جاء في رسالة برقية من باريزان وزير التجارة الفرنساوية قد رحب بمندوبي التجارة الانكليزية الذين وصلوا إلى باريز للاشتراك في المجمع التجاري وخطب خطابًا ذمَّ فيه المساعي التي بذلوها لإيجاد عدم الثقة والحذر بين انكلترا وفرنسا وقال إن فائدة البلادين المتبادلة تقضي الاحتفاظ بها لما بينهما من الصلات الودادية.

غرامة إنكلترا

أفادت المصادر الانكليزية أنه قد جعل مبلغ الغرامة التي تدفعها إنكلترا عن ضبط سفن ألمانية في خليج ديلاكوى مبلغ ١٩,٥٦٣ ليرة ليرة فقط.

أخبار متفرقة

القطب الشمالي

أفادت الأنباء أن الدوق دنيرا برور نسيب ملك إيطاليا قد عاد اليوم من أصقاع القطب الشمالي بعد أن وصل إلى موضع يزيد في علوه ١٩ دقيقة من العرض الشمالي عن آخر مكان بلغه الدكتور ننسن النروجي ولولا قليل لكانت أرصفة الجدم قد سحقت سفينته.

وسام قيصري

أهدى حضرة القيصر إلى الموسيو لوبه رئيس جمهورية فرنسا وسام (القديس أندراوس) وأصحبه بكتاب خطته يد القيصر واشتمل على أرق عبارات المودة والولاء بين الدولتين.

إعلان

من دائرة إجراء بيروت

نوزرو ١٢٥

بعد خمسة عشر يومًا سيباع في المزايدة العلنية الدكان الكائن في سوق الدلالين عموم ٢٤٣٨ المحدودة قبلة وقف بني عز الدين وشمالا الطريق السالك وشرقًا ملك محمد علي الحص ومحي الدين الترك التي هي ملك حسين بن الحاج أحمد كتوعة المتصلة إليه بالإرث عن والده الحاج أحمد كتوعة المذكور وذلك لوفاء مطلوب الدائرة البلدية الموقرة وقد أحيل له الإخبار نامه الأولى المؤرخة في ٢٩ شباط سنة ٣١٥ نومرو ٢٢٢ وإخبار الحجز المؤرخ في ٢٩ شبات سنة ٣١٥ نومرو ٢٢٣ وإخبارنامه ثان مؤرخة في ٢ أغستوس سنة ٣١٥ نومرو ١١١ ولم يف المطلوب لذلك اقتضى الآن عمل هذا الإخطار ونشر في الجرائد والأزقة فإن كان لأحد ما يقال يقدمه لمحله الإيجابي ولأجله نشر من دائرة إجراء بيروت في ١٨ جمادى الأولى سنة ٣١٨ وفي ٣٠ أغستوس سنة ٣١٦.

إعلان

غب مرور خمسة عشر يومًا من تاريخ نشر هذا الإعلان سيطرح للمزايدة العلنية جميع الحصة الشائعة وقدرها ماية وعشرون حصه من أصل ما تبين حصة في كامل الكرم الواقع في وادي الربع بأراض لد المحدود قبله وشرقًا وشمالا كرم خليل دهش وغربًا كرم أولاد علي عبد الله الجاري بتصرف ومزارعة حمدان بن صافي الشبتين وعمر وعلي ودرويش وحسين وخليل أولاد أحمد الشبتين وعايشة بنت إبراهيم الشبتين المسلمين العثمانيين من أهالي قصبة لد بموجب قواجين نظامية ومفروغين ومباعين بيعًا وفراغًا وفائيًا بالاستغلال والوكالة الدورية إلى حسين حسني أفندي بن المرحوم الشيخ عمر أفندي الخطيب المسلم العثماني من قصبة لد بموجب قوجاني بيع وفراغ بالوفا نومرو ١٤ و١٥ كانون ثاني سنة ٣١٣ بمبلغ ثلاثمائة ليرة فرنساوي لمرور سنة ونظرًا لمرور المدة المذكورة وعدم إيفا المديونين المذكورين هذا المبلغ وبناءً على الاستدعا المتقدم من الأفندي المومى إليه الوكيل الدوري قد صار إخطار المديونين المذكورين من هذه الدائرة بموجب ورقة إخطار مؤرخة في ١٩ تموز سنة ٣١٦ وغب أخذ إمضا عليها حسب الأصول صار تحرير ونشر هذا الإعلان لكن من له رغبة في شرا ذلك الحصص المذكورة يراجع هذه الدائرة في ٢٦ أغستوس سنة ٣١٦.

إعلان

من رياسة بلدية بيروت

إن القومسيون المعين لتسوية طرقات البلدة قد وجد أن ملتزمي إصلاح الطرقات لا يقدرون أن يقوموا بكل التعليمات اللازمة للطرق وعليه فقد تقرر وضع ثلاثة آلاف متر مكعب من البحص مع التسوية الترابية والفرش والحدالة وذلك في الطرقات الآتية وطريق المدرسة البطريركية من قونسلاتو روسيا إلى بيت بشارة الخوري وطريق زاروب الحرامية من طريق النهر على بيت بسترس وتابت وفرنيني إلى طريق طاسو وطريق فرن الحايك من حاووز الدحديلة إلى بيت ضعون وطريق حاووز المحافر من تربة حمدي باشا إلى جامع المسيطبة وطريق بير السبيل من طريق برج أبو حيدر إلى طريق جامع المسيطبة وطريق مار إلياس من حاووز الساعاتية إلى طريق القنطاري وطريق الخشابة من ملك الغندور على لوكندة بسول والشهيد وأملاك إياس والشيخ إلى طريق جامع رأس بيروت فمن له رغبة في المناقصة فعليه أن يراجع قلم الهندسة في الدائرة البلدية فلأجله صار نشر هذا الإعلان في ٢٩ أغسطوس سنة ٣١٦.

(عبد القادر قباني)

العدد ١٣٠٠ السنة السابعة والعشرون

(قيمة الاشتراك)
عن سنة واحدة فرنك
في بيروت ولبنان ١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد ١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد ١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف
(القيمة تدفع سلفًا)


ثمرات الفنون ١٢٩٢

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

(محل إدارة الجريدة وطبعها)
"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)
جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

بيروت الاثنين في ٧ جمادى الثانية سنة ١٣١٨ موافق ١٨ أيلول ش و١ ت١ غ سنة ١٩٠٠

«فهرست»

ماجريات السياسة

يعلم القراء مما أثبتناه في عددنا هذا من زبدة أخبار الصين أن الدول ما زالت على اختلاف في الجلاء عن بكين وعدمه إجابةً لمقترح روسية التي عزمت على نقل سفارتها منها إلى (تيان تسين) وجعلها معسكرًا عامًا للجند. وأن إمبراطور الصين وإمبراطورتها قد يمما مدينة هسينفو واختارها عاصمة جديدة لمملكتها الجديدة بدلًا من بكين.

ومن أهم ما حملته إلينا الآن الأنباء البرقية أن ألمانيا قد بعثت بمنشور إلى الدول تقول فيه: أنها تعتبر تسليم مسببي المذابح للجنود المتحدة وقصاصهم بمثابة فاتحة ضرورية للشروع في المفاوضة مع الحكومة الصينية واقترحت في منشورها هذا أن يناط بالسفراء تعيين الأشخاص الذين لا يرتاب في كونهم مجرمين ثم قالت أنه يستحيل الوصول إلى الأشخاص الذين لا يحصى عددهم أولئك الذين كانوا بمنزلة آلات لإحداث المذابح الأخيرة ولهذا كان لا بدّ من معاقبة محركي الفتنة والمحرضين على ارتكاب الجرائم وألمانيا موقنة بأن الدول ستتفق على اتباع هذه الخطة لأن عدم المبالة بطلب تكفير عادل عن االجرم كناية عن عدم المبالاة أيضًا بتجدد هذه الفظائع والجرائم. اهـ

وإذا صدقت «روتر» في روايتها فتكون هذه الفظائع عبارة عن ذبح ٧٤٨ مبشرًا من مبشري البروتستانت المقيمين في ولايات الصين واختفاء ٩٨ شخصًا منهم وذبح عشرين ألفًا من الصينين الذين دانوا بالنصرانية في الولايات الشمالية وزادت على ذلك قولها: أن الفظائع التي ارتكبها الصينيون في شهر تموز وحده تفوق الفظائع التي ارتكبت في ثورة الهند طول مدتها. أهـ

وقد أجابة الولايات المتحدة الأميركية على هذا الإقتراح الألماني بأنه لا بد من معاقبة الذين كانوا السبب في حدوث الاضطرابات والفتن منعًا لتكرار أمثالها وأنه لا شيء أدعى لجعل العقوبة مؤثرة ونافعة من مباشرة السلطة الإمبراطورية بتطبيقها بنفسها فالولايات المتحدة تستحسن والحالة هذه تهيئة الفرصة اللازمة للصين لكي تصلح شئونها بما تستطيع معه سلوك هذا المسلك وأن تكون مسألة العقوبة موضوع المخابرات السابقة على التسوية النهائية. على أنه ورد في خبر أخير أن الحكومة الأميركية رفضت المصادقة على ذلك الإقتراح إذ لا يمكنها الإعتراف بمبدأ يقضي بأن تسلم أحد البلاد أمنائها إلى الأجانب لمعاقبتهم. وكذلك فعلت إنكلترا فإنها لم توافق على إقتراح ألمانيا وقالوا أن اللورد سالسبوري قد بلغ سفير ألمانيا في لندرا شفاهيًا رفض حكومته له أما فرنسا وإيطاليا والنمسا فقد رضين به بلا شرط ولا قيد وكذلك وافقت عليه كل من الروسية واليابان موافقة تامة ويقولون أن موافقة اليابان كانت أشد من موافقة سائر الدول.

ولم ترض المصادر الإنكليزية بابًا حكومتها لمقترح ألمانيا فقط بل زادت عليها كما ذكرته جريدة (المورنن بوست) قولها: أن ثورة عظيمة ستحدث في أقطار الصين كلها فإن زمام الحكومة قد أصبح في قبضة البرنس توان وكأنجي وأضحى الموقف حرجًا جدًا في وادي يانغتزي مما جعل حماية المصالح البريطانية فيه تستدعي إستقدام مائة ألف جندي وهي تقول أن مما زاد في الطين بلة أن كثرة مطالب ألمانيا وطمعها بوجبان على إنكلترا إرسال حملة للصعود في نهر (يانغتزي) في الصين.

وتقول المصادر المذكورة رواية عن أنباء واشنطون أن ليس في عزم الولايات المتحدة استخدام جنودها في حركات عدائية جديدة ضد الصين وعليه فهي لا تشترك من الآن فصاعدًا في الإجرآت العسكرية الهجومية التي تشرع فيها جنود الدول المتحالفة تحت إمرة الكونت والدرسة الألماني الذي عين قائدًا أكبر للجيوش الدولية عامةً والذي أكدت الأخبار الأخيرة وصوله إلى شنغاي مخفورًا بكوكبة من الفرسان وأنه بعد أن استعرض خمسة آلاف رجل من الجنود المختلطة فيها استأنف المسير قاصدًا الجهة الشمالية وبالجملة فإن الولايات المتحدة قد عزمت على إنقاص جنودها في بكين إلى ألف وخمسمائة رجل على شرط أن تكون تحت إمرة سفيرها لا تحت قيادة الكونت والدرسة الألماني.

أما الوزير «لي هنغ تشنغ» الذي ألقت الحكومة الصينية إليه وإلى البرنس (تشنغ) مقاليد إبرام الصلح مع الدول الأجنبية فقد حشد ثمانية آلاف رجل وبعث إلى الإمبراطور بمذكرة يتهم فيها البرنس (توان) والموظفين الذين كانوا معه في الجرم وكذلك أصدر منشورًا دابر البوكسرس وإفنائهم وتزعم (روتر) أن هؤلاء سيجمعون أمرهم ويتأهبون إحتلال عاصمة بكين من جديد ولهذا يرون أن جلاء العساكر الدولية عنها في الوقت الحاضر غر موافق. وقد وصل الوزير (لي هنغ تشنغ) الآن إلى بكين لمداولة السفراء في الصلح وقد مرَّ (بتينا تسين) مخفورًا برجال الروس ولم يستقبله من رجال الحكومات الأجنبية إلا الروس والأميركان واليابان دون غيرهم ولا ندري إذا كان ينجح في سعيه أم يرجع بخفي حنين. وبالجملة فإن الظواهر تدل على ذنب الصين سيكون طويلًا ما دامت المطامع تتنازع الدول وبالأخص روسية التي سوف تظهر الأيام نتائج خطتها الأخيرة وكل آت قريب.

أما الهياج وإن يكن قد سكنت ريحه في بكين غير أن ثائره قد ثار في غيرها من الأقاليم الصينية فقد أنبأت الأنباء البرقية الأخيرة أن فتنًا شديدة حدثت في ضواحي كنتون ضد المرسلين ومتبعيهم وأن الجنود الولايات قد عجزت عن إخمادها فأرسلت فصيلة جديدة إليها مصحوبة بقنصل فرنسا معززة بمدفعية مهمة ويقول هذا القنصل أن الثوار قد أحرقوا بعض القرى ولكن المرسلين استطاعوا أن ينجوا بأنفسهم. وفي خبر من لندرا بتاريخ ٢٥ الماضي أن الصينين قد أطلقوا الرصاص على زورق نساءٍ من الوطنيات المتنصرات كن قادمات في النهر ثم قبض الصينيون وذبحوهنَّ على الشاطيء عن بكرة أبيهن وحدث أيضًا عدة وقائع في محلات مختلفة كانت الدائرة فيها على الصينين.

حمي اليوم وطيس الجدال بين رجال إنكلترا بشأن الإنتخابات الجديدة للوزراء فإن الأمة الإنكليزية ما زالت –على ما يظهر- ساخطة على المستر تشمبرلن وزير المستعمرات الإنكليزية مستهجنة سياسته في حرب الترانسفال معتبرة إياها حربًا غير عادلة ولهذا بعث الوزير بالإشتراك مع المستر بلفور وزير المالية منشورات إلى المنتخبين (بكسر الخاء) من حزبهما المحافظ يسألان فيها مساعدة الأمة وثقتها في الحزب بناءً على سياسته الراشدة في الحرب الترنسفالية وهما يريان أن مسألة عدم وضع حدٍ للسياسة الإستعمارية مسألة رئيسية ثم أسبها في الكلام عن إنقسام الحزب ووجوب إصلاح الشئون العسكرية عند عودة اللورد روبرتس من جنوبي أفريقية وبعث تشمبرلن أيضًا إلى أحد المترشحين للإنتخاب من حزب الإتحاديين يقول فيها أن أهم الأمور التي ينبغي على المنتخبين (بالكسر) إعتبارها في وفت الإنتخابات العامة هي أولًا كون حرب جنوبي أفريقية حربًا عادلة وثانيًا صفة الحل الأخير لهذه الحرب.

وقد أصدر زعيم حزب المعارضين منشورًا ندّد فيه بالوزير تشمبرلن وبالحكومة لحيلة فعلتها لا تليق بمقامها وهي دعوة الأهالي إلى الإنتخاب في وقت يقل فيه عدد المنتخبين كثيرًا وقال أن الإفتخار بالوصول إلى النتيجة النهائية للحرب أن هو ألّا تنتصل من تحمل أعباء مسئولية التسوية النهائية بتمامها وقد رد تشمبرلن على خصومه بقوله: أنهم لا يستطيعون التمسك برسالة واحدة تدل على حصول الإبتداء بالعدوان منه ثم سأل أمته أن لا تعهد بتسوية المسألة إلى فريق من السياسيين وصفهم بقوله أنهم ليسوا سوى ذرات لا اتصال ولا تماسك بينها. وقال سالسبوري أنه واثق في تسليح الحكومة بأغلبية عظيمة تمهد لها الطريق لتسوية مسألة الترنسفال وأن من أهم واجبات البرلمان الجديد إصلاح العيوب التي ظهرت في نظام الجيش الحالي. وندد روز بري زعيم الأحرار بحكومته لإهمالها مباشرة الإصلاحات الإجتماعية وقصور باعها في التدبير والتجهيز المتعلقين بالأمور العسكرية الأمر الذي كانت عاقبته الخفض من مقام الدولة والحط من شرفها بكيفية لم يعهد لها مثيل منذ انتهت الحرب الأمركية. إلى غير ذلك من مختلف الأقوال التي لم يأنف رجال إنكلترا من إشاعتها حبًا للإصلاح.

يحار الإنسان فيما يذيعه رجال الإنكليز من مختلف الأخبار عن حرب الترنسفال فتارة يقولون أن الحرب قد وضعت أوزارها وانطفأت جذوتها وأن تنظيم الجيش في جنوبي أفريقية قد أبطل أو كما قال روبرتس أن البوير قد تفرقوا أيدي سبًا ولم يبقَ منهم سوى شراذم لا تلبث أن تلقى السلاح جانبًا وطورًا يقولون أنه يوجد أسباب تدل على أن مناوشات الحرب ستدوم في الترنسفال شهورًا طويلة ما دام (شلك بورجر) الرئيس الجديد لم يسلم وأن البوير يحاربون (لا ديبران) حربًا منتظمة إلى غير ذلك من تباين الأنباء ومختلف الآراء مما دلَّ على أن البوير لا يودون الكف عن القتال إلّا بعد أن يفنوا عن بكرة أبيهم فداء وطنهم.

أما سفير الرئيس كروجر إلى أوربا فقد أجمعت الجرائد الإنكليزية على أنه فرارٌ من وجه الجنود البريطانية وتخلصًا من العقوبة التي لا بد من وقوعها عليه على أننا ذكرنا في عددنا هذا من تفاصيل سفره مالا ينطبق معه على هذا القول وأن الرجل إنما سافر للسعي وراء تداخل أوربا بينه وبين إنكلترا التي أجابت وزير خارجية هولندا بأنها لا تنوي أبدًا المداخلة في هذا الأمر.

صدى الإسلام
المغرب الأقصى

يستفاد من أنباء المغرب الأقصى أن مولاي عبد العزيز حاكم مراكش قد عقد النية على أن يجعل مقر مملكته في فاس بدل مراكش لما في ذلك من تسهيل المواصلات المادية والمعنوية بين الحكومة وسائر مراكز عمالها وخصوصًا مركز طنجة مقر سفراء الدول الأجنبية وأن في نيته أيضًا القيام ببعض إصلاحات تعود على البلاد وأهليها بالخير والعمران

وجاء في رسالة برقية من طنجة أن الحكومة الفرنسوية أبيت مفاوضة الوفد المراكشي في مسألة توات وتخومها فلهذا عزم مولاي عبد العزيز حاكم مراكش على إنتداب وفد سياسي فوق العادة لمفاوضة سفراء الدول في عقد مؤتمر سياسي لحل كل إشكال بين الحكومتين المراكشية والفرنسوية.

فسعى أن يكون في هذا وذاك خير منبه للحكومة المراكشية إلى ما فيه خيرها وفلاحها.

علم الاجتماع البشري
الأحلاف الدولية

عنوان بفصل مسهب كتبه موسيو (بوانسار) العمراني الإفرنسي في إحدى المجلات الاجتماعية فرغبنا في تعريبه لما فيه من الفوائد التي دأبنا التنقيب عنها وإهداؤها إلى القراء الكرام ولما حوى من الدلالة الصريحة على مجاراة دولتنا العلية للأمم المتمدنة في كل ما يعود على الإنسانية بالخير ويرفعها في مراقي الفلاح.

قال: يستاء بعض النفوس من حوادث آخر هذا القرن ويأسفون لذكرى التصريحات الحرّة والإعلانات السلمية التي صدرت غير ما مرة عن منابر الأغلب من دواوين الأمم بل وعروش الملوك وحلا تكرارها في الكتب وصحف الأخبار إذ يعارضون تلك الأقوال الشريفة والعبارات اللطيفة بوقائع الأيام الحاضرة. لا ريب أن في ذلك محلًا للملاحظة ولكن ليس من العدل الاسترسال مع تلك العواطف المغبرة وتسجيل اللغة على هذا القرن المنتهى. لأن الملاحظ النبيه يجد في كل الشؤون أسبابًا جديةً لامتداحه والثناء على الرجال الذين قاموا بأعباء إدارته. نعم قد كان يوجد أحيانًا اعوجاج ومناقضات في مسالكهم ولكن متى مشت البشرية في مناهج الأقدار بقدم تامة الثبات وعلى استقامة لا يتخللها شذوذ. على أنه يمك أن يقال أن موجود القرن التاسع عشر هو وحده قد شاهد أعظم وأدهش الإنقلابات الفنية التي حققها الإنسان في كافة الأدوار وكان لا بدّ لمثل هذه الصدمة من تأثير مشوش على الحركة الاجتماعية الخاصة والعامة ولكن القرن الحاضر قد أحسن المخلص من هذه الأزمة الهائلة وتكاملت فيه عدة أشكال اجتماعية بقوة خارقة للعادة وأشكال أُخر نجحت ولكن ببطيءٍ لأنها كانت تجاهد في مقاوة طبائعها الأولى غير أن الدلائل متوفرة على أنها ستخرج من جهادها ظافرةً وأتم قابلية للحياة. وإنا نحب أن نستلفت الأنظار إلى جهة واحدة من جهات فلاح القرن التاسع عشر العديدة وهي صلات الأمم بعضها مع بعض لأن هذه الصلات بمنزلة التاج للحياة الاجتماعية تأتي بعد الصلات التي تربط الأفراد بالعائلة ثم بالجوار ثم بالحي ثم بالقطر ثم بالمملكة وبالحقيقة أن الصلات الدولية مرتبطة أشد الارتباط بصلات الأقوام الداخلية ولتلك من الفائدة ما يعدل فائدة هذه لأن الأمة التي وهت روابطها الداخلية لا تكون روابطها مع غيرها إلَّا واهية. يسهل عليك الاستدلال على ذلك بعدة من شواهد التاريخ غير أنه لا شيء أدل م صلة التضامن التي تربط الأمم كافة حتى كان لكل مصلحة في أن يكون جاره كمثله قوى البنيان الاجتماعي لأنه يكون إذ ذاك على ثقة من مبادلته بصلات أثبت وأسلم مما لو اختلفا في متانة ذلك البنيان وإذا الأمم لم تحقق بعد الصورة الاجتماعية التي تنتهي بهما إلى العادة العامة والسلم الدائمة فمن المحقق أنها قد تقدمت جميعها في المنهج الأقوم وفي حركة الصلات الدولية برهان على ذلك لا ينكر فلم يكتف الدول بمحالفات تربطهم جميعًا بمقاصد مفيدة لكل من أقوامهم ولكنهم عقدوا الأحلاف وأخذوا المواثيق لضمانة فوائد جمة لجماعات كثيرة من البشر ومن يقرأ ما سنعدده من تلك الأحلاف المفيدة يأخذه العجب ومن وفرتها وتنوع مواضيعها. أما كلامنا فلا يتناول الأحلاف السياسية التي أغراضها خاصة وقلما تعرف شروطها وإنما نتكلم من الأحلاف على ما كان موضوعه تحسين الصلات الإقتصادية أو الحقوقية وتسهيلها بين الشعوب والأقوام.

٢

أول الأحلاف الموجودة الآن تاريخًا هو الحلف الذي غرضه تأمين الملاحة وتسهيلها في نهر (الدانوب) وهو مقرر بمعاهدة باريس في ٣٠ آذار سنة ١٨٥٦ التي انتهت بها الحرب الشرقية. وقد تألف وتوطد بمذاكرات جررت بباريس في آب

سنة ١٨٥٨ وتشرين ثاني سنة ١٨٦٥ وبلندره في آذار سنة ١٨٧١ وببرلين عام ١٨٧٨ وبلندره عام ١٨٨٣ وهو يشمل الدول الآتي ذكرها.

الدول العثمانية. ألمانيا. أوستريا. بلغاريا. إيطاليا. رومانيا. روسيا. سربيا.

وله مفوض أوروبي يتألف من مندوبين حقوقيين مكلف بإجراء الأعمال اللازمة لتسهيل عبور النهر وهو يقيم في (غلانز) والأعمال التي أجراها في أسفل الانوب جمة ولها فوائد عظيمة. ولم يك حلف الدانوب بالأول في بابه فقد تقدمه حلف (الرين) (والألب) (والأسكو) غير أن هذه الأحلاف قد بلغت غايتها ولم تعد موجودة إلّا بالقوة ما عدا حلف (الرين) الذي إنحط متحالفوه إلى عدد قليل بسبب الحوادث السياسية.

وأهمية الأحلاف التي غرضها تسهيل النقليات الدولية هي عظيمة بقدر ما لهذه من التتأثير على الحركة الاجتماعية العامة ولذلك يوجد منها عدة أخرى نوردها هنا بحسب تواريخها. فمؤتمر باريس المنعقد عام سنة ١٨٥٦ قد أسس بمقتضى بلاغ مؤرخ في ١٦ نيسان حلفًا يتعلق بالنقليات أيضًا وغرضه العمل ببعض قواعد (الحقوق البحرية) أوقات الحرب قواعد تنشر حمايتها على التجارة المعتزلة وأموال المتحاربين الخاصة التي كانت في الماضي تعقب وتصادر من تلك القواعد ما يمنع حر بالتعقيب التي يغتصب بها بعض الناس الأموال التي تخص رعايا الدولة المعادية بغزو السفن المسالمة وقد قيل ببلاغ باريس المذكور الدول الآتي ذكرها:

الدولة العثمانية. ألمانيا. أوستريا. أرجنتين. بلجيك. بوليفيا. برازيل. شيلي. قولومبيا. دانمارك. خط الإستوا. فرانسا. بريطانيا. اليونان. غواقالا. هايتي. اليابان. الفلمنك. بيرو. بورتغال. سالفادور. أسوج ونروج. روسيا. سويسرا. أوروكاي. أما إسبانيا والمكسيك فلم تأخذ بتلك القاعدة على أن إسبانيا في الحرب الأخيرة أعلنت منعها لتجهيز المعقبات وتابعتها الولايات المتحدة.

والثالث حلف غايته تخفيف بلاء الجرحى من الجنود المتحاربة وما في تلك الغاية من المروءة والفائدة لما يستغني عن الأطناب في البيان. تأسس هذا الحلف باتفاق أمضي في مدينة جنوى في ٢٢ آب سنة ١٨٦٤ وهو يؤمن احترام الجرحى والمستشفيات النقالة المعدة لتمريضهم مع هيئتها الطبية وهو مؤلف من:

الدولة العثمانية. ألمانيا. أرجنتين. أوستريا. بلجيقا. بوليفيا. بلغاريا. شيلي. قونغو. دانمارك. إسبانيا. الولايات المتحدة. فرانسا. بريطانيا. اليونان. هونضوراس. إيطاليا. اليابان. لوكسامبورج. الجبل الأسود. نيكاراكا. أروانج. الفلمنك. بيرو. العجم. البرتغال رومانيا. روسيا. سالفادور. سربيا. الجنوب الأفريقي. أسوج ونروج. سويسرا. فنزويلا.

وقد شمل حلف جنوى هذا الجنود البحرية كما سيجيء.

٤ حلف إنعقد لوضع دستور واحد للعلامات البحرية والعمل بها. هذا الحلف تولد من بين مفاوضات جرت بين إنكلترا وفرانسا. وانتهت إلى نتيجة عملية عام ١٨٦٤ ومنذ ذاك الحين إتخذ كثير من الدول البحرية هذا الدستور رسميًا وهو يحتوي على سلسلة من الأعلام المختلفة بالشكل واللون ويبسط جدولًا مسهبًأ لبيان ترتيبها وتركيبها. وكل علامة أو مركّب من تلك العلامات يدل على معنى واحد في كل البلاد بحيث أن كل سفينة تظهر شيئًا منهاا تفهمها السفن والمراكز البرية التي يكون عندها ذلك الدستور الذي نشأت منه والحالة هذه لغة عملية عامة ذات فائدة جليّ في ركوب البحار.

وفي عام ١٨٩٩ جرى في دستور العلامات تمحيص وتعديل هام سيشرع في تنفيذه من غرة كانون الثاني سنة ٩٠١ والدول التي تعمل به هي:

العثمانية. ألمانيا. أرجنتين. أوستريا. بلجيقا. برازيل. بلغاريا. شيلي. شين. قولومبيا. قوستاريكا. دانمارك. خط الإستوا. أسبانيا. الولايات المتحدة. فرانسا. بريطانيا. اليونان. كوانمالا. هوندوراس. إيطاليا. اليابان. مراكش. مكسيك. نيكاراكا. نروج. فلمنك. عجم. بيرو. برتغال. رومانيا. روسيا. سالفادور سربيا. سيام. سويد. أوريكاي. فنزويلا. زنجبار.

- حلفٌ عقدته (جمعية المساحة الأرضية الدولية) المؤسسة عام ١٨٦٤ باتفاقية وقع عليها ببرلين في شهر تشرين أول سنة ١٨٩٥ وغايته ضبط مساحة سطح الكرة الأرضية وأعضاؤه من الدول:

ألمانيا. أوستريا. بلجيقا. دانمارك. أسبانيا. الولايات المتحدة. فرنسا. بريطانيا. اليونان. إيطاليا اليابان. المكسيك. نروج. الفلمنك. البرتغال. رومانيا. روسيا. سربيا. سويد. سويسرا.

ولهذا الحلف قلم مركزي في يونسدام بالقرب من برلين تحت إدارة جمعية المساحة البروسيانية ورئسه الأستاذ هلمرت. **«يتبع»**

الأستانة العلية

«توجيهات»

(مأمورية)- عين حضرة صاحب السعادة جلال الدين بك أفندي نجل حضرة صاحب الدولة والعاصمة جميله سلطان عضوًا في شورى الدولة.

وعين حضرة عطوفتلو مختار بك أفندي من كتاب آمدي الديوان الهمايوني عضوًا في الدائرة الملكية من الشورى.

وعين حضرة سعادتلو حمدي بك أفندي رئيس دائرة الجنحة في محكمة الاستئناف بدار السعادة متصرفًا على (بك أوغلى).

(رتبة)- وجهت رتبة بالا على حضرة صاحب العطوفة شفيق بك أفندي المؤيد من مترجمي المابين الهمايوني وقومسير الديون العمومية.

والرتبة الأولى من الصنف الأول على حضرة سعادتلو فيليب أفندي الملحمة من أعضاء الشورى.

وباية الروم أبلى بكلر بك على حضرة سعادتلو حبيب باشا السعد من وجهاء الطائفة المارونية في بيروت.

(علمية) وجهت باية أدرنه المجردة على صاحبي الفضيلة جعفر الصادق أفندي من أعضاء لجنة التفتيش والمعاينة في نظارة المعارف. والسيد حمزة أفندي الرفاعي شيخ مشايخ المدينة المنورة.

(بحرية) وجهت رتبة الفريقية على حضرة سعادتلو حسني باشا ناظر المكتب البحري الشاهاني وأدخل في سلك الحجاب الفخريين للحضرة السلطانية. والرتبة المذكورة إلى حضرة سعادتلو سامي باشا رئيس مينا دار السعادة.

«نشان» أحسن بنشان الإفتخار المرصع إلى حضرة دولتلو عطوفتلو فريد باشا صهر الحضرة السلطانية.

وبمثله إلى حصرة البارون مارشال سفير ألمانيا في الأستانة.

وبالعثماني المرصع إلى حضرة صاحب السعادة الفريق توفيق باشا سفير برلين.

وبمثله إلى حضرة عطوفتلو داود أفندي المترجم الأول في الديوان الهمايوني.

وبمثله إلى حضرة عطوفتلو نجيب أفندي الملحمه قومسير البلغار.

وبمثله إلى المونسنيور (بونه تتى) وكيل حصرة البابا في الأستانة. وبالمجيدي الثاني إلى المونسنيور بورغومانه رو والي المونسنيور برازيبوتتي اللذين بمعيته.

وبالمجيدي المرصع إلى حضرة عطوفتلو نوري بك أفندي رئيس كتاب التحريرات الخارجية.

وبالعثماني الأول إلى حضرة سعادتلو يوسف بك أفندي مدير القلم المخصوص في نظارة الخارجية.

وبالعثماني الأول إلى البطريرك إلياس الحويك بطريق الطائفة المارونية.

وبمثله إلى سعادتلو خليل باشا الخياط من وجهاء سورية – نزيل مصر-.

وبالعثماني الثاني إلى سعادتلو أحمد رفعت باشا أمير لواءِ الرديف في القدس الشريف.

وبالمجيدي الثاني إلى سعادتلو ثابت باشا أمير اللواء النظامية في الفيلق السلطاني الخامس.

وبمثله إلى الموسيو مارتندال مدير شركة الماء في بيروت.

وبالمجيدي الرابع إلى السيد محمد كمال الدين أفندي تربدار مقام سيدنا داود عليه السلام في القدس الشريف.

وبالمجيدي الخامس إلى الشريف هاشم أفندي من أهالي المدينة المذكورة.

وبنشان الشفقة الثاني إلى زوجة حضرة سعادتلو جرجي أفندي حرفوش.

(مداليه) أحسن بمداية الإمتياز الذهبية والفضية إلى حضرة عطوفتلو عزيز بك أفندي معاون المترجم الأول في الديوان الهمايوني. وبمدالية اللياقة الذهبية إلى حضرة عطوفتلو توفيق بك أفندي مدير الأمور الشهبندرية في نظارة الخارجية.

وبمدالية اللياقة الذهبية إلى الموسيو زينوفيف سفير روسيا في الأستانة.

وفود التهاني

برح دار السعادة الوفود التي أوفدتها ملوك الأرض وقياصرتها تهنئة للحضرة السلطانية باجتيازها ربع قرن من تسنمها أريكة الملك العثماني وقد فاضت العواطف السنية بالوسامات السامية على رؤساء الوفود وأعضائها وإليك بيانها:

الوفد الشاهي

يتألف هذا الوفد من أربعة من كبار رجال فارس برئاسة أرفع الدولة حضرة الأمير ميرزا رضا خان سفير إيران في بطرسبرج وهو أول وفدٍ أمّ دار السعادة وقد أحسن إلى رئيسه بالوسام المجيدي المرصع كما أحسن بالوسام المجيدي الأول إلى صفاءِ الممالك مصطفى خان وبالعثماني الثاني إلى كل من علي أكبر خان ومحمد علي خان من أعضاء الوفد.

الوفد الألماني

يتألف الوفد الألماني من أربعة رجال برئاسة الجنرال ويتيخ من حجاب حضرة الإمبراطور وقد أحسن إليه بالوسام المجيدي المرصع كما أحسن إلى زوجته بوسام الشفقة الأول. وإلى أمير الالاي الكونت مولتكه بالمجيدي الأول وبوسامات مختلفة إلى سائر أعضاء الوفد.

الوفد الروسي

يتألف من ثلاثة رجال برئاسة الفيس أميرال كابيتوف الحاجب الأول الحربي لحضرة القيصر وقائد الأسطول الروسي في البحر المتوسط سابقًا وقد أحرز الوسام المجيدي المرصع كما نال سائر أعضائه وسامات مختلفة الدرجات.

الوفد الإيطالي

يتألف من رجلين برئاسة الفيس أميرال أوشيني وقد أحرز الوسام العثماني المرصع.

الوفد الفرنسي

يتألف من رجلين أيضًا برئاسة الجنرال برانشه وقد أحرز العثماني المرصع. وضمّ إلى الوفد الموسيو كونستانس سفير فرنسا في الأستانة.

الوفد الإنكليزي

يتألف من الأميرال فيشر قائد الأسطول الإنكليزي في البحر الأبيض وإثني عشر ضابطًا من ضباطه وقد أحرز الأميرال العثماني المرصع.

الوفد الصربي

يتألف من ثلاثة رجال برئاسة الأميرال بترو يشى وقد نال العثماني الأول.

الوفد الروماني

يتألف من أربعة رجال برئاسة المموسيو ألكسندر ماركلومات وقد أحرز العثماني المرصع.

الوفد البلغاري

يتألف هذا الوفد من أربعة وأربعين رجلًا وهو ينقسم إلى قسمين قسم من قبل الإمارة البلغارية برئاسة رئيس نظار البلغار ومن أعضائه نظار الداخلية والحربية والنافعة والعدلية ورئيس حجاب الأمير فرديناند وقد نال الأول العثماني المرصع ومداليتي اللياقة الذهبية والفضية وأحرز النظار الثلاثة الأول الوسام العثماني الأول. وناظر العدلية المجيدي الأول ورئيس الحجاب العثماني الأول.

أما القسم الثاني فهو إسلامي محض مؤلف من علماء وأعيان البلغار والروم أيلي الشرقية برئاسة حضرة الحافظ بلا أفندي مفتي صوفية وقد نال المجيدي الأول كما نال سائر أعضائه الذين يبلغون ٢٢ ذاتًا وسامات مختلفة الدرجات وقد اصطحبوا الهدية التي استقر الرأي على تقديمها إلى حضرة السلطانية وتبلغ قيمتها نحو ألف وتسعمائة ليرة.

أما حكومة النمسا فقد عهدت إلى سفيرها البارون دوقاليجه وسائر أعضاء السفارة لينوبوا عنها بالتهاني والتبريك وكذلك فعلت هولندا وإسبانيا وبلجيكا والجبل الأسود وأمريكا ووكيل حضرة البابا. وقد خصص لكل وفد حاجب من حجاب الحضرة السلطانية ونزل الكل في ضيافة جلالتها وبولغ فب الاحتفاء بهم وخصص لركوبهم ستون مركبة من مركبات الإصطبل السلطاني. وقد أمرت دولة إنكلترا قائد أسطولها الراسي في جزيرة لمني وساقز بان ينير جميع بوارجه بالأنوار الكهربائية وكذلك فعلت روسية وأمرت أسطولها الراسي في مياه أزمير بأن ينيربوارج الأسطول ليلة العيد السلطاني. ولما عرض الأمر على مسامع مولانا السلطان الأعظم سرّ بذلك وأمر الفريق حسني باشا بأن يذهب إلى الأسطول الإنكليزي لتبليغ ضابطة محظوظيته كما أمر الفريق ناصر باشا بالذهاب إلى إزمير لتبليغ ضباط الأسطول الروسي محظوظية جلالته أيضًا.

المأدبة السلطانية الكبرى

وفي مساء اليوم الثاني من العيد الحميدي السلطاني أُدبت مأدبة شائقة رسمية في صرح يلديز العامر بإسم الوفود والسفراء ترأسها الجناب السلطاني الأعظم بذاته فجلس في محله الخاص وأمام جلالته الآل السلطاني وعن يمينه سفير النمسا أكبر السفراء سنًا ثم سفير إيطاليا ثم سفير روسية ثم سفير فرانسا. وعن يساره الميرزا محمود خان سفير دولة إيران ثم سفير ألمانيا وجلس بقية السفراء ورجال السفارات والوفود كل على قدر رتبته ومقامه والجميع بالملابس الرسمية. وقد حضر هذه المأدبة الفاخرة فخامة الصدر الأعظم وحضرات النظار والوكلاء الفخام والسرعسكر وكثير من عظماء الدولة وكبار رجال المابين وأصهار الحضرة السلطانية وكانت الموسيقى السلطانية تعزف خلال ذلك بالنغم الحميدي ثم النمسوي والإيراني والإيطالي والألماني والروسي والانكليزي والفرنسي والروماني والجبل الأسود والبلجيكي والفلمنكي والصربي والأميريكي والأسوجي واليوناني. وقد شهد هذه المأدبة السلطانية بإذن مولانا أمير المؤمنين بعض رصفائنا أرباب الجرائد الشهيرة في دار السعادة من تركية وافرنجية.

وقد أعرب البارون دي قاليحه سفير النمسا وأكبر السفراء سنًا بالأصالة عن نفسه وبالنيابة عن سائر زملائه السفراء ورجال الوفود عن عظيم تشكراتهم وجسيم امتنانهم مما لاقوه من ضروب الحفاوة وأنواع الأكرام مهنئًا الحضرة السلطانية بأسماء الحكومات بعيدها السعيد متمنيًا لجلالتها طول البقاء ودوام النعيم ومزيد التأبيد وكان جلالة السلطان الأعظم يظهر ارتياحه من عبارات السفير. وكان القائم بوظيفة الترجمة حضرة عطوفتلو ابراهيم بك أفندي ناظر التشريفات العمومية وترجمان الديوان الهمايوني.

مأدبة الوفد البلغاري

وقد أعدّ حضرة صاحب المشيخة الإسلامية في الليـة ذاتها مأدبة شائقة إكرامًا للوفد البلغاري الإسلامي وكذلك فعل حضرة صاحب الدولة ممدوح باشا فدعا قسمًا من هذا الوفد وكانت المأدبتان في غاية الترتيب والإنتظام.

هدايا الملوك والأمراء

من أجمل الهدايا التي قدمت إلى الحضرة السلطانية في العيد الحميدي هدية حضرة القيصر نقولا الثاني وهي ساعة من ذهب مرصعة بالجواهر الكريمة يحملها نسرٌ جميل الشكل واقف على قاعدة وفي مخالبه خنجر ذهبي وعلو الطير والقاعدة ٤ سنتيمترًا والقاعدة عبارة عن حجر ثمين مرصع بألماس وعلى رأس النسر إكليل من الجواهر مخطوط فيه اسم العيد بأرقام من ألماس أيضًا وإلى جانبي الأكليل اسم الحضرة السلطانية وحضرة القيصر والساعة كلها مرصعة بالجواهر ولها غطاء من خشب الصندل بلغ الغاية من دقة الصناعة. ثم صورة حضرة القيصر في إطار من فضة يعلوه تاج روسيا وقد كتب على يمين الصورة بخط القيصر تاريخ العيد.

وهدية حكومة ألمانيا عبارة عن ثلاثة صناديق جلها من الرسوم الجميلة التي رسمت لحضرة الامبراطور أثناء سياحته في الشرق وبعضها من الرسوم التي رسمتها يد الامبراطور نفسه وأشياء نفيسة غيرها.

وهدية رئيس جمهورية فرنسا بساط جميل من صنع معمل (غوبلين) الشهير في نفاسة صنعه وآنية كبيرة من صنع معامل (سيفر) الشهيرة بإتقان الأواني الصينية وهنالك هدايا كثيرة داخلية وخارجية حال ضيق المقام دون ذكرها.

الصرة الهمايونية لسنة ١٣١٩

عين حضرة سعادتلو سالم بك أفندي قوشجي باشي أمينًا للحضرة الهمايونية عن السنة المقبلة ١٣١٩.

دروس الزراعة

صدرت الإرادة السنية بأن يضم على برنامج كل من المكتب الإعدادي في دار السعادة والملكي والمكتب السلطانيي دروس الزراعة التي تعلم في إعداديات الولايات.

العلوم الدينية

عين صاب الفضيلة هاشم أفندي أحد مدرسي دار السعادة معلمًا للعلوم الدينية التي أضيفت بأمر الحضرة السلطانية على برنامج المكتب الطلبي فيها.

مدرسو دار السعادة

صدرت الإرادة السنية بضم ستين ألف قرش في الشهر على مخصصات مدرسي دار السعادة فتألفت لجنة برئاسة سماحة وكيل الدرس قوامها أعضاء مجلس مصالح الطلبة للنظر في تقسيم هذا المبلغ على المدرسين.

مكتب الحقوق

تقرر قبول مائة طالب في مكتب الحقوق للسنة الجديدة ستون منها من متخرجي المكتبين الملكي والسلطاني والمكاتي الإعدادية وأربعون ممن توفرت فيهم الشروط المقررة.

وسامان روسيان

أذنت الحضرة السلطانية بقبول الوسام (أغل بلان) الذي أهدته حكومة الروسية إلى حضرة دولتلو ناظم باشا والي ولاية سورية. ووسام (سانت آن) المرصع الذي أهدته أيضًا إلى حضرة عطوفتلو تحسين بك أفندي باشكاتب المابين الهمايوني وبتعليقهما لدى الاقتضاء.

مناجم غازية

تقول جرائد الآستانة أنه قد اكتشف في جهات بغداد على مناجم غازية ومعدنية وأنه قد تألفت شركة مالية لأخذ امتياز بها.

معمل الخبز

صدرت الإرادة السنية بإنشاء معملين في دار السعادة لصنع الخبز بالآلات مع مراعاة القواعد الصحية على أن يكون امتيازها لعشر سنوات وهما يصنعان في اليوم ثلاثين ألف رطل من الخبز. وقد تقرر أن يكون أحدهما في ساحل (آخور قبو) والثاني في ساحل الخليج.

رئاف باشا

أمّ دار السعادة حضرة صاحب الدولة رائف باشا والي حلب السابق وانطلق توًا إلى المابين الهمايوني.

كتيبة جديدة

صدرت الإرادة السنية بتأليف كتيبة من الجند في ولاية الموصل عددها ٢٥٠ جنديًا يمتطون متون البغال فإن الولاية في أشد الاحتياج لقوة محافظة كهذه لاتصالها بالحدود الإيرانية اتصالًا يمتد نحوًا من تسعين ساعة وهو مجال فسيح لعشائر سيارة مختلفة الأجناس وقد سرّ أهل الموصل بهذه الكتيبة سرورًا عظيمًا.

أخبار محلية

تألفت لجنة برئاسة حضرة صاحب الفضيلة نائب أفندي قامها حضرة صاحب الفضيلة مفتى أفندي وحضرة صاحب السعادة سميح بك أفندي وكيل المكتوبي وعزتلو ذكي بك مديرًا لمعارف ورفعتلو توفيق بك مدير المكتب الأعدادي للمداولة في شئون المعارف في حاضرة الولاية حتى إذا أتموا مذاكراتهم قدموا نتيجتها إلى مقام الولاية.

جاء في نبأ برقي من نظارة الداخلية إلى مقام الولاية بتعيين حضرة سعادتلو محمود بك أفندي مكتوبي أطنه لمثل هذه الوظيفة في ولايتنا وبتعيين حضرة سعادتلو فصيح بك أفندي مكتوبي ولايتنا خلفًا له في أطنه.

سنحت العواطف السلطانية بالمدالية الذهبية إلى حصرة صاحب الدولة نعوم باشا متصرف جبل لبنان فنخلص لدولته التهنئة ولا زال مظهرًا للعواطف السلطانية.

وافى الثغر من دمشق الحسيب النسيب صاحب السعادة الأمير علي باشا الحسني الجزائري مصحوبًا بنجليه الأديبين محمد سعيد بك وعبد القادر بك وقد سافر الأول يوم السبت (أول أمس) على الباخرة الفرنسوية إلى دار السعادة لإتمام دروسه في المكتب السلطاني. والثاني على أهبة الذهاب إليها للغاية نفسها فندعو لها بالتوفيق والنجاح.

سافر إلى الأستانة أول أمس على الباخرة الفرنسوية سعادتلو حسني بك رئيس محكمة التجارة بدمشق.

ورد الأمر من نظارة التلغراف والبريد في الأستانة إلى رفعتلو اسماعيل حقي بك مدير البريد في الثغر بتعيينه لمثل هذه الوظيفة في إزمير.

إعلان

وجد بيد شبيب بن عبد الغنيّ من قرية كوترية من أعمال قضاء صيدا ساعة نسائية على أحد وجهيها غطاء ذهبي وعلى الثاني غطاء زجاجي وقد اعترف المذكور في دائرة البوليس بأنها ليست له بل وجدها في ساحة ثكنة الخيالة وبما أنه لم يظهر حتى الآن صاحبها فعلى من فقدت منه هذه الساعة أن يراجع دائرة البوليس ولذلك أعلنت الكيفية.

رسا في مياهنا صباح الجمعة طراد أفرنسي اسمه (كاسسار) قادمًا من يافا فتبادل والموقع العسكري التحية بإطلاق المدافع بحارته ٣٨٥ ومدافعه ٢٢ وفيه أنبو بتان لقذف التربيل وهو من الطبقة الثانية.

غادر الثغر أوائل هذا الأسبوع عزتلو سعيد أفندي الأحدب الكاتب الثاني في مجلس إدارة الولاية قاصدًا صفد للتحقيق عن بعض شئونها.

عينت الولاية علي أحمد أفندي من متخرجي المكتب الإعدادي في الثغر معلمًا للمكتب الإبتدائي في ناحية الشقيف في صيداس وسافر إليها.

وجد صباح هذا اليوم (الإثنين) ناطور المطبعة الأميركانية قتيلًا في حجرته بعدة جروحات في بدنه ووجدت مكتبة كاتب المطبعة مبعثرة الأوراق والدفاتر مخلوعة الجوارير غير أنه لم يفقد منها شيءٌ وقد جاء رجال الدرك إلى محل الحادثة وبذلوا قصارى الهمة في التحري عن القاتل الذي يظهر أنه غير واحد وأملنا أن يسفر التحقيق عن معرفتهم ومجازاتهم على ما جنته أيديهم.

قدم الثغر من دار السعادة حضرة سعادتلو علي رضا أفندي أحد أعضاء مجلس إدارة الأوقاف الهمايونية معينًا مفتشًا على الأوقاف في ولايتي بيروت وسورية بضم ثلاثة آلاف قرش على راتبه الذي بلغ سبعة آلاف وقد باشر مهام وظيفته.

عاد من عكاء رفعتلو حسين شاني أفندي المفتش البيطري في الولاية وقد أخبر بأنه لم يجد أثرًا لمرض الجمرة الذي قالت حكومة عكاء أنه تفشى بين حيواناتها ولا لغيره من الأمراض الحيوانية السارية وأنه قد شرع في حيفاء بإنشاء مسلخ على الأصول الفني.

أنبأت مديرية المعارف في الولاية أنه لما كان التلامذة الذين استرحموا قبولهم هذا العام مجانًا في المكتب الأعدادي الملكي في الثغر مع من قدم من ملحقات الولاية مصحوبين بمضابط خاصة قد أربى عددهم كثيرًا على الأماكن الفارغة في المكتب فعملًا بالمادة ال٥٥ من تعليمات المكاتب الإعدادية تقرر إجراء المسابقة بين هؤلاء الطالبين باختبارهم جميعًا لينتخب العدد المقرر قبوله مجانًا ممن يحرز منهم قصب السبق على إقرانه ويكون ذا فاقة وعوز. فعلى الطالبين أن يراجعوا يوم الإثنين المقبل ٢٥ من الشهر الجاري حسابًا شرقيًا لجنة الاختبار المنعقدة في ذلك المكتب.

إن الباخرة الفرنسوية المعتاد وصولها اليوم من الأستانة قد غادرتها صباح السبت (أول أمس) ولهذا لا تؤم ثغرنا قبل الأربعاء والخميس المقبل.

لدينا عدة رسائل أرجأناها للعدد المقبل إن شاء الله.

بناءً على إنهاء حضرة ملاذ الولاية الجليلة نقل سعادتلو نظام الدين بك قائمقام صور لمثل هذه الوظيفة في حيفاء وسافر إليها. ونقل عزتلو حمدي أفندي قائمقام حيفاء إلى صفد وعزتلو علي راسخ أفندي قائمقام صفد إلى صور.

عاد من الأستانة الأديب مكرمتلو الشيخ أحمد أفندي خضر المحمصاني معينًا مأمورًا للأمانات في بريد دمشق براتب خمسمائة قرش شهريًا فنهنئه بما نال ونرجو التوفيق ودوام الترقي.

تفيد أخبار الأستانة أن عيد أفندي من أهالي بيروت قد التمس امتيازًا بإنشاء خط بخاري في ثغرنا هذا وأشفع طلبه بكفالة مالية.

أفادت أنباء القاهرة أنه قد ألف فيها منذ أيام جمعية جديدة وسمت بجمعية (التعاون الإسلامي) برئاسة حضرة منصور أفندي الشريف وعضوية صاحبي السعادة محمد فيضي باشا وابراهيم توفيق باشا يكن وغيرهما من الوجوه والأدباء. غرضها تعميم الفائدة لمشتركيها وترتيب رواتب لمن يفتقر منهم أو لأولادهم بعد موتهم وتسليف نقود لمن يضطر من أعضائها وتعليم أولادهم أمر دينهم وعاشهم في مكاتب ومدارس وصنائع تعد لذلك ومراقبة الأوصياء في المحافظة على أموال القصر منهم وغير ذلك من ضروب الإنسانية وأنواع البر وقد بلغ عدد مشتركيها إلى الأسبوع الماضي ٣٤٠ مشتركًا وهو لعمري مشروع جليل نرجو للقائمين به الثبات والنجاح.

أفادت الأنباء البرقية أن بينما كانت الباخرة (شرقية) إحدى البواخر الخديوية الانكليزية قاصدة الأستانة وعليها من الركاب والنوتية ٩٠ شخصًا داهمتها عاصفة شديدة قرب جزيرة أندوس – بين بيرية والأستانة – فانكسر عمود الرفاص وبعد مقاومتها للعاصفة مدة خمس ساعات غرقت بمن فيها وقد غرق من ركابها أربعون شخصًا – في رواية أكثر – ولجأ الباقون إلى البر ولحسن الحظ صادف مرور باخرة نمسوية فحملتهم.

وورد في نبأ برقي أيضًا أن الباخرة الروسية المعتاد وصولها يوم الجمعة الماضي من الأستانة قد اصطدمت بالباخرة الفرنسوية جهة (جناق قلعة) فأتلفت مؤخرها وكاد يدركها الغرق غير أنها تمكنت من الوصول إلى كليبولي أما ما شاع عن غرقها فلم يرد إلى وكالة البواخر الروسية هنا ما يؤيده. وقد نقل جميع الركاب إلى الباخرة الفرنسوية التي أنزلتهم في أزمير ولم يفقد منهم والحمد لله أحد كما أنه لم يغرق من البضائع شيء.

وجاء من أخبار قبرص أن طرادًا يونانيًا قد غرق أيضًا بمن فيه من الضباط والبحارة أثر عاصفة شديدة.

أخبار السكة الحجازية

صدرت الإرادة السنية بأن تكون رواتب الضباط والجنود الذين يستخدمون في أعمال السكة الحجازية مضاعفة.

تبرع فخامة الصدر الأعظم براتب شهر واحد إعانةً للسكة الحديدية الحجازية على عشرة أقساط كما تقرر سابقًا أدى منها الآن القسط الأول ٧٦ ليرة عثمانية. وهكذا نسج حضرات الوكلاء الفخام على هذا المنوال.

استقر الرأي على طبع أوراق إعانة السكة الحجازية في المطبعة العثمانية بدار الخلافة وقد انتخبت لجنة الإعانة لملاحظة طبعها ستة من المأمورين الماليين وباشروا وظيفتهم هذه.

ورد في رسالة خصوصية من الأستانة العلية إحسان الحضرة السلطانية بالنشان العثماني الرابع إلى اليوزباشي فتوتلو محمود أفندي ياور حضرة ملاذ الولاية الجليل نزيل الأستانة فنهنئه ونرجو له المزيد.

جاء في التوجيهات الرسمية إحسان الحضرة السلطانية بالنشان المجيدي الرابع إلى الرياضي البارع رفعتلو يوسف أفندي أفتيموس مهندس بلدية بيروت.

وبمدالية الإفتخار إلى النشيطين محمد طاهر أفندي البافي ومحمد أفندي وهبي من جواش البلدية فنهنئ الجميع ونرجو لهم المزيد.

يستفاد من أخبار الأستانة أن شركة الطريق الحديدية بين عكا ودمشق قد عقدت النية على اختبار رجل خبير مك بدلًا من المستر بيلنغ الذي كان يؤثر مصلحته الذاتية على مصلحة الشركة واتخذ التسويف رائده والإمهال عدته حتى وقعت الشركة بما وقعت به وعسى أن تتوفق إلى ضالتها المنشودة فلا تحرم البلاد من هذه السكة الجزيلة الفائدة.

أتتنا قصيدتان في (العيد السلطاني) إحداهما للشاعر الأديب رفعتلو أمين أفندي الحاج حسن عبد الله من أدباء مرجعيون والثانية لحضرة المولوي الشيخ عبد الرّحمن أفندي عالم في جزيرة سيلان فحال ضيق المجال دون نشرهما.

مراسلات

الطفيلة في ٢٨ الماضي

جاءنا من بعض وجوه الطفيلة ما محصله:

وصل الخط البرقي الحجازي إلى قصبة معان التي هي ثلث الطريق وسيستأنف السير على الطائر الميمون متوجهًا نحو زمزم والحطيم ولا يلبث أن يصافح أخاه اليماني ويعقبهما صفير بخار الطريق الحديدي الكبير طاويًا تلك البطاح فتبتسم الثغور فرحًا وترقص القلوب طربًا وتغرد بلابل الصفاء فوق أغصان الفلاح ويحضرّ عذار الأرض المباركة وتثمر سهولها الفسيحة وينتشر لواء الحضارة على شيه جزيرة العرب وتضرب في أرجائها سرادقات العمران إلى غير من جلائل الفوائد وعظائم العوائد التي نسأل الله تعالى الحصول عليها قريبًا فتخلد لحضرة مولانا أمير المؤمنين أجمل ذكر وأجلّ فخر.

شرع في تشييد محل للبرق والبريد عندنا (الطفيلة) في ساحة واسعة الأرجاء محتاطة بالحدائق الغناء وأغراس الزيتون قرب الجامع الجديد وسيتاسس دار للحكومة ومكتبًا للأحداث على الطرز الجديد إن شاء الله.

انتهت مدة الحسيب والنسيب صاحب الفضيلة السيد عبد المعطي أفندي الحسيني المقدسي نائبنا الفاضل وقد اكتسب خلالها رضا أولي الأمر وشكر الأهلين فندعو له بدوام التوفيق ومزيد المكافاة ولا غرو فهو من بيت مجد عريق في السؤدد والفضل ولا يسعنا في هذا المقام إلّا الثناء على صاحبي الرفعة محمود أفندي العطروني الحاصباني مدير البرق وعبد الله أفندي أمين الصندوق لقيامهما بوظائفهما خير قيام.

دمشق الشام في غرة الجاري

لمكاتبنا

عاد إلينا من دار السعادة صاحب السعادة محمد باشا العظم الذي حمل هدية الدمشقيين إلى السدة الملوكية وتشرف بالمثول بي يدي مولانا أمير المؤمنين وأحرز من عوطفه السنية رتبة روم إيلي بكلر بك والنشان المجيدي الثاني. وقد حمل أيضًا الوسام الثاني الوسام العثماني المرصع الذي جادت به المكارم السلطانية على حضرة صاحب الدولة ناظم باشا والي ولايتنا هذه فتلقاه دولته في محطة البرامكة محفوفًا بأركان الولاية وكبرائها واستلم الوسام وقبله وعاد بمن معه إلى دار الحكومة حيث دعا فضيلة المفتي لمولانا السلطان الأعظم بالتأييد ولدولته العلية بالتأييد.

وجهت رتبة الحرمين الشريفين على صاحبي الفضيلة الشيخ صالح أفندي قطنا مفتي دمشق وأبي السعود أفندي الحسيني نقيب الأشراف وبالرتبة الثانية المتمايزة على عزتلو حسن بك ناظر النفوس. وبالعثماني الرابع إلى عزتلو نجيب أفندي مأمور أوراق مجلس الإدارة.

ورد على لسان البرق من نظارة العدلية إلى المدعي العمومي في الولاية بتعيين الكاتب البارع عزتلو أديب أفندي نظمي محرر جريدة الشام الغراء والمحرر العربي لجريدة سورية محررًا

للمقاولات في دمشق وظيفته الأولى فنهنئ الأديب بما نال ونرجو له التوفيق والنجاح.

عفت الحضرة السلطانية بناء على التماس ملاذ ولايتنا عن الدروز المسجونين في سجن طرابلس وهم يزيدون على العشرين شخصًا.

أخبار الجهات

حلب

أفادت أنباء الشهباء أنه قد طرأ على حضرة صاحب السعادة أنيس باشا وإليها الجديد انحراف منعه عن تعاطي الأشغال فعهد بإدارة شئون الولاية على سبيل الوكالة إلى حضرة صاحب السعادة الفريق علي محسن باشا من حجاب الحضرة السلطانية قائد ولايتي حلب واطنه وما حولهما.

تونس

نعت أنباءها وفاة العلامة الدراكة الشيخ سيدي محمد بيرم مفتي السادة الحنفية في تونس أثر حمي لم تهمله غير أربعة أيام فبكاه العلماء والأمراء وجرى له مأتم حافل يليق بسمو مقامه وعلو مكانته وهو خامس المشايخ الذين تقلدوا هذا المنصب الجليل من آل بيرم الأعلام طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه. وعزى آله والمسلمين بفقده وعوضهم خيرًا.

وقد أسند مسند الإفتاء الحنفي الجليل في تونس الخضراء إلى العلامة التحرير الشيخ سيدي ممود بن الخواجة فنهنئه ونرجو له التوفيق.

مصر

ينتظرون في مصر عود حضرة صاحب الدولة الغازي مختار باشا اليوم (الإثنين) إذا أمّ أخيرًا باريز عائدًا إلى مقر وظيفته بمصر.

الشائع أن اللورد كرومر معتمد انكلترا بمصر قد عزم على الشخوص إلى انكلترا ليتولى بعد الإنتخابات وزارة الخارجية لأن اللورد سالسبوري قد عقد النية بعد هذه الإنتخابات على أن يبقى رئيسًا للوزارة فقط ولهذا عجل اللورد كرومر بعودته إلى مصر لينهي أعماله كلها ويرجحون أن الذي يخلفه في مصر هو السير رنل رود.

أفادت المصادر الانكليزية أن سلاتين باشا قد عين مفتشًا عامًا لحكومة السودان. ويقولو أن في النية تقليل السلطة العسكرية في السودان بالتدريج واستبدالها بالسلطة المدنية.

منثورات سياسية

الدول والصين

نأتي هنا على أهم أنباء الأسبوع الغابر ليكون القراء على بينة من سلسلة الحوادث الجارية:

ألقى الإمبراطور غليوم خطابًا وجيزًا قال فيه أنه على يقين بأن النظام سيعاد إلى الصين وأنه ينظر إلى المستقبل بعين الثقة والطمأنية لأن خطته ستفلح دون ريب.

عارضت الدول بإجماع الآراء تقسيم بلاد الصين والاستيلاء على أراضٍ جديدة منها وهي ستطلب تعويضًا عادلًا عن الفظائع التي حدثت وكفالات جدية تضمن عدم تجددها وإلّا فإن حكومة انكلترا لا ترضي بالتخلي عن شيء من المرافق والمنافع التي أحرزتها ولا بالجلاء عن موقع من المواقع التي استولت عليها.

إجتمع سفير انكلترا في الصين وثلاثة وزراء من الحكومة الصينية ثم أقاموا ينتظرون وصول البرنس تشنغ إلى بكين للشروع في وضع المعاهدة الدولية لعقد الصلح.

خطر لقائد الفيلق الألماني في بكين تأليف جيش من العساكر المتحدة للذهاب إلى بتشيلي والعمل فيها.

طلب من قواد الفيالق الدولية أن يساعد كل منهم بالعدد الذي يتعين تقديمه من العساكر قبل وصول الكونت ولدرسي – القائد الأكبر للجيو الدولية- ففاوض أكثر القواد حكوماتهم في الأمر.

احتل الانكليز (فنغ تاي) جنوبي بكين دون أن يلقوا مقاومة على الإطلاق.

بعث (لي هنغ تشنغ) إلى الدول بأوراق اعتماد آذنة بتعيينه مندوبًا للمفاوضة في حل المشاكل الحاضرة وهو مطلق الحرية في الشروط الواجبة لحل هذه المشاكل.

ذكرت جريدة التيمس أن اليابان مستعدة لاستقدام قسم من عساكرها من بكين.

بعثت كل من فرنسا وروسية برسالة إلى سفيرها بأن يتخذ الوسائل اللازمة لنقل جنودها إلى تيان تسين. وينتظر أن تحذو أميركا واليابان ضد روسية في مسألة الجلاء على بكين.

أ الأمر الإمبراطوري الذي صدر بتعيين المعتمد للمفاوضة في أمر الصلح لم يرد فيه سوى إسم البرنس تشنغ وإسم لي هنغ تشنغ.

ورد على جريدة التيمس من بكين أنهم عرفوا أن الإمبراطور والبرنس توان كانا عازمين على ذبح السفراء وأن سفير ألمانيا إنما قتل بأمر إمبراطوري.

إن أهم شيء في أحوال بكين هو أن الروس قابضون على زمام النفوذ وأصحاب الكلمة العليا فيها وأن اليابان خاضعون لهم خضوع المرؤوس لرئيسه وهم يشكون قلة أهمية الفيلق الإنكليزي.

حجز البنك الروسي الصيني على المبلغ الإمبراطوري وقدره خمسة ملايين تايل وهو المال المدرسي الذي كان الصينيون يدفعون منه رواتب الجنون وقد حجز عليه البنك المذكور بمثابة مبلغ مسلف على التعويضات الدولية.

خلا البرنس تشنغ بالسفراء يوم ٦ الجاري وفاوضهم ويقال أن طير رسالة برقية إلى لي هنغ تشنغ لأنه بغير معونته لا يستطيع أن يعمل شيئًا وطلب منه أن يعجل في المجيء إلى بكين.

التقت الخيالة الأميريكية يوم ٥ الجاري بالجنود الإمبراطورية التي كانت مرابطة في هيكل شاهو ونشب القتال بين الفريقين فقتل ثلاثون من الصينيين وهرب الباقون.

قاتل الروس يوم ٦ الجاري في ماشيبو ٥٠٠ من البوكسرس فقتلو منهم ٢٠٠ رجل.

قبض اليابانيون على قتلة البارون دي كتلر (سفير ألمانيا).

يقال أن حكومة الولايات المتحدة تفاوض الصين في أمر الصلح دون شريك لها في هذه المفاوضة إلا إذا أفضت المذاكرات المتعلقة بمسائل الصين إلى وحدة عمل بين الدول أتم من الوحدة التي ظهرت فيما يتعلق بالجلاء عن بكين.

أجابت إنكلترا حكومة روسيا فقالت أنه يستحيل عليها أن ترضى باستقدام جنودها من بكين ما دامت الدول لم تتفق مع الصين على شروط صلح مرضية.

يبحث الآن البرنس تشنغ وسفراء الدول في بكين في المقترحات الآتي ذكرها للوصول إلى حل نهائي للمسائل المختلف عليها وهذه المقترحات هي عزلة تيان تسين وإنشاء شقة حرام من ولاية مندشوري وقيام الدول بنفقات الحاميات المرابطة في مواني المعاهدة الدولية إعدام زعماء البوكسرس.

يتأهب الروس للمحاربة في ولاية مندشوري في فصل الشتاء.

تلح جريدة التيمس بزيادة قوة الأسطول الإنكليزي في بحر الصين لأنه الآن أقل قوة من الأسطول الألماني وتلح أيضًا في تعزيز العساكر الإنكليزية النازلة في بكين.

تصدر ألمانيا في أميركا قرضًا قدره ٤ ملايين ليرة بأوراق من خزانة الدولة فائدتها ٤ في المئة وسيخصص مال هذا القرض لسد نفقات الحرب الصينية.

لا تزال روسيا ترسل جنودًا إلى بكين وقد وصل إليها ٥ آلاف جندي روسي في خلال الأيام الثلثة الأخيرة من شهر أغسطوس.

يقال أن الفاتيكان عازم على أن يطلب من الصين بواسطة فرنسا تعويضًا ماليًا قدره ستون مليون فرنك.

تبذل الدول قصارى جهدها في الحصول على أماكن صالحة لإيواء عساكرها في فصل الشتاء وقد حرموا كل بيع وتأجير في الأبنية المقامة على أراضي الإمتياز الانكليزي وأوقف الروس أعمال إصلاح السكة الحديدية بين بكين وتيان تسين لأمر الذي يزيد إشكال الحالة وحرج الموقف.

بديء بإنقاص العساكر الروسية تدريجًا وقد سافرت خمس كتائب إلى الآن ولم يبق سوى ٨ ألف رجل وغدًا يسافر فيلق لإغاثة قرية مسيحية هاجمها البوكسرس وهي واقعة على مسافة ٤٦ ميلا في الجهة الجنوبية الشرقية من بكين.

إستولى الروس على أوموزوا الواقعة في منتصف الطريق بين ننجوتا وكيرين وغنموا

أربعة مدافع وهم الآن مستولون على سكة حديد مندشوريا كلها.

قرر السفراء أن لا يفاضوا البرنس تشنغ والمظنون أن مفاوضات الصلح تبقى جارية في العواصم الأجنبية.

إجتمع سفراء الدول وقرروا أن لا سلطة لديهم تمكنهم من المفاوضة مع البرنس تشنغ.

ورد على جريدة التيمس من شنغاي أن لي هنغ تشنغ بعث قبل سفره إلى بكين برسالة برقية إلى البلاط الإمبراطوري يطلب فيها إحالة البرنس توان وغيره من الكبراء والأعيان على المحاكمة.

علمت جريدة الدايلي غرافك أن المفاوضات الدولية لم يؤثر فيها البتة تضارب الآراء بشأن الجلاء عن بكين وقد قرووا قبول لي هنغ تشنغ نائبًا عن الصين والغالب أنهم يقررون قبول البرنس تشنغ أيضًا ويطلبون أتم إرضاء وأعظم تكفير عن مهاجمة السفارات وذبح الأجانب ولم ينظروا بعد في مسألة التعويض المالي.

إن الفيلق الألماني الذي ساقه الجنرال ستوبفنر وبرح بكين يوم ١٠ الجاري قد أحرق ليانغ هينغ وقتل نحو مئة من البوكسرس وخاضت رماحة بنغال غمار القتال ودخلت المدينة قبل الألمانيين ورفعت الراية الإنكليزية بصفة وقتية.

نشرت حكومة ألمانيا بلاغًا شبيهًا بالرسمي تنكر فيه كونها طامحة إلى الإستئثار بشي في وادي يانغ تسي كيانغ وتقول أن اجتماع السفن الحربية الألمانية في شنغاي ليس من سبب داع إليه سوى مخاوف جميع النزلاء الأجانب في تلك المدينة.

الإنكليز والترنسفال

يستفاد من خبر رسمي بويري أن الموسيو كروجر رئيس جمهورية الترنسفال قد غادر بلاده بإجازة ستة أشهر ساعيًا وراء تداخل الأوربية وقد ناب عنه في الرئاسة الموسيو (شلك لكبورجر).

أصدر اللورد روبرتس منشورًا إلى البوير قال فيه أن استعفاء الرئيس كروجر ورحيله من البلاد يدلان على أن البوير قطعوا أملهم من الحرب وأن ١٠ ألفًا من الأسرى في حوزة الإنكليز فلا يطلق احد منهم قبل أن يخضع جميع مواطنيهم وأن المملكة الإنكليزية عازمة على متابعة هذا العمل الذي ذهب بعدد كبير من الأرواح الثمينة إلى النهاية وأنذر اللورد روبرتس البوير في منشوره هذا بأنه سيلجأ إلى استخدام أشد الوسائل وأكثرها عنفًا لحسم الحرب الغير المنتظمة التي تزيد مصائبها وخطوبها بقدر ما تطول مدتها.

احتل الجنرال فرنش بربرتون وأسر نحو مئة من البوير وغنم بعض أدوات السكة الحديدية و٤٣ قاطرًا بخاريًا ومؤنًا تكفي ثلاثة أسابيع والجنرال بول كارو نازل في كابا شهوب وقد سار المسيو ستين إلى هكتور سبروت.

يقول البوير الذين يصلون إلى ديلاجوى أن مواطنيهم الباقين في نلسبروت يختصمون وينهبون المدينة وهم يتهمون المسيو كروجر بأنه أخذ الذهب كله ولم يترك سوى الورق وينتظر أن يخضع أولئك البوير قريبًا وقد أخذ المسيو ستين عشرة مدافع إلى هكتورسبرروت

ورد على جريدة الديلي تلغراف من لورنزو مركيز أن المسيو كروجر يعتبر أسيرًا في منزل الحاكم البرتغالي بناءً على طلب قنصل انكلترا وقد احتج هذا على كون المسيو كروجر لا يزال يدير اللجنة التنفيذية في بلاد الترانسفال وهو في أراضي البرتغال.

تقدر خسائر البوير في الأسبوعين الأخيرين بألف وثلاثمائة رجل وقد فاقت الجنود الإنكليزية على البوير في الأراضي في الأراضي الوعرة المسالك الكثيرة المخاطر ولا سيما فيما يتعلق بالرماية واستولى البوير على بريد السير ردفرس بولر قرب هلفيسيا.

ورد على جريدة التيمس من مدينة الرأس أن المسيو كروجر يقول أن منشور اللورد روبرتس باطل لأفعل له ولا تأثير وأن انكلترا لم تفتح الجمهوريتين بعد والجمهوريتان تابيان الخضوع للأحكام الإنكليزية وقد لحقت مدام كروجر بزوجها.

أسر البرتغاليون الرئيس كروجر والشائع أنه سيسلم إلى الإنكليز وجرائد لندرا تقول أن حكومة البرتغال لا تمنع سفره ولكنها تمنعه من مفاوضة أهل الترنسفال.

بعثت حكومة هولندة برسالة برقية إلى المسيو كروجر تقترح عليه بها أن تنتقله إلى هولندة على سفينة حربية هولندية.

تقدر خسائر البوير في الأسبوعين الأخرين بألف وثلاثمائة رجل.

بعثت الحكومة البرتغالية برسالة برقية تقول فيها أنها تأذن لكروجر بالسفر ولكنها أمرت حاكم موزمبيق بأن يكون على ثقة بأن الرئيس مسافر توًا إلى أوربا وحكومة البرتغال تحميه إلى أن يسافر.

أخبار متفرقة

عاصفتان هائلتان

أو موت أربعة عشر ألف نفس

أفادت أنباء تكساس (أميركا الشمالية) أنه في ليلة ثامن الجاري خيم الضباب على مدينة كلفستون ثم ثارت العواصف ثورانًا هائلًا عقبها أمطار كأفواه القرب فهدمت المنازل وطغى البحر على البلدة فغمرها كلها فذعر أهلوها ولجأوا إلى كل منزل يعتقدون بمثابة جدرانه غير أن الرياح والأمطار وثوران البحر هدمت البلدة كلها وعدد منازلها خمسة آلاف بيت واندفعت مياه البحر إلى مسافة ١٢ كيلومترًا في البر ولم يتمكن أحد من الدنو من أرض البلد إلى أكثر من ٩ كيلومترات والناس يرون من بعد جثث الموتى طافية على وجه الماء ولم ينتج من الأهالي سوى من لجأ إلى أكمة عالية وتحطم ١٥ مركبًا وفضلًا عن هذا فقد دمرت العاصفة جميع القرى المجاورة وأخرجت قطر السكك الحديدية عن الخطوط وقد التقطت البواخر بعد ثلاثة أيام ١٢٠٠ جثة وتفقد الحكام مدينة سالين فدجدوها دمارًا أما عدد القتلى فلا يقل عن عشرة آلاف نفس والعياذ بالله وتقدر الخسائر من جنس القطن فقط بمائة مليون ريال.

وفي تلغراف أخير أن إعصارًا هائلًا قد هبّ على هالسيلاندمن أعمال ولاية جفرسون بالولايات المتحدة فدمرها وقتل أربعة آلاف شخص.

فرنسا في أفريقية

جاء في رسالة برقية من باريز أن الجنود الفرنسوية قد بددت شمل ما بقي من جنود الأمير رابح الذي قتل منذ أمد غير بعيد وقتلت أحد ولديه وهرب الآخر ولكن القائد الفرنسي صيرره عاجزًا عن كل عمل.اهـ

إعلان

بتاريخه طرح للمزايدة العلنية جميع الحصة وقدرها (١٧٢٩٩٩٨٨٠) حصة من أصل ٩٥٥٥١٤٨٨٠ حصة بجميع الدار المعلومة الحدود الواقعة بمحلة الشرق المباعة بيع بالوفا مع الوكالة الدورية بمبلغ ثلاثون ليرة فرنساوي من طرف خلل بن خليل صيام إلى قرمية بنت حسين صيام بموجب قوجان البيع بالوفائي مع الوكالة الدورية نومرو ٣ من دفتر أغستوس سنة ٣٠١ وبناءً على انتهاء المدة المؤجلة بالقوجان المذكور قد طلبت بيع الحصة المذكورة وذلك غب إخطار المديون المرقوم من طرف هذه الدائرة وتعلله عن إيفاء المبلغ المرقوم ولأجل أن يكون معلومًا لدى من يرغب من العموم شراء الحصة المذكورة صار نشر هذا الإعلان من مأمورية الدفتر الخاقاني بالقدس الشريف في ١٣ أيلول سنة ٣١٦.

(عبد القادر قباني)

ثمرات الفنون ١٢٩٢

صحيفةٌ سياسية علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
في بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف
(القيمة تدفع سلفًا)

(محل إدارة الجريدة وطبعها)
"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)
جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

بيروت الاثنين في ١٤ جمادى الثانية سنة ١٣١٨ — موافق ٢٥ أيلول ش و٨ ت١ غ سنة ١٩٠٠

«فهرست»

(زيارة)
(جلالة الشاه مظفر الدين الى دار الخلافة)

جاءنا اليوم من مكاتبنا في دار السعادة ما نصه:

لا مراء أن زيارة جلالة الشاه مظفر الدين شاه دولة إيران العلية لدار الخلافة الإسلامية لما يكبره العالم الإسلامي في مشارق الأرض ومغاربها إذ توثق ولا ريب عرى الوداد والولاء وتعزز وشائج الاتفاق والصفاء بين الدولتين الإسلاميتين وناهيك عما ينتج عن هذا من جلائل الفوائد وعظائم العوائد للعالم الإسلامي بأسره مع تعزيز دعائم الإنسانية وتوطيد أركان المدنية سواء في البلاد العثمانية أو الإيرانية وإذ كانت هذه الزيارة من الأهمية بالمكان الذي لا يجهل أحببت أن أتحف قراء الثمرات بتفاصيلها:

ود جلالة الشاه مظفر الدين أن يقتفي إثر والده الشاه مظفر الدين الذي زار دار الخلافة عام ١٢٨٩ وكان لزيارته هذه أهمية عظمى عادت على المملكتين الإسلاميتين بفوائد جلى وتعزيزًا لهذا المبدأ الجليل زارها جلالته اليوم فكان له فيها من عظيم الإحتفال وباهر الإجلال ما يقصر دونه كل وصف وتعريف وإليك البيان:

لم يكد القطار الخاص المقل لجلالة الشاه وحاشيته يبلغ محطة «أدرنه» حتى تلقاه فيها الوفد العثماني الموفد من لدن الجانب العالي السلطاني لإستقباله فيها وهو مؤلف من أصحاب الدولة طرخان باشا والمشير شاكر باشا والمشير عارف باشا وغيرهم من كبار الرجال الذين حظوا بمقابلته وبلغوه سلام مولانا أمير المؤمنين فأجل جلالته استقبالهم وأكرم وفادتهم وكان القائم بوظيفة التشريفات حضرة صاحب الدولة الميرزا محمود خان سفير إيران في الآستانة وقد أقام جلالته هناك برهة استعرض فيها الجند العثماني وسر من انتظامه وترتيبه ثم تلقى تلغرافًا من الحضرة السلطانية ترحب به ترحيبًا عظيمًا فأجابها بالشكر والإمتنان وكذلك استقبل في جناحه ومقري كوي وسائر السواحل وكان أعد لركوبه الفلك السلطانية فركب جلالته فلكًا خاصًا وانطلق اليخت السلطاني «عز الدين» الذي خصص له وقد صرح جلالته أثناء ركوبه في اليخت بعظيم ارتياحه وجسيم ابتهاجه من هذه الزيارة التي ستبقى لذتها المعنوية منقوشة في ذاكرته إلى الأبد. وما زال اليخت السلطاني سائرًا بالبوسفور ومن ورائه سفن النزالة الألمانيين وجلالة الشاه منشرح الصدر من مناظره الطبيعية إلى أن بلغ (أورته كوى) الكائنة فوق بشكطاش حيث أنفذ مولانا السلطان الأعظم لاستقباله الشهرزاد صاحب الدولة والنجابة توفيق أفندي وبمعيته حضرة صاحب الدولة سعيد باشا رئيس شورى الدولة فانطلقا إلى اليخت (عز الدين) وبلغا جلالة الشاه السلم السلطاني وبأنه قد خصص لركوبه اليخت السلطاني الخاص (بكلريك) فأكرم جلالته وفادتها وقابل هذه العواطف السلطانية بالشكر والدعاء.

ثم استقل اليخت مصحوبًا بمن ذكرنا وما بلغ الأسكلة حتى تلقاه فيها الشهرزاده صاحب الدولة والنجابة عبد القادر أفندي وحضرة صاحب الفخامة والدولة خليل رفعت باشا الصدر الأعظم وكثير من عظماء الدولة وكبرائها وكان الاستقبال بالغًا منتهى الحفاوة والأبهة وكانت العساكر مصطفة على الجانبين وفي مقدمتها الموسيقى السلطانية الخاصة. وبعد المراسم المخصوصة ركب جلالة الشاه مركبة سلطانية فاخرة يجرها أربعة من عتاق الخيل وبجانبه صاحبا الدولة والنجابة عبد القادر أفندي وتوفيق أفندي وأمامه سفير إيران في الآستانة وركب في المركبة الثانية فخامة الصدر الأعظم وحضرة صاحب الدولة علي أصغر خان صدر الدولة الإيرانية. وفي الثالثة حضرة الوزير حكيم الملك ودولة سعيد باشا رئيس الشورى. وفي الرابعة حضرة ناصر الملك وحضرة طرخان باشا وهكذا ركب كل من رجال جلالة الشاه مركبة فاخرة وبجانبه أحد رجال الدولة إلى أن بلغت المركبات تسع عشرة انطلقت كلها بين مجالي الاحتفاء وأصوات الدعاء وكانت الخلائق مزدحمة على الجانبين والعساكر واقفة كالبنيان المرصوص وكان مولانا السلطان الأعظم ينتظر ضيفه الكريم في حديقته السلطانية فلما أقبل تلقاه بمنتهى الأعزاز وغاية الترحاب فقبل جلالة الشاه يمين الحضرة السلطانية وتبادلا عبارات المودة التامة والولاء الخالص وبعد أن أقاما نحو عشر دقائق في صرح الحديقة ركبا جلالتهما مركبة فاخرة وأمامهما حضرة عطوفتلو إبراهيم بك أفندي ناظر التشريفات العمومية ومن ورائهما المركبات إلى أن بلغا دائرة المراسم السلطانية التي خصصت لإقامة الشاه وهنالك قدم جلالته للحضرة السلطانية رجال دولته وأركان معيته. وبعد الاستراحة شرّف مولانا السلطان الأعظم إلى المابين الهمايوني. وما لبث جلالة الشاه أن سار لزيارة جلالته فيه فأكرم الجناب السلطاني وفادته وأهداه وسام الامتياز المرصع وعلقه بيده الكريمة على صدر ضيفه الكريم كما أنعم بوسامات عالية على رجال حاشيته وبعد ذلك عاد جلالة الشاه إلى دائرة المراسم.

وفي المساء أعد لجلالته في المابين الهمايوني مأدبة نادرة المثال مستطيلة الشكل تصدر فيها مولانا السلطان الأعظم بذاته الشريفة وعن يمينه جلالة الشاه وعن يساره حضرة صاحب الدولة الميرزا علي أصغر خان صدر الدولة الإيرانية وعن يمين جلالته الشاه فخامة الصدر الأعظم وجلس على شمالي المستطيل كل من أصحاب الدولة والنجابة محمد سليم أفندي وتوفيق أفندي وعبد القادر أفندي وأحمد أفندي وبرهان الدين أفندي ثم جلس كل من رجال الدولتين على حسب رتبته وكانوا نحو الثمانين ذاتًا وكانت الموسيقى السلطانية تصدح خلال ذلك بالنغمين الحميدي والشاهي وبرزت دار السعادة في تلك الليلة رافلة بأجمل زينة وأبهاها إجلالًا لجلالة الشاه وأقيمت الألعاب النارية على اختلاف أشكالها وتباين أوضاعها إلى غير ذلك من مظاهر السرور وشعائر الحبور **«البقية تتلو»**

ماجريات السياسة

ثلاث مسائل هن اليوم أسّ المشاكل الأوربية وحديث نواديها السياسية منهنّ اثنتان متعلقتان بإنكلترا خاصة والثالثة بها وبسائر الدول عامّة.

فالمشكلة العمومية هي كما يعلم القراء مشكلة الصين وقد علموا من أخبارها أن الدول على اختلاف في الجلاء عن بكين وفي إجابة مقترح ألمانيا بمقاصة الجانين وتزعم الآن جريدة (المورنن بوست) الإنكليزية أن من المنتظر أن يقدم الجنرال ولدرسي الألماني القائد الأكبر للجيوش الدولية إلى الحكومة الصينية بالنيابة عن ألمانيا بلاغًا أخيرًا يطلب فيه تسليم خمسة من مسببي المذابح فإذا أبت تسليمهم شهرت الحرب عليها وحينئذ تستولي عساكر الدول على جميع القلاع المهمة المشرفة على شنغاي ووادي (بنغ تسي) غير أنه قد مر على هذا النبأ المهم بضعة أيام ولم يحققه شيء سوى أن إمبراطور ألمانيا قد أجاب أخيرًا على تلغراف بعثه إليه إمبراطور الصين قال له فيه أن العقاب العادل الوحيد الذي يطلبه جزاء مقتل سفيره البان دي كهلر وسائر المسيحيين هو معاقبة المسؤولين عن تلك الجرائم أشد معاقبة ثم حثه على العودة إلى بكين حيث يستقبله الجنرال والدرسي بما يليق بسمو رتبته ويحميه بجنوده إلى أن قال : والسلم لا تصفو كأسه إلا إذا حدثت الترضية التامة. اهـ

وتقول «روتر» أن إمبراطور الصين قد أصدر أمره أخيرًا بمحاكمة البرنس توان زعيم عصابة الثوار بيد أن (هافاس) قد صرحت قبل هذا الخبر بيومين اثنين أن البرنس قد عين رئيسًا لديوان وزارة الخارجية الصينية وربما يكون الأول أصح وأرجح لأن كلًّا من قنصل أميركا في شنغاي وسفير روسية في بكين قد بعثا برسالة برقية يقولان فيها إنه قد بلغهما أنهم نشروا باسم الإمبراطور والإمبراطورة أمرًا عاليًا يقضي بعزل البرنس توان وكثيرين من الموظفين الآخرين بسبب اشتراكهم في جرائم البوكسرس.

ومن أهم ما يذكر الآن أن الروسية قد أنكرت إنكارًا باتًّا في جريدتها الرسمية قول القائلين بأنها ألحقت ولاية مندشوريا الصينية الكبرى بأملاكها بل أكدت عزمها على نقل سفارتها من بكين إلى (تيان تسين) وعلى إجلاء جنودها عنها مما ارتاح له الإمبراطور الصيني فأصدر أمرًا يشكر فيه القيصر على ما فعل. على أنهم يؤكدون أن الروس قد استولوا في اليوم الرابع والعشرين من الشهر الغابر على مدينة «كيرين» الصينية كما احتلوا (لبيتانغ) (ولوكي) ثم أسرعوا بالمسير إلى (شال هي كوان).

وتقول المصادر الإنكليزية أن عملهم هذا قد أحدث قلقًا واضطرابًا في «تاكو» ولهذا فهي تطلب قوّةً فعالة لحماية المصالح البريطانية. وزادت التيمس على هذا بأن تضارب مصالح الدولتين - الروسية والإنكليزية - تحول دون كل سعي إلى إعادة السكة الحديدية كما كانت. وبالجملة فإن الظواهر تدل على أن هاتين الدولتين لا يمكن اتفاقهما في مسائل الصين ما دامت المطامع تنازع كلًّا منهما ولذلك تبقى المملكة الصينية في الوقت الحاضر بمأمن من التقسيم والتجزيء إلا إذا اتفقت الدول كلها وهناك المصيبة الكبرى عليها. ويقولون إن الولايات المتحدة الأميركية قد رفعت يدها من المسألة الصينية وبدأت بإجلاء جنودها عن بكين.

ويستفاد من الأنباء الأخيرة أن فرنسا قد نشرت على الدول منشورًا تقترح فيه الابتداء بمخابرة الصين في الحال لعقد الصلح وأن كلًّا من ألمانيا وروسيا واليابان موافقات على هذا الاقتراح وأن سفراء الدول في بكين قد بعثوا إلى البرنس تشنغ أحد مفوضي الصلح بمذكرة شخصية مآلها: أن الإمبراطور والإمبراطورة يحسنان صنعًا إذا عادا إلى العاصمة أعني بكين وقد علم القراء أن الأمبراطورين قد اتخذا مدينة أخرى عاصمة لمملكتهما.

وهنالك أخبار أخرى مهمة كقولهم: أن ولاة (وادي ينغ تسي) يتوقعون أن تشهر إنكلترا وألمانيا الحرب على الصين ولهذا فهم يرسلون جنودًا ومؤنًا إلى «تاين فو». وأن نهب دور المرسلين وإحراقها في (كوانغ تونغ) لا يزالان جاريين مجراهما وأن المرسلين قد نجوا وكن ثلاثة آلاف من المنتصرين باتوا بلا مأوى. وأن وزير مالية إنكلترا قد صرح أخيرًا فقال: إن من الجنون محاولة تولي إدارة قسم من الصين. وإن أركان حرب البحرية الروسية يقترحون حصر موانىء الصين البحرية بسبب الخطة العدائية التي جرت عليها العمارة الصينية في شنغاي وأن الدول ما عدا إنكلترا وأميركا لا يعترفون بكون الوزير (لي هنغ تشنغ) مندوبًا مفوضًا من لدن الحكومة الصينية لإبرام الصلح وأن الإمبراطور قد أصدر أوامر سرية تقضي على ولاة الأقاليم بمقابلة الأجانب وإفنائهم وأن أخبار الشقاق الواقع الآن بين الدول كان سببًا في إحياء حزب الحرب وتجدد نشاطه. وأن الألمان يستعدون في بكين لاستقبال الجنرال والدرسي حيث يقيم في أحد قصور المدينة المسماة (بالمدينة المقدسة) المحظور دخولها على الأجانب وأنهم قد عزموا على أن ينشئوا فيها ثكنة لفريق كبير من الجند الألماني إلى غير ذلك من شتيت الأخبار التي لا ندري مبلغها من الصحة.

✱✱✱

أما المشكلتان المختصتان بإنكلترا فإن إحداهما متولدة من الأخرى وهي مشكلة الترنسفال التي أكبرت الأمة الإنكليزية اليوم ما فقدته في سبيلها من الأنفس والأموال فقامت تقبح سياسة تشمبرلن وتسلقه بألسنة حداد باذلة جهدها بإسقاطه من الانتخابات الجديدة. أما هو فلم يعبأ كثيرًا بما قيل ويقال فيه بل تراه دائبًا وراء إقناع القوم بأن الحرب الترنسفالية حرب عادلة وأن نتيجتها حسنة لإنكلترا مهما تكبدت في سبيلها من الأموال والرجال بل إن حياة المملكة البريطانية كانت متوقفة عليها. وقد نشر الوزير اليوم منشورًا إلى الأمة الإنكليزية قال فيه إن الوطنية مقدمة على السياسة ثم دعا بدوام الاتحاد الذي تم بين إنكلترا ومستعمراته وسقط في سبيله دماء الأمة البريطانية. اهـ

وألقى أيضًا خطابًا وجيزًا أبدى فيه تعجبه من كون بعض الكبراء يستحسن الرسائل الاتهامية التي عثروا عليها حديثًا في (بلومفنتين) من أعمال الترنسفال وهي رسائل لا يليق كما يقول الوزير - بحزب من الأحزاب الإنكليزية أن يعبأ بها ويلتفت إليها غير أن الرجل ينكر استحسانه لهذه الرسائل ويقول إنه قد اقتصر على التنديد بنشرها لأنه يعتبر هذا النشر عملًا مخالفًا للشرف وأمرًا يحط من قدر الحكومة في عيون العالمين. وعسى أن يكشف المستقبل القناع عن حقيقة هذه الرسائل التي اهتم لها القوم ذلك الاهتمام.

هذا وقد أجاب الوزير تشمبرلن على سؤال ألقي عليه فقال: إنه لا يرى من الواجب إبداء تصريح سلمي على الإطلاق ما دامت إنكلترا قررت إلحاق الترنسفال وأورانج بأملاكها ويقول السير (هنري كيل) إن حزب المعارضين يعترف بأن إلحاق الجمهوريتين بإنكلترا أمر لا بد منه فهو النتيجة الطبيعية للحرب الترنسفالية وأنه لا يمكن تأييد السلم وحسن الإدارة بأية طريقة كانت من طرائق الاستقبال المعدلة لأن كل فريق لا بد أن ينظر إلى الآخر بعين الحذر وسوء الظن إذا منحت إنكلترا شبه استقلال للترنسفال وأورانج. وقالت جرائد حزب الأحرار أن إصرار الوزراء على اتهام المعارضين بالرغبة في رد الاستقلال للجمهوريتين لا يؤدي إلّا إلى توليد آمال كواذب في صدور البوير وإنه ما من حكومة إنكليزية تستطيع تغيير نتائج الحرب.

أما الخلاف بين الأحزاب البريطانية فلا يزال محتدمًا وتقول «التيمس» أن هنالك دلائل بينة على تقدم المبادئ الإمبراطورية الحرة تقدمًا متواصلًا مما يظهر أنه لا بد أن يكون مفيدًا لإنتخاب الأحرار. وقد نجم عن هذا أن المحافظين ازدادوا اهتمامًا بالمسائل الإجتماعية وساءهم اهتمام الأحرار بهذه المسائل منذ البداية وعن مطاعنهم في الحكومة ولومها على نبذ القوانين الاجتماعية وراء ظهرها وهنالك جرائد حرة وخطباء مختلفون يضعون مسألة إصلاح الجيش في الدرجة الاولى من درجات المسائل الانتخابية ويقولون أن إدخال التعديلات المرادة إلى نظام الجيش بالمعنى الديموقراطي أمر لا يمكن أن يناط بحكومة محافظة تخشى أن تمس امتيازات (الأريستوقراطية) وتجرح عواطف الطبقة التي يخرج منها غالب الضباط في الوقت الحاضر وقال بعضهم في رسالة بعث بها إلى أحد المترشحين

للانتخاب: إن طوالع الحال موافقة لحزب المعارضين وان انحلال البرلمان لا يؤدي إلى النتائج الكبيرة التي انتظرها الذين سعوا لحله وانفصام عراه. وقال آخر: إن الحكومة قد أخفق سعيها في جعل الحرب المسألة الوحيدة المهمة في إبان الانتخاب وأن مسألة التعليم أهم بكثير من مائة إفريقية الجنوبية. وبالجملة فإن الجدال جار بشدة غريبة في إنكلترا حتى أن وكيل الحربية المستر وندهام قد أهين باللكم والدفع في أحد المجتمعات فاضطر لمغادرة قاعة الاجتماع وتفيد الأخبار البرقية أنه قد جدد انتخاب هذا الرجل المهان وانتخاب اللورد تشمبرلن أعضاء لمجلس العموم البريطاني.

❋❋❋

ثبت الآن رسميًا تعيين اللورد روبرتس القائد العام للجنود الإنكليزية في جنوبي إفريقية قائدًا أكبر لعموم الجيش الإنكليزي في لندرا بدلًا من اللورد ولسلي مكافأة له على ما أبداه من جلائل الخدم لحكومته ووطنه في حرب الترنسفال وحسبه أنه قد صان بريطانيا من خطر عظيم كاد يودي بحياتها بشهادة الملكة نفسها لو أدام الله النصر للبوير أما كتشنر رئيس أركان حربه فربما يلحق بوزارة الحربية فيعين مديرًا لقلم مخابراتها وقد أجمعت الجرائد الإنكليزية على استحسان تعيين اللورد. وقالت التيمس في أثناء كلامها على صعوبات المهمة التي أسندت إليه أنه لما كان اللورد روبرتس قد تولى فيما مضى قيادة جيش الهند فهو سيعرف كيف يستفيد من ذلك المزدرع العسكري الراسع كما يستخدم الجيش الإنكليزي فيما ينفع البلاد على حد سوى. فتبين من هذا أن الغاية الحقيقية من تعيين اللورد لقيادة الجيش العامة هي لتنظيمه وسد النقائص التي أظهرتها الحرب الأخيرة فيه وإذ كان روبرتس قد شاهد النقائص بأم رأسه فضلًا عما اشتهر به من المعارف العسكرية كان أدرى ولا شك بسد الخرق ورتق الفتق.

ويستخلص الآن مما أشار إليه روبرتس أن الحرب ستضع أوزارها عما قريب فقد أزمع متطوعو لندرا على مغادرة ساحة القتال والعودة إلى بلادهم وأنقذ سبعة آلاف رجل من الإنكليز بقيادة الجنرال ستل بلدة (شويزيرينك) التي كانت محصورة منذ ١٥ يومًا وصمتت عنها الشركات البرقية واللورد روبرتس أيضًا فرفع الآن الحصار عنها إثر معركة قاسى البوير فيها عناء شديدًا وأسر قائدهم. وتقول «روتر» أنه يظهر أن معظم قوات البوير التي تصحب (شلك بورجر) وكيل رئيس الترنسفال تريد أن تجتمع في بلاد كثيرة الآجام والغياض رديئة المناخ واقعة شرقي «بيتر سبورج» وأنه إذا فعلت ذلك استحال عليها أن تجد لها منفذًا من ذلك المكان لأن قوات عظيمة تحتل السكة الحديدية وأن البوير لا يرون على الغالب مناصًا من التسليم.

أما فرقة الجنرال دي ويت البويري فقد سار فيلق شديد لمطاردته واحتل السير بولر ضفات نهر (ماك ماك) ودار حول مضيق (برجرس) فأسكت مدافع البوير وعادت الجنود الإنكليزية فاحتلت بلدة بجانبها وهاجم البوير جانبي فريق من عساكر الجنرال باجت فردوا على أعقابهم بعد معركة دامت ثلاث ساعات ومما حدث في هذا الأسبوع أنه بينما كانت العساكر البريطانية تتلف الذخائر التي غنمتها من البوير حدث انفجار هائل قتل بسببه رجلان وجرح ١٨ رجلًا إنكليزيًا.

هذا وقد ذكرت «روتر» الآن أن الموسيو كروجر قد قال في رسالة بعث بها إلى زوجته في بريتوريا أنه بعد معركة (ما شادو دورب) بات معتقدًا بأن الحرب لم تعد تنفع ولا الجهاد يجدي فتيلًا فنصح بالخضوع ولكن نصائح الموسيو ستين (رئيس جمهورية أورانج) تغلبت على نصيحته والله أعلم.

صدى الإسلام

المسلمون في الجزائر

جاءنا من أحد أفاضل القراء بالجزائر ما نصه:

قال بعد الديباجة: أنا بعد فأني كلما نويت مكاتبة ثمراتكم الغراء خادمة الأمة والوطن عن أشياء ألزمت بها نفسي لخدمة المسلمين إلا وتمنعني موانع ويحول بيني وبينها وقائع أحسن الله الأحوال. ولما وصلتنا جريدتكم هذه المرّة موشحة بالدرر مرصعة بالجواهر الغرر المنظومة في عيد مولانا الخليفة الأعظم أيده الله تلقيناه بالتعظيم والتبجيل ودعونا لمولانا أمير المؤمنين بدوام العز والنصر. والذي يجب الإخبار به أن جميع أهل القطر خاصتهم وعامتهم يحبون مولانا السلطان عبد الحميد محبة خالصة فتراهم يتسارون اسمه الكريم في كل موضع وناد ويثنون على سياسته مع المسلمين خصوصًا وغيرهم عمومًا والمصداق على ذلك ما سأذكره. وهو أن رجلًا مصورًا إيطاليًا جاء منذ عام وزيادة بتصاوير مولانا السلطان الأعظم واجتاز القطر الجزائري وجال في قراه بها فاغتنم أموالًا طائلة وربحت تجارته أيما ربح فما مر بأحد من المسلمين أو جماعة أو دار أو محل أو قهوة أو أي منزل أو شخص أعرابيّ إلّا واشترى تلك الصورة العزيزة وجعلها في منزله بأعلى موضع.

وبالجملة فإن الأمر مشاهد بالعيان فإنه لا يوجد موضع أو منزل إلّا وفيه صورة الذات الشاهانية وكفى بهذا دليلًا على حبهم له واعتزازهم به وانتسابهم إليه حفظه الله. **(الإمضاء)**

❋❋❋

التربية والتعليم

مسألة النساء

تابع ما قبله

المرأة

لا تنحصر حال الرجل في كونه ابنًا أو بعلًا أو أبًا وإنما هو عامل ووطني أيضًا. وأما نساء الخاصة فليس لهن من الحالات إلّا العائلة لأنه يكاد يكون كل عمل خارج عنها محظورًا عليهن. فهن يخضعن للقوانين ولكن ليس لهن سنها ويؤدين المكوس وليس لهن تقريرها ويؤخذن بأحكام العدالة ولا يقمن بها وشهادة المرأة لا يعتد بها في الوصايا وغيرها من العقود حتى أن الآنسة (هوبسترين أوجيكر) من ذوات الكياسة والأدب اضطرت منذ أيام أن تنادي اثنين من المارة لا يعرفانها لتشهدهما على إقرار شهادة لم يك لأختها وأمها الحق بأدائها. فحقًا أن هذا لهو العجب العجاب. ثم إن المرأة لا تكون وصية ولا عضوًا في هيئة التحكيم الأهلي إلا إذا كانت أمًا أو جدة وفي نص القانون عن هذا الحرمان حقارة لا تغتفر: - ممنوع عن هذه الوظائف المحروم والقاصر والمحكوم عليه بجزاء شخصي أو أدبي والمشهور بسوء السلوك والوكيل العاجز والخائن والمرأة: - فقد جمع النساء إلى البله والأحداث والسراق. والنساء في الصناعات أو المهن الشريفة . إما مبعدة أو مضطهدة أي أن الأخلاق تؤيد القوانين عوضًا عن أن تصلحها. تشمئز النفوس من الطبيبة وتضحك من المتشرعة وتتذهل من المحامية حتى لقد أصبحت المرأة والمصاعب محيطة بها ولا صلة بين الوطن وبينها ولا حرية لها في غستخدام قواها.

لا ريب انه ليس كل ما هنالك من أسباب الحرمان مبعثه الإستخفاف أو الإستهجان وغنما كأني بالشعراء وأهل الأدب وقد بعدوا بالمرأة عن مخالطة هذا العالم قد أحبوا بقائها في مقامها الخيالي وطورها الملكي. لكن ليس كل النساء ملائكة ولا يكن دائمًا ملائكة إذ لا يعبرن هذا العالم بالأجنحة وإنما يمشين فيه على أقدام تميتها حصباء الطريق وأشواكه على أن وظيفة الأمومة هي التي تقضي عليهن غالبًا باتخاذ المهن لإعالة الأولاد أو مساعدة الأزواج والرغبة منهن في الحصول على وصف العروس هي التي تحدو بهن إلى اختيار المهنة إذ لا بد لهن من اكتساب الدوته ليصرن نساءً وأمهات.

وأنت ترى أن أغلب الإدارات مغلق دونهن فضلًا عما يلاقين من المزاحمات على ما يرخص لهن من الأعمال في التجارة والصناعة التي هي من حقوقهن المشروعة. وأن يتحدث الناس بمنازعة النساء للرجل فما عساهم أن يقولوا عن منازعات الرجال للنساء هؤلاء هم الطباعون قد تصدوا لإبعاد النساء بعنف عن المطابع التي أعمالها من أحرى الأمور بالدقة والنظافة والترتيب التي هي صفات من خواص شمائلهن في حين أنا نرى من الرجال (الخياطة والبزازة وبائعة (المودات) الأزياء المستحدثة. حتى ومنهم من يصنع المشدات أيضًا. ثم أن هنالك مانعًا يصد نساء الطبقات العليا عن معاطاة التجارة فقد افتقرت منذ بضع سنين في باريس أرملة فتاة من

نسل بعض القضاة وكان لها ولدان ينبغي عليها القيام بنفقات تعليمها فذكرت أنها كانت تحسن وهي بكر عمل الأزاهير الاصطناعية فاتخذت لها حانوتًا وكتبت ببسالة فوق بابه اسمها وأقامت تتعاطى مهنتها حتى كان من أمرها أن استعادت ثروتها وربت كما يليق أبناءها غير أنه كان أيضًا من أمرها أن تبرأ منها أهلها وتركها أصدقاؤها وأعرض عنها عالمها.

فبلادنا مالئة بالجواري الأشراف والأمجاد اللواتي يهلكن ضجرًا وعذوبةً وضيقًا ويأسًا ولا يلتمسن العتق والثروة بتجارة يتعاطينها. ذلك لأنهن يحجمن عن حرمان أهلهن وملامة أصدقائهن بل وعن عصيان كبرياء أنفسهن فمن العبث أن نفخر بالديمقراطية والتساوي وفي جمعيتنا ناد لم ناوه بعد تمام الإيواء ألا وهو العمل لأنه لم يكف أنا لم نعتبر عمل المرأة لمعيشتها شرفًا لها حتى إعتبرناه حطة. فلم يزل ينقصنا احترام أقدس الأمور الدنيوية وهو احترام القوت المكتسب. **(يتبع)**

مؤلفها **معربها**

الموسيو إرنست لوكوفه **عبد الباسط فتح الله**

علم الاجتماع البشري

معرض باريز

جاءنا من أحد أدباء الثغر نزيل باريز ما نصه: أن هذا المعرض يفوق كما سلفه إتقانًا وهندامًا وهو ينقسم إلى خمسة أقسام كبرى: الأول في (الشانزليزه) وفيه الباب الأكبر وقصر الصور الكبير والصغير وجسر الإسكندر الذي عرضه أربعون مترًا وطوله مائة وسبعة أمتار وعلى طرفيه أربع دعائم ضخمة عليها التماثيل أشكالًا.

القسم الثاني: في ساحة الأنفاليد. فيه بنايتان متقابلتان عظيمتان طول كل منهما نحو خمسماية متر معروض فيهما أنواع كثيرة من المصنوعات كالزجاج والقماش والحديد والآلات المتنوعة والساعات وأشياء كثيرة من أحسن ما صنعته يد البشر وأيضًا فيهما تمثيل أرض البحر ومياهه وما حوت من الأسماك والمخلوقات وكلها في أبدع صنع وأتم وضع.

القسم الثالث: في الشان دي مارس. فيه بناية «بانوراما» العالم و قصر العوائد وقصر الأنوار وبرج إيفل المشهور وبناية الميوراما وهي تمثل الشخوص ألى القسطنطينية في باخرة من مرسيليا مارة بطريقها على فينيا وبعض الجزر وفيه بناية المناظر فيها من فنيسيا إلى باريز وفيه قصر البصريات حوى من كافة أنواع العدسيات الزجاجية وفيه التلسكوب العظيم يعكس نور الأجرام السماوية من مرآة على أسطوانة التلسكوب وهو يقرب القمر إلى بعد ثلاثين كيلومترًا كما قيل وهو معروض للنظر عليه لا للنظر به وصوروا القمر وكبروا الصورة حتى صارت ترى كأنه مصور عن بعد أربع كيلومترات فظهرت الجبال والهضاب والسهول عليه بأجلى وضوح وفي هذا القسم الكرّة السماوية وهي كرّة عظيمة جدًا تشاهد النجوم الثوابت على محيطها وبقلبها الكرة الأرضية. ثم في هذا القسم بناياتان عظيمتان جدًا وهما أكبر أبنية المعرض طول كل منهما نحو ثمانماية متر وهما قد حويا أهمّ وأغرب معروضات المعرض كالآلات البخارية العظيمة والآلات الكهربائية وآلات النسيج من كافة الأنواع وآلات صنع الورق والشمع وسبك النقود وآلات كثيرة لا تحصى وكلها ذات فوائد جزيلة ومعروض بها أيضًا مركبات تجارية وكهربائية وأشياء كثيرة لا تحصى ولا توصف.

القسم الرابع: وهو في التروكاديرد حوى تمثيل مستعمرات فرنسا في السودان والسينكال والهند وأفريقيا وكينيا والداهومي والتونكين والهند الصينية وريتوفيون ومارتينك وكانديلوب وكويانا وكامبروج وكالدرينا الجديدة والكونكو تثل تلك البلاد كلها بعوائدها وسكانها بأقرب تمثيل. ثم فيه القسم الجزائري وبناية الديور أما وبناية اليابان وصر وتمثيل مستعمرات إنكلترا ومداكسكر وفيه أيضًا تمثيل السفر في سكة حديدية من بطرسبرج في روسية إلى بكين في الصين وفيه أيضًا بناية التجارة البحرية.

القسم الخامس: في الديبيلي فيه بناية عظيمة تمثل باريز وشوارعها وأحوالها قديمًا وفيه قصر الاتحاد والنجاح وقصر الألعاب وقصر العلوم والفنون وقاعة مدينة باريز وبستان الصيد وأشياء كثيرة اقتصرنا عن ذكرها خوفًا من الإطالة. وأما الأقسام الأجنبية فهي واقعة بين ساحة الأنفاليد والشان دي مارس كالقسم العثماني والإنكليزي والروسي إلخ وقريب منها بناية الأسلحة والذخائر الحربية من مدافع ضخمة وقنابل عظيمة وبنادق وتمثيل مدرعات بحرية وآلات حديثة مهلكة هائلة وكلها تهدد الأمم الضعيفة بالهلاك أو الانقراض وفيه أيضًا تمثيل بعض العساكر الأجنبية وأسلحتها وأما المساحة التي يشغلها المعرض فهي نحو مليون وخمسماية ألف متر مربع يوصل بين بعض أقسامه بأروقة دائمة الحركة مرفوعة عن سطح الأرض عشرة أمتار فأكثر تدور بالقوة الكهربائية.

تلك أقسام المعرض الخمسة ذكرتها على طريقة الإجمال لأن التفصيل يستلزم مجلدات ضخمة - وماراء كمن سمعا - فسبحان من علم الإنسان ما لم يعلم. **ح. ق**

الأستانة العلية

(رتبة) رجهت الرتبة الأولى من الصنف الثاني على سعادتلو سلاوي بك من أعضاء الجمعية العمومية الرسومية «علمية» - فوضت نيابة حماه اعتبارًا من ١٥ شعبان سنة ١٣٨ إلى مكرمتلو محمد نوري أفندي نائب نابلس السابق.

ونيابة حمص اعتبارًا من غرة شعبان إلى فضيلتلو كمال الدين أفندي نائب معان السابق.

ونيابة عجلون اعتبارًا من ٢٠ رجب سنة ٣١٨ إلى مصطفى نائب حاصبيا السابق ونيابة جسر الشغور في حلب اعتبارًا من ١٠ ربيع الآخر إلى عبد الهادي أفندي.

ونيابة الحديدة (اليمن) إلى فضيتلو فخر الدين مكي أفندي نائب سلوري السابق.

ونيابة جبله إلى مصطفى أفندي نائب جنين السابق. ونيابة راشيا إلى صوفي زيادة محمد صالح أفندي نائب غدامس السابق.

«نشان» - أحسن بالنشان العثماني المرصع إلى حضرة صاحب الدولة شاكر باشا مشير الأركان الحربية في المعية السنية.

وبالمجيدي الثاني إلى المطران باسيلوس قندلفت رئيس أساقفة الكاثوليك في بيروت.

وبالمجيدي الخامس إلى علي آغا جاويش الجندرمة في بيروت.

(مدالية) - أحسن بمدالية اللياقة الذهبية إلى حضرة صاحب السماحة توفيق بك أفندي االبكري نقيب أشراف مصر. وبنشان الشفقة الأول إلى حرمه.

مسلمو البلغار والروم إيلي

صدرت الغرادة السنية بقبول أبناء مسلمي البلغار والروم إيلي الشرقية المتخرجين من المكاتب الرشدية في المكتب السلطاني بدار السعادة على نسبة السنة الأولى.

شهبندرية حديدة في سنغابور

أكدت اليوم أيضًا جرائد الآستانة بأنه قد أجيب ملتمس مسلمي سنغابور وصدرت الإرادة السنية السلطانية بتأسيس شهبندرية عثمانية فيها وبانتخاب رجل مقتدر لها فنبشر إخواننا في سنغابور الذين طالما نشروا ضالّتهم هذه على صفحات الثمرات ونرجو أن ينتخب لهذه الوظيفة من توفرت فيه الصفات المطلوبة دينًا وغيرةً ووطنية ليتسنى إقتطاف الثمرات المبتغاة من هذا المشروع.

الموسيو بول دي شانل

هو رئيس مجلس النواب في فرنسا. زار اليوم الآستانة وتشرف بالمثول بين يدي الجناب السلطاني وتناول الطعام على مائدته السنية في قصر يلديز بحضور كثير من وزراء الدولة ورجالها وأحسن إليه بالوسام العثماني المرصع ثم غادرها شاكرًا ممتنًّا.

أخبار محلية

أوعزت نظارة المعارف إلى مديريتها عندنا بأنه توفيقًا لمنطوق الإرادة السنية القاضية بأن تكون المكاتب الإعدادية من جهة مصدرًا للتلامذة يتخرجون منها للمدارس العالية ومن جهة أخرى مخرجًا لطلبة يزاولون التجارة والصناعة والزراعة ينبغي أن تقسم صفوف الإعدادية التي تبتدأ من السنة الرّابعة إلى قسمين أو ثلاثة بحسب الضرورة وأن يلقى على أحد هذه الأقسام دروس الزراعة والتجارة والصناعة وبما أن النظارة

أخذت بإعداد لائحة في دروس هذه الاقسام فعليكم بالمسارعة لإتخاذ الاسباب اللازمة لهذا الشأن. أما صفوف الرشدية التي مدتها ثلاث سنين فتترك على حالها. اهـ

تبين أخيرًا أن لحضرة سعادتلو علي رضا أفندي أحد أعضاء مجلس غدارة المعارف في دار السعادة الذي عين مفتشًا على الأوقاف في ولايتي بيروت وسورية مهمةً أخرى وهي ضم الأوقاف المتفرقة إلى دائرة الأوقاف. وهو لا يزال في الثغر وربما يتوجه قريبًا إلى طرابلس أو دمشق. وإنا نستلفت أنظار سعادته إلى رسالة بعلبك المدرجة في عددنا هذا فإن فيها ما يجدر بأن يوجه إليه قصارى الهمة ومزيد الإعتناء.

وقد قرأنا اليوم في الأنباء الرسمية إحسان الحضرة السلطانية عليه بالنشان العثماني الأول فنهنيء سعادته ونرجو له مزيد النعم.

سرنا ما علمناه من أخبار الآستانة من توجيه الرتبة الثانية المتمايزة على الكاتب الأديب عزتلو مختار بك شريف رئيس كتاب قلم تسريع المعاملات في نظارة الداخلية الجليلة مكافأة لصادق خدمته ووافر درايته فنخلص له التهنئة ونرجو له دوام الارتقاء.

تقول جرائد الستانة أن الحضرة السلطانية قد أذنت بإنشاء خط حديدي موقت يبتدأ من مينا بيروت إلى محطة السكة الحديدية فيها بحيث لا يتجاوز طوله ألف متر وذلك لنقل آلات السكة الحجازية وادواتها. وأن ينشأ على الساحل أيضًا رصيف خشبي للغاية نفسها تبلغ نفقاته أربعين ألف قرش تؤخذ من أصل الإعانة الحجازية وأنه قد بلغت ولايتنا منطوق الإرادة السنية للعمل بها.

قدم أمس من دار السعادة على الباخرة الفرنسوية جناب الهمام الماجد عزتلو الأمير خليل سعد شهاب أحد أعضاء الجمعية الرسومية فيها لتمضية ردح من الزمن بين أهله وذويه فتلقاه الأقرباء والأصدقاء بالأعزاز والترحاب.

ورد الأمر من نظارة الصحية بتاريخ ٢ الجاري بتخفيض مدة الحجر الصحي عن الإسكندرية من عشرة أيام إلى ٤٨ ساعة. وبإلغاء ال٤٨ ساعة المضروبة على بورسعيد وبالإكتفاء بالمراقبة الطبية والمأمول أن يلغي الحجر عن الإسكندرية قريبًا إذ مضى عليها عشرة أيام وهي نظيفة من الإصابات والوفيات.

عاد أمس على الباخرة الفرنسوية من الآستانة حضرة سعادتلو إسكندر بك التويني مدير الأمور الأجنبية في متصرفية لبنان.

وعاد عليها أيضًا رفعتلو محمود أفندي باور حضرة ملجأ الولاية الجليلة.

ورفعتلو محمد خير بك إياس من أعضاء المجلس البلدي في بيروت.

وقدم من (عين قني) لترويح النفس جناب الوجيه عزتلو زين الدين باشا حسن من أعيان لبنان.

وقدم من القدس جناب رفعتلو فؤاد بك أحد مأموري المعية بها.

كتب إلينا من جبله أن عزتلو حسين عوني بك قائمقامها الهمام قد تلقى تلغرافًا من الآستانة يبشره بتوجيه الرتبة الثانية المتمايزة عليه فنهنئه ونرجو له المزيد وقد امتدح الكاتب كثيرًا أعمال جناب القائمقام وقيامه بوظائفه خير قيام وأطنب بما يبذله من الهمة بجمع الإعانات للسكة الحديدية الحجازية.

رسا في مياهنا يوم الخميس الماضي الباخرة العثمانية «بابل» ثقل ألف قطعة من الخطوط الحديدية للسكة الحجازية كالخطوط الأولى. وقد أقلّت من إزمير أيضًا ٩٥٧ جنديًا للذهاب بهم إلى البلاد اليمانية.

عاد إلى القطر المصري يوم الإثنين الماضي كما ذكرنا حضرة صاحب الدولة الغازي مختار باشا معتمد الدولة العلية بها بعد أن أمضى مدة في أوروبا.

كتب إلينا رصيفنا الفاضل محمد انشاء الله أفندي منشئ جريدة «وكيل» الهندية الغراء أنه قد ترك تحريرها بعد أن قام به خمس سنوات عرف خلالها بالغيرة والحمية وسمو الفكر وانه سيصدر على حسابه الخاص جريدة في (لابورا) يخدم فيها الصالح الإسلامي أضعاف ما كان يخدمه في جريدة «وكيل» وإنه قد فتح الآن محلًّا لمبيع الكتب وتعاطي التجارة سماه «الوكالة الحميدية» فنرجو له دوام التوفيق والنجاح.

يشكر خليل أفندي سالم في بورسعيد جميع الذين شاطروه الحزن والأسف بفقد أخيه تلغرافيًا كان أو مكاتبة ويسأل الله أن يقيهم كل مكروه.

مطبوعات جديدة

الآثار العدلية

كتاب يشتمل على خلاصة ما حوته جريدة المحاكم النظامية من أوامر وقرارات معربة عن ثماني عشرة سنة بقلم جامعها الأديب إسكندر أفندي عبود أحد وكلاء الدعاوي في الثغر. وقد اهدانا نسخة منه فإذا هو مرتب على ٥٧ بابًا من أبواب الوظائف الشرعية والحقوقية والجزائية والتجارية والعسكرية وغيرها مما يهم أرباب المصالح معرفته. فثني على همته بغبراز هذا الأثر إلى عالم المطبوعات وهو مطبوع بالمطبعة العثمانية في لبنان في نحو ٣٩٠ صحيفة وثمن النسخة ريال مجيدي واحد فنرجو له الرواج.

الإعراب عن قواعد لغة الأعراب

اسم لكتاب جديد في أصول اللغة من صرف ونحو وبيان وعروض مؤلف على الطريقة الحديثة للأديب البارع المعلم رشيد عطية اللبناني وقد جعله على أربعة أجزاء لكل فن جزء مخصوص. وطبع الآن الجزء الأول منه في الصرف على نفقة الأديب خليل افندي الخوري صاحب المكتبة الجامعة وأهدانا نسخة منه فإذا هو قريب المأخذ سهل المنال جامع لاصول الصرف وقواعده أردف مؤلفه كل فصل من فصوله بتمرين تشحيذًا لفكر الطالب. وذيل الكتاب بجدول أودعه الألفاظ الغريبة التي وردت فيه مع تفسيرها. فنثني على المؤلف والطابع ونرجو للكتاب الرواج والإقبال.

مجلة الهلال

أعلن الكاتب البارع جرجي أفندي زيدان منشىء الهلال عزمه على جعل سنة مجلته هذه عشرة أشهر بدلًا من ١٢ يصدر في كل شهر عددًا منها كالعادة أما الأعداد الأربعة الباقية فإنه يعوضها على مشتركيه بكتاب في موضوع من المواضيع الطلية أو في علم من العلوم الحديثة يطبعه بحجم الهلال ويزينه بالرسوم والأشكال بحيث تربو قيمته على قيمة الأعداد ويجعله ملحقًا بالهلال وهو يسلمه للمشتركين في آخر السنة بعد أن يكونوا قد سددوا بدلات الاشتراك وقد جعل قيمة الهلال في السنة ٦٠ قرشًا صاغًا مصريًا بدلًا من ٥٠ وعشرين فرنكًا في الجهات.

مراسلات

صيداء في ٩ الجاري

لوكيلنا العام

رغب إلى كثير من وجهاء هذه البلدة «صيداء» التذكير على لسان الثمرات الغراء بمسألة الطريق التي افضت بالكلام عليها أبان لزيارتي لصيداء في السنة الغابرة وهي المقرر إنشاؤها بينها وبين بيروت وقد بينت وقتئذ راي أرباب الأملاك في البلدة فمنهم من ذهب إلى ان إنشاءها شرقي البساتين ابقى لها وأسلم واقل كلفة خصوصًا وأن نصفها الآن تجري فيه المركبات بسهولة تامة ومنهم من ذهب إلى أن إنشاءها من جهة البحر أنفع وأنزه وكنت أنا مع اصحاب الرأي الأول لسهولة الإنشاء وحبًّا بالتخلص من وعر الطريق الحاضرة في أقرب وقت على أننا تركنا لأولي الأمر التبصر في المسألة فهم أدرى بالنفع العام. والآمال وطيدة أن يبادر بالعمل قريبًا بمشيئة الله فغن الحاجة إلى هذه الطريق شديدة ونفعها كائن ولا ريب إذ عليها يتوقف ترقي البلدة حسا ومعنى وحبذا لو يظهر كل رأيه على صفحات الثمرات الموقوفة للخدمة الوطنية والمنفعة العمومية.

وإذا سرحنا الطرف إلى ما هو جار في هذه البلدة من جراءة بعض الصبيان على بعض وعدم توقيرهم لآبائهم وشيوخهم أيقنا بما يوقن به العقلاء هنا من سوء التربية ورمينا الآباء والمعلمين بالتقصير وإليك ثلاث مسائل حدثت هنا بين بعض الأولاد نستلفت إليها الفريقين:

١- وقع لأحد القهوجيين علبة في بئر فاتى بولد وكلفه أن يربط بحبل ويدليه في البئر وكذلك فعل ولم يكد يبلغ الولد فم البئر إلا وجاء شاب كان بجانبه وحلّ رباط الحبل فسقط الغلام دفعة واحدة ولولا طول الأجل لقضى نحبه.

٢- بينما كان الشيخ محمد أفندي السقا يتوضّأ من بركة وإذ بغلام سقط فيها على حين غفلة وكاد يختنق لو لم يدركه الشيخ وانتشله من الماء.

٣- كان بعض الغلمان يلعبون في محل قريب من سهرة زفاف فإنتهرهم ولد آخر ولما لم يفروا منه خطف طربوش أحدهم ورماه في قبوة فيها بئر فدخل الغلاك ليأخذ طربوشه فلحقه غريمه وبعد قليل خرج هذا وحده وسمع الأولاد صريخًا من قاع البئر وإذ بصاحب الطربوش وقع أو أوقع فيه فأنقذ منه وأقرّ عن خصمه وأنه هو الذي ألقاه وما لبث أن مات.

والحاصل أن أمورًا كهذه إذا تحرى الغنسان أسبابها وجدها ناشئةً عن سوء التربية ولا أخص بكلامي هذا صيداء فقط بل رأيت سائر البلاد التي زرتها مثلها وربما كانت هي أرقى تربية من غيرها مما يتحتم علينا الإعتناء الحقيقي لا الوهمي بتعميم التربية العمومية في المدارس كلها على إختلاف طبقاتها وتباين درجاتها وأن لا نترك اولئك الغلمان يطوفون بالاسواق لا شغل لهم ولا عمل دأبهم التعدي على بعضهم البعض فنفتح لهم مدارس صناعية تأويهم في الحال و تتكفل بمعاشهم في الإستقبال والله الملهم والموفق لما يشاء.

يهتم بعض العلماء و الوجهاء في صيداء بغيجاد مكتبة عمومية تعود على البلدة وأهليها بجزيل النفع وعظيم الفائدة وعسى أن أبشر القراء قريبًا بظهورها من حيز الفكر إلى عالم الوجود فينال القائمون بها من الله تعالى الأجر ومن الأهلين الثناء الجميل.

بعلبك في ١٠ الجاري

لأحد القراء

كان لما كتبته الثمرات الغراء في بعض أعدادها الاخيرة عن بعلبك وقع عظيم عند العقلاء فقدروا خدمتها الملية الوطنية حق قدرها وأصبح طريق رأس العين منتزه البلدة يرش يوميًا بالماء.

أما مسألة الجامع الواقع عند رأس العين فلا تزال في عالم الخيال. ولعمري أن من العار على مدينة شهيرة كبعلبك يؤمها الأربيون من كل فج وحدب ان يبقى ذلك المسجد على تلك الحالة التي ينفطر لها قلب كل مؤمن. خراب وأقذار يكتنفانه من كل جانب واشياء ممنوعة منافية للآداب العمومية والنظامية فضلًا عن المحظورات الشرعية تباع عند بابه.ياتي الأوروبي فيراها بعينه وياخذ صورة الجامع وتاريخه ونقوشه وكلنا ناظر إليه نظر المتعجب من همته المندهش من إعتنائه بآثار سلفنا الصالح ونحن متقاعسون راضون لهذا الجامع بتلك الحالة العجيبة كاننا فقدنا كل إحساس ملي وشعور وطني.

ما من أوربي يجيء هذه البلدة الشهيرة إلا ويستنسخ تواريخ الآثار القديمة من مساجد وهياكل وغيرهما مع أنها مطبوعة كلها مترجمة إلى جميع اللغات مما دلّ على نشاط عجيب وقد كنت يومًا جالسًا عند رأس العين وإذ بشاب الماني جاء ليأخذ تاريخ المسجد الخراب الذي نحن بصدده فدنوت منه لأرى على الأقل ماذا يفعل فألقيته ذا معرفة بلغتنا العربية وكان من قبل قد أخذ صورة التاريخ بالفوتوغراف عساه يستطيع حل بعض كلمات كاد يمحي كرور الأيام نقشها من الحجارة وإذ لم ينل صاحبنا فائدة من أخذ صورتها عاد إلى باب الجامع متلهفًا على تلك الكلمات التي لم يستطع حلها فدعاني وغيري من المتفرجين لمعاونته على مقصده فتعذر علينا حلها أيضًا غير أن هذا لم يثن من عزم الرجل ولم يفتر من همته شيئًا بل اخذ يغسل التاريخ بالماء مثنى وثلاث ورباع عساه يحظى بضالته المنشودة وأمنيته المقصودة وتركناه على تلك الحالة وقد أرخى الليل سدوله ولا ندري ماذا فعل بعد.

فانظر يرعاك الله إلى همة الأغيار واعتنائهم بكلمة أو كليمات من تاريخ ذلك المسجد ونحن غير مبالين بإزالة عينه كله من الوجود.

أنا لا أنشد الآن أمرًا مستحيلًا ولا أطلب شيئًا عزيزًا فغاية ما أرجوه صيانة المسجد من تلك الحالة التعساء وتطهيره مما حوله من المنكرات فصيانته إما تكون بإتمام جدران صحنه وإعداد محل فيه لإقامة الصلوة وقد سبق لي ان ذكرت ان حجارة الجدران المتساقطة منه قد اخذها مجاورو الجامع ووضعوها في محالهم فيمكن والحالة هذه استردادها إذ أخذ أموال الوقف غير جائز بوجه من الوجوه. وأما تطهيره ومما حوله فنكل النظر فيه إلى الحكومة المحلية فهي مأمورة شرعًا وقانونًا بالمحافظة على الآداب العمومية.

ويزعمون أن مسلمي بعلبك في غنًى عن هذا المسجد لأن المسجد الوحيد الموجود في داخل البلدة كاف لهم على أن استغنائهم عنه على فرض صحته لا يستلزك تحقيره وإهانته وعسى أن يكون ما ذكرناه الآن كاف لاستنهاض أولي الغيرة والحمية من إخواننا مسلمي بعلبك فيقومون بما يجب عليهم فعله من المحافظة على مساجد الله تعالى والله الموفّق.

حولت مأمورية رفعتلو أحمد أفندي مدير التلغراف في بعلبك إلى مثلها في معان وخلفه عندنا رفعتلو محمد شكري أفندي شاتيلا وقد وصل إليها وباشر مهام مأموريته بنشاط فنهنئه ونرجو له التوفيق.

خليل الرّحمن في ١١ أيلول ٢٠

لمكاتبنا

ما بزغت شمس السبت الماضي وهو يوم عيد الجلوس السلطاني إلا والمنادون ينادون في الأسواق داعيةً الفقراء لتناول الأطعمة صدقةً عن الحضرة السلطانية. وفي الساعة الرّابعة اقتبل قائمقامنا الهمام عزتلو خليل حلمي أفندي وفود المهنئين من المأمورين الملكيين والعسكريين والوجهاء والرؤساء الدينيين وغيرهم وكان يقتبلهم بوجه باسم وصدر رحب حتى إذا انتظم عقد الجمع ودارت كؤوس المرطبات وأطباق الحلوى انبرى الكاتب الأديب رفعتلو محمد أفندي الأسعد مأمور محاسبة البنك الزراعي وفاه بخطاب بليغ ضمنه الدعء للحضرة الشاهانية. ثم توجّه جناب القائمقام مع من بصحبته من المأمورين إلى الدوائر الرسمية ثم غلى محل الضيافة حيث مدت الموائد لمشايخ الطرق ومريديهم وطلبة المكاتب وأساتذتهم والفقراء والمحتاجين مما يربو عددهم على الألف وبقيت

الموائد ممتدة من الساعة السادسة إلى قبيل الغروب. ولما كان المساء برزت المدينة ترفل باثواب الزينة وجرت الألعاب النارية على اختلاف أشكالها. وتليت قصة المولد النبوي الشريف في منزل حضرة القائمقام وبقيت مجالي الأفراح إلى الساعة السابعة ليلًا وكان لصاحب الفضيلة الشيخ عبد الحي أفندي الخطيب التميمي رئيس المجلس البلدي اهتمام عظيم في إقامة معالم الزينة أعاد الله أمثال هذا العيد السعيد على الحضرة السلطانية بدوام العز والنصر والتأييد. **محمد طاهر**

سنغافورة في ٧ الماضي

لمكاتبنا

قبل التاريخ ببضعة أيام اتفق جميع المسلمين في هذه البلدة «سنغافوره» من عرب وملايو وكلنق على إقامة مظاهر الأفراح إجلالًا وتعظيمًا لمرور ربع قرن من تسلم مولانا الخليفة الأعظم السلطان الغازي عبد الحميد خان أريكة الخلافة العظمى حتى إذا كانت ليلة السبت سادس الجاري زينت مساجدنا الخمسة بالمصابيح ورفع فوقها العلم العثماني المظفر وإزدانت به دور المسلمين وحوانيتهم واصبحت البلدة كأنها عثمانية محضة والفرح عامًّا شاملًا جميع طبقات المسلمين غنيهم وفقيرهم كبيرهم وصغيرهم.

وفي سنغافورة خمس جمعيات ظهرت محلاتها في أجمل لباس الزينة وأقيمت فيها المآدب الفاخرة ضمت إشراف القوم وسراتهم والكل داع لمولانا أمير المؤمنين بطول البقاء والنصر على الأعداء وتوفيق وزراء دولته إلى إقامة منار العدل ونشر رايات الإصلاح وخدمة الشريعة المطهرة. وقد اظهرت طائفة (الكلنق) محبةً تامّة نحو الدولة العلية فكانت الأعلام العثمانية تخفق على جميع

حوانيتهم ودكاكينهم وبيوتهم وإزدحمت الخلائق يوم الجمعة في المساجد الخمسة حتى غذا قضيت الصلاة قام الخطيب ودعا لمولانا امير الموؤمنين بالنصر والتمكين والجميع يؤمنون على الأعاء.

وعندنا مسجدان مؤسسان من قديم الزمان في محلتنا يسمى مسجد السلطان والقيم عليه طائفتا الكلنق والهنود اللتان جددتا بنائه منذ أربع سنين. وثانيهما مسجد الكلنق ويسمّى باسمهم والقوّام عليه هم أنفسهم وقد جمع من أولي الخير نيف وأربعة آلاف ريال صرفت كلها ليلة العيد ونهاره في إقامة الزينات والضيافات فكان كل واحد من الفقراء المصلين ياخذ صحنًا من اللحم والأرز ويذهب به إلى عائلته ولا أبالغ إذا قلت أن الصحون التي وزعت في ذلك اليوم أمام مسجد السلطان فقط تنيف على الألفين والخمسمائة أنفق عليها من اللحم فقط ألف وخمسمائة رطل وهكذا قل عن مسجد الكلنق وهو أكبر من الأول واجتمع فيه من المسلمين أكثر من ذلك وكان القائمون بهذا العمل المبرور يطوفون بالطعام على بيوت الفقراء بحيث لم يبق فقير في البلدة إلا ونال نصيبًا من ذلك هو وعائلته. ولما وقف خطيب مسجد السلطان وفاه بالدعاء لحضرة مولانا أمير المؤمنين صار التجار والأغنياء يلقون بين يديه الشالات الكشمرية والصور النقدية فبلغ عدد الشالات نيّفًا وستين وكذلك كان في مسجد الكلنق.

أما الجمعيات الخمس المنوه بذكرها فأولها الجمعية الخيرية للعرب رئيسها حضرة السيد عبد القادر بن عبد الرحمن السقاف وكيل حضرة صاحب السعادة السيد محمد بن أحمد السقاف وقد اقامت إحتفالًا عظيمًا بعد صلاة الجمعة ضم نحو ثمانين ذاتًا من السادة والمشايخ والأعيان وفي مقدمتهم قاضي العرب السيد عبد الله بن عبد الرحمن العطاس الذي شنف الآذان بتلاوة مولد سيد ولد عدنان عليه افضل الصلاة وأزكى السلام وختمه بالدعاء للحضرة السلطانية ثم دخل القوم حجرة ثانية وجلسوا حول مائدة حوتمن الحلويات والمرطبات ما تشتهيه الأنفس وتلذ به الأعين ثم إنصرفوا شاكرين فضل الجمعة وغيرتها.

والجمعية الثانية موسومة بالجمعية الخيرية لطائفة الملايو يرأسها وجيه منهم اسمه محمد صديق كاتب حضرة قوندر البلد. دعا في تلك الليلة إلى بيت جمعيته مائة من السادة والمشايخ وفعل ما فعلت الأولى من قراءة المولد الشريف ومد السماط للحاضرين الذين ارفضوا شاكرين لجنابه ولجناب مدير الجمعية الشيخ علي بن بندر حيدره الكثيري وهو رجل عمدة محب للدولة العلية محبةً صادقة بينه وبين سعادة كامل بك شهبندر الدولة السابق مودة ومكاتبه حتى الن وكان بيت الجمعية مزين أجمل زينة وابهاها.وكذلك فعلت الجمعيات الثلاث الباقيات وبلغني أن رئيس جمعية الملايو رفع تهنئة على جناح البرق للحضرة السلطانية بلغت أجرته ١٤٠ ريالًا.

وبلغنا أن أهالي بلدة (فلفلان) التي تبعد عن سنغافورة يومين ونصف وأكثر أهاليها مسلمون قد أقاموا الزينات والأفراح أيضًا وكذلك أهل كلمبو سيلان جمعوا نحو عشرين ألف روبية لإنفاقها في هذا السبيل ولا بد أن ينسج على هذا المنوال جميع البلدان التي يقطنها مسلمون في هذه الجهات.

مانشستر في ١٠ الماضي

جاءنا من أحد أفاضل القراء بها ما نصه:

كان يوم السبت غرة أيلول سنة ١٩٠٠ يومًا مشهودًا في ليفربول ومانشستر وعيدًا بهيجًا عند العثمانيين نزالة تلك البلدتين احتفل به في الأولى (ليفربول) حضرة صاحب السعادة كمال بك باشهبندر دولتنا العلية فيها وعزتلو مصطفى بك خرسا قنصلها في مانشستر فدعيا العثمانيين لمأدبة عمومية وأرسلا إليهم رقاع الدعوة مرفوقة بتذاكر السكة الحديدية ذهابًا وإيابًا وقد أقيمت الحفلة في أكبر نزل في ليفربول ازدان بالأزهار والأعلام العثمانية والإنكليزية حضرها قناصل الدول الأجنبية وبعض أعيان الإنكليز والفرنسيس والألمان فكان الداعيان يستقبلان المدعوين باللطف والإيناس وقد برز بهو النزل بافخر زينة وأبهاها وفي صدره رسم جلالة المتبوع الأعظم. أقيمت فيه مأدبتان تصدر في الأولى سعادة كمال بك وعن يمينه حضرة الفاضل عبد الله أفندي كوليم رئيس جماعة المسلمين في ليفربول وعن يساره القناصل. وفي الثانية عزتلو مصطفى بك الخرسا وعن يمينه باشكاتب القونصلاتو ونجل عبد الله أفندي كيليم وذوات العثمانيين والأجانب وقد القى القناصل خطبًا شائقة مشاركة للعثمانيين في عيدهم هذا عددوا فيها مآثر جلالة المتبوع الأعظم وما حازت البلاد في أيامه من التقدم والنجاح وما بين الدولة العلية والدول الأجنبية من الإتفاق والوئام وكانت الخطب تختم بالدعاء لجلالته وفي خلال ذلك كانت الموسيقى تصدح باللحن الحميدي وقد أثنى الحاضرون على الداعيين لما أعداه من معدات الزينة والحبور وبعد ذلك أعد مصطفى بك المومأ إليه قطارًا خاصًا فدعا الحاضرين لمناولة طعام العشاء في داره بمنشستر التي كانت مزدانة أجمل زينة تصدح فيها الموسيقى وأقيمت الألعاب النارية على اختلاف اشكالها وتباين أوضاعها وكان المدعوون يربون على المائة شخص من الذوات والأعيان وأمضوا ليلتهم هذه بالسرور والدعاء للحضرة السلطانية أيّدها الله.

نابلس في ١٥ الجاري

لمكاتبنا

فجعت الوجاهة بعين أعيانها ومنيت الفضيلة بأحد أركانها المرحوم المبرور الحاج حسن أفندي النابلسي من كبار تجار نابلس توفاه الله تعالى ضحى الأربعاء ثاني جمادي الثانية عقيب مرض ألزمه الفراش أربعة أشهر. وما إنتشر نعيه في المدينة حتى عمّ أرجاءها الأسى والأسف وهرع الأهلون على اختلاف نحلهم ومراتبهم إلى دار الفقيد يبكونه بدموع غزار ولم المساء حتى تقاطرت الافواج من أهالي القرى آسفين على فقده لحسن معاملته لهم ورفقه بهم. وعند ضحى اليوم التالي احتفل بمأتمه احتفالًا حافلًا جدًّا مشى فيه الخاص والعام والأمير والمأمور حتى غصت الشوارع والأسواق يتقدم نعشه حملة البردة الشريفة فأبناء المكاتب فرجال البوليس والجندرمة واهل الطرق وسير به غلى الجامع الكبير الصلاحي وبعد الصلاة عليه اقلت نعشه الرجال إلى أن واروه جدثه ماسوفًا عليه.

كان (رحمه الله) فعالًا للخير محبًّا له يأخذ بناصية كل مشروع وطني لا يبخل بجاهه على قصاده ذا خصال شريفة ومزايا حميدة. تبرع بستة عشر ألف قرش صاغًا إعانة للسكة الحديدية الحجازية فقدرت حميته لدى حضرة مولانا امير المؤمنين فانعم عليه بوسام عال وبالجملة فإن فقده خسارة عظيمة على الوطن وأهله فنسأل الله تعالى له الرحمة والرضوان ولأبنائه الأماجد وسائر عائلته الكريمة حسن العزاء وجميل الصبر والسلوان. اهـ

قلنا: ان للمرحوم لحسن الخصال من عظيم الشهرة في نابلس وغيرها ما يغنينا عن الوصف والتعريف وهو ممن يشار إليه بالبنان في دينه ومروؤته ومبراته ووجاهته وقد خلف ثلاثة أنجال أنجاب وهم الوجهاء أديب أفندي وعبد اللطيف أفندي وحمد نمر أفندي فنرجو أن يكونوا خير خلف لخير سلف.

ومما يذكر للفقيد (طاب ثراه)انه بينما كنا نكتب تبرعه بعشرين ليرة فرنسوية إعانةً لإنشاء مكتب إعدادي جديد في نابلس إذ تلقينا نبأ وفاته مع أنه لم يدع إلى اللجنة التي تألفت لهذا المقصد لا هو ولا أحد أنجاله إلا ماجد مما جاء برهانًا آخر على حبه الغريزي للمشروعات الخيرية.

طرابلس الشام في ١٠ الجاري

لمكاتبنا

انتقل بالوفاة إلى رحمته تعالى المرحوم محمد بغا الأحمد رعد من اعيان الضنية ووجهائها عم عمر لم يتجاوز الاربعين سنة مني (طاب ثراه) بداء عضال من بضع سنين أقعده عن الأعمال وكان يتلقاه بالصبر والشكر.

ما أحسن الصبر في الدنيا وأجمله
عند الإله وأنجاه من الجزع
من شدّ بالصبر كفًّا عند مؤلمةٍ
ألوت يداه بحبل غير منقطع

كان «رحمه الله» ذا محاضرة جميلة وتضلع بالتاريخ وروائع الآداب كلفًا بتلاوة صحف الأخبار عارفًا بدقائقها طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه وعزى عائلته خصوصًا شقيقه الوجيه رفعتلو حسن آغا العلي وسائر إخوانه والهمهم جميل الصبر.

أخبار متفرقة

حادثة غريبة في الهند

روت (النشرة الاسبوعية) عن إحدى النساء الإنكليزيات أن في بلاد شاندا في أرض المجاعة في الهند آجامًا واسعة من شجر الخيزران الضخم جرى منها في هذه السنة خلافًا للعادة مقدار عظيم جدًّا من صمغ حلو مقبول للأكل فجمعه ألوف من الأهلين واغتذوا به ونجوا من الموت جوعًا وقد نظر أحد الأطباء مدير الحواصل النباتية في الهند بهذا الصمغ فقال إنه نافع ولذيذ. قالت الرواية: إن ظهور هذا الصمغ في هذه السنة أشبه بنزول المن على بني إسرائيل في البرية.

فيضان

جاء في رسالة برقية من باريز أنه حدث في ال ٢٩ من الشهر الماضي فيضان في إسبانيا وجنوبي فرنسا فأحدث إتلافًا وخسائر.

إعلان

من رياسة بلدية بيروت

تبين من تقرير طبيب البلدية أنه بظل شفقة وإحسان حضرة سيدنا ومولانا السلطان الأعظم بلغ عدد الفقراء الذين صار مداواتهم مجانًا بمعرفة أطباء البلدية أثناء شهر أغستوس سنة ٣١٦ ستماية وخمسة وتسعون شخصًا وأن الأمراض في البلدة هي بحمده تعالى عبارة عن العلل العادية بناءً عليه ولاستجلاب تزايد الدعوات الخيرية للجناب السلطاني الأعظم بودر لإعلانه.

إعلان

رأس مال	أسامي مستقرض	أسامي قرى	عدد مرهونات
" ٢١٢٧	محسن السعدان	حلمول	١
" ٢٥	شحادة بن سالم عودة دورة		١
" ٢٠٠	حسين إبراهيم	بركوسيا	٦
" ٧٥٠	عقيل صالح	بين كامل	تأدية اتميشدر
ـ ٢١٥٠	حسن حسين	"	٢
" ٢٧٠٠	خليل بن أحمد إبراهيم حلمول		٣
" ٢٦٠٠	خليل بن جبر عابدين خليل		٣

بعد خمسة عشر يومًا سيطرح للمزاد العلني قطع المرهونات حصة الأشخاص المحررين أعلاه تلقاء ما يطلب منهم لصندوق بانق زراعت قضا خليل الرحمن كما محرر أعلاه عدا عن الفائض والمصاريف القانونية ولأجله تحرر هذا الإعلان من دائرة إجراء محكمة بداية قضاء خليل الرّحمن في ١٠ تموز سنة ٣١٦.

إعلان

مزاد	بدلى	قطعة	أسامي	أسامي قرى
"	٦٣٠	٤	علي نوفل	بن النعيم
"	١٢٥٠	٨	مذكور	"
"	١٣٠٥	٦	حسين أبو سكوت	"
<	١٠٨٧	٦	أصبح زيدان	"
"	١٥٤٠	٦	أحمد الفراحين	"
<	٧٨٧	٢	علي طرابرة	"
"	٣٢٥	٣	محمَّد أبو جارور	"
"	٢٥٢٠	٢	محمَّد عثمان	درابان
"	٢٥٩٠	٤	إبراهيم سلامة خطاب	تفوح
"	١٥٢٥	١	خليل مطالقه ومحمود سلامة	"
"	٧٥٥	٥	محمَّد وإسماعيل الحاج	"
"	٩٤٠	٢	عبد القادر خليل	"

قبلًا صار طرح المرهونات حصة الأشخاص المحررين أعلاه تلقاء ما يطلب منهم لصندوق بانق زراعتا لقضا لميدان المزايدة العلنية فبلغت إلى البدلات المحررة أعلاه وبناءً على انتهاء المدة القانونية صار سحب القرار داده عليها فمن له رغبة في المزايدة فليراجع دائرة إجراء محكمة بداية قضاء خليل الرحمن بواسطة الدلال على أن يضم في الماية خمسة غروش بظرف إحدى وثلاثين يومًا ولأجله نشر هذا الإعلان من دائرة إجراء محكمة بداية القضاء المذكور في ٩ أيلول سنة ٣١٦

إعلان

رأس مال	أسامي قرى	مديونين	مرهونات عددي
" ٤٠٠	ظاهية	سالم بن سليمان أبو ريرة	١
" ٤٠٠	"	محمَّد أحمد اسعيفان	١
" ٤٠٠	"	محمَّد بن محمَّد زين	١
٢٤٦>	"	محمَّد شي رباغ	١
" ٤٠٠	"	جفال مطلوع	١
" ٤٠٠	"	حسين سليمان السن	١
" ٤٠٠	"	سليم دعسان بطاط	١
" ٤٠٠	"	سليمان سلامة أبو علان	١
" ٤٠٠	"	محمَّد دأبو شرخ	١
" ٤٠٠	"	سلامة سليمان ريدة	١
" ٤٠٠	"	محمَّد بن سلامة سليمان	١
" ٤٠٠	"	محمَّد صالح أبو علا	١
" ٤٠٠	"	إبراهيم عثمان الطل	١
" ٤٠٠	"	ضيف الله الضرف	١
" ٤٠٠	"	حسن حرب جراب	١
" ٤٠٠	"	أحمد بن سليمان لافي	١
" ٥٠٠	سعير	سلامة بن سالم حسين	٧
" ٤٥٠	بير أومر	محمَّد نوفل	٥
" ٤٧٦	تل الصاخ	عبد الرحمن أبو عفيفة	١
" ٣٠٠٠	دير أبان	حسين إبراهيم عثمان	٤

بعد مرور خمسة عشر يومًا سيطرح للمزاد العلني قطع المرهونات خاصة الأشخاص المحررة أعلاه تلقاء ما يطلب منهم بصندوق بانق زراعت قضا الخليل كما هو محرر أعلاه عدا عن الفائض والمصاريف القانونية ولأجله تحرر هذا الإعلان من دائرة إجراء محكمة بداية قضا خليل الرّحمن تحرير في ١١ أيلول سنة ٣١٦.

(عبد القادر قباني)

العدد ١٣٠٢ — السنة السابعة والعشرون

ثمرات الفنون
١٢٩٢

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
في بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)

(محل إدارة الجريدة وطبعها)
"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الداراغون

(مكاتبات الجريدة)
جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

بيروت الاثنين في ٢١ جمادى الثانية سنة ١٣١٨ — موافق ٢ تشرين أول ش و١٥ ت١ غ سنة ١٩٠٠

«فهرست»

ماجريات السياسة

يستخلص من مجموع الأنباء البرقية التي تلقيناها في بريد هذا الصباح أنه لما كانت الصين قد نشرت أمرًا إمبراطوريًا يقضي بعقاب الأمراء الذين عضدوا البوكسرس اقترحت ألمانيا على الدول إصدار الأمر إلى سفرائهن بأن يتأكدوا من إجراء العقاب المنوي على من المجرمين بقدر جريمته وأن يستعلموا عن الوسيلة التي تستطيع أوربا بها تحقيق نفاذ العقوبة وكذلك اقترح وزير خارجية فرنسا على الدول معاقبة المجرمين ومنع إرسال السلاح من أوربا إلى الصين وإنشاء حاميات دائمة للسفارات وهدم حصون تاكو واحتلال الأماكن الواقعة بين تاكو وبكين.

ويؤكدون أن جميع الدول وفي جملتها إنكلترا والولايات المتحدة قد وافقت مبدئيًا على مقترح ألمانيا غير أن بعضها معارض لمقترح فرنسا بمنع إرسال الأسلحة. على أن المصادر الإنكليزية تقول إن المفاوضة مع حكومة الصين لم تفلح على ما يظهر حتى الآن في أي معنى كان وأن الإمبراطورين الصينيين قد سارا إلى (تسين جان فو) عاصمتها القديمة وأنهما لا يبديان أقل دليل على رغبتهما في الرجوع إلى بكين. أما منشور ألمانيا فأساسه أنه حقيقة صدر أمر إمبراطوري يعد بعقاب البرنس توان وسائر المجرمين لكن الأوربيين القاطنين في بكين يرتابون كثيرًا في صحته أو في صدقه وحسن نيته. على أن الأنباء الأخيرة تحقق نفي البرنس توان إلى حدود سبيريا.

هذا وقد أعلنت روسية رسميًا أنها قد غنمت من الصينيين ١٤٠ مدفعًا خلال شهري تموز وآب الغابرين. وتقول (التيمس) أن المارشال والدرسي الألماني القائد الأكبر على الجنود الأوربية المتحدة في الصين قد عهد إلى الرسو مراقبة سكة (شان هي كواي) الحديدية وأن الدولتين – روسية وألمانيا – قد اشتركتا معًا في مراقبة سكة حديد بكين مع أن الإنكليز كانوا مستعدين للقيام بمراقبة السكتين.

وورد في تلغراف رسمي روسي أن جميع الدول قد اشتركت في احتلال (شان هي كواي) عقيب اتفاق جرى بينهن في هذا الشأن ولكن العساكر الروسية قد احتلت وحدها السكة الحديدية الممتدة من (كونغ كو) إلى (شان هي كوان).

ومما يذكر (أن روتر) قد روت أنه ستحدث عامة في جميع الولايات الجنوبية في تشرين الثاني وأنه سيرسل إلى (هنغ كنغ) عشرة آلاف جندي من جنود الهند وأن ثلاثة آلاف من الصينيين قد صدوا العساكر الألمانية في جنوبي تيان تسين.

أما حرب الترنسفال فلا تزال الأخبار الإنكليزية تخبر بقرب انتهائه وتقول جريدة الديلي نيوز عن رسالة تلقتها من جنوبي إفريقيا أن اللورد روبرتس سيركب البحر بين ٢١ و٢٨ الجاري عائدًا إلى إنكلترا ويقول روبرتس أن عدد من البوير أو الخاضعين من تلقاء أنفسهم يزداد يومًا عن يوم حتى بلغ عددهم الآن ١٦ ألف يسير.

أما الانتخابات الإنكليزية فلا تزال مسفرة عن فوز الاتحاديين إذ نالوا حتى الآن ٣٣٧ كرسيًا وأحرز الأحرار ١١٣ غير أن هؤلاء يؤملون باصوات القرى والدساكر. وقد ألقى المستر هربرت غلادستون خطابًا وجيزًا مؤداه أنهم يتوقعون اعتزال اللورد سالسبوري منصب الوزارة قبل آخر السنة القادمة وحينئذ يصبح المستر تشمبرلن مطلق التصرف في إنفاذ آرائه وأفكاره غير أن تشمبرلن ما لبث أن صرح بأنه لا يطلب في العلائق الخارجية إلا جعل العلائق ودية بين إنكلترا وسائر الدول العظمى وأنه يتنصل من سياسة الاعتداء. ثم قال أنه لا يتداخل في شأن من شؤون الحكومة الخارجية لأن مقاليدها بين أيدي اللورد سالسبوري.

(زيارة)
(جلالة الشاه مظفر الدين لدار الخلافة)
«تابع رسالة مكاتبنا في الآستانة»
«اليوم الثاني»

وفي الساعة الرابعة ونصف من صباح هذا اليوم سادس جمادى الثانية ركب جلالة الشاه مركبة فاخرة من الاصطبل العامر وعلى يساره صدره الأعظم وأمامه صاحبا الدولة طرخان باشا الذي عين سرمهماندارًا له ووزيره الميرزا محمود خان وانطلق إلى دار السفارة في السركجي في موكب يحف به الحجاب والضباط وكوكبة من الجند الخاص ومن ورائه مركبات حاشيته إلى أن بلغ ساحل الطوبخانة وكانت الجنود السلطانية ومن ورائها الجموع تحيي جلالته بالدعاء كما كانت حوانيت النزالة الإيرانيين مزدانة بالتحف الثمينة الفاخرة فاستقل جلالته اليخت السلطاني (بكلربك) وركب رجال الحاشية الزورقين السلطانيين (قمر) و(رهبر) حتى إذا بلغ مينا السركجي وكانت الساعة الخامسة وثلث أعد لجلالته مركبة فاخرة فركبها على الترتيب الأول إلى أن شرف دار السفارة التي كانت مزدانة أجمل زينة وأبهاها تخفق فوقها رايات الدولتين الإسلاميتين متلازمتين تلازم السلام للألف وكانت الطلبة الإيرانيون ينشدون في باحة الحديقة أبيات الدعاء بالفارسية فدخل جلالته بين هذه المظاهر وتصدر في البهو الكبير فتقدم دولة السفير وقدم لجلالته أركان السفارة وموظفيها وتعقبه سيد الوزراء حضرة صاحب السعادة الميرزا إسماعيل خان وقدم لجلالته أفاضل العلماء الإيرانيين وأعيانهم وكبار تجارهم فرفع وقتئذ العالم الجليل السيد محمد باقر السيرزاري أكف الضراعة والابتهال إلى المولى الكريم المتعال بتأييد الدولتين الإسلاميتين وبطول بقاء الملكين المعظمين. أما الوجهاء الذين تمثلوا بين يدي جلالته فهم:

جواهري زاده عبد الكريم أفندي وشقيقه. الحاج محمد نقي آغا. الحج مير مهدي آغا التبريزي. سعادة طاهر أفندي من أعضاء مجلس المعارف وصاحب مطبعة «اختر». الحاج ميرزا مهدي أفندي صاحب مطبعة «خورشيد». أحمد آغا التبريزي. الحاج زين العابدين الحريري. الحاج ميرزا محمد الكاشاني الحاج يوسف خويي الحاج ميرزا عبد الكريم التبريزي الحاج إسحق إبراهيم الأصفهاني. آقا أسعد الله الأصفهاني. الحاج ميرزا علي نقي التبريزي. وقد تفضل جلالة الشاه وخاطبهم بكلمات كان لها أجمل وقع في قلوب ولا

غرو فكلام الملوك ملوك الكلام قال ما معناه:

«أنتم الآن في أكبر العواصم الإسلامية وغاية ما أتوقعه منكم الأمانة والصداقة والديانة فكل من هاته الأوصاف الثلاث رأس مال حقيقي يجب عليكم أن تعضوا عليها بالنواجذ».

فقابل القوم هذه النصيحة الكسروية بالشكر والدعاء. ثم تمثل بين يديه طلبة المكتب الإيراني «دبستان» وأساتذته فسر جلالته من انتظامه وترتيبه. ثم دخل غرفة الطعام وكانت قد مدت ثلاث موائد شائقة. وفي الساعة الرابعة غادر جلالته السفارة عائدًا إلى قصر المراسم السلطاني المعد لنزوله حيث اقتبل رسميًا زيارة الوكلاء الفخام فزاره أولًا فخامة الصدر الأعظم فناظر العدلية فالسرعسكر فرئيس الشورى فناظرا الداخلية والخارجية فمشير الطوبخانة فنظار المالية والأوقاف والتجارة والنافعة حتى مستشار الصدارة العظمى. وفي الساعة العاشرة اقتبل زيارة سفراء الدول كافة.

«اليوم الثالث»

وفي صباح هذا اليوم زاره في قصر المراسم السلطاني حضرة صاحب المشيخة الإسلامية الجليلة.

وفي الساعة التاسعة والنصف زار جلالته حديقة قصر يلديز السلطاني والمكتبة السلطانية والمعمل الصيني ولم يصحبه في زيارته هذا إلا حضرة صاحب الدولة طرخان باشا وبعض الحجاب أما صدره الأعظم فقد ركب مركبة سلطانية وسار لزيارة حضرة صاحب الصدارة العظمى في (نشان طاش) باسم مولاه الشاه فأكرم فخامته وفادته ودامت الزيارة نحو ربع ساعة ثم انطلق إلى منزل دولة السرعسكر وترك فيه بطاقة الزيارة وكذلك فعل مع سائر الوزراء ثم انطلق إلى بيوكدره وطرابيه حيث رد الزيارة لسفراء الدول.

«اليوم الرابع»

وفي صباح اليوم الرابع ثامن جمادى الثانية ركب جلالة الشاه مركبة السلطانية وبمعيته صدره الأعظم وصحبا الدولة طرخان باشا ووزيره محمود باشا وانطلق إلى الطوبخان العامرة ومنها ركب اليخت السلطاني وزار جامع آيا صوفيه ومكتبته وأعجب به كثيرًا ثم ركب المركبة وسار عن طريق الجسر الجديدإلى قصر طولمه باغجه حيثما تنزه قليلًا ثم عاد إلى دائرة المراسم وتناول طعام الغداء. وبعد ذلك أمر باستحضار الجوهري قيومجي بابايان أفندي في «بك أوغلي» وابتاع كثيرًا من نفاس الحلي ونوادر الجواهر وفي مساء هذا اليوم أعد لجلالته مأدبة شائقة في صرح يلدز العامر ترأسها الجناب السلطاني بذاته وعن يمينه جلالة ضيفه الكرينم وقد حضر هذه المائدة وزراء الدولتين وسفراء الدول. وقد أعرب جلالة الشاه أثناء الطعام بالتركية إلى جلالة السلطان الأعظم عن شكره وامتنانه مما لاقاه في دار الخلافة من عظيم الحفاوة وباهر الاحتفاء.

«اليوم الخامس»

والشائع أنه في هذا اليوم (الخميس) تاسع جمادى الثانية يغادر جلالة الضيف الكريم دار السعادة فيودع بما استقبل به من باهر الاحتفال وعظيم الإجلال وبالجملة فإن جلالة الشاه قد لاقى في دار الخلافة ما لا مزيد عليه من ضروب الحفاوة وأنواع الإكرام. وقد أعجب جلالته كثيرًا بما أوتيه مولانا السلطان الأعظم من كرم الأخلاق وعظيم اللطف وباهر السياسة إلى غير ذلك مما يبشرنا بنتائج حسنة تعود على المملكتين الإسلاميتين بالنجاح والارتقاء.

أما الزينات الباهرة التي أقيمت في دار السعادة هذه الأيام فحدث عنها ولا حرج وخصوصًا زينات النزالة الإيرانية في (والده خان) حيث أقام حضرة أمين التجار – وهو لقب يكون صاحبه مرجعًا للتجار حتى أن السفير يذاكره بشئونهم عند الاقتضاء – الحاج ميرزا شفيع أفندي الأصفهاني وصنيع الممالك رئيس جوهريي جلالة الشاه. وقاسم أفندي. والحاج السيد مهدي كلابي والحاج حسين التبريزي وغيرهم من الوجهاء والأعيان من ضروب الزينة ما يأخذ الأبصار وقد أخذت صور جميع المشاهد التي شهدها الشاه وكذلك صور الاحتفالات بالتصوير الشمسي.

حاشية الشاه

تؤلف حاشية جلالة الشاه من خمسين نفسًا منهم الصدر الأعظم ووزير القصر الشاهي ووزير المالية ووزير التشريفات ووزير خدمة الشاه وقائد السراي ووزير البريد. ووزير الطوبخانة ومحافظ الموكب ووزير النافعة ووزير الزراعة والمنشئ المخصوص. ورئيس إدارة الصدارة العظمى ورئيس إدارة الوزارة الخارجية وطبيبان ومترجم وسبعة من القرناء والحجاب. وأربعة من الندماء والباقون من الخدمة.

هدايا جلالة الشاه

أهدى جلالة الشاه وسام (التمثال الشاهي) المرصع إلى فخامة الصدر الأعظم ومثله إلى حضرة دولتلو توفيق باشا ناظر الخارجية وأهدى حضرة صاحب المشيخة الإسلامية العليا علبة للنشوق مرصعة بالجواهر. ووسام شيروخورشيد المرصع إلى كل من حضرات الوكلاء الفخام وإلى حضرة صاحب الدولة طرخان باشا وإلى كل من أصحاب العطوفة تحسين بك أفندي باشكاتب المابين. وأحمد عزت بك أفندي العابد الكاتب الثاني. وإبراهيم بك أفندي ناظر التشريفات العمومية. والفريق أحمد علي باشا وأهدى كثيرًا من رجال الدولة والحجاب والضباط وسامات متباينة الطبقات بضيق المجال عن بيانها.

هذا ويجمل بي في ختام رسالتي هذه أن أنوه بما أوتيه جلالة الزائر الكريم من باهر الفضل وفائق النبل مما استلفت إليه أنظار الأوربيين إعجابًا واستحسانًا فإنه لم يترك في سياحته هذه شيئًا من الترقي الأوربي علمًا كان أو صناعة أو زراعة أو قوة إلا ووجه إليه قصارى اعتنائه وقد أكثر في باريز وغيرها من زيارة المجارس والمعامل والمصانع والمستشفيات والمواقع العسكرية والحربية إلى غير ذلك من أسباب الترقي المادي والمعنوي مما برهن على حبه الفطري وميله الغريزي إلى ترقي مملكته وبلاده وبالجملة فإن جلالة الشاه من أكبر الملوك همة وأوفرهم عقلًا وأكثرهم حزمًا وأطولهم باعًا لا يتجاوز من العمر ٤٩ عامًا إذ ولد في جمادى الآخرة سنة ١٢٦٦ وتبوأ أريكة أجداده في رابع عشر ذي القعدة ١٣١٣.

ومما يدل على وفور عقله وبعد نظره اختياره لسفارة دار الخلافة الإسلامية رجلًا فاضلًا نبيلًا كحضرة صاحب الدولة الميرزا محمود خان الذي وثق بحسن سياسته وعظيم درايته عرى الوداد والولاء بين الدولتين الإسلاميتين توثيقًا محكمًا لا تزعزعه أراجيف المرجفين ولا سعي المفسدين وهو لا يزال دائبًا وراء ما فيه الخير والسعادة للبلادين وتسهيل سبل المواصلات بينهما وفقه الله.

ومنها له في ١٠ الجاري

برح دار الخلافة عصر أمس (الخميس) كما أخبرتكم في رسالتي الماضية جلالة الشاه المعظم فودع باحتفال بلغ الغاية من الأبهة والإجلال. فبعد أن تغدى في دائرة المراسم التي أعدت لنزوله زاره زيارة الوداع في الساعة السابعة ونصف فخامة الصدر الأعظم وحضرات أصحاب الدولة السرعسكر وناظر البحرية ورئيس الشورى وناظر الخارجية ومشير الطوبخانة. وفي نحو الساعة الثانية شرف الدائرة المشار إليها مولانا أمير المؤمنين في موكبه السلطاني لوداع ضيفه الكريم الذي خف لاستقباله محفوفًا بوزراء الدولتين فمكثا جلالتهما برهة تبادلا فيها عبارات المودة والولاء وطيف عليهما بأكواب الشاي وأعرب جلالة الشاه لجلالة الخليفة الأعظم عن مزيد شكره وعظيم امتنانه مما لاقاه في دار الخلافة أثناء زيارته هذه التي لا ينساها أبد الدهر فأظهر مولانا الأعظم شكره وامتنانه من عبارات جلالته. ثم شرف الجناب السلطاني حديقة يلديز حيث ودعه ضيفه الكريم وداعًا وداديًا للغاية ومن ثم ركب جلالة الشاه مركبة سلطانية فاخرة وبصحبته صاحبا الدولة والنجابة توفيق أفندي وعبد القادر أفندي نجلا الحضرة السلطانية وأمامه دولة السفير يحف به الحجاب والجند الخاص وتتلوه المركبات السلطانية تقل الصدرين الأعظمين فوزراء الدولتين إلى أن بلغ رصيف (أورته كوى) فودع جلالته هناك عبد القادر أفندي وفخامة الأعظم أما توفيق أفندي وكثير من الوزراء فقد صحبوا جلالته في الزورق السلطاني

الخاص (بكلر بك) إلى اليخت (عز الدين) ومن ثم عاد توفيق أفندي إلى أورته كوى وسار اليخت في جلالة الشاه بين مظاهر الاحتفاء وشعائر الدعاء إلى أن بلغ الأسكلة في الساعة العاشرة ونصف ثم ركب مركبة سلطانية فوضع عن يساره حضرة صاحب الدولة توفيق باشا ناظر الخارجية وأمامه صدره الأعظم وسفير دار السعادة وتلته المركبات حتى إذا بلغ القطار الحديدي الخاص تقدم ناظر الخارجية لوداعه فكلفه جلالته بأن يبدي لجلالة الخليفة الأعظم عظيم شكره وفائق امتنانه وأن يبلغه بأن أخص آماله في زيارته لدار الخلافة هو توثيق عرى الوداد والولاء بين الدولتين إلى غير ذلك من عبارات المحبة الخالصة ثم سار القطار على الطريق التي جاء منها فودعه في أدرنه صاحبا الدولة طرخان باشا والمشير شاكر باشا وغيرهما من الحجاب. وقد أرسل جلالته منها راسة برقية إلى الحضرة السلطانية أرق عبارات الشكر والثناء على ما لاقاه في دار الخلافة من الإعزاز والترحاب الفائقين فبعثت جلالتها إليه بجواب يتضمن الشكر والامتنان.

وبالجملة فإن ما صادفه جلالة الشاه مدة إقامته في دار الخلافة لمما يقصر دونه كل وصف وتعريف. شيد الله أركان الدولتين الإسلاميتين وأدام لهما الهناء والصفاء بمنّه ويمنه.

بلغني أخيرًا أن الحضرة السلطانية قد أهدت ضيفها الكريم قبيل مبارحته دار السعادة كثيرًا من نفائس مصنوعات المعمل الصيني السلطاني وأن جلالة الشاه قد أهدى صاحب الدولة والعناية نادر آغا آغا دار السعادة علبة من التبغ مرصعة بالجواهر. وإنه قد كان لجلالته في صوفيه أجل استقبال وإنه سيقيم في ضيافة الأمير فرديناند أمير البلغار يومًا واحدًا.

✸✸✸

تنبيه – وقع فيما نشرناه في صدر الثمرات الماضية من رسالة مكاتبنا في دار السعادة ثلاث غلطات مطبعية ناشئة عن السرعة والعجلة: أولاها اسم والد جلالة الشاه فقد ذكر مظفر الدين وصوابه ناصر الدين وثانيها النزالة الألمانيين وصوابها الإيرانيين وثالثها إحسان الحضرة السلطانية بوسام الامتياز المرصع على جلالة الشاه وصوابه على صدر جلالته وهو حضرة صاحب الدولة الميرزا علي أصغر خان فلزم التنبيه.

صدى الإسلام

الأفغان

أنبأ رواة الاخبار أن الأمير عبد الرّحمن أمير الأفغان قد شرع باستبدال الأسلحة القديمة المتسلحة بها الجنود الأفغانية المنتظمة بأسلحة من الطرز الأخير متعددة الطلقات صنع المعامل الأفغانية وأن فرقة المحافظة على (كابل) عاصمة المملكة الأفغانية المؤلفة من خمسة عشر ألف جندي قد سلحت بذلك السلاح الجديد قبل سائر الكتائب وأن الأمير مهتم الآن بتسليح الحاميات المرابطة منه وبتجهيز القلاع والحصون بالمدافع الحديثة التي تملاء من أسفلها ومع هذا فإن معامل الأسلحة في كابل قد أنجزت في هذا العام من المواد الحربية ضعفي ما عملته في العام الغابر.

تأسيس جامع كبير في السودان

كتب إلى المؤيد الأغر من الخرطوم أنه قد احتفل منذ أيام احتفالًا رسميًا بتأسيس جامع كبير في مدينة الخرطوم خصص لبنائه عشرة آلاف جنيه تؤخذ من صندوق الأوقاف المصرية. وقد تألفت لجنة من ضباط الجيش المصري برئاسة القائمقام عبد الجواد بك للقيام بعمل هذا الاحتفال وتبرع كثير من المستخدمين والتجار كل بما انبسطت به يده. وأعلنت الحكومة رسميًا أن الاحتفال سيكون في الثاني والعشرين من شهر جمادى الأولى وخصصت لنقل المدعوين من أم درمان إلى الخرطوم أربعة بواخر حربية وفي الوقت المعين جاء جكسون باشا نائب السردار والحاكم العام في السودان بصحبة أصحاب الفضيلة قاضي قضاة السودان والمفتي وكثير من العلماء والقواد ولما وصل إلى قرب البناء ترجل عن جواده وترجل من كان معه وأخذ يصافح القوم باليد إلى أن بلغ مكان المسجد وكان مزدانًا بالإعلام المصرية وقد جعلت له ثلاثة أبواب في مواضع أبوابه الثلاثة ورفعت له منارتان من الخشب في موضع منارتيه المزمع بناؤهما فبدأ بعمل الاحتفال رسميًا وتقدم نائب السردار والقائمقام عبد الجواد بك المار ذكرهما إلى قاعد أسطوانة في المسجد قريبة من المنبر وتلا الثاني خطبة للأول قال المكاتب أنه لم يتيسر له الوصول إليها لكنها لم تخرج في معناها عن خطبة قاضي القضاة وبعد ذلك رقي فضيلة قاضي القضاة المنبر وألقى خطبته الآتي ملخصها بعد فما أتمها حتى صعد الاثنان الأولان أيضًا فقال عبد الجواد بك: «أيها السادة طبقًا لرغبات سمو الخديوي المحبوب وللتعليمات الواردة من سعادة السردار والحاكم العام لسعادة جكسون باشا نائب السردار ونائب الحاكم العام يدعو سعادته حضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمد شاكر قاضي قضاة السودان بأن يضع الأمانة بيده في محلها المخصوص لها وهي نقود من العملة المصرية المتعامل بها الآن ونسخة من الجريدة الرسمية» فتقدم حينئذ فضيلة القاضي إلى منضدة وضعت عليها الأشياء المذكورة وأخذ عبد الجواد بك قطعة من الجنيهات المصرية وقال بصوت جهوري: (هذا جنيه مصري من العملة المصرية ثم أخذ نصف الجنيه وقال مثل هذا القول وهكذا في الريال المصري ونصفه وجميع أنواع العملة المصرية المتعامل بها الآن إلى ربع المليم. ثم أخذ رزمة من الورق وقال: أتدرون ما هذه الرزمة؟ فيها نسخة من (الوقائع المصرية) المدرج فيها أمر تعيين سعادة السردار والحاكم العام ونسخة من خطبة قاضي قضاة السودان. وقد وضع الجميع داخل علبة من الصفيح ووضعت العلبة داخل الصندوق المعد لحفظها فيه وأحكم قفله ثم حمله أحد الضباط المصريين إلى موضعه من الأساس وتقدم القاضي ووضعه بيده في محله وبنى عليه بناء محكمًا. وفي أثناء العمل نادى عبد الجواد بك برفيع صوته قائلًا: أيها السادة إن الذي وضع الأمانة في موضعها هو حضرة الشيخ محمد شاكر قاضي قضاة السودان وهو يبني عليها الآن بناء هندسيًا محكمًا» وبعد أن تم العمل الذي استغرق مدة عشر دقائق رقي نائب السردار والقاضي وعبد الجواد بك فقال الأول بالإنكليزية. اشهدوا أيها السادة أن الأمانة وضعت في موضعها. وترجمت هذه الجملة إلى العربية ثم تقدم القاضي وأشهد على نفسه بوضع الأمانة في محلها ثم قال عبد الجواد بك أن مدير قسم الأشغال أخبره بأن بناء هذا المسجد يتم بعد ١٢ شهرًا وأن الجناب الخديوي سيزور مدينة الخرطوم ويفتتح هذا الجامع رسميًا ثم ختم الاحتفال ودخلوا الرواقات وتناولوا ما شاؤا من المرطبات والحلويات ومدت الموائد في ساحة فسيحة للفقراء ودام الاحتفال من الساعة السادسة زوالية صباحًا إلى الثانية عشرة أي ست ساعات.

وهذا ملخص خطبة فضيلة القاضي: قال بعد الديباجة والدعاء ما زبدته: لقد أمر الجناب الخديوي المعظم عباس حلمي باشا بإنشاء هذا المسجد ليكون محطًا لرحال العلم والعلماء وملجأ لطلاب العلوم والمعارف في جميع الأنحاء والأرجاء وليكون المدرسة الكبرى للعلوم الدينية في الأقطار المصرية وقد خصص لبنائه عشرة آلاف جنيه تبرع بها ديوان الأوقاف المصرية وقد اختير لذلك أن يكون هذا المسجد في وسط ميدان عباس الذي تبلغ مساحته سبعة وعشرين فدانًا وخصصت الأماكن القريبة منه لتكون مكاتب لتعليم القرآن للأطفال من أولاد المسلمين. أما مساحة هذا المسجد الجامع والساحة الخاصة به فهي ١٤ ألف متر مربع أي ثلاثة فدادين ونصف فدان وهو مربع الشكل له ثلاثة أبواب في وسط أضلاعه الأربعة ما عدا الضلع الضي فيه القبلة. وبابه العمومي هو المسامة لقبلته وساحته الخاصة به محاطة بسور له أربعة أبواب في وسط أضلاعه الأربعة. وقد جعل في زوايا هذا السور الأربع أربع مدارس لكل مذهب من المذاهب

الأربعة مدرسة تكون مأوى لطلابه يشتغل فيها طلبة العلم بتلقي مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان والإمام مالك والإمام الشافعي والإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنهم أجمعين وتلقي علوم الحديث النبوي وتفسير القرآن والتوحيد وأصول الفقه والعلوم العربية والعلوم العقلية بجميع أنواعها تحت رعاية شيخ الجامع الذي يكون رئيسًا على مشايخ المذاهب الأربعة الذين تستدعيهم حكومة السودان لنشر العلوم وبثها في الأقطار السودانية وتخصص لهم ولتلامذتهم من النفقات ما يقوم بكفايتهم على أحسن حال وأقوم طريق على النهج المتبع في الجامع الأزهر المصري وكما أن الجامع الأزهر هو ثالث مسجد أسس في مصر وكان المشروع في وضع أساسه في الثاني والعشرين من شهر جمادى الأولى سنة ٣٥٩ من الهجرة النبوية في أول الدولة الفاطمية فهذا المسجد هو ثالث مسجد أسس في مدينة الخرطوم في عهد سعادة ونجت باشا سردار الجيش المصري وحاكم عموم الأقطار السودانية وقد أناب عنه في وضع الحجر الأول من التأسيس نائبه جكسون باشا وأن يعلن بالاحتفال به في هذا اليوم ٢٢ من شهر جمادى الأولى من سنة ١٣١٨ لتتم المشابهة بينه وبين الجامع الأزهر في التأسيس وليكون بفضل الله تعالى منبعثًا للعلوم والمعارف على مر الدهور والأعوام يتخرج منه العلماء حملة الشريعة وهداة الدين كما كان الأزهر المعمور منذ تأسيسه إلى الآن إلخ.

قلنا: ولا يسعنا في هذا المقام إلا شكر الحكومة لتلبيتها نداء الصحف الإسلامية بتأسيس ذلك المسجد الجامع إقامة لشعائر الدين في بلاد السودان ونشرًا للواء العلم والعرفان على هاتيك الربوع ولا بد أن يسير فيه ظاهرًا وباطنًا كما قاله فضيلة الأستاذ قاضي القضاة في خطابه فيستحق القائمون به ثناء العالم الإسلامي بأسره.

الأستانة العلية

ملك آل عثمان

في اليوم الحادي والعشرين من شهر أيلول الماضي تم للسلطنة السنية العثمانية ستمائة عام على تبوأها أريكة الملك ودخلت في اليوم ال٢٢ منه في القرن السابع أدامها معززة الأركان منصورة اللواء.

عم القيصر

زار الآستانة منذ أيام الغراندوق أندره عم حضرة القيصر نقولا الثاني فقوبل بما يليق به وحظى بمقابلة الحضرة السلطانية وتناول الطعام على مائدتها السنية وأهدته الوسام العثماني المرضع كما أهدت مصاحبه الجنرال واكونده الوسام العثماني الأول.

البروفسور وامبري

هو المعلم النمسوي الذي استحضرته الحضرة السلطانية أخيرًا من بلاده وعهدت إليه ترتيب دار الفنون الكبرى المقرر تأسيسها في دار السعادة وقد أحسنت إليه الآن بالنشان المجيدي الأول.

السلك البرقي اليماني

أمرت نظارة البريد والتلغراف متعهديها بتهيئة الأدوات والأسلاك اللازمة لربط السلك البرقي اليماني بالسلك الحجازي.

التجارة والصناعة

أذنت الحضرة السلطانية باستحضار معلمين اثنين من ألمانيا لتدريس فني التجارة والصناعة اللذين تقرر إقراؤهما في المكتب الإعدادي الملكي بدار السعادة.

سفير الروسية

أنعمت الحضرة السلطانية بوسام الافتخار المرصع على جناب المسيو زينوفيف سفير روسية في الآستانة.

شهبندريات جديدة

استقر رأي الحكومة السنية على تأسيس عدة شهبندريات جديدة في البلاد الإيرانية حبًا بتوفيق عرى المواصلات في البلادين.

أخبار محلية

أخبار السكة الحجازية

تلقينا من أنباء دار السعادة مع الشكر والامتنان أنه بهمة ونشاط حضرة صاحب العطوفة أحمد عزت بك أفندي العابد الكاتب الثاني للحضرة السلطانية وأحد قرنائها الكرام ومن أعضاء اللجنة الكبرى المؤلفة برئاسة جلالتها لإنشاء السكة الحديدية الحجازية قد تنزلت قيمة كل كيلومتر من الخطوط الحديدية الموضوعة تحت المناقصة في المعامل الأوربية من أربعة آلاف ليرة إلى ألفين فقط فإذا فرضنا أن طول هذا الخط من دمشق الشام إلى بلد الله الحرام ألفي كيلومتر بلغ ثمن الخطوط الحديدية وحدها أربعة ملايين ليرة وهي لعمري مأثرة تذكر لعطوفة البك المشار إليه الباذل قصارى الهمة وعظيم الاعتناء في تحقيق رغائب الحضرة السلطانية بتسهيل سبل هذا المشروع الجليل مما يجعلنا على يقين بأن يزداد المسلمون سخاء في بذل الإعانات لإحراز أجزل المثوبات واقتطاف أطيب الثمرات والأعمال بالنيات والله الموفق.

ورد الأمر من دار السعادة إلى ولاية السعادة بأن تبعث بالجنود السلطانية المرتبة لإنشاء الخط الحديدي الحجازي إلى مزيريب مصحوبًا بجميع لوازمه وأن تكتب يوميًا عما نجز من العمل وأن تستحضر ما يلزم من العملة المكلفة للمباشرة بالعمل من القدم الشريف وأن تقيم أحد المهندسين في دمشق أو أحد الضباط أركان الحرب ناظرًا على العملة أما بقية المهندسين فينبغي إرسالهم مع الجنود السلطانية إلى محطة المزيريب وأن تستخدم بالأجرة ما يلزم من العملة الذين سبق لهم شغل في الطرق الحديدية لمعاونة الجنود السلطانية.

وقد اتصل بنا اليوم من أخبار دمشق أن المهندسين والضباط وطابوري الجند المخصصين لهذه الغاية قد سافروا إلى المزيريب وباشروا بالعمل وأن عزتلو عثمان بك قومسير السكة الحديدية بين بيروت ودمشق واثنين من الضباط قد عينوا مأمورين للسوق وأن الرسائل البرقية متوالية يوميًا بين دار السعادة ودمشق بهذا الشأن خاصة. وأن حضرة صاحب الدولة ناظم باشا والي ولاية سورية قد استدعى تلغرافيًا أصحاب العجلات في بيروت لصنع ١٥٠ عجلة (كارو) لنقل الخطوط الحديدية وسائر الأوائل والأدوات على أن يؤدي لهم في العاجل خمسة آلاف ليرة عثمانية تخصم عليهم تدريجيًا من أصل الأجرة.

رسا أمس في مياهنا الباخرة المختصة بالخواجه زحيل وعليها الأوائل الأولية للأعمال الترابية في الطريق الحجازية مع أحد القواطر واليوم يباشر بإرسالها إلى دمشق.

صدرت الإرادة السنية بتعيين أمير اللواء سعادتلو علي باشا قائد اللواء العشرين في الفيلق الخامس منظرًا على طابوري الجند المعينين للقيام بالأعمال الترابية للسكة الحجازية.

استقر رأي اللجنة الكبرى في اجتماعها الأخير على إحالة استحضار الأشياء اللازمة لنقل آلات السكة الحجازية وأدواتها لمتعهد واحد أو لجملة متعهدين وتصدى لذلك كثير من الناس لكنهم لم يقدروا – كما يقال – على القيام بالتأمينات اللازمة فردت اللجنة طلبهم كما ردت اللذين تعهدوا بذلك فصفة كونهم وكلاء عن بعض المعامل الأوربية إذ لم تتحقق تلك الصفة فيهم فلهذا تقرر إجراء المناقصة بنظارة صاحب الدولة ذهني باشا ناظر التجارة والنافعة وأحد أعضاء اللجنة الكبرى.

جاء في الأنباء الرسمية أن حضرة صاحب الدولة حسن باشا ناظر البحرية والعضو الأول في اللجنة المؤلفة برئاسة الحضرة السلطانية لإنشاء السكة الحديدية الحجازية قد تبرع بألف وخمسمائة ليرة عثمانية إعانة لهذا المشروع سلم عشرها لصندوق اللجنة. وتبرع حضرة صاحب الدولة ذهني باشا ناظر التجارة والنافعة وأحد أعضاء اللجنة بستمائة ليرة وحضرة صاحب الدولة توفيق باشا أحد أعضاء لجنة التفتيش العسكري بمائة. وحضرة صاحب العطوفة أحمد عوت بك أفندي العابد الكاتب الثاني في المابين الهمايوني بستمائة. وحضرة سعادتلو حسني باشا رئيس الإعمالات البحرية بمائة وخمسين ليرة.

بلغ المرسل من ولايتنا الجليلة إلى دار السعادة إعانة للسكة الحديدية الحجازية نحو ٢٥ ألف ليرة وهي همة نذكرها لحضرة ملاذ الولاية وأريحية

برهن الأهلون فيها على شديد حبهم لهذا المشروع الجليل.

من أنباء «طرابلس» أنه قد حصل نزاع شديد بين أهالي «تل عدس» من ملحقات قضاء عكار وبعض الجوار فأسفر عن قتل بعض الرجال وجرح آخرين وقد توجه سعادة متصرف طرابلس إلى محل الحادثة امتثالًا لأمر حضرة ملاذ الولاية الجليلة كما خف إلى المحل ذاته أعيان البكوات في عكار مخافة اتساع الخرق.

وفي مساء الخميس الماضي قدم من دمشق حضرة صاحب السعادة حقي باشا وكيل مشيرية الفيلق الخامس مأمورًا للتحقيق عن هذه الحادثة فاستقبله في المحطة حضرة ملاذ الولاية الجليلة وكبار المأمورين وما لبث أن سافر في اليوم نفسه إلى طرابلس مصحوبًا بسعادة أمير اللواء عزت باشا الذي عين وكيلًا لمتصرفية طرابلس وقد بقي سعادته في مركز اللواء وصار حضرة وكيل المشير المشار إليه إلى عكار وفقه الله.

وبلغنا أخيرًا أن حضرة سعادتلو حقي باشا المشار قد عاد إلى طرابلس لإبلاغ حضرة سعادتلو بدري باشا المتصرف السابق الأمر الصادر بسفره إلى الآستانة العلية ثم يعود سعادة حقي باشا إلى عكار.

ونحن نشكر لحضرات بكوات قضاء عكار وأغواته تعقلهم وامتثالهم أوامر حضرة ملاذ الولاية الجليلة وإرشاداته وستظهر العدالة ولا ريب بهمة حضرة وكيل المشير الشهير بالحزم والعزم حقيقة المعتدين فينالون جزاء اعتدائهم.

في يوم الاثنين الماضي قضى نحبه الشاب المأسوف عليه سبيردون زريق الذي سبق لنا خبر جرحه من نحو أربعة أشهر فأقيم له مأتم حافل فنسأل لعائلته الصبر والسلوان.

في عشاء الاثنين الماضي بينا كان الشاب عبد الرّحمن حاسبيني من أهالي بيروت سائرًا على حماره إلى مقام الإمام الأوزاعي للمبيت فيه على عادته إذ فاجأه بالقرب من المخفر اللبناني القريب من مقام الإمام ثلاثة من الشبان وأثخنوه جراحًا بالمدى بحيث بلغت الجروح اثني عشر أشدها جرحان في خاصرتيه وكذلك شجوا رأسه بالعصي في بضع محلات وتركوه على تلك الحالة وركنوا إلى الفرار. أما الجريح المسكين فقد توكأ على عصا كان أخذها من المعتدين عليه للمدافعة عن نفسه. وفي الساعة الخامسة ليلًا جاء مدير الساحل للتحقيق عن الحادث فتبين له أن جميع المصطافين قد شاهدوا عند الغروب ثلاثة أشخاص في المخفر يهمسون في آذان الجندي اللبناني المحافظ. أما الجريح فقد قضى نحبه عند ظهر اليوم التالي فجيء به إلى منزله في الثغر ودفن مأسوفًا عليه من الجميع رحمه الله رحمة واسعة وأفرغ على قلب أهله وذويه جميل الصبر والصبر والسلوان.

وقد ساء عقلاء الطائفتين هذا الحادث المكدر خصوصًا وأن القتيل معروف بتمام السكون والهدو لم يسبق له قط تعد على أحد ما ولهذا فنحن على يقين بأن حضرة صاحب الدولة نعوم باشا متصرف لبنان سيبذل قصارى همته الشماء بالقبض على القاتلين ومجازاتهم بما جنته أيديهم الخاسرة قصاصًا لهم وإرهابًا لغيرهم.

احتفل في حيفاء منذ أيام بتأسيس مخفر صدرت الإرادة السنية بإنشائه في موقع مناسب من طريق الخضر.

يؤخذ من صحف الأستانة أنه قد تبين من قيود دوائر البريد العثماني أن القرار الموقت الذي اتخذ بتخفيض أجور التحارير التي تنقل بحرًا من قرش واحد إلى نصفه وكذلك الجرائد وسائر الأوراق المطبوعة والنموذجات قد أنمى دخل الدوائر البريدية كلها نموًا يذكر فلهذا صدرت الإرادة السنية عن قرار الشورى بإبقاء أحكام ذلك القرار وبلغت الصدارة العظمى منطوق الإرادة إلى نظارة التلغراف والبريد لاستمرار العمل به.

قلنا وقد جاء هذا البيان مصدقًا لما طالما بسطناه على صفحات الثمرات مما يدعونا اليوم إلى الرجاء أيضًا بتخفيض أجور التحارير التي تنقل برًا سواء في داخل الولايات أو خارجها إذ ليس من الصواب أن تكون أجرة التحرير من بيروت إلى «الحدث» مثلًا وليس بينهما من المسافة ما يتجاوز الساعة الواحدة قرشًا واحدًا. ونصف ذلك إلى ما هو أبعد من أسبوع واحد في البحر. ويتعين التخفيض في البلاد التي تسير فيها القطارات الحديدية كبيروت ودمشق مثلًا إذ حكمها في خفة النقل حكم البواخر سواء بسواء وعسى أن تنظر النظارة في هذا الأمر نظرًا دقيقًا حبًا بنمو المواصلات التي ينتج عنها بالطبع نمو الواردات.

تقول جرائد الأستانة أن المرجع الإيجابي قد باشر بتدقيق شكوى التجار البيروتيين من اعتساف شركة المرفأ في بيروت وعسى أن يسفر التدقيق هذه المرة عن حسم الشكوى في العاجل والآجل.

أفادت جرائد الأستانة أن عبد الجبّار بك أحد أعيان بغداد قد استأذن الحكومة السنية بتأليف شركة لتسيير مركبات بين دمشق وبغداد وأنه يتيسر للمسافر من الآستانة بهذه الواسطة الوصول إلى بغداد في مدة اثنا عشر يومًا عن طريق بيروت.

قد تبين من كلام الناجين من الباخرة الخديوية «شرقية» التي غرقت في الأسبوع الماضي بعد مفرقتها «بيرية» من ثغور اليونان قاصدة الآستانة أن في أسباب غرقها ما فيه من تلاعب الربان والبحارة ولهذا حجز عليهم في أثينا للتحقيق عن أسباب الغرق وعن السلب والنهب الذي جرى على أيديهم إلى غير ذلك مما نزع الثقة من الشركة فأقلعت إحدى سفنها من الإسكندرية ولا راكب عليها.

سنحت العواطف السلطانية بناء على إنهاء حضرة ملاذ الولاية الجليلة بالرتبة الثاني المتمايزة على الوجيه الماجد عزتلو أرسلان أفندي دمشقية من معتبري تجار الثغر وأحد أعضاء محكمة الاستئناف الحقوقية وقد سر بهذا التوجيه الوجيه كل من عرف المنعم عليه فنخلص لجنابه التهنئة ونرجو له مزيد النعم.

آنس الثغر العلامة الأستاذ صاحب السيادة والفضيلة رافعي زاده السيد عبد الحميد أفندي نائب القدس الشريف نائلًا رخصة شهرين من مقام المشيخة الإسلامية الجليلة لترويح النفس. ونبشر أصدقاءه الكثيرين بأن سيادته متمتع والحمد لله بأتم صحة وأكمل عافية لا زال في نعم ضافية ومنن وافية.

صدرت الإرادة السنية بإعفاء كل مكتوم ظهر في أقضية اللاذقية وصهيون والمرقب ولواء حماه من الجزاء.

بلغ أمس عبد القادر آغا رضوان أن فلكًا يهرب تنباكًا جهة عين المرسة في رأس بيروت فذهب مع بعض الخفراء وقبض ١٢ شوالًا من التنباك كما قبض حافظ أفندي على ثلاثة أيضًا ثم اتصل بجناب النشيط عزتلو حسن بك صبري أن في الفلك أكياسًا من التبغ فأرسل كلًا من رشيد أفندي منيمنة ورشيد أفندي بربري وحسن آغا ملازم الجندرمة فقبضوا على ١٧ شوالًا فبلغ مجموع المقبوض عليه ٣٢ كيسًا بين التنباك وتبغ.

أنعمت الحضرة السلطانية بالنشان المجيدي الثاني على الكاتب النبيل سعادتلو أحمد مهدي أفندي الأيوبي مكتوبي ولاية الحجاز فنخلص لسعادته التهنئة ونرجو له مزيد النعم.

قدم الثغر سعادتلو محمود شمس الدين بك أفندي مكتوبي الولاية الجديد وباشر شئون وظيفته.

وقدم من مينا طرابلس نائبها العام الفاضل التقي صاحب الفضيلة الشيخ حسن حلمي أفندي الصفدي.

وقدم من دمشق العالم الأريب الشيخ عثمان أفندي الرتا.

وقدم من دمشق الكاتب النبيل الألمعي محمد أفندي كرد علي محرر جريدة «الشام» الغراء سابقًا وما لبث أن عاد إليها في صباح هذا اليوم.

كتبت نظارة المعارف الجليلة رقيمًا مؤرخًا في ١٨ مايس سنة ٣١٦ تحت عدد ٣٤ تمنع فيه نشر الإعلانات المتعلقة بحبوب بنك والمحررة على طريقة توهم القاري أنها تشفي من كل مرض دفين وداء عضال مع أنها مركبة على ما تبين بالفحص الطبي لدى نظارة الطبية الشاهانية من كربونات الحديد وحامض المنيزا وصرحت بناء على إفادة النظارة المشار إليها بأنه لا يبعه في الصيدليات إلا بموجب وصفة طبيب وذلك دفعًا لما يتولد من الأمراض فيما لوأخذ هذه الحبوب مستكفيًا بما تضمنته تلك الإعلانات من الفوائد الوهمية غير مستند على إشارة طبيب.

قرأنا في الجرائد المصرية نبذة بإمضاء حضرة «حمد محمود باسل» عمدة قبيلة الرماح بالفيوم استفز بها قومه العربان إلى تعلم العلم والتحلي بحلي الفضل والتعاون على البر والتقوى والتمسك بالسبب بالأقوى وحضهم على فتح اكتتاب لتأسيس مدرسة في القاهرة جامعة لأبناء العربان لتعليمهم العلم والعرفان على أن يتبرع هو في أول اجتماع ينعقد لهذا الغرض بعشرين فدانًا من الأرض يقفها من أطيانه في الفيوم على المدرسة. فنشكر لحضرته غيرته وأريحته ونرجو لمشروعه هذا المفيد توفيقًا ونجاحًا.

جاء من نظارة البحرية أنه قد نقل البينباشي رفعتلو رضا بك رئيس مينا بيروت لمثل هذه الوظيفة في (جشمه) وخلفه هنا البنباشي رفعتلو حامد أفندي رئيس ليمان طرابلس الشام. وعين القول أغاسي علي قبودان رئيس ليمان جشمه رئيسًا لليمان طرابلس.

مطبوعات جديدة
نفحات الشكر

رسالة لطيفة نسجت بردها الكاتبة الأديبة قرينة عزتلو إسكندر أفندي فرج الله طراد أحد وكلاء الدعاوي في الآستانة. جمعت فيها ما تم في عهد حضرة مولانا السلطان الأعظم من الإصلاحات والتنظيمات الجديدة في جميع الإدارات وشئونها جعلتها وتذكار شكر وتعظيم لمرور ربع قرن من جلون جلالته فنثني على براعة المؤلفة ونرجو لها المكافأة بهذا الأثر.

علم الاجتماع البشري
الأحلاف الدولية
تابع ما قبله

(٦) في ١٧ مايس ١٨٦٥ انعقد في باريس حلف الإدارات التلغرافية ثم توثق وتكامل بعدة صكوك متوالية وغرضه تسهيل الرسائل البرقية بين الأمم فاتحدت وسائل جمة لتأمين إرسال الرسائل بصورة مقننة مستقيمة ولتكثير دوائر التلغرافات المختلطة. وللحط من تعرفة الأجور حتى تدنت أجرة الكلمة في بعضها من ١٥ فرنكًا إلى ٣ فرنكات. وقد أنشأ في (برن) قلم دولي ليكون وصلة بين مختلف الإدارات. ومن جملة منشورات هذا القلم معجم خاص لكلمات أخذت من كل اللغات لتستعمل في التلغرافات السرية أو المختصرة. ويتركب الحلف التلغرافي في الوقت الحاضر من الدول الآتي ذكرها:

الدولة العثمانية. ألمانيا. أندور. أوستريا. بلجيكا. برازيل. بلغاريا. دانمارك. إسبانيا. فرنسا. بريطانيا. إيطاليا. اليابان. لوكسمبورج. مراكش. الجبل الأسود. نروج. الفلمنك. العجم. البرتغال. رومانيا. روسيا. سان مارن. سربيا. سيام. سويد. سويسرا.

وعدا هؤلاء فإن شركات الأسلاك البحرية هي من أعضاء هذا الحلف ولها ممثلون خصوصيون في المذاكرات الموقوتة. وعدد الرسائل المتبادلة في العام ٤٠٠ مليون تقريبًا.

(٧) وإذ رأى بعض الدول البحرية أن مراكش لا تأتي عملًا ما لتسهيل السفر في بوغاز (جبل طارق) فتحالفن على إنشاء منارة واستبقائها في منقطع رأس (سبارتل) الذي يعلو مدخل البوغاز الغربي وهن: أوستريا. بلجيكا. إسبانيا. الولايات المتحدة. فرنسا. بريطانيا. إيطاليا. الفلمنك البرتغال. السويد والنروج.

أما مراكش فتعتبر من هذا الحلف بمثابة العضو القابل.

(٨) حلف السكة اللاتيني المؤسس في باريس في ٢٣ كانون الأول ١٨٦٥ غايته تسهيل مبادلة العملة بين البلاد المتحالفة خدمة لمنفعة التجارة العظمى وقد أدركت هذه الغاية بضرب سكة من وزن وحجم وقيمة واحدة. وبقبول هذه السكة من الصناديث العمومية في كل البلاد المتحالفة غير أن الأجزاء الفضية لم تقبل كلها إما لندرة محوياتها من المعدن الدقيق أو لهبوط قيمة المعدن الأبيض أو لأزمة إيطاليا المالية. وأعضاء هذا الحلف اللاتيني الآتي ذكرها:

بلجيكا. فرنسا. إيطاليا. اليونان. سويسره وبعض الممالك كرومانيا ورسيا. تسك عملة مثل عملة الحلف اللاتيني فتقبل فيه قطعها الذهبية أما ما عداها فلا.

(٩) والدول الإسكندنافية. دانمارك سويد. نروج عقدت كذلك في ٢٧ مايس سنة ١٨٧١ حلفًا شروطه الأساسية هي نفس شروط الحلف اللاتيني ولكن الوحدة فيه مخالفة (لأن القرون يساوي فرنكًا وخمسة عشر سانتيمًا).

فالقيم على هذا الروجه ليست متعادلة والعملة لا يمكنها أن تجري من حلف إلى آخر.

(١٠) حلف البريد الذي أسس في (برن) في ٩ تشرين الأول ١٨٧٤ كان يشمل في بادئ الأمر نحو عشرين دولة ولكنه قد أفلح حتى صار يدعي اليوم مع الفخر المستحق بالاتحاد العام إذ كل دولة لها مدينة ما تكون عضوًا منه بحيث يبلغ عددها الآن الأربعة والخمسين. وقد نجح هذا الحلف بمبادلة الرسائل الدولية نجاحًا عظيمًا وأظهر فوائده توحيد أجرة الأمتعة التي تنقل من بلد إلى آخر على اختلاف أنواعها وهي أجرة وجيزة كما لا يخفى. ثم تكونت حوالي ذلك الحلف الذي تحور حكه الأساسي غير ما مرة اجتماعات ثانوية تحت عنوان «أحلاف محدودة» موضوعها القيام بأعمال خاصة بين الدول التي ترغب فيها كمبادلة السفاتج المعلنة وحوالات البريدة وأضرابها. أما الرسائل المتبادلة فتبلغ العشرين مليارًا ما بين مخاطبات وبطاقات وأوراق ومطبوعات والقلم الدولي القائم في (برن) بعد المذاكرات الموقوتة وصل ما بين الإرادات ويرتب حسابات الرسوم وينشر جريدة شهرية باسم حلف البريد.

(١١) وفي ٢٠ مايس سنة ١٨٧٥ تأسيس في باريس حلف الموازين والمقاييس او حتف المتر وغرضه نشر وتعميم الطريقة المرتبة وهو يتألف من ٢٣ دولة:

العثمانية•المانيا•ارجنتين•اوستريا•بلجيكا•برازيل•دانمارك•اسبانيا•الولايات المتحدة•فرانسا•بريطانيا، إيطاليا، اليابان، المكسيك، نروج، برو، برتغال، رومانيا، روسيا، سربيا، سويد، سويسرا، فنزويلا.

لهذا الحلف قلم في سيفر بالقرب من باريس مكلف بأعداد وارسال ما تطلبه الإرادات من نموذجات المقاييس والموازين المطابقة للشكل الوحيد ويشتغل ما عدا ذلك في مدارسات علمية تتعلق بمقصده المخصوص. وهو موضوع تحت مراقبة مفوض دولي وليس للحكومة الإفرنسية عليه قط سلطة خاصة. **«يتبع»**

مراسلات
صيداء في ١٨ الجاري
لوكيلنا العام

اعتدى بالأمس نقولا الفاخوري الحلاق على محمد أفندي المجذوب وضربه بمدية بضع ضربات قطع بها الأوعية الدموية من عضديه فتداركه الطبيب إلياس أفندي الزهار ثم استدعى اليه الدكتور هاش من بيروت فلبى الطلب سراعا غير ان الجريح ما لبث أن قضى نحبه متأثرا من جراحاته وقد احتفل بمأتمه احتفالا حافلا جدا ولم يحدث ولله الحمد ما يكدر صفو الراحة العمومية فنسأل الله تعالى للقتيل الرحمة والرضوان ولعائلته الكريمة جميل الصبر والسلوان.

ولا يسعنا في هذا المقام الا الشكر لجناب النشيط فتوتلو محمد اغا قره شللي الملازم فأنه قد بذل من الهمة في تدارك المسألة ما قدره الكل حق قدره.

وقد بعث الينا اليوم بتفصيل هذه الحادثة فضاق المقام دون نشرها. اما القاتل فقد قبض عليه واقر بالمضاربة وشهد عليه الشهود بالأفتراء. وقد شكر المكاتب ما بذله كل من فضيلة نائب أفندي وكيل القائمقامية والوجيهان عزتلو الحاج إبراهيم بك الجوهري رئيس البلدية ورفعتلو الحاج محي الدين

أفندي الجوهري ورفعتلو عابدي أفندي قومسير البلدية اذ بذلوا من علو الهمة في استتاب الراحة ما شكره الجميع.

ومنها له في ١٩

طلب مني البعض أن أعلن طلبهم على صفحات هذه الجريدة من حضرة رئيس مصلحة البواخر الخديوية أن يوضح لهم قيمة الأجرة علنًا الى جهات مرسيليا وغيرها فإن الوكيل هنا كثيرًا ما يطلب الأجرة مضاعفة فيضطرون الى معاملة غير بواخر.

بلغنا من أحد رباني البحرية في صيداء أنه قد وصلها يوم الأربعاء الماضي آتيًا من بورسعيد إلى بيروت فأعطى الجواز حسب الأصول وأخلى سبيله وسبيل بحارته فصعدوا إلى البر وخالطوا الأهلين وبعد ست ساعات جمعهم الطبيب بواسطة بوليس الأسكلة والجندرمة وأجرى عليهم النطاق الصحي ٤٨ ساعة.

على أن الأمر قد صدر بإلغاء الحجر عن بورسعيد وإبداله بالمراقبة الطبية فقط كما ذكرتم ذلك في الثمرات الماضية. وكيف يفعل ذلك بهم وحدهم بعد أن خالطوا الأهلين ست ساعات.

صباح تاريخه ورد تلغراف من حضرة مطران الروم الكاثوليك هنا نزيل الآستانة الآن إلى الخوري نقولا هرمز في صيدا هذا نص ترجمته.

«تشرفت بهذا النهار بالمثول بين يدي الحضرة السلطانية فتفضلت بتزييين صدري بالنشان المجيدي الأول فأبشركم بذلك وأنتظر منكم القيام بالأدعية المفروضة بطول بقاء الحضرة الشاهانية في الكنائس ودوام عزها وتأبيد شوكتها»

النبطية في ١٨ الجاري

جاءتنا هذه الرسالة من بعض كتبة الشيعة فنشرناها بحروفها:

المبدأ الأساسي في العالم المتمدن احترام كل دين صحيح وما قامت الصحف على اختلاف نزعاتها الا لتأييد هذه العاطفة الشريفة ولجمع المتفرق لا لتفريق المجتمع ولتهذيب العقول لا لتضليلها ولكن (أكذب الرائد أهله) فأبى البعض من أبناء المشرق ممن يمتهن الكتابة ألا أن يعاكس سيرها القويم وصراطها المستقيم فقام يشرع أسنة يراعه للطعن في الأعراض والغض من كرامة طوائف مرعية الجانب نافثا سم التفريق. وقد اتحفنا بعض الأفاضل بالعدد ٣٩٨ من جريدة الرائد المصري مستلفتا نظرنا إلى مقالة عنوانها (الشيعة الإثنا عشرية «المتاولة» في سوريا) فتصفحناها معجبين باكتشافات كاتبها التي أوفى بها على (فيثاغورس) حيث جاب أصقاع سوريا مستطلعا طلع علومها مستكشفا اسرار جمعياتها. والكاتب قد اوقفنا على أحوال فرقة مجهولة لم يفسح التاريخ لإخبارها مجالا مستحدثيه مستبدعة (بزعمه) يا للعجب متى كانت هذه الطائفة خفية المكان مستورة المذهب (اللهم إلا لدى الكاتب) حتى ينسب إليها ما هي منه براء وكتبها الدينية وغير الدينية منشورة معروفة فهل خفي على حضرته أن الإسلام فرقتان كبيرتان السنة والشيعة والاختلاف بينهما يسير وحملة الطائفتين أدرى به لا يؤثر فيهم طنين يراعه وطالما سعى من لا يريد الفرقة بالإسلام وأهليه للتأليف بينهما ففي الهند قامت جمعية لتأييد هذه الغاية الشريفة وذلك برهان على أن الطائفة الشيعية ليست بالتي سبق حضرة الكاتب إلى اكتشاف أسرارها وأنا نوافي القراء الكرام بمفترياته التي طارت بها أجنحة الرائد مدفوعة بالبرهان الجلي قال(وينذر أن يوجد بين المتاولة في بلاد بعلبك شمالي لبنان وأواسطه والبقاع تاجر أو صانع ولعلهم في بلاد بشاره كذلك) إلخ أن أراد بذلك أهل القرى فليوضح لنا المعامل والشركات التي اختص بها مواطنوهم دونهم وإن أراد سكان المدن منهم فقد أخطاء المرمى هذه سكان دمشق منهم قد امتازوا بالصناعة الدمشقية (راجع المقتطف مجلد ٣ صفحة ١٢٦) تحت عنوان صنائع الدمشقيين وبالتجارة ألتي أقاموا لها معروفًا في مصر وبغداد وبلاد ايران وغيرها وهذه سكان صيدا وصور ومدينة بعلبك كمواطنيهم والنبطية وهي لا تزيد على ثلاثة آلاف نسمة لا تجد بها غير محترف بصنعة او مشتغل بتجارة كل ذلك بحسب مقتضيات المكان وقد دلنا حضرة الكاتب على قياس التمثيل بقوله ولعلهم في بلاد بشاره كذلك فهل استنتج ذلك بطريق الدوران او السبر والتقسيم فإن زعم أن التقهقر في الشيعة ذاتي من ذاتياتهم فقد أوقفنا على سعة اطلاعه في علم العمران و فلسفة الأديان لو سلم مما يرد عليه فإن بلاد فارس وهي من الشيعة لا يختلف في إتقان صناعتها اثنان وفي الهند والصين قسم منهم غير قليل مجارون لمواطنيهم فإن خصص الحكم في شيعة سوريا فهو رجوع منه إلى التسليم بالمقتضيات المكانية قال (ولكنهم امتازوا اللصوصية وقلما يوجد متوالي لا يسرق إلخ إن كان كل شيعي (متوالي) ليسرق فالشيعيون يربون على الستين مليونا وما ظنك بهذا العدد المنتشر في أقاصي الأرض المحترف باللصوصية (على زعمه) كيف لم تعتقد المؤتمرات الدولية المحافظة على السلام والراحة لتخليص العالم من شره كما عقدت كذلك للفوضويين على قلة عددهم فإن عنى شيعة سوريا فهم مائة ألف أو يزيدون منتشرون في أنحائها فإن كانت هذه حرفتهم فما الذي استدل عليها حجب الخفاء حتى اكتشفها حضرة الكاتب وما الذي قعد بأولي الأمر عن التنكيل بهم وإبادتهم قال (وأشهر من اشتهر منهم بهذه الخصلة بيت دندش) إلخ. لو صح ما يدعيه لضرب العدل على أيديهم بعصا من حديد ولئن سلمناه فهم لقربهم من البداوة وأي قبيلة بدوية لم يعرف منها ذلك على أن ذنب بعض الأحاد لا يحمل على المجموع قال(والمتاولة في معيشتهم أقذر وأوسخ أهالي سوريا) إلخ أن أراد أن ذلك من طبيعة المذهب فما معنى لتعميم الحكم وإن كان من لوازم المكان فما معنى تمييزه الفرس عنهم والمذهب واحد وما بالذات لا يتغير وإن كان من لوازم الفقر فأي معنى تخصصه شيعة سوريا دون مواطنيهم قال(ولهم طريقة سهلة لتطهير النجس وهي تغطيسه بالماء الجاري) نسبة التطهير نسبة النظافة وكأنه لم يشأ إثبات صفة مدح لهم فاستدرك ذلك بقوله(وكثيرا ما كنا نشاهدهم يطهرون أوانيهم على هذه الكيفية في المجاري القذرة إلخ) وهذا منه تدافع لأن القذارة نجاسة والطهارة ضدها ولو سلم أنه رأى ذلك من أشخاص في قرى عز فيها الماء وساد عليها الجهل فكيف تعدي ذلك إلى المذهب ومن مذهبهم النظافة من الإيمان ثم أنه تجاوز حد التعصب بكلمات يحمر منها وجه الإنسانية خجلا تركنا ذكرها ترفعا عن أن ندنس قلمنا بألفاظها الخشنة وإشفاقا من تأثيرها بعواطف أولى الغيرة وما هي إلا من مفترياته وأكاذيبه قال(وللمتاولة ميل طبيعي لإكرام الضيف) كلام نشره عليه لولا أنه جعله تمهيدا لقوله (فقد يسرق الواحد منهم خروفا او عجلا ليذبحه لضيفه) قال وإمامهم الديني العظيم في قرية تمنين التحتا) هذه بلاد بشاره وبها معظم الشيعة في سوريا لا نراهم رجعوا في تقاليد دينهم إلى تمنين وإن علماء الشيعة المرجع في أمور الدين كعلماء أهل السنة لا اختصاص لهم بمكان وحملة الفقه الإسلامي أيا كانوا يرجع إليهم في أحكام الفتيا (وهنا أورد المكاتب ما قال المفتري عن حادثة ماضية متهما الشيعة بأشياء أحالا المكاتب الجواب عليها إلى أدباء الكتبة المسيحيين مؤملا أن لا يعدم منهم مؤنة الرد عن ذلك) قال (ويحتفلون في مآتهم كما في أفراحهم) إلخ ليس هذا الحكم عاما وإنما هي عادات تتفاوت بتفاوت الأمكنة وليست من الدين في شيء قال (ويحتفلون في يوم عاشوراء إلخ) نحيل حضرة الكاتب على ما ذكره الهلال الأغر مجلد ٥ صفحة ١٧٥ تحت عنوان عاشوراء وهناك يتضح له أن احتفالاتهم ليست سرية كما زعم وتندفع تهمته لهم بالتفوه بما يمس الأئمة الثلاثة العظام رضي الله عنهم حيث يقام ذلك علنا في مصر والشام والآستانة والعراق والهند وإيران وغيرها وكثير من شاهدهم في هذه الاحتفالات وام ينسب إليهم ما نسبه حضرة الكاتب الذي أبى تعصبه الأعمى إلا أن يظهر غايته من بث الشقاق بين الطوائف المسلمة بأمثال هذه الأباطيل ألتي ما أنزل الله بها من سلطان قال (وأشهر معابدهم التي يزورونها مقام النبي نوح في الكرك إلخ) ماذا يريد بلفظة معابد إذ إن المعبد محل العبادة وهي المساجد للمسلمين عامة وتلك المقامات تعظمها الإسلام كما تعظم بقية الملل قبور أوليائها هذا ولئن تجاوز الكاتب حد الاعتدال فإن للحقيقة أنصارًا والمنتقدون بالمرصاد لا تأخذهم غفلة عن

دحض الأباطيل والحق لا تستره حجب التمويه والتضليل. **(الإمضاء)**

دمشق في ١٧ الجاري
لمكاتبنا

سبق لكم كثيرًا بث الشكوى من إدارة البريد بطرفنا باستخدامهم من لا يعرف معنى الأمانة وهي الركن الأعظم لخدمة البريد كافتهم. غير أني أسطر لكم هذه السطور والأسف آخذ مني لعدم تأثير كتابة صحفنا فيما يعود علينا وتدافع به من حقوقنا ورأيت اليوم من الواجب أن نستلفت أنظار ملجأ الولاية لهذه المسألة بصورة خصوصية فإن في آذان المدير وقرًا من تلك الكلمات التي حررت وتحرر بهذا الشأن. وفي قلمكم بهذا الباب غنية فالكل يشكرونكم إذا رفعتم شكوى دمشق لملجأها الفخيم من حالة بريدها. اهـ

قلنا ولا يسعنا في هذا المقام إلا استلفات حضرة صاحب الدولة ناظم باشا والي الولاية السورية إلى حالة البريد الدمشقي ولنا الأمل الوطيد في حزمه وعزمه ما يقطع حبل الكوى من أولئك المأمورين الذين لا يراعون في وظائفهم إلًّا ولا ذمة.

بشرنا صاحب السعادة صادق باشا أحد حجاب الحضرة السلطانية المنظر على إنشاء السلك البرقي الحجازي بوصوله إلى «تبوك» وفتح دائرة للتلغراف فيها.

أنعمت الحضرة السلطانية ببابة أزمير المجردة على الحسيب النسيب كزبري زاده صاحب الفضيلة الشيخ عبد الله أفندي نقيب السادة الأشراف في الزبداني فنلخص لسيادته التهنئة ونرجو له مزيد النعم.

في الساعة الثامنة من ليل الجمعة الماضي وجدت إحدى النساء من محلة العمارة بدمشق مشنوقة في بيتها وقد تبين أنه مصابة بخبل في عقلها وأنها هي التي أودت بنفسها.

بعلبك في ١٦ الجاري
لمكاتبنا

لا يزال الألمان مجدين وراء نزع التراب من داخل القلعة عساهم يعثرون على ما تتوق إليه علماء الآثار من العاديات أو الآلات التي شاد الأقدمون فيها ذلك البناء الهائل وفي الغالب أنهم يحفرون القلعة كلها مما يقتضي له أعوامًا عديدة ويتكبدون من النفقات عشرة آلاف ليرة وزيادة. أما ما عثروا عليه الآن فهو جرن مستطيل ربما كان بركة ماء أيام العرب وكذلك تمثال سبع للماء أيضًا ولا يزالون دائبين في الشغل وراء نقطة واحدة وهي محل المدافعة العربية فإذا عثروا على شيء يذكر لا أتأخر عن موافاتكم به خدمة للقراء وللعلم.

أنشبت المنية أظفارها بكبير قومه ووجيه عشيرته المأسوف عليه حبيب باشا مطران وله من العمر ٧٢ عامًا. وقد احتفل بمأتمه احتفالًا حافلًا جدًا فنسأل الله لأهله الصبر والسلوان.

والثمرات تعزي أنجال الفقيد وسائر عائلته والكل يعلم أنه كان حائزًا التفات الدولة نائلًا من إحساناتها ما هو به جدير.

أخبار الجهات
حلب

زال عن حضرة والي حلب الشهباء ما كان قد اعتراه وحضر إلى دائرة الحكومة وباشر شئون وظيفته.

أحسنت الحضرة السلطانية بالنشان العثماني المرصع إلى حضرة صاحب السعادة الفريق علي محسن باشا القائد العام على حلب وواطنه وما حولهما. وبمدالية الامتياز الذهبية على حضرة صاحب السعادة الفريق عثمان سيفي باشا قائد فرقة الرديف التاسعة عشرة في حلب.

استقر رأي مجلس إدارة الشهباء على تأليف لجنة خبيرة تنظر في المواد المختلف فيها بين صناعة الأقمشة والمنسوجات وعمالها عساها تتوفق إلى حسم الخلاف حفظًا لصناعة النسيج التي هي من أعظم صنائع البلدة وصيانة لها من الخلل.

بلغ المجموع في حلب من إعانة السكة الحجازية حتى الأسبوع الماضي ١٥٢٦ ليرة عثمانية.

ورد من قضاء إنطاكية أنه في الساعة السابعة من نهار الخميس الماضي حدث زلزال خفيف فيها لم ينشأ عنه ضرر لا في المكان ولا في السكان والحمد لله.

منابج البيان
قصيدة في الدواة

وقفنا في بعض المجلات المصرية على قصيدة غراء في «الدواة» نظم عقدها الشاعر المجيد الفاضل صاحب السعادة إسماعيل باشا صبري وكيل نظارة الحقانية فأحببنا نشرها في الثمرات لما اشتملت عليه من جيد الشعر وعلو الفكر قال:

يا دواة اجعلي مدادك وردًا
لوفود الأقلام حينًا فحينا
وليكن كالزمان حالًا وحالًا
تارة أسنًا وأخرى معينا
أكرمي العلم وامنحي خادميه
ماءك الغالي النفيس الثمينا
وابذلي الصافي في المطهر منه
لهداة السرائر المرشدينا
وإذا الظلم والظلام استعانا
يوم نحس بأجهل الجاهلينا
واستمدا من الشرور منادًا
فاجعليه من قسمة الظالمينا
واقذفي النقطة التي بات فيها
غضب القاهر المذل كمينا
ليراع امرئ إذا خط سطرًا
نبذ الحق وارتضى المين دينا
وإذا كان فيك نقطة سوء
كنت من خباثة تكوينا
فاجعليها قسط الذين استباحوا
في السياسات حرمة الأضعفينا
وإذا خفت أن يكون من الصخـ
ـر جلاميد ترجم السامعينا
فانجلي بالمداد بخلًا وإن أعطيتـ
ـت فيه المئين ثم المئينا
فإذا اعوز المداد طبيبًا
يصف الداء دائبًا مستعينا
فامنحيه المراد منا وعرفا
واستطيبي معونة المحسنينا
وإذا مهجة الحمائم أسدت
نقطة سرها الزكي المصونا
فاجعليها على المودات وقفًا
وهبيها رسائل الشيقينا
فإذا لم يكن بقلبك إلا
ما أعد الإخلاص للمخلصينا
فاجعليه حظي لا كتب منه
شرح حالي لسيد المرسلينا

اكتشافات واختراعات
اختراع عثماني

ذكرت «صباح» التركية التي تصدر في الآستانة أن الحافظ عثمان بك وأخاه محمد فؤاد بك من ضباط الطابور الصناعي في دمشق قد اخترعا درعًا معدنيًا لا يخرقه رصاص البنادق ولا يبلغ وزنه الثلاث أواق ونصف أي نحو ٢٣٥ درهمًا وأنهما قد بعثا بنموذج من اختراعهما هذا إلى دار السعادة فجاء بعد التجربة على ما يرام بل ازداد قوة بما أضيف إليه من المواد الكيماوية وهو على شكل مستطيل وقد جربه المخترعان بإطلاق ١١ رصاصة من بنادق ماوزر فلم تؤثر فيه قط.

قالت «صباح»: وهذه الصدرية المعدنية تشبه التي اخترعت منذ مدة في ألمانيا لكنها لم ترق ففي الأعين لثقلها إذ بلغت ثمان أواق ونصف وإن المخترعين العثمانيين يفكران الآن بإحداث خوذة توضع على الرأس لوقايته من الرصاص. فعسى أن تحقق رصيفتنا «الشام» الغراء هذا الخبر وتزيدنا بيانًا وإيضاحًا عنه فنكون لها من الشاكرين.

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)
عن سنة واحدة فرنك
في بيروت ولبنان ١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد ١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد ١٨
وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف
(القيمة تدفع سلفًا)

ثمرات الفنون
١٢٩٢
صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

(محل إدارة الجريدة وطبعها)
"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)
جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

بيروت الاثنين في ٢٨ جمادى الثانية سنة ١٣١٨ موافق ٩ تشرين أول ش و٢٨ ت١ غ سنة ١٩٠٠

«فهرست»

ماجريات السياسة

لم تحمل إلينا الشركات البرقية هذه المرة من أنباء الصين الهامة سوى ما روته «روتر» عن بطرسبرج بتاريخ سادس عشر الجاري وهو أنه يقال إن إجلاء الجنود الروسية عن عاصمة بكين دليل على رغبة روسية في الانفصال من حلقة الدول لتعقد مع الصين اتفاقا خاصًا. فإن صح هذا كان من الأهمية بمكان إذ يعلم القراء أن الدول لا يتأتى لها قضاء وطرها من الصين إلا غذا كانت على اتفاق تام على أنه يستشف من خلال السطور أن الروسية تسعى وراء الإيثار بالنفوذ والطمع بيد أنها ترى ان الوقت الحاضر ليس بمسعف لها ولهذا قيل إن القيصر أصدر أمره باسترجاع جنوده حالما يظهر من المفاوضات إمكان إعادة الأمن إلى البلاد الصينية.

وتقول المصادر الإنكليزية أن الإمبراطور الصيني قد أمر الآن بالإسراع في إعدام ثلاثة من كبار موظفي حكومته وبنفي البرنس توان إلى (كشغاريا) حيث حكم عليه أن يشتغل في الطرق الكبيرة. وبالسجن المؤبد على البرنس (بيه) والدوق (لان). وعسى أن يرضي في عمله هذا الحكومة الألمانية المشددة بوجوب مقاصة الثوار وبإعدام قاتلي سفيرها.

وأفادت أنباء باريز الأخيرة أن المذكرة التي نشرها الموسيو ديلكاسه وزير الخارجية تتضمن الآراء الواردة في المذكرة الألمانية. وفيها ما عدا ذلك بعض احتياطات في جملتها إقامة المراكز العسكرية الدائمة بين بكين وتيان تسين لإبقاء طريق بكين مفتوحة من جهة البحر وقد وافقت الدول كلها على مذكرة الوزير مع تعليق بعض الملاحظات عليها مما يجعل النفوذ الأوروبي تامًا على الصين فلا تستطيع الانفكاك عنه أبدًا.

أما المارشال والدرسي القائد الأكبر فقد قرر نهائيًا أن يسافر خمسة آلاف جندي من الإنكليز والفرنسيس والإيطاليان والألمان من (تيان تسين) إلى (باوتنغ فو) بقيادة الجنرال (بايو) الفرنسي على أن يكونوا معززين في مسيرهم هذا بفيلق مؤلف من خمسة آلاف رجل أيضًا يسافرون من بكين بإمرة قائد إنكليزي.

وقد صرح والدرسي أثناء سفره إلى بكين بأن غرضه السياسي العسكري هو إزالة كل سبب يدعو إلى استئناف القتال.

وفي الأخبار الأخيرة رواية عن جريدة «التمس» أن مجمع السفراء العام في بكين قد أقر على أن أهم المطاليب لتأسيس بنيان السلم هو أولًا: معاقبة زعماء الثورة في الصين. وثانيًا دفع غرامة. وثالثًا إخلاء تاكو وغيرها من المعاقل من كل سلاح ناريًا كان أو غير ناري. ورابعًا تأليف حكومة مختلطة وإلغاء (وسنكلي يامن).

❋❋❋

أما مسألة الانتخابات الإنكليزية فلا تزال قائمة وقد عقدت جريدة التيمس فصلًا قالت فيه: أن البلاد كلها مستاءة من بعض مصالح الحكومة ودواوين الدولة وأن الأمة مصممة بالخصوص على أن تطلب وضع وزارتي الحربية والبحرية تحت سيطرة أكفاء الرجال الموجودين وأن المستر تشمبرلن لا غنىً عنه في رئاسة وزراء المستعمرات. ثم بحثت عن الأشخاص الذين تقدر الوزارة أن تعول عليهم وتركن إليهم وأسفت لاضطرار اللورد سالسبوري إلى تقلد منصبين معًا وقالت إنه لا يحتمل على ما يظهر أن تتغير الحالة لأنهم لا يرون طريقة واضحة يستغنون بها عن سالسبوري في وزارة الخارجية وأنه حينما يعود اللورد كرزون من الهند قامت البلاد تطلب الانتفاع بخدمة هذا السياسي البارع الحاذق الذي أنضجت معارفه التبعات العظيمة التي تلقيها حكومة كحكومة الهند على عاتق من تلقى إليه مقاليدها. اهـ

وتفيد الأخبار الاخيرة أن أمر الانتخاب قد انتهى ما عدا بعض الجزر وأسفرت النتيجة عن ٣٣٣ صوتًا من المحافظين و٢٨ من الاتحاديين و١٨٥ من الأحرار و٨٣ من الوطنيين فتكون أصوات الحكومة الجديدة قد نقصت ١٣٣ صوتًا. وتقول التيمس أن أهم ما ظهر في الانتخابات الإيرلندية هو انتفاء العدوان من نفس الطبقة الأولى من السكان وأنه من القبيح بالحكومة أن تكون نتيجة سياستها في إيرلندا زيادة عدد السكان عداءً لإنكلترا. وتقول جرائد الأحرار أن النتيجة المهمة التي تستخرج من الانتخابات هي زيادة أهمية الحزب الحرّ وتبرئته من كل ما عزي إليه.

❋❋❋

أما الحرب في جنوبي أفريقية فقد أخبر اللورد روبرتس عنها أخيرًا بأنها وإن كانت على وشك الانصرام لكنه لا تزال بعض المناوشات جارية على ساق وقدم وأن الظروف تقضي بإبقاء الجنود رائدة في مقاطعات الترنسفال وبعبارة أخرى أن الحرب انتهت لفظًا لكنها لا تزال في سن الشباب معنىً. وهو يقول إن أشياع القائد (دي ويت) البويري لا يزالون منتشرين في جهات نهر الفال ولكن كثيرين منهم يغادرون رفاقهم ولا تزال المناوشات مستمرة بينهم وبين الإنكليز في عدة جهات. وأن من الغريب أن البوير لا يزالون مصرين على عرقلة أعمال السكة الحديدية والتلغراف مع أنهم يعاقبون على كل اعتداء معاقبة شديدة.

هذا وقد حدث في هذا الأسبوع بعض وقائع خسر فيها الفريقان المقتتلان وأظهر البوير وأنصارهم نشاطًا كثيرًا في جهات خطوط الاتصال وهددوا مدينة (فيليبو ليس). ويقولون أن إنكلترا ستكافئ اللورد روبرتس حين عودته بمليونين وخمسمائة ألف فرنك وتنعم عليه بوسام ربطة الساق.

❋❋❋

صدى الإسلام
كلمة في الإسلام
السلف والخلف

قد يتبادر إلى ذهن القارئ الكريم أننا نقصد بعنواننا هذا بيان أفضلية السلف على الخلف وما كان عليه الإسلام في أول نشأته من شامخ العز وواسع العلم وباهر الحكمة حتى دانت له رقاب الأمم وأشرقت مدنيته على جميع رجاء العالم فاستنار كل بما أهله إليه استعداده إلى غير ذلك

مما لا يختلف فيه اثنان إذ أقل لفتة منك على صفحات التاريخ تؤيده بأقوى دليل وأجلى برهان وإنما ضمنًا اليوم وبعض أكابر العلماء مجلس تجاذبنا فيه أطراف الحديث بما منيت به الأمة اليوم من التقهقر في علوم الدين المبين والتربية الإسلامية الحقة فأفاض الأستاذ بهذا الموضوع الجليل إفاضةً بين فيها الداء والدواء وإليك خلاصة ما تفضل به قال:

(١) أن يعتمد في أمور الدين على الكتاب العزيز والرجوع لتفاسير المحققين المشهورين.

(٢) أن يؤخذ بصحيحي البخاري ومسلم مع تتبع ما صححه الأئمة الإعلام من الأحاديث الأخرى والإعراض عن الموضوعات بتاتًا.

(٣) أن يرجع إلى كلام الأئمة الأربعة وغيرهم من المجتهدين الإعلام مع تتبع صحة النقل ثم الرجوع بعد ذلك إلى العلماء المشهورين بالتحقيق كالإمام الماوردي وحجة الإسلام الغزالي وعلم الهدى أبي منصور الماتوريدي والعلامة الشاطبي صاحب الموافقات والعلامة أبي الفرج إبن الجوزي وغيرهم من أساطين العلماء.

(٤) أن يعرض عن الكتب التي يكثر فيها نقل الأقوال بلا ترو ولا تحقق وإن كان صاحبها يرجع إليه في فن آخر فإن القاعدة أن يرجع في كل زمن إلى أهله.

(٥) أن يتوقف في المسائل التي اختلفت فيها أقوال المتأخرين حتى يظهر له وجه الحق الذي لا شبهة فيه مع التروي الزائد وعدم الاعتماد على فكره بسرعة فقد قال العلامة الصوفي الكبير الشيخ سيدي أحمد رزوق في كتابه قواعد التصرف[1] التوقف في محل الاشتباه مطلوب كعدمه فيما تبين وجهه. وقال: المتكلم في فن من فنون العلم إن لم يلحق فرعه بأصله ويحقق أصله من فرعه ويصل معقوله منقوله وينسب منقوله لمعادنه ويعرض ما فهم منه على ما علم من استنباط أهله فسكوته عنه أولى من كلامه إذ خطاه أقرب من إصابته وضلاله أسرع من هدايته إلا أن يقتصر على مجرد النقل المحرر من الإيهام والإبهام قرب حامل فقه غير فقيه فيسلم له نقله لا قوله وبالله التوفيق. اهـ

(٦) وإذا رأى اختلافا بين المحققين فليتهم رأيه فإنهم قلما يختلفوا وأكثر اختلافهم إنما يكون لفظيًا.

(٧) أن لا يدخل في الدين ما ليس منه.

(٨) وان يعرض عن محاورة من ينتصر تعصبًا لعادة أسلافه أو أهل بلده ويريد أن يتمحل لها أدلة فإن هؤلاء أشبه بالمنافقين.

(٩) أن لا يلتفت للأقوال الشاذة وإن جلّ قائلها فإن كثيرًا ربما يخالفون أمامهم المتفق على إمامته ويقلدون غيره في بعض المسائل وربما صرح بضعف مأخذه ثم تراه يرتاع من مخالفة أحد المقلدين في مسألة ربما وضعت سهوًا خوفًا من مخالفة العوائد ونحو ذلك مما يغلب على ضعاف العقول.

(١٠) أن يترك كل كتاب يكثر صاحبه من نقل الأقوال من غير تمييز بين الغث والسمين ويتعصب للضعيف منها لكونه يروق في أنظار الجاهلين وأن يترك كل من يغلب عليه الميل إلى ترجيع قول لا بديل.

ذلك ما تفضل ببيانه العالم الحكيم أثرنا نشره على صفحات الثمرات حتى إذا كان لأحد من جهابذة العلماء وأساطين الحكماء رأي أو نقد فليتكرم به خدمة للدين وانتصارًا للحق المبين وبالله التوفيق.

❋❋❋

ثم دار الحديث بيننا على كتب المغازي وأحاديث القصاصين التي طالما سبق للثمرات التنبيه عليها إذ كاد ضررها يسري من البسطاء إلى غيرهم مما أصبح من الواجب على العلماء دوام التنبيه عليها وتبيين غثها من سمينها فاستلفتنا بعضهم إلى مقالة نشرتها رصيفتنا «طرابلس» الغراء منذ أمد قريب تحت عنوان (لا ملام على الدين) ذكر فيها كاتبها الأستاذ العلامة بعد كلام طويل الكتب التي لا يعتمد عليها وقد سهل الطبع نشرها كحدائق الزهور وقصص الأنبياء والمستظرف وحياة الحيوان وجريدة العجائب وبعض التفاسير المتساهل جامعوها حتى شاعت الخزعبلات بين الجهلة الذين لم يتلقوا دينهم الذي يزعمون أنهم قاصدون معرفته إلا من السطور وبين أيدي الأعداء الذين دأبهم التفتيش على مغمز في الدين الإسلامي يتخذونه سندًا لمطاعنهم الساقطة فكم حدث للجهلة شكوك من تلك الأباطيل وكم تراءت بهرجة لأولئك الأعداء عند المناظرة من هاتيك السواقط والأمر لله العلي الكبير. ثم قالت:

نعم الحق حق لا تبطله المفتريات ولا توهيه الكواذب ولكن الذي نراه أنه لا تبرأ ذمة علماء هذا العصر من أن يجمعوا كتابًا مخصوصًا ينبهون فيه على كل خرافة من تلك الخرافات وكل قصة لا تقبلها قواعد الدين من هاتيك الموضوعات وينشرونه بين الأمة بالطبع بعد مصادقتهم عليه كما عني بمثل ذلك العلماء المتقدمون فخصصوا كتبًا لبيان الأحاديث الضعيفة والأحاديث الموضوعة حتى لا يغترّ بها من لم يكن من أهل فن الحديث وبذلك يرحم الجهال ويقمع الضلّال وتسقط تلك المفتريات على الدين بالتنبيه على خزعبلات الضلال.

ماذا يعيق ساداتنا العلماء من جمع ذلك الكتاب والتنبيه على بطلان قصة عوج به عنق وخبر وجود غرم ذات العماد ببيان أنها قبيلة لا مدينه وغير ذلك من الاقاصيص التي ينزه الدين الإسلامي الأنبياء عنها أفلا ينالون بذلك ثناء أهل الدين وثناء أهل الله وهو خير من كل ثناء أفلا يفوزون بالأجر الجميل والثواب الجزيل إلخ.....

فاستحسن الكل كلام الاستاذ الكاتب وشكروا له غيرته الدينية وحميته الإسلامية وتمنوا لو أنه «حفظه الله» يتصدى لهذه الخدمة الجليلة فهو بها حقيق وجدير فيضع لها تأليفًا خاصًا كما ذكر وعسى أن يحقق الآمال قريبًا فينال ثواب الخالق وثناء الخلائق وبالله التوفيق.

التربية والتعليم
آمال حكيمة
(ميادين الوجود مباحة لحسك)
(وموازينه متاحة لعقلك)

يكاد العقل في طائفة من الأفراد أن يكون واحدًا إذا رأيتهم أخذوا في بحث من المعقول أو تفقه في المحسوس وترى بعد هذا معلومات زيد منهم أغزر من معلومات عمرو فتظن أنه طالع في الكتب أكثر أو لقى من الأساتذة من هو أعلم.... هو ظن ليس بالبعيد ولكنه ما صادف السر.

وترى بك إذعانًا – اختيارا أو اضطراريًا – لذكاء الذكي وعقل العاقل وقد تحس في نفسك بغبطة أو حسد له فهل يخطر لك أنك تستطيع أن تكون مثله في الدرجة من المعلومات وقوة النظر إذا عولجت بطبّ من التدبر في مدد ذكائه وعقله...

نعم تستطيع ولكنّك قد لا تؤمن بهذا إن كنت ممن يفزعون إلى الاستحالة فيجعلونها الحجة القائمة في قعودهم وهم إنما أصابتهم رضة من الكسل هاضت جناح عزيمتهم ثم مرت عليهم صواعق من الحسرات فخطفت أبصارهم ولسوف ترينهم أن لم تلحق بهم يقتلون بالأفواه على سواء السبيل الذي يتمنون سلوكه وهم قاعدون تهزأ بهم المارة ويلقون عليهم فضل المزاود.

ليس بالغيب ولكنه من الشهادة فأنعم النظر واستظهار الخبر واقرأ ألواح الوجود وعبارات الزمان وذق مصةً من كأس تلك المشارب التي تتردد في الصدور إذ ليس لك من برهان كالحس المشترك.

---

(١) كتاب جليل ظهر جديدًا إلى عالم المطبوعات وسنأتي على تقريظه إن شاء الله.

وهاك إذا تجردت عن وهم اولئك الواهمين سرًّا من أسرار ازدياد المعلومات في الإنسان وعلاجًا نافعًا شافيًا من داء الجمود ومحصّلًا لقوة الذكاء... اسمعه بقلبك لا بأذن اعتادت أن تطرب بالألفاظ المجنسة والعبارات المسجعة لئلا تستصعب فهمه كما رأيت رفاقك يستصعبون كتبًا من دواوين العلم وهي على ما عملت عربية اللحمة والسدى والعلم مما تداولوه على ما عهدت مما طرقت سمعهم عباراته كل جين...

وقيده في ذاكرتك لا بلسانك حين تتلوه فاللسان ليس بالمحفظة الأمينة على أن الفائدة بروح هذا العلاج لا تتيسر إلا إذا أشربه القلب وحفظته الذاكرة.

وليس هذا من نتايج فكرنا وبدائع بدائهنا بل نحن سواء في الحاجة إليه وإنما هو تعليم الكتب الموحاة أوصت به الرسل المذكورون ووصفوا من أعرض عنه بالصم العمي – الذين لا يعقلون – هذا هو تعويد البصيرة على مطالعة كتاب الواقعات الكونية والأحوال الوجودية وأخذ هذا الكتاب عن الأستاذ الأعظم نور الإدراك إذا تجرد عن الغبار والأهواء. **ع. ز**

الأستانة العلية

توجيهات

علمية – وجهت باية أزمير المجردة على أيوبي زاده صاحب الفضيلة خليل إبراهيم أفندي من علماء دمشق.

رتبة – وجهت الرتبة الثانية المتمايزة على عزتلو ضيا بك أحد محرري (المعلومات) و(ثروت).

وبمثلها علي عزتلو مراد بك المرادي من أعيان دمشق.

والرتبة الثانية من الصنف الثاني علي عزتلو يوسف أفندي الخوري من أعيان حيفا. وبنشان الشفقة الثالث إلى قرينته.

والرتبة الثالثة على رفعتلو ميخائيل لطيف أفندي معاون مفتش العدلية في ولايتي بيروت وسورية.

والرتبة الثالثة على رفعتلو محمد شوكت بك من أعيان دمشق. وبمثلها على كل من رفعتلو سعيد أفندي وحافظ أفندي عبد الهادي من أعيان جنين.

نشان – أحسن بالنشان المجيدي الأول إلى حضرة صاحب السعادة صفي الدين بك أفندي دفتر دار ولاية أزمير (ومميز المحاسبة عندنا سابقًا)

وبالعثماني الثالث إلى عزتلو ملحم بك أميرالاي الجندرمة في جبل لبنان.

وبالمجيدي الثالث إلى كل من سليم أفندي مسدية وسليم أفندي بولاد من أعيان طائفة الكاثوليك في بيروت وبنشان الشفقة الثاني لقرينة الثاني. وبالثالث الى قرينة الأول.

وبالمجيدي الرابع إلى أيوبي زاده جمال الدين أفندي من اعيان دمشق.

مدالية – أحسن بمدالية اللياقة الذهبية إلى الشيخ سيحان محمد باشا المصري.

المصاحف الشريفة

عرضت المشيخة الإسلامية على السدة الملوكية أن بعض الكتبيين يتاجرون بمصاحف طبعت في مصر وغيرها مشحونة بالأغلاط المطبعية وعليه صدرت الإرادة السنية بضبط كل مصحف من هذا القبيل وأن لا يباع بعد الآن مصحف ما إلا بعد مصادقة المشيخة على صحته.

باشهندرية سنغافورة

انتخب عزتلو عطاء الله أفندي مدير المكتب العثماني في رأس الرجاء لباش شهبندرية الدولة العلية في سنغافورة التي أحدثت مجددًا. والرجل معروف بعلو الهمة والغيرة فنرجو له التوفيق في وظيفته هذه.

إصلاح البريد العثماني

إن اللجنة المؤلفة في دار السعادة لإصلاح البريد العثماني تبحث اليوم في وسائل إيصاله إلى جميع البلاد العثمانية وفي تعميم التحارير المضمونة والحوالات النقدية فيها كلها على السواء.

احتكار الزجاج

أفادت جرائد الآستانة أن فريقًا من تجار الزجاج قد تواطئوا على احتكار بيعه في البلاد العثمانية وأوفدوا وفدًا منهم إلى أوروبا لهذه الغاية ولما كان الاحتكار ممنوع شرعًا وقانونًا لما ينتج عنه من عظيم المضارّ نؤمل من الأمل الوطيد بأن لا تجيب الحكومة السنية طلب أولئك المحتكرين. إذ كفى البلاد ما نابها من الخسار والمضار بسبب الاحتكار.

المناطيد العسكرية

كانت الحكومة السنية قد بعثت إلى ألمانيا عددًا من الضباط للتمرن على أعمال المناطيد (البالونالات) العسكرية وقد عادوا الآن إلى دار التمرين وما استحسنوه من أنواع المناطيد ثم قدموه إلى الدائرة العسكرية لترى فيه رأيها.

خسائر العثمانيين في الحرب اليونانية

تقول جرائد الآستانة أن اللجنة المؤلفة برئاسة صاحب الدولة حسن فهمي باشا رئيس ديوان المحاسبات لتحرير الخسائر التي ألمت بالتبعة العثمانية في الحرب اليونانية قد أنجزت أعمالها وكتبت بما ظهر لها بيانًا رفعته إلى الصدارة العظمى التي صدقت على بعضه وأشكل عليها البعض الآخر فبعثت تستوضح عنه.

مكتبة جواد باشا

ذكرت جرائد الأستانة أن ورثة المرحوم جواد باشا مشير الفيلق الخامس قد أهدت مكتبته كلها التي تحتوي على سبعة آلاف وسبعمائة مجلد إلى المتحف السلطاني فصدرت الإرادة السنية بوضعها في مكان خاص باسم (مكتبة جواد باشا) لتكون خير ذكرى لصاحبها.

قلنا: وحبذا لو يوضع لهذه المكتبة الجديدة برنامج في بيان ما اشتملت عليه من نفائس الكتب العربية ونوادر المؤلفات التركية حبًّا بالنفع العام فإن مكتبةً يبلغ عدد مجلداتها ٧٧٠٠ لجديرة بهذا الاعتناء.

جلالة الشاه

أهدت الحضرة السلطانية جلالة الشاه قبيل مبارحته دار السعادة وسام الافتخار المرصع. أما جلالته فقد غادر بلغراد عائدًا إلى بلاده عن طريق بودابست وربما يبلغ طهران في هذا اليوم. أما ما شاع عن زيارته لمصر فليس بصحيح.

أهدى جلالة الشاه وسام (التمثال الشاهي) المرصع إلى حضرات أصحاب الدولة والنجابة توفيق أفندي ومحمد سليم أفندي وعبد القادر أفندي وأحمد أفندي وبرهان الدين أفندي وعبد الرحيم أفندي أنجال الحضرة السلطانية.

وأهدى جلالته وسام «الأقدس» إلى حضرة صاحب الدولة والفخامة خليل رفعت باشا الصدر الأعظم. ووسام «التمثال الشاهي» المرصع إلى حضرة صاحب الدولة والعطوفة رضا باشا السرعسكر. وإلى حضرة صاحب العطوفة شمس الدين بك سفير الدولة العلية في طهران وأهدى وسامات جمّة أيضًا إلى كثير من رجال الدولة الملكيين والعسكريين.

وأهدى أيضًا وسام (شيرو خورشيد) المرصع إلى كل من حضرات أصحاب العطوفة أحمد باشا وخالد باشا ونور الدين باشا وكمال الدين باشا اصهار الحضرة السلطانية.

أهدى أمير البلغار لجلالة الشاه وسام (سن ألكسندر) المرصع.

ومما روي عن جلالته أنه رغب إلى مائة رجل من رجال البلجيك للذهاب إلى بلاده لتنظيم هياة الحكومة على الترتيب الأوروبي.

النقود الصغيرة

تقول جرائد الأستانة أن دار الضرب العامرة قد ضربت أخيرًا مائة ألف قرش من النقود الصغيرة.

قضاء بئر السبع

هو القضاء الذي أحدث مجددًا في لواء القدس الشريف فإن الهمة جارية بوضع خريطة تبين مواقعه وحدوده وسائر ما ينبغي لحضارته وعمرانه على ما أشرنا إليه في عدد ماض.

أطباء قمران

انتخب كل من المسيو آشو والموسيو يوانوا والموسيو قسطنطينيدي أطباء لمحجر قمران وصدّق المجلس الصحّي الكبير على انتخابهم وعما قريب يرسلون إلى هاتيك الجهات لمراقبة قصّاد بيت الله الحرام.

مسلمو البلغار

أمّ دار الخلافة أحد وجهاء المسلمين في قلبه (البلغار) ساعيًا لدى أولي الشأن سواء في دار السعادة أو في صوفية عاصمة البلغار لتأسيس مدرسة للأمة في بلاد البلغار لأنه قد تحقق – كما أخبر مكاتب المؤيد الأغر – أن مسلمي بلغاريا إذا لم يتحدوا يدًا واحدة على تأسيس مثل هذه المدرسة أصبحت القرى الإسلامية الكائنة في البلاد البلغارية بعد مرور سنتين فقط لا إمام فيها يقيم الصلاة على الذين يموتون فيها من المسلمين. وهذا الفاضل الغيور يسعى أيضًا لتأسيس مدرسة إعدادية للتلامذة المسلمين ويأمل من الدولة العلية أن تشد إزره في ذلك. وفقه الله فيما يسعى إليه من الخير والفلاح.

صاحب المعلومات

سنحت العواطف السلطانية بمدالية الامتياز الذهبية إلى رصيفنا الهمام الفاضل حضرة صاحب السعادة طاهر بك أفندي صاحب جرائد.

(المعلومات) (وثروت)

وأهداه جلالة الشاه خاتمًا ثمينًا من ألماس مكافأةً لحسن خدمته فنهنئ سعادته بما نال ونرجو له دوام الترقي ومزيد النعم.

مكتب الحقوق

بلغ عدد الذين أحرزوا الشهادات في هذا العام من مكتب الحقوق الشاهاني ٣٢ طالبًا منهم ٩ من درجة (علي الأعلى) و١٩ من (الأعلى) وأربعة من (قريب الأعلى).

بين طرابلس الغرب والبحر الأحمر

تهتم نظارة البحرية اليوم بتخصيص بواخر عثمانية لتسييرها بين طرابلس الغرب وثغور البحر الأحمر تنقل البريد وسلع التجار وغير ذلك مما تجل فوائده اللهم إذا انتظم سيرها وحسنت إدارتها فإن مدينة طرابلس الغرب قد أضحت في أشد الاحتياج إلى ذلك إداريًا كان أو تجاريًا فعسى أن تحقق النظارة الآمال وتظهر هذا المشروع قريبًا على وجه يكفل انتظامه ونجاحه وبالله التوفيق.

أخبار محلية

أخبار السكة الحجازية

الشائع أن الحكومة السنية تتداول اليوم مع شركة الطريق الحديدية بين دمشق وحوران لابتياع هذه السكة وجعلها مبدأ للطريق الحديدية الحجازية وحبذا لو يضم غليها أيضًا السكة الحديدية بين بيروت ودمشق لأن الفائدة العسكرية لهذا المشروع الجليل تقضي بأن يكون ذا مبدأ بحري.

ذكرت جرائد الآستانة أنه قد صدر الأمر بأخذ نفقات الأعمال الأولية للسكة الحجازية من صندوق رسومات بيروت. على ان نظارة الرسومات في الثغر لم تتلق بعد أمرًا ما بهذا الشأن.

يقال ان الحكومة السنية قد عزمت على إرسال النفقات اللازمة لمتعهدي تعمير احواض الماء الكائنة على ممر الطريق الحجازي الشامي قبل ان يفوت الوقت فيعسر إصلاحها.

جاء في القسم الرسمي من جرائد الآستانة أن بعض أعيان مصر قد بعثوا بأربعمائة وثمانية وعشرين ذهبًا مصريًا و٦٥ قرشًا أي ٤٣٩ ليرة إنكليزية وشلنين وعشر بنسات إعانةً للسكة الحديدية الحجازية بينهم حضرة الشيخ عثمان خالد أفندي شيخ التكية النقشبندية بمصر تبرع ٣٠٧٧ قرشًا على حساب الليرة الإنكليزية ١٢٠ قرشًا وحضرة محمد رستم بك ٢٤ ألفًا وعسى أن ينسج سائر إخواننا المصريين على هذا المنوال إعانة لهذا المشروع الجليل الذي لا نزيدهم علمًا بعظيم أهميته وباضطرار العالم الإسلامي إليه.

عاد صباح اليوم من طرابلس حضرة صاحب السعادة الفريق حقي باشا وكيل مشيرية الفيلق السلطاني الخامس وذلك بعد أن أتم ما عهد إليه من التحقيق عن أسباب النزاع في جهات عكار.

وقد صدرت الإرادة السنية الآن بتعيين سعادتلو عزت باشا أمير اللواء الذي ذكرنا في العدد الماضي مجيئه من دمشق وذهابه إلى طرابلس وتعيينه وكيلًا لمتصرفيتها قومانداناً عليها فنرجو له التوفيق.

أما المتصرف السابق سعادتلو بدري باشا فقد غادر طرابلس على الباخرة النمساوية إلى الآستانة العلية امتثالًا للإرادة السلطانية.

اتصل بنا من أنباء الآستانة أنه قد صدرت الإرادة السنية بتعيين الهمام الفاضل شمعه زاده صاحب السعادة أحمد باشا نزيل دار السعادة رئيسًا لقومسيون الأراضي السنية السلطانية في سورية فنهنئ سعادته بذلك ونرجو له دوام الارتقاء.

ورد من أنباء الآستانة أنه قد صدرت الإرادة السنية بتعيين سعادتلو حسني بك أفندي رئيس محكمة التجارة في دمشق متصرّفًا على اللاذقية فنهنئه.

سنحت العواطف السلطانية بناءً على إنهاء حضرة ملاذ الولاية بتوجيه الرتبة المتمايزة على الهمام الماجد عزتلو نجيب بك شهاب قائمقام قضاء مرجعيون. وعلى الوجيه عزتلو سعيد أفندي المملوك من أعيان صور وبالرتبة الثانية من الصنف الثاني على عزتلو سليم بك الريّس من وجهاء بيروت وبالرتبة الثالثة على رفعتلو خالد بك من كتاب محاسبة لولاية ومأمور الأمور الحسابية للجنة إعانة السكة الحديدية الحجازية. وأحسن بالنشان المجيدي الثالث على سعادتلو نظام الدين بك قائمقام حيفاء وبالعثماني الرابع على سعادتلو فريد أفندي قائمقام جنين وذلك مكافأة لما أبدوه من الهمة والغيرة في جمع الأموال لإعانة السكة الحجازية نخلص لهم جميعًا التهنئة ونرجو لهم مزيد النعم.

وجهت الرتبة الثانية المتمايزة على عزتلو برهان الدين بك قومسير مرفأ بيروت فنهنئه.

عاد إلى حاضرة الولاية عزتلو ذكي بك أفندي مدير معارف الولاية بعد أن لبث مدة في اللاذقية قام خلالها بتفتيش أحوال المعارف فيها.

قدم الثغر بالرخصة عزتلو يحي أفندي ديه قائمقام جماعين للاستشفاء مما ألمّ به.

فصل عزتلو عمر أفندي الجولق قائمقام طبريا من وظيفته هذه وعين عزتلو صبحي أفندي باشكاتب مجلس إدارة الولاية وكيلً للقائمقامية.

كتبت نظارة الداخلية إلى مقام الولاية بأنه قدد صدرت الإرادة السنية آذنه بتعليق الشعار العثماني على مخزن متري أفندي طرزي في بيروت.

ذكرت جريدة الولاية أنه قد بلغ مجموع المرسل من ولايتنا إلى اللجنة الكبرى في دار السعادة إعانة للسكة الحديدية الحجازية مليونًا وتسعمائة ألف قرش.

ذكرت جرائد الأستانة أنه قد صدر الأمر إلى كل من حضرة صاحب السعادة جميل باشا الجراح العثماني الشهير وعزتلو توفيق بك أميرالالاي وعزتلو إسماعيل بك القائمقام من معلمي المكتب الطبي بالذهاب إلى بيروت لحضور امتحان المكتب الطبي الفرنسوي كالسنة الغابرة.

ورد من نظارة الصحي في الأستانة إلى إدارة الحجر الصحي عندنا بإنقاذ التعاليم الصادرة في

تاسع نوار الماضي بما يتعلق بالحبوب ورزم البريد والمواشي والقطن والخضروات والأثمار الواردة من القطر المصري وجواز دخولها إلى البلاد العثمانية.

أما التي لا يقبل دخولها فهي الملابس والأمتعة والثياب المستعملة والخرق البالية والأكياس والحصر والزنابيل والجلود الطرية وما أشبه ذلك.

ورد من أخبار إزمير أن الأسطول الإنكليزي للبحر المتوسط قد وافى مياهًا في خامس الجاري وهو مؤلف من ٣٤ بارجة بحارتها ٩٠٩٤ رجلًا ومحمولها ٤١٠ مدافع معقودة اللواء للأميرال فيشر.

صباح الخميس الماضي خرج من الحجر الصحي في الثغر حضرة البطريرك بطرس الجريجبري بطريق الروم الكاثوليك عائدًا من القطر المصري فاستقبله رؤساء الطائفة وأعيانها بمنتهى الحفاوة وأفذ حضرة ملاذ الولاية لاستقباله يوسف أفندي أده أحد كتبة قلم الأمور الأجنبية في الولاية. وقد زار حضرته ملاذ الولاية الجليلة وردّ له عطوفته الزيارة.

نهنئ رصيفنا الفاضل عزتلو خليل أفندي سركيس صاحب جريدة لسان الحال الغراء ورئيس تحريرها بدخول جريدته في السنة الرابعة والعشرين ونرجو لها أضعافها مع دوام التوفيق في خدمة الدولة والوطن العزيز.

كتب إلينا مكاتبنا في جاوه رسالة بتاريخ ٢٧ الماضي مؤدّاها أن بعض كبراء العرب هنالك قد استأذن الحكومة الهولندية بجمع الأموال لإعانة السكة الحديدية الحجازية فلم تعسف طلبه واخذت تراقب كل من يتصدى لهذا الأمر فتأمل.

جاء في الأنباء الرسميّة توجيه رتبة مير ميران تحويلًا على الوجيه حسين أفندي زاده صاحب السعادة مصطفى باشا من أعيان حمص وسرانها فنخلص لسعادته التهنئة بهذا الإحسان السلطاني ونرجو مزيد النعم.

أذاع الوجهاء الخواجات جبران وفيكتور خليل سرسق منشورًا تجاريًا مؤداه أنهم قد أنشأوا في ثغرنا هذا محلًا تجاريًا لمعاطاة أشغال البنكا والقومسيون والتجارة وأنهم قد فتحوا لهذا المحل فرعًا في جونية (لبنان) لمعاطاة الأشغال ذاتها.

زارنا رصيفنا الفاضل محبوب عالم أفندي صاحب جريدة «بيسه أخبار» الهندية التي تصدر في «لاهور» من أعمال الهند قادمًا من دار السعادة بعد ان لبث فيها مدة. وكذلك زار أكثر العواصم الأوروبية وهو يعرف عدا لغته الأوردية للسان الإنكليزي معرفة جيدة وله إلمام بالعربية والفارسية. وقد أخبرنا أثناء الكلام على أحوال مسلمي الهند بما لم يخرج في حد ذاته عما سبق لنا ذكره غير ما مرة وأكّد بأن عددهم يتراوح بين ٦٥ و٧٥ مليونًا من الانفس. وأن في الهند مدارس جمة وجمعيات متعددة وأن والي الهند الجديد قد أمر حقيقة باتخاذ لسان المجوس المسمى (ناكري) لسانًا رسميًا بعد أن كان اللسان الأردوي وأن أهالي الهند قد سروا سرورًا عظيمًا من الشروع بإنشاء سكة الحرمين الشريفين وهم يتمنون لو اتصلت ببغداد.

وبعد أن أقام في الثغر بضعة أيام شخص غلى دمشق فنرحب به ونرجو له طيب الإقامة.

عين رفعتلو محمد شبلي أفندي حماده من متخرجي المكتب الملكي مأمورًا للمعية في ولاية بيروت.

قدم من دار السعادة الشاب الأديب صادق أفندي شورى من أذكياء متخرجي الصيدلية في المكتب السلطاني في دار السعادة وهو أول تلميذ مسلم تخرّج في هذا المكتب من ابناء سورية فنهنئه بما نال ونرجو له التوفيق.

روت «الحاضرة» عن جريدة (السياكل) الباريزية أن القس لوازن خاطب ودّ الإسلام قد عزم على السفر للأستانة والقدس الشريف ثانيًا للسعي بالخطابة في التوفيق لا بين الأديان الكبرى الثلاثة حيث كان ذلك ضربًا من المستحيل بل بين المتمسكين بها. وهي وجهة دينية القصد منها خطبة ود الشعوب الإسلامية. وسترافقه في هذه الوجهة قرينته القائمة أيضًا بصنيع خاص بها الغاية منه أحكام الإتحاد بين نساء الشرق والغرب.

كتب إلينا اليوم مكاتبنا الدمشقي يقول: انه وردت رسالة برقية من حضرة صاحب السعادة صادق باشا المؤيد أحد حجاب الحضرة السلطانية وناظر الخط البرقي الحجازي يبشر بوصوله إلى (المعظم) وأنه في ليلة السبت الماضية هطل الغيث مدرارًا أعلى دمشق وبقي من الساعة الثامنة ليلًا إلى الصباح بين إيماض البرق وقصف الرعد.

ضالّة منشودة ثانية

كتب إلينا أحد أفاضل القراء في (فاس) من أعمال المغرب الأقصى يسأل عن رجل غاب عن عيون والديه نيفًا وعشر سنين اسمه السيد الغالي الصنهاجي الفاسي. كامل القامة أسود الشعر كثيف اللحية يطبق جفني عينه اليمنى قليلًا إذا تكلم فنرجو كل من عرف هذا الرجل أو سمع به سواء في هذه البلاد أو غيرها وخصوصًا في دمشق الشام والقدس الشريف أن يخبر إدارة هذه الجريدة به وبمكان وجوده وله من الله تعالى جزيل الأجر ومنا جميل الشكر.

مطبوعات جديدة

ديوان أبي الطيب المتنبي

وحسبه هذا الاسم تعريفًا وإدلالًا على أنه ديوان حكيم الشعراء وشاعر الحكماء الذي سارت قصائده مسير الشمس والقمر وتغنى بها أهل البدو والحضر كيف لا وهو القائل:

وما الدهر إلا من رواة قصائدي
إذا قلت شعرًا أصبح الدهر منشدًا
فسار بها من لا يسير مشمّرًا
وغنّى بها من لا يغني مغردًا

طبعه اليوم طبعًا جميلًا مشكولًا جناب الأديب سليم أفندي إبراهيم صادر صاحب المكتبة العمومية وحلّ ألفاظه الغريبة معتمداً في ذلك على شروحه المهمة وذيله بفهرس للقوافي على حروف المعجم فجاء كما تتوق إليه نفوس الأدباء وخصوصًا طلبة المدارس فنشكر له جميل صنعه ونحض الطلبة على اقتنائه وثمنه خمسة وعشرين قرشًا مجلّدًا تجليدًا حسنًا ويباع في المكتبة المذكورة.

مراسلات

الحديدة (اليمن) في ١٢ الجاري

لمكاتبنا الفاضل

لقد ألمّ بي مرض حال دون قيامي بواجب الخدمة لثمراتكم المحبوبة خادمة الأمة والوطن. أما وقد نلت الآن الشفاء «ولله مزيد الحمد» فرأيتني مدفوعًا بدافع الغيرة إلى خدمة جريدة هي لعمري الدواء الكافي لداء الجهل والترياق الشافي لسقام العقل. ومما فاتني وصفه ذكر الحفلات الباهرة التي أقيمت عندنا في عيد الجلوس السلطاني فقد كانت هذه المرة بصورة أبهى وأبهر وذلك لمناسبة مضى ٢٥ سنة من تبوّأ مولانا الخليفة الأعظم سرير الخلافة الإسلامية وأريكة السلطنة العثمانية. وإذ كانت أقلام الكتاب في جميع الأقطار قد سبقتنا ببيان أوصاف تلك الحفلات الباهرة بأوضح بيان حتى مثلت مشاهدها للعيان فنكتفي بالقول إنه قد جرى في الولاية اليمانية من الزينة ما يعجب الرائي من حسنه وبهائه وكان السرور ملء الصدور وجميع الأهلين يهتفون لأمير المؤمنين بطول العمر ودوام النصر وكيف لا يدعون له بقلوب مخلصة وقد أمطرتهم غيوث مكارمه أيام اشتداد المجاعة بما أنقذهم من مخالب الجوع. كما أنه أيّده الله وأبد دولته لحظ أن الجهل قد تكاثفت

غيومه في هذه الولاية حتى كاد يلحق أهلوها بالأمم الهمجية بعد أن كانت الحكمة يمانية فصدرت إرادته السنية إلى والينا المحبوب صاحب الدولة حسين حلمي باشا بالمبادرة إلى إنشاء ما يلزم من المدارس والمكاتب في جميع الاقضية والنواحي لتعليم العلوم الدينية فاقبل عليها الأهلون وأدخلوا أبنائهم فيها تنويرًا لعقولهم بأنوار العلم والعرفان وصاروا يتقدمون في المعارف من حين إلى حين.

ومما وقع في أيامه أطال الله عمره تنمية الزراعة وزيادة الغرس خصوصًا أشجار التين التي منها معظم ثروة الولاية وزيادة العمران في المدن والقرى خصوصًا في بلدتنا (الحديدة) فقد ضاقت بكثرة المباني وزاد عدد سكانها. وقد استبشر الناس في هذه الأيام بتهطال الأمطار في جميع أنحاء الولاية بكثرة لم يعهد لها نظير ومع شدتها لم يحصل عنها ضرر يذكر بل انتفع بها الأهالي أعظم نفع وحصلت البركة العظيمة حتى هبطت أسعار الحبوب إلى حد ليس بعده هبوط.

أما الترقيات التي حدثت في أيامه السعيدة في البلدان العثمانية فقد أتى منها ما يخلد مجد الأمة ويظم شأن الدولة مما شهدت به الأجانب واعترفت بأنه (أيده الله) أعلى الملوك همة وأعظمهم شأنًا بما أتاه من جلائل الاعمال أهمها سكة الحرمين الشريفين التي توصل الحجاز باليمن وتسهل السبيل لحجاج بيت الله الحرام وقد عددت جريدة الثمرات الغراء المنافع العظيمة الدينية والدنيوية التي تنتج عن هذا العمل المبرور. وستكون هذه الطريق من أعظم الطرق الحديدية في طولها إذ تبلغ ٥٢٠ ميلًا من دمشق إلى المدينة المنورة و٢٠٠ ميل من المدينة إلى مكة المكرمة والمظنون أن النفقة تربو على العشرة ملايين ليرة كما قدرها بعض مكاتبي الثمرات ولكن مهما كان مقدارها فلا بد من إتمام هذا المشروع الجليل بمشيئة الله.

وأهم ما لديّ الآن من الأخبار قدوم ثلاثة من النواب قبل شهر على إحدى بواخر البريد المصري منهم نائب مركز الولاية وهو من أعالي علائية. ونائب قضاء «إب» من لواء تعز ونائب لوائنا الحديدة وهو العلامة صاحب الفضيلة فخر الدين أفندي وفقهم الله لإجراء الحق. وفي أثناء الشهر قدمت إلى مياهنا الباخرة «مروت» من بواخر الشركة المخصوصة نقل ٩٠٠ جندي من عساكر القرعة الجديدة لتجنيدهم في الجيش السابع المقيم باليمن وكانت مشحونة بأن لفحم الحجري للبواخر المحافظة في هذه الولاية فذهبت إلى جزيرة «قمران» وأخرجت الفحم هنالك ثم عادت إلينا تحمل بعضًا من العساكر الذين انقضت مدة خدمتهم.

وفي الأسبوع الماضي قدمت الباخرة (أطنه) من بواخر الشركة أيضًا مشحونة بأعمدة الخط البرقي الحجازي وفيها ١٢٠٠ جندي من عساكر القرعة فأخرجت هنا من العساكر ٤٠٠ وذهبت بالباقين مع أعمدة التلغراف إلى (اللحية) من ثغور اليمن لتفرغ هناك.

مباحث علمية أدبية تاريخية

من يؤخذ عنه العلم

قال صاحب الموافقات في الجزء الأول من كتابه هذا: قالوا إن العلم كان في صدور الرجال ثم انتقل إلى صدور الكتب فصارت مفاتحه بأيدي الرجال فالرجال هم مفاتح العلم بلا شك فإذا تقرر هذا فلا يؤخذ العلم إلا ممن تحقق به وهذا أيضًا واضح في نفسه وهو أيضًا متفق عليه بين العقلاء إذ من شروطهم بالعالم في أي علم اتفق أن يكون عارفًا بأصوله وما ينبغي عليه ذلك العلم قادرًا على التعبير عن مقصوده فيه عارفًا بما يلزم عنه قائمًا على دفع الشبه الواردة عليه فيه فإذا نظرنا إلى ما اشترطوه وعرضنا أئمة السلف الصالح في العلوم الشرعية وجدناهم قد اتصفوا بها على الكمال غير أنه لا يشترط السلامة عن الخطأ البتة لأن فروع كل علم إذا انتشرت وانبنى بعضها على بعض اشتبهت وربما تصور تفريعها على أصول مختلفة في العلم الواحد فأشكلت أو خفي فيها الرجوع إلى بعض الأصوات فأهملها العالم من حيث خفيت عليه وهي في نفس الأمر على غير ذلك. أو تعارضت وجوه الشبه فتشابه الأمر فيذهب على العالم الأرجح من وجوه الترجيح وأشبته ذلك فلا يقدح في كونه عالمًا ولا يضرّ في كونه إمامًا مقتدىً به فإن قصر عن استيفاء الشروط نقص عن رتبة الكمال بمقدار ذلك النقصان فلا يستحق الرتبة الكمالية ما لم يكمل ما نقص. هـ

وكأني بالقارئ الكريم وقد تاقت نفسه إلى معرفة قائل هذا القول الحق فهو أبو إسحق إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي الشاطبي. قال الشيخ بابا في كفاية المحتاج: هو الإمام الجليل العلامة المجتهد المحقق القدوة الحافظ الأصولي المفسر المحدث الفقيه النظار اللغوي النحوي البياني الثبت الثقة الورع الصالح السني البحاث الحجة كان من أفراد محققي العلماء الإثبات وأكابر متقني الأمة الثقات مع تحقيق بالغ واستنباطات جليلة وقواعد محققة محررة واقتراحات عزيزة مقررة وقدم راسخ في الصلاح والورع واتباع السنة واجتناب البدع. وقد وقع له في إنكار البدع أمور أوذي بسببها كثيرًا كما ذكر ذلك في خطبة كتابه في البدع وأنشد:

بليت يا قوم والبلوى منوّعة
بمن أداريه حتى كاد يرديني
دفع المضرّة لا جلبًا لمصلحة
فحسبي الله في عقلي وفي ديني

ثم ذكر تآليفه المفردة في بابها وأن وفاته كانت سنة ٧٩٠ وقال في آخر ترجمته:

كان لا يأخذ الفقه إلا من كتب الأقدمين وينهى عن الكتب المتأخرة ككتب ابن بشير وابن شماس وابن الحاجب وقرر ذلك في المقدمة الثانية عشرة من كتابه الموافقات قال: وقد أوصاني بعض العلماء بالفقه يعني القباب بالتحامي عنها وأتى بعبارة خشنة ولكنه محض نصيحة والتساهل في النقل عن كل كتاب لا يحتمله دين الله وقد اختبرت ذلك فظهر لي وجهه. اهـ

علم الاجتماع البشري

الأحلاف الدولية

تابع ما قبله

(١٢) وفي ١٧ أيلول سنة ١٨٧٨ وقع في برن على اتفاقية لتأسيس حلف للتوقي من دخول (الفيلوكسرا) وانتشارها بمنع أثمار وأغصان وأوراق الكرم الغضة وبوسائل أخرى تتخذ في الأنحاء الموبؤة والمتحالفون من الدول على ذلك هم:

ألمانيا. أوستريا. بلجيكا. إسبانيا. فرنسا. إيطاليا. لوكسمبرج. الفلمنك. البرتغال. رومانيا. سربيا. سويسرا.

١٣ وقد توالت مؤتمرات ثلاث من (فرانكفورت) و (بروكسل) عام ١٨٤٦ و١٨٤٧ و١٨٥٧ لمدارسة القوانين الجزائية والتأديبية ومقابلتها بعضها مع بعض ثم انعقد في (لوندره) مؤتمر رابع باقتراح الولايات المتحدة فين مفوّضًا لإعداد اجتماع جديد فعقد المفوض جلساته في (بروكسل) عام ١٨٧٣ و١٨٧٤ وقد استلفت أعماله الأنظار حتى أن حكومة (السويد) تقدمت بدعوة رسمية لمؤتمر آخر فانعقد من مدينة (ستوكهولم) عام ١٨٧٨ وتمثلت فيه ثلاث وعشرون دولة وقد بحث في لائحة قانونية انتدبت حكومة السويد لتبليغها إلى بقية الدول وفي عام ١٨٨٠ اجتمع المفوض في باريس لتسجيل قبول الدول ومن ثم تألف حلف غرضه الاشتراك في درس وسائل الاحتياط من الجرائم ومنعها ووسائل التقويم الأدبي (للمحكومين) والمتهمين ولهذا الحلف مفوض دولي دائم يقيم في (برن) فيجمع وينشر المحررات والتقادير ويهيئ المؤتمرات التي تنعقد في كل خمس سنين ويصدر منشورًا إلى الدول والمكاتب والجمعيات إلخ أما مصاريفه فتؤخذ من اكتتابات الدول القابلة به التي لا تقل عن خمسة وعشرين فرنكًا ولا تزيد عن خمسين فرنكًا عن كل مليون من رعاياها. وأعضاؤه في الوقت الحاضر عبارة عن أربع عشرة دولة:

باد. بافاريا. بلجيكا. دانمارك. الولايات المتحدة. فرانسا. بريطانيا. اليونان.. هنكاريا إيطاليا. نرويج. الفلمنك. روسيا. سويسرا.

١٤ وفي عام ١٨٧٩ اتفقت فرنسا وإنكلترا على وضع أصول واحدة لأساطيلها سمتها (قواعد الطريق في البحر) وغايتها اجتناب الاصطدام بتكليف السفن بالاحتراز عند اعتراض الطرق وببعض علامات الليل والضباب. وقد تعدلت تلك الأصول أوّلًا عام ١٨٨٤ وثانيًا عام ١٨٧٩ ثم كانت موضوع مذاكرة مخصوصة في واشنطون وهي معمول بها في فرنسا منذ غرة تموز سنة ١٨٩٧ ويراعيها حجم غفير من الدول البحرية وهي:

العثمانية. ألمانيا. أرجنتين. أوستريا. بلجيكا. برازيل. بلغاريا. شيلي. شين. قوستاريكا دانمارك. خط الاستواء. الولايات المتحدة. فرنسا. بريطانيا. مكسيك. نروج. الفلمنك. بيرو. برتغال. رومانيا. روسيا. سويد. أوروكاي. فنزويلّا.

أما هذه المراعاة لتلك القواعد فهي على سبيل التوصية لا بحكم المفروضية. على أن السواد الأعظم من السفن غدًا مجهّزًا بالإشارات اللازمة ولم يعد يخلو منها على الأغلب إلا قوارب الصيادة وصغار السفن الساحلية. وقد يهمل بعض السفن الكبيرة مراعاتها فينجم عن إهمالها حوادث خطيرة غير انه صار يرجى أن تقل هذه الشواذ فتقل الاصطدامات وتنذر أيضًا ١٥ وعقد الدول المتاخمة للبحر الشمالي حلفًا وقعوا على صكه في (لاهاي) في ٦ مارس سنة ١٨٨٢ والغرض منه تأمين ضبط الصيد في بعض أنحاء ذلك البحر التي تعتورها طائفة من السفن المختلفة الأقوام وكثيرًا ما تثور بينها الخصومات والمنازعات. فترسل الدول إلى هاتيك الأنحاء (طرادات) ولكن ليس للواحد منها من السلطة مبدئيًّا إلا على أهل تبعيته من الصيادة لأنه لا يمكن لأحد فوق سطح البحر المطلق أن يطالب بحق ما قانونًا على أن صك سنة ١٨٨٢ يخول (الطرادات) ببعض شروط أن تتداخل في كل حادث وتستوقف عند الحاجة أي سفينة ارتكب صيادوها جرمًا معيّنًا لتسلمها فيما بعد إلى حكومة بلادها ودول هذا الحلف هي:

ألمانيا. إنكلترا. بلجيكا. دانمارك. فرنسا. الفلمنك.

١٦ حلف (حماية الملكية الصناعية) تأسس في باريس باتفاق في ٢٠ آذار سنة ١٨٨٣. وإليك خلاصة المواثيق التي أخذها الدول المتحالفة من بعضهن البعض:

كل شخص من ذوي هذا الحلف يلتمس (امتيازًا) من أحد البلاد المتحالفة له حق الأولية مدة ستة أشهر (وسبعة خارج أوروبا) ليسجل امتيازه في بلاد الحلف الأخرى. وقبل هذه الفقرة كان يرفض تسجيل الامتيازات أو تبقى لا حكم لها لاعتبار أن الاختراع بعد أخذ الامتياز الأول به يفقد خاصة الجدة والحداثة.

لصاحب الامتياز أن يدخل بضاعته الممتازة إلى سائر بلاد الحلف من غير أن تسقط حقوقه وبصرف النظر عن أحكام قوانينها الداخلية بحيث يستطيع ترويج بضاعة قبل ان ينشئ المعامل في البلاد الأجنبية.

كل(ماركه) تسجل في بلد صاحبها الأصلي فيقبل تسجيلها وحمايتها في البلاد الآخر.

من أراد تسجيل (ماركه) جديدة في البلاد التي تعزو الملكية إلى المسجل الأول فله حق الأولية مدة ثلاثة أشهر (وأربعة) خارج أوربا. وأنت تعلم أن تسجيل (الماركات) هو أمر أساسي في زمن احتدمت فيه المناظرات وكثيرًا ما تكون من غير تحرّ وتدقيق.

العنوان التجاري محمي في جميع بلاد الحلف من غير تسجيل يسبق.

كل محصول يحمل (ماركه) مزورة أو إشارة إلى مصدر مكذوب فيصار حيثما يدخل بشكوى الجهة المتضررة. الاختراعات والرسوم (والماركات) التي توجد في المعارض تتمتع بحماية وقتية تنتهي إلى نتيجة مهلة الأولية.

وبالنهاية فكل شخص من ذوي هذا الحلف يتمتع بوجه الإجمال في سائر البلاد المتحالفة بنفس الحماية والحقوق القانونية التي لأهاليها وقد أعقب هذا الحلف بين بعض الدول من أعضائه جمعيتين أخرايين أسستا في مدريد باتفاقات تأرخت في ١٤ نيسان سنة ١٨٩١ غرض الأولى الشدة في ممانعة انتحال المصادر المكذوبة والثانية أنشأت عملًا لتسجيل (الماركات) العمومية بحيث أن الصانع أو التاجر يمكنه حماية (ماركته) في جميع البلاد المتفقة بتسجيلها في بلده فقط.

وقد أنشئ في (برن) عام سنة ١٨٨٥ قلم يصل ما بين الدول المتحالفة. فهو يعطي الإدارات والأفراد ما تحتاج إليه من المعلومات ويدير عمل (تسجيل الماركات العمومي).

وهذا القلم ينشر صحيفة شهرية باسم (الملكية الصناعية) وصحيفة أخرى متممةً لها باسم (الماركات العمومية) تحتوي على جميع (الماركات) التي تسجلت عموميًا. ودول هذا الحلف هي:

بلجيكا. برازيل. دانمارك مع قروا. دومينكان. إسبانيا. الولايات المتحدة. فرانسا ومستعمراتها بريطانيا مع كنادا. الضال الجديد والجنوبية وكيسلندا. اليابان. نرويج. الفلمنك ومستعمراتها البرتغال. سربيا. سويد. سويسرا. تونس.

وجمعية منع انتحال المصادر المكذوبة تتركب من برازيل. إسبانيا. فرنسا. بريطانيا. برتغال. سويسرا. تونس.

وتتألف جمعية (تسجل الماركات العمومية) من بلجيكا. برازيل. إسبانيا. فرنسا. إيطاليا. الفلمنك. البرتغال. سويسرا. تونس. **«يتبع»**

أخبار الجهات

قال المؤيد الأغر: أكثر الناس من القيل والقال فيما تعد نظارة الحربية من حملة على دارفور لتفتحها وأن سعادة السردار مشتغل الآن بتهيئة مقدمات هذا العمل. وقد كنا أكدنا هذا الخبر منذ بضعة شهور لما يظهر من الإمارات العديدة لهذه الحملة ولأنه لا يمكن ترك (علي بن دينار) مستقلًا بدار فور يدعى الملك عليها.

ولكن صرنا منذ يومين نسمع همسًا خفيفًا بين الأفواه والآذان بأن هذه الحملة المئوية ليست موجهة لدار فور التي لا يحتاج فتحها لأكثر من تجريد بلوكين أو ثلاثة لقلة قوة ابن دينار واستعداده. ولكنها ستوجه إلى الحبشة وتشترك فيها الجنود المصرية والإنكليزية لأن الفائدة عائدة على الحكومتين معًا وتوجيه هذا القول عند قائليه إن الحبشة مستولية على كثير من المقاطعات السودانية التي كانت محكومة قبل عهد الدراويش بسلطة الحكومة الخديوية وقد تشبثت بذلك في المخابرات الاخيرة تشبّثًا زائدًا فلم يبق إلّا أن تخضع إنكلترا لإرادتها وتترك لها تلك الجهات التي اعتدت عليها بلا مسوغ شرعي وإما أن تشتد في المخابرات معها ولو أفضي الأمر إلى إشهار الحرب بين حكومة السودان والحبشة.

وعندنا أنه وإن كانت الحرب بين حكومة السودان والحبشة واقعة لا ريب فيها إن لم تكن غدًا فبعده إلى بعض سنوات ولكن ربما كان القول بحدوثها قريبًا سابقًا أوانه. وخصوصًا لأن إنكلترا خارجة من حرب الترنسفال بمضض كبير وداخلة في عناء الصين بعناء أكبر والحرب مع الحبشة يحتاج إلى خلو بال ووفرة مال وكثرة رجال على كل حال. اهـ

بعلبك

كتب غلينا منها ما محصله:

جاء بعلبك منذ أيام رفعتلو صادق أفندي الأيوبي من كتاب قلم المحاسبة في ولاية سورية للتفتيش على أحوال صندوق القضاء فتبين له بعد التحقيق أن المعاملات جارية كلها على محورها القانوني مما استوجب الثناء على همة ودراية الهمام عزتلو مصطفى بك مدير المال ورفعتلو أنطون أفندي العبسي أمين الصندوق ثم عاد صادق أفندي إلى مركز الولاية بعد أن أتمّ وظيفته على ما عهد به من الهمة والنشاط.

حلب

بلغ المجموع في حلب حتى الآن من إعانة للسكة الحديدية الحجازية ليرة ونصف ليرة.

تبرع حضرة صاحب السعادة الحاج مصطفى باشا قره مرسل بألفي شجرة حور قائمة في قضاء عينتاب إعانة للسكة الحديدية الحجازية وقد تعين اناس لقطعها ومبيعها.

أذن لحضرة ملاذ الولاية بتعيين عشرة رجال

تعزيزًا لهيأة البوليس في الولاية.

ورد من اخبار مرعش أنه لما كانت بعض القرى الإسلامية في قضاء جبل الزيتون خلوًا من الجوامع والمساجد بذلت العناية بتشويق الاهلين لهذا الخير فعمروا الآن على نفقتهم في إحدى القرى مسجدًا أو بجانبه مكتب يستوعب ٢٥٠ صبيًّا والهمة قائمة بتعمير جوامع أخرى.

أفادت مديرية البوليس في الشهباء ان رجلًا باع لآخر قطعة من النقود الذهبية القديمة ثم اختلفا وتنازعا على ثمنها فعملت الحكومة بذلك وقبضت عليهما وبعد التحقيق تبين أن البائع قد حفر أساسًا في إسكندرونة فظفر بهذه النقود فسلمت إلى إدارة المعارف حتى القواعد المقررة فظهر أن قطعة منها من مسكوكات الصليبيين و١٦ من النقود العثمانية القديمة المضروبة في إستانبول والتحري جار في المكان الذي وجدت فيه عسى ان يعثر على غيرها أيضًا.

أخبار متفرقة

عدد المسلمين في العالم

جاء في «النشرة الأسبوعية» عن جريدة (اندبندنس بلج) الشهيرة: أن الدولة العثمانية العلية أكملت عدّ المسلمين في العالم. ومفاد ذلك ما يأتي.

في تركيا أوروبا ١٨,٠٠٠,٠٠٠ نفس وفي تركيا آسيا وفي بلوخستان وأفغانستان والهند وجزائر الهند الشرقية ٩٩,٠٠٠,٠٠٠ نفس. وفي الصين ٢٠,٠٠٠,٠٠٠ نفس. وفي شمالي أفريقيا وبرمشر ٣٥,٥٠٠,٠٠٠. وفي أماكن أخر في الممالك المختلفة ٢٣,٠٠٠,٠٠٠ فالمجموع ١,٩٦٥,٠٠٠,٠٠٠ . اهـ

قلنا: والذي حققه الإحصائيون منذ أعوام أن عدد المسلمين في العالم يربو على الثلاثمائة مليون من الأنفس. على أننا لم نعلم أن الدولة تشبثت يومًا بعد المسلمين في العالم كما ذكرته الجريدة الأوروبية التي لا يخلو كلامها هذا من نظر.

والدة الإمبراطور غليوم

أصيبت الإمبراطورة فريدريكة والدة الإمبراطور غليوم بمرض خطر جدًّا مما اضطر الإمبراطور وزوجته إلى إبطال الوعود بحضور الحفلات التي دعيا إليها.

وفد صيني في بطرسبرغ

وفد على مدينة بطرسبرج عاصمة الروسية وفدًا صينيًا مبعوثًا من قبل حاكم بلاد (تبت) من أعمال الصين فأكرم القيصر وفادته.

مجاعة الهند

بلغ عدد المتوفين بالجوع في الهند على التقدير المقبول نحو ستة آلاف نفس وذلك يقرب من عدد الموتى سنة ١٨٧٧ لمثل ذلك السبب (النشرة).

منابج البيان

جهاد الحياة

لعمرك ما الحياة سوى جهادِ
وكلّ الناس جند للجلادِ
نتافس بعضنا بعضًا ونجري
بميدان التسابق كالجيادِ
ونضرم بيننا حربًا عوانًا
نصول به بأسياف حداد
ونقضي عمرنا كدًّا وجدًّا
نجمع من طريفٍ أو تلادِ
نزاع دائم بين البرايا
ونار لا تحول إلى رمادِ
كأن الناس في الأعمال سيل
بوادي العمر جارٍ للمعادِ
يدوس اللاحقون بلا فتور
رقاب المسرعين إلى المراد
منازعة البقا للخلق طبع
وناموس قديم للعبادِ
بحب الكسب كم ثارت حروب
وكم أهلين صاروا كالأعادي
وكم عبس غزت طيًّا قديمًا
وكم طسم بغت في أرض عاد
والاستعمار كم أردى رجالًا
وألبس آلهم حلل الحداد
فلا تأمل لأهل الأرض سلمًا
إذا ما كنت من أهل الرشاد
تقاومنا العناصر كيف سرنا
مقاومة البغيض لمن يعادي
كعارية إلى أجل مسمى
من الباري أخذنا من جماد
لذاك لها علينا صاح دين
تطالبنا به دون ارتداد
متى شمت التفرنج في ازدياد
فقل هذي المصائب في ازدياد
أتتنا من تفرنجنا خطوب
تشوقنا إلى سكنى البوادي
فقدنا فيه صحتنا وحق
علينا بعدها لبس السواد
وقد زادت مطالبنا فزادت
متاعبنا وعمت بالتمادي
وذي أموالنا ذهبت جزافًا
بسبل لا تليق بذي السداد
بها نسري مضرتنا لندعى
من المتفرنجين بلا انتقاد
دراهمُ قد جمعناها لعمري
بكد واعتناء واجتهاد
وألقينا الشباك بكل بحر
ولاقينا الصعاب بلا اعتداد
وسافرنا إلى شرق وغرب
لنجمعها بكد واقتصاد
وساورنا الزمان بكل صبرٍ
على محنٍ وأهوال شداد
وزولنا من الأعمال ما عدّ
سهلًا عنده خرط القتاد
فلو قال النضار ألست ربًّا
لكم قلنا بلى يا خير هاد
ألا فق أيها الإنسان حتا
مَ أنت تغط في هذا الرقاد
ألا فق من رقادك لست خلي
بدار الخلد فاحسب للمعاد
فأنت مسافر سفرًا طويلًا
له تقوى المهمين خير زاد
فلا تحفل بذي الوجهين أصلًا
له تقوى المهمين خير زاد
فلا تحفل بذي الوجهين أصلًا
ولا تسكن هواه في الفؤادِ
ومدّ لكل من يحتاج قوتًا
بجور زمانه بيض الأيادي
وكن ما عشت جوادًا سخيًّا
تعطر في مدائحه النوادي
وقل يا رب عفوًا عن ذنوبي
فعفوك خالقي أقصى مرادي

(المحبة) شاكر نعمة الله سلوم

(عبد القادر قباني)

ثمرات الفنون

١٢٩٢

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
في بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)

(محل إدارة الجريدة وطبعها)
"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الداراغون

(مكاتبات الجريدة)
جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

بيروت الاثنين في ٦ رجب الفرد سنة ١٣١٨ — موافق ١٦ تشرين أول ش و٢٩ ت١ غ سنة ١٩٠٠

«فهرست»

ماجريات السياسة

الظـاهر أنّ روايـة الـدول فـي الصـين سـتكون كثيرة الفصول متشعّبة الفروع فلا ينقضـي فصلٌ إلا ويعقبه آخر أدهى وأمرّ. فمن الفصـول الجديدة التي جاءتنا بهـا اليوم الأنباء البرقيـة أنّ كـلًّا مـن إنكلترا وألمانيا قد أبرمتا معاهدةً تتعلّـق بالمحافظـة على مبدأ إبقاء مـواني الصـين حـرّة ومفتوحـة فـي وجـه تجـارة البلـدان جميعهـا وأنّهمـا يتعهّـدان فـي معاهـدتهما هـذه أن لا تعمـدا إلـى الإسـتفادة مـن المشـاكل الحاضـرة وتسـعيا إلـى الحصـول علـى مرافـق أرضـية أيّـةً كانـت وبـأن تكـون وجهـة سياستهما المحافظة على سلامة الصين فيما يتعلّـق بأملاكها وأراضيها – كـذا – وأنّـه إذا كانـت دولـة أخرى – ولعلّها روسية – تستخدم المشاكل الحالية في سبيل الحصول على مرافق أرضيّة بأيّة صورةٍ كانـت فالحكومتـان المـذكورتان تحفظـان لنفسـهما الحقّ في وضع اتّفاقٍ أوّلي علـى الوسـائل الواجب اتّخاذها لصيانة مصالحهما وأنّهما سـتدعوان سـائر الدول إلى الموافقة على المبادئ المقـرّرة فـي هـذا الإتّفاق الذي وقّـع عليـه فـي لنـدرا كـلٌّ مـن اللـورد سالسبوري كبير وزراء إنكلترا وسفير ألمانيا فيها.

وقد أشفعت «روتر» خبرها هذا بـأنّ الـدول قد وافقـن علـى هـذا الوفـاق – الإنكليـزي الألمـاني – وأنّ موافقتهنّ تـدلّ علـى سـرورهنّ باتّفـاق ألمانيا وإنكلترا اللتين اتّخـذتا جميـع الإحتياطـات الممكنـة لتظهرا أنّ وفاقهما لم يوضع بقصد معاكسة روسية بأيّة طريقةٍ كانت غير أنّ أنباء بطرسبرج تفيد بـأنّ جرائد روسيّةً قد أفاضت فـي شـرح هـذه المعاهدة الثنائيـة شـرحًا مقرونًـا بـالهجو والكـلام القـارص وقالـت إنّ معاهـدة الـدولتين إنّمـا تـدلّ علـى حـذر إنكلترا وتحرّسها من روسية وأنّها تـدافع عـن مبدأٍ من العبث أن يدافع عنه لأنّه قاعدة جميع الدول في السياسة الصينية. أمّا جرائد إنكلترا فقد علّقت علـى هذا الوفاق شـروحًا طويلـةً وأكبـرت فائدتـه إكبـارًا عظيمًـا حتّـى قالـت «التـيمس» أنّـه مملـوءٌ حكمـة ورشادًا ومفيد في حدود منطقه ولكـن لا يظنّ أحد أنّ ألمانيا تعدل عن سياستها التقليديـة نحـو روسية من أجل إنكلترا. وقالت جريدة «الـديلي تلغـراف» أنّه نجاحٌ باهرٌ نالته السياسة الإنكليزية منذ معاهدة بـرلين. أمّـا الجرائـد الفرنسـوية فتقـول أنّ إتّفـاق الدولتين أمرٌ يبعث الرعب والقلـق وهـي تـرى أنّ البنـد الأخيـر موجّـهٌ إلـى روسـية خاصّـةً. وتـرى جرائد أوستريا أنّه يلائم مصالح السلم ويرجّح حـلّ مشـاكل الشـرق الأقصـى. ولـم يبـق مـن الـدول الأوربيـة الكبـرى إلّا إيطاليـا فهـي تابعـة بـالطبع لسياسة إنكلترا. أمّا الولايات المتّحدة الأميركية فقد صرّح رئيسـها المسـتر مـاكنلي بأنّـه يـودّ الوقـوف تمامًا على نصّ المادّة الثالثة المتعلّقـة بـذلك الوفـاق والغاية التي ترمي إليها قبل الموافقة على مبادئه.

فتبيّن مـن هـذا أنّ الـدول ليسـت علـى اتّفـاقٍ تـامٍّ باتّفاق الدولتين – الإنكليزية والألمانية – خلافًا لما صرّحت به «روتر» التي تبذل الجهد وراء إقناع الروسية بأنّها غير مقصودة بالذات في هذا الإتّفاق وأنّ الدولتين المتّفقتين لا تقصدان به سككًا حديديةً لا في منشوريا ولا في غيرها. وعبثًا يحاول رجال الإنكليز إقناع الروس بذلك ما دام الطمع رائد الكلّ بل ما دامت كلّ دولـةٍ تسعى وراء جـرّ النـار إلـى قرصها. والله أعلم متى ينتهي هذا الفصـل وكيـف يكون.

أمّا السرّ في إستقالة البرنس (دي هو هنلوه) مـن رئاسـة الـوزارة ألمانيـة كمـا حقّقتـه اليـوم الأنبـاء البرقيـة فهـو اسـتياء الـوزير مـن سياسـة مـولاه الإمبراطـور غليـوم الـذي كـان يـدير بنفسـه شـئون المسألة الصينية بمعاونة الكونت دي بيلـوف وزيـر الخارجيـة وكـان لا يشـاور البـرنس فـي شـأنها إلّا نـادراً. ويؤيّـده تعيـين (دي بيلـوف) مكانـه وزيـرًا أكبـر وعهـدت وزارة الخارجيـة إلـى البـارون دي ريشتوفين.

هذا من جهة الدول أمّا الصين فلم تكن علـى مـا يظهر بأقلّ تلاعبًا وتضليلًا فقد أكّدت الأنبـاء الآن أنّ البرنس توان زعيم عصابة الثائرين ما زال هو وأنصاره متربّعين فـي مناصـبهم الرسـمية. وتقـول (روتـر) أنّ الأمـر الإمبراطـوري القاضـي بعقـاب البرنس وسائر الأمراء هو كتابـة مختلقـة لا يقصـد بها إلّا تضليل الدول والتمويه علـيهنّ ويؤكّـدون أنّ الوزير (لي هنغ تشنغ) والبرنس تشنغ اللذين ألقت الصين إليهما مقاليد الصلح قد أصدرا مذكّرةً عليها مسحة الغطرسة يسلّمان فيهـا بـأنّ حكومـة الصـين ذات مسـئولية فيمـا يتعلّـق بـدفع الغرامـة ولكنّهمـا يجعـلان وجـوب الكـفّ عـن القتـال بمثابـة شـرط للشروع في المفاوضة بأمر الصـلح. فأجـاب سـفير فرنسا بأنّ القتال يظـلّ متواصـلًا مـا دامـت رؤوس مسبّبي الفتنة بين أكتافهم أمّا سفير روسية فقد عـاد إلـى بكـين إجابـةً لطلـب لـي هنـغ تشـنغ. وتـزعم (روتر) أنّ البوكسرس قد لصقوا إعلانات في (تنغ شو) أثبتوا فيها أنّ (لـي هنـغ تشـنغ) قـد سـافر إلـى شمالي المملكة ليجدّد معـدّات المقاومـة للأوربيين وهي تقول أنّ حركة الثورة في جنوبي الصـين قـد امتدّت امتدادًا عظيماً.

أمّا الحرب في جنوبي أفريقية فلم تضع أوزارها بعد ويقول رواة الإنكليز أنّ فصـائل صـغيرة مـن البـوير تتـألّف مـن ألـف وخمسـمائة رجـلٍ أخـذت تضرب فـي أكنـاف الخـلاء علـى مسـافة ١٢ مـيلًا شمالي بلومفنتين وأنّ الموالين للحكومـة يهـاجرون إلـى البلـدة وأنّ البـوير قـد أقـاموا معسـكرات فـي أماكن مختلفة على طريق كمبرلي. وقد سافر فيلـق إنكليـزي قـوي لمطـاردتهم وعـزم رجـال الأحكـام العسـكرية علـى اتّخـاذ وسـائل شـديدة لإفنـاء هـذه العصـائب ومعاقبة الذين يسـاعدونهم وذلـك بـالنظر إلى تجدّد عزيمة البوير في مستعمرة نهـر أورانـج وازدياد ميل القائمين علـى الحيـاد إلـى مسـاعدتهم. وتقول «روتر» إنّ قوّات العدوّ التي تتهدّد خطـوط المواصلات الإنكليزية تتـألّف مـن شـراذم صـغيرة مـن البـوير الـذين عـادوا مـن الشـمال فـي طـرق متعرّجة بعد أن كفّ الجنرال بوللر عن مطـاردتهم ولكنّ الجنرال فرنش سيطردهم في الحال ويبعدهم عن السكك الحديدية وتقول أيضًـا أنّ البـوير هجـوا فـي ١٩ الجـاري علـى حاميـة فورسـميث قـرب كرونستاد.

أمّا الرئيس كروجر فيقال أنّه سيجتاز بروكسل دون أن يقف فيها وأنّ ملكة البلجيك لا تقابله إلّا مقابلة شخصية غير رسمية. وتنصح جرائد باريز المهمّة بعدم إقامة المظاهرات المنوية إكرامًا للرئيس كروجر وقد قالت جريدة الديبا أنّه لا بدّ من استقبال الرئيس استقبالًا لائقًا بمقامه ولكن كلّ مظاهرة ذات جلبة وخوضاء تكون في غير محلّها.

صدى الإسلام

الشريعة الإسلامية ومطابقتها للعقول البشرية

جمعني وبعض الأصدقاء من نبهاء الأقطار مجلس تجاذبنا به أطراف (والحديث شجون) فاسترسلنا في الكلام عن العلم والعلماء والأديان والمتديّنين والشرائع والمتشرّعين إلى أن ساقنا البحث إلى عنوان هذه الشذرة وهي الشريعة الإسلامية ومطابقتها للعقول البشرية وكنت ممّن يؤيّد هذا الرأي ويقيم عليه الحجّة والبرهان وأنّه الآن وقبل الآن من الآراء السائدة لدى العالم العلمي الإسلامي وأنّه لم يقف عند هذا الحدّ بل خرق الحجاب وتخطّى الرقاب وساد على أكثر العالم العلمي الغربي بسيف وضوحه وإنجلائه لا بسيف سيطرته ومضائه كما تشهد بذلك أقلام المنصفين من حملة العلم العصري في أوربا وكان صديقي في كلّ ما ذهبت إليه على طرفي نقيض حتّى في كلام نفسه فتارةً يطلب منّي تطبيق الشريعة الإسلامية على العقول البشرية وهو اعتراف منه أنّها غير مطابقة للعقول لكن لا تدركها كما يذهب إليه القوم في بعض معتقداتهم الشاذة التي لا تدخل تحت سيطرة العقل.

ولم أقدر أن أقيّد شوارد آرائه وأوابد أفكاره فطلبت منه تسطير ما يراه وأراه ليطابق الموضوع آداب البحث ولكي لا يكون لأحدنا فرار ممّا يذهب إليه من الآراء وما الغاية إلّا واحدة وهو بيان الحقيقة الزهراء التي هي قصارى أمنية كلّ محبٍّ للعلم فأبى أوّلًا ثمّ وعد بأن يكتب ثانياً. فمن آرائه أن لا لزوم للكتابة والتأليف في هذا العصر بل نضحّي ثمين عمرنا في مطالعة حواشي الصبان على الأشموني والأطه لي على الإظهار والمنلا جامي على الكافيه والقطب على الشمسية والعطار على الخبيصي وشيخ الإسلام على المنهج الذي هو من بعض الأحاجي والمعميات ووإلخ ولا نسعى لطريقة نسهل بها العلوم للعموم بل يبقى العلم محصورًا بنفر قليل من الناس ويبقى السواد الأعظم على جهله لا يعرف من الدين إلّا اسمه ومن العلم إلّا رسمه.

إذن فلنكسر الأقلام ولنرق المداد ولنصهر الدواة ولنمزّق القرطاس ولنقل لكلّ من كتب وألّف وعلم وعمل في هذا العصر أنّك تحاول محالًا وتشتغل ضلالًا بل عبثًا تفعل وباطلًا تعمل فاترك العمل وانطرح في زوايا الكسل. ومن آرائه عندما طالبته بالعمل والمناضلة عن الدين والذود عن حياضه كما كانت تفعل فلاسفة الدين الإسلامي كصاحب (تهافت الفلاسفة) وصاحب (رد بدع الفلاسفة) وإضرابهما من سيوف الدين المبين وألصقت به وبأنداده التبعة المترتّبة عن الإهمال ممّا فتح للأغيار بابًا رحيبًا يدخلون فيه للغضّ من كرامة الدين أنّه ألصق هذه التبعة بالكتّاب الواقفين أقلامهم وحياتهم للدفاع عن حمى الدين المبين ممّا غيّر من مجرى الأفكار وأزال شيئًا من سوء التفاهم الحاجز بين العالمين الشرقي والغربي إنّ هذا كان لكم جزاءً (أيّها الكتّاب) وكان سعيكم مشكوراً.

فإليك وإلى من على رأيك أيّها الصديق أسوق الكلام وأستنطق الأقلام وأقول الحقّ ولا أخشى به لومة لائمٍ أنّ الشريعة الإسلامية مطابقة للعقول البشرية والمصالح الدينية والدنيوية بأصولها وفروعها وأنّ كلّ من وهبه الله العقل السليم يدركها ويدرك الحكمة في أحكامها بتمامها وأنّ أكثر كتب العلم الموجودة بأيدينا لا تنطبق على مبدأ تعميم العلم الذي حضّ عليه الشارع وأنّه يلزمنا تأليف كتب جديدة على الأسلوب العصري في كل علمٍ من العلوم الدينية والدنيوية وأنّ الكتّاب لهم الفضل الكبير واليد البيضاء فيما قاموا ويقومون به من خدمة الدين المبين وأنّهم حملة لواء النهضة الإسلامية الحاضرة وأنّ أكثر ما عداهم مقصّر وسأقيم على كلّ ذلك الأدلّة والبراهين ومن قال أو يقول بخلاف هذا فما عليه إلّا تسطير آرائه على صفحات هذه الجريدة لنناقشه عليها الحساب وإلّا فلا يتبجّح بالأقاويل من وراء حجاب. **محي الدين الخياط**

رسالة لمكاتبنا في المغرب الأقصى

عيّنت الحكومة المغربية لجنة عليا برئاسة الوزير الخطير السيد الحاج محمّد الطريس وزير الخارجية في طنجه للنظر في شئون الأجانب ودعاوي الحمايات وأعضاء هذه اللجنة هم : الأمين السيّد بن الناصر غنام. والباش السيّد عبد الله بن السعيد. والأمين السيّد عبد السلام الحردان. والحاج حفيظ براد وكلّهم مقيمون فب طنجه ما عدا الحاج حفيظ فإنّه جاءها من مدينة فاس مرسلًا من قبل الحكزمة لهذه الغاية وهم من أولي الفضل وأرباب الثروة معروفون بالغيرة والأمانة لا تأخذهم في كلمة الحقّ لومة لائمٍ والمنتظر مجيئ غيرهم أيضًا وفيهم بعض العلماء وفّقهم الله لما فيه الخير وأزال على يدهم كلّ ضيرٍ.

أمّا أخبار الصحراء فتفيد أنّ هاتيك الجموع قد تفرّق شملها وأنّ الفرنسيس مخيّمون في (أقلى) وقد قدم اليوم أحد سعاة البريد من فاس وأخبر بأنّ قبائل بني منيع وأولاد أجرير وأولاد الناصر وبني قيل هجموا على تلك المحلّة المحمية في (أقلى) فنشب القتال بين الفريقين ومات كثيرٌ من الطرفين غير أنّنا لم نعلم صحيح الأخبار من كذبها فإنّ الإشاعات هنا كثيرة وقلّما يصدق شيءٌ منها وهذا هو السرّ في قلّة رسائلي إليكم. وأخبر أيضًا بأنّ قوافل قدمت من تفيلالت مثقلة بالسلع والبضائع ووجّهتها الجزائر فقطعت القبائل الطريق عليها ونهبوها وقتلوا رجالها لكونهم يبايعون أعداءهم.

أخلاق وعادات

ذكرى العاقل وتنبيه الغافل

أصبحت يوم الجمعة من الأسبوع المنقضي فإذا هو يوم فصح لا حرّ يخمل القوى ولا قرّ يجمد الدم ولكن وسط بين ذلك تنشط فيه النفس للعمل ويتنبّه الفكر بأقلّ النظر. وقد أطلّت من نوافذ غرفتي فأبصرت من جمال الكون وانتعاش المخلوقات من طيرٍ وحيوانٍ ونباتٍ ما استطلق اللسان بالتهليل والتكبير والتسبيح لله العليّ الكبير. ثمّ أسرعت لقضاء الفجر ءالقيام بمشاغل الصباح وعدت إلى النافذة أتنفّس ملءَ رئتيَّ وأنظر مدى عينيَّ مطلقًا للفكر العنان يتوجّه أنّى يشاء لإلتقاط موضوع تلذّ كتابته أذواق القرّاء ولكن كأنّ بهاء ذلك النهار لم يكن إلّا ليميل بالقلب إلى الراحة ويأسر الفكر بمشاهدة النزهة إذ مضى على هذه الحال برهة من الزمن والنظر مستغرق في التأمّل دون أن يعثر على مادّة للعمل فتحوّلت إلى مجلس الشغل وأطرقت هنيهةً فلم يخطر لي كذلك خاطر. فغادرت البيت لبعض الشأن ثمّ رجعت فوقفت أمام مكتبتي ألتمس كتابًا لتسليتي ومشغلتي فلم أجد ميلًا لواحدٍ من المجلّدات فعدلت عنها إلى مصفّ الدفاتر والمورقات ونابت اليد إذ ذاك عن العين في التحسّس والإرتياد فوقعت على رسالة صغيرة اجتذبتها الأنامل فإذا بها «ذكرى العاقل وتنبيه الغافل» لعلّامة الأمراء وأمير العلماء السيّد عبد القادر الحسني الجزائري. فانبسطت نفسي بهذا الإسم وانشرح صدري لما انطوى تحت ذلك العنوان من بالغ الحكمة وبليغ البيان ثمّ أقبلت عليها أطالعها مبتدئًا بترجمة المؤلّف رحمه الله وطيّب ثراه فذكّرتني بأمورٍ كثيرةٍ وأكثرها خطيرة وبالبحث جديرة ولكن دون الخوض في أدناها خرط القتاد لأن أصول الصحافة وشروط الكتابة قد اشتبكت فتكوّن منها منخل لو انتخلت فيه المواضيع لجاء معظمها (نخالة) فجاوزت الترجمة إلى المقدّمة فإذا هي (في الحثّ على النظر وذمّ التقليد) فاطمأنّت بها النفس.

وألقت عصاها واستقر بها النوى
كما قرّ عينًا بالإياب المسافر

سبحان الله كأنّ الأقدار وقد عارضت مجرى الأفكار منذ بدأ النهار تقود النفس إلى حكمةٍ تنبّهها وموعظةٍ تذكّرها فطفقت أقرأ من تلك المقدّمة وأجد لها من عواطفي وإحساسي ما يغنيني عن الإفاضة في وصفه بسطي لتلك السطور فهي تضمن لقارئها حصول مثل ذلك الشعور. قال

رحمه الله: إعلموا أنّه يلزم العاقل أن ينظر في القول ولا ينظر إلى قائله فإن كان القول حقًّا قبله سواءٌ كان قائله معروفًا بالحقّ أو بالباطل. فإنّ الذهب يستخرج من التراب والنرجس من البطل والترياق من الحيّات ويجتنى الورد من الشوك. فالعاقل يعرف الرجال بالحقّ ولا يعرف الحقّ بالرجال. والكلمة من الحكمة ضالّة العاقل يلتقطها من عند كلّ من وجدها عنده سواءٌ كان حقيرًا أو جليلًا وأقلّ درجات العالم أن يتميّز عن العاميّ بأمور : منها أنّه لا يعاف العسل إذا وجده في محجمة الحجام ويعرف أنّ الدم قذرٌ لا لكونه في المحجمة ولكنّه قذرٌ في ذاته فإذا عدمت هذه الصفة في العسل فكونه في ظرف الدم المستقذر لا يكسبه تلك الصفة ولا يوجب نفرة عنه وهذا وهمٌ باطلٌ غلب على أكثر الناس فمهما نسب كلام إلى قائل حسن اعتقادهم فيه قبلوه وإن كان القول باطلًا وإن نسب القول إلى من ساء فيه اعتقادهم ردّوه وإن كان حقًّا ودائمًا يعرفون الحقّ بالرجال ولا يعرفون الرجال بالحقّ وهذا غاية الجهل والخسران.

وقد أطرد كلام الأمير على هذا النحو إلى أن قال : والمتبوعون من الناس على قسمين : عالمٌ مسعدٌ لنفسه ومسعدٌ لغيره وهو الذي عرف الحقّ بالدليل لا بالتقليد ودعى الناس إلى معرفة الحقّ بالدليل لا بأن يقلّدوه وقسمٌ مهلكٌ لنفسه ومهلكٌ لغيره وهو الذي قلّد آباءه وأجداده فيما يعتقدون ويستحسنون وترك النظر بعقله ودعى الناس لتقليده. والأعمى لا يصلح أن يقود العميان. وإذا كان تقليد الرجال مذمومًا غير مرضي في الإعتقادات فتقليد الكتب أولى وأحرى بالذمّ. وإنّ بهيمةً تقاد أفضل من مقلّدٍ ينقاد. وإنّ أقوال العلماء والمتديّنين متضادةٌ متخالفةٌ في الأكثر واختيار واحدٍ منها واتّباعه بلا دليلٍ باطلٌ لأنّه ترجيحٌ بلا مرجّح فيكون معارضًا بمثله.

إلى غير ذلك من مناهج البيان وأساليب البرهان التي نهجها وأتى بها رفعًا لغشاوةٍ كثيفةٍ عن قلوب كثيرٍ من المتصدّين لهداية البسطاء وإرشاد الكافّة. فكأنّي بروح الأمير الطاهرة وهي في سني مقامها من عالم البرزخ قد أشرفت على ما يجنيه التقليد على (الأمّة الوسط) وعلى كثرة تفشّيه في كلّ الطبقات في هذه الأوقات فرغبت في تذكيرها وتبصيرها فأتاها الله برغبتها إذ ألهم هذا القلم أن ينشر مطوى نفحتها فعسى أن ينتعش بها قومٌ أحياءٌ يتفكّرون.

أمّا جملة ذلك القول الصدق فما لا بدّ لشرحه وتفصيله من يراع أمير من أمراء الكلام ومجال غير صحيفةٍ يتداولها الخاصّ والعامّ خصوصًا ما تعلّق من ذلك بالعقيدة والمعرفة. فندع القرّاء كلّ يأخذ من متن كلام الأمير حظّه. غير أنّ هذا لا يمنع القلم من جولةٍ في مواطن التقليد ومكامنه من غضون المجتمع ممّا هو أليق بوظيفة الجريدة وألصق بغرضها بل يكون لكلام الأمير الفضل بالتذكير به والدلالة عليه وهو لا ريب ممّا يتناول منه ويتفرّع عنه.

تأمّل في أطوار الناس وأخلاق الخلق وتعمّد ملاحظة أقوالهم ومدارسة أفعالهم ينفسح لنظرك مجالات ويتّسع لفكرك اعتبارات لم تك تعبأ بها أو تعيرها طرفًا من الإلتفات. يتّضح لك أنّ الحالات التي يلتبس بها السواد الأعظم من كلّ مجتمع لم تنشأ أفراده على التربية الإستقلالية ولم تنل من العلم بنفسها وحقّها وواجبها والوقوف على مبدأها وإدراك غايتها حتّى يتحصّل لكلّ منها مزاجٌ حقيقيٌّ سليمٌ يميّزها عن كلّ ما سواها هي محض تمثّل وتقليد لو سألت شخصًا عن علّةٍ تلبسه بها لرويته في حيرةٍ لا يرى له مخلّصًا منها إلّا بقوله الناس كلّهم يفعلونها.

الجزئيات التي يقلّد فيها المرأ غيره ممّا لا يدخل تحت حصرٍ إلّا أنّها يمكن ردّها إلى ثلاثة أصولٍ : فكر وقول وعمل. والتقليد في الأوّل أشدّ ضررًا وأعظم خطرًا منه في الإثنين التاليين لأنّهما في الحقيقة يصدران عنه ويترتّبان عليه فلو قلّد شخص غيره في فكر خطأ غستطرق الخطأ إلى الفكر إلى القول والعمل وهنالك الطامّة الكبرى. والفكر في دقّته وخفائه هو أعظم مواطن التقليد وأحراها بالتدبّر والإحتراز خصوصًا وأنّ التقليد في فكرٍ ما ينتهي بالمقلّد إلى انتحال ذلك الفكر وتبنّيه بأعظم سهولة فإذا عورض أو نوقش فيه ثمّ أشير إلى وجه خطأه ومبلغ بعده عن السداد يعزّ عليه أن ينسبه إلى صاحبه أو يتبرّأ منه فيلج في المجادلة والمناظرة ويقمش من كلّ جهالةٍ تعزيزًا لخاذلٍ وتأييدًا لباطلٍ وعلى ذلك تتولّد الخصومات من تلقيح التقليد بالخطأ وتتكوّن أحزاب الأتباع وتزداد جمودًا على رأي متبوعيها كلّما زادتها الأيام بعدًا عنه.

وأضرار التقليد في الفكر ومساويه أكثر ما يكون تأثيرها في الجماعات التي تتألّف للنظر في بعض الشئون العامّة لأنّ الفكر فيها لا يكون إلّا مبدًا لعمل فإن أخطأ متسيد في فكره وتابعه عليه بقيّة الجماعة بلا تروٍ ولا تمحيصٍ جاء العمل على غير ما تقتضيه المصلحة فإذا توالت على هذا النمط الأفكار وتعاقبت الأعمال تأخّر المجتمع من حيث يبغي التقدّم وذهبت الأموال والأتعاب والأعمار سدى.

وأمّا التقليد في القول فهو الأعظم انتشارًا والأشأم آثارًا بين الجمهور كان الناس يجدون فيه من لذّة التمشدق بقالٍ وقيلٍ ما يدفعهم على تحرّيه وتطلّبه مع غضّ النظر عن كلّ ملاحظة وهو يجانس التقليد في الفكر في سهولة الإنتحال إذ كثيرًا ما يعجب المرأ بحديثٍ أو خبرٍ تلقّاه عن رجلٍ آخر فيلذّ له إسناد ما جاء فيه إلى نفسه من غير تدبّرٍ في صحّته وكذبه ومبالغته أو حقيّة سببه بل ربّما زركشه بزيادةٍ أو نقصان. ومن يمعن النظر في هذا المقام ير أنّ صاحبه قد ارتكب فضلًا عن إثمٍ ثلاثة آثامٍ : التقليد في الأصل ثمّ ثناه بسرقة مضمون الخبر وثلّثه بالكذب فيه.

وإذا رميت بالنظر إلى أسمى من ذلك رأيت أنّ هذه الخلّة هي علّة التشويش في التاريخ لأنّ نقل الخبر لأنّ فلانًا قاله أو دوّنه بلا تبصّر في مغابنه وبحث عن علله وأسبابه هو الذي أخرج الكثير من الحقائق التاريخية إلى حدود الأوهام والخرافات.

وقد يكون المقلّد عدلًا أمينًا لكنّه يخطئ في فهم قول من يقلّده فيحرّفه على غير قصدٍ وبذلك يعزي إلى عظيم قولٌ لو سألته عنه لقال إنّي براء منه.

وأمّا التقليد في العمل فلا يقلّ عن أخويه شدّة ضررٍ وسوء تأثير. وهو يتناول عظائم الأعمال وصغارها وقد سبق لي إشارة إلى شيءٍ منه في بحثٍ متقدّمٍ فلا أضيع الوقت في الرجعة إليه وترداده. وإنّما أرسل طرف الملاحظة إلى جهتين عظمايين : التعليم والتجارة فإنّ التقليد في الأوّل من أقوى مقوّضات بنية الأمّة الأدبية وأشدّ ما يعدل بها عن طريق نجاحها الحقيقي بل يعكس عليها أمرها فتؤذى من حيث تروم الإرتفاع وليس هذا بالحكم النظري البحت وإنّما هو حقيقةٌ راهنةٌ يثبتها العيان ويؤيّدها واقع الحال. يؤيّدها أنين الآباء وعويل الأمّهات من أمور الشبيبة التي أنشئت في معامل التشبّه وربت في مهاد التقليد. أحسّ القوم بلزوم العلم فزجّوا أبناءهم في مصائد التعليم الأوروبي ولبثوا ينتظرون منه الفائدة فعادوا إليهم بعد ما طعموا ممّا أرصد لهم وباؤا بخسرانٍ عظيمٍ. نعم جوهر العلم واحد ولكن موارده كتعدّدة ومصادره متنوّعة وربّما كان التقليد فيه أخفّ ضررًا وأقلّ وبالًا لولا أنّه ممزوجٌ بالتربية والتأديب وأنت تعلم أنّ لكلّ أمّةٍ تربيةً وآدابًا لا تتّفق معها تربية غيرها وآدابها ولها حاجات وأغراض لا تلائم حاجات سواها من الأمم وأغراضها فلا يتمّ نفع العلم وتتحقّق فائدته إلّا إذا كان مؤسّسًا على مقدّمات تنتج بالضرورة تلك الحاجات والأغراض وهل من العقل طلب ذلك من مناظر منازع في الحياة وسعادتها فليذكّر العقلاء ولينتبه الغافلون.

والتقليد في التجارة قد محق الأرباح وأعقم الأتعاب بل كثيرًا ما جلب الخسارة على المقلِّد والمقلَّد يرى التاجر الساذج أو الطامح الطامع رصيفه أو زميله يتّجر في سلعة رائجة فيحسبها رابحة فيسرع إلى طلب شيئٍ منها وربّما لا يقدّم بين يدي طلبه من التروي في الأمر ومدارسة الأحوال والبحث في أسباب الرواج والتثبّت من حقيقة الأرباح سوى الإستعلام عن مصدر تلك السلعة والمبادرة إلى تحرير رسالة خطيّة أو برقية أو الإسراع باستحضار السمسار إن كانت السلعة حاضرة فإذا حصلت عنده وجه بالرواد والسماسرة يخطبون لها المشترى وهناك تتكشّف له السوق عمّا حجبه عن بصيرته غشاء السذاجة أو الطمع.

فقد يكون سبب الرواج قلة السلعة فإذا كثرت

كسدت أو حاجة إليها سدّت بالموجود منها عند الأول فإذا استجلبها الثاني ربّما لا يدرك حظّ رصيفه إلى غير ذلك من العلل الدقيقة والأسباب المخفية التي لا تفوت أولى الحزم والكياسة من التجار.

بقي للتقليد مظهرٌ فسيحٌ ومجالٌ وسيعٌ يسرح فيه ويمرح ويفعل ما شاء الله أن يفعل من غير ما حاجز يصدّه أو قيد يردّه وهو مجال العوائد والأخلاق هذا المقام من أحرى مقاوم التقليد بالتجنّب وأولاها بالتدبّر والانتباه لأنّه مزلقةٌ خطيرةٌ تهوي فيها الأخلاق الكريمة والملكات الفاضلة فتنثلم وتنخرم أو تتبدّل وتنعدم من حيث لا يحسّ صاحبها ولا يشعر وإذ كان يستلزم تفصيل الكلام عليها محلًّا لا تسمح به حدود الجريدة الآن فاجتزيء من ذلك بهذه الإشارة إلى فرصةٍ أخرى إن شاء الله.

هذا مجمل مواطن التقليد ومكامنه من معاطف المجتمع ومغابنه. وهذا الخلق الذي أجمع العلماء على ذمّه وحضّ الحكماء على نبذه وتوقّيه لا يحتاج إلّا إلى قليلٍ من الحزم ويسير من التدقيق والنظر حتّى يخرج إلى مصاف الفضائل ويقود النفوس إلى مراتب المحامد وبالله التوفيق.

عبد الباسط فتح الله

الأستانة العليّة

توجيهات

(علمية) – وجّهت النيابة الشرعية في جزيرة قبرص إلى صاحب الفضيلة عثمان نوري أفندي نائب ولاية سيواس السابق.

(رتبة) وجّهت الرتبة الثالثة على كلٍّ من أصحاب الرفعة الأمير نسيب إرسلان مدير ناحية الغرب الأقصى في جبل لبنان وفريد بك جنبلاط مدير الشوفين. وعجاج بك مدير عرقوب الجنوبي وسامي بك نكد مدير المناصف وملحم بك حمدان من أعضاء محكمة بداية جزين.

والرتبة الثالثة على رفعتلو زاهي بك خلاط من أعيان طرابلس الشام.

(نشان) – أحسن بالنشان العثماني الثاني إلى حضرة صاحب السعادة سيف الدين أفندي من أعضاء لجنة التفتيش والمعاينة في نظارة المعارف. وبالعثماني الرابع إلى كل من توفيق أفندي ومحمد علي أفندي من أبناء الرفاعي في حمص.

وبالعثماني الثاني إلى الموسيو لوار ناظر حصر التنباك في بيروت.

وبالمجيدي الثالث على الشيخ محمد ذكي الدين أفندي من علماء مصر – وهو رصيفنا الفاضل صاحب مجلّة مكارم الأخلاق الإسلامية ورئيس الجمعية الموسومة بهذا الإسم.

وبالعثماني الرابع إلى الشيخ سعيد أفندي الشرتوني من أرباب المعارف في جبل لبنان.

وبالمجيدي الرابع إلى عبد الله أفندي البستاني من كتاب دائرة الجزاء الاستئنافية في لبنان.

أحسن بنشان الشفقة الأول إلى قرينة حضرة صاحب السماحة عبد الرزاق أفندي (الصيادي الرفاعي) من أعضاء المجلس المالي وبمثله من الرتبة الثالثة إلى قرينة سعادتلو صفوت بك أفندي باشمدير التلغراف والبوستة في بيروت.

مداليه – أحسن بمدالية اللياقة الذهبية إلى حضرة سعادتلو عيسى باشا حمدي رئيس جمعية الأطباء بمصر.

ومدالية الامتياز الفضية إلى صيادي زاده السيد مصطفى باشا في حماه.

❋❋❋

مكتب رشدي في المدينة المنورة

جاء في الأنباء الرسمية أنّه امتثالًا لأمر مولانا أمير المؤمنين بوشر منذ أيام بتأسيس مكتب رشدي في المدينة المنورة قدرت نفقاته بألف وثلاثمائة وسبعة وعشرين ليرة تؤخذ من الخزينة السلطانية الخاصة.

الدولة العلية وإيران

أنعمت الحضرة السلطانية بوسامات جمّة مختلفة الدرجات على عددٍ وافرٍ من رجال الدولة الإيرانية ممّن صحب جلالة الشاه في زيارته لدار السفارة وغيرهم نذكر منهم حضرة صاحب الفخامة علي أصغر خان الصدر الأعظم لدولة إيران فقد أحسنت إليه بوسام الامتياز المرصّع كما أنعمت بوسام الافتخار المرصّع على حضرة علاء الملك الميرزا محمود خان سفير إيران في دار السعادة والوسام العثماني المرصّع على كل من حضرة شعاع السلطنة المنصور ميرزا من الآل الشاهي. وبمثله على حضرة الوزير الخبير حكيم الملك الميرزا محمود خان وحضرة ظهير الدولة علي خان ناظر التشريفات العمومية وحضرة نصر الله خان ناظر الزراعة. وحضرة نريمان خان سفير ويانه. ومشير الدولة نصر الله خان ناظر الخارجية. وبالمجيدي المرصّع على حضرة ناصر الملك الميرزا أبو القاسم خان ناظر المالية السابق إلى غير ذلك من رجال الدلة والإيرانية ممّا يقرب من المائة نفس.

موظفو الملكية والمالية

من المعلوم أنّ وظائف كل من موظفي الملكية والمالية معينة بقوانين ونظامات وأوامر مخصوصة لكن أن مأموري الملكية ميالون للتداخل في شئون المالية وكذلك مأموري المالية يتداخلون في شئون أولئك ممّا يؤدي لحدوث خلافٍ بين الطرفين فحسمًا للنزاع أوعز لمن يلزم للتحاشي عن أمثال ذلك.

المحاكم النظامية في طرابلس الغرب

تقرر تأليف محاكم نظامية في ثلاثة عشر قضاءً في ولاية طرابلس الغرب وخصّص لها مائتان وألفان وأربعمائة وأربعة وثمانون قرشًا سنويًا تضم اعتبارًا من هذا العام في ميزانية الدولة.

جامع ومكتب

تقول جرائد الأستانة أن حضرة صاحب الدولة ذهني باشا ناظر النافعة قد ابتاع أرضًا فسيحةً في (رن كوى) بستمائة ليرة عثمانية لتشييد جامع ومكتب فيها على نفقته.

البارجة معين ظفر

باشرت نظارة البحرية بنزع المدافع من البارجة «معين ظفر» لإرسالها إلى معمل أنسالدو الإيطالي بغية الإصلاح والتجديد على طرزٍ جديدٍ.

وقد أدّت نظارة البحرية الآن القسط الأول لهذا المعمل وقدره ستة وسبعون ألف ليرة.

سفيرا النمسا وإيطاليا

أنعمت الحضرة السلطانية بوسام الافتخار المرصّع على البارون دي قاليس سفير دولة النمسا في الأستانة وبالوسام المجيدي المرصّع على الموسيو بانسا سفير إيطاليا فيها.

المسكوكات

وضعت نظارة المالية أصولًا جديدة لضرب المسكوكات ووزنها وقيمها بدلًا من الأصول القديمة تحاشيًا من المحاذير.

مأمور الرجي

أقرّ شورى الدولة على أن يكون جميع موظفي الرجي من كتّاب وخدمة تابعين لنظام التمتّع.

المهاجرون

صدرت الإدارة السنية آمرةً شهبندريات الدولة بأن تقوم بما يلزم من التسهيلات للمسلمين الذين يهاجرون من البلاد الأجنبية إلى البلاد العثمانية وبإركابهم البواخر مجانًا وقد كتب نظارة الخارجية بذلك إلى جميع الشهبندريات للعمل بمقتضاه.

دار الأيتام الحميدية

وضعت خرائط هندسية لدار الأيتام الحميدية التي صدرت الإدارة السنية بتأسيسها في دار السعادة وإذ أخذ بتدقيقها زيد عليها جامع ومستشفى في الجهة اليمنى منها.

تمغا المهاجرين

تقرر أن يوضع تمغا «بول» المهاجرين على القرارات التي تكتب على ظهر المعاريض حاوية مائة قرش فما دون.

متخرجات دار المعلمات

وضعت قاعدة تقضي على المتخرجات من دار المعلمات بأن يتعلمن بعد الآن أصول التدريس في المكاتب الرشدية الإناثية بدار السعادة ثم ينصّبن معلمات.

أخبار محلية

أخبار السكة الحجازية

جاءنا اليوم من مكاتبنا في دمشق ما محصله: صباح الخميس الماضي شخص إلى (المزيريب) حضرة ملاذ الولاية السورية وبصحبته كلٌّ من الفريق حضرة صاحب السعادة محمد علي باشا

مناظر أعمال السكة الحجازية وصاحب السعادة محمد فوزي باشا العظم الذي صدرت الإرادة السنية الآن بتعيينه عضوًا في لجنة السكة وبعض العلماء والوجهاء واحتفل هنالك بتأسيس السكة احتفالًا حافلًا ذبحت فيه الذبائح وتقدّمت الدعوات الخيرية للحضرة السلطانية ثمّ بوشر بالعمل.

- عملًا بالإدارة السنية صنعت معامل نظارة البحرية مركبتين كبيرتين لنقل التراب لاستعمالهما في إنشاء السكة الحجازية وإذ جاءتا على ما يرام صدرت الأوامر باصطناع كمّ وافٍ على شاكلتهما.

- كتبت اللجنة الكبرى في دار السعادة إلى جميع الولايات تستعجلها بجمع الإعانات وإرسالها إذ ترغب في إنشاء السكة الحجازية باسرع ما يمكن وذلك يتوقّف على ورود الإعانات من الولايات.

- أخبر مهندسو السكة الحديدية الحجازية أنّ الآلات التي أرسلت إليهم ليست بكافية فتقرّر إرسال عشر آلات أخر.

- تفيد الأنباء الرسمية أن اللجنة الكبرى في دار السعادة قد وضعت تحت المناقصة عشرين قاطرًا من قطر السكة الحديدية الحجازية وضربت يوم الثلاثاء العاشر من شهر تشرين الأول الجاري موعدًا للقرار القطعي بهذا الشأن.

من أخبار الأستانة أن صاحب السعادة عبد الباقي بك أحد كتّاب غرفة الترجمة في الباب العالي قد التمس من الحكومة السنية امتيازًا بتشييد معامل كالمعامل الأوربية لاصطناع الخبز سواءٌ في سلانيك وإزمير وبيروت فأحيل طلبه هذا إلى نظارة النافعة فصدّقت عليه بشرط أن لا يكون له امتيازٌ به لأن إعطاء امتيازات كهذه ممّا يضرّ بحقوق الدولة.

رست في مياهنا بعيد عصر السبت أول أمس بارجةٌ روسيةٌ من الطراز الأول اسمها إسكندر الثاني معقودة اللواء للفيس أميرال (خملا فسكى) مدافعها ٣٦ وبحّارتها ٦٢٨ قادمة من إزمير عن طريق طرابلس ويصحبها طراد حربي بحّارته ٧٩ ومدافعه ستة. وقد تبادلت والموقع العسكري التحية بإطلاق المدافع.

قدم الثغر رفعتلو حسن أفندي مستنطق طرابلس الشام السابق الذي عيّن مستنطقًا ثانيًا في حاضرة الولاية وباشر شؤون وظيفته فنرجو له التوفيق.

جاء في الأنباء الرسمية أنه قد صدرت الإرادة السنية بتعيين عزتلو أحمد مختار أفندي قباني قائمّقام قضاء الحميدية في أطنه قائمقًا لقضاء راشيا من أعمال ولاية سورية بدلًا من عزتلو شكري أفندي الذي خلفه في قضاء الحميدية.

سنحت العواطف السلطانية بتوجيه الرتبة الثالثة على النبيل الفاضل رفعتلو رؤف بك الأيوبي أحد مأموري المعية في الولاية ونجل عزتلو محمد علي أفندي الأيوبي معاون المدعي العمومي في حاضرة الولاية فنهنّئه بهذا الإحسان ونرجو أن يكون سلم ارتقاءٍ إلى مراتب العلاء.

عيّن عزتلو كمال بك السلكة مستنطق جدة السابق مستنطقًا للواء حماه. وعيّن رفعتلو رشيد أفندي الحكيم مستنطقًا للواء طرابلس فنرجو لهما التوفيق لحسن الخدمة.

عيّن رفعتلو إسكندر أفندي مدير البريد العثماني في سلانيك لمثل هذه الوظيفة في بيروت والمنتظر مجيئه في الأسبوع المقبل.

شخص يوم الثلاثاء الماضي إلى عكار للتحقيق عن بعض المواد عزتلو فريد بك قائمقام جنين وعزتلو سعد الدين أفندي رمضان.

سافر إلى دمشق بالرخصة حضرة سعادتلو أدهم بك أفندي دفتر دار الولاية.

وشخص إليها أيضًا حضرة الأستاذ رافعي زاده صاحب الفضيلة السيد عبد الحميد أفندي نائب القدس الشريف.

وعاد إلى طرابلس مفتي زاده صاحب الفضيلة أحمد أفندي إسماعيل أحد أعيان الفيحاء.

وقدم من دمشق العلماء الأدباء أصحاب المكرمة الشيخ أحمد أفندي الداغستاني والشيخ موسى أفندي الطويل والشيخ سعيد أفندي السطلجي.

وقدم من اللاذقية الوجهاء عزتلو عبد الحميد أفندي الحداد ورفعتلو سعيد أفندي صفيه ورفعتلو أمين آغا هارون.

وقدم من حلب الختان الشهير رفعتلو نوري أفندي قطايه ونزل في دمشق الشام.

إخطار

حيث إن جريدتي لسان الحال والأحوال قد خالفتا الأصول والقواعد المرعية بنشرهما شيئًا لم يطّلع عليه المراقب فقد اقتضى إخطارهما كي لا تعودا لمثل ذلك. في ٤ رجب سنة ٣١٨ وفي ١٤ تشرين الأول سنة ٣١٦. **والي بيروت**

رشيد

إحتفل أمس بعقد قران محمد أفندي نجل رفعتلو سعد الدين أفندي شبارو بحضور فريقٍ من العلماء والوجهاء فتلي المولد الشريف ووزّعت قراطيس الحلوى وكؤوس المرطبات على الحضور الذين انصرفوا شاكرين داعين للعروسين بالتوفيق والبنين.

يشكو كثيرٌ من حضرات القرّاء في لبنان عدم وصول الثمرات إليهم مع أننا نسلّمها لإدارة البريد في لبنان بأوقاتها المعينة فنستلفت حضرة صاحب الدولة نعوم باشا إلى ذلك ولنا وطيد الأمل في حزمه وعزمه ما يسدّ الخلل فنبدل الشكوى بالشكر.

مباحث علمية أدبية تاريخية

قواعد التصوّف

رحم الله علماء السلف فكأنهم بما أوتوا من نير البصيرة وصفاء السريرة قد كوشفوا بما ستصاب به الأمة من الكتب المتبطنة بغرائب الأقاصيص والملتحفة بعجائب الخرافات ونحو ذلك مما افتراه المفترون ودسّه المختلقون فوضعوا لذلك قواعد مقررة وأصولًا محررةً يستطيع النبيه النبيل أن يميز بها بين غث العلم من سمينه وصحيحه من فاسده. على أن جوهر الدين محفوظ والحمد لله من كل ما يشوب صفاءه ويكدّر رواءه.

ومن أهم الكتب التي اشتملت على هاتيك القواعد المحررة كتاب «قواعد التصوف» بل قواعد كل علمٍ وأصول كل فنّ على وجهٍ يجمع بين الشريعة والحقيقة ويصل الفقه بالطريقة لمؤلفه العلّامة الصوفي الكبير سيدي أحمد زروق المغربي الفاسي المتوفي سنة ٨٩٩ وقد أشرق اليوم على عالم المطبوعات وأتاح لنا الحظ بالوقوف عليه فرأينا أننا لا نوفيه حقّه من الوصف والتعريف إلّا بإثبات بعض قواعده فهي تنبئك بحقيقته وتعلمك بما أودعه مؤلفه «طاب ثراه» من بوالغ الحكم ونوابغ الكلم قال :

«قاعدة» ١ الكلام في الشيء فرع تصور ماهيته وفائدته بشعور ذهني مكتسب أو بديهي ليرجع إليه في أفراد ما وقع عليه ردًّا وقبولًا وتأصيلًا وتفصيلًا فلزم تقديم ذلك على الخوض فيه إعلامًا به وتحضيضًا عليه وإيماءً لمادته فافهم.

قاعدة ١٠ لا يلزم من اختلاف المسالك اختلاف المقصد بل قد يكون متّحداً مع اختلاف مسالكه.

قاعدة ١٧ في كلّ علمٍ ما يخصّ ويعمّ * فليس التصوف بأولى من غيره في عمومه وخصوصه * بل يلزم بذل أحكام الله المتعلقة بالمعاملات من كل عمومًا وما وراء ذلك على حسب قابله لا على قدر قائله لحديث حدثوا الناس بما يعرفون أتريدون أن يكذب الله ورسوله * وقيل للجنيد رحمه الله يسألك الرجلان عن المسئلة الواحدة فتجيب هذا بخلاف ما تجيب هذا فقال الجواب على قدر السائل. (أمرنا أن نخاطب الناس على قدر عقولهم).

قاعدة ١٨ اعتبار المهم وتقديمه أبداً شأن الصديقين في كل شيء فكل من طلب من علوم القوم رفيقها قبل عمله بجملة أحكام العبودية منها وعدل عن جلي الأحكام إلى غامضها فهو مخدوعٌ بهواه لا سيما إن لم يحكم الظواهر الفقهية للعبادات ويحقق الفارق بين البدعة والسنة في الأحوال ويطالب نفسه بالتحلي قبل التجلي أو يدعى لها ذلك.

قاعدة ١٩ اعتبار النسب في الموانع يقضي بتخصيص الحكم عن عمومه. ومن ذلك وجود الغيرة على علوم القوم من الإنكار. وحماية عقول العوامّ من التعلق بما يخصّ منها حامل على وجود القصد بتخصيصها هذا مع كثرة ما يخص منها ومداخل الغلط فيه علمًا أو عملًا أو دعوى أو غير ذلك فافهم وأعط كل ذي حقٍّ حقّه. فالأعمال للعامة والأحوال للمريدين. والفوائد للعابدين. والحقائق للعارفين. والعبارات قوت لعائلة المستمعين. وليس لك إلّا ما أنت له آكل فافهم.

قاعدة ٢٩ أحكام وجه الطلب معين على تحصيل المطلوب. زمن ثم كان حسن السؤال نصف العلم إذ جواب السائل على قدر تهذيب المسائل. وقد قال ابن العريف رحمه الله لا بد لكل طالب علم حقيقي من ثلاثة أشياء. أحدها معرفة الإنصاف ولزومه بالأوصاف. الثاني تحرير وجه السؤال وتجريده من جهات عموم الأشكال. الثالث تحقيق الفرق بين الخلاف والاختلاف. قلت فما رجع لأصلٍ واحدٍ فاختلاف يكون حكم الله في كل ما أدّاه إليه اجتهاده وما رجع لأصلين يتبين بطلان أحدهما عند تحقيق النظر فخلاف والله أعلم.

قاعدة ٣٤ المتكلم في فن من فنون العلم إن لم يلحق فرعه بأصله ويحقق أصله من فرعه ويصل معقوله بمنقوله وينسب منقوله لمعادنه ويعرض ما فهم منه على ما علم من استنباط أهله فسكوته عنه أولى من كلامه فيه إذ خطأوه أقرب من إصابته وضلاله أسرع من هدايته إلا أن يقتصر على مجرد النقل المحرّر من الإيهام والإبهام. فرب حامل فقه غير فقه فيسلم له نقله لا قوله وبالله سبحانه التوفيق.

قاعدة ٣٧ إذا حقق أصل العلم وعرفت مواده وجرت فروعه ولاحت أصوله كان الفهم فيه مبذولًا بين أهله. فليس المتقدم فيه بأولى من المتأخر ولو كان له فضيلة السبق. فالعلم حاكم ونظر المتأخر أتم لأنه زائد على المتقدم والفتح من الله مأمول لكل أحد. ولله در ابن مالك رحمه الله حيث يقول إذا كانت العلوم منحًا إلهيةً ومواهب اختصاصية فغير مستبعدٍ أن يدخر لبعض المتأخرين ما عسر على كثير من المتقدمين. نعوذ بالله من حسدٍ يسدّ باب الإنصاف ويصدّ عن جميل الأوصاف. انتهى وهو عجيب.

قاعدة ٣٨ العلماء مصدقون فيما ينقلون لأنه موكول لأمانتهم مبحوثٌ معهم فيما يقولون لأنه نتيجة عقولهم والعصمة غير ثابتة لهم. فلزم التبصر طلبًا للحق والتحقيق لا اعتراضًا على القائل والناقل. ثم إن أتى المتأخر بما لم يسبق إليه فهو على رتبته ولا يلزمه القدح في المتقدم ولا إساءة الأدب معه لأن ما ثبت من عدالة المتقدم قاضٍ برجوعه للحق عند بيانه لو سمعه فهو ملزومٌ به إن أدى لنقض قوله مع حقيقته لا أرجحيته إذ الاحتمال مثبت له ومن ثم خالف أئمة متأخري الأمة أولها ولم يكن قد حافى واحد منهما فافهم.

قاعدة ٣٩ مبنى العلم على البحث والتحقيق ومبنى الحال على التسليم والتصديق. فإذا تكلم العارف من حيث العلم نظر في قوله بأصله من الكتاب والسنة وآثار السلف لأن العلم معتبر بأصله. وإذا تكلم من حيث الحال سلم له ذوقه. إذ لا يوصل إليه إلا بمثله فهو معتبر بوجدانه. فالعلم به مستند لأمانة صاحبه ثم لا يقتدى به لعدم حكمه إلا في حق مثله.

قاعدة ٤٠ ما كان معقولًا فبرهانه في نفسه. فذلك لا يحتاج لمعرفة قائله إلّا من حيث كون ذلك كمالًا فيه والمنقول موكول لأمانة ناقله فلزم البحث والتعريف لوجهه وما تركب منهما احتيط له بالتعرف والتعريف.

قاعدة ٦١ إنما يؤخذ علم كل شيء من أربابه فلا يعتمد صوفي في الفقه إلا أن يعرف تحقيقه له ولا محدث فيهما إلا أن يعلم قيامه بهما فلزم طلب الفقه من قبل الفقهاء لمريد التصوف. وإنما يرجع لأهل الطريقة فيما يختص بصلاح باطنه من ذلك ومن غيره ولذلك كان الشيخ أبو محمد المرجاني رضي الله عنه يأمر أصحابه بالرجوع إلى الفقهاء في مسائل الفقه وإن كان عارفًا بف فافهم.

قاعدة ٨٢ لا يجوز لأحدٍ أن يتعدى ما انتهى إليه من العلم الصحيح بالوجه الواضح لما لا علم له به (ولا تقف ما ليس لك به علم) فالمنكر لعلم كالآخذ به والمتعصب بالباطل كالمنكر لما هو به جاهل.

قاعدة ٩١ المقصود موافقة الحق وإن كان موافقًا للهوى حتى قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه إذغ وافق الحق الهوى فذلك الشهد بالزبد.

قاعدة ٩٤ تحديد ما لم يرد في الشرع تحديده ابتداع في الدين لا سيما إن عارض أصلًا شرعيًا.

قاعدة ١١٩ إثبات الحكم لقضية خاصة لا يجرى في عموم نوعها لاحتمال قصره على ما وقع فيه سيما عند من يقول الأصل المنع حتى يأتي المبيح.

قاعدة ١٢٨ اعتقاد المرء ما ليس بقربة قربة بدعة وكذا إحداث حكم لم يتقدم. وكل ذلك ضلال إلا أن يرجع لأصل استنبط منه فيرجع حكمه إليه. والسماع لا دلالة على ندبه عند مبيحه وإن وقع فيه تفصيل عند قوم. فالتحقيق أنه عند مبيحه رخصة تباح للضرورة وفي الجملة فيعتبر شرطها وإلا فالمنع والله أعلم.

وقواعد الكتاب كلها على هذا النسق البديع وهي تبلغ ٢١٧ قاعدة آخرها قوله : تعظيم ما عظم الله متعين واحتقار ذلك ربما كان كفرًا إلى أن يقول : قال شيخنا أبو العباس الحضرمي ارتفعت التربية بالاصطلاح ولم يبق إلا الإفادة بالهمة والحال فعليكم بالكتاب والسنة من غير زيادة ولا نقصان.

عشرة أيام في عاصمة الإسلام

قصدت دار السلطنة العثمانية ومقر الخلافة الإسلامية وأنا في تشوّقٍ لما حوته خزائنها الجمة من نفائس الكتب العالية وغرر التحف الغالية ولم يك من همي سوى العناية بهذا الأمر مع تصحيح كتاب من أمهات الكتب البلاغية خدمة للعلم وذويه وقيامًا بواجب الذمة وعملًا بما تقتضيه المصلحة العامة من توخي الإفادة والاستقامة اللتين هما قوم الحياة الأدبية وعليهما مدار السعادة الأدبية فطفقت أرتع بين رياضها العلمية وأنقب بين فهارسها العديدة حتى عثرت على بعض الكتب المهمة التي تستلفت الأنظار وتستحق التجبيل والاعتبار وها أنا أذكر للقراء شيئًا منها وإن كان قليلًا من كثير ولكن ما لا يدرك كله لا يترك قله. بيد أني في هذا الاطلاع والتنقيب قد وقفت على مسائل جمة ذات بال وملاحظات حرية بالإعتناء شأن الباحث الذي لا شاغل له سوى ارتياد النفع وتطلبه وأخذه أنى كان وممن كان فإن الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها التقطها. وغير خفي أن البحث أساس الحقيقة ونبراسها الوحيد سيما إذا استعمله الإنسان بالاعتدال وكما ينبغي فإنه ينكشف له في طريقه ما لا يظن وقوعه أو يتصور إدراكه. وطالما عثر المرء في أثناء البحث على أجل من مطلوبه واهتدى إلى حقائق من جراء حقيقة واحدة. وكل من عني بشيء من البحث في أمر ولو من الأمور البسيطة لا يخفى عليه هذا الانكشاف المفيد. وسأذكر كلما ظفرت به من هذا القبيل في غضون الكلام على المكاتب وتعداد ما راق من ذخائرها الثمينة ودررها الفائقة. ويحسن أن أبتدئ بجملة عامة عن المكاتب التي في الأستانة ومحتوياتها والمشهور منها من غيره ثم أتبع الكلام على ما وقفت عليه ببعض من التفصيل فأقول وبالله التوفيق تتكوّن الكتبخانات التي في الأستانة العلية من ثمانية وأربعين كتبخانة ومجموع ما فيها يزيد على ستة وسبعين ألف مجلّدٍ كما أشار لذلك في جريدة الجوائب حضرة الكاتب الشهير المرحوم أحمد أفندي فارس وعدد أسماء الكتبخانات ومواضعها في فصل خاص أفرده لذلك في منتخباته فمن أراد زيادة الاطلاع فليرجع غليه ففيه كفاية لمن يكتفي. واشهر هذه الكتبخانات وأجمعها عشرة وهي (١) الكتبخانة العمومية بجوار السلطان بايزيد (٢) كتبخانة آيا صوفية في جامع آيا صوفية (٣) كتبخانة وليّ الدين السلطان بايزيد في جامعه (٤) كتبخانة كوبريلي محمد بجوار چنبرلي طاش (٥) كتبخانة السلطان الفاتح في جامعه (٦) كتبخانة يكي جامع بجانب البوسطة العمومية (٧) كتبخانة نور عثمانية في جامع نور عثمانية (٨) كتبخانة عاشر أفندي بقرب شارع محمود باشا (٩) كتبخانة أسعد أفندي (١٠) كتبخانة قره جلبي زاده في الشهزاده. وقد يسر الله الاطلاع على ثلاثة منها اطلاعًا كافيًا وعلى بعض القسم الباقي اطلاعًا بسيطًا فمن الثلاثة الأول كتبخانة آيا صوفية المشهورة وتمتاز في كتبها بحسن خط الكثير منها وقدمه في بعضها. وفيها من كتب التفسير شيء كثير ونسخة جليلة من تفسير ابن جرير المشهور وناهيك به من تفسير. ومن الحديث والأصول وبقية العلوم الجليلة ما

تعشقه الأسماع وتقربه العيون. فمن ذلك كتاب تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام في السياسة للعلامة السهروردي ونمرته ٢٨٥٢ وكتاب مقالات الإسلاميين لأبي الحسن علي الأشعري أمام أهل السنة ونمرته ٢٣٦٦ وكتاب تقويم سياسة الملوك والألفاظ الأفلاطونية للفارابي ونمرته ٢٨٢ وكتاب يواقيت العلوم للإمام الغزالي جزآن وهو باللغة الفارسية ومن اللطائف أني رأيت بآخر الجزء الثاني منه ما نصه : يقول كاتبه الملتجيء إلى حرم الله تعالى محمد الفيروذا باذي (هكذا بخطه) سئلت قديمًا بحضرة الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون رحمه الله عن الأثر المشهور عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه أنه جلس كاتبه بين يديه مستمليًا ولم يتثبت في جلسته فقال له علي رضي الله عنه ألصق دوايقك بالحبوب وخذ المزبر بشناترك واجعل حندورتيك إلى قهبلي حتى لا أنغي نغيةً إلا أودعتها حماطة جلجلانك (فقلت معناه) إلزق عضرتك بالصلة وخذ المسطر بأباخيسك واجعل حجمتيك إلى أثعباني حتى لا أنبس نبسةً إلا وقد وعيتها في لمظة رباطك فتعجب الحاضرون لذلك وازدادوا حيرة فبينت لهم أن المعنى أوصل اليتيك أو أطرافهما بالأرض وخذ القلم بأصابعك واجعل حدقيتك إلى وجهي حتى لا أتكلم بكلمةٍ إلا وقد حفظتها في داخل سويداء قلبك هكذا وجدته بخط العلامة الفيروذا باذي صاحب القاموس ومنه نقلت. ثم رأيت خط العلامة المذكور على هوامش نسخة القاموس المصححة عليه الموجودة في كتبخانة كوبريلي محمد فوجدته مطابقًا لما رأيته في آخر يواقيت العلوم كما أني رأيت خطه أيضًا على قطعة من البخاري الشريف بقرائته على أحد مشايخه بالجامع الأزهر بمصر وهذه القطعة موجودة بكتبخانة الأزهر الآن والحمد لله على ذلك. ومما رأيته في كتبخانة آيا صوفية نسخة من كتاب البصائر النصيرية في المنطق تأليف الشيخ عمر بن سهلان الفارسي ونمرته ٢٤٨٣ وهو الكتاب الذي قرأه في العام الماضي بالجامع الأزهر سماحة مفتي الديار المصرية الآن حفظه الله وكتب عليه كتابة جليلة تهم كل عارف وهذه النسخة الموجودة في مكتبة آيا صوفية قد آلت إلى العدم تقريبًا من تطرق الرطوبة إليها وعدم وقايتها مما يضرّ بها (وكم مثلها فارقتها وهي تصفر) وكتبت هذه النسخة سنة ٦٠٧ ومعها أيضًا كتاب فاطيغورياس لأرسطوطاليس الحكيم مع شرح أرسطوطاليس في كتاب المقولات في المنطق وهو اختصار أبي محمد عبد بن محمد الولعي فرغ من تحريره سنة ٦١٧ ومن الكتب النفيسة في هذه الكتبخانة كتاب البيان في المنطق والحكمة للسراج الأرموي المتوفي سنة ٦٨٢ ونمرة هذا الكتاب ٢٨٨٤. وكتاب تجريد الأغاني في ذكر المثالث والمثاني لمحمد بن سالم الحموي نمرو ٢٨٥٢. وكتاب صور الأقاليم رأيت اسمه في الفهرست ولم أجد رسمه وهو من الكتب المفقودة من الكتبخانة المذكورة وهذا شيءٌ يأسف له كل عاقل ويتألم من أجله وما كنت أصدق وقوع ذلك حتى شاهدته وعسى أن ينتبه لذلك أولو الأمر والحزم فلا يتسع الخرق. وفي هذه الكتبخانة نسخة جليلة من كتاب دلائل الإعجاز للإمام عبد القاهر الجرجاني إمام أهل البلاغة والنحو وعلى ظهرها ترجمته أيضًا ونمرته ٤٣٥٤. ومن المكاتب الثلاثة أيضًا الكتبخانة العمومية وهي من أجملها وأسهلها في الاطلاع وفيها من النفائس شيءٌ كثيرٌ. فمن ذلك كتاب نقط العروس لابن حزم المشهور (في علم التاريخ) ونمرته ٢٩٢ وكتاب السامي في الأسامي للميداني في المحاضرات ونمرته ١٠٧ وفاتحة العلوم للغزالي وهو كتاب جليل جدًا مفيد لطلاب العلوم وراغبيها ونمرته ١٦١ وقد ذكر في فهرست علم التصوف وعدد ورقه ٨٩ ورأيت بها كتاب أنيس الغريب وجليس الأريب في نظم غريب القرآن للشيخ نصر الله ابن أحمد بن محمد بن عمر البغدادي الحنبلي بمدينة نابلس وهو بخط مؤلفه قال فيه بعد الديباجة ما نصه:

وبعد فالقرآن خير ما اعتني ... بحفظه وخيرُ ما به عني

فإنه أنزله تعالى ... على الورى ليفهموا ما قالا

ليعلموا بما عليهم فرضا ... ويقبلوا الحكم الذي به قضى

فعند ذا تعين التفسير ... ونحوه تأكد المسير

وكان لا بد من التقريب ... ليحصل المقصود عن قريب

وهو مرتب على الحروف الهجائية وفرغ من تبييضه سنة ٧٩٤ بالمسجد الأقصى ببيت المقدس.

(لها بقية) أحمد عمر

مراسلات

حيفا في ٢٦ الماضي

لوكيلنا العام

سبق لي في العام الماضي إبان زيارتي لحيفاء أن بينت الأضرار التي تنشأ عن دخول البواخر إليها ليلًا وقد حازت ملاحظاتنا ولله الحمد استحسان أولي الأمر فصدرت الإدارة السنية حاظرةً البواخر من ذلك غير أني لا أجد الآن بدًا من إبداء مثل هاته الملاحظة على مدينة صور خشية أن يحدث فيها ما لم يكن بحسبان إذ توجهت بالأمس من صيداءَ إلى حيفاء على الباخرة المعروفة «بجولي» فرست بنا في الساعة الثانية ونصف ليلًا في مياه صور وأخذ الركاب يصعدون إلى البر حتى الساعة السادسة ونصف وكان هذا العاجز في جملة الصاعدين فجسنا خلال البلدة فرأينا أسواقها مظلمة إلّا بعضها وقد أقيمت فيها مصابيح ضعيفة وكانت المينا وقتئذٍ خالية من الحراس ورجال الدرك وكان تفتيش الأمتعة سطحيًا إلى غير ذلك مما يجب الإنتباه إليه خشية المحاذير وأقلها تهريب المواد الممنوعة وخصوصًا إذا كان البرّ خاليًا من المحافظين أو كان فيه بعضهم. .. وفي هذا التلميح كفاية عن التصريح والله الملهم للسداد والموفق لما يشاء

ـ وله بتاريخه من عكاء ـ

بلغني أنه حضر أول أمس بنأ برقي من بيروت إلى ذات كبير في حيفاء بيشره بإحسان الحضرة السلطانية عليه بالنشان المجيدي الثالث وكانت المخابرة من بيروت إلى حيفاء توًّا عن طريق عكاء وكان مأمور التلغراف بعكاء يسترق السمع وإذ علم أن في المخابرة بشرى قطع المخابرة عن حيفاء وتلقاها هو بنفسه حتى إذا تمت غادر دائرة التلغراف ولم يبال بنوبته وتوجه بذاته إلى حيفاء وبشر المحسن إليه بذلك الإحسان فأكرمه بخمسة ريالات مجيدية ولما كان الغد جاء المحسن إليه إلى عكاء وبعث بتلغراف إلى بيروت يشكر فيه هذه النعمة السلطانية وأدى أجرة التلغراف بواسطة خادمه ٣٨ قرشًا ونصف لكونه غير رسمي غير أن مأموري التلغراف اعتبروه رسميًا وأخذوا أجرته لأنفسهم وبعثوا به إلى بيروت على صفة رسمية أي بلا أجرة ولما رآه مدير تلغراف بيروت راجعهم به وطلب منهم أن يأخذوا أجرته فما كان من أصحابنا إلّا أن طلبوا أجرة ثانية من خادم المنعم عليه فاستاء هذا بذلك أيما استياءٍ وعلى ما تحققته من الثقاة أن هذا الأمر وقع مرارًا عديدة وخصوصًا أيام الأعياد والمواسم فليت شعري إذا مرّ على مأموري التلغراف بعكاء نبأ مكدر أو محزن ونحوهما مما لا فائدة لهم منه هل يعترضه أحدهم ويتلقاه من عكاء ويذهب به من بلد إلى أخرى كما فعل صاحبنا مأمور عكاء. ذلك ما نستلفت إليه سعادة صفوت بك أفندي باشمدير التلغراف والبوستة في بيروت حرصًا على المصلحة العمومية وأخصها كتمان الأسرار التي هي من ألزم اللوازم لمأموري التلغراف ولنا في همة سعادته ما يقطع حبل الشكوى وسأفيدكم بما يكون.

راوحت مرارًا بين عكاء وحيفاء فسمعت فيهما ثناءً عاطرًا على صاحب السعادة جميل باشا متصرف عكاء لما يبذله من الهمة بشئون اللواء وإصلاحه وإنماء أموال الأعشار إلى درجة تستحق الذكر وتحصيل الأموال الأميرية المتأخرة وجمع الإعانات للسكة الحديدية الحجازية وخصوصًا مسألة حيفاء الماضية إذ بذل فيها من قصارى الهمة والمحافظة على الأمن العام ما قدره الجميع حق قدره وكذلك يثني كثيرون على صاحب الفضيلة عمر كاشف أفندي نائب اللواء ويلهجون بعدله واستقامته ورويته ودرايته ونحو ذلك مما شاع على الألسنة من الثناء على الهمام صاحب السعادة نظام الدين بك قائمقام حيفا وعلى كل من عزتلو فيروز أفندي رئيس الجزاء وحسن

بك باشكاتب مجلس إدارة اللواء وصاحب الفضيلة الشيخ محمد أفندي النبهاني مأمور الأجراء ورفعتلو عبد الرّحمن أفندي محرم القومسير وغير هؤلاء من الأفاضل الذين يسرني التنويه بذكرهم ليعلم الصادقون من غيرهم.

- صباح الثلاثاء الماضي حضرت الباخرة النمسوية إلى حيفاء ووزع بريدها باكرًا بهمة مديره وبعد ذلك ركبت المركبة وذهبت إلى عكاء والمسافة بينهما كما لا يخفى نصف ساعة وكنت أظن أن بريد عكاء قد سبقنا كما هو شأن البريد حرصًا على مصلحة التجار غير أني لم أجد له أثرًا في عكاء حتى ولا علم أحد منهم بدخول الباخرة إلى حيفاء وبالجملة فإن البريد لم يبلغ عكاء الأضحى اليوم التالي أي بعد ٢٨ ساعة وذلك عجيب. وأعجب منه معرفة السبب وهو أن ساعي البريد يحمله من حيفاء إلى عكاء على ظهره بأجرة لا يتمكن فيها من أداء ربع ريال مجيدي أجرة المركبة وقد صادف يومئذٍ أن البوسطة كانت فيرة فلم يستطع حملها فأحب أن يأتي بها بحرًا وكان الهواء مضادًا لجري السفينة فمكث صاحبنا في البحر ٢٨ ساعة إلى أن يسر الله وبلغ البر. فانظر إلى هذا التساهل العجيب في نقل البريد الذي لا ندري من يكون المسئول عنه لو غرق لا سمح الله في البحر وأمثال هذه الأعمال كثيرة يرتكبها بعض مأموري البوسطة والتلغراف هنا وقد شرحت بعضها في رسالتي الماضية الأمر الذي جعل اليهود والسكناج يفتحون شعبًا مخصوصة للبريد في بعض القرى ولا يخفى ما في ذلك من الأضرار التي يجدر بسعادة الباشمدير أن يوجه إليها الأنظار والسلام.

دمشق الشام في غرة رجب
لأحد القراء

قبل التاريخ بسبعة عشر يومًا جاءت تلغرافات عديدة من تجار مركز الدير إلى تجار دمشق يخبرونهم بأن قفلي بغداد والدير متأخران لكثرة غارات العربان بين تدمر وقرى الشام وأنه خوفًا على النفول لا يمكن التوجه إلّا بقوة فاجتمع تجار دمشق وذهبوا بهذه التلغرافات إلى دار الحكومة وعرضوها على حضرة ملجأ الولاية فأمر دولته الضابطة بتدارك الأمر حفظًا لأموال التجار فاجتمع مجلس الضابطة واختار تعيين الحسيب النسيب الملازم رفعتلو محي الدين بك فريحه الحسني لهذه المهمة لما عرف به من النشاط والهمة وعززه بستين فارسًا فسار بهم إلى تدمر بثلاث وأربعين ساعة مع أن المسافة بينها وبين دمشق على الخيال ٦٠ ساعة فلبث فيها ثلاثة أيام إلى أن جاء القفل فاستلمه وجاء به إلى دمشق سالمًا وكان مؤلفًا من تسع ساقات أي تسعة قفول منها ساقتان مؤلفتان من ٣٤٠ جملًا آتية من بغداد تقل كمًا وافرًا من السجاد والأقمشة الحريرية. وخمس ساقات مؤلفة من سبعمائة جمل من (الدير) تحمل سمنًا وساقتان من تدمر مؤلفة من ٣٤٠ جملًا تحمل ملحًا وقليًا فالمجموع ١٣٦٠ جملًا وكان مرورها على الطريق العام فوزع العسكر على طول القفل في كل نقطة عشرة وكانت العربان ترى على رؤُس الجبال وكان العسكر يحيط بالقفل ليلًا إلى أن بلغ دمشق في سبعة أيام على سير الإبل فسرّ التجار سرورًا عظيمًا إذ رأوا سلعهم سالمةً وأثنوا ثناءً جميلًا على همة محي الدين بك المومأ إليه ومن بصحبته من الفرسان. ويؤكد الخبيرون أنه من بضع سنين لم يرد قفلًا مثل هذا في كثرته خوفًا من العربان.

أخبار الجهات
حلب

ذكرت (فرات) الرسمية أن الإرادة السنية السلطانية قد صدرت بإضافة عشرة آلاف قرش شهريًا على راتب حضرة صاحب السعادة الفريق علي محسن باشا القائد العام على حلب وأطنه وما حولهما.

- بلغ المجموع من مدينة حلب لإعانة السكة الحديدية ١٨٥٢ ليرة عثمانية. وبلغ الوارد إليها من الملحقات ٤٢،٢٥٥ قرشًا لهذه الغاية.

- انتهت المدة النظامية لنصف أعضاء مجلس إدارة الولاية الجليلة ومحكمتيها الاستئنافية والبدائية وأسفرت الانتخابات الجديدة كما يأتي.

لمجلس الإدارة حضرة سعادتلو ذكي باشا المدرس وفضيلتلو الحاج صديق أفندي الجابري. وعزتلو يوسف أفندي أسود.

ولمحكمة الإستئناف : فضيلتلو الحاج عطاء الله أفندي المدرس. وسعادتلو مرعي أفندي ملاح. ورفعتلو هارون أفندي شامه. ورفعتلو باسيل أفندي الأنطاكي.

ولمحكمة البدائية : عزتلو عزت بك كوراني. ورفعتلو أوخانس أفندي سكياس.

ثم إن الحاج صديق أفندي الجابري استقال من عضوية الإدارة فعين مكانه فضيلتلو عبد القادر أفندي جابري. وكذلك استقال باسيل أفندي أنطاكي من عضوية الاستئناف فعين محله رفعتلو عبد الله أفندي سالم.

أخبار متفرقة
رحلة جلالة الشاه

روت جرائد البريد أن جلالة الشاه قد عزم على كتابة رحلته إلى دار السعادة وأوربا وأنه قد اجتمع في (بودابست) بالبروفسور فامبري النمسوي الذي أنعمت الحضرة السلطانية عليه بالوسام المجيدي الأول لاعتنائه بترتيب دار الفنون الكبرى في الأستانة – فاتفق معه على ترجمة ما يكتبه عن رحلته هذه إلى عدة لغات أوربية.

ربان الباخرة شرقية

أفادت أخبار الإسكندرية بأن المحكمة البحرية قد حكمت ببراءة الموسيو سوبرانيش ربان الباخرة «الشرقية» التي غرقت منذ أمدٍ قريب مما نسب إليه وبأنه قد أدى واجبه والبحارة أطاعوه وأنه لم يقع سلب ولا نهب في وقت الغرق وأن السبب في غرقها هو انكسار رفاصها فقط.

(ذبح حملة أوروبية)

جاء إلى جريدة تريبونا الغيطالية بتاريخ ١٦ الجاري أن جماعة يبلغ عددهم مئتي رجل ذهبوا إلى ناحية بحيرة «أسال» ليطلبوا من السكان القاطنين في هذه الأصقاع دفع ضريبة الملح الذي يستخرجونه من البحيرة المذكورة فاعتذر الأهالي عن الدفع لضيق ذات يدهم وتوسلوا إلى الرئيس أن يقبل منهم دواب في نظير ذلك فقبل منهم ورجع برجاله إلى خيامه ينتظر الغنائم التي وعدوه بها وبعد هنيهة من الزمن ذهب نفرٌ قليلٌ من السكان إلى خيام الرئيس ومعهم بعض العنز ودخلوا عليه وحيوه وقدموها إليه ثم لم يلبثوا حتى وفد غيرهم وهكذا حتى امتلأت الخيام بهم وكثر عددهم فقاموا مرةً واحدةً وجردوا الرئيس ورجاله من السلاح ومزقوهم إربًا وأضافت هذه الجريدة أن البحيرة المذكورة واقعة في منطقة نفوذ الفرنساويين وكان تنازل لهم عنها منليك إمبراطور الحبشة. وقد بعثت حملة لإنقاذ هؤلاء الذين لقوا حتفهم بظلفهم فكان نصيب رجالها نصيب إخوانهم من قبلهم. **(اللواء)**

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)
عن سنة واحدة فرنك
في بيروت ولبنان ١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد ١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد ١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف
(القيمة تدفع سلفًا)

ثمرات الفنون
١٢٩٢

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

(محل إدارة الجريدة وطبعها)
"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)
جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

بيروت الاثنين في ١٣ رجب الفرد سنة ١٣١٨ | موافق ٢٣ تشرين أول ش و٥ ت٢ غ سنة ١٩٠٠

«فهرست»

ماجريات السّياسة

لئن كانت الأخبار عن الصّين كثيرةً فليس فيها ما يجدر بالذّكر ويهم القرّاء معرفته سوى اجتماع السّفراء في بكّين واجتماعهم على وجوب المطالبة بإعدام الأمراء والوزراء الّذين تقع عليهم تبعات الحوادث ولهذا بعثت مفوّضا الصّلح الصّينيّان يخبران السّفراء بصدور أوامر امبراطوريّة تثبت مقاصّة المجرمين من الأمراء والوزراء كلٌّ على قدر جريمته ويسألان الدّول عن نوع العقاب الّذي تريد انزاله بهم ويؤكّدان بأنّ البرنس توان والبرنس تشانغ - وهما من زعماء الثّوار- قد برحا الصّرح الامبراطوري.

وممّا يذكر أيضًا أنّ الرّوس قد وجدوا اليوم أهمّ الأبنية ومخازن البارود ملغمة في (موكدن) ومتّصلة بأسلاك كهربائيّة لإحداث انفجار فيها ولولا إسراعهم في مهاجمة البلدة لأصبح عاليها سافلها ولهلك كلّ من فيها من العساكر الرّوسيّة وقد خلص الرّوس أيضًا قبور الإمبراطرة الصّينيّة وجميع كنوز الآثار القديمة التي لا تقدّر بثمن أصلًا كما وجدوا في خزانة احدى المدن ٧٤٠ ألف تايل ويقولون أنّ الصّينيين قد ذبحوا في (موكدن) ٤٠٠ مسيحي قبل أن يستولي الرّوس عليها. وتوجد الآن عشر بوارج حربيّة في مياه (كانتون) الأمر الّذي أوجب اضطراب الصّينيين وجعلهم يحذرون الأجانب ويعتقدون بأنّهم ينوون الاستيلاء على بعض أراضيهم.

روت «روتر» عن أنباء بريتوريا أنّه قد أعلن رسميًّا الحاق جمهوريّة الترنسفال بالمملكة الانكليزيّة. وألقى المستر تشمبرلين وزير المستعمرات خطابًا استفزّ فيه عواطف الأمّة البريطانيّة فيما يتعلّق بتوسيع الأملاك الانكليزيّة فقال: إنّ توثيق عرى التّحاد بين الشّعوب الأخرى(بل نحن نرغب ونؤمل أن يكون بيننا وبينها صداقة متبادلة ولكن إذا أبت أن تشاطرنا هذه العواصف بقينا في انفرادنا البديع معزّزين بجمهور من الأمم الّتي هي شقيقاتنا وأعني بها مستعمراتنا). ثمّ أنكر الوزير ما قيل أنّ علائم الانحطاط والسّقوط قد بدت على انكلترا واستشهد بالجيش البديع الّذي أرسلته البلاد إلى افريقية الجنوبيّة وخصّص بالذّكر مطالب المساعدة الّتي اقترحها كبار أمراء الهند الخاضعون لسيادة انكلترا ورأت الحكومة عدم قبولها وختم خطابه بتحديد القوانين الجديدة بقوله أنها منحت المستعمرات نفس الحقوق التي تتمتّع بها انكلترا.

أمّا القتال بين الانكليز والترنسفال فلا يزال ناشبًا والظّاهر أنّ أمده سيطول أيضًا بدليل ما جاءتنا به روتر اليوم من ترجيح تعيين اللورد كتشنر مكان اللورد روبرنس بعد سفره من افريقية بصفة وقتيّة.

وقد حدث في هذا الأسبوع عدّة وقائع فأغار البوير على بلاد الناتال ونسفوا جسرًا صغيرًا وأتلفوا مخزنًا للبضائع وقتلوا بعض العساكر وخرّبوا السّكة الحديديّة شمالي الجسر. وكذلك استولوا على بلدة (جاكوبسدال) بعد أن قاومتهم حاميتها مقاومة عنيفة وإصابتها خسائر عظيمة وتقول «روتر» أن الحامية دحرتهم بعد ذلك وخسرت ٣٤ رجلًا وحدثت عدّة معارك أيضًا التحم فيها الفريقان واستعملا فيها الحراب وثار هياج شديد على طول السّكة. وقد غنم البوير يوم ٢٣ الماضي مدفعين من طرز مكسيم وقتلوا تسعة رجال وجرحوا سبعة وأسروا ١٣ وبالجملة فإنّ لظى الحرب مازالت متأجّجة والوقائع منتشبة بين الفريقين فتارة يكون من الفوز في جانب هؤلاء وطورًا في جانب أولئك وإن كانت النّتيجة للإنكليز لا محالة ويوجد الآن في ساحة القتال ١٥ ألفًا من البوير منهم نحو النّصف من سكان ولاية اورانج والعجيب كيف أن هذا العدد القليل يقاوم ذلك الكثير ويقاتله حتى الآن بحزم ماضٍ وعزم قويّ.

صدى الإسلام
النشر لما في طيّ المواد العشر
للفاضل صاحب الإمضاء

وقفنا على المقالة المدرجة في الثّمرات الغرّاء الّتي عنوانها (السّلف والخلف) المتضمّنة لبيان عشر مواد أوردها أحد العلماء الحكماء بإزالة ما منيت به الأمّة في الدّاء العياء. وإذا طلبت الجريدة بيان رأي النّاس فيها تجاسرت على أن أبدي رأيي في ذلك فإن أصبت فيها ونعمت وإلّا فلست أوّل من أخطا فأقول:

أمّا المادّة الأولى وهي أن يعتمد على الكتاب العزيز ويرجع لتفاسير المحقّقين المشهورين فليس فيه ما يقال غير أنّ العلماء قد استنبطوا ما استنبطوه وحرّروه ولم يبق لنا غير الأخذ بما ذكروه وأمّا الرّجوع لتفاسير المحقّقين فهو أمر مبهم يحتاج إلى بيان فليبيّن لنا القائل من هم وأين تآليفهم وما القاعدة الّتي يعرف بها محقّقهم من غيره وما حقيقة الشّهرة وهل بعد مثل صاحب الكشّاف منهم مع ما هو عليه من الاعتزال وعدم الاعتدال وإن قيل برجوعه لكنّه بعد أن ألّف ما ألّف واستهدف لما له استهدف.

وأمّا الثّانية فهي الأخذ بصحيحيّ البخاريّ ومسلم مع تتبّع ما صحّ والاعتراض عن الموضوعات بتاتًا ففيه أنّ التّعرض لمثل ذلك إنّما هو من وظائف الأئمّة العلماء فقد كفونا المؤونة جزاهم الله خير على أنّنا نقول أنّ الأحاديث الصّحيحة لو سلّمنا أنّه يفهمها المقلّد فيا ليت شعري هل يسوغ له أن يعمل بها وإن خالفت مذهبه على أنّ الأحاديث قد استنبطت أحكامها ودوّنت في كتب ساداتنا المتأخرين مع التّحرير والتّنقيح وفي فتح هذا الباب مافيه مما لا يخفى على الذّكيّ التنبيه على أنّ هذا القائل الحكيم لم يبيّن الشّروح الّتي يرجع إليها إذا اختلفت أقوال الشّارحين وإن قلنا أنّه يجب عليه الرّجوع إلى ما يتبادر من ظاهر الحديث بعد الوقوف على أسباب وروده نكون قد فتحنا له بابًا سُدَّ منذ مئين من السّنين اشفاقًا على النّاس.

وأمّا المادة الثّالثة وهي أن يرجع الى كلام الأئمّة الأربعة مع تتبع الخ فيها نوع إبهام من أوجهٍ: الوجه الأوّل ماذا أراد بغير الأربعة الإعلام ومن هم وأين كتبهم وما السّند الصّحيح إليهم. الثّاني ماذا قصد بتتبع صحة النّقل عن الأئمّة الأربعة وهل يشك فيما وجد في كتب المتأخرين فإن كان يزعم ذلك فليبيّن لنا الطّريق لمعرفة الصّحيح من غيره بقاعدة مسلّمة عند الكلّ وإلّا فليصمت. وأمّا الرّجوع الى المشهورين من علماء المذاهب الأربعة فإنّهم أنفسهم لا يرضون بذلك بعد أن صرّحوا بأنّ الاجتهاد قد انقطع قبل زمانهم على أنّ بعضهم مثل أبي الفرج بن الجوزيّ وغيره وإن كانوا لا يقولون بانقطاع الاجتهاد وإنّ الجمهور لا يسلّم لهم ذلك.

وأمّا الرّابعة وهي أن يعرض عن الكتب الّتي يكثر فيها نقل الأقوال بلا تروّ إلخ ففيه أنّها كتب دوّنت والأمر فيها سهل حيث أنّها ليست في أصول الدّين بل هي مشتملة على مواعظ ونصائح وما أخال أنّ قطر أحد من علمائنا يخلو من أحدها وأمّا ادّعاء بعضهم بأنّ العجائب ليست لابن الورديّ فهو قول لا يستند إلى برهان ولو فتحنا هذا الباب لوقع لنا شكّ في كثير من الكتب وهي أقوى سندًا وإثباتًا من كتاب القواعد الّتي اعتمده هذا الحكيم في بعض المواضع كما لا يخفى.

وأمّا المادّة الخامسة وهي أن يتوقّف في المسائل الّتي اختلفت فيها أقوال المتأخرين إلخ فليت شعري هل أراد العالم الحكيم عموم التّوقّف في جميع المسائل المختلف فيها سواء كانت في الاعتقادات أو العبادات أو المعاملات فإن كان ذلك فقد سام شططا اختلاف أقوالهم إلّا بحسب ما ثبت عندهم من الأدلّة الشّرعيّة والبراهين القطعيّة وهذا ممّا يوجب سوء الظنّ بمن تلقّينا عنهم كما تلقّوا هم أيضًا عن أسلافهم الصّلحين ولا يخفى ما في قوله حتّى يظهر له وجه الحقّ من فتح باب الاجتهاد تصريحًا لا تلويحًا فقد علمت ما فيه.

وأمّا السّادسة وهي قوله وإذا رأى اختلافًا بين المحقّقين إلخ ففيه إبهام ومفهوم عبارته بأن أكثر اختلافهم إنّما يكون لفظيًّا يشعر بأنّهم قد يختلفون أيضًا في قليل من المسائل معنى فكيف نسلّم لهم كلّ ما قالوه ونتهم آراءنا في توهّم اختلافهم.

وأمّا المادّة السّابعة وهي أن لا يدخل في الدّين ما ليس منه ففيه أنّه هل يمكن أحدًا أن يدخل في الدّين ما ليس منه بعد أن تقرّرت الشّريعة في الكتب المتداولة وإن كان رأيّ الحكيم ما أحدثه بعض المبتدعين فليس ذلك ممّا يمسّ الدّين ولا يوقع فيه شبهة ما.

وأمّا الثّامنة وهي أن يعرض عن محاورة من ينتصر تعصّبًا لعادة أسلافه أو أهل بيته أو أهل بلده.

ويريد أن يتحمّل لها أدلّة فإنّ هؤلاء أشبه بالمنافقين ففي جعلهم مشابهين للمنافقين نظر فإنّ التّعصّب لعادة الأسلاف قد ينشأ عن مقصد حسن وهو برُّ آبائه ومن سلف منهم وعدم التّعصّب لذلك ربما عدّ عقوقًا وأمّا التّعصب لعادة أهل البلد فهو من مقتضى الحكمة ليعظم الائتلاف ويقلّ الاختلاف على أنّ من أهمّ القواعد تحكيم العوائد.

وأمّا المادّة التّاسعة وهي أن لا يلتفت للأقوال الشّاذّة وأن جلّ قائلها إلخ فقد يقال أنّ كثيرًا من الأدباء يتمحلون لما وقع في شعر أبي الطّيب من الخلل أنواعًا من التمحلات ويعدّون ذلك من أعظم النباهة فنحن أولى بذلك منهم لما لا يخفى.

وأمّا المادّة العاشرة وهي أن يترك كلّ كتاب يكثر صاحبه من نقل الأقوال من غير تمييز إلخ فهي أغرب المواد العشر فهل يوجد كتاب على هذا النّسق لا والقمر إذا اتسقّ فما تفضّل ببيانه العالم الحكيم ممّا فيه نظر فليكرر نظره ثانيًا لعله يرجع. هذا ما أقوله اتّباعًا لأفكار لها أعظم قوّة فإن أصبت وهو المأمول فلا يستغرب أن يكون الحقّ مع السّواد الأعظم وإلّا فما على المحتاط من سبيل وبالله التّوفيق. هذا وبعد أن سطّرت ما سطّرت رأيت المقالات الأخر الّتي هي أشدّ إغرابًا من هذه المقالة وقد لحقتني السّآمة اعترضت عن انتقادها رجاء أن يشركني الغير في الثّواب النّقد فليرهف الإعلام الأفلام قبل أن تقوى الأوهام على الأفهام فهم نزهة المجالس وبهجة كلّ مؤانس. ع.م.

رسالة من قزلجر (روسيّة)

لأحد أفاضل القرّاء بها.

«قزلجر» اسم مركب من لفظين (قزل) ومعناه الأحمر و(جار) ومعناه الجرف فسميت بهما هذه البلدة لوجود جرف أحمر فيها. أُسست عند نهر (أيشم) ويبلغ عدد سكانها الآن عشرين ألفًا نصفهم من المسلمين والنصف الآخر من الروسيين جاؤوها من قزان وكاسم ومسكوف وتاشكند وبخارى أما سكانها الأصليون فمن القزاق. فيها ستة مساجد وفي كل مسجد مكتب للصبيان. وفيها بعض المدارس المشيدة من قديم الزمان لكنها لا تستحق الذكر بل لا نبالغ إذا قلنا أن التعليم والتعلم ليسا على ترتيب ولا على أصول ونظام فإن كل طالب من طلابها مختار في قراءة أي كتاب شاء فيبتاعه ويقرأه مع التكاسل والتواني ومهما امتد بصره فلا يتجاوز كتاب النقاية ولو أمضى في التعلم عشرين عامًا. أما العلوم الآلية من الصرف والنحو مثلًا فيقرأ من الأول شيئًا يسيرًا ومن الثاني مدة بضع سنين وتعلمه إنما يكون بالفارسية وأما العلوم الشرعية من الحديث والتفسير وكذلك الآداب والتاريخ فلا أساس لها هناك بل نسمع باسمها.

وقد نبغ في هذه البلدة ثلاثة من العلماء أولهم بل أعلمهم وأفضلهم العلامة المتفنن الكامل المنلا عبد الخبير ابن عبد الوهاب بن مرتضى بن مقصود ابن عبد الرحيم المسلمين القزلجري توفي عن ستين عامًا وله تصانيف كثيرة. وُلد رحمه الله من ولاية (أوفاو) وكان ذا فهم ثاقب وذهن صائب مفسرًا محدثًا ومناظرًا أصوليًّا نسخ بخطه من الكتب والرسائل ما يربو على المائة من كل فن حتى التصوف والأخلاق. ومما نسخه كتاب نوادر الأصول كتبه عند تربة مؤلفه الحكيم الترمذي وأخذ مبادئ العلوم عن أستاذ الكل في دياره الشيخ عبد الله أفندي الذي توفاه الله العام الماضي عن عمر ناهز المائة وستة أعوام لم يهمل التدريس خلالها إلى أن أتاه اليقين. ثم استرسل المكاتب الفاضل في ترجمة الشيخ وتعداد مزاياه ومناقبه إلى أن أورد له بحثًا طويلًا يحقق فيه قولهم في صفات الله «لا هي هو ولا هي غيره» مبينًا مراد السلف من هذا القول إلى غير ذلك مما يضيق المجال الآن عن بيانه رحمه الله.

مباحث علمية أدبية تاريخية

عشرة أيام في عاصمة الإسلام

«تتمة ما سبق عن كتبخانات دار السعادة»

وثالث الكتبخانات التي رأيتها كتبخانة كوبريلي محمَّد وهي أجمع الكتبخانات للكتب النادرة ولخطوط المؤلفين والعلماء الأعلام. فمما رأيته بها كتاب المعتمد في التفسير لإسماعيل بن محمَّد الأصفهاني وهو كتاب جليل ونمرته ٢١٣ مكتوب بخط العلامة الشيخ حسين الطيبي وخلاصة ما في هذا الكتاب أنه يذكر أقوال السلف في التفسير وما روي عن الرسول صلّى الله عليه وسلم والصحابة أيضًا رضوان الله عليهم أجعين وفّقنا الله للاقتداء بهم والاهتداء بهديهم آمين اللهم آمين. وكتاب مطلع زواهر النجوم ومجمع جواهر العلوم للمجد الفيروزا باذي يذكر فيه بعضًا من التفسير وبقية العلوم على نمط غريب وأسلوب عجيب ونمرته ٢١٢ وفي هذه الكتبخانة نسخة القاموس المصححة على المؤلف المعروفة بالنسخة الرسولية المقروءة عليه في مائة واثنا عشر مجلسًا وهي نسخة جليلة لا نظير لها لو سعى لرؤيتها شخص من أقصى الأرض لما وفاها حقها. ونمرتها ١٥٥٩ وبمناسبة ذكر هذه النسخة أزف لقراء العربية وطلابها هذه البشرى وهي أن شيخنا العلّامة المحقق المدقق الأستاذ الشيخ محمَّد محمود بن التلاميد التركزي الشنقيطي حفظه الله حينما كان في الأستانة اغتنم فرصة وجوده بها فصحح نسخته عليها حرفًا بحرف طبقًا لأصلها بمجالس قليلة. وقد سمح لي بتصحيح نسختي عليها حبًّا بنشر العلم وإحياء دارسه وكان قد استشارني حضرة الفاضل السيد مصطفى أفندي الحلبي البابي الكتبي المشهور بطبع القاموس فأرشدته إلى هذه النسخة وبينت له فوائدها فسرّ بذلك وشرع بطبعه على مسختي المصححة على نسخة الأستاذ المطابقة لنسخة المؤلف والمقابلة عليها وعما قريب يتم طبعها إن شاء الله وينتفع بها العالم أجمع والحمد لله على ذلك. ومن الكتب التي لا مثيل لها في هذه الكتبخانة كتاب الغزو والمنافع للمجاهدين بالمدافع في سبيل الله تأليف الرئيس إبراهيم بن أحمد غانم ابن محمَّد ابن زكريا الأندلسي ونمرته ١١٢٢ من فهرست

كتب التواريخ والسير وهذا الكتاب من الأهمية بمكان وإليك ذلك ففي أوله ما نصه. كتبه بالأعجمية وترجمه له بالعربية ترجمان سلاطين مراكش أحمد بن قاسم بن أحمد بن الفقيه قاسم ابن الشيخ الحجري الأندلسي. وفيه بعد البسملة برنامج الكتاب وهو يحتوي على خمسين بابًا بعد أن صدّر المؤلف شيئًا من رحلته وسبب ترجمة الكتاب من الأعجمية (أي اللغة الإسبانيولية) إلى العربية وشيئًا من فضل الجهاد والحث عليه وغير ذلك. وم أبوابه: الباب الأول في وصيات وتذكيرات للمجاهدين بآلات الحرب البارودية وما يحتاجه كلٌّ لإتقان صنعه وعمله (الباب الثاني) في ذكر الآلات البارودية (الباب الثالث) في ذكر آلات الحرب ونتيجتها والمقصود منها وبها (الباب الرابع) في ذكر تثليث المدفع الطويل وسائر المدافع. ثم أتبعه بأبواب مفصلة ويعجبني منها الباب الثالث والثلاثون في معرفة البارود وهو من آكد الأشياء للمدافعين (والباب الرابع والثلاثون) في كيفية عمل البارود (والسادس والثلاثون) لاستخراج ملح البارود وذكر المواضع التي يوجد بها (والسادس والأربعون) فيما يحتاجه المدافعي من الآلات لصناعته (والثامن والأربعون) فيما يحتاجه المدافعي في البر والبحر. وقال بعد الخطبة ما محصله:

يقول العبد الفقير (مؤلف الكتاب بالأعجمية) إبراهيم الشهير بالمعجام الرياشي ابن أحمد غانم بن محمَّد ابن زكريا الأندلسي من مدينة نولش من إقليم غرناطة ثم انتقل منها بعد القيمة (يعني جلاء المسلمين من بلاد الأندلس) إلى قرب مدينة غرناطة وفيها كانت نشأته ومكثه إلى أن أمر (حاكم) النصارى على جميع الأندلسيين الذين تأخروا عن الخروج الأول بالارتحال إلى بعض البلاد الخارجة عن سلطة غرناطة فذهب وسكن بإشبيلية وتولع بالسير في البحر المحيط وسافر بالسفن الكبيرة المسماة بالغليونية وكان يختلط مع رؤساء السفن والمديرين للأعمال الحربية بحيث كانوا لا يعرفونه أندلسيًّا فاختبر صنعة المدافع والبارود ودرس عملها وقرأ تآليفهم فيها ثم ارتحل بعد صعوبة إلى تونس وأكرمه أميرها فألف له هذا الكتاب الغريب وفيه من الرسوم البديعة (رسوم المدافع وما يتبعها) خمسة وعشرون رسمًا متقنة لوضع والشكل مما يأخذ بالألباب ويظهر أن عبارة مؤلفة ليست بقوية وعلى أي حال كان فجزاه الله خيرًا. ومن ضمن رسومه صورة المنجنيق وذكر أن اسمه بالعجم (بلشطرَ) هكذا ذكره وتم تأليف هذا الكتاب في ناحية حلق الواد من مدينة تونس سنة ١٠٤٢ وذكّر في آخره سبب تعلمه اللغة الأجنبية وهو التخلص من أسر الإسبانيول ثم إنه انتفع منها بترجمة هذا الكتاب وقرأ كتب الأديان كالإنجيل والتوراة وناظر بعض القسس ورد عليهم بكتاب سماه ناصر الدين. وفي آخر كتاب الغزو والمنافع تقريظ لمفتي السادة الحنفية بتونس السيد أحمد الشريف في ذلك العصر وتقريظ منظوم لعبد الرحمن بن مسعود الجيالي وأوله:

هذا المدافع عنا كل مهلكة
من العدو إذا ما أمنا وعدا
أهدى لنا حكمًا تبدى لملتنا
نهج الحروب على شكل وما عهدا

وتمت كتابة هذه النسخة في سنة ١٠٤٨ على يد مترجمها أحمد بن قاسم الحجري الأندلسي. وكان من حق هذا الكتاب أن ينتفع به في ذلك الوقت ولو انتبه لصاحبه لالتحق بأعاظم الرجال المجيدين ولارتقى هذا الفن لدينا من ذلك الحين إلى الآن ارتقاء عجيبًا لا يماثله ارتقاء. عرفنا الله ما ينفعنا فنعمل له وجنبنا ما يضرنا فنبعد عنه آمين. وفي هذه المكتبة شيء كثير من الذخائر تضيق بذكره الصحف فلنكتف بهذا القدر الآن وما على الراغب إلا أن يسعى ليشاهد وينتفع ولنذكر شيئًا بالاختصار عن بقية الكتبخانات ففي مكتبة يكي جامع رأيت نسخة من كتاب التبيان في البيان للقاضي الزملكاني وهو كتاب نفيس في فنه ونمرته ١٠٩٠ وفي كتبخانة بايزيد كتاب الإشارات والتنبيهات لمحمد بن علي الجرجاني في علم البلاغة ونمرته ٢٧٣٨ ومقامات البلاغة للعلامة طاشكبرى زادة ونمرته ٢٨٥٤ وفي كتبخانة أسعد أفندي كتاب الجامع الكبير في صناعة النظم والنثر لابن الأثير على ابن محمَّد الجزري ونمرته ٣٠٠٣ ونسخة من دلائل الإعجاز ٣٠٠٤ وكتاب في السياسة وأمور السلطة من كتب الحكمة ١٩٢١ وفي كتبخانة قره جلبي زادة كتاب غرر البلاغة ودرر الفصاحة للثعالبي ونمرته ١٥١ وغير ذلك من كل كتاب إذا رآه المطلع يجده أحسن من أخيه. وحبذا لو تهتم نظارة المعارف بالتنبيه على حفاظ الكتبخانات بالمواظبة على وجودهم في المواعيد المقررة أو توسع تلك المواعيد رغبة في ازدياد المطالعة وتنشيطًا للطلاب فإنه ما انتشرت رغبة المطالعة والكتابة بين أمة وتنافسوا في تحصيل ذلك إلا وعمهم العلم وارتقت بينهم المعارف والصنائع وكان لهم الفوز على جيرانهم وعلى من سواهم ممن لا يدانيهم في ميدانهم. ومما هو حري بالاعتناء أيضًا أن كثيرًا من الكتب الجديدة والمطبوعات المفيدة لا يكاد يجدها الإنسان في تلك الكتبخانات فحبذا لو يخصص مقدار من الدراهم في كل سنة لأجل هذا وعسى أن يلبي نداءنا هذا ذوو الحل والعقد كما هو المنتظر من غيرتهم وحميتهم إن شاء الله وبهذا القدر كفاية لذوي العناية والسلام على من اتبع الهدى. **أحمد عمر**

الأستانة العليَّة

توجيهات

(نشان) أحسن بنشان الافتخار المرصع إلى حضرة صاحب الدولة والسيادة عون الرفيق باشا أمير مكة المكرمة.

وبالمجيدي الثاني إلى سعادتلو علي أميري أفندي مفتش المالية بالولاية اليمانية.

والرتبة الثانية من الصنف الثاني على عزتلو عزيز أفندي القومسير الثاني في بوليس ولاية سورية.

والرتبة الثالثة على رفعتلو فوتي أفندي مفتش المحجر الصحي في بيروت.

❋❋❋

الحدود العثمانية اليونانية

انتهت المخابرات التي تبودلت بين الحكومتين العثمانية واليونانية لمنع التعديات وشن الغارات على حدود البلادين وأرسل إلى المأمورين العثمانيين واليونانيين الضاربين على التخوم بالأوامر اللازمة لردع كل شقي يريد العبث بالأمن العام. وبعث السفير العثماني في أثينا إلى الحكومة اليونانية يطلب منها أيضًا إصدار الأوامر إلى مأموري جزيرة «كورفو» بأن يكبحوا جماح الأشقياء الذين يلتجؤون إليها بعد أن يكونوا قد ارتكبوا ما ارتكبوه من الفساد والعدوان.

الدولة العليَّة واليونان

طلبت الحكومة اليونانية من الباب العالي إلغاء الرسوم التي تؤخذ في البلاد العثمانية عن الحيوانات التي ترد إليها من البلاد اليونانية.

طلب امتياز

طلب حضرة صاحب السعادة تحسين باشا النملي من كبار تجار الأستانة امتيازًا من الحكومة السنية بتسيير سفن في نهر (سقاريا) أكبر أنهر الأناطول.

رواتب العمال

تقول جرائد الأستانة أنه بالنظر لقرب فصل الشتاء صدرت الإرادة السنية بإعطاء جميع العمال راتب شهر واحد.

الأرمن

صدرت الإرادة السنية بإدخال عشرة من أبناء الأرمن إلى المكتب السلطاني مجانًا.

القوى البحرية العثمانية

ذكرت بعض صحف الأستانة أن أحد مهندسي الإنكليز قد قدّم إلى الحكومة السنية بيانًا في القوى البحرية العثمانية ووسائل ترقيها وتزييدها فعرض على الحضرة السلطانية فراق لدى جلالتها وأصدرت أمرها الكريم بتأليف لجنة في نظارة البحرية للنظر فيه.

على أن (صباح) التركية تقول إن هذا المهندس ليس بإنكليزي وإنما هو أمريكاني اسمه الأميرال ويليم جاء الأستانة منذ أيام بصفة وكيل عن معمل كرامب. وسبب مجيئه أن سعادة أحمد باشا مهندس معامل الترسانة العامرة كان قد أرسل إلى أمريكا وتذاكر مع صاحب المعمل المذكور لإنشاء طراد لحساب الحكومة السنية ثم عاد (أحمد باشا) مصحوبًا برسم هذا الطراد وعرضه على نظارة البحرية التي أخذت الآن بالتدقيق فيه وما كان مجيء المهندس الأميركاني إلا هذه الغاية. وكيفما كان الحال فإنا نرجو الله تعالى أن يوفق أولي

الأمر لتعزيز القوى البحرية العثمانية تعزيزًا حقيقيًّا حفظًا لشأن المملكة وحرصًا على رفيع منزلتها.

ابن الرشيد

ذكرت صحف الأستانة أن الحضرة السلطانية قد أسعفت طلب ابن الرشيد شيخ مشايخ نجد بإرسال ضابطين من ضباط الطوبخانة العامرة إلى بلاده.

وقد قدم الضابطان أمس على الباخرة الروسية من الأستاة العليَّة مصحوبين بمدفعين اثنين.

منجم غازي في الموصل

قالت جريدة (هاند لسبلات) الألمانية التجارية التي تصدر في الأستانة أن شركة تجارية في برلين مؤلفة من العثمانيين والألمان قد بعثت بمندوب من قبلها إلى جهات الموصل للتحري على المعادن ثمة فأخبر بأن فيها منجمًا غازيًّا من البترول يفوق في كثرته منجم باكو الروسي.

وقد نقلت رصيفتنا (صباح) هذا الخبر عن الجريدة الألمانية دون أن تشفعه بما يؤيده أو يستلفت نظر الحكومة إليه قبل أن تضع الأغيار يدها عليه. وحبذا لو تزيدنا بيانًا بهذا الشأن وتفصح لنا عن ماهية تلك الشركة العثمانية الألمانية المؤلفة في برلين.

مسلمو ليفربول

قالت إقدام الغراء أن مسلمي ليفربول قد ألفوا كتيبة من أبنائهم لتمرينهم على التعاليم العسكرية وقد نصب أحمد كوليم بك أمير الآيًا فخريًّا لهذه الكتيبة وسمي عمر لستر يوزباشيًّا لها وبلال كوليم بك ملازمًا وقاسم علي أفندي باش جاويش.

المدارس الإسلامية في البلغار والروم إيلي الشرقية

سرّنا ما قرأناه في صحف الأستانة من صدور الإرادة السنية بتنظيم المدارس الإسلامية في البلغار والروم إيلي الشرقية وإعطاء معلميها رواتبهم شهرًا فشهرًا وعسى أن يحقق المولجون بهذا الأمر رغائب الحضرة السلطانية ويقومون بتنفيذ أوامرها الكريمة تنفيذًا تنتظم به هاتيك المدارس التي أصبح مسلمو البلغار في أشد الافتقار إلها وكفى بما أثبتناه في أعدادنا الماضية برهانًا على ما وصلوا إليه من الجهل بالعلوم الدينية والدنيوية مما يزيدهم ولا شك تقهقرًا بين مواطنيهم.

الوسامات والرتب

أوعز الباب العالي إلى الولايات بإبطار عادة ألفها بعض الولاة بالإلحاح على المحلات الإيجابية بشأن ما كانوا قد طلبوا منحه إلى الأهلين من الرتب والنياشين.

سفير روسية

أُعدّ مساء الجمعة الماضي مأدبة ملوكية في صرح يلديز إكرامًا للموسيو زينوفيف سفير روسية في الأستانة حضرها حضرة ناظر الخارجية وحضرة سفير الدولة في باريز المجود الآن في الأستانة وبعض مأموري المابين الهمايوني.

ثم غادر السفير دار السعادة قاصدًا ليفاديا لمقابلة حضرة القيصر والقيصرة اللذين وفدا إليها مؤخرًا كما أوفدت الحضرة السلطانية وفدًا من لدنها للسلام عليهما.

قرعة سنة ١٣١٠

صدرت الإرادة السنية باستبدال الجنود الموجودة في اليمن من قرعة سنة ١٣١٠.

منع المسكرات

يقال أنه قد اتخذت التدابير الفعالة لمنع إدخال المسكرات إلى البلاد اليمانية منعًا باتًّا.

الحضرة السلطانية وإمبراطور اليابان

أهدت الحضرة السلطانية إلى إمبراطور اليابان جوادًا أشهب من عتاق الخيل وعهد بإيصاله إلى طوكيو حاضرة اليابان إلى مندوب عثماني خاص سافر إليها منذ بضعة أيام.

داويد فون رتفلد

هو أحد كبار رجال النمسا ووالي مقاطعة (والماشيا) فيها. زار اليوم الأستانة وحظي بمقابلة الحضرة السلطانية فأنعمت عليه بالوسام العثماني الأول وعلى زوجته بالشفقة الأولى فانثنى من لدنها شاكرًا.

أخبار محلية

أخبار السكة الحجازية

المنتظر مجيء الباخرة العثمانية (حديدة) وعليها ثلاثة آلاف قطعة من الخطوط الحديدية للطريق الحجازية. أما آلات الأعمال الأولية التي جاءت على الباخرة «شرف» وسبق لنا ذكرها والبالغ عددها بضعة آلاف قطعة بين عجلات لنقل التراب وأوائل حديدية وغيرها فالهمّة مبذولة بإرسالها إلى دمشق تباعًا.

- أدّى حضرة صاحب المشيخة الإسلامية الجليلة القسط الثاني من الأقساط العشرة التي تبرع بها إعانة للسكة الحجازية وقدره ستة آلاف وستماية قرش فيكون مجموع ما تبرع به ستة وستين ألف قرش وهو راتبه الشهري.

- أعلن رسميًّا أن المسيو كابورال قد قدم إلى نظارة المالية اسم شركة الطريق الحديدية بين بيروت ودمشق ٨٤٦٤ قرشًا صاغًا إعانة للسكة الحجازية.

ذكرنا فيما سلف أن الوجهاء الأماثل أصحاب السعادة عبود وحلبوني من كبار التجار في دار السعادة وبيروت قد تبرعا بألفي ليرة عثمانية إعانة للسكة الحديدية الحجازية على أن يدفعا في رأس كل مائ كيلومتر مائة ليرة.

ونذكر الآن بمزيد الشكر والامتنان أن الوجيه السري صاحب السعادة حسن أفندي الحلبوني قد تبرع الآن خاصة بألف ليرة أيضًا إعانة لهذا المشروع الجليل بالشرط ذاته وهي لعمري أريحية نضمها إلى ما سبق لسعادته من جليل المبرات وجزيل الخيرات وحسبنا بإثباتها على صفحات الثمرات ثناءً على جسيم غيرته وعظيم حميته. وفّقه الله لأداء الأقساط كلها.

جامع جديد

بوشر منذ أيام بتأسيس جامع جديد في محلة (برج أبي حيدر) في المسيطبة على نفقة الوجيه عزتلو عبد الغني أفندي بيضون جزاه الله خير الجزاء.

قالت جريدة الولاية ما نصه: بلغ الولاية الجليلة أنه في هذه الأثناء سينزل إلى صيدا وجوارها قسم من الأشياء الممنوعة فاتخذت ما يقتضي من التدابير وقد كان من نتيجة ذلك أن ألقي القبض على تسعة صناديق مملوءة أجزاء نارية ممنوعة مختصة بصيد الأسماك وعلى صندوق مملوء قابسولًا وسبعة طرودة مملوءة تبغًا أجنبيًّا وستة وثلاثين كيسًا فيها أربعة آلاف وثمانون كيلو من البارود فعرض ملاذ الولاية الأمر إلى المابين الهمايوني.

وقد ورد على لسان البرق جواب من حضرة عطوفتلو أحمد عزت بك أفندي الكاتب الثاني في المابين الهمايوني بشرفيه ملاذ الولاية بأن ما بذله من الهمم الخاصة في سبيل إلقاء القبض على الأشياء الممنوعة المذكورة قد غدا مظهرًا للتقدير العالي. اهـ

يسرنا توالي النعم السلطانية على الهمام السري الفاضل شمعة زادة حضرة صاحب السعادة أحمد باشا رئيس لجنة الأراضي السنية في سورية فقد جادت الآن العواطف الشاهانية عليه بمدالية الامتياز الذهبية كما أحسنت بالرتبة الثانية المتمايزة على ابن شقيقته عزتلو توفيق أفندي السفرجلاني فنخلص لهما التهنئة ونرجو لهما دوام النعم.

وقد كان من المنتظر عود حضرة الباشا المشار إليه من دار السعادة على الباخرة الفرنسوية التي وافت ثغرنا مساء الثلاثاء الماضي غير أن بعض المهام قضت بتأخيره إلى الباخرة الفرنسوية الآتية.

وقد عاد إلى دمشق أنجاله الأنجاب سعادتلو رشدي بك وعزتلو سليم مدحت بك وعزتلو عمر بك بعد أن لبثوا في الثغر بضعة أيام.

ذكرت صحف الأستانة أن الحكومة السنية قد عقدت النية على استبدال التذاكر العثمانية (النفوس) بتذاكر أخرى أكبر حجمًا وأوفر مادة تبين حقيقة حاملها بيانًا لا يدع للريب أدنى مجال ويقال: إن ناظر الداخلية قد استأذن الباب العالي بطبع ٢٥ مليونًا من هذه التذاكر في المطبعة العثمانية بدار السعادة. وعرض بعضهم على الحكومة أن تجعل ثمن التذكرة قرشين بدلًا من قرش واحد على أن يخصص واردته للسكة

الحديدية الحجازية فيجتمع لها من ذلك ٢٥ مليونًا من القروش.

عاد من الأستانة حضرة صاحب السعادة حسني بك أفندي رئيس محكمة تجارة دمشق الذي صدرت الإرادة السنية بتعيينه متصرفًا على اللاذقية كما ذكرناه عدد ماضٍ فتلقاه كثير من المأمورين والوجهاء بالإعزاز والترحاب وحلَّ ضيفًا كريمًا على الوجيه عزتلو محمد بك إياس وقد غادر الثغر إلى دمشق ثم يذهب إلى مركز مأموريته الجديدة فندعو له بالتوفيق.

وقد عهد بوكالة المتصرفية إلى عزتلو طلعت افندي مدير تحريرات اللواء إلى أن يتوجه سعادة المتصرف الجديد.

أنعمت الحضرة السلطانية بناءً على إنهاء حضرة ملاذ الولاية الجليلة بالنشان العثماني الثالث على الكاتب الأديب عزتلو عبد الرحمن حقي أفندي الحوت مراقب الجرائد مكافأة لخدمة الصادقة وتفانيه بمرضاة أولي الأمر فنخلص له التهنئة ونرجو له دام الترقي.

جاء في الأنباء الرسمية تعيين عزتلو عبد اللّطيف أفندي قائمقام عاهرة (حوران) السابق قائمقامًا لقضاء صيداء خلفًا لعزتلو رضا بك الصلح الذي عين قائمقامًا لقضاء بعلبك بدلًا من عزتلو شهاب بك الذي نقل على لقضاء قاشوط من أعمال ولاية جزائر بحر سفيد.

حققت الآن الأنباء الرسمية تعيين رفعتلو عبد الله أفندي المدعي العمومي في ولاية أرضروم ورئيس محكمة تجارة بيروت السابق مدعيًا عموميًا في ولاية سورية، وتعيين رفعتلو كامل بك رئيس محكمة الجزاء البدائية في دمشق رئيسًا لمحكمة الحقوق البدائية فيها.

وعين الفاضل النزيه عزتلو مصباح أفندي محرم معاون المدعي العمومي في مركز ولاية حلب رئيسًا لمحكمة الجزاء البدائية في دمشق.

وعين رفعتلو محمد منير أفندي رئيس محكمة الجزاء البدائية في حماه معاونًا للمدعي العمومي في دمشق وخلف هذا في رياسة محكمة حماه رئيس محكمة جبل حوران السابق.

في جانب دائرة الصحة في مرفأ الثغر قطعة أرض تخص العسكرية وهي محل القلعة القديمة التي هدمت عند بناء الرصيف؛ فإن المخابرة جارية الآن بين الدوائر العالية لتشيد دائرة للتلغراف فيها.

نبشر القراء بصدور أمر نظارة الصحة في الأستانة بإلغاء الـ ٤٨ ساعة المضروبة على واردت الإسكندرية اعتبارًا من ١٨ و٣١ تشرين الأول واستبدالها بمراقبة طبية مع تطهير أمتعة الركاب من الدرجة الثالثة.

قدم الثغر من دمشق الحسيبان النسيبان صاحبا السعادة الأمير أحمد والأمير عبد الله باشا الحسنيين الجزائريين فقوبلا بالتجلة والإكرام.

روت (المونيتور أورينتال) التي تطبع في الأستانة أن نظارة المالية قد أوعزت إلى ملحقاتها في الولايات بصدور الإرادة السنية بإبلاغ الخصم المرتب على رواتب المأمورين الملكين والماليين والضابطة من خمسة في المائة إلى ثمانية وأمرت بسرعة إرسال النقود التي تجمع من هذا الدخل إلى الأستانة وجعلت من يخالفه من المأمورين تحت طائلة المسؤولية.

ذلك ما عرَّبته رصيفتنا الأحوال عن المونيتور غير أنه لم نرَ حتى الآن لهذا الخبر أثرًا ما في الجرائد التركية.

عاد إلى الثغر حضرة سعادتلو أدهم بك أفندي دفتر دار الولاية بعد أن أقام مدة في دمشق بالرخصة.

وقدم من طرابلس حضرة سعادتلو جلال بك أفندي مأمور إسكان المهاجرين في الولاية. وعزتلو سعيد بك مدير التلغراف والبريد في طرابلس.

قدم من دمشق الوجيه الفاضل عزتلو مختار بك المؤيد من سراة دمشق وأعيانها.

وعاد من أوروبا عن طريق الأستانة الماجدان الحاج هاشم أفندي طبارة وحسن أفندي قتلان من تجار الثغر.

وقدم من دمشق عزتلو سليمان أفندي مدير البوليس في سورية وبعض رجال البوليس فيها.

قدم الثغر أمس رفعتلو إسكندر أفندي مدير البريد العثماني الجديد وباشر شؤون وظيفته.

قدم على الباخرة الفرنسوية من الأستانة العلية الشاب الأديب رفعتلو شبلي بك حمادة من متخرجي المكتب الملكي في هذا العام الذي ذكرنا فيما سلف تعيينه مأمورًا بمعية ولاية بيروت.

وقدم عليها أيضًا الشابان الأديبان بطرس أفندي طراد المتخرج من مكتب الحقوق بمصر والمصدق على شهادة بعد الامتحان بمكتب باريس الحقوقي. وأخوه الدكتور ميشال أفندي الحائز على الشهادة الطبية من أميركا والمصدق عليها من الحكومة السنية.

جوابًا على أسئلة الكثيرين نقول: إن كتاب (ذكرى العاقل وتنبيه الغافل) الذي ورد ذكره في المثرات الماضية يباع في جميع مكاتب بيروت بربع ريال مجيدي. وإن كتاب (قواعد التصوف) الذي ظهر حديثًا إلى عالم المطبوعات إنما طبع في المطبعة العلمية بمصر خاصة الأديبين عمر أفندي ومحمد أفندي هاشم وهو يباع بمحلاتهما في دار السعادة بجوار جامع بيازيد، وفي مصر بجوار الأزهر وفي دمشق بجوار الأموي وثمنه أربعة قروش صاغ فنحض على اقتنائهما.

وقفنا على حقيقة التزوير التجاري الذي حدث في هذه الأيام فأحببنا نشره ليون خير واعظ وأكبر منبه للتجار.

ذلك أن الوجيه مصطفى بك عمر بارودي أحد تجار الإسكندرية قد كتب إلى عميله الماجد كامل أفندي زين سلام في بيروت بتاريخ ٣٠ جمادى الثانية سنة ١٣١٨ يقول: إنه عرض علينا خمس بوالس كلّ منها بـ ١٥٠ ليرة إنكليزية مسحوبة علينا من إمضاء (أحمد ومحمد الخاص بحماه) لإذن (مخائيل إبراهيم درغام) الذي أحال اثنتين منها إلى البنك العثماني ومثلهما إلى محل الخواجات سرسق في الإسكندرية والخامسة إلى الخواجات فرعون وجاهل وإذ لم يسبق لنا معرفة ولا معاملة، ولا شغلٌ ما مع (أحمد ومحمد الخاص) في حماه رفضنا البوالس الخمس متعجبين من هذا الأمر الذي نرجو أن تكشفوا لنا النقاب عن حقيقته مخافة الوقوع في التلاعب والتزوير.اهـ.

ثم كتب إليه في سادس رجب الجاري يقول: أخبرناكم سابقًا عن قضية البوالس الخمس ورفضنا لها ونخبركم الآن بأنه ورد علينا أيضًا بولستان بقيمة ٣٠٠ ليرة إنكليزية من إمضاء (أحمد ومحمد الخاص) في حماه لإذن (مخائيل إبراهيم درغام) أيضًا ففعلنا بهما ما فعلنا بالأول بالجملة سبع بوالس بقيمة ١٠٥٠ ليرة إنكليزية كما أن المحوَّل إليهم في الإسكندرية قد أجروا بشأن الكل المعاملة المطلوبة.

وقد تبيَّن من التحقيق أن محل (أحمد ومحمد الخاص بحماه) ليس لهم علم بذلك أصلًا وأن (مخائيل إبراهيم درغام) هو المزوّر لهذه البوالس الخمس كما أنه زوَّر في الوقت نفسه غيرها أيضًا فعسى أن يكون هذا منبهًا للتجار في معرفة مواضع ثقتهم.

احتفل ظهر أمس (الأحد) بإجراء عقد الماجد عثمان أفندي الطيارة بحضور كثير من العلماء والوجهاء فتلي المولد النبوي الشريف تبركًا وتيمنًا وطيف على الحضور بأكواب المبردات وأطباق الحلوى ثم انصرفوا شاكرين داعين للعروسين بالتوفيق والبنين.

جاء في نبأ برقي خصوصي من الأستانة بتوجيه الرتبة الثالثة على الشاب الذكي رفعتلو المقدم رشيد بك مزهر من أعيان لبنان فنهنئه ونرجو له المزيد.

ورد تلغراف من سعادتلو يوسف أفندي الحاج من أعضاء شوري الدولة ينبئُ بصدور الإرادة السنية بتعيين شقيقه نجيب أفندي الحاج صاحب جريدة أبي الهول قنصلًا للدولة العلية في راغوزا من بلاد النمسا.

توفي ليلة الأربعاء الماضي فجأةً المرحوم الحاج أحمد افندي أبي ظهر أحد أعيان صيداء وجهائها وقد كان أمَّ الثغر لعيادة نجله فوافاه اليقين. وقد نقل سحر اليوم المذكور إلى صيداء ليدفن فيها بين أهله وذويه، وبلغنا من أخبارها أن الاحتفال بمشهده كان حافلًا جدًّا تغمّده الله برحمته ورضوانه وأسكنه فسيح جناته وعزى أنجاله وسائر عائلته بفقده وألهمهم صبرًا جميلاً.

نشرت محكمة الجنايات في الأستانة إعلانًا مآله: إن محمد بك الذي كان مستخدمًا في نظارة الرجي وفرَّ إلى أوروبا ونشر فيها ما نشر ضد الحكومة السنية قد اتهم بالجناية وأسهل عشرة أيام فإذا لم يلب خلالها الدعوة حوكم غيابيًا وأقيمت عليه المعاملات القانونية فتضبط أملاكه ويسقط من الحقوق المدنية.

وأذاعت الهيئة الاتهامية منشورًا للقبض على كل من نجيب هندية من طائفة الكلدان في سورية والذي كان يطبع أوراقًا مضرة بمصر ويوزعها في لندرا وكذلك على المعلم دانش بك إذ اتهما بالجناية طبقًا للقانون الناطق بمجازاة من يفعل فعلهما وأمرت نظارة الضابطة بالقبض عليهما لمحاكمتهما أمام المحاكم الجنائية.

وصدرت مذكرة إحضار باسم كل من القول أغاسي الدكتور إسماعيل كمال بك ورجل آخر يسمّى بناميرا أحد مأموري الطباعة الأجنبية لفرارهما إلى أوروبا ورفضهما المتع بالمنحة السلطانية والعود إلى الوطن بل بقيا في باريز ينشران منشورات ثوروية، وسيحاكم في محكمة الجزاء بالأستانة كل من نوري أفندي وعزمي أفندي لفرارهما إلى أوروبا ورفضهما الخضوع للأحكام ونشرهما في لندرا جريدة تدعى: (عثمانلي) نشرا فيها عن الدولة ما نشرا من المقالات، وبالجملة فإن الحكومة قد أخذت الآن بتنفيذ ما قررته سابقًا وهو اتهام ومحاكمة كل من يفر إلى أوروبا وبنشر الأقوال المهيجة ضدها.

شخص إلى دمشق عزتلو بشارة أفندي سر مهندس الولاية لينضم إلى المأمورين الذين تبعثهم لجنة الأراضي السنية في سورية للكشف على مستنقعات (الحولة) عملًا بأشعار نظارة الخزينة الخاصة السلطانية.

ورد من أنباء صور أنه منذ بضعة أيام بينما كانت سفينة محمد كريم البيروتي ذاهبة إلى عكاء تحمل سلعًا تجارية ثارت عليها الأنواء تجاه صور فألقتها إلى البر فانكسرت وسلمت بعض السلعة وتلفت البقية أما البحارة فقد نجوا كلهم.

بعث إلينا الشاعر الأديب يوسف أفندي فاخوري أحد معلمي العربية في المدرسة البطريركية للروم الكاثوليك في بيروت بقصيدة يهنئُ بها الوجيه حضرة سعادتلو حبيب باشا السعد برتبة الروم إيلي بكلر بك التي أنعمت بها عليه الحضرة السلطانية وقد أفاض فيها بذكر مناقب المنعم وصفات المنعم عليه.

مطبوعات جديدة

منشآت عدلية

كتابٌ لطيف تركي العبارة في كيفية المنشآت العدلية من استدعاءات ولوائح وسندات وإخبارات وغيرها مما يلزم تلقاء الدوائر العدلية والمحاكم الحقوقية ألفه الأديب رفعتلو محمد توفيق أفندي المرعشلي أحد وكلاء الدعاوي الحائز على الشهادة الأولى وقد أهدانا نسخة منه فإذا هو يشتمل على عشرة فصول:

(١) في القرض والدين. (٢) في الإيجار والاستئجار. (٣) في الاستصناع. (٤) في الكفالة. (٥) في الحوالة. (٦) في الأمانة والوديعة والعارية. (٧) في الهبة والإتلاف والغصب. (٨) في الشفعة. (٩) في الصلح والإبراء. (١٠) في الالتزام. وتحت كلٍ عدة أنواع، وصفات الكتاب ٢٤ فنحض أرباب المصالح على اقتنائه.

درّاجة الهجاء وسلم القراءة

أهدانا جناب المعلم جرجي أفندي نوفل نسخة من هذه الرسالة وهي تتضمن تعليم أصول التهجئة المتقنة والقراءة الحسنة على طرق جديدة تدريجية مرتبة وأساليب سهلة مستقربة مزدانة ببعض الصور والرسوم تنشيطًا للأطفال ومذيلة بحكايات صغيرة أدبية فنحض على اقتنائها.

علم الاجتماع البشري

الأحلاف الدولية

«تابع ما قبله»

(١٧) وفي ٩ مايس حصل اتفاق بين العثمانية وأوستريا. وبلغاريا، وسربيا لوصل الخطوط الشرقية ليحصل ما بين الأستانة وقالعه اتصال لا ينقطع.

(١٨) للخطوط التلغرافية البحرية اليوم الأهمية العظمى فقد مُدَّ منها ٣٣٥٠٠٠ كيلو متر تعدل قيمتها مليارًا وتصل ما بين أشهر مراكز المعمور فقطعها أو اختلالها بسب ضنكًا في الأشغال ويكلف المصاريف الباهظة وإذ كثر هذا التقطع والاختلال وخصوصًا في جوار اليابسة حيث يسهل على مراسي السفن ودفافها وشباك الصيادة وأوائلها أن تصيب تلك الحبال المعدنية الموضوعة في قعر البحر فانعقد في باريس عام ١٨٨٤ حلف (لحماية الخطوط التلغرافية البحرية) وأعضاء هذا الحلف من الدول هم:

العثمانية – ألمانيا – أرجنتين – أوستريا – بلجيكا – برازيل – قولمبيا – قوستاريكا – دانمارك – دومينكان – إسبانيا – الولايات المتحدة – فرنسا – بريطانيا – اليونان – كواتمالا – إيطاليا – نروج – الفلمنك – بيرو – برتغال – رومانيا – روسيا – سلفادور – سربيا – سويد – أوركاي.

(١٩) وفي عام ١٨٨٥ اجتمع في برلين مؤتمر لتسوية عدة مسائل أفريقية فعقد حلفًا (لتأمين حرية الملاحة في نهري النيجر والقونغو) ولتعيين الحرية التجارية في الجهات المرتفعة من المحيط إلى الآخر والدول الموقعة عليه هي:

ألمانيا – بلجيكا – قونغو – إسبانيا – فرنسا – بريطانيا – برتغال.

(٢٠) وفي عام ١٨٨٦ اتفق في (بروكسل) عدة من الدول لتؤمن فيما بينها – مبادلة المحررات الرسمية والمنشورات العلمية – التي يمكن أن تصدرها الحكومات أو تكون تحت تصرفها فتوزع كل من الحكومات المتفقة تلك المحررات والمنشورات على بقية المتحالفين تسهيلًا للتحري على القوانين المتقابلة وتعميمًا للحوادث والاكتشافات العلمية وتلك الدول هي:

بلجيكا – برازيل – إسبانيا – الولايات المتحدة – فرنسا – إيطاليا – برتغال – سربيا – سويسرا.

(٢١) وفي ٩ أيلول سنة ١٨٨٦ وقع في (برن) على اتفاق – لحماية التأليف الأدبية والفنية – غرض هذا الحلف العام هو تأمين الحماية الحقوقية لكل تأليف ينشر للمرة الأولى في كل من البلاد المتحالفة وبعد ذلك يشترط بأن يكون التأليف المطلوب حمايته قد دخل في حماية بلاده الأصلية وعلى هذا فإن كانت بلاده تقتضي معاملات أولية كالتسجيل والتأمين فيقتضي أولًا القيام بتلك المعاملات وبعده يمكن محاكمة كل مقلد في جميع أطراف الحلف من غير ما وجيبة للقيام بأدائها؛ فإن لم تكن بلاده تتقاضى معاملةً ما فصاحب التأليف يعاف من كل معاملة في كل جهة وكفى بذلك بساطة وسهولة.

ويحفظ الاتفاق هذا لصاحب التأليف الأدبي حق الترجمة مدة حق النشر الأول إلا أن يأذن بترجمة تنشر خلال مهلة العشر سنوات اعتبارًا من السنة التي نشر فيها التأليف.

وهذا الحكم هو أوفق بكثير من حكم القوانين الداخلية لكثير من بلاد الحلف. ويحفظ الاتفاق أيضًا للكاتب حق (الانتحال) كما أنه يمنع أرباب الروايات بحقوق التمثيل. أما الموسيقى فله فضلًا عن حق محاكمة مختلسيه محاكمة من يعدل أو يشتغل أمام العموم بشيء من مؤلفاته بغير أذنه بشرط أن يذكر على نفس التأليف حفظ حق الاشتغال به، وقد لا توجب هذا الذكر بعض البلاد ولكن من الحزم الإتيان به على سبيل الاحتياط

العام والأعمال الفنية – من رسم ونقش وحفر – كذلك ممنوع نقلها وتقليدها بغير إذن، فالمهندس محمي من كل اختلاس لرسومه وخرائطه وفي بعض البلاد من تقليد بناياته وتنال حماية المصور الشمسي من ممالك الحلف في البلاد التي تحفظ قوانينها الداخلية حقًّا للمؤلف من هذا القبيل.

والخلاصة إن لها الحلف فائدة تأمين حماية الأمر الواحد في متسع من الأرض وتوحيد وضعها على حدٍ ما وإلغاء المعاملات الثقيلة المطلقة قلة إذًا أعظم الوظائف منفعةً وقدرًا.

ومركز هذا الحلف هو قلم دولي ضم إلى قلم (الملكية الصناعية) منذ عام ٨٨٨ وينشر مجلة شهرية باسم (حق المؤلف) تتضمن القوانين والاتفاقات التي تتعلق بالملكية الأدبية مع ما يلازم الموضوع من الأخبار والنظامات المختلفة ويعطي الإدارات والعموم كل ما يطلبونه من المعلومات المخصوصة.

(٢٢) المنفعة الشخصية بما في أصلها من الأثرة تتعدى في الغالب كل حدٍ يضعه الأدب والقانون لاستغلال الرذائل والشهوات كما هي حال بعض أرباب المشاريع الذين كانوا يجهزون فلكًا صغيرة يبعثونها إلى أماكن الصيد من بحر الشمال حيث تجتمع المئات من سفن الأقوام المجاورة. فكانت تلك الفلك حانات حقيقية سابحة يجذب إليها الصيادة ما يجدونه فيها من الأشربة الشديدة والألعاب المهيأة فيسلبون دراهمهم. وكثيرًا ما كانت تقبل تلك الحانات الأمتعة التي هي ملك صاحب السفينة الأصلي رهنًا على قرض تقرضه الصياد فكان ينجم عن سوء هذا الاستعمال مضار عظيمة لصحة النوتية وأكياسهم المقلة ولمن كان يستخدمهم كذلك. وإذا كان يجري الأمر فوق البحر المطلق حيث لا حكومة قط اللهم إلا حكومة العلم الذي يستظله المتهم فكان من أصعب الأمور معاقبتهم من غير اتفاق يسبق.

فوقع على هذا الاتفاق في (لاهي) في ١٦ ت٢ سنة ١٨٨٧ بصورة حلف يخول كلًّا من طرادات الدول المتحالفة مراقبة تلك الحانات السابحة وإيقافها عند الحاجة لتقاد إلى ثغر يحاكمها فيه قضاة أمتها. والدول الموقعة هي:

ألمانيا. بلجيكا. دانمارك. فرنسا. بريطانيا. الفلمنك.

(٢٣) وفي عام ١٨١٨ أوفدت دول أميركا الجنوبية إلى (مونتيفيدايو) سفراء ليوحدوا بقدر الإمكان أصول الدعاوى والحقوق الخاصة لدى تلك الدول تسهيلًا لتنقل رعايا كلٍّ وإقامتها في البلاد الأخرى فوقع مؤتمر (مونتفيدايو) هذا خلال كانون الثاني وشباط سنة ١٨٨٩ على عدة معاهدات انعقدت لهذا الغرض وإليك بيانها:

معاهدة (الحقوق المدنية العمومية)
" " التجارية "
" " الجزائية "
" أصول المحاكمات
" الملكية الأدبية والفنية
" " الصناعية
" مزاولة الصنائع الحرة

فعقد أولئك الدول على هذا الوجه حلفًا يمكن أن يكون ذا طائل عملي عظيم. وقد طلب بعض الدول الأوربية كفرنسا وإسبانيا الدخول في بعض الدول الأوربية كفرنسا وإسبانيا الدخول في بعض تلك المعاهدات ولكن الدول الموقعة لم تجب طلبها وهي:

أرجنتين. بوليفي. برازيل. شيلي. براكاي. بيرو. أوروكاي.

(٢٧) لما اجتمع مؤتمر (برلين) عام ١٨٨٥ لإنهاء بعض مسائل أفريقية قرر مبدئيًّا لزوم تهيئة ممانعة النخاسة فاجتمع لذلك جمعية خاصة في بروكسل عام ١٨٩٠ وأمضت لائحة عامة بتاريخ ٢ تموز سنة ١٨٩٠ وبناءً على ذلك يقوم بعض الطرادات بالمحافظة على الجهات التي تشحن منها الزنوج وأنشئ في زنجبار (قلم النخاسة الدولي البحري) لمراقبة كل الحوادث التي تجري ومنعت النخاسة في الداخل حيث تجري معاقبتها من طرف الحكومات الاستعمارية. وأنشئ في بروكسل قلم دولي آخر وظيفته نشر التقارير والتقاويم التي تتعلق بممانعة النخاسة وهاك أسماء الدول الداخلة في حلف ممانعة النخاسة.

العثمانية. ألمانيا. أوستريا. بلجيكا. قونغو. دانمارك. الولايات المتحدة. فرنسا. بريطانيا. إيطاليا. ليبريا. نروج. أورانج. الفلمنك. العجم. البرتغال. روسيا. سويد. زنجبار. **(يتبع)**

التجارة

نبدأ اليوم بنشر كتاب من أمهات الكتب التجارية وأغزرها فائدة وأكثرها عائدةً بالعمران والنجاح على البلاد وأهليها يحملنا على نشره وعدنا السابق بتخصيص باب للتجارة التي هي من أهم المواد الحيوية للبلاد وابتهاجنا بارتياح القراء من المباحث التجارية الماضية مما يجعلنا على يقين بأن شروعنا اليوم في مشروعنا هذا يصادف قبولًا واستحسانًا. والكتاب مؤلف بقلم أحد كبار أولي العلم في دار السعادة ومعرّب بقلم الأديب النبيل رفعتلو رؤوف بك الأيوبي أحد مأموري معية الولاية الذي نشكره على اعتنائه هذا شكرًا جزيلًا.

الدولة العليَّة وتجارتها

للدولة العليَّة ممالك شاسعة في القارات الثلاث أوربا وآسيا وأفريقية. وهي تنقسم إلى عدة ولايات وإيالات ففي القطعة الأوربية يحدها شمالًا رومانيا والصرب والنمسا وشرقًا البحر الأسود وجنوبًا بحر مرمرة والأرخبيل وبلاد اليونان وغربًا البحر الأدرياتيكي.

ويحدها في (آسيا الصغرى) وسواحل جزيرة العرب الشرقية شمالًا بحرًا الأسود ومرمرة وشرقًا بلاد القفقاس وإيران وجنوبًا خليج البصرة وبادية العرب وغربًا بحر المتوسط ومرمرة والأرخبيل.

وفي (أفريقية) يحدها شمالًا البحر المتوسط وشرقًا بحر القلزم وجنوبًا بلاد الحبشة والسودان والصحراء الكبيرة وغربًا الجزائر.

«مساحتها السطحية»

تقدر مساحتها السطحية بـ٤,٢٧١,٠٠٠ كيلومتر ونيف أي ٤ مليارات و٦٤١ مليون دونم عتيق. منها ٣٢٦,٠٠٠ كيلومتر مربع في أوربا و١,٩٠٠,٠٠٠ كيلومتر مربع في آسيا ومليونين كيلومتر مربع ونيف في أفريقية العثمانية.

«عدد سكانها»

لم تعرف نفوسها الحقيقية إلى قبيل هذا التاريخ لعدم تحرير النفوس تحريرًا متقنًا لكنها حررت أخيرًا بصورة منتظمة فإذا هي تربو على خمسة وثلاثين مليونًا منها أحد مليونًا في أوربا وستة عشر أو أكثر في آسيا.

(امتيازها الطبيعي في مواقعها التجارية)
(على سائر الدول)

إن وجود الدولة العليَّة في مركز البر العتيق وتملكها قسمًا من شرقي البحر المتوسط جعلها ممتازة امتيازًا طبيعيًّا على جميع الدول الأوربية التي في ساحل هذا البحر بل صيّرها محطًّا للتجارة فاشتراك سفائنها بنهر (الطونة) الذي هو مجرى طبيعي لسيل تجارة أوربا الداخلية وتمكنها من مدخل بحر الأسود وبحر القلزم وحكمها الجاري على الأرخبيل وعلائقها ومناسباتها بواسطة بحر الأدرياتيك وإيطاليا وخليج البصرة ومعاملاتها بنهر النيل الجاري في أفريقية الداخلية كل ذلك من جملة امتيازاتها الطبيعية وكما أن انبساطها غير المنفصل على تلك القطع جعلها آلة لمعاملاتهم كذلك ترى النهرين العظيمين دجلة والفرات كناقل طبيعي لمحصولات بلاد الأناطول وبالجملة فإن الدولة (أيّدها الله) واسطة ارتباط الشرق بالغرب.

(تأثيرات المواقع والأحوال الجغرافية)
والتجارية على المسالك والعمارات
المختصة بالأمم

تأثيرات هذه الأحوال غير منكرة لأنا نشاهد أهل السواحل ميالون بالفطرة للملاحة وسكان الصحارى المنبتة للفلاحة وأهل البوادي والقفار لرعي الحيوانات ألا ترى أن انهماك الإنكليز بالتجارة البحرية ناشئ عن كثرة سواحلها ووفرة مرافئها وترقي هؤلاء الأقوام في الصناعة والتجارة ناشئ عن وفرة الفحم الحجري عندهم كما أن ميل الهولانديين للزراعة وللأسفار البعيدة ناشئ عن فقد المواد المعدنية ببلادهم وكذلك اشتغال اليونانيين وأهل الجزر بالملاحة ناشئ عن المواقع الجغرافية. وبالجملة فالحاجة كما قالوا أم الاختراع.

(التجارة في الدولة العليَّة)

من المعلوم أن الزراعة والصناعة هما الآلتان للحصول على المواد الأصلية والواسطة للتحولات المتنوعة عليها لتكون قابلة للاستعمال والتجارة هي

الواسطة لنقل تلك المواد. فإذن التجارة ركنان عظيمان يروج أمر التجارة.

«تقسيم الوسائط الاختلاطية»

وسائط الاختلاط تنقسم إلى خمسة أقسام

(١) سير السفن الداخل وهو يشتمل على جميع النقليات التي تجري في الأنهر الصغيرة والكبيرة والترع والبحيرات سواء كانت طبيعية أم اصطناعية.

(٢) الطرق البرية

(٣) السكك الحديدية

(٤) الطريق البحرية

(٥) البريد والبرق. **«البقية تأتي»**

مراسلات

عكاء في ١٠ الجاري

لوكيلنا العام

في الساعة العاشرة وربع من ليلة الجمعة الماضية حدث في عكاء زلزال خفيف دام نصف دقيقة وقل من شعر به ولم يحدث عنه ولله الحمد ضرر ما لا في السكان ولا في المكان.

- يسرني أن أذكر لكم ما يبذله الهمام عزتلو بدري بك مفتش العساكر الشاهانية هنا من الاهتمام بالشؤون العسكرية والمحافظة عليها فضلًا عما اتصف به من علو الهمة وتمام الدراية. ونثني أيضًا على اهتمام الأديب رفعتلو يوسف أفندي الصوصة مدير تلغراف وبوستة حيفاء لسهره الدائم لى منافع الإدارة ومصلحة التجار وتحمله مشاق بعض مأموري التلغراف بعكاء الذين كثيرًا ما يقطعون المخابرات تارة من أولها وصورًا من وسطها وآونة من آخرها دون سبب موجب ولا نظام يسوغ لهم ذلك إلى غير هذا مما رأيت مرارًا عن غير قصد مما أوجب شكاوى بعض التجار والمسافرين من هذه الحالة الموجبة لتأخر الأخبار المطلوب سرعتها وفي هذا القدر كفاية الآن إذ بلغنا أن سعادة الباشمدير قد اهتمّ كثيرًا بما بيّناه في رسالتنا الماضية حرصًا على مصلحة التلغراف والبريد وخدمة للتجار والأهلين.

دمشق الشام في ١٠ الجاري

لمكاتبنا

وردت رسالة برقية من حضرة صاحب السعادة صادق باشا المؤيد أحد حجاب الحضرة السلطانية ومناظر أعمال الخط البرقي الحجازي تبشر بوصوله إلى مدائن صالح وإقامة مركز للتلغراف فيها.

وردت البشرى بلسان البرق تحمل في مغابنها الإرادة السلطانية الصادرة بالعفو عن الوجيه سعيد أفندي المنير وسائر المتهمين بتزييف النقود فأطلق سراح الكل مما كان له أحسن وقع لدى الجميع.

- بلغنا أن بينما كان جنديان يستقيان من عين الماء في جبل الدروز إذ اعترضهما جماعة من الدروز فتخاصما خصامًا أودى بحياة الجنديين أو واحد منهما على رواية أخرى.

- ورد الأمر من دار السعادة بتشييد دائرة مخصوصة لقومسيون الأراضي السنية في دمشق وربما اختير لها البقعة الواقعة بالقرب من دائرة الحكومة الجديدة.

- قالت جريدة سورية الرسمية أنه لما كانت الدعاوي بالمطاليب والمغصوبات المدعى بها من الحوارنة على أهالي جبل الدروز الذين نالوا نعمة العفو العمومي وعادوا من منفاهم. وعلى سواهم من أبناء هذه الطائفة لأسباب عديدة وكان لا يجوز إدارة ولا عدلًا تأخير دعاوٍ قامت بين طائفتين موجودتين في لواء واحد استنسب ملاذ الولاية تأليف لجنة تحقيق ما شجر بينهما يكون مركزه في قرب (شمسكين) التي هي النقطة المتوسطة بين جبل الدروز وحوران فيستمع إفادات الفريقين ويجري التحقيق والتدقيق بالدعاوى التي يعرضونها عليه ويفصلها بصورة قطعية وفقًا لما يقضي به الحق والعدل وينطبق على الأصول الجارية بين العشائر. أما اللجنة فمؤلفة من صاحب الفضيلة الشيخ أسعد أفندي الصاحب وعزتلو مراد أفندي القوتلي ورفعتلو سليم بهجت أفندي تقي الدين وعزتلو جبران أفندي اسبر من أعضاء مجلس الإدارة. وكتبت الولاية إلى متصرفية حوران بأن تنتخب خمسة من خاليي لغرض من وجهاء حوران وجبل الدروز.

أخبار الجهات

جبل لبنان

بلغ «الأرز» أنه قد جرت مشاجرة في قرية (احنون) من مديرية الزاوية في قضاء البترون بين ناطورين على كروم الزيتون أسفرت عن قتل أحدهما الآخر فقبض على القاتل.

- صباح الأربعاء الماضي وجد شخصًا مشنوقًا في قبو حذاء دير الأرمن الكاثوليك المعروف ببيت خشبو وبعد التحري علم أنه خليل ملحم الشويري من الشويفات ووجد معه كيس فيه بارتان ونصف البارة (أي نحاسة) لا غير. وبعد إجراء الفحص الطبي صار دفنه. وقد استنتجت الجريدة بأن الدافع لهذا الرجل على القتل هو الجوع.

أخبار متفرقة

نفقات الشاه في سياحته

ورد من أنباء بودابست أن جلالة الشاه قد استوفى أثناء سياحته في أوربا من القراطيس المالية قيمة عشرة ملايين فرنك وبلغت نفقات سياحته١٢ مليون فرنك ونصف مليون واشترى من عاصمة فينا من الحلي والجواهر بنحو ٦٠ ألف ليرة ويقال أن جلالته ينوي العود إلى أوربا في السنة المقبلة أيضًا.

النيازك أو الشهب

قالت النشرة الأسبوعية: يتوقع علماء الهيئة أن تنقض الشهب هذه الاسنة أيضًا في نحو منتصف تشرين الثاني فنرجو من الراغبين في مراقبة السماء في ١٣ و ١٤ و١٥ من ذلك الشهر أن ينبؤونا بعدد الشهالب التي يرونها اهـ.

قلنا وعسى أن لا يحدث هذا الخبر تأثيرًا كذلك التأثير السيء الذي حدث في العام الماضي حتى راجت أقوال الخراصين رواجًا عجيبًا.

ثروة الدول

قدّر بعض الأحصائيين ثروة الدول الموجودة الآن على سطح الكرة بستين مليارًا من الليرات وأغناهن إنكلترا إذ بلغت ثروتها مليارًا واحدًا ويليها فرنسا وثروتها ٨٠٠ مليون ثم الولايات المتحدة وثروتها ٢٠٠ مليون وقد كانت الصين في مقدمة دول العالم غناء وثروة ويليها الهند.

فتبين من هذا أن أوفر الدول صناعة أغزرها غناء وأوفرها قوة.

فكاهات ولطائف

مظاهرة عجيبة

حدثت مظاهرة بعد ظهر يوم الأربعاء الماضي في بور سعيد على ظهر الباخرة (ستريا) النمسوية التي عبرت البوغاز في ذلك اليوم قادمة من لورنزو مركيز وذاهبة إلى تريسته تقل ٣٨٥ من الذين تطوعوا في حرب الترانسفال فقيل أن تبرح الباخرة الميناء رفعت راية ترانسفالية كبيرة ثم رفعت رايات فرنسوية وإيطالية وألمانية وهولندية وبينها الراية النمسوية راية السفينة وتسلق جمهور من أولئك الركاب سواري الباخرة وأخذوا يموجون في الهواء رايات صغيرة ترانسفالية وفرنسوية وأميريكية وراية خضراء دلت على أن بينهم جماعة من الإيرلنديين وبعد أن رفعت الباخرة مرساها مرت قرب البارجة الإنكليزية الراسية في الميناء وارتفعت منها ملاءتان كبيرتان من الكتان على إحداهما هذه العبارة بحرف ضخمة ٢٠٥ آلاف ضد ٤٠ ألفًا (ماجرسفونتن وسبيونكوب) وعلى الأخرى بأحرف أضخم (ادفنوا موتاكم) وكلا العبارتين باللغة الإنكليزية ثم أنشد المتظاهرون أناشيدهم الوطنية وجاوزت سفينتهم البارجة الإنكلزية والفضاء يدوي بهتافهم ونبرات حماستهم. **(الأهرام)**

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)
عن سنة واحدة فرنك
في بيروت ولبنان ١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد ١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد ١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف
(القيمة تدفع سلفًا)

ثمرات الفنون
١٢٩٢

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

(محل إدارة الجريدة وطبعها)
"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الداراغون

(مكاتبات الجريدة)
جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

بيروت الاثنين في ٢٠ رجب الفرد سنة ١٣١٨ — موافق ٣٠ تشرين أول ش و١٢ ت٢ غ سنة ١٩٠٠

«فهرست»

ماجريات السياسة

أهم ما ورد من أخبار الصين أن سفراء الدول قد اتفقوا على الاقتراحات المراد تقديمها إلى الحكومة الصينية وباتوا يتوقعون موافقة حكوماتهم عليها. وعسى أن يكشف المستقبل عن حقيقة هذه المقترحات وعما إذا كانت تنطبق على ما يصرح به القوم اليوم من الاحتفاظ بسلامة الصين وبلادها من كل سوءٍ وهيهات؛ فإن المقدمات تدل على النتائج. أما اقتراح فرنسا الذي سبق لنا ذكره فقد وافق السفراء نهائيًا على ستة أمور منه وتحديد معانيها، وكذلك وافقت الولايات المتحدة موافقة تامة على البندين لأولين من المعاهدة الإنكليزية الألمانية وعارضت البند الثالث منها؛ لأنه لا يتعلق إلَّا بالدولتين المتعاهدتين وقالت فرنسا في جوابها هذا القول نفسه. وتقول: «التيمس» رواية عن أبناء بكين أن روسية قد طلبت من الصين أن تتولى حكومة منشوريا وأن تكون تحت حمايتها.

أما القتال بين الثوار الصينيين والأوروبيين فلم يفتر قط وقد حدث في هذا الأسبوع أن فرقة مؤلفة من الألمان والإنكليز وتبلغ ١٥٠٠ جندي قاتلت قتالًا شديدًا في مضيق (تزي تشنغ كنغ) فهاجم الصينيون الألمان من الجنب في أثناء القتال وكادوا يفتكون بهم لولا أن أتت الجنود الإنكليزية لإنقاذهم وغنم الأوروبيون خمسة مدافع، وحدث أيضًا بعض مناوشات بين الطرفين، وبالجملة فإن الظواهر تدل على أن المسألة الصينية ذات ذيل طويل.

اليوم يمر المسيو كروجر رئيس جمهورية الترنسفال بخليج السيوس ذاهبًا إلى أوروبا ولا صحة لما شاعته المصادر الإنكليزية عن مرضه الشديد وإنما يشكو ألمًا في عينيه فقط وقد قرر المجلس البلدي في باريز أن يستقبله استقبالًا رسميًا غير أنه يقال: إن الحكومة الفرنسوية قررت أن تعامله معاملة رئيس حكومة مسافر بصفة مجهولة وبذلك تكفي نفسها مؤونة كل مظاهرة رسمية ولا تهين الرئيس إهانة ظاهرة.

وقد صدر الأمر إلى بوليس مرسيليا بتلافي كل مظاهرة من الجمهور ومنع إظهار عواطف عدائية للإنكليز كيف كانت حتى أن البوليس الفرنسي قد أقفل قسم الترنسفال في المعرض لأن وكيله أبى أن يمحو كتابات على الجدران يقصد بها إهانة الملكة. أما أنباء القتال فتفيد أن ٣٠٠ من البوير قد استولوا على مدينة (روسبورغ) وحاميتها وبضائعها كما نشب عدة وقائع كان القتال فيها سجالًا وبلغت خسائر الإنكليز خلال الشهر الماضي ٣٦٠ رجلاً.

أقام الفرنسيون تمثالًا للموسيو كرنو رئيس الجمهورية المتوفي اعترافًا بما له من الأيادي البيضاء على فرنسا وشعبها، واحتفل اليوم برفع الستار عنه وبينا كان المسيو لوبه رئيس الجمهورية الحالي يعدد صفات الفقيد إذ تلقى رسالة برقية من حضرة القيصر يذكر له فيها ما بذله الرجل من الخدم لفرنسا ومساعدته على التقريب بين الأمتين الصديقتين المتحالفتين – روسية وفرنسا – مساعدة صادرة عن مقصد سلمي محض وختم رسالته هذه بتكرار عواطفه نحو فرنسا وقال: إنها عواطف لا تتغير ولا تتبدل أصلاً. فأجابه الرئيس – بعد أن تلا كلامه علنًا – بأن فرنسا لقدر هذا الدليل الجديد على مودة القيصر حق قدره.

وقد بحثت الجرائد الفرنسوية في معنى هذا التأكيد الجديد لوجود مخالفة بي ن الدولتين. ولعل القيصر ورّى به نحو المعاهدة الثنائية التي عقدت أخيرًا بين ألمانيا وإنكلترا في الصين ضد روسية باطنًا.

***

أفادت أنباء مدريد عاصمة الأسبانيول أن الأحكام العرفية قد شهرت في إسبانيا كلها على أثر ظهور عدد كبير من العصائب المنتمية إلى حزب الدوق كالوس المطالب بسرير الملك في (كاتولونيا) و(بلنسيه) فقبض على كثيرين من زعماء الفتنة بينهم عدد عديد من الأعيان وبدد الجند شمل أكثر العصائب وأوقفت الحكومة الضمانات الدستورية أي منعت كلَّ حرية يمنحها الدستور للرعايا كحرية الاجتماع وحرية المطبوعات وألغت جميع الجرائد الكارولسية ونفت كثيرين من أنصار الرجل وتقول «روتر»: إن نيران الفتنة قد شنت قبل الأوان فمنعت حدوث ثورة أعظم شرًّا وأشد هولًا وأسوأ عاقبة.

قضى الأمر وتألفت الزوارة الإنكازية رسميًا كما يأتي: سالسوري للرئاسة ولأمانة الختم الخاص ورتشي للداخلية، ولنسدون للخارجية، وبرودريك للحربية وسلبرن للبحرية، وقد طعنت الجرائد الإنكليزية في (لنسدون) الذي عين وزيرًا للخارجية التي كانت في عهدة سالسبوري أيضًا وقالت: إنه رجل لا سلطة له شخصية وغير مجربن وقالت (الستندارد): إن هذا التعيين خطأ فادح لا يمكن إدراكه ولا يصح اغتفاره إلَّا إذا كانت مهمة الوزير الجديد على حسب نيات منتخبيه قاصرة على إعفاء سالسبوري من واجباته التي لا يقتضى لها سوى التمرن والمزاولة بحكم العادة دون درس ولا معرفة. أما جريدة «التمس» فتقول: إنه يصعب وجود رجل أكثر كفاءة لهذا المنصب يوضع تحت تصرف سالسبوري ثم مدحت آداب الرجل وأثنت على تفانيه في سبيل واجبه وذكرت ما ناله من الفوز والنجاح في المناصب التي تولاها في كندا وبلاد الهند, ثم قالت: إن ليس لدى الحكومة الآن أشخاص ينتخب منهم لوزارة الحربية أو البحرية رئيس جامع لصفات الرئاسة الكمالية ولكنهم على يقين بأن الوزيرين الجديدين سيقومان بأعباء منصبيهما حق القيام.

وكذلك انتهى الانتخاب لمنصب رئاسة الجمهورية التركية، وقد بلغ هياج الخواطر مبلغًا لم يسبق له مثيل إلَّا في الأيام الأخيرة التي تقدمت نشوب الحرب الأهلية غير أن المستر ماكنلي الرئيس الحالي كان المجلي في هذا المضمار فبقي رئيسًا.

صدى الإسلام
المغرب الأقصى
المجابي والأعشار

وقفنا في رصيفتنا (الحاضرة) الغراء على بيان المجابي المترتبة بمملكة المغرب الأقصى فأحببنا إثباتها تعميمًا للفائدة وهي:

أولاً: الزكاة على العين والنقود وقدرها اثنان ونصف في المائة.

ثانيًا: العشر على الحبوب والمواشي والدواب.

ثالثًا: النابية هو خراج يدفعه صاحب الأرض عن تمتعه بنفقتها وهو حق راجع للحاكم بحق الفتح وبموجبه يسوغ لحائز الأرض التصرف فيها بالبيع والكراء ولا يسوغ له أن يتعامل فيها بهذه الأوجه مع الأجانب كما وقع الاتفاق على ذلك مع دول أوروبا في معاهدة مدريد أما الأشراف والمصالح العسكرية كالقلاع والمعاقل فمعفاة من هذا الأداء.

رابعًا: القرضة وهو ما يعرف بالجبي أداء ينال الرقاب بصرف ما تحصل منه في المصاريف الطارئة التي تترتب على المدن والقبائل كتقديم هدايا للحضرة الشريفة ودفع المغارم عما سرق من الحيوان أو الدواب للحكومة بقبيلة وكمصاريف إقامة من يرسله للعامل بمأمورية وكنفقات ضيافة سفير مسافر أو تزوج أو وفاة العامل أو أحد أقاربه أو ازدياد مولود في بيته... إلخ.

خامسًا: الحركة وهي مصاريف الأمحال (جمع محلة وهي الكتيبة من الجند) والسريات العسكرية التي تجهز لإخضاع القبائل الباغية أو النازعة للشر.

سادسًا: الخطايا.

سابعًا: السخرة وهي ما يعرف بالخدمة يدفع عن تعيينه الحاكم من أعوان المخزن؛ أي: الحكومة) ويضاف على هذه المجابي ما هو راجع للعامل من تعاليم الاستخلاص.اهـ.

- صح تنظيم حكومة المغرب الأقصى لمعمل صب المدافع وصنع الأسلحة والذخائر بفاس.

علم الاجتماع البشري
حاجتنا إلى الصنائع

أجمع الباحثون في سر ارتقاء الأمم والمنقبون في أحوال العمران وطبائع الأكوان أن الزراعة والصناعة والتجارة هي الدعائم الكبرى الذي يستند إليها كل شعب يريد اقتراع أعراف المجد الأثيل وبلوغ العزة القعساء.

وكل قوم تنبهت عقول قوّامهم ورق شعور عليتهم وناصيتهم يدعون الجمهور إلى الأخذ بمذاهب هذه الأصول وفروعها ويتحامون أن يعبث بها عابث وينكث عهودها ناكث؛ بل يغارون عليها غيرة الأعراب على بناتهم ويحافظون عليها محافظة الإنكليز على مستعمراتهم.

ومنذ بلغت أوروبا الشأو الذي نراها تجاوزته الآن قام عقلاؤها وقادة الأفكار منها يريدون بني قومهم على أن يرغبوا عن الاستخدام أيًا كان نوعه ويقللوا من الاحتراف بالحرف الأدبية كالطبابة والصحافة والمحاماة وغيرها؛ لأن أبناء هذه الحرف بزعمهم يعيشون كلًا على عاتق الهيئة الاجتماعية ولا يستفيدون إلا من حيث يخسر الناس.

فالطبيب يود لو كثرت الأمراض وعمت الأوبئة حتى تروج بضاعته الكاسدة وتنصرف الوجوه إليه والصحفي في البلاد المتمدنة يتمنى انتشار الحروب بين البشر حتى يملأ أعمدة صحيفته بتفاصيل الوقائع الحربية والحركات العدوانية ليزيد إقبال القراء على المطالعة ولمحامي يرقب حدوث الاختلاف في الحقوق والأنفس حتى يحامي عن موكليه.

إذا عرف هذا فأصحاب هذا المذهب يستصرخون الملأ ليربوا ناشئتهم على النشأة الاستقلالية؛ أي: أن يكون كل فرد معتمدًا على نفسه ولا يجعل نصب عينيه إلا عمله الخاص يستند إليه ويعول في جميع أطوار حياته عليه كأولاد الإنكليز والأميركان والألمان وأن لا يربوهم على الاتكال؛ أي: الاعتماد على الهيئة أو الحكومة أو الحزب من أسرة وعشيرة وقبيلة كبعض أقوام الشرق؛ فإن الفرد ينشأ وآماله طامعة في مال أبويه وأمياله طامحة إلى الاسترزاق من طرق هينة لينة.

قال صاحب سر تقدم الإنكليز السكسونيين: ليست المسألة الاجتماعية عبارة عن مساعدة الأفراد كما أن مسالة الحياة لا تقوم بكثرة تناول الأدوية والعقاقير وليست المساعدة أو العقاقير من وسائل الحياة الطبيعية وليست الحكمة إلا ما أدت إلى الاستغناء عن تلك الوسائل الصناعية وليس من حل للمسألة الاجتماعية إلا جعل الأفراد بحيث يستطيع كل واحد منهم أن يقوم بأود نفسه وأن يرتقي بجده وعمله؛ لأن سلامة الاجتماع كالسلامة الأخروية تقوم بكل واحد على حدته وعلى كل واحد أن يسعى إليها.

وبذا تبطل مزاعم بعض من يذهبون في بلادنا إلى أن الاحتراف بأية حرفة كانت حطة من قدر المحترف خصوصًا إذا كان عنده سداد من عوز وشيء من حطام الدنيا ويفرضون على من كان يملك دكانًا أو بستانًا وطاحونًا أن ينام ملأ جفونه يتخطى ويتمطى ويتثاءب ويقتل الوقت في الكسل والبطالة ولو كان دخله لا يفي ببعض خرجه وربما أوعزوا إليه إذا عرته ضيقه أن يبيع جانبًا من أملاكه ليلتهي به ويعيش في بلهنية وخفض عيش أيامًا معدودة حتى يحس أصول التوكل ويستسلم للقدر على هذا النحور الذي لم يأمر به دين ولا في حاشية من كتب العمران.

ولقد روى تاريخ أجدادنا وكتب سير الرجال كثيرًا من الشواهد الدالة على أن فلانًا العالم كان يحترف صناعة كذا أو فلانًا الغني كان يتروح بعمل كذا إن لم يكن للكسب فللتفكه والتسلية وما عدّ ذلك منقصة في أقدارهم ومتلفة لأحسابهم وأخطارهم وأن كثيرًا من رجال الفرس وأمرائهم لهذا العهد أيضًا ليعنون بتعلم صناعة أو صناعتين لتكون مسلاة لهمومهم ومدعاة إلى سعادتهم يوم يؤمهم وهي عادة من بقايا العادات القديمة التي يستحينها كل من له مسكة من العقل.

ويسرنا أن أغلب القوم أقلعوا عن اعتقاد أن الصنائع ممتهنة ساقطة ولكن بقي أناس محافظين على تقاليد آبائهم وتعاليم أسلافهم وقد فاتهم أن البطالة مفسدة للمرء أي مفسدة والفراغ مضيعة للأنفس والأموال فلكم سمعنا في هذا العصر بحوادث صدرت من أناس ضخام الهامة طوال القامة ما كانوا يأتونها لو لم يتقرب إليهم شيطان الفراغ ويفرخ في رؤوسهم ويبيض وما الأمثال ببعيدة منا أن تحفينا في المسالة وأمعنا في التنقيب والتنقير.

كما أن يسوئنا أن نرى الأولاد والأطفال يسرحون في الأزقة والشوارع دأبهم القذف والسب وقصاراهم أن يقوم آباؤهم بأودهم فينشأ كل فرد وكلة تكله قُلبا حولة وكلما تقدم في السن يزداد ميلًا إلى البطالة وتتولد معه بها تلك الشرور التي لا ينكرها إلا مكابر، لا جرم أن الفراغ منشأ أكثر المفاسد والترهات التي نراها مستحكمة من النفوس.

ولطالما وعظت جرائدنا فأحسنت ونددت بأضرار الفراغ والاستنفار إليه ودعت نواصي القوم إلى تأسيس مدراس صناعية يأوي إليها قسم من الأطفال المتشردين لتسلم للناس راحتهم؛ لأن الولد العامل ينفع نفسه وأباه وعياله ووطنه ويستريح الحاكم والمحكوم من قحته ووقاحته وخباثته التي ينمو بنمو جسمه.

ومعلوم أن ليس لبلادنا من موارد الحياة إلا الزراعة فهي أسس بقائنا، فإذا انقرضت الصنائع من الأعقاب وذهب من النفوس ملكتها بتة والجارة على ما هي عليه من الكساد وتحويل أسواقها كل يوم زاد الحال أشكالًا والداء أعضالًا.

فما أحرى أرباب الأموال الذين يهمهم نجاح أولادهم وحفظ ذراريهم من الفقر والفاقة ويسعون لراحة أنفسهم وسعادة ذويهم أن ينهضوا لعقد لجان في كل بلدة ليؤسسوا لبنيهم مدارس للصناعة فليست الثروة ما لا يتخيل المرء انه ملك يده؛ بل الثروة كل الثروة عمل المرء ومقدرته وعلى قدره نفعه لأمته ووطنه يعد وطنيًا غيورًا ويكون سعيه مشكورًا.

دمشق (م.ك)

الصين الاقتصادية

قرأنا في إحدى المجلات فصلًا مسهبًا عن حالة الصين الاقتصادية وروابطها الاجتماعية فأحببنا تعريبه؛ لأنه لا يخلو من الفائدة للقراء:

بقيت الصين مدة وهي العالم الذي لا ينفذ إليه والثريا التي لا تنالها أيدي الغرب لتحوط مركزها بالمحيط الباسيفيكي وبصحارى سيبريا القاحلة وسهول آسيا الواسعة. تلك هي المواقع الطبيعية التي كانت تحول دون مخالطتها. إلا أن بعض تجار العرب وسورية كانوا يدوسون هذه الأخطار ويتخطون شوامخ الموانع ليرتادوا مجالها ويستدروا أخلاف خيراتها فأتوا منها بالبهارات المتنوعة؛ كالمسك واليشب والحرير البديع الذي كانت الرومانيون تأخذوه بثقله ذهبًا. فهذه الارتيادات المتعددة أعقبها بعض رواياتٍ انتشرت بسرعة تنبئ عن ثورة هذه المملكة وغناها البالغ أقصى الغايات مما فتح عيون طلَّاب الغنى وهزَّ في قلوبهم الأطماع إلا شعبية وحملهم على اجتياز كل هذه المسافات. هذه هي الأفكار التي كانت تنتشر ذاك انتشار النور في الظلام.

ولم يكن يوجد من الطرق إليها إلا اثنان يوليان سالكهما من المشقة والتعب ما لا يقتدر معه على تخطيهما إلا في بعض الأحيان والفصول أحدهما يبتدأ من (لانغ تشو) إلى منتهى الطرف الغربي من (كان سو) وهو يجتاز أودية (بامير وكونون وكاشفر وفرغانه) حيث يتصل من هناك بسهول تركستان، وبواسطة هذا الطريق كان الصفديون قديمًا يأتون بالحرير إلى اليونانيين والسوريين.

والآخر يبتدأ من (تشيلي) مجتازًا قفار (غوبي) ويتصل بإقليم بحيرة (بايكال) عن طريق بلدة (كياكتا) ويؤدي إلى وادي (أيرتش) الأعلى عن طريق بلدة (كوبدو) وسيجتث الخط الحديدي الذي سيجتاز سيبيريا تجارة الأصواف والجلود والشاي من تينك البلدتين. إذ تبلغ المقايضات في الأصناف المذكورة ما ينيف على عشرين مليون روبله في (كياكتا) ومليون واحد في (كوبدو) سنويًا عدا الطريقين المذكورين فالصينيون لهم منفذ آخر ينتشرون منه إلا وهو جهة البحر وقد خالطوا من تلك الجهلة (سيام وبرمانيا وجزائر سوند وجزائر ماليزيا وأسا كل يلان والهند) منذ أعصار قديمة. ويروي بعض كتاب العرب ومنهم المسعودي أن مراكب الصينين قد شوهدت في الخليج العجمي.

تردد تجار العرب والسوريون في العصر الثاني على خليج (بركو) وصعدوا في نهر (سالوان) وتوغلوا من هناك في ولاية (يونان) وطافوا شبه جزيرة (مالاقا) وجزيرة (سومطرا) حتى بلغوا شواطئ الصين حيث قبلوا في أساكل (كانتون) و(تسى نان تشيفو)، وقد زادت تجارة الصين إذ ذاك اعتبارًا وأهمية لمتارجتها بكل همةٍ ونشاط مع قوريا واليابان والهند الصينية وسيام والهند الهولاندية وجزائر فيليبين) فكانت تنقل إلى هذه البلاد بعض مصنوعاتها ومحصولاتها؛ كالخزف والتبغ والأثمار والمنسوجات الحريرية وكميات وافرة من الأدوات الخشبية والعظمية والمعدنية وتستجلب من هناك الأرز (من هايفون) و(سايفون) و(بانقوق) والفلفل والتانبول من (سنغافور) و(بورنو). ونوعًا من السمك يسمونه: (غزالة البحر) من جزائر (سولو) والقنب من (فيليبين). ولا يمكن للأحصماني أن يحدد أهمية هذه التجارة بين السواحل إلا أن تلك الأهمية هذه التجارة بين السواحل إلا أن تلك الأهمية قد انحطت عن درجتها السابقة وتضاءلت من سنة لأخرى إزاء ما دهمها من توالي السفن البخارية ونجاحها المتتابع.

ولم تأل العائلات الملوكية الصينية جهدًا في إكرام التجار الغرباء واستقبالهم بكل حفاوة وإكرام وخصوصًا عائلة (تانغ) في القرن السابع وحذت حذوها في حسن المعاملة (السلالة المونفولية). ولكن انقلابات عظيمة وحوادث نشأت في ملك سلالة (مينغ) كان من نتيجتها أنها قطعت كلَّ علاقة بين الصين والغرب، وأخذت الحكومة عند ذاك تجمع من أذيالها وتحفظ نفسها منفردة عن العالم إلا أن هذه الحالة لم تدم كثيرًا؛ بل فتحت أبوابها أخيرًا ورخصت للتجار ولكنها زادت هذه المرة في الاحتراز والتوقي التام. ومن هذا التاريخ بدأت طلائع الأقوام الشرهة تبدو مندفعة بسائق الطمع إلى مياه الصين.

ففي سنة (١٥١٧) قادت البرتغال أسطولًا إلى سواحل الصين وارتكبت كثيرًا من الإجحاف بالحقوق ومع ذلك سمح لها سنة (١٥٧٣) بتأسيس مركز تجاري في (ماكاو) وسنة (١٥٦٨) تمكن الإسبانبول في فيليبين وساد الهولانديون على (جاوه) سنة (١٥٩٦)، وقد قامت هاتان الدولتان تكافحان الأسباب وتبذلان غاية مجهودهما لقلع مركز التجارية البرتغالية في الصين الأمر الذي أسقطهم من عيون أبناء السماء وحط من اعتبارهم حتى أنهم أساءوا فيهم الظن كثيرًا ووسموهم (ببرابرة الغرب) وأخيرًا أغلقوا في وجوههم الأبواب بكل أحكام ولم يشاؤوا معاملتهم فيما بعد إلا عن يد متوسطين من التجار المعينين لهذا المقصد (هانيست)، وكان للأوروباويين ثلاثة عشر مكتبًا (وكالةً) في بلدة (كانتون) وضواحيها إنما كانوا محصورين هناك ولا يقدرون على الخروج إلا أربع مرات في الشهر وذلك تحت مراقبة (الهانيست)، وبإفلاس هذه الجمعية المقتدرة تحركت أسباب كان من نتيجتها قيام الحرب المدعو (حرب الأفيون) الذي هدم الحاجز المرتفع حول مدينة أبناء السماء. **(يتبع)**

الأستانة العلية

«توجيهات»

«رتبة» وجهت رتبة روم إيلي بكلر بك على حضرة سعادتلو أحمد باشا، ورتبة مير ميران على سعادتلو علي رفاعة باشا وكلاهما من أعيان مصر. وبالرتبة الثانية على عزتلو محمود حمدي بك في الإسكندرية.

(نشان) – أحسن بالنشان المجيدي المرصع إلى حضرة صاحب الدولة المشير قامبهوفنر باشا (الألماني الأصل) الياور الأكرم للحضرة السلطانية ومعلم عموم المشاة.

وبالعثماني الثالث إلى حسن حسيش بك من وجهاء الغربية بمصر.

وبالعثماني الرابع إلى نيقولا أفندي من رجال البوليس في بيروت.

وبالمجيدي الرابع إلى السيد محمد صادق أفندي العطار – الدمشقي الأصل – كاتب وزارة حكومة فاس مكافأةً لسعيه بجمع الإعانات للسكة الحديدية الحجازية.

(مدالية) – أحسن بمدالية الصنائع الذهبية إلى سعادتلو عارف باشا رئيس مهندسي الأملاك السلطانية الخاصة مكافأة لاختراعه (مصباح الصحة)

الحدود العثمانية الإيرانية

ذكرت جرائد الأستانة أن السفارة العثمانية في طهران قد خابرت نظارة الخارجية الإيرانية محتجة عليها بأن إهمال العمال الإيرانيين في (كرمانشاه) قد كان سببًا لهجوم الأشقياء على الحدود العثمانية وتوغلهم فيها وتجرأهم على سلب بعض القوافل وتعمدهم قتل الأنفس وعليه أصدرت الحكومة الإيرانية أمرها بإرسال كتيبة من الجند لتأديب الأشقياء والتنكيل بهم واسترجاع ما نهبوه من الأموال وأخذ أديات المقتولين من الأنفس كما أمرت بعزل جميع المأمورين الذين كان إهمالهم وتوانيهم سببًا لحدوث هذه الحوادث المكدرة.

البارود بلا دخان

صدرت الإرادة السنية بإيفاد وفد من نخبة الضباط العثمانيين إلى ألمانيا للبحث عن أحسن بارود خال من الدخان قصد ابتياع كمية منه.

ابن الرشيد

ذكرنا في عددنا الماضي أن الحضرة السلطانية قد أسعفت طلب الشيخ ابن الرشيد وبعثت إليه بضابطين من المدفعين وأصحبتهما بمدفعين أيضًا. ونذكر الآن رواية عن جرائد الأستانة أن جلالتها قد أجابت سؤل الشيخ وأمرت بإرسال اثنين من مهرة الصناع العثمانية إلى نجد.

قرعة سنة ١٣١٥

صدرت الإرادة السنية بجمع أفراد الجند المرتبين لقرعة سنة ١٣١٥.

الرتب والوسامات

تقول جرائد الأستانة: إن الصدارة العظمى قد كتبت إلى جميع دواوين الحكومة في دار السعادة والولايات بوجوب اتباع القواعد المقررة لدى الدولة في منح الرتب والوسامات بمعنى أنها لا تمنح أيًّا كان منهما إلا بحسب الأصول التدريجي.

السيد فضل باشا

ننعي إلى الفضل وذويه والمجد وأهليه بضعة الرسول المرحوم المبرور السيد فضل باشا العلوي أمير ظفار في حضرموت، توفاه الله في دار السعادة عن ثمانية وسبعين عامًا إثر علة لم ينجع فيها دواء. وقد أصدر مولانا أمير المؤمنين أمره الكريم بأن تكون نفقات مأتمه من الخزينة الخاصة السلطانية ودفن في حظيرة السلطان محمود باحتفال بلغ الغاية من الأبهة والإجلال والكل آسف على رجل الفضل والكمال طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه وعزى آله وألهمهم صبرًا جميلاً.

وُلد «الفضل» رحمه الله في مدينة مالابار من أعمال الهند سنة ١٢٤٠ وكان أبوه العارف بالله السيد علوي بن محمد بن سهل من كبار الأولياء. وفي سنة ١٢٦٨ هاجر إلى مكة المكرمة وطن أسلافه وفي سنة ١٢٦٩ أمَّ دار السعادة في عهد ساكن الجنان السلطان عبد المجيد خان فنال منه كل إكرام ثم عاد على مكة المشرفة. وفي سنة ١٢٨٧ زار دار السعادة ثانية في عهد ساكن الجنان عبد العزيز خان ثم عاد منها إلى مكة، وفي سنة ١٢٩٣ ذهب إلى ظفار وولي أميرًا عليها، وفي أوائل أيام مولانا أمير المؤمنين أيّده الله جاءَ دار السعادة ثالثة فرحب جلالته به وأنعم عليه برتبة الوزارة في عاشر شعبان سنة ١٢٩٧ وبكثير من الوسامات العالية ولبث فيها معززًا مكرمًا إلى أن أتاه اليقين. وله (رحمه الله) عدة مؤلفات تشهد بفضله وتقواه. وقد عين لأنجاله الكرام راتب من الخزينة الجليلة.

التربية والتعليم

مسألة النساء

«المرأة»

تابع لما في العدد ١٣٠١

ومع هذا فإنا نذكر باب التعليم الذي اتسع لدخول النساء فولجنه مسرعات حتى يوجد في باريس وحدها عدا الكثير من معلمات الابتدائية ما يربو على الثلاثة آلاف معلمة للموسيقى واللغة الطليانية والإنكليزية والبلاغة الإفرنسية فعلينا أن نكرم أولئك المساكين اللواتي يسعين خلال الحقارات والأتعاب الجمة وراء مضرب من الأجر يسير، وعلينا أن نحميهن لأنهم وسائر المضطرات لمباشرة أعمال الحياة الخارجية عرضة لخطر جديد هائل وهو خطر أخلافنا، الحسناء في أميركا تخرج نهارًا أو ليلًا ماشية أو في عاجلة، تركب مواخر البحر أو بواخر البر وتطوف وحدها كل الولايات المتحدة من غير أن يوجه إليها كلمة يحمر لها وجهها أو يرسل نحوها لحظًا يتعثر به مشيها. وما ذلك إلا من شدة احترام القوم لها.

أما نحن معاشر الفرنسيس فلا نفهم معنى الاحترام على هذا الوجه لأننا قوم صبابة ولم تذل فينا بقية من مزايا شعرائنا الأول – تروبادور – فإذا كلم أحدنا امرأة فلا بد للكلام من حومة حول الغرام، ولا يمكن تأليف رواية تحت عنوان: (زبر النساء) وتكون الرواية أهلية إلا في فرنسا.

وفي هذا الصدد يمكن أن تكون رجال العامة أسوةً حسنة لأبناء العشرة، وإن في مقابلة الفتاة لذوي (المنتان) أقل خطر مما في مقابلتها لأهل اللطافة والظرف؛ لأن للعامل بنتًا هو مضطر لتسريحها وحدها في الأسواق فإن قابل امرأة فهو يحترم فيها ابنته التي يمكن أن يقابلها رجل آخر، وهنا قص المؤلف فكاهةً جرت لإحدى أوانس الإنكليز مع بعض الفحامين ثم عطف عليها الكلام فقال:

ينبغي على من يصادف فتاةً يجهلها فيؤذيها بكلمات يجب أن لا تسمعها أن يتساءل عن وجدانه فيما لو كانت الفتاة شقيقته ورجل آخر يعاملها معاملته سادتي لا أزيد على ذلك وأستودع الفتيات رعاية الإخوان.

ثم لِندن من القسم الأخير من بحثنا وهو هل للنساء أن يعملن للدولة في هل لهن أن يقمن بوظائف عمومية أو سياسية في هل لهن أن ينتخبن لا ريب في ذلك إذا لم تعتبر إلا الأصول.

يقول قانون الانتخاب: كل شخص يولد في فرنسا أو يكون حائزًا على صفة الإفرنسية بالغًا عاقلًا خاليًا عن كل حكم شائن فله حق الانتخاب ألا ترى أن في النساء البالغات والعاقلات والخاليات من السوابق الجزائية؟ بلى. فإذًا أولئك لهن حق الانتخاب.

ولا يعترض على هذا بتابعيتهن لأزواجهن؛ لأن فيهن كثيرات لسن بتابعات قط؛ ولأن خدامنا هم أشد تابعية لنا منهن ومع ذلك فإنهم ينتخبن؛ ولأن غير المتزوجات خارجات عن تلك القاعدة، فلنصرح إذًا بأن الانتخاب العام لا يكون عامًا ما دام نصف الرعية محرومًا منه، ولا أرى بدًا من التذكير بعبارة بعض زعيمات الثورة وهي: للنساء حق صعود المنبر كما لهن حق صعود المشنقة.

غير أن النظريات بإزائها العمليات والقواعد بإزائها التطبيق والقوانين بإزائها الأخلاق، ومما لا مرية فيه أن أخلاقنا تشمئز اليوم من المنتخبات فهل تكون كذلك في الغد؟ لا أعلم. بيد أنه إذا أضيف إلى العشرة ملايين منتخبًا عشرة ملايين منتخبة كان الثورة لا محالة، وما عساها تكون الاجتماعات الانتخابية وقد طغت عليها تلك الأمواج. وما عساه يبلغ الخلل من العائلات والمنازل، لا ريب أنه يحصل في السنة ألف طلاق زيادة على المعتادة.

مؤلفها	معربها
رنست لوكوفي الإفرنسي	عبد الباسط فتح الله

أخبار محلية

بعثت نظارة الداخلية إلى مقام الولاية برقيم رسمي بتاريخ ٣٠ تشرين الأول ونومرو ١٤١ هذا مفاده:

كانت قد صدرت الإرادة السنية مسعفةً استرحام أصحاب الجرائد التركية في دار السعادة بإعفائها من الطوابع التي تلصق عليها (بول) كما بُلغ قبلًا بتذكرة سامية، غير أن قومسيرية الديون العمومية تقول: إنه لما كانت الجرائد غير التركية التي تصدر في دار السعادة وجرائد الولايات تروم جميها عد نفسها معفاة من هذه الطوابع خلافًا لحكم الإرادة السنية ينبغي تكليف جميع الجرائد ما عدا التركية المنتشرة في دار السعادة بها على ما كان عليه سابقًا وتفهيم أصحابها أنه قد تقرر إجراءُ التعقيب القانوني على من يخالف ذلك.اهـ.

قلنا: وهنا مجالٌ لأن ترفع الجرائد العربية صوتها إلى السدة الملوكية لشمولها بهذه النعمة وعدم حرمانها منها. إذ هي وأخواتها التي تصدر في دار السعادة سواءٌ في الخدمة العمومية والدعاء للحضرة السلطانية وما ذلك على عميم إحسان حضرة مولانا الخليفة الأعظم وجليل نعمه بعزيز.

تألفت لجنة في الثغر لاستلام آلات السكة الحديدية الحجازية وإرسالها إلى دمشق.

كان مجلس إدارة لبنان قرر إنشاء طريق جديدة للمركبات من بعبدا إلى الجمهور وكلف سكان القرى المجاورة القيام بنفقاتها فأبوا بدعوى أنهم في غنية عنها وأن النفقات إنما تلزم الطالبين لهذه الطريق كما هي القاعدة الأصولية، ثم حدث خصام شديد بين رجال الضابطة اللبنانية وأهالي (الحدث) وما جاورها وقد اتصل بنا اليوم أنه في نهار أول أول أمس أُرسل أحد الضباط اللبنانيين مصحوبًا بخمسة عشر جنديًا إلى قرية كفرشيما لتحصيل إعانة لهذه الطريق ولما لم يدفعوا قابلهم الجند بالضرب وإشهار السلاح فتغلب أهالي القرية عليهم ثم أطلقوا سراحهم. وصباح أمس (الأحد) جاء القرية الضابط ورجاله ووقف إزاء الكنيسة وتهدد كل من خرج منها بالقتل إذا لم يؤد

المطلوب وأطلق الرصاص على كثيرين منهم ثلاثة في حالة خطرة وجُرح الضابط أيضًا. ولنا في حكمة حضرة صاحب الدولة متصرف لبنان ما يحسم هذه المشكلة بالتي هي أحسن.

جادت العواطف السلطانية ببابة (روم ايلي بكلربك) على حضرة الهمام السري مثلًا زاده صاحب السعادة عبد القادر باشا أحد أعيان طرابلس الشام ورئيس إدارتي الترامواي والشوسة فيها فنخلص لسعادته التهنئة ونرجو له مزيد النعم.

حظينا بمشاهدة الهمام عزتلو علي بابك جنبلاط وعزتلو محمود بك جنبلاط.

وقدم من صيدا الكاتب الأديب عزتلو حسن بك خضر وهو ممن عرف بحسن الخدمة وقد صادف وجوده في الثغر ورود البشري إليه بالإحسان بالنشان المجيدي الثالث فنهنئه به الماطفة السلطانية.

كتب إلينا من صيدا أنه وردت البشري بلسان البرق إلى الوجيه الماجد رفعتلو الحاج محي الدين بك الجوهري بالإحسان إليه بالنشان المجيدي الثالث فنخلص له التهنئة ونرجو له مزيد النعم.

تتأخر الباخرة الفرنسوية المعتاد وصولها صباح اليوم من دار السعادة إلى المساء. وسيحضر عليها حضرة صاحب السعادة أحمد باشا الشمعة رئيس لجنة الأراضي السنية في سورية. والوفد الطبي العثماني الموفد لامتحان طلبة المدرسة الفرنسوية في الثغر.

اتصل بنا أن رجال البوليس في الثغر قد قبضوا على المتهمين بقتل المرحوم عبد الرحمن حاسبيني وهم: حليم زريق وجرجي زريق والياس فريحة وزجوا في السجن.

رأينا في الجزء الثاني من المجلد الـ٢٥ من مجلة (المقتطف) مقالة عنوانه (دقائق عربيّي) استشهد كاتبها في آخر الدقيقة الأولى منها بكلام ظن أنه من القرآن الكريم وهو ليس منه في شيء أصلًا فأحببنا التنبيه إلى ذلك حبًا بالتروي والتثبت.

وقفنا في العدد ١٤٧ من جريدة (الرقيب) على مقالة من عكار بإمضاء (مسلم عثماني) ونحن وإن كنا لا نود البحث عما جاء فيها صدقًا أو غيره نرى أن نسبتها لمسلم تنفيه البداهة بل أدخل الشك فيها. وكذلك كنا نؤمل ممن كتب عن هذه الحادثة من مراسلي بعض الجرائد المصرية أن يعلم أنه في مقام المؤرخ المسالم الخالي عن الأهواء المحب للوطن وبنيه المؤثر لخدمة الحقيقة على كل شيء.

صدر الأمر إلى سعادتلو حسني بك أفندي مفتش العدلية في ولايتي بيروت وسورية بالذهاب إلى عكار للتحقيق عن حادثتها فشخص إليها مصحوبًا بمعاونه رفعتلو مخائيل أفندي.

نشكر بلسان الثمرات الغراء جميع الذين تفضلوا بمواساتنا وتعزيتنا بفقد عزيزنا وعميدنا المرحوم الحاج أحمد أفندي أبي ظهر مواجهة أو مكاتبة ونسأل الله تعالى أن يطيل لهم البقاء ويجزيهم عنا خير الجزاء ونرجو أن يكون تشكرنا هذا بمثابة جواب لكل منهم حفظهم الله ووقاهم ما يكرهون.

صيدا **محمد أبو ظهر وإخوانه**

مراسلات

عكاء في ١٠ الجاري

لوكيلنا العام

تجارة عكاء وجمركها

لا يخفى على كل ذي بصر وبصيرة أن الجمارك أبواب التجارة التي هي أركان المعيشة الأربعة – الإمارة والتجارة والصناعة والزراعة – وكلامنا الآن على التجارة ولكن على سبيل الإيجاز إذ في سعتها آمال قوية بزيادة الثروة وموارد الرزق والحضارة والعمران حتى أن بعض أرباب السياسة والفراسة وعلماء الأخلاق كثيرًا ما يخبرون عن أمور مستقبلة فتقع كما يقولون وما ذلك إلاّ من بعض مسائل استنتجوها من قبل وقاسوا حاضرها على غابرها أو غابرها على حاضرها. والواقفون على أحوال الجمارك في بلادنا الخبيرون بأحوال أربابها وحسن أخلاقهم أو فسادها وراحة التجار معهم أو عدمها ورواج سلعهم أو كسادها إلى غير ذلك من دقائق الحقائق فإنهم يعلمون ولا شك سعادة البلاد أو شقاءها.

ومعلوم أن سعادة البلد بسعادة أهلها والعكس بالعكس فإذا تقرر هذا قلنا أن الحالة الحاضرة في جمرك عكاء تشعر بانحطاط تجارة هذه البلدة وتقهقرها آنًا فآنًا وحينًا فحينًا. وما ذلك إلاّ لشدة ضغط مأموري الجمرك الذين يتلاعبون بهم كيف شاءوا وشاءت أهواؤهم ومطامعهم وكثيرًا ما يقيمون العراقيل في وجوده التجار وينصبون لهم الأشراك فيؤخرون أشغالهم وخصوصًا في هذه الأيام الحرجة فيضعون عليهم أوقاتًا ثمينة وأشغالًا مهمة وأموالًا جمة وذلك بأحداث ضرائب جديدة لا يسوغها نظام ولا تنطبق على قانون ولا سمع بها صاحب حق مما يخالف الرضاء العالي. فالتاجر إذا أراد أن يشحن بضاعته إلى بلد آخر فأول ما يقع في شرك المبصر والقيم على المستودع (الأنبارجي) فلا يقيد له بضاعته غلاً بعد أن يأخذ عليها (إكرامية) مخصوصة فإذا خلص من شركهما وقع في فخ كاتب التذاكر فلا يجد له خلاصًا إلاّ بدفع المعلوم.

وإذ يرى التاجر أن لا مناص له مما ابتلي به ووقع فيه لا يرى بدًا من دفع المعلوم لهؤلاء المأمورين ويا ليتهم يكتفون بهذا بل إنهم لما يرون التاجر مضطرًا إلى وضع أمواله وأموال أمنائه بين أيديهم حكوا بأصابعهم وراء آذانهم وأتوا ببدعة جديدة وهي أنهم اشترطوا على كل من أراد من التجار أن يشحن كمية وافرة من السلع أي نحو ألف كيس فأكثر من الحبوب وغيرها يجب عليه أن يستوردها بتمامها إلى المستودع فإذا عاينوها أذنوا بنقلها من المستودع إلى المركب أو الباخرة وحيث أن ذلك يستلزم تضعيف أجرة الحمالين فيدخل عليه مأمورو الجمرك بهذا الأسلوب العجيب مظهرين له قبولهم بنصف ما يتحمله من هذه الزيادة من النفقات من جراء من هذه المعاملة فيستسهل التاجر الأمر ويؤدي لهم النصف ظانًا أن النصف الآخر ربح جديد له فإذا تم هذا الفصل أُذن للتاجر بإمرار سلعة تدريجًا بحسب ورودها على ظهور الحمالين إلى المواعين رأسًا بواسطة الخفراء المقيمين لضبط عددها ونوعها حتى بلغتني أنه منذ شهر أو يزيد أراد خضري إرسال قدر من الخضروات السرعية التلف ولما لم يكن بيده ما يرضيهم أخروا له خضرواته ثلاثة أيام وفي اليوم الثالث ألحّ عليهم بإنهاء شغله فأجابه (الأنبارجي) على مسمع من الناس بأنه لا يمكن أن يتمم له شغله إلاّ بدفع المعلوم فكبر على صاحبنا أداء المعلوم بعد هذه المدة وذهب يشكوه إلى المدير ثم أقام الدعوة عليه في العدلية ولا تزال فيها.

ولما كان فصل الشتاء على الأبواب كما يقولون وكانت الأنواء لا تنقطع عن رصيف الجمرك الضيق الساحة القليل المساحة وكان المستودع لا يستوجب أكثر من مائتي إلى ثلاثمائة وال ابتدعوا الآن بدعة جديدة وهي أنهم صاروا يكلفون التجار بأداء ضعفي المعلوم الطبيعي الأول يسمون النصف الثاني باسم (رسم سوكارتاه) أي محافظة الأموال من أخطار الأمطار فيأذنون بإمرار السلع على ظهور الحمالين توًا إلى المواعين بدون انتظار تجمعها واستكمالها بمعنى أن أداء هذه الزيادة ككفارة لحنثهم بلزوم تجمع السلعة كلها كما مرَّ آنفًا. هذا من جهة السلع الصادرة.

أما الواردة بحرًا فإنها إذا سلمت من الأخطار ولم تغرق في لجج البحار فأول خطر يصادمها على البر (الأنبارجي) فيطلب من التاجر نصف بشلك عن كل رفتية باسم ثمن أوراق بول ونصف بشلك آخر باسم رسم قيدية في الدفتر وأربعين بارة على كل طرد باسم إكرامية المعاينة فإذا أدى التاجر هذه الدفعات الثلاث ولا بد له من أدائها فلا يسمح له الواقف على الباب بولوجه إلاّ بدفع متاليكين عن كل رفتية باسم تحرير (قبوبوصله سي) يعني تكرة الباب فإذا دفعها خرج بالسلامة إلى مخزنه فتفقد سلعته فإن كانت قد باتت في المستودع ولو ليلة واحدة فلا بد من فقدان شيءٍ منها على قدر تيقظه. وقد حدث منذ يومين أن رجلًا استجلب شوالًا من السمك القديد المصري

(الفسيخ) وإذ بات في المستودع ليلة واحدة فرَّ منه خمس سمكات ولما كان الرجل على يقين بأن السمك ميت لا يستطيع الفرار من الكيس طالب الأنبارجي بالمفقود فأنكر وبعد التحقيق تبين أن أحد الفقراء هو الذي مزّق الشوال وأخذ منه السمك بإيعاز من الأنبارجي ولم يسعه غلاً إظهارها للوجود.

وقد بلغني من الكثيرين أن هذا الأنبارجي «إبراهيم أفندي الموصلي» هو قائد موظفي الجمرك هنا وأمين صندوقهم على جميع محاصيل هذه البدع والضرائب وكلهم متواطئون عليها تواطؤًا تامًا. ولا بد أن يهتم بذلك سعادة ناظر الرسومات فيوقف كلًا عند حده حفظًا لأموال التجار التي منها أموال الخزينة.

- توجه في الأسبوع الماضي إلى قرية (عتليت) حضرة صاحب السعادة الفريق مصطفى رمزي باشا قائد فرقة عكاء وسعادة الهمام بدري بك أفندي مفتش العساكر الشاهانية فيها مصحوبين بعدد من الضباط والجند فحددا أراضي قلعة (عتليت) الشهيرة وذلك بحضور الخواجه يشوعا خانكل وكيل أملاك اليهود هنا وبعد أن أخذا علم الحدود أقاما فيها ستة رجال من الجند للمحافظة عليها ثم عادا إلى عكاء وهما مهتمان بوضع خريطة عسكرية لها سدد الله رأيهما ووفقهما لما فيه دوام المحافظة على هذه القلعة التي لها شهرة في التاريخ.

وله من حيفاء في ١٦ الجاري

عجبت مما رأيته منذ أسبوعين في جريدة (الأسبوع) التي تطبع بمصر من الطعن والكلام البذيء بحق سعادتلو جميل باشا متصرف لواء عكاء الذي كنت أثنيت عليه الثناء العاطر لما رأيته وسمعته من الكثيرين عن حسن أفعاله وعلو همته وقيامه بوظائف مأموريته قيامًا ينطبق على رغائب الحضرة السلطانية فخامرني وقتئذٍ بأن الرسالة مدسوسة من قبل بعض أولي الأغراض – وكان الأمر كذلك – ومما زادني استغربًا لها علمي بحسن آداب مدير تلك الجريدة سليم أفندي قبعين ودماثة أخلاقه وقد اجتمعت به أمس في هذه البلدة وذاكرته بهذا الشأن ما أكد لي بأن ليس له علم بها قطّ وأنها أرسلت إلى الجريدة توًا فطبعت للحال دون أن يطّلع عليها وقد ساءه نشرها على ما هي عليه دون تنقيح ولا تهذيب حتى أن سعادة المتصرف استدعاه قبل أمس وسأله عن الذي أرسلها إلى إدارة جريدته إذ كان بلغه أن بعض وجهاء عكاء أرسلها إليها فبرأ صاحب الجريدة ساحة المتهم بالإيمان المغلظة ووعد سعادة المتصرف بتكذيبها في أول عدد من الأسبوع.

ولا يسعنا في هذا المقام إلاّ أن نعيد ما طالما قلناه لبعض مراسلي الجرائد المصرية الذين اتخذوا الطعن بزيد والمدح بعمرو ديدنهم حبًا بترويج جرائنهم أن يتحروا الخدمة الحقيقية وينبذوا الأغراض ظهرياً. وغذ تبين لك أن ما جاء في هذه الرسالة محض افتراء فجميع ما فيها من الطعن أيضًا في سعادة بدري بك أفندي أمير الالاي مفتش العساكر الشاهانية هو من هذا القبيل. وترى الأهلين هنا يلهجون دومًا بالثناء عليه لما اشتهر عنه من الدراية والروية والصدق والأمانة وخصوصًا ما أجراه في مسألة حيفاء الماضية من الحكمة التي قدرها الكل حق قدرها وأثنوا على غيرته وحميته أكثر الله من أمثاله الصادقين في خدمة الدولة والوطن.

دمشق الشام في ١٥ الجاري

لمكاتبنا

نهار الاثنين الماضي استدعى رجل من محلة (طالع القبة) في جانب الثكنة العسكرية أحد الحدادين ليصلح له مضخة (طولمبة) في بئر عنده فأدلى الحداد صانعه أولًا غير أنه لم يكد يبلغ نصف البئر حتى استغاث بمعلمه وقال له أدركني أدركني فأدلى المعلم نفسه وكذلك فعل وأخ يستغيث وبالتصادف مرَّ أحد الحدادين فأخبره الحضور بالقضية ورغبوا له بإنقاذ أبناء صنعته فأجاب الرجل إلى ذلك ونزل البئر فاستغاث أيضًا وما لبث أن خف صوت الثلاثة فضج الناس ووصل الخبر إلى مخفر (باب توما) فأسرع النشيط رفعتلو بدري أفندي القومسير مصحوبًا ببعض رجال الدرك واستحضر آلة لإنقاذ الأشخاص الثلاثة كما أنفذ حضرة ملاذ الولاية بعض المهندسين والأطباء والبوليس لهذه الغاية فأخرجوا الأشخاص الثلاثة أمواتًا وتبين من التحقيق أنهم ماتوا بضيق التنفس رحمهم الله وعزى أهلهم.

- أنبأتكم فيما سلف بوصول الخط البرقي الحجازي إلى (مدائن صالح) آخر حدود الولاية. وترى الآن صاحب السعادة صادق باشا المؤيد ينتظر ورود الأعمدة من (الوجه) والهمة مبذولة لإيصاله قريبًا إلى المدينة المنورة.

وقد أنهى حضرة ملاذ الولاية بترفيع رتبة كل من صاحبي السعادة رشيد بك أفندي متصرف الكرك وخسرو باشا قومندان الضابطة وعزتلو الحاج علي أفندي مأمور التلغراف في دار الولاية فورد الجواب البرقي من يومين من حضرة عطوفتلو أحمد عزت بك أفندي العابد الكاتب الثاني للحضرة سلطانية بصدور الإرادة السنية بتوجيه باية (روم ايلي بكلر بك) على الأولين وبالرتبة الثانية على الثالث مكافأة لما بذلوه من الهمة والمساعدة في إنشاء الخط المذكور.

- إن اللجنة التي عينت لإصلاح ذات البين بين الدروز والحوارنة حسب عوائد العشائر قد ذهبت إلى حوران وقامت بما عهد إليها ثم عادت إلى مركز الولاية.

مباحث علمية أدبية تاريخية

الشرعية الإسلامية ومطابقتها

للعقول البشرية

التعبدي ومعقول المعنى والنصوص الشرعية والعلوم العصرية

مضى على شذرتنا السابقة خمسة عشر يومًا والآراء منقسمة فيها إلى قسمين قسم يرى أنها الحق الأبلج الذي لا غبار عليه وهو القسم الذي لا تزعزعه الأهواء ولا تتلاعب بعقوله البسطاء يرى الدين المبين على ما يراه العالم الإسلامي المتنور وقسم لا يرى لها ذلك وهو القسم الذي طير البحث على أجنحة عقول العامة تتلاعب به الأهواء في جو الألسنة ما شاءت أن تتلاعب مما لا يجدي فتيلًا في تمحيص الحقائق وتحريرها بيدَ أننا كنا ننتظر بسط الآراء في هذا البحث فما سمعنا إلاّ أقاويل مجردة جعلتنا نعيد الكرة في هذا المعنى على حسب ما وصل إليه فهمنا وإن كنا لا ندعي العصمة فيه فنقول:

غاية ما سمعناه من الانتقاد على شذرتنا السابقة قولهم أن الفقهاء قسموا الفروع إلى قسمين قسم تعبدي وقسم معقول المعنى فكيف يصح قولك أن الشرعية الإسلامية مطابقة للعقول البشرية ومن أين لك ذلك وهذه مناك الحج وهذا التيمم وهذا الإسراء فهل لك أن تطبق كل ذلك لي أحكام العقل فإن فعلت وما نخالك بفاعل فنحن لك ولمن على رأيك من المذعنين.

ومجاراة لهذا المنتقد نجيبه من نفس مآخذه وإن كان ما ذهبنا إليه أسمى من ذلك فنقول:

نحن ما أنكرنا ولن ننكر أن الفقهاء قسموا الفروع إلى قسمين تعبدي ومعقول المعنى وفاضلوا بينهما غير أننا قلنا لذلك المنتقد ولا نزال نقول إن قولهم (تعبدي) لا يفهم منه أنه لن يعقل أصلًا فإن الإفهام تتفاوت والعقول تتفاضل وكم من حكم للأحكام خفيت على عقول ولم تخف على غيرها كما حصل لكثير من الفقهاء أنفسهم حتى الإعلام منهم. هذا الإمام الرافعي رضي الله عنه جزم بأن منع الماء المستعمل تعبدي وخالفه الإمام النووي رضي الله عنه فذهب إلى أنه معقول المعنى لأنه غير مطلق وهذا أمام الحرمين جزم بأن الطهر بالماء تعبدي مع أنه عند غيره معقول المعنى لما فيه من الرقة واللطافة وأمثال هذا المثال كثيرة لا لزوم لإحصائها إلاّ عند المكابرة وهذا المثال وحده يكفي لصحة قولنا أن الشريعة الإسلامية مطابقة للعقول البشرية يعني إن لم تطابق بعض العقول طابقت غيرها مما هو أسمى منها وإلاّ فما معنى تعبدي عند زيد ومعقول المعنى عند عمرو فليجيبنا المنصفون ونحن أول من أذعن للحق.

ثم نرجع فنقول كم من حكم للفروع الإسلامية كانت خافية في الأعصر الخالية على أكثر العقول إلى أن ظهرت حكمتها الباهرة في هذا العصر وسجد لها العالم التمدن وألفت لها الكتب العصرية وسيظهر ما لم يظهر من الحكم التي يقولون إنها غير معقولة المعنى ومن يعش يرَ.

ولو كانت غير معقولة ولن تعقل لما سمي الدين الإسلامي دين الفطرة البشرية (وما معنى الفطرة)

ولما ساغ القول بأنه مطابق لجميع المصالح على اختلافها لأن فيه فروعًا غير مطابقة للمصلحة على ما فهمته بعض العقول.

على أننا لو فرضنا أنه يوجد فيه بعض أحكام لم تدركها بعض العقول فلا يلزم من عدم الإدراك أنها شرعت عبثًا وأن عقول علماء العالم الإسلامي مستحيل عليها إدراكها في المستقبل لا أظن أن أحدًا يتجاسر على القول بذلك إلاّ أن يريد الجناية على الدين.

هذا العلامة الفاضل الشيخ حسين أفندي الجسر المجمع على فضله وتقواه قد جمع فأوعى في (الرسالة الحميدية) من حكم الأحكام الشرعية وطبق ما يقال عنه تعبدي على العقول البشرية بما لا يريد عليه فمن شاء فليرجع إليه وقد صرح غير مرة أن أحكام الشرع لا تنافي قانون العقل وقد قال في صحيفة ١٠٩ بعدما بين حكم مناسك الحج وطبقها على قانون العقل بالتفصيل ما نصه:

(ولقد سميت تلك الأعمال تعبدية) لا لأنها خالية من الحكم والأسرار بل لأنها بظواهرها يكون الآتي بها كالممتثل أمر مولاه بغير منفعةٍ تغشاه تعبدًا وطاعة) ثم قال ما نصه:

(ومن هنا يتبين للعاقل اللبيب سقوط ما ينسب لبعض الأغرار كالمعري من الشعر الذي قاله في أعمال الحج المذكورة فإنه لو ثبت عنه لسلبه اسم العاقل فضلًا عن الفيلسوف الذي لا تخفى عليه حكم الشرائع وأسرارها).

ليتأمل بكلام ها العلامة من يريد أن يسلب عنه اسم العاقل كالمنسوب إليه هذا الشعر ممن يقولون أن أعمال الحج لا تعقل ولو لم يكن بالحج إلاّ الاجتماع العام وتذكار منشأ الدين كما يفعله العصريون لأقل حادث فيجعلون له عيدًا وتذكارًا على مر السنين لكفى ولنا في الحج كلام دون التصريح به الآن ما دونه مما ليس بخاف على ذي بصيرة على أن في كلام العلامة ما فيه مقنع لمن أراد أن يقنع وفد بين العلامة المذكور حكم التيمم (التعبدي) في صحيفة ٨١ بما ينطبق على العقل تمامًا ونزيد عليه فنقول مع اعترافنا بجواز الخطأ أن أمهات العناصر التي تتركب منها إلاّ كون أربعة الهواء والماء والتراب والنار وكلها من المطهرات فالهواء النقي ينقي العفونات من الأجسام والماء الطاهر يزيل الأوساخ والصعيد الطاهر الذي نحن منه وإليه ومنه غذاء جميع العالم النباتي والحيواني هو من أقوى الوسائل لإزالة الأدران الغليظة وقد أدخله الشرع بتطهير النجاسة الكلبية والنار هي الآن من المطهرات عند علماء الصحة حيث أنها تميت الجراثيم الوبائية وعلى هذا المبدأ بنيت المحاجر الصحية الآن وأكثرنا شاهدَها.

بقي علينا الأسراء الذي أصبح تطبيقه على العقل بل على الحس من البديهيات لما ظهر ويظهر ما يسمونه الآن (بالأسبرتزم) أي استحضار الأرواح حتى المجسدة مما لم يبق ولم يذر على زعماء المادة وعلماء الطبيعة فإذا كان المخلوق الضئيل يستحضر لك من شئت من الأرواح والأجساد قديمها ومحدثها فهل يستغرب العقل أو يستحيل عليه التصديق بإسراء خالق الأكوان السيد ولد عدنان جسمًا وروحًا (سبحانك هذا بهتان عظيم) وفي نفس الإنسان من الشواهد والآيات الدالة على أعظم مما يتوهمون أنه غير مطابق للعقل ما لا نظنه بخافٍ على ذي عقل سليم وسريرة صافية وإذا لم يسلم كل ما ذكر فيكون قولنا من باب التغليب حيث إن أغلب الأحكام معقولة المعنى ثم من مخترعات هذا القسم ومكتشفاته البديعة أنه لم يزل يكر على جميع العلوم العصرية باسم الدين كان الدين أصبح خولًا لآرائه يتصرف فيه التصرف المطلق فيحل ويحرم ويكفر ويضلل ويغتاب ويقدح كأن التضليل والتكفير والقدح والاغتياب من الأمور التعبدية التي لا يعقل لها معنى عنده فتراه يتجاسر على الدين بقوله إن أكثر ما يقال عن الظواهر الجوية وحركات الأجرام السماوية وسائر ما يسمونه بالعلوم العصرية هو مباين للنصوص الشرعية على خط مستقيم وهي أقوال بلا دليل ومدعيات بلا برهان ونحن ندحضها بما لا يقدر على التملص منه فنقول:

قال الثقة الثبت حجة الإسلام والمسلمين وسيف الملة والدين الإمام الغزالي رضي الله عنه في كتاب (تهافت الفلاسفة) ما نصه:

القسم الثاني ما لا يصدم مذهبهم (يعني الفلاسفة) فيه أصلًا من أصول الدين وليس من ضرورة تصديق الأنبياء والرسل منازعتهم فيه كقولهم أن خسوف القمر عبارة عن انمحاء ضوء القمر يتوسط الأرض بينه وبين الشمس من حيث أنه يقتبس نوره من الشمس وأن الأرض كرة والسماء محيطة بها من الجوانب فإذا وقع القمر في ظل الأرض انقطع عن نور الشمس وكقولهم إن كسوف الشمس معناه وقوف جرم القمر بين الناظر وبين الشمس وذلك عند اجتماعهما في العقدتين على دقيقة واحدة وهذا الفن أيضًا (يعني علم الفلك) لسنا نخوض في أبطاله إذ لا يتعلق به غرض ومن ظن أن المناظرة في أبطال هذا من الدين فقد جنى على الدين وضعف أمره (تأمل) فإن هذه الأمور تقوم عليه براهين هندسية وحسابية (تدبر) لا تبقى معها ريبة فمن يطلع عليها ويتحقق أدلتها حتى يخبر بسببها عن وقت الكسوفين وقدرهما ومدة بقائهما إلى الانجلاء إذا قيل له إن هذا على خلاف الشرع لم يسترب فيه وإنما يستريب في الشرع وضرر الشرع ممن ينصره لا بطريقة أكثر ممن يطعن فيه بطريقة (تأمل) وهو كما قيل عدو عاقل خير من صديق جاهل ثم قال رضي الله عنه وأعظم ما يفرح الملحدة أن يصرح ناصر الشرع بأن هذا وأمثاله على خلاف الشرع إن كان شرطه أمثال ذلك وها لأن البحث في العالم عن كونه حادثًا أو قديمًا ثم إذا ثبت حدوثه فسواء كان كرة أو بسيطًا أو مثمنًا أو مسدسًا وسواء كانت السموات وما تحتها ثلاث عشرة طبقة كما قالوه أو أقل أو أكثر فنسبة النظر فيه إلى البحث كنسبة النظر إلى طبقات البصل وعدد حبات الرمان فالمقصود كونها من فعل الله اهـ ونحوه ما في الجزء الثالث من الأحياء.

وقال النقاب الكبير قامع الشبه الفلسفية والأخذ بناصية العلوم العقلية والنقلية الإمام فخر الدين الرازي رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى وهو الي مد الأرض عندما أورد الآراء على هيئة جرم الأرض ما نصه.

وهذا القول (كون الأرض بسيطة) مشكل من وجهين الأول أنه ثبت بالدلائل أن الأرض كرة فكيف يمكن المكابرة فيه (تفكر فإن قالوا ومد الأرض ينافي كونها كرة فكيف يمكن مدها قلنا لا نسلم لأن الأرض جسم عظيم والكرة إذا كانت في غاية الكبر كان كل قطعة منها تشاهد كالسطح والتفاوت بينه وبين السطح لا يحصل إلاّ في علم الله ألا ترى أنه قال تعالى والجبال أوتادًا مع أن العالم من الناس يستقرون عليها فكذلك ههنا والثاني أن هذه الآية إنما ذكرت ليستدل بها على وجود الصانع والشرط أن يكون ذلك أمرًا مشاهدًا معلومًا حتى يصح الاستدلال به على وجود الصانع فثبت أن التأويل الحق ما ذكر (والقاعدة تأويل كل ما ظاهره يخالف الدلائل القطعية) انتهى كلام هذين الإمامين الجليلين اللذين لو كانا الآن في عالم الأحياء ونظرا حركة العلم العصري الحاضر وبراهينه الحسية التي لا تقبل المراوغة والتمويه لكانا من قادته ونصرائه وسادته وأمرائه بل لكانا أساطينه الراسخة وأطواده الشامخة.

على أننا نرى من هذا القسم من يفتخر تيهًا ويتيه فخرًا بقوله إن الأوربيين أخذوا العلم من المسلمين وهو قول صحيح أثبته العلم والتاريخ لا نمتري فيه إنما نورد على المدل به هذا السؤال وهو هل العلم الذي أخذه الأوربيون عن المسلمين هو علم الدين أم علم الدنيا فإن قال الأول وهو علم الدين فهو قول مردود يكذبه الواقع حيث أن أوربا ليس لها منه على الصحيح إلاّ الاستيلاء والاستعمار كيف ما كان وإن قال الثاني وهو علم الدنيا فقد سقط العشاء به على سرحان فإن علم الدنيا هو العلم الذي نندبه ونبكيه ونعض الأنامل من الغيظ على ما فرطنا فيه. علم الدنيا الذي أخذه الأوربيون من المسلمين عن طريق الزوراء أيام شارلمان وعن طريق الأندلس فيما بعد وعن طريق الشام في القرون الوسطى هو علم الفلك والجغرافيا والحساب والهندسة والكيميا والطب وسائر ما يسمونه الآن بالعلوم العصرية التي هي رحى الترقي الأوربي الحاضر وسنتكلم على فطاحل أئمة المسلمين الذين كانوا زعماء هذه العلوم ونذكر نبذة عن انتقال التمدن الإسلامي إلى الأوربيين ونبين علله وأسبابه ونطبقها على نواميس الوجود وطبائع العمران فلينتظر من

ينتظر وكل آتٍ قريب.

محيي الدين الخياط

أخبار الجهات

حلب

عُزل سعادتلو رضا بك أفندي من دفترداريـة ولاية حلب وذهب إلى الأستانة فأقيم رفعتلو محمد سعيد أفندي مميز المحاسبة وكيلاً.

- ورد من السرعسكرية إلى وكالة القائد العام على حلب وأطنه وما جاورهما أنه قد صدرت الإرادة السنية بنقل مركز لواء رديف مرعش إلى الاسكندرونة لما حازته من أهمية الموقع وبتحويل مركز اللواء النظامية التاسع عشر الكائن في حلب التابع لطوابير النظامية المرابطة في مرعش والزيتون إلى مرعش.

- بلغ المجموع في ولاية حلب من إعانة السكة الحجازية ٢٠٠٤ ليرات. وقد أثنت جريدة (فرات) الرسمية ثناءً جميلًا على عزتلو عبد الحميد بك مرسل أحد سراة الريحانية لتبرعه بخمسين ليرة عثمانية إعانة لهذا المشروع الجليل.

مصر

من أخبارها أن سعادة محافظ القاهرة قد بعث بمنشور إلى أقسام البلدة يستلفت فيه أنظار المأمورين إلى منع كل ما يحصل في أنحاء المدينة مخلًا بالآداب العمومية وضبط كل واحد يغري على الفسق والفجور أو يساعد على ذلك سواء كان بالقول أو الفعل كمن يشاغلون النساء في الطريق ويبادروهن بالكلام الذي من مقتضاه استمالتهن إلى الفجور وإجراء اللازم نحو معاقبته بمقتضى مادة ٣٥٠ من قانون العقوبات. وكذلك ضبط كل امرأة تخرج عن حد الآداب أثناء سيرها في الطريق أو غير ذلك كأن شوهدت مع غير محرم مما يحرمه عليها الشرع والقانون. ويشتمل هذا المنشور أيضًا مع الشحاذين من الأماكن التي لا تجوز لهم الشحاذة فيها. ومراقبة المتشردين ونحو ذلك. هـ

وقد شكرت الجرائد المصرية صنيع المحافظ غير أن بعضها تشكت من عنف المأمورين الموكول إليهم هذا الأمر وقيامهم هم أنفسهم بما ينهون عنه ونحو لك مما أخذت نظارة الداخلية بتداركه وكيفما كان الحال فإنا نشكر القائمين. بقمع هذه المنكرات ونرجو أن يتوفق سائر المحافظين في جميع البلاد إلى محوها أيضاً.

اكتشافات واختراعات

أقدم مكتبة في العالم

روت (النشرة الأسبوعية) في نسختها الأخيرة أن علماء الأميركان قد وجدوا في أرض بابل في خربة (نبور) مكتبة كتبها ألواح قرميد وعددها ١٧٢٠٠ قرميدة مكتوب على أحد وجهيها بالحروف البابلية وموضوعها رسائل وصكو وحجج شرعية وأمور تاريخية وعلمية ولغوية وخرافية وكتب صرف ونحو ورياضيات فنقلت هذه التحف بواسطة أحد علماء الأميركان إلى متحف الأستانة. ويقول مكتشفها الأميركي أنه لا بد من وجود أكثر من مائة ألف قرميدة فيها واستنتجوا مما فيها أن التمدن الكليني والسارغوني كان منذ نحو خمسة آلاف سنة قبل الميلاد. قالت (النشرة) وهذا لا ينافي تاريخ التوراة لأن علمائها متحققون أن التاريخ المعتمد عندهم وهو ٤٠٠٠ سنة ق.م. ليس بصحيح وغن الخلق بسبق ذلك بمدة عظيمة مجهولة فتوقع ترجمة هذه القرميدات بشديد الشوق الحامل على الفروغ من الصبر. هـ

الخلاصة الكيناوية المائعة

لمخترعها اليوزباشي محمد علي نصوحي بك الصيدلي.

بالنظر لما رأيناه من تهافت بعض الوطنيين على العلاجات الموهومة النفع كحبوب بنك وأشباهها رأينا من المتحتم أن ندرج

إعلانًا

بوجود هذه الخلاصة التي حاز مخترعها الشهادات العالية من مشاهير الأطباء العثمانيين وخلافهم كما تنطق بذلك الشهادة التي تحتويها كل زجاجة منها فضلًا عن ارتياح مستعمليها إليها ومشاهدتهم الحسية بقوة أجسامهم على اختلاف أمراضهم وهذه الخلاصة مشتملة على المواد الجوهرية ولها زيادة تأثير في داء فقر الدم الناشئ من الحميات المزمنة وفي سوء الهضم وفساد المعدة والأمعاء وفي الأمراض المتولدة من ضعف الأعصاب وغير ذلك مما حققه الأطباء. وهي مع هذا كله (خالية من الأسبيرتو) وقد استحصل مخترعها النصوح امتيازًا بها وختم فم الزجاجة بختمه حذر التقليد وجعل ثمنها خمسة غروش صاغًا.

ومستودعها العام في بيروت بمحل الحاج محمد الهبري قريب الأسكله وتوجد في إجرائية الهلال خاصة السادات عبد الرحيم الفاخوري وأولاده وخلافها من مشاهير الصيدليات في بيروت وبمحل السادات سلطجي وحلاق بخان أسعد باشا وبمحل الشيخ موسى أفندي الطويل بالعجبة بدمشق وبإدارة جريدة طرابلس الشام في طرابلس والسادات محمد علي وعارف الخياط في نابلس ويوجد عندنا بعض الاستحضارات العثمانية وهي (كبسول لحصر البول التعقيبة) و(فوسفانين) أي دقيق لأجل المرضعات (وبودرة لأجل الوجه) فات أمثالها بتركيبها من المواد الطيبة الرائحة الطاهرة الأصل وخلوها من المواد السامة وبودرة لتنقية الأسنان) وغير ذلك من الاستحضارات مما يجعل لنا بعض غنى عن المخترعات الأوربية التي لا تخفى الغاية منها على كل عاقل.

إعلان

من دائرة طابو قضاء يافا

غب مرور خمسة عشر يومًا من تاريخ نشر هذا الإعلان سيطرح لميدان المزايدة العلنية جميع الحصص الشائعة وقدرها ستة وثلاثون حصة من أصل الفين وواحد وستون حصة في كامل الأربعة قطع أراضي وهم قطعة الواد الغربي وقطعة واد الشقرة وقطعة الشلال وقطعة ود الشقرة وجه شمالي الكائنين بقرية عاقر المحدودة أحدهم قبلة طريق المغار وشرقًا حواكير البلد وشمالًا أرض داران وغربًا ضهور أرض زرنوقة البالغ مساحتها ١٩٢٥ دون والقطعة الثانية المحدودة قبلة طريق وشرقًا أرض النعاني وشمالًا أرض الرملة وغربًا طريق ماره كروم عمر معروف بطريق سلمه البالغ مساحتها ٤٥٠ دونم والقطعة الثالثة المحدودة قبلة نخم شحمه وشرقًا أرض المنصورة وشمالًا طريق قزازة وغربًا طريق الخبة والطوال الموصلة للبلد البالغ مساحتها ٨٧٥ دونم والقطعة الرابعة المحدودة قبلة طريق قزازة وشرقًا مقسم حافظ بلبك وشمالًا طريق الملاطة وغربًا حواكير القرية البالغ مساحتها ٥٠٠ دونم الجاريين تلك الحصص بتصرف ومزارعة عبد الرحمن بن مصطفى أبو خيط المسلم العثماني من أهالي قرية عاقر بموجب قواجين نومرو ١٧٩ و١٨٠ و١٨١ و١٨٢ تشرين ثاني سنة ٣١٥ دائمي ومفروغين منه فراغًا وفائيًا بالوكالة الدورية والاستغلال إلى محمد بن عبد الرحمن أبو رحمة المسلم العثماني من أهالي القرية المذكورة بموجب قوجان فراغ بالوفا نومرو (١) تشرين ثاني سنة ٣١٥ لمدة ستة اشهر بمبلغ ثمانون ليرا فرنساوي ونظرًا لمرور المدة المذكورة وعدم إيفاء المديون المذكور هذا المبلغ وبناء على الاستدعا المتقدم من الوكيل الدوري قد صار إخبار المديون المرقوم من هذه الدائرة بموجب ورقة إخبار نامة مؤرخة في ٢٣ أغستوس سنة ٣١٦ وغب أخذ إمضاء عليها حسب الأصول بواسطة مختارين القرية صار تحرير هذا الإعلان ونشره من دائرة طابو قضاء يافا لكي من له رغبة في شراء تلك الحصص المذكورة فعليه أن يراجع هذه الدائرة تحريرًا في ١٧ تشرين أول سنة ٣١٦.

(عبد القادر قباني)

العدد ١٣٠٧ السنة السابعة والعشرون

(قيمة الاشتراك)
عن سنة واحدة فرنك
في بيروت ولبنان ١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد ١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد ١٨
وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف
(القيمة تدفع سلفًا)

ثمرات الفنون
١٢٩٢

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

(محل إدارة الجريدة وطبعها)
"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)
جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

بيروت الاثنين في ٢٧ رجب الفرد سنة ١٣١٨ موافق ٦ تشرين أول ش و١٩ ت٢ غ سنة ١٩٠٠

«فهرست»

ماجريات السياسة

من أهمّ الماجريات السياسية الحاضرة خطاب ألقاه اليوم اللورد سالسبوري أظهر فيه أولًا ابتهاجه بشجاعة العساكر الانكليزية ثمّ عزّى (روبرتس) بفقد ولده الوحيد وشاطره حزنه على مرض ابنته ثمّ قال: إنّ الأعمال التي ظهرت في هذه الحرب قد ساعدت كثيرًا على تعديل مركزنا في أعين النقّادين العسكريين الأجانب وأثبتت لأهل الأرض قاطبة ما بين المستعمرات والوطن الأصيل من المودة والولاء وهو شيء لا يقدّر بثمن وأنّ من أسعد حوادث العام الماضي الصداقة التي أظهرتها لنا الولايات المتحدة ممّا يحمل على الابتهاج بإعادة انتخاب الرئيس ماكنلي أمّا مسائل الصين فقد قال اللورد عنها: إنّ الإتحاد الأوروبي هنالك قائم بكونه يحاول تأخير حلّ جميع القضايا المراد حلّها مع بذله قصارى الجهد في سبيل حفظ السلام بين الدول ثمّ أعرب عن رأيه بأنّ المعاهدة الانكليزية الجرمانية منطبقة على عواطف أكثر الدول المتحدة وأميالها وأنّه إذا تحقّق مقصود هذه المعاهدة بطلت الصين أن تكون سببًا للمشاغل والمتاعب أمّا الآن فإنّه يجب علينا أن نعاون الصين على إنشاء حكومة قانونية من جديد وعلى العود بها إلى طريق السعادة والفلاح – كذا- وتكلّم اللورد بعد ذلك عن الحالة العامة فقال: إنّ الحكومات قد تتجرّد من نياتها السلمية إذا أثارت العواطف التي يولّدها جهل الأمم ثورة لا ترد ولا تقاوم ولهذا ينبغي (على إنكلترا) أن تهتم اهتمامًا دقيقًا بوسائل الدفاع المخصصة لحفظ البلاد من غوائل انفصام عروة السلم الذي تتوقّف عليه سعادتها.هـ

وقد تضاربت آراء الجرائد الانكليزية في خطاب اللورد فقالت التيمس: إنّه لم يستطع أن يجد الكلام الصائب الذي ينطبق على رغبة الأمّة وأنّ لهجته ليست بلهجة مصلح حازم ولو أنّه يؤكّد لنا أنّ جميع العيوب ستصلح. وقالت الدالي نيوز: إنّها تعتبر كلام اللورد نافرًا ومثبطًا للعزائم. وقالت الستندارد: إنّ لا شيء يثنينا عن استجلاء جميع أسباب الفشل والخيبة في الحرب الترنسفالية إلى غير ذلك من الأقوال التي كادت تتّفق لهجتها على الاشمئزاز من كلام الرجل مخافة حصر التحقيق المراد البحث به عن عيوب وزارة الحرب في دائرة معلومة حتّى قالت (الدالي نيوز) إنّ وزارة الحربية وضعت خطة لإصلاح الجيش الانكليزي تقضي بأن تتمرّن العساكر عشرة أشهر بدلًا من ستة أسابيع وبأن تؤخذ في تمارينها إلى مساحات شاسعة وسيعة على أن يعمل في هذا المشروع في أوّل السنة المقبلة.

أمّا أنباء الصين فقد أيّدت اليوم ما كنّا ذهبنا إليه وهو أنّ المفاوضات ستدوم سنوات لا أشهرًا لأنّ مذكّرات السفراء لم تحلّ حتّى الآن سوى أبسط المسائل وأسهلها منالًا على أنّ الأخبار الأخيرة تفيد أنّ السفراء اتفقوا على مذكرة قدّموها إلى الحكومة الصينية لتكون قاعدة لمعاهدة الصلح. وهي تتضمّن أمورًا من جملتها إعدام ١٢ رجلًا من الأمراء والموظّفين وإلغاء التفتيش في الأقاليم ووضع غرامة وتعويضات وإلغاء ديوان الخارجية وهدم حصون تاكو وغيرها من الاستحكامات في (بتشيلي) ومنع استجلاب السلاح وإخراج الصينيين من بين السفراء وبناء سور واستحكامات حول دورهم في بكين إلى غير ذلك من الشروط التي يزعمون أنّ الصين تقبل بها سوى شرط واحد وهو عقاب كبار الموظّفين كالبرنس توان وغيره لكن الدول مجمعة على وجوب عقابهم وممّا يذكر أنّ البرلمان الانكليزي سيجتمع في ٣ كانون الأول المقبل لأنّ الحكومة محتاجة إلى المال لمتابعة الحرب في الصين والترانسفال وقد حدث في هذا الأسبوع وقائع عديدة في الجهتين واتفقت فرنسا وروسيا والولايات المتحدة واليابان بقصد موازنة الاتفاق الألماني الإنكليزي في الصين.

صدى الاسلام

استنهاض همم مسلمي الهند

لإنجاز سكة حديد الحجاز

للفاضل صاحب الامضاء

إليك أيّتها الثمرات الغرّاء خادمة الأمّة والوطن نص خطبة ألقيتها في أحد المجتمعا الأدبية في بلدة امرتسر من أعمال (بنجاب) من أيالات الهند استنهض بها همم من حضر في ذلك النادي من السراة والأعيان والأفاضل والتجار لانجاز سكة حديد الحجاز. قلت بعد أن حمدت الله وأثنيت عليه بما هو أهله وصلّيت على نبيه نبي الرحمة عليه أفضل الصلاة وأزكى التحية ما نصّه:

ألتمس من إخواننا الهنديين المسلمين أن يعيروا كلماتي آذانًا صاغية وقلوبًا واعية ويبلغ الشاهد منهم الغائب ويحثّ على أداء هذا الواجب ولهم الشكر منّي سلفًا. إخواني: لا يخفاكم أنّ جلالة مولانا أمير المؤمنين وإمام المسلمين وحامي حمى الدين المبين السلطان الغازي عبد المجيد الثاني أيّده الله بالقرآن والسبع المثاني قد قام اليوم بمشروع جليل طالما تمنّته نفوس المسلمين وصبت إليه أرواحهم لما فيه من جزيل الفوائد وجليل العوائد للعباد والبلاد. وذلك المشروع العظيم هو مدّ السكة الحديدية من الشام إلى المدينة المنورة فمكّة المكرمة بلد الله الحرام. لهذا ما طرق خبر قيام جلالته بهذا المشروع الفخيم سمع مسلم على وجه الأرض يؤمن بالله واليوم الآخر ويحبّ الله ورسوله إلا ورقص قلبه جذلًا وسرورًا وانطلق لسانه بالدعاء لجلالة أمير المؤمنين ببقائه مؤيّدًا منصورًا سيما وأنّ الشروط المطلوبة في مثل هذه الأعمال وأخصّها أن يكون القائمون بها من التابعين قلبًا وقالبًا للدولة المالكة البلاد المراد إنشاء ذلك فيها إذ الغاية منها نجاح البلاد وبنيها والنهوض بها إلى معارج الحضارة والعمران قد توفّرت في مشروع السكة الحديدية الحجازية بل وزادت عليها فإنّ هذه السكة أوّل سكّة إسلامية محضة فهي لأجل إقامة ركن عظيم

من أركان الإسلام وفي بلاد كلّها إسلام وعمّالها كلّهم من أبناء الإسلام والآمر بإنشائها أمير المؤمنين والقائم بها الحكومة الإسلامية.

إخواني: إنّ مثل هذا العمل لا تقوم به الدول بل الذي يقوم به أغنياء رعاياها فينتفعون منه وينفعون أوطانهم وأبناءهم وملّتهم ودولتهم كما هو الشأن في بلاد أوروبا ولكن ما الحيلة والمسلمون نيام بل قصّر لا يحسنون التصرّف بأموالهم. ولمّا رأى جلالة أمير المؤمنين تقاعس المسلمين عن مجاراة الأمم الحية فيما يرقي الأوطان ويمدّ فيها سرادق الحضارة والعمران وشاهد بعينه الساهرة على حفظ الإسلام وصيانة الحرمين الشريفين بيت الله الحرام وقبر سيد الأنام عليه الصلاة والسلام وجوب مدّ السكة الحديدية إلى البلاد الحجازية لحمايتها ممّن يريد بها سوء أصدر إرادته السنية بمدّها من الشام إلى تلك البلاد المقدّسة مع الأمر بسرعة إنجازها في أقصر زمن يتأتّى فيه ذلك ثمّ تبرّع جلالته حفظه الله تعالى بخمسين ألف ليرة من جيبه الخاص إعانة لحكومته السنية على هذا العمل الجليل وتبع جلالته عموم المسلمين في جميع البلاد على اختلاف طبقاتهم فتبرّعوا بالدراهم والدنانير الوافرة مع طيب نفس وسخاء طبع اقتداء بإمامهم الأعظم وحبًّا لله ورسوله فبرهنوا بهذا العمل الجميل على كمال إيمانهم فإنّ حبّ الله غاية كمال الإيمان يدلّكم على ذلك قوله تعالى (والذين آمنوا أشدّ حبًّا لله) فإنّه قرن شدّة حبّه سبحانه وتعالى بالإيمان الذي هو مصدر الفضائل ومشرق أنوار الكمالات. وهل الإعانة على إنجاز السكة الحديدية من حبّ الله ورسوله؟ نعم، فإنّ حبّ الله هو اتباعه كما قال جلّ اسمه (إن كنتم تحبّون الله فاتبعون يحببكم الله) الآية، واتباعه هو الإهتمام بما يرضيه ويرضي رسوله من جميع الطاعات. وأي طاعة أعظم من حماية بيته وتسهيل طريق الوصول إليه على قاصديه لأداء فريضة الحج. وهل هذه السكة هي الوسيلة الوحيدة لحماية البلاد الحجازية؟ نعم، لا يمتري عاقل في ذلك.

«وهنا أفاض الخطيب بما سبق للمسيو هانوتو الخوض فيه ونقل كلام المجنون كيمون إلى غير ذلك ممّا لم يغرب عن بال القرّاء بعد ثمّ قال:

إخواني: لمّا كنت في مصر سمعت المصريين يثنون على الهنديين المسلمين الثناء الجميل. ذلك لما اشتهر الهنديون به من المحبة القلبية لجلالة أمير المؤمنين والإخلاص الخالص له وقد تضافر فيما أعلم أرباب الصحف الاسلامية على تقرير هذه الحقيقة وهو ثوب يجب على كل مسلم أن يتسربل به سواء كان في شرق الكون أو غربه وشماله أو جنوبه. وقد تاقت نفسي منذ زمن غير بعيد للسياحة في البلاد الهندية مع ضعفي لسماع ومشاهدة آثار هذا الإخلاص بالسمع والبصر حتّى يقرّر الخبراء ما جاء به الخبر فقدمت إليها وطفتها غربًا وشمالًا وجنوبًا فرأيت من إخواننا أكثر ممّا سمعت وشاهدت منهم أزيد عمّا أخبرت من المحبة الصادقة لجلالة إمام المسلمين والتعلّق القلبي بعرش الخلافة الاسلامية ممّا لا يسعني بيانه في هذه العجالة... إلا أنّ ما لا يدرك جلّه لا يترك قلّه وعليه أقول بالاختصار:

إنّ جميع من لاقيتهم من الهنديين صغيرًا كان أو كبيرًا وجرى بيني وبينه ذكر جلالته يقول بملء فيه مفتخرًا (إنّا معاشر الهنديين قد أشرب في قلوبنا حبّ جلالة أمير المؤمنين السلطان عبد الحميد) ولا بدع فيجب على المسلمين قاطبة حبّ إمامهم السلطان عبد الحميد ومعرفته حقّ المعرفة. إلا أنّي أرجو منكم يا إخواننا الهنديين السماح في الإفصاح عن أنّكم لا تجعلوا بقية إخوانكم المسلمين يعتقدون فيكم الآن خلاف ما كانوا يعتقدونه من قبل فيعدّون ما اشتهرتم به من الإخلاص والمحبة شقشقة لسانية إذا لم تنهضوا نهضة رجل واحد متّحدين قلبًا ولسانًا فتجمعون من قاصيكم ودانيكم كبيركم وصغيركم مقدارًا وافرًا من الربابي إعانة للسكة الحديدية الحجازية التي يجب على كل مسلم مدّ يد المساعدة لإنجازها في أقرب وقت فإذا نهضتم وجمعتم من كل شخص ما تجود به نفسه ويمكن على التبرّع به اقتداره تكونوا قد أدّيتم واجبًا دينيًا وبرهنتم على صدق إخلاصكم لإمامكم قولًا وفعلًا ولا تكونوا كالذين يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم. هـ السائح البغدادي في البلاد الهندية

السيد عبد الحقّ حقي الأعظمي الأزهري

وقد بعث إلينا الكاتب الفاضل أيضًا برسالتين كبيرتين أفاض في الأولى بتعداد مناقب مولانا أمير المؤمنين وما لجلالته من الأيادي البيضاء والمآثر الزهراء خصوصًا في مشروع السكة الحديدية الحجازية والثانية في انتقاد كتاب (تحرير المرأة) وحيث أنّ الكلام في الموضوعين قد أصبح في حكم المفروغ منه لوفرة الكتابة فيهما اكتفينا بالإشارة إليهما راجين من مرسلهما الفاضل عذرًا مقبولًا.

مباحث علمية أدبية تاريخية

استفهام

من صاحب نشر طي المواد العشر

للكاتب الفاضل صاحب الإمضاء

اطلعت على ما جاء في العدد ١٣٠٥ من ثمراتكم الغرّاء تحت عنوان (النشر لما في طي المواد العشر) بإمضاء (ع.م) ردًّا على رأي أحد العلماء الحكماء الذي نشرته جريدتكم الغرّاء فرأيت أنّ كاتبها الفاضل إنّما انتقد على ذلك الحكيم ما انتقد عن نية خالصة وقصد بالنسبة لقاعدة التقليد جميل ولكن الآراء تختلف والحق لا يضيع بين متناظرين وأنا ليس من شأني بيان ما أصاب فيه المنتقد وما أخطأ من كلّ ما انتقده على المواد العشر بل ذلك من شأن صاحب الرأي الفاضل الذي لا نشكّ بكونه قال ما قال عن بيّنة من أمره وبصيرة من دينه فهو أولى بتأييد رأيه بالبرهان الساطع الذي تهتدي به النفس إلى وجهة الاطمئنان للحقّ ولكن ثمّة أمور تجول في خاطري ويشتغل بتسطيرها قلمي منذ أمد غير قصير ومنها أشياء مرّت على نظري في خلال جواب الفاضل (ع.م) دعتني لترك القلم والاستفسار من حضرته على هذه الأمور التي خالجت ضميري وأسرع لتسطيرها قلمي وهي ما يأتي في الأسئلة الآتية التي أرجو من فضله الجواب عنها تسكينًا لاضطراب الفكر في أمور ليس السكوت عنها في مثل هذا العصر من الهنات الهيّنات لأنّها من أهمّ ما تتوقّف عليه نهضتنا المليّة وحياتنا الاجتماعية بعد ذلك البحران العميق فأقول:

قال حضرته في الردّ على المادة الأولى — إنّ الاعتماد على الكتاب العزيز والرجوع إلى تفاسير المحقّقين المشهورين ليس فيه ما يقال غير أنّ العلماء قد استنبطوا ما استنبطوه وحرّروه ولم يبق لنا غير الأخذ بما ذكروه- وفي هذا الجواب ما يشعر بوجوب الوقوف عند ما استنبطه العلماء وحرّروه بمجرد كونهم استنبطوه وفي هذا نظر أرجو توضيح الحقيقة فيه جوابًا على السؤال الآتي وهو:

إنّ الدين وضع الهي وضع لسعادة البشر والقرآن أنزل على نبينا محمد صلّى الله عليه وسلّم لهذه الغاية إلى سعادة المؤمنين في الحياتين وسلامتهم في الدارين وما دمنا نعتقد أنّ الله جلّت حكمته تنزّهت أقواله عن العبث فيلزمنا الاعتقاد كذلك بأنّ كل كلمة في القرآن تشير إلى سعادتنا وفيها مصلحة لنا وتمام لديننا وقد قال تعالى فيه (ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل) الآية ولا يخفى أنّ الشطر العظيم من القرآن هو هذا القسم الذي ضرب الله فيه الأمثال للناس وقصّ أخبار الأولين وقرع منهم المعاندين والمكابرين وأبان ضلالهم عن الطريق القويم ارشادًا لنا إلى السبيل الأسلم وتقويمًا لأخلاقنا وتهذيبًا لنفوسنا فإذا اعتبر علماؤنا أنّ الشرع هو عبارة عن مجموع الأحكام الواردة في الكتاب الكريم واشتغلوا بتحريرها وتسطيرها ما شاؤوا من السنين وأعرضوا عن البحث في مراد الله تعالى من ذلك الشطر العظيم الذي دعانا فيه للاعتبار والاستبصار وأرشدنا إلى تربية النفوس على بدء العلم بكل شيء بتقريعه للجهل ومخاطبته للعقل فماذا ينبغي علينا أن نعمل هل

نقف عند ما حرّره أولئك العلماء من الأحكام مع علمنا أنّ القرآن لم يخاطب طبقة مخصوصة من الناس بل خاطب سائر المؤمنين كما في قوله تعالى (يا أيّها الذين آمنوا) (يا أهل الكتاب) وطالب بفهمه سائر المسلمين بقوله تعالى (وإذا قرئ القرآن) الآية وقوله تعالى (كتاب أنزلناه إليك ليدّبّروا) الآية وغير هذا كثير من الآيات ولو انتحلنا لعدم الفهم الآن عذرًا ووقفنا عند ما حرّره العلماء واستنبطوه من الأحكام فهل لا يكون هذا الوقوف نقصًا في الدين لأنّ الدين هو هذا القرآن بشطريه أحكامه وحكمه أم يكون كذلك وينبغي أن نفزع إلى تفاسير المحقّقين وإن لم نجد فإلى علماء العصر ببيان هذا الشطر بيانًا يحسن أعمالنا كما يحسن شطر الأحكام معاملاتنا وعباداتنا.

وقال حضرته في المادة الثالثة –وأمّا الرجوع إلى المشهورين من علماء المذاهب الأربعة فإنّهم أنفسهم لا يرضون بذلك بعد أن صرّحوا بأنّ الاجتهاد قد انقطع قبل زمانهم- وفي هذا ما يشعر بمزيد التحكّم في الدين والدين كما يعلم حضرته أمر عظيم لا يجوز فيه هذا التحكّم خصوصًا عند تعارض الأقوال في الخلافيات هذا فضلًا عن تعارض القول والنص فليت شعري إذا تعارض معنا قول من أقوال الأئمة ونص من نصوص الكتاب أوالسنّة وحرّمنا على أنفسنا الأخذ بنص الكتاب أو الرجوع إلى أقوال المشهورين من علماء المذاهب فماذا نعمل؟ هل نحكّم التقليد البحت في الدين ونعمل بقول الإمام على ما في هذا القول بالترجيح بلا مرجّح أم نعتمد على ما حرّره الفقهاء الحد لتحريمهم على أنفسهم فهم الكتاب والسنّة بدعوى أنّهم ليسوا المخاطبين بفهم القرآن وإن قال الله تعالى فيه (قل هذه سبيلي) الآية.

وقال حضرته في المادة الرابعة في الكتب التي يرى ذلك الحكيم عدم مطالعتها –إنّها كتب دوّنت والأمر فيها سهل حيث أنّها ليست في أصول الدين بل هي مشتملة على مواعظ ونصائح وأنّه لا يخال قمطر أحدهم يخلو من أحدها- والذي نراه أنّ في هذا الجواب تساهلًا عظيمًا من حضرته إذ أنّا نرى الأمر أصعب ممّا استسهل وأعظم خطرًا ممّا استهان وقوله أنّها دوّنت وأنّه لا يخلو قمطر أحد من علمائنا من أحدها وأنّها ليست في أصول الدين قول لا يخفّف من خطرها ولا يسهّل الصعب من أمرها إذ الذي نراه ونعلمه من أمر هذه الكتب أنّها أضرّت بأخلاق المسلمين وشوّشت عليهم في عقائدهم لنفس العذر الذي انتحله لها حضرة الفاضل (ع.م) أي لكونها دوّنت وكونها ليست في أصول الدين (أو من أصوله) وكونها للوعظ والنصائح ولا يخلو منها قمطر أحد من القوم لتلاوتها على العامة باسم الدين مع ما فيها من الكذب على الله والرسول. من الكذب على الحقائق. من الكذب على الحس ممّا ألصق بالاسلام ما ليس منه وأدخل على الأوهام من أنواع التضليل ما يكفي في الدلالة عليه. انحطاطنا في الأخلاق.

انحطاطنا في المعارف. انحطاطنا في درك ما يحيط بنا في هذا الوجود من أخطار تنازع البقاء بتكافح الشعوب بقوة العلم وسلاح الحقائق. انحطاطنا في سائر لوازم الحياة الاجتماعية التي يستلزم وجودها في أمّة ترفع عقول أفرادها عن السفاسف التي تلصق بالنفوس لتلاوتها على الناس باسم الدين لوعظ المسلمين والدين يبرأ إلى الله براءته من الوضّاعين والقصّاصين لأنّه دين العقل دين الفطرة دين البيان دين العلم اليقين.

إذًا فما حكمة استسهال حضرة الفاضل (ع.م) لأمر هذه الكتب وما حكمه على الذين يتلونها على العامة باسم الدين مع أنّ لهم في كتب السنة الصحيحة وسيرة الصحابة والتابعين مندوحة عن أمثال كتب القصّاصين في الوعظ والإرشاد إلى مقاصد الدين.

هذا ما أرجو من فضله بيانه وبودّي لو أمكن الوقت لاستزدته ايضاحًا عمّا ورد في ردّه على صاحب المواد العشر من المغامز التي أخالني أترك تتبّعها لفرصة أخرى والسلام. ر. ع

أخلاق وعادات
(قيمة المرء علمه وأدبه)

كان القدماء يصوّرون الزمان شيخًا في يده الواحدة منجل وفي الأخرى ساعة رملية ومهما يكن حلّ ذلك الرمز فهو لا يخلو من الاشارة إلى حال بلادنا في هذا الزمان. فالمنجل يشبه عندنا العلم يقطع أصول الجهل. والساعة يشبه رملها الجاري فيها بتدلّي الأحوال والعوائد التي تغيّرت عندنا في هذه السنين تغيّرًا عظيمًا. وممّا تغيّر عندنا كلّ التغيّر حال العلم وذلك أشهر من نار على علم إلا أنّ هذا التغيّر يكاد لا يحسب شيئًا بالنسبة إلى ما يجب أن يكون خلافًا لما يتوهمّه كثيرون. فإنّنا لم نزل واقفين على عتبة العلم نهمّ بالدخول ولم ندخل. وكل ما اتصلنا إليه لم يصل إلى ما وصل إليه عامة الأندلسيين من قبلنا. فلم تزل منانا منى الذين سلفونا. ونحن الآن متمتّعون في عصر وسموه بعصر العلوم والمعارف. وقد فتح لنا مولانا الخليفة الأعظم (أيّده الله) أبواب العلم وشيّد لنا بيوته على اختلاف أنواعها وتباين درجاتها حبًّا بإحياء العلوم والصنائع التي لا قوام للعمران إلا بها. وليس يكفي الإنسان اليوم أن يقول أنّني خرجت من المدرسة الفلانية قانعًا بمعارفي وصرت أستاذًا. بل يجب عليه مطالعة الكتب العالية مع رياضة الجسد أيضًا والإضراب عن الملاهي التي يعلم الكل وخيم عاقبتها.

أما آن أن نبذل أوراق الشدة بصفحات الجبر وحصى المنقلة بقضايا اقليدس والمثلثات وزهر الطاولة بمسائل الهيئة والطبيعيات. أما آن أن تبدّل مراسح الرقص والروايات المخلّة بالآداب العمومية والمفسدة للأخلاق بروايات أدبية تاريخية أو ما حان أن تبدّل الخرافات العجائزية والقصص العشقية بالأقوال الأدبية والإيجابية الفلسفية. ماذا يفضّل في ليالي الشتاء الطويلة على مطالعة الجرائد العلمية والتلذّذ بأقوال أصحاب الفكر وأرباب المعارف وما أحلى الجمعيات العلمية. فعسى أن يجعل شبابنا هذه السنة بداءة الانتقال من عتبة العلم إلى صدر ديوانه فنبلغ المنى والآمال إن شاء الله. **سليم مدحت**

دمشق شمعة

الأستانة العلية
«توجيهات»

(مأمورية) – عيّن سعادتلو حسن بك رئيس بلدية طرابلس الغرب متصرّفًا على (فزان) من أعمال الولاية.

(رتبة) وجّهت رتبة أمير الأمراء على عزتلو أحمد باشا الخرسا من تجّار ازمير.

والرتبة الثانية من الصنف الثاني على عزتلو خليل حنا أفندي من التبعة العثمانية في باريز وأحسن إليه أيضًا بالنشان المجيدي الرابع.

والرتبة الثانية على كل من عزتلو تامر أفندي الملاط رئيس محكمة قضاء كسروان في جبل لبنان وعزتلو سليم أفندي ثابت رئيس محكمة قضاء البترون.

والرتبة الثالثة على كل من رفعتلو داود أفندي مشاقة الطبيب الأول في ضبطية لبنان ورفعتلو نسيب أفندي من كتّاب قلم المخابرات العربية.

(نشان) أحسن بالنشان العثماني الأول إلى حضرة عطوفتلو رشاد بك أفندي والي قوصوه.

وبمثله على حضرة البطريق عمانوليان بغوص أفندي بطريرك الأرمن الكاثوليك.

وبالعثماني الثاني إلى سعادتلو شديد أفندي (حبيش) باشهبندر باريز.

وبالمجيدي الرابع إلى عبد الله رضوان أفندي الحسامي من أعيان المسلمين في جبيل وأحد أعضاء لجنة الأوقاف فيها.

وبالمجيدي الرابع إلى زكريا أفندي المرسل إلى الأستانة من قبل امبراطور الحبشة.

وبالمجيدي الخامس إلى خيري بك ناظر نفوس القدس.

مدالية- أحسن بمدالية اللياقة الذهبية إلى حضرة صاحب السعادة الفريق خالد باشا قائد المدفعين في الفيلق الخامس.

وبمدالية الامتياز الذهبية والفضية إلى حضرة سعادتلو ريدر أفندي الالماني ناظر سرر مستشفى كلخانه.

الدولة العلية وألمانيا

آب إلى دار السعادة الوفد الذي أوفدته الحضرة السلطانية أخيرًا إلى برلين يحمل إلى الامبراطور غليوم من نفائس الهدايا شيئًا كثيرًا. وهذا الوفد مؤلّف من حضرة صاحب الدولة شاكر باشا مشير الأركان الحربية في المعية السلطانية ومن حضرة صاحب السعادة الفريق شكري باشا مأمور الترسانة العامرة وربّان الباخرة السلطانية

(استانبول) وبعض الأمراء العسكريين وانطلق توًّا إلى الما بين الهمايوني.

وقد كان لهذا الوفد أجلّ احتفاء لدى الامبراطور فأهدى كلًّا وسامًا. وشخص شكري باشا المشار إليه إلى معمل (كيل) الألماني وشاهد أعمال البارجة (آثار توفيق) العثمانية التي يشتغل المعمل في إصلاحها وتحويلها إلى طرز جديد. ويقال أنّ هذا الوفد مكلّف بابتياع آلات وأدوات مهمّة لإصلاح الترسانة العامرة وتقول الجرائد التركية أنّ الامبراطور غليوم قد بعث إلى الجناب السلطاني برسالة برقية يخبره فيها بأنّه سيلاحظ بنفسه الأسلحة التي أوصت الدولة العثمانية عليها المعامل الألمانية ليرى أمطابقة للمطلوب أم لا وذلك رعاية لخاطر صديقه مولانا السلطان الأعظم فأرسل إليه جلالته يشكر له ودّه وولاءه.

الدولة العلية وروسية

إنّ الوفد الذي أوفدته الحضرة السلطانية إلى (ليفاديا) على التخوم العثمانية للسلام على حضرة القيصر نقولا الثاني مؤلّف برئاسة حضرة صاحب الدولة طرخان باشا أحد أعضاء الشورى وهو الذي قام بهذه المهمة في مثل هذه الأيام من السنة الغابرة وقد أصحبته الحضرة السلطانية بهدايا نفيسة إلى حضرة القيصر الذي أجلّ استقباله وأحسن وفادته وشكر لجلالة السلطان الأعظم جميل مجاملته ونفيس هديّته وأدّب للوفد مأدبة شائقة وأهدى كلًّا وسامًا ثمّ غادر «الوفد» ليفاديا عائدًا إلى دار السعادة فشيّعه السفير حتّى الرصيف.

الدولة العلية وفرنسا

أنعمت الحضرة السلطانية بالوسام المجيدي الأول على الموسيو بينه وزير البوليس في فرنسا وبوسامات متعدّدة مختلفة الدرجات على كثير من موظّفي فرنسا وبالأخص موظّفي المعرض منهم.

الدولة العلية والصرب

أنعمت الحضرة السلطانية هذه المرة بالوسام العثماني الأول على رئيس نظار الصرب وناظر خارجيتها وبالمجيدي الأول على كل من نظار الحكومة الصربية.

مدافع الفيالق

صدرت الارادة السنية بإرسال المعلّمين والصنّاع من الطوبخانة العامرة إلى جميع الفيالق السلطانية لإصلاح المدافع التي يقتضي إصلاحها.

أمير البلغار

أفادت أنباء (صوفية) عاصمة البلغار أنّ البرنس فرديناند أمير البلغار قد افتتح مجلس نوّابه بخطاب قال فيه أنّ الأمن سائد في جميع الأنحاء البلغارية وأنّ البلغاريين يقدّرون فوائد الأمن ولا يخلّون بها ثمّ استطرق إلى تعطفات الحضرة السلطانية على أعاظم البلغار وصرّح بأنّها قد وثّقت عرى اللائق الحسنة بين التابع والمتبوع ثمّ ألمع إلى الخلاف الناشئ بين رومانيا وبلغاريا والذي كاد يفضي إلى ما لا خير فيه وقال بأنّه سيتلاشى بوسائط سلمية غير مجحفة بحقوق الحكومتين ثمّ أودع المجلس بعض نظامات ليرى فيها رأيه.

محاكمة المأمورين

كان قد حكم غيابيًا على خالد أفندي أمين صندوق الخزينة الجليلة النبوية بالحبس ثلاثة أشهر وبعدم استخدامه في وظائف الحكومة ستة أشهر لاختلاسه من أموال هذه الخزينة ٨٠ ألف قرش. وقد أحيلت دعواه الآن إلى شورى الدولة لإعادة النظر فيها.

الحانات

شدّدت الحكومة اليوم الأوامر بإبعاد الحانات عن الأماكن المقدسة كالجوامع وبأن لا يرخّص لأي كان بمبيع المسكرات بالقرب منها.

مكاتب اللاذقية

تقول جرائد الأستانة أنّ في النية إرسال لجنة إلى اللاذقية للتفتيش على مكاتبها الابتدائية.

مأمورو النفوس

استأذنت نظارة الداخلية الباب العالي بإعطاء مرتّبات مأموري النفوس الذين عيّنوا في ولاية الحجاز واليمن وطرابلس الغرب طبقًا لقانون النفوس الجديد.

طوابع البريد

أذنت الحضرة السلطانية بإنفاق المبالغ اللازمة لطبع الطوابع البريدية الجديدة المقرّر استبدالها بالطوابع القديمة.

النقود في المكاتيب

استقرّ رأي الحكومة السنية على عدم ضبط النقود التي ترد ضمن المكاتيب بواسطة البريد وعلى إعطائها لأربابها اللهمّ إلا النقود الممنوع تداولها في البلاد العثمانية.

مدرسة الصنائع في بروسه

تكلّمنا غيرما مرة على هذه المدرسة المهمة ونذكر الآن أنّ الحكومة السنية قد قرّرت توسعتها وزيادة مستخدميها ونعما فعلت.

عناية سلطانية

أمر مولانا أمير المؤمنين بأن ينفق خمسة آلاف قرش من أموال ولاية سورية لاكتراء دار وفرشها إلى حضرة عبد المجيد أفندي الأفغاني الذي التجأ إلى الحكومة السنية وأحبّ الإقامة في سورية وبأن يعطى له أيضًا راتب شهري منها.

غدامس

يفتكر الباب العالي بتأليف قوة من الضابطة مؤلّفة من خمسة وعشرين رجلًا في (غدامس) إحدى مدن طرابلس الغرب للمحافظة على الأمن والراحة.

وصدرت الارادة السنية بإنشاء ستة مخافر في قضاء درنه التابع للواء بنغازي من أعمال الولاية الطرابلسية.

حكم بالإعدام

أفادت جرائد الأستانة أنّه قد حكم بالقتل على الشخص المدعو محمد حمدي وهو من الذين فرّوا إلى أوروبا وموجود الآن في أثينا وقد كان قبل مسودًا في قلم المكتوبي بولاية قوصوة وهو الذي اتهمته الهيئة الاتهامية بالجناية لما ظهر لها من ذنبه وقرّرت إجراء محاكمته وفقًا للمادة ٣٧١ من قانون المحاكمات الجزائية وقد جرت محاكمته غيابيًا في محكمة الجناية فثبت أنّه تجرّأ على الجناية المتهم بها ولهذا حكم بإعدامه وفقًا لذيل المادة ٥٤ من قانون العقوبات وإسقاطه من الحقوق المدنية والحجز على أملاكه.

مركز للتلغراف في رانيه

(رانية) بلدة في ولاية الموصل تعهّد اليوم أهلوها بالنفقات اللازمة لإنشاء مركز للتلغراف فيها فكتبت الولاية تستأذن نظارة التلغراف بإسعاف سؤلهم.

جامع جديد

أسّس سعادة مبارك باشا الصباح قائمقام قضاء (الكويت) من أعمال ولاية البصرة جامعًا فيها أنفق عليه ثلاثة آلاف ليرة وقد التمس من السدة الملوكية أن يطلق عليه اسم (الجامع الحميدي) فأمر مولانا أمير المؤمنين بذلك.

العثمانيون في البلاد الأجنبية

قرّر شورى الدولة أخذ ليرة عثمانية جزاء نقديًّا من كل عثماني يتزوّج في البلاد الأجنبية ويلد له البنون والبنات ولا يخبر الشهبندر العثماني في البلدة الموجود هو فيها لتسجيل أسمائهم في دفتر النفوس.

مكاتب الإناث

صدرت الأوامر إلى مفتشي المكاتب بأن يثابروا على تفتيش مكاتب الإناث الرشدية والابتدائية وأن يعتنوا اعتناء جدّيًّا بالأمور التعليمية والتهذيبية وأن ينبّئوا المرجع الايجابي عمّا يرونه من الأحوال المغايرة للصحة وعمّا يرتؤونه من التدابير العائدة عليها بالترقي والنجاح.

استحضار المصل

صدرت الارادة السنية بإنشاء دائرة خاصة في البقعة الكائنة بين مخفر شيشلي ومستشفى روسية في الأستانة لاستحضار ما يلزم البلاد العثمانية من مصل الوباء.

الداء الزهري

كانت الحكومة السنية قد أوفدت وفدًا طبيًا إلى ولايتي قسطموني وانقره برئاسة اورينغ باشا الألماني معلّم العلل الجلدية والافرنجية في المكتب الطبي السلطاني لاتخاذ الأسباب الواقية من الداء الزهري الذي يفتك ثمة فتكًا ذريعًا وقد أظهر الآن أنّ الداء لم ينحصر في تينك الولايتين بل سرى للواء(جوروم) ولهذا صدر الأمر إلى الوفد بأن يذهب إليها ففعل ورأى لزومًا لإنشاء مستشفيين واستأذن الباب العالي بهما.

أخبار محلية

(المعراج الشريف)

كانت الليلة الماضية وفيرة الخيرات غزيرة البركات لموافقتها لليلة المعراج النبوي الشريف على صاحبه أفضل الصلوات وأزكى التسليمات وقد نوّرت منائر المساجد إجلالًا وتكريمًا وتليت قصة المعراج الشريف في الجوامع الشريفة وختمت بالدعاء بتأييد مولانا أمير المؤمنين وتأييد دولته أعاد الله أمثال هذه الليلة الشريفة على جلالته وسائر الأمّة بعوائد اليمن والاسعاد.

أخبار السكة الحجازية

بلغ ما أرسلته ولايتنا حتّى الآن إلى اللجنة الكبرى في دار السعادة إعانة للسكة الحديدية الحجازية مليونين ومائة وخمسين ألف قرش.

=أفادت أنباء الأستانة العلية أنّ اللجنة الكبرى المؤلّفة برئاسة الذات الشاهانية لإنشاء السكة الحديدية الحجازية قد عقدت اجتماعًا خاصًا وتداولت مليًا بهذا الشأن.

=روى (المونيتور) أنّ الخطوط الحديدية للسكة الحجازية ستبتاع من معمل (قوكريل) في بلجيكا.

=بعث مسلمو مدارس من أعمال الهند لأول مرة مائتي ليرة انكليزية إعانة للسكة الحجازية.

=هزّت الأريحية الوطنية واستفزت الحمية الملية صاحبة العفة قرينة حضرة صاحب العطوفة متصرّف القدس الشريف فألّفت لجنة من شريفات البلدة لجمع الأموال من المخدرات إعانة للسكة الحجازية.

=جاء في الأنباء الرسمية أنّ الحاج عارف اسماعيلجي بهام أفندي من تجّار كلكته (الهند) قد تبرّع بألف ليرة انكليزية إعانة للسكة الحجازية. وتبرّعت الجمعية الاسلامية في بلدة (مياس) من أعمال روسية بستمائة وخمسة وعشرين قرشًا ولا تزال الاعانات ترد إلى دار السعادة تترى من كل صوب.

غادرنا صباح الخميس الماضي على القطار الحديدي إلى دمشق حضرة السري الفاضل شمعه زاده صاحب السعادة أحمد باشا رئيس لجنة الأراضي السنية في سورية. وقد لبث في دار السعادة بضعة شهور نال خلالها من عواطف الحضرة السلطانية وتعطفاتها السنية ما هو به جدير فودّع بما استقبل به من التجلة والإكرام مصحوبًا بأنجاله الأنجاب والوجهاء الذين قدموا لاستقباله في الثغر.

وقد كتب إلينا من دمشق أنّ الاحتفال باستقبال سعادته سواء في المعلقة وما بعدها وخصوصًا في دمشق كان باهرًا جدًّا.

ورد تلغراف من عطوفة باشكاتب المابين الهمايوني إلى مشيرية الفيلق السلطاني الخامس ينبئ بصدور الارادة السنية آمرة الحسيب النسيب القائمقام عزتلو الأمير عبد المالك بك الحسني أحد حجّاب الحضرة السلطانية الموجود الآن في دمشق بسرعة العودة إلى دار السعادة فبلغته المشيرية منطوق الارادة السنية وهو على أهبة الذهاب إليها.

سنحت العواطف السلطانية برتبة (روم ايلي بكلر بك) على حضرة السري الوجيه صاحب السعادة أحمد باشا المنشاوي من عيون أعيان مصر الذي طالما وشّحنا جيد الثمرات بجلائل خيراته وعظائم مبرّاته فنخلص لسعادته التهنئة بهذا الاحسان الجليل الذي هو به جدير ونرجو لسعادته دوام الارتقاء في معارج العلاء.

يسرّنا أن نذكر أنّ حضرة صاحب الدولة نعوم باشا متصرّف لبنان قد نظر إلى الحادثة اللبنانية التي أتينا على ذكرها في الثمرات الماضية بعين الحكمة فأمر برفع الضريبة عن عاتق الأهلين وأن لا يقرر بعد الآن إنشاء طريق للمركبات إلا إذا كانت نفقاته مجموعة كلّها سلفًا فانحسم المشكل بذلك.

آب من دمشق حضرة صاحب السعادة حسني بك أفندي متصرّف لواء اللاذقية فاحتفل باستقباله وسعادته يسافر غدًا على الباخرة النمسوية إلى مركز مأموريته صحبته السلامة والتوفيق.

جاء في الأنباء الرسمية أنّ الحضرة السلطانية قد أنعمت بمدالية اللياقة الذهبية على الوجيهين نجيب بك وجرجي بك سرسق. وبالنشان المجيدي الثالث على الوجيه الفرد بك سرسق.

وأنعمت بالرتبة الثانية المتمايزة مع الوسام المجيدي الثالث على الوجيه عزتلو مراد بك السعد فنخلص لحضراتهم التهنئة ونرجو لهم المزيد.

ننشر اليوم آخر فصل من رسالة (مسألة النساء) وهو بيت القصيد منها ممّا يجدر بحضرات القرّاء إمعان النظر فيما اشتمل عليه من دقيق الإشارات ورقيق العبارات.

استثنيت التذاكر الحسبية التي تعطيها إدارة الديون العمومية عند نقل شيء من محل إلى آخر من طوابع إعانة المهاجرين.

قدم الثغر من دار السعادة كل من عزتلو عبد السّلام أفندي قائمقام صيداء وعزتلو رضا بك الصلح قائمقام بعلبك قاصدين مركز مأموريتهما.

عيّن رفعتلو خليل أفندي عبد الله طراد عضوًا موقتًا في محكمة تجارة بيروت.

قدم الثغر رفعتلو سليم أفندي رزق الله شار أحد متخرجي المكتب الملكي الشاهاني معينًا مأمورًا للمعية في الولاية.

كتب إلينا من بعلبك أنّ الألمان ما زالوا مجدّين وراء الحفر في القلعة وقد ظهر الآن أثر حمّام من بناء العرب جرنه من حجر واحد مربع طوله متر ونصف وعرضه كذلك. وكلما حفروا نحو ذراعين أخذوا صورته بالفوتوغراف. ويعد المكاتب الفاضل حضرات القرّاء بزيادة التفصيل عند ظهوره كله.

وقد ورد الثغر من ألمانيا آلات جمة متعددة الأشكال وسترسل كلها إلى الألمان في بعلبك.

ورد الأمر من نظارة الصحية في الأستانة بإعادة الحجر الصحي ٤٨ ساعة على واردات الاسكندرية وحدها وذلك اعتبارًا من ١٣ الجاري.

جوابًا على رسائل بعض وجهاء القرّاء في سنغافورة وجاوة نقول: إنّ إغفالنا للرسائل الواردة إلينا من هاتيك الأصقاع سواء في التنديد بأعمال الشيخ عثمان بن عقيل مستشار العرب في جاوة أو بالانتصار له لم يك تحيّزًا لفريق دون آخر كما ذهب إليه وهم الواهمين وإنّما حبّنا لإخواننا الجاويين وغيرتنا عليهم حملنا على سدّ هذا الباب الذي لا ينتج إلا إيغار الصدور وكثرة القيل والقال دون جدوى ولا فائدة وإنّا لنحمد الله على أن عملنا هذا كان له أجمل وقع لدى كثير من عقلاء الطرفين ممّا يؤملنا بأن يتبصّروا بما آل إليه حال إخوانهم من عجيب التقهقر وغريب التأخّر فيعمدون إلى الاتفاق بدل الشقاق ويتكاتفون على تشييد المدارس العلمية إنهاضًا لهم من وهدة الخمول وإلا فما داموا على هذه الحالة ينظر كبارهم إلى بعضهم البعض نظر العدو الألد ويسعى كل بتنكيس الآخر وإحباط مساعيه ازدادوا ذلًا على ذل وتأخّرًا على تأخّر. هذه نصيحتنا إليهم وفيها بلاغ لأولي الألباب.

ولدينا رسالتان من مكاتبنا الفاضل في جاوة تتعلّقان بمعاملة الحكومة الهولندية لرعاياها المسلمين وإجحافها بحقوقهم وظلمها لهم ومنعهم من جمع الأموال لإعانة السكة الحجازية. وموعدنا بهما مع ما لدينا من وافر الرسائل والمباحث وفي جملتها المبحث التجاري الاعداد الآتية إن شاء الله. فمعذرة إلى مرسليها الأفاضل وجزاهم الله عنّا بمعاونتنا في خدمتنا هذه خير الجزاء.

ولا نرى في هذا المقام بدًّا من إسداء جميل الشكر لحضرات القرّاء الذين كاشفونا بارتياحهم إلى اقتصارنا على الأهم من الحوادث الخارجية الأوروبية واجتزائنا بلبّ لبابها بحيث يكون المطالع على علم مما كان ويكون وإشغال أعمدة الثمرات بالمقالات العلمية الاخلاقية والمباحث الحيوية العمرانية والفوائد التجارية والصناعية والزراعية إلى غير ذلك مما يرجو نفعه للبلاد وأهليها ويعود عليهما بالعمران والنجاح بمشيئة الله.

من أخبار (طرابلس) الغراء أنّه في ظهيرة الأربعاء الماضي بعد أن خرج (الحنتور) من مدينة حماه بنحو نصف ساعة خرج عليه أربعة فرسان من الأشقياء عند موقع (بئر العبد) وهدّدوا الحوذي والركاب وأطلقوا الرصاص عليهم بصورة مدهشة ثمّ عمدوا إليهم وسلبوهم دراهمهم وكانت تربو على المائة ليرة حتّى إذا انصرفوا قفل الحنتور راجعًا بمن فيه إلى حماه. وقد بذل سعادة عبد الغني باشا العابد متصرّف حماه همة شمّاء في تعقيب الأشقياء فقبض على واحد منهم وهو من أعراب الشقرة والهمّة مبذولة للقبض على الباقين.

وكذلك أوفد حضرة ملاذ الدولة الولاية السورية خمسين فارسًا بقيادة أحد البينباشيين لتعقيب أولئك الأشقياء.

قبض في قضاء صهيون على الشقي المسمّى حمدوش المحكوم عليه بالإعدام لارتكابه ورفاقه الأربعة أنواع الجنايات داخل لواء اللاذقية عمومًا وصهيون خصوصًا قبض عليهم أحياء في مختبأهم قرية الدوير دون أن يحدث شيء من الوقائع فارتاح الأهلون من شرورهم. وقد أثنت جريدة الولاية على ما أبداه رفعتلو حسن كاظم أفندي قائمقام القضاء والملازم محمد بك مأمور الضابطة من حسن تلقي أوامر الولاية الجليلة وإظهار الهمّة الشمّاء في تعقيب أولئك الأشقياء.

قالت جريدة الولاية: بناءً على استقالة عزتلو رشيد أفندي الدنا من رياسة لجنة شعبة المصرف الزراعي في بيروت عيّن بدلاً منه محمد أفندي مصطفى بيهم. هـ

اقتراح

تنوي إحدى الجمعيات العلمية في ألمانيا أن تقترح على العلماء تأليف كتاب في تاريخ اللغة العربية منذ وجودها إلى القرن السادس بعد المسيح وهي تفرض لمؤلّف أحسن كتاب بهذا الموضوع مكافأة قدرها خمسون ألف فرنك لكنها تشترط على المؤلّف أن يعزّز كل رأي يبديه بشواهد تاريخية أو شعرية وأن يحتوي كتابه على الأقل خمسمائة رأي يقبله أصحاب العلم ويسلّم به العقل.

«الرقيب»

مطبوعات جديدة

ديوان أبي فراس الحمداني

أبو فراس الحمداني وكفى به تعريفًا قول الصاحب ابن عباد: بدئ الشعر بملك وختم بملك يعني بالأول امرؤ القيس وبالثاني أبا فراس. بل قول الثعالبي: كان فريد دهره وشمس عصره أدبًا وفضلًا وكرمًا ومجدًا وبلاغة وبراعة وفروسية. شعره مشهور سائر بين الحسن والجودة والسهولة والجزالة والعذوبة والفخامة والحلاوة والمتانة ومعه رواء الطبع وسمة الظرف وعزة الملك ولم تجتمع هذه الفضائل قبله إلا في شعر عبد الله بن المعتز. وأبو فراس يعدّ أشهر منه عند أهل الصنعة ونقدة الكلام. وكان أبو الطيب المتنبي يشهد له بالتقدّم والتبريز ويتحامى جانبه فلا ينبري لمباراته ولا يجترئ على مجاراته وإنّما لم يمدحه ومدح من دونه من آل حمدان تهيّبًا وإجلالاً. قال ابن خلّكان: وكانت وفاته سنة سبع وخمسين وثلاثمائة وسنّه سبع وثلاثون وقد شاب قبل بلوغ العشرين كما يشير إليه قوله من قصيدة:

وما وافت على العشرين سني
فما عذرَ المشيب إلى عذاري

ومن أحاسن شعره قصيدته الرائية المشهورة وهي نحو ٢٢٠ بيتًا مطلعها:

لعلّ خيال العامرية زائرُ
فيسعد مهجورٌ ويسعد هاجرُ

ومنها: لعمرك ما الأبصار تنفع أهلها
إذا لم يكن للمبصرين بصائر
فهل ينفع الخطيّ غير مثقف
وتظهرُ إلا بالصقال الجواهر
أناضل عن أحساب قومي بفضله
وأفخر حتى لا أرى من أفاخرُ

ومنها في المدح:

ألا قل لسيف الدولة القرم إنني
على كل شيء غير وصفك قادر
فلا تلزمني خطة لا أطيقها
فمجدك غلّاب وفضلك باهرُ
ولو لم يكن فخري وفخرك واحدٌ
لما سار عني بالمدائح سائرُ

ويسرّنا أن يكون إظهار هذا الديوان النفيس غرة أعمال مكتبة الشرق الجديدة لصاحبيها الأديبين جميل أفندي رمضان ونجله أفندي قلفاط الذي حلّ بعض ألفاظ الديوان وشرح بعض أبياته فجاء أمنية كل أديب وهو مطبوع أجمل طبع على أحسن ورق في ١٦٠ صحيفة وثمنه نصف ريال مجيدي يباع في المكتبة المذكورة فنحضّ على اقتنائه.

التربية والتعليم

مسألة النساء «المرأة»

تابع لما في العدد ١٣٠٦

وليس هذا كل ما هنالك فإنّ من حقّ له أن يَنتخب حقّ له أن يُنتخب. فإن أتتك الانتخابات بمئة من النائبات فأين تسكنهنّ. أفي دارجديدة أم تجعلهنّ في جهة والرجال في جهة أخرى. نحن نشكو من لغط النواب ومناقشاتهم فما عساه يكون إذا تثنت الاختلافات. وليس الاختلاف بشيء إذ يخشى عندئذ من الاتفاق. فهل رأيت مثل هذا التركيب المزجي المؤلف من الخلاعة والتشريع. والزوج إذًا؟ ذلك المسكين الذي قد لا يكون هو نائباً ولا يمكنه أن يتبع امرأته إلى دار الندوة ولا أن يمنعها منها فيحتجّ عبثًا بالمادة ٢١٧ – ينبغي على المرأة أن تطيع زوجها- إذ تجيبه إنّي منادى صوت الأمّة فعليّ أن أجيبه قبل أن أطيعك.

كلا إنّ هذا لمستحيل وليس هو بالإصلاح الملائم بل إنّه لا يستوجب الرفض ويدعو إلى الضحك على أنّه لا بدّ من إجراء شيء ما. ولا بدّ أن يكون للمرأة مقام في الدولة كمقامها في العائلة. وكما أنّ النحو احتوى على المذكر والمؤنّث فلا بدّ أن تشتمل المدنية عليهما لأنّ النحو إنّما يتبع الطبيعة. وإذا منعنا المرأة مقامها في الوطن فلا نكون حططناها فقط وإنّما نكون منعنا الوطن حقّه.

فإذا سألت عن العمل العمومي الذي يليق بها والوسيلة التي تؤهّلها لمستقبل مقامها – لأنّ النجاح لا بدّ وأن تكون جراثيمه مخبّأة في زاوية ما وما علينا إلا استكشافها وإنماؤها- أجبتك إنّ وزير العدلية قد ألّف منذ أيام مفوّضًا ليرتئي قانونًا لأجل تحديد السلطة الأبوية ولغوها في بعض الظروف وللنظر في حالة الأولاد الفقراء والمنبوذين الشرعية. فكانت أعضاء هذا المفوّض من النواب والشيوخ والقضاة وأهل العلم من الرجال. فهنا يجب أن يكون محلّ للنساء لأنهنّ يمثلن ما لا تمثّله الرجال ويأتين غير ما يأتيه الرجال. والمشار إليه قد جدّد أيضًا ديوان السجون الأعلى ولم يعيّن فيه النساء. فالذي ألتمسه هو أن يكون للنساء حظ في كل جمعية أو ديوان له علاقة بالتعليم أو أمور المنزل أو الزواج أو مصالح الأولاد وبذلك تتمّ لهنّ دراسة الحياة العمومية.

وثمّة وظيفة قد حرم النساء منها على أنّها من خصائصهنّ بل لا تخصّ سواهنّ وأعني بها كل وظيفة تعيّنت لخدمة الفقراء والمرضى. فلم لا حظ لهنّ في إدارة الدواوين الخيرية ولا في تأليف لجان الإعانات المتبادلة ولا في إدارة المستشفيات ولا في عيادة المرضى ولا في الوصاية على اللقطاء. أنا أبجّل الرجال الذين محضوا الإخلاص في هذه الخدم ولكنهم لا يدرون حقيقة ما هو إتقان الغسيل أو ترتيب المضجع أو إجادة الطبخ لأنّهم أهل اقتصاد نظري وليسوا أرباب عمل في تدبير المنازل.

فلا بدّ من النساء لمواساة الفقراء وتمريض المرضى لأنهنّ أهل السبق في هذا الميدان وإنّ هذه المأوي العجيبة التي استحقّت اسم-هوتل ديو- (بيت الله) ممّا جهله القدماء إنّما أسّس أولها امرأة وهي (مرسلًا) من أكبر العائلات الرومانية المسيحية فاسمها وعصرها الحافل بالنصرانية الغضة يعلماننا قدر مداخلة النساء في أعظم الظروف التاريخية حتّى وفي عصرنا الحاضر. والنساء كانت من العوامل العظيمة السامية في تأسيس الدين المسيحي. كان الفسوق والفساد سائدًا في ذلك العالم القديم وكانت الوثنية تدافع بقوة البذخ والملاذ والفتون. فلم يك ليخلص الرجال من أشراك تلك الملاذ الباهرة ولم يك ليردع تلك

الفاحشات الثائرة وعظ الوعّاظ ولا مقالات القديسين ولا غير ذلك من وسائل القلم وذرائع اللسان لأنّ الكلام مهما بلغ من درجات الفصاحة وتسامى في مراتب البيان لا يخرج عن حد الكلام ولكن الأخلاق لا تصارعها إلا الأخلاق والنساء لا يغلبهنّ إلا نساء. لذلك قام جيش النسوة النصرانية ممّن كانت أسماؤهنّ عظيمة كأغراضهنّ وثروتهنّ ساطعة كشهرتهنّ وتقدم لمحاربة جيش الفجور والطغيان. فعارض الرذائل بالفضائل وقابل الانهماك في الدنيا بالإعراض عنها. وبينما كانت الوثنية تقرب خمسمائة جارية إلى صنم الزهرة كانت المسيحية تعيل خمسة آلاف من أهل الدين. وبينا كان من الوثنيات من تصطحب في أسفارها القطائع من الأتان لتغتسل بألبانها كان من أولئك من تحتمل البرصى من الفقراء فوق أكتافها لتصير بهم إلى المستشفى الذي أسّسته.

وكأنّي بتلك النسوة وقد انتدبن لإصلاح العالم قد انتهت بهنّ حرارة الإحسان إلى حد الإفراط. فإنّ منهنّ من باعت كل ما تملك واستدانت فوقه لتتصدّق به على الفقراء حتّى كتب إليها (سان جيروم) حذارِ إنّ يسوع المسيح قال من له ثوبان فليتصدّق بأحدهما أمّا أنت فقد تصدّقت بثلاث. فأجابت: لا بأس عليّ ولو استدنت أو اضطررت إلى الاستعطاء لأنّ أهلي يفون ديني وإنّي لأجد لديهم كسرة أقتات بها لكن إذا هلك سائل من جوع فمن يسأل عنه أمام الله سواي.

بمثل هذه الغرائب من الإحسان قلب النساء دولة الأوثان الفاسقة وتوسطن لتحسين أحوال العالم.

فهذا سادتي هو المثال الذي احتذى به نساء هذا العصر. ألا ترون أنّ الألوف من أعمال البرّ في باريز يقيمها النساء ويرتّبها النساء ويديرها النساء فاسمعوا وأبصروا أرباب القانون لعلّكم تفقهون.

نعم لا شيء أحسن من أن تعزّز بكم نظارة المعارف بيد أنّه ينبغي أن يكون بجانبها نظارة أخرى يجب أن يكون للبرّ نظارة يقوم النساء بكل مقتضياتها.

يقال إنّ عصرنا عصر الحقوق لكن أي معنى للحقوق بغير الواجبات وما هي الواجبات إن عرت عن الإخلاص وهل الإخلاص شيء غير نفس النساء عينها.

فلتمتزج تلك النفس بوجود فرنسا لإنعاش العائلة ونشر التهذيب والإصلاح في المجتمع. لأنّ الرسالة لهذا العالم الجديد لا يعوزها بسالة بطرس ولا فصاحة بولس وإنّما ينبغي لها صوت يوحنا الذي قال حبّوا بعضكم بعضًا. والنساء وحدهنّ هم الورثة الشرعيون لهذا الحواري المحبوب. «انتهى»

مؤلّفها — **معرّبها**
ارنست لوكوفي الافرنسي — **عبد الباسط فتح الله**

مراسلات

الناصرة في ٢٠ رجب

لوكيلنا العام

إنّ هذه البلدة الصغيرة لها المزية الكبرى لدى جميع الطوائف النصرانية على الإطلاق إذ تسمو باسمها وإليها ينتسب كل نصراني وفيها ربّي سيدنا عيسى بن مريم عليهما السلام ولهذا كان اليهود يسمّونه بالناصري وموقعها بين عكاء وجنين وفيها طريق للمركبات ممتد من حيفا إليها ومنها إلى طبريا يلزمه بعض ترميم لما يجد الركاب فيه من الصعوبة أيام الشتاء.

وهي الآن مركز قضاء الناصرة المحتوي على ٢٦ قرية و١٦,٧٠٨ من النفوس ذكورًا وإناثًا بحسب القيود الرسمية لكنها إذا ضبطت تمامًا تضاعف عددها يقينًا إلى درجة تستحق الذكر.

وأهم ما يذكر فيها الآن مدارسها التي عليها مدار التعليم والتفهيم والتدريب والتهذيب إذ يوجد فيها بعض مدارس أجنبية على غاية من الإتقان غاصّة بالتلامذة وفيها كثير من أبناء المسلمين الذين كانوا يعافون الدخول في مكتبيها الرشدي والابتدائي لعدم وجود من يحسن إدارتهما حتّى قيّض الله لهم منذ أربعة أشهر الشاب النجيب سليمان أفندي الرواس من أذكياء شبّان صيدا الغيورين فاستلم زمام مكتبها الابتدائي وأحسن إدارته وقام بخدمته حقّ القيام فتوفّق لاسترجاع نحو الخمسين تلميذًا ممن استغواهم شيطان الطمع والغرور واستولى عليهم اليأس من وجود من يقوم بتأديبهم وتربيتهم حق القيام.

وقد سمعنا أنّه يوجد في هذه البلدة مكتب ابتدائي للإناث ومكتب رشدي للذكور أمّا مكتب الإناث فما وقفنا على شيء من أحواله بعد وأمّا المكتب الرشدي فقد زرته ساعة تحريري لهذه الرسالة فرأيته يحتوي على سبع غرف وعرصة في طابق علوي وهو في ساحة معتبرة جدًا موافقة لقواعد حفظ الصحة كل الموافقة إذ الفضاء محيط في المكتب من جميع جهاته داخلًا وخارجًا. وحبّذا لو يضمّ إليه تلامذة المكتب الابتدائي حفظًا لصحتهم فإنّ أساتذة هذا المكتب (الرشدي) لا يتجاوزون الواحد وتلامذته لا يقلّون عن اثنين وهما أبناء زوجة الأستاذ. عمر الأول عشرة أعوام والثاني ثمانية.

أمّا نفقات هذا المكتب فهي ٤٢٠ ريالًا مجيديًا في السنة باعتبار ٣٥ ريالًا في الشهر يضاف إليها نحو ٤٠ ريالًا سنويًا باسم مصاريف للمكتب (وإن كان لا يصرف منها شيء قط) فالجملة ما ذكرنا وهي تبلغ ٨٧٤٠ قرشًا صاغًا فإذا أضفنا إليها أجرة المكتب وهي لا تقل عن أربعة آلاف قرش بلغ المجموع نحو الخمسة عشر ألف قرش صاغًا تنفق سنويًا باسم المكتب الرشدي في الناصرة ولا مكتب في الحقيقة بل بيت للأستاذ.

وقد رأيت من الغش الفادح السكوت عن أسباب هذه الحالة التي أجبرت الكثيرين من أبناء المسلمين إلى الدخول في مدارس الأغيار وهي عدم إعطاء الوظائف لمن يستحقّها إذ لو جاء أبناء القرى وغيرهم وطلبوا من حضرة الأستاذ التعليم والإرشاد لما استطاع أن يفهمهم درسًا أو أن يعلّمهم مسألة وأنّى له هذا وهو لا يعرف لغتهم وهم لا يعرفون لسانه.

ذلك ما نستلفت إليه أنظار عزتلو مدير معارف ولايتنا وأنظار مفتشها الغيور حفظًا لأموال تذهب سدى وحرصًا على أطفال تستهويهم الأغيار ممّا يخالف ولا شك مقاصد الحضرة السلطانية ونيّاتها السنية.

وممّا يجدر بالذكر ممّا شاهدته في هذه البلدة (الناصرة) ظلم الفلّاح حتّى أصبح عبدًا رقيقًا لبعض المتمولين الذين يستخدمونه في جميع شؤونهم كيفما شاؤوا وشاءت أغراضهم ومطامعهم والمصيبة إذا تكلّم الفلّاح المسكين ببنت شفة فيشفعه المتمول الجبار ضربًا بالأيدي وبالسياط وطعنًا باللسان وجزاه بما جبلت عليه أخلاقه الرضية وعواطفه الشريفة المرضية أعاذنا الله منهما.

فمن ذلك ممّا هو شائع هنا أنّ بعض المتمولين ولا أسمّيه توجّه ذات يوم إلى قرية كان له عند بعض سكانها غلة معلومة المقدار فأراد أن يستوفيها ولكن بزيادة عن حقوقه ولما راجعه الفلّاح المسكين وبيّن له خطأه انتهره وتهدده بالضرب والسجن فلم يجد الفلّاح غير السكوت والرضى غير أنّ غيظه أدّاه إلى أن قال كلمتين مغمغمتين (أي مبهمتين) فما كان من صاحبنا إلا أنّه فرض عليه كيلين من الحبوب علاوة عمّا أضاف على حقوقه أول مرة وقال هذا جزاء همهمتك (والكيل هنا ستة أمداد) فعربد الفلّاح المسكين وأرغى وأزبد من هذا الظلم الفادح غير أنّ صاحبنا عوضًا أن تأخذه الشفقة عليه جعل الجزاء أربعة أكيال بدلًا من اثنين وقال له هذا جزاء (تيسنتك وحمرنتك) فما انبسّ الفلّاح ببنت شفة ولم يرَ غير الرضى سبيلًا مخافة أن يجعل الاربعة أكيال ستة ولا بدّ له من أدائها أحبّ أم كره.

ذلك قلّ من كلّ ممّا يعانيه الفلّاح في هذه البلاد ولو أردنا زيادة البسط لضاق بنا فسيح المجال غير أنّ لنا بهمّة أولي الأمر وحبّهم لسعادة البلاد أن ينظروا إلى هذه المسائل بعين الحكمة والتيقّظ. ولا بدّ أن نرى من همّة عزتلو أمين بك الوكيل الحالي لقائمقامية الناصرة وفضيلتلو محمود سامي أفندي نائب القضاء ما يقطع حبل الشكوى.

راشيا في ٣٠ تشرين الأول

لمكاتبنا

ما بشّرنا البرق يوم الثلاثاء الغابر بقدوم قباني زاده عزتلو أحمد مختار بك قائمقامنا الجديد ألا وهرع مأمورو الحكومة ووجهاء البلدة إلى قرية (كفرقوق) البعيدة ثلاث ساعات ولم يكد يبلغ

مركـز القضـاء حتّـى اسـتقبلته تلامـذة المـدارس الارثوذكسية ومعلّميها يترنّمون بأناشيد الارتيـاح والابتهـاج هـاتفين بكلمـة الـدعاء (بادشـاهم جـوق ياشا) وكان يقابل الجميع بوجـه بـاش وثغر باسم حتّـى وصـل دار الحكومـة وبعد أن استراح قليلًا حلّ ضيفًا كريمًا فـي منـزل سليل الأمـاثل شـهابي زاده رفعتلو الأمير محمد سليم عضـو المحكمـة إذ كان الوقت مساء. ولما كان الغد وفد إليـه مـأمورو الحكومـة يتقـدّمهم نائبنـا الفاضـل صـوفي زاده فضيلتلو السيد محمد صالح أفندي فهنّأوه بالسلامة ثـمّ أقبل الرؤسـاء الروحيـون ووجهـاء الطوائـف والكل متوسم فيه الخير والإصلاح وقد وعد جنابـه بأن ستكون بـاكورة أعمالـه تكثيـر الميـاه وإصـلاح مناهلها المحتاجة إليها البلدة أشدّ الاحتياج.

ننهض همّة رئيس بلـديتنا لإصـلاح بـرك الميـاه التـي جفّـت خوفًـا مـن الاوسـاخ والأقـذار الجالبـة للحمـى الملاريـة مـع التنبيـه علـى أربـاب البيـوت والـدكاكين وبتنظيـف الأزقّـة والطرقـات حفظًـا للصحة العمومية. **ناصيف مالك**

أخبار الجهات

اليمن

من أخبار (صنعاء) الرسمية أنّـه قد افتتح فيهـا دار للمعلّمين كما افتتح مثلها مـن قبـل فـي «تعز» وبوشر بإنشاء المكاتب الابتدائية في القرى.

= لأشقياء اليمن عادة من أقبح العوائد وأسوأها وهي أنّه إذا سوّلت لهم أنفسهم الاعتداء علـى فـلان مـثلًا عمـدوا إلـى كـيس مـن البـارود يضـعونه فـي أسفل البيت ويعطونـه النـار بواسطة فتيل طويل فينفجر انفجارًا يرتفع فيه سقف البيت ثمّ يخرّ علـى من فيه من السكّان فيقضى عليهم. وقد ثبت اليوم رسميًا على المدعو حسين بـن ناصـر حميد بأنّـه وضع البـارود وأشعله فـي بيت عبد الله بـن سـعد العلايا من أهالي صنعاء الكائن في القرية فأودعت أوراقه الابتدائية إلى المحكمة الشرعية ليجزى بما تستحقّه يداه الخاسرتان.

مصر

كتـب إلينـا مـن القـاهرة أنّ الجمعيـة الخيريـة الاسلامية وهي أكبر جمعيـة فـي القطـر المصـري وأنفعهـا وأجمعهـا للسـراة والأماثـل والأعيـان قـد انتخبت العلامـة الأسـتاذ صـاحب الفضـيلة الشـيخ محمد أفندي عبده مفتي الديار المصرية رئيسًا لهـا فنهنّئ الأستاذ بهذه الثقة بل نهنّئ الجمعية بفضيلته.

ويسرّنا أن نـذكر تعيين وطنينـا الفاضـل الشـيخ أحمد أفندي عمـر المحمصـاني أحدنا بغي طلبـة الأزهـر الشـريف معاونًـا فـي الكتبخانـة الأزهريـة فنهنّئه ونرجو له دوام الترقي ومزيد النجاح.

إعلان رسمي

نرى أصحاب المصـالح يراجعـون مقام الولايـة بمعروضـاتهم فـي أي زمـن كـان مـن غيـر أن يلاحظوا ملاءمة الوقت وعدمها ممّـا يعود علـيهم بالانتظار ويمنع من تمشية الأمور على ما سبق لنا إعلانه فملافاة لذلك صمّمت الولايـة علـى أن تقبل بعـد الآن بالـذات المعروضـات مـن أربابهـا مـن الساعة السادسة حتّى الساعة السابعة ولكـي يحيط الجميع علمًا بذلك فيعملون بمقتضاه بادرنـا لإعـادة نشر الكيفية في ٢٢ رجب سنة ٣١٨. **والي رشيد**

الخلاصة الكيناوية المائعة

لمخترعها اليوزباشي محمد علـى نصـوحي بـك الصيدلي

بـالنظر لمـا رأينـاه مـن تهافـت بعـض الـوطنيين علـى العلاجـات الموهومـة النفـع كحبـوب بنـك وأشباهها رأينا من المتحتّم أن ندرج

إعلانًا

بوجـود هـذه الخلاصـة التـي حـاز مخترعهـا الشهادات العاليـة مـن مشـاهير الأطبّـاء العثمـانيين وخلافهم كما تنطق بذلك الشهادة التي تحتويهـا كـل زجاجـة منهـا فضـلًا عـن ارتيـاح مسـتعمليها إليهـا ومشـاهدتهم الحسية لقـوة أجسـامهم علـى اخـتلاف أمراضـهم وهـذه الخلاصـة مشـتملة علـى المـواد الجوهرية ولها زيادة تأثير في داء فقر الدم الناشئ مـن الحميـات المزمنـة وفـي سـوء الهضـم وفسـاد المعدة والأمعاء وفي الأمراض المتولدّة من ضعف الأعصاب وغير ذلك ممّا حقّقـه الأطبـاء وهـي مـع هـذا كلّـه (خاليـة مـن الاسبيرتو) وقـد استحصـل مخترعها النصوح امتيـازًا بهـا وخـتم فـم الزجاجـة بختمـه حـذر التقليـد وجعـل ثمنهـا خمسـة غـروش صاغًا.

ومستودعها العام في بيروت بمحل الحاج محمـد الهبري قريب الاسكله وتوجد فـي اجزائيـة الهـلال خاصـة السـادات عبـد الـرّحيم الفـاخوري وأولاده وخلافهـا مـن مشـاهير الصـيدليات فـي بيـروت وبمحل السادات سلطجي وحلاق بخـان أسعد باشـا وبمحل الشيخ موسى أفندي الطويل بالعجبة بدمشق وبـإدارة جريـدة طـرابلس الشـام فـي طـرابلس والسادات محمد علـي وعـارف الخيـاط فـي نـابلس ويوجد عندنا بعض الاستحضارات العثمانيـة وهـي (كبسول لحصـر البـول التعقيـه) (وفوسـفاتين) أي دقيـق لأجل المرضـعات (وبـودره لأجـل الوجـه) فاقت أمثالهـا بتركيبهـا مـن المـواد الطيبـة الرائحـة الطـاهرة الأصـل وخلوّهـا مـن المـواد السـامة (وبـودرة لتنقيـة الأسـنان) وغيـر ذلـك مـن الاستحضـارات ممّـا يجعـل لنـا بعـض غنـى عـن المخترعـات الأوربيـة التـي لا تخفـى الغايـة منهـا على كل عاقل.

إعلان

إننا بعد الاتكال عليه تعـالى قـد فتحنـا فـي سـوق البازركـان قـرب مخـزن البضـائع الشـرقية محـلًّا لمبيع البضـائع الوطنيـة الحريريـة والقطنيـة علـى اختلاف أجناسهما وتباين أشكالهما إلـى غيـر ذلـك مما يروق النـاظر ويبهج الخـاطر ومـن يشـرفنا يـرَ ما يسره من إتقان العمل واعتدال الثمن.

قريعة وخضر

روزنامة المكتبة العمومية
لصاحبها سليم إبراهيم صادر
في بيروت

مضى سبع سنوات على ظهور هـذه الروزنامـة المفيدة التي كنّـا نزيـدها تحسينًا عامًـا فعامًـا وهـي تزداد شهرة ورغبة ولهذا لم نألُ جهدًا لعمل كل مـا بـه رضى طالبيهـا فقد أضفنا إليهـا فـي هـذا العـام عدى التواريخ الموجـودة فيهـا أي التـاريخ الغربـي والتاريخين الرومي والهجري الجاري التأريخ بهما فـي دوائـر الحكومـة السـنية الرسـمية التـاريخين القبطي والاسرائيلي مع أعياد البطالة لكل الطوائف ويوجد بظهر كل ورقة منها بعض أبيات حكمية وأشـعار رائقـة ولنـا الأمـل أن تجـد خـدمتنا هـذه استحسانًا لدى القوم وقد أبقينا ثمنهـا علـى مـا كـان عليه. وهذا مثال منها:

روزنامة المكتبة العمومية. صادر. بيروت

كانون اول * دسمبر

السبت

٢٨

كانون اول رمضان

١٥ | ١٧

١ كيهك ق | ١٨ طابت ي

شروق ٢:٧ ظهر ٧:٢ غروب افرنجي ٤:٥٨

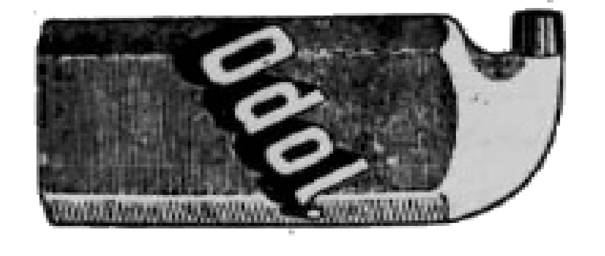
Samedi

28 Decembre

15 Dec. v. s. 17 Ramadan

2.7 midi 7.2 coucher 4.58

الأودول



هـو أحسـن دواء لوقايـة الأسـنان مـن الآلام كمـا شهدت به مشاهير الأطباء وجميع المختبـرين وهـو ينفع للوقاية من شر الأمراض المعدية ويطلـب مـن الصيدلية البروسيانية. **لصاحبها**

(هنس هيني)

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)
عن سنة واحدة فرنك
في بيروت ولبنان ١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد ١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد ١٨
وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف
(القيمة تدفع سلفًا)

ثمرات الفنون
١٢٩٢
صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

(محل إدارة الجريدة وطبعها)
"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)
جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

بيروت الاثنين في ٤ شعبان المعظّم سنة ١٣١٨ — موافق ١٣ تشرين أول ش و٢٦ ت٢ غ سنة ١٩٠٠

«فهرست»

ماجريات السياسة

علم القراء أن العقبة الواقفة الآن أمام إبرام الصلح بين الدول والصين هي معاقبة زعماء الثائرين من الأمراء والكبراء وأن الأوربيين مجمعون على وجوب إعدامهم عن بكرة أبيهم. ونذكر الآن رواية عن نبأ برقي تلقته جريدة (التمس) من بكين بتاريخ ٢٠ الجاري ومفاده: أن الوزير «لي هنغ تشنغ» أحد مفوضي الصلح قد أبلغ السفراء أمرًا إمبراطوريًا محتويًا على أحكام حكم بها على الأمراء والموظفين المجرمين ولكن هذه الأحكام في غاية الضعف كأنها أضحوكة وسخرية ومع ذلك فإن الإمبراطور يقول بأن هذا العقاب هو أشد عقاب يمكنه الحكم به على الأمراء والموظفين ولذلك عزم السفراء على إعادة طلبهم بقصاص الإعدام. هـ

على أنها قالت قبل أن البرنس شنغ أحد زعماء الفتنة قد فر إلى حدود بلاد المغول وأن السفراء قد عادوا إلى اللين والتؤدة وخففوا من فداحة مطاليبهم فهم يطلبون الآن معاقبة المجرمين بأشد ما يعاقب به القانون الصيني دون مراعاة رتب الأمراء الذين يستثنيهم هذا القانون من نفاذ أحكامه وذلك بدلًا من طلبهم الأول وهو إعدام المجرمين.

أما حالة الدول في الصين فقد ورد أخيرًا في أنباء شبيهة بالرسمية أن الجنود التي لدى الكونت ولدرسي القائد العام ليست بكافية إلى حد يستطاع معه مطاردة القصر الإمبراطوري الصيني وأن الغرض الأكبر الذي يسعون إليه في الوقت الحاضر هو تأكد الحصول على أماكن تصرف فيها الجنود فصل الشتاء لأن الغاية المقصودة من الأعمال الحربية التي عملت في (شيلي) قد نيلت فعلاً.

وخطب الكونت بيلوف رئيس وزارة ألمانيا في دار الندوة فأطال في الكلام على صواب السياسة الألمانية في الصين وجدد تأكيده بأن الحكومة لم تسع إلى امتلاك أراض جديدة ولكنها اكتفت بطلب ترضية وضمانات للمستقبل وأنها لا تطمع في أن تعمل في الأرض ما تعمله العناية الإلهية وأن آل هو هنزولرن المالكة لا يقتدون بنابليون بونابرت أبد الدهر ثم فاض الوزير في الكلام على النتيجة الحميدة التي أحدثتها المعاهدة الألمانية الإنكليزية وعلى الصلات الودية التي بين ألمانيا وروسية وأورد لها شاهدًا وهو موافقة القيصر على تعيين الكونت ولدرسي قائد أكبر في الصين.

وتفيد أنباء برلين أن إمبراطور الصين قد بعث برسالة برقية إلى الإمبراطور غليليوم يعده فيها بمعاقبة قتلة سفيره وحماية دور المرسلين المسيحيين وبأن يعود إلى بكين حالما تسفر مفاوضات الصلح عن نتيجة راضية.

وفضلًا عن هذا فقد ورد من أنباء بطرسبرج أن الجرائد الروسية التي تنطق عادة بلسان الدوائر الرسمية وتنقل آراءها حرفيًا قد استهجنت الشروط التي وضعها سفراء الدول في بكين استهجانًا شديدًا وقالت أنها شروط لا يمكن إنفاذها ومطالب لا يمكن تحقيقها فلا بد إذًا أن تفضي إلى إطالة هذه الأزمة المفعمة خطرًا لا يعرف أجله ولا ينتهي أمده ونحو ذلك من سياسة اللين التي ربما تتخذها أوربا الآن في الصين بدلًا من العنف مخافة فشو الطاعون هنالك إذ عثروا على سبع إصابات به مات منها ثلاث ويقال أن سبب العدوى هندي من الهنود الذين يتبعون المعسكرات مما بعث في النفوس قلقًا شديدًا.

ويشيعون في بكين أن المسلمين في إقليم «كنسوا» قد ثاروا وأن الشكوى من الأعمال العسكرية التي يأمر بها الكونت والدرسي حول بكين تزداد يومًا فيومًا وربما أدت إلى إسخاط الصينيين على الإطلاق.

حسبنا مصداقًا على ما كنا ذكرناه عن أحوال البوير أن نثبت اليوم أقوال الإنكليز أنفسهم تاركين للقراء التمعن بما اشتملت عليه من غريب الدهاء. قالت «روتر» بتاريخ ١٨ الجاري: «إنه وأن كان البوير يصابون بخسائر عظيمة فإن المناوشات متواصلة والظواهر تدل على أن القتال لم تخف وطأته ولم تخمد ناره. والسكة الحديدية والمستودعات محروسة الآن حراسة شديدة ولكن لا تزال مساحات واسعة معرضة لنيران المتطوعين وقد لجأ كثيرون من بوير إقليم (هيدلبرج) إلى البلدة ليخلصا من أوامر قائد بويري يريد أن يجبرهم على العود إلى حمل السلاح مهددًا إياهم بالقتل إن لم يفعلوا وقد ظهر جيش جديد للبوير في إقليم تابانشوا وسمعوا دوي مدفع في تلك الجهة». وقالت أيضًا: قطع البوير السكة الحديدية في نحو ٢٠ موضعًا جنوبي كمبرلي وخرجت فرق منهم من الاجام والأدغال سائرة إلى الجنوب وسيلحق سكان (ستاندرتون) بفرقهم مدينة (فريهيد) محصورة بالبوير. وقالت: عاد اللورد كتشنر من ناتال إلى الترانسفال وعاد البوير يتحركون بنشاط وعزم في إقليم (ستاندرتون) وهم يهاجمون شراذم العلافين والمحطات والمخازن وقد بدد قطار مدرع شمل جيش للعدو كان يحاول تخريب السكة الحديدية قرب فريبورج.

وقالت هافاس: أبلغ اللورد دروبرتس مدينة لندرا أن البوير قد ضايقوا الإنكليز وراح كثيرون من هؤلاء بين قتلى وجرحى وأنهم (أي البوير) خربوا خطوط السكة الحديدية بين بلومفونتين وكمبرلي. وبعث روبرتس أيضًا إلى لندرا بتاريخ ٢٠ يقول: إن البوير هاجموا مركزًا متطرفًا في شرقي «تابانشو» فقتلوا ضابطًا وثلاث جنود وهدموا أيضًا السكة الحديدية وقطعوا سلك التلغراف وخربوا عدة أمكنة قرب (ايدنبورج) غير أنهم لم ينجحوا بنسف الجسور الصغيرة قرب كمبرلي وكمنوا للإنكليز مرة فأخذوا منهم مركبة ثم مرة أخرى فأسروا ١٣ جنديًا. وحدث أيضًا عدة وقائع بين الفريقين كان القتال فيها سجالاً.

صدى الإسلام

حضرة مدير جريدة ثمرات الفنون الغراء

وافاني كتاب من بعض الأصدقاء الفضلاء داخله رسالة يريد نشرها في ثمراتكم الشهية وهي هذه:

قرأت ما أدرجته «المعلومات» الغراء في عددها ٢١٨ وما نشره (اللواء) الأغر في عدده ٢٢٥ وزبدته: ورود نبأ برقي من بتاوى بأن مسلمي جاوه آخذون في الإكتتاب بجمع إعانة لمشروع السكة الحديدية الحجازية الخ فذهب بي العجب إلى أقصاه.

غاية ما كان أن بعض الوجهاء من أهالي (بيتن زورغ) قدم عريضة إلى رئيس بلديتها يعلمه بأنه سيسعى في جمع إعانة لذلك المشروع فواجهه الرئيس ووبخه وأشبعه سبًا وشتمًا وبث عليه العيون في جميع الأحياء فيا عجبًا من حكومة حارت إفهامنا في معرفة حالنا عندها. نراها تعتبرنا من البشر وتعاملنا بالإنسانية عند أخذ الأعشار والخراج وغيرهما من الضرائب أما إذا عرض لنا ما تقتضيه الإنسانية بل يوجبه الدين كمشروع السكة الحجازية مثلًا ثنت عطفها عنا ونأت بجانبها منا وربما ألحقتنا بالسائمة. أوّاه! الآن أبث ما طالما حاك بصدري وعيل منه صبري أن الحكومة الهولندية لم تعاملنا بهذه المعاملة وأعني بذلك جميع المسلمين بجاوه عمومًا والعرب خصوصًا إلا بعد سبرها لأحوالنا ومعرفتها بافتراق كلمتنا وهو الحق الذي يعرفه كل واحد منا وهيهات أن ينكره منكر وهو غاية ما تتمناه حتى إنها اتخذت عجائب الحيل وسعت ما استطاعت في الأسباب التي توجب ذلك وتوسع خرقه واتخذت لها أناسًا منا يطلعونها على عوراتنا ويبلغونها إياها ونحن غافلون أو متغافلون. هذا والله هو الداء الذي أنهك قوانا. هذا والله هو الموجب لما نحن فيه من الذل والهوان.

معاشر المسلمين بالجزائر الجاوية عموما والعرب خصوصًا ارحموا أنفسكم أنكم ظلمتم وما ظلمتم إلا أنفسكم وظلم المرء نفسه من أقبح الظلم. فأناشدكم الله الذي لا رب سواه هل أنتم بهذا راضون أبهذا يأمركم ربكم. أبهذا يأمركم نبيكم. أبهذا ترضاه آباؤكم حاشا وكلا. أهذه الإنسانية. أهذه شيمة الإسلام والإيمان. تسخر بكم الأجانب وتعدكم من سقط المتاع وأنتم على الحق ودينكم الحق تدبروا القرآن المجيد فإن المولى يقول فيه: «سنشد عضدك بأخيك» والرسول صلّى الله عليه وسلم يقول: المرء كثير بأخيه. أمتي كالبنيان. هذا مشروع سكة حديد الحجاز ومنافعها والعلم بها من العلم الضروري.

ولا يصح في الأذهان شيء

إذا احتاج النهار إلى دليل

تعلمون أنه لو انتدب لهذا العمل واحد من أكابر المسلمين وقالوا بضرورة مساعدته لم يبعد فكيف وقد انتدب له سيدنا ومولانا السلطان الغازي عبد الحميد أيده الله تعالى وأطال بقاه وحسبنا الوصف. أما سمعتم بما يتنافس به أخوانكم من المسابقة والمسارعة إلى الاكتتاب وجمعهم ما جمعوا من الأموال إعانة لهذا المشروع العظيم ذي الخير العميم. لمثل هذا فليتنافس المتنافسون.

نحن معاشر العرب خاصة سواء في سورابايا وسمارانغ وبتاويا وفليمبغ والتيمور وبنجر وغيرها يتحتم علينا أن نكون يدًا واحدة في هذه المسئلة وأعني بها إعانة سكة حديد الحجاز وأن نقوم كلنا قومة رجل واحد بهمة صادقة وقلوب ثابتة ونأخذ في الاكتتاب ولا بد أن يقتدي بنا الأهالي بل هم كما يعلم الله يتمنون ذلك كما سمعته مشافهة من بعض كبارهم. نحن لا نطلب من إخواننا مقاومة الحكومة الهولندية بل نقول أتوا البيوت من أبوابها فليتقدم منا كبارنا وعرفاؤنا ووجهاؤنا لا واحد فقط إلى رئيس بلديتها ويخاطبونه مشافهة ويعلمونه بأن المتأخر منا معاشر المسلمين عن هذه الإعانة معدود في زمرة الخاسرين وأن عدم مساعدتنا لهذا المشروع بواسطة معارضة الحكومة يؤيد لا محالة ما تنشره الجرائد مما هنالك فالرأي السديد منا أن تبيحنا ذلك إذ به يكون انتظام الأمور إلى آخره. وليس من الحزم أن نكترث بهذيان المثبطين ممن ترجف فرائصه من الخيال فأولئك والأنعام بمثابة واحدة بل هم أذل ولولا إني أحب الخير وأتشمم للمعالي وأطلبها وأندب إليها لي ولإخواني لما أرخيت عنان قلمي فيما قلت مع إني لا أكلفهم حمل ما لا يطيقون ولا أطلب منهم إلا ما يعود عليهم بالنفع العام. أطلب منهم المحافظة على حقوقهم. أطلب منهم ما يعود بالمصلحة دنيا وأخرى عليهم وعلى أولادهم. أطلب منهم ما ينفعهم ولا يضرهم. ومن المعلوم أن ملاك هذا الأمر هو الاتفاق والتعاضد باجتماع كلمتهم وأملنا وطيد برجال أقاموا بسورابايا وفيهم كمال الأهلية أن يلبوا المنادى فيكون لهم في هذا الخير المحض القدح المعلى والحظ الأوفر. أملي في مولاي أن يجعل لكلامي هذا قبولًا عند إخواني فيبذلون جهدهم في الانتباه من هذه الرقدة فحتامَ وإلى مَ فإن المسلمين بتلك الأقطار قد قاموا وانتبهوا فأسسوا المكاتب وفعلوا الخير فنسأل الله أن ينجح مساعيهم ويسمعنا فيهم أحسن ما نتمناه وأنتم أخواني هلموا وقوموا وتيامنوا في بدء نجاتكم ونجاحكم بالقيام في أمر الاكتتاب بجمع إعانة لسكر الحديد الحجازية فتذوقون جنى الاجتماع إن شاء الله وبالله التوفيق.

وله رسالة أخرى ننشرها في العدد الآتي إن شاء الله.

مباحث علمية أدبية تاريخية

التكاليف والعقول

للكاتب الفاضل صاحب الإمضاء

تقع أبصارنا على موجودات سابحة في الفضاء قد بعدت بمراكزها عنا واصطلح الناس على تسمية مجموعها بالسموات وعلى موجودات جمعنا وإياها مركز اصطلحوا على تسميته بالأرض أما أيدينا وباقي حواسنا فلا تقع إلا على ما في ظاهر هذه الأرض من الموجودات ولذا توفرت لنا أسباب المعرفة بعوالمها ونقصت علينا أسبابها بمعرفة عوالم تلك.

ونحن معشر بني الإنسان من جملة العوالم الأرضية ولكن لنا القصص الطويلة والشئون العريضة الغريبة على وجه هذه البسيطة. ذلك بما نجده في نفوسنا من قوة الشعور التي ندرك بها ذواتنا وغيرنا وبما نجده من امتيازنا امتيازًا ظاهرًا باهرًا على سائر العوالم الأرضية التي سبرنا كنهها وقد بلغت بنا الغرابة اننا تطامنت أعناقنا إلى الحكم على عوالم السموات قبل تمام تصورنا لها وهل في الإمكان يا ترى أن يتم تصورنا لها مع شدة ما بيننا وبين أقصاها من البعد الذي يكاد أن لا يدخل تحت حساب ونحن لم نبلغ حتى اليوم معرفة ما في أذهاننا من الطبائع وآثارها على وجه اليقين بل غاية ما بلغه بحثنا وبرقت عليه بوارق الإصابة معرفة حركاتها وكيفيتها ومسافاتها وأغرب من هذا أننا حكمنا أنها بأسرها وجدت لأجلنا وستفنى لأجلنا وليس من موجود فيها يدانينا بالمنزلة أو يساوينا فيها فضلًا عن أن يفوقنا ولذا كانت كلها تابعة لنا لا سيما ما دنا مركزه منا وهي التي نسميها السماء الدنيا فالأكثرون يذهبون إلى أنها ذا جرم وأن هذه الكواكب فيها لم توجد إلا لإنارتنا ولرجم الطغاة منا وهذا الغيث قد ينحبس لكثرة الظلم والشرور وهذا الجرم قد يسقط بعضه لإتلاف الفجار وهذه الصواعق لا تكون إلا لتعذيب البغاة إلى غير ذلك مما يطول سرده من تصوراتنا وحكمنا. نعم نحن أرقى عوالم هذه الأرض ولكن أين نحن من العوالم التي لم تقع عليها حواسنا فلم تبلغها عقولنا. لكن نحن البشر قد عظمنا شأننا واختلفت أحكامنا بأنفسنا عليها وعلى غيرها بمقدار اختلاف تصوراتنا بحيث لو نضد مجموعها في فكر واحد على تباينها وتنافرها لكان منها سلسلة من أغرب ما صور في لوحة من الأشياء ولو تجسدت لجاءت بأغرب شكل في المحسوسات.

انظر أيها المتفكر للإنسان تجد فيه ثلاثة أوجه: الأول فيه حال حياته قوة صار بها حيًا فهو من هذا الوجه يشارك باقي ما نسميها الحيوانات

بالحاجة إلى مادة الحياة ومبانيها ومتمماتها لا فرق بينه وبينها إلا صورته التي لا يشاركه فيها نوع منها. الثاني: إذا ذهبت عنه تلك القوة بقي ظاهره كالجماد لا يفرق عنه شيء من خواص الحيوانية. الثالث فيه قوة بها يشعر بنفسه وبغيره كما سبق ويقتدر بها على أعمال عظيمة لا يستطيعها موجود غيره في الأرض بل بها صارت موجودات الأرض خاضعة له ومسخرة دون ريب ومراء. فمن هذه الجهة يعنينا البحث عنه فإنه بهذه القوة تحمل عبئًا عظيمًا وصارت له مذاهب ليست قاصرة على ما علم بالحس والعقل من مواد الأشياء وخواصها بل متعدية إلى ما وراء المادة.

ولما كان سرد شيء من مثلة ذلك مما يناسب موضوع كلامنا أحببنا أن نختم بالإشارة لشيء منها هذه الديباجة التي استفتحنا بها الكلام لتنفتح البصائر من الطبع الذي أحكم عليها فإنها ما دامت مطبوعة لا يصلها شيء مما لم تعهده.

ترى أممًا من الإنسان تذهب إلى أن لهذه المصنوعات مبدعًا حكيمًا ضرورة أنها لا تقوم بنفسها وكابرت أمم أخرى فقالت بل قامت بنفسها ثم ترى مثبتي الصانع قد اختلفوا في وصفه وتعريفه وعلاقته بالمصنوعات وعلاقتها به وكثير منهم قدسوا أشياء منها تزلفًا إليه بها «ههنا الغرائب».

ومن الناس أمم يرون أن ذوي الإدراك من الموجودات كلها ثلاثة أقسام: الملائكة. وهم الملأ الأعلى كأنهم يعنون بهذا وجودهم في السموات في أصل الوجود. والجن: وهم الملأ الأسفل ولا ندري ماذا يعنون بهذا ولعلهم يعنون وجودهم تحت هذه الأرض. والبشر: وهم هؤلاء. ثم اختلف الذاهبون إلى هذا فمنهم من يرى وجود علاقات بين هذه الأقسام ومنهم لا يرى ذلك ومنهم من يوجب على الجن ما يوجب على البشر ومنهم من لا يوجب. كما اختلفوا في تعريف كل قسم وتقسيمه ونعوتهم بأقسامهم.

ومن الناس أمم يرون أن الإنسان ينبغي أن يقيد بتكاليف تجتمع بها كلمته وتنتظم بها مصالحه فمن هؤلاء من يحكمون العقول في هذه التكاليف ومنهم من يقولون إن الصانع يصطفي من البشر ناسًا يوحي إليهم بواسطة الملائكة شرائع وينزل عليهم كتبًا ونكر على الفريقين ناس آخرون. ثم تجد هؤلاء الكتابيين لا يصدق منهم ذو السبق ذا التأخر وتجدهم كأنهم قد خصوا إنزال الكتب بجزء مخصوص من الأرض وتجد كل فرقة منهم لم يمر على تأسيسها زمن يسير وقع الاختلاف بين أحبارها وصيرها فرقًا.

وأنت أيها الغارق في هذه المعامع إذا اشتهيت السلامة ربما يخطر لك الذين لم يتقيدوا بالشرائع أو الذين حكموا فيها محض عقولهم وسمت فرقة منهم أنفسها بالفلاسفة فتظن أن هؤلاء أقل اختلافًا وأقرب للسلامة من قيل وقال فتحب أن تلحق بهم كلا ليس الأمر على ما ظننت وليست الفلسفة بابًا واحدًا يؤدي إلى غاية واحدة هي جنة السلامة التي اشتهيت بل ههنا من غرائب العجائب ما لا عين رأت ولا أذن سمعت من تعدد المقالات وتضارب الأفكار وتباين المشاعب وتغاير المشارب.

وأغرب ما يلقاه الباحث عن عجائب الإنسان في شدة التباين بين عقول أفراده أنه يجد كل فرقة من أهل الأديان السماوية يرون الحق معهم إجمالًا ثم كل فرقة من أهل الدين الواحد ترى الحق معها والكل يقولون لدينا كتاب من السماء وليس بخاف أنه يجب أن يكون بعضها مصدق بعض. ويجد كل فرقة من الفلاسفة يرى الحق أيضًا معه فيما ذهب إليه ثم لا يجد ثلاثة مثلًا متفقين على فلسفة واحدة في جميع المسائل.

(لها بقية)

دمشق عبد الحميد الزهراوي

الأستانة العلية

«توجيهات»

رتبة – وجهت الرتبة الثانية من النصف الثاني على عزتلو كاظم أفندي وكيل متصرفية جبل لبنان.

وبالرتبة الرابعة على فتوتلو ميشال أفندي ملحمه من مأموري المخابرات الأجنبية في دائرة التلغراف ببيروت.

(نشان) – أحسن بالنشان العثماني المرصع إلى كل من حضرة صاحب العطوفة خليل بك أفندي والي خداوندكار. وحضرة صاحب السعادة الفريق شكري باشا المنسوب للفرقة الثانية.

وبالمجيدي المرصع إلى حضرة عطوفتلو منير بك أفندي سفير الدولة في باريز.

وبالمجيدي الأول إلى حضرة صاحب السعادة الفريق محمد شهاب باشا قائد فرق الرديف ١٧ في دمشق.

وبالعثماني الثالث إلى الموسيو براسيمون اليوناني مدير شعبة بنك (قره ديو ليونه) في القدس.

وبالمجيدي الرابع إلى إبراهيم أفندي الملازم الأول في البلوك الثاني من طابور الرديف في بعلبك.

وبالمجيدي الرابع إلى الدكتور نخله أفندي أبي شقرا من أطباء لبنان.

بنادق ماوزر
والترسانة العامرة

تقول جرائد الأستانة أن آلات معمل البنادق الماوزرية التي استجلبت حديثًا من ألمانيا قد وضعت في محل خاص في الترسانة العامرة وعما قريب يباشر باصطناع البنادق المذكورة فيها.

فتزف الثمرات اليوم هذه البشرى التي طالما تمنتها إلى جميع من يهمهم أعزاز شأن الدولة ورفعة شأوها وتؤمل أن تحقق الترسانة العامرة آمال العثمانيين فتغني الدولة عن ابتياع أمثال هذه البنادق من الخارج.

دار الضرب العامرة

تفتكر الحكومة السنية اليوم بإصلاح دار الضرب العامرة وترتيبها وقد زارها دولة ناظر المالية وتفقد آلاتها واحدة بعد أخرى.

محتكرو الزجاج

قررت نظارة الداخلية رفض طلب الطالبين باحتكار الزجاج وأوعزت إلى أمانة الأستانة بضرورة بث العيون والأرصاد على مريدي الاحتكار وبإجراء الأحكام القانونية على كل من يتصدى له.

البارود الخالي من الدخان

استقر رأي الحكومة السنية على استحضار رجل من مهرة الصناع الألمانيين لاصطناع البارود الخالي من الدخان في الأستانة.

المدارس

شددت نظارة المعارف النكير على معلمي المدارس كلها باجتناب الضرب مطلقًا وبوجوب الإعتناء التام بصحة التلامذة.

التاريخ على الطوابع

تقرر إلغاء المادة المصطلح عليها بوضع التاريخ على الطوابع التي تلصق على الأوراق الرسمية بأنواعها.

آلات الإطفاء

أذنت الحضرة السلطانية بإنفاق ستة آلاف ليرة في سبيل إصلاح آلات الإطفاء.

قاتل زوجة المعاون في دمشق

تقرر محاكمة قاتل زوجة المعاون المدعي العمومي في دمشق التي سبق لنا تفصيلها إلى محكمة بداية أطنه.

رواتب العمال

ذكرت (سعادت) في عددها ٢١ رجب الماضي صدور الإرادة السنية بوجوب أداء رواتب العمال على السواء شهرا فشهرا. ثم ذكرت في عددها التالي أنه قد حظر لحضرات الوكلاء خاطر بانتظام الرواتب وأدائها بأوقاتها المعينة فرفعوه إلى الحضرة السلطانية.

موزعو البريد

صدرت الإرادة السنية بأن تكون ألبسة موزعي البريد في دار السعادة على نسق واحد وبأن يضم ستة عشر ألفا وستمائة قرش على رواتبهم السنوية. فأصبحت ١٦٣ ألفًا و٨٨ قرشًا. وحبذا لو يتناول هذا الأمر سائر موزعي الدوائر البريدية العثمانية على السواء حبًا بزيادة الانتظام والترتيب.

خيول الجنود المصرية

أسعفت الحضرة السلطانية رغيبة الجانب الخديوي بإعفاء الخيول التي تبتاع من ولايتي بيروت وسورية وغيرهما للجنود المصرية الشاهانية من رسم الكرك ومن وضع مبالغ الضمان (الديبوزيتو) وبأن يعاد الآن المبلغ الموضوع في كرك طرابلس الشام وقدره نيف ومائتا ليرة.

فرش المقامات الشريفة

ندب سعادة كلشن أفندي مميز قلم مكتوبي الأوقاف بإيصال السجادات التي اصطنعت في معمل (هركه) الهمايوني بقصد فرشها في المقامات الشريفة في الديار الحجازية المباركة.

أخبار السكة الحجازية

أدى فخامة الصدر الأعظم القسط الثالث من الأقساط العشرة التي تبرع بها إعانة للسكة الحجازية وقدره ٨١٠٠ قرش فيكون مجموع ما تبرع به ٨١ ألف قرش وهو راتبه الشهري وكذلك أخذ كل من حضرات الوكلاء يؤدون ما تبرعوا به حتى موظفي إدارة البواخر المخصوصة قد تبرع كل نهم براتب شهر واحد على عشرة أقساط.

مكتب النواب

تم اليوم اختبار مكتب النواب في دار الخلافة وبلغ عدد الذين نالوا الشهادات في هذا العام من لدن باب الفتوى ثمانية عشر طالبًا: ١٢ من الدرجة الثالثة و٦ من الرابعة.

الدولة العلية وألمانيا

أنعمت الحضرة السلطانية بالوسام العثماني المرصع على المسيو فون ريختهوفن وزير خارجية ألمانيا (الجديد) وبمثله على الجنرال شلفين رئيس أركان الحربية في ألمانيا وبالعثماني الأول على الجنرال غوسلر وزير الحربية.

الدولة العلية وروسية

أنعمت الحضرة السلطانية بوسام الشفقة على أربع من أميرات القصر القيصري وبه من الدرجة الثانية على اثنين من صواحب القيصرة.

دار الفنون

وضعت تعاليم مخصوصة للإدارة الداخلية في دار الفنون السلطانية.

الزراعة. والتجارة. والصناعة

يعلم القراء أن الحكومة السنية قد قررت منذ أمد قريب تعليم الفنون الزراعية والصناعية والتجارية في المكاتب الإعدادية. وقرأنا الآن في الجرائد التركية أن الحكومة قد أتمت وضع برنامج لهذا الشأن وفقها الله لتعليم هذه المواد الحيوية المعمرانية تعليما ينطبق على حاجيات البلاد وضرورياتها.

المدارس في الموصل

افتتح خمسة مكاتب ابتدائية في ولاية الموصل وأمنت رواتب معلميها الذين انتخبوا من دار المعلمين وباشروا التدريس.

النمسا والجبل الأسود

حدثت مناوشة على تخوم النمسا والجبل الأسود أسفرت عن قتل ملازم وأونباشي وخمسة جنود من المخفر النمسوي. وسلب النمسويون كثيرًا من الأسلحة ويقولون أن هذه الحادثة قد أخذت دورًا مهمًا في العلائق الدولية.

البعثة العلمية في اللاذقية

صدرت الإرادة السنية آمرة حضرة صاحب الفضيلة جمال بك أفندي أحد أعضاء مجلس المعارف في دار السعادة بأن ينضم إلى البعثة العلمية التي تألفت من بعض رجال المشيخة ونظارة المعارف للتفتيش على شؤون المعارف في اللاذقية التي وصلت إلى درجة قصوى من التقهقر والانحطاط وفقها الله.

الأوسمة القيصرية

أذنت الحضرة السلطانية بقبول الأوسمة التي أهداها حضرة القيصر للوفد العثماني الذي أوفدته جلالتها للسلام عليه في ليفاديا على ما سبق لنا ذكره وهي: وسام الاسكندر المرصع إلى حضرة صاحب الدولة طرخان باشا رئيس الوفد وهو من أعضاء الشورى مع علبة للعطوس مرصعة بالجواهر. والوسام المذكور من الدرجة الأولى إلى أمير اللواء سعادتلو ناصر باشا أحد حجاب الحضرة السلطانية وثلاثة وسامات أخرى إلى سائر أعضاء الوفد.

وقد بعث القيصر برسالة برقية إلى الحضرة السلطانية يشكر فيها هذه العواطف الودادية وخصوصًا انتداب دولة طرخان باشا رئيسًا للوفد.

حكم بالإعدام

نشرت جرائد الأستانة الحكم الصادر بالإعدام على نجيب هندية من طائفة الروم الكاثوليك الكلدانيين ومن أهالي سورية الموجود الآن في أوربا وذلك لنشره في لندار جريدة مضرة بالدولة على ما سبق لنا ذكره وبإسقاطه من حقوق المدنية وبالحجز على أملاكه.

تكذيب

كذبت (أقدام) ما نشرته جرائد أوربا عن نية الحكومة السنية بتبديل التحويلات الإستقراضية وقالت أن مالية الدولة في غنى عن أي قرض جديد.

المهاجرون

روت (أقدام) أن ثلاثين ألف عائلة – كذا – من مسلمي القفقاس قد طلبوا من الدولة العلية المجهارة إلى فسيح بلادها والاستظلال بوارف ظلها.

اكتشافات واختراعات

المداواة الحديثة

ضرورة ترك الحمية في معالجة الديابيطس (السكري)

قرأت تحت هذا العنوان في إحدى المجلات الفرنسية فصلًا طبيًا لم أتمالك من تعريبه لما بدا لي من عظيم الفائدة في نشر حقيقة جديدة تهم العموم والاختصاصيين ولما رأيت فيه من صريح الدلالة على منافع التدقيق والنظر في كل شأن من شئون البشر إذ لو استمر عالما الطب والصيدلة على الأخذ بالمعروف من قواعد مداواة ذلك المرض تقليدًا للأصول المقررة فيه لحرم الإنسان وسيلة فعالة تحفظ عليه صحة وجوده ويدفع بها عن بنيته غائلة مرض عضال.

قال الكاتب: حقيقة ينبغي أن ينصاع إليها اليوم الأطباء والمرضى وهي أن الداء الموصوف في حوادث (الديابيطس) حتى الآن كان خطأ إذ الحمية الشديدة التي كان يلزمها المرضى ويترتب عليها السآمة والنفور هي حمية لا فائدة فيها وإنما هي مضرة ولا تحدث إلا تحسينًا وقتيًا إذ بعد برهة من الزمن قد تطول وتقصر ترجع سائر الأعراض بما فيه السكر بشدة تتعاظم على نسبة طول مدة التحسين وقليل من أرباب هذا المرض من لم يكن هدفا لهذا العامل إذا طالت مدة الداء ولو قليلاً.

فجريا على مبدأ أن الحالة الديابيطيسية تتميز بإفراز السكر فقد تصوروا استئصالًا للعلة أن يحذفوا من الغذاء كل مادة سكرية أو يحتمل أن يحصل منها السكر وعلى هذا الوجه كانوا يداوون العرض عوضًا عن المرض ومن ذلك عدم النجاح.

وفي تلك الحالات كان تناقص السكر قهريًا والعلة الأصلية باقية وتبدو بانتكاس عاجل عند أقل إهمال يحصل في الحمية.

أما السكر فهو ضروري للوجود وقد أظهر (كاردرنار) أنه يوجد لدى جميع الحيوانات مهما كانت أنواع مآكلها. ومتى دخل السكر إلى البنية يتحلل فيها إلى (كربون وأوكسيجين وهيدروجين) فإذا عمدنا إلى حذفه فإنا نمنع حصول الأجسام البسيطة اللازمة للتوازن الحيوي والحالة الديابيطيسية إنما تنشأ من إفراز البنية للسكر بسبب الضعف والعجز عن تحليله.

وإذا كانت المسألة هي كذلك فهي تنحل هكذا ينبغي لشفاء (الديابيطس) أن يدخل في الجسم المادة التي تنقصه ويظن أنها تحدث ذلك التحليل. وبهذا المبدأ المطلق ينبغي أن يؤخذ اليوم.

وقد وجد (الموسيو مارتين) صيدلي من مبدأ (سارلات) الوصفة النهائية لهذه المعالجة الحديثة وهو منذ سنتين يجرب دواءه في أشخاص من الذكور والإناث وفي المناخات المختلفة فنال في الحوادث المستعصية شفاءً تامًا فضلًا عن التحسين وبهذه النتيجة الخارقة للعادة يستأسر اليوم انتباه الهيئة الطبية وعلاجه بسيط يؤخذ منه ملعقتان كبيرتان صباح مساء ثم ذكر الكاتب أنه جرى مؤخرًا في ألمانيا خلال المناورات تجربات غريبة تبين منها أن منع السكر أحدث انحطاطًا عظيمًا في القوى وأن علاج (مارتين) يخول المريض أن يأكل ما يشاء وكيف شاء بحسب ذوقه وقابليته

ولكن من غير إفراط.

وهذه الطريقة هي بحسب النظر عقلية علمية وبحسب العمل أدت إلى أحسن النتائج. ا هـ

فعسى أن يتناول أطباؤنا هذه القضية بالبحث والتجربة ردًا لغارة مرض كثر السماع بتفشيه كل يوم زيادة عن ذي قبل. **ع-ف**

أخبار محلية

أثر شريف

تشرفنا برؤية صورة الكتاب الذي بعثه النبي صلى الله وعليه وسلم مختومًا بخاتمة الشريف إلى المقوقس عظيم مصر مع حاطب بن أبي بلتعة (رضي الله عنه) في السنة السابعة من الهجرة. وقد ذكر في حاشية هذه الصور المأخوذة بالفوتوغراف أنه (في سنة ١٢٧٥ عثر أحد الفرنسويين على نفس الكتاب في كتب قبطية ابتاعها من بعض رهبان القبط بدير ببلدة (اخميم) من صعيد مصر فتوجه به إلى السلطان عبد المجيد خان العثماني فأمر بحفظه مع الآثار النبوية بالقسطنطينية. وقد نقل هذه الصورة بالفوتوغرافية من صورة نقلت عن الأصل المحفوظ محمد علي سعودي الموظف بنيابة الاستئناف الأهلية (بمصر) سنة ١٣١٦ هجرية». انتهى

وهذا الكتاب الشريف مكتوب بالخط الكوفي القديم يستطيع قراءته اليوم كل من له أمام بهذا الخط وهو اثنا عشر سطرًا وفي آخره الختم الشريف وهو ثلاثة أسطر في ثلاث كلمات في السطر الأول (الله) وفي الثاني (رسول) وفي الثالث (محمد).

صدرت الإرادة السنية بتعيين سعادتلو جلال الدين باشا متصرفًا على طرابلس الشام وجاء اليوم على الباخرة الفرنسوية من دار السعادة.

قالت جريدة الولاية: ارتأى مجلس إدارة الولاية تأليف لجنة برئاسة حضرة سعادتلو أدهم بك أفندي دفتر دار الولاية مؤلفة من سعادتلو عبد الرّحمن باشا بيضون أحد أعضاء مجلس الإدارة وسعادتلو عبد القادر أفندي قباني رئيس البلدية ورفعتلو محمد أفندي مصطفى بيهم من أعضاء البلدية وعزتلو جرجي أفندي موسى سرسق وذلك للمداولة فيما يلزم اتخاذه من التدابير لإيفاء ديون الدائرة البلدية.

بلغنا أن بعض القسس قد انتصب للخطابة على القسم الاستعدادي في المدرسة الكلية الأمركية في الثغر فأفاض في الكلام حتى تطرق إلى الأديان تطرقًا أغاظ الطلبة المسلمين وكثيرًا من المسيحيين أيضًا مما يخالف ولا شك نظام المدارس العمومية كالكلية الأميركية فانطلق الطلبة المسلمون إلى المستر وست مدير المدرسة وأخبروه بما كان ورغبوا إليه أن يعيد لهم المال الذي أدوه ليخرجوا من مدرسة لا حرمة للأديان فيها فاستاء المدير من ذلك أيما استياء ولاطفهم كل الملاطفة وخاطبهم بقوله: إننا تأسفنا أكثر منكم وكان من الواجب على الخطيب أن لا يفوه بما فاه به مما يخالف مشرب الكلية ولو عرفنا فحوى خطابه لكنا أوقفناه وهو رجل غريب أتى من مصر وها أنا مرسل أحد الأساتذة لإيقافه.

وكذلك فعل ونشكره عليه شكرنا لجناب معلم العربية في الكلية الذي لم يأل جهدًا بتدارك المسألة غير أن فعله هذا لا يبرأه من وصمة الخطأ إذ كان من الواجب عليه أن يعرف ماذا يقول كل خطيب قبل أن يتصدى للخطابة شأن المدارس الكبرى حرصًا على مصلحتها وحفظًا لسمعتها وعسى أن لا يتكرر أمثال هذا الحادث المسيء بعد الآن.

نظرت محكمة الجزاء البدائية عندنا يوم الأربعاء الماضي في قضية المتهمين بالمشاجرة التي حدثت في حيفاء من أمد غير بعيد فأحضر المتهمون العديدون الذين جيء بهم منها وكانت المحكمة غاصة بالسامعين فأخذت أولًا شهادة كل من سعادة بدري بك أميرالاي مفتش العساكر الشاهانية ثمة وجناب قائمقام العسكرية فيها وكانا قد استحضرا من حيفا لهذه الغاية ثم سئل الياس أفندي طراد وكيل المدعي عليهم عما إذا كان في إمكانه تفنيد ما سمع كل فرد ما قاله المدعون والشهود وبعد ساعة عادت الهيأة فالتأمت وقرأ وكيل الرئيس الحكم علنًا ومؤداه تبرأة ثلاثة وخمسين من المتهمين والحكم على سبعة عشر بسجن عشرة أشهر على أن يعتبر هذا الحكم من تاريخ توقيفهم حكمًا قابل الاستئناف بحق الغائبين وبدفع أربع ليرات عثمانية ورسوم المحاكمة تعطى للمدعي الشخصي تلقاء أضراره الواقعة في لوكندته وكذلك ليرتين تعطى إلى أحد الشهود تلقاء نفقاته السفرية ثم أخذ الموقوفون من المحكوم عليهم فأودعوا السجن وأطلق سراح المتبرأين الثلاثة والخمسين.

سافر إلى طرابلس واللاذقية للتفتيش على شئون الأوقاف حضرة سعادتلو علي رضا أفندي مفتش الأوقاف في الولاية.

عين عزتلو نظيف أفندي رئيس محكمة الجزاء البدائية في بيروت مدعيًا عموميًا في ولاية الموصل وخلفه هنا عزتلو حسن رشدي أفندي الذي قدم اليوم.

أذاع الوجهاء عرداتي وداعوق من تجار الثغر منشورًا تجاريًا مفاده: أنهما قد خصصا لأولاد أحدهما محمد أفندي أبو عمر الداعوق أشغالهما التجارية والقومسيونية تحت عنوان (داعوق أخوان) وهما يرجوان الاعتماد على هذا العنوان ومنحه الثقة التي لها منذ ٣٢ سنة. أما إمضاء المحل الحديد فمحصور بالأديبين عمر أفندي وكامل أفندي الداعوق فنرجو لهما دوام التوفيق والنجاح.

مطبوعات جديدة

تلخيص الحقوق الموضوعة

هو الكتاب المفيد لمؤلفه الفاضل حضرة صاحب العطوفة كاظم بك أفندي مدير مكتب الحقوق الشاهاني ولمعرّبه الكاتب الأديب رفعتلو كمال أفندي قزح أحد كتبة قلم المكتوبي في الولاية. وقد طبعه الآن طبعة ثانية مضيفًا إليه زيادات ذات شأن. وهو عبارة عن قواعد علم الحقوق الأساسية والإجمالية وخلاصة الأصول والنظامات المرعية الإجراء في المملكة العثمانية. قررت نظارة المعارف قبوله للتدريس في المكاتب الإعدادية إذ نهج به مؤلفه الفاضل منهجًا مدرسيًا مفيدًا. وهو مطبوع أجمل طبع على أجود ورق في ٣٥٠ صحيفة. جدير بأن يقرأ للصنوف النهائية في جميع المدارس العثمانية فيخرج التلميذ على علم من قوانين دولته ونظاماتها. وترى في باب (علم الاجتماع البشري) من هذا العدد نبذة منه في (علم الحقوق وتعريفه). فنشكر للمعرب الأديب جميل اهتمامه بهذا الأثر ونحض على اقتنائه وهو يباع في مكاتب الثغر بنصف ريال مجيدي.

فكاهات ولطائف

معرض باريز العام

أقفلت أبواب المعرض الباريزي العام عن خسارة فادحة تناولت جميع العارضين على الإطلاق وقد بلغ تأثر الفرنسويين من ذلك إلى درجة أذعوا فيها المناعي في باريز وغيرها ينعونه إلى القاصي والداني ورسموا على الإذاعة صورة المعرض في تابوت محمول على أكف رجلين الأول مطأطأ الرأس وفي عنقه بطاقة مكتوب عليها (أفلسوا) وهذا تعريب الإذاعة:

ندعوكم إلى شهود مأتم السوق الباريزية الكبرى المعروفة بعنوان:

«المعرض العام لسنة ١٩٠٠»

المتوفاة على أثر إفلاس عظيم وذلك يوم الأحد ١١ الجاري عند منتصف الليل والإجتماع في بيت الفقيد تحت برج (إيفل) بين التروكاديرو وشان دي مارس لنقل الفقيد إلى نزل (المتقاعدين) وسيحمل البساط كل من المسيو ميلران وزير التجارة وبيكار المدير العام للمعرض وبوفار وماليار المعاونين وستعزف موسيقة ملعب الهند الصينية بالنغم المحزن بينما العارضون يهتفون بصوت واحد: (أصبحنا أفلس من طنبورة).

وستحرق الجثة في مكانها الشاسع ولا حاجة إلى الفرن المخصوص وستغشى واجهات الملاعب بالعلامات السوداء حيث يبكي الملتزمون بكاء مرا نادبين فقيدهم ويتخلل المآتم رقص بنات الهوى المغربيات والمصريات اللواتي يعلمن الخاسرين رقص البطن (الفارغ) وألعاب الحواة الذي يعلمون

العارضين فن ابتلاع الأفاعي والحيات وستجرى هذه المشاهد المختلفة أمام قصر... التخيلات. ثم يجتمع الخلق في قصر المآكل ليبتلعوا بقايا وفضلات المعرض ويتفكهون بالعدس المطبوخ بالشحم الأميركي وخرطوم الفيل مع زيت الغار والبترول من أنابيب المعكرونة. هـ

وبالجملة فإن المعرض أسفر عن خسائر بليغة جدًا وقد تضمنت الأوراق المذاعة خيانة القائمين به وغشهم للناس كقولهم أن القمر يرى عن بعد متر أو أقل إلى غير ذلك من المضحكات المبكيات. أما الحكومة فقد ربحت من أوراق الدخول مبلغًا غير قليل وإن قيل ببقاء ملايين عديدة من أوراق الدخول.

مراسلات
طبريا في ٢٧ رجب
لوكيلنا العام

إن من استقرأ أخبار هذه البلدة (طبريا) ووقف على حقيقة أحوالها واستكشف غوامض أسرارها وعرف مالها من الأهمية في الغابر والحاضر علم أن لا بلدة أهم منها عند الأجانب بعد القدس الشريف فتراهم يبذلون كل مرتخص وغال في سبيل تملكها هي البلاد التي حولها وذلك لما لهم فيها من المعتقد الديني من أنها بلاد مقدسة الإقامة فيها تفضل غيرها بأضعاف وأنه مهما بذل الواحد منهم في سبيل ذلك فلا يحسب شيئًا مذكورًا تلقاء ماله من عجائب الآمال. وقد ابتاعوا جانبًا عظيمًا منها والباقي على شفا.

قدمت هذه البلدة وطفقت اجوس خلال ديارها منقبًا عن حقيقة أحوالها شأن الصحافي الذي يتكبد الخسار ويعاني المشاق في سبيل الخدمة الوطنية الحقة فألفيتها قصبة صغيرة يحيط بها بقية سور من آثار الزيادنة الذين كانوا تغلبوا على عكاء وما حولها يعلوها من جهة الشمال قلعة قديمة متشعثة الأطراف يسكنها في الوقت الحاضر بعض مهاجري الجزائر ويستدل من الأبنية المندرسة أنها كانت من أعظم المدن الفلسطينية عمرانًا واتساعًا مع أن سكانها الآن لا يتجاوزون العشرة آلاف نفس جلهم من اليهود وهم أصحاب الثروة القابضون على زمام التجارة والصناعة. أما المسلمون هنا فقليلون جدًا مهنتهم الزراعة والفلاحة. وكذلك النصارى لا يتجاوزون عدد الأصابع.

وأهم ما فيها حمامها المعدني المشهور باسمها وهو يبعد عن البلدة نحو كيلومتر وعلى جانب بحيرتها الشهيرة بعذوبة الماء ووفرة الأسماك وقد دخلته فألفيته غير منطبق على قواعد حفظ الصحة لا يجدر بمن يؤمه من الأقارب والأجانب فلهذا استلفت الأنظار إلى ما يأتي:

يحتوي هذا الحمام الشهير على عدة غرف في كل منها مغطس يختلف عن غيره قدرًا وشكلًا بعض الاختلاف وأشهر مغاطسه المغطس الكبير الذي إذا دخله إنسان يجد فيه من الحرارة ما لا يكاد يطاق وخصوصًا لغير المعتاد فإذا نزله ومكث فيه حسب الطاقة – لا حسب اللزوم – خرج منه سراعًا إلى الهواء البلاد وهو يتصبب عرقًا فيلاقي ما يلاقي من أنواع الأوجاع ومختلف الأمراض وربما نزله صحيحًا فعاد مريضًا.

وإذ علمت هذا اتضح لك أن الحمام يحتاج إلى عدة غرف خارج هذه الغرفة لكل مغطس ثلاث غرفات تكون حرارتها تدريجية فيدخلها الإنسان بحرارة كهذه وكذلك يخرج ولا بد أن يكون في كل غرفة مقعد يجلس فيه الإنسان للاستراحة قدر اللزوم وحبذا لو يكون مفروشًا كما يليق بمن يدخله من كبار الرجال. ولا يتيسر هذا إلا بإيجار الحمام إلى من يحسن تربيته من العثمانيين وأن تشترط عليه الشروط اللازمة وتؤخذ عليه الكفالات الكافية فيصلح حينئذ للمرضى ولغيرهم وتحصل منه أرباح مضاعفة إذ تؤمه الأمم من كل حدب وربما إذا شيد بجواره بعض دور للإيجار أن يزداد عدد سكان البلدة وتتحسن أحوالها وتسترجع شيئًا من قديم عزها ويكون لمن يسعى في مثل هذا الأمر أجمل الذكر.

وفي طبريا عدة مقامات مباركة منها مقام السيدة سكينة وضريح الشيخ عيسى وناصر الدين رضي الله عنهم أجمعين. وفي قرية حطين من أعمال القضاء مقام سيدنا شعيب عليه السلام. وكذلك ضريح معاذ بن جبل عليه الرضوان في القرية المعروفة باسمه.

وقد سمعت ثناء طيبًا على وكيل قائمقاميتها الشهم الفاضل عزتلو صبحي أفندي باشكاتب مجلس إدارة الولاية فإنه منذ وصوله إليها لم يأل جهدًا عما فيه إصلاح أحوال القضاء وتوطيد دعائم الأمن والراحة العمومة وقد شاهدت بأم العين عظيم اعتنائه بشئون الأوقاف وإعمار المساجد الشريفة وتراه الآن باذلًا قصارى الهمة في جلب الماء إلى الجامع الظاهري الذي كاد يشرف على الخراب فتداركه بهمة علية وحمية وبنية وذلك بمساعدة صاحب الفضيلة عبد السلام أفندي مفتي القضاء والفاضل مكرمتلو الشيخ حسن أفندي سعيد القواس متولي الأوقاف والآمال وطيدة أن يتم ذلك قبل حلول شهر رمضان المبارك لأن الحاجة إليه مشتدة جدًا وفّق الله الجميع لما فيه الخير والنجاح بمنّه.

دمشق في غرة الجاري
لمكاتبنا

بلغنا أنه ورد تلغراف من ولاية حلب إلى ولايتنا السورية مفاده: أنه منذ شهر واحد بات ثلاثة أشخاص من أرمن جبل الزيتون في دار أحد المسيحيين بمحلة (بوزير) حتى إذا انتصف الليل قام الثلاثة إلى امرأة صاحب الدار فذبحوها ث عمدوا إلى زوجها وجرحوه جرحًا هائلًا وركنوا إلى الفرار وقد قبض على اثنين منهم في نفس حلب واعترفا بفعلهم المنكر وأن لهم شريكًا ثالثًا اسمه (مفرويج) ونعتوا أشكاله وأخبروا بأنه توجه إلى دمشق. هـ فأصدر دولة والينا الناظم أمره المشدد إلى دائرة البوليس بالقبض على الرجل وعين النشيط رفعتلو بدري أفندي قوميسر محلة باب توما لتعقيبه وما لبث أن قبض عليه وسيق إلى ملجأ الولاية ثم زج في السجن ليرسل إلى حيث ارتكب جنايته.

-لما كان وقت خروج الحج الشريف قد قرب قرر مجلس إدارتنا تأليف لجنة من صاحبي الفضيلة مفتي أفندي ونقيب أفندي ومن أصحاب السعادة مصطفى باشا العابد أحد أعضاء الإدارة وعبد الرحمن باشا محافظ الحج وسعيد أفندي البنا مميز المحاسبة وأن تجتمع يوميًا في دار الحكومة لمناقصة لوازم الركب وابتياعها وتهيئتها.

-كان قد أقيم موقتًا بين السلط ومعان أعمدة غير متينة للخط البرقي الحجازي حبًا بترويج الأعمال. أما الآن وقد تيسر وجود الأعمدة المتينة فأخذ بإقامتها مقام تلك لتقوى على مقاومة الزوابع والعواصف وعهد بإيصالها لمحالها إلى الحسيب النسيب رفعتلو محيي الدين بك فريحه أحد ملازمي الضبطية وأصحب بخمسة عشر فارسًا ومائة جمل.

-كبحًا لجماع المحتكرين للفحم تقرر أن تبتاعه البلدية رأسًا من قضاء عجلون وتبيعه في دمشق بمائة قرش القنطار وكان يباع بمائة وأربعين قرشًا وأقيم صاحب الفضيلة سليم أفندي العمري أحد أعضاء الإدارة مأمورًا على هذه المهمة وأنقذ عشرة آلاف قرش من صندوق البلدية لهذه الغاية.

علم الاجتماع البشري
علم الحقوق وتعريفه

علم الحقوق ينقسم إلى قسمين: الحقوق الطبيعية والحقوق الموضوعة.

الحقوق الطبيعية. هي الحقوق الموجودة بالقوة في الفطرة البشرية التي بواسطتها يميز الحق من الباطل والخير من الشر وبها يعرف الإنسان ما له وما عليه من الحقوق في أي شيء كان. وهي النظريات من هذا العلم أو فلسفته.

الحقوق الموضوعة. هي عبارة عن القوانين المرعية والعرف والعادات الجارية في البلد. وتحتوي على قسمين عظيمين أحدهما الحقوق الخصوصية أو حقوق الأشخاص وهي التي تعين العلاقات بين الأفراد.

والثاني الحقوق العمومية أو السياسية، وهي التي تعين العلاقات الكائنة بين الدولة والدول الأجانب أو بينها وبين الناس الساكنين في ممالكها.

والحقوق الخصوصية تنقسم أيضًا إلى قسمين أحدهما الحقوق المدنية (العادية) والثاني الحقوق التجارية.

الحقوق المدنية. هي التي تبين العلائق والمناسبات التي بين أفراد الأهالي بعضهم مع

بعض.

والحقوق التجارية. هي التي تتضمن القواعد المتعلقة بالمعاملات التجارية.

وتنقسم الحقوق العمومية أو السياسية إلى قسمين أيضًا: الأول الحقوق العمومية الداخلية. والثاني الحقوق العمومية الخارجية.

فالحقوق العمومية الداخلية تحتوي على أقسام: الحقوق الأساسية والحقوق الجزائية وحقوق الإدارة الملكية.

الحقوق الأساسية. هي المتضمنة كيفية تأسيس الحكومة والقواعد التي تعين المناسبات والعلائق التي بينها وبين أفراد الأهالي.

حقوق الإدارة الملكية. هي القواعد التي تعين العلائق الموجودة بين منافع الأفراد الخصوصية وبين منافع الدولة العمومية.

الحقوق الجزائية. هي عبارة عن القواعد الكلية التي تبين درجات المجازاة وكيف يكون إجراؤها في من يخالف القواعد التي وضعت لانتظام المجتمع البشري واستمرار بقائه.

وأما الحقوق العمومية الخارجية فهي عبارة عن مجموع القواعد التي تستند إليها روابط الدول وعلائقها تجاه بعضها بعضًا والمعاملات الموجودة بين أفراد الأمم المختلفة وتسمى حقوق الدول أو حقوق الملل أي الأمم وهي أيضًا تنقسم إلى حقوق الدول العمومية وإلى حقوق الدول الخصوصية. هـ

وقد ذكر المعرب التفاصيل الآتية معتمدًا فيها على مآخذ موثوقة فآثرنا إلحاقها إتمامًا للفائدة وهي:

تعريف علم الحقوق. هو مجموع القواعد التي يجب على كل فرد من أفراد الهيئة الاجتماعية اتباعها في حركاته الخارجية. وقد عرفوه أيضًا: بأنه نظريات الخارجية هو الأحوال المتعلقة بالغير أما التي لا علاقة لها بالغير كالأخلاق والأوصاف مثل البخل والكرم والحسد والبغض فهي كلها من علم الأخلاق.

غاية علم الحقوق. استحصال الأسباب والوسائل اللازمة لحياة الناس في الهيئة الاجتماعية بالأمن والانتظام وتوسيع قواه المادية والأدبية.

وموضوعه. حركات المكلفين أي العاقل والمميز والفاعل المختار والأشخاص المنسوبين إلى الهيئة الاجتماعية. لأن الشخص الذي لا يملك القوة العقلية المميزة التي تدرك الحقوق والواجبات كالحيوان والمجنون والصغير الغير المميز إذا لم يراع الحقوق فلا يترتب عليه شيء لعجزه عن إدراك حقوقه الشخصية كما إنه لا تترتب الأحكام القانونية على الفاعل غير المختار لأن فعله لم يكن عن اختياره ولو أدرك قواعد حقوقه.

وكذلك الشخص الذي لا ينسب إلى الهيئة الاجتماعية ولو عاقلًا ومميزًا ومختارًا فإن من الأمور الطبيعية عدم جريان الأحكام الحقوقية عليه إنما تترتب على كانت حياتهم ومعيشتهم في حالة الهيئة الاجتماعية وإلا فليس لهم حينئذ حكومة تجبرهم على اتباع القواعد الحقوقية والقانونية.

وحيث أن الحيوان غير مدني بالطبع ولا يتوقف على بقائه تشكيل الهيئة الاجتماعية فلا تجب عليه الحقوق كما يجب على الإنسان.

على أن علماء الحقوق الرومانيين كانوا يزعمون خلاف ذلك فإنهم قالوا بوجوب الحقوق على الحيوانات حتى عمت هذه الأصول في زمنهم بجميع أنحاء أوربا وقد جوزيت الحيوانات. حتى أنهم صلبوا ثورًا مجازاة علانية ولما اتسع بينهم نطاق المدنية وشعروا بعدم تكليف الحيوان في اتباع الحقوق لا طوعًا ولا جبرًا ألغوا تلك المجازاة بالكلية.

منشأ علم الحقوق. هو العقل السليم يصادق على صحة وجوده الضمير الذي يميز الحق من الباطل. (فكما أن منشأ علم الفقه الشريف هو الأدلة الأربعة يعني الكتاب والسنة والإجماع والقياس كذلك منشأ علم الحقوق ومأخذه هو العقل السليم).

أما مبدأ علم الحقوق فهو مولود مع الإنسان وهو يبتدىء أولًا بالعوائد وعند تقدم الهيئة الاجتماعية تسبكها أرباب الحكومة أو أهل العقول السليمة على شكل قانون بحسب احتياجاتها وترقياتها الحاضرة.

وعليه فعلم الحقوق ينقسم بالنظر إلى مأخذه واعتباره إلى قسمين: الحقوق الطبيعية والحقوق الموضوعة. فالحقوق الطبيعية هي القواعد التي أبانتها وعملتها الطبيعة البشرية بالقدرة الالهية فالإنسان مفطور عليها فلا تتغير.

والحقوق الموضوعة هي: القواعد التي أخذت من الحقوق الطبيعية وقبلت لتكون دستورًا للعمل وقد مست الحاجة لوضعها الآن مدارك عقول البشر محدودة ومتفاوتة فلا سبيل لاتفاق كل أفراد الناس في القواعد الطبيعية. وهي إما مكتوبة أو غير مكتوبة.

فالحقوق المكتوبة هي القوانين التي اتخذتها الدول دستورًا للعمل في جميع معاملتها الخاصة والعامة كالقواعد والأحكام المكتوبة في الكتب وتجري عليها الحكام بالمحاكم والمجالس ولكل من المعاملات باعتبار أنواعها قانون خاص كمجلة الأحكام للحقوق وقوانين التجارة للتجارة والجزاء للجنايات وغير ذلك ومن الحقوق ما هو غير مدون في الكتب ولا سبيل إلى حصره وتسمى الحقوق غير المكتوبة وهي العرف والعادة والتعامل فإنه يرجع إليها في بعض الأحكام على أن جميع الممالك المتمدنة تدار بالحقوق المكتوبة ومع ذلك فقد يعتبر عرف التجار وعاداتها في الأمور التجارية التي ليست مصرحة بالقانون.

وأما الجاري اليوم في الممالك المحروسة الشاهانية وإن كان من قبيل الحقوق المكتوبة فهو يرجع إلى العرف والعادة في الأحوال التي لم تدخل بعد بقوانين كما جاء في القواعد الكلية من مجلة الأحكام العدلية (المادة ٣٦) العادة محكمة.

وينبغي خمسة أمور ليكون التعامل (المبتني على العرف والعادة اللذين هما أساس الحقوق غير المكتوبة) دستورًا للعمل في حكم القانون: أولًا الإطراد (أي جريان العرف والعادة على سياق واحد) ثانيًا العلانية. ثالثًا تعلقها بعموم الناس وجريانها بينهم. رابعًا تقادم الزمان عليها. خامسًا موافقتها لواضع القانون أو الشارع – أن التدقيق في مسئلة هذه الشروط الخمسة والحكم بوجودها أو عدمه يعود إلى الحاكم.

والحقوق الموضوعة قسمان (١) الحقوق الخصوصية أو الشخصية (٢) الحقوق العمومية أو السياسية: فالحقوق الخصوصية أو الشخصية هي التي تتعلق بفصل المنازعات والاختلافات التي تحدث بين الناس من جهة التجارة والزراعة مثلًا ومنها الحقوق المدنية أو العادية والحقوق التجارية. فالقوانين المرعية في ذلك في بلادنا هي مجلة الأحكام العدلية وقانون التجارة البرية والبحرية وإشباهها.

والحقوق العمومية أو السياسية قسمان أيضا: الحقوق الداخلية والحقوق الخارجية. فالحقوق العمومية الداخلية تتعلق بالدولة من جهة تشكيلاتها الأساسية والروابط والعلاقات الحقوقية التي بين أهل الحل والعقد وبين الأهالي وهي تفيد حفظ أساس الجمعية كنصب الحاكم وتنظيم الجيوش وتشكيل الوزارات وما أشبه ذلك وهي ثلاثة: أساسية. وجزائية وإدارية ملكية.

الحقوق الأساسية. هي التي تبين كيفية تشكيل المملكة كالقانون الأساسي الذي يبين شكل الدولة هل هي مطلقة أو مقيدة أو جمهورية مع تعيين ما للأهالي من الحقوق.

الحقوق الإدارية الملكية. هي القواعد والقوانين التي تتعلق بالحقوق والواجبات المتقابلة بين المأمورين والأهالي وحفظ المنافع العمومية وإجراء مصالحها.

الحقوق الجزائية. هي تفصيل الجزاء والمؤاخذات التي تعود على من يخالف القوانين التي وضعت لصيانة الهيئة الاجتماعية وراحتها (كقانون الجزاء وأصول المحاكمات الجزائية).

والقسم الثاني من الحقوق العمومية هو الحقوق الخارجية ويطلق عليها (علم حقوق الدول) لأنه يبين القواعد التي تستند إليها العلاقات الجارية بين الدول والمعاملات التي بين أفراد الأمم ويقال لهذا (حقوق الأمم) وينقسم إلى قسمين: حقوق الدول العمومية وحقوق الدول الخصوصية.

(فعلم حقوق الدول) علم تعرف به القواعد التي تستند إليها العلاقات المتقابلة بين الدول. وقد عرفه المؤلفون على وجوه مختلفة فقال المؤلف (قالوو) في كتابه النفيس في حقوق الدول: (هو مجموع القواعد التي تفيد العلاقات والمعاملات الجارية بين الدول أو هو مجموع ما تعاهدت عليه الدول بعضها تجاه بعض أي ما هو يترتب على كل منهم القيام به والحقوق التي ينبغي المحافظة عليها فيما بينهم).

حقوق الأول العمومية هي مجموع القواعد التي تتعين بها الروابط والصلات الموجودة بين دولة وأخرى.

حقوق الدول الخصوصية هي مجموع القواعد المتخذة لفصل المنازعات التي تحدث من الاختلاف الموجودة بين قوانين الدول المدنية والتجارية والجزائية.

والدول إما أن تكون على حالة الصلح أو الحرب فعلم حقوق الدول من هذه الجهة أيضًا ينقسم إلى قسمين قسم يعبر عنه بحقوق الصلح وقسم بحقوق الحرب.

التجارة

الدولة العلية وتجارتها

«تابع ما قبله»

«السير والسفر الداخلي»

لما كانت أنهار الدولة العلية ليست بذات أعماق من أصل الفطرة فلهذا يكون السير والسفر الداخليان فيها قصيرين جدًا. انظر نهر (الطونة) الذي هو في أوربا القابل لسير السفن تجد مجراه أسلك طرق أوربا الداخلية الكثيرة الورود غير أن إنشاء الخطوط الحديدية في رومانيا والرومللي وإلصاقها بخطوط أوربا كثيرًا ما أنتجت خللًا في رواج النهر ومع هذا لم يزل يفوق بسير السفن نهر (راين) الألماني تمخر الفلك به من قصبة «أولم» التي في ألمانيا التابعة لحكومة «وورتمبرغ» وتنتهي في أوستريا فهذا الابتداء والانتهاء يساعدان سير السفن أيضًا على أن سعة عرضه في الرومللي الشمالية جعلته جزيل التوارد ومع هذا كله فلا يتوارد من مصابه الثلاثة إلاّ فرضته (سنة) وهي محفوظة برصيف محكم.

أعطي امتياز سير السفن في الطونة سنة ١٨٣٠ إلى الشركة المسماة (شركة الطونة) فتمت بسرعة واستحصلت في مدة خمس وعشرين أو ثلاثين سنة على مائة سفينة ونيف. ومن ثم رفع عنها الامتياز وأطلق للسفن الحرية مما جعل رواج هذا النهر يزداد يومًا فيومًا. وفي أيام الشتاء تجمد مياه الطونة حتى يستطيع الإنسان المرور على الجليد فإذا اختلف الموسم أي عند ملائمة الريح تنفلق القطع العظيمة من هذا الجليد وتجرى المياه جريانًا محفوفًا مدهشًا.

وللدولة العلية في الرومللي أنهار يسير بها زوارق الفواكه والخضروات فمن هذه الأنهار اثنان (المريج) و(واردار) وهما وإن كان عدم قابليتهما قد استدركت بسكة حديد (دده اغاج وسلانيك) غير أنه إذا كُريا أي حفرا مع نهر (قره صو) الجاري في بحر "الأرخبيل" ينتج عنهما نتائج تجارية حسنة جدًا. ويمكن أن يفعل كذلك بنهر (بويانا) الموصل ماء بحيرة (اشقودره) غير أن لة مسافته صيرت أهميته التجارية قليلة.

وإذا أمعنا النظر في الخريطة نرى أنهار الأناطول شمالاً (قيزل ايرمق) أي النهر الأحمر وجوبًا نهرا الفرات والجدلة باسطين مجاريهما على جسم المملكة كمجاري سيول التجارة. فإذا كري هذان النهران وألصقا ببعضهما بجداول منظمة تصبح السفن سائرة فيهما بسهولة تامة وناهيك ما ينتج عن هذا من النتائج العمرانية للبلاد المجاورة وغيرها غير أنه لما كان لا راضي حزنة كثيرة الجبال تكبد الدولة نفقات جمة لهذا العمل التجاري رجح عليه إنشاء سكة حديدية وانصرفت الآمال نحو هذا المقصد الحسن. على أنه منذ عشرين أو خمس ستة أخذت إحدى (البواخر تسير في نهر الفرات وشرعت تسافر من بغداد والبصرة إلى (مسكنة) التي تبعد عن مدينة حلب ثماني ساعات ولكن اعوجاج النهر وسرعة جريان المياه ومجاري النواعير التي وضعت قبلًا لسفن الصحارى لم تساعد على النجاح.

الباقي للآتي

محمد روف أيوبي

أخبار متفرقة

جدول كتب مكتبة المشهد البرطياني في لندن

جاء في (النشرة الأسبوعية) ما نصه:

اشتغل خدام هذه المكتبة العظيمة عشرين سنة في إكمال فهرس أسماء مؤلفي الكتب فيها. فأنفقوا على هذا العمل ٤٠٠٠٠ ليرة وجاء الفهرس أربع مئة مجلد كبير وسبعين ملحقًا. وقد شرعوا في إعداد فهرس مواضيع تلك الكتب ويتوقعون إنجازه بعد عشر سنين.

التصوير بنور الزهرة

- قال مدير المرصد في جنيفا نيويورك أنه في بعض أصباح أيلول على إثر ارتفاع الزهرة التي هي كوكب الصبح في هذه الأيام قطع عن داخل قبة المرصد الفلكي كل نور غير نور الزهرة فأخذ به صورة فوتغرافية واضحة كل الوضوح متقنة كل الاتقان وكانت الأدلة على الأشعة المعروفة بالأكتينية في نور هذا السيار أشد مما توقعه وقصد أن يعيد التجربة كل ليلة صافية الجو.

إعلان

من دائرة قضاء طابو يافا

بد مرور خمسة عشر يومًا من تاريخ نشر هذا الإعلان سيطرح لميدان المزايدة العلنية جميع السنة وتسعين حصة من أصل مائة وعشرين حصة في كامل أرض وأشجار كرم مصلح الكائن خارج لد المحدود صاحب نسد وكرم أولاد قراج وعلي صقيل مع صاحب سند وصاحب سند وجميع الحصة الشريع وقدرها خمسة حصص من أصل تسعة حصص في كامل أرض مارس التمرة الواقع خارج القصبة المذكورة المحدود شرقًا علي صقيل وعربًا كرم ورشة محمود ووصل وشمالًا طريق وجنوبًا كرم أبو حية مع كرم صاحب سند البالغ حصته واحد وستون دونم وجميع حصة الشايع وقدرها خمسة حصص من أصل تسعة حصص في كامل أرض قطعة مصلح المارسي الشمالي الواقع خارج القصبة المذكورة المحدود شرقًا كرم أبو حية وغربًا درويش شحيط وشركاه وكرم الحاج حسين أبو هندي وشمالًا كرم ورشة محمود وصل وجنوبًا صاحب سند البالغ حصته ثلاثة ورثات التي هي مارين بملك وتصرف عبد الحميد بن محمد ناصر المسلم العثماني من أهالي لد بموجب قواجين نظامية نومرو ٤ و٥ و٦ و ٢٨ و٢٩ و٣٠ و٣١ أيلول سنة ٣٠٩ دائر ونومرو ٧٥ و٧٦ و٧٧ و٧٨ تشرين أول سنة ٣١٠ دائر ومباعين ومفروغين منه مبيعا وفراغًا ونائبًا بالوكالة الدورية إلى المرحوم الحاج حسن أفندي بن علي صيح المسلم العثماني اللدي بمبلغ قوشان بيع وفراغ بالوفا نومرو ١ و١ تشرين أول سنة ٣١٠ لمدة سنة بمبلغ سبعة وسبعون ليرة فرنساوية ونظرًا لمرور المدة المذكورة ووفاة الدائن الموما إليه وعدم إيفاء المديون المذكور هذا المبلغ وبناءً على الاستدعاء المتقدم من ورثة الدائن وهم علي وعلاء الدين والحاج محمد وأحمد وصالح وخليل وحسين وصفية وعائشة وظريفة ونظيرة وجميلة وفطوم ونفيسة قد صار أخبارا لمديون المذكو من هذه الدائرة بموجب ورقة إخبار نامة مؤرخة في ١١ تشرين أول سنة ٣١٦ وغب أخذ إمضاء حسب الأصول بواسطة مختار القصبة المذكورة صار تحرير هذا الإعلان ونشره لكي من له رغبة في شراء تلك الحصص المذكورة فعليه أن يراجع هذه الدائرة تحريرًا في ٢٠ رجب سنة ٣١٨ و٩ تشرين ثاني سنة ٣١٦.

(عبد القادر قباني)

العدد ١٣٠٩ السنة السابعة والعشرون

ثمرات الفنون ١٢٩٢

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
في بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد	١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)

(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

بيروت الاثنين في ١١ شعبان المعظّم سنة ١٣١٨ موافق ٢٠ تشرين أول ش و٣ ك١ غ سنة ١٩٠٠

«فهرست»

ماجريات السياسة

لم تخطُ المشكلة الصينية خطوة عما أجملناه في مقالتنا الإفتتاحية الماضية. غاية ما قيل أن الولايات المتحدة تأبى مشاركة الدول في طلب الحكم بإعدام الأمراء والكبراء من الصينيين. وتقول المصادر الإنكليزية ان روسية واليابان قد أيّدنَ الولايات المتحدة في إعتراضها على اتخاذ الوسائل القصوى وان جميع القرائن تحمل على الاعتقاد بأن سائر الدول ستوافق على هذا الرأي ولا ندري ماذا تفعل ألمانيا بعد. أما مبلغ الغرامة التي ستضربها الدول على الصين فقد زعمت «التمس» أخيرًا رواية عن أنباء بكين أنها ستبلغ ستين مليونًا من الليرات على الأقل وقد رددت الأنباء البرقية اليوم صدى الأخبار الماضية بأن السفراء قد اتفقوا نهائيًا على شروط الصلح الأولية وباتوا لا ينتظرون سوى موافقة حكوماتهم ثم يشرعون في مذاكرة المعتمدين الصينيين رأسًا ويظنون ان أهم الأمور التي بني عليها الإتفاق منطبقة على بنود المذكرة التي بعث بها وزير خارجية فرنسا إلى الدول في غرة تشرين الأول.

✵✵✵

وصل الرئيس كروجر إلى مرسيليا فباريس وكان له فيهما من باهر الإحتفاء ما يقصر دونه الوصف وقد بالغت الحكومة الفرنسوية بالإحتياطات اللازمة لمنع تفجر العواطف العدائية نحو إنكلترا وأقامت حرسًا في السفارة الإنكليزية إلى غير ذلك مما سرّت له الجرائد الفرنسوية التي لم تعلق أقلّ أهمية سياسية على هاتيك المظاهرات بل نشرت - كما تقول روتر- مقالات طويلة أبانت فيها بأن لكروجر آمالًا لا يمكن تحقيقها وغايات لا يستطاع بلوغها ونصحت له أن لا تضلله المبالغات الكلامية التي يأتيها بعض المهيجين السياسيين. وقد زار كروجر الموسيو لوبه رئيس الجمهورية واقتصرا في مقابلتهما على تبادل عبارات الولاء دون إشارة إلى المسائل السياسية على أن ((هافاس)) تقول أن في نية كروجر أن يطلب من رئيس الجمهورية التوسط في أمر الحرب فإذا أبى نشر أوراقًا فضاحة ليحدث بها حركة في الخواطر والأفكار وفي الأخبار الأخيرة ان كروجر أجاب على خطبة أُلقيت أمامه في المجلس البلدي الباريزي فطلب بقوة شديدة إقامة مجلس تحكيم لفصل الخلاف بين إنكلترا والترنسفال وأكد أن البوير يحاربون إلى أن ينالوا الإستقلال. وإنه قد خلا في المساء بوزير الخارجية مدة خمسين دقيقة تداولا فيها تداولًا لا نظنه مقتصرًا كما يزعمون على الجاملة والولاء. وقد امتدح بعض رجال الإنكليز ما أظهرته الجمهورية الفرنسوية من التأني والدقة في استقبال كروجر وقال إنه لا تستطيع حكومة أخرى أن تظهر أحسن منه ثم ردف ذلك بقوله: إنه لا يجب الرجوع فيما حصل بل ينبغي الإجهاز بقوة على ما بقي للبوير الثائرين من العزم في المقاومة. وكأنّ قائل هذا القول قد عرف ما يكنّه صدر اللورد كتشنر نحو البوير إذ قالوا أنه يعدّ خطة يؤدي إنفاذها إلى حسم الحرب وأن جميع مراسلي الجرائد سيبعدون من الترنسفال قبل الشروع بالعمل طبقًا لهذه الخطة. ولعل كتشنر ينوي أن يفعل بالبوير ما فعله بالدراويش المساكين مما برهن على عجيب تمدنه وغريب إنسانيته.

وتقول المصادر الإنكليزية الأخيرة أن البوير يتحركون حركات شديدة في غربي الترنسفال وجنوبي أورانج الحرة وأن غرضهم الوحيد من هذه الحركات الوصول إلى حدود مستعمرة رأس الرجاء حيث ينضم إليهم كثيرون من الهولنديين وحيث يجدون ذخائر وأسلحة مخبوءة. وعليه سافر إلى الرأس ألف وسبعمائة رجل إنكليزي لتعزيز القوة هنالك.

✵✵✵

صدى الإسلام

مشروع السكة الحديدية الحجازية في الهند

أبشرك أيتها الثمرات خادمة الأمة والوطن العزيز بأن التجار السورتيين نسبة إلى ((سورت)) بلدة في (رانكون) من أعمال (برما) في الهند قد هزتهم الأريحية الدينية وحركتهم الغيرة الملية والإخلاص في محبة مولانا أمير المؤمنين السلطان الغازي عبد الحميد خان أيده الله بنصره المبين لأن يقتدوا بجلالته في إعانة المشروع العظيم الذي قام به جلالته اليوم وجعله فاتحة أعماله في ربع القرن الثاني من خلافته الحميدة وخاتمة الربع الأول ألا وهو إنشاء الخط الحديدي من دمشق الشام إلى بلد الله الحرام. وقد بلغ الآن ما جمعوه فيما بينهم من أبناء وطنهم المقيمين معهم هناك لهذه الغاية ٢٥ ألف ربية أي ١٦٦٦ ليرة إنكليزية وعشرة ربابي فإن الليرة الإنكليزية هنا ب ١٥ ربية لا غير فجزى الله المحسنين الذين يقدرون الأعمال حق قدرها خيرًا كثيرًا. وكذلك الميمنيون مهتمون غاية الإهتمام بجمع الإعانة لهذه الغاية الشريفة والمقصد الحميد وفّق الله المسلمين إلى إتحاد الكلمة وائتلاف القلوب والتعاون على البر والتقوى الذي أمرهم به سبحانه في كتابه العزيز كما ان التاجرين الشهير بن غلام نبي أفندي وشقيقه حبيب الله أفندي تاجري الشال الكشميري في هذه البلدة (امرتسر) باذلان الهمة ومواصلان السعي في جمع الإعانة لهذا الواجب الديني وقد جمع مبلغ جليل يوجب الشكر لهما والثناء عليهما.

أما حضرة المنلا عبد القيّوم أفندي الحيدر آبادي الذي أخبرتكم في رسالة سابقة بأن مساعيه في جمع الإعانة من تلك الرياسة النظامية قريبة الإنتاج وأنه مواصل السعي بهمة علياء لدى السراة والتجار والأمراء فيسؤني أن أخبركم بأنه قد أقيل من منصبه تعلقدارية (أي قائمقامية) لنكسكور من ملحقات حيدر آباد وبأن لا يستخدم بعدُ أبدًا.

الرجل كريم اليد طاهر النفس نشأ في النعمة

في حجر والده الذي كان من كبار الأغنياء وشبّ على الرفاهية وسعة العيش ودخل في المناصب في حياة والده ولم يكن له من سيئة في كل هذه المدة المديدة سوى مخالفته لأميال الإنكليز عاملًا ضد مرغوباتهم راميًا أحجار العثرة في سبيل مساعيهم بما يعود على أبناء وطنه بالخسران والذل والهوان ونحو ذلك مما جعل الإنكليز يضعونه نصب أعينهم ويختلقون عنه الأقاويل قصد الإيقاع به والتنكيل وهو محافظ على مركزه ساعيًا في إحباط مساعيهم حتى دهمه الزمن في هذه الأيام عقب نزول رجل من (بنجاب) في داره كان قدومه عليه شؤمًا والعياذ بالله إذ يقولون أن هذا البنجابي كان السبب في تألب الحساد عليه وجعلهم الحبة قبة حتى كان ما كان. وأسف له كل إنسان ويا ليت الحكومة النظامية تنصف هذا الرجل الذي خدمه لها معلومة عندها فتحيله على المعاش على الأقل بدل حرمانه كليًا والله لا يضيع أجر من أحسن عملًا.

ومع هذا كله فإنه لم ينثن عزم عبد القيوم أفندي ولم تفتر همته عن جمع الإعانة لمشروع السكة الحجازية بل ما زال باذلًا الجهد في هذا العمل الخيري مما شهد له بكمال الغيرة وتمام الإخلاص لمولانا السلطان الأعظم. وقد رفع في هذه الأيام عريضة لحضرة النظام حاكم حيدر آباد موقّعًا عليها بأختام من ذوي الحيثيات والوجاهة مؤملين منه تحويل ما خصصه للحجاج ولم ينفق لسبب إشاعات الوباء بل تراكم في الخزينة الآصفية إلى السكة الحجازية مبيّنين فيها وجوب المعاونة بإنجازها على كل مسلم بقوله: وتعاونوا على البر.. الآية والطوالع تبشر بحصول المأمول وربما أرسلت لكم ترجمة هذا الإسترحام مع اخبار في هذا الشأن تسرّ كل مخلص لمولانا الخليفة الأعظم أيده الله.

إن رصيفكم الفاضل محمد إنشاءٌ الله أفندي محرر جريدة (وكيل) الهندية الغراء سابقًا الذي كنتم ذكرتم في الثمرات عزمه على إنشاء جريدة خاصة بإسمه قد دعاها (الوطن) وسيصدرها في مدينة (لاهور) لا (لابورا) كما ذكر سابقًا سهوًا. وبالنظر لما اشتهر عنه من الإخلاص في خدمة الأمة والذب عن حقوق الوطن يبشرنا بنجاحه في مشروعه الجديد بمشيئة الله.

السائح البغدادي في البلاد الهندية
السيد عبد الحقّ حقي الأعظمي
(أمرتسر الهند) الأزهري

المسلمون في جاوه والحكومة الهولندية
- لمكاتبنا -

قرأت في العدد ٢٣٣ من جريدة (فمبريتا بتاوى) مقالةً أثنت فيها الثناء الجميل على بعض الرؤساء الجاويين المخلصين لحكومتها الهولندية وطلبت منها مكافأة هذا الرئيس على ما أبداه من الإخلاص. وهو أنه كتب مضبطة وقّع عليها كثير من الرؤساء الجاويين وعلمائهم يحتج بها على ما نشرته (المعلومات) من تعدد مظالم هولندا وعسفها وأن ما ذكرته هذه الجريدة محض افتراء وزور وأن الجاويين ممتعون بالحرية التامة في دينهم تحت العلم الهولندي لا يعترضهم فيه معارض أصلًا. وأنه بعد أن وضع الرؤساء والعلماء من أهالي باندونغ وسوكابومي شهاداتهم أرسل الرئيس العريضة إلى الأستانة وهي الآن في يد سفير هولندا ثمة يدافع بها عن حكومته ويسعى في تكذيب ما نشرته (المعلومات) إلى أن قالت: وما بلّغه الرجل الزعيم السابق (تعني سعادة الشهبندر محمد كامل بك) فهو إفتراءٌعلى الحكومة الهولندية وأن حضرة أمين بك الشهبندر الحالي الذي غادر بتاوى قريبًا سيؤيد ما تضمنته تلك المضبطة وزعمت بأنه قال: أن لا حرية للأديان في جميع البلدان كالحرية التي في البلاد الجاوية.

تلك زبدة ما نشرته الجريدة الهولندية التي تريد في قولها هذا التمويه والإيهام وذر الرماد على العيون وهيهات هيهات فإن الحق نور لا تحجبه سجف الأوهام ولا غيوم التمويه وها أنا أفند قولها تأييدًا للحق وإزهاقًا للباطل إن الباطل كان زهوقًا.

أما الرئيس الجاوي الذي ذكرته الجريدة فهو (ريقنت لبك رنكسبتونغ) رتبة من الحكومة الهولندية له ولإخوته الذين تعلموا في مدارسها وأتقنوا اللغة الهولندية وليس لهم إلمام بالعربية أصلًا كما أنه لا حظ لهم من الدين إلا الإسم فتراهم يفتخرون على أبناء جنسهم بتقربهم من الهولنديين ويحتقرون إخوانهم الجاويين ويسخرون بهم فلا غرابة أن لا يصدر منهم إلا كل ما يذل إخوانهم ويهينهم. وأما ما ذكرته الجريدة بأن الرؤساء والعلماء في مدينة باندونغ وسوكابومي قد وضعوا شهاداتهم على ما تضمنته تلك المضبطة فهذه التوقيعات لا تبرىء حكومة هولندا لأن الجاويين تحت قهرها يوافقونها في كل ما تريده فضلًا عن وضع شهاداتهم في تلك المضبطة. أولًا لأنهم كما تقدم تحت القهر. وثانيًا أنهم لا يميزون بين النافع والضار وليس عندهم شعور ولا إحساس إن هم إلا كالأنعام. ووصف الجريدة لهم بالرؤساء والعلماء تمويه وتلبيس. وثالثًا لو فرضنا أن بعضهم عرف قصد الحكومة فمن المحقق أنه لا يقدر على مخالفتها البتة لعلمه أنه إذا لم يوافقها تعاقبه من حيث لا يحتسب ولو بعد حين فلهذه العلة وضعوا توقيعاتهم على تلك المضبطة مع أنهم لا يعلموا ما فيها وما سببها فهي أوهن من بيت العنكبوت وأما قولها أنهم في راحة متمتعين بالحرية التامة في دينهم فحسبنا في تفنيده أن نذكر هنا بعض تداخلها في الأمورالدينية ونكتفي بما نشرته الجرائد العربية بهذا الشأن فمنها تداخلها في عقود الأنكحة بحيث جعلت أحكامها تحت مراعاة الحكومة بحيث لا يقدر والي العقود أن يعقد إلا ما يوافق قانون البلد المخالف للشريعة الغراء وتحكم على من خالف هذا القانون بالأحكام الشاقة ومنها منع الجمعة في بعض المساجد بعد إستمرارها فيه ومنها إرسال المبعوثين إلى جميع البلدان ونشر الدعوة إلى دينهم والطعن في دين غيرهم والتحكير على علماء المسلمين من نشر العلوم الدينية إلا من وافقهم على أغراضهم ومنها أخذ بنات المسلمين كالزوجات لغير أبناء المسلمين على سبيل التراضي عندهم حسب قانونهم ولو قام والي المرأة ورفع رأسه عاقبوه وهنا نكتة أخرى وهي أن كل من يجيب دعوة المبعوثين يصبح كالأورباوي في الأحكام ونحو ذلك مما تعامل به الحكومة الهولندية الجاويين في امورهم الدينية وغيرها ولكن الله حافظ دينه (يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم الخ الآية ولم يحصل التحكير على العرب ومنعهم من دخول بعض البلدان الداخلية ومنع العلماء عن التعليم إلا لعلم الحكومة علم اليقين أن العرب سينصحون إخوانهم من الوقوع في شبكة القسيسين المنتشرين في البلدان الداخلية لنشر دينهم ومع إختلاط الجاويين بالعرب لا يحصل مراد الرهبان فلهذا جعلت الحكومة منعهم بصورة سياسية وفي الباطن تعصب ديني فمن المحقق أن التضييقات والتشديدات التي وقعت علينا معاشر العرب في هذه الديار من هذا القبيل ومن تعصباتهم ضدنا منع الحكومة لنا من الإكتتاب لجمع إعانة لمشروع سكة الحديد الحجازية ومعارضتها أشد المعارضة على من سعى في ذلك كما قدمناه لكم في الأسبوع الماضي مفصلًا، فهذه هي الحرية التي ذكرتها (فمبريتا بتاوى) وكلما ذكرته لكم في هذه العجالة وغيرها هو على سبيل الصدق مما لا ينكره صاحب الجريدة ولا غيره والله على ما أقول وكيل.

وإني أتمنى من صميم الفؤاد لو باقي رجال من إخواننا العثمانيين إلى هذه الديار اذ بالمخالطة تقع المعرفة وتقوى الرابطة المالية وحبذا لو فتح باب التجارة بين الأستانة العلية والبلاد الجاوية لأننا لم نزل نرى في الجرائد ذكر مصنوعات الأستانة وغيرها من البلاد الإسلامية مثل السجاجيد وجميع المفروشات والجوخ والأقمشة الفاخرة وأنواع الزجاج ومن محصولات إزميركالزبيب والبرتقان والمشمش وما أشبه ذلك

وهم يأخذون من محصولات البلاد الجاوية ونواحيها كالنار فلفل والفلفل والقرفة والعود وتمرالنارجيل والجوز الهندي والشاي والبن والسكر والأرز والقرنفل وغير ذلك فتحصل فوائد و أرباح وافرة وأعظم فائدة الإختلاط الذي يجلب التعارف بين الجاويين والعثمانيين ويقع الائتلاف وتحصل المواصلات ويعلم الجاويون بالدولة العلية والخليفة الأعظم لأن القوم على جانب عظيم من الغباوة وعدم معرفتهم بالعثمانيين وتحصل بالإجتماع الثروة وفوائد جمة دينية ودنيوية مما لا يخفى على اللبيب و يزداد الجاويون نشاطًا إذا رأوا البواخر العثمانية وعليها العلم العثماني يخفق في المياه الجاوية ويحصل بذلك تسهيل المواصلة وكثرة المعاملة والإطلاع على أحوال إخوانهم الجاويين وما هم عليه من الذل والهوان تحت سيطرة الفلمنك والحاصل أنه إذا تم هذا ينشأ عنه ولاريب فوائد جمة وتتبدل أشياء كثيرة يستفيد منها الخاص والعام من المسلمين وتتبادل الأخبار بين الأستانة والبلاد الجاوية إلى غير ذلك من المنافع المادية والمعنوية للفريقين وبالله التوفيق.

جواب الاستفهام
للفاضل صاحب الإمضاء

وقفت كتاب العزيز والرجوع الى تفاسير المحققين المشهورين ليس فيه ما يقال غير أن العلماء قد استنبطوا ما استنبطوه وحرروه ولم يبق لنا غير الأخذ بما ذكروه قال حضرته في هذا الجواب ما يشعر بوجوب الوقوف عندما إستنبطه أولئك العلماء وحرروه ثم قال أرجو توضيح الحقيقة فيه جوابًا على ما ملخصه: إن الدين --- إلهيٌّ وضع لسعادة البشر والقرآن أنزل على حضرة نبينا محمد صلّى الله عليه وسلم وكل كلمة منه تشير إلى سعادتنا فإذا اعتبر علماؤنا أن الشرع هو عبارة عن مجموع الأحكام الواردة في الكتاب العزيز وأعرضوا عن البحث في مراد الله تعالى الذي دعانا فيه إلى الإعتبار و أرشدنا به الى تربية النفوس وتهذيبها مع أنه لا يخفي أن الشطر العظيم من القرآن الكريم هو هذا القسم الذي ضرب الله فيه الأمثال للناس وفزع المعاندين منهم والمكابرين إرشادًا لنا إلى السبيل الأسلم فهل ينبغي لنا أن نقف على ما حرروا من الأحكام و نلغي الشطر الآخر الذي هو المقصود الأعظم أم ينبغي لنا أن نأخذ بكلا الشطرين حيث أن الدين هو هذا القرآن بأحكامه وحكمه فنفزع وقتئذ إلى تفاسير المحققين وإن لم نجد فإلى علماء العصر ببيان هذا الشطر فأقول: إنه لا يرتاب أحد من المسلمين في أن الدين وضع إلهي وأن القرآن أنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لسعادتنا دنيا وأخرى وأننا مكلفون بما انطوى عليه من الأحكام والحكم دون أن نغادر من ذلك شيئًا وهل قال أحد من العلماء بالأخذ بما استنبط من أحكامه دون اعتبار حكمه وحقائقه وعلى فرض ذلك فهو قول مردود دونه باب الصواب مسدود فعلى التحري لدينه أن يرجع إلى تفاسير المحققين من الجهابذة النقاد إن كان ممن له ملكة في العلم واستعداد وإلا سأل أهل الذكر وفزع إلى علماء العصر وهل فهم حضرة الناضل من قولي أن العلماء قد استنبطوا ما استنبطوه الخ إني أردت الإقتصار على ما استنبط من أحكام الإجتهاد دون البحث عن الحكم التي بالغت في تحريرها أيدي الجهابذة النقاد الذين أحرزوا حقائق العلوم ودقائق الفهوم بكمال إجتهادهم وقوة استعدادهم مع ما كانوا عليه من التمسك بأصول الدين والتنسك الذي نالوا به أعلى مقامات اليقين كلا وإنما أردت بذلك ردع من يدعي رتبة الإجتهاد وهو بمعزل عن تلك الدرجة السامية التي دونها خرط القتاد و بالجملة فليس للعاقل أن يخرج عن التقليد البتة ولا ريب أن من قلد عالمًا لقي الله سالمًا وليت شعري هل يوجد الآن من له قدرة على استنباط أحكام من القرآن أو الحديث لم يهتد إليها السلف الصالح وعلى فرض وجوده في هذا العصر فهل يلزمنا الأخذ بأقواله وترك أقوال الأئمة الذين امست تراجيمهم غرة في وجه الدهر فلعمر الحق ما هذا إلا ميل وانحراف عن مهيع الاعتدال وخطة الإنصاف وقال حضرته بعد قولي في المادة الثالثة أن جمهور علماء المذاهب صرحوا بانقطاع الاجتهاد الخ.) قلته أن في هذا ما يشعر بمزيد التحكم في الدين الخ فأقول أنه لوانعم النظر حضرته وتامل ما في فتح باب الاجتهاد المطلق من تشتت الأفكار وتشعب سبل الإختلاف لصوّب رأي أولئك العلماء المبرئين من وصمة الاعتساف على أنه لا يقول أحد بتحكيم التقليد البحث في الدين فإن العمل بما ورد في الكتاب والسنة أمر لا مندوحة عنه لأحد من المسلمين وقد صح عن جميع المجتهدين الذين هم في الحقيقة خدمة الشريعة المطهرة الحض على ذلك والتحريض على العمل بما هنالك حتى قال كل منهم إذا صح الحديث فهو مذهبي وكذلك الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيلٌ من حكيم حميد فتلخص من هذا أن العمل بما اقتبسه العلماء من مشكاة القرآن أو الحديث لا ينافي التقليد بل هو المذهب القويم والرأي السديد.

وقال ذلك الفاضل في المادة الرابعة في مسألة الكتب التي رأينا الأمر فيها سهلًا بعد جملة ما نصه أنها أضرت بأخلاق المسلمين وشوشت عليهم في عقائدهم إلى أن قال لتلاوتها على العامة بإسم الدين مع ما فيها من الكذب على الله والرسول ثم أطال وأطنب وبالغ وأسهب فأقول إنني لم أعلم بكتاب يتلى على العامة بإسم الدين وهو موصوف بهذه الصفة التي ذكرها حضرته والمأمول منه أن يسمي لنا تلك الكتب التي أضرت بديننا ودنيانا وبين ما فيها من الكذب على الله والرسول ولعله عني بذلك بعض كتب القصص المشحونة بالخرافات والأباطيل والترهات و الأضاليل فتلك أساطير لا يخفى ضررها على أساطين الاذكياء ولا تروج بضاعتها إلا على الجهلة الأغبياء الذين لا تؤثر فيهم الزواجر والمواعظ ولا يرعوون عن غيهم لردع زاجر أو صدع واعظ والعجب كل العجب ممن سوغ طبع تلك الكتب من أهل الحل والعقد ولم ينظر إلى ما اشتملت عليه بعين التأمل والنقد فإنا لله وإنا إليه راجعون هذا وأرجو من ذوي العلم والعرفان إيضاح حقيقة هذا الموضوع للعيان بافكارهم الثاقبة وآرائهم السديدة الصائبة فيؤيدون الحق بالقول المرضي الملائم ولا يخشون في الله لومة لائم.

ع. م

التربية والتعليم
العلم والتعليم والعلماء

لا بد لكل إرتقاء تقوم دعائمه في هذا الوجود من مقدمات تسبقه و إمارات تدل عليه يكون الأمر فيه مشتبكًا بين مرادات ومنافسات ومناقشات عراك وصدام وإقدام وإحجام ونقض و إبرام حتى إذا انحلت عقدة الخلاف ونضجت مادة القول وقرن الآراء على دواء تعالج به الأدواء ينجلي صبح اليقين غالبًا عن الرأي المخمر فيحكم حكمه المسمّط ويذهب الفطير كالزبد جفاء وقد تعبت أفكار أربابه وألسنتهم وقلوبهم واستسلموا بعد الإعنات والإجهاد للأدلة الواضحة طائعين أو مكرهين ودخلوا في غمار الفائزين مخذولين.

وإن ما طفقت صحف الأنباء وألسن العقلاء تنادي به على رؤوس الأشهاد من وعظ وإنذار لما يبشرنا بحول الله وطوله بأن وراء تلك النهضة ثمرة طيبة يجنيها الجيل الحاضر مهما سارت النهضة سيرًا نكرًا تسير يومًا وتقيم شهرًا.

ومن أنجع الأسباب التي اتخذها المتقدمون علينا في مضمار المدنية إصلاح التعليم ونشره مع الملكات الصحيحة في جماع الأمة. وقد انقسم القائلون بهذه الافكار الداعون إلى البحث فيها طبقات تنحصر أصولها في ثلاث: أولاها ترى المحافظة على الكتب التي أؤتلفت في هذا العصر ولا يقولون بإسقاط شي منها بل ولا خريدة العجائب ونزهة المجالس ونحوهما وقلما تلتفت لغيرها من كتب المتقدمين وإن وصفها كثير من المحققين بالإجادة والإفادة. وثانيتها ترى الإعراض عن جميع الكتب إجمالا وتأليف غيرها على نمط يوافق روح العصرفي كل علم من العلوم الدينية والدنيوية. وثالثها تتوسط بين

الفريقين المتقدمين وترى الأخذ من الكتب التي أجاد مؤلفوها ويزعمون أن الإجادة وقعت في الأكثر في كتب المتقدمين لانتشار مطلق الفكر على عهدهم وعدم الضغط على مشاربهم ومذاهبهم ومن أجل هذه الأسفار عند أصحابنا هؤلاء كتب أبي حامد الغزالي واضرابه مع ضم ما يلزم لذلك من الأسفار التي اقتضاها إرتقاء العصر. وقد رأينا من يتغالى في كتب أبي حامد حتى يزعم أن من لم يجر على مقتضى ما ذكره في كتابه (المنقذ من الضلال) و(فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة) لا يذوق للعلم لذة ولو طالع وألّف ألف حجة.

تلكم خلاصة مذاهب لاكتها الألسن حينًا من الدهر وتسربت من صنابير أقلام الكتاب وحملة القلم ووضعت على بساط البحث في كثير من المنتديات والنوادي فعرفها من في الحواضر والبوادي. و كلٌ يصحح مذهبه و يستنفر الدهماء إلى رأيه ويريدهم على قبوله ويعدّه منجاة من السقوط مدعاة إلى النهوض.

ولئن بقي معظم هذه الأفكار حتى الآن طيّ الخفاء ولم تخرج من حيز القوة إلى عالم العمل فكل شيء له وقت ومقدار على أن العزائم إذا ظلت مصممة على الخوض في عباب هذا البحث والهمم مصروفة للضرب على هذا السندان كما هو المأمول تجري مفاعيل هاتيك الأفكار على عقول الخاصة والعامة وهناك لا تأوّة يجدي ولا الحوقلة والاسترجاع تفيد فتيلًا.

فعلى من بيدهم زمام هذه المطية وأعني بهم المتصدين للعلم المتصدرين للتدريس أن يعملوا آراءهم معملها ويتداركون الأمر فإن الليالي تدب والأيام تدرج والطامع يحصل تدريجًا على ما تطمح إليه نفسه من بث دعوة وإذاعة مقالة للجاجه وحجاجه واستمراره على منهاجه وهيهات أن ينجع من بعد الضرب على الأيدي والختم على الأفواه والضغط على الضمائر والحجر على العقول فتتدفق الأفكار كالسيل الزاعب ومن يرد الفرات عن دراجه.

ولا عبرة بما يذهب اليه بعض الأغمار من أن كلام الجرائد لا يفعل في العقول إلا كما يحرك النسيم أغصان دوحة فإن النسيم الذي يستخفون به لا مناص من هبوبه مرةً زعزعًا فلا يبقي ولا يذر. فأجدر من ثم بمن أسوق إليهم الخطاب أن ينشروا آراء هم في طرائد الجرائد ويعينوا ما ينبغي للناشئة أن يصرفوا وجهتهم إليه من علم و عمل تفاديًا من أن يأكل القوي الضعيف فيفقدوا كثيرًا من أنصارهم فربّ طالب باين أستاذه في مشربه وصار عليه ألبًا ومع غيره حزبًا لأن المبادىء التي تلقاها عنه أضرت به أكثر مما نفعت فضعف الطالب والمطلوب.

وبالله يمينًا غموسًا يتحرج منها اللسان إن فوضى الأقلام اذا دامت بحالها كما هي الآن لا ينفع النادم قرعه سنه ولو كسرها وهتمها ولا يغنيه العض على إبهامه ولو خضمها وقضمها فلينظر سادتنا المشار إليهم اي السبل يختارون ورحم الله من عرف الحق ووعاه و تبصر في أولاه وعقباه.

دمشق م. ك.

✵✵✵

الأستانة العلية

«توجيهات»

(عدلية) - عين رفعتلو كامل بك ((الصلح)) المدعي العمومي في محكمة الإستئناف الجزائية في حلب رئيسًا لدائرة الجزاء الإستئنافية التي أحدثت في ولاية الموصل وخلفه في حاب عزتلو إسماعيل حقي بك المدعي العمومي في أطنه وخلف هذا عزتلو علي اور أفندي مفتش العدلية السابق في ولايتي ديابكر ومعمورة العزيز.

(نشان) أحسن بالنشان العثماني المرصع إلى حضرة صاحب السعادة الفريق علي محسن باشا القائد العام على حلب وأطنه وما حولهما.

و بالمجيدي المرصع إلى حضرة صاحب الدولة طرخان باشا أحد أعضاء الدائرة الملكية في الشورى الدولة العلية واليابان.

ما زالت الصلات الودادية بين هاتين الدولتين في تحسن وقد ارتأت دولتنا العلية إنابة وكيل عنها لدى اليابان فقررت نظارة الخارجية إناطة هذا الأمر بسفير الألمان ثمة واستأذنت الصدارة العظمى بذلك. ويؤكدون أن اليابان قد سمحت بقطعة من الأرض في عاصمتها (طوكيو) ليتخذها المسلمون العثمانيون مقبرة لموتاهم.

بطاقات المخابرات

صدرت الإرادة السنية مصدقةً على قرار مجلس الوكلاء بمنع تداول بطاقات المخابرات المكتوب عليها بعض الأسماء المحترمة ورسوم الجوامع أو النساء المخدرات ومنع إدخالها إلى البلاد العثمانية البتة وبلغ الأمر إلى نظارة البريد وسفراء الدولة.

مفتشو المعارف

صدرت الإرادة السنية بتعيين مفتشين من أولي العلم والفهم وإرسالهم سراعًا إلى الولايات كلها للتفتيش على شئون المعارف و ترقيها.

المهاجرون

صدرت الإرادة السنية بتدارك الأسباب الضرورية لراحة المهاجرين من المسلمين الى البلاد العثمانية قبل فصل الشتاء.

الروم في المكاتب العالية

صدرت الإرادة السنية بقبول أحد عشرتلميذًا من أبناء طائفة الروم في المكاتب العالية مجانًا.

مبرّة سلطانية

أمر مولانا أمير المؤمنين بإنشاء سبيل جميل البناء بجوار الحرم النبوي الشريف على أن تكون جميع نفقاته من الجيب الخاص.

قرار جنائي

بما أن بدرخان باشا زاده عبد الرحمن بك قد فرّ إلى أوربا ونشر جريدة ضد الدولة العلية وبلغ حسب القرار الأخير بأن يعود إلى وطنه ولم يفعل عدّ من المتمردين وأمهل عشرة أيام فإذا لم يعد خلالها نظرت الحكومة إليه نظر المتمرد أمام القانون و حوكم غيابيًا فتحجز أملاكه و يسقط من الحقوق المدنية.

طوابع المهاجرين

وضع بيان في مقدارما بيع من طوابع المهاجرين وقدم إلى السدة الملكية.

معمل للطرابيش

يعلم القراء انّ محل (اوروزدي باق) قد احتكر الطرابيش العثمانية احتكار أدى إلى إرتفاع أثمانها وقد ذكرت الآن صحف الاستانة أن بعض تجار سلانيك مهتمون بإنشاء معمل مخصوص للطرابيش وفقهم الله لإتقان العمل والثبات عليه.

تذاكر النفوس

تقرر الآن أن يكتب على تذاكر النفوس العثمانية التي تعطى للمسلمين التاريخان الهجري والرومي معًا.

امبراطور ألمانيا

بعث الإمبراطور غليوم إلى الحضرة السلطانية على سبيل النموذج بقطعتين من الاسلحة على آخر طرز وأحدثه.

جوامع حوران ومكاتبها

صدرت الإرادة السنية بأن يطلق الاسم الحميدي على الجوامع والمكاتب التي أنشئت في حوران بمناسبة مرور ربع قرن من جلوس الحضرة السلطانية على أريكة الملك.

اللغة التركية في البلاد الإيرانية

روت صحف الأستانة عن جريدة (نوبه فرايه براسه) أن جلالة الشاه قد أمر بتعليم اللغة التركية في جميع المدارس الإيرانية إجباريًا.

مكتبة الحقوق والطب

إستقرّ رأي الحكومة السنية أخيرًا على أن يؤخذ من كل طالب في مكتبي الحقوق والطب نصف ليرة برسم الدخولية. وربع ليرة في كل ثلاثة أشهر. ونصف ليرة برسم الإمتحان. وليرة وربع في كل سنة على حدة. وليرة ونصف برسم الشهادة وذلك توفيقًا لنظام دار الفنون السلطانية تأمينًا لنفقات المكتبين المذكورين وتقرر العمل به مذ الآن.

شركة بواخر هاج داود فركوح

بلغ مسامع الحضرة السلطانية أن عمال هذه الشركة العثمانية قد أساؤا إلى الجنود الشاهانية وبعض التبعة أثناء ركوبهم في بواخرها حتى أدى بهم الأمر إلى سرقة أمتعتهم فأصدر (أيده الله) أمره الكريم بإجراء الجزاء القانوني على الشركة.

العدلية في صهيون

إستأذنت نظارة العدلية من الباب العالي بإنشاء محكمة نظامية في قضاء صهيون التابع للواء اللاذقية بالنظر لوفرة المعاملات العدلية فيه

فأرسلت أوراق الإستئذان إلى الشورى.

تأليف ذات البين

كان التنافر مستحكم بين الشيخ إبن الرشيد شيخ مشايخ نجد وبين سعادة مبارك باشا الصباح القاطن بجوار الخميسية من لواء المنتفك في ولاية البصرة وقد أُلف الآن بينهما وتعاهدا بأن لا يدعا مجالًا لوقوع شيء يخالف الرضاء العالي حسب الأمر السلطاني الصادر بهذا الشأن.

أحجار الطباعة

صدرت الأوامر بمنع بيع أحجار الطباعة إلّا إلى أرباب المطابع وأوعز إلى الولايات بأن يرسلوا بيانًا في الأحجار الموجودة في المطابع وعند التجار.

أخبار محلية

أخبار السكة الحجازية

صدرت الإرادة السنية بتعيين الموسيو بلاو الإيطالي رئيسًا للمهندسين في إنشاء السكة الحديدية الحجازية براتب عشرين ألف فرنك سنويًا ما عدا النفقات السفرية وأن يؤدى له ذلك من أصل المائة ألف ليرة المستقرضة من البنك الزراعي وقد وصل المهندس المذكور إلى الثغر وسافر إلى دمشق.

- تبرع العملة الإنكليز المستخدمون في الترسانة العامرة بعشرة في المائة من رواتبهم إعانة للسكة الحجازية.

- صدّقت الحضرة السلطانية على طلب نظارة المالية بوضع مبالغ إعانات السكة الحجازية في البنك العثماني.

- صدرت الإرادة السنية بتعيين ألفي قرش راتبًا شهريًا إلى صاحب السعادة علي باشا أمير اللواء المعين رئيسًا للجنة تدقيق المصاريف اليومية إلى الجنود السلطانية المأمورة بالإشتغال بفن الأعمال الترابية للسكة الحجازية.

نقلت إلينا أنباء البرق من دار السعادة بشرى سنوح العواطف السلطانية بالنشان المجيدي الثاني العالي الشأن على صاحب السعادة سميح بك أفندي نجل حضرة عطوفتلو رشيد بك أفندي ملاذ الولاية الجليلة وقد جاء هذا الإحسان الجليل دليلًا بيّنًا على ارتياح الحضرة السلطانية من عطوفة ملاذ الولاية ونجله النجيب فنخلص لسعادته التهنئة ونرجو له مزيد النعم ودوام الإرتقاء.

جاء من نظارة الداخلية إلى الولاية أنه قد جرى تبادل المأمورية بين صاحبي السعادة غالب باشا متصرف نابلس وشكري باشا متصرف مرسين.

عهدت وكالة رئاسة البلدية في طرابلس الشام الى حضرة الهمام منلا زاده صاحب السعادة عبد القادر باشا رئيس شركتي الترامواي والشوسة.

واحب الشكر

ترفع الثمرات واجب الشكر وخالص الدعاء بطول بقاء حضرة مولانا الخليفة الأعظم وتأ بيد عزه وشوكته فقد توالت نعمه السنية على عبيده بني القباني اذ بشرنا البرق بتوجيه رتبة مير ميران على سعادتلو عبد الغني باشا قباني قائمقام الطفيلة نجل سعاد تلو سعد الدين باشا الأخ الأكبر لصاحب هذه الجريدة فكرر الشكر والدعاء للحضرة العليلة السلطانية .

أنبأت متصرفية طرابلس الشام أنه في ليلة الإثنين الماضي حدثت منازعة ومضاربة بين إبراهيم يوسف نعمه وإبراهيم شاهين ولده أنطانيوس من أهالي قرية «بيت ميلان» من أعمال قضاء عكار أسفرت عن جرح أنطانيوس جرحًا خفيفًا وأنه لما علمت الحكومة بذلك قبضت على الجارحين وسلمتهم للعدلية.

ورد في الأنباء الرسمية أن الحضرة السلطانية قد أنعمت بالنشان العثماني الثاني على سعادتلو خليل على أفندي الخوري مدير الأمور الأجنبية في ولاية سورية فنهنئه ونرجو له مزيد الإلتفات ودوام الترقي.

رسا في مياهنا صباح الأربعاء الماضي بارجتان إنكليزيتان فتبادلتا الموقع العسكري والحكومة المحلية التحية المعتادة وفي اليوم الثاني أقامتا الى مياه الاسكندرونة حيث يوجد في «بياس» غيرهما.

قدم الثغر بالرخصة سعادتلو نظام الدين بك أفندي قائمقام حناء وقدم من نابلس فضيلتلو الشيخ رفعت أفندي نقيب الإشراف فيها قاصدًا الاستانة.

وقدم من حلب عزتالو كامل بك الصلح المعين رئيسا لمحكمة الجزاء الإستئنافية في الموصل.

جرى مساء الخميس الماضي زفاف الكاتب الماجد، أحدب زاده عزتلو حسين أفندي مدير اوراق الولاية على كريمة عزتلو محمود أفندي الطبيب الثاني في مستشفى العساكر الشاهانية فنخلص لصديقنا الفاضل التهنئة و نرجو أن يكون هذا القران مقرونًا باليمن بالإسعاد.

آثار بعلبك

جاءنا من مكاتبنا في بعلبك ما نصه: وردت أمس آلات السكة الحديدية لنقل التراب من القلعة وبوشر اليوم بمدها واستحضر الألمان أيضًا آلة ترفع مائة وخمسين ألف كيلو. وقد ظهر أخيرًا أثناء الحفر عمودان من الرخام وصليب من الرخام وأحجارحصيرة من الرخام ايضا ملونة الأشكال مساحتها ستة أذرع مربعًا في غاية الدقة من حسن الصناعة وقطعة من الرخام منقوش عليها باللغة الرومانية نحو خمسة اسطر فابتهج الألمان بمرآها وربما كانت غير كافية بالمقصود إذ نبهوا على العملة بأن كل من وجد نظيرها يعطى له عن كل حرف قرش وسأفيدكم بما يظهر بعد.

تلقينا اليوم من مكاتبنا الدمشقي رسالة مفادها: وصول عز تلو عبد الله أفندي المدعي العمومي الجديد إلى دمشق. و تعيين راتب افندي رئيس تجارة أرضروم رئيس المحكمة تجارة الشام. ووفاة المرحوم علي أفندي الدالاتي أحد وجهاء دمشق وما كان لمشهده من باهر الاحتفال. وتعيين صاحب الفضيلة محمد صادق أفندي الميداني خلفًا له في عضوية محكمة الحقوق. ووجود إبن أخت صاحب الفضيلة الشيخ محمود أفندي أبو الشامات مخنوق في قرية الدرخبية وانتحار إسماعيل بن يحي حمود من الشاغور و عمره ٥٥ سنة بإطلاقه الرصاص في فمه فقضى نحبه للحال.

عّربت المعلومات و الغراء نصيحة للورد سالسبوري رئيس وزارة إنكلترا ألقاها على القسيسين في الجلسة السنوية التي عقدت في لندرا لنشر المذهب وإنمائه فأفاض فيها بعض القوم على الإحتراز في خطبهم العامة مما يخالف النظام ويحدث الفتن والفساد و يكدر خواطر الناس منهم ويحملهم على منابذتهم والنظر إليهم بعين المقت والبغضاء وحثهم حثًا شديدًاعلى اتخاذ سياسة اللين والتؤدة وحسن الاخلاق واسترسل في ذلك حتي تطرق إلى الفتنة الصينية فقال إنها من آثار القلاقل التي أثارها القس بتعاليمهم الشديدة وخطبهم المنفرة مما أودى بحياة ألوف من الأبرياء إلى أن قال: وإنكم تعلمون يامعشر القس أن بريطانيا تحكم عددًا ليس بقليل من المسلمين ولها عدا ذلك ارتباط خاص بالدول الاسلامية مما ليس لغيرها من سائر الدول فمما ينبغي أن أنبهكم عليه أيضًا هو أنكم اذا دخلتم البلاد الإسلامية وخالفتم في تعاليمكم وتقاريركم العقل والنظام كنتم داعية إلى ما لا تحمد مغبته ولا تحسن نتيجته فلا تحسبوا أن معاملتكم المسلمين كمعاملتكم لأهل الصين وإذا كان المراد بذهاب إلى الديار الإسلامية هو إدخال أهلها في دينكم فإنكم تتعبون بما لامطمع فيه لأحد أبدًا بل تورطون أنفسكم وحكومتكم مما يكون عثرة كبيرة أمام مشروعكم بل يقطع العلائق والارتباطات الودية بيننا وبين الأمة الإسلامية الخ.

ذكرت الصحف الهندية أنه ما اجتمعت الجمعية الخيرية في «منيش هوز» لمساعدة المنكوبين بالمجاعة تقدمت نحو الرئيس امرأة في هيئة رثة فسألهاعن حاجتها فقالت: جئت لأقدم إلى

الجمعية ما في وسعي ثم أخرجت من جيبها صرة ودفعتها إليه وانصرفت. ولما كانت العادة هنالك أن يدفع الإنسان ما في وسعه من نقود أو حلي أو غلال ظنوا أن المرأة إنما أدت شيئًا زهيدًا من حليها غير أن احد الاعضاء انتبه لحالة المرأة ونبه الرئيس إلى الصرة فتحها فإذا فيها أربعة أوراق مكتوب في إحداها هذه الكلمة المتعارفة لدى الهنديين (لبيبل) ومعناها: أن من أعان واحدًا من إخواني فكأنه قد أعانني. أما الأوراق الثلاثة فكانت أوراق تحاويل على البنك بمبلغ ٤٥ ألف روبية أي ثلاثة آلاف ليرة. فاندهش الرئيس من سخاء المرأة وفتش عليها ليشكر لها عملها هذا فلم يجدها. جزاها الله خيرًا.

مراسلات

صفد في ٣ شعبان المعظم

لوكيلنا العام

إجتهد فضيلة الحاكم الشرعي هنا ليلة الجمعة الماضية لرؤية هلال هذا الشهر المبارك قيامًا بالواجبات الدينية فما أمكن رؤيته بل رؤي في الليلة التالية كبيرًا مرتفعًا وغاب بعد الغروب بنحو ساعة فعسى من ثبت لديه شرعًا بأنه الجمعة من أهل الجهات القريبة أن يعلن ذلك وله الأجر.

- بلغ مسامع سعادة الهمام حمدي بك أفندي قائمقام هذا القضاء و كل من صاحبي الفضيلة حلبي زاده السيد كمال الدين أفندي نائبه والسيد سليم أفندي مفتي البلدة أن جماعة من أهالي قرية (طرشيحا) الواقعة مابين مركزي اللواء والقضاء قد اغتلسوا أراضي المقبرة الإسلامية في بلدتهم وأعدوها لزراعة التبغ (الدخان) فأسرع فضيلة مفتي أفندي إلى القرية مصحوبًا بقوة مسلحة من قبل سعادة القائمقام واستخلص الأراضي من أيدي المغتلسين جزاهما الله خيرًا.

ولما كان الشيءُ بالشيءِ يذكر أقول: إنه يوجد في صفد وطبريا والناصرة وغيرها كثيرٌ من المساجد والمزارات والمقابر بعضها يحتاج إلى الترميم وبعضها أشرف على الخراب وبعضها ذهب رسمه ووضعت الأيدي على أراضيه وأوقافه التي قلّ من يعرفها الآن إلا بعد البحث الدقيق من أهل الخبرة والتفتيش الصحيح في دفاتر الطابو والأوقاف والحجج القديمة إلى غير ذلك مما نستلفت إليه حضرة صاحب السعادة رضا بك أفندي المعين بإرادة سنية سلطانية مفتشًاعلى الأوقاف في ولايتنا بيروت والذي ذكرتم في الثمرات الماضية ذهابه إلى جهات طرابلس واللاذقية وعسى أن يمر بهذه البلاد أيضًا ويفتش أوقافها ويقف على مكنوناتها ومخفياتها ولو أردت أن أذكر الآن ما رأيته داخل الولاية وخارجها من المساجد والمقامات الشريفة وما آلت إليه مما يخالف الشرع والمروؤة لضاق بنا فسيح المجال وقد بلغ الأمر بالبعض أن باعوا الأوقاف إلى الأغيار بتاتًا وتصرفوا فيها تصرف المالك بالملوك.

وحسبنا أن نذكر من ذلك واحدة: وهي أنني رأيت في «غزة» من نحو أربعة أشهر بستانًا يحتوي على أشجار وأثمار ومنتزهات كان يعرف ببستان الشيخ عبدالله فأخبرت ان في هذا البستان جامعًا ومقبرة فيها قبر الشيخ عبدالله الذي وقف هذا البستان عليه ولما دخلته رأيت فيه كنيسة ومدرسة وصيدلية ومستشفى للبروتستنت الذين لا أدري كيف توصلوا إلى مشتري هذا البستان الوقف وزد على ذلك فإن الجامع لا يزال موجودًا في البستان وقد شاهدته بعيني بصري وفيه محراب وأمامه مقبرة صغيرة فيها بضعة قبور من جملتها قبر الشيخ عبدالله المتقدم ذكره الذي يوجد كثير في غزة من يعتقد ولايته وقد رأيت جامعه قد اتخذ مربضًا للدابة التي تدور على ناعورة البستان وسمعت أن هؤلاء البروتستنت يبثون دعاتهم في الأطراف يدعون الناس إلى التداوي عندهم مجانًا على سبيل الصدقة فيتوارد عليهم كل يوم ما يربو على المائة وخمسين شخصًا من الفقراء والمساكين فيطرقون أبوابهم للتداوي فيجدون أول علاج يعالجونهم به هو الوعظ الديني والنصائح البروتستنتية فإذا أباها طرد من عندهم. ولشدة الفقر والجهل تجد أن لا مناص من شرك الأغيار إلا بمجاراتهم في كل عمل حتى لا يكون لهم ولا للشيطان علينا سبيلًا وبالله التوفيق.

وقد بلغني من عدة ثقات أنه من نحو شهرين كان وكيل (كولونية) الجاعونة قد حضر إلى قضاء صفد وقدم معروضًا إلى حضرة القائمقام يطلب فيه عرض المعلومات للمتصرفية وإرسال من يلزم للفحص عما إذا كان يوجد عندهم زيادة على ما هو داخل في حوزتهم بموجب أوراق الطابو التي بأيديهم أم لا وأنه إذا وجد عندهم أرض بدون ورق للطابو تضبط وتباع لمن يجوز تملكه من رعايا البلاد العثمانية توفيقًا للأوامر السلطانية التي صدرت قبلًا وتبلغت إليهم بواسطة المتصرفية متخذين ذلك وسيلة للإحتجاج عند الضرورة إذا ظهر عندهم بعد ذلك أراض ليست مقيدة بأسمائهم فتكون لهم الحجة على الحكومة إذا عارضتهم بشيء. على أن قصدهم الحقيقي من هذا هو لأجل أن تحاسبهم الحكومة على الحدود لا على الدونمات إذ كثيرًا ما يشترون الأراضي الفسيحة التي لا يمكن لهم تملكها إلا بإرادة سنية فيحددونها بالجهات ليوهموا أنها ذات مساحة قليلة ولو مسحت وتبين مقدار دونماتها لما جاز لهم تملكها بوجه أبدًا. وعسى أن تكون الحكومة عالمة بحقيقة أخبارهم إذ علمت من أسرارهم في سياحتي هذه ما لو أبوح به لما جاز أن يباع يهودي شبرًا من الأرض في هذه البلاد ولعلي أوافيكم قريبا ببعض ما وقفت عليه مع بيان القرى التي بيعت لهم وما أنشأوا فيها من الآبار التي بعد أن حفرت وملئت بما ملئت به شيد حولها وفوقها الأبنية الشاهقة وكذلك القرى والمزارع الجاري مبيعها لهم باسماء مستعارة

خدمةً للدولة والوطن العزيز.

- قدّم بعض طلبة العلم الشريف في صفد استرحامًا إلى المشيرية الجليلة يشكون فيه تحملهم المشاق والخسار في تغربهم عن بلادهم إلى دمشق وغيرها لأجل طلب العلم ويطلبون فيه بناءَ مدرسة في بلدتهم (صفد) وعلى اثر ذلك اجتمع بعد صلاة الجمعة الماضية سعادة القائمقام وفضيلة النائب في دار فضيلة المفتي وقرروا إنشاء مدرسة للطلبة في الجامع الاحمر مع ترميم هذا الجامع في أقرب وقت فنشكر لهم همتهم هذه ونسأل الله أن يوفقهم دائمًا لعمل الخيرات والمبرات.

- استأثرت المنية نهار الجمعة الماضية بالشاب الأديب سعيد أفندي نجل الوجيه الأمثل محمد أفندي الحاج يوسف أحد أعيان صفد وسراتها وله من العمر خمس وعشرون ربيعًا فكبر خطبه على آله وذويه ودفن بمأتم حافل وعمَّ الأسف عليه سائر أهالي القضاء من جميع الطوائف لما كان عليه (رحمه الله) من كرم الأخلاق ولما لحضرة والده من الأيادي البيضاء ولا يزال أهالي القرى القريبة والبعيدة يتواردون إلى دار الوجيه المومأ إليه أفواجًا أفواجًا لأجل التعزية فنعزي جنابه وسائر إخوانه وأعمامه ولفيف عائلته الكريمة بهذا المصاب الأليم ونسأل الله لهم جميل الصبر وجزيل الأجر.

كما أنهم يشكرون بلسان هذه الجريدة جميع الذين عزوهم بمصابهم هذا من الجهات القريبة والبعيدة و يرجون لهم طول البقاء وأن يكون هذا الشكر العلني بمثابة جواب لكل منهم حفظهم الله ولا أراهم ما يكرهون.

الحديدة (اليمن) في ١٥ رجب

لمكاتبنا

يسرنا كثيرًا ما نشاهده دومًا على صفحات الثمرات من المباحث الجليلة الآئلة إلى صالح الملة الاسلامية خصوصًا والأمة العثمانية عمومًا. ومن المزايا التي امتازت بها المثابرة على ذكر الأعمال الجليلة وما يحدث من العمل فيها من بدايتها إلى نهايتها وهي لعمري مزية حميدة تجعل النفوس متشوفة دائمًا إلى إتمامها والهمم منبعثة في التعاون على إكمالها وتبعد عنها كل فتور وقصور. وإننا والله لتنشرح صدورنا وتخفق فرحًا وسرورًا قلوبنا مما نطالعه فيها كل أسبوع من أخبار سكة الحرمين الشريفين و نسمع من الأهلين هنا الدعاء بطول بقاء مولانا أمير المؤمنين لإتمام هذا المشروع الجليل.

أما أخبارنا فإن الرخاء عام والحمد لله في جميع أنحاء الولاية الميمانية وأسعار الحبوب من المزروعات البلدية في غاية الرخص ينقل منها كل أسبوع من ثغرنا (الحديدة) نحو الألفي اردب بحرًا إلى عدن ومنها ينقل إلى بعض مواني الهند وإلى بلاد الصومال في إفريقية هذا عدا عا يخرج من

غير الحديدة من مواني اليمن ولولا الطلب على الحبوب من هاتيك الجهات لساءت أحوال الفلاح من عدم تصرف غلاله.

- في يوم الجمعة الماضية قدمت ثغرنا الباخرة (بابل) العثمانية وعليها ٩٥٤ جنديًا من عساكر القرعة الجديدة لتجنيدهم في الجيش السابع في اليمن وكلهم من الاصحاء الأقوياء جعلهم الله وسائر الجيش ممتعين بكمال الصحة والعافية.

- بلغنا من أخبار الحجاز أنه قد بوشر فيها بمد الأسلاك البرقية من مكة المكرمة إلى اليمن وقدمت في أواخر الماضي باخرة إلى مرسى (الوجه) من أعمال تلك الولاية بالأدوات والأعمدة للسلك البرقي الحجازي والمظنون أنه يتم إنشاء الأسلاك ما بين دمشق ومكة المكرمة في أقرب وقت إن شاء الله تعالى بهمة الغيور الصادق.

- ورد تلغراف من نظارة الداخلية إلى الولاية بأن سعادة محرم بك أفندي متصرفنا الجديد قد سافر من الأستانة في السابع من الشهر الحالي أوصله الله إلينا بالسلامة واننا نستلفت سعادته أولًا إلى أعمال محاسبجي الحديدة فإنه لا يصرف للمأمور راتبه إلا إذا أعطاه النصف فمن أحب فيسلم سنده إلى خادم المحاسبجي ولا يمضي ساعة إلا ويأتيه بنصف راتبه ويزيد الخادم في الطين بلة فيطلب منه (البخشيش) وكثير من المأمورين لهم عشرة أشهر وبعضهم أقل غير أنه قد لطف الله بهذه البلدة وورد الأمر وأنا أكتب رسالتي هذه بنقله الى القدس الشريف أعانهم الله تعالى عليه وقبض لنا محاسبًا أمينًا صادقًا بمنّه وكرمه.

- حصل تحريف مطبعي في بعض كلمات من رسالتي السابقة لا تخفى على فطنة القراء منها أشجار (التين) وصوابه البن) أي القهوة. ومنها (التي توصل الحجاز باليمن) وصوابه الحجاز بالشام

مباحث علمية أدبية تاريخية

التكاليف والعقول

للكاتب الفاضل صاحب الامضاء

ويمكنك بعد أن تستغرب هذا كله وتحار فيه ان ترجع بعقلك إلى تعرف فوائد هذا التباين كمضاره حتى يتبين لك انه من جملة سنن الوجود البديعة بل من أبهرها وأبدعها وهنالك تحصل لديك عقيدة غالبة في أن الأنسان على كل حال جدير أن يكلف بشيء هو إسمي من كل ما حملته عوالم الأرض من الخواص بدليل أنه معرض نفسه وبارز بقواه التحمل هذا التكليف. ثم أن هذا التعرض لم يصدم الإنسان بالصدفة والمفاجئة بل لا رب أنه محض استعداد أودعه فيه صانع حكيم .

أما ذلك الشيء الذي تعرض لأن يكلف به وتصدى أن يتحمله مهما كان شاق وكان جديرا أن جاب له فهو تعرفه الصانع و تعرفه النفس ومبدأها ووظفتها ومصيرها بعد مفارقة الجسد ولذا كان هذا البحث ديدن الإنسان من أزمان غاب منا مبتداها وسيكون ديدنه إلى آمادر لم يلح لنا منتهاها. ولم يصنع الدهرية والطبيعية شيئ في صرف الناس عن هذا التعرف الذي ذكرناه بل لا أبالغ إذا قلت أنهم أنفسهم ما انصرفوا في باطنهم عن هذا التعرف والبحث وإن جهروا بشيء فإنما جهروا به التماس الراحة الموقتة باطلاق النفس فلا نشك بأن هذا المذهب ما جاوز الألسنة في أغلب الناس. إذ قد أبت النفوس الناطقة السكون مع مثل هذا

وهذا البحث الذي صورنا لك مجمله في كلمتين لا تستطيع ان تصور لنا مفصلاته بألوف من الجلود. بل لا تقدر أن تحصى لنا ما اختلف فيه المسلمون فقط وما كتبوه في هذا الشأن من الكتب الدينية بل ليس في إمكانك أن تقف على مفصل كلام كل فرقة منهم والإسلام على ما تعلم قريب عهد من زماننا وإن مرّ عليه ثلاثة عشر قرنًا وعلومه على ما تعهد محصورة بالقرآن الكريم وما شرحه الرسول بأعماله وأقواله صلّى الله عليه وسلم فمن أين هذه الكثرة التي بلغها الكلام فيه يا ترى؟

لا جزم سار الانسان في حياته يحمل تلك الوظيفة من البحث كما يبحث عن نبات يأكله وماء يشربه أو أشد. ولم تهمله عناية صانعه الذي أودع فيه هذا الإستعداد بل اختار بإرادته من بينه ناسًا فأكمل ستعداده الإنساني وقوى قابلياتهم الروحانية فأفاض عليهم ما أفاض من العلوم ليبثوها بين أقوامهم بلسانهم الذي يفهمونه واصطلاحهم الذي ألفوه او قريب منه. والأنبياء عليهم السلام من أعظم المختارين ولهم إمتياز بكون واسطتهم الملائكة في الأخذ عن الصانع وليس هذا بموضع لإيضاح معنى الملائكة بل نكتفي بما تقدمت الاشارة اليه. غير أن معرفتنا بالأنبياء الذين جاءوا من عند الله تعالى قاصرة جدًا إذ لا نعلم عدتهم والمحال التي بعثوا الإنارتها. أما القرآن الكريم فلم يقص علينا إلا خمسة وعشرين نبيًا منهم آدم ولا ندري لمن بعث حين لاغيره من الإنس على وجه الأرض ومنهم إدريس ونوح ولا ندري أين بعثا ومنهم إبراهيم والظاهر أنه بعث نحو شطوط الفرات ثم سار إلى فلسطين وهناك تسلسلت النبوة في عقبه وأرسل إلى ديار ثمود صالح والظاهر أنها جنوبي الشام وإلى ناس بجوارهم شعيب وإلى ناس بجزيرة العرب هود وفي مكة بعث العربي بن عبدالله صلّى الله عليه وسلم خاتمًا للنبيين برسالة عامة للخلق أجمعين.

هذا ما تعلمه عن الأنبياء والديار التي بعثوا فيها فإذا سألنا سائل هل بقي أهل الصين والهند والفرس وسكان الجزائر والعدوة القصوى من الأرض بلا رسل قبل تعميم الرسالة ومن رسلهم إن كان قد أرسل إليهم كان جوابنا السكوت او قول «لاندري» إن كنا عاقلين أو التعسف إن كنا جاهلين جهلًا مركبًا فبمثل هذا تعرف ويظهر لك صدق قولنا أن معرفتنا بالأنبياء الذين جاءوا من عند الله قاصرة جدًا حتى اننا إذا صرفنا النظر عن الكلمات التي في الكتاب المسمى بالعهد القديم لا نعرف إن بعث إبراهيم ثم ذريته من بعده كما أننا نجهل موطن قوم صالح وشعيب وهود إذا صرفنا النظر عن الكلمات الشائعة. وعلم المؤرخين في هذا الباب كعلمنا فإنهم أخذوا الأخبار ههنا على ما هي عليه في الكتاب الذي أشرنا إليه وسمواهذا القسم من الأخبار بالتاريخ المقدس. وإذا كنا لا نعلم من القرآن الكريم المواضع التي بعثوا إليها على التعيين فلضروري أن نجهل تاريخ حياتهم وتفصيل أعمارهم وكيفية موتهم ومدافن جثثهم وتعين انسابهم ولهذا كان بناء الخائضين خوضًا دينيًا في هذه الأبواب على غير أساس. أما خاتمهم صلّى الله عليه وسلم فالعهد به قريب والسند إليه متصل وأسباب المعرفة بتاريخ حياته متوفرة من كتب صحيحة روت سيرته الشريفة وأحواله المنيفة.

ثم بعد هذا أعلم طالب هذا البحث أنه بعيد علينا وعليك أن نأتيك بتفصيل التكليفات التي أخذها الإنسان عن الرسل عن الملائكة عن الصانع مودع الإستعداد ولكن قد عرفت أن الإنسان أوصله إلى هذا شوقه إليه وشاهدنا وشاهدك على هذا من جهة مرتأي العقل ما قدمناه ومن جهة ما جاء في النص قول القرآن «وحملها الانسان» يعنى الأمانة التي ذهب أكثر المفسرين إلى أنها معرفة الله ووظيفة النفس فحسبك بعد هذا ان تتعرف التكاليف الموحاة و أسرارها وحكمها وتنظر هل ثمة تكليف ينافي العقل او خال من الحكمة وإنما هو محض تعبد أي إظهار الطاعة بشيء لم يفقه معناه وحكمته.

وهذا مبحث قد كتب فيه السابقون فمنهم مفيد مجيد ومنهم خابط كحاطب ليل وتصدى له المتأخرون فكان شأنهم في الانقسام كالسابقين لكنه وياللأسف من جملة المباحث التي دخلتها فلسفة المختلفين فهيهات والحال هذه ان تختصر مادته و يسهل تناولها على طالب الحقيقة ولذا مرت العصور والناس فيه متعارضون لأن لهذا الكلام فروعا تتلى إذا جرى البحث فيه كما هي عادة فلاسفة المحاورات.

وقد كتب هذه الايام بهذه المسألة في صحيفة «ثمرات الفنون» الغراء الأديب الفاضل محي الدين أفندي الخياط فأفاد وأجاد وقد رغبت لجلالة الموضوع أن أقول فيه هذه الكلمات الآتية تفسيرًا وتأ ييدًا وتحقيقًا: التحقيق أن العقول من حيث جملتها لايصح الحكم عليها بحكم عام لما قد عرف من تفاوتها ذلك التفاوت العجيب فإننا نرى الشيء إذا حسن عند عقل هذا يقبح عند عقل ذلك وإذا خفي على هؤلاء يتضح لأولئك فمن عرف هذا يرى ان المبرمين على القول بأن التكاليف مطابقة للعقول أو غير مطابقة لم يراعوا حكم العقول من حيث جملتها ثم حكموا عليها بما شاؤا وليس هذا من الانصاف فالأحسن بنا إذا قلنا أنها

مطابقة للعقول مثلًا أن نخصص هذا العام فنريد عقولنا وأمثالها مما قام لديها برهان المطابقة بينهما وأما إن أبقينا هذا العام على عمومه نكون قد صادمنا حقيقة من الحقائق وهي أن في الناس كثيرين ممن سلموا إعتقادًا وممن جحدوا لم تطابق عقولهم ولا يسعنا مع التزام هذا التعبير أن نقول لا ينافي عدم مطابقتها لعقول هؤلاء أن تطابق عقول غيرهم وان نعد هذا الكلام برهانا بل إن قلناه فهو خطابة واعتقاد.

على أن هذا الإعتقاد كاف أن نصرح به أمام المعاند ثم نجتهد ان نؤيده بالبرهان فإن قنع فلنفسه وان كابر فعليها. أما الفريق الذين يقولون ان في الأحكام ما هو تعبدي فلم يقصدوا قط أنها خالية من الحكم لأن هذا القول كالقول بأن الله يفعل ما ليس بحكمة وفيه ما فيه ونبرئهم عن مثله ولكنهم قصدوا ما هو المعروف من أن حكمته التعبد وهو الإنقياد لما لم تظهر حكمته ، على أن الأولى لمن لم يعلم بعض الحكم أن لا يجمد عند عقله الذي قد يكون قاصرًا ولا يبادر إلى إدخال المسألة في باب التعبد سترا لعجزه عن ادراكها فما بالعجز من عار والسبيل ميسر وفضل الله واسع ومن جهل اليوم يتعلم غدًا فعليه أن يسأل غيره عما لم يعلم وإذا سئل من لم يعلم فلا يستحي أن يصرح بجهله ليظهر أن فكره خلا من معرفتها لا أن الأحكام خلت منها فهذه واجبات المعتقدين بل واجبات الباحثين المتأدبين هذا ومن يدّعون الفلسفة يوردون على التكاليف شكوكًا وأسئلة ولا يحسن بمثل جرائدنا أن تفسح لها وللاجوبة مجالًا من وجهين الاول لأن الدور والطور ليسا بمساعدين والثاني لأن مكابرة الفطرة لاجواب لها على أصح التحقيقيات وقد عرفنا أن التكاليف بإرادة الهيأة وشوق إنسانى فطرى • نعم قد خامر الصادر منها عن وحي صادق تلفيقات صدرت عن أوهام باطلة ولكن الفطرة أيضًا ولبة التفريق والتمييز وهذا مقام أن نحمد الصانع جل وعلا على ما أتحفنا به من الهداية بالوحي الصادق والعقل السالم من تمويهات الملفقين.

هو الذي وهب الهادية (١) و أعطى العاملة (٢) وكلف الناطقة (٣) أن تفيض كواملها على نواقصها وتبذر سوابقها للواحقها. فأية نفس لها الحجة بعد هذا و الناقصة لأنها خلقت محتاجة للكاملة وكلتاهما في الحاجة إليه سواء أم الكاملة لم تتمتع بالكمال وحدها؟ كلا بل لله الحجة القاهرة والحكمة الباهرة بعد ان فرض لكل نفس حقًا وبين لكل حق سبيلًا وجعل لكل سائر هاديًا وراحلةً ومددًا ولكل مسير مصيرًا فهذه أماناته الطبيعية التي خص الانسان بحملها والشعور بها وهو محاسب الحاملين لها وهذا خلقه المحكم وأمره المبرم. ألا له الخلق الامر فتبارك الله أحسن الخالقين.

آمنا اللهم بحكمتك ما علمنا منها وما لم نعلم فأن ما علمناه منها بهر أبصارنا وأجزأنا عما جهلناه وجعلنا نذعن بأن كل أفعالك البديعة مقرونة بالحكم علمها من علمها وجهلها من جهلها واننا محرومون من الكمال المطلق والغنى المجرد بل النقص حليفنا والحاجة جارتنا في حركاتنا وسكوننا وانك المتفرد بالكمال المطلق والعلم المحيط سبحانك سبحانك سبحانك. سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنّك أنت العليم الحكيم.

عبد الحميد الزهراوي

ويتلوها مقالة ثانية في الموضوع نفسه

(١) العقول (٢) الجوارح (٣) النفوس

أخلاق وعادات

القمار وبلاياه

داءُ القمار فشى بالناس وانتشرا
فأبكى على وطنٍ فيه قد افتقرا
وأدخل بلا حرج قاعاته فتجد
فيها الذوات وبعض الناس والأمرا
وانظر لحالتهم يا صاح مفتكرًا
فيما رأيت فتدري الخوف والخطرا
وارجع إلى وصف ما عاينت منتقدًا
جموعهم فترى المنظور محتقرا
فبعضهم من تراه قاعدًا فرحًا
وجلهم قدحت عيناهم شررا
وكل أعضائهم عينان محدقة
بآلة اللعب لا ينبي بها ضجرا
كأنما هي مغناطيس أعينهم
فكيفما قد أديرت أُتبعت نظرا
ومن أتى وقته للسحب تنظره
بين الرجاء وخوفٍ صال أو همرا
يحنو عليه حنوّ الوالدات على
الطفل الرضيع لما يأتيه منتظرا
إن كان ربحٌ فتعويضٌ إلى ضرر
من قبل أو كان خسر لجّ أو كفرا
من لذّ في ربحه يومين فأفحصه
في ثالثٍ فترى ما قد جنى خسرا
جهد المقامر آمال تؤخره
بقدر ما أمّ في تقديمه لورا
كم جاهلٍ باع سكناه وما ملكت
أيديه حتى الذي في بيته حضرا
«وعاقلٍ» ليس من حُليّ لزوجته
باع النحاس وفرش التخت واقتصرا
وبات ندمان مما قد جرى وترى
«لولا تأمله باللعب» لانتحرا
فالمال تأكله أصحاب مقتمرٍ
والعمر تأكله الآمال ما عمرا
قد نوعوا اللعب تنويعًا يخسرهم
فراج تعليمه يا صاح وانتشرا
ولقبوها أساميّ مثلهم هُزلت
والحمد لله لا يدرونها الشعرا
منها البلاف وفرعون ويتبعها
المسافة ومنقلة والكيل والبكرا
ألعاب قد شارك الشيطان موجدها
وكل من قد شقى لبى لما أمرا
فأنتم بآل هذا الثغر عمركم
أضعتموه وما نلتم به وطرا
فأين أعمالكم يحيا بها وطنٌ
شادوه آباؤكم والآن قد دُثرا
وأين مبناكم العلمي لنسلكمُ
نبيهمُ إن مضيتم عنكم خبرا
وأين آثاركم أواه وا أسفًا
هل السراكل قد غلقتم أثرا
كم تاجر منكم راجت تجارته
اسمًا وفعلًا وفيها كان معتبرا
ومذ تخطى لسوق البورص عن طمعٍ
روى لنا عنه أن هذ قد انكسرا
وكم غنيٍ رأيناه على عجلٍ
يعد بعد الغنى من جملة الفقرا
يا عاقلًا قد كفاك الله من نعمٍ
فيما طمعتَ جلبت الحتف والضررا
هل تشتري سمكًا بالبحر مغتررًا
وأنت تعطي لمن يصطاده دررا
فإن ربحت ثرى الخسران يعقبه
ومثلما كان ذا هاذاك سوف ترى
إن القناعة كنز لست تعدمه
ما عشت فاحذر تجد حزم الفتى حذرا

ب. ر

(عبد القادر قباني)

العدد ١٣١٠ | السنة السابعة والعشرون

(قيمة الاشتراك)
عن سنة واحدة فرنك
في بيروت ولبنان ١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد ١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد ١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف
(القيمة تدفع سلفًا)

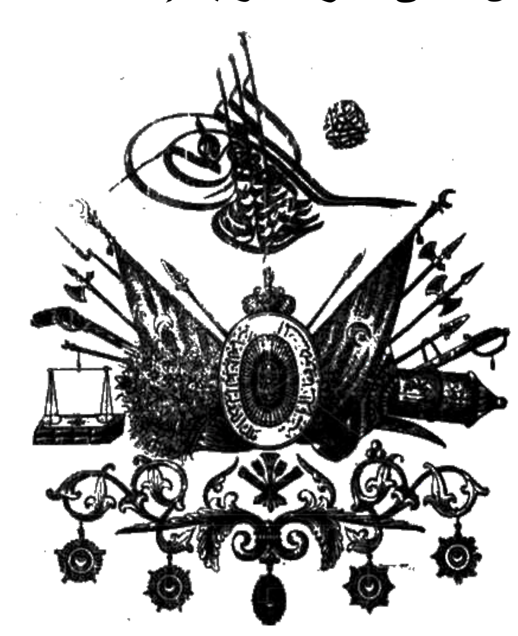
ثمرات الفنون
١٢٩٢
صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

(محل إدارة الجريدة وطبعها)
"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الداراغون

(مكاتبات الجريدة)
جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

بيروت الاثنين في ١٨ شعبان المعظّم سنة ١٣١٨ | موافق ٢٧ تشرين أول ش١٠ ك١ غ سنة ١٩٠٠

«فهرست»



المولد السلطاني
«للعام الحادي والستين»

كان الاحتفال أمس (الأحد ١٦ شعبان على حساب دار السعادة) بذكرى المولد السلطاني السعيد بالغًا الغاية من البهجة والرواء ففي الساعة الخامسة صباحًا أقبل حضرة ملاذ الولاية الجليلة في لباسه الرسمي إلى دار الحكومة وتصدّر في قاعة الاستقبال الكبرى يستقبل باسم الحضرة السلطانية وفود التهاني من الأمراء العسكريين وأركان الولاية وكبار المأمورين حتى إذا انتظم عقد الجمع فاه الأستاذ صاحب الفضيلة مفتي أفندي بالدعاء إلى الله تعالى بتأييد مولانا أمير المؤمنين وتأبيد دولته العليَّة ونصره نصرًا مؤزرًا ثم وفد طلبة المكتب الإعدادي وألقى أحدهم خطابًا بالتركية عدّد فيه مآثر الحضرة السلطانية وهتف الكل في ختامه بكلمة الدعاء (باشاهم جوق باشا) وكذلك فعلت المدرسة العثمانية. ثم وفد سائر المأمورين والعمال وكان حضرة ملجأ الولاية يقابل كلًّا بالبشر واللطف. وبعد ذلك وفد الرؤساء الدينيون يتقدمهم حضرة البطريرك بطرس الجريجيري بطريق الروم الكاثوليك فقابلهم عطوفته بما يليق بهم وكانت الموسيقى العسكرية خلال ذلك كله واقفة في باحة دار الحكومة تصدح بأطيب الألحان ثم سار عطوفته إلى الموقع العسكري مصحوبًا بكبار المأمورين وبعد ذلك آب إلى دار الحكومة حيث اقتبل التهاني من قناصل الدول العامة وعند الظهر أطلقت المدافع من الموقع العسكري إجلالًا وتكريمًا ولما كان المساء افترّ الثغر عن زينة زاهرة باهرة فأنيرت منائر المساجد الشريفة ولبست دار الحكومة حلة من نور متوجة بكلمة الدعاء (باشاهم جوق باشا) وتألقت المواقع العسكرية بالمصابيح المختلفة الأشكال والألوان وازدانت الحديقة الحميدية بالأنوار الغازية يعلو أبوابها الأربعة كلمات الدعاء بأحرف من نور وهكذا قل عن سائر الدوائر الأميرية وبيوت العلم ودار ملاذ الولاية والأمراء والكبراء وقام عمال البلدية في الحديقة الحميدية بالألعاب النارية على اختلاف أشكالها وتباين أوضاعها. وأمّ ملاذ الولاية وكبراء المأمورين دار الحكومة وأمضوا ليلتهم هذه بالسرور والدعاء للحضرة السلطانية أعاد الله أمثال هذا العيد السعيد على جلالتها معزّزة الشوكة منصورة اللواء موفقة لما فيه نفع العباد وعمران البلاد بمنّه تعالى وكرمه.

صدى الإسلام
الاستعمار الأوربي

قد يستغرب مَن لا علم له بأخلاق الأوربيين وأفكارهم وطرق سياستهم الاستعمارية ما تنشره الثمرات الغراء عن مسلمي جاوه وغيرهم وهضم الأوربيين لحقوقهم ومعاملتهم بما لا ينطبق على معاملة أبناء جلدتهم بل يظن أن الدول الأوربية إنما تعامل رعاياها على السواء لا تتحيز مع الأديان واللغات والألوان إلى غير ذلك من الادعاءات الطويلة العريضة التي قامت الأدلة القاطعة على بطلانها وكشف الدهر النقاب عن حقيقة خدمتها للمدنية ونصرتها للإنسانية. ولست الآن في مقام بيان وتفصيل لهذا الموضوع الذي أصبح الخوض فيه من قبيل تحصيل الحاصر وإنما قرأت في العدد الماضي من الثمرات خادمة الأمة والوطن رسالة لمكاتبها الجاوي ذكر فيها قيامَ من لا خلاق لهم لتكذيب ما نشرته الصحف الإسلامية عن ظلم الحكومة الهولندية لإخواننا مسلمي جاوه في عريضة ممضاة ولا ريب إكراهًا وإجبارًا هذا إذا كان ثمة من عريضة حقيقةً. ونحن وإن كان بيننا وبين البلاد الجاوية بعد المشرقين غير أنه يمكننا أن نثبت أقوال الصحف الإسلامية بمقابلة ما يفعله أعظم الأوربيين تمدنًا وأكثرهم ادعاء لنصرة النوع الإنساني ونفرض أن الهولنديين مثله مفي التمدن فننتظر ما ينتج بالقياس والمقابلة من جواز وقوع ذلك وعدمه.

كلنا يعلم أن الأمة الإنكليزية هي أرقى الأمم الأوربية تمدنًا وأحسنها أخلاقًا وأشدها حرصًا على النداء بحب النوع الإنساني فإذا أدرانا الطرف نحو الخرطوم لنعاين ما فعلوه بالدراويش المساكين رأينا من آثار تمدن القوم ما ترتعد من هوله الأوصال وتقشعر منه الجلود وتفتت له الأكباد. فظائع عجيبة لم يسمع بمثلها في القرون الخالية إذ لم يكتف القوم بالقتل والنهب والإجهاز على الجرحى وغير ذلك مما يحرمه الدين الإسلامي وتحظره الطبيعة البشرية والتمدن الصادق بل نبشوا القبور ونزعوا ما فيها من العظام النخرة البالية وحرقوا بعضها وذروها في النيل وحملوا البعض الآخر إلى بلادهم تشفيًا وانتقامًا على زعمهم فإذا كان هذا عمل أرقاهم تمدنًا وأحسنهم أخلاقًا وأكثرهم ادعاءً لحب النوع البشري فكيف بغيرهم.

جاء في الكتاب المسمى (سقوط عرب الكونغو) تأليف الدكتور هايند الشهير مرافق البعثة البلجكية سنتي ١٨٩٥ و ١٨٩٦ المطبوع سنة ١٨٧٩ صحيفة ٦ ما تعريبه:

«لقد غير حرب البلجيك مع المسلمين جغرافية الكونغو العليا وقد كان يقال في هذا القسم الأفريقي هذا المثل السائر: (كل الطرق تؤدي إلى نيكاوي) وهي مدينة زاهرة زارها الرحالة استانلي وليفنكستن وكرون وكانت أكبر سوق في أواسط أفريقيا فمحتها هذه الحرب عن وجه الأرض وأصبحت كأن لم تكن بالأمس. أما مدينة

(كاسونكو) التي هي أحدث منها عهدًا لكنها أوفر منها عددًا إذ تبلغ نفوسها على الأقل ستين ألف نفس فمحتها هذه الحرب أيضًا عن وجه الغبراء...ولقد غير المسلمون خلال أربعين سنة بلاد (منياما) وبلاد (مللا) تغييرًا مهمًّا فأصبحنا أحسن البلاد الأفريقية الداخلية وأبهجها حتى أن الناظر إليها عن الربوات المشرفة عليها تذكره بأحسن البلاد الإنكليزية زراعة. وترك الإسلام أكثر العبيد توحشًا وأقدمهم عادة لأكل البشر على ما نراهم الآن من الجد والعفاف». اهـ

وقال في وجه ٢٣: لولا جد الأوربيين واجتهادهم لكان الآن في أواسط أفريقية دولة إسلامية عظيمة مخيفة. وقال في وجه ٢٨: نعم كانت خسائر الأوربيين عظيمة لكنها لا تذكر في جنب خسائر المسلمين ولقد غيرت هذه الحرب أواسط أفريقيا تغييرًا مهمًّا إذ لولاها لأصبحت مملكة إسلامية قوية.

تلكم بعض شذرات نقلتها بنصها من ذلك الكتاب المهم وربما أشفعتها بغيرها ليزداد القوم علمًا بحقيقة الاستعمار الأوربي فلا يستغربون ما ينقل عنهم من المظالم التي لا يستطيعون الإتيان بمثلها في بلادهم الأصلية. ليت شعري ماذا فعل أولئك المساكين حتى استوجبوا الاستئصال من شأفة الأرض لعمرك ما فعلوا سوى تعمير البلاد وتمدن من فيها من العباد كما شهد بذلك القوم أنفسه مفجاء التمدن الأوربي وحكم عليهم بالاستئصال فكأن الشفقة الأوربية هي غصب أملاك الناس وكأن حبهم للنوع الإنساني هو محوه عن وجه الأرض إذ كان مخالفًا لهم في المذهب. أجل كل مسلم يود من صميم فؤاده رؤية التمدن الحقيقي بين الدول الأوربية اللائي كسون الأرض ثوبًا أحمر من دم الإنسان إذ بالتمدن الصادق يعيش الناس مع بعضهم البعض بسلام وأمن والسلام.

عبد الوهّاب

مباحث علمية أدبية تاريخية

التكاليف والعقول

- مقالة ثانية -

للكاتب الفاضل صاحب الإمضاء

أما بعد الاعتراف بفضل الله تعالى وشكره عليه فإنا نرى من الواجب أن نطرح بين الإخوان ما ظهر لنا من الحكم التي تتعلق بتكاليف الشريعة المحمدية فنفتتح بتمهيد قائلين:

مهما اختلف المسلمون بالمذاهب والمشارب التي أحدثتها لهم العقول المختلفة فالكل متفقون على أن القرآن الكريم كتاب أوحاه الله تعالى إلى رسوله محمَّد صلّى الله عليه وسلم وكلهم متى اعترفوا هذا الاعتراف يحسبون في الظاهر محمديين. والبحث عن تفصيل اختلافاتهم وبيان السليم والسقيم منها لداخل في وظيفة أمثالنا ولكنه خارج عن طوق هذه الصحيفة التي نحرر فيها هذه المقالات. أما الكلمة التي يجب قولها هنا فهي أننا نحن لا نلتزم قول إنسان بعينه ولا نذهب مذهب فرقة ما على حدتها بل نقفو الحق في كل مسألة حيثما رأيناه ونتبع القاعدة في الكل مهما بلغوا من الفرق وهي أن كل إنسان يجوز أن يخطئ في فهمه وأن يصيب فيه. وههنا فرقة واحدة منهم ترى أنه لا يوجد في زماننا أو لا يمكن أن يوجد إنسان واحد (فضلًا عن متعددين) يستطيع أن يفهم القرآن ويسلك في مصالحه الدنيوية والأخروية على ما فهم منه فواجب علينا أيضًا أن نسأل هذه الفرقة قبل كل شيء هذه الأسئلة الآتية سؤال المستفهم الواجب عليه أن يسأل عما لم يعلم (١) ما السبب في عدم وجود إنسان يفهم القرآن الكريم في هذا العصر مع توفر أسباب فهمه على كل ذكي عرف قوانين العربية وصناعة البلاغة وقرأ تاريخ حياة الرسول صلّى الله عليه وسلم (٢) وما السبب في عدم تمكين من يفهم (إن جوزتم وجوده) أن يعمل بما فهم (٣) وإذا كنا جميعنا لا نفهم فمن يفهمنا كلام اللائي قد خصصهم قدم الزمان بالفهم (٤) وإذا وجد من يفهمنا فمن ا لذي ينتخب لنا المفهمين وكل يدعي الإصابة (٥) وإذا وجد من ينتخب لنا فمن أي فرقة يجب أن يكون المنتخب (بكسر الخاء) (٦) ومن لنا بالدليل السليم على ترجيح ناس على آخرين والكل نرى لهم أدلةً وجدلًا (٧) وما الدليل من كتا الله تعالى أو سنة رسوله على أنه لا يوجد في هذا العصر من يفهم ذلك الفهم (٨) فإن لم يكن فما الدليل من العقل (٩) فإن لم يكن البتة فكيف يتبجح الناس بهذه الدعوى المتوارثة بدون دليل إلا قول بعض المؤلفين الذين هم ناس أمثالنا (١٠) وماذا يعد يا ترى هذا الحكم على الناس كلهم (١١) وهل من حرج بمخالفة هذه القولة وعدم تسليمها؟

فلا بأس علينا اليوم إذا سكتنا قليلًا عن البيان لننظر ماذا يبينون كما لا بأس أن نبين الحكم التي ظهرت لنا بالتكاليف والتأديب لعل هنالك فريقًا يؤمنون أن الرحمن علم القرآن وخلق الإنسان علمه البيان ويعلمون أن روح الإيمان هو معرفة القرآن وأن هذا الكتاب المجيد قد يسره منزلة عز وجل للذكر وقال «هل من مدكر» نادى بهذا في سورة واحدة أربع مرات فهو يقول «ولقد يسرناه للذكر» ومعنى كلام هؤلاء أنه عسره فقل صدق الله ومن أصدق من الله قيلا.

إلى هنا انتهى بنا التمهيد في هذه المقالة فهاكم رجال المذاكرة بالحق ما قد بيناها عليه من المقصود قبل هذا العهد بثلاثة عشر قرنًا جاء الناس رسولٌ من عند الله بكتاب عربي هو القرآن المجيد فأما أهل عصره من المؤمنين فشاهدوا معجزاته وآمنوا به وأما من بعده فنقلت لهم أخباره وأدى إليهم الكتاب الذي جاء به فقرأوه وعرفوا النور الذي فيه فآمنوا. وما زالت أخباره تنقل حتى وصلت إلينا فوجدنا في الأخبار صحةً وضعفًا ووضعًا وأما الكتاب الذي هو القرآن الكريم فرأينا كل فرق المحمديين مع اختلافهم اختلافًا عظيمًا في الفهم والتأويل متفقين على ثبوت ألفاظه هذه الموجودة في كل المصاحف عند كل الفرق في كل عصر إلى عصر الخلفاء فحصل لدينا علم جازم لا تحوم حوله الشكوك بأن هذا الكتاب هو الذي جاء به الرسول محمَّد صلّى الله عليه وسلم وأنه هو متن الدين الذي شرحه النبي بأعماله الموافقة لمعانيه وأقواله المفصلة لمجمل مبانيه فآمنا به ولله الحمد واعتصمنا به في مصالحنا وآدابنا لأننا لما قرأناه رأيناه مشتملًا على حكم لا تتيسر للبشر بغيره. وقد علمنا بالعقل كما شرحناه بالأمس أن الله جلّت قدرته وتعالت حكمته لا يترك البشر الذين لديهم شوق فطري للتكاليف هملًا يكلف بعضهم بعضًا بما يشق تحمله وتكثر غائلته كما فعل ذلك الذين حادوا عن أمره وقص علينا في كتابه من سوء عواقبهم ما به عبرة لنا وذكرى وتبصرة.

كلفنا الله في كتابه بمعرفته وهدانا إليها إذ أمرنا أن ننظر في هذه المصنوعات البديعة نظر التدبر فإنا لا محالة نهتدي إلى أن لها صانعًا حكيمًا وأنه يجب أن لا يشبه شيئًا من خلقه. فذلك هو ربنا الذي أنزل الفرقان تبارك وتعالى. وكلفنا أن نجهر بمعرفتنا هذه وبتصديق رسوله فحكمة هذا التكليف تنوير عقولنا بحقيقة من أسنى الحقائق وهي معرفة ربنا الذي أوجدنا ومنه خيراتنا وسعاداتنا وتكمل نفوسنا وإشراق أرواحنا لنكون إليه راغبين ومنه راهبين فإنه على كل شيء قدير وبكل حكمة جدير.

وكلفنا الله تعالى أن نقيم له شعائر عبوديتنا بإقامة صلوات خمس في اليوم والليلة وعلمنا الرسول صفتها بما صلى في خلال ثلاثة وعشرين عامًا وقد انطوت إقامة هذه الصلاة بهذه الصورة على حكم جمة منها جعل النظافة وظيفة دينية ذات سر روحاني بحيث إذا تعسر إجراؤها أشير إليها بما ينوب منابها كالتيمم على شيء من جنس الأرض عند فقد الماء ومسح لفائف الجبيرة والجروح والمسح على الخفين ومنها تذكير النفوس بالبلد الأمين وذلك باستقبال المصلى جهته أنّى كان ولا غرو فهو بلد المشاعر ومعهد الوحي الذي كان مبدأ نور عظم في العالمين انتشاره ومنها جمع القلب على أداء محامد ربنا جل وعلا وطلب مرضاته. ومنها جمع قلوب المصلين جماعة على بعضهم ومنها اختصاص العصابة المحمدية بشعار خاص في مناجاتهم. وغير ذلك مما علمت فيطول استقصاؤه ومما لم أعلم فلا يجوز لي الخوض فيه.

وكلفنا الله تعالى بصيام شهر من كل عام وفائدته كما كنت قلته التريض على ضبط النفس وتعريفها نعمة الإطلاق بضدها لتألف النفس المعرفة في أمور أخرى. وجعل الشهر معينًا حتى يكون صومهم متحدًا في الوقت وهذا من جملة وحداتٍ كثيرة كلفهم بالتزامها ليفقهوا فوائدها ويقتطفوا ثمارها. وتخصيص رمضان لأنه الشهر الذي أنزل فيه القرآن لأول مرة.

وكلفنا الله تعالى بالحج إلى الكعبة والحج عبارة عن جملة أفعال أخذت هذا الاسم. فمن حكمه إقامة شعائر العبودية بنوع آخر وقد تخفى على البسطاء في صناعة الأخلاق حكمة إقامة شعائر العبودية ولكنهم متى عرفوا الشرور التي تخطر على النفس عرفوا لها إذا أقيمت على وجهها مزيةً عظيمة في علاج تلك النفس وقد لا تفي العبارة هذه المزية حقها من البيان. ومنها جعل وحدةٍ عظمى كالحج وظيفةً دينيةً عليهم ذات أسرار روحانية إذا أخل بجزء منها قام مقامه جابر يجبر النقص. وقد حوى الحج المناجاة التي في الصلاة والتريض الذي في الصوم ولذا فرض هو مرةً في العمر والصوم شهرًا في العام والمناجاة خمسًا في اليوم لسهولتها.

وكلفنا الله تعالى بالزكاة وهي إعطاء الغني جزءًا يسيرًا معينًا من ماله للفقراء المضطرين وحكمتها ظاهرة باهرة إذ بها يكفي البائس شرّ فاقته الحاطمة وذو المال شر استيثاره المنتج وثبات الفقراء أو طغيان النفس.

(لها بقية) عبد الحميد زهراوي

***

الشريعة الإسلامية
ومطابقتها للعقول البشرية
- شهادة علماء أوربا بها -

من أهم وظائف الصحائف وأجل واجباتها إرشاد الأمة إلى مواضع خيرها وفعها وتبصيرها بمواقع خطئها وخطلها لا كما يتوهمه بعض السذج البسطاء أن المقصود منها نقل الأخبار التي إن صدقت اليوم لا يؤمن عليها غدًا هذا إذا كانت مما يهم الأمة معرفته وناهيك بما هنالك من متشتت الأنباء الخارجية التي قلما يهمها الوقوف على تفاصيلها وما قيل فيها من الآراء المتضاربة والمذاهب المتناقضة ولهذا ارتاح العقلاء إلى خطة الثمرات لاجتزائها من هذه الأخبار الخارجية على لبابها وإشغال أعمدتها بما يرجى نفعه ويؤمل خيره ويعود على الأمة والوطن بالنجاح والعمران وخصوصًا ما كان متعلقًا بالحض على العلم النافع وبثه بين طبقات الأمة والأخذ بالتعليم الصحيح والتربية الحقة والحث على التحلي بالأخلاق الفاضلة والتخلي عن العوائد الباطلة إلى غير ذلك من شرائف المحامد التي أجمع العقلاء على أن لا قوام للأمة إلا بها بل هي عنوان مجدها ومثال عزها فإذا خلت الجريدة من أمثال هذه المباحث الجليلة والمقاصد النبيلة واقتصرت على نقل الأخبار فأنّى يحق لها اسم الجريدة الخادمة للأمة والوطن وهي إنما أوجدت لهذه الغاية الشريفة ثم توسعوا فيها فأضافوا إليها الأخبار كما يعلم ذلك من له إلمام بتاريخ الصحافة. ولا يفهم من كلامنا هذا أننا نقصد به أن تكون الجرائد خلوًّا من الأخبار كلّا بل خيرها من أخذ من هذه وهذه ونظر إلى حاجيات أمته نظر الحكيم الخبير أن علمًا وإن صناعة وإن زراعة.

أخذت الثمرات تنشر لأفاضل الكتاب مقالات رائقة في فضائل الشرع الإسلامي ومطابقته للعقول البشرية وتكفله بسعادتي الدنيا والآخرة وأوردت أقوال أساطين العلماء المسلمين بهذا الشأن وقد أتحفنا اليوم بعض الأصدقاء الأفاضل بشذرات من أقوال علماء أوربا فأحببنا إلحاقها أيضًا إتمامًا للفائدة.

جاء في المجلد السادس من دائرة المعارف الإنكليزية تأليف تشمبرس عند كلمة «قرآن» ما تعريبه: «وأهم تعليم القرآن هو الإيمان بأن الله واحد وأن دينه واحد والإيمان بيوم البعث والنشور وأن الله تعالى قد ارسل الأنبياء قديمًا لرد الناس عن ضلالهم واتباع الهدى... وكلام القرآن بديع بليغ متين وإذا قيل أنه كلام الله ومعجز فليس للناقدين إليه من سبيل لأنه فوقهم ولم يضاء بفصاحته وأسلوبه وسائر فضائله. اهـ.

وقال بيتن بيتنس في كتابه «دائرة المعارف على الأشياء المفيدة» في المجلد الرابع عند كلمة (قرآن): إنه مصحح ومعدل علم الأخلاق الأدبية والتمدن وعلم السياسة والقصاص وتجنيد الجيوش في الإسلام هو القرآن وأهم تعليمه توحيد الله تعالى وجاء في الكتاب نفسه عند كلمة (محمَّد) صلّى الله عليه وسلم: (لقد نظم محمَّد وعدل شريعة تعدد الزوجات وحرّم شرب المسكرات والقمار وغير ذلك من القبائح وحرّم وأد البنات وحضّ على اكتساب الفضائل والآداب).

وجاء في كتاب (تاريخ البرازيل وسكانها ومحصولاتها المطبوع سنة ١٨٦٥ بمطبعة جمعية طبع الكتب الدينية بعاصمة لندن ما تعريبه: (وجميع العبيد سكان البرازيل الأصليين المتنصرين لم يزالوا متمسكين بعوائدهم الوثنية بخلاف العبيد الذين سرقوا من أفريقيا وبيعوا أرقاء في البرازيل تراهم متمسكين بالعقائد الإسلامية أشد تمسك.

قال المستر (استنلي لان بل) في مقدمته على كتابه منتخبات ليان من القرآن) ما تعريبه: (كل من يتتبع القرآن يعلم كيف كان نمو دين محمَّد (صلّى الله عليه وسلم) ويرى أعمال فكره المناقب العجيب ومكافحته لأسرار مصنوعات الله البديعة ومكافحته أيضًا للأوهام التي ملئت بها صدور الكافرين حتى لاشاها. فمن يدرس القرآن بتروّ يظهر له جليًّا أنه غير ممل ولا مكل لنالٍ يحب أن يعرف أعمال نفس عظيمة بشرية خاضت معامع التجارب وعادت بالفوز مسرورة وأنّا نرى من السور الموحاة بمكة أن قصده واحد وهو (الله) وموضوعه واحد كذلك وهو دعوة الناس وردهم عن عبادة الأصنام إلى عبادة الله وحده. تراه مخبرًا عن الله عز وجل بأمثال بديعة حسنة تأخذ بالباب ذوي الألباب صادرة عن قلب مملوء غيرةً وكثيرًا ما يدلهم بمظاهر الطبيعة على خالقها القادر لكن بتصورات عربية بلغت الغاية من الحسن واللطف. تراه باذلًا جهده ليعلمهم من هو الله مقنعًا إياهم بعظيم قدرة الله وحكته وعدله فالقرآن من أوله إلى آخره كتاب جوهريٌّ مفيد يجب استماعه. وفي السور الموحاة بالمدينة ترى نصوص الشرائع التي هدت الرجال والنساء منذ زمانه (صلّى الله عليه وسلم) حتى الآن.

قال المستر رودول في مقدمته على القرآن الذي ترجمه إلى اللغة الإنكليزية: (إنا إذا تدبرنا سور القرآن بوجه العموم تشرئب نفوسنا لنعرف قائلها. ابتدأ منذ نشأته فاحصًا عن الحق المبين مثبتًا إياها بطرق فصيحة جدًّا لجلب قومه تدريجًا حتى صار مؤسسًا لسياسة متينة. سنّ لها شرائع وقوانين بحسب اللزوم.

قال الدكتور استينكاس في مقالة بعث بها إلى صاحب كتاب قاموس العقائد والمعاملات الإسلامية لتدرج فيه حسب طلب مؤلفه قال: (لقد طلبتم مني أن اصف لكم القرآن وإني لا أرى له وصفًا صادقًا كالوصف الذي نعته به العلامة كوز ونقله عنه المستر رودول في مقدمته على القرآن قال: إنا إذا عزمنا على تلاوة القرآن نمل بادئ بدء. ثم نرى منه لنا جاذبًا قويًّا يجذبنا على تلاوته باستغراق ونراه يجبرنا على احترام ذاته من تلقاء ذاته. وفصاحته منطبقة على مضامينه العظيمة وقصده عظيم مخيف صادق مبين ولسوف يبقى هذا الكتاب مدى الدهر متسلطًا قويًّا أمينًا. القرآن كتاب مدهش عجيب ومثال نفع وفائدة لأولي الألباب المتفكرين بسعادة الجنس البشري. ولقد قلنا كثيرًا فيما سبق على الاعتراف بفضل القرآن وعلومه وآدابه وأقول الآن أنه أعظم كتاب يخبرنا بصدق عن طبائع وحياة أعظم إنسان تنفس الهواء في هذه الدنيا (صلّى الله عليه وسلم). اهـ. وكذلك صدق وأحسن فيما قاله العلّامة كارليس وهو: (لقد ظهر لي أن الإخلاص بسائر وجوهه الحسان هو فضيلة القرآن) وهذا الإخلاص وهذه الحمية هما لنصرة الحق. وكذلك العزم الذي لا يعرف الملل لم نزل نجده في القرآن متسلطًا حتى على من لم يحب

استماعه ويظهر لي أن هذا الأمر سيبقى ختام نبوة محمَّد إلى الأبد.

قال (لوذلف كرهل) في كتابه (حياة محمَّد) (صلّى الله عليه وسلم): (إن في القرآن شريعة إيمانية تامة وآدابًا فائقة وفيه قواعد منظمة لكل عمل مفيد للناس والثروة العمومية والتهذيب وقوانين الأحكام والعدالة وللتجهيزات العسكرية ولعمل المعروف مع البأس المضطر وكل هذه الأمور مبنية على الإيمان بالله الواحد الأحد الذي بيده سعادة الإنسان اهـ.

ماجريات السياسة

انحلّت عقدة واحدة من عقد المشكلة الصينية وهي عدول الدول عن إلزام الصين بإعدام الأمراء والكبراء المجرمين وقبولهم بما ارتآه إمبراطور الصين بمعاقبتهم بأشد عقاب يتسنى لحكومته أن تعاقبهم به كما أجمعت على ذلك الأنباء البرقية الأخيرة. أما سائر شروط الصلح فقد اتفق عليها السفراء أيضًا اتفاقًا تامًّا وبعثوا يبلغونها إلى حكوماتهم ويؤكدون أن مدار هذا الاتفاق من حيث التعويضات هو على وفق آراء الولايات المتحدة الاميركية أي أن تعترف الصين بمسؤوليتها قطعيًّا ومن حيث ما بقي من المواد على ما جاء في المذكرة التي بعث بها وزير خارجية فرنسا إلى الدول وسبقت لنا الإشارة إليها.

وأفادت أنباء واشنطون أن المستر ماكنلي رئيس الولايات المتحدة الأميركية قد طلب في رسالة بعث بها إلى دار الندوة أن يكون عقاب المجرمين الحقيقيين في الصين بما لا يتعدى الحدود المعقولة وارتأى أن التعويض الواجب رفعه عن الخسائر التي أصابت الأجانب يمكن تحصيل قسم منه بزيادة الضمانات المعطاة على سلامة حقوق الأجانب وفتح الصين لتجارة العالم بأسره وقال أيضًا أن اليابان هي بلا مبالغة مهمة من حيث كونها قادرة على إنجاح مصالح السلم والنظام والتجارة الصادقة.

أما البوكسرس الثوار في الصين فما فتئوا يقاتلون الأوربيين ما سنحت لهم الفرصة وقد نشبت في رابع الجاري معركة بينهم وبين فرقة من الألمانيين قتل فيها من هؤلاء عشرون جنديًّا وجرح عدد كبير منهم وكانت الموقعة غربي (باوتنغ نو) وكان عدد البوكسرس ٢٥٠٠ رجل ويؤكدون أن ثورة جنوبي الصين قد عادت إلى الاضطرام فسافر حملتان أوربيتان للقاء الجنود النظامية الصينية المعسكرة في (تسنغ شن) على مسافة ٦٠ ميلًا في الجنوب وأعلن الكونت والدرسي القائد الأكبر للجنود الدولية أن فرقًا عديدة من الجنود قد جردت حملات تطوف البلاد لتسكينها شيئًا فشيئًا. أما قوات الدول في شمالي الصين فتتألف من ٧٥٠٠ إنكليزي و٢٥ ألف ألماني و١٥ ألف فرنسوي و١٥ ألف ياباني و٣ آلاف روسي ما عدا الجنود الروسية المستخدمة في مندشوريا و٤٢٠٠ رجل من عساكر سائر الدول. ومما يذكر أن ثلاثين جنديًّا فرنسويًّا قد هاجموا منذ أيام بعد الملكيين الإنكليزيين في أرض الامتياز الإنكليزي في شنغاي وجرحوا كثيرين من رجال البوليس بطعن الحراب فحرم على جنود كل دولة من الآن فصاعدًا أن يتعدوا حدود امتياز دولتهم.

غادر الرئيس كروجر مدينة باريس دون أن يحصل على طائل سوى المجاملة والولاء وقد حاول كثيرًا عند اختلائه بوزير الخارجية أن يعرف الخطة التي تجري عليها فرنسا في بعض الأحوال والظروف فأكد له الوزير ما صرّح به أمام مجلس النواب في شهر آذار الماضي أي أن فرنسا لا تبدأ بعمل ما على الإطلاق ولكنها تشترك في كل مسعى من هذا القبيل على شروط يمكنها القبول بها. وكذلك أبى الوزير إلقاء سؤال في مجلس النواب عن نيات الحكومة فيما يتعلق بمسألة التحكيم في حرب الترنسفال وقال إن هذا السؤال ذو خطر ولا فائدة منه فسحب السؤال ولكن المجلس قرر بإجماع الآراء تقديم مجاملة مشفوعة بالإخلاص والاحترام للمسيو كروجر بمناسبة زيارته لباريز.

ومعلوم أن خطة الرئيس في سفره إلى أوربا هي أن يذهب أولًا إلى باريز ثم إلى برلين أما الآن فقد عدل عن زيارة برلين إذ أبلغه سفير ألمانيا في لكسمبورغ أثناء وجود الرئيس في كولونيا أن مولاه الإمبراطور غليوم يتأسف على كون أمور سبق تقريرها تمنعه من مقابلته في الوقت الحاضر. وتقول إحدى الجرائد الألمانية الشهيرة أنه لو تمت زيارة الرئيس لبرلين لكانت أمرًا مسيئًا إذ ترتكب الحكومة الألمانية جريمة إذا أبقت في نفس كروجر بقية أمل وساعدت بذلك على إطالة حرب غير نظامية تهرق فيها الدماء بلا جدوى. وقد تابعتها بقية الجرائد على هذا المعنى وأظهرت العذر ذاته وإن كان في الحقيقة لا يخرج عن الإيهام والإبهام.

أما كروجر فقد عدل عن الذهاب إلى عاصمتي النمسا وإيطاليا إذ تلقى منها أيضًا بلاغين يشبهان البلاغ الذي تلقاه من برلين وعزم على السفر إلى هولندا ويظنون أن ملكتها تجيب سؤله وتقترح طريقة للتحكيم بينه وبين الإنكليز غير أن المصادر الإنكليزية تقول أن هذا الفكر قد أهمل وترك على أن الأنباء الأخيرة الصادرة من لاهاي عاصمة هولندة تفيد أن رئيس وزارتها قد صرح بأنه يصعب عليه الآن أن يعين الوقت اللازم الذي تستطيع فيه هولندا أن تقترح على الدول اقتراحًا بشأن التحكيم بين البوير والإنكليز.

أما أنباء القتال بين الإنكليز والترنسفال فكثيرة أهمها أن البوير قد أسروا حامية إنكليزية مؤلفة من أربعمائة رجل ومدفعين غير أن المصادر الإنكليزية تقول أن الإنكليز قد استردوها بعد قتال شديد خسر فيه الفريقان. وهنالك وقائع أخرى تدل على أنه ما زال في البوير قوة تقاتل الإنكليز أمدًا الله أعلم به. وقد سلم اللورد روبرتس رسميًّا القيادة العامة للرود كتشنر الذي رفعت رتبة أيضًا وغادر الأول بلاد الترنسفال عائدًا إلى لندرا ليستلم منصب القيادة العامة الكبرى.

أخبار محلية

(ليلة نصف شعبان المعظم)

احتفل المسلمون لليلة الجمعة الماضية بليلة النصف من شعبان المكرم احتفالًا تليت فيه آيات الكتاب العزيز والدعوات الصالحات أعاد الله أمثال هذا الموسم الشريف على مولانا أمير المؤمنين وسائر أفراد الأمة بعوائد الخيرات والبركات.

أخبار السكة الحجازية

كتب حضرة ملاذ الولاية السورية إلى لجنة السكة الحديدية في دار السعادة يستطلع رأيها عن بعض الشؤون المتعلقة بالسكة ويلح بإرسال الآلات والأدوات اللازمة للعمل فجاءه الجواب من حضرة صاحب تلدولة حسن باشا ناظر البحرية والعضو الأول في اللجنة المشار إليها يبشره بصدور الإرادة السنية بإناطة النظر على إدارة شؤون هذا المشروع الجليل بدولته وبأن يعيره من آثار اهتمامه الفعلي ما سبق له بمشروع السلك البرقي الحجازي فيراقب أعمال المهندسين ويحض على الإسراع بالعمل الترابي ويرفع للجنة بيانًا على لسان البرق في كل يوم يشتمل على مقدار ما تمّ من العمل وأن الآلات قد أرسلت بتمامها على وفق ما طلب.

أنبأت نظارة الداخلية مقام الولاية أنه قد جرى تبادل المأمورية بين حضرة سعادتلو جلال باشا متصرف طرابلس الجديد وبين حضرة سعادتلو عبد الغنيّ باشا العابد متصرف حماه.

بلغ عدد الذين أفرج عنهم أمس من سجن الثغر عملًا بالعفو السلطاني ٦٧ سجينًا ممن أكملوا ثلثي المدة المحكوم بها عليهم.

بلغنا أن الإمبراطور غليوم إمبراطور ألمانيا قد بعث بإكليل بلغ الغاية من دقة الصناعة ليوضع على ضريح السلطان صلاح الدين الأيوبي تذكارًا لزيارته له. وفي صباح اليوم أرسل إلى دمشق فالمرجو من مكاتبنا الفاضل فيها أن يخبرنا عن حقيقة هذه الهدية.

استقر رأي اللجنة المؤلفة في دار السعادة برئاسة حضرة صاحب الدولة أحمد رفيق باشا مستشار الداخلية لإصلاح البريد العثماني أن تقبل دوائر البريد بعد الآن الرزم البريدية المعروفة (بقولي بوستال) وصدرت الإرادة السنية مصدقة على ذلك.

سافر أمس «الأحد» على الباخرة الفرنسوية الحسيب النسيب عزتلو الأمير عبد المالك بك الحسني القائمقام أحد حجاب الحضرة السلطانية عائدًا إلى دار السعادة فودعه حضرات إخوانه الأمراء والأصدقاء بالإكرام.

وسافر عليها أيضًا إلى الأستانة رفعتلو السيد عبد العزيز بك الحسني. ورفعتلو محمَّد أفندي الأيوبي أحد مأموري المعية في ولاية سورية.

صدرت الإرادة السنية بتعيين كاتبين اثنين براتب خمسمائة قرش شهريًّا ليصحبا حضرة صاحب السعادة رضا بك أفندي مفتش الأوقاف في ولايتي بيروت وسورية.

آب أمس إلى دار السعادة الوفد الطبي العثماني الذي أوفد لحضور امتحان المكتب الطبي الفرنسوي في الثغر.

قدم اليوم سعادتلو شكري باشا متصرف نابلس الجديد. وحضرة سعادتلو جلال الدين رئيس لجنة إسكان المهاجرين في طرابلس.

استعلمت نظارة التجارة والنافعة من أمانة الرسومات في الأستانة عن الأراضي المختلف عليها بسبب إنشاء دائرة للرسومات من قبل شركة المرفأ والرصيف في بيروت.

بعثت إلينا نظارة النفوس في الثغر بتعريب المادة الـ٧٣ من نظام سجل النفوس الجديد لنشرها على صفحات الثمرات إفادة للعموم وهي:

كل من يوجد في المحلات المحررة ولم يجر قيده في سجل النفوس والذين لم يوفوا المعاملات التسجيلية والوقوعات من تولدات ووفيات ومناكحات وتبديل مكان بموجب نظام النفوس العتيق منذ بداية التحرير إذا هم راجعوا دوائر النفوس اعتبارًا من تاريخ نشر النظام الجديد للنفوس لمدة خمسة أشهر فستجري لهم المعاملات القيودية مع صرف النظر حينئذٍ عن استيفاء الجزاء النقدي منهم وإذا لم يراجعوا في ظرف تلك المدة يستوفى منهم الجزاء النقدي المبين في هذا النظام الجديد وكل من يخبر من الخارج عن وقوعات مكتومة يستحق أن يعطى نصف الجزاء النقدي الذي يستلزم أخذه حسب المادة التي أخبر عن وقوعاتها. اهـ.

تقرر أخيرًا نقل الدعوى المتعلقة بجرح عزتلو مصطفى عاصم أفندي معاون المدعي العمومي في دمشق سابقًا وقتل زوجته إلى محاكم دار السعادة.

ورد إلينا منشور تجاري من الوجهاء الحاج أحمد أفندي العطري وأحمد أفندي الفرّا ومحمد أفندي الفرا وإبراهيم أفندي الصباغ في حلب مفاده: أنهم فتحوا فيها محلًّا تجاريًّا لتعاطي أشغال التجارة بالخاصة والأمانة بأموال الفاتورة والإسلامبولية وكافة أنواع الخردة والقبان برأس مال كافٍ تحت عنوان «عطري وفرّا وشركاهم» وإمضاء المحل بيد الاثنين الأولين فقط. وإنهم قد جعلوا لهذا المحل فرعًا في بيروت لتعاطي الأشغال ذاتها بإدارة إبراهيم أفندي الصباغ تحت عنوان: إبراهيم الصباغ وشركاه فنرجو للمحلين التوفيق والنجاح.

بعث إلينا أحد أرباب الصناعة في الثغر برسالة يشكر فيها من طبيب الكرنتينا وهضمه لحقوقه المتفق عليها بينهما وسوء معاملته له فأمسكنا الآن عن نشرها حتى إذا لم يؤد الطبيب حقوق الرجل أجبنا طلبه وأثبتناها بنصها.

عين علي أفندي المعلم الأول في رشدية غزة معلمًا أول لرشدية بعلبك.

استؤذنت نظارة التلغراف والبوستة في إنشاء مركز للتلغراف في موقع (عين صوفر).

صباح أمس (الأحد) توفي فجأة المأسوف عليه حبيب أفندي يوحنا البواري أحد أعضاء البلدية وفي المساء احتفل بمأتمه احتفالًا حافلًا فنسأل لأهله وذويه الصبر والسلوان.

الأستانة العليَّة

«توجيهات»

(مأمورية) - عين حضرة صاحب السعادة صالح باشا والي الموصل الأسبق عضوًا في الدائرة الملكية من الشورى.

وعين حسن بك متصرف (المنتفك) متصرفًا على العمارة. وعين سعادتلو إحسان باشا المنفصل من قائمقامية عينتاب متصرفًا على المنتفك.

وعين سعادتلو رفعت أفندي محاسب القدس الشريف دفتردارًا لولاية الموصل وخلفه في القدس عزتلو سالم أفندي محاسب الحديدة.

حولت رتبة حضرة سعادتلو عبد الخالق مدحت بك من أعضاء لجنة التفتيش والمعاينة من العلمية إلى الملكية ووجهت عليه الرتبة الأولى من الصنف الأول.

وباية روم إيلي بكلربك على حضرة صاحب السعادة أحمد باشا الشراعي من سراة الحديدة.

ورتبة ميميران على سعادتلو موسى كاظم باشا قائمقام بافرة.

ورتبة أمير الأمراء على عزتلو سليمان باشا بن رفاوه شيخ مشايخ قبيلة بني عشاير مكافأة لما أبدى من جلائل الخدم في إنشاء الخط البرقي الحجازي.

وحولت رتبة رفعتلو عبد اللطيف أفندي الحسيني من أشراف القدس وأحد أعضاء مجلس إدارتها من العلمية إلى الملكية ووجهت عليه الرتبة الثالثة.

والرتبة الثالثة على كل من حلمي زادة رفعتلو خالد بك من أعيان دمشق. ومثلها على صالح أفندي كركوكلي من تجار بغداد.

وبالمجيدي الأول إلى حضرة عطوفتلو رجائي بك أفندي مدير المكتب الملكي الشاهاني وبالعثماني الثاني إلى كل من سعادتلو علي نظيما بك أفندي معاونه وسعادتلو الحاج صادق بك أفندي معلم البلاغة وسعادتلو الحاج ذهني أفندي معلم أصول الفقه.

وبالمجيدي الثاني إلى حضرة صاحب الفضيلة الشريف مهنا أفندي الذي أحسن إليه هذه المرة ببابة إستانبول الرفيعة.

وبالمجيدي الثالث إلى سعادتلو رشيد باشا متصرف الكرك. وبمثله إلى حضيري زادة يس جلبي أفندي من معتبري التجار في بغداد.

(مدالية) أحسن بمدالية الامتياز الذهبية إلى حضرة صاحب السعادة الفريق سيف الله باشا رئيس لجنة التحكيم في الحدود اليونانية.

هدية إمبراطور ألمانيا

إن الآلتين اللتين أهداهما إمبراطور ألمانيا إلى الحضرة السلطانية هما آلتا بندقية من طرز جديد اخترعته ألمانيا. غير أن ما آلت إليه معامل الترسانة العامرة من الانتظام والإتقان كما بشرتنا بذلك صحف الأستانة يؤملنا بالاغتناء عن ابتياع بنادق جديدة من الخارج.

حكم بالإعدام

حكم بالإعدام على كل من نوري أحمد الأقسرايلي أحد طلبة المكتب الطبي وعلى نظمي من أهالي فلبة الموجودين الآن في لندرا لنشرهما فيها جريدة مضرة بمصالح الدولة تحت اسم (عثمانلي) وقد طُلبا قبلًا للمحاكمة فلم يحضرا بل لبثا ينشران جريدتهما فعدّا متمردين وحكم عليهما بالقتل.

حكم بالسجن المؤبد

وحكم بالسجن المؤبد (قلعة بند) على القول أغاسي الدكتور إسماعيل كمال وعلى شخص آخر اسمه (نميرا) أحد كتاب المطبوعات الأجنبية الموجودين الآن في باريز لاتهامهما بنشر كتاب مضر بالحكومة السنية.

المهاجرون

بلغ نظارة الداخلية أن بعض الأغنياء وأرباب النفوذ قد أساؤوا إلى المهاجرين الذين هاجروا إلى بلادهم وأخذوا يقيمون عليهم الدعاوى ويستحصلون أحكامًا فاسدة باسترداد الأراضي

التي أعطيت إلى أولئك المهاجرين فحرثوها وزرعوها أعوامًا فأصدرت النظارة أمرها بمنع هذا التعدي وإيقاف كل عند حده وتنفيذ أحكام المادة الـ٢٥ من نظام قانون الأراضي المصدق عليه بإرادة سنية ومآلها:

«إن الأراضي الخالية إذا أعطيت إلى المهاجرين وزرعوها أو شيدوا فيها بنيانًا ما ومرّ عليها سنتان بلا معارض ولا منازع فلا تسمع لأحدٍ بعدها دعوى التصرف مطلقًا» اهـ.

جامع الإمام علي

أذنت الحضرة السلطانية بإبلاغ راتب المنلا علي أفندي إمام جامع الإمام علي رضي الله عنه وكرّم وجهه الكائن في المدينة المنورة إلى خمسمائة قرش شهريًّا مع تصخيص الأطعمة لزاوية المولوية فيها.

مياه الشرب في اليمن

أذنت الحضرة السلطانية بإنفاق خمسة وسبعين ألف قرش لابتياع آلات مخصوصة لنزع الماء العذب من الآبار الصالحة للشرب لأن الجنود الشاهانية قد تضرت كثيرًا من شرب المياه غير العذبة.

إعانة المنكوبين بالمجاعة في الهند

بلغ ما ورد إلى صندوق اللجنة المؤلفة في دار السعادة لإعانة المنكوبين بالمجاعة في الهند حتى الآن ٤٦٧,٦٩٤ قرشًا.

مشايخ القبائل في طرابلس الغرب

جرت العادة أن يكون لكل قبيلة من قبائل طرابلس الغرب شيخين أو ثلاثة غير أن الحكومة رأت محاذير في ذلك وأخصها في جمع الأعشار والخراج فقررت أن لا يكون لكل قبيلة أكثر من شيخ واحد بشرط أن يكون من أرباب الحيثيات والمكانة.

الترسانة العامرة

أذنت الحضرة السلطانية بإنفاق ١٦ ألفًا ومائة قرش لتوسعة دائرة الكهرباء في الترسانة العامرة.

شركة بواخر داود فركوح

صدر الأمر إلى رئاسة المينا باستيفاء رسوم الفنار من بواخر شركة هاجي داود فركوح لأنها ليست بشركة رسمية ولا مصدق عليها وصدر الأمر أيضًا إلى الإدارة المخصوصة بتخصيص بواخر لتسييرها في مياه دده أغاج وقرمان وسورية وبعض ثغور أخرى ولنقل العساكر والمسافرين وحفظ حقوقهم.

الدولة العليَّة وروسية

أنعمت الحضرة السلطانية بالوسام المجيدي المرصع على الكونت أمسدورف وكيل وزارة خارجية روسية وبوسامات متعددة مختلفة الدرجات على كثير من رجال الروس.

الحضرة السلطانية وحضرة الشاه

بعثت الحضرة السلطانية بطاقات من الزهور البديعة من الحديقة الملوكية إلى سفارة إيران العليَّة فابتهجت بها السفارة وارتأت إرسالها إلى جلالة الشاه في طهران.

علم الاجتماع البشري

الأحلاف الدولية

تابع لما في العدد ١٣٠٥

(٢٨) وبعد التوقيع على لائحة بروكسل العامة بثلاثة أيام جرى الاتفاق على حلف آخر في المدينة نفسها وتأرخ في ٢ تموز سنة ١٨٩٠ وغرضه جمع التعرفات الجمركية ونشرها مع المحررات التي تتعلق بها وتألف لذلك قلم دولي في بروكسل فهو يصدر (صحيفة الجمارك الدولية) ودول هذا الحلف هي:

العثمانية. أرجنتين. أوستراليا الغربية. أوستريا. بلجيكا. بوليفيا. كندا. رأس الرجاء. شيلي. صين. قونغو. قوستاريكا. دانمارك. إسبانيا. الولايات المتحدة. فرنسا. بريطانيا. اليونان. كواتمالا. هايتي. الهند. إيطاليا. المكسيك. الناتال. نيكاراكا. الغال الجديدة الجنوبية. زيلاندة الجديدة. براكاي. الفلمنك. بيرو. البرتغال. كاسلاندا. رومانيا. روسيا. سالفادور. سيام. سويسرا. تاسمانيا. الأرض الجديدة. أوروكاي. فنزويلا. فيكتوريا.

(٢٩) وفي تشرين أولسنة ١٨٩ انعقد في برن بعد تهيئة مديدة حلف لأجل (نقل البضائع بالسكك الحديدية) وأول غرض لهذا الحلف هو إزالة الفروق الحقوقية والقانونية التي هي عقبة في مجرى المحاصيل تستدعي القيام بمعاملات مطولة عند التخوم وقد أنشئ في (برن) قلم دولي يكون وصلةً بين المتحالفين فهو يصدر مجموعة شهرية باسم (صحيفة النقول العمومية بالسكك الحديدية) ويعتبر هذا القلم أيضًا بمثابة الحكم المخبر بين السكك الداخلة في الحلف وفي هذه الحال يستدعي المدير حكمين تعيينهما من قبل شورى الاتحاد السوسري ويؤلف منهما محكمة والدول المرتبطة بهذه المعاهدة هي:

ألمانيا. أوستريا. بلجيكا. دانمارك. فرنسا. إيطاليا. لوكسامبورج. الفلمنك. روسيا. سويسرا.

(٣٠) وفي عام ١٨٩٣ انعقد في (درسد) حلف - لمنع انتشار الكوليرا - بأخذ السفن والمسافرين والأمتعة المشتبهة بالحجر الصحي أو المعاينة أو التطهير أو المراقبة وفقًا لبعض أصول موحدة. ودول هذا الحلف هي:

ألمانيا. أوستريا. بلجيكا. فرنسا. إيطاليا. بريطانيا. لوكسامبورج. الجبل الأسود. الفلمنك. رومانيا. روسيا. سربيا. سويسرا. وبعض المستعمرات الإنكليزية كسيلان وكندا. ولاغوس ونتال إلخ.

وكذلك انعقد حلف في (فنزيا) سنة ١٨٩٧ ضد الطاعون وهو مؤسس على نفس القواعد المتقدمة ويشمل:

العثمانية. ألمانيا. أوستريا. بلجيكا. إسبانيا. فرنسا. بريطانيا. الهند الإنكليزية. اليونان. إيطاليا. لوكسامبورج. الجبل الأسود. الفلمنك. العجم. البرتغال. رومانيا. روسيا. سربيا. سويسرا. وبعض المستعمرات الإنكليزية كسيلان وكندا. ولاغوس ونتال إلخ.

وكذلك انعقد حلف في (فنزيا) سنة ١٨٩٧ ضد الطاعون وهو مؤسس على نفس القواعد المتقدمة ويشمل:

العثمانية. ألمانيا. أوستريا. بلجيكا. إسبانيا. فرنسا. بريطانيا. الهند الإنكليزية. اليونان. إيطاليا. لوكسامبورج. الجبل الأسود. الفلمنك. العجم. البرتغال. رومانيا. روسيا. سربيا. سويسرا.

وفي عام ١٨٩٨ وقع في باريز على اتفاق صحي يتمم الحلفين المتقدمين باتخاذ قواعد عمومية احتياطية في البحر الأحمر وخليج العجم وبعض ثغور الجزيرة والشرق الاقصى. والدول الموقعة هي:

ألمانيا. أوستريا. بلجيكا. دانمارك. إسبانيا. فرنسا. بريطانيا. اليونان. إيطاليا. الفلمنك. العجم. البرتغال. روسيا.

ومما يفيد الفائدة العظمى أن يكون لتلك الأحلاف قلم يمثلها في أوربا ويكون له شعبتان إحداهما في بورت سعيد والأخرى في بومباي ليتأتى استجماع المعلومات والآراء النافعة للتوقي من هجوم تينك الداهيتين.

وهذا القلم يمكنه عدا ذلك أن يعطي مطالعات مفيدة على الأمراض الكبيرة الأخرى التي تغتال الإنسانية كالتدرن والجدري والتيفوس والبرص وغيرها.

(٣١) تكلمنا فيما تقدم على أحلاف أميركا الجنوبية التي ترمي إلى توحيد الحقوق الدولية (الخاصة) وتسهيل أمور الأجانب المقيمين في البلاد المتحالفة فالحقوقيون في أوربا ما زالوا يلتمسون مثل ذلك حتى أجيبوا إلى سؤلهم بما قرره مؤتمر (لاهي) بتاريخ ١٤ تشرين ثاني سنة ١٨٩٦ وصادق عليه عام ١٨٩٩ وإليك خلاصة مواضع ذلك المؤتمر:

(١) وسائل تسهيل مبادلة الأوراق القضائية

(٢) تنفيذ القضايا المحولة من قاضٍ إلى آخر بزيادة سرعة وقرب مباشرة

(٣) إلغاء الرسوم المضروبة على الأجانب الذين يدخلون في الدعاوى

(٤) شمول المساعدة القضائية المجانية للأجانب المتحالفين

(٥) إلغاء الحجز الشخصي المسنون بصورة استثنائية على الأجانب

وقد بدأ هذا الحلف بإصلاحات طفيفة ولكن يرجى له النجاح في زيادة الانتشار والقوة القضائية وسيكون له أثر جدي في تسهيل المواصلات الدولية وهو يتألف من الدول الآتي بيانها:

ألمانيا. أوستريا. بلجكا. دانمرك. إسبانيا. فرنسا. إيطاليا. لوكسامبورج. نروج. الفلمنك. البرتغال. رومانيا. روسيا. سويد. سويسرا.

(٣٢) وفي عامي ١٨٩٥ و ١٨٩٨ اتفق بعض الدول تأمينًا لرعاياهم على (ماركات) المعامل والتجارة في مراكش والصين بحيث لو أن بلجيكيًا مثلًا سجل ماركته في ألمانيا وقلدها ألماني في الصين أو مراكش فللبلجيكي مقاضاته لدى قونصلاتو ألمانيا والانتصاف منه وهي وسيلة تنوب عن القانون الذي لا يوجد في تلك البلاد لهذا الشأن. والدول المتفقة على ذلك بمجرد المخابرة التحريرية هي:

ألمانيا. بلجيكا. فرنسا. بريطانيا. الفلمنك.

(٣٣) وفي عام ١٨٩٩ دعت دولة الفلمنك بناء على اقتراح الروسية إلى مؤتمر عظيم سياسي شأنه في التاريخ من حيث سمو مرماه سيكون أكبر من شأنه من حيث النتائج التي ترتبت عليه وغرضه العام هو عقد حلف لاستبقاء السلم بين الأمم المتمدنة بتأكيد النتائج العامة التي حصلت من المعاهدات الدولية حتى الآن وخصوصًا معاهدات الأحلاف أما حين تحقيق هذه الأمنية الفخيمة فلم يحن بعد على أن مؤتمر (لاهي) لم يكن عقيمًا بل انتهى بالقوم إلى إمضاء ثلاثة صكوك تأرخت في ٢٩ تموز سنة ٩٩ هي لا ريب سيصدق عليها عدة من الدول يتكون بقدرها أحلاف مفيدة جدًّا.

الأول: اتفاق لفض المشكلات الدولية بصورة سلمية وذلك بإنشاء ديوان تحكيمي دائم في لاهي يفحص ويحسم الخلافات التي ترفع إليه. وهل يرجى أن يكون في هذا الديوان السلطة الكافية لتوقي حوادث الحروب بلى ليس هذا من المستحيل ولكن سنبين عند استحصال نتائجنا كيف أن هذا الديوان وحده لا يستطيع تأمين السلم الدائمة ولو صادق على اتفاقه الدول جمعاء.

الثاني: اتفاق لشمول قواعد معاهدة جنوى للحرب البحرية. وهي مساعدة مرضى وجرحى الجندية إذ صك سنة ١٨٦٤ لا عمل له في الحروب البرية ومما يدهش حقيقة أنه اقتضى لشمول تلك المآثر القوى البحرية خمس وعشرون سنة.

الثالث: اتفاق لتعديل قوانين وعوائد الحروب البرية.

الحرب من حيث وجهها الأول هي عمل اعتسافي مضت الأحقاب الطويلة والناس يعتبرون أن من الضروري للقيام بها مع الثقة من النجاح أن يتخذوا لها كل وسيلة ممكنة من قوة وخدعة وسلب وتخريب وذلك مع المحاربين أو المخلفين ثم رويدًا رويدًا سادت أفكارٌ أكثر عدالةً وأوسع كرمًا حتى انتشر وفشى الفكر بلزوم رد الحرب إلى أدنى غوائلها.

فيعتبرون اليوم لزوم إهلاك الأرواح وإتلاف الأموال عندما لا يكون مناص منه لنهاية الحرب مع الاعتقاد بأنه ينبغي احترام المخلفين وحمايتهم من كل من المتحاربين ولتحديد هذه المبادي وتسهيل العمل بها قد تحرر صك (لاهي) هذا.

وهذا الاتفاق وإن صدقت عليه الدول سوف يخالف أكثر من مرة أثناء الحرب ومع ذلك فهو يحقق نجاحًا جديًّا لأنه ينص بصراحة على القواعد التي كان يتردد فيها حتى الآن والتي ستبدو ضرورتها في مستقبل قريب.

وقد أمضى تلك الصكوك عدد عديد من المندوبين ولكن لا يعلم بعد من هي الدول التي ستعطيها قبولها القطعي. وإليك بيانها:

العثمانية. ألمانيا. أوستريا. بلجكا. بلغاريا. الصين. دانمارك. إسبانيا. الولايات المتحدة. فرنسا. بريطانيا. اليونان. إيطاليا. اليابان. لوكسامبورج. المكسيك. الجبل الأسود. نرويج. الفلمنك. العجم. البرتغال. رومانيا. روسيا. سربيا. سيام. سويد. سويسرا. **«يتبع»**

مراسلات

صفد في ٩ شعبان المعظم

لوكيلنا العام

سرّني ما رأيته اليوم من مباشرة العمل بتحويل رواق الجامع الأحمر في صفد إلى خمس حجرات كبار يأوي إليها طلبة العلم الشريف كما أخبرتكم في رسالتي السالفة وعما قريب يتم إنشاءها بمشيئة الله فنثني أجمل الثناء على همة الشهم الهمام سعادة حمدي بك قائمقام القضاء وصاحبي الفضيلة نائب أفندي ومفتي أفندي وقد تكفل بالنفقات كلها أصحاب الوجاهة والغيرة عزتلو محمَّد أفندي الحاج يوسف وكل من رفعتلو الحاج محمَّد أفندي مراد وعبد اللطيف أفندي الحاج سعيد وصالح أفندي القبراوي ومحمود سليم أفندي شما جزاهم الله تعالى عن العلم والوطن خير الجزاء.

وقد رأيت لسعادة القائمقام الموماً إليه غيرة فائقة على طلبة العلم وتفتيشًا صحيحًا على المدارس وعناية شديدة بإصلاحها وإيصالها إلى الدرجة المطلوبة وفّقه الله.

ومما يذكر لفضيلة النائب السيد محمَّد كمال أفندي الحلبي أنه قد بلغ مسامعه أن بعض اليهود في قرية الجاعونة قد استخدموا عندهم بعض البنات المسلمات الشريفات وألبسوهن لباس الأوربيات وأوصلوهن إلى درج من التبرج وخلع العذار ما ليس وراءها زيادة لمستزيد وقيل أيضًا غير ذلك مما نستعيذ بالله منه فاستحضر فضيلته أولياءهن للحال ووبخهن أشد التوبيخ على وضع بناتهم عند هؤلاء الأغيار وتهاملهم بشأنهم وإهمالهم تربيتهن واستخلص بعضًا منهن من أيدي التسلط وأرسلهن إلى أراضي الجفتلك الهمايوني وأمرهن أن يسكن فيه على الدوام وأخذ من أوليائهن كفالة كافية بأن لا يعيدوهن إلى ما كنّ عليه من قبل وهو مهتم بإخراج سائر البنات الباقيات من عند اليهود وفقه الله وجزاه خيرًا.

وحبذا لو يفتح للبنات في هذه البلدة وغيرها مدرسة منتظمة يتعلمن بها ما لا بد منه من أمور الدين والدنيا فنكفيهن شر الذهاب إلى الأغيار وبالله التوفيق.

ولا يسعنا في هذا المقام إلا إبداء الشكر على كل من مكرمتلو إبراهيم أدهم أفندي المعلم الأول في المكتب الرشدي هنا ورفعتلو مصباح أفندي شهاب الدين المعلم الأول في المكتب الابتدائي ورفعتلو محيي الدين أفندي الخضرة المعلم الأول في المكتب الحميدي لما رأيت من حسن اعتنائهم بانتظام هذه المكاتب واجتهادهم بتعليم تلامذتها.

وكذلك نثني الثناء الجميل على عزتلو رشدي أفندي مأمور الأراضي السنية في صفد لقيامه بوظائف مأموريته أحسن قيام.

الناصرة في ١٠ الجاري

- لمكاتبنا -

كانت بلدتنا «الناصرة» من نحو ثلاثين سنة صغيرة حقيرة. بيانها كبنيان فلاحي القرى وثروتها العمومية قليلة جدًّا ولس فيها سوى عين واحدة من الماء يستقي منها الأهلون وفي جانبها حوض صغير معد لشرب المواشي وينبوعها قليل جدًّا مما اضطر الأهالي إلى بناء الصهاريج والآبار لجمع المياه أيام الشتاء. أما الآن فالناصرة بلدة مهمة جدًّا ببنيانها منتظم للغاية وثروتها العمومية عظيمة غير أنها ما برحت محتاجة إلى الماء الذي هو حياة الإنسان وخصوصًا في الجامع فإن المسلمين يؤمونه عند الفجر لأداء الفريضة فلا يجدون من الماء ما يقوم بالغرض وهكذا في سائر الأوقات وكذلك قل عن جوامع القرى بل شتان ما بين الاثنين. أما جامع الناصرة فله أوقاف مهمة كافية بنفقاته وانتظامه منها خان يسمى بخان الباشا يؤجر سنويًّا بستة آلاف قرش ومنها كرم زيتون يغلّ ألفي قرش في السنة وعرصة أجرتها خمسمائة قرش فالمجموع ثمانية آلاف وخمسمائة قرش فلماذا يا ترى نراه في هذه الحالة المحزنة لا بلاط ولا فرش ولا. ولا. غاية نفقاته أن له مؤذنين يأخذ كلٌّ منهما ستين قرشًا في الشهر ويبلغ في السنة ١٤٠٠ قرش أين السبعة لاف ونيف الباقية.

ذلك ما نرجو الواجب عليه من القيم على وقف الجامع ونستلفت إليه أنظار من يهمهم إعمار مساجد الله. ولنا بهمة سعادة أمين بك وكيل القائمقام ما ينال به المقصود والله الملهم والموفّق.

طرابلس الشام في ٨ الجاري

لمكاتبنا

أقبلت الباخرة النمسوية تقل حضرة صاحب السعادة جلال الدين باشا متصرف الفيحاء الجديد وما ألقت مرساها في المينا حتى خفت الزوارق تقل المستقبلين وكان الرصيف غاصًّا في الأهلين على اختلاف الطبقات يتقدم الجميع سعادة قومندان البلدة والعلماء والمأمورون والوجهاء وما خرج

سعادته إلى الرصيف حتى حيته العساكر الشاهانية بالسلام ثم صعد دار الحكومة في الأسكلة وريثما استراح قليلًا وتناول المرطبات أقلته مركبة الترامواي إلى البلدة حيث حل ضيفًا كريمًا في نادي حضرة السري منلا زادة سعادتلو عبد القادر باشا رئيس إدارتي الترامواي والشوسة العثمانيتين وهناك أيضًا اقتبل وفود المهنئين بما فطر عليه من الرقة والفضل وثاني يوم شرف دار الحكومة السنية واستلم زمام المتصرفية بجد ونشا فندعو لسعادته بالتوفيق والسداد.

وقد تجاسر مكاتبكم (العاجز) بتقديم قصيدة مرحبا بقدوم سعادته نالت من لدن حضرته القبول.

اللاذقية في ١٠ الجاري

لأحد القراء

كان الرأي العام يتوقع إناطة زمام هذا اللواء لعهدة ذات حنكته الأيام والتجارب في المناصب والمأموريات المهمة متمسك بأذيال العزم والحزم والاستقامة وإذ بالنبأ البرقي طير لنا خبر تعيين السري الفاضل سيفي زادة سعادتلو حسني بك أفندي متصرفًا ولم نلبث بضعة أيام حتى شاهدنا طلعته الزاهرة صباح الأربعاء الماضي مشرفًا على ظهر الباخرة النمسوية فقابلته الوفود عند مرساها بالإعزاز والترحاب وفي مقدمتهم الجنود حتى إذا وصل دار الحكومة قابله فيها كبار المأمورين وسراة الأهلين.

ثم أخذ يقضي نهاره بفض المشاكل وحسمها وأنفذ أوامره الشديدة لمن يلزم من قائمقامي الأقضية ومديري النواحي ومأموري الضابطة للقبض على الشقي المشهور يونس جورية وأعوانه الذين سلبوا راحة الأهالي والسكان بتعدياتهم وتجاوزاتهم مما أكد لنا أنه يحب التفاني في خدمة المصلحة ولا يأل جهده عنها ولما آن غروب الشمس من ذاك النهار شرف لدار حداد زادة رفعتلو الحاج إبراهيم أفندي أحد أعضاء مجلس إدارتنا وتناول عنده الطعام وفي صباح الخميس أمّ دار الحكومة لرؤية مصالح الدولة والملة فتوسمنا منه وبهذا السير النتائج الفعالة التي تكفل الإصلاح للوطن في مستقبل الأيام بمساعي سعادته الخيرية وفقه الله تعالى لما فيه النفع العام لبلادنا وأيد لنا مولانا ومليكنا الخليفة الأعظم بالنصر المبين آمين.

دمشق في ١٣ الجاري

لمكاتبنا

تمّ بناء القبة والمنبر في الجامع الأموي الشريف وقد بلغا من دقة الصناعة وحسن الذوق ما ليس وراءه زيادة لمستزيد وسيحتفل بهما يوم المولد السلطاني.

- وردت رسالة برقية من صاحب السعادة صدق باشا المؤيد أحد حجاب الحضرة السلطانية ومناظر أعمال السلك البرقي الحجازي يبشر فيها بوصوله إلى آبار ناصيف وسنبشر القراء قريبًا بوصوله إلى المدينة المنورة.

- كان لما ذكرتموه في الثمرات الغراء عن المدرسة الكلية الأميركية وقع وأيّ وقع حتى أن من يهمهم الأمر كتب إلى المدرسة في ذلك كتابة مهمة بهذا الشأن.

- ذكرتم في الثمرات الماضية أن حضرة ملاذ ولايتنا السورية قد أنفذ قوة من رجال الدرك بقيادة البيكباشي مصطفى بك أجليقين للقبض على المعتدين على المركبة التي تسير بين حماه وحمص وقد تبين من تحقيقاته الآن أن المعتدين هم خمسة عشر شخصًا من أهالي القرى ومن عربان البادية في حماه فقبض عليهم وساقهم إلى حماه واعترفوا بجريمتهم فزجوا في السجن والأمل وطيد أن ترد المغصوبات إلى أهليها.

اكتشافات واختراعات

آثار سلجوقية

روت «الأهرام» عن جريدة (هاصبي) التي تصدر في القدس الشريف باللغة العبرانية أن الدكتور بليس عاد إليها أخيرًا وأخبر أنه اكتشف أثناء حفره في تل سندانة بجوار بيت لحم جبرين خرائب بلدة على عهد (السلجوقيين) محفوظة تمام الحفظ ويحيط بها سور عريض متين له باب واسع وفي داخلها ثكنة للجنود وبيوت كثيرة تحتوي على ٢٥٠ مخدعًا ويفصل البيوت عن بعضها طرق مرتبة منظمة حسب الفنون الهندسية وجميع بناياتها مشيدة تشييدًا في غاية الإتقان وقد وضع جناب الدكتور المشار إليه خريطة يظن رائيها أنها رسم مدينة مبنية على الطرز الهندسي العصري.

ومن الأشياء التي وجدت في الخرائب المذكورة خواتم كثيرة للملوك السلجوقيين وغير ذلك أوان مصنوعة من الخزف وقد نقش على إحداها باللغة العبرانية القديمة بأحرف ناتئة (للملك حيرون) وعلى الثانية (للملك) وعلى الثالثة (للملك زيش) وعلى الرابعة (للملك ممشت) ولا يعرف على أي بلد من بلدان الأرض المقدسة كان يطلق هذا الاسم قديمًا.

وقد عثر أيضًا على الواح من خزف عليهاكتابات منها ما هو باللغة العبرانية ومنها ما هو باللغة اليابانية ولم يتمكن الدكتور إلى الآن من قراءتها.

«إعلان مهم»

جاءنا من وكيلنا العام في عكاء ما نصه:

كان يوجد في عكاء منذ شهر ونيف جوق من المغنيين المصريين وبعد أن لبثوا فيها نحو أسبوع توجهوا إلى يافا وقبل إلى غيرها. وقد فقد خلال ذلك ولد من أهالي عكاء لا يتجاوز من العمر الخمس عشرة سنة اسمه سليمان بن علي الأسود. حنطي اللون معتدل الجسم ممتلئ الوجه واسع العينين ضخم الشفتين كان ولوعًا بالجوق المذكور فنرجو من مأموري المحافظة في كل جهة الفحص التام عن هذا الولد وإفادة هذه الجريدة عنه ونحن مستعدون لأداء ما يقتضي من النفقات والله لا يضيع أجر من أحسن عملًا.

إعلان

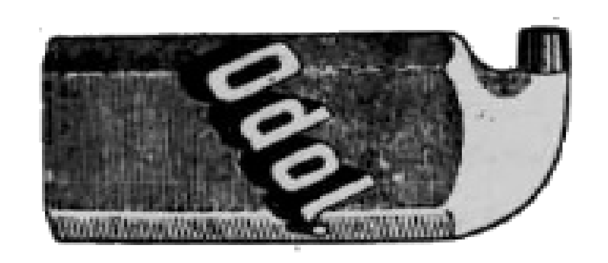
بعد واحد وستين يومًا ستباع جميع الدكان الكائنة في سوق الدلالين عموم ٢٤٣٨ المحدودة قبلة وقف بني عز الدين وشمالًا الطريق السالك وشرقًا ملك محمَّد علي الحص ومحيي الدين الترك وغربًا ملك أرسلان أفندي دية ومحيي الدين الترك التي هي ملك حسين بن الحاج أحمد كتوعة المتصلة إليه بالإرث عن والده الحاج أحمد كتوعة وذلك لوفاء مطلوب دائرة البلدية الموقرة وقد أرسل له الأخبارنامة الأولى المؤرخة في ٢٩ شباط سنة ٣١٥ نومرو ٢٢٢ وإخبار المخبر المؤرخ في ٢٩ شباط سنة ٣١٥ سنة ٣١٥ نومرو ٢٢٣ وإخبارنامة ثانية مؤرخة في ٢ أغستوس سنة ٣١٦ نومرو ١١١ وإخطار نشر في الجرائد والأزقة مروخ في ٣٠ أغستوس ٣١٦ نومرو ١٢٥ ولم يف المطلوب لذلك اقتضى الآن وضع الملك المذكور في المزايدة العلنية فمن كان له رغبة في المشترى يضع الزيادة تحت إمضائه في القائمة الكائنة مع الدلال إبراهيم بدران ولأجله حرر هذا من دائرة إجراء بيروت في ١٤ شعبان سنة ٣١٨ و ٢٣ تشرين الثاني سنة ٣١٦.

إعلان

إننا بعد الاتكال عليه تعالى قد فتحنا في سوق البازركان قرب مخزن البضائع الشرقية محلًّا لمبيع البضائع الوطنية الحريرية والقطنية على اختلاف أجناسهما وتباين أشكالهما إلى غير ذلك مما يروق الناظر ويبهج الخاطر ومن يشرفنا يرَ ما يسره من إتقان العمل واعتدال الثمن.

قريعة وخضر

الأودول



هو أحسن دواء لوقاية الأسنان من الآلام كما شهدت به مشاهير الأطباء وجميع المختبرين وهو ينفع للوقاية من شر الأمراض المعدية ويطلب من الصيدلية البروسيانية. **لصاحبها (هنس هيني)**

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)
عن سنة واحدة فرنك
في بيروت ولبنان ١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد ١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد ١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف
(القيمة تدفع سلفًا)

ثمرات الفنون
١٢٩٢

صحيفةٌ سياسية علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

(محل إدارة الجريدة وطبعها)
"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الداراغون

(مكاتبات الجريدة)
جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

بيروت الاثنين في ٢٥ شعبان المعظّم سنة ١٣١٨ موافق ٤ كانون أول ش و١٧ ك١ غ سنة ١٩٠٠

(فهرست)

ماجريات السياسة

تركنا الرئيس كروجر في الثمرات الماضية ذاهبًا إلى لاهاي عاصمة الحكومة الهولندية بعد أن يئس كل اليأس من توسط الدول المتمدنة الكبرى من الدخول بينه وبين إنكلترا لإخماد الحرب الحاضرة ووضع حدٍ لها فلم ير بدًا من الشخوص إلى عاصمة اجتمع فيها بالأمس مؤتمر دولي لتوطيد أركان السلم العام ولنزع السلاح فبلغها الآن فاستقبل بالهتاف وقابل جميع الوزراء ما عدا الرئيس الذي قيل أن أعماله منعته من مقابلته.

وبعد يومين قابلته الملكة ولهمين ملكمة هولندا وكانت المدة بينهما قصيرة مقتصرة على المجاملة والولاء ثم أبلغ الرئيس رسميًا أن هولندا لا تستطيع أن تعمل شيئًا للجمهوريتين إلاّ إذا أقدمت الدول الكبرى على ذلك. على أن الأخبار الأخيرة تشير إلى أن المشكلة ستنتهي دون توسط الدول بل بين إنكلترا والترنسفال خاصة إذ صرح أحد وزراء الإنكليز بأن حكومته رغبة منها في وضع حدٍ للحرب الترنسفالية ستعرض على البوير اتفاقًا على شرط أن لا يحسبه البوير كدليل على ضعف إنكلترا وعسى أن يكون هذا القول الفصل في المسألة. وفضلًا عن ذلك فقد قال المستر تشمبرلن أخيرًا أنه سيصرح قريبًا بالإيضاح التام بشروط المصالحة والوئام بين البوير والإنكليز سواء كان ذلك بمنشور ينشره للبوير أو بطريقة أخرى على أن تشمبرلن قد صرح قبل ذلك في مجلس العموم بأنه ينتظر أن يتمكن من إقامة حكومة دستورية في (مستعمرة) الأورانج قبل اقامتها في بلاد الترنسفال هي احترام قوانين الضعفين ما عدا المعاقبة عن بعض الإساآت وأنه سيعين للأعمال رجال من الأفريدندر في كل مكان لا يخشى فيه مع هذا التعيين من خطر أصلاً. اهـ

هذا وقد تكلم الآن الكونت دي بيلوف رئيس وزارة ألمانيا في دار الندوة موضحًا الأسباب التي جعلت الإمبراطور غليوم أن يرفض مقابلة الرئيس كروجر الذي كانت آماله كبيرة فيه فقال أنه (أي الإمبراطور) عالم بالميل الناجم عن مطلب البوير البعيد الحصول عليه ولكن المظاهرات مع كونها لا تفيد الرئيس السابق بشيء قد تضرّ بألمانيا لأن بينها وبين بريطانيا عواطف ودية مبنية على احترام متبادل ثم قال متسائلًا: ترى ما كانت فائدة المظاهرات التي حدثت حين مرور الرئيس كروجر في فرنسا؟ إلى أن يقول: إن المصالح وحدها هي التي تقود سياسة ألمانيا وهذه السياسة لم تستطيع أن تكون هادئة بالمداخلة في أمر الترنسفال لأن إنكلترا صرحت بأنها تأبى المداخلة إذا عرضت عليها. اهـ

بقي من الدول الخمس الكبرى التي صرت برفضها التوسط بين الإنكليزي والبوير روسية فقد أخبرت (التمس) الآن أن القيصر بعث إلى الرئيس كروجر برسالة برقية رقيقة العبارة يتعذر فيها بكون سوء حالته الصحية ينزع منه كل أمل بالتداخل.

هذا وقد أبان اللورد كمبرلي في مجلس الأعيان ما يترتب من النفع والفائدة على مذاكرة البوير واطلاعهم على أراء الحكومة فقال سالسبوري أنه يرتاب في منفعة هذا الرأي لأن سياسة الحكومة بقيت على حالها دون تغيير ولا تبديل وأن إنكلترا لا تستطيع أن تمنح البوير الاستقلال بأي وجه كان ثم قال: وأنه ليجب علينا أن نفهم العالم تفهيمًا بالغًا بأنه ليس من أحد يستطيع بإنذار وقح أن يكره إنكلترا على الامتثال وترك حقوقها. هـ

أما أنباء القتال فلا تزال على ما يعهدها القراء وقد حدث في هذا الأسبوع عدة وقائع لم تظهر نتيجتها بعد وتمكن البوير من إيقاف قطارين حديدين يحملان خيولًا وأخذوا منها ١٢٩ حصانًا وكذلك أخذوا مواش عظيمة ومما يذكر أن الأربعمائة والخمسين جنديًا إنكليزيًا الذين أسرهم البوير في الأسبوع الماضي لم يعرف شيءٌ بعد عما آل إليه أمرهم وقد أحاط الإنكليز مدينة جوهنسبرغ بأسلاك حديدية ذات أشواك بقصد منع إرسال المؤن والذخائر إلى البوير ولم يتركوا فيها سوى خمسة أبواب أقاموا عليها حرسًا قويًا ودمروا جميع ضواحي البلدة حتى اضطر أهلوها إلى الاحتشاد في محل فسيح بميدان السباق. وهنالك أخبار كثيرة قلما يهم القراء معرفتها ويؤكدون أن الحكومة الإنكليزية ستكافئ جميع الجنود المحاربة في جنوبي أفريقية وفي جملتها الفرق الاستعمارية وورثة العساكر الذين قتلوا في هذه الحرب وأن هذه المكافأة تتفاوت بين خمس ليرات للعسكري البسيط وبين ٢٥٠٠ ليرة للفلدرمارشال.

أما أنباء الصين فليس فيها ما يجدر بالذكر سوى موافقة الدول ما عدا إنكلترا على ما قرره السفراء في الصين وأشرنا إليه في المقالة الافتتاحية الماضية وأبلغت كلّ منها سفيرها في بكير بأن يوافق عليها ولهذا ستبدأ المفاوضات بالصلح حالما تصدر إنكلترا أمرها إلى سفيرها بالموافقة. ويقولون أن إنكلترا أمرها إلى سفيرها الموافقة. ويقولون أن إنكلترا ستخصص ١٦ مليونًا من الليرات للأعمال الحربية في الصين وإفريقية، على أن سالسبوري يقول أنه يثق بثبات الاتفاق الدولي ونجاحه أكثر مما يثق بضرب ميعادٍ ما لبلوغ غاية النجاح والفرح.

وقد صرح الستر برودريك بمناسبة طلب الحكومة المبالغ الإضافية للحرب فقال أنه يستحيل تعيين الوقت الذي تستطيع فيه الحكومة إنقاص النفقات قبل آخر آذار وأنه يجب متابعة القتال بما يجب من القوة والشدة. ثم أسف لأنه لا يستطع أن يعيد من ساحة القتال كثيرين من الجنود النظامية والمتطوعة فوافق المجلس على المبالغ الإضافية بأصوات قدرها ٢٨٤ ضد ٨ أصوات.

***

صدى الإسلام
الاستعمار الأوربي
«وتاريخ مسلمي الكونغو»

أوضحنا في مقالتنا السالفة كيف استباح جنود الحملة البلجيكية دماء مسلمي الكونغو وقد رغب إلينا الآن بعض الأفاضل أن نلمّ بتاريخ المسلمين هنالك ومن أين أتوا إليها حتى أرشدوا أهليها إلى الدين الإسلامي وعلموهم القراءة والصناعة والزراعة وغير ذلك من العلوم الدينية والفنون المدنية فلم أر بدًّا من إجابة الملتمس فبعثت برسالتي هذه إلى الثمرات الغراء والأمل معقود أن تفسح لها محلًا رحبًا ليحيط محبو الحقيقة علمًا بكيفية انتشار الإسلام في هاتيك الأصقاع وكيف انقلب أهلوها من التوحش إلى المدينة بفضل الإسلام معتمدين في النقل على الثقاة من مؤرخي الإنكليز فنقول:

منذ ستين عامًا جاء بلاد الكونغو رجل اسمه حامد بن محمد بن يونس الزنجيباري «رحمه الله» ويلقبه الفرنج (بتبوتب) وكان أبوه من أغنياء زنجبار وبعد أن علمه القراءة والكتابة والعلوم والفنون سلمه الأشغال التجارية فأفلح ونجح واكتسب أموالًا طائلة مع ثقة الناس وكان ذا همة لا تعرف الملل حسن المعاشرة رقيق الجانب بشوش الوجه كريم النفس ثابت الجأش حريصًا على حفظ العهود كارهًا للخيانة يتوقد غيرة علي الدين المبين ونشره.

وإذ كانت مهنته التجارة كان كثير التقلب في البلاد حتى دخل المجاهل الإفريقية مرارًا في طلب العاج وغيره ثم اختار الإقامة فيها تسهيلًا لأشغاله يصحبه نفر من أهله وأبناء بلاده فكانوا أينما حلوا نشروا الدين المبين بسمو درايته وحسن سياسته وعمروا المدن والقرى ومحطات القوافل بين هاتيك المجاهل وبلاد زنجبار وما زالت تلك المدن آخذة في التقدم كما سنينه حتى أتاها الإفرنج فتبدلت الأرض غير الأرض وذهب أهلوها فريسة الاطماع الأشعبية بعد أن كانت مرتاحة البال لا تسمع فيها غير نداء المؤذن بحيّ على الفرح وأصبح العبيد ذوي خبرة ومعرفة في التجارة والزراعة وبنوا المدارس بعدما كانوا يأكلون بعضهم بعضا.

وكتاب الإفرنج كانوا يجلون السيد حامد المشار إليه ويثنون على خصاله الحميدة لكنهم كانوا يطعنون به من جهة أخرى طعنًا شديدًا بدعوى أنه كان يستبيح «اي بيع العبيد» غير أن الحقيقة فوق ذلك وكرههم له إنما كان لتفانيه بنشر الدين الإسلامي بين الأمم المتوحشة لتتخلص من الشقاء والعذاب. ولكي يسدل القوم الحجاب على أطماعهم اتخذوا النخاسة سببًا للإيهام والإبهام كما اتخذوا لاستئصال شأفة المسلمين في هاتيك الأصقاع عذرًا أقبح من ذنب وهو خوفهم من تأسيس مملكة إسلامية تهدد دائمًا أملاكهم الاستعمارية.

والسيد حامد لم تكن مهنته النخاسة كما زعموا بدليل تعميره البلاد وتمدنه من فيها من العبيد في زمن قصير جدًا فلو كان كما يزعمون لما كان العبيد ينظرون إليه نظر الأب الشفوق وإن شئت زيادة في البيان فإليك ذلك:

كان للزنوج عادة من أقبح العوائد وأسوأها وهي سرقة بعضهم بعضًا سواء كان المسروق رجلًا أو امرأة أو طفلًا ويأكلون لحمه لا يذبحون من يسرقونه إلا بعد أن تكسر يداه ورجلاه ثم يوضع في ماء يغمره إلى عنقه ويشد برباط على عمود محكم كيل يغرّق نفسه فيموت ويظل منقوعًا في الماء مدة يومين يقاسي العذاب الهون من تكسير يديه ورجليه فإذا انقضى اليومان جاؤوا به وذبحوه وأكلوه فما علم السيد حامد (رحمه الله) بعادتهم هذه قعد لهم بالمرصاد هو وجماعته ومن تبعه من العبيد وصاروا كلما رأوا شرمذة سرقت إنسانًا لتلك الغاية القبيحة تعقبوها وخلصوا المسروق منها وأطعموه وأسكنوا روعة وأحسنوا إليه فإذا طلب أحد من كبراء الزنجيبار خادمًا يرسل إليه أحد أولئك الذين خلصهم من العذاب الأليم فيصبح هذا المسكين يأكل عند سيده اللحم بعد أن كان يؤكل لحمه فأيّ الاثنين خير؟

والأوربيون حتى يومنا هذا وإن كانوا يحظرون النخاسة علنًا غير أنهم يبيحونها بحالة تنفطر لها الأكباد ولم يستعملوا الوسائط الفعالة لمنع أكل لحوم البشر إلا قليلًا ولو بقيت سلطة السيد حامد سائدة في هاتيك الجهات لاستأصل تلك العادة السيئة ونشر لواء التمدن الحقيقي على هاتيك الأطلال.

هذا وقد نشرنا في العدد الماضي من الثمرات الغراء شذرات مترجمة عن الإنكليزية في بيان فظائع القوم وهنا نحن نختم رسالتنا هذه بحادثتين وقعتا في تلك البلاد نقلًا عن جريدة التمس كيلا يظن القارئ أننا متحاملون أو نرجم بالغيب فالمسلم لا يتحامل جهلًا بل دأبه حب الخير لعباد الله أجمعين عملًا بأوامر الدين القويم.

قال جريدة التمس بتاريخ ١٨ أيلول سنة ١٨٩٦ وجه ٦٣٧: لقد قطع العساكر البلجيكيون أثدية جملة من النساء الكونغيات وتركوهن يموتون وهن يقاسين أشد الأوجاع. اهـ

وقالت بتاريخ ١٤ أيار سنة ١٨٩٧ وجه ٣٠٩ «إن العساكر البلجيكية وضباطهم يسومون سكان الكونغو أشد العذاب وإذا امتنع العبد عن جمع الصمغ المرن (الكوتشو) يرمونه بالرصاص ثم يقطعون يده ويأتون بها إلى ضباطهم تثبيتًا لإنفاذ الإعدام المأمورين به إذا امتنع العبد عن عمل ما يأمرونه به» قالت ولقد شاهدنا مكاتبنا بهذه الرسالة امرأة مقتولة وبجانبها طفل رضيع في جسده جرح بليغ يقاسي ألمه وألم الجوع قال: وإذا شنت إحدى القبائل الغارة على عساكر البلجيكيين يضربون عليهم غرامة حرب عددًا معلومًا من العبيد للاسترقاق. فتبًا لتمدن هذه نتيجته. **عبد الوهّاب**

المسلمون في الصين

سبق للثمرات أن ذكرت نُبذًا جمة عن المسلمين في الصين وبيان عددهم وأحوالهم ونموّ الدين الإسلامي هناك نموًّا أوجس القوم خيفة منه حتى أشاع مبعوثوهم ما أشاعوا وغالي بعضهم في البحث حتى خشى أن تؤول المملكة في مستقبل الأيام إلى المسلمين الصينين إذ دام دينهم آخذًا بالنمو والانتشار إلى غير مسبوق من مختلف الأنباء التي وإن كان للقوم فيها مآرب لا تخفى على كل ذي بصر وبصيرة لكنها تومئ إلى ما آل إليه المسلمون في هاتيك الأصقاع النائية خصوصًا بعد أن أصبحوا موضع ثقة الإمبراطور وحفاظه وحرّاسه. وقد قرأنا الآن في رصيفتنا «المعلومات» الغراء ان شيخًا جليلًا اسمه الشيخ أكبر على المسري أي المهندي قد أمّ اليوم دار الخلافة وأخبر بأخبار ذات بال عن مسلمي الصين فأحببنا أن نتحف القراء بملخصها لما لها من المناسبة الحاضرة.

أما المخبر ففي التسعين من عمره لكنه قوي البنية تلوح على وجه سيماء الذكاء والنبل أصله من (بنغالة) من أعمال الهند وله ثلاثون عامًا في شنغاي يتعاطى فيها التجارة والهندسة وقد خرج منها منذ ثلاثة أشهر لأداء فريضة الحد ولزيارة الأراضي المقدسة في هذه الديار وهو يعرف عدة لغات ما عدا لغته الأوردية الأصلية قال: إن المسلمين في الصين يربون على الثلاثين مليونًا من الأنفس على غاية من الاتحاد والائتلاف والمحافظة على الصلاة والصيام وسائر التكاليف الشرعية. وإن لهم مساجد وجوامع كثيرة يخطب فيها باسم مولانا الخليفة الأعظم السلطان الغازي عبد الحميد خان (أيده الله). ولهم مدارس متعددة تدرّس فيها العلوم العربية كالفقه والحديث والأصول والتفسير والنحو والصرف وما أشبه ذلك غير أن التقرير والتفيهم باللغة الصينية قال وإن لهم أمراء ورؤساء وكلهم تابعون لشيخ الإسلام المعين في بكين من قبل الحكومة الصينية وأن أعظم رئيس لهم الآن بعد شيخ الإسلام رجل اسمه عبد المجيد بن عبد العزيز ومقره في (كانسو) وتحت أمره ٥٠ ألفًا من الجنود المسلمحة الصينية المختصة به ما عدا الجنود التي عهد إليه بقيادتها. وقد منحت الحكومة للمسلمين إقامة أحكامهم الشرعية وإجراء الحدود كجلد الزاني وقطع يد السارق وحد شارب الخمر والقصاص فإذا قتل أحد أحدًا

وكان القاتل والمقتول مسلمين توسط المسلمون بين عائلتيهم في الصلح والدية أو العفو أو القصاص وفعلوا ذلك دون أن يراجعوا الحكومة في شيءٍ أصلًا فإن لم يقع الاتفاق بين العائلتين يعرض حينئذٍ أمرهما إلى الحكومة وهي تمكن عائلة المقتول من رقبة القاتل أما وإذا كان القاتل والمقتول مختلفين في المذهب بأن كان أحدهما مسلمًا والآخر غير مسلم فللحكومة الحق في التوسط بذلك وهكذا في سائر الأمور الشرعية المتنازع فيها بينهم. أما قواعد الزواج بين المسلمين في الصين فلا تختلف عن غيرها إلا أن المهر زهيد جدًا بحيث لا يتجاوز مقدار أربعة عشرة ربية أي نحو ليرة عثمانية والطلاق عندهم معيب جدًّا ولهذا يندر ينهم وقوعه.

وذبح البقر والغنم مفوّض من الحكومة إلى المسلمين فلا يذبح غيرهم وبعد من تعاطى ذلك من غير المسلمين مخالفًا للقانون الصيني فيعاقب، وعلى باب كل مسجد من مساجدهم لوح مكتوب عليه اسم (الفغفور) وهي سمة الملك لا يجوز لغير المسلم مجاوزته وأن فعل جوزي بأداء أربع وعشرين سجدة في المحراب بعد الاغتسال والوضوء وإلاّ قتل لمخالفته الأمر المرقوم على اللوح قال: وقد كان المسلمون في الصين محرومين من الخدم العسكرة والحقوق المدنية فلما نشبت حرب اليونان منحوا تلك الحقوق وأدخل كثير منهم في العسكرية وعين منهم الولاة والحكام وانتسر اسم مولانا السلطان المعظم في تلك الأصقاع انتشار الشمس في رابعة النهار وأصبح جميع المسلمين هناك متفقين على محبته وولائه قلبًا وقالبًا حتى أنهم ليلقنون اسمه الشريف أطفالهم الصغار وأخبر بأن الجرائد العربية وغيرها لا تصل إلى تلك الديار ولم يحصل لهم علم حتى الآن بصدور أمر مولانا الخليفة الأعظم بإنشاء السكة الحديدية الحجازية وأن عدد المسلمين في شنغاي أربعة آلاف بينهم مائة من تجار مسلمي الهند المتوطنين هناك ورجلان من تجار العرب من أهالي دمشق وهما حسن وعارف طباع يتاجران بالحرير ورجل من تجار العجم وآخر أفغاني من أهالي بشاور وكلاهما من تجار الشاي الصيني. قال: «وأن الطريقة القادرية والشاذلية مشهورتان هناك ولا ذكر لغيرهما وأكثرهم متبعون للأولى وأن أهل العلم والصلاح مبجلون عندهم وأن لهم علماء ووعاظًا من أبناء جلدتهم يطوفون البلاد ويحضون الناس على الدين المحمدي المنير ويرغبونهم في الاتحاد والاعتصام بالكتاب المجيد المترجم باللغة الصينية وكذلك أكثر الكتب الدينية وكلهم يتعبدون على مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان رضي الله عنه ولا يوجد بينهم من غير أهل السنة والجماعة أحدٌ أصلًا وأنهم يجمعون الزكاة في صندوق مخصوص عند رئيس كل قبيلة ثم يوزع على الفقراء والمحتاجين وأن بين المسلمين أغنياء ذوو ثروة طائلة.

هذا ما يتعلق بإخواننا المسلمين في هاتيك المملكة أكثر الله سوادهم ووفقهم. أما ما يتعلق بالمملكة الصينية وأهلها الوثنيين فقد أخبر بأنها وإن كانت واسعة الأرجاء كثيرة السكان والعمران إلا أن الجبن والخور مستوليًا على أهلها وأن الحكومة مفلسة وإن كانت الرعية غنية وأن معامل الأسلحة الجديدة مفقودة هناك ولا يوجد مع العساكر الصينية على كثرتها إلا الأسلحة القديمة والقوس والنشاب وقليل من الأسلحة الجديدة وأن الملك رجل حازم وإنما هذا العناد والقلق الطارئ الآن من حاشيته وأمرائه المعادين له وإن أهل الصين ما عدا المسلمين يأكلون كل شيء مما دب ودرج حتى الديدان التي توجد في الغائط وليس عندهم حد معين في تعداد النساء فالواحد منهم يقترن بما شاء منهم ولا يوجد للزانيات هناك أثر مطلقًا إذ القانون الصيني يحكم بقتل الزاني والتمثيل به بعد تطويفه في الشوارع والأسواق على أتان وأهل الصين يختتنون مثلنا والرجل يملك أولاده بحيث أنه يقدر على بيعهم وهبتهم حتى قتلهم عند المخالفة وعدم الطاعة وأن الولد مأمور بإظهار شعائر الحزن على المتوفي من أبويه ثلاث سنين وشعائر الفرح عندهم السواد والحزن البياض وأن القطن عندهم بمنزلة الحرير عندنا نفاسة وقيمة والمرأة مأمورة أن لا تخرج عن طاعة زوجها حتى إذا نشرت مكنته الحكومة استعمال التبغ أي التتن والتنباك فلهذا لا يوجد لهما أثر أصلًا وتزرع في تلك الأصقاع جميع أصناف الغلال والحبوب والرخص هناك عام إذ كان إخراجها من الصين إلى الممالك الأجنبية ممنوعًا قطعيًا وتوجد ثمة معامل كثيرة للأنسجة وغيرها وإن كان مذهب الصينيين (بوذا) إلا أنهم يحرقون موتاهم ولا يحرقون النساء مع الرجال كما يفعل الوثنيون من الهنود وتراهم مع هذا كله على عاداتهم وأخلاقهم القديمة.

جمعية ندوة العلماء في الهند

قد اجتمعت هذه الجمعية التي أصبحت الآن أشهر من نار على علم لما لها من الخدم للمسلمين في جميع أقطار الهند في الرابع والخامس والسادس من شهر تشرين الثاني الماضي في بلدة (باتنا) وبحثت عن مواضيع شتى لا يسعنا استيفاؤها هنا والذي يهمنا هو أن هذه الجمعية اتخذت مبدأ شريفًا يهم جميع العالم الإسلامي وهو الجمع بين المخرجين من المدارس القديمة فقد مضى على المسلمين في الهند حين من الدهر وهم منقسمون إلى قسمين قسم تهذب في مدارس الهند الحديثة أو في أوربا وقسم لم يزل يتبع في تعليمه الطريقة القديمة التي وجد أباءه عليها فابتعد عنه القسم الأول معتقدًا أنه مؤلف من أرباب الجمود الذين لا يعرفون الوقت ولا يواعون تقلبات الزمان وزاعمًا أن من تكن هذه حاله حريٌ أن ينبذ ظهريًا ويترك وشأنه لأن لبحث معه من العبث وكذلك فعل القسم الثاني لزعمه أن القسم الأول مؤلف من أهل البدع الذين يستهزئون بالعوائد ويرغبون في اقتلاعها وأن الذي يبحث معهم يخشى على دينه من وساوسهم وترهاتهم وكلما قام أحدٌ من العلماء المتنورين لرتق هذا الفتق فكأنما يضرب في حديد بارود كثيرًا ما كان يلاقي من القسمين معاكسًا لا يصطلى بناره وقد وفق الله هذه الجمعية للتوفيق بينهما وإشارةً إلى امتزاجهما قلبًا وقالبًا انتخب المولوي شرف الدين أحد مخرجي المدارس القديمة وهو من العلماء الجامعيين بين المعقول والمنقول كاتمًا لأسرارها.

وإذا تأملنا في ما تقدم نر أن ذلك النجاح الذي أظهرته الجمعية في هذه المدة الوجيزة والذي يفوق نجاح الخمسين سنة الماضية هو مقدمة عمل عظيم نتيجة أكليل ظفر على رؤوس المسلمين إن شاء الله.

لا غرو أننا نأمل ذلك فإن كلا القسمين أي القسم الأول الذي تتألف منه الموظفون وأرباب المناصب العالية، وغنى عن البيان ما لهؤلاء من التأثير في الأهالي. والقسم الثاني الذي منه الفقهاء والوعاظ الخ فهؤلاء قوة عظيمة على جميع الطبقات أيضًا يستعمل قواه في المنافع العامة بعد أن كان يصرفها في المجادلات التي لا طائل فيها.

ويسؤنا أن نذكر هنا أن بعض أرباب الجمود المتعصبين قام معاكسًا لهذه الجمعية فألف جمعية جمعها أيام اجتماع ندوة العلماء وصرف عليها ما ينيف على خمسة آلاف ربية مؤملًا أنه يوقف سير الندوة لكنه رجع بخفي حنين والحمد لله فإن عدد الذين اجتمعوا فيها بلغ الألوف وقد اكتتبوا بمبلغ ١٠٠٠٠ ك ليصرف في بناء المدرسة الدينية التي أسست العام الماضي وفقهم الله بما يحبه ويرضاه.

المغرب الأقصى

أفادت أخبار طنجه أن سفير ألمانيا قد بلغ عاصمة مراكش ليقدم إلى مولاي عبد العزيز هدايا بعث بها إليه الإمبراطور غليوم. وجاء في جريدة (ميموريال ديبلوماتيك) أن بعض مدافع كروب وصلت إلى مراكش فاستاءت حكومة إسبانيا منها أيما استياء وبلغ من ظلمها أن عزمت على إرسال مذكرة إلى الدول تطلب فيها تحريم بيع الأسلحة للمغاربة عملًا بالطريقة التي تقررت في معالمة حكومة الصين. ونحن لا نظن أن الدول تجيبها إلى هذا المطلب المجحف.

إعلان

إننا بعد الاتكال عليه تعالى قد فتحنا في سوق البازركان قرب مخزن البضائع الشرقية محلًا لمبيع البضائع الوطنية الحريرية والقطنية على اختلاف أجناسها وتباين أشكالهما إلى غير ذلك مما يروق الناظر ويبهج الخاطر ومن يشرفنا ير ما يسره من اتقان العمل واعتدال الثمن. قريعة وخضر

الأستانة العلية

الكتائب الحميدية

في طرابلس الغرب

عينت الحكمة السنية في أمد غير بعيد قائدًا ألمانيًا برتبة أمير الآلاي لتعليم الكتائب الحميدية في طرابلس الغرب أفانين القتال والموال علىالنسق الجديد فذهب القائد إلى طرابلس وباشر مهما وظيفته وبع بعث الآن مكاتب جريدة (الدييا) إلى جريدته هذه برسالة يخبر فيها بوصول القائد الألماني في أوائل تشرين الأول الماضي وافتقاده الكتائب وتنظيم المتطوعة والاعتناء بها اعتناءً كبيرًا وتدريبها على القتال وحمل السلاح لتكون قوة عاملة أيام الحرب. قال المكاتب: وقد رأى القائد في بدء مهمته صعوبة حتى شُكّ بنجاحه أما الآن فقد ظهرت طلائع النجاح لأن قائدة الكتائب وجنودها يرغبون الاستفادة من علم القائد ودرايته فأقبل الكل عليه إيما إقبال حتى إن ما تعلموه في هذه المدة اليسيرة كان كافيًا. وهذه الكتائب لا تحتاج إلا إلى خيول قوية نشيطة لأن خيولهم ضعيفة يعوزها العلف ومن الغريب أن يكون الطرابلسيُ وحده مهملًا للجياد وتربيتها بين أهالي أفريقيا أما عدد رجال الكتائب فخمسة عشر ألفًا والراكبون منهم جيادًا قوية القادرون على الزحف مع الجنود الفرسان الذي يبلغ عددهم ١٢٠٠ لا يتجاوزون الثلاثة أما الآخرون فإنهم متدربون تدريبًا حسنًا فإذا انضموا إلى الثمانية ألاف المرابطة في جهات طرابلس الغرب كانوا جميعً جيشًا قويًا الخ ما قال.

مأمورية

عين سعادتلو علي أميري أفندي مفتش المالية في اليمن دفتردارًا لولاية حلب وعين حضرة سعادتلو زين العابدين رشيد بك أفندي مكتوبي طرابلس الغرب لمثل هذ الوظيفة في حلب بدلًا من حضرة سعادتلو شهاب الدين بك أفندي الذي خلفه في طرابلس الغرب.

معمل بنادق ماوزر

صدرت الإرادة السنية بتوسعة المعلم المختص بصب رصاصة البنادق الماوزرية إلى درجة يستطيع أن يصيب معها يوميًا خمسمائة ألف رصاصة. وقد بلغ باشكاتب المابين منطوق الإرادة إلى الإرادة العظمى التي بلغتها إلى نظارة المالية لتدارك الأموال اللازمة لهذه الغاية.

المكاتب في الموصل

لما كانت مدينة الموصل تحتوي على نحو عشرة ألاف بيت وكانت خالية من الآن من مكتب ابتدائي على الأصول الجديدة صدرت الإرادة السنية بتأسيس خمسة مكاتب دفعة واحدة أن يبادر بالتعليم فيها بما أمكن من السرعة.

البارجة مسعودية

تقول جرائد الأستانة أن معمل (انسالدو) الإيطالي قد أمّ ترميم البارجة (مسعودية) وأنه في اليوم ٢٥ من كانون الجاري حسابًا غربيًا ترسل إلى دار السعادة.

الخلع الحجازية

تقرر إرسال الخلع الثمينة المعتاد إرسالها سنويًا إلى حضرات أصحاب الدولة عون الرفيق باشا أمير مكة المكرمة وراتب باشا والي الحجاز وعادل باشا شيخ الحرم الشريف.

البرتقال

قرر شورى الدولة إعفاء برتقال البلاد العثمانية من رسم الكمرك تلقاء برتقال البلاد الإيطالية.

المخصصات الحجازية

أمرت نظارة صندوق التقاعد بتسليم المجاورين بالحجاز ويبلغ مقدارها ١٥٠ ألف قرش من مخصصات سنة ١٣١٧ إلى نظارة الأوقاف لكي تسرع بإرسالها إلى محافظ الحجاز فيوزعها على أربابها.

المخافر في بغداد

أفادت الأنباء الرسمية أنه قد صدرت الإرادة السنية بإنفاق ٢٩٢ ألف قرش من أموال ولاية بغداد عن سنة ١٢١٣ لإنشاء أربعة مخافر للضابطة فيها.

الدولة العلية وإيران

أنعمت الحضرة السلطانية بالوسام المجيدية الأول على حضرة صدر السلطنة وزير الفوائد. وبمثله على حضرة نصر السلطنة وكلي كيلان. وبمثله على حضرة الحاج حسين آغا أمي الضرب وبعدة وسامات على بعض رجال إيران.

جبخانة في اليمن

أذنت الحضرة السلطانية بإنشاء جبخانة في (تعز) من أعمال الولاية اليمانية بشرط أن تكون في غاية الانتظام والاتقان).

المرهونات والدلالون

استطلع شورى الدولة رأي نظارة العادلية فيمن يرهنون عقاراتهم على طريق البيع بالوفاء ولم يؤدوا ديونهم ووضعت مرهوناتهم في أيدي الدلالين للبيع من قبل الدفتر الخاقاني غير أنهم قبل وقوع البيع أدوا ديونهم فهل عليهم أجرة الدلالين والرسوم النظامية أم لا. فأجابت النظارة بأن لا مساغ في القانون بأخذ شيء من ذلك أبدًا.

العواصف والأنواء

حدث فجر الأحد من الأسبوع الغابر عاصمة بحرية في دار السعادة دامت أكثر من ثلاث ساعات نشأ عنها أضرار جمة فانهدمت بعض البيوت الواقعة على الشاطئ وغرفت فلك كثيرة وتخربت الخطوط البرقية ولم يحدث ولله الحمد تلفات في النفوس وقد حدث أن زورقًا ضمّ سبعة نوتيه مع ربانهم فجاءهم الموج من كل مكان فتحطم الزورق وسقطوا في البحر فأسرع رجال البوليس وبعضهم وأنقدوهم أحياء.

سفيرا إيطاليا

أنعمت الحضرة السلطانية بوسام الافتخار المرصع على المسو بانسا سفير إيطاليا في الأستانة.

سفير فرنسا

دُعي مساء الأربعاء الماضي المسيو كونسانس سفير فرنسا في الأتسانة إلى قصر يلدز وتشرف بالحضور السلطاني بصفة غير رسمية.

أخبار محلية

برح الثغر مساء الجمعة الماضية حضرة ملاذ الولاية الجليلة قاصدًا حيفاء للتفتيش على بعض الشؤون وقد سار بمعيته عزتلو حسين أفندي الأحدب مدير الأوراق وعهد بوكالة الولاية إلى حضرة سعادتلو أدهم بك أفندي الدفتردار.

وبلغنا أن عطوفته يغادر حيفاء صباح هذه اليوم قاصدًا صور.

أخبار السكة الحجازية

قدم الثغر على إحدى البواخر الأجنبية عشرون عجلة (فاكون) مصنوعة في لفربول باسم السكة الحديدية الحجازية طول الواحدة نحو ثلاثة أمتار وهي مختصة بنقل التراب وستعاينها اليوم الهيأة الفنية حتى إذ رأتها موافقة بعث بها لجنة النقليات إلى دمشق.

تبرع الموظفون المسلمون في إدارتي الديون العمومية وحصر التبع براتب شهر واحد من رواتبهم إعانة للسكة الحجازية مما يبلغ مجموعه سبعة وعشرين ألف ليرة عثمانية.

رأى شبنهدر الدولة العلية في الهند رغبة عظيمة من إخواننا الهنديين في إعانة مشروع السكة الحديدية الحجازية فطلب الآن من دار السعادة أوراقًا بقيمة مائة وخمسين ألف ربية فتقرر طبعها باللسان الأوردي وإرسالها إليه سراعًا.

إعلان

قومسيون نقليات السكة الحجازية

إن قسمًا من العمليات الترابية في طريق سكة الحديدية الحجازية من المزيريب وصاعدًا ما عدا المحلات التي يصير تخطيطها وتشغيلها إلى طوابير العمليات سيصير إحالته إلى متعهدين وهو مطروح بالمناقصة فعلى من يرغب الدخول بهذه المناقصة أن يراجع قومسيون السكة الحجازية في الشام وبناءً على التلغراف الواردة من ولاية سورية الجليلة صار إعلان الكيفية في ٢٧ ت٢

سنة ٣١٦ قرأنا في بعض الجرائد المحلية نبذة عن جريدة «المحروسة» لمكاتبها السوري يستلفت فيها أنظار البلدية إلى الغش الذي يقدم عليه بعض التجار ببيعهم الشالات او اللفحات من قياس ١٤٠ بسعر الشالات من قياس ١٥٠ والصاقهم عليها وريقات بهذا القياس تضليلًا للشاري وكذلك استفلتها –أو نبه خاطرها كما قال- إلى بعض تجار الخام الذي يبيعون الثوب بطول ٢١ بسعر الثوب الذي طوله ٢٤. ونحن نضمُّ صوتنا إلى أصوات الجرائد المحلية التي نقلت هذه الملاحظات وأثنت على مكاتبها بما هو أهله لكننا لا ندري كيف فاته وفاتها إن هذا من قبيل السرقة ودرأه إنما يكون بإخبار ضابطة العدلية (البوليس) أو معاون المدعي العمومي لإجراء التعقيبات القانونية بحق هذا السارق.

يقلم القراء ان الحكومة الهندية الإنكليزية قد منعت مسلمين الهند منذ ثلاث سنين من حج بيت الله الحرام بدعوى فشو الطاعون في بعض البلاد الهندية وقد علمنا الآن من أخبار بومباي أن جمعيتها الإسلامية قد قدمت إلى الحكومة عريضة التمست فيها رفع هذا الحجر وفتح الطريق لمسلمي الهند لأداء فرض من فروضهم الدينية وأن تعين الحكومة لجنة طبية في بومباي لفحص المسافرين إلى الديار الحجازية حتى إذا اشتبهت بأحد أنه مصاب بالطاعون أو غيره ردته ومنعته من السفر ومن لا تجد فيه شيئًا من ذلك رخصت له به وأعطته تذكرة وإلا فإنه يخشى من إثارة خواطر المسلمين إذ دام منعهم من القيام بأحد أركان دينهم الخمسة وهو حج البيت لمن استطاع إليه سبيلًا. ونحن نرى أن الجمعية محقة في طلبها فإذا لم تسعف الحكومة سؤالها فتكون هي المسؤولة عما ينشأ عنه.

أفادت أخبار القاهرة أن شورى القوانين فيها قد اجتمع أخيرًا وتداول فيما يلاقي الحجاج في سبيل قضاء فريضة الحج من مشاق ومتاعب بل وعقبات مانعة وقد كانت الحكومة ألزمت الحجاج في العام الماضي بأن لا يسافروا إلاّ على بواخر شركة خاصة ثم ظهر لها أن هذه الشركة أصيبت بمصائب جمة في العام الماضي وقلت الثقة في سفنها بهذا العام وجعلتها مشؤمة عند الكل فبقاء هذا الاحتكار لها بإلزام المسافرين الحج عليها بعد ذلك لا يفسر إلاّ بقصد منع الحجاج من اداء فريضتهم الدينية أو بالمحاباة البالغة لتلك الشركة وفي الأول تعطيل للشعائر الدينية لا يجب أن يكون من حكومة أصلًا فضلًا عن حكومة مسلمة. وفي الثاني ظلم ظاهر واضطهاد للشركات الأخرى واستبداد للحجاج أنفسهم وكلاهما لا يليق بحكومة عادلة فلهذا طلب بعض الأعضاء الفضلاء إلغاء هذا الاحتكار وأردف هذا فضيلة مفتي الديار بقوله: إن كانت الحكومة تحتاج بعد ذلك لضمانة من الحجاج تعرف بها استطاعتهم ومقدرتهم على العودة فما عليها إلاّ أن تأخذ من كل حاج قيمة أجرة المسافر في الدرجة الثالثة فهو إذا عجز عن العودة بنفسه إعادته الحكومة بهذا التأمين. فصدق المجلس على ذلك ثم بين بعض الغيورين أيضًا ما يعانيه الحجاج من العذاب في احتكار لوازم الحجاج ومآكلهم وطلب إلغاء التزام المأكولات وجعلها مباحة للكل يتنافس فيها الباعة والتجار. فصدّق المجلس أيضًا على ذلك والأمل ان تصدق الحكومة عليه.

علمنا من أخبار القاهرة أنه قد تألفت فيها لجنة لإنشاء جمعية للصحافة كالجمعيات التي في أوربا. وضربت يوم الخميس (الماضي) موعدًا للاجتماع والبحث في نظام الجمعية ووظيفتها والأمل أن تتوفق إلى ما يرفع شأن الصحافة ويضع حدًا لفوضى الأقلام في مصر.

عين رفعتلو عزيز أفندي مديرًا لميناء طرابلس الشام.

كتب إلينا من دمشق أن حضرة حاخامباشي اليهود قد رفع يوم المولد السلطاني رسالة برقية إلى السدة الملوكية فورد إليه الجواب من باشكاتبة المابين الهمايوني بأن تبريكه قد عرض على الحضرة السلطانية فنال من لدنها المحظوظية السنية.

جاءنا من أحد أفاضل القراء ما نصه: ظهر منذ أيام في قضاء حاصبيا معدن شبيه بالذهب فشاهدت أنا وغيري قطعة منه بقدر الكف بظهر لنا بأنها معدن ذهبي وقد أرسلت إلى دمشق حاضرة الولاية لتحليلها تحليلًا كيماويًا والمخابرات جارية بهذا الشأن والأمل أن تتحقق ذهبية هذا المعدن فتنتفع الدولة والأهلون منه إيما انتفاع ويتركون المهاجرة إلى أمريكا إذ ذهب من القضاء إليها أكثر من ثلثيه بتشويق القائمقام ومأمور النفوس لما لهما من المنافع الخصوصية. اهـ

مطبوعات جديدة

كاشفة الغوامض من علم الفرائض

رسالة لطيفة من علم الفرائض جمعها الأديب الشيخ مصباح أفندي شبقلو أحد معلمي المدرسة الأدبية في بيروت وأهدانا نسخة منها فإذا هي قريبة المنال سهلة المأخذ مرتبة على طريقة السؤال والجواب وذيلها بعمليات حسابية إتمامًا للفائدة فنشكر له اهتمامه برسالته هذه ونرجو لها الإقبال والرواج.

نزهة العقول في معالم طه الرسول صلّى الله عليه وسلّم

قصيدة غراء في مدح طيبة المنيفة وبعض مآثرها الشريفة لناسج بردها الأستاذ الشيخ عبد المطلب المغربي البسكري نزيل أزكى العرب (رحمه الله) وقد شطرها الأديب الفاضل السيد عبد القادر أفندي الحسني الأدهمي الطرابلسي وطنًا المدني هجرةً وموطنًا وطبعها على حدة فجاءت رسالة تقرّ بمرآها العيون وتنشرح بتلاوتها الصدور فنشكر له اعتناءه هذا ونرجو له جزيل الثواب.

سالنامة حلب. وروزنامة المكتبة العمومية وتقويم البشير

أهدتنا مطبعة ولاية حلب نسخة من سالنامتها عن العام الحضرة للمرة الثامنة والعشرين فإذا هي كما تقدمها من الاتقان والترتيب وحسن الطبع وجودة الورق واشتمالها على ما يهم معرفته من أحوال الولاية كليًا وجزئيًا وثمنها نصف ريال مجيدي.

وأهدانا الأديب سليم أفندي صادر نسخة من الروزنامة التي اعتاد اصدارها سنويًا باسم روزنامة المكتبة العمومية عن السنة الميلادية المقبلة وقد أضاف إليها هذه المرة التاريخين القبطي واليهودي ونشرنا بأحد أعدادنا الماضية مثالًا منها وثمنها بشكل واحد.

وأهدتنا المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين في بيروت نسخة من تقويم البشير للسنة ذاتها وهو كما تقدم اتفاقًا وترتيبًا وثمنه نصف فرك فنحض على اقتناء هذه التقاويم المفيدة.

مباحث علمية أدبية تاريخية

التكاليف والعقول

«تابع لما قبله»

وبعد هذا نجد في القرآن الكريم نظامًا للمعاملات ونظامًا للعائلات، ونظامًا للحاجات ونظامًا في الجنايات، ونظامًا في معالمة الأمم الأخرى، وآدابًا في أخلاق النفس فنتكلم عليها بالترتيب مختصرين.

أما الأول فقد احل الله لنا البيع لأنه لا يستغني عنه الإنسان لتعدد حاجاته واستحاله قيام كل واحد بكل حاجات فسه. وحرم الربا لأن المصلحة تقتضي كثرة أنواع الحرف وصفوف المتاجر وقد تقل هذه إذ أبيع الربا لأن كثيرًا من الناس حينئذ يتاجرون بالنقود فيعطونها نسيئة ويأخذون عليها الربا (أي الفضل والزيادة) والقود لم توضع إلا للمبادلة لأن المضروب من هذين المعدنين أحسن وسائل المبادلة ولذا اختيرت في الأمم من الزمان القديم الذي لا نقدر أن نعينه وإذا تفكرت تجد من حرّم عليه المتاجرة بالنقود مثلًا على الوجه الذي صورناه يضطر أن يتاجر بالأمتعة وهو أنفع في العمران وأدوم لألفة الناس بعضهم بعضًا ولهذه الحكمة عينها حرّم علينا القمار وللربا المحرّم صور كثيرة اكتفيت منها بهذه الآن.

وعلمنا الله عز وجل في كتابه أنكتب إذا تداينا بدين كتابًا نبين فيه الدين والأجل وأن نشهد إذا تبايعنا وذلك في الأشياء الغير المنقولة وحرّم علينا إنكار الشهادة فيما نعلم لئلا نضيع الحقوق وجعل نصاب الشهادة رجلين ممن تؤّمن غائلتهم وترضى سيرتهم لجواز أن يذهل وأن يكذب المتعدون من غير الأمناء. أو رجلًا وامرأتين لجواز أن تذهل الواحدة فتذكرها رفيقتها لأن خلطة النساء ببعضهن مألوفة معهودة وأما بالرجال فنادرة في حكم المعدوم وأجاب صديق لي بجواب آخر إذ سألته فرنجية عن الحكمة في هذا فقال لها.

إن المرأة لما كانت مظنة أن تتفق مع رجل بحيث يكونان كنفس واحدةٍ في المصالح كان من الواجب في الشهادة أن يكون مع الرجل امرأتان لبعد اتفاقهما معه إذ ذاك فاستحسنته جدًا. وحقًا أنه حسن لأنه راعى فيه أصل الفطر ونحن راعينا العادة المتأصلة.

ودلنا المولى الحكيم سبحانه أن نرهق إذا لم نكتب وهذا وأمثاله مما تقدم وإن كان معلومًا بالفطرة ليس من مانع لعده في جملة محاسن هذه التعاليم. وحرم الخيانة إذا أمن بعضنا بعضًا. وحرم علينا أكل أموال بعضنا بنحو غصب أو حيلة أو خيانة أو غلول أو غش...

وأما النظام الثاني فأباح لنا النكاح وحسنه وكرّه لنا الرهبانية وحكمته ظاهرة فإن فرض الترهب أو جعله مستحبًا مضاد للطبيعة التي هي سنّة الله وأباح لنا تعدد الزوجات لاحتياج الرجال له أحيانًا مع عدم تضرر النساء فيما لهن من حقوق المعيشة والرعاية. وجعل الأربعة حدًا لأن الرجل يعجز غالبًا عن الحقوق البشرية في أكثر من ذلك إذا لم نقل أنه يعجز عن حقوق المعيشة والرعاية. ولم يجعل في الأماء حدًا لأن الرغبة الناشئة من هذه الإباحة في استكثار ملاكهن منهن تفعهن على كل حال فإنهن يرتقين حينئذٍ من درجة العبودية المحضة مثلًا إلى درجة شبيهة بالزوجية أو درجة الأمهات. وحرّم الله علينا ما ينفر عنه بأصل الفطرة من نكاح القرابة القريبة كأصول الناكح بطبقاتها مهما علت وفروع أجداده فقط دون فروع فروعها. وكفروع والدية ثم فروع الفروع مهما سفلت وكمنكوحة أبيه وأم زوجته وبنتها. وجعل الرضاع كالنسب لأن الرحمة التي بين ذوي الرضاع كالتي بين ذوي النسب فيخشى الحيف والجوز المعهود أحيانًا بين الأزواج وتنتزع تلك الرحمة العظيمة التي ليس للإنسان جوهر أكرم منها البتة.

وعظم الله شان القرابة وسيما الأبوة والأمومة والزوجية وأوصى بالأيتام خيرًا وأكبر أمر ظلمهم وأكل أموالهم ثم بين لنا في مواريث القربى ما كان الناس في عماية عنه ولم يحرم منها النساء بل جعل حظ الانثى كنصف حظ الرجل فقط لأن الرجل كافلها على كل حال وهو المطالب دائمًا بالنفقات فحاجته للمال أمسّ وتفضيله عليها بالقسمة أصلح.

وحرّم الله الزنا وفرض عليه جزاءً وعقابًا دنيويًا فضلًا عن الأخروي وحكمته ظاهرة ففيه جناية على حقوق الأزواج أو الآباء والعشيرة أو الأبناء المتولدين وفيه إفساد الأخلاق وتمريد النفس على الهوى الباطل.

وأمر الله بمعاملة الأزواج بالمعروف وأوصى بالنساء خيرًا وجعل الرجال قوّامين عليهن وأمرهن بطاعتهم لأنهم أعرف بالمصالح لأن وظيفتهم الطبيعية عجن الأمور وخبزها وسبر الإور وخبرها وظيفتهن الطبيعية حب الزينة واللهو وتطريد الجلد وتطبيب البدن. ونحن ندرك بالبداهة الفرق بين أفارد الرجال بقدر قربهم وبعدهم عن وظيفتهم الطبيعية حتى نجد فيهم واحدًا لا يعادله ألف أفبجسده يا ترى نال هذا الواحد هذا السمو أو بعقله الغريزي كلّ لم ينله بواحد منهما بل بعقله المستفاد وقوة نفسه. وبالجملة فالفرق الذي بأصل الخليقة والفطرة كافٍ ان يحدث فرقًا بينهن بالقوة العقلية كالجسدية ولذًا تولى هو المهمات من الزمان القديم الذي لا يقدر أحد على تعيينه حتى أننا وإذا رجعنا النظر إلى الإنسان من جهته الحيوانية نجد الطبيعة حاكمة هناك أن يتولى المهمات العظام الفحول الأقوياء كما هو مشاهد في أكثر أنواع الحيوان بل ههنا نظرية وهي أن الفواعل أقوى من القوابل وذلك لأن القوابل من جهتها تكون الثمرة فاشتغالها مدةً من الزمن بتجهيز الثمرة يعوقها عن مسابقة الفواعل. على أن هذا ليس حطة بالنساء بل عناية بهن إذ جعل الحماية و القيام بالنفقة وظيفة الأقوياء قم خاطبهم باصرح العبارات بوصايا الخير من حق النساء تلك الوصايا الذهبية التي أكرمت المرأة ورفعت شأنها. وتلقاء ذلك أوصاها بطاعة الرجل لتكتسب رحمته ومودته ونهاها عن إظهار زينتها لغيره والمحارم وبالجملة حضها على حفظ غيبته وإيناس حضرته ولم يجعلها رقه بل جعل لها الحق أن تطلب مفارقته إن كان لها عذر مقبول غاية ما هنالك أنه لم يخولها الاستقلال بمفارقته من دون إرادته وخول الرجل ذلك لما تقدم إيضاحه من الفرق بينهما.

أباح الله الطلاق لإضرار الناس إليه فيما يخشونه من المفاسد ويرجونه من المصالح ورخص فيه للزوج أن يرجع زوجته بعد الطلاق الأول والثاني وحرمها عليه في الثالثة إلا إذا أنكحت زوجًا غيره والحكمة ظاهرة وذلك لأن تحريم امرأة على رجل من غير المحارم تحريمًا أبديًا غير معقول كما أن الزامه بها الزامًا أبديًا مهما حامت المصالح والمفاسد حولهما غير معقول أيضًا وأما عدم اباحتها للزوج قبل أن تنكح زوجًا آخر فلآن امثاله ممن لإثبات لهم جديرون أن يزجوا بمثل هذا فإن أنفقت منهم والحالة تلك هو المطلوب من الطلاق وإلاّ فلا بد من أن تنزجر نفوسهم عن جعل الطلاق الذي شرع في الحقيقة للضرورات لهوًا ولعبًا. هذا وما أحدثه الناس من جعل الطلاق إيمانًا هراء وخبال والخوض فيه أكبر شعبًا واصعب دأبًا فالله أيها الناس في عقولكم أوصيكم بها خيرًا. **لها بقية**

علم الاجتماع البشري

الصين الاقتصادية

إن الصينيين لا شيء عندهم يوازي محبتهم لأرضهم وتعلقهم بها إذ منها استخرجوا مادة مدينتهم وقووا أركان وجودهم الاجتماعي وقد أصبح أمر الاعتناء بالزراعة من أهم الأمور إيفاءً لوجائب تلك المحبة والاحترام خصوصًا وقد أذاع (قونفوشيوس) و(مينيوس) في تعليمهما تفوقها وأفضليتها ولا يزال يجري لها الاحتفال المطنطن في الخريف والربيع يحضره الإمبراطور وبعض أعضاء العائلة المالكة ومأموري الحكومة.

ومما زاد الأرض قابلية وقوة على الإنبات كون القسم الأعظم من سهول تلك المملكة مغطى بطبقةٍ من الأرض الثالثة يقال لها (لوس) ويسميها الصينيون (الأرض الصفراء).

لا شك أن السعي والاجتهاد مما يساعد الطبيعة ويمنحها الاستعداد التام لما عساه أني طرأ عليها فمع أن تلك الرض في درجة نهائية من الخصب وقوة الانبات ترى الفلاحين يبدون من الصناعة والنشاط ما لا مزيد عليه فينقون الأرض وينزعون منها الأخشاب والأعشاب المضرة ويوزعون المياه لكل جهة بواسطة الآبار الارتوازية والهيوروليكية والسواقي فبهذا السعي والاهتمام تجد القطعة الصغيرة من الأرض تقوم بأود العائلة وتتدارك جميع لوازمها يجزأون القطعة الكبيرة أجزاءً تقوم السكان أعوانًا على كل واحدةٍ منها فيجعلونها مهيأة ومرتبة للغاية بقبلون الأرض وينقونها من الأعشاب المضرة وسواها ثم يسقونها ويعزقونها بالفضلات ولا يألون جهدًا في كل ما يؤول لغناها ومع هذا فالاعتناء قليل بالنسبة لما لهم منه في زراعة البساتين. ففي هذا القسم من الزراعة يعرفون كيف تضاعف المحصولات من النباتات هـ وتعدد أنواعها إلى ما لا نهاية حتى أنهم ليستنبتون أنواعًا غريبة وأشجارًا صغيرة وأثمارًا وخضرًا بديعة.

وبالنسبة لما تكلفهم الأرض من الجهد والعناء ينبذون كل زراعةٍ متوسطة المحصولات ولذلك عينه لا يهتمون بالمراعي ولا بتربية الحيوانات وما يستعمل من الصوف في الصين يأتيها تقريبًا من (مونغوليا) و(تيبيت) وصحاري (كان سو). فحيوانات التربية والحمل محدود العدد جدًا في شمال (يانغ تشي كيانغ) وفي الجنوب لا يوجد منها إلا قليل من الغنم والمعز. وإنما توفر عدد الخنازير والبط والوز ناشيءٌ عن كثرة مرعاها وعلفها بالفضلات والقشور أما حيوانات الحمل فالخيول في الولايات الشمالية تأتي من (مونغوليا) والحمير والبغال والجمال لا توجد.

نظرًا لعدم مناسبة الحبوب وموافقتها لشؤون زراعتهم كما يجب لا تزرع إلا في الأقاليم التي لا توافق زراعة الأرز وغيره من المزروعات الغنية في الشمال الغربي تعطى الأراضي ثلاثة محاصيل للحبوب. والأرز الذي له موسمان يعطى بصورة متوسطة حسب قول (كيني) في الواحد عشرة وفي كثير من الولايات يبلغ إلى اثني عشر وأربعة عشر. وأما الأفيون فيقدر محصوله مساويًا لمحصول أحسن كروم فرنسا مع التساوي في الرض مساحة وقوة. ومحصولات الشاي وشجر التوت وقصب السكر هي على ما يأتي. وبالعموم يعين في الصين ثلاث مناطق زراعية.

المنطقة الأول: في درجة (٤٠) من العرض الشمالي في وادي (هو هانغ هو) حيث الشتاء بالغ من الشدة ما يوافق الشاي والتوت والأرز وهناك تزرع الذرة البيضاء والشعير والذره الإفريقية واللفت وما أشبهها من الحبوب المقاومة للبرد.

المنطقة الثانية: من وادي (هو هانغ هو) في درجة (٢٦) أو (٢٧) من العرض الشمالي وهنا آية الخصب والنمة التي يعم حكمها جميع الأنواع المزروعة كالأرز الذي هو معيشة الصينيين والحنطة التيهي من أحسن نوع وأجوده وفيه أعظم المزروعات كالشاي والتوت والقطن وقصب السكر والبرتقال والعناب. ومن أشهر بلاده (شنغاي، نانكي، هانقو) وغيرهم كانوا ولم يزالوا مشتهرين بالصناعة والتجارة.

المنطقة الثالثة: في درجة (٢٧) أو (٢٦) من العرض الشمالي إلى جهة البحر. وهنا توجد كافة المحصولات التي في المنطقة السابقة في أدنى درجاتها للحرارة الإقليمية. ومن خصوصياتها شجرة (باديانا) وشجرة الصبغة والخيار شنبر وكثير من الأفيون.

الأرز: هو غذاء الصينيين وركن معيشتهم لذلك هو عندهم اعم الأنواع زراعةً فأي أرض تقبل الغمر جعلوها مزرعة له ومع هذا التوسع في زراعته لا يزال غير كافٍ إذ بعض السنين تتقوت الولايات الشمالية بما يردها من اليابان. مثل كانتون وسواها التي لا تقدر أن تكفي نفسها فيستورد ما ينقص عن الحاجة من الهند الصينية التي رغمًا عن محاصيلها العظيمة (قوشين شين ٥٦٠٠٠٠ طون تونكين ٦٠٠٠٠ طون) لا يمكنها أن تسد الطلبات المتوالية عليها من كل نقطة من أقصى الشرق. إذ كانتون وحدها تستجلب منه ما ينيف على ماية ألف طون كل سنة. ولا يعلم مقدار ما تستغله الصين من الأرز ولا الصرفيات الداخلية فإن الحساب يعجز عن تحديدهما.

التوت والحرير: تربية دود الحرير وفن حل شرانقه في الصين يترامى في القدمية إلى الجيل السابع والعشرين قبل المسيح ومنه يعلم مقدار تباعد العصر الذي لاحظ به أبناء السماء ذلك السر العظيم.

الأصول الفنية في تربية دود الحرير هي قديمة فانتخاب البذر ووسائط التسليك قد أصلحت جدًا وكذا أمراض الدود ومدافعته موافق التمام للأصول الأوربية. وبفضل هذه المعالجات والاصلاحات يقدّر أن محصول الحرير زاد من خمسين إلى ستين في المائة. أما الاستهلاكات فالداخلية لا يمكن عدها أما الاخراجات العمومية فقد بلغت سنة (١٨٩٧) ما قيمته خمسة وخمسون مليونًا وربع مليون تايل وفي سنة (١٨٩٨) ما قيمته ستة وخمسون مليونًا وربع مليون أيضًا.

والحرير هناك أنواع لا تعد وأحسنها وأعلاها نوعًا حرير (شنغاي) ويثمن بزيادة (٢٠) أو (٢٥) في المائة عن حرير (كانتون) وذلك بالنسبة لاختلاطه قلة وكثرةً.

أما المعاملة في المملكة المساوية فقد بلغت غاية كمالها في (كانتون) و(شنغاي) و(فوتشو) و(بكين) ومع البساطة في الصناعة والأدوات توصل الصناع الصينيون لإتقان وتحسين الأطلس المورق والحرير المزهر الذي رسومه وتشكل ألوانه يشهدان بالتفنن والاقتدار العجيب. وكريشاتهم لم تزل لا تقلد. هذا مبلغ ترقي هذه الصنعة ومن يدري مستقبل ترقيها لو لم تدهمها الضربة القوية التي أخرتها درجات فإن ثورة (تاييتغ) قد غطت الصين الجنوبية بالخرابات وأقوقعوا بصناعة الحرير إيقاعًا لا ترجع بعده لحالتها الأولية إلاّ بعد مشقات عنيفة ومساعٍ متوالية. وقد خرّبت مصانع (فاتشو) وتسبب عن ذلك خراب كثير من المعامل الوطنية.

مراسلات

عكا في ٢٠ الجاري

لوكيلنا العام

كان الاحتفال في عكاء بذكرى المولد السلطاني بالغًا الغاية من الحفاوة فاقتبل سعادة المتصرف الأفخم وفود المهنئين من العلماء والأمراء والوجهاء وكانت زينة المساء باهرة زاهرة والكل داع لمولانا أمير المؤمنين بالنصر والتأييد ولدولته العلية بالعز والتأبيد.

يسرني أن أخبركم أن حصرة صاحب السعادة محمد جميل باشا متصرف لواء عكا مهتم اهتمامًا حقيقيًا بإنشاء مدرسة صناعية في هذه البلدة وقد جمع لناديه ليلة عيد الميلاد السلطاني بعض وجهاء المسلمين والمسيحيين وذاكرهم بهذا الشأن وحرّضهم على هذا المشروع الخيري وبين لهم فوائده المادية والأدبية التي منها حفظ مستقبلهم ومستقبل أبنائهم الذي أصبحوا ولا شغل لهم غير اللهو والبذخ وتشويش الأذهان فاستحسن الكل هذا المشروع المفيد وتهد بعضهم للحال بأداء قسم من الأموال اللازمة لظهوره إلى حيز الوجود والأمل وطيد أن ينسج الباقون على هذا المنوال ولا يتأخرون عما فيه فائدة أبنائهم ووطنهم وعسى أن أبشركم قريبًا بما يسر الخاطر بمشيئة الله.

وقد اجتمعت بسعادته صباح اليوم وذاكرته بشأن هذه المدرسة الصناعية فألفيته مهتمًا لها أيما اهتمام حتى قال لي: إنه لم يبقى من حاجة إلى بيان الفوائد المادية والأدبية التي تنشأ عن المدارس الصناعية مما يعلمه الخاص والعام ولا يجعله إنسان وإنما المهمُّ في المسألة تأمين النفقات المطلوبة، فنسأل الله تعالى أن يوفّق ولاة الأمور لما فيه نجاح العباد وعمران البلاد آمين.

بلغنا أن نظارة الرسومات في بيروت قد اهتمت اهتمامًا عظيمًا في مقالتنا عن جمرك عكاء حتى أن حضرة صاحب السعادة كامل بك أفندي ناظر الرسومات قد أمر بترجمة المقالة حرفيًا إلى التركية وبعث بها إلى الأمانة الجليلة وأمر بإرسال مفتش مخصوص إلى عكاء يتفقد أحوال جمركها ويحقق عن شكاوي التجار وقد جاء المفتش إلى هنا واجرى من التحقيق والتفتيش ما سرّ له التجار سرورًا عظيمًا وشكروا لسعادة الناظر اهتمامه بشكواهم المدرجة على صفحات الثمرات وترى الكل هنا مثنيًا على سعادته ثناءً جميلًا. وقد ذهب والحمد لله ما كان يتوهمه البعض في الجرائد وأيقنوا أن اهتمامهم بها إنما سيعود عليهم بالفائدة والنجاح.

دمشق في ٥ الجار

لمكاتبنا

احتفل هنا بتذكار المولد السلطاني احتفالًا باهرًا وبعد إيفاء الرسوم المعتادة في دار الحكومة ومركز المشيرية أمّ الجامع الأموري الشريف حضرة ملاذ الولاية وحضرة وكيل المشرية وفريق من العملاء والأمراء والوجهاء لفتح باب السنجق وضم القبة المحراب اللذين تمّ بناءهما على إبداع صنع إلى القسم الذي تمّ اعماره من المسجد ففتح ملاذ الولاية الباب بيده ودعا فضيلة المفتي للحضرة السلطانية بالتأييد والتوفيق وشكر لملاذ الولاية همته الشماء بإعمار المسجد ثم دخل القوم إلى تحت القبة فأدوا فريضة الظهر وتلي المولد النبوي الشريف تبركًا وتيمنًا.

يستفاد من جريدتنا الرسمية أنه قد صدرت الإرادة السنية بتكليف المكلفين من أهالي دمشق بالعمل في طريق السكة الحجازية وبأخذ الأموال ممن لا يقوم بالذات في هذه الخدمة وعليه تألفت عندنا لجنة لتكثير العملة المكلفين الذين يرسلون يوميًا من دمشق ليعملوا في هذه الطريق ولاستيفاء الأموال ممن لا يقومون بأنفسهم فيها. وقد باشرت اللجنة اعمالها فترى الأهلين يرسلون يوميًا إلى الزيريب لهذه الغاية.

زار حضرة ملاذ الولاية دار الصنائع عندنا يصحبه حضرة سعادتلو ذهني بك أفندي دفتردار الولاية وبعض المأمورين فتفقد محلاتها وملابس التلامذة الذين يبلغ عددهم ١٤٠ صبيًا من الأيتام وابتيع في ذلك اليوم آلة لعمل الجوارب وعين معلم لتعليم الشغل بها وفي النية أن يضم إلى الأنوال الموجودة فيها ثلاثة أيضًا لنسج الأقمشة الحريرية.

تألفت اللجنة المعتاد تأليفها كل عام برئاسة صاحب الفضيلة نائب أفندي للنظر في توزيع طلبة العلم الذين يأتون دمشق من دار السعادة وغيرها للوعد والإرشاد في القرى.

ورد من المشيخة الجليلة إلى الولاية أنه بناءً على انقضاء مدة نيابة حماه عين لها محمد نوري أفندي اعتبارًا من ١٥ شعبان. وعين لنيابة حمص أيضًا فضيلة كمال أفندي ولنيابة عجلون مصطفى أفندي للنظر في توزيع طلبة العلم الذين يأتون دمشق من دار السعادة وغيرها للوعظ والإرشاد في القرى.

ورد من المشيخة الجليلة إلى الولاية أنه بناءً على انقضاء مدة نيابة حماه عين لها محمد نوري أفندي اعتبارًا من ١٥ شعبان. وعين لنيابة حمص أيضًا فضيلة كمال أفندي ولنيابة عجلون مصطفى أفندي.

إن محمد سيد من أهالي مصر وجاويش سكة حديد حوران قد أركب في المركبة المعروفة باللوري أربعة أشخاص من العملة وسار بهم إلى المزيريب فخرجت المركبة عن الخط ووقع راكبوها فحطمت عجلاتها ساعده وجرحته جرحًا قضى عليه بعد قليل من الزمن رحمه الله.

في مساء الاثنين الماضي وفد الوفد الألماني غليوم إلى السلطان الكبير والمجاهد الشهير صلاح الدين الأيوبي (قدس سره) تذكارًا لزيارته له فتلقاه ملاذ الولاية وسعادة وكيل المشرية في المحطة يصحبهما الأمراء والكبراء والكل بالملابس الرسمية فركب رئيس الوفد بجانب الوالي وركب الباقون المركبات وحلّ الجميع في ضيافة الحكومة. وفي الساعة الرابعة من نهار اليوم التالي اصطفت العساكر من السراي إلى مقام السلطان صلاح الدين وأمامهم الموسيقى وبعد هنية أقبل ملاذ الولاية ووكيل المشيرية ورجال الوفد بالملابس الرسمية يحملون الهدية الإمبراطورية فوضعوها على الضريح باحتفال باهر جدًا وهي عبارة عن أكليل محفوظ ومختوم بالشمع وقد أقيم عليه حرس غاية ما علمنه الآن أنه من نوع المعدن منقوش نقوشًا بديعة جدًا وقد نقش عليه بالعربية بحروف جميلة كبيرة(إن الله يحب المحسنين) وعبارة تفيد إهداء الإكليل من الإمبراطور إلى السلطان صلاح الدين (قدس سره) وعسى أن أزيدك بيانًا فيما بعد.

عثر بعض فلاّحي حوران أثناء حفرهم الأرض على ثلاث قدر فذهبوا بها إلى بيوتهم وإذا اتصل الخبر بالحكومة أسرعت بإرسال بعض الرجال فوجدوا القدر فارغة فقبضوا على الفلاحين الذين أنكروا ودود شيء فيها وساقوهم إلى السجن ثم بادروا إلى محل الحفر فألفوا حجرًا منقوشًا بكتابة من نحو أربعة ألاف سنة فجاؤوا به إلى حاضرة الولاية والتحقيقات جارية.

رزئنا صباح الجمعة بالأمير الكبير والعالم العلاّمة الشهير السردار غلام محمد خان عم حضرة الأمير عبد الرّحمن أمير الأفغان نزيل دمشق عن عمر أربى على التسعين عامًا وماذا عسانا أن تعدد من مناقبه ومحامده وفضله وتقواه والرجل أشهر من أن يذكر وقد أقيم لمأتمه من باهر الاحتفال مايندر مثيله ويقصر دونه الوصف ودفن في تربة الدحداح طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه وعزى آله والمسلمين فقده.

قلنا: وقد سبق للثمرات في مثل هذا الشهر المبارك من العام الماضي أن ذكرت نبذة عن تاريخ العائلة الأفغانية في دمشق ومما جاء فيها عن ترجمة الأمير الفقيد أنه بعد الحرب الأخيرة التي نشبت بين الإنكليز والأفغان خرج من بلاده ولبث بضع سنين في الهند بضيافة الحكومة الإنكليزية غير أنه لما طالت عليه المدة أبت نفسه الكريمة ان يبقى ضيفها فسافر إلى بغداد عن طريق كراجي وزار المقامات الشريفة ثم شخص إلى دار السعادة فقوبل بما يليق بسمو قدره من حسن الرعاية وأمر مولانا أمير المؤمنين بتعيين ألاف قرش راتبًا شهريًا له واختير له الإقامة في دمشق فوافاها. ومنذ سنتين عين له الأمير عبد الرحمن راتبًا سنويًا قدره خمسة عشر ألف روبية ثم أبلغه إلى عشرين ألفًا. كان (رحمه الله) عالمًا جليلًا تقيًا نقيًا ذا باع طويل في الشعر الفارسي ومهارة عجيبة في صناعة النقوش والكتابة وقد طبع ديوانه المرسوم بالطرزي في الهند.

وتوفي في اليوم التالي العالم الفاضل الشيخ محمود أفندي الخطيب وفي الثالث المرحوم محمد بك العضمه واحتفل بدفنهما احتفالًا حافلًا تغمدها الله برحمته ورضوانه.

صيدا في ٢١ شعبان
لماكتبنا

كان الاحتفال عندنا نهار الماضي بذكرى الميلاد السلطاني باهرًا فاستقبل عزتلو فائمقام القضاء وفود المهنئين من علماء ومأمورين ووجهاء وقناصل الدول وكانت دار الحكومة غاصة بالجمع بينهم تلامذة المكتب الرشدي وتلامذة المكاتب الابتدائية فألقى كل من عزتلو حسن بك خضر ورفعتلو الدكتور مراد أفندي العازوري طبيب البلدية وتلميذان من المكاتب الابتدائية خطبًا مختلفة للفظ متفقة المعنى تعدد مآثر جلالة المنبوع الأعظم نصر الله وبعد أن طيف بالحلويات من قبل الدائرة البلدية اختتم الحفلة فضيلة الشيخ أحمد جلال الدين أفندي قائمقام نقيب الأشراف بالدعاء بتأييد الحضرة السلطانية وتأييد دولتها العلية أخر الدوران.

بعلبك في ١٦ الجاري
- لمكاتبنا-

أتم الألمان مد السكة الحديدية من القلعة إلى خارجها وباشروا نقل التراب منها بهمة عظيمة. وقد عثروا الآن على تاريخ ثانٍ يوناني لكنه غير مهم على ما فهمت غذ بعد تعريبه فهم أنه تاريخ لتذهيب الأصنام.

أمّ بعلبك في هذه الأثناء لأشغال خصوصية سعادتلو مصطفى باشا العابد أحد أعضاء مجلس إدارة ولاية سورية وشقيق حضرة صاحب العطوفة أحمد عزت بك أفندي الكاتب الثاني في المابين الهمايوني وبصحبته الأديب الفاضل الشيخ أسعد أفندي الحمصي. وقدم أيضًا عزتلو خالد سيف الله بك قائمقام البقاع للتفرج على القلعة.

طرابلس الشام

من أخبار طرابلس الغراء أنه قبيل فجر الخميس الماضي بينا كانت إحدى المركبات قادمة من قضاء الكورة تقل خمسة أنفس اعترضهم في (البحصاص) عدة أشخاص وابتدرهم بإطلاق الرصاص ثم هجموا على المركبة وأوسعوا الحوذيّ ضربًا وجرحوه في يده جرحًا بليغًا وسلبوا دراهم الراكبين وساعتهم وفروا هاربين وقد أخبر الحوذي عن أحد المعتدين فأسرعت الحكومة بالقبض عليه والهمة مبذولة بالقبض على الباقين ومجازاتهم بما يستحقون.

وجد يوم الأربعاء الماضي جثة رجل مطروحة في أرض بستان المرج في ناحية «المنية» من أعمال طرابلس وقد تبين بعد التحقيق أن الرجل مجروح بمدية جرحًا بليغًا أخرج جميع أمعائه وهو غريب وفقير ولم يعرف بعد وقد اشتبه مدير (المينة) برجل مغربي بأنه هو القاتل فساقه إلى طرابلس.

أصدر دولة متصرف لبنان أمره إلى المسيو لوري ملتزم أعمال السكة الحديدية اللبنانية بتخطيط طريق للشوسة من محطة أسكلة البترون حتى طرابلس.

(عبد القادر قباني)

(قيمة الاشتراك)
عن سنة واحدة — فرنك
في بيروت ولبنان — ١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد — ١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد — ١٨
وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف
(القيمة تدفع سلفًا)

ثمرات الفنون

١٢٩٢

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

(محل إدارة الجريدة وطبعها)
"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)
جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

بيروت الاثنين في ٢ رمضان المبارك سنة ٣١٨ — موافق ١١ كانون أول ش ٢٤ ك١ غ سنة ١٩٠٠

(فهرست)

ماجريات السياسة

كلما توقعنا نهاية الحرب في جنوبي أفريقية اعتمادًا على ما تنقله إلينا المصادر الإنكليزية أقام البوير للعالم دليلًا حسيًا على أن انطفاء جذوة الحرب لم يئن زمنه ولم يحن أمده وأن هنالك من القوى البويرية ما تستطيع على قلتها وتشتتها مقاومة الجيوش الإنكليزية إلى أن تقضي لبانتها أو يقضى عليها.

وربما يندهش القراء اليوم مما سنقصه عليهم من أنباء القتال بين الإنكليز والترنسفال فقد ذكرت «روتر» بتاريخ ثامن عشر الجاري حسابًا غريبًا أن سبعمائة رجل من البوير قد دخلوا مستعمرة راس الرجاء الإنكليزية في يوم السبت الماضي بعد أن اجتازوا نهر الأورانج فلقوا في طريقهم شراذم من جنود الرأس وغيرهم من الفرسان الإنكليزية فنشب القتال بين الفريقين وكان النصر في جانب البوير فأكرهوا الإنكليز على التقهقر بعد أن أصيب هؤلاء بخسائر فادحة.

ولا تسل عما حدث لهذه الأخبار من التأثير السيء في عاصمة البلاد البريطانية حتى صرح اللورد سالسبوري كبير وزراء إنكلترا في خطبة ألقاها على حزب المحافظين الاتحاديين فقال: إن الأفكار قلقة لما ورد عن دخول البروير مستعمر الكاب (أي رأس الرجاء) وإن كانوا لا يعرفون الآن ماذا جرى هنالك ثم قال: إن مجد الإمبراطورية متوقف على ختام هذه الحرب وأن إنكلترا لا تتأخر عن شيء قط في سبيل الخروج منها ظافرة غالبة. هـ

وأنت ترى في كلام اللورد ما يرمي إلى خطارة المسألة حتى ورد أخيرًا أن الإنكليز قد عدلوا عن إقامة صلاة في الكنيسة الكاتدرائية عند عودة الورد روبرتس شكرًا لله على انتصارهم وعوّلوا على تأجيل هذا الاحتفال إلى نهاية الحرب والله أعلم متى تكون.

ونشبت ايضًا بين الفريقين في جهات أخرى عدة وقائع منها واحدة شديد في ناحية (نوفيتجيداخت) أخبر اللورد كتشنر عنها بأن ألفين وخمسمائة من البوير هاجموا عند الفجر جيش الجنرال (كليمنتس) فتمكنوا من الوصول إلى قمة الجبل التي كانت تحميه أربع فصائل إنكليزية وأكرهوا الجنرال على أن يعود القهقري خاسرًا خمسة ضباط من القتلى و١٨ من الجرحى و٩ عساكر قتلى و٥٥٥ جنديًا من الجرحى أو الضائعين في جملتهم أربعة بلوكات. وخسر البوير الذين هاجموا موقعها ألفي رجل بينما كان ألف منهم يهاجمون معسكر الجنرال المذكور الذي انسحب بانتظام – كذا- إلاّ أن كثرين من سواق المركبات الوطنيين لاذوا بالفرار فنشأ عن فرارهم خسارة جسيمة من مركبات الذخائر وأبيدت جميع الذخائر التي لم يمكن نقلها. اهـ

وبينما كان الجنرال (كليمنتس) مشتغلًا بالدفاع عن معسكره أحاط معظم قوات البوير إلى شفا هاوية فمات منهم خلق كثير إذ ظلوا يقاتلون بعد أن نفذت ذخائرهم ووصل البوير الذين يلبسون زي الجنود الإنكليزية إلى نحو مائة ذراع من النقط الأمامية من المعسكر العام دون أن يعرفوا أنهم من الأعداء.

علي أن الأخبار الأخيرة تفيد ورود تفاصيل جديدة عن إنكسار (نوتجدخت) وفحواها أن الجنرال (كلمنتيس) بعد تسليم البلوكات الأربعة لم يبقى عنده سوى ستمائة جندي فاضطر إلى التقهقر ٢٠ ميلًا والعدو يناوشه مناوشة الظافر. وقتل الجنرال (ليبج) الإنكليزية لكنه لم يسقط على الثرى حتى قتل بمسدسه خمسة من مهاجميه.

وأرسل اللورد كتشنر تلغرافًا إلى لندن يقول فيه: إن قوات العدو في (مغاليسبرج) انقسمت إلى قسمين قسم سار جنوبًا والآخر غربًا وأنهم أطلقوا سراح ستة وضباط ٣١٠ جنود كانوا إسراء عندهم وإنهم أحاطوا بمائة وعشرين فارسًا من ألاي الجنرال (ليبج) الإنكليزي لكنه لم يسقط على الثرى حتى قتل بمسدسه خمسة من مهاجميه.

وأرسل اللورد كتشنر تلغرافًا إلى لندن يقول فيه: إن قوات العدو في (مغالسيبرج) انقسمت إلى قسمين قسم سار جنوبًا والآخر غربًا وأنهم أطلقوا سراح ستة ضباط و ٣١٠ جنود كانوا إسراء عندهم وأنهم أحاطوا بمائة وعشرين فارسًا من الآي الجنرال بربانت في شغل مقاطعة (لاسترون) قاصدين (فريهيد) فهجموا عليها ونشب القتال وبينهم الإنكليز فخسر الأولون مائة رجل والأخرون ٥٥ رجلًا بين قتلى وجرحى.

وهجم الجنرال (دي ويت) البويري على الإنكليز في (تابانشو) فخسر ٢٢ أسيرًا ومدفعين ومقدارًا من الذخائر وعددًا من الماشية لكنه تمكن من اختراق صفوف أعدائه ثم حمل ثلاث حملات عل موقع كانت تحتله الجنود الإنكليزية وكان يقود جيشه بنفسه فنجح في اختراق طريق لجنوده بهجومه في وقت واحد على مواقع اخرى من (تابانشو).

وبالجملة فإن الوقائع العديدة التي حدثت في هذا الأسبوع في أماكن متعددة وكلها منقولة عن المصادر الإنكيزية تشير إلى فوز البوير على أعدائهم مما اضطرب له الإنكليز حتى طلب اللورد كتشنر وكيل القائد العام إبقاء جنود (زيلانده الجديدة) إلى نهاية القتال والله أعمل بما تؤول إليه الأحوال.

أما أنباء الصين فغاية ما ورد عنها أن الإمبراطور قد رضي بتنفيذ عشرة بنود من مطاليب الدول في جملتها دفع غرامة لم يعين مقدارها- وإلغاء ديوان الخارجية الصينية وإقامة حرس أجنبي بين بكين وثغرتاكو.

وأفادت أخبار واشنطون أن وزير الخارجية الأميركية قد بعث بتعليمات جديدة إلى سفير أميركا في الصين تزيل الصعوبات التي كانت تحول دون اتحاد الدول ويظنون أن جميع السفراء يوقعون على المذكرة الاجتماعية بعد الآن.

صدى الإسلام

الإنكليز في الهند

للفاضل صاحب الإمضاء

حضرة مدير جريدة ثمرات الفنون الغراء

ما زال «المؤيد» الأغر يوافينا في أعداد متتابعة بمقالات رنانة عن أحوال الهند تحت عنوان (هنا وهناك) قد أظهرت البراهين الساطعة والحجج الدامغة بشهادة كتاب الإنكليز وأهل بيته

ــوأهل البيت أدرى- وليس بعد الإقرار شيء اللهم إلا المشاهدة والعيان، فهذه آثارنا تدل علينا.

وهناك أمور لو مزجت بالبحر لأنتنته من نحو إهلاك عائلات ونقض معاهدات بعضها منقوش على الحديد إلى غير ذلك من دوس الحقوق واستعباد الخليقة حتى كأنما خص هذا الجنس من بين سائر الأجناس بالشره والحرص على الاستئثار بالدنيا وحده دون مشارك له وكأنما عجن دم كل واحد منهم بهذه الغاية فما تراه يسعى إلا لها وفيها بكل وسية من أنواع المكر والدهاء واللين والشدة والتظاهر بمظهر التدين تارة والتمدن أو الجبروت أخرى بل كأنما صوّر هيكلهم من التمويه والدهاء وكل واحد منهم يقوم بخدم عجيبة لدولته على حسب ما يناسبه وأعظمهم خدمة التجار والأطباء والمبشرون وكلهم في غاية العصبية.

والتعصب وإن كان لازمًا لكل دولة وملة وشعب ولا يخول من جميع الممالك الأورية غير أن للإنكليز منه السهم الأكبر والحظ الأوفر من جميع أنواعه (بغير مجاملة) بل تجاوزوا الحدود قصرنا نضرب بهم المثل هكذا ــفالبياض إذا اشتد صار برصًا-.

فما أظن أن مسلمًا ينسى مقال غلادستون في الكتاب العزيز. ومع ذلك تراهم من عظيم المكر يتبرأون من التعصب واسمه ويلصقونه بالمسلمين كالعار ويعدونه وصمة عليهم وعقبة مانعة من التقدم في الدنيا ويسعون في قتله من قلوبهم وإلقاء الفتنة فيما بينهم ولقد قال لي يومًا حكيم هندي أني تعلمت التعصب من الإنكليز وما كفاهم السعي في ذلك بأنفسهم وخيلهم ورجلهم بل اصطنعوا لهم رجالًا استأجروهم على مدح حكومتهم وحكمهم وعدالتهم والتنويه بشأنهم وعلى دعاية المسلمين إلى الاختلاف والتدين بغير دينهم وعلى ذم الدول الإسلامية وتقبيح رجالها ورميهم بأقبح الفعال وأشنع المقال وبثوا أولئك المستأجرين والدخلاء المنافقين في جميع الجهات بالترهات والتمويهات على العقول. ومن بعض أعمالهم جريدة خزي تصل إلينا منهم من عاصمة لندن بالعربية حشوها بالكذب والافتراء والطعن البذيء. وفي حين أن دولة فرنسا تنشر سرًّا جريدة موسومة باسم فتح البصائر تتقرب بها من المسلمين بمدح خليفتهم وم أعدائهم وجل مقصدهم بها معارضة النفوذ الإنكليزي خصوصًا في ديار العرب ورتق الفتق الذي جرح عواطف المسلمين من مقال الموسيو هانوتو.

وذكر المؤيد ما ذكر عن حال الهند الإنكليزية حسبما وصل إليه علمه ولكنه لم يحط علمًا بما يجري منهم في الممالك الهندية المستقلة والبقية الباقية الممتازة اسمًا بموجب معاهدات إنكليزية وقوانين جارية عليها من أزمان طويلة فهي في حالة النزع والاحتضار وانتظار يومها الموعود ولا يوجد فيها حيّ بقدر على التفوه بالشكوى ولو بتأوه والأنين اللهم إلا أنفاس متصاعدة وكآبة في الوجه بادية ولا ينظر الإنكليز بقاءها إلى الآن إلا بعين المنة والامتنان وما أشغلهم عن القضاء عليها إلا نحو قضايا الترنسفال وما شابها على أنهم ساعون في إزالة استقلالها رأسًا وفي إبادتها تدريجيًا فتراهم ينقصونها من أطرافها وامتيازاتها يومًا فيومًا ويضربون على أيدي أهلها شيئًا فشيئًا ويقدمون فيها الدخلاء ويفشون المعاصي ويسهلون عليها طرق اكتسابها فترى حانات الخمر كثيرة لأنهم يعتبرون الحانة الواحدة بمثابة قلعة تحارب ويبثون في أسواقها وأنحائها المبشرين يدعون المسلمين وغيرهم إلى البروتستنتية وحب الإنكليز وكراهة غيره فتصبغهم بصبغتها وتنظمهم في سلك استعبادها وهكذا تمهد لهم في نفس حيد آباد الدكن كنائس كثيرة ودعاة كثيرين من المبشرين وقد أخبرني في رجل من العرب بأنهم جادلوه ودعوه إلى دينهم فجادلهم ثم عرضوا عليه أن يجعلوا له مرتبًا شهريًا على أن يمدح الإنكليز ويذم أعداءه وقد سمع منهم ذم الإسلام فتركهم.

وتراهم يغرون المدعوّ بأنواع الأماني من إكرامه واعطائه شيئًا من الدنيا والوظائف والاقتران ببنت من البنات الجميلات اللاتي معهم من جنسهم أو سلبهم ويقدمونهن إليه لأجل أن يعلق قلبه بواحدة فيفتتن بها فيصبو.

وقد أباح الإنكليز لهؤلاء المبشرين كل ما أمكنهم فعله فتسلطوا على أبناء المسلمين وغيرهم فغنموا كثيرًا بأسباب المجاعة وساقوهم كالغنم وأباح لهم أيضًا أملاك كثيرة من الأراضي مع أن المعاهدات وقوانين البلاد تمنع من ذلك كله وقد تعرض رئيس الضابطة لأحدهم إذ أخذ كثيرًا من أطفال المصابين بالمجاعة وخاطبه في ذلك فما أصغى لقوله والوزارة ساكتة مستميتة أمامهم لا تبدي حراكًا. وقد بلغني الآن أنهم طلبوا من هذه الحكومة إعفاء جميع ما يتعلق بالكنائس والمبشرين من السلع والأمتعة من رسوم الجمرك فأجيب طلبهم ولا تسل عن حرصهم في نشر الدعوة ولولا أن أهل الهند أشد الناس تعصبًا بالتعاليم الدينية والعوائد القديمة لنال المبشرون لبناتهم منهم.

ولا تظن أن الدعوة وما عطف عليها خاصة بالمبشرين فقط بل كل ما تراه أمامك من هذا الجنس فهو يرمي إلى هذه الغاية فتتبع كلامه تعرف ذلك فقد اجتمعت بقبطان إنكليزي في باخرة فرأيته يتكلم مع بعض الركاب ويورد عليه بعض أمثال تتعلق بالثلاثة. ولم أستغرب موضوعه لكن استغرابي كان في همته وتوجه أفكاره إلى بذر ذلك في مخاطبة المسلم الذي يفهم الإنكليزية. وقد اتفق إن كان معي نسخًا من العهدين القديم والجديد مختلفة الطبع فأظهرتها فصار يرمقني بعين السرور ويظن أني من الدعاة المنتشرين في البر والبحر وما درى أني أتلمس الفرصة في المقابلة بينها والوقوف على الاختلاف بالزيادة والنقص.

وقد جاء إلى الهند عام ١٣١٢ رجل إنكليزي اسمه الدكتور هانس مبعوثًا من قبل حكومة لندرا ليبدي اكتشافه الطبي العجيب الذي لم يأت بمثله الأولون ولا الآخرون ولن يأتي بمثله أحد بعده وهو زعمه (إن أصل منبع الوباء ماء زمزم) فصار يطوف الأقاليم الهندية ويخطب في البلدان الكبيرة خطبًا مموهة معناها الدعوة إلى عترك الحج فطرده الهنديون وردوا عليه. مع أن الحكماء في برلين حللوا ماء زمزم واعتبروه بسائر المياه فوجدوه يفوقها ومضادًا للوباء.

وقد حضرت عام ١٣١٢ جلسة هذا الدكتور في (حيدر آباد الدكن) في المنتزه العام (باغ عامه) وقد نصب فيه صيوان كبير وأعدت فيه الكراسي للأمراء والكبراء واجتمع جمع غفير من الناس من سائر الطبقات وكثير من الإنكليز حتى (الرزيدنت) أي المعتمد الإنكليزي ووزير الدولة النظامية ووقار الأمراء إقبال الدولة. فقام الدكتور اللاري طبيب البلدة خطيبًا فحيا الدكتور العجيب ثم قام صاحبنا هذا على أثره وخطب طويلًا وكلما ألقى نبذة ترجمها شمس العلماء السيد علي بلكراجي للناس باللغة الهندية وكان الدكتور يخرج ورقة من جيبه فيها رؤوس المباحث التي رسمها في مخيلته. قال ما معناه: إنني أتيت من قبل الحكومة للنظر فيما يتعلق بصحة الحجاج شفقة بالنوع الإنساني وقد فكرت كثيرًا في أمر الوباء الذي يموت به ألوف من الخلق في كل عام وبحثت عن منبعه فظهر أن أصله كذا وأعاد عبارته الأولى البديهية البطلان وكان قد رسمها في رقعة كبيرة وعلقها في المجلس ثم أخذ يعدد ما ينوب الحجاج من المصاعب والنفقات وبعد المسافات وكثرة المفازات وما أشبه هذا من الافتراء على الإسلام ودولته. ومن أعجب العجب أن الرجل لم يكد يتم خطابه حتى قام بعض زعماء السوء المنتسبين للإسلام وقال أيها الناس: اسمعوا وأصغوا لما يقوله لكم هذا الدكتور الذي جاء من لندن وتعنى من أجلكم إلى هنا ــ(وبهذا تعرف رجال الضلال والدجالون) ثم قام على أثره الهمام الغيور والشهم المشهور الملاّ عبد القيوم الأمير الوطني المحبوب فخطب خطاباً فرج فيه عن قلوب الحضور فردّ على الدكتور ردًا مفحمًا وأثبت جهله وعناده وجمعه برسالة سماها (إزالة الوباء عن مكة وأربا) وقد طبعها وفرقها على الناس جزاه الله عن الإسلام وأهله خيرًا ــوبهذا يعرف أهل الصدق المخلصين- ثم تخلص الوزير وقال: من يوافق الدكتور فليضع يده على الطاولة ومن يخالفه فليعلن بصوته فقال الحاضرون جميعًا (نهين نهين) أي لا لا لا وكثير الصياح والضوضاء ففرّ الدكتور وركب مركبة خاسرًا خائفًا من غوغاء العامة وختمت الجلسة وكانت أخذت صورتها بالفوتوغراف وفيها صورة الملاّ عبد القيوم المشار

إليه وقد صار مبغوضًا عند الإنكليز من ذلك اليوم فحقدوا عليه وخصوصًا لما انتدب لجمع إعانة لمنكوبي كريت وإيتامهم ومنعوه من عقد لجنة لها فأرسل بما تحصل إلى الدول العلية فأرسلت إليه نحو ثلاثة عشر وسامًا فوزعها على من تكرّم بالإعانة.

وقد ازداد حقدهم عليه في هذا العام إذ عقد لجنة لإعانة مشروع السكة الحديدية الحجازية واشتهر صيته في الهند ونوّهت باسمه أكثر الجرائد فجعلوه نصب أعينهم فتحرش به حكماء الطاعون في المقاطعة التي كان حاكمًا عليها (لنكسكور) من ممالك الدكن وشكوه لدى الرزيدنت (المعتمد الإنكليزي) بأن هذا يتعرض لإجرآتنا في أمر الطاعون مع أنه لم يتجاوز القانون بل كان عليهم بالمرصاد وأحسن إليهم وغلى حكومته وإلى الإنكليز فحسم الشر والفتنة وحافظ على حياتهم ولو تركهم في غيهم وأذاهم واستبدادهم لوقعت ثورة عظيمة فيصير هو المسؤول عنها كما حدث عدة ثورات في الهند بأسباب أولئك الأطباء الذين برهنوا للناس أنهم أشد ضررًا من الطاعون لأنه يضر بالروح فقط وهم يضرون بالمال والنفس والعرض ويعملون أعمالًا بربرية يخرجون الناس من مساكنهم إلى البر تحت السماء والمطر والبرد والحر وقد حصلت فتنة في نفس (كانور) بأسباب فظاظتهم كما ذكرتها الجرائد وكما يعملون مع الحجاج القادمين من الحجاز إلى بومباي من تعذيبهم في الكرنتينة وإيقافهم أذلاّء صاغرين يتلفون حوائجهم مع أن الطاعون في بومباي نفسها والحجاز طاهر منه. وحيث قد لاحت الفرصة الآن للمعتمد الإنكليزي لدى حكومة الدكن وجه طريق الانتقام من الملاّ عبد القيوم والحط من شأنه فكتب إلى الوزير بعزله عن تلك المقاطعة دون أن ينظر ما لحضرته من جليل الخدم وجمعه بين العلوم الشرعية والسياسية ولم يك له من ذنب سوى ما ذكرناه آنفًا من النصح لدولته ولملته.

وحبذا لو يتفضل مولانا الخليفة الأعظم السلطان الغازي عبد الحميد خان بصفته أمير المؤمنين ويستطلع أحوال المسلمين في هذه البلاد ويتفقد شؤونهم ويناضل عن حقوقهم ولجلالته في (حيدر أباد الدكن) نحو الثلاثين ألفًا من رعاياه المتعددين الأجناس فإن كان ثمة من مانع لإرسال معتمد فيأمر بإقامة وكيل من الهنديين بصفة شهبندر مثل جناب الملاّ عبد القيوم الباذل قصارى عنايته في خدمة الأمة والإسلام وعلى الأخص في جمع الإعانات للسكة الحديدية الحجازية وهو الآن بمعزل عن الأشغال والأعمال فلو قلد وظيفة كالتي سبق لنا ذكرها لأفاد فائدة عظيمة ولزادت الإعانات أضعافًا مضاعفة.

ومما أبشركم به أن أهل بومباي الصادقين في إيمانهم ووطنيتهم عازمون على تقديم مليوني روبية إعانة للسكة الحجازية يرسلونه مع وفد خاص إلى دار الخلافة.

وأنه يسرنا كثيرًا ما نقرأه في الجرائد العربية من كلام حضرة الأمير عبد الرحمن أمير الأفغان وفقه الله وسائر المسلمين لما فيه خير الأمة ونجاحها بحول الله تعالى وقوته. **ف.ن**

مباحث علمية أدبية تاريخية

التكاليف والعقول

«تابع لما قبله»

وأما النظام الثالث فأبوابه يمكن تعيينها في ثلاثة: المطعم والملبس والمسكن. فالأول أباح الله لنا منه طل طيب وأنكر على من حرّم من الطيبات شيئًا وحرّم علينا كل خبيث وعين من الخبائث في كتابه الميتة وما في حكمها والدم ولحم الخنزير والخمر والقصد به كل مسكر والحكم في تحريم المذكورات صحية يعرفها حافظ الصحة ولا ينكرونها وحرم علينا الذبائح التي يسمى علينا باسم غيره والحكمة فيها أدبية وهي التنفير من ظلمات الأوهام والباطل وكل آثارها إذ لم يترك شيئًا من الحمق من يتبرك عند ذبحه باسم مخلوق يظنه ويعتقده في مقام الخالق تعالى.

والثاني الذي هو الملبس لم يرد في القرآن الكريم عنه شيء من التحريم بل ورد الإنكار على من حرّم الزينة التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق إلا انه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم تحريم الحرير والذهب والفضة على الرجال وأخذ بهذه الرواية الجماهير على أن الحكمة في ذلك ظاهرة وهي أن الرجل مكلف بالتريض على الأعمال ومباشرة معارك الحياة وفي استعمال المذكورات أما سرف لسرعة عطبها وإذا أدى الرجل وظيفته المذكورة وأما خطر بتعويده على حب الزخارف ومباشرتها وأبعد بمن شأنه عن مواقف المعالي وموطن النجدة.

وههنا دقيقتان ينبغي أن يثمعن بهما المطالع الأولى أن العادات في اللباس تختلف باختلاف البلاد سواء كان من جهة مقدار الحاجة أو من جهة الزينة التي هي فوق الحاجة فالذي يحتاجه جار القطب المتجمد من اللباس لا يحتاجه جار خط الاستواء والذي يقدر أن يتزين به الصيني مثلًا لا يقدر أو لا يقدم أن يتزين به البدوي ولهذا لم يعين ربنا عز وجل في كتابه شيئًا من اللباس سواء كان من جهة القماش أو من جهة الزي والهيئة ولم يحرم شيئًا منه من الجهتين المذكورتين إلا ما روي من تحريم الحرير على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم والحكمة فيه ما ذكرنا. الثانية أن جميع ما روي من هيئات لباس النبي والصحابة يعسر جدًا بتعيينه اليوم. مثلًا كان صلى الله عليه وسلم يتعمم بعمامة ذرعها كذا ذراعًا فبأي نوع يا ترى من القماش كان يتعمم وعلى أية هيئة وهل المقصود يا ترى عدد الأذرع أم الحجم المتكون من عددها ونحن نرى اليوم عشرين ذراعًا من الشاش مثلًا وإذا لفت لا تأتي بحجم ذراعين من الكوفيات ثم ماذا كان يضع تحت العمامة وعلى هذا النحو من التمثيل قس البواقي. ولذا كان تهويل المهولين في هذا الباب في وجوب اتباع زي السلف غير منزر بالمنقول لأنه غامض كما علمت ولا بالمعقول لأنه مما يصعب إطراد العادات في الحاجات لاختلاف الأمكنة إذا لم نقل لاختلاف الأزمنة. وههنا يجب أن يعلم المنوّرون أن المحمديين من حيث هم ليس لهم زيٌّ خاص من اللباس بل مباح لهم أن يلبس كل منهم على زي أهل البلدة التي هو فيها إلا أن كان فيها ضرر بالصحة والمال غير أن فرقًا كثيرة أحدثت لأنفسها شارات وأزياء ونسبته للدين وهو منها بريء. وما الأزياء التي يتخذها من يدعون الرياسة في علومه إلا أزياء رؤساء الملل التي ساكنوها مع تفريق طفيف بشعار الرؤوس فلينتبه لهذا الغافلون ليتركوا الطامات.

والثالث الذي هو المسكن كلامنا فيه ههنا كالكلام الذي ذكرناه في الدقيقتين المتقدمتين بل هما صادقنان في كل أبواب الحاجات ولا يستثنى منها إلا القليل ومن هنا تعلم أن ترك الحاجات تتبع مجرى الزمان والمكان مع التقييد بتحريم الضوار (كالإسراف في المطعم والمشرب والخيلاء في الملبس والزينة والأبنية) أبدع نظم شرع وأصلح نظام خالد لكل زمان ومكان. وههنا ينقطع المعترضون ويبهت المرتابون.

وأما النظام الرابع فقد شرع الله فيه قتل القاتل عمدًا والدية في الخطأ وقطع يد السارق وفرض السن بالسن والعين بالعين والأنف بالأنف والديات النقدية في غير المذكورات على مقادير معينة مسطورة في الفروع وشرع جلد الزاني وقاذف المحصنات وأمر النبي صلى الله عليه وسلم برجم ذوي الأزواج من الزناة وبضرب شارب الخمر بالجريد والنعال ولم يعين مقدارًا والحكمة في هذه كلها ظاهرة فإن القصاص أدعى لارتداع الناس عن الوقوع في المنكرات. وفيه للناس حياة كما قال تعالى ومعناها وسيلة عدم ارتكاب الناس قتل بعضهم بعضًا. وأما النظام الخامس فحرضنا المولى فيه على اليقظة لأعدائنا وإعداد القوة إرهابهم وعلمنا حكمة الحرب وحكمة السلم فحيث وجدنا المصلحة في واحد منهما جنحنا لها. وأوصانا خيرًا بمن دخل في عهدنا وقص علينا من السياسة التي انزلها على رسوله في معاملة أعدائه ما هو نور لعقولنا ونبراس في سلوكنا وذاق عرف.

وأما الآداب في أخلاق النفس فاستوفاها القرآن الكريم استيفاءً لا يلفى له نظير مع العبارة المعجزة ببلاغتها والحكم المعجزة بإحاطتها. فأمرنا بحبه وحب رسوله ومعناه اتباع شرعه هذا الذي تلونا عشر معشار حكمه. وبحب بعضنا بعضًا وبالتعاون والتذاكر والتعليم والتفكير والاعتماد على فيضه سبحانه وأمرنا بالصدق والإخلاص والاناة والتدبر والصبر عن المعاصي وعلى المراضي. وأمرنا بالعدل والإحسان والعفة

والشجاعة وبالجملة هدانا إلى فروع كل فضيلة وبين لنا سبيل كل فرع ونهانا عن أضدادها نهيًا جازمًا أوعدنا معه بالعقاب على فعلها كما عدنا بالثواب على فعل تلك لتكون منا رغبة للخير فنأتيه ورهبة منه الشر فنبعد عنه.

هذه يا قوم بوارق لاحت لأخيكم أديتها بالتحرير على قدر ما تحتمل هذه الصحيفة ولعل لنا كلامًا آخر في هذا الباب.

الأستانة العلية

«توجيهات»

(رتبة)- وجهت رتبة بالا على حضرة عطوفتلو توفيق أفندي محاسب الدائرة العلمية.

وبايةروم إيلي بكلربك على زهير زاده حضرة صاحب السعادة الحاج علي باشا من أعضاء مجلس إدارة ولاية البصرة.

وبالرتبة الثالثة على رفعتلو سعيد أفندي سنو من أهالي بيروت (نزيل الأستانة).

(علمية)- وجهت باية الحرمين المحترمين على صاحب الفضيلة أحمد أفندي نجل حضرة الشيخ ظافر أفندي.

وباية البلاد الخمسة على عجلاني زاده صاحب الفضيلة محمد أفندي من أعيان دمشق.

(عدلية)- عين عزتلة لطفي بك رئيس دائرة الجزاء الاستئنافية في قوصوه لمثل هذه الوظيفة في الموصل وخلفه في قوصوه رفعتلو توفيق أفندي رئيس دائرة الجزاء البدائية في سورية سابقًا.

(نشان)- أحسن بنشان الافتخار المرصع الموسيو قونستانس سفير فرنسا في الأستانة.

وبمثله إلى الموسيو بانسا سفير إيطاليا في الأستانة.

وبالعثماني الأول إلى حضرة عطوفتلو عبد الرّحمن أفندي مدير المكتب السلطاني.

وبالعثماني الأول إلى حضرة عطوفتلو شمس الدين بك أفندي سفير الدولة العلية في طهران.

وبمثله إلى سعادتلو علي فرخ أفندي سفير الدولة العلية في واشنطون سابقًا.

وبالعثماني الأول إلى الموسيو مياتريج سفير السرب السابق في الأستانة. وبالشفقة الأول إلى زوجته.

وبالعثماني الأول إلى الجنرال روزيوم والي الجزائر الهندية التابعة للفنلمك.

وبالمجيدي الأول إلى حضرة سعادتلو الفريق محي الدين باشا ناظر المعامل الهمايونية ومدير معمل الطرابيش.

وبالعثماني الثاني إلى حضرة سعادتلو سروري بك أفندي معاون والي حلب.

وبالمجيدي الثاني إلى سعادتلو أمير اللواء عصمت باشا قائد الرديف في مرعش.

وبالعثماني الرابع إلى حافظ رفيع أفندي معلم العلوم الدينية العربية في المكتب السلطاني.

وبالعثماني الرابع إلى فضيلتلو الشيخ إبراهيم أفندي شحادة من علماء المدينة المنورة ومواليها.

وبالمجيدي الثالث إلى المسيو هنس طللو ابن قنصل ألمانيا في بيروت.

(مدالية)- أحسن بمدالية اللياقة الذهبية إلى سعادتلو حبيب أفندي (الملحمة) مستشار إدارة الرجي العمومية.

الصرة الهمايونية

قدّمت يوم الثلاثاء الماضي الصرة الهمايونية الحجازية إلى حضرة مولانا أمير المؤمنين بالاحتفال المعتاد وتشرف حضرة صاحب العطوفة عاكف بك أفندي أمين الصرة بالمثول بين يدي جلالته واستلم المنشور السلطاني ليوصله إلى حضرة صاحب الدولة والسيادة عون الرفيق باشا أمير مكة المكرمة ثم أُخذت الصرة الهمايونية إلى (اسكدار) يحف بها أهالي الحرمين الشريفية نزلاء دار السعادة والعلماء وموظفو الأوقاف ورجال الدرك والجند حتى إذا بلغت محلها أطلقت المدافع إيذانًا وتبشيرًا وسترسل على باخرة مخصوصة إلى بيروت فدمشق فالبلد الحرام.

هجرة ستين ألفًا من مسلمي روسيا

جاء في صحف الأستانة أن الحضرة السلطانية قد أذنت لستين ألفًا من مسلمين الروس بالهجرة إلى البلاد العثمانية ثم أصدرت (أيداها الله) إرادتها السنية بالإنفاق على هؤلاء المهاجرين إلى أن يبلغوا البلاد المحروسة. وقد أبلغت نظارة الداخلية منطوق هذه الإرادة السنية إلى جميع الولايات.

المكتب الحربي

لا خفاء إن طلبة المكتب الحربي الذين يتأخرون في صنفهم سنتين فإن كان من طلبة الصنف المنتهي يؤخذ عسكريًا ويستخدم برتبة جاويش وكذلك إن كان من الصنف الثاني أما إن كان من الصنف الأول فيستخدم نفرًا غير أنه تقرر الآن أن يستخدم هذا برتبة جاويش.

احتماء قبيلة

تقول جرائد الأستانة أن قبيلة جسيمة مقيمة في أقصى حدود الولاية الطرابلسية قد احتمت بالدولة العلية وانتظمت في سلك تابعيتها وحبذا لو تفيدنا صحف الأستانة عن اسم هذه القبيلة وعددها.

بين مرسين وسلفكه

أذنت الحضرة السلطانية بإقامة طابور من الجند السيار يروح ويغدو بين ثغري مرسين وسلفكة توطيدًا لدعائم الأمن ثمة

القوى البحرية

تقول جرائد الأستانة أنه قد صدرت الإرادة السنية آمرة بتحقيق ما يلزم الدولة العلية من الطرادات الحربية خلا البوارج التي تنشئها الآن في المعامل الأوربية وعرض ذلك على السدة الملوكية.

سندات الجند

قررت نظارة المالية أخيرًا قبول سندات الجند المخصوصة تلقاء مصاريف الإعلامات الجزائية إذا صدر عليهم حكم جزائي او عوضًا عن الويركو النظامي وأوعزت بذلك لجميع الولايات والألوية المستقلة.

حكم بالسجن المؤبد

حكم أخيرًا بالسجن المؤبد (قلعه بند) على بدرخان باشا زاده عبد الرّحمن بك من مأموري نظارة المعارف الفار إلى أوربا والموجود اليوم في لندرا لنشره فيها جريدة مضرة بالتركية والكردية.

متخرجو المكاتب الإعدادية

قرر شورى الدولة تعيين المتخرجين من المكاتب الإعدادية قوّام مقامات للأقضية بالامتحان بعد استخدامهم في مديرية النواحي أربع سنين.

سفير اليونان

جاء في الأنباء الرسمية أن البرنس مافورو كرداتو سفير راليونان في الأستانة قد دُعي مساء الأربعاء الماضي إلى قصر يلديز السلطاني حيث أعد له مأدبة شائقة حضرها صاحب الصدارة العظمى وكثير من الوزراء ومأموري المابين الهمايوني.

أخبار محلية

(الشهر المبارك)

استهلّ أمس (الأحد) شهر الصوم المبارك بإتمام عدة شعبان فأطلقت المدافع من الموقع العسكري عند العصر إعلامًا. فنهنئ بإقباله الأمة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها ونسأله تعلى أن يعيد أمثال أمثاله على حضرة مولانا أمير المؤمنين وسائر أفراد الأمة بعوائد الخيرات والبركات ودوام اليمن والإسعاد.

وقد قرأنا في بعض المجلات المصرية نبذة بعنوانها هل «هل يفيد الصوم» فآثرنا اثباتها تعميمًا للفائدة قالت:

«قام أحد الأطباء يعالج المرضى بالصوم ويرتأى أن شفاءهم به أكيد وحجته أنه كما يشفي الحيوان الأعجم من أكثر أمراضه بالصوم كذلك يشفى به الحيوان العاقل الناطق وما لا ريب فيه أن النهم والشره والبطنة من أشد الأمور اضرارًا بالإنسان وقد قال بعضهم أن البطنة تافن الفطنة أي تذهبها وقال آخر البطنة مكسلة عن الصلاة مفسدة للجسد مورثة للسقم وفي القولين تأييد أمرين أولهما أن البطنة تجعل الذكاء ذهولًا والنشاط خمولًا لأن الجسد يستقوي على العقل بها والثاني أنها توجد في الإنسان الكسل فتقعده عن العمل وطلب التقدم وابتغائه وتمسكه عن الواجبات وتفسد جسمه بإفسادها دمه لأن نقاء الدم ليس بكثرة الأكل ثم تورثه السقم ومعه الغم وإذا كانت البطنة تورث السقم فالابتعاد عنها يبعد المرض قياسًا على زوال

المسبب بزوال السبب فلا يبعد أن يكون مذهب الطبيب صحيحًا إلا في المرض العضال والداء الناجس والجرح البليغ ثم إن الصوم لا ينجي أو يشفي الإنسان من الأدواء فقط بل يطيل بقاءه ويكثر هناءه وفي طول اعمار أكثر النساك ما يثبت القول لمن تأمل». اهـ

أخبار السكة الحجازية

استقرّ رأي اللجنة الكبرى في در السعادة اصطناع القواطر اللازمة للخط الحديدي الحجازي في معمل (موز) البلجيكي بمبلغ ٣٢,٥٠٠ فرنك على أن تسلم في بيروت.

ذكر مكاتبنا الهندي الفاضل في رسالته المدرجة بهذا العدد أن مسلمي بومباي سيجمعون مليوني روبية إعانةً للسكة الحجازية ويرسلونها مع وفد خاص إلى دار السعادة.

آب إلى الثغر مساء الجمعة المضي برًّا حضرة ملاذ الولاية الجليلة بعد أن عاج بصور وصيداء فخف لاستقباله في (برد البراجنة) أركان وموظفوها وأعيانها. وقد عاد بمعيته كلٌ من عزتلو حسين أفندي الأحدب مدير الأوراق وعزتلو بشاره أفندي سر مهندس النافعة ورفعتلو محمود أفندي ياور الولاية.

بشرتنا جرائد الأستانة بصدور الإرادة السنية آمرةً وفد هندسي يطوف البلاد العثمانية ويجوس خلال ديارها متحريًا ما فيها من المعادن على اختلاف أنواعها متخذًا الوسائل الآئلة لاستخراجها والانتفاع بها وأن تعرض نتيجة ذلك كله على السدة الملوكية سراعًا.

ذلك لعمري مشروع طالما تاقت إليه النفوس واشرأبت نحوه الأفكار فعسى أن يقوم الوفد بمهمته هذه قيامًا ينطبق على رغائب الحضرة السلطانية ومقاصدها السنية فإن في البلاد المحروسة من المعادن ما لو اعتني به اعتناءً حقيقيًا لاستفادت الدولة والأهلون منه فائدة كبرى وبالله التوفيق.

جاءنا ردٌّ من الكاتب الفاضل (ر.ع) على جواب الفاضل (ع.م) الذي نشرناه في عدد ماض سدّد فيه وقار وأفاد وأجاء وعزّز أقواله بالآيات الشريفة والأحاديث المنيفة الواردة بهذا الموضوع الجليل الفائدة وحيث رأينا من الحكمة الوقوف الآن بالموضوع الذي كاد يختمر اختمارًا يعود بالفائدة العامة لو لم تحل دونه بعض الموانع اكتفينا بهذا الإلماع على أن نعود إليه في فرصة إن شاء الله ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نسعف التماس الفاضل صاحب الرد بإعادة نشر مقالة سبقت للثمرات تحت عنوان (كتب المغازي وأحاديث القصاصين) مدبجة بيراع أحد أساطين العلماء وموعدنا بذلك العدد الآتي إن شاء الله.

أفادت أخبار الهند أن الحكومة الإنكليزية قد افتتحت اكتتابًا لإعانة المنكوبين بالطغيان الذي حدث في (كلكتة) وأضرّ بأناس عديدين فانتدب لذلك أولو الحمية والغيرة وفي مقدمتهم السري الغيور الحاج محمد بن يوسف بن اسماعيل أحد كبار التجار في (رانكون) فتبرع بخمسمائة وأحد عشر ألف روبية أي ٢٤ ألف ليرة إنكليزية. فهكذا الإحسان وهكذا الكرم جزاه الله خيرًا.

يستفاد من جرائد الأستانة أن الأوامر قد صدرت مسعفةً سؤل ولاية سورية بإضافة ألف ليرة عثمانية على الأربعة آلاف ليرة لإنفاقها في سبيل تعمير الأمكنة اللازمة في جبل الأروز (حوران) وأنه قد استؤذن مرجع الاختصاص بجباية أموال الأقضية المؤلفة حديثًا في حوران وهي سويدة وعاهرة وصرخد وبتعيين جباة من الأهلين برواتب مناسبة.

كتب إلينا من اللاذقية ان حضرة السعادة حسني بك أفندي متصرف اللواء قد رفع يوم ذكرى المولد السلطاني رسالة برقية إلى السدة الملوكية من جانب باشكتابة المابين الهمايوني الجليلة جواب يشعر بعرض تبريكاته على الحضرة العلية السلطانية فحازت المحظوظية السنية وأصدرت إرادتها الملوكية بتبشيره بالالتفات الشاهاني.

نشكر لرصيفتنا الجرائد التركية في دار السعادة موالاتها ترجمة المقالات الواردة إلينا من مكاتبينا الأفاضل في الأقطار الهندي المتعلقة بالسكة الحديدية الحجازية مما يزيد في نشاط المكاتبين والقائمين بإعانة هذا المشروع الجليل.

إذا كانت النميمة في حد ذاتها مذمومة فكيف إذا أضيف إيلها الاختلاق الذي فضلًا عن تحريمه يدل على ضعف الهمة ونقص في المروة. ومن الحكم المأثورة قولهم: «المجالس بالأمانات» رحم الله القائل:

لي حيلة فيمن ينم   وليس في الكذاب حيلة
من كان يخلق ما يقو   لُ فحيلتي فيه قليلة

قدم الثغر من دار السعادة حضرة الشيخ أكبر علي المسري الهندي الأصل الصيني الموطن وهو صاحب المقالة التي قرأها قراء الثمرات في نسختها الماضية عن «المسلمين في الصين» وقد زارنا فإذا هو كما وصفناه شيخ جليل في التسعين من عمره قويُّ البنية يعرف عدة لغات ما عدا العربية وقد ذاكرنا بشؤون إخواننا المسلمين في الصين فأثنى عليهم كثيرًا وذكر تمسكهم بالدين واعتصامهم بالشرع حتى أصبحوا موضع ثقة الملك فاصطفى منهم منذ سنتين عشرين ألفًا وأن السواد الأعظم من المسلمين قاطنون في ولاية (كانسو) حيث يوجد فيها نحو خمسة آلاف مسجد. وفي عزم ضيفنا الكريم الذهاب إلى دمشق ثم يعود منها ويشخص إلى الأقطار الحجازية المباركة فنرحب به ونرجو طيب الإقامة.

عاد اليوم من دار السعادة الأستاذ صاحب الفضيلة الشيخ عبد الحميد أفندي الرافعي نائب القدس الشريف، وقدم منها سعادتلو إحسان بك متصرف المنتفك الجديد قاصدًا مركز مأموريته.

قدم من من طرابلس العالم الفاضل مكرمتلو الشيخ محمد أفندي الحسيني من علماء الفيحاء. وقدم من دمشق الأديب مكرمتلو محمد فائق أفندي شيخ الأرض.

رست في مياهنا نسافة تروبيدية عثمانية اسمها (سيف بحري) مأمورة من قبل نظارة البحرية بالتفتيش على ثغور الولاية والمحافظة عليها.

جاء في التبليغات الرسمية تعيين عزتلو أمين بك رسلان احد متخرجي المكتب الملكي الشاهاني ومن مأموري المعية في الولاية قائمقامًا لقضاء طبريا فنهنئه بذلك ونرجو له التوفيق.

عين رفعتلو نائلي أفندي مأمور الدفتر الخاقاني في لواء «اركري» لمثل هذه الوظيفة في نابلس.

جاءتنا إذاعة تجارية مفادها أن الأدبيين جرجي أفندي مهنا جريديني وبطرس أفندي إسكندر طراد أحد متخرجي مكتب الحقوق في باريز قد اشتركا في معاطاة الوكالات لدى المحاكم ومجالس القنصليات بجميع الدعاوي على اختلاف أنواعها وفي تنظيم كل نوع من الصكوك وإجراء كل ما يجوز إجراؤه من المصالح بوجه الوكالة وأنهما قد اتخذا لذلك محلًا في إحدى بنايات الخواجات سرسق.

إعلان

من قومسيون السكة الحديدية الحجازية في بيروت حيث أن الأخشاب اللازمة للسكة الحديدية الحجازية والمقتضى قطعها من الغابات الأميرية في قضائي عجلون وبعلبك وخلافهما لتعمل عوارض للسكة الحديدية المذكورة سيصير إحالتها إلى من يتعهد ذلك فعلى من يرغب الدخول في المناقصة والوقوف على شرائطها أن يراجع قومسيون السكة الحديدية الحجازية في الشام وبناءً عليه صار إعلان الكيفية وفقًا للتلغراف الوارد من ولاية سورية الجليلة

فكاهات ولطائف
العقاب على
الحمد لله

جاء «في مصباح الشرق» الأغر تحت هذا العنوان ما نصه:

من غرائب الوقائع ونوادر الحوادث أن أحد عمد البلاد تقدم إلى لجنة التأديب بمديريته لتهمة لحقت به ولما نظرت اللجنة فيها من حضرة مفتش الداخلية ووكيل النيابة حكمت برفته من وظيفته وأعلنته بذلك جوابه «الحمد لله» فاستشاط المفتش غضبًا وطلب في الحال محاكمة الرجل في اللجنة زاعمًا أنه ما قالها إلا في مقام الاستهزاء بالحكم فعارضه وكيل النيابة بأن هذا الذنب على فرض وقوعه ليس من اختصاص اللجنة النظر فيه بل من اختصاص المحاكم فألح المفتش على وجوب العمل برأيه فصمم النائب على امتناعه وانتهى الأمر بعد طول الجدال على تحرير محضر في الجلسة بتفصيل ما وقع من العمدة واحالته على النيابة ولما جرى التحقيق تبين أن المفتش يتهم العمدة بأنه قال «الحمد لله» وهو بادي النواجذ من الضحك وشهدت الشهود بأن الرجل قالها وهو يتثاءب فلم تثبت التهمة عليه ولو عقل المفتش لعلم أن الذي ينفصل عن وظيفة يكون الرئيس عليها فيها بهذه الأخلاق من الحدة لا بد أن يتركها كارهًا لها ويحمد الله في كل آن على مفارقتها ولو عقل العمد لكرروا هذه اللفظة عند التخفيف عنهم من ثقل هذه السلطة عند الانفصال عن وظائفهم التي ليس لهم فيها إلا التعب والشقاء والذل والهوان في مقابلة تجبرهم وتكبرهم على بعض ضعفاء الأهالي الذين لا يزالون جاهلين بتغير الأحول وحرية النفوس. هـ

مراسلات
حيفا في ٢٥ الجاري
لوكيلنا العام

أمّ حيفا صباح السبت (أول أمس) حضرة ملجأ الولاية الجليلة للتفتيش على بعض الشؤون فخفّ لاستقباله كل من سعاد متصرف عكاء وقائمقام حيفاء ورئيسا البلدية في البلدتين والمأمورون والوجهاء وحلّ ضيفًا كريمًا في منزل الوجيه عزتلو يوسف أفندي سليم الخوري وفي صباح الاثنين (اليوم) توجه برًا إلى صور ويتناول طعام الغذاء عند عزتلو عبد الفتاح السعدي في قرية (الزيب) ومنها يذهب إلى صيداء فبيروت وفقه الله لما فيه لخير والعمران.

لما علم عطوفة ملجأ الولاية أن حالة صاحب الفضيلة الشيخ سعيد أفندي الخطيب مفتي حيفا تستدعي زيادة راتبه أمر بأن يضاف إليه مائة قرش شهريًا.

سرنا ما بلغنا أن بعض رجال دولتنا العلية مهتمون بجعل مبدأ بحري للسكة الحديدية الحجازية كما أشارت إليه الثمرات من أمدٍ غير بعيد لما فيه من الفوائد التجارية والعسكرية وأن هذا المبدأ سيكون إما من بيروت أو من حيفاء وأن المخابرات جارية بذلك فخوبر الخواجة فورد وكيل سكة حيفاء بابتياع ما تمّ عمله من هذه السكة فطلب نحو ٢٥٠ ألف ليرة تلقاء النفقات التي أنفقها من حين أخذه الامتياز إلى الآن إذ لا يزال في هذه البلدة بعض موظفين لهذه السكة برواتب كافية ويقولون أن الدولة ترتاح إلى أداء ٢٥ ألف ليرة فقط لقاء النفقات المذكورة على أن الشائع أن الوكيل المذكور مصمم على إتمام هذه الخط على حسابه وحسب شروط امتيازه وأنه سيبذل جهده لإيجاد مقاولة جديدة تحتوي على التسهيلات المطلوبة والتأمينات اللازمة مع تخفيض أجرة النقليات العسكرية وأدوات السكة الحجازية وغير ذلك مما يظن الرجل أنهم يرجحون بقاء الخط على عهدة صاحب امتيازه. وقد توجه الوكيل بعد المخابرات الما ذكرها إلى اوربا لمكاشفة رئيس الشركة وأعضائها وصاحب امتيازها على أن يجيب عن ذلك في الربيع المقبل.

وحبذا لو يستقر الرأي على مشترى هذه الخط (أي خط حيفاء) لما يجاوره من الأراضي الفسيحة والقرى العديدة الخصبة التي إن مرّ بها خط حديدي كهذا ارتفعت أثمانها وكثر سكانها وأينعت محصولاتها وأتت بأموال طائلة وأصبحت ذا تجارة عظيمة فحدث بعد ذلك عن وافر الثروة العمومية ولا حج فتنمو واردات هذا الخط في زمن قليل إذ اعتني به الاعتناء المطلوب فيستعان بها على إنشاء الخط الحديدي الحجازي وتحيي بسبب ذلك الوفّ مؤلفة من الأنفس الذين أصبحوا في حالة يرثى لها من الفقر المدقع وربما وإذا تمّ هذا المشروع العظيم الفائدة تتشعب منه فروع عديدة أما من حيفا فزمارين فالخضيراء فطول كرم فنابلس فغوريسان فنهر الشريعة على شواطئ بحيرتي طبريا والحولة فحاصبيا فراشيا فالبقاع فدمشق. وأما من عكاء فوادي الملح القريب من حيفا فمرج بني عامر فغوربيسان فما بعدها إلى دمشق وإما أن يذهب به من أحد الثغور المناسبة كالذيب او صور أو صيداء حتى يبلغ غوريسان فالكرك على شاطئ بحير لوط بحيث يمرُّ هذا الخط بشواطئ كل من بحير لوط والحولة وطبريا فيجتاز بالأراضي الغنية بالمعادن التي تكسب الدولة والأهلين أموالًا جمة وأعمالًا مفيدة مهمة وتوجد لهم من جزيل الفوائد المادية والأدبية ما يكن بحسبان. ذلك ما عنّ لنا بيانه ولا ولي الأمر النظر الأعلى ورأيهم الموافق إن شاء الله.

ورد تلغراف من الخواجات نصرالله وجرجس عرمان من تجار بيروت إلى علي أفندي الأسود من وجهاء عكاء يشعر بوجود ولده سلمان الذي كنا أعلنا عن فقده في العدد الماضي من الثمرات وأنهم أهبة إرساله إلى والده فنشكر لهم همتهم واهتمامهم بذلك.

أنعمت الحضرة السلطانية على الحاخام بخور حدّيف بفراجية رسمية وشريطة قصبية توضع على الرأس مع إحالة وكالة الحاخامباشي في طبريا لعهدته وقد جاء بالأمس إلى حيفا داويد أغا قوّاص الحاخامباشي في الأستانة حاملًا ما ذكرناه إلى الحاخام المذكور وتوجه بها إلى طبريا وعسى أن تقدر الطائفة هذا الإحسان حق قدره.

دمشق في ٢٥ الجاري
- لمكاتبنا-

ذهبنا اول أمس للمقام الصلاحي «على صاحبه الرحمة والرضوان» لنسبر كنه الهدية الإمبراطورية إيفاءً لوعدنا السابق فألفينا الباب مقفلًا وقد أُقيم عليه حرّاس من البوليس والضابطة ولا ندري سبب هذه الحراسة.

وقد نشرت جريدة سورية الرسمية مقالة شغلت أعمدة في وصف استقبال الوفد الألماني الحامل لهذه الهدية فما جاء فيها أنه لما وضع الإكليل على الضرح كما أنبأتكم سابقًا فاه المسيو شورودر قنصل ألمانيا العام في بيروت بخطاب خاطب فيه كلًا من حضرة صاحب الدولة ناظم باشا والي سورية وحضرة صاحب السعادة حقي باشا وكيل المشيرية وسائر الحاضرين فقال ما مؤداه:

«إن مولاي الإمبراطوري قد كان ممتنًا للغاية مما لاقاه من حفاوة العموم به وبحضرة الإمبراطورة حينما زارا هذه المدينة (دمشق) منذ سنتين. ولا ريب أن الخطاب الذي القاه جلالته في مأدبة البلدية ما زال صداه يطن في الأذان إذ شكر فيه ما أظهره الجميع من باهر الاحتفاء وفي مقدمتهم حضرة ناظم باشا والي الولاية وذلك بظل جلاله صديقه الحميم السلطان الغزي عبد الحميد خان فقال ما فاده: «إنني لممنون جدًا من الاحتفالات العظيمة التي شاهدتها في هذه المدينة وخصوصًا من وجودي في مدينة حكمها أوحد عصره وأعظم غضنفر السلطان صلاح الدين الأيوبي وإنني أشعر من قلبي بسرور علوي بسبب ذلك ولا غرابة فيما شهدت فإن هذا القسور قد ملك زمام الشجاعة فأصبح مثالها وأبرز في زمانه من آثار الفضائل العالية لقاء أعدائه في أكثر الأحوال ما يجدر باسد حصور مثله».

ولما زار حضرة الإمبراطور ضريح هذا السلطان الكبير وضع عليه إكليلًا من الورد والزهور دلالة على احترامه الخصوصي له ولكنه علم أن هذا التذكار قد أثرت فيه عوارض الطبيعة فذهب --- وجفت أورقه ولتجديد هذا التذكار وبقائه الليل والنهار ولأجلال جلالته لهذه الزيارة له لم يزل يذكرها وحرمة لصاحبها أيضًا أصدر --- إلى مهرة الصناع الألمانيين فصاغوا له إكليلان المعدن يليق بسمو قدره ويقوى على تأثيرا من الطبيعة وإذ تمّ أرسل إلى محله فيا

حضرة الوالي إن هذا الإكليل هو علامة الاحترام العظيم من مولاي الإمبراطور غليوم الثاني إلى السلطان صلاح الدين الأيوبي وتذكارًا لزيارته وقد أمرني بتسليمه إلى دولتكم لوضعه في محل مناسب بمرقده الشريف وها أنا أقوم بإيفاء هذه الوظيفة وأودع هذه الأمانة لذاتكم الكريمة مؤملًا أن تزداد بهذه المناسبة العلائق الودية بين الدولتين رسوخًا وتمكينًا وادعو لجلالة السلطان عبد الحميد بطول العمر والتأييد». اهـ

فأجابه دولة الوالي بخطاب وجيز شكر فيه لحضرة الإمبراطور ما يظهره من آثار المحبة والولاء.

وقد أُقيم للوفد مأدبة شائقة في دار الولاية حوت ٣٥ كرسيًا ورد في أثنائها تلغراف من حضرة باشكاتب المابين الهمايوني ينبئُ بنوال الوفد نعمة الحظوى من الحضرة السلطانية وبالإحسان إلى رجال بالوسامات والعلامات فشكر القنصل الجنرال هذه المنة السلطانية. ثم لفظ عزتلو عبد القادر المؤيد رئيس البلدية خطابًا بالعربية ترجمه إلى الفرنسوية باشكاتب قلم الأمور الأجنبية ذكر فيه حسن الصلات بين الدولتين فشكر له القنصل وذكر بأنه سيعرض ما صادفه من حسن الرعاية والحفاوة على مولاه الإمبراطور ثم غادر الوفد دمشق بعد أن زار معالمها وعرج بمدينة بعلبك فشاهد قلعتها البديعة.

أما الوسامات فهي: مدالية اللياقة الذهبية إلى القنصل العام في بيروت. والوسام العثماني الثاني إلى المسيو لوتيكه قنصل ألمانيا في الشام. والوسام العثماني الثالث إلى جرجي أفندي ديميتري سرسق ترجمان قنصلية بيروت. ووسامات متعددة إلى ضباط البارجة الألمانية حملة الهدية الإمبراطورية.

الحديدة اليمن في ٩ شعبان
لمكاتبنا «تأخر وصولها»

في يوم الأحد الـ ٢٥ من الشهر الماضي قدم متصرفنا الجديد الذي كنا ننتظره انتظار هلال العيد لما نسمع عنه من الوصف الحميد وهو صاحب السعادة حسن محرم بك فخف لاستقباله إلى الرصيف وكيل قومندان الموقع فارس بك وأكابر الضباط ورؤساء الدوائر الرسمية واعضاء المجالس وسائر أعيان البلدة واصطفت شرذمة من العساكر النظامية أما البلدة الرصيف مع الموسيقى العسكرية وقبل الظهر بساعتين خرج إلى الرصيف فاستقبله من ذكرنا وعزفت الموسيقى بنغم الترحاب وحياه الجند وسار يمشي بين الصفوف المحتشدة من الأهالي الذين يبلغ عددهم الألوف وهم بغاية الفرح والسرور بقدومه وكان ينظر إليهم بالبشاشة ويحييهم وهم يقابلون تحيته بالدعاء لسيدنا أمير المؤمنين ولما مرّ بالمكتب الرشدي خرجت التلامذة فوقفوا صفًا للسلام عليه وهتفوا بالدعاء بطول عمر سيدنا الخليفة فسرّ بمرآهم وكان من تقدم ذكرهم من المأمورين والأعيان يسيرون معه حتى دخل قاعة الاستقبال في دار الحكومة فوقف في صدر القاعة حتى تمّ دخولهم فجلس وجلسوا وأقبل يحي كل واحد وهم ويهنؤونه بالسلامة ثم قاه بخطاب بليغ افتتحه بالدعاء لمولانا أمير المؤمنين وختمه بطلب التوفيق لما فيه إصلاح الدولة والملة والوطن. ومن جملة ما قاله في خطابه أنه يعرف اللغة العربية كواحد منهم فلا يحتاج إلى ترجمان. وانصرف الكل مثنين على حسن أخلاق سعادته وقد ملئت قلوبهم بمحبته ولقد قدر لي الاجتماع به في مجلس آخر فسمعت من كلامه ما يشهد بفضله وعلمه وأدبه وغزارة معارفه فاسأل الله ان يجعل لبلادنا حظًا وافرًا من الإصلاح والتقدم والنجاح بفضل درايته ومعارفه وقد جعل باكورة أعماله النظر في شؤون المعارف فحضر بنفسه شعبيها وتفقد أعمالها وتكلم بخطاب بليغ أوضح فيه للجنة ان المعارف هي أساس ترقيات التمدن والعمران وأورد على ذلك البرهان وحضها على الترغيب في تحصيل المعارف التي بها تسعد الأوطان ثم انه توفق لأمر طالما رغب الولاية في حصوله وهو شراء بنيان نزيه لمكتب الصنائع فاشترى حديقة مغروسة بالنخيل البواسق وهي تشتمل على عدة أبنية وستنشئ مبان أخرى تتصل بها فسيكتمل بها الشكل الهندسي الذي بعثت الولاية برسمه وسأوافيكم بما يسرون من إجرآته إن شاء الله تعالى وعلى الخصوص أمر المعارف التي هي القاعدة والأساس لساعدة بني الإنسان.

أخبار الجهات

مصر

ذكر (المؤيد) الأغر أن فخامة الخديوي عباس باشا قد انبعث بسائق إيمانه الصادق ووجدانه الشريف إلى رغبة التبرك بقراءة وسماع درس تفسير القرآن الشريف في قصره خلال شهر رمضان المبارك يوميًا وانتخب لذلك بعضًا من أئمة الشرع الشريف وكبار شيوخ العلماء وفي مقدمتهم شيخ المشايخ وعالم العلماء الأستاذ الأكبر الشيخ عبد الرّحمن الشربيني.

أنفذ في هذه الأيام بمصر حكم الإعدام على يعقوب حنا أحد مسيحيي هذه البلاد جزاء قتله رجلًا سوريًا. وقد أقيمت له مشنقة في (الميدان) فجيء بالمحكوم عليه من السجن صباحًا في عربة سوداء يتقدمها فارس ويتلوها ثمانية حتى إذا وقفت تجاه الآلة المميتة نزل الرجل وسار مخفورًا بجنديين إلى دائرة التنفيذ حيث كان سعادة المحافظ ووكيله وحكمدار البوليس حيث كان سعادة المحافظ ووكيله وحكمدار البوليس ورئيس النيابة (المدعي العمومي) فتليت عليه صورة الحكم فلما سمعها جهر بالشهادتين ثلاثًا حيث قال (أشهد ان لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله) (إنا لله وإنا إليه راجعون).

ثم طلب مشاهدة أخيه فلم يوجد وطلب بعدئذٍ ماء فجيء له به في كوبة زرقاء فتناول منه جرعة واحدة ثم صعد سلم المشنقة فاجتاز درجات بثبات وسكون وحينما وضع الحبل بعنقه وشرع في ربط ساقيه ألقى من قدميه حذاءه بعيدًا عنه ثم فتحت النافذة فهوى إلى أسفل حيث أسلم الروح ولم يبد على جسمه الانتفاض الذي يحدث عادة للمشنوقين وقد لبث معلقًا نحو ٣٥ دقيقة ثم أمول وسلمت جثته إلى أهله وقد حصل لمن شاهدوا هذا المنظر المخيف وكانوا يربون على الخمسة عشر ألفًا تأثير عجيب وكفى به زاجرًا للنفوس عن قتل بعضها البعض (وكلم في القصاص حياة).

وقالت جريدة (مصر) إن يعقوب حنا المشنوق قد تظاهر بالإسلام في آخر المدة من سجنه وكان يذكر دائمًا أنه ترك النصرانية ولم تعم لأحد عنايته من هذا التظاهر. وأجمعت الجرائد كلها مسلمة وغير مسلمة على تلفظه بشهادتي الإسلام مرتين أو ثلاثًا أي جهر بالإسلام وهو مقبل على آخرته غير راجٍ من هذه الدنيا شيئًا وهو دليل إخلاصه في الإسلام فلا ندري بعد هذا كله كيف تسلم جثته إلى أهله وأن تدفن على غير الطريقة الإسلامية.

حلب

أفادت أخبار الشهباء أنه في يوم المولد السلطاني افتتحت شعبة في مكتبها الإعدادي لتدريس الفنون الزراعية والتجارية والصناعية وفقًا للإرادة السنية الصادرة بذلك كما سبق لنا ذكره وقد اختير من تلامذة المكتب عشرة فادخلوا حجرة مخصوصة أعدت لذلك فألقى مدير المكتب خطابًا بين فيه ما ينتج عن هذا المشروع من جليل الفوائد للعباد والبلاد ثم بوشر بإلقاء الدروس الزراعية والأمل وطيد أن يحسن القائمون بذلك تعليم هذا الفنون المعاشية التي أصبحت البلاد في أشد الحاجات إليها.

واحتفلت الشهباء في اليوم ذاته بافتتاح المكاتب الابتدائية الخمسة التي قامت بإنشائها لجنة المعارف المخصوصة وتأسست في محلات مختلفة وهي مكتب (برهان الفيوضات) ومكتب (إسماعيل باشا) و(المقدمية) و(السلطانية) و(شهابد الدين).

بلغ ما أرسلته ولاية حلب من إعانة السكة الحجازية إلى دار السعادة ٣٤٠ ألفًا و٥١٠ قروش.

إعلان من دائرة طابو قضاء يافا

بما أن الحصة الواحدة من أصل واحد وثمانون حصة ونصف في عموم أراضي قرية غابة المحتوية على أربعة قطع المحدودة أحدهم طريق الكروسة وأرض القياب وكروم القرية وأرض البيارة البالغ مساحتها ١٧٤٠ دونمًا والقطعة الثانية محدودة طريق الكروسة وأرض القياب وحارس الصباهي وأرض الرملة البالغ مساحتها ٢٤٨ دونمًا والقطعة الثالثة محدودة أرض الخوارج والبيارة ومغرشيحا والكروم وطريقه البالغ مساحتها ١٢١٨ دونم والقطعة الرابعة المحدودة طريق الكروسة وطريق البيرية ونخم شيحا وبئر الفراه البالغ مساحتها ١١٥٠ دونم وأيضًا حصة واحد من أصل تسعو وخمسون حصة في كامل مزرعة شيحا المحدودة طريق الكروسة وأرض غابة وطريق جمزوا وأرض الرملة والطواشية البلغ مساحتها ٤٤٧٠ دونمًا التي هم جارين بتصرف ومزارعة الخواجة سليم بن نصر بطشون المسيحي العثماني بموجب قواجين نظامية نومرو ٨٣ و٨٥ و٨٧ و٨٩ و٩ تشرين الثاني سنة ٣١٢ دائمي ومفروغين من تلك الحصص فراغًا وفائيًا بالوكالة الدورية إلى الخواجة إبراهيم شديد الحداد المسيحي العثماني بمبلغ ألفين غرش صاغ بموجب قوجان فراغ الوفاء نومرو ٧ كانون أول سنة ٣١٣ لمرور سنة واحدة وبناءً على استدعاء الداين المرقوم وبه يطلب أحد المعاملات النظامية وفراغ تلك الحصص لاستيفاء دينه وقد صار أخبار المديون أولًا من هذه الدائرة بتاريخ ٩ كانون ثاني سنة ٣١٤ ولم يدفع المبلغ المذكور فعليه صار إعلان الكيفية بجريدة بيروت عدد (٨٧٦) بتاريخ ٢٤ شوال سنة ٣١٦ وفي الشوارع والأسواق المدة القانونية وبعد صار طرح الحصص المارة الذكر لميدان المزايدة العلنية المدة القانونية وبانقضاء مدة المزايدة وسحب القرار داده عليها صار الضم على البوصلة المذكورة بحساب المابة خمسة فبلغ بدلها عهدة الطلب الأخير ٤٢٠ غرش بناءً عليه سحب عليها القرار داده ثانيًا وتحرر الأخبار نامه الأخير للمديون المذكور مع إعلان الكيفية بمحل إقامته ودوائر يافا فوردت ورقة الإخبار نامه مشروحًا عليه من مختار طائفة الروم بما يفيده أن المديون المذكور لم يكن موجودًا ولا ولده ولا من يجاوب عنه بناءً عليه صار إعلان الكيفية بواسطة الجريدة وإمهال أجل الفراغ من طرف الوكيل الدوري لمدة واحد وثلاثون يومًا من تاريخ نشر هذا الإعلان فإن لم يظهر المديون المذكور ويبادر لدفع المبلغ المرقوم وإلا في نهايتها يصير إجراء الفراغ من طرف الوكيل الدوري حسب أحواله ولذلك صار إعلان الكيفية تحريرًا. في ٢٨ تشرين ثاني سنة ٣١٦

(عبد القادر قباني)

※ امساكية ※

※ شهر رمضان المبارك ※

لسنة **١٣١٨**

طبعت بتصديق الاستاذ صاحب الفضيلة مفتي افندي

[illegible]	رمضان ١٣١٨	كانون اول سنة ١٣١٦	الامساك د س	الفجر د س	الشمس د س	الظهر د س	العصر د س	العشاء د س
الاحد	١	١٠	١٢ ١٥	١٢ ٣٥	٢ ٠٠	٧ ٠٨	٩ ٤٧	١ ٢٩
الاثنين	٢	١١	:	〃	〃	〃	〃	〃
الثلثاء	٣	١٢	:	〃	〃	〃	〃	〃
الاربعاء	٤	١٣	:	٣٥	〃	〃	〃	〃
الخميس	٥	١٤	:	〃	〃	〃	〃	〃
الجمعة	٦	١٥	١٤	٣٤	〃	〃	〃	〃
السبت	٧	١٦	:	〃	١ ٥٩	〃	〃	〃
الاحد	٨	١٧	:	〃	〃	〃	〃	〃
الاثنين	٩	١٨	١٣	٣٣	〃	٧	〃	〃
الثلثاء	١٠	١٩	:	〃	٥٨	〃	〃	〃
الاربعاء	١١	٢٠	:	:	〃	〃	〃	〃
الخميس	١٢	٢١	١٢	٣٢	٥٧	٦	〃	〃
الجمعة	١٣	٢٢	:	:	٥٦	〃	〃	〃
السبت	١٤	٢٣	١١	٣١	〃	〃	〃	〃
الاحد	١٥	٢٤	١٠	٣٠	٥٥	٥	٤٦	٢٨
الاثنين	١٦	٢٥	٩	٢٩	٥٤	〃	〃	〃
الثلثاء	١٧	٢٦	٨	٢٨	〃	〃	〃	〃
الاربعاء	١٨	٢٧	٧	٢٧	٥٣	٤	〃	〃
الخميس	١٩	٢٨	٦	٢٦	٥٢	〃	〃	〃
الجمعة	٢٠	٢٩	٥	٢٥	٥١	〃	〃	〃
السبت	٢١	٣٠	٤	٢٤	٥٠	٣	〃	〃
الاحد	٢٢	٣١	٣	٢٣	٤٩	〃	〃	〃
الاثنين	٢٣	كانون ثاني	٢	٢٢	٤٨	٢	〃	〃
الثلثاء	٢٤	٢	١	٢١	٤٧	〃	٤٥	٢٧
الاربعاء	٢٥	٣	٠٠	٢٠	٤٦	١	〃	〃
الخميس	٢٦	٤	١١ ٥٩	١٩	٤٥	〃	〃	〃
الجمعة	٢٧	٥	٥٨	١٨	٤٤	٠٠	〃	〃
السبت	٢٨	٦	٥٧	١٧	٤٣	٦ ٥٩	〃	〃
الاحد	٢٩	٧	٥٦	١٦	٤٢	٥٨	〃	〃
الاثنين	٣٠	٨	٥٥	١٥	٤١	٥٧	〃	〃

※ صلاة عيد الفطر السعيد الساعة ٢ والدقيقة ١٥ ※

« من ادارة جريدة ثمرات الفنون في بيروت »

إعلان

من رياسة بلدية بيروت

تبين من تقرير طبيب البلدية أنه بطل إحسان حضرة سيدنا ومولانا السلطان الأعظم بلغ عدد الفقراء الذين صار معاينتهم ومداواتهم مجانًا في خسنه خانة البلدية أثناء شهر تشرين الثاني سنة ٣١٦ خمسمائة وستة وتسعون شخصًا وأن الأمراض في البلدة هي بحمده تعالى عبارة عن العلل العادية والموسمية بناء عليه ولاستجلاب تزايد الدعوات الخيرية لحضرة مولانا السلطان الأعظم ابتدر لإعلانه.

(قيمة الاشتراك)
عن سنة واحدة فرنك
في بيروت ولبنان ١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد ١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد ١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف
(القيمة تدفع سلفًا)

ثمرات الفنون ١٢٩٢

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

(محل إدارة الجريدة وطبعها)
"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)
جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

بيروت الاثنين في٩ رمضان المبارك سنة ١٣١٨ موافق ١٨ كانون أول ش و٣ ك١ غ سنة ١٩٠٠

«فهرست»

ماجريات السياسة

إن اهتمام إنكلترا بأعداد المعدات الحربية وإرسالها تترى إلى جنوبي فريقية فوق ما لديها هناك من الجيوش العظيمة والذخائر الجسيمة لما يدل صراحةً عن أنها لم تزل تحسب لأعدائها حسبانًا كبيرًا خلافًا لما كانوا يشيعونه أولًا وها هي قد عزمت اليوم على إرسال خمسة آلاف رجل وثمانية آلاف جواد إلى رأس الرجاء كما أنها ابتاعت من مدينة كنساس الأميركية خمسين ألف بغل «على رواية ريوتر ولعله خمسة آلاف» برسم الجنود في جنوبي إفريقية واتخذت التدابير اللازمة لإرسال الإمداد من المشاة الراكبة والخيول سريعًا فيركب البحر في الأسبوع المقبل ثمانمائة مقاتل من المشاة الراكبة ويلحق بهم الأيان جديدان من الفرسان عندما تعدُّ البواخر لنقلهم ولم تكتفِ بذلك بل صدر أمرًا بجمع أنفار القرعة للانتظام في سلك وليس الترنسفال على أن يتم ذلك ما أمكن من السرعة ولربما اجتمع من هذا كله قوة تبلغ عشرة آلاف مقاتل. وسترسل سريعًا البلوكات الجديدة لتنضم إلى فرق الفرسان العاملة في ساحة القتال وعدا هذا فهي تطلب الآن من مستعمرات أوستراليا وزولندا الجديدة أن ترسل بلوكات من المشاة الراكبة إلى ساحة القتال أما عدد الخيول فإنه يزاد فوق الخيول المعتاد زيادتها في جنوبي أفريقية ثلاثة آلاف جواد شهريًا. وتقول المصادر الإنكليزية أن الهولنديين في رأس الرجاء الصالح قد أظهروا ارتياحًا وسرورًا من نجاح البوير في اغاراتهم على هذه المستعمر ويقال صراحة أن مركز «فيكتوريا وست» سينضم بأكمله للمغيرين وأن من المؤكد أن خطوط مواصلات مستعمرة الرأس أصبحت بدون حرس بالنظر لعدم كفاية الجنود وأن الجيش الذي يزحف على (روبتا نسدريفت) مؤلف من قوات استعمارية لا بويرية. على أن التقرير الرسمي الإنكليزي يفيد أن المغيرين على مستعمرة الرأس يزحفون قسمين صدر الأول عن (بوجر سدوربر) وزحف إلى (ستنسبورج) ودخل الثاني (فيلشتور) في ١٩الجاري وقطع خطوط السكة الحديدية في هوتكرال وأسر خامية غيرها غير أن الجنود البريطانية صدته عن (هاملفونتين) وأخلت جميع المواقع الحربية على ضفاف نهر الأورانج وراء المغيرين وتحصنت فيها تحصينًا منيعًا وقد شهرت الأحكام العرفية في ١٢ قضاء من أقضية المستعمرة المذكورة غير البلاد التي شهرت فيها قبلًا ودخل قوات من البوير مدينة كولسبرج فأحدث دخولها تأثيرًا شديدًا في الأنحاء كلها.

وقد بعث اللورد كتشنر من برايتوريا بتلغراف إلى لندرا بتاريخ ٢٣ الجاري قال فيه ما نصه: أظن أن جنودنا أوقفت حركات البوير في مستعمرة الرأس وأنها على شك الإحاطة بالفصيلتين وقد شرع في تأليف جيش لإرساله على عجل إلى تلك الجهة واتصل بي أن البوير لم يلقوا مساعدة عظيمة في المستعمرة وقد قطع البوير الذين احتلوا (بريستون) الخطوط الحديدية جنوبي (دي آر) وسارت الجنود البريطانية في أثرهم هـ. وقد ارتابت (روتر) في مضمون هذا التلغراف بالنظر لانقطاع الصلات الحديدية والتلغرافية. ويقولون أن مدينة كمبرلي مهددة أشد تهديد وأن البوير يعرفون أين دفنوا المؤن والذخائر قبل أن تقهقروا إلى ما وراء نهر أورنج وبالجملة فإن الإنكليز الآن في قلق شديد من حالة البوير خصوصًا بعد انضمام الهولنديين لهم ويؤكدون أن نار الثورة في امتداد.

أما الرئيس كروجو فقد صرح اليوم في أمستردام جوابًا على الخطب التي ألقيت عليه في قصر المجلس البلدي فقال: إنني أثق بالله لا بمنوك الأرض ولا صحة لما قيل عن هربي فأنا موفد من قبل حكومتي لأفرغ الجهد في إيقاف حرب بربرية. هـ

تقول (روتر) رواية عم مصدر صيني يوثق به أن الإمبراطور قد وعد بقبول الشروط العشرة التي عرضها عليه سفراء الدول وهي:

(١)أن تدفع الحكومة الصينية غرامة --- قدرها سبعمائة مليون --- (أي نحو مائة مليون ليرة) تقسيطًا على ستين سنة وأن يوضع فرع من فروع الضرائب لضمانة هذه الغرامة.

(٢)أن يقام في عاصمة (بكين تمثال مناسب تذكارًا للبارون فونكتلر (سفير ألمانيا المقتول).

(٣)أن يسافر أمير من أقرباء الإمبراطور الصيني إلى برلين عاصمة ألمانيا.

(٤)أن تحمي فرقة من الجنود الأوربية المواصلات بين تاكو وبكين.

(٥)أن يعاقب زعماء البوكسرس ورؤساء ثورتهم.

(٦)أن يحرم الطلبة القادمون من البلاد التي أسيئت فيها معاملة الأوربيين من تأدية الامتحانات في مدينة بكين من خمس سنين.

(٧)أن يلغى مجلس الوزراء الصيني.

(٨)أن يصرّح للسفراء بمقابلة الإمبراطور في أي وقت شاؤوا.

(٩)أن تمنع الحكومة الصينية من شراء الأسلحة والذخائر أي أن يلغى تصدير الأسلحة الأوربية إلى الصين.

(١٠)أن تهدم القلاع البرية والبحرية الواقعة بين (شان هاي كوان) و(تاكو) و(بكين) بعد التصديق على هذه الاتفاقية مباشرة. هـ

فإذا صدقت «روتر» في رواية هذه الشروط فتكون ضربة قاضية على استقلال الحكومة الصينية وهي تقول أن المذكرة الاجماعية التي وقع عليها السفراء لترسل إلى حكومة الصين قد تضمنت احتلال الدول لمقاطعة بتشيلي إلى أن تجاب مطالبها التي لا مردَّ من تنفيذها وأن هذا الشرط قد زيد بناءً على الحاح إنكلترا الحاحًا شديدًا وعسى أن يكون قصدها بذلك الحيلولة بين أماني الروسية في الاستئثار بهذه المقاطعة.

في المسجد الجامع الواقع على ساحل نهر هناك وكانت هذه الجلسة عمومية لا خصوصية فيها لأحد على أحد حتى أن كثيرًا من (الهندو) الوثنيين دخلوا للتفرج فتناوب الخطباء وتعاقب الوعاظ وظلوا يلفظون الدراري من أفواههم فيلتقطها السامعون أو يقرطون بها آذانهم إلى أن ذهب من الليل نصفه أو أكثر وقد أضربت صحفًا عن ترجمة خطبهم لما فيها من التطويل خشية الملل. **(البقية تتلو)**

مباحث علمية أدبية تاريخية

كتب المغازي وأحاديث القصاصين

مقولة عن «ثمرات الفنون» عدد ٥٨٧ تاريخ ٢٦ رمضان سنة ١٣٠٣ أي منذ خمس عشرة سنة.

سألني سائل عن الرأي في ما يوجد بأيدي الناس من كتب الغزوات الإسلامية وأخبار الفتوح الأولى وعما حشيت به تلك الكتب من أقوال وأعمال تنسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم وإلى كبار أصحابه رضي الله عنهم وهل يصح الاعتماد على شيء منها ثم خص في السؤال كتاب الشيخ الواقدي الموضوع في فتوح الشام وذكر لي أن بعضًا من معربدة هذه الأيام المعتدين على مقام التصنيف قد جعلوا هذا الكتاب عمدة نقلهم ومثابة يرجعون إليها في روايتهم ليتخذوا منه حجة على ما يروّجونه من تشويه سيرة المسلمين الأولين وليسلكوا منه سبيلًا إلى إذاعة المثالب ونشر المعيب.

وأن بعضًا آخر من ضعفة العقول من المسلمين ظنوا هذا الكتاب من أنفس ما ذخر الأولون للآخرين وأنه جدير أن يحرز في خزائن الكتب السياسية وحقيق أن ينقل من اللغة العربية إلى غيرها من اللغات فأجبت السائل بجواب أحببت لو ينشر على ظن أن تكون فيه ذكرى لمن يتذكر.

لم يرزأ الإسلام بأعظم مما ابتدعه المنتسبون إليه وما أحدثه الغلاة من المفتريات عليه فذلك مما جلب الفساد على عقول المسلمين وإساء ظنون غيرهم فما بني عليه الدين وقد فشت للكذب فاشية على الدين المحمدي في قرونه الأولى حتى عرف ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم في حياته حتى خطب في الناس قائلًا: أيها الناس قد كثرت عليّ الكذابة إلا من كذب عليّ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار أو كما قال.

إلا أن عموم البلوى بالأكاذيب حق على الناس بلاؤه في دولة الأمويين فكثر الناقلون وقل الصادقون وامتنع كثير من أجلة الصحابة عن الحديث إلاّ لمن يثقون بحفظه خوفًا من التحريف فيما يؤخذ عنهم حتى سئل عبد الله ابن عباس رضي الله عنه لِمَ لا تحدث فقال لكثرة المحدثين. وروى عنه الإمام مسلم في مقدمة صحيحه أنه قال ما رأيت أهل الخير في شيء أكذب منهم في الحديث ثم اتسع شراء الافتراء وتفاقم خطب الاختلاق وامتد بامتداد الزمان إلى أن نهض أئمة الدين من المحدثين والعلماء العاملين وضعوا للحديث أصولًا وشرطوا في صحة الرواية شروطًا وبينوا درجات الرواة وأوصافهم ومن يوثق به ومن لا يوثق به منهم وصار ذلك فنًا من أهم الفنون سموه فن الإسناد واتبعوه بفن آخر سموه فن مصطلح الحديث فامتاز بذلك الصحيح من الفاسد وامتاز الحق من الباطل وعرفت الكتب الموثوق بها من غيرها وثبت علم ذلك عند كل ذي المام بالديانة الإسلامية.

وقد روي عن الإمام مالك رضي الله عنه أنه كان قد كتب كتابه الموطأ حاويًا أربعة عشر ألف حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فلما سمع حديث قد كثرت عليّ الكذابة فطابقوا بين كلامي والقرآن فإن وافقه وإلاّ فاطرحوه عاد إلى تحرير كتابه فلم يثبت له من الأربعة عشر ألفًا أكثر من ألف ومن راجع مقدمة الإمام مسلم علم ما لحقه من التعب والعناء في تصنيف صحيحه واطلع على ما أدخله الدخلاء في الدين وليس منه في شيء.

لم يخف على أهل النظر في التاريخ أن الدين الإسلامي غشي أبصار العالم بلامع القوّة وعلا رؤوس الأمم بسلطان السطوة وفاض في الناس فيضان السيول المنحدرة ولاحت لهم فيه رغبات وتمثلت لهم منه مرهبات وقامت لأولي الألباب عليه آيات بينات فكان الداخلون في الدين على هذه الأقسام قوم اعتقدوا به إذعانًا لحجته واستضاءة بنوره وأولئك الصادقون وقوم من ملل مختلفة وانتحلوا لقبه واتسموا بسمته اما لرغبة في مغانمه أو لرهبة من سطوات أهله أو لتعزيز بالانتساب إليه فتدثروا بدثاره لكنهم لم يستشعروا بشعاره. لبسوا الإسلام على ظواهر أحوالهم إلاّ أنه لم يمس أعشار قلوبهم فهم كانوا على أديانهم في بواطنهم ويضارعون المسلمين في ظواهرهم وقد قال الله في قوم من أشباههم: قالت الأعراب آمنًا قل لم تؤمنوا ولكن... الآية.

فمن هؤلاء من كان يبالغ في الرياء حتى يظن الناس أنه من الاتقياء فإذ أحس من قوم ثقة بقوله أخذ يروي لهم أحاديث دينه القديم مسندًا لها إلى النبي صلى الله عليه وسلم أو بعض أصحابه ولهذا ترى جميع الإسرائيليات وما حوته شروح التوراة قد نقل إلى الكتب الإسلامية على أنه أحاديث نبوية إلا أن أئمة الدين عرفوا ذلك فنصوا على عدم صحتها ونهوا عن النظر فيها. ومنهم من تعمد وضع الأحاديث التي لو رسخت معانيها في العقول أفسدت الأخلاق وحملت على التهاون بالأعمال الشرعية وفترت الهمم عن الانتصار للحق كالأحاديث الدالة على انقضاء عمر الإسلام (والعياذ بالله) أو المطمعة في عفو الله مع الانحراف عن شرعه أو الحاملة على التسليم للقدر بترك العمل فيما يصلح الدين والدنيا كل ذلك يضعه الواضعون قصدًا لإفساد المسلمين وتحويلهم عن أصول دينهم لختل نظمهم ويضعف حولهم.

ومن الكاذبين قوم ظنوا أن التزيد في الأخبار والإكثار من القول يرفع من شأن الدين فهذروا بما شاؤا يبتغون بذلك الأجر والثواب ولن ينالهم إلاّ الوزر والعقاب وهم الذين قال فيهم ابن عباس ما رأيت أهل الخير في شيء أكذب منهم في الحديث ويريد بأهل الخير أولئك الذين يطيلون سبالهم ويوسعون سربالهم ويطأطئون رؤوسهم ويخفتون من أصواتهم ويغدون ويروحون إلى المساجد بأشباحهم وهم أبعد الناس عنها بأرواحهم يحركون بالذكر شفاههم ويلحقون بها في الحركة سبحهم ولكنهم كما قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب منقادون لحملة الحق لا بصيرة لهم في أحنائه ينقدح الشكك في قلوبهم لأول عارض من شبهه جعلوا الدين من أقفال البصيرة ومغاليق العقل فهم أغرار مرحومون يسيئون ويحسبون أنهم يحسنون فهؤلاء قد يخيل لهم الظلم عدلًا والغدر فضلًا فيرون أن نسبة ما يظنون إلى أصحاب النبي مما يزيد في فضلهم ويعلي من النفوس منزلتهم فيصح فيهم ما قيل عدوّ عاقل خير من محب جاهل ومن هؤلاء وُضّاع كتب المغازي والفتوح وما شاكلها.

أم الشيخ الواقدي فكان من علماء الدولة العباسية ولاّه المأمون القضاء في عسكر المهدي وكان تولى القضاء في شريقي بغداد. قال ابن خلكان: ضعيف الرواية ليس من أهل الثقة ولهذا نص الإمام الرملي من علماء الشافعية على أنه لا يؤخذ بروايته في المغازي فإن كان هذا الكتاب المطبوع الموجود في أيدي الناس من تصنيفه فهذه منزلته من الضعف عند علماء المسلمين على أني لو حكمت بانه مكذوب عليه مخترع النسبة إيه لم أكن مخطئًا.

وذلك لأن الواقدي كان من أهل المائة الثانية بعد الهجرة وكان من العلم بحيث يعرفه مثل المأمون ابن هارون الرشيد ويواصله ويكاتبه صاحب هذه المنزلة في تلك القرون إذا نطق في العربية فإنما ينطق بلغتها وقد كانت اللغة لتلك الأجيال على المعهود فيها من متانة التأليف وجزالة اللفظ وبداوة التعبير والناظر في كتاب الواقدي ينكشف له بأول النظر أن عبارته من صناعات المتأخرين في أساليبها وما ينقل فيها من كلام الصحابة مثل خالد بن الوليد وأبي عبيدة وغيرهم رضي الله عنهم لا ينطبق على مذاهبهم في النطق بل كلما دقق المطالع في إحناء قوله يجد اسلوبه من أساليب القصاصين في الديار المصرية من أبناء المائة الثامنة والتاسعة ولا يرى عليه لهجة المدنيين ولا العراقيين والرجل

كـان مـدني المنبـت عراقـي المقـام ولـولا خـوف التطويـل لأتيـت بكثيـر مـن عباراتـه وبينـت وجـه المخالفة بينها وبين مناهج أبناء القرون الأولى في التعبيـر علـى أن ذلـك لا يحتـاج إلـى البيـان عنـد العارفين بأطوار اللغة العربية.

فهذا الكتاب لا تصح الثقة بـه أما لأنـه مكـذوب النسـبة علـى الواقـدي وهـو الأظهـر وأمـا لضـعف الواقدي نفسه فـي روايـة المغـازي كمـا صـرّح بـه العلمـاء فـلا تقـوم بـه حجـة للمتحذلقين ولا يصـلح ذخـرًا للسياسـيين ومثـل هـذا الكتـاب كتـب كثيـرة كقصص الأنبياء المنسوب لأبـي منصـور الثعـالبي وكثير من الكتـب المتعلقـة بـأحوال الآخـرة أو بـدء العـالم أو بعـض حقـائق المخلوقـات المنسـوبة إلـى الشيخ السيوطي وقصص وروايات تنسب إلى كعـب الأحبار أو الأصـمعي ومـن شـاكلهما ممـن عرفـوا بالرواية فأولع الناس بالنسبة إليهم من غيـر تفريـق بين صحيح وباطـل فجميـع ذلـك ممـا لا اعتـداد بـه عنـد العلمـاء ولا ثقـة بمـا ينـدرج فيـه والعمـدة فـي النقـل التـاريخي كتـب الحـديث كصـحيح البخـاري ومسـلم وغيرهمـا مـن الصـحاح ويتلوهـا كتـب المحققين مـن المـؤرخين كـابن الأسـير والسـعودي وابن خلدون وأبـي الفـداء وأمثـالهم وعلـى أي حـال فلا يستغني مطالع التاريخ عن قوة حاكمة يميز بها بين ما ينطبق على الواقـع ومـا ينبـو عنـه. هـذا مـا أردنا اليوم إجماله فإن دعا إلى التفصيل داع عندنا إليه والله الموفق للصواب. **م.ع**

الأستانة العلية

العشائر والعربان

قالـت (المعلومـات) الغـراء: اسـتدعت العربـان والعشـائر التـي أنعمـت الحكومـة السـنية علـيهم بالإسكان فـي أراضٍ مخصوصـة قيـد اسـمائها فـي سجلات النفوس ومنحهـا أوراق النفـوس الحميديـة والتمست أيضًا تشييد الجوامع والمساجد في القرى التي أسستها. وحبذا لو كشـفت لنـا رصـيفتنا القنـاع عن هـؤلاء العربـان والعشـائر وعـن المحـال التـي أسـكنوا فيهـا وعـن عـددهم كمـا فعلـت بالقبيلـة الضاربة في أقص حدود الولاية الطرابلسية والـذي ذكرنا في العدد المضي انتظامها في سلك التابعيـة العثمانية إذ قاتل أن عددها يربو على الأربعين ألفًا وأنها لم تستقر بها المقـام فـي المحـال التـي أقيمـت فيها إلا وشمر رجالهـا عـن سـاعد الجـد والاجتهـاد وباشروا الزراعة والفلاحة.

هذا وقد عقدت رصيفتنا «إقدام» الغـراء فصـلًا تكلمـت فيـه عـن العشـائر والعربـان الضـاربة فـي ولايات البصر والموصـل وحلـب وسـورية وديـار بكر وكذلك في لوائي الزور والقدس الشريف ومـا حولهما سواء كانوا من الأعراب أو الأكراد وبينت ما ينتج للحكومة السنية من جلائل الفوائد المعنويـة والمادية إذا اعتنت بتأليفهم وتمدنهم إذ يكونـون لهـا أشـد سـاعة وأقـوى عضـد علـى حـوادث الزمـان وطوارئه وناهيك عمـا ينـتج لهـا ولهـم مـن الفوائـد المادية إذا باشروا الزراعة في الأراضـي الفسيحة الخالية التي لا تقدر مساحتها وكلها «ولله الحمـد» جيـدة التربـة عذبـة المـاء وخصوصًـا فـي جهـات العراق حيث يجري فيها النهران العظيمان –دجلـة والفرات- ويذكر القراء ما سبق للمثرات ذكره عـن بعض أفاضل الرحـالين الـذين جـابوا هاتيـك الـبلاد وجاسوا خلالها وعرفوا غثها من سمينها إذ قال أنه لو اعتنت الحكومة بها اعتناءً حقيقيًا لـدرّت عليهـا من عظيم الخيرات ما يفـوق عنـاء الهنـد. وفـق الله ولاة الأمر لما فيه عمران البلاد ونجاح العباد بمنّـه وكرمه.

معمل الطرابيش الهمايوني

معلوم أن هذا المعمل مختص بـالجنود الشـاهانية لكنه أصبح الآن على ما تقوله جرائد الأستانة فـي درجـة مـن الانتظـام والاتقـان بحيـث يقـوم بلـوازم الجنود والرعية معًا بقيمة معتدلة تخلص العثمانيين من ربقة الاحتكار الذي قام به في هذه السنين محل (أوروزدي باك) كما سبق لنـا ذكـره غيـر مـا مـرة وقـد أثنـت جرائـد الأسـتانة علـى مـا بذلـه ويبذلـه حضـرة صـاحب السـعادة الفريـق محيـي الـدين باشـا مـدير المعمـل مـن الهمـة فـي إبلاغـة الغايـة مـن الانتظام والترتيب حتى كافأتـه الحضـرة السـلطانية بالوسـام المجيدي الأول فنرجـو لهـذا المعمـل دوام النجاح وزيادة الانتظام.

القوى العثمانية

أصدرت الحضرة السلطانية أمرها الكريم بإيفـاد كل من حضرة صاحب السعادة الفريق رضـا باشـا احـد الحجـاب معلـم العسـاكر المـدفعين وعزتلـو خورشيد بك أفندي أمير الالاي إلى ألمانيـا لابتيـاع كمّ وافر من المدافع النارية السريعة الاطـلاق مـن أحدث طرز وأحسنه لتسليح الفيـالق السـلطانية بهـا وقـد لبـى المشـار إليهمـا الأمـر وغـادرا الأسـتانة مصحوبين بالتعاليم المطلوبة لهذا الشأن.

روت الصـحف التركيـة عـن مكاتـب جريـدة (الديبا) في الأستانة أن المنويّ ابتياعـه مـن ألمانيـا هـو سـت عشـرة بطاريـة مـن مـدافع الصـحراء الحديثة.

ويقدرون ثمن هذه الست عشرة بطارية بمليونين ونصف مليون فرنك.

تسليح البوارج

قالـت جرائـد الأسـتانة: بمـا أن الـدول الأوربيـة الكبرى أخذت تضع في بوارجهـا الحربيـة المنشـأة حديثًا أكثر من ألفي مرمى أخذت الحكومـة السـنية تتذاكر في تجهيز بوارجها بمثل ذلك.

إعفاء

تقرر إعفاء العربان المتوطنين دون الرحّـل مـن رسوم مرعى الأغنام حبًا بإنمائها وتكثيرها.

وفد طرابلسي

أمّ دار السعادة وفد مـن أعيـان طـرابلس الغـرب منـدوب لإيصـال رأس مـن الجيـاد العتـاق إلـى الإصـطبل العـامر هديـة إلـى الحضـرة السـلطانية فـأمرت جلالتهـا حضـرة صـاحب السـعادة الفريـق محمد باشا الحاجب الخصوصي باستقباله.

المدارس الإسلامية في دار السعادة

يؤخذ من البرنـامج السنوي الـذي نشـرته حـديثًا نظارة المعارف الجليلة أن عدد المـدارس المـذكور الإسـلامية المؤسسـة فيهـا علـى الشـكل الحـديث ثلاثمائـة واثنتـان وعشـرون مدرسـة بـين عاليـة واعدادية ورشدية وابتدائيـة سـواء كانـت ملكيـة أو عسكرية أو بحرية أو خصوصـية ومـن هـذا العـدد ٢٥٣ مدرسة ابتدائية أهلية لا ذكر لعدد طلابها أمـا ما بقـى وهـي تسـع وتسـعون فخمـس منهـا لا ذكـر لعـدد طلابهـا أيضًـا وهـي مكتـب الصـنائع النفيسـة ومكتب الصنائع ومكتـب الزراعـة ومكتـب البيطـر الملكي ومكتب نواب الشـرع أمـا الأربـع والسـتون الباقية فعدد طلابها ٢٢,٧٢٤ وهذا العدد ينقسم إلى ثلاثـة أقسـام منـه ٨٥٦٦ فـي المـدارس العسـكرية و٢٦٤٧ فـي المـدارس البحريـة ومـا بقـي وهـو ١١٥١١ فهـو فـي سـائر المـدارس الأميريـة والخصوصـية. أمـا عـدد البنـات المـداومات فـي مدارس الإناث فهو ٣٢٦٢.

وقد ورد في الصحيفة ٩٦٢ من البرنـامج أن مـا أنفق في عهد حضرة مولانا أمير المؤمنين لتأسيس مـدارس جديـدة فـي دار السـعادة فقـط قـد بلـغ ١١,٣٠٥,٣٧٨ قرشاً.

الإعشار

اسـتقرّ رأي شـورى الدولـة علـى أنـه إذا التـزم المفتي الذي هو عضـو طبيعـي فـي مجلس الإدارة أعشارًا أو التزمها بعض أقاربه بقيمـة قليلـة تضـر بالخزينـة أن تجـري التحقيقـات الأوليـة بشـأنهم ثـم ترل أوراقهم إلى شورى الدولة.

مأمور تحقيق

أنفذت الحضـرة السـلطانية عزتلـو محمـود بـك أمير الالاي أركان الحرب إلـى حيفـا للتحقيـق عـن بعض المسائل وبعد أن لبث فيها مدة عـاد إلـى دار السعادة.

طلبة المكاتب الإعدادية

أوعزت نظارة المعارف إلى جميع الولايات بأن لا تقبل أحـدًا مـن طلبـة المكاتـب الإعداديـة ملكيـة كانت أو عسكرية فـي دائـرة مـا قبـل أن يـتم المـدة المدرسية ويحرز الشهادة النظامية.

وصدرت الإرادة السنية بقبول غير المسلمين في هـذه المكاتـب لأنهـم سـواء فـي الوطنيـة والتابعيـة واستخدامهم في الدوائر العالية بعد نيلهم الشهادة.

الضابطة في بغداد

أذنت الحضـرة السـلطانية بتعزيـز رجـال الـدرك في بغداد بطابور مـن الفرسـان وصـدرت الأوامـر بجمـع البغـال اللازمـة لـه مـن أولـي الحميـة مـن الأهلين.

قضاء السلط والطفيله

ذكرنا فيما سـلف إقـرار الحكومـة السـنية بترقـي قضاء السلط التابع للواء الكـرك مـن اعمـال ولايـة سورية

من الصنف الثاني إلى الأول وبإسقاط قضاء الطفيلة من الأول إلى الثاني بالنظر لجسامة ذاك ووفرة معموريته بالنسبة إلى الآهر. وتقرر الآن تحويل موظفي القضائين حسب صنفهم وأبلغت نظارة المالية ولاية سورية هذا العمل الشأن للعمل به.

احتكار البلور

قررت أمانة دار السعادة إجراء التعقيب القانوني على محتكري البلور واعملت نظارة العدلية بذلك.

مسلمو كولومبيا

قدم مسلمو كولومبيا عريضة إلى السدة الملوكية أعربوا فيها عما تكنه صدورهم من حقيق الارتباط القلبي بمقام الخلافة العظمى فتفضل مولانا الخليفة الأعظم بإبلاغهم انعطافه وسلامه بواسطة سفارة الدولة العلية في لندرا.

أخبار محلية

ورد تلغراف من نظارة الداخلية إلى الولاية مفاده: أنه بمناسبة شهر رضمان المبارك صدرت الإرادة السنية السلطانية بأن يعكف جميع المؤمنين والمؤمنات على الطاعات والعبادات وأن يجتنبوا الملاهي وأن يحظر على النساء التجول في الأزقة على هيأة تنافي الشعائر الملية وأن يتحاشى كل إنسان ما يخالف الآداب الإسلامية وأن تمنع الألعاب التي تخالف الدين وتأباها المروؤة والآداب. فأبلغ ملاذ الولاية منطوق هذه الإرادة السنية إلى المحلقات. حفظ الله مولانا أمير المؤمنين وأيد به الدين المبين.

أفادنا مكاتبنا الدمشقي أنه وردت رسالة برقية من صاحب السعادة صادق باشا المؤيد أحد حجاب الحضرة السلطانية القائم بإنشاء الخط البرقي الحجازي ينبئ بوصوله إلى (هدية) والمرجح أن يكون قد بلغ الآن المدينة المنورة إذ تلقى منذ أيام رسالة برقية من حضرة باشكاتب المابين الهمايوني يعرب عن رغيبة مولانا أمير المؤمنين بوصول السلك إليها في غرة هذا الشهر المبارك.

قدم يوم الجمعة الماضي على الباخرة العثمانية (طرطوس) نيف ومائتا نفس من مهاجري قفقاسيا المسلمين للسكنى في البلاد المحروسة فأصدر حضرة ملاذ الولاية الجليلة أمره إلى البلدية بتدارك الوسائل اللازمة لراحتهم وتسفيرهم إلى البلاد التي يقصدونها.

آب من طرابلس برًّا سعادتلو حسني بك أفندي مفتش العدلية في ولايتي بيروت وسورية مصحوبًا بمعاونه عزتلو لطيف مخائيل أفندي وذلك بعد أن أقاما فيها مدة نظرا خلالها في حادثة عكار وتفقدا الشؤون في قضاء صافيتا.

وبلغنا أن سعادته كتب إلى نظارة العدلية بنقل دعوى عكار إلى بيروت لترى في محاكمها.

عين عزتلو حسن أفندي مدير الويركو في بيروت سابقًا مأمورًا لجباية أموال البلدية فيها. و

وعين رفعتلو شريف أفندي أحمد مأموري المعية في الولاية وكيلًا لقائمقامية جماعين.

رسا في ميناها يوم الجمعة الماضي الدارعة الإنكليزية (فيكتوريا) محمولها ١٦ مدفعًا و٧٦٠ بحارًا وقد تبادلت والموقع العسكري التحية المعادة.

ظن البعض ان البارجة الألمانية التي غرقت في مياه (ملاقه) جهة الأندلس وذكرنا خبرها في بابا المتفرقات من هذا العدد هي البارجة التي زارت ميناهنا منذ أمد قريب وحمل رجالها الهدية الإمبراطورية إلى المقام الصلاحي في دمشق (على صاحبه الرحمن والرضوان) وهو خطأ بين فان الزائرة لميانا هي (مولتك) والغرقى (جنيزنو).

قدم الثغر من دار السعادة الوفد العلمي الموفد بإرادة سنية إلى اللاذقية للتفتيش على معارفها وتوسيع نطاقها وما لبث أن سافر إليها.

نشرت غزته الهند الرسمية أمرًا يقضي بمنع الحكومة الإنكليزية لأهالي بومباي ومدارس وولاية ميزور ومقاطعة أولندور في ولاية بنجاب وولاية بنغال من الحد في هذا العام أما أهالي بقية البلاد الهندية فإنهم غير ممنوعين من ذلك بل يكونون تحت مراقبة صحية شديدة على أن يسافروا عن طريق كراجي.

بشرنا مكاتبنا المصري بأن الغيث قد توالى تهاطله في هذه الأيام فعمت بركاته من مصر إلى الإسكندرية حتى تعذر المرور في الشوارع كلها وكذلك بلغنا من أخبار حوران أن الأمطار قد توالت فيها عدة أيام مما تهلل له وجه الزراع وتلقوه بالحمد لله على نعمه الجزيل ومكارمه الجليلة.

وافق يوم الثلاثاء الماضي عيد الميلاد حسابًا غربيًا وغدًا (الثلاثاء) يستهل العام الجديد على هذا الحساب أعادهما الله تعالى على الجميع بعوائد المسرات والهناء ودوام الصفاء والولاء.

أفادت أنباء مصر أن حضرة رئيس النظار وناظر الداخلية قد قابل اقتراح مجلس شورى القوانين بشائر احتكار سفر الحجاج لشركة البواخر الخديوية (الإنكليزية) بكمال الاستحسان حتى قال صراحةً: إن الحكومة لم تقصد مطلقًا مساعدة هذه الشركة ولكنها قصدت تخفيف أعبائها من كثرة سفر الحجاج بلا نفقة كافية حيث يعودون بعد ذلك اضطرارًا على نفقة الحكومة ثم رأى في اقتراح صاحب الفضيلة مفتي الديار المصرية بأن يؤخذ مثال أجرة الحاج في الدرجة الثالثة تأمينًا لدى الحكومة ضمانةً كافية لها في هذا الشأن لكنه قال انه لا توجد شركة أخرى في البحر الأحمر سوى الشركة المخصوصة وهذه لم تجعل لنفسها مواعيد مخصوصة في السفر فلو أنها جعلت لسفرها مواعيد مخصوصة لكان في ذلك تمام راحة الحجاج وسهل الاعتماد إليها.

بلغنا أن الكاتب الأديب نجيب أفندي إبراهيم طراد صاحب جريدة (الرقيب) ومنشئها قد ترك تحريرها وسافر من الإسكندرية إلى ---- التجارة.

مطبوعات جديدة

الروزنامة السورية

أهدتنا المطبعة الأدبية نسخة من روزنامتها السورية للعام المقبل الذي يستهل غدًا (الثلاثاء) وهي الروزنامة الثالثة والثلاثون التي صدرت منها على ما عرفت به من نظافة الطبع وحسنت الترتيب وثمنها بشلك واحد فنحض على اقتنائها.

المصباح الجديد

جاءنا العددان الأولان من جريدة اسمها (المصباح الجديد) لمنشئها الأديب إبراهيم افندي نجار الذي كان عهد إليه بتحرير جريدة (المصباح) في بيروت ثم سافر إلى مصر لتحرير جريدة (المحروسة) وهي اسبوعية على شكل المجلات وتشتمل على عدة مقالات فنرجو لها الرواج.

اختتام رمضان

إذا كانت حاجيات الأمة واحدة ترى ضمائر كتابها يتناجون بشيء واحد سواء كانوا بالشرق أو الغرب فقد نشرت (الحاضرة) الغراء التي تصدر في تونس مقالة تحت العنوان السابق فأحببنا أن نضمنها إلى ما سبق لنا نشره في هذا الباب تذكرة لأولي الألباب قالت:

لا يخفى أن الأمة الإسلامية أصبحت في الظروف الحالية أحوج الأمم إلى تنبيه كبراءها وعلماءها أفرادها إلى واجباتهم في سائر الجهات والأوقات وبيان ذلك أن الأمة في عهد نشأتها إنما قامت بأمر إعلاء كلمة الحق والتوسع في بسطة العلم والجأه والسطوة وانتشار محاسن الدين المبين بما نشره أئمتها وهداتها من سر الشريعة وضرورة التكاتف والاجتماع والاتحاد على ما فيه مصلحة الأمة والتصلب والتلاحم لدرء كل ما يذهب بمنعتها ويوهن عري جامعتها ويحول دون سعادتها لما علموا ولما هو مسلم دينًا وعقلًا من أن سعادة الدنيا مطية ومقدمة سعادة الآخرة فكلما صلحت أمور العبد وتمت له السعادة وتوفرت لديه أسباب الرزق كان أقدر من سواه على إسداء البر وبذلك العطاء والصدقات وإقامة الشعائر والقيام بالواجبات وكان في ظل تلك السعة من الرزق وما تخوله من البسطة في العلم أعز جانبًا وأمنع من

عقاب الجو في معتقده لا يتناول ساحته موهن ولا يطرقها عطب. ولنا في الطوائف التي أصبحت اليوم راقية في معارج الحضارة رائعة في رياض الرفاء ساعية في علم شعثها أكبر نذير وأجزل واعظ ينبهنا إلى هذا الواجب الأقدس الذي نبذنا القيام به ظهريًا وغفل عنه أو زهد فيه زهد المستيأس المتبتل الكاسد سراة الأمة وخطباؤها ووعاظها وعلماؤها فضلًا عن العوام كأن إيقاظ الهمم النائمة وتنبيه الأفكار الخاملة إلى ما فيه تعزيز روابط الجامعة الملية وسعادة الشعوب الإسلامية بتحسين حالهم وإرشادهم إلى ما فيه خير استقبالهم وإحياء مجد أجدادهم أصبح من البدع التي حظر الدين التعرض لها في عرض الجوامع وقاعات المساجد وأن حلقات التدريس وبيوت العبادة منزهة بنص الشارع عن أنتردد أساطينها صدى تلك المواعظ التي اصبحت الأمة أحوج إليها من الظمآن للماء الزلال على أن النصوص الشرعية والآثار النبوية قاضية بخلاف هذه العادة المتحكمة من خطباءنا فقد قال صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم وقال في الحث على الكسب اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدًا واعمل لأخراك كأنك تموت غدًا وإذا كان الدين الإسلامي الحنيف قائم على وجوب العمل وترك الكسل في الدنيا فما بال هداة الأمة ومرشديها إلى طريق السعادة عن هذه الأصول الدينية والقواعد الحكمية الجاري عليها ناموس العمران البشري لا يطرقون باب الإرشاد ولا يقومون بواجب تنبيه الأمة إلى هذا الصالح الأعظم ويقتصرون في مخاطبتهم لعموم القوم ومن يتلقى مواعظهم على ما وراء القبر من حشر ونشر ونعيم وجحيم كأن تجاوز ذلك الأفق الأعلى من المحرمات أو التعرض لحطام الدنيا بالذكر من الكبائر في الأندية والمجامع التي تعقد بها حلقات الإنصات والخطابة أو أن تصيب المسلم مما يخفف كربته ويعزز منعته ويرفر سعادته الحرمان والكسل والجفاء عن متاع الحياة الدنيا حالة كوننا نرى المعرض عن هذا الباب في معرض الخطاب أحوج إن لم نقل أحرص من غيره على استجلاب الرزق والتوسع في معارض الترف والنعيم فهو يعمل على خلاف ما يظهر من حاله في مقام الإرشاد ونعم العمل عمله لو قرن بما تقتضيه الذمة الطاهرة والعفة النقية من إرشاد الأمة إلى واجباتها الذاتية. إذا تمهد ذلك نقول: قد اعتاد السادة العلماء الإعلام أن يخصصوا أيام أختام كتب الحديث ف شهر رمضان المبارك لشرح أسرار بعض الآيات القرآنية أو الأحاديث النبوية دراية ورواية على ملاذ من السامعين قد تغص بهم عرصات الجوامع وتحتشد بهم أورقة المساجد يتلقون ذلك بما تقتضيه حرمة العلم وهيبة بيوت الله من الخشوع والإصغاء والاستفادة باعتناء خاص بحرمة شهر الصيام المبارك ولقد طالما أرخينا عنان القلم لتعداد فضائل تلك المجالس العلمية والتنويه بمحامد من يقوم بها من أفراد العالمية عملًا نما أن المواعظ في تلك الأوقات أوقع منها في غيرها ولذلك كان من مأمولنا أن يسلك السادة العلماء فيها طريقة جامعة بين تنبيه العبد إلى واجباته مع خالقه مما جاءت به أصول الدين واقتضى القيام به التمسك بحبله المتين ثم إيقاظ همة القوم إلى واجباتهم مع ذاتهم وعيالهم وجامعتهم وقوميتهم وبلادهم من كد وعمل والعدول عن مرابض الخمول والكسل ومراتع البطالة المحبطة لكل أمل ويحذرونهم بجزيل وعظهم من مجالس السوء ومعاقرة الخمور والغيبة والنميمة وشراسة الأخلاق ويوصونهم بمراعاة واجب الذمة وآداب المعاشرة واجتناب المنكرات من مغامرة ومقامرة إلى غير ذلك من النصائح الجامعة لمصلحتي الدنيا والدين. نسدي هذا الاستلفات لحضرة العلماء بمناسبة حلول رمضان المعظم علمًا منا بأن مجادتهم بما أودع الله في قلوبهم من نور العرفان وحب الملة والدين أحرص الناس على ما فيه أحكام عرى حبله المتين وأبلغهم حكمة في الحث على ما فيه سعادة الدارين والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم. هـ

تقويم قيم الأملاك والتمتع والعسكرية في بيروت

أدرجت جريدة الورية لائحة في بيان وظائف اللجنة المرسلة بإرادة سنية من دار السعادة إلى بيروت لتحرير قيم الأملاك والعقارات وتعديلها مع تعديل رسم التمتع والبدل العسكري الجاري أخذهما من النفوس المكلفة بالنظر لحالها الحاضر فإذا هي تشتمل على سبع عشرة مادة فأحببنا اثباتها ليكون القراء على علم بهذا الشأن وهي:

المادة الأولى: اللجنة مجبورة بتحرير قيم الأملاك والأراضي في مدينة بيروت وتقدير وتعيين تمتعات أصحاب الحرف والتجارة والبدلات العسكرية مجددًا وإجراء اليوقلمه على النفوس وذلك ضمن دائرة نظامات ويركو الأملاك والتمتع والبدلات العسكرية والمقررات وأحكام هذه التعليمات.

المادة الثانية: المأمورون الذين يستخدمون للقيام بمعاملات التحرير وتفرعاته واشير في الورقة المربوطة بهذه التعليمات إلى أفرادهم ومقدار مخصصاتهم تنتخب اللجنة من يعين منهم في بيروت ما عدا المخمنين وذلك ممن يكون من ذوي الاستقامة والأهلية والخبرة ثم تنظم مضبطة بذلك تعطيها للولاية الجليلة فتثبتهم هذه في مأمورياتهم وتنبيء عنهم نظارة المالية أما المخمنون الذين تعينهم الحكومة فينتخبون بانضمام رأي اللجنة وموافقتها.

المادة الثالثة: جعلت اللجنة ثلاث فرق على ان تقوم بما عهد إليها خلال سنة واحدة على الأكثر لكن وإذا استنسبت اللجنة تقليل هذه المدة على شرط أن لا تزيد شيئًا في مخصصاتها فلها ذلك وحينئذٍ تعلم بالأمر الخزينة الجليلة. وفرق التحرير هي التي تقوم بإجراء يوقلمة النفوس.

المادة الرابعة: يخصص تحرير كل قسم من المحلات بفرقة ثم يعلن الأمر في جريدة الولاية الرسمية ليستحضر أصحاب الأملاك على ما تمس الحاجة لمعاينته أثناء التحرير من سندات التصرف وغيرها من الأوراق كما تبلغ الحكومة المحلية ذلك إلى أئمة المحلات ومختاريها بإعلانات خاصة.

المادة الخامسة: ترتب المحلات والأسواق ولازمة على حسب القيود العتيقة مهما أمكن ليسهل تطبيقها على بعضها عند مسيس الحاجة.

المادة السادسة: على المخمنين الذين تعينهم البلدية أن يقدروا قيم الأملاك والعقار والأراضي بكمال العدل والحقانية. ومن اللازم أن تكون قيم العقارات الخشبية في كل مكان معادل لبدل إيجارها السنوي من اثنتي عشرة سنة إلى خمس عشرة سنة وقيم العقارات الحجرية معادلة لبدل إيجارها السنوي من خمس عشرة سنة إلى عشرين سنة فإذا وضع المخمنون قيمة أقل من ذلك تبادر اللجنة إلى التشبث بإصلاحه فإذا لم يثمر تشبثها تنبئ بذلك نظارة المالية الجليلة موضحة الأسباب الموجبة مع ما لديها من الدلائل على كون القيمة الموضوعة قليلة. ويكون وضع القيمة للبيوت والمنازل التي لا تؤجر على نسبة شرف موقعها ونسبة القيمة التي توضع لأمثالها من المنازل المعدة للأجرة ومقادر قيمة البيع والشراء السالمين من كل مواضعة. أما المسقفات التي تقاس على أمثالها لا على بدل الإيجار فتوضع قيمة لكل ذراع من عرصتها وأبنيتها ثم يسقط خمسة وعشرون في المابة والذي يبقى يجوز اعتباره قيمة حقيقية لها.

والأراضي التي تؤجر توضع قيمتها على حسب بدل إيجارها السنوي عن عشر سنين على الأكثر والتي لا تؤجر تقدر قيمتها على حسب حالها وأمثالها.

المادة السابعة: من يكون مزاولًا حرفة أو تجارة من بين الذكور الذين تثبت أسماؤهم في الدفتر مجددًا يعين رسم تمتعه على نسبة ما يقدر له من الكسب وفقًا للأصول والنظام.

المادة الثامنة: يعين البدل العسكري بحب أصوله المقررة على الذكور الغير المسلمين الذين تثبت أسماؤهم أثناء التحرير في الدفاتر.

المادة التاسعة: على رئيس اللجنة وأعضائها أن يذهبوا جميعًا يوميًا عند الاقتضاء أو يذهب كل واحد منهم إلى إحدى الفرق فيفتشون أعمالها ويعتنون بإثبات وتحرير كافة الأملاك من غير أن يبقى شيء منها خارجًا عن التحرير وبأن تكون القيم التي تقدر للأملاك وأراضي والتمتعات التي ترتب على أصحاب الحرف والتجارة معادلة لمقدارها الحقيقي بدون زيادة ولا نقصان وبطرح وتوزيع البدل العسكري على مقتضى المادة السابقة.

المادة العاشرة: تستلم فرق التحرير دفاتر يد مختومة كل صحيفة منها بخاتم اللجنة فتقيد فيها للحال ما تجريه من المعاملات التحريرية وفي كل مساء تلخص أعمالها اليومية فتحرر في الدفتر بالأرقام والأحرف عدد أبواب الأملاك التي جرى تحريرها في ذلك اليوم ومجموع القيم التي وضعت لها مع مجموع التمتعات التي طرحت على أصحاب الحرف والتجارة. وبعد وضع التاريخ يختم على الدفتر كل من مأموري الفرقة والهيئة التخمينية. وعلى المحررين أن يبلغوا هذا الإجمال إلى اللجنة بأوراق تحت النمرة مصرح فيها أيضًا بقيم الأملاك السابقة وموازنتها.

المادة الحادية عشرة: متى كمل تحرير إحدى المحلات يحصى عدد أبواب الأملاك والأراضي التي تحررت فيها ومقدار قيمتها والتمتع الذي طرح على التجار وأرباب الصنائع ثم يثبت ذلك في الدفتر ويختم تحته مأمور التحرير وبعد أن تصادق عليه هيئة اختيارية تلك المحلة ترسل للحال أوراق الأخبار إلى أصحاب الأملاك والتمتعات.

المادة الثانية عشرة: على اللجنة أن تدقق في دفاتر الأماكن التي تم تحريرها فغذا تبين لها مما تكون أجرته من التحقيق أثناء إجراء التحرير أو بعده أن بعض الأماكن أو الأراضي جرى تقديرها بقيمة ناقصة أو أن ويركو التمتع كتب أقل من مقداره الحقيقي تنظم للحال مذكرة بهذا الشأن تعطيها لمدير الويركو ليعترض على ذلك لدى المجلس البدي بناء على اعتراض المدير وأصحاب الأملاك تطالعها اللجنة فإذا لم تر ضرورة للاعتراض عليها تبلغ الأمر لمدير الويركو ليراجع مجلس إدارة الولاية بشأنها ومتى أخذ المجلس بتدقيقها ينبغي أن يكون ذات من أصحاب الأملاك والأراضي والتمتعات ودائرة الويركو خلال مدته المعينة وهي خمسة عشر يومًا.

المادة الرابعة عشرة: إذا أتى أحد مأموري التحرير خلال إجراء المعاملات التحريرية بأمر مضر بالخزينة أو بأصحاب الملاك والتمتع وبت لدى اللجنة للحال وتعيين غيره بدلًا منه. وإذا كان عمله هذا يستلزم المجازاة القانونية تودع أوراقه الحقيقية إلى الحكومة المحلية.

المادة الخامسة عشرة: وإذا أتى المخمنون بعمل يستلزم أضرار الخزينة والأهلين من جهة تقدير قيم الأملاك والتمتع تطلب اللجنة من مقام الولاية تبديلهم بموجب مضبطة.

المادة السادسة عشرة: تكون اللجنة مرجعًا لمدير الويركو ويكون هو مجبورًا بإعطائها ما تطلبه من البيانات وتراجع هي في هذا الشأن مقام الولاية شفاها وتحريرًا كما تنبئ به الحزينة الجليلة لدى الضرورة.

المادة السابعة عشرة: نظارة المالية مأمورة بالتفتيش على ما إذا جرى إنفاذ أحكام هذه التعليمات أم لا. في ١٩ شوال سنة ٣١٧
وفي ٧ شباط سنة ٣١٥

مراسلات

الحديدة اليمن في ٢٩ شعبان
لمكاتبنا

أهم ما أوافيكم به من أخبارنا اليمانية قدوم الباخرة (حديدة) من بواخر الشركة المخصوصة وقد مرّت بالقنفذة فرضة من الواء عسير من أعمال ولاية اليمن وكانت مشحونة بالأعمدة والأسلاك للخط البرقي الجاري إنشاؤه من دمشق إلى الحجاز فاليمن و١٢٠٠ جندي من عساكر القرعة للجيش السابع المقيم في اليمن فأفرغت المكل في القنفذة وسيباشر بمد الأسلاك من قصبة اللحية في لواء الحديدة إلى لواء عسير والمأمول أن يتم إنشاء هذا الخط في موسم الحج الشريف فتجري به المخابرة من ولاية اليمن ومن ولاية الحجاز إلى دار السعادة ويتم بواسطته الاتصال بسائر أسلاك الأملاك المحروسة من ولاية سورية ويا له من عمل عظيم يقرب اليمن والحجاز من دار السعادة ويسهل المخابرة بين هاتين الولايتين وسائر الولايات العثمانية ويعود بالمنافع العظيمة على التجارة العثمانية وزد على ذلك ما يحصل من الوفر من قلة الأجور إلى غير ذلك من الفوائد الكثيرة التي تحصل من ارتباط سائر الولايات العثمانية بعضها ببعض حفظ الله مولانا أمير المؤمنين الساعي في عمران الممالك الشاهانية وترقيتها في مراقي التمدن والحضارة وابقاه على عرش الخلافة الإسلامية مؤيدًا منصورًا.

لا يزال سعادة متصرفنا الهمام محرم بك يشتغل بترقي المعارف وتحسينها فهو يحضر جميع جلساتها لجنتها ويترأسها بنفسه مع أشغال المتصرفية وهي كثيرة ويوجد بينها كثير من الأشغال متراكمة من حين انفكاك سلفه فهو ينظر فيها وفيما يعرض عليه كل يوم بصدر رحب من الصباح إلى المساء وكثيرًا ما يمكث في دار الحكومة إلى مضى ساعتين من الليل ينظر في المصالح وفقه الله في جميع أعماله إلى ما فيه رضاه ورضى أمير المؤمنين أيّده الله.

البقاع العزيز في ١٥ الجاري
لأحد أفاضل القراء

زرتُ في هذه الأثناء قضاء البقاع العزيز فرأيتني مدفوعًا بدافع الغيرة لأن أكتب إلى الثمرات الغراء ما شاهدته رجاء استلفات أولي الأمر فأقول: يحتوي قضاء البقاع على سبعين قرية ولا يوجد به سوى خمس مكاتب ابتدائية في غاية البساطة أحدها في مركز القضاء وهو على غير انتظام يواصل معلمه نهاره بليله في الملذات ولا اهتمام له بوظيفته أصلًا ومع هذا فهو أرضى المكاتب الباقية الأربعة الموجودة في القرى وهي برالياس ولالا والقرعون وجب جنين فهي ولا مبالغة اسم بلا جسم إذ لا يوجد فيها تلامذة إلاّ أيام الشتاء فقط ويشتغل التلامذة الفصول الثلاثة بالفرحة والحراثة ولطالما أخبر المعلمون شعبة المعارف في مركز القضاء لإصلاح هذا الشأن فلم يحصلوا على طائل غير أن لنا بهمة قائمقام القضاء بدرخان باشا زاده عزتلو خالد سيف الله بك ما يكفل بانتظام المكاتب المذكورة وترقيها أسوة بجيرانهم أهالي زحلة.

ثم رزت قضائي راشيا وحاصبيا فألفيتهما أسوأ حالًا من ذاك إذ لا يوجد في الأول سوى مكتب واحد في المركز وسائر القرى محرومة من المكاتب الإسلامية فترى أبناء المسلمين يذهبون إلى مكاتب الأغيار ويرتضعون فيها ما يخالف دينهم والأمل معقود أن يتلافى جناب الهمام قائمقام القضاء الجديد قباني زاده عزتلو أحمد مختار بك هذه المسألة ويتداركها بدرايته فتفتح المكاتب المنتظمة في القرى ويخرج أبناء المسلمين من مكاتب الأغيار حفظًا لدينهم. أما حاصبيا وإن كان يوجد فيها أربعة مكاتب واحد في المركز والثلاثة الباقية في شبعا والهبارية وكفرشوبا فهي على النسق المار ذكره وحالة الأولاد من فساد التربية والتعليم كحالة أولئك وقد استفزت الحمية كبير قومه الحاج حسين أفندي ماضي فطلب أن يفتح مكتبًا على نفقه في قريته (شبعا) وتوجه إلى دمشق وطلب معلمًا فما رخص له.

إن ما ذكر في الثمرات في العدد ١٣١١ عن قائمقام حاصبيا ومأمور نفوسها كان بطريق السهو وهو بحق قائمقام راشيا السابق ومأمور نفوسها فكان السهو باسم القضاء فلزم التنبيه.

اللاذقية في ٢ الجاري
للفاضل صاحب الإمضاء

خاضت أرباب الأقلام في تيار البحث على أحوال ومساعي متصرفنا الجديد سعادتلو حسني بك الأفخم ويراعي واقف عن الخوض في هذا الميدان ريثما تنجلي له الحقائق ويستبان له ما تحت الغطاء لأن العجلة أمر غير مرغوب فيه ومن تصدى لمخابرة الصحائف قبل أن يسبر غور الأمور بعد ما سطره خبرًا يحتمل الصدق والكذب إنما الناظر بعين البصيرة لماجريات الأحوال إذا سطر قلمه ما رأته عينه فلا لوم عليه ولا عتاب.

أمّ سعادته هذا اللواء وعين ذوي الألباب وأرباب الأقلام شاخصة نحو اجرآته فلم يكد يرسخ قدمه حتى أظهر غيرة وحمية دلتانا على حسن المستقبل وعمار الوطن ونجاحه. رأى بحكمته الصائبة امتداد الأشقياء في ضواحي البلدة ونواحيها فأراهم من أقدامه وبسالته ما أفزعهم وشدّد على القائمقامين بأخذ التدابير المطلوبة لسد الطرق عليهم فتوفق الشهم الهمام قائمقام صهيون للقبض على «وحدو» ورفقاء الأشقياء المشهورين على الطريق التي بينها له سعادة المتصرف وزجوا في السجن وجعل سيارة مخصومة من رجال الضبط

والربط لتأمين الراحة حتى رأينا الأمن ضاربًا أطنابه في رحابنا وأرجائنا وما زال باذلًا قصارى جهده في إلقاء القبض على الشقي الشهير ونوس جورية وعما قليل سنراه بمشيئة الله في ظلمات السجن إذ جمع لديه وجهاء القرى والبلاد وأنذرهم بعدم حماية هذا الشقي واستعمال الطرق للقبض عليه حيًا أو ميتًا وأمر بتسفير البعض منهم إلى حاضرة الولاية حرصًا على اتمام المطلوب وقيامًا بواجبات الوظيفة المعهودة إليه. لا تأخذه في الاجراءات لائم.

رأى فتورًا من المحاسبة بالتدابير اللازمة لتحصيل الأموال الأميرية. منها أن العسكرية المرتبة على الطائفة المسيحية لم يعط دفترها حتى الآن مع أنه لم يبقى من السنة إلا القليل من ربعها والعادة ان يُعطى هذا الدفتر في أوائل السنة أمره بترتيبه للحال وكتب لمن يلزم غير ما مرة حتى أنه استحضر أول أمس المخاتير وضايقهم بالصورة القانونية فتكفلوا بأداء ألف ريال مجيدي في خمسة أيام بعد أن أدوا مبلغًا على الحساب وتعهدوا بدفع الباقي قريبًا.

رأى بحكمته الصائبة ان تزاد الحراس في الأسواق تعزيزًا لدعائم الأمن مكفولة براتب معين وفقه الله تعالى لما فيه نجاح الوطن وخدمة الدولة والملة بظل مولانا أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصر لا يبلى جديده ولا تنثر بيد الحوادث عقوده آمين. **عبد الحميد حداد**

ميناء طرابلس في غرة رمضان
- لمكاتبنا-

سرنا ما اتصل بنا من ورود أمر المشيخة الإسلامية الجليلة لحضرة صاحب الفضيلة نائب طرابلس يتضمن قبول امتحان العالم الفاضل مفتي زاده ذي الفضيلة السيد الشيخ حسن عبد العليم أفندي الصفدي نائب الميناء حالًا لدى مجلس انتخاب الحكام وأنه قد صار منذ الآن في عداد من لهم حق الطلب لنيابة قضاء. فنهنئ وطنينا الفضال بذلك ونرجو لسيادته دوام الارتقاء جزاء فضله ونبله.

منشورات سياسية
القضية الدريفوسية

لم يكد المعرض الباريزي العام يقوّض خيامه حتى برزت القضية الدريفوسية من كمينها فقد أفادت أنباء باريز أن القومندان (جنيه) الذي كان محققًا من لدن وزير الحربية في المسألة الدريفوسية وأعلن أن تلغراف معتمد إيطاليا في باريز سابقًا مزوّر قد كتب اليوم إلى وزير الحربية الفرنسوية يعلمه بعزمه على إقامة قضية على جريدة (السيكل) لأنها اتهمته بتزوير ذلك التلغراف. ثم زار القومندان الوزير فطارحه الأسئلة فأجاب انه لا يجب إلاّ أمام القضاء وأمر الوزير بسجنه.

وجاء في الأنباء البرقية الأخيرة أن الموسيو زولا الكاتب الفرنسي الشهير قد كتب كتابًا على الموسيو لوبه رئيس الجمهورية يصرح له فيه بأنه لا يزال يتهم الذين اتهمهم قبلًا في مسألة دريفوس.

الحربية الفرنسوية

أفادت باريز أن مجلس النواب الفرنسي قد فرغ من المناقشة على ميزانية الحربية وصرح المسيو لانسان وزير الحربية خلال المناقشة بأنه يمكن أن يخص في هذا العام ستة ملايين ونصف مليون فرنك بتحصين ثغر بيزرت.

أخبار متفرقة
غرق بارجة وباخرتين

أفادت الأنباء البرقية أن البارجة الألمانية (جنيزنو) التي يتمرن عليها الطلبة البحريون الألمانيون قد غرقت في سواحل (ملاقه) وغرق معها نحو أربعين شخصًا وقد شاع أولًا أن الغرقي مائة وزيادة.

وجاء في رسالة برقية من موسكو (روسية) مؤداها أن الباخرة «وره» التي كانت تقل المعدات والأدوات والحلى التي اشتراها جلالة الشاه من أوربا قد غرقت في بحر الخزر ولا يمكن إخراجها. هـ

وورد تلغراف من سفير فرنسا في واشنطون بتاريخ ١٤ كانون الأول الجاري بأن باخرة البريد قد غرقت بما فيها من الأموال والرجال الذين كانوا ينيفون على الألف ومائتي شخص وذلك في مياه نهر (يانغ جه كيانغ) القريب من بلدة (هوكو) في الصين فنأسف على هذا المصاب ونرجو الله أن يهون على أهليهم ويهبهم الصبر والسلوان.

إحصاء رسمي

أحصت الحكومة الإنكليزية رسميًا مقدار ما تتكبده من النفقات في الحرب الترنسفالية فاتضح منه أن كل دقيقة من هذه الحرب تكلف الحكومة ثلاثة آلاف فرنك من حيث النفقات وفي الساعة ٢٨٠ ألف فرنك خسارة من جانب الجنود وبعبارة أجمل أربعة ملايين وثلاثمائة وعشرين ألف فرنك في كل يوم. قال أحد الخبيرين أنه يتعين على إنكلترا أن تجند مائة ألف فارس لحماية خط السكة الحديدية من رأس الرجاء إلى نهر مودر.

إعلان
من قومسيون السكة الحجازية في بيروت

إن العمليات الترابية وخلافها في الثلاثين كيلو متر من طريق السكة الحديدية الحجازية من المزيريب وصاعدًا التي ستنتهي أوراقها الفنية بعد أيام مع العمليات اللازمة من هذا القبيل لبقية أقسام الطريق المذكور التي ستنتهي أوراقها الفنية بالتتابع مطروحة للمناقصة وسيصير إحالتها إلى طالبيها فعلى من يرغب التزام ذلك والوقوف على الأوراق الفنيه والشروط المقرره أن يراجع قومسيون السكة الحجازية في الشام وبناءً على التلغراف الوارد من جانب ولاية سورية الجليلة صار إعلان الكيفية في ٩ كانون الأول سنة ٣١٦.

إعلان
دواء الأسنان الجديد

وفقني الله سبحانه وتعالى إلى اكتشاف دواء جديد للأسنان استخرجته من النباتات المصرية يزيل ورم «اللثة» ويمنع الالام في الحال ويثبت الأسنان والأضراس الآيلة للسقوط ويحفظ الأسنان السليمة من التسويس ويستأصل جرثومة السوس من الأسنان الموسه ويجلو الأسنان ويجلب لها اللمعان بواسطة المسح بالفرشه ويذهب الصداع حالًا إذا شمه المصدوع ويمنع رائحة الفم الكريهة والتعفن ويفيد أحسن فائدة في كافة أمراض الفم ويساعد أكبر مساعده على نموّ لحم الأسنان وهو مركب من عشرين نوعًا من أعشاب الحقول وقد شهد بنجاحه وصحة نفعه جمهور عظيم من أكابر أطباء القطر المصري منهم صاحب السعادة محمد بك أمين شافعي طبيب نظارة الحربية سابقًا المقيم حالًا بحلوان وصاحب المعزة محمد بك فايد مفتش صحة مديرية البحرية وحضرة الدكتور حسين أفندي وفائي مفتش صحة مركز أبو حمص وحضرة الدكتور محمد أفندي أمين عزب صاحب أجزاخانة جالينوس بالزقازيق وحضرة الدكتور جورج بارييز بيرتو الحكيم الفرنسوي باسكندرية وحضرة الدكتور محمد أفندي البطراوي حكيم الأسنان بدمياط وحضرة الدكتور كفافي أفندي رضا صاحب أجزخانة الشفاء بالزقازيق وكثير غير من ذكرنا من الأطباء والجمهور ويباع هذا الدواء بصيدلية حضرة مراد أفندي البارودي في بيروت وفي مكة المكرمة وعند أحمد بن محمد شريفي قطاني بزقاق الحجر عند الصواغ قبالة التكية العثمانية وعند الخواجه إسكندر صافي في سنترال كابتري بأستراليا بسعر الزجاجة ثلاثة فرنكات وكل زجاجة مصحوبة بكيفية الاستعمال بأوضح بيان ويطلب منا مباشرة بإضافة نصف فرنك أجرة البريد لكل زجاجة والقيمة ترسل طوابع بوستة من أي مملكة وإننا نقبل توكيل من يريد بيع الدواء نظير عمولة نتفق عليها تحت شرط أن يقدم لنا ضمانة لغاية عشرة جنيهات وعنواننا. **محمد كامل كاشف**

صاحب اكتشاف ومعمل دواء الأسنان الجديد بمصر

بسراي جدنا المرحوم عمر باشا الكاشف

(عبد القادر قباني)